

# أركان الدنيا للشيخ صالح بن إبراهيم

تأليف

أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني

المتوفى سنة ٩٢٣ هـ

وبها مشيخ صحيح مسأله بشروح النووي

## ( الجزء الاول )

من ارشاد السارى الى شرح صحيح البخارى

تأليف العلامة شهاب الدين أحمد

ابن محمد الخطيب القسطلانى

نفعنا الله بهما آمين

( وبها منته متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووى عليه )

### ( ترجمة الشيخ القسطلانى )

هو العلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن الحسين بن على القسطلانى القاهرى الشافعى ولد فى اثنين وعشرين من ذى القعدة سنة احدى وتسعين وثمانمائة بمصر وحفظ عدته من الكتب منها الشاطبية وأخذ عن جماعة منهم البرهان العجلونى والجلال الكبير والشيخ خالد الازهرى والحافظ السخاوى وشيخ الاسلام زكريا الانصارى وألف هذا الشرح الحافل ثم اختصره فى آخره سماه الاسعاد فى مختصر الارشاد لم يكمل وشرح صحيح مسلم الى أثناء الحج وشرح الشاطبية والبردة وصنف مسالاة الخنفا فى الصلاة على المصطفى وصنف كتاب المواهب الدنية بالمنح المحمدية وكتاب لطائف الاشارات فى القراءات الاربع عشرة وله غير ذلك وكان يعجب الشيخ ابراهيم المتبولى وجلس للوعظ بالجامع العتيق وتوفى يوم الخميس مستهل المحرم افتتح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة بمنزله بالعينية وتعدرا الخروج به الى الصحراء ذلك اليوم لانه اليوم الذى دخل فيه السلطان سليم مصر وكانت وفاته بشئ اصابه من الجنة ودفن على الامام العيني شارح البخارى بدارسته المذكورة بقرب الجامع الازهر تغمدهما الله تعالى وانا بارجته ورضوانه وجمعناهم فى محبوبه جناته آمين يامعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

( طبع على نفقة أحد أفاضل العلماء بمصر حفظه الله )

( الطبعة السابعة )

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢٣ هجرية

## بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الامام العالم الزاهد  
الورع محيي الدين يحيى بن شرف بن  
مري بن حسن بن حسين بن حزام  
التنووي رحمه الله تعالى آمين  
الحمد لله الير الجواد الذي جلت  
نعمه عن الاحصاء والاعداد  
خالق الالطف والارشاد الهادي الى  
سبيل الرشاد الموفق بكرمه لطرق  
السداد المان بالاعتناء بسنة

حبيبه وخليفه عبده ورسوله صلوات  
الله وسلامه عليه وعلى من لطف  
به من العباد المخلص هذه الامة  
زادها الله شرفا بعلم الاسناد الذي  
لم يشركها فيه أحد من الامم على  
تكرار العصور والاياد الذي  
نصب لحفظ هذه السنة المكرمة  
الشريفة المطهرة خواص من  
الحفاظ النقاد وجعلهم ذابين  
عنها في جميع الازمان والبلاد  
بأذنين وسعهم في تبين الصحة  
من طرقها والفساد خوفا من  
الانتقاص منها والازدياد وحفظها  
لها على الامة زادها الله شرفا الى  
يوم التناد مستفرغين جهدهم  
في التفقه في معانيها واستخراج  
الاحكام والطائف منها مستمرين  
على ذلك في جماعات وآحاد مبالغين

ومن يتوكل على الله  
فنجو حسيه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يقول أجد بن محمد الخطيب القسطلاني غفر الله له آمين)

الحمد لله الذي شرح عوارف السنة النبوية صدوراً ولبائنه وروح بسماع أحاديثها  
الطيبة أرواح أهل وداه وأصفائه فشرح سر سر أئمة في رياض روضته قدسه وثنائه  
أجده على ما وفق من ارشاده وأسدى من آلائه وأشكره على فضله المتواتر الكامل الوافر  
وأسأله المزيد من عطائه وكشف غطاءه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الفرد المنفرد  
في صمدانته بعز كبرائه واصل من انقطع اليه الى حضرة قربه وولائه ومدرجه في سلسلة  
خاصته وأحبابه وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المرسل الصحيح القول وحسنه رجة لأهل  
أرضه وسماهة الماسح للخلق الموضوع بشوارق بوارق لأن الله فأنشرف مشكاة مصابيح  
الجامع الصحيح من أنوار شريعته وأنبائه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وخلفائه آمين  
• وبعد فان علم السنة النبوية بعد الكتاب العزيز أعظم العلوم قدراً وأرقها شرفاً وأقربها  
اذ عليه مبنى قواعد أحكام الشريعة الاسلامية وبه تظهر تفاصيل مجملات الآيات القرآنية  
وكيف لا ومصدره عن لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى  
فهو المفسر للكتاب وانما \* نطق النبي انبائه عن ربه

وان كتاب البخاري الجامع قد أظهر من كونه مظالمها العالمية ليريز البلاغة وأبرز وحاز قصب  
السبق في ميدان البراعة وأحرز وأتى من صحيح الحديث وفقهه بما لم يسبق اليه ولا عرج أحد  
عليه فانفرد بكثرة فرائد فوائده وزوائد عوائده حتى جزم الراويون بعد ذوبة موارد فلذا  
رجح على غيره من الكتب بعد كتاب الله وتحركت بالثناء عليه اللسان والشفاة ولطام الماخطر  
في الخاطر المخاطر أن أعلق عليه شرفاً أمرجه فيه مزجاً وأدرجه ضمنه درجا أميرقيه الاصل  
من الشرح بالجمرة والمداد واختلاف الروايات بغيرهما ليدرك الناظر سرها المراد فيكون  
بادياً بالصفحة مدركاً باللمحة كاشفاً بعض أسرارها لطائفة رافع النقاب عن وجوه معانيه

لمعانيه موضعاً مشكاه فالحاقه مقفله مقيداه مهمله وافيا تعلق تعلقه كافي ارشاد السارى لطريق تحقيقه محرز الرواياته مغربا عن غرائب وخفياته فأجدي أجمع عن سلوك هذا المسرى وأبصرني أقدم رجلا وأؤخر أخرى اذ أنا بعزل عن هذا المنزل لاسيما وقد قيل ان أحدا لم يستصح سراجيه ولا استوضح منهاجه ولا اقتعد صوته ولا افترع ذروته ولا تبوأ أخلاه ولا نفيأ ظللاه فهو ذرة لم تنقب ومهرة لم تركب والله در القائل

أعما قول العلم حل رموزها	أبداه في الابواب من أسرار
فازوا من الاوراق منه بما جنوا	منها ولم يصالوا الى الأتبار
ما زال بكرالم يفض ختامه	وعرام ما حلت عن الأزرار
حجت معانيه التي أوراها	ضربت على الابواب كالأستار
من كل باب حين يفتح بعضه	ينهار منه العلم كالأنهار
لاغروان أمسي البخارى للورى	مثل البحار لمنشأ الأمطار
خضعت له الأقران فيه أذبا	خزوا على الأذقان والأ كوار

ولم أزل على ذلك مدة من الزمان حتى مضى عصر الشباب وبان فانبعث الباعث الى ذلك راغبا وقام خطيبا بالنبات أباركارا فاطبا فشمريت ذيل العزم عن ساق الخزم وأتيت بيوت التصنيف من أبوابها وقت في جامع جوامع التأليف بين أئمتهم عجايبها وأطلقت اسان القلم في ساحات الحكم بعبارة صريحة واضحة وإشارة قريبة لأئمتهم لخصتها من كلام الكبراء الذين رقت في معارج علوم هذا الشأن أفكارهم وإشارات الألباء الذين أنفقوا على اقتناص شواردها أسرارهم وبذلت الجهد في تفهيم آقاويل الفهماء المشار اليهم بالبنان وممارسة الدواوين المؤلفة في هذا الشأن ومراجعة الشيوخ الذين حازوا قب السبق في مضمارة ومباحثة الحذاق الذين غاصوا على جواهر الفرائد في بحاره ولم أتجاس عن الاعادة في الافادة عند الحاجة الى البيان ولا في ضبط الواضع عند علماء هذا الشأن قصدا لنفع الخاص والعام راجيا ثواب ذى الطول والانعام فدون ذلك شرقا قد أشرقت عليه من شرفات هذا الجامع أضواء نوره اللامع وصدع خطيبه على منبره السامى بالحجج القواطع القلوب والمسامع أضاءت بهجته فاخفت منه كواكب الدرارى وكيف لا وقد فاض عليه النور من فمح البارى على أنى أقول كما قال الحافظ أبو بكر البرقانى

وما لي فيه سوى أننى	أراه سوى وافق المقصدا
وأرجو الثواب بكتب الصلاة	على السيد المصطفى أجددا

وبالحجة قائما أنامن لوامع أنوارهم مقتبس ومن فواضل فضائلهم ملتس وخدمته الابواب النبويه والحضرة المصطفويه راجيا أن يتوجني بتاج القبول والاقبال ويجيزني بجائزة الرضا في الحال والمآل وسيميته (ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى) والله أسأل التوفيق والارشاد الى سلوك طرق السداد وأن يعينى على التكميل فهو حسبي ونعم الوكيل وهذه (مقدمة) مشتملة على وسائل المقاصد يهتدى بها الى الارشاد السالك والقاصد جامعة لفصول هي لفروع قواعد هذا الشرح أصول

\*(الفصل الاول في فضيلة أهل الحديث وشرفهم في القديم والحديث)\*

\* أقول مستمدا من الله الاعانه على التوفيق للايضاح والابانه \* روي عن ابن مسعود

في بيانها وياضح وجوهها بالجدد والاحتماد ولا يزال على القيام بذلك بحمد الله ولطفه جماعات في لأعصار كلها الى انقضاء الدنيا واقبال المعاد وان قالوا وخت بلسان منهم وقربوا من النقاد (أجده) أبلغ جد على نعمه خصوصا على نعمة الاسلام وأن جعلنا من أمة خير الاولين والاخرين وأكرم السابقين واللاحقين محمد عبده ورسوله وحببيه وخليطه خاتم النبيين صاحب الشفاعة العظيم ولواء الحمد والمقام المحمود سيد المرسلين المخصوص بالمجزة الباهرة المستمرة على تكرر السنين التي تحدى بها أفصح القرون وأحلم بها المنازعين وظهر بها خزي من لم يتقبلها من المعادين المحفوظة من أن يتطرق اليها تغيير المحسدين أعنى بها القرا كالعزير كلام ربنا الذي نزل به الروح الامين على قلبه ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين والمصطفى هجرات أحرز ائدات على الالف والمئين وبجوامع الكلم وسماحة شريعته ووضع اصم المتقدمين المكرم بتفضيل أئمتهم زادها الله شرفا على الامم السابقين ويكون أصحابه رضى الله عنهم خير القرون الكائنين وبأنهم كلهم مقطوع بعداتهم عند من يعتد به من علماء المسلمين ويجعل اجماع أئمتهم حجة مقطوعا بها كالكتاب المبين وأقوال أصحابه المنتشرة من غير مخالفة لذلك عند العلماء المحققين المخصوص بتوفر دواعي أئمتهم زادها الله شرفا على حفظ شريعته وتدوينها ونقلها عن الحفاظ المسندين وأخذها عن الحذاق

المتقنين والاجتهاد في تبينها  
 للمسترشدين والدروب في تعلمها  
 احتسابا لضراب العالمين والمبالغة  
 في الذب عن منهاجه بواضح الأدلة  
 وقع المحدثين والمبتدعين صلوات  
 الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين  
 وآل كل وصحابتهم والتابعين  
 وسائر عباد الله الصالحين ووفقنا  
 للاقتداء به دعائنا في أقواله وأفعاله  
 وسائر أحواله مخلصين مستمرين في  
 ذلك دائمين وأشهد أن لا إله الا الله  
 وحده لا شريك له اقرارا بوحديته  
 واعترافا بما يجب على الخلق كافة من  
 الاذعان لربوبيته وأشهد أن محمدا  
 عبده ورسوله المصطفى من ربه  
 والمخصوص بشمول رسالته وتفضيل  
 أمته صلوات الله وسلامه عليه  
 وعلى آله وأصحابه وعترته (أما بعد)  
 فان الاشتغال بالعلم من أفضل  
 القرب وأجمل الطاعات وأهم  
 أنواع الخير وأكثر العبادات وأولى  
 ما أنفقت فيه نفائس الاوقات  
 وشمر في ادراكه والتكمن فيه  
 أصحاب الانفس الزكيات وبادر الى  
 الاهتمام به المسارعون الى الخيرات  
 وسابق الى التحلى به مستبقو  
 المكرمات وقد تظاهر على ما ذكرته  
 بجل من الآيات الكريمة  
 والاحاديث الصحيحة المشهورات  
 وأقوال السلف رضي الله عنهم  
 النبيرات ولا ضرورة الى ذكرها  
 هنالك كونها من الواضحات الجليات  
 ومن أهم أنواع العلوم تحقيق معرفة  
 الاحاديث النبوية أعني معرفة  
 متونها صحيحها وحسنها وضعيفها  
 متصلها ومرسلها ومنقطعها  
 ومعضلها ومقلوبها ومشهورها  
 وغيرها وعزيرها متواترها وأحادها

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها  
 وأذاها فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه رواه الشافعي والبيهقي وكذا أبو داود والترمذي  
 بلفظ نضر الله امرأ سمع مناشيا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع وقال الترمذي حسن  
 صحيح وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع  
 نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه الحديث \* رواه الزبير بن سنان  
 وابن حبان في صحيحه من حديث زيد بن ثابت وكذا روى من حديث معاذ بن جبل والنعمان بن  
 بشير وجبير بن مطعم وأبي الدرداء وأبي قرصافة وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبعض  
 أسانيدهم صحيح كقوله المنذري وقوله نضر الله يشدد الضاد المحجمة وتخفف والنضرة الحسن  
 والرونق والمعنى خصه الله تعالى بالهجرة والسرور لانه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فخازاه  
 في دعائه بما يناسب حاله في المعاملة وأيضاً فان من حفظ ما سمعه وأداه كما سمعه من غير تغيير كأنه  
 جعل المعنى غضا طربا وخصص الفقه بالذكريون العلم إذا بان الحامل غير عار عن العلم اذا فقه علم  
 بدقائق العلوم المستنبطة من الاقنسة ولو قال غير عال لم يجهله وقوله رب وضعت للتقليل  
 فاستعيرت في الحديث للتكثير وقوله الى من هو أفقه منه منه صفة لم دخول رب استغنى بها عن  
 جوابها أي رب حامل فقه أداء الى من هو أفقه منه لا يفقه ما يفقهه المحمول اليه وعن ابن عباس  
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن  
 خلفاؤك قال الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس رواه الطبراني في الاوسط ولا ريب أن  
 أداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فمن قام  
 بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وكما يليق بالانبياء عليهم السلام أن يمولوا أعادتهم ولا ينحومهم  
 كذلك لا يحسن لطالب الحديث وناقل السنن أن يحضه صديقه ويتبعه اعدوه فعلى العالم بالسنة  
 أن يجعل أكبرهم نشر الحديث فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه حيث قال  
 بلغوا عني ولو آية الحديث رواه البخاري رحمه الله قال المظهرى أي بلغوا عني أحاديثي ولو كانت  
 قليلة قال البيضاوى رحمه الله قال ولو آية ولم يقل ولو حديثا لأن الامر بتبليغ الحديث يفهم  
 منه بطريق الاولوية فان الآيات مع انتشارها وكثرة جملتها تكفل الله تعالى بحفظها وصورها عن  
 الضياع والتخريف اه وقال امام الأئمة مالك رحمه الله تعالى بلغني أن العلماء يسألون يوم القيامة  
 عن تبليغهم العلم كما تسأل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال سفيان الثوري لأعلم علما أفضل  
 من علم الحديث لمن أراد به وجهه الله تعالى ان الناس يحتاجون اليه حتى في طعامهم وشرابهم  
 فهو أفضل من التطوع بالصلاة والصيام لانه فرض كفاية وفي حديث أسامة بن زيد رضي الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف  
 الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وهذا الحديث رواه من الصحابة علي وابن عمر وابن  
 عمرو وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وأبو هريرة رضي الله عنهم وأورد ابن عدى  
 من طرق كثيرة كلها ضعيفة كما صرح به الدارقطني وأبو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن أن يتقوى  
 بتعدد طرقه ويكون حسنا كما جزم به ابن كيكلى العلابي وفيه تخصيص حمله السنة بهذه  
 المنقبة العلية وتعظيم لهذه الامة المحمدية وبيان جلاله قدر المحدثين وعلو مرتبتهم في العالمين  
 لانهم يحمون مشارع الشريعة ومتون الروايات من تحريف الغالين وتأويل الجاهلين بنقل  
 النصوص المحكمة لرد المتشابه اليها وقال النووي في أول تهذيبه هذا اخبار منه صلى الله عليه  
 وسلم بصيانته هذا العلم وحفظه وعدله ناقله وأن الله تعالى يوفقه له في كل عصر خلفا من العدول  
 يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة حامله في كل عصر وهكذا وقع

وثله الحمد وهو من أعلام النبوة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فإن  
 الحديث إنما هو أخبار بان العدل يحملونه لأن غيرهم لا يعرف شيئا منه اه على أنه قد يقال  
 ما يعرفه الفساق من العلم ليس يعلم حقيقة لعدم علمهم كما أشار إليه المولى سعد الدين النفذاني  
 في تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة الجاهل وصرح به الامام الشافعي في قوله ولا العلم  
 الامع التقي ولا العقل الامع الادب \* ولعمري ان هذا الشأن من أقوى أركان الدين وأوثق  
 عرى اليقين لا يرغب في نشره الا صادق تقي ولا يزهده الا كل منافق شقي قال ابن القطن  
 ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبعث بعض أهل الحديث وقال الحاكيم لولا كثرة طائفة المحدثين على  
 حفظ الاسانيد لدرس منار الاسلام ولم يكن أهل الاحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث وقاب  
 الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 العلم ثلاثة آية محكمة أو ستة قائمة أو فرضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل رواه أبو داود وابن  
 ماجه قال في شرح المشكاة والتعريف في العلم للعهد وهو ما علم من الشارع وهو العلم النافع  
 في الدين وحينئذ العلم مطلق فينبغي تقييده بما يفهم منه المقصود فيقال علم الشريعة معرفة ثلاثة  
 أشياء والتقسيم حاضر وبيانه أن قوله آية محكمة يشتمل على معرفة كتاب الله تعالى وما يتوقف  
 عليه معرفته لان المحككة هي التي أحكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه  
 فكانت أم الكتاب فتحمل المتشابهات عليها وترذلها ولا يتم ذلك الا بالظاهر الحاذق في علم التفسير  
 والتأويل الحاروي لمقدمات يقتصر اليها من الاصلين وأقسام العربية وقوله ستة قائمة معني قيامها  
 ثباتها ودوامها بالمحافظة عليها من قامت السوق اذا نفقت لانها اذا حوفظت عليها كانت كالشيء  
 النافق الذي تتوجه اليه الرغبات ويتنافس فيه المخلصون بالظلمات ودوامها اما أن يكون  
 بحفظ اسانيدهما من معرفة أسماء الرجال والجرح والتعديل ومعرفة الاقسام من الصحيح والحسن  
 والضعيف المنسحب منه أنواع كثيرة وما يتصل بهما من المتمات مما يسمى علم الاصطلاح مما يأتي  
 في الفصل الثالث ان شاء الله تعالى واما أن يكون بحفظ متونها من التغيير والتبديل بالاتقان  
 وتفهم معانيها واستنباط العلوم منها كما سيأتي ان شاء الله تعالى في هذا الشرح بعون الله سبحانه  
 لان جملها بل كلها من جوامع كله التي اختص بها الاسما هذه الكلمة الفاظة الجامعة مع قصر متنها  
 وقرب طرفها علوم الاولين والآخرين وقوله أو فرضة عادلة أي مستقيمة مستنبطة من الكتاب  
 والسنة والاجماع وقوله وما سوى ذلك فهو فضل أي لا مدخل له في أصل علوم الدين بل ربما  
 يستعاض منه حينما كقولنا أعوذ بك من علم لا ينفع ولله در أبي بكر جريد القرطبي فلقد أحسن  
 وأجاد حيث قال

وافرادها معروفها وشاذها ومنكرها  
 ومعلها وموضوعها وسدرجها  
 وناسخها ومنسوخها وخاصها  
 وعامها ومجملها ومبينها ومختلفها  
 وغير ذلك من أنواعها المعروفة  
 ومعرفة علم الاسانيد أعني معرفة  
 حال رجالها وصفاتهم المعتمدة وضبط  
 أسمائهم وأنسابهم ومواليدهم  
 ووفياتهم وغير ذلك من الصفات  
 ومعرفة التدليس والمذلسين وطرق  
 الاعتبار والمتابعات ومعرفة  
 حكم اختلاف الرواة في الاسانيد  
 والمتون والوصل والارسال والوقف  
 والرفع والقطع والانقطاع وزیادات  
 الثقات ومعرفة الصحابة والتابعين  
 وأتباعهم وأتباع أتباعهم ومن  
 بعدهم رضي الله عنهم وعن  
 سائر المؤمنين والمؤمنات وغير  
 ما ذكرته من علومها المشهورات  
 ودليل ما ذكرته أن شرعنا مبني  
 على الكتاب العزيز والسنة المرويات  
 وعلى السنة مدارا أكثر الاحكام  
 الفقهيات فان أكثر الآيات  
 الفروعية مجملات وبيانه في  
 السنة المحككات وقد اتفق العلماء  
 على أن من شرط المجتهد من القاضي  
 والمفتي أن يكون عالما بالاحاديث  
 الحكميات فثبت بما ذكرناه  
 أن الاشتغال بالحديث من أجل  
 العلوم الراجحات وأفضل أنواع  
 الخير وأكثر القربات وكيف  
 لا يكون كذلك وهو مشتمل مع  
 ما ذكرناه على بيان حال أفضل  
 المخوفات عليه من الله الكريم  
 أفضل الصلوات والسلام والبركات  
 ولقد كان أكثر اشتغال العلماء  
 بالحديث في الاعصار الخاليات حتى  
 لقد كان يجتمع في مجلس الحديث

واحد الركاب له نحو الرضا الوندس  
 أعلامه براهيايا ابن أندلس  
 عمرا يقوتك بين اللعظ والنفس  
 شغل الليب بها ضرب من الهوس  
 ولأتت عن أبي هريرة ولا أنس  
 ليست برطب اذا عدت ولا ييس  
 أجدي وجدك منها نعمة الجرس  
 وكن اذا سألتوا تعزى الى خرس  
 يجولونو ردهاء ككل ملتبس  
 حتى لمحترس نعى لمبتس

نور الحديث بين فادن واقبس  
 واطلبه بالصين فهو العلم ان رفعت  
 فلا تضع في سوى تقييد شارده  
 وخل سمعك عن بلوى أخى جدل  
 ما ان سميت بأبي بكر ولا عمر  
 الا هوى وخصومات ملفقة  
 فلا يغزلك من أربابها هذر  
 أعمرهم اذا ناصما اذا نطقوا  
 ما العلم الا كتاب الله وأثر  
 نور لمقبس خير للمتبس

من الطالبين أوفى متكاثرات  
 فتناقص ذلك وضعت الهمم فلم يبق  
 إلا آثار من آثارهم قليلات والله  
 المستعان على هذه المصيبة وغيرها من  
 البليات وقد جاء في فضل أحياء  
 السنن الممانات أحاديث كثيرة  
 معروفة مشهورات فينبغي  
 الاعتناء بعلم الحديث والتحرير  
 عليه لما ذكرنا من الدلالات  
 ولكونه أيضاً من التصحیح لله تعالى  
 وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم  
 وللأئمة والمسلمين والمسلمات وذلك  
 هو الدين كما صح عن سيد البريات  
 صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله  
 وصحبه وذريته وأزواجه الطاهرات  
 ولقد أحسن القائل من جمع أدوات  
 الحديث استنار قلبه واستخرج  
 كنوزه الخفيات وذلك لكثرة  
 قوائمه البارزات والكامنات وهو  
 جدير بذلك فإنه كلام أفصح الخلق  
 ومن أعطى جوامع الكلمات صلى  
 الله عليه وسلم صلوات متضاعفات  
 وأصح مصنف في الحديث بل في  
 العلم مطلقاً الجعيجان للإمامين  
 القديين أبي عبد الله محمد بن  
 اسمعيل البخاري وأبي الحسين مسلم  
 ابن الحجاج القشيري رضي الله عنهما  
 فلم يوجد لهما نظير في المؤلفات  
 فينبغي أن يعتنى بشرحهما وتشاع  
 قوائدهما ويتلطف في استخراج  
 دقائق العلوم من متونهما  
 وأسائدهما لما ذكرنا من  
 الحجج الظاهرات وأنواع الأدلة  
 المتظاهرات فأما صحيح البخاري  
 رحمه الله فقد جعت في شرحه جملاً  
 مستكثرات مشتملة على نفائس  
 من أنواع العلوم بعبارات وجيزات  
 وأنا مشرف في شرحه راجح من الله

فأعكف بياهم على طلابهما	فجوالعمى بهما عن كل ملتمس
ورد بقلبك عنديا من حياضهما	تغسل بماء الهدى ما فيه من دنس
واقف النبي وأتباع النبي وكن	من هديهم أبدأ تدنو إلى قبس
والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم	واندب مدارسهم بالأربع الدرس
واسلك طريقهم واتبع فريقهم	تكن رفيقهم في حضرة القدس
تلك السعادة إن تلم بساحتها	خط رحلك قد عوفيت من تعس

ومن شرف أهل الحديث ما روينا من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة قال الترمذي حسن غريب وفي سننه موسى بن يعقوب الزمعي قال الدارقطني أنه تفرّد به وقال ابن حبان في صحيحه في هذا الحديث بيان صحيح على أن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة أصحاب الحديث إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم وقال غيره الخصوص بهذا الحديث نقله الأخبار الذين يكتبون الأحاديث وينون عنها الكذب آباء الليل وأطراف النهار وقال الخطيب في كتابه شرف أصحاب الحديث قال لنا أبو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلها لأنه لا يعرف اعصابه من العلماء من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما يعرف لهذه العصابة تسخاؤد كرا وقال أبو اليمن بن عساكر ليهن أهل الحديث أكثرهم الله تعالى هذه البشرية فقد أتم الله تعالى نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فإنهم أولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم وأقربهم إن شاء الله تعالى وسيلة يوم القيامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم يخلدون ذكره في طروسهم ويحشدون الصلاة والتسليم عليه في معظم الأوقات في مجالس مذاكرتهم وتحديثهم ودرسهم فهم إن شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا الله تعالى منهم وحشراً في زميرتهم آمين

\*(الفصل الثاني في ذكر أول من دون الحديث والسنن ومن تلاه في ذلك سالكا أحسن السنن)\*

اعلم أنه لم يزل الحديث النبوي والاسلام غرض طرى والدين محكم الاساس قوي أشرف العلوم وأجلها لدى الصحابة والتابعين وأتباعهم خلفاء بعد سلف لا يشرف بينهم أحد بعد حفظ التنزيل الا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم في النفوس الا بحسب ما سمع من الحديث عنه فتوقرت الرغبات فيه وانقطع الهمم على تعلمه حتى رحلوا المراحل ذوات العدد وأفنوا الاموال والعدد وقطعوا الفيافي في طلبه وجابوا السبلاد شرفا وغر باسببه وكان اعتمادهم أولا على الحفظ والضبط في القلوب والخواطير غير ملتفتين الى ما يكتبونه ولا معقولين على ما يسطرونه وذلك لسرعة حفظهم وسيلان أذهانهم فلما انتشر الاسلام واتسعت الأمصار وتفرقت الصحابة في الاقطار وكثرت الفتوحات ومات معظم الصحابة وتفرق أصحابهم وأتباعهم وقل الضبط واتسع الخرق وكاد الباطل أن يلتبس بالحق احتاج العلماء الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة فإرسوا الدفاتر وساروا الحبار وأجالوا في نظم قلائده أفكارهم وأنفقوا في تحصيله أعمارهم واستغرفوا التقييده ليلهم ونهارهم فأبرزوا تصنيف كثر تنوعها ودونوا واوين ظهرت شرفها فاتخذها العالمون قدوة ونصبا للعالمون قبله فجزاهم الله سبحانه وتعالى عن سعيهم الحميد أحسن ما جرى به علماء أمة وأخبار ملة وكان أول من أمر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى عليه خوف اندراره كفا في الموطأ رواه محمد بن الحسن أخبرنا يحيى بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز كتب الى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن انظر ما كان من

في جمع كتاب في شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات لامن المختصرات المختصات ولا من المطولات المملات ولولا ضعف الهمم وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقله الطالبين لمطولات لسطته فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات من غير تكرار ولا زيادات عاطلات بل ذلك لكثرة فوائده وعظم عوائده الخفيات والبارزات وهو جدير بذلك فانه كلام أفصح الخلوقات صلى الله عليه وسلم صلوات دائمات لكنني اقتصر على التوسط وأحرص على ترك الاطلاات وأثر الاختصار في كثير من الحالات فأذ كرفيه ان شاء الله جلا من علومه الزاهرات من أحكام الاصول والفروع والآداب والاشارات الزهديات وبيان نفائس من أصول القواعد الشرعية وايضاح معاني الالفاظ اللغوية وأسماء الرجال وضبط المشكلات وبيان أسماء ذوى الكنى وأسماء آباء الابناء والمهمات والتبعية على لطيفة من حال بعض الرواة وغيرهم من المذكورين في بعض الاوقات واستخراج لطائف من خفيات علم الحديث من المتون والاسانيد المستفادات وضبط جمل من الاسماء المؤتلفات والمختلفات والجمع بين الاحاديث التي تختلف ظاهرا ويظن بعض من لا يحقق صناعتى الحديث والفقه وأصوله كونها متعارضات وأنه على ما يحضرنى في الحال في الحديث من (١) هو الحسن بن عبد الرحمن ابن خلاد المتوفى سنة ٣٦٠ وكتابه الحديث الفاصل بين الراوى والواحي كذا في كشف الظنون كتبه

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنته فا كتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى أهل الآفاق انظروا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعوه وعلقه البخارى في صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر ابتداء تدوين الحديث النبوى وقال الهروى في ذم الكلام ولم تكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الاحاديث انما كانوا يؤدونها حفظوا يأخذونها لفظا الا كتاب الصدقات والشئ اليسير الذى يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس وأسرع في العلماء الموت أمر عمر بن عبد العزيز أبا بكر بن محمد فيما كتب اليه أن انظر ما كان من سنة أو حديث فا كتبه وقال في مقدمة الفتح وأول من جمع في ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن أبي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة الى أن انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة وصنف الامام مالك بن أنس الموطأ بالمدينة وعبد الملك بن جرير بحكمة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان الثورى بالكوفة وجاد بن سلمة بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الأئمة في التصنيف كل على حسب ما سنخه وانتهى اليه علمه فمنهم من رتب على المسانيد كالامام أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابي بكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع وأبي خزيمة والحسن بن سفيان وأبي بكر البرزاري وغيرهم ومنهم من رتب على العلل بأن يجمع في كل متن طريقة واختلاف الرواة فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا أو وقف ما يكون مرفوعا وغير ذلك ومنهم من رتب على الابواب الفقهية وغيرها ونوعه أنواعا وجمع ما ورد في كل نوع وفي كل حكم اثباتا ونفيما في باب فباب بحيث يتميز ما يدخل في الصوم مثلا عما يتعلق بالصلاة وأهل هذه الطريقة منهم من تقيد بالصحيح كالشيوخ وغيرهما ومنهم من لم يتقيد بذلك كباقي الكتب الستة وكان أول من صنف في الصحيح محمد بن اسمعيل البخارى أسكننا الله تعالى معه في محبوبه جنة بفضل السارى ومنهم المقتصر على الاحاديث المتضمنة للترغيب والترهيب ومنهم من حذف الاسناد واقتصر على المتن فقط كالبعقوى في مصابيح والأولوى في مشكاته وبالجملة فقد كثرت في هذا الشأن التصانيف وانتشرت في أنواعه وفنونه التأليف واتسعت دائرة الرواية في المشارق والمغرب واستنارت منهاج السنة لكل طالب

الفصل الثالث في نبذة لطيفة جامعة لفرائد مصطلح الحديث عند أهله وتقسيم أنواعه وكيفية تحمله وأدائه ونقله مما لا بد للخائض في هذا الشرح منه لما علم أن لكل أهل فن اصطلاحا يجب استحضاره عند الخوض فيه

وأول من صنف في ذلك القاضى (١) أبو محمد الرامهرمزى في كتابه الحديث الفاصل والحاكم أبو عبد الله النيسابورى ثم أبو نعيم الاصبهاني ثم الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية في قوانين الرواية وكتاب الجامع لآداب الشيخ والسامع ثم القاضى عياض في الاماع والحافظ القطب أبو بكر بن أحمد القسطلاني في المنهج المبهج عند الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع وأبو جعفر المياخى في جزء سماه ما لا يسع الحديث جهله ثم الحافظ أبو عمرو بن الصلاح فعكف الناس عليه وساروا بسيره فتم الناظم له والمختصر والمستدرك عليه والمقتصر والمعارض له والمختصر لجزاهم الله تعالى خيرا واذ علم هذا فليعلم أنهم قسموا السنن المتضافه صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً أو تقريراً وكذا وصفها خلقا ككونه ليس بالطويل ولا بالقصير وأياما كاستشهاد حمزة وقتل أبي جهل الى متواتر ومشهور وصحيح وحسن وصالح ومضعف وضعيف ومسنود ومرفوع وموقوف وموصول ومرسل ومقطوع ومنقطع ومعضل ومعنعن ومؤنن ومعلق ومدلس ومدرج وعال ونازل ومسلسل وغريب وعزيز ومعلل وفرد وشاذ ومنكر



المسائل العملية وأشهر الى الادلة  
 في كل ذلك اشارات الاثني مواطن  
 الحاجة الى البسط للضرورات  
 وأحرص في جميع ذلك على الاجاز  
 وايضاح العبارات وحيث أنقل شيئا  
 من أسماء الرجال واللغة وضبط  
 المشكل والاحكام والمعاني وغيرها  
 من المنقولات فان كان مشهورا  
 لا أضيفه الى قائمته لكثرتهم الاندرا  
 لبعض المقاصد الصالحات وان كان  
 غريبا أضفته الى قائمته الا ان أذهل  
 عنه في بعض المواطن اطول الكلام  
 أو كونه مما تقدم بيانه في الابواب  
 الماضية واذا تكرر الحديث أو  
 الاسم أو اللفظة من اللغة ونحوها  
 بسطت المقصود منه في أول مواضعه  
 وانا امررت على الموضوع الآخر  
 ذكرت أنه تقدم شرحه وبيانه في الباب  
 الفلاني من الابواب السابقة  
 وقد أقصر على بيان تقدمه من غير  
 اضافة أو أعيد الكلام فيه بعد  
 الموضوع الاول أو ارتباط كلام أو نحوه  
 أو غير ذلك من المصالح المطلوبة  
 وأقدم في أول الكتاب جملا من  
 المقدمات مما يعظم النفع به ان شاء  
 الله تعالى ويحتاج اليه طالبو  
 الحقيقة وأرتب ذلك في فصول  
 متباينات ليكون أسهل في مطالعته  
 وأبعد من السامات وأنا مستمد  
 المعونة والصيانة واللفظ والرعاية  
 من الله الكريم رب الارضين  
 والسموات ميتها اليه سبحانه  
 وتعالى أن يوفقني ووالدي ومشاغبي  
 وسائر اقاربي وأحبائي ومن أحسن  
 الينا يحسن النيات وأن يبسرنا  
 الطاعات وأن يهدينا لها دائما في  
 ازدياد حتى الممات وأن يجود  
 علينا برضاه ومحبه وودوام طاعته

ومضطرب وموضوع ومقوب ومركب ومنقلب ومدحج ومصحف وناسخ ومنسوخ ومختلف  
 \* فالمتواتر الذي يرويه عدد تحتل العادة تواطأهم على الكذب من ابتدائه الى انتهائه وينضاف  
 لذلك أن يصح خبرهم فإدلة العلم السامعه كحديث من كذب على متعمدا فنقل النووي أنه جاء  
 عن مائتين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم \* والمشهور وهو أول أقسام الاحكام له طرق محصورة  
 بأكثر من اثنين كحديث انما الاعمال بالنسبة لكنه انما طرأت له الشهرة من عند يحيى بن سعيد وأول  
 اسناده فرد وهو ملحق بالمتواتر عندهم الا انه يفيد العلم النظري \* والصحيح ما اتصل بسنده بعدول  
 ضابطين بلا شد وذبان لا يكون الثقة خالف أرحم منه حفظاً وعدداً مخالفة لا يمكن الجمع ولا علة  
 خفية فادحة تجمع عليها أي اسناده ضعيف لأنه مقطوع عنه في نفس الامر لجواز خطأ الضابط  
 الثقة ونسيانه نعم يقطع به اذا تواتر فان لم يتصل بأن حذف من أول سنده أو جمعه لا وسطه فغلط  
 وهو في صحيح البخاري يكون مرفوعاً وموقوفاً يأتي البحث فيه ان شاء الله تعالى في الفصل التالي  
 والمختار لا يجوز في سند بأنه أصح الاسانيد مطلقاً غير مقيد بصحابي تلك الترجمة لعسر الاطلاق اذ  
 يتوقف على وجود درجات القبول في كل فرد فرد من رواته اسناد المحكوم له فان قيد بصاحبها باع  
 فيقال مثلاً أصح اسانيد أهل البيت جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم اذا  
 كان الراوي عن جعفر ثقة وأصح اسانيد الصديق رضي الله عنه اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن  
 أبي حازم عن أبي بكر وأصح اسانيد عمر رضي الله عنه الزهري عن سالم عن أبيه عن جده وأصح  
 اسانيد أبي هريرة رضي الله عنه الزهري عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة وأصح اسانيد ابن عمر  
 مالك عن نافع عن ابن عمر وأصح اسانيد عائشة عميدة الله بن عمر عن القاسم عن عائشة رضي الله  
 عنها وعنهم أجمعين ويحكم بتصحيح نحو جزئص على صحته من يعتمد عليه من الحفاظ النقاد أول  
 ينص على صحته معتمد الظاهر جواز تصحيحه لمن تمكنت معرفته وقوى ادراكه كما ذهب اليه ابن  
 القطان والمذري والديلماطي والسبكي وغيرهم خلافاً لابن الصلاح حيث منع لضعف أهل هذه  
 الازمان \* والحسن ما عرف مخرجه من كونه حجازياً شامياً عراقياً مكي كوفياً كأن يكون الحديث  
 عن راو قد اشتهر برواية أهل بلده كقتادة في البصرين فان حديث البصريين اذا جاء عن قتادة  
 ونحوه كان مخرجه معروفاً بخلافه عن غيره والمراد به الاتصال بالمقطع والمرسل والمعضل لغيبة  
 بعض رجالها الا يعلم مخرج الحديث منها لا يسوغ الحكم بمخرجه فالمعتبر الاتصال ولو لم نعرف  
 المخرج اذ كل معروف المخرج متصل ولا عكس وشهرة رجاله بالعدالة والاضبط المنهط عن الصحيح  
 ولوقيل هذا حديث حسن الاسناد أو صحيحه فهو دون قولهم حديث حسن صحيح أو حديث  
 حسن لانه قد يصح أو يحسن الاسناد لاتصاله وثقة رواه وضبطهم دون المتن لشدوذاً وعلة وما قبل  
 فيه حسن صحيح أي صح باسناد وحسن بأخره والصالح دون الحسن قال أبو داود وما كان في كتابي  
 السنن من حديث فيه وهن شديد فقد بينته وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح وبعضها أصح من بعض  
 اه قال الحافظ ابن حجر لفظ صالح في كلامه أعم من أن يكون للاحتجاج أو للاعتبار فما ارتقى الى  
 الصحة ثم الى الحسن فهو بالمعنى الاول وما عداها فهو بالمعنى الثاني وما قصر عن ذلك فهو الذي  
 فيه وهن شديد \* والمضعف ما لم يجمع على ضعفه بل في مثله أو سنده تضعيف لبعضهم وتقوية  
 لبعض الآخر وهو أعلى من الضعيف وفي البخاري منه \* والمضعف ما قصر عن درجة الحسن  
 وتفاوت درجاته في الضعيف بحسب بعده من شروط الصحة \* والمسند ما اتصل بسنده من رواته الى  
 منتهاهم رفعاً ووقفاً \* والمرفوع ما أضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير متصل  
 كان أو منقطعاً ويدخل فيه المرسل ويشمل الضعيف \* والموقوف ما قصر على الصحابي قولاً أو فعلاً  
 ولو منقطعاً وهل يسمى أثراً نعم ومنه قول الصحابي كأن فعل ما لم يصفه الى النبي صلى الله عليه وسلم

والجمع بيننا في دار كرامته وغير ذلك من أنواع المسرات وأن نفعنا أجمعين ومن يقرأ في هذا الكتاب به وأن يجزل لنا المشويات وأن لا ينزع منا ما وهبه لنا ومن به علينا من الخيرات وأن لا يجعل شأمن ذلك فتنة لنا وأن يعيدنا من كل شئ من المخالفات انه محب الدعوات جزيل العطايات اعتصمت بالله توكلت على الله ماشاء الله لاقوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله وحسبي الله ونعم الوكيل وله الحمد والفضل والمنة والنعمه وبه التوفيق والطف والهداية والعصمه

فصل في بيان اسناد الكتاب وحال رواته منا الى الامام مسلم رضى الله عنه مختصرا

أما اسنادي فيه فأخبرنا بجميع صحاح الامام مسلم بن الحجاج رحمه الله الشيخ الامين العدل الرضى أبو اسحق ابراهيم بن أبي حفص عمر بن مضر الواسطي رحمه الله بجامع دمشق جاه الله وصانها وسائر بلاد الاسلام وأهله قال أخبرنا الامام ذوالكفنى أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفراوى قال أخبرنا الامام فقيه الحرمين أبو جدى أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى قال أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر الفارسى قال أنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودى قال أنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه أنا الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله وهذا الاسناد الذى حصل لنا ولاهل زماننا ممن يشار كفته في نهاية من العلو بحمد الله تعالى فيتناوبين مسلم ستة وكذلك اتفقت لنا بهذا العدد رواية الكتب

فان أضافه اليه كقول جابر كنا نغزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فن قيل المرفوع وان كان لفظه موقوفا لان غرض الراوى بيان الشرع وقيل لا يكون مرفوعا وقول الصحابي من السنة كذا أو امرنا بضم الهمزة أو كنا نؤمر أو نهينا أو أبيع فحكمه الرفع أيضا كقول الصحابي أنا أشبهكم بصلاته صلى الله عليه وسلم كتفسير تعلق بسبب النزول وحديث المغيرة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعون باب بالأطراف فيصوب ابن الصلاح رفعه وقال الخاكم موقوف وقول التابعي فن دونه رفعه أو رفعه أو مرفوعا أو يبلغه أو يرويه أو ينميه بفتح أوله وسكون ثانيه ودرس ثالته أو يسنده أو يأتى به مرفوع بلا خلاف والحامل له على ذلك الشك في الصيغة التى سمع بها أهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو النبي أو نحو ذلك كسمعت أو حدثنى وهو ممن لا يرى الأبدال أو طلبا للتخفيف وإيثار الاختصار أو للشك في ثبوته أو ورعاً حيث علم أن المروى بالامنى فيه خلاف وفي بعض الأحاديث قول الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم رفعه وهو في حكم قوله عن الله تعالى ولو قال تابعى كنافعل فليس مرفوع ولا موقوف ان لم يصفه لمن الصحابة بل مقطوع فان أضافه لمنهم احتمال الوقف لأن الظاهر اطلاعهم عليه وتقريرهم واحتمل عدمه لان تقرير الصحابي قد لا ينسب اليه بخلاف تقريره صلى الله عليه وسلم وإذا أتى شئ عن صحابي موقوفا عليه مما لا مجال للاجتهاد فيه كقول ابن مسعود من أتى ساحراً أو عزراً فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فحكمه الرفع تحسبنا الظن بالصحابة قاله الخاكم \* والموصول ويسمى المتصل ما اتصل سندهم رفعا وقفالا ما اتصل التابعى فم يسوغ أن يقال متصل الى سعيد بن المسيب وإلى الزهري مثلا \* والمرسل ما رفعه تابعى مطلقا أو تابعى كبير الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف لا يحتج به عند الشافعى والجمهور واحتج به أبو حنيفة ومالك وأحمد في المشهور عنه فان اعتضد بعينه من وجه آخر مسندا أو مرسل آخر أخذ مرسله العلم عن غير رجال المرسل الأول احتج به ومن ثم احتج الشافعى بمراسيل سعيد بن المسيب لانها وجدت مسانيد من وجوه أخر قال النووي وإنما اختلف أصحابنا المتقدمون في معنى قول الشافعى ارسال سعيد بن المسيب عندنا حسن على قولين أحدهما أنه حجة عنده بخلاف غيرها من المراسيل لانها وجدت مسنده فانهم ما أنها ليست بحجة عنده بل كغيرها وإنما راجح الشافعى بمرسله والترجيح بالمرسل جائز قال الخطيب والصواب الثانى وأما الاول فليس بشئ لأن فى مراسيل سعيد ما لم يوجد بحال من وجه يصح وأما مرسل الصحابي كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم مما لم يسمعه منه فهو حجة واذا تعارض الوصل والارسال بأن تختلف الثقات فى حديث فيرويه بعضهم متصلا وآخر مرسل كحديث لا تكاح إلا بولي أو ما اسرأئيل وجماعة عن أبي اسحق السبيعي عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الثورى وشعبة عن أبي اسحق عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا ضابطا قال الخطيب وهو الصحيح وسئل عنه البخارى فحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة هذا مع أن المرسل شعبة وسفيان ودرجتهم من الحفظ والاتقان معلومة وقيل الحكم للاكثر وقيل للاحفظ واذا قلنا به وكان المرسل الأحفظ فلا يقدح فى عدالة الواصل وأهليته على الصحيح واذا تعارض الرفع والوقف بان يرفع ثقة حديثا ووقفه ثقة غيره فالحكم للرافع لانه مثبت وغيره ساكت ولو كان نافيا فالمثبت مقدم وتقبل زيادة الثقات مطلقا على الصحيح سواء كانت من شخص واحد بان رواه مرة ناقصا ومرة أخرى وفيه تلك الزيادة أو كانت الزيادة من غير من رواه ناقصا وقيل بل مردودة مطلقا وقيل مردودة منه مقبولة من غيره وقال الاصوليون ان الحد المجلس ولم يحتمل غفلة عن تلك الزيادة غالباً وتوان احتمال قبلت عند الجمهور وان جهل تعدد المجلس فأولى بالقبول من صورة اتحادهم وان تعددت يقينا قبلت اتفاقا

وصك ذلك وقع لنا بهذا العدد مسند الامامين ابي عبد الله احمد بن حنبل ومحمد بن يزيد اعني ابن ماجه ووقع لنا على من هذه الكتب وان كانت عالمة موطأ الامام ابي عبد الله مالك بن انس فيمنشوا بينه رحمه الله سبحانه وهو شيخ شيوخ المذكورين كلهم فتعلوا روايتنا احاديثه برجل والله الحمد والمثمة وحصل في روايتنا المسلم لطيفة وهو انه استناد مسلسل بالنيسابورين وبالهميرين فان رواه كلهم معمر بن وكلمهم نيسابورين من شيخنا ابي اسحق الى مسلم وشيخنا وان كان واسطيا فقد اقام بنيسابور مدة طويلة والله اعلم **(أما بيان)** حال رواه فيطول الكلام في تقصي اخبارهم واستقصاء احوالهم لكن تقتصر على ضبط اسمائهم وأحرف تتعلق بحال بعضهم **(أما شيخنا)** أبو اسحق فكان من أهل الصلاح والنسب والخيرو والصلاح معروفا بكثرة الصدقات وانفاق المال في وجوه المكرمات ذاع عاف وعبادة ووفار وسكينة وصيانة بلا استكثار توفي رحمه الله بالاسكندرية اليوم السابع من رجب سنة أربع وستين وستمائة **(وأما شيخنا)** فهو الامام ذو الكلى أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس الصاعد بن الفراء بن النيسابوري منسوب الى الفراء بليدة من نجر خراسان وهو بفتح الفاء وضمها فأما الفتح فهو المشهور المستعمل بين أهل الحديث وغيرهم وكذا حكى

والمقطوع ما جاء عن تابعي من قوله أو فعله موقوف عليه وليس بحجة \* والمنقطع ما سقط من رواته واحد قبل الصحابي وكذا من مكانين وأكثر بحيث لا يزيد كل ما سقط منها على راو واحد \* والمعضل ما سقط من رواته قبل الصحابي اثنتان فأكثر مع التوالي كقول مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعدم التقيدين باثنين قال ابن الصلاح ان قول المصنفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبيل المعضل ومنه أيضا حذف لفظ النبي والصحابي معا ووقف المتن على التابعي كقول الاعمش عن الشعبي يقال للرجل يوم القيامة علمت كذا وكذا فيقول ما علمته فتنتطق جوارحه الحديث \* والمعنعن الذي قيل فيه فلان عن فلان من غير لفظ صريح بالسماع أو التحديث أو الاخبار أي عن رواة مسمين معروفين موصول عند الجمهور بشرط ثبوت لقاء المعنعنين بعضهم بعضا ولو مرة وعدم التدليس من المعنعن لكن في شرطية ثبوت اللقاء بينهما وكذا طول الصحبة ومعرفة الرواية للمنعن عن المعنعن عنه خلف صرح باشتراط اللقاء على بن المديني وعليه البخاري وجعله شرطاً في أصل الصحة وعزاه النووي للحقنين وهو مقتضى كلام الشافعي ولم يشترطه مسلم بل أنكر اشتراطه في مقدمة صحيحه وادعى أنه قول مخترع لم يسبق قائله اليه \* والمؤن قول الراوي حدثنا فلان أن فلانا قال وهو كنعن في اللقاء والمجالسة والسماع مع السلامة من التدليس \* والمعلق ما حذف من أول استناده لاسطة مأخوذة من تعليق الحدار لقطع اتصاله وسبقه وياتي حكمه ان شاء الله تعالى في الفصل التالي بعون الله سبحانه \* والمدلس بفتح الميم المشددة ثلاثة أحدها أن يسقط اسم شيخه ويرتقى الى شيخ شيخه أو من فوقه فيسند عنه ذلك بلفظ لا يقتضي الاتصال بل بلفظ موهم له فلا يقول أخبرنا وما في معناها بل يقول عن فلان أو قال فلان أو ان فلانا وما بذلك أنه سمعه من زواة عنه وانما يكون تدليسا اذا كان المدلس قد عاصر الذي روى عنه وألقيه ولم يسمع منه أو سمع منه ولم يسمع ذلك الذي دلسه عنه فلا يقبل ممن عرف بذلك الا ما صرح فيه بالاتصال كما سمعت وفي الصحيحين من حديث أهل هذا القسم المصريح فيه بالسماع كثير كالاعمش وقتادة والثوري وما فهم ما من حديثهم بالنعنة ونحوها محمول على ثبوت السماع عند الخرج من وجه آخر ولو نزل على عليه تحسنا للظن بصاحبي الصحيح ثنائها تدليس التسوية بأن يسقط ضعيفين شيخهما الثقتين فيستوى الاستناد كله ثقات وهو شر التدليس وكان بقية من الوليد أفعال الناس له ثنائها تدليس الشيوخ بأن يسمى شيخه الذي سمع منه بغير اسمه المعروف أو ينسبه أو يصفه بما يشتهر به تسمية كليا يعرف وهو جازل في قصد تيقظ الطالب واختباره ليحجث عن الرواة \* والمدرج كلام يذكر عقب الحديث متصلا بوجه أنه منه أو يكون عنده متنان باسنادين فيرويهما بأحدهما كرواية سعيد بن أبي مرزوق لا تباعضوا ولا تحاسدوا ولا تداروا ولا تنافسوا وأدرج ابن أبي مرزوق ولا تنافسوا ومن متن آخر أو يسمع حديثا من جماعة مختلفين في استناده أو متنه فيرويه عنهم على الاتفاق أو يسوق الاستناد فيعرض له عارض فيقول كلاما من قبل نفسه فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام من متن الحديث فيرويه عنه كذلك ويكون في المتن تارة في أوله كحديث أبي هريرة أسبغوا الوضوء فان أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ويل للعقاب من النار فأسبغوا من قول أبي هريرة والباقي مرفوع ويكون أيضا في أثنائه وفي آخره وهو الاكثر كحديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم علمه التمشيد في الصلاة فقال التحيات لله الخ أدرج فيه أبو خزيمة زهير بن معاوية أحمد رواه عن الحسن بن الحر هنا كلاما من مسعود وهو فاذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت أن تقوم فقوم وان شئت أن تقعد فاقعد \* والعالى خمسة المطلق وهو القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قليل بالنسبة الى سندا آخر يزيد ذلك الحديث بعينه بعدد كثير أو بالنسبة لمطلق الاسانيد والقرب من امام من أئمة الحديث ذي صفة عالية كالحفظ والضبط كالك والشافعي والقرب بالنسبة لرواية الشيخين وأصحاب

بفتح الفاء وذكره أبو سعيد السمعي في كتابه الانساب بضم الفاء وكذا ذكر ( 11 ) الضم أيضا غير السمعي وكان منصور هذا

جليلا شيخا مكثرا ثقة صحيح السماع روى عن أبيه وجده وجد أبي عبد الله محمد بن الفضل وروى عن غيرهم مولده في شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وخمسة و توفى بشاذياخ نيسابور في شعبان سنة ثمان وستائة ( 1 ) وأما أبو عبد الله الفراوي فهو محمد بن الفضل جد أبي منصور النيسابوري وقد تقدم تمام نسبه في نسب ابن ابنه منصور كان أبو عبد الله هذا الفراوي رضي الله عنه اماما بارعا في الفقه والاصول وغيرهما كثيرا روايات بالاسانيد الصحيحة العاليات رحلت اليه الطلبة من الاقطار وانتشرت الروايات عنه فيما قرب وبعد من الامصار حتى قالوا فيه للفراوي ألف راوي وكان يقال له فقيه الحرم لاساعته ونشره العلم بمكة زادها الله فضلا وشرفا ذكره الامام الحافظ أبو القاسم الدمشقي المعروف بابن عساكر رضي الله عنه ما فأنطب في الشناء عليه بما هو أهل ثم روى عن أبي الحسين عبد الغافر أنه ذكره فقال هو فقيه الحرم البارع في الفقه والاصول الحافظ للقواعد نشأ بين الصوفية في حجورهم ووصل اليه بركات أنفاسهم وسمع التصانيف والاصول من الامام زين الاسلام ودرس عليه الاصول والتفسير ثم اختلف الى مجلس امام الحرميين ولازم درسه ما عاش وتفقه عليه وعلق عنه الاصول وصار من جملة المدكورين من أصحابه وخرج حاجا الى مكة وعقد المجلس بعداد وسائر البلاد وأظهر العلم بالحرمين وكان منه بها أثر

السنن والعلو بتقدم وفاة الراوي سواء كان سماعه مع متأخر الوفاة في آن واحدا وقبله والعلو بتقدم السماع فن تقدم سماعه من شيخ أعلى عن سماع من ذلك الشيخ نفسه بعده والنازل كالعالي بالنسبة الى ضد الاقسام العالمة \* والمسلسل ماورد بحالته واحدة في الرواية والرواية وأصحها قراءة سورة الصف والغريب ما انفرد راويه أو روايته بزيادة فيه عن مجمع حديثه كالزهرى أحد الحافظ في المتن أو السنن وينقسم الى غريب صحيح كالافراد المخرجة في الصحيحين والى غريب ضعيف وهو الغالب على الغرائب والى غريب حسن وفي جامع الترمذي منه كثير \* والعزيم ما انفرد روايته اثنتان أو ثلاثة دون سائر رواة الحافظ المروى عنه \* والمعلل ولا يقال المعلول خبر ظاهره السلامة لجمعه شروط الصحة لكن فيه علة خفية فيها غموض أظهر للنقاد أطباء السنة الحاذقين بعلمها عند جمع طرق الحديث والضعف عنها كخالفه راوي ذلك الحديث غيره من هو أحرص وأضبط وأكثر عدد أو تفرد به وعدم المتابعة عليه مع قرآن تنبه على وهمه في وصل ومرسل أو رفع موقوف أو ادراج حديث في حديث أو لفظة أو جملة ليست من الحديث أدرجهافية أو وهم ببدل راو ضعيف بثقة ويقع في الاسناد والتمن فالاول كحديث يعلى بن عبيد عن الثوري عن عمرو بن دينار البيعان بالخيار صرح النقاد بأن يعلى غلط ما هو عبد الله بن دينار لا عمرو بن دينار وشذ ذلك عن سائر أصحاب الثوري وسبب الاشتباه اتفاقهما في اسم الاب وفي غير واحد من الشيوخ وتفرقهما في الوفاة وأما علة المتن فكحديث مسلم من جهة الازاعي عن قتادة أنه كتب اليه يخبره عن أنس أنه حدثه أنه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها فقد أعل الشافعي رضي الله عنه وغيره هذه الزيادة التي فيها عدم البسملة بان سبعة أو ثمانية خالفوا في ذلك وانفقوا على الاستفتاح بالحمد لله رب العالمين ولم يذكروا البسملة والمعنى أنهم يريدون بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ بعدها ولا يعني أنهم يتركون البسملة وحديث فكان بعض رواة فهم من الاستفتاح نفي البسملة فصريح بما فهمه وهو مخطئ في ذلك ويتأيد بما صح عن أنس أنه سئل أكان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله رب العالمين أو بيسم الله الرحمن الرحيم فقال للسائل انك لتسألني عن شيء ما أحفظه وما سألتني عنه أحد قبلك على أن قتادة ولدا كنه وكاتبه لم يعرف وهذا أهم في التعليل وهذا من أغصن أنواع علوم الحديث وأدقها ولا يقوم به الاذ وفهم ناقب وحفظ واسع ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكية قوية بالاسانيد والمتون وقد نقر عبارة المعلل عن اقامة الحجة على دعواه كالصيرفي في نقد الديار والدرهم \* والفرد يكون مطلقا بان ينفرد الراوي الواحد عن كل واحد من الثقات وغيرهم ويكون بالنسبة الى صفة خاصة وهو أنواع ما يقيد بثقة كقول القائل في حديث قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في الاصحى والفطر بقاف واقربت لم يروه ثقة الا ضمرة بن سعيد فقد انفرد به عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي واقد الليثي صحابه أو يلد معين ككفة والبصرة والكوفة كقول القائل في حديث أبي سعيد الخدري المروى عند أبي داود في كتابيه السنن والفرد عن أبي الوليد الطيالسي عن همام عن قتادة عن أبي نضرة عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر لم يروه هذا الحديث غير أهل البصرة قال الحاكم انهم تفردوا بذكر الامر فيه من أول الاسناد الخ ولم يشركهم في لفظه سواهم وكذا قال في حديث عبد الله بن زيد في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ان قوله ومسح رأسه بما غير فضل يده سنة غريبة تفرد بها أهل مصر لم يشركهم أحد ولا يقتضى شيء من ذلك ضعفه الا أن راوا تفرد واحد من أهل البصرة فيكون من الفرد المطلق والثالث ما يقيد راو بمخصوص حيث لم يروه عن فلان الا فلا كقول أبي الفضل بن طاهر عقب الحديث المروى في السنن الاربعة من طريق سفيان وذكر ونشر للعلم وعاد الى نيسابور وما تعدي فقط حد العلماء ولا سيرة الصالحين من التواضع والتبذل في الملابس والمعاش وتستر بكتابة

الشروط لا اتصال بالزمره الشحامية مصاهرة (١٣) ليصون بها عرضه وعلمه عن توقع الارفاق و يتبلغ بما يكتسبه منها في أسباب المعيشة

من فنون الارفاق وقعد للتدريس في المدرسة الناصحية واقادة الطلبة فيها وقد سمع المسانيد والصحاح وأكثر عن مشايخ عصره وله مجالس الوعظ والتذكير المشحونة بالفوائد والمبالغ في النصح وحكايات المشايخ وذ كراحوالهم (قال) الحافظ أبو القاسم والى الامام محمد الفرارى كانت رحلتي الثانية لانه كان المقصود بالرحلة في تلك الناحية لما اجتمع فيه من علو الاسناد ووفور العلم وصحة الاعتقاد وحسن الخلق ولين الجانب والاقبال بكلمته على الطالب فأقت في محبته سنة كاملة وغنت من مسمعاته فوائد حسنة طائلة وكان مكرما للموردى عليه عارفا بحق قصدي اليه ومرض مرضة في مدهمقامى عنده ونهاه الطبيب عن التمكن من القراءة عليه فيها وعرفه أن ذلك ربما كان سببا لزيادة تألمه فقال لا أستحير أن أمنعهم من القراءة وربما أكون قد حست في الدنيا لأجلهم وكنت أقرأ عليه في حال مرضه وهو ملقى على فراشه ثم عوفى من تلك المرضة وفارقته متوجها الى هرة فقال لي حين ودعته بعد أن أظهر الجزع لفراقى وربما لالتقى بعده إذا كان كما قال فباء نابعه الى هرة وكانت وفاته في العشر الاواخر من شوال سنة ثلاثين وخمسائة ودفن في تربة أبي بكر بن خزيمة رضى الله عنهما وذ كرا الحافظ أيضا جملا أخرى من مناقبه حدثتها اختصارا وذ كرا أبو سعيد السمعاني أنه سأل أبا عبد الله الراوى هذا عن مولده فقال

ابن عيينة عن وائل بن داود عن والده بكر بن وائل عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أولم على صفة بسو بى وتغر لم يرو عن بكر الا وائل ولم يروه عن وائل غير ابن عيينة فمهر غريب ولذا قال الترمذى أنه حسن غريب قال وقد رواه غير واحد عن ابن عيينة عن الزهري يعنى بدون وائل وولده قال وكان ابن عيينة رعا دلهمما والحكم بالتفرد يكون بعد تتبع طرق الحديث الذى يظن أنه فرد هل شارك راويه آخر أم لا فان وجد بعد كونه فردا أن راوا آخر من يصلح أن يخرج حديثه للاعتبار والاستشهاد به وافقه فان كان التوافق باللفظسمى متابعا وان كان بالمعنى سمي شاهدا وان لم يوجد من وجه بلفظه أو معناه وأنه يتحقق فيه التفرد المطلق حينئذ ومظنة معرفة الطرق التى يحصل بها المتابعات والشواهد وتتقى بها الفردية الكتب المصنفة في الاطراف وقدم مثل ابن حبان الكيفية الاعتبار بان يروى حماد بن سلمة حديثا لم يتابع عليه عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فينظر هل روى ذلك ثقة غير أيوب عن ابن سيرين فان وجد علم به أن للحديث أصلا يرجع اليه وان لم يوجد ذلك فتتبعه غير ابن سيرين رواه عن أبي هريرة والافصحى غير أبي هريرة رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فأى ذلك وجد علم به أن للحديث أصلا يرجع اليه والافصحى كما أنه لا انحصار للمتابعات في الثقة كذلك الشواهد فيدخل فيها رواية من لا يخرج حديثه وحده بل يكون معدودا في الضعفاء وفي البخارى ومسلم جماعة من الضعفاء كراهم في المتابعات والشواهد وليس كل ضعيف يصلح لذلك ولذا قال الدارقطنى فلان يعتبر به وفلان لا يعتبر به وقال النووى في شرح مسلم وانما يدخلون الضعفاء لكون التابع لا اعتماد عليه وانما الاعتماد على من قبله اه قال شيخنا ولا انحصار له في هذا بل قد يكون كل من التابع والمتابع لا اعتماد عليه فاجتماعهما تحصل القوة ومثال التابع والشاهد مارواه الشافعى في الأم عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تر والهيلال ولا تفطر واحتى روه فان غم عليكم فأكلوا العدة ثلاثين فانه في جميع الموطآت عن مالك بهذا السند بلفظ فان غم عليكم فأقبره والله وأشار البيهقى الى أن الشافعى تفرد بهذا اللفظ عن مالك فنظرنا فاذا البخارى روى الحديث في صحيحه فقال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا مالك بن بله بلفظ الشافعى سواء فهذه متبعة تامة في غاية الصحة لرواية الشافعى ودل هذا على أن مالك رواه عن عبد الله بن دينار باللفظين معا وقد توقع فيه عبد الله بن دينار من وجهين عن ابن عمر أحدهما أخرجه مسلم من طريق أبي أسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع فد كرا الحديث وفي آخره فان غم عليكم فأقبره واثلاثين والثانى أخرجه ابن خزيمة في صحيحه من طريق عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن جده ابن عمر بلفظ فان غم عليكم فكمكوا ثلاثين فهذه متبعة لكنها ناقصة وله شاهدان أحدهما من حديث أبي هريرة رواه البخارى عن آدم عن شعبة عن محمد بن زيد عن أبي هريرة بلفظ فان غم عليكم فأكلوا عدة سبعين ثلاثين وثانيهما من حديث ابن عباس أخرجه النسائى من رواية عمرو بن دينار عن محمد بن حنين عن ابن عباس بلفظ حدثنا ابن دينار عن ابن عمر سواء وإنما أطاب الكلام في هذا الكثرة ما فى البخارى منه والله سبحانه الموفق والمعين \* والشاذ ما خالف الراوى الثقة فيه جماعة الثقات بزيادة أو نقص فيظن أنه وهم فيه قال ابن الصلاح الصحيح التفصيل فإخالف فيه المنفرد من هو أحفظ وأضبط فساد مردود وان لم يخالف بل روى شيئا لم يروه غيره وهو عدل فصحيح أو غير ضابط ولا يبعد عن درجة الضابط حسن وان بعد فساد منكر ويكون السند وفى السند كرواية الترمذى والنسائى وان ماجه من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلا توفى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا الا مولى هو أعمقه الحديث فان حماد

مولدى تقدير سنة احدى وأربعين وأربع مائة قال غيره وتوفى يوم الخميس الحادى والثانى والعشرين من شوال سنة

ابن زيد رواه عن عمرو ومرسلان دون ابن عباس لكن قد تابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره  
ويكون في المتن كزيادة يوم عرفه في حديث أيام التشرى أيام كل وشرب فان الحديث من جميع  
طرقه بدونها وانما جاءها موسى بن علي « بالتصغير » ابن رباح عن أبيه عن عقبه بن عامر كما أشار  
إليه ابن عبد البر على أنه قد صحح حديث موسى هذا بناخرمة وحبان والحاكم وقال على شرط مسلم  
وقال الترمذي حسن صحيح وكان ذلك لانها زيادة ثقة غير منافية لامكان حملها على حاضري عرفه  
\* والمنكر الذي لا يعرف منه من غير جهة رواه فلا متابع له ولا شاهد قاله البردنجي والصواب  
التفصيل الذي ذكره ابن الصلاح في الساذ فقال ما انفرد به ثقة يحمل تفرد حديث مالك عن  
الزهري عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهم ارفعها لارث المسلم  
الكافر فان مال الكا خلف في تسمية رواه عمر بن يرضم العين غيره حيث هو عندهم عمرو وبفتحها وقطع  
مسلم وغيره على مالك بالوهم فيه ومثال ما انفرد به ثقة لا يحمل تفرد حديث أبي بكر يحيى بن  
محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها رفوعا كقولها بالمر  
الحديث تفرد به أبو بكر وهو شيخ صالح أخرج له مسلم في صحيحه غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحمل  
تفرد وقدمه ابن معين وابن حبان وقال ابن عدى أحاديثه مستقيمة سوى أربعة عدتها  
هذا \* والمضطرب ما روى على أوجه مختلفة متدافعة على التساوي في الاختلاف من راو واحد  
بأن رواه مرة على وجهه وأخرى على آخر يخالفه أو رواه أكثر بأن يضطرب فيه راويان فأكثر  
ويكون في سند رواه ثقات كحديث شيبتي هود وأخواتها فإنه اختلف فيه على أبي اسحق فعمل  
عنه عن عكرمة عن أبي بكر ومنهم من زاد بينهما ابن عباس وقيل عنه عن أبي جحيفة عن أبي بكر  
وقيل عنه عن البراء عن أبي بكر وقيل عنه عن أبي مسرة عن أبي بكر وقيل عنه عن مسروق عن  
عائشة عن أبي بكر وقيل عنه عن علقمة عن أبي بكر وقيل عنه عن عامر بن سعد الجعفي عن أبي  
بكر وقيل عنه عن عامر بن سعد عن أبيه عن أبي بكر وقيل عنه عن مصعب بن سعد عن أبيه عن  
أبي بكر وقيل عنه عن أبي الاحوص عن ابن مسعود وقد يكون الاضطراب في المتن وقل أن يوجد  
مثال سالمه كحديث نبي البسلة حيث زال الاضطراب عنه بحمل نبي القراءة على نبي السماع ونبي  
السماع على نبي الجهر كما قرر في موضعه من المطولات ثم ان الاضطراب سواء كان في السند أو في  
المتن موجب للضعف لا لشعاره بعدم ضبط الراوي \* والموضوع هو الكذب على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ويسمى المختلق الموضوع وتحرم روايته مع العلم بالامينا والعمل به مطلقا وسببه  
نسيان أو افتراء أو تحوُّها وما يعرف باقرار واضعه أو قرينة في الراوي والمروي فقد وضعت أحاديث  
يشهد بوضعها ركاة ألفاظها ومعانيها وروى ناعن الربيع بن خثيم التابعي الجليل أنه قال ان  
للحديث ضوا كضوء النهار يعرف وظلمة كظلمة الليل تنكر \* والمقلوب لحديث منته مشهور رواه  
كسالم أبدل بواحد من الرواة نظيره في الطبقة كما فاعل رغبت فيه لغرابته وأقلب سند لمن آخر مروى  
بسند آخر بقصد امتحان حفظ الحديث كقلب أهل بغداد على البخاري رحمه الله تعالى مائة حديث  
امتحانا فردها على وجوهها كما سألني ان شاء الله تعالى في ترجمته \* والمركب كابدال نحو سالم بنافع  
كأمر أو الذي ركب اسناده من آخر ومثله لاسناد من آخر \* والمنقاب الذي ينقب بعض لفظه على  
الراوي في تغيير معناه كحديث البخاري في باب ان رحمه الله قريب من المحسنتين عن صالح بن كيسان  
عن الاعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه اختصمت الجنة والنار الى ربهما الحديث وفيه أنه  
يشئ للنار خلقا صوابه كما رواه في موضع آخر من طريق عبد الرزاق عن همام عن أبي هريرة بلفظ  
فأما الجنة فينشئ الله لها خلقا فسبق لفظ الراوي من الجنة الى النار وصار متعلما ولذا جزم ابن  
القيم بأنه غلط ومال اليه البلقيني حيث أنكر هذه الرواية واحتج بقوله ولا يظلم ربك أحدا \* والمدبج

مسلم من عبد الغافر في السنة  
التي توفي فيها عبد الغافر سنة ثمان  
وأربعين وأربع مائة بقراءة أبي  
سعيد الجعفي رحمه الله ورضي عنه  
(وأما شيخ الفسراوي) فهو وأبو  
الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد  
الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد  
الفارسي الفسوي ثم النيسابوري  
التاجر وكان سماعه صحيح مسلم من  
الجلودي سنة ثمان وستين وثلاثمائة  
ذكره ولده أبو الحسن بن عبد  
الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر  
الفارسي الأديب الامام المحدث ابن  
المحدث ابن المحدث صاحب  
التصانيف كذيل تاريخ نيسابور  
وكتاب مجمع الغرائب والمفهم  
لشرح غريب صحيح مسلم وغيرهما  
فقال كان شيخا ثقة صالحا ثابتا  
مخطوطا من الذين والدين مجدودا  
في الرواية على قلة سماعه مشهورا  
مقصودا من الأفاق سمع منه الأئمة  
والصدور وقرأ الحافظ الحسن  
السمري قدي عليه صحيح مسلم نيفا  
وثلاثين مرة وقرأ عليه أبو سعيد  
الجعفي نيفا وعشرين مرة وعمن  
قرأ عليه من مشاهير الأئمة زين  
الاسلام أبو القاسم يعقوب القشيري  
والواحد وغيرهما استكمل حسنا  
وتسعين سنة وألحق أحفاد الاحفاد  
بالاحفاد وتوفي يوم الثلاثاء ودفن  
يوم الأربعاء عام السادس من شوال  
سنة ثمان وأربعين وأربع مائة قال  
غيره ولد سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة  
وسمعت منه أئمة الدين من الغبراء  
والطرائين والبلديين وبارك الله  
سبحانه وتعالى في سماعه وروايته  
مع قلة سماعه وكان المشهور برواية  
صحيح مسلم وغريب النبطي في  
عصره وسمع الخطابي وغيره من أهل عصره رحمه الله ورضي عنه \* (وأما شيخ الفارسي) فهو أبو أحمد محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن

الى الجلودي المعروفه جمع جلد  
قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح  
رحمه الله عندي أنه منسوب الى  
سكة الجلودين بنيسابور والدارسة  
وهذا الذي قاله الشيخ أبو عمرو يمكن  
جمل كلام السمعاني عليه وإنما  
قلت ان الجلودي هذا بضم الجيم  
بلاخلاف لان ابن السكيت  
وصاحبه ابن قتيبة قالاني كتابهما  
المشهورين ان الجلودي بفتح الجيم  
منسوب الى جلود اسم قرية بآذربيجان  
وقال غيرهما انها بالشام وأراد أن  
من نسب الى هذه القرية فهو بفتح  
الجيم لكونها مفتوحة وأما أبو أحمد  
هذا الجلودي فليس منسوب الى  
هذه القرية فليس فيما قاله مخالفة  
لما ذكرناه والله أعلم قال الحاكم  
أبو عبد الله كان أبو أحمد هذا  
الجلودي شيخا صالحا زاهدا من كبار  
عباد الصوفية صحب أبا المثنى  
من أهل الحقائق وكان ينسخ  
الكتب ويأكل من كسب يده سمع  
أبا بكر بن خزيمة ومن كان قبله وكان  
يتحمل مذهب سفیان الثوري  
 ويعرفه توفي رحمه الله يوم الثلاثاء  
الرابع والعشرين من ذي الحجة  
سنة ثمان وستين وثلثمائة وهو ابن  
ثمانين سنة قال الحاكم وختم لوفاته  
سماع صحيح مسلم وكل من حدث به  
بعده عن إبراهيم بن محمد بن سفیان  
وعنه فليس بثقة والله أعلم \* (وأما  
شيخ الجلودي) فهو السيد الخليل أبو  
اسحق إبراهيم بن محمد بن سفیان  
النيسابوري الفقيه الزاهد المجتهد  
العابد قال الحاكم أبو عبد الله بن  
البيس سمعت محمد بن يزيد العدل  
يقول كان إبراهيم بن محمد بن سفیان  
مخاب الدعوة قال الحاكم وسمعت

بالموحدة والجيم رواية القريين المتقاربين في السنن والاسناد أحدهما عن الآخر كرواية كل من  
أبي هريرة وعائشة عن الآخر وكرواية التابعي عن تابعي مثله كل زهري وعمرو بن عبد العزيز وكذا  
من دونهما \* والمصحف الذي تغير بنقط الحروف أو حركاتها أو سكناتها كحديث جابر بن أبي  
يوم الاحزاب على أكله صحفه عند فقهاء أبي بالاضافة وإنما هو أبي بن كعب وأبو جابر استشهد قبل  
ذلك في أحد \* والناسخ والمنسوخ ويعرف النسخ بنقص الشارع عليه كحديث يزيد كنت  
نهيتمكم عن زيارة القبور فزورها وأبجزم الصحابي بالآخر كقول جابر في السنن كان آخر الامر بن  
من النبي صلى الله عليه وسلم تركه الوضوء مما مست النار أو بالتاريخ فان لم يعرف فان أمكن ترجيح  
أحدهما بوجه من وجوه الترجيح متنا وأسناد الكثرة الرواية وصفاتهم تعيين المصير اليه والا  
فيجمع بينهما فان لم يمكن بوقف عن العمل بأحدهما \* والمختلف أن يوجد حديثان متضادان  
في المعنى بحسب الظاهر فيجمع بما ينفي التضاد كحديث لا عدوى ولا طيرة مع حديث فز من المجدوم  
وقد جمع بينهما بأن هذه الامراض لا تعدى بطبعها ولكن جعل الله تعالى مخالطة المريض للصحيح  
سببا لعدائه وقد يختلف \* ومن الانواع رواية الآباء عن الابناء وهو كرواية الأكارع عن الأصغر  
ورواية الابناء عن الآباء ويدخل فيه رواية الابن عن أبيه عن جدّه وأكثر ما انتهت الآباء عنه الى  
أربعة عشر أبوا والسابق واللاحق وهو من اشتركت في الرواية عنه روايان متقدم ومتأخر تباين وقت  
وفاتهما تباينا شديدا فحصل بينهما أمدا بعيدا وان كان المتأخر غير معدود من معاصري الأول ومن  
طبقته ومن أمثلة ذلك أن البخاري حدث عن تليذه أبي العباس السراج بأشياء في التاريخ وغيره  
ومات سنة ست وخمسين ومائتين وآخر من حدث عن السراج بالسمع أبو الحسين الخفاف ومات  
سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ومنه أن الحافظ السلفي سمع منه أبو علي البردائي أحد مشايخه  
حديثا رواه عنه ومات على رأس الخمسمائة ثم كان آخر أصحابه بالسمع بسطه أبو القاسم عبد  
الرحمن بن مكي وكانت وفاته سنة خمسين وثمانمائة ومن فوائده تقرير حلاوة الاسناد في القلوب  
والاخوة والاخوات فن أمثلة الانثين هشام وعمرو وابنا العاص وزيد بن زيد ابنا ثابت ومن  
الثلثة سهل وعباد وعميمان بنو حنيفة بالتصغير ومن الاربعة سهل وعبد الله الذي يقال له عباد  
ومحمد وصالح بنو أبي صالح ذكوان السمان وفي الصحابة عائشة وأسماء وعبد الرحمن ومحمد  
بنو أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم وأربعة ولدوا في بطن وكانوا علماء وهم محمد وعمرو  
واسماعيل ومن لم يسم بنو أبي اسمعيل السلمي ومن الخمسة الرواة سفیان وأدم وعمران ومحمد  
وابراهيم بنوعيينه ومن الستة محمد وأنس ويحيى ومعه وحفصة وكريمة وأولاد سيرين وكلهم  
من التابعين من لم يرو عنه الا واحد كرواية الحسن البصري عن عمرو بن تغلب في صحيح البخاري  
فان عمرو لم يرو عنه غير الحسن قاله مسلم والحاكم من له أسماء مختلفة ونوعت متعددة وفائدة  
الأمن من جعل الواحد اثنين وتوثيق الضعيف وتضعيف الثقة والاطلاع على صنيع المرسلين  
ومن أمثله محمد بن السائب الكلابي المفسر هو أبو النصر الذي روى عنه ابن اسحق وهو جواد بن  
السائب الذي روى عنه أبو أسامة وهو أبو سعيد الذي روى عنه عطية العوفي موهبا أنه الخدري  
وهو أبو هشام الذي روى عنه القاسم بن أوليد والمفردات من الاسماء في الصحابة سند ريفق  
السين والبدال المهملتين بينهما نون سا كنه آخرهراء وكلمة بالبدال المهملة وفتح ابن الخليل  
بهملة مفتوحة بعدها نون سا كنه فوحدة فلام ووابصة بوحدة مكسورة فهملة ابن معبد  
ومن غير الصحابة تدوم بفقوية مفخوخة وبال مهملة مضمومة ابن صبح أو بالتصغير الجعري وسعيد  
بالمهملتين مصغر ابن الحسن بكسر الخاء المهملة وسكون الميم بعدها مهملة والمفردات من الاقواب  
سفيانة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن غير الصحابة مندبل بن علي العنزي واسمه فيما قيل

ومشكداً بضم أوله وثالثه وبعد الميم شين معجمة وهي وعاء المسك ومن الكشي أبو العبيد بضم المهملة ثم موحدة مفتوحة تصغير عبد وأبو العشراء بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة الداروي ومن الانساب اللبتي بفتح اللام والموحدة وكسر القاف على بن سلة والكشي تسعة أقسام كنية لصاحب كنية أخرى غيرها ولا اسم له غيرها أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث أحد الفقهاء السبعة كنيته أبو عبد الرحمن أو تكون الكنية اسمه ولا كنية له كآبي بلال الأشعري ابن شريك أو تكون الكنية لقباً له اسم وكنية غيرها كآبي تراب لعل بن أبي طالب أبي الحسن وأبي الزناد لعبد الله بن ذكوان أبي عبد الرحمن أو يكون له كنية أخرى غيرها أو أكثر من غير سبب لذلك فمن أمثلة ذلك ذوالكنتين عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح يكنى أبا خالد وأبا الوليد ومن الثلاثة منصور الفراوي يكنى أبا بكر وأبا الفتح وأبا القاسم وكان يقال له ذوالكشي أو تكون كنيته لاختلاف فيها وفي اسمه اختلاف كآبي بصرة الغفاري قيل في اسمه جيل بفتح الجيم وقيل بالخاء المهملة المضمومة وفتح الميم وهو الأصح أو يكون مختلفاً في كنيته دون اسمه كآبي بن كعب قيل في كنيته أبو المنذر وقيل أبو الطفيل أو يكون في كل من اسمه وكنيته خلف كسيفة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لقب وقيل في اسمه صالح وقيل عمير وقيل مهران وكنيته قبل أبو عبد الرحمن وقيل أبو الحثري أو اتفق عليهما معا كآبي عبد الله مالك بن أنس أو يكون بكنيته أشهر منه باسمه كآبي إدريس الخولاني اسمه عائذ الله وفائدة هذا النوع السان فرعا ذكر الراوي مرة بكنيته ومرة باسمه فيتوهم التعدد مع كونهما واحداً واللقاب نوع مهم قد تأتي في سياق الاسماء مجردة عن الاسماء فيظن أنها أسماء فيجعل ما ذكر باسمه في موضع وبقية في موضع آخر شخصين والذي في البخاري منه الاحول عامر بن سليمان الأزرق اسحق بن يوسف الاعرج عبد الرحمن بن هرمز الاعشى سليمان بن مهران الأعرج أبو عبد الله سليمان الباقر محمد بن علي بن حسين أبو جعفر الحبر عبد الله بن عباس البطين مسلم بن عمران بن دار محمد بن بشار البهي عبد الله بن بشار الخذاء خالد بن مهران ختن المقرئ بكر بن خلف دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم ذوالبطين أسامة بن زيد ذوالبطين الحرياق الرشك بن زيد الضبي سعدان اللخمي سعيد بن يحيى بن صالح سلويه سليمان بن صالح المرزوي سنيذ مصغرا اسمه الحسين شاذان الاسود بن عامر عامر محمد بن الفضل السدوسي عبدان عبد الله بن عثمان عبدة بن سليمان اسمه عبد الرحمن عبيد بن اسمعيل هو عبد الله عومر أبو الدرداء اسمه عامر غندر محمد بن جعفر فليح بن سليمان قيل اسمه عبد الملك قتيبة بن سعيد قيل اسمه يحيى كاتب المغيرة اسمه وزاد المشاجشون أبو سلة مسدداً اسمه عبد الملك التليل أبو عاصم الضحاك بن مخلد أبو الزناد لقب وكنيته أبو عبد الرحمن ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما والانساب معرفتها مهمة فكثيراً ما يكون نسبة لقبيلة أو بطن أو جنداً أو بلد أو صناعة أو مذهب أو غير ذلك مما أكثره مجهول عند العامة معلوم عند الخاصة فربما يقع في كثير منه التحصيف ويكثر الغلط والتعريف والذي في البخاري منها الأشعبي عبد الله بن عبد الرحمن الابوسي عبد العزيز بن عبد الله الانصاري شيخ البخاري محمد بن عبد الله بن المنثي البدرى أبو مسعود عتبة بن عمرو البراء أبو العالية نسب الى برى النهم التيمي سليمان الثقفي عبد الوهاب بن محمد بن عبد الحميد الزبيدي محمد بن الوليد الزبيدي أبو أحمد محمد بن عبد الله الاسدي الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب السبيعي عمرو بن عبد الله أبو اسحق السعدي عمرو بن يحيى بن سعيد الشعبي عامر بن شراحيل الشيباني أبو اسحق سليمان بن أبي سليمان الصنابحي عبد الرحمن بن عسيلة العدني عبد الله بن الوليد العقدي عبد الملك بن عمرو أبو عامر العمري

ونسابور والري والعراق قال إبراهيم فرغ لنا مسلم من قراءة الكتاب في شهر رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين قال الحاكم مات إبراهيم في رجب سنة ثمان وثلاثمائة رجه الله ورضي عنه \* (وأما شيخ إبراهيم بن محمد بن سفيان) فهو الامام مسلم صاحب الكتاب وهو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري نسبا النيسابوري وطناً عربي صليبية وهو أحد أعلام أئمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه وأهل الحفظ والاتقان والرحالين في طلبه الى أئمة الاقطار والبلدان والمعرف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحنق والعرفان والمرجوع الى كتابه والمعتمد عليه في كل الازمان سمع بخراسان يحيى بن يحيى واسحق بن زاهويه وغيرهما وبالري محمد بن مهران الجمال بالحيم وأبا غسان وغيرهما وبالعراق أحمد بن حنبل وعبد الله بن مسلمة القعني وغيرهما وبالحجاز سعيد بن منصور وأبا مضع وغيرهما وعصر ع-رو بن سواد وحرمله بن يحيى وغيرهما وخرائط كثيرين روى عنه جماعات من كبار أئمة عصره وحفاظه وفيهم جماعات في درجته فهم أبو حاتم الرازي وموسى بن هرون وأحمد بن سلمة وأبو عيسى الترمذي وأبو بكر بن خزيمة ويحيى بن صاعد وأبو عوانة الاسفراييني وآخرون لا يحصون وصنف مسلم رحمه الله في علم الحديث كما كثيرة منها هذا الكتاب الصحيح الذي من الله الكريم وله الحمد والثناء والفضل والمثبة على المسلمين وأبق لمسلم به ذكراً جليلاً وثناء حسناً الى يوم الدين ومنها كتاب المسند الكبير على أسماء الرجال وكتاب الجامع الكبير على الابواب وكتاب الغلل



وكتاب أوهم المحدثين وكتاب التميز وكتاب من (١٦) ليس له إلا واحد وكتاب طبقات التابعين وكتاب المخضرمين وغير ذلك \* قال

عبد الله بن عمر بن حفص القروي اسحق بن محمد القرابي محمد بن يوسف القزاري أبو اسحق  
ابراهيم بن محمد الدمشقي القمي هو يعقوب بن عبد الله له موضع واحد في الطب الجهر نعيم بن  
عبد الله الحاربي عبد الله بن محمد المسعودي اسمه عبد الرحمن بن عبد الله المعري أبو سفيان  
محمد بن حيد المقبري أبو سعيد كيسان وابنه سعيد المقدمي محمد بن أبي بكر المقرئ أبو عبد الرحمن  
عبد الله بن يزيد الملاي أبو نعيم الفضل بن دكين ومن الرواة من نسب إلى غير أبيه كي علي بن منية  
نسب إلى جدته واسم أبيه أمية ومعاذ ومعوذ وعوذ بنو عفراء هي أمهم وأبوهم الحرث بن رفاعة  
وعبد الله ابن بختة هي أمه وأبوهم مالك وعبد الله بن أبي ابن سلول هي أم أبي ومنهم من نسب إلى  
زوج أمه كالمقداد بن الأسود وقديس بن الراوي إلى نسبة يكون الصواب لخلاف ظاهرها كآبي  
معوذ عقبة بن عمرو البدرى إذ أنه لم ينسب لشهوته بدرا في قول الجمهور وإن عدده البخاري فبين  
شدها بل كان ساكنا بها وكسلبان بن طرخان التيمي ليس من تيم بل نزل بها وأما المهمات في  
الحديث وتكون في الاسناد والمتن من الرجال والنساء يتوصل لمعرفة جميع طرق الحديث  
غالبا مثاله في السند ابراهيم بن أبي عبلة عن رجل عن واثلة فالرجل هو الغريقي يفتح الغين المعجمة  
وفي المتن حديث أبي سعيد الخدري في ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من واجبي فلم  
يضيفوهم فلذبح سيدهم قرقاه رجل منهم الرابي هو أبو سعيد الراوي المذكور وما في البخاري من  
هذا النوع يأتي مفسرا في مواضع من هذا الشرح إن شاء الله تعالى بعون الله تعالى \* المؤلف  
والمتن وهو ما تنفق صورته خطأ وتختلف صفته لفظا وهو مما يقع جهله بأهل الحديث ومنه  
في البخاري الأحنف بالحاء المهملة والنون والحاء المعجمة والمثناة التحتية مكرز بن حفص بن  
الأحنف له ذكر في الحديث الطويل في قصة الحديبية وبنار بالموحدة والمعجمة المشددة والد  
بندار شيخ البخاري والجماعة وبقية من فيه هذه الصورة بالتحية والسين المهملة المخففة بتقديم  
السين وتثقيب التحتية أبو المنهال سيار بن سلامة التابعي إلى غير ذلك مما لا يطيل بسرده لا سيما مع  
الاستغناء بذكره في هذا الشرح إن شاء الله تعالى بعونه وإذا علم هذا فليعلم أن شرط الراوي  
للحديث أن يكون مكلفا عدلا متقنا ويعرف اتقانه موافقة الثقات ولا تضرب مخالفة النادرة وبقيل  
الجرح إن كان سببه للاختلاف فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل فلا يشترط ورواية العدل  
عن سببه لا تكون تعديلا وقيل إن كانت عادته إن لا يروى إلا عن عدل كالشيخين فتعديل  
والإفلا ولا يقبل مجهول العدالة وكذا مجهول العين الذي لم تعرفه العلماء وترفع الجهالة عنه  
رواية اثنين مشهورين بالعلم والصحابة كاهم عدول وقيل المستور قوم ورجه ابن الصلاح ولا  
يقبل حديث مبهم ما لم يسم اذ شرط قبول الخبر عدالة ناقله ومن أهم اسمه لا تعرف عينه فكيف  
تعرف عدالته ولا يقبل من به بدعة كفر أو يدعو إلى بدعة والاقبل لاحتجاج البخاري وغيره بكثير  
من المتقدمين غير الدعاء ويقبل التائب وينبغي أن يعرف من اختلط من الثقات في آخر عمره  
لفساد عقله وخوفه لئيم من سمع منه قبل ذلك فيقبل حديثه أو بعده فريد ومن روى عنه منهم في  
الصحیحين محمول على السلامة وقد أعرضوا عن اعتبار هذه الشروط في زماننا لبقاء سلسلة  
الاسناد فيعتبر البلوغ والعقل والسنن والاتقان ونحوه ولا لفاظ التعديل مراتب أعلاها ثقة  
أو متقن أو ضابط أو حجة ثانيها خير صدوق مأمون لا بأس به وهو لا يكتب حديثهم ثالثها شيخ  
وهذا يكتب حديثه للاعتبار رابعها صالح الحديث فيكتب وينظر فيه ولا لفاظ التجريح  
مراتب أيضا أدناها بل الحديث يكتب وينظر اعتبارا ثانيها ليس بقوى وليس بذلك ثالثها  
مقارب الحديث أي رديته رابعها متروك الحديث وكذاب ووضاع ودجال وواه وواه عمرة  
بموحدة مكسورة فيم مقسوحة وراء مشددة أي قولوا واحدا لتردديه وهو لا يسقطون لا يكتب

الحاكم أبو عبد الله حدثنا أبو الفضل  
محمد بن ابراهيم قال سمعت أجد بن  
سلة يقول رأيت أنازرة وأباحتم  
يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة  
الصحيح على مشايخ عصرهما وفي  
رواية في معرفة الحديث قلت ومن  
حقق نظره في صحيح مسلم رحمه الله  
واطاع على ما أودعه في أسانيد  
وتربيته وحسن سياقته وبيدع  
طريقته من نفائس التحقيق  
وجواهر التدقيق وأنواع الوزع  
والاحتياط والتحرى في الرواية  
وتلخيص الطرق واختصارها وضبط  
متفرقاتها وانتشارها وكثرة اطلاعه  
واتساع روايته وغير ذلك مما فيه  
من المحاسن والاعجابات واللطائف  
الظاهرات والخفيات علم أنه امام  
لا يلحقه من بعد عصره وقل من  
يساويه بل يدانيه من أهل وقته  
ودهره وذلك فضل الله يؤتيه من  
يشاء والله ذو الفضل العظيم وأنا  
أقتصر من أخباره رضي الله عنه  
على هذا القدر فإن أحواله رحمه الله  
ومناقبه لا تستقصى لبعدها عن  
أن تحصى وقد دلت بما ذكرت من  
الإشارة إلى حالته على ما أهمت  
من جليل طريقته والله الكريم  
أسأله أن يجزل في ثوبته وأن  
يجمع بيننا وبينه مع أحبائنا في دار  
كرامته بفضله وجوده وطفه  
ورحمته وقد قدمت أي أوثر  
الاختصار وأحاذر التطويل الممل  
والإكثار \* توفي مسلم رحمه الله  
بنيساو سنة إحدى وستين  
وما تين \* قال الحاكم أبو عبد الله  
ابن البيع في كتاب المزيكين لرواية  
الأخبار سمعت أبا عبد الله بن  
الأخزم الحافظ رحمه الله يقول

توفي مسلم بن الحجاج رحمه الله عشية الاحد ودفن يوم الاثنين لعشرين من رجب سنة إحدى وستين وما تين وهو ابن

عنه

فالعلم القطعي حاصل بأنه تصنيف  
أبي الحسين مسلم بن الحجاج وأما من  
حذت الرواية المتصلة بالاسناد  
المتصل بمسلم فقد انحصرت طريقه  
عنه في هذه البلدان والازمان في  
رواية أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن  
سفيان عن مسلم ويريوي في بلاد المغرب  
مع ذلك عن أبي محمد أحمد بن علي  
القلانسي عن مسلم ورواه عن ابن  
سفيان جماعة منهم الجلودي وعن  
الجلودي جماعة منهم الفارسي وعنه  
جماعة منهم الفراوي وعنه خلائق  
منهم منصور وعنه خلائق منهم  
شيخنا أبو اسحق قال الشيخ الامام  
الحافظ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله  
وأما القلانسي فوَقعت روايته عند  
اهل الغرب ولا روايته عند غيرهم  
دخلت روايته اليه من جهة أبي  
عبدالله محمد بن يحيى بن الخذاء  
الشمسي القرطبي وغيره سمعوها  
عصر من أبي العلاء عبد الوهاب بن  
عيسى بن عبد الرحمن بن ماهان  
البغدادي قال حدثنا أبو بكر أحمد  
ابن محمد بن يحيى الاشقر الفقيه على  
مذهب الشافعي قال حدثنا أبو  
محمد القلانسي قال حدثنا مسلم  
الاثلاثة أجزاء من آخر الكتاب  
أولها حديث الافك الطويل فان  
أبا العلاء بن ماهان كان يروي ذلك  
عن أبي أحمد الجلودي عن ابن  
سفيان عن مسلم رضي الله عنه

عنه وفي رواية من أخذ على الحديث «بعضي أجرة» تردد وفي المساهل في سماعه وإسماعه كمن  
لا يبالي بالنوم فيه أو يحدث لا من أصل صحيح أو كثير السهو في روايته ان حدث من غير أصل أو  
أكثر الشواذ والمناكير في حديثه ومن غلط في حديثه فينبه له وأصر عناداً ونحوه سقطت روايته  
ويستحب الاعتناء بضبط الحديث وتحقيقه نقطاً وشكلاً وإيضاحاً من غير مشق ولا تعليق بحيث  
يؤمن معه اللبس أو انما يشك كل المشكل ولا يشتغل بتقييمه الواضح وصوب عياض شكل الكل  
للبندي وغير العرب وروى بعض مشايخنا الاقتصار في ضبط البخاري على رواية واحدة لا كما  
يفعله من ينسخ البخاري من نسخة الحافظ شرف الدين اليونيني لما يقع في ذلك من الخلط الفاحش  
بسبب عدم التمييز وإنما كد ضبط اللبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام فيه كيريد  
بضم الموحدة فانه يشبهه بغيره بالتحتمية فضبط ذلك أولى لانه ليس قبله ولا بعده شيء يدل عليه ولا  
مدخل للقياس فيه وليقابل ما يكتبه باصل شيخه أو باصل أصل شيخه المقابل به أصل شيخه أو فرغ  
مقابل باصل السماع وليعني بالصحیح بأن يكتب صحیح على كلام صحیح روايته ومعنى لكونه عرضة  
للشك أو الخلاف وكذا بالتضيب ويسمى التبريض بأن يدخله أوله كراس الصاد ولا يلفقه  
بالممدود عليه على ثابت نقلاً فاسد لفظاً ومعنى أو ضعيف أو ناقص ومن الناقص موضع ارسال  
وأذا كان للحديث اسنادان فأكثر كتب عند الانتقال من اسناد الى اسناد مفرقة مهمة إشارة  
الى التحويل من أحدهما الى الآخر ويأتي مجتمها ان شاء الله تعالى في أوائل الشرح واذقرأ  
اسناد شيخه المحدث أول الشروع وانتهى عطف عليه بقوله في أول الذي يليه وبه قال حدثنا لكون  
كانه أسنده الى صاحبه في كل حديث \* وأنواع العمل أعلاها السماع من لفظ الشيخ سواء قرأ  
بنفسه أو قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند الاداء أخبرنا والاحوط الافصاح فان قرأ  
بنفسه قال قرأت على فلان والاقال قرئ على فلان وأنا أسمع ثم الاجازة المقرونة بالمناولة بأن  
يدفع اليه الشيخ أصل سماعه أو فرغاً مقابلاً عليه ويقول هذا سماعي أو روي عن فلان فاروه  
عني وأجزت لك روايته ثم الاجازة وهي أنواع أعلاها المعين كاجزتك البخاري مثلاً وأجزت فلانا  
الفلاني جميع فهرستي ونحوه وأجزته بجمع مسموعاتي أو روي أو أجزت للمسلمين أو لمن  
أدر لك حياتي أو لاهل الاقليم الفلاني ويقول المحدث بها أتينا أنا وأتينا ثم المكاتبه بان يكتب  
مسموعه أو مقرر وأجمعه أو بعضه لغائب أو حاضر بخطه أو بآذنه مقرر واذلك بالاجازة أولاً ثم  
الاعلام بان يقول له هذا الكتاب رويته أو سمعته مقتصر على ذلك من غير اذن وهذه جوارها  
كثير من الفقهاء والاصوليين منهم ابن جريج وابن الصباغ ثم الوصية بان يوصي الراوي عند موته  
أو سفره لشخص بكتاب يروي به فجوزة محمد بن سيرين وعنه عياض بأنه نوع من الاذن والصحيح  
عدم الجواز الا ان كان له من الموصي اجازة فتكون روايته بها بالوصية ثم الوجادة بان يقف على  
كتاب بخط يعرفه لشخص عاصره أو لافيه أحاديث يرويها ذلك الشخص ولم يسمها ذلك الواحد  
ولاله منه اجازة فيقول وحذت أو قرأت بخط فلان كذا ثم يسوق الاسناد والتمن \* (تنبيه) \*  
وشرط صحة الاجازة أن تكون من عالم بالمجاز والمجاز له من أهل العلم المجازية صناعة وعن ابن  
عبد البر الصحيح أن الاجازة لا تقبل الا لماهر بالصناعة حاذق فيها يعرف كيف يتناولها وما لا يشك  
اسناده لكونه معروفاً معيناً وان لم يكن كذلك لم يؤمن أن يحدث المجاز عن الشيخ بماليس من  
حديثه أو ينقص من اسناده الرجل والرجلين وقال ابن سيد الناس أقل مراتب المجاز أن يكون  
عالمًا بمعنى الاجازة العلم الاجمالي من أنه وى شيئاً وأن معنى اجازة لذلك الغيري رواية ذلك الشيء  
عنه بطريق الاجازة المعهودة لا العلم التفصيلي بما روي وبما يتعلق باحكام الاجازة وهذا العلم  
الاجمالي حاصل فيما رأينا من عوام الرواة فان انحط راوي الفهم عن هذه الدرجة ولا انحط

الكتاب من أصل فيه سماع شيخنا المؤيد وهو كذلك بخط الحافظ أبي القاسم دمشقي العساكري عن الفراوي وفي غير ذلك وأيضا فيكم المتردد في ذلك المصير إلى أخبارنا لأن كل تحديث من حيث الحقيقة أخبار وليس كل أخبار تحديثا \* (فصل) قال الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رضي الله عنه أعلم أن لأبراهيم بن سفيان في الكتاب فائتا لم يسمعه من مسلم يقال فيه أخبرنا إبراهيم بن مسلم ولا يقال فيه أخبرنا مسلم ولا حدثنا مسلم وروايته لذلك عن مسلم إما بطريق الاجازة وإما بطريق الوحادة وقد غفل أكثر الرواة عن تبين ذلك وتحقيقه في فهارسهم وتسمياتهم واجازاتهم وغير هابل بقولون في جميع الكتاب أخبرنا إبراهيم قال أخبرنا مسلم وهذا الغوات في ثلاثة مواضع محققة في أصول معتمدة فأولها في كتاب الحج في باب الخلق والتقصير حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله الخلقين برأيه ابن عمر فشهدت عنده في أصل الحافظ أبي القاسم دمشقي بخطه ما صورته أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم قال حدثنا ابن عمير حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن عمر الحديث وكذلك في أصل بخط الحافظ أبي عامر العبدري الآتية قال حدثنا أبو اسحق وشاهدت عنده في أصل قديم مأخوذ عن أبي أحمد الجلودي ما صورته من ههنا قرأت على أبي أحمد حدثكم إبراهيم عن مسلم وكذا كان في كتابه إلى العلامة

أحدا بخط عن ادراك هذا إذا عرف به فلا أحسنه أهلا لأن يتحمل عنه باجازه ولا سماع قال وهذا الذي أشرت إليه من التوسع في الاجازة هو طريق الجمهور قال شيخنا وما عداه من التشديد فهو مناف لما جوزت الاجازة من بقاء السلسلة نعم لا يشترط التأهل حين التحمل ولم يقل أحد بالاداء بدون شرط الرواية وعليه يحمل قولهم أجزته روايته كذا بشرطه ومنه ثبوت المروى من حديث المجيز وقال أبو مروان الطنجي أنها لا تحتاج لغير مقابلة نسخة بأصول الشيخ وقال عياض تصح بعد تصحيح روايات الشيخ وسموعاته وتحقيقاتها وصحة مطابقتها كتب الراوي لها والاعتماد على الاصول الصحيحة وكتب بعضهم لمن علم منه التأهيل أجزته الرواية عنى وهو لما علم من اتقاه ووضبطه غنى عن تقيدى ذلك بشرطه اه ولصلى النبى في التحديث بحيث يكون مختصا لا يريد بذلك عرضا دنيويا بعد اعن حب الرياسة ورعوناتها وليقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرده سردا ثلاثا يلبس أو ينع السامع من ادراك البعض وقد تسمع بعض الناس في ذلك وصار يحمل استعجالا ينع السامع من ادراك الحروف كثيرة بل كلمات والله تعالى عنه وكرمه يهدينا سواء السبيل \* (الطيفة) \* أنبأني الحافظ نجم الدين ابن الحافظ تقي الدين وقاضي القضاة أبو المعالي محب الدين المكيان بها والمحدث العلامة ناصر الدين أبو الفرج المدني بها قالوا أخبرنا الامام زين الدين بن الحسين وآخرون عن قاضي القضاة أبي عمر عبد العزيز عن قاضي القضاة بدر الدين الكنتاني قال قرأت على الاستاذ أبي حيان محمد بن يوسف بن علي قال حدثنا الاستاذ أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير قال أبو عمر ولي منه اجازة قال حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن أحمد الأزدي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن حسن بن عطية ح قال أبو حيان وأنبأنا الاصولي أبو الحسن ابن القاضي أبي عامر بن ربيع عن أبي الحسن أحمد بن علي الغافقي قال أخبرنا عياض ح قال أبو حيان وكتب لنا الخطيب أبو الحاج يوسف بن أبي ركانة عن القاضي أبي القاسم أحمد بن عبد الودود بن سمجون قال وعياض أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري قال أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الاكفاني قال حدثنا الحافظ عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكنتاني دمشقي حدثنا أبو عصمة نوح بن الفرغاني قال سمعت أبا المظفر عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن قتيب الخزازي وأبا بكر محمد بن عيسى البخاري قال سمعت أبا نذر عمر بن محمد بن مخلد التميمي يقول سمعت أبا المظفر محمد بن أحمد بن حامد بن الفضل البخاري يقول لما عزل أبو العباس الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء الري ورد بخاراسنة ثمان عشرة وثلاثمائة لتجديد مودة كانت بينه وبين أبي الفضل البلعمي فنزل في جوارنا فحملني معلى أبو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الختلي اليه فقال له أسألك أن تحدث هذا الصبي عن مشايخك فقال ما لي سماع قال فكيف وأنت فقيه فها هذا قال لا في ما بلغت مبلغ الرجال تأقت نفسي إلى معرفة الحديث ورواية الاخبار وسماعها فقصدت محمد بن اسمعيل البخاري بخاراسا صاحب التاريخ والمنظور اليه في علم الحديث وأعلمته مرادى وسألته الاقمال على ذلك فقال لي يا بني لا تدخل في أمر الابدع معرفة حدوده والوقوف على مقاديره فقلت عرفني رجلك الله حدودا مقصدة لك ومقادير ما سألتك عنه فقال لي اعلم أن الرجل لا يصير محمدا ما كمل في حديثه الابدع أن يكتب أربع أربع مثل أربع في أربع عند أربع بأربع على أربع عن أربع لاربع وكل هذه الرباعيات لاتسم الا بأربع مع أربع فاذا تمت له كلها هان عليه أربع وابتلى بأربع فاذا صبر على ذلك أكرمه الله تعالى في الدنيا بأربع وأنا به في الآخرة بأربع قلت له فسر لي رجلك الله ما ذكرت من أحوال هذه الرباعيات من قلب صاف بشرح كاف وبیان شاف طلبا للاجر الوافي فقال نعم الاربعة التي يحتاج الي كتبها هي أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشراعه والصحابة رضي الله عنهم ومقاديرهم

صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا واعدتها (١٩) في الاصل المأخوذ عن الجلودى ماصورته الى

هنا قرأت عليه يعنى على الجلودى  
عن مسلم ومن هنا قال حدثنا مسلم  
وفي أصل الحافظ أبى القاسم  
عندها بخطه من هنا يقول حدثنا  
مسلم والى هنا شك (الفائت  
الثانى) لاراهيم أوله فى أول الوصايا  
قول مسلم حدثنا أبو خزيمة زهير بن  
حرب ومحمد بن المشى واللفظ لمحمد بن  
المشنى فى حديث ابن عمر ما حق  
امرى مسلم له شئ يريد أن يوصى  
فيه الى قوله فى آخر حديث رواه  
فى قصة حويصة ومحصة فى  
القسامة حدثنى اسحق بن منصور  
أخبرنا شمر بن عمرو قال سمعت  
مالك بن أنس الحديث وهو مقدر  
عشر ورقات فى الاصل المأخوذ  
عن الجلودى والاصل الذى بخط  
الحافظ أبى عامر العبدرى ذكر  
انتهاه هذا الفوات عند أول هذا  
الحديث وعود قول اراهيم حدثنا  
مسلم وفى أصل الحافظ أبى القاسم  
الدمشقى شبه التردد فى أن هذا  
الحديث داخل فى الفوات أو غير  
داخل فيه والاعتماد على الاول  
(الفائت الثالث) أوله قول مسلم  
فى أحاديث الامارة والخلافة  
حدثنى زهير بن حرب حدثنا شبابة  
حديث أبى هريرة رضى الله عنه  
عن النبى صلى الله عليه وسلم انما  
الامام جنة وعمد الى قوله فى كتاب  
الصيد والذبايح حدثنا محمد بن  
مهران الرازى حدثنا أبو عبد الله  
جماد بن خالد الخطاط حديث أبى  
ثعلبة الخشنى اذا رميت سهمك  
فمن أول هذا الحديث عاد قول  
اراهيم حدثنا مسلم وهذا الفوات  
أكثرها وهو نحو ثمانى عشرة ورقة  
وفى أوله بخط الحافظ الكبير أبى

والتابعين وأحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع أسماء رجالهم وكأهم وأمكتهم وأزمنتهم  
كالتحمد مع الخطب والدعاء مع التوسل والسجدة مع السورة والتكبير مع الصلوات مثل  
المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات فى صغره وفى ادراكه وفى شبابه وفى  
كهولته عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند غناه بالحلال والحرام والبلدان  
والبرارى على الاحجار والاخزاف والجلود والاكتاف الى الوقت الذى يمكنه نقلها الى  
الاوراق عن هو فوكة وعن هو مثله وعن هو دنه وعن كتاب أبىه يتيقن أنه بخط أبىه دون  
غيره لوجه الله تعالى طلبا لرضائه والعمل بما وافق كتاب الله عز وجل منها ونشرها بين  
طالبها ومحبيها والتأليف فى احياء ذكره بعده ثم لاتم له هذه الاشياء الأباريع هى من كسب  
العبد أعلى معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع أربع هى من اعطاء الله تعالى  
أعنى القدرة والهمة والحرص والحفظ فاذا تم له هذه الاشياء كلها هان عليه أربع الاهل  
والمال والولد والوطن وابتنى بأربع بسماتة الاعداء وملازمة الاصدقاء وطعن الجهلاء  
وحسد العلماء فاذا صبر على هذه المحن أكرمه الله عز وجل فى الدنيا بأربع بعز القناعة وبهية  
النفس وبلذة العلم وبجناة الأبد وأتابه فى الآخرة بأربع بالشفاعة لمن أراد من اخوانه  
وبنظر العرش يوم لا ظل الاظله ويسقى من أراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم ويعجورة  
النبيين فى أعلى عليين فى الجنة فقد أعلمتك يا بنى مجمل الجميع ما سمعت من مشايخى متفرقا فى  
هذا الباب فأقبل الآن الى ما قصدت اليه أودع فهالى قوله فسكت متفكرا وأطرفت متأدبا فلما  
رأى ذلك منى قال وان لم تطق حل هذه المشاق كلها فاعلمك بالفقه يمكنك تعلمه وأنت فى بيتك قار  
ساكن لا تحتاج الى بعد الاسفار وروضة الديار وركوب البحار وهو مع ذاعرة الحديث وليس ثواب  
الفقيه دون ثواب المحدث فى الآخرة ولا عزه باقل من عز المحدث فلما سمعت ذلك نقص عزى فى  
طلب الحديث وأقبلت على دراسة الفقه وتعلمه الى أن صرت فيه متقدما ووقفت منه على معرفة  
ما أمكنتنى من تعلمه بتوفيق الله تعالى ومنته فلذلك لم يكن عندى ما أمليه على هذا الصبى يا أبا  
اراهيم فقال له أبو اراهيم ان هذا الحديث الواحد الذى لا يوجد عند غيرك خير للصبى من ألف  
حديث بحمد عند غيرك انتهى وقد قال الخطيب البعداوى الحافظ ان علم الحديث لا يعلق  
الابن قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من القنون اليه وقال امامنا الشافعى رحمه الله تعالى تريد  
أن تجمع بين الفقه والحديث هيات والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق والعصمة وله الحمد على كل  
حال وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

\* (الفصل الرابع فيما يتعلق بالخارى فى صحيحه من تقرير شرطه وتخويره ووضبطه وترجيحه  
على غيره كصحيح مسلم ومن سار كسيره والحواب عما انتقده عليه النقاد من الاحاديث ورجال  
الاسناد وبيان موضوعه وتفرده بمجموعه وتراجه البديعة المثال المشعة  
المثال وسبب تقطيعه للحديث واختصاره واعادته له فى الابواب وتكراره  
وعدة احاديثه الاصول والمكرره حسبما ضبطه الحافظ بن حجر وحرره) \*

وهذا الفصل أعزله الله تعالى لخصته من مقدمة فتح البارى \* مستمدان من سيج فضله الجارى  
أبنا تبنى المسندة أم حبيبة زينب بنت الشوبكى المكية أخبرنا البرهان بن صديق الرسام أخبرنا  
أبو النون يونس بن اراهيم عن أبى الحسن بن المقير عن أبى العمر المبارك بن أحمد الانصارى قال  
أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى قال فى جزء شرط الائمة اعلم أن البخارى ومسلم ومن  
ذكرنا بعدهما لم ينقل عن واحد منهم أنه قال شرطت أن أخرج فى كتابي مما يكون على الشرط  
الفلانى وانما يعرف ذلك من سببر كتبهم فيعلم بذلك شرط كل رجل منهم واعلم أن شرط البخارى

حازم العبدرى النيسابورى وكان يروى الكتاب عن محمد بن يزيد العدل عن اراهيم ماصورته من هنا يقول اراهيم قال مسلم وهو فى الاصل

ومسلم أن يخرج الحديث المتفق على ثقة نقلته الى الصحابي المشهورين غير اختلاف بين الثقات  
الاثبات ويكون اسناده متصل غير مقطوع وان كان للصحابي راويان فضاء احسن وان لم يكن له  
الاروا واحد اذا صح الطريق الى ذلك الراوى أخرجه ثم قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الأديب  
الشيرازى بنيسابور قال قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله يعنى الخاكم فى كتابه المدخل الى الاكامل  
القسم الاول من المتفق عليه اختيار البخارى ومسلم وهو الدرجة الاولى من الصحيح ومثاله  
الحديث الذى يرويه الصحابي المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وله راويان ثقتان ثم  
يرويه عنه من أتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور وله رواة من الطبقة الرابعة ثم يكون شيخ  
البخارى ومسلم حافظا متقنا مشهورا بالعدالة فهذه الدرجة من الصحيح اه وتعب ذلك الحافظ  
ابن طاهر فقال ان الشيخين لم يشترطوا هذا الشرط ولا نقل عن واحد منهما أنه قال ذلك والحاكم  
قدر هذا التقدير وشرط لهما هذا الشرط على ما ظن ولعمري انه شرط حسن لو كان موجودا  
فى كتابهما الا أنا وحدثنا هذه القاعدة التى أسسها الخاكم منتقضة فى الكتابين جميعا فن ذلك فى  
الصحابي أن البخارى أخرجه حديث قيس بن أبى حازم عن مرداس الاسلمى يذهب الصالحون أولا  
فأولا وليس لمرداس راو غير قيس وأخرج مسلم حديث المسيب بن حزن فى وفاة أى طالب ولم يرو  
عنه غير ابنه سعيد وأخرج البخارى حديث الحسن البصرى عن عمرو بن تغلبان فى لأعطي  
الرجل والذى أدع أحب الى الحديث ولم يرو عن عمرو غير الحسن فى أشياء عند البخارى على هذا  
النحو وأما مسلم فإنه أخرجه حديث الاغر المرزبانيه ليغان على قلبى ولم يرو عنه غير أبى ردة فى أشياء  
كثيرة اقتصرنا منها على هذا القدر ليعلم أن القاعدة التى أسسها الخاكم لا أصل لها ولو اشتغلنا  
بنقض هذا الفصل الواحد فى التابعين وأتباعهم وبن روى عنهم الى عصر الشيخين لأرى على  
كتابه المدخل الآن الاشتغال بنقض كلام الخاكم لا يفيد فائدة اه وقال الحافظ أبو بكر الحارمى  
هذا الذى قاله الخاكم قول من لم يعن القوص فى خبايا الصحيح ولو استقر الكتاب حق استقراته  
لو وجد جملة من الكتاب ناقضة لدعواه وقد اتفق الأمة على تلي الصحاح بالقبول واختلاف فى  
أيهما أريج وصرح الجمهور بتقديم صحيح البخارى ولم يوجد عن أحد التصريح بنقضه وأما ما نقل  
عن أبى على النيسابورى أنه قال ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم فلم يصح بكونه أصح  
من صحيح البخارى لأنه اعاننى وجود كتاب أصح من كتاب مسلم اذا التقيت اناهما ما تقتضيه صيغة  
أفعل من زيادة صحة فى كتاب شارك كتاب مسلم فى الصحة يمتاز بتلك الزيادة عليه ولم ينف المساواة  
وكذلك ما نقل عن بعض المغاربة أنه فضل صحيح مسلم على صحيح البخارى فذلك فيما يرجع الى  
حسن السيق وجوده والوضع والترتيب ولم يفصح أحد بان ذلك راجع الى الأهمية ولو صرحوا به  
لرد عليهم شاهد الوجود فالصفات التى تدور عليها الصحة فى كتاب مسلم أتم منها فى كتاب البخارى  
وأشد وشرطه فيها أقوى وأسداً ما رجحانه من حيث الاتصال فلا شرطه أن يكون الراوى قد ثبت  
له لقاء من روى عنه ولو مرهوا كتنى مسلم عطلق المعاصرة وألزم البخارى بانه يحتاج أن لا يقبل  
المعنع أصلا وما ألزمه به ليس بلازم لان الراوى اذا ثبت له اللقاء مرة لا يجزى فى روايته احتمال أن  
لا يكون سمع لانه يلزم من جريانه أن يكون مدلسه والمسئلة مفروضة فى غير المدلس وأما رجحانه  
من حيث العدالة والضبط فلا أن الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم أكثر عدداً من الرجال  
الذين تكلم فيهم من رجال البخارى لم يذكر من اخراج حديثهم بل غالبهم من  
شيوخه الذين أخذ عنهم ومارس حديثهم وميزجيدها من موهوما بخلاف مسلم فان أكثر من  
تفرد بتخريج حديثه عن تكلم فيه ممن تقدم عن عصره من التابعين ومن بعدهم ولا ريب أن  
المحدث أعرف بحديث شيوخه ممن تقدم عنهم وأما رجحانه من حيث عدم الشذوذ والاعلال

المأخوذ عن الجلودى وأصل أى عامر  
المأخوذ عن الجلودى وأصل أى  
عامر العبدى وأصل أى القاسم  
وذلك يحتمل كونه روى ذلك عن  
مسلم بالوحدة ويحتمل الاجازة  
ولكن فى بعض النسخ التصريح  
فى بعض ذلك أو كانه يكون ذلك عن  
مسلم بالاجازة والله أعلم هذا آخر  
كلام الشيخ رحمه الله

• (فصل) • قال الشيخ الامام أبو  
عمرو بن الصلاح رحمه الله أعلم أن  
الرواية بالاسناد المتصلة ليس  
المقصود منها فى عصرنا وكثير من  
العصار قبله اثبات ما يروى  
اذ لا تحلو اسناد منها عن شيخ  
لا يدري ما يرويه ولا يضبط ما فى  
كتابه ضابطا يصلح لان يعتمد عليه فى  
ثبوته وانما المقصود بها البقاء لسلسلة  
الاسناد التى خصت بها هذه الأمة  
زادها الله كرامة واذا كان كذلك  
فسبيل من أراد الاحتجاج بحديث  
من صحيح مسلم وأشابهه أن ينقله  
من أصل مقابل على يدى ثقتين  
بأصول صحيحة متعددة مروية  
بروايات متنوعة ليحصل له بذلك مع  
اشتهار هذه الكتب وبعدها عن  
أن تقصد بالتبديل والتجريف  
الثقة بصحة ما اتفقت عليه تلك  
الاصول فقد تكثر تلك الاصول  
المقابل بها كثرة تنزل منزلة التواتر  
أو منزلة الاستفاضة هذا كلام  
الشيخ وهذا الذى قاله محمود على  
الاستحباب والاستظهار والافلا  
بشرط تعدد الاصول والروايات  
فان الاصل الصحيح المعتمد يكفى  
وتكفى المقابلة به والله أعلم

• (فصل) • اتفق العلماء رحمهم الله  
على أن أصح الكتب بعد القرآن  
العزير الصحاح البخارى ومسلم  
وتلقمها الأمة بالقبول وكتاب البخارى أصحهما وأكثرها فوافئد ومعارف ظاهرة وغامضة وقد صح أن مسلما كان ممن

يستفيد من البخاري ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث وهذا الذي (٢١) ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهب المختار الذي قاله

الجاهل وأهل الاتقان والحدق والغوص على أسرار الحديث وبال أبو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ شيخ الحاكيم أبي عبد الله بن البيع كتاب مسلم أصح ووافقه بعض شيوخ المغرب والصحيح الأول وقد قرر الامام الحافظ الفقيه النظار أبو بكر الاسماعيلي رحمه الله في كتابه المدخل ترجيح كتاب البخاري وروى عن الامام أبي عبد الرحمن النسائي رحمه الله أنه قال ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب البخاري (قلت) ومن أخصر ما ترجح به اتفاق العلماء على أن البخاري أجل من مسلم وأعلم بصناعة الحديث منه وقد انتخب علمه ونخلص ما ارتضاه في هذا الكتاب وتيق في تهذيبه وانتقائه ست عشرة سنة وجمعه من ألوف مؤلفة من الاحاديث الصحيحة وقد ذكرت دلائل هذا كله في أول شرح صحيح البخاري وبما ترجحه كتاب البخاري أن مسلماً رحمه الله كان مذهبه بل نقل الاجماع في أول صحيحه أن الاسناد المعنعن له حكم الموصول بسمعت بمجرد كون المعنعن والمعنعن عنه كأن في عصر واحد وان لم يثبت اجتماعهما والبخاري لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما وهذا المذهب يرجح كتاب البخاري وان كلاً يحكم على مسلم بعمله في صحيحه بهذا المذهب لكونه يجمع طرفاً كثيرة يعذر معها وجود هذا الحكم الذي جوزه والله أعلم وقد انفرد مسلم بقائده حسنة وهي كونه أسهل متساولاً من حيث أنه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها وأورد فيه أسانيد المتعددة والفاظه المختلفة فيسهل على الطالب

فلا نمانتقد على البخاري من الاحاديث أقل عدداً مما انتقد على مسلم وأما الجواب عما انتقد عليه فاعلم أنه لا يقدر في الشيخين كونهما أخرجاً لسان طعن فيه لان تخريج صاحب الصحيح لأى راو كان مقتضاً لعاملته عنده وصحة ضبطه وعدم غلبته لاسيما وقد انضاف الى ذلك اطباق الامة على تسميتهم بالصحيحين وهذا اذا خرج له في الاصول فان خرج له في المتابعات والشواهد والتعليق فتفاوت درجات من أخرج له في الضبط وغيره مع حصول اسم الصدق لهم فاذا وجدنا ما طعنوا فيه فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الامام فلا يقبل التخريج المفسر باقداح يقدر فيه أوفى ضبطه مطلقاً أوفى ضبطه بخبر بعينه لان الاسباب الحاملة للائحة على الجرح متفاوتة منها ما يقدر ومنها ما لا يقدر \* وقد كان أبو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح هذا جاز القنطرة يعنى لا يلتفت الى ما قبل فيه وأما الاحاديث التي انتقدت عليهم ما فأكثرها لا يقدر في أصل موضوع الصحيح فان جمعها وارده من جهة أخرى وقد علم أن الاجماع واقع على تلقى كتابيها بالقبول والتسليم الاما انتقد عليهم ما فيه والجواب عن ذلك على سبيل الاجمال أنه لا ريب في تقديم الشيخين على أئمة عصرهما ومن بعده في معرفة الصحيح والمعطل وقد روى الفريرى عن البخاري أنه قال ما أدخلت في الصحيح حديثاً الا بعد أن استخبرت الله تعالى وثبتت صحته \* وقال مكى بن عبدان كان مسلم يقول عرضت كتابي على أى زرة فكل ما أشار الى أن له علة تركته فاذا علم هذا وتقرر أنهم الا يخرجان من الحديث الا ما لعلة له أوله علة الا أنهم غير مؤثرة وعلى تقدير توجيه كلام من انتقد عليهم ما يكون كلافه معارضاً للصحيحين ما لا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة \* وأما من حيث التفصيل فالاحاديث التي انتقدت عليهم ما تنقسم الى ستة أقسام \* أولها ما يختلف الرواية فيه بالزيادة والنقص من رجال الاسناد فان أخرج صاحب الحديث الصحيح الطريق المزيدة وعلاه الناقد بالطريق الناقصة فهو تعلييل فرد ودلان الراوى ان كان سمعه في الطريق الناقصة فهو منقطع والمنقطع من قسم الضعيف والضعيف لا يعلى الصحيح وان أخرج صاحب الصحيح الطريق الناقصة وعلاه الناقد بالطريق المزيدة تضمن اعتراضه دعوى انقطاع فيما صححه المصنف فينظر ان كان مدلساً من طريق أخرى فان وجد ذلك اندفع الاعتراض به وان لم يوجد وكان الانقطاع فيه ظاهر فحصل الجواب عن صاحب الصحيح أنه انما أخرج مثل ذلك في باب ماله متابع وعاضد وما حفته قرينة في الجملة تقويه ويكون التصحيح وقع من حيث المجموع وفي البخاري ومسلم من ذلك حديث الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس في قصة القبرين وان أحدهما كان لا يستبرئ من بوله قال الدارقطني خالف منصور فقال عن مجاهد عن ابن عباس وأخرج البخاري حديث منصور على اسقاطه طاوساً انتهى وهذا الحديث أخرجه البخاري في الظهارة عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير وفي الادب عن محمد بن سلام عن عبيدة بن حميد كلاهما عن منصور به ورواه من طرق أخرى من حديث الاعمش وأخرجه باقي الأئمة الستة من حديث الاعمش أيضاً وأخرجه أبو داود أيضاً والنسائي وابن خزيمة في صحيحهم من حديث منصور أيضاً وقال الترمذي بعد أن أخرجه روه منصور عن مجاهد عن ابن عباس وحديث الاعمش أصح يعنى المتضمن الزيادة قال الحافظ ابن حجر وهذا في التحقيق ليس بعلة لان مجاهد لم يوصف بالتدليس وسماعه من ابن عباس صحيح في جملة الاحاديث ومنصور عندهم أتقن من الاعمش مع ان الاعمش أيضاً من الحفاظ فالحديث كيفما دار على ثقة والاسناد كيفما دار كان متصلاً لا يقل هذا لا يقدر في صحة الحديث اذا لم يكن راويه مدلساً وقد أكثر الشيخان من تخريج مثل هذا ولم يستوعب الدارقطني انتقاده \* ثانيها ما يختلف الرواية فيه بتغيير بعض الاسناد حديث موضعاً واحداً يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها وأورد فيه أسانيد المتعددة والفاظه المختلفة فيسهل على الطالب

أبواب متفرقة متباعدة وكثير منها يذكر في غير باب الذي يسبق إلى الفهم أنه أولى به وذلك لدقيقة يفهمها البخاري منه فيصعب على الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ما ذكره البخاري من طرق هذا الحديث وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا افتقار رواية البخاري أحاديث هي موجودة في صحيحه في غير مظانها السابقة إلى الفهم والله أعلم (ومما جاء في فضل صحيح مسلم) ما بلغنا عن مكى بن عبدان أحد حفاظ نيسابور أنه قال سمعت مسلماً بن الحجاج رضي الله عنه يقول لو أن أهل الحديث يكتبون ما تني سنة الحديث فدارهم على هذا المسند يعني صحيحه قال وسمعت مسلماً يقول عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له عليه تركته وكل ما قال أنه صحيح وليس له علة خرجته وذكر غيره ما رواه الحفاظ أبو بكر الخطيب البغدادي بإسناده عن مسلم رحمه الله قال صنف هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسبوغة

\* (فصل) \* قال الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله شرط مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه أن يكون الحديث متصل الاستناد ينقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه سالماً من الشذوذ والعللة قال وهذا أحد الصحيح فكل حديث اجتمعت فيه هذه الشروط فهو صحيح بخلاف بين أهل الحديث وما اختلفوا في صحته من الأحاديث فقد يكون سبب اختلافهم انتفاء

فإن أمكن الجمع بأن يكون الحديث عند ذلك الراوي على الوجهين جميعاً فآخر جهما المصنف ولم يقتصر على أحدهما حيث يكون المختلفون متعادلين في الحفظ والعدد كما في البخاري في بدء الخلق من حديث إسرائيل عن الأعمش ومنصور جميعاً عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فترلت والمرسلات قال الدارقطني لم يتابع إسرائيل عن الأعمش عن علقمة إلا ما عن منصور فتابعه شيبان عنه وكذا رواه غيره عن إبراهيم عنه انتهى وقد حكى البخاري الخلاف فيه وهو تعديل لا يضر وإن امتنع الجمع بأن يكون المختلفون غير متعادلين بل متفاوتين في الحفظ والعدد فتخرج المصنف الطريقين الراجحة ويعرض عن الطريق المرجوحة أو يشير إليها والتعليل بجميع ذلك من أجل مجرد الاختلاف غير قاض إذ لا يلزم من مجرد الاختلاف اضطراب بوجوب الضعف وحينئذ فينتفي الاعتراض عما هذا سبيله وفي البخاري في الجائز من هذا الثاني حديث الألبان عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين قتلى أحد ويقدم أقرأهم قال الدارقطني رواه ابن المبارك عن الأوزاعي عن الزهري مرسلًا ورواه معمر عن الزهري عن ابن أبي صعير عن جابر ورواه سليمان بن كثير عن الزهري حدثني من سمع جابراً وهو حديث مضطرب اهـ قال الحفاظ بن حجر أطلق الدارقطني القول بأنه مضطرب مع إمكان نفي الاضطراب عنه بأن يفسر المبهم بالذي في رواية الألبان ويحمل رواية معمر على أن الزهري سمعها من شيخين وأما رواية الأوزاعي المرسله فتعبر فيها بالحدف الواسطة فهذه طريقة من نبي الاضطراب عنه وقد ساق البخاري ذكر الخلاف فيه وإنما أخرج رواية الأوزاعي مع انقطاعها لأن الحديث عنده عن عبد الله بن المبارك عن الألبان والأوزاعي جميعاً عن الزهري فأسقط الأوزاعي عبد الرحمن بن كعب وأثبتته الألبان وهما في الزهري سواء وقد صرح باسمي ما علمه منه فقبل زيادة الألبان لثقتهم ثم قال بعد ذلك ورواه سليمان بن كثير عن الزهري عن سمع جابراً وأراد بذلك أنبات الواسطة بين الزهري وبين جابريه في الجملة وتأكيد رواية الألبان بذلك ولم نرها علة توجب اضطراباً وأما رواية معمر فقد وافقه عليها سفيان بن عيينة فرواه عن الزهري عن ابن أبي صعير وقال ثبتني فيه معمر فرجعت روايته إلى رواية معمر \* ثالثها ما تفرد بعض الرواة بزيادة فيه دون من هو أكثر عدداً وأضبط ممن لم يذكرها فهذا لا يؤثر في التعليل به إلا أن كانت الزيادة منافية بحيث يتعذر الجمع أما إذا كانت الزيادة لا منافاة فيها بحيث تكون كالحديث المستقل فلا نعم إن صح بالدلائل أن تلك الزيادة مدرجة من كلام بعض رواة فيؤثر ذلك \* رابعها ما تفرده بعض الرواة من ضعف منهم وليس في البخاري من ذلك غير حديثين وقد تويعاً أحدهما حديث أبي بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له الخيف قال الدارقطني هذا ضعيف اهـ وهو ابن سعد الساعدي الانتصاري الذي ضعفه أحمد وابن معين وقال النسائي ليس بالقوي لكن تابعه عليه أخوه عبد المهيم بن عباس وروى له الترمذي وابن ماجه وثانهم في الجهاد من البخاري في باب إذا أسلم قوم في دار الحرب حديث اسمعيل بن أبي أيوب عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمراً استعمل مولى له يسمى هنيئاً على الحى الحديث بطوله قال الدارقطني اسمعيل ضعيف قال الحفاظ بن حجر أظن أن الدارقطني إنما ذكر هذا الموضوع من حديث اسمعيل خاصة وأعرض عن الكثيرين من حديثه عند البخاري أسكون غيره شاركه في تلك الأحاديث وتفردهم هذا فإن كان كذلك فلم يتفردهم بل تابعه عليه مع بن عيسى فرواه عن مالك كرواية اسمعيل سواء \* خامسها ما حكاه في بعض رواة فقه ما يؤثر ومنه ما لا يؤثر \* سادسها ما اختلف فيه بتغيير بعض ألفاظ المتن فهذا لا يترتب عليه قدح لا يمكن الجمع في المختلف من ذلك أو الترجيح كحديث جابر في قصة الجميل وحديثه في وفاء دين أبيه وحديث أبي هريرة في قصة ذى اليمين وربما يقع التنبية على شيء من هذه الأقسام

اختلافهم أنه هل اجتمعت فيه هذه الشروط أم انتفى بعضها وهذا هو الغلب (٢٣) في ذلك كما إذا كان الحديث في رواته من

اختلف في كونه من شرط الصحيح فإذا كان الحديث رواته كالهم ثقات غير أن فيهم أبو الزبير المكي مثلاً أو سهيل بن أبي صالح أو العلاء ابن عبد الرحمن أو حماد بن سلمة قالوا فيه هذا حديث صحيح على شرط مسلم وليس الصحيح على شرط البخاري لكون هؤلاء عند مسلم ممن اجتمعت فيهم الشروط المعتبرة ولم يثبت عند البخاري ذلك فيهم وكذلك حال البخاري فيما خرجه من حديث عكرمة مولى ابن عباس واسحق بن محمد القروي وعمرو بن مَرْزُوق وغيرهم ممن احتج بهم البخاري ولم يحتج بهم مسلم قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ النيسابوري في كتابه المدخل إلى معرفة المستدرک عدد من خرج لهم البخاري في الجامع الصحيح ولم يخرج لهم مسلم أربعاً وأربعة وثلاثون شيخاً وعدد من احتج بهم مسلم في المسند الصحيح ولم يحتج بهم البخاري في الجامع الصحيح ستمائة وخمسة وعشرون شيخاً والله أعلم وأما قول مسلم رحمه الله في صحيحه في باب صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كل شيء صحيح عندي وضعته ههنا يعني في كتابه هذا الصحيح وإنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه فشكل فقد وضع فيه أحاديث كثيرة مختلفة في حتمها لكونها من حديث من ذكرناه ومن لم يذكره ممن اختلفوا في صحة حديثه قال الشيخ وجوابه من وجهين أحدهما أن مراده أنه لم يضع فيه إلا ما وجد عنده فيه شرط الصحيح المجمع عليه وإن لم يظهر اجتماعها في بعض الأحاديث عند

في موضعه من هذا الشرح بتوفيق الله تعالى ومعونته والذي في البخاري من هذه الأقسام مائة حديث وعشرة أحاديث شاركة في كثير منها مسلم لا يظيل بسردها وأما الجواب عن طعن فيه من رجال البخاري فلم يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لأي راو كان مقتض لعدالة عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته مع ما انضاف لذلك من أطباق جمهور الأمة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيحين فهو بمثابة أطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيه ما ولا يقبل الطعن في أخذ من رواه ما إلا بقادح واضح لأن أسباب القادح كما مر مختلفة ومداره هنا على خمسة البدعة أو المخالفة أو الغلط أو جهالة الحال أو دعوى الانقطاع بالسند بان يدعى في روايته أنه كان يدرس ويرسل \* فأما البدعة فالموصوف بهان كان غير داعية قبل والأفلا وقال ابن دقيق العيدان وافق غير الداعية غيره فلا يلتفت إليه اتحاد البدعة واطفاء لناره وإن لم يوافق أحد ولم يوجد ذلك الحديث إلا عنده مع كونه صادقاً متحرراً عن الكذب مشهوراً بالتدين وعدم تعلق ذلك الحديث ببدعته فينبغي أن تقدم مصلحة تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السنة على مصلحة أهائمه \* وأما المخالفة وينشأ عنها الشذوذ والنعارة فإذا روي الضابط والصدوق شيئاً فرواه من هو أحفظ منه أو أكثر عددًا بخلاف ما روي بحيث يتعدى الجمع على قواعدهما الحديثين فهذا شاذ وقد تشدد المخالفسة أو يضعف الحفظ فيحكم على ما يخالف فيه بكونه منكر أو هذا ليس في الصحيح منه سوى زبر سير \* وأما العلق فتارة يكثرون الراوي وتارة يقلل حيث يوصف بكونه كثير الغلط ينظر فيما أخرجه إن وجد من رواه عنده أو عند غيره من رواه غير هذا الموصوف علم أن العمد أصل الحديث لا خصوص هذه الطريق وإن لم يوجد إلا من طريقه فهو قادح يوجب التوقف عن الحكم بحجة ما هذا سبيله وليس في الصحيح بحمد الله من ذلك شيء \* وأما الجهالة فقد فوطة عن جميع من أخرج لهم في الصحيح لأن شرط الصحيح أن يكون روايته معروفة بالعدالة فن زعم أن أحداً منهم مجهول فكأنه نازع المصنف في دعواه أنه معروف ولا ريب أن المدعى لمعرفته مقدم على من يدعى عدم معرفته لما مع الثبوت من زيادة العلم ومع ذلك فلا نجد في رجال الصحيح ممن يسوغ إطلاق اسم الجهالة عليه أصلاً \* وأما دعوى الانقطاع فقد فوطة عن أخرج لهم البخاري لما علم من شرطه ولا يظيل بسرد أسماءهم ورد ما قيل فيهم \* وأما بيان موضوعه وتفرد به بمجموعه وزاجه البديعة المثال المنعة المثال فاعلم أنه رحمه الله تعالى قد التزم مع صحة الأحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معاني كثيرة فرققها في أبواب بحسب المناسبة واعتنى فيها بآيات الأحكام وانترع منها الدلالات البديعة وسلك في الأشارات إلى تفسيرها السبل الوسيعة ومن ثم أخلى كثير من الأبواب عن ذكره أسناد الحديث واقتصر فيه على قوله فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك وقد ذكر المتن بغير أسناد وقد يورده معلقاً القصد الاحتجاج لما ترجمه وأشار للحديث لكونه معلوماً أو سبق قريبا ويقع في كثير من أبوابه أحاديث كثيرة وفي بعضها حديث واحد وفي بعضها آية من القرآن فقط وبعضها لأشياء فيه البتة \* وقد وقع في بعض نسخ الكتاب ضم باب لم يذكر فيه حديث إلى حديث لم يذكر فيه باب فاستشكل بعضهم لكن أزال الأشكال الحافظ أبو ذر الهروي عارواه عن الحافظ أبي إسحق المستملي مما ذكره أبو الوليد الباجي بالموحدة والخيم في كتابه أسماء رجال البخاري قال استنسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند الفريرى فرأيت أشياء لم تتم وأشياء مبسطة منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً وأحاديث لم يترجم لها فأضفتنا بعض ذلك إلى بعض قال الباجي ومما يدل على صحة ذلك أن رواية المستملي والسرخسي والكشيميني وأبي زيد المرزوقي مختلفة بالتقديم والتأخير مع أنهم استنسخوها من أصل واحد وإنما ذلك بحسب ما قدر رأي كل واحد منهم فيما كان

بعضهم والثاني أنه أراد أنه لم يضع فيه ما اختلفت الثقات فيه في نفس الحديث مثناً وأسناداً ولم يرد ما كان اختلفوا فيها هو في توثيق



بعض روايته وهذا هو الظاهر من كلامه (٢٤) فانه ذكر ذلك لما سئل عن حديث أبي هريرة فاذا قرأنا نصواهل هو صحيح فقال

هو عندى صحيح فقيل لم تضعه  
ههنا فأجاب بالكلام المذكور  
ومع هذا فقد أشتمل كتابه على  
أحاديث اختلفوا في استنادها  
أومتها لصحتها عنده وفي ذلك ذهول  
منه عن هذا الشرط وأوسب آخر  
وقد استدركت وعللت هذا آخر  
كلام الشيخ رحمه الله

\*(فصل)\* قال الشيخ الامام أبو  
عمرو بن الصلاح رحمه الله ما وقع في  
صحيح البخارى ومسلم مما صورته  
صورة المنقطع ليس ملحقا بالمنقطع  
في خروجه من حيز الصحيح الى حيز  
الضعيف ويسمى ههنا النوع  
تعليقا سماه الامام أبو الحسن  
الدارقطنى ويندوه الجمدى في  
الجمع بين الصحيحين وكذا غيره من  
المغاربة وهو في كتاب البخارى كثير  
جد اوفى كتاب مسلم قليل جدا قال  
فاذا كان التعليق منهما بلفظ فيه  
جزم بأن من بينهما وبينه الانقطاع  
قد قال ذلك أوروبا وواصل الاستاد  
منه على الشرط مثل أن يقول لروى  
الزهري عن فلان ويسوق استاده  
الصحيح في الكتابين يوجب أن  
ذلك من الصحيح عندهما وكذلك  
مارويه عن ذكره ا بلفظ مبهم لم  
يعرف به وأورداه أصلا محتجين به  
وذلك مثل حدثني بعض أصحابنا  
وتخوذ ذلك \* قال وذكر الحافظ أبو  
علي الغسانى الحبانى أن الانقطاع  
وقع فيما رواه مسلم في كتابه في  
أربعة عشر موضعا أولها في التيمم  
قوله في حديث أبي الجهم زورى  
الليث بن سعد ثم قوله في كتاب  
الصلاة في باب الصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم حدثنا صاحب  
لتاعن اسمعيل بن زكريا عن

في طرة أو رقيقة مضافة أنه من موضع ما فإضافه اليه وبين ذلك أنك تجد مرتين وأكثر من ذلك  
متصلة ليس بينها أحاديث قال الحافظ ابن حجر وهذه قاعدة حسنة يفزع اليها حيث يتعسر الجمع  
بين الترجمة والحديث وهي مواضع قليلة اه وهذا الذى قاله الباقى فيه نظر من حيث ان الكتاب  
قرئ على مؤلفه ولا ريب انه لم يقرأ عليه الامر بتاميمه وبالعبارة البارواية لا بالمسودة التي ذكر صفتها  
ثم ان التراجم الواقعة فيه تكون ظاهرة وخفية فالظاهرة أن تكون الترجمة دالة بالمطابقة لما ورد في  
مضمونها وانما فانبتها الاعلام بما ورد في ذلك الباب من غير اعتبار لمقدار تلك الفائدة كأنه  
يقول هذا الباب الذى فيه كيت وكيت وقد تكون الترجمة بلفظ المترجم له أو ببعضه أو بعمائه  
وقد يأتي من ذلك ما يكون في لفظ الترجمة احتمال لاكثر من معنى واحد فحين أحد الاحتمالين  
عماد كرم تحتها من الحديث وقد يوجب فيه عكس ذلك بأن يكون الاحتمال في الحديث والتعيين  
في الترجمة والترجمة هتايان لتأويل ذلك الحديث نائبة مناب قول الفقيه مثلا المراد بهذا الحديث  
العام الخصوص أو بهذا الحديث الخاص العموم اشعارا بالقياس لوجود العلة الجامعة أو أن  
ذلك الخاص المراد به ما هو أعم مما يدل عليه ظاهره بطريق الاعلى أو الادنى ويأتى في المطلق  
والمقيّد نظير ما ذكر في العام والخاص وكذا في شرح المشكل وتفسير الغامض وتأويل الظاهر  
وتفصيل الجمل وهذا الموضوع هو معظم ما يشكل من تراجم البخارى ولذا اشتهر من قول جمع من  
الفضلاء فقه البخارى في تراجمه وأكثر ما يفعل ذلك اذ لم يجد حديثا على شرطه في الباب ظاهر  
المعنى في المقصد الذى يترجم به ويستنبط الفقه منه وقد يفعل ذلك لغرض شحذ الأذهان في اظهار  
مضمونه واستخراج حبيبه وكثيرا ما يفعل ذلك أى هذا الاخير حيث يذكر الحديث المفسر لذلك في  
موضع آخر متقدما أو متأخرا فكأنه يحيل عليه ويؤى بالرمز والاشارة اليه وكثيرا ما يترجم بلفظ  
الاستهمام كقوله باب هل يكون كذا أو من قال كذا ونحو ذلك وذلك حيث لا يتجمل له الجزم بأحد  
الاحتمالين وغرضه بيان هل ثبت ذلك الحكم أو لم يثبت فيترجم على الحكم ومراده ما يفسر بعد  
من اثباته أو نفيه أو أنه محتمل لهما وربما كان أحد المحتملين أظهر وغرضه أن يبقى الناظر محالا  
وينبه على أن هناك احتمالا أو تعارضا يوجب التوقف حيث يعتقد أن فيه اجمالا أو يكون المدرك  
مختلفا في الاستدلال به وكثيرا ما يترجم بأمر ظاهر قليل الجدوى ولكنه اذا حققه التأمل أجدى  
كقوله باب قول الرجل ما صلينا فإنه أشار به الى الرد على من كره ذلك وكثيرا ما يترجم بأمر يختص  
بعض الوقائع لا يظهر في بادى الرأي كقوله باب استئناك الامام بحضرة رعيته فإنه لما كان  
الاستئناك قد يظن أنه من أفعال المهنة ففعل أن يظن أن اخفاءه أولى مراعاة لمرورته فلما وقع في  
الحديث أنه صلى الله عليه وسلم استأناك بحضرة الناس دل على أنه من باب التطلب لا من الباب  
الأخر نبه على ذلك ابن دقيق العيد قال الحافظ ابن حجر ولم أر هذا في البخارى فكانه ذكره على  
سبيل المثال وكثيرا ما يترجم بلفظ يؤى الى معنى حديث لم يصح على شرطه أو أتى بلفظ الحديث  
الذى لم يصح على شرطه صريحا في الترجمة ويورد في الباب ما يؤدى معناه تارة بأمر ظاهر وتارة بأمر  
خفى من ذلك قوله باب الامر اعمن قرش وهذا لفظ حديث بروى عن علي وليس على شرط  
البخارى وأورد فيه حديث لا يزال وال من قرش وربما كتفى أحيانا بلفظ الترجمة التي هي  
لفظ حديث لم يصح على شرطه وأورد معها أثرا أو آية فكانه يقول لم يصح في الباب شئ على شرطي  
والأفضل عن هذه المقاصد الدقيقة اعتقد من لم يعين النظر أنه ترك الكتاب بلا تبييض وبالجملة  
قراجه حيرت الأفكار وأدهشت العقول والابصار ولقد أجاد القائل

أعيان قول العلم حل رموزها \* أبداه في الابواب من أسرار

وانما بلغت هذه المرتبة وفازت بهذه المنقبه لما روى أنه بيضا بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم

الاعشى وهذا في رواية أبي العلابن ماهان وسلمت رواية أبي أحمد الجلودى من هذا فقال فيه عن مسلم حدثنا محمد بن بكر وصنوه

عن يحيى بن حسان ويونس المؤدب ثم قوله في كتاب الجنائز في حديث عائشة رضي الله عنها في خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع ليلا وحدثني من سمع حجاج الاعور واللفظه قال حدثنا ابن جريج وقوله في باب الجوائم في حديث عائشة رضي الله عنها حدثني غير واحد من أصحابنا قالوا حدثنا اسمعيل بن أبي أويس وقوله في هذا الباب وروى الليث بن سعد قال حدثني جعفر بن ربيعة وذكر حديث كعب بن مالك في تقاضي ابن أبي حذرة وقوله في باب احتكار الطعام في حديث معمر بن عبد الله العدوي حدثني بعض أصحابنا عن عمرو بن عون وقوله في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وحدثت عن أبي أسامة ومن روى ذلك عنه ابراهيم ابن سعيد الجوهري قال حدثنا أبو أسامة وذكر أبو علي أنه رواه أبو أحمد الجلودي عن محمد بن المسيب الارغفاني عن ابراهيم بن سعيد قال الشيخ زرويه من غير طريق أبي أحمد عن محمد بن المسيب ورواه غير ابن المسيب عن ابراهيم الجوهري وسنور ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى وقوله في آخر الفضائل في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتكم ههنا رواه سالم بن عبد الله عن أبيه ثم قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال أخبرنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب ورواه الليث عن عبد الرحمن بن خالد ابن مسافر كلاهما عن الزهري باسناد معمر كمثل حديثه وقول مسلم في آخر كتاب القدر في حديث

ومنه وانه كان يصلي لكل ترجة ركعتين \* وأما تقطيعه للحديث واختصاره واعادته له في الابواب وتكراره فقال الحافظ أبو الفضل بن طاهر في جواب المتعنت اعلم أن البخاري رحمه الله تعالى كان يذكر الحديث في كتابه في مواضع ويستدل به في كل باب باسناد آخر ويستخرج منه معنى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه وقلما يورد حديثا في موضعين باسناد واحد ولفظ واحد وانما يورده من طريق أخرى لمعان يذكرها فيها أنه يخرج الحديث عن صحابي ثم يورده عن صحابي آخر والمقصود منه أن يخرج الحديث من حد الغرابة وكذا يفعل في أهل الطبقة الثانية والثالثة وهلم جرا الى مشايخه فيعتمد من يرى ذلك من غير أهل الصنعة أنه تكرر وليس بذلك لاشتماله على فائدة زائدة ومنها أنه صحح أحاديث على هذه القاعدة يشتمل كل حديث منها على معان متغايرة فيورده في كل باب من طريق غير الطريق الاول ومنها أحاديث يرويهما بعض الرواة تامة وبعضهم مختصرة فيرويهما كما جاءت ليزيل الشبهة عن نقلها ومنها أن الرواة بما اختلفت عباراتهم فحدث راو بحديث فيه كلمة تحتدل معنى آخر فيورده بطريقه اذا صححت على شرطه ويفرد لكل لفظة بابا مفردا ومنها أحاديث تعارض فيها الوصل والارسال ورجح عنده الوصل فاعتمده وأورد الارسال منها على أنه لا تأثير له عنده في الموصول ومنها أحاديث تعارض فيها الوقف والرفع والحكم فيها كذلك ومنها أحاديث زاد فيها بعض الرواة رجلا في الاسناد ونقصه بعضهم فيوردها على الوجهين من حيث يصح عنده أن الراوي سمعه من شيخ حدثه به عن آخر ثم لم يأت آخر فحدثه به فكان يرويه على الوجهين \* ومنها أنه رعا ما ورد حد ثنا عن رواه فيورده من طريق أخرى مصرحاً فيها بالسماع على ما عرف من طريقه في اشتراط ثبوت اللقاء من المعنعن \* وأما تقطيعه للحديث في الابواب تارة واقتصاره على بعضه أخرى فلانه ان كان المتن قصيرا ومربطاً ببعضه ببعض وقد اشتمل على حكيم فصاعداً فإنه يعيده بحسب ذلك مراعي عدم اخلائه من فائدة حديثية وهي ارادته عن شيخ نسوي الشيخ الذي أخرجه عنه قبل ذلك فيستفاد بذلك كثرة لطرق لذلك الحديث وربما ضاق عليه مخرج الحديث حيث لا يكون له الا طريق واحد فيتصرف حينئذ فيه فيورده في موضع موصولا وفي آخره مطلقا تامة وأخرى مقتصر على طرفه الذي يحتاج اليه في ذلك الباب فان كان المتن مشتملا على جمل متعددة لا تعلق لاحدها بالآخرى فإنه يخرج كل جملة منها في باب مستقل فراراً من التطويل وربما نشط فساقه بتمامه وقد ذكر أنه وقع في بعض نسخ البخاري في أثناء الجلب بعد باب قصر الخطبة بعرفة باب التعجيل الى الموقف قال أبو عبد الله يراود في هذا الباب حديث مالك عن ابن شهاب ولكني لا أريد أن أدخل فيه معادوا وهذا كما قال في مقدمة الفتح يقتضي أنه لا يتمد أن يخرج في كتابه حديثا معاديا مع اسناده ومتمه وان كان قد وقع له من ذلك شيء فعن غير قصد وهو قليل جدا اه قلت وقد رأيت ورقة بخط الحافظ بن حجر تعليقا أحضرها الى صاحبنا الشيخ العلامة المحدث البدر المشهدي نصها من نسخة من الاحاديث التي ذكرها البخاري في موضعين سنداً ومتماً حديث عبد الله بن مغفل رمي انسان بجراب فيه منعم في آخر الخس وفي الصيد والذبايح \* حديث في نحر البدن في الجع عن سهل بن بكر عن وهب ذكره في موضعين متقاربين \* حديث أنس أصيب حارثة فقالت أمه في غزوة بدر وفي الرقاق \* حديث ان رجلين خرجا معهما مثل المصباحين في باب المساجد وفي باب انشقاق القمر \* حديث أنس ان عمر استسقى بالعباس في الاستسقاء وناقب العباس \* حديث أبي بكر إذا التقى المسلمان في باب وان طائفتان في كتاب الايمان وفي كتاب الديات \* حديث أبي حنيفة سألت عليا هل عندكم شيء في باب المقاتلة وفي باب لا يقتل مسلم بكافر \* حديث حذيفة حدثنا حديثين أحدهما في باب رفع الامانة من الرقاق وفي باب اذ بقى حثالة من الفتن \* حديث أبي هريرة في قول رجل من أهل البادية

قد وصله ابراهيم بن محمد بن سفيان عن محمد (٢٦) بن يحيى عن ابن أبي مرزوق قال الشيخ وانما اوردته مسلم على وجه المتابعة والاستشهاد

لست انا صاحب زرع في كتاب الخرب وفي التوحيد في كلام الرب مع الملائكة \* حديث عمر كانت  
أموال بني النضير في باب الجن من الجهاد وفي التفسير \* حديث أبي هريرة بينا أيوب يغتسل عرياننا  
في أحاديث الانبياء وفي التوحيد \* حديث لا تقسم ورثتي في الخس وقيله في الجهاد \* حديث  
عبد الله بن عمرو من قتل معاهد في الجزية وباب من قتل معاهد في الديات باب من قتل ذميا  
\* حديث أبي سعيد اذ اصلى أحدكم الى شئ يستره في الصلاة وفي صفة ابليس \* حديث أبي هريرة  
وكأنى بحفظ زكاة رمضان في الوكالة وفي فضائل القرآن \* حديث عدى بن حاتم جاء رجلان أحدهما  
يشكو العيلة في الصدقة قبل الرد وفي علامات النبوة \* حديث أنس انهزم الناس يوم أحد في غزوة  
أحد وفي الجهاد ومناقط طلحة \* حديث أبي موسى رأيت في المنام أني أهاجر من مكة الى أرض  
ذات نخل الحديث في علامات النبوة وفي المغازي وفي التفسير \* حديث ابن عباس هذا جبريل  
في غزوة بدر وفي غزوة أحد \* حديث جابر أمر عليا أن يقيم على احرامه في الحج وفي بعث علي من  
المغازي \* حديث عائشة كان يوضع الى المكن في الطهارة وفي الاعتصام \* وهذا آخر ما وجدته  
بخط الحافظ بن حجر من ذلك ورأيت في البخاري أيضا حديث أبي هريرة كان أهل الكتاب يقرؤون  
التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام في باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شئ من  
كتاب الاعتصام وفي تفسير سورة البقرة وفي باب ما يجوز من تفسير التوراة في كتاب التوحيد  
\* وأما اقتصاره أي البخاري على بعض المتن من غير أن يذكر الباقي في موضع آخر فإنه لا يقع له ذلك  
في الغالب الا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابي وفيه شئ قد يحكم برفعه فيقتصر على  
الجملة التي يحكم لها بالرفع ويحذف الباقي لانه لا تعلق له بموضوع كتابه لا وقع له في حديث هريرة بن  
شرحبيل عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ان أهل الاسلام لا يسيئون وان أهل الجاهلية  
كلوا يسيئون هكذا اوردته وهو مختصر من حديث موقوف أوله جاء رجل الى عبد الله بن  
مسعود فقال اني اعتقت عندك الى سائمة فأت وتركت ما لا ولم يدع وارثا فقال عبد الله ان أهل  
الاسلام لا يسيئون وان أهل الجاهلية كلوا يسيئون فأتت ولي نعمته فلما ميراثه فان تأمت  
وتخرجت في شئ فخنن تقبله منك وتجعل في بيت المال فاقصر البخاري على ما يعطى حكم الرفع  
من هذا الموقوف وهو قوله ان أهل الاسلام لا يسيئون لانه يستدعي بعمومه النقل عن صاحب  
الشرع لذلك الحكم واختصر الباقي لانه ليس من موضوع كتابه وهذا من أخفى المواضع التي  
وقعت له من هذا الجنس فقد اتضح انه لا يعيد الا فائدة حتى لو لم يظهر لاعادته فائدة من جهة  
الاسناد ولا من جهة المتن (١) لكان ذلك لاعادته لاجل مغارة الحكم الذي تشمل عليه الترجمة الثانية  
موجبا لتلايد تكرار اربابا فائدة كيف وهو لا يتجلى مع ذلك من فائدة اسنادية وهي اخراجه  
للاسناد عن شيخ غير الشيخ الماذني أو غير ذلك \* واما ايراد الاحاديث المتعلقة مرفوعة وموقوفة  
فيوردها تارة مجزومها كقول وفعل فلها حكم الصحيح وغير مجزومها كبروي وبذ كرفروع  
تارة بوجود في موضع آخر منه موصولا وتارة معلقا فالأول وهو الموصول انما يورده معلقا حيث  
يضيق مخرج الحديث اذ أنه لا يكرر الا فائدة في ضاق المخرج واشتمل المتن على أحكام واحتاج الى  
تكرره بتصريف في الاسناد بالاختصار خوف التحويل والثاني وهو ما لا يوجد فيه الامتلاء فاما  
أن يذكره بصيغة الجزم فيستفاد منه الصحة عن المضاف الى من علق عنه وجوب الكن ببق النظر  
فبين أبرز من رجال ذلك الحديث فنه ما يلحق بشرطه ومنه ما يلحق فأما الأول فالسبب في تونه  
لم يوصل اسناده لكونه أخرجا ما يقوم مقامه فاستغنى عن ايراده مستوفيا ولم يمهله بل اوردته  
معلقا اختصارا أو لكونه لم يحصل عنده مسموعا أو سمعه وشك في سماعه من شيخه أو سمعه  
مذاكرة فلم يسقه مساق الاصل وغالب هذا فيما اوردته عن مشايخه فمن ذلك أنه قال في كتاب

وقوله فيما سبق في الاستشهاد  
والمتابعة في حديث البراء بن عازب  
في الصلاة الوسطى بعد أن رواه  
موصولا ورواه الأشعبي عن سفيان  
الثوري الى آخره وقوله أيضا في  
الرجم في المتابعة لما رواه موصولا  
من حديث أبي هريرة في الذي اعترف  
على نفسه بالزنا ورواه الايث أعاض عن  
عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن  
ابن شهاب بهذا الاسناد وقوله  
في كتاب الامارة في المتابعة لما رواه  
متصلا من حديث عوف بن مالك  
خيار أمتكم الذين يحبونهم ورواه  
معوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد  
قال الشيخ وذ كرا بوعلى فيما رواه  
عندنا من كتابه في الرابع عشر  
حديث ابن عمر رأيتكم كليلتكم  
هذه المذكور في الفضائل وقد ذكره  
مرة أخرى فيسقط هذا من العدد  
ويسقط الحديث الثاني لكون  
الجلودى رواه عن مسلم موصولا  
وروايته هي المعتمدة المشهورة فهي  
اذا اثناعشر لا أربعة عشر قال  
الشيخ وأخذ هذا عن أبي علي أبو  
عبد الله المازري صاحب المعلم  
فأطلق أن في الكتاب أحاديث  
مقطوعة في أربعة عشر موضعا  
وهذا يوهم خلافا في ذلك وليس ذلك  
كذلك وليس شئ من هذا والحمد لله  
مخرجا لما وجد فيه من حيز الصحيح  
بل هي موصولة من جهات صحيحة  
لا سيما ما كان منها مذكور على  
وجه المتابعة ففي نفس الكتاب  
وصلها فاكنتي بكون ذلك معروفا  
عند أهل الحديث كما أنه روى عن  
جماعة من الضعفاء اعتمادا على كون  
ما رواه عنهم معروفا من رواية الثقات  
على ما سئره عنه فيما بعد ان شاء الله

تعالى قال الشيخ أبو عمرو وجه الله وهكذا الامر في تعليقات البخاري بالفاظ جازمة مشبهة على الصفة التي ذكرناها كمثل الوكالة

ما قال فيه قال فلان أو روى فلان أو ذكر فلان أو نحو ذلك ولم يصب أبو محمد بن (٢٧) حزم الظاهري حيث جعل مثل ذلك

انقطاعا قادحا في الصحة واستروح  
الى ذلك في تقرير مذهبه الفاسد في  
اباحة الملاحى وزعمه أنه لم يصح في  
تخرجه حديث مجيبا عن حديث  
أبي عامر أو أبي مالك الأشعري عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون  
في أمي أقوام يستحلون الحر والحرير  
والمعازف الى آخر الحديث فزعم أنه  
وان أخرجه البخارى فهو غير صحيح  
لان البخارى قال فيه قال هشام بن  
عمار وساقه بإسناده فهو منقطع فيما  
بين البخارى وهشام وهذا خطأ من  
ابن حزم من وجوه أحدها أنه  
لانقطاع في هذا أصلا من جهة أن  
البخارى لقي هشاما وسمع منه وقد  
قررناني كتابنا علوم الحديث أنه اذا  
تحقق اللقاء والسماع مع السلامة  
من التدلّس حمل ما روي به عنه على  
السماع بأي لفظ كان كالحمل قول  
الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على سماعه منه اذا لم يظهر  
خلافه وكذا غير قال من الالفاظ  
الثاني أن هذا الحديث بعينه  
معروف الاتصال بصريح لفظه من  
غير جهة البخارى الثالث أنه وان  
دكان ذلك انقطاعا فمثل ذلك  
في الكتابين غير ملحق بالانقطاع  
القاصح لما عرف من عاداتهما  
وشرطهما وذلك في كتاب  
موضوعه كذا الصحيح خاصة قلن  
يستجيز فيه الجزم المذكور من غير  
ثبوت وثبوت بخلاف الانقطاع أو  
الارسال الصادر من غيرهما هذا كله  
في المعلق بلفظ الجزم أما اذا لم يكن  
ذلك منهما بل بلفظ جازم مثبت له عن  
ذكره عنه على الصفة التي تقدم  
ذكرها مثل أن يقولوا روى عن فلان  
أو ذكر عن فلان أو في الباب عن

الوكالة قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزكاه رمضان الحديث بطوله وأورده في مواضع آخر منها في  
فضائل القرآن وفي ذكر ابليس ولم يقل في موضع منها حدثنا عثمان فالظاهر أنه لم يسمعه منه وقد  
استعمل البخارى هذه الصيغة فيما لم يسمعه من مشايخه في عدة أحاديث فيوردها عنهم بصيغة  
قال فلان ثم يوردها في موضع آخر بواسطة بينهم ويأتي لذلك أمثلة كثيرة في مواضعها فقال  
في التارخ قال ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف فذكر حديثا ثم قال حدثتوني بهذا عن  
ابراهيم ولكن ليس ذلك مطردا في كل ما أورده بهذه الصيغة لكن مع هذا الاحتمال لا يحمل حمل  
جميع ما أورده بهذه الصيغة على أنه سمع ذلك من شيوخه ولا يلزم من ذلك أن يكون مدلسا عنهم  
فقد صرح الخطيب وغيره بأن لفظ قال لا يحمل على السماع الا من عرف من عادته أنه لا يطلق  
ذلك الا فيما سمع فافتضى ذلك أن من لم يعرف ذلك من عادته كان الامر فيه على الاحتمال \* وأما  
ما لا يلتحق بشرطه فقد يكون صحيحا على شرط غيره كقوله في الطهارة وقالت عائشة كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه فانه حديث صحيح على شرط مسلم أخرجه في صحيحه \* وقد  
يكون حسنا صالحا للجهة كقوله فيها وقال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده الله أحق أن يستجيبا  
منه من الناس فانه حديث حسن مشهور عن بهز أخرجه أصحاب السنن وقد يكون ضعيفا لا من  
جهة قدح في رجاله بل من جهة انقطاع بسير في اسناده كقوله في كتاب الزكاة وقال طاوس قال  
معاذ بن جبل لاهل اليمن اثتوني بعرض ثياب نجيص أولئيس في الصدقة مكان الشعير والذرة  
أهون عليكم وخير لا صحاب محمد صلى الله عليه وسلم فان اسناده الى طاوس صحيح الا أن طاوسا  
لم يسمع من معاذ \* وأما ما يذكره بصيغة التمر يض فلا يستفاد منه الصحة عن المضاف اليه لكن  
فيه ما هو صحيح وفيه ما ليس بصحيح فالأول لم يوجد فيه ما هو على شرطه الا في مواضع يسيرة جدا  
ولا يذكرها الا حيث يذكر ذلك الحديث المعلق بالمعنى ولم يجزم بذلك كقوله في الطب ويذكر  
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقي بفاتحة الكتاب فانه أسنده في موضع آخر من طريق  
عبيد الله بن الاخنس عن ابن أبي ليلى عن ابن عباس أن نقرأ من أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم مروا بحجى فيه لذيعة فذكر الحديث في رقيتهم للرجل بفاتحة الكتاب وفيه قوله صلى الله عليه  
وسلم لما أخبره وبذلك أن أحق ما أخذتم عليه أجره كتاب الله فهذا لما أورده بالمعنى لم يجزم به إذ  
ليس في الموصول أنه صلى الله عليه وسلم ذكر الرقية بفاتحة الكتاب انما فيه أنه لم ينههم عن فعله  
فاستقيم ذلك من تقريره \* وأما ما لم يورده في موضع آخر مما أورده بهذه الصيغة فانه ما هو صحيح  
الا أنه ليس على شرطه كقوله في الصلاة ويذكر عن عبد الله بن السائب قال قرأ النبي صلى الله  
عليه وسلم المؤمنون في صلاة الصبح حتى اذا اجازد كرموسى وهرون أو ذكر عيسى أخذته سعة  
فركم وهو حديث صحيح على شرط مسلم أخرجه في صحيحه \* ومنه ما هو حسن كقوله في البيوع  
ويذكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بعت فاكتل وهذا  
الحديث قد رواه الدارقطني من طريق عبيد الله بن المغيرة وهو صدوق عن منقذ مولى عثمان  
وقد وثق عن عثمان وتابعه عليه سعيد بن المسيب ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند الا أن في  
اسناده ابن لهيعة ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث عطاء عن عثمان وفيه انقطاع والحديث  
حسن لما عاضده من ذلك \* ومنه ما هو ضعيف فرد الا أن العمل على مواضعه كقوله في الوصايا  
ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قضى بالدين قبل الوصية وقدره والترمذي موصولا من  
حديث أبي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور عن علي والحارث ضعيف وقد استغربه الترمذي  
ثم حكى اجماع أهل المدينة على القول به \* ومنه ما هو ضعيف فرد لا جابر له وهو في البخارى قليل جدا

فلان ونحو ذلك فليس ذلك في حكم التعليق الذي ذكرناه ولكن يستأنس بإيرادهم له وأما قول مسلم في خطبة كتابه وقد ذكر عن عائشة

رضي الله عنها أنها قالت أمرت رسول الله صلى (٢٨) الله عليه وسلم أن ينزل الناس منازلهم فهذا بالنظر إلى أن لفظه ليس جازما لا يقتضي

حكمه بصحته وبالنظر إلى أنه احتج به وأورده إيراد الأصول لإيراد الشواهد يقتضي حكمه بصحته ومع ذلك فقد حكم الحماكم أبو عبد الله الحافظ في كتابه معرفة علوم الحديث بصحته وأخرجه أبو داود في سننه بإسناده مفردا به وذكر أن الراوي له عن عائشة ميمون بن أبي شيبه ولم يدركها قال الشيخ وفيما قاله أبو داود نظره كوفي متقدم قد أدرك المغيرة بن شعبة ومات المغيرة قبل عائشة وعند مسلم التعاصير مع إمكان التلاقي كافي في ثبوت الإدراك فلورود عن ميمون أنه قال لم ألق عائشة استقام لأبي داود الجرم بعدم إدراكه وهما ذلك هذا آخر كلام الشيخ قلت وحديث عائشة هذا قدره البزار في مسنده وقال هذا الحديث لا يعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه وقد روى عن عائشة من غير هذا الوجه موقوفا والله أعلم

(فصل) قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله بصحة ما حكم مسلم رحمه الله بصحته في هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته والعلم النظري حاصل بصحته في نفس الأمر وهكذا ما حكم البخاري بصحته في كتابه وذلك لأن الأمة تلت ذلك بالقبول سوى من لا يعتد بخلافه ووفاقه في الإجماع قال الشيخ والذي نخاره أن تلتق الأمة للخبر المنقطع عن درجة التواريق بالقبول يوجب العلم النظري بصدقه خلافا لبعض محققى الأصوليين حيث نفي ذلك بناء على أنه لا يفيد في حق كل منهم إلا الظن وإنما قبله لأنه يجب عليه العمل بالظن والظن قد يخطئ قال الشيخ

وحيث يقع ذلك فيه يتعقبه المصنف بالتضعيف بخلاف ما قبله ومن أمثله قوله في كتاب الصلاة ويذكر عن أبي هريرة رفعه لا يتطوع الإمام في مكانه ولم يصح وهو حديث أخرجه أبو داود من طريق ليث بن أبي سليم عن الحجاج بن عبيد عن إبراهيم بن اسمعيل عن أبي هريرة بن أبي سليم ضعيف وشيخ لا يعرف وقد اختلف عليه فيه فهذا حكم جميع ما في البخاري من التعاليق المرفوعة بصحة الجزم والتمريض وأما الموقوفات فإنه يحزم فيها ما صح عنده ولو لم يكن على شرطه ولا يحزم بما كان في استاده ضعف أو انقطاع الحديث يكون متخيرا أما بعينه من وجه آخر وأما شهرته عن قاله وإنما يورد ما يورد من الموقوفات من فتاوى الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ومن تفاسيرهم لكثير من الآيات على طريق الاستشناس والتقوية لما يختاره من المذهب في المسائل التي فيها الخلاف بين الأئمة فينبغي أن يقال جميع ما يورده فيه إما أن يكون مما ترجمه أو مما ترجمه له المقصود في هذا التأليف بالذات هو الأحاديث الصحيحة وهي التي ترجم لها والمذكور بالعرض والتبعية الآثار الموقوفة والأحاديث المعلقة نعم والآيات المكترمة فجميع ذلك مترجم به لأنه إذا اعتبر بعضهم بعضا مع بعض واعتبرت أيضا بالنسبة إلى الحديث يكون بعضهم بعض منها مفسر ومفسر ويكون بعضها كالتراجم له باعتبار ولكن المقصود بالذات هو الأصل فقد ظهر أن موضوعه إنما هو للسندات والمعلق ليس بمسند ولذا لم يتعرض الدارقطني فيما تتبعه على الصحيحين إلى الأحاديث المعلقة لعلمه بأنها ليست من موضوع الكتاب وإنما ذكرت استئناسا واستشهادا اه من مقدمة فتح الباري بحروفه وبالله تعالى التوفيق والمستعان. وأما عدد أحاديث الجامع فقال ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون بتأخير الموحدة عن السنين فمما بالاحاديث المكررة وتبعه النووي وذكرها مفصلة وساقها ناقلا لها من كتاب جواب المتعنت لأبي الفضل بن طاهر وتعب ذلك الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى بابا بابا بحرر ذلك وحاصله أنه قال جميع أحاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حرره وأنقته سبعة آلاف بالموحدة بعد السنين وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثا فقد زاد على ما ذكره مائة حديث واثنتين وعشرين حديثا والخالص من ذلك بالاكترار ألفا حديثا وستمائة وحديثان وإذا ضم له المتون المعلقة المرفوعة التي لم يوصلها في موضع آخر منه وهي مائة وتسعة وخمسون صار مجموع الخالص ألفي حديث وستمائة واحد وستين حديثا وجملة ما فيه من التعاليق ألف وثلثمائة وأحد وأربعون حديثا وأكثرها مكرر يخرج في الكتاب أصول متنوعة وليس فيه من المتون التي لم يخرج في الكتاب ولو من طريق أخرى إلا مائة وستون حديثا وجملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ثلثمائة وأربعة وأربعون حديثا وجملة ما في الكتاب على هذا بالمكرر تسعة آلاف وثمانون حديثا خارجا عن الموقوفات على الصحابة والمقاطعات على التابعين فمن بعدهم. وأما عدد كتبه فقال في الكواكب أنها مائة وثماني وأبوابه ثلاثة آلاف وأربعمائة وخمسون بابا مع اختلاف قليل في نسخ الأصول. وعدد مشايخه الذين صرح عنهم فيه مائتان وتسعة وثمانون. وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة وأربعة وثلثون. وتفرد أيضا بمشايخ لم تقع الرواية عنهم بمعية أصحاب الكتب الخمسة إلا بالواسطة. ووقع له إنسان وعشرون حديثا ثلاثيات الأسناد والله سبحانه الموفق والمعين. وأما فضيلة الجامع الصحيح فهو كما سبق أصح الكتب المؤلفات في هذا الشأن والمتلقى بالقبول من العلماء في كل أوان قد فاق أمثاله في جميع الفنون والأقسام وخص بجزاها من بين دواوين الإسلام شهدته بالبراعة والتقديم الصناديد العظام والأفاضل الكرام ففوائد أكثر من أن تحصى وأعز من أن تستقصى وقد أنبأني غير واحد عن المسندة الكبيرة عائشة بنت محمد بن عبد الهادي أن أحمد بن أبي طالب أخبرهم عن

عبد الله بن عمر بن علي أن أبا الوقت أخبرهم عنه سماعا قال أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل الهروي شيخ الاسلام سمعت خالد بن عبد الله المروزي يقول سمعت أبا سهل محمد بن أحمد المروزي يقول سمعت أبا زيد المروزي يقول سمعت ناسا من الركن والمقام قرأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا أبا زيد متى تدرس كتاب الشافعي وما تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسماعيل \* وقال الذهبي في تاريخ الاسلام وأما جامع البخاري الصحيح فأجل كتب الاسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالى قال وهو أعلى في وقتنا هذا السناد الناس ومن ثلاثين سنة يفرحون بعلومه فكيف اليوم فلورحل الشخص لسماعه من ألف فرسخ لما ضاعت رحلته اه وهذا قاله الذهبي رحمه الله في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وروى بالاستناد الثابت عن البخاري أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأني واقف بين يديه ويدي مروحة أذب بها عنقه سألت بعض المعبرين فقال لي أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح \* وقال ما كتبت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصلت ركعتين وقال خرجته من نحو ستمائة ألف حديث وصفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال ما أدخلت فيه الا صحيحا وما تركت من الصحيح أكثر حتى لا يطول وقال صفت كتابي الجامع في المسجد الحرام وما أدخلت فيه حديثا حتى استخرت الله تعالى وصلت ركعتين وتيقنت صحته \* قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى والجمع بين هذا وبين ما روى أنه كان يصنفه في البلاد أنه ابتداء تصنيفه وترتيب أبوابه في المسجد الحرام ثم كان يخرج الاحاديث بعد ذلك في بلده وغيره ويريد عليه قوله أنه أقام فيه ست عشرة سنة فانه لم يجاوره هذه المدة كلها \* وقد روى ابن عدي عن جماعة من المشايخ أن البخاري حوّل تراجم جامعته بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين ولا ينام في هذا أيضا ما تقدم لانه يحمل على أنه في الأول كتبه في المسودة وهناك حوله من المسودة الى المبيضة \* وقال الفربري قال لي محمد بن اسماعيل ما وضعت في الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصلت ركعتين وأرجو أن يبارك الله تعالى في هذه المصنفات \* وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي جرة قال لي من لقيت من العارفين عن اقدم من السادة المقر لهم بالفضل ان صحيح البخاري ما قرئ في شدة الافرجت ولا ركبته في مركب فغرقت قال وكان بحجاب الدعوة وقد دعا القارئ رحمه الله تعالى \* وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير وكتاب البخاري الصحيح يستسقى بقراءة النعمان وأجمع على قبوله وصحة ما فيه أهل الاسلام وما أحسن قول البرهان القيراطي رحمه الله

حدثت وشنف بالحديث مسامعي \* فحديث من أهوى حلى مسامعي  
لله ما أحلى مكرره الذي \* يحلو ويعذب في مذاق السامع  
بسماعه نلت الذي أملت \* وبلغت كل مطالب ومطامعي  
وظلعت في أفق السعادة صاعدا \* في خير أوقات وأسد عدا  
ولقد هديت لغاية القصد التي \* صحت أدلتها بغير ممانع  
وسمعت نصالح الحديث معترفا \* مما تضمنه كتاب الجامع  
وهو الذي يتلى اذا خطب عمرا \* فتراه للعندور أعظم دافع  
كم من يديضا حواها طرسه \* توحي الى طرق العلاب بأصابع  
واذا بدا لليل أسود نقشه \* يجلو علينا كل بدر ساطع  
ملك القلوب به حديث نافع \* مما رآه مالك عن نافع  
في سادة ما ان سمعت بعثهم \* من مسمع عالي السماع وسامع

الصحيحين التي ليست بتواترهما تفيد الظن فانها آحاد والآحاد انما تفيد الظن على ما تقرر ولا فرق بين البخاري ومسلم وغيرهما في ذلك

بها اذا صحت أساسيتها ولا تفيد الا الاظن فكذا الصحيحان وانما يفتقر الصحيحان وغيرهما من الكتب في كون ما فهمنا صحيحا لا يحتاج الى النظر فيه بل يجب العمل به مطلقا وما كان في غيرهما لا يعمل به حتى ينظر وتوجد فيه شروط الصحيح ولا يلزم من اجماع الامة على العمل بما فهمنا اجماعهم على انه مقطوع بأنه كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد اشتهر انكار ابن برهان الامام علي من قال بما قاله الشيخ وبالغ في تعاطفه وأما ما قاله الشيخ رحمه الله في تأويل كلام امام الحرمين في عدم الخنث فهو بناء على ما اختاره الشيخ وأما على مذهب الاكثرين فيجتمه لانه أراد أنه لا يخنث ظاهره ولا يستحب له التزام الخنث حتى تستحب له الرجعة كولو حلف بمثل ذلك في غير الصحيحين فانما لا يخنثه لكن تستحب له الرجعة احتياطا لاحتمال الخنث وهو احتمال ظاهر وأما الصحيحان فاحتمال الخنث فهم ما في غاية من الضعف فلا تستحب له المراجعة لضعف احتمال موجبها والله أعلم

(فصل) قال الشيخ أبو عمرو وينا عن أبي قريش الحافظ قال كنت عند أبي زرعة الرازي فجاءه مسلم بن الحجاج فسلم عليه وجلس ساعة وتذاكرا فلما قام قلت له هذا جمع أربعة آلاف حديث في الصحيح قال أبو زرعة فلن ترك الباقي قال الشيخ أراد أن كتبه هذا أربعة آلاف حديث أصول دون المكررات وكذا كتاب البخاري ذكر أنه أربعة آلاف حديث بأسقاط المكرر وبالكرسبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا ثم ان مسلما رحمه الله ترتب كتابه على أبواب فهو محبوب في الحقيقة ولكنه لم يترك تراجم الابواب فيه ثلاثا زادها حجم الكتاب أو غير

وقراءة القارى له ألفاظه \* تغريد هاريزي بجمع الساجع (وقول الآخر) وقتي بخارا عند كل محدث \* هو في الحديث جهينة الاخبار لكنابه الفضل المين لانه \* أسفاره في الصح كالاسفار كم أزهرت بحديثه أوراقه \* مثل الرياض لصاحب الازكار ألفاته مثل الغصون اذا بدت \* من فوقها الهمزات كالاطيار بجوامع الكلم التي اجتمعت به \* متفرقات الزهر والازهار

وقول الشيخ أبي الحسن علي بن عبيد الله بن عمر الشيع بالشيخ المعجمة والقاف المكسورة المشددة وبعد التحتية الساكنة عين مهملة النابلسي المتوفى بالقاهرة سنة ست عشرة وتسعمائة

ختم الصحيح بحمد ربي وانتهى \* وأرى به الخاني تفهقر وانتهى فسقى البخاري جود جود سحاب \* ما غابت الشعري وما طلع السها الحافظ الثقة الامام المرتضى \* من سار في طلب الحديث وما وهى طلب الحديث بكل قطر شاسع \* وروى عن الجهم الغفيرا روى النبي ورواه خلق عنه وانتفعوا به \* وبفضله اعترف البرية كلها بجر بحامعه الصحيح جواهر \* قد غاصها فاجهد وغص ان رمتها وروى أحاديثا معننة زهت \* تحلوا سلامها اذا كررتها

والامام أبي الفتح العجلي

صحيح البخاري اذا الادب \* قوى المتون على الرتب قويم النظام \* حجاج الرواء \* خطير يروج كنفد الذهب فتبانه موضح العضلات \* وألفاظه نجسة للخب مفيد المعاني شريف المعالي \* رشيق أتبق كثير الشعب سماعه زه فوق نجوم السماء \* فكل جميل به يحتلب سناء منير كضوء الضحا \* ومتم مزيج لشوب الريب كائن البخاري في جمعه \* تلقى من المصطفى ما كتب قلته حاططه اذوعى \* وساق فرائده وانتخب حبراه الاله بما رضى \* وبلغه عاليات القرب

ولابي عامر الفضل بن اسمعيل الجرجاني الاديب رحمه الله تعالى

صحيح البخاري لو أنصفوه \* لما خط الاعماء الذهب هو الفرق بين الهدى والعمى \* هو السد دون العنا والعطب أساسه دم مثل نجوم السماء \* أمام متون كمثل الشهب به قام ميزان دين النبي \* ودان له الجهم بعد العرب حجاب من النار لاشد فيه \* بميز بين الرضا والغضب وخبر رفیق الى المصطفى \* ونور مبين لكشف الريب فباعنا أجمع العالمون \* على فضل رتبته في الرتب سبقت الأئمة فيما جمعت \* وفرت على رغهم بالقصب نقيت السقيم من العافلين \* ومن كان متم ما بالكذب وأثبت من عدلته الرواه \* وصحت روايته في الكتب وأبرزت في حسن ترتيبه \* وتبويبه عجا للجب

ذلك \* قلت وقد ترجم جماعة أبوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بحيداً ما القصور (٣١) في عبارة الترجمة واما الركا كلفظها واما

لغير ذلك وأنا ان شاء الله أحرص على التعبير عنها بعبارات تليق بهما في مواضعها والله أعلم

(فصل) سلك مسلم في صحيحه طرقاً بالغة في الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة وذلك مصحح بكل ورعه وتعام معرفته وغرارة علومه وشدة تحفته بحفظه وتعددته في هذا الشأن وتمكنه من أنواع معارفه

وتبريزه في صناعته وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه (٣) لا يهتدي اليها إلا أفراد في الاعصار فرجه الله ورضي عنه وأنا أذكر أحرفاً من

أمثلة ذلك تنبيهها على ما سواها إذ لا يعرف حقيقة حاله الا من أحسن النظر في كتابه مع كمال أهليته ومعرفته بأنواع العلوم التي

يفتقر اليها صاحب هذه الصناعة كالفقه والاصول والعربية وأسماء الرجال ودقائق علم الاسانيد والتاريخ ومعاشرة أهل هذه

الصناعة ومباحثهم ومع حسن الفكر ونباهة الذهن ومدامنة الاشتغال به وغير ذلك من الادوات التي

يفتقر اليها من تحرى مسلم رحمه الله اعتناؤه بالتمييز بين حدثنا وأخبرنا وتقييده ذلك على مشايخه وفي روايته وكان من مذهبه رحمه الله الفرق بينهما وان حدثنا

لا يجوز اطلاقه الا لما سمع من لفظ الشيخ خاصة واخبرنا لما قرئ على الشيخ وهذا الفرق هو مذهب الشافعي وأصحابه وجهور أهل العلم

بالمشرق قال محمد بن الحسين الجوهري المصري وهو مذهب أكثر أصحاب الحديث الذين لا يخصصهم أحد وروى هذا المذهب أيضاً عن ابن جرير والاوزاعي

وابن وهب والنسائي وصار هو الشائع الغالب على أهل الحديث وذهب جماعات الى انه يجوز أن تقول فيما قرئ على الشيخ - قد ثنا وأخبرنا

فأعطاك ربك ما تشتهي \* وأجزل حظك فيما يهب  
وخصلك في عرصات الجنان \* بخير يدوم ولا يقضب

فله درهم من تأليف رفع علمه بمعارف معرفته وتسلسل حديثه بهذا الجامع فأكرم بسنده العالي وورفته انتصافه برفع بيوت أذن الله أن ترفع فياله من تصنيف تسجد له جباه التصانيف اذا تليت آياته وتر كع هتلك بأنوار مصابحه المشرقة من المشكلات كل مظلم واستمدت جداول العلماء من ينابيع أحاديثه التي ما شئت في صحته ما سلم فهو قطب سماء الجوامع ومطالع الانوار اللوامع قاله تعالى يتوب مؤلفه في الجنان منازل من فوعه ويكرمه بصلات عائده غير مقطوعة ولا ممنوعة

الفصل الخامس في ذكر نسب البخاري ونسبته ومولده وبدء أمره ونشأته وطلبه

للعلم وذكر بعض شيوخه ومن أخذ عنه ورحلته وسعة حفظه وسيلان

ذهنه وثناء الناس عليه بفقعه ورهبه وورعه وعبادته وما

ذكر من محنته ومحنته بعد وفاته وكرامته

هو الامام حافظ الاسلام خاتمة الجهادة التقاد الاعلام شيخ الحديث وطبيب علته في القديم والحديث امام الامة بحج ما وعرباً ذوالفضائل التي سارت السراة بهم اشرفاً وغرباً الحافظ الذي لا تغيب عنه شاردة والضابط الذي استوت لده الطارفة والتالده أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الميم وكسر المحمة ابن بردزبه بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها دال مهملة مكسورة فرأى ساكنة فوحدة مفتوحة فهاء على المشهور في ضبطه وبه جزم ابن ما كولا وهو بالفارسية الزراع الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها فاء وكان بردزبه فارسياً على دين قومه ثم أسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفي والي بخارا فنسب اليه نسبة ولا عملاً بذهب من يرى أن من أسلم على يد شخص كان ولاؤه له ولذا قيل للبخاري الجعفي وعان هذا هو وجد الحديث عبد الله بن محمد بن جعفر بن عيان الجعفي المسندي قال الحافظ بن حجر وأما ابراهيم بن المغيرة فلم ينف على شيء من أخباره وأما والد البخاري محمد فقد ذكرت له ترجمة في كتاب الثقات لابن حبان فقال في الطبقة الرابعة اسمعيل بن ابراهيم والد البخاري يروي عن جاد بن زيد ومالك روى عنه العراقيون وذكره في التاريخ الكبير فهال اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة سبع من مالك وجاد بن زيد وصاحب ابن المبارك وقال الذهبي في تاريخ الاسلام وكان أبو البخاري من العلماء الورعين وحدث عن أبي معاوية وجماعة وروى عنه أحمد بن جعفر ونصر بن الحسين قال أحمد بن حفص دخلت على أبي الحسن اسمعيل بن ابراهيم عنده فقلت لا أعلم في جميع مالي درهمان شبهة فقال أحمد فتصاغرت الى نفسي عند ذلك وكان مولد أبي عبد الله البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال وقال ابن كثير ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة أربع وتسعين ومائة بتخاروا وهي بضم الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الانفراد وهي من أعظم مدن ما وراء النهر بينهما وبين سمرقند ثمانمائة أيام وتوفي أبو اسمعيل وهو صغير فنشأ بتماني حجروالده وكان أبو عبد الله البخاري نحيفاً ليس بالطويل ولا بالقصير وكان فيما ذكره عن جاز في تاريخ بخارا واللائكابي في شرح السنة في باب كرامات الاولياء قد ذهبت عنها في صغره فوات أمه ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في المنام فقال لها قد رد الله على ابنك بصره بكرة دعائك له فأصبح وقد رد الله عليه بصره وأما بدء أمره فقد روي في حجر العلم حتى ربا وار تضع ندى الفضل فكان قطامه على هذا الباب وقال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم وروى البخاري قلت للبخاري كيف كان بدء أمرك قال ألهمت الحديث في المكتب ولي عشرين سنين أو أقل ثم خرجت من المكتب بعد



وهو مذهب الزهري ومالك وسفيان بن عيينة (٣٣) ويحيى بن سعيد القطان وآخرين من المتقدمين وهو مذهب البخاري وجماعة من

العشر جعلت أختلف إلى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم فقلت له إن أبا الزبير برو عن إبراهيم فأنتم تروني فقلت له ارجع إلى الأصل إن كان عندك فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام قلت هو الزبير بن عدي عن إبراهيم فأخذ القلم مني وأصلح كتابه وقال صدقت فقال بعض أصحاب البخاري له ابن كم كنت قال ابن أحدى عشرة سنة فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك وكسب وعرفت كلام هؤلاء يعني أصحاب الرأي ثم خرجت مع أخي أحمد وأخي إلى مكة فلما سمعت رجوع أخي إلى بخارا فأتت بها وكان أخوه أسن منه وأقام هو بمكة طلب الحديث قال ولما طعنت في ثمان عشرة سنة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم قال وصنفت التاريخ الكبير إذ ذاك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في السالي المقمرة وقل اسم في التاريخ الأوله عندي قصة الأبي كرهت تطويل الكتاب وقال أبو بكر بن أبي عتاب الأعيين كتبنا عن محمد بن اسمعيل وهو أمر دعي باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعرة \* وكان موت الفريابي سنة اثنتي عشرة ومائتين فيكون للبخاري إذ ذاك نحو من ثمانية عشر عاما أو دونها \* وأما رحلته لطلب الحديث فقال الحافظ بن حجر أول رحلته بمكة سنة عشر ومائتين قال ولورحل أول ما طلب لأدركه ما أدركه أفرانه من طبقة عالية ما أدركها وإن كان أدرك ما قاربها كيزيد بن هرون وأبي داود الطيالسي وقد أدركه عبد الرزاق وأراد أن رحل إليه وكان يمكنه ذلك فقبل له أنه مات فتأخر عن التوجه إلى اليمن ثم تبين أن عبد الرزاق كان حيا فصار يروي عنه بواسطة ثم ارتحل بعد أن رجع من مكة إلى سائر مشايخ الحديث في البلدان التي أمكنته الرحلة إليها وقال الذهبي وغيره وكان أول سماعه سنة خمس ومائتين ورحل سنة عشر ومائتين بعد أن سمع الكثير ببلده من سادة وقته محمد بن سلام الليكندی وعبد الله ابن محمد المسندی ومحمد بن عرعرة وهرون بن الأشعث وطائفة وسمع يبلغ من مكى بن إبراهيم ويحيى ابن بشر الزاهد وقتيبة وجماعة وكان مكى أحد من حدثه عن ثقات التابعين وسمع عمرو بن علي بن شقيق وعبدان ومعاذ بن أسد وصدقة بن الفضل وجماعة وسمع نيسابور من يحيى بن يحيى وبشر بن الحكم ومامق وعذرة وبالري من إبراهيم بن موسى الحافظ وغيره وبيغداد من محمد بن عيسى بن الطباع وشرح بن النعمان وطائفة وقال دخلت على معلى بن منصور وبيغداد سنة عشر ومائتين وسمع بالبحر من أبي عاصم النبيل وبدل بن الحبر ومحمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الرحمن بن محمد بن حماد وعمر بن عاصم الكلابي وعبد الله بن رجاء الغداني وطبقتهم وبالكوفة من عبيد الله بن موسى وأبي نعيم وطلق بن غنام والحسن بن عطية وهما أقدم شيوخه موتا وخلاص ابن يحيى وخالد بن مخلد وفروة بن أبي المعراء وقيصة وطبقتهم ومكة من أبي عبد الرحمن المقرئ والحمدى وأحمد بن محمد الأزرق وجماعة وبالمدينة من عبد العزيز الأوسبي ومطرف بن عبد الله وأبي ثابت محمد بن عبد الله وطائفة وبواسط من عمرو بن محمد بن عون وغيره وبمصر من سعيد بن أبي مريم وعبد الله بن صالح الكاتب وسعيد بن تليد وعمر بن الربيع بن طارق وطبقتهم وبدمشق من أبي مسهر شيأ يسيرا ومن أبي النصر الفراديسي وجماعة وبقيسارية من محمد بن يوسف الفريابي وبعسقلان من آدم بن أبي إياس وبمحمص من أبي المغيرة وأبي البنان وعلي بن عياش وأحمد بن خالد الوهبي ويحيى الوحاظي اه وعن محمد بن أبي حاتم عنه أنه قال كتبت عن ألف وثمانين نفسا ليس فهم إلا صاحب حديث وقال أيضا لم أكتب إلا ممن قال إن الإيمان قول وعمل وقد حصرهم الحافظ بن حجر في خمس طبقات الأولى من حدث عن التابعين مثل محمد بن عبد الله الأنصاري حدثه عن حميد ومثل مكى بن إبراهيم حدثه عن يزيد بن أبي عبيد ومثل أبي عاصم النبيل حدثه عن يزيد بن أبي عبيد أيضا ومثل عبيد الله بن موسى حدثه عن اسمعيل بن أبي خالد ومثل أبي

المحدثين وهو مذهب معظم البخاريين والكوفيين وذهبت طائفة إلى أنه لا يجوز إطلاق حدثنا ولا أخبرنا في القراءة وهو مذهب ابن المبارك ويحيى بن يحيى وأحمد ابن حنبل والمشهور عن النسائي والله أعلم ومن ذلك اعتناؤه بضبط اختلاف لفظ الرواة كقوله حدثنا فلان وفلان واللفظ لفلان قال أو قال حدثنا فلان وكذا إذا كان بينهما اختلاف في حرف من متن الحديث أو صفة الراوي أو نسبه أو نحو ذلك فإنه يبينه وربما كان بعضه لا يتغير به معنى وربما كان في بعضه اختلاف في المعنى ولكن كان خفيا لا يفتن به إلا ما هرف في العلوم التي ذكرتها في أول الفصل مع اطلاع على دقائق الفقه ومذاهب الفقهاء وسرى في هذا الشرح من فوائد ذلك ما تقر به عينك إن شاء الله تعالى وينبغي أن تدقق النظر في فهم غرض مسلم من ذلك ومن ذلك تحريه في رواه صحفة همام بن منبه عن أبي هريرة كقوله حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تواضأ أحدكم فليس يستشق الحديث وذلك لأن الجحائف والأجزاء والسكتب المشتملة على أحاديث باسناد واحد إذا اقتصر عند سماعها على ذكر الاستناد في أولها ولم يحدد عند كل حديث منها أو أراد إنسان ممن سمع كذلك أن يفرده حديثا منها غير الأول بالاستناد المذكور في أولها فهل يجوز له ذلك قال وكسب بن الجراح ويحيى بن معين وأبو بكر الأسمعيلي الشافعي الإمام في الحديث والفقه والأصول يجوز ذلك

تعميم

وهذا مذهب الاكثريين من العلماء لان الجميع معطوف على الاول فالاسناد المذکور (۳۳) اولاً في حكم المعاد في كل حديث وقال

الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني  
الفقير الشافعي الامام في علم  
الاصول والفقير وغير ذلك لا يجوز ذلك  
فعلى هذا من سمع هكذا فطر بقره أن  
يبين ذلك كما فعله مسلم فلم رحمه  
الله سلك هذا الطريق ورعا واحتياطاً  
وتحريراً واتقانا رضى الله عنه ومن  
ذلك تحريه في مثل قوله حدثنا  
عبد الله بن مسلمة حدثنا سليمان  
يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد  
فلم يستجز رضى الله عنه أن يقول  
سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد  
لكنه لم يقع في روايته منسوبة بأبوه  
قاله منسوبة بالكان مخبراً عن شيخه أنه  
أخبره بنسبه ولم يخبره وسأد كرهذا  
بعدها في فصل مختص به ان شاء  
الله تعالى ومن ذلك احتياطه في  
تلخيص الطرق وتحويل الاسانيد  
مع ايجاز العبارة وكمال حسنها ومن  
ذلك حسن ترتيبه وترصيفه  
الاحاديث على نسق يقتضيه تحقيقه  
وكمال معرفته بمواقع الخطاب  
ودقائق العلم وأصول القواعد  
وخفيات علم الاسانيد ومراتب  
الرواة وغير ذلك

(فصل) ذكر مسلم رحمه الله في اول  
مقدمة صحيحه أنه يقسم الاحاديث  
ثلاثة أقسام الاول ما رواه الحفاظ  
المتقنون والثاني ما رواه المستورون  
المتوسطون في الحفظ والاتقان  
والثالث ما رواه الضعفاء المتركون  
وإنه اذا فرغ من القسم الاول أتبعه  
الثاني وأما الثالث فلا يرجع عليه  
فاختلف العلماء في مراده بهذا  
التقسيم فقال الامامان الحفاظان  
أبو عبد الله الحاكم وصاحبه أبو بكر  
البيهقي رحمهما الله ان المنية اخترمت  
مسلم رحمه الله قبل اخراج القسم

نعيم حدثه عن الاعمش ومثل خلاد بن يحيى حدثه عن عيسى بن طهمان ومثل علي بن عياش  
وعصام بن خالد حدثاه عن حريز بن عثمان وشيوخ هؤلاء كلهم من التابعين \* الطبقة الثانية من  
كان في عصر هؤلاء لكن لم يسع من ثقات التابعين كآدم بن أبي اياس وأبي مسهر عبد الأعلى بن  
مسهر وسعيد بن أبي مرزوم وأيوب بن سليمان بن بلال وأمثالهم \* الطبقة الثالثة وهي الوسطى من  
مشايخه وهم من لم يلق التابعين بل أخذ عن كبار تبع التابعين كسليمان بن حرب وقتيبة بن سعيد  
ونعيم بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وأبي بكر وعثمان  
ابن أبي شيبة وأمثال هؤلاء وهذه الطبقة قد شاركها مسلم في الاخذ عنهم \* الطبقة الرابعة رفقاه  
في الطلب ومن سمع قبله قليلاً كعبد بن يحيى الدهلي وأبي حاتم الرازي ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة  
وعبد بن حميد وأحمد بن النضر وجاعة من نظرائهم وانما يخرج عن هؤلاء ما فانه عن مشايخه  
أو ما لم يحده عند غيرهم \* الطبقة الخامسة قوم في عداد طلبته في السن والاسناد سمع منهم القائده  
كعبد الله بن حماد الا ملى وعبد الله بن أبي العاص الخوارزمي وحسين بن محمد الصبائي وغيرهم  
وقدر روى عنهم أشياء يسيرة وعمل في الرواية عنهم عمار بن عثمان بن أبي شيبة عن وكيع قال  
لا يكون الرجل عالمًا حتى يحدث عن هوفوقه وعن هومثله وعن هودونه اه وعن البخاري  
أنه قال لا يكون المحدث كاملاً حتى يكتب عن هوفوقه وعن هومثله وعن هودونه اه وقال  
التاج السبكي وذكري عن البخاري أبو عاصم في طبقات أصحابنا الشافعية وقال انه سمع من  
الزعفراني وأبي ثور والكرابي بنى قال ولم يرو عن الشافعي في الصحيح لانه أدرك أقرانه والشافعي  
مات مكتملاً فلا يرويه نازلاً وروى عن الحسين وأبي نوز مسائل عن الشافعي وما برح رحمه الله  
تعالى يدأب ويجتهد حتى صار أنظر أهل زمانه وفارس ميدانه والمقدم على أقرانه وامتدت اليه  
الاعين وانتشر صيته في البلدان ورحل اليه من كل مكان \* وأما من أخذ عن البخاري فقال  
الذهبي وغيره انه حدث بالبحر والجزيرة والعراق وما وراء النهر وكتبوا عنه وما في وجهه شعرة وروى عنه  
أبو زرعة وأبو حاتم قديماً وروى عنه من أصحاب الكتب الترمذي والنسائي على نزاع في النسائي  
والأصح انه لم يرو عنه شيئاً وروى عنه مسلم في غير الصحيح ومحمد بن نصر المروزي الفقيه وصالح بن  
محمد جزرة الحفاظ وأبو بكر بن أبي عاصم ومطين وأبو العباس السراج وأبو بكر بن خزيمة وأبو  
قريش محمد بن جعفر ويحيى بن أبي صاعد وابراهيم بن معقل النسفي ومهيب بن سليم وسهل بن  
شاذويه ومحمد بن يوسف القزويني ومحمد بن أحمد بن دلوويه وعبد الله بن محمد الأشقر ومحمد بن هرون  
الحضرمي والحسين بن اسمعيل الحمالي وأبو علي الحسن بن محمد الداركي وأحمد بن حمدون الاعمش  
وأبو بكر بن أبي داود ومحمد بن محمود بن عبد النسفي وجعفر بن محمد بن الحسن الجزري وأبو حامد بن  
الشرقي وأخوه أبو محمد عبد الله ومحمد بن سليمان بن فارس ومحمد بن المسيب الارغفاني ومحمد بن  
هرون الروباني وخلق \* وآخر من روى عنه الجامع الصحيح منصور بن محمد البرزدي سنة تسع  
وعشرين وثلثمائة \* وآخر من زعم أنه سمع من البخاري موتاً أبو ظهير عبد الله بن فارس البلخي المتوفى  
سنة ست وأربعين وثلثمائة \* وآخر من روى حديثه عالماً خطيب الموصل في الدعاء للمحامي بينه  
وبينه ثلاثة رجال \* وأما ما كاه وسعة حفظه وسيلان ذهنه فقبل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين  
ألف حديث سرداً وروى أنه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة  
وقال محمد بن أبي حاتم ورواه سمعت حاشد بن اسمعيل وآخر يقولان كان البخاري يختراف معنا إلى  
السماع وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام فكنا نقول له فقال انك كاذباً كثر على  
فأعرض على ما كتبنا فأخرجنا اليه ما كان عندنا فزاد ذلك على خمسة عشر ألف حديث فقرأها  
كلها عن ظهر قلبه حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال أترون أني أختلف هدر أو أضيع

(٥) قسطلاني (أول) الثاني وإنه اعتمد كرا القسم الاول قال القاضي عياض وهذا مما قبله الشيوخ والناس من الحاكم أبي

عبد الله وتابعوه عليه قال القاضي وليس (٣٤) الامر على ذلك لمن حقق نظره ولم يتقيد بالتقليد فانك اذا نظرت تقسيم مسلم في كتابه

الحديث على ثلاث طبقات من الناس كما قال فند كران القسم الاول حديث الحفاظ وانه اذا انقضى هذا اتبعه باحاديث من لم يوصف بالحدق والاتقان مع كونهم من أهل السبر والصدق وتعاطي العلم ثم اشار الى ترك حديث من أجمع العلماء واتفق الاكثر منهم على تهمة ونفي من اتهمه بعضهم وصححه بعضهم فلم يذكره هنا ووجدته ذكر في ابواب كتابه حديث الطبقتين الاوليين وأتى بأسانيد الثانية منهما على طريق الاتباع لا الاولى والاستشهاد ارحم لم يحدث في الباب الاول شأوا ذكر اقواما تكلم قوم فيهم وزكاهم آخرون وخرج حديثهم ممن ضعف آواتهم بدعة وكذلك فعل البخاري فعندى انه أتى بطبقاته الثلاث في كتابه على ما ذكره ترتيب في كتابه وبينه في تقسيمه وطرح الاربعة لانه عليه فالحاكم تأول انه انما أراد ان يفرد لكل طبقة كتابا ويأتي باحاديثها خاصة مفردة وليس ذلك مراد بل انما أراد بما ظهر من تأليفه وبان من غرضه ان يجمع ذلك في الابواب ويأتي باحاديث الطبقتين فمسداً بالاولى ثم يأتي بالثانية على طريق الاستشهاد والاتباع حتى استوفى جميع الاقسام الثلاثة ويحتمل ان يكون أراد بالطبقات الثلاث الحفاظ ثم الذين يلونهم والثالثة هي التي طرحها وكذلك علل الحديث التي ذكر ووعد انه يأتي بها اقتداء بها في مواضعها من الابواب من اختلافهم في الاسانيد كالارسال والاسناد والزيادة والنقص وذكر تصاحيف المحققين وهذا يدل على استيفائه غرضه في تأليفه وادخاله في كتابه كل ما وعده قال القاضي وقد فاضت في تأويلي هذا رأيت فيه من يفهم هذا الباب فما رأيت منصفاً الا صوبه وبان له ما ذكرت فقال

أيحي فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد قالوا فكان أهل المعرفة يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع عليه ألوف أكثرهم عن يكتب عنه وكان شاباً وقال محمد بن أبي حاتم سمعت سليمان بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام اليميني فقال لي لو جئت قبل لرأيت صيدا يحفظ سبعين ألف حديث قال فخرجت في طلبه فلقيته فقلت أنت الذي تقول أنا أحفظ سبعين ألف حديث قال نعم وأكثر ولا أحملك بحديث عن الصحابة والتابعين الا من عرفت مولداً أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم وولست أروي حديثاً من حديث الصحابة والتابعين الا في ذلك أصل أحفظه حفظاً عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم \* وقال ابن عدي حدثني محمد بن أحمد القوسي سمعت محمد بن جرير يروي عن محمد بن اسمعيل يقول أحفظ مائة ألف حديث صحيح وأحفظ مائة ألف حديث غير صحيح وقال أخرجت هذا الكتاب يعني الجامع الصحيح من نحو ستمائة ألف حديث وقال دخلت بلخ فسالوني ان أملي عليهم لكل من ثبتت عنه فأملت ألف حديث عن ألف شيخ \* وقال تذاكرت وما في أصحاب أنس فحضرني في ساعة ثلثمائة نفس \* وقال وراقه عمل كتاب في الهبة فيه نحو خمسمائة حديث وقال ليس في كتاب وكيع في الهبة الا حديثان مسندان أو ثلاثة وفي كتاب ابن المبارك خمسة أو نحوها وقال أيضاً سمعت البخاري يقول كنت في مجلس القرابي فسمعت يقول حدثنا سفيان عن أبي عروبة عن أبي الخطاب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نساءه في غسل واحد فلم يعرف أحد في المجلس أبا عروبة ولا أبا الخطاب فقلت أما أبو عروبة فعمرو وأما أبو الخطاب فقتادة وكان الثوري فعولاً لهذا يكنى المشهورين \* وقال محمد بن أبي حاتم أيضاً قدم رجاء الحافظ فقال لابي عبد الله ما أعددت لقدومي حين بلغك وفي أي شيء نظرت قال ما أحدثت نظراً ولا استعددت لذلك فان أحببت أن تسأل عن شيء فافعل فجعل يسألني في أشياء فبقي رجاء لا يدري ثم قال أبو عبد الله هل لك في الزيادة فقال استحياء منه وسجلنا ثم قال سل ان شئت فأخذي في أسامي أيوب فعند نحو من ثلاثة عشر وأبو عبد الله ساكت فظن رجاء انه قد صنع شيئاً فقال يا أبا عبد الله فانك خير كثير فزيف أبو عبد الله في أولئك سبعة وأغرب عليه أكثر من ستين رجلاً ثم قال رجاء كم رويت في العمامة السوداء قال هات كم رويت أنت قال يروي من أربعين حديثاً فجعل رجاء ويبس ريقه \* وأما كثرة اطلاعه على علل الحديث فقد روي بنا عن مسلم بن الحجاج أنه قال له دعني أقبل رجلحك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحققين وطبيب الحديث في علله وقال الترمذي لم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان في معرفة العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد أعلم من محمد بن اسمعيل وقال محمد بن أبي حاتم سمعت سليمان بن مجاهد يقول سمعت أبا الأزهري يقول كان بسمرقند أربعين من يطلبون الحديث فاجتمعوا سبعة أيام وأحبوا معاظمة محمد بن اسمعيل فأدخلوا اسناد الشام في اسناد العراق واسناد العراق في اسناد الشام واسناد الحرم في اسناد اليمن فيما استطاعوا مع ذلك أن يتعلقوا عليه بسقطة لافي الاسناد ولا في المتن وقال أحمد بن عدي الحافظ سمعت عذمة من المشايخ يحكون أن البخاري قدم بغداد فاجتمع أصحاب الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوها متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا الى كل واحد عشرة أحاديث لقلوبها على البخاري في المجلس امتحاناً فاجتمع الناس من الغراء من أهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمان المجلس بأهله انتدب أحدهم فقام وسأله عن حديث من تلك العشرة فقال لا أعرفه فسأله عن آخر فقال لا أعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالهجر ثم انتدب آخر ففعل كفعل الاول والبخاري يقول لا أعرفه الى أن فرغ العشرة أنفس وهو لا يزيدهم على لا أعرفه فلما علم أنهم فرغوا التفت الى الاول

ما وعده قال القاضي وقد فاضت في تأويلي هذا رأيت فيه من يفهم هذا الباب فما رأيت منصفاً الا صوبه وبان له ما ذكرت فقال

وهو ظاهر لمن تأمل الكتاب وطالع مجموع الابواب ولا يعترض على هذا بما قاله (٣٥) ابن سفيان صاحب مسلم ان مسلما اخرج ثلاثة

كتب من المسندات أحدها هذا الذي قرأه على الناس والثاني يدخل فيه عكرمة وابن اسحق صاحب المغازي وأمثالهم والثالث يدخل فيه من الضعفاء فانك اذا تأملت ما ذكر ابن سفيان لم يطابق الغرض الذي اشارت به الحاكم مما ذكر مسلم في صدر كتابه فتأمل له تجده كذلك ان شاء الله تعالى هذا آخر كلام القاضي عياض وهذا الذي اختاره ظاهر جدا والله أعلم

(فصل) أزم الامام الحافظ أبو

الحسن علي بن عمر الدارقطني وغيره البخاري ومسلم رضي الله عنهما

اخراج أحاديث تركها اخرجها مع أن أسانيدها أسانيد قد أخرجها

لرواتها في صحيحهم ما بها وذكر الدارقطني وغيره أن جماعة من

الصحابة رضي الله عنهم مروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورويت أحاديثهم من وجوه صحاح لا مطعن في ناقلها ولم يخرجها

أحاديثهم شيئا فليزهما اخرجها على مذهبهما وذكرا البيهقي أنهما

اتفقا على أحاديث من صحفة همام ابن منه وأن كل واحد منهما انفرد

عن الآخر بأحاديث منها مع أن الاسناد واحد ووصف الدارقطني

وأبو ذر الهروي في هذا النوع الذي أزموهما وهذا الالتزام ليس بلازم

في الحقيقة فانهم يلتزموا استيعاب الصحيح بل صح عنهما تصريحهما

بأنهم لم يستوعبوا وإنما قصد اجمع جل من الصحيح كما يقصد المصنف

في الفقه جمع جملة من مسائله لأنه يحصر جميع مسائله لكنهما اذا

كان الحديث الذي تركاه أو تركه أحدهما مع صحة اسناده في الظاهر

فقال أما حديثك الأول فقلت كذا ووصابه كذا وحديثك الثاني كذا ووصابه كذا والثالث والرابع على الولاة حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك فأقر الناس له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل وقال يوسف بن موسى المروزي كنت بجامع البصرة فسمعت مناديا ينادي يا أهل العلم لقد قدم محمد بن اسمعيل البخاري فقاموا في طلبه وكنت فيهم فرأيت رجلا شابا ليس في لحيته بياض يصلي خلف الاسطوانة فلما فرغ أحد قوا به وسألوه أن يعقد لهم مجلس الاملاء فأجابهم الى ذلك فقام المنادي ثانيا ينادي في جامع البصرة فقال يا أهل العلم لقد قدم محمد بن اسمعيل البخاري فساأنا بان يعقد مجلس الاملاء فأجاب بأن يجلس غدائي موضع كذا فلما كان من الغد حضر المحدثون والحفاظ والفقهاء والنظار حتى اجتمع قريب من كذا وكذا ألف نفس جلس أبو عبد الله للاسلام فقال قبل أن يأخذ في الاملاء يا أهل البصرة أناس وقد سألتوني أن أحدنكم وسأحدنكم أحاديث عن أهل بلدكم تستفيدونها يعني ليست عندكم فتعجب الناس من قوله فأخذ في الاملاء فقال حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة ابن أبي رواد العمري بلديكم قال حدثنا أبي عن شعبة عن منصور وغيره عن سالم بن أبي الجعد عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن أعزبا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم الحديث ثم قال هذا ليس عندكم عن منصور انما هو عندكم عن غير منصور قال يوسف بن موسى فأملى مجلسا على هذا النسق يقول في كل حديث روى فلان هذا الحديث عندكم كذا فأما رواية فلان يعني التي يسوقها فليست عندكم \* وقال الحافظ أبو حامد الاعمش كنا عند البخاري بنيسابور رجاء مسلم بن الحجاج فسأله عن حديث عبد الله بن عمر عن أبي الزبير عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيرة ومعنا أبو عبيدة الحديث بطوله فقال البخاري حدثنا ابن أبي أويس حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن عبيد الله فذكر الحديث بتمامه قال فقرا عليه انسان حديث حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة المجلس اذا قام العبد أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك فقال له مسلم في الدنيا أحسن من هذا الحديث ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح تعرف بهذا الاسناد في الدنيا حديثا فقال له محمد بن اسمعيل الا أنه معلول فقال مسلم لا اله الا الله وارتعد أخبرني به فقال استر ما ستر الله تعالى هذا حديث جليل رواه الناس عن حجاج بن محمد عن ابن جريج فأخ عليه وقبل رأسه وكاد يبكي فقال اكتب ان كان ولابد حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن عون بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة المجلس فقال له مسلم لا يعضل الاحاد وأشهد أن ليس في الدنيا مثلك وقد روى هذه القصة البيهقي في المدخل عن الحاكم أبي عبد الله على سياق آخر فقال سمعت أبا نصر أحمد بن محمد الوراق يقول سمعت أحمد ابن حمدون القصار هو أبو حامد الاعمش يقول سمعت مسلم بن الحجاج وجاء الى محمد بن اسمعيل فقبل بين عنقه وقال دعني حتى أقبل رجلك بأستاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطيب الحديث في علته حدثك محمد بن سلام حدثنا محمد بن يزيد قال أخبرنا ابن جريج حدثنا موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في كفارة المجلس فقال محمد بن اسمعيل وحدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج حدثني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة المجلس أن يقول اذا قام من مجلسه سبحانك اللهم ربنا وبحمدك فقال محمد بن اسمعيل هذا حديث مليح ولا أعلم بهذا الاسناد في الدنيا حديثا غير هذا الا أنه معلول حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا

أصلا في بابها ولم يخرجها له نظيرا ولا ما يقوم مقامه فالظاهر من حالهما أنهما اطلعا عليه على علمه ان كانا رواه ويحتمل أنهم ما رواه أو اشارا

في صحيحه عن جماعة من الضعفاء والمتوسطين الواقعين في الطبقة الثانية الذين ليسوا من شرط الصحيح ولا غيب عليه في ذلك بل جوابه من أوجه ذكرها الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح أحدها أن يكون ذلك فيمن هو ضعيف عند غيره ثقة عنده ولا يقال الجرح مقدم على التعديل لان ذلك فيما اذا كان الجرح ثابتا مفسر السبب والا فلا يقبل الجرح اذا لم يكن كذا وقد قال الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي وغيره ما احتج البخاري ومسلم وأبو داود به من جماعة علم الطعن ففهم من غيرهم محمول على أنه لم يثبت الطعن المؤثر مفسر السبب \* الثاني أن يكون ذلك واقعا في المتابعات والشواهد لا في الاصول وذلك بأن يترك الحديث أولا باسناد نظيف رجاله ثقات ويجعله أصلا ثم يتبعه باسناد آخر أو أسانيد فيها بعض الضعفاء على وجه التأكيذ بالمتابعة أو لزيادة فيه تينه على فائدة فيما قدمه وقد اعترض الحاصكم أبو عبد الله بالمتابعة والاستشهاد في اخراجه عن جماعة ليسوا من شرط الصحيح منهم مطر الوراق وبقية بن الوليد ومحمد بن اسحق بن يسار وعبد الله بن عمر العمري والنعمان بن راشد وأخرج مسلم عنهم في الشواهد في اشباه لهم كثيرين الثالث أن يكون ضعف الضعيف الذي احتج به طرا بعد أخذه عنه باختلاط حدث عليه فهو غير قادح فيما رواه من قبل في زمن استقامته كما في أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن أخي عبد الله

وهيب حدثنا سهيل عن عون بن عبد الله قوله قال محمد بن اسمعيل هذا أولى ولا يذ كر لموسى بن عقيبة مسندا عن سهيل وقال الحافظ أحمد بن جدون رأيت البخاري في جنازة ومحمد بن يحيى الذهلي يسأله عن الاسماء والعلل والبخاري يعرفه كالسهم كأنه يقرأ قل هو الله أحد \* وأما تأييفه فإتباعها سارت مسير الشمس ودارت في الدنيا فما جحد فضلها الا الذي يتعبطه الشيطان من المس وأجلها وأعظمها الجامع الصحيح \* ومنها الادب المفرد ويرويه عنه أحمد بن محمد الخليل بالخير البرار \* ومنها البر الوالدين ويرويه عنه محمد بن دلو به الوراق \* ومنها التاريخ الكبير الذي صنفه كما مر عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في اليماني المقمرة ويرويه عنه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس وأبو الحسن محمد بن سهل النسوي وغيرهما \* ومنها التاريخ الاوسط ويرويه عنه عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف وزنجويه بن محمد البداد \* ومنها التاريخ الصغير ويرويه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأشقر \* ومنها خلق أفعال العباد الذي صنفه بسبب ما وقع بينه وبين الذهلي كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى ويرويه عنه يوسف بن يحيان بن عبد الصمد والفريزي أيضا \* وكتاب الضعفاء ويرويه عنه أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي وأبو جعفر مسجع بن سعيد وأدم بن موسى الخواري \* قال الحافظ بن حجر وهذه التصانيف موجودة من رواية لنا بالسمع والاجازة \* قال ومن تصانيفه الجامع الكبير ذكره ابن طاهر والمسند الكبير والتفسير الكبير ذكره الفريزي وكتاب الاشرية ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وكتاب الهبة ذكره ورأقه وأساحي الصحابة ذكره أبو القاسم بن منده وأنه يرويه من طريق ابن فارس عنه وقد نقل منه أبو القاسم البغوي الكثير في معجم الصحابة له وكذلك من منده في المعرفة ونقل عنه في كتاب الوجدان له وهو من ايسر له الا حديث واحد من الصحابة وكتاب المبسوط ذكره الخليل في الارشاد وأن مهيب بن سليم رواه عنه وكتاب العلل وذكره أبو القاسم بن منده أيضا وأنه يرويه عن محمد بن عبد الله بن جدون عن أبي محمد عبد الله بن الشمر في عنه وكتاب الكنى ذكره الحاكم أبو أحمد ونقل منه وكتاب الفوائد ذكره الترمذي في اثناء كتاب المناقب من جامعه \* ومن شعره مما أخرجها الحاكم في تاريخه اغتنم في الفراغ فضل ركوع \* فحسبى أن يكون موتك بغته كم صحيح رأيت من غير سقم \* ذهب نفسه الصحيحة فلتته ولما نعى اليه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ أنشد ان عشت تفجع بالأحبة كلهم \* وبقاء نفسك لأبالاك أفع

كسعيد بن أبي عروبة وعبد الرزاق وغيرهما من اختلط آخر اوله يمنع ذلك من صحة (٣٧) الاحتجاج في الصحيحين بما أخذ عنهم قبل ذلك

ببغداد ويولوه على الإقامة بخراسان وقال يعقوب بن ابراهيم الدورقي ونعيم الخزازي محمد بن اسمعيل فقيه هذه الامة وقال بندار بن بشار هو أفقه خلق الله في زماننا وقال نعيم بن جاده فقيه هذه الامة وقال اسحق بن راهويه يامعشر أصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج الناس اليه لمعرفة بالحديث وفقهه وقد فضله بعضهم في الفقه والحديث على الامام أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وقال رجاء بن مرجى فضل محمد بن اسمعيل «يعنى في زمانه» على العلماء كفضل الرجال على النساء وهو آية من آيات الله تسمى على الارض وقال الفلاس كل حديث لا يعرفه البخارى فليس بحديث وقال يحيى بن جعفر البيهقي لو قدرت أن أزيد من عمرى في عمر محمد بن اسمعيل لقلت فان موتى يكون موت رجل واحد وموت محمد بن اسمعيل فيه ذهاب العلم وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي رأيت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراق فآرأيت فيهم أجمع من محمد بن اسمعيل وقال أبو سهل محمود بن النضر الفقيه سمعت أكثر من ثلاثين عالما من علماء مصر يقولون حاجتنا في الدنيا النظر الى محمد بن اسمعيل وقال أيضا كنت أستعمل له ببغداد فبلغ من حضر المجلس عشرين ألفا وقال امام الأئمة أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن اسمعيل البخارى \* وقال عبد الله بن حماد الأملى لوددت أنى كنت شهرة في جسد محمد بن اسمعيل وقال محمد بن عبد الرحمن الدغولي كتب أهل بغداد الى محمد بن اسمعيل كتابا فيه

المسلمون بخير ما بقيت لهم \* وليس بعدك خير حين تفقد

وكان رحمه الله غايه في الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد في دار الدنيا دار الفناء والرجعة في دار البقاء وكان يجتهد في رمضان في كل يوم ختمة ويقوم بعد صلاة التراويح كل ثلاث ليال بختمة وقال ورأه كان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة وقال أيضا دعى محمد بن اسمعيل الى بستان فلما صلى بهم الظهر قام يتطوع فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قبضه وقال لبعض من معه انظر هل ترى تحت قبضى شيا فأذا زنبور قد لسهه في ستة عشر أو سبعة عشر موضعا وقد تورم من ذلك جسده فقال له بعض القوم كيف لم تخرج من الصلاة أول ما لسهك قال كنت في سورة فأحببت أن أعها وقال أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أنى اغتبت أحدا ويشهد لهذا كلامه في التبريح والتضعيف فانه أبغ ما يقول في الرجل المترولا أو الساقط فيه نظرا أو سكتوا عنه ولا يكاد يقول فلان كذاب وقال ورأه سمعته يقول لا يكون لى خصم في الآخرة فقلت يا أبا عبد الله ان بعض الناس ينقم عليك التاريخ يقول فيه اغتياب الناس فقال اغاروا بنا ذلك رواية ولم نقله من عند أنفسنا وقد قال صلى الله عليه وسلم شس أخوال العشيعة وقال ما اغتبت أحدا منذ علمت أن الغيبة نضر أهلها وكان قدورث من أبيه مالا كثيرا فكان يتصدق به وكان قليل الاكل جدا كثيرا الاحسان الى الطلبة مفرط الى الكرم وحل اليه بضاعة أنفذه اليه أبو حفص فاجتمع بعض التجار اليه بالعشبة وطلبوا منه برح خمسة آلاف درهم فقال لهم انصرفوا الليلة فإياه من الغد تجارا خرون يطلبونها برح عشرة آلاف درهم فردتهم وقال انى نويت البارحة بيعها للذين أتوا البارحة ولا أحب أن أغربني وجاءته جاريته فغثرت على محبرة بين يديه فقال لها كيف تمشين فقالت اذا لم تكن طريقي فكيف أمشي فقال اذهبي فأنت حرة لوجه الله فقيل له يا أبا عبد الله أغضبتك وأغضبتك قال أرضيت نفسي بما فعلت وقال ورأه انه كان يبنى رباطا سماه بلى بخارا فاجتمع بشر كثير يعينونه على ذلك وكان ينقل اللبن فكنت أقول له انك تكفى ذلك فيقول هذا الذى ينفعنى وكان ذبح لهم بقرة فلما أدركت القدور دعا الناس الى الطعام وكان بهامائة نفس أو أكثر ولم يكن علم أنه اجتمع ما اجتمع وكنا أخرجنا خبز بثلاثة دراهم أو أقل فأكل جميع من حضر وفضلت

الرابع أن يعلوب بالشخص الضعيف اسناده وهو عنده من روايه الثقات نازل فقطصر على العالى ولا يطول باضافة النازل اليه مكتسفا معرفة أهل الشأن في ذلك وهذا العذر قد روي عنه تنصيصا وهو خلاف حالة فيمارواه عن الثقات أولا ثم أتبعه عن دونهم متابعة وكان ذلك وقع منه على حسب حضور باعث النشاط وغيبته روي عن سعيدين عمر والبرذعي أنه حضر أبا زرعة الرازى وذكر صحيح مسلم وانكار أبي زرعة عليه روايته فيه عن أسباط بن نصر وقطن بن نسير وأحمد ابن عيسى المصرى وانه قال أيضا يطرق لاهل البدع علينا فيجدون السبيل بأن يقولوا اذا احتج عليهم بحديث ليس هذا فى الصحيح قال سعيد بن عمرو فلما رجعت الى نيسابور ذكرت لمسلم انكار أبي زرعة فقال لى مسلم انما قلت صحيح وانما أدخلت من حديث أسباط وقطن وأحمد ما قدرناه الثقات عن شيوخهم الأثر بما وقع الى عنهم بارففاع ويكون عندي من روايه أو ثقت منهم بتزول فأقتصر على ذلك وأصل الحديث معروف من رواية الثقات قال سعيد وقدم مسلم بعد ذلك الراى فبلغنى أنه خرج الى أبي عبد الله محمد بن مسلم ابن وادة فخفاه وعاتبه على هذا الكتاب وقال له نحو ما قاله لى أبو زرعة ان هذا يطرق لاهل البدع فاعتذر مسلم وقال انما أخرجت هذا الكتاب وقلت هو صحيح ولم أقل ان ما لم أخرج من الحديث فى هذا الكتاب فهو ضعيف وانما أخرجت هذا الحديث من الصحيح ليكون مجموعا عندي وعند من يكتبه عنى ولا ياب فى صحته فقبل عذره ووجهه قال الشيخ وقد قدمنا عن مسلم أنه قال عرضت كتابى هذا

على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة (٣٨) تركته وكل ما قال أنه صحيح وليست له علة فهو هذا الذي أخرجه قال الشيخ فهذا

أرغفة ولما قدم نيسابور تلقاه أهلها من مرحلتين أو ثلاث وكان محمد بن يحيى الذهلي في مجلسه فقال من أراد أن يستقبل محمد بن اسمعيل غدا فليستقبله فاني أستقبله فاستقبله الذهلي وعامة علماء نيسابور فدخلها فقال الذهلي لأصحابه لا تسألوه عن شيء من الكلام فإنه ان أحب بخلاف ما نحن فيه وقع بيننا وبينه وسمت بنا كل ناصبي ورافضي وجهمي ومرجئي فازدحم الناس على البخاري حتى امتلأت الدار والسطوح فلما كان اليوم الثاني أو الثالث من يوم قدومه قام إليه رجل فسأله عن اللفظ بالقرآن فقال أفعالنا مخلوقة وأفعالنا من أفعالنا فوقع بين الناس اختلاف فقال بعضهم انه قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال آخرون لم يقل فوقع بينهم في ذلك اختلاف حتى قام بعضهم الى بعض فاجتمع أهل الدار وأخرجوهم ذكروهم مسلم بن الحجاج وقال ابن عدى لما ورد نيسابور واجتمع الناس عنده حسده بعض شيوخ الوقت فقال لأصحاب الحديث ان محمد بن اسمعيل يقول لفظي بالقرآن مخلوق فلما حضر المجلس قام إليه رجل فقال يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن مخلوق هو أم غير مخلوق فأعرض عنه البخاري ولم يجبه ثلاثا فألح عليه فقال البخاري القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وأفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة فذهب الرجل وقال قد قال لفظي بالقرآن مخلوق اه وقد صحح أن البخاري تبرأ من هذا الاطلاق فقال كل من نقل عنى أنى قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد نذب على وانما قلت أفعال العباد مخلوقة أخرج ذلك عن البخاري ترجمة البخاري بسند صحيح الى محمد بن نصر المروزي الامام المشهور أنه سمع البخاري يقول ذلك وقال أبو حامد الشريفي سمعت الذهلي يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع لا يجلس اليه ولا يكلم من يذهب بهذا الى محمد بن اسمعيل فانقطع الناس عن البخاري الامام بن الحجاج وأحد بن سلمة وبعث مسلم الى الذهلي جميع ما كان كتب عنه على ظهر جمال وقال الذهلي لا يساكنني محمد بن اسمعيل في البلد فغضب البخاري على نفسه وسافر منها قال في المصابيح ومن تمام رسوخ البخاري في الورع أنه كان يخلف بعد هذه الحجة أن الحامد عنده والذام من الناس سواء يريد أنه لا يكره دأمه طبعاً ويجوز أن يكرهه شرعاً فيقوم بالحق بالالحظ وتحقق ذلك من حالته أنه لم يعم اسم الذهلي من جامعه بل أثبت روايته عنه غير أنه لم يوجد في كتابه الا على أحد وجهين اما أن يقول حدثنا محمد ويقتصر واما أن يقول حدثنا محمد بن خالد فينسبه الى حد أبيه وقد سئل عن وجه اجاله واتقاه كرهه بنسبه المشهور فأجاب بأن قال لعله لما اقتضى التحقيق عنده أن تبقى روايته عنه خشية أن يكتم علماء رزقه الله تعالى على يديه وعذره في قدحه بالتأويل خشى على الناس أن يقوفاً به بأنه قد عدل من جرحه وذلك يوهم أنه صدقه على نفسه فيجبر ذلك الى البخاري وهناك خشى اسمه وعطى رسمه وما كتبه عليه والله أعلم بمراده من ذلك ولو فتحنا باب تعدد مناقبه الجميلة وما قرره الحميدة لخرجنا عن غرض الاختصار ولما رجع الى بخارا انصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة أهلها حتى لم يبق مذكور وثمر عليه الدراهم والدنانير وبقى مدة محدثهم فأرسل اليه أمير البلد خالد بن محمد الذهلي نائب الخلافة العباسية يتلطف معه ويسأله أن يأتيه بالصحيح ويحدثهم به في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال الرسول له قل له أنا لا أذل العلم ولا أجهل الى أبواب السلاطين فان كانت له حاجة الى شيء منه فليحضرنى الى مسجدى أو دارى فان لم يعجبك هذا فأنت سلطان فامتنع من المجلس ليكون له عذر عند الله يوم القيامة الى لا أكرم العلم فحصلت بينهم ما وحشة فأمره الامير بالخروج عن البلد فدعا عليه وكان محجاب الدعوة فلم يأت شهر حتى ورد أمر الخلافة بأن ينادى على خالد في البلد فنودي على خالد على أن أتاه وحبس الى أن مات ولم يبق أحد من ساعده الا ابتلى ببلاء شديد ولما خرج البخاري من بخارا كتب اليه أهل سمرقند يخطبونه الى بلدهم فسار اليهم فلما كان بجزرتك بفتح الحاء المعجمة واسكان الراء وفتح الفوقية

مقام وعرو وقد مهدته بواضع من القول لم أره مجتمعاً في مؤلف والله الحد قال وفيما ذكرته دليل على أن من حكم الشخص بمجرد رواية مسلم عنه في صحيحه بأنه من شرط الصحيح عند مسلم فقد غفل وأخطأ بل يتوقف ذلك على النظر في أنه كيف روى عنه على ما بيناه من انقسام ذلك والله أعلم

(فصل) في بيان جملة من الكتب المخرجة على صحيح مسلم فقد صنف جماعات من الحفاظ على صحيح مسلم كتبوا كان هؤلاء تأخروا عن مسلم وأدركوا الاسانيد العالية وفيهم من أدرك بعض شيوخ مسلم فخرجوا أحاديث مسلم في مصنفاتهم المذكورة بأسانيدهم تلك قال الشيخ أبو عمرو روحه الله فهذه الكتب المخرجة لتتحقق بصحح مسلم في أن لها سمعة الصحيح وان لم تتحقق به في خصائصه كلها ويستفاد من مخرجاتهم ثلاث فوائد علو الاسناد وزيادة قوة الحديث بكثرة طرقه وزيادة ألفاظ صحيحة مفيدة ثم انهم لم يلتزموا موافقته في اللفظ لكونهم يروونها بأسانيد أخرى تقع في بعضها تفاوت فن هذه الكتب المخرجة على صحيح مسلم كتاب العبد الصالح أبي جعفر أحمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري الزاهد العابد ومنها المسند الصحيح لابي بكر محمد بن محمد بن رجاء النيسابوري الخافظ وهو متقدم يشارك مسلماً في أكثر شيوخه ومنها مختصر المسند الصحيح المؤلف على كتاب مسلم للحافظ أبي عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني روى فيه عن يونس بن عبد الأعلى وغيره

من شيوخ مسلم ومنها كتاب أبي حامد الشاركي الفقيه الشافعي الهروي يروي عن أبي يعلى الموصلي ومنها المسند وسكون

أبی نعیم أحمد بن عبد الله الاصهانی  
ومنها المخرج علی صحیح مسلم للإمام  
أبی الولید حسان بن محمد القرشی  
الفقیه الشافعی وغیر ذلك والله أعلم  
(فصل) قد استدرک جماعة علی  
البخاری ومسلم أحادیث أخلا  
بشرطهما فيها ونزلت عن درجة  
ما التزمها وقد سمت الإشارة الی  
هذا وقد ألف الامام الحافظ أبو  
الحسن علی بن عمر الدارقطنی فی بیان  
ذلك کتابه المسمی بالاستدرکات  
والتبیع وذلك فی مائتی حدیث مما  
فی الکتابین ولأبی مسعود الدمشقی  
أیضاً علیهما استدرک ولأبی علی  
العسائی الحنالی فی کتابه تقسید  
المهمل فی جزء العلل منه استدرک  
أكثره علی الرواة عنهما وفيه ما  
يلزمهما وقد أجیب عن كل ذلك وأ  
أكثره وستراه فی مواضعه ان شاء  
الله تعالى والله أعلم

(فصل) فی معرفة الحدیث الصحیح  
وبیان أقسامه و بیان الحسن  
والضعیف وأنواعها قال العیاض  
الحدیث ثلاثة أقسام صحیح وحسن  
وضعیف ولكل قسم أربع (فأما  
الصحیح) فهو ما اتصل سنده بالعدول  
الضابطین من غیر شذوذ ولا علة فهذا  
متفق علی أنه صحیح فان اختلف بعض  
هذه الشروط فضعه خلاف وتفصل  
نذكره ان شاء الله تعالى وقال الامام  
أبو سلیمان أحمد بن محمد بن ابراهیم  
ابن الخطاب الخطابی الفقیه الشافعی  
المتفق الحدیث عند أهله ثلاثة  
أقسام صحیح وحسن وسقیم فالصحیح  
ما اتصل سنده وعدلت نقلته  
والحسن ما عرف بمخرجه واشتهر  
رحاله وعلیه مداراً أكثر الحدیث  
وهو الذي یقبله أكثر العلماء وتستعمله

وسكون النون بعدها كاف وهو علی فرسخین من سمرقند بلغه أنه قد وقع بينهم بسببه فتنة فقوم  
یریدون دخوله وآخرون یكفرونه وكان له أقرباء بهم افاضل عندهم حتی یجلی الامر فأقام أياماً  
فرض حتی وجه الیه رسول من أهل سمرقند یتمسون خروجه الیهم فأجاب وتهما للركوب ولبس  
خفيه وتعم فإما مشی قدر عشرين خطوة وأنحوها الی الدابة لیركبها قال أرسلونی فقد ضعفت  
فأرسلوه فدعا بدعوات ثم اضطلع فقصی فسال عرق كثير لا یوصف وما سكن منه العرق حتی  
أدرج فی أ كفانه وروی أنه ضحک لیلته فدعا بعد أن فرغ من صلاة اللیل اللهم قد ضاقت علی  
الارض عارحبت فأقبضنی الیك فأت فی ذلك الشهر لیلته السبب لیلته عید الفطر سنة ست وخمیسین  
وما تین عن اثنتین وستین سنة الاثلاثة عشر یوما وكان أوصی أن یکفن فی ثلاثة أبواب لیس فیها  
قیص ولا عمامة ففعل به ذلك ولما صلی علیه ووضع فی حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة  
كالمسك ودامت أياماً وجعل الناس یختلفون الی قبره مدة یأخذون منه وقال عبد الواحد بن آدم  
الطواوینسی رأیت النبی صلی الله علیه وسلم ومعها جماعة من أصحابه وهو واقف فی موضع  
فسلبت علیه فرد علی السلام فقلت ما قوفك هنا یا رسول الله قال أنتظر محمد بن اسمعیل قال فلما  
كان بعد أيام بلغنی موته فنظرت فاذا هو فی الساعة التي رأیت فیها النبی صلی الله علیه وسلم ولما  
ظهر أمره بعد وفاته خرج بعض مخالفیه الی قبره وأظهر والتوبة والندامة وقال أبو علی الحافظ  
أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السمرقندی قد علمنا بالندبة عام أربع وستین وأربعمائة قال  
قبط المطر عندنا بسمرقند فی بعض الاعوام فاستسقی الناس مراراً فلم یسقوا فأقی رجل صالح  
معرّوف بالصلاح الی قاضی سمرقند وقال له انی قد رأیت رأياً أعرضه علیك قال وما هو قال أرى  
أن تخرج ویخرج الناس معك الی قبر الامام محمد بن اسمعیل البخاری وتستسقی عنده فعمی الله  
أن یسقیمنا فقال القاضی نعم ما رأیت فخرج القاضی ومعها الناس واستسقی بهم وبکی الناس عند  
القبر وتشفعوا باصحابه فأرسل الله تعالی السماء بجماع عظیم غزیراً فأقام الناس من أجله یخرجون  
سبعة أيام وأنحوها لا یستطیع أحد الوصول الی سمرقند من كثرة المطر وغزارته وین سمرقند  
وخرتک ثلاثة أيام وبالجملة فناقب أبی عبد الله البخاری كثيرة ومحاسن شهيرة وفيما ذكرته  
كفاية ومقنع وبلاغ (تنبيه وارشاد) \* روينا عن الفريری أنه قال سمع صحیح البخاری من مؤلفه  
تسعون ألف رجل فابقی أحد یرويه عنه غیری قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى أطلق ذلك بناء  
علی ما فی علمه وقد تأخر بعده بتسع سنین أبو طحمة منصور بن محمد بن علی بن قرينة بقاف ونون یوزن  
كیة البرزوی یفتح الموحدة وسكون الراء وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهو آخر من  
حدث عن البخاری بصحیحه كما جزم به أبو نصرین ما كولا وغيره وقد عاش بعده ممن سمع من البخاری  
القاضی الحسین بن اسمعیل الحاملی بیغد اولیكن لم یكن عنده الجامع الصحیح وإنما سمع منه  
محالس أملاها بیغدادی آخر قدمة قدمها البخاری وقد غلط من روى الصحیح من طریق الحاملی  
المدكور غلطاً فاحشاً \* ومن رواة الجامع الصحیح من اتصلت لئاروايته بالأجازة ابراهیم بن  
معل النسفی الحافظ وفاته منه قطعة من آخره رواها بالاجازة وتوفی سنة أربعین ومائتین وكذلك  
جماد بن شاکر النسوی بالنون والمهملة وأطنه توفی فی حدود التسعین وله فیه قوت أيضاً واتصلت  
لئاروايته من طریق المستملی والسرخسی والسکسمینی وأبی علی بن السکن الاخسیکن وأبی  
زید المرزوی وأبی علی بن شویبه وأبی أحمد الجرجانی والکشافی وهو آخر من حدث عن  
الفریری بالصحیح فأما المستملی فر وامنه الحافظ أبوذر وعبد الرحمن الهمدانی وأما السرخسی  
فأبوذر أيضاً وأبو الحسن الداودی وأما السکسمینی فأبوذر أيضاً وأبو سهل الخفصی وکریمه وأما  
أبو علی بن السکن فاسمعیل بن اسحق بن اسمعیل الصقار وأما أبو زید المرزوی فأبو نعیم الحافظ



وأبو محمد عبدالله بن ابراهيم الاصيلي وأبو الحسن علي بن محمد القاسبي وأما ابن شيبويه فسمع  
ابن أحمد بن محمد الصيرفي العبار وعبد الرحمن بن عبدالله الهمداني أيضا وأما الجرجاني فأبو زعيم  
والقاسبي أيضا وأما الكشاني فأبو العباس جعفر بن محمد المستغفري فشايع أي ذر ثلاثة  
المستلي والكشميني والسرخسي ومشايع أبي نعيم الجرجاني وأبو زيد المرزوي وأما الاصيلي  
والقاسبي فكلاهما عن أبي زيد المرزوي وأما العبار فابن شيبويه وأما الداودي فالسرخسي  
وأما الخفصي وكريمة فالكشميني وأما المستغفري فالكشاني وكلهم عن الفربري ويأتي أن  
شاء الله تعالى قريبا أسانيد الصحيح متصلة بهم على وجه يدع جامع يعون الله تعالى  
وقد اعنى الحافظ شرف الدين أبو الحسن علي بن شيخ الاسلام ومحدث الشام تقي الدين بن محمد بن  
أبي الحسين أحمد بن عبدالله اليونيني الحنبلي رحمه الله تعالى بضبط رواية الجامع الصحيح وقابل  
أصله الموقوف بمدرسة اقبعا أص بسوية العري خارج باب زويلة من القاهرة المعزية الذي قيل  
فيما رأيت بظاهر بعض نسخ البخاري الموقوف بها وقف مقرها رواق الخبر من الجامع الأزهر  
بالقاهرة إن اقبعا بذل فيه نحو عشرة آلاف دينار والله أعلم بحقيقة ذلك وهو في جزأين فقد الأول  
منهما بأصل مسوع على الحافظ أي ذر الهرزي وبأصل مسوع على الاصيلي وبأصل الحافظ مؤرخ  
الشام أبي القاسم بن عساكر وبأصل مسوع على أبي الوقت وهو أصل من أصول مسوعاته في  
وقف خانكاه السمساطي بقراءة الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني  
بحضرة سيديوه وقته الامام جمال الدين بن مالك بدمشق سنة ست وسبعين وثمانمائة مع حضور أصلي  
سماعي الحافظ أبي محمد المقدسي وقف السمساطي وقد بالغ رحمه الله في ضبط ألفاظ الصحيح جامعاً  
فيه روايات من ذكرناه راقا عليه ما يدل على مراده فعلمة أبي ذر الهرزي ه والاصلي ص  
وابن عساكر بدمشق ش وأبي الوقت ط ومشايع أبي ذر الثلاثة الجوى ح والمستلي ست  
والكشميني ه فما كان من ذلك بالجرة فهو ثابت في النسخة التي قرأها الحافظ عبد الغني  
المقدسي على الحافظ أبي عبدالله الارناجى بحق اجازته من أبي الحسين الفراء الموصلي عن كريمة  
عن الكشميني وفي نسخة أبي صادق مرشد بن يحيى المديني وقف جامع عمرو بن العاص رضى الله  
عنه بمصر وله رقوم أخرى لم أجد ما يدل عليها وهي عط ق ج ص و لعل الجسيم للجرجاني  
والعين لابن السمعي والقاف لابي الوقت فان اجتمع ابن جويه والكشميني فرقهما هكذا ح ه  
والمستلي والجوى فرقهما ح ه هكذا وان اتفق الأربعة الرواة عنهم رقم لهم ه ص ش ط  
وماسقط عند الأربعة زاد معها لا وماسقط عند البعض أسقط رقمه من غير لا مثاله انه وقع  
في أصل سماعه في حديث بدء الوحي جعله لث في صدره ووقع عند الأربعة جعله لث صدره لث اسقاط  
في رقم علي في لا ويرقم فوقها الى جانبها ه ص ش ط ه اذ ان وقع الاتفاق على سقوطها فان  
كانت عندهم ٢ وليست عند الباقيين رقم رسمه وترك رسمهم وكذا ان لم تكن عند واحد وكانت  
عند الباقيين كتب عليها لا ويرقم فوقها الحرف المصطلح عليه وما صح عنده سماعه وخالف مشايخ  
أبي ذر الثلاثة رقم عليه ه وفوقها ص ه وان وافق أحد مشايخه وضعه فوقه فانه تعالى يشبه  
على قصده ويجزل له من المكرمات جواز رفده فلقد أبدع فيما رقمه وأتقن فيما حرر وأحكم  
ولقد عول الناس عليه في روايات الجامع لمزيد اعتمائه وضبطه ومقابلته على الاصول المذكورة  
وكثرة ممارسته حتى ان الحافظ شمس الدين الذهبي حكى عنه أنه قابله في سنة واحدة احدى  
عشرة مرة ولكونه ممن وصف بالمعرفة الكثيرة والحفظ النام للثون والاسانيد كان الجمال بن مالك  
لما حضر عند المقابلة المذكورة ما ذكره من الالفاظ ما تراعى أنه مخالف لقوانين العربية  
قال للشرف اليونيني هل الرواية فيسعد كذلك فان أجاب بانه من مشايخ ابن مالك في توجيهه احسب

البخاري ومسلم وهو الدرجة الأولى من الصحيح وهو أن لا يذكر الامارواه صحابي مشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم له روايات ثقتان فأكثر ثم يرويه عنه تابعي مشهور بالرواية عن الصحابة له أيضا روايات ثقتان فأكثر ثم يرويه عنه من أتباع الاتباع الحافظ المتقن المشهور على ذلك الشرط ثم كذلك قال الحاكم والاحاديث المروية بهذه الشريطة لا يبلغ عددها عشرة آلاف حديث \* القسم الثاني مثل الأول الآن راويه من الصحابة ليس له الا روا واحد \* القسم الثالث مثل الأول الآن راويه من التابعين ليس له الا روا واحد \* القسم الرابع الاحاديث الافراد الغرائب التي رواها الثقات العدول \* القسم الخامس احاديث جماعة من الأئمة عن آبائهم عن أجدادهم ولم تتواتر الرواية عن آبائهم عن أجدادهم بها الا عنهم كحقيقة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ويهز بن حكيم عن أبيه عن جده وياس بن معاوية عن أبيه عن جده وأجدادهم صحابيون وأحفادهم ثقات قال الحاكم فهذه الاقسام الخمسة مخرجة في كتب الأئمة فيصحح بها وان لم يخرج منها في الصحيحين حديث يعني غير القسم الاول قال \* والخمسة المختلف فيها المرسل واحاديث المدلسين اذ لم يذكر واسماعهم وما أسنده ثقة وأرسله جماعة من الثقات وروايات الثقات غير الحافظ العارفين وروايات المبتدعة اذا كانوا صادقين فهذا آخر كلام الحاكم وستكلم عليه بعد حكاية قول الجياني ان شاء الله تعالى وقال أبو

وهم وغلط والغالب على حديثهم الصحة ويصح ما هو ما فيه من رواية الاولى وهم لاحقون بهم \* الثالثة جئنا الى مذاهب من الالهواء غير غالية وولاد اعية وضع حديثها وثبت صدقها وقل وهمها فهذه الطبقات احتمل أهل الحديث الرواية عنهم وعلى هذه الطبقات بدور نقل الحديث \* وثلاث طبقات أسقطهم أهل المعرفة \* الاولى من وهم بالكذب ووضع الحديث \* الثانية من غلب عليه الغلط والوهم \* والثالثة طائفة غلت في البدعة ودعت اليها وحرقت الروايات وزادت فيها البهتان والباطل (والسابعة) قوم مجبهون انفراد رواياتهم يتابعوا عليها فقبلهم قوم ووقفهم آخرون هذا كلام الغساني فأما قوله ان أهل البدع والاهواء الذين لا يدعون اليها ولا يغلبون فيها يقبلون بلا خلاف فليس كما قال بل فيهم خلاف وكذلك في الدعاء خلاف مشهور يستند كره ما قرى بان شاء الله تعالى حيث ذكره الامام مسلم رحمه الله وأما قوله في الجهولين خلاف فهو كما قال وقد اخل الحاكم بهذا النوع من المختلف فيه ثم الجهول أقسام مجهول العدالة ظاهرا وباطنا ومجهولها باطنا مع وجودها ظاهرا وهو المستور ومجهول العين فاما الاول فالجهول على أنه لا يحتج به وأما الآخرون فاحتج بهم كثيرا من المحققين وأما قول الحاكم ان من لم يرو عنه الاروا واحد فليس هو من شرط البخاري ومسلم فردود غلظه الأئمة فيه باخراجهما حديث المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب في وفاة

امكانه ومن ثم وضع كتابه المسمى بشواهد التوضيح ولقد وقفت على فروع مقابلة على هذا الاصل الاصيل فرأيت من أجلها الفرع الجليل الذي امله فاق أصله وهو الفرع المنسوب للامام المحدث شمس الدين محمد بن أحمد المزني الغزولي وقف التنكيز به باب الحروق خارج المقاهرة المقابل على فرعي وقف مدرسة الحاج مالك وأصل اليونيني المذكور غير مرة بحيث انه لم يعاد منه شيئا كما قيل فلهذا اعتمدت في كتابة متن البخاري في شرحي هذا عليه ورجعت في شكل جميع الحديث وضبطه اسنادا ومثاله ذا كرا جميع ما فيه من الروايات وما في حواشيه من الفوائد المهمات \* ثم وقفت في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست عشرة وتسعمائة بعد ختمى لهذا الشرح على المجلد الاخير من أصل اليونيني المذكور ورأيت بحاشية طاهر الورقة الاولى منه ما نصه سمعت ما نضمه هذا المجلد من صحيح البخاري رضی الله عنه بقراءة سيدنا الشيخ الامام العالم الحافظ المتقن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني رضی الله عنه وعن سلفه وكان السماع بمحضرة جماعة من الفضلاء ناظرين في نسخ معتمد عليهم افكاهم منهم لفظا واشكال بينت فيه الصواب وضبط على ما اقتضاه على العربية وما افتقر الى بسط عبارة واقامة دلالة أخرت أمره الى جزء أستوفى فيه الكلام مما يحتاج اليه من نظير وشاهد ليكون الانتفاع به عاما والبيان تاما ان شاء الله تعالى وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك حامد الله تعالى (قلت) وقد قابلت متن شرحي هذا اسنادا وحديثا على هذا الجزء المذكور من أوله الى آخره حرفا وحركته كما رأيت به حسب طاقتي وانتهت مقابلي له في العشر الاخير من المحرم سنة سبع عشرة وتسعمائة نفع الله تعالى به ثم قابلته عليه مرة أخرى فعلى الكتاب لهذا الشرح وفقه الله تعالى أن يوافقني فيما رسمته من غير الحديث متناوسا من الشرح واختلاف الروايات بالالوان المختلفة وضبط الحديث متناوسا سنداً بالقلم كما راهم رأيت باخر الجزء المذكور ما نصه بلغت مقابلة وتصحيحا واسماعا بين يدي شيخنا شيخ الاسلام حجة العرب مالك أرمه الادب الامام العلامة أبي عبد الله بن مالك الطائي الجياني أمد الله تعالى عمره في المجلس الحادي والسبعين وهو راعي قرائي ويلاحظ نطقي فاخترته ورجحه وأمره باصلاحه أصلحته وصححت عليه وما ذكر أنه يجوز فيه اعرابان أو ثلاثة فاعملت ذلك على ما أمرت ورجح وأنا قابل بأصل الحافظ أبي ذر والحافظ أبي محمد الاصيلي والحافظ أبي القاسم الدمشقي ما خلا الجزء الثالث عشر والثالث والثلاثين فانهم معدومان وبأصل مسنوع على الشيخ أبي الوقت بقراءة الحافظ أبي منصور السمعاني وغيره من الحفاظ وهو وقف بخاتكاه السمساطي وعلامات ما وافقت بأذنه والاصيلي ص والدمشقي ش وأبا الوقت ظ فيعلم ذلك وقد ذكرت ذلك في أول الكتاب في فرحة تعلم الرموز كتبه على بن محمد الهاشمي اليونيني عفا الله عنه اه ثم وجد الجزء الاول من أصل اليونيني المذكور ينادى عليه للبيع بسوق الكتب فعرف وأحضر الى بعد فقده أزيد من خمسين سنة فقابلت عليه متن شرحي هذا فكلت مقابلي عليه جمعه حسب الطائفة والله الحمد \* وقد اعنتي الأئمة بشرح هذا الجامع فشرحه الامام أبو سليمان أحمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي بشرح لطيف فيه تكتم لطيفة واطائف شريفة \* واعنتي الامام محمد التيمي بشرح ما لم يذكره الخطابي مع التنبيه على أوهامه \* وكذا أبو جعفر أحمد بن سعيد الداودي وهو ممن ينقل عنه ابن التين الآتي \* ومنهم المهلب بن أبي صفرة وهو ممن اختصر الصحيح \* ومنهم أبو الزناد سراج واختصر شرح المهلب تليده أبو عبد الله محمد بن خلف بن الرباط وزاد عليه فوائد وهو ممن نقل عنه ابن رشيد \* وشرحه أيضا الامام أبو الحسن علي بن خلف المالكي المغربي المشهور بابن بطلال وغالبه في فقه الامام مالك من غير تعرض لموضوع الكتاب غالبا وقد طالعت \* وشرحه أيضا الامام أبو حفص عمر بن الحسن بن عمر الفوزني الاشبيلي وكذا أبو القاسم

مسلم حديث رافع بن عمر والغفاري لم يرو عنه غير عبد الله بن الصامت وحديث ربيعة بن كعب الأسلمي لم يرو عنه غير أبي سلمة ونظائر في الصحيحين لهذا كثيرة والله أعلم \* وأما الأقسام المختلف فيها فأسأعد في كل واحد منها فصلا ان شاء الله تعالى ليكون أسهل في الوقوف عليه هذا ما يتعلق بالصحيح وأما الحسن فقد تقدم قول الخطابي رحمه الله انه ما عرف بخبره واشتهر رجاله وقال أبو عيسى الترمذي الحسن ما ليس في اسناده من يهتم وليس بشاذوروي من غير وجه وضبط الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح الحسن فقال هو قسيمان أحدهما الذي لا تخلو اسناده من مستور لم تتحقق أهليته وليس كثير الخطا فيما روى ولا ظهر منه تعمد الكذب ولا سب آخر مفسق ويكون متن الحديث قد عرف بأن روى مثله أو نحوه من وجه آخر القسم الثاني أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والامانة ولم يبلغ درجة حال الصحيح لقصوره عنهم في الحفظ والاتقان الا انه مر رفع عن حال من يعد تفرد منكر اقال وعلى القسم الاول ينزل كلام الترمذي وعلى الثاني كلام الخطابي فاقصر كل واحد منهما على قسم راه خفيا ولا بد في القسمين من سلامتهم ما من الشذوذ والعلية ثم الحسن وان كان دون الصحيح فهو كالصحيح في جواز الاحتجاج به والله أعلم (وأما الضعيف) فهو ما لم يوجد فيه شروط الصحة ولا شروط الحسن وأنواعه كثيرة منها الموضوع والمقلوب والشاذ والمنكر والمعلل

أحد بن محمد بن عمر بن فرد التيمي وهو واسع جدا \* والامام عبد الواحد بن التين بفوقية بعدها تحته ثم نون السفاقي وقد طالعته \* والزين بن المنير في نحو عشر مجلدات \* وأبو الاصبغ عيسى ابن سهل بن عبد الله الاسدي \* والامام قطب الدين عبد الكريم الحلبي الحنفي \* والامام مغطاي التركي قال صاحب الكواكب وشرحه بتميم الاطراف أشبهه وبصحف تصحيح التعليقات أمثل وكانه من اخلائه من مقاصد الكتاب على ضمان ومن شرح ألفاظه وتوضيح معانيه على أمان \* واختصره الجلال التتائي وقد رأيت \* والعلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد الكرمانى فشرحه بشرح مفيد جامع لفرائد الفوائد وزوائد العوائد وسماه الكواكب الدراري لكن قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة وهو شرح مفيد على أو هام فيه في النقل لانه لم يأخذه الامن الضعيف اهـ وكذا شرحه ولده التتائي يحيى مستمدا من شرح أبيه وشرح ابن الملقن وأضاف اليه من شرح الزكشي وغيره من الكتب وما سنخ له من حواشي الذمياطى وفتح الباري والبدر العنتابي وسماه مجمع البحرين وجواهر الخبرين وقد رأيت به وهو في ثمانية أجزاء كتابه مخطوط مسودة \* وكذا شرحه العلامة السراج بن الملقن وقد طالعت الكثير منه \* وكذا شرحه العلامة شمس الدين البرماوى فى أربعة أجزاء أخذ من شرح الكرمانى وغيره كما قال فى أوله ومن أصوله أيضا مدممة فتح الباري وسماه اللامع الصبغ ولم يبض الأبعد مونه وقد استوفيت مطالعته كالكرمانى وكذا شرح الشيخ برهان الدين الحلبي وسماه التلخيص لفهم قارئ الصحيح وهو بخطه فى مجلدين وبخط غيره فى أربعة فوائده حسنة \* وقد انقط منه الحافظ ابن حجر حيث كان يحلب ما ظن أنه ليس عنده لكونه لم يكن معه الا كراريس يسيرة من القمح وشرحه أيضا شيخ الاسلام الحافظ أبو الفضل بن حجر وسماه فتح الباري وهو فى عشرة أجزاء ومقدمته فى جزء وشهرته وانفراده عما اشتمل عليه من الفرائد الحسنة والنبكات الادبية والفوائد الفقهية تعنى عن وصفه لاسيما وقد امتاز كتابه عليه شيخنا بجمع طرق الحديث التى ربما يتبين من بعضها ترجيح أحد الاحتمالات شرحا واعرابا وطريقته فى الاحاديث المكررة أنه بشرح فى كل موضع ما يتعلق بمقصد البخارى يذكره فيه ويحيل بباقى شرحه على المكان المشروح فيه قال شيخنا وكثيرا ما كان رحمه الله تعالى يقول أو لولا تتبعت الحوالات التى تقع لى فيه وان لم يكن الحال به مذكورا أو ذكرى فى مكان آخر غير الحال عليه لم يقع اصلاحه فما فعل ذلك فاعلمه وكذا رعا يقم له ترجيح أحد الاوجه فى الاعراب أو غيره من الاحتمالات أو الاقوال فى موضع ثم يرجع فى موضع آخر غيره الى غير ذلك مما اطعن عليه بسببه بل هذا امر لا ينفك عنه كثير من الأئمة المعتمدين \* وكان ابتداء تأليفه فى أوائل سنة سبع عشرة وثمانمائة على طريق الاملاء ثم صار يكتب بخطه شيئا فشيئا فى مكتب الكراس ثم يكتبه جماعة من الأئمة المعتمدين ويعارض بالاصل مع المباحثة فى يوم من الاسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن خضرفصار السفر لا يكمل منه شي الا وقد قوبل وحررالى أن انتهى فى أول يوم من رجب سنة اثنى عشر وأربعين وثمانمائة سوى ما ألحق فيه بعد ذلك فلم ينته الا قبيل وفاة المؤلف بسيرة \* ولما تم عمل مصنفه وولية بالمكان المسمى بالساج والسبع وجوه فى يوم السبت فانى شعبان سنة اثنى عشر وأربعين وقرئ المجلس الاخير هناك بحضرة الأئمة كالتقائى والونائى والسعد الدبرى \* وكان المصروف على الولية المذكورة نحو خمسمائة دينار وكذا مقدمته وهى فى مجلد ضخيم فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وقد استوفيت بحمد الله تعالى مطالعتهما \* وقد اختصر فتح الباري شيخنا شيخنا الشيخ أبو الفتح محمد بن الشيخ زين الدين بن الحسين المرغنى وقد رأيت به عكته وكتبت كثيرا منه \* وشرحه العلامة بدر الدين العيني الحنفي فى عشرة أجزاء وأريد وسماه عمدة القارى وهو بخطه فى أحد وعشرين جزءا مجلدا بحدسته التى أنشأها بحجارة كتامة

طالب الحديث من الادوات والمقدمات ويستعين به في جميع الحالات الامام الحافظ (ع ٤٣) أبو عمرو بن الصلاح في كتابه علوم الحديث

وقد اختصرته وسهلت طرريق معرفة لمن أراد تحقيق هذا الفن والدخول في زمرة أهله فقيه من القواعد والمهمات ما يلتحق به من حقه وتكاملت معرفته له بالحفاظ المتقنين ولا يستبقونه الا بكثرة الاطلاع على طرق الحديث فان شاركهم فيها الحقهم والله أعلم

\*(فصل) في الفاظ يتداولها أهل الحديث \* المرفوع ما أضيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لا يقع مطلقه على غيره سواء كان متصلاً أو منقطعاً وأما الموقوف فإضافة الى الصحابي قولاً أو فعلاً أو نحوه متصلاً كان أو منقطعاً ويستعمل في غيره مقيداً فيقال حديث كذا وقفه فلان على عطاء مثلاً \* وأما المقطوع فهو الموقوف على التابعي قولاً أو فعلاً متصلاً كان أو منقطعاً \* وأما المنقطع فهو ما لم يتصل أسنده على أي وجه كان انقطاعه فان كان الساقط رجلين فأكثر سمي أضماماً بفتح الضاد المعجمة \* وأما المرسل فهو عند الفقهاء وأصحاب الاصول والخطيب الحافظ أبي بكر البغدادي وجماعة من المحدثين ما انقطع أسنده على أي وجه كان انقطاعه فهو عندهم بمعنى المنقطع وقال جماعة من المحدثين أو أكثرهم لا يسمى مرسل إلا ما أخبر فيه التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الشافعي والمحدثين أو جمهورهم وجماعة من الفقهاء أنه لا يتحقق بالمرسل ومذهب مالك وأي حنيفة وأحمد وأكثر الفقهاء أنه يتحققه ومذهب الشافعي

بالقرب من الجامع الازهر \* وشرع في تأليفه في أواخر رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفرغ منه في آخر الثلث الاول من ليلة السبت خامس شهر جمادى الاولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة واستدفيه من فتح الباري كان فيما قيل يستعيه من البرهان ابن خضرمي باذن مصنفه له وتعقبه في مواضع وطوله بما أهد الحافظ ابن حجر في الفتح حذفه من سياق الحديث بتمامه وافراد كل من تراجم الرواة بالكلام وبيان الانساب واللغات والاعراب والمعاني والبيان واستنباط الفرائد من الحديث والاستئلة والاجوبة وغير ذلك وقد حكى أن بعض الفضلاء ذكر الحافظ ابن حجر ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال بديهته هذائى نقله من شرح لركن الدين وكنيت قد وقفت عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب منه قطعة وخشيت من تعجبى بعد فراغها في الاسترسال في هذا المهيع ولذا لم تكلم بدر العيني بعد تلك القطعة بشئ من ذلك اهـ وبالجملة فان شرحه حافل كامل في معناه ولكنه لم ينتشر كانتشار فتح الباري من حياة مؤلفه وهلم جزاً \* وكذا شرح مواضع من البخارى الشيخ بدر الدين الزركشى في التنقيح والحافظ ابن حجر نكت عليه لم تكمل \* وكذا شرح العلامة بدر الدين الدمايني وسماه مصابيح الجامع وقد استوفيت مطالعتها كشرح العيني وابن حجر والبرماوى \* وكذا شرح الحافظ الخلال السيوطى فيما بلغنى في تعليق لطيف قريب من تنقيح الزركشى سماه التوشيح على الجامع الصحيح \* وكذا شرح منه شيخ الاسلام أبوزكريا يحيى النورى قطعة من أوله الى آخر كتاب الايمان طالعها وانتفعت ببركتها \* وكذا الحافظ ابن كثير قطعة من أوله والزين بن رجب الدمشقى ورأيت منه مجلدة \* والعلامة السراج البلقينى رأيت منه مجلدة أيضاً \* والبدر الزركشى في غير التنقيح مطولاً رأيت منه قطعة بخطه \* والمجد الشيرازى اللغوى مؤلف القاموس سماه مخ البارى بالسج الفصح المجارى في شرح البخارى كل ربيع العبادات منه في عشرين مجلداً وقد ترجمته في أربعين مجلداً قال التتقى القاسمى ولكنه قدم سلاً بغرائب المنقولات لاسيما لما اشتهر باليمن مقالة ابن عربى وغلب ذلك على علماء تلك البلاد وصار يدخل في شرحه من فتوحاته الكثير ما كان سبباً لاشترحه عند الطاعنين فيه \* وقال الحافظ ابن حجر انه رأى القطعة التى كتبت في حياة مؤلفه قد أكتتها الارضة بكماها بحيث لا يقدر على قراءة شئ منها اهـ \* وكذا بلغنى أن الامام أبى الفضل النورى خطيب مكة شرح مواضع من البخارى وكذا العلامة محمد بن أحمد بن مزروق شارح برده البوصيرى وسماه المتجر الربيع والمسعى الرجحى في شرح الجامع الصحيح ولم يكمل أيضاً وشرح العارف القدوة عبد الله ابن أبى جرة ما اختصره منه وسماه هجة النفوس وقد طالعته والبرهان النعمانى الى أثناء الصلاة ولم يقم بالترجمة الله تعالى واياته وشيخ المذهب وفقهه شيخ الاسلام أبويحيى زكريا الانصارى السيمكى والشمس الكورانى مؤدب السلطان المظفر أبى الفتح محمد بن عثمان فاتح القسطنطينية سماه الكورث الجارى الى رياض صحح البخارى وهو فى مجلدين \* وللعلامة شيخ الاسلام جلال الدين البلقينى بيان ما فيه من الاجهام وهو فى مجلدة وصاحبنا الشيخ أبى البقاء الاحمدى أعانه الله تعالى على الاكمال \* وشيخنا فقيه المذهب جلال البكرى وأظنه لم يكمل \* وكذا صاحبنا الشيخ شمس الدين الدلجى كتب منه قطعة اظنفة \* ولابن عبد البر الاجوبة على المسائل المستغربة من البخارى سأله عنها المهلب بن أبى صفرة وكذا أبى محمد بن حزم عدة اجوبة عليه ولابن المنير حواش على ابن بطلان وله أيضاً كلام على التراجم سماه المتوارى \* وكذا أبى عبد الله بن رشيد ترجمان التراجم \* وللفقيه أبى عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوى السجلماسى حل أغراض البخارى المهمة فى الجمع بين الحديث والترجمة وهى مائة ترجمة ولشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر أنه اذا انضم الى المرسل ما يعضدهما حتى به وذلك بأن يروى أيضاً مسنداً أو مرسلان من جهة أخرى أو يعمل به بعض الصحابة أو أكثر

وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة  
فذهب الشافعي والجاهلي به ينجح  
به وقال الاستاذ الامام أبو اسحق  
الاسفرايني الشافعي لا ينجح به الا  
أن يقول انه لا يروى الا عن صحابي  
والصواب الاول  
\* (فصل) \* اذا قال الصحابي كما  
نقول أو نفع أو يقولون أو يفعلون  
كذا أو كما لا ترى أو لا يرون بأسا بكذا  
اختلفوا فيه فقال الامام أبو بكر  
الاسماعيلي لا يكون مرفوعا بل هو  
موقوف وسند كحكم الموقوف في  
فصل بعده ان شاء الله تعالى وقال  
الجمهور من المحدثين وأصحاب الفقه  
والاصول ان لم يصفه الى زمن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فليس مرفوع  
بل هو موقوف وان أضافه فقال كما  
نفع في حياة النبي صلى الله عليه  
وسلم أو في زمنه أو وهو قينا أو بين  
أظهرنا أو نحو ذلك فهو مرفوع وهذا  
هو المذهب الصحيح الظاهر فانه اذا فعل  
في زمنه صلى الله عليه وسلم فالظاهر  
اطلاعه عليه وتقريره اياه صلى الله  
عليه وسلم وذلك مرفوع وقال آخرون  
ان كان ذلك الفعل مما لا يخفى غالبا  
كان مرفوعا والا كان موقوفا وهذا  
قطع الشيخ أبو اسحق الشيرازي  
الشافعي والله أعلم وأما اذا قال الصحابي  
أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا  
أو من السنة كذا فكله مرفوع  
على المذهب الصحيح الذي قاله  
الجاهلي من أصحاب الفنون وقيل  
موقوف وأما اذا قال التابعي من  
السنة كذا فالصحيح أنه موقوف  
وقال بعض أصحابنا الشافعيين انه  
مرفوع مرسل وأما اذا قيل عند  
ذكر الصحابي يرفعه أو ينهيه أو يبلغ  
به أو يرويه فكله مرفوع متصل بلا خلاف أما اذا قال التابعي كما نفع فلان على فعل جميع الامة بل على بعض

انتقاض الاعتراض يجب فيه عما اعترضه عليه العيني في شرحه طاعته لكنه لم يجب عن أكثرها  
ولعله كان يكتب الاعتراضات ويبيضها ليجب عنها فاخترته المنسبة \* وله أيضا الاستنصار  
على الطاعن المعتار وهو ضرورة فتيما وقع في خطبة شرح البخاري للعلامة العيني وله أيضا احوال  
الرجال المذكورين في البخاري زيادة على ما في تهذيب الكمال وهما الاعلام بمن ذكر في البخاري  
من الاعلام \* وله أيضا تعليق التعليق ذكر فيه تعاليق أحاديث الجامع المرفوعة وآثاره الموقوفة  
والتابعات ومن وصلها باسانيده الى الموضوع المعلق وهو كتاب حافل عظيم في بابه لم يسبقه اليه أحد  
فما أعلم وقرض له عليه العلامة اللغوي المحد صاحب القاموس كما رأيت نسخة بخط  
مؤلفه ولخصه في مقدمة الفتح فذوق الاسانيد اكرام من خرجه موصولا وكذا شرح البخاري  
العلامة المفضل الاوحد الزيني عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي الشافعي شرحه عليه  
ترتيب عجيب وأسلوب غريب فوضعه كما قال في ديوانه على منوال مصنف ابن الاثير وبناه  
على مثال جامع المنير وجرده من الاسانيد راقعا على هامشه بازاء كل حديث حرفا وأحروفا يعلم بها  
من وافق البخاري على اخراج ذلك الحديث من أصحاب الكتب الخمسة جا علا اثر كل كتاب جامع  
منه بالشرح غريبه واضعا الكلمات الغربية هيئتها على هامش الكتاب موازيا لشرحها ليكون  
أسرع في الكشف وأقرب الى التناول وقرض له عليه شيخنا شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف  
والزبير بن عبد البر بن الشحنة والعلامة الرضي الغزي \* ونظم شيخ الاسلام البلقيني مناسبات ترتيب  
تراجم البخاري فقال

أتى في البخاري حكمة في التراجم \* مناسبة في الكتب مثل البراهم  
فبدأ وحى الله جاء نبيه \* وإيمان يتلوه بعقد المعالم  
وان كتاب العلم يذكر بعده \* فبالوحي ايمان وعلم العوالم  
وما بعد اعلام سوى العمل الذي \* به برد الانسان ورد الاكارم  
ومبدؤه طهر أتى لصلواتنا \* وأبوابه فيها بيان المسالمة  
وبعد صلاة فالزكاة تبعها \* وحج وصوم فيها خلف عالم  
روايته جاءت بخلاف بعمرة \* كذا جاء في التصنيف طبق الدعائم  
وفي الحج أبواب كذلك بعمرة \* لطيفة جاء الفضل من طيب حاتم  
معاملة الانسان في طوع ربه \* يلها ابتغاء الفضل سوق المواسم  
وأواعها في كل باب تميزت \* وفي الرهن والاعتاق فلك الملازم  
خفاء كتاب الرهن وانعتق بعده \* مناسبة تخفى على فهم صارم  
كتابة عبادت فيها تبرع \* كذا هبة فيها شهود التحاكم  
كتاب شهادات تلي هبة جرت \* وللشهادة في الوصف أمر لحاكم  
وكان حديث الافك فيه افتراءهم \* فويل لأفالك وتبا لآثم  
وكم فيه تعديل لعائشة التي \* يبرئها المولى يدفع العظام  
كذا الصلح بين الناس يذكر بعده \* فبالصلح اصلاح ورفع المظالم  
وصلح وشروط جائز ان شرعه \* فذكر شروط في كتاب لعالم  
كتاب الوصايا والوقوف لشارط \* بهما عمل الاعمال تم لقائم  
معاملتارب وخلق كما مضى \* وثالثها جمع غريب لفاهم  
كتاب الجهاد اجهد لاعلاء كلمة \* وفيه اكتساب المال الاظام  
فملك مال الحرب قهرا غنمة \* كذا النية يأتيها بعزم المغانم  
وجزيتهم بالعقد فيه كتابها \* موادعة معها أتت في التراجم

الصحابي قولاً أو فعلاً فقد قدمنا  
 أنه يسمى موقوفاً وهل يحتج به فيه  
 تفضيل واختلاف قال أصحابنا  
 ان لم ينتشر فليس هو اجماعاً وهل  
 هو حجة فيه قولان للشافعي رحمه  
 الله وهما مشهوران أحدهما ما  
 الجديد أنه ليس بحجة والثاني وهو  
 القديم أنه حجة فان قلنا هو حجة قدم  
 على القياس ولزم التابعي وغيره العمل  
 به ولم تجز مخالفته وهل يخص به  
 العموم فيه وجهان واذا قلنا ليس  
 بحجة فالقياس مقدم عليه ويجوز  
 للتابعي مخالفته فاما اذا اختلفت  
 الصحابة رضي الله عنهم على قولين  
 فان قلنا بالجديد لم تجز تقليد واحد  
 من الفريقين بل يطلب الدليل وان  
 قلنا بالقديم فهم ادليلان تعارضان  
 فيرجح أحدهما على الآخر بكثرة  
 العدد فان استوى العدد قدم بالامة  
 فيقدم ما عليه امام منهم على ما لا امام  
 عليه فان كان الذي على أحدهما  
 أكثر عدد او مع الأقل امام فهم سواء  
 فان استوفى العدد والامة الا ان في  
 أحدهما أحد الشيخين ابي بكر وعمر  
 رضي الله عنهما وفي الآخر غيرهما  
 ففيه وجهان لأصحابنا أحدهما  
 أنهم سواء والثاني يقدم ما فيه  
 أحد الشيخين هذا كله اذا لم ينتشر  
 أما اذا انتشر فان خولف حكمه  
 ما ذكرناه وان لم يخالف ففيه نجسة  
 أوجه لأصحابنا العراقيين الاربعة  
 الاولى منها وهي مشهورة في كتبهم  
 في الاصول وفي أوائل كتب الفروع  
 أحدها أنه حجة واجماع وهذا  
 الوجه هو الصحيح عندهم والثاني  
 أنه حجة وليس باجماع والثالث  
 ان كان فتوى فقيه فهو حجة وان  
 كان حكم امام أو حاكم فليس بحجة  
 وهو قول أبي علي بن أبي هريرة والرابع ضده ان كان قتيماً يمكن حجة وان كان كافراً أو اماماً كان اجماعاً والخامس أنه ليس باجماع ولا حجة

كتاب لبدء الخلق بعد عامه \* مقابلة الانسان بيد المقام  
 وللانبياء فيه كتاب يخصهم \* تراجم فيها رتبة للاكارم  
 فضائل تنالونهم غزويننا \* وما قد جرى حتى الوفاة لخاتم  
 وان نبي الله وصي وصية \* تخص كتاب الله يا طيب عازم  
 كتاب لتفسير تعقبه به \* وان أولى التفسير أهل العزائم  
 وفي ذلك اعجاز لنا ودليلنا \* واحياؤه ارواح أهل الكرام  
 كتاب النكاح انظره منه تناسل \* حياة أتت منه لطفل محالم  
 وأحكامه حتى الولية تلواها \* ومن بعدها حسن العشير الملائم  
 كتاب طلاق فيه أبواب فرقة \* وفي النفقات افرق ليس وعادم  
 وأطعمة حلت وأخرى حُرمت \* ليجنب الانسان اثم المحارم  
 وعق عن المولود يتلوا مطاعها \* كذا الذبح مع صيد بيان الملائم  
 وأضحية فيها ضيافة ربنا \* ومن بعدها المشروب بأني لطاعم  
 وغالب أمراض بأكل وشربه \* كتاب لمرضانا لرفع المآثم  
 في الطب يستشفى من الدارقية \* بفاتحة القرآن ثم الخواتم  
 لباس به التزين وانظره بعده \* كذا أدب يؤق به بالكرام  
 وان بالاستئذان حلت مصالح \* به تفتح الأبواب وجه المسالم  
 وبالذوات الفخ من كل معلق \* وتيسير أحوال لأهل المعازم  
 رفاق بها بعد الدعاء تذكر \* وللقدر اذ كره لاهل الدعائم  
 ولا قدر الامن الله وحده \* تبرنا بالنذر شوقاً لخاتم  
 وأيمان من كتب وكفارة لها \* كذا النذر في الجبدا من ملاحم  
 وأحوال أحياء تم وبعدها \* موارد أموات أتت للقاسم  
 فرائضهم فيها كتاب يخصهم \* وقد تمت الاحوال حالات سالم  
 ومن يأت قادر اثنين حده \* محارمهم فيها أتت حتم حاتم  
 وفي غيرة فاذ كربات لانفس \* وفيه قصاص جالاهل الجرائم  
 وردة مرتد فيه استنابة \* برده زالت عقود العواصم  
 ولكنما الاكراه رافع حكمه \* كذا حبل جاءت لفلن التلازم  
 وفي باطن الرؤ والتعبير أمرها \* وقتتها قامت فاما من مقاوم  
 واحكامها خلفا زيل تنازعا \* كتاب التمني جاء رمزاً لراقم  
 ولا تمنوا جاء فيه تواتر \* وأخبار آحاد حجاج لعالم  
 كتاب اعتصام فاعتصم بكتابه \* وسنة خير الخلق عصمة عاصم  
 وخاتمة التوحيد طاب ختامها \* ببديتها عطر ومسك لخاتم  
 خلفاء كتاب جامع من صحاحها \* لحافظ عصر قدمضى في التقادم  
 أتى في البخاري مدحه لبعينه \* وحسبك بالاجماع في مدح حازم  
 أصح كتاب بعد تنزيل ربنا \* وناهيك بالتفضيل فاجار لراحم  
 وقل رحم الرحمن عبداً واحداً \* تحرى صحيح القصد سبل العلام  
 وفي سنة المختار بدي صحيفها \* باسناد أهل الصدق من كل حازم  
 وانا توخينا كتاباً يخصه \* على أوجه تأتي عجائب لغانم

وهذا الوجه هو المختار عند الغزالي في المستصحب (٤٦) أما إذا قال التابعي قولاً ولم ينتشر فليس بحجة بلا خلاف وإن انتشر وخولف فليس

بحجة بلا خلاف وإن انتشر ولم يخالف فظاهر كلام جواهر أصحابنا أن حكمه حكم قول الصحابي المنتشر من غير مخالفة وحكي بعض أصحابنا فيه وجهين أحدهما هذا والثاني ليس بحجة قال صاحب الشامل من أصحابنا الصحيح أنه يكون إجماعاً وهذا هو الألفه ولا فرق في هذا بين الصحابي والتابعي وقد ذكرت هذا الفصل بدلائله وإيضاحه ونسبة هذه الاختلافات إلى قائلها في شرح المذهب على وجه حسن مختصر وحذفت ذلك هنا اختصاراً والله أعلم

(فصل في الاستناد المعنعن) وهو فلان عن فلان قال بعض العلماء هو مرسل والصحيح الذي عليه العمل وقاله الجماهير من أصحاب الحديث والفقهاء والأصول أنه متصل بشرط أن يكون المعنعن غير مدلس وبشرط إمكان لقاء من أضيفت العنعنة إليهم بعضهم بعضاً وفي اشتراط ثبوت اللقاء وطول الصحبة ومعرفة بالرواية عنه خلاف منهم من لم يشترط شيئاً من ذلك وهو مذهب مسلم ادعى الإجماع عليه وسأني الكلام عليه حيث ذكرته في أواخر مقدمة الكتاب إن شاء الله تعالى ومنهم من شرط ثبوت اللقاء وحده وهو مذهب علي بن الحسيني والخاربي وأبي بكر الصيرفي الشافعي والمحققين وهو الصحيح ومنهم من شرط طول الصحبة وهو قول أبي المظفر السمعاني الفقيه الشافعي ومنهم من شرط أن يكون معروفاً بالرواية عنه وبه قال أبو عمر والمقرئ وأما إذا قال حدثنا الزهري أن ابن المسيب قال كذا أو حدث بكذا أو فعل أو ذكر أوروى أو نحو ذلك فقال الإمام أحمد بن حنبل وجماعة لا يلتحق ذلك بعين بل يكون منقطعاً حتى يبين السماع وقال

عسى الله يهد بنا جميعاً بفضلته \* إلى سنة المختار رأس الأكارم  
وصلى على المختار الله ربنا \* يقارنها التسليم في حال دائم  
وآله والصحب مع تبع لهم \* يقفون آثاراً أنت بدعائم  
بتكرير ما يبدو وتضعيف عدّه \* وفي بدئها وانتم مسك الخواتم  
وقد آن أن أشرع في الشرح حسبما قصدته على النحو الذي في الخطبة ذكرته مستعيناً بالله  
ومتوكلاً عليه ومفوضاً لجميع أموري إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله \* قال الامام الحافظ أبو  
عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) الباء متعلقة بمحذوف  
قدره البصريون اسماً مقدماً والتقدير ابتدأ كائن أو مستقر وقدره الكوفيون فعلاً مقدماً  
والتقدير أبدأ أفالجار والمجرور في الأول في موضع رفع وفي الثاني نصب وجوز بعضهم تقديره اسماً  
مؤخر أي باسم الله ابتدأ أي الكلام وقدره الزنخشري فعلاً مؤخر أي باسم الله أقرأ أو أنزل  
الذي يتلوه مقرء وكل فاعل يبدأ في فعله بيسم الله كان مضمر ما جعل التسمية مبدأه كما أن المسافر  
إذا حل أو ارتحل فقال باسم الله كان المعنى باسم الله أحل وباسم الله ارتحل وهذا أولى من أن يضمر  
أبد العدم ما يطابقه ويبدل عليه أو ابتدأ في زيادة الأضار فيه وإنما قدر المحذوف متأخراً وقدم  
المعمول لأنه أهم وأدل على الاختصاص وأدخل في التعظيم وأوفق للوجود فإن اسم الله تعالى  
مقدم على القراءة كلف وقد جعل آله لها من حيث أن الفعل لا يعتد به شرعاً لم يصدر باسمه تعالى  
لحديث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر وأما ظهور فعل القراءة في قوله تعالى اقرأ  
باسم ربك فلان الأهم من القراءة وإذا قدم الفعل فيها على متعلقه بخلاف التسمية فإن الأهم فيها  
الابتداء قاله السبأوي وغيره وتعقب بأن تقدير النجاة ابتدأ هو المختار لأنه يصح في كل موضع  
والعام تقديره أولى ولأن تقدير فعل الابتداء هو الغرض المقصود من التسمية إذا الغرض منها أن  
تقع مبتدأة متوافقة لحديث كل أمر ذي بال وكذلك في كل فعل ينبغي أن لا يقدر فيه الأفعال  
الابتداء لأن الحظ جاء عليه وأيضاً فالتسمية غير مشروعة في غير الابتداء فلما اخصت بالابتداء  
وجب أن يقدر لها فعل الابتداء \* وأجيب بأن تقدير الزنخشري أولى وأتم شمولاً لاقتضائه أن  
التسمية واقعة على القراءة كلها مصاحبة لها وتقديره بدأ يقتضي مصاحبة الأول القراءة دون  
باقيها وقوله إن الغرض أن تقع التسمية مبدأً نقول بوجهه فإن ذلك يقع فعلاً بالابتداء بها إلا  
بأنها من فعل الابتداء ومن بدأ في الموضوع بغسل وجهه لا يحتاج في كونه بادئاً إلى ضمائر بدأت  
والحديث الذي ذكره لم يقل فيه كل أمر لا يقال فيه أبدأ وإنما لا يطلب إيقاعها بالفعل لا بضمائر  
فعلها وأما دلالة الحديث على طلب البداءة فامتنال ذلك بنفس البداءة لا بلفظها \* واختلف  
هل الاسم عين المسمى أو غيره واستدل القائلون بالأول بنحو فسبح باسم ربك العظيم وسبح اسم ربك  
الاعلى فأمر بتسبيح اسم الله تعالى والمسبح هو البارئ فاقتضى أن اسم الله تعالى هو هو لا غيره  
وأجيب بأنه أشرب سبج معنى إذ كرفكائه قال إذ كرا اسم ربك وتحقق ذلك أن الذات هي المسمى  
والزائد علمها هو الاسم فاذا قلت عام فهناك أمران ذات وعلم فالذات هو المسمى والعلم هو الاسم  
فاذا فهم هذا قالوا أسماء منها ما هو عين المسمى ومنها ما هو غيره ومنها ما يقال فيه لا عين ولا غير فالقسم  
الأول مثل موجود وقديم وذات فإن الموجود عين الذات وكذلك القديم والثاني مثل خالق  
ورازق وكل صفات الأفعال فإن الفعل الذي هو الاسم غير الذات والقسم الثالث مثل عالم وقادر  
وكل الصفات الذاتية فاب الذات التي هي المسمى لا يقال في العلم الذي هو الاسم أنه غير هو ولا عينها  
هذا تحقيق ما قاله الأشعري في هذه المسئلة وما نقل عنه خلاف هذا فهو خبط كذا رأيت منسوباً  
للعامة البساطي من أئمة المالكية ويأتي إن شاء الله تعالى في كتاب التوحيد في باب السؤال

باسمها

بأن يكون منقطعاً حتى يبين السماع وقال

كثيرة ينتفع بها ان شاء الله تعالى في معرفة هذا الكتاب وسرى ما يرتب عليه من الفوائد ان شاء الله تعالى حيث تعرضوا لضعفها من الكتاب ويستدل بذلك على غزارة علم مسلم وشدة تحريه واتقانه وأنه ممن لا يساوى في هذا بل لا يداني رضى الله عنه

(فصل) زيادة الثقة مقبولة مطلقا عندنا الجاهل من أهل الحديث والفقهاء والاصول وقيل لا تقبل وقيل تقبل ان زادها غير من رواه ناقصا ولا تقبل ان زادها هو وأما اذا روى العدل الضابط المتقن حديثا انفرد به فمقبول بلا خلاف نقل الخطيب البغدادي اتفاق العلماء عليه وأما اذا رواه بعض الثقات الضابطين متصلين وبعضهم مرسلأ أو بعضهم موقوفا وبعضهم مرفوعا أو وصله هو أو رفعه في وقت وأرسله أو وقفه في وقت فالصحيح الذي قاله المحققون من المحدثين وقاله الفقهاء وأصحاب الاصول وصححه الخطيب البغدادي ان الحكم لمن وصله أو رفعه سواء كان المخالف له مثله أو أكثر وأحفظ لانه زيادة ثقة وهي مقبولة وقيل الحكم لمن أرسله أو وقفه قال الخطيب وهو قول أكثر المحدثين وقيل الحكم للأكثر وقيل للاحفظ (فصل) التبدليس قسمان أحدهما ان يروي عن عاصره ما لم يسمع منه موهبا سماعه قائلا قال فلان أو عن فلان أو نحوه ويرجم بسقط شيخه وأسقط غيره لكونه ضعيفا أو ضعيفا تحسنا للصورة الحديث وهذا القسم مكره جدا ثم أكثر العلماء وكان شعبة من أشدهم دنا له وظاهر كلامه أنه حرام وتحريمه ظاهر فانه يوهم الاحتجاج بما لا يجوز الاحتجاج به وتيسر أيضا الى استسقاط العمل

باسماء الله تعالى والاستعاذة بها من ذلك بعون الله تعالى وليس مراد القائل بان الاسم عين المسمى أن اللفظ الذي هو الصوت المكيف بالحروف عين المعنى الذي وضع له اللفظ اذ لا يقول به عاقل وانما مراده أنه قد يطلق اسم الشيء مراد به مسماه وهو الكثير الشائع فاندك اذا قلت اللهم ربنا ونحو ذلك انما تعني به الاخبار عن المعنى المدلول عليه باللفظ لاعن نفس اللفظ وقد قال جماعة ان الاسم الاعظم هو اسم الجلالة الشريفة لانه الاصل في الاسماء الحسنى لان سائرها يضاف اليه والرحمن صفة الله تعالى وعورض بوروده غير تابع لاسم قبله قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى علم القرآن وأحب بأنه وصف براديه الثناء وقيل عطف بيان وردته السهلي بان اسم الجلالة الشريفة غير مقترب لبيان لانه أعرف المعارف كلها ولذا قالوا وما الرحمن ولم يقولوا وما الله والرحم فعمل حوّل من فاعل للباعثة والاسمان مشتقان من الرحمة ومعناها ما واحد عند المحققين الا أن الرحمن مختص به تعالى فهو خاص اللفظ اذ لا يجوز أن يسمى به أحد غير الله تعالى عام المعنى من حيث أنه يشمل جميع الموجودات والرحيم عام من حيث الاشتراك في التسمية به خاص من طريق المعنى لانه يرجع الى اللطف والتوفيق وقدم الرحمن لاختصاصه بالباري تعالى كاسم الله وقرن بينهما للنسبة ولم يأت المصنف رحمه الله تعالى بخطبة تنبي عن مقاصد كتابه هذا مبتدأة بالحمد والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل غيره اقتداء بالكتاب العزيز وعمل بالحديث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع المروي في سنن ابن ماجه وغيرها لانه صدر كتابه بترجمة بدء الوحي وبالحديث الدال على مقصوده المشتمل على أن العمل دائر مع النية فكأنه قال قصدت جمع وحى السنة الملتقى عن خير البرية على وجه سيظهر حسن عملي فيه من قصدي وانما الكل امرئ مانوي فاكتفي بالتلويح عن التصريح وأما الحديث فليس على شرطه بل تكلم فيه لان في سنده قررة بن عبد الرحيم وثبت سلمنا الاحتجاج به فلا يتعين النطق والكتابة معا فيعمل على أنه فعل ذلك نطقا عند تأليفه اكفاء بكتابة البسملة وأيضافه ابتداء بيسم الله ثم ترتب عليه من أسماء الصفات الرحمن الرحيم ولا يعني بالحمد الا هذا لانه الوصف بالجميل على جهة التفضيل وفي جامع الخطيب مرفوعا كل أمر لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وفي رواية أحمد لا يخرج يذكر الله فهو أبرأ وأقطع ولا ينافيه حديث بحمد الله لان معناه الافتتاح بما يدل على المقصود من حمد الله تعالى والثناء عليه لأن لفظ الحمد متعين لان القدر الذي يجمع ذلك هو ذكر الله تعالى وقد حصل بالبسملة لاسيما وأول شيء نزل من القرآن اقرأ باسم ربك فطريق التأسي به الافتتاح بالبسملة والاقتصار عليها وبعضه أن كتبه عليه الصلاة والسلام الى الملوك مفتحة بها دون حمدلة وغيرها وحينئذ فكان المؤلف أجرى مؤلفه هذا مجرى الرسالة الى أهل العلم لنتفعوا به وتعب بان الحديث صحيح صححه ابن حبان وأبو عوانة وقد تابع سعيد بن عبد العزيز قرره أخرجه النسائي وثبت سلمنا أن الحديث ليس على شرطه فلا يلزم منه ترك العمل به مع مخالفة سائر المصنفين وافتتاح الكتاب العزيز وبأن لفظ الذي كغير لفظ الحمد وليس الآتي بلفظ الذي كذا آتيا بلفظ الحمد والغرض التبرك باللفظ المفتوح به كلام الله تعالى اه والاولى الجملة على أن البخاري تلفظ بذلك اذ ليس في الحديث ما يدل على أنه لا يكون الا بالكتابة وثبتت البسملة لاني ذرو الاصيلي (كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا لاني ذرو الاصيلي باسقاط لفظ باب ولابي الوقت وابن عساكر والباقي باب كيف الخ وهو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب كيف ويجوز فيه التنوين والقطع عما بعده وتركة للاضافة الى الجملة التالية لا يقال انما يضاف الى الجملة أحد أشياء مخصوصة وهي كافي مغني ابن هشام ثمانية أسماء الزمان وحيث وآية بمعنى علامة وذو ولدن وورث وقول وقائل واستدل للاخيرين بقوله

بروايات نفسه مع ما فيه من الغرور ثم ان مفسدته دائمة وبعض هذا يكتفي في التحريم فكيف باجتماع هذه الامور ثم قال فريق من العلماء



من عرف منه هذا التدليس صار محجورا (٤٨) لا يقبل له رواية في شيء أبدا وان بين السماع والصحيح ما قاله الجماهير من الطوائف

أن ما رواه بلقب محتمل لم يبين فيه السماع فهو مرسل وما يبينه فيه كسمعت وحدنا وأخبرنا وشبهها فهو صحيح مقبول يخرج به وفي الصحيحين وغيرهما من كتب الأصول من هذا الضرب كثير لا يحصى كقتادة والاعمش والسفيانين وهشيم وغيرهم ودليل هذا أن التدليس ليس كذبا واذالم يكن كذبا وقد قال الجماهير انه ليس محرما والراوى عدل ضابط وقد بين سماعه وجب الحكم بصحته والله أعلم ثم هذا الحكم في المدلس جار فيمن دلس مرة واحدة ولا يشترط تكرره منه • والله أعلم أن ما كان في الصحيحين عن المدلسين يعن ونحوها فمحمول على ثبوت السماع من جهة أخرى وقد جاء كثير منه في الصحيح بالطريقين جميعا فذكر رواية المدلس يعن ثم يذكرها بالسماع ويقصد به هذا المعنى الذي ذكرته وسترى من ذلك ان شاء الله تعالى جملا مما ننبه عليه في مواضعه ان شاء الله وربنا امرنا بشئ منه على قلة من غير تنبيه عليه اكتفاء بالتنبيه على مثله فربما ننبه والله أعلم وأما القسم الثاني من التدليس فإنه يسمى شجها أو غيره أو ينسبه أو يصفه أو يكتبه عما لا يعرف به كراهة أن يعرف ويحمله على ذلك كونه ضعيفا أو صغيرا أو يستتكف أن يروى عنه لمعنى آخر أو يكون مكثرا من الرواية عنه فيريد أن يعيره كراهة تكرير الرواية عنه على صورة واحدة أو غير ذلك من الأسباب وكراهة هذا القسم أخف وسيبها نوعا يترق معرفته والله أعلم (فصل) في معرفة الاعتبار والمتابعة والشاهد والافراد والشاذ والمنكر

وقوله قول بالسر حال ينهض منا \* مسرعين الكهول والشبان وأجبت قائل كيف أنت بصالح • حتى ملأت وملئ عتوادي

وليس الباب شيئا منها لان هذا الذي ذكره النجاشي كقوله الشيخ بدر الدين الدماميني في مصابيح الجامع انما هو في الجملة التي لا يراد بها اللفظها وأما ما أريد به لفظه من الجملة فهو في حكم المفرد فتضيف اليه ما شئت مما يقبل بلا حصر ألا ترى أنك تقول محل قام أبوه من قولك زيد قام أبوه رفع ومعنى لا اله الا الله اثبات الألوهية لله ونفيها عما سواه الى غير ذلك وهنا أريد بلفظ الجملة قال ولا يخفى سقوط قول الزركشي لا يقال كيف لا يضاف اليها لاننا نقول الاضافة الى الجملة كالاضافة وقال في الشرح لا ينبغي أن يعد هذا ان البيتان من قبيل ما هو بصدده لان الجملة التي أضيف اليها كل من قول وقائل مرادها اللفظها فهي في حكم المفرد وليس الكلام فيه وتعبه الشيخ تقي الدين الشبلي فقال لا نسلم أن الكلام ليس فيه بل الكلام فيما هو أعم منه اه فلي تأمل وقد استبان لك أن عد ابن هشام في مغنيته قولنا وقائلنا من اللفاظ المخصوصة التي تضاف الى الجملة غير ظاهر \* وكيف في قول البخاري باب كيف كان باضافة باب خبر كان ان كانت ناقصة وحال من فاعلها ان كانت تامة ولا بد قبلها من مضاف محذوف والتقدير باب جواب كيف كان بدء الوحي وانما احتج الى هذا المضاف لان المذكور في هذا الباب هو جواب كيف كان بدء الوحي لا السؤال بكيف عن بدء الوحي ثم ان الجملة من كان ومعمولها في محل جر بالاضافة ولا يخرج كيف بذلك عن الصدرية لان المراد من كون الاستفهام له الصدر أن يكون في صدر الجملة التي هو فيها وكيف على هذا الاعراب كذلك والبدء بفتح الموحدة وسكون المهملة آخره همزة من بدأت الشيء بدأ ابتدأت به قال انقاضي عما ضرر وي بالهمزة مع سكون الدال من الابتداء وبدو غيرهم مع ضم الدال وتشديد الواو من الظهور ولم يعرف الاخير الحافظ ابن حجر نعم قال روى في بعض الروايات كيف كان ابتداء الوحي فهذا يرجح الاولى وهو الذي سمعناه من أقوال المشايخ والوحي الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع اعلام الله تعالى أنبياءه الشيء اما بكتاب أو برسالة ملك أو منام أو الهام وقد يجيء بمعنى الامر نحو واذا وحمت الى الحوار بين أن آمنوا وى برسولى ومعنى التسخير نحو وأوحى ربك الى النحل أى سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الخيال نبوت الى آخره وقد يعبر عن ذلك بالهام لكن المراد به هذا يتألف والافعال الهام حقيقة انما يكون تعاقلا والاشارة نحو فأوحى اليهم أن سخروا بكره وعشيا وقد يطلق على الموحى كالقرآن والسنة من اطلاق المصدر على المفعول قال تعالى ان هو الاوحى بوحى والتصلة جملة خبرية يراد بها الانشاء كأنه قال اللهم صل (وقول الله جل ذكره) ولاوى ذرو الوقت والاصلى وقول الله عز وجل ولا ين عساكروا قول الله سبحانه وقول محجور عطف على محل الجملة التي أضيف اليها الباب أى باب كيف كان ابتداء الوحي ومعنى قول الله قيل وانما يقدر و باب كيف قول الله لان قول الله لا يكفى وأجيب بأنه يصح على تقدير مضاف محذوف أى كيف نزول قول الله أو كيف فهم معنى قول الله أو أن يراد بكلام الله المنزل المتلوا مدلوله وهو الصفة القائمة بذات البارئ تعالى ويجوز رفعه مبتدأ محذوف الخبر أى وقول الله تعالى كذا مما يتعلق بهذا الباب ونحو هذا من التقدير أو خبره (انا وحننا البك) وحى ارسال فقط (كأوحينا) أى كوحينا (الى نوح والنبين من بعده) زاد أبو ذر الآية قاله العيني فلي تأمل وهذا جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم أن ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان أمره فى الوحي كسائر الانبياء وأثر صيغة التعظيم نعتيا للوحي والموحى اليه قيل خص نوحا بالذكر لانه أول مشرع وعورض بان أول مشرع آدم لانه نبي أرسل الى بنيه وشرع لهم شرائع ثم شئت وكان نبيا مرسلا وبعده ادريس وقيل انما

فأرأى جادا مثلا حد بشاعن أبوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة رضى الله عنه خص

عن النبي صلى الله عليه وسلم ينظر هل رواه ثقة غير جاد عن أيوب أو عن ابن سيرين غير (٤٩) أيوب أو عن أبي هريرة غير ابن سيرين أو عن

النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي هريرة فأى ذلك وجد علم أنه أصلا يرجع إليه فهذا النظر والتفتيش يسمى اعتبارا وأما المتابعة فإن يرويه عن أيوب غير جاد أو عن ابن سيرين غير أيوب أو عن أبي هريرة غير ابن سيرين أو عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي هريرة فكل واحد من هذه الأقسام يسمى متابعة وأعلاها الأولى وهي متابعة جاد في الرواية عن أيوب ثم ما بعدها على الترتيب وأما الشاهد فإن يروي حديث آخر بعينه وتسمى المتابعة شاهدا ولا يسمى الشاهد متابعة وإذا قالوا في نحو هذا تفرد به أبو هريرة أو ابن سيرين أو أيوب أو جاد كان مشعرا بانتفاء وجوه المتابعات كلها واعلم أنه يدخل في المتابعات والاستشهاد رواية بعض الضعفاء ولا يصلح لذلك كل ضعيف وإنما يقعون هذه الكون التابع لاعتماد عليه وإنما الاعتماد على من قبله وإذا اتفقت المتابعات وتمحض فردا فله أربعة أحوال حال يكون مخالفا لرواية من هو أحفظ منه فهذا ضعف ويسمى شاذا ومنكروا حال لا يتكهنون مخالفا ويكون هذا الراوي حافظا ضابطا متقنا فيكون صحيحا وحال يكون قاصرا عن هذا ولكنه قريب من درجته فيكون حديثه حسنا وحال يكون بعيدا عن حاله فيكون شاذا منكر امرودا فحصل أن الفرد قسما مقبول ومردود والمقبول ضربان فرد لا يخالف وروايه كامل الأهلية وفرد هو قريب منه والمردود أيضا ضربان فرد يخالف للاحفظ وفرد ليس في روايه من الحفظ والاتقان ما يجبر تفرد الله أعلم

خص بالذكر لانه أول رسول آذاه قومه فكانوا يحصبونه بالحجارة حتى يقع على الارض كما وقع مثله لنبينا عليهم الصلاة والسلام وقيل لانه أول أولى العزم وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم إبراهيم إلى داود تشرىفاهم وتعظيم شأنهم وترك ذكروا موسى عليه السلام ليزمهم ذكروهم بقوله وكلم الله موسى تكليمه على غطاء عم من الأول ولما كان هذا الكتاب لجمع وحى السنة صدره باب الوحي لانه ينبوع الشريعة وكان الوحي ليسان الاحكام الشرعية صدره بحديث الاعمال بالنبات لمناسبه لاداة السابقة لانه أوحى إلى النمل الامر بالنسبة كما قال تعالى وما أمر والاليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص النية فقال كما أخبرنا به وبما سبق من أوله إلى آخر الصحيح الشيخ المسند رحلة الآفاق أبو العباس أحمد بن عبد القادر بن طريف بفتح الطاء المهملة الحنفى المتوفى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وقد جاوز التسعين بقرآءة عليه لجمع هذا الجامع في خمسة مجلدات وبعض مجلس متواليه مع ما أعيد لمفوتين أظنه نحو والعشة آخرها يوم الاحد ثامن عشرى شوال سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الدمشقى قراءة لجمعه وأنافى الخامسة والعلامة المقرئ أبو اسحق إبراهيم بن احمد الهاملى بالموحدة المفتوحة والعين المهملة الساكنة التنوخى بفتح الفوقية وضم النون الحقيقفة والخاء المعجمة والحافظان زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ونور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهنتمى من باب وكلم الله موسى تكليمه إلى آخر الصحيح وإجازة لسأره قال الأولان أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعمان الشحنة الدرمرقى المتوفى خامس عشرى سنة ثلثين وسبعمائة سماعا قال الثانى لجمعه وقال الأول للثلاثيات منه ومن باب الاكرام إلى آخر الصحيح وإجازة لسأره وزاد فقال وأخبرنا ساست الوزراء وزيرة بنت محمد بن عمر بن أسعد بن المنجب التنوخية وزاد الثانى فقال وأخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الشيرازى الفارسى إجازة عن جده أبي نصر عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الساعدى الفراءى بضم الفاء قال أخبرنا أبو سهل محمد الحافصى عن أبي الهيثم بفتح الهاء واسكان المثناة التختية وفتح المثناة محمد بن مكي بفتح الميم وتشديد الكاف ابن محمد بن زراع بضم الزاى وتخفيف الراء الكشماهى بكاف مضمومة وشين معجمة ساكنة وفتح الهاء وكسرها وقد تعال الالف وقد يقال الكشمهينى بالياء بدل الالف قريه عبرو وقال الرابع أخبرنا لمظفر بالطاء المعجمة والفاء العسقلانى قال أخبرنا أبو عبد الله الصقلى بفتح المهملة وكسر القاف وتشديد اللام قال وكذا وزيرة وابن أبي النعمان أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبىدى بفتح الزاى وكسر الموحدة المتوفى سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ح وأخبرنا الحافظ نجم الدين عمر بن الحافظ تقي الدين المسمى قال حدثنا المسند الرحلة نجم الدين عبد الرحمن بن سراج الدين عمر القبائى بكسر القاف والواحدتين المخففتين بينهما ما ألف المقدسى أخبرنا العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قاضى شهبه والامام عماد الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن سليمان الشيرجى بسماع الاول لجمع الصحيح على أم محمد دوزيرة وسماع الثانى من الامام الحافظ شرف الدين أبي الحسن محمد بن علي اليونى بسماعهما من أبي عبد الله الحسين بن زيدى قال أخبرنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي بكسر السين المهملة وسكون الجيم وكسر الزاى الهروى الصوفى ولد فى القعدة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وتوفى ليلة الاحد سادس القعدة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن الداودى البوشنجى بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبالجم نسبة إلى بلدة بقرب هراة خراسان المتوفى سنة سبع وستين وأربعمائة سماعا قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حوى بفتح المهملة وتشديد الميم

(٧ - قسطلانى اول) (فصل فى حكم المختلط) اذا خاط الثقة لاختلال ضبطه بخرف أو هرم أو لذهاب بصره أو نحو ذلك قبل حديث

من أخذ عنه قبل الاختلاط ولا يقبل حديث (٥٠) من أخذ بعد الاختلاط أو شككنا في وقت أخذه من الخطين عطاء بن السائب وأبو

اسحق السبيعي وسعيد الجري وسعيد بن أبي عروبة وعبد الرحمن ابن عبد الله السعدي وربعة أستاذ مالك وصالح مولى التوأمة وحصين بن عبد الوهاب النكوفي وسفيان بن عيينة قال يحيى القطان أشهد أنه اختلط سنة سبع وتسعين وتوفى سنة تسع وتسعين وعبد الرزاق بن همام عمى في آخر عمره فكان يتلنقن وعارم اختلط آخره وأعلم أن ما كان من هذا القبيل محتجابه في الصححين فهو مما علم أنه أخذ قبل الاختلاط

(فصل في أحرف مختصرة في بيان الناسخ والمنسوخ وحكم الحديثين المختلفين ظاهرا) أما النسخ فهو رفع الشارع حكيمه متقدما بحكم منه متأخر هذا هو المختار في حده وقد قيل فيه غير ذلك وقد أدخل فيه كثير من أوالا كثرون من المصنفين في الحديث ما ليس منه بل هو من قسم التخصيص أو ليس منسوخا ولا مخصصا بل مؤولا وغير ذلك ثم النسخ يعرف أمور منها تصرح رسول الله صلى الله عليه وسلم به ككثرت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ومنها قول الصحابي كان آخر الأمرين ترك الوضوء مما مست النار ومنها ما يعرف بالتاريخ ومنها ما يعرف بالإجماع كقتل شارب الخمر في المرة الرابعة فإنه منسوخ عرف نسخه بالإجماع والاجماع لا ينسخ ولا ينسخ لكن يدل على وجودنا منسوخ والله أعلم وأما إذا عارض حديثان في الظاهر فلا بد من الجمع بينهما أو ترجيح أحدهما وإنما يقوم بذلك غالبا لأئمة الجامعون بين الحديث والفقهاء والاصوليين المتمكنون في

المضمومة واسكان الواو وفتح المشاة التحسية السرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة أو بسكون الراء وفتح المعجمة المتوفى سنة احدى وثمانين وثلثمائة وقال الثالث أخبرنا أبو علي أو أبو محمد عبد الرحيم الانصارى المعروف بابن شاهد الجشم والمناة التحسية والشين المعجمة المتوفى سنة ستين وسبعمائة قال أخبرنا المعين أبو العباس الهمداني وأبو الطاهر اسمعيل بن عبد القوي بن عزون بفتح العين المهملة وضم الزاي المشددة وبالواو والنون المصري الشافعي وأبو عمرو عثمان بن رشيق بفتح الراء وكسر المعجمة المسلكي سمعا و اجازة لسافات قالوا أخبرنا أبو عبد الله محمد الأرنأحي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح المنناة الفوقية وبالحاء المهملة قال أخبرنا أبو الحسن علي الموصلي قال أخبرنا أم الكرام كريمة بنت أحمد المرورية قالت أخبرنا الكشي بن ح وقال أبو الحسن الهمداني أخبرنا سليمان بن حمزة عن أبي عمر بضم العين عن محمد بن عبد الهادي المقدسي عن الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر المدني قال أخبرنا أبو الحسن بن أحمد قال أخبرنا أبو العباس جعفر بن محمد المستعفري قال أخبرنا أبو علي اسمعيل بن محمد الكشاني وهو آخر من حدث عن الفربري بالبخاري ح وأخبرنا قاضي القضاة امام الحرم الشريف المكي أبو المعالي محمد بن الامام رضى الله عنهما الطبري المكي المتوفى آخر ليلة الاربعاء ثامن عشر صفر سنة أربع وتسعين وثمانمائة سنة تسع وتسعين وثمانمائة قال أخبرنا أبو الحسن علي بن سلامة السلي سمعا بالبعضة واجازة لساأره قال أخبرنا الامام أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي سمعا عليه قال أخبرنا الامام رضى الله عنهما الطبري قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حرمي بالحاء المهملة والراء المفتوحين فتوح بن شين بلفظ جمع ابن الكاتب المكي سمعا بالجمعه خلا فتا شملته الاجازة قال أخبرنا أبو الحسن علي بن حميد بضم الحاء ابن عمار بن تشديد الميم الاطرابلسي بفتح الهمزة واسكان المهملة وبالراء وضم الموحدة واللام وبالسين المهملة قال أخبرنا أبو مكتوم بفتح الميم وبالمنناة الفوقية المضمومة عيسى بن أبي ذر بالذال المعجمة وتشديد الراء قال أخبرنا والدي أبو ذر عبد الله بن محمد الهروي بفتح الهاء والراء المتوفى سنة أربع وثلاثين وأربعمائة قال أخبرنا أبو اسحق ابراهيم الجبلي بفتح الموحدة وسكون اللام وبالحاء المعجمة المستملى المتوفى سنة ست وسبعين وثلثمائة والسكشي بن ح وأخبرنا الأئمة الثلاثة الحافظان أبو عمرو ونوفال بن أبي عبد الله محمد وشمس الدين محمد بن زين الدين أبي محمد المصريان والمحدث الحافظ نجيم الدين عمر بن المحدث الكبير تقي الدين محمد الهاشمي المكي المتوفى في رمضان سنة ست وخمس وثمانين عن ثلاث وسبعين سنة الشافعيون قراءة وسمعا عليهم لكثير منه واجازة لساأره قالوا أخبرنا شيخ الاسلام امام الحافظ أحمد بن أبي الحسن العسقلاني الشافعي قال أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد المهدي إذا مشافهة عن يحيى بن محمد الهمداني قال أخبرنا أبو محمد عبد الله الذي يابح بالحيم اذا قال أخبرنا عبد الله بن محمد البايعي بالموحدة قال حدثنا الحافظ أبو علي الجبلي بفتح الجيم وتشديد المنناة التحسية وبالنون قال أخبرنا أبو شاذان بن موهب عن الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن جعفر الاصميلي نسبة الى أصيل من بلاد العدوة سكنها ونشأ بها وتوفى يوم الخميس لاجدى عشر ليلة بقيت من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحاتم بن محمد الطرابلسي عن الامام أبي الحسن علي بن محمد القاسبي بالقاف والموحدة والمهملة ح وبسند أبي الحسن علي بن محمد الهمداني الى الحافظ أبي موسى المدني قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحسداد قال أخبرنا الحافظ أبو نعيم قال الثلاثة أخبرنا أبو يزيد محمد المروزي ح وقال القاسبي أخبرنا أبو أحمد محمد

ذلك الغائصون على المعاني الدقيقة الرانصون أنفسهم في ذلك فن كان بهذه الصفة لم بشكل عليه شيء من ذلك الا نادر ابن

في بعض الاحيان ثم المختلف قسمان أحدهما يمكن الجمع بينهما فيعين ويوجب العمل (٥١) بالحدِيثين جميعا ومهما أمكن حل كلام

الشارع على وجه يكون أعم للفائدة  
تعين المصير اليه ولا يصار الى النسخ  
مع إمكان الجمع لان في النسخ اخراج  
أحد الحدِيثين عن كونه مما يعمل به  
ومثال الجمع حديث لا عدوى  
مع حديث لا يورد مرض على مصعب  
وجه الجمع أن الأمراض لا تعدى  
بطبيعتها ولكن جعل الله سبحانه  
وتعالى مخالفتها سببا للاعداء ففي  
في الحديث الأول ما يعتقده  
الجاهلية من العدوى بطبيعتها  
وأرشدني الثاني الى مخالفة ما يحصل  
عنده الضرر عادة بقضاء الله وقدره  
وفعله القسم الثاني أن يتضادا  
بحيث لا يمكن الجمع بوجه فان علمنا  
أحدهما مانا مخالفة مناهه والاعلمنا  
بالراجح منهما كالترجيح بكثرة  
الرواية وصفاتهم وسائر وجوه  
الترجيح وهي نحو خمسين وجها  
جمعها الحفاظ أبو بكر الخازمي في  
أول كتابه النسخ والنسوخ وقد  
جمعها أن تختصرة ولا ضرورة الى  
ذكرها هنا كراهة لتطويل  
والله أعلم  
(فصل في معرفة الصحابي والتابعي)  
هذا الفصل مما يتأكد الاعتناء به  
وتس الحاجة اليه فيه يعرف  
المتمصل من المرسل فاما الصحابي  
فشكل مسلم رأى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولو لحظة هذا هو الصحيح  
في حده وهو مذهب أحمد بن حنبل  
وأبي عبد الله البخاري في صحيحه  
والحدِيثين كافة وذهب أكثر أصحاب  
الفقه والاصول الى انه من طالت  
صحبة صلى الله عليه وسلم قال  
الامام القاضي أبو الطيب لباقواني  
لا خلاف بين أهل اللغة أن الصحابي  
مشق من الصحبة جار على كل من  
صحب غيره قليلا كان أو كثيرا يقال صحبه شهرا او يوما وساعة قال وهذا يوجب في حكم اللغة اجراء هذا على من صحب النبي صلى الله عليه

ابن محمد الجرجاني بحجين ح وقال أبو الحسن الدمشقي وأيضاً أخبرنا محمد بن يوسف بن المهتار عن  
الحافظ أبي عمرو عثمان بن صلاح الشهرزوري قال أخبرنا منصور بن عبد الله بن عبد الله بن محمد  
ابن الفضل القراوي قال أخبرنا محمد بن اسمعيل الفارسي قال أخبرنا سعيد بن أحمد بن محمد النصيرفي  
العيار بالعين المهملة وتشديد المشاة التحتية قال أخبرنا أبو علي محمد بن عمر بن شبيب ح وقال  
الجياي أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد الخذاء سمعا وأبو عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر الحافظ  
اجازة قال أخبرنا أبو محمد الجهني قال أخبرنا الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن  
بفتح السين المهملة والسكاف قال هو والمستمل والنكشاهني والسرخسي وأبو زيد المروزي  
والجرجاني والكشاني وابن شبيب أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر القربري  
يكسر الفاء وفتحها وفتح الراء واسكان الموحدة نسبة الى قرية من قرى بخارا المتوفى سنة عشرين  
وثلاثمائة وكان سمعا من البخاري صحيحه هذا مرتين مرة بقر سنة ثمان وأربعين ومائتين ومرة  
بخارا سنة اثنين وخمسين ومائتين ح وقال الجياي أيضاً أخبرنا الحكم بن محمد قال أخبرنا أبو  
الفضل بن أبي عمران الهروي سمعا البعض واجازة لباقيه قال أخبرنا أبو صالح خلف بن محمد بن  
اسمعيل قال أخبرنا ابراهيم بن معقل النسفي المتوفى سنة أربع وتسعين ومائتين وفاته أوراق رواها  
عن المؤلف اجازة ح وأخبرنا الحافظان الفخر والشمس المصريان والحافظ المحدث الكبير النعم  
المكي عن امام الصنعة أبي الفضل أحمد بن علي بن أحمد العسقلاني الشافعي قال أخبرنا أحمد بن أبي  
بكر بن عبد الحميد في كتابه عن ابن أبي الربيع بن أبي طاهر بن قدامة عن الحسن بن السيد العلوي  
عن أبي الفضل بن طاهر الحافظ عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلف عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن  
عبد الله الحافظ عن أحمد بن محمد بن رمح النسوي عن حماد بن شاكر قال هو والنسفي وابن مطر  
القربري أخبرنا الامام العلامة أستاذ الحفاظ أمير المؤمنين في الحديث وشيخ مشايخ الأئمة  
في الرواية والتحديث أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردويه بفتح الموحدة  
وسكون الراء وكسر الدال المهملة وسكون الزاي المعجمة وفتح الموحدة بعدها هاء ومعناه الزراع  
بانفارسية المعنى بضم الجيم واسكان العين المهملة وبالفاء البخاري المتوفى وله من العمر اثنتان  
وستون سنة الاثلاثة عشر يوما في الليلة المسفرة عن يوم السبت مستهل شوال سنة ست وخمسين  
ومائتين رجه الله تعالى قال (حدثنا الحميدي) بضم المهملة وفتح الميم نسبة الى حده الاعلى حميد  
أوالى الحميدات قبيلة أو لحميد بطن من أسد بن عبد العزى وهو من أصحاب امامنا الشافعي رضى  
الله تعالى عنه أخذ عنه ورحل معه الى مصر فلما مات الشافعي رجع الى مكة وهو أوفقه قرشي مكي  
أخذ عنه البخاري قيل ولذا قدمه المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين وليس هو بأبي عبد الله محمد بن أبي  
نصر فتوح الحميدي صاحب الجمع بين الصحابين وغير أبي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر  
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير كافي الفرع كأصله (قال حدثنا سفيان) بن عيينة المكي  
التابعي الجليل أحد مشايخ الشافعي المشارك لامام دار الهجرة مالك في أكثر شيوخه المتوفى  
سنة ثمان وتسعين ومائة ولا يدر عن الجوى عن سفيان (قال حدثنا يحيى بن سعيد) بن عوان قيس  
(الانصاري) المدني التابعي المشهور قاضي المدينة المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة ولا يدر عن  
يحيى بدل قوله حدثنا يحيى (قال أخبرني) بالافراد وهو لما قرأه بنه على الشيخ وحده (محمد بن  
ابراهيم) بن الحرث (التميمي) نسبة الى تيم قرش المتوفى سنة عشرين ومائة (انه سمع علقمة) أبا  
واقف بالقاف (ابن وقاص) بتشديد القاف (الليثي) بالثلثة نسبة الى ليث بن بكر وذكروا ابن  
منده في الصحابة وغيره في التابعين المتوفى بالمدينة ايام عبد الملك بن مروان (يقول سمعت عمر بن  
الخطاب) بن نفيل بضم النون وفتح الفاء المتوفى سنة ثلاث وعشرين رضى الله تعالى عنه أى  
صحب غيره قليلا كان أو كثيرا يقال صحبه شهرا او يوما وساعة قال وهذا يوجب في حكم اللغة اجراء هذا على من صحب النبي صلى الله عليه

وسلم ولو ساعة هذا هو الاصل قال ومع هذا فقد (٥٣) تقرر الامة تعرف في أنهم لا يستعملونه الا فيمن كثرت صحبته واتصل لقاءه ولا يجرى

ذلك على من لقي المرعاة ومشي معه  
خطوات وسمع منه حديثا فوجب  
أن لا يحرى في الاستعمال الاعلى  
من هذا حاله هذا كلام القاضي  
المجمع على امامته وجلالته وفيه  
تقرير للذهبيين ويستدل به على  
ترجيح مذهب الحديث فان هذا  
الامام قد نقل عن أهل اللغة أن  
الاسم يتناول صحة ساعة وأكثر  
أهل الحديث قد نقلوا الاستعمال  
في الشرع والعرف على وفق اللغة  
فوجب التصريح والله أعلم وأما  
التابعي ويقال فيه التابع فهو من  
لحق الصحابي وقيل من صحبه  
كالخلاف في الصحابي والاكتفاء  
هنا يجرد اللقاء أولى نظرا الى  
مقتضى اللفظين

(فصل) جرت عادة أهل الحديث  
بحذف قال ونحوه فيما بين رجال  
الاستناد في الخط وينبغي للقارئ  
أن يلفظ بها وإذا كان في الكتاب  
قرئ على فلان أخبرك فلان فليقل  
القارئ قرئ على فلان قيل له  
أخبرك فلان وإذا كان فيه قرئ  
على فلان أخبرنا فلان فليقل قرئ  
على فلان قيل له قلت أخبرنا فلان  
وإذا تكررت كلمة قال كقوله  
حدثنا صالح قال قال الشعبي  
فإنهم يحذفون احدهما في الخط  
فليلفظ بهما القارئ فليترك  
القارئ لفظ قال في هذا كله فقد  
أخطأ والسمع صحيح للعلم بالمقصود  
ويكون هذا من الحذف للدلالة  
الحال عليه

(فصل) إذا أراد رواية الحديث  
بالمعنى فإن لم يكن خيرا بالالفاظ  
ومقاصدها عالما بما يحيل معانيها  
لم يجزله الرواية بالمعنى بلاخلاف

سمعت كلامه حال كونه (على المنبر) النبوي المدني قال فيه للعهد وهو بكسر الميم من التبرة وهي  
الارتفاع أي سمعته حال كونه (قال) ولا يلاي الوقت والاصلي وابن عساكر يقول (سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) أي سمعت كلامه حال كونه (يقول) فيقول في موضع نصب حال امن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان سمعت لا يتعدى الى مفعولين فهي حال مهيئة للحذف المقدر  
بكلام لان الذات لا تسمع وقال الاخفش اذا عقلت سمعت بغير مسموع كسمعت زيدا يقول فهي  
متعدية لمفعولين الثاني منها جملة يقول واختاره الفارسي وعورض بأن سمعت لو كان يتعدى الى  
مفعولين لكان اما من باب أعطيت أو ظننت ولا جائز أن يكون من باب أعطيت لان ثاني  
مفعوليه لا يكون جملة ولا خبرا به عن الأول وسمعت بخلاف ذلك ولا جائز أن يكون من باب  
ظننت لجملة قولك سمعت كلام زيد فتعدي به الى واحد ولا ثالث للباين وقد بطلت عن القول الأول  
وأجيب بأن أفعال التصيير ليست من البابين وقد ألحقت بهما أو أئبت ما ليس من البابين  
مثبت لما مانع منه فقد أطلق بعضهم بما نصب مفعولين ضرب مع المثل نحو ضرب الله مثلا عبدا  
مملوكا وألحق بعضهم رأى الخليفة نحو قوله تعالى انى أراى أعصر خرما وأنى يقول المضارع  
في رواية من ذكرها بعد سماع الماضى اما حكاية الحال وقت السماع أو لحضار ذلك في ذهن  
السامع من تحقيقاتنا كمد الله والافعال اصل أن يقال قال كفى الرواية الاخرى ليطابق سمعت (انما  
الاعمال) البدئية أو الهاو أفعالها فرضها ونقلها قليلها وكثيرها الصادرة من المكلفين المؤمنين  
صحيحة أو مجزئة (بالنيات) قيل وقدرة الحنفية انما الاعمال كاملة والأولى لان الصحة أكثر  
لزوما للحقيقة من الكمال فالجمل عليها أولى لان ما كان ألزم الشيء كان أقرب خطورا بالبال عند  
اطلاق اللفظ وهذا هوهم أنهم لا يشترطون النية في العبادات وليس كذلك فان الخلاف ليس  
الافى الوسائل أما المقاصد فلا اختلاف في اشتراط النية فيها ومن ثم لم يشترطها في الوضوء لانه  
مقصود لغيره لانداته فكيفما حصل حصل المقصود وصار كستر العورة وباقى شروط الصلاة التي  
لا تنفقر الى نية وانما احتج في الحديث الى التقدير لانه لا بد للجار من متعلق محذوف هنا هو  
الخبر في الحقيقة على الاصح فينبغي أن يجعل المقدر أو لاقى ضمن الخبر فيستغنى عن اضمار شيء في  
الأول مثلا يصير في الكلام حذف فان حذف المستد أو لا وحذف الخبر تاما وتقديره انما صحة الاعمال  
كائنة بالنيات لكن قال البرماوى يعارضه أن الخبر بصير كونا خاصا وإذا قدرنا انما صحة الاعمال  
كائنة كان كونا مطلقا وحذف الكون المطلق أكثر من الكون الخاص بل يتمتع اذا لم يدل عليه  
دليل وحذف المضاف كثيرا أيضا فارتكاب حذفين بكثرة وقياس أولى من حذف واحد بقلة  
وشذوذ وهو الوجه المرضي ويشهد لذلك ما قرروه في حذف خبر المستد بعد لولا في الكون العام  
والخاص ومنهم من جعل المقدر القبول أى انما قبول الاعمال لكن ترد في أن القبول ينقل  
عن الصحة أم لا فولى الأول هو كتقدير الكمال وعلى الثاني كتقدير الصحة ومنهم من قال لاحاجة  
الى اضمار محذوف من الصحة أو الكمال أو نحوهما اذا اضمار خلاف الاصل وانما المراد حقيقة  
العمل الشرعى فلا يحتاج حينئذ الى اضمار والنيات بتشديد الباء جمع نية من نوى نبوى من  
باب ضرب يضرب وهي لغة القصد وقيل هي من النبوى بمعنى البعد فكأن النابوى للشيء يطلب  
بقصده وعزمه ما لم يصل اليه بجوارحه وحركاته الظاهرة لبعده عنه جعلت النية وسيلة الى  
بلوغه وشرعا قصد الشيء مقترنا بفعله فان تراخى عنه كان عزما أو يقال قصد الفعل ابتغاء وجهه الله  
وامتثال الامر وهي هنا محمولة على معناها الغوى ليطابق ما بعده من التقسيم والتقييم  
بالمكلفين المؤمنين يخرج أعمال الكفار لان المراد بالاعمال أعمال العبادات وهي لا تصح من  
الكافروان كان مخاطبا بها معا قبا على تركها ووجعت النية في هذه الرواية باعتبار تنوعها لان

بين أهل العلم بل يتعين اللفظ وان كان عالما بذلك فقالت طائفة من أصحاب الحديث والفقه والاصول لا يجوز مطلقا المصدر

وجوزة بعضهم في غير حديثه صلى الله عليه وسلم ولم يجوز فيه وقال جمهور (٥٣) السلف والخلف من الطوائف المذكورة

يخبر في الجميع اذا جزم بأنه أذى المعنى وهذا هو الصواب الذي تقتضيه أحوال الصحابة فمن بعدهم رضي الله عنهم في روايتهم القضية الواحدة بألفاظ مختلفة ثم هذا في الذي يسمعه في غير المصنفات أما المصنفات فلا يجوز تغييرها وان كان بالمعنى أما اذا وقع في الرواية أو التصنيف غلط لاشك فيه فالصواب الذي قاله الجاهير أنه يرويه على الصواب ولا يغيره في الكتاب بل ينبه عليه حال الرواية في حاشية الكتاب فيقول كذا وقع والصواب كذا

(فصل) اذ روى الشيخ الحديث باسناد ثم أتبعه اسنادا آخر وقال عند انتهاء هذا الاسناد مثله أو نحوه فأراد السامع أن يروي المتن بالاسناد الثاني مقتصرا عليه فالأظهر منه وهو قول شعبة وقال سفيان الثوري يجوز بشرط أن يكون الشيخ المحدث ضابطه محققا غيراين الألفاظ وقال يحيى بن معين يجوز ذلك في قوله مثله ولا يجوز في نحوه قال الخطيب البغدادي الذي قاله ابن معين بناء على منع الرواية بالمعنى فأما على جوازها فلا فرق وكان جماعة من العلماء يحتاطون في مثل هذا فاذا أرادوا رواية مثل هذا أورد أحدهم الاسناد الثاني ثم يقول مثل حديث قبله مثله كذا ثم يسوقه واختار الخطيب هذا ولا شك في حسنه أما اذا كرا الاسناد وطرفا من المتن ثم قال وذكر الحديث أو قال واقتص الحديث أو قال الحديث أو ما أشبهه فأراد السامع أن يروي عنه الحديث بكلمة فطريقه أن يقتصر الحديث بكلمة فهو أولى بالمنع مما سبقت في مثله

المصدر لا يجمع الا باعتبار تنوعه أو باعتبار مقاصد الناوي كقصده تعالى أو تحصيل موعوده أو اتقائه وعييده وليس المراد في ذات العمل لانه حاصل بغيره وانما المراد في صحته أو كماله على اختلاف التقديرين وفي معظم الروايات النية بالافراد على الاصل لاتحاد محلها وهو القلب كما أن مرجعها واحد وهو الاخلاص للواحد الذي لا شريك له فناسب افرادها بخلاف الاعمال فانها متعلقة بالظواهر وهي متعددة فتناسب جمعها وفي صحيح ابن حبان الاعمال بالنيات بخلاف انما وجع الاعمال والنيات وفي كتاب الايمان من البخاري من رواية مالك عن يحيى الاعمال بالنية وفيه أيضا في النكاح العمل بالنية بالافراد فيهما والتركيب في كليهما يفيد الحصر باتفاق المحققين لان الاعمال جمع محلي بالألف واللام مفيد للاستغراق وهو مستلزم للحصر لانه من حصر المبتدأ في الخبر ويعبر عنه البيانون بقصر الموصوف على الصفة وربما قيل قصر المسند اليه على المسند والمعنى كل عمل بنية فلا عمل الابنية واختلف في انما هل تفيد الحصر أم لا فقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي والغزالي والكيا الهراسي والامام فخر الدين تفيد الحصر المشتمل على نفي الحكم عن غير المذكور انما قائم ببدأ أي لا عمرو أو نفي غير الحكم عن المذكور نحو وانما يزاد قائم أي لا فاعده وهل تفيد بالمنطوق أو بالمفهوم قال البرماوي في شرح ألفيته الصحيح أنه بالمنطوق لانه لو قال ماله على الا دينار كان اقرا بالدينار ولو كان مفهوما لم يكن مقرا لعدم اعتبار المفهوم بالاقرار اه ومن صرح بأنه منطوق أبو الحسين بن القطان والشيخ أبو اسحق الشيرازي والغزالي بل نقله البلقيني عن جميع أهل الاصول من المذاهب الاربعة الا ليسير كلامدى قال في اللامع وقيل الحصر من عموم المبتدأ باللام وخصوص خبره على حد صدق زيد لعموم المضاف الى المفرد وخصوص خبره في الرواية الاخرى كما سبق بدون انما فالقدر كل الاعمال بالنيات ادلو كان عمل بالنية لم تصدق هذه الكلمة وأصل انما ان التوكيدية دخلت عليها ما الكافة وهي حرف زائد خلافا لمن زعم أنها ما النافية ولا يرد على دعوى الحصر نحو صوم رمضان بنية قضاء أو نذر حيث لم يقع له ما نوى لعدم قابلية المحل والضرورة في الحج بنويه لا يستأجر فلا يقع الا للناوي لان نفس الحج وقع ولو كان غير المنوى له والفرق بينه وبين نية القضاء أو النذر في رمضان حيث لا يصح أصلا لان التعيين ليس بشرط في الحج فيحرم مطلقا ثم يصره الى ماشاء ولذا لو أحرم بنقله وعلمه فرضه انصرف للفرض لشدة لزوم فاذا لم يقبل ما أحرمه انصرف الى القابل لم نؤم لأحرم بالحج قبل وقته انعقد عمرة على الراجح لانصرافه الى ما يقبل وهذا بخلاف ما لو أحرم بالصلاة قبل وقتها لما لا تتعقد وأما إزالة النجاسة حيث لا تقتقر الى نية فلانها من قبيل التروك نعم تقتقر لحصول الثواب كتارك الزنا انما يشاب بقصد أنه تركه امثالا للشرع وكذلك نحو القراءة والاذان والذكر لا يحتاج الى نية لصراحتها للعرض الاثابة وخروج هذا ونحوه عن اعتبار النية فيها ما بدليل آخر فهو من باب تخصيص العموم ولا استحالة دخولها كالتنية ومعرفة الله تعالى فان النية فيهما محال أما النية فلانها لتوقف على نية اخرى لتوقف الاخرى على اخرى ولزم التسلسل أو الدور وهما محالان وأما معرفة الله تعالى فلانها لتوقف على النية مع أن النية قصد المنوى بالقلب لزم أن يكون عارفا بالله تعالى قبل معرفته وهو محال والاعمال جمع عمل وهو حركة البدن بكلمة أو بعضه وربما أطلق على حركة النفس فعلى هذا يقال العمل احداث أمر قولاً كان أو فعلا بالجراحة أو بالقلب لكن الاسبق الى الفهم الاختصاص بفعل الجراحة لانحوال النية قاله ابن دقيق العيد قال ورأيت بعض المتأخرين من أهل الخلاف خصه بما لا يكون قولاً قال وفيه نظر ولو خصص بذلك لفظ الفعل لكان أقرب من حيث استعمالهما متقابلين فيقال الاقوال والافعال ولا ترد عندى في أن الحديث يتناول الاقوال أيضا اه وتعقبه صاحب جمع العدة بأنه ان أراد بقوله ولا

على ما ذكره الشيخ ثم يقول والحديث بطوله كذا يسوقه الى آخره فان أراد أن يرويه مطلقا ولا يفعل ما ذكرناه فهو أولى بالمنع مما سبقت في مثله

ونحوه ومن نص على منعه الاستاذ أبو اسحق (٥٤) الاسفرابني الشافعي وأجازه أبو بكر الاسماعيلي بشرط أن يكون السامع والمسمع

عارفين ذلك الحديث وهذا الفصل مما تشد الحاجة الى معرفته للمعنى بصحح مسلم لكثرة تكرره فيه والله أعلم

\* (فصل) \* اذا قدم بعض المتن على بعض اختلفوا في جوازه بناء على جواز الرواية بالمعنى فان جوازها جاز والافسلا وينبغي أن يقطع بجوازه ان لم يكن المقدم مرتباً بالمؤخر وأما اذا قدم المتن على الاستاذ وذكر المتن وبعض الاستاد ثم ذكر باقي الاسناد متصلاً حتى وصله بما يتدأ به فهو حديث متصل والسماع صحيح فلو أراد من سمعه هكذا أن يقدم جميع الاسناد فالصحيح الذي قاله بعض المتقدمين القطع بجوازه وقيل فيه خلاف كتقديم بعض المتن على بعض

\* (فصل) \* اذا درس بعض الاستاد أو المتن جاز أن يكتبه من كتاب غيره ويرويه اذا عرف صحته وسكنت نفسه الى أن ذلك الساقط هذا هو الصواب الذي قاله المحققون ولو بينه في حال الرواية فهو أولى أما اذا وحده في كتابه كلمة غير مضبوطة أشكلت عليه فانه يجوز أن يسأل عنها العلماء بها من أهل العربية وغيرهم ويرويه على ما يخبرونه والله أعلم

\* (فصل) \* اذا كان في سماعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أن يرويه ويقول عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عكسه فالصحيح الذي قاله حماد بن سلمة وأحمد بن حنبل وأبو بكر الخطيب أنه جائز لانه لا يختلف به هنامعنى وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله الظاهر أنه لا يجوز وان جازت

تردد عندى أن الحديث يتناول الاقوال أيضاً باعتبار افتقارها الى النية بناء على أن المراد انما صحة الاعمال فمنوع بل الاذان والقراءة ونحوهما تتأذى بلانية وان أراد باعتبار أنه يتأذى على ما ينوي منها ويكون كاملاً فمسلم ولكنه مخالف لما رجحه من تقدير الصحة فان قلت لم عدل عن لفظ الافعال الى الاعمال أجاب الخوي بأن الفعل هو الذي يكون زمانه يسيراً ولم يتكرر قال تعالى ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل وتبين لكم كيف فعلنا بهم حيث كان اهلاً لهم في زمان يسيراً ولم يتكرر بخلاف العمل فإنه الذي يوجد من الفاعل في زمان مديد بالاستمرار والتكرار قال الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طلب منهم العمل الذي يدوم ويستمر ويتجدد كل مرة ويتكرر لانفس الفعل قال تعالى فليعمل العاملون ولم يقل يفعل الفاعلون فالعمل أخض ومن ثم قال الاعمال ولم يقل الافعال لان ما يندرج من الانسان لا يكون نية لأن كل عمل تصحبه نية وأما العمل فهو ما يدوم عليه الانسان ويتكرره فاعتبر النية اه فليستأمل والباعث بالنيات تحتل المصاحبة والنسبة أى الاعمال ثابت توأما بسبب النيات ويظهر أثر ذلك في أن النية شرط أو ركن والاشبه عند الغزالي أنها شرط لان النية في الصلاة مثلاً تتعلق بها فتكون خارجة عنها والاشياء المتعلقة بنفسها وافترقت الى نية أخرى والاطهر عند الاكثرين أنها من الاركان والسببية صادقة مع الشرطية وهو واضح لتوقف المشروط على الشرط ومع الركنية لان تركه جزء من الماهية تنفي الماهية والحق أن اتحادها ذكر في أوله ركن واستصحابها حكماً بأن تعرى عن المنافي شرط كاسلام النأوى وتعيينه وعلمه بالمنوى وحكمها الوجوب ومحلها القلب فلا يكفي النطق مع الغفلة نعم يستحب النطق بها لیساعد اللسان القلب ولئن سلمنا أنه لم يرو عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه النطق بها لكاننا نجزم بأنه عليه الصلاة والسلام نطق بها لانه لا شك أن الوضوء المنوى مع النطق به أفضل والعلم الضروري حاصل بأن أفضل الخلق لم يواطى على تركه الافضل طول عمره فثبت أنه أتى بالوضوء المنوى مع النطق ولم يثبت عندنا أنه أتى بالوضوء العارى عنه والشك لا يعارض اليقين فثبت أنه أتى بالوضوء المنوى مع النطق والمقصود به تمييز العبادة عن العادة وتميزتها ووقها أول الفرض كأول غسل جزء من الوضوء فلو نوى في أثناء غسل الوجه شكك ووجب إعادة المغسول منه قبلها وانما لم يوجبوا المقارنة في الصوم لعسر مراقبة الفجر وشرط النية الجزم فلو توضعاً الشك بعد وضوئه في الحدث احتياطاً فبان محدثاً لم يجز للتردد في النية بلا ضرورة بخلاف ما اذا لم يبين محدثاً فانه يجوز به للضرورة وانما صح وضوء الشك في طهره بعد تيقن حدثه مع التردد لان الاصل بقاء الحدث بل لو نوى في هذه ان كان محدثاً فعن حدثه والا فتجدد صح أيضاً وان تذكر نقله النووي في شرح المهذب عن المغوى وأقره (والمثل كل امرئ) بكسر الراء لكل رجل (مانوى) أى الذى نواه أو نيته وكذلك الكل امرأه مانوت لان النساء شقائق الرجال وفي القاموس والمرء مثل المم الانسان أو الرجل وعلى القول بان انما الحصر فهو ههنا من حصر الخبر في المبتدأ أو يقال قصر الصفة على الموصوف لان المقصور عليه في اعتماداً المؤخر وترجموا هذه على السابقة بتقديم الخبر وهو يفيد الحصر كما تقرر واستشكل الاتيان بهذه الجملة بعد السابقة لاجتماع الجملتين فقبل تقديره وانما لكل امرئ ثواب مانوى فتكون الأولى قد نبتت على أن الاعمال لا تصير معتبرة الابنية والثانية على أن العامل يكون له ثواب العمل على مقدار نيته ولهذا أخرت عن الأولى لترتبها عليها وتعقب بان الاعمال حاصلة بشواهد للعامل لا غير فهي عين معنى الجملة الأولى وقال ابن عبد السلام معنى الثانية حصر ثواب الاجزاء المرتب على العمل لعامله ومعنى الأولى صحة الحكم واجزائه ولا يلزم منه ثواب فقد يصح العمل ولا ثواب عليه كالصلاة في المغصوب ونحوه على أرجح المذاهب وعورض بأنه

الرواية بالمعنى لا اختلافه والمختار ما قدمته لانه وان كان أصل النبي والرسول مختلفاً فلا اختلاف هنا ولا لبس ولا شك يقتضى

يقضى أن العمل له نيتان نية بها يصح في الدنيا ويحصل الاكتفائه ونية بها يحصل الثواب في الآخرة إلا أن يقدر في ذلك وصف النية أن لم يحصل صح ولا ثواب وان حصل صح وحصل الثواب فيزول الاشكال وقيل ان الثانية تفيد اشتراط تعيين المنوى فلا يكفي في الصلاة نيتها من غير تعيين بل لا بد من تمييزها بالظهور أو العصر مثلا وقيل انها تفيد منع الاستنابة في النية لأن الجملة الأولى لا تقتضى منعها بخلاف الثانية وتعقب بخونية ولي الصبي في الجلفانها صحيحة وكبح الانسان عن غيره وكالتوكيل في تفرقة الزكاة وأجيب بأن ذلك واقع على خلاف الاصل في المواضع وذهب القرطبي الى أن الجملة اللاحقة مؤكدة للسابقة فيكون ذكر الحكم بالأولى وأكده بالثانية تنبيه على سر الاخلاص وتحذير من الرياء المانع من الخلاص وقد علم أن الطاعات في أصل صحتها وتضعفها مرتبة بالنيات وبها ترفع الى خالق البريات (فن كانت هجرته الى دنيا يصيها) جملة في موضع جرح صفة لادنيا أي يحصلها نية وقصد (أو الى امرأه) ولا يذروا امرأه (ينكحها) أي تزوجها كافي الرواية الاخرى (فهجرته الى ماهاجر اليه) من الدنيا والمرأة والجملة جواب الشرط في قوله فن قال ابن دقيق العبد في قوله فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله أي فن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصد فهجرته الى الله ورسوله حكوا وشرعوا ونحوه هذا في التقدير قوله فن كانت هجرته الى الدنيا الى آخره لئلا يتعد الشرط والجزاء ولا بد من تغايرهما فلا يقال من أطاع الله وأطاع الله ونجا ونجا وها وقع الاتحاد فاحتيج الى التقدير المذكور وعورض بأنه ضعيف من جهة العربية لان الحال المبينة لا تحذف بلا دليل ومن ثم منع بعضهم تعلق الباء في بسم الله بحال محذوفة أي أتدعى مشركا قال لأن حذف الحال لا يجوز وأجاب البدر الدماميني منتصرا ابن دقيق العبد بأن طاهر نص وصهم جواز الحذف قال ويؤيده أن الحال خبر في المعنى أو صفة وكلاهما يسوغ حذفه بلا دليل فلما منع في الحال أن تكون كذلك اهـ وقيل لان التغاير يقع تارة باللفظ وهو الأكثر وتارة بالمعنى ويفهم ذلك من السياق كقوله تعالى ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب الى الله متابا أي مرضيا عند الله ما حيا للعقاب محصلا للثواب فهو مؤثر على ارادة المعهود المستقر في النفس كقولهم أنت أنت أي الصديق وقوله \* أنا أو التخم وشعري شعري وقال بعضهم اذا التحذف الممتد والخبر أو الشرط والجزاء علم منهما المبالغة اما في التعظيم كقوله فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله واما في التحقير كقوله فن كانت هجرته الى الدنيا الى آخره وقيل الخبر في الثاني محذوف والتقدير فهجرته الى ماهاجر اليه من الدنيا والمرأة قبيحة غير صحيحة أو غير مقبولة ولا نصيب له في الآخرة وتعقب بأنه يقتضى أن تكون الهجرة مضمومة مطلقا وليس كذلك فان من نوى هجرته مفارقة دار الكفر وتزويج المرأة مع العال تكون قبيحة ولا غير صحيحة بل ناقصة بالنسبة الى من كانت هجرته خالصة وانما أشعر السياق بدم من فعل ذلك بالنسبة الى من طلب المرأة بصورة الهجرة الخالصة فأما من طلبها مضمومة الى الهجرة فإنه يثاب على قصده الهجرة لكن دون ثواب من أخلص وقد اشتمر أن سبب هذا الحديث قصة مهاجر أم قيس المروية في المعجم الكبير للطبراني باسناد حاله ثقات من رواية الاعمش ولفظه عن أبي وائل عن ابن مسعود قال كان فينا رجل خطب امرأه يقال لها أم قيس فأبت أن تزوجه حتى يهاجر فهاجر فترجها قال فكنا نسمة مهاجر أم قيس ولم يقف ابن رجب على من خرج به فقال في شرحه الاربعين للثوري وقد ذكر ذلك كثير من المتأخرين في كتبهم ولم نزله أصلا باسناد يصح وذكر أبو الخطاب بن دحية أن اسم المرأة قبيلة وأما الرجل فلم يسمه أحد من صنف في الصحابة فيما رأيت وهذا السبب وان كان خاص المورد لكن العبارة بعوم اللفظ والتنصيص على المرأة من باب التنصيص على الخاص

الاصطلاح عليه من قديم الاغصارات الى زماننا واشتهر ذلك بحيث لا يخفى فكاتبون من حدثنا (ثنا) وهي الثناء والنون والالف وربما حذفوا الثاء ويكتبون من أخبرنا (أنا) ولا تحسن زيادة الباء قبل نا واذا كان للحديث اسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من اسناد الى اسناد (ح) وهي حاء مهملة مفردة والمختار أنهما مأخوذة من التحول لتحوله من اسناد الى اسناد وأنه يقول القاري اذا انتهى اليها (ح) ويستمر في قراءة ما بعدها وقيل انها من حال بين الشيتين اذا حجز لكونها حالت بين الاسنادين وأنه لا يلفظ عند الانتهاء اليها شيئا وليست من الرواية وقيل انها رمز الى قوله الحديث وان أهل المغرب كلهم يقولون اذا وصلوا اليها الحديث وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها صح فيشعر بأنها رمز صح وحسنت ههنا كتابة صح لئلا يتوهم انه سقط متن الاسناد الاول ثم هذه الحاء توجد في كتب المتأخرين كثيرا وهي كثيرة في صحيح مسلم قليلة في صحيح البخاري فينا كذا احتياج صاحب هذا الكتاب الى معرفتها وقد أرشدناه الى ذلك والله الجد والنعمة والفضل والمنة

(فصل) ليس للراوي أن يزيد في نسب غير شيخه ولا صفة على ما سمعه من شيخه لئلا يكون كاذبا على شيخه فان أراد تعريفة وابطاحه وزوال اللبس المتطرق اليه المشابهة بعينه فطريقه أن يقول قال حدثني فلان يعني ابن فلان أو الفلاني أو هو ابن فلان أو الفلاني أو نحو ذلك فهذا جائز حسن قد استعمله الأئمة وقد أكثر البخاري ومسلم منه في كثير من هذا الضرب كقوله في أول كتاب

في الصحيحين غاية الاكثر حتى ان كثير من اسانيدهما يقع في الاسناد الواحد منها موضعان أو أكثر من هذا الضرب كقوله في أول كتاب



البخارى في باب من سلم المسلمون من لسانه ويده قال (٥٦) أبو معاوية حدثنا داود وهو ابن أبي هند عن عامر قال سمعت عبد الله هو ابن عمرو

وكقوله في كتاب مسلم في باب منع النساء من الخروج الى المساجد حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد ونظيره كثيرة وإنما يقصدون بهم ذالاضاح كما ذكرنا أولاً فإنه لو قال حدثنا داود وأبو عبد الله لم يعرف من هو ولكن المشاركين في هذا الاسم ولا يعرف ذلك في بعض المواطن الا الخواص والعارفون بهذه الصنعة وعراب الرجال فأوضحوا لغيرهم وخففوا عنهم مؤنة النظر والتفتيش وهذا الفصل نفيس يعظم الانتفاع به فان من لا يعاني هذا الفن قد يتوهم أن قوله يعني وقوله هو زيادة لاحاجة إليها وان الأولى خذنها وهذا جهل قبيح والله أعلم

\* (فصل) \* يستحب لكاتب الحديث اذا مر بذكر الله عز وجل أن يكتب عز وجل أو تعالى أو سبحانه وتعالى أو تبارك وتعالى أو وجل ذكره أو تبارك اسمه أو جل عظمته أو ما أشبه ذلك وكذلك يكتب عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكالهما لأمر الله ولا مقتصر على أحدهما وكذلك يقول في الصحابي رضى الله عنه فان كان صحابياً ابن صحابي قال رضى الله عنهما وكذلك يترضى ويترحم على سائر العلماء والاخبار يكتب كل هذا وان لم يكن مكتوباً في الاصل الذي ينقل منه فان هذا ليس رواية وإنما هو دعاء ينبغى للقارئ أن يقرأ كل ما ذكرناه وان لم يكن مذكوراً في الاصل الذي يقرأ منه ولا يسأم من تكرر ذلك ومن أغفل هذا حرم خير اعطيا

بعد العام للاهتمام نحو الملائكة وجبريل وعورض بأن لفظ نمان ذكره وهي لاتعم في الاثبات فلا يلزم دخول المرأة فيها وأجيب بأنهم اذا كانت في سياق الشرط نعم ونكتة الاهتمام الزيادة في التحذير لان الافتتان بها أشد وانما وقع الذم هنا على مباح ولا ذم فيه ولا مدح لكونه فاعله أبطن خلاف ما أظهر اذ خرج وجهه في الظاهر ليس لطلب الدنيا لانه انما خرج في صورة طلب فضيلة الهجرة والهجرة بكسر الهاء الترك والمراد هنا من هاجر من مكة الى المدينة قبل فتح مكة فلا هجرة بعد الفتح لكن جهادونية كما قال عليه الصلاة والسلام نعم حكها من دار الكفر الى دار الاسلام مستمر وفي الحقيقة هي مفارقة ما يكرهه الله تعالى الى ما يحبه وفي الحديث المهاجر من هجر ما نهى الله عنه ودنيا يضم الدال مقصورة غير منونة للتأنيث والعلمية وقد تكسر وتثون وحكى عن الكشميني وأنكر عليه وأنه لا يعرف في اللغة التنوين ولم يكن الكشميني ممن يرجع اليه في ذلك اه والصحيح جوارزه قال في القاموس والدنيا تقيض الآخرة وقد تثون وجعهادني اه واستدلوا بقوله الى مقسم ما ملكت لخال \* جزاً لآخر حتى ودنيا تنفع

فان ابن الاعرابي أنشده ممنوناً وليس بضرورة كما لا يخفى والدنيا فعلى من الدنو وهو القرب سميت بذلك لسبقها الاخرى وهي ما على الارض من الجو والهواء أو هي كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة أولدونها من الزوال ووقع في رواية الحميدي هذه حذف أحد وجهي التقسيم وهو قوله فن كانت هجرته الى الله ورسوله الخ وقد ذكره البخارى من غير طريق الحميدي فقال ابن العربي لا عذر للبخارى في اسقاطه لان الحميدي رواه في مسنده على التمام قال وقد ذكر قوم أنه لعلة استلامه من حفظ الحميدي فحذفه هكذا حدث عنه كما سمعنا أو حذفه به تاماً فسقط من حفظ البخارى قال وهو أمر مستبعد جداً عند من اطالع على أحوال القوم وجاء من طريق بشر بن موسى وصحیح أبي عوانة ومستخرج أبي نعیم علی الصحیحین من طریق الحمیدی تاماً ولعل المؤلف انما اختار الابتداء بهذا السياق الناقص من الا الى جواز الاختصار من الحديث ولومن أثناءه كما هو الراجح وقيل غير ذلك وهذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها مدار الاسلام قال أبو داود يكتفي الانسان لدينه أربعة أحاديث الاعمال بالنية ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه والحلال بين والحرام بين وذكر غيره غيرها وقال الشافعي وأحدانه يدخل فيه ثلث العلم قال البيهقي اذ كسب العبد ما قبله أو بلسانه أو ببقية جوارحه وعن الشافعي أيضاً أنه يدخل فيه نصف العلم ووجهه بأن للدين ظاهراً وباطناً والنية متعلقة بالباطن والعمل هو الظاهر وأيضاً فالنية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح وقد زعم بعضهم أنه متواتر وليس كذلك لان الصحيح أنه لم يروه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا عمر ولم يروه عن عمر الا علقمة ولم يروه عن علقمة الا محمد بن ابراهيم ولم يروه عن محمد بن ابراهيم الا يحيى بن سعيد الانصارى وعنه ان نشر فقيل رواه عنه أكثر من مائتي راو وقيل سبعمائة من أعيانهم مالك والثوري والاوزاعي وابن المبارك والليث ابن سعد وحماد بن زيد وسعيد وابن عيينة وقد ثبت عن أبي اسمعيل الهروي الملقب بشيخ الاسلام أنه كتبه عن سبعمائة رجل أيضاً من أصحاب يحيى بن سعيد فهو مشهور بالنسبة الى آخره غريب بالنسبة الى أوله نعم المشهور ولمحق بالتواتر عند أهل الحديث غير أنه يفيد العلم النظري اذا كانت طرقة متباعدة سالمة من ضعف الرواية ومن التعليل والمتواتر يفيد العلم الضروري ولا تشترط فيه عدالة ناقله وبذلك اقرقا وقد توابع علقمة والتي يحيى بن سعيد على روايتهم قال ابن منده هذا الحديث رواه عن عمر غير علقمة ابنه عبد الله وجابر وأبو حنيفة وعبد الله بن عامر بن ربيعة وذوالكلاع وعطاء بن يسار وناشرة بن سمي وواصل بن عمر والجذامي ومحمد بن المنكدر

وقوت فضلاً جسيماً \* (فصل) \* في ضبط جملة من الاسماء المتكررة في صحيح البخارى ومسلم المشبهة (فن ذلك أبي) كله ورواه

بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الباء الآتي الهم فانه بهمزة مدودة مفتوحة ثم باء مكسورة (٥٧) ثم باء مخففة لانه كان لا ياء كل الهم وقيل

لا ياء كل ما ذبح على الاصنام (ومنه) البراء كله مخفف الراء الأبا معشر البراء وأبا العالية البراء فبالتشديد وكله مدود (ومنه) يزيد كله بالمشنة من تحت والزاي الأثلاثة أحدهم يريدن عبد الله بن أبي ردة بضم الموحدة وبالراء والثاني محمد بن عرعرة ابن البريد بالموحدة والراء المكسورتين وقيل بفتحهما ثم نون والثالث على ابن هاشم بن البريد بفتح الموحدة وكسر الراء مشنة من تحت (ومنه) يسار كله بالمشنة والسين المهملة الأ محمد بن يسار شيخهما فانه بالموحدة ثم المعجمة وفيه ما يسار بن سلامة وابن أبي يسار بتقديم السين (ومنه) بشر كله بكسر الموحدة وبالسين المعجمة الأربعة فبالضم والمهملة عبد الله بن يسار الصحابي ويسر بن سعيد ويسر بن عبد الله ويسر بن محجن وقيل هذا بالمعجمة (ومنه) بشير كله بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة الأثنين فبالضم وفتح الشين وهما بشير بن كعب وبشير بن يسار والأثالثا بضم المشنة وفتح السين المهملة وهو يسير ابن عمرو ويقال أسير ورابعاً بضم النون وفتح المهملة وهو قطن بن نسير (ومنه) حارثة كله بالحاء والمثناة الأخرية من قدامة ويزيد ابن جارية فبالجيم والمثناة (ومنه) جرير كله بالجيم والراء المكسورة الأخرين عثمان وأبا حريز عبد الله ابن الحسين الراوي عن عكرمة فبالحاء والزاي آخره ويقاربه حدير بالحاء والداد والدعمران بن حدير ووالد زيد وزياد (ومنه) حازم كله بالحاء المهملة الأبا معاوية محمد بن

ورواه عن علقمة غير التيمي سعيد بن المسيد ونافع مولى ابن عمر وتابع يحيى بن سعيد على روايته عن التيمي محمد بن محمد أبو الحسن الليثي وداود بن أبي الفرات ومحمد بن اسحق بن يسار ووجاج بن أرتاة وعبد ربه بن قيس الأنصاري ورواه أسناده هنا ما بين كوفي ومدني وفيه تابعي عن تابعي يحيى ومحمد التيمي أو ثلاثة إن قلنا ان علقمة تابعي وهو قول الجمهور وصحابي عن صحابي ان قلنا ان علقمة صحابي وفيه الرواية بالتحديث والاختبار والسماع والعنعنة وأخرجه المؤلف في الايمان والعتق والهجرة والنكاح والأيمان والندور ورتل الحبل وسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وأحمد والدارقطني وابن حبان والبيهقي ولم يخرجها مالك في موطنه وبقية مساحته تأتي ان شاء الله تعالى في مجالها وقد رواه من الصحابة غير عريقيل نحو عشرين صحابياً فذكره الحافظ أبو يعلى القزويني في كتابه الارشاد من رواية مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنسبة ثم قال هذا حديث غير محفوظ عن زيد بن أسلم بوجه فهذا ما أخطأ فيه الثقة ورواه الدارقطني في أحاديث مالك التي ليست في الموطأ وقال تفرد به عبد المجيد عن مالك ولا تعلم من حدث به عن عبد المجيد غير نوح بن حبيب وارايم بن محمد العتيق وقال ابن منده في جمعه لطرق هذا الحديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير عمر سعد بن أبي وقاص وعلى بن أبي طالب وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود وأنس وابن عباس ومعاوية وأبو هريرة وعبادة بن الصامت وعتبة بن عبد السلمي وهلال بن سويد وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله وأبو ذر وعتبة بن المنذر وعقبة ابن مسلم وعبد الله بن عمر اهـ وقد اتفق على أنه لا يصح مسند الامن رواية عمر إشارة الى أن من أراد الغنيم صحح العزيمة ومن أراد المواهب السنية أخلص النية ومن أخلص الهجرة ضاعف الاخلاص أجره فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرت الى الله ورسوله انما اتان المطالب على قدر همة الطالب انما تدرك المقاصد على قدر عناء القاصد على قدر أهل العزم تأتي العزائم \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي المنزل دمشق الاصل المتوفى سنة ثمان عشرة ومائتين وفي يوسف تثليث الشين مع الهمز زكره ومعناه بالعبارة جميلة الوجه (قال أخيراً مالك) هو ابن أنس الاصحى امام دار الهجرة بل امام الأئمة المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام القرشي التابعي المتوفى سنة خمس وأربعين ومائة ببغداد (عن ابيه) أبي عبد الله عروة المدني أحد الفقهاء السبعة المتوفى سنة أربع وتسعين (عن عائشة) بالهمز وعوام المحدثين يدلونها بياء (أم المؤمنين رضى الله عنها) قال الله تعالى وأزواجه أمهاتهم أي في الاحترام والاكرام والتوقير والاعظام وتحريم نكاحهن لافي جواز الخلوقة والمسافرة وتحريم نكاح بناتهن وكذا النظر في الاصح وبه جزم الرافي وان سمي بعض العلماء بناتهن أخوات المؤمنين كما هو منصوص الشافعي في المختصر فهو من باب اطلاق العبارة لانه انما الحكم قال في الفتح وانما قيل للواحدة منهن أم المؤمنين للتغليب والافلامع من أن يقال لها أم المؤمنات على الراجح وحاصله أن النساء يدخلن في جمع الذكر السالم تغليباً لكن صح عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت أنا أم رجالكم لأم نساكنكم قال ابن كثير وهو أصح الوجهين والله أعلم وتوفيت عائشة بنت أبي بكر الصديق بعد الخسين اما سنة خمس أو ست أو سبع أو ثمان في رمضان وعاشت خمساً وستين سنة وتوفيت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمانين سنة وأقامت في صحبته تسع وقيل ثمان سنين وخمسة أشهر ولعائشة في البخاري مائتان واثنان وأربعون حديثاً (أن الحارث بن هشام) غير ألف بعد الحاء في الكتابة تخفيفاً المخزومي أحد فضلاء الصحابة ممن أسلم يوم الفتح المستشهد في فتح الشام سنة خمس عشرة (رضى الله عنه) سأل رسول الله صلى الله عليه

منسوب عن حفص بن عاصم وخبيبا كنية (٥٨) ابن الزبير فبضم المعجمة (ومنه) حيان كله بفتح الحاء وبالمنشأة الاحبان بن منقذ

والدواسع بن حبان وجد محمد بن يحيى بن حبان وجد حبان بن واسع بن حبان والاحبان بن هلال منسوب وغيره منسوب عن شعبة وهيب وهمام وغيرهم في الموحدة وفتح الحاء والاحبان بن العرقعة وحبان بن عطية وحبان بن موسى منسوب وغيره منسوب عن عبد الله هو ابن المبارك في الموحدة وكسر الحاء (ومنه) خراش كله بالحاء المعجمة الا والدرابي في المهملة (ومنه) حزام في قريش بالزاي وفي الانصار بالراء (ومنه) حصين كله بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الا ابا حصين عثمان بن عاصم في الفتح والاباساسان حصين بن المنذر فالضم والصاد معجمة فيه (ومنه) حكيم كله بفتح الحاء وكسر الكاف الاحكيم بن عبد الله وزريق بن حكيم في الضم وفتح الكاف (ومنه) رياح كله بالموحدة الا زياد بن رياح عن أبي هريرة في أشراط الساعة فالمنشأة عند الاكثرين وقاله البخاري بالوجهين المنشأة والموحدة (ومنه) زبيد بضم الزاي وفتح الموحدة ثم منشأة هوزيد بن الحرث ليس فيه ما غيره واما زييد بضم الزاي وكسرها وبعثة مكررة فهو ابن الصلت في الموطن وليس له ذكر فيهما (ومنه) الزبير كله بضم الزاي الاعبد الرحمن بن الزبير الذي تزوج امرأه فاعه في الفتح (ومنه) زياد كله بالياء الا ابا الزناد في النون (ومنه) سالم كله بالالف ويقاربه سلم بن زبير بفتح الزاي وسلم بن قتيبة وسلم بن أبي الذيال وسلم بن عبد الرحمن في حذفها (ومنه) سريج بالمهملات والحسين بن يونس وابن النعمان وأحمد بن أبي سريج ومن عداهم في المعجمة والحاء (ومنه) سلمة كله بفتح اللام الا عمرو بن سلمة امام قوموه وبنى سلمة

وسلم) يحتمل أن تكون عائشة حضرت ذلك فيكون من مسندها وأن يكون الحرث أخبرها بذلك فيكون من مرسل الصحابة وهو محكوم بوجه عند الجمهور (فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي) أي صفة الوحي نفسه أو صفة حامله أو ما هو أعم من ذلك وعلى كل تقدير فاستناد الاثبات الى الوحي مجاز لان الاثبات حقيقة من وصف حامله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالغاء قبل القاف ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحيانا) أي أوقانا وهو انصب على الظرفية وعامله (بأنتني) مؤخر عنه أي يأتي الوحي اتيانا (مثل صلصلة الجرس) أو حالا أي يأتيني مشابها صوته صلصلة الجرس وهو بوجه ملتين مفتوحتين بينهما ملام ساكنة والجرس بالحيم والمهملات الخلل الذي يعلق في رؤس الدواب قبل والصلصلة المذكورة صوت الملك بالوحي وقيل صوت حفيف أجنحة الملك والحكمة في تقدمه أن يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه متسع لغيره (وهو أشده على) وفائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلف ورفع الدرجات (فيفصم عنى) الوحي والملك بفتح المنشأة التحتية وسكون الفاء وكسر المهملات كذا لا يبي الوقت من فصم يفصم من باب ضرب يضرب والمراد قطع الشدة أي يقطع ويحلي ما يغشاني من الكرب والشدة ويرى يفصم بضم الياء وكسر الصاد من أفصم المطر اذا فزع رباي قال في المصابيح وهي لغة قلدلة وفي رواية أخرى في اليونانية يفصم بضم أوله وفتح ثالثة منها للفعل والغاء عاطفة والقضم القطع من غير ينة فكأنه قال أن الملك يفارقني ليعود الي (وقد وعيت) بفتح العين أي فهمت وجهت وحفظت (عنه) عن الملك (ما قال) أي القول الذي قاله لحذف العائد وكل من الضميرين المجرور والمرفوع يعود على الملك المفهوم مما تقدم فان قلت صوت الجرس مذموم لصحة النهي عنه كافي مسلم وأبي داود وغيرهما فكيف يشبهه بما يفعله الملك به مع أن الملائكة تنفر عنه أوجب بأنه لا يلزم من التشبيه تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها بل يكفي اشتراكهما في صفة ما والمقصود هنا بيان الجنس فذكر ما ألف السامعون سماعه تقريرا لافهامهم والحاصل أن الصوت له جهتان جهة قوة وجهة طين فن حيث القوة وقع التشبيه به ومن حيث الطين وقع التنفير عنه وقال الامام فضل الله التوريشي بضم الفوقية وسكون الواو بعدها راء فوحدة مكسورتان ثم شين معجمة ساكنة ففوقية مكسورة لتاسل عليه الصلاة والسلام عن كيفية الوحي وكان من المسائل العويصة التي لا يحاط نقاب التعرّض عن وجهها لكل أحد ضرب لها في الشاهد مثلا بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم منه شيء تنبيه على أن اتيانها رد على القلب في هيبة الجلال وأبهة الكبرياء فتأخذ هيبة الخطاب حين ورودها بجمع القلب ويلاقي من نقل القول ما لا علم له به بالقول مع وجود ذلك فاذا سرى عنه وحده القول المنزل بينا ملقى في الروح واقعا موقع المسموع وهذا معنى يفصم عنى وقد وعيت وهذا الضرب من الوحي شبيه بما يوحى الى الملائكة على ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله في السماء أمر اضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنها سلسلة على صفوان فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير اه وقد روى الطبراني وابن أبي عاصم من حديث النحاس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة أو رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع أهل السماء صعقوا وخروا وسجدوا فيكون أولهم رفع رأسه جبريل فكلّمه الله من وحىه عما أراد فينتهي به الى الملائكة كما أمر بسما سأل أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمره الله من السماء والارض وروى ابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفرعون وعند ابن أبي حاتم عن العوفي عن ابن عباس وقصادة أنهم افسروا آية اذا فرغ عن قلوبهم

بابتداء

بالباء الاسلام الفارسي وابن عامر  
والاغر وعبد الرحمن بن سلمان  
فمحمد فها (ومنه) سلام كله بالفتح  
الاعبد الله بن سلام الصحابي ومحمد  
ابن سلام شيخ البخاري وشدد جماعة  
شيخ البخاري ونقله صاحب المطالع  
عن الاكثرين والمختار الذي قاله  
المحققون التحفيف (ومنه) سليم  
كله بضم السين الاسلام بن حيان  
ففتحها (ومنه) شيان كله بالسين  
المجتمعة وبعدها ياء ثم باء ويقاربه  
سنان بن ابي سنان وسنان بن ربيعة  
وسنان بن سلمة وأحمد بن سنان وأبو  
سنان ضرار وأم سنان وكلهم  
بالمهملة بعدها نون (ومنه) عباد  
كله بالفتح وبالتشديد الاقيس بن  
عباد فالضم والتحفيف (ومنه)  
عبادة كله بالضم الامجد بن عبادة  
شيخ البخاري فبالفتح (ومنه) عبدة  
كله باسكان الباء الاعامر بن عبدة  
وبحالة بن عبدة ففهمما الفتح  
والاسكان والفتح أشهر (ومنه)  
عبدة كله بضم العين (ومنه) عبدة  
كله بالضم الالسماني وابن سفيان  
وابن حميد وعامر بن عبدة فبالفتح  
(ومنه) عقيل كله بفتح العين الال  
عقيل بن خالد ويأتي كثيرا عن  
الزهري غير منسوب والايحي بن  
عقيل وبن عقيل فبالضم (ومنه)  
عمارة كله بضم العين (ومنه) واقد  
كله بالقاف (وأما الانساب) فنها  
الأبلي كله بفتح الهمزة واسكان  
المثناة ولا بردينا شيان بن فروخ  
الابلي بضم الهمزة وبالموحدة شيخ  
مسلم فانه لم يقع في صحيح مسلم منسوبا  
(ومنها) البصري كله بالموحدة  
مفتوحة ومكسورة نسبة الى  
البصرة الامالك بن اوس بن الحدان  
النصري وعبد الواحد النصري

بابتداء اجماع الله الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد الفترة التي كانت بينه وبين عيسى وفي كتاب  
العظمة لابي الشيخ عن وهيب بن الورد قال بلغني أن أقرب الخلق من الله تعالى اسرافيل العرش  
على كاهله فاذا نزل الوحي دلى لوح من تحت العرش فيقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فيدعو  
جبريل فيرسله فاذا كان يوم القيامة أتى به ترعد فرائضه فيقال ما صنعت فيما أذى اليك اللوح  
فيقول بلغت جبريل فيدعي جبريل ترعد فرائضه فيقال ما صنعت فيما بلغت اسرافيل فيقول  
بلغت الرسل الاثر الخ على أن العلم بكيفية الوحي سر من الاسرار التي لا يدركها العقل وسماع الملك  
وغيره من الله تعالى ليس بحرف أو صوت بل يخلق الله تعالى للسامع علما ضروريا فكأن كلامه  
تعالى ليس من جنس كلام البشر فسماعه الذي يخلق له بعد ليس من جنس سماع الاصوات  
وانما كان هذا الضرب من الوحي أشد على النبي صلى الله عليه وسلم من غيره لانه كان يرتقيه من  
الطبائع البشرية الى الاوضاع الملكية فيوحي اليه كما يوحي الى الملائكة كما ذكر في حديث ابي  
هريرة وغيره بخلاف الضرب الآخر الذي أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله (وأحيانا يتمثل)  
أي يتصور (لي) لا جلي فاللام تعليلية (الملك) جبريل (رجلا) أي مثل رجل كدحية أو غيره  
فالنصب على الصدرية أي يتمثل مثل رجل أو هيئة رجل فيكون حالا قال النذر الدماميني وقد  
صرح بعضهم بانه حال ولم يؤوله بمسئوق وهو متحده لدلالة رجل هنا على الهيئة بدون تأويل اه  
وتعقب بان الحال في المعنى خبر عن صاحبه فيلزم أن يصدق عليه والرجل لا يصدق على الملك  
وقول الكرماني وغيره انه تمثيل قال في المصابيح الظاهر أنهم أرادوا تمييز النسبة لا تمييز المقرداد  
الملك لا ايهام فيه ثم قال فان قلت تمييز النسبة لا بد أن يكون محولا عن الفاعل كصبر زيد عرفا  
أي عرف زيد أو المفعول نحو وخرنا الارض عيوننا أي عيون الارض وذلك هنا غير متأت وأجاب  
بان هذا أمر غالب لا دائم بدليل امتلاء الالاء ما قال ولوقيل بان يتمثل هنا أجرى مجزى بصير لدلالتة  
على التحول والانتقال من حالة الى أخرى فيكون رجلا خبرا كما ذهب اليه ابن مالك في تحقيل  
واخوانه لسكان وجهها لكن قد يقال ان معنى يتمثل بصير مثال رجل ومع التصريح بذلك يمنع  
أن يكون رجلا خبرا له فأنمله اه وقيل النصب على المفعولية على تضمين يتمثل معنى يتخذ أي الملك  
رجلا مثلا لكن قال العيني انه بعيد من جهة المعنى والملائكة كما قال المتكلمون أجسام علوية  
لطيفة تتشكل في أي شيء أرادوا وزعم بعض الفلاسفة أنها جواهر روحانية والحق أن تمثل الملك  
رجلا ليس معناه أن ذاته انقلبت رجلا بل معناه أنه ظهر بملك الصورة تأنيسا لمن يخاطبه  
والظاهر أن القدر الزائد لا يفتى بل يخفى على الرأي فقط ولا في الوقت يتمثل لي الملك على مثال  
رجل (فيكلمني فأعي ما يقول) أي الذي يقوله فالعائد محذوف والغاء في الكلمتين للعطف المشير  
للتعقيب وقد وقع التغير بين قوله وقد وعيت بلفظ الماضي وفأعي بلفظ المضارع لان الوحي في  
الاول حصل قبل الفصم ولا يتصور بعده وفي الثاني في حالة المكاملة ولا يتصور قبلها أو أنه في الاول  
قد تبلس بالصفات الملكية فاذا عاد الى حالته الجبلية كان حافظا لما قبله فأخبر عن الماضي  
بجملات الثاني فانه على حالته المعهودة وليس المراد حصر الوحي في هاتين الحالتين بل الغالب  
مجيء علمهما وأقسام الوحي الرؤيا الصادقة ونزول اسرافيل أول البعثة كما ثبت في الطرق الصحاح  
أنه عليه الصلاة والسلام وكل به اسرافيل فكان يتراءى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي  
والشي ثم وكل به جبريل وكان يأتيه في صورة رجل وفي صورة دحية وفي صورته التي خلق عليها  
مرتين وفي صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وعرض بان ظاهره أنه انما جاء  
سائلا عن شرائع الاسلام ولم يبلغ فيه وحيا اه وفي مثل صلصلة الجرس والوحي اليه فوق  
السموات من فرض الصلاة وغيرها بلا واسطة والفاء الملك في روعه من غير أن يراه واجتهاده عليه

وبالزاي (ومنها) الجرري كله  
بضم الجسيم وفتح الراء الايجي بن  
بشر شيخهما فالحاء المفتوحة  
(ومنها) الحارثي بالمهملة والمثلثة  
ويقاربه سعيد الحارثي بالجيم وبعد  
الراء ياء مشددة (ومنها) الحزاي  
كله بالزاي وقوله في صحيح مسلم في  
حديث أي السير كان لي على فلان  
الحزاي بالزاي وقيل بالراء وقيل  
الحزاي بالجيم والذال المعجمة  
(ومنها) السلي في الانصار بفتح  
السين وفي بنو سليم بضمها (ومنها)  
الهمداني كاهما سكان الميم وبالذال  
المهملة فهذه ألفاظ تافهة في  
المؤتلف والمختلف (وأما المقدرات)  
فلا تنحصر وستأتي في أبوابها ان  
شاء الله تعالى مبينة وكذلك تذكر  
هذا المؤتلف في مواضعه ان شاء  
الله تعالى مختصرا احتياطا وتسهيلا  
(فصل) تكرر في صحيح مسلم قوله  
حدثنا فلان وفلان كلمهما عن  
فلان هكذا يقع في مواضع كثيرة  
في أكثر الاصول كالمها بالياء وهو  
مما يستشكل من جهة العربية  
وحقه ان يقال كلاهما بالالف  
ولكن استعماله بالياء صحيح وله  
وجهان (أحدهما) أن يكون  
مرفوعا تاء كيد المرفوعين قبله  
ولكنه كتب بالياء لاجل الامالة  
ويقرأ بالالف كما كتبوا الربا والري  
بالالف والياء ويقرأ بالالف لا غير  
(والوجه الثاني) أن يكون كهما  
منصوبا ويقرأ بالياء ويكون  
تقديره أعني كلمهما وهذا ما يسره  
الله تعالى من الفصول وشرع  
الآن في المقصود والله الموفق

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

قال الامام أبو الحسن مسلم بن الحجاج  
رحمه الله تعالى (الحمد لله رب العالمين)

السلام فانه صواب قطعا وهو قرييب من سابقه الا أن هذا مسبب عن النظر والاجتهاد لكان يعكر  
عليه أن ظاهر كلام الاصوليين أن اجتهاده عليه الصلاة والسلام والوحي قسمان ومحبي عملة  
الجمال مبلغه عن الله تعالى أنه أمره أن يطعنه وفي تفسير ابن عادل أن جبريل نزل على النبي  
صلى الله عليه وسلم أربع وعشرين ألف مرة وعلى آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس أربع وعشرين  
نوح خمسين وعلى ابراهيم اثنتين وأربعين مرة وعلى موسى أربع مائة وعلى عيسى عشرة آلاف  
قائه والعهد عليه (قالت عائشة رضي الله عنها) أي وبالاسناد السابق بخذف حرف العطف كما  
هو مذهب بعض النحاة وصرح به ابن مالك وهو عادة المصنف في المسند المعطوف وبإثباته في  
التعليق وحينئذ فيكون مسندا ويحتمل أن يكون من تعاليمه وتكون السكنة في قول عائشة هذا  
اختلاف التحمل لانها في الاول أخبرت عن مسألة الحرب وفي الثاني عما شاهدته تأييدا للخبر الاول  
وتبي بعضهم أن يكون هذا من التعاليم ولم يبق عليه دليلا وتعبق الحذف بان الاصل في العطف  
أن يكون بالاداء وما نص عليه ابن مالك غير مشهور وخلاف ما عليه الجمهور ومقول عائشة (ولقد  
رأيتني) صلى الله عليه وسلم والواو للقسم واللام للتأكيد أي والله لقد أبصرته (ينزل) بفتح أوله  
وكسر ثائه ولا يبي ذرو الاصيلي ينزل بالضم والفتح (عليه) صلى الله عليه وسلم (الوحي في اليوم  
الشديد البرد) الشديد صفة جرت على غير من هي له لأنه صفة البرد لا اليوم (فيفصم) بفتح المشنة  
التحتمية وكسر الصاد ولا يوي ذرو الوقت ففصم بضمها وكسر الصاد من أفصم الرباعي وهي لغة  
قليلة وقال في الفتح ويروي بضم أوله وفتح الصاد على البناء للجهول وهي في اليونانية أيضا أي  
يقلع (عنه وان جبينه لتفصم) بالفاء والصاد المهملة المشددة أي ليسيل (عرقا) بفتح الراء من  
كثرة معاناة التعب والكرب عند نزول الوحي اذ أنه أمر طارئ زائد على الطباع البشرية وانما  
كان ذلك كذلك ليلو صوره فبرئاض الاحتمال ما كلفه من أعباء النبوة وأما ما ذكر من أن يقصد  
بالقنات فتحصيف لم يرو والخين غير الجبهة وهو فوق الصدغ والصدغ ما بين العين والاذن  
فلا نسان جينان يكتنفان الجبهة والمراد والله أعلم أن جبينه معا يتفصدان فإن قلت فلم  
أفرده أجيب بان الافراد يجوز أن يعاقب التثنية في كل اثنين يعني أحدهما عن الآخر كالعينين  
والاذنين تقول عينه حسنة وأنت تريد أن عينيه جميعا حسنتان قاله في المصابيح والعروق رشع الخلد  
وقال في الامتاع جعل الله تعالى لانبيائهم عليهم السلام الانسلاخ من حالة البشرية الى حالة الملكية  
في حالة الوحي فطرة فطرهم عليها وجبلة صورهم فيها ونزهمهم عن موانع البدن وعوائقه ماداموا  
ملايين لها عمار كعب في غير آثرهم من العصمة والاستقامة فاذا انسجوا عن بشر يبتهم وتلقوا في ذلك  
ما يتلقونه عاجوا على المدارك البشرية لحكمة التبليغ لاهلها فتارة يكون الوحي كسماع دوى  
كأن نهر من الكلام يأخدم منه المعنى الذي ألقى اليه فلا يتقضى الدوى الا وقد وعاه وفهمه وتارة  
يتمثل له الملك الذي يليق اليه بخلاف كالمه ويبي ما يقوله والتلقى من الملك والرجوع الى البشرية  
وفهمه ما ألقى اليه كالمه كأنه في لحظة واحدة بل أقرب من لمح البصر ولذا سمى وحيا لان الوحي في  
اللغة الاسراع كما مر وفي التعبير عن الوحي في الاولى بصيغة الماضي وفي الثانية بالمضارع لطيفة من  
البلاغة وهي أن الكلام جاء محجىء التمثيل لحالتي الوحي فتمثلت حالته الاولى بالدوى الذي هو غير  
كلام (٢) واخبار أن الفهم والوحي يتبعه عقب انقضائه عند تصوير انفصال العبارة عن الوحي  
بالمضارع المطابق للانقضاء والانتقاط وعمل الملك في الحالة الثانية برجل يحاط به ويتكلم فتناسب  
التعبير بالمضارع المقترض للتجدد في حالتي الوحي على الجبلة صغوبية وشدة ولذا كان يحدث عنه في  
تلك الحالة من الغيبة والغبطة ما هو معروف لان الوحي مفارقة البشرية الى الملكية فيحدث عنه  
شدة من مفارقة الذات ذاتها وقد يفرض بالتدريج شيئا فشيئا الى بعض السهولة بالنظر الى ما قبله

كل أمر ذي بال لا يبدأ بالحمد لله فهو أقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو أقطع (٦١) وفي رواية أجزم وفي رواية لا يبدأ فيه بذكر

الله وفي رواية بيسم الله الرحمن الرحيم  
روينا كل هذه في كتاب الأربعين  
للعافظ عبد القادر الرهاوي سماها  
من صاحبه الشيخ أبي محمد عبد  
الرحمن بن سالم الانباري عنه وروينا  
فيه أيضا من رواية كعب بن مالك  
الصحابي رضي الله عنه والمشهور  
رواية أبي هريرة وهذا الحديث  
حسن رواه أبو داود وابن ماجه في  
سننهما ورواه النسائي في كتابه عمل  
اليوم والليله ترى موصولا ومرسلا  
ورواية الموصول اسنادها جيد  
ومعنى أقطع قليل البركة وكذلك  
أجزم بالجيم والذال المعجمة ويقال  
منه جزم بكسر الذال يجزم بفتحها  
والله أعلم والمختار عند الجاهير من  
أصحاب التفسير والاصول وغيرهم  
أن العالم اسم للمخلوقات كلها والله  
أعلم قال رحمه الله (وصلى الله على محمد  
خاتم النبيين وعلى جميع الانبياء  
 والمرسلين) هذا الذي فعله من ذكره  
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
بعده الحمد لله هو عادة العلماء وروينا  
باسنادنا الصحيح المشهور من رسالة  
الشافعي عن الشافعي عن ابن عينة  
عن ابن أبي نجیح عن مجاهد رحمه الله  
في قول الله تعالى ورفعتك ذكرك  
قال لا أذكر الا ذكر أشهد أن لا اله  
الا الله وأشهد أن محمد رسول الله  
وروينا هذا التفسير مرفوعا الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن  
رب العالمين ثم انه ينكر على مسلم  
رحمه الله كونه اقتصر على الصلاة  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم دون  
التسليم وقد أمرنا الله تعالى بهم ما  
جاء فقال تعالى صلوا عليه وسلموا  
تسليما فكان ينبغي أن يقول وصلى الله وسلم على محمد فان قيل فقد جاءت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم غير مرفوعة بالتسليم وذلك في آخر

ولذلك كانت تنزل نجوم القرآن وسوره وآياته حين كان بمكة أقصر منها وهو بالمدينة \* ورواه هذا  
الحديث مديون الأشيخ المؤلف وفيه تابعيان والتحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف في  
بدء الخلق ومسلم في الفضائل \* وفيه قال (حدثنا) ولا يذروا حد ثناوا والعطف (بجحي) أبو  
زكريا (بن بكير) بضم الموحدة تصغير بكر القرشي الخزومي المصري المتوفى سنة احدى وثلاثين  
وما تيسر ونسبه المؤلف لجدته لشهرته به واسم أبيه عبد الله (قال حدثنا الليث) بالثلثة ابن سعد  
ابن عبد الرحمن الفهمي عالم أهل مصر من تابعي التابعين قال أبو نعيم أدركت نيفا وخمسين من  
التابعين القلقشندي المولود سنة ثلاث أو أربع وتسعين المتوفى في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة  
وكان حنفي المذهب فيما قاله ابن خلكان لكن المشهور أنه مجتهد وقدر ورونا عن الشافعي أنه قال  
الليث أفقه من مالك الآن أصحابه لم يقوموا به وفي رواية عنه ضيعه قوموه وقال بجي بن بكير الليث  
أفقه من مالك ولكن كانت الخطوة لمالك (عن عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف مصغرا  
ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأبي بفتح الهمزة وسكون المشاة التحتية القرشي الاموي المتوفى  
سنة احدى وأربعين ومائة (عن ابن شهاب) أبي بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب  
الزهري المدني تابعي صغير ونسبه المؤلف كغيره الى جده الاعلى لشهرته به (عن عروة بن الزبير)  
بالتصغير (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (انها قالت أول ما بدئ به) بضم الموحدة  
وكسر الدال (رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي) اليه (الرؤيا الصالحة في النوم) وهذا  
الحديث يحتمل أن يكون من مراسيل الصحابة فان عائشة لم تدرك هذه القصة لكن الظاهر أنها  
سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم لقولها قال فأخذني فغطني فيكون قولها أول ما بدئ به حكاية ما  
تلفظه النبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ فلا يكون من المراسيل وقوله من الوحي أي من أقسام الوحي  
فن للتبعض وقال أبو عبد الله القران ليست الرؤيا من الوحي ومن لسان الجنس وقال الاي نعم هي  
كالوحي في الصحة اذ لا مدخل للشيطان فيها وفي رواية مسلم كالمصنف في رواية معمر ويونس الصادقة  
وهي التي ليست فيها ضغث وذكرا النوم بعد الرؤيا المخصوصة به لزيادة الايضاح والبيان وأول دفع وهم  
من يتوهم أن الرؤيا تطلق على رؤية العين فهو صفة موصفة أو لان غيرها يسمى حلا وأختصاص دون  
السنة والكاذبة المسماة بأضغاث الاحلام وأهل المعاني يسمونها صفة فارقة وكانت مدة الرؤيا  
سنة أشهر فيما حكاها البيهقي وحينئذ فيكون ابتداء النبوة بالرؤيا حصل في شهر ربيع وهو شهر مولده  
واحتريزة وله من الوحي عماره من دلائل نبوته من غير وحي كتسليم الحجر عليه كافي مسلم وأوله مطلقا  
ما سمعه من بحيرا الراهب كافي الترمذي بسند صحيح (فكان) بالفاء اللاصلي ولا يذروا الوقت  
وابن عساكر وفي نسخة للاصلي وكان أي النبي صلى الله عليه وسلم (لا يرى رؤيا) بلا تنوين (الا  
جاءت مثل فلق الصبح) كرواية دخول المسجد الحرام ومثل نصب بمصدر محمد وفي أي الاحاءت  
مجيئة مثل فلق الصبح والمعنى أنها شبيهة له في الضاء والوضوح أو التقدير مشبهة ضياء الصبح فيكون  
لنصب على الحال وعبر بلفظ الصبح لأن شمس النبوة قد كانت مبادئ أنوارها الرؤيا الى أن ظهرت  
أشعتها وتم نورها ولفظ الصبح لكنه لما كان مستعملا في هذا المعنى وغيره أضيف اليه للتخصيص  
والبيان اضافة العام الى الخاص وعن أمالي الرافي حكاية خلاف أنه أوحى اليه صلى الله عليه  
وسلم شيء من القرآن في النوم أو لا وقال الاشبه أن القرآن نزل كله يقظة ووقع في مرسل عبد الله  
ابن أبي بكر بن حزم عند الدولابي ما يدل على أن الذي كان يراه عليه الصلاة والسلام هو جبريل ولفظه  
أنه قال لقد ربي بعد أن أقرأه جبريل اقرأ باسم ربك أن رأيتك الذي كنت أحدثك أن رأيت في  
المنام هو جبريل استعلن وانما ابتدئ عليه الصلاة والسلام بالرؤيا لثلاثا بفتح الميم وبصر يح  
النبوة بعته فلا تحتمل القوى البشرية فيدئ بأوائل خصال النبوة (ثم حجب اليه الخلاء) بالمد

تسليما فكان ينبغي أن يقول وصلى الله وسلم على محمد فان قيل فقد جاءت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم غير مرفوعة بالتسليم وذلك في آخر

التشهد في الصلوات فالجواب أن السلام تقدم (٦٢) قبل الصلاة في كلمات التشهد وهو قوله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته

ولهذا قالت الصحابة رضي الله عنهم  
بارسول الله قد علمنا السلام عليك  
فكف نضلي عليك الحديث وقد  
نص العلماء رضي الله عنهم على كراهة  
الاقتصار على الصلاة عليه صلى الله  
عليه وسلم من غير تسليم والله أعلم  
وقد ينكر على مسلم رحمه الله في هذا  
الكلام شيء آخر وهو قوله وعلى  
جميع الانبياء والمرسلين فيقال اذا  
ذكر الانبياء لا يبق لذكر المرسلين  
وجه لدخولهم في الانبياء فان الرسول  
نبي وزادة ولكن هذا الانكار  
ضعيف ويحجب عنه بحوايين  
(أحدهما) أن هذا سائغ وهو أن  
يذكر العام ثم الخاص تنويهاً بشأنه  
وتعظيماً لامره وتفخيماً حاله وقد  
جاء في القرآن العزيز آيات كريمات  
كثيرات من هذا مثل قوله تعالى من  
كان عدواً لله وملائكته ورسوله  
وجبريل وميكال وقوله تعالى واذا أخذنا  
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن  
نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وغير  
ذلك من الآيات الكريمات وقد  
جاء أيضاً عكس هذا وهو ذكر العام  
بعد الخاص قال الله تعالى حكاية  
عن نوح صلى الله عليه وسلم لرب  
اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين  
مؤمنات المؤمنين والمؤمنات فان  
ادعى مستكف أنه عنى بالمؤمنين غير  
من تقدم ذكره فلا يلتفت إليه  
(الجواب الثاني) ان قوله والمرسلين  
أعم من جهة أخرى وهو أنه يتناول  
جميع رسل الله سبحانه وتعالى من  
الأمميين والملائكة قال الله تعالى  
الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن  
الناس ولا يسمى الملائكة نبياً لفصل  
بقوله والمرسلين فائدة لم تكن حاصله  
بقوله النبيين والله أعلم وسمى نبينا  
محمد صلى الله عليه وسلم محمد الكثرة خصاله المحمودة

مصدر عنى الخلوته أي الاختلاء وهو بالرفع نائب عن الفاعل وغير محجب المبني لما لم يسم فاعله  
لعدم تحقق الباعث على ذلك وان كان كل من عند الله أو تنبيهاً على أنه لم يكن من باعث البشر وانما  
حجب الله الخلوته لان معها فراغ القلب والانتقطاع عن الخلق ليجد الوحي منه ممتكاً كما قيل  
\* فصادف قلبنا طالفاً متكاً \* وفيه تنبيه على فضل العزلة لانها تريح القلب من أشغال الدنيا  
وتفرغ الله تعالى فيتعجب من تنابيع الحكمة والخلوة أن يخلو عن غيره بل وعن نفسه بره وعند  
ذلك يصير خلوته بان يكون قلبه ممر الواردات علوم الغيب وقلبه مقرها وخلوته عليه الصلاة  
والسلام انما كانت لاجل التقرب لاعلى ان النبوة مكتسبة (وكان) عليه الصلاة والسلام  
(يخلو بغار حراء) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد وحكى الاصمعي فتحها والقصر وعزاها  
في القاموس للقاضي عياض قال وهي لغية وهو مصروف ان أريد المكان ومنعوان أن أريد البقعة  
فهى أربعة التذكير والتأنيث والمد والقصر وكذا حكم قضاء وقد نظم بعضهم احكامها في بيت  
فقال حرا وقبادكر وأنثهما معا \* ومدأ واقصر واصرفن وامنع الصرفا  
وحراء جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال على يسار الذاهب الى منى والغار نقب فيه (فيتمنح  
فيه) بالحاء المهملة وآخره مثناة والضمير المنفصل عائد الى مصدر يتمنح وهو من الأفعال التي  
معناها السلب أي اجتناب فاعلها المصدرها مثل تأثم وتحوّب اذا اجتنب الأثم والحوّب أو هي  
بمعنى يتعقب بالفاء أي يتبع الخفيفة دين إبراهيم والفاء تبدل ناء (وهو التعبد اللبالي ذوات  
العدد) مع أيامهن واقصر علمهن للتغليب لانهن أنسب للخلوة ووصف اللبالي بذوات  
العدد لارادة التقليل كما في قوله تعالى دراهم معدودة ولكن لكثر لاحتياجها الى العدد وهو المناسب  
للقام وهذا التفسير للزهري أدرجه في الخبر كما جزمه الطيبي ورواية المصنف من طريق يونس  
عنه في التفسير تبدل على الادراج واللبالي نصب على الظرفية ممتعلق بقوله يتمنح بالتعبد لان  
التعبد لا تسترط فيه اللبالي بل مطلق التعبد وذوات نصب بالكسرة صفة اللبالي وأهم العدد  
لاختلافه بالنسبة الى المدد التي يتخللها بحسبته الى أهله وأقل الخلوته ثلاثة أيام وتأمل ما للثلاثة في كل  
مثلث من التكفير والتطهير والتنوير ثم سبعة أيام ثم شهر لما عند المؤلف ومسلم جاورت بحراء شهراً  
وعند ابن اسحق أنه شهر رمضان قال في قوت الاحياء ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم أكثر منه نعم  
روى الاربعين سوار بن مصعب وهو متروك الحديث قاله الحاكم وغيره وأما قوله تعالى وواعدنا  
موسى ثلاثين ليلة وأعمناها بعشر فحجة للشهر والزيادة تماماً للثلاثين حيث استأنك أو أكل فيها  
كسجود السهو وقوى تقيداً بالشهر وانها ستة ثم الاربعون ثمرة نتاج النطقة عاقبة فضغة فصورة  
والدرفي صدفة فان قلت أمر الغار قبل الرسالة فلا حكم أجيب بأنه أول ما بدئ به عليه الصلاة  
والسلام من الوحي الرؤيا الصالحة ثم حسب الله الخلاء فكان يخلو بغار حراء كما مر فدل على أن  
الخلوة حكم مرتب على الوحي لان كلمة ثم للترتيب وأيضاً لو لم تكن من الدين لتهى عنها بل هي ذريعة  
لحجى الحق وظهوره مبارك عليه وعلى أمته تأسيساً وسلاماً من المناكير وضربها ولو لها شرط  
مذكورة في محلها من كتب القوم فان قلت لم خص حراء بالتعبد فيه دون غيره قال ابن أبي جرة  
لمزيد فضله على غيره لانه منزوع لخشوعه وينظر منه الكعبة المعظمة والنظر اليها عبادة فكان له  
عليه الصلاة والسلام فيه ثلاث عبادات الخلوته والتحنن والنظر الى الكعبة وعند ابن اسحق أنه  
كان يعتكف شهر رمضان ولم يأت التصريح بصفة تعبد عليه الصلاة والسلام فيحتمل أن عائشة  
أطلقت على الخلوته بمجرد تعبدنا فان الانعزال عن الناس ولا سيما من كان على باطل من جملة  
العبادة وقيل كان يتعبد بالتفكير (قبل أن ينزع) بفتح أوله وكسر الزاى أي يجن ويشتاق ويرجع

(أما بعد) فانك رحمة الله بتوفيق خالقك ذكرت أنك هممت بالفحص عن تعرف (٦٣) جملة الاخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم في سنن الدين وأحكامه وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الاشياء بالاسناد التي بها نقلت وتداولها أهل العلم فيما بينهم فأردت أن أرشدك الله أن توقف على جملتها مؤلفة محصاة وسألتني أن أخلصها لك في التأليف بلا تكرار يكثر فان ذلك زعمت مما يشغل عماله قصدت من التفهم فيها والاسستنباطها

لكل كثير الخصال الجميلة لمحمد ومحمود والله أعلم قال رحمه الله (ذكرت أنك هممت بالفحص عن تعرف جملة

الاخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين وأحكامه)

قال اللبث وغيره من أهل اللغة الفحص شدة الطلب والبحث عن الشيء يقال غصت عن الشيء وتفحصت وافحصت بمعنى واحد

وقوله المأثورة أي المنقولة المذكورة يقال أثرت الحديث اذا نقلته عن غيره والله أعلم وقوله في سنن الدين وأحكامه هو من قبيل ما قدمناه من

ذكر العام بعد الخاص فان السنن من أحكام الدين والله أعلم قال رحمه الله (فأردت أن أرشدك الله أن توقف على

جملتها مؤلفة محصاة وسألتني أن أخلصها لك في التأليف بلا تكرار يكثر فان ذلك زعمت مما يشغلك) قوله توقف ضبطناه بفتح الواو وتشديد القاف ولو قرئ بأسكان الواو وتخفيف القاف لكان صحيحاً وقوله مؤلفة أي مجموعة

مجموعة وقوله محصاة أي مجمعة كلها وقوله أخلصها أي أبيتها وقوله فان ذلك زعمت أي قلت وقد كرر الزعم بمعنى القول وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم زعم

الشيء زعمت كما قيل في أشياء

(إلى أهله) عماله (ويترو ذلك) برفع الدال في اليونينية لا بوي ذر والوقت عطف على نعمت أي يتخذ الزاد للخالوة أو التعبد (ثم يرجع إلى خديجة) رضي الله عنها (فيترو ذلك) أي لمثل الليالي وتخصص خديجة بالذكر بعد أن عبر بالأهل يحتمل أنه تفسير بعد الإبهام أو إشارة إلى اختصاص الترويد بكونه من عندها دون غيرها وفيه أن الانقطاع الدائم عن الأهل ليس من السنة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينقطع في الغار بالكلية بل كان يرجع إلى أهله لضرورة رأتهم ثم يخرج لتعنته (حتى جاءه) الأمر (الحق) وهو الوحى (وهو في غار حراء فجاءه الملك) جبريل يوم الاثنين ل سبع عشرة خلت من رمضان وهو ابن أربعين سنة كبر واحد ابن سعد وفاء فجاءه تفسيرية كهي في قوله تعالى فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم وتفصيلية أيضاً لان المجيء تفصيل للجمال الذي هو مجيء الحق (فقال) له (اقرأ) يحتمل أن يكون هذا الأمر مجرد التنبيه والتيقظ لاسيما لي اليه وان يكون على نابه من الطلب فيستدل به على تكلف ما لا يطابق في الحال وان قدر عليه بعد (قال) عليه الصلاة والسلام ولا بوي ذر والوقت قلت (ما أنا بقارئ) وفي رواية ما أحسن أن أقرأ فانافمة وأنها أنا وخبرها بقارئ وضعف كونها استفهامية بدخول الباء في خبرها وهي لا تدخل على ما الاستفهامية وأجيب بانها استفهامية بدليل رواية أبي الاسود في مغازيه عن عروة أنه قال كيف أقرأ وفي رواية عبيد بن عمير عند ابن اسحق ماذا أقرأ وبان الاخفش جوز دخول الباء على الخبر الميثب قال ابن مالك في بحسب زيدان زيدا مبتدأ مؤخر لانه معرفة وحسبك خبر مقدم لانه نكرة والباء زائدة فيه وفي مرسل عبيد بن عمير أنه عليه الصلاة والسلام قال أناني جبريل ينظمن ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ قال السهيلي وقال بعض المفسرين ان قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه إشارة إلى الكتاب الذي جاءه جبريل عليه السلام حين قال له اقرأ (قال) عليه الصلاة والسلام (فأخذني) جبريل (فغطني) بالغين المجهمة ثم المهمله أي ضمي وعصري وعند الطبري فغطني بالمشنة الفوقية بدل الطاء وهو حبس النفس (حتى بلغ من الجهد) بفتح الجيم ونصب الدال أي بلغ الغط مني الجهد أي غاية وسعي فهو مفعول حذف فاعله وفي شرح المشكاة أن المعنى على النصب أن جبريل بلغ في الجهد غاية وتعبه التوريشي بانه يعود المعنى إلى أن جبريل غطه حتى استفرغ قوته وجهده جهده بحيث لم يبق فيه بقية قال وهذا قول غير سديد فان النية البشرية لا تستدعي استفاد القوة الملكية لاسمها في مبدأ الامر وقد دلت القصة على أنه اشتمار من ذلك ودخله الرعب وحينئذ فن رواه بالنصب فقد وهم وأجاب الطيبي بان جبريل في حال الغط لم يكن على صورته الحقيقية التي تجلي له بها عند سدرة المنتهى فيكون استفرغ جهده بحسب الصورة التي تجلي له بها وغطه وحينئذ فيضمحل الاستبعاد انتهى وروى الجهد بالضم والرفع أي بلغ مني الجهد مبلغه فهو فاعل بلغ (ثم أرسلني) أي أطلقني (فقال اقرأ قلت) ولا بوي ذر والوقت والاصلي فقلت (ما أنا بقارئ) فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد) بالفتح والنصب وبالضم والرفع كسابقه (ثم أرسلني) فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة وهذا الغلط يفرغه عن النظر إلى أمور الدنيا ويقبل بكايته إلى ما يليق اليه وكرهه للباغية واستدل به على أن المؤدب لا يضرب صبياً أكثر من ثلاث ضربات وقيل الغطة الأولى ليتخلى عن الدنيا والثانية لاسيما ليتفرغ لما يوحى اليه والثالثة للوأنسة ولم يذكر الجهد هنا ثم هو ثابت عنده في التفسير كما سيأتي ان شاء الله تعالى وعند بعضهم هذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام اذ لم ينقل عن أحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أنه جرى له عند ابتداء الوحى اليه مثله (ثم أرسلني) فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق (قال الطيبي هذا أمر بإيجاد القراءة مطلقاً وهو لا يختص بعروة دون مقرر وقوله باسم ربك حال أي اقرأ مفتتحاً باسم ربك أي قل بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على أن البسملة

جبريل وفي حديث ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه زعم رسولك وقدأكثر سبويه في كتابه المشهور من قوله زعم الخليل كذا في أشياء



والذي سألت أكرمك الله حين رجعت الى (٦٤) تدره وما تؤول اليه الحال ان شاء الله عاقبة محموده ومنفعة موجوده وظننت حين سأنتي

تجشم ذلك أن لو عزم لي عليه وقضى لي تمامه كان أول من يصيبه نفع ذلك اياي خاصة قبل غيري من الناس لاسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف  
يرضها سيمويه فعني زعم في كل هذا قال وقوله يشغلك هو بفتح الباء هذه اللغة الفصيحة المشهورة التي جاء بها القرآن العزيز قال الله تعالى سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلنا أموالنا وفي لغة رديئة حكاهما الجوهرى وهي أشغله يشغله بضم الباء قال رحمه الله (والذي سألت أكرمك الله الى قوله عاقبة محموده) فقوله الذي هو بكسر اللام وهو خبر عاقبة وانما ضبطته وان كان ظاهرا لانه مما يغلط فيه ويصحف وقد رأيت ذلك غير مرة قال رحمه الله (وظننت حين سأنتي تجشم ذلك أن لو عزم لي عليه وقضى لي تمامه كان أول من يصيبه نفع ذلك اياي) قوله تجشم ذلك أى تكلفه والتزام مشقته وقوله عزم هو بضم العين وهذا اللفظ ما اعتنى بشرحه من حيث انه لا يجوز أن يراد بالعزم هنا حقيقة المتبادرة الى الافهام وهو حصول خاطر في الذهن لم يكن فان هذا محال في حق الله تعالى واختلف في المراد به هنا فقيل معناه لو سهل لي سبيل العزم أو خلق في قدره عليه وقيل العزم هنا معنى الإرادة فان القصد والعزم والإرادة والنسبة متقاربات في مقام بعضها مقام بعض فعلى هذا معناه لو أراد الله ذلك لي وقد نقل الأزهرى وجماعة غيره أن العرب تقول نواله الله يحفظه قالوا وتفسيره قصدك الله يحفظه وقيل معناه لو أزمتم ذلك فان العزيمة بمعنى الزوم ومنه قول أم عطية رضيت الله عنها تمنعنا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا أى لم نلزم التزول وفي الحديث الآخر رغبتنا في قيام رمضان من غير

مأمور بها في ابتداء كل قراءة وقوله ربك الذي خلق وصف مناسب مشعر بعلمه الحكيم بالقراءة والاطلاق في قوله خلق أو لا على منوال يعطى وينع وجعله توطئة لقوله (خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم) الزائد في الكرم على كل كرم وفيه دليل للجمهور انه أول ما نزل وروى الحافظ أبو عمرو والدانى من حديث ابن عباس رضيت الله تعالى عنهما أول شئ نزل من القرآن خمس آيات الى ما لم يعلم وفي المرشد أول ما نزل من القرآن هذه السورة في عطف لما بلغ جبريل هذا الموضوع ما لم يعلم طوى النظم ومن ثم قال القراء انه وقف تام وقال من علق فجمع ولم يقل من علقه لان الانسان في معنى الجمع وخص الانسان بالذكركم من بين ما يتناوله الخلق لشرفه (فرجع بها) أى بالآيات (رسول الله صلى الله عليه وسلم) الى أهله حال كونه (برجف) بضم الجيم يخفق ويضطرب (فواده) قلبه أو باطنه أو غشاؤه لما خاف من الامر المخالف للعادة والمألوف فنفر طبعه البشرى وهاله ذلك ولم يتمكن من التأمل في تلك الحالة لان النسوة لا تزين طباع البشرية كلها (فدخل) عليه الصلاة والسلام (على خديجة بنت خويلد) أم المؤمنين رضيت الله عنها التي ألف تأنسها فأعلمها بما وقع له (فقال) عليه الصلاة والسلام (زملوني زملوني) بكسر الميم مع التكرار مرتين من التزيم وهو التلغيف وقال ذلك لشدة ملحقه من هول الامر والعادة حاربه يسكون الرعدة بالتلفيف (فرموا) بفتح الميم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء أى الفزع (فقال) عليه الصلاة والسلام (لخديجة) رضيت الله عنها (وأخبرها الخبر) جملة طالبة (لقد) أى والله لقد (خشيت على نفسي) الموت من شدة الرعب والمرض كما جزم به في جملة النفوس أو أنى لا أطلق حمل اعباء الوحى لما فقتة أو لا عند لقاء الملك وليس معناه الشك في أن ما أتى من الله وأكدي باللام وقد تنبها على تمكن الخشية من قلبه المقدس وخوفه على نفسه الشريفة (فقال له) عليه الصلاة والسلام (خديجة) رضيت الله عنها ولا يذرعن الجوى والمستمل قالت باسقاط الفاء (كلا) نفي وابعاد أى لا تنقل ذلك أو لا خوف عليك (والله ما يخزيك الله أبدا) بضم المشاة التحتية وبالهاء المعجمة الساكنة والزاي المكسورة وبالشاة التحتية الساكنة من الخزي أى ما يفضحك الله ولا يذرعن الكشمهين ما يخزيك الله بفتح أوله وبالهاء المهمله الساكنة والزاي المضمومة أو بضم أوله مع كسر الزاي وبالنون من الحزن يقال حزنه وأحزنه (انك) بكسر الهمة وقوعها في الابتداء قال العلامة البدر الداممى وفصلت هذه الجملة عن الاولى لتكون ساجوا با عن سؤال اقتضته وهو سؤال عن سبب خاص فحسن التأكيذ وذلك أنها لما أثبت القول بانتهاء الخزي عنه وأقسمت عليه انطوى ذلك على اعتقادها أن ذلك لسبب عظيم فيقدر السؤال عن خصوصه حتى كأنه قيل هل سبب ذلك هو الاتصاف بكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف كما يشير اليه كلامك فقالت انك (لتصل الرحم) أى القرابة (وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشد بد اللام وهو الذى لا يستقل بأمره أو الثقل بكسر المثناة واسكان القاف (وتكسب المعدوم) بفتح المشاة الفوقية أى تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك وكسب يتعدى بنفسه الى واحد نحو كسبت المال والى اثنين نحو كسبت غيري المال وهذا منه ولان عساكر وأى ذرعن الكشمهين وتكسب بضم أوله من أكسب أى تكسب غيرك المال المعدوم أى تبرع به له فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه أو تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك من نفائس الفوائد وكمال الاخلاق أو تكسب المال وتصب منه ما يهجز غيرك عن تحصيله ثم تجوده وتنفقه في وجوه الكرام والرواية الاولى أصح كما قاله عياض والرواية الثانية قال الخطائى الصواب المعدوم بلا وأى الفقير لان المعدوم لا يكسب وأجيب بأنه لا يمتنع أن يطلق على المعدوم المعدوم لكونه كالمعدوم الميت الذى لا تصرف له وفي تهذيب الأزهرى عن ابن الاعرابى رجل عديم لا عقل له ومعدوم لا مال له قال في المصابيح كأنهم تزول وجوده من لا مال له

عطية رضيت الله عنها تمنعنا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا أى لم نلزم التزول وفي الحديث الآخر رغبتنا في قيام رمضان من غير منزلة

الكثير منه ولا سيما عند من لا تميز عنده من العوام الأب ان يوقفه على التمييز غيره واذا كان الامر في هذنا كما وصفنا فالقصد منه الى الصحح القليل اولى بهم من ازدياد السقيم وانما يرجى بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشأن وجمع المكررات منه لخاصة من الناس ممن رزق فيه بهض التيقظ والمعرفة بأسبابه وعلايه فذلك ان شاء الله بهم بما أوفى من ذلك على الفائدة في الاستكثار من جمعه

عزيمة أي من غير الزمام ومثله قول الفقهاء ترك الصلاة في زمن الحيض عزيمة أي واجب على المرأة لازم اها والله أعلم وقوله كان أول هو برفع أول على أنه اسم كان قال رحمه الله (الأب ان يوقفه على التمييز غيره) قوله يوقفه هو بتشديد القاف ولا يصح أن يقرأ هنا بتخفيف القاف بخلاف ما قدمناه في قوله يوقف على جعلها لان اللغة النصيحة المشهورة وقفت فلان على كذا فلو كان مخففا لكان حقه أن يقال بأن يوقفه على التمييز والله أعلم قال رحمه الله (جملة ذلك أن ضبط القليل من هذا الشأن واتقاه أيسر على المرء من معالجة الكثير) ثم قال بعد هذا (وانما يرجى بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشأن وجمع المكررات منه لخاصة من الناس ممن رزق فيه بعض التيقظ والمعرفة بأسبابه وعلايه فذلك ان شاء الله بهم بما أوفى من ذلك على الفائدة (قوله بهم) هو بفتح الباء وكسر الجيم هكذا ضبطناه وهكذا هو في نسخ بلادنا وأصولها وذكر القاضي عياض رحمه الله أنه روى كذا وروى ينجم بنون بعد الباء ومعنى بهم يقع عليها ويبلغ الها وبنال بغيته منها قال ابن كريمة هذا الكلام الذي ذكره مسلم رحمه الله أن المراد من علم

منزلة العدم (وتقرى الضيف) بفتح أوله بلا همز ثلاثا قال الابي ومع بضمه ارباعا أي تهى له طعامه ونزله (وتعين على نواب الحق) أي حوادته وانما قالت نواب الحق لانها تكون في الحق والباطل قال لبيد نواب من خير وشركلاهما \* فلان خير مدود ولا الشر لا زب ولذلك اضافتها الى الحق وفيه اشارة الى فضل خديجة وجراله رأيم او هذه الحصيلة جامعة لافراد ما سبق وغيره وانما جانبها بكلام فيه قسم وتأكيدي بأن واللام لتزليل حيرة ودهشته واستدلت على ما أقسمت عليه بأمر استقرئ جامع لاصول مكارم الاخلاق وفيه دليل على ان من طبع على أفعال الخير لا يصيبه ضرر (فانطلقت) أي مضت (به خديجة) رضي الله عنها مصاحبة له لانها تلزم الفعل اللازم المعدي بالباء بخلاف المعدي بالهمزة كأذهبته (حتى أتته ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة) بنصب ابن الاخير بدلا من ورقة أو صفة ولا يجوز جره لانه يصير صفة لعبد العزى وليس كذلك ويكتب بالالف ولا تحذف لانه لم يقع بين علمين وراء ورقة مفتوحة وتجتمع معه خديجة في أسد لانها بنت خويلد بن أسد (وكان) ورقة (أمر أقد) ترك عبادة الاوثان و(نصر) وللاربعة وكان امرأ نصر (في الجاهلية) باسقاط قد وذلك أنه خرج هو وزيد ابن عمرو بن نفيل لما كره طريق الجاهلية الى الشام وغير هاب ألون عن الدين فأعجب ورقة النصرانية للقيه من لم يبدل شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام (وكان) ورقة أيضا (يكتب الكتاب العبراني) أي الكتابة العبرانية وفي مسلم كالبخاري في الروايات الكتاب العبراني وصححه الزركشي باتفاقهما (فيكتب من الانجيل بالعبرانية ماشاء الله أن يكتب) أي الذي شاء الله كتابته فحذف العائد والعبرانية بكسر العين فيهما نسبة الى العبر بكسر العين واسكان الموحدة زيدت الالف والنون في النسبة على غير قياس قيل سميت بذلك لان الخليل عليه السلام تكلم بها المساعبر الفرات فآز من عمروذ وقيل ان التوراة عبرانية والانجيل سرياني وعن سفيان ما نزل من السماء وحي الا بالعربية وكانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام تترجمه لقومها والباء في العبرانية تتعلق بقوله فيكتب أي يكتب باللغة العبرانية من الانجيل وذلك لتمكنه في دين النصراني ومعرفة بكتابهم (وكان) ورقة (شيخا كبيرا) حال كونه (قد عى فقال له خديجة) رضي الله تعالى عنها (يا ابن عم اسمع) بهمزة وصل (من ابن أخيك) يعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ لالاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو فالتة على سبيل الاحترام (فقال له) عليه السلام (ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما) وللأصملي وأبي ذر عن الكشمهني بخبر ما (رأى فقال له ورقة هذا الناموس) بالنون والسين المهملة وهو صاحب السر كما عند المؤلف في أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال ابن دريد هو صاحب سر الوحي والمراد به جبريل عليه الصلاة والسلام وأهل الكتاب يسمونه الناموس الا كبير الذي نزل الله على موسى (زاد الاصملي صلى الله عليه وسلم ونزل بحذف الهمزة يستعمل فيما نزل نحو ما والكشمهني أنزل الله ويستعمل فيما نزل جملة وفي التفسير أنزل منبنا للفعل فان قلت لم قال موسى ولم يقل عيسى مع كونه أي ورقة نصرانيا أجيب بان كتاب موسى مشتمل على أكثر الاحكام وكذلك كتاب نبينا عليه الصلاة والسلام بخلاف عيسى فان كتابه أمثال ومواظ أو قاله تحقيقا للرسالة لان نزول جبريل على موسى متفق عليه عند أهل الكتابين بخلاف عيسى فان كثير من اليهود ينكرون نبوته وفي رواية الزبير بن بكار بلفظ عيسى (باليثني فيها) أي في مدة النبوة أو الدعوة وجعل أبو البقاء المنادي محذوقا أي بالمحمد وتوقف بان قائل ليتني قديكون وحده فلا يكون معه منادى كقول مريم ليتني مت وأجيب بأنه قد يجوز أن يجرد من نفسه نفسا فيخطأ بها كأن مريم قالت يا نفسي ليتني مت وتقديره هنا ليتني أكون في أيام الدعوة (جذعا) بفتح الجيم

فأما عوام الناس الذين هم بخلاف معاني الخاص (٦٦) من أهل التيقظ والمعرفة فلا معنى لهم في طلب الكثرة وقد عجزوا عن معرفة القليل

ثم إن شاء الله مستدون في تخرجه  
مأسأت عنه وتأليفه

الحديث تحقيق معاني المتون  
وتحقيق علم الاسناد والمعلل والعللة  
عبارة عن معنى في الحديث خفي  
يقضى ضعف الحديث مع ان  
ظاهرة السلامة منها وتكون العلة  
تارة في المتن وتارة في الاسناد وليس  
المراد من هذا العلم مجرد السماع ولا  
الاسماع ولا الكتابة بل الاعتناء  
بتحقيقه والبحث عن خفي معاني  
المتون والاسانيد والفكر في ذلك  
ودوام الاعتناء به ومراجعة أهل  
المعرفة به ومطالعة كتب أهل  
التحقيق فيه وتقييمها حاصل من  
نفائسه وغيرها فيحفظها الطالب  
بقلمه ويقيد بها بالكتابة ثم يديم  
مطالعة ما كتبه ويحجى التحقيق  
فيما يكتبه وينتبت فيه فانه فيما بعد  
ذلك بصير معتد اعليه وبذا كثر  
بحفظه وطاقته من ذلك من يشتغل بهذا  
الفن سواء كان مثله في المرتبة أو  
فوقه أو تحته فان بالمدركه ثبتت  
الحفظ وتحرر وبتأكد وتقرر  
وزداد بحسب كثرة المدركه  
ومذاكره حاذق في الفن ساعة أنفع  
من المطالعة والحفظ ساعات بل  
أباما وليكن في مذاكرته متحررا  
الانصاف قاصدا الاستفادة أو  
الافادة غير مترفع على صاحبه  
بقلمه ولا بكلامه ولا بغير ذلك من  
حاله تخاطبه بالعبارة الجملة اللينة  
فهذا ينوع عمله وتر كوحفظ طاقته  
والله أعلم قال رحمه الله (وقد عجزوا  
عن معرفة القليل) يقال عجز بفتح  
الجيم يعجز بكسر هاء هذه هي اللغة  
الفصيحة المشهورة ومنها القرآن  
العظيم في قوله تعالى يا ويلتى أعجزت  
ويقال عجز يعجز بكسر هاء في الماضي

والمعجمة وبالنصب خبر كان مقدرة عند الكوفيين أو على الحال من الضمير المستكن في خبر ليت  
وخبر ليت قوله فيها أي لئمتي كأن فيها حال الشبهة والقوة لانصر ك أو على أن لبت تنصب الخبر أن  
أو بفعل محذوف أي جعلت فيها جذعا والاصلي وأبي ذر عن الجوى جذع بالرفع خبر ليت وحينئذ  
فالخبر يتعلق بما فيه من معنى الفعل كانه قال يا ليتني شاب فيها والزوايا الأولى أكثر وأشهر  
والجذع هو الصغير من البهائم واستعمل للانسان أي يا ليتني كنت شابا عند ظهور نبوتك حتى أقوى  
على المبالغة في نصرتك (ليتني) وللاصلي يا ليتني (أكون حيا اذ يخرجك قومك) من مكة  
واستعمل اذ في المستقبل كاذ على حدوا ونذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر قال ابن مالك وهو صحيح  
وتعقبه البلقيني بان النجاة منعوها وروده وأولوها ما ظاهره ذلك فقالوا في مثل هذا استعمل الصيغة  
الدالة على الماضي لتحقيق وقوعه فأثر لوه منزلته ويقوى ذلك هنا أن في رواية البخاري في التعبير حين  
يخرجك قومك وهو على سبيل المجاز كالأول وعورض بان المؤولين ليسوا النحويين بل البيهانيون  
وبأنه كيف يمنع وروده مع وجوده في أفصح الكلام وأجيب بأنه لعله أراد بجمع الورد ورودا محمولا  
على حقيقة الحال لا على تأويل الاستقبال فان قلت كيف غنى ورقة مستحيلا وهو عود الشباب  
أجيب بأنه يسوغ غنى المستقبل اذا كان في فعل خيرا وبأن التمني ليس مقصودا على بابه بل المراد  
به التنبه على صحة ما أخبر به والتنويه بقوة تصديقه فيما يحجى عنه أو قاله على سبيل التحسر لتحقيقه  
عدم عود الشباب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو) بفتح الواو (مخرجي هم) بتشديد  
الباء مفتوحة لان أصله مخرجوني جمع مخرج من الاخراج فخذفت نون الجمع للاضافة الى باء  
المتكلم فاجتمعت باء المتكلم وواو علامة الرفع وسبقت احدهما بالساكن فابديت الواو بياء  
وأدغمت ثم أبدلت الضمة التي كانت سابقة الواو كسرة وفتحت بياء مخرجي تخفيفا وهم مبتدأ  
خبر مخرجي مقدا ولا يجوز العكس لانه يلزم منه الاخبار بالمعرفة عن النكرة لان اضافة  
مخرجي غير محضة لانها لفظية لانه اسم فاعل بمعنى الاستقبال والهمزة للاستفهام الانكاري لانه  
استبعد اخراجه عن الوطن لاسيما حرم الله وبلد أبيه اسمعيل من غير سبب يقتضى ذلك فانه صلى  
الله عليه وسلم كان جامعاً لافانواع المحاسن المقتضية لآكرامه وانزاله منهم محل الروح من الجسد فان  
قلت الاصل أن يحياء بالهمزة بعد العاطف نحو فأنى تؤفكون وفأن تذهبون وحينئذ ينبغي أن  
يقول هنا أو مخرجي لان العاطف لا يتقدم عليه جزء ما عطف أجيب بان الهمزة خصت  
بتقديمها على العاطف تبيينها على أصلها في أدوات الاستفهام وهو اله الصدر نحو أو لم ينظروا أفلم  
يسروا هذا مذهب سيبويه والجمهور وقال حار الله وجماعة ان الهمزة في محلها الاصلى وان العطف  
على جملة مقدرة بينها وبين العاطف والتقدير أمعادي هم ومخرجي هم واذا دعت الحاجة لمثل  
هذا التقدير فلا يستكر فان قلت كيف عطف قوله أو مخرجي هم وهو انشاء على قول ورقة اذ  
يخرجك قومك وهو خبر وعطف الانشاء على الخبر لا يجوز وأيضاً فهو عطف جملة على جملة  
والمتكلم مختلف أجيب بان القول بان عطف الانشاء على الخبر لا يجوز انما هو رأي أهل البيان  
والاصح عند أهل العربية جوازها وأما أهل البيان فيقدرون في مثل ذلك جملة بين الهمزة والواو  
وهي المعطوف عليها فالتركيب سائغ عند الفريقين أما المحوزون لعطف الانشاء على الخبر فواضح  
وأما المانعون فعلى التقدير المذكور وقال بعضهم يصح أن تكون جملة الاستفهام معطوفة على  
جملة التمني في قوله ليتني أكون حيا اذ يخرجك قومك بل هذا هو الظاهر فيكون المعطوف عليه  
أول الجملة لا آخرها الذي هو ظرف متعلق بها والتبني انشاء فهو من عطف الانشاء على الانشاء  
وأما العطف على جملة في كلام الغير فساغ معروف في القرآن العظيم والكلام الفصح قال  
تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعل للناس إماما قال ومن ذريتي (قال)

ورقة

على شريطة سوف أذكرها وهو أن العمد إلى جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله (٦٧) صلى الله عليه وسلم فتقسمها على ثلاثة أقسام

وثلاث طبقات من الناس على غير تكرار الأبن بأى موضع لا يستغنى فيه عن ترداد حديث فيه زيادة معنى أو أسناد يقع إلى جنب أسناد لعله تكون هنالك لأن المعنى الزائد في الحديث المحتاج إليه يقوم مقام حديث تام فلا بد من إعادة الحديث الذى فيه ما وصفنا من الزيادة

وعجز (قوله على شريطة) يعنى شرطاً قال أهل اللغة الشرط والشريطة لغتان معنى واحد وجمع الشرط شروط وجمع الشريطة شرائط وقد شرط عليه كذا بشرطه وبشرطه بكسر الراء وضمها الغتان وكذلك اشترط عليه والله أعلم (قوله) نعمد إلى جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقسمها على ثلاثة أقسام وثلاث طبقات) قوله جملة ما أسند يعنى جملة غالبية ظاهرة وليس المراد جميع الأخبار المسندة فقد علمنا أنه لم يذكرا جميع ولا النصف وقد قال ليس كل حديث صحيح وضعته ههنا وقوله على ثلاث طبقات الطبقة هم القوم المتشابهون من أهل العصر وقد قدمنا فى الفصول الخلاف فى مراده بثلاثة أقسام وهل ذكرها كلها أم لا (وقوله على غير تكرار الأبن بأى موضع لا يستغنى فيه عن ترداد حديث فيه زيادة معنى أو أسناد يقع إلى جنب أسناد لعله تكون هنالك لأن المعنى الزائد فى الحديث المحتاج إليه يقوم مقام حديث تام فلا بد من إعادة الحديث الذى فيه ما وصفنا من الزيادة أو أن يفصل ذلك المعنى من جملة الحديث على اختصاره إذا ما كان (قوله) أو أسناد يقع هو مرفوع معطوف مع استيفاء المعنى وقيل رد الكلام

ورقة (نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به) من الوحي (الاعودى) لان الاخراج عن المؤلف هو جليلك (وان يدركنى) بالجزم بان الشرطية (يومك) بالرفع فاعل يدركنى أى يوم انتشار نبوتك (أنصرك) بالجزم جواب الشرط (انصرا) بالنصب على المصدرية (مؤزرا) بضم الميم وفتح الزاى المشددة آخره را معمه لة مهموزا أى قويا ببالغوا وهو وصفة لتدبرا ولما كان ورقة سابقا واليوم متأخرا أسند الادراك لليوم لان المتأخر هو الذى يدرك السابق وهذا ظاهره أنه أقر بنبوته ولكنه مات قبل الدعوة إلى الاسلام فيكون مثل مجيرا وفى اثبات الصحبة نظر لكن فى زيادات المغازى من رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق فقال له ورقة أشير ثم أشير فأنا أشهد أنك الذى بشر به ابن مريم وأنت على مثل ناموس موسى وأنت نبي مرسل الحديث وفى آخره فلما توفى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس فى الجنة عليه ثياب الحر يرلانه آمن بى وصدقنى وأخرجه البيهقى من هذا الوجه فى الدلائل وقال انه منقطع ومال البيهقى الى أنه يكون بذلك أول من أسلم من الرجال وبه قال العراقى فى نكته على ابن الصلاح وذكره ابن منده فى الصحابة (ثم لم ينشب) بفتح المثناة التحتية والمجمة أى لم يلبث (ورقة) بالرفع فاعل ينشب (أن توفى) بفتح الهمزة وتخفيف النون وهو يدل اشتغال من ورقة أى لم تتأخر وفاته عن هذه القصة واختلف فى وقت موت ورقة فقال الواقدى انه خرج الى الشام فلما بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالقتال بعد الهجرة أقبل يريده حتى اذا كان ببلاذخم وجدنا م قتله وأخذوا ما معه وهذا غلطين فإنه مات بمكة بعد المبعث بقليل جدا ودفن بمكة كما نقله البلاذرى وغيره وبعضه قوله هنا وكذا فى مسلم ثم لم ينشب ورقة أن توفى (وقتر الوحي) أى احتبس ثلاث سنين كما فى تاريخ أحمد وجزم به ابن اسحق وفى بعض الاحاديث أنه قدر سنتين ونصف وزاد معمر بن الزهرى فى التعبير حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزننا عندما مر اراكى يتردى من رؤس شواهي الجبال ويأتى ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك من جهة الاستناد والمتن والمعنى فى سورة اقرأ من التفسير فان قلت ان قوله ثم لم ينشب ورقة أن توفى معارض بما عند ابن اسحق فى السيرة أن ورقة كان يمر ببلاذ وهو يعذب لما أسلم فإنه يقتضى تأخره الى زمن الدعوة ودخول بعض الناس فى الاسلام أوجب بالاناسلم المعارضة لان شرطها المساواة وما روى فى السيرة لا يقاوم ما فى الصحيح ولئن سلمنا فاعل راوى ما فى الصحيح لم يحفظ لورقة بعد ذلك شيئا ومن ثم جعل هذه القصة انتهاء أمره بالنسبة الى ما علمه منه لا بالنسبة الى ما فى نفس الامر وحينئذ فتكون الواو فى قوله وقتر الوحي ليست للترتيب ورواه هذا الحديث ما بين مصرى ومدنى وفيه تابعى عن تابعى وأخرجه المؤلف فى التفسير والتعبير والاعيان ومسلم فى الايمان والترمذى والنسائى فى التفسير (قال ابن شهاب) الزهرى أخبرنى عروة بكذا (وأخبرنى) بالافراد (أوسلة) بفتح تين واسمه عبد الله (ابن عبد الرحمن) بن عوف المتوفى بالمدينة سنة أربع وتسعين وأتى المؤلف بوالعطف لغرض بيان الاخبار عن عروة وأبى سلمة والافقول القول لا يكون بالواو وحينئذ فليس هذا من التعاليق ولو كانت صورته صورته خلافا للكرمانى حيث أثبتته منها وقد خطأه فى الفتح (أن جابر بن عبد الله) ابن عمرو (الانصارى) بالجزم المتوفى بعد أن عمى سنة ثمان أو أربع أو ثلاث أو تسع وسبعين وهو آخر الصحابة موتا بالمدينة وله فى البخارى تسعون حديثا وهمزة أن مفتوحة لانها فى محل نصب على المفعولية (قال وهو يحدث عن فترة الوحي) أى فى حال التعذيب عن احتباس الوحي عن النزول (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فى حديثه بينا) أصله بين فأشعبت فتحة النون فصارت ألفا وهى ظرف زمان مكفوف بالألف عن الاضافة الى المفرد والتقدير بحسب

على قوله موضع وقوله المحتاج اليه هو بنصب المحتاج صفة للمعنى وأما الاختصار فهو ايجاز اللفظ مع استيفاء المعنى وقيل رد الكلام

أو أن يفصل ذلك المعنى من جملة الحديث (٦٨) على اختصاره إذا أمكن ولكن تفصيله ربما عسر من جملة فاعادته بهيئته إذا ضاق ذلك أسلم

الكثير إلى قليل فيه معنى الكثير  
وسمي اختصار الاجتماع ومنه  
المختصرة وخصر الانسان (وأما قوله  
أو أن يفصل ذلك المعنى من جملة  
الحديث) فهذه مسألة اختلفت  
العلماء فيها وهي رواية بعض الحديث  
فهم من منعه مطلقا بناء على منع  
الرواية بالمعنى ومنعه بعضهم وان  
جازت الرواية بالمعنى اذا لم يكن رواه  
هو أو غيره بتسامه قبل هذا وجوزه  
جماعة مطلقا ونسبه القاضي  
عياض إلى مسلم والصحیح الذي  
ذهب إليه الجماهير والمحققون من  
أصحاب الحديث والفقهاء والاصول  
التفصيل وجواز ذلك من المارف  
اذا كان ماركه غير متعلق بما رواه  
بجمله لا يجتزل البيان ولا يختلف  
الدلالة بتركه سواء جوزنا الرواية  
بالمعنى أم لا وسواء رواه قبل تاما  
أم لا هذا ان ارتفعت منزلته عن  
التهمة فأما من رواه تاما ثم خاف ان  
رواه ثانيا ناقصا ان يتم زيادة أو لا  
أو نسيان لغفلة وقلة ضبط ثانيا  
فلا يجوز له النقصان ثانيا ولا ابتداء  
ان كان قد تعين عليه أدائه وأما  
تقطيع المصنفين الحديث الواحد  
في الأبواب فهو بالجواز أولى بل  
يعد طردا للخلاف فيه وقد استمر  
عليه عمل الأئمة الحفاظ الجلة من  
المحدثين وغيرهم من أصناف العلماء  
وهذا معنى قول مسلم رحمه الله  
أو أن يفصل ذلك المعنى إلى آخره  
(وقوله اذا أمكن) يعني اذا وجد  
الشرط الذي ذكرناه على مذهب  
الجمهور من التفصيل (وقوله ولكن  
تفصيله ربما عسر من جملة فاعادته  
بهيئته اذا ضاق ذلك أسلم) معناه  
مادكرنا أنه لا يفصل إلا ما ليس

الأصل بين أوقات (أنا مشى) وجواب بينا قوله (اذ سمعت صوتا من السماء) أي في أثناء أوقات  
المشي فأحاق السماع (فرغت بصري فاذا الملك) جبريل (الذي جاءني بحراء جالس) خبر عن  
الملك الذي هو مبتدأ والذي جاءني بحراء صغته والغاء في فاذا الخاصة نحو خرجت فاذا الاسد بالباب  
ويجوز نصب جالس على الحال وحينئذ يكون خبر المبتدأ محذوفا أي فاذا الملك الذي جاءني بحراء  
شاهد أو حاضر حال كونه جالسا (على كرسى) بضم الكاف وقد تكسر (بين السماء والارض)  
طرف في محل جرحفة لكرسي (فرغت منه) بضم الراء وكسر العين المهملة مبنى للمسلم بسم فاعله  
وللاصلي فرغت بفتح الراء وضم العين أي فرغت (فرجعت) إلى أهلي بسبب الرعب (فقلت)  
لهم (زملوني زملوني) كذا لا بوي ذرو الوقت بالتركرار مرتين ولكن مرة واحدة ولمسلم  
كالمؤلف في التفسير من رواية يونس ذروني قال الزركشي وهو أنسب لقوله (فأنزل الله تعالى)  
ولا بوي ذرو الوقت والاصلي عز وجل بدل قوله تعالى (يا أيها المدثر) يا أيها المدثر والتظاف والتدثير  
والترميل بمعنى واحد والمعنى يا أيها المدثر بنياه وعن عكرمة أي المدثر بالنسوة وأعبائها (قم  
فأنذر) حذر من العذاب من لم يؤمن بذلك وفيه دلالة على أنه أمر بالانذار عقب نزول الوحي للآيات  
بفناء التعقيب واقتصر على الانذار لان التبشير انما يكون لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ الذن من  
دخل فيه (إلى قوله والريح) أي الاوثان (فاهجر) زاد الاربعة الآية (لحقى) بفتح الحاء  
المهملة وكسر الميم أي فبعد نزول هذه الآية كثرة (الوحي) أي نزوله (وتتابع) ولا يذرع  
الكسماهي وتواتر بالمشاتين بدل وتتابع وهما معني واتعالم بكتف بحمي لانه لا يستأزم الاستمرار  
والدوام والتواتر ورواه هذا الحديث كاهم مدنيون وأخرجه في الادب والتفسير ومسلم أيضا فيه  
(تابعه) أي تابع يحيى بن بكير شيخ المؤلف في رواية هذا الحديث عن الليث بن سعد (عبد الله بن  
يوسف) التنسي وحديثه عند المؤلف في التفسير والادب (و) كذا تابعه (أوصالح) كلاهما  
عن الليث وأوصالح هو عبد الله كاتب الليث وهو عبد الغفار بن داود البكري الحزالي الا فرقي  
المولد المتوفى بعصر سنة أربع وعشرين ومائتين وكلاهما روى عنه المؤلف ووهم في فتح الباري  
القائل بالثاني وقد أكثر المؤلف عن الاول من المعلقات وروايته لهذا الحديث عن الليث أخرجهما  
يعقوب بن سفيان في تاريخه مقرونا يحيى بن بكير فيكون رواه عن الليث ثلاثة يحيى وعبد الله بن  
يوسف وأوصالح (وتابعه) أي وتابع عقيل بن خالد شيخ الليث في هذا الحديث أيضا (هلال بن  
رداد) بدالين مهملتين الاولى مشددة الطائي وليس له في هذا الكتاب الا هذا الموضوع (عن  
الزهري) محمد بن مسلم وحديثه في الزهريات للذهلي (وقال يونس) بن يزيد بن مسكان الايلي  
بفتح الهمزة وسكون المشددة التحتية التابعي المتوفى بعصر سنة تسع وخمسين ومائة مما وصله  
في التفسير (ومعمر) بفتح الميم وسكون العين أبو عمرو بن أبي عمرو بن راشد الأزدي الحزالي  
مولاهم عالم اليمن المتوفى سنة أربع أو ثلاث أو اثنتين وخمسين ومائة فيما وصله المؤلف في تعبير  
الروايات روايتهم عن الزهري (بواو) كذا في رواية الاصلي وأبي الوقت بفتح الواو جمع بادرة  
وهي الخمة التي بين المنكب والعنق تضرب عند فرج الانسان فوافقا عليه الا أنهم ما قالوا  
بدل قوله برفق فواو برفق بواو دره وهما مستويان في أصل المعنى لان كلاهما مادال على الفرع  
ولا يذو وكريمة عن الكشمهني وأبي الوقت في نسخة وابن عساكر وقال يونس ومعمر تواتر  
وهذا أول موضع جاء فيه ذكر المتابعة وهي أن يختبر الحديث وينظر من الدواوين المقبولة  
والمسندة وغيرهما كالمعاجم والمسنجات والفوائد هل شارك رواه الذي يظن تفرد به راو آخر فيما  
رواه عن شيخه فان شاركه راو معتبر فهي متابعة حقيقية وتسمى المتابعة التامة ان اتفقا في رجال  
السند كلهم كتابا عبد الله وأبي صالح اذ وافقا ابن بكير في شيخه الليث إلى آخره وان شورك

مر تبطا بالباقي وقد يعسر هذا في بعض الاحاديث فيكون كاه مرتبطا بالباقي أو يشك في ارتباطه في هذه الحالة يتعين شيخه

أن تقدم الاخبار التي هي أسلم من العيوب من غيرها وأتق من أن يكون ناقولها أهل استقامة في الحديث واتقان لما نقولهم بوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تخلط فاحش

ذكره بنامه وهيئته ليكون أسلم مخافة من الخطا والزلا والله أعلم قال رحمه الله (فأما القسم الاول فان اتوخى أن تقدم الاخبار التي هي أسلم من العيوب من غيرها وأتق من أن يكون ناقولها أهل استقامة في الحديث واتقان لما نقولهم بوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تخلط فاحش كما قد عثر فيه على كثير من الحديثين وبان ذلك في حديثهم) أما قوله نتوخى فعناه نقصد يقال توخى وتأخى وتحتري وقصد بمعنى واحد (وأما قوله وأتق) فهو بالنون والقاف وهو معطوف على قوله أسلم وهناتم الكلام ثم ابتدأ بيان كونهم أسلم وأتق فقال من أن يكون ناقولها أهل استقامة والظاهر أن لفظة من هنا للتعليل فقد قال الامام أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر الاسدي في كتابه شرح المعرف باب المفعول له اعلم أن البناء تقوم مقام اللام قال الله تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وكذلك من قال الله تعالى من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل وقال أبو البقاء في قوله تعالى وتبينت من أنفسهم يجوز أن يكون من للتعليل والله أعلم (وأما قوله لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تخلط فاحش) فتصريح منه بما قاله الأئمة من أهل الحديث والفقه والاصول ان ضبط الراوي

شيخه في روايته له عن شيخه فما فوقه الى آخر السند واحد او احد حتى الصحابي فتابع أيضا لكنه في ذلك قاصر عن مشار كنه هرك تابعة هلال اذا وقع في شيخ شيخه وكلما بعد فيه المتابع كان أنقص وفائدتها التقوية ولا اقتصار فيها على اللفظ بل لوجاهت بالمعنى كفي كقول بونس ومعرفي روايتهما عن الزهري بواژه خلا والظاهر ألقى العراقي في التخصيص باللفظ وحكي عن قوم كالسبيعي نعم هي مخصوصة بكونها من رواية ذلك الصحابي وقد يسمى كل واحد من المتابع لشيخه من فوقه شاهدا ولكن تسميته تابعا أكثر \* وبه قال (حدثنا) ولا في الوقت أخبرنا (موسى) أبو سلمة (بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم واسكان النون وفتح القاف نسبة الى منقر بن عبيد الحافظ المتوفى بالبصرة في رجب سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين المهملة والنون الواضحة بن عبد الله اليشكري بضم الكاف المتوفى سنة ست وتسعين ومائة (قال حدثنا موسى ابن أبي عائشة) أبو الحسن الكوفي الهمداني بالميم الساكنة والبدال المهملة وأبو عائشة لا يعرف اسمه (قال حدثنا سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية ابن هشام الكوفي الاسدي قتله الخجاج صبرا في شعبان سنة ست وتسعين ولم يقتل بعده أحد بل لم يعش بعده الا ياما (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم ما عبد الله الخبير رجان القرآن أبي الخلفاء وأحد العبادة الأربعة المتوفى بعد أن عمى بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى وسبعين سنة على الصحيح في أيام ابن الزبير وله في البخاري ما ثنا حديث وسبعة عشر حديثا (في قوله تعالى) ولا يصلي عز وجل (لا تحرك به) أي القرآن (لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل) القرآن في ثقله عليه (شدة) بالنصب مفعول يعالج والجملة في محل نصب خبر كان (وكان) عليه الصلاة والسلام (ما) أي ربما كما قاله في المصابيح (بحرك) زاد في بعض الاصول به (شفتيه) بالثنية أي كثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك قاله القاضي عياض كالسر قسطي وكان يكثر من ذلك حتى لا ينسى أو لحلاوة الوحي في لسانه وقال الكرماني أي كان العلاج ناشئا من تحريك الشفتين أي مبدأ العلاج منه أو ما يعنى من الموصولة وأطلقت على من يعقل مجاز أي وكان من يحرك شفتيه وتعقب بأن الشدة حاصلة قبل التحريك وأجيب بأن الشدة وان كانت حاصلة له قبل التحريك الا أنهم لم تظهر الا بتحرك الشفتين اذ هي أمر باطن لا يدركه الرافى الابيه قال سعيد بن جبير (فقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم (فأنا أحررهما) أي شفتي (لك) كذا الأربعة وفي بعض النسخ كافي اليونينية لكم (كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما) لم يقل كما قال في الآتي كما رأيت ابن عباس لان ابن عباس لم يدرك ذلك (وقال سعيد) هو ابن جبير (أنا أحررهما كما رأيت ابن عباس يحركهما حرك شفتيه) واما قال ابن جبير كما رأيت ابن عباس لانه رأى ذلك منه من غير نزاع بخلاف ابن عباس فانه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة لسبق نزول آية القيامة على مولده اذ كان قبل الهجرة بثلاث سنين ونزول الآية في بدء الوحي كما هو ظاهر صنيع المؤلف حيث أورد هنا ويحتمل أن يكون أخبره أحد من الصحابة أنه رآه عليه الصلاة والسلام يحركهما أو أنه علمه الصلاة والسلام أخبر ابن عباس بذلك بعد فرأه ابن عباس حينئذ نعم ورد ذلك صريحاً في مسند أبي داود الطيالسي ولفظه قال ابن عباس فأنا أحرر لك شفتي كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وجملة فقال ابن عباس الى قوله فأترل الله اعتراض بالفاء وفائدتها زيادة البيان بالوصف على القول \* وهذا الحديث يسمى المسلسل بتحرك الشفة لكنه لم يتصل تسلسله \* ثم عطف على قوله كان يعالج قوله (فأنزل الله تعالى) ولا بوي ذروا الوقت عز وجل (لا تحرك) يا محمد (به) أي بالقرآن (لسانك) قبل أن يتم وحيه (لتعجل به) لتأخذه على جملة مخافة أن يتفقت منك وعند ابن جرير من رواية الشعبي عجل به من يعرف بأن تكون روايته غالباً كما روى الثقات لا يفهم الا نادراً فان كانت مخالفة نادرة لم يحل

كما قد عثر فيه على كثير من المحدثين وبان ذلك (٧٠) في حديثهم فاذا نحن تفصيلاً أخبار هذا الصنف من الناس أتبعناها أخباراً يقع في

أسانيد بعضها بعض من ليس بالموصوف  
بالحفظ والاتقان كالصنف المتقدم  
قبلهم على أنهم وان كانوا فيما وصفتنا  
دونهم فان اسم الستر والصدق  
وتعاطى العلم يشملههم كعطاء بن  
السائب ويزيد بن أبي زياد وإسحق بن  
أبي سليم وأضرابهم من حال الآثار  
ونقال الاخبار فهم وان كانوا بما  
وصفتنا من العلم والستر عند أهل  
العلم معروفين فغيرهم من أقرانهم  
من عندهم ما ذكرنا من الاتقان  
والاستقامة في الرواية يفضلونهم  
في الحال والمروية لان هذا عند أهل  
العلم درجة رفيعة وخصلة سنية

الاخترازمه وان كثرت مخالفته  
اختل ضبطه ولم يتجرب رواياته  
وكذلك التخليط في روايته  
واضطرابها ان ندر لم يضر وان  
كثرت روايته (وقوله كما قد عثر)  
هو بضم العين وكسر المثلثة أى  
اطلع من قول الله تعالى فان عثر  
على أنهم استحقوا السما والله أعلم قال  
رحمه الله ( فاذا نحن تفصيلاً أخبار  
هذا الصنف من الناس أتبعناها  
أخبار يقع في أسانيد بعضها بعض من  
ليس بالموصوف بالحفظ والاتقان  
كالصنف المتقدم قبلهم على أنهم  
وان كانوا فيما وصفتنا دونهم فان  
اسم الستر والصدق وتعاطى  
الاخبار يشملههم كعطاء بن السائب  
ويزيد بن أبي زياد وإسحق بن  
أبي سليم وأضرابهم من حال الآثار  
ونقال الاخبار فهم وان كانوا بما  
وصفتنا من العلم والستر عند أهل  
العلم معروفين فغيرهم من أقرانهم  
من عندهم ما ذكرنا من الاتقان  
والاستقامة في الرواية يفضلونهم  
في الحال والمروية لان هذا عند أهل  
العلم درجة رفيعة وخصلة سنية

حداياه ولا تنافي بين محبته إياه والشدة التي تلحقه في ذلك (ان علينا جمعه وقرأته) أى قرأته فهو  
مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف والاصل وقرأته إياه وقال الحافظ ابن حجر ولا منافاة بين  
قوله يحركه شفتيه وبين قوله في الآية لا تحرك به لسانك لان تحريك الشفتين بالكلام المشتمل على  
الحروف التي لا ينطق بها الا اللسان يلزم منه تحريك اللسان أو اكتفى بالشفتين وحذف اللسان  
لوضوحه لانه الاصل في النطق والاصل حركة الفم وكل من الحركتين ناشئ عن ذلك وهو مأخوذ  
من كلام الكرماني وتعقبه العيني بأن الملازمة بين التحريكين ممنوعة على ما لا يخفى وتحريك الفم  
مستبعد بل مستحيل لان الفم اسم لما يشتمل عليه الشفتان وعند الاطلاق لا يشتمل على الشفتين  
ولا على اللسان لان لغة ولا عرف قابل هو من باب الاكتفاء والتقدير فكان مما يحرك به شفتيه ولسانه  
على حدسرا بيل تقيكم الحرأى والبرد وفي تفسير ابن جرير الطبري كالمؤلف في تفسير سورة القيامة  
من طريق جرير عن ابن أبي عاصمة وبجركه لسانه وشفتيه فجمع بينهما (قال) ابن عباس في  
تفسير جمعه أى (جمعه) بفتح الميم والعين (لث صدرك) بالرفع على الفاعلة كذا في أكثر  
الروايات وهى في اليونينية للاربعه أى جمعه الله في صدرك وفيه اسناد الجمع الى الصدر بالجواز على  
حدأثبت الربيع القفل أى أثبت الله في الربيع القفل واللام للتعليل والتبيين ولا يوى ذرو الوقت  
وابن عساكر جمعه لث صدرك بسكون الميم وضم العين صدر اورفع راء صدرك فاعل به ولكريمة  
والجوى مما ليس في اليونينية جمعه لث صدرك بفتح الجيم واسكان الميم وزيادة فى وهو يوضح الاول  
وفي رواية أبوى ذرو الوقت وابن عساكر أيضاً ما فى الفرع كاصله جمعه له ما سكان الميم أى جمعه  
تعالى للقرآن صدرك وللاصلى وحده جمعه له فى صدرك بزيادة فى (و) وقال ابن عباس أيضاً فى  
تفسير قرآته أى (تقرأه) بفتح الهزمية فى اليونينية وقال البيضاوى اثبات قرآته فى لسانك وهو  
تعليل للنهى (فاذا قرأناه) بلسان جبريل عليك (فاتبع قرآته قال) ابن عباس فى تفسيره فاتبع  
أى (فاتبعه) ولا يى الوقت فاتبع قرآته فاستعمله من باب الافعال المقتضى للسعى فى ذلك أى  
لا تكون قرآته مع قرآته بل تابعة لها متأخرة عنها (وأنتصت) بهمزة القطع مفتوحة من  
أنتصت أنتصت انصا تا وقد تكسر من نصت نصت انصا تا إذا سكت واستمع للحديث أى تكون حال  
قراءته ساكتا والاستماع أخص من الانصات لان الاستماع الاصغاء والانصات كما مر السكوت  
ولا يلزم من السكوت الاصغاء (ثم ان علينا بيانه) بفسره ابن عباس بقوله (ثم ان علينا أن نقرأه)  
وفسره غيره ببيان ما أشكل عليك من معانيه قال وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت  
الخطاب أى لكن لا عن وقت الحاجة اه وهو الصحيح عند الاصوليين ونص عليه الشافعى لما  
تقتضيه ثم من التراخي وأول من استدلل لذلك بهذه الآية القاضى أبو بكر بن الطيب وتبعوه وهذا  
لا يتم الاعلى تأويل البيان بتبيين المعنى والا فإذا حمل على أن المراد استمرار حفظه بظهوره على  
لسانه فلا قال الامدى يجوز أن يراد بالسان الاظهار لا بيان المحمل يقال بان الكوكب اذا ظهر  
قال ويؤيد ذلك أن المراد جميع القرآن والمحمل انما هو بعضه ولا اختصاص لبعضه بالامر المذكور  
دون بعض وقال أبو الحسين البصرى يجوز أن يراد البيان التفصيلى ولا يلزم منه جواز تأخير  
البيان الاجمالى فلا يتم الاستدلال ونعقب باحتمال ارادة المعنيين الاظهار والتفصيل وغير ذلك  
لان قوله بيانه جنس مضاف فيم جميع أصنافه من اظهاره وتبيين أحكامه وما يتعلق بهما من  
تخصيص وتقيد ونسخ وغير ذلك وهذه الآية كقوله تعالى فى سورة طه ولا تجعل القرآن من قبل  
أن يقضى اليك وحيه فنهاه عن الاستعمال فى تلقى الوحي من الملك ومساوقه فى القرآن حتى يتم  
وحيه (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا أتاه جبريل) ملك الوحي المفضل به على  
سائر الملائكة (استمع فاذا انطلق جبريل) عليه السلام (قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه)

الفصول بيان الاختلاف فى معناه وانه هل وفى به فى هذا الكتاب أم اخبرته المنية دون تمامه والراجح أنه وفى به والله أعلم وتغير

(وقوله فان اسم الستر) هو بفتح السين مصدر سترت الشيء أستترتها ويوجد (٧١) في كثر الروايات والاصول مضبوطا بكسر

السين ويمكن تصحيح هذا على ان الستريكون بمعنى المستور كالذبح بمعنى المذبوح ونظائره ( وقوله يشملهم) أي بعمهم وهو بفتح الميم على اللغة الفصيحة ويجوز ضمها في لغة يقال يشملهم الامر بكسر الميم يشملهم بفتحها هذه اللغة المشهورة وحكى أبو عمرو والزهدي عن ابن الاعرابي أيضا يشملهم بالفتح يشملهم بالضم والله أعلم أما عطاء بن السائب فكنى أبا السائب ويقال أبو يزيد ويقال أبو محمد ويقال أبو زيد الثقفى الكوفي السابعي وهو ثقة لكنه اختلط في آخر عمره قال أئمة هذا الفن اختلط في آخر عمره فن سمع منه قديما فهو صحيح السماع ومن سمع منه متأخرا فهو مضطرب الحديث فن السامعين أو لاسفيان الثوري وشعبة ومن السامعين أخرا جرير وعلاء بن عبد الله واسمعيلى وعلى بن عاصم هكذا قال أحد بن حنبل وقال يحيى بن معين جميع من روى عن عطاء روى عنه في الاختلاط الأشعبة وسفيان وفي رواية عن يحيى قال وسمع أبو عوانة من عطاء في الصحة والاختلاط جميعا فلا يحتج بحديثه قلت وقد تقدم حكم التخلط والمخلط في الفصول وأما يزيد بن أيوب فيقال فيه أيضا يزيد بن زياد وهو قرشي دمشقي قال الحافظ هو ضعيف وقال ابن عمير ويحيى بن معين ليس هو بشيء وقال أبو حاتم ضعيف وقال النسائي متروك الحديث وقال الترمذي ضعيف في الحديث وأما إسحاق بن أبي سليم فضعفه الجماهير قالوا واخطط واضطربت أحاديثه قالوا وهو ممن يكتب حديثه قال

ولغير أبي ذر والاصيلي وابن عساكر قرأه بضمير المفعول أي القرآن ولا يذرعن الكشميني كما كان قرأ والحاصل أن الحالة الأولى جمعه في صدره والثانية تلاوته والثالثة تفسيره وإيضاحه \* ورواه هذا الحديث ما بين مكى وكوفى وبصرى وواسطى وفيه تابعي عن تابعي وهو ما موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير وأخرجه المؤلف في التفسير وفضائل القرآن ومسلم في الصلاة والترمذي وقال حسن صحيح \* ولما كان ابتداء نزول القرآن عليه عليه الصلاة والسلام في رمضان على القول به كثر نزوله الى السماء بحلة واحدة فيه شرع المؤلف يذكرك حديث تعاهد جبريل له عليهما السلام في رمضان في كل سنة فقال \* (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح المهملة هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتيكي بالمهملة والمشاة الفوقية المفتوحين المرورى المتوفى سنة اثنى عشر ومائتين عن ست وسبعين سنة (قال أخيرا عبد الله) بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولا هم المرورى الامام المنفق على ثقته وجلالته من تابعي التابعين \* وكان والده من الترك مولى لرجل من همدان المتوفى سنة احدى وعشرين ومائة (قال أخيرا نونس) بن يزيد بن مسكان الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال) أي البخاري وفي الفرع كاصله بدل قال ح مهملة مفردة في الخط مقصورة في النطق على ماجرى عليه رسمهم اذا اردوا الجمع بين اسنادين فأكثر عند الانتقال من سند لا يخوف اللسان فرما يظن أن السندين واحد ومذهب الجمهور أنهم ما أخذوه من التحويل وقال عبد القادر الرهاوى وتبعه الديلمى من الحائل الذى يحجز بين الشيعتين وقال ينطق بهم او منعه الاول وعن بعض المغاربة يقول بدلها الحديث وهو يشير الى أنها مرزعة وعن خط الصائغى وأنى مسلم اللبني وأبى سعيد الخليلي صح لثلاثي توهمهم أن حديث هذا الاسناد سقط أو خوف تركيب الاسناد الثاني مع الاول فيجعل اسنادا واحدا وزعم بعضهم أنهم مجمعة أى اسناد آخر فوهمهم (حدثنا بشر ابن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة المرورى السخيتاني وهو مما انفرد البخاري بالرواية عنه عن سائر الكتب الستة وتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال أخيرا عبد الله) بن المبارك (قال أخيرا نونس) ومعمرو عن الزهري نحوه) ولا يولى ذر الوقت وابن عساكر نحوه عن الزهري يعنى أن عبد الله بن المبارك حدث به عبدان عن نونس وحده وحدث به بشر بن محمد عن نونس ومعمرو معا أما باللفظ فعن نونس وأما بالمعنى فعن معمر ومن ثم زاد فيه لفظ نحوه (قال) أي الزهري (أخبرني) بالأفراد ولا يذرا خبرنا (عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله) بن عتبة بضم العين المهملة وسكون المشاة الفوقية وفتح الموحدة ابن مسعود الامام الخليل أحد الفقهاء السبعة التابعي المتوفى بعد ذهاب بصره سنة تسع أو ثمان أو خمس أو أربع وتسعين (عن ابن عباس) رضى الله عنهم أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس) بنصب أجود خبر كان أى أجودهم على الاطلاق (وكان أجود ما يكون) حال كونه (في رمضان) برفع أجود اسم كان وخبرها محذوف وجوبا على حذف قولك أخطب ما يكون الامير قائما وما مصدرية أى أجوداً كوان الرسول صلى الله عليه وسلم وفي رمضان ستمسدا خبر أى حاصله أوعلى أنه مبتدأ مضاف الى المصدر وهو ما يكون وما مصدرية وخبره في رمضان تقدرا أجوداً كوانه عليه الصلاة والسلام حاصل له في رمضان والجملة كلها خبر كان واسمها ضمير عائدة على الرسول صلى الله عليه وسلم والاصيلي كلبى ذرفى اليونانية أجود بالنصب خبر كان وعورض بأنه يلزم منه أن يكون خبرها اسمها أو جيب يجعل اسم كان ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وما حينئذ مصدرية ظرفية والتقدير كان عليه الصلاة والسلام متصفا بالأجود مدة كونه في رمضان مع أنه أجود الناس مطلقا وتعقب بأنه اذا كان فيه ضمير الذي صلى الله عليه وسلم لا يصح أن يكون أجود خبر السكان لانه مضاف الى الكون ولا يخبر بكون

أحد بن حنبل هو مضطرب الحديث ولكن حدث الناس عنه وقال الدارقطني وابن عدي يكتب حديثه وقال كثيرون لا يكتب حديثه



الحديث والاستقامة فيه وجدتهم مساين لهم لا يداونهم لاشك عند أهل العلم بالحديث في ذلك للذي استفاض عندهم من صحة حفظ منصور والأعمش واسماعيل واتقانهم لحديثهم وانهم لم يعرفوا مثل ذلك من عطاء ويزيد وليث وفي مثل ذلك مجرى هؤلاء إذا وازنت بين الأقران

وامتنع كثير من السلف من كتابة حديثه واسم أبي سلمة أمين وقبل أنس والله أعلم وأما قوله وأضربهم فعنه أشباههم وهو جمع ضرب قال أهل اللغة الضرب على وزن الكريم والضرب بفتح الصاد واسكان الراء وهما عبارة عن الشك والمثل وجمع الضرب أخرب وجمع الضرب ضرباء ككريم وكرماء واما انكار القاضي عياض على مسلم قوله وأضربهم وقوله ان صوابه ضرب بانهم فليس يصح فانه حمل قول مسلم وأضربهم على أنه جمع ضرب بالياء وليس ذلك جمع ضرب بل جمع ضرب بحذفها كما ذكرته فاعرفه (وقوله ونقال الاخبار) هو باللام والله أعلم \* قال مسلم رحمه الله (ألا ترى أنك إذا وازنت هؤلاء الثلاثة الذين سميئتهم عطاء ويزيد وليثا بمنصور بن المعتمر وسليمان الأعمش واسماعيل بن أبي خالد في اتقان آخر كلامه) فقوله وازنت هو بالنون ومعناه قابلت قال القاضي عياض وروى وازيت بالياء أيضا وهو عتي وازنت ثم هذا كانه قد يشكر على مسلم فيه ويقال عادة أهل العلم اذا ذكر واجاعة في مثل هذا السياق قدموا أجلهم مرتبة قيمة دموز الصحابي على التابعي والتابعي على تابعه والفاضل على من دونه فاذا

عالم ليس يكون فيجب أن يجعل مستداً وخبره في رمضان والجملة خير كان اه فليتمل \* وقال في المصابيح ولك مع نصب أجود أن تجعل ما نكرة موصوفة فيكون في رمضان متعلقا بكان مع أنها ناقصة بناء على القول بدلا لالتناء على الحديث وهو صحيح عند جماعة واسم كان ضمير عائده عليه الصلاة والسلام أو الى جوده المفهوم مما سبق أي وكان عليه الصلاة والسلام أجود شئ يكون أو وكان جوده في رمضان أجود شئ يكون فجعل الجود متصفا بالأجودية مجازا كقولهم شعر شاعر اه والرفع أكثر وأشهر رواية ولا يذرف كان أجود بالفاء بدل الواو وفي هذه الجملة الإشارة الى أن جوده عليه الصلاة والسلام في رمضان يفوق على جوده في سائر أوقانه (حين يلقاه جبريل) عليه السلام اذ في ملاقاته زيادة ترقية في المقامات وزيادة اطلاعه على علوم الله تعالى ولا سيما مع مدارسة القرآن (وكان) جبريل (يلقاه) أي النبي صلى الله عليه وسلم وجوز الكرماني ان يكون الضمير المرفوع للنبي والمنصوب لجبريل ورجح الأول العيني لقرينة قوله حين يلقاه جبريل (في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن) بالنصب مفعول ثان ليدارسه على حد جاذبته الثوب والفاء في فيدارسه عاطفة على يلقاه فمجموع ما ذكر من رمضان ومدارسة القرآن وملاقاته جبريل يتضاعف جوده لان الوقت موسم الخيرات لان نعم الله على عباده تروفيه على غيره وانما دارسه بالقرآن لكي يتقرر عنده ويرسخ أمره سوخ فلا ينساه وكان هذا الجواز وعده تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام حيث قال له سنقرنك فلا تنسى وقال الطيبي فيه تخصيص بعد تخصيص على سبيل الترتيق فضل أول جوده مطلقا على جود الناس كلهم ثم فضل ثانيا جوده كونه في رمضان على جوده في سائر أوقانه ثم فضل ثالثا جوده في ليالي رمضان عند لقاء جبريل على جوده في رمضان مطلقا ثم شبه جوده بالريح فقال (فارسول الله) بالرفع مبتدأ خبره قوله (أجود بالخير من الريح المرسله) أي المطلقة إشارة الى أنه في الاسراع بالجود أسرع من الريح. وعبر بالمرسله إشارة الى دوام هبوبها بالرحمة والى عموم النفع بجوده عليه الصلاة والسلام كما تم الريح المرسله بجميع ما تهب عليه وفيه جواز المبالغة في التشبيه وجواز تشبيه المعنوي بالحسوس ليقرب الفهم سامعه وذلك أنه أثبت له أولا وصف الأجودية ثم أراد أن يصفه بأزيد من ذلك فشبّه جوده بالريح المرسله بل جعله أبلغ منها في ذلك لان الريح قد تسكن وفيه استعمال أفعال التفضيل في الاستناد الحقيقي والمجازي لان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فكأنه استعار الريح جودا باعتبار مجيئها بالخير فأزله منزلة من جاد وفي تقديمه مجهول أجود على المفضل عليه نكتة لطيفة وهي أنه لو أخره لظن تعلقه بالمرسله وهذا وان كان لا يتغير به المعنى المراد من الوصف بالأجودية إلا أنه تفوت به المبالغة لان المراد وصفه بزيادة الأجودية على الريح مطلقا والفاء في فارسول الله للسميية واللام للابتداء ووزيدت على المبتدأ تأكيداً وهي جواب قسم مقدر وحكمة المدارسة ليكون ذلك سنة في عرض القرآن على من هو أحفظ منه والاجتماع عليه والاكتثار منه وقال الكرماني لتجويد لفظه وقال غيره لتجويد حفظه وتعقب بأن الحفظ كان حاصله والزيادة فيه تحصل ببعض المجالس \* وفي هذا الحديث التحديد والاخبار والعنونة والتحويل وفيه عدد من المرازمة \* وأخرجه المؤلف أيضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفضائل القرآن وبدء الخلق ومسلم في فضائل النبوة \* ولما فرغ من بدء الوحي شرع يذكر جملة من أوصاف الموحى اليه فقال مما رويته بالسند السابق (حدثنا أبو أيمن) بفتح المثناة وتخفيف الميم واسمه (الحكم بن نافع) بفتح الحاء المهملة والكاف البهرا في مولى امرأة من بهراء بفتح الموحدة المتوفى سنة إحدى أو اثنين وعشرين ومائتين وللأصلي وكريمة وأبي ذروان عسافر في نسخة حدثنا الحكم بن نافع (قال أخبرنا شيبان) هو ابن أبي حمزة بالجاء المهملة والزاي دینار القرشي

وعمر بن حرب وقيس بن عائذ با كاهل وأبا حنيفة وهو لاء كلهم صحابة رضى الله عنهم (٧٣) واسم أبي خالد هرمن وقيل سعد وقيل كثير

وأما الاعمش فرأى أنس بن مالك  
فحب وأما منصور بن المعتمر فليس  
بتابعي وإنما هو من أتباع التابعين  
فكان ينبغي أن يقول إذا وازنتهم  
بإسماعيل والاعمش ومنصور وجوابه  
أنه ليس المراد هنا التنييه على  
مرايتهم فلا حجر في عدم ترتيبهم  
ويحتمل أن مسلماً قدم منصوراً  
لرجحانه في ديناته وعبادته فقد كان  
أرجحهم في ذلك وإن كان الثلاثة  
راجحين على غيرهم مع كمال حفظ  
لمنصور واتقان وتثبت قال علي بن  
المديني إذا حدثك ثقة عن منصور  
فقد ملأت يديك لا تريد غيره وقال  
عبد الرحمن بن مهدي منصور أثبت  
أهل الكوفة وقال سفيان كنت  
لأحدث الاعمش عن أحد من  
أهل الكوفة لارده فاذا قلت عن  
منصور سكت وقال أحمد بن حنبل  
منصوراً ثبت من اسمعيل بن أبي  
خالد وقال يحيى بن معين إذا اجتمع  
الاعمش ومنصور فقدم منصوراً  
وقال أبو حاتم منصوراً ثقتن من  
الاعمش لا يخط ولا يبدل وقال  
الثوري ما خلفت بالكوفة آمن  
على الحديث من منصور وقال أبو  
زرعة سمعت إبراهيم بن موسى  
يقول أثبت أهل الكوفة منصور  
ثم مسعر وقال أحمد بن عبد الله  
منصوراً ثبت أهل الكوفة وكان  
مثل القدح لا يختلف فيه أحد  
وصام ستة سنه وقامها وأما عبادته  
وزهده وورعه وامتناعه من القضاء  
حين أكره عليه فأكثر من أن  
يحصروا شهر من أن يذكر وجهه الله  
والله أعلم وهذا أول موضع في  
الكتاب جرى فيه ذكر أصحاب  
الاقاب فنتكلم فيه بقاعدة

الاموي مولاهم أبو بشر المتوفى سنة اثنتين أو ثلاث وستين ومائة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه  
(قال أخبرني) بالافراد (عبد الله) بالتصغير (بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن) بفتح الهمزة  
(عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (أخبره أن) بفتح الهمزة (أباسفيان) بتثنية السين  
يكفي أبا حنيفة واسمه صخر بالهمزة ثم الهمزة والراء ثم الموحدة ابن أمية  
ولقب الفيل بعشر سنين وأسلم ليلة الفتح وشهد الطائف وحنينا وفتت عنه في الأولى والأخرى  
يوم اليرموك وتوفى بالمدينة سنة إحدى أو أربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه  
عثمان رضى الله عنهما (أخبره أن) أي بأن (هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء كدمشق وهو غير  
منصرف للهمزة والعلمية وحكي فيه هرقل بسكون الراء وكسر القاف كخندف والأول هو الأشهر  
والثاني حكاه الجوهري وغيره واقتصر عليه صاحب الموعب والقزاز ولقبه قيسر قاله الشافعي  
وهو أول من ضرب الدينار ومك الروم إحدى وثلاثين سنة وفي ملكه توفى النبي صلى الله عليه وسلم  
(أرسل إليه) أي إلى أبي سفيان حال كونه (في) أي مع (ركب) جمع ركب كعجب  
وصاحب وهم أولو الأبل العشرة قافوقها (من قريش) بصفة ركب وحرف الجر لبيان الجنس أو  
للتبعض وكان عدد الركب ثلاثين رجلاً كما عند الخاقاني في الكليل وعند ابن السكن نحو من  
عشرين وعند ابن أبي شيبة بأسناد صحيح إلى سعيد بن المسيب أن المغيرة بن شعبة منهم واعترضه  
الامام البلقيني بسبق اسلام المغيرة قاله أسلم عام الخندق فيبعد أن يكون حاضراً وبسكت مع كونه  
مسلياً (و) الخال انهم (كانوا تجاراً) بالضم والتشديد على وزن كفار بالكسر والتخفيف على وزن  
كلاب وهو الذي في الفرع كاصله جمع تاجر أي متلبس بصفة التجارة (بالسأم) بالهمز وقد تيرك  
وقد تفتح السين مع المد وهو متعلق بتجاراً أو كانوا أو يكون صفة بعد صفة (في المدة التي كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مائة) بتشديد الدال من ماد فادغم الأول في الثاني من المثني وهو ممدد صلح  
الحديبية سنة ست التي مائة (فيها أباسفيان) زاد الاصيلي ابن حرب (وكفار قريش) أي مع كفار  
قريش على وضع الحرب عشرين سنين وعند أبي نعيم أربع وربع الأول وكفار بالنصب مفعول معه  
أو عطف على المفعول به وهو أباسفيان (فأقوه) أي أرسل اليه في طلب اتمان الركب فناء الرسول  
فوجدهم بغرة وكانت وجه متجرهم كافي الدلائل لابي نعيم فطلب اتمانهم فأقوه (وهم) بالميم أي  
هرقل وجماعته ولأبوي الوقت وذر عن الكشمهني والاصيلي وهو (باليباء) همزة مكسورة فثنتان  
آخر الحروف وأولاهما ساكنة بينهما لام آخره ألف مهموزة بوزن كبرياءه وإليها بالقصر حكاها البكري  
والياء بحذف الياء الأولى وسكون اللام قال البرماوي بوزن اعطاء وإيلاء مثله لكن بتقديم الياء  
على اللام حكاها النووي واستغريه وإليها بتشديد الياء الثانية والقصر حكاها البرماوي عن جامع  
الاصول ورايته في النهاية واليالباء بالالف واللام كذا نقله النووي في شرح مسلم عن مسند أبي  
يعلى الموصلي واستغريه وهو بيت المقدس والياء بمعنى في (فدعاهم) هرقل حال كونه (في مجلسه  
وحوله) نصب على الظرفية وهو خير المتدا الذي هو (عظماء الروم) وهم من ولد عيص بن اسحق  
ابن ابراهيم على الصحيح ودخل فيهم طوائف من العرب من تنوخ وجرهاء وغيرهم من غسان كانوا  
بالشام فلما أجلاهم المسلمون عن بلاد الروم واستوطنوها فاختلطت أسابهم وعند ابن  
السكن وعند بطارقه والقسيسون والرهبان (ثم دعاهم) عطف على قوله فدعاهم وليس بتكرار  
بل معناه أمر باحضارهم فلما حضر واوقعت مهلة ثم استدناهم كما أشعرها الاداة الدالة عليها  
(ودعاهم) بالفتح (بالحضارة) بالنصب على المفعولية والاصيلي كافي الفتح وأبي الوقت كافي الفرع كما صله  
وغيرهما بترجمانه ولا يذر عن الحوي والمستمل بالترجمان بفتح المثناة الفوقية وضم الجيم فيهما  
وقد تضم التاء فيهما اتباعاً وهو في ضبط الاصيلي ويجوز فتحهما وضم الأول وفتح الثاني وهو المفسر

صاحباهما الآن البون بينهما ما وبين هذين بعيد في كمال الفضل وصحة النقل وإن كان عوف وأشعث غير مدفوعين عن صدق وأمانة عند أهل العلم ولكن الحال ما وصفنا من المنزلة عند أهل العلم وإنما مثلناه ولا في التسمية

يكبره إذا كان المراد تعريفه لا تنقيصه وجوز هذا الحاجة كما جوز جرحهم للحاجة ومثال ذلك الأعمش والأعرج والأحول والأعشى والأصم والأشل والأشرم والزمن والمفلوج وابن عليه وغير ذلك وقد صنف في كتب معروفة قال مسلم رحمه الله (كان عون وأيوب السخثياني مع عوف بن أبي جيلة وأشعث الجرائي) أما ابن عون فهو عبد الله ابن عون بن أرتبان وأما السخثياني فبفتح السين وكسر التاء المثناة قال أبو عمر بن عبد البر في التهديد كان أيوب يبيع الجلود بالبصرة فلهاذا قيل له السخثياني وأما عوف بن أبي جيلة فيعرف بعوف الاعرابي ولم يكن أعرابيا واسم أبي جيلة بندويه ويقال رزية قال أحمد بن حنبل عوف ثقة صالح الحديث وقال يحيى ابن معين ومحمد بن سعد هو ثقة كنيته أبو سهل وأما أشعث فهو ابن عبد الملك أبو هانئ البصري قال أبو بكر البرقاني قلت للدارقطني أشعث عن الحسن قال هم ثلاثة يتحدثون عن الحسن جميعاً أحدهم الجرائي منسوب إلى جيران مولى عثمان ثقة وأشعث بن عبد الله الحداني بصري يروي عن أنس بن مالك والحسن يفتخر به وأشعث ابن سوار الكوفي لا يعتبر به وهو أضعفهم والله أعلم (قوله الآن البون بينهما ما بعيد)

لغة بلغة يعني أرسل اليه رسولا أحضره وصحبه أو كان حاضرا واقفا في المجلس كما جرت به عادة ملوك الأعاجم ثم أمره بالجلوس إلى جنب أبي سفيان لم يعبر عنه عما أراد ولم يسم الترجمان ثم قال هرقل للترجمان قل لهم أيكم أقرب (فقال) الترجمان (أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل) ضمن أقرب معنى أقعد فعذاه بالباء وعنده مسلم كالمؤلف في آل عمران من هذا الرجل وهو على الأصل وفي الجهاد إلى هذا الرجل ولا إشكال فيها فإن أقرب يتعدى إلى قال الله تعالى ونحن أقرب إليه والمفضل عليه محذوف أي من غيره وزاد ابن السكن الذي خرج بأرض العرب (الذي يزعم) وعند ابن اسحق عن الزهري يدعى (أنه نبي فقال) بالفاء ولأبي الوقت وابن عساكر والأصملي قال (أبو سفيان قلت) وفي رواية كافي اليونينية بغير رقم قلت بزيادة الفاء (أنا أقرب بهم نسبا) وللأصملي كافي الفرع كاصله أنا أقرب بهم به نسبا أي من حيث النسب وأقربية أبي سفيان لكونه من بني عبد مناف وهو الأب الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم ولأبي سفيان وخص هرقل الأقرب لكونه أحرى بالاطلاع على ظاهره وبالطبع أكثر من غيره ولأن الأبعد لا يؤمن أن يقدح في نسبه بخلاف الأقرب لكن قد يقال إن القريب منهم في الأخبار عن نسب قريته بما يقتضى شرفا ونفرا ولو كان عدواً له لدخوله في شرف النسب الجامع لهما (فقال) أي هرقل وللأصملي وابن عساكر وأبي ذر عن الحموي قال (أدونه مني) بهم مرة قطع مقبوحة كافي الفرع وإنما أمر بإدناه أبي سفيان ليعين في السؤال ويشفي غليله (وقرئوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهري) للتلايم تحيوا أن يواجهوه بالكذب إن كذب كما صرح به الواقدي في روايته (ثم قال) هرقل (لترجمانه قل لهم) أي لأصحاب أبي سفيان (أني سائل هذا) أي أبي سفيان (عن هذا الرجل) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأشار إليه إشارة القريب لقرب العهد بذكره أولاً ولأنه معهود في أذهانهم (فإن كذبني) بالتخفيف أي إن نقل إلى الكذب (فكذبوه) بالتشديد الدال المحجمة المكسورة قال التيمي كذب بالتخفيف يتعدى إلى المفعولين مثل صدق تقول كذبني الحديث وصدقني الحديث وكذب بالتشديد يتعدى إلى المفعول واحد وهما من غرائب الالفاظ لمخالفتهم ما الغالب لأن الزيادة تناسب الزيادة وبالعكس والامر هنا بالعكس اه (قال) أي أبو سفيان وسقط لفظ قال لكرعة وأبي الوقت وكذا هي ساقطة من اليونينية مطلقا (قوله لولا الحياء) وفي نسخة كرية لولا أن الحياء (من أن يأتروا على) بضم المثناة وكسرهما وعلى بمعنى عن أي رفقتي يروون عنى (كذبا) بالتشديد وفي غير الفرع وأصله الكذب فأعاب به لانه قبيح ولو على عدو (لكذبت عنه) لا خبرت عن حاله بكذب بلغضى إياه وللأصملي وأبو الوقت وذر عن الحموي لكذبت عليه (ثم كان أول ما سألتني عنه) بنصب أول في فرع اليونينية كهى قال في الفتح وبه جاءت الرواية وهو خبر كان واسمها ضمير الشأن وقوله الآتي أن قال بدل من قوله ما سألتني عنه ويجوز أن يكون أن قال اسم كان وقوله أول ما سألتني خبره وتقديره ثم كان قوله كيف نسبة فيكم أول ما سألتني عنه ويجوز رفعه اسمالكان وذكر العيني ورواه رواية ولم يصرح به في الفتح إنما قال ويجوز رفعه على الأسمية وخبره قوله (أن قال كيف نسبة) عليه الصلاة والسلام (فيكم) أي ما حال نسبه أهو من أشرفكم أم لا لكن قال العلامة البدر الدماميني إن جواز النصب والرفع لا يصح على إطلاقه وإنما الصواب التفصيل فإن جعلنا ما نكرة بمعنى شئ تعين نصبه على الخبرية وذلك لأن أن قال مؤول بمصدر معرفة بل قال ابن هشام أنهم حكوا له بحكم الضمير فإذا تعين أن يكون هو اسم كان وأول ما سألتني هو الخبر ضرورة أنه متى اختلف الاسمان تعريفا وتكبرا فالمعرفة الاسم والمنكر الخبر ولا يعكس الا في الضرورة وإن جعلناها موصولة جاز الامران لكن المختار جعل أن قال هو الاسم لكونه أعرف اه قال أبو سفيان (قلت هو فينا ذونسب) أي

ليكون تمثيلهم سمعة يصدر عن فهمهم غبي عليه طريق أهل العلم في ترتيب أهلها (٧٥) فيه فلا يقصر بالرجل العالى القدر عن

درجته ولا يرفع متضع القدر في العلم فوق منزلته ويعطى كل ذى حق فيه حقه وينزل فيه منزلته وقد ذكر عن عائشة رضيت الله عنها أنها قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم مع ما نطق به القرآن من قول الله تعالى وفوق كل ذى علم عليم فعلى نحو ما ذكرنا من الوجوه نؤلف ما سألت من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما ما كان منعا عن قومهم عند أهل الحديث منهم من أو عند الأكرمين فلسنا نتشغل بتخريج حديثهم كعبد الله بن مسورا بن جعفر المدائني

(وقوله ليكون تمثيلهم سمعة يصدر عن فهمهم غبي عليه طريق أهل العلم) أما السمعة بكسر السين وتخفيف الميم فهي العلامة وقوله يصدر أى يرجع يقال صدر عن الماء والبلاد والحجج انصرف عنه بعد قضاء وطره فعنى يصدر عن فهمها ينصرف عنها بعد فهمها وقضاء حاجته منها (وقوله غبي) بفتح الغين وكسر الباء أى خفي \* قال مسلم رحمه الله (وقد ذكر عن عائشة رضيت الله عنها أنها قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم) هذا الحديث قد تقدم بيانه في فصل التعليق من الفصول المقدمة واختار من فوائده تفاضل الناس في الحقوق على حسب منازلهم ومراتبهم وهذا في بعض الاحكام أو أكثرها وقد سوى الشرع بينهم في الحدود وأشباهاها كما هو معروف والله أعلم \* قال مسلم رحمه الله (فأما ما كان

صاحب نسب عظيم فالتموين للتعظيم كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة أى عظيمة (قال) هرقل (فهو قال هذا القول منك) من قرينش (أحد قط) بتشديد الطاء المضمومة مع فتح القاف وقد يضمن وقد تخفف الطاء وتفتح القاف ولا يستعمل الا في الماضى المنفى واستعمل هنا بغير أداة النفي وهو نادر وأجيب بان الاستفهام حكمه حكم النفي كأنه قال هل قال هذا القول أحد أو لم يقله أحد قط (قوله) بالنصب على الظرفية والاصيلي والكشميني وكرمة وابن عسا كرمثله بدل قوله قبله وحينئذ يكون بدلا من قوله هذا القول قال أبو سفيان (قلت لا) أى لم يقله أحد قبله (قال) هرقل (فهو كان من آباءه من) بكسر الميم حرف جر (ملك) بفتح الميم وكسر اللام صفة مشبهة وهذه رواه كرمة والاصيلي وأبي الوقت وابن عسا كرواها ابن عسا كرم في نسخة وأبو ذر عن الكشميني من بفتح الميم اسم موصول وملك فعل ماض ولا يندر كافي الفتح فهل كان من آباءه ملك باسقاط من والاول أشهر وأرجح قال أبو سفيان (قلت لا قال) هرقل (فأشرف الناس بيقعونه أم ضعفاؤهم) وعند المؤلف في التفسيراً يبعه أشرف الناس بانبات همزة الاستفهام وللاربعة فأشرف الناس اتبعوه قال أبو سفيان (قلت) ولغير الاربعة فقط (بل ضعفاؤهم) أى اتبعوه والشرف علو الحسب والمجد والمكان العالى وقد شرف بالضم فهو شريف وقوم شرفاء وأشرف وفي الفتح تخصيص الشرف هنا بأهل النخوة والتكبر لا كل شريف للخروج مثل العبرين من أسلم قبل سؤال هرقل وتعبه العيني بان العبرين وحرة كانوا من أهل النخوة فقول أبو سفيان جرى على الغالب ووقع في رواية ابن اسحق تبعه من الضعفاء والمساكين والاحداث وأما ذور الانساب والشرف فاتبه منهم أحد قال الحافظ بن حجر وهو محمول على الاكثر الاغلب (قال) هرقل (أيزيدون أم يقصون) بهمزة الاستفهام وفي رواية سورة آل عمران باسقاطها وخزم من مالك بجوازهم مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال أبو سفيان (قلت بل يزيدون قال) هرقل (فهو يرتد أحد منهم سخطه) بفتح السين المهملة في اليونانية ليس الا بالنصب مفعول لاجله أو حال أى ساخط أى كراهة وعدم رضا وجور في الفتح ضم السين وعبارته سخطه بضم أوله وفتحها وتعبه العيني فقال السخطه بالتاء التامه بالفتح فقط والسخطه بلا تاء يجوز فيه الضم والفتح مع أن الفتح يأتي بفتح الخاء والسخطه بالضم يجوز فيه الوجهان ضم الخاء معه واسكانها اهـ قلت في رواية الجوى والمستعلى سخطه بضم السين وسكون الخاء أى فهل يرتد أحد منهم كراهة (الدينه بعد أن يدخل فيه) أخرجه من ارتد مكرهاً ولا سخطه بالدين الاسلام بل لرغبة في غيره كخط نفساني كما وقع لعبيد الله بن جحش قال أبو سفيان (قلت لا) فان قلت لم يستغن هرقل بقوله بل يزيدون عن قوله هل يرتد أحد منهم الخ أجيب بانه لا ملازمة بين الازدياد والنقص فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلاً وانما سأل عن الارتداد لان من دخل على بصيرة في أمر محقق لا يرجع عنه بخلاف من دخل في باطل (قال) هرقل (فهل كنتم تهمونه بالكذب) على الناس (قبل أن يقول ما قال) قال أبو سفيان (قلت لا) وانما عدل عن السؤال عن نفس الكذب الى السؤال عن التهمة بقرير الهم على صدقه لان التهمة اذا انتفت اتفى سبها (قال) هرقل (فهو يغدر) بدال مهملة مكسورة أى ينقض العهد قال أبو سفيان (قلت لا ونحن منه) أى النبي صلى الله عليه وسلم (في مدة) أى مدة صلح الحديبية أو غيبته وانقطاع أخباره عنها (لاندرى ما هو فاعل فيها) أى في المدة وفي قوله لاندرى إشارة الى عدم الجزم بغدره (قال) أبو سفيان (ولم تمكئ) بالمشنة الفوقية أو الاحتية (كلمة أدخل فيها شيئا) أنتقصه به (غير هذه الكلمة) قال في الفتح التفتيح هنا أمر نسبي لان من يقطع بغدم غدره أرفع رتبة من يجوز وقوع

منها عن قومهم عند أهل الحديث منهم من أو عند الأكرمين فلسنا نتشغل بتخريج حديثهم كعبد الله بن مسورا بن جعفر المدائني

وأشبههم ممن اتهم بوضع الاحاديث  
 وعمر بن خالد وعبد القدوس  
 الشامي ومحمد بن شعيب المصلوب  
 وغيث بن ابراهيم وسليمان بن عمر  
 وأبي داود النخعي وأشبههم  
 ممن اتهم بوضع الاحاديث وتوليد  
 الاخبار (الشرح) هؤلاء الجماعة  
 المذكورون كلهم متهمون  
 متروكون لا يتشاكل بأحد منهم  
 لشدة ضعفهم وشهرتهم بوضع  
 الاحاديث ومسور بكسر الميم وعبد  
 القدوس الشامي بالشين المعجمة  
 نسبة الى الشام هذا هو الصواب  
 فيه وحكي القاضي عياض أن بعض  
 الشيوخ من رواية مسلم ضبطه  
 بالسين المهملة قال وهو خطأ كما  
 قال وهذا الاخلاف فيه وهو عبد  
 القدوس بن حبيب الكلاعي  
 الشامي أبو سعيد روى عن عكرمة  
 وعطاء وغيرهما قال ابن أبي حاتم  
 قال عمرو بن علي الفلاس أجمع أهل  
 العلم على ترك حديثه فهذا هو عبد  
 القدوس الذي عناه مسلم هنا ولهم  
 آخرا سمع عبد القدوس ثقة وهو  
 عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة  
 الخولاني الشامي الحصي سمع  
 صفوان بن عمرو والوزاعي وغيرهما  
 روى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن  
 معين ومحمد بن يحيى الذهلي وعبد الله  
 ابن عبد الرحمن الدارمي وآخرون  
 من كبار الأئمة والحفاظ قال أحمد بن  
 عبد الله العجلي والدارقطني وغيرهما  
 هو ثقة وقد روى له البخاري ومسلم  
 في صحيحهما وأما محمد بن شعيب  
 المصلوب فهو الدمشقي كنيته أبو  
 عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله  
 ويقال أبو قيس وفي نسبه واجه  
 اختلاف كثير جدا لا نعلم أحدا

ذلك منه في الجملة وقد كان عليه الصلاة والسلام معروفا عندهم بالاستقرار من عادته انه لا يغدر  
 ولكن لما كان الامر مغيبا لانه مستقبل أمن أبو سفيان أن ينسب في ذلك الى الكذب ولهذا  
 أورده على التردد ممن ثم لم يعرج هرقل على هذا القدر منه اه وغيره يرفع صفة لكامة ويجوز فيها  
 النصب صفة لشيء وليس في الفرع غير الاول وصحح عليه فان قلت كيف يكون غير صفة لهما وهما  
 نكرتان وغير مضاف الى المعرفة أوجب بأنه لا يتعرف بالاضافة الا اذا اشترت المضاف بغيره المضاف  
 اليه وههنا ليس كذلك وعورض بان هذا مذهب ابن السراج والجمهور على خلافه فتحججوا بغير المغضوب  
 عليهم يعرب بدلا من الذين أو صفة له تنزيلا للموصول منزلة النكرة فخار وصفها بالنكرة (قال)  
 هرقل (فهل قاتلتوه) (نسب ابتداء القتال اليهم ولم ينسبه اليه عليه الصلاة والسلام لما طالع عليه  
 من أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبدأ قومه بالقتال حتى يقاتلوه قال أبو سفيان) (قلت نعم) قاتلتاه  
 (قال) هرقل (فكيف كان قتالكم اياه) (بفصل نائي الضمير والاختيار أن لا يحيى المنفصل  
 اذا تأتى أن يحيى المنفصل وقيل قتالكم اياه افصح من قتالكم اياه اتصال الضمير فلذلك فصله وصوبه  
 العيني تبع النص الرخصي قال أبو سفيان) (قلت) (والاصلي قال) (الحرب بيننا وبينه سجال)  
 بكسر السين المهملة وبالجمجمة المحففة أي نوب نوبتنا ونوبته كما قال (ينال منا وننال منه) أي يصيب  
 منا ونصيب منه قال البلقيني هذه الكلمة قه اديسة أيضا لأنهم لم ينالوا منه صلى الله عليه وسلم قط  
 وغاية ما في غزوه أحد أن بعض المقاتلين قتل وكانت العزة والنصرة للؤمنين اه وتعبق بأنه  
 قد وقعت المقاتلة بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم قبل هذه القصة في ثلاثة مواطن بدر وأحد  
 والخندق فأصاب المسلمون من المشركين في بدر وعكسه في أحد وأصيب من الطائفتين ناس قليل  
 في الخندق فصح قول أبي سفيان يصيب منا ونصيب منه وحينئذ فلا ديسية ههنا في كلام أبي سفيان  
 كما لا يخفى والجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب قال في المصابيح فان قلت فما يصنع الشلوين  
 القائل بأنها في حكم مفسرها ان كان ذا محل فهي كذلك والافلاوهي ههنا مفسرة للتخبر فيلزم أن  
 تكون ذات محل لكنها خالية عن رابط يرتبطها بالمتداق لتقديره أي ينال منا فيها وننال فيها منه  
 اه والسجال مرفوع خبر للحرب واستشكل جعله خبرا لكونه جمعا والمتداق مفرد فلم تحصل  
 المطابقة بينهما وأوجب كما في الفتح بأن الحرب اسم جنس والسجال اسم جمع وتعبق العيني بأن  
 السجال ليس اسم جمع بل هو جمع بل هو جمع وبينهما فرق وجوز أن يكون سجال بمعنى المساجلة فلا يراد  
 السؤال أصلا وفي قوله الحرب بيننا وبينه سجال تشبيهه ببيع شبه الحرب بالسجال مع حذف أداة  
 التشبيه لقصد المبالغة تقولك زيد أسدا اذا أردت به المبالغة في بيان شجاعته فصار كأنه عين الأسد  
 وذكر السجال وأراد به النوب يعني الحرب بيننا وبينه نوب نوبتنا ونوبته كما تستقيم اذا كان بينهما  
 دلويستقي أحدهما دلوا والآخر دلوا (قال) هرقل (ما) (ب) اسقاط الباء الموحدة في اليونينية وهي  
 مكشوفة من الفرع وفي بعض الاصول بما وفي نسخة فما (ذا) (ب) أي ما الذي يأمركم به  
 قال أبو سفيان (قلت يقول اعدوا لله وحده ولا تشركو به شيئا) (بالواو وفي رواية المستلى اعدوا  
 لله لا تشركو) (ب) حذف الواو وحينئذ فيكون تأكيد القوله وحده وهذه الجملة عطف على اعدوا لله  
 وهي من عطف المنفي على المثبت وعطف الخاص على العام على حد تنزل الملائكة والروح فان  
 عبادته تعالى أهم من عدم الاشرار به (واتركوها ما يقول آباؤكم) من عبادة الاصنام وغيرها  
 مما كانوا عليه في الجاهلية (وبأمرنا بالصلاة) المعهودة المفتحة بالتكبير المحتمة بالتسليم وفي  
 نسخة مما في اليونينية من زيادة والزكاة (والصدق) وهو القول المطابق للواقع وفي رواية للمؤلف  
 بالصدقة بدل الصدق ورجمها الامام البلقيني قال الحافظ بن حجر ويقونها رواية المؤلف في التفسير  
 والزكاة وقد ثبت عندهم من رواية أبي ذر عن شيخه الكشمي والسرخسي القظان الصدقة

اختلف فيه كنهه وقد حكى الحافظ عبد الغني المقدسي عن بعض أصحاب الحديث انه يغلب اسمه على نحو ما قال والصدق

وثوليد الاخبار وكذلك من الغالب على حديثه المنكر والغلط أمسكنا أيضا عن (٧٧) حديثهم وعلامة المنكر في حديث المحدث

إذا ما عرضت روايته للحديث على رواة غيره من أهل الحفظ والرضا خالفت روايته روايتهم

أبو حاتم الرازي متروك الحديث قتل وصلب في الزندقة وقال أجد بن حنبل قتله أبو جعفر في الزندقة حديثه موضوع وقال خالد بن يزيد سمعته يقول إذا كان كلام حسن لم أربأ أن أجعله اسنادا وأما عياض بن ابراهيم فبالغين المعجمة وهو كوفي كنيته أبو عبد الرحمن قال البخاري في تاريخه تركوه وأما قوله وسليمان بن عمرو أبي داود فهو عمرو بفتح العين وبواو في الخط وأبي داود كنيته سليمان هذا والله سبحانه أعلم وأما الحديث الموضوع وربما أخذ الواضع كلاما لغيره فوضعه وجعله حديثا وربما وضع كلاما من عند نفسه وكثير من الموضوعات أو أكرها يشتمد بوضعها كما كلفظها واعلم أن تعدد وضع الحديث حرام باجماع المسلمين الذين يعتمدون في الاجماع وشدة الكرامة الفرقة المتدعة فحوزت وضعه في الترغيب والترهيب والزهد وقد سلك مسلكهم بعض الجهلة المتسعين بسمة الزهاد ترغيبا في الخير في زعمهم الباطل وهذه غماوة ظاهرة وجهالة متناهية ويكنى في الرد عليهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وسيزيد هذا اقربيا شرحا في موضعه ان شاء الله تعالى وأما قوله (وتوليد الاخبار) فعناه انشاؤها وزيادتها قال مسلم رحمه الله (وعلمة المنكر في حديث المحدث إذا ما عرضت روايته للحديث على رواة غيره من أهل الحفظ والرضا خالفت روايته روايتهم أو لم تكذبوا فيها)

والصدق (والعفاف) بفتح العين أي الكف عن المحارم وخوارم المروءة (والصلة) باللام وهو كل ذي رحم لا تحل من كعبته لو فرضت الا نوفة مع الذكورة أو كل ذي قرابة والصحيح عمومها في كل ما أمر الله به أن يوصل كالصدقة والبر والانعام قال في التوضيح من تأمل ما استقرأه هرقل من هذه الاوصاف تبين له حسن ما استوصف من أمره واستبرأه من حاله وثله دره من رجل ما كان أعقله لو ساعدته المقادير بتخليد ملكه والاتباع (فقال) هرقل (لترجمان قل له) أي لابي سفيان (سألتك عن) رتبة (نسبه) فيكم أهو شريف أم لا (فذكرت أنه فيكم ذو) أي صاحب (نسب) شريف عظيم (فكذلك) بالفاء والاربعة وكذلك (الرسول تبعثني) أي أشرف (نسب قومها) جزمه هرقل لما تقرر عنده في الكتب السالفة (وسألتك هل قال أحد) ولا يذرك في الفرع كاصله وسألتك قال أحد (منكم هذا القول) زاد في نسخة قبله (فذكرت أن لا فقلت) أي في نفسي وأطلق على حديث النفس قولاً (لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يا تسي بقول قيل قبله) يا تسي همزة ساكنة بعدها مشناة فوقية مفتوحة وسين مهملة مكسورة أي يقتدى ويتبع ولا يذرع عن الكشميهني يتأسي بتقديم المشناة فوقية على الهززة مفتوحة وفتح السين المشددة (وسألتك هل كان من آباءه من ملك) وللكشميهني من ملك بفتح الميم (فذكرت أن لا قلت) وللصلي و ابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني فقلت (فلا) ولا ي الوقت لو (كان من آباءه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه) فان قلت لم قال أبيه بالافراد أوجب ليكون أعذر في طلب الملك بخلاف ما لو قال ملك آباءه أو المراد بالاب ما هو أعم من حقيقة ومجازة نعم في سورة آل عمران آياته بالجمع فان قلت لم قال هرقل فقلت في هذين الموضوعين وهما هل قال هذا القول أحد منكم وهل كان من آباءه من ملك أوجب بأن هذين المقامين مقاماً ففكر ونظر بخلاف غيرهما من الاستئله فانها مقام نفل قال هرقل لابي سفيان (وسألتك هل كنتم تهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليذكر) اللام فيه لام الجود للملازمة التي وفائدها كيد التي نحو لم يكن الله ليغفر لهم أي لم يكن ليدع (الكذب على الناس) بقيل أن يظهر رسالته (ويكذب) بالنصب (على الله) بعد اظهارها (وسألتك أشرف الناس أتبعوه أم ضعفاء وهم فذكرت أن ضعفاءهم أتبعوه وهم أتباع الرسل) غالباً أنهم أهل الاستكانة بخلاف أهل الاستكبار المضربين على الشقاق بغيا وحسداً كابي جهل ويؤيد استشهاده على ذلك قوله تعالى قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون المفسر بانهم الضعفاء على الصحيح قال هرقل لابي سفيان (وسألتك أريدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الايمان) فإنه لا يزال في زيادته (حتى يتم) بالامور المعتمدة فيه من صلوات كاه وصيام وغيرها ولهذا نزل في آخر سفيان صلى الله عليه وسلم اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً (وسألتك أريد أحد سخطة لده بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الايمان حين) بالنون وفي بعض النسخ حتى بالمشناة فوقية وفي آل عمران وكذلك الايمان إذا خالط قال في الفتح وهو يرجح أن روايته حتى وهم والصواب وهو رواية الأكثرين (تخالط) بالمشناة فوقية (بشاشة القلوب) بفتح الواو المتحدة والشينين المجهتين وضم التاء واصفاته الى ضمير الايمان والقلوب نصب على المفعولية أي تخالط بشاشة الايمان القلوب التي تدخل فيها والعموي والمستمل يخالط بالمشناة التحتية بشاشة بالنصب على المفعولية والقلوب بالجر على الاضافة والمراد بشاشة القلوب انشراح الصدور والفرح والسرور بالايمان (وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر) لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي طالبه بالغدر بخلاف من طلب الآخرة (وسألتك بما أمركم) بابتات الالف مع حديث المحدث إذا ما عرضت روايته للحديث على رواة غيره من أهل الحفظ والرضا خالفت روايته روايتهم

أولم تكذبوا فهاذا كان الاغلب من حديثه (٧٨) كذلك كان مهجورا الحديث غير مقبولة ولا مستعملة في هذا الضرب من

الحديثين عبد الله بن محرز ويحيى بن  
أبي أنيسة والجراح بن المنهال أبو  
الغطفون وعباد بن كثير وحسين بن  
عبد الله بن ضميرة وعمر بن صهبان  
ومن نحو نحوهم في رواية المنكر من  
الحديث فلست اعرج على حديثهم  
ولا نتشغل به لان حكم أهل العلم  
والذي يعرف من مذاهبهم في قبول  
ما يفرده الحديث من الحديث أن  
يكون قد شارك الثقات من أهل  
الحفظ في بعض ما رواه أو ما عن في  
ذلك على الموافقة لهم فإذا وجد  
كذلك ثم زاد بعد ذلك شيئا ليس  
عنده استحبابه قلت زيادته فأما من  
تراه يعمد لمثل الزهري في جلالة

هذا الذي ذكره رجه الله هو معنى  
المنكر عند الحديثين يعني به المنكر  
المردود فانهم قد يطلقون المنكر  
على انفراد الثقة بمجرد وهذا  
ليس بمنكر مردودا إذا كان الثقة  
ضابطا متقنا (وقوله أولم تكذب  
توافقها) معناه لا توافقها الا في  
قليل قال أهل اللغة كاد موضوعه  
للمقاربة فان لم يتقدمه انفي كانت  
للمقاربة الفعل ولم يفعل كقوله تعالى  
يكاد البرق يخطف ابصارهم وان  
تقدمه انفي كانت للفعل بعد بقاء  
وان شئت قلت للمقاربة عدم الفعل  
كقوله تعالى فذبحوها وما كادوا  
يقولون قال مسلم رجه الله (في هذا  
الضرب من الحديثين عبد الله بن  
محرز ويحيى بن أبي أنيسة والجراح  
ابن المنهال أبو الغطفون وعباد بن  
كثير وحسين بن عبد الله بن ضميرة  
وعمر بن صهبان) أما عبد الله بن  
محرز فهو بفتح الحاء المهملة  
وبراءين مهملتين الاولى مفتوحة  
مشددة هكذا هو في روايتنا وفي

ما الاستفهامية وهو قليل كذلك قاله الزركشي وغيره وتعقبه في المصابيح بأنه لا داعي هنا الى  
التعرج على ذلك اذ يجوز أن تكون الباء معني عن متعلقة بسأل نحو فاسأل به خبير او ما موصولة  
والعائد محذوف ثم أورد سؤالا وهو أن أمر يتعدى بالباء الى المفعول الثاني تقول أمرت بكذا  
فالعائد حينئذ محذوف بغير ما جره الموصول معني فمتنع حذفه وأجاب بأنه قد ثبت حذف حرف  
الجر من المفعول الثاني فينصب حينئذ نحو أمرت بالخير وعليه حمل جماعة من المعربين قوله تعالى  
ماذا تأمرين فجعلوا ماذا المفعول الثاني وجعلوا الاول محذوف والفهم المعنى أي تأمرين بنا وإذا كان  
كذلك جعلنا العائد المحذوف منصوبا ولا ضير اهـ (فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا  
تشرکوا به شيئا) وأنه (ينهاكم عن عبادة الاوثان) جمع وثن بالمشائفة وهو الصنم واستفاده هرقل  
من قوله ولا تشرکوا به شيئا وتر كوا ما يقول آباؤكم لان مقولهم الامر بعبادة الاوثان (و) أنه  
(يأمركم بالصلاة والصدق والعفاف) ولم يعرج هرقل على الديسية التي دسها أوسفيان وسقط  
هنا ايراد تقدير السؤال العاشر والذي بعده وجوابه وثبت ذلك جميعه في الجهاد كجسأني ان شاء  
الله تعالى ثم قال هرقل لابي سفيان (فان كان ما تقول حقا) لان الخبر يحتمل الصدق والكذب  
(فسمك) أي النبي صلى الله عليه وسلم (موضع قدمي هاتين) أرض بيت المقدس أو أرض  
ملكه (وقد كنت أعلم أنه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (خارج) قاله لما عنده من علامات  
نبوته عليه الصلاة والسلام الثابتة في الكتب القديمة وفي رواية سورة آل عمران فان كان ما تقول  
حقا فانه نبى وفي الجهاد وهذه صفة نبى ووقع في أمالي الحاملي رواية الاصبهانين من طريق هشام  
ابن عروة عن أبيه عن أبي سفيان أن صاحب بصرى أخذه وناسمعه في تجارة فذكر القصة  
مختصرة دون الكتاب وزاد في آخرها قال فأخبرني هل تعرف صورته اذا رأيتها قلت نعم قال  
فأدخلت كنيسة لهم فيها الصور فلم أراه ثم أدخلت أخرى فاذا أنا بصورة محمد وصورة أبي بكر (لم)  
باسقاط الواو لابن عساكر في نسخة ولم (أكن أظن أنه منكم) أي من قرش (فلو أني أعلم أني)  
وسقطت أني الاولى في نسخة ولا في الوقت أني (أخلص) بضم اللام أي أصل (اليه لتجشمت)  
بالجيم والشين المعجمة أي لتكلفت (لقائه) على ما فيه من المشقة وهذا التجشم كما قاله ابن بطلان هو  
الهجرة وكانت فرضا قبل الفتح على كل مسلم وفي مرسل ابن اسحق عن بعض أهل العلم أن هرقل  
قال ويحك والله اني لا أعلم أنه نبى مرسل ولكني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لا تبعته ونحوه  
عند الطبراني بسند ضعيف فقد خاف هرقل على نفسه أن يقتله الروم كما جرى لغيره وحق عليه قوله  
صلى الله عليه وسلم الاتي أسلم تسليم فلوجل الجزاء على عومه في الدارين لاسلم من جميع المخاوف  
(ولو كنت عنده) أي النبي صلى الله عليه وسلم (لغسلت عن قدميه) مما لعله يكون عليه ما قاله  
مسالعة في الخدمة أو ألزمت عنهما كقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره قال الزنجشري  
أي الذين يصدون عن أمره وقال غيره عدى بعن لان في المخالفة معني التباعد والحيد كأن المعنى  
الذين يحيدون عن أمره بالمخالفة والاتبان بعن أبلغ للتسمية على هذا الغرض وفي باب دعاء النبي  
صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام والنبوة ولو كنت عنده لغسلت قدميه وفي رواية عن  
عبد الله بن شداد عن أبي سفيان لو علمت أنه هولم شئت اليه حتى أقبل رأسه وأغسل قدميه وزاد  
فيها واقدرايت جبهته يتحادر عرفهما من كرب الصحيفة يعني لما قرئ عليه الكتاب وتثنية قدميه  
رواية أبوي ذرو الوقت وابن عساكر والاصيلي وفي رواية قدمه بالافراد قال أبو سفيان (ثم دعا)  
هرقل (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من وكل ذلك اليه ولهذا عدى الى الكتاب بالباء  
كذا قرره في الفتح وقال العيني الاحسن أن يقال ثم دعا من أتى بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم

وكثرة أصحابه الحفاظ المتقنين لحديثه وحديث غيره وأمثل هشام بن عروة وحديثهما (٧٩) عند أهل العلم مبسوط مشترك فقد نقل

أصحابهم ما عنهما حديثهما على الاتفاق منهم في أكثره فيروى عنهما أو عن أحدهما العدد

وأخرون من الحفاظ وذكر القاضي عياض أن جماعة شيوخهم روه بحرز بإسكان الحاء وكسر الراء وآخره زاي قال وهو غلط والصواب الأول وعبد الله بن محرز عامري جزي رقي ولده أبو جعفر قضاء الرقة وهو من تابعي التابعين روى عن الحسن وقائدة والزهرى ونافع مولى ابن عمر وآخرين من التابعين رضى الله عنهم وروى عنه الثوري وجماعات وانفق الحفاظ والمتقدمون على تركه قال أحمد بن حنبل تركه الناس حديثه وقال الآخرون مثله ونحوه وأما أبو أنيسة والديجي فاسمه زيد وأما أبو العطوف فبفتح العين وضم الطاء المهملتين والجراح من منهل هذا جزى يروى عن التابعين سمع الحكم بن عتيبة والزهرى يروى عنه يزيد بن هرون قال البخاري وغيره هو منكر الحديث وأما صهبان فهو بضم الصاد المهملة واسكان الهاء وعمر بن صهبان هذا أسلمى مدني ويقال فيه عمر بن محمد ابن صهبان متفق على تركه قال مسلم رحمه الله كلاما مختصرا ان زيادة الثقة الضابط مقبولة ورواية الشاذ والمنكر مردودة وهذا الذي قاله هو الصحيح الذي عليه الجماهير من أصحاب الحديث والفقهاء والاصول وقد تقدم انصاح هذه المسئلة وبيان الخلاف فيها وما يتعلق بها في الفصول السابقة والله أعلم قوله فقد نقل أصحابهما عنهما حديثهما على الاتفاق) هو هكذا في معظم الاصول الاتفاق بالفناء

وجوز زيادة الباء أي دعا الكتاب على سبيل المجاز أو ضمن دعاه معنى طلب (الذي بعث به دحية) بكسر الدال وفتحها ورفع التاء على الفاعلية ابن خليفة الكلابي ولا يورى ذكر الوقت عن المستملي وابن عساکر بعث به مع دحية أي بعثه عليه الصلاة والسلام معه وكان في آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية (الى عظيم) أهل (بصري) بضم الموحدة مقصورا مدنة حوران أي أميرها الحرث بن أبي سمر الغساني (فدفعه الى هرقل) فيه مجاز لانه أرسل به اليه صحيفة عدى بن حاتم كافي رواية ابن السكن في الصحابة وكان وصوله اليه كما قاله الواقدي ووصوه الحفاظ ابن حجر في سنة سبع (فقرأه) هرقل بنفسه أو الترجمان بأمره وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عند الواقدي في هذه القصة فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية فقرأه (فاذافيه بسم الله الرحمن الرحيم) فيه استحباب تصدير الكتب بالبسملة وان كان المبعوث اليه كافرا فان قلت قد تقدم سليمان اسمه على البسملة أوجب أنه انما ابتدأ بالبسملة وكتب اسمه عنوانا بعد دخمه لان بلفس انما عرفت كونه من سليمان بقراءة عنوانه المعهود ولذلك قالت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فالتقديم واقع في حكاية الحال (من محمد عبد الله ورسوله) وصف نفسه الشريفة بالعبودية تعريضا لطلبان قول النصارى في المسيح انه ابن الله لان الرسل مستترون في أنهم عباد الله ولا يصلي وابن عساکر من محمد بن عبد الله ورسول الله (الى هرقل عظيم) أهل (الروم) أي المعظم عندهم ووصفه بذلك الملحة التأليف ولم يصفه بالامرء ولا الملك لكونه معزولا بحكم الاسلام وقوله عظيم بالجر بدل من سابقه ويجوز الرفع على القطع والنصب على الاختصاص وذكر المداثي أن القاري لما قرأ من محمد رسول الله غضب أخو هرقل واحتذبت الكتاب فقال له هرقل مالك فقال لانه بدأ بنفسه وما لصاحب الروم قال انك لضعيف الرأي أتر يدان أرمي بكتاب قبل أن أعلم ما فيه لئن كان رسول الله انه لاحق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق أنا صاحب الروم والله مالكي ومالكه (سلام) بالتسكير وعند المؤلف في الاستئذان السلام (على من اتبع الهدى) أي الرشاد على حد قول موسى وهرون لفرعون والسلام على من اتبع الهدى والظاهر أنه من جملة ما أمر به أن يقولاه ومعناه سلم من عذاب الله من أسلم فليس المراد به التسمية وان كان اللفظ يشعر به لانه لم يسلم فليس هو ممن اتبع الهدى (أما بعد) بالبناء على الضم لقطعها عن الاضافة المنوية لفظا ويؤتى بها الفاصل بين الكلامين قال في الفتح واختلف في أول من قالها فقيل داود وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن لؤي وقيل قس بن ساعدة وقيل سحبان وفي غرائب مالك للدارقطني أن يعقوب عليه السلام أول من قالها فان ثبت وقتلنا قحطان من ذرية اسمعيل في يعقوب أول من قالها مطلقا وان قلنا ان قحطان قبل ابراهيم في يعرب أول من قالها (فاني أدعوك بدعاة الاسلام) بكسر الدال المهملة ولسلم كالمؤلف في الجهاد بدعاة الاسلام أي بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله والباء بمعنى الى أي أدعوك الى الاسلام (أسلم) بكسر اللام (تسلم) بفتحها (يؤتلك الله أجره مرتين) بالجر في الاول على الامر وفي الثاني جواب له والثالث بحذف حرف العلة جواب ثان له أيضا ويبدل منه واعطاء الاجر مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمن جهة ان اسلامه يكون سببا لاسلام أتباعه وقوله أسلم تسليم فيه غاية الاختصار ونهاية المجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من الجنس الاشتقاق وهو ان يرجع اللفظان في الاشتقاق الى أصل واحد وعند المؤلف في الجهاد أسلم تسليم وأسلم يؤتلك بتكرار أسلم مع زيادة الواو في الثانية فيكون الامر الاول للدخول في الاسلام والثاني للدوام عليه على حديثا أيها الذين آمنوا آمنوا قاله في الفتح وعورض بان الآية في حق المنافقين أي يا أيها الذين آمنوا فانما آمنوا بقلوبهم وأجيب بأنه قول مجاهد وقال ابن عباس في مؤمنى أهل الكتاب وقال جماعة من المفسرين خطاب للمؤمنين وتأويل آمنوا بالله أقيموا

أولا واللفاف آخر وفي بعضها الاتقان باللفاف أولا والنون آخر والاول أجود بل هو الصواب (قوله فيروى عنهما وعن أحدهما العدد



الضرب من الناس والله أعلم وقد شرحنا من مذهب الحديث وأهله بعض ما يتوجه به من أراد سبيل القوم ووفق لها وسنزيدها شاء الله تعالى شرحا وإيضاحا في مواضع من الكتاب عند ذكر الأخبار المعللة إذا أتينا عليها إلا ما كن التي يليق بها الشرح والإيضاح إن شاء الله تعالى (وبعد) برحمتك اللهم فإنا لا الذي رأينا من سوء صنيع كثير من نصب نفسه محدثا فيما يلزمهم من طرح الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة وتر كهم الاقتصار على الأخبار الصحيحة المشهورة مما نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة بعدم معرفتهم وإقرارهم بأستنتهم أن كثيرا مما يقذفون به إلى الأعياء من الناس هو مستنكر ومنقول عن قوم غير مرضيين ممن ذم الرواية عنهم أئمة الحديث مثل مالك بن أنس رحمه الله وشعبة بن الحجاج

من الحديث) العدم منصوب بروى (قوله وقد شرحنا من مذهب الحديث وأهله بعض ما يتوجه به من أراد سبيل القوم ووفق لها) معنى يتوجه به يقصد طريقهم ويسلك مذهبهم والسبيل الطريق وهما يؤثنان ويذكران والتوفيق خلق قدرة الطاعة \* قال مسلم رحمه الله (وسنزيدها شاء الله تعالى شرحا وإيضاحا في مواضع من الكتاب عند ذكر الأخبار المعللة إذا أتينا عليها إلا ما كن التي يليق بها الشرح والإيضاح إن شاء الله تعالى) هذا الذي ذكره مسلم مما اختلف فيه فقبل احترامه المنية قبل جمعها وقيل بل ذكره في أبوابه من هذا الكتاب الموجود وقد تقدم بيان هذا وإيضاح في الفصول والله أعلم (قوله مما يقذفون به إلى الأعياء) أي يقفونه بهم

ودوموا أو ابتوا على إيمانكم (فان توليت) أي أعرضت عن الاسلام (فان عليك) مع أمك (ثم اليريسين) بمثنيتين تحتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة بينهما راء مكسورة ثم سين مكسورة ثم مشناة تحتية ساكنة ثم نون جمع ريس على وزن كرم وفي رواية الأريسين بقلب المشناة الأولى همزة وفي أخرى اليريسين بتشديد الياء بعد السين جمع ريسى وهي التي في الفرع كما صله عن الأربعة والرابعة وهي للأصيلي كما في اليونينية الأريسين بتشديد الياء بعد السين كذلك لأنه بالهمزة في أوله موضع الياء والمعنى أنه إذا كان عليه اسم الاتباع بسبب اتباعهم له على استمرار الكفر فلا ن يكون عليه اسم نفسه أولى فان قلت هذا معارض بقوله تعالى ولا تزورا عبادي أخرى أوجب بأن وزرا الاسم لا يتعمله غيره ولكن الفاعل المتسبب والمتبسط بالسيات يتعمل من جهتين جهة فعله وجهة تسببه والأريسيون الأكارون أي الفلاحون والزراعون أي عليك اسم زعابك الذين يتبعونك وينقادون لامرك ونسبهم على جميع الرعايا لأنهم الأغلب في رعاياه وأسرع انقيادا فإذا أسلم أسلوا وإذا امتنع امتنعوا وقال أبو عبيد المراد بالفلاحين أهل مملكته لأن كل من كان يزرع فهو عند العرب فلاح سواء كان يلب ذلك بنفسه أم بغيره وعند ذكر أعوام الأجراء وعند الليث العشارون يعني أهل المكس وعند أبي عبيدة الخدم والخول يعني لضده أباهم عن الدين كما قال تعالى ربنا أنا أظعننا سادتنا الآية والأول أظهر وقيل كان أهل السواد أهل فلاحه وكانوا مجوسا وأهل الروم أهل صناعة فأعلموا بانهم وإن كانوا أهل كتاب بان عليهم أن لم يؤمنوا من الأسم مثل اسم المجوس الذين لا كتاب لهم وفي قوله فان توليت استعارة تعبية لأن حقيقة التولي انما هو بالوجه ثم استعمل مجازا في الاعراض عن الشيء (وبأهل الكتاب) كذا في رواية عبدوس والنسفي والقاسمي وهو الذي في اليونينية بالواو عطف على قوله أدعوك أي أدعوك بدعاية الاسلام وأدعوك بقوله تعالى أو أتولو عليك أو أقرأ عليك بأهل الكتاب وعلى هذا التقدير فلا تكون زائدة في التلاوة لأن الواو انما دخلت على محذوف ولا محذوفه فان قلت يلزم عليه حذف المعطوف وبقاء حرف العطف وهو ممنوع أوجب بان ذلك اذا حذف المعطوف وجميع متعلقاته أما اذا بقي من اللفظ شيء هو ممول للمحذوف فلان سلم امتناع ذلك كقوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان أي وأخلصوا الايمان وكقوله \* وزججن الحواجب والعيونا \* أي وكحلن \* وعلفتنا تبنا وماء باردا \* أي وسقيتها الى غير ذلك فان قلت العطف مشكل لانه يقتضي تقيد التلاوة بتوليته وليس كذلك أوجب بانه انما هو معطوف على مجموع الجملة المشتملة على الشرط والجزاء لا على الجزاء فقط وقيل انه صلى الله عليه وسلم لم يرد التلاوة بل أراد مخاطبتهم بذلك وحينئذ فلا اشكال وعورض بان العلماء استدلوا بهذه الحديث على جواز كتابة الآية والآيتين الى أرض العدو ولو لا أن المراد الآية لما صح الاستدلال وهم أقوم وأعرف وبانه لو لم يرد الآية لقال عليه الصلاة والسلام فان توليت وفي الحديث فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون لكن يمكن الانفصال عن هذا الاخير بانه من باب الالتفات وفي رواية الاصيلي وأبي ذر كما قاله عياض بأهل الكتاب باسقاط الواو فيكون بياناً لقوله بدعاية الاسلام وقوله بأهل الكتاب بيم أهل الكتابين (تعالوا) بفتح اللام (الى كلمة سواء) أي مستوية (بيننا وبينكم) لا يختلف فيها القرآن والتوراة والانجيل وتفسير الكلمة (أن لا تعبد الا الله) أي توحيده بالعبادة وتخلص له فيها (ولا نشرك به شيئا) ولا نجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة ولا نراه أهلا لان يعبد (ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما أحد ثوبه من التعريم والتحليل لان كلامهم بعضنا شرمثنا روى أنه لما نزلت اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله قال عدى بن حاتم ما كنا نعبدهم يارسول الله قال ليس كانوا يحلون لكم ويحرمون

والتحصيل ولكن من أجل ما علمناك من نشر القوم الاخبار المنكرة بالاسانيد الضعاف المجهولة وقد فهم جهالى العموم الذين لا يعرفون عيوبها اخف على قلوبنا اجابتك الى ماسآت

(باب) وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(اعلم) وفقك الله تعالى أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين أن لا يروى منها الا ما عرف صحة تخارجه والستارة في ناقله وأن يتقى منها ما كان عن أهل التهم والمعادين من أهل البدع

والاغبياء بالعين المعجمة والباء الموحدة هم الغفلة والجهال والذين لا فطنة لهم (قوله وسفيان بن عيينة) هذا أول موضع جاء ذكره رضى الله عنه والمشهور فيه ضم السين والعين وذكر ابن السكيت في سفيان ثلاث لغات للعرب ضم السين وفتحها وكسرهما وذكر أبو حاتم السجستاني وغيره في عيينة ضم العين وكسرها وهما وجهان لاهل العربية معروفة ان لا يروى منها الا ما عرف صحة تخارجه والستارة في ناقله وأن يتقى منها ما كان عن أهل التهم والمعادين من أهل البدع (الستارة بكسر السين وهي ما يستتر به وكذلك السترة وهي هنا إشارة الى الصيانة

فأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك (فان تولوا) عن التوحيد (فقولوا شهدوا باناسلمون) أى لم تسمك الحجة فاعترفوا باناسلمون دونكم أو اعترفوا بانكم كافرون بما نطق به الكتب وتطابقت عليه الرسل وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم كتب ذلك قبل نزول الآية فوافق لفظه لفظها لما نزلت لانها نزلت في وفد نجران سنة الوفود سنة تسع وقصة أبي سفيان قبل ذلك سنة ست وقيل بل نزلت في اليهود وجوز بعضهم نزولها مرتين وقيل فيما حكاها السهيلي ان هرقل وضع هذا الكتاب في قصة من ذهب تعظيما له وانهم لم يروا الوياتورونه كبراعن كبر في أعز مكان وحكى أن ملك الفرنج في دولة الملك المنصور قلاوون الصالحى أخرج لسيف الدين قلم صندوقا مصعبا بالذهب واستخرج منه مقبله من ذهب فاخرج منها كتابا زلت أ كثر حروفه فقال هذا كتاب نبيكم الى جدى قيصر ما زلتنا توارثه الى الآن وأوصانا بأبوانا انه مادام هذا الكتاب عندنا لا يزال الملك فينا فنحن نحفظه (قال أبو سفيان فلما قال) هرقل (ما قال) أى الذى قاله فى السؤال والجواب (وفرع من قراءة الكتاب) النبوى (كثرت عنده الضغب) بالصاد المهملة والخاء المعجمة المفتوحين أى اللطخ كما فى مسلم وهو اختلاط الاصوات فى المخاضمة (وارتفعت الاصوات) بذلك (وأخرجنا) بضم الهمزة وكسر الراء (فقلت لاصحابى حين أخرجنا) وعند المؤلف فى الجهاد حين خلوت بهم والله (لقد أمر) بفتح أوله مقصورا وكسر نانية أى كبر وعظم (أمر ابن أبي كبشة) بسكون الميم أى شأنه وكبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة قال ابن جنى اسم مرثى بن يس عوث الكبش لان مؤنث الكبش من غير لفظه يدان النبى صلى الله عليه وسلم لانها كنية أبيه من الرضاغة الحرث بن عبد العزى فيما قاله ابن ما كولا وغيره وعند ابن بكير انه أسلم وكانت له بنت تسمى كبشة فكفى بها أوهو والد حلمة مرضعة أو ذلك نسبة الى جد حده وهب لان أمه آمنه بنت وهب وأم جد وهب قبيلة بنت أبي كبشة أو لجد حده عبد المطلب لامه وهو رجل من خزاعة اسمه وجرى بوا ومفتوحة فميم سا كنية فزاي ابن غالب خالف قريشا فى عبادة الاوثان فعبد الشعري فنسبوه اليه للاشتراك فى مطلق المخالفة (انه يخافه) بكسر الهمزة على الاستئناف وجوز العيني فتحها قال وان كان على ضعف على أنه مفعول من أجله والمعنى عظم أمره عليه الصلاة والسلام لاجل أنه يخافه (ملك بنى الاصر) وهم الروم لان جد هم روم بن عيص بن اسحق تزوج بنت ملك الحبشة فباع مولده بين البياض والسواد فقيل له الاصر أولان جدته سارة حلته بالذهب وقيل غير ذلك قال أبو سفيان (فازلت موقنا ما سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام) فابرزت ذلك اليقين (وكان ابن الناطور) بالمهملة أى حافظ البستان وهو لفظ مجمى تكلمت به العرب وفى رواية الجوى الناطور بالمعجمة وفى رواية الليث عن نونس ابن ناطور از زيادة ألف فى آخره والواو عاطفة فالقصة الآتية موصولة الى ابن الناطور مروية عن الزهرى خلافا لمن توهم أنهم معلقة أو مروية بالاستناد المذكور عن أبي سفيان والتقدير عن الزهرى أخبرنى عبد الله وذكر الحديث ثم قال الزهرى وكان ابن الناطور يحدث فذكر هذه القصة وقوله (صاحب ايلياء) بكسر الهمزة واللام بينهما مشنة تحمية مع المدعى الاشهر وهى بيت المقدس أى أميرها وصاحب منصوب فى رواية أبي ذر على الاختصاص أو الحال لا خبر كان لان خبرها ما أسقفا أو يحدث وجوزة البدر الدمامينى بانه لا مانع من تعدد الخبر وفى رواية غير أبي ذر صاحب بالرفع صفة لابن الناطور ورده الزركشى بانه معرفة وصاحب لا يتعرف بالاضافة لانها فى تقدير الانفصال وجوزة الكرمانى لان الاضافة معنوية قال البرماوى وهو الظاهر وقال البدر الدمامينى وهو أى قول الزركشى وهم فقد قال سيبويه تقول مررت بعبد الله ضاربك كما تقول مررت بعبد الله صاحبك أى المعروف بضربك قال الرضى فاذا قصدت هذا المعنى لم يعمل اسم الفاعل فى محل الجرور به نصبا كما فى صاحبك وان

والدليل على أن الذي قلنا من هذا هو اللازم (٨٢) دون ما خالفه قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا

قوماً مجهالة فتصحبوا على ما فعلتم نادمين وقال عز وجل من ترضون من الشهداء وقال وأشهدوا ذوي عدل منكم فقد عبادوا من هذه الآية أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول وأن شهادة غير العدل مردودة

وفي بعض الأصول وإن ينفي بالنون والفاء وهو صحيح أيضاً وهو بمعنى الأول وقوله صحيح الروايات وسقطها وثقات الناقلين لها من المتهمين ليس هو من باب التكرار للتأكيد بل له معنى غير ذلك فقد تصح الروايات لمستن ويكون الناقلون لبعض أسانيدهم من غير فلا يشغل بذلك الأسناد وأما قوله أنه يجب أن يتقى ما كان منها عن المعتادين من أهل البدع فهذا مذهبه قال العلماء من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول المتبدع الذي يكفر بدعته لا تقبل روايته به بالاتفاق وأما الذي لا يكفر بها فاختلعه وفي روايته فهم من ردها مطلقاً فسقه ولا ينفعه التأويل ومنهم من قبلها مطلقاً إذ لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرته مذهبه أو لأهل مذهبه سواء كان داعية إلى بدعته أو غير داعية وهذا محكي عن أئمة الشافعي رحمه الله لقوله أقبل شهادة أهل الأهواء الاخطائية من الرافضة لكونهم يرون الشهادة بالزور لموافقهم ومنهم من قال تقبل إذا لم يكن داعية إلى بدعته ولا تقبل إذا كان داعية وهذا مذهب كثيرين أو الأكثر من العلماء وهو الأعدل الصحیح وقال بعض أصحاب الشافعي اختلف أصحاب الشافعي في غير الداعية وانفقوا على عدم قبول الداعية وقال أبو حاتم بن حبان بكسر الحاء لا يجوز الاحتجاج بالداعية عند امتناع طائفة لا خلاف بينهم في ذلك وأما المذهب (اليهود)

كان أصله اسم فاعل من صحب يصحب بل نقدره كأنه جامد وأعره بعضهم خبر مبتدأ محذوف أي هو صاحب ايلياء (وهرقل) بفتح اللام مجرور وعطف على ايلياء أي صاحب ايلياء وصاحب هرقل وأطلق عليه الصحبة ما معنى التسبع وما معنى الصداقة فوقع استعمال صاحب في الجاز بالنسبة لامرية ايلياء وفي الحقيقة بالنسبة إلى هرقل (أسقف) بضم الهمزة مبنياً للمفعول من الثلاثي المزيد وهي رواية المستملى والمجوي وعزاه في الفرع كأصله للكشيميني فقط وعند الجواليقي وهي في الفرع كأصله للقاسي فقط أسقفاً بضم السين وضم القاف وتخفيف الفاء وعند القاسي أسقفاً كذلك لأنه بتشديد الفاء وعزاه في الفرع كأصله لابن عساكر فقط قال النووي وهو الأشهر وعند الكشيميني وهي في اليونانية نسخة بغير رقم سقفاً بضم أوله مبنياً للمفعول من التسقيف ولا يذروا الأصلي عن المروزي سقفاً بالتخفيف مبنياً للمفعول وللجرحاني سقفاً بضم السين وكسر القاف وتشديد الفاء ولا يذرعن المستملى سقفاً بضم السين والقاف وتشديد الفاء أي مقديماً (على نصارى الشام) لكونه رئيس دينهم أو عالمهم وهو قديم شريعتهم وهو دون القاضي وهو فوق القسيس ودون المطران أو الملك المتخاضع في مشيئته الجمع أساقفة وأسقف (يحدث أن هرقل حين قدم ايلياء) عند غلبة جنوده على جنود فارس واخراجهم في سنة عمرته صلى الله عليه وسلم الحديدية (أصبح خبيث النفس) رديها غير طيبها مما حل به من الهموعبر بالنفس عن جملة الانسان روحه وجسده أساعا الغلبة أو صاف الجسد على الروح وفي رواية أبوي ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر أصبح يوماً خبيث النفس (فقال) له (بعض بطارقه) بفتح الموحدة جمع بطر بفتح الهاء أي قواده وخواص دولته وأهل الرأي والشورى منهم (قد استكرهنا شيئاً) أي سمكنا وحالتك لكونها مخالفة لسائر الأيام (قال ابن الناطور) ولابن عساكر الناطور بالطاء المعجمة (وكان) عطف على مقدر تقديره قال ابن الناطور كان (هرقل) عالماً وكان (خزاً) فلما حذف المعطوف عليه أظهر هرقل في المعطوف وخزاً منصوب لأنه خبر كان وهو بالمهملة وتشديد الزاي آخره همزة منونة أي كأنها (نظر في النجوم) خبر ثان لكان إن قائماته نظري الأمرين أو هو تفسير خزاء لأن الكهانة تؤخذ تارة من ألقاب الشياطين وتارة من أحكام النجوم وكان هرقل علم ذلك بمقتضى حساب المنجمين الزاعمين بأن المولد النبوي كان بقران العلويين يبرج العقرب وهما يقتبران في كل عشرين سنة مرة إلى أن تستوفي الثلاثة بروجها في ستين سنة وكان ابتداء العشرين الأولى للمولد النبوي في القران المذكور وعند تمام العشرين الثانية محيى جبريل عليه السلام بالوحي وعند تمام الثالثة فتح خيبر وعمرة القضية التي جرت فتح مكة وظهور الاسلام وفي تلك الأيام رأى هرقل ماراً وليس المراد بذلك هذا هنا تقوية قول المنجمين بل المراد البشارات به عليه الصلاة والسلام على لسان كل فريق من انسى وحنى والجملة السابقة من قوله قال ابن الناطور واعتراض بين سؤال بعض البطارقة وجواب هرقل يا هم إلى قوله (فقال) هرقل (لهم) أي لبعض بطارقه (حين سأله أن رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملكاً الختان) بفتح الميم وكسر اللام ولغير الكشيميني ملك بالضم ثم الاسكان (قد ظهر) أي غلب وهو كما قال لأن في تلك الأيام كان ابتداء ظهوره صلى الله عليه وسلم إذ صالح الكفار بالحديبية وأنزل الله تعالى سورة الفتح ومقدمة الظهور ظهور (فن يختن من هذه الامة) أي من أهل هذا العصر واطلاق الامة على أهل العصر كلهم فيه مجوز وفي رواية بونس فن يختن من هذه الامة (قالوا) محيين لاستفهامه يا هم (ليس يختن الا اليهود) أجابوا بمقتضى علمهم لأن اليهود كانوا ايلياء تحت الذلة مع النصارى بخلاف العرب (فلا يهمنك) بضم الميم المنبئة التحية من أهم أي لا يقلقنك (شأنهم) واكتب إلى مدائن ملكك (بالهمز وقد تكرر) فيقتلوا من فيهم من

اليهود) وقال أبو حاتم بن حبان بكسر الحاء لا يجوز الاحتجاج بالداعية عند امتناع طائفة لا خلاف بينهم في ذلك وأما المذهب (اليهود)

والخبر وان فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يجتمعان في أعظم (٨٣) معانيهما اذ كان خبر الفاسق غير مقبول عند

أهل العلم كما أن شهادته مردودة عند جميعهم ودلت السنة على نفي رواية المتكرم من الاخبار كخبر دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق

الاول فضعيف جدا في الصحيحين وغيرهما من كتب أئمة الحديث الاحتجاج بكثيرين من المتدعة غير الدعاة ولم يزل السلف والخلف على قبول الرواية منهم والاحتجاج بها والسماع منهم والسماع منهم من غير انكار منهم والله أعلم قال مسلم رحمه الله (والخبر وان فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يجتمعان في معظم معانيهما) هذا من الدلائل الصريحة على عظم قدر مسلم وكثرة فقهه اعلم أن الخبر والشهادة يشتركان في أوصاف ويفترقان في أوصاف في اشتراط الاسلام والعقل والبلوغ والعدالة والرواية وضبط الخبر والمشهود به عند التحمل والاداء ويفترقان في الحرية والذكورية والعدد والتمسك وقبول الفرع مع وجود الاصل فيقبل خبر العبد والمرأة والواحد ورواية الفرع مع حضور الاصل الذي هو شيخه ولا تقبل شهادتهم الا في المرأة في بعض المواضع مع غيرهما ورد الشهادة بالهمة كشهادته على عدوه وبما يدفع به عن نفسه ضررا أو يحجزه الهانفعا ولولده ووالده واختلفوا في شهادة الاعمى فتعها الشافعي وطائفة وأجازها مالك وطائفة واتفقوا على قبول خبره وانما فرق الشرع بين الشهادة والخبر في هذه الاوصاف لان الشهادة تخص فيظهر فيها التهمة والخبر يعمه وغيره من الناس اجعين فتنفى التهمة وهذه الجملة قول العلماء الذين يعتد بهم وقد شد عنهم جماعة في افراد بعض هذه الجملة فن ذلك شرط لبعض أصحاب

اليهود) وفي رواية أخرى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر فليقتلوا بالام (فيئناهم) بالميم وأصله بين فاشعبت الفتحة فصار بيننا ثم زيدت عليها الميم وفي رواية الاربعة فيينا بغير ميم ومعناها واحد وهم مبتدأ خبره (على أمرهم) مشورتهم التي كانوا فيها (أي هرقل برجل) أي بيناهم أوقات أمرهم اذ أتى برجل (أرسل به ملك غسان) بالغين المعجمة والسين المهملة المشددة والملك هو الحرث بن أبي شمر وغسان اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه أو ماء بالمثل ولم يسم الرجل ولا من أرسل به (بخبر عن خير رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال كما عند ابن اسحق خرج بين اظهر نار رجل يزعم أنه نبي فقد اتبعه ناس وصدقوه وخالفه ناس فكانت بينهم ملاحم في مواطن وتركتهم وهم على ذلك (فلما استخبره هرقل) وأخبره بذلك (قال) هرقل لجماعته (أذهبوا فانظروا) الى الرجل (أختنن هو) بهمة الاستفهام وفتح المشاة الفوقية الاولى وكسر الثانية (أم لا فظنوا اليه) وعند ابن اسحق فتردوه فاذا هو مختنن (فخدنوه) أي هرقل (انه مختنن) بفتح الفوقية الاولى وكسر الثانية (وسأله عن العرب) هل يختننون (فقال) أي الرجل (هم يختننون) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر في نسخة مختننون بالميم قال العيني كان حجر والاول أفيدوا مثل (فقال هرقل هذا) الذي نظرت في الخوم (ملك هذه الامة) أي العرب (قد ظهر) بضم الميم وسكون اللام والقباسي ملك بالفتح ثم الكسر فاسم الاشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو مبتدأ خبره ملك هذه الامة وقد ظهر حال ولا يذرعن الكشمهني وحده تلك فعل مضارع هذه الامة بالنصب على المفعولية لكنه في فرع اليونانية كالاصل ضب على الياء ثم ضرب على الضبة بالحركة خافيا وقال عياض أظنها أي الياء ضمة الميم اتصلت بها فتصغفت ووجهها العيني كغيره بان قوله هذا مبتدأ ويعلق جملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبره وقوله هذه الامة مفعول علك وقوله قد ظهر جملة وقعت حالا قال وقد علم أن الماضي المنيب اذا وقع حالا لا بد أن تكون فيه قد ظاهرة أو مقدره وقال غيره قوله قد ظهر جملة مستأنفة لافي موضع الصفة ولا الخبر ويجوز أن يكون علك صفة أي هذا الرجل علك هذه الامة وقد جاء التعت بعد التعت ثم حذف المنعوت انتهى (ثم كتب هرقل الى صاحبه) يسمى ضغاطر الأسقف (برومية) بالتخفيف أي فيها وفي رواية ابن عساكر بالرومية وهي مدينة بياسة الروم وقيل ان دور سورها أربعة وعشرون ميلا (وكان نظيره) وفي رواية ابن عساكر والاصلي وكان هرقل نظيره (في العلم وسار هرقل الى حص) محرورا بالفتحة لانه غير منصرف للعلية والتأنيب لالعلية والعجمة على الصحيح لانها لا تمنع صرف الثلاثي وجوز بعضهم صرفه كعدمه نحو هند وغيره من الثلاثي الساكن الوسط ولم يجعل للعجمة أثر او انما سار هرقل الى حص لانها دار ملكه (قريم) هرقل (حص) بفتح المشاة التحتية وكسر الراء أي لم يبرح منها ولم يصل اليها (حتى أتاه كتاب من صاحبه) ضغاطر (يوافق رأى هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم) أي ظهوره (وانه نبي) بفتح الهزرة عطف على خروج وهذا يدل على ان هرقل وصاحبه أقرا بنبوته صلى الله عليه وسلم لكن هرقل لم يستمر على ذلك ولم يعمل بقتضاه بل شج بملكه ورغب في الرئاسة فآثرهما على الاسلام بخلاف صاحبه ضغاطر فانه أظهر اسلامه وخرج على الروم فدعاهم الى الاسلام فقتلوه (فادن) بالقصر من الاذن والستمي وغيره فآذن بالمدأى أعلم (هرقل لعظماء الروم في دسكرة) بهمليتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وفتح الكاف والراء كائنة (له بخص) أي فيها والدسكرة القصر حوله البيوت (ثم أمر بأبوابها) أي الدسكرة (فغلقت) بتشديد اللام لابي ذرو كانه دخلها ثم أغلقها وفتح أبواب البيوت التي حولها واذن للروم في دخولها ثم أغلقها (ثم اطلع) عليهم من علو خوف أن ينكروا مقالته فيقتلوه ثم خاطبهم (فقال) يا معشر الروم هل لكم (رغبة في الفلاح والرشد) بالضم ثم السكون أو بفتحين خلاف النفي

الاصول أن يكون تحمله الرواية في حال البلوغ والاجاع رده عليه وانما يعتد بالبلوغ حال الرواية لا حال السماع وجوز بعض أصحاب الشافعي رواية الصبي وقبولها منه في حال الصبا والمعروف من مذاهب العلماء مطلقا ما قدمناه وشرط الحيائي المعتزلي وبعض القدرية العذدي الرواية فقال الحيائي لا بد من اثنين عن اثنين كالتشهاد وقال القائل من القدرية لا بد من أربعة عن أربعة في كل خبر وكل هذه الاقوال ضعيفة ومنكرة مطرحة وقد تظاهرت دلائل النصوص الشرعية والحجج العقلية على وجوب العمل بخبر الواحد وقد قرر العلماء في كتب الفقه والاصول ذلك بدلائله وأضحوه أبلغ اوضح وصنف جماعات من أهل الحديث وغيرهم مصنفات مستكررات مستقلات في خبر الواحد ووجوب العمل به والله أعلم ثم إن قولنا تشترط العدالة والمروءة يدخل فيه مسائل كثيرة معروفة في كتب الفقه يطول الكلام بتفصيلها \* قال مسلم رحمه الله (وهو الاثر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث عنى بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن سمرة بن جندب (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أيضا حدثنا وكيع عن شعبة وسفيان عن حبيب عن ميمون بن أبي شيبة عن الغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشرح أما قوله الاثر المشهور عن رسول الله

﴿ وأن يثبت ﴾ بفتح الهمزة وهي مصدرية عطفا على قوله في الفلاح أى وهل لكم في ثبوت ملككم فتابوا ﴾ بعشاة فوقية مضمومة ثم موحدة وبعد الالف مشناة تحتمة منصوب بخذف النون بان مقدرة في جواب الاستفهام وفي نسخة بفتح اليونينية كصلها فتابوا باسقاط المشناة قبل الموحدة وفي رواية الاصيلي يتابع بنون الجمع ثم موحدة وفي أخرى لابي الوقت يتابع بنون الجمع أيضا ثم مشناة فوقية فالف فوحدة ولاى ذرعن الكشمهني فتتابعوا عشمانين فوقيتين وبعد الالف موحدة فالثلاثة الاول من البيعة والتي بعدها من الاابع كالرواية الاخرى لابن عساكر في نسخة فتتابع ﴿ هذا النبي ﴾ وفي اليونينية بين الاسطر من غير رقم صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن عساكر وأبي ذر لهذا باللام وانما قال هذا الماعرفه من الكتب السالفة أن التماذى على الكفر سبب لذهاب الملك ونقل أن في التوراة ونبيما مثلك أرسله أى انسان لم يقبل كلامى الذى يؤديه عنى فانى أهلكه ﴿ فخاصوا ﴾ عهملتين أى نفرأوا ﴿ حصصه جمر الوحش ﴾ أى كيمصتها ﴿ الى الابواب ﴾ المعهودة ﴿ فوجدوها قد غلقت ﴾ بضم الغين المعجمة وكسر اللام مشددة وشبهه نفرتهم ووقفهم مما قال لهم من اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام بنفرة جمر الوحش لانها أشد نفرة من سائر الحيوانات ﴿ فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس ﴾ بهمزة ثم مشناة تحتمة جملة حالية بتقدير وقد وفى رواية الاصيلي وأبى ذرعن الكشمهني ينس بتقديم الباء على الهمزة وهما معنى والاول مقولوب من الثانى أى قنط ﴿ من الايمان ﴾ أى من ايمانهم لما أظهره ومن ايمانه ليكونه شخ بملكه وكان يجب أن يطعوه فيستمر ملكه وسلم ويسلمون ﴿ قال ردهم على ﴾ وقال لهم ﴿ انى قلت مقالتي أنفا ﴾ بالمد مع كسر النون وقد تقصر وهو نصب على الظرفية أى قلت مقالتي هذه الساعة حال كونى ﴿ أخبر ﴾ أى أمحن ﴿ بهاشدتك ﴾ أى رسوخكم ﴿ على دينكم فقدرأيت ﴾ شدتكم خذف المفعول للعلم به مما سبق وعند المؤلف في التفسير فقدرأيت منكم الذى أحببت ﴿ فسجدوا له ﴾ حقيقة على عادتهم لآلوههم أو قبلوا الارض بين يديه لان ذلك ربما كان كهيئة السجود ﴿ ورضوا عنه فكان ذلك آخر ﴾ بالنصب خبر كان ﴿ شأن هرقل ﴾ فيما يتعلق بهذه القصة خاصة أو فيما يتعلق بالايمان فانه قد وقعت له أمور من توجهه بالجيش الى مؤتة وتبوك ومحاربه المسلمين وهذا يدل ظاهره على استمراره على الكفر لكن يحتمل مع ذلك أنه كان يضمرا الايمان ويفعل هذه المعاصى مراعاة لملكته وخوفامن أن يقبله قومه الآن فى مسند أحد أنه كتب من تبوك الى النبي صلى الله عليه وسلم انى مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو على نصرانيته الحديث ﴿ رواه ﴾ أى حديث هرقل وفي رواية ابن عساكر ورواه ابو العطف وفي رواية قال محمد أى البخارى رواه ﴿ صالح بن كيسان ﴾ بفتح الكاف أبو محمد أو أبو الحرث الغفارى بكسر الغين المعجمة مخفف الفاء المدنى المتوفى بعد الاربعين ومائة أو ستة وخمس وأربعين ومائة عن مائة سنة ونيف وستين سنة ﴿ ورواه أيضا ﴾ يونس بن يزيد الألبلى ﴿ ورواه ﴾ معمر بفتح الميمين بينهما عين سا كنه ابن راشد الثلاثة ﴿ عن الزهرى ﴾ فالاول أخرجه المصنف فى الجهاد من طريق ابراهيم بن سعد عن صالح عن الزهرى لكنه انتهى عند قول أبى سفيان حتى أدخل الله على الاسلام وكذا مسلم والثانى أيضا بهذا الاسناد فى الجهاد مختصرا من طريق الليث وفى الاستئذان أيضا مختصرا من طريق ابن المبارك كلاهما عن يونس عن الزهرى بسنده بعينه والثالث أيضا بتمامه فى التفسير فالاحاديث الثلاثة عند المصنف عن غير أبى اليمان والزهرى اختاروا والاصحاه بسند واحد عن شيخ واحد وهو عميد الله بن عبد الله وفى هذا الحديث من لطائف الاسناد رواية حمصى عن حمصى عن شامى عن مدنى وأخرج مته المؤلف هنا فى الجهاد والتفسير فى موضعين وفى الشهادات والجزية

أبي شيبة حدثنا وكيع عن شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن سمرة بن جندب (٨٥) (ح) وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة أيضا

والادب في موضعين وفي الايمان والعلم والاحكام والمغازي وخبر الواحد والاستئذان وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الادب والترمذي في الاستئذان والنسائي في التفسير ولم يخرجها ابن ماجه \* ووجه مناسبة ذكر هذا الحديث في هذا الباب انه مشتمل على ذكر رجل من أوصاف من يوحى اليه والباب في كيفية بدء الوحي وأضاف ان قصة هرقل متضمنة كيفية حاله صلى الله عليه وسلم في ابتداء الامر \* ولما فرغ المؤلف من باب الوحي الذي هو كالمقدمة لهذه الكتاب الجامع شرع يذكر المقاصد الدينية وبدأ منها بالايمان لانه ملاك الامر كله لان الباقي مبني عليه ومشروط به وهو أول واجب على المكلف فقال مبتدئا (بسم الله الرحمن الرحيم) كما كتبت هذا الجامع تبركا وازيادة في الاعتماء بالتمسك بالسنة واختلفت الروايات في تقديمها هنا على كتاب أو تأخيرها عنه ولكل وجه ووجه الثاني بأنه جعل الترجمة قائمة مقام تسمية السورة ووجه الأول ظاهر

\* هذا (كتاب الايمان) \*

بكر الهمزة وهو لغة التصديق وهو كما قاله التفتازاني اذعان لحكم المخبر وقبوله وجعله صادقا إفعال من الايمان كأن حقيقة آمن به أمثله التكذيب والمخالفة يعدي باللام كما في قوله تعالى حكاية عن اخوة يوسف وما أنت بمؤمن لنا أى مصدق لنا وبالباء كما في قوله صلى الله عليه وسلم الايمان أن تؤمن بالله الحديث فليس حقيقة التصديق أن يقع في القلب نسبة التصديق الى الخبر أو المخبر من غير اذعان وقبول بل هو اذعان وقبول لذلك بحيث يقع عليه اسم التسليم على ما صرح به الامام الغزالي والكتاب من الكتب وهو الجمع والضم ومن ثم استعمل جامعا للابواب والفصول الجامعة للسائل والضم فيه بالنسبة الى الحروف المكتوبة حقيقة وبالنسبة الى المعاني المرادة منها مجاز ولم يقل في الأول كتاب بدء الوحي لانه كالمقدمة ومن ثم بدأ به لان من شأن المقدمة كونها أمام المراد وأضاف ان من الوحي عرف الايمان وغيره (هذا) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الموصول الاي ناما ان شاء الله تعالى (بني الاسلام على خمس) وفي فرع اليونينية كهى كتاب الايمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم وفي أخرى باب الايمان وقول النبي والاول أصح لان ذكر الايمان بعد ذكر كتاب الايمان لا طائل تحته كما لا يخفى وسقط لفظ باب عند الاصلي والاسلام لغة الانقياد والخضوع ولا يتحقق ذلك الا بقبول الاحكام والاذعان وذلك حقيقة التصديق كما سبق قال الله تعالى فأخرجنا من كان فيهما من المؤمنين فيا وجدنا نفيا غيريت من المسابن فالايان لا تنفذ عن الاسلام حكمهما متحدان في الصدق وان تعارفا بحسب المفهوم اذ مفهوم الايمان تصديق القلب ومفهوم الاسلام أعمال الجوارح وبالجملة لا يصح في الشرع أن يحكم على أحد بانه مؤمن وليس بمسلم أو مسلم وليس بمؤمن ولا نعى بوحدهما سوى هذا ومن أثبت التعاريف فقد يقال له ما حكم من آمن ولم يسلم أو أسلم ولم يؤمن فان أثبت لاحدهما حكم ليس بثابت للآخر فقد ظهر بطلان قوله فان قيل قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا صريح في تحقق الاسلام بدون الايمان أوجب بان المراد أنهم انقادوا في الظاهر دون الباطن فكانوا بمن تلفظ بالشهادتين ولم يصدق بقلبه فانه تجرى عليه الاحكام في الظاهر اه (وهو) أى الايمان المبوق عليه عند المصنف كان عينه والثوري وابن جرير ومجاهد ومالك بن أنس وغيرهم من سلف الامة وخلفها من المتكلمين والمحدثين (قول) باللسان وهو النطق بالشهادتين (وفعل) ولا يذرعن الكشمهني وعمل بدل فعل وهو أعم من عمل القلب والجوارح لتدخل الاعتقادات والعبادات وهو موافق لقول السلف اعتقاد بالقلب واسطى ثم بصري وفي صحيح مسلم من هذا النوع كثير جدا استراه في مواضع حيث نبه عليه ان شاء الله تعالى والظيفة الثانية أن كل واحد

الاثر يطلق على المروى مطلقا سواء كان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي وقال الفقهاء الخراسانيون الاثر هو ما يضاف الى الصحابي موقوفا عليه والله أعلم (وأما) المغيرة فهو بضم الميم على المشهور وذكر ابن السكيت وابن قتبية وغيرهما انه يقال بكسرهما أيضا وكان المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أحد دهاة العرب كنيته أبو عسي ويقال أبو عبد الله وأبو محمد مات سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين أسلم عام الخندق ومن طرقت أخباره أنه حكى عنه أنه أحسن في الاسلام ثلثمائة امرأة وقيل ألف امرأة (وأما) سمرة بن جندب فبضم الدال وفتحها وهو سمرة بن جندب بن هلال القرظي كنيته أبو سعيد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد ويقال أبو سليمان مات بالكوفة في آخر خلافة معاوية رجهم الله (وأما) سفيان المذكورهنا فهو الثوري أبو عبد الله وقد تقدم أن السنين من سفيان مضمومة وتفتح وتكسر وأما الحكم فهو ابن عتبة بالمشاة من فوق وآخره باء موحدة ثم هاء وهو من أئمة التابعين وعبادهم رضى الله عنه وأما حبيب فهو ابن أبي ثابت قيس التباعي الجليل قال أبو بكر بن عياش كان بالكوفة ثلاثة وليس لهم رابع حبيب بن أبي ثابت والحكم وجمادى وكانوا أصحاب الفتاوى لم يكن أحدا الاذل لحبيب وفي هذين الاسنادين اطمئنان من علم الاسناد احدهما انهما اسنادان رواتهما كلهم كوفيون الصحابييان وشيخا مسلم ومن بينهما الاشعبة فانه

من الاسنادين فيه تابعي روى عن تابعي وهذا كثير وقد روى ثلاثة تابعون بعضهم عن بعض وهو ايضا كثير لكنه دون الاول وسننه على كثير من هذاني مواضعه وقد روى أربعة تابعيون بعضهم عن بعض وهذا قليل جدا وكذلك وقع مثل هذا كله في الصحابة رضي الله عنهم صحابي عن صحابي ثلثة صحابة بعضهم عن بعض وأربعة بعضهم عن بعض وهو قليل جدا وقد جئت أنا الرباعيات من الصحابة والتابعين في أول شرح صحيح البخاري بابا يدها وحل من طرقها (وأما) عبد الرحمن ابن أبي ليلى فإنه من أهل التابعين قال عبد الله بن الحرث ما شعرت أن النساء ولدت مثله وقال عبد الملك ابن عمير رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى في حلقة فيها نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون لحديثه وينصتون له فهم البراء بن عازب مات سنة ثلاث وثمانين واسم أبي ليلى يسار وقيل بلال وقيل بليل بضم الموحدة وبين اللامين مشناه من تحت وقيل داود وقيل لا يحفظ اسمه وأبو ليلى صحابي قتل مع علي بصفين وأما ابن أبي ليلى الفقيه المتكرر في كتب الفقه والذي له مذهب معروف فاسمه محمد وهو ابن عبد الرحمن هذا وهو ضعيف عند الحمدنين والله أعلم (وأما) أبو بكر بن أبي شيبه فاسمه عبد الله وقد أكثر مسلم من الرواية عنه وعن أخيه عثمان ولكن عن أبي بكر أكثر وهما أيضا شيخا البخاري وهما منسوبان الى جدتهما واسم أبيهما محمد بن ابراهيم ابن عثمان بن خواستى بخاء معجمة مضومة ثم واو مخففة ثم ألف ثم سين مهملة ساكنة ثم ناء مشناة من فوق ثم ياء مشناة

وانطق باللسان وعمل بالاركان وأرادوا بذلك ان الاعمال شرط كماله وقال المتأخرون ومنهم من الاشعرية وأكثراثة كالفقاضي ووافقهم ابن الراوندي من المعتزلة هو تصديق الرسول عليه السلام بما علم بحجته ضرورة تفصيلا فيما علم تفصيلا واجالا فيما علم اجالا تصديقا بما جازما مطلقا سواء كان لدليل أم لا قال الله تعالى أولئك كذب في قلوبهم الايمان ولم يدخل الايمان في قلوبكم وقال عليه الصلاة والسلام اللهم ثبت قلبي على دينك واذا ثبت انه فعل القلب وجب أن يكون عبارة عن مجرد التصديق وقد خرج بقيد الضرورة ما لم يعلم بالضرورة أنه جابه كالاختصاصات وبالخازم التصديق الظني فإنه غير كاف وقبل هو المعرفة فقوم بالله وهو مذهب جهنم بن صفوان وقوم بالله وبما جاء به الرسول اجالا وهو منقول عن بعض الفقهاء وقال الخنفة التصديق بالجنان والاقرار باللسان قال العلامة التتزازي الآن التصديق ركن لا يحتمل السقوط أصلا والاقرار قد يحتمله كافي حالة الاكراه فان قلت التصديق قد يذهل عنه كافي حالة النوم والغفلة أحب بان التصديق باق في القلب والذهول انما هو عن حصوله وذهب جمهور المحققين الى انه هو التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا كما أن تصديق القلب أمر باطني لا بدله من علامة اه وقال النووي اتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمكلمين أن المؤمن الذي يحكم بآيه من أهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد قلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خالدا عن الشكوك ونطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصر على أحدهما لم يكن من أهل القبلة أصلا بل يخلد في النار الا أن يعجز عن النطق لخلل في لسانه أو لعدم التمكن منه لمعالجة المنية أو لغير ذلك فإنه حينئذ يكون مؤمنا بالاعتقاد من غير لفظ اه وقال الكرامية النطق بكلمتي الشهادة فقط وقال قوم العمل وذهب الخوارج والعلاف وعبد الجبار الى انه الطاعة بأسرها فرضا كانت أو نفلا وذهب الجبائي وآبته وأكثرا المعتزلة البصرية الى أنه الطاعات المفترضة من الافعال والتروك دون التوافق وقال الباقر منهم العمل والنطق والاعتقاد والفارق بينه وبين قول السلف السالف أنهم جعلوا الاعمال شرطا في النكال والمعتزلة جعلوا شرطا في الصحة فهذه ثمانية أقوال خمسة منها بسيطة والاول والثامن مركب ثلاثي والرابع مركب ثنائي ووجه الحصر أن الايمان لا يخرج باجماع المسلمين عن فعل القلب وفعل الجوارح فهو حينئذ اما فعل القلب فقط وهو المعرفة على الوجهين أو التصديق المدكور واما فعل الجوارح فقط وهو فعل اللسان وهو الكلمتان أو غير فعل اللسان وهو العمل بالطاعات المطلقة أو المفترضة واما فعل القلب والجوارح معا والمباحرة اما اللسان وحده أو جميع الجوارح وهذا كله بالنظر الى ما عند الله تعالى أما بالنظر الى ما عندنا فالاعمال هو الاقرار فقط فاذا أقر حكمانا بما علمه اتفقا نعم النزاع واقع في نفس الايمان والنكال فإنه لا بد فيه من الثلاثة اجماعا فن أقر بالكلمة جرت عليه الاحكام في الدنيا ولم يحكم بكفره الا ان اقرت به فعل كالسجود لصنم فان كان غير دال عليه كالفسق فن أطلق عليه الايمان فيما نظر الى اقراره ومن نفي عنه الايمان فيما نظر الى كماله ومن أطلق عليه الكفر فيما نظر الى أنه فعل فعل الكافر ومن نفاه عنه فيما نظر الى حقيقة وأثبت المعتزلة الواسطة فقالوا الفاسق لا مؤمن ولا كافر (و) اذا تقررت هذا فاعلم ان الايمان (زيد) بالطاعة (وينقص) بالمعصية كما عند المؤلف وغيره وأخرجه أبو نعيم كذا في هذا اللفظ في ترجمة الشافعي من الحلية وهو عند الخازم بلفظ الايمان قول وعمل وزيد وينقص وكذا نقله اللالكائي في كتاب السنة عن الشافعي وأحمد بن حنبل واسحق بن راهويه بل قال به من الصحابة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وابن عباس وابن عمر وعماره وأبو هريرة وحذيفة وعائشة وغيرهم ومن التابعين كعب الاحبار وعروة وطاوس وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وروى

من تحت ولاي بكر وعثمان ابني أبي شيبة أخ ثالث اسمه القاسم ولا روايته (٨٧) في الصحيح كان ضعيفا وأوشية هو ابراهيم بن

عثمان وكان قاضي واسط وهو ضعيف متفق على ضعفه وأما ابنه محمد والد ابن أبي شيبة فكان على قضاء فارس وكان ثقة فإله يحيى بن معين وغيره ويقال لأبي شيبة وأبنته وبني ابنه عبيسون بالوحدة والسين المهمل (وأما) أبو بكر وعثمان خفافان جليلان واجتمع في مجلس أبي بكر نحو ثلاثين ألف رجل وكان أجمل من عثمان وأحفظ وكان عثمان أكبر منه سنا وتأخرت وفاة عثمان فبات سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات أبو بكر سنة خمس وثلاثين ومن طرف ما يتعلق بأبي بكر ما ذكره أبو بكر الخطيب البغدادي قال حدث عن أبي بكر محمد بن سعد كاتب الواقدي ويوسف ابن يعقوب أبو عمرو النيسابوري وبين وفاتهم مائة وثمانون سنة وستين والله أعلم (وأما) ذكر مسلم رحمه الله متن الحديث ثم قوله حدثنا أبو بكر وذكر أسانده إلى الصحابين ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فهو جاز بلا شك وقد قدمنا إيانه في الفصول السابقة وما يتعلق به والله أعلم فهذا مختصر ما يتعلق بأسناد هذا الحديث ويحتمل ما ذكرناه من حال بعض روايته وإن كان ليس هو غرضنا لكنه أول موضع جرى ذكرهم فأشرفنا إليه رعا (وأما) منته فقوله صلى الله عليه وسلم يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين ضبطناه يرى بضم الياء والكاذبين بكسر الباء وفتح النون على الجمع وهذا هو المشهور في اللفظين قال القاضي عياض الرواية فيه عندنا الكاذبين على الجمع ورواه أبو نعيم الإصبهاني في كتابه المستخرج على صحيح مسلم في حديث سمرة الكاذبين بفتح الباء وكسر النون على التثنية واحتج به على أن الراوي له يشاركه البادي

اللا لكأى أيضا بسند صحيح عن البخاري قال لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالامصارفا رأيت أحدا منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص وأما توقف مالك رحمه الله عن القول بنقصانه فخشية أن يتأول علمه موافقة الخوارج ثم استدلل المؤلف على زيادة الإيمان بثمان آيات من القرآن العظيم مصرحة بالزيادة وبشواتها مثبت المقابل فإن كل قابل للزيادة قابل للنقصان ضرورة فقال (قال) وفي رواية الأصيلي (قال) الله تعالى (بالواو في سورة الفتح ولاي ذر عز وجل) (يزدادوا إيمانهم) وقال تعالى في الكهف (وزدادهم هدى) أي بالتوفيق والتشيت وهذه الآية ساقتة في رواية ابن عساکر كافي فرع اليونينية كهي والآية الثالثة في مريم (وزيد الله) بالواو وفي رواية ابن عساکر يزيد الله وفي أخرى للأصيلي وقال يزيد الله (الذين اهتدوا هدى) أي بتوفيقهم (قال) في القتال وفي رواية ابن عساکر والأصيلي وقوله وفي رواية باسقاطهما والابتداء بقوله (والذين اهتدوا زادهم هدى) بالتوفيق (وأناهم تقواهم) أي بين لهم ما يتقون أو أعانهم على تقواهم أو أعطاهم جزاءها وقال تعالى في المدثر (وزداد) ولابن عساکر والأصيلي وقوله ويزداد (الذين آمنوا إيمانا) بتصديقهم بأصحاب النار المذكورين في قوله وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة الآية (وقوله) تعالى في براءة (أبكم زادته هذه) أي السورة (إيمانا) فالذي آمنوا فزادهم إيمانا بزيادة العلم الحاصل من تدرها وبالضم المام الإيمان بها وما فيها إلى إيمانهم (وقوله جسد ذكره) في آل عمران (فاخشوهم فزادهم إيمانا) لعدم التفاتهم التي من تبطهم عن قتال المشركين بل ثبت يقينهم بالله وزاد إيمانهم قال البيضاوي وهو دليل على أن الإيمان يزيد وينقص (وقوله تعالى) في الأحزاب (وما زادهم) أي لما رأوا الخطب أو البلاء في قصة الأحزاب وسقطت واو والأصيلي فقال ما زادهم (الإيمانا) بالله ومواعيده (وتسليما) لاوامره ومقاديره فان قلت الإيمان هو التصديق بالله وبرسوله والتصديق شيء واحد لا يتجزأ فلا يتصور كاله تارة ونقصه أخرى أوجب بان قبوله الزيادة والنقص ظاهر على تقدير دخول القول والفعل فيه وفي الشاهد شاهد بذلك فان كل أحد يعلم أن ما في قلبه يتفاضل حتى أنه يكون في بعض الأحيان أعظم يقينا واطمئنانا وكلامه في بعضه أو كذلك في التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتها ومن ثم كان إيمان الصديقين أقوى من إيمان غيرهم وهذا مبني على ما ذهب إليه المحققون من الأشاعرة من أن نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص وأن الإيمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته التي هي الأعمال ونقصانها وهذا يحصل التوفيق بين طواهر النصوص الدالة على الزيادة وأقاويل السلف بذلك وبين أصل وضعه اللغوي وما عليه أكثر المتكلمين نعم يزيد وينقص قوة وضعفا واجالا وتفصيلا أو تعددا بحسب تعدد المؤمن به وارتضاه النووي وعزاه النفاذاني في شرح عقائد النسفي لبعض المحققين وقال في الموافقات الحق وأنكر ذلك أكثر المتكلمين والحنفية لأنه متى قبل ذلك كان شكوا وكفرا أو جابوا عن الآيات السابقة ونحوها بما نقلوه عن امامهم أنها محمولة على أنهم كانوا آمنوا في الجملة ثم يأتي فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وخاصة أنه كان يزيد بزيادة ما يجب الإيمان به وهذا لا يتصور في غير عصره صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لان الاطلاع على تفاصيل الفرائض يمكن في غير عصره عليه السلام والإيمان واجب اجالا فيما علم اجالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا ولا خفاء في أن التفصيلي أزيد اه ثم استدلل المؤلف على قبول الزيادة أيضا بقوله (والحب في الله) وهو بالرفع مبتدأ (والبعض في الله) عطف عليه وقوله (من الإيمان) خبر المبتدأ وهذا لفظ حديث رواه أبو داود من حديث أبي أمامة لان الحب والبعض يتفاوتان (وكتب عمر بن عبد العزيز) بن مروان الاموي القرشي أحد خلقاء الراشدين المتوفى بدير سمعان بمصر يوم

كتابه المستخرج على صحيح مسلم في حديث سمرة الكاذبين بفتح الباء وكسر النون على التثنية واحتج به على أن الراوي له يشاركه البادي



محمد بن المنثري وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن ربي بن حراش أنه سمع عليا عليه السلام يخطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا علي فإنه من يكذب علي يبلغ النار بهذا الكذب ثم رواه أبو نعيم من رواية المغيرة الكاذبين أو الكاذبين على الشك في التثنية والجمع وذكر بعض الأئمة جواز فتح الياء من يرى وهو ظاهر حسن فأما من ضم الياء فعنه يظن وأما من فتحها فظاهر ومعناه وهو يعلم ويجوز أن يكون بمعنى يظن أيضا فقد حكى رأى بمعنى ظن وقيد بذلك لأنه لا يأتيه إلا رواية ما يعلمه أو يظنه كذا أما ما لا يعلمه ولا يظنه فلا يتم عليه في روايته وإن ظنه غيره كذا وأعله (وأما) فقه الحديث فظاهر فقيه تعليظ الكذب والتعرض له وإن من غلب على ظنه كذب ما روي به فرواه كان كاذبا وكيف لا يكون كاذبا وهو مخبر بما لم يكن وسنوضح حقيقة الكذب وما يتعلق بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا إن شاء الله تعالى والله أعلم \* (باب) تعليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم \* فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا علي فإنه من يكذب علي يبلغ النار وفي رواية من تعد علي كذبا فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية من كذب علي متعمدا وفي رواية إن كذبا علي ليس ككذب علي أحد فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار (أما) أسانيد فقيه عنده يضم العين المعجمة واسكان النون وفتح الدال المهملة هذا هو

الجمعة لحس ليال يقين من رجب سنة إحدى ومائة (إلى عدي بن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملة فيهما ابن عمرة بفتح العين الكندي السابغ المتوفى سنة عشرين ومائة (ان للايمان) بكسر همزة ان في اليونانية (فرائض) بالنصب اسم ان مؤخر أي أعمال مفروضة (وشرائع) أي عقائد دينية (وحدودا) أي منهيات ممنوعة (وسننا) أي مندوبات وفي رواية ابن عساكر ان الايمان فرائض بالرفع خبر ان وما بعده معطوف عليه ووقع للجرح في فرائض وليس بشيء (فن استكلها) أي الفرائض وما معها فقد (استكل الايمان) ومن لم يستكلها لم يستكمل الايمان) فيه اشارة الى قبول الايمان الزيادة والنقصان ومن ثم ذكره المؤلف هنا استشهادا لا يقال انه لا يدل على ذلك بل على خلافه اذ قال للايمان كذا وكذا جعل الايمان غير الفرائض وما ذكر معها وقال من استكلها أي الفرائض وما معها جعل الكمال للايمان لا للايمان لاننا نقول آخر كلامه يشعر بذلك حيث قال فمن استكلها أي الفرائض وما معها فقد استكمل الايمان (فان أعش فسأبينها) أي فسأوضحها (لكم) ايضا كما يفهمه كل أحد منكم والمراد تفاريحها لأصولها اذ كانت معلومة لهم على سبيل الاجمال وأراد سأبينها لكم على سبيل التفصيل (حتى تعلموا) وان أمت فما أنا على صحبتكم بحريص) وليس في هذا تأخير البيان عن وقت الحاجة اذ الحاجة لم تتحقق أو أنه علم أنهم يعلمون مقاصدها ولكنه استظهره وبالغ في نصيحهم وتنبههم على المقصود وعرفهم أقسام الايمان محملا وأنه سيدكرها مفصلا اذ افرغ لها فقد كان مشغولا بالأهم وهو من تعاليق المؤلف المجزومة وهي محكوم بصحتها او وصله أحد وابن أبي شيبة في كتاب الايمان له - ما من طريق عيسى بن عاصم قال حدثني عدي بن عدي فقد ذكره (وقال ابراهيم) الخليل زاد الاصيلي في روايته كافي فرع اليونانية كهي صلى الله عليه وسلم وقد عاش فياروى مائة سنة وخمسة وسبعين سنة أو مائة سنة ودفن بحبرون بالحاء المهملة (ولكن ليظمن قلبى) أي ليزداد بصيرة وسكونا بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال فان عين اليقين فيه طمأنينة ليست في علم اليقين فقيه دلالة على قبول التصديق اليقيني للزيادة وعند ابن جرير بسند صحيح الى سعيد بن جبيرة أي يزاد يقيني وعن مجاهد لأزد ايماننا الى ايماننا لا يقال كان المناسب أن يذكر المؤلف هذه الآية عند آيات السابقة لاننا نقول ان هاتين دلالتهما على الزيادة صريحة بخلاف هذه فاذا آخرها شعاعا بالافتقار (وقال معاذ) بضم الميم والذال المعجمة وللأصيلي في روايته وقال معاذ بن جبل كافي فرع اليونانية كهي ابن عمر والخزرجي الانصاري المتوفى سنة ثمانية عشر وله في البخاري ستة أحاديث الاسود بن هلال (اجلس بنا) بهمزة وصل (ثومن) بالخزم (ساعة) أي تزداد ايماننا لان معاذ كان مؤمنا أي مؤمنا وقال النووي معناه تتذكر الخير وأحكام الآخرة وأمور الدين فان ذلك ايمان وقال القاضي أبو بكر بن العربي لا تعلق فيه للزيادة لان معاذ انما أراد تحديد الايمان لان العبد يؤمن في أول حرة فرضا ثم يكون أبدا محمدا كما نظر أو فكر قال في الفتح متعباله وما نفاها أولا لأنه آخر الان تحديدا الايمان ايمان وهذا التعليق وصله أحمد وابن أبي شيبة كالأول بسند صحيح الى الاسود بن هلال قال قال لي معاذ اجلس فقد ذكره وعرف من هذا أن الاسود أبهم نفسه (وقال ابن مسعود) عبد الله وحده غافل بالمعجمة والفاء الهدى نسبة الى جده هذيل بن مدركة المتوفى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وله في البخاري خمسة وعشرون حديثا (اليقين الايمان كله) أكد به كل دلالتها كما جمع على التبعض للايمان اذ لا يؤكدهما الاذوا جزاء يصح افتراقها حساسا وحكمي وهذا التعليق طرف من أثر رواه الطبراني بسند صحيح وتمتهن والصبير نصف الايمان ولغظ النصف صريح في التجربة (وقال ابن عمر) عبد الله وحده

وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن عليه عن عبد العزيز بن صهيب عن (٨٩) أنس بن مالك أنه قال انه لينة مني أن أحدثكم

حديثا كثيرا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تعد على كذبا فليتبوأ مقعده من النار

وقيل أبو بكر وغندر لقبه به ابن جريج وبنان عن عبيد الله بن عائشة عن بكر بن كلثوم السلمي قال قدم علينا ابن جريج البصرة فاجتمع الناس عليه فحدث عن الحسن البصري بحديث فأذكره الناس عليه فقال ابن عائشة انما سماه غندرا ابن جريج في ذلك اليوم كان يكثر الشعب عليه فقال اسكت يا غندر وأهل الخزاز يسمون المشغب غندرا ومن طرف أحوال غندر رحمه الله انه بقى خمسين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ومات في ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة أربع وتسعين وفيه ربيع بن حراش فربعي بكسر الراء واسكان الموحدة وحراش بكسر الخاء المهملة وبالراء وآخرون مشبهة وقد قدمنا في آخر الفصول انه ليس في الصحابين حراش بالخاء المهملة سواء ومن عداه بالمعجمة وهو ربيع بن حراش بن جحش العبسي بالموحدة الكوفي أبو مريم أخوه مسعود الذي تكلم بعد الموت وأخوه مبريع وربيع تابعي كبير جليل لم يكذب قط وحلف أنه لا يضحك حتى يعلم أن مصيره فاضحك الا بعد موته وكذلك حلف أخوه ربيع أن لا يضحك حتى يعلم أن الجنة هو أو في النار قال غاسله فزال ميتا على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا توفي ربيع سنة احدى ومائة وقيل سنة أربع ومائة وقيل توفي في ولاية الحجاج ومات الحجاج سنة خمس وتسعين وأما قوله (حدثنا اسمعيل يعني

الخطاب أحد العبادة السابق للإسلام مع أبيه أحد الستة المكبرين للرواية المتوفى سنة ثلاث أو أربع وسبعين (لا يبلغ العبد) بالتعريف وفي رواية ابن عساكر عبد التكري (حقيقة التقوى) التي هي وقاية النفس عن الشرك والاعمال السيئة والمواظبة على الاعمال الصالحة (حتى يدع ما حاك) بالمهملة والكاف الخفيفة أى اضطرب (في الصدر) ولم ينسرحه وخاف الاثم فيه وفي بعض نسخ المغاربة ما حذف بتشديد الكاف وفي بعض نسخ العراق ما حاك بالالف والتشديد من المحاكاة حكاهما صاحب عمدة القارى والبرماوى وقدرى مسلم معناه من حديث النوايس بن سمعان مرفوعا البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطعم الناس عليه وفي أثر ابن عمر هذا اشارة الى أن بعض المؤمنين بلغ كنهه اذ يمان وبعضهم لم يبلغه فتجوز ان زيادة والنقصان (وقال مجاهد) أى ابن جبير بفتح الجيم وسكون الموحدة غير مصغر على الاشهر المخزومي مولى عبد الله بن السائب المخزومي المتوفى وهو ساجد سنة مائة في تفسير قوله تعالى (يسرع لكم) زاد الهروى وابن عساكر من الدين أى (أوصيناك يا محمد وإياه) أى نوحا (دينا واحدا) خص نوحا عليه السلام لما قبل اه الذى جاء بحريم الحرام وتحليل الحلال وأول من جاء بحريم الامهات والبنات والاخوات لا يقال ان إياه تصحيف وقع في أصل البخارى في هذا الاثر وان الصواب وأنباءه كما عند عبد بن حميد وابن المنذر وغيرهما وكيف يفرد مجاهد الضمير لنوح وحده مع أن في السياق ذكر جماعة لانه أحب بان نوحا عليه السلام أفرد في الآية وبقيصة الانبياء عليهم الصلاة والسلام عطف عليه وهم داخلون فيما وصى به نوحا في تفسير مجاهد وكلامهم مشتركون في ذلك فذكر واحد منهم يعنى عن الكل على أن نوحا أقرب منذ كور في الآية وهو أولى به ودال الضمير اليه في تفسير مجاهد فليس بتصحيف بل هو صحيح وهذا التعليق أخرجه عبد بن حميد في تفسيره بسند صحيح عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح (وقال ابن عباس) عبد الله رضى الله عنهم في تفسير قوله تعالى (سرع ومنه اجاسيلا) أى طربقاوا سخا وهو تفسير لمن اجا (سنة) يقال سرع يشرع شرعا أى سن فهو تفسير لشرعة فيكون من باب الالف والنشر الغير المرتب وسقطت الواو من وقال ابن عساكر وهذا التعليق وصله عبد الرزاق في تفسيره بسند صحيح وقد وقع هنا في رواية أبي ذر وغيره باب بالتنوين وهو ثابت في أصل عليه خط الحافظ قطب الدين الحلبي كما قال العيني انه رآه ورأيت به أنا كذلك في فرع اليونينية كهى لكنه فيها ساقط في رواية الاصيلي وابن عساكر وأيداه قول الكرماني انه وقف على أصل مسموع على الفريرى بحذفه بل قال النووي ويقع في كثير من النسخ هذا باب وهو غلط فاحش وصوابه بحذفه ولا يصح ادخاؤه هنا لانه لا تعلق له بما نحن فيه ولانه ترجم لقوله عليه الصلاة والسلام بنى الاسلام ولم يذكرة قبل هذا وانما ذكره بعده وليس مطابقا لترجمه وعلى هذا فقوله (دعواكم ايمانكم) من قول ابن عباس بشيعة الى قوله تعالى قل ما يعبا بكم ربى لولا دعواكم فسمى الدعاء ايمانا والدعاء عمل فاحتج به على أن الايمان عمل وعطفه على ما قبله كما عادت في حذف أداة العطف حيث ينقل التفسير وهذا التعليق وصله ابن جريج من قول ابن عباس وفي رواية أبي ذر لقوله تعالى قل ما يعبا بكم ربى لولا دعواكم ومعنى الدعاء في اللغة الايمان وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله) بالنصغير وفي الفرع خلافا لاصله وحدثنا محمد بن اسمعيل يعني البخارى حدثنا عبد الله (بن موسى) بن باذام بالموحدة والذال المعجمة آخره ميم العبسي بفتح المهملة ونسكين الموحدة الشيعي الغير داعية المتوفى بالاسكندرية سنة ثلاث عشرة أو أربع عشرة ومائتين (قال أخبرنا) وفي رواية الهروى حدثنا (حفظه بن أبي سفيان) بن عبد الرحمن الجمعي المدني القرشي المتوفى سنة احدى وخمسين ومائة (عن بكر بن خالد) يعني ابن العاصي المخزومي القرشي المتوفى بكة بعد عطاء وهو توفي سنة

وحدثنا محمد بن عبيد الله الغبري حدثنا (٩٠) أبو عوانة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

هذا المقصود وعليه هي أم

اسماعيل وأبو ابراهيم بن سهم بن

مقسم الاسدي أسد خزيمة مولاهم

واسماعيل بصري وأصله من الكوفة

كنيته أبو بشر قال شعبة اسمعيل

ابن علي بن ربحانة الفقهاء وسيد

الحدثين وقال محمد بن سعد علي

أم اسماعيل هي علي بنت حسان

مولاة تليبي شيبان وكانت امرأة

نبيلة عاقلة وكان صالح المري وغيره

من وجوه البصرة وفقهائها يدخلون

علمها فتهربون فتمادتهم وتساؤلهم

ومن طرف ما يتعلق باسمعيل بن علي

ما ذكره الخطيب البغدادي قال

حدث عن اسمعيل بن علي ابن

جرير وموسى بن سهل الوشائين

وفاتهما مائة وتسع وعشرون سنة

وقيل وسبع وعشرون قال وحدث

عن ابن علي ابراهيم بن طهمان

وبين وفاته ووفاة الوشائين وعشر

سنين وقيل مائة وخمس وعشرون

سنة قال وحدث عن ابن علي شعبة

وبين وفاته ووفاة الوشائين وعشرون

سنة قال وحدث عن ابن علي

عبد الله بن وهب وبين وفاته ووفاة

الوشائين وعشرون سنة مات

الوشائين الجمعة أول ذي القعدة

سنة ثمان وتسعين ومائتين (وقوله

في الاسناد الآخر حدثنا محمد بن

عبيد الله الغبري حدثنا أبو عوانة

عن أبي حصين عن أبي صالح عن

أبي هريرة) أما الغبري فغين محجمة

مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة

أربع عشرة أو خمس عشرة ومائة (عن ابن عمر) بن الخطاب عبد الله رضي الله عنهما حاربه أبوه  
واستصغر يوم أحد وشهد الخندق وسبعة الرضوان والمشاهد وكان واسع العلم متين الدين وأفر  
الصلاح وتوفي سنة ثلاث وسبعين وله في البخاري مائتان وسبعون حديثا (قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بنى الإسلام) الذي هو الانقياد (على خمس) أي خمس دعائم وقال بعضهم على  
عني من أي بنى الإسلام من خمس وهذا يحصل الجواب عما يقال ان هذه الخمس هي الإسلام  
فكيف يكون الإسلام مبنيا عليها والمبنى لا بد أن يكون غير المبنى عليه ولا حاجة الى جواب  
الكرمانى بان الإسلام عبارة عن المجموع والمجموع غير كل واحد من أركانه (شهادة أن لا اله الا الله  
وشهادة أن محمدا رسول الله واقام الصلاة) أي المداومة عليها والمراد الايمان بها بشرطها  
وأركانها (وايتاء الزكاة) أي إعطائها مستحقة بانخراج جزء من المال على وجه مخصوص كما سألني  
البحث فيه ان شاء الله تعالى في محله بعون الله (والحج) أي الى بيت الله الحرام (وصوم) شهر  
(رمضان) بخفض شهادة على البدل من خمس وكذا ما بعدها ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف  
أي وهي والنصب بتقدير أعني قال البدر الدمايني أما وجه الرفع فواضح وأما وجه الحذف فيقال  
فيه ان البدل من خمس هو مجموع المحرورات المتعاطفة لكل واحد منها فان قلت يكون كل منها  
بدل بعض قلت حيث يحتاج الى تقدير رابطا هو لافي قوله لا اله الا الله هي النافية للعنس واله اسمها  
مركب مع هاء تريب مخرج كاحد عشر وفتحته فتحة بناء وعند الزاج فتحة اعراب لانه عنده  
منصوب بها لفظا وخبرها محذوف انفا فان تقديره موجود والاحرف استثناء والاسم الكريم  
مرفوع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر وقيل مرفوع على الخبرية لقوله لا عليه جماعة  
وفي هذه المسئلة مباحث ضربت عليها بعد أن أثبتنا خوف الاطلاة ثم ان هذا التركيب عند علماء  
المعاني يفيد القصر وهو في هذه الكلمة من باب قصر الصفة على الموصوف بالاعكس فان الله في  
معنى الوصف فان قلت لم قدم النبي على الاثبات فليل لاله الا الله ولم يقل الله لا اله الا هو بتقديم  
الاثبات على النبي أوجب بأنه اذ انفي أن يكون ثم اله غير الله فقد فرغ قلبه مما سوى الله بلسانه  
ليواطئ القاب وليس مشغولا بشئ سوى الله تعالى فيكون نفي الشريك عن الله تعالى بالجوارح  
الظاهرة والباطنة ووجه الحصر في الخمسة أن العبادة اما قولية أو غيرها الاولي الشهادة بان  
والثانية اما تركية أو فعلية الاولي الصوم والثانية اما بدنية أو مالية الاولي الصلاة والثانية الزكاة  
أو مركبة منها وهي الحج وقد ذكره مقدمنا على الصوم وعليه بتي المصنف ترتيب جامع هذه الكن  
عند مسلم من رواية سعد بن عبيدة عن ابن عمر تأخير الصوم عن الحج فقال رجل وهو يزيد بن بشر  
السكسكي والحج وصوم رمضان فقال ابن عمر لا يصيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيحتمل أن يكون حنظلة رواه هنا بالمعنى لكونه لم يسمع ردا من عمر على يزيد أو  
سمعه ونسبه ثم رواه ابن عمر في مسلم من أربع طرق نازة بالتقديم ونازة بالتأخير فان قلت لم يذكر  
الايمن بالانبياء والملائكة وأسقط الجهاد أوجب بان الجهاد فرض كفاية ولا يتعين الا في بعض  
الاحوال وانما يذكر الايمان بالانبياء والملائكة لان المراد بالشهادة تصديق الرسول فيما جاء به  
فيستلزم جميع ما ذكر من الاعتقادات وفي قوله بنى الحج استعارة بان يقدر الاستعارة في بنى  
والقرينة في الإسلام شبه ثبات الإسلام واستقامته على هذه الاركان الخمسة بيناء الخباء على هذه  
الاعمدة الخمسة ثم تسرى الاستعارة من المصدر الى الفعل أو تكون مكنية بأن تكون الاستعارة  
في الإسلام والقرينة بنى على التخييل بأن شبه الإسلام بالبيت ثم خيل كأنه بيت على المبالغة ثم  
أطلق الإسلام على ذلك الخييل ثم خيل له ما يلازم الخباء المشبه به من البناء ثم أثبت له ما هو لازم  
البيت من البناء على الاستعارة التخييلية ثم نسبه اليه ليكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة

واسمه الواضح بن عبد الله الواسطي (وأما) أبو حصين ففتح الحاء المهملة وكسر الصاد وقد تقدم في آخر الفصول أنه ليس ويجوز

وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا سعيد بن عبيد حدثنا علي بن زبيدة (٩١) الوالي قال أتيت المسجد والمغيرة أمير الكوفة

قال فقال المغيرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا على ليس ككذب على أحد فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

في الصحيحين له نظير وان من سواه حصين بضم الحاء وفتح الصاد الا حصين بن المنذر فانه بالصاد المعجمة واسم أبي حصين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي التابعي (وأما أبو صالح فهو السمان ويقال له الزيات واسمه ذكوان كان يجلب الزيت والسمن الى الكوفة وهو مدني توفي سنة احدى ومائة وفي درجته وقريب منه جماعة يقال لكل واحد منهم أبو صالح (وأما أبو هريرة فهو أول من كنى بهذه الكنية واختلف في اسمه واسم أبيه على نحو من ثلاثين قولاً وأصحها عبد الرحمن بن صخر قال أبو عمر بن عبد البر لكثرة الاختلاف فيه لم يصح عندي فيه شيء يعتمد عليه الا أن عبد الله أو عبد الرحمن هو الذي يسكن اليه القلب في اسمه في الاسلام قال وقال محمد بن اسحق اسمه عبد الرحمن بن صخر قال وعلى هذا اعتمد طائفة صنف في الاسماء والكنى وكذا قال الحاكم أبو أحمد أصح شيء عندنا في اسمه عبد الرحمن بن صخر (وأما سبب تكتيته بأباه هريرة فانه كانت له في صغره هريرة صغيرة يلعب بها ولابي هريرة رضي الله عنه منقبة عظيمة وهي أنه أكثر الصحابة رضي الله عنهم رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الامام الحافظ بقى بن مخلد الاندلسي في مسنده لابي هريرة خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً وليس

ويجوز أن تكون (٢) استعارة بالكناية لأنه شبه الاسلام عيني له دعائم فذكر المشبه وطوى ذكر المشبه به وذكر ما هو من خواص المشبه به وهو النساء ويسمى هذا استعارة تشبيهية ويجوز أن تكون استعارة تمثيلية فانه مثل حالة الاسلام مع أركانه الخمسة بحالة خيلاء أقيم على خمسة أعمدة وقطرها التي تدور عليه هو شهادة أن لا اله الا الله وبقية شعب الايمان كالاوتاد للخيلاء وقال في الفتح فان قلت الاربعة المذكورة بعد الشهادة مبنية على الشهادة اذ لا يصح شيء منها الا بعد وجودها فكيف يضم مبنى الى مبنى عليه في مسمى واحد أجيب بجواز ابتداء امر على أمر يبنى على الامر من أمر آخر فان قلت المبنى لا بد أن يكون غير المبنى عليه فالجواب أن المجموع غير من حيث الانفراد عين من حيث الجمع ومثاله البيت من الشعر يجعل على خمسة أعمدة أحدها أوسط والبقية أركان فإدام الأوسط قائماً فسمى البيت موجود ولو سقط مهماسقط من الأركان فإذا سقط الأوسط سقط مسمى البيت فالبيت بالنظر الى مجموعه شيء واحد وبالنظر الى أفراده أشياء وأيضاً بالنظر الى أسسه وأركانه الاس أصل والأركان تبع وتكمله والله الموفق ومن لطائف اسناد هذا الحديث جمعه للتحدث والاختبار والغنعة وكل رجاله مكين الاعبيد الله فانه كوفي وهو من الرباعيات وأخرجه منته المؤلف أيضاً في التفسير ومسلم في الايمان خماسي الاسناد اهـ ﴿هذا﴾ (باب أمور الايمان) بالاضافة البيانية لان المراد بيان الامور التي هي الايمان لان الاعمال عند المؤلف هي الايمان أو بمعنى اللام أي باب الامور الثابتة للايمان في تحقيق حقيقته وتكميل ذاته وفي رواية أي ذكر عن الكشيميني أمر الايمان بالافراد على ارادة الجنس ﴿وقول الله تعالى﴾ بالجر عطفاً على أمور وفي رواية أبو ذر والوقت والأصلي عز وجل بدل قوله تعالى ﴿ليس البر﴾ وهو اسم لكل خير وفعل مرضى ﴿أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب﴾ قال القاضي ناصر الدين البضاوي أي ليس البر مقصور على أمر القبلة وأوليس البر ما أتم عليه فانه منسوخ ﴿ولكن البر﴾ الذي ينبغي أن يهتم به ﴿من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب﴾ القرآن أو أعم ﴿والنبيين وآتى المال على حبه﴾ تعالى أو حب المال ﴿ذوي القربى واليتامى﴾ المحاويج منهم ولم يقده لعدم الالباس ﴿والمساكين وابن السبيل﴾ المسافراً والضيف ﴿والسائلين﴾ أي الذين ألتجأ بهم الحاجة الى السؤال ﴿وفي الرقاب﴾ أي تخليصها بعبادة المكاتبين أو فكاك الأسارى أو ابتداء الرقاب لعتقها ﴿وأقام الصلاة وآتى الزكاة﴾ المفروضتين والمراد ما آتى المال بيان مصادرها ﴿والموفون بعهدهم اذا عاهدوا﴾ عطف على من آمن ﴿والصابرين في البأساء والضراء﴾ نصب على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال وعن الأزهرى البأساء في الاموال كالفقير والضراء في الانفس كالمرض ﴿وحين البأس﴾ وقت مجاهدة العدو ﴿وأولئك الذين صدقوا﴾ في الدين واتباع الحق وطلب البر ﴿وأولئك هم المتقون﴾ عن الكفر وسائر الرذائل والآية كاترى جامعة للكلمات الانسانية بأمر هادئة عليها صريحاً أو ضمناً فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلاثة أشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد أشير الى الأول بقوله من آمن الى والنبيين والى الثاني بقوله وآتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله وأقام الصلاة الى آخرها واذلک وصف المستجمع لها بالصدق نظر الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا للمعاشرة للخلق ومعاملته مع الحق واليه أشار عليه الصلاة والسلام بقوله من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان وهذا وجه استدلال المؤلف بهذه الآية ومناسبتها للتبويه وفي حديث أبي ذر عند عبد الرزاق بسند رجاله ثقات أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان فتلا عليه هذه الآية ولم يذكره المؤلف لانه ليس على شرطه وقد سقط في رواية الاصيلي وأبي ذر ولكن البر الى آخر الآية وسقط لان عناكرو اليوم الآخر ثم استدلل المؤلف لذلك أيضاً بآية أخرى فقال ﴿قد أفلم﴾ أي فاز

لا أحد من الصحابة رضي الله عنهم هذا القدر ولا ما يقاربه قال الامام الشافعي رحمه الله أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره وكان

المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثلها ولم يذكر ان كذبا علي ليس ككذب علي أحد أبو هريرة ينزل المدينة بنى الخليفة وله جهاد ارمات بالمدينة سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة ودفن بالبقيع ومات عائشة رضى الله عنها قبله بقليل وهو صلى عليها وقيل انه مات سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان والصحيح سنة تسع وكان من ساكني الصفة وملازمها قال أبو نعيم في حلية الاولياء كان عريف أهل الصفة وأشهر من سكنها والله أعلم (وأما متن الحديث فهو حديث عظيم في نهاية من الصحة وقيل انه متواتر ذكر أبو بكر البزار في مسنده أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو من أربعين نفسا من الصحابة رضى الله عنهم وحكى الامام أبو بكر الصيرفي في شرحه لرسالة الشافعي رحمه الله أنه روى عن أكثر من ستين صحابيا مرفوعا وذكر أبو القاسم عبد الرحمن بن منبده عدد من رواه فبلغ بهم سبعة وثمانين ثم قال وغيرهم وذكر بعض الحفاظ أنه روى عن اثنين وستين صحابيا وفيهم العشرة المشهود لهم بالجنة قال ولا يعرف حديث اجتمع على روايته العشرة الا هذا والحديث يروى عن أكثر من ستين صحابيا الا هذا وقال بعضهم رواه اثنان من الصحابة ثم لم يزل في ازدياد وقد اتفق البخاري ومسلم على اخراجه في صحيحهم ما من حديث علي والزبير وأنس وأبي هريرة وغيرهم وأما اراد أبي عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين حديث أنس في افراد مسلم فليس بصواب فقد اتفقا عليه والله أعلم (وأما لفظ مشته فقوله صلى الله عليه وسلم فليتبوأ مقعده من النار قال

المؤمنون الآية) باسقاط واو العطف لعدم الالباس قال في الفتح ويحتمل أن يكون ساقه تفسيرا لقوله هم المتقون تقديره المتقون هم الموصوفون بقوله قد أفلم وفي رواية الاصيلي وقد أفلم بانبات الواو وفي رواية ابن عساكر وقوله قد أفلم فوات وفهم ما رواه في الفتح من احتمال التفسير والاية بحوزتها النصب بتقدير اقرأ والرفع مبتدأ حذف خبره \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أي ابن جعفر المسندي بضم الميم وسكون المهملة وفتح النون سمي به لانه كان يطلب المسندات ويرغب عن المرسل والمنقطع وكان يتحرى المسانيد اوله لانه أول من جمع مسند الصحابة على التراجم بما وراء النهر وفي رواية ابن عساكر الجعفي كافي فرع اليونينية كهي المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو بن قيس (العقدي) بفتح العين المهملة والقاف نسبة الى العقدة قوم من قيس وهم بطن من الازد أو بطن من بحيلة أو قبيلة من اليمن البصرى المتوفى سنة خمس وأربع ومائتين (قال حدثنا سليمان بن بلال) القرشي المدني المتوفى بهاسنة اثنتين وسبعين ومائة (عن عبد الله بن دينار) القرشي العدوي المدني مولى ابن عمر المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة (عن أبي صالح) ذكره كوان السمان الزيات المدني المتوفى سنة احدى ومائة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه تصغيره رة عبد الرحمن بن سحر الدوسي المختلف في اسمه قال النووي على أكثر من ثلاثين قولاً وحمله في الفتح على الاختلاف في اسمه واسم أبيه معا المتوفى بالمدينة سنة تسع أو ثمان أو سبع وخمسين وأسلم عام خيبر وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لزمه فواطبه حتى كان أحفظ أصحابه وروى عنه عليه الصلاة والسلام فأكثر ذكره بقى بن مخلد أنه روى خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً وله في البخاري أربع مائة وستة وأربعون حديثاً وهذا أول حديث وقع له في هذا الجامع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الايمان) بالرفع مبتدأ وخبره (بضع) بكسر الموحدة وقد تفتح قال الفراء هو خاص بالعشرات الى التسعين فلا يقال بضع ومائة ولا بضع وألف وفي القاموس هو ما بين الثلاث الى التسع أو الى الخمس أو ما بين الواحد الى أربعة أو من أربع الى تسع أو هو سبع وإذا جاوز العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون أو يقال ذلك اه ويكون مع المذكرة بها ومع المؤنث بغيرها فقوله بضعه وعشرون رجلاً وبضع وعشرون امرأة ولا تعكس وفي رواية أي ذر وأنى الوقت والاصيلي وابن عساكر بضعه (وستون شعبة) بتأنيث بضعه على تأويل الشعبة بالنوع إذا فسرت الشعبة بالظائفة من الشيء وقال الكرماني انها في أكثر الاصول قال ابن حجر بل هي في بعضها وصوب العيني قول الكرماني تعصبا والذي رأته في هامش فرع اليونينية كهي قال الاصيلي صوابه بضع يعني باسقاط الهاء وقد وقع عند مسلم من طريق سهل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار بضع وستون أو بضع وسبعون على الشك وعند أصحاب السنن الثلاثة من طريقه بضع وسبعون من غير شك وروح البيهقي رواية البخاري بعدم شك سليمان وعورض بوقوع الشك عنده عند أبي عوانة وروح لانه المتيقن وما عداه مشكوك فيه لا يقال بترجيح رواية بضع وسبعون لمكوتها زيادة ثقة لان قول النبي زادهم يستمر على الجزم بالاسماء مع اتحاد المخرج وهل المراد حقيقة العدد أم المبالغة قال الطيبي الاظهر معنى التكميل ويكون ذكر البضع للترقي يعني أن شعب الايمان أعداد مهمة ولا نهاية لكثرةها ولو اراد التحديد لم يسمهم وقال آخرون المراد حقيقة العدد ويكون النص وقع أولاً على البضع والستين لكونه الواقع ثم تحددت العشر الزائدة فنص عليها وقد حاول جماعة عدها بطريق الاجتهاد واليهي وعبد الجليل كتاب شعب الايمان (والحياة) بالمد وهو في الشرع خلق يبعث على اجتناب القبائح ويمنع من التصرف في حق ذي الحق وهو هاتمة خبره (شعبة) (من الايمان) صفة لشعبة وانما خصه هاتماً لانه كالداخي الى باقي الشعب لانه يبعث على

العلماء معناه فليزئل وقيل فليتحذمترله من النار وقال الخطابي أصله من مباءة (٩٣) الابل وهي أعطانها ثم قيل انه دعاء بلفظ الامر

أي يوأ الله ذلك وكذا فليظلم النار وقيل هو خبر بلفظ الامر أي معناه فقد استوجب ذلك فلوطن نفسه عليه ويدل عليه الرواية الأخرى بيل النار وجاء في رواية بنى له بيت في النار ثم معنى الحديث أن هذا جزاؤه وقد يجازى به وقد يعفو الله الكريم عنه ولا يقطع عليه بدخول النار وهكذا سبيل كل ما جاء من الوعيد بالنار لا يصح الكبار غير الكفر فكلمها يقال فيها - ذاجزؤه وقد يجازى وقد يعنى عنه ثم ان جوزى وأدخل النار فلا يتخذ فيها بل لا بد من خروجه منها بفضل الله تعالى ورحمته ولا يتخذ في النار أحد مات على التوحيد فهذه قاعدة متفق عليها عند أهل السنة وسيأتي دلائلها في كتاب الايمان قري بيان شاء الله تعالى والله أعلم (وأما) الكذب فهو عند المتكلمين من أصحابنا الاخبار عن النبي على خلاف ما هو عندنا كان أو سهوا هذا مذهب أهل السنة وقالت المعتزلة شرطه العمدية ودليل خطاب هذه الأحاديث لنا فإنه قد صلي الله عليه وسلم بالعمد لكونه قد يكون عمدا وقد يكون سهوا مع أن الاجماع والنصوص المشهورة في الكتاب والسنة متوافقة متظاهرة على أنه لا يتم على الناسي والغالط فلوا أطلق صلى الله عليه وسلم الكذب لتوهم أنه يأثم الناسي أيضا فقيده وأما الروايات المطلقة فمعمولة على المقيدة بالعمد والله أعلم واعلم أن هذا الحديث يشتمل على فوائد وحمل من القواعد (أحداها) تقر برهذه القاعدة لاهل السنة أن الكذب يتناول اخبار العامد والساهي عن

الخوف من فضيحة الدنيا والآخرة فيأعرو ويتجزر ومن تأمل معنى الحياء ونظر في قوله عليه الصلاة والسلام استحيوا من الله حق الحياء قالوا اننا نستحي من الله يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن يحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ويذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا وأثر الآخرة على الأولى فمن يعمل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء ورأى العجب العجاب قال الجنيد الحياء يتولد من رؤية الآلاء ورؤية التقصير فليدق من منح الفضل الالهي وريزق الطبع السليم معنى افراد الحياء بالذكر بعد دخوله في الشعب كأنه يقول هذه شعبة واحدة من شعبه فهل تخصي وتعدشعها ههنا واعلم أنه لا يقال ان الحياء من الغرأ فلا يكون من الايمان لانه قد يكون غريزة وقد يكون تحلقا الا أن استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فمن كان من الايمان مع كونه باعنا على الطاعات واجتناب المخالفات وفي هذا الحديث دلالة على قبول الايمان الزيادة لان معناه كما قال الخطابي أن الايمان الشرعي اسم لعنى له أجزاء أدنى وأعلى والاسم يتعلق ببعض تلك الاجزاء كما يتعلق بكلمها وقد زاد مسلم على ما في البخاري فأفضلها قول لا اله الا الله وأدناها اماطة الأذى عن الطريق وتسد به القائلون بأن الايمان بفعل الطاعات بأسرها والقائلون بأنه من كسب من التصديق والافرار والعجل جميعا وأوجب بأن المراد شعب الايمان قطعاً لانفس الايمان فان اماطة الأذى عن الطريق ليس داخل في أصل الايمان حتى يكون فاقده غير مؤمن فلا بد في الحديث من تقدير مضاف \* ثم ان في هذا الحديث تشبيه الايمان بشجرة ذات أغصان وشعب وميناء على المحاز لان الايمان كما مر في اللغة التصديق وفي عرف الشرع تصديق القلب واللسان وتحماته وكلمه بالطاعات فيمنئذ الاخبار عن الايمان بأنه يضع وستون يكون من باب اطلاق الاصل على الفرع لان الايمان هو الاصل والاعمال فروع منه واطلاق الايمان على الاعمال مجاز لانها تكون عن الايمان وهذا مبنى على القول بقبول الايمان الزيادة والنقصان أما على القول بعدم قبوله لهما فلدست الاعمال داخله في الايمان واستدل لذلك بان حقيقة الايمان التصديق ولانه قد ورد في الكتاب والسنة عطف الاعمال على الايمان كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع القطع بان العطف يقتضى المغايرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه وقد ورد أيضا جعل الايمان شرط صحة الاعمال كفي قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن مع انقطع بان المشروط لا يدخل في الشرط لامتناع اشتراط الشيء لنفسه وورد أيضا اثبات الايمان لمن ترك بعض الاعمال كفي قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا مع القطع بأنه لا يتحقق الشيء بدون ركنه ولا يخفى أن هذه الوجوه انما تقوم صحة على من يجعل الطاعات ركنا من حقيقة الايمان بحيث ان تاركها لا يكون مؤمنا كما هو رأي المعتزلة لا على من ذهب الى أنها ركن من الايمان الكامل بحيث لا يخرج تاركها عن حقيقة الايمان كما هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى قاله العلامة الشافعي \* ومن لطائف اسناد حديث هذا الباب أن رجاله كلهم مديون الالعقدي فانه بصري والامسندی وفيه تابعي عن تابعي وهو عبد الله بن دينار عن أبي صالح وأخرج ممتنه أبو داود في السنة والترمذي في الايمان وقال حسن صحيح والنسائي في الايمان أيضا وابن ماجه \* (باب) بالتسوية (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) وسقط لفظ باب الاصل \* وبالسند السابق للمؤلف قال (حدثنا آدم ابن أبي ياس) بكسر الهمزة وتخفيف المثناة التحتية آخره سنين مهملة المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (قال حدثنا شعبة) لابن عساكر عن شعبة غير منصرف ابن الجراح بن الورد الواسطي المتوفى بالبصرة أول سنة ستين ومائة (عن عبد الله بن أبي السفر) بفتح المهملة والفاء وحكى اسكانها ابن محمد بضم المثناة التحتية وفتح الميم أو بكسرهما الهمداني الكوفي المتوفى في خلافة

الشي بخلاف ما هو (الثانية) تعظيم تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم وانه فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة ولكن لا يكفر بهذا

المعالى من أئمة أصحابنا يكفر بتعد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم حتى امام الحرمين عن والده هذا المذهب وانه كان يقول في دروسه كثيرا من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدا كفر وأرتق دمه وضعف امام الحرمين هذا القول وقال انه لم يره لاحد من الاصحاب وانه هفوة عظيمة والصواب ما قدمناه عن الجمهور والله أعلم ثم ان من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدا في حديث واحد فسق وردت رواياته كلها وبطل الاحتجاج بحكمها فلوات وحسنت توبته فقد قال جماعة من العلماء منهم أحمد بن حنبل وأبو بكر الجعدي شيخ البخارى وصاحب الشافعي وأبو بكر الصيرفي من فقهاء أصحابنا الشافعيين وأصحاب الوجوه منهم ومتقدمهم في الاصول والفروع لا تؤثر توبته في ذلك ولا تقبل روايته أبدال يحتم جرحه دائما وأطلق الصيرفي وقال كل من أسقطنا خبره من أهل النقل يكذب وجدناه عليه لم نعد لقبوله بتوبته تظهر ومن ضعفنا نقله لم نجعله قويا بعد ذلك قال وذلك مما افتقرت فيه الرواية والشهادة ولم أرد ليل المذهب هؤلاء يجوز أن يوجه بأن ذلك جعل تغليظا وزجرا بليغا عن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم اعظم مفسدته فانه يصير شرعا مستمرا الى يوم القيامة بخلاف الكذب على غيره والشهادة فان مفسدتها ما قاصرة ليست عامة قلت وهذا الذي ذكره هؤلاء الأئمة ضعيف مخالف للقواعد الشرعية والمختار القطع بصحة توبته في هذا وقبول رواياته بعدها اذا صحت توبته بشرطها المعروفة وهي الاقلاع عن

مر وان بن محمد (و) عن (اسماعيل) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر في نسخة ابن أبي خالد أبا الاحمسي المتوفى سنة خمس وأربعين ومائة كلاهما (عن الشعبي) بفتح المعجمة وسكون المهملة وكسر الموحدة نسبة الى شعب بطن من همدان أبي عمرو وعامر بن شراحيل الكوفي التابعي الجليل قاضي الكوفة المتوفى بعد المائة (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص القرشي السهمي المتوفى بمكة أو الطائف أو مصر في ذى الحجة سنة خمس أو ثلاث أو سبع وستين أو ثلث أو ثلثين أو ثلاث وسبعين وكان أسلم قبل أبيه رضى الله عنهما وكان بينه وبينه في السن احدى عشرة سنة كما جزمه المزني وله في البخارى ستة وعشرون حديثا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المسلم) الكامل (من سلم المسلمون) وكذا المسلمات وأهل الذمة الا في حد أو تعزير أو تأديب (من لسانه ويده) وهذا من جوامع كلمة عليه الصلاة والسلام الذي لم يسبق اليه فان قلت هذا يستلزم أن من اتصف بهذه خاصة كان مسلما كاملا أحب بان المراد بذلك مع مراعاة باقي الصفات التي هي أركان الاسلام أو يكون المراد أفضل المسلمين كما قاله الخطابي وغيره باللسان دون القول ليدخل فيه من أخرج لسانه استهزاء بصاحبه وقدمه على البدلان ايداءه أكثر وقوعا وأشد ذكابة والله در القائل جراحات اللسان لها النشام \* ولا يلتام ما جرح اللسان وخص اليد مع أن الفعل قد يحصل بغيرها لان سلطنة الافعال انما تظهر بها اذ بها البطش والقطع والوصل والاخذ والمنع ومن ثم غلبت فقيل في كل عمل هذا مما علمت أيديهم وان كان متعذرا لوقوعه بها فالمراد من الحديث ما هو أعظم من الجارحة كالاستلاء على حق الغير من غير حق فانه أيضا ايداء لكن ليس باليد الحقيقية ثم عطف على ما سبق قوله (والمهاجر) أي المهاجر حقيقة (من هجر) أي ترك (ما نهى الله عنه) كأن المهاجر من خو طوبوا بذلك لثلاثين يوما على مجرد الانتقال من دارهم أو وقع ذلك بعد انقطاع الهجرة تطيبا للقلوب من لم يدرك ذلك وفي استناد هذا الحديث التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الرقاق وهو مما انفرد بجملته عن مسلم وأخرج مسلم بعضه في صحيحه وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم (قال أبو عبد الله) البخارى وفي رواية الاصيلي وابن عساكر باسقاط قال أبو عبد الله كما في فرع اليونينية كهى (وقال أبو معاوية) محمد بن حازم بالمعجمين الضرب الكوفي وكان مرجئا المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة في صفر (حدثنا داود) زاد في رواية الكشميني وابن عساكر هو ابن أبي هند المتوفى سنة أربعين ومائة (عن عامر) الشعبي السابق قريبا (قال سمعت عبد الله) بن عمرو ولاصيلي يعني ابن عمرو وابن عساكر هو ابن عمرو (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامى بالمهملة من بنى سامة بن لؤي القرشي البصري المتوفى في شعبان سنة سبع وعشرين ومائة (عن داود) بن أبي هند السابق (عن عامر عن عبد الله) بن عمرو بن العاص (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا التعليق وصله اسحق بن راهويه في مسنده (باب) بالتونين (أي الاسلام أفضل) وبالسنند الماضي الى المؤلف أو لا قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي) بفتح السين في اليونينية صفة لسعيد الثاني المتوفى سنة سبع وأربعين ومائتين وليس عند الاصيلي ابن سعيد القرشي (قال حدثنا أبي) يحيى بن سعيد المتوفى سنة أربع وسبعين ومائة (قال حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء واسمه يزيد بالتصغير (ابن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة) بضم الموحدة جد الذي قبله وافقه في الكنية لافي الاسم واسمه عامر المتوفى فيما قاله الواقدي بالكوفة سنة ثلاث ومائة أو هو والشعبي في جمعة واحدة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس بن سليم بضم السين الاشعري نسبة الى الاشعر لانه ولد أشعر المتوفى بالكوفة سنة خمس أو احدى أو أربع وأربعين وله في البخارى سبعة وخمسون حديثا (رضي الله عنه قال قالوا) وعند مسلم قلنا وعند ابن منده قلت

الشرع وقد أجمعوا على صحة روايته من كان كافراً فأسلم وأكثراً الصحابة كانوا بهذه (٩٥) الصفة وأجمعوا على قبول شهادته ولا فرق بين

الشهادة والرواية في هذا والله أعلم  
(الثالثة) انه لا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم بين ما كان في الاحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك فكله حرام من أكبر الكبائر وأقبح القبائح باجماع المسلمين الذين يعتمد بهم في الاجماع خلافاً للكرامية الطائفة المتدعة في زعمهم الباطل أنه يجوز وضع الحديث في الترغيب والترهيب وتابعهم على هذا كثيرون من الجهلة الذين ينسبون أنفسهم الى الزهد أو ينسبهم جهلة مثلهم وشبهه زعمهم الباطل أنه جاء في رواية من كذب على متعمد ليضل به فليتبوأ مقعده من النار وزعم بعضهم أن هذا كذب لا كذب عليه الصلاة والسلام لا كذب عليه وهذا الذي اتحلوه وفعلوه واستدلوا به غاية الجهالة ونهاية الغفلة وأدل الدلائل على بعدهم من معرفة شيء من قواعد الشرع وقد جمعوا فيه جلا من الاغاليط الاثنية بعقولهم السخيفة وأذهانهم البعيدة الفاسدة نخالفوا قول الله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً وخالفوا صريح هذه الاحاديث المتواترة والاحاديث الصريحة المشهورة في اعظام شهادة الزور وخالفوا اجماع أهل الحل والعقد وغير ذلك من الدلائل القطعية في تحريم الكذب على آحاد الناس فكيف بمن قوله شرع وكلامه وحى واذا نظر في قولهم وجد كذباً على الله تعالى فان الله تعالى قال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ومن أعجب الاشياء قولهم هذا كذب له وهذا جهل منهم بلسان العرب وخطاب الشرع فان كل ذلك عندهم كذب عليه (وأما) الحديث

(بارسول الله أي) شرط أي أن تدخل على متعدد وهو هنا مقدر بذوي أي أي أصحاب الاسلام أفضل) وعند مسلم أي المسلمين أفضل (قال) عليه الصلاة والسلام (من سلم المسلمون من لسانه ويده) أي أفضل من غيره لكثرة ثوابه ومن لطائف اسناد هذا المتن أن فيه التحديث والعنعنة وكل رجاله كوفيون وأخرج منته مسلم والنسائي في الايمان والترمذي في الزهد (هذا) (باب) بالتونين وهو عند الاصيلي ساقط كما في فرع اليونينية كهسي (اطعام الطعام) من سبغ (من الاسلام) وللاصيلي في نسخة من الايمان أي من خصاله وبالسند المذكور أول هذا الكتاب الى البخاري قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة آخره محجمة الخرائي البصري زيل مصر المتوفى به سنة تسع وعشرين ومائتين (قال) حدثنا الليث (بالمثناة ابن سعد الفهمي وفهم من قيس عيلان المصري الامام الجليل المشهور والعلقه سندي المولود الحنفي المذهب فيما قاله ابن خلكان والمشهور أنه كان مجتهد المتوفى يوم الجمعة تصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة) (عن يزيد) أي رجاء بن أبي حبيب المصري التابعي الجليل مقي مصر المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة (عن أبي الخير) من ثب بفتح الميم والمثناة بينهما راء ساكنة ابن عبد الله البرزني نسبة الى ذي بزن المصري المتوفى سنة تسعين (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص (رضي الله عنهم ما أن رجلاً) قال صاحب الفتح لم أعرف اسمه وقد قيل انه أبو ذر (سأل النبي) وفي رواية أبو ذر والوقت وان عسا كر رسول الله (صلى الله عليه وسلم أي) خصال (الاسلام خير قال) وفي رواية أبو ذر الوقت فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم (نظم) (الخلق) (الطعام) (نظم في محل رفع خبر مبتدأ محذوف بتقدير أن أي هو أن تطعم الطعام فان مصدرية والتقدير هو اطعام الطعام ولم يقل تؤكل الطعام ونحوه لان لفظ الاطعام يشمل الاكل والشرب والذواق والضيافة والاعطاء وغير ذلك) (وتقرأ) بفتح التاء وضم الهمزة مضارع قرأ (السلام على من عرفت ومن لم تعرف) من المسلمين فلا تخص به أحد تكبراً وتجبراً بل عمه به كل أحد لان المؤمنين كلهم اخوة وحذف العائدي في الموضوعين للعلم به والتقدير على من عرفته ومن لم تعرفه ولم يقل وتسلم حتى يتناول سلام الباعث بالكتاب المتضمن للسلام وفي هاتين الخصلتين الجمع بين نوعي المكارم المالية والبدنية الطعام والسلام \* وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة وكل روايته مصريون وهذا من القرائب ورواته كلهم أئمة أجلاء وأخرجه المؤلف أيضاً في باب الايمان بعد هذا الباب بأبواب وفي الاستئذان ومسلم في الايمان والنسائي فيه أيضاً وأبو داود في الادب وابن ماجه في الاطعمة (هذا) (باب) بالتونين وهو ساقط في رواية الاصيلي (من الايمان أن يحب لآخيه) المسلم وكذا المسئلة أو أعم مثل (ما) أي الذي (يحب لنفسه) وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال المهملة بن ابن مسرهد بن ابن مرعبل بن أرندل بن مرندل بن غرنديل بن ماسك بن مستورد وعند مسلم في كتاب الكنى ابن مغر بل بدل ابن مرعبل الاسدي البصري المتوفى في رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال) حدثنا يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة آخره محجمة غير منصرف للحجمة والعلمية القطان الاحول التيمي البصري المتفق على جلالته المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (عن شعبة) بضم المعجمة ابن الحجاج الواسطي ثم البصري المتقدم (عن قتادة) بن دعامة بكسر الدال ابن قتادة السدوسي نسبة لجده الاعلى الا انه البصري التابعي المجمع على جلالته المتوفى بواسط سنة سبع عشرة ومائة (عن أنس) هو ابن مالك ابن النضر بالنون والصاد المعجمة الانصاري البخاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين أو عشرين سنين آخر من مات من الصحابة بالبصرة سنة ثلاث وتسعين وله في البخاري مائتان وثمانية وستون حديثاً (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) ثم عطف على شعبة قوله (وعن

أعجب الاشياء قولهم هذا كذب له وهذا جهل منهم بلسان العرب وخطاب الشرع فان كل ذلك عندهم كذب عليه (وأما) الحديث



الذي تعلموا به فأجاب العلماء عنه بأجوبة (٩٦) أحسنها وأخضرها أن قوله ليضل الناس زيادة باطلة اتفق الحفاظ على إبطالها وأنها

لا تعرف صحیحته بحال (الثاني)  
جواب أبي جعفر الطحاوي أنهم قالوا  
صحت إكناث التأكيذ كقول الله  
تعالى فن أظلم عن أفترى على الله  
كذب ليضل الناس (الثالث) أن  
اللام في ليضل ليست لام التعديل  
بل هي لام الضرورة والعاقبة معناه  
أن عاقبة كذبه ومصيره إلى  
الاضلال به كقوله تعالى فالتقطه  
آل فرعون ليكون لهم عدوا  
وخرنا ونظائر في القرآن وكلام  
العرب أكثر من أن تحصر وعلى هذا  
يكون معناه فقد يصير أمر كذبه  
اضلالا وعلى الجملة مذهبهم أنك  
من أن يعنى بإبراده وأبعد من أن  
يهتم بإبعاده وأفسد من أن يحتاج  
إلى إفساده والله أعلم (الرابعة)  
يحرم رواية الحديث الموضوع على  
من عرف كونه موضوعا أو غلب  
على ظنه وضعه فن روى حديثا علم  
أوطن وضعه ولم يبين حال روايته  
وضعه فهو داخل في هذا الوعيد  
مندرج في جملة الكاذبين على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل  
عليه أيضا الحديث السابق من  
حدث عنى بحديث يرى أنه كذب  
فهو أحد الكاذبين ولهذا قال  
العلماء ينبغي لمن أراد رواية حديث  
أودكره أن ينظر فإن كان صحيحا  
أو حسنا قال قال رسول صلى الله  
عليه وسلم كذا أو فعله أو نحو ذلك  
من صيغ الحزم وإن كان ضعيفا  
فلا يقل قال أو فعل أو أمر أو نهى  
وشبه ذلك من صيغ الحزم بل يقول  
روى عنه كذا أو جاء عنه كذا  
أو روى أو يذكر أو يحكى أو يقال  
أو بلغنا أو ما أشبهه والله سبحانه أعلم  
قال العلماء وينبغي لقارئ الحديث أن

حسين بالتونين أى ابن ذكوان (المعلم) البصرى (قال حدثنا قتادة) بن دعامة السابق  
فكانه قال عن شعبة وحسين كلاهما عن قتادة وأفردهما تبعا للشيخه وليست طريق حسين معلقة  
بل موصولة كما رواها أبو نعيم في مستخرجه من طريق إبراهيم الحارثي عن مسدد شيخ البخاري  
عن يحيى القطان عن حسين المعلم عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد  
حتى يحب لأخيه وجاره ما يحب لنفسه فان قلت قتادة مدلس ولم يصرح بالسماع عن أنس أوجب  
بأنه قد صرح أحمد والنسائي في روايتهما بالسماع قتادة له من أنس فانتفت تهمة تدليس (عن  
أنس) وفي رواية الأصيلي وابن عساكر عن أنس بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لا يؤمن) وفي رواية أبوي الوقت وذروالاصيلي وابن عساكر (أخذكم) وفي رواية أخرى لابي ذر  
أحد وفي أخرى لابن عساكر عبد الإيمان الكامل (حتى يحب لأخيه) المسلم وكذا المسئلة مثل  
(ما يحب لنفسه) أى الذى يحب لنفسه من الخير وهذا وارد مورد المبالغة والافلاذ من بقية  
الأركان ولم ينص على أن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه لان حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه  
ويحتمل أن يكون قوله أخيه شياما لا الذى أيضا بان يحب له الاسلام مثلا ويؤيده حديث أبى  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عنى هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم  
من يعمل بهن فقال أبو هريرة قلت أنا يا رسول الله فأخذ بيدي فمذبحنا قال اتق الحرام تكن  
أعيد الناس وارض بما قسم الله تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس  
ما يحب لنفسك تكن مسلما الحديث رواه الترمذى وغيره من رواية الحسن عن أبى هريرة وقال  
الترمذى الحسن لم يسمع من أبى هريرة ورواه البزار والبيهقى بنحوه فى الزهد عن مكحول عن واثله  
عنه وقد سمع مكحول من واثله قال الترمذى وغيره لكن بقية اسناده فيه ضعف ورواه حديث  
الباب كلهم بصريون واسناد الحديث السابق بصريون والذى قبله كوفيون فوقع التسلسل  
فى الابواب الثلاثة على الولاة وفيه التحديث والعننة وأخرجه مسلم والترمذى والنسائي  
(باب) بالتونين (حب الرسول) نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم من الايمان) \* وبالسنن  
إلى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع السابق (قال أخبرنا شعيب) أى ابن أبى حمزة  
الخصي (قال حدثنا) وفي رواية ابن عساكر أخبرنا (أبو الزناد) بكسر الزاى وبالنون عبد الله بن  
ذكوان المدنى القرشى التابعى المتوفى سنة ثلاثين ومائة (عن الأعرج) أبى داود عبد الرحمن  
ابن هريرة التابعى المدنى القرشى المتوفى بالاسكندرية سنة سبع عشرة ومائة على الصحيح (عن  
أبى هريرة) نقيب أهل الصفة (رضى الله عنه أن رسول الله) وفي رواية أبى ذر عن النبي (صلى  
الله عليه وسلم قال فو) الله (الذى) بالفاء وفي رواية أبوي ذروالوقت والاصيلي وابن عساكر  
والذى (نفسى بيده) أى بقدرته أو هو من المتشابه المقوض علمه إلى الله والاول أعلم والثانى أسلم  
وعن أبى حنيفة يلزم من تأويلها بالقدرة عين التعظيم والسبيل فيه كأمثاله الايمان به على ما أراد  
وتكف على الخوض فى تأويله فنقول له يدعى ما أراد لا كيد المخالوق وأقسم تاكيذا ويؤخذ  
منه جواز القسم على الامر المهم للتأكيذ وان لم يكن هناك مستحلف والمقسم عليه هنا قوله  
(لا يؤمن أحدكم) ايمانا كاملا (حتى أكون أحب إليه) أفعال تفضيل بمعنى المفعول وهو  
هنا مع كثرة على غير قياس منصوب خبر الأكون وفصل بينه وبين معموله بقوله إليه لانه يتوسع فى  
الطرف ما لا يتوسع فى غيره (من والده) أى أمه أو أخته به عن أم (ولده) ذكر أو أنثى  
وقدم الوالد للاكثرية لان كل أحد له والدمن غير عكس أو نظرا إلى جانب التعظيم أو لسبقه  
فى الزمان وعند النسائي تقديم الوالد لزيد الشفقة وخصمها بالذكور لانها أعز على الانسان  
غالب من غيرها وربما كانا أعز على ذى اللب من نفسه فالثالثة محبة راحة وشفقة والثانية

يعرف من النحو واللغة وأسماء الرجال ما يسلم به من قوله ما لم يقل وإذا صح فى الرواية ما يعلم أنه خطأ فالصواب الذى عليه الجاهل محبة

\* (باب النهى عن الحديث بكل ماسع) \* حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري (٩٧) قال حدثنا أبي (ح) وحدثنا محمد بن المنثري حدثنا

عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا  
شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن  
عن حفص بن عاصم قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى  
بالمرء كذبا أن يحدث بكل ماسع

من السلف والخلف أنه روي على  
الصواب ولا يغيره في الكتاب لكن  
يكتب في الحاشية أنه وقع في الرواية  
كذا وأن الصواب خلافه وهو كذا  
ويقول عند الرواية كذا وقع في هذا  
الحديث أو في روايتنا والصواب  
كذا فهذا أجمع للمصلحة فقد يعتقده  
خطأ ويكون له وجه يعرفه غيره ولو  
فتح باب تغيير الكتاب لجماع عليه  
غير أهله قال العلماء وينبغي للراوي  
وقارئ الحديث إذا شبه عليه لفظه  
فقرأها على الشك أن يقول عقيب  
أو كما قال والله أعلم وقد قدمنا في  
الفصول السابقة الخلاف في جواز  
الرواية بالمعنى لمن هو كامل المعرفة  
قال العلماء ويستحب لمن روى بالمعنى  
أن يقول بعده أو كما قال أو نحو هذا  
كفعله الصحابة فمن بعدهم والله أعلم  
وأما توقف الزبير وأنس وغيرهما  
من الصحابة رضي الله عنهم في الرواية  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والأكثر منها فلهذا يكون منهم خافوا  
الغلط والنسيان والغلط والناسي  
وان كان لا يتم عليه فقد ينسب إلى  
تفريط لتساهله أو نحو ذلك وقد  
تعلق بالناسي بعض الأحكام  
الشرعية كغرامات المتلفات  
وانتقاص الطهارات وغير ذلك من  
الأحكام المعروفة والله سبحانه  
وتعالى أعلم

(باب النهى عن الحديث بكل ماسع)  
فيه خبيب بن عبد الرحمن عن  
حفص بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ماسع

حجة أحلال والأولى وهي محبة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة إحسان وقد ينتهي المحب في المحبة  
إلى أن يؤثر هوى المحبوب على هوى نفسه فضلا عن ولده بل يجب أعداء نفسه لمشايهتهم محبوه  
قال أشبهت أعدائي فصرت أحبهم \* اذ صار حظي مثل حظي منهم  
• وقد قال (حدثنا) وفي رواية أخبرنا (يعقوب) أبو يوسف (بن إبراهيم) بن كثير الدورق  
العبدى المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين (قال حدثنا ابن عليه) بضم العين المهملة وفتح اللام  
وتشديد المشاء التحتية نسبة إلى أمه واسمها اسمعيل بن إبراهيم بن سهم البصرى الأسدى أسد  
خزاعة الكوفي الأصل المتوفى ببغداد سنة أربع وتسعين ومائة (عن عبد العزيز بن صهيب)  
بضم الصاد المهملة وفتح الهاء وسكون المشاء التحتية آخره موحدمة البناني بضم الموحدة وبالنون  
نسبة إلى بناته بطن من قريش التابعي كاتبه (عن أنس) وفي رواية الأصيلي ابن مالك (عن  
النبي) وفي رواية ابن عسار عن أنس قال قال النبي (صلى الله عليه وسلم) ولفظ متن هذا السند  
كما رواه ابن خزيمة في صحيحه عن يعقوب شيخ البخاري بهذا الإسناد لا يؤمن أحدكم حتى أكون  
أحب إليه من أهله وماله بدل من والده وولده وفي فرع اليونينية هنا علامة التحويل (ح) وحدثنا  
آدم بن أبي إياس وأبو العطف على السند السابق العارفي عن المتن الموهمة لاسواء السند بن في  
المتن الآتي وليس كذلك إذ أفظمته لم يذكره المؤلف مقتصر على لفظ رواية قتادة نظر إلى أصل  
الحديث لا إلى خصوص ألفاظه لكونها موافقة للفظ أبي هريرة في الحديث السابق (قال حدثنا  
شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) أنه (قال قال النبي) وفي رواية أبي نذر  
وابن عسار كروا بي الوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يؤمن أحدكم إلا بإيمان التام  
(حتى أكون أحب إليه من والده) أبه وأمه (ولده والناس أجمعين) هو من باب عطف العام  
على الخاص وهل تدخل النفس في عموم الناس الظاهر نعم وقيل إضافة المحبة إليه تقتضى خروجه  
منهم فأنك إذا قلت جميع الناس أحب إلي من غلامه يفهم منه خروج زيد منهم وأجيب بان  
اللفظ عام وما ذكر ليس من المخصصات وحينئذ فلا يخرج وقد وقع التخصيص بذكر النفس في  
حديث عبد الله بن هشام الآتي إن شاء الله تعالى والمراد هنا المحبة الإيمانية وهي اتباع المحبوب لا  
الطبيعية ومن ثم لم يحكم بإيمان أبي طالب مع حبه له عليه الصلاة والسلام على ما لا يخفى حقيقة  
الإيمان لا يتم ولا تحصل إلا بتحقيق اعلاء قدره ومغزله على كل والد وولد ومحسن ومن لم يعتقد هذا  
فليس مؤمنا وفي المواهب اللدنية بالنسخ المحمدية بما جمعت في ذلك ما يشق ويكفي ولما ذكر المؤلف  
في هذا الباب أن حبه عليه الصلاة والسلام من الإيمان أردفه بما يوجد حلاوة ذلك فقال (في هذا  
(باب حلاوة الإيمان) والمراد أن الحلاوة من عمراته فهي أصل زائد عليه وقد سقط لفظ باب عند  
الأصيلي كما في فرع اليونينية كهي \* وبالسند السابق إلى المؤلف رحمه الله تعالى قال (حدثنا محمد  
ابن المنثري) بالثلثة ابن عميد العنزي بفتح النون بعدها زاي نسبة إلى عترة بن أسد حى من ربيعة  
البصرى المتوفى بهاسنة اثنتين وخمسين ومائتين (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد بن  
الصلت (الثقفي) بالثلثة بعدها قاف ثم فاء نسبة إلى ثقف البصرى المتوفى سنة أربع وتسعين  
ومائة (قال حدثنا أيوب) بن أبي عمير واسمه كيسان السخيتاني بفتح المهملة على الصحيح نسبة إلى  
بيع السخيتان وهو الجلد البصرى المتوفى بهاسنة إحدى وثلاثين ومائة (عن أبي قلابه) بكسر  
القاف وبالموحدة عبد الله بن زيد بن عمرو وأعمار البصرى المتوفى بالشام سنة أربع ومائة (عن  
أنس) وفي رواية الأصيلي وابن عسار زيادة ابن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
أنه (قال ثلاث) أي ثلاث خصال مبتدأ أخبره جملة (من كن فيه وجد) أي أصاب (حلاوة  
الإيمان) ولذلك اكتفى بمفعول واحد وحلاوة الإيمان استلذاذه بالطاعات عند قوة النفس بالإيمان

النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك وفي الطريق الآخر عن خبيب أيضا عن حفص عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك وعن عمر بن الخطاب وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم ما يحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع وفيه غير ذلك من نحوه \* الشرح أما أسانيد خبيب بضم الخاء المعجمة وقد تقدم في آخر الفصل بيانه وأنه ليس في الصحيحين خبيب بالحجة الاثلاثة هذا وخبيب بن عدى وأبو خبيب كنية ابن الزبير وفيه شيب بضم الهاء وهو ابن بشير السلمي الواسطي أبو معاوية اتفق أهل مصره في بعدهم على جلالة وكثرة حفظه واتقانه وصيانيه وكان مدلسا وقد قال في روايته هناعن سليمان التيمي وقد قدمنا في الفصول أن المدلس إذا قال عن لا يحتج به الآن يثبت سماعه من جهة أخرى وأن ما كان في الصحيحين من ذلك فمحمول على ثبوت سماعه من جهة أخرى وهذا منه وفيه أبو عثمان النهدي بفتح النون واسكان الهاء منسوب إلى جدم من أحاده وهو نهد بن زيد بن ليث وأبو عثمان من كبار التابعين وفضلاهم واسمه عبد الرحمن بن مل بفتح الميم وضعا وكسرهما واللام مشددة على الاحوال الثلاث ويقال مل بعبكسر الميم واسكان اللام وبعدها همزة وأسلم أبو عثمان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وسمع جماعات من الصحابة وروى عنه جماعات من التابعين وهو كوفي ثم بصري كان بالكوفة مستوطنا فلما قتل الحسين رضي الله عنه تحول

وانشراح الصدر له بحيث يحاط له ودمه وهل هذا الذوق محسوس أو معنوي وعلى الثاني فهو على سبيل المحازر والاستعارة الموضحة للمؤلف على استدلاله بزيادة الايمان ونقصه لان ذلك لا محال في قضية المرض والصحيح لان المرض الصفراوي يحدث بعمس من اختلاف الصحاح فكما نقصت الصحة نقص ذوقه بقدر ذلك وتسمى هذه الاستعارة تحبيلة وذلك أنه شبه رغبة المؤمن في الايمان بالعسل ونحوه ثم أثبت له لازم ذلك وهي الخلاوة وأضافه إليه فالمرء لا يؤمن الا (أن يكون الله عز وجل) (ورسوله) عليه الصلاة والسلام (أحب إليه مما سواهما) بأفراد الضمير في أحب لانه أفعال تفضل وهو اذا وصل عن أفرد دائما وغير بالتنية في سواهما إشارة الى أن المعتبر هو المجموع المركب من المحبين لكل واحد منهما فانها واحدة منها فإيمانها واحدة لا يربط بالآخرى فمن يدعي حب الله مثلا ولا يحب رسوله لا ينفعه ذلك ولا يعارض تنية الضمير هنا بقصة الخطيب حيث قال ومن يعصهما فقد غوى فقال له عليه الصلاة والسلام بئس الخطيب أنت فأمره بالأفرد اشعار بان كل واحد من العصيانيين مستقل باستلزامه الغواية اذا عطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل واحد من المعطوفين في الحكم فهو في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول فقد غوى ويؤيد ذلك قوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ثم بعد أطيعوا في أولى الأمر منكم كما أعاده في وأطيعوا الرسول ليؤذن بانه لا استقلال لهم في الطاعة استقلال الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل انه من الخصائص فيمتنع من غيره عليه الصلاة والسلام لان غيره اذا جمع أو هم التسوية بخلافه هو عليه الصلاة والسلام فان منصبه لا يتطرق اليه ايهام ذلك وقال بما ولم يقل ممن ايعم العاقل وغيره والمراد بهذا الحب كما قال البيضاوي العقلي وهو اثار ما يقتضيه العقل رجائه ويستدعي اختياره وان كان على خلاف هواه ألا ترى أن المريض يعاف الدواء وينفر عنه طمعه ولكنه يميل اليه باختياره وهو يتناولها بمقتضى عقله لما يعلم أن صلاحه فيه (و) من محبة الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام (أن يحب) (المبتلى بها) (المرء) حال كونه لا يحبه الا لله تعالى (وأن يكره أن يعود) (أي العود) (في الكفر كما يكره أن يقذف) بضم أوله وفتح ثالثة أي مثل كرهه القذف (في النار) وهذا انجدة دخول نور الايمان في القلب بحيث يختلط بالدم والدم واستكشافه عن محاسن الاسلام وفتح الكفر وشيعه فان قلت عدى العود بفتح اليم ولم يبعده بالي كما هو المشهور أحاب الحافظ ابن حجر كالكرمانى بانه ضمن معنى الاستقرار كما قال أن يعود مستقرافيه وتعقبه العين فقال فيه تعسف وانما في هناعني الى كقوله تعالى ولتعودن في ملتنا أي لتصيرن الى ملتنا وفي هذا الحديث الإشارة الى التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل والأول من الأول والاخير من الثاني وفي الثاني الخث على التحاب في الله ورواه كلهم بصريون أعند أهلنا وأخرجه المؤلف أيضا بعد ثلاثة أبواب وفي الأدب ومسلم والترمذي والنسائي وألفاظهم مختلفة ﴿باب﴾ بالتنوين (علامة الايمان) التام (حب الانصار) وسقط التنوين للاصلي وحينئذ فقوله علامة حجر بالاضافة قال ابن المنبر علامة الشيء لا ينجح أنها غير داخله في حقيقته فكيف تفيد هذه الترجمة مقصوده من أن الاعمال داخلة في معنى الايمان وجوابه أن الاستفادة منها كون مجرد التصديق بالقلب لا يكفي حتى تنصب عليه علامة من الاعمال الظاهرة التي هي موازرة الانصار وموادتهم \* ويسندى المذكور أو لا الى الامام البخارى قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي نسبة لبيع الطيالسة البصري المتوفى سنة عشرين ومائتين (قال حدثنا شعبة) بن الخجاج السابق (قال أخبرني) (بالأفراد) (عبد الله بن عبد الله) بفتح العين فهما (ابن خير) بفتح الخيم واسكان الموحدة الانصاري المدني (قال سمعت أنسا) وفي رواية الاصيلي وابن عسار أنس بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اية

وحدثني يحيى بن يحيى أن أبا ناهشيم عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي قال قال (٩٩) عمر بن الخطاب بحسب المرء من الكذب أي

يحدث بكل ما سمع حدثنا محمد بن المنذر حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب قال قال لي مالك أعلم أنه ليس بسلم رجل حدث بكل ما سمع ولا يكون اماماً أبداً وهو يحدث بكل ما سمع

رحمه الله تعالى أنه قال لأعلم في التابعين مثل أبي عثمان النهدي وقيس بن أبي حازم ومن طرف أخباره ما روينا عنه أنه قال بلغت نحواً من ثلاثين ومائة سنة وما من شيء إلا وقد أنكرته الأملئ فاني أجدته كما هو مات سنة خمس وتسعين وقيل سنة مائة والله أعلم وفي الاسناد الآخر عبد الرحمن حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله (أما) عبد الرحمن فابن مهدي الامام المشهور أبو سعيد البصري (وأما) سفيان فهو الثوري الامام المشهور أبو عبد الله الكوفي (وأما) أبو اسحق فهو السبيعي بفتح السين واسمه عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي التابعي الجليل قال أحمد ابن عبد الله الجعفي سمع ثمانية وثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال علي بن المديني روى أبو اسحق عن سبعين أو ثمانين لم يرو عنهم غيره وهو منسوب الى جدم من أحاداده اسمه السبيعي بن صعيب بن معاوية (وأما) أبو الاحوص فابن عمه عوف بن مالك الجشمي الكوفي التابعي المعروف لاسيه صحبة (وأما) عبد الله فابن مسعود الصحابي السيد الجليل أبو عبد الرحمن الكوفي (وأما) ابن وهب في الاسناد الآخر فهو عبد الله بن وهب بن منبلم أبو محمد

الايمن) بالهمزة المددودة والمثناة تحتية المفتوحة أي علامة الايمان الكامل (حب الانصار) الاوس والخزرج جمع قلة على وزن أفعال واستشكل بأنه لا يكون لما فوق العشرة وهم أوف وأجيب بان القلة والكثرة إنما يعسران في تنكرات الجوع أما في المعارف فلا فرق بينهما (وآية النفاق) الذي هو اظهار الايمان واطان الكفر (بغض الانصار) اذا كان من حيث انهم أنصروه عليه الصلاة والسلام لانه لا يجتمع مع التصديق وانما خصوصاً هذه المنقبة العظيمة والمنحة الجسمية لما فازوا به من نصره عليه الصلاة والسلام والسعي في اظهاره وإيوانه وأصحابه ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وقيامهم بحقوقه مع ما عادتهم جميع من وجد من قبائل العرب والعجم فمن كان حبيهم علامة الايمان وبغضهم علامة النفاق مجازاً قلهم على عملهم والجزاء من جنس العمل وقال في شرح المشكاة وانما كان كذلك لانهم تبوءوا الدار والايمان وجعلوه مستقراً وموطناً لهم كمنهم منه واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك فمن أحبهم فذلك من كمال ايمانه ومن أبغضهم فذلك من علامة نفاقه فان قلت لم عدل عن لفظ الكفر الى لفظ النفاق أجيب بأن الكلام فيمن ظاهره الايمان وباطنه الكفر فيرهبهم عن ذوى الايمان الحقيقي فلم يقل وآية الكفر كذا اذ هو ليس بكافر ظاهراً وهذا الحديث وقع للمؤلف رايي الاسناد ولمسلم تخاسبه وفيه روافق اسمه اسم أبيه وفيه التعديت والاخبار بالجمع والافراد والسمع وأخرجه المؤلف أيضاً في فضائل الانصار ومسلم والنسائي (باب) بالتنوين بغير ترجة ولفظ الباب ساقط عند الاصيلي وحينئذ فالحديث التالي من جملة الترجمة السابقة وعلى رواية اثباته فهو كالفصل عن سابقه مع تعلقه به \* وفي الحديث السابق الاشارة لحب الانصار وفي الملاحق ابتداء السبب في تليقهم بالانصار لان ذلك كان لسبب العقبة لما تبايعوا على اعلان توحيد الله وشريعته وقد كانوا يسمون قبل ذلك بني قيلة بن قاف مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وهي الام التي تجمع القبيلتين فسماهم عليه الصلاة والسلام الانصار لذلك \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع الحمصي (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة القرشي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو ادريس عائدته) بالجمعة وهو اسم علم أي ذو عيادة بالله فهو عطف بيان لقوله أبو ادريس (ابن عبد الله) الصحابي ابن عمرو الخولاني الدمشقي الصحابي لان مولده كان عام حنين التابعي الكبير من حيث الرواية المتوفى سنة ثمانين (أن عيادة) بضم العين (ابن الصامت) بن قيس الانصاري الخزرجي المتوفى بالرملة سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وقيل في خلافة معاوية سنة خمس وأربعين وله في البخاري تسعة أحاديث (رضي الله عنه وكان شهيداً بديراً) أي وقعتهما والنصب بقوله شهد وليس مفعولاً فيه (وهو أحد النقباء) جمع نقيب وهو الناظر على القوم وضمينهم وعرف بهم وكانوا اثني عشر رجلاً (آية العقبة) يعني أي فيها الواو في وهو كواو وكان هي الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيدها بالوصف بالوصف وإفادته أن اتصافه بها أمر ثابت ولا ريب أن كون شهود عبادة بديراً أو كونه من النقباء صفتان من صفاته ولا يجوز أن تكون الواو ان للحال ولا للعطف قاله العيني وهذا ذكره ابن هشام في معنيه حاكياً له عن الزنجشري في كشفه وعبارة في تفسير قوله تعالى في سورة الحجر وما أهلكنا من قرية الا الهامندرون وانما توسط الواو لتأكيدها بالوصف كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب وجاءني وعلمه ثوب اه وتعبه ابن مالك في شرح تيسره بأن ما ذهب اليه من توسط الواو بين الصفة والموصوف فاسد لان مذهبه في هذه المسئلة لا يعرف من البصريين ولا من الكوفيين معقول عليه فوجب أن لا يلتفت اليه وأيضاً فإنه معلل بما لا يناسب وذلك لان الواو تدل

عبد الله فابن مسعود الصحابي السيد الجليل أبو عبد الرحمن الكوفي (وأما) ابن وهب في الاسناد الآخر فهو عبد الله بن وهب بن منبلم أبو محمد

القرشي الفهري مولا هم البصري  
الامام المتفق على حفظه واتقانه  
وحملاته وفي الاسناد الآخر  
يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله  
ابن عبد الله بن عتبة (أما) يونس  
فهو ابن يزيد بن زيد القرشي  
الاموي مولا هم الأيلي بالمشاة من  
تحت وفي يونس ست لغات ضم  
التون وكسرها وفتحها مع الهمز  
وتركه وكذلك في يوسف اللغات  
الست والحركات الثلاث في سينه  
ذكر ابن السكيت معظم اللغات  
فيها وذكر أبو البقاء باقين وأما  
ابن شهاب فهو الامام المشهور التابعي  
الجليل وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله  
ابن عبد الله بن شهاب بن عبد الله  
ابن الخريث بن زهرة بن كلاب بن مرة  
ابن كعب بن لؤي أبو بكر القرشي  
الزهري المديني سكن الشام وأدرك  
جماعة من الصحابة نحو عشرة  
وأكثر من الروايات عن التابعين  
وأكثر وامن الروايات عنه وأحواله  
في العلم والحفظ وأصانته والاتقان  
والاجتهاد في تحصيل العلم والصبر  
على المشقة فيه وبذل النفس في  
تحصيله والعبادة والورع والكرم  
وهو ان الدنيا بعنده وغير ذلك من  
أنواع الخير أكثر من أن تحصر  
وأشهر من أن تشهر (وأما)  
عبيد الله بن عبد الله فهو أحد  
الفقهاء السبعة الامام الجليل (وأما)  
فقه الاسناد فهكذا وقع في الطريق  
الأول عن حفص عن النبي صلى  
الله عليه وسلم مرسل فان حفصا  
تابعي وفي الطريق الثاني عن حفص  
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم متصل بالطريق الأول  
رواه مسلم من رواية معاذ بن معاذ  
وعبد الرحمن بن مهدي كلاهما  
عن شعبة وكذلك رواه عند عن

على الجمع بين ما قبلها وما بعدها وذلك مستلزم لتغايرهما وهو ضد لما مراد من التأكيدي فلا يصح  
أن يقال للمعاطف مؤكدا وأيضا وصلت الواو التأكيدي لصوق الموصوف بالصفة فكان أولى المواضع  
بهما موضعا لا يصلح للعال نحو ان رجلا رأه سديا بسعد فقرأ به سديا بحلة نعت بها ولا يجوز اقترانها  
بالواو لعدم صلاحيتها للمحال بخلاف ولها كتاب معلوم فإما بحلة تصلح في موضعها الحال لأنها  
بعديتي وتعقبه نجم الدين سعيد على الوجه الأول بان الزمخشري أعرف باللغة مع أنه لا يلزم من  
عدم العرفان بالمعول عليه عدمه وعلى الثاني أن تغاير الشئين لا ينافي تلاصقهما أو الجملة التي هي  
صفة لها التصاق بالموصوف والواو أكدت الالتصاق باعتبار أنها في أصلها للجمع المناسب  
للالتصاق لأنها عاطفة وعلى الثالث أن المراد من الالتصاق ليس الالتصاق اللفظي كما فهمه ابن  
مالك بل المعنوي والواو تؤكد الثاني دون الأول وتعقبه السدر الدماميني بان قوله أعرف باللغة  
مجرد دعوى مع أنها لو سلمت لا تصلح لرد أن هذا المذهب غير معروف لبصري ولا كوفي وإنما وجه  
الرد أن يقال بل هو معروف وبين من قاله منهم اه وقد تبع الزمخشري في ذلك أبو البقاء وقال في  
الدران في محفوطه أن ابن جني سبق الزمخشري بذلك وقواه بآية الالهام منذرون وقرءة ابن أبي  
عبله الالهة كتاب باسقاط الواو ويحتمل ان يكون قائل ذلك أن ادريس فيكون متصلا ان جل على  
انه سمع ذلك من عبادة والزهرى فيكون منقطعا والجملة اعتراض بين أن خبرها الساقط من  
أصل الرواية هنا ولعلها سقطت من ناسخ بعده واستمر بدليل ثبوتها عند المصنف في باب من شهد  
بدرها والتقدير هنا أن عبادة من الصامت أخير (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله)  
بالنصب على الظرفية (عصا به من أحجابه) بكسر العين ما بين العشرة الى الاربعين والجملة اسمية  
حالية وعصا به مبتدأ خبره حوله مقدم ومن أحجابه صفة له صابة وأشار الراوي بذلك الى المبالغة  
في ضبط الحديث وأنه عن تحقيق واتقان ولذا ذكر ان الراوي شهد بدرها وأنه أحد النقباء  
والمراد به التقوية فان الرواية تترجم عند المعارضة بفضل الراوي وشرقه ومقول قوله عليه الصلاة  
والسلام (يا يعونى) أى عاقدونى (على) التوحيد (أن لا تسركوا بالله شيا) أى على ترك  
الاشراك وهو عام لانه نكرة في سياق النهى كالنفي وقدمه على ما بعده لانه الاصل (و) على أن  
(لا تسرقوا) فيه حذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنا ولا تقتلوا اولادكم) خصهم  
بالذكرا لانهم كانوا في الغالب يقتلونهم خشية الاملاق أو لان قتلهم أكبر من قتل غيرهم وهو  
الوادة وهو أشنع القتل أو أنه قتل وقطعة رحم فصرف العناية اليه أكثر (ولا تأتوا)  
بحذف التون ولغير الاربعه ولا تأتون (ببستان) أى بكذا يهت سامعه أى يدهشه لفظاعته  
كالرحي بالزنا والفضيحة والعار وقوله (تفترونه) من الافتراء أى تحتلقونه (بين أيديكم وأرجلكم)  
أى من قبل أنفسكم فكفى باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال بهما والمعنى لا تأتوا ببستان  
من قبل أنفسكم أو أن البستان ناشئ عما يختلقه القلب الذى هو بين الأيدي والارجل ثم يبرزه  
بلسانه أو والمعنى لا يهتوا الناس بالمعائب كفاحا مواجحة (ولا تعصوا فى معروف) وهو ما عرف  
من الشارع حسنه نهاها وراقبته تطيبا لقلوبهم لانه عليه الصلاة والسلام لا يأمر الابنه وقال  
البيضاوى فى الآية والتقييد بال معروف مع أن الرسول لا يأمر الابنه للتبنيه على أنه لا يجوز طاعة  
مخلوق فى معصية الخالق وخص ما ذكر من المناهي بالذكرون وغيره للاهتمام به (فن وفى)  
بالتخفيف وفى رواية أى ذرونى بالتشديد أى ثبت على العهد (منكم فأجره على الله) فضلا  
ووعدا أى بالجنة كما وقع التصريح به فى الصححين من حديث عبادة فى رواية الصنابحي وغير  
بلفظ على وبالاجر للبالغة فى تحقق وقوعه ويتبع جملة على غير ظاهره للادلة القاطعة على أنه  
لا يجب على الله شئ بل الاجر من فضله عليه لما ذكر المايمة المقتضية لوجود العوضين أثبت

وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عمر بن علي بن مقدم عن سفیان بن حسین قال سألتني ( ١٠١ ) اياس بن معاوية فقال اني ارا لك قد كلفت بعلم

القرآن فاقرأ علي سورة فو فسرحتي  
أظن فرما علمت قال ففعلت فقال  
لي احفظ علي ما أقول لك اياك  
والشناعة في الحديث فانه قليا حملها  
أحد الاذلي في نفسه وكذب في حديثه  
كرواه معاذ وابن مهدي وغندر  
قلت وقد رواه أبو داود في سننه أيضا  
مرسلا ومتصلا فرواه مرسلان عن  
حفص بن عمر التبري عن شعبة  
ورواه متصلا من رواية علي بن  
حفص واذا ثبت أنه روى متصلا  
ومرسلا فالعمل علي أنه متصل هذا  
هو الصحيح الذي قاله الفقهاء  
وأصحاب الاصول رجاعة من أهل  
الحديث ولا يضر كون الاكثريين  
رووه مرسلان الوصل زيادة من  
تة وهي مقبولة وقد تقدمت هذه  
المسئلة موضحة في الفصول السابقة  
وانه أعلم (وأما قوله في الطريق  
الثاني بمثل ذلك) فهي رواية صحيحة  
وقد تقدم في الفصول بيان هذا  
وكيفية الرواية به (وقوله بحسب  
المرء من الكذب) هو باسكان السين  
ومعناه يكفيه ذلك من الكذب  
فانه قد استكثر منه وأما معنى  
الحديث والآثار التي في الباب ففيها  
الزجر عن التحديث بكل ما سمع  
الانسان فانه يسمع في العادة الصدق  
والكذب فاذا حدث بكل ما سمع  
فقد كذب لاخباره عمالم يكن وقد  
تقدم ان مذهب أهل الحق أن  
الكذب الاخبار عن الشيء بخلاف  
ما هو ولا يشترط فيه التعمد لكن  
التعمد بشرط في كونه آثما والله أعلم  
(وأما قوله ولا يكون اماما وهو  
يحدث بكل ما سمع) فعناه أنه اذا  
حدث بكل ما سمع كثيرا لخطأ  
في روايته وترك الاعتماد عليه

الاجر في موضع أحدهما (ومن أصاب) منكم أيها المؤمنون (من ذلك شيئا) غير الشرك  
ينصب شيئا مفعول أصاب الذي هو صلة من الموصول المتضمن معنى الشرط والجاز للتبعيض  
(فعوقب) أي به كإرواد أي بسببه (في الدنيا) أي بان أقيم عليه الحد (فهو) أي العقاب  
(كفارة له) فلا يعاقب عليه في الآخرة وفي رواية الأربعة فهو كفارة بحذف له وقد قيل ان قتل  
القاتل حدم وإرداع لغيره وأما في الآخرة فالطلب للمتقون قائم وتعقب بأنه لو كان كذلك لم يجز العفو  
عن القاتل والذي ذهب اليه أكثر الفقهاء أن الحدود كفارات لظواهر الحديث وفي الترمذي  
وصححه من حديث علي بن أبي طالب مر فوعا نحو هذا الحديث وفيه ومن أصاب ذنبا فعوقب به  
في الدنيا فانه أكرم من أن ينبي العقوبة علي عبده في الآخرة وشيئا نكرة تفيد العموم لانها في  
سياق الشرط وقد صرح ابن الحاجب بأنه كالنفي في افادته وحينئذ يشمل اصابة الشرك وغيره  
واستشكل بان المرتد اذا قتل علي ارتداده لا يكون قتله كفارة وأجيب بان عموم الحديث  
مخصوص بقوله تعالى ان الله لا يعفر أن يشرك به إلا الماردين الشرك الأصغر وهو الرياء وتعقب بان  
عرف الشارع اذا أطلق الشرك انما يريد به ما يقابل التوحيد وأجيب بان طلب الجمع يقتضي  
ارتكاب المحذور فهو محتمل وان كان ضعيفا وتعقب بأنه عقب الاصابة بالعقوبة في الدنيا والرياء  
لا عقوبة فيه فوضح أن المراد الشرك وأنه مخصوص وقال قوم بالوقف لحديث أبي هريرة المروي  
عند البراء والحاكم وصححه أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أدري الحدود كفارة لاهلها أم لا وأجيب  
بان حديث الباب أصح اسنادا وبان حديث أبي هريرة وتقدم حديث الباب اذ كان ليلة العقبة الاولى  
تعالى آخره وعورض بتأخر اسلام أبي هريرة وتقدم حديث الباب اذ كان ليلة العقبة الاولى  
وأجيب بان حديث أبي هريرة صحيح سابق علي حديث الباب وأن المبايع المذكورة لم تكن ليلة  
العقبة وانما هي بعد فتح مكة وآية المتحنة وذلك بعد اسلام أبي هريرة وعورض بان الحديث رواه  
الحاكم ولا يخفى تساهله في التصحيح علي أن الدارقطني قال ان عبد الرزاق تفرد بوضعه وان هشام  
ابن يوسف رواه عن عمر فارسه وحينئذ فلا تساوي بينهما وعلي ذلك فلا يحتاج الي الجمع والتوفيق  
بين الحديثين وبان عياض وغيره جزموا بان حديث عبادة هذا كان ليلة العقبة عند البيعة الاولى  
عني ويؤيده قوله عصابة المفسر بالبقاء الاثني عشر بل صرح بذلك في رواية النسائي ولفظه بايعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة في رهط والرهط مادون العشرة من الرجال فقط وقال ابن  
دريد ورجاوا ذلك قليلا وهو ضد الكثير وأقله ثلاثة وأكثر القليل اثنان فتضاف للتسعة  
فالمجموع أحد عشر فكان المراد من الرهط هنا أحد عشر نقيبا ومع عبادة اثناعشر نقيبا واذا ثبت  
هذا فقد دل قطعاً أن هذه المبايع كانت ليلة العقبة الاولى لان الواقعة بعد الفتح كان فيها الرجال  
والنساء مع العدد الكثير اهـ (ومن أصاب من ذلك) المذكور (شيئا ستره الله) وفي رواية  
ابن عساکر وعزها الحافظ ابن حجر لكرمة زيادة عليه (فهو) مفعول (الى الله) تعالى (ان شاء  
عفاهه) بفضله (وان شاء عاقبه) بعدله (بما يعناه علي ذلك) مفهوم هذا يتناول من تاب ومن  
لم يتب وأنه لم يتحتم دخوله النار بل هو الى مشيئة الله وقال الجمهور ان التوبة ترفع المؤاخذه نعم  
لا بأمن من مكر الله لانه لا اطلاع له علي قبول توبته وقال قوم بالترقية بين ما يجب فيه الحد وما لا  
يجب فان قلت ما الحكمة في عطف الجملة المتضمنة للعقوبة علي ما قبلها بالقافو المتضمنة للستر بشم  
أجيب باحتمال أنه للتصريح عن موافقة المعصية فان السامع اذا علم أن العقوبة مفاجئة لاصابة  
المعصية غير متراحة عنها وان السامع تراخ بعث ذلك علي اجتناب المعصية وتوقفا قاله في المصابيح  
ورجال اسناد هذا الحديث كلهم شاميون وفيه التحديث والاخبار والنعنة وفيه رواية قاص  
عن قاض أبو ادريس وعبادة ورواية من رآه عليه الصلاة والسلام عن رآه لان أبا ادريس له رؤية  
والاخذ عنه (وأما قوله أرا لك قد كلفت بعلم القرآن) فهو بفتح الكاف وكسر اللام وبالقاء ومعناه ولعت به ولازمته قال ابن فارس

عبد الله بن مسعود قال ما أنت محمدت قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة (وحدثنا) محمد بن عبد الله بن غير وزهير بن حرب قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثني سعيد بن أبي أيوب قال حدثني أبو هانئ عن أبي عثمان مسلم بن يسار عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال سيكون في آخر أمتي أناس يحدوثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم

وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والاحكام وفي وفود الانصار وفي الحدود ومسلم في الحدود أيضا والترمذي والنسائي والفاظهم مختلفة ولما فرغ المصنف من تلويحه بمناقب الانصار من بذلهم أرواحهم وأمواهم في محبة الرسول عليه الصلاة والسلام فرار ابيديهم من قتل الكفر والضلال شرع يذكر فضيلة العزلة والفرار من الفتن فقال (باب) بالتقوى (من الدين الفرار من الفتن) ولم يقل من الايمان لمراعاة لفظ الحديث ولم يرد الحقيقة لان الفرار ليس بدين فالتقوى الفرار من الفتن شعبة من شعب الايمان كإدراكه عليه أداة التبعض \* وبالسند المذكور أول هذا الشرح الى البخاري قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) بفتح الميم واللام بينهما مهمله ساكنة ابن قعب الخارثي البصري ذو الدعوة المجابة أحد رواة الموطأ المتوفى سنة احدى وعشرين ومائتين (عن مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة) الانصاري المازني المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة (عن أبيه) عبد الله (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان الخرزجي الانصاري (الخدري) بضم الخاء وسكون المهمله نسبة الى خذرة جداه الاعلى أو بطن المتوفى بالمدينة سنة أربع وستين وأربع وسبعين وله في البخاري ستة وستون حديثا زاد في رواية أبي ذر رضي الله عنه (أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر المعجمة وفتحها الغنة دينته وهي من أفعال المقاربة أي يقرب (أن يكون خيرا مال المسلم غنما) بالنصب خير يكون وفي رواية غير الاصيلي ينصب خير خيرا مقدا ورفع غنم اسم مؤنرا ولا ينصرف كونه نكرة لانه موصوف بحملة يتبع وجوز ان مالك رفعها على الابتداء والخبر ويقدر في يكون ضمير الشأن قال في الفتح لكن لم تجز به الرواية وذكره العيني من غير تنبيه على الرواية فأوهم والغنم اسم مؤنث موضوع الجنس (يتبعها) بتشديد المشنة الفوقية اقتعال من اتبع اتباعا ويجوز اسكانها من تبع بكسر الموحدة يتبع بفتحها أي يتبع بالغنم (شعف) بمجمة فمهملة مفتوحين جمع شعفة بالتحريك وهو بالنصب مفعول يتبع أي رؤس (الجمال ومواقع) بكسر القاف وهو بالنصب عطف على شعف أي مواضع نزول (القطر) أي المطر أي بطون الاودية والصحارى حال كونه (يفر دينه) أي يهرب بسببه أو مع دينه (من الفتن) طلبا لسلامته لا لقصد ديني وفي العزلة عند الفتنة مدحوجة الاقذار على ازالتها فتحب الخلطة عنها أو كفاية بحسب الحال والامكان واختلف فيها عند عدمها فذهب الشافعي تفضيل الصحبة لتعلمه وتعليمه وعبادته وأدبه وتحسين خلقه بحلم واحتمال وتواضع ومعرفة أحكام لازمة وتكثير سواد المسلمين وعبادته من رضهم وتشجيع جنازتهم وحضور الجمعة والجماعات واختيار حرون العزلة للسلامة المحققة وليلعمل عما علم ويأنس بدوام ذكره في الصحبة والعزلة كمال المرء نعم تحب العزلة لفقته لا يسلم دينه بالصحبة وتجب الصحبة لمن عرف الحق فاتبعه والباطل فاحتمنه وتجب على من جهل ذلك ليعلمه فافهم \* ورجال اسناد هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه صحابي ابن صحابي وهو من أفراد البخاري عن مسلم وقد رواه المؤلف أيضا في الفتن والرفاق وعلامات النبوة وأخرجه أبو داود والنسائي \* ولما كان الفرار من الفتن لا يكون الاعلى قدر قوة دين الرجل وهي تدل على قوة المعرفة شرع يذكر ذلك فقال (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) بالاضافة وسقط لفظ باب عند الاصيلي ومقول قوله عليه الصلاة والسلام (انا أعلمكم بالله) لانه كلما كان الرجل أقوى في دينه كان أقوى في معرفة ربه وذلك يدل ظاهرا على قبول الايمان الزيادة والنقصان وللاصيلي في غير الفرع وأصله أعر فكم بدل أعلمكم والفرق بينهما أن المعرفة هي ادراك الجزئي والعلم ادراك الكلّي (و) باب بيان (أن المعرفة) بفتح الهمزة (فعل القلب) فالاعيان بالقول وحده لا يتم الا بانضمام الاعتقاد اليه خلافا للكرامية والاعتقاد فعل القلب (لقول الله تعالى) ولا يورى

وغيره من أهل اللغة الكاف الإبلاغ بالشئ وقال أبو القاسم الزمخشري الكاف الإبلاغ بالشئ مع شغل قلب ومثقة (وأما قوله ايات والشناعة في الحديث) فهي بفتح الشين وهي الفتح قال أهل اللغة الشناعة الفج وقدر شع النوى أي بضم النون أي قبح فهو أشنع وشنيع وشنعت بالشئ بكسر النون وشنعت أي أنكرته وشنعت على الرجل أي ذكرته بقبح ومعنى كلامه أنه حذره أن يحدث بالأحاديث المنكرة التي يشنع على صاحبها وينكرو ويقبح حال صاحبها فيكذب أو يستتراب في رواياته فستسقط منزلته ويذل في نفسه والله سبحانه وتعالى أعلم (باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها) \* فيه من الاسماء أبو هانئ هو جهيز آخره وفيه حرملة بن يحيى الحميري هو عتبة من فوق مضمومة على المشهور وقال صاحب المطالع بفتح أوله وضعه قال وبالضم يقول أصحاب الحديث وكثير من الادباء قال وبعضهم لا يجيزه الفتح ويرغم أن التاء أصلية الوقت

وحدثني حرمله بن يحيى بن عبد الله بن حرمله بن عمران التميمي حدثنا ابن (١٠٣) وهب حدثني أبو شريح أنه سمع شراحيل

ابن يزيد يقول حدثني مسلم بن يسار  
أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر  
الزمان دجالون كذابون يأتونكم  
من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا  
آباؤكم فاباؤكم وياهم لا يصلونكم  
ولا يفقتونكم

وفي باب التاء ذكره صاحب العين  
يعني فتكون أصلية إلا أنه قال يجب  
وتحوب قيسلة يعني من كندة قال  
وبالفصح قيده على جماعة شيوخ  
وعلى ابن سراج وغيره وكان ابن  
السيد البطليوسى يذهب إلى صحة  
الوجهين هذا كلام صاحب المطالع  
وقد ذكر ابن فارس في الجمل أن  
تجوب قيسلة من كندة وتجب بالتاء  
بطن لهم شرف قال وليست التاء  
فيهما أصلا وهذا هو الصواب الذي  
لا يجوز غيره وأما حكم صاحب  
العين بأن التاء أصل فخطأ ظاهر والله  
أعلم وحرمله هذا كنيته أبو حفص  
وقيل أبو عبد الله وهو صاحب  
الأمام الشافعي رحمه الله وهو الذي  
يروي عن الشافعي كتابه المعروف في  
الفقه والله أعلم (وأما أبو شريح الراوى  
عن شراحيل فاسمه عبد الرحمن  
ابن شريح بن عبد الله الأسكندراني  
المصري وكانت له عبادة وفضل  
وشراحيل يفتح الشين غير مصروف  
(وأما قول مسلم وحدثني أبو سعيد  
الاشج قال حدثنا وكيع قال حدثنا  
الاعمش عن المسيب بن رافع عن  
عامر بن عبدة قال قال عبد الله )  
فهذا السناد اجتمع فيه طرفتان من  
لطائف الاسناد احدهما أن اسناده  
كوفي كله والثانية أن فيه ثلاثة  
تابعين يروى بعضهم عن بعض وهم  
الاعمش والمسيب وعامر وهذه فائدة نفيسة قل أن يجتمع في اسناد هاتان اللطيفتان (فأما عبد الله)

الوقت وذر لقوله عز وجل (ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) أى عزمت عليه ومفهومه  
المواخذة بما يستقر من فعل القلب وهو ما عليه المعظم فان قلت يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم ان  
الله تجاوز عن امتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل أوجب بأنه محمول على ما إذا لم يستقر  
لأنه يمكن الانفكاك عنه بخلاف ما يستقر \* وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سلام)  
هو بالتخفيف والتشديد كافي فرع اليونانية كهى عن الاصيلي وصحح الحافظ ابن حجر التخفيف قال  
العين وبه قطع الجمهور كالخطيب وابن ما كولا وقول صاحب المطالع ان التشديد عليه الاكثر  
جمله النورى على أكثر المشايخ فقال وإنما الذى عليه أكثر العلماء التخفيف قال وقدرى عنه  
ذلك نفسه وهو أخير بأبيه وهو بشرى ما رواه سهيل بن المتوكل عنه أنه قال أنا محمد بن سلام  
بالتخفيف وقد صنف المنذرى جزأ في ترجيح التشديد ولكن المعتمد خلافه حتى قال بعض الحفاظ  
فيما نقله العيني ان التشديد لحن اه واسم أبيه الفرج السلمي البخارى زاد في رواية كريمة مما ليس  
في الفرع وأصله البيهقي في نسخة مكسورة ثم مشاة تحته ساكنة ثم كاف مفتوحة ثم يون  
ساكنة نسية إلى بيهقي بلده على مرحلة من بخارا \* وتوفى محمد بن سلام هذا سنة خمس وعشرين  
ومائتين وهو مما انفرد به البخارى عن الكتب الستة (قال أخبرنا) والأصيلي حدثنا (عبدة)  
يسكون الموحد قبيل هو لقبه واسمه عبد الرحمن بن سليمان بن حاجب الكلابي الكوفي المتوفى بها  
في جمادى أو رجب سنة سبع أو ثمان وثمانين ومائة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه)  
عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها أنها (قالت كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم) أى أمر الناس بعمل (أمرهم من الاعمال بما) وفي رواية أى  
الوقت ما (يطبقون) أى يطبقون الدوام عليه فخير العمل مادام علمه صاحبه وان قل ولا يخفى أن  
الكثرة تؤدى إلى القطع والقاطع في صورة ناقض العهد فأمرهم الثانية جواب أول للشرط والثاني  
قوله (قالوا انلسنا كهيتك) بفتح الهاء قال الكرماني والهيئة الحالة والصورة وليس المراد تنق  
تشبه ذواتهم بحالته عليه الصلاة والسلام فلا بد من تأويل في أحد الطرفين فقبل المراد من  
هيتك كذلك أى كذا تلك أو كنفستك وزيد لفظ الهيئة لتأ كيد نحو مثلك لا يخل أو من لسنا أى  
ليس حالنا كحالك فذوق الحال وأقيم المضاف إليه مقامه فأصل الفعل بالضمير فقبل لسنا  
كهيتك (يارسول الله ان الله) تعالى (قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أى منه والمعنى  
وانه أعلم أى حال بينك وبين الذنوب فلا تأتها لان الغفر الستر وهو ما بين العبد والذنب وما بين  
الذنب وعقوبته فاللائق بالانبياء الأول وبأمرهم الثاني قاله البرماوى وقال غيره المراد منه ترك  
الأولى والأفضل بالعدول إلى الأفضل وترك الأفضل كانه ذنب لجلالة قدر الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام (فيغضب حتى يعرف) بلفظ المضارع والمراد منه الحال وفي بعض النسخ فغضب حتى  
عرف (الغضب) بالرفع (في وجهه) الشريف (ثم يقول) بالرفع عطف على يغضب (ان  
أتقاكم وأعلمكم بالله) عز وجل (أنا) أتقاكم اسم ان وتاليه عطف عليه والاخير خبرها كاتهم  
قالوا أنت مغفور لك لا تحتاج إلى عمل ومع ذلك تواظب على الاعمال فكيف يتامع كثرة ذنوبنا فرد  
علمهم بقوله أنا أولى بالعمل لاني أتقاكم وأعلمكم وأشار بالأول إلى كماله عليه الصلاة والسلام بالقوة  
العملية والثاني إلى القوة العلمية وقال في المصباح فان قلت السياق يقتضى تفضيله على مخاطبين  
فيما ذكر وليس هو منهم قطعا وقد فقد شرط استعمال أفعال التفضيل مضافا وأجاب بأنه إنما  
قصد التفضيل على كل من سواه مطلقا لا على المضاف اليه وحده والاضافة لجر التوضيح فاذا كرر  
من الشرط هنا لاغ لا يجوز في هذا المعنى أن تضيفه إلى جماعة هو أحدهم نحو نبينا عليه الصلاة  
والسلام أفضل قرش وأن تضيفه إلى جماعة من جنسه ليس داخلهم نحو يوسف أحسن

الاعمش والمسيب وعامر وهذه فائدة نفيسة قل أن يجتمع في اسناد هاتان اللطيفتان (فأما عبد الله)



وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع (١٠٤) حدثنا الأعمش عن المسيب بن رافع عن عامر بن عبد الله قال قال عبد الله ان الشيطان

ليتمثل في صورة الرجل فيما في القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرون فيقول الرجل منهم سمعت رجلا أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدثني وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي

ابن مسعود الصحابي أبو عبد الرحمن الكوفي (وأما أبو سعيد الأشج) شيخ مسلم فاسمه عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي قال أبو حاتم أبو سعيد الأشج امام أهل زمانه (وأما المسيب بن رافع) فبفتح الياء بلا خلاف كذا قال القاضي عياض في المشارق وصاحب المطالع انه لا خلاف في فتح بائه بخلاف سعيد ابن المسيب فانهم اختلفوا في فتح بائه وكسرهما كما سأتى في موضعه ان شاء الله تعالى (وأما عامر بن عبد الله) فآخره هاء وهو بفتح الباء واسكانها ويجهان أشهرهما وأصحهما الفتح قال القاضي عياض روينا فتحها عن علي بن المديني ويحيى بن معين وأبي مسلم المستملي قال وهو الذي ذكره عبد الغني في كتابه وكذا رأيت في تاريخ البخاري قال وروينا الاسكان عن أحمد بن حنبل وغيره وبالوجهين ذكره الدارقطني وابن ما كولا والفتح أشهر قال القاضي وأكثر الرواة يقولون عبد بنعير هاء والصواب اثباتها وهو قول الحفاظ أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين والدارقطني وعبد الغني ابن سعيد وغيرهم والله أعلم وفي الرواية الأخرى عن ابن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي

اخوته وأن تصيغه الى غير جماعة نحو فلان أعلم بعدد أي أعلم من سواء وهو مختص بغداد لانها مسكنه أو منشؤه اه \* وهذا الحديث كما قاله الحفاظان حجة من أفراد المصنف وهو من غرائب الصحيح لا أعرفه الا من هذا الوجه فهو مشهور عن هشام بن سالم من حديثه عن أبيه عن عائشة ورواته كلهم أجلة ما بين بخاري وكوفي ومدني ولما فرغ المصنف من هذا الحديث المتضمن لسؤال الصحابة الرسول عليه الصلاة والسلام الاذن لهم في الازداء من العبادات استلذ اذا لوحدانهم حلاوة الطاعة شرع يذكر حديث ثلاث من كثر فيه وجد حلاوة الاعان فقال (باب) ذكر كراهة (من كره أن يعود) أي العود (في الكفر كما يكره أن يلقي) أي كراهة الالفاء (في النار من الايمان) أي من شعبه ولفظ باب ساقط عند الاصيلي ويجوز تنوين باب واضافته الى تاليه وعلى كل تقدير فن مستدأ ومن الايمان خبره وأن في الموضوعين مصدرية وكذا ما ومن موصولة وكره أن يعود صلتها وسقط لابي الوقت من الايمان \* وبالسند الى البخاري قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وسكون الراء آخره موحدة ابن بجيل بفتح الموحدة وكسر الجيم وسكون المثناة التحتية آخره لام الازدي الواشي بكسر الشين المعجمة والحاء المهملة نسبة الى بطن من الازد البصري قاضي مكة المتوفى بالبصرة سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) والاصيلي زيادة ابن مالك كافي فرع اليونينية كهي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) خصال (ثلاث) أو ثلاث خصال فعلى الأول ثلاث صفة لم حذف وعلى الثاني مبتدأ وسوق الابداء اضفاته الى الخصال والجملة اللاحقة خبره وهي (من كثر فيه وجد) أي أصاب (حلاوة الايمان) باستلذ اذ الطاعات فيتحمل في أمر الدين المشقات ويؤثر ذلك على أعراض الدنيا الفانية وهل هذه الحلاوة محسوسة أو معنوية قال بكل قوم ويشهد الاول قول بلال أحد أجددين عذب في الله اكرهاه على الكفر فزج مرارة العذاب بحلاوة الايمان وعند موتة أهله يقولون واكرهناه وهو يقول واظرباه غدا ألقى الاحبه محمد واصحبه فزج مرارة الموت بحلاوة الفقاء وهي حلاوة الاعان فالقلب السليم من أمراض الغفلة والهوى يذوق طعم الايمان ويتنعم به كما يذوق الفم طعم العسل وغيره من ملذذات الاطعمة ويتنعم بها ولا يذوق ذلك ويتنعم به الا (من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما) من نفس وولد والد وأهل ومال وكل شيء ومن ثم قال مما ولم يقل من ليعلم من يعقل ومن لم يعقل (و) كذلك يجد هذه الحلاوة (من أحب عبدا) وفي الرواية السابقة في باب حلاوة الايمان أن يحب المرء (لا يحب الله) زاد في رواية أبي ذر عن رجل كافي فرع اليونينية (و) كذا (من يكره أن يعود في الكفر بعداذا نقده الله) أي خلصه الله ونجاهه زاد في رواية ابن عسار منه (كما يكره أن يلقي في النار) وفي الرواية السابقة وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار ومن علامات هذه المحبة نصردين الاسلام بالقول والفعل والذب عن الشريعة المقدسة والتخلق بأخلاق الرسول عليه الصلاة والسلام في الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع وغير ذلك مما ذكرته في أخلاقه العظيمة في كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية فنجاه نفسه على ذلك وجد حلاوة الايمان ومن وجدها استلذ الطاعات وتحمل في الدين المشقات بل ربما يلتذ بكثير من المؤلمات ولذلك تقرر بطويل فلينظر في كتاب المواهب والله يهب لمن يشاء ما يشاء وأنت اذا تأملت الاختلاف بين رواة حديث هذا الساب والسابق ظهر لك عناية الله بهنا مع النظر في الاسنادين والمتن أنه لا تكثير في سياقه له هنا لاسما والحديث مشتمل على ثلاثة أشياء حلاوة الاعان المبوب لها في سابق والحجة لله وكره الكفر كما يكره أن يلقي في النار وعليه يوب لله در المؤلف من امام \* ولما فرغ رحه الله تعالى من هذا الحديث المتضمن للخصال الثلاث

(فأما ابن طاوس) فهو عبد الله الزاهد الصالح ابن الزاهد الصالح (وأما العاصي) فأكثر ما أتى في كتب الحديث والفقهاء والناس

قال ان في البحر شياطين مسجونة أو ثقها سليمان بن داود ويوشل أن تخرج فنقرأ على ( ١٠٥ ) الناس قرآنًا وحدثني محمد بن عباد وسعيد

ابن عمرو الأشعري جميعا عن ابن عيينة قال سعيد أخبرنا سفيان عن هشام بن حجير عن طاوس قال جاء هذا إلى ابن عباس يعني بشير بن كعب فجعل يحدثه فقال له ابن عباس عد لحديث كذا وكذا فعداله ثم حدثه فقال له عد لحديث كذا وكذا فعداله فقال له ما أدري أعرفت حديثي كله وأكرت هذا أم أنكرت حديثي كله وعرفت هذا أو قال له ابن عباس انا كنا نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن يكذب عليه فلما ركب الناس الصعب والذلول تركنا الحديث عنه حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال انما كنا نحفظ الحديث والحديث يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما اذركم كل صعب وذلول فهيات ونحوها بحذف الياء وهي لغة

والفصح الصحيح العاصي باثبات الياء وكذلك شداد بن الهادي وابن ابي الموالى فالفصح الصحيح في كل ذلك وما أشبهه اثبات الياء ولا اغترار بوجوده في كتب الحديث أو أكثرها كحذفها والله أعلم ومن طرف أحوال عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه ليس بينه وبين أبيه في الولادة الاحدى عشرة سنة وقبل اثنتا عشرة (وأما سعيد بن عمرو الأشعري) فبالثناء المثلثة منسوب الى جده وهو سعيد بن عمرو ابن سهل بن اسحق بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي أبو عمرو الكوفي (وأما هشام بن حجير) فيضم الحاء وبعد هاجم مفتوحة وهشام هذا مكى (وأما بشير بن كعب) فيضم الموحدة وفتح الموحدة

والناس يتفاوتون فيها ويحصل التفاضل في العمل شرع يذكر تفاضل الاعمال فقال (باب تفاضل أهل الايمان في الاعمال) أي التفاضل الحاصل بسبب الاعمال ولفظ باب ساقط عند الاصيلي \* وبالسند أول هذا المجموع الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس بن عبد الله الاصيلي المدني ابن أخت امام دار الهجرة مالك وتكلم فيه كما بيته لكن أتى عليه ابن معين وأجد وقد وافقه علي رواية هذا الحديث عبد الله بن وهب ومع بن عيسى عن مالك وليس هوق الموطا قال الدارقطني هو غريب صحيح وأخرجه المؤلف أيضا عن غيره فاجبر اللين الذي فيه وتوفي اسمعيل هذا في رجب سنة سبع أو ثمان وعشرين ومائتين (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن عمرو بن يحيى) بن عماره بفتح عين عمرو (المازني) المدني المتوفى سنة أربعين ومائة (عن أبيه) يحيى (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) بالبدال المهملة (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يدخل أهل الجنة الجنة) أي فيها وعبر بالمضارع العاري عن سين الاستقبال المتحضر للحال لتحقق وقوع الادخال (و) يدخل (أهل النار النار) بعد دخولهم فيها (يقول الله تعالى) وفي رواية عز وجل لللائكة (أخرجوا) بهم مرة قطع مفتوحة أمر من الاخراج زاد في رواية الاصيلي من النار (من) أي الذي (كان في قلبه) زيادة على أصل التوحيد (مثقال حبة) ويشهد لهذا قوله أخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وعمل من الخير ما يزن كذا أي مقدار حبة حاصلة (من خردل) حاصل (من ايمان) بالتشكيك ليفيد التقليل والقلة هنا باعتبار انتفاء الزيادة على ما يكفي لأن الايمان ببعض ما يحب الايمان به كاف لانه علم من عرف الشرع أن المراد من الايمان الحقيقة المعهودة وفي رواية الاصيلي والجوى والمستمل من الايمان بالتعريف ثم ان المراد بقوله حبة من خردل التمثيل فيكون عيارا في المعرفة لافي الوزن حقيقة لأن الايمان ليس يحسم فيحصره الوزن والكيل لكن ما يشكل من المعقول قد يرد الى عيار محسوس ليفهم ويشبهه ليعلم والتحقيق فيه أن يجعل عمل العبد وهو عرض في جسمه على مقدار العمل عنده تعالى ثم يوزن كما صرح به في قوله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة أو مثل الاعمال بجواهر فتجعل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة أو الموزون الخواتيم وقد استنبط الغزالي من قوله أخرجوا من النار من كان في قلبه الخنجحة من أيقن بالايمان وحال بينه وبين النطق به الموت قال وأما من قدر على النطق ولم يفعل حتى مات مع ايقانه بالايمان بقلبه فيحتمل أن يكون امتناعه منه عزلة امتناعه عن الصلاة فلا يخلد في النار ويحتمل خلافة ورشح غيره الثاني فيحتاج الى تأويل قوله في قلبه فيقدر فيه محذوف تقديره منضمما الى النطق به مع القدرة عليه ومنشأ الاحتمالين الخلاف في أن النطق بالايمان شرط فلا يتم الايمان الا به وهو مذهب جماعة من العلماء واختاره الامام شمس الدين ونظر الاسلام وأشرط لاجراء الاحكام الدنيوية فقط وهو مذهب جمهور المحققين وهو اختيار الشيخ أبي منصور والنصوص معاضدة لذلك قاله المحقق التفتازاني (فيخرجون منها) أي من النار حال كونهم (قد اسودوا) أي صاروا اسودا كما لحم من تأثير النار (فيلقون) بضم المثناة التحتية مبنيا للفعول (في نهر الحياة) بالقصر لكرامة وغيرها أي المطر (أو الحياة) بالمشناة الفوقية آخره وهو النهر الذي من غمس فيه حيي (شك مالك) وفي رواية ابن عسار شك بالمشناة تحتية أوله أي في أيهما الرواية ورواية الاصيلي من غير الفرع الحياة بالمد ولا وجه له والمعنى على الاولى لان المراد كل ما تحصل به الحياة والمطر تحصل حياة الزرع بخلاف الثالث فان معناه الجمل ولا يخفى بعده عن المعنى المراد هنا وجلة شك اعتراض بن قوله فيلقون في نهر الحياة السابق وبين لاحقه وهو قوله (فينبتون) بزيادة (كما تنبت الحبة) بكسر المهملة وتشديد الموحدة أي كنبات بزر العشب فالجنس أول والعهد والمراد

وحدثني أبو أيوب سليمان بن عبيد الله الغيلاني (١٠٦) حدثنا أبو عامر يعني العقدي حدثنا رباح عن قيس بن سعد عن مجاهد قال جاء

بشير العدوي إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه فقال يا ابن عباس مالي لأرألك تسمع حديثي أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس أنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدته أبصارنا وأصغينا إليه بأذاننا فلم نكتب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف وحدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال كتبت إلى ابن عباس أسأله أن يكتب لي كتابا ويخفي عني فقال ولدنا صاخب أنا أختار له الأمور اختارها وأخفي عنه قال فدعا بقضاء علي رضي الله عنه فجعل يكتب منه أشياء وعسره الشيء فيقول والله ما قضى بهذا علي إلا أن يكون ضل

من قيس وهم من الأزد وذ كرايو الشيخ الامام الحافظ عن هرون بن سليمان قال سموا العقدا لهم كانوا أهل بيت لثاما فسموا عقدا واسم أبي عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري قيل انه مولى للعقديين (وأما رباح الذي روى عنه العقدي) فهو بفتح الراء وبالوحدة وهو رباح بن أبي معروف وقد قدمنا في الفصول أن كل ما في الصحيحين على هذه الصورة فرباح بالموحدة الأزديان رباح أبانيس الراوي عن أبي هريرة في أشراط الساعة في المشاة وقاله البخاري بالوجهين (وأما نافع بن عمر الراوي عن ابن أبي مليكة) فهو القرشي الجمحي المكي

القبلة الحقاء لاهما تنبت سريعا (في جانب السيل لم تر) بخطاب لكل من يتأني منه الرؤية (أنها تخرج) حال كونها (صفراء) تسر الناظر وحال كونها (ملتوية) أي منعطفة مشننة وهذا مما يزيد الرياحين حسنا باهتزازة وتجميله والتشبيه من حيث الاسراع والحسن والمعنى من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان يخرج من ذلك الماء نضرا متخفرا كخروج هذه الرياحنة من جانب السيل صفراء متمائلة وحينئذ فتعين كون آل في الحبة الجنس فافهم وسيأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في صفة الجنة والنار حيث أخرج المؤلف هذا الحديث وقد أخرجه مسلم أيضا في الايمان وهو من عوالي المؤلف على مسلم بدرجته وأخرجه النسائي أيضا وليس هو في الموطأ وهو هنا قطعة من الحديث الآتي ان شاء الله تعالى بعون الله مع مباحثه وبه قال (قال وهيب) بضم أوله وفتح ثانيه مصغرا آخره موحدة ابن خلد بن عجلان الباهلي البصري (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن يحيى المازني السابق قريبا (الحياة) بالجر على الحكاية وهو موافق للمالك في روايته لهذا الحديث عن عمرو بن يحيى بسنده ولم يشك كاشف مالك (وقال وهيب) أيضا في روايته مثقال حبة من (خردل من خير) بدل من ايمان فخالف مالك أيضا في هذه اللفظة وهذا التعليق أخرجه المصنف مسندا في الرقاق عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد وسياقه أتم من سياق مالك لكنه قال من خردل من ايمان كرواية مالك وفي هذا الحديث الرد على المرجئة لما تضمنه من بيان ضرر المعاصي مع الايمان وعلى المعتزلة القائلين بأن المعاصي موحدة للخلود في النار وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بالتصغير ابن محمد بن زيد القرشي الاموي المدني مولى عثمان ابن عفان (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحرب بن زهرة التابعي الجليل المدني المتوفى بعد ائسنه ثلاث وعشرين ومائة (عن صالح) أبي محمد بن كيسان الغفاري المدني التابعي المتوفى بعد أن بلغ من العمر مائة وستين سنة وابتدأ بالتعلم وهو ابن تسعين (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي امامة) بضم الهمزة أسعدا المختلف في صحبته ولم يصح له سماع المذكور في الصحابة تشرف الرؤية (ابن سهل) وللاصلي وأي الوقت زيادة ابن حنيف بضم الهمزة المتوفى سنة مائة (أنه سمع أباسعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه حال كونه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغيريم (أنا نائم رأيت الناس) من الرؤيا الجملة على الأظهر أو من الرؤية البصرية قطب مفعولا واحدا وهو الناس وحينئذ فيكون قوله (يعرضون علي) جملة حالبة أو علمية من الرأي وحينئذ فتطلب مفعولين وهما الناس يعرضون علي أي يظهرون لي (وعليهم قض) بضم الاوّلين جمع قيص والواو للحال (منها) أي من القصص (ما) أي الذي (يلغ الشدي) بضم المثناة وكسر الهمزة وتشديد المشاة التثنية جمع ثدي يذكرون وث للراء والرجل والحديث رد على من خصه بها وهو هنا نص مفعول يبلغ والجار والمجرور خبر المبتدأ الذي هو الموصول وفي رواية أبي ذر الشدي بفتح المثناة واسكان الدال (ومنها) أي من القصص (مادون ذلك) أي لم يصل للشدي لقصره (وعرض علي) بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول (عمر بن الخطاب) بالرفع نائب عن الفاعل رضي الله عنه (وعليه قيص يحجره) لظوله (الواو) أي الصحابة ولا بن عسا كرفي نسخة قال أي عمر بن الخطاب وأغره والسائل أبو بكر الصديق كما يأتي ان شاء الله تعالى في التعبير (فأأوتت) فما عبرت (ذلك يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم أولت (الدين) بالنصب مع ممول أولت ولا يلزم منه أفضلية الساروق على الصديق إذا لقسمه غير حاضرة إذ يجوز رابع وعلى تقدير الحصر فلم يخص الفارق بالثالث ولم يقصره عليه ولئن سلمنا التخصص به فهو ما راض بالأحاديث الكثيرة البالغة درجة التواتر المعنوي الدالة على أفضلية الصديق فلا تعارضها الأحاد ولئن

(وأما ابن أبي مليكة) فاسمه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد سلمنا

عنه فحياه الاقدار وأشار سفيان بن عيينة بذراعه حدثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن ادريس عن الأعمش عن أبي اسحق قال لما أحدثوا تلك الاشياء بعد على رضى الله عنه قال رجل من أصحاب على قاتلهم الله أى علم أفسدوا حدثنا علي بن خشرم أخبرنا أبو بكر يعنى ابن عباس قال سمعت المغيرة يقول لم يكن يصدق على على رضى الله عنه فى الحديث عنه الامن أصحاب عبد الله بن مسعود

ابن تيم بن مرة التيمي المكي أبو بكر تولى القضاء والاذان لابن الزبير رضى الله عنهم (وأما قول مسلم حدثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن ادريس عن الأعمش عن أبي اسحق) فهو اسناد كوفى كله الا الحلواني (فاما الأعمش سليمان بن مهران أبو محمد التابعى وأبو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي التابعى) فتقدم ذكرهما (وأما ابن ادريس الراوى عن الأعمش) فهو عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودى الكوفى أبو محمد المتفق على امامته وجلالته واتقائه وفضلته وورعه وعبادته روي عنه انه قال لئنه حين بكت عند حضور موته لاتبكى فقد ختمت القرآن فى هذا الليث أربعة آلاف ختمة قال أحمد بن حنبل كان ابن ادريس نسج وحده (وأما على بن خشرم) فبفتح الحاء واسكان الشين المعجمتين وفتح الراء وكسبة على أبو الحسن مروزي وهو ابن أخت بشر بن الحارث الحافى رضى الله عنهما (وأما أبو بكر بن عياش) فهو الامام المجمع على فضله واختلف فى اسمه فقال المحققون الصحیح ان اسمه كنيته لاسم له غيرها وقيل اسمه محمد قيل عبد الله وقيل سالم وقيل

سلفنا التساوى بين الدليلين لكن اجماع أهل السنة والجماعة على أفضليته وهو قطعى فلا يعارضه ظنى وفى هذا الحديث التشبيه بالبيع وهو تشبيه الدين بالقميص لانه برعورة الانسان وكذلك الدين يستر منه النار وفيه الدلالة على التفاضل فى الايمان كما هو مفهوم تأويل القميص بالدين مع ما ذكره من أن اللابسين يتفاضلون فى لبسه ورجاله كلهم مدينون كالسابق ورواية ثلاثة من التابعين أو تابعين وصحابيين وأخرجه المصنف أيضا فى التعبير وفى فضل عمر وروا مسلم فى الفضائل والترمذى والنسائى \* ولما فرغ المؤلف من بيان تفاضل أهل الايمان فى الاعمال شرع يذكر ما ينقصه الايمان فقال هذا (باب) بالتنوين (الحياة) بالمد والرفع مبتدأ خبره (من الايمان) وحديثه سنى وفائدة ساقه هنا أنه ذكر الحياء هناك بالتسوية وهنا بالقصد مع فائدة مغايرة الطريق \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبى السابق (قال أخبرنا) وفى رواية الأصيلي حدثنا (مالك) ولكن مرة وأبى الوقت مالان بن أنس أى امام دار الهجرة رجه الله (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى التابعى الحليل أحد الفقهاء السبعة بالمدينة فى أحد الاقوال المتوفى بالمدينة سنة ست أو خمس أو ثمان ومائة (عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر) أى اجتاز (على رجل من الانصار وهو) أى حال كونه (بعظ أحاه) من الدين أو النسب قال فى المقدمة ولم يسميا جعما (فى) شأن (الحياة) بالمد وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم قال الراغب وهو من خصائص الانسان ليرتدع عن ارتكاب كل ما يشتهى فلا يكون كالبهيمة والوعظ النصيح والتذكير وقال الحافظ ابن حجر والاولى أن يشرح بما عند المؤلف فى الادب المفرد بلفظ يعاتب أحاه فى الحياء يقول انك تستعجب حتى كأنه قد أضربك قال ويحتمل أن يكون جمع له العتاب والوعظ فذكر بعض الروايات ما يذكره الآخر لكن المخرج متحد فالظاهر أنه من تصرف الراوى بحسب ما اعتقد أن كل لفظ يقوم مقام الآخر انتهى وتعبه العيني بأنه يعيد من حيث اللفظ فان معنى الوعظ الزجر ومعنى العتب الوجد يقال عتب عليه اذا وجد على أن الروايتين تدلان على معنيين جليين ليس فى واحد منهما خفاء حتى يفسر أحدهما بالآخر وغايبته أنه وعظ أحاه فى استعمال الحياء وعاتبه عليه والراوى حكى فى احدي روايته بلفظ الوعظ وفى الاخرى بلفظ المعاتبه وقال التنبى معناه الزجر يعنى بزجره ويقول له لا تستحى وذلك انه كان كثيرا الحياء وكان ذلك يمنع من استيفاء حقوقه فوعظه أخوه على ذلك (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه) أى أتركه على حياته (فان الحياء من الايمان) لانه يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصى كما يمنع الايمان فىسمى ايمانا كما يسمى الشئ باسم ما قام مقامه قاله ابن قتيبة ومن تبعضية كقوله فى الحديث السابق الحياء شعبة من الايمان لا يقال اذا كان الحياء بعض الايمان فينتفى الايمان بانتفائه لان الحياء من مكالات الايمان ونسب الكمال لا يستلزم نفي الحقيقة والظاهر أن الواعظ كان شا كابل كان منكرا ولذا وقع التأكيديان ويجوز أن يكون من جهة أن القصة فى نفسها مما يجب أن يهتم به ويؤكده عليه وان لم يكن ثمرة انكار أو شك ورجال هذا الحديث كلهم مدينون الا عبد الله وأخرجه البخارى ايضا فى البر والصلة ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى \* هذا (باب) بالتنوين والاضافة كما فى فرع اليونينية قال الحافظ ابن حجر والتقدير باب فى تفسير قوله وباب تفسير قوله وعورض بأن المصنف لم يضع الباب لتفسير الآية بل غرضه بيان أمور الايمان وبيان أن الاعمال من الايمان مستدلا على ذلك بالآية والحديث فباب بفرده لا يستحق اعرابا لانه كتمديد الاسماء من غير تركيب والاعراب لا يكون الا بعد العقد والتركيب (فان تابوا) أى المشركون عن شركهم بالايمان (وأقاموا) أى

لم يأت فاحشة قط وأنه يحتم القرآن منذ ثلاثين سنة كل يوم مرة وروينا عنه أنه قال لابنه بابي ابناك أن تعصى الله في هذه الغرفة فاني ختمت فيها اثني عشر ألف ختمه وروينا عنه أنه قال لمنته عند موته وقد بكت بابنته لا تمككي أخفافين أن يعذبني الله تعالى وقد ختمت في هذه الزاوية أربعة وعشرين ألف ختمه هذا ما يتعلق بأسماء هذا الباب ولا ينبغي لمطالعته أن ينكر هذه الاحرف في أحوال هؤلاء الذين تستترل الرحمة بذكرهم مستظيلا لها فذلك من علامة عدم فلاحه ان دام عليه والله يوفقنا لطاعته بفضله ومنته (وأما لغات الباب) فالدجالون جمع دجال قال تغلب كل كذاب فهو دجال وقيل الدجال الموتى يقال دجل فلان اذا موه ودجسل الحق بباطله اذا غطاه وحكي ابن فارس هذا الثاني عن تغلب أيضا (وقوله يوشك أن يخرج فتقر على الناس قرآنا) معناه تقر أشياء ليس بقرآن وتقول انه قرآن لتقر به عدو ام الناس فلا يفترون (وقوله يوشك) هو بضم الياء وكسر الشين معناه يقرب ويستعمل أيضا ما ضايق قال أوشك كذا أي قرب ولا يقبل قول من أنكروه من أهل اللغة فقال لم يستعمل ما ضايقان هذان في معارضة اثبات غيره والسماع وهما مقدمان على نفيه (وأما قول ابن عباس رضي الله عنهما فلما ركب الناس الصعب والدلول) وفي الرواية الاخرى ركبتم كل صعب ودلول فهبات فهو مثال حسن وأصل الصعب والدلول في الاصل فالصعب العسير المرغوب

أدوا (الصلاة) في أوقاتها (وأما الزكاة) أعطوها تصدقوا بتوبتهم وابعادهم (خفوا) أي أطلقوا (سبيلهم) جواب الشرط في قوله فان تابوا وفيه كما قال القاضي البيضاوي دليل على أن تارك الصلاة وموانع الزكاة لا يخلى سبيله ومراد المؤلف بهذا الرد على المرتبة في قولهم ان الايمان غير محتاج الى الاعمال مع التنبية على أن الاعمال من الايمان \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أي ابن عبد الله ولا بن عساكر المستندي بضم الميم وفتح النون وسبق (قال حدثنا أبو روح) بفتح الراء وسكون الواو واسمه (الحرمي) بفتح الحاء والراء المهملة وكسر الميم وتشديد المشاء المحتمة بلفظ النسبة تثبت فيه أل ويحذف وليس نسبة الى الحرم كقولهم (ابن عمارة) بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن أبي حفصة ثابت بالنون العنكي البصري المتوفى سنة احدى وثمانين (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن واقد بن محمد) بالقاف زاد الأصيلي يعني ابن زيد بن عبد الله ابن عمر كافي فرع اليونينية (قال سمعت أبي) محمد بن زيد بن عبد الله (يحدث عن ابن عمر) بن الخطاب عبد الله رضي الله عنهما فوافقدهنار روى عن أبيه عن جد أبيه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت) بضم الهمزة لم اسم فاعله (أن) أي أمرني الله بأن (أقاتل الناس) أي عقابته الناس وهو من العام الذي أرى يديه الخاص فلمراد بالناس المشركون من غير أهل الكتاب وبدل له رواية النسائي بلفظ أمرت أن أقاتل المشركين والمراد مقاتلة أهل الكتاب (حتى) أي الى أن (يشهد وأن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله) حتى (يقبوا الصلاة) المفروضة بالمدومة على الاتيان بها بشروطها (وحتى) يؤتوا الزكاة (المفروضة أي يعطوها المستحقينها) والتصديق برسائله عليه الصلاة والسلام يتضمن التصديق بكل ما جاءه وفي حديث أبي هريرة في الجهاد الاقتصار على قول لا إله الا الله فقال الطبري انه عليه الصلاة والسلام قاله في وقت قتاله للمشركين أهل الأوثان الذين لا يقرون بالتوحيد وأما حديث الباب ففي أهل الكتاب المقربين بالتوحيد الجاهدين لنبوته عموما وخصوصا وأما حديث أنس في أبواب أهل القبلة وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبائحنا فممن دخل الاسلام ولم يعمل الصالحات كترك الجمعة والجماعة فيقاتل حتى يدعن ذلك (فأذا فعلوا ذلك) أو أعطوا الجزية وأطلق على القول فعلا لانه فعل اللسان أو هو من باب تغلب الاثنين على الواحد (عصموا) أي حفظوا ومنعوا (منى دماءهم وأموالهم) فلا تهردم دماءهم ولا تستباح أموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الأسباب (الا بحق الاسلام) من قتل نفس أو حرد أو غرامة تمتلأ أو ترك صلاة (وحسابهم) بعد ذلك (على الله) في أمر سرأرهم وأمانحن فانما يحكمكم بالظاهر فنعاملهم بعقضى ظواهر أقوالهم وأفعالهم أو المعنى هذا القتال وهذه العصمة انما هما باعتبار أحكام الدنيا المتعلقة بنا وأما أمور الآخرة من الجنة والنار والثواب والعقاب فمفوضه الى الله تعالى ولذلة على مشعرة بالايجاب فظاهره غير مراد وأما أن يكون المراد وحسابهم الى الله أو لله وأنه يجب أن يقع لأنه تعالى يجب عليه شيء خلافا للعترة القائلين بوجوب الحساب عقلا فهو من باب التشبيه بالواجب على العباد في أنه لا بد من وقوعه واقتصر على الصلاة والزكاة لكونهما أمال للعبادات البدنية والمالية ومن ثم كانت الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام ويؤخذ من هذا الحديث قبول الاعمال الظاهرة والحكم بما يقتضيه الظاهر والاكتفاء في قبول الايمان بالاعتقاد الجازم خلافا لمن أوجب تعلم الادلة وترك تكفير أهل البدع المقرين بالتوحيد الملتزمين للشرائع وقبول توبة الكافر من غير تفصيل بين كفر ظاهرا وباطن وفيه رواية الأبناء عن الأباء وفيه التحديد والغنبة والسماع وفيه الغرابة مع اتفاق الشيوخ على تصحيحه لانه تقر دبر رواية شعبة عن واقد قاله ابن حبان وهو عن شعبة عزير تقر دبر روايته عنه حرمي المدكور وعبد الملك بن الصباح وهو عزير عن حرمي تقر دبره عنه

هيئات اسم سمي به الفعل وهو بعد في الخبر لافي الامر قال ومعنى هيئات بعد وليس له اشتقاق لانه بمنزلة الاصوات قال وفيه زيادة معنى ليست في بعد وهو أن المتكلم يخبر عن اعتقاده استبعاد ذلك الذي يخبر عن بعده فكأنه بمنزلة قوله بعد جدا أو ما بعده لا على أن يعلم المخاطب مكان ذلك الشئ في العبد ففي هيئات زيادة على بعد وان كنا نفسره به ويقال هيئات ما قلت وهيئات لما قلت وهيئات الك وهيئات أنت قال الواحدى وفي معنى هيئات ثلاثة أقوال أحدها أنه بمنزلة بعد كاذرناه أولا وهو قول أبى على الفارسي وغيره من خذاق النحويين والثاني بمنزلة بعد وهو قول الفراء والثالث بمنزلة البعد وهو قول الزجاج وابن الأنباري فالاول يجعله بمنزلة الفعل والثاني بمنزلة الصفة والثالث بمنزلة المصدر وفي هيئات ثلاث عشرة لغة كرهن الواحدى هيئات بفتح التاء وكسر با وضمتها مع التنوين فيهن وبجذفه فهذه ست لغات وأهيات بالالف بدل الهاء الاولى وفيها اللغات الست أيضا والثالثة عشرة أيها بحذف التاء من غير تنوين وزاد غير الواحدى اثباتهم مرتين بدل الهاء من والفصح المستعمل من هذه اللغات استعمالا فاشباهيات بفتح التاء بلا تنوين قال الأزهرى واتفق أهل اللغة على أن تاء هيئات ليست أصلية واختلفوا في الوقف عليها فقال أبو عمرو والكسائي يوقف بالهاء وقال الفراء بالتاء وقد بسطت الكلام في هيئات وتحقيق ما قيل فيها في تهذيب الاسماء واللغات وأشرت هنا إلى مقاصده والله أعلم (وأما قوله في عمل ابن عباس لا يأتى حديثه) فبفتح الذال أى لا يستمع ولا يصغى ومنه سميت الأذن

المسندى و إبراهيم بن محمد بن عروة ومن جهة إبراهيم أخرجه أبو عوانة وابن حبان والاسماعيلي وغيرهم وهو عن عيسى بن عبد الملك تفرد به عنه أبو عسان مالك بن عبد الواحد شيخ مسلم وليس هو في مسند أحمد على سبعة قاله الحفاظ بن حجر وأخرجه البخاري أيضا في الصلاة كما سأتى ان شاء الله تعالى يعون الله وقوته \* ولما فرغ المؤلف من التنبيه على أن الاعمال من الايمان ردا على المرجحة شرع بذلك أن الايمان هو العمل ردا على المرجحة حيث قالوا ان الايمان قول بلا عمل فقال (باب) بغير تنوين لضافته الى قوله (من قال ان الايمان هو العمل لقول الله تعالى) ولا يوى ذر والوقت عز وجل (وتلك) مبتدأ خبره (الجنة التي أورتتموها) أى صيرت لكم انفا تطلق الارث محازا عن الاعطاء لتحقيق الاستحقاق أو المورث الكافر وكان له نصيب منه ولكن كفره منعه فانتقل منه الى المؤمن وقال البيضاوي شبه جزء العمل بالمراث لانه يخلفه عليه العامل والاشارة الى الجنة المذكورة في قوله تعالى ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون والجملة صفة للجنة أو الجملة صفة للمتبد الذي هو تلك والتي أورتتموها صفة أخرى والخبر (عما كنتم تعملون) أى تؤمنون وما مصدرية أى يعملكم أو موصولة أى بالذي كنتم تعملونه والباء للابتناء أى أورتتموها ملائمة لاعمالكم أى لثواب أعمالكم أو للقبالة وهي التي تدخل على الاعراض كاشتريت بألف ولا تنافي بين ما في الآية وحديثان يدخل أحدهما بعمله لان المثبت في الآية الدخول بالعمل المقبول والمنفي في الحديث دخوله بالعمل المجرد عنه والقبول انما هو من رحمة الله تعالى فال ذلك الى أنه لم يقع الدخول الا برحمته وبأى من يدل ذلك ان شاء الله تعالى في محله يعون الله وقوته وقد أشبعت الكلام عليه في المواهب فليراجع (وقال عده) بكسر العين وتشديد الال أى عدد (من أهل العلم) كما سنن مالك فيمراوه الترمذى مر فوعا باسناد فيه ضعف وابن عمر فيمراوه الطبري في تفسيره والطبراني في الدعائه ومجاهد فيمراوه عبد الرزاق في تفسيره (في قوله تعالى) وفي رواية الاصيلي وأبى الوقت عز وجل (فوربك) يا محمد (لنساءنهم) أى المقسمين جواب القسم مؤكدا باللام (أجمعين) تأكيده للضمير في نساءنهم مع الشمول في أفراد الخصوصين (عما كانوا يعملون عن لاله الا الله) وفي رواية عن قول لاله الا الله وسقط لاوى ذر والوقت والاصيلي لفظ قول ولفظ رواية ابن عسا كر قال عن لاله الا الله لكن قال النووي المعنى لنساءنهم عن أعمالهم كلها التي يتعلق بها التكليف فقوله من خص بلفظ التوحيد دعوى تخصيص بلا دليل فلا تقبل انتهى ومراده كما قاله صاحب عمدة القارى أن دعوى التخصيص بلا دليل خارجي لا تقبل لان الكلام عام في السؤال عن التوحيد وغيره فدعوى التخصيص بالتوحيد يحتاج الى دليل خارجي فان استدلل بحديث الترمذى فقد ضعف من جهة ثلث وليس التعميم في قوله أجمعين حتى يدخل فيه المسلم والكافر لكونه مخاطبا بالتوحيد قطعاً وبما يباقي الاعمال على الخلاف فالمانع من الثاني يقول انما يسئلون عن التوحيد فقط للاتفاق عليه وانما التعميم هنا في قوله عما كانوا يعملون فتخصيص ذلك بالتوحيد تحكّم ولا تنافي بين هذه الآية وبين قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انسر ولا جان لان في القيامة مواقف مختلفة وأزمنة متطاولة ففي موقف أو زمان يسئلون وفي آخر لا يسئلون أو لا يسئلون سؤال استخبار بل سؤال توبيخ لمستحقه (وقال) الله تعالى وسقط لغير الاربعة لفظ وقال (لمثل هذا) أى لنيل مثل هذا الفوز العظيم (فليعمل العاملون) أى فليؤمن المؤمنون بالخطوط الدينية المشوبة باللام السريعة الانصرام وهذا يدل على أن الايمان هو العمل كما ذهب اليه المصنف لكن اللفظ عام ودعوى التخصيص بلا برهان لا تقبل نعم اطلاق العمل على الايمان صحيح من حيث ان الايمان هو عمل القلب لكن لا يلزم من ذلك أن يكون العمل من نفس الايمان وعرض البخاري من هذا الباب وغيره اثبات أن العمل هنا الى مقاصده والله أعلم (وأما قوله في عمل ابن عباس لا يأتى حديثه) فبفتح الذال أى لا يستمع ولا يصغى ومنه سميت الأذن

(وقوله انا كاهنة) أي وقتا ويعنى به قبل (١١٠) ظهور الكذب وأما قول ابن أبي مليكة (كثبت الى ابن عباس رضى الله عنهما أسأله أن

من أجزاء الايمان ردا على من يقول ان العمل لا يدخله في ماهية الايمان فينبذ لا يتم مقصوده على ما لا يخفى وان كان مراده حوازا لاطلاق العمل على الايمان فلا نزاع فيه لان الايمان عمل القلب وهو التصديق وقد سبق البحث في ذلك \* وبالسند السابق أول هذا التعليق الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا أحمد بن يونس) نسبة الى جده ثم شهرته به وانما اسم أبيه عبد الله البربوعي التميمي الكوفي المتوفى في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائتين (و) كذا حدثنا (موسى بن اسمعيل) المتقري بكسر الميم السابق (قالا) بالثنية (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف السابق (قال حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بضم الميم وكسر المثناة التحتية والفتح فيها أشهر وكان يكرهه ابن حزم بفتح المهملة وسكون الزاي امام التابعين في الشرع وفقه الفقهاء المتوفى سنة ثلاث وأربع أو خمس وتسعين وهو زوج بنت أبي هريرة وأبوه وحده صحابيان (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل) بالبناء للمفعول في محل رفع خبر أن وأجهم السائل وهو أبو ذر وحديثه في العتق (أي العمل أفضل) أي أكرموا باعند الله تعالى وهو مبتدأ وخبر (قال) ولغير الاربعة وكرة فقال صلى الله عليه وسلم هو (ايمن بالله ورسوله قيل ثم ماذا) أي أي تثنى أفضل بعد الايمان بالله ورسوله (قال) عليه الصلاة والسلام هو (الجهاد في سبيل الله) لا علاء كلمة الله أفضل لذاته نفسه (قيل ثم ماذا) أفضل (قال) عليه الصلاة والسلام هو (حج مبرور) أي مقبول أي لا يخالطه ثم أو لاربا فيه وعلامة القول أن يكون حاله بعد الرجوع خيرا مما قبله وقد وقع هنا الجهاد بعد الايمان وفي حديث أبي ذر لم يذكر الحج وذكروا العتق وفي حديث ابن مسعود بدأ بالصلاة ثم البر ثم الجهاد وفي الحديث السابق ذكر السلامة من البدن واللسان وكلها في الصحيح وقد اجيب بأن اختلاف الاجوبة في ذلك لا اختلاف الاحوال والاشخاص ومن ثم لم يذكر الصلاة والزكاة والصيام في حديث هذا الباب وقد يقال خيرا لاشياء كذا ولا يراد أنه خير من جميع الوجوه في جميع الاحوال والاشخاص بل في حال دون حال وانما قدم الجهاد على الحج للاحتياج اليه أول الاسلام وتعرف الجهاد باللام دون الايمان والحج (٣) اما لان المعروف بلام الجنس كالنكحة في المثنى على أنه وقع في مسند الحرث بن أبي أسامة ثم جهاد بالتشكيك هذا من جهة النحو وأما من جهة المعنى فلان الايمان والحج لا يتكرر وجوبهما فثبنا للافراد والجهاد قد يتكرر فعرف والتعريف للكمال وفي اسناد هذا الحديث أربعة كلهم مدنيون وفيه شيخان للمؤلف والتحديث والعنعنة وأخرجه مسلم في الايمان والنسائي والترمذي باختلاف بينهم في ألفاظه هذا (باب) بالتثنية (اذ لم يكن) أي ان لم يكن (الاسلام على الحقيقة) الشرعية (وكان على الاستسلام) أي الانقياد الظاهر فقط والدخول في السلم (أو) كان على (الخوف من القتل) لا ينتفع به في الآخرة فاذا امتنعته معنى الشرط والجزاء محذوف وتقديره نحو ما قدرته (لقوله تعالى) ولا يبذروا الاصلبي عز وجل (قالت الاعراب) أهل البدول واحده من لفظه ومقول قولهم (أمانا) نزلت في نفر من بني أسلم قدموا المدينة في سنة جدية وأظهروا الشهادة وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمتناك بالانقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون فقال الله تعالى لرسوله (قل لم تؤمنوا) اذا الايمان بتصديق مع نقة وطمأنينة قلب (ولكن قولوا أسلمنا) فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واطهار للشهادة لا بالحقيقة ومن ثم قال تعالى قل لم تؤمنوا لان كل ما يكون من الاقرار باللسان من غير مواطاة القلب فهو اسلام وما وطأ فيه القلب اللسان فهو ايمان وكان نظم الكلام أن يقول لا تقولوا أمانا ولكن قولوا أسلمنا اذ لم تؤمنوا ولكن أسلمتم فعدل عن هذا النظم ليفيد تكذيب دعواهم

يكتب لي كتابا ويخفي عني فقال ولد ناصح أنا اختار له الامور اختيارا وأخفى عنه قال فدا عاقبضاء على رضى الله عنه فجعل يكتب منه أشياء وعمر بالشئ فيقول والله ما قضى به هذا على إلا أن يكون ضل) فهذا مما اختلف العلماء في ضبطه فقال القاضي عياض رحمه الله ضبطنا هذين الحرفين وهما ويخفي عني وأخفى عنه بالخاء المهملة فهما عن جميع شيو خنا الا عن أبي محمد الخشني فإني قرأتها عليه بالخاء المعجمة قال وكان أبو بحر يحكي لنا عن شيخه القاضي أبي الوليد الكوفي أن صوابه بالمعجمة قال القاضي عياض رحمه الله ويظهر لي أن رواية الجماعة هي الصواب وأن معنى أخفى أنقص من احفاء الشوارب وهو جزها أي أمسك عني من حديثك ولا تتكثر علي أو يكون الاحفاء الاحاح أو الاستقصاء ويكون عني بمعنى على أي استقص ما تجدني هذا كلام القاضي عياض رحمه الله وذكر صاحب مطالع الانوار قول القاضي ثم قال وفي هذا نظر قال وعندى أنه معنى المبالغة في البره والنصيحة له من قوله تعالى وكان يفضأ أي بالغه واستقصى في النصيحة والاختيار فيما ألقى اليه من صحيح الآثار وقال الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هما بالخاء المعجمة أي يكتب عني أشياء ولا يكتبها اذا كان عليه فيها مقال من الشيع المختلفة وأهل الفتن فانه اذا كتبها ظهرت واذا ظهرت خولف فيها وحصل فيها قال وقيل مع أنها ليست مما يلزم بيانها لابن أبي مليكة وان لم يزم فهو ممكن

بالمشاهدة دون المسكوبة قال وقوله ولدنا صاحب مشعر بما ذكرته (وقوله أنا اختار له وأخفى عنه) اخبار منه باجابه الى ذلك وفي

ثم حكي الشيخ الرواية التي ذكرها القاضي عياض ورجحها وقال هذا تكلف (١١١) ليست به رواية متصلة نظر الى قبوله هذا

كلام الشيخ أبي عمرو وهذا النبي  
اختاره من الخاء المعجمة هو الصحيح  
وهو الموجود في معظم الاصول  
الموجودة بهذه البلاد والله أعلم  
\* وأما قوله ( والله ما قضى على  
بهذا إلا أن يكون ضل ) فعناه  
ما يقضى بهذا الاضال ولا يقضى به  
على إلا أن يعرف أنه ضل وقد علم أنه  
لم يضل فيعلم أنه لم يقض به والله  
أعلم ( وقوله في الرواية الاخرى فجماع  
الاقدر وأشار سفيان بن عيينة  
بذراعه ) قدر منصوب غير متون  
معناه محام الاقدر ذراع والظاهر أن  
هذا الكتاب كان درجاً مستظلاً  
والله أعلم \* وأما قوله ( فانتلهم الله  
أى علم أفسدوا ) فأشار بذلك الى  
ما أدخلته الرافض والشيعة في  
علم على رضى الله عنه وحديثه  
وتقولوه عليه من الاباطيل وأضافوه  
اليه من الروايات والاقاويل المفتعلة  
والمختلفة وخطوه بالحق فلم يميز  
ما هو صحيح عنه مما اختلقوه \* وأما  
قوله ( فانتلهم الله ) فقال القاضي  
معناه لعنهم الله وقيل باعدهم وقيل  
قتلهم قال وهؤلاء استوجبوا عنده  
ذلك لشناعة ما أتوه كإفعله كثير منهم  
والافلعة المسلم غير طارة \* وأما  
قول المغيرة ( لم يكن يصدق على على  
الامن أصحاب عبد الله بن مسعود )  
فهكذا هو في الاصول الامن أصحاب  
فيجوز في من وجهان أحدهما أنها  
ليسان الجنس والثاني أنها زائدة  
( وقوله يصدق ) ضبط على وجهين  
أحدهما بفتح الباء واسكان الصاد  
وضم الدال والثاني بضم الباء وفتح  
الصاد والدال المشددة والمغيرة هذا  
هو ابن مقسم الضبي أبو هشام وقد  
تقدم أن المغيرة بضم الميم وكسرهما  
والله أعلم \* وأما أحكام الباب فاصلها أنه لا يقبل رواية المجهول وأنه يجب الاحتياط في أخذ الحديث فلا يقبل الامن أهله وأنه

وفي هذه الآية كما قال الامام أبو بكر بن الطيب حجة على الكرامية ومن وافقهم من المرجحة في  
قولهم ان الايمان اقرار باللسان فقط ومثل هذه الآية في الدلالة لذلك قوله تعالى أولئك كتب في  
قلوبهم الايمان ولم يقل كتب في ألسنتهم ومن أقوى ما يرد به عليهم الاجماع على كفر المنافقين مع  
كونهم أظهر والشهادتين ( فاذا كان ) أى الاسلام ( على الحقيقة ) الشرعية وهو الذي يرادف  
الايمان وينفع عند الله تعالى ( فهو على قوله جل ذكره ان الدين عند الله الاسلام ) أى لادين  
مرضى عنده تعالى سواء وقع الكساي همزة ان على أنه بدل من الكساي من الكل ان فسر  
الاسلام بالايمان وبدل الاشتمال ان فسر بالشريعة وقد استدل المؤلف بهذه الآية على أن الاسلام  
الحقيقي هو الدين وعلى أن الاسلام والايمان مترادفان وهو قول جماعة من المحدثين وجهور المعتزلة  
والمتكلمين واستدلوا أيضاً بقوله تعالى فأخرجنا من كان فيهما من المؤمنين فساوونا فها غير بيت  
من المسلمين فاستثنى المسلمين من المؤمنين والاصل في الاستثناء كون المستثنى من جنس المستثنى  
منه فيكون الاسلام هو الايمان ورد بقوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا فلو كان شيئاً  
واحد الزم اثبات شئ ونفيه في حالة واحدة وهو محال وأجيب بأن الاسلام المعترف في الشرع  
لا يوجد بدون الايمان وهو في الآية بمعنى انقياد الظاهر من غير انقياد الباطن كما تقدم قريباً  
ثم استدل المؤلف أيضاً على مذهبه بقوله تعالى ( ومن يتبع غير الاسلام ) أى غير التوحيد  
والانقياد لحكم الله تعالى ( ديناً فلن يقبل منه ) جواب الشرط ووجه الدلالة على ترادفهما  
أن الايمان لو كان غير الاسلام لما كان مقبولاً فتعين أن يكون عنده لأن الايمان هو الدين  
والدين هو الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فينتج أن الايمان هو الاسلام وسقط  
للكتمهني والحوى من قوله ومن يتبع الخ \* ويسندى الذي قدمته أول هذا التعليق الى المؤلف  
قال ( حدثنا أبو اليمان ) الحكيم نافع الحمصي ( قال أخبرنا ) ولا يصلي حديثنا ( شعيب ) هو  
ابن أبي حمزة الاموى ( عن الزهري ) محمد بن مسلم ( قال أخبرني ) بالافراد ( عامر بن سعد بن أبي  
وقاص ) بن شديد القاف وسعد بسكون العين واسم أبي وقاص مالك القرشي المتوفى بالمدينة سنة  
ثلاث وأربع ومائة ( عن ) أبيه ( سعد ) المذكور أحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى آخرهم  
بقصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة سنة سبع وخمسين وحمل على رقاب الرجال الى المدينة  
ودفن بالبقيع وفيه في البخاري عشرون حديثاً ( رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أعطى رهطاً ) من المؤلف شيئاً من الدنيا لما سألوه كما عند الاسماعيلي لئلا يفهم لضعف ايمانهم  
والرهط العدد من الرجال لا امرأة فهم من ثلاثة اوسبعة الى عشرة أو ما دون العشرة ولا واحدة  
من لفظه وجمعه أرهط وأرهاط وأرهاط ( وسعد جالس ) جملة اسمية وقعت حالاً ولم  
يقبل وأنا جالس كما هو الاصل بل جرد من نفسه شخصاً وأخبر عنه بالجلوس أو هو من باب الالتفات  
من التكلم الذي هو مقتضى المقام الى الغيبة كما هو قول صاحب المفتاح \* قال سعد ( فترك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ) سأله أيضاً عن كونه أحب اليه ممن أعطى وهو جليل بن سمرقة  
الضمرى المهاجرى ( هو أعجبهم الى ) أى أفضلهم وأصلحهم في اعتقادي والجملة نصب صفة  
لرجل وكان السياق يقتضى أن يقول أعجبهم اليه لأنه قال وسعد جالس بل قال الى على طريق  
الالتفات من الغيبة الى التكلم ( فقلت يا رسول الله مالك عن فلان ) أى أى سبب لعدولك عنه  
الى غيره ولفظ فلان كناية عن اسم أهم بعد أن ذكر ( فوالله إني لأراه مؤمناً ) بفتح الهمزة أى  
أعلمه وفي رواية أخرى ذرو غيره هنا كلاً لأنه لا يراه بضعها بمعنى أظنه وبه جزم القرطبي في المفهم  
وعبارته الرواية بضم الهمزة وكذا رواه الاسماعيلي وغيره ولم يجوزوه النووي محتجاً بقوله الآتى  
ثم غلبني ما أعلم منه ولأنه راجع النبي صلى الله عليه وسلم مراراً فلو لم يكن جازماً باعتقاده لما كثر

والله أعلم \* وأما أحكام الباب فاصلها أنه لا يقبل رواية المجهول وأنه يجب الاحتياط في أخذ الحديث فلا يقبل الامن أهله وأنه



عن هشام عن محمد بن سيرين قال ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكريا عن عاصم الاحول عن ابن سيرين قال لم يَكُونُوا يسألون عن الاسناد فلما وقعت الفتنة قالوا اسموا لنا رجالكم فينظر الى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر الى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا عيسى وهو ابن يونس حدثنا الازاعي عن سليمان بن موسى

لا ينبغي أن يروى عن الضعفاء والله سبحانه وتعالى أعلم \* (باب بيان ان الاسناد من الدين وان الرواية لا تكون الا عن الثقات وان جرح الرواة عبا هو ففهم جائز بل واجب وأنه ليس من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المحرمة) \* قال مسلم رحمه الله \* (حدثنا حسن بن الربيع قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد بن محمد بن فضيل عن هشام بن محمد بن حسين عن هشام بن سيرين) أما هشام أولًا فنجس روعه معطوف على أيوب وهو هشام بن حسان القرطبي يرضى عن القاف ومحمد هو ابن سيرين والقائل وحدثنا فضيل وحدثنا محمد هو حسن بن الربيع (وأما فضيل) فهو ابن عياض أبو علي الزاهد السيد الخليل رضي الله عنه \* وأما قوله (وينظر الى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم) فهذه مسألة قد قدمناها في أول الخطبة وبيننا المذهب فيها قوله حدثنا اسمعيل بن ابراهيم الحنظلي هو ابن راهويه

المراجعة وتعقب بأنه لا دلالة فيه على تعيين الضم لجواز اطلاق العلم على الظن الغالب نحو قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات أي العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب بالحلف وظهور الامارات وانما سماه علما ايذانا بأنه كالعلم في وجوب العمل به كما قاله البيضاوي وأجيب بأن قسم سعد وتأ كيد كلامه بان واللام ومراجعة للنبي صلى الله عليه وسلم وتكرار نسبة العلم اليه يدل على أنه كان حازما باعتقاده (فقال) صلى الله عليه وسلم وفي رواية الاصيلي وابن عساكر قال (أومسما) بسكون الواو فقط بمعنى الاضراب على قول سعد وليس الاضراب هنا بمعنى انكار كون الرجل مؤمنا بل معناه التهي عن القطع بايمان من لم يختبر حاله الخبرة الباطنة لان الباطن لا يطلع عليه الا الله فالاولى التعبير بالاسلام الظاهر بل في الحديث اشارة الى ايمان المذكور وهي قوله لأعطي الرجل وغيره أحب الي منه قال سعد (فسكت) سكوتا (قليلًا ثم غلبني ما) أي الذي (أعلم منه فعدت) أي فرجعت (لمقاتي) مصدر ميمي بمعنى القول أي القولي وثبت لابي ذروان عساكر فعدت وسقط للاصيلي وأبي الوقت لفظ لمقاتي (فقلت) يارسول الله (مالك عن فلان فوالله اني لأراه) باللام وضم الهمزة كذا رواه ابن عساكر ورواه أبو ذر أراه (مؤمنًا فقال) عليه الصلاة والسلام (أومسما فسكت) سكوتا (قليلًا) وسقط الحموي قوله فسكت قليلًا (ثم غلبني ما) أي الذي (أعلم منه فعدت لمقاتي) وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وليس في رواية الكشميني إعادة السؤال فأنابوا للجواب عنه وانما يقبل عليه الصلاة والسلام قول سعد في جعل لانه لم يخرج مخرج الشهادة وانما هو مدح له وتوسل في الطلب لاجله ولهذا ناقشه في لفظه ثم في الحديث نفسه ما يدل على أنه عليه الصلاة والسلام قبل قوله فيه وهو قوله (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مرشداله الى الحكمة في اعطاء أولئك وحرمان جميع مع كونه أحب اليه من اعطاه (باسعداني لأعطي الرجل) بالضعيف الايمان العطاء تألف قلبه به (وغيره أحب الي منه) جملة حاله وفي رواية أبي ذر الحموي والمستلمى أعجب الي منه (خشية أن يكبه الله) بفتح المثناة التحتية وضم الكاف ونصب الموحدة بأن لاجل خشية كآله انما أي القائه منكوسا (في النار) فكفره اما ما يتداده ان لم يعط أو لكونه ينسب الرسول عليه الصلاة والسلام الى البخل وأما من قوى ايمانه فهو أحب الي فأكاه الى ايمانه ولا أخشى عليه رجوعا عن دينه ولا سوا في اعتقاده وفيه الكناية لان الكذب في النار من لازم الكفر فأطلق الا لازم وأراد المزوم وفي الحديث دلالة على جواز الحلف على الظن عند من أجاز ضمهم مرة أراه وجواز الشفاعة الى ولاية الامور وغيرهم ومراعاة الشفيع اذ لم يؤد الى مفسدة وأن المشفوع اليه لا يعتب عليه اذ ارد الشفاعة اذا كانت خلاف المصلحة وأن الامام بصرف الاموال في مصالح المسلمين الأهم فالأهم وانه لا يقطع لا حد على التعيين بالجنة الا العشرة المبشرة وان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا قرن به الاعتقاد بالقلب وعليه الاجماع كما مر واستبدل به عياض لعدم ترادف الايمان والاسلام لكنه لا يكون مؤمنا الا مسلما وقد يكون مسلما غير مؤمن وفيه التحديث والاختبار والعنفه وفيه ثلاثة رواة زهر بن مدينون وثلاثة تابعيون يروى بعضهم عن بعض ورواية الاكار عن الاصاغر وأخرجه المؤلف أيضا في الزكاة ومسلم في الايمان والزكاة قال المؤلف (ورواه) ابو العطف وللاربعة باسقاطها أي هذا الحديث أيضا (يونس) بن زيد الايلي (وضالح) يعني ابن كيسان المدني (ومعمر) بفتح الميم يعني ابن راشد البصري (وابن اخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم المتوفى فيما جزمه النووي في سنة اثنتين وخمسين ومائة هو لاء الاربعة (عن الزهري) محمد بن مسلم باسناده كما رواه شعيب عنه فحديث يونس موصول في كتاب الايمان لعبد الرحمن بن عمر الملقب رسته وهو قريب من سياق الكشميني ليس فيه إعادة السؤال ولا الجواب عنه وحديث

قال لقيت طاوسا فقلت حدثني فلان كيت وكيت فقال الخنظلي ان كان مليا فذعنه (١١٣) \* وحد ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال  
أخبرنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي

صالح موصول عند المؤلف في الزكاة وحديث معمر عند أحمد بن حنبل والحميدى وغيرهما عن عبد  
الرزاق عنه وقال فيه انه أعاد السؤال ثالثا وحديث ابن أبي الزهري عنده مسلم وساق فيه السؤال  
والجواب ثلاث مرات والله تعالى أعلم ﴿ هذا ﴾ (باب) بالتونين (السلام من الاسلام) أي هذا  
باب بيان أن السلام من شعب الاسلام وفي رواية غير الاصلي وأبي ذر وابن عساكر افساء السلام  
من الاسلام وهو بكسر الهمزة أي اداعة السلام ونشره ﴿ وقال عمار ﴾ أبو اليقظان بالمعجمة ابن  
ياسر بن عامر أحد السابقين الأولين المقبول بصفتين في صفر سنة سبع وثلاثين مع علي ومقول قوله  
﴿ ثلاث ﴾ أي ثلاث خصال (من جمعهن فقد جمع الايمان) أي حاز كلمة أحدھا (الانصاف) وهو العدل  
والاعتدال (من نفسك) بأن لم تترك لمولائك حقا واجبا عليك الأدبته ولا شأما منتهت عنه  
الاجتنابه وسقط لفظ فقد عند الاربعة ﴿ و ﴾ الثاني (بذل السلام) بالمعجمة (العالم) بفتح  
اللام أي لكل مؤمن عرفته أو لم تعرفه ونحو ج الكافر بدليل آخر وفيه حض على مكارم الاخلاق  
والتواضع واستئلاف النفوس ﴿ و ﴾ الثالث (الانفاق من الاقنار) بكسر الهمزة أي في حالة  
الفقر وفيه غاية الكرم لانه اذا أنفق وهو محتاج كان مع التوسع أكثر انفاقا والانفاق شامل للنفقة  
على العيال وعلى الضيف والزائر وهذا الاثر أخرجه أحمد في كتاب الايمان والبراري في مسنده وعبد  
الرزاق في مصنفه والطبراني في معجمه الكبير \* وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله تعالى ﴿ حدثنا  
قتيبة ﴾ تصغير قتيبة بكسر القاف واحدة الاقناب وهي الامعاء قال الصغاني وبه اسمي الرجل  
قتيبة وكنيته أبو رجاء واسمه فيما قاله ابن منده على بن سعيد بن جميل البعلاني نسبة الى بعلان بفتح  
الموحدة وسكون المعجمة قريته من قري بلخ المتوفى سنة أربعين ومائتين ﴿ قال حدثنا الليث ﴾ بن  
سعد ﴿ عن يزيد بن أبي حبيب ﴾ المصري ﴿ عن أبي الخير ﴾ مرثد بفتح الميم والمثلثة ﴿ عن عبد  
الله بن عمرو ﴾ يعني ابن العاص رضي الله عنهما ﴿ أن رجلا ﴾ هو أبو ذر فيما قيل ﴿ سأل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أي ﴾ خصال ﴿ الاسلام خير قال ﴾ عليه الصلاة والسلام ﴿ تطم ﴾ انطلق  
﴿ الطعام وتقرأ ﴾ بفتح التاء ﴿ السلام على من عرف ومن لم تعرف ﴾ من المسلمين وهذا الحديث  
تقدم في باب اطعام الطعام وأعاد المؤلف هنا كعادته في غيره لما اشتمل عليه وغاير بين شخيه الذين  
حدثنا عن الليث مراعاة للفائدة الاسنادية وهي تكثير الطرق حيث يحتاج الى إعادة المتن فان  
عادته أن لا يعيد الحديث في موضعين على صورة واحدة وقد مر أن المؤلف أخرجه هذا الحديث  
في ثلاثة مواضع وأخرجه مسلم والنسائي ﴿ هذا ﴾ (باب) بغير تنوين لضافته لقوله ﴿ كفران  
العشير ﴾ وهو الزوج كما يدل عليه السياق قيل له عشير بمعنى معاشر والمعاشره المخالطة  
أو الالف واللام الجنس والكفران من الكفر بالفتح وهو الاستروم ثم سمي ضد الايمان  
كفر لانه ستر على الحق وهو التوحيد وأطلق أيضا على جحد النعم لكن الاكثرون على تسمية  
ما يقابل الايمان كفرًا وعلى جحد النعم كفرًا وكما أن الطاعات تسمى ايمانًا كذلك المعاصي تسمى  
كفرًا لكن حيث يطلق عليها الكفر لا يراد به المخرج عن الملة ثم ان هذا الكفر يتفاوت في معناه  
كما أشار اليه المؤلف بقوله ﴿ وكفر دون كفر ﴾ كذا الاربعة أي أقرب من كفر فاخذ أموال الناس  
بالباطل دون قتل النفس بغير حق وفي بعض الاصول وكفر بعد كفر ومعناه كالاول وهو الذي في  
فرع اليونانية كهي لكنه ضبب عليه وأثبت على الهامش الاول راقاعليه علامة أبي ذر  
والاصبلي وابن عساكر وأصل السمساطي والجمهور على جر وكفر عطفًا على كفران المجرور  
ولا يوي ذر والوقت وكفر بالرفع على القطع وخص المؤلف كفران العشير من بين أنواع الذنوب  
كما قال ابن العربي الدقيقة بدعيه وهي قوله عليه الصلاة والسلام لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد  
لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها فقرن حق الزوج على الزوجة بحق الله تعالى فاذا كفرت المرأة

الشامي الدمشقي امام أهل الشام في  
زمانه بلا مدافعة ولا مخالفة كان  
يسكن دمشق خارج باب الفراديس  
ثم تحوّل الى بيروت فسكنها ثم ابطا  
الى أن مات بها وقد انعقد الاجماع  
على امامته وجلالته وعلومه تبتته  
وكمال فضيلته وأقاويل السلف كثيرة  
مشهورة في ورعه وزهده وعبادته  
وقيامه بالحق وكثرة حديثه وفقهه  
وفصاحته واتباعه السنة واجلال  
أعيان أئمة زمانه من جميع الاقطار  
له واعترافهم بمرتبة ورويان من غير  
وجه أنه أفتى في سبعين ألف مسألة  
وروى عن كبار التابعين وروى عنه  
قيادة والزهري ويحيى بن أبي كثير  
وهم من التابعين وليس هو من  
التابعين وهذا من رواية الاكابر عن  
الاصاغر واختلاف في الازواع التي  
نسب اليها فقبل بطن من حمير وقبل  
قريه كانت عند باب الفراديس من  
دمشق وقبل من أوزاع القائل أي  
فرقهم وبقايا المجتعة من قبائل شتى  
وقال أبو زرعة الدمشقي كان اسم  
الاوزاعي عبد العزيز فسمى نفسه  
عبد الرحمن وكان ينزل الازواع  
فغلب ذلك عليه وقال محمد بن سعد  
الاوزاع بطن من همدان الاوزاعي  
من أنفسهم والله أعلم (قوله لقيت  
طاوسا فقلت حدثني فلان كيت  
وكيت فقال ان كان مليا فذعنه)  
قوله كيت وكيت وهما بفتح التاء  
وكسرها لغتان نقلهما الجوهري في  
صحاحه عن أبي عبيدة (وقوله ان  
كان مليا) يعني ثقة ضابطا متقبلا وثق  
بدينه ومعرفته ويعتمد عليه كما يعتمد  
على معاملة الملى بالمال ثقة بذمته  
(وأما) قول مسلم وحد ثنا عبد الله

حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان (١١٤) بن موسى قال قلت لطاوس ان فلانا حدثني بكذا وكذا قال ان كان صاحبك مليا فخذ

عنه • وحد ثنا نصر بن عثلى  
الجهضمي حدثنا الاصمعي  
الى دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد  
منه بن تميم وكان ابو محمد الدارمي هذا  
أحد حفاظ المسلمين في زمانه قل من  
كان يدانيه في الفضيلة والحفظ قال  
رجاء بن مرجى ما أعلم أحدا هو أعلم  
بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من الدارمي وقال أبو حاتم هو امام  
أهل زمانه وقال أبو حامد بن الشرفي  
انما أخرجت خراسان من أئمة  
الحديث خمسة رجال محمد بن يحيى  
ومحمد بن اسمعيل وعبد الله بن عبد  
الرحمن ومسلم بن الحجاج و ابراهيم  
ابن أبي طالب وقال محمد بن عبد الله  
غلبنا الدارمي بالحفظ والورع ولد  
الدارمي سنة احدى وثمانين ومائة  
ومات سنة خمس وخمسين ومائتين  
رحمه الله • قال مسلم رحمه الله  
(حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا  
الاصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه)  
أما الجهضمي فيفتح الجيم واسكان  
الهاء وفتح الضاد المعجمة قال الامام  
الحافظ أبو سعيد عبد الكريم بن  
محمد بن منصور السمعاني في كتابه  
الأنساب هذه النسبة الى الجهاضمة  
وهي محلة بالبصرة قال وكان نصر بن  
علي هذا قاضي البصرة وكان من  
العلماء المتقنين وكان المستعين بالله  
يعث اليه ليشتخصه للقضاء فدعا  
أمير البصرة لذلك فقال أرجع فاستخبر  
الله تعالى فرجع الى بيته نصف النهار  
فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي  
عندك خير فاقبضني اليك فنام  
فأنبوه فاذا هو ميت وكان ذلك في  
شهر ربيع الآخر سنة خمسين  
ومائتين (وأما الاصمعي) فهو الامام  
المشهور من كبار أئمة اللغة والمكبرين  
والعالمين منهم واسمه عبد الملك بن قريظ

حق زوجها وقد بلغ من حقه علمها هذه الغاية كان ذلك دليلا على تهاونها بحق الله تعالى وقال ابن  
بطل كفرة الزوج هو كفر نعمة الله لانها من الله أجزاها على يده وقال المؤلف رحمه الله (فيه)  
أي يدخل في الباب حديث رواه (أبو سعيد) سعد بن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) كما أخرجه المؤلف في الخيض وغيره من طريق عياض بن عبد الله عنه ولكن غير  
الاصيلي وأبي ذرقية عن أبي سعيد ولا في الوقت زيادة الخدي أي مروى عن أبي سعيد وثبه بذلك  
على أن الحديث طريقا غير هذه الطريق التي ساقها هنا و زاد الاصيلي بعد قوله وسلم كثيرا وبالسنند  
الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني المدني (عن مالك) يعني ابن أنس امام  
الأئمة (عن زيد بن أسلم) مولى عمر رضي الله عنه المكنى بأبي أسامة المتوفى سنة ثلاث وثلاثين  
ومائة (عن عطاء بن يسار) بمسنة تحتية ومهملة مخففة القاص المدني الهلالي مولى أم المؤمنين  
ميمونة المتوفى سنة ثلاث أو أربع ومائة وقيل أربع وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما  
(قال قال النبي) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر في نسخة وأبي ذر عن النبي (صلى الله عليه  
وسلم) أريت النار) بضم الهمزة مبنيا للمفعول من الرؤية بمعنى أبصرت واء المنة تكلم هو المفعول  
الاول أقيم مقام الفاعل والنار هو المفعول الثاني أي أرا في الله النار ولا في ذر ورأيت بالواو ثم راء  
وهمة مفتوحة والاصيلي فرأيت بالفاء (فاذا) كثرا أهلها النساء) برفع أ كثروا النساء مبتدأ  
وخبر وفي رواية رأيت النار فرأيت أ كثرا أهلها النساء نصب أ كثروا النساء مفعول رأيت ولا نوى  
ذر والوقت وابن عساكر رأيت النار بالنصب أ كثرا بالرفع وفي رواية أخرى رأيت النار أ كثروا  
أهلها النساء بخذف فرأيت وحينئذ فقوله أريت بمعنى أعلمت والباء والنار والنساء مفاعله  
الثلاثة وأ كثروا من النار (يكفرون) بمسنة تحتية مفتوحة أوله وهي جملة مستأنفة تدل على  
السؤال والجواب كانه جواب سؤال سائل سأل يارسول الله لم ولا ربعة بكفروهن أي بسبب  
كفروهن (قيل) يارسول الله (أي يكفرون بالله قال) صلى الله عليه وسلم (يكفرون العشير) أي  
الزوج قال للعهد كسبق أو المعاشرة مطلقا فتكون للجنس (ويكفرون الاحسان) ليس كفران  
العشير لذاته بل كفران احسانه فهذه الجملة كالبيان للسابقة وتوعده على كفران العشير وكفران  
الاحسان بالنار قال النووي يدل على أنهم من الكبائر (لو) وفي رواية الجوى والكشميني ان  
(أحسن) الى احداهن الدهر) أي مدة عمره أو الدهر مطلقا على سبيل الفرض مبالغة في  
كفروهن وهو نصب على الظرفية والخطاب في أحسن غير خاص بل هو عام لكل من يتأني منه أن  
يكون مخاطبا فهو على سبيل المجاز لان الحقيقة أن يكون المخاطب خاصا لكنه جاء على نحو ولو ترى  
اذ المجرمون نا كسور رؤسهم فان قلت لولا امتناع الشيء لامتناع غيره فكيف صح جعل ان في  
الرواية الثانية موضعها أجيب بان لو هنا بمعنى ان في مجرد الشرطية فقط لا بعناها الاصلى ومثله  
كثير أو هو من قبيل نعم العبد صهي لولم يخف الله لم يعصه فالحكم ثابت على التقيضين والظرف  
المسكوت عنه أول من المذكور وتسميه البيانون ترك العين الى غير المعين لم يرم كل مخاطب (ثم  
رأت منك شيئا) قليلا لا يوافق مزاجها أو شيئا حقيرا لا يبغها (قالت ما رأيت منك خيرا قط)  
بفتح القاف وتشد يد الطاء مضمومة على الأشهر ظرف زمان لا ستغراق ماضى • وفي هذا  
الحديث وعظ الرئيس المرئوس وتحريضه على الطاعة ومراجعة المتعلم العالم والتابع  
المتبوع فيما قاله اذ لم يظهـر له معناه وجواز اطلاق الكفر على كفر النعمة ومحمد الحق  
وان المعاصي تنقص الايمان لانه جعله كفرا ولا يخرج الى الكفر الموجب للخلود  
في النار وان ايمانهم يزيد بشكر نعمة العشير فثبت أن الاعمال من الايمان ورواه هذا

والعالمين منهم واسمه عبد الملك بن قريظ كنهه بابه مؤخدة ابن عبد الملك الحديث

عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال أدركت بالمدينة مائة كلهم مأمون ما يؤخذ عنهم الحديث (١١٥) يقال ليس من أهلنا محمد بن عمر

المكي حدثنا سفيان ح وحدثني أبو بكر بن خلد الساهلي واللفظ له قال سمعت سفيان بن عيينة عن مسعر قال سمعت سعد بن ابراهيم يقول لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الثقات

ابن أصمغ البصرى أبو سعيد نسب الى جده وكان الاصبغى من ثقات الرواة ومتقيهم وكان جامع اللغة والغريب والنحو والاخبار والمخ والنوادير قال الشافعي رحمه الله ما رأيت بذلك العسكرا صدق لهجة من الاصبغى وقال الشافعي أيضا ما عبر أحد من العرب بأحسن من عبارة الاصبغى وروى عن الاصبغى قال أحفظ ست عشرة

ألف أرجوزة (وأما أبو الزناد) بكسر الزاى فاسمه عبد الله بن ذكوان كنيته أبو عبد الرحمن وأبو الزناد لقب له كان يكرهه واشتهر به وهو قرشي مولا هاشم مدني وكان الثوري يسمي أبا الزناد أمير المؤمنين في الحديث قال البخاري أصح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة وقال مصعب كان أبو الزناد فقيسه أهل المدينة (وأما ابن أبي الزناد) فهو عبد الرحمن ولاي الزناد ثلاثة بنين يروون عنه عبد الرحمن وقاسم وأبو القاسم (وأما مسعر) فكسر الميم وهو ابن دكدام الهلالي العامري الكوفي أبو سلمة المنفق على جلالاته وحفظه وتقائه وقوله لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الثقات) معناه لا يقبل الا من الثقات \* وأما قول مسلم رحمه الله (وحدثني محمد بن عبد الله ابن قهزاذ من أهل مصر وقال سمعت

الحديث كلهم مدنيون الا ابن عباس مع انه أقام بالمدينة وفيه التحديث والعننة وهو طرف من حديث ساقه في صلاة الكسوف تاما وكذا أخرجه في باب من صلى وقدامه نار وفي بدء الخلق في ذكر الشهر والقمر وفي عشرة النساء وفي العلم وأخرجه مسلم في العيدين (هذا باب) بالتنوين وهو ساقط عند الاصبغى (المعاصي) بكبرها وصغارتها (من أمر الجاهلية) وهي زمان الفترة قبل الاسلام وسمى بذلك لكثرة الجهالات فيه (ولا يكفر) بفتح المشاة التحمية وسكون الكاف وفي غير رواية أبي الوقت ولا يكفر بضمها وفتح الكاف وتشديد الفاء المفتوحة (صاحبها بارتكابها) أى لا ينسب الى الكفر باكتساب المعاصي والايان بهما (الا بالشرك) أى بارتكابها خلافا للغواجر القائلين بتكفيره بالكبيرة والمعتزلة القائلين بانه لا مؤمن ولا كافر واحترزوا بالارتكاب عن الاعتقاد فلما اعتقد حل حرام معلوم من الدين بالضرورة كقرطعا ثم استندل المؤلف لما ذكره فقال (لقول النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فیک جاهلية) أى انك في تعبيره بامه على خلق من أخلاق الجاهلية ولست جاهلا محضاً (وقول الله تعالى) ولاي ذر ولاي اصلي عز وجل ولاي ذرعن الكشميين وقال الله (ان الله لا يغفر أن يشرك به) أى يكفر به ولو بتكذيب نبيه لان من محمد نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام مثله فهو كافر ولو لم يجعل مع الله لها آخر والمغفرة منتفية عنه بلا خلاف (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فصي مادون الشرك تحت امكان المغفرة فن مات على التوحيد غير محظ في النار وان ارتكب من الكبائر غير الشرك ما عساه أن يرتكب \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا سليمان بن حرب) بالموحدة الا ردى البصرى (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل) هو ابن حيان بالمهملة المفتوحة والمثناة التحمية المشددة وغير أبوي ذر والوقت عن واصل الاحدب وللاصبغى هو الاحدب (عن المعرور) بعين مهملة ورا من مهملتين بينهما واو وفي رواية ابن عسار زيادة ابن سويد (قال) ولاي ذرعن الكشميين وقال (لقيت أبا ذر بالريذة) بالذال المعجمة المفتوحة وتشديد الراء عند ضم الجيم والدال المهملة وقد تفتح ابن جناده بضم الجيم الغفاري السابق في الاسلام الزاهد القائل بجرمة ما زاد من المال على الحاجة المتوفى بالريذة بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة منزل للحجاج العراقي على ثلاث مراحل من المدينة وله في البخاري أربعة عشر حديثاً (وعليه) أى لقيته حال كونه عليه (حله) بضم المهملة ولا تكون الامن ثوبين بهما بذلك لان كل واحد منهما محل على الآخر (وعلى غلامه حله) أى وحال كون غلامه عليه حله فقيه ثلاث أحوال قال في فتح الباري لم يسم غلام أبي ذر ويحتمل أن يكون أبا امرأه مولى أبي ذر (فسأله عن ذلك) أى عن تساويهما في ليس الحلة وبسبب السؤال أن العادة جارية بان ثياب الغلام دون ثياب سيده (فقال) أبو ذر رضى الله عنه (أني سائيت) بموحدين أى شامت (رجلا فعيرته بامه) باعين المهملة أى نسبتها الى العار وعند المؤلف في الادب المفرد وكانت أمه أعجمية فنلت منها وفي رواية فقلت له يا ابن السوداء (فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أعيرته بامه) بالاستفهام على وجه الانكار التوبيخي (انك امرؤ) بالرفع خبران وعين كلمته تابعة للامهافي أحوالها الثلاث (فبك جاهلية) بالرفع مبتدأ قدم خبره ولعل هذا كان من أبي ذر قبل أن يعرف بحر يم ذلك فكانت تلك الخصلة من خصال الجاهلية باقية عنده ولذا قال له عليه الصلاة والسلام انك امرؤ فیک جاهلية والافأوذرن من الايمان بمنزلة عالية وانما يخج بذلك على عظيم منزلته تحذير له عن معاودة مثل ذلك وعند الوائد بن مسلم منقطعاً كما ذكره في الفتح أن الرجل المذکور هو بلال المؤذن وروى البرماوى أنه لما اشكاه بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له شمت بلالا وعيرته سواد أمه قال نعم قال حسبت أنه بقي فیک شئ من كبر الجاهلية فالتقى أبو ذر خذاه على التراب ثم قال لا أرفع خذى حتى يطأ بلال خذى بقدمه زاد ابن الملقن فوطئ خذاه اه

عبدان بن عثمان يقول سمعت ابن المبارك يقول الاستناد من الدين) ففيه لطيفة من لطائف الاسناد الغربية وهو أنه اسناد خراساني

كله من شيخنا أبي اسحق ابراهيم بن عمر بن (١١٦) مضر الى آخره فاني قد قدمت أن الاسناد من شيخنا الى مسلم خراسانيون نيسابوريون

وهؤلاء الثلاثة المذكورون أعنى محمد  
وعبدان وابن المبارك خراسانيون  
مروزيون وهذا قل أن يتفق مثله  
في هذه الازمان (أما قهراذ) فبقاف  
مضمومة ثم هاء ساكنة ثم زاي ثم  
ألف ثم ذال مججمة هذا هو الصحيح  
المشهور المعروف في ضبطه وحكي  
صاحب مطالع الانوار عن بعضهم  
أنه قيده بضم الهاء وتشديد الزاي  
وهو عجمي فلا ينصرف قال ابن  
ما كولا مات محمد بن عبد الله بن  
قهر اذ هذا يوم الاربعاء لعشر خلون  
من المحرم سنة اثنتين وستين  
ومائتين فتحصل من هذا أن مسلما  
رحمته الله مات قبل شيخه هذا  
بخمسة أشهر ونصف كما قدمناه  
أول هذا الكتاب من تاريخ وفاة  
مسلم رحمه الله (وأما عبدان) فبفتح  
العين وهو لقبه واسمه عبد الله بن  
عثمان بن حيلة العتيكي مولا لهم أبو عبد  
الرحمن المروزي قال البخاري في  
تاريخه توفي عبدان سنة احدى  
أو اثنتين وعشرين ومائتين  
(وأما ابن المبارك) فهو السيد  
الجليل جامع أنواع المحاسن أبو عبد  
الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح  
الحنظلي مولا لهم سبع جماعات من  
التابعين وروى عنه جماعات من  
كبار العلماء وشيوخه وأئمة عصره  
كسفيان الثوري وفضيل بن عياض  
وآخرين وقد أجمع العلماء على  
جلالته وأمانته وكبر محله وعلق  
مرتبته وروى عن الحسن بن عيسى  
قال اجتمع جماعة من أصحاب  
ابن المبارك مثل الفضل بن  
موسى ومحمد بن حسين ومحمد  
ابن النضر فقالوا تعالوا حتى نعد  
خصال ابن المبارك من ابواب

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخوانكم) أي في الاسلام أو من جهة أولاد آدم فهو على  
سبيل الجواز (خولكم) بفتح أوله المعجم والواو أي خدمكم أو عبيدكم الذين يتخولون الامور أي  
يصالحونها وقدّم الخبر على المبتدأ في قوله اخوانكم خولكم للاهتمام بشأن الاخوة ويجوز أن يكونا  
خبرين حذف من كل مبتدؤه أي هم اخوانكم هم خولكم وأعر به الزركشي بالنصب أي احفظوا  
قال وقال أبو البقاء انه أجدول لكن رواه البخاري في كتاب حسن الخلق هم اخوانكم وهو يرجح  
تقدير الرفع هم (جعلهم الله تحت أيديكم) مجاز عن القدرة أو الملك أي وأنتم ما تكون اياهم  
(فن كان أخوه تحت يده فطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس) أي من الذي يأكله ومن الذي  
يلبسه والمنشاء التحتمية في فطعمه ويلبسه مضمومة وفي يلبس مفتوحة والفاء في فن عاطفة على  
مقدر أي وأنتم ما تكون الى آخر ما مر ويجوز أن تكون سببية كما في فصيح الارض مخضرة ومن  
للتبعض فاذا أ طعم عبيده مما يقتانه كان قد أ طعمه مما يأكله ولا يلزمه أن يطعمه من كل ما كوله  
على العموم من الادم وطيبات العيش لكن يستحب له ذلك (ولا تكفوههم ما) أي الذي (يلبسونهم)  
أي تعجز قدرتهم عنه والتمس فيه للتحريم (فان كفتموهم) ما يلبسونهم (فأعينوهم) ويلحق  
بالعبد الاحير والخدام والضيف والداية وفي الحديث النبي عن سب العبيد ومن في معناهم  
وتعيرهم بأبائهم والحث على الاحسان اليهم والرفق بهم وأن النفاضل الحقيقي بين المسلمين انما  
هو في التقوى فلا يفيد الشريف النسب انما يمكن من أهل التقوى ويفيد الوضيع النسب  
بالتقوى قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وحوازا لطلاق الاخ على الرقيق والمحافظة على  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي رحله بصرى وواسطى وكوفيان والتحديث والعنينة  
وأخرجه المصنف في العتق والادب ومسلم في الامان والندور وأودا وودا الترمذي باختلاف ألفاظ  
بينهم هذا (باب) بالتثنية وهو ساقط في رواية الاصيلي (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)  
أي قاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع (فأصلحو ايניהما) بالنصح والدعاء الى حكم  
الله تعالى ولا يصلي وأبي الوقت اقتتلوا الآية (فسماهم المؤمنين) ولابن عساکر مؤمنين مع قاتلهم  
كذا في رواية الاصيلي وغيره فصل هذه الآية والحديث التالي لها باب كما ترى وأما واية أبي ذر  
عن مشايخه فادخل ذلك في الباب السابق بعد قوله ويفغر مادون ذلك لمن يشاء لكن سقط حديث  
أبي بكر من رواية المستملي \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) بن  
عبد الله العيشي بفتح العين المهملة وسكون المناء التحتية والشين المعجمة البصري المتوفى سنة  
ثمان أو تسع وعشرين ومائتين قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم أو اسمعيل الأزرق الأزدي  
البصري المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة قال (حدثنا ابوب) السخيتاني (ويونس) بن عبيد بن  
دينار البصري المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة كلاهما (عن الحسن) أي سعيد بن أبي الحسن  
الانصاري البصري المتوفى سنة ست عشرة ومائة (عن الاحنف) من الحنف وهو الاعوجاج في  
الرجل بالمهملة والنون أبي بحر الضحالي (بن قيس) بن معاوية الخضر المتوفى بالكوفة سنة سبع  
وستين في اماره ابن الزبير انه (قال ذهبت لانصر) أي لاجل أن أنصر (هذا الرجل) هو علي بن أبي  
طالب كما في مسلم من هذا الوجه وأشار اليه المؤلف في الفتن بلفظ أريد نصره ابن عمر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكان ذلك يوم الجمل (فلقبني أبو بكره) نفع بضم النون وفتح الفاء ابن الحرث بن  
كلدة بالكاف واللام المفتوحين المتوفى بالبصرة سنة اثنتين وخمسين وله في البخاري أربعة عشر  
حديثا (فقال أين تريد قلت) وللأصيلي فقلت أريد مكانا لان السؤال عن المكان والجواب بالفعل  
فيقول بذلك (أنصر) أي لكي أنصر (هذا الرجل) قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما) فضرب كل واحد منهما الآخر

الخبر فقالوا جمع العلم والفقهاء والادب والخو واللغة والرهو والشعر والفصاحة والورع والانصاف وقيام الليل (فالقائل)

\* وحدثنى محمد بن عبد الله بن فهزاذ من أهل مرو قال سمعت عبدان (١١٧) بن عثمان يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول

الاسناد من الدين ولو لا الاسناد  
القال من شاه ماشاء \* وحدثننا محمد بن  
عبد الله حدثني العباس بن أبي  
رزمة قال سمعت عبد الله يقول بينما  
وبين القوم القوائم بمعنى الاسناد  
وقال محمد سمعت أبا إسحق ابراهيم  
ابن عيسى الطالقاني

والعبادة والشدة في رأيه وقلة الكلام  
فيما لا يعينه وقلة الخلاف على أصحابه  
وقال العباس بن مصعب جمع ابن  
المبارك الحديث والفقه والعربية  
وأيام الناس والشجاعة والتجارة  
والسخاء والمجبة عند الفرق وقال  
محمد بن سعد صنف ابن المبارك كتباً  
كثيرة في أبواب العلم وضموفه  
وأحواله مشهورة معروفة (وأما  
مرو) فغير مصروفة وهي مدينة  
عظيمة بخراسان وأمها ممدائن  
خراسان أربع نيسابور ومرو وبلخ  
وهراة والله أعلم (قوله حدثني  
العباس بن أبي رزمة قال سمعت  
عبد الله يقول بينما وبين القوم  
القوائم بمعنى الاسناد) أمارزمة  
فبراعه مسورة ثم زاي سا كنه ثم يم  
ثم هاء (وأما عبد الله) فهو ابن  
المبارك ومعنى هذا الكلام ان جاء  
بإسناد صحيح قبلنا حديثه والا  
تركناه جعل الحديث كالحيوان  
لا يقوم بغير اسناد كما لا يقوم  
الحيوان بغير قوائم ثم انه وقع في  
بعض الاصول العباس بن رزمة  
وفي بعضها العباس بن أبي رزمة  
وكلاهما مشكل ولم يذكر البخاري  
في تاريخه وجاعة من أصحاب  
كتب أسماء الرجال العباس بن  
رزمة ولا العباس بن أبي رزمة وانما  
ذكره وأبو عبد العزيز بن أبي  
رزمة أبا إسحق مروزي سمع  
عبد الله بن المبارك ومات في المحرم سنة ست ومائتين (قوله أبا إسحق الطالقاني) هو بفتح اللام

(فالقائل والمقتول في النار) اذا كان القائل منهم باغياً أو بيل سائغ أما اذا كانا صاحبين فأمرهما  
عن اجتهاد ووطن لاصلاح الدين فالمصيب منهما له أجران والمخطئ أجر وانما اجل أبو بكره الحديث  
على عمومته في كل مسلمين التقيا بسيفهم ما حسمه المادة وقد رجح الاحنف عن رأي أبي بكره في ذلك  
وشهد مع علي بن أبي حريبه ولا يقال ان قوله والقائل والمقتول في النار يشعر بذهب المعتزلة القائلين  
بوجوب العقاب للعاصي لان المعنى أهمهما يستحقان وقد يعنى عنهما أو واحد منهما فلا يدخلان  
النار كما قال تعالى جزاءه جهنم أي جزاؤه وليس يلزم أن يجازى قال أبو بكره (فقلت) وللاربعة  
وكرهية قلت (يا رسول الله هذا القائل) يستحق النار لكونه ظالماً (فبال مقتول) وهو مظلوم  
(قال) صلى الله عليه وسلم (انه كان حريصاً على قتل صاحبه) مفهومة أن من عزم على المعصية  
بقلبه ووطن نفسه عليها ثم في اعتقاده وعزمه ولا تنافي بين هذا وبين قوله في الحديث الآخر اذا  
هم عبدى بسببته فلم يعلمها فلا تكتبوها عليه لان المراد أنه لم يوطن نفسه عليها بل مرت بفكره من  
غير استقرار ورجال اسناد هذا الحديث كلهم بصريون وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن  
بعض وهم أبو يوب والحسن والاحنف واشتمل على التحديث والعنعنة والسماع وأخرجه المؤلف  
أيضاً في الفتن ومسلم وأبو داود والنسائي وهذا (باب) بالتنوين (ظلم دون ظلم) أي بهضه أخف  
من بعض وهذه الترجمة لفظ رواية حديث رواه الامام أحمد من كتاب الايمان من حديث عطاء  
\* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك انطيا لسي الباهلي البصري  
السابق (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (ح) مهملة (قال وحدثنى) بالافراد (بشر) كذا في  
فرع اليونينية كهى وفي بعض الاصول وهو لكرهية ح وحدثنى بشر قال في الفتح فان كانت يعنى  
الحاء المفردة من أصل التصنيف فهى مهملة مأخوذة من التحويل على المختار وان كانت مزبدة  
من بعض الرواة فيجتمل أن تكون مهملة كذلك أو مهملة مأخوذة من البخارى لانها مره أى  
قال البخارى وحدثنى بشر لكن في بعض الروايات الصحيحة وحدثنى بواو العطف من غير جاء قبلها  
وبشر بكسر الموحدة وسكون المجمة وفي رواية ابن عساكر ابن خالد أبو محمد العسكري كافي فرع  
اليونينية كهى المتوفى أبو بشر المذکور سنة ثلاث وخمسين ومائتين (قال حدثنا محمد) وفي رواية  
ابن عساكر محمد بن جعفر كافي الفرع أيضا كاليونينية الهذلي البصري المعروف بعنذر المتوفى فيما  
قاله أبو داود سنة ثلاث وتسعين ومائة (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى  
الاسدى السكاهلى الكوفى ولديوم قتل الحسين يوم عاشوراء سنة احدى وستين وعند المؤلف سنة  
ستين المتوفى سنة ثمان ومائة (عن ابراهيم) بن يزيد بن قيس النخعي أبي عمران الكوفي الفقيه الثقة  
وكان يرسل كثيراً المتوفى وهو محتف من الحجاج سنة ست وتسعين وهو من الخامة (عن علقمة) بن  
ابن قيس بن عبد الله المتوفى سنة اثنتين وستين وقيل وسبعين (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله  
عنه (لمائرث) زاد الاصيلي قال لمائرث هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك  
لهم الامن وهم مهتدون) وقوله بظلم أي عظيم أي لم يخلطوه بشركه اذ لا أعظم من الشرك وقد ورد  
التصريح بذلك عند المؤلف من طريق حفص بن غياث عن الاعشى ولفظه قلنا يا رسول الله أنال  
بظلم نفسه قال ليس كما يقولون بل لم يلبسوا ايمانهم بظلم شركه ألم تسمعو الى قول لقمان فذكر  
الآية الآية لكن منع التسمي تصور خلط الايمان بالشرك وحله على عدم حصول الصفتين لهم  
كفرتما خرج عن ايمان متقدم أي لم يرتدوا والمراد أنهم لم يجمعوا بينهما ظاهراً وباطناً أي لم ينافقوا  
وهذا أوجه (قال أصحاب رسول الله) وللاصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم) أنال بظلم نفسه (متدا  
مستدا وخبر والجملة مقول القول) (فأنزل الله) ولا يذر والاصلي فأنزل الله عز وجل عقب  
ذلك (ان الشرك اظلم عظيم) انما جاوره على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي لكن عمومها

عبد الله بن المبارك ومات في المحرم سنة ست ومائتين واسم أبي رزمة غزوان والله أعلم (قوله أبا إسحق الطالقاني) هو بفتح اللام

قال قلت لعبد الله بن المبارك يا أبا عبد الرحمن (١١٨) الحديث الذي جاء من البر بعد البر أن تصلي لأبيك مع صلاتك وتصوم لهما

مع صومك قال فقال عبد الله يا أبا اسحق عن هذا قال قلت له هذا من حديث شهاب بن خراش فقال ثقة عن قال قلت عن الخجاج ابن دينار قال ثقة عن قال قلت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا اسحق ان بين الخجاج بن دينار وبين النبي صلى الله عليه وسلم مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي ولكن ليس في الصدقة اختلاف

(قال قلت لابن المبارك الحديث الذي جاء من البر بعد البر أن تصلي لأبيك مع صلاتك وتصوم لهما مع صومك قال ابن المبارك عن هذا قلت من حديث شهاب ابن خراش قال ثقة عن قلت عن الخجاج بن دينار قال ثقة عن قال قلت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا اسحق ان بين الخجاج ابن دينار وبين النبي صلى الله عليه وسلم مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي ولكن ليس في الصدقة اختلاف) معنى هذه الحكاية انه لا يقبل الحديث الا باسناد صحيح (وقوله مفاوز) جمع مفازة وهي الارض القفر البعيدة عن العمارة وعن الماء التي يخاف الهلاك فيها قيل سميت مفازة للتفاؤل بسلامة سالكيها كما سموا اللديغ سليما وقيل لان من قطعها فاز ونجا وقيل لانها تملك صاحبها يقال فوز الرجل اذا هلك ثم ان هذه العبارة التي استعملها هنا استعارة حسنة وذلك لان الخجاج بن دينار هذا من تابعي التابعين فاقبل ما يمكن أن يكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم اثنان التابعي والصحابي فلهذا قال بينهم مفاوز أي انقطع كثير (وأما قوله ليس في الصدقة اختلاف) فعناه ان هذا الحديث لا يمتنع به ولكن من أراد بر والديه فليصدق عنهم فان الصدقة تصل

هنا بحسب الظاهر قال المحققون ان دخل على النكرة في سياق النفي مائو كد العموم ويقو به نحو من في قوله ما جاءني من رجل أفاد تنصيص العموم والافالعموم مستفاد بحسب الظاهر كما فهمه الصحابة من هذه الآية وبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن ظاهره غير مراد بل هو من العام الذي أريد به الخاص والمراد بالظلم أعلى أنواعه وهو الشرك وانما فهموا واحصوا الامن والاهتداء فيمن لم يلبس ايمانه حتى ينتفعا عن لبس من تقديم لهم على الامن في قوله لهم الامن أي لهم لان غيرهم ومن تقديم وهم على مهتدون وفي الحديث أن المعاصي لا تسمى شركا وان لم يشرك بالله شيئا فله الامن وهو مهتد لا يقال ان العاصي قد يعذب فاهذا الامن والاهتداء الذي حصل له لانه أحب بانه آمن من التخلف في النار مهتد الى طريق الجنة انتهى وفيه أيضا أن درجات الظلم تتفاوت كما ترجمه وأن العام يطلق ويراد به الخاص فحمل الصحابة ذلك على جميع أنواع الظلم فبين الله تعالى أن المراد نوع منه وأن المفسر يقضى على الجمل وأن النكرة في سياق النفي تعم وأن اللفظ يحمل على خلاف ظاهره لمصلحة دفع التعارض وفي اسناده رواية ثلاثه من التابعين بعضهم عن بعض وهم الاعمش عن شيخه ابراهيم النخعي عن خاله علقمة بن قيس والثلاثة كوفيون فقهاء وهذا أحد ما قيل فيه انه أصح الاسانيد وأمن تدليس الاعمش بما وقع عند المؤلف فيما مر في رواية حفص بن غمات عنه حدثنا ابراهيم وفيه التحديث بصورة الجمع والافراد والعنعنة وأخرج منته المؤلف أيضا في باب أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي التفسير ومسلم في الايمان والترمذي \* ولما فرغ المؤلف من بيان مراتب الكفر والظلم وأنها متفاوتة عقبه بان النفاق كذلك فقال هذا (باب علامات المنافق) جمع علامة وهي ما يستدل به على الشيء وعدل عن التعبير بآيات المنافق المناسب للعديد المسوق هنا للعلامات موافقة لما ورد في صحيح أبي عوانة ولفظ باب ساقط عند الاصيلي والجمع في العلامات رواية الاربعة والنفاق لغة مخالفة الظاهر للباطن فان كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والافهو نفاق العمل ويدخل فيه الفسح والترك وتتفاوت مراتبه ولفظ المنافق من باب المفاعلة وأصلها أن تكون بين اثنين لكنهما هنا من باب خادع وطارق \* وبالسند الى المصنف قال (حدثنا سليمان أبو الربيع) بن داود الزهراني العدي المتوفى بالبصرة سنة أربع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) هو ابن أبي كثير الانصاري الزرق مولا هم المدني قارئ أهل المدينة الثقة الثبت وهو من الثامنة المتوفى ببغداد سنة ثمانين ومائة (قال حدثنا نافع بن مالك بن أبي عامر أوسهلي) الاصحح التميمي المدني من الاربعة المتوفى بعد الاربعين (عن أبيه) مالك جدا امام الأئمة مالك المتوفى سنة ثنتي عشرة ومائة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال آية المنافق) أي علامته واللام الجنس وكان القياس جمع المبتدأ الذي هو آية ليطابق الخبر الذي هو (ثلاث) وأجيب بأن الثلاث اسم جمع ولفظه مفرد على أن التقدير آية المنافق معدودة بالثلاث وقال الحافظ ابن حجر الافراد على ارادة الجنس أو أن العلامة انما تحصل باجتماع الثلاث قال والاول أليق بصنيع المؤلف ولهذا ترجم بالجمع انتهى وتعقبه العلامة العيني فقال كيف يراد الجنس والتاء فيها تمنع ذلك لان التاء فيها كالتاء في عمرة فالآية والآي كالتمرة والتمر قال وقوله انما تحصل باجتماع الثلاث بشعره اياه اذا وجد فيه واحد من الثلاث لا يطلق عليه منافق وليس كذلك بل يطلق عليه اسم المنافق غير أنه اذا وجد فيه الثلاث كلها يكون منافقا كاملا وأجيب بأنه مفرد مضاف فيعم كانه قال آياته ثلاث (اذا حدث) في كل شيء (كذب) أي أخبر عنه بخلاف ما هو به قاصد للكذب (واذا وعد) بالخير في المستقبل (أخلف) فلم ينف وهو من عطف الخاص على العام لان الوعد نوع من التعهد وكان داخل في قوله واذا حدث ولكنه أفرده بالكرم معطوفاتنبيه على زيادة قبحه فان قلت الخاص اذا

عطف

فانه كان يسب السلف

الى الميت وينتفع بها بلا خلاف بين المسلمين وهذا هو الصواب وأما ما حكاه أفضى النضاة أبو الحسن الماوردي البصرى الفقيه الشافعى فى كتابه الحاوى عن بعض أصحاب الكلام من أن الميت لا يلحقه بعد موته ثواب فهو مذهب باطل قطعاً وخطأ بين مخالف لنصوص الكتاب والسنة واجماع الامة فلا التفات اليه ولا تعريج عليه وأما الصلاة والصوم فذهب الشافعى وجماعه العلماء أنه لا يصل ثوابهما الى الميت الا اذا كان الصوم واجبا على الميت فقضاه عنه وليه أو من أذن له الولى فان فيه قولين للشافعى أشهرهما عنه أنه لا يصح وأصحهما عند محقق متأخرى أصحابه أنه يصح وستأتى المسئلة فى كتاب الصيام ان شاء الله تعالى وأما قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعى انه لا يصل ثوابها الى الميت وقال بعض أصحابه يصل ثوابها الى الميت وذهب جماعات من العلماء الى انه يصل الى الميت ثواب جميع العبادات من الصلاة والصوم والقراءة وغير ذلك وفى صحيح البخارى فى باب من مات وعليه نذر أن ابن عمر أمر من ماتت أمها وعليها صلاة أن تصلى عنها وحكى صاحب الخاهى عن عطاء ابن أبى رباح واسحق بن راهويه أنهما قالوا يجوز الصلاة عن الميت ومال الشيخ أبو سعد عبد الله بن محمد ابن هبة الله بن أبى عمرو من أصحابنا المتأخرين فى كتابه الانتصار الى اختيار هذا وقال الامام أبو محمد البغوى من أصحابنا فى كتابه التهذيب لا يبعد أن يطعم عن كل صلاة مائة من طعام وكل هذه المذاهب ضعيفة ودليلهم القياس على الدعاء

عطف على العام لا يخرج من تحت العام وحينئذ تكون الآية ثنتين لانلثا واجب بان لازم الوعد الذى هو الالف الذى قد يكون فعلا ولازم التحديث الذى هو الكذب الذى لا يكون فعلا متغايران فهذا الاعتبار كان الملة ومان متغايرين وخلف الوعد لا بقدرح الا اذا كان العزم عليه مقارنا للوعد أما لو كان عازما ثم عرض له مانع أو بدله رأى فهذا لم يوجد منه صورة النفاق وفى حديث الطبرانى ما يشهد له حيث قال اذا وعد وهو يحدث نفسه أنه يخلف وكذا قال فى باقى الخصال واسناده لا بأس به وهو عند الترمذى وأبى داود ومختصر بلفظ اذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفى له فلم يف فلا ثم عليه وهذا فى الوعد بالخير أما الشر فيستحب اخلافه وقد يجب (و) الثالثة من الخصال (اذا اتمن) على صيغة المجهول من الايمان أمانة (خان) بأن تصرف فيها على خلاف الشرع ووجه الاقتصار على هذه الثلاث أنها منبهة على ما عداها اذ أصل عمل الديانة مختصر فى ثلاث القول والفعل والنية فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف وحينئذ فلا يعارض هذا الحديث بما وقع فى الآتى بل يفظ أربع من كن فيه وفيه واذا عاهد غدا فهو معنى قوله واذا اتمن خان لان الغدر خيانة فان قلت اذا وجدت هذه الخصال فى مسلم فهل يكون منافقا أحب بأه اخصال نفاق لانفاق فهو على سبيل الجزاء والمراد نفاق العمل لانفاق الكفر أو مراده من أتصف بها كانت له ديونا وعادة ويدل عليه التعبير بأذا المفيدة لتكرار الفعل أو هو محمول على من غلبت عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخف بأمرها فان من كان كذلك كان فاسدا الاعتقاد غالباً ومراده الا نذار والتحذير عن ارتكاب هذه الخصال وان الظاهر غير مراد أو الحديث وارد فى رجل معين وكان منافقا ولم يصح عليه الصلاة والسلام به على عادته الشريفة فى كونه لا يواجههم بصريح القول بل بشير إشارة كقوله ما بال أقوام ونحوه أو المراد المنافقون الذين كانوا فى الزمن النبوى ورجال اسناده هذا الحديث كلهم مدينون الأبا الربيع وفيهم تابعى عن تابعى وفيه التحديث والغتنة وأخرجه المؤلف أيضا فى الوصايا والشهادات والادب ومسلم فى الايمان والترمذى والنسائى وبه قال المؤلف (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وسكون المشنة التخمية وفتح المهملة (ابن عقبة) بضم المهملة وسكون القاف وفتح الموحدة ابن محمد أبو عامر السواى الكوفى المختلف فى توثيقه من جهة كونه سمع من سفيان الثورى صغيرا فلم يضبط فهو حجة الا فيما رواه عنه لكن احتجاج البخارى به فى غير موضع كاف وقول أجدانه ثقة لا بأس به لكن كثير الغلط معارض يقول أبى حاتم لم أر من الحديثين من يحفظ ويأتى بالحديث على لفظ واحد ولا يغيره سوى قبيصة وأبى نعيم اه وتوفى فى الحرم سنة ثلاث عشرة وقال النووى سنة خمس عشرة وما تين (قال حدثنا سفيان) بتثنية سينه ابن سعيد بن منصور أبو عبد الله الثورى أحد أصحاب المذاهب السبعة المتوعدة المتوفى سنة ستين ومائة بالبصرة متواريا من سلطانتها وكان يدلس (عن الاعشى) سليمان (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الهمداني سكون الميم الكوفى التابعى الخارفى بالخاء المعجمة وبالراء والفاء المتوفى سنة مائة (عن مسروق) يعنى ابن الاجدع بالجيم والمهملتين ابن مالك الهمداني الكوفى الحضرمى المتفق على جلالة المتوفى سنة ثلاث أو اثنتين وستين (عن عبد الله بن عمرو) يعنى ابن العاص رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع) أى أربع خصال أخصال أربع مبتدأ خبره (من كن فيه) كأنه منافقا حالصا أى فى هذه الخصال فقط لا فى غيرها وأشد يد الشبه بالمنافقين ووصفه بالخلوص يؤيد قول من قال ان المراد بالنفاق العملى لا الايماني أو النفاق العرفى لا الشرى لان الخلوص بهذين المعنيين لا يستلزم الكفر الملقى فى الدرلة الاسفل من النار (ومن كانت فيه خصلة منهن كانت) ولا اصلى فى نسخة كان (فيه خصلة من النفاق حتى يدعها) حتى يتركها البغوى من أصحابنا فى كتابه التهذيب لا يبعد أن يطعم عن كل صلاة مائة من طعام وكل هذه المذاهب ضعيفة ودليلهم القياس على الدعاء



\* حدثني أبو بكر بن النضر بن أبي النضر (١٢٠) قال حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا أبو عقيل صاحب مهية قال

كنت جالساً عند القاسم بن عبيد الله ويحيى بن سعيد فقال يحيى للقاسم يا أبا محمد انه قبيح على مثلك عظيم أن تسئل عن شيء من أمر هذا الدين فلا يوجد عندك منه علم ولا فرج أو علم ولا مخرج قال فقال له القاسم وعم ذلك قال والصدقة والخرج فانها تصل بالاجاع ودليل الشافعي وموافقه قول الله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينفع به أو ولد صالح يدعو له واختلف أصحاب الشافعي في ركعتي الطواف في حج الاجره هل تقعان عن الاجرام عن المستأجر والله أعلم (وأما خراش المذكور) فكسر الخاء المعجمة وقد تقدم في الفصول انه ليس في الصحاح حراس بالمهمله الا والدربعي (وأما قول مسلم حدثني أبو بكر بن النضر ابن أبي النضر قال حدثنا النضر هاشم بن القاسم قال حدثنا أبو عقيل صاحب مهية) فهكذا وقع في الاصول أبو بكر بن النضر ابن أبي النضر قال حدثني أبو النضر وأبو النضر هذا هو جد أبي بكر هذا وأكثر ما يستعمل أبو بكر بن أبي النضر واسم أبي النضر هاشم بن القاسم ولقب أبي النضر قيسر وأبو بكر هذا لاسمه الا كنيته هذا هو المشهور وقال عبيد الله بن أحمد الدوري اسمه أحمد قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر قيل اسمه محمد (وأما أبو عقيل) فبفتح العين وهمية بضم الباء الموحدة وفتح الهاء وتشديد الباء وهي امرأة تروى عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قيل انها ستمها مهية ذكره أبو علي الغساني في تقييد المهمل وروى عن مهية مولاها أبو عقيل المذكور واسمه يحيى بن المتوكل متعبدا

(اذا اتين) شيئا (حان) فيه (واذا حدثت كذب) في كل ما حدثت به (واذا عاهد) عهدا (عذر) أي ترك الوفاء بما عاهد عليه (واذا خاصم) خصم في خصومته أي مال عن الحق وقال الباطل وقد تحصل من الحديثين خمس خصال الثلاثة السابقة في الاول والغدر في المعاهدة والفجور في الخصومة فهي متغايرة باعتبار تغاير الاوصاف واللازم ووجه الحصر فيها أن اظهار خلاف ما في الباطن اما في المالبات وهو ما اذا اتين واما في غيرها وهو ما في حالة الكدورة فهو اذا خاصم واما في حالة الصفاء فهو امام مؤكدا باليمين فهو اذا عاهد أو لا فهو اما بالنظر الى المستقبل فهو اذا وعد واما بالنظر الى الحال فهو اذا حدثت لكن هذه الخمسة في الحقيقة ترجع الى الثلاث لان الغدر في العهد منطوق تحت الحيانة في الامانة والفجور في الخصومة داخل تحت الكذب في الحديث ورجال هذا الحديث كلهم كوفيون الا الصعابي على أنه قد دخل الكدوفة أيضا وقفه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض والتحديث والغبنه وأخرجه المؤلف أيضا في الجزية ومسلم في الايمان وأصحاب السنن ثم قال المؤلف (تابعه) أي تابع سفيان الثوري (شعبة) بن الحجاج في رواية هذا الحديث (عن الاعمش) وقد وصل المؤلف هذه المتابعة في كتاب المظالم ومراده بالمتابعة هنا كون الحديث مرويا من طريق أخرى عن الاعمش والمتابعة هنا ناقصة لكونها ذكرتها في وسط الاسناد لاني أوله \* ولما ذكر المؤلف كتاب الايمان الجامع ليسان باب السلام من الاسلام وأردفه بمخمسة أبواب استطراد الماقيها من المناسبة وضمنها علامات التفات رجوع الى ذكر علامات الايمان فقال (هذا) باب (بالتون) وهو ساقط في رواية الاصيلي (قيام ليلة القدر من الايمان) أي من شعبه \* وبالسند المذكور وألا الى المصنف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع البهراي بفتح الموحدة الحصري الثقة الثبت من العاشرة يقال ان أكثر حديثه عن شعيب مناولة المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال حدثنا أبو الزناد) بالنون عبد الله بن ذكوان القرشي (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر) للطاعة (ايما) أي تصدقاً بانه حق وطاعة (واحتسابا) لوجهه تعالى للالرباء ونحوه ونصبا على المفعول له وجوز أبو البقاء فيما حكاه البرماوي أن يكونا على الحال مصدر بمعنى الوصف أي مؤمنا محتسبا (عقره) ما تقدم من ذنبه أي غير الحقوق الآدمية لان الاجماع قائم على أنها لا تسقط الا برضاهم وفيه الدلالة على جعل الاعمال ايما لانه جعل القيام ايما وليلة نصب مفعول به لافيه ووجه عقره جواب الشرط وقد وقع ماضيا وفعل الشرط مضارع وفي ذلك نزاع بين النحاة والاكثر على المنع واستدل القائلون بالجواز بقوله تعالى ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت لان قوله فظلت بلفظ الماضي وهو تابع للجواب وتابع الجواب جواب وانما عبر بالمضارع في الشرط في قيام ليلة القدر وبالماضي في قيام رمضان وصيامه في السابقين الاحقسين لان قيام رمضان وصيامه محققا للوقوع فخا ابلغ بدل عليه بخلاف قيام ليلة القدر فانه غير متيقن فلهذا ذكره بلفظ المستقبل قاله الكرماني وقال غيره استعمال لفظ الماضي في الجزاء مع أن المغفرة في زمن الاستقبال اشارة الى تحقق وقوعه على حد قوله أي أمر الله وقد روى النسائي الحديث عن محمد بن علي بن ميمون عن أبي اليمان شيخ المصنف بلفظ من يقم ليلة القدر بغفره فلم يغير بين الشرط والجزاء قال في الفتح فظهر أنه من تصرف الرواة فلا يستدل به للقول بجواز التغاير في الشرط والجزاء وعند أبي نعيم في مستخرجها لا يقوم أحدكم ليلة القدر فوافقها ايما ناوا احتسابا الاغفره وقره فيوافقها زيادة بيان والافجزاء مرتب على قيام ليلة القدر ولا يصدق قيامها الاعلى من يوافقها وقوله يقم بفتح الياء من قام يقوم وقوله هنا

قيل انها ستمها مهية ذكره أبو علي الغساني في تقييد المهمل وروى عن مهية مولاها أبو عقيل المذكور واسمه يحيى بن المتوكل متعبدا

لانك ابن امامي هدى ابن بكر وعمر قال يقول له القاسم أجب والله من ذلك عند من (١٢١) عقل عن الله عز وجل أن أقول بغير علم أو أخذ  
متعدياً ويدل له حديث الشيخين مرفوعاً من قامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه \* ومن  
لطائف أسناد هذا الحديث ما قبل أن أصح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الأعرج عنه وأخرجه  
المؤلف أيضاً في الصيام مطولاً وكذا أبو داود والترمذي والنسائي ومالك في موطئه \* ولما كان  
التماس ليلة القدر يستدعي محافظة زائدة ومجاهدة تامة ومع ذلك فقد توافقها وقد لا توافقها  
وكان هذا المجاهد يلتمس الشهادة ويقصد اعلاء كلمة الله تعالى ناسب أن يعقب المؤلف هذا الباب  
بفضل الجهاد استطراداً فقال في هذا (باب) بالتنوين (الجهاد من الإيمان) أي شعبة من شعبه  
أو أنه كالآبواب السابقة في أن الأعمال إيمان لأنه لما كان الإيمان هو المخرج له في سبيله تعالى كان  
الخروج إيماناً تسمية للنبي باسم سببه والجهاد قتال الكفار لاعلاء كلمة الله ولغز باب ساقط في  
رواية الاصيلي \* وبالسند إلى البخاري قال (حدثنا حرمي بن حفص) أي ابن عمر العتكي بفتح  
المهملة والمشناة الفوقية نسبة إلى العتيك بن الاسد القسبي بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الميم  
نسبة إلى قسيلة وهو معاوية بن عمرو وأولى القسامة قبيلة من الأزد البصري ثقة من كبار العاشرة  
وانفرد به المؤلف عن مسلم ووفى سنة ثلاث أو ست وعشرين ومائتين قال (حدثنا عبد الواحد)  
ابن زياد العبدي نسبة إلى عبد القيس المصري الثقة نسبة إلى ثقيف المتوفى سنة سبع وسبعين  
ومائة قال (حدثنا عمارة) بضم العين المهملة ابن القعقاع بن شبرمة الكوفي الضبي نسبة إلى ضبة  
ابن أد بن طابجة قال (حدثنا أبو زرعة) هرم أو عبد الرحمن أو عمرو أو عبد الله (بن عمرو) وفي  
رواية غير أبي ذر والاصيلي زيادة ابن جريز الجبلي بفتح الموحدة والجيم نسبة إلى بحيلة بنت صعب  
قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انتدب الله)  
بنون ساكنة ومشناة فوقية مفتوحة ودال مهملة كذلك في آخره موحدة وقال الحافظ ابن حجر  
في رواية الاصيلي هنا انتدب عشنة تحتية مهموزة بدل النون من المأذبة وهو تصحيف وقد وجهوه  
بتكلف لكن اطباق الرواة على خلافه مع اتحاد المخرج كافي في تحطته انتهى وعزها  
القاضي عياض لرواية القاسمي وأما رواية انتدب بالنون فهو من نبت فلان الكذا فانتدب أي  
أجاب إليه وفي القاموس ونديه إلى الأمر دعاه وحثه أو معناه تكفل كما رواه المؤلف في أواخر الجهاد أو  
سارع بشوابه وحسن جزائه وللاصيلي وكرة انتدب الله عز وجل (لمن خرج في سبيله) حال كونه  
(لا يخرج الإيمان) وفي رواية الإيمان (في وتصديق برسلي) بالرفع فهما فاعل لا يخرج  
والاستثناء مفرغ وإنما عدل عن به الذي هو الأصل إلى التفتت من الغيبة إلى التكلم وقول  
ابن مالك في التوضيح كان الإتيان إيماناً به ولكنه على تقدير حال محذوف أي قائلاً لا يخرج الإيمان  
إيماناً ولا يخرج مفعول القول لأن صاحب الحال على هذا التقدير هو الله ربه ابن المرحل فقال  
أساء في قوله كان الإتيان وإنما هو من باب الالتفات ولا حاجة إلى تقدير حال لأن حذف الحال  
لا يجوز حكاية الزكشي وغيره وقال في المصابيح ما ذكره من عدم جواز حذف الحال ممنوع فقد  
ذكر ابن مالك من شواهد هذا قوله تعالى وأذيرع إبراهيم القواعد من البيت واسم يعيل ربنا تعقل  
من أي قائلين وقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي قائلين سلام عليكم  
وقوله تعالى يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء أي قائلين قال ابن المرحل وإنما هو من باب  
الالتفات وقال الزكشي الإتيان أن يقال عدل عن ضمير الغيبة إلى الحضور يعني أن الالتفات  
بوجه الجسمية فلا يطلق في كلام الله تعالى وهذا خلاف ما أطلق عليه علماء البيان وذكر الكرماني  
قوله أو تصديق برسلي بلفظ أو واستشكك لأنه لا بد من الأمرين الإيمان بالله والتصديق برسله  
وأجاب بما معناه أن أو بمعنى الواو وأن الإيمان بالله مستلزم لتصديق برسله وتصديق برسله مستلزم  
للإيمان بالله وتعقبه الحافظ ابن حجر بأنه لم يثبت في شيء من الروايات بلفظ أو اه نعم وجدته في أصل

عن غير ثقة قال فسكت فأجاب  
\* وحدثنى بشر بن الحكم العبدي  
قال سمعت سفیان بن عیینة يقول  
أخبروني عن أبي عقيل صاحب  
بهمة أن ابن عبد الله بن عمر سأله  
عن شيء لم يكن عنده فيه علم فقال له  
يحيى بن سعيد والله إنى لا أعظم أن  
يكون مثلك وأنت ابن امامي الهدي  
يعني عمر وابن عمر تسئل عن أمر  
ليس عندك فيه علم فقال أعظم من  
ذلك والله عند الله وعند من عقل  
عن الله أن أقول بغير علم وأخبر عن  
غير ثقة قال وشهدهما أبو عقيل  
يحيى بن المتوكل حين قال ذلك  
الضرير المذني وقيل الكوفي وقد  
ضعفه يحيى بن معين وعلي بن المديني  
وعمر بن علي وعثمان بن سعيد  
الدارمي وابن عمار والنسائي ذكر  
هذا كله الخطيب البغدادي في  
تاريخ بغداد بأسانيد عن هؤلاء  
فان قيل فإذا كان هذا حاله فكيف  
روى له مسلم فجوابه من وجهين  
أحدهما أنه لم يثبت جرحه عنده  
مفسراً ولا يقبل الجرح المفسراً  
والثاني أنه لم يذكره أصلاً ومقصوداً  
بل ذكره استشهاداً للمقبلة (وأما  
قوله في الرواية الأولى) للقاسم بن  
عبد الله لانك ابن امامي هدى أبي  
بكر وعمر رضي الله عنهما وفي الرواية  
الثانية وأنت ابن امامي الهدي  
يعني عمر وابن عمر رضي الله عنهما  
فلا مخالفة بينهما فان القاسم هذا  
هو ابن عميد الله بن عبد الله بن عمر  
ابن الخطاب فهو ابنتهما وأم القاسم  
هي أم عبد الله بنت القاسم بن محمد  
ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه  
فأبو بكر جده الأعلى لأمه وعمر  
جده الأعلى لابيه وابن عمر جده

\* حدثنا عمرو بن علي أبو حفص قال سمعت (١٢٣) يحيى بن سعيد قال سألت سفیان الثوري وشعبة ومالكوا بن عيينة عن الرجل

لا يكون ثباتي الحديث فباتيسني  
الرجل فيسألني عنه قالوا أخبر عنه  
أنه ليس بثبت \* وحدثنا عبيد الله  
ابن سعيد قال سمعت النضر بن شميل  
يقول سئل ابن عون عن حديث  
لشهر وهو قائم على أسكفة الباب  
فقال ان شهران زكوه ان شهران زكوه  
قال مسلم يقول أخذته السنة  
الناس تكلموا فيه

فقد يقال فيه هذره وابتعن  
مجهولين وجوابه ما تقدم ان هذا  
ذكره متابعه واستشهاد المتابعة  
والاستشهاد يذكرون فيها من  
لا يحتج به على انفراد لان الاعتماد  
على ما قبلها لا عليها وقد تقدم  
بيان هذا في الفصول والله أعلم  
(قوله سئل ابن عون عن حديث  
لشهر وهو قائم على أسكفة الباب  
فقال ان شهران زكوه ان شهران زكوه  
شهران زكوه قال يقول أخذته  
السنة الناس تكلموا فيه) اما ابن  
عون فهو الامام الجليل المجمع على  
جلالته وورعه عبد الله بن عون بن  
أرطبان أبو عسون البصري كان  
يسمى سيد القراء أي العلماء  
وأحواله ومناقبه أكثر من أن  
تحصر (وقوله أسكفة الباب)  
هي العتبة السفلى التي توطأ وهي  
بضم الهمزة والكاف وتشديد  
الفاء (وقوله زكوه) هو بالنون  
والزاي المفتوحين معناه طعنوا  
فيه وتكلموا بجرحه فكانه يقول  
طعنوه بالنون بفتح النون واسكان  
المثناة من تحت وفتح الزاي وهو  
رمح قصير وهذا الذي ذكرته هو  
الرواية الصحيحة المشهورة وكذا  
ذكرها من أهل الادب واللغة  
والغريب الهروي في غريبه وحكي

فرع اليونانية كهي أو بالالف قبل الواو وعلى الالف لا س علامة سقوط الالف عند من رقمه  
بالسين وهو ابن عساكر الدمشقي ومقتضاه ثبوتها عند غيره فلي تأمل مع كلام ابن حجر وفوق الواو  
جرمة سوداء ونصبة بالحجرة وكذا وجدته أيضا بالالف في متن البخاري من النسخة التي وقفت عليها  
من تنقيح الزركشي وكذا في نسخة زكية وعند الامام علي كسليم الاعيان بالنصب مفعول له أي  
لا يخرجه المخرج الا الايمان والتصديق (أن أرحمه) بفتح الهمزة من رجوع وان مصدرية  
والاصل بان أرحمه أي برجه الى بلده وفي نسخة كريمة وقف الآتار أرحمه بهمزة مضمومة  
ظاهرها أنها كانت نصبة فأصلها ضمة (عنانا من أجر) أي بالذي أصابه من النيل وهو العطاء  
من أجر فقط ان لم يغنوا (أو) أجمع (عنية) ان غنوا أو أن أو بمعنى الواو كإرواه أبو داود والواو  
بغير ألف وعبر بالماضي موضع المضارع في قوله نال لتحقيق وعده تعالى (أو) أن (أدخله الجنة)  
عند دخول المقرين بلا حساب ولا مؤاخذه بذنوب اذ تكفرها الشهادة أو عند موته لقوله أحياه  
عند ربهم برزقون (ولو لأن أشتى) أي لولا المشقة (على أمتي ما قعدت خلف) بالنصب على  
الظرفية أي ما قعدت بعد (سرية) بل كنت أخرج معها بنفسى لعظم أجرها ولولا امتناعية وأن  
مصدرية في موضع رفع بالابتداء وما قعدت جواب لولا وأصله لما أخذت الامام والمعنى امتنع عدم  
العود وهو القيام لوجود المشقة وسبب المشقة صعوبة تحملهم بعده ولا قدرة لهم على المسير معه  
لضيق حالهم قال ذلك صلى الله عليه وسلم شفقة على أمته جزاء الله عن أفضل الجزاء (ولو ددت)  
عطفًا على ما قعدت واللام للتأكيد أو جواب قسم محذوف أي والله لو ددت أي أحببت (أني أقتل  
في سبيل الله ثم أحياهم أقتل ثم أحياهم أقتل) يضم الهمزة في كل من أحيا وأقتل وهي حسة الفاظ  
وفي رواية الاصلية أن أقتل بدل أني ولا يذر فأقتل ثم أحيا فأقتل كذا في اليونانية وختم بقوله ثم  
أقتل والقرار انما هو على حالة الحياة لان المراد الشهادة فتم الحال عليها أو الاحياء للجزء من المعلوم  
فلا حاجة الى ودائه لانه ضروري الوقوع ثم التراخي في الرتبة أحسن من جعلها على تراخي الزمان  
لان المتنى حصول مرتبة بعد مرتبة الى الانتهاء الى الفردوس الأعلى فان قلت تمنه عليه الصلاة  
والسلام أن يقتل يقتضى تنفي وقوع زيادة الكفر لغيره وهو ممنوع للقواعد أوجب بان مراده عليه  
الصلاة والسلام حصول ثواب الشهادة لا تمنى المعصية للقاتل وفي الحديث استحباب طلب القتل  
في سبيل الله وفضل الجهاد ورجاله ما بين بصرى وكوفى خال عن العنينة وليس فيه الا التحديث  
والسمع وأخرجه المؤلف أيضا في الجهاد وكذا مسلم والنسائي (باب) بالتنون (تطوع قيام  
رمضان) بالطاعة في ايامه (من الايمان) أي من شعبه والتطوع تفعل ومعناه التكلف بالطاعة  
والمراد هنا التنفل وهو رفع بالابتداء مضاف لتاليه ورمضان ممنوع من الصرف للعلمية والالف  
والنون وفي نسخة بفتح اليونانية باب تطوع قيام رمضان بغير تنوين مضافا للاحقه وفي رواية أي  
ذوق قيام شهر رمضان ولفظ باب ساقط في رواية الاصلية \* وبالسند الى البخاري قال (حدثنا  
اسماعيل) بن أبي أويس المدني الاصبهي (قال حدثني) بالافراد (مالك) يعني ابن انس امام  
الائمة وهو خاله (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن جدي بن عبد الرحمن) بن عوف أحد  
العشرة المبشرين بالجنة أبو ابراهيم القرشي المدني الزهري الثقة وهو من الثانية وأمه أم كاثوم بنت  
عقبة أخت عثمان بن عفان لأمه المتوفى بالمدينة سنة خمس وتسعين قال العيني وقيل ستة خمس  
ومائة قال الحافظ ابن حجر في التقریب بل هو الصحيح (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال من قام) بالطاعة صلاة التراويح وغيرها من الطاعات في ليالي  
(رمضان) حال كون قيامه (ايمانًا) أي مؤمنًا بالله مصدقًا به (و) حال كونه (احتسابًا)  
أي محتسبًا والمعنى مصدقًا ومردبًا وجه الله تعالى بخلوص نيته (عقره) ما تقدم من ذنبه (من

القاضي عياض عن كثيرين من رواة مسلم أنهم رووه تركوه بالتاء والراء وضعفه القاضي وقال الصحيح بالنون والزاي الصغار

قال وهو الاشبه بسياق الكلام وقال غير القاضي رواه التاء تحفيف وتفسير (١٢٣) مسلم بزدها ويدل عليه أيضا أن شهر ليس

متروك بل وثقة كثيرون من كبار أئمة السلف أو أكثرهم فمن وثقه أحد ابن حنبل ويحيى بن معين وآخرون وقال أحمد بن حنبل ما أحسن حديثه ووثقه وقال أحمد بن عبد الله الحلبي هو تابعي ثقة وقال ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين هو ثقة ولم يذكر ابن أبي خيثمة غير هذا وقال أبو زرعة لا بأس به وقال الترمذي قال محمد بن يعقوب البخاري شهر حسن الحديث وقوى أمره وقال إنما تكلم فيه ابن عمون ثم روى عن هلال بن أبي زئب عن شهر وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة وقال صالح بن محمد شهر روى عنه الناس من أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الشام ولم يوقف منه على كذب وكان رجلا ينسأ أي يتعبد إلا أنه روى أحاديث لم يشرك فيها أحدا فهذا كلام هؤلاء الأئمة في الثناء عليه وأما ما ذكر من جرحه أنه أخذ خريطة من بيت المال فقد جعله العلماء المحققون على محمل صحيح وقبول أبي حاتم بن حبان أنه سرق من رقيقه في الحج عينة غير مقبول عند المحققين بل أنكروه والله أعلم وهو شهر بن حوشب بفتح الحاء المهلهلة والشين المعجمة أبو عبد الله ويقال أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن وأبو الجعد الأشعري الشامي الحمصي وقيل الدمشقي (وقوله أخذته السنة الناس) جمع لسان على لغة من جعل اللسان مذكرا أو أمان جعله مؤنثا فجمعه ألسن بضم السين قاله ابن قتيبة والله أعلم (قول مسلم رحمه الله حديثنا حجاج بن الشاعر حديثنا شبابة) هو حجاج بن يوسف ابن حجاج الثقفي أبو محمد البغدادي

الصغار وفي فضل الله وسعة كرمه ما يؤذن بغفران الكبائر أيضا وهو ظاهر السياق لكنهم أجمعوا على التخصيص بالصغار كظنهم من إطلاق الغفران في أحاديث لما وقع من التقييد في بعضها بما احتبب الكبائر وهي لا تسقط إلا بالتوبة أو الحد وأجيب عن استشكل محيي الغفران في قيام رمضان وفي صومه وليلة القدر وكفارة صوم يوم عرفة سنتين وعاشوراء سنة وما بين الرمضانين إلى غير ذلك مما ورد به الحديث فإنها إذا كفرت وأحدفا الذي يكفره ما لا يخرب أن لا يكفر الصغار فإذا لم توجد بأن كفرها واحد مما ذكر أو غفرت بالتوبة أو لم تفعل للتوفيق المنعم به رفع له بعمله ذلك درجات وكتبه به حسنات أو خفف عنه بعض الكبائر كما ذهب إليه بعضهم وفضل الله واسع \* ورواه هذا الحديث كلهم أئمة أجلاء مديون وفيه التحديد بصيغة الأفراد والجمع والعنة وآخره المؤلف في الصيام أيضا ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطأ وغيرهم وهذا (باب) بالتونين وهو ساقط عند الأصلي (صوم رمضان) حال توبه (احتسابا) أي محتسبا (من الإيمان) ولم يقل إيمانا للاختصار ولا استلزام الاحتساب الإيمان \* وبالسند إلى المؤلف قال رحمه الله (حدثنا ابن سلام) بالتحفيف على الصحيح وهو رواية ابن عساکر البيهقي وفي رواية للأصلي وابن عساکر محمد بن سلام (قال أخبرنا) وللأصلي وكريمة حدثنا (محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولا هم الكوفي المتوفى سنة تسع وخمسين ومائة (قال حدثنا يحيى بن سعيد) الأصبهاني قاضي المدينة (عن أبي سلمة) عبد الله ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان) كله عند القدرة عليه أو بعضه عند عجزه وتبته الصوم لولا المانع حال كون صيامه (إيمانا) حال كونه (احتسابا) أي مؤمنا محتسبا بأن يكون مصدقا له راغبا في توابه طيب النفس به غير مستثقل لصيامه ولا مستطيل ليامه (غفر له ما تقدم من ذنبه) الصغار تخصيصا للعام بدليل آخر كما سبق ورمضان نصب على الظرفية وأني باحتسابا بعد إيماننا مع أن كلامهم ما يلزم الآخر للتوكيد وبأنى ما في البابين من المباحث في كتاب الصيام إن شاء الله تعالى \* ولما تضمن ما ذكره من الأحاديث الترغيب في القيام والصيام والجهاد أراد أن يبين أن الأولى للعامل بذلك أن لا يجهد نفسه بحيث يعجز بل يعمل بتلطف وتدرج ليديم عمله ولا ينقطع فقال (باب) بالتونين وسقط لفظ باب للأصلي (الدين) أي دين الإسلام بالنسبة إلى سائر الأديان (يسر) أي ذوبسره (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) بجر قول وفي فرع اليونينية وقول بالرفع فقط على القطع (أحب) خصال (الدين) المعهود وهو دين الإسلام (إلى الله) الملهة (الحنيفية) أي المائلة عن الباطل إلى الحق (السمحة) أي السهلة الأبراهيمية وأحب الدين مبتدأ خبره الحنيفية المخالفة لأديان بني إسرائيل وما يتكلفه أحبارهم من الشدائد وأحب بمعنى محبوب لا معني محب وإنما أخبر عنه وهو منذ كرم مؤنث وهو الحنيفية لغلبة الاسم عليها لأنها علم على الدين أولان أفعل التفضيل المضاف لغصده الزيادة على ما أضيف إليه يجوز فيه الأفراد والمطابقة لمن هو له وهذا التعليق أسنده ابن أبي شيبة فيما قاله الزركشي والبخاري في الأدب المفرد وأحمد بن حنبل فيما قاله الحافظ ابن حجر وغيره وإنما استعمله المؤلف في الترجمة لأنه ليس على شرطه ومقصوده أن الدين يقع على الأعمال لأن الذي يتصف بالعسر واليسر إنما هو الأعمال دون التصديق \* وبالسند قال (حدثنا عبد السلام بن مطهر) بالطاء المهمله والهاء المشددة المفتوحتين ابن حسام الأزدي البصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عمر بن علي) يعني ابن عطاء وعين عمر مضمومة المقدمي البصري وكان يداس تدليسا شديدا يقول حدثنا وسعت ثم يسكت ثم يقول هشام بن عروة الأعمش وتوفى سنة تسعين ومائة (عن معمر بن محمد) بفتح الميم وسكون

كان أبو يوسف شاعرا صاحب أبانواس وحجاج هذا يوافق الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي أما محمد الوالي الجبار المشهور بالفلم وسقط

ابن قهزاذ من أهل حمير وقال أخبرني علي بن الحسين بن واقد قال قال عبد الله بن المبارك قلت لسفيان الثوري ان عماد بن كثير من تعرف حاله واذا حدث جاء بأمر عظيم فترى أن أقول للناس لا تأخذوا عنه قال سفيان بلى قال عبد الله فكنت اذا كنت في مجلس ذكر فيه عماداً ثبتت عليه في دينه وأقول لا تأخذوا عنه \* حدثنا محمد بن ثناء عبد الله بن عثمان قال قال أبي قال عبد الله بن المبارك انتهيت الى شعبة فقال هذا عماد بن كثير فأحذروه \* وحدثنى الفضل بن سهل قال سألت معلى الرازي عن محمد بن سعيد الذي روى عنه عماد بن كثير فأخبرني عن عيسى بن يونس قال كنت على بابهِ وسفيان عنده فلما خرج سألته عنه فأخبرني أنه كذاب

الدماء فيوافقه في اسمه واسم أبيه وكنيته ونسبته ويخالفه في حده وعصره وعدته وحسن طريقته (وأما شبهة) فيفتح الشين المعجمة وبالسبعين الموحدين وهو شبهة بن سوار أبو عمرو الفزارى مولا ههم المدائني قيل اسمه حميران وشبهة لقب (وأما قوله عماد بن كثير من تعرف حاله) فهو بالثاء المثناة فوق خطا باه معنى أنت عارف بضغفه (وأما الحسين بن واقد) فيلقاف (وأما محمد بن أبي عتاب) فيالعين المهملة (وأما قول يحيى بن سعيد لم تر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث) وفي الرواية الأخرى لم تر ضبطناه في الأول بالنون وفي الثاني بالثاء المثناة ومعناه ما قاله مسلم انه يحسب الكذب على ألسنتهم ولا يعتمدون ذلك لكونهم لا يعاونون

العين المهملة واسم جده معن أيضا (الغفاري) بكسر الغين المعجمة نسبة الى غفار الحجازي فان قلت ما حكم حديث وايدة عمر بن علي المدلس بالنعنة عن معن أجيب بأنها محمولة على ثبوت سماعه من جهة أخرى كجميع ما في الصحيحين عن المدلسين انتهى (عن سعيد بن أبي سعيد) واسمه كيسان (المقبري) بفتح الميم وضم الواو نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا للمدني أبي سعيد يسكنون العين المنوفى بعد اختلاطه بأربع سنين سنة خمس وعشرين ومائة وكان سماع معن عن سعيد قبل اختلاطه والاما أخرجه المؤلف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الدين يسر) أي ذو يسر قال العيني وذلك لان الالتئام بين الموضوع والمحمول شرط وفي مثل هذا لا يكون الا بالتأويل وهو اليسر نفسه كقول بعضهم في النبي صلى الله عليه وسلم انه عين الرحمة مستدلا بقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين كأنه لكثرة الرحمة المودعة فيه صار نفسها والتأكيديان فيه رد على منكر يسر هذا الدين فاما أن يكون الخطاب منكر أو على تقدير تنزيهه منزله أو على تقدير المنكرين غير مخاطبين أو لكون القصة مما هيتم بها (ولن يشاهد هذا) كذا في اليونانية بغير رقم (الدين) وللأصلي ولن يشاهد الدين أحد بالشين المعجمة واذا غام سابق المثليين في لاحقه من المشادة وهي المغالبة أي لا يتعمق أحد في الدين ويترك الرفق (الأغلب) الدين وعجز وانقطع عن عمله كله أو بعضه ويشاهد منصوب بلن والدين نصب باضمار الفاعل أي ان يشاهد الدين أحد ورواه كذلك ابن السكن وكذا هو في بعض روايات الاصيلي كأنه وعلية ووجدته في فرع اليونانية وحكى صاحب المطالع أن أكثر الروايات برفع الدين على أن يشاد مبنى للم اسم فاعله وتعقبه النووي بأن أكثر الروايات بالنصب وجمع بينهما الحافظ ابن حجر بالنسبة الى روايات المغاربة والمشاركة ولان عساكر ولن يشاد الاغلب وله أيضا ولن يشاد هذا الدين أحد الاغلب (فقدوا) بالمهملة من السداد وهو التوسط في العمل أي الزموا السداد من غير افراط ولا تقريط (وقاربوا) في العبادة وهو بالموحدة أي ان لم تستطيعوا الاخذ بالأكمل فاعملوا بما يقرب منه (وأشروا) بقطع الهمزة من الانشار وفي لغة بضم الشين من البشري بمعنى الانشأ أي أشروا بالثواب على العمل وأجهم البشر به للتنبيه على تعظيمه وتفخيمه وسقط لغير أي ذر لفظ وأشروا (واستعينوا) من الاعانة (بالغدوة) سير أول النهار الى الزوال أو ما بين صلاة الغداة وطولع الشمس كالغدوة والغدية (والروحة) اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وضبطهما الحافظ ابن حجر كالزكشي والكرمانى بفتح أولهما وكذا البرماوى وهو الذي في فرع اليونانية وضبطه العيني بضم أول الغدوة وفتح أول الثاني قلت وكذا ضبطه ابن الاثير وعبارته والغدوة بالضم ما بين صلاة الغداة وطولع الشمس ثم عطف على السابق قوله (وشي) أي واستعينوا بشي (من الدلجة) بضم الدال المهملة واسكان اللام سيرا آخر الليل أو الليل كله ومن ثم عبر بالضم لان عمل الليل أشرف من عمل النهار وفي هذا الاستعارة الغدوة والروحة وشي من الدلجة لأوقات النشاط وقرع القلب للطاعة فان هذه الاوقات أطيب أوقات المسافر فكان صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا الى مقصده فنهى على أوقات نشاطه لان المسافر اذا سافر الليل والنهار جميعا عجز وانقطع واذا تحرى السير في هذه الاوقات المنشطة أمكنته المداومة من غير مشقة وحسن هذه الاستعارة أن الدنيا في الحقيقة دار نقلة الى الآخرة وأن هذه الاوقات بخصوصها أروح ما يكون فيها البدن للعبادة \* ورواه هذا الحديث ما بين مدني وبصري وفيه التحديث والنعنة وأخرج المؤلف طرفا منه في الرقاق وأخرجه النسائي \* ولما كانت الصلوات الخمس أفضل طاعات البدن وهي تقام في هذه الاوقات الثلاثة فالصحيح في الغدوة والظهر والعصر في الروحة والغشا آن في جزء الدلجة عند من

وحدثني محمد بن أبي عتاب قال حدثني عفان عن محمد بن يحيى بن سعيد القطان (١٢٥) عن أبيه قال لم تر الصالحين في شيء

أكذب منهم في الحديث قال ابن أبي عتاب فقلت أنا محمد بن يحيى بن سعيد القطان فسأته عنه فقال عن أبيه لم تر أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث قال مسلم يقول بحسري الكذب على لسانهم ولا يتعدون الكذب حدثني الفضل ابن سهل قال حدثنا يزيد بن هرون أخبرني خليفة بن موسى قال دخلت على غالب بن عبد الله فجعل يثني علي حدثني مكحول حدثني كذا فأخذته البول فقام فنظرت في الكراسة فإذا فيها حدثني أبان عن أنس وأبان عن فلان فتركته وقت

الحق ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عدا كان أو سهوا أو غلطا (وقوله فقلت أنا محمد بن يحيى بن سعيد القطان) فالقطان حجر ورسفة لحبي وليس منصوبا على أنه صفة لمحمد والله أعلم (قوله فأخذته البول فقام فنظرت في الكراسة) فإذا فيها حدثني أبان عن أنس) أما قوله أخذته البول فعناه ضغطه وأزججه واحتاج إلى إخراجها (وأما الكراسة) بالهاء في آخرها فمعرفة قال أبو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب الكراسة معناها الكتب المضمومة بعضها إلى بعض والورق الذي قد ألصق بعضه إلى بعض مشتق من قوله -م رسم مكرس إذا ألصقت الریح التراب به قال وقال الخليل الكراسة مأخوذة من أكراس الغنم وهو أن تبول في الموضع شيئا بعد شيئا فيتلبد وقال أفضى القضاة الماوردي أصل الكراسي العلم ومنه قيل للصحيفة يكون فيها علم مكتوب كراسة والله أعلم (وأما أبان) ففيه

يقول أنها سائر الليل كاه عقب المصنف هذا الباب بذكر الصلاة من الإيعان فقال هذا (باب) بالتونين (الصلاة من الإيعان) أي شعبة من شعبه مبتدأ وخبر ويجوز إضافة الباب إلى الجملة وإلفظ باب ساقط عند الأصمعي (وقول الله تعالى) ولا توبى ذروا الوقت والأصمعي عز وجل وقول بالرفع عطفًا على لفظ الصلاة والجر عطفًا على المضاف إليه (وما كان الله ليضيع إيمانكم) بالخطاب وكان المقام يقتضي الغيبة لكنه قصد تعميم الحكم للإمة الاحياء والاموات فذكر الاحياء مخاطبين تغليبا لهم على غيرهم وفسر البخاري الإيعان بقوله (يعني صلاتكم) بحكمة (عند البيت) الحرم إلى بيت المقدس قال في الفتح قد وقع التنصيص على هذا التفسير من الوجه الذي أخرج منه المصنف حديث الباب وروى النسائي والطبراني فأمر الله وما كان الله ليضيع إيمانكم صلاتكم إلى بيت المقدس وعلى هذا فقول المصنف عند البيت مشكل مع أنه ثابت عنه في جميع الروايات ولا اختصاص بذلك لكونه عند البيت وقد قيل أنه تعجيف والصواب يعني صلاتكم لغير البيت قال الحفاظ ابن حجر وعندي أنه لا تعجيف فيه بل هو صواب ومقاصد البخاري دقيقة وبيان ذلك أن العلماء اختلفوا في الجهة التي كان صلى الله عليه وسلم توجه إليها للصلاة وهو بحكمة فقال ابن عباس وغيره إلى بيت المقدس لكنه لا يستدبر الكعبة بل يجعلها بينه وبين بيت المقدس وأطلق آخرون أنه كان يصلي إلى بيت المقدس وقال آخرون كان يصلي إلى الكعبة فلما تحول إلى المدينة استقبل بيت المقدس وهذا ضعيف ويلزم منه دعوى نسخ مرتين والاول أصح لأنه يجمع بين القولين وقد صححه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس فكان البخاري رحمه الله تعالى أراد الإشارة إلى الحرم بالأصح من أن الصلاة لما كانت عند البيت كانت إلى بيت المقدس واقتصر على ذلك اكتفاء بالأولية لأن صلاتهم إلى غير جهة البيت وهم عند البيت إذا كانت لا تضع فأحرى أن لا تضع إذا بعدوا عنه والله أعلم \* وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ الخنظلي الحراني تزيل مصر المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين وليس هو عمرو بالضم والفتح وان وقع في رواية القاسمي عن عبدوس عن أبي زيد المرورزي وفي رواية أبي ذر عن الكشي مني فقد قالوا أنه تعجيف (قال) أي عمرو (حدثنا زهير) بضم أوله وفتح ثانيه ابن معاوية بن حديج بضم الحاء وفتح الدال المهملتين آخره جيم الجعدي الكوفي المتوفى سنة اثنتين وثلاث وسبعين ومائة (قال حدثنا أبو اسحق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي التابعي الخليل المتوفى سنة ست أو سبع أو ثمان أو تسع وعشرين ومائة وقول أحمدان بن سماع زهير منه بعد أن بدأ تغيره أوجب عنه بأن إسرائيل بن يونس حفيده وغيره تابعه عليه عند المؤلف (عن البراء) بتخفيف الراء والمد على الأشهر أبي عمرو وأبي عامر أو أي الطويل وللأصمعي في رواية عن البراء بن عازب بن الحرث الانصاري الاوسى المتوفى بالكوفة سنة اثنتين وسبعين وله في البخاري ثمانية وثلاثون حديثا وما يخاف من تبليس أي اسحق فهو مأمون حيث ساقه المؤلف في التفسير من طريق الثوري بلفظ عن أبي اسحق سمعت البراء رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم) بكسر الدال ونصب أول على الظرفية لا خبر كان كما وهم الرزني فان خبر كان قوله نزل أي في أول قدمه (المدينة) طيبة في هجرته من مكة (نزل على أجداده أوقال) أي أبو اسحق (أخواله من الانصار) وكلاهما صحيح وهو على سبيل المجاز لأن أقاربه من الانصار من جهة الامومة لان أم جد عبد المطلب منهم (وأنة) عليه الصلاة والسلام (صلى قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة (بيت المقدس) مصدر ميمي كالمرجع أي حال كونه متوجها إليه (سنة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا) على الثلث في رواية زهير هنا ولؤلؤف عن إسرائيل ولترمذي أيضا وكذا المسلم من رواية أبي الاحوص الحرم بالاول فيكون أخذ من شهر

وجهان لأهل العربية الصرف وعدمه فن لم يصرفه جعله فعلا ماضيا والهمزة زائدة فيكون أفعل ومن صرفه جعل الهمزة أصلا فيكون

قال وسمعت الحسن بن علي الخلواني يقول (١٢٦) رأيت في كتاب عفان حديث هشام أبي المقدم حديث عمر بن عبد العزيز قال هشام

حدثني رجل يقال له يحيى بن فلان عن محمد بن كعب قال قلت لعفان أنهم يقولون هشام سمعه من محمد بن كعب فقال إنما ابتلي من قبل هذا الحديث كان يقول حدثني يحيى عن محمد ثم ادعى بعد أنه سمعه من محمد

فعلا وصرفه هو الصحيح وهو الذي اختاره الامام محمد بن جعفر في كتابه جامع اللغة والامام أبو محمد ابن السيد البطلوسي \* قال مسلم رجه الله وسمعت الحسن بن علي الخلواني يقول رأيت في كتاب عفان حديث هشام أبي المقدم حديث عمر بن عبد العزيز قال هشام حدثني رجل يقال له يحيى ابن فلان عن محمد بن كعب قلت لعفان أنهم يقولون هشام سمعه من محمد بن كعب فقال إنما ابتلي من قبل هذا الحديث فكان يقول حدثني يحيى عن محمد ثم ادعى بعد أنه سمعه من محمد (أما قوله حديث عمر) فيجوز في اعتراضه النصب والرفع فالرفع على تقدير هو حديث عمر والنصب على وجهين أحدهما البديل من قوله حديث هشام والثاني على تقدير أعني (وقوله قال هشام حدثني رجل إلى آخره) هو بيان للحديث الذي رآه في كتاب عفان (وأما هشام) هذا فهو ابن زياد الأموي مولا هتم البصري ضعفه الأئمة \* ثم هنا فاعده ننبه عليها ثم تحيل عليها فيما بعد ان شاء الله تعالى وهي أن عفان رجه الله قال إنما ابتلي هشام بعني إنما ضعفوه من قبل هذا الحديث كان يقول حدثني يحيى عن محمد ثم ادعى بعد أنه سمعه من محمد وهذا القدر وحده لا يقتضى ضعفا لانه ليس

القدم وشهر التحويل شهر وألغى الايام الزائدة وللزار والطبراني عن عمرو بن عوف الجرمي بالثاني كغيرهما فيكون عدد الشهرين معا ومن شك تردد في ذلك ان القدم كان في شهر ربيع الاول بالاختلاف وكان التحويل في نصف رجب من السنة الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور ورواه الطحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وقال ابن حبان سبعة عشر شهرا وثلاثة أيام وهو مبني على أن القدم كان في ثاني عشر ربيع الاول وقال ابن حبيب كان التحويل في نصف شعبان وهو الذي ذكره النووي في الروضة وأقره مع كونه رخص في شرح مسلم ورواه ستة عشر شهرا لكونها محزوما بها عند مسلم ولا يستقيم أن يكون ذلك في شعبان الا ان ألغى شهر القدم والتحويل وسقط لغير ابن عساكر قوله شهر الاول (وكان) عليه الصلاة والسلام (بجهه أن تكون قبلته قبل) أي كون قبلته جهة (البيت) الحرام (وأنه) بفتح الهمزة عطف على أن الاولى كلثانية (صلى أول صلاة صلاها) متوجها إلى الكعبة (صلاة العصر) بنصب أول مفعول صلى وصلاة العصر بدل منه وأعر به ابن مالك بالرفع وسقط لغيره الاربعة لفظه صلى ولان سعد حوت القبلة في صلاة الظهر أو العصر (وصلى معه قوم فخرج رجل من صلى معه) وهو عباد بن بشر بن قيطي أوعباد بن نهيك (فر على أهل مسجد) من بني حارثة ويعرف الآن مسجد القبليين (وهم راكعون) حقيقة ومن باب اطلاق الجزاء واردة الكل (فقال أشهد) أي أحلف (بأنه لقد صليت مع رسول الله) ولان ابن عساكر مع النبي (صلى الله عليه وسلم قبل مكة) أي حال كونه متوجها إليها واللام للتأكيد وقد للتحقيق وجلة أشهد اعتراض بين القول ومقوله (فداروا) أي سمعوا كلامه فداروا (كأهم) عليه (قبل البيت) الحرام ولم يقطعوا الصلاة بل أتوها إلى جهة الكعبة فصلاوا صلاة واحدة إلى جهتين بدليلين شرعيين قال في المصابيح والظاهر أن الكفاف في كاهم بمعنى على وما كفاة وهم مبتدأ حذف خبر ما أي عليه أو كائنون وقد يقال ان ما موصولة وهم مبتدأ حذف خبره أي عليه لكن يلزم حذف العائد المحذوف مع تخلف شرطه وفيه جواز النسخ بخبر الواحد واليه ميل المحققين (وكانت اليهود قد أعجمهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم وهم منصوب على المفعولية (اذ كان) عليه الصلاة والسلام (يصلى قبل بيت المقدس) أي حال كونه متوجها إليه (وأهل الكتاب) بالرفع عطف على اليهود وهو من عطف العام على الخاص أو المراد به النصارى فقط وأعجابهم ذلك ليس لكونه قبلتهم بل بطريق التبعية لهم (فماوا) صلى الله عليه وسلم (وجهه) الشريف (قبل البيت) الحرام (أنكروا ذلك) بفتح الهمزة سيقول السفهاء كما صرح به المصنف في رواية من طريق اسرائيل (قال زهير) يعني ابن معاوية (حدثنا أبو اسحق) يعني السبيعي (عن البراء) بن عازب (في حديثه هذا) وللأصلي أبو اسحق في حديثه عن البراء انه مات على القبلة (المنسوخة) (قبل أن تحوّل) أي قبل التحويل إلى الكعبة (رجال) عشرة منهم عبد الله ابن شهاب الزهري القرشي مات بمكة والبراء من معرور الانصاري بالمدينة (وقالوا) بضم أوله وكسر ثانيه وفائدة ذكر القتل بيان كيفية موتهم اشعارا بشرفهم واستبعاد الضياع طاعتهم أو أن الواو بمعنى أو فيكون شكالكن القتل فيه نظر فان تحوّل القبلة كان قبل نزول القتال على أن هذه اللفظة لا توجد في غير رواية زهيرين معاوية إنما الموجود في باقي الروايات ذكر الموت فقط (فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله تعالى) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر عز وجل (وما كان الله ليضيع إيمانكم) بالقبلة المنسوخة أو صلاتكم اليها وقول الكرماني في قول زهير هذا انه يحتمل أن يكون المؤلف ذكره معلقا بعقبه الحافظ ابن حجر بأن المؤلف ساقه في التفسير موصولا مع جملة الحديث وقد تعقبه العيني بأن صورته صورة تعلقي وأنه لا يلزم من سوقه في التفسير جملة واحدة أن يكون هذا موصولا غير معلق انتهى واختلف في صلاته عليه الصلاة والسلام إلى بيت المقدس

الرجل الذي رويت عنه حديث  
عبد الله بن عمرو يوم الفطر يوم  
الجوائز قال سليمان بن الحجاج

انضم الى هذا قرأتين وأمور  
اقتضت عند العلماء بهذا الفن  
الحذاق فيه المبرزين من أهل  
العارفين بدقائق أحوال روايته  
أنه لم يسمعه من محمد فيكموا بذلك  
لما قامت الدلائل الظاهرة عندهم  
بذلك وسأيت بعده هذا أشياء كثيرة  
من أقوال الأئمة في الجرح ونحو  
هذا وكلها يقال فيها ما قلناه والله  
أعلم \* قال مسلم رحمه الله (حدثنا  
محمد بن عبد الله بن قهزاذ قال سمعت  
عبد الله بن عثمان بن جبلة يقول  
قلت لعبد الله بن المبارك من هذا  
الرجل الذي رويت عنه حديث  
عبد الله بن عمرو رضى الله عنه يوم  
الفطر يوم الجوائز قال سليمان بن  
الحجاج أنظر ما وضعت في يدك منه  
قال ابن قهزاذ وسمعت وهب بن  
زعبة يذكر عن سفيان بن عبد الملك  
قال قال عبد الله بن عثمان بن المبارك  
رأيت روح بن عطيف صاحب  
الدم قدر الدرهم وجلست اليه  
مجلسا فجعلت أستحي من أصحابي  
أن يروني جالس معه كمن حديثه)  
\* أما قهزاذ فنقدم ضبطه (وأما  
عبد الله بن عثمان بن جبلة) فهو  
الملقب بعبدان وتقدم بيانه وجبلة  
بفتح الجيم والموحدة (وأما حديث  
يوم الفطر يوم الجوائز) فهو ما روى  
إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة  
على أفواه الطير ونادت يا معشر  
المسلمين اغدوا الى رب رحيم بأمر  
بالخير ويثيب عليه الجزيل أمركم  
فصمتم وأطعتم بكم فاقبلوا  
جوائزكم فاذا أصابوا العبد نادى

وهو بكة فقال قوم لم يزل يستقبل الكعبة بكة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم نسخ وقال  
البيضاوي في تفسير قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها أى الجهة التي كنت عليها وهى الكعبة  
فانه كان عليه الصلاة والسلام يصلى بها بكة ثم لما هاجر أمر بالصلاة الى العصرة ألقاها ليهود وقال  
قوم كان لبيت المقدس فروى ابن ماجه حديث صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت  
القدس ثمانية عشر شهرا وصرفت القبلة الى الكعبة بعد دخول المدينة بشهرين وظاهره أنه  
كان يصلى بكة الى بيت المقدس محضا وعن ابن عباس كانت قبلته بكة بيت المقدس لأنه كان  
يجعل الكعبة بينه وبينه قال البيضاوي فالخبر به على الأول الجعل الناسخ وعلى الثاني المنسوخ  
والمعنى أن أصل أمره أن تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلك بيت المقدس اه وفي هذا  
الحديث جواز نسخ الاحكام خلافا لليهود وبخبر الواحد واليه مال القاضى أبو بكر وغيره من  
المحققين وجواز الاجتهاد فى القبلة وبيان شرفه عليه الصلاة والسلام وكرامته على ربه لا عطائه  
له ما أحب والردي على المرتضى فى انكارهم تسمية أعمال الدين ايماننا ورواة الحديث السابق  
أئمة أجلة أربعة وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا فى الصلاة والتفسير وفى خبر  
الواحد والنسائى والترمذى وابن ماجه \* هذا (باب حسن اسلام المرء) بإضافة باب لتاليه وباب  
ساقط عند الاصلى \* وبالسند الى المؤلف قال (قال مالك) ولولا صبلي وقال مالك ولان عساكر  
فى نسخة قال وقال مالك يعنى ابن أنس امام دار الهجرة (أخبرني زيد بن أسلم) أبو أسامة القرشى  
المكى مولى عمر بن الخطاب (أن عطاء بن يسار) بفتح المثناة التحتية والسين المهملة أبا محمد  
المدنى مولى أم المؤمنين ميمونة (أخبره أن أبا سعيد الخدرى) بالذال المهملة رضى الله عنه  
(أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول) بالمضارع حكاية حال  
ماضية (إذا أسلم العبد) أو الامة وذكر المذكر فقط تفعلييا (حسن اسلامه) أو اسلامها بأن  
دخل فيه برئين من الشكوك أو المراد المبالغة فى الاخلاص بالمراقبة (يكفر الله عنه) وعنها  
(كل سيئة كان زلفها) بتخفيف اللام المفتوحة وبه قرئ على الحافظ المنذرى وغيره ولا يلى الوقت  
زلفها بنشد يد هاوعزاه فى التنقيح للاصلي ولا يلى ذر مما ليس فى اليونينية أزلفها بزادة همزة  
مفتوحة وهما معنى كما قاله الخطاى وغيره أى أسلفها وأقدمها وفى فرع اليونينية كهى أسلفها  
بالهمزة والسين لا يلى ذرو التكفير هو التغطية وهو فى المعاصى كالاخاط فى الطاعات وقال  
الرحمى التكمير اما طمة المستحق من العقاب بثواب زائد والرواية فى يكفر بالرفع ويجوز  
الجزم لان فعل الشرط ماض وجوابه مضارع وقول الحافظ ابن حجر فى الفتح يضم الراء لان  
إذا وان كانت من أدوات الشرط لكنها لا تجزم تعقبه العبنى فقال هذا كلام من لم يشم شيئا  
من العربية وقد قال الشاعر

استغن ما أغناك ربك بالغنى \* وإذا تصبىك خصاصة فتحمل

بجزم إذا تصبى انتهى قلت قال ابن هشام فى مغنسه ولا تعمل إذا الجزم الا فى الضرورة كقوله  
استغن ما أغناك الخ قال الرضى لما كان حدث إذا الواقع فيه مقطوعا به فى أصل الوضع لم يسخ فيه  
معنى ان الدال على الفرض بل صار عارضا على شرف الزوال فلهذا لم تجزم الا فى الشعر مع ارادة  
معنى الشرط وكونه بمعنى متى (وكان بعد ذلك) أى بعد حسن الاسلام (القصاص) بالرفع  
اسم كان على أنها ناقصة أو فاعل على أنها تاممة وعبر بالماضى وان كان السياق يقتضى المضارع  
لتحقق الوقوع كفى نحو قوله تعالى ونادى أصحاب الجنة والمعنى وكتابة الحجازة فى الدنيا (الجنة)  
بالرفع مبتدأ خبره (بعشر) أى تكعب أو تثبت بعشر (أمثالها) حال كونها متممة (الى  
سبعائة ضعف) بكسر الضاد والضعف المثل الى ما زاد ويقال لك ضعفير يدون مثليه وثلاثة

منادى من السماء ارجعوا الى منازلكم راشدين فقد غفرت ذنوبكم كلها وبسمى ذلك اليوم يوم الجوائز وهذا الحديث روينا فى كتاب



ابن المبارك رأيت روح بن غطيف صاحب الدم قدر الدرهم وجلست اليه مجلسا فجلعت أستحي من أصحابي أن يروني حال سامعته كره حديثه وحدثني ابن قهزاد قال سمعت وهبا يقول عن سفيان عن عبد الله بن المبارك قال بقية صدوق اللسان ولكنه يأخذ عن أقبل وأدبر \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن معوية عن الشعبي

المستقصى في فضائل المسجد الأقصى تصنف الحافظ أي محمد ابن عساكر الدمشقي رحمه الله والخواتم ترجع جائزة وهي العطاء (وأما قوله انظر ما وضعت في يدك) فضبطناه بفتح التاء من وضعت ولا يمتنع ضمها وهو مدح وتناء على سليمان بن الحجاج (وأما زمعة) فاسكان الميم وفتحها (وأما غطيف) فعين معجمة مضمومة ثم طاء مهملة مفتوحة هذا هو الصواب وحكى القاضي عن أكثر شيوخه أنهم مرووه عن عصف بن الضاد المعجمه قال وهو خطأ قال البخاري في تاريخه هو منكر الحديث (وقوله صاحب الدم قدر الدرهم) يريد وصفه وتعريفه بالحديث الذي رواه روح هذا عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة يرفعه تعاد الصلاة من قدر الدرهم يعني من الدم وهذا الحديث ذكره البخاري في تاريخه وهو حديث باطل لأصله عند أهل الحديث والله أعلم (وقوله أستحي) هو بياءين ويجوز حذف أحدهما وسألتني أن شاء الله تعالى تفسير حقيقة الحياء في باب من كتاب الايمان (وقوله كره حديثه) وهو بضم الكاف ونصب الهاء أي كراهية له والله أعلم (قوله ولكنه يأخذ عن أقبل وأدبر) يعني عن الثقات والضعفاء (قوله عن الشعبي

أمثاله لأنه زيادة غير مخصوصة قاله في القاموس وقد أخذ بعضهم فيما حكاها الماوردي بظاهر هذه الغاية فرغم أن التضعيف لا يتجاوز سعمائة وأجيب بأن في حديث ابن عباس عند المصنف في الرقاق كتب له الله عشر حسنة إلى سعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وهو يريد عليه وأما قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء فيحتمل أن يكون المراد أنه يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء بأن يجعلها سعمائة وهو الذي قاله البيضاوي تبعاً لغيره ويحتمل أن يضاعف السعمائة بأن يزيد عليها (والسنة مثلها) من غير زيادة (الآن يتجاوز الله) عز وجل (عنها) أي عن السنة فيعفو عنها وفيه دليل لاهل السنة أن العبد تحت المشيئة ان شاء الله تعالى يتجاوز عنه وان شاء أخذوه ورد على القاطع لاهل الكبار بالنار كالمعتزلة وقول الحافظ ابن حجر أن أول الحديث يرد على من أنكروا الزيادة والنقص في الايمان لان الحسن تفاوت درجاته تقبلة العيسى بأن الحسن من أوصاف الايمان ولا يلزم من قابلية الوصف الزيادة والنقصان قابلية الذات أيها الملائكة الذات من حيث هي هي لا تقبل ذلك كما عرفت في موضعه انتهى وقد تقدم في أول كتاب الايمان عند قوله وما زادهم الايمان وتسليما تحقيق البحث في ذلك فليراجع وهذا الحديث لم يسنده المؤلف بل علقه وقد وصله أبو ذر الهروي في روايته فقال أخبرنا النضر بن وهب وهو ابن عباس بن الفضل حدثنا الحسين بن ادريس حدثنا هشام بن خالد حدثنا الوليد بن مسلم عن مالك عن زيد بن أسلم به ووصله التستائي في سننه والحسن بن سفيان في مسنده والاسم على ولفظه من طريق عبد الله بن نافع عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أسلم العبد كتب الله له كل حسنة قدمها ومحامنه كل سيئة زلفها ثم قيل له انتف العمل الحسنة بعشر أمثالها إلى سعمائة والسنة بمثلها الآن يغفر الله والدارقطني في غرائب مالك من تسع طرق ولفظه من طريق طلحة بن يحيى عن مالك ما من عبد أسلم فيحسن إسلامه الا كتب الله له كل حسنة زلفها ومحامنه كل خطية زلفها بالتخفيف فمما لا نسأني نحوه لكن قال أن زلفها فقد ثبت في جميع الروايات ما أسقطه البخاري وهو كتابة الحسنات المتقدمة قبل الاسلام وقوله كتب الله أي أمر أن يكتب ولدارقطني من طريق ابن شعيب عن مالك يقول الله للملائكة اكتبوا قبل وانما اختصره المؤلف لان قاعدة الشرع ان الكافر لا يثاب على طاعته في شركه لان من شرط المتقرب كونه عارفاً بتقرب اليه والكافر ليس كذلك وردته النووي بأن الذي عليه المحققون بل نقل بعضهم فيه الاجماع أن الكافر اذا فعل أفعالا جميلة على جهة التقرب الى الله تعالى كصدقة وصلة ورحم واعتاق ونحوها ثم أسلم ومات على الاسلام أن ثواب ذلك يكتب له وحديث حكيم بن حزام المروي في الصحيحين يدل عليه الحديث الآتي ودعوى أنه مخالف للقواعد غير مشبهة لأنه قد يعتد ببعض أفعال الكافر في الدنيا ككفارة الظهار فإنه لا يلزم اعادةها اذا أسلم وتجزئه قال ابن المنير مخالف للقواعد دعوى أنه يكتب له ذلك في حال كفره وأما أن الله تعالى يضاعف الى حسنة في الاسلام ثواب ما كان صدر منه مما كان يظنه خيراً فلا ما عن رواة هذا الحديث أئمة اجلاء مشهورون وهو مسلسل بلفظ الاخبار على سبيل الانفراد مع التصريح بسماع الصحابي من الرسول صلى الله عليه وسلم وبالسنن الى المؤلف قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية ابن عساكر حدثني (اسحق بن منصور) أي ابن بهرام بكسر الموحدة فيما قاله النووي والمشهور فتحها أبو يعقوب الكوسج من أهل مرو المتوفى سنة احدى وخسين ومائتين (قال حدثنا) وفي رواية أبوي ذر الوقت وابن عساكر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع اليماني الصنعائي المتوفى سنة احدى عشرة ومائتين (قال أخبرنا عمر) بيمين مفقودتين ابن راشد أبو عمرو البصري وسبق (عن همام) بشئيد الميم وفي رواية عن همام بن منبه بن كامل أبي

قال حدثني الحرث الاعور الهمداني وكان كذا با وحدثنا أبو عامر عبد الله بن براد الأشعري (١٢٩) حدثنا أبو أسامة عن مفضل عن مغيرة

قال سمعت الشعبي يقول حدثني الحرث الاعور وهو يشهد أنه أحد الكذابين قال وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال قال علقمة قرأت القرآن في سنتين فقال الحرث القرآن هين الوحي أشد

قال حدثني الحرث الاعور الهمداني

أما الهمداني فباسكان الميم وبالذال المهملة (وأما الشعبي) فبفتح الشين واسمه عامر بن شراحيل وقيل ابن شريحيل والاول هو المشهور ومنسوب الى شعب بطن من همدان ولد لت سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان الشعبي اماما عظيما جليلا جامعا للتفسير والحديث والفقه والمغازي والعبادة قال الحسن كان الشعبي والله كثير العلم عظيم الحلم قديم السلم من الاسلام عسكان (وأما الحرث الاعور) فهو الحرث بن عبد الله وقيل ابن عبيد أبو زهير الكوفي متفق على ضعفه قال مسلم رحمه الله (وحدثنا أبو عامر عبد الله بن براد الأشعري قال حدثنا أبو أسامة عن مفضل عن مغيرة قال سمعت الشعبي يقول حدثني الحرث الاعور وهو يشهد أنه أحد الكذابين) هذا اسناد كله كوفيون (فأما براد) فبهاء موحدة مفتوحة ثم راء مشددة ثم ألف ثم دال مهملة وهو عبد الله بن براد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي (وأما أبو أسامة) فاسمه حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولا هم الكوفي الحافظ الضابط المتقن العابد (وأما مفضل) فهو ابن مهلهل أبو عبد الرحمن السعدي

عقبه الهمداني الذماري الانباري التابعي المتوفى سنة احدى عشرة ومائة بصنعاء (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن أحدكم اسلامه) باعترافه واخلاصه ودخوله فيه بالسلطان والظاهر والخطاب للعاشرين والحكم عام لهم ولغيرهم باتفاق لان حكمه عليه الصلاة والسلام على الواحد حكم على الجماعة ويدخل فيه النساء والعبيد لكن التراخي كيفية التناول أهي حقيقة عرفية أو شرعية أو مجاز (فكل حسنة يعملها) مبتدأ خبره (تكتب له بعشر أمثالها) حال كونها منتهية (الى سبعمائة ضعف) بكسر الضاد أى مثل وأتى بكل وهي أصح في الاستغراق من أل في الحديث السابق (وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها) زائدة مسلم حتى يلحق الله تعالى وقد الحسنه والسيئة هنا بالمثل واطلاق في السابق فيجمل المطلق على المقيد والباع في مثلها للقبالة وفي الحديث التحديث والاخبار والعنونة وهو اسناد حديث من نسخة همام المشهورة المروية باسناد واحد عن عبد الرزاق عن معمر عنه والجمهور على جواز ساق حديث منها باسنادها ولو لم يكن مبتدأه فافهم (هذا باب) بالتثنية (أحب الدين الى الله) زائد في رواية الاصيلي عز وجل (أدومه) أفعل تفضيل من الدوام والمراد به هنا الدوام العرفي وهو قابل للكثرة والقلة وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا محمد بن المثنى) بالثنية والتثنية المفتوحة المشددة أبو موسى البصري المذكور في باب حلاوة الاعيان (قال حدثنا يحيى) بن عبد القطان الاحول (عن هشام) يعني ابن عروة (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها) الحال (عندها امرأة فقال) بانثبات فاء العطف وللأصيلي قال بحد فها فيكون جملة استثنائية جواب سؤال مقدر كأن قائلا يقول ماذا قال حين دخل قالت قال (من هذه قالت) عائشة هي (فلانة) بعدم الصرف للتأنيث والعلية اذ هو كناية عن ذلك وهي الحولة بالمهملة والمد كافي مسلم بنت تويت عشتاين مصغرا (تذكر) بفتح المشناة الفوقية أى عائشة (من صلاتها) في محل نصب على المفعولية ولغير الاربعه يذكر بضم المشناة التحتية مبنيا للمالم بسم فاعله وتاليه نائب عنه أى يذكر ان صلاتها كثيرة وعند المؤلف في صلاة الليل معلقا لانام بالليل ولعل عائشة أمنت عليها الفتنة فدحتها في وجهها لكن في مسند الحسن بن سفيان كانت عندي امرأة فلما قامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه يا عائشة قالت يا رسول الله هذه فلانة وهي أعبد أهل المدينة فظهر هذه الرواية أن مدحها كان في غيبتها (قال) عليه الصلاة والسلام (مه) بفتح الميم وسكون الهاء اسم الزجر بمعنى اكفنها عليه السلام عن مدح المرأة بما ذكرته أرعن تكلف عمل ما لا يطاق ولذا قال بعده (عليكم) من العمل (عما) بوجهة قبل الميم وفي رواية الاصيلي (لما) (تطبقون) أى بالذى تطبقون المداومة عليه وحذف العائد لعلمه ويفهم منه النهي عن تكليف ما لا يطاق وسبب وروده خاص بالصلاة لكن اللفظ عام فيشمل جميع الاعمال وعُدل عن خطاب النساء الى خطاب الرجال طلبا لتعميم الحكم فغلب الذكور على الاناث في الذكر (قوالله لا يعمل الله حتى) (أن) (علاوا) بفتح الميم في الموضوعين وهو من باب المشاكسة والازدواج وهو أن تكون احدى اللفظتين موافقة للآخرى وان خالفت معناها والمال ترك الشئ استمقالاتا وكرهته بعد حرص ومحبة فيه فهو من صفات الخلقين لامن صفات الخالق تعالى فيحتاج الى تأويل فقال المحققون هو على سبيل المجاز لانه تعالى لما كان يقطع ثوابه عن قطع العمل ملالا عبر عن ذلك باللال من باب تسمية الشئ باسم سببه أو معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تلوا سؤاله (وكان أحب الدين) أى الطاعة (اليه) أى الى الرسول صلى الله عليه وسلم وفي رواية المستملى الى الله وليس بين الروايتين تخالف لان ما كان أحب

• حدثني حجاج بن الشاعر حدثنا أحمد يعني ( ١٣٠ ) ابن يونس حدثنا زائدة عن الأعمش عن إبراهيم أن الحارث قال تعلمت القرآن

في ثلاث سنين والوحي في سنتين أو قال الوحي في ثلاث سنين والقرآن في سنتين وحدثني حجاج حدثنا أحمد وهو ابن يونس حدثنا زائدة عن منصور والمغيرة عن إبراهيم أن الحارث اتهم • حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حمزة الزيات قال سمع مرة الهمداني من الحارث شيئاً فقال له أقعد بالباب قال فدخل مرة وأخذ سيفه قال وأحس الحارث بالشر فذهب

تضم وتكسر ( وأما قوله أحد الكذابين ) فبفتح النون على الجمع والضمير في قوله وهو يشهد يعود على الشعبي والقائل وهو يشهد هو المغيرة والله أعلم ( وأما قول الحارث تعلمت الوحي في سنتين أو في ثلاث سنين وفي الرواية الأخرى القرآن هين الوحي أشد ) فقد ذكره مسلم في حجة ما أنكر على الحارث وجرحه وأخذ عليه من قبيل مذهبه وغلوه في التشيع وكذبه قال القاضي عياض رحمه الله وأرجو أن هذا من أخف أقواله لاحتمال الصواب فقد فسره بعضهم بأن الوحي هنا الكتابة ومعرفة الخط قاله الخطابي يقال أوحى ووحى إذا كتب وعلى هذا ليس على الحارث في هذا درك وعليه الدرك في غيره قال القاضي ولكن لماعرف قبح مذهبه وغلوه في مذهب الشيعة ودعواهم الوصية إلى علي رضي الله عنه وسر النبي صلى الله عليه وسلم إليه من الوحي وعلم الغيب ما لم يطلع غيره عليه بزعمهم سبى الظن بالحارث في هذا وذهب به ذلك المذهب ولعل هذا القائل فهم من الحارث معنى منكر كما أراد

إلى الله كان أحب إلى رسوله وفي رواية أي الوقت والأصلي وكان أحب بالرفع اسم كان ( مادام ) أي وأطب ( عليه صاحبه ) وان قل فيما لا يدوم على القليل تستمر الطاعة بخلاف الكثير الشاق وربما يفنو القليل الدائم حتى يزبد على الكثير المنقطع أضعافاً كثيرة وهذا من مزيد شفقته صلى الله عليه وسلم ورأفته بأتمه حيث أرشدهم إلى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم الدوام عليه من غير مشقة جزاء الله عنهما هو وأهله وسقط عند الأصلي قوله مادام عليه صاحبه والتعبير بأحب هنا يقتضي أن ما لم يداوم عليه صاحبه من الدين محبوب ولا يكون هذا إلا في العمل ضرورة أن ترك الإيمان ككفر قاله في المصباح • وفي هذا الحديث الدلالة على استعمال المجاز وجواز الخلف من غير استحلاف وأنه لا كراهة فيه إذا كان لصحة وفضيلة المداومة على العمل وتسمية العمل ديناً وقد أخرج المؤلف أيضاً في الصلاة ومسلم ومالك في موطنه ( باب زيادة الإيمان ونقصانه ) بإضافة باب ثلثه فقط ( وقول الله تعالى ) بجر قول عطف على زيادة الإيمان ولا يذروا بن عساكر عز وجل بدل قوله تعالى ( وزدناهم هدى ) لأن زيادته مستلزمة للإيمان أو المراد بالهدى الإيمان نفسه وقوله تعالى ( وزداد الذين آمنوا إيماناً وقال ) تعالى ( اليوم أكملت لكم دينكم ) أي شرائعه فان قلت إذا كان تفسيراً لآية ما ذكر فواجه استدلال المصنف بها على زيادة الإيمان ونقصانه أحب بان الكمال مستلزم للنقص واستلزامه للنقص يستدعي قبوله الزيادة ومن ثم قال المؤلف ( فاذا ترك ) وللأصلي فاذا تركت ( شيئاً من الكمال فهو ناقص ) لا يقال إن الدين كان ناقصاً قبل وإن من مات من الصحابة كان ناقص الإيمان من حيث أن موته قبل نزول الفرائض أو بعضها لأن الإيمان لم ينزل تاماً والنقص بالنسبة إلى الذين ماتوا قبل نزول الفرائض من الصحابة صوري نسبي ولهم فيه رتبة الكمال من حيث المعنى وهذا يشبه قول القائل إن شرع محمداً كمل من شرع موسى وعيسى لاشتماله من الأحكام على ما لم يقع في الكتب السابقة ومع هذا فشرع موسى في زمانه كان كاملاً وتحدد في شرع عيسى بعده ما تحددت في آية كملته أمر نسبي وعبر المؤلف بقال الماضي ولم يقل وقوله اليوم على أسلوب السابق لأن الاستدلال به نص صريح في الزيادة وهو مستلزم للنقص بخلاف هذه فان الصريح فيها الكمال وليس هو نصاً صريحاً في الزيادة • وبالسند إلى المؤلف قال ( حدثنا مسلم بن إبراهيم ) بضم ميم مسلم وكسر لامه مخففاً أو عمرو المصري الأزدي الفراهيدي بفتح الفاء وبالراء وبالهاء المكسورة والمثناة التحتية والذال المهملة وعند ابن الأثير بالمجمعة بظن من الأزدمولاهم القصاب أو الشحام المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين ( قال حدثنا هشام ) بكسر الهاء ابن أبي عبد الله سنن الدرر الرقي بفتح الراء والموحدة نسبة إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان البصري الدستوائي بفتح الذال واسكان الين المهملين بعدهما مشاة فوقه مفتوحة أو مضمومة مهموز من غير نون نسبة إلى كورة من كور الأهورا زابيعه الشياح المحبوبة منها المتوفى سنة أربع وخمسين ومائة وكان يرعى بالقدر لكنه لم يكن داعية ( قال حدثنا قتادة ) بن دعامة ( عن أنس ) وهو ابن مالك رضي الله عنه ( عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار ) بفتح المثناة التحتية من الخروج وفي رواية الأصلي وأبي الوقت يخرج بضمها من الإخراج في جميع الحديث فالتالي وهو ( من قال ) في محل رفع على الوجهين فالرفع على الأول على القاعدة وعلى الثاني على النيابة عن الفاعل ومن موصولة ولا حقهما جملة صلتهما ومقول القول ( لا اله الا الله ) أي مع قول محمد رسول الله فالجزء الأول علم على المجموع كقول هو الله أحد على السورة كلها أو أن هذا كان قبل مشروعية ضمها إليه كما قاله العيني كالكرماني وفي ذلك نظر على ما لا يخفى ( وفي قلبه وزن شعيرة من خير ) أي من إيمان كافي الرواية الأخرى والمراد به الإيمان بجميع ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام

والله أعلم ( قوله حدثنا زائدة عن منصور والمغيرة عن إبراهيم ) فالمغيرة بجرور معطوف على منصور ( قوله وأحس الحارث بالشر ) والحيلة

حدثنا عبد الله بن سعيد قال حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا حماد (١٣١) يعني ابن زيد عن ابن عون قال قال لنا ابراهيم

اياكم والمغيرة بن سعيد واباعبد  
الرحيم فانهما كذا بان  
\* حدثنا أبو كامل الخدرى حدثنا  
حماد وهو ابن زيد قال حدثنا عامر  
قال كذناى أباعبد الرحمن السلمي  
ونحن غلظة أيقاع فكان يقول لنا  
لا تجالسوا القصاص غير أى  
الاحوص واياكم وشقيقا قال وكان  
شقيق هذا يرى رأى الخوارج

هكذا ضبطناه من أصول محققه  
أحس ووقع في كثير من الاصول أو  
أكثرها حس بغير ألف وهما لغتان  
حس وأحس ولكن أحس أفصح  
وأشهر وبها جاء القرآن العزيز قال  
الجوهري وأخرون حس وأحس  
لغتان بمعنى علم وأيقن وأما قول  
الفقهاء وأصحاب الاصول الحاسة  
والحواس الحس فانما يصح على  
اللغة القليلة حس بغير ألف والكثير  
في حس بغير ألف أن يكون بمعنى  
قتل (قوله اياكم والمغيرة بن سعيد  
وأباعبد الرحيم فانهما كذا بان)  
أما المغيرة بن سعيد فقال النسائي في  
كتابه كتاب الضعفاء هو كوفي دجال  
أحرق بالنار زمن النخعي ادعى  
النسوة (وأما أبو عبد الرحيم) فقل  
هو شقيق الضبي الكوفي القاص  
وقيل هو سلمة بن عبد الرحمن النخعي  
وكلاهما يكنى أباعبد الرحيم وهما  
ضعفان وسأقي ذكرهما قريبا  
أيضا إن شاء الله تعالى (قوله وحدثني  
أبو كامل الخدرى) هو بحجيم  
مفتوحة ثم حاء ساكنة ثم دال  
مفتوحة مهملةين واسم أبي كامل  
فضيل بن حسين بالتصغير فهم ما ابن  
طلحة البصرى قال أبو سعيد  
السمعاني هو منسوب إلى محمد رام  
رجل (قوله كذناى أباعبد الرحمن  
السلمي ونحن غلظة أيقاع وكان شقيق هذا يرى رأى الخوارج

والجلية في موضع الحال والتنوين في خير للتقليل المرغوب في تحصيله إذ أنه إذا حصل الخروج  
بأقل مما ينطق عليه اسم الايمان فبالكثير منه أخرى فان قلت الوزن انما يتصور في الاحسام  
دون المعاني أوجب بأن الايمان شبه بالجسم فأضيف اليه ما هو من لوازمه وهو الوزن والمراد  
بالتقول هنا النفسى نعم الاقرار لا بد منه ولذا أعاده في كل مرة (ويخرج من النار من قال لا اله  
الا الله) محمد رسول الله (وفي قلبه وزن رة) بضم الموحدة وتشديد الراء المفتوحة وهي القمحة  
(من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله) محمد رسول الله (وفي قلبه وزن ذرة من خير)  
بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء المفتوحة واحدة الذر وهو كافي القاموس صغار النمل ومائة منها زنة  
حبة شعير انتهى ولغيره أن أربع ذرات وزن خردلة أو هو الهباء الذى يظهر في شعاع الشمس مثل  
رؤس الابرو وهو الساقط من التراب بعد وضع كفل فيه ونفضها ونسب هذا الاخير لابن عباس  
فوزن الذرة هو التصديق الذى لا يجوز أن يدخله النقص وما في البرة والشعيرة من الزيادة على  
الذرة فانما هو من زيادة الاعمال التى بكل التصديق بها وليست زيادة في نفس التصديق قاله  
المهلب وقال في السكواكب وانما أضاف هذه الاجزاء التى في الشعيرة والبرة الزائدة على الذرة إلى  
القلب لأنه لما كان الايمان التام انما هو قول وعمل والعمل لا يكون الابنية واخلاص من  
القلب فلذا جاز أن ينسب العمل إلى القلب انما به بتصديق القلب فان قلت التصديق القلبى  
كاف في الخروج اذا المؤمن لا يخلد في النار وأما قوله لا اله الا الله فلا جراه أحكام الدنيا عليه فواجه  
الجمع بينهما أوجب أن المسئلة مختلفة فيها فقال جماعة لا يكتفى بمجرد التصديق بل لا بد من  
القول والعمل أيضا وعليه البخارى أو المراد بالخروج هو بحسب حكمه أى الحكم بالخروج  
لمن كان في قلبه ايمان ضام الله عنوانه الذى يدل عليه اذا الكامة هي شعار الايمان في الدنيا  
وعليه مدار الاحكام فلا بد منهم ما حتى يصح الحكم بالخروج انتهى وقال ابن بطال التفاوت  
في التصديق على قدر العلم والجهل فن قل علمه كان تصديقه مثلا عقدا ذرة والذى فوقه في العلم  
تصديقه بمقدار بره وشعيرة إلا أن التصديق الحاصل في قلب كل واحد منهم لا يجوز عليه  
النقصان ويجوز عليه الزيادة بزيادة العلم والمعاني وبالجملة فقيمة التصديق واحدة لا تتصل  
الزيادة والنقصان وقدم الشعيرة على البرة لكونها أكبر جرما منهم وأخر الذرة لصغرها فهو من باب  
الترقي في الحكم وان كان من باب التمثل \* وفي هذا الحديث الدلالة على زيادة الايمان ونقصانه  
ودخول طائفة من عصاة الموحدين النار وأن الكبيرة لا يكفر من عملها ولا يخلد في النار ورواه  
كلهم أئمة أهل بصريون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه البخارى أيضا في التوحيد ومسلم في  
الايمان والترمذى في سفه جهنم وقال حسن صحيح (قال أبو عبد الله) البخارى وفي رواية ابن  
عسا كبريخ قال أبو عبد الله كفى الفرع وأصله (قال أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة  
بالصرف على أنه فعال كغزال والهمزة أصل وهي فاء الكلمة والمنع على أنها زائدة ووزنه أفعال  
فنع لوزن الفعل والعلية واختاره ابن مالك ابن يزيد العطار البصرى وللاربعة وقال أبان بن واو  
العطف (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) هو ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من ايمان مكان خير) وللاصيلي من خير وهذا من التعلقات وقد وصله الخاكهفي كتاب  
الاربعين له من طريق أبي سلمة موسى بن اسمعيل قال حدثنا أبان ونسبه المؤلف به على تصريح  
قتادة فيه بالتحديث عن أنس لان قتادة مدلس لا ينجح بعنعنته الا اذا ثبت سماعه للذى عنعن  
عنه وعلى تفسير المتن بقوله من ايمان بدل قوله من خير \* وبه قال (حدثنا الحسن بن الصباح)  
بتشديد الموحدة ابن محمد وللاصيلي البرازى بعد هاراء الواسطى المتوفى به بعد اذ سنة ستين  
ومائتين أنه (سمع جعفر بن عون) أى ابن أبي جعفر الخرزوى المتوفى بالكوفة سنة سبع ومائتين

السلمي ونحن غلظة أيقاع وكان يقول لا تجالسوا القصاص غير أى الاحوص واياكم وشقيقا قال وكان شقيق هذا يرى رأى الخوارج

وليس بأبي وائل \* وحدثننا أبو عسان محمد (١٣٣) بن عمرو الرازي قال سمعت جريا يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه

كان يؤمن بالرجعة

وليس بأبي وائل) أما أبو عبد الرحمن السلمي فيضم السين واسمه عبد الله ابن حبيب بن ربيعة بضم الراء وفتح الموحدة وكسر المشناة المشددة وآخره هاء الكوفي السابعي الجليل قوله علمه جمع غلام واسم الغلام يقع على الصبي من حين يولد على اختلاف حالته الى أن يتبع وقوله أيفاع أي شبيهة قال القاضي عياض معناه بالعون يقال غلام يافع ويقع ويفعة بفتح الفاء فيهما اذا شب وبلغ أو كاد يبلغ قال الثعالبي اذا قارب البلوغ أو بلغه يقال له يافع وقد أيفع وهو نادر وقال أبو عبيد أيفع الغلام اذا شارف الاحتلام ولم يحتمل هذا آخر نقل القاضي عياض وكان اليفاع مأخوذاً من اليفاع بفتح الياء وهو ما ارتفع من الارض قال الجوهري ويقال علمان أيفاع ويفعة أيضا (وأما القصاص) بضم القاف جمع قاص وهو الذي يقرأ القصص على الناس قال أهل اللغة القصة الامر والخبر وقد اقتضت الحديث اذا رويته على وجهه وقص عليه الخبر قصا بفتح القاف والاسم أيضا القصص بالفتح والقصاص بكسر القاف اسم جمع للقصة (وأما شقيق) الذي تهى عن مجالسته فقال القاضي عياض هو شقيق الضبي الكوفي القاص ضعفه النسائي كنيته أبو عبد الرحيم قال بعضهم وهو أبو عبد الرحيم الذي حذر منه ابراهيم قبل هذا في الكتاب وقيل ان أبا عبد الرحيم الذي حذر منه ابراهيم هو سلمة بن عبد الرحيم النخعي ذكر ذلك ابن أبي حاتم الرازي في كتابه

قال (حدثنا أبو العباس) بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون المشناة التحتية آخره سين مهملة الهذلي المسعودي الكوفي المتوفى سنة عشرين ومائة (قال أخبرنا قيس بن مسلم) الكوفي العابد المتوفى سنة عشرين ومائة أيضا (عن طارق بن شهاب) يعني ابن عبد شمس الصحابي المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائة وقال المزي سنة ثلاث وعشرين وقبل سنة اثنتين وقبل سنة أربع (عن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (أن رجلا من اليهود) هو كعب الاحبار قبل أن يسلم كما قاله الطبري في الاوسط وغيره كاهم من طريق رجاء بن أبي سلمة عن عمادة بن نسي بضم التون وفتح المهملة عن اسحق بن قبيصة بن ذؤيب عن كعب أنه (قال له) أي لعمر (يا أمير المؤمنين أية) بمبتدأ وساخ مع كونه نكرة لتخصه بالصفة وهي (في كتابكم تقرؤونها) والخبر (وعلينا معشر اليهود نزلت) أي لو نزلت علمنا كقوله لو أنتم تملكون أي لو تملكون أنتم لأن لولا نزل الاعلى الفعل حذف الفعل لدلالة الفعل المذكور عليه ومعره نصب على الاختصاص أو أعني معشر اليهود (لا نخذنا ذلك اليوم عبدا) نعظمه في كل سنة ونسرفه لعظم ما حصل فيه من كمال الدين (قال) عمر رضي الله عنه (أي أية) هي فان خبر محذوف (قال) كعب (اليوم) كملت لكم دينكم (قال) البضاوي بالنصر والاظهار على الاديان كلها وبالانتصيص على قواعد العقائد والتوقيف على أصول الشرائع وقوانين الاجتهاد (وأتمت عليكم نعمتي) بالهداية والتوفيق أو بما كمال الدين أو بفتح مكة وهدم منارات الجاهلية (ورضيت لكم الاسلام) أي اخترته لكم (دينا) من بين الاديان وهو الدين عند الله (قال) وفي رواية الاربعة فقال (عمر) رضي الله عنه (قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت) وفي رواية الاصبلي أنزلت (فيه على النبي) وفي رواية أبي ذر على رسول الله (صلى الله عليه وسلم وهو قائم) أي والحال انه قائم (بعرفة) بعدم الصرف للعلية والتأنيث (يوم الجمعة) وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت ونسخة لابن عساكر يوم الجمعة وانما لم يجمع من الصرف على الاولي كافي عرفه لان الجمعة صفة أو غير صفة وليس علما ولو كانت علما لا تمتنع صرفها وهي بفتح الميم وضمها واسكانها فالمتحرك بمعنى الفاعل كضعفة بمعنى ضاحك والمسكن بمعنى المفعول كضعفة أي مضجوك عليه وهذه قاعدة كلية فالمعنى اما جامع الناس أو مجموع له وانما لم يقل عمر رضي الله عنه جعلناه عيدا يطابق جوابه السؤال لانه ثبت في الصحيح أن النزول كان بعد العصر ولا يتحقق العيد الا من أول النهار وقد قالوا ان رؤية الهلال بعد الزوال للقبالة ولا ريب أن اليوم التالي ليوم عرفة عيد للسلمين فكانه قال جعلناه عيدا بعد ادراك استحقاق ذلك اليوم للتعب فيه وقال الحافظ ابن حجر وعندي أن هذه الرواية اکتفي فيها بالاشارة والافرواية اسحق بن قبيصة قد نصت على المراد ولفظه يوم الجمعة عرفة وكلاهما بمحمد الله لنا عيد والطرابي وهما لنا عيد فظهر أن الجواب تضمن أنهم اتخذوا ذلك اليوم عيدا وهو يوم الجمعة واتخذوا يوم عرفة عيدا لانه ليلة العيد انتهى وقال النووي فقد اجتمع في ذلك اليوم فضيلتان وشرقان ومعلوم تعظيم الكل منهما فاذا اجتمعا زاد التعظيم فقد اتخذنا ذلك اليوم عيدا وعظمتا مكانه \* وفي رجال هذا الحديث ثلاثة كوفيون ورواية صحابي عن صحابي والتحديث والاخبار والغنغنة وأخرجه المؤلف في المغازي والتفسير والاعتصام ومسلم والترمذي وقال حسن صحيح وكذا النسائي في الايمان والحج (باب) بالتنوين (الزكاة من الاسلام) أي من شعبه مبتدأ وخبر ويجوز اضافة الباب للاحقه (وقوله) بالرفع والجر على ما لا يخفى وللاصبلي عز وجل ولان عساكر صحابه (وما أمروا) أي أهل الكتاب في التوراة والانجيل ولاي ذر باب الزكاة من الاسلام وما أمروا (الا لعبد والله) حال كونهم (مخلصين له الدين) لا يشركون به فإرنيبه وجه الله فقط اخلاص مالم يشبهه كون أو حظ كظهره لله تعالى مع نية تبرؤ وصومه لله تعالى بنية الحية ونحوها وأيعتكف لله سبحانه ويدفع مؤنة

عن ابن المديني وقول مسلم وليس بأبي وائل يعني ليس هذا الذي تهى عن مجالسته بشقيق بن سلمة أبي وائل الاسدي المشهور مسكته

\* حدثنا حسن الخوافي حدثنا يحيى بن آدم حدثنا مسعر حدثنا جابر هو ابن (١٣٣) يزيد قبل أن يحدث ما أحدث \* حدثني سلمة

ابن شبيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال كان الناس يحملون عن جابر قل أن يظهر ما أظهر فلما أظهر ما أظهراتهم عن الناس في حديثه وتركه بعض الناس فقيل له وما أظهر قال الايمان بالرجعة

العدود في كبار التابعين هذا آخر كلام

القاضي (قوله وحدثنا أوغسان محمد بن عمرو الرازي) هو بفتح الغين المحجمة وتشديد السين المهملة والسموع في كتب الحديث ورواياتهم غسان غير مصروف وذكره ابن فارس في المحمل وغيره من أهل اللغة في باب غسن وفي باب غسس وهذا تصریح بأنه يجوز صرفه وترك صرفه في جعل النون أصلا صرفه ومن جعلها زائدة لم يصرفه وأوغسان هذا هو والمقلب بزنج بضم الزاي وبالجميم (قوله في جابر الجمعي كان يؤمن بالرجعة) هي بفتح الراء قال الأزهرى وغيره لا يجوز فيها الا الفتح وأما رجعة المرأة المطلقة ففيها اللغتان الكسر والفتح قال القاضي عياض وحكي في هذه الرجعة التي كان يؤمن بها جابر الكسر أيضا ومعنى ايمانه بالرجعة هو ما تقولوه الراضية وتعتمده بزعمها الباطل ان عليا كرم الله وجهه في السحاب فلا يخرج يعني مع من يخرج من ولدته حتى ينادي من السماء أن اخرجوا معه وهذا نوع من اباطيلهم وعظيم من جهلاتهم اللاتفة باذهانهم الضخفة وعقولهم الواغية \* قول مسلم رحمه الله تعالى (وحدثني سلمة ابن شبيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان) هو سفيان بن عيينة الامام المشهور (وأما الحميدي) فهو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد أبو بكر القرشي الاسدي المكي (وقوله حدثنا أبو يحيى الحماني) هو بكسر

مسكنه وهذه النية لا تحبط لصحة حجة الله تعالى مع نية تجارة اجماعا فالإخلاص ما صفا عن الكدر وخلص من الشوائب والرياء آفة عظيمة تغلب الطاعة معصية فالإخلاص رأس جميع العبادات (حذف) ماثلين عن العقائد الزائفة (ويقوموا الصلاة) التي هي عماد الدين وهو من باب عطف الخاص على العام (ويؤتوا الزكاة) ولكم حر فواؤبذ لواء (وذلك) المذكور من هذه الاشياء هو (دين القيمة) أي دين الملة القيمة أي المستقيمة وسقط عند الاصيلي وذلك دين القيمة وفي رواية أبي الوقت من قوله حنفاء الى آخر الآية فقال مخلصين له الدين الآية \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس الاصمعي المدني المنوفى سنة ست وعشرين ومائتين (قال حدثني) بالافراد ولا يصلي حدثنا (مالك بن أنس) الامام وسقط عند الاصيلي وابن عساكر قوله ابن أنس (عن أبي سهيل بن مالك) واسم أبي سهيل نافع المدني (عن أبيه) مالك بن أبي عامر (أنه سمع طلحة بن عبيد الله) بن عثمان القرشي التيمي أحد العشرة المشرفة بالجنة المقتول يوم الجمل لعشر خلون من جمادى الاولى سنة ست وثلاثين ودفن بالبصرة وله في البخاري أربعة أحاديث (يقول جابر رجل) هو ضمام بن ثعلبة وأخوه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد) بفتح النون وسكون الجيم وهو كافي العباب وغيره ما ارتفع من نهامة الى أرض العراق وفي رواية أبي ذر جابر رجل من أهل نجد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ناثر) بالثلثة أي متفرق شعر (الرأس) من عدم الرفاهية حذف المضاف للقرينة العقلية أو أطلق اسم الرأس على الشعر لانه نبت منه كما يطلق اسم السماء على المطر ومبالغة يجعل الرأس كأنها المتفشية وناثر بارفع صفة لرجل أو بالنصب على الحال ولا يضراضافتها انها الفظية (يسمع) بنون الجمع (دوى صوته) بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء منصوب مفعول به (ولا تفقه) بنون الجمع كذلك (ما يقول) أي الذي يقوله في محل نصب على المفعولية وفي رواية ابن عساكر يسمع ولا يفقه بضم المثناة التخمية فيهما ميمتا المالم يسم فاعله ودوى وما يقول نائبان عنه والدوى شدة الصوت وبعده في الهواء فلا يفهم منه شيء (حتى دنا) أي الى أن قرب فهمناه (فاذا هو يسأل عن الاسلام) أي عن اركانه وشرائعه بعد التوحيد والنسبتي أو عن حقيقته واستبعد هذا من حيث ان الجواب يكون غير مطابق للسؤال وهو قوله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (حسن صلوات في اليوم والليله) أو حذف خمس صلوات ويجوز الجرد لامن الاسلام فظهر أن السؤال وقع عن اركان الاسلام وشرائعه ووقع الجواب مطابقا ويؤيده ما في رواية اسمعيل بن جعفر عن المؤلف في الصيام أنه قال أخبرني ما دارفرض الله على من الصلاة وليس الصلوات الخمس عين الاسلام ففيه حذف تقديره إقامة خمس صلوات في اليوم والليله وانما لم يذكر الشهادة لانه علم أنه يعلمها أو علم أنه اغمايأل عن الشرائع الفعلية أو ذكرها فلم ينقلها الراوي لشهرتها (فقال) الرجل المذكور ولان عساكر قال (هل على غيرها) بالرفع مبتدأ مؤخر خبره على (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) شيء عليك غيرها وهو حجة على الخنزية حيث أوجبوا الوتر وعلى الاضطخري من الشافعية حيث قال ان صلاة العيدين فرض كفاية (الآن تطوع) استثناء من قوله لا تمتنع أي لكن التطوع مستحب لك وعلى هذا الاتزام النوافل بالشروع فيها لكن يستحب اتمامها ولا يجب وقدرى النساء وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أحيانا ينوي صوم التطوع ثم يفتقر وفي البخاري أنه أمر جويرية بنت الحرث أن تظفر يوم الجمعة بعد أن شرعت فيه فمدل على أن الشروع في النفل لا يستلزم اتمامه فهذا النص في الصوم والباقي بالقياس ولا يراد الحج لانه امتاز عن غير المضي في فاسده فكيف في صحبه أو الاستثناء متصل على الاصل وأستدل به على أن الشروع في التطوع يلزم اتمامه وقرره القرطبي من المالكية بأنه نفي وجوب شيء آخر أي الاما تطوع به والاستثناء من النفي انبات

• حدثنا حسن الحلواني حدثنا أبو يحيى الحماني (١٣٤) حدثنا قبيصة وأخوه أسهما مع الجراح بن مريح يقول سمعت جابرا يقول عندي

سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها • حدثني حجاج بن الشاعر قال حدثنا أحمد بن يونس قال سمعت زهيرا يقول قال جابر أوتيت جابرا يقول ان عندي لخمسين ألف حديث ما حدثت منها بشي ثم حدثت يوما بحديث فقال هذا من الخمسين ألفا • حدثني ابراهيم بن خالد البكري قال سمعت ابا الوليد يقول سمعت سلام بن أبي مطيع يقول سمعت جابرا الجعفي يقول عندي خمسون ألف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم • وحدثنا سبعة بن شيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال سمعت رجلا سأل جابرا عن قوله عز وجل فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فقال جابر لم يحيي تأويل هذه الآية قال سفيان وكذب فقلنا لسفيان وما أراد بهذا فقال ان الرافضة تقول ان عليا في السحاب فلا يخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي

الحاء المهملة واسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي منسوب الى جان بن طين من همدان (وأما الجراح بن مريح) فيفتح الميم وكسر اللام وهو والدوكيع وهذا الجراح ضعيف عند الحديثين ولكنه منذ كورنه في المتابعات (وقوله عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر) أبو جعفر هذا هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالباقر لأنه نقر العلم أي شقه وفتح فعرق أصله وعكس فيه (وقوله سمعت ابا الوليد يقول سمعت سلام بن أبي مطيع) اسم أبي الوليد هشام بن عبد الملك وهو

الطيالسي وسلام بتشديد اللام واسم أبي مطيع سعد (قوله ان الرافضة تقول ان عليا رضي الله عنه في السحاب فلا يخرج) مسلم

ولا فائيل بوجوب التطوع فتعين أن يكون المراد الآن أن تشرع في تطوع فيلزمك اتعامة وفي مسند أحمد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت أصبحت أنا وحفصة صائمتين فأهديت لنا شاة فأكلنا فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فقال صوما يوما مكانه والامر للوجوب فدل على أن الشرع مزلزم (قال) وفي رواية أبي الوقت والاصلي فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام) بالرفع عطفا على خمس صلوات وفي رواية أبي ذر صوم (رمضان قال) الرجل (هل على غيره قال) صلى الله عليه وسلم (لا الآن تطوع) فلا يلزمك اتعامة اذا شرعت فيه أو الا اذا تطوعت فالتطوع يلزمك اتعامة لقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم وفي استدلال الحنفية نظر لانهم لا يقولون بفرضية الاتعامة بل بوجوبه واستثناء الواجب من الغرض منقطع لتباينهما وأيضا فان الاستثناء عندهم من النفي ليس للاثبات بل مسكوت عنه كما قاله في الفتح (قال) الراوي طلحة ابن عبيد الله (وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال) وفي رواية الاصلي وأبي ذر فقال الرجل المذكور (هل على غيرهما قال) صلى الله عليه وسلم (لا الآن تطوع قال) الراوي (فأدبر الرجل) من الادبار أي تولى (وهو يقول) أي والحال أنه يقول (والله لا أزيد) في التصديق والقبول (على هذا ولا أنقص) منه شيئا أي قبلت كلامك قبولا لا مزيدا عليه من جهة السؤال ولا نقصان فيه من طريق القبول أو لا أزيد على ما سمعت ولا أنقص منه عند الابلاغ لانه كان وافد قومه ليتعلم ويعلمهم لكن يعر عليهم ما رواه اسمعيل بن جعفر حيث قال لا تطوع شيئا ولا أنقص مما فرض الله على شيئا والمراد لا غير صفة الفرض كمن ينقص الظهر مثلا ركعة أو يزيد المغرب (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلم) الرجل أي فاز (ان صدق) في كلامه واشتعل كونه أثبت له الفلاح بمجرد ما ذكر وهو لم يذكر له جميع الواجبات ولا المنهيات ولا المندوبات وأحببته بانه داخل في عموم قوله في حديث اسمعيل بن جعفر المروي عند المؤلف في الصيام بلفظ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام فان قلت أما فلاحه بانه لا ينقص فواضح وأما بان لا يزيد فكيف يصح أجاب النووي بانه أثبت له الفلاح لانه أتى بما عليه وليس فيه أنه اذا أتى برائد على ذلك لا يكون مفلحا لانه اذا أفلم بالواجب ففلاحه بالنسبة مع الواجب أولى • وفي هذا الحديث أن السفر والارتحال لتعلم العلم مشروع وحوار الخلق من غير استتلاف ولا ضرورة ورجاله كلهم مذنبون وتسلل بالاقارب لان اسمعيل بن مريح عن خاله عن عمه عن أبيه وأخبره أيضا في الصوم وفي ترك الخيل وأخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الصلاة والنساء فيها وفي الصوم وهذا (باب) بالنسبة (اتباع الجنائز من الايمان) أي شعبة من شعبة واتباع بتشديد التاء المكسورة والجنائز جمع جنازة بفتح الجيم وكسر هاء الميت أو بفتح الميم وبالكسر للنعش أو عكسه أو بالكسر للنعش وعليه الميت • وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أحمد بن عبد الله بن علي المخوف) بنسبة الى جد أبيه مخوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وفي آخره فاء ومعناه الموسع المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين (قال حدثنا روح) بفتح الراء وبالحاء المهملة ابن عباد بن العلاء البصري المتوفى سنة خمس ومائتين (قال حدثنا يعقوب) بالفاء ابن أبي حمزة بندويه بفتح الموحدة وبالنون الساكنة والذال المهملة المضمومة والواو الساكنة والمثناة التحتية العبدى الهجرى البصرى المتوفى سنة ست وأربعين ومائة ونسب الى التشع (عن الحسن) البصرى (ومحمد) بالجر عطفا على الحسن وللاصلي ومحمد بالرفع هو ابن سيرين أبو بكر الانصاري مولا لهم البصرى التابعي الجليل المتوفى سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة وعشرين يوما كلاهما (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتبع) بتشديد المثناة الفوقية وفي رواية الاصلي وابن عساکر تبع بغير ألف وكسر الموحدة (جنازة

المسلم

مناد من السماء يريد علياً انه ينادى اخر جوامع فلان يقول جابر فذا تأويل هذه الآية (١٣٥) وكذب كانت في اخوة يوسف \* وحدثنا

سلمة بن شبيب حدثنا الحمدي حدثنا سفيان قال سمعت جابرا يحدث بنحو من ثلاثين ألف حديث ما أستحل أن أدكر منها شيئاً وإن كان لي كذا وكذا (قال مسلم) وسمعت أبا غسان محمد بن عمرو الرازي قال سألت جريز بن عبد الحميد فقال الحرف بن حصيرة لقبته قال نعم شيخ طويل السكوت بصر على أمر عظيم \* حدثني أحمد بن ابراهيم الدورق حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن حماد بن زيد قال تخرج بالنون وسموار افضة من الرفض وهو الترك قال الاصمعي وغيره سموار افضة لانهم رفضوا زيد ابن علي فتركوه \* قال مسلم رحمة الله (وحدثني سلمة حدثنا الحمدي حدثنا سفيان قال سمعت جابرا يحدث بنحو من ثلاثين ألف حديث) قال أبو علي الغساني الجاني سقط ذكر سلمة بن شبيب بين مسلم والحمدي عند ابن ماهان والصواب رواية الجلودى باثباته فان مسلماً لم يلق الحمدي قال أبو عبد الله بن الحذاء أحدر واه كتاب مسلم سألت عبد الغني بن سعد هل روى مسلم عن الحمدي فقال لم أراه الا في هذا الموضوع وما أبعد ذلك أو يكون سقط قبل الحمدي رجل قال القاضي عياض وعبد الغني انما رأى من مسلم نسخة ابن ماهان فلذلك قال ما قال ولم تكن نسخة الجلودى دخلت مصر قال وقد ذكر مسلم قبل هذا حدثنا سلمة حدثنا الجلودى في حديث آخر كذا هو عند جمعهم وهو الصواب هنا أيضاً إن شاء الله تعالى (قوله الحرف بن حصيرة) هو بفتح الحاء وكسر

مسلم) حال كون ذلك (إيماناً واحساناً) أي مؤمناً محسباً المكافأة ومحافة (وكان معه) أي مع المسلم وفي رواية أي ذرعن الكشميني معها أي الجنازة (حتى يصلي) بفتح اللام في اليونينية فقط وفي هامشها بكسر هاء (عليها) وبفتح غ من دفنها) بالنسبة للفاعل أو بالنسبة للمفعول والجار والمجرور فيها هو النائب عن الفاعل وللأصلي يصل بحذف الياء وكسر اللام (فانه يرجع من الاجر بقيراطين) منى قيراط وهو اسم لمقدار من الثواب يقع على القليل والكثير بينه بقوله (كل قيراط مثل) جبل (أحد) بضمين بالمدينة سمي به لتوحيده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك حصول القيراطين مقيد بالصلاة والاتباع في جميع الطر يق مع الدفن وهو تسوية القبر بالتمام أو نصب اللبن عليه والأول أصح عندنا ويحتمل حصول القيراط بكل منهما لكن يتفاوت القيراط ولا يقال يحصل القيراطان بالدفن من غير صلاة عملاً بظاهر رواية فتح لام يصلي لان المراد فعلهما معاً عابدين الرويتين وحلاً للمطلق على المقيد (ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن) بنصب قبل على الظرفية وأن مصدرية أي قبل الدفن (فانه يرجع بقيراط) من الاجر فلو صلى وذهب الى القبر وحده ثم حضر الدفن لم يحصل له القيراط الثاني لذا قاله النووي وإيس في الحديث ما يقتضي ذلك الا طريق المفهوم فان ورد منطوق بحصول القيراط بشهود الدفن وحده كان مقيداً ويجمع حينئذ بتفاوت القيراط ولو صلى ولم يشيع رجوع بالقيراط لان كل ما قبل الصلاة وسيلة اليها لكن يكون قيراط من صلى دون قيراط من شيع مثلاً وصل في وفي مسلم أصغرهما مثل أحد وهو يدل على أن القيراط يتفاوت وفي رواية مسلم أيضاً من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط لكن يحتمل أن يكون المراد بالاتباع هنا ما بعد الصلاة ولو تبعها ولم يصل ولم يحضر الدفن فلا شيء له بل حتى عن أشهب كراهته وسيأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الجنائز بحول الله وقوته \* وفي الحديث الحث على صلاة الجنازة واتباعها وحضور الدفن والاجتماع لها ورجاله كلهم بصريون غير أبي هريرة واشتمل على التحديث والعنعنة وأخرجه النسائي في الايمان والجنائز (تابعه) أي تابع روحاني الرواية عن عوف (عثمان) بن الهيثم بن جهم البصري (المؤذن) بجمعها المتوفى لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة عشرين ومائتين وفي رواية ابن عساکر قال أبو عبد الله أي البخاري تابعه عثمان المؤذن (قال حدثنا عوف) الاعرابي (عن محمد) بن سيرين ولم يروه عن الحسن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) بالنصب أي بمعنى ما سبق بلا فظنه وهذه المتابعة وصلها أبو نعيم في مستخرجه هذا (باب خوف المؤمن من أن يحبط) على صيغة المعلوم من باب علم يعلم (عمله) أي من حبط عمله وهو ثوابه الموعود به (وهو لا يشع) به جملة اسمية وقعت حالاً لا يقال ان مقاله المؤلف يقوى مذهب الاحباطية لان مذهبهم احباط الاعمال بالنسآت واذهاها جملة فكوا على العاصي بحكم الكافر لان مراد المؤلف احباط ثواب ذلك العمل فقط لانه لا يثاب الاعلى ما أخلص فيه وقال النووي المراد بالخط نقصان الايمان وابطال بعض العبادات لا الكفر انتهى ولغظة من ساقطة في رواية ابن عساکر وهو مقدرة عند سقوطها لان المعنى علم ما وهذا الباب وضعه المؤلف رد على المرتبة القائمين بأن الايمان هو التصديق بالقلب فقط المطلقين الاعيان الكامل مع وجود المعصية (وقال ابراهيم) ابن يزيد بن شريك (التمبي) تيم الرباب بكسر الراء الكوفي المتوفى سنة اثنتين وتبعين (ما عرضت قولي على عملي الا خشيت أن أكون مكذبا) بفتح المعجمة أي يكذبني من رأى عملي مخالفاً لقولي وانما قال ذلك لانه كان يعظ وفي رواية الاربعة مكذبا بكسر الذا ل وهو رواية الاكثر كما قاله الحفاظ بن حجر ومعناه أنه مع وعظه للناس لم يبلغ غاية العمل وقد ذم الله تعالى من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وقصر في العمل فقال كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وقال البيضاوي في آية أتأمرون

الصاد المهملتين وآخرها وهو أزدى كوفي سمع زيد بن وهب قاله البخاري \* قال (حدثني أحمد بن ابراهيم الدورق) هو بفتح الدال



ذكر أبو رجايل ما فقال لم يكن مستقيم (١٣٦) اللسان وذكر آخر فقال هو يزيد بن الرقيم حدثنا جاج بن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب

حدثنا جاج بن زيد قال قال أبو رجايل ما فقال لم يكن مستقيم (١٣٦) اللسان وذكر آخر فقال هو يزيد بن الرقيم حدثنا جاج بن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب

الناس بالبراهنا ناعية على من يعظ غيره ولا يعظ نفسه سوء صنيعه وخبث نفسه وأن فعله فعل الجاهل بالشرع أو لا الحق الخالي عن العقل فان الجامع بينهما أتى عنه شككته والمراد بها حث الواعظ على تركية النفس والاقبال عليها بالتكامل ليقيم لامنع الفاسق من الوعظ فان الاخلال بأحد الأمرين المأمور بهما لا يوجب الاخلال بالآخر انتهى وهذا التعليق المذكور وصله المصنف في تاريخه عن أبي نعيم وأحمد بن حنبل في الزهد عن ابن مهدي كلاهما عن سفیان الثوري عن أبي حيان التميمي عن ابراهيم المذكور (وقال ابن أبي ملكية) بضم الميم عبد الله بفتح العين ابن عبيد الله بضمها القرشي التميمي المكي الاحول المؤذن القاضي لابن الزبير المتوفى سنة سبع عشرة ومائة (أدركت ثلاثين من أصحاب النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أجلبهم عائشة وأختها أسماء وأم سلمة والعبادة الاربعة وعقبه بن الحرث والمسور بن مخرمة (كلهم يخاف) أي يخشى (التفائق) في الاعمال (على نفسه) لانه قد يعرض للمؤمن في عمله ما يشوبه مما يخالف الاخلاص ولا يلزم من خوفهم ذلك وقوعه منهم وانما ذلك على سبيل المسالفة منهم في الورع والتقوى رضی الله عنهم أوفوا بذلك لتكون أعمارهم طالت حتى رأوا من التغيير ما لم يعهدوهم مع عزهم عن انكاره فافوا أن يكونوا داهنوا بالسكوت (ما منهم) أحدي يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل (علمهم الصلاة والسلام أي لا يجزم أحد منهم بعدم عروض ما يخالف الاخلاص كما يجزم بذلك في ايمان جبريل وميكائيل لانهم موصومان لا يطرأ عليهم ما يطرأ على غيرهما من البشر وقد روى معنى هذا الاثر الطبراني في الاوسط مرفوعا من حديث عائشة باسناد ضعيف وفي هذا الاثر اشارة الى أنهم كانوا يقولون بزيادة الايمان ونقصانه (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن الحسن) البصري رحمه الله مما وصله جعفر الفريابي في كتاب صفة المنافق له من طرق (ماخافه) أي التفائق وفي نسخة عن الحسن أنه قال ماخافه وفي رواية وماخافه (الامؤمن ولا آمنه) بفتح الهزرة وكسر الميم (الامنافق) جعل النووي الضمير في خافه وأمنه الله تعالى وتبعه جماعة على ذلك لكن ساق الحسن البصري المروي عند الفريابي حيث قال حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن المعلى بن زياد سمعت الحسن يخلف في هذا المسجد بالله الذي لا اله الا هو ما مضى مؤمن قط وما بقى الا وهو من النفاق مشفق ولا مضى منافق قط ولا بقى الا وهو من النفاق آمن وهو عندنا جند بلطف والله ما مضى مؤمن ولا بقى الا وهو يخاف النفاق ولا آمنه الامنافق يعين ارادة المؤلف الاوّل وأتى بهذا كالدالة على التبريض مع محجة هذا الاثر لان عادته الاتيان بخوذلك فيما يختصره من المنون أو بسوقه بالمعنى لانه ضميم ثم عطف المؤلف على خوف المؤمن قوله (وما يخذر) بضم أوله وفتح ثالثة المعجم مع التخفيف وقال الحافظ ابن حجر بتشديده أي وباب ما يخذر (من الاصرار على القتال والعصيان من غير توبة) وفي رواية أبوي ذكر والوقت على النفاق بدل القتال والاوّل هي المناسبة لحديث الباب حيث قال فيه كما ساق ان شاء الله تعالى وقتاله كفر وهي رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر ومعنى الثانية كما في الفتح صحيح وان لم تثبت به الرواية انتهى نعم ثبت به الرواية عن أبي ذر ونسخة السهيمي ساطي كما رقمه بفتح اليونانية كما ترى وما مصدرية وما بين الترجيتين من الآثار اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وفصل بينهما بينهما الملقها بالاولى فقط وأما الحديثان الايمان ان شاء الله تعالى فالاول منهما للتانية والثاني للاولى فهو لفظ ونشر غير مرتب ومراد المؤلف الرد على المرجحة أيضا حيث قالوا لاحذر من المعاصي مع حصول الايمان ومفهوم الآية التي ذكرها المؤلف يرد عليهم حيث قال (لقول الله تعالى) ولا يذرعز وجل بدل قوله تعالى وفي رواية الاصيلي لقوله عز وجل (ولم يصروا على ما فعلوا) ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي

واسكان الواو وفتح الراء وبالغاف واختلف في معنى هذه النسبة فقبل كان أبوه ناسكا أي عابدا وكانوا في ذلك الزمان يسمون الناسك دورقيا وهذا القول مروى عن أحمد الدورقي هذا وهو من أشهر الاقوال وقبل هي نسبة الى القلانيس الطوال التي تسمى الدورقية وقيل منسوب الى دورق بلدة بقراس وغيرها (قوله ذكر أبو رجايل ما فقال لم يكن مستقيم اللسان وذكر آخر فقال هو يزيد بن الرقيم) أبو رجايل هذا هو السخيتاني تقدم ذكره أول الكتاب وهذا القلانيس كناية عن الكذب وقول أبو رجايل في عبد الكريم رحمه الله (كان غير ثقة) قال سمعت عكرمة ثم هذا القطع بكذبه وكونه غير ثقة عمثل هذه القضية قد يستشكل من حيث انه يجوز أن يكون سمعه من عكرمة ثم نسبته فسأل عنه ثم ذكره فرواه ولكن عرف كذبه بقرائن وقد قدمت ايضا هذا في أول هذا الباب ومن نص على ضعف عبد الكريم هذا سفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل وابن عدى وكان عبد الكريم هذا من فضلاء فقهاء البصرة والله أعلم

حدثني الفضل بن سهل حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام قال قدم علينا (١٣٧) أبو داود الاعمى فجعل يقول حدثنا البراء وحدثنا

زيد بن أرقم فذكرنا ذلك لقتادة فقال كذب ما سمع منهم إنما كان اذذاك سائلا يتكفف الناس زمن طاعون الجارف

(قوله قدم علينا أبو داود الاعمى فجعل يقول حدثنا البراء وحدثنا زيد بن أرقم فذكرنا ذلك لقتادة فقال كذب ما سمع منهم إنما كان اذذاك سائلا يتكفف الناس زمن طاعون الجارف وفي الرواية الاخرى قبل الجارف) أما أبو داود وهذا فاسمه نفع بن الحرث القصاص الاعمى متفق على ضعفه قال عمرو بن علي هو متروك وقال يحيى بن معين وأبو زرعة ليس هو شئى وقال أبو حاتم منكر الحديث وضعفه آخرون (وقوله ما سمع منهم) يعنى البراء وزيد وغيرهما ممن زعم أنه روى عنه فانه زعم أنه رأى ثمانية عشر يدريا كما صرح به في الرواية الاخرى في الكتاب (وقوله يتكفف الناس) معناه يسألهم في كفه أو بكفه ووقع في بعض النسخ يتطفف بالطاء وهو يعنى يتكفف أى يسأل في كفه الطفيف وهو القليل وذكر ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل وغيره يتطفف ولعله مأخوذ من قولهم ما تطففت به أى ما تلطخت (وأما طاعون الجارف) فسمى بذلك لكثرة من مات فيه من الناس وسمى الموت جارفالا احترامه للناس وسمى السيل جارفالا احترامه ماعلى وجه الارض والجرف الغرق من فوق الارض وكعب ماعليها (وأما الطاعون) فوباء معروف وهو بئرورم مؤلم جدا يخرج مع لهب ويسود ما حوله أو يخضر أو يحمر حمرة بنفسجية كدره ويحصل معه خفقان القلب

من حديث أبي بكر الصديق رضى الله عنه ما أصرم من استغفروا ن عادى اليوم سبعين مرة (وهم يعلمون) حال من بصروا أى ولم يصبوا على قبيح فعلهم عالمين به وروى أحمد من حديث ابن عمر مرفوعا ويل للأصميرين الذى يصبون على ما فعلوا وهم يعلمون أى يعلمون أن من تاب تاب الله عليه ثم لا يستغفرون قاله مجاهد وغيره \* وبالسنن السابق الى المصنف قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بالعينين والراءين المهملات غير منصرف للعلمية والتأنيث ابن البرند بكسر الموحدة والراء أو يفتحهما ويسكون النون البصرى المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن زيد) بضم الزاى وفتح الموحدة وسكون المشاة التحتية آخره دال مهملة ابن الحرث بن عبد الكريم الباهى بالمشاة التحتية وميم خفيفة مكسورة الكوفى المتوفى سنة اثنين وعشرين ومائة (قال سألت أبا وائل) بالهمز بعد الالف شقيق بن سلمة الاسدى أسد خزعة الكوفى التابعى المتوفى سنة تسع وتسعين أو سنة اثنين وعشرين (عن) المقالة المنسوبة لطائفة (المرجئة) بضم الميم وكسر الجيم ثم همزة نسبة الى الأراء أى التأخير لانهم أخروا الاعمال عن الايمان حيث زعموا أن من تركب الكبيرة غير فاسق هل هم مصيبون فيها ومخطئون (فقال) أبو وائل فى جوابه لزيد (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (أن) أى بان (النبى صلى الله عليه وسلم قال سباب) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة مصدر مضاف للمفعول أى شتم (المسلم) والتكلم فى عرضه بما يعيبه وتؤلمه (فسوق) أى خروج عن الحق ويحتمل أن يكون على باب من المفاعلة أى تشاعها فسوق (وقال) أى مقائلته (كفر) أى فكيف يحكم بتصويب قولهم ان من تركب الكبيرة غير فاسق مع حكم النبى صلى الله عليه وسلم على من سب المسلم بالفسق ومن قائله بالكفر وقد علم هذا خطأهم ومطابقة جواب أبي وائل لسؤال زيد عنهم وليس المراد بالكفر هنا حقيقة التى هى الخروج عن الملة وإنما أطلق عليه الكفر مبالغة فى التحذير معتمدا على ما نقرر من القواعد على عدم كفره بمثل ذلك أو أطلقه عليه لشبهه به لان قتال المسلم من شأن الكافر أو المراد الكفر اللغوى وهو الاسترلابه بقتاله له ستر ماله عليه من حق الاعانة والنصرة وكف الاذى \* وفى هذا الحديث تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بالفسق ورجاله كلهم أئمة أجلاء ما بين بصرى وواسطى وكوفى مع التحديث افراد اوجعا والغنغنة وأخرجه ايضا فى الادب ومسلم فى الايمان والترمذى وقال حسن صحيح والسائى فى المحاربة \* وبه قال (أخبرنا قتيبة بن سعيد) السابق وفى رواية الاصيلى باسقاط ابن سعيد وفى رواية أى الوقت هو ابن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصارى المدنى (عن حميد) بضم الحاء ابن أبى حميد تبر بكسر المشاة الفوقية وسكون المشاة التحتية آخره راء أى السهم الخراعى البصرى المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة (عن أنس) وزاد الاصيلى ابن مالك وفى رواية الاصيلى وابن عساكر حدثنا أنس ولا يولى ذروا الوقت حدثني بالافراد أنس وبذلك يحصل الامن من تدليس حميد (قال أخبرني) بالافراد (عبادة بن الصامت) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) من الحجرة (بجبر) استئناف أو حال مقدره لان الخبر بعد الخروج على حد فادخلوها خالدين أى مقدرين الخلود (بليلة القدر) أى بتعيينها (فتلاشى) بفتح الحاء المهملة من التلاشى بكسرهما أى تنازع (رجالان من المسلمين) وهما فيما قاله ابن دحية عبد الله بن أبى حذررجهمة مفتوحة ودال المهملة من أولهما سكونه وبينهما راء وكعب بن مالك كان له على عبد الله بن فطمة فتنازعا وارتفع صوتهما فى المسجد (فقال) صلى الله عليه وسلم (انى خرجت لأخبركم) بنصب الراء بان المقدرة بعد لام التعليل والضمير مفعول أخبر الأول وقوله (بليلة القدر) سد مسد الثانى والثالث أى أخبركم بان ليلة القدر هى ليلة كذا (وانه تلاشى فلان وفلان) ابن أبى حذرر وكعب

\* حدثنا حسن بن علي الخلواني حدثنا يزيد (١٣٨) بن هرون أخيرنا هممام قال دخل أبو داود الأعمى على قتادة فلما قام قالوا ان هذا

يزعم أنه لقي عثمانة عشر بدريا

ابن مالك في المسجد وشهر رمضان اللذين هما محلان للذكر لا للنعوم استلزام ذلك لرفع الصوت بحضرة الرسول عليه الصلاة والسلام المنهى عنه (فرغت) أي نزع بيانها وأعلمها من قلمي بمعنى نسبتها ويبدل له حديث أبي سعيد المروزي في مسلم بخاء جران يحتقان بتشديد القاف أي يدعي كل منهما أنه محق معهم الشيطان فنسبتها (وعسى أن يكون) رفعها (خير لكم) لتزيدوا في الاجتهاد في طلبها فتكون زيادة في ثوابكم ولو كانت معينة لاقتصرتم عليها فقل عملكم وشذوقهم فقالوا ارفعها وهو غلط كما بينه قوله (المسوها) أي اطلبوها اذ لو كان المراد رفع وجودها لم يأمرهم بالتمسها وفي رواية أبي ذر الأصيلي (المسوها) (في) ليلة (السبع) بالموحدة والعشرين من رمضان المذكور (والسبع) والعشرين منه (والخمس) والعشرين منه كما استفيد التقدير من روايات أخر وفي رواية بتقديم التسع بالمشناة على السبع بالموحدة فان قلت كيف أمر بطلب ما رفع علمه أوجب بان المراد طلب التعبد في مظانها وعباقع العمل مضاهيها لأنه أمر بطلب العلم بعينه وفي الحديث ذم الملاحاة والخصومة وأنهم سبب العقوبة للعامة بذنب الخاصة والحث على طلب ليلة القدر ورواياته ما بين بلخي وبصري ومدني ورواية صحابي عن صحابي والتحديث والاخبار والعنونة وأخرجه أيضا في الصوم وفي الأدب وكذا النسائي في هذا (باب) بغير تنوين لاضافته الى قوله (سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان) باضافة سؤال الجبريل من اضافة المصدر للفاعل والنبي نصب معمول المصدر (و) عن (علم) وقت (الساعة) قدر بالوقت لان السؤال لم يقع عن نفس الساعة وانما هو عن وقتها بقرينة ذكر متى الساعة (وبان) بالجر عطف على سؤال جبريل (النبي صلى الله عليه وسلم له) أكثر المسؤول عنه لانه لم يبين وقت الساعة اذ حكم معظم الشيء حكم كله أو أن قوله عن الساعة لا يعلمها الا الله بيان له (ثم قال) صلى الله عليه وسلم وعطف الجملة الفعلية على الاسم لان الاسلوب يتغير بتغير المقصود لان مقصوده من الكلام الأول الترجمة ومن الثاني كيفية الاستدلال فلنغيرها متغير الاسلوبان (جاء جبريل) عليه السلام (بعلمكم دينكم فجعل) صلى الله عليه وسلم (ذلك كله ديننا) يدخل فيه اعتقاد وجود الساعة وعدم العلم بوقتها غير الله تعالى لانهم من الدين (وما بين النبي صلى الله عليه وسلم لو فند عبد القيس من الايمان) أي مع ما بين الوفاء الايمان هو الاسلام حيث فسره في قصتهم بما فسره به الاسلام (وقوله تعالى) وفي رواية أبي ذر و قول الله تعالى وفي رواية الاصيلي عز وجل (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) أي مع ما دللت عليه هذه الآية أن الاسلام هو الدين اذ لو كان غيره لم يقبل فاقتضى ذلك أن الايمان والاسلام شيء واحد يؤيده ما نقل أبو عوانة في صحيحه عن المزني من الحزم بانها عبارة عن معنى واحد وأنه سمع ذلك من الشافعي وسأني الحث في ذلك ان شاء الله تعالى فرباه وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) بن سهم وأمه عليه بضم العين المهمة وفتح اللام وتشديد المشناة التحتية (قال أخيرنا أبو حيان) بفتح الحاء المهمة وتشديد المشناة التحتية يحيى بن سعيد بن حيان (التي) نسبة الى تيم الرباب الكوفي (عن أبي زرعة) هزم بن عمرو بن جبريل الجلي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم بارزا) أي ظاهرا (يوما للناس) غير محجب عنهم ويوما نصب على الظرفية (فأنا رجل) أي مالك في صورة رجل وهو رواية الأربعة وفي رواية في أصل متن فرع اليونانية كهي جبريل (فقال) بعد أن سلم يا محمد كفي مسلم وانما ناداه باسمه كما ناداه الاعراب تسمية بحاله أولان له دالة العلم (ما الايمان) أي امامة تعلقه وقد وقع السؤال بما ولا يستل منها الاعن الماشية (قال) صلى الله عليه وسلم (الايمان أن تؤمن بالله) أي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة له تعالى لكن الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام علم أنه سأله

شديدا متبائنا تبائنا بعد ان ذلك ما قاله الامام الحافظ أبو عسرين عبد البر في أول التمهيد قال مات أبو عبد السخيتاني في سنة اثنتين وثلاثين ومائة في طاعون الجارف ونقل ابن قتيبة في المعارف عن الاصمعي ان طاعون الجارف كان في زمن ابن الزبير سنة سبع وستين وكذا قال أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب التعازي ان طاعون الجارف كان في زمن ابن الزبير سنة سبع وستين وكذا قال أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب التعازي ان طاعون الجارف كان في زمن ابن الزبير سنة سبع وستين في سؤال وكذا ذكر الكلاباذي في كتابه في رجال البخاري معنى هذا فانه قال ولد أيوب السخيتاني سنة ست وستين وفي قول انه وا قبل الجارف بسنة وقال القاضي عياض في هذا الموضع ان الجارف سنة تسع عشرة ومائة وذكر الحافظ عبد الغني المقدسي في ترجمة عبد الله بن مطرف عن يحيى القطان قال مات مطرف بعد طاعون الجارف وكان الجارف سنة سبع وثمانين وذكر في ترجمة يونس بن عبيد أنه رأى أنس بن مالك وأنه ولد بعد الجارف ومات سنة سبع وثلاثين ومائة فهذه أقوال متعارضة فيجوز أن يجمع بينهما بان كل طاعون من هذه يسمى جارفا لان معنى الجارف موجود في جميعها وكانت الطواعين كثيرة ذكر ابن قتيبة في المعارف عن الاصمعي ان أول طاعون كان في الاسلام طاعون عمواس بالشام في زمن عمر بن الخطاب فيه توفي أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وامرأتاه وابنه ثم الجارف في زمن ابن الزبير ثم طاعون الفتيات لانه بدأ في العذارى والجوارى بالبصرة وبواسط والشام والكوفة وكان الجاحج يومئذ بواسط عن

في ولاية عبد الملك بن مروان وكان يقال له طاعون الأشراف يعني لما مات فيه من (١٣٩) الأشراف ثم طاعون عددي بن أوطاة سنة مائة

ثم طاعون غراب سنة سبع وعشرين ومائة وغراب رجل ثم طاعون مسلم بن قتيبة سنة إحدى وثلاثين ومائة في شعبان وشهر رمضان وأقلع في شوال وفيه مات أيوب السخيتاني قال ولم يقع بالمدينة ولا بمكة طاعون قط هذا ما حكاه ابن قتيبة وقال أبو الحسن المدائني كانت الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمدائن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ست من الهجرة ثم طاعون حواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان بالشام مات فيه خمسة وعشرون ألفا ثم طاعون الجاريف في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين هلك في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفا مات فيه لاس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ألفا ويقال ثلاثة وسبعون ألفا ومات لعبد الرحمن بن أبي بكره أربعون ألفا ثم طاعون الفتية في شوال سنة سبع وثمانين ثم كان طاعون في سنة إحدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان فكان يحصى في سكة الربدي كل يوم ألف جنازة أياما ثم خفي في شوال وكان بالكوفة طاعون وهو الذي مات فيه المغيرة ابن شعبة سنة خمسين هذا ما ذكره المدائني وكان طاعون عمواس سنة ثمان مائة وقال أبو زرعة الدمشقي كان سنة سبع عشرة وثمان مائة طاعون في ربيعة بين الرملة وبيت المقدس نسب الطاعون الهالكونه بدأ فيها وقيل لأنه عم الناس وتواسوا فيه ذكر القولين الحافظ عبد الغني في ترجمة أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وعمواس بفتح العين والميم

عن متعلقات الايمان لا عن حقيقته والافكان الجواب التصديق وانما فسرا الايمان بذلك لان المراد من المحدود الايمان الشرعي ومن الحد الاعوى حتى لا يلزم تفسير الشيء بنفسه وحده الابي على الحقيقة معللان السؤال بما يحسب الخصوصية انما يكون عن الحقيقة لا عن الحكم وعلى هذا فقوله ان تؤمن الخ من حيث انه جواب السؤال المذكور يتعين ان يكون حد الان المقول في جوابه انما هو الحد فان قلت لو كان حد الم يقبل جبريل عليه السلام في جوابه صدقت كما في مسلم لان الحد لا يقبل التصديق اوجب بانه اذا قيل في الانسان انه حيوان ناطق وقصد به التعريف فلا يقبل التصديق كما ذكرت وان قصد به انه الذات المحكوم عليها بالحيوانية والناطقة فهو دعوى وخبر فيقبل التصديق فلع جبريل عليه الصلاة والسلام راعي هذا المعنى فلذلك قال صدقت أو يكون قوله صدقت تسليما والحد يقبل التسليم ولا يقبل المنع لان المنع طلب الدليل والدليل انما يتوجه للخبر والحد تفسير لا خبر وأعاد لفظ الايمان للاعتناء بشأنه وتفخما الامر (و) وملائكته جمع ملائكة وأصله ملائكة مفعول من الالوة بمعنى الرسالة زيدت فيه التاء لتأكيده معنى الجمع أو لتأنيب الجمع وهم أجساد علوية تورانية مشككة بما شاءت من الأشكال والاعمال بهم هو التصديق بوجودهم وأنهم كما وصفهم الله تعالى عماد مكرمون أي وأن تؤمن بملائكته (و) أن تؤمن بلفظاته أي برؤيته تعالى في الآخرة كما قال الخطابي وتعبه النووي بان أحد الايقع لنفسه بها ذهني مختصة بمن مات مؤمنا والمرء لا يدري بم محتم له وأوجب بان المراد أنها حق في نفس الامر والمراد الانتقال من دار الدنيا (و) أن تؤمن برسالة عليهم الصلاة والسلام وفي رواية غير الاصيلي ورسله باسقاط الموحدة أي التصديق بانهم صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى وتأخيرهم في ذلك لئلا يجادهم للافضية للملائكة وفي هامش فرع اليونانية كهي زيادة وكلمة للاصيلي باسقاط الموحدة أي تصديق بانها كلام الله وان ما اشتملت عليه حق (و) أن تؤمن أي تصديق بالبعث من القبور وما بعده كالصراط والميزان والجنة والنار والمراد بعثة الانبياء وقد قيل ان قوله و بلفظه مكرر لانها دخلت في الايمان بالبعث وتغير تفسيرهما بمحقق أنها ليست مكررة وانما أعادت تؤمن لانه ايمان عاسيو حد وما سبق ايمان بالموجود في الحال فهم ما نوعان ثم قال (و) أي جبريل يارسول الله ما الاسلام قال عليه الصلاة والسلام (الاسلام أن تعبد الله أي تطيعه مع خضوع وتذل أو تنطق بالشهادتين) ولا تشرك به بالفتح وفي نسخة كريمة ولا تشرك بالضم زاد الاصيلي شيئا (و) أن تقيم أي تديم الصلاة المكتوبة كما صرح به في مسلم أو تأتي بها على ما ينبغي وهو والله من عطف الخاص على العام (و) أن تؤدى الزكاة المفروضة قيديها احترام من صدقة التطوع فانها زكاة لغوية أو من المحبة أو لان العرب كانت تدفع المال للسخاء والحدوقه بالفرض على رفض ما كانوا عليه قال الزركشي والظاهر أنها التأكيد وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة (وتصوم رمضان) ولم يذكر الحج إما ذهولا أو نسيانا من الراوي ويدل له مجيئه في رواية كهمس وتخرج البيت ان استطعت اليه سبيلا وقيل لانه لم يكن فرض ودفع بان في رواية ابن منده يند على شرط مسلم أن الرجل جاء في آخر عمره صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الصوم في رواية عطاء الخراساني واقتصر في حديث أبي عامر على الصلاة والزكاة ولم يذكر في حديث ابن عباس على الشهادتين وزاد سليمان التيمي بعد ذكر الجميع الحج والاعتبار والاعتمال من الجنابة وأتمام الوضوء وقد وقع هنا التفريق بين الايمان والاسلام فجعل الايمان عمل القلب والاسلام عمل الجوارح فالايان لغة التصديق مظنا وفي الشرع التصديق والنطق معا فأحدهما ليس بايمان أما التصديق فإنه لا يتجى وحده من النار وأما النطق فهو وحده نفاق فتفسيره في الحديث الايمان بالتصديق

فهذا مختصر ما يتعلق بالطاعون فاذا علم ما قالوه في طاعون الجاريف فان قتادة ولد سنة إحدى وستين ومات سنة سبع عشرة ومائة على

فقال قتادة هذا كان سائلا قبل الجارف (١٤٠) لا يعرض لشيء من هذا ولا يتكلم فيه فوالله ما حدثنا الحسن عن بدرى مشافهة ولا

حدثنا سعيد بن المسيب عن بدرى مشافهة الا عن سعيد بن مالك المشهور وقيل سنة ثمان في عشرة ويلزم من هذا بطلان ما فسره به القاضي عياض رحمه الله طاعون الجارف هنا ويتعين أحد الطاعونين فاما سنة سبع وستين فان قتادة كان ابن سنتين في ذلك الوقت ومثله يضطه وإماتة سبع وعثمانين وهو الاظهر ان شاء الله تعالى والله أعلم (وأما قوله لا يعرض لشيء من هذا) فهو بفتح الياء وكسر الراء ومعناه لا يعنى بالحديث (وقوله ما حدثنا الحسن عن بدرى مشافهة ولا حدثنا سعيد بن المسيب عن بدرى مشافهة الا عن سعيد بن مالك) المراد بهذا الكلام ابطال قول أبي داود الا معى هذا وزعمه أنه لقي ثمانية عشر بدرى فقال قتادة الحسن البصرى وسعيد بن المسيب أكبر من أبي داود الا معى وأجل وأقدم سناوأكثر اعتناء بالحديث وملازمة أهله والاجتهاد في الاخذ عن الصحابة ومع هذا كله ما حدثنا واحد منهما عن بدرى واحد فكيف يزعم أبو داود الا معى أنه لقي ثمانية عشر بدرى هذا جهتان عظيم (وقوله سعيد بن مالك) هو سعيد ابن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب ويقال وهيب (وأما المسيب) والد سعيد فصحابي مشهور رضى الله عنه وهو بفتح الياء هذا هو المشهور وحكى صاحب مطالع الانوار عن علي بن المديني أنه قال أهل العراق يفتحون الياء وأهل المدينة يكسرونها قال وحكى أن سعيدا كان يكره الفتح وسعيد امام التابعين وسيدهم ومقدمهم في الحديث والفقهاء وتعبير الرؤيا والورع والزهد وغير ذلك وأحواله أكثر من أن تحصر وأشهر من

والاسلام بالعمل انما فسره به ايمان القلب والاسلام في الظاهر لا الايمان الشرعى والاسلام الشرعى والمؤلف يرى أنهم ما والدين عبارات عن واحد والمتضح أن محل الخلاف اذا أفر دلفظ أحدهما فان اجتماعا تغيرا كما وقع هنا (قال) جبريل يارسول الله (ما الاحسان) مبتدأ وخبر وأل للعهد أى ما الاحسان المتكرر في القرآن المترتب عليه الثواب (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبه الاحسان (أن تعبد الله) أى عبادتك الله تعالى حال كونك في عبادتك له (كانت تراه) أى مثل حال كونك رائيا له (فان لم تكن تراه) سبحانه وتعالى فاستر على احسان العبادة (قوله) عز وجل (بال) دعاء والاحسان الاخلاص أو اعادة العمل وهذا من جوامع كله عليه الصلاة والسلام انه هو شامل لمقام المشاهدة ومقام المراقبة ويتضح لك ذلك بان تعرف أن العبد في عبادته ثلاث مقامات الأول أن يفعلها على الوجه الذى تسقط معه وظيفة التكليف باستيفاء الشرائط والأركان الثانى أن يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كتبه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرعة عني في الصلاة لحصول الاستئذان بالطاعة والراحة بالعبادة واستدام مسائل الالتفات الى الغير باستيلاء أو اوار الكشف عليه وهو قرعة امتلاء زوايا القلب من المحبوب واستعمال السرية وتبجته نسيان الاحوال من المعلوم واضمحلال الرسوم الثالث أن يفعلها وقد غلب عليه أن الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة أى ان لم تعبد وأنت من أهل الرؤية المعنوية فاعبده وأنت بحيث انه يرأك وكل من المقامات الثلاث احسان الآن الاحسان الذى هو شرط في صحة العبادة انما هو الأول لان الاحسان بالآخرين من صفة الخواص ويتعذر من كثيرين وانما آخر السؤال عن الاحسان لانه صفة الفعل أو شرط في صحته والصفة بعد الموصوف وبيان الشرط متأخر عن المشروط وقوله أبو عبد الله الابن (قال) جبريل (متى) تقوم (الساعة) اللام للعهد والمراد يوم القيامة (قال ما) أى ليس (المسؤل) زاد في رواية أى ذرغها (بأعلم من السائل) بزيادة الموحدة فى أعلم لتأكد معنى النفي والمراد نفي علم وقتها لان علم محيىها مقطوع به فهو علم مشترك وهذا وان أشعر بالتساوى في العلم الآن المراد التساوى في العلم بان الله استأثر بعلم وقت محيىها لقوله بعد خمس لا يعلمهن الا الله وليس السؤال عن العلم الحاضر كالسئلة السابقة بل ليعرجزوا عن السؤال عنها كما قال تعالى يسألك الناس عن الساعة فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله تعالى كفوا وهذا السؤال والجواب وقعا بين عيسى بن مريم وجبريل عليهما السلام كما في نوادر الحميدى لكن كان عيسى هو السائل وجبريل هو المسؤل ولفظه حدثنا سعيد بن مالك بن معول عن اسمعيل بن رجاء عن الشعبي قال سألت عيسى بن مريم جبريل عن الساعة قال ما المسؤل عنها أعلم من السائل (وسأخبرك عن أسرارها) بفتح الهمزة جمع شرطيات تعبر بك أى علاماتها السابقة عليها أو مقدماتها المقارنة لها وهى (اذا ولدت الامة) أى وقت ولادة الامة (رهبها) أى مالكةا وسيدها وهو هنا كناية عن كثرة أولاد السرارى حتى تصير الام كأنها أمة لانها من حيث انها ملك لآبائه أو ان الاماء يلدن الملوك فتصير الام من جملة الرعايا والملك سيد رعيته أو كناية عن فساد الحال لكثرة بيع أمهات الاولاد فيند اولهن الملائكة فيشتري الرجل أمه وهو لا يشعر أو هو كناية عن كثرة العقوق بان يعامل الولد أمه معاملة السيد أمته في الاهانة بالنسب والضرب والاستخدام فأطلق عليه ربهامجاز ذلك وعورض بانه لا وجه لتخصيص ذلك بولد الامة الآن يقال انه أقرب الى العقوق وعند المؤلف في التفسير بتم ابتداء التأنيث على معنى النسمة ليشمل الذكر والانثى وقيل كراهة أن يقول ربهام تعظيما للفظ الرب وعبرنا بالذال على الجزم لان الشرط محقق الوقوع ولم يعبر بان لانه لا يصح أن يقال ان قامت القيامة كان كذابا بل يرتكب

التابعين وسيدهم ومقدمهم في الحديث والفقهاء وتعبير الرؤيا والورع والزهد وغير ذلك وأحواله أكثر من أن تحصر وأشهر من قائله

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن ربيعة أن أبا جعفر الهاشمي المدني كان (١٤١) يضع أحاديث كلام حق وليست من أحاديث

الذي صلى الله عليه وسلم وكان يرويها عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن الحلواني قال حدثنا يعقوب بن خاد

أن تذكر وهو مدني كنيته أبو محمد والله أعلم \* (قوله عن ربيعة أن أبا جعفر الهاشمي المدني كان يضع أحاديث كلام حق) أمارقة فعلى لفظ ربيعة الانسان وهو ربيعة بن مسقلة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح القاف ابن عبد الله العبدى الكوفي أبو عبد الله وكان عظيم القدر جليل الشأن رحمه الله (وأما قوله كلام حق) فينصب كلام وهو بدل من أحاديث ومعناه كلام صحيح المعنى وحكمة من الحكم ولكنه كذب فنسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم وليس هو من كلامه صلى الله عليه وسلم (وأما أبو جعفر هذا) فهو عبد الله بن مسور المدائني أبو جعفر الذي تقدم ذكره في أول الكتاب في الضعفاء والواضعين قال البخاري في تاريخه هو عبد الله بن مسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب أبو جعفر القرشي الهاشمي وذكر كلام ربيعة وهو هذا الكلام الذي هنا ثم انه وقع في الاصول هنا المدني وفي بعضها المدني بزيادة ياء ولم أرفى شي منها هنا المدائني ووقع في أول الكتاب المدائني فأما المدني والمدني فنسبة الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والقياس المدني بخذف الياء ومن أثبتها فهو على الاصل وروي أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الامام الخافظ في كتاب الانساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط باسناده عن الامام أبي عبد الله البخاري قال المدني حدثنا الحسن الحلواني قال حدثنا يعقوب

قائله محظور الا انه يشعر بالشد فيه (و) من أشراط الساعة (اذا تناول رعاة الابل) يضم الرعاة (البهم في البيان) أي وقت تفاعل أهل البادية باطالة البيان وتكاثرهم باستيلائهم على الامر وعملهم البلاد بالقهر المقتضى لتبسطهم في الدنيا فهو عبارة عن ارتفاع الاسافل كالعبيد والسفلة من الجالين وغيرهم وما أحسن قول القائل اذا التحق الاسافل بالاعالي \* فقد طابت منادمة المنايا وفيه اشارة الى اتساع دين الاسلام كما أن الأول فيه اتساع الاسلام واستيلاء أهله على بلاد الكفر وسي ذرار بهم قال البيضاوي لان بلوغ الامر العناية منذر بالتراجع المؤذن بان القيامه ستقوم كما قيل \* وعند التماهي يقصر المتناول \* والبهم يضم الموحد جمع الابهم وهو الذي لاشية له أو جمع بهم وهي رواية أبي ذر وغيره وروى عن الاصيلي الضم والفتح وكذا ضبطه القاسمي بالفتح أيضا ولا وجه له لانها صغار الضأن والمعز وفي الميم الرفع نعتا لرعاة أي السوداء والجهولون الذين لا يعرفون والجرففة للابل أي رعاة الابل البهم السود وقد عرفت الحديث من الاشرط علامتين والجمع يقتضى ثلاثة فاما أن يكون على أن أقل الجمع اثنان أو أنه اكتفى باثنين لحصول المقصود بهما في علم أشراط الساعة وعلم وقتها داخل (في) جملة (حس) من الغيب (لا يعلمون الا الله ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة أي علم وقتها والاصيلي وينزل (الآية) بالنصب بتقدير اقرأ وأبأرفع مبتدأ خبره محذوف أي الآية مقرؤة الى آخر السورة ولمسلم الى قوله خير وكذا في رواية أبي فروة والسياق يرشد الى أنه تلا الآية كلها وسقط في رواية قوله الآية والحار متعلق بمحذوف كقدرته فهو على حد قوله تعالى في تسع آيات أي اذهب الى فرعون بهذه الآية في جملة تسع آيات وتام الآية السابقة ونزل الغيث أي في إبانته المقدرة والمحل المميز له ويعلم ما في الارحام أذكر أم أنثى تماما ناقصا وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا من خيرا وشروعا يعزم على شيء ويفعل خلافه وما تدرى نفس بأى أرض تموت أي كالاتدرى في أي وقت تموت قال القرطبي لامطعم لاحد في علم شيء من هذه الامور الخمسة لهذا الحديث فن ادعى علم شيء منها غير مستند الى الرسول صلى الله عليه وسلم كان كاذبا في دعواه (ثم أدبر) الرجل السائل (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ردوه) فأخذوا بالردوه (فلم يروا شيئا) لا عينه ولا أثره قال ابن بزرة ولعل قوله ردوه على ايقاظ الصحابة لئلا تظنوا الى انه ملاك لا بشر (فقال) صلى الله عليه وسلم (هذا) ولكن مرة ان هذا (جبريل) عليه السلام (جاء يعلم الناس دينهم) أي قواعدهم وهي جملة وقعت حالا مقدرة لانه لم يكن معلما وقت المجيء واسند التعليم اليه وان كان سائلا لانه لما كان السبب فيه أسنده اليه وأنه كان من غرضه ولا سما على أراد أن تعلموا اذ لم تسألوا وفي حديث أبي عامر والذي نفس محمد بيده ما جاءني قط الا وأنا أعرفه الا أن تكون هذه المرة وفي رواية سليمان التيمي ما شبه على منذ أناني قبل مررتي هذه وما عرفته حتى ولي (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى (جعل) النبي صلى الله عليه وسلم (ذلك) المذكور في هذا الحديث (كلمة من الايمان) أي الكامل المشتمل على هذه الامور كلها وفي هذا الحديث بيان عظم الاخلاص والمراقبة وفيه أن العالم اذا سئل عما لا يعلم يقول لا أدري ولا ينقص ذلك من جلالته بل يدل على ورعه وتقواه ووفور علمه وأنه يسئل العالم ليعلم السامعون ويحتمل أن في سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في حضور الصحابة أنه يريد أن يريهم انه عليه الصلاة والسلام ملي عن العلوم وان علمه مأخوذ من الوحي فتريد رغبتهم ونشاطهم فيه وهو المعنى بقوله جاء يعلم الناس دينهم وان الملازمة تمثل باى صورة شاء من صور بني آدم وأخرجه المؤلف في التفسير وفي الزكاة مختصرا ومسلم في الايمان وابن ماجه في السنة بتسامه وفي الفتن ببعضه وأبو داود في السنة والنسائي في الايمان وكذا الترمذي وأحمد في مسنده يعني بالياء هو الذي أقام بالمدينة ولم يقار قها والمدني الذي تحوّل عنها وكان منها (قال) مسلم رحمه الله

قال أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان وحد ثنا (١٤٣) محمد بن يحيى قال حدثنا نعيم بن حماد حدثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن

يونس بن عبيد قال كان عمرو بن عبيد يكذب في الحديث \* وحد ثنا عمرو بن علي أو حفص قال سمعت معاذ بن معاذ يقول قلت لعوف بن أبي جميلة ان عمرو بن عبيد حدثنا عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا قال كذب والله عمرو ولكنه أراد أن يحوزها الى قوله الخيبي

قال أبو اسحق ابراهيم بن سفيان وحد ثنا محمد بن يحيى قال حدثنا نعيم ابن حماد حدثنا أبو داود الطيالسي

هكذا وقع في كثير من الاصول المحققة قول أبي اسحق ولم يقع قوله في بعضها وأبو اسحق هذا صاحب مسلم وراويته الكتمان عنه فيكون قد ساوى مسلما في هذا الحديث وعلا فيه رجل (وأما) أبو داود الطيالسي فاسمه سليمان بن أبي داود تقدم بيانه (قوله) قلت لعوف بن أبي جميلة ان عمرو بن عبيد حدثنا عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا قال كذب والله عمرو ولكنه أراد أن يحوزها الى قوله الخيبي (أما عوف فتقدم بيانه في أول الكتاب) (وأما عمرو بن عبيد) فهو القدرى المعتزلى الذى كان صاحب الحسن البصرى وقوله صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا صحيح مروى من طرق وقد ذكرها مسلم رحمه الله بعد هذا ومعناه عند أهل العلم أنه ليس ممن اهتدى بهدينا واقتدى بعلمنا وعملنا وحسن طريقنا كما يقول الرجل لولده اذا لم يرض فعله لست منى وهكذا القول في كل الاحاديث الواردة نحو هذا القول كقوله صلى الله عليه وسلم

واليزار باسناد حسن وأبو عوانة في صحيحه وأخرجه مسلم أيضا عن عمر بن الخطاب ولم يخرج البخارى لاختلاف فيه على بعض روايته وبالجملة فهو حديث جليل حتى قال القرطبي يصلح أن يقال له أم السنة لما تضمنه من جمل علمها وقال عياض انه اشتل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان ابتداء وحوالوما لا من أعمال الجوارح ومن اخلاص السرائر واتحفظ من آفات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه اهـ هذا (باب) بالتنوين مع سقوط الترجمة لابي الوقت وكرامة وسقط ذلك للاصلي وأبي ذر وابن عساكر وروح التورى الاول بان الحديث التالى لا يتعلق له بالترجمة السابقة وأجيب بانه يتعلق بهما من جهة اشتراكهما فى جعل الايمان دينالكن استشكل من جهة الاستدلال بقول هرقل مع كونه غير مؤمن وأجيب بان هرقل لم يقله من قبل رأيه انما رواه عن الكتب السابقة وفى شرعهم كان الايمان دينا وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردنا مع وتدوانته الصحابة \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالزاي ابن محمد بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى المدنى المتوفى بالمدينة سنة ثلاثين ومائتين (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف القرشى المدنى (عن صالح) هو ابن كيسان الغفارى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بفتحها ابن عتبة أحد الفقهاء السبعة بالمدينة (ان عبد الله بن عباس أخبره قال أخبرني) بالافراد (ابو سفيان) بتثنية أوله ولاصلي ابن حرب (ان هرقل قال له) أى لابي سفيان (سألتك هل يزيدون أم ينقصون) وفى الرواية السابقة الاستفهام بالهمزة وهو القياس لان أم المتصلة مستلزمة للهمزة وأجيب بان أم هنا منقطعة أى بل ينقصون فيكون اخر ابان سؤال الزيادة واستفهاما عن النقصان على أن جاز الله أطلق أنهم لا تقع الابدال استفهام فها هو أم من الهمزة (فرغت) وفى السابقة فذرت (انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم) أى أمر الايمان كفى الرواية السابقة (وسألتك هل يرد) وفى السابقة أيرتد بالهمزة (أحد نسخة) بفتح السين وفى رواية ابن عساكر أحد منهم نسخة (الدينه بعد أن يدخل فيه فرغت) وفى السابقة فذرت (أن لا وكذلك الايمان حين تحالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد) بفتح المشنة التحمية والحاء ولم يذكر هذه اللفظة وتاليها فى الرواية السابقة وبين المؤلف وبين الزهرى هنا ثلاثة أنفس وفى السابقة اثان أبو اليمان وشعب وافتصر هنا على هذه القطعة من جملة السابقة لتعلقها بعرضه عنا وهى تسمية الدين ايانا ونحو هذا الحذف يسمونه خرموا والصحيح جوازهم من العالم اذا كان ما تركه غير متعلق بما رواه بحيث لا يتخلل البيان ولا يتخلف الدلالة والظاهر أن الحرم وقع من الزهرى لامن البخارى لاختلاف شيوخ الاستاذين بالنسبة الى المؤلف ولعل شيخه ابن حمزة يذكر فى مقام الاستدلال على أن الايمان دين الا هذا القدر وانما يقع الحرم لاختلاف المقامات والسياقات فهناك بيان كيف الواجب يقتضى ذكر الكل ومقام الاستدلال يقتضى الاختصار ورواه كلهم مديون وفهم ثلاثة من التابعين مع التحديث والاخبار والعنعنة \* هذا (باب فضل من استبرأ دينه) أى الذى طلب البراءة لاجل دينه من الذم الشرعى أو من الاثم واكتفى بالدين عن أن يقول لعرضه ودينه لانه لازم له ولا ريب أن الاستبراء الدين من الايمان \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو نعيم) بضم النون الفضل ابن دكين عهمله مضمومة وفتح الكاف واسمه عمرو بن حماد القرشى التميمى الطلمى المتوفى بالكوفة سنة عان أو تسع عشرة ومائتين (قال حدثنا زكريا) بن أبي زائدة واسمه خالد بن ميمون الهمداني الوادعى الكوفى المتوفى سنة سبع أو تسع وأربعين ومائة (عن عامر) الشعبي وفى فوائد ابن أبي الهيثم من طريق يزيد بن هرز عن زكريا قال حدثنا الشعبي فضل الامن من

من غش فليس منا وأشباهه ومراد مسلم رحمه الله بادخال هذا الحديث هنا بيان أن عوف جرح عمرو بن عبيد وقال كذب تليس

\* وحد ثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا جاد بن زيد قال كان رجل قد لزم أيوب (١٤٣) وسمع منه فقد أهدأ أيوب فقال والله يا أبا بكر انه قد لزم

عمر بن عبد قال جاد قبينا يا أيوب ما مع  
أيوب وقد بكرنا إلى السوق فاستقبله  
الرجل فسلم عليه أيوب وسأله ثم قال  
له أيوب بلغني أنك لزمتم ذلك الرجل  
قال جاد سماه يعني عمرا قال نعم  
يا أبا بكر انه يجيئنا بأشياء غرائب  
قال يقول له أيوب انما نفرأ أو نفرق  
من تلك الغرائب وحده ثني حجاج  
ابن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب  
حدثنا ابن زيد يعني جادا قال قيل  
لأيوب ان عمرو بن عبيد روى عن  
الحسن فقال لا يجلد السكران من  
وانما كذبه مع أن الحديث  
صحيح لكونه نسبة إلى الحسن  
المصري وكان عسوف من كبار  
أصحاب الحسن والعارفين  
بأحاديثه فقال كذب في نسبه إلى  
الحسن فلم يروا الحسن هذا أول  
يسمعه هذا من الحسن (قوله أراد  
أن يجوزها إلى قوله الخبيث) معناه  
كذب بهذه الرواية لبعضد بها  
مذهبه الباطل الرديء وهو  
الاعتزال فانهم يزعمون ان ارتكاب  
المعاصي يخرج صاحبه عن الايمان  
ويخلده في النار ولا يسمونه كافرين  
فاسقا مخلدا في النار وسأق الرد  
عليهم بقواطع الأدلة في كتاب  
الايمان ان شاء الله تعالى (وقول أيوب  
السخني انما نفرأ ونفرق  
من تلك الغرائب) معناه انما تهرب  
أو تخاف من هذه الغرائب التي يأتي  
بها عمرو بن عبيد مخافة من كونها  
كذبا فتقع في الكذب على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان كانت  
أحاديث وان كانت من الآراء  
أو المذاهب فخذرا من الوقوع  
في البدع أو في مخالفة الجمهور  
(وقوله نفرق) بفتح الراء وقوله نفرأ

تدليس زكريا أنه (قال سمعت النعمان بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة ابن سعد بسكون  
العين الانصاري الخزرجي وأمه عمرة بنت رواحة وهو أول مولود ولد للانصار بعد الهجرة المقتول  
سنة خمس وستين وله في البخاري ستة أحاديث وقول أبي الحسن القاسبي ويحيى بن معين عن أهل  
المدينة انه لا يصح للنعمان سماع من النبي صلى الله عليه وسلم برده قوله هنا سمعت النعمان بن بشير  
(يقول سمعت رسول الله) وفي رواية النبي (صلى الله عليه وسلم) وعند مسلم والاسماعيلي من  
طريق زكريا وهوى النعمان باصبعه إلى أذنيه (يقول الخلال بين) أي ظاهر بالنظر إلى ما دل  
عليه بلاشبهة (والحرام بين) أي ظاهر بالنظر إلى ما دل عليه بلاشبهة (وبينهما) أمور  
(مشبهات) بتشديد الموحدة المفتوحة أي شبهت بغيرها مما لم يتبين به حكمها على التعيين وفي  
رواية الاصيلي وابن عساكر مشبهات عثمانة فوقية مفتوحة وموحدة مكسورة أي اكتسبت الشبهة  
من وجهين متعارضين (لا يعلمها) أي لا يعلم حكمها (كثير من الناس) أي من الخلال هي أم من  
الحرام بل انفرد بها العلماء ما نخص أو قياس أو استحباب أو غير ذلك فاذا تردد الشيء بين الحل  
والحرمة ولم يكن نص ولا إجماع اجتهد فيه المجهل وألحقه بأحدهما بالدليل الشرعي فالمشبهات على  
هذا في حق غيرهم وقد يقع لهم حيث لا يظهر ترجيح لأحد الدليلين وهل يؤخذ في هذا المشبه  
بالحل أو الحرمة أو يوقف وهو كالحلاف في الأشياء قبل ورود الشرع والأصح عدم الحكم بشيء لأن  
التكليف عند أهل الحق لا يثبت الا بالشرع وقيل الحل والاباحة وقيل المنع وقيل الوقف وقد  
يكون الدليل غير خال عن الاحتمال والورع تركه لاسماعلي القول بان المصيب واحد وهو مشهور  
مذهب مالك ومنه نار القول في مذهبه بمراعاة الحلاف أيضا وكذلك روى أيضا عن امامنا الشافعي  
أنه كان يراعي الحلاف ونص عليه في مسائل وبه قال أصحابه حيث لا تفوت به سنة عندهم (فن  
أتق) أي حذر (المشبهات) بالميم وتشديد الموحدة وفي رواية الاصيلي وابن عساكر المشبهات  
بالميم والمثناة الفوقية بعد الشين الساكنة وفي أخرى المشبهات باسقاط الميم وضم الشين وبالموحدة  
(استبرا) ولابي ذر فقد استبرا بالهمز بوزن استعمل (لدينه) المتعلق بخالفه (وعرضه)  
المتعلق بالخلق أي حصل البراءة لدينه من النقص والعرضه من الطعن فيه ولا بن عساكر والاصيلي  
لعرضه ودينه (ومن) شرطية وفعل الشرط قوله (وقع في المشبهات) التي أشبهت الحرام من وحده  
والخلال من آخره للاصيلي المشبهات بالميم وسكون الشين وفوقية قبل الموحدة ولا بن عساكر  
المشبهات بالميم والموحدة المشددة وجواب الشرط محذوف في جميع نسخ الصحاح وثبت في رواية  
الدارمي عن أبي نعيم شيخ المؤلف فيه ولفظه قال ومن وقع في المشبهات وقع في الحرام (كراع) أي  
مثله مثل راع وفي رواية كفي اليونانية كراعي بالياء آخره (رعى) جملة مستأنفة وردت على  
سبيل التمثيل للتنبية بالشاهد على الغائب ويحتمل أن تكون من موصولة لا شرطية فتكون مبتدأ  
والخبر كراع برعى وحينئذ لا حذف والتقدير الذي وقع في المشبهات كراع برعى مواشيه (حول  
الحجى) بكسر الحاء المهملة وفتح الميم المحمى من اطلاق المصدر على اسم المفعول والمراد موضع  
الكلا الذي منع منه الغير وتوعد على من رعى فيه (بوشك) بكسر المعجمة أي يقرب (أن  
بواقعه) أي يقع فيه وعند ابن خيaban اجعلوا بينكم وبين الحرام ستره من الخلال من فعل ذلك استبرا  
لعرضه ودينه ومن أرتع فيه كان كالمترع إلى جنب الحجى بوشك أن يقع فيه فن أكثر من الطيبات  
مثلا فانه يحتاج إلى كثرة الاكتساب الموقع في أخذ ما لا يستحق فيقع في الحرام فيأثم وان لم يتعمد  
لتقصيره أو يقضى إلى بطر النفس وأقل ما فيه الاشتغال عن مواقف العبودية ومن تعاطى  
مأثمى عنه أظلم قلبه لفقده نور الورع وأعلى الورع ترك الخلال مخالفة الحرام كترك ابن أدهم أجرته  
لشكته في وفاء عمله وطوى عن جوع شديد \* (فائدة) \* بالله ما لم تعلم حله بقيمتا تركه كتركه  
أو نفرق شك من الراوي في أحدهما (قوله حدثنا عمرو بن عبيد قبل أن يحدث) هو بضم الياء واسكان الحاء وكسر الدال يعني قبل أن يصير



النبيذ فقال كذب أنا سمعت الحسن يقول (١٤٤) يجلد السكران من النبيذ \* وحدثنى حجاج حدثنا سليمان بن حرب قال سمعت سلام بن

أبي مطيع يقول بلغ أيوب إلى أبي عمرا فأقبل علي يوما فقال أرايت رجلا لا تأمنه على دينه فكيف تأمنه على الحديث \* وحدثناسلمة ابن شبيب حدثنا الحميدى حدثنا سفيان قال سمعت أبا موسى يقول حدثنا عمرو بن عبد قيس أن يحدث \* وحدثناعبد الله بن معاذ العنبري قال حدثني أبي قال كتبت إلى شعبة أسأله عن أبي شعبة قاضي واسط فكاتب إلى أن لا تكتب عنه شأ ومزق كتابي \* وحدثنالخالواتي قال سمعت عفان قال حدثت جاد ابن سلمة عن صالح المري يحدث عن ثابت فقال كذب وحدثنهما ما عن صالح المري يحدث فقال كذب

مبتدع أقدر يا قوله كتبت إلى شعبة أسأله عن أبي شعبة قاضي واسط فكاتب إلى أن لا تكتب عنه شأ ومزق كتابي) وأبو شعبة هذا هو جد أولاد أبي شعبة وهم أبو بكر وعمان والقاسم بنو محمد بن إبراهيم أي شعبة وأبو شعبة ضعيف وقد قدمنا بيانه وبيانهم في أول الكتاب وواسط مصروف كذا سمع من العرب وهي من بناء الحجاج بن يوسف وقوله ومزق كتابي هو بكسر الزاي أمره بتمزيقه تخافة من بلوغه إلى أي شعبة ووقوفه على ذكره له بما يكره لثلاثه منه أذى أو ترتب على ذلك مفسده (قوله في صالح المري كذب) هو من نحو ما قدمناه في قوله لم تر الصالحين في شيء أ كذب منهم في الحديث معناه ما قاله مسلم يجري الكذب على السننهم من غير تعمد وذلك لأنهم لا يعرفون صناعة هذا الفن فيخبرون بكل ما سمعوه وفيه الكذب فيكونون كاذبين فان الكذب الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو سبوا كان الاخبار أو عمدا كما قدمناه وكان

صلى الله عليه وسلم قرعة خشية الصدقة كما في البخاري \* الاورع أسرع على الصراط يوم القيامة \* قالت أخت بشر الحافي لأحد بن حنبل أنا تغزل على سطوح خافير بنا مشاعل الظاهرة ويقع الشعاع علينا أفيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال من أنت عا فوالله قالت أخت بشر الحافي فبكي وقال من يتكلم يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها مكث مالك بن دينار بالمصرة أربعين سنة لم يأكل من تمرها حتى مات أفامت السيدة بديعة الأبحه من أهل عصرنا هذا عمدة أكثر من ثلاثين سنة لم تأكل من الحبوب والتمار وغيرها المحلوبة من بحيلة لتما قبل انهم لا يورثون البنات وامتنع أبوها نور الدين من تناول تمر المدينة لما ذكر أنهم لا يركون من ترخص ندم ومن فواضل الفضائل حرم (الأ) بفتح الهمزة وتخفيف اللام ان الأمر كما تقدم (وان لكل ملك) بكسر اللام من ملوك العرب (حي) مكانا مخصوصا يحظره لري مواشيه وتوعد من رعى فيه بغير إذنه بالعقوبة الشديدة وسقط قوله الأوان في رواية الأصل (الأ) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (ان) وفي رواية أي ذروا (حي الله) تعالى وفي رواية غير المستلى هنا زيادة في أرضه (بحارمه) أي المعاصي التي حرمها كالزنا والسرفه وهو من باب التمثيل والتنبيه بالشاهد عن الغائب فبشبه المكلف بالراعي والنفس البهيمية بالأغنام والمشبهات بما حول الحي والحمار بالحي وتناول المشبهات بالترغ حول الحي ووجه التشبيه حصول العقاب بعدم الاحتراز عن ذلك كما أن الراعي اذا جره رعيه حول الحي الى وقوعه في الحي استحق العقاب بسبب ذلك فكذلك من أكثر من الشبهات وتعرض لمقدماتها وقع في الحرام فاستحق العقاب بسبب ذلك (الأ) ان الأمر كما ذكر (وان في الجسد مضغة) بالنصب اسم ان مؤخر أي قطعة من اللحم وسميت بذلك لانها تضغ في القم اصغرها (اذا صلت) بفتح اللام وقد تضم أي المضغة (صلح الجسد كاه) وسقط لفظ كاه عند ابن عساكر (واذا فسدت) أي المضغة أيضا (فسد الجسد كاه الأوهى القلب) انما كان كذلك لانه أمير البدن وبصلاح الأمير تصلح الرعية وبفساده تفسد وأشرف ما في الانسان قلبه فانه العالم بالله تعالى والجوارح خدومه \* وفي هذا الحديث الحث على اصلاح القلب وأن لطيب الكسب أنرا فيه والمراد به المعنى المتعلق به من الفهم والمعرفة وسمى قلبا لانه يتحرك بالخطوات ومنه قوله

ما سمي القلب الامن تقلبه \* فأحذر على القلب من قلب وتحويل

وهو محل العقل عندنا خلافا للحنفية وبكفي في الدلالة لنا قول الله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وهو قول الجمهور من المتكلمين وقال أبو حنيفة في الدماغ وحكي الاول عن الفلاسفة والثاني عن الأطباء احتجاجا بما انه اذا فسد الدماغ فسد العقل وذيان الدماغ آلة عندهم وفساد الآلة لا يقتضى فساده ونبت الواو بعد الألامن قوله الأوان لكل ملك حي الأوان في الجسد مضغة وسقط من الأوان حي الله بعد المناسبة بين حي المولود وبين حي الله تعالى الذي هو الملك الحق لا ملك حقيقة الآله وثبت في رواية غير أبي ذر نظر إلى وجوب التناسب بين الجلتين من حيث ذكر الحي فهم ما وعبر بقوله اذا دون ان لتحقيق الوقوع وقد تأتي بمعنى ان كاهنا وقد أجمع العلماء على عظم موقع هذا الحديث وأنه أحد الأحاديث الأربعة التي عليها مدار الاسلام المنظومة في قوله

عمدة الدين عندنا كلمات \* مستندات من قول خير البريه

أق الشبهة وازهدن ودع ما \* ليس بعينك واعلمت بنينه

وهذا الحديث من الرباعيات ورجاله كلهم كوفيون وفيه التحديث والتعنة والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في البيوع وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي فيه وابن ماجه في الفتن \* هذا (باب) بالتنوين (أداء الجنس) بضم المعجمة والميم (من الإيمان) أي من شعبه مبتدأ وخبر ويجوز إضافة باب ثالثة \* وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين

\* وحدثننا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود قال قال لي شعبة اثنتان جريز بن حازم (١٤٥) فقل له لا يحل لك أن تروى عن الحسن بن عماره

فانه يكذب قال أبو داود فقلت لشعبة وكيف ذلك فقال حدثنا عن الحكم بأشياء لم أجد لها أصلا قال قلت له بأي شيء قال قلت للحكم أصلى النبي صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد فقال لم يصل عليهم فقال الحسن بن عماره عن الحسن بن عماره عن مقسم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليهم ودفنهم فقلت للحكم ما تقول في أولاد الزنا فقال يصلى عليهم فقلت من حديث من روى قال يروى عن الحسن البصرى فقال الحسن بن عماره حدثنا الحكم عن يحيى بن الجزار عن علي

صالح هذا من كبار العباد الزهاد الصالحين وهو صالح بن بشير بن فتح الباء وكسر الشين أبو بشير البصرى القاص وقيل له المرى لأن امرأه من بني مرة أعتقه وأبوه عربي وأممه معتقة للمرأة المرية وكان صالح رحمه الله حسن الصوت بالقرآن وقدمت بعض من سمع قراءته وكان شديد الخوف من الله تعالى كسائر البكاء قال عفان بن مسلم كان صالح إذا أخذني قصصه كأنه رجل مذعور يفر عكأ أمره من خزبه وكثرة بكائه كأنه كلكى والله أعلم (قوله عن مقسم) بكسر الميم وفتح السين (قوله) قلت للحكم ما تقول في أولاد الزنا قال يصلى عليهم قلت من حديث من روى قال يروى عن الحسن البصرى فقال الحسن بن عماره حدثنا الحكم عن يحيى بن الجزار عن علي معنى هذا الكلام أن الحسن ابن عماره كذب فروى هذا الحديث عن الحكم عن يحيى عن علي وإنما هو عن الحسن البصرى من قوله

العين ابن عبيد الهاشمي الجوهري البغدادي المتوفى سنة ثلاثين ومائتين (قال أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي جرة) بالجيم والراء اسمه نصر بالصاد المهملة ابن عمران الضبي انضم المجمة وفتح الموحدة البصرى المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة (قال كنت أقعد) بفتح المضارع حكايته عن الحال الماضية استحضار التلك الصورة للحاضر بن (مع ابن عباس) رضى الله عنهما أى عنده في زمن ولا يشبه البصرة من قبل علي بن أبي طالب (يجلسنى) بضم أوله من غير فاء في أصل فرع اليونانية كهي من أجلس وفي هامشها عن أبي ذر الوقت وابن عساكر فيجاسنى أى يرفعنى بعد ان أقعد (على سريره) فهو عطف على أقعد بالفاء لان الجلوس على السرير قد يكون بعد القعود وغيره وقد بين المصنف في العلم من رواية عن شعبة السبب في إكرام ابن عباس له ولفظه كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس (فقال أقم) أى توطن (عندى) لتساعدنى بتبليغ كلامى الى من خفى عليه من السائلين أو بالترجمة عن الأعمى لان أباجرة كان يعرف بالفارسية وكان يترجم لان عباس بهما (حتى) أن (أجعل لك سهما) أى نصيبا (من مالى) سبب الجعل الرزبالتى رآها في العرة كما سأتى ان شاء الله تعالى بحول الله وقوته في الحج قال أبو جرة (فأقت معه) أى عنده مدة (شهرين) بفتح واو عا عبر مع المشعرة بالمصاحبة دون عند المقتضية لطابقه أقم عندى لاجل المبالغة وفي رواية مسلم بعد قوله وبين الناس فأنت امرأة تسأله عن نبينا الخرفه عنده فقلت يا ابن عباس انى أتيت في جرة خضراء تبيضا حلوا فأشرب منه ففقر بطنى قال لا تشرب منه وان كان أحلى من العسل (ثم قال ان وفد عبد القيس) هو ابن أفضى بهم مرة فتموحة وفؤاسا كة وصاد مهملة مفتوحة ابن دعوى بضم الدال المهملة وسكون العين المهملة وباء النسبة أبو قبيلة كانوا ينزلون البحرين وكانوا أربعة عشر رجلا بالاشج وروى أنهم أربعون فيتمل أن يكون لهم وفادتان أو أن الأشراف أربعة عشر والباقي سبع (لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم) عام الفتح وكان سبب مجيئهم اسلام منقذين حبان وتعلمه الفاتحة وسورة اقرأ وكتابته عليه الصلاة والسلام لحجاعة عبد القيس كتابا فلما رحل الى قومه كنهه أياما وكان يصلى فقالت زوجته لابنها المنذر بن عائذ وهو الأشج انى أتت كرت فعل بعلى منذ قدم من يثرب انه ليغسل أطرافه ثم يستقبل الجهة يعنى الكعبة فيحنى ظهره مرة ويقع أجرى فاجتة ما فتحاد ناذلك فوقع الاسلام في قلبه وقرأ عليهم الكتاب وأسلموا وأجمعوا المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدموا (قال) صلى الله عليه وسلم (من القوم أو) قال (من الوفد) شك شعبة أو أبو جرة (قالوا) نحن (ربيعه) أى ابن نزار بن معد بن عدنان وإنما قالوا ربيعة لان عبد القيس من أولاده وعبر عن البعض بالكل لانهم ربيعة ويدل عليه ما عند المصنف في الصلاة فقالوا ان هذا الجى من ربيعة (قال) صلى الله عليه وسلم (مرحبا بالقوم أو) قال (بالوفد) وأول من قال مرحبا سيف بن ذى يزن كما قاله العسكري وان تصابه على المصدرية بفعل مضمرة أى صادفوا رجبا بالضم أى سعة حال كونهم (غير خزيان) جمع خزيان على القياس أى غير أذلاء وغير مستحيين لقدومكم مبادرين دون حرب يوجب استحياءكم وغير بالنصب حال وروى بالخفض صفة للوم وتعقبه أبو عبد الله الابى بأنه يلزم منه وصف المعرفة بالكرة إلا أن تجعل الاداة فى القوم للجنس كقوله \* ولقد أمد امر على التميم بسبى \* فالاولى أن تكون بالخفض على البدل (ولانداهى) جمع نادم على غير قياس وإنما جمع كذلك اتباعا لخزيان للشاكلة والتحسين وذكر القرز أن ندمان لغة فى نادم فجمعه المذكور على هذا قياس (فقالوا) والاصلى قالوا (يارسول الله اننا لانستطيع أن نأتك) أى الاتيان اليك (الافى الشهر الحرام) لحرمة القتال فيه عندهم والمراد الجنس فيشمل الأربعة الحرم وأوله العهد والمراد شهر رجب كما صرح به في رواية البيهقي والاصلى وكرمة الافى شهر الحرام رهو من اضافة الموصوف الى الصفة كصلاة

\* وحدثننا الحسن الحلواني قال سمعت يزيد بن (١٤٦) هرون وذكرياد بن ميمون فقال حلفت أن لا أروى عنه شيئا ولا عن خالد بن محمد ووج

وقال لقيت زياد بن ميمون فسأله  
عن حديث خذ ثني به عن بكر المزني  
ثم عدت اليه فخذ ثني به عن مورق  
ثم عدت اليه فخذ ثني به عن الحسن  
وكان ينسبهما الى الكذب قال  
الحلواني سمعت عبد الصمد وذكرت  
عنده زياد بن ميمون فنسبه الى الكذب

كذب الكاذبين بقرائن وقد يعرفون  
ذلك بدلائل قطعية يعرفها أهل  
هذا الفن فقولهم مقبول في كل هذا  
والحسن بن عماره متفق على ضعفه  
وتركه وعماره بضم العين ويحيى بن  
الجزار بالجيم والزاي وبالراء آخره  
قال صاحب المطالع ليس في  
الصحيحين والموطأ غيره ومن سواه  
خزاز وأخراخ بالخاء فيهما \* قال  
مسلم رحمه الله (حدثنا الحسن  
الحلواني قال سمعت يزيد بن هرون  
وذكرياد بن ميمون فقال حلفت أن  
لا أروى عنه شيئا ولا عن خالد بن  
محمد ووج قال لقيت زياد بن ميمون  
فسأله عن حديث خذ ثني به عن  
بكر المزني ثم عدت اليه فخذ ثني به  
عن مورق ثم عدت اليه فخذ ثني به عن  
الحسن وكان ينسبهما الى الكذب)  
أما محمد ووج فبهم مفتوحة ثم حاء  
ساكنة ثم دال مضمومة مهملة ثم  
واو ثم جيم وخالد هذا واسطى  
ضعيف ضعفه أيضا للنسائي وكنيته  
أبوروح رأى أنس بن مالك رضي  
الله عنه (وأما زياد بن ميمون)  
فبصري كنيته أبو عمار ضعيف قال  
بخاري في تاريخه تركوه (وأما بكر  
المزني) فهو بفتح الباء واسكان  
الكاف وهو بكر بن عبد الله المزني  
بالزاي أبو عبد الله البصري التابعي  
الجليل الفقيه رحمه الله (وأما مورق)  
بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء  
المشددة وهو مورق بن المشمرج بضم

الاولى والبصريون يمنعونها ويؤولون ذلك على حذف مضاف أي صلاة الساعة الاولى وشهر الوقت  
الحرام وقول الحفاظ بن حجر هذا من اضافة الشيء الى نفسه تعقبه العيني بأن اضافة الشيء الى  
نفسه لا تجوز (و) الحال (بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر) بضم الميم وفتح المعجمة  
مخفوض بالمضارع بالفتحة للعلمية والتأنيث وهذا مع قولهم يا رسول الله يدل على تقدم اسلامهم  
على قبائل مضر الذين كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مسكنهم بالحجر بن وما والاها من أطراف  
العراق (فربا ما فصل) بالصاد المهملة وبالتثوين في السكتين على الوصفية لا بالاضافة أي  
يفصل بين الحق والباطل أو بمعنى الفصل المين وأصل مرنا أو مرنا بضم مرتين من أمر بامر فحذفت  
الهمزة الاصلية للاستقبال فصار أمرنا فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فبقى مر على وزن عل لان  
المحذوف فاء الفعل (تخبر به من) أي الذي استقر (وراءنا) أي خلفنا من قومنا الذين خلفناهم  
في بلادنا وتخبر بالجرم جوا باللام وهو الذي في فرع اليونينية وبالرفع لخلوه من ناصب وجازم  
والجمله في محل جر صفة لا مر (وتدخل به الجنة) اذا قبل برحمة الله ويجوز الجرم والرفع في تدخل  
كتخبر عطفًا عليها نعم تعين الرفع في هذه على رواية حذف الواو وتكون جملة مستأنفة لا محل  
لها من الاعراب (وسأله) صلى الله عليه وسلم (عن الاشربة) أي عن ظروفها وأسألوه عن  
الاشربة التي تكون في الاواني المختلفة فعلى التقدير الاول المحذوف المضاف وعلى الثاني الصفة  
(فأمرهم) صلى الله عليه وسلم (بأربع) أي بأربع جبل أو خصال (ونماهم عن أربع) أمرهم  
بالايمان بالله وحده (تفسير لقوله فأمرهم بأربع ومن ثم حذف العاطف) قال أندرون  
ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال صلى الله عليه وسلم هو (شهادة أن لا اله الا الله  
وأن محمد رسول الله) برفع شهادة خبر مبتدأ المحذوف ويجوز جزمه على البدلية (واقام الصلاة  
وايتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من الغنم الخمس) واستشكل قوله أمرهم بأربع مع ذكر  
خمسة وأجيب بزيادة الخامسة وهي أداء الخمس لانهم كانوا مجاورين لكفار مضر وكانوا أهل جهاد  
وغنائم وتعقب بان المؤلف عقد الباب على أن أداء الخمس من الايمان فلا بد أن يكون داخل تحت  
أجزاء الايمان كما أن ظاهر العطف يقتضي ذلك وأنه عقد الصلاة والزكاة واحدة لانها مقر ينتهي  
كتاب الله تعالى وأن أداء الخمس داخل في عموم ايتاء الزكاة والجماع بينهما اخرج مال معين في  
حال دون حال وعن البيضاوي أن الخمسة تفسير للايمان وهو أحد الاربع المأمور بها والثلاثة  
الباقية حذفها الراوي نسبة انا واختصارا أو ان الأربعة اقام الصلاة الى آخره وذكر الشهادتين تبركا  
بهما كما في قوله تعالى واعلموا أنما عنتم من شيء فان لله خمسة لان القوم كانوا مؤمنين ولكن كانوا  
ربما يظنون أن الايمان مقصور على الشهادتين كما كان الامر في صدر الاسلام وعورض بانه وقع  
في رواية حماد بن زيد عن أبي جرة عند المؤلف في المغازي أمرهم بأربع الايمان بالله شهادة أن لا اله  
الا الله وعقد واحدة وهو يدل على أن الشهادة احدى الاربع وعنده في الزكاة من هذا الوجه الايمان  
بالله ثم فسرها لهم بشهادة أن لا اله الا الله وهو يدل أيضا على عدها في الأربع لانه أعاد الضمير في قوله  
فسرها مؤثنا فيعود على الأربع ولو أراد تفسير الايمان لاعاده مذكرا وأجيب بزيادة أداء الخمس  
قال أبو عبد الله الابن وأتم جواب في المسئلة ما ذكره ابن الصلاح من انه معطوف على أربع أي  
أمرهم بأربع وباعطاء الخمس وانما كان أنهم لان به تتفق الطريقتان ويرتفع الاشكال اه ولم  
يذكر الحج كونهم سأله أن يخبرهم بما يدخلون بفعلة الجنة فاقصر لهم على ما يمكنهم فعله في الحال  
ولم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم فغلاوتر كما ويبدل على ذلك اقتصاره في المناهي  
على الانتباه في الاوعية مع أن في المناهي ما هو أشد في التحريم من الانتباه لكن اقتصر علمها للكثرة  
تعاطيهم لها ولأنه لم يفرض كما قاله عياض الا في سنة تسع ووفادتهم في سنة ثمان أي على أحد

الميم الاولى وفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبالجمجمة العجلى الكوفي أبو المعتمر التابعي الجليل الاقوال

\* حدثنا محمود بن غيلان قال قلت لابي داود الطيالسي قد اُكثرت عن (١٤٧) عباد بن منصور فقال لم تسمع منه حديث

العطارة الذي روى لنا الترمذي بن شميل فقال لي اسكت فانالقيت زياد ابن ميمون وعبد الرحمن بن مهدي فسألناه فقلنا له هذه الاحاديث التي تروها عن أنس فقال رأيتما رجلا يذنب فيتوب أليس يتوب الله عليه قال قلنا نعم قال ما سمعت من أنس بن مالك من ذا قليلا ولا كثيرا ان كان لا يعلم الناس فانما لا تعلمان أي لم ألق أنسا قال أبوداود فبلغنا بعد أنه يروي فإتيناه أنا وعبد الرحمن ابن هدي فقال أتوب ثم كان بعد يحدث فتر كاه

العابد (وأما قوله وكان ينسبهما الي الكذب) فالقائل هو الخولاني والناسب يزيد بن هرون والمنسوبان خالد بن محمد وبيح وزيايد بن ميمون (وأما قوله حلفت أن لا أروي عنهما) ففعله نصيحة للمسلمين ومبالغة في التنفير عنهما للتلايغتر أحدبهما فيروي عنهما الكذب فيقع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمي راج حديثهما فاحتج به (وأما حكمه بالكذب زياد بن ميمون) فلما كونه حدثه بالحديث عن واحد ثم عن آخر ثم عن آخر فهو جار على ما قدمناه من انضمام القرآن والدلائل على الكذب والله أعلم (قوله حديث العطارة) قال القاضي عياض رحمه الله هو حديث رواه زياد بن ميمون هذا عن أنس أن امرأته يقال لها الخولاء عطارة كانت بالمدينة فدخلت على عائشة رضي الله عنها وكرت خبرها مع زوجها وان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لها في فضل الزوج وهو حديث طويل غير صحيح ذكره ابن وضاح بكاه ويقال ان هذه العطارة هي الخولاء بنت تويت (قوله فأنالقيت زياد بن ميمون وعبد الرحمن بن مهدي) فعبد الرحمن مرفوع معطوف على الضمير في قوله لقيت

الاقوال في وقت فرضه ولكن الارجح أنه فرض سنة ست كإسبأني ان شاء الله تعالى أول كونه لم يكن لهم سبيل اليه من أجل كفار مضراً وأكونه على التراخي أول شهرته عندهم أو أنه أخبرهم ببعض الاوامر ثم عطف المؤلف على قوله وأمرهم قوله (ومهاهم عن أربع عن الخنتم) وأي عن الانتباضية وهو بفتح المهملة وسكون النون وفتح المشاة القوقية وهي الجرة أو الجرار الخضمر أو أجر أعناقها على جنوبها أو متخذة من طين وشعرودم أو الخنتم ما طلى من الغبار بالخنتم المعمول بالزجاج وغيره وسقطت عن الثانية لكرهية (و) عن الانتباضي (النباء) بضم المهملة وتشديد الموحدة والمد اليقطين (و) عن الانتباضي (النقير) بفتح النون وكسر القاف وهو ما يتقرف أصل الخنكة فيوعى فيه (و) عن الانتباضي (المرفق) بالزاي والفاء ما طلى بالزفت (وربما قال المقير) بالقاف والمنشاء التحتية المشددة المفتوحة وهو ما طلى بالقار ويقال له القير وهو نبت يحرق إذا يش تظلي به السفن وغيرها كما تظلي بالزفت (وقال احفظوهن وأخبروا بهن) بفتح الهمزة (من وراء كم) أي الذين كانوا أو استقروا ومعنى النهي عن الانتباضي هذه الاوعية بخصوصها لأنه يسرع اليها الاسكار فر بما شرب منها من لم يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباضي كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر في صحيح مسلم كنت نهيتكم عن الانتباضي الا في الاسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وفي الحديث استعانة العالم في تفهيم الحاضرين والفهم عنهم واستحباب قول مرحبا للزوار ونذب العالم الى اكرام الفاضل ورواه ما بين بغدادى وواسطى وبصرى واشتمل على التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف في عشرة مواضع هنا وفي خبر الواحد وكتاب العلم وفي الصلاة وفي الزكاة وفي الخس وفي مناقب قرش وفي المغازي وفي الادب وفي التوحيد وأخرجه مسلم في الايمان وفي الاشربة وأبوداود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي في العلم والايمان والصلاة (باب ما جاء) في الحديث (ان الاعمال) بفتح الهمزة ان وكسرها في اليونينية ولكن كرهية ان العمل (بالنية والحسبة) بكسر الحاء واسكان السين المهملتين أي الاحتساب وهو الاخلاص (ولكل امرئ ما نوى) ولفظ الحسبة من حديث أبي مسعود الآتي ان شاء الله تعالى وأدخلها بين الجملتين للتنبية على ان التوبة يشامل لثلاث تراجم الاعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى وفي رواية ابن عساکر قال أبو عبد الله البخاري وفي رواية الباقى بحذفى قال أبو عبد الله واذا كان الاعمال بالنية (فدخل فيه) أي في الكلام المتقدم (الايمان) أي على رأيه لانه عنده عمل كما مر البحث فيه وأما الايمان بمعنى التصديق فلا يحتاج الى نية كسائر أعمال القلوب (و) كذا (الوضوء) خلافا للحنفية لانه عندهم من الوسائل لاعادة مستقلة وبانه عليه الصلاة والسلام علم الاعرابي الجاهل الوضوء ولم يعلمه النية ولو كانت فريضة لعلمه ونوقضوا بالتييم فانه وسيلة وشرطوافيه النية وأجابوا بأنه طهارة ضعيفة فيحتاج لتقويتها بالنية وبان قياسه على التيمم غير مستقيم لان الماء خلق مطهرا قال الله تعالى وأتر لنا من السماء ماء طهورا والتراب ليس كذلك وكان التطهير به تعبدا محضاً فاجتاج الى النية اذ التيمم بنى لغة عن الفساد فلا يتحقق دونه بخلاف الوضوء ففسد بقياسه على التيمم (و) كذا (الصلاة) من غير خلاف أنها لا تصح الا بالنية نعم نازع ابن القيم في استحباب التلفظ بها محتجاً بأنه لم يرو انه صلى الله عليه وسلم تلفظ بها ولا عن أحد من أصحابه وأجيب بانه عون على استحضار النية العقلية وعبادة للسان وقاسه بعضهم على ما في الصحيح من حديث أنس أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يابى بالجم والعرة جميعاً يقول ليبيك حجوا وعمره وهذا نصريح باللفظ والحكم كما ثبتت باللفظ يثبت بالقياس وتجب مقارنة النية لتكبيره الاحرام لاتها أول الاركان وذلك بأن يأتي بها عند أولها ويستمر ذكرا لها الى آخرها واختار النووي في شرحى

بنت تويت (قوله فأنالقيت زياد بن ميمون وعبد الرحمن بن مهدي) فعبد الرحمن مرفوع معطوف على الضمير في قوله لقيت

\* حدثنا الحسن الخوافي قال سمعت شبابة (١٤٨) قال كان عبد القدوس يحدثنا فيقول سويدين عقلة قال شبابة وسمعت عبد

القدوس يقول نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتخذ الروح عرضا قال فقيل له أي شيء هذا قال يعني تتخذ كوة في حائط يدخل عليه الروح قال وسمعت عبيد الله بن عمر القواريري

(قوله ان كان لا يعلم الناس فانما لا تعلمان أي لم ألق أسنا) هكذا وقع في الاصول فانما لا تعلمان ومعناه فانما تعلمان فيجوز أن تكون لازائده ويجوز أن يكون معناه فانما لا تعلمان ويكون استيفهام تقرير وحذف همزة الاستيفهام (قوله سمعت شبابة يقول كان عبد القدوس يحدثنا فيقول سويدين عقلة قال شبابة وسمعت عبد القدوس يقول نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتخذ الروح عرضا قال فقيل له أي شيء هذا فقال يعني تتخذ كوة في حائط يدخل عليه الروح المراد بهذا الحديث المذكور بيان تصحيف عبد القدوس وغياوته واختلال ضبطه وحصول الوهم في اسناده ومثته فأما الاسناد فإنه قال سويدين عقلة بالعين المهملة والقاف وهو تصحيف ظاهر وخطأ بين وانما هو عقلة بالعين المعجمة والقاف المفتوحتين (وأما المتن) فقال الروح بفتح الراء وعرضا بالعين المهملة واسكان الراء وهو تصحيف قبيح وخطأ صريح وضوابة الروح بضم الراء عرضا بالعين المعجمة والراء المهملة المفتوحتين ومعناه نهي أن تتخذ الحيوان الذي فيه روح عرضا أي هذا للرحي فيري اليه بالنشاب وشبهه وسأيت ايضاح هذا الحديث وبيان فقهه في كتاب الصيد والذبايح ان شاء الله تعالى

المهذب والوسيط تبع الامام الغزالي الاكتفاء بالمقارنة العرفية عند العوام بحيث يعد مستحضرا للصلاة اقتداء بالاولين في تسامحهم بذلك وقال ابن الرفعة انه الحق وضو به السبكي ولوعزبت النية قبل تمام التكبير لم تصح الصلاة لان النية معتبرة في الانعقاد والانعقاد لا يحصل الا بتمام التكبير ولو نوى الخروج من الصلاة أو تردد في أن يخرج أو يستمر بطلت بخلاف الصوم والحج والوضوء والاعتكاف لانها أضيقت بأمان الاربعه فكان تأخيرها باختلاف النية أشد ولو علق الخروج من الصلاة بحضور شيء بطلت في الحال ولو لم يقطع بحصوله كتعليقه بدخول شخص كلعلى به الخروج من الاسلام فانه يكفر في الحال قطعا وتحب نية فعل الصلاة أي لتماز عن بقية الافعال وتعيينها كالظهور والعصر لمتماز عن غيرها (و) كذا يدخل في قوله الاعمال بالنية (الزكاة) الا ان أخذها الامام من الممتنع فانها تسقط ولو لم ينو صاحب المال لان السلطان قائم مقامه (و) كذا (الحج) وانما ينصرف الى فرض من حج عنه غير لدليل خاص وهو حديث ابن عباس في قصة شهرمة (و) كذا (الصوم) خلافا لمذهب عطاء ومجاهد وزفر أن الصحيح المقيم في رمضان لا يحتاج الى نية لانه لا يصح النقل في رمضان وعند الاربعه تلزم النية نعم تعيين الرضائية لا يشترط عند الحنفية (و) كذا (الاحكام) من المناكحات والمعاملات والمجراحات اذ يشترط في كلها القصد فلو سبق لسانه الى بعت أو وهبت أو تكسبت أو طلقت لانتفاء القصد اليه ولا يصدق ظاهر الا بقرينة كأن دعا زوجته بعد طهرها من الحوض الى فراشه وأراد أن يقول أنت طاهر فسبق لسانه وقال أنت الآن طالق (وقال قل كل) ولا يوى ذرو الوقت وابن عساكر وقال الله تعالى قل كل وللأصيلي وكرهه عز وجل قل كل أي كل أحد (يعمل على شاكلته) أي (على نيته) وهو مروى عن الحسن البصري ومعناوية بن قرة المزني وقنادة فيما أخرجه عبد بن حميد والطبري عنهم وقال مجاهد والزجاج شاكلته أي طريقته ومذهبه وحذف المؤلف أداة التفسير (ونفقة الرجل على أهله بحسب ما صدقه) حال كونه من يدا بها وجه الله تعالى فيحسبها حال متوسط بين المبتدأ والخير وفي فرع اليونينية كهي نفقة الرجل بحذف الواو وجهه نفقة الرجل الى آخرها ساقة عند أبوي ذرو الوقت والأصيلي وابن عساكر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث ابن عباس المروي عند المؤلف مسند الأبهرة بعد الفتح (ولكن) طلب الخير (جهاد وتية) وسقط غير الاربعه وقال النبي صلى الله عليه وسلم \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميمين واللام (قال أخبرنا) وفي رواية ابن عساكر حدثنا (مالك) هو امام الأئمة (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث التيمي (عن علقمة بن وقاص) الليثي (عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاعمال) تجزي (بالنية) بالافراد وحذف انما واتفق المحققون على افادة الحصر من هذه الصيغة كالمصدرة بانما وهو من حصر المبتدأ في الخبر والتقدير كل الاعمال بالنية تم خرج من العموم جزئيات بدليل والحار والمجروح يتعلق بحذف قدره بعضهم قبول الاعمال واقع بالنية وفيه حذف المبتدأ وهو قبول واقامة المضاف اليه مقامه ثم حذف الخبر وهو واقع والاحسن تقدير من قدر الاعمال صحيحة أو مجزئة وقيل تقدير الخبر واقع أولى من تقديره باعتبار لانهم أبدا لا يضررون الا ما يدل عليه الظرف وهو واقع أو واستقر وهي قاعدة مطردة عندهم وأجيب بأنه مسلم في تقدير ما يتعلق به الظرف مطلقا مع قطع النظر عن صورة خاصة أما الصورة لخصوصة فلا يقدر فيها الا ما يليق بها مما يدل عليه المعنى أو السباق وانما قدر هذا خبرا التقدير المبتدأ وهو قبول واذا قدرنا ذلك بنفس الخبر لم يتنجح الى حذف المبتدأ (ولكل امرئ ما نوى) أي الذي نواه اذا كان المحل قابلا كما سبق تقريره (فن كانت هجرته الى الله ورسوله) نية

(وأما شبابة) فتقدم بيان اسمه وضبطه (وأما الكوة) فبفتح الكاف على اللغة المشهورة قال صاحب المطالع وحكي فيها الضم وعقد

يقول سمعت حماد بن زيد يقول لرجل بعد ما جلس مهدي بن هلال بايام (١٤٩) ما هذه العين المألحة التي نبتت قبلكم قال نعم

يا أبا سمعيل \* وحدثنا الحسن الحلواني قال سمعت عفان قال سمعت أبا عوانة قال ما بلغني عن الحسن حديث الأتيت به أبان بن أبي عياش فقراءه علي \* وحدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر قال سمعت أبا جرة الزيات من أبان ابن أبي عياش نحو ما من ألف حديث قال علي فلقيت حمزة فأخبرني أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه ما سمع من أبان فاعرف منها الأشياء بسيرة أوسنة

(وقوله لم يدخل عليه الروح) أي الذي (وقوله قال حماد بعد ما جلس مهدي بن هلال ما هذه العين المألحة التي نبتت قبلكم قال نعم يا أبا سمعيل) أما مهدي هذا فاتفق على ضعفه قال النسائي هو بصري متروك يروي عن داود بن أبي هند ويونس بن عبيد (وقوله العين المألحة) كناية عن ضعفه وجرحه (وقوله قال نعم يا أبا سمعيل) كانه وافقه على جرحه وأبو سمعيل كنية حماد بن زيد (قوله سمعت أبا عوانة قال ما بلغني عن الحسن حديث الأتيت به أبان بن أبي عياش فقراءه علي) أما أبو عوانة فاسمه الواضح ابن عبد الله وأبان بصري ولا يصرف ولا يصرف أجود وقد تقدم ذكر أبي عوانة وأبان ومعنى هذا الكلام أنه كان يحدث عن الحسن بكل ما يسأله عنه وهو كاذب في ذلك (قوله ان حمزة الزيات رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه ما سمع من أبان فاعرف منه الأشياء بسيرة) قال القاضي عياض رحمه الله هذا ومثله استثناس واستظهار على ما تقرر من ضعفه

وعقد (فهجرته الى الله ورسوله) حكيم وشريفا كذا قاله ابن دقيق العيد وردده الزركشي بان المقدر حينئذ حال مدينة فلا تحذف ولذا منع الرندي في شرح الجمل جعل بسم الله متعلقا بحال محذوفة أي أبتدي متبر كاقال لان حذف الحمال لا يجوز انتهى واجيب بفتح أن المقدر حال بل هو تعيين ويجوز حذف التمييز اذا دل عليه دليل نحو ان يكن منكم عشرون صابرون أي رجلا ويمكن أن يقال لم يرد بتقدير نية وعقد في الأول وحكم وشريعاني الثاني أن هنالك لفظا محذوف فابل أراد بيان المعنى ومغارة الأول للثاني وتأوله بعضهم على أرادمة المعهود المستقر في النفوس فان المتبد أو الخبير وكذلك الشرط والجزاء قد يحدان لبيان الشهرة وعدم التغيير واردة المعهود المستقر في النفس ويكون ذلك للتعظيم وقد يكون للتحقير وذلك بحسب المقامات والقرائن فن الأول قوله تعالى والسابقون السابقون وقوله عليه الصلاة والسلام من كان هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن الثاني قوله (ومن كانت هجرته دنيا) وفي رواية لا يورى ذر والوقت وابن عساكر وكريه الى دنيا (بصبيها أو امرأة يزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه) أي الى ما ذكر واستشكل استعمال دنيا لانها في الاصل مؤنث أدنى وأدنى أفعل تفضيل من الدنو وأفعل التفضيل اذا نكر لزم الافراد والتذكير وامتنع تأنيته وجمعه في استعمال دنيا بالتأنيث مع كونه منكر اشكال ولهذا لا يقال قصوى ولا كبرى وأجاب ابن مالك بأن دنيا خلعت عن الوصفية غالبيا وأجريت مجرى ما لم يكن قط وصفا مما وزنه فعلى كرجعي وبهمي فلهذا اساغ فيها ذلك ثم ان غرض المؤلف من ايراد هذا الحديث هنا الرد على من زعم من المرجحة أن الايمان قول باللسان دون عقد القلب فيبين أن الايمان لا يبدله من نية واعتقاد قلب فافهم وانما أبرز الضمير في الجملة الاولى لقصد الالتذاذ بذكر الله ورسوله وعظم شأنهما

أعدد كر نعمان لئان ذكره \* هو المسلك ما كثرته يتذوق

وهذا بخلاف الدنيا والمرأة الاسماء والسياق يشعر بالحث على الاعراض عنهم وهذه الجملة الاولى هنا سقطت عند المؤلف من رواية الحميدي أول الكتاب فذكر في كل تنويب ما يناسبه بحسب ما رواه \* وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وفي رواية أبي ذر الحجاج بن منهال بالتعريف فيهما ولا يبي الوقت حجاج بن منهال أبو محمد الانطاقي بفتح الهمزة وسكون النون نسبة الى الانطاخ ضرب من البسط السلمي بضم المهملة وفتح اللام المتوفى بالبصرة سنة ست عشرة وأربع عشرة وما تين (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي المتوفى سنة ست عشرة ومائة (قال سمعت عبد الله بن يزيد) بن حصين الانصاري الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة المتوفى زمن ابن الزبير (عن أبي مسعود) عقبه بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ثعلبة الانصاري الخرزجي المدري المتوفى بالكوفة وأبوالدنية قبل الاربعين سنة احدى وثلاثين أو احدى وأربعين وأربعين وله في البخاري أحد عشر حديثا (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أتفق الرجل) نفقة من دراهم أو غيرها (على أهله) زوجته وولد حال كون الرجل (يحتسبها) أي يريد بها وجه الله (فهو) أي الانفاق ولغير الاربع نفقة فهي أي النفقة (له صدقة) أي كالصدقة في الثواب لاحقية والاحرم على الهاشمي والمطلبي والصارفاه عن الحققة الاجماع واطلاق الصدقة على النفقة مجازا والمراد بها الثواب كما تقدم فالتشبيه واقع على أصل الثواب لافي الكمية ولا في الكيفية قال القرطبي أفاد منطوقه أن الاجرف الانفاق انما يحصل بقصد القرية سواء كانت واجبة أم مباحة وأفاد مفهوماه أن من لم يقصد القرية لم يؤجر لكن تبرأ ذمته من النفقة الواجبة لانها معقولة المعنى وحذف المفعول ليفيد التعميم أي أي نفقة كانت كبيرة أو صغيرة \* وفي هذا الحديث الرد على المرجحة حيث قالوا ان الايمان اقرار

أبان لأنه يقطع بأمر المنام ولا أنه تبطل بسببه سنة ثبتت ولا تثبت به سنة لم تثبت وهذا باجماع العلماء هذا كلام القاضي وكذا قاله غيره

ولا تكتب عنه ماروي عن غير المعروفين ولا تكتب عن اسمعيل ابن عياش ماروي عن المعروفين ولا غيرهم

من أصحابنا وغيرهم فنقلوا الاتفاق على أنه لا يغير بسبب ما رآه الناس ما تقر في الشرع وليس هذا الذي ذكرناه مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رآني فان معنى الحديث أن رؤيته صحيحة وليست من أضغاث الاحلام وتليس الشيطان ولكن لا يجوز اثبات حكم شرعي به لان حاله النوم ليست حالة ضبط وتحقيق لما يسمعه الرائي وقد اتفقوا على ان من شرط من تقبل روايته وشهادته أن يكون متيقظا لمغفلا ولا سي الجفط ولا كثير الخطا ولا مختل الضبط والنائم ليس بهذه الصفة فلم تقبل روايته لاختلال ضبطه هذا كله في منام يتعلق بانبات حكم على خلاف ما يحكم به الولاة أما اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأمره بفعل ما هو مندوب اليه أو ينهه عن منهي عنه أو يرشده الى فعل مصلحة فلا خلاف في استحباب العمل على وفقه لان ذلك ليس حكما بمجرد المنام بل بما تقر من أصل ذلك الشيء والله أعلم (قوله حدثنا الدارمي) قد تقدم بيانه وأنه منسوب الى دارم (وأما أبو اسحق الفزاري) فبفتح الفاء واسمه ابراهيم بن محمد بن الحرث بن أسماء بن خارجة الكوفي الامام الخليل المجمع على جلالاته وتقدمه في العلم وفضيلته والله أعلم (قوله قال أبو اسحق الفزاري اكتب عن بقية ماروي عن المعروفين ولا

باللسان فقط ورجاله خمسة ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه رواية صحابي عن صحابي والتحديث وال اخبار والسماع والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والتفقات ومسلم في الزكاة والترمذي في البر وقال حسن صحيح والنسائي في الزكاة \* وبه قال (حدثنا الحكم) بفتح الكاف هو أبو اليمان (ابن نافع قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة القرشي (عن الزهري) أبي بكر محمد ابن شهاب (قال حدثني) بالافراد (عامر بن سعد) بسكون العين (عن سعد بن أبي وقاص) المدني أحد العشرة (أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) يخاطب سعدا ومن يصح منه الاتفاق (انك لن تنفق نفقة) قليلة أو كثيرة (تبتغي) أي تطلب (بها وجه الله) تعالى هو من المتشابه وفيه مذهبان التفويض والتأويل قال العارف المحقق شمس الدين بن اللبان المصري الشاذلي وقد جاء ذكره في آيات كثيرة فاذا أردت أن تعلم حقيقة مظهره من الصور فاعلم أن حقيقة من تمام الشرع ببارق نور التوحيد ومظهره من العمل وجهه الاخلاص فأقم وجهك للدين الآيبه وبدل على أن وجهه الاخلاص مظهره وقوله تعالى يريدون وجهه وقوله تعالى انما نطمعكم لوجه الله وقوله عز وجل الابتغاء وجهه الاعلى والمراد بذلك كله الشفاء بالاخلاص على أهله تغييرا بارادة الوجه عن اخلاص النية وتنبيهها على انه مظهر وجهه سبحانه وتعالى وبدل على ان حقيقة الوجه هو بارق نور التوحيد وقوله عز وجل ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه أي الأنور توحيدته انتهى والباء في قوله في الحديث بالمقابلته أو بمعنى على ولذا وقع في بعض النسخ علمها بدلها ولا سببية أي لن تنفق نفقة تبتغي بسببها وجه الله تعالى (الا) نفقة (أجرت عليها) بضم الهمزة وكسر الجيم ولكريمة الأجرت بها وهي في اليونانية لا يذر والاصيلي وابن عساکر لكنه ضرب عليها بالجر (حتى ما تجعل) أي الذي تجعله (في فهم امرئك) فانت مأجور فيه وعلى هذا فالمرابي يعمل الواجب غير مثاب وان سقط عقابه بفعله كذا قاله البرماوي كالكرماني وتعقبه العيني بان سقوط العقاب مطلقا غير صحيح بل الصحيح التفصيل فيه وهو أن العقاب الذي يترتب على ترك الواجب يسقط لانه أتى بعين الواجب ولكنه كان مأمورا أن يأتي بما عليه بالاخلاص وترك الرياء فيبغى أن يعاقب على ترك الاخلاص لانه مأمور به وترك المأمور به يعاقب وقال النووي ما أريد به وجهه الله ثبت فيه الاجر وان حصل لفاعله في ضمنه حظ شهوة من لذة أو غيرها كوضع لقمة في فم الزوجة وهو غالب الحظ النفس والشهوة واذا ثبت الاجر في هذا فقما يراد به وجهه الله فقط أخرى وفي رواية الكشمهني في في امرئك بغير ميم قال في الفتح وهي رواية الاكثر والمستثنى محذوف لان الفعل لا يقع مستثنى والتقدير كما قال العيني لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا نفقة أجرت عليها ويكون قوله أجرت عليها صفة للمستثنى والمعنى على هذا لان النفقة المأجور فيها هي التي تكون ابتغاء لوجه الله تعالى لانها لو لم تكن لوجه الله لما كانت مأجورا فيها والاستثناء متصل لانه من الجنس والتشكيك في قوله نفقة في سياق النبي بعم القليل والكثير والخطاب في انك للعموم انك ليس المراد سعدا فقط هو مثل ولوترى اذا المجرمون والصارف قرينة عدم اختصاصه ويحتمل أن يكون بالقياس وحتى ابتدائية ومما يتدأ خبره المحذوف المقدر بقوله فأنت مأجور فيه فالنية الصالحة اكسير تغلب العادة عبادة والقبض جيلافا لفاعله لا يتحرك حركة الله فينوي بمكثه في المسجد زيارة فيه في انتظار الصلاة واعتكافه على طاعته وبدخوله الاسواق ذكر الله وليس الجهر بشرط وأمر ابعثه عن منكر وينوي عقب كل قرينة انتظار أخرى فانفاسه اذا نفاس وينته خبير من عمله \* وهذا الحديث المذكور في الباب قطعة من حديث طويل مشهور أخرجه المؤلف في الجسائر والمغازي والدعوات والهجرة والطب والفسرائض ومسلم في الوصايا وأبو داود والترمذي فيها أيضا وقال حسن صحيح

• وحدنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال سمعت بعض اصحاب عبد الله (١٥١) قال قال ابن المبارك نعم الرجل بقرية لولا أنه

يكنى الاساحي ويسمى الكنى كان  
دهرا طويلا يحدثنا

والنساء فيها وفي عشرة النساء وفي اليوم والليلة وابن ماجه في الوصايا هذا (باب قول النبي  
صلى الله عليه وسلم) مبتدأ مضاف خبره قوله (الدين النصيحة) أي قوام الدين وعماده النصيحة  
(الله) تعالى بأن يؤمن به ويصفه بما هو أهل له ويخضع له ظاهره او باطنه ورغب في محابه بفعل طاعته  
ورغب عن مساخطه بترك معصيته ويجاهد في رد العاضين اليه (و) النصيحة (رسوله) عليه  
الصلوة والسلام بأن يصدق برسائته ويؤمن بجميع ما أتى به ويعظمه وينصره حيا وميتا ويحيي  
سنته بتعلمها وتعلمها او يتخلق باخلاقه ويتأدب بآدابها ويحب أهل بيته وأحبابه وأتباعه وأحبابه  
(و) النصيحة (لأئمة المسلمين) باعانتهم على الحق وطاعتهم فيه وتبيينهم عند الغفلة برفق وسد  
خلتهم عند الهفوة ورر القلوب النافرة اليهم وأما أئمة الاجتهاد فيثبت علومهم ونشر مناقبهم وتحسين  
الظن بهم (و) نصيحة (عامتهم) بالشفقة عليهم والسعي فيما يعود نفعه عليهم وتعليم ما ينفعهم  
وكف وجوه الأذى عنهم الى غير ذلك ويستفاد من هذا الحديث أن الدين يطلق على العمل لانه سمي  
النصيحة ديناً وعلى هذا المعنى بنى المؤلف أكثر كتاب الايمان وانما أورده هنا ترجمة ولم يذكره  
في الباب مستند الكونه ليس على شرطه كما سيأتي قريباً ووصله مسلم عن عجم الداريزاد فيه  
النصيحة لكتاب الله وذلك يقع بتعلمه وتعليمه واقامة حروفه في التلاوة وتحريرها في الكتابة وبفهم  
معانيه وحفظ حدوده والعمل بما فيه الى غير ذلك وانما لم يسند المؤلف لانه ليس على شرطه  
لان راويه تميم وأشهر طرفه فيه سهيل بن أبي صالح وقد قال ابن السديني فيما ذكره عنه  
المؤلف انه نسي كثيراً من الاحاديث لموجده لموت أخيه وقال ابن معين لا يحتج به ونسبه بعضهم  
لسوء الحفظ من ثم لم يخرج له البخاري وقد أخرج له الأئمة كسلم والاربعة وروى عنه مالك ويحيى  
الانصاري والثوري وابن عينة وقال أبو حاتم يكتب حديثه وقال ابن عدى هو عندى ثبت  
لابأس به مقبول الاخبار ثم ان هذا الحديث قد عد من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وهو  
من بليغ الكلام والنصيحة من نصحت العسل اذا صفتيه من الشمع أو من النصيح وهو الخياطة  
بالمصحة وهي الابرة والمعنى أنه يلزم شيعته بالنصح كما تلزم المنصحة ومنه التوبة النصوح كأن الذنب  
يمزق الدين والتوبة تخمطه ثم ذكر المؤلف رحمه الله أنه يعضدها بالحديث فقال (وقوله تعالى)  
ولا في الوقت عز وجل يدل قوله تعالى ولا في ذر وقول الله (اذ انصعوا لله ورسوله) بالايمان  
والطاعة في السر والعلانية أو بما قدر واعليه فعلاً أو قولاً يعود على الاسلام والمسلمين بالصلاح \*  
وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان  
(عن اسمعيل) بن أبي خالد الجبلي التابعي (قال حدثني) بالتوحيد (قيس بن أبي حازم) بالخاء  
المهملة والزاي المعجمة الجبلي يفتح الموحدة والجم نسبة الى الجبيلة بنت صعيب الكوفي التابعي  
المخضرم المتوفى سنة أربع أو سبع وثمانين أو تسعين (عن جرير بن عبد الله) بن جابر  
الجبلي الاجسي بالخاء والسين المهملتين المتوفى سنة إحدى وخمسين (قال بايعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) أي عاقده وكان قدومه عليه سنة عشر في رمضان وأسلم وبايعه (على اقام الصلاة  
وايتاء) أي اعطاء (الزكاة والنصح) بالعطف على المجرور السابق (لكل مسلم) ومساهمة وفيه  
تسمية النصيح ديناً واسلاماً لان الدين يقع على العمل كما يقع على القول وهو فرض كفاية على قدر  
الطاقة اذا علم أنه يقبل نصحهم وبأن على نفسه المكره فان خشى فهو في سعة فيجب على من علم  
بالمبيع عيماً أن يبينه بأعما كان أو أجنياً وعلى أن ينصح نفسه بامثال الاوامر واجتناب المناهي  
وحذف التاء من اقامة تعويضا عنها بالمضاف اليه ولم يذكر الصوم ونحوه لدخوله في السمع والطاعة  
وهذا الحديث من الحماسيات وفيه اثنان من التابعين اسمعيل وقيس وكل رواه كوفيون غير  
مسدد وفيه التحديث بالافراد والجمع والعننة وأخرجه المؤلف في الصلاة والزكاة والبيع

أبو اسحق الفزارى في اسمعيل خلاف  
قول جمهور الأئمة قال عياش  
سمعت يحيى بن معين يقول اسمعيل  
ابن عياش ثقة وكان أحب الى أهل  
الشام من بقرية وقال ابن خزيمة  
سمعت يحيى بن معين يقول هو ثقة  
والعراقيون يكرهون حديثه وقال  
البخاري ما روى عن الشاميين أصح  
وقال عمرو بن علي اذا حدث عن أهل  
بلادهم فصحيح واذا حدث عن أهل  
المدينة مثل هشام بن عروة ويحيى  
ابن سعيد وسهيل بن أبي صالح فليس  
بشيء وقال يعقوب بن سفيان كنت  
أسمع أصحابنا يقولون علم الشام عند  
اسمعيل بن عياش والوليد بن مسلم  
قال يعقوب وتكلم قوم في اسمعيل  
وهو ثقة عدل أعلم الناس بحديث  
الشام ولا يندفعه دافع وأكثر  
ماتكلموا قالوا يغرب عن ثقات  
المكيين والمدنيين وقال يحيى بن  
معين اسمعيل ثقة فصار روى عن  
الشاميين وأما روايته عن أهل  
الحجاز فان كتابه ضاع فخلط في  
حفظه عنهم وقال أبو حاتم هولاء  
يكتب حديثه ولا أعلم أحداً كف  
عنه إلا أنا اسحق الفزارى وقال  
الترمذي قال أحدهم وأصلح من بقرية  
فان لبقية أحاديث منا كبر وقال  
أحمد بن أبي الخوارى قال لي وكيع  
يروون عندكم عن اسمعيل بن عياش  
فقلت أما الوليد ومروان فيرويان  
عنه وأما الهيثم بن خارجة ويحمد بن  
اياس فلا فقال وأي شيء الهيثم وابن  
اياس انما أصحاب البلد الوليد  
ومروان والله أعلم \* (قال مسلم  
رحمته الله وحدنا اسحق بن ابراهيم  
الحنظلي قال سمعت بعض اصحاب عبد الله

الحنظلي قال سمعت بعض اصحاب عبد الله قال قال ابن المبارك نعم الرجل بقرية لولا أنه يكنى الاساحي ويسمى الكنى كان دهرًا طويلاً يحدثنا



عن أبي سعيد الوحاظي فنظرنا فإذا هو (١٥٢) عبد القدوس وحديثي أحمد بن يوسف الأزدي قال سمعت عبد الرزاق يقول ما رأيت ابن

المبارك يفتضح بقوله كذاب إلا عبد القدوس فإني سمعته يقول له كذاب حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال سمعت أبا نعيم وذكر

عن أبي سعيد الوحاظي فنظرنا فإذا هو عبد القدوس قوله سمعت بعض أصحاب عبد الله هذا مجهول ولا يصح الاحتجاج به ولكن ذكره مسلم متابعه لأصالة وقد تقدم في الكتاب نظير هذا وقد قدمنا وجه ادخاله هنا (وأما قوله يكنى الأسمي ويسمى الكني) فغناؤه أنه إذا روى عن إنسان معروف باسمه كناه ولم يسمه وإذا روى عن معروف بكنيته سماه ولم يكنه وهذا نوع من التبدليس وهو قبيح مذموم فإنه يلبس أمره على الناس ويوهم أن ذلك الراوي ليس هو ذلك الضعيف فيخرجه عن حاله المعروفة بالخرج المتفق عليه وعلى تركه إلى حالة الجهالة التي لا تؤثر عند جماعة من العلماء بل يحتجون بصاحبها وتقضى توقفا عن الحكم بكنيته أو ضعفه عند الآخرين وقد يعتضد المجهول فيخرجه أو يرجح غيره أو يستأنس به وأقبح هذا النوع أن يكنى الضعيف أو يسميه بكنية الثقة أو باسمه لا شبرا كهما في ذلك وشبهة الثقة به فيوهم الاحتجاج به وقد قدمنا حكم التبدليس وبسطه في الفصول المتقدمة والله أعلم (وأما الوحاظي) فيضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبالطاء المحجمة وحكي صاحب المطالع وغيره فتح الواو أيضا قال أبو علي الغساني وحاطة بطن من حير وعبد القدوس هذا هو الشامي الذي تقدم تضعيفه وتخصيفه وهو

والشروط ومسلم في الإيمان والترمذي في البيعة وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي يفتح السين الأولى نسبة إلى سدوس بن شيان البصري المعروف بعارم عهاتين المختلط بأخرة المتوفى بالبصرة سنة أربع عشرة ومائتين (قال حدثنا أبو عوانة) يفتح العين والنون الواضحة الشكري (عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وبالضاد ابن مالك الشعلبي بالمثلثة والمهملة الكوفي المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة (قال سمعت جرير بن عبد الله) الجلي الأحمسي الصحابي المشهور المتوفى سنة إحدى وخمسين وله في البخاري عشرة أحاديث أي سمعت كلامه والمسموع هو الصوت والحروف فلما حذف هذا وقع ما بعده تفسيره وهو قوله (يقول) قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى إننا سمعنا نياينا نياينا للإيمان أو وقع الفعل على المسموع وحذف المسموع دلالة وصفه عليه وفيه مباغلة ليست في إيقاعه على نفس المسموع (يوم) بالنصب على الظرفية أضيف إلى قوله (مات المغيرة بن شعبه) سنة خمسين من الهجرة وكان والياً على الكوفة في خلافة معاوية واستتاب عند موته وله عروة وقيل استتاب جرير وأولاد أخطب وقد (قام فحمد الله) أي أتى عليه بالجميل عقب قيامه وجملة قام لأجل لها من الأعراب لأنها استثنائية (وأنتى عليه) ذكره بالخير أو الأول وصف بالتجلى بالكامل والثاني وصف بالتجلى عن النقائص وحينئذ الأولى إشارة إلى الصفات الوجودية والثانية إلى الصفات العدمية أي التزيهات (وقال عليكم اتقاء الله) أي الزموا (وحده) أي حال كونه منفرداً لا شريك له والوقار أي الرزاق وهو يفتح الواو والجر عطف على اتقاء أي وعابكم بالوقار (والسكينة) أي السكون (حتى يأتكم أمير) بدل أميركم المغيرة المتوفى (فإنما يأتكم إن) بالنصب على الظرفية أي المدة القريبة من الآن فيكون الأمير زياد الأول معاوية بعد وفاة المغيرة الكوفة والمراد الآن حقيقة فيكون الأمير جرير بنفسه لما روى أن المغيرة استخاف جرير على الكوفة عند موته وإنما أمرهم بما ذكره مقدم الثموري الله تعالى لأن الغالب أن وفاة الأمر تؤدي إلى الاضطراب والفتنة سيما ما كان عليه أهل الكوفة إذ ذلك من مخالفة ولاية الأمور ومفهوم العناية من حتى هنا وهو أن المأمور به وهو الاتقاء يتسمى بجري الأمير ليس مراد بل يلزم عند مجيء الأمير بطريق الأولى وشرط اعتبار مفهوم المخالفة أن لا يعارضه مفهوم الموافقة (ثم قال) جرير (استغفوا) بالنصب المهملة أي اطلبوا العفو (لا ميركم) التوفى من الله تعالى (فإنه) أي الأمير والغافل لتعليل (كان يجب العفو) عن ذنوب الناس فالجزء من جنس العمل وفي رواية أبي الوقت وابن عسكرا استغفروا لا ميركم بعين معجمة وزيادة راع (ثم قال أما بعد) بالبناء على الضم ظرف زمان حذف منه المضاف إليه ونوى معناه وفيه معنى الشرط تليق بالفاء في تاليه والتقدير أما بعد كلامي هذا (فإني أتيت النبي صلى الله عليه وسلم قلت) لم يأت بأداة العطف لأنه بدل اشتمال من أتيت أو استئذنت وفي رواية أبي الوقت فقلت له (يا رسول الله أبا عدك على الإسلام فشرط) صلى الله عليه وسلم (علي) بتشديد الباء أي الإسلام (والنصح) بالجر عطف على قوله الإسلام وبالنصب عطف على المقدر أي شرط على الإسلام وشرط النصح (لكل مسلم) وكذلك الكل ذمى بدعائه إلى الإسلام وأرشاده إلى الصواب إذا استشار فالتقييد بالمسلم من حيث الأغلب (فما يعته على هذا) المذكور من الإسلام والنصح (ورب هذا المسجد) أي مسجد الكوفة إن كانت خطبته ثم أشار به إلى المسجد الحرام ويؤيده ما في رواية الطبراني بلفظ ورب الكعبة تنبيه على شرف المقسم به ليكون أقرب إلى القبول (إني لناصح لكم) فيه إشارة إلى أنه وفي عما يابغ به النبي صلى الله عليه وسلم لم وأن كلامه عارض عن الأعراس الفاسدة والجملة جواب القسم مؤكداً وباللام والجملة الاسمية (ثم استغفر)

عبد القدوس بن حبيب الكلاعي يفتح الكاف أو سعيد الشامي فهو كلاعي وحاطي (وقول الدارمي سمعت أبا نعيم وذكر الله

المعالي بن عرفان فقال قال حدثنا أبو وائل قال خرج علينا ابن مسعود بصفين فقال (١٥٣) أبو نعيم أترأه بعث بعد الموت \* حدثني عمرو بن

علي والحسن الخولاني كلاهما عن عفان بن مسلم قال كنا عند اسمعيل ابن علي فحدث رجل عن رجل فقال فقلت ان هذا ليس بثبت قال فقال الرجل اغتبه فقال اسمعيل ما اغتبه ولكنه حكم أنه ليس بثبت

المعالي بن عرفان فقال حدثنا أبو وائل قال خرج علينا ابن مسعود بصفين فقال أبو نعيم أترأه بعث بعد الموت) معنى هذا الكلام أن المعالي كذب على أبي وائل في قوله هذا لأن ابن مسعود رضى الله عنه توفي سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين والاول قول الأكثرين وهذا قبل انقضاء خلافة عثمان رضى الله عنه بثلاث سنين وصفين كانت في خلافة علي رضى الله عنه بعد ذلك بستين فلا يكون ابن مسعود رضى الله عنه خرج عليهم بصفين إلا أن يكون بعث بعد الموت وقد علمت أنه لم يعث بعد الموت وأبو وائل مع جلالاته وكمال فضيلته وعلو مرتبته والاتفاق على صيغته لا يقول خرج علينا من لم يخرج عليهم هذا ما لا شك فيه فتعين أن يكون الكذب من المعالي بن عرفان مع ما عرف من ضعفه (وقوله أترأه) هو بضم الناء ومعناه أظنه (وأما صفين) فكسر الصاد والفاء المشددة وبعد هاء في الاحوال الثلاث الرفع والنصب والجر وهذه هي اللغة المشهورة وفيها لغة أخرى حكاه أبو عمر الزاهد عن نعلب عن الفراء وحكاها صاحب المطالع وغيره من المتأخرين صنفون بألوا في حال الرفع وهي موضع الوقعة بين أهل الشام والعراق مع علي ومعاوية رضى الله عنهما (وأما

الله (ونزل) عن المنبر أو قدم من قيامه لانه خطب قائماً كما مر وهذا الحديث من الرباعيات ورواه ما بين كوفي وبصري وواسطي مع التحديث والسماع والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في الشروط ومسلم في الإيمان والنسائي في البيعة والسير والشروط والله أعلم

\*(كتاب العلم)\*

أى بيان ما يتعلق به وقدم على لاحقه لان على العلم مدار كل شئ والعلم مصدر علمت أعلم علماً واحده صفة توجب تمييز الاختصاص في الامور المعنوية واحترازوا بقولهم لا يحتمل النقيض عن مثل الظن ويقولهم في الامور المعنوية عن ادراك الحواس لان ادراكها في الامور الظاهرة المحسوسة وقال بعضهم لا يحسد لعسر تحديده وقال الامام نضر الدين لانه ضروري انذول لم يكن ضرورياً يلزم الدور

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في رواية الاصيلي وكريمة وفي رواية أبي ذر وغيره نبوتها قبل كتاب (باب فضل العلم) وكذا كتاب العلم وباب فضل العلم ثابت عند ابن عساکر (وقول الله تعالى) وفي رواية أبي ذر عز وجل وقول بالجر عطف على المضاف اليه في قوله باب فضل العلم على رواية من أثبت الباب أو على العلم في قوله كتاب العلم على رواية من حذفه وقال الحافظ ابن حجر ضبطناه في الاصول بالرفع على الاستئناف وتعقبه العمري فقال ان أراد بالاستئناف الجواب عن السؤال فذا لا يصح لانه ليس في الكلام ما يقتضى هذا وان أراد ابتداء الكلام فذا لا يصح لانه على تقدير الرفع لا يتأتى الكلام لان قوله وقول الله ليس بكلام فاذا رفع لا يتخلو إما أن يكون رفعه بالفاعلية أو بالابتداء أو كل منهما لا يصح أما الاول فواضح وأما الثاني فاعدم الخبر فان قلت الخبر محذوف قلت حذف الخبر لا يتخلو إما أن يكون جوازاً أو وجوباً فالاول فيما اذا قامت قرينة كوقوعه في جواب الاستفهام عن الخبرية أو بعد اذا الفجائية أو يكون الخبر فعل قول وليس شئ من ذلك ههنا والثاني فيما اذا التزم في موضعه غيره وليس هذا أيضاً كذلك فتعين بطسوان دعوى الرفع (رفع) برفع برفع في الفرع والتسلاوة بالكسر للساكنين وأصلها هي اليونينية بكسطة الرفع واثبات الكسر (الله الذين آمنوا منكم) بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وأبوا أنكم تعرف الجنان في الآخرة (والذين أتوا العلم درجات) نصب بالكسر مفعول برفع أى ورفع العلماء منكم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل قال ابن عباس درجات العلماء فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام (والله بما تعملون خبير) تهديد لمن لم يمثل الامر أو استكرهه (وقوله عز وجل رب) وللأصيلي وقيل رب (ردني علماً) أى سله الزيادة منه واكتفى المصنف في بيان فضيلة العلم بهاتين الآيتين لان القرآن العظيم أعظم الأدلة أولاً لانه لم يقع له حديث من هذا النوع على شرطه أو آخره من المنة قبل أن يلحق بالباب حديثاً يناسبه لانه كتب الابواب والتراجم ثم كان يلحق فيها ما يناسبها من الحديث على شرطه فلم يقع له شئ من ذلك ولو لم يكن من فضيلة العلم الآية شهد الله فمد الله تعالى بنفسه ونبي بلانكته وثبت بأهل العلم ونأهيك بهذا ثم فاء العلماء ورتة الانبياء كما ثبت في الحديث واذا كان لارتبة فوق النبوة فلا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وغاية العلم العمل لانه عمرته وفائدة العمور زاد الآخرة فمن طفره سعد ومن فاته خسر فاذا العلم أفضل من العمل به لان شرفه بشرف معلومه والعمل بلا علم لا يسمى عملاً بل هو رد وبالط وينقسم العلم بانقسام المعلومات وهي لا تحصى فيها الظاهر والمراد به العلم الشرعي المقيد بما يلزم المكلف في أمر دينه عبادة ومعاملته وهو يدور على التفسير والفقهاء والحديث وقد عد الشيخ عز الدين بن عبد السلام تعلم النحو وحفظ غريب الكتاب والسنة وتدوين أصول الفقه من البدع الواجبة ومنها علم الباطن وهو نوعان الأول علم المعاملة وهو فرض عين في فتوى علماء الآخرة فالعرض عنه هالك بسطوة

(٣٠) قسطلاني (أول) عرفان والذالمعالي) فبضم العين المهملة واسكان الراء والفاء هذا هو المشهور وروى فيه كسر العين

وحدثني أبو جعفر الدارمي حدثنا بشر (١٥٤) بن عمر قال سألت مالك بن أنس عن محمد بن عبد الرحمن الذي يروي عن سعيد بن المسيب

فقال ليس بثقة وسألته عن صالح مولى التوأمة فقال ليس بثقة وسألته مالك بن أنس

وبالكسر ضبطه الحافظ أبو عاصم العبدري والمعلني هذا أسدي كوفي ضعيف قال البخاري رحمه الله في تاريخه هو منكر الحديث وضعفه النسائي أيضا وغيره (وأما أبو نعيم) فهو الفضل بن دكين بضم المهملة ودكين لقب وأمه عمرو بن جاد ابن زهير وأبو نعيم كوفي من أجل أهل زمانه ومن أنقذهم رحمه الله (قال مسلم رحمه الله وحدثني أبو جعفر الدارمي) اسم أبي جعفر هذا أحمد بن سعيد بن حجر النيسابوري كان ثقة عالما ثبتا متقنا أحد حفاظ الحديث وكان أكثر أيامه الرحلة في طلب الحديث (قوله صالح مولى التوأمة) هو بقاء مشناه من فوق ثم وأسا كنه ثم همزة مفتوحة قال القاضي عياض رحمه الله هذا صوابها قال وقد يسهل فتفتح الواو وينقل اليها حركة الهمزة قال القاضي ومن ضم التاء وهمز الواو فقد أخطأ وهي رواية أكثر المشايخ والرواة وكافيدناه وأولاده أصحاب المؤلف والمختلف وكذلك أتقناه على أهل المعرفة من شيوخنا قال والتوأمة هذه هي بنت أمية بن خلف الجعفي قاله البخاري وغيره قال الواقدي وكانت مع أخت لها في بطن واحد فلذلك قيل التوأمة وهي مولاة أبي صالح وأبو صالح هذا اسمه نهبان هذا آخر كلام القاضي ثم إن ما لكارجه الله حكمه بضعف صالح مولى التوأمة وقال ليس هو بثقة وقد خالفه غيره فقال يحيى بن معين صالح هذا ثقة فحجة فقيل إن

مالك المولود في الآخرة كما أن المعرض عن الأعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين الدنيا يحكم فتوى فقهاء الدنيا وحقه من النظر في تصفة القلب وتهذيب النفس باتقاء الأخلاق الذميمة التي ذمها الشارع كالرياء والعجب والغش وحب العلو والتناؤ والغفر والطمع ليتصف بالأخلاق الحميدة المحمدية كالأخلاص والشكر والصبر والزهد والتقوى والقناعة ليصل عند أحكامه ذلك لعمله بعلمه ليرث ما لم يعلم فعله بلا عمل وسيلة بلا غاية وعكسه جنابة واتقانها بلا ورع كلفة بلا أجرة فأهم الأمور زهدا واستقامة لينتفع بعلمه وعمله وسأشير إلى نبرة منشورة في هذا الكتاب من مقاصد هذا النوع إن شاء الله تعالى بالطف إشارة وأعبر عن مهماته الشريفة بأرشد عبارة جمع الفرائد الفوائد وأما النوع الثاني فهو علم المكاشفة وهو نور يظهر في القلب عند تزكيتة فتظهر به المعاني الجميلة فتحصل له المعرفة بالله تعالى وأسماؤه وصفاته وكتبه ورسوله وتكشفه الاستار عن مخبات الأسرار فافهم وسلم تسلم ولا تكن من المنكرين تهلك مع الهالكين قال بعض العارفين من لم يكن له من هذا العلم شيء أخشى عليه سوء الخاتمة وأدنى النصب منه التصديق به وتسليمه لأهله والله تعالى أعلم ﴿باب من سئل﴾ بضم السين وكسر الهمزة ﴿علما﴾ بالنصب مفعول ثانٍ ﴿وهو مشتغل في حديثه﴾ جملة وقعت حالا من الضمير ﴿فأتم الحديث ثم أحاب السائل﴾ عطفه ثم تراخيه وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وبالتونين أبو بكر البصري (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبسكون المشاة التحتية وفي آخره حاء مهملة وهو لقب له واسمه عبد الملك وكنيته أبو يحيى (ح) قال البخاري (وحدثني) بالافراد وفي رواية ابن عساكر قال (حدثنا) إبراهيم بن المنذر (المدني) (قال حدثنا محمد بن فليح) المذكور (قال حدثني) بالافراد وفي رواية الاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت حدثنا (أبي) فليح (قال حدثني) بالافراد (هلال بن علي) ويقال له هلال بن أبي ميمونة وهلال بن أبي هلال وهلال بن أسامة نسبة إلى جده وقد يظن أنهم أربعة والكل واحد (عن عطاء بن يسار) مولى ميمونة بنت الحرث (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر أنه (قال) بينما بالميم (النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم) أي الرجال فقط أو والنساء تبعاً لأن القوم شامل للرجال والنساء (جاء) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أعرابي) الأعراب سكان البادية لا واحد له من لفظه ولم يعرف اسمه نعم سماه أبو العالمة فيما نقله عنه البرماوي رقيقا وفيه استعمال بينهما دون إذواذ وهو فصيح (فقال متى الساعة) استفهام عن الوقت التي تقوم فيه (فضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث) أي القوم وفي رواية ابن عساكر وأبي ذر عن المستلي والحوي والكشميني يحدثه بالهاء أي يحدث القوم الحديث الذي كان فيه فلا يعود الضمير المنصوب على الأعرابي (فقال بعض القوم سمع) عليه الصلاة والسلام (ما قال فكره ما قال) أي الذي قاله حذف العائد (وقال بعضهم بل لم يسمع) وقوله ويل حرف اضراب وليه هنا جملة وهي لم يسمع فيكون بمعنى الإبطال لا العطف والجملة اعتراض بين قضي وبين قوله (حتى إذا قضى) صلى الله عليه وسلم (حديثه) حتى إذا يتعلق بقوله قضى يحدث لا بقوله لم يسمع وإنما لم يسمع عليه الصلاة والسلام لأنه لا يتصور أن يكون لا ينتظار الوحي أو يكون مشغولا بجواب سائل آخر ويؤخذ منه أنه ينبغي للعالم والقاضي ونحوهما رعاية تقدم الأسبق فالأسبق (قال) صلى الله عليه وسلم (أين أراه) بضم الهمزة أي أظن أنه قال أين (السائل عن الساعة) أي عن زمانها والشئ من محمد بن فليح ولم يضبط همزة أراه في اليونانية وفي رواية أين السائل وهو في الروايتين بالرفع على الابتداء وخبره أين المتقدم وهو سؤال عن المكان بني لتضمنه حرف الاستفهام (قال) الأعرابي (هاأنا) السائل (يا رسول الله) بالسائل المقدر خبر المبتدأ الذي هو أنا

مالك كترك السماع منه فقال إنما أدركه مالك بعدما كبر وخرف وكذلك الثوري إنما أدركه بعد أن خرف فسمع منه أحاديث وها

عن أبي الخويرث فقال ليس بثقة وسألته عن حرام بن عثمان فقال ليس بثقة وسألته عن (١٥٥) شعبة الذي روى عنه ابن أبي ذئب فقال ليس

بثقة وسألت مالك بن أنس عن هؤلاء الخمسة فقال ليسوا بثقة في حديثهم

منكرات ولكن من سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت وقال أبو أحمد بن عدى لا بأس به إذا سمعوا منه قديما مثل ابن أبي ذئب وابن جريح وزياد ابن سعد وغيرهم وقال أبو زرعة صالح هذا ضعيف وقال أبو حاتم الرازي ليس بقوي وقال أبو حاتم بن حبان تعبير صالح مولى التوأمة في سنة خمس وعشرين ومائة واختلط حديثه الأخير بحديثه القديم ولم يتميز فاستحق الترك والله أعلم (وأما أبو الخويرث الذي قال مالك أنه ليس بثقة فهو بضم الحاء واسمه عبد الرحمن بن معاوية بن الخويرث الانصاري الرزقي المدني قال الحاكم أبو أحمد ليس بالقوي عندهم وأنكر أحمد بن حنبل قول مالك أنه ليس بثقة وقال روى عنه شعبة وذكره البخاري في تاريخه ولم يتكلم فيه قال وكان شعبة يقول فيه أبو الخويرثية وحكى الحاكم أبو أحمد هذا القول ثم قال وهو وهم (وأما شعبة الذي روى عنه ابن أبي ذئب وقال مالك ليس هو بثقة) فهو شعبة القرشي الهاشمي المدني أبو عبد الله وقيل أبو يحيى مولى ابن عباس سمع ابن عباس رضي الله عنهم ما ضعفه كثيرون مع مالك وقال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ليس به بأس قال ابن عدى ولم أجده حديثا منكرا (وأما ابن أبي ذئب) فهو السيد الجليل محمد بن عبد الرحمن ابن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب وأمه هشام بن شعبة بن عبد الله القرشي العامري المدني فهو منسوب الى جد حده (وأما حرام)

وها حرف تنبيه (قال) صلى الله عليه وسلم (فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال) الاعرابي (كيف اضعها قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا له (أذا وسد) بضم الواو وتشديد السين أي جعل (الامر) المتعلق بالدين كالخلافه والقضاء والافناء (الى غير أهله) أي بولاية غير أهل الدين والامانات (فانتظر الساعة) الفاء للتفريع أو جواب شرط محذوف أي إذا كان الامر كذلك فانتظر الساعة ولا يقال هي جواب إذا وسد لأنها لا تتضمن هنا معنى الشرط وقال ابن بطال فنه أن الأئمة اتهمتم الله على عباده وفرض عليهم التصح واذ اقلدوا الامر لغير أهل الدين فقد ضيعوا الامانات وفيه أن الساعة لا تقوم حتى يؤتمن الخائن وهذا الغاي يكون إذا غلب الجهال وضعف أهل الحق عن القيام به ونصرته وفيه وجوب تعليم السائل لقوله عليه الصلاة والسلام من سئل وفيه مراجعة العالم عند عدم فهم السائل لقوله كيف اضعها وهو عني الاستناد ورجاله كلهم مذبذبون مع التحديث بالافراد والجمع والعتنة وأخرجه المصنف أيضا في الرقاق مختصرا وهو ما انفرد به عن بقية الكتب الستة (باب من) أي الذي (رفع صوته بالعلم) أي بكلام يدل على العلم فهو من باب اطلاق اسم المدلول على الدال والافعال صفة معنوية لا يتصور رفع الصوت به \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو النعمان عارم بن الفضل) واسمه محمد وعارم لقبه السدوسي البصري المتوفى سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين وسقط عند ابن عساكر والأصيلي وأبي ذر عارم بن الفضل (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين المهملة الواضحة البشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ياس البشكري عرف بابن وحشية الواسطي الثقة المتوفى سنة أربع وعشرين ومائة (عن يوسف) بثلاث السين المهملة مع الهمز وتر كنه (ابن ماهك) بفتح الهاء غير منصرف للعلمية والعجمة لان ماهك بالفارسية تصغير ماه وهو القمر بالعربي وقاعدتهم اذا صغروا الاسم جعلوا في آخره الكاف وفي رواية الاصيلي ماهك بالصرف لانه لاحظ فيه معنى الصفة لان التصغير من الصفات والصفة لا تجامع العلمية لان بينهما تضادا وحينئذ يصير الاسم بعلة واحدة وهي غير ما نعمة من الصرف وروى بكسر الهاء مصر وفا سم فاعل من مهكت الشيء مهكا اذا بالغت في سحقه وعلى قول الدارقطني ان ماهك اسم أمه يتعسين عدم صرفه للعلمية والتأنيث لكن الاكثر على خلافه وان اسمها مسيكة ابنة بهز بضم الموحدة وسكون الهاء وبالزاي الفارسي المكي المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل غير ذلك (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي رضي الله عنهما (قال تخلف) أي تأخر خلفنا (النبى) ولا يذخر تخلف عن النبي (صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها) من مكة الى المدينة كما في مسلم (فأذركا) النبي صلى الله عليه وسلم أي لحق بنا وهو بفتح الكاف (وقد أرهقتنا) بتأنيث الفعل أي غشيتنا (الصلاة) بالرفع على الفاعلية أي وقت صلاة العصر كما في مسلم وفي رواية أرهقتنا بالتذكير (وسكون القاف لان تأنيث الصلاة غير حقيق والصلاة بالنصب على المفعولية أي أخرجناها وحينئذ فناضمير رفع وفي الرواية الاولى ضمير نصب (ونحن نتوضأ) بجملة اسمية وقعت حالا (فجعلنا) أي كدنا (نمسح) أي نغسل غسلا خفيفا أي بمسح حتى يرى كأنه مسح (على أرجلنا) جمع رجل لمقابلة الجمع والافليس لكل الأرجلان ولا يقال يلزم أن يكون لكل واحد رجل واحدة لاننا نقول المراد جنس الرجل سواء كانت واحدة أو اثنين (فنادى) عليه الصلاة والسلام (بأعلى صوته ويل) بالرفع على الابتداء وهي كلمة عذاب وهلاك (للاعقاب) جمع عقب وهو المستأخر الذي يسلك شراك النعل أي ويل لاصحاب الاعقاب المقصرين في غسلها أو العقب هي المخصوصة بالعقوبة (من النار مرتين أو ثلاثا) شك من ابن عمرو وألقى الاعقاب للعهد والمراد الاعقاب التي رأها لم ينلها المطهر ويحتمل أن لا يختص بتلك الاعقاب المرتبة بل المراد كل عقب لم يعها الماء فتكون عهدية جنسية (باب قول

ابن عثمان الذي قال مالك ليس هو بثقة فهو بفتح الحاء وبالراء قال البخاري هو أنصاري سلبى منكر الحديث قال الزبير كان يتشيع

وسألته عن رجل آخر نسبت اسمه فقال هل (١٥٦) رأيت في كتي قلت لا قال لو كان ثقة رأيت في كتي \* وحدنا الفضل بن سهل

حدثني يحيى بن معين حدثنا حجاج  
حدثنا ابن أبي ذئب عن شرحبيل  
ابن سعد وكان متهما

روى عن ابن جابر بن عبد الله وقال  
النسائي هو مدني ضعيف (قوله  
وسألته) يعني مالك عن رجل فقال  
لو كان ثقة رأيت في كتي هذا  
تصريح من مالك رحمه الله بان من  
أدخله في كتابه فهو ثقة فن وجدناه  
في كتابه حكينا بأنه ثقة عند مالك  
وقد لا يكون ثقة عند غيره وقد  
اختلف العلماء في رواية العدل  
عن مجهول هل يكون تعدد ليله  
فذهب بعضهم الى أنه تعديل وذهب  
الجاهلي الى أنه ليس بتعديل وهذا  
هو الصواب فإنه قد روى عن غير  
الثقة لا للاحتجاج به بل للاعتبار  
والاستشهاد أو لغير ذلك أما اذا قال  
مثل قول مالك أو نحوه فن أدخله في  
كتابه فهو عنده عدل أما اذا قال  
أخبرني الثقة فإنه يكفي في التعديل  
عند من يوافق القائل في المذهب  
وأسباب الجرح على المختار فأمن  
لا يوافق أو يجهل حاله فلا يكفي في  
التعديل في حقه لانه قد يكون فيه  
سبب جرح لا يراه القائل جارحا  
وتحس نراه جارحاً فان أسباب الجرح  
تختلف ويختلف فيها ورمالود كر  
اسمه اطلعنا فيه على جارح (قوله  
عن شرحبيل بن سعد وكان متهما)  
قد قدمنا أن شرحبيل اسم أعجمي  
لا ينصرف وكان شرحبيل هذا من  
أئمة المغازي قال سفيان بن عيينة لم  
يكن أحد أعلم منه بالمغازي فاحتاج  
وكأنوا يخافون اذا جاء الى الرجل  
يطلب منه شيئاً فلم يعطه أن يقول  
لم يشهد أبولاً بدرأ قال غير سفيان  
كان شرحبيل مولى للانصار وهو

الحدث) أي الذي يحدث غيره (حدثنا أو أخبرنا) ولا يصلي وغيره وأخبرنا (وأنا) هل بينها  
فرق أو الكل واحد ولكن مرة باسقاط وأنا ولا يصلي باسقاط وأخبرنا وثبت الجميع في رواية أبي ذر  
(وقال) لنا (الجدي) بضم المهملة وفتح الميم فباء تصغير وباء نسبة أبو بكر بن عبد الله بن الزبير  
المكي المذكور أول الكتاب (كان عند ابن عيينة) سفيان ولا يصلي وكره وقال لنا الجدي  
وكذا ذكره أبو نعيم في المستخرج فهو متصل وأما جعفر بن حمدان النيسابوري أن كل مافي  
الخاري من قال لي فلان فهو عرض أو مناول (حدثنا أو أخبرنا أو أنا أو سمعت واحداً) لافرق  
بين هذه الالفاظ الاربعة عند المؤلف كما يعطيه قوة تخصيصه بذكره عن شيخه الجدي من غير ذكر  
ما يحالفه وهو مروي أيضاً عن مالك والحسن البصري ويحيى بن سعيد القطان ومعظم  
الكوفيين والحجازيين ومن رواه عن مالك اسمعيل بن أبي أوس فإنه قال انه سئل عن حديث  
أسماع هو فقال منه سماع ومنه عرض وليس العرض عندنا بدني من السماع وقال القاضي  
عياض لا خلاف أنه يجوز في السماع من لفظ الشيخ أن يقول السماع فيه حدثنا وأخبرنا أو أنا  
وسمعت يقول وقال لنا فلان وذكرنا فلان واليه مال الطحاوي وصحح هذا المذهب ابن الحاجب  
ونقل هو وغيره أنه مذهب الأئمة الاربعة ومنهم من رأى اطلاق ذلك حيث يقرأ الشيخ من لفظه  
وتسميه حيث يقرأ عليه وهو مذهب اسحق بن راهويه والنسائي وابن خبان وابن منبده وغيرهم  
وقال آخرون بالفرقة بين الصيغ بحسب اقتران التحمل فلما سمع من لفظ الشيخ سمعت أو حدثنا  
ولما قرأه على الشيخ أخبرنا والاحوط الافصح بصورة الواقع فيقول ان كان قرأ قرأت على فلان  
أو أخبرنا يقرأه في علمه وان كان سمع قرأه على فلان وأنا سمع أو أخبرنا فلان قراءة عليه وأنا سمع  
وأنا أو أنا بالتشديد للاجازه التي يشافه بها الشيخ من يحيزه وهذا مذهب ابن جريح والاوزاعي  
وابن وهب وجمهور أهل المشرق ثم أحدث أتباعهم تفصيلاً آخر فن سمع وحده من لفظ الشيخ  
أفرد فقال حدثني ومن سمع مع غيره جمع فقال حدثنا ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد فقال  
أخبرني ومن سمع بقراءة غيره جمع فقال أخبرنا وأما قال لنا أو قال لي وذكرنا وذكر لي ففما سمع في  
حال المذاكرة وجرم ابن منبده بأنه للاجازه وكذا قال أبو يعقوب الحافظ وقال أبو جعفر بن أحمد انه  
عرض ومناولة قال في فتح المغيب وهو على تقدير تسليمه منهم له حكم الاتصال أيضاً على رأي  
الجمهور ولكنه مردود عليهم فقد أخرج البخاري في الصوم من صحيحه حديث أبي هريرة قال قال  
اذانسي أحدكم فأكل أو شرب فقال فيه حدثنا عبدان وأورده في تاريخه بصيغة قال لي عبدان  
وأورده حديثاً في التفسير من صحيحه عن ابراهيم بن موسى بصيغة الحديث ثم أورده في الأيمان  
والندور منه أيضاً بصيغة قال لي ابراهيم بن موسى في أمثلة كثيرة قال وحققه شيخنا باستقرائه  
له انه انما يأتي بهذه الصيغة يعني بانقرادها اذا كان المتن ليس على شرطه في أصل موضوع كتابه  
كان يقول ظاهره الوقوف أو في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج وذلك في المتابعات  
والشواهد وانما خصوصاً قرعة الشيخ بحد ثنا لقوة اشعاره بالنطق والمشافهة وينبغي ملاحظة هذا  
الاصطلاح لئلا يختلط المسموع بالمجاز قال الاسفرائيني لا يجوز فيما قرأ أو سمع أن يقول حدثنا  
ولا فيما سمع لفظاً أن يقول أخبرنا اذ بينهما فرق ظاهر ومن لم يحفظ ذلك على نفسه كان من  
المدلسين ثم عطف المؤلف ثلاثة تعاليم يؤيد بها مذهبه في التسوية بين الصيغ الاربعة فقال  
(وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق)  
في نفس الامر (المصدق) بالنسبة الى الله تعالى أو الى الناس أو بالنسبة الى ما قاله غيره أي جبريل  
له وهذا طرف من حديث وصله المؤلف في القدر (وقال شقيق) بفتح المعجمة أبو وائل  
السابق في باب خوف المؤمن أن يحبط عمله من كتاب الايمان (عن عبد الله) أي ابن مسعود واذا

مدني كنيته أبو سعد قال محمد بن سعد كان شيخاً قديماً روى عن زيد بن ثابت وعامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو اطلق

وحدثني محمد بن عبد الله بن قهزاذ قال سمعت أبا اسحق الطالقاني يقول سمعت (١٥٧) عبد الله بن المباركة يقول لو خيرت بين أن أدخل

الجنة وبين أن ألقى عبد الله بن محرز لاخترت أن ألقاه ثم أدخل الجنة فلما رأيته كانت بكرة أحب إلى منه \* وحدثني الفضل بن سهل حدثنا وليد ابن صالح قال قال عبيد الله بن عمرو قال زيد يعني ابن أبي أنيسة لا تأخذوا عن أخي \* حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا عبد السلام الوابصي حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي عن عبيد الله بن عمرو قال كان يحيى بن أنيسة كذا ما \* حدثني أحمد بن إبراهيم حدثني سليمان بن حرب عن حماد بن زيد

إلى آخر الزمان حتى اختلط واحتاج حاجة شديدة وليس يحتاج به (قوله) ابن قهزاذ عن الطالقاني تقدم ضبطهما في الباب الذي قبل هذا (قوله) لو خيرت بين أن أدخل الجنة وبين أن ألقى عبد الله بن محرز لاخترت أن ألقاه ثم أدخل الجنة) ومحرر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبالراء المكسرة الأولى مفتوحة وقد تقدم في أول الكتاب (قوله) قال زيد يعني ابن أبي أنيسة لا تأخذوا عن أخي) أما أنيسة فبضم الهمزة وفتح النون واسم أبي أنيسة زيد (وأما الأخ المذكور) فاسمه يحيى وهو المذكور في الرواية الأخرى وهو جزري يروي عن الزهري وعمرو بن شعيب وهو ضعيف قال البخاري ليس هو بذلك وقال النسائي ضعيف متروك الحديث (وأما) أخوه زيد فثقة جليل احتج به البخاري ومسلم قال محمد بن سعد كان ثقة كثير الحديث فقهاراوية العلم (قوله) حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي قال حدثني عبد السلام الوابصي \* أما الدورقي فتقدم بيانه في وسط هذا الباب

أطلق كان هو المراد من رين العبادة (سمعت النبي) ولا يذروا أصلي سمعت من النبي (صلى الله عليه وسلم كلمة) وهذا وصله المؤلف في الجنان (وقال حذيفة) بن الجمان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المناقفة المتوفى بالمداثر سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان رضي الله عنه بأربعين ليلة ومقول قوله (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) وهذا وصله المؤلف في الرقاق وساق التعاليق الثلاثة تنبيهاً على أن الصحابي تارة يقول حدثنا وتارة يقول سمعت فدل على عدم الفرق بينهما ثم عطف على هذه الثلاثة ثلاثة أخرى فقال (وقال أبو العباس) بالمهملة والمثناة التحتية هور فيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران بكسر الميم الرياحي بالمشناة التحتية والحاء المهملة أسلم بعد موته صلى الله عليه وسلم سنتين وتوفي سنة تسعين وقال العيني كالقطب الحلبي هو البراء بتشديد الراء نسبة لبري النبل واسمه زيد بن فيروز القرشي البصري المتوفى سنة تسعين قال ابن حجر وهو وهم فإن الحديث المذكور معروف برواية الرياحي دونه وتعبه العيني بأن كل واحد منهم يروي عن ابن عباس وترجح أحدهما على الآخر في رواية هذا الحديث عن ابن عباس يحتاج إلى دليل وبأن قوله فإن الحديث المذكور معروف برواية الرياحي دونه يحتاج إلى نقل عن أحد يعتمد عليه وأما في انتقاض الاعتراض بأن المصنف وصله في التوحيد ولو راجعه العيني من هنالك لما احتاج إلى طلب الدليل (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل وقال أنس) بن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه عز وجل) وللأصلي قيس يروي عن ربه ولا يذروا الوقت تبارك وتعالى بدلاً عن قوله عز وجل (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه عز وجل) بكاف الخطاب مع ميم الجمع وهذه التعاليق الثلاثة وصلها المؤلف في كتاب التوحيد وأوردناها تنبيهاً على حكم المعنعن والذي ذهب إليه هو وأئمة جهور المحدثين أنه موصول إذا أتى عن رواية مسمين معروفين بشرط السلامة واللقاء وهو مذهب ابن المديني وابن عبد البر والخطيب وغيرهم وعزاه النووي للمحققين بل هو مقتضى كلام الشافعي نعم لم يشترطه مسلم بل أكره اشتراطه في مقدمة صححه وادعى أنه قول مخترع لم يسبق فأنه إليه وأن القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار قديماً وحديثاً ما ذهب هو إليه من عدم اشتراطه لكنه اشترط تعاضدهما فقط وإن لم يأت في خبر قط أنهما اجتمعا وتشافها يعني تحسبنا اللظن بالثقة وفيما قاله نظر يطول ذكره \* وبالسند إلى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا قتيبة) زاذ في رواية ابن عساكر ابن سعيد وقد مر قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المذكور في باب علامة المنافق (عن عبد الله بن دينار) السابق في باب أمور الأيمان (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الشجر) أي من جنسه (شجرة) بالنصب اسم إن وخبرها الحار والمجرور ومن للتبعض وقوله (لا يسقط ورقها) في محل نصب صفة لشجرة وهي صفة سليمة تميز أن موصوفها تختص بهم دون غيرها (وإنهما مثل المسلم) بكسر الهمزة عطفاً على إن الأولى وبكسر ميم مثل وسكون المثناة كذا في رواية أبي ذر وفي رواية الأصلي وكرة مثل بفتحهما كشبه وشبه لفظاً ومعنى واستعير المثل هنا كاستعارة الأسد للقدم اللحال العجسة والصفة الغربية كآته قال حال المسلم العجب الشأن كحال النخلة أو صفته الغربية كصفته أقال المسلم هو المشبه والنخلة هي المشبه بها وقوله (حدثوني) بفعل أمر أي ان عرفتموها حدثوني (ماهي) جملة من مبتدأ وخبر سدت مسد مفعول التحديث (فوقع الناس في شجر البوادي) أي جعل كل منهم يفسر هاتين من الأنواع وذهلوا عن النخلة (قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ووقع في نفسي أنها النخلة) بالرفع خبر أن وفتح الهمزة لأنها فاعل وقع (فاستحييت) أن أتكلم وعنده أبو بكر وعمرو وغيرهما رضي الله

(وأما الوابصي) فبكسر الباء الموحدة وبالصاد المهملة وهو عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن وابصة بن معبد

قال ذكر فرقد عند أئوب فقال ان فرقد (١٥٨) لم يكن صاحب حديث \* وحدثنى عبد الرحمن بن بشر العبدي قال سمعت يحيى بن

سعيد القطان وذكروا عنده محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي فضعه جدا فقبل يحيى أضعف من يعقوب بن عطاء قال نعم ثم قال ما كنت أرى ان أحاديث روى عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الا سدى أبو الفضل الرقي بفتح الراء قاضي الرقة وحران وحلب وقضى بغداد (قوله ذكر فرقد عند أئوب فقال ليس بصاحب حديث) وفرقد بفتح الفاء واسكان الراء وفتح القاف وهو فرقد بن يعقوب السجعي بفتح السين المهملة والموحدة وبالهاء المعجمة منسوب الى سحنة البصرة أبو يعقوب التابعي العابد لا يخرج بخديته عند أهل الحديث لكونه ليس صنعته كما قدمناه في قوله لم تر الضالحين في شيء أكذب منهم في الحديث وقال يحيى بن معين في رواية عنه ثقة (قوله فضعه جدا) هو بكسر الخيم وهو مصدر جد يحد جدا ومعناه تضعيفا بليغا (قوله سمعت يحيى بن سعيد القطان ضعف حكيم بن جبير وعبد الأعلى وضعف يحيى بن موسى بن دينار وقال حديثه ربح وضعف موسى بن الدهقان وعيسى بن أبي عيسى المدني) هكذا وقع في الأصول كلها وضعف يحيى بن موسى باثبات لفظه ابن بين يحيى وموسى وهو غلط بلا شك والصواب حذفها كذا قاله الحفاظ منهم أبو علي الغساني الجبائي وجماعات آخرون والغلط فيه من رواية كتاب مسلم لا من مسلم ويحيى هو ابن سعيد القطان المذكور أولا فضعف يحيى بن سعيد حكيم بن جبير وعبد الأعلى وموسى بن دينار وموسى بن الدهقان

عنهم هيبة منه وتوقير الهمم (ثم قالوا حدثنا) بكسر الدال وسكون المثناة (ما هي يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (هي الخلة) وعند المؤلف في التفسير من طريق نافع عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبروني بشجرة كالرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا ولا ذكر النبي ثلاث مرات على طريق الاكتفاء وقد ذكرنا في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم فيؤها ولا يبطل نفعها (باب طرح) بالجر لا إضافة أى القاع (الامام المسئلة على أصحابه ليختبر ما عندهم) أى ليمتحن الذى عندهم (من العلم) وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء أبو الهيثم القطواني بفتح القاف والطاء نسبة لوضع بالكوفة الجلي مولا لهم الكوفي تكلم فيه وقال ابن عدى لا بأس به المتوفى في المحرم سنة ثلاث عشرة ومائتين قال (حدثنا سليمان) ابن بلال أبو محمد التميمي القرشي المدني الفقيه المشهور وكان بربريا حسن الهيئة وتوفى سنة اثنتين وسبعين ومائة في خلافة هرون الرشيد قال (حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطبات رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان من الشجر شجرة) زاد المؤلف في باب الفهم في العلم قال حكمت ابن عمر الى المدينة فقال كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فأني بحجارة فقال ان من الشجر شجرة (لا يسقط ورقها وانما مثل) بكسر الأول وسكون الثاني وبفتحهما على ما مر أى شبه (المسلم حدثوني) كذا في الرواية بغير فاء على الاصل (ما هي قال فوقع الناس في شجر البوادي) أى ذهبت أفكارهم الهداؤن الخلة وسقطت لفظة قال من الرواية الاولى (قال عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما (فوقع في نفسي) وفي الرواية السابقة ووقع في نفسي (أما الخلة) وفي صحيح أبي عوانة قال فظننت أنها الخلة من أجل الجمار الذى أتى به زاذ في رواية أبي ذر عن المستمل وأبي الوقت والاصيلي فاستحييت قال في رواية مجاهد عند المؤلف في باب الفهم في العلم فأردت أن أقول هي الخلة فإذا أنا أصغر القوم وعنده في الاطعمة فإذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم وفي رواية نافع ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم (ثم قالوا حدثنا) المراد منه الطلب والسؤال (ما هي يا رسول الله قال هي الخلة) ولان عسا كحدثنا يا رسول الله قال هي الخلة والاصيلي ثم قالوا حدثنا يا رسول الله ووجه الشبه بين الخلة والمسلم من جهة عدم سقوط الورق كما رواه الحرث بن أبي أسامة في هذا الحديث كما ذكره السهيلي في التعريف وقال زاد زيادة تساوى رحلة ولفظه عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ان مثل المؤمن كمثل شجرة لا يسقط لها أبلة أتدرون ما هي الخلة لا يسقط لها أبلة ولا يسقط لمؤمن دعوة فبين وجه الشبه قال ابن حجر وعند المؤلف في الاطعمة من حديث ابن عمر بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتى بحجارة فقال ان من الشجر لما بركته كبركة المسلم وهذا أعم من الذى قبله وبركة الخلة موجودة في جميع أجزائها تستمر في جميع أحوالها من حين تطلع الى حين تبيس تؤكل أنواعا ثم ينتفع بجميع أجزائها حتى الثوى في علف الدواب والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وكذلك ركة المسلم عامة في جميع الاحوال ونفعه مستمره ولغيره وأما من قال ان وجه الشبه كون الخلة خلقت من فضل طينة آدم فلم يثبت الحديث بذلك وفائدة اعادته لهذا الحديث اختلاف السند المؤذن بتعدد مشايخه واتساع رايته مع استفادة الحكم المترتب عليه المقضى لدقة نظره في تصرفه في تراجم أبوابه والله الموفق والمعين (باب ما جاء في العلم وقوله تعالى وقل رب زدني علما) أى سئل الله تعالى زيادة العلم وهذا ساقط في رواية ابن عساكر والاصيلي وأبو ذر والوقت (باب ما جاء في العلم) وفي نسخة القراءة والعرض على الحديث بحذف الباب أى بأن يقرأ عليه الطالب من حفظه أو كتاب أو يسمعه عليه بقراءة غيره من كتاب أو حفظ والحديث

\* حدثني بشر بن الحكم قال سمعت يحيى بن سعيد القطان ضعف حكيم بن جبير (١٥٩) وعبد الأعلى وضعف يحيى بن موسى بن دينار

وقال حديثه ربيع وضعف موسى ابن الدهقان وعيسى بن أبي عيسى المدني قال وسمعت الحسن بن عيسى يقول قال لي ابن المبارك اذا قدمت على جرير فاكتب عنه كاه الاحديث ثلاثة لا تكتب عنه حديث عبيدة ابن معتب والسرري بن اسمعيل ومحمد بن سالم (قال مسلم) وأشباه ما ذكرنا من كلام أهل العلم في متهمة رواة الحديث واخبارهم عن معانيهم كثير يطول الكتاب بذكره على استقصائه وفيما ذكرنا كفاية لمن تفهم وعقل مذهب القوم فيما قالوا من ذلك وبينوا وانما الرموا أنفسهم الكشف عن معاني رواة الحديث وناقلي الاخبار وأفتوا بذلك حين سئلوا

قال أبو حاتم الرازي هو غال في التشيع وقيل لعبد الرحمن بن مهدي ولشعبة لم تركهما حديث حكيم قال الخفاف النار (وأما عبد الأعلى) فهو ابن عامر الثعالبي بالثلثة الكوفي (وأما موسى بن دينار) فحكي يروي عن سالم قاله التميمي (وأما موسى بن الدهقان) فبصري يروي عن ابن كعب بن مالك والدهقان بكسر الدال (وأما عيسى بن موسى) فهو عيسى بن ميسرة أبو موسى ويقال أبو محمد الغفاري المدني أصله كوفي يقال له الخياط والخياط والخياط الأول الخياط والثاني الخياط والثالث الخياط الخياط قال يحيى بن معين كان خياطاً ثم ترك ذلك وصار خياطاً ثم ترك ذلك وصار يبيع الخياط (قوله) لا تكتب حديث عبيدة بن معتب والسرري بن اسمعيل ومحمد بن سالم هؤلاء الثلاثة مشهورون بالضعف

حافظ للقرء أو غير حافظ لكن مع تتبع أصله بنفسه أو ثقة ضابط غيره واحترزه عن عرض المناولة وهو العارضي عن القراءة وصورته أن يعرض الطالب مروى شيخه اليقظ العارف عليه فيتأمله الشيخ ثم يعيده عليه ويأذنه في روايته عنه (ورأى الحسن) البصري (وسفيان) الثوري (ومالك) أي ابن أنس امام الأئمة (القراءة) على المحدث (جائزة) في صحة النقل عنه خلافاً لابي عاصم النبيل وعبد الرحمن بن سلام الجمحي وكيع والمعتمد الأول بل صرح القاضي عياض بعدم الخلاف في صحة الرواية بها وقد كان الامام مالك يأي أشد الالباء على المخالف ويقول كيف لا يجزئك هذا في الحديث ويجزئك في القرآن والقرآن أعظم وقال بعض أصحابه صحبته سبع عشرة سنة فأرأيتة قرأ الموطأ على أحد بل يقرؤن عليه وفي رواية غير الاصيلي وأبي الوقت وابن عساكر (قال أبو عبد الله) أي المؤلف (سمعت أبا عاصم يذكر عن سفيان الثوري ومالك) الامام (أنهما كانا يريان القراءة والسماع جائزاً) وفي رواية أبي ذر جائزة أي القراءة لان السماع لا نزاع فيه ولغير أبي ذر (حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان قال اذا قرأ على المحدث فلا بأس أن يقول حدثني) بالافراد (وسمعت واحج بعضهم) هو الحميدي شيخ المؤلف أو أبو سعيد الحداد كافي المعرفة للبيهقي من طريق ابن خزيمة (في القراءة على العالم) أي في صحة النقل عنه (بحديث ضمام بن نعلبة) بكسر الضاد المحجمة ونعلبة بالثلثة ثم المهملة وبعد اللام موحدة زائدة في رواية الاصيلي وأبي ذر أنه وسقطت لغيرهما كافي فرع اليونينية كهي (قال النبي صلى الله عليه وسلم آله) ماهرة الاستفهام مرفوع مبتدأ خبره قوله (أمر أن) أي بأن (تصلي) بالثناة الفوقية وفي فرع اليونينية أن تصلي بنون الجمع (الصلوات) وفي رواية أبي الوقت وذر عن الكشميني الصلاة بالافراد (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) أمرنا أن نصلي (قال) الحميدي (فهذه قراءة على النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الاصيلي كافي الفرع فهذه قراءة على العالم (أخبر ضمام قومه بذلك فأحاروه) أي قلوبهم من ضمام وليس في الرواية الآتية من حديث أنس في قصته أنه أخبر قومه بذلك نعم روى ذلك من طريق آخر عند أحمد من حديث ابن عباس قال بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن نعلبة الحديث وفيه أن ضماماً قال لقومه عند ما رجعت إليهم ان الله قد بعث رسولاً وأرزل عليه كتاباً وقد جئتمكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه قال فوالله ما أمسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة الا مسلماً (واحتج مالك) الامام (بالصلح) بفتح المهملة وتشديد الكاف الكتاب فارسي معرب يكتب فيه أقرار المقر (يقرأ على القوم) بضم المثناة التحتية مبنياً للفعول (فيقولون) أي الشاهدون لا القوم لان المراد منهم من يعطى الصلح وهم المقرون بالدينون وغيره فلا يصح لهم أن يقولوا (أشهدنا فلان) ويقرأ ذلك قراءة عليهم) وفي رواية أبي ذر والوقت وانما ذلك قراءة عليهم ففسوخ الشهادة عليهم يقولهم نعم بعد قراءة المکتوب عليهم مع عدم تلفظهم بما هو مكتوب قال ابن بطال وهذه حجة قاطعة لان الالتهام اذ أقوى حالات الاخبار (ويقرأ) بضم أوله أيضاً (على المقرئ) المعلم للقرآن (فيقول القارئ) عليه (أقرأني فلان) روى الخطيب البغدادي في كفايته من طريق ابن وهب قال سمعت مالكاً رحمه الله وقد سئل عن الكتب التي تعرض يقول الرجل حدثني قال نعم ذلك القرآن أليس الرجل يقرأ على الرجل فيقول أقرأني فلان فكذلك اذا قرأ على العالم صح أن يروي عنه انتهى \* وبالسنند السابق الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام البيكندی قال (حدثنا محمد بن الحسن) بفتح الحاء ابن عمران (الواسطي) قاضيه المتوفى سنة تسع وعمانين ومائة وليس له في البخاري غير هذا (عن عوف) بفتح العين آخره فاهو ابن أبي جيلة الاعرابي (عن الحسن) البصري (قال لا بأس) في صحة النقل عن المحدث (بالقراءة على العالم) أي الشيخ

والترك فعيادة بضم العين هذا هو الصحيح المشهور في كتب المؤلف والمختلف وغيرهما وحكي صاحب المطالع عن بعض رواة البخاري أنه



لم يافيه من عظيم الخطر اذا اخبر في أمر الدين (١٦٠) انما تأتي بتخليل أو تحريم أو أمر أو نهى أو ترغيب أو ترهيب فاذا كان الراوي لها

ليس معدن للصدق والامانة ثم أقدم على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان آثما به عليه ذلك غاشا لعوام المسلمين اذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الاخبار أن يستعملها أو يستعمل بعضها ويعلمها أو أكثرها كاذب لا أصل لها مع أن الأخبار الصحاح من رواية الثقات وأهل القناعة أكثر من أن يضطر الى نقل من ليس بشقة ولا مقنع ولا أحسب كثيرا ممن يعرج من الناس على ما وصفنا من هذه الاحاديث الضعاف

ضبطه بضم العين وفتحها ومعتب بضم الميم وفتح المهملة وكسر المشدة فوق بعدها موحدة وعبدته هذا ضمي كوفي كنيته أبو عبد الكريم (وأما السمرى فهمداني) باسكان الميم كوفي (وأما محمد بن سالم) فهمداني كوفي أيضا فاستوى الثلاثة في كونهم كوفيين متروكين والله أعلم (قال مسلم رحمه الله في الاحاديث الضعيفة واعلمها أو أكثرها كاذب لا أصل لها) كذا هو في الاصول المحققة من رواية الغراوي عن الفارسي عن الجلودى وذكر القاضى عياض أنه هكذا هو في رواية الفارسي عن الجلودى وأنها الصواب وأنه وقع في روايات شيخهم عن العذري عن الرازي عن الجلودى وأقلها أو أكثرها قال القاضى وهذا مختل مصحف وهذا الذى قاله القاضى فيه نظر ولا ينبغي ان يحكم بكونه تصحيفا فان لهذه الرواية وجهها في الجملة لمن تدرها (قوله وأهل القناعة) هي بفتح القاف أى الذين يقنع بحديثهم لكامل حفظهم واتقانهم وعداتهم (قوله ولا مقنع) هو بفتح الميم والنون

\* وبه قال المؤلف (حدثنا عبد الله) زاد في رواية أوى ذرو الوقت وابن عساكر ما هو ثابت في فرع اليونينية لافي أصلها الاق اليها مش و فوقه ه س ط (وأخبرنا محمد بن يوسف الغبري وحدثنا محمد بن اسمعيل البخارى قال حدثنا عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا (ابن موسى) ابن بأدام العيسى بالمهملتين (عن سفیان) الثوري أنه (قال اذا قرئ) بضم القاف وكسر الراء ولا يصلي وابن عساكر اذا قرأت وفي رواية أى الوقت اذا قرأ (على الحديث فلا بأس) على الفارثي (أن يقول حدثني) كما جاز أن يقول أخبرني (قال) أى المؤلف (وسمعت) وفي رواية س قال أبو عبد الله سمعت بغير واو (ابن عاصم) هو النخاع بن مخلد الشيباني البصري النبيل بفتح النون وكسر الموحدة وسكون المشاة النخعية المتوفى في ذى الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين (يقول عن مالك) امام دار الهجرة (و) عن (سفیان) الثوري (القراءة على العالم وقرآته سواء) في صحة النقل وجواز الرواية ثم استحب مالك القراءة على الشيخ وروى عنه الدارقطني أنها أثبت من قراءة العالم والجمهور على أن قراءة الشيخ أرجح من قراءة الطالب عليه وذهب آخرون الى أنهم ما سواء كما تقدم عن مذهب المؤلف ومالك وغيرهما \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنديسي (قال حدثنا الليث) بن سعد عالم مصر (عن سعيد) بن أبي سعيد بكسر العين فيهما (هو الغبري) بضم الميم وفتح المهملة ولفظ هو ساقط في رواية أى ذر (عن شريك بن عبد الله بن أبي نجر) بفتح النون وكسر الميم القرشي المدني المتوفى سنة أربع ومائة (انه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه أى كلامه حال كونه (يقول بينهما) بالميم وفي نسخة بيشا بغير ميم (بحن) مبتدأ أخبره (جالوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي) (دخل رجل) جواب بينهما ولا يصلي اذ دخل لكن الاصمعي لا يستفصح اذ اذا في جواب بينهما وبينما (على جل فأنأخه في) راحة (المسجد) أو ساحتها (ثم عقله) بتخفيف القاف أى شد على ساقه مع ذراعه حذرا بعد أن نسي ركبته وفي رواية أبي نعيم أقبل على بغيره حتى أتى المسجد فأنأخه ثم عقله فدخل المسجد وفي رواية أحمد والحاكم عن ابن عباس فأنأخ بغيره على باب المسجد فعقله ثم أدخل وهذا يدل على أنه لم يدخل به المسجد وهو يرفع احتمال دلالة ذلك على طهارة أو الابل (ثم قال لهم أيكم) استفهام مرفوع على الابتداء أخبره (محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ) بالهمزة مستوفى على وطاء والجملة اسمية وقعت حالا (بين ظهر انهم) بفتح الطاء المعجمة والنون أى بينهم وزيد لفظ الظهر ليدل على ان ظهر انهم قد امة وظهر اوراءه فهو مخفوف بهم من جانبه والالف والنون فه لتأ كيد قاله صاحب الفائق وقال في المصابيح ثم زيدت الالف والنون على ظهر عند التثنية لتأ كيد ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا انتهى فهو مما أراد بلفظ التثنية فيه معنى الجمع لكن استشكل البدر الدمامي ثبوت النون مع الاضافة وأجيب بأنه ملحق بالثني لأنه متنى وحذفت منه نون التثنية فصارت ظهر انهم (فقلنا هذا الرجل الابيض المتكئ) والمراد بالبياض هنا المشرب بحمرة كدليل عليه رواية الحرث بن أبي عمير حيث قال الامعرو هو مفسر بالحمره مع بياض صاف ولا تنافي بين وصفه هنا بالبياض وبين ما ورد أنه ليس بأبيض ولا آدم لان المنسي البياض الخالص يكون الجص وفي كتابي المنخ من مباحث ذلك ما يكفي ويشفي ويأني ان شاء الله تعالى بعون الله تكنت من ذلك في الصفة النبوية من هذا المجموع (فقال له) صلى الله عليه وسلم (الرجل) الداخل (ابن عبد المطلب) بكسر الهمزة وفتح النون كما في فرع اليونينية والذي رأيت في اليونينية بهمزة وصل وقال الزركشي والبرماوى بفتح الهمزة للدعاء ونصب النون لانه مضاف وزاد الزركشي لا على الخبر ولا على سبيل الاستفهام بدليل قوله عليه الصلاة والسلام قد أحسنت قال وفي رواية أبي داود وابن عبد المطلب وتعبه في المصابيح بأنه لا دليل في شيء مما ذكره على تعيين فتح الهمزة لكن ان ثبتت الرواية بالفتح فلا كلام والافلامانع من أن تكون همزة الوصل التي في ابن سقط

(احداها) اعلم أن جرح الرواة جائز بل واجب بالاتفاق للضرورة الداعية اليه لصيانة (١٦١) الشريعة المكرمة وليس هو من الغيبة

المحرمة بل من النصيحة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ولم تزل فضلاء الأئمة وأخبارهم وأهل الورع منهم يفعلون ذلك كما ذكر مسلم في هذا الباب عن جماعات منهم ما ذكره وقد ذكرت أنا قطعة صالحة من كلامهم فيه في أول شرح صحيح البخاري رحمه الله ثم على الجرح تقوى الله تعالى في ذلك والتثبت فيه والحذر من التساهل بجرح سليم من الجرح أو بنقص من لم يظهر نقصه فان مفسدة الجرح عظيمة فانها غيبة مؤبدة مطلبة لاحاديثه مسقطه لسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم وراثة لحكم من أحكام الدين ثم انما يجوز الجرح لعارف به مقبول القول فيه أما اذا لم يكن الجرح من أهل المعرفة أو لم يكن ممن يقبل قوله فيه فلا يجوز له الكلام في أحد فان تكلم كان كلامه غيبة محرمة كذا ذكره القاضي عياض رحمه الله وهو ظاهر قال وهذا كالشاهد يجوز جرحه لاهل الجرح ولو عابه قائل بما جرح به أذنب وكان غيبة (الثانية) الجرح لا يقبل الا من عدل عارف بأسبابه وهل يشترط في الجرح والمعدل العدلية خلاف للعلماء والصحيح أنه لا يشترط بل يصير مجروحاً وعدلاً بقول واحد لأنه من باب الخبر فيقبل فيه الواحد وهل يشترط كسب الجرح أم لا اختلفوا فيه فذهب الشافعي وكثيرون الى اشتراطه لكونه قد بعده مجروحاً عما لا يحسرت خلفاء الأسباب ولا اختلاف العلماء فيها وذهب القاضي أبو بكر بن الباقلاني في آخرين الى أنه لا يشترط وذهب

للدرج وحرف النداء محذوف وهو في مثله قياس مطرد بلا خلاف انتهى ولكن يهمني بالإن عبد المطلب ثابت حرف النداء (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك) أي سمعتك أو المراد انشاء الاجابة أو نزل تقريره للصحابة في الاعلام عنه منزلة النطق ولم يجبه عليه الصلاة والسلام بنعم لانه أدخل بما يجب من رعاية التعظيم والادب حيث قال أيكم محمد ومحمدون ذلك (فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله الرجل الى آخر التصليفة عند ابن عساکر وسقط لفظ الرجل فقط لاني الوقت (اني سألتك) وفي رواية ابن عساکر أيضاً والاصيلي فقال الرجل اني سألتك (فشدد عليك في المسئلة) بكسر الدال الاولى المتقلة والفاء عاطفة على سألتك (فلا تجحد) بكسر الجيم والجرم على النبي وهي من الموحدة أي لا تغضب (علي في نفسك فقال) صلى الله عليه وسلم له (سل عابداً) أي ظهراً (لث فقال) الرجل (سألتك بربك) أي بحق ربك (ورب من قبلك الله) بهمزة الاستفهام المدودة والرفع على الابتداء والخبر قوله (أرسلت الى الناس كلهم فقال) صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال (اللهم) أي يا الله (نعم) فلم يبدل من حرف النداء وذلك للترك والافالجواب قد حصل بنعم أو استشهد في ذلك بالله تأكيد الصدقة (قال) وفي رواية فقال الرجل (أنت لثك) بفتح الهمزة وسكون النون وضع الشين المعجمة أي سألتك (بالله) والباء للقسم (الله أمرت) بالمد (ان تصلي الصلوات الخمس) بنون الجمع للاصيلي واقتصر عليه في فرع اليونينية ولغيره تصلي بناء الخطاب وكل ما يجب عليه وجب على أمته حتى يقوم دليل على الخصوصية ولكن يهمني والسرخصى الصلاة بالافراد أي جنس الصلاة (في اليوم والليلة قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم نعم قال) الرجل (أنت لثك بالله الله) بالمد (أمرت أن تصوم) بناء الخطاب للاصيلي أن تصوم بالنون كذا في الفرع والذي في اليونينية تصوم بالنون فقط غير مكررة (هذا الشهر من السنة) أي رمضان من كل سنة فاللام فيهما العهد والاشارة لتوابعه لاعتنه (قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم نعم قال) الرجل (أنت لثك بالله الله) بالمد (أمرت أن تأخذ) بناء المخاطب أي بأن تأخذ (هذه الصدقة) المعهودة وهي الزكاة (من أغنياً فتنافسهما) بناء المخاطب المفتوحة والنصب عطفاً على أن تأخذ (على فقرائنا) من تغليب الاسم لكل عقابله الاغناء أو خرج مخرج الأغلب لانهم معظم الاصناف الثمانية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم) ولم يتعرض للتحج فقال في مصابيح الجامع كالكرماني والزرزكشي وغيرهما لانه كان معلوماً عندهم في شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكانهم لم يطلعوا على ما في صحيح مسلم فقد وقع فيه ذكر الجائز ثابتاً عن أنس وكذا في حديث أبي هريرة وابن عباس عنده وقيل انما يذكروه لانه لم يكن فرض وهذا بناء على قول الواقدي وابن حبيب ان قول ضمام كان سنة تحس وهو مراد بديع في مسلم ان قدمه كان بعد نزول النبي عن السؤال في القرآن وهو في المائة ونزولها امتاً خرجت او بما قد علم أن ارسال الرسل الى الدعاء الى الاسلام انما كان ابتداءً وبهنا الحديبية ومعه بعد فتح مكة وبما في حديث ابن عباس أن قومه أطاعوه ودخلوا في الاسلام بعد رجوعه اليهم ولم يدخل بنو سعد وهو ابن بكر بن هوازن في الاسلام الا بعد وقعة خيبر وكانت في شوال سنة ثمان والשוב أن قدوم ضمام كان في سنة تسع وبه جزم ابن اسحق وأبو عبيدة وغيرهما (فقال الرجل) المذکور لرسول الله صلى الله عليه وسلم (أمنت) قبل (عما) أي بالذي (جئت به) من الوحي وهذا يحتمل أن يكون اخباراً واليه ذهب المؤلف ورجحه القاضي عياض وأنه حضر بعد اسلامه مستتباً من الرسول عليه الصلاة والسلام ما أخبره برسوله اليهم لانه قال في حديث ثابت عن أنس عندهم وغيره فان رسولك زعم وقال في رواية كريب عن ابن عباس عند الطبراني أنتنا كتبك وأنتنا رسلك (وأنا رسول من) مبتدأ وخبر مضاف الى من بفتح الميم (ورائي من) بكسر هاء (قومي وأنا ضمام بن ثعلبة)

(٢١ - قسطلاني اول) آخرون الى أنه لا يشترط من العارف بأسبابه ويشترط من غيره وعلى مذهب من اشترط في الجرح التفسير

يقول فائدة الجرح فمن جرح مطلقا ان يتوقف (١٦٢) عن الاحتجاج به الى ان يبحث عن ذلك الجرح ثم من وجد في الصحيحين من جرحه

بعض المتقدمين يحمل ذلك على انه لم يثبت جرحه مفسرا بما يجرح ولولتعارض جرحه وتعديل قدم الجرح على المختار الذي قاله المحققون والجاهير ولا فرق بين ان يكون عددا المعدلين أكثر أو أقل وقيل اذا كان المعدلون أكثر قدم التعديل والصحيح الاول لان الجرح اطلع على أمر حتى جهله المعدل (الثالثة) قد ذكر مسلم رحمه الله في هذا الباب أن الشعبي روى عن الحرث الاعور وشهد أنه كاذب وعن غيره حدثني فلان وكان متهما وعن غيره الرواية عن المعدلين والضعفاء والمترولين فقد يقال لم يحدث هؤلاء الأئمة عن هؤلاء مع علمهم بانهم لا ينجح بهم ويحجب عنه باجوبة (أحدها) أنهم رووها ليعرفوها وليبينوا ضعفها الشلا يلبس في وقت علمهم أو على غيرهم أو يتشككوا في صحتها (الثاني) أن الضعيف يكتب حديثه ليعتبر به أو يستشهد كما قدمناه في فصل المتابعات ولا ينجح به على انفراده (الثالث) ان روايات الراوي الضعيف يكون فيها الصحيح والضعيف والباطل فيكتبونها ثم يغير أهل الحديث والاتقان بعض ذلك من بعض وذلك سهل عليهم معروف عندهم وبهذا احتج سفيان الثوري رحمه الله حين نهى عن الرواية عن الكلبي فقبل له أنت تروى عنه فقال أنا أعلم صدقه من كذبه (الرابع) أنهم قد يروون عنهم أحاديث الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال والقصص وأحاديث الزهد ومكارم الاخلاق وشع ذلك مما لا يتعلق بالحلال والحرام وسائر

بالمثلثة المفتوحة والمهملة والموحدة (أخو بنى سعد بن بكر) بفتح الموحدة أي ابن هوازن وما وقع من السؤال والاستفهام على الوجه المذكور فن بقايا جفاء الاعراب الذين وسعهم حمله عليه الصلاة والسلام وليس في رواية الاصيلي وأنا ضمام الى قوله بكر (رواه) أي الحديث السابق وفي رواية ابن عساكر ورواه (موسى) أي ابن اسمعيل كما في رواية ابن عساكر وهو أوسيلة المنقري (و) رواه أيضا (علي بن عبد الحميد) بن مصعب المعنى بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر التون بعدها نسبة الى معن بن مالك المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين كلاهما (عن ساميان) زاد في رواية أي ذر ابن المغيرة كما في الفرع كاصله المتوفى سنة خمسين ومائة وللأصيلي أخبرنا سليمان (عن ثابت) الباني بضم الموحدة وبالنونين نسبة الى بنانة بطن من قريش أو اسم أمه بنانة واسم أبيه أسلم العابد البصري المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائة (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) أي بعنه وسقط لفظ بهذا من رواية أبي الوقت وابن عساكر وفي رواية مثله وحديث موسى بن اسمعيل موصول في صحيح أبي عوانة وحديث علي بن عبد الحميد موصول عند الترمذي أخرجه عن المؤلف ولما فرغ المؤلف من عرض القراءة شرع يذكر المناولة فقال (باب ما يذكر) بضم الياء وفتح الكاف (في المناولة) المقرونة بالاجازة وهو أن يعطى الشيخ الكتاب للطالب ويقول هذا سماعي من فلان أو تصنيفي وقد أجزت لك أن ترويه عنى وهي حالة محل السماع عند يحيى بن سعيد الانصاري ومالك والزهري فبسوغ فيها التعبير بالتحديث والاختيار لكنها أحط مرتبة من السماع عند الاكثرين وهذه غير عرض المناولة السابق الذي هو أن يحضر الطالب الكتاب على أن الجمهور سوغوا الرواية بها وتقييد المناولة باقتران الاجازة مخرج لما اذا ناول الشيخ الكتاب للطالب من غير اجازة فانه لا تسوغ الرواية بها على الصحيح ثم عطف المؤلف على قوله في المناولة قوله (وكتاب أهل العلم بالعلم الى) أهل (البلدان) بضم الموحدة وأهل القرى والصحارى وغيرهما والمكتاتبة صورتها أن يكتب المحدث لغائب بخطه أو بأذن ثقة يكتب سواء كان لضرورة أم لا وسواء سئل في ذلك أم لا فيقول بعد التسمية من فلان ابن فلان ثم يكتب شيئا من مرويه حديثا فأكثرا أو من تصنيفه أو نظمه والاذن له في روايته عنه كأن يكتب أجزت لك ما كتبت لك أو ما كتبت به اليك ويرسله الى الطالب مع ثقة مؤتمن بعد تحريره بنفسه أو بثقة معتمده وشده وختمه احتياطا يحصل الامن من توهم تغييره وهذه في القوة والصحة كالمناولة المقترنة بالاجازة كما مشى عليه المؤلف حيث قال ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم الى البلدان لكن قدر حجج قوم منهم الخطيب المناولة علم الحصول المشافهة فيها بالاذن دون المكتاتبة وهذا وان كان مرجحا للمكتاتبة أيضا تريح بكون الكتابة لاجل الطالب واذا أدى المكتاتب ما تحمله من ذلك فبأي صفة يؤدي حوز قوم منهم الليث بن سعد ومنصور بن المعتمر اطلاق أخبرنا وحدثنا والجمهور على اشتراط التقييد بالكتابة فيقول حدثنا أو أخبرنا فلان مكتاتبة أو كتابه أو نحوهما فان عرت الكتابة عن الاجازة فاشتهر تسويغ الرواية بها (وقال أنس) وللأصيلي أنس بن مالك كما هو موصول عند المؤلف في حديث طويل في فضائل القرآن (نسخ) أي كتب (عثمان المصاحف) أي أمر يزيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام أن ينسخوها وللأصيلي عثمان بن عفان وهو أحد العشرة المتوفى شهيد الدار يوم الجمعة ثمان عشرة حلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن تسعين سنة وكانت خلافة نبي عشر سنة رضي الله عنه (فبعث بها) أي أرسل عثمان بالمصاحف الى الآفاق مصحفا الى مكة وأخرى الى الشام وأخرى الى اليمن وأخرى الى البحرين وأخرى الى البصرة وأخرى الى الكوفة وأمسك بالمدية واحدا والمشهور أنها كانت خمسة وقال الداني أكثر الروايات على

الاحكام وهذا الضرب من الحديث يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل فيه ورواية ما سوى الموضوع منه انها

والعمل به لان أصول ذلك صحيحة مقررة في الشرع معروفة عند أهله وعلى كل حال (١٦٣) فان الأئمة لا يروون عن الضعفاء شيئا

يحتجون به على انفرادهم في الاحكام فان هذا شيء لا يفعله امام من أئمة الحديث ولا يحقق من غيرهم من العلماء وأما فعل كثيرين من الفقهاء أو أكثرهم ذلك واعتمادهم عليه فليس بصواب بل قبيح جدا وذلك لانه ان كان يعرف ضعفه لم يحل له أن يحتج به فانهم متفقون على أنه لا يحتج بالضعيف في الاحكام وان كان لا يعرف ضعفه لم يحل له أن يهجم على الاحتجاج به من غير بحث عليه بالتفتيش عنه ان كان عارفا أو بسؤال أهل العلم به ان لم يكن عارفا والله أعلم (المسئلة الرابعة) في بيان أصناف الكاذبين في الحديث وحكهم وقد نفعها القاضي عياض رحمه الله فقال الكاذبون ضربان (أحدهما) ضرب عرفوا بالكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أنواع منهم من يضع عليه ما لم يقله أصلا ما ترفعوا واستخفا كما نذرة وأشبهاهم ممن لم يرج للدين وقارا واما حسة بزعمهم وتدنيا كجهلة المتعدين الذين وضعوا الاحاديث في الفضائل والرغائب وأما اغرابا وسعة كسفة الحديث واما تعصبا واحتجاجا كدعاة المستعدة ومتعصبى المذاهب واما اتباع الهوى أهل الدنيا فيما أرادوه وطلب العذر لهم فيما أتوه وقد تعين جماعة من كل طبقة من هذه الطبقات عند أهل الصنعة وعلم الرجال ومنهم من لا يضع متن الحديث ولكن ربما وضع لمتن الضعيف اسنادا صحيحا مشهورا ومنهم من يقلب الاسانيد أو يزيد فيها ويتعمد ذلك أما للاغراب على غيره واما رفع الجهالة

انها أربعة قلت وفيما جعته في فنون القراءات الأربع عشرة من ذلك فليراجع \* ودلالة هذا الحديث على تحوز الرواية بالمكاتبه بين غير خفي لان عثمان أمرهم بالاعتماد على ما في تلك المصاحف ومخالفة ما عداها قال ابن المنير والمستفاد من بعنه المصاحف انما هو ثبوت اسناد صورة المكتوب فيها الى عثمان لا أصل ثبوت القرآن فانه متواتر عندهم (ورأى عبد الله بن عمر) بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن القرشي المدني العدوي التوفي سنة احدى وسبعين ومائة أو هو عمرو بن العاص وبالاول جزم الكرماني وغيره وهو موافق لجميع نسخ البخارى حيث ضمت العين من عمرو سقطت الواو وبالثاني قال الحافظ ابن حجر مع اللابقرينة تقدع في الذكرك على يحيى بن سعيد لان يحيى أكبر من العمري وبأنه وجد في كتاب الوصية لابن منده من طريق البخارى بسند صحيح الى أبي عبد الله الحلبى بضم المهملة والموحدة أنه أتى عبد الله بكتاب فنه أحاديث فقال انظر في هذا الكتاب قناع رفته منه أثره وما لم تعرفه اسخه قال وعبد الله يحتمل أن يكون ابن عمر بن الخطاب فان الحلبى سمع منه ويحتمل أن يكون ابن عمرو بن العاص فان الحلبى مشهور بالرواية عنه وتعقبه العيني بأن التقديم لا يستلزم التعيين فن ادعى ذلك فعليه بيان الملازمة وبأن قول الحلبى انه أتى عبد الله لا يدل بحسب الاصطلاح الاعلى عبد الله بن مسعود وبان عمرو بن العاص بالواو وهى ساقطة في جميع نسخ البخارى وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه لا يلزم من انتفاء الملازمة أن لا تثبت الملازمة اذا وجدت القرينة وهى أن التقديم يفيد الاهتمام والاهتمام بالاسن الاوثق وبأن الحصر الذى ادعاه مردود وقد صرح الأئمة بخلافه فقال الخطيب عن أهل الصنعة اذا قال المصرى عن عبد الله فراده عبد الله بن عمرو بن العاص واذا قال الكوفي عبد الله فراده ابن مسعود والحلبى مصرى انتهى (وه) كذا رأى (يحيى بن سعيد) الانصارى المدني (ومالك) امام دار الهجرة والاصبلى مالك بن أنس (ذلك جائزا) أى المناولة والاجازة على حد قوله تعالى عوان بين ذلك أى ما ذكر من الفارض والبكر فأشار بذلك الى المثنى (واحتج بعض أهل الحجاز) هو شيخ المصنف الحيدى (في) صحة (المناولة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث كتب) أى أمر بالكتابة (لامير) وفي رواية الاصبلى الى أمير (السرية) عبد الله بن جحش المجدع أخى زينب أم المؤمنين (كتابا وقال لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا) وفي رواية عروده انه قال اذا سرت يومين فافتح الكتاب وللكشميهنى لا تقرأ بنون الجمع مع حذف الضمير ويلزم منه كون نبلغ بالنون أيضا (فلما بلغ ذلك المكان) وهو تحفة بين مكة والطائف (قرأه على الناس وأخبرهم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يذكره المؤلف موصولا نعم وصله الطبرانى باسناد حسن وهو فى سيرة ابن اسحق مرسل ورجاله ثقات ووجه الدلالة منه غير خفية فانه جازله الاخبار عما فى الكتاب بمجرد المناولة ففيه المناولة ومعنى الكتابة وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين سبط الرحمن بن عوف (عن صالح) يعنى ابن كيسان الغفارى المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله) بالتكبير (ابن عتبة) بضم العين المهملة واسكان المشاة الفوقية وفتح الموحدة (ابن مسعودان عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلا) أى بعث رجلا متلبسا بكتابه مصاحبه ورجلا بالنصب على المقعولية وهو عبد الله بن خذافة السهمى كسمى فى المغازى من هذا الكتاب (وأمره) صلى الله عليه وسلم (أن يدفعه الى عظيم البحرين) المنذر بن ساوى بالسسين المهملة وفتح الواو والبحرين بلفظ التثنية بلد بين البصرة وعمان وعبر بالعظيم دون مالك لانه لا ملك ولا سلطنة للكفار (فدفعه) أى فذهب به الى عظيم البحرين فدفعه اليه ثم دفعه (عظيم البحرين الى كسرى) بكسر الكاف وفتحها عن نفسه ومنهم من يكذب فيدعى سماع ما لم يسمع ولقاه من لم يلق ويحدث باحاديثهم الصحيحة عنهم ومنهم من يعد الى كلام الصحابة وغيرهم

بالحديث بما لم يحققه ولم يضبطه  
أوهو شاكفة فلا يحدث عن هؤلاء  
ولا يقبل ما حدثوا به ولو لم يقع منهم  
ما جاؤا به إلا مرة واحدة كشاهد  
الزور إذا تم ذلك سقطت شهادته  
واختلف هل تقبل روايته في  
المستقبل إذا ظهرت توثيقه قلت  
المختار الاظهر قبول توثيقه كغيره من  
أنواع الفسق وسحة من ردها أبدا  
وان حسنت توثيقه التغلظ وتعظيم  
العقوبة في هذا الكذب والمبالغة  
في الزجر عنه كما قال صلى الله عليه  
وسلم ان كذبا على ليس ككذب على  
أحد قال القاضي (والضرب الثاني)  
من لا يستحسب شأ من هذا كله في  
الحديث ولكنه يكذب في حديث  
الناس قد عرف بذلك فهذا أيضا  
لا تقبل روايته ولا شهادته وتنفعه  
التوبة ويرجع إلى القبول فأما من  
يندرمه القليل من الكذب ولم  
يعرف به فلا يقطع بجره عنه  
لا احتمال الغلط عليه والوهوم وان  
اعترف بعمد ذلك المرة الواحدة  
مالم يضربه مسلما فلا يجرح بهذا  
وان كانت معصية لندورها ولا نها  
لا تلحق بالكبائر الموبقات ولان  
أكثر الناس فيما يسلمون من  
مواقعات بعض الهنات وكذلك  
لا يسقطها كذبه فيما هو من باب  
التعريض أو الغلو في القول اذا ليس  
بكذب في الحقيقة وان كانت في  
صورة الكذب لانه لا يدخل تحت  
حد الكذب ولا يريد المتكلم به  
الاخار عن ظاهر لفظه وقد قال  
صلى الله عليه وسلم أما أبو الجهم فلا  
يضع العصا عن عاتقه وقد قال  
ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم  
هذه أختي هذا آخر كلام القاضي  
رحم الله وقد اتقن هذا الفصل

والكسر أفصح وهو أبو برز بن هرم بن أنوشروان وليس هو أنوشروان (فلما قرأه) وللعمرى  
والمستلى قرأ بحذف الهاء أى قرأ كسرى الكتاب (مترقه) أى خرقة قال ابن شهاب الزهري  
(حسبت أن ابن المسيب) بفتح المشاة التحتية وكسرها قال السفاقي وبالفتح روثاه (قال)  
ولما مره وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك غضب (فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن) أى بان (عرقوا) أى بالتمزيق فان مصدره (كل ممزق) بفتح الزاى فى الكلمتين أى عرقوا  
غاية التمزيق فسلط الله على كسرى ابنه شيرويه فقتله بان مرق بطنه سنة تسع فمرق ملكه كل  
ممرق وزال من جميع الارض واضمحل بدعوة صلى الله عليه وسلم ووجه الدلالة من الحديث كما  
قال ابن المنيرة صلى الله عليه وسلم لم يقرأ الكتاب على رسوله ولكن ناوله اياه وأجاز له أن يسند  
ما فيه عنه ويقول هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلزم المبعوث إليه العمل بما فيه وهذه  
ثمرة الاجازة فى الاحاديث وفى هذا الحديث من الاطائف التحديث بالجمع والافراد والعنعنة  
والاخبار ورجالهم مديون وفيه تابعى عن تابعى وأخرجه المؤلف فى المغازى وفى خبر الواحد وفى  
الجهاد وهو من أفرادهم عن مسلم وأخرجه النسائى فى السير \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل)  
بصيغة الفاعل من القاتلة بالقاف والمشاة الفوقية وكنيته (أبو الحسن) المتوفى آخر سنة ست  
وعشرين ومائتين ولان عساكر أبو الحسن المرزى قال (أخبرنا) وللأصيلي حدثنا (عبد  
الله) بن المبارك لانه اذا أطلق عبد الله فممن بعد الصحابة فالمراد هو (قال أخبرنا شعبة) بن الحجاج  
(عن قتادة) بن دعامة السدوسى (عن أنس بن مالك) وسقط لاني ذروا بن عسار ابن مالك رضى  
الله عنه (قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم) أى كتب الكاتب بأمره (كتابا) إلى العجم أو إلى  
الروم كما صرح بهما فى كتاب اللسان عند المؤلف (أو أراد أن يكتب) أى أراد الكتابة فان مصدره  
وهو شك من الراوى أنس (فقبل له) صلى الله عليه وسلم (انهم) أى الروم أو العجم (لا يقرؤن  
كأنا لا يختموا) خوفا من كشف أسرارهم ومختموا نصب على الاستثناء لانه من كلام غير موجب  
(فاتخذ) عليه الصلاة والسلام (خاتما من فضة نقشه) بسكون القاف مبتدأ (محمد رسول الله)  
مبتدأ وخبر والجملة خبر عن الاول والرابط كون الخبر عن المبتدأ كله قبل نقشه هذا المذكور  
(كلنى أنظر إلى بياضه) حال كونه (في يده) الكرمية وهو من باب اطلاق الكل وارادة الجزء والا  
فالخاتم ليس فى المبدل فى اصبعها وفيه القلب لان الاصبع فى الخاتم لا الخاتم فى الاصبع ومثله  
عرضت الناقه على الخوض قال شعبة (فقلت لقتادة) بن دعامة (من قال نقشه محمد رسول الله  
قال أنس) قال (باب) حكم (من قعد حيث) بالبناء على الضم وموضعه نصب على الظرفية  
(ينتهى به المجلس ومن رأى فرجة) بضم الفاء فعلة بمعنى المفعول كالقبضة بمعنى المقبوض (فى  
الحلقة) بسكان اللام لا بفتحها على المشهور قال العسكري هى كل مستدير خالى الوسط والجمع خلق  
بفتح الحاء واللام (جلس فيها) أى فى الفرجة وفى رواية الهاء وانما قال فى الحلقة دون أن يقول فى  
الجاس ليطابق لفظ الحديث وقال فى الاول به المجلس لأن الحكم فيهما واحد \* وبالسند إلى المؤلف  
قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس (قال حدثنى) بالافراد (مالك) امام الأئمة (عن اسحق  
ابن عبد الله بن أبى طلحة) الأنصارى البخارى ابن أخى أنس لأمه التابعى المتوفى سنة اثنتين وثلاثين  
ومائة (أن أبا هريرة) بضم الميم وتشديد الراء اسمه يزيد (مولى عقيل بن أبى طالب) بفتح العين  
(أخبره عن أبى واقد) بالقاف المكسورة والبدال المهملة اسمه الحرث بن مالك أو ابن عوف الصحابى  
(اللبنى) بالثلثة البدرى فى قول بعضهم المتوفى بمكة سنة ثمان وستين وليس له فى البخارى الا هذا  
الحديث وقد صرح أبو هريرة فى رواية النسائى من طريق يحيى بن أبى كثير عن اسحق فقال عن  
أبى مرة أن أبى واقد حدثه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) بزيادة الميم (هو) مبتدأ خبره

حاصل هذا الباب أن مسلمانا رجه الله ادعى اجماع العلماء قديما وحديثا على أن (١٦٥) المعنعن وهو الذي فيه فلان عن فلان محمول

على الاتصال والسماع اذا أمكن لقاء من أضيفت الغعنة اليه من بعضهم بعضا يعنى مع برأتهم من التديس ونقل مسلم عن بعض أهل عصره أنه قال لا تقوم الحجة به ولا يحمل على الاتصال حتى يثبت انهما التقيا في عمرهما مرة فأكثر ولا يكفي إمكان تلاقيهما قال مسلم وهذا قول ساقط محتجج مستحدث لم يسبق قائله اليه ولا مساعد له من أهل العلم عليه وان القول به بدعة باطلة وأطنب مسلم رجه الله في الشناعة على قائله واحتج مسلم رجه الله بكلام مختصره أن المعنعن عند أهل العلم محمول على الاتصال اذا ثبت التلاقي مع احتمال الارسال وكذا اذا أمكن التلاقي وهذا الذي صار اليه مسلم قبل أنكره المحققون وقالوا هذا الذي صار اليه ضعيف والذي رده هو المختار الصحيح الذي عليه أئمة هذا الفن على بن المديني والبخاري وغيرهما وقد زاد جماعة من المتأخرين على هذا فاشتراط القابسي أن يكون قد أدركه ادراكا يتجاوز أدوا المظفر السمعاني الفقيه الشافعي فاشتراط طول الصحبة بينهما وزاد أبو عمر والداني المقرئ فاشتراط معرفته بالرواية عنه ودليل هذا المذهب المختار الذي ذهب اليه ابن المديني والبخاري وموافقوهما ان المعنعن عند ثبوت التلاقي إنما حمل على الاتصال لان الظاهر من ليس مدلس أنه لا يطلق ذلك الاعلى السماع ثم الاستقراء يدل عليه فان عادتهم أنهم لا يطلقون ذلك الا فيما سمعوه المالداس ولهذا رد دارواية المدلس فاذا ثبت التلاقي غلب على الظن الاتصال والباب مبني على

(جالس) حال كونه (في المسجد) المدني (والناس معه) جملة حالية (اذ أقبل) جواب بينما (ثلاثة نفر) بالتحريك ولم يسم واحد من الثلاثة أي ثلاثة رجال من الطريق فدخلوا المسجد كما في حديث أنس فاذا ثلاثة نفر مارين (فأقبل اثنان) منهم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذهب واحد قال فوقفا على (جلس) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أوعلى هنا يعنى عند قاله في الفتح وتعقبه صاحب عمدة القارئ بانهم لم تجئ بمعناها وزاد الترمذي والنسائي وأكثر رواة الموطأ قبلما وقفاسلم (فاما) بفتح الهمزة وتشديد الميم تفصيلية (أحدهما) بالرفع مبتدأ خبره (فرأى فرجة) بضم الفاء (في الحلقة جلس فيها) وأتى بالفاع في قوله فرأى لتضمن أمامعنى الشريط لابن عساکر فرجة بفتح الفاء وهي والضم لغتان وهي الخلل بين الشيتين قاله النووي فيما نقله في عمدة القارئ (وأما الآخر) بفتح الخاء أي الثاني (جلس خلفهم) بالنصب على الظرفية (وأما الثالث فأدبر) حال كونه (ذاهما) أي أدبر مستمرا في ذهابه ولم يرجع والافأدبر يعنى مر ذاهبا (فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما كان مستغلبه من تعليم القرآن أو العلم أو الذكرا أو الخطبة أو نحو ذلك (قال ألا) بالتحفيف حرف تنبيه والهمزة يحتمل أن تكون للاستفهام ولان في (أخبركم عن النفر الثلاثة) فقالوا أخبرنا عنهم يا رسول الله فقال (أما أحدهم فأوى) بقصر الهمزة أي لجأ (الى الله) تعالى وأنضم الى مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم (فأواه الله) اليه بالمبدأ أي جازاه بتظيره فعله بان ضمه الى رجه ورضوانه أو يؤويه يوم القيامة الى ظل عرشه فنسبة الارباء الى الله تعالى مجاز لاستحالة في حقه تعالى فالمراد لازمه وهو ارادة اتصال الخير ويسمى هذا المجاز مجاز المشاكلة والمقابلة (وأما الآخر) بفتح الخاء (فاستجيا) أي ترك المراجعة حياة من الرسول صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه وعند الحاكم ومضى الثاني قليلا ثم جاء مجلس قال في الفتح فالمعنى انه استحيا من الذهاب عن المجلس كما فعل رفيقه الثالث (فاستجيا الله منه) بان رجه ولم يعاقبه فجازاه بمثل ما فعل وهذا أيضا من قبيل المشاكلة لان الحياء تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يذمه وهذا محال على الله تعالى فيكون مجازا عن ترك العقاب وحينئذ فهو من قبيل ذكر المزموم واردة اللازم (وأما الآخر) وهو الثالث (فأعرض) عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلتفت اليه بل ولي مدبرا (فأعرض الله) تعالى (عنه) أي جازاه بان سخط عليه وهذا أيضا من قبيل المشاكلة لان الاعراض هو الالتفات الى جهة أخرى وذلك لا يليق بالباري تعالى فيكون مجازا عن السخط والغضب ويحتمل أن هذا كان منافقا فاطلع الله النبي صلى الله عليه وسلم على أمره ورواه هذا الحديث مديون وفيه التحديد بالجمع والافراد والغعنة وال اخبار وتابعي عن مثله \* وأخرجه المؤلف في الصلاة ومسلم والترمذي في الاستئذان والنسائي في العلم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ) بفتح اللام لا بكسر ها اليه عنى يكون (أوعى) أي أفهم لما أقوله (من سامع) مبني وقول مجرور بالاضافة ورب حرف جر يفيد التقليل لكنه كثر في الاستعمال للتكثير بحيث غلب حتى صارت كأنها حقيقة فيه وتنفر عن أحرف الجر بوجوب تصديرها وتكثير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وغلبة حذف معادها ومضيه ويزيدتها في الاعراب دون المعنى ومحل مجرورها رفع على الابتداء نحو قوله هنا رب مبلغ فانه وان كان مجرورا بالاضافة لكنه مر فوقع على الابتدائية محلا وخبره يكون المقدر وأوعى صفة للمجرور وأما في نحو رب رجل لقيت فنصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيت فرفع أو نصب \* وبه قال (حدثنا مسدد) وهو ابن مسرهد (قال حدثنا بشر) بكسر الواحدة وسكون الشين الجمجمة ابن المفضل بن لاحق الرقاشي البصري المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة (قال حدثنا ابن عون) بالنون عبد الله بن أربطان البصري الثقة الفاضل من السادسة المتوفى سنة احدى وخمسين ومائة وقال ابن حجر سنة خمسين

غلبة الظن فاكتفينا به وليس هذا المعنى موجودا فيما اذا أمكن التلاقي ولم يثبت فانه لا يغلب على الظن الاتصال فلا يجوز الحمل على

والاسانيد المجهولة ويعتدبر وايها بعد معرفته (١٦٦) بما فيها من التوهن والضعف الا ان الذي يحمله على روايتها والاعتداد بها ارادة

التكثير بذلك عند العوام ولان يقال ما اكثر ما جمع فلان من الحديث واتفق من العدد ومن ذهب في العلم هذا المذهب وسلك هذا الطريق لانصيب له فيه وكان بان يسمى جاهلا اولي من ان ينسب الى علم وقد تكلم بعض متحلي الحديث من أهل عصرنا في تصحيح الاسانيد وتسقيها بقول لوضر بن سنان عن حكايته

الاتصال ويصير كالمجهول فان روايته مردودة لالقطع بكذبه اضعفه بل للشك في حاله والله اعلم هذا حكمه المعنعن من غير المدلس (واما المدلس) فتقدم بيان حكمه في الفصول السابقة هذا كله تفريع على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه السلف والخلف من أصحاب الحديث والفقهاء والاصول ان المعنعن محمول على الاتصال بشرطه الذي قدمناه على الاختلاف فيه وذهب بعض أهل العلم الى انه لا يتحقق بالمعنعن مطلقا لاحتمال الانقطاع وهذا المذهب مردود باجماع السلف ودليلهم ما اشترنا اليه من حصول غلبة الظن مع الاستقراء والله اعلم هذا حكم المعنعن اما اذا قال حدثني فلان ان فلانا قال كقوله حدثني الزهري ان سعيد بن المسيب قال كذا او حدث بكذا او نحوه فالجمهور على ان لفظه ان كعن فيحتمل على الاتصال بالشرط المتقدم وقال احمد بن حنبل ويعقوب بن شيبة وأبو بكر البردجي لا يحتمل ان على الاتصال وان كانت عن للاتصال والصحيح الاول وكذا قال وحدث وذكروا وشبهها فكله محمول على الاتصال والسماع (قوله لوضر بن سنان

على الصحيح (عن ابن سيرين) محمد (عن عبد الرحمن بن أبي بكره) بن الحزب الثقفي البصري أول من ولد في الاسلام بالبصرة سنة أربع عشرة المتوفى سنة تسع وتسعين (عن أبيه) أبي بكره تقيع بضم النون وفتح الفاء (ذكر) أي أبو بكره أي انه كان يحدتهم فذكر (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن عساکر وأبي الوقت والاصيلي عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت وابن عساکر في نسخة قال ذكر بضم أوله وكسر ثانيه النبي صلى الله عليه وسلم بالرفع نائب عن الفاعل أي قال أبو بكره حال كونه قد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وعند النسائي عن أبي بكره قال وذكر النبي صلى الله عليه وسلم قالوا وللحال ويجوز ان تكون للعطف على ان يكون المعطوف عليه محذوف (فقد) عليه الصلاة والسلام (على غيره) بمعنى يوم النحر في حجة الوداع وانما فقد عليه الحاجة الى اسماع الناس فانهم عن اتخاذ طه ورهامنا برسمول على ما اذا لم تدع الحاجة اليه (وأمسك انسان بخطامه) بكسر الخاء (أو بزمامه) وهما بمعنى وانما شك الراوي في اللفظ الذي سمعه وهو الخيط الذي تشد فيه الحلقة التي تسمى البرية بضم الموحدة وتخفيف الراء المفتوحة ثم يشد في طرفه المقود والانسان المسك هنا هو أبو بكره رواية الاسماعيلي الحديث بسنده الى أبي بكره قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأمسكت أنا قال بخطامها أو بزمامها أو كان المسك بلا لارواية النسائي عن أم الحصين قالت حججت فرأيت بلا لا يقول بخطام راحلة النبي صلى الله عليه وسلم أو عمرو بن خارجة لما في السنن من حديثه قال كنت أخذ بزمام ناقته عليه الصلاة والسلام وفائدة امسك الزمام صون البعير عن الاضطراب والازعاج لرا كبه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية أبوي ذر والوقت والاصيلي فقال (أي يوم هذا) برفع أي والجملة وقعت مقول القول (فسكتنا) عطف على قال (حتى طننا انه سيسميه سوى اسمه قال أليس) هو (يوم النحر قلنا) وفي رواية أي الوقت فقلنا (بلى) حرف يختص بالنفي ويفيد البطالة وهو هنا مقول القول أقيم مقام الجملة التي هي مقول القول (قال) عليه الصلاة والسلام (فأى شهر هذا فسكتنا حتى طننا انه سيسميه بغير اسمه فقال) عليه الصلاة والسلام ولاي الوقت وابن عساکر قال (أليس بنى الحجة) بكسر الخاء كافي الصحاح وقال الزركشي هو المشهور وأباه قوم وقال القرزاز الأشرف في الفتح (قلنا بلى) وقد سقط من رواية الجوى والمستمل والاصيلي السؤال عن الشهر والجواب الذي قبله ولفظهم أي يوم هذا فسكتنا حتى طننا انه سيسميه سوى اسمه قال أليس بنى الحجة وتوجيهه ظاهر وهو من اطلاق الكل على البعض وفي رواية كريمة فأى بلد هذا فسكتنا حتى طننا انه سيسميه بغير اسمه قال أليس بكة وفي رواية الكشمي وكرمة بالسؤال عن الشهر والجواب الذي قبله كسلم وغيره مع السؤال عن البلد والثلاثة ثابتة عند المؤلف في الاضاحي والحج (قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كجرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا) أي فان سفلت دماءكم وأخذت أموالكم وتلبت أعراضكم لان الذوات لا تحرم فيه فيفقد لكل ما يناسبه كذا قاله الزركشي والبرماوي والعيني والحافظ ابن حجر وفي اطلاقهم هذا اللفظ نظر لان سفك الدم وأخذ المال وتلبت العرض انما يحرم اذا كان بغير حق فالافصاح به متعين والاولى كما أفاده في مصابيح الجامع ان يقدر في الثلاثة كلمة واحدة وهي لفظه انتم اله التي موضوعها تناول النبي بغير حق كائن عليه القاضي فكانه قال فان انتم اله دماءكم وأموالكم وأعراضكم ولا حاجة الى تقديره مع كل واحد من الثلاثة لصحة انسحابه على الجميع وعدم احتياجه الى التقييد بغير الحقيقة والاعراض جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو في سلفه وشبهه الدماء والاموال والاعراض

عن حكايته) كذا هو في الاصول ضربنا وهو صحيح وان كانت لغة قليلة قال الازهري يقال ضربت عن الامر وأضربت عنه في

وذكر فساد صفحا لكان رأيا متينا ومذهبا صحيحا اذا اعراض عن القول المطرح (١٦٧) أخرى لاماته وانجال ذكر قائله وأجدر أن لا يكون ذلك تنبيها للجهال عليه غير أنالما تخوفنا من شرور العواقب واغترار الجهلة بمجذبات الامور وامر اعهم الى اعتقاد خطأ المخطئين والاقوال الشافطة عند العلماء رأينا الكشف عن فساد قوله ورد مقالته بقدر ما يليق بهامن الرد أجدى على الانام وأجد للعاقبة ان شاء الله وزعم القائل الذي اقتننا الكلام على الحكاية عن قوله والاخبار عن سوء رويته أن كل اسناد لحديث فيه فلان عن فلان وقد أحاط العلم بأنهم اقد كانوا في عصر واحد وجاز أن يكون الحديث الذي روى الراوى عن روى عنه قد سمعه منه وشافه به غير أنه لا نعلم منه سمعا ولم نجد في شيء من الروايات أنهما التقاطا أو تشافها بحديث أن الحجة لا تقوم عنده بكل خبر جاء هذا الحجة حتى يكون عنده العلم بأنهما قد اجتمعا من دهرهما مرة فصاعدا أو تشافها بالحديث بينهما ما ورد خبره بين اجتماعهما وتلاقيهما مرة من دهرهما فافوقها فان لم

في الحرمة باليوم والشهر والبلد لا شهارة الحرمة فيها عندهم والافالمشبه انما يكون دون المشبه به ولهذا قدم السؤال عنهما مع شهرتها لان تحريمها أثبت في نفوسهم اذ هي عادة سلفهم وتحريم الشرع طارئ وحينئذ فانما شبه الشيء بما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقرر عندهم (ليبلغ الشاهد) أى الحاضر في المجلس (الغائب) عنه ولا يبلغ مكسورة فعل أمر ظاهره الوجوب وكسرت عنه لاتقاء الساكنين والمراد تبليغ القول المسذ كورا وجميع الاحكام (فان الشاهد عسى أن يبلغ من) أى الذى (هو وأوعى له) أى للحديث (منه) صلة لافعل التفضيل وفصل بينهما بله للتوسع في الظرف كما يفصل بين المضاف والمضاف اليه كقراءة ابن عامر زين الكثيرين من المشركين قتل أولادهم شركتهم بضم الزاى ورفع اللام ونصب الدال وخفض الهمزة والفاصل غير اجنبى واستنبط من الحديث أن حامل الحديث يؤخذ عنه وان كان جاهلا بعنايه وهو ما جور بتبليغه محسوب في زمرة أهل العلم \* وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة ورواه كلهم بصريون وأخرجه المؤلف في الحج والتفسير والفتن وبدء الخلق ومسلم في الدييات والنسائي في الحج والعلم (باب) بالتنوين وهو ساقط في رواية الاصيلي (العلم قبل القول والعمل) لتقدمه بالذات علمها لانه شرط في صحتهما اذ أنه صحيح للنسبة الصحيحة للعمل فنبه المؤلف على مكانة العلم خوفا من أن يسبق الى الذهن من قولهم لا ينفع العلم الا بالعمل توهين أمر العلم والتساهل في طلبه (لقول الله تعالى) وللأصيلي عز وجل (فاعلم) أى يا محمد (انه لا اله الا الله فبدا) تعالى (بالعلم) أو لا حيث قال فاعلم ثم قال واستغفر اشارة الى القول والعمل وهذا وان كان خطابا له عليه الصلاة والسلام فهو يتناول أمته والأمر للدوام والثبات كقوله يا أيها النبي اتق الله أى دم على التقوى (وان العلماء هم ورثة الانبياء) بفتح همزة أن عطف على سابقه أو بكسرهما على الحكاية (ورثوا) بتشديد الراء المفتوحة أى الانبياء أو بالتخفيف مع الكسرى أى العلماء ورثوا (العلم من أخذه وأخذ) من ميراث النبوة (بحظ وافق) أى بنصيب كامل وهذا كاه قطعته من حديث عند أبي داود والترمذى وابن حبان والحاكم مصححا من حديث أبي الدرداء وضعفه غيرهم بالاضطراب في سنده لكن له شواهد بتقوى بها ومناسبة للترجمة من جهة أن الوارث قائم مقام المورث فله حكمة فيما قام مقامه فيه (ومن سلك طريقا) حال كونه (يطلب به) أى السالك (علماهل الله له طريقا) أى في الآخرة وفى الدنيا بان يوفقه للاعمال الصالحة الموصلة (الى الجنة) وهو بشارته بتسهيل العلم على طالبيه لان طلبه من الطرق الموصلة الى الجنة وتكرعما كطريقا يسندر ج فيه القليل والكثير وليتناول أنواع الطرق الموصلة الى تحصيل العلوم الدينية وهذه الجملة أخرجها مسلم من حديث الاعمش عن أبي صالح والترمذى وقال حسن واعماله نقل صحيح لتدليس الاعمش لكن في رواية مسلم عن الاعمش حدثنا أبو صالح فانتفت همزة بتدليسه وفي مسند الفردوس بسنده الى سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجوا طالب العلم فانه متعوب البدن لولانه يأخذ بالعجب لصاحبه الملائكة معاينة ولكن يأخذ بالعجب ويريد أن يعهر من هو أعلم منه (وقال) الله (جل ذكره) وفى رواية جل وعز (انما يخشى الله) أى يخافه (من عباده العلماء) الذين علموا قدرته وسلطانه فن كان أعلم كان أخشى لله ولذا قال عليه الصلاة والسلام أنا أخشاكم لله وأتقاكم له (وقال) تعالى (وما يعقلها) أى الامثال المضروبة وحسنها وفائدتها (الاعالمون) الذين يعقلون عن الله فتدبرون الاشياء على ما ينبغي وقال تعالى حكاية عن قول الكفار حين دخولهم النار (وقالوا كنا نسمع) أى كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفطيش اعتمادا على ملاح من صدقهم بالمعجزات (أو نعقل) فنفكر في حكمة ومعانيه تفكر المستبصرين (ما كافي أصحاب السعير) أى في عدادهم وفى جملتهم (وقال) تعالى قل (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) قال القاضي ناصر الدين (وقوله وسوء رويته) بفتح الراء وكسر الواو وتشديد الراء أى فكره (قوله حتى يكون عنده العلم بانهم اقد اجتمعا) هكذا ضبطناه وكذا هو

معنى كفت وأعرضت والمشهور الذى قاله الاكثرون أضربت بالالف (وقوله لكان رأيا متينا) أى قويا (قوله وانجال ذكر قائله) أى اسقاطه والخامل الساقط وهو بالخاء المعجمة (وقوله أجدى على الانام) هو بالجيم والانام بالنون ومعناه أنفع للنامن هذا هو الصواب والصحيح ووقع في كثير من الاصول أجدى على الانام بالثاء المثناة وهذا وان كان له وجه فالوجه هو الاول ويقال فى الانام أيضا الانيم حكاية الزبدي والواحدى وغيرهما



يكن عنده علم ذلك ولم تأت رواية صحيحة تخبر أن (١٦٨) هذا الراوي عن صاحبه قد تلقى مرة وسمع منه شيئا يمكن نقل الخبر عن روى

عنه علم ذلك والامر كما وصفنا حتى  
وكان الخبر عنده موقوفا حتى يرد  
عليه سماعه منه لشيء من الحديث  
قل أو كثر في رواية مثل ما ورد وهذا  
القول يرحل الله تعالى في الظن في  
الاسانيد قول مختصر مستحدث غير  
مستبوق صاحبه اليه ولا مساعده  
من أهل العلم عليه وذلك أن القول  
الشائع المتفق عليه بين أهل العلم  
بالاخبار والروايات قديما وحديثا  
أن كل رجل ثقة روى عن مثله  
حديثا أو جاز يمكن له لقاءه والسماع  
منه لكونهما جميعا كانا في عصر  
واحد وان لم يأت في خبر قط أنهما  
اجتمعا ولا تشافها بكلام فالرواية  
ثابته واجحة بها لانه الآن تكون  
هناك دلالة بينة أن هذا الراوي لم  
يلق من روى عنه أولم يسمع منه  
شيئا فأما الامر مهم على الامكان

رحمه الله تعالى نفي لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيها باعتبار القوة العملية على وجه  
أبلغ لم يرد فضل العلم وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه أي كالأبستوى العالمون والجاهلون  
لا يستوى القانتون والعاصون (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد ما بين (من  
يراد الله به خيرا يفقهه في الدين) وللمستعمل يفهمه بالهاء المشددة المكسورة بعد هاء ميم وأخرجه  
بهذا اللفظ ابن أبي عاصم في كتاب العلم باسناد حسن والتفقه هو التفهم (وأما العلم بالتعلم) يضم  
اللام المشددة على الصواب وليس هو من كلام المؤلف فقد روي ابن أبي عاصم والطبراني من حديث  
معاوية بن مرة فوعا أو بنوعيم الأصفهاني في رياض المتعلمين من حديث أبي الدرداء من فوعا إنما العلم  
بالتعلم وأما العلم بالتعلم ومن يتحرر الخبير يعطه وفي بعض النسخ وهو في أصل فرع اليونانية بالتعليم  
بكسر اللام وبالمنة التحتية وفي هامشها بالتعلم يضم اللام قال وهو الصواب (وقال أبو ذر) جندب  
ابن جنادة فيما وصله الدارمي في مسنده وغيره من حديث أبي هريرة قال قال له رجل والناس يجتمعون  
عليه عند الجرة الوسطى يستفتونه ألم تنه عن الفتيا وكان الذي منعه عثمان لا اختلاف حصل بينه  
وبين معاوية بالشام في تأويل والذين يكثر الذهب والفضة فقال معاوية نزلت في أهل الكتاب  
خاصة وقال أبو ذر نزلت فيما وفقهم وأدى ذلك إلى انتقال أبي ذر عن المدينة إلى الريزة أقرب أنت  
على (لوضع الصمصامة) بالهملتين الأولى مفتوحة أي السيف الصارم الذي لا ينثني أو الذي  
له حد واحد (على هذه وأشار إلى فقهاء) كذا في فرع اليونانية وفي غيره إلى الفتاوى وهو مقصور يذكر  
ويؤتى (ثم ظننت أني أنفذ) يضم الهمزة وكسر الفاء آخره محجمة أي أمضى (كلمة سمعتم من  
النبي) ولا يوي ذر والوقت وابن عسا كر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبل أن يتجزوا) يضم  
المنة القوقية وكسر الجيم وبعد التحتية زاي الصمصامة (على) أي على فتاوى والمعنى قبل أن  
تقطعوا رأسي (لأنفذتها) بفتح الهمزة والفاء وتسكين الذال المعجمة وأما فعل أبو ذر هذا حرا صاعلي  
تعليم العلم طلبا للشواب وهو يعظم مع حصول المشقة واشتد شكل الاتيان هنا بلولائها الامتناع الثاني  
لا امتناع الاول وحيد فكون المعنى انتفاء الانفاذ لا انتفاء الوضع وليس المعنى عليه واجب بان  
لوهنا مجرد الشرط كان من غير أن يلاحظ الامتناع أو المراد أن الانفاذ حاصل على تقدير الوضع فعلى  
تقدير عدم الوضع حصوله أول فهو مثل قوله عليه السلام نعم العبد صعب لو لم يخف الله لم يعصه  
ولا يي الوقت هنا زيادته وهي وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليلع الشاهد الغائب وتقدم قريبا (وقال  
ابن عباس) رضى الله عنهم فيما وصله ابن أبي عاصم والخطيب باسناد حسن (كونوا ربايين)  
أي (علماء) جمع حليم باللام (فقهاء) جمع فقيه وفي رواية حكاء بالكاف جمع حكيم علماء  
جمع عالم وهذا تفسير ابن عباس وقال البيضاوي والرباني المنسوب إلى الرب زيادة الالف والنون  
كالعياشي والرباني وهو الكامل في العلم والعمل وقال البخاري حكاه عن قول بعضهم (وقال  
الرباني الذي يربى الناس بصغار العلم قبل كباره) أي بجزئيات العلم قبل كلياته أو بفرعه قبل أصوله  
أو بوسائله قبل مقاصده أو ما وضع من مسائله قبل ما دق منها ولم يذكر المؤلف حديثا موصولا  
ولعله اكتفى بما ذكره أو غير ذلك من الاحتمالات والله أعلم (باب ما كان) أي ما كان (النبي  
صلى الله عليه وسلم يتحولهم) بالخاء المعجمة واللام أي يتعهد أصحابه (بالوعظة) بالنصح والتذكير  
بالعواقب (والعلم) من عطف العام على الخاص وانعاطفة لانها متوصفة في الحديث الآتي  
وذكر العلم استنباطا (كي لا يتقروا) بفتح الشنة التحتية وكسر الفاء أي يتبعوا دوا \* وبالسنند  
السابق إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرابي الضبي المتوفى في ربيع الاول  
سنة اثنتي عشرة ومائتين وليس هو محمد بن يوسف السكدي لانه اذا أطلق في هذا الكتاب محمد بن  
يوسف تعين الاول (قال أخبرنا) وفي رواية ابن عسا كر والاصلي حدثنا (سفيان) الثوري

في الاصول الصحيحة المعتمدة حتى  
بالتاء المشناة من فوق ثم المشناة من  
تحت ووقع في بعض النسخ حين  
بالتاء ثم بالنون وهو تحريف والله أعلم  
قال مسلم رحمه الله (فيقال لمخترع  
هذا القول قد أعطيت في جملة قولك  
أن خبر الواحد الثقة حجة يلزم به  
العمل) هذا الذي قاله مسلم رحمه الله  
تنبيه على القاعدة العظيمة التي  
يبنى عليها معظم أحكام الشريعة  
وهو وجوب العمل بخبر الواحد  
قريب على الاهتمام بها والاعتناء  
بتحقيقها وقد أطنب العلماء فرجهم  
الله في الاحتجاج لها وايضا حها  
وأفرد بها جماعة من السلف  
بالتصنيف واعتنى بها أئمة الحديث  
وأصول الفقه وأول من بلغنا  
تصنيفه فيها الامام الشافعي رحمه الله  
وقد تقررت أدلتها النقلية والعقلية  
في كتب أصول الفقه ونذكر هنا طرفا في بيان خبر الواحد والمذاهب فيه مختصرا قال العلماء الخبر ضربان متواتر واحد

عن

فالتواتر ما نقله عددا لا يمكن مواطاتهم على الكذب عن مثلهم ويستوى (١٦٩) طرفاه والوسط ويخبرون عن حسي لا مظهرون ويحصل

العلم بقولهم ثم المختار الذي عليه المحققون والا كثرون أن ذات لا يضبط بعدد مخصوص ولا يشترط في الخبرين الاسلام ولا العدالة وفيه مذاهب أخرى ضعيفة وتفرعات معروفة مستصفاة في كتب الاصول وأما خبر الواحد فهو مالم يوجد فيه شروط المتواتر سواء كان الراوي له واحد أو أكثر واختلف في حكمه فالذي عليه جاهر المسلمين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من محدثين والفقهاء وأصحاب الاصول أن خبر الواحد الثقة حجة من حجج الشرع يلزم العمل بها ويقتد الظن ولا يقتد العلم وإن وجوب العمل به عرفناه بالشرع لا بالعقل وذهبت القدرية والرافضة وبعض أهل الظاهر إلى أن لا يجب العمل به ثم منهم من يقول منع من العمل به دليل العقل ومنهم من يقول منع ذلك دليل الشرع وذهبت طائفة إلى أنه يجب العمل به من جهة دليل العقل وقال الحنائي من المعتزلة لا يجب العمل بالأخبار وإنما عن اثنين وقال غيره لا يجب العمل إلا بما رواه أربعة عن أربعة وذهبت طائفة من أهل الحديث إلى أنه يوجب العلم وقال بعضهم يوجب العلم الظاهر دون الباطن وذهب بعض الحديث إلى أن الأحاديث التي في صحيح البخاري أو صحيح مسلم تفيد العلم دون غيرها من الأحاديث وقد قدمنا هذا القول وإبطاله في القصول وهذه الأقاويل كلها سوى قول الجمهور باطل فإبطال مذهب من قال لا حجة فيه ظاهر فلم تزل كتب النبي صلى الله عليه وسلم وأحاديثه يعمل بها ويلزمهم النبي صلى الله عليه وسلم

(عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الكوفي (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخوننا) بالخاء المعجمة واللام أي يتعهدنا والمعنى كان يرعى الاوقات في تذكيره ولا يدخل ذلك في كل يوم أو هي بالمهملة أي يطلب أحوالنا التي ننشط منها الموعظة وصورها أبو عمرو والشيباني وعن الاصمعي يتخوننا بالمهملة والنون أي يتعهدنا (بالموعظة في الايام) وكان يرعى الاوقات في وعظنا فلا يفعله كل يوم (كراهة) بالنصب مفعول له أي لأجل كراهة (السامة) أي الملائمة من الموعظة (علينا) وفي رواية الاصيلي وأبي ذر عن الجوى كراهية زيادة مشاة تحته وهما الغتان والجارو والمجر ومعلق بالسامة على تضمين السامة معنى المشقة أي كراهة المشقة علينا أو بتقدير الصفة أي كراهة السامة الطارئة علينا أو الحال أي كراهة السامة حال كونها طارئة علينا ومعدوف أي كراهة السامة مشقة علينا \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة ابن داود الملقب بيندار بضم الموحدة وسكون النون وبالذال المهملة العبدى نسبة الى عبد مضر بن كلاب البصرى المتوفى في رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين (قال حدثنا يحيى) وفي رواية أبي ذر والاصيلي وأبي الوقت ابن سعيد أي الاحول القطان (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (أبو التياح) بفتح المثناة الفوقية وتشديد التخمئة آخره مهملة يزيد بن حديد بالتصغير الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة نسبة الى ضبة بن يزيد المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (عن أنس) أي ابن مالك كما في رواية الاصيلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يسروا) أمر من اليسر نقيض العسر (ولا تعسروا) نهى من عسر عسيرا واستشكل الايمان بالثاني بعد الاول لان الامر بالثان بالشيء نهى عن ضده وأجيب بأنه انما صرح باللازم للتأكيد وبأنه لو اقتصر على الاول لصدق على من أتى به مرة وأتى بالثاني غالب أوقاته فلما قال ولا تعسروا اتى بالتعسير في كل الاوقات من جميع الوجوه (وبشروا) أمر من البشارة وهي الاخبار بالخير نقيض النذارة (ولا تتفروا) نهى من نفر بالتشديد أي بشروا والناس أو المؤمنين بفضل الله وتوابعه وجزيل عطائه وسعة رحمته ولا تتفروا وهم بذكر الخوف وأنواع الوعيد لا يقال كان المناسب أن يأتي بدل ولا تتفروا ولا تتذروا لانه نقيض التبشير لا التفسير لانهم الوالمقصود من الانذار التفسير فصرح بما هو المقصود منه ولم يقتصر على أحدهما كما لم يقتصر في الاوالم عموم التكررة في سياق النبي لانه لا يلزم من عدم التعسير ثبوت التبشير ولان من عدم التفسير ثبوت التبشير فجمع بين هذه الالفاظ لثبوت هذه المعاني لاسيما والمقام مقام اطناب وفي قوله بشروا بعد يسروا الخناس الخطي وهذا (باب من جعل لاهل العلم أمانا معلومة) بالجمع في الاول والافراد في الثاني وبالجمع فيهما وبالافراد فيهما فالاول لكرامة والثاني للكشميهي والثالث لغيرهما وباب خبر مبتدأ محذوف ومضاف لثالثه \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن ابراهيم بن أبي شيبة بن عثمان بن خواسي بضم الخاء المعجمة وبعد الالف سنين مهملة ساكنة ثم مشاة فوقية العيسى الكوفي المتوفى لثلاث بقين من المحرم سنة تسع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد بن قرط العيسى الكوفي المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائتين (عن منصور) هو ابن المعتمر بن عبد الله المتوفى سنة ثلاث وأثنتين وثلاثين ومائة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال كان عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (يذكر الناس في كل خميس فقال له) أي لابن مسعود (رجل) قال في فتح الباري يشبه أن يكون هو يزيد بن عبد الله التميمي (بابا عبد الرحمن) وهو كنية ابن مسعود (ووددت) أي والله لأحببت (أنك) بفتح الهمزة مفعول سابقه (ذكرنا) بتشديد الكاف (كل) أي في كل (يوم) قاله استحالة لذكر ما وجد من بركته ونوره (قال) عبد الله (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف

الذي فسرنا فالرواية على السماع أبدحتي (١٧٠) تكون الدلالة التي بينا فيقال لمخترع هذا القول الذي وصفنا مقالته أو للذاب عنه قد

أعطيت في جملة قولك أن خبر الواحد الثقة عن الواحد الثقة بجملة يلزمه العمل ثم أدخلت فيه الشرط بعد فقلت حتى تعلم أنهم ما قد كانوا النفا من ردفاعد أو سمع منه شيأ فهل تجد هذا الشرط الذي اشتراطه عن أحد يلزم قوله والافهم دليل على ما زعمت فان ادعى قول أحد من علماء السلف بما زعم من ادخال الشريعة في تنبئ الخبر وطوبى له ولن يجد هو ولا غيره الى الجحده سيداوان هو ادعى فيما زعم دليل لا يحتج به قيل له وما ذلك الدليل فان قال قلته لاني وجدت رواية الاخبار قديما وحديثا يروي أحدهم عن الآخر الحديث ولم يعاينه ولا سمع منه شيأ قط فيها رأيتهم استجازوا رواية الحديث بينهم هكذا على الارسال من غير سماع والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالاخبار ليس بحجة

بعدهم من السلف والخلف على امتثال خبر الواحد اذا أخبرهم بسنة وقضائهم به ورجوعهم اليه في القضاء والفتيا ونقضهم به ما حكموا به على خلافه وطلبهم خبر الواحد عند عدم الحجية ممن هو عنده واحتجاجهم بذلك على من خالفهم وانقياد المخالف لذلك وهذا كله معروف لاشك في شيء منه والعقل لا يحيل العمل بخبر الواحد وقد جاء الشرع بوجوب العمل به فوجب المصير اليه وأما من قال يوجب العلم فهو مكابر للحس وكيف يحصل العلم واحتمال الغلط والوهم والكذب وغير ذلك متطرق اليه والله أعلم قال مسلم رحمه الله حكاية عن مخالفه ( والمرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالاخبار ليس بحجة )

تنبه عند الكرماني واستفتناح بمنزلة الألويعني حقا عند غيره ( انه ) بكسر الهمزة أو بفتحها على قول ان أ ما معني حقا والضمير للشان ( معني من ذلك أتى ) فتح الهمزة فاعل معني ( أكره ان أملككم ) بضم الهمزة وكسر الميم وتشديد الهمزة أي أكره املانلكم وضجركم ( واني ) بكسر الهمزة ( أنحولكم ) بانحاء المعجمة أي أتهدكم بالوعظة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولبها ( أي بالوعظة في مظان القول ولا يكتم ) مخافة السامة علينا ( أما ان يتعلق بالمخافة أو بالسامة ) وزعم بعضهم أن الصواب يتخولبنا بالحاء المهملة لكن الروايات الصحيحة بانحاء المعجمة هذا ( باب ) بالتونين ( من ) أي الذي ( يرد الله به خيرا ) بالنصب مفعول يرد المحزوم لانه فعل الشرط اذا الموصول متضمن معني الشرط وكسر اللقاة الساكنين وجواب الشرط ( يفقهه ) فالهاء ساكنة وفي رواية للكشتميني زيادة في الدين وهي ساقطة عند الباقيين والفقه في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقهه يفقه اذا فهم وعلم وفقه بالضم اذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة ومخصصا بعلم الفروع وانما خص علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقضية والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والتجويد وغيرهما روى أن سليمان نزل على نبطية بالعراق فقال لها اهل هنا مكان نظيف أصلى فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهرت وفطنت الحق ولو قال علمت لم يقع هذا الموقع ومفهومه أن من لم يتفقه في الدين فقد حرم الخير وبالسند السابق الى المؤلف قال ( حدثنا سعيد بن عقير ) بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون المشنة التحتية آخره راء المصري واسم أبيه كثير عمثلة وانما نسبه المؤلف لجدته لشهرته به المتوفى سنة ست وعشرين وما اثنين ( قال حدثنا ابن وهب ) بسكون الهاء واسمه عبد الله بن مسلم القرشي المصري الفهري الذي لم يكتب الامام مالك لأحد الفقيه الا له فيما قيل المتوفى عصر سنة سبع وتسعين ومائة لاربع بقين من شعبان ( عن يونس ) بن يزيد الايلي ( عن ابن شهاب ) الزهري ( قال قال حميد بن عبد الرحمن ) بن عوف وحاء حميد مضمومة وفي نسخة حدثني بالافراد حميد بن عبد الرحمن قال ( سمعت معاوية ) بن أبي سفيان صحراين حرب كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذا المناقب الحجة المشوف في رجب سنة ستين وله من العمر ثمان وسبعون سنة وله في البخاري ثمانية احدث أي سمعت قوله حال كونه ( خطيبا ) حال كونه ( يقول سمعت النبي ) وفي رواية الاصل في سمعت رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) أي كلامه حال كونه ( يقول من يرد الله عز وجل بضم المشنة التحتية وكسر الراء من الارادة وهي صفة مخصوصة لا حدط في الممكن المقدر بالوقوع ( به خيرا ) أي جميع الخيرات أو خيرا عظيما ( يفقهه ) أن يجعله فقيها ( في الدين ) والفقه لغة الفهم والحل عليه هنا أولى من الاصطلاح ليعم فهم كل علم من علوم الدين ومن موصول فيه معني الشرط كما مر وتذكر خير اليفيد التعميم لان التكررة في سياق الشرط كهي في سياق النفي أو التنكير للتعظيم اذ ان المقام يقتضيه ولذا قدر كما مر بجمع وعظيم ( وانما أنا فاسم ) أي أقسم بينكم بتبليغ الوحي من غير تخصيص ( والله يعطي ) كل واحد منكم من الفهم على قدر ما تعلقت به ارادته تعالى فالتفاوت في أفهامكم منه سبحانه وقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الخلي ويسمعه آخر منهم أو من القرن الذي يليهم أو ممن أتى بعدهم فيستنبط منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتسه من يشاء وقال الطيبي الواو في قوله وانما أنا فاسم للحال من فاعل يفقهه أو ممن مفعوله فعلى الثاني والمعنى ان الله تعالى يعطي كلاما من اراد أن يفقهه استعداد الدرك المعاني على قدره ثم يليهمني بالقاء ما هو لائق باستعداد كل واحد وعلى الاول فالعنى اني أتى على ما يسخر لي بأسوي فيه ولا أرى جمع بعضهم على بعض والله يوفق كلامهم على ما أراد وشاء من العطاء اه وقال غيره المراد القسم المالي لكن سمة الكلام يدل على

احتجبت لما وصفت من العلة الى البحث عن سماع الراوي كل خبر عن راويه فاذا (١٧١) انا هجعت على سماعه منه لادنى شئ ثبت عندى

بذلك جميع ما روى عنه بعد فان  
عزب عنى معرفة ذلك أو وقت الخبر  
ولم يكن عندى موضع حجة لامكان  
الارسال فيه فبقال له فان كانت  
العلة فى تضعيف الخبر وتركب  
الاحتجاج به امكان الارسال فيه  
لزمك ان لا تثبت اسنادا معنا  
حتى ترى فيه السماع من اوله الى  
آخره وذلك ان الحديث الوارد علينا  
باسناد هشام بن عروة عن ابيه عن  
عائشة فيبين نعلم ان هشام قد  
سمع من ابيه وان اياه قد سمع من  
عائشة كما علم ان عائشة قد سمعت  
من النبي صلى الله عليه وسلم وقد  
يجوز اذا لم يقل هشام فى رواية برويهما  
عن ابيه سمعت أو أخبرنى ان  
يكون بينه وبين ابيه فى تلك الرواية  
انسان آخر أخبر به عن ابيه ولم  
يسعها هو من ابيه لما أحب ان  
يرويهما رسلا ولا يسندها الى من  
سمعها منه وكما يمكن ذلك فى هشام  
عن ابيه فهو ايضا يمكن فى ابيه عن  
عائشة وكذلك كل

الاول اذ انه أخبر ان من اراد به خيرا يفقهه فى الدين وظاهره يدل على الثانى لان القسمة حقيقة فى  
الاموال نعم يتوجه السؤال عن وجه المناسبة بين اللاحق والسابق وقد يجب بان مورد الحديث  
كان عند قسمة مال وخصص عليه الصلاة والسلام بعضهم بزيادة لمقتضى اقتضاه فعرض بعض  
من خفى عليه الحكمة فذكر عليه صلى الله عليه وسلم بقوله من يراد الله به خيرا الخ أى من اراد الله به الخير  
يزيده فى فهمه فى أمور الشرع فلا يتعرض لامر ليس على وفق خاطره اذ الامر كانه الله وهو الذى  
يعطى ويمنع ويرزق وينقص والنبي صلى الله عليه وسلم قائم بأمر الله ليس يعطى حتى ينسب اليه  
الزيادة والنقصان واستشكل الحصر بانما مع أنه عليه الصلاة والسلام له صفات أخرى سوى قائم  
وأجيب بان هذا ورد ذاعلى من اعتقد أنه عليه الصلاة والسلام يعطى ويقسم فلا ينفي الاما اعتقده  
السماع لا كل صفة من الصفات وفيه حذف المفعول (ولن تزال هذه الامة قائمة) بالنصب خبر  
تزال (على أمر الله) على الدين الحق (لا يضرهم من) أى الذى (خالقهم حتى يأتي أمر الله)  
وحتى عاين قوله لن تزال واستشكل بان ما بعد الغاية يخالف لما قبلها اذ يلزم منه ان لا تكون هذه  
الامة يوم القيامة على الحق وأجيب بان المراد من قوله أمر الله التكليف وهى معدومة فيها أو  
المراد بالغاية هنا كيد التأيد على حد قوله تعالى مادامت السموات والأرض أو هى غاية لقوله  
لا يضرهم لانه أقرب ويكون المعنى حتى يأتي بلاء الله فيضرهم حينئذ فيكون ما بعدها محالفا لما  
قبلها (باب الفهم) باسكان الها وفتحها لغتان (فى العلم) أى المعلوم أى ادراك المعلومات والا  
فالفهم نفس العلم كما فسره الجوهري كذا قاله الحافظ ابن حجر والبرماوى تبع الكرماني وعورض  
بان العلم عبارة عن الادراك الجلى والفهم جوهرية الذهن والذهن قوة تقتضى بها الصور والمعانى  
وتشمل الادراك العقلية والحسية وقال الليث يقال فهمت الشئ اذا عقلته وعرفته ويقال فهم  
بتسكين الهاء وفتحها وهذا قد فسر الفهم بالمعرفة وهو عين العلم وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا  
على) وفى رواية ابي ذر بن عبد الله أى المدينى أعلم أهل زمانه بهذا الشأن المتوفى فيما قاله المؤلف  
للبلتين بقيت من ذى القعدة سنة اربع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال  
قال لى ابن ابي نعيم) بفتح النون هو عبد الله واسم ابيه يسار القدرى الموثق من ابي زرعة المتوفى  
سنة احدى وثلاثين ومائة وفى مسند الحميدى عن سفيان حدثنى ابن ابي نعيم (عن مجاهد) أى  
ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل جبر مصغرا الخزومى الامام المتفق على جلالته وتوحيده  
المتوفى سنة مائة وتسع فى هذا الكتاب الا هذا (قال صحبت ابن عمر) بن الخطاب رضى الله  
عنهما (الى المدينة) النبوية (فلم اسمعه) حال كونه يتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الاحدشا واحدا قال (ك) ولغير ابي الوقت واحدا (عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى) بضم  
الهمزة (بجمار) بضم الجيم وتشديد الميم وهو شحم الخيل (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان من  
الشجر شجرة مثلها كمثل) بفتح الميم والمثلثة فيها أى صفتها العجيبة كصفة (المسلم) قال ابن  
عمر (فأردت ان أقول) فى جواب قول الرسول صلى الله عليه وسلم حدثونى ما هى كما صرح به فى غير  
هذه الرواية (هى النخلة فاذا أنا أصغر القوم فسكت) تعظيما للاكابر (قال) وفى رواية ابي  
الوقت وابن عسار فقال (النبي صلى الله عليه وسلم هى النخلة) فان قلت ما وجه مناسبة الحديث  
للتريجة أجيب من كون ابن عمر لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المسئلة عند احضار الجار اليه  
فهم ان المسؤل عنه النخلة بقرينة الاتيان بجمارها (باب الاعتباط فى العلم والحكمة) من  
باب العطف التفسيرى آرم من باب عطف الخاص على العام والاعتباط بالعين المحممة افتعال من  
العطف وهى تى مثل ما لا يعبوط من غير زواله عنه بخلاف الحسد فانه مع تنى الزوال عنه (وقال  
عمر) بن الخطاب رضى الله عنه فى جمار واه ابن عبد البر بسند صحيح من حديث ابن سيرين عن

وأحدوا كثر الفقهاء الى جواز  
الاحتجاج بالمرسل وقد قدمنا فى  
الفصول السابقة بيان أحكام  
المرسل واضحة وبسطا لها بسطا  
شافيا وان كان لفظه مختصرا وحيزا  
والله أعلم (قوله فان عزب عنى  
معرفة ذلك أو وقت الخبر) يقال  
عزب الشئ عنى بفتح الزاى يعزب  
ويعزب بكسر الزاى وضمها لغتان  
فصيحتان قرئ بهما فى السبع  
والضم أشهر وأكثرو معناه ذهب  
وقوله أو وقت الخبر كذا هو فى  
الاصول أو وقت وهى لغة قليلة  
والفصح المشهور وقتت بغير ألف

(قوله فى ذكر هشام لما أحب ان يرويهما رسلا) ضيظناه لما بفتح اللام وتشديد الميم ومرسلا بفتح السين ويجوز تخفيف لما وكسر سين

استاد الحديث ليس فيه ذكر سماع بعضهم من (١٧٢) بعض وان كان قد عرف في الجملة أن كل واحد منهم قد سمع من صاحبه سيما كثيرا

فأثر على كل واحد منهم أن ينزل في بعض الرواية فيسمع من غيره عنه بعض أحاديثه ثم يرسله عنه أحيانا ولا يسمى من سمع منه وينشط أحيانا فيسمى الرجل الذي حمل عنه الحديث ويترك الأرسال وما قلنا من هذا موجود في الحديث مستفيض من فعل ثقات المحدثين وأعد أهل العلم وسند كرم من رواياتهم على الجهة التي ذكرنا عدد استدلالها على أكثر من ان شاء الله عز وجل فن ذلك أن أيوب السخيتي وابن المبارك ووكيعا وابن عمير وجماعة غيرهم روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله وطره بأطيب ما أحذروى هذه الرواية بعينها الليث بن سعد وود العطار وحميد بن الأسود وهيب بن خالد وأبو أسامة عن هشام قال أخبرني عثمان بن عروة عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى هشام عن أبيه

مرسلا (قوله وينشط أحيانا) هو بفتح الياء والشين أي يخفف في أوقات (قوله عن عائشة رضي الله عنها) كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله وطره يقال حرمه بضم الحاء وكسر هاء الفتان ومعناه لا حرامه قال القاضي عياض رحمه الله قيدناه عن شيوخنا بالوجهين قال وبالضم قيده الخطابي والهروري وخطأ الخطابي أصحاب الحديث في كسره وقيدته ثابت بالكسر وحكي عن المحدثين الضم وخطأهم فيه وقال صوابه الكسر كما قال لحله وفي هذا الحديث استحباب التطيب عند

الاحنف عنه (تفقهوا قبل أن تسودوا) بضم المشاة الفوقية وتشديد الواو أي تصيروا سادة من ساد قومه يسودهم بسيادة قال أبو عبيدة أي تفقهوا أو أتم صغار قبل أن تصيروا سادة فتمنعكم الانفة عن الاخذ عن هود زككم فتبقوا أوجهها الأولا وجه لمن خصه بالترؤج لان السيادة أعم لانها قد تكون به وبغيره من الأشياء الشاغلة ولا يخفى تكلف من جعله من السواد في الجهة فيكون أمر الشاب بالتفقه قبل أن تسود لحيمته والكهل قبل أن تتحول لحيمته من السواد الى الشيب وزاد الكشمهني في روايته قال أبو عبد الله أي المؤلف وفي نسخة وقال محمد بن اسمعيل وبعد أن تسودوا وانما عقب المؤلف السابق بهذا الاطلاق ليس أن لا مفهوم له خوف أن يفهم منه أن السيادة مانعة من التفقه وانما أراد عمر رضي الله عنه أنه قد يكون سببا للمنع لان الرئيس قد ينعه الكبر والاحترام أن مجلس مجلس المتعلمين (وقد تعلم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم) أو رده تأكيدا للسابق وليس قول عمر رضي الله عنه ههنا من تمام الترجمة نعم قال البرماوى وغيره تبعوا الكرماني الا أن يقال الاغتباط في الحكمة على القضاء لا يكون الا قبل كون الغايب قاضيا قالوا ويؤول حينئذ بمصدر والتقدير باب الاغتباط وقول عمر اه وتعب بأنه كيف يؤول الماضي بالمصدر وتأويل الفعل بالمصدر لا يكون الا بوجوده أن المصدرية وبه قال (حدثنا الحمدي) أبو بكر عبد الله بن الزبير ابن عيسى المكي المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد وفي رواية أبو ذر والوقت حدثنا (اسمعيل بن أبي خالد على غير ما) أي على غير اللفظ الذي (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب المصنف في التوحيد والحاصل أن ابن عيينة روى الحديث عن اسمعيل بن أبي خالد وساق لفظه هنا وعن الزهري وساق لفظه في التوحيد وسيأتي ما بين الروايتين من التخالف في اللفظ ان شاء الله تعالى (قال) أي اسمعيل بن أبي خالد (سمعت قيس بن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي (قال سمعت عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه أي كلامه حال كونه (وال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد) جاز في شئ (الا في) شأن (الانثين) بناء التانيث أي خصلتين وللؤلف في الاعتصام انثين بغير ناء أي في شئين (رجل) بالرفع بتقدير احدى الانثين خصلة رجل فلما حذف المضاف أكتسب المضاف اليه اعرابه والجر بدل من انثين وأما على رواية ناء التانيث فبدل أيضا على تقدير حذف المضاف أي خصلة رجل لان الانثين معناه كما مر خصلتان والنصب بتقدير أعني وهو روي أيضا بن ماجه (آناه الله) بعد الهمة كاللاحقة أي أعطاه (مالا فسلط) بضم السين مع حذف الهاء وهي لا ي ذر وعبر بسلطانيد على قهر النفس المحبولة على التسخ وغير أي ذر فسلطه (على هلكته) بفتح اللام والكاف أي اهلا كما بان أفناه كله (في الحق) لافي التبذير ووجوه المكارة (ورجل) بالجر كات الثلاث كما مر (آناه الله الحكمة) القرآن أو كل ما منع من الجهل وزجر عن القبح (فهو يقضى بها) بين الناس (وبعلمها) بهم وأطلق الحسد وادبه الغبطة وحينئذ فهو من باب اطلاق المسبب على السبب وتؤيده ما عند المؤلف في فضائل القرآن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ فقال لبتني أو تبت مثل ما أوتي فلان فعلت مثل ما يعمل فلم يمتن السلب بل أن يكون مثله أو الحسد على حقيقته وخص منه المستثنى لباحته كما خص نوع من الكذب بالرخصة وان كانت جلته محظورة فالمعنى هنالا اباحة في شئ من الحسد الا فيما كان هذا سبيله أي لا حسد محمود الا في هذين فالاستثناء على الاول من غير الجنس وعلى الثاني منعه كذا اقرره الزركشي والبرماوى والكرماني والعيني وتعبه البدر الدماميني بأن الاستثناء متصل على الاول قطعا وأما على الثاني فإنه يلزم عليه اباحة الحسد في الانثين كما صرح به والحسد الحقيقي وهو كما تقررتني زوال نعمة المحسود عنه وصيرورتها الى الحاسد لا يباح أصلا فيكف يباح تخي زوال نعمة الله

الاحرام وقد اختلف فيه السلف والخلف ومذهب الشافعي وكثيرين استحبابه ومذهب مالك في آخريه وسأيت بسط المسئلة تعالى

عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدي الى رأسه فأرجله (١٧٣) وأنا حائض فرواها بعينها مالك بن أنس عن

الزهري عن عروة عن عمرو عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى الزهري وصالح بن أبي حسان عن أبي سلمة عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم

في كتاب الحج ان شاء الله تعالى (قوله في

الرواية الاخرى عن عائشة رضی الله

عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم

اذا اعتكف يدي الى رأسه فأرجله

وأنا حائض) فيه جعل من العلم منها

ان أعضاء الحائض طاهرة وهذا

مجمع عليه ولا يصح ما حكى عن أبي

يوسف من محاسنه يدها وفيه جواز

ترجيل المعتكف شعره ونظره الى

امرأته ولمسها شيئا منه بغير شهوة

منه واستدل به أصحابنا وغيرهم على

ان الحائض لا تدخل المسجد وان

الاعتكاف لا يكون الا في المسجد

ولا يظهر فيه دلاله لو احدثت ما فاته

لاشك في كون هذا هو المحبوب

وليس في الحديث أكثر من هذا

فأما الاشتراط والتحريم في حقها

فليس فيه لكن لذلك دلائل أخر

مقررة في كتب الفقه واحتج القاضي

عياض رحمه الله به على أن قليل

الملامسة لا ينقض الوضوء ورثه

على الشافعي وهذا الاستدلال منه

عجب وأي دلاله فيه لهذا وأبى في

هذا الحديث أن النبي صلى الله

عليه وسلم لمس بشرة عائشة رضی

الله عنها وكان على طهارة ثم صلى

بها فقد لا يكون كان متوضئا ولو

كان فافيه أنه ما جدد طهارة ولان

الموسس لا ينقض وضوءه على أحد

قولي الشافعي ولان لمس الشعر

لا ينقض عند الشافعي كذا نص في

كتبه وليس في الحديث أكثر من

مسها الشعر والله أعلم (قوله وروى

تعالى عن المسلمين القائلين بحق الله فيها انتهى (باب ما ذكر في ذهاب موسى) بن عمران زاد  
الاصلي صلى الله عليه وسلم المتوفى وعمره مائة وستون سنة فيما قاله الفرير في التبع في سابع أذار  
لمضى ألف سنة وستمائة وعشرين سنة من الطوفان (في البحر الى الخضر عليهم السلام) بفتح  
الخاء وكسر الصاد المحمدين وقد تسكن الضاد مع كسر الخاء وفتحها وكتبت أبو العباس واختلف في  
اسمه كاليه وهل هونى أو رسول أو ملك وهل هو حى أو ميت فقال ابن قتيبة اسمه بليا بفتح الموحدة  
وسكون اللام وبعثة تحتية ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام وقيل انه ابن فرعون صاحب  
موسى وهو غريب جدا وقيل ابن مالك وهو أخو الياس وقيل ابن آدم لصلبه رواه ابن عساکر  
بأسناده الى الدارقطني والصحيح أنه نبي معمر محبوب عن الابصار وانه باق الى يوم القيامة لشربه من  
ماء الحياة وعلية الجاهل واتفق الصوفية واجماع كثير من الصالحين وأنكر جماعة حياته منهم  
المؤلف وابن المبارز والحرابي وابن الجوزي وبأني ما في ذلك من المباحث ان شاء الله تعالى وظاهر  
التبويب أن موسى عليه الصلاة والسلام ركب البحر لما توجه في طلب الخضر واستشكل فان  
الثابت عند المصنف وغيره انه انما ذهب في البر وركب البحر في السفينة مع الخضر بعد  
اجتماعهما وأجيب بان مقصود الذهاب انما حصل بتمام القصة ومن تمامها أنه ركب مع الخضر  
البحر فأطلق على جميعها ذهابا مجازا من اطلاق اسم الكل على البعض أو من قبيل تسمية السبب  
باسم ما تسبب عنه وعند عبد بن حميد عن أبي العالبيه أن موسى التقي بالخضر في جزيرة من جزائر  
البحر ولا ريب أن التوصل الى جزيرة البحر لا يقع الا بساكنة البحر غالباً وعنده من طريق الربيع بن  
أنس قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار طافة مفتوحة فدخلها موسى على أثر الحوت حتى  
انتهى الى الخضر فهذا يوضح أنه ركب البحر اليه وهذا ان ان الموقوف ان رجالها ثقات (و)  
باب (قوله تعالى هل أتبعك على أن تعالني) أي على شرط أن تعالني وهو في موضع الحال من الكاف  
(الاية) بالنصب بتقدير فذكر على المفعولية وزاد الاصلي في روايته باقي الآية وهو قوله ما علمت  
رشد أي علما ذارشد وهو اصابة الخير وقرأ يعقوب وأبو عمرو والحسن واليزيد بفتح الراء والشين  
والباقون بضم الراء وسكون الشين وهما الغتان كالخل والخل وهو مفعول تعالني ومفعول علمت  
العائد محذوف وكلاهما مفعول من علم الذي له مفعول واحد ويجوز أن يكون عمله لا تبعك  
أو مصدر باضمار فاعله ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من غيره ما لم يكن شرطاً في  
أبواب الدين فان الرسول ينبغي أن يكون أعلم ممن أرسل اليه فيما بعث به من أصول الدين وفروعه  
لامطلقا وكونه راعى في ذلك غاية الادب والتواضع واستجمل نفسه واستأذن أن يكون تابعاً له  
وسأل منه أن يرشده وينم عليه بتعليم بعض ما أم الله عليه قوله البضاوى \* وبالسند الى المؤلف  
قال (حدثني) بالافراد وللاصلي وابن عساکر حدثنا (محمد بن غريب) بنعين مجمعة مضمومة  
وراء مكررة الاولى منها مفتوحة بينهما مشاة تحتية ساكنة ابن الوليد القرشي (الزهري)  
المدني تزيل سمرقند (قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد القرشي المدني الزهري سكن بغداد  
وتوفى بها في شوال سنة ثمان ومائتين (قال حدثني) بالافراد وللاصلي وابن عساکر حدثنا  
(أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان بفتح  
الكاف المدني التابعي المتوفى وهو ابن مائة سنة ونيف وستين سنة (عن ابن شهاب) الزهري انه  
(حدث) وفي رواية الجوى والمستمل حدثه (أن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله) بالتكبير  
ابن عتبة أحد الفقهاء السبعة (أخبره عن ابن عباس) عبد الله رضی الله عنهما (أنه تبارى) أي  
تجادل وتنازع (هو) أي ابن عباس (والحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء (ابن قيس)  
بفتح القاف وسكون المشاة تحتية آخره مهملة (ابن حصن) بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين  
الزهري وصالح بن أبي حسان) هكذا هو في الاصول بلادنا وكذا ذكره القاضي عياض عن معظم الاصول ببلادهم وذكر أبو علي

فقال يحيى بن أبي كثير في هذا الخبر في القبلة (١٧٤) أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن عروة أخبره أن عائشة

رضي الله عنها أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم وروى ابن عيينة وغيره عن عمرو بن دينار عن جابر قال أطمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الجمل الأهلية فرواه حماد بن زيد عن عمرو بن محمد بن علي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الخبر في الروايات كثير يكثرت عدده وفيما ذكرنا منها كفاية لروى الفهم فإذا كانت العلة عند من وصفتنا قوله من قبل فسداد الحديث وتوثيقه إذا لم يعلم أن الراوي قد سمع ممن روى عنه شيئا لمكان الإرسال فيه

الغساني أنه وجد في نسخة الرازي أحدر روايتهم صالح بن كيسان قال أبو علي وهو وهم والصواب صالح ابن أبي حسان وقد ذكر هذا الحديث النسائي وغيره من طريق ابن وهب عن ابن أبي ذئب عن صالح ابن أبي حسان عن أبي سلمة قلت قال الترمذي عن البخاري صالح بن أبي حسان ثقة وكذا وثقه غيره وإنما ذكرت هذا لأنه ربما اشتبه بصالح ابن حسان أبي الحرث البصري المدني ويقال الانصاري وهو في طبقة صالح بن أبي حسان هذا فأنهم ما رويان جميعا عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وروى عنهما جميعا ابن أبي ذئب ولكن صالح بن حسان متفق على ضعفه وأقوالهم في ضعفه مشهورة وقال الخطيب البغدادي في الكفاية أجمع نقاد الحديث على ترك الاحتجاج بصالح ابن حسان هذا السوء حفظه وقلة ضبطه والله أعلم قوله فقال يحيى بن أبي كثير في هذا الخبر في القبلة أخبرني أبو سلمة أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن عروة أخبره أن عائشة

البحاري (الفرزاري) بفتح الفاء والزاي ثم الراء نسبة إلى فرزارة بن شيبان (في صاحب موسى) عليه الصلاة والسلام هل هو خضر أم غيره (فقال ابن عباس) رضي الله عنهما (هو خضر) بفتح أوله وكسر ثانيه أو بكسر أوله واسكان ثانيه ولم يذكر مقالة الحر بن قيس قال الحافظ ابن حجر ولا وقفت على ذلك في شيء من طرق هذا الحديث (فترجمها) أي ناسخها (أي ابن كعب) هو ابن المنذر الانصاري المتوفى سنة تسع عشرة أو عشرين أو ثلاثين (فدعاها) أي ناداه (ابن عباس) رضي الله عنهما وفسره السفاقي فيما نقله عنه الزركشي وغيره بقامه الله أي ثم سأله وعلل بان ابن عباس كان أدب من أن يدعو بأسماع جلالة الله وليس في دعائه أن تجلس عندهم لفصل الخصومة ما يخل بالأدب وقد روى فيهما أي بن كعب فدعاها ابن عباس فقال يا أبا الطفيل هلم اليك فهو صريح في المراد (فقال اني عماريت) أي اختلفت (أنا وصاحبي هذا) الحر بن قيس (في صاحب موسى الذي سأل موسى) ولا يصلي زيادة صلى الله عليه وسلم (السبيل إلى لقمة) بلام مضمومة فتقاء مكسورة فتشاة تحتمة مشددة (هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يذكر شأنه قال) أي (نعم سمعت رسول الله) وفي رواية ابن عباس كذا النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية يذكر شأنه حال كونه (يقول بينما) بالميم (موسى) عليه الصلاة والسلام (في ملا) بالقصر أي في جماعة أو أشراف (من بني إسرائيل) وهم أولاد يعقوب عليه السلام وكان أولاده اثني عشر وهم الاسباط وجميع بني إسرائيل منهم (جاءه رجل) جواب بينما والفصح في جوابه كما تقررت له إذا وإذا نعم ثبتت ادق رواية أبي ذر كما في فرع اليونانية كهي قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على تسمية الرجل (فقال هل تعلم أحد أعلم منك) بنصب أعلم ضمة لاحد (قال) وفي رواية الاصمعي فقال (موسى لا) أعلم أحد أعلم مني وفي التفسير فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه أي تنبهه وتعلمه المن بعده ولثلاث يقتدى به غيره في تركه نفسه فمهلك ولا ريب أن في هذه القصة أبلغ رد على من في هذا العصر حث قاه بقوله أنا أعلم خلق الله وإنما ألجئ موسى للخضر للتأديب لآلته لم يعلم فافهم (فاوحى الله) زاد الاصمعي عز وجل (إلى موسى بلى) بفتح اللام وألف كعلى (عندنا خضر) أعلم منك بما أعلمته من الغيوب وحوادث القدرة مما لا يعلم إلا ما أعلمه من العلم الواسع والافلا رب أن موسى عليه الصلاة والله وسلامه عليه وعلماهم في هذا المقام إلى لا أعلم إلا ما علمني ربى والافلا رب أن موسى عليه الصلاة والسلام أعلم بوظائف النبوة وأمور الشريعة وسياسة الأمة وفي رواية الكشميهني بل باسكان اللام والتقدير فأوحى الله إليه لا تطلق النبي بل قل خضر لكن استشكل على هذه الرواية قوله عبدنا إذ أن المقام يقتضي أن يقول عبد الله أو عبدك وأجيب بأنه ورد على سبيل الحكاية عن الله تعالى وأضافه تعالى إليه للتعظيم (فسأل موسى) عليه الصلاة والسلام (السبيل إليه) أي إلى الخضر فقال اللهم ادلني عليه (فجعل الله له) أي لاجله (الحوت آية) أي علامة لما كان الخضر ولقبه (وقيل له) يا موسى (إذا فقدت الحوت) بفتح القاف (فارجع فانك ستلقاه) وذلك أنه لما سأل موسى السبيل إليه قال الله تعالى اطلبه على الساحل عند الصخرة قال يارب كيف لي به قال تأخذ حوتاني مكمل حيث فقدته فهو هنالك فقبل أخذ سمكة فملوحة وقال لفتاه إذا فقدت الحوت فأخبرني (وكان) ولا يصلي وأبي الوقت وابن عساكر فكان (يتبع) بتشديد المثناة الفوقية (أثر الحوت في البحر فقال لموسى فتاد) يوشع بن نون فإنه كان يجدهم ويتبعه ولذلك سماه فتاه (أرأيت) مادها في (أد) أي حين (أو ينال إلى الصخرة) يعني الصخرة التي رقد عندها موسى عليه الصلاة والسلام أو الصخرة التي دون نهر الزيت وذلك أن موسى لما رقد اضطرب الحوت المشوى ووقع في البحر مجتزعا لموسى أو الخضر عليهما السلام وقيل ان يوشع حل الحوت والحوت في المكمل ونزل اليبلا على شاطئ عين تسمى عين الحياة فلما أصاب السمكة روح الماء بردت عاشر وقيل

أن عروة أخبره أن عائشة رضي الله عنها أخبرته (هذه الرواية أجمع فيها أربعة من التابعين يروى بعضهم عن بعض أولهم توطأ

الخبر الذي فيه ذكر السماع لما بيننا من قبل عن الأئمة الذين نقلوا الاخبار أنهم كانت لهم تارات يرسلون فيها الحديث ارسالا ولا يذكرون من سمعوه منه وتارات ينشطون فيها فيسندون الخبر على هيئة ما سمعوا فيخبرون بالنزول فيه ان نزولوا بالصعود فيسه ان صعدوا كما مر حدنا ذلك عنهم وما علمنا أحدا من أئمة السلف عن يستعمل الاخبار ويتفقد صحة الاسناد وسقمها مثل أيوب السختياني وابن عوف ومالك ابن أنس وشعبة بن الحجاج ويحيى ابن سعيد القطان

يحيى بن أي كثير وهذا من أطرف الطرف وأغرب لطائف الاسناد ولهذا نظائر قليلة في الكتاب وغيره سيمر بذكر ان شاء الله تعالى ما تيسر منها وقد جعلت جملة منها في أول شرح صحيح البخاري رحمه الله وقد تقدم التنبيه على هذا وفي هذا الاسناد لطيفة أخرى وهو أنه من رواية الأكارين عن الأصغر فان أباسلمة من كبار التابعين وعمر بن عبد العزيز من أصغرهم سنا وطبقة وان كان من كبارهم علما وقديرا ودينار ورعا وزهدا وغير ذلك واسم أبي سلمة هذا عبد الله بن عبد الرحمن ابن عوف هذا هو المشهور وقيل اسمه اسمعيل وقال عمرو بن علي لا يعرف اسمه وقال أحمد بن حنبل كنيته هي اسمه حكى هذه الأقوال فيه الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي رحمه الله وأوسلمة هذا من أجل التابعين ومن أفضههم وهو أحد الفقهاء السبعة على أحد الأقوال فيهم (وأما يحيى ابن أبي كثير) فتابعي صغير كنيته أبو نصر رأى أنس بن مالك وسمع السائب بن يزيد وكان جليلا

توضأ بوشع من تلك العين فانتضح الماء على الحوت فعاش ووقع في الماء (وفي نسيت الحوت) فقد نه أو نسيت ذكره بما رأيت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره قال البيضاوي وما أنساني ذكره الا الشيطان فان أن ذكره بدل من الضمير وهو اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان له بوساوسه والحال وان كانت عجيبة لا ينسب مثلها لكنه لما ضرى بعشاهدة أمثاله عند موسى وألفها قل اهتمامه بها واعلمه نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار والتجذبات ثم اشره الى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وانما نسبته الى الشيطان هضم النفس (قال موسى) ذلك أي فقدان الحوت (ما كذبني) أي الذي نظله علامة على وجدان المقصود (فارتد اعلى آثارهما) فرجعنا في الطريق الذي جا فيه يقصان (قصصا) أي يتبعان آثارهما تابعا ومقتصين حتى أتيا الصخرة (فوجد اخضرا) عليه الصلاة والسلام (فكان من شأنهما) أي اخضر وموسى (الذي قص الله عز وجل في كتابه) من قوله تعالى قال له موسى هل أتبعك الى آخر ذلك والله أعلم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه) أي حفظه أو فهمه (الكتاب) أي القرآن والضمير يحتمل أن يكون لابن عباس لسبق ذكره في الحديث السابق اشارة الى أن ما وقع من غلبته للعرب فيس انما كان بدعائه صلى الله عليه وسلم أو استعمال لفظ الحديث الآتي ترجمة اشارة الى أن ذلك لا يختص بجوازبه والضمير على هذا الغير المذكور وهل يقال لمثل هذا مما سبق في الباب سنده تعليق فيه خلاف \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو عمر) يعني مفتحون بين معنيين مهملة ساكنة وآخروه عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج البصري المقدم بضم الميم ورفع العين المنقري الحافظ القدرى الموثق من ابن معين المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري أبو عميدة البصري المتوفى في الحرم سنة ثمانين ومائة (قال حدثنا خالد) هو ابن مهران الخذاء ولم يكن خذاء وانما كان يلبس البهم التابعي الموثق من يحيى وأحمد المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائة (عن عكرمة) أي عبد الله المدني المتكلم فيه لرأيه رأى الخوارج نعم اعتمده البخاري في أكثر ما يصح عنه من الروايات المتوفى سنة خمس وأربعين ومائة (عن ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما (قال ضمنى رسول الله) وفي رواية لا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم) الى نفسه أو صدره كفي رواية مسددة عن عبد الوارث (وقال اللهم علمه) أي عرفه (الكتاب) بالنصب مفعول ثان والاول ضمير الى الرآن والمراد تعليم لفظه باعتبار دلالة على معانيه وفي رواية عطاء عن ابن عباس عند الترمذي والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم دعاه أن يؤتى الحكمة مرتين وفي رواية ابن عمر عند البغوي في معجم الصحابة مسح رأسه وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وفي رواية طاوس مسح رأسه وقال اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب وقد تحققت اجابته صلى الله عليه وسلم فقد كان ابن عباس بحر العلم وخبير الامة ورئيس المفسرين وترجمان القرآن وهذا (باب بالتونين) (متى يصح سماع الصغير) واليكشمهني الصبي ومراده أن البلوغ ليس شرط في التحمل \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أوس كما في رواية كريمة (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بتصغير العبد (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المثناة الفوقية وفتح الموحدة (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال أقبلت) حال كوني (را كبا على حمار أنا) بفتح الهمزة وبالمثناة الفوقية الانثى من الحمر ولما كان الحمار شاملا للذكر والانثى خصصه بقوله أنا وانما لم يقل حماره ويكتفي عن تعميم حمار ثم تخصصه لان التاء تحتمل الوحدة كذا قاله الكرماني لكن تعقبه البرماوي بأن حمارا مفرد لا اسم جنس جمع كتمر وقال العيني الاحسن في الجواب ان الحمار قد تطلق على الفرس الهجين كما قاله الصعاني فلو قال على حماره لربما كان يفهم أنه القدر واسم أبي كثير صالح وقيل سيار وقيل نشيط وقيل دينار (قوله لزمه ترك الاحتجاج في قياد قوله) هو بقاء مكسورة ثم ياء مشناه من



وعبد الرحمن بن مهدي ومن بعدهم من أهل (١٧٦) الحديث فتشوا عن موضع السماع في الاسانيد كما ادعاه الذي وصفنا قوله من قبل

أقبل على فرس هجين وليس الامر كذلك على أن الجوهري حكى أن الحمار في الاثني شاذة وأنان  
بالجر والتونين كسابقه على النعت أو يدل الغلط أو يدل بعض من كل لان الحمار يطلق على الجنس  
فيشمل الذكر والاثني أو يدل كل من كل نحو وشجرة زيتونة ويروي باضافة حمار الى أنان أي حمار هذا  
النوع وهو الانان قال البدر الدمايني قال سراج بن عبد الملك كذا وجدته مضبوطا في بعض  
الاصول واستنكرها السهيلي وقال انما يحوز من جوز اضافة الشيء الى نفسه اذا اختلف اللفظان  
وذكر ابن الاثير ان فائدة التنصص على كونها اثني الاستدلال بطريق الاولى على أن الاثني من  
بنى آدم لا تقطع الصلاة لانهن أشرف و عورض بأن العلة ليست مجرد الاثني فقط بل الاثني بقيد  
البشرية لانها مظنة الشهوة (وأنا يومئذ قد ناهزت) أي قاربت (الاحتلام ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم يصلي بمنا) بالصرف وعدمه والاحود الصرف وكتابتها بالالف وسميت بذلك لما عني أي  
يراق جهام من الدماء (الى غير حدار) قال في فتح الباري أي الى غير ستره أصلا قاله الشافعي وسيأتي  
الكلام يدل عليه لان ابن عباس أوردته في معرض الاستدلال على أن المروزين يدي المصلي لا يقطع  
صلاته ويؤيده رواية الزراريلفظ النبي صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة ليس شيء يستمره (فررت بين  
يدي) أي قدام (بعض الصف) والتعبير باليد مجاز والاف الصنف لا يده (وأرسلت الان ترتع)  
أي تأكل وترتع مرفوع والجملة في محل نصب على الحال من الأنان وهي حال مقدره لانه لم يرسلها في  
تلك الحال وانما أرسلها قبل مقدرها كونها على تلك الحال وحوزان البسند فيه أن يريد لترتع فلما  
حذف الناصب رفع كقوله تعالى قل أغير الله تأمروني أعمد قاله البدر الدمايني وقيل ترتع تسرع  
في المشي والاول أصوب ويدل عليه رواية المواف في الجوز لت عن افرعت (ودخلت الصف)  
والكشمهني فدخلت بالفاء في الصف (فلم ينكر) بفتح الكاف (ذلك على) أي لم ينكره على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غيره واستدل المؤلف بسباق هذا على ما ترجمه وهو أن التحمل  
لا يشترط فيه كل الاهلية وانما يشترط عند الاداء ويلحق بالصبي في ذلك العبد والفاسق والكافر  
وأدخل المصنف هذا الحديث في ترجمة سماع الصبي وليس فيه سماع لتزويل عدم انكار المرور  
منزلة قوله انه جائز والمراد من الصغير غير البالغ وذكره مع الصبي من باب التوضيح والبيان وبه قال  
(حدثني) بالافراد ولا يصلي وأبي ذر وابن عساكر حدثنا (محمد بن يوسف) هو اليكندي كاجزم  
به النبي وغيره وقيل هو الفرباني وردت بانه لا رواية له عن أبي مسهر الآتي (قال حدثنا أبو مسهر)  
بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وآخره اء عبد الاعلى بن مسهر الغساني الدمشقي  
المتوفى ببغداد سنة ثمان عشرة ومائتين وقد لقيه المؤلف وسمع منه شيئا يسيرا لكنه حدث عنه هنا  
بواسطة (قال حدثني) بالافراد ولا يصلي كروابي الوقت حدثنا (محمد بن حرب) بفتح الحاء  
وسكون الراء المهملة بن آخره موحدة الخولاني الحنصلي المتوفى سنة أربع وسبعين ومائة وقد شارك أبا  
مسهر في رواية هذا الحديث عن محمد بن حرب هذا محمد بن الحنصلي كما عند النسائي وابن جوصي عن سلمة  
ابن الخليل وابن التقي كلاهما عن محمد بن حرب كفي المدخل للبيهقي فقد رواه ثلاثة غير أبي مسهر عن  
ابن حرب فاندفع دعوى تفرد أبي مسهر به عنه (قال حدثني) بالافراد (الزبيدي) بضم الزاي  
وفتح الموحدة أبو الهزبل محمد بن الوليد بن عامر الشامي الحنصلي المتوفى بالشام سنة سبع وأثمان  
وأربعين ومائة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر  
الموحدة ابن سراقه الانصاري الخرزجي المدني المتوفى ببيت المقدس سنة تسع وتسعين عن ثلاث  
وتسعين سنة أنه (قال عقلت) بفتح القاف من باب ضرب يضرب أي عرفت أو حفظت (من  
النبي صلى الله عليه وسلم حجة) بالنصب على المفعولية (مجهول) من فيه أي رمي بها حال كونها في  
وجهي وأنا بن خمس سنين) جملة من المستداول خبر وقعت حالا ما من الضمير المرفوع في عقلت

وانما كان تقدم من تقدم منهم سماع  
رواة الحديث ممن روي عنهم اذا  
كان الراوي ممن عرف بالتدليس في  
الحديث وشهره فحينئذ يبحثون عن  
سماعه في روايته ويفقدون ذلك  
منه كي تنزاح عنهم علة التدليس فما  
يتبع ذلك من غير مدلس على الوجه  
الذي زعم من حكينا قوله فاسمعنا  
ذلك عن أحد من سمينا ولم نسلم من  
الائمة فن ذلك أن عبد الله بن يزيد  
الانصاري وقدر أي النبي صلى الله  
عليه وسلم قدر روى عن حذيفة وعن  
أبي مسعود الانصاري وعن كل واحد  
منهم ما حدثنا يستنده الى النبي صلى  
الله عليه وسلم وليس في روايته عنهم ما  
ذكر السماع منهما ولا حفظنا في  
شي من الروايات أن عبد الله بن يزيد  
شافه حذيفة وأبا مسعود بحديث  
قط ولا وجدنا ذكر روايتهما باهما في  
رواية يعينها ولم نسمع عن أحد من  
أهل العلم ممن مضى ولا ممن أدركا  
أنه طعن في هذين الخبرين اللذين  
رواهما عبد الله بن يزيد عن حذيفة  
وأبي مسعود بضعف فيهما بل هما  
وما أشبههما عند من لا يقينان أهل  
العلم بالحديث من صحاح الاسانيد

تحت أي مقتضاه (قوله اذا كان ممن  
عرف بالتدليس) فقد قدمنا بيان  
التدليس في الفصول السابقة فلا  
حاجة الى اعادته (قوله فما يتبعني  
ذلك من غير مدلس) هكذا وقع في  
أكثر الاصول فما يتبعني بضم التاء  
وكسر الغين على ما لم يسم فاعله وفي  
بعضها يتبعني بفتح التاء والغين وفي  
بعض الاصول المحققة فن يتبعني  
ولكل واحد وجه (قوله فن ذلك أن  
عبد الله بن يزيد الانصاري وقدر أي

النبي صلى الله عليه وسلم قدر روى عن حذيفة وعن أبي مسعود الانصاري وعن كل واحد منهم ما حدثنا يستنده) أما حديثه أو من

وقومها يرون استعمال ما نقل بها والاحتجاج بما أنت من سنن وآثاروهي في زعم (١٧٧) من حكيمنا قوله من قبل واهية مهملة حتى

يصيب سماع الراوي عن روى ولو  
ذهبتا تعدد الاخبار الصحاح عند  
أهل العلم بما بين زعم هذا القائل  
وتخصها المعجزات عن نقض ذكرها  
واحصائها كلها وليكننا أحيانا أن  
تنصب منها عددا يكون سمه لما سكتنا  
عنه منها وهذا أبو عثمان الهدي وأبو  
رافع الصائغ وهما من أدرك الجاهلية  
وصحبا أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من البدر بين هلم جرا ونقلنا  
عنهم الاخبار حتى نزلنا الى مثل أبي  
هريرة وابن عمرو وزيههما

عن أبي مسعود فهو حديث نفقة  
الرجل على أهله وقد خرج به البخاري  
ومسلم في صحيحهما (وأما حديثه  
عن حذيفة) فقوله أخبرني النبي  
صلى الله عليه وسلم عما هو كائن  
الحديث خرج به مسلم (وأما أبو  
مسعود) فانه عقبه بن عمرو  
الانصاري المعروف بالبدرى قال  
الجمهور سكن بدارنا لم يشهدنا مع  
النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
الزهري والحكم ومحمد بن اسحق  
التابعيون والبخاري شهدها (وأما  
قوله وعن كل واحد) فكذا هو في  
الاصول وعن بالواو والوجه حذفها  
فانها تغير المعنى (قوله وهي في زعم  
من حكيمنا قوله واهية) هو بفتح  
الزاي وضمها وكسر هاتين اللغات  
مشهورة بلوقال ضعيفة بدل واهية  
لكان أحسن فان هذا القائل لا يدعي  
أنها واهية شديدة الضعف متناهية  
فيه كهمومعنى واهية بل يقتصر  
على أنها ضعيفة لا تقوم بها الحجة  
(قوله وهذا أبو عثمان الهدي وأبو  
رافع الصائغ وهما من أدرك  
الجاهلية وصحبا أصحاب رسول الله

أومن الياء في وجهي (من) ماء (دلو) كان من بئرهم أتى في دارهم وكان فعله عليه الصلاة  
والسلام لذلك على جهة المدح أو التبريل عليه كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل مع أولاد الصحابة  
ثم نقله لذلك الفعل المنزل منزلة السماع وكونه سنة مقصودة دليل لان يقال لابن خمس سمع وقد  
تعقب ابن أي صفة المؤلف في كونه لم يذكر في هذه الترجمة حديث ابن الزبير في رؤيته اياه يوم  
الحدائق يختلف الى بنى قريظة فقيه السماع منه وكان سنة حينئذ ثلاث سنين أو أربعاً فهو أصغر  
من محمود وليس في قصة محمود ضبطه لسماع النبي فكان ذكر حديث ابن الزبير أولى بهذين المعنيين  
واجاب ابن المنبر قوله في فتح الباري وصاحب الجامع بان المؤلف إنما أراد نقل السنن النبوية لا  
الاحوال الوجودية ومحمود نقل سنة مقصودة في كون النبي صلى الله عليه وسلم مجتهد في وجهه بل  
في مجرد رؤيته اياه فائدة شرعية ثبت بها كونه صحابياً وأما قصة ابن الزبير فليس فيها نقل سنة من  
السنن النبوية حتى تدخل في هذا الباب ولا يقال كما قاله الزركشي ان قصة ابن الزبير تحتاج الى ثبوت  
صحتها على شرط البخاري أي حتى يتوجه الايراد بأنه قد أخرجها في مناقب الزبير من كتابه هذا فنفى  
الورود حينئذ لا يخفى ما فيه وفي هذا الحديث من الفقه جواز احضار الصبيان مجالس الحديث  
واستدل به أيضاً على أن تعيين وقت السماع خمس سنين وعزاه عاصم في الاماخ لاهل الصنعة  
وقال ابن الصباغ وعليه قد استقر عمل أهل الحديث المتأخرين فيكتبون لابن خمس فصاعداً سمع  
ولن لم يبلغها حضراً أو أحضر وحكي القاضي عياض أن محمود حين عقل الحجة كان ابن أربع ومن ثم  
صحح الاكثرون سماع من بلغ أربعاً لكن بالنسبة لابن العربي خاصة أما ابن العجمي فاذا بلغ سبعاً قال  
في فتح الباري وليس في الحديث ما يدل على تسميع من عمره خمس سنين بل الذي ينبغي في ذلك اعتبار  
الفهم من فهم الخطاب يسمع وان كان دون خمس والافلاحة هذا (باب الخروج في طلب العلم) أي  
السفر لاجل طلب العلم (ورجل جابر بن عبد الله) الانصاري الصحابي رضي الله عنه (مسيرة شهر  
الى عبد الله بن أنيس) بضم الهمزة صغراً الجهني المتوفى بالشام سنة أربع وخمسين في خلافة  
معاوية رضي الله عنه (في) أي لاجل (حديث واحد) ذكره المؤلف في النظام آخر هذا الصحيح  
بلفظ ويدكر عن جابر عن عبد الله بن أنيس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد  
فيناديهم بصوت الحديث ورواه أيضاً في الادب المفرد موصولاً وفيه أن جابر بلغه عنه حديث  
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى بغير اسم شدر حله وسأله شها راحتي قدم عليه  
الشام وسمعه منه فذكره ورواه كذلك أحمد وأبو يعلى لا يقال ان المؤلف نقض قاعدته حيث عبر  
هنا بقوله ورجل بصيغة الجزم المقتضية للتحصيص وفي باب النظام بقوله ويدكر بصيغة التمريض كما  
ذكره الزركشي وحكاها عنه صاحب المصابيح من غير تعرض له لان الجزم وجه هو الرحلة لا الحديث  
قال في فتح الباري جزم بالارتحال لان الاسناد حسن وقد اعتضد ولم يجزم بما ذكره من المتن لان لفظ  
الصوت مما يتوقف في اطلاق نسبته الى الرب ويحتاج الى تأويل فلا يكفي فيه مجيء الحديث من  
طرق مختلف فيها ولو اعتضدت اهـ وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو القاسم خالد بن خنيس)  
بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام الخفيفة بعدها مثناة تحتية مشددة لا بلا م مشددة كما وقع للزركشي  
كما في فتح الباري وهو سبق قلم أو خطأ من النسخ اهـ الكلامي وفي رواية أبي ذر قاضي حصص (قال  
حدثنا محمد بن حرب) الخولاني الحمصي (قال قال الاوزاعي) وللأصلي قال حدثنا الاوزاعي  
بفتح الهمزة نسبة الى الاوزاع قرية بقرب دمشق خارج باب الفراديس أولبطن من حير أو همدان  
تسكنون اليوم أو الاوزاع القبائل أي فرقتها أبو عمرو وعبد الرحمن بن عمرو بن محمد أحد الاعلام من  
أتباع التابعين المتوفى سنة سبع وخمسين ومائة (أخبرنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله بن  
عبد الله) بتصغير العبد الأول (ابن عتبة) بضم العين (ابن مسعود عن ابن عباس) عبد الله

(٢٣ قسطلاني أول) صلى الله عليه وسلم من البدر بين هلم جرا ونقلنا عنهم الاخبار حتى نزلنا الى مثل أبي هريرة وابن عمرو وزيههما

قد استدل واحد منهم ما عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا (الشرح) أما أبو عثمان النهدي فاسمه عبد الرحمن بن مل وتقدم بابه (وأما أبو رافع) فاسمه نضيع المدني قال ثابت لما عتق أبو رافع بكى فقيل له ما يبكيك فقال كان لي أجران فذهب أحدهما (وأما قوله أدرك الجاهلية) فعنه كانا رجلين قبيل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والجاهلية ما قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا بذلك لكثرة جهالاتهم وقوله من البدر بين هلم جرا قال القاضي عياض ليس هذا موضع استعمال هلم جرا لأنها إنما تستعمل فيما اتصل إلى زمان التكلم بها وإنما أراد مسلم فن بعدهم من الصحابة وقوله جزامنون قال صاحب المطالع قال ابن الأنباري معنى هلم جراسير وأوتها لوفى سيركم وتبتوا وهو من الجر وهو ترك النعم في سيرها فيستعمل فيما دوم عليه من الأعمال قال ابن الأنباري فانتصب جرا على المصدر أي جرو واجرا أو على الحال أو على التمييز (وقوله وذو بهما) فيه إضافة ذي إلى غير الاجناس والمعروف عند أهل العربية أنها لا تستعمل إلا مضافة إلى الاجناس كذى مال وقد جاء في الحديث وغيره من كلام العرب إضافة أحرف منها إلى المفردات كما في الحديث وتصل ذار حرك وكقولهم ذو بز وذنوفاس وأشابهها قالوا هذا كله مقدر فيه الانفصال فتقدر ذى رحلك الذي له معك رحم (وأما حديث أبي عثمان عن أبي) فقوله كان رجلا

رضي الله عنهما (أنه تباري) من التباري وهو التجادل والتنازع (هو والحرب بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى) بن عمران عليه السلام هل هو خضر أم لا وأق بضمير الفصل لأنه لا يعطف على الضمير المرفوع المتصل إلا إذا كذب بالفصل وسقطت اللفظة هو من رواية ابن عسار فعطفه على المرفوع المتصل بغير تاء كيد ولا فصل وهو جازع عند الكوفيين وزاد في الرواية السابقة قال ابن عباس هو خضر (فرهما أبي بن كعب) الأنصاري أقر هذه الأمة المقول فيه عن عمر سيد المسلمين (فدعا ابن عباس) هلم الينا (فقال في عاريت أبا وصاحب هذا في صاحب موسى الذي سأله) موسى (السبيل إلى لقيه) بضم اللام وكسر القاف وتشديد الباء مصدر عفى اللقاء يقال لقيه لقاء بالمدولق بالانقضاء ولقيما بالتشديد (هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه) قصته (فقال أبي نعم سمعت النبي) وفي رواية أبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه يقول بينهما موسى) عليه السلام (في ملا من بني إسرائيل) من ذرية يعقوب بن اسحق بن الخليل عليهم الصلاة والسلام وعند مسلم بينهما موسى في قومه يذكرهم أيام الله (انجاء رجل) لم يسم (فقال) وفي رواية قال (أعلم) بهمة الاستفهام وفي رواية الأربعة تعلم بخذفها ولا الكشميهني هل تعلم (أحد أعلم) بضم مامفعولا وصفة وفي رواية الجوى أن أحد أعلم (منك قال موسى لا) أعانني الأعلمة بالنظر لما في اعتقاده (فأوحى الله تعالى إلى موسى بلى) ولا الكشميهني والجوى بل (عبدنا خضر) أعلم منك أي في شيء خاص (فقال) موسى (السبيل إلى لقيه) وفي السابقة إليه بدل لقيه وزيادة موسى (خول الله) تعالى (له الحوت آية) علامة دالة له على مكانه (وقيل له إذا فقدت الحوت) بفتح القاف (فارجع فإنك ستلقاه وكان موسى يتبع) بتشديد المشنة الفوقية (أثر الحوت في البحر) ولا الكشميهني والجوى في الماء (فقال في موسى) يوشع (لومي أ رأيت إذا أوتينا) أي حين نزلنا (إلى العنزة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) وفي حرف عبد الله وما أنسانيه أن أذكره إلا الشيطان وكانا نزلنا حوتا وخيرا فكانا ناصيبا منه عند الغداء والعشاء فلما اتبنا إلى العنزة على ساحل البحر فانسرب الحوت فيه وكان قد قبل لموسى تزود حوتا فإذا فقدته وجدت الخضر فالتخذي له في البحر مسلكا ومذهبا (قال موسى ذلك ما كنت أبعي) من الآية الدالة على أني انخرط عليه السلام (فارتد على آثارهما) بقصان (قصصا فوجد خضرا) على طنفة على وجه الماء وأناما مسجى ثوب أو غير ذلك (فكان من شأنهما) أي من شأن موسى والخضر (ما قص الله في كتابه) بسورة الكهف بما سألت في الحديث فيه ان شاء الله تعالى بعون الله في هذا (باب فضل من علم) بتحقيق الادم المكسورة أي من صار عالما (وعلم) غيره ويفتحهما مشددة \* بالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن العلاء) بالمهملة والمد المكى بأبي كريب بضم الكاف مصغر كرب بالموحدة وشهرته بكنته أكثر من اسمه المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائتين (قال حدثنا جاد بن أسامة) بضم همزة ابن يزيد الهاشمي القرشي الكوفي المتوفى سنة احدى ومائتين وهو ابن ثمانين سنة فيما قبل (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء وسكون المشنة التحتية آخره دال مهملة (عن أبي بردة) بضم الموحدة واسكان الراء ابن أبي موسى الأشعري (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه ولم يقل عن أبيه يدل قوله عن أبي موسى تفننا في العبارة (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل) بفتح الهم والمثلثة (ما بعنى الله به من الهدى والعلم) بالجر عطف على الهدى من عطف المدلول على الدليل لان الهدى هو الدلالة الموصلة للقصد والعلم هو المدلول وهو صفة توجب تمييز الالتميل النقيض والمراد به هنا الأدلة الشرعية (كثل) بفتح الهم والمثلثة (الغيث) المطر (الكثير أصاب)

وأَسَدُ أَبُو عَمْرٍو وَالشَّيْبَانِيُّ وَهُوَ مِنْ أَدْرَ الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٧٩) رَجُلًا وَأَبُو مَعْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَخْبَرَةَ كُلِّ وَاحِدٍ

مِنْهُمَا عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرِينَ وَأَسَدُ عَمِيدُ بْنُ عَمِيرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

\*(وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي رَافِعٍ عَنْهُ) فَهُوَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَخْرَفِ فَاسْفَرَّ عَامًا فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ اعْتَكَفَ عَشْرَ مِنْ يَوْمٍ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ فِي سَنَنِهِمْ وَرَوَاهُ جَمَاعَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ الْمُسَانِدِ (قَوْلُهُ وَأَسَدُ أَبُو عَمْرٍو وَالشَّيْبَانِيُّ وَأَبُو مَعْرٍ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَخْبَرَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرِينَ) أَمَّا أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ فَاسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي تَقْدِيمَ ذَكَرَهُ (وَأَمَّا سَخْبَرَةُ) فَبِسْمِ مَهْدِلَةَ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ خَاءٌ مَهْجَمَةٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ مَوْحِدَةٌ مَفْتُوحَةٌ (وَأَمَّا الْحَدِيثَانِ اللَّذَانِ رَوَاهُمَا الشَّيْبَانِيُّ) فَأَحَدُهُمَا حَدِيثُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنَّهُ أُيْدِعِيَ وَالْآخَرُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاقَةٍ مَحْظُومَةٍ فَقَالَ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِمِائَةَ أَوْخَرَجَهُمَا مَسْلَمٌ وَأَسَدُ أَبُو عَمْرٍو وَالشَّيْبَانِيُّ أَيضًا عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ وَحَدِيثُ الْمُسْتَشَارِ مَوْعِنٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي مُسْنَدِهِ (وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي مَعْرٍ) فَأَحَدُهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِيعُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ أَخْرَجَهُ مَسْلَمٌ وَالْآخَرُ لَا تَجْرَى صَلَاةٌ لَا يَقِيمُ الرَّجُلُ صَلِيَةَ فِيهَا فِي الرَّكْعِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْمُسَانِدِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَالَ

الغَيْثُ) (أَرْضًا) الْجَمَلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْقَائِلُ بِالْمَفْعُولِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ بِتَقْدِيرِ قَدْ (فَكَانَ مِنْهَا) أَي مِنَ الْأَرْضِ أَرْضُ (نَعِيمَةٍ) بَنُونَ مَفْتُوحَةٌ وَقَافٌ مَكْسُورَةٌ وَمَشَاءُ تَحْتِيَّةٌ مُشَدَّدَةٌ أَي طَبِيعَةٌ (قَبِلْتُ الْمَاءَ) بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِ الْمَوْحِدِ مِنَ الْقَبُولِ (فَأَنْبَتَ الْكَلَا) بِفَتْحِ الْكَافِ وَاللَّامِ آخِرُهُمْ وَزَمَّ مَقْصُورَاتِ النَّبَاتِ بِأَسَارٍ وَطَبَايُرٍ (وَالْعُشْبُ) الرُّطْبُ مِنْهُ وَهُوَ نَصَبٌ عَصْفًا إِلَى الْمَفْعُولِ (الْكَثِيرُ) بِصَفَةِ الْعُشْبِ فَهُوَ مَنْ ذَكَرَ الْخَاصَّ بَعْدَ الْعَامِ وَفِي حَاشِيَةِ أَصْلِ أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ عِنْدَ الْخَطَّابِيِّ وَالْحَمِيدِيِّ نَعْبَةٌ بِثَلَاثَةِ مَفْتُوحَةٍ وَعَيْنٌ مَهْجَمَةٌ مَكْسُورَةٌ وَقَدْ تَسَكَّنَ بَعْدَهَا بَاءٌ مَوْحِدَةٌ خَفِيفَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَفِي فَرْعِ الْيُونَنِيَّةِ نَعْبَةٌ مُضَبُّبٌ عَلَيْهَا وَهِيَ بِضَمِّ الْمَثَلَةِ وَتَسَكَّنَ الْعَيْنُ وَهُوَ مُسْتَفْعٌ مِنَ الْمَاءِ فِي الْجِبَالِ وَالصَّخُورِ كَمَا قَالَ الْخَطَّابِيُّ لَكِنْ رَدَّهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ وَجَزَمَ بِأَنَّهُ تَصْعَفٌ وَقَبْلَ التَّمَثِيلِ قَالَ لِأَنَّهُ أَعْمَا جَعَلَ هَذَا الْمَثَلُ فِيمَا أَنْبَتَ وَالْعُشْبُ لَا تَنْبِتُ وَالَّذِي رَوَيْتَاهُ مِنْ طَرُقِ الْبُخَارِيِّ كَلِمَاتُ النَّوْنِ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي مَسْأَلَةٍ طَائِفَةٌ طَبِيعَةٌ قَبِلْتُ الْمَاءَ (وَكَانَتْ) وَفِي بَعْضِ النُّسخِ وَكَانَ (مِنْهَا أَجَادِبُ) بِالْجِيمِ وَالدَّالِّ الْمَهْمَلَةِ جَمْعٌ جَدِبٌ بِفَتْحِ الدَّالِّ الْمَهْمَلَةِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَلِغَيْرِ الْأَصْلِيِّ أَحَادِبُ بِالْمَهْمَلَةِ قَالَ الْأَصْلِيُّ وَبِالْمَهْمَلَةِ هُوَ الصَّوَابُ أَي لَا تَشْرَبُ مَاءً وَلَا تَنْبِتُ (أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَفَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا) أَي بِالْأَجَادِبِ وَاللَّاصِلِيُّ بِهِ (النَّاسُ) وَالضَّمِيرُ الْمَذْكُورُ لِكُلِّ لَمَّا (فَشَرِبُوا) مِنَ الْمَاءِ (وَسَقَوْا) دَوَابَّهُمْ وَهُوَ بِفَتْحِ السِّينِ (وَزَرَعُوا) مَا يَصِلُغُ الزَّرْعُ وَالْمَسْلُومُ وَكَذَا النَّسَائِيُّ وَرَعَا مِنْ الرِّعَى وَضَبَطَ الْمَازِرِيُّ أَجَادِبُ بِالذَّالِّ الْمَهْمَلَةِ وَهَمَّ فِيهِ الْقَاضِي عِيَاضٌ وَلَا يَذَرُ إِحَادَاتٍ مَهْمُوزَةً مَكْسُورَةً وَخَاءٌ خَفِيفَةٌ وَذَالٌ مَهْمَلَتَيْنِ آخِرُهُ مَشَاءُ فَوْقِيَّةٌ قَبْلُهَا أَلِفٌ جَمْعٌ أَحَادِثُ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تَعْسَلُ الْمَاءُ كَالْفَعْدِيرِ وَعِنْدَ الْأَسْمَاعِيلِيِّ أَحَادِبُ بِجَاءٍ وَرَاعَهُمْ مَلْتَيْنِ آخِرُهُ مَوْحِدَةٌ (وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى) وَاللَّاصِلِيُّ وَكَرِيمَةٌ وَأَصَابَتْ أَي أَصَابَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى وَوَقَعَ كَذَلِكَ صَرِيحًا عِنْدَ النَّسَائِيِّ (أَعْمَاهُ قِيَعَانُ) بِكَسْرِ الْقَافِ جَمْعٌ قَاعٌ وَهُوَ أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ مَلْسَاءُ (لَا تَعْسَلُ مَاءً وَلَا تَنْبِتُ كَلَا) بِضَمِّ الْمَثَلَةِ الْفَوْقِيَّةِ فِيهِمَا (فَذَلِكَ) أَي مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ (مِثْلُ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْمَثَلَةُ (مَنْ فَقَهُ) بِضَمِّ الْقَافِ وَقَدْ تَكْسَرُ أَي صَارَ فِقْهِيًّا (فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا) وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْقَاسِمِ وَابْنِ عَسَاكَرٍ مَا أَي بِالذَّيِّ (بِعَنْيِ اللَّهِ) عَزَّ وَجَلَّ (بِهِ فَعَمِلَ) مَا جِئْتُ بِهِ (وَعَلِمَ) غَيْرُهُ وَهَذَا يَكُونُ عَلَى قِسْمَيْنِ الْأَوَّلُ الْعَامِلُ الْعَامِلُ الْمَعْلُومُ وَهُوَ كَالْأَرْضِ الطَّبِيعَةِ شَرِبَتْ فَانْتَفَعَتْ فِي نَفْسِهَا وَأَنْبَتَتْ فَانْتَفَعَتْ غَيْرُهَا وَالثَّانِي الْجَمَاعَةُ لِلْعِلْمِ الْمُسْتَعْرِقِ لِزَمَانِهِ فِيهِ الْعِلْمُ غَيْرُهُ لَكِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ بِنَوَافِلِهِ أَوْ لَمْ يَتَفَقَّهُ فِيهَا جَمْعٌ فَهُوَ كَالْأَرْضِ الَّتِي يَسْتَعْرِقُ فِيهَا الْمَاءُ فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِ (وَمِثْلُ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْمَثَلَةُ (مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا) أَي تَكْبِيرًا وَلَمْ يَلْتَفِعْ إِلَيْهِ مِنْ غَايَةِ تَكْبِيرِهِ وَهُوَ مَنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ وَلَمْ يَسْمَعْ الْعِلْمَ أَوْ سَمِعَهُ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ فَهُوَ كَالْأَرْضِ السَّخِجَةِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ الْمَاءَ تَفْسُدُ عَلَى غَيْرِهَا وَأَسَارُ بِقَوْلِهِ (وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّتِي أُرْسِلَتْ بِهِ) إِلَى مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي الدِّينِ أَصْلَابًا لِيَلْعَنَهُ فَكَفَّرَ بِهِ وَهُوَ كَالْأَرْضِ الصَّمَاءِ الْمَلْسَاءِ الْمُسْتَوِيَةِ الَّتِي يَمُرُّ عَلَيْهَا الْمَاءُ فَلَا تَنْتَفِعُ بِهِ قَالَ فِي الْمَصَابِيحِ وَتَشْبِيهِ الْهُدَى وَالْعِلْمُ بِالْغَيْثِ الْمَذْكُورِ تَشْبِيهُ مَفْرُودٍ بِمَرْكَبٍ إِذَا هَدَى مَفْرُودًا وَكَذَا الْعِلْمُ وَالْمَشْبِيُّ وَهُوَ غَيْثٌ كَثِيرٌ أَصَابَ أَرْضًا مِنْهَا مَا قَبِلَتْ فَأَنْبَتَتْ وَمِنْهَا مَا أَمْسَكَتْ خَاصَّةً وَمِنْهَا مَا لَمْ تَنْبِتْ وَلَمْ تَعْسَلْ مَرَّ كَثِيرًا مِنْ عِدَّةٍ أَوْ رَجُلًا وَشَبَّهِهُ مِنْ أَنْتَفَعُ بِالْعِلْمِ وَنَفَعَ بِهِ بِأَرْضِ قَبِلَتْ الْمَاءَ وَأَنْبَتَ الْكَلَا وَالْعُشْبُ وَهُوَ تَمَثِيلٌ لِأَنَّ وَجْهَ الشَّبْهِ فِيهِ هُوَ الْهَيْئَةُ الْخَاصِلَةُ مِنْ قَبُولِ الْحُلِّ الْمَارِدِ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ مَعَ ظُهُورِ أَمَارَاتِهِ وَانْتِشَارِهَا عَلَى وَجْهِ عَامِ الثَّمَرَةِ مُتَعَدِّي النِّفْعِ وَلَا يَخْفَى أَنَّ هَذِهِ الْهَيْئَةَ مُتَرَعِّغَةٌ مِنْ أُمُورٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَشْبَهَ أَنْتَفَاعُ بِقَبُولِ الْأَرْضِ الْمَاءَ وَنَفْعُهُ الْمُتَعَدِّي بِأَنْبَاتِهَا الْكَلَا وَالْعُشْبُ وَالْأَوَّلُ أَخْفَى وَأَجْزَلُ لِأَنَّ فِي الْهَيْئَاتِ الْمَرْكَبَاتِ مِنَ الْوَقْعِ فِي النَّفْسِ مَا لَيْسَ فِي الْمَفْرُودَاتِ فِي ذَوَاتِهَا مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى تَضَامُهَا وَالْأَنْبَاتِ إِلَى هَيْئَتِهَا الْأَجْمَاعِيَّةِ قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ فِي قَوْلِ الْقَائِلِ

مَسْلَمٌ رَجَاهُ اللَّهُ وَأَسَدُ عَمِيدُ بْنُ عَمِيرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا) هُوَ قَوْلُهَا الْمَامَاتُ أَبُو سَلَمَةَ قَلَّتْ غَرِيبٌ وَفِي أَرْضِ

زمن النبي صلى الله عليه وسلم عن  
أبي مسعود الانصاري عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ثلاثة أخبار  
وأسنده عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد  
حفظ عن عمر بن الخطاب وصحب عليا  
عن أنس بن مالك عن النبي صلى  
الله عليه وسلم حديثا، وأسنده  
ابن حراش عن عمران بن حصين عن  
النبي صلى الله عليه وسلم حديثين  
وعن أبي بكر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم حديثا وقد سمع ربي من  
علي بن أبي طالب وروى عنه

غره لأبوكينه بكاء يتحدث عنه  
أخرجه مسلم واسم أم سلمة هند بنت  
أبي أمية واسمها حذيفة وقيل سهيل  
ابن المغيرة الخزيمية تزوجها النبي  
صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وقيل  
اسمها ربة وليس بشيء (قوله وأسنده  
قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود  
ثلاثة أخبار) هي حديثان  
الإيمان ههنا وان القسوة وغاظ  
القلوب في القدادين وحديث ان  
الشمس والقمر لا يكسبان موت  
أحد وحديث لا كأ أدرك الصلاة  
مما يطول بنا فلان أخرجهما كلها  
البخاري ومسلم في صحيحهما واسم  
أبي حازم عبد عوف وقيل عوف بن  
عبد الحارث الجبلي صحابي (قوله  
وأسنده عبد الرحمن بن أبي ليلى عن  
أنس رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم حديثا) هو قوله أمر  
أبو طلحة أم سليم اصنعى طعاما للنبي  
صلى الله عليه وسلم أخرجه مسلم  
وقد تقدم اسم أبي ليلى وبيان  
الاختلاف فيه وبيان ابنه وابن  
ابنه (قوله وأسنده ربي بن حراش  
عن عمران بن حصين عن النبي صلى  
الله عليه وسلم حديثين وعن أبي

وكان أجرام النجوم لوامعا \* دزرتن علي بساط أزرق

لوقلت كأن النجوم ددر وكان السماء بساط أزرق كان التشبيه مقبولا لكن أين هو من التشبيه  
الذي يريد الهيئة التي تملأ النواظر عجبا وتوقف العيون وتستلحق القلوب بذكر الله من طلوع  
النجوم مؤتلمة متفرقة في أديم السماء وهي زرقاء زرقها بحسب الرؤية صافية والنجوم تبرى  
وتتلا لأفي أثناء تلك الزرقعة ومن لك بهذه الصورة إذا جعلت التشبيه مقفرا وقد وقع في الحديث أنه  
شبه من انتفع بالعلم في خاصة نفسه ولم ينفع به أحدا بأرض أمسكت الماء ولم تنبت شيئا أو شبه  
انتفاعه المجرى بمسالك الأرض للماء مع عدم نباتهم أو شبه من عدم فضلى النفع والانتفاع جميعا  
بأرض لم تحس ماء أصلا أو شبه فوات ذلك لعدم مساكها الماء وهذه الحالات الثلاثة مستوفية  
لأقسام الناس ففيه من البديع التقسيم فإن قلت ليس في الحديث تعرض الى القسم الثاني وذلك  
أنه قال فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثى الله به فعلم وعلم وهذا القسم الاول ثم قال ومثل  
من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به وهذا هو القسم الثالث فإن الثاني  
أجيب باحتمال أن يكون ذكر من الأقسام أعلاما أو أدانا أو طوى ذكر ما بينهما المفهوم من أقسام  
المشبهة المذكورة أولا ويحتمل أن يكون قوله نفعه الخ مصلحة وصوله محذوف معطوف على  
الموصول الاول أى فذلك مثل من فقه في دين الله ومثل من نفعه كقول حسان رضي الله عنه

أمن بهجور رسول الله منكم \* ويمدحه وينصره سواء

أى ومن يمدحه وينصره سواء وعلى هذا فتكون الأقسام الثلاثة مذكورة فن فقه في دين الله هو  
الثاني ومن نفعه الله من ذلك فم وعلم هو الاول ومن لم يرفع بذلك رأسا هو الثالث وفيه حينئذ  
ونشر غير مرتب انتهى وقال غيره شبهه عليه الصلاة والسلام ما جاءه من الدين بالغيب العام الذي  
يأتى الناس في حال حاجتهم اليه وكذا كان حال الناس قبل بعثته فكما أن الغيب يحى البلد الميت  
فكذا علوم الدين يحيى القلب الميت ثم شبه السامع به بالاراضى المختلفة التي ينزل بها الغيب وهذا  
الحديث فيه التحديث والعنفنة ورواته كلهم كوفون وأخرجه المؤلف هنا فقط ومسلم في فضائله صلى  
الله عليه وسلم والنسائي في العلم (قال أبو عبد الله) أى البخارى وفي رواية غير الاصيلي وابن عساکر  
بحدف ذلك (قال اسحق) بن ابراهيم بن محمد بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام الحظلى المروزي  
المشهور بابن راهويه المتوفى ببسبوس سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهذا هو الظاهر لانه اذا وقع في  
هذا الكتاب اسحق غير منسوب فهو كما قاله الجبلي عن ابن السكن يكون ابن راهويه في روايته  
عن أبي أسامة (وكان منها طائفة قبلت الماء) بالثناء التحية المشددة بدل قوله قبلت بالموحدة  
وجزم الاصيلي بانها التحفيف من اسحق وصوبها غير المعنى شربت القليل وهو شرب نصف  
النهار وزاد في رواية المستبلى هنا (قاع) أى ان قيعان المذكورة في الحديث جمع قاع أرض  
(يعلوه الماء) ولا يستقر فيه (والصعق المستوى من الارض) هذا ليس في الحديث وإنما  
ذكره جري على عادته في الاعتناء بتفسير ما يقع في الحديث من الالفاظ الواقعة في القرآن وعند  
ابن عساکر بعد قبلت الماء والصفى المستوى من الارض (باب رفع العلم وظهور الجهل)  
الاول مستلزم الثاني وأى بالابيض (وقال ربيعة) رأى بالهمزة الساكنة ابن أبي عبد الرحمن  
المدني التابعي شيخ امام الأئمة مالك المتوفى بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة واغفل له رأى لكثرة  
استعماله بالرأى والاجتهاد ومقول قوله الموصول عند الخطيب في جامعه وانه بقى في مدخله  
(لا ينبغي لاحد عنده شيء من العلم) أى النهم (أن يضع نفسه) بتلك الاشتغال أو بعدم أفادته  
لاعله لتلاعبت العلم فيؤدى ذلك الى رفع العلم المستلزم لظهور الجهل وفي رواية الاربعة يضع  
نفسه بحدف أن وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة المنقرى

وأُسند نافع بن جبير بن مطعم عن أبي شريح الخراعي عن النبي صلى الله عليه وسلم (١٨١) حديثاً وأسند النعمان بن أبي عياش عن أبي

سعيد الخدرى رضى الله عنه ثلاثة  
أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم  
عبد المطلب خير القوم منذ رواه  
عبد بن حميد في مسنده والنسائي في  
كتابه عمل اليوم والآلة بأسنادينهما  
الصحيحين والحديث الآخر لعاطن  
الرازي رحمه الله ورسله رواه  
النسائي في سننه \* وأما حديثه عن  
أبي بكر فهو إذا المسلمان حمل  
أحدهما على أخيه السلاح فهما  
على جرف جهنم أخرجه مسلم وأشار  
إليه البخاري واسم أبي بكر نافع  
ابن الخدر بن كعدة بفتح الكاف  
واللام النقي كنى بأبي بكر لأنه  
تدلى من حصن الطائف إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بيكراً وكان  
أبو بكر ممن اعتزل يوم الجمل فلم  
يقابل مع أحد من الفريقين \* وأما  
رابعي بكسر الراء وحراش بالخاء  
المهملة فتقدم بيانهما (قوله وأسند  
نافع بن جبير بن مطعم عن أبي شريح  
الخراعي عن النبي صلى الله عليه  
وسلم حديثاً) أما حديثه فهو  
حديث من كان يؤمن بالله واليوم  
الآخر فليحسن إلى جاره أخرجه  
مسلم في كتاب الأيمان هكذا من  
رواية نافع بن جبير وقد أخرجه  
البخاري ومسلم أيضاً من رواية  
سعيد بن أبي سعيد المقبري (وأما  
أبو شريح) فاسمه خو يلد بن عمرو  
وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو بن  
خويلد وقيل هانئ بن عمرو وقيل  
كعب ويقال فيه أبو شريح الخراعي  
والعدوي والكعبى (قوله وأسند  
النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد  
الخدرى رضى الله عنه ثلاثة  
أحاديث عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) أما الحديث الأول فنصام

البصرى المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان  
التميمي البصرى (عن أبي التياح) بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية آخره مهملة يزيد بن حميد  
الضبي المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة (عن أنس) ولا يصح زيادته ابن مالك أنه (قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أشراط الساعة) بفتح الهمزة أى علاماتها (أن يرفع العلم)  
عوت جلته وقبض نقلته لا يجوز من صدورهم و يرفع بضم أوله وعند النسائي من أشراط الساعة  
يخذف ان وحينئذ فيكون محل أن يرفع العلم فعلى الابتداء وخبره مقدم (و) أن (ثبت  
الجهل) بفتح المثناة التحتية من الثبوت بالمثلثة وهو ضد النفي وعند مسلم ويثبت من البتة ووحدة  
فثلثه وهو الظهور والفشوق (و) أن (يشرب) بضم المثناة التحتية (الخمر) أى يكفر شره وفى  
النكاح من طريق هشام عن قتادة ويكثر شرب الخمر والمطلق محمول على المقيد خلافاً لمن ذهب إلى  
أنه لا يجب حمله عليه والاحتياط بالحل ههنا أولى لأن حل كلام النبوة على أقوى محامله أقرب وأن  
السياق يفهم أن المراد بأشراط الساعة وقوع أشياء لم تكن معهودة حين المقالة فاذا ذكر شيئاً كان  
موجوداً عند المقالة فحمله على أن المراد بحمله علامة أن يتصف بصفة زائدة على ما كان موجوداً  
كالكفر والشهرة أقرب (و) أن (يظهر) أى يفسق (الزنا) بالقصر على لغة أهل الحجاز  
وبها جاء التنزيل وبالمد لاهل نجد والنسبة إلى الأول زنوبى وإلى الآخر زناوى فوجود الاربعة هو  
العلامة لوقوع الساعة. وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين والدال المهملتين ابن  
مسره (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بفتح القاف  
ابن دعامة (عن أنس) ولا يصح ابن مالك (قال لأحدثتكم) بفتح اللام أى والله لأحدثتكم  
ولذا كذب النون وبه صرح أبو عوانة عن هشام عن قتادة (حدثنا لا يجدتكم غيرى وحمل على أنه قاله  
لا يحدث أحد بعدى بخذف المنعول ولؤلؤف من طريق هشام لا يجدتكم غيرى وحمل على أنه قاله  
لاهل البصرة وقد كان هو آخر من مات بها من الصحابة (سمعت رسول الله) وفى رواية الأصملى  
وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم) أى كلابه حال كونه (يقول من) ولا يصحلى وأبى ذر بن  
من (أشراط الساعة أن يقل العلم) بكسر القاف من القلة وله فى الحدود والنكاح أن يرفع العلم  
وكذا المسلم ولا تنافى بينهما إما لان القلة فيه معبرها عن العدم قال فى الفتح وهذا البق لا تحاد يخرج  
أوذلك باعتبار زمانين مبدأ الاشرط وانتهائها (و) أن (يظهر الجهل) (و) أن (يظهر الزنا) وأن  
(تكبر النساء) (و) أن (يقول الرجال) لكثرة القتل بسبب الفتن وقتلهم مع كثرة النساء يظهر الجهل  
والزنا ويرفع العلم لان النساء حبايل الشيطان (حتى) أى إلى أن (يكون لحسين امرأة القيم  
الواحد) بالرفع صفة القيم وهو من يقوم بأمرهن وقال أبو عبد الله القرطبي فى التذكرة يتحمل أن  
يراد بالقيم من يقوم عليهم سواء كن موطوات أم لا ويحتمل أن يكون ذلك فى الزمان الذى لا يبقى  
فيه من يقول الله فينزوح الواحد بغير عدد جهلاً بالحكم الشرعى وقال القيم بال اشعاراً بما  
هو معهود من كون الرجال قوامين على النساء وهل المراد من قوله لحسين امرأة حقيقة العدد  
أو المجاز عن الكثرة ويؤيد الثانى ما فى حديث أبى موسى ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون  
امرأة (باب فضل العلم) والباب السابق فى أول كتاب العلم باب فضيلة العلماء والمراد هنا  
الزيادة أى ما فضل عنه وهناك معنى الفضيلة زحيتاً فلا تكرر وبالسنن إلى المؤلف قال (حدثنا  
سعيد بن عفيرة) بضم العين المهملة وفتح الناء وسكون المثناة التحتية آخره راء (قال حدثنى)  
بالأفراد وفى رواية أى ذكر حدثنا (الليث) بن سعد امام المصريين (قال حدثنى) بالأفراد  
(عقيل) بضم العين وفتح القاف وسكون المثناة التحتية ابن خالد الألبى بفتح الهمزة وفى رواية أبى  
ذر عن عقيل وفى فتح البارى والأصملى وكبرية حدثنى الليث حدثنى عقيل (عن ابن شهاب)

بومافى سبيل الله بأعد الله وجهه من النار سبعين خريفاً والثانى ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها خيراً مما يجود بها الرب

والثالث ان أدنى أهل الجنة منزلة من صرف الله وجهه الحديث أخرجه مسلم (وأما أبو سعيد الخدري فإنه سعد بن مالك بن سنان منسوب الى خدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج توفي أبو سعيد بالمدينة سنة أربع وستين وقيل سنة أربع وسبعين وهو ابن أربع وسبعين (وأما أبو عياش والد النعمان) فبالشين المعجمة واهم زيد ابن الصامت وقيل زيد بن النعمان وقيل عبيد بن معاوية بن الصامت وقيل عبد الرحمن (قوله وأُسند عطاء بن يزيد الليثي عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً) هو حديث الدين النصيحة (وأما تميم الداري) فكذا هو في مسلم واختلف فيه رواية الموطأ في رواية يحيى وابن بكير وغيرهما الدرري بالياء وفي رواية القعقبي وابن القاسم وأكثرهم الداري بالالف واختلف العلماء في أنه إلام نسب فقال الجمهور الى جذ من أجداده وهو الدارين هانئ فإنه تميم بن أوس ابن خارجة بن سود بن ضم السين ابن جذيمة بن قحيم وكسر الذا ال المعجمة ابن ذراع بن عدى بن الدارين هانئ ابن حبيب بن غمارة بن نخع وهو مالك ابن عدى وأما من قال الدرري فهو نسبة الى دير كان تميم فيه قبل الاسلام وكان نصرانياً فكذا رواه أبو الحسين الرازي في كتابه مناقب الشافعي باسناده الصحيح عن الشافعي أنه قال في النسبتين ما ذكرناه وعلى هذا أكثر العلماء ومنهم من قال الداري بالالف نسبة الى دارين وهو مكان عند البحرين وهو محط السفن كان يجلب اليه العطر من الهند ولذلك قيل للعطار دارى ومنهم من جعله بالياء نسبة الى قبيلة أيضاً وهو بعيد شاذ حكاه والذي قبله صاحب المطالع

محمد بن مسلم الزهري (عن حجة) بالهمزة والزاى (ابن عبد الله بن عمر) بن الخطاب المكنى بأبي عمارة بضم العين القرشي العدوي المدني التابعي (ان ابن عمر) رضى الله عنهما (قال سمعت رسول الله) أى كلامه (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قال) وفي رواية أبى ذر والاصيلي وابن عساكر يقول (بيننا) بغير ميم (انا) مبتدأ وخبره (بأنم أتيت) بضم الهمزة وهو جواب بيننا (بقدر ابن فسر بت) أى من اللبن (حتى انى) بكسر همزة ان لوقوعها بعد حتى الابتدائية أو فتحها على جعلها جارة (لارى) بفتح الهمزة من الرؤية (الرى) بكسر الراء وتشديد الياء كذا في الرواية وزاد الجوهري حكاية الفع أيضاً وقيل بالكسر الفعل وبالفتح المصدر (يخرج فى أظفارى) فى محل نصب مفعول ثان لارى ان قدرت الرؤية بمعنى العلم أو حال ان قدرت بمعنى الابصار وفي رواية ابن عساکر والجوهري من أظفارى ولؤلؤ فى التفسير من أطرافى ويجوز أن تكون فى ههنا معنى على أى على أظفارى كقوله تعالى لا صلنكم فى جذوع الخلل أى عليها ويكون معنى يظهر عليها والظفر ما منشأ الخروج وأظرفه وقال لارى بلفظ المضارع لاستحضار هذه الرؤية للسامع واللام فيه هى الداخلة فى خبر ان لئلا كيد لئلا فى قولك ان زيد القائم أو هو لأم جواب قسم محذوف ورد بانه ليس بمتحجج فليس فيه قسم صريح ولا مقدر انتهى وغير يخرج المضارع موضع الماضى لاستحضار صورة الرؤية للسامع وجعل الرى مرثياً تزيلا له منزلة الجسم والافارى لارى فهو استعارة أصلية (ثم أعطيت فضلى) أى ما فضل من ابن القدرح الذى شربت منه (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه مفعول أعطيت الثانى (قالوا) أى الصحابة (فأ أولته) أى عبرته (يارسول الله قال) أولته (العلم) بالنصب ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى المؤول به العلم ووجه تفسير اللين بالعلم الاشتراك فى كثرة النفع هما وكونهما سبباً للصالح ذلك فى الاشباح والأخرى فى الأرواح والفاء فى فإ أولته زائدة كهي فى قوله تعالى فليذوقوه فافهم ذلك هذا (باب الغيبة) بضم الفاء (وهو) أى العالم المقتضى المحجب المستفتى عن سؤاله (واقف) أى راكب (على الدابة) التى تركب وفي بعض الروايات على ظهر الدابة (غيرها) سواء كان واقفاً على الارض أو ماشياً وعلى كل أحواله وفي رواية أبى ذر والوقت أو غيرها \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس ابن أخت الامام مالك (قال حدثنى) بالافراد (مالك) بن أنس الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله) بضم العين مصغراً القرشي التيمي التميمي المتوفى سنة مائة (عن عبد الله بن عمرو بن العادي) بالياء بعد الصاد على الافصح (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف فى حجة الوداع) بفتح الواو اسم من ودع والفتح فى حاء حجة هو الرواية ويجوز كسرها أى حال وقوفه (بني) بالصرف وعدمه (للناس) حال كونهم (يسألونه) عليه الصلاة والسلام فهو حال من ضمير وقف ويحتمل أن يكون من الناس أى وقف لهم حال كونهم سائلين منه ويجوز أن يكون استثناءً فإياها لعله الوقوف (بجاءه رجل) قال فى الفتح لم أعرف اسمه وفي رواية الاصيلي بجاءه رجل (فقال) يارسول الله لم أشعر (بضم العين أى لم أظن) (خلفت) رأسى (قبل أن أذبح) الهدى (فقال) يارسول الله صلى الله عليه وسلم (اذبح ولا حرج) أى ولا أثم عليك (بجاء آخر) بغيره (فقال) يارسول الله لم أشعر فحرت) هدى (قبل أن أرى) بالهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية أبى ذر (فقال) ارم) الهمزة (ولا حرج) عليك فى ذلك (فما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ) من أعمال يوم العيد الرمي والحز والخطى والطواف (قدم ولا آخر) بضم أولهما على صيغة المجهول وفى الاول حذف أى لا قدم ولا آخر لانها لا تكون فى الماضى الامكرونة على الفصح وحسن ذلك هنا أنه فى سياق النبي كفى قوله تعالى وما أدى ما يفعل بي ولا يكلمك بلسانك عن شئ أو آخر (الاقبال) عليه الصلاة والسلام للسائل (افعل) بذلك كلفعله قبل أومتى شئت (ولا حرج) عليك

عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وأسنده جريد بن عبد الرحمن الجعفي عن أبي هريرة (١٨٣) عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث فكل

هؤلاء التابعين الذين نصبنا روايتهم عن الصحابة الذين سمعناهم لم يحفظ عنهم سماع علمناه منهم في رواية بعينها ولا أنهم لقوهم في نفس خبر بعينه وهي أسانيد عند ذوي المعرفة بالاخبار والروايات من صحاح الاسانيد لا تعلمهم وهنوا منها

قال وصوب بعضهم الديري قلت وكلاهما صواب فنسب الى القبيلة بالالف والى الدير بالياء لاجتماع الوصفين فيه قال صاحب المطالع وليس في الصحابين والموطاد اذرى ولا ديري الا تميم وكسبة تميم أبو رقية أسلم سنة تسع وكان بالمدينة ثم انتقل الى الشام فمزل بيت المقدس وقد روى عنه النبي صلى الله عليه وسلم قصة الحياصة وهذه منقبة شريفة تميم وتدخل في رواية الأكارب عن الأصغر والله أعلم (قوله وأسنده سليمان بن يسار عن رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا) هو حديث المحاقلة أخرجه مسلم (قوله وأسنده جريد بن عبد الرحمن الجعفي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث) من هذه الأحاديث أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد القرية صلاة الليل أخرجه مسلم منفردا به عن البخاري قال أبو عبد الله الحميدي رحمه الله في آخره سند أبي هريرة من الجمع بين الصحابين ليس لجريد بن عبد الرحمن الجعفي عن أبي هريرة في الصحيح غير هذا الحديث قال وليس له عند البخاري في صحيحه عن أبي هريرة شيء وهذا الذي قاله الحميدي صحيح ورجعنا اليه جريد بن عبد الرحمن الجعفي هذا

مطلقا في الترتيب ولا في تركه القديمة وهذا مذهب امامنا الشافعي وأجد وعطاء وطاوس ومجاهد وقال مالك وأبو حنيفة الترتيب واجب بحجر بدم باروي ابن عباس أنه قال من قدم شيئا في حجه أو أخره فلهم رق ذلك دما وتأولوا الحديث أي لا اثم عليكم فيما فعلتموه من هذا الا انكم فعلتموه على الجهل منكم لا على القصد فاسقط عنهم الحرج وأعدرهم لاجل النسيان وعدم العلم وبديل له قول السائل لم أشعر وبؤيده أن في رواية علي عند الطحاوي باسناد صحيح باسناد صحيح وحلفت ونسبت أن أبحر وفي الحديث جواز سؤال العالم راكبا وماشيا وواقفا وعلى كل حال ولا يعارض هذا بما روى عن مالك من كراهة ذكر العلم والسؤال عن الحديث في الطريق لان الموقف يعني لا يعهد من الطرقات لانه موقف سنة وعبادة وذكره وقت حاجة الى التعلم خوفا من الغوات اما بالزمان أو بالمكان (هذا من أجاز الفتيا) أي في بيان المفتي الذي أجاز المستفتي فيما سأله عنه (بإشارة اليه والراس) وسقط لفظ باب الاصيلي \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) النبوذ كى البصرى (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء وسكون المشاة التحيمة أخره موحد ابن خالد الباهلي البصرى المتوفى سنة خمس أو تسع وستين لاسنة ست وخسين (قال حدثنا أبو) السخيماني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) عبد الله رضى الله عنهم (أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل (بضم السين) في حجه) أي الوداع (فقال) أي السائل (ذبح) هدي (قبل أن أرى) الجرة فهل يصح وهل على حرج (فأوما) أي أشار صلى الله عليه وسلم في رواية الاصيلي وأبى الوقت قال فأوما (بيده) الكريمة حال كونه قد (قال) وفي رواية أبي ذر (قال) (لا حرج) عليك ولا اصلي ولا حرج بالواو أي صح فعلك ولا حرج عليك وهي ساقطة في رواية لا يذره وعلى حاله قال يكون جمع بين الاشارة والنطق ويحتمل أن يكون قال بيانا لقوله فأوما أو يكون من اطلاق القول على الفعل وهذا هو الاحسن (وقال) ذلك السائل أو غيره (حلفت) رأسي (قبل أن أذبح) هدي أي قبل ذبحه (فأوما) فأوما (أشد) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريفة (ولا حرج) أي صح فعلك ولا اثم عليك ولم يبحج الذي ذكر قال هتالانه أشار بيده بحيث فهم من تلك الاشارة انه لا حرج ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والعزيمة وأخرجه المؤلف أيضا في الجمع من طريقين ومسلم والنسائي فيه أيضا وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشر بفتح الموحدة وكسر المعجمة أخره راء البلخي المتوفى ببلغ سنة أربع عشرة وما تين (قال أخبرنا حنظلة) زاد الاصيلي ابن أبي سفيان (عن سالم) هو ابن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (قال سمعت أبا هريرة) عبد الرحمن بن خضرة أي كلامه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض العلم) أي يموت العلماء ويقبض بضم أوله على صيغة المجهول وهو تفسير لقوله في الرواية السابقة رفع العلم (ويظهر الجهل) بفتح المشاة التحيمة على صيغة المعلوم وذكر هذه لزيادة التأكيذ والابضاح والافظهور والجهل من لازم قبض العلم (والفتن) بالرفع عطفًا على الجهل ولا اصلي وابن عساكر وتظهر الفتن باسقاط الجهل (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء أخره جيم الفتنة والاختلاط وأصله كثرة الشر وهو بلسان الحنيفة القتل كما عند المصنف في كتاب الفتن (قال يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده خرفها كبريد التمل) فهمه الراوى من تخريف بيده الكريمة وحر كتبها كالضارب وفيه اطلاق القول على الفعل والفاء في قوله خرفها تفسيروية فهي مفسرة لقوله هكذا \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) النبوذ كى (قال) حدثنا وهيب (أي ابن خالد) (قال حدثنا هشام) أي ابن عروة بن الزبير بن العوام (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهي زوجة هشام هذا وبنت عمه (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين زوج الزبير المتوفاة بمكة سنة ثلاث وسبعين وقد بلغت المائة ولم يسقط

بجريد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري الراوى عن أبي هريرة أيضا وقدر وبالله في الصحابين عن أبي هريرة أحاديث كثيرة فقد يقف من



شيا قظ ولا التمسوا فيها سماع بعضهم من (١٨٤) بعض اذا سماع لكل واحد منهم ممكن من صاحبه غير مستنكر لكونهم جميعا كانوا

في العصر الذي انفقوا فيه وكان هذا القول الذي أحدثه القائل الذي حكىناه في توهين الحديث بالعله التي وصف أقل من أن يعرج عليه ويشارذ كرهه اذ كان قولنا محذوا وكلاما خلفا بقله أحد من أهل العلم سلف ويستنكره من بعدهم خلف فلا حاجة بنا في رده بأكثر مما شرحت اذ كان قدر المقالة وقائلها القدر الذي وصفنا والله المستعان على دفع ما خالف مذهب العلماء وعليه التكلاان

لا خبره له على شئ من سافى فكر قول الجدي توهما منه ان جمده هذا هو ذلك وهو خطأ صريح وجهل قبيح وليس للجميري عن أبي هريرة أيضا في الكتب الثلاثة التي هي تمام أصول الاسلام الخمسة أعنى سنن أبي داود والترمذي والنسائي غير هذا الحديث (قوله كلاما خلفا) باسكان اللام وهو الساقط الفاسد (قوله وعليه التكلاان) هو بضم الشاء واسكان الكاف أي الاتكال والله أعلم بالصواب والله الحمد والنعمة والفضل والمنة توبه التوفيق والعصمة

(كتاب الايمان)\*

(باب بيان الايمان والاسلام والاحسان ووجوب الايمان باثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان التبايل على التسبيري من لا يؤمن بالذرة واغلاط القول في حقه) أهم ما يذكري في السباب اختلاف العلماء في الايمان والاسلام وعمومهما وخصوصهما وأن الايمان يزيد وينقص أم لا وان الاعمال من الايمان أم لا وقد أكثر العلماء رجمهم الله تعالى من المتقدمين والمتأخرين القول في كل ما ذكرناه وأنا أتقصر على نقل اطراف ان

له اسن ولم يتغير لها عقل انها (قالت أئبت عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها (وهي تصلي) أي حال كون عائشة تصلي (فقلت ما شأن الناس) فأعين مضطربين فرعين (وأشارت) عائشة (الى السماء) تعزو انكسفت الشمس (وذا الناس) أي بعضهم (قيام) لصلاة الكسوف (فقلت) أي ذكرت عائشة رضى الله عنها (سبحان الله قلت آية) هي أي علامة تعذاب الناس لانها مقدمة له قال تعالى وما ترسل بالآيات الا تخويفا أو علامة لقرب زمان قيام الساعة (وأشارت) عائشة (برأسها أي نعم) قالت أسماء (فمقت) في الصلاة (حتى علاني) بالعين المهملة من علوت الرجل غلبته والكريمة تجلاني بفتح المشاة العوقية والجيم وتشديد اللام وضيب عليه في الفرع أي علاني (الغشي) بفتح العين وسكون الشين المعجمتين آخره مشاة تختمية مخففة وبكسر الشين وتشديد الباء أيضا بمعنى العشاوة وهي الغطاء وأصله مرض معروف يحصل بطول القيام في الحر ونحوه وهو طرف من الانحاء والمراد به هنا الحالة القريبة منه فأطلقته مجازا ولهذا قالت (فجعلت أصب على رأسي الماء) أي في تلك الحالة ليذهب (فحمد الله) عز وجل (الذي صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه) عطف على حمد من باب عطف العام على الخاص لان الشاء أعم من الحمد والشكر والمدح أيضا (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ممن شئ لم أكن أريته) بضم الهمزة أي مما يصح رؤيته عقلا كروية الباري تعالى ويلق عزوا مما يتعلق بأمر الدين وغيره (الارأيته) رؤية عين حقيقة حال كوني (في مقامي) بفتح الميم الاولى وكسر الثانية زاد في رواية الكشميهني والجوى هذا خبر متمد المحذوف أي هو هذا أو يؤول بالمشارابه والاستثناء مفرغ متصل فتلغى فيه الامن حيث العمل لا من حيث المعنى كسائر الحروف نحو ما جاء في الازيد وما رأيت الازيد وما مررت الا بزيدا (حتى الجنة والنار) بالرفع فيهما على أن حتى ابتداءية والجنة متمد أم محذوف الخبر أي حتى الجنة مرتبة والنار عطف عليه والتصب على انها عاطفة عطف الجنة على النعيم المنصوب في رأيتيه والجر على انها جارة كذا قرر وهما الثلاثة وهي ثابتة في فرع اليونينية كهي وقال الحافظ ابن حجر وبناه بالحركات الثلاث فيهما لكن استشكل البدر الدماميني الجر بأنه لا وجه له الا العطف على الجرور المتقدم وهو ممتنع لما يلزم عليه من زيادة من مع المعرفة والصحيح منعه (فاوحى) بضم الهمزة وكسر الحاء (الى أنكم) بفتح الهمزة مفعول أوحى تاب عن الفاعل (تفتنون) تفتنون وتختبرون (في قبوركم مثل أوقر ينا) بحذف التنوين في مثل واثباته في تاليه (لا أدري أي ذلك) لفظ مثل أوقر ينا (قالت أسماء) رضى الله عنها (من فتنه المسبح) بالخاء المهملة المسححة الارض أولا به مسح العين (الدجال) الكذاب والتقدير مثل فتنه المسبح أوقر ينامها حذف ما كان مثل مضافا اليه دلالة ما بعده وترك هو على هيئته قبل الحذف كذا وجهه ابن مالك وقال انه الرواية المشهورة وقال عياض الأحسن تنوين الثاني وتركه في الأول وفي رواية في الفرع وأصله مثل أوقر يبا بالنصب من غير ألف بغير تنوين فهم ما قال الزكشي (٣) المشهور في البخاري أي تفتنون مثل فتنه الدجال أوقر يبا الشبه من فتنه الدجال فكلاهما مضاف وجه له لا أدري الى آخرها اعتراض بين المضاف والمضاف اليه مؤكدة لنعني الشك المستعدة من كلمة أو لا يقال كيف فصل بين المضافين وبين ما أضيفا اليه لان الجملة المؤكدة الشئ لا تكون أجنبية منه واثبات من كفي بعض النسخ وهو الذي في فرع اليونينية بين المضاف والمضاف اليه لا يمتنع عند جماعة من النحاة ولا يخرج بذلك عن الاضافة وفي رواية مثلاً أوقر يبا باثبات التنوين فهما أي تفتنون في قبوركم فتنه مثلا من فتنه المسبح أو فتنه قريسا من فتنه المسبح وحينئذ فالأول صفة لمصدر محذوف والثاني عطف عليه وأي حرف وقع على الأشهر بالابتداء والخبر قالت أسماء وضمير المفعول محذوف أي قالته وفعل الدراية معلق بالاستفهام لانه من أفعال القلوب والنصب مفعول أدري ان جعلت موصولة أو قالت

ان

ان

ان

من متفرقات كلامهم يحصل منها مقصود ما ذكرته مع زيادات كثيرة قال الامام (١٨٥) أبو سليمان أحمد بن محمد بن ابراهيم

الخطابي البستي الفقيه الاديب الشافعي المحقق رحمه الله في كتابه معالم السنن ما أكثر ما يغلط الناس في هذه المسئلة فاما الزهري فقال الاسلام الكلمة والايان العمل واحتج بالآية يعني قوله سبحانه وتعالى قالت الاعراب آما قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وذهب غيره الى أن الاسلام والايان شئ واحد واحتج بقوله تعالى فأخرجنا من كان فيهما من المؤمنين فواوجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال الخطابي وقد تكلم في هذا الباب رجلان من كبراء أهل العلم وصار كل واحد منهما الى قول من هذين ورد الآخر منهما على المتقدم وصنف عليه كتابا يبلغ عدد أوراقه المئين قال الخطابي والصحيح من ذلك أن يقيد الكلام في هذا ولا يطلق وذلك أن المسلم قد يكون مؤمنا في بعض الاحوال ولا يكون مؤمنا في بعضها والمؤمن مسلم في جميع الاحوال فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا واذا حلت الامر على هذا استقام لك تأويل الآيات واعتدلت القول فيها ولم يختلف شئ منها وأصل الايمان التصديق وأصل الاسلام الاستسلام والانقياد فقد يكون المرء مستسليما في الظاهر غير منقاد في الباطن وقد يكون صادقا في الباطن غير منقاد في الظاهر وقال الخطابي أيضا في قول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة في هذا الحديث بيان أن الايمان الشرعي اسم لعني ذى شعب وأجزائه أدنى وأعلى والاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلمات الحقيقة

ان جعلت استفهامية أو موصولة (يقال) للفتون (ما علمك) مبتدأ وخبره (بهذا الرجل) صلى الله عليه وسلم ولم يعبر بضمير المتكلم لانه حكاية قول الملكين ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه يصير تلقينا للخطبة وعديل عن خطاب الجمع في انكم تفتنون الى المفرد في قوله ما علمك لانه تفصيل أى كل واحد يقال له ذلك لان السؤال عن العلم يكون لكل واحد وكذا الجواب بخلاف الفتنة (فاما المؤمن أو الموقن) أى المصدق بنبوته صلى الله عليه وسلم (لا أدري بأيهما) وفي رواية الاربعه أيهما المؤمن أو الموقن (قالت أسماء) والشك من فاطمة بنت المنذر (فيقول) الفاء جواب أما للماني أو ما من معنى الشرط (هو محمد هورسون الله) هو (جاءنا بالينات) بالمعجزات الدالة على نبوته (والهدى) أى الدلالة الموصلة الى البغية (فاجبننا وانعنا) وفي رواية أخرى ذر فأجبننا واتبعناه بالهاء فهما حذف ضمير المفعول في الرواية الاولى لانه به أى قبلنا بنبوته معتقدين مصدقين واتبعناه فيما جاء به البناء والاجابة تتعلق بالعلم والاتباع بأعمل يقول المؤمن (هو محمد) وفي رواية أخرى ذروا أى الوقت وهو محمد صلى الله عليه وسلم قولاً (ثلاثاً) أى ثلاث مرات (فيقال) له (سم) حال كونك (صالحاً) منتفعاً بأعمالك اذ الصلاح كون الشئ في حد الانتفاع (قد علمنا ان كنت) بكسر الهمزة أى الشأن كنت (لموقنا) أى انك موقن بك قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس أو تبق على بابها قال القاضي وهو الاظهر واللام في قوله لموقنا عند البصر بين الفرق بين ان المحقق وان النافية وأما الكوفيون فهي عندهم معنى ما واللام بمعنى الا كقوله تعالى ان كل نفس لماعلمها حافظ أى ما كل نفس الاعلمها حافظ والتقدير ما كنت الاموقنا وحكى السفاقي فتح همزة ان على جعلها مصدرية أى علمنا كونك موقنا به ورده بدخول اللام انتهى وتعبه البدر الدماميني فقال انما تكون اللام مانعة اذا جعلت لام الابتداء على رأى سيبويه ومن تابعه وأما على رأى الفارسي وابن جنى وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجلبت الفرق فيسوغ الفتح بل يتعين حينئذ لوجود المقتضى وانتفاء المانع (وأما المناق) أى غير المصدق يتلبه لنبوته (أو المرتاب) السائل قالت فاطمة (لا أدري أى ذلك قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته) أى قلت ما كان الناس يقولونه وفي رواية وذكر الحديث أى الخ الآتى ان شاء الله تعالى وفي هذا الحديث اثبات عذاب القبر وسؤال الملكين وأن من ارتاب في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وصحة رسالته فهو كافر وأن الغشبي لا ينقض الموضوع مادام العقل باقياً الى غير ذلك مما لا يخفى (باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم) أى حثه (وقد عبد القيس) القبيلة المشهورة (على أن يحفظوا الايمان والعلم) من باب عطف الخاص على العام (ويخبروا) به (من وراءهم) وتحريض بالضاد المعجمة وقيل وبالهملة أيضاً وهما معنى كما قاله الكرماني وعورض بأنه تصحيف ودفع بأنه اذا كان كلاهما يستعمل في معنى واحد لا يكون تصحيفا وعلى منكر استعمال المهمل بمعنى المعجم البيان وأجيب بأن النافي لا يلزمه اقامة دليل وبأنه لا يلزم من ترادفهما وقوعهما معاً في الرواية والكلام اعما هو في تقييد الرواية لا مطلق الجواز انتهى (وقال مالك بن الحويرث) بالتصغير والمثلثة ابن حشيش يفتح المهمله وبالشين المعجمة المكررة الليثي له في البخاري أربعة احاديث المتوفى بالبصرة سنة أربع وتسعين مما هو موصول عند المؤلف في الصلاة والادب وخبر الواحد كما سألني ان شاء الله تعالى وأخرجه مسلم كذلك (قال لنا النبي) وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم (أى لما قدم عليه في ستة من قومه وأسلم وأقام عنده أياماً وأذن له في الرجوع) ارجعوا الى أهليكم ففعلوهم) أمر دينهم وفي رواية الاصيلي والمستمل فعضوهم من الوعظ والتذكير \* وبالسند الى البخاري قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المعجمة المثقلة ابن عثمان البصري (قال حدثنا عندنا) بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر الهذلي

تقتضى جميع أجزائها وتستوفى ما يدل عليه (١٨٦) قوله صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان وفيه اثبات التفاضل في الايمان

وتباين المؤمنين في درجته هذا آخر كلام الخطابي وقال الامام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي رحمه الله في حديث سؤال جبريل صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام وجوابه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام اسما لمناظر من الاعمال وجعل الايمان اسما للمباطن من الاعتقاد وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان والتصديق بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك تفصيل للجملة هي كلها شئ واحد وجماعها الدين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل أنا كم يعلمكم دينكم والتصديق والعمل يتناولهما اسم الايمان والاسلام جميعا يدل عليه قوله سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام ورضيت لكم الاسلام ديناً ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه فأخبر سبحانه وتعالى أن الدين الذي رضيه وبقبله من عباده هو الاسلام ولا يكون الدين في محل القبول والرضا الا بانضمام التصديق الى العمل هذا كلام البغوي وقال الامام أبو عبد الله محمد بن اسمعيل ابن محمد بن الفضل التميمي الاصبهاني الشافعي رحمه الله في كتابه التحرير في شرح صحيح مسلم الايمان في اللغة هو التصديق فان عني به ذلك فلا يريد ولا ينقص لان التصديق ليس شياً يتجزأ حتى يتصور كاله مرة ونقصه أخرى والايمان في لسان الشرع هو التصديق بالقلب والعمل بالاركان واذا فسر بهذا طرق اله الزيادة والنقص وهو مذموم أهل السنة قال فالخلاف في هذا على التحقيق انما هو في أن المصدق

المصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي جرة) بالحميم والراء نصر بن عمران البصري انه (قال كنت أترجم) أي أعبر (بين ابن عباس) رضي الله عنهما (وبين الناس) فأعبر لهم ما أسمع من ابن عباس وله ما أسمع منهم (فقال) ابن عباس (ان وفد عبد القيس) بن أقصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة والوفد اسم جمع لا جمع لو اقدم على الصحيح قال القاضي وهم القوم يأتون ركباً (أنا النبي) وفي الرواية السابقة لما أتوا النبي (صلى الله عليه وسلم فقال) لهم (من الوفد أو) قال لهم (من القوم) شك شعبة أو شيخه (قالوا) نحن (ربيعة) لان عبد القيس من أولاده (فقال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية ابن عساكر قال (مرحبا بالقوم أو بالوفد) على الشك أيضاً وفي رواية غير الاصلية ذكره محمد فهما (غير خرابا) أي مدين ولا مهانين ولا مقضوحين بوطء السلاذوققت الانفس وسبى النساء ونصب غير على الحال قال النووي وهو المعروف بالجر على الصفة (ولانداي) الاصل ناد من جمع نادى لان نادى انما هو جمع ندمان أي المنادم في الله ولكن هنا على الاتباع كما قالوا العسايا والعدايا وغداة جمعها الغدوات لكنه أتبع قاله الزركشي كخطابي وعورض عاني جامع القراز على ما حكاه السفاهسي انه يقال رجل نادم وندمان في الندامة معني أي نادم وحينئذ يكون جارياً على الاصل وعند النسائي من طريق قرّة فقال مرحبا بالوفد ليس الخرابا النادمين (قالوا) يا رسول الله (انا نابتك من شقة) بضم الشين المعجمة أي سفرة (بعيدة وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر) أي عمل الحي منزل القبيلة ثم سميت به اتساعاً لان بعضهم يحيا ببعض (ولان استطع أن تأتينا في شهر حرام) بفتح كسرهما وهو يصلح لكلها وفي رواية الاصلية في شهر الحرام بتعريف الثاني كما وجد الجامع والمراد رجب لتفرده بالتحريم مع التصريح به في رواية السهبي كما مر (فربا أمر) زاد في رواية كتاب الايمان فضل (تخبر به) بالرفع على الصفة لقوله أمر وبالجزم جواباً لا أمر (من وراءنا) من قومنا (ندخل به الجنة) باسقاط واو العطف الثابتة في رواية كتاب الايمان مع الرفع على الحال المقدره أي تخبر مقدرين دخول الجنة أو على الاستئناف أو البدلية أو الصفة بعد الصفة والجزم جواباً لا أمر جواباً بعد جواب وفي فرع اليونانية وندخل باثبات العاطف كالأولى وحينئذ فلا يتأتى الجزم في الثاني مع رفع الأول (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (بأربع) وزاد خامسة وهي اعطاء الخس (ونهاهم عن أربع أمرهم بالايمان بالله عز وجل وحده) زاد في رواية الكشميهني لفظه قال (قال هل تدرون ما الايمان بالله وحده قالوا) الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلاة (المفروضة) وابتداء الزكاة (بالمهودة) (وصوم رمضان) وأن (تعطوا الخس من المغنم) صرح بان في وتعطوا في رواية أحمد عن غندر فقال وأن تعطوا فكان الخذف من شيخ البخاري (ونهاهم عن الدنيا) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمذقرع (و) عن (الحنتم) بفتح المهملة وهو جوارح مطبوعة بما يسد الخرق (و) عن (المزفت) أي المظلي بالزفت (قال شعبة رعباً) وفي رواية أي ذروا في الوقت رعباً (قال) أبو جرة عن (التقير) بالنون المفتوحة وكسر القاف أي الخدع المنقورة (ورعباً قال) عن (المقير) أي المظلي بالقار قال في فتح الباري وليس المراد أنه كان يتردد في هاتين اللفظتين ليثبت احدهما دون الاخرى لثلا يلزم من ذكر المقبر التكرار لسبق ذكر المزفت لانه معناه بل المراد أنه كان حازماً بذكر الثلاث الاولى سناً كافي الرابع وهو التقير فكان تارة يذكره وتارة لا يذكره وكان أيضاً سناً كافي التلطف بالثالث فكان تارة يقول المزفت وتارة يقول المقير هذا توجهه فلا يلتفت الى ما عداه والدليل عليه أنه جزم بالتقير في الباب السابق يعني في كتاب الايمان ولم يتردد الا في المزفت والمقير (قال احفظوه) أي المذكور (وأخبروه) بفتح الهمزة وكسر الموحدة ولا كشميهني وأخبروا بخذف الضمير وفي رواية ابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني وأخبروا به (من وراءكم) من قومكم

بقلبه اذا لم يجمع الى تصديقه العمل بموجب الايمان هل يسمى مؤثماً مطلقاً لا ولا مختاراً عندنا أنه لا يسمى به قال رسول الله هذا

صلى الله عليه وسلم لا يرزى الزاني حين يرزى وهو مؤمن لأنه لم يعمل بوجوب (١٨٧) الايمان فيستحق هذا الاطلاق هذا آخر كلام

صاحب التحرير وقال الامام أبو الحسن علي بن خلف بن بطل المالكي المغربي في شرح صحيح البخاري مذهب جماعة أهل السنة من سلف الامة وخلفها أن الايمان قول وعمل يزيد وينقص والخجة على زيادته ونقصانه ما أورده البخاري من الآيات يعنى قوله عز وجل ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله تعالى وزدناهم هدى وقوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقوله تعالى وزداد الذين آمنوا ايمانا وقوله تعالى أيكم زادته هذه ايمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وقوله تعالى فإيمانهم فزادهم ايمانا وقوله تعالى وما زادهم الا ايمانا وتسليما قال ابن بطال فإيمان من لم تحصل له الزيادة ناقص قال فان قيل الايمان في اللغة التصديق فالجواب أن التصديق يكمل بالطاعات كلها فما ازداد المؤمن من أعمال البر كان ايمانه أكمل وبهذه الجملة يزيد الايمان وينقصها ينقص حتى نقصت أعمال البر تنقص كمال الايمان ومضى زادت زاد الايمان كمالها توسط القول في الايمان \* وأما التصديق بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فلا ينقص ولذلك توقف مالك رحمه الله في بعض الروايات عن القول بالنقصان اذ لا يجوز نقصان التصديق لانه اذا نقص صار شكاً وخرج عن اسم الايمان وقال بعضهم انما توقف مالك عن القول بنقصان الايمان خشية أن يتأول عليه موافقة الخوارج الذين يكفرون أهل المعاصي من المؤمنين بالذنوب

هذا (باب الرحلة) بكسر الراء من رحل أى الارتحال (في المسئلة النازلة) بالمرء قال الحافظين حجر وفي روايتنا أيضا الرحلة بفتح الراء أى الواحدة وأما بضمها فالمراد به الجهة وقد يطلق على من رحل اليه اه وفي هامش الفرع كاصله بضم الراء وقرم عليه علامة الاصيلي وزاد في روايه كريمة وأبى الوقت بعد قوله النازلة (وتعليم أهله) بالجر عطف على الرحلة وصوب حذفه لمجيئه في باب آخر \* وبالسند السابق قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي وفي روايه غير الاصيلي ابن مقاتل أبو الحسن (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال أخبرنا عمر بن سعيد) بضم العين في الاولى وكسرها في الثانية (ابن أبي حسين) بضم الحاء وفتح السين مصغرا للتوفى المكي (قال حدثني) بالافراد (عبد الله) بفتح العين وسكون الموحدة (بن أبي مليكة) بضم الميم زهير التميمي القرشي الاحول ونسبه لجدته أبي مليكة لشهرته به والافاء بوجه عبد الله بضم العين (عن عقبه) بضم العين وسكون القاف وفتح الباء الموحدة (ابن الحرث) بن عامر القرشي المكي أوسر وعة بكسر السين المهملة وقد فتح أسلم يوم الفتح وعند المؤلف في التسكاح في باب شهادة المرزعة ان ابن أبي ملكة قال حدثنا عبد بن أبي مرزوم عن عقبه بن الحرث قال سمعته من عقبه لكني لحديث عبد أحفظ فصرح بسماعه من عقبه فاتفق قول أبي عمران ابن أبي مليكة لم يسمع من عقبه بينهما عبد ابن أبي مرزوم فاستاده منقطع (انه) أى عقبه بن الحرث (تزوج ابنة) وللاصيلي بيتا (لأبي إهاب بن عزيز) بكسر الهمزة وفتح العين المهملة وكسر الزاي وسكون المثناة التحتية لا بضم العين وفتح الزاي ابن قيس بن سويد التميمي الدارمي واسم ابنته غنمة بفتح المعجمة وكسر النون وتشديد المثناة التحتية وكنيتها أم يحيى (فأتمه امرأة) قال الحافظان حجر لم أقف على اسمها (فقالت ابى قد أرضعت عقبه) بن الحارث (والى تزوج بها) أى غنمة وفي روايه الاربعه بحذف بها (فقال لها عقبه ما أعلم أنك) بكسر الكاف (أرضعتني) وفي روايه ابن عساكر وأبى الوقت أرضعتني بزيادة مثناة تحتية قبل النون (ولا أخبرني) ولان عساكر ولا أخبرني بزيادة مثناة تحتية بعد الفوقية تولدت من اشباع الكسرة فيها ما وعبر باعلم مضارعوا أخبرت ما ضيا لان في العلم حاصل في الحال بخلاف نفي الاخبار فانه كان في الماضي فقط (فركب) عقبه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بالمدينة) أى فيها (فسأله) أى سأل عقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحكم في المسئلة النازلة به (فقال) وفي روايه الاصيلي وأبى الوقت وابن عساكر قال (رسول الله) وفي روايه أبى ذر قال النبي (صلى الله عليه وسلم كفى) تبا نرها وتفضى الهما (وقد قيل) إنك أخوها من أرضاعة أى ذلك بعيد من ذوى المرواة والورع (فقارها عقبه) بن الحرث رضى الله عنه صورة أو طلقها احتياطاً وورعاً لحكاية ثبوت الرضاع وفساد التسكاح اذ ليس قول المرأة الواحدة شهادة بجوزها الحكم في أصل من الاصول نعم عمل بظاهر هذا الحديث أحد رحمه الله تعالى فقال الرضاع يثبت بشهادة المرزعة وحدها يمينها (ونكحت) غنمة بعد فراق عقبه (روا غيره) وهو ظريب بضم المعجمة وفتح الراء آخره موحدة ابن الحارث وتأتى بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى والله أسأل العافية والسلامة في السفر والاقامة هذا (باب التناوب) بالنقص على الاضافة (في العلم) أى بأن يأخذ هذا امره ويتركه لهذا أو الآخر مرة ويتركه وسقط لفظ باب للاصيلي \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو ايمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) أى ابن أبي حمزة بالمهملة والزاي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) للتحويل (قال أبو عبد الله) أى البخاري وهو ساقط في روايه الاصيلي وأبى الوقت وابن عساكر (وقال ابن وهب) عبد الله المصري فيما وصله ابن جبان في صحيحه عن ابن قتيبة عن حملة عن عبد الله بن وهب (أخبرنا يونس) بن يزيد الابلي (عن ابن شهاب) وهو الزهري المذكور في الموصول فقار بين اللغظين تنبها

وقد قال مالك بقرينة نقصان الايمان مثل قول جماعة أهل السنة قال عبد الرزاق سمعت من أدركت من شيوختنا وأصحابنا سفيان الثوري

ومالك بن أنس وعبيد الله بن عمر والأوزاعي (١٨٨) ومعمر بن راشد وابن جرير وسفيان بن عيينة يقولون الإيمان قول وعمل يزيد وينقص

وهذا قول ابن مسعود وحذيفة  
والنخعي والحسن البصري وعطاء  
وطاوس ومجاهد وعبد الله بن المبارك  
فالمعنى الذي يستحق به العبد المدح  
والولاية من المؤمنين هو اتيانه بهذه  
الامور الثلاثة التصديق بالقلب  
والاقرار باللسان والعمل بالحوارح  
وذلك أنه لاخلاف بين الجميع أنه  
لو أقر وعمل على غير علم منه ومعرفة  
بربه لا يستحق اسم مؤمن ولو عرفه  
وعمل ويحذبلسانه وكذب ما عرف  
من التوحيد لا يستحق اسم مؤمن  
وكذلك اذا أقر بالله تعالى وبرسوله  
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين  
ولم يعمل بالفرائض لا يسمى مؤمناً  
بالاطلاق وان كان في كلام العرب  
يسمى مؤمناً بالتصديق فذلك غير  
مستحق في كلام الله تعالى لقوله  
عز وجل انما المؤمنون الذين اذا  
ذكر الله وجات قلوبهم واذا نلت  
عليهم آياته زادتهم ايماناً وعلى ربهم  
يتوكلون الذين يقعون الصلاة وما  
رزقناهم يتقون أولئك هم المؤمنون  
حقاً فأن خبرنا سبحانه وتعالى أن  
المؤمن من كانت هذه صفته وقال  
ابن بطال في باب من قال الإيمان هو  
العمل فان قيل فقد قدم أن الإيمان  
هو التصديق قبل التصديق هو أول  
منازل الإيمان ويوجب للصدق  
الدخول فيه ولا يوجب له استكمال  
منازله ولا يسمى مؤمناً مطلقاً هذا  
مذهب جماعة أهل السنة أن الإيمان  
قول وعمل قال أبو عبيد وهو قول  
مالك واثوري والأوزاعي ومن  
بعدهم من أرباب العلم والسنة الذين  
كانوا مصابيح الهدى وأئمة الدين  
من أهل الحجاز والعراق والشام  
 وغيرهم قال ابن بطال وهذا المعنى  
أراد البخاري رحمه الله اثباته في كتاب الإيمان

على قوة محافظته على ما سمعه من شيوخه (عن عبيد الله) يضم العين (بن عبد الله) بفتحها (بن  
أبي ثور) بالثلثة القرشي النوفلي التابعي (عن عبد الله بن عباس عن عمر) بن الخطاب رضي الله  
عنه انه (قال كنت أنا وجارلي) بالرفع عطفاً على الضمير المنفصل المرفوع وهو أنا وانما أظهره لجملة  
العطف لئلا يلزم عطف الاسم على الفعل وهو جارئ عند الكوفيين من غير إعادة الضمير ويجوز  
النصب على معنى المعية واسم الجار عتيان بن مالك بن عمرو بن العجلان الانصاري الحزرجي كما أفاده  
الشيخ قطب الدين القسطلاني فيما ذكره الحافظ ابن حجر ولم يذكر غيره وعند ابن بشكوال وذكره  
البرماوي انه أوس بن خولي وعمل بأن النبي صلى الله عليه وسلم أخى بينه وبين عمر لكن لا يلزم من  
المؤاخاة الحوار (من الانصار) الكائنين والمستقرين أو النارين (في) موضع أو قبيلة (بنى)  
وفي رواية من بنى (أمية بن زيد وهي) أى القبيلة وفي رواية ابن عساكر وهو أى الموضع (من  
عوالى المدينة) قرى شرق المدينة بين أفرمها وبينها ثلاثة أميال أو أربعة وأبعدها ثمانية (وكذا  
تناوب النزول) بالنصب على المفعولية (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل) جارى الانصاري  
(يوماً) بالنصب على الظرفية من العوالى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلم العلم (وأُنزل  
يوماً) كذلك (فانزلت) وأنا (جئت) جواب فاذا المسافها من معنى الشرط (بجهد ذلك اليوم  
من الوحي وغيره وانزل) جارى (فعل) معنى (مثل ذلك فنزل صاحب الانصاري) بالرفع صفة  
لصاحبه (يوم نوبته) أى يوم ما من أيام نوبته فسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل زوجته  
فرجع الى العوالى فجاء (فضرب بابي ضرباً شديداً فقال أتم هو) بفتح المثناة وتشديد الميم اسم  
بشاره الى المكان البعيد (ففرغت) بكسر الزاى أى خفت لاجل الضرب الشديد فانه كان على  
خلاف العادة فالقاء لتعليقه وللؤااف فى التفسير كما سيأتى ان شاء الله تعالى قال عمر رضي الله عنه  
كانت تخوف ملكاً من ملوك غسان ذكرنا انه يريد ان يسير الينا وقد امتلأت صدورنا منه فتوهمت  
لعله جاء الى المدينة ففتته لذلك (فخرجت اليه فقالت قد حدث أمر عظيم) بفتح الهمزة  
الله عليه وسلم نساءه قلت قد كنت أظن أن هذا كائن حتى اذا صليت الصبح شددت على ثيابي ثم  
نزلت (فدخلت على حفصة) أم المؤمنين فالداخل عليها أبوها عمر لا الانصاري وقصة حذف  
طلق الى قوله فدخلت بوجهه أنه من قول الانصاري فالقاء فى دخلت فصحة تنفصع عن القدر أى  
نزلت من العوالى فثبت الى المدينة فدخلت وفي رواية الجوى والمستلمى دخلت ولا يصح لي قال  
فدخلت على حفصة (فاذا هي تسكى فقلت طلقكن) وفي رواية لابن عساكر وأبى ذر عن  
الكشميهنى أطلقكن (رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) حفصة (لأدرى) أى لا أعلم انه طلق  
(فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا قائم) يارسول الله (أطلقت نساءك) بهمزة  
الاستفهام كما فى فرع اليونينية كهي وقال العيني بحذفها (قال) عليه الصلاة والسلام (لا  
فقلت) ولا يصح لي قلت (الله أكبر) تعجباً من كون الانصاري ظن أن اعتزاله صلى الله عليه وسلم  
عن نساءه طلاق أو ناسئ عنه والمقصود من إرادته لهذا الحديث هنا التناوب فى العلم اهتماماً بشأنه  
لكن قوله كنت أنا وجارلي من الانصار تناوب النزول ليس فى رواية ابن وهب انما هو فى رواية  
شعب كانص عليه الذهلي والدارقطنى والحاكم فى آخرين وفى هذا الحديث رواية تابعي عن تابعي  
وصحابي عن صحابي والتحديث والخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف فى النكاح والمظالم ومسلم فى  
الطلاق والترمذى فى التفسير والنسائى فى الصوم وعشرة النساء (باب الغضب) بالاضافة  
وهو انفعال يحصل من غلبان الدم شئ دخل فى القلب (فى) حالة (الموعظة و) حالة (التعليم  
اذا رأى) الواعظ أو المعلم (ما يكره) أى الذى يكرهه فحذف العائد وقيل أراد المؤلف الفرق بين  
قضاء القاضى وهو غضبان وبين تعليم المعلم وتذكير الواعظ فانه بالغضب أجاز كذا قاله البرماوي

أراد البخاري رحمه الله اثباته فى كتاب الإيمان وعليه يوبأبوابه كماها فقال باب أمور الإيمان وباب الصلاة من الإيمان والعينى

وباب الزكاة من الايمان وباب الجهاد من الايمان وسائر اوابه وانما اراد الرد على (١٨٩) المرجئة في قولهم ان الايمان قول الاعملى

وتبين غلطهم وسوء اعتقادهم  
ومخالفهم - من الكتاب والسنة  
ومذاهب الائمة ثم قال ابن بطال في  
باب آخر قال المهلب الاسلام على  
الحقيقة هو الايمان الذى هو عقد  
القلب المصدق لافرار اللسان الذى  
لا ينفع عند الله تعالى غيره وقالت  
الكرامية وبعض المرجئة الايمان  
هو الاقرار باللسان دون عقد القلب  
ومن أقوى ما رتبته عليهم اجماع  
الامة على اِكْفار المنافقين وان  
كانوا قد اظهروا الشهادتين قال الله  
تعالى ولا تصل على أحد منهم مات  
أبدًا ولا تقم على قبره انهم كَفَرُوا بِاللَّهِ  
ورسوله الى قوله تعالى وترهق أنفسهم  
وهم كافرون هذا آخر كلام ابن  
بطال وقال الشيخ الامام أبو عمرو  
ابن الصلاح رحمه الله قوله صلى الله  
عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن  
لا اله الا الله وأن محمد رسول الله  
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم  
رمضان وتحج البيت ان استطعت  
الى سبيلها والايمان أن تؤمن بالله  
وملائكته وكتبه ورسله واليوم  
الآخر وتؤمن بانقدر خيره وشره  
قال هذا بيان لاصل الايمان وهو  
التصديق الباطن وبيان لاصل  
الاسلام وهو الاستسلام والانقياد  
الظاهر وحكم الاسلام في الظاهر  
يثبت بالشهادتين وانما أضاف  
الهما الصلاة والزكاة والحج والصوم  
لكونها أظهر شعائر الاسلام  
وأعظمها وقيامه بها يتم استسلامه  
وركها يشعر بالتحلل قيد انقياده  
أو اختلاله ثم ان اسم الايمان  
يتناول ما فسره الاسلام في هذا  
الحديث وسائر الطاعات لكونها  
ثمرات للتصديق الباطن الذى هو

والعنى كان المنير وتعبه البدر الدمامنى فقال أما الوعظ فسلم وأما تعليم العلم فلان سلم أنه أحدر  
بالغضب لانه مما يدهش الفكر فقد يفضى التعليم به في هذه الحالة الى خلل والمطلوب كمال الضبط  
انتهى وبالسند السابق قال (حدثنا محمد بن كثير) بفتح الكاف وبالمثلثة العبدى بسكون  
الموحدة البصرى الموثق من أبي حاتم المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال أخبرنا) ولا يذر  
أخبرنى (سفيان) الثورى (عن ابن أبي خالد) هو اسم عيل الجبلى الكوفى الاحمسي التابعى  
الطعان المسمى بالميزان (عن قيس بن أبي حازم) بالمهمله والراى الاحمسي الكوفى الجبلى (عن أبي  
مسعود) عقبه بن عمرو (الانصارى) ان خررجى البدرى انه (قال قال رجل) هو حزم بن أبى كعب  
كذا قاله ابن حجر فى المقدمة ثم قال فى الشرح فى كتاب الصلاة لم أقف على تسميته وهو ممن زعم أنه  
حزم بن أبى كعب لان قصته كانت مع ما ذل مع ابن أبى كعب (بارسول الله لا أكاد أدرك الصلاة  
مما يطول بنا فلان) هو معاذ بن جبل وفى رواية مما يطيل فالاولى من التطويل والاخرى من الاطالة  
قال القاضى عياض ظاهره مشكل لان التطويل يقتضى الادراك لاعدمه ولعله لا أكاد أدرك  
الصلاة فزيدت الالف بعد لا وفصلت التاء من الراء فجعلت دال او عورض بعدم مساعدة الرواية لما  
ادعاه وقيل معناه انه كان به ضعف فكان اذا طوّل به الامام فى القيام لا يبلغ الركوع الا وقد ازداد  
ضعفه فلا يكاد يتم معه الصلاة ودفع بأن المؤلف رواه عن القرىابى بلفظ لا تأخر عن الصلاة وحينئذ  
فالمراد انى لا أقرب من الصلاة فى الجماعة بل أتأخر عنها أحياناً من أجل التطويل فعدم مقارنته  
لادراك الصلاة مع الامام ناشئ عن تأخره عن حضورها ومسبب عنه فغير عن السبب بالمسبب  
وعله بتطويل الامام وذلك لانه اذا اعتيد التطويل منه تقاعد المأموم عن المبادرة كونها الى  
حصول الادراك بسبب التطويل فيتأخر ادراكه وهو معنى الرواية الاخرى المروية عن القرىابى  
فالتطويل سبب التأخر الذى هو سبب ذلك الشئ ولاداعى الى حمل الرواية الثابتة فى الامهات  
الصحيحة على التحجيف قاله البدر الدمامنى (فأرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى موعظة أشد  
غضباً بالنصب على التميز (من يومئذ) وفى رواية ابن عسا (منه من يومئذ ولفظة منه صلاة  
أشد والمفضل عليه وان كانوا واحداً وهو الرسول لان الضمير راجع اليه لكن باعتبارين فهو مفضل  
باعتبار يومئذ ومفضل عليه باعتبار سائر الايام وسبب شدة غضبه صلى الله عليه وسلم اما المخالفة  
الموعظة لاحتمال تقدم الاعلام بذلك اوله لتقصير فى تعلم ما ينبغى تعلمه أو لارادة الأهتمام بما يليق به  
على أصحابه لكونوا من سماعه على بال لثلا يعود من فعل ذلك الى مثله (فقال) صلى الله عليه وسلم  
يا (أبها الناس انكم متفرون) عن الجماعات وفى رواية أبى الوقت ان منكم متفرون ولم يخاطب  
المطول على التعيين بل عم خوف الخلل عليه لظفاه وشفقة على جميل عادته الكريمة صلوات الله  
وسلامه عليه (فن صلى بالناس) أى من صلى متلبس بهم امامانهم (فلتحجف) جواب من  
الشرطية (فان فهم المريض) الذى ليس بصحيح (والضعيف) الذى ليس بقوى الخلقه كالتحجيف  
والمسن (وذا) بالنصب أى صاحب (الحاجة) والاقابى وذو الحاجة بارفع مبتدأ حذف خبره  
والجمله عطف على الجملة المتقدمة أى وذو الحاجة كذلك وانما ذكر الثلاثة لانها تجمع الانواع  
الموجبة للتحجيف لان المقتضى له اما فى نفسه أو لا والاو الاما بحسب ذاته وهو الضعيف أو بحسب  
العارض وهو المريض أو لا فى نفسه وهو ذو الحاجة وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أبو جعفر  
المسندي بفتح النون (قال حدثنا أبو عامر) وفى رواية ابن عساکر العقدي وفى رواية أبى ذر عبد  
الملك بن عمرو العقدي (قال حدثنا سليمان بن بلال المدنى) بالمشنة التحتية قبل النون ولا يصلى  
المدنى بخذ فها (عن ربيعة) الراى (ابن أبى عبد الرحمن) شيخ امام الائمة مالك بن أنس (عن  
يزيد) من الزيادة (مولى المنبعت) بالنون والموحدة والمهمله والمثلثة المدنى (عن زيد بن خالد

أصل الايمان ومقويات ومتمات وحافظات له ولهذا افسر صلى الله عليه وسلم الايمان فى حديث وفد عبد القيس بالشهادتين والصلاة

والزكاة وصوم رمضان واعطاء الخس من (١٩٠) المغنم ولهذا لا يقع اسم المؤمن المطلق على من ارتكب كبيرة أو ترك فريضة لان اسم

الشيء مطلقا يقع على الكامل منه ولا يستعمل في الناقص ظاهرا الا بقيد ولذلك جاز اطلاق نفيه عنه في قوله صلى الله عليه وسلم لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن واسم الاسلام يتناول أيضا ما هو أصل الايمان وهو التصديق بالباطن ويتناول أصل الطاعات فان ذلك كله استسلام قال نخرج مما ذكرناه وحققتنا ان الايمان والاسلام مجتمعان ويعتبران وأن كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا قال وهذا تحقيق واف بالتوفيق بين متفرقات نصوص الكتاب والسنة الواردة في الايمان والاسلام التي طالما غلط فيها الخائضون وما حققناه من ذلك موافق لمذهب جماهير العلماء من أهل الحديث وغيرهم هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو بن الصلاح فاذا تقر بما ذكرناه من مذهب السلف وأئمة الخلف فهي متظاهرة متطابقة على كون الايمان يزيد وينقص وهذا مذهب السلف والمحدثين وجماعة من المتكلمين وأنكر أكثر المتكلمين زيادته ونقصانه وقالوا متى قبل الزيادة كان شركا وكفرا قال المحققون من أصحابنا المتكلمين نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة عمرانه وهي الاعمال ونقصانها قالوا وفي هذا اتوفيق بين ظواهر النصوص التي جاءت بالزيادة وأقوال السلف وبين أصل وضعه في اللغة وما عليه المتكلمون وهذا الذي قاله هؤلاء وان كان ظاهرا حسنا فالظاهر والله أعلم أن نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر

الجهنني) يضم الجيم وفتح الهاء وبالنون نزيل الكوفة المتوفى بها والمدينة أو مصر سنة ثمان وسبعين وله في البخاري خمسة أحاديث (ان النبي صلى الله عليه وسلم أسأله رجل) هو عمر والد مالك وقيل بلال المؤذن وقيل الجارود وقيل هو زيد بن خالد نفسه (عن اللقطة) يضم اللام وفتح القاف وقد تسكن الشيء الملقوط وهو ما ضاع بسقوط أو غفلة فيجده شخص (فقال) له صلى الله عليه وسلم ولا كريمة قال (اعرف) بكسر الراء من المعرفة (وكاءها) بكسر الواو ومد ما يربط به رأس الضمة والكيس ونحوهما وهو الخيط الذي يشده الوعاء (أو قال وعاءها) بكسر الواو وأي ظرفها والشئ من زيد ابن خالد أو ممن دونه من الرواة (وعفاصها) بكسر العين المهملة وبالفاء هو الوعاء أيضا لان العفص هو الثني والعطف لان الوعاء ثني على ما فيه وينعطف والمراد الشيء الذي يكون فيه النعفة من خرقة أو جلدة ونحوهما أو هو الخلد الذي يلبس رأس القارورة وأما الذي يدخل في فها فهو الصمام بالمهملة المكسورة وانما امر يعرفه ما ذكره يعرف صدق مدعيها من كذبه ولثلا يخطط عماله (ثم عرفها) على سبيل الوجوب للناس بذكر بعض صفاتها (سنة) أي مدة سنة متصلة يعرف أولا كل يوم طرفي النهار ثم كل يوم مرة ثم كل أسبوع ثم كل شهر ولا يجب فور في التعريف بل المعتبر سنة متى كان وهل تكفي سنة مفردة وجهان ثانيهما وبه قطع العراقيون نعم قال النووي وهو الأصح (ثم استمع بها) بكسر التاء الثانية وتسكين العين عطف على ثم عرفها (فان جاع بها) أي مال كها (فأدتها) جواب الشرط أي أعطها (اليه قال) يارسول الله (فضالة الابل) ما حكها كذلك أم لا وهو من باب اضافة الصفة الى الموصوف (فغضب) عليه الصلاة والسلام (حتى اجرت وجنتاه) تشبيهه بجنة بتلث الواو وأجنته بهمزة مضمومة وهي ما ارتفع عن الخلد (أو قال اجروجه) وانما غضب استقصار العلم بالسائل وسوء فهمه اذ أنه لم يراع المعنى المذكور ولم يتفطن له ففاس الشيء على غير نظيره لان اللقطة انما هو الشيء الذي سقط من صاحبه ولا يدري أين موضعه وليس كذلك الابل فانها مخالفة للقطعة اسمها وصفة (فقال) صلى الله عليه وسلم (ومالك ولها) أي ما تصنع بها أي لم تأخذها ولم تتناولها وفي رواية الحنوي والمستمل في مالك وفي رواية الاصملي وابن عساکر مالك بغير الواو ولا فاع (معها سقاؤها) بكسر السين مبتدأ وخبر مقدم أي أجوافها فانها تشرب فتكتفي به أياما (وحدأوها) بكسر الحاء المهملة والمدعطف على سقاؤها أي خففها الذي تمشي عليه (ترد الماء) جملة بيانية لا محل لها من الاعراب أو محلها الرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي ترد الماء (وترعى الشجر فذرها) أي اذا كان الامر كذلك فدعها فالفاء في فذرها جواب شرط محذوف (حتى يلقاها ربه) مال كها اذ انما غير فاقدة أسباب العود اليه لقوة سيرها بكون الخداء والسقاء معها لانها ترد الماء رعا وخسما وتمتع من الذئب وغيرها من صغار السباع ومن التردى وغير ذلك (قال) يارسول الله (فضالة الغنم) ما حكها أهي مثل ضالة الابل أم لا (قال) عليه الصلاة والسلام ليست كضالة الابل بل هي (لك) ان أخذتها (أو لأخيك) من اللاقطين ان لم تأخذها (أو لذئب) يأكلها ان لم تأخذها أنت ولا غيرك فهو اذن في أخذها دون الابل نعم اذا كانت الابل في القرى والامصار فتلقط لانها تكون حينئذ معرضة للتلف مطوعة للاطعام ومباح ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في بابه يعون الله وحوله وقوته به وبه قال (حدثنا) وفي رواية ابن عساکر حدثني (محمد بن العلاء) هو أبو بكر ياب الكوفي (قال حدثنا أبو أسامة) هو جاد بن أسامة الكوفي (عن يزيد) يضم الواو وفتح الراء (عن أبي بردة) يضم الواو وفتح الراء عامر بن أبي موسى الأشعري (عن أبي موسى) الأشعري رضى الله عنه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) يضم السين المهملة وكسر الهمزة (عن أشياء) غير منصرف (كرها) لانه ربما كان

الادلة ولهذا يكون ايمان الصديقين أقوى من ايمان غيرهم بحيث لا تعتبر بينهم الشبه ولا يتزلزل ايمانهم بعراض بل لا تزال فيها

قلوبهم منشرجة نيرة وان اختلفت عليهم الاحوال واما غيرهم من المؤلفه ومن (١٩١) قاربهم ونحوهم فليسوا كذلك فهذا مما لا يمكن

انكاره ولا يتشكك عاقل في أن نفس تصديق أبي بكر الصديق رضي الله عنه لا يساوي تصديق أحاد الناس ولهذا قال البخاري صححه قال ابن أبي ملكية أدركت ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كاهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل والله أعلم وأما الطلاق اسم الايمان على الاعمال فتفق عليه عند أهل الحق ودلائله في الكتاب والسنة أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تشهر قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم أجمعوا على أن المراد صلاتكم وأما الأحاديث فستمر بك في هذا الكتاب منها جل مستكبرات والله أعلم واتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على أن المؤمن الذي يحكم بانه من أهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الامن اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا حازما خالسا من الشكوك ونطق بالشهادتين فان اقتصر على احدهما لم يكن من أهل القبلة أصلا الا اذا عجز عن النطق بخل في لسانه أو لعدم التمكن منه لمعالجة المنية أو لغير ذلك فانه يكون مؤمنا أما إذا أتى بالشهادتين فلا يشترط معهما أن يقول وأنا بريء من كل دين خالف الاسلام الا اذا كان من الكفار الذين يعتقدون اختصاص رساله نبينا صلى الله عليه وسلم الى العرب فانه لا يحكم باسلامه الا بان يتبرأ ومن أصحابنا أصحاب الشافعي رحمه الله من شرط أن يتبرأ مطلقا وليس بشيء أما اذا اقتصر على قوله لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله

فهاشئ سبب التحريم شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة أو غير ذلك وكان من هذه الاشياء السؤال عن الساعة ونحوها كما سألني ان شاء الله تعالى (فلما أكثر) بضم الهمزة على صيغة المجهول أي فلما أكثر الناس السؤال (عليه) صلى الله عليه وسلم (غضب) لتعنتهم في السؤال وتكفهم ما لا حاجة لهم فيه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لناس سلوني) وللأصلي ثم قال سلوني (عما شئتم) بالالف وللأصلي عم شئتم بخذفها لانه يجب حذف ألف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليل عليها نحو فيم والام وعلام للفرق بين الاستفهام والخبر زمن ثم حذف في نحو فيم أنت من ذكرها فانظره ثم يرجع وتثبت في مسك فيما أفضتم أن تسجد لما خلقت بيدي فكيف لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام وحل هذا القول منه عليه الصلاة والسلام على الوحي أولى والافهوى لا يعلم ما يشئ عنه من الغيبات الا باعلام الله تعالى كما هو مقرر (قال رجل) هو عبد الله بن حذافة الرسول الى كسرى (من أي) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (أولك حذافة) بجملة مضمومة وذال معجمة وفاء القرشي السهمي المتوفى في خلافة عثمان رضي الله عنه (فقام) رجل (آخر) وهو سعد بن سالم كافي التهيد لابن عبد البر (فقال من أي يا رسول الله فقال) وفي رواية أبو ذر والوقت وابن عساكر قال (أولك سالم مولى شيبه) بن ربيعة وهو صحابي جزما وكان سبب السؤال طعن بعض الناس في نسب بعضهم على عادة الجاهلية (فلما رأى) أبصر (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (ما في وجهه) الوحيه عليه الصلاة والسلام من أثر الغضب (قال يا رسول الله ان اتوب الى الله عز وجل) مماوجب غضبك (هذا) (باب من برئ) بفتحين وتخفيف الراء (على ركبته عند الامام أو المحدث) \* وبالسند الى المصنف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم نافع (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة بالمهمله والزاي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالتوحيد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) فسئل فأكثر وأغضب فغضب فقال سلوني (فقام عبد الله بن حذافة) السهمي المهاجري أحد الذين أدر كوا ببيعة الرضوان (فقال) يا رسول الله (من أي فقال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية قال من أي فقال (أولك حذافة) وفي مسلم أنه كان يدعى غير أبيه ولما سمعت أمه سؤاله قالت ما سمعت ابن أعق منك أو أمنت أن تكون أمك فارت ما يقارف نساء الجاهلية فتغضبها على أعين الناس فقال والله لو ألحقني بعبدة أسود للحقت به (ثم أكثر) بالثلثة (ان يقول) عليه الصلاة والسلام (سلوني فبرئ) بفتح الموحدة والراء المخففة (عمر) رضي الله عنه (على ركبته) يقال برئ البعير اذا استناخ واستعمل في الأدمى على طريق المجاز غير المقيد وهو أن يكون في حقيقته مقيدا في استعمال في الأعم بلا قيد كالمشفر لشفة البعير فيستعمل لطلق الشفة فيقال زيد غليظ المشفر (فقال) عمر رضي الله عنه بعد أن برئ على ركبته تأذبا وكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقة على المسكين (رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا) ومحمد صلى الله عليه وسلم (نمنا) فرضي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فسكت) وفي بعض الروايات فسكن غضبه بديل فسكت (باب من أعاد الحديث) في أمور الدين (ثلاثا لفهم) بضم المثناة التحيمة وفتح الهاء (عنه) كذا للأصلي وكرهه فيما نص عليه الحافظ بن حجر وفي رواية حذف عنه وكسر الهاء وفي أخرى كذلك مع فتحها (فقال ألا) بالتخفيف وفي غير رواية أبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا (وقول الزور فإزال يكررها) في مجلسه ذلك والضمير لقوله وقول الزور وهذا طرف من حديث وصله بنماه في كتاب الشهادات (وقال ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهم ما خصا وصله المؤلف في خطبة الوداع (قال النبي صلى الله عليه وسلم هل بلغت ثلاثا) أي قال هل بلغت ثلاث مرات \* وبالسند الماضي الى المؤلف قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن عبد الله

فالمشهور من مذهبننا ومذاهب العلماء انه لا يكون مسلما ومن أصحابنا من قال يكون مسلما ويطالب بالشهادة الاخرى فان أبي جعل مرتدا



ويحج لهذا القول بقوله صلى الله عليه وسلم (١٩٣) أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا ذلك عموما مني دماءهم

وأموالهم وهذا محمول عند الجماهير على قول الشهادتين واستغنى بذكر احدهما عن الاخرى لارتباطهما وشهرتهما والله أعلم أما اذا أقر بوجوب الصلاة أو الصوم أو غيرهما من أركان الاسلام وهو على خلاف ملته التي كان عليها فهل يجعل بذلك مسامحة وجهان لا يحبان فن جعله مسامحة قال كل ما يكفر المسلم بانكاره يصير الكافر بالاقرار به مسلما أما اذا أقر بالشهادتين بالمعجمة وهو بحسن العربية فهل يجعل بذلك مسامحة وجهان لا يحبان الصحيح منهما انه يصير مسلما بوجود الاقرار وهذا الوجه هو الحق ولا يظهر الاخر وجهه وقد بينت ذلك مستقصى في شرح المهذب والله أعلم واختلف العلماء من السلف وغيرهم في اطلاق الانسان قوله أنا مؤمن فقالت طائفة لا يقول أنا مؤمن مقصرا عليه بل يقول أنا مؤمن ان شاء الله وحكى هذا المذهب بعض أصحابنا عن أكثر أصحابنا المتكلمين وذهب آخرون الى جواز الاطلاق وانه لا يقول ان شاء الله وهذا هو المختار وقول أهل التحقيق وذهب الاوزاعي وغيره الى جواز الامرين والكل صحيح باعتبارات مختلفة فن أطلق نظري الحال وأحكام الايمان جارية عليه في الحال ومن قال ان شاء الله فقالوا فيه هو امال للتبرك واما الاعتبار العاقبة وما قدر الله تعالى فلا يدري أثبت على الايمان أم يصرف عنه والقرن بالتخير حسن صحيح نظرا الى ما أخذ القولين الاولين ورفعنا حقيقة الخلاف وأما الكافر فنيه خلاف غير بسامحنا منهم من قال يقال هو كافر ولا يقول ان شاء الله ومنهم من قال هو في التقييد كالسلم على ما تقدم فيقول الله في

الخراعي البصري السكوفي الاصل المتوفى سنة ثمان وخسين ومائتين (قال حد ثنا عبد الصمد) ابن عبد الوارث بن سعيد العبدي التميمي البصري الحافظ الحجة المتوفى سنة سبع ومائتين (قال حد ثنا عبد الله بن المنثي) بضم الميم وقع المثلثة وتشديد النون المفتوحة ابن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري وبقه العجلي والترمذي (قال حد ثنا حماد) بضم المثانة وتخفيف الميم زاد في غير رواية أبي ذر وأبي الوقت ابن عبد الله أي ابن أنس بن مالك الانصاري البصري (عن) حده (أنس) أي ابن مالك رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا سلم) على أناس (سلم) عليهم (ثلاثا) أي ثلاث مرات وبشبه أن يكون ذلك عند الاستئذان لحديث اذا استأذن أحدكم ثلاثا ولم يؤذن له فليرجع وورع بأن تسلمه الاستئذان لاثنتي اذا حصل الاذن بالأولى ولا تلت اذا حصل بالثانية نعم يحتمل أن يكون معناه أنه عليه الصلاة والسلام كان اذا أتى على قوم سلم عليهم تسلمة الاستئذان واذا دخل سلم تسلمة التحية ثم اذا قام من المجلس سلم تسلمة الوداع وكل سنة (واذا تكلم) عليه الصلاة والسلام (بكلمة) أي جملة مفيدة من باب اطلاق اسم البعض على الكل (أعادها ثلاثا) أي ثلاث مرات قال البدر الدماميني لا يصح أن يكون أعاد مع بقائه على ظاهره عاملا في ثلاثا ضرورة أنه يستلزم قول تلك الكلمة أربع مرات فان الاعادة ثلاثا إنما تحقق بها اذا المرة الاولى لاعادة فيها فأما ان تضمن معنى قال و يصح علمها في ثلاثا بالمعنى المضمن أو يبقى أعاد على معناه ويجعل العامل محذوف أي أعادها فإلها وعلم ما لم تقع الاعادة الامرتين انتهى وبه قال (حد ثنا عبد بن عبد الله) زاد في رواية الاصيلي الصغار وهو السابق وسقط عنده لفظه ابن عبد الله قال (حد ثنا عبد الصمد) ابن عبد الوارث (قال حد ثنا عبد الله بن المنثي) الانصاري (قال حد ثنا حماد) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر ثمانية بن أنس فبسه الى حده وأسقط اسم أبيه والافهم أبيه عبد الله (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة أعادها) أي الكلمة المفسرة بالجملة المفيدة (ثلاثا) أي ثلاث مرات وقد بين المراد بالانكرار في قوله (حتى تفهم عنه) بضم أوله وفتح ثالثة أي لكي تعقل لانه عليه الصلاة والسلام مأور بالابلاغ والبيان وعبر بكان اذا تكلم ليشعر بالاستمرار لان كان تدل على الثبات والاستمرار بخلاف صار فأنها تدل على الانتقال فلها يجوز أن يقال كان الله ولا يجوز صار (و) كان صلى الله عليه وسلم (اذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا) أي ثلاث مرات واذا شرط جوابه سلم لافسالم بل هو عطف على أي من بقية الشرط وقد سقط حديث عبدة الاول في رواية ابن عساكر وأبي ذر ولا يخفى الاستغناء عنه بالثاني وبه قال (حد ثنا مسدد) بفتح السين المهملة (قال حد ثنا أبو عوانة) بفتح العين المهملة الليشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جمع عفر بن اياس (عن يوسف بن ماهك) بفتح الهاء وبكسر هاء غير منصرف المعجمة والعلمية والاصلي بالصرف لاجل الصفة على ما تقدم تقريره في باب من رفع صوته بالعلم (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص رضى الله عنه (قال تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر سافرا) وللاصلي كافي الفرع في سفره سافرا ناهوا ووقع في مسلم تعينهما من مكة الى المدينة (فأدر كنا) بفتح الكاف أي النبي صلى الله عليه وسلم (وقد أرهقنا) بسكون القاف (الصلاة) بالنصب على المفعولية وللاصلي أرهقنا بالتأنيب وفتح القاف الصلاة بالرفع على الفاعلية (صلاة العصر) بالنصب أو الرفع على البدلية من الصلاة (ونحن نتوضأ فجعلنا نسمح على أرجلنا) أي نغسلها غسلا خفيفا (فنادى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بأعلى صوته وبل الاعقاب من النار مرتين أو ثلاثا) شك من الراوي وقد سبق الحديث في باب من رفع صوته بالعلم وأعاد لقرض تكرر الحديث وأخرجه هناك عن النعمان عن أبي عوانة وهنا عن مسدد عن أبي عوانة وصرح هنا بصلاة العصر وتأتي بقية مساحته

قال يقال هو كافر ولا يقول ان شاء الله ومنهم من قال هو في التقييد كالسلم على ما تقدم فيقول الله في

قال أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله بعون الله نبتدى وياها نستكنى وماتوفيقنا (١٩٣) الابن الله جل ذكره حدثني أبو خزيمة زهير

ابن حرب حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريده عن يحيى بن يمرح وحدثنا عبد الله بن معاذ العنبري وهذا حديثه حدثنا أبي حدثنا كهمس عن ابن بريده عن يحيى بن يمرح قال كان أول من قال في القدر بالبصرة مع عبد الجهنى فانطلقت أنا وجمد بن عبد الرحمن الجهرى حاجين أو معتبرين فقلنا لولقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأناه عما يقول هؤلاء في القدر

نظرا الى الخاتمة وأنها مجهولة وهذا القول اختاره بعض المحققين والله أعلم وواعلم أن مذهب أهل الحق انه لا يكفر أحدا من أهل القبلة بذب ولا يكفر أهل الأهواء والبدع وان من يجد ما يعلم من دين الاسلام ضرورة حكم برده وفسره الآن يكون قريبا عهد بالاسلام أو نشأ ببادية بعيدة ونحوه من يخفى عليه فيعرف ذلك فان استمر حكمه بكفره وكذا حكم من استحل الزنا والحر أو القتل أو غير ذلك من المحرمات التي يعلم تحريمها ضرورة فهذه جل من المسائل المتعلقة بالاعمان قد تمها في صدر الكتاب فهيدا لكونها مما يكثر الاحتياج اليه ولكثرة تكررها وتردادها في الاحاديث فقد تمها لأجل عليها اذا مررت بما يخبر ج عليها والله أعلم بالصواب وله الحمد والتعظيم وبه التوفيق والعصمة (قال الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج رضى الله عنه حدثني أبو خزيمة زهير بن حرب حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريده عن يحيى بن يمرح وحدثنا عبد الله بن معاذ العنبري

في الطهارة ان شاء الله تعالى (باب تعليم الرجل أمته وأهله) من عطف العام على الخاص لان أمة الرجل من أهل بيته وبالسنن قال (أخبرنا) وفي رواية أبوى ذرو الوقت حدثنا (محمد) ولكريمة حدثنا محمد هو ابن سلام أى بتخفيف اللام وفي رواية أبى ذرو الاصيلي حدثنا محمد بن سلام وفي رواية ابن عساكر وأبى الوقت حدثني محمد بن سلام قال (حدثنا) وفي رواية أبى الوقت وابن عساكر (أخبرنا) (المحاربى) بضم الميم وبالحاء المهملة وكسر الراء والموحدة عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكوفي الموقن المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة (قال حدثنا صالح بن حيان) بفتح المهملة وتشديد المشاة التحتية ونسبه لجدده الأعلى لشهرته به والافهه وصالح بن صالح بن مسلم بن حيان وليس هو صالح بن حيان القرشى الضعيف (قال) أى صالح (قال عامر) هو ابن شراحيل (الشعبي) بفتح المعجمة وسكون المهملة وبالموحدة (حدثني) بالتوحيد (أوبردة) بضم الموحدة (عن أبيه) هو أبو موسى الأشعري كما صرح به في العتق وغيره (قال) أى أبو موسى (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) مبتدأ خبره جملة (لهم أجران) أولهم (رجل) وكذا امرأة (من أهل الكتاب) التوراة والانجيل أو الانجيل فقط على القول بأن النصرانية ناسخة لليهودية حال كونه قد (أمن بنبيه) موسى أو عيسى عليهما الصلاة والسلام مع ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم المنعوت في التوراة والانجيل المأخوذه المشاق على سائر النبيين وأممهم (وأمن بمحمد صلى الله عليه وسلم) أى بأنه هو الموصوف في الكتابين ويأتى ان شاء الله تعالى ما في ذلك من المباحث في باب فضل من أسلم من أهل الكتابين في كتاب الجهاد (و) الثاني (العبد المملوك) أى جنس العبد المملوك (إذا أدى حق الله) تعالى أى كالصلاة والصوم (وحق مواله) بسكون الياء جمع مولى لتحصل مقابلة الجمع في جنس العبيد بجمع المولى وأل يدخل مالهو كان العبد مشتركا بين مولى والمراد من حقهم خدمتهم ووصف العبد بالمملوك لان كل الناس عباد الله فيزبه بكونه مملوكا للناس (و) الثالث (رجل كانت عنده أمة) زاد في رواية الإربعة ه س ط ص يطوها بالهمزة (فأديها) لتخلق بالاخلاق الحميدة (فأحسن تأديها) بلطف ورفق من غير عنف (وعلمها) ما يجب تعليمه من الدين (فأحسن تعليمها) فاعتقها فزوجها (بعد أن أصدقها) (فله أجران) الضمير يرجع الى الرجل الأخير وانما يقتصر على قوله لهم أجران مع كونه داخلا في الثلاثة بحكم العطف لان الجهة كانت فيه متعددة وهى التأديب والتعليم والعتق والتزوج وكانت مظنة أن يستحق من الأجر أكثر من ذلك فأعاد قوله فله أجران اشارة الى أن المعتمر من الجهات أمران وانما اعتبر اثنين فقط لان التأديب والتعليم بوجان الاجرى الاجنبى والا ولادو جميع الناس فلم يكن مختصا بالاماء فلم يبق الاعتبار الا في العتق والتزوج وانما ذكر الأخيرين لان التأديب والتعليم أكمل للاجران تزوج المرأة المؤدبة المعلمة أكثر بركة وأقرب الى أن تعين زوجها على دينه وعطف به في العتق وفي السابق بالفاء لان التأديب والتعليم ينفعان في الوطء بل لا بد منهما فيه والعتق نقل من صنف الى صنف ولا يخفى ما بين الصنفين من البعد بل من الضدية في الاحكام والمنافاة في الاحوال فناسب لفظ الاد اعلى التراخي بخلاف التأديب وغيره مما ذكر فان قلت اذا لم يطأ الامه لكن أديها هل له أجران أجب بان المراد تمكنه من وطئها شرعا وان لم يطأها انتهى وانما عرف العبد وتكرر رجل في الموضوعين الآخرين لان المعروف بلام الجنس كالتكررة في المعنى وكذا الايمان في العبد اذا دون القسم الاول لانها ظرف وآمن حال وهى في حكم الظرف لان معنى جاء زيدا كى في وقت الركوب وحاله أو يقال في وجه الخصال اشعار بفائدة عظيمة وهى أن الايمان بنبيه لا يفيد في الاستقبال الأجرين بل لا بد من الايمان في عهده حتى يستحق أجرين بخلاف العبد فانه في زمان الاستقبال يستحق الأجرين أيضا فأتى باذا التي للاستقبال قاله البرماوى كالتكرمانى وتعبه في

(٢٥) قسطلاني (أول) وهذا حديثه حدثنا أبي حدثنا كهمس عن ابن بريده عن يحيى بن يمرح قال كان أول من قال في القدر

بالصحة مع عبد الجهنى الى اخر الحديث (١٩٤) «الشرح» اعلم ان مسلماته الله سلك في هذا الكتاب طريقة في الاتقان والاحتياط

والتدقيق والتحقيق مع الاختصار  
البلغ والايجاز التام في نهاية من  
الحسن مصرحة بغزارته وعلومه ودقة  
نظره وحذقه وذلك يظهر في الاسناد  
تارة وفي المتن تارة وفيهما تارة فينبغي  
للمناظر في كتابه ان يتنبه لما ذكرته فانه  
يحد عائب من التفاسير والدقائق  
تقريباً حاداً أفرادها عينه وينشرح  
لهاصدوره وتنشطه للاشتغال بهذا  
العلم واعلم انه لا يعرف أحد شارك  
مسلماني هذه التفاسير التي يشير  
اليها من دقائق علم الاسناد وكتاب  
التخارى وان كان أصح وأجل  
وأكثر فوائد في الاحكام والمعاني  
فكتاب مسلم يمتاز بزوائده من صنعة  
الاسناد وسترى مما أنه عليه من  
ذلك ما ينشر حله صدره ويزاد به  
الكتاب ومصنفة في قلبك جلالة  
ان شاء الله تعالى فاذا تقررت ما قلته  
ففي هذه الاحرف التي ذكرها من  
الاسناد أنواع مما ذكرته في ذلك  
انه قال أولاً حدثني أبو خزيمة ثم  
قال في الطريق الآخر وحدثنا  
عبيد الله بن معاذ ففرق بين حدثني  
وحدثنا وهذا تنبيه على القاعدة  
المعروفة عند أهل الصنعة وهي أنه  
يقول فيما سمعه وحده من لفظ  
الشيخ حدثني وفيما سمعه مع غيره  
من لفظ الشيخ حدثنا وفيما قرأه  
وحده على الشيخ أخبرني وفيما قرئ  
بمحضرته في جماعة على الشيخ أخبرنا  
وهذا اصطلاح معروف عندهم  
وهو مستحب عندهم ولو تركه وأبدل  
حرفاً من ذلك ما تروى السماع  
ولكن ترك الأولى والله أعلم ومن  
ذلك أنه قال في الطريق الأول حدثنا  
وكيع عن كهمس عن عبد الله بن  
بريدة عن يحيى بن يعمر ثم في  
الطريق الثاني أعاد الرواية عن كهمس عن ابن بريدة عن يحيى

الفتح فقال هو غير مستقيم لانه مشى فيه مع ظاهر اللفظ وليس متفقاً عليه بين الرواة بل هو عند  
المصنف وغيره مختلف فقد عبر في ترجمة عيسى بأذا في الثلاثة وعبر في النكاح بقوله أعمار رجل  
في المواضع الثلاثة وهي صريحة في التعميم وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في  
الجهاد (ثم قال عامر) الشعبي لراويه صالح المذكور (أعطينا كها) أي أعطينا المسئلة أو  
المقالة أياك (بغير شيء) من أجرة بل بشواب التعليم والتبليغ أو الخطاب لرجل من أهل  
خراسان سأل الشعبي عن معتق أمته ثم يزوجها كما عند المؤلف في باب واذ كرفي الكتاب مريم  
والأول قاله الكرماني والثاني العيني كان حجر وهو الراجح (قد) وللأصلي وقد بالواو وتغيره كما  
قاله العيني والبرماوي فقد (كان يركب) بضم المشاة التحتية وفتح الكاف أي يرحل (فيما  
دونها الى المدينة) النبوية والضمير للمسئلة أو المقالة وقد ظهر أن مطابقة الحديث للترجمة في  
الامة بالنص وفي الأهل بالقياس اذا اعتناء بالأهل الحرث في تعليم فرائض الله تعالى وسنن رسوله  
عليه الصلاة والسلام أكد من الاعتناء بالاماء ورواة هذا الحديث الستة كلهم كوفيون ما خلا  
ابن سلام وفيه التحديث والاخبار والعنعنة ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف أيضاً في  
العتق والجهاد وأحاديث الانبياء والنكاح ومسلم في الاعان والترمذي في النكاح وكذا  
النسائي فيه وابن ماجه وهذا (باب عظة الامام) أي الاعظم أو نائبه (النساء) أي تذكيرهن  
العواقب (وتعلمهن) أمور الدين \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا سليمان بن حرب)  
بالمهمل والموحدة الأزدي الأنصاري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أيوب) السخستاني  
(قال سمعت عطاء) أي ابن أبي رباح سلمان الكوفي القرشي الحبشي الأسود الأعور الأفيطس  
الاشل الأعرج ثم عني بأخره المرفوع بالعلم والعمل حتى صار من الجلالة والثقة فكان المتوفى سنة  
خمس ومائة أو سنة أربع عشرة ومائة (قال سمعت ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما (قال  
أشهد على النبي) وفي رواية أبي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو قال عطاء أشهد على ابن  
عباس (يعني أن الراوي تردده لفظ أشهد من قول ابن عباس أو من قول عطاء وأخرجه أحد بن  
حنبل عن غندر عن شعبة جاز ما يلفظ أشهد عن كل منهما وعبر بلفظ الشهادة تأكيداً للتحقق ووثوقاً  
بوقوعه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) من بين صفوف الرجال الى صف النساء (ومعه  
بلال) أي ابن أبي رباح بفتح الراء وتخفيف الموحدة الحبشي واسم أمه حمامة ولغير الكشمهني  
معه بلال بلاواو على أنه حال استغنى فيها عن الواو بالضمير كقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض  
عدو (فظن) صلى الله عليه وسلم (أنه لم يسمع النساء) حين أسمع الرجال فان مع اسمها وأخبرها  
سدت مسد مفعولاً ظن وفي رواية أنه لم يسمع بدون ذكر النساء (فوعظهن) عليه الصلاة  
والسلام بقوله رأيتكن أكن أهل النار لا تكن تكفرن العن وتكفرن العشير وهذا أصل في  
حضور النساء مجالس الوعظ ونحوه بشرط أمن الفتنة (وأمرهن بالصدقة) النفلية لما  
رأهن أكن أهل النار لانها معجاة لكثير من الذنوب المدخلة النار اولانه كان وقت حاجة الى  
المواساة والصدقة حينئذ كانت أفضل وجوه البر (فجعلت المرأة تلتقي القرط) بضم القاف  
وسكون الراء آخره مهمل الذي يعلق بشحمة اذنها (والخاتم) بالنصب عطف على المفعول (وبلال  
ياخذ في طرف نوبه) ما يقبضه ليعرفه عليه الصلاة والسلام في مصارفة لانه يحرم عليه الصدقة  
وحذف المفعول للعلم به ورفع بلال بالابتداء وتاليه خبره والجملة حالية (وقال اسمعيل) وفي رواية  
ابن عساكر قال أبو عبد الله أي البخاري وقال اسمعيل أي ابن علية (عن أيوب) السخستاني  
(عن عطاء) أي ابن أبي رباح (وقال عن ابن عباس) رضي الله عنهما وفي رواية ابن عساكر  
والاصيلي وأبي الوقت قال ابن عباس (أشهد على النبي صلى الله عليه وسلم) فخرم بأن لفظ  
أشهد من كلام ابن عباس فقط وهذا من تعاليقه لانه لم يدرك اسمعيل بن علية لانه مات في عام

ولادة الطريق الثاني أعاد الرواية عن كهمس عن ابن بريدة عن يحيى

الاعتراض فاسد لا يصدر الا من شديد الجهالة هم هذا الفن فان مسلما رحمه الله يسلك الاختصار لكن بحيث لا يحصل خلل ولا يفوت به مقصود وهذا الموضع يحصل في الاختصار فيه خلل ويفوت به مقصود وذلك لان وكيعا قال عن كهس ومعاذ قال حدثنا كهس وقد علم عاقد مناه في باب المعنعن أن العلماء اختلفوا في الاحتجاج بالمعنعن ولم يختلفوا في المتصل بحدثنا فأتى مسلم بالروایتين كما سمعنا ليعرف المتفق عليه من اختلف فيه وليكون راويا باللفظ الذي سمعه ولهذا انظر في مسلم سترها مع التنبه عليها ان شاء الله تعالى وان كان مثل هذا ظاهرا لمن له أدنى اعتناء بهذا الفن الا اني أتبه عليه لغيرهم ولبعضهم من قد يغفل ولكلهم من جهة أخرى وهو أنه يسقط عنهم النظر وتحرير عبارة عن المقصود وهما مقصود آخر وهو أن في رواية وكيع قال عن عبد الله ابن بريدة وفي رواية معاذ قال عن ابن بريدة فلو أتى بأحد اللفظين حصل خلل فانه ان قال ابن بريدة لم ندر ما اسمه وهل هو عبد الله هذا أو أخوه سليمان بن بريدة وان قال عبد الله بن بريدة كان كاذبا على معاذ فانه ليس في روايته عبد الله والله أعلم \* وأما قوله في الرواية الاولى عن يحيى بن يعمر فلا يظهر لذكره أولا فائدة وعادة مسلم وغيره في مثل هذا أن لا يذكر ويحيى بن يعمر لان الطريقين اجتمعتا في ابن بريدة ولفظهما معناه بصيغة واحدة الا اني رأيت في بعض النسخ في الطريق الاولى عن يحيى بن

ولادة المؤلف سنة أربع وتسعين ومائة ووصله في كتاب الزكاة وهذا (باب الخرص على) تحصيل الحديث (المضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب الاصيلي وبالسند السابق الى المؤلف قال) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الأوسى المدني (قال حدثني) بالتوحيد (سليمان) بن بلال أبو محمد التيمي القرشي (عن عمرو بن أي عمرو) بفتح العين فيهما موافق المطلب المدني المتوفى في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ست وثلاثين ومائة (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة وفتحها (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن سحر رضي الله عنه (أنه) بفتح الهمزة (قال قيل يا رسول الله) ولغير أبي ذر وكرمة قال يا رسول الله باسقاط قيل كما في رواية الاصيلي والقاسبي فيما قاله العيني وغيره وهو الصواب ولعلها كانت قلت كما عند المؤلف في الرقاق فتصحت بقيل لان السائل هو أبو هريرة نفسه فدل هذا على أن رواية أبي ذر وكرمة وهم (من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة) بنصب يوم على الظرفية ومن استشفها مية مبتدأ خبره تاليه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) والله (لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني) بضم اللام وفتحها على حد قرأني وحسبوا أن لا تكون بالرفع والنصب لوقوع أن بعد الظن واللام في لقد جواب القسم المحذوف كما قدرته أولتا كيد (عن هذا الحديث أحد) بالرفع فاعل يسألني (أول منك) برفع أول صفة لاحدا وبذل منه والنصب وهو الذي في فرع اليونانية كهى وصحح عليه وخرج على الظرفية وقال عياض على المفعول الثاني ظننت قال في المصابيح ولا يظهر له وجه وقال أبو البقاء على الحال أي لا يسألني أحدا ساقا لك ولا يضر كونه نكرة لأنها في سياق النبي كقولهم ما كان أحد مثلك (لما رأيت) أي الذي رأيت (من حرصك على الحديث) أول روي بعض حرصك بين بيانية على الأول وتبعضية على الثاني (أسعد الناس) الطائع والعاصي (بشفاعتي يوم القيامة) أي في يوم القيامة (من قال) في موضع رفع خبر المبتدأ الذي هو أسعد ومن موصولة أي الذي قال (لا اله الا الله) مع قول محمد رسول الله حال كونه (خالصا) من الشرك زاد في رواية الكشميني وأبي الوقت مخلصا (من قلبه أو نفسه) شك من الراوي وقد يكتفي بالنطق بأحد الجزأين من كلمتي الشهادة لانه صار شعارا للمجموعهما فان قلت الاخلاص محله القلب فمافائدة قوله من قلبه أحجب بأن الايمان به للتأكد ولو صدق بقلبه ولم يتلفظ دخل في هذا الحكم لاكتنا لحكمه عليه بالدخول الآن يتلفظ فهو لك كما استحقاق الشفاعة لانفس الاستحقاق واستشكل التعبير بأفعل التفضيل في قوله أسعدا مفهوما أن كلام الكافر الذي لم ينطق بالشهادة والمنافق الذي نطق بلسانه دون قلبه أن يكون سعيدا وأحجب بان أفعل هنا ليست على بابها بل بمعنى سعيد الناس من نطق بالشهادتين أو تكون أفعل على بابها والتفضيل بحسب المراتب أي هو أسعد ممن لم يكن في هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غاية والدليل على ارادته تأكيد كيد ذكر القلب اذا خلاص محله القلب فمافائدة التأكيد كما مر وقال البدر الدماميني حله ابن بطال يعني قوله مخلصا على الاخلاص العام الذي هو من لوازم التوحيد ورده ابن المنبر بأن هذا الاخلاص مؤمن فتعطل صيغة أفعل وهو لم يسأله عن يستأهل شفاعته وانما سأل عن أسعد الناس بها فينبغي أن يحمل على اخلاص خاص يختص ببعض دون بعض ولا يخفى تفاوت رتبته والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق والله علم (باب) بالتثوين وفي فرع اليونانية بغير تثوين مضافا لقوله (كيف يقبض العلم) أي كيفية رفع العلم وسقط لفظ باب الاصيلي (وكتب) وفي رواية ابن عساكر قال أي البخاري وكتب (عمر بن عبد العزيز) أحد الخلفاء الراشدين المهديين (الى) نائبه في الامرة والقضاء على المدينة (أبي بكر) بن محمد بن عمرو (بن خزم) بفتح المهملة وسكون الراء الانصاري المدني المتوفى سنة اثنتين ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك وهو

وليس فيها ابن يعمر فان صح هذا فهو ميزل للانكار الذي ذكرناه فانه يكون فيه فائدة كما قررناه في ابن بريدة والله أعلم \* ومن ذلك قوله

وحدثنا عبد الله بن معاذ وهذا حديثه (١٩٦) فهذه عادة مسلم رحمه الله قد أكثر منها وقد استعملها غيره قبلها وهي مضرحة بما ذكرته

من تحقيقه وورعه واحتياطه  
ومقصوده أن الراوي بين اتفاقا  
المعنى واختلاف في بعض اللفاظ  
وهذا لفظ فلان والآخر عنه  
والله أعلم \* وأما قوله ح بعد  
يحيى بن يعمر في الرواية الأولى فهي حاء  
التحويل من اسناد إلى اسناد في قول  
القاري إذا انتهى إليها ح قال  
وحدثنا فلان هذا هو المختار وقد  
قدمت في الفصول السابقة بيانها  
والخلاف فيها والله أعلم فهنا ما  
حضرني في الحال في التنبه على  
دقائق هذا الاسناد وهو تنبيه على  
ما سواه وأرجو أن يتفطن به للمعاهد  
ولا ينبغي للتأخر في هذا الشرح أن  
يسأم من شيء من ذلك بحده مبسوطا  
واضحا فإني أتم أقصد بذلك إن شاء  
الله الكريم الأيضاح والتيسير  
والنصيحة لطاعه وإعانتة وإغناءه  
عن مراجعة غيره في بيانه وهذا  
مقصود الشروح فن استظالم شيئا  
من هذا وشبهه فهو بعيد من الاتقان  
مباعد للفلاح في هذا الشأن فليعز  
نفسه لسوء حاله وليرجع عما  
ارتكبه من قبح فعله ولا ينبغي  
لطالب التحقيق والتفحص والاتقان  
والتدقيق أن يلتفت إلى كراهة  
أوسامة ذوى البطالة وأصحاب  
العباوة والمهانة والملافة بل يفرح بما  
يجده من العلم مبسوطا وما يصادفه  
من القواعد والمشكلات واضحا  
مبسوطا ويحمد الله الكريم على  
تيسيره ويدعو لجامعه الساعى في  
تفحصه وإيضاحه وتقديره وفقنا  
الله الكريم لمعالى الأمور وجنبنا  
بفضله جميع أنواع الشرور وجمع  
بيننا وبين أحبائنا في دار الحسور  
والسرور والله أعلم \* وأما ضبط

ابن أربع وعشرين سنة ونسبه المؤلف إلى جد أبيه لشهرته به وجملة ٤٠ وصحة ولأبيه محمد رؤية  
(انظر ما كان) أى اجمع الذى تجده وفي رواية الكشميهنى انظر ما كان عندك أى في بلدك  
فكان على الرواية الأولى تأمة وعلى الثانية ناقصة وعندك الخبر (من حديث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فكتبه فإني خفت دروس العلم) بضم الدال (وذهب العلماء) فان في كتبه ضبطا  
له وإبقاء وقد كان الاعتماد اذذاك انما هو على الحفظ لخاف عمر بن عبد العزيز في رأس المائة  
الأولى من ذهاب العلم موت العلماء فأمر بذلك (ولا يقبل) بضم المشاء التحتية وسكون اللام  
وفي بعض النسخ بالرفع على أن لنافسة وفي فرع اليونينية كهنى تقبل بفتح المشاء الفوقية على  
الخطاب مع الجزم (الأحدث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفشوا العلم ولجسوا) بضم المشاء  
التيهية في الأول من الأقسام وفتحها في الثاني من الجلوس لامن الاجلاس مع سكون اللام وكسرهما  
معافهما وفي رواية عن ابن عساكر ولتفشوا ولجسوا بالمشاء الفوقية فهما (حتى يعلم) بضم  
المشاة التحتية وتشديد اللام المفتوحة والكشميهنى يعلم بفتحها وتخفيف اللام مع تسكين العين من  
العلم (من لا يعلم فإن العلم لا يهلك) بفتح أوله وكسر ثلثه كضرب يضرب وقد تفتح (حتى يكون  
سرا) أى خفية كالتخاذ في الدار المحجورة التي لا يتأتى فيها نشر العلم بخلاف المساجد والجموع  
والمدارس ونحوها وقد وقع هذا التعليق موصولا عقبه في غير رواية الكشميهنى وكرمة وابن  
عساكر ولفظه حدثنا وفي رواية الاصيلي قال أبو عبد الله أى البخارى حدثنا العلاء بن عبد الجبار  
أبو الحسن البصرى العطار الانصارى الثقة المتوفى سنة اثنتى عشرة ومائتين قال حدثنا عبد العزيز  
ابن مسلم القسملى المتوفى سنة سبع وستين ومائة عن عبد الله بن دينار القرشى المدنى مولى ابن عمر  
رضى الله عنهما بذلك يعنى حديث عمر بن عبد العزيز الى قوله ذهب العلماء قال الحافظ ابن حجر محتمل  
لان يكون ما بعده ليس من كلام عمر أو من كلامه ولم يدخل في هذه الرواية والاول أظهر وبه صرح  
أونعيم في المستخرج ولم أحده في مواضع كثيرة الا كذلك وعلى هذا فبقية من كلام المصنف  
أورده تلو كلام عمر ثم بين أن ذلك غاية ما انتهى اليه كلام عمر انتهى \* وبالسنن الى المؤلف  
قال (حدثنا سميل بن أبي أوس) بضم الهمزة والسين المهملة (قال حدثني) بالافراد  
(مالك) هو ابن أنس الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة (عن عبد الله بن عمرو بن  
العاصى) رضى الله عنهما انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى كلامه حال كونه  
(يقول) أى في حجة الوداع كما عند أحمد والطبرانى من حديث أبي أمامة (ان الله لا يقبض  
العلم) من بين الناس (انتزاعا) بالنصب مفعول مطلق (ينزعه) وفي رواية ينزعه (من  
العماد) بأن يرفعه الى السماء ومعه من صدورهم (ولكن يقبض العلم يقبض) أى ارواح  
(العلماء) وموت جملته وانما عبر بالمظهر في قوله يقبض العلم موضع المضمير لزيادة تعظيم المظهر كما  
في قوله تعالى الله الصمد بعد قوله الله أحد (حتى اذا لم يبق) بضم المشاء التحتية وكسر القاف من  
الابقاء وفيه ضمير يرجع الى الله تعالى أى حتى اذا لم يبق الله تعالى (علما) بالنصب على المفعولية  
كذا في رواية الاصيلي وغيره يبق بفتح حرف المضارعة من البقاء الثلاثي وعالم بالرفع على الفاعلية  
ولمسم حتى اذا لم يترك علما (لتخذ الناس) بالرفع على الفاعلية (رؤسا) بضم الراء والهمزة  
والتنوين جمع رأس ولا بد أيضا كما في الفتح رؤساء بفتح الهمزة وفي آخره همزة أخرى مفتوحة  
جمع رئيس (جهالا) بالضم والتشديد والنصب صفة لسابقه (فستألو) بضم السين أى فسألهم  
السائل (فأفتوا) به (بغير علم فضاوا) من الضلال أى فى أنفسهم (وأضلوا) من الاضلال  
أى أضلوا السائلين فان قلت الواقع بعد حتى هنا جملة شرطية فكيف وقعت غاية أوجب بأن

أسماء المذكورين في هذا الاسناد خيشمة بفتح المعجمة واسكان المشاء تحت وبعدها مثلثة \* وأما كهمس فبفتح الكاف التقدير

واسكان الهاء وفتح الميم وبالسین المهملة وهو كهمنس بن الحسن وأبو الحسن (١٩٧) التميمي البصري \* وأما يحيى بن يعمر ففتح

الميم ويقال بضمها وهو غير مصروف  
لوزن الفعل كنية يحيى بن يعمر أبو  
سليمان ويقال أبو سعيد وأبو عدي  
البصري ثم المرزوي فأضمه ابن بنى  
عوف بن بكر بن أسد قال الحاسك  
أبو عبد الله في تاريخ نيسابور يحيى  
ابن يعمر فقيه أديب نحوي مبرز  
أخذ النحو عن أبي الاسود نفاه  
الحجاج الخراسان فقبله قتيبة بن  
مسلم وولاه قضاء خراسان \* وأما  
معبد الجهني فقال أبو سعيد عبد  
الكريم بن محمد بن منصور السمعاني  
التميمي المرزوي في كتابه الانساب  
الجهني بضم الجيم نسبة الى جهينة  
قبيلة من قضاة واسمه زيد بن ليث  
ابن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة  
نزلت الكوفة وبها محلة تنسب  
اليهم وبقيتهم نزلت البصرة قال  
ومن نزل جهينة فنسب اليهم معبد  
ابن خالد الجهني كان محالس  
الحسن البصري وهو أول من  
تكلم في البصرة بالقدر فسلك أهل  
البصرة بعده مسلكه لمارا وأعمرو  
ابن عبيد ينتمله قتله الحجاج بن  
يوسف صبيرا وقيل انه معبد بن  
عبد الله بن عويمر هذا آخر كلام  
السمعاني \* وأما بالبصرة ففتح الباء  
وضمها وكسر هاتين لغات حكاهما  
الازهرى والمشهور الفتح ويقال  
لها البصيرة بالتصغير قال صاحب  
المطالع ويقال لها تدمر ويقال لها  
المؤتفكة لانها اتفتكت بأهلها في  
أول الدهر والنسب اليها بصري بفتح  
الباء وكسرهما وجهان مشهوران  
قال السمعيان يقال البصرة قبة  
الاسلام وخرانة العرب بناها عتبة  
ابن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه بناها سنة سبع

التقدير ولو كان يقبض العلم بقبض العلماء الى أن يتخذ الناس رؤساء جهلا لوقت انقراض أهل  
العلم فالغاية في الحقيقة هي ما ينسبك من الجواب مرتب على فعل الشرط انتهى واستدل به  
الجمهور على جواز خلو الزمان عن مجتمد خلافا للمخاطبة (قال الفريرى) أبو عبد الله محمد بن يوسف  
ابن مطر (حدثنا عباس) بالموحدة والمهملة آخره وفي رواية باسقاط قال الفريرى (قال حدثنا  
قتيبة) بن سعيد أخدم مشايخ المؤلف (قال حدثنا جبر) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي (عن  
هشام) وهو ابن عروة بن الزبير بن العوام (نحوه) أى نحو حديث مالك السابق وهذه من زيادات  
الراوى عن البخارى في بعض الاسانيد ولفظ رواية قتيبة هذه أخرجها مسلم عنه وسقط من قوله  
قال الفريرى الخ لابلن عساكر وأبى الوقت والاصيلى (هذا) باب بالتثوين (هل يجعل) الامام  
(النساء يوم اعلى حدة في العلم) بكسر الحاء وتخفيف الدال المهملتين أى على انفراد ولا اصيلى  
وكرهه يجعل على صيغة المجهول ويوم بالرفع مفعول ناب عن فاعله \* وبالسند الى المؤلف قال  
(حدثنا آدم) غير منصرف للمهمة والعلمية على القول بجمته والافعالية ووزن الفعل وهو ان أى  
اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالتمجيد (ابن الأصهباني) بفتح الهمزة  
وقد تكسر وقد تبدل باؤها فاء عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي (قال سمعت أن صالح ذكوان)  
بالذال المهملة وسكون الكاف حال كونه (يحدث عن أبي سعيد الخدرى) سعد بن مالك  
رضي الله عنه (قال) أى قال أبو سعيد (قال النساء) وفي رواية باسقاط قال الاوفى وغير  
أبى ذر وأبى الوقت وابن عساكر قالت النساء بناء التانيث وكلاهما حارفي فعل اسم الجمع (لبنى  
صلى الله عليه وسلم علينا) بفتح الموحدة (عليك الرجال) بلام زمتهم لك كل الايام يتعلمون  
الدين ونحن نساء ضعفة لا نقدر على مزاحمتهم (فاجعل) أى انظر لنا فاعين (لنا يوما) من  
الايام تعلمنا فيه يكون منشؤه (من نفسك) أى من اختيارك لان اختيارنا وعبر عن  
التعيين بالجعل لانه لازمه (فوعدهن) عليه الصلاة والسلام (يوما) ليعلمن فيه  
(لقيم فيهن) أى في اليوم الموعد به ويومانصب مفعول ثان لوعد قال العينى فان قلت عطف  
الجملة الخبرية وهي فوعدهن على الانشائية وهي فاجعل لنا وقد منعه ان عصفور وابن مالك  
وغيرهما أجيب بأن العطف ليس على قوله فاجعل لنا يوما بل العطف على جميع الجملة من قوله  
غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك انتهى (فوعظهن) عليه الصلاة والسلام أى  
فوفى عليه الصلاة والسلام بوعدهن ولقمن فوعظهن جموعظ (وأمرهن) بأمر دينية  
(فكان فيما قال لهن ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها الا كان) التقديم (لها حجابا)  
بالنصب خبر كان ولا اصيلى ما منكن من امرأة بزيادة من زيدت تا كيدا كما قاله البرماوى  
وللاصيلى وابن عساكر والحموى حجاب بالرفع على أن كان تامة أى حصل لها حجاب (من النار  
فقال امرأه و) من قدم (انين) ولكريهة وانين بناء التانيث والسائلة هي أم سليم  
كما عند جدو الطبراني وأم عين كما عند الطبراني في الاوسط وأم مبشر بالمعجمة المشددة كما  
بينه المؤلف (فقال) صلى الله عليه وسلم (و) من قدم (انين) ولكريهة وانين أيضا  
(تنبيه) حكم الرجل في ذلك كالمرأة وبه قال (حدثنا) وفي رواية أبى ذر والوقت حدثني  
(محمد بن بشار) الملقب ببندار (قال حدثنا عنده) هو محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا  
شعبة) بن الحجاج (عن عبد الرحمن بن الاصهباني عن ذكوان) أبى صالح وأفاد المؤلف هنا تسمية  
ابن الاصهباني المهم في الرواية السابقة (عن أبي سعيد) أى الخدرى كلالاصيلى (عن النبي صلى  
الله عليه وسلم بهذا) أى بالحديث المذكور (وعن عبد الرحمن بن الاصهباني) الواو في وعن  
للعطف على قوله في السابقة عن عبد الرحمن والحاصل أن شعبة يرويه عن عبد الرحمن باسنادين فهو

عشرة من الهجرة وسكنها الناس سنة ثمان عشرة ولم يعبد الصنم قط على أرضها هكذا كان يقول لى أبو الفضل عبد الوهاب بن أحمد بن

مجاوبة الواعظ بالبصرة قال أصحابنا والبصرة (١٩٨) داخله في أرض سواد العراق وليس لها حكمه والله أعلم \* وأما قوله أول من قال في

القدر فعنه أول من قال بنى القدر فابتدع وخالف الصواب الذي عليه أهل الحق ويقال القدر والقدر بفتح الدال واسكانها الغتان مشهورتان حكاهما قتيبة عن الكسائي وقالهما غيره وأعلم أن مذهب أهل الحق اثبات القدر ومعناه أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى وأنكرت القدرية هذا وزعمت أنه سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم يتقدم عليه سبحانه وتعالى بها وأنهما مستأنفة العلم أي انما يعلمها سبحانه بعد وقوعها وكذبوا على الله سبحانه وتعالى وجل عن أقوالهم الباطلة علوا كبيرا وسميت هذه الفرقة قدرية لانكارهم القدر قال أصحاب المقالات من المتكلمين وقد انقضت القدرية القائلون بهذا القول الشنيع الباطل ولم يبق أحد من أهل القبلة عليه وصارت القدرية في الأزمان المتأخرة تعتقد اثبات القدر ولكن يقولون الخير من الله والشمر من غيره تعالى الله عن قولهم وقد حكى أبو محمد بن قتيبة في كتابه غريب الحديث وأبو المعالي امام الحرمين في كتابه الارشاد في أصول الدين أن بعض القدرية قال لسنا بقدرية بل أنتم القدرية لاعتقادكم اثبات القدر قال ابن قتيبة والامام هذاتويه من هؤلاء الجهلة وما هتة وتوقع فان أهل الحق بقوضون أمورهم الى الله سبحانه وتعالى ويضيفون القدر والافعال الى الله سبحانه

موصول ومن زعم أنه معلق فقد وهم (قال سمعت أبا حازم) بالمهملة والزاي سلمان الاشجعي الكوفي المتوفى في خلافة عمر بن عبدالعزيز (عن أبي هريرة قال) وفي رواية أبي ذر وقال واو العطف على محذوف تقديره مثله أي مثل حديث أبي سعيد وقال (ثلاثة لم يبلغوا الخش) بكسر المهملة والمثلثة أي الاثم فزاد هذه على الرواية الأولى والمعنى أنهم ما توا قبل البلوغ فلم يكتب الخش عليهم ووجه اعتبار ذلك ان الاطفال اعلق بالقلوب والمصيبة بهم عند النساء أشد لان وقت الحضانة قاصم (باب من سمع شيئا) زاد في رواية أبي ذر فلم يفهمه (فراجع) أي راجع الذي سمعه منه ولا يصلي فراجع فيه وفي رواية فراجع (حتى يعرفه) \* وبالسند قال (حدثنا سعيد) بكسر العين (ابن أبي مرزوق) الجمحي البصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين ونسبه لجد أبيه لان أباه الحكيم بن محمد بن أبي مرزوق (قال أخبرنا نافع بن عمر) وفي رواية أبي ذر ابن عمر الجمحي وهو قرشي مكي توفي سنة أربع وعشرين ومائة (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن عبيد الله (أن عائشة) بفتح الهمزة أي بأن عائشة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها (كانت لا تسمع) وفي رواية أبي ذر لا تسمع (شيئا) مجهولا موصوفا بصفة (لا تعرفه الا راجعت فيه) النبي صلى الله عليه وسلم (حتى) أي الى أن (تعرفه) وجمع بين كانت الماضي وبين لا تسمع المضارع استحضارا للصورة الماضية لقوة تحققها (وأن النبي صلى الله عليه وسلم) عطف على قوله أن عائشة (قال من) موصول مبتدأ و (حوسب) وصلته و (عذب) خبر المبتدأ (فالت عائشة) رضي الله عنها (فقلت) كان كذلك (وليس يقول الله تعالى) ولا يصلي وكريمة عز وجل فيقول خبر ليس واسمها ضمير الشأن أو ان ليس معنى لأى أو لا يقول الله تعالى (فسوف يحاسب حسانا يسيرا) أي سهلا لا يناقش فيه (قالت) عائشة (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما ذلك العرض) بكسر الكاف لانه خطاب المؤنث (ولكن من نوقش الحساب) بالنصب على المفعولية أي من ناقشه الله الحساب أي من استقصى حسابه (بملك) بكسر اللام واسكان الكاف جواب من الموصول المتضمن معنى الشرط ويجوز رفع الكاف لان الشرط اذا كان ماضيا جاز في الجواب الوجهان والمعنى أن تحرر الحساب يقضى الى استحقاق العذاب لان حسنات العبد متوقفة على القبول وان لم تحصل الرحمة المقتضية للقبول لا تقع النجاة وظاهر قول ابن أبي مليكة ان عائشة كانت لا تسمع شيئا الا راجعت فيه الا رسال لان ابن أبي مليكة تابعي لم يدرك مراجعتها النبي صلى الله عليه وسلم لكن قول عائشة فقلت أو ليس يدل على انه موصول والله أعلم بهذا (باب) بالنون (ليبلغ العلم) بالنصب (الشاهد) بالرفع (الغائب) بالنصب أي ليبلغ الحاضر الغائب العلم فالشاهد فاعل والغائب مفعول أول له وان تأخر في الذكر والعلم مفعول ثان واللام في ليبلغ لام الامر وفي الغين الكسر على الاصل في حركة التقاء الساكنين والفتح لحقيقته (قوله) أي رواه (ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله المؤلف في كتاب الحج في باب الخطبة أيام منى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولكن محذوف العلم ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال أيها الناس أي يوم هذا قالوا يوم حرام وفي آخره اللهم هل بلغت قال ابن عباس فولد الذي نفسي بيده انها الوصية الى أمته فليبلغ الشاهد الغائب والظاهر ان المصنف ذكره بالمعنى لان المأمور بتبليغه هو العلم أشار لعنه في الفتح \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال حدثني) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر حدثنا (الليث) بن سعد المصري (قال حدثني) بالافراد (سعيد) بكسر العين المقبري ولا يصلي وابن عساكر وأبي الوقت سعيد بن أبي سعيد وغيرهم هو ابن أبي سعيد (عن أبي شريح) بضم

وتعالى وهوؤلاء الجهلة بضيفونه الى أنفسهم ومدعى الشئ لنفسه ومضيفه اليها أولى بأن ينسب اليه من يعتقده لغيره المعجمة

وينفيه عن نفسه قال الامام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية (١٩٩) محوس هذه الامة شبههم بهم لتقسيمهم

الخير والشرف في حكم الارادة كما  
قسمت المحوس فصرفت الخير الى  
يزدان والشرف الى اهدر من ولاخفاء  
باختصاص هذا الحديث بالقدرية  
هذا كلام الامام وابن قتيبة  
وحدث القدرية محوس هذه الامة  
رواه أبو حازم عن ابن عمر عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أخرجه أبو  
داود في سننه والحاكم أبو عبد الله  
في المستدرک على الصحيحين وقال  
صحيح على شرط الشيخين ان صح  
سماع أبي حازم من ابن عمر قال  
الخطابي انما جعلهم صلى الله عليه  
وسلم محوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب  
المحوس في قولهم بالأصلين النور  
والظلمة يزعمون أن الخير من فعل  
النور والشرف من فعل الظلمة فصاروا  
ثنوية وكذلك القدرية يضيفون  
الخير الى الله تعالى والشرف الى غيره  
وانه سبحانه وتعالى خالق الخير  
والشر جميعا لا يكون شئ منهما  
الا بعينته فهما مضافا الى الله  
سبحانه وتعالى خلقا ويجادا والى  
الفاعلين لهما من عباده فعلا  
واكتسابا والله أعلم قال الخطابي  
وقد يحسب كثير من الناس أن  
معنى القضاء والقدر اجبار الله  
سبحانه وتعالى العبد وقهره على  
ما قدره وقضاه وليس الامر كما  
يتوهمونه وانما معناه الاخبار عن  
تقدم علم الله سبحانه وتعالى بما  
يكون من اكتساب العبد  
وصدوره عن تقدير منه وخلق  
لها خيرا وشرها قال والقدر اسم  
لما صدر مقدر عن فعل القادر  
يقال قدرت الشئ وقدرته بالتخفيف  
والتثقيب عنى واحد والقضاء في  
هذا معناه الخلق كقوله تعالى

المعجزة وفتح الراء آخره ماء مهملة نحو بلدين عمرو بن حفص الخزازي الكعبي الصحابي المتوفى سنة  
ثمان وستين رضى الله عنه وله في البخارى ثلاثة أحاديث (أنه قال لعرو بن سعيد) بفتح العين في  
الاولى وكسرها في الثانية ابن العاص بن أمية القرشي الاموي المعروف بالأشديق قال ابن حجر  
وليست له صحبة ولا كان من التابعين باحسان (وهو يعث البعوث) بضم الموحدة جمع  
البعث بمعنى المبعوث والجملة اسمية وقعت حالا والمعنى يرسل الجيوش (الى مكة) زادها الله تعالى  
شرفا ومن علينا بالمجاورة بها على أحسن وجه في عافية بلا محنة لقتال عبد الله بن الزبير لكونه  
امتنع من مبايعة يزيد معاوية في سنة احدى وستين من الهجرة واعتصم بالحرم بلغنا الله  
المجاورة به في عافية بلا محنة وكان عمرو والى يزيد على المدينة الشريفة (اثنان) يا (أيها  
الامير أحدثك) بالجرم لانه جواب الامر (قولا) بالنصب مفعول ثان لأحدث (قام به النبي)  
وفي رواية أبي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم الغد) بالنصب على الظرفية (من يوم  
الفتح) أي ثاني يوم فتح مكة في العشرين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة (سمعتة  
أذناي) أصله أذنان لي فسقطت التون لاضافته لواء المتكلم والجملة في محل نصب صفة للقول  
كجملة قام به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتقن أن يكون سمعه من غيره (ووعاد قلبي) أي حفظه  
وتحقق فهمه وثبت في عقل معناه (وأبصرته عيناي) ببناء التانيث كسمعتة أذناي لان كل  
ما هو في الانسان من الاعضاء اثنتان كاليد والرجل والعين والاذن فهو مؤنث بخلاف الانف  
والرأس والمعنى أنه لم يكن اعتماده على الصوت من وراء حجاب بل بالرؤية والمشاهدة وأتى بالتثنية  
تأكيذا (حين تكلم) صلى الله عليه وسلم (به) أي بالقول الذي أحدثك (حمد الله) تعالى  
بيان لقوله تكلم به (وأنتى عليه) عطف على سابقه من باب عطف العام على الخاص (ثم قال)  
عليه الصلاة والسلام (ان مكة حرمها الله) عز وجل يوم خلق السموات والارض (ولم  
يحرمها الناس) من قبل أنفسهم واصطلاحهم بل حرمها الله تعالى بوجه فتح حرمها ابتداء من  
غير سبب يعزى لاحد فلا مدخل فيه لني ولا لغيره ولا تنافي بين هذا وبين ما روى ان ابراهيم  
عليه الصلاة والسلام حرمها اذا المراد أنه بلغ تحريم الله وأطهره بعد أن رفع البيت وقت الطوفان  
واندرست حرمتها واذا كان كذلك (فلا يحل لامرئ) بكسر الراء كالمهزلة اذ هي تابعة لها في  
جميع أحوالها أي لا يحل لرجل (يومن بالله واليوم الآخر) يوم القيامة اشارة الى المبدأ والمعاد  
(أن يسفك بهداما) بكسر الفاء وقد تضرع وهما العتان قال في العباب سفكت الدم أسفكه  
وأسفكه سفكا وفي رواية المستمى والكشميني فهما يدل بها والباء عنى في وأن مصدرية أي  
فلا يحل سفك دم فيها والسفك صب الدم والمراد به القتل (و) أن (لا يعضد بها) بفتح  
المثناة التحتية وتسكين العين المهذلة وكسر الصاد المعجمة آخره ذال مهملة مفتوحة أي يقطع  
بالمعضد وهو آلة كالفأس (شجرة) أي ذات ساق ولا زيدت لتأكيد معنى النبي أي لا يحل له  
أن يعضد (فان) ترخص (أحد ترخص) برفع أحد بفعل مقدر يفسر ما بعده لا بالابتداء  
لأن ان من عوامل الفعل وحذف الفعل وجوب التلايمع بين المفسر والمفسر وأبرزته لضرورة  
البيان والمعنى ان قال أحد ترك القتال عزيمته والقتال رخصة تتعاطى عند الحاجة (لقتال) أي  
لاجل قتال (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها) مستدلا بذلك (فقولوا) له ليس الامر كذلك  
(ان الله) تعالى (قد أذن لرسوله) صلى الله عليه وسلم خصيصا له (ولم يأذن لكم وانما أذن  
لي) الله في القتال فقط (فيها) أي مكة وهمة أذن مفتوحة ويجوز ضمها على البناء للمفعول  
ولا يبي ذر كافي الفرع وأصله اسقاط لفظه فيها اختصارا للعالم به فقال اذن لي (ساعة) أي في  
ساعة (من نهار) وهي من طلوع الشمس الى العصر كما في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن

قضاها من سبع سموات في يومين أي خلقهن قلت وقد تظاهرت الأدلة القطعية من الكتاب والسنة واجماع الصحابة وأهل الحل والعقد



فوق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا (٢٠٠) المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن عيْنِهِ وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ فَظَنَنْتُ أَنْ

صاحبي سيكل الكلام الى فقلت  
أبا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا  
ناس يقرؤون القرآن ويتفكرون العلم  
من السلف والخلف على اثبات  
قدر الله سبحانه وتعالى وقد أكره  
العلماء من التصنيف فيه ومن  
أحسن المصنفات فيه وأكثرها  
قوائد كتاب الحافظ الفقيه أبي  
بكر البيهقي رضي الله عنه وقد قرر  
أعنتنا من المتكلمين ذلك أحسن  
تقرر بربدلائهم القطعية السمعية  
والعقلية والله أعلم (قوله فوق لنا  
عبد الله بن عمر) هو بضم الواو  
وكسر الفاء المشددة قال صاحب  
التحرير بمعناه جعل وفقا لنا وهو  
من الموافقة التي هي الاتحاط يقال  
أنا نلتفاق الهلال وميافقه أي  
حين أهل لاقبله ولا بعده وهي لفظه  
تدل على صدق الاجتماع والاتشام  
وفي مسند أبي يعلى الموصلي فوافق  
لنا زيادة الالف والموافقة المصادفة  
(قوله فاكتنفته أنا وصاحبي) يعني  
صرتنا في ناحيته ثم فسره فقال أحدنا  
عن عيْنِهِ وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ وَكَتَفَا  
الطائر جناحاه وفي هذا تشبيه على  
أدب الجماعة في مشيهم مع فاضلهم  
وهو أنهم يكتفونه ويحفظون به  
(قوله فظننت أن صاحبي سيكل  
الكلام الى) معناه سيكت  
ويشؤضه الى لاقدامي وجرأتي  
وبسطة لساني فقد جاء عنه في رواية  
لاني كنت أبسط لساني (قوله ظهر  
قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتفكرون  
العلم) هو بتقديم القاف على الفاء  
ومعناه يطلونه ويتبعونه هذا هو  
المشهور وقيل معناه يجمعونه  
ورواه بعض شيوخ المغاربة من  
طريق ابن ماهان يتفكرون بتقديم  
الفاء وهو صحيح أيضا معناه يبحثون عن غامضه ويستخرجون خفيه وروى في غير مسلم يتفكرون بتقديم القاف وحذف الراء التصديق

حده عند أحد فكأن مكة في حقه صلى الله عليه وسلم في ثلاث الساعة بمنزلة الحل (ثم عادت حرمتها  
اليوم) أي تحريمها المقابل للإباحة المفهومة من لفظ الأذن في اليوم المعهود وهو يوم الفتح إذ  
عود حرمتها كان في يوم صدور هذا القول لافي غيره (كحرمتها بالامس) الذي قبل يوم الفتح  
(وليلغ الشاهد) الحاضر (الغائب) بالنصب مفعول الشاهد ويجوز كسر لام ليلغ  
وتسكينها فالتيبلغ عن الرسول عليه الصلاة والسلام فرض كفاية (وقيل لابي شرح)  
المدكور (ما قال عمرو) أي ابن سعيد المدكور في جوابك فقال (قال) عمرو (أنا أعلم  
منك بأأشرح) ان مكة يعني صح سماعك وحفظك لكن ما فهمت المعنى فان مكة (لا تعيد)  
بالمثناة الفوقية والذال المعجمة أي لا تعصر (عاصبا) من إقامة الحد عليه وفي رواية ان الحرم  
لا يعيد بالمثناة التحتية عاصبا (ولا فارا) بالقاء والراء المشددة (بدم) أي مصاحبا بدم ومتلبس به  
ولم تحبنا الى الحرم بسبب خوفه من إقامة الحد عليه (ولا فارا بخبره) أي بسبب خبره وهي بفتح  
المعجمة وبعد الراء الساكنة موحدة ووقع في رواية المستملى تفسيرها فقال بخبره يعني السرقة وفي  
رواية الاصيلي كما قاله القاضي عياض بخرية بضم الخاء أي الفساد وزاد البدر الدماميني الكسر  
مع اسكان الراء كذلك وقال على المشهور أي في الراء فاعل وأصلها سرقة الأبل وتطلق على كل  
خيانة انتهى وقد حاد عمرو عن الجواب وأتى بكلام ظاهره حق لكن أراد به الناطل فان أبا  
شرح الصحابي أنكر عليه بعث الخيل الى مكة واستباحة حرمتها بنصب الحرب عليها فأجاب بأنه  
لا يمنع من إقامة القصاص وهو الصحيح الآن ابن الزبير لم يرتكب أمر يجب عليه فيه شيء بل هو  
أولى بالخلافة من يزيدين معاوية لأنه نوع قبله وهو صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ومباحث  
ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الحج \* ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التحديث  
بالجمع والافراد والعنونة وأخرجه المؤلف في الحج والمعازي ومسلم في الحج والترمذي فيه وفي  
الدييات والنسائي في الحج والعلم وانه الموفق \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو  
محمد الحلبي يفتح الحاء المهملة والحميم والموحدة البصري الثقة الثبت المتوفى سنة ثمان وعشرين  
وما تين قال (حدثنا حماد) أي ابن زيد البصري (عن أيوب) السخنياني (عن محمد) هو  
ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة) عبد الرحمن (عن) أبيه (أبي بكرة) يفتح كذا في رواية  
السكتميني والمستملى وهو الصواب كما سبق في كتاب العلم من طريق أخرى وهو الذي رواه سائر  
رواة الفربري ووقع في نسخة أبي ذر في ما قيده عن الحموي وأبي الهيثم عن الفربري عن محمد  
عن أبي بكرة فأسقط ابن أبي بكرة كذا قاله أبو علي الغساني والصواب الأول قال أبو بكرة حال  
كونه (ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الذال مبنيا للمفعول وفي نسخة مبنيا للفاعل (قال)  
وللاصيلي فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أي يوم الحديث السابق في باب رب  
مبلغ من كتاب العلم واقتصر منه هنا على بيان التبليغ اذ هو المقصود فقال (فان) بقاء العطف  
على المحذوف كما تقرر (دماءكم وأموالكم قال محمد) أي ابن سيرين (وأحسبه) أي وأظن  
ابن أبي بكرة (قال وأعراضكم) بالنصب عطف على السابق (عليكم حرام) أي فان انتهالك  
دمانكم وانتهالك أموالكم وانتهالك أعراضكم عليكم حرام يعني مال بعضكم حرام على بعض  
لأن مال الشخص حرام عليه كمال عليه العقل ويدل له رواية يبيتنكم بدل عليكم (كحرمه  
يومكم هذا) وهو يوم النحر (في شهركم هذا) ذي الحجة (الا) بالتخفيف (ليلغ الشاهد  
منكم الغائب) بالنصب على المفعولية وكسر لام ليلغ الثانية وغنيها للسالكين (وكان  
محمد) يعني ابن سيرين (يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك) أي اخباره  
عليه الصلاة والسلام بأنه سيقع التبليغ فيما بعد فيكون الأمر في قوله ليلغ يعني الخبر لان

الغناء وهو صحيح أيضا معناه يبحثون عن غامضه ويستخرجون خفيه وروى في غير مسلم يتفكرون بتقديم القاف وحذف الراء التصديق

وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الامر أنف فقال اذ القيت أولئك (٢٠١) فأخبرهم أني برى منهم وأنهم برآء مني والذي يخلف به عبد الله بن عمر لو أن لاحدهم مثل

أحد ذهباً

وهو صحيح أيضاً ومعناه أيضاً يتبعون قال القاضي عياض ورأيت بعضهم قال فيه يتفكرون بالعين وفسره بانهم يطلبون فقره أي غامضه وخفيه ومنه تفكر في كلامه اذا جاء بالغريب منه وفي رواية أي يعلى الموصلي يتفقهون بزيادة الهاء وهو ظاهر (قوله وذكر من شأنهم) هذا الكلام من كلام بعض الرواة الذين دون يحيى بن يعمر والتظاهر أنهم من ابن بريدة الراوي عن يحيى بن يعمر يعني وذكر ابن يعمر من حال هؤلاء ووصفهم بالفضيلة في العلم والاجتهاد في تحصيله والاعتناء به (قوله يزعمون أن لا قدر وأن الامر أنف) هو بضم الهمزة والنون أي مستأنف لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى وانما يعلمه بعد وقوعه كما قدمنا حكايته عن مذهبهم الباطل وهذا القول قول غلاتهم وليس قول جميع القدرية وكذب قائله وضل واقترب عاقباً الله وسائر المسلمين (قوله فقال) يعني ابن عمر رضي الله عنهما (فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني برى منهم وأنهم برآء مني والذي يخلف به عبد الله بن عمر لو أن لاحدهم مثل أحد ذهباً فأنتفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر) هذا الذي قاله ابن عمر رضي الله عنهما ظاهري في تكفيره القدرية قال القاضي عياض رحمه الله هذا في القدرية الأول الذين نفوا تقدم علم الله تعالى بالكائنات قال والقائل بهذا كافر بلا خلاف وهؤلاء الذين ينكرون القدرهم الفلاسفة في الحقيقة قال غيره ويجوز أنه لم يرد بهذا الكلام

التصديق انما يكون للخبر لا للامر أو يكون اشارة الى تمة الحديث وهو أن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أو عسى منه يعني وقع تبليغ الشاهد أو اشارة الى ما بعده وهو التبليغ الذي في ضمن الأهل بلغت بمعنى وقع تبليغ الرسول الى الامة قاله البرماوي كالكرمانى وغيره وفي رواية قال ذلك بدل قوله كان ذلك (ال) بالتخفيف أيضاً أي يا قوم (هل بلغت مرتين) أي قال هل بلغت مرتين لا انه قال الجميع مرتين اذ لم يثبت فقوله قال محمد الخ اعراض والأهل بلغت من كلامه صلى الله عليه وسلم (باب ان من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم) أعادنا الله من ذلك ومن سائر المهالك وبالسنن قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين آخره مال مهملتين الجوهري البغدادي (قال أخبرنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (قال سمعت ربي) بكسر الراء وسكون الواو المحجمة ابن جحش بفتح الجيم وسكون الهملة حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالسين المحجمة ابن جحش بفتح الجيم وسكون الهملة آخره سين محجمة العطفاني العنسي بالموحدة الكوفي الاور قيس انه لم يكذب قط وحلف أن لا يضل حتى يعلم أين مصيره فما ضل الا عند موته وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة أو سنة أربع ومائة (يقول سمعت علياً) أي ابن أبي طالب أحد السابقين الى الاسلام والعشرة المبشرة بالجنة والخلفاء الراشدين والعلماء الربانيين والشجعان المشهورين في الخلافة خمس سنين وتوفي بالكوفة ليلة الاحد التاسع عشر رمضان سنة أربعين عن ثلاث وستين سنة رضي الله عنه وكان ضربه عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم وله في البخاري تسعة وعشرون حديثاً أي سمعت علياً حال كونه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا علي) بصيغة الجمع وهو عام في كل كذب مطلق في كل نوع منه في الاحكام وغيرها كالترغيب والترهيب ولا مفهوم لقوله علي لأنه لا يتصور أن يكذب له لانه عليه الصلاة والسلام نهى عن مطلق الكذب (قوله) أي الشأن (من كذب علي فليلق النار) أي فليدخل فيها اذا جزأه وقد مضى الله تعالى عنه ولا يقطع عليه بدخول النار كسائر أصحاب الكبار غير الكفر وقد جعل الامر بالولوج مسيباً عن الكذب لان لازم الامر بالالزام والالزام يوجب النار بسبب الكذب عليه وهو بلفظ الامر ومعناه الخبر ويؤيده رواية مسلم من يكذب علي يلع النار ولا ين ماجه فان الكذب علي يوجب النار وقيل دعاء عليه ثم أخرج مخرج الذم \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن جامع بن شداد) الحاربي الكوفي الثقة المتوفى سنة ثمان عشرة ومائة (عن عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام الاسدي القرظي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائة (عن أبيه) عبد الله بن الزبير الصحابي أول مولود ولد في الاسلام لهاجر بن المدينة وكان أطلس لحيته وتوفي سنة اثنتين وسبعين انه (قال قلت للزبير) بن العوام بتشديد الواو حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى بوادي السباع بناحية البصرة سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل وله في البخاري تسعة ما ديت (اني لا أسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان) أي كحديث فلان وفلان وسمى منهما في رواية ابن ماجه عبد الله بن مسعود (قال) أي الزبير (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح ولذا كسرت همزة ان بعدها في قوله (اني لم أفارقه) صلى الله عليه وسلم زاد الاسماعيلي منذ أسلت والمراد المفارقة العرفية الصادقة بأغلب الاوقات والافقدها جزالي الحبشة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حال هجرته الى المدينة لكن أجيب عن هجرة الحبشة بأنها كانت قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم في ما فارقه عند ظه ورشوكته (ولكن) ولا يصلي

فأنفق ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال (٢٠٣) حدثني أبي عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد  
بياض الثياب شديد سواد الشعر  
لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه  
منأ أحد حتى جلس الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فاستمدر كتيبه الى  
ركبته ووضع كفيه على فخذيه  
وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله  
وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة  
وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج  
البيت ان استطعت اليه سبيلا قال  
صدقت قال فحجبه الله بسأله وصدقته  
قال فأخبرني عن الايمان قال أن  
تؤمن بالله وملائكته وكتبه  
ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر  
خيره وشره قال صدقت

فان احباط الاعمال انما يكون  
بالكفر الا انه يجوز أن يقال في  
المسلم لا يقبل عمله لمعصيته وان كان  
صحيحا كما أن الصلاة في الدار  
المعصوبة صحيحة غير محوجة الى  
القضاء عند جاهل العلماء بل باجاء  
السلف وهي غير مقبولة فلا ثواب  
فيها على المختار عند أصحابنا والله أعلم  
(وقوله فأنفق) يعني في سبيل الله  
تعالى أي طاعته كما جاء في رواية  
أخرى قال نطقوه سمي الذهب  
ذهبا لانه يذهب ولا يبقى (قوله لا يرى  
عليه أثر السفر) ضبطناه بالياء  
المشناة من تحت الضمومة وكذلك  
ضبطناه في الجمع بين الصحيحين وغيره  
وضبطه الحافظ أبو حازم العدوي  
هنا ترى بالنون المفتوحة وكذا هو  
في مسند أبي يعلى الموصلي وكلاهما  
صحح (قوله ووضع كفيه على فخذيه)  
معناه أن الرجل الداخل وضع كفيه  
على فخذى نفسه وجلس على هيئة

وابن عساكر وأبي ذر والحوى ولكني وفي رواية مما ليس في اليونينية ولكنني اذ يجوز في أن  
وأخواتها الخاق نون الوقاية بها وعدمه (سمعت) صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي  
فليتوبوا بكسر اللام على الاصل وبسكونها على المشهور ومن موصول متضمن معنى الشرط  
والثاني صلته فليتوبوا أجوابه أمر من التوبوء أي فليتخذ (مقعد من النار) أي فيها والامر هنا  
معناه الخبر أي ان الله تعالى يتوبؤه مقعده من النار أو أمر على سبيل التكم والتغليظ أو أمر تهديد  
أو دعاء على معنى بواه الله وانما خشى الزير من الاكثر أن يقع في الخطا وهو لا يشعر لانه وان لم  
يأثم بالخطا لكنه قد يأثم بالاكثر اذا لاكثر مظنة الخطا والنفقة اذا حدث بالخطا فحمل عنه وهو  
لا يشعر أنه خطأ يعمل به على الدوام للوثوق بنقله فيكون سببا للعمل بما لم يقفه الشارع عن فخرى من  
الاكثر الوقوع في الخطا لا يؤمن عليه الاثم اذا تعبد الاكثر فمن ثم توقف الزير وغيره من  
الصحاب عن الاكثر من التحديث وأما من أكثر منهم فمحمول على أنهم كانوا واقفين من أنفسهم  
بالتثبت أو طالت أعمارهم فاحتجج الى ما عندهم فستأولوا فلم يمكنهم التثبتان قاله الحافظ ابن حجر  
• وبه قال (حدثنا أبو عمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة عبد الله بن عمرو المنقري البصري  
المعروف بالمقعد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التيمي البصري (عن عبد العزيز) بن  
صهيب الاعشى البصري انه (قال قال أنس) أي ابن مالك رضى الله عنه وفي رواية أبوي ذر  
والوقت بالسقاط قال الاولى (انه لمعنى أن أحدثكم) بكسر هـ زة ان الاولى مع التشديد وفتح  
الثانية مع التخفيف أي لمعنى تحديثكم (حديثنا كثيرا) بالنصب فيها والمراد جنس الحديث  
ومن ثم وصفه بالكثرة (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعد على كذبا) عام في جميع أنواع  
الكذب لان التكررة في سياق الشرط كالتكررة في سياق النفي في افادة العموم والمختار أن الكذب عدم  
مطابقة الخبر للواقع ولا يشترط في كونه كذبا تعده والحديث يشهد له لدلالته على انقسام الكذب  
الى متعمد وغيره (فليتوبوا مقعده من النار) فأفاد أنس أن توبؤه من التحديث لم يكن للامتناع  
من أصل التحديث للامر بالتبليغ وانما هو خوف الاكثر المفضى الى الخطا وقد ذهب الجويني  
الى كفر من كذب متعمدا عليه صلوات الله وسلامه عليه وردده عليه ولده امام الحرمين وقال انه من  
هفوات والده وتبعه من بعده فضعفه وانتصر له ابن المنبر بان خصوصية الوعيد توجب ذلك اذ  
لو كان عطلق النار لكان كل كاذب كذلك عليه وعلى غيره فانما الوعيد بالخلافة قال ولهذا قال  
فليتوبوا أي فليتخذها مائة ومسكنا وذلك هو الخلافة وبان الكاذب عليه في تحليل حرام مثلا  
لا ينفل عن استعمال ذلك الحرام أو الجمل على استعماله واستحلال الحرام كفر والجمل على الكفر  
كفر وأجيب عن الاول بان دلالة التبوؤ على الخلافة غير مسلمة ولو سلم فلان نسلم أن الوعيد بالخلافة  
مقتضى للكفر بدليل متعمد القتل الحرام وأجيب عن الثاني باننا لا نسلم أن الكذب عليه  
ملازم لاستحلاله ولا لاستحلال متعلقه فقد يكذب عليه في تحليل حرام مثلا مع قطعه بان الكذب  
عليه حرام وأن ذلك الحرام ليس بمستحل كما تقدم العصاة من المؤمنين على ارتكابهم الكبائر  
مع اعتقادهم حرمتها انتهى • وبه قال (حدثنا المكي) وفي رواية أبي ذر حدثني المكي بالافراد  
والتعريف وفي أخرى حدثني مكي بالافراد والتشكيير (ابن ابراهيم) البلخي (قال حدثنا يزيد  
ابن أبي عبيد) بضم العين الاسلمى المتوفى بالمدينة سنة ست أو سبع وأربعين ومائة (عن سلمة)  
بفتح السين واللام ابن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبدالله الاسلمى المدنى المتوفى بالمدينة  
سنة أربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة وله في البخارى عشرون حديثا (قال سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم) أي كلابه حال كونه (يقول من يقل على) أصله يقول حذف الواو والجزم

المعلم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله والايمان أن تؤمن بالله الى آخره) لاجل

لاجل الشرط (مالم أقل) أي الذي لم أقله وكذا النقل ما قاله بلفظ يوجب تغير الحكم أو نسب اليه  
فعلالم برد عنه (فليتنبوا) بجواب الشرط السابق (مقعدة من النار) لما فيه من الجرأة على  
الشرعية وصاحبها صلى الله عليه وسلم فلونقل العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى  
لفظه فهو ساغ عند المحققين وفي هذا الحديث زيادة على ما سبق التصريح بالقول لان السابق أعم  
من نسبة القول والفعل اليه \* وبه قال (حدثنا) وفي رواية حدثني (موسى) بن اسمعيل  
المقري التبوذكي البصري (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن أبي حصين) بفتح  
الحاء وكسر الصاد المهملتي عثمان بن عاصم الكوفي المتوفى سنة سبع أو ثمان وعشرين ومائة (عن  
أبي صالح) بكوان السمان المدني (عن أبي هريرة) الدوسي رضي الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال تسبوا) بفتح التاء والسين والميم المشددة أمر بصيغة الجمع من باب التفعّل (باسمى)  
محمد وأحمد (ولا تتكفوا) بفتح التاء من بينهما كاف ساكنة وفي رواية الأربعة ولا تكفوا بفتح  
الكاف ونون مشددة من غير تاء ثانية من باب التفعّل من تكفى يتكفى وتكفيا وأصله لا تتكفوا  
فحذفت إحدى التاءين أو بضم التاء وفتح المكاف وضم النون المشددة من باب التفعّل من كنى  
يكنى يتكفياً أو بفتح التاء وسكون المكاف وكلها من التكنية (بكنتي) أي القاسم وهو من باب  
عطف المنى على المبتدأ (ومن رأى في المنام فقد رأى) حقاً (فان الشيطان لا يمثّل في  
صورتى) أي لا يمثّل بصورتى وتأتى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى وفي كتابي المواهب من ذلك  
ما يكفي ويشفي (ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) مقتضى هذا الحديث استواء  
تحريم الكذب عليه في كل حال سواء في اليقظة والنوم وقد أورد المصنف حديث من كذب على  
ههنا عن جماعة من الصحابة على الزبير وأنس وسلة وأبي هريرة وهو حديث في غاية الصحة ونهية  
القوة وقد أطلق القول بتواتره جماعة وعورض بان المتواتر شرطه استواء طرفيه وما بينهما في  
الكثره وليست موجودة في كل طريق بغيرها وأوجب بان المراد من اطلاق تواتره رواية المجموع  
عن المجموع من ابتدائه الى انتهائه في كل عصر وهذا كاف في افادة العلم بهذا (باب كتابة العلم)  
وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابن سلام) بالتخفيف قال في الكمال وقد يشدده من لا يعرف  
وقال الدارقطني بالتشديد لا بالتخفيف قال البيهقي وغيره في تاريخهم في تاريخهم في تاريخهم في تاريخهم  
وكيع) أي ابن الجراح بن ملاح الكوفي المتوفى يوم عاشوراء سنة سبع وتسعين ومائة (عن  
سفيان) الثوري أو ابن عيينة وجرم في فتح الباري بالاول لشهرة وكيع بالرواية عنه ولو كان ابن  
عيينة لنسبه المؤلف لان اطلاق الرواية عن متفق الاسم يقتضى أن يحمل من أهملت نسبه على  
من يكون له به خصوصية من اكناره ونحوه وتعقبه العيني بان أبا مسعود الدمشقي قال في الاطراف  
انه ابن عيينة (عن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشددة آخره فاع ابن طريف بطاء  
مهملة مقنوحة الحارثي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة (عن الشعبي) بفتح الشين وسكون العين  
المهملة واسمه عامر (عن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وبالفاء  
واسمه وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبالمد الكوفي من صفار الصحابة  
المتوفى سنة اثنتين وسبعين (قال قلت لعلي) وللاصلي زيادة ابن أبي طالب (هل عندكم) أهل  
البيت النبوي أو الميم للتعظيم (كتاب) أي مكتوب خصم به رسول الله صلى الله عليه وسلم دون  
غيركم من أسرار علم الوحي كما رعم الشيعة (قال) علي (لا) كتاب عندنا (الكتاب الله) بالرفع  
بدل من المستثنى منه (أوفهم) بالرفع (أعطيه) بصيغة المجهول وفتح الياء (رجل مسلم) بمن  
خفى الكلام ويذكره من باطن المعاني التي هي غير الظاهر من نصه ومراتب الناس في ذلك متفاوتة

هذا قد تقدم بيانه وايضا  
بما يغني عن اعادته (قوله فبجناله  
يسأله ويصدقه) سبب تعجبهم  
أن هذا خلاف عادة السائل  
الجاهل انما هذا كلام خبير بالمسؤول  
عنه ولم يكن في ذلك الوقت من يعلم  
هذا غير النبي صلى الله عليه وسلم  
(قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان  
أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن  
تراه فانه يراك) هذا من جوامع  
الكلام التي أوتها صلى الله عليه وسلم  
لانا لو قدرنا أن أحدنا قام في عبادة  
وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يتروك  
شيئاً مما يقدر عليه من الخضوع  
والخشوع وحسن السمت واجتماعه  
نظايره وباطنه على الاعتناء بتيممها  
على أحسن وجوهها الأتية فقال  
صلى الله عليه وسلم اعبد الله في  
جميع أحوالك كعبادتك في حال  
العيان فان التيمم المذكور في حال  
العيان انما كان لعلم العبد باطلاع  
الله سبحانه وتعالى عليه فلا يقدم  
العبد على تقصير في هذا الحال  
للاطلاع عليه وهذا المعنى موجود  
مع عدم رؤية العبد فيغني أن يعمل  
بمقتضاه فقطود الكلام الحث على  
الاخلاص في العبادة ومراقبة  
العبد ربه تبارك وتعالى في اتمام  
الخشوع والخضوع وغير ذلك وقد  
ندب أهل الحقائق الى مجالسة  
الصالحين ليكون ذلك مانعاً من  
تلبسه بشئ من النقائص احتراماً  
لهم واستحياء منهم فكيف بمن  
لا زال الله تعالى مطلعاً عليه في سره  
وعلايته قال القاضي عياض  
رحمه الله وهذا الحديث قد اشتمل  
على شرح جميع وظائف العبادات  
الظاهرة والباطنة من عقود الايمان

الحديث وأقسامه الثلاثة ألفنا كتابنا الذي سميناه بالمقاصد الحسان فيما يلزم الانسان اذا لبث بشئ من الواجبات والسنة والرغائب والمحظورات والمكروهات عن أقسامه الثلاثة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها بأعلم من السائل) فيه انه ينبغي للعالم والمفتي وغيرهما اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لأعلم وان ذلك لا ينقصه بل يستدل به على ورعه وتقواه ووفور عمله وقد بسطت هذا بدلائله وشواهد وما يتعلق به في مقدمة شرح المذهب المشتملة على أنواع من الخير لا بد لطالب العلم من معرفة مثلها وادامة النظر فيه والله أعلم (قوله فأخبرني عن أمارتها) هو بفتح الهمزة والامارة والامارات الهاء وحذفها هي العلامة (قوله صلى الله عليه وسلم أن تلد الامة ربتها وفي الرواية الأخرى ربهما على التثنية كبر وفي الأخرى بعلمها وقال يعنى السرارى ومعنى ربهما ربتها سيدها ومالكها وسيدتها ومالكها قال الاكثرون من العلماء هو اخبار عن كثرة السرارى وولادهن فان ولدها من سيدها عنزلة سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما بتصریح أبيه بالاذن واما بما يعلمه بقرينة الحال أو عرف الاستعمال وقيل معناه أن الاماء يلدن المولود فتكون أمه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته وهذا قول ابراهيم الحارثي وقيل معناه أنه تفسد أحوال الناس فيكثر بيع أمهات الاولاد في آخر الزمان فيكثر ترددها في أيدي

وبفهم منه جواز استخراج العالم من القرآن بفهمه ما لم يكن منقولا عن المفسرين اذا وافق أصول الشريعة ورفع فهم بالعطف على سابقه فالاستثناء متصل قطعاً وأما قول الحافظ ابن حجر الظاهر انه منقطع فمدفوع بأنه لو كان من غير الجنس لكان قوله أو فهم منصوباً بالانه عطف على المستثنى والمستثنى اذا كان من غير جنس المستثنى منه يكون منصوباً وما عطف عليه كذلك ثم عطف على قوله كتاب الله قوله (أوما) أى الذى (في هذه الصحيفة) وهى الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سيفة اما احتياطاً واستحضاراً واما لكونه منفرداً بسماع ذلك وللنساء فأخرج كتاباً من قراب سيفة (قال) أبو حنيفة (قلت وما) وفي رواية الكشميهنى فإوا كلاهما العطف أى أى شئ (في هذه الصحيفة قال) على رضى الله عنه فيها (العقل) أى حكم العقل وهو الدينة لانهم كانوا يعقلون فيها الا بل ويربطونها بفناء دار المستحق للعقل والمراد أحكامها وقادرها وأصنافها وأسنانها (وفكالك) بفتح الفاء ويجوز كسرهما وهو ما يحصل به خلاص (الاسير ولا يقتل مسلم بكافر) بضم اللام عطف جملة فعلية على جملة اسمية أى فيها العقل وفيها حرمة قصاص المسلم بالكافر وفي رواية الاصيلي والكشميهنى وأن لا يقتل زيادة أن المصدرية الناصبة وعطفت الجملة على المفرد لان التقدير فيها أى الصحيفة حكم العقل وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر فالخبر محذوف وحينئذ فهو عطف جملة على جملة وحرمة قصاص المسلم بالكافر هو مذهب امامنا الشافعي ومالك وأحمد والاوزاعي والليث وغيرهم من العلماء خلافاً للحنفية ويدل لهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلماً بعهده وقال أنا أكرم من وفى بدمته الحديث زواه الدارقطني لكنه ضعيف فلا يخج به تمام البحث في ذلك يأتي في محله ان شاء الله تعالى ووقع عند المصنف ومسلم قال ما عندنا شئ نقرؤه الا كتاب الله وهذه الصحيفة فاذا فيها المدينة حرم ولمسلم وأخرج صحيفة مكتوبة فيها لعن الله من ذبح لغير الله وللنساء فاذا فيها المؤمنون يتكافؤون دماءهم بسعي بذمتهم أذناهم الحديث ولا أحد فيها فرائض الصدقة والجمع بين هذه أن الصحيفة كانت واحدة وكان جميع ذلك مكتوباً فيها فنقل كل من الزوائد عنه ما حفظ \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين) بضم الدال المهملة وفتح الكاف (قال حدثنا شيبان) بفتح المعجمة وسكون المشنة التحتية ابن عبد الرحمن النخوى المؤدب البصرى الثقة المتوفى سنة أربع وستين ومائة في خلافة المهدي (عن يحيى) بن أبي كثير صالح ابن المتوكل الطائى مولا هم العطار أحد الاعلام الثقات العباد المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنين وثلاثين (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه ولما وفى في الديات حدثنا أبو سلمة قال حدثنا أبو هريرة (ان خراعة) بضم الخاء المعجمة وبالزاي غير منصرف للعلمية والتأنيث وهم حى من الأرد (قتلوا رجلاً من بنى لبيث عام ففتح مكة بقتيل منهم قتلوه) في السيرة أن خراش بن أمية الخراشي قتل جندب بن الاقرع الهذلي بقتيل قتل في الجاهلية يقال له أحمرو على هذا فيكون قوله أن خراعة قتلوا أى واحد منهم فأطلق عليه اسم الحى تجازاً (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة (بذلك النبي) بالرفع نائب الفاعل (صلى الله عليه وسلم) فمركب راحلته) بالناقلة التى تصلح أن يرحل عليها (خطب) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال ان الله) عز وجل (حبس) أى منع (عن مكة القتل) بالفتحة المفتوحة والمشنة القوقية (أو القيل) بالفاء المكسورة والمشنة التحتية الحيوان المشهور (سلك أبو عبد الله) أى الخارنى وسقط قوله سلك أبو عبد الله عند أى ذر وابن عساکر والاربعة قال أبو عبد الله كذا قال أبو نعيم هو الفضل بن دكين وأراد به أن السلك فيه من شيخه واجعلوا بصيغة الامر والاصيلي واجعلوه بصيغة النصب أى اجعلوا اللفظ على السلك القيل بالفاء أو القتل

بالقاف وغيره أي غير أبي نعيم من رواه عن الشيباني ربيعة الابي نعيم وهو عميد الله من موسى ومن رواه عن يحيى ربيعة الشيباني وهو جرب بن شداد كلسي أتى ان شاء الله في الديات يقول القيل بالفاء من غير شك والمراد بحبس القيل أهل القيل الذين غزوا مكة فبعها الله تعالى منهم كما أشار إليه تعالى في القرآن وهذا نص صريح من المصنف بأن الجمهور على رواية القيل بالفاء وفي بعض النسخ مما ليس في اليونانية ان الله حبس عن مكة القتل أو القيل كذا قال أبو نعيم واجعلوا على الشك القيل أو القتل وفي رواية قال محمد أي الضاري وجعلوه أي الرواة على الشك كذا قال أبو نعيم القيل أو القتل وقال البرماوي كالكرماني القتل بالفاء والكاف أي سفك الدم على غفلة أي بدل القتل ووجهه ظاهر لكن لا أعلمه روى كذلك ولا يبعد أن يكون تحجيها ثم عطف على السابق قوله (وسلط عليهم) بضم السين بالبناء للفعول (رسول الله) نائب عن الفاعل (صلى الله عليه وسلم والمؤمنون) رفع بالواو وعطف عليه كذا في رواية أبي ذر ولغيره وسلط بفتح السين أي الله رسول الله مفعوله والمؤمنين نصب بالياء عطف عليه (الآن) بفتح الهمزة وتخفيف اللام ان الله قد حبس عنها (وانها) ولابي ذر فانها بالفاء (لم تحل) بفتح أوله وكسر نانيه (لاحد قبلي ولا تحل) بضم اللام وفي رواية الكشمهني ولم تحل (لاحد بعدى) واستشكلت هذه الرواية فان لم تقلب المضارع ماضيا ولفظ بعدى للاستقبال فكيف يحتمل وأجيب بان المعنى لم يحكم الله في الماضي بالحل في المستقبل (الآن) بالتخفيف مع الفتح أيضا (وانها) بالعطف على مقدر كلسابقة (حلت لي ساعة من نهار الآن) بالتحقيق أيضا (وانها) بواو العطف كذلك (باعتني) أي في ساعة (هذه) التي أتكم فيها بعد الفتح (حرام) بالرفع على الخبرية لقوله انها أي مكة واستشكل يكون مكة مؤنثة فلا تطابق بين المتداو الخبر المذكور وأجيب بأنه مصدر في الاصل يستوي فيه التذكير والتأنيث والافراد والجمع (لا يتحلى) بضم أوله وبالجملة أي لا يقطع ولا يجز (شوكها) بالموذني كالعوسج واليابس كالحيون المؤذي والصيد الميت (ولا يعضد) بضم أوله وفتح ثائه المعجم أي لا يقطع (شجرها) ولا تنقطع (بالبناء للفعول) (ساقطها) أي ماسقط فيها بغفلة مالكة (الآن) لمشدة أي معرف فليس لواحد ما غير التعريف ولا يعلكها هذا مذهبنا (فن قتل) بضم أوله وكسر نانيه أي قتل له قتيلا كفي الديات عند المصنف (فهو بخير النظرين) أي أفضاهما وغير الكشمهني بخير بالتونين واسقاط النظرين وفي نسخة الصغاني فن قتل له قتيلا وصحح على قوله له قتل كذا قدر المحذوف هنا الحافظين بجر كالحطابي وتعبه العيني بأنه يلزم منه حذف الفاعل وقال البرماوي أي المستحق لدبته بخير وهو معنى قول البدر الدماميني يمكن جعل الضمير من قوله فهو عائد الى الولي المفهوم من السياق وقال العيني التحقيق أن يقدر فيه مبتدأ محذوف وحذفه سائغ والتقدير فن أهل قتل فهو بخير النظرين فن مبتدأ وأهله قتل جملة من المبتدأ والخبر وقعت صلة للوصول وقوله فهو مبتدأ وقوله بخير النظرين خبره والجملة خبر المبتدأ الاول والضمير في قتل يرجع الى الال المفرد وقوله هو يرجع الى من والباء في بخير النظرين متعلق بمحذوف تقديره فهو مرضي بخير النظرين أو عامل أو مأمور (أما أن يعقل وأما أن يقاد) أي يمكن (أهل القتل) من القتل يقال أقدت القاتل بالمقتول أي اقتصته منه فالتائب عن الفاعل ضمير يعود للفعول أي يؤخذ له القود أو نحو ذلك وهذا نزول الاشكال اذ لولا التقدير كان المعنى وأما أن يقتل أهل القتل وهو باطل قال الدماميني ولعل يقاد يمكن من القود وهو القتل أي وأما أن يمكن أهل القتل من القود فيستقيم المعنى والفعالان مبنيان للفعول وهمزة ما التفضيلية مكسورة وأن المصدرية مفتوحة في الاربعة (فأرجل من أهل البن) هو أوشاه بشين مججمة وهاء مؤنثة كفي فتح الباري (فقال اكتب لي) أي الخطبة التي سمعتها منك (يا رسول الله فقال) صلى الله عليه وسلم (اكتبوا لابي

فان الامة تلد ولدا حراما غير سيدها بشبهة أو ولدا رقيقا بشكاح أو زنا ثم تباع الامة في صورتين بيحا صححا وتدور في الايدي حتى يشتريها ولدها وهذا أكثر وأعم من تقديره في أمهات الاولاد وقيل في معناه غير ما ذكرناه ولكنهما أقوال ضعيفة جدا أو فاسدة فتركناهما وأما بعلمها أو الصحیح في معناه أن البعل هو المالك أو السيد فيكون بمعنى ربه على ما ذكرناه قال أهل اللغة بعل الشئ ربه ومالكه وقال ابن عباس رضي الله عنهما والمفسرون في قوله سبحانه وتعالى أتدعون بعلا أي ربا وقيل المراد بالبعل في الحديث الزوج ومعناه نحو ما تقدم أنه يكفر ببع السراري حتى يتزوج الانسان أمه وهو لا يدري وهذا أيضا معنى صحيح الآن الاول أظهر لانه اذا أمكن حمل الرويتين في القضية الواحدة على معنى واحد كان أولى والله أعلم واعلم ان هذا الحديث ليس فسه رسل على اباحة بيع أمهات الاولاد ولا منع بيعهن وقد استدلل إمامان من كبار العلماء على ذلك فاستدلل احدهما على الاباحة والآخر على المنع وذلك بحج منه ما زقد أنكر عليهم ما قاله ليس كل ما أخبر صلى الله عليه وسلم بكونه من علامات الساعة يكون محرما أو مذموما فان تناول الرعاء في البنان وفشوا المال وكونوا حسيين امرأه لهن قيم واحد ليس بحرام بلاشك وانما هذه علامات والعلامة لا يشترط فيها شيء من ذلك بل تكون بالخير والشر والمباح والمحرم والواجب وغيره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وان ترى

الحفاة العرأة العالة رعاء الشاء يتناولون في البنان) أما العالة فهم الفقراء والعائل الفقير والعيالة الفقير وعال الرجل يعمل عياله أي

افتقر والرعاء بكسر الراء وباء المد  
 ونقال فيهم رعاة بضم الراء وزيادة  
 الهاء بلا مد ومعناه أن أهل البادية  
 وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة  
 يسط لهم في الدنيا حتى يتأهون  
 في الدنيا والله أعلم (قوله فلبت  
 مليا) هكذا ضبطناه لبث آخره ناء  
 حذوثة من غير ناء وفي كثير من  
 الاصول المحققة لبثت بزيادة ناء  
 المتكلم وكلاهما صحيح وأما مليا  
 بتشديد الياء فعناه وقتا طويلا وفي  
 رواية أبي داود والترمذي أنه قال  
 ذلك بعد ثلاث وفي شرح السنة  
 للبخاري بعد ثلثة وظاهر هذا أنه  
 بعد ثلاث ليال وفي ظاهر هذا مخالفة  
 لقوله في حديث أبي هريرة بعد هذا  
 ثم أدير الرجل فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم رددوا على الرجل  
 فأخذوا ويردوه فلم يروا شيئا فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم هذا خير بل  
 فيحصل الجمع بينهما من عمر رضي  
 الله عنه لم يحضر قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم لهم في الحال بل كان قد قام  
 من المجلس فأخبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم الحاضرين في الحال  
 وأخبر عمر رضي الله عنه بعد ثلاث  
 إذ لم يكن حاضرا وقت اخبار الباقين  
 والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم  
 خير بل أنا كم يعلمكم دينكم) فيه  
 ان الاعيان والاسلام والاحسان  
 تسمى كلها ديننا وأعلم أن هذا  
 الحديث يجمع أنواعا من العلوم  
 والمعارف والآداب واللائق بل  
 هو أصل الاسلام كما حكاه عن  
 القاضي عياض وقد تقدم في ضمن  
 الكلام فيه جل من فوائده ومما لم  
 نذكره من فوائده أن فيه أنه ينبغي  
 لمن حضر مجلس العالم إذا علم بأهل

فلان (أي لابي شاه) (فقال رجل من قريش) هو العباس بن عبد المطلب قل يا رسول الله لا يختلي  
 شوكتها ولا يعضد شجرها (الا الاذخر يا رسول الله) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء  
 المعجمتين وهو نبت معروف طيب الرائحة ويجوز فيه الرفع على البدل من السابق والنصب على  
 الاستثناء لكونه واقعا بعد النبي (فأنا نجعله في بيوتنا) بالاسقف فوق الخشب أو يخلط بالطين لثلا  
 ينشق اذا بنى به (وقبورنا) نسبه فرج اللحد المتخللة بين اللبنة (فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم) بوحى في الحال أو قبل ذلك أنه ان طلب منه أحد استثناء شي منه فاستثنى (الا الاذخر)  
 وللاصيلي الا الاذخر مرتين فتكون الثانية للتأكيدي وفي فرع اليونانية هنا زيادة وهي قال أبو عبد  
 الله أي البخاري يقال يقاد بالقاف ف قيل لابي عبد الله أي شي كتب له فقال كتب له هذه الخطبة  
 وليس هذا التفسير عند أبي ذر والاصيلي وأبي الوقت وابن عسار \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد  
 الله) المدني الامام (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمرو) هو ابن دينار المكي  
 الجمعي أحد الأئمة المجتهدين المتوفى سنة ست وعشرين ومائة (قال أخبرني) بالافراد (وهب بن  
 منه) بضم الميم وفتح النون وكسر الموحدة المشددة ابن كامل بن سبيح بفتح السين المهملة وقيل  
 بكسرها وسكون المشنة التحتية في آخره جيم الصنعاني الانباري الذماري بالمجعة المتوفى سنة أربع  
 عشرة ومائة (عن أخيه) همام بن منه المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة (قال سمعت أبا  
 هريرة) عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه (يقول ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد)  
 بالرفع اسم ما التافية (أكثر) بالنصب خبرها (حدثنا) بالنصب على التمييز (عنه) صلى الله  
 عليه وسلم (منى) وفي رواية أي ذرا كثيرا بالرفع صفة أحد كذا أعربه العيني والكرماني والزرزقي  
 وتعقبه البدر الدماميني فقال قوله اسم ما يقتضى انها عاملة وأحد الشروط مختلف وهو تأخير  
 الخبر واعتقارهم لتقدم الظرف دائما انما هو اذا كان معمولا للخبر لا خبرا أو ما نصب أكثر فيحتمل أن  
 يكون حالا من الضمير المستكن في الظرف المتقدم على بحث فيه فتأمل ما قال الذي يظهر أن ما هذه  
 مهملة غير عاملة عمل ليس وأن أحد مبتدأ أو أكثر صفة ومن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 خبره اه (الاما كان من عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص رضي الله عنهما (فانه كان يكتب  
 و) أنا (لا أكتب) أي لكن الذي كان من عبد الله بن عمرو وهو الكتابة لم يكن مني والخبر  
 محذوف بقرينة ما في الكلام سواء لزم منه كونه أكثر حدثنا لما تقتضيه عادة الملازمة مع  
 الكتابة أم لا ويجوز أن يكون الاستثناء متصلا نظرا الى المعنى إذ حدثنا واقع تميزا والتميز كالمحكوم  
 عليه فكانه قال ما أحد حديثه أكثر من حديثي الأحاديث حصلت من عبد الله وبفهم  
 منه جزم أبي هريرة رضي الله عنه بأنه ليس في الصحابة أكثر حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 منه الا عبد الله بن عمرو مع أن الموجود عن عبد الله بن عمرو أقل من الموجود المروي عن أبي  
 هريرة بأضعاف لأنه سكن مصر وكان الواردون اليها قليلا بخلاف أبي هريرة فإنه استوطن المدينة  
 وهي مقصد المسلمين من كل جهة وروى عنه فيما قاله المؤلف نحو من ثمانمائة رجل وروى عنه  
 من الحديث خمسة آلاف وثمانمائة حديث ووجد لعبد الله سبعمائة حديث (تابعه) أي  
 تابع وهب بن منه في روايته لهذا الحديث عن همام (معمر) هو ابن راشد (عن همام عن  
 أبي هريرة) كما أخرجه عبد الرزاق عن معمر \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى  
 الجعفي المكي المتوفى بمصر سنة سبع وأثمان وثلاثين ومائتين (قال حدثني) بالافراد (ابن  
 وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد اليبلي (عن ابن شهاب)  
 محمد بن مسلم الزهري (عن عميد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة أحد الفقهاء السبعة  
 (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال لما اشتد) أي حين قوى (بالنبي صلى الله عليه وسلم

حدثني محمد بن عبيد الغبري وأبو كامل الخدري وأحمد بن عبدة الضبي قالوا حدثنا جاد (٢٠٧) بن زيد عن مطر الوارقي عن عبد الله بن

بريدة عن يحيى بن يعمر قال لما تكلم  
معدا الجهني بما تكلم به في شأن القدر  
أنكرنا ذلك قال فحجبت أنا وحيد  
ابن عبد الرحمن الجعفي حجة وساقوا  
الحديث بمعنى حديث كهمس  
واسناده وفيه بعض زيادة ونقصان  
أحرف \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا  
يحيى بن سعيد القطان ثنا عثمان بن  
غياث ثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى  
ابن يعمر وحيد بن عبد الرحمن قال  
لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا القدر  
وما يقولون فيه واقتصر الحديث  
كنه وحديثهم عن عمر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم وفيه شيء من زيادة وقد  
نقص منه شيئا \* وحدثني حجاج  
ابن الشاعر حدثنا يونس بن محمد  
حدثنا المعتمر عن أبيه عن يحيى بن  
يعمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم بنحو حديثهم

منه ليتكمن من سؤاله غير هائب ولا  
منقبض وأنه ينبغي للسائل أن يرفق  
في سؤاله والله أعلم (قوله حديثهم)  
محمد بن عبيد الغبري وأبو كامل  
الخدري وأحمد بن عبدة) أما الغبري  
فبضم الغين المعجمة وفتح الموحدة  
وقد تقدم بيانه واحتجاجي أول  
مقدمة الكتاب والخدري اسمه  
الفضيل بن حسين وهو بفتح الجيم  
وبعدها عا س كنه وتقدم أيضا  
بيانه في المقدمة وعبدة باسكان الباء  
وقد تقدم في الفصول بيان عبدة  
وعبدة وفي هذا الاستناد مطر الوارقي  
هو مطرب بن طهيمان أوردناه  
الخراساني سكن البصرة كان يكتب  
المصاحف فقبيل له الوارقي (قوله)  
فحجنا حجة) هي بكسر الحاء وفتحها  
لغتان فالكسر هو السموغ من  
العرب والفتح هو القياس كالضربة

وجعه) الذي توفي فيه يوم الخميس قبل موته بأربعة أيام (قال اثتوني بكباب) أي بأدوات الكتاب  
كالدواة والقلم أو أراد بالكتاب ما من شأنه أن يكتب فيه كالكاغد وعظم الكنف كما صرح به في رواية  
مسلم (أ كتب لكم) بالجزم جواب الأمر ويجوز الرفع على الاستئناف أي أمر من يكتب  
لكم (كتابا) فيه النص على الأئمة بعدى أو بين فيه مهمات الأحكام (لا تضلوا بعده) بالنصب  
على الظرفية وتضلوا بفتح أوله وكسر ثانيه مجزوم بخذف النون بدلا من جواب الأمر (قال عمر)  
ابن الخطاب رضي الله عنه لمن حضره من الصحابة (إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع و)  
الحال (عندنا كتاب الله) هو (حسينا) أي كافيونا فلا تكلف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما يشق عليه في هذه الحالة من املاء الكتاب ولم يكن الأمر في اثتوني للوجوب وإنما هو من باب الارشاد  
للاصلاح للقرينة الصارفة الأمر عن الأيجاب إلى الندب والافعال كان يسوغ لعمر رضي الله عنه  
الاعتراض على أمر الرسول عليه الصلاة والسلام على أن في تركه عليه الصلاة والسلام الانتكار  
على عمر رضي الله عنه دليل على استصوابه فكان توقف عمر صوابا لا سيما والقرآن فيه تيسان لكل  
شيء ومن ثم قال عمر حسيننا كتاب الله (فاختلوا) أي الصحابة عند ذلك فقالت طائفة بل نكتب  
لما فيه من امتثال أمره وزيادة الايضاح (وكثر) بضم المثناة (الغظ) بتحريل اللام والغين المعجمة  
أي الصوت والحلية بسبب ذلك فلما رأى ذلك عليه الصلاة والسلام (قال) وفي رواية فقال بقاء  
العطف وفي أخرى وقال بواوه (قوموا عني) أي عن جهتي (ولا ينبغي عندى التنازع) بالضم  
فاجل ينبغي (فخرج ابن عباس) من المكان الذي كان به عندما تحدث بهذا الحديث وهو بن يقول  
إن الرزية) بفتح الراء وكسر الزاي بعدها ياء ساكنة ثم همزة وقد تسهل وتشدد الياء (كل الرزية)  
بالنصب على التوكيد (ما حال) أي الذي حجز بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه  
وقد كان عمرا فقه من ابن عباس حدثا كفي بالقرآن على أنه يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم  
كان ظهره حين هم بالكتاب أنه مصلحة ثم ظهره أو أوحى إليه بعد أن المصلحة في تركه ولو كان واجبا  
لم يتركه عليه الصلاة والسلام لاختلافهم لانه لم يترك التكليف لمخالفة من خالف وقد عاش بعد  
ذلك أياما ولم يعاود أمرهم بذلك ويستفاد من هذا الحديث جواز كتابة الحديث الذي عقد المؤلف  
الباب له وكذا من حديث علي وقصة أبي شاه الاذن فيها لكن يعارض ذلك حديث أبي سعيد  
الخدري المروي في مسلم مرفوعا لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن وأجيب بان النهي خاص بوقت  
نزول القرآن خشية التباسه بغيره والاذن في غير ذلك أو الاذن ناسخ للنهي عند الامن من الالتباس  
أو النهي خاص بمن خشى منه الاتكال على الكتاب دون الحفظ والاذن لمن آمن منه ذلك وقد كره  
جماعة من الصحابة والتابعين كتابة الحديث واستحبوا أن يؤخذ عنهم حفظا كما أخذوا وحفظا لكن  
لما قصرت المهم وخشى الأئمة ضياع العلم دونوه وأول من دون الحديث ابن شهاب الزهري على  
رأس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز ثم كثر التدوين ثم التصنيف وحصل بذلك خير كثير والله الحمد والمنة  
﴿باب﴾ تعليم (العلم والعظة) بكسر العين أي الوعظ وفي بعض النسخ واليقظة (بالليل) \*  
وبالسنند إلى المؤلف قال (حدثنا صدقة) ابن الفضل المروزي المتوفى سنة ثلاث أوست  
وعشرين ومائتين وانفرد المؤلف به عن الستة (قال أخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن مهران)  
بفتح الميم وسكون العين بينهما ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن هند) بنت الحرث  
الفراسية بكسر الفاء وبالسين المهملة والشمس مهي عن امرأته بدلهما (عن أم سلمة) هند وقيل رملة  
أم المؤمنين بنت سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ورثت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
علما كثيرا الهادي البخاري أربعة أحاديث وتوفيت سنة تسع وخمسين رضي الله عنها (وعمر)  
بارفع على الاستئناف والمعنى أن ابن عيينة حدث عن مهران الزهري ثم قال وعمر وكان حدث

وشبهها كذا قاله أهل اللغة (قوله عثمان بن غياث) هو بالغين المعجمة \* وحجاج بن الشاعر هو حجاج بن يوسف بن حجاج الثقفي أبو محمد البغدادي



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٢٠٨) جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أبي حيان عن أبي زرعة

ابن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فأناه رجل فقال يا رسول الله ما الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر

وقد تقدم في أوائل الكتاب بيانها وانفاقه مع الحاج بن يوسف الوالي الظالم المعروف واقترافه وفي الاستناد يونس وقد تقدم فيه ست لغات ضم النون وكسرهما وفتحهما مع الهمز فيهن وتركه وفي الاستناد الآخر أبو بكر بن أبي شيبة واسمعيل بن علية وهو اسمعيل بن ابراهيم في الطريق الاخرى وقد تقدم بيانها وبيان حال أبي بكر بن أبي شيبة وحال أخيه عثمان وأبيهما محمد وجدتهما أبي شيبة ابراهيم وأخهما القاسم وان اسم أبي بكر عبد الله والله أعلم وفي هذا الاستناد أبو حيان عن أبي زرعة ابن عمرو بن جرير بن عبد الله الجلي فأبو حيان بالمشافة تحت واسمه يحيى ابن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الكوفي وأما أبو زرعة فاسمه هرم وقيل عمرو بن عمرو وقيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا) أي ظاهرا ومنه قول الله تعالى وترى الأرض بارزة وبرزوا لله جميعا وبرزت الجحيم ولما برزوا الجالوت (قوله صلى الله عليه وسلم) أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر) هو بكسر الخاء واختلاف في المراد بالجمع بين الايمان ببقاء الله تعالى والبعث فتعمل اللقاء يحصل بالاتقبال الى دار الجزاء والبعث بعده عند قيام الساعة وقيل اللقاء ما يكون بعد

بحدف صيغة الاء كما هي عادته ويجوز الجرفي عمرو عطف على ميم وهو الذي في الفرع معجما عليه قال القاضي عياض والقائل عمرو وهو ابن عينة وعمرو وهذا هو ابن دينار (ويحيى بن سعيد) هو الانصاري لا القطن اذ هو لم يلق الزهري حتى يكون سمع منه (عن) ابن شهاب (الزهري عن هند) وفي رواية الاربعه عن امرأة يدل قوله في هذا الاستناد الثاني عن هند وفي هامش فرع اليونانية ووقع عند الجوى والمستمل في الطريق الثاني عن هند عن أم سلمة كما في الحديث قبله وغيرهما عن امرأة قال وفي نسخة صحيحة مرقوم على قوله عن امرأة علامة أبي الهيثم والاصيلي وابن عساكر وابن السمعاني في أصل سماعه عن أبي الوقت في خانقاه السيساطي اه والحاصل أن الزهري رعا أهمها ورعا ساهما (عن أم سلمة) رضي الله عنها أنها (قالت استنقط) أي تيقظ فالسين ليست هنا للطلب أي انبيه (الذي) وفي رواية أبي زرعة رسول الله (صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أي في ليلة ولفظ ذات زيدت للتأكيذ وقال جار الله هو من اضافة المسمى الى اسمه وكان عليه الصلاة والسلام في بيت أم سلمة لأنها كانت ليلتها (فقال سبحان الله ماذا) استفهام متضمن معنى التعجب لان سبحان تستعمل له (أنزل) بضم الهمزة وللشكشيمهني أنزل الله (الليلة) بالنصب ظر فالانزال (من الفتن وماذافع من الخزان) عبر عن العذاب بالفتن لانها أساهه وعن الرجة بالخزان لقوله تعالى خزان رزقه ربك واستعمل الخزان في الانزال والمراد به اعلام الملائكة بالامر المقدر وكان صلى الله عليه وسلم رأى في المنام أنه سيقع بعده فتن وتوقع لهم الخزان أو أوحى الله تعالى اليه ذلك قبل النوم فعب عنه بالانزال وهو من المعجزات فقد فتحت خزان فارس والروم وغيرهما كما أخبر عليه الصلاة والسلام (أيقظوا) بفتح الهمزة أي نهوا (صاحب) وفي رواية صواحب (الحجر) بضم الخاء وفتح الجيم جمع حجرة وهي منازل أزواجه صلى الله عليه وسلم وخصه من لانهم الحاضرات حينئذ (قرب كاسية في الدنيا) أي أوابا رقيقة لاتعنع اراك البشرية أو نفية (عارية) بتخفيف الباء أي معاقبة (في الآخرة) بفضيحة التعرى أو عارية من الحسنات في الآخرة فندبهم بذلك الى الصدقة وترك السرف ويجوز في عارية الجر على المعت لان رب عند سنيويه حرف جر يلزم صدر الكلام والرفع بتقدير هي والفعل الذي يتعلق به رب محذوف واختار الكسائي أن تكون رب اسما مبتدأ والمرفوع خبرها وهي هنا للتكثير وفعلها الذي يتعلق به ينبغي أن يكون محذوفا فاعا بناو التقدير برب كاسية عارية عرفتها والحديث يأتي في الفتن ان شاء الله تعالى (باب السمر) بفتح السين والميم وهو الحديث في الليل (في العلم) وللاربعة بالعلم وفي اليونانية في العلم وضرب عليه ومكتوب على الهامش بالعلم مصحح عليه وغير أبي ذر باب بالتونين مقطوعا عن الاضافة أي هذا باب في بيان السمر بالعلم وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء (قال حدثني) بالافراد ولاصلي حدثنا (الليث) بن سعد عالم مصر (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) زاد في رواية أبي ذر ان مسافر أي الفهجي مولى الليث بن سعد أمير مصر له شام بن عبد الملك المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة وفي رواية حدثني الليث بن سعد بن عبد الرحمن أي انه حدثه عبد الرحمن (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم) أي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب (وأبي بكر بن سليمان بن أبي حنيفة) بفتح الخاء المهملة وسكون المثناة ولم يخرج له المؤلف سوى هذا الحديث مقرونا باسم (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال صلى بنا النبي) وفي رواية الاربعه لنا باللام بدل الباء يعني اما ما لنا والا فالصلاة لله لالههم وفي رواية أبي ذر عن الكشمي رسول الله يدل قوله النبي (صلى الله عليه وسلم العشاء) بكسر العين والمد أي صلاة العشاء (في آخر حياته) قبل موته عليه الصلاة والسلام بشهر (فلاسلم) من الصلاة (فام فقال أرايتكم) أي أخبروني وهو من اطلاق

البعث عند الحساب ثم ليس المراد باللقاء رؤية الله تعالى فان أحد الأيقظ لنفسه برؤية الله تعالى لان الرؤية مختصة بالمؤمنين السبب

ولا يدري الانسان عاذا يختم له وأما وصف البعث بالآخر فليل هو وبالغة في البيان والايضاح وذلك لشدة الاهتمام به وقيل سببه أن خروج الانسان الى الدنيا بعث من الارحام وخروجه من القبر للبعث من الارض فبعد البعث بالآخر لا يتميز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة الى آخره) أما العبادة فهى الطاعة مع خضوع فيحتمل أن يكون المراد بالعبادة ههنا معرفة الله تعالى والأقرار بوحدايته فعلى هذا يكون عطف الصلاة والصوم والزكاة عليها لادخالها في الاسلام فانها لم تكن دخلت في العبادة وعلى هذا انما اقتصر على هذه الثلاث لكونها من أركان الاسلام وأظهر شعائره والباقي ملحق بها ويحتمل أن يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقاً فدخل جميع وظائف الاسلام فيها فعلى هذا يكون عطف الصلاة وغيرها من باب ذكر الخالص بعد العام تبييناً على شرفه ومزينة تقوله تعالى وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ونظائرهم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا تشرك به) فانما ذكره بعد العبادة لان الكفار كانوا يعبدونه سبحانه وتعالى في الصورة ويعبدون معه أو نائباً عنه عن أنها شركاء فنفى هذا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان) أما تقييد الصلاة بالمكتوبة فللقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً وقد جاء في أحاديث وصفها بالمكتوبة

السبب على المسبب لان مشاهدة هذه الاشياء طريق الى الاخبار عنها والهجرة فيه مقررة أى قد رأيت ذلك فأخبروني (الملتكم) أى شأن ليلتكم وأخبر ليلتكم (هذه) هل تدررون ما يحدث بعد ههنا من الامور العجيبة وتاء رأيتكم فاعل والكاف حرف خطاب لا محمل لها من الاعراب ولا تستعمل الا في الاستخبار عن حالة العجبية وليلتكم نصب مفعول ثان لاخبروني (فان رأس) وللاصلي فان على رأس (مائة سنة منها) أى من تلك الليلة (لا يبق ممن هو على ظهر الارض أخذ) ممن تزونه أو تعرفونه عند مجيئه أو المراد أرضه التي بها ناساً ومنها بعث كجزيرة العرب المشتملة على الحجاز وتهامة ونجد فهو على حد قوله تعالى أو ينقوا من الارض أى بعض الارض التي صدرت الجنابة فيها فليست ألى للاستغراق وهذا يدفع قول من استدل بهذا الحديث على موت الخضر عليه السلام كالمؤلف وغيره اذ يحتمل أن يكون الخضر في غير هذه الارض المعهودة ولئن سلمنا أن ألى للاستغراق فقوله أخذ عموم يحتمل اذ على وجه الارض الجن والانس والهومات يدخلها التخصيص بأدى قرينة وإذا احتمل الكلام وجوها سقط به الاستدلال قاله الشيخ قطب الدين القسطلاني وقال النووي المراد أن كل من كان تلك الليلة على الارض لا يعيش بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمره قبل ذلك أم لا وليس فيه نفي حياة أحد يولد بعد تلك الليلة مائة سنة. وبه قال (حدثنا آدم) أى ابن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا الحكم) بفتح الجاء والكاف ابن عتيبة بضم العين تصغير عتبة ابن النحاس فقيه الكوفة المتوفى سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة ومائة (قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال بت) بكسر الموحدة من البيوتية (في بيت حاتى ميمونة بنت الحرث) الهلالية (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وهي أخت أمه ليلابة الكبرى بنت الحرث ولبابة هذه أول امرأة أسلمت بعد خديجة وتوفيت ميمونة رضى الله عنها سنة احدى وخمسين بسرف بالمكان الذي بنى بها فيه النبي صلى الله عليه وسلم وصلى علمها ابن عباس لها في البخارى سبعة أحاديث (وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها) المختصة بها بحسب قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أزواجه (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء) في المسجد (ثم جاء) منه (الى منزله) الذي هو بيت ميمونة أم المؤمنين والفاء في فصلى هي التي تدخل بين الحمل والمفصل لان التفصيل انما وعقب الاجال لان صلواته عليه الصلاة والسلام العشاء ومجيئه الى منزله كان قبل كونه عند ميمونة ولم يكونا بعد الكون عندها (فصلى) عليه الصلاة والسلام عقب دخوله (أربع ركعات ثم نام) بعد الصلاة على التراخي (ثم قام) من نومه (ثم قال نام الغليم) بضم الغين المعجمة وفتح اللام وتشديد المشنة التحسية تصغير شفقة ومراده ابن عباس وقوله نام استفهام حذف همزته لقرينة المقام واخبار منه عليه الصلاة والسلام بنومه (أو) قال (كلمة تشبهها) أى تشبه كلمة نام الغليم شك من الراوى وغير كلمة على حد كلمة الشهادة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام في الصلاة (فقمت عن يساره) بفتح الياء وكسر هاشم وهما في الكسر بالشمال وليس في كلامهم كلمة مكسورة الياء الا هذه وحكى التشديد للسبب لغة فقهية عن ابن عباس (فجئنا عن عيناة) وفي رواية ابن عسار وصلى (حسن ركعات) وفي الفرع كاصله من غير رقم عشرة ركعة (ثم صلى ركعتين ثم نام) عليه الصلاة والسلام (حتى) أى الى ان (سعت غطيظه) بفتح الغين المعجمة وكسر الميمونة الاولى وهو صوت نفس النائم عند استيقاظه وفي العباب وغطيط النائم والخقوق تخيرهما (أو خطيظه) بفتح الحاء المعجمة وكسر المهملة شك من الراوى وهو معنى الاول ثم استنقظ عليه الصلاة والسلام (ثم خرج الى الصلاة) ولم يتوضأ لأن من خصائصه أن نومه مضطجعاً لا ينقض وضوءه لان عينيه تاملان ولا ينام قلبه لا يقال انه معارض بحديث نومه عليه الصلاة والسلام في الوادى الى أن طلعت الشمس لان

وتصوم رمضان قال يارسول الله ما الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أسرارها اذا ولدت الامة ربهما فذلك من أسرارها واذا كانت الحفاة العرارة رؤس الناس فذلك من أسرارها واذا تطاول رعاء البهم

صلاة الليل وخمس صلوات كتبهن الله وأما تقييد الزكاة بالمفروضة وهي المقدرة فقبيل احتراز من الزكاة المعجلة قبل الحول فانها زكاة وليست مفروضة وقيل انما فرق بين الصلاة والزكاة في التقييد كراهة تكرير اللفظ الواحد ويحتمل أن يكون تقييد الزكاة بالمفروضة للاحتراز عن صدقة التطوع فانها زكاة لغوية وأما معنى اقامة الصلاة فقبيل فيه قولان أحدهما أنه اذا تمها والمحافظة عليها والناسي انما ماعها على وجهها قال أبو علي الفارسي والاول أشبه قلت وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعتدوا في الصلوة فان تسوية الصف من اقامة الصلاة معناه والله أعلم من اقامتها المأمور بها في قوله تعالى وأقيموا الصلاة وهذا يرجح القول الثاني والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم وتصوم رمضان) فقه حجة لمذهب الجاهير وهو المختار الصواب أنه لا كراهة في قول رمضان من غير تقييد بالشهر خلافا لمن كرهه وستأني المسئلة في كتاب الصيام ان شاء الله تعالى موضحة بدلائلها وشواهدها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم سأحدثك عن أسرارها) هي بفتح الهمزة واحدها شرط بفتح الشين والراء والاشراط العلامات وقيل مقدماتها وقيل صغارا أمورها قبل تمامها وكله متقارب (قوله صلى الله عليه وسلم واذا تطاول رعاء البهم)

الفجر والشمس انما يدركان بالعين لا بالقلب ويأتي تمام البحث في ذلك في ذكر تهجده عليه الصلاة والسلام فان قلت ما المناسبة بين هذا الحديث والترجمة أجيب باحتمال أن يطلق السمر على الكلمة وهي هنا قوله عليه الصلاة والسلام نام الغليم أو هو ارتقاب ابن عباس لاحواله عليه الصلاة والسلام لانه لا فرق بين التعلم من القول والتعلم من الفعل وتعبق بأن المتكلم بالكلمة الواحدة لا يسمى ساعرا أو بأن صنع ابن عباس يسمى سهر الاسمر لان السمر لا يكون الا عن تحدث وأجيب بأن حقيقة السمر التحدث بالليل وبصدق بكلمة واحدة ولم يشترط أحد التعدد وكما يطلق السمر على القول يطلق على الفعل بدليل قولهم سمر القوم الجر اذا شربوا هيللا وأجاب المحافظان بحجبان المناسبة مستفادة من لفظ آخر في هذا الحديث بعينه من طريق أخرى في التفسير عند المؤلف بلفظ بنت في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة قال وهذا أولى من غير تعسف ولا رجم بالظن لان تفسير الحديث بالحديث أولى من الخوض فيه بالظن وتعبقه العيني بان من يعقد بان الترجمة ويضع فيه حديثا وكان قد وضع هذا الحديث في باب آخر بطريق أخرى وألفاظ متغايرة هل يقال مناسبة الترجمة في هذا الباب تستفاد من ذلك الحديث الموضوع في الباب الآخر قال وأبعد من هذا أنه علل ما قاله بقوله لان تفسير الحديث بالحديث أولى من الخوض فيه بالظن لان هؤلاء مفسر والحديث هنا بل ذكره مطابقة الترجمة بالتقريب وهذا (باب حفظ العلم) وسقط لفظ باب الاصل لي وبالسندي الى المؤلف قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) أي الاويسى المدني (قال حدثني) بالتوحيد (مالك) هو أنس امام الأئمة (عن ابن شهاب) الزهري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال ان الناس يقولون أكثر أبو هريرة) أي الحديث كفي البيوع وهو حكاية كلام الناس والالقال أكثر زاد المصنف في رواية في الزراعة وروايتون ما لم يهاجر من الانصار لا يحدثون مثل أحاديثه (ولولا آيتان) موجودتان (في كتاب الله) إنما لي (ما) أي لما (حدثت حديثا) قال الاعرج (ثم يتلو) أبو هريرة (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من بينات والهدى الى قوله) تعالى (الرحيم) وعبر بالمضارع في قوله ويتلو استحضارا للصورة التلاوة والمعنى لولا أن الله تعالى ذم الكائنين لعلم لما حدثتكم أصلا لكن لما كان الكتمان حراما وجب الاظهار فلذلك حصلت الكثرة عنده ثم ذكر سبب الكثرة بقوله (ان اخواننا) جمع أخ ولم يقل اخوانه ليعود الضم على أبي هريرة لغرض الالتفات وعدل عن الافراد الى الجمع لقصد نفسه وأمثاله من أهل الصفة وحذف العاطف على جعله جملة استثنائية كالتعليل للاكثر جوابا للسؤال عنه والمراد أخوة الاسلام (من المهاجرين) الذين هاجروا من مكة الى المدينة (كان يشغلهم) بفتح أوله وثالثه من الثلاثي وحكى ضم أوله من الرباعي وهو شاذ (الصفى بالاسواق) بفتح الصاد واسكان الفاء كناية عن التباعد لانهم كانوا يضرعون فيه يدا بيد عند المعاقدة وسيمت السوق لقيام الناس فيها على سوقهم (وان اخواننا من الانصار) الأوس والخزرج (كان يشغلهم العمل في أموالهم) أي القيام على مصالح زرعهم (وان أباه هريرة) عدل عن قوله راني لقصد الالتفات (كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبع بطنه) كذا للاصلي بموحدة في أوله وفي رواية الأربعة باللام وكلاهما للتعليل أي لاجل شبع بطنه وهو بكسر الشين المعجمة وفتح الموحدة وعن ابن دريد ساكنها وعن غيره الاسكان اسم لما أشبعه من الشيء وفي رواية ابن عساكر في نسخة يشبع بطنه بلام كي ويشبع بصورة المضارع المنصوب والمعنى أنه كان يلزم فاتعانا بالقوت لا يتجر ولا يزرع (ويحضر ما لا يحضرون) من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم لانه يشاهد ما لا يشاهدون (ويحفظ ما لا يحفظون) من أقواله لانه يسمع ما لا يسمعون \* وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي بكر) زاد في رواية عن أبي ذر وان عساكر والاصيلي

في البيان فذل من أشرطها في خمس لا يعلمن الا الله ثم تلا صلى الله ( ٢١١ ) عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة وينزل

الغيث ويعلم ما في الارحام الى قوله ان الله علم خبير قال ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل فأخذ واليردوه فلم يروا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم **ع** حدثنا محمد بن عبد الله بن عمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا أبو حيان التميمي بهذا الاسناد مثله غير أن في روايته اذا اولدت الامة بعلها يعنى السرارى

وقيل أولاد الضأن خاصة واقصر عليه الجوهري في صحاحه والواحدة بهمزة قال الجوهري وهى تقع على المسدك والمؤنث والسخال أولاد المعزى قال فاذا اجعت بينهما قلت بهام وبهم أيضا وقيل ان البهم يختص بأولاد المعز واليه أشار القاضى عياض بقوله وقد يختص بالمعز وأصله كل ما استهم عن الكلام ومنه البهيمه ووقع في رواية البخارى رعاء الابل البهم بضم الباء وقال القاضى عياض رحمه الله ورواه بعضهم بفتحها ولا وجه له مع ذكر الابل قال ورويناه برفع الميم وجره ان رفع جعله صفة للراء أى انهم سود وقيل لاشئ لهم وقال الخطابى هو جمع بهيم وهو الجهول الذى لا يعرف ومنه أبهم الامر ومن جزم جعله صفة للابل أى السود لردائهم والله أعلم بقوله يعنى السرارى هو تشديد الباء ويجوز تخفيفها لغتان معروفتان الواحدة سرية بالتشديد لا غير قال ابن السكيت في اصلاح المنطق كل ما كان واحده مشددا من هذا النوع جاز في جمعه التشديد والتخفيف والسرية الجارية

**أ** (أومصعب) وهو كنية أحمد وهو أشهر بها وسقطت في رواية أبي ذر والاصبلى واسم أبي بكر القاسم بن الحرث بن زرار بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى العوفى قاضى المدينة وعالمها صاحب مالك المتوفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة **ع** قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار **ب** مفتى المدينة مع امامها مالك بن أنس المتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة **ع** عن ابن أبي ذئب **ب** بكسر الهمزة والمججمة وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب القرشى المدنى العامرى قال الامام أحمد كان ابن أبي ذئب أفضل من مالك الا أن مالكا أشد تنقفا للرجال منه المتوفى بالكوفة سنة تسع وخسين ومائة **ع** (عن سعيد) **ب** أى ابن أبي سعيد **ع** (المقبري) **ب** بفتح الميم وضم الموحدة المدنى **ع** (عن أبي هريرة) **ب** رضى الله عنه انه **ع** قال قلت يا رسول الله **ع** وفى رواية ابن عساكر قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** انى أسمع منك حديثا كثيرا **ع** صفة لقوله حديثا لانه اسم جنس يتناول القليل والكثير **ع** (أنساء) **ع** صفة ثانية حديثا والنسيان زوال علم سابق عن الحافظة والمدركة والسهو زواله عن الحافظة فقط ويفرق بينه وبين الخطأ بان السهو ما ينتبه صاحبه بأذى تنبيه بخلاف الخطأ **ع** قال **ع** أى النبى صلى الله عليه وسلم لابي هريرة وفى رواية فقال **ع** ابط رداك فبططه **ع** أى لما قال ابط امتثلت أمره فبططه والافيلزم منه عطف الخبر على الأنشاء وهو مختلف فيه **ع** (قال فغفر) **ع** عليه الصلاة والسلام **ع** (بيديه) **ع** من فض فضل الله لجعل الحفظ كالشئ الذى يعرف منه وورثى به في رداه ومثل بذلك في عالم الحسن **ع** ثم قال **ع** عليه الصلاة والسلام لابي هريرة **ع** (ضمه) **ع** بالهاء مع ضم الميم تعال للضاد وفتحها وهى رواية أبي ذر لان الفتح أخف الحركات وكسر هالان الساكن اذا حرك حركه بالكسر وفتح الادغام فصير اضمه والهاء فيه ترجع الى الحديث كما يدل عليه قوله في غير الصحيح فغفر بيده ثم قال ضم الحديث وعند المصنف في بعض طرقه لن يسط أحدكم نوبه حتى أفضى مقالتي هذه ثم جمعها الى صدره وقد وقع في جامع الترمذى وحلية أبي نعيم التصريح بهذه المقالة المهمة في حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسمع كلمة أو كلمتين مما فرض الله تعالى عليه فيتعلمهن ويعلمهن الا دخل الجنة ووقع في رواية النكشمي وعزاه في الفرع للحموى والمستلمى ضم بغيره قال أبو هريرة **ع** (فضمته) **ع** فانسيت شيئا بعده **ع** أى بعد الضم وفى رواية الاكثر بعد مقطوع عن الاضافة مبنى على الضم وتنكير شيئا بعد التثنية ظاهر العموم في عدم النسيان منه لكل شئ في الحديث وغيره لان التكررة في سياق التثنية تدل عليه لكن وقع في رواية ابن عيينة وغيره عن الزهرى في الحديث السابق ما نسيت شيئا سمعته منه وعند مسلم من رواية يونس فانسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به وهو يقتضى تخصيص عدم النسيان بالحديث وأخص منه ما جاء في رواية شعيب حيث قال فما نسيت من مقالته ثلاث شيئا فانه يفهم تخصيص عدم النسيان بهذه المقالة فقط لكن سياق الكلام يقتضى ترجيح رواية يونس ومن وافقه لان أباهر برة نسيه به على كثرة محفوظه من الحديث فلا يصح حمله على تلك المقالة وحدها ويحتمل أن يكون وقعت له قضيتان فالتى رواها الزهرى مختصة بمالك المقالة والتى رواها سعيد المقبرى عامة هكذا اقرره في فتح البارى وهذا من المعجزات الظاهرات حيث رفع صلى الله عليه وسلم من أبي هريرة النسيان الذى هو من لوازم الانسان حتى قيل انه مشتق منه وحصول هذا في بسط الرداء الذى ليس للعقل فيه مجال **ع** وبه قال **ع** حدثنا ابراهيم بن المنذر **ع** بالذال المعجمة وسبق في أول كتاب العلم **ع** قال أخبرنا ابن أبي فديك **ع** بضم القاء وفتح الدال المهمة وهو أبو اسمعيل محمد بن اسمعيل بن أبي فديك واسم أبي فديك دينار المدنى النبى المتوفى سنة مائتين وابن أبي فديك يرويه عن ابن أبي ذئب كما عند المؤلف في علامات النبوة **ع** (بهذا) **ع** أى بهذا الحديث **ع** (أوقال) **ع** وفى رواية النكشمي وقال **ع** (عرف بيده فيه) **ع** بالافراد مع زياده فيه

المختصة للوطع مأخوذة من السر وهو النكاح قال الأزهرى السرية فعلية من السر وهو النكاح قال وكان أبو الهيثم يقول السر السرى

حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن (٢١٢) عمارة وهو ابن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم سلوني فيها أوه أن يسألوه  
فقال رجل فإس عندي ركبته  
فقال يا رسول الله ما الإسلام قال  
لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلاة  
وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان قال  
صدقت قال يا رسول الله ما الإيمان  
قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه  
ورسله وتؤمن بالبعث وتؤمن  
بأن قدرتك قال صدقت قال يا رسول  
الله ما الإحسان قال أن تحبني الله  
كأنك تراه فانك لا تكن تراه فإنه  
يراء قال صدقت قال يا رسول الله  
متى تقوم الساعة قال ما المسؤول  
عنها بأعلم من السائل وسأحدثك  
عن أشراطها إذا رأيت المرأة تلد  
ربها فذلك من أشراطها وإذا رأيت  
الحفاة العراة الصم البكم ملوك  
الأرض فذلك من أشراطها وإذا  
رأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان  
فذلك من أشراطها في خمس من  
الغيب لا يعلمهن إلا الله عز وجل  
ثم قرأ أن الله عنده علم الساعة

فقبل لها سيرة لانها سرور ما انكها  
قال الازهرى وهذا القول أحسن  
والاقل أكثر (قوله عن عمارة  
وهو ابن القعقاع) فعمارة بالضم  
والقعقاع بفتح القاف الاولى وقوله  
وهو ابن القعقاع قد قدمنا بيان فائدته  
في الفصول وفي المقدمة وأنه لم يقع في  
الرواية نسبة فأراد بيانه بحيث لا يزيد  
في الرواية على ما سمع والله أعلم (قوله  
صلى الله عليه وسلم سلوني) هذا ليس  
بمخالف للشيء عن سؤاله فان هذا  
المأمور به هو فيما يحتاج اليه وهو  
موافق لقول الله تعالى فاستلوا أهل  
الذكر (قوله صلى الله عليه وسلم  
وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم  
ملوك الأرض فذلك من أشراطها)

والضعف والشوب والمستلمى وحده يحذف فيه بإحالة المهملة والذال المعجمة والفاء من الحذف وهو  
الرمي لكن حديث علامات النبوة المتنبه عليه فيما سبق ليس فيه الا العرف وبه استوضح الحافظ ابن  
حجر على أن يحذف التحفيف مع ما استشهد به مما في طبقات ابن سعد عن ابن أبي فديك حيث قال  
فعرف وتعقبه العيني بان ما قاله لا يكون دليلا لما ادعا من التحفيف ولو كان كذلك لنبه عليه صاحب  
المطالع وأجيب بأنه لا يلزم من كون صاحب المطالع لم ينبه عليه أن لا يكون بصحيفا انتهى لكن  
يبقى طلب الدليل على كونه تحفيفا فافهم وهذا المذكور من قوله حدثنا ابراهيم بن المنذر الى آخر  
قوله فعرف أو يحذف منه فيه ساقط في رواية أي ذر والاصلي والمستلمى وابن عساكر \* وبه قال  
(حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالتوحيد وللاصلي حدثنا (أخي) عبد الحميد  
ابن أبي أويس (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن السابق قريبي (عن سعيد المقبري) بضم  
الموحدة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
وفي رواية الكشميهني من بدل عن وهو أصح في نقله من النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة  
(وعاءين) بكسر الواو والمد تنسية وعاء وهو من باب ذكر المحل وإرادة الحال أي نوعين من العلم  
(فأما أحدهما) أي أحدهما في الوعاءين من نوعي العلم (فبئس) بموحدة مفتوحة ومثلثين  
بعدهما مشاة فوفية ودخلته الفاء لتضمنه معنى الشرط أي نشرته زاد الاصلي فبئس في الناس  
(وأما بالوعاءين) الآخر فبئس (أي نشرته في الناس) (قطع) وفي رواية لقطع (هذا البلعوم)  
بضم الموحدة مرفوعا لكونه ناب عن الفاعل وكفى به عن القتل وزاد في رواية ابن عساكر  
والاصلي وأبي الوقت وأبي ذر والمستلمى قال أبو عبد الله أي البخاري البلعوم مجرى الطعام أي في  
الخلق وهو المرئي قاله القاضي والجوهري وابن الأثير وعند الفقهاء الخلقوم مجرى النفس خروجا  
ودخولا والمرئي مجرى الطعام والشراب وهو تحت الخلقوم والبلعوم تحت الخلقوم وأراد بالوعاء  
الاول ما حفظه من الاحاديث والثاني ما كتمه من أخبار الفتن وأشراط الساعة وما أخبره به الرسول  
عليه الصلاة والسلام من فساد الدين على يدي أعياله من سفهاء قريش وقد كان أبو هريرة يقول  
لوشئت أن أسميهم بأسمائهم أو المراد الاحاديث التي فيها تبين أسماء أمراء الجور وأحوالهم  
وذمهم وقد كان أبو هريرة يكتفي عن بعض ذلك ولا يصرح خوفه على نفسه منهم كقوله أعود بالله  
من رأس الستين وأمارة الصبيان يشبهوا لي خلافة يزيد بن معاوية بلانها كانت سنة ستين من  
الهجرة واستجاب الله تعالى دعاء أبي هريرة فبات قلبها ستة وسباني ذلك مع من يده في كتاب الفتن  
ان شاء الله تعالى أو المراد به علم الاسرار المصون عن الاعيان المختص بالعلماء بالله من أهل العرفان  
والمشاهدات والاتقان التي هي نتيجة علم الشرائع والعمل بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم  
والوقوف عندما حده وهذا الايطرف به الاغواصون في بحر المجاهدات ولا يسعد به الا المصطفون  
بانوار المشاهدات لكن في كون هذا هو المراد نظر من حيث انه لو كان كذلك لما وسع أبا هريرة  
كتمانها مع ما ذكره من الآية الدالة على ذم كتمان العلم لاسيما هذا الشأن الذي هو لب غرة العلم  
وأيضا فإنه نفي شبه على العموم من غير تخصيص فكيف يستدل به لذلك وأبو هريرة لم يكشف  
مستوره فيما أعلم فن أن علم أن الذي كتمه هو هذا فن ادعى ذلك فعله السان فقد ظهر أن  
الاستدلال بذلك لطريق القوم فيه ما فيه على أنهم في غيبة عن الاستدلال إذ الشريعة ناطقة  
بأدلتهم ومن تصفح الاخبار وتبصع الآثار مع التأمل والاستنارة بنور الله ظهر له ما قلته والله  
يهدينا الى سواء السبيل وهذا (باب الانصات) بكسر الهمزة أي السكوت والاستماع (العلماء)  
أي لاجل ما يقولونه وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهل (قال حدثنا شعبة)  
أي ابن الحجاج (قال أخبرني) بالتوحيد (علي بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء التخبي الكوفي

المراد بهم الجهلة السفلة الرعا كما قال سبحانه وتعالى صم بكم عمى أي لما لم ينتفعوا بجوارحهم هذه فكأنهم عدموها هذا المتوفى

وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى (٢١٣) أرض تموت الى آخر السورة ثم قام الرجل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردو علي قالتمس فلم يجده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أراد أن تعلموا اذ لم تسألوا النبي صلى الله عليه وسلم قاله وعند المؤلف في حجة الوداع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجرير (في حجة الوداع) بفتح الحاء والواو عند جرة العقبة واجتماع الناس لارمى وغيره استنصت الناس استفعال من الانصات ومعناه طلب السكوت وقد أنكر بعضهم لفظه له من قوله قال له في حجة الوداع معللاً بأن جريراً أسلم قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بأربعين يوماً وتوقف المنذرى لشبوتها في الطرق الصحيحة وقد ذكر غير واحد أنه أسلم في رمضان سنة عشر فأمكن حضوره مسلماً لحجة الوداع وحينئذ لا دخل في الحديث (فقال) عليه الصلاة والسلام بعد أن انصتوا (لا ترجعوا) أى لا تصيروا (بعدي) أى بعد موتى هذا أو بعد موتى (كفاراً) نصب خبر لا ترجعوا المفسر بلا تصير و (يضرب بعضكم رقاب بعض) مستحلب لذلك ويضرب بالرفع على الاستثناف بياناً لقوله لا ترجعوا أو حالاً من ضمير ترجعوا أى لا ترجعوا بعدى كفاراً حال ضرب بعضكم رقاب بعض أو صفة أى لا ترجعوا بعدى كفاراً متصفين بهذه الصفة الفبيحة أى ضرب بعضكم وجوز أن مالك أبو البقاء يحرم البناء بتقدير شرط أى فان ترجعوا اضرب بعضكم بعضاً والمعنى لا تشبهوا بالكفار في قتل بعضهم بعضاً وأياً تمام البحث ان شاء الله تعالى في الفتن أعادنا الله تعالى منها هذا (باب ما يستحب) أى الذى يستحب (للعالم اذا سئل أى الناس) أى أى شخص من أشخاص الناس (أعلم) من غيره (فيكل) أى فهو بكل (العلم الى الله) وحينئذ فاذا شرطية والفاء في جوابها والجملة بيان لما يستحب أو اذا نظرف ليستحب والفاء تفسيرية على أن بكل في تقدير المصدر بتقدير أن أى ما يستحب وقت السؤال هو الوكول الى الله تعالى وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي السندى بفتح النون (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال) (حدثنا) وفي رواية ابن عساکر أخبرنا (عمرو) بفتح العين وهو ابن دينار (قال أخيراً) بالتوحيد (سعيد بن جبیر) بضم الجيم وفتح الموحدة (قال قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (ان نوحاً) بفتح النون وسكون الواو آخره فاء منصوب باسم ان منصرف فى الفصحى بطن من العرب ولئن سلمنا عمته فنصرف أيضاً لسكون وسطه كنوح ولو طواسم أى نوح فضاله بفتح تين القاص (البيكالى) بكسر الموحدة وفتحها وتخفيف الكاف وحكى تشديد هاء مع فتح الموحدة وعزاه فى المطالع لاكثر محدثين والصواب التخفيف نسبة الى بنى بكال بطن من جبر وهو نوح بن نوح وكان تابعياً عالملاً اماماً لاهل دمشق وهو ابن امرأة كعب الاحبار على المشهور (زرعم أن) بفتح الهمزة مفعول بزرعم أى يقول ان (وسى) صاحب الخضر (ليس بموسى بنى اسرائيل) المرسل لهم والبناء زائدة لتوكيد حذف فى رواية الاربعة وأضيف لبنى اسرائيل مع العلية لانه نكر بأن أول واحد من الامة السمى به ثم أضيف اليه (اعما هو موسى آخر) بتنين موسى لكونه نكرة فانصرف لزوال علميته وفى رواية بترك التنوين قال الحافظ ابن حجر كذا فى روايتنا بغير تنوين فهما هو علم على شخص معين قالوا انه موسى بن ميثاب بكسر الميم وسكون المشنة التختية والشين المعجمة (فقال) ابن عباس (كذب عدو الله) نوح خرج منه مخزج الزجر والتحذير لا القدرح فى نوح لان ابن عباس قال ذلك فى حال غضبه وألفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالباً وتكذيبه لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعده (حدثنا) وفى رواية أبوى ذر والوقت حدثنى (أبى بن كعب) الصحابى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم) حال

الموتى سنة عشرين ومائة (عن أبى زرعة) بفتح الهاء وكسر الراء فى رواية أبى ذر والاصبلى ابن عمرو (عن جرير) هو ابن عبد الله الجلي وهو جد أبى زرعة الراوى عنه هنا لانه وكان يبيع الجمال طويل القامة بحيث يصل الى سنام البعير وكان نعله ذراعاً وسبق فى باب الدين النصيحة (ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله) وعند المؤلف فى حجة الوداع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجرير (في حجة الوداع) بفتح الحاء والواو عند جرة العقبة واجتماع الناس لارمى وغيره استنصت الناس استفعال من الانصات ومعناه طلب السكوت وقد أنكر بعضهم لفظه له من قوله قال له فى حجة الوداع معللاً بأن جريراً أسلم قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بأربعين يوماً وتوقف المنذرى لشبوتها فى الطرق الصحيحة وقد ذكر غير واحد أنه أسلم فى رمضان سنة عشر فأمكن حضوره مسلماً لحجة الوداع وحينئذ لا دخل فى الحديث (فقال) عليه الصلاة والسلام بعد أن انصتوا (لا ترجعوا) أى لا تصيروا (بعدي) أى بعد موتى هذا أو بعد موتى (كفاراً) نصب خبر لا ترجعوا المفسر بلا تصير و (يضرب بعضكم رقاب بعض) مستحلب لذلك ويضرب بالرفع على الاستثناف بياناً لقوله لا ترجعوا أو حالاً من ضمير ترجعوا أى لا ترجعوا بعدى كفاراً حال ضرب بعضكم رقاب بعض أو صفة أى لا ترجعوا بعدى كفاراً متصفين بهذه الصفة الفبيحة أى ضرب بعضكم وجوز أن مالك أبو البقاء يحرم البناء بتقدير شرط أى فان ترجعوا اضرب بعضكم بعضاً والمعنى لا تشبهوا بالكفار فى قتل بعضهم بعضاً وأياً تمام البحث ان شاء الله تعالى فى الفتن أعادنا الله تعالى منها هذا (باب ما يستحب) أى الذى يستحب (للعالم اذا سئل أى الناس) أى أى شخص من أشخاص الناس (أعلم) من غيره (فيكل) أى فهو بكل (العلم الى الله) وحينئذ فاذا شرطية والفاء فى جوابها والجملة بيان لما يستحب أو اذا نظرف ليستحب والفاء تفسيرية على أن بكل فى تقدير المصدر بتقدير أن أى ما يستحب وقت السؤال هو الوكول الى الله تعالى وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي السندى بفتح النون (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال) (حدثنا) وفى رواية ابن عساکر أخبرنا (عمرو) بفتح العين وهو ابن دينار (قال أخيراً) بالتوحيد (سعيد بن جبیر) بضم الجيم وفتح الموحدة (قال قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (ان نوحاً) بفتح النون وسكون الواو آخره فاء منصوب باسم ان منصرف فى الفصحى بطن من العرب ولئن سلمنا عمته فنصرف أيضاً لسكون وسطه كنوح ولو طواسم أى نوح فضاله بفتح تين القاص (البيكالى) بكسر الموحدة وفتحها وتخفيف الكاف وحكى تشديد هاء مع فتح الموحدة وعزاه فى المطالع لاكثر محدثين والصواب التخفيف نسبة الى بنى بكال بطن من جبر وهو نوح بن نوح وكان تابعياً عالملاً اماماً لاهل دمشق وهو ابن امرأة كعب الاحبار على المشهور (زرعم أن) بفتح الهمزة مفعول بزرعم أى يقول ان (وسى) صاحب الخضر (ليس بموسى بنى اسرائيل) المرسل لهم والبناء زائدة لتوكيد حذف فى رواية الاربعة وأضيف لبنى اسرائيل مع العلية لانه نكر بأن أول واحد من الامة السمى به ثم أضيف اليه (اعما هو موسى آخر) بتنين موسى لكونه نكرة فانصرف لزوال علميته وفى رواية بترك التنوين قال الحافظ ابن حجر كذا فى روايتنا بغير تنوين فهما هو علم على شخص معين قالوا انه موسى بن ميثاب بكسر الميم وسكون المشنة التختية والشين المعجمة (فقال) ابن عباس (كذب عدو الله) نوح خرج منه مخزج الزجر والتحذير لا القدرح فى نوح لان ابن عباس قال ذلك فى حال غضبه وألفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالباً وتكذيبه لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعده (حدثنا) وفى رواية أبوى ذر والوقت حدثنى (أبى بن كعب) الصحابى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم) حال

هو الصحيح فى معنى الحديث والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أراد أن تعلموا اذ لم تسألوا) ضبطناه على وجهين أحدهما تعلموا بفتح التاء والعين وتشديد اللام أى تعلموا والثانى تعلموا باسكان العين وهما صحيحان والله أعلم

(باب بيان الصلوات التى هى أحد أركان الاسلام) \*

فهة قتيبة بن سعيد الثقفى اختلف فيه فقيل قتيبة اسمه وقيل بل هو لقب واسمه على قاله أبو عبد الله بن منده وقيل اسمه يحيى قاله ابن عدى وأما قوله الثقفى فهو مولا لهم قيل ان حده جملاً كان مولى الحاج بن يوسف الثقفى وفيه أبو سهيل بن أبيه اسم أى سهيل نافع بن مالك بن أبى عامر الأصبحى ونافع عم مالك بن أنس الامام وهو تابعى سمع أنس بن مالك (قوله رجل من أهل نجد نأثر الرأس) هو رفيع نأثر صفة لرجل وقيل يجوز نصبه على الحال ومعنى نأثر الرأس قائم شعره منتفشه

وقوله نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول روى نسمع ونفقه بالنون المقترحة فيهما وروى بالياء المشناة من تحت المضمومة فيهما والاول

فقال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع (٢١٤) وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع وذكره

رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة  
فقال هل علي غيرهما قال لا الا ان  
تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول  
والله لا اريد علي هذا ولا انقص منه  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أفلم ان صدق

هو الا شهر الاكثر الاعرف وأما  
دوى صوته فهو بعدة في الهواء  
ومعناه شدة صوت لا يفهم وهو يفتح  
الدال وكسر الواو وتشديد الباء هذا  
هو المشهور وحكي صاحب المطابع  
فيه ضم الدال أيضا (قوله هل علي  
غيرها قال لا الا ان تطوع) المشهور  
فيه تطوع بتشديد الطاء على ادغام  
احدى التاءين في الطاء وقال الشيخ  
أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى  
هو محتمل للتشديد والتخفيف على  
الحذف قال أصحابنا وغيرهم من  
العلماء قوله صلى الله عليه وسلم الا  
ان تطوع استثناء منقطع ومعناه  
ليكن يستحب ان تطوع وجعله  
بعض العلماء استثناء متصل واستدلوا به  
علي ان من شرع في صلاة نفل أو صوم  
نفل وجب عليه اتمامه ومذهبننا  
أنه يستحب الاتمام ولا يجب والله  
أعلم (قوله فادبر الرجل وهو يقول  
والله لا اريد علي هذا ولا انقص فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلم ان  
صدق) قيل هذا الفلاح راجع الى  
قوله لا انقص خاصة والظاهر أنه  
عائد الى المجموع بمعنى أنه اذا لم يزد ولم  
ينقص كان مفلحا لأنه أتى بما عليه  
ومن أتى بما عليه فهو مفلح وليس في  
هذا أنه اذا أتى بزيادة لا يكون مفلحا  
لان هذا ما يعرف بالضرورة فانه اذا  
أفلم بالواجب فلا ينقص بالواجب  
والمندوب أولى فان قيل كيف قال  
لا ازيد علي هذا وليس في هذا الحديث جميع الواجبات ولا المهمات الشرعية ولا السنن المندوبات فالجواب أنه جاء

كونه (خطيبا في بني اسرائيل فاستل أي الناس أعلم) أي منهم على حد الله أكبر أي من كل  
شيء (فقال أنا أعلم) الناس أي بحسب اعتقاده وهذا أبلغ من السابق في باب الخروج في طلب  
العلم هل تعلم أن أحدا أعلم منك فقال لا فادبره فأتى هناك علمه وهنأ على البيت (فعبث الله عليه  
اذ) بسكون الذا للتعليل (لم يرد العلم اليه) فكان يقول نحو والله أعلم وفي رواية أخرى ذر عن  
الكهف منى الى الله ويرد يضم الدال اتباعا لسابقها ويفتحها الخفتمه وبكسر هاء على الاصل في الساكن  
اذ حررت وجوز الفتح أيضا والعقب من الله محمول على ما يليق به فيحمل على انه لم يرض قوله شرعا  
فان العقب الذي هو معنى تغير النفس مستحيل على الله تعالى (فاوحى الله) تعالى (اليه ان  
عبدا) بفتح الهمزة أي بأن وفي فرع اليونانية بكسر هاء على تقدير فقال ان عبدا والمراد الخضر  
(من عبادي) كائنا (بجمع البحرين) أي ملئتني بحجري فارس والروم من جهة الشرق أو  
بافريقية أو طنجة (هو أعلم منك) أي بشي مخصوص كما يدل عليه قول الخضر الآتي ان شاء  
الله تعالى اني علي علم من علم الله علمه لا تعلمه أنت وأنت علي علم علمك لا أعلمه ولا رب أن موسى  
أفضل من الخضر عما اختص به من الرسالة وسماع الكلام والتوراة وأن أنبياء بني اسرائيل كلهم  
داخلون تحت شريعته ومحاطبون بحكمه بنوته حتى عيسى عليه السلام وغاية الخضر ان يكون  
كواحد من أنبياء بني اسرائيل وموسى أفضلهم وان قلنا ان الخضر ليس بنبي بل ولى فالنبي  
أفضل من الولى وهو أمر مقطوع به والقائل بخلافه كافر لانه معلوم من الشرع بالضرورة وانما  
كانت قصة موسى مع الخضر امتحانا لموسى ليعتبر بوقوع عند الناس ان أنه عرض في نفس موسى  
عليه السلام أن أحد الموت من العلم ما أوتي وعلم الله بما حدث به نفسه فقال يا موسى ان من  
عبادي من أتته من العلم ما لم أوتك (قال رب) بحذف أداة النداء وباء المتكلم تخفيفا لاجترأ  
بالكسرة وفي بعض الاصول يارب (وكيف لي به) أي كيف السبيل الى لقاءه (فقيل له اجعل)  
بالجرم على الامر (حوتا) أي سمكة كائنة (في مكمل) بكسر الميم وفتح المشنة القوقبية شبه  
الزنبيل سبع خمسة عشر صاعا كذا في العباب (فاذا فقدته) بفتح القاف أي الحوت (فهو ثم)  
بفتح المثناة طرف بمعنى هناك أي العبد الاعلم منك هناك (فاطلق) موسى (وانطلق بفثاه  
يوشع) مجرور بالفتحة عطف بيان لفتاه غير منصرف للجمعة والعلمية (ابن نون) مجرور بالاضافة  
منصرف كنوح ولوط على الفصحى وفي رواية أخرى ذر وانطلق معه فثاه فصرح بالعبية لنا كيه والا  
فالمصاحبة مستفادة من قوله بفثاه (وجلا حوتاني مكمل) كواقع الامر به وقد قيل كانت سمكة  
مملوحة وقيل شق سمكة (حتى كان عند الصخرة) التي عند ساحل البحر الموعد بليق الخضر عنده  
(وضعار رؤسها وانما) وفي رواية الاربعة فناما بالفاء وكلاهما اللعطف على وضعا (فانسل  
الحوت) الميت المملوح (من المكمل) لانه أصابه من ماء عين الحياة الكائنة في أصل الصخرة شيء  
اذا صابتهما مقتضية للحياة كما عند المؤلف في رواية (فالتخذ سبيله) أي طريقه (في البحر سرياً)  
أي مسلحا كما في سورة الكهف وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصارع عليه مثل الطاق  
(وكان) احياء الحوت المملوح وامسك جرية الماء حتى صار مسلحا (لموسى وقتاه عجباً  
فاطلقا بقبية) بالنصب على الظرف (ليلتهم) بالجر على الاضافة (ويومهما) بالنصب على  
ارادة سير جيعه وبالجر عطف على ليلتهم والوجه الأول هو الذي في فرع اليونانية وفي مسلم كالمؤلف  
في التفسير بقبية يومهما وليلتهم ما هو الصواب لقوله (فلما أصبح) اذ لا يقال أصبح الا عن ليل  
(قال موسى لفتاه أتناغدا لنا) بفتح الغين مع المد وهو الطعام يؤكل أول النهار (لقد اتينا من  
سفرنا هذا نصبا) أي تعبوا والاشارة لسير القبية والذي يليها ويدل عليه قوله (ولم يحمد موسى) عليه  
السلام (مسا) وفي نسخة شيئاً (من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به) فألقى عليه الجوع

في رواية البخاري في آخر هذا الحديث زيادة توضيح المقصود قال فاخبره رسول الله (٢١٥) صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام

فأدبر الرجل وهو يقول والله لأزيد  
ولأنقص مما فرض الله تعالى عليّ  
شأ فاعلى عموم قوله بشرائع الاسلام  
وقوله مما فرض الله عليّ يزول  
الاشكال في الفرائض وأما النوافل  
فقبل يحتمل ان هذا كان قبل  
شرعها وقبل يحتمل أنه أراد لأزيد  
في الفرض بتغيير صفة كأنه يقول  
لأصلي الظهر خسا وهذا تأويل  
ضعيف ويحتمل أنه أراد أنه لا يصلي  
النافلة مع أنه لا يحل بشئ من  
الفرائض وهذا مغلغ بلا شك وان  
كانت مواظمته على ترك السنن  
مذمومة وترتيبها الشهادة إلا أنه  
ليس بعاص بل هو مغلغ ناج والله  
أعلم \* واعلم أنه لم يأت في هذا  
الحديث ذكر الحج ولا عازز كره في  
حديث جبريل من رواية أبي هريرة  
وكذا غير هذا من هذه الاحاديث لم  
يذكر في بعضها الصوم ولم يذكر في  
بعضها الزكاة وذكر في بعضها صلة  
الرحم وفي بعضها أداء الخس ولم يقع  
في بعضها ذكر الايمان فتفاوتت  
هذه الاحاديث في عدد خصال  
الايمان زيادة ونقصا وانما باوحدنا  
وقد أحاب القاضي عياض وغيره  
رحمهم الله عنها بحجوب لخصه الشيخ  
أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى  
وهذه فقال ليس هذا باختلاف  
صادر من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بل هو من تفاوت الرواة في  
الحفظ والضبظ فهم من قصر  
فاقتصر على ما حفظه فأذاه ولم  
يتعرض لما زاده غيره بنى ولا اثبات  
وان كان اقتصاره على ذلك يشعر بأنه  
الكل فقد بان بما أتى به غيره من  
الثقات أن ذلك ليس بالكل وان  
اقتصاره عليه كان اقصور حفظه عن

والنصب (فقال) وفي رواية الاصيلي قال (له فتاه رأيت) أي أخبرني ما دعاني (اذ أويننا الى  
الخصرة فاني نسيت الحوت) أي فقدته أو نسيت ذكره بما رأيت زاد في رواية ابن عساكر وما  
أنسانيه أي وما أنساني ذكره الا الشيطان وانما نسبة للشيطان هضمنا لنفسه (قال موسى ذلك)  
أي أمر الحوت (ما كذبني) هو الذي كان طلب لانه علامة وجدان المطلوب وحذف العائد  
(فارتد اعلى آثارهما) أي فرجعنا في الطريق الذي جا فيه يقصان (قصصا) أي يتبعان  
آثارهما اتباعا (فلما أتيا الى الخصرة) وفي نسخة انتهما (اذا رجل) مبتدأ وسوغ لتخصيصه  
بالصفة وهي قوله (مسيحي) أي معطي كله (شوب) والخبر محذوف أي تام (أوقال تسجي  
بنويه) شك من الراوي (فسلم موسى) عليه السلام (فقال الخضر وأني) بهمزة ونون مشددة  
مفتوحين أي كيف (بارضك السلام) وهو غير معروف بها وكانها كانت دار نفرو كانت تحبهم  
غيره وعند في التفسير وهل بأرضي من سلام (فقال) وفي رواية الاصيلي قال (أنا موسى فقال)  
له الخضر أنت (موسى بنى اسرائيل) فهو خبر مبتدأ محذوف (قال نعم) أنا موسى بنى اسرائيل  
فوقه مقول القول ناب عن الجملة وهذا يدل على أن الانبياء ومن دونهم لا يعلمون من الغيب  
الاما علمهم الله تعالى لان الخضر لو كان يعلم كل غيب لعرف موسى قبل أن يسأله (قال هل  
أتبعك على أن تعلمني ما علمت) أي من الذي علمك الله علما (رشدنا) ولا يثنى نموته وكونه  
صاحب شريعة أن يتعلم من غيره ما لم يكن شرط في أبواب الدين فان الرسول ينبغي أن يكون  
أعلم من أرسل اليه فيما بعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقا وقد راعى في ذلك غاية التواضع  
والاذن فاستجهل نفسه واستأذن أن يكون تابعه وسأل منه أن يرشده وينم عليه بتعليم  
بعض ما أنعم الله عليه به قاله البضاوي لكن لم يكن موسى مرسل الى الخضر فقد توهم ما قاله  
دخوله فيهم من السياق فليتامل (قال انك لن تستطيع معي صبرا) فاني أفعل أمور اطأها  
منا كبر وباطنهم لم تحط به (يا موسى اني على علم من علم الله علمه) جملة من الفعل والفاعل  
والمفعولين أحدهما ياء المفعول والثاني الضمير الراجع الى العلم صفة العلم (لا تعلمه أنت وأنت  
على علم) مبتدأ وخبره معطوف على السابق (علمك الله) جملة كالسابقة لكن الثاني محذوف  
تقديره علمك الله اياه وفي فرع اليونانية عايدك الله بهاء الضمير الراجع الى العلم (لا أعلمه) صفة  
أخرى وهذا لا بد من تأويله لان الخضر كان يعرف من العلم الشرعي ما لا يغني للكاف عنه  
وموسى كان يعرف من علم الباطن ما لا يدمنه كما لا يخفى (قال استجدي ان شاء الله صابرا) معك  
غير منكرك عليك وانصاب صابر مفعول ثان استجدي وان شاء الله اعتراض بين المفعولين  
(ولأعصى لك أمرا) عطف على صابر أي استجدي صابرا وغير عاص قال القاضي وتعلق الوعد  
بالمشئة اما التمن واما العله بصعوبة الامر فان الصبر على خلاف المعتاد شديد (فانطلقا) على  
الساحل حال كونهما (عشيان على ساحل البحر ليس اهما سفينة فرت بهما سفينة فكاموهم) أي  
موسى والخضر ويوشع كلوا أصحاب السفينة (أن) أي لان (يحملوهما) أي لاجل جملهم اياهما  
(فعرى الخضر فملوهما) أي الخضر وموسى (غير نول) بفتح النون أي بغير اجرة ولم يذكر  
يوشع معهما كما في قوله فانطلقا عشيان لانه تابع غير مقصود بالاصالة ويحتمل أن يكون يوشع  
لم يركب معهما لانه لم يقع له ذكر بعد ذلك وضمه معهما في كلام أهل السفينة لان المقام يقتضي  
كلام التابع لكن في رواية بفتح اليونانية كهي فعرى الخضر فملوهما بالجمع وهو يقتضي  
الجزم بركوبه معهما في السفينة (بجاء عصفور) بضم أوله وحكى ابن رشيق في كتاب الغرائب فتحه  
قبل وسمى به لانه عدو وقر قاله الدميري وقيل انه الصرد (فوقع على حرف السفينة فنقر نقره)  
بالنصب على المصدر (أو نقرتين) عطف عليه (في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص  
علي وعلك من علم الله) أي من معلومه (الا كثره هذا العصفور في البحر) وعند المؤلف

تمامه الأثرى حديث النعمان بن قوفل الأتي قريبا اختلفت الروايات في خصاله بالزيادة والنقصان مع أن راوى الجميع راوا واحدا وهو جابر



\* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد جميعا (٢١٦) عن اسمعيل بن جعفر عن أبي سهيل عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله عن النبي صلى

الله عليه وسلم هذا الحديث نحو رواية مالك غير أنه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح وأبيه ان صدق أو دخل الجنة وأبيه ان صدق

ابن عبد الله رضي الله عنهم في قضية واحدة ثم ان ذلك لا يمنع من ايراد الجميع في الصحيح لما عرف في مسألة زيادة الثقة من انان قبلها هذا آخر كلام الشيخ وهو تقرير حسن والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم أفلح وأبيه ان صدق هذا ما جرت عاداتهم ان يسألوا عن الجواب عنه مع قوله صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فلان يحلف بالله وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بالله يا أيكم وجوابه ان قوله صلى الله عليه وسلم أفلح وأبيه ليس هو حلفا انما هو كلمة جرت عادة العرب ان تدخلها في كلامها غير قاصدة بها حقيقة الحلف والنهي انما ورد فيمن قصد حقيقة الحلف لما فيه من اعظام المحلوف به ومضاهاته به الله سبحانه وتعالى فهذا هو الجواب المرضي وقيل يحتمل أن يكون هذا قبل النهي عن الحلف بغير الله تعالى والله أعلم وفي هذا الحديث أن الصلاة التي هو ركن من أركان الاسلام التي أطلقت في باقي الاحاديث هي الصلوات الخمس وانها في كل يوم وليلة على كل مكاف بها وقولنا بها احتراز من الحائض والنفساء فانها مكلفة باحكام الشرع الا الصلاة وما لحق بها مما هو مقرر في كتب الفقه وفيه أن وجوب صلاة الليل مندوخ في حق الامة وهذا مجمع عليه واختلف قول الشافعي رحمه الله في نسخه في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصح نسخه وفيه أن صلاة الوتر ليست بواجبة وان صلاة العيدين ايضا ليست بواجبة وهذا هو مذهب الجماهير وذهب أبو حنيفة رحمه الله

ايضا ما علمي وعلقت في جنب علم الله تعالى الا كما أخذ هذا العصفور عنقاره من هذا الحرأى في جنب معلوم الله تعالى وهو أحسن سياقا من المسوق هنا وأبعد عن الأشكال ومفسر الواقع هنا والعلم يطلق ويراد به المعلوم بدليل دخول حرف التعويض وهو من في قوله من علم الله لان العلم القائم بذات الله تعالى صفة قد عذبة لا تتعض فادس العلم هنا على ظاهره لان علم الله تعالى لا يدخله نقص وقيل نقص بمعنى أخذ لان النقص أخذ حاس فيكون التشبيه واقعا على الاخذ لا على المأخوذ منه اذ نقص العصفور لا تاثير له فكأنه لم ياخذ شأفه هو كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيفهم \* بين فلول من فراع الكئاب

أي ليس فيهم عيب وقيل هذا الطائر من الطيور التي تعلمون ما قبرها بحيث لا يعلق به ماء الشمة (فمد الخضر) بفتح الميم كضرب (اللوح من ألواح السفينة فترعه) بفأس فاخترت ودخل الماء (فقال) له (موسى) عليه السلام هؤلاء (قوم جملونا بغير نول) بفتح أوله أي بغير أجر (عدت) بفتح الميم (التي سفينتهم فخرقها تغرق) بضم المثناة الفوقية وكسر الراء على الخطاب مضارع أغرق أي لان تغرق (أهلها) نصب على المفعولية ولا ريب أن خرقتها سبب لدخول الماء فيها المفضى الى غرق أهلها وفي رواية ليغرق بفتح المثناة التحتية وفتح الراء على الغيب مضارع غرق أهلها بالرفع على الفاعلية (قال) الخضر (ألم أقل انك ان تستطيع معي صبرا) ذكره بما قال له قبل (قال) موسى (لا تؤاخذني بما نسيت) أي بالذي نسيت أو بنسياني أو بشئ نسيته يعني وصيته بان لا يعترض عليه وهو اغتذار بالنسيان أخرجه في معرض النهي عن المؤاخذه مع قيام المانع لها زاد في رواية أي ذرو الوقت ولا ترهقني من أمرى عسرا أي ولا تعشني عسرا من أمرى بالمضايقة والمؤاخذه على المنسى فان ذلك يعسر على متابعك (فكانت) المسئلة (الاولى من موسى) عليه السلام (نسيانا) بالنصب خير كان (فانطلقا) بعد خروجهما من السفينة (فاذا غلام) بالرفع مبتدأ لكونه تخصص بالصفة وهو قوله (يلعب مع العلمان) والخبر محذوف والغلام اسم للولد الذي يبلغ وكان العلمان عشرة وكان الغلام أطرفهم وأوضاعهم واسم الغلام حيسون أو حيسور وعن الضحاك يعمل بالفاء ادوتأذى منه أبواه وعن الكلبي يسرق المتاع بالليل فاذا أصبح لجأ الى أبويه فيقولان لقد بات عندنا (فاخذ الخضر برأسه من أعلاه) أي جر الغلام برأسه (فاقتلع رأسه بيده) وعنده في بدء الخلق فاخذ الخضر برأسه فقطعه هكذا وأومأ سفيان باطراف أصابعه كأنه يعطف شأ وعن الكلبي صرعه ثم زرع رأسه من جسده فقتله والقاء في فاقطلع للدلالة على أنه لما رآه اقتلع رأسه من غير ترؤ واستكشاف حال (فقال موسى) للخضر عليه السلام (أقتلت نفسا كية) بتشديد الياء أي طاهرة من الذنوب وهي أبلغ من زاكية بالتخفيف وقال أبو عمرو بن العلاء الزاكية التي لم تذب قط والزاكية التي أذنت ثم عفرت ولذا اختار قراءة التخفيف فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم وزعم قوم أنه كان بالغ يعمل بالفساد واحتجوا بقوله (بغير نفس) والقصاص انما يكون في حق البالغ ولم يرها فقد أذنت ذنبا يقتضى قتلها أو قتلت نفسها فتقاده منه به على أن القتل انما يباح حدا أو قصاصا أو كلا الأمرين منتف والهمزة في أقتلت ليست للاستفهام الحقيقي فهي كهى في قوله تعالى ألم يجدك يتيما فأوى وكان قبل الغلام في أبله بضم الهمزة والواحدة وتشديد اللام المفتوحة بعد هاها مدينة قرب بصرة وعبادان (قال) الخضر لموسى علمها السلام (ألم أقل لك انك ان تستطيع معي صبرا) بزيادة لك في هذه المرة زيادة في المكاحفة بالعتاب على رفض الوصية والوسم بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاشمزاز والاستنكار ولم يرد بالتمسك كما أول مرة حتى زاد في الاستنكار ما في مرة (قال ابن عيينة) سفيان (وهذا أوكد) واستدل عليه بزيادة لك في هذه المرة (فانطلقا حتى أتيا) وفي رواية غير أي ذر حتى اذا أتيا موافقة للتزليل (أهل قرية) هي أنطاكية أو بيلة أو ناصرة أو برقة أو غيرها فلما وافياها بعد غروب الشمس (استطما أهلها) واستضافوهم

(قأوا)

فان الله

نهين أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا أن يجي الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع خلفه رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك قال صدق

وطائفة الى وجوب الوتر وذهب أبو سعيد الاصطخري من أصحاب الشافعي الى أن صلاة العبد فرض كفاية وفيه أنه لا يجب صوم عاشوراء ولا غيره سوى رمضان وهذا اجمع عليه واختلف العلماء هل كان صوم عاشوراء واجبا قبل ايجاب رمضان أم كان الامر به ندبا وهما وجهان لأصحاب الشافعي أظهرهما لم يكن واجبا وإنما كان واجبا وبه قال أبو حنيفة فرجحه الله وفيه أنه ليس في المال حق سوى الزكاة على من ملك نصا باو فيه غير ذلك والله أعلم (باب السؤال عن أركان الاسلام) فيه حديث أنس رضي الله عنه (قال نهين أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا أن يجي الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع خلفه رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله تعالى أرسلك قال صدق) الى آخر الحديث (قوله نهين أن نسأل) يعني سؤال ما لا ضرورة اليه كما قدمنا به قريبا في الحديث الآخر سألني أي عمما يحتاجون اليه (وقوله الرجل من أهل البادية) يعني من لم يكن بلغه النهي عن السؤال وقوله العاقل لكونه أعرف بكيفية السؤال وآدابه والمهم منه وحسن المراجعة فان هذه أسباب عظم

(فأبو أن يصفوهما) ولم يجد زافي تلك القرية قري ولا ماوى وكانت ليلة باردة (فوجداهما) أي في القرية (جدارا) على شاطئ الطريق وكان سمكة ماتت ذراع بذراع تلك القرية وطوله على وجه الارض خمسة ذراع وعرضه خمسون ذراعا (يريد أن ينقص) أي يسقط فاستعيرت الارادة للشارفة والا فالجدار الارادة له حكمة وكان أهل القرية يمرون تحته على خوف (قال الخضر بيده) أي أشار بها وفي رواية قال فسبح بيده (فأقامه) وقيل نقضه وبناه وقيل يعود عمد به وفيه اطلاق القول على الفعل وفي رواية أي ذروا المستلزم يرد أن ينقض فأقامه (قال موسى) وفي رواية غير أي ذرف قال له موسى أي الخضر (لو شئت لأتخذت) بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح لهاء على وزن افعلت من اتخذ كاتبع من تبع وليس من الاخذ عند البصريين وفي رواية أي ذروا الأصلي وان عسا كر اتخذت أي لاخذت (عليه أجرة) فيكون لنا فو تاو بلغة على سفرنا قال القاضي كأنه لما رأى الحرمان ومساكن الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه (قال) الخضر لموسى عليه السلام (هذا فراق بني وبينك) بإضافة الفراق الى البن إضافة المصدر الى الظرف على الاتساع والاشارة في قوله هذا الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني أو تكون الاشارة الى السؤال الثالث أي هذا الاعتراض سبب للفراق أو الى الوقت أي هذا الوقت وقت الفراق (قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى) انشاء بلفظ الخبر (لوددنا) بكسر الدال الاولى وسكون الثانية أي والله لوددنا (لوصبر) أي صبره لانه لو صبر لا يصرأعجب الاعاجيب (حتى يقص) على صيغة المجهول (علينا من أمرهما) مفعول لم اسم فاعله وفي هذه القصة حجة على صحة الاعتراض بالشرع على ما لا يسوغ فيه ولو كان مستقيما في باطن الامر على أنه ليس في شيء مما فعله الخضر مناقضة للشرع فإن نقض لوج السفينة لدفع الظالم عن غصباتهم إذا تركها أعيد اللوح حائر شرعا وعقلا ولكن مبادرة موسى بالانكار بحسب الظاهر وقد وقع ذلك صريحا عند مسلم ولفظه فإذا جاء الذي يسهروها وجدها مخرفة وأما قتله الغلام فلعله كان في تلك الشريعة وقد حكي القرطبي عن صاحب العرس والعرائس أن موسى لما قال الخضر أقتلت نفسا زكية اقتلع الخضر كتف الصبي الاسر وقشر عنه اللحم وأذا في عظم كتفه كافر لا يؤمن بالله أبدا وفي مسلم وأما الغلام فطبع يوم طبع كافر الا يؤمر بالله وأما إقامة الجدار فن باب مقابلة الاساءة بالاحسان وهذا الحديث أخرجه البخاري في أكثر من عشرة مواضع وفيه رواية تأتي عن يحيى ويحيى عن يحيى وفيه التحديث والاختيار بصيغة الافراد والسؤال (باب من سأل وهو قائم عالما جالسا) بالنصب صفة لعالم المنصوب على المفعولية بسأل ومن موصول والواو للعال والمراد جواز فعل ذلك اذا أمنت النفس فيه من الاعجاب وأنس هو من باب من يتمثل له الناس قياما \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) (قال أخبرني) بالافراد وفي رواية حدثنا (جرير) وهو ابن عبد الحميد (عن منصور) وهو ابن المعتمر (عن أبي وائل) هو شقيق بن سلمة (عن أي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله) مبتدأ وخبره وقع مفعول القول (فإن أحدنا يقاتل غضبا) نصب مفعول له والغضب حالة تحصل عند غلبان الدم في القلب لارادة الانتقام (ويقاتل حمية) نصب مفعول له أيضا وهو بفتح الحاء وكسر الميم وتشديد المشنة التحمية وهي الانفة من الشيء أو المحافظة على الحرم (فرفع) رسول الله صلى الله عليه وسلم (الله) أي الى السائل (رأسه) الشريف (قال) أوموسى أومن دونه (ومارفع اليه رأسه الا أنه) أي السائل (كان قائما) أي مارفع لامر من الامور الا لقيام الرجل فان واسمها وخبرها في تقدير المصدر وفيه جواز وقوف المستفتي لعدرا والحاجة (فقال) صلى الله عليه وسلم (من قاتل) بمقتضى القوة العقلية (لتكون) أي لأن تكون (كلمة الله) أي دعوته الى الاسلام

بدا حقا والمادية والبدو بمعنى وهو ما عدا الحاضرة والعمارة والنسبة اليها بدوي والبدو اولة الامة بالبادية وهي بكسر الباء عند جهوز أهل اللغة وقال أبو زيد يفتح الباء قال ثعلب لا أعرف البداوة بالفتح إلا عن أبي زيد (قوله فقال يا محمد) قال العلماء لعل هذا كان قبل النهي عن مخاطبة صلى الله عليه وسلم باسمه قبل نزول قول الله عز وجل لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على أخذ التفسيرين أي لا تقولوا يا محمد بل قولوا يا رسول الله يا نبي الله ويحتمل أن يكون بعد نزول الآية ولم تبلغ الآية هذا القائل (وقوله زعم رسولك أنك تزعم أن الله تعالى أرسلك قال صدق) فقوله زعم وتزعم مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه دليل على أن زعم ليس مخصوصا بالكذب والقول المشكوك فيه بل يكون أيضا في القول المحقق والصدق الذي لا شك فيه وقد جاء من هذا كثير في الأحاديث وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال زعم جبريل كذا وقد أكثر سيبويه وهو امام العربية كتابه الذي هو امام كتب العربية من قوله زعم الخليل زعم أبو الخطاب يريد بذلك القول المحقق وقد نقل ذلك جماعات من أهل اللغة وغيرهم ونقله أبو عمر الزاهد في شرح الفصح عن شيخه أبي العباس ثعلب عن العلماء باللغة من الكوفيين والبصريين والله أعلم ثم اعلم أن هذا الرجل الذي جاء من أهل البادية اسمه ضمام بن ثعلبة بكسر الصاد المعجمة كذا جاء مسما في رواية البخاري وغيره (قوله قال فن خلق السماء قال الله

أو كلمة الاخلاص (هي العليا) لا من قاتل عن مقتضى القوة الغضبية أو الشهوانية (فهو في سبيل الله عز وجل) ويدخل فيه من قاتل لطلب الثواب ورضاء الله فإنه من اعلاء كلمة الله وقد جمع هذا الجواب معنى السؤال لا لفظه لان الغضب والحمة قد يكونان لله تعالى أو لغرض الدنيا فأجاب عليه السلام بالمعنى مختصرا اذ لو ذهب يقسم وجوه غضب اطال ذلك ونحشى أن يلبس عليه فان قلت السؤال عن ماهية القتال والجواب ليس عن ما بل عن المقاتل أجب بان فيه الجواب وزيادة أو أن انفعال بمعنى اسم الفاعل أي المقاتل بقرينة لفظ فان أحدا أو يكون عبر ما عن العاقل (باب السؤال) من جهة المستفي (والفتيا) بضم الفاء من جهة المفتي (عند رمي الجان) الكائنة بمعنى وبالاستناد الى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا أبو نعيم) بضم النون وفتح العين الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) بنسبه لجدته لشهرته به والافأوه عبد الله واسم أبي سلمة الماجشون بفتح الجيم وكسرها (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عيسى بن طلحة) بن عبيد الله القرشي الثمالي (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص رضی الله عنهم ما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم عند الجمرة (أي جمرة العقبة لانها المقصودة عند الاطلاق قال للعهد (وهو يسئل) بضم أوله على صيغة المجهول (فقال رجل يا رسول الله نحرت) الأبل (قبل أن أرمي قال) صلى الله عليه وسلم وفي رواية الاصيلي وأبي الوقت فقال (ارم ولا حرج) عليك (قال آخر) وفي رواية الاصيلي فقال وفي أخرى وقال وكلاهما للعطف على السابق (بارسول الله حلفت) رأسي (قبل أن أنحر قال) عليه الصلاة والسلام (انحرو ولا حرج) عليك (فاسئل) صلى الله عليه وسلم (عن شيء) من المناسك (قدم ولا آخر الا قال افعل ولا حرج) واعترض على الترجمة بأنه ليس في الخبر أن المسئلة وقعت في خلال الرمي بل فيه أنه كان واقفا عندا فقط وأجب بأن المصنف كثيرا ما يتسك بالعموم فوقوع السؤال عند الجمرة أعم من أن يكون في حال اشتغاله بالرمي أو بعد الفراغ منه أو يقال ان كونه عند الجمرة قرينة أنه كان رمي أو في الذكر المقول عندها (باب قول الله تعالى وما أوتيتهم من العلم الا قليلا) وسقط لفظ باب الاصيلي وبالاستناد الى المؤلف رحمه الله تعالى قال (حدثنا قيس بن حفص) هو ابن القعقاع الدارمي المتوفى سنة سبع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصري (قال حدثنا الاعمش سليمان) زاد في رواية ابن عساكر ابن مهران (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضی الله عنه (قال بينا أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في خراب المدينة) بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء آخره موحدة وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني بكسر ثم فتح جمع خربة وكلاهما في فرع اليونانية بل الاول في أصله والثاني في هامشه مر قوم عليه علامة أبي ذر والكشميهني وعز العيني الاول لضبط بعضهم أخذوا عن بعض الشارحين ورده بأنه ليس بجمع خربة كذا زعموا وانما جمع خربة خرب ككلمة وكلم كذا ذكره الصغاني وعند المؤلف في موضع آخر بالخاء المهملة المفتوحة واسكان الراء والمثلثة آخره (وهو) صلى الله عليه وسلم (يتوكأ) جملة اسمية وقعت حالا أي يعتمد (على عيب) بفتح الاول وكسر الثاني المهملتين وسكون المسند التهمة آخره موحدة أي عصا من جريد النخل (معها) صفة لعيب (قرنفر) بفتح الفاء عدة رجال من ثلاثة الى عشرة (من اليهود فقال بعضهم له ض سلوه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (عن الروح وقال) وفي رواية أبي الوقت فقال (بعضهم لا تسألوه لا يجي) وفيه شيء تكروهه (رفعي) وعلى الاستئاف وهو الذي في الفرع فقط والمعنى لا يجي وفيه شيء تكروهه ويجزئه على جواب الهنسي قال ابن حجر وهو الذي في روايتنا والمعنى لا تسألوه لا يجي فكروه و بنصبه على معنى لا تسألوه خشية أن يجي وفيه شيء ولا زائدة وهو ماش

السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا (٢١٩) خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق

قال فما الذي أرسلك الله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا زكاة في أمسواتنا قال صدق قال فما الذي أرسلك الله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فما الذي أرسلك الله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال صدق قال ثم ولي قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة \* وحدثني عبد الله بن هاشم العدي أخبرنا به زحذتنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال أنس كنا حينما في القرآن أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء وسأل الحديث بمثله

السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فما الذي أرسلك الله أمرك بهذا قال نعم هذه جملة تدل على أنواع من العلم قال صاحب التحرير هذا من حسن سؤال هذا الرجل وملاحه سياقته وترتيبه فانه سأل أولاً عن صنائع الخلق من هو ثم أقسم عليه به أن يصدق في كونه رسولاً للصانع ثم لما وقف على رسالته وعلما أقسم عليه بحق مرسله وهذا ترتيب يقتضيه العقل رصين ثم ان هذه الايمان جرت للتأكد وتقرير الامر لا لاقتضاره اليها كما أقسم الله تعالى على أشياء كثيرة هذا آخر كلام صاحب التحرير قال القاضي عياض والظاهر أن هذا الرجل لم يأت الا بعد اسلامه وانما جاء مستتبنا

على مذهب الكوفيين (فقال بعضهم) لبعض والله (نسأله) عنهما (فقال رجل منهم) فقال يا أبا القاسم ما الروح (وسؤالهم بقولهم ما الروح مشكل اذ لا يعلم مرادهم لان الروح جاء في التنزيل على معان منها القرآن وجبريل أو ملك غيره وعيسى لكن الاكثر على أنهم سألوه عن حقيقة الروح الذي في الحيوان وروى أن اليهود قالوا القريش ان فسر الروح فليس بنبي ولذا قال بعضهم لا تسألوه لاجب عيسى تكفهونه أي ان لم يفسره لانه يدل على نبوته وهم يكرهونها (فسكت) رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأله قال ابن مسعود (فقلت انه يوحى اليه ففقت) حتى لا يكون مشوشا عليه أو يفتت حائل بينه وبينهم (فلما انجلي عنه) أي انكشفت عنه علمه الصلاة والسلام الكرب الذي كان يتغشاها حال الوحي (فقال) وفي رواية الاربعة قال (وسأولئك) باثبات الواو كالتنزيل وفي رواية أي ذروا الاصيلي وابن عساكر بسأولئك (عن الروح قل الروح من أمر ربي) أي من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من أصل واقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى عليه السلام في جواب ومارب العالمين بذكر بعض صفاته اذ الروح خلقته لا تمكن معرفة ذاته الا بعواض غيرهما بما يتبس فلذلك اقتصر على هذا الجواب ولم يبين الماهية لكونها مما استأثر الله بعلمها ولان في عدم بيانها تصدق بالنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وقد كثر اختلاف العلماء والحكماء قدموا وحديثا في الروح واطلقوا أئمة النظر في شرحه وخاصوا في غمرات ماهيته والذي اعتمد عليه عامة المتكلمين من أهل السنة أنه جسم لطيف في البدن سار في سريان ماء الورد فيه وعن الأشعرى النفس الداخل الخار (وما أتوا) بصيغة الغائب في أكثر نسخ الصحيحين (من العلم الا) علما أو يتاء (قليل) أو الا قليلا منكم أي بالنسبة الى معلومات الله تعالى التي لانهاية لها (قال الاعمش) سليمان بن مهران (هكذا في) وفي رواية الجوى والمستبلى هكذا هي في (قراءتنا) أي أتوا بصيغة الغائب قال ابن حجر وقد أغفلها أبو عبيد في كتاب القراءات له من قراءة الاعمش اه وليست في طرق مجموعي المفرد في فنون القراءات عن الاعمش وهي مخالفة لخط المصحف وفي رواية وما أوتيتم بالخطاب موافقة للرسوم وهو خطاب عام وأخص باليهود وبأبي الجحش ان شاء الله تعالى في الروح في كتاب التفسير والله الموفق والمعين والحمد لله وحده (باب من) أي الذي (ترك بعض الاختيار) أي فعمل الشيء المختار أو الاعلام به (بخافة) بغير تنوين أي لاجل خوف (أن يقدم ففهم بعض الناس عنه ففعلوا) نصب اسقاط النون عطف على المضارع المنصوب بأن (في أشد منه) أي من ترك الاختيار وفي رواية الاصيلي في أشد بالراء وفي أخرى لابي ذر عن الكشميني في شتمه بأراء مع اسقاط الهزمة \* وبه قال (حدثنا عبد الله) بالتصغير (ابن موسى) العيسى مولا هم الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي يفتح المهمله وكسر الواو نسبة الى سبيع بن سبيع المتوفى سنة ستين ومائة (عن) جده (أبي اسحق عن الاسود) بن يزيد بن قيس النخعي أدركه الزمن النوى وليست له رؤية وتوفى بالكوفة سنة خمس وسبعين أنه (قال قال لي ابن الزبير) عبد الله العمالي المشهور (كانت عائشة) رضى الله تعالى عنها (تسر البك) اسراراً (كثيراً) من الاسرار ضد الاعلان وفي رواية ابن عساكر تسر البك حديثنا كثيرا فان قلت قوله كانت للماضى وتسر للضارع فكيف اجتمعا أحب بان تسر تفيد الاستمرار وذكر بلفظ المضارع استحضار الصورة الاسرار (فما حدثت في) شأن (الكعبة) قال الاسود (قلت) وفي رواية أي ذر فقلت (فالت في قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم) بنون حديث ورفق عهدهم على أعمال الصفة (قال) وفي رواية الاصيلي (قال) (ابن الزبير بكفر) كأن الاسود نسى قولها بكفر فذكره ابن الزبير وأما التالي الخ فيحتمل أن يكون ممانسي أيضاً ومما ذكره ورواه الاسماعيلي من طريق زهير بن معاوية عن أبي اسحق بلفظ قلت حدثني حديثا حفظت أوله ونسيت آخره والله الذي كالمؤلف في الحجج المائة

ومشافها النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم وفي هذا الحديث جل من العلم غير ما تقدم منها ان الصلوات الخمس متكررة في كل يوم وليلة

وهو معنى قوله في يومنا ولبننا وان صوم شهر رمضان يجب في كل سنة قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله وفيه دلالة لجملة ما ذهب إليه أئمة العلماء من أن الهوام المقلدين مؤمنون وأنه يكتب فيهم بمجرد اعتقاد الحق جزأ من غير شك وترزأل خلافاً لمن أنكرك ذلك من المعتزلة وذلك أنه صلى الله عليه وسلم قرر ضمها على ما اعتمد عليه في تعرف رسالته وصدقه ومجرد اخباره إياه بذلك ولم ينكر عليه ذلك ولا قال يجب عليك معرفة ذلك بالنظر في معجزاتي والاستدلال بالدلالة القطعية هذا آخر كلام الشيخ وفي هذا الحديث العمل بخبر الواحد وفيه غير ذلك والله أعلم

باب بيان الأيمان الذي يدخل به الجنة وان من تسلك بها امر به دخل الجنة \*

فيه حديث أبي أيوب وأبي هريرة وجابر رضي الله عنهم أما حديث أبي أيوب وأبي هريرة فزواهما، أيضاً البخاري وأما حديث جابر فانقرده مسلم أما ألقاظ الباب فأبو أيوب اسمه خالد بن زيد الانصاري وأبو هريرة عبد الرحمن بن سحر على الأصح من نحو ثلاثين قولاً وقد تقدم بيانه بزادات في مقدمة الكتاب (قول مسلم رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي ثنا عمرو بن عثمان ثنا موسى بن طلحة حدثني أبو أيوب وفي الطريق الآخر حدثني محمد بن حاتم وعبد الرحمن بن بشر قالان ثنا بهر قال ثنا شعبة قال ثنا محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب وأبو عثمان أنهما سمعا موسى بن طلحة) هكذا هو في جميع الأصول في

بديل قوله بكفر (لنقضت الكعبة) جواب لولا (جعلت لها بابين باب يدخل منه الناس وباب يخرجون) منه ولا يذري بابي الموضوعين بالنصب على أنه بدل أو بيان لبابين وضرب المفعول محذوف من يدخل ويخرجون وفي رواية الجوى والمستعمل في فرع اليونانية اثبات ضمير الثاني يخرجون منه وهي منازعة الفعلين (ففعله) أي النقص المذكور والباين (ابن الزبير) وهذه المرة الرابعة من بناء البيت ثم بناه الخامسة الحجاج واستمر وقد تضمن الحديث معنى ما ترجمه لأن قريشا كانت تعظم أمر الكعبة حد الخشي صلى الله عليه وسلم أن يظنوا لاجل قرب عهدهم بالاسلام أنه غير بناءها ليعقدوا لغير علمهم في ذلك (هذا) باب من خص بالعلم قومادون قوم (أي سوى قوم لا يعنى الأديون) (كرهية) بتحريف الباء والنصب على التعليل مضاف لقوله (ان لا يفهموا) وأن مصدرية والتقدير لاجل كراهية عدم فهم القوم الذين شتم سوى القوم الذين خصهم بالعلم ولفظ أن ساقط للاصلي وهذه الترجمة قريبة من السابقة لكم في الأفعال وهذه في الأقوال (وقال علي) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه (حدثنا) بصيغة الأمر أي لكلوا الناس بما يعرفون) ويذكر كون بعقولهم ووعوا ما يشبه علمهم فهمه (أخون) بالخطاب (أن يكذب الله ورسوله) لأن الانسان اذا سمع ما لا يفهمه وما لا يتصوره ما كانه اعتقد استحالته جهلاً فلا يصدق وجوده فاذا أسند الى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لزم ذلك المحذور ويكذب بفتح الدال على صيغة المجهول وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله) بالصيغة (ابن موسى) العنسي مولا هاشم ولاصلي وابن عساكر وأبي ذر عن الكشهمي حدثنا به (عن معروفا بن خربوذ) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة وضم الموحدة آخره ذال معجمة مصروف باليونانية المسمى مولى قريش ضعفه ابن معين وليس له عند المؤلف سوى هذا الحديث وسقط في رواية أبي ذر وابن عساكر والاصلي لفظ ابن خربوذ (عن أبي الطفيل) بضم الطاء وفتح الفاء عامر بن وائله وهو آخر الصحابة موتاً (عن علي بذلك) وللاصلي زيادة ابن أبي طالب أي بالانرا المذكور وهذا الاستناد من عوالي المؤلف لأنه يلتحق بالاثبات من جهة أن الراوي الثالث وهو أبو الطفيل صحابي وآخر المؤلف هنا السند عن المتن ايميرين طريقة استناد الحديث واستناد الانرا لضعف الاستناد بسبب ابن خربوذ وللتفتن وبين الجواز ومن ثم وقع في بعض النسخ مقدماً وقد سقط هذا الانراكله من رواية الكشهمي وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن ابراهيم) بن راهويه (قال حدثنا) وفي رواية أبي ذر الوقت والاصلي أخبرنا (معاذ بن هشام) أي ابن أبي عبد الله الدستواي المتوفى بالمصرة سنة مائتين (قال حدثني) بالافراد (أبي) هشام (عن قتادة) ابن دعامة أنه (قال حدثنا أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ) أي ابن جبل (رديفه) أي ركب خلفه (على الرحل) بفتح الراء وسكون الخاء المهملتين وهو للبعير أصغر من القتب وعند المؤلف في الجهاد أنه كان على حمار (قال بامعاذ بن جبل) بضم معاذ منادى مفرد علم واختاره ابن مالك لعدم احتياجه الى تقدير ونصه على أنه مع ما بعده كلم واحد مر كب كأنه أضيف وهذا اختاره ابن الحاجب والنادي المضاف منصوب فقط (قال) أي معاذ (ليبيك يا رسول الله وسعيدك قال) عليه الصلاة والسلام (بامعاذ قال) معاذ (ليبيك يا رسول الله وسعيدك ثلاثاً) يعني ان نداءه عليه الصلاة والسلام لمعاذ واجابته معاذ قيل ثلاثاً (قال ما من أحد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) شهادة (صدق من قلبه الا حرمه الله على النار) والجار والمجرور الاول وهو من قلبه يتعلق بقوله صدقاً أو بقوله يشهد فملى الاول الشهادة لفظية أي يشهد بانطقه ويصدق بقلبه وعلى الثاني قلبية أي يشهد بقلبه ويصدق بلسانه واحترزه عن شهادة المنافقين فان قلت ان ظاهر هذا يقتضي عدم دخول

أن أعرابيا عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فأخذ بخطام ناقته (٢٢١) أو بزمامها ثم قال يا رسول الله أوبى محمد أخبرتني

بما يقربني من الجنة وما يباعدني من النار قال فكف النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظر في أصحابه ثم قال لقد وفق هذا أو لقد هدى قال كيف قلت قال فاعاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة

كفي الطريق الأول قال الكلاباذي وجاعات لا يحصون من أهل هذا الشأن هذا وهم من شعبة فإنه كان يسميه محمدا وإنما هو عمرو وكذا وقع على الزهري من رواية شعبة في كتاب الزكاة من البخاري والله أعلم وموهب بفتح الميم والهاء واسكان الواو بينهما (قوله ان أعرابيا) هو بفتح الهمزة وهو البدوي أي الذي يسكن البادية وقد تقدم قريبا بيانها (قوله فأخذ بخطام ناقته أو بزمامها) هما بكسر الخاء والزاي قال الهروي في الغريبين قال الأزهرى الخطام هو الذي يخطم به البعير وهو أن يؤخذ جمل من ليف أو شعر أو كتان فيجعل في أحد طرفيه حلقة يسلك فيها الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ثم يقلد البعير ثم يثني على مخطمه فإذا ضفر من الادم فهو حزر فاما الذي يجعل في الأنف دققة فهو الزمام هذا كلام الهروي عن الأزهرى وقال صاحب المطالع الزمام اللابل ما تشد به رؤسها من حبل وسبير ونحوه لتقادبه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لقد وفق هذا) قال أصحابنا المتكلمون التوفيق خلق قسرة الطاعة والخذلان خلق قسرة المعصية (قوله صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئا) قد تقدم بيان حكمة الجمع بين هذين اللفظين وتقدم بيان المراد بقامة الصلاة وسبب تسميتها مكتوبة وتسمية الزكاة مفروضة وبين قوله لا يزيد ولا ينقص وبين

جميع من شهد الشهادتين البارئ فيه من التعمير والتأكيده وهو مصادم للدلالة القطعية الدالة على دخول طائفة من عصاة الموحدين النار ثم يخرجون بالشفاعة أحب بان هذا مقدم عن يأتي بالشهادتين تأييداً عن علي ذلك أو أن المراد بالتحريم هنا تحريم الخلود لأصل الدخول أو أنه خرج مخرج الغالب إذا غالب أن الموحدين يعمل بالطاعات ويحذنب المعاصي أو من قال ذلك مؤيداً بحقه وقرضه أو المراد بتحريم النار على اللسان الناطق بالشهادتين تحريم مواضع السجود (قال) معاذ (يا رسول الله أفلا) بجمزة الاستفهام وفاء العطف المحذوف معطوفها والتقدير أقلت ذلك فلا (أخبره الناس فيستبشرون) نصب محذوف النون والتقدير أن يستبشروا ولا يذرف فيستبشرون بالنون أي فهم يستبشرون (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا) أي ان أخبرتهم (بتكلموا) بتشديد المشنة الفوقية أي يعتمدوا على الشهادة المجردة وللشكسمة يبتكلموا بنون ساكنة وضم الكاف من التكول وهو الامتناع أي تمتنعوا عن العمل اعتماداً على مجرد التلفظ بالشهادتين (وأخبر) وفي رواية أخبر بغير واو (بها معاذ عند موته) أي موت معاذ (تأعماً) بفتح المشنة الفوقية والهمزة وتشديد المشنة المثناة نصب على انه مفعول له أي تحبس عن الايمان كتم ما أمر الله بتبلغه حيث قال وإذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه فإن قلت سلمنا أنه تأتم من الكتمان فكيف لا يتأتم من مخالفة الرسول عليه الصلاة والسلام في التبشير أحب بان النهي كان مقيداً بالاتكال فأخبره من لا يخشى عليه ذلك أو أن النهي إنما كان للتعزبه لا للتحريم والالما كان يخبر به أهلاً وقد روى البراز من حديث أبي سعيد الخدري في هذه القصة أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لمعاذ في التبشير فلحقه عمر رضي الله عنه فقال لا تجعل ثم دخل فقال يا نبي الله أنت أفضل رأياً بان الناس إذا سمعوا ذلك أتكلوا علمها قال فرده فرده وقد تضمن هذا الحديث أن يخص بالعلم قوم فهم لضبط وصحة الفهم ولا يبذل المعنى اللطيف لمن لا يستأهله ومن يخاف عليه الترخيص والاتكال لتقصير فهمه وهو مطابق لما ترجمه المؤلف \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان بن طرخان البصري زيل بنى تيم التوفيق بالبصرة سنة سبع وثمانين ومائة (قال سمعت أبي) سليمان المتوفى بالبصرة سنة ثلاث وأربعين ومائة (قال سمعت أساب) وفي رواية الأصيلي واس عساكر أنس بن مالك (قال ذكر لي) على صيغة المجهول ولم يسم أنس من ذكر له ذلك وهو غير قادح في صحة الحديث لان منته ثابت من طريق أخرى وأيضاً فأنس لا يروى الا عن عدل صحابي أو غيره فلا تضمر الجهالة هنا ويحتمل أن يكون عمرو بن ميمون أو عبد الرحمن بن سلة (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ) زاد في رواية غير أوى ذروا الوقت ابن جبل ومقول القول (من لقي الله) أي مات حال كونه (لا يشركه به شيئاً) حين الموت (دخل الجنة) وان لم يعمل صالحاً ما قبل دخوله النار أو بدمه بفضل الله ورحمته واقتصر على نبي الاشرار لانه يستدعي التوحيد بالاقتضاء ولم يذكر اثبات الرسالة لان نبي الاشرار يستدعي اثباتها للزوم أن من كذب برسل الله فقد كذب الله ومن كذب الله فهو كافر أو هو نوح من توضح صلاته أي عند وجود سائر الشروط فالمراد من لقي الله موحداً بسائر ما يحب الاعمان به (قال) معاذ وفي رواية أخرى ذرف قال (الأنبأ الناس) بذلك (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (لا) تبشروهم ثم استأنف فقال (أخاف أن يتكلموا) بتشديد المشنة الفوقية أي أخاف اتكلمهم على مجرد التوحيد وفي رواية كريمة وأبى الوقت قال لاني أخاف وعلى الرواية الأولى ليست كلمة النهي داخلة على أخاف فافهم (هذا) باب الحياء (بالمد) في (تعلم العلم) وتعلمه (وقال مجاهد) أي ابن جبر الناابي الكبير مما وصله أبو نعير في الحياء من طريق علي بن المديني عن ابن عيينة عن منصور عنه بأسناد صحيح على شرط المؤلف (لا يتعلم العلم مستحبي) بأسكان الحياء وبينه من أخبرتم ما سألنا كنه من

بين هذين اللفظين وتقدم بيان المراد بقامة الصلاة وسبب تسميتها مكتوبة وتسمية الزكاة مفروضة وبين قوله لا يزيد ولا ينقص وبين

ابن عبد الله بن موهب وأبو عثمان  
انهما سمعا موسى بن طلحة يحدث  
عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه  
وسلم عن هذا الحديث \* حدثنا  
يحيى بن يحيى التيمي أخبرنا أبو  
الاحوص ح وحدثنا أبو بكر بن  
أبي شيبة حدثنا أبو الاحوص عن  
أبي اسحق عن موسى بن طلحة عن  
أبي أيوب قال جاء رجل الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال دلي  
علي عمل أعمله يدني من الجنة  
ويبعدي من النار قال تعبد الله  
لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي  
الزكاة وتصل ذارجل فلما أدر  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان تسلك بما أمر به دخل الجنة وفي  
رواية ابن أبي شيبة ان تسلكه

اسم أبي زرعة الراوي عن أبي هريرة  
وانه هزم وقيل عمرو وقيل عبد الرحمن  
وقيل عبد الله (قوله صلى الله عليه  
وسلم وتصل الرحم) أي تحسن الى  
أقاربك ذوى رحلك بما تيسر على  
حسب حالك وحالهم من انفاق أو  
سلام أو زيارة أو طاعتهم أو غير ذلك  
وفي الرواية الأخرى تصل ذارجل  
وقد تقدم بيان جواز إضافة ذى الى  
المفردات في آخر المقدمة وقوله صلى  
الله عليه وسلم دع الناقة إنما قاله لأنه  
كان ممسكا بخنطها أو زمامها  
ليتمكن من سؤاله بلا مشقة فلما  
حصل جوابه قال دعها (قوله حدثنا  
أبو الاحوص عن أبي اسحق) قد  
تقدم بيان اسمها في مقدمة الكتاب  
قأبو الاحوص سلام بالتشديد بان  
سليم وأبو اسحق عمرو بن عبد الله  
السبيعي (قوله صلى الله عليه وسلم  
ان تسلك بما أمر به دخل الجنة)  
كذا هو في معظم الاصول المحققة

استحيى استحي على وزن يستعمل ويجوز فيه استحي أي بياء واحدة من استحيى يستحي على وزن  
مستقع ويجوز مستع من غير ياء على وزن مستف (ولامستكين) يتعاطم ويستكف أن يتعلم العلم  
ويستكرمه رهوا عظم أفت العلم فالحياء هنا مذموم لكونه سببا للترك أمر شرعي وابست لانهية  
بل نافية ومن ثم كانت مير يتعلم مضومة (وقالت عائشة) رضي الله عنها بما وصله مسلم (نعم  
النساء نساء الانصار) برفع نساء في الموضوعين فالاولى على الفاعلية والثانية على انها مخصوصة  
بالمذموم والمراد من نساء الانصار نساء أهل المدينة (لم يمنعهن الحياء) عن (أن يتفقهن) أي عن  
التفقه (في) (أمور) (الدين) \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سلام) بتحقيق اللام  
على الأشهر واقصر عليه في فرع اليونانية وهو اليكندى (قال أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم  
بعجمتين الضري التيمي (قال حدثنا هشام) وفي رواية ابن عسار ابن عروة (عن أبيه) عروة بن  
الزبير بن العوام (عن زينب ابنة) وفي رواية الأربعة بنت (أم سلمة) وأبوها عبد الله بن عبد  
الاسد المخزومي توفيت سنة ثلاث وسبعين ونسبت لامها أم المؤمنين أم سلمة بيان الشرف فالانهار بيته  
صلى الله عليه وسلم (عن أم سلمة) هذ بنت أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها  
أنها (قالت جاءت أم سليم) بضم المهملة وفتح اللام بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء  
المهملة والنون التجارية الانصارية وهي والده أنس بن مالك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق) ليس الاستحياء هنا على بانه وانما هو جار على سبيل  
الاستعارة التعبية التمثيلية أي ان الله لا يمتنع من بيان الحق فكذلك أنا لا أمتنع من سؤال عمي أنا  
محتاجا اليه وانما قالت ذلك بسطا لعذرهما في ذكر ما استحيى النساء من ذكره عادة بحضرة الرجال  
لأن نزول المني منهن يدل على قوة شهوتهن للرجال (فهل) يجب (على المرأة من غسل) بضم  
العين وفي رواية من غسل بفتحها وهما مصدران عندها كثير أهل اللغة وقال آخرون بالضم الاسم  
وبالفتح المصدر وحرف الجر زائد (إذا) هي (احتملت) أي رأت في منامها أنها تحامع (قال)  
وفي رواية أبي ذر وابن عسار فقال (النبي) وفي رواية أبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)  
عليها غسل (إذا) أي حين (رأت الماء) أي المني اذا استنقظت فاذا طرفية ويجوز أن تكون  
شرطية أي اذا رأت وجب عليها الغسل وجعل رؤية المني شرط الغسل يدل على انها اذا لم ترم الماء  
لا غسل عليها قالت زينب (فقطت أم سلمة) رضي الله عنها وقالته أم سلمة على سبيل الالتفات  
من باب التبريد كأنها جردت من نفسها عما فأسندت اليه التغطية اذا الاصل فغطت قال عروة  
أو غيره (نعني وجهها) بالمشاة الفوقية ولابن عسار بالتحية وعند مسلم من حديث أنس أن ذلك  
وقع لعائشة أيضا فيحتمل حضورهما معاني هذه القصة (وقالت) أم سلمة (يا رسول الله وتحتمل  
المرأة) بخذف همزة الاستفهام ولا يكسمنهني أو تحتمل بانباتها وهو معطوف على مقدر يقتضيه  
لسباق أي ترى المرأة الماء وتحتمل (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) تحتمل وترى الماء (ترت  
عيني) بكسر الراء والكاف أي افقرت وصارت على التاب وهي كلمة جارية على السنة العرب  
لا يريدون بها الدعاء على المخاطب (فم) بخذف الالف (يشبهها ولها) وفي حديث أنس في  
الصحيح فن أن يكون الشبه ماء الرجل غلظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فأيماء علا أو سبق  
يكون منه الشبه وفي هذا الحديث ترك الاستحياء لمن عرضت له مسألة \* وبه قال  
(حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس ان أخت امام دار الهجرة مالك (قال حدثني)  
بالأفراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) المشهور (عن عبد الله بن عمر) بن  
الخطاب رضي الله عنهما ثبت ابن عمر والترضي لابن عسار (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي) وللأصلي هي باسقاط الواو (مثل المسلم) بفتح  
الميم والمثلثة وفي رواية مثل بكسر الميم وسكون المثلثة (حدثوني ما هي فوقع الناس في شجر

\* وحدثنى أبو بكر بن اسحق حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا يحيى بن سعيد عن (٢٢٣) أبي زرعة عن أبي هريرة أن أعرابيا جاء الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله دلتني على عمل اذا علمته  
دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك  
به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة  
وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم  
رمضان قال والذي نفسي بيده  
لا أزيد على هذا شيئا أبدا ولا أنقص  
منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه  
وسلم من سره أن ينظر الى رجل من  
أهل الجنة فليتنظر الى هذا حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ  
لأبي كريب قال حدثنا أبو معاوية  
عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر

أمرته بفتح الهمزة وبالتاء المثناة من  
فوق التي هي ضمير التكلم وكلاهما  
صحیح والله أعلم وأما ذكره صلى الله  
عليه وسلم صلة الرحم في هذا  
الحديث وذكر الاوعية في حديث  
وقد عبد القيس وغير ذلك في غيرهما  
فقال القاضي عياض وغيره رحمهم  
الله ذلك بحسب ما يخص السائل  
وعينه والله أعلم \* (وأما قوله صلى  
الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى  
رجل من أهل الجنة فليتنظر الى  
هذا) فالظاهر منه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم علم أنه توفي عما التزم وأنه  
يدوم على ذلك ويدخل الجنة \* وأما  
قول مسلم في حديث جابر (حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال  
حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي  
سفيان عن جابر) فهذا اسناد كله  
كوفيون الا جابرا وأبا سفيان فان  
جابرا مدني وأبا سفيان واسطي  
ويقال مكي وقد تقدم أن اسم أبي  
بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن  
ابراهيم وابراهيم هو أبو شيبة \* وأما  
أبو كريب فاسمه محمد بن العلاء  
الهمداني باسكان الميم وبالذال

البادية ووقع في نفسى أنها النخلة قال عبد الله فاستحييت فقالوا (ولابن عساكر والاصيلي قالوا  
يا رسول الله أخبرنا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة قال عبد الله حدثت أبي) \*  
عمر (عيا) أي بالذى (وقع في نفسى) من أنها النخلة (فقال لان) بفتح اللام (تكون قلمها  
أحب الى من أن يكون لي كذا وكذا) أي من جر النعم وعها فان قلت لم قال قلمها بلفظ الماضي  
مع قوله تكون بلفظ المضارع وقد كان حقه أن يقول لأن كنت قلت أحب بأن المعنى لأن تكون  
في الحال موصوفا بهذا القول الصادر في الماضي انتهى وانما تأسف عمر رضي الله عنه على كون  
ابنه لم يقل ذلك لتظهر فضيلته فاستلزم حياة وتفويت ذلك وقد كان يمكنه اذا استحيا جلالا لان  
هو أكبر منه أن يذكر ذلك لغيره سر الخبير به عنه فيجمع بين المصلحتين ومن ثم عقبه المؤلف بقوله  
(باب من استحيا) من العالم أن يسأل منه بنفسه (فأمر غيره بالسؤال) منه ولفظ باب ساقط  
للاصيلي \* وبالسند الى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا  
عبد الله بن داود) بن عامر الخريبي نسبة الى خربة بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون المثناة التحتية  
وفتح الموحدة محلة بالبصرة المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين (عن الاعمش) سليمان بن مهران  
(عن منذر) بضم الميم وسكون النون وكسر المعجمة وكتبته أبو يعلى بفتح المثناة التحتية وسكون  
المهملة وفتح اللام (الثوري) بالثالثة الكوفي (عن محمد بن الحنفية) المتوفى سنة ثمانين أو إحدى  
وثمانين أو أربع عشرة ومائة ودفن بالقيس والحفصة أمه وهي خولة بنت جعفر الحنفي الباهلي وكانت  
من سبي بني حنيفة (عن) أبيه (علي) رضي الله عنه ولاصيلي زيادة ابن أبي طالب (قال كنت  
رجلا مذاء) بالمعجمة المشددة للمباغثة في كثرة المذى وهو باسكان المعجمة الماء الذي يخرج من  
الرجل عند الملاعبة وهو منصوب صفة رجلا المنصوب خبر كان (فأمرت المقداد) بكسر الميم  
وسكون القاف ابن عمرو زاد في رواية ابن عساكر ابن الاسود وليس بأبيه وانما ربه أو تبناه أو خالفه  
أو تزوج بأمه فنسب اليه وانما أبوه عمرو بن نعلبة البهراني وهو من السابقين الى الاسلام المتوفى سنة  
ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه (أن يسأل) أي بأن يسأل (النبي صلى الله عليه  
وسلم فسأله) عن حكم المذى (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (فيه) أي في المذى (الوضوء)  
لا الغسل وقد استدل بعضهم بهذا الحديث على جواز الاعتماد على الخبر المظنون مع القدرة على  
المقطوع وهو خطأ في النسائي أن السؤال وقع وعلي حاضر قاله في الفتح \* هذا (باب) جواز  
(ذكر العلم والفتيا في المسند) وان أدت الباحثة في ذلك الى رفع الصوت وسقط اللفظ الباب للاصيلي  
\* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية المستحلى حدثني (قبيصة) ولغيره أبو ذر  
والوقت وابن عساكر ابن سعيد بكسر الهمزة (قال حدثنا الليث بن سعد) امام المصريين (قال  
حدثنا نافع) هو ابن سر جس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم آخره من مهملة وهو (مولي  
عبد الله بن عمر بن الخطاب) المتوفى بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وفي رواية ابن عساكر باسقاط  
لفظة ابن الخطاب (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رجلا قام في المسجد)  
النبوي ولم يعرف اسم الرجل (فقال يا رسول الله من أين تأمرنا أن نهمل) أي بالاهلال وهو رفع  
الصوت بالتلبية في الحج والمراد به هنا الاحرام مع التلبية والسؤال عن موضع الاحرام وهو الميقات  
المكافي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهمل) بضم الياء أي يحرم (أهل المدينة من ذى  
الخليفة) بضم المهملة وفتح اللام (ويهل أهل الشام من الحفصة) بضم الجيم وسكون المهملة  
(ويهل أهل نجد) وهو ما ارتفع من أرض تهامة الى أرض العراق (من قرن) بفتح القاف  
وسكون الراء وهو جبل مدور أملس كأنه هضبة مطل على عرفات وقوله ويهل في الكل على صورة

المهملة وأبو معاوية محمد بن حازم بالخاء المعجمة والاعمش سليمان بن مهران أبو محمد وأبو سفيان طلحة بن نافع القرشي مولاهم وقد تقدم ان



قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم النعمان (٢٢٤) بن قوقل فقال يا رسول الله أ رأيت إذا ضللت المكتوبة وحرمت الحرام وأحلت الحلال

أ أدخل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم \* وحدثنى حجاج بن الشاعر والقاسم بن زكريا قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن أبي صالح وأبي سفيان عن جابر قال قال النعمان بن قوقل يا رسول الله بئله وزاد فيه ولم أزد على ذلك شيئا \* وحدثنى سلمة بن شبب حدثنا الحسن بن أعين ثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أ رأيت إذا ضللت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان وأحلت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئا أ أدخل الجنة قال نعم قال والله لا أزيد على ذلك شيئا

في سنين سفيان ثلاث لغات الضم والكسر والفتح وقول الأعمش عن أبي سفيان مع أن الأعمش مدلس والمدلس إذا قال عن لا يخرج به إلا أن يثبت سماعه من جهة أخرى وقد قدمنا في الفصول وفي شرح المقدمة أن ما كان في الصحيحين عن المدلسين يعنى معمول على ثبوت سماعهم من جهة أخرى والله أعلم (قوله أنى النعمان بن قوقل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أ رأيت إذا ضللت المكتوبة وحرمت الحرام وأحلت الحلال أ أدخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم) أما قول فقافين مفتوحتين بينهما ما أوسا كنه وآخره لام \* وأما قوله وحرمت الحرام فقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى الظاهر أنه أراد به أمرين أن يعتقد حراما وأن لا يفعل بخلاف تحليل الحلال فإنه يكفي فيه مجرد اعتقاده حلالا (قوله عن الأعمش

الخبر في الظاهر والظاهر أن المراد منه الأمر والتقدير ليل (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما أو العطف على لفظ عن عبد الله بن عمر عطفان جهة المعنى كأنه قال قال نافع قال ابن عمر وسقط الواو لا أصلي وإن عساكر وقال (ورفعون) عطف على مقدر وهو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولا بد من هذا التقدير لأن هذه الواو لا تدخل بين القول ومقوله (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يلم) بفتح المناء التحمية وفتح اللامين جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول لم أفته) أى لم أفهم (هذه) أى الأخيرة (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا من شدة تحزبه وورعه وأطلق الرفع على القول المحقق لأنه لا يريد من هؤلاء الزاعمين الأهل الجبة والعلم بالسنة ومحال أن يقولوا ذلك بأرائهم لأن هذا ليس مما يقال بالرأى وتأتى بقية مباحث الحديث إن شاء الله تعالى في الحج والله المستعان (باب من أجاب السائل بأكثر) وفي رواية ابن عساكر أكثر (مما سأله) فلا يلزم مطابقة الجواب للسؤال بل إذا كان السؤال خاصا والجواب عاما جاز وأما ما وقع في كلام كتبه من أهل الأصول أن الجواب يجب أن يكون مطابقا للسؤال فليس المراد بالمطابقة عدم الزيادة بل المراد أن الجواب يكون مفيدا للعكس المسؤل عنه ولفظ باب سقط عند الأصملي \* وبالسند إلى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا آدم) بن أبي اساب (قال حدثنا ابن أبي ذئب) بكسر الهمزة والهمزة الساكنة واسمه محمد بن عبد الرحمن المدني (عن نافع) مولى ابن عمر رضي الله عنهما (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم) هو ابن عبد الله (عن ابن عمر) بضم العين وهو والد سالم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية أبوي ذر والوقت والأصملي والزهري بأسقاط حرف الجر وكلاهما عطف على قوله عن نافع عن ابن عمر فهما اسنادان أحدهما عن آدم عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر والآخر عن آدم عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن ابن عمر وفي بعض النسخ ح للتحويل قبل وعن الزهري (أن رجلا) لم أعرف اسمه (سأله) صلى الله عليه وسلم (ما يبلى المحرم) بفتح المناء التحمية والموحدة مضارع لبس بكسر الموحدة (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا يبلى) بفتح الأول والثالث ويجوز ضم السين على أن لا نافية وكسر هاء على أنها نافية والأول لا يذر (القميص ولا العمامة) بكسر العين (ولا السراويل ولا البرنس) بضم الموحدة والتون (ولا ثوب باسمه الورس) بفتح الواو وسكون الراء آخره مهملة ثبت أصفر من البن يصعق به (أو الزعفران) بفتح الزاي والفاء والأصملي مسه الزعفران أو الورس (فإن لم يجد النعيلين فليلبس الخفين وليقطعهما) بكسر اللام وسكونهما عطف على فليلبس (حتى) أن (يكونا) أى غاية قطعهما (تحت الكعبين) فإن قلت السؤال قد وقع عما يبلى فكيف أجابه عليه السلام بما لا يبلى أ جيب بأن هذا من بدعي كلامه عليه الصلاة والسلام وفصاحتها لأن المترولة منحصر بخلاف المدبوس لأن الإباحة هي الأصل فخصر ما يترك لسين أن ما سواه مباح انتهى وفي هذا الحديث السؤال عن حالة الاختيار فأجابه عليه الصلاة والسلام عنها وزاده حالة الاضطرار في قوله فإن لم يجد النعيلين وليست أجنبية عن السؤال لأن حالة السفر تقتضى ذلك وتأتى مباحث الحديث إن شاء الله تعالى في الحج بعون الله وقوته وفضله ومنته وهذا آخر أحاديث كتاب العلم وعدة المرفوع منها ثمانية حديث وثلاثة أحاديث ، ولما فرغ المؤلف من ذكر أحاديث الوحي الذي هو مادة الأحكام الشرعية وعقبه بالإيمان ثم بالعلم شرع يذكر أقسام العبادات مرتباً لذلك على ترتيب حديث الصحيحين بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وقدم الصلاة بعد الشهادات على غيرها لكونها أفضل العبادات بعد الإيمان وابتدأ المؤلف بالطهارة

عن أبي صالح) تقدم في أوائل مقدمة الكتاب أن اسم أبي صالح ذكوان (قول الحسن بن أعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله لانها

لانها مفتاح الصلاة كما في حديث أبي داود باسناد صحيح ولانها اعظم شروطها والشرط مقدم على المشروط طبعاً فقدم عليه وضعاً فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب الوضوء) وهو بالضم الفعل وبالفتح المصاء الذي يتوضأ به وحكي في كل الفتح والضم وهو مشتق من الوضوء وهي الحسن والنظافة لأن المصلى يتنظف به فيصير وضياً ولابن عساکر تأخذه البسمة عن كتاب الوضوء وغير ابن عساکر وأي ذرياب بالتنويز في الوضوء \* هذا (باب ما جاء) من اختلاف العلماء (في) معنى (قول الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) أي مع المرافق ودل على دخولها في الغسل الاجماع كما استدلل به الشافعي في الام ورفعه صلى الله عليه وسلم فيسأرواه مسلم أن أبا هريرة توضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى أشرف في العضد ثم اليسرى حتى أشرف في العضد الحديث وفيه ثم قال هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فثبت غسله عليه الصلاة والسلام لها وفعله بيان للوضوء المأمور به ولم ينقل تركه ذلك ودل عليه الآية أيضاً يجعل البدن التي هي حقيقة إلى المنكب وقيل إلى الكوع مجازاً إلى المرفق مع جعل إلى للغاية الداخلة غنماً في المعيار ولعمرة كافي من أنصاري إلى الله أو بحمل البدن ببقية على حقيقتها إلى المنكب مع جعل إلى غاية للغسل أو لترك المقدور كما قال بكل منها جماعة فعلى الأول منها ما تدخل الغاية لا تكونها إذا كانت من جنس ما قبلها تدخل كما قيل لعدم اطرادها كما قال التفتازاني وغيره فانها قد تدخل كما في قرأت القرآن إلى آخره وقد لا تدخل كما في قرأت القرآن إلى سورة كذا بل تقر بفتى الاجماع والاحتياط للعبادة قال المتولي بناء على أنها حقيقة إلى المنكب لواقعة سر على قوله وأيديكم لوجب غسل الجمع فلما قال إلى المرافق أخرج البعض عن الوجوب فأنحفة آخر وجهه تركناه وما شككنا فيه أو جنبناه احتياطاً للعبادة انتهى والمعنى اغسلوا أيديكم من رؤس أصابعها إلى المرافق وعلى الثاني تخرج الغاية والمعنى اغسلوا أيديكم واتركوا منها إلى المرافق (وامسحوا برؤسكم وأرجلكم) بالجرو ولا يصلي بالنصب (إلى الكعبين) هل فيه تقدير أو الأمر على ظاهره وعمومه فقال بالاول الاكثرون وأنه مطلق أي يديه التقسيد والمعنى إذا أردتم القيام إلى الصلاة فمحدثين وقال الآخرون بل الأمر على عمومه من غير تقدير حذف الا انه في حق الحديث واجب وفي حق غيره مندوب وقيل كان ذلك في أول الأمر ثم نسخ فصار مندوباً واستدلوا به بحديث عبد الله بن حنظلة الانصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بالوضوء لكل صلاة طاهراً كان أو غير طاهر فلما شق عليه وضع عنه الوضوء الامن حدث رواه أبو داود وهو وضع يديه فغسل يديه بالوضوء المأمور به المائدة من آخر القرآن نزولاً فأحوا حلها وحرموها وافتتح المؤلف رحمه الله الباب بهذه الآية للترك أو لأصالتها في استنباط مسائله وان كان حق الدليل أن يؤخر عن المدلول لان الاصل في الدعوى تقديم المدعى وعبر عن ارادة الفعل في قوله إذا قمتم بالفعل المسبب عنها لا يجوز والتنبيه على أن من أراد العبادة ينبغي له أن يسادر إليها بحيث لا يفتك الفعل عن الارادة واختلف في موجب الوضوء فصحيح في التحقيق والمجموع وشرح مسلم الحديث والقيام إلى الصلاة معا وبعضهم القيام إلى الصلاة ويدل له حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما أمرت بالوضوء اذا قمت إلى الصلاة رواه أصحاب السنن وقال الشيخ أبو علي الحديث وجوباً موسعاً وعليه يتمشى نية الفرضية قبل الوقت ويجوز أن يقال ما يعنى به الزوم الاتيان ولهذا يصح من الصبي بل المعنى اقامة طهارة الحدث المشروطة للصلاة وشروط الشيء تسمى فروضه وهل الحدث يحل جميع البدن كالجناية حتى يمنع من مس المصحف بظهوره وبطنه أو يختص بالأعضاء الأربعة خلاف والاصح الثاني ووقع في رواية الاصيلي ما جاء في قول الله من قبله وفي فرع اليونينية كما صلها ما جاء في الوضوء

(حدثنا) محمد بن عبد الله بن غير الهمداني حدثنا أبو خالد يعني سليمان بن حبان الاحمر (٢٢٥) عن أبي مالك الأشجعي عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنى الاسلام على خمسة على أن يوحد الله واقام الصلاة وآتاه الزكاة وصيام رمضان والحج فقال رجل الحج وصيام رمضان فقال لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبي الزبير أما أين فهو بفتح الهـ مرة وبالعين المهملة وآخر فون وهو الحسن بن محمد بن أعين القرشي مولاهم أبو علي الحراني والاعين من في عينه سعة \* وأما معقل فبفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف \* وأما أبو الزبير فهو محمد بن مسلم بن ندرس بمشاة فوق مفتوحة ثم دال مهملة ساكنة ثم راء مضمومة ثم سين مهملة وقوله وهو ابن عبيد الله قد تقدم مرات بيان فائدته وهو أنه لم يقع في الرواية لفظه ابن عبيد الله فأراد ايضاحه بحيث لا يزيد في الرواية \* (باب بيان أركان الاسلام ودعائه العظام) \*

قال مسلم رحمه الله (حدثنا محمد بن عبد الله بن غير الهمداني ثنا أبو خالد يعني سليمان بن حبان الاحمر عن أبي مالك الأشجعي عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنى الاسلام على خمسة على أن يوحد الله واقام الصلاة وآتاه الزكاة وصيام رمضان والحج فقال رجل الحج وصيام رمضان فقال لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الثانية بنى الاسلام على خمس على أن يوحد الله ويكفر عادونه واقام الصلاة وآتاه الزكاة وحج البيت وصوم رمضان

النبي صلى الله عليه وسلم قال بنى  
الاسلام على خمس على أن يعبد الله  
ويكفر بعبادته واقام الصلاة  
وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان  
الزكاة وحج البيت وصوم رمضان  
وفي الرواية الرابعة ان رجلا قال لعبد  
الله بن عمر رضي الله عنهما ألا تغزو  
فقال اني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ان الاسلام بنى  
على خمسة شهادة أن لا اله الا الله  
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام  
رمضان وحج البيت الشرح أما  
الاسناد الأول المذکور هنا فكله  
كوفيون الا عبد الله بن عمر رضي  
الله عنهما فإنه مكي مدني \* وأما  
الهمداني فبإسكان الميم وبالذال  
المهملة وضبط هذا للاحتياط  
وأكمال الانصاح والافهوه مشهور  
معروف وأيضا فقد قدمت في آخر  
الفصول أن جميع ما في الصحاحين  
فهو همداني بالإسكان والمهملة  
\* وأما حيان فبالمنثاة وتقدم أيضا  
في الفصول بان ضبط هذه الصورة  
\* وأما أبو مالك الأشعبي فهو سعد  
ابن طارق المسمى في الرواية الثانية  
وأبوه صحابي \* وأما ضبط ألفاظ المتن  
فوقع في الأصول بنى الاسلام على  
خمس في الطريق الأول والرابع  
بالباء فهما وفي الثاني والثالث خمس  
بالباء وفي بعض الأصول المعتمدة  
في الرابع بلاهاء وكلاهما صحيح  
والمراد برواية الهاء خمسة أركان  
أو أشياء ونحو ذلك وبرواية حذف  
الهاء خمس خصال أو دعائم أو قواعد  
أو نحو ذلك والله أعلم \* وأما تقديم  
الحج وتأخيرها ففي الرواية الأولى  
والرابعة تقديم الصيام وفي الثانية  
والثالثة تقديم الحج ثم اختلف

وقال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إلى الكعبة وللكرمة باب في الوضوء وقول الله الخ وفي نسخة  
صدر بها في فرع اليونانية عقب البسلة كتاب الطهارة باب ما جاء في الوضوء وهو أنسب من  
السابق لان الطهارة أعظم من الوضوء والكتاب الذي يذكر فيه نوع من الأنواع ينبغي أن يترجم  
بنوع عام حتى يشمل جميع ذلك ولا بد من التقييد بالماء لان الطهارة تطلق على التراب كما قاله  
الشافعي والطهارة بالفتح مصدر طهر بفتح الهاء وضمها والفتح أقصر يطهر بالضم فيه ما وهي لغة  
النظافة والخلوص من الأدران حسنة كالأحاس أو معنوية كالعيوب يقال تطهرت بالماء وهم  
قوم يتطهرون أي يتزهدون عن العيب وشرعا كما قال النووي في شرح المهذب رفع حدث أو إزالة  
نجس أو ما في معناها أو على صورتها كالتميم والاعتسالات المستنونة وتجديد الوضوء والغسلة  
الثانية والثالثة ومسح الأذنين والمضمضة ونحوها من نوافل الطهارة وطهارة المستحاضة وسلس  
النول (قال أبو عبد الله) يعني البخاري مما سأني موصولا (وبين) وفي رواية الأصلية قال وبين  
(النبي صلى الله عليه وسلم أن فرض الوضوء) الجمل في الآية السابقة غسل الأعضاء (مرة)  
لوجه (مرة) للبدن أي آخره والتكرار لارادة التفصيل والنصب على أنه مفعول مطلق أو على  
الحال السادة مسدا الخبر أي يفعل مرة وقال في الفتح وهو في روايته بالرفع على الخبرية اه وهو  
أقرب الوجه والأول هو الذي في فرع اليونانية فقط (وتوضأ) صلى الله عليه وسلم (أيضا) وضو  
(مرتين مرتين) كذا في رواية أبي ذر ولغيره مرتين بغير تكرار (وتوضأ عليه الصلاة والسلام  
أيضا ثلاثا) أي ثلاث مرات وفي رواية أبي ذر الوقت والأصلي وثلاثا ثلاثا تكرار (ولم  
يرد) عليه الصلاة والسلام (على ثلاث) أي ثلاث مرات بل وردانه ذم من زاد عليها كما في حديث  
عمر بن شعيب عن أبيه عن جده عند أبي داود وغيره بإسناد جيد أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا  
ثلاثا ثم قال من زاد على هذا أتقص فقد أساء وظلم أي ظلم بالزيادة إتلاف الماء ووضع في غير موضعه  
وظاهره الذم بالنقص عن الثلاث وهو مشكل وأجيب بأن فيه حذفاً تقديرياً من نقص من واحدة  
فقد أساء ويؤيده ما رواه نعيم بن حاد مر فوعا الوضوء مرة ومرتين وثلاثا فإن نقص من واحدة  
أوزاد على ثلاث فقد أخطأ وهو مرسل ورجاله ثقات وقال في المجموع عن الأصحاب وغيرهم ان  
المعنى زاد على الثلاث ونقص منها قال واختلف أصحابنا في معنى أساء وظلم فقبل أساء في النقص  
وظلم في الزيادة فإن الظلم مجاوزة الحدود ووضع الشيء في غير محله وقيل عكسه لان الظلم يستعمل  
معنى النقص لقوله تعالى أتبأكلها ولم تظلم منه شيئا وقيل أساء وظلم فهما واختراره ابن الصلاح  
لانه ظاهر الكلام اه وأجيب أيضا بأن الرواة لم يتفقوا على ذكر النقص فيه بل أكثرهم اقتصر  
على قوله فن زاد فقط كما رواه ابن خزيمة في صحيحه وغيره بل عدم مسلم قوله أو نقص مما أنكر على  
عمر بن شعيب وانما تحسب غسلة إذا استوعب العضو فلو شئت في العدد أثناء الوضوء فقيل يأخذ  
بالأكثر حذرا من زيادة رابعة والأصح بالقلل كالأكثر والشك بعد الفراغ لا عبرة به على الأصح  
لثلاثا يؤدبه الأمر إلى الوسوسة المذمومة وفي رواية أبي ذر وابن عسار على ثلاثة بالهاء والأصل  
عدمها إذا المعدود مؤنث ولكنه أوله ناسية وفي أخرى على الثلاث (وكره أهل العلم) المحتمدون  
(الاسراف فيه) كراهة تنزيه وهذا هو الأصح من مذهبه وأعبارة ما من الشافعي في الام لأحب  
أن يزيد المتوضى على ثلاث فان زاد لم أكرهه أي لم أكرهه لان قوله لأحب يقتضي الكراهة  
وقال أحمد واسحق وغيرهما لا يجوز الزيادة على الثلاث وقال ابن المبارك لا آمن أن يأتي ثم  
عطف المؤلف على السابق لتفسيره قوله (وأن يجاوزوا) أي أهل العلم (فعل النبي صلى الله عليه  
وسلم) فليس المراد بالاسراف المجاوزة عن فعله صلى الله عليه وسلم الثلاث وفي مصنف ابن أبي  
شيبه عن ابن مسعود قال ليس بعد الثلاث شيء (باب) بالتثنية (لا تقبل) بضم المنثاة

العلماء في انكار ابن عمر على الرجل الذي قدم الحج مع ابن عمر رواه كذلك كوقع في الطريقين المذكورين واه ظهر والله أعلم الفوقية

حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا عاصم وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله (٢٢٧) بن عمر عن أبيه قال قال عبد الله قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على  
خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا  
عمده ورسوله واقام الصلاة وابتداء  
الزكاة وحج البيت وصوم رمضان  
انه يحتمل ان ابن عمر سمعه من النبي  
صلى الله عليه وسلم مرتين مرة  
بتقديم الحج ومرة بتقديم الصوم  
فرواه أيضا على الوجهين في وقتين  
فلم ارد عليه الرجل وقدم الحج قال  
ابن عمر لا ترد علي ما لا علم لك به ولا  
تعترض بما لا تعرفه ولا تقدر فيما  
لا تتحققه بل هو بتقديم الصوم  
هكذا سمعته من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولم يسمع في هذا اني  
لسماعه على الوجه الآخر ويحتمل  
أن ابن عمر كان سمعه مرتين بالوجهين  
كإذ كرنا ثم لم ارد عليه الرجل نسي  
الوجه الذي رده فأنكره فهذان  
الاحتمالان هما المختاران في هذا  
وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح  
رحمه الله تعالى محافظة ابن عمر رضي  
الله عنهما على ما سمعه من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ونهيه عن  
عكسه تصليح جهة ليكون الواو  
تقتضي الترتيب وهو مذاهب كثير  
من الفقهاء الشافعيين وشذوذ  
من النحويين ومن قال لا تقتضي  
الترتيب وهو المختار وقول الجمهور  
فله أن يقول لم يكن ذلك لكونها  
تقتضي الترتيب بل لان فرض صوم  
رمضان نزل في السنة الثانية من  
الهجرة ونزلت فريضة الحج سنة  
ست وقيل سنة تسع بالتاء المشناة  
فوق ومن حق الأول أن يقدم في  
الذ كر على الثاني فحفاظة ابن عمر  
رضي الله عنهما لهذا وأما رواية  
تقديم الحج فكأنه وقع من كان  
يرى الرواية بالمعنى ويرى أن

الفوقية على ما لم يدسم فأعله (صلاة) بالرفع نائب عنه وفي رواية برفع اليونينية موافقة لما عند  
المؤلف في ترك الخيل لا يقبل الله صلاة (بغير ظهور) بضم الطاء الفعل الذي هو المصدر والم اذبه  
ما عواهم من الوضوء والغسل ونفثها الماء الذي يظهره وهذه الترجمة لفظ حديث ليس على  
شروط المؤلف رواه مسلم وغيره من حديث ابن عمر وقد قال القاضي عياض في شرحه انه نصر في  
وجوب الطهارة وتعبقه أبو عبد الله الأبي بان الحديث انما شرط في القبول والقبول أخص  
من الصحة وشرط الأخص لا يكون شرطا في الأعم وانما كان القبول أخص لانه حصول الثواب  
على الفعل والصحة وقوع الفعل مطابقا للأمر فكل متقبل صحيح دون العكس والذي ينتهي بانتفاء  
الشرط الذي هو الطهارة القبول لا الصحة واذا لم تنتف الصحة لم يتم الاستدلال بالحديث والفقهاء  
يحتجون به وفيه من البحث ما سمعت فان قلت اذا فسرت الصحة بأنها وقوع الفعل مطابقا للأمر  
فالتقوا عند تدل على ان الفعل اذا وقع مطابقا للأمر كان سببا في حصول الثواب قلت غرضنا بظلال  
التمسك بالحديث من قبل الشرطية وقد اتضح ثم نتمع أنها سبب في حصول الثواب لان الأعم ليس  
سببا في حصول أخصه المعين انتهى ويجب أن المراد بالقبول هنا ما يرادف الصحة وهو الأجزاء  
وحقيقة القبول عمرة وقوع الطاعة بحزقة رافعة لما في الذمة ولما كان الاتيان بشرطها مظنة  
الأجزاء الذي القبول ثم ربه عن غيره بالقبول مجاز لان الغرض من الصحة مطابقة العبادة للأمر  
واذا حصل ذلك ترتب عليه القبول واذا انتفى القبول انتفت الصحة لما قام من الأدلة على كون  
القبول من لوازمها فاذا انتفى انتفت وأما القبول المنفي في نحو قوله من أتى عرفا لم تقبل له صلاة  
فهو الحقيقي لانه قد يصح العمل ويتخلف القبول للمانع ولهذا كان بعض السلف يقول لأن تقبل  
لى صلاة واحدة أحب الى من جميع الدنيا قال ابن عمر لان الله تعالى قال انما يتقبل الله من المتقين  
وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم الخطلي) بانطاء المجمة (قال أخبرنا عبد  
الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بتسديد ميم الأول وضم  
ميم الثاني وفتح التون وتسديد الموحدة المكسورة (انه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل) بضم المشناة الفوقية (صلاة من) أي الذي (أحدث)  
وصلاة بالرفع نائب عن الفاعل وفي رواية لا يقبل الله صلاة بالنصب على المفعولية من أحدث أي  
وجد منته الحدت الا كبر كالجناية والحيض الاصغر الناقض للوضوء (حتى) أي الى أن  
(يتوضأ) بالماء أو ما يقوم مقامه فيقبل حينئذ قال في المصابيح قال لي بعض الفضلاء يلزم من  
حديث أبي هريرة أن الصلاة الواقعة في حال الحدت اذا وقع بعدها وضوء صححت فقلت له الاجماع  
يدفعه فقال يمكن أن يدفع من لفظ الشارع وهو أولى من التمسك بدليل خارج وذلك بأن تجعل  
الغاية للصلاة لا لعدم القبول والمعنى صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ لا تقبل اه والذي يقوم  
مقام الوضوء بالماء هو التيمم وأنه يسمى وضوا كما عند النسائي باسناد صحيح من حديث أبي ذررته  
صلى الله عليه وسلم قال الصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين فأطلق عليه  
الصلاة والسلام على التيمم أنه وضوء لكونه قائما مقامه وانما اقتصر على ذكر الوضوء نظر الى  
كونه الاصل ولا يخفى أن المراد بقبول صلاة من كان محدثا فوضوا أي مع باقي شروط الصلاة  
واستدل بهذا الحديث على أن الوضوء لا يجب لكل صلاة لان القبول انتفى الى غاية الوضوء وما  
بعدها مخالف لما قبلها فاقتضى ذلك قبول الصلاة بعد الوضوء مطلقا وفيه الدليل على بطلان  
الصلاة بالحدت سواء كان خروجه اختياريا أو اضطرارا بالعدم التفرقة في الحديث بين حدت  
وحدت في حالة دون حالة (قال رجل من حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المجمة  
وفتح الراء والميم بلد باليمن وقبيله أيضا (ما الحدت) وفي رواية فقا الحدت (يا أبا هريرة قال)

تأخير الأول أو الأهم في الذكر شائع في اللسان فتصرف فيه بالتقديم والتأخير لذلك مع كونه لم يسمع نهى ابن عمر رضي الله عنهما عن ذلك

فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الاسلام بني على خمسة شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت

فافهم ذلك فانه من المشكل الذي لم أرهم يبنوه هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو بن الصلاح وهذا الذي قاله ضعيف من وجهين أحدهما أن الروايتين قد ثبتتا في الصحيح وهما صحيحتان في المعنى لا تنافي بينهما كما قدمنا في بيانه فلا يجوز إبطال أحدهما الثاني إن فتح باب احتمال التقديم والتأخير في مثل هذا فدرج في الرواة والروايات فانه لو فتح ذلك لم يبق لنا وثوق بشئ من الروايات الا القليل ولا يخفى بطلان هذا وما يترتب عليه من المفاسد وتعلق من يتعلق به بمن في قلبه مرض والله أعلم ثم أعلم أنه وقع في رواية أبي عوانة الاسفراييني في كتابه المخرج على صحيح مسلم بشرطه عكس ما وقع في مسلم من قول الرجل لابن عمر قدم الحج فوقع فيه أن ابن عمر رضی الله عنهما ما قال للرجل اجعل صيام رمضان آخرهن كما سمعت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله لا يقاوم هذه الرواية ما رواه مسلم قلت وهذا محتمل أيضا صحته ويكون قد جرت القضية مرتين لرجلين والله أعلم وأما اقتصاره في الرواية الرابعة على إحدى الشهادات فهو إما تنصير من الراوي في حذف الشهادة الاخرى التي أثبتنا غيره من الحفاظ وأما أن يكون وقعت الرواية من أصلها هكذا ويكون من الحذف

هو (فناء) بضم الفاء والمبدى (أو ضراط) بضم الصاد وهما يشتركان في كونهما راجعا من الدرر لكن الثاني مع صوت وانما فسر أبو هريرة الحديث بهما تنبيها بالاختلاف على الاغلاط وأناه أجاب السائل عما يحتاج الى معرفته في غالب الامر والافالحدث يطلق على الخارج المعتاد وعلى نفس الخروج وعلى الوصف الحكيم المقدر قيامه بالاغلاط والاصناف الحسية وعلى المنع من العبادة المترتب على كل واحد من الثلاثة وقد جعل في الحديث الموضوع افعال الحدث فلا يعنى بالحدث الخارج المعتاد ولا نفس الخروج لان الواقع لا يرتفع فلم يبق أن يعنى بالمنع أو بالصفة وهذا (باب فضل الوضوء) بالجزء على الاضافة (والغمر المحجلون) بالرفع عطفًا على باب أي وباب الغمر المحجلين فأقيم المضامى اليه مقام باب المحذوف أو الغمر مبتدأ وخبر محذوف أي مفضلون على غيرهم ووقع في رواية الاصيلي وفضل الغمر المحجلين (من آثار الوضوء) جمع أثر الشئ وهو بعبقته وبالاستدلال المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف واسكان المشناة التحتية المصرية (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري أيضا (عن خالد) هو ابن يزيد من الزيادة الاسكندراني البربري الاصل المصري الفقيه المقتضى التابعي المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة (عن سعيد بن أبي هلال) التميمي مولا هم البصري الولد المدني المنشأ المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة (عن نعيم) بضم النون وفتح العين وسكون المشناة التحتية ابن عبد الله المدني العدوي (الحجر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية اسم فاعل من الاجار على الأشهر وقيل بتشديد الميم الثانية من التحجير وهو صفة لهم ما حقيقة انه (قال رقيب) بكسر القاف أي صعدت (مع أي هريرة) رضي الله عنه (على ظهر المسجد) النبوي (فتوضأ) بالفاء التعقيمية وفي نسخة بالواو والاي ذر توضأ بذرهما وللكشميهني يومًا بدل توضأ وهو تخفيف ولا اسم اعجمي وغيره فتوضأ (فقال) وفي رواية الاربعة قال بحذف حرف العطف على الاستشاف كأن قائلًا قال ثم ماذا فقال قال (اني سمعت النبي) وفي رواية أي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بحال كونه (يقول) بلفظ المضارع استحضارا للصورة الماضية أو لأجل الحكاية عنها (ان أمي) المؤمنين (يدعون) بضم أوله وفتح ثالثة يوم القيامة (على رؤس الاشهاد) حال كونهم (عرا) بضم العين المعجمة وتشديد الراء جمع أعرا أي ذو غرة وهي بياض في الجبهة والمراد به النور يكون في وجوههم وحال كونهم (محجلين) من التحجيل وهو بياض في اليدين والرجلين والمراد به النور أيضا أي يدعون الى يوم القيامة وهم بهذه الصفة فيكون معدى بالي نحو يدعون الى كتاب الله وتعبته الاماميني بان حذف مثل هذا الحرف ونصب الحجر ورابعه حذفه غير مقبس قال ولشاه ندوحة عن ارتكابه بان نجعل يوم القيامة طرفا أي يدعون فيه عرا محجلين اه وقال ابن دقيق العيد ومفعول ما نأيدعون به في ننادون على رؤس الاشهاد بذلك أو بمعنى يسمون بذلك فان قلت الغرة والتحجيل في الآخرة صفات لازمة غير منتقلة فكيف يكونان حالين أحيب بان الحال تكون منتقلة أو في حكم المنتقلة اذا كانت وصفا بانساقا كذا نحو قوله تعالى وهو الحق مصدقا ومنه خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها فأطول حال لازمة غير منتقلة لكن في حكم المنتقلة لان المعلوم من سائر الحيوانات استواء القوائم الاربعة فلا يخبر بهذا الامر الا من يعرفه وكذلك هذا المعلوم في سائر الخلق عدم الغرة والتحجيل فلما جعل الله ذلك لهذه الامة دون سائر الامم صارت في حكم المنتقلة بهذا المعنى ويحتمل أن تكون هذه علامة لهم في الموقف وعند الحوض ثم تنتقل عنهم عند دخولهم الجنة فتكون منتقلة بهذا المعنى (من) أي لأجل (آثار الوضوء) أو من سببية أي بسبب آثار الوضوء ومثله قوله تعالى ما خطاياهم أعرقوا أي بسبب خطاياهم أعرقوا وحرف الجر متعلق بمحجلين أو يدعون على الخلاف في باب التنازع بين البصريين والكوفيين والوضوء بضم الواو

للاكتفاء بأحد القرينتين ودلالته على الآخر المحذوف والله أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم على أن يوحد الله هو بضم الياء المشناة ويجوز

ويجوز فتحه ما فان الغرة والتججيل نشأ عن الفعل بالماء فيجوز ان ينسب الى كل منهما (فن استطاع) أي قدر (منكم أن يطيل غرته) بأن يغسل شيئا من مقدم رأسه وما يجاوز وجهه زائدا على القدر الذي يجب غسله لاستيعاب كمال الوجه وأن يطيل تحجيله بأن يغسل بعض عضده أو يستوعبها كما روى عن أبي هريرة وابن عمر (فليفعل) ما ذكر من الغرة والتججيل والمفعول محذوف للعلم به وسلم فليطيل غرته وتحجيله وادعى ابن بطال وعباس وابن التين اتفاق العلماء على عدم استحباب الزيادة فوق المرفق والكعب ورد بأنه ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم وفعل أبي هريرة وأخرجه ابن أبي شيبة من فعل ابن عمر بإسناد حسن وعمل العلماء وقتواهم عليه وقال به القاضي حسين وغيره من الشافعية والحنفية وأما قوله صلى الله عليه وسلم فن زاد على هذا ونقص فقد أساء ونظم المراد به الزيادة في عدد المرات أو النقص عن الواجب لا الزيادة على تطويل الغرة والتججيل وهما من خواص هذه الأمة لأصل الموضوع واقتصر هنا على الغرة لدلتها على الآخر وخصها بالذكر لان محلها أشرف أعضاء الموضوع وأول ما يقع عليه النظر من الانسان وحل ابن عرفة فيما نقله عنه أبو عبد الله الأبي الغرة والتججيل على أنهما كتابة عن انارة كل الذات لانه مقصور على أعضاء الموضوع ووقع عند الترمذي من حديث عبد الله بن بسر وصحبه أمته يوم القيامة غر من السجود محمله من الموضوع قال في المصايح وهو معارض بظاهر ما في البخاري (هذا باب) بالتوسين (لا يتوضأ) بفتح أوله وفي رواية ابن عساكر باب من لا يتوضأ (من الشك) أي لاجله كقوله \* وذلك من بناهني \* والشك عند الفقهاء هو التردد على السواء (حتى يستيقن) \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني (قال حسد ناساقيان) بن عيينة (قال حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء (وعن عباد بن تميم) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة ابن يزيد الانصاري المدني عدده الذهبي في الصحابة وغيره في التابعين ووقع في روايه كرمه سقوط والاعطف من قوله وعن عباد وهو خطأ لانه لا روايه لسعيد ابن المسيب عن عباد أصلا وحينئذ فالعطف على قوله عن سعيد بن المسيب هو الصحيح لان الزهري يروي عن سعيد وعباد وكلاهما (عن عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري المازني قتل في ذي الحجة بالحرة في آخر سنة ثلاث وستين له في البخاري تسعة أحاديث (انه شك) بالالف أي عبد الله بن زيد كما صرح به ابن خزيمة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل) بالنصب على المفعولية وفي رواية أنه شكى بضم أوله مبنيا للمفعول موافقة لمسلم كما ضبطه النووي رحمه الله تعالى الرجل بالنضم قال في التنقيح وعلى هذين الوجهين أي في شكك ويجوز في الرجل الرفع والنصب وتعبه البدر الدماميني بان الوجهين محتملان على الأول وحده وذلك أن ضمير أنه يحتمل أن يكون ضمير الشأن وشكك الرجل فعمل وفاعل مفسر للشأن ويحتمل أن يعود الى الراوي وشكك مستدالي ضمير يعود اليه أيضا والرجل مفعول به (الذي يحتمل اليه) بضم المثناة التحتية وفتح المجمة مبنيا للم اسم فاعله أي يشبهه (أنه يجد الشيء) أي الحدث خارجا من دبره وهو (في الصلاة فقال) صلى الله عليه وسلم (لا ينقل أولاً ولا ينصرف) بالجزم فمما على النهي وبالرفع على النقي والشك من الراوي وثاقه من شيخ المؤلف على (حتى) أي الى أن (يسمع صوتا) من دبره (ويجد رجحا) منه والمراد تحفة وجوده ما حتى انه لو كان أخشم لا يشم أو أصم لا يسمع كان الحكم كذلك ذكرهما ليس لقصر الحكم علمه ما فكل حدث كذلك الا انه وقع جوابا للسؤال والمعنى اذا كان أوسع من الاسم كان الحكم للغي وهذا كحديث اذا استهل الصبي ورت وصلى عليه اذ لم يرتخصيص الاستهلال دون غيره من أمارات الحياة كالحركة والنفض ونحوهما وهذا الحديث فيه قاعدة لكثير من الاحكام وهي استحباب اليقين وطرح الشك الطارئ والعلماء متفقون على ذلك فن يتقن

من تحت وفتح الحاء مبنيا للم اسم فاعله أما اسم الرجل الذي رده عليه ابن عمر رضي الله عنهما تقديم الحج فهو يزيد بن بشر السكسكي ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه الأسماء المهمة \* وأما قوله ألا تغزوه فهو بالتاء المشبهة من فوق للخطاب ويجوز أن يكتب تغزوه بالالف ويحذفها فالأول قول الكتاب المنقذين والثاني قول بعض المتأخرين وهو الاصح حكاهما ابن قتيبة في أدب الكاتب وأما جواب ابن عمر له بحديث بنى الاسلام على خمس فانظروا أن معناه ليس الغزوه بل لازم على الاعيان فان الاسلام بنى على خمس ليس الغزوه منها والله أعلم ثم ان هذا الحديث أصل عظيم في معرفة الدين وعليه اعتماده وقد جمع أركانه والله أعلم

\* (باب الامر بالاعيان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين والدعاء اليه والسؤال عنه وحفظه وتبليغه من لم يبلغه) \*

هذا الباب فيه حديث ابن عباس وحديث ابى سعيد الخدرى روى الله عنهم فأما حديث ابن عباس ففي البخاري أيضا وأما حديث أبى سعيد ففي مسلم خاصة (قوله في الرواية الأولى حدثنا جاد بن زيد عن أبي جرة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما وقوله في الرواية الثانية أخبرنا عبد بن عباد عن أبي جرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) قد ينوهم من لا يمانى هذا الفن أن هذا تطويل لا حاجة اليه وأنه خلاف عادته وعادة الحافظ فان عاداتهم في مثل هذا أن يقولوا عن جاد وعباد عن أبي جرة عن ابن عباس وهذا

التوهم يدل على شدة غباوة صاحبه وعدم مؤانسته بشي من هذا الفن فان ذلك إنما يفعلونه فيما استوى فيه لفظ الرواة وهنا اختلف لفظهم

ففي رواية جواد عن أبي جرة سمعت ابن عباس (٢٣٠) وفي رواية عبد عن أبي جرة عن ابن عباس وهذا التسمية الذي ذكرته ينبغي أن يتظن

الطهارة وشك في الحدث عمل يقين الطهارة أو يتيقن الحدث وشك في الطهارة عمل يقين الحدث ولو  
تقدم ما وجهل السابق منهما كما لو يتيقن بعد طلوع الشمس حدثا وطهارة ولم يعلم السابق فأوجه  
أصحها السناد الوهم لما قبل الطابع فإن كان قبله محمد نافع والآن متطهر لانه يتيقن أن الحدث السابق  
ارتفع بالطهارة اللاحقة وشك هل ارتفع أم لا والأصل بقاؤه وإن كان قبله متطهرا نظرا إن كان ممن  
يعتاد تجديد الوضوء فهو الآن محدث لأن الغالب أنه بنى وضوءه على الأول فيكون الحدث بعده  
وإن لم يعتد فهو الآن متطهر لأن طهارته بعد الحدث وإن لم يتذكر ما قبلها أو صلاها أو غيرها واختار  
في المجموع لزوم الوضوء بكل حال احتياطاً وذكري شرح المذهب والوسط أن الجمهور أطلقوا  
المسئلة وأن المقيد لها المتولى والرافعي مع أنه نقله في أصل الروضة عن الأكثرين قال في المهمات  
وعليه الفتوى وقد أخذ هذه القاعدة وهي العمل بالأصل جمهور العلماء خلافاً لما لك حيث روى عنه  
النقض مطلقاً وخارج الصلاة دون داخلها وروى هذا التفصيل عن الحسن البصري والأول  
مشهور مذهب مالك قاله القرطبي وهو رواية ابن القاسم عنه وروى ابن نافع عنه لا وضوء عليه  
مطلقاً كقول الجمهور وروى ابن وهب عنه أحب إلى أن يتوضأ ورواية التفصيل لم تثبت عنه وإنما  
هي لأصحابه وقال القرافي ما ذهب اليه مالك أن سجالاته احتياطاً للصلاة وهي مقصد وألغى الشك  
في السبب المبرئ وغيره احتياطاً للطهارة وهي وسيلة وألغى الشك في الحدث الناقض لها والاحتياط  
للقاصد أولى من الاحتياط للوسائل وجوابه أن ذلك من حيث النظر أقوى ولكنه مغاير لما لدول  
الحدث لانه أمر به دم الانصراف إلا أن يتحقق والله سبحانه أعلم بالصواب في هذا (باب جواز  
التخفيف في الوضوء) وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية الكشمهني حدثني  
(علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) أي ابن دينار أنه  
(قال أخبرني) بالافراد (كريب) بضم الكاف وفتح الراء وسكون المثناة التحتية آخره موحدة  
ابن أبي مسلم القرشي مولى عبد الله بن عباس المكنى بأبي رشد بن بكسر الراء وسكون المعجمة وكسر  
المهملة وسكون المثناة التحتية آخره نون المتوفى بالمدينة سنة ثمان وتسعين (عن ابن عباس)  
رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم نام) مضطجعا (حتى) أي إلى أن (نفض ثم صلى)  
وفي رواية ابن عسار باسقاط ثم صلى (وربما قال) سفيان (اضطجع) عليه الصلاة والسلام  
(حتى) أي إلى أن (نفض ثم قام فصلى) أي قالها بدون قوله نام ويزيادة قام قال علي بن المدني  
(ثم حدثنا سفيان) بن عيينة (حدثنا) مرة بعد مرة (أي كان يحدثهم نارة مختصرة وتارة  
مطولا) (عن عمرو) أي ابن دينار (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله  
عنهما أنه (قال بت) بكسر الموحدة (عند خالتي) أم المؤمنين (بموتها) بنت الحرث  
الهلالية (ليلة) بالنصب على الظرفية (فقام النبي صلى الله عليه وسلم) مبتدأ (من الليل)  
وفي رواية ابن السكن فنام من النوم ووضوها القاضي عياض لقوله (فلبا كان في) وفي رواية  
الجوي والمستبلى من (بعض الليل قام النبي) وللاربعة رسول الله (صلى الله عليه وسلم  
فتوضأ من شئ) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون أي من قسرة خلفه (معلق) بالجر  
صفة لشئ على تأويله بالجلد أو الوعاء وفي رواية معلقة بالتأنيث (وضواً خفيفاً) بالنصب على  
المصدرية في الأولى والصفة في الأخرى (يخففه عمرو) أي ابن دينار بالغسل الخفيف مع الانبعاث  
(ويقلله) بالاقتران على المرة الواحدة فالتخفيف من باب الكف والتقليل من باب الكم وذلك  
أدنى ما يجوز به الصلاة (وقام) عليه الصلاة والسلام (يصلى) وفي رواية فضلى (فتوضأ)  
وضواً خفيفاً (نحوها ما توضأ) صلى الله عليه وسلم وفي رواية تأتي إن شاء الله تعالى فقامت  
فصنعت مثل ما صنع وهي ترد على الكرماني حيث قال هنالم يقل مثلالان حقيقة مما لئله صلى الله  
عليه وسلم لا يقدر عليها أحد غيره انتهى ولا يلزم من اطلاق المثلية المساواة من كل وجه (ثم جئت

لمثله وقد نهت على مثله بأسط من  
هذه العبارة في الحديث الأول من  
كتاب الايمان ونهت عليه أيضاً في  
الفصل وسأنتبه على مواضع منه  
أيضاً مرفقة في مواضع من الكتاب  
إن شاء الله تعالى والمقصود أن  
تعرف هذه الدقيقة وتيقظ الطالب  
للماء منها فعرفة وإن لم أنص عليه  
انتكالا على فهمه بما تكرار التسمية  
به وليستدل أيضاً بذلك على عظم  
اتقان مسلم رحمه الله وجلالاته  
وورعه ودقة نظره وحذقته والله  
أعلم وأما أبو جرة هذا فهو بالجيم  
والراء واسمه نصر بن عمران بن عصام  
وقيل ابن عصام الضبي بضم الصاد  
المعجمة البصري قال صاحب المطالع  
ليس في الصحاح والموطأ أبو جرة  
بالجيم الأهو قلت وقد ذكر الخاكم  
أبو أحمد الحافظ الكبير شيخ الحاكم  
أبي عبد الله في كتابه الاسماء والكنى  
أبا جرة نصر بن عمران هذا في  
الأفراد فليس عنده في المحدثين من  
يكنى بأب جرة بالجيم سواء وروى عن  
ابن عباس أيضاً أبو جرة بالجاء والزاي  
واسمه عمران بن أبي عطاء القصاب  
بياع القصب الواسطي النقف وروى  
عن ابن عباس حديثاً واحداً ذكر  
فيه معاوية بن أبي سفيان وارسال  
النبي صلى الله عليه وسلم إليه ابن  
عباس وتأخره واعتذاره رواه مسلم  
في الصحيح وحكى الشيخ أبو عمرو بن  
الصلاح في كتابه علوم الحديث  
والقطعة التي شرحها في أول مسلم  
عن بعض الحفاظ أنه قال إن شعبة  
ابن الحجاج روى عن سبعة رجال  
يروون كلهم عن ابن عباس كلهم  
يقال له أبو جرة بالجاء والزاي الأبا  
جرة نصر بن عمران فسما للجيم والراء  
قال والفرق بينهم يدرلك بأن شعبة

إذا أطلق وقال عن أبي جرة عن ابن عباس فهو بالجيم وهو نصر بن عمران وإذا روى عن غيره ممن هو بالجاء والزاي فهو بذكر اسمه فقامت

فقتت عن يساره وورعاً قال سفيان بن عيينة (عن شماله) وهو ادراج من ابن المديني (خوئي) عليه الصلاة والسلام (خفعلني عن عيئة ثم صلى) عليه الصلاة والسلام (ما شاء الله ثم اضطجع فنام حتى نفع ثم أتاه المنادي فأذنه) بالمداي أعلمه وفي رواية يؤذنه بلفظ المضارع من غير فاء وللمسئلي فناداه (بالصلاة فقام) المنادي (معه) عليه السلام (إلى الصلاة فصلي) عليه السلام (ولم يتوضأ) من النوم قال سفيان بن عيينة (قلنا عمرو) أي ابن دينار (ان ناسا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه) ليعي الوحى إذا وحى إليه في المنام (قال عمرو) المذكور (سمعت عبيد بن عمير) بالتصغير فهم ما من قتادة البدي المكي التابعي (يقول رؤيا الانبياء وحى) يرواه مسلم مر فوعاً (ثم قرأ أنى أرى في المنام أنى أذبحك) واستدلالة بهذه الآية من جهة أن الرؤيا لو لم تكن وحياً لما جاز لا إبراهيم عليه السلام الاقدام على ذبح ولده (هذا) باب اسباغ الوضوء (أي اتمامه من قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه أى أتمها) وقال ابن عمر (بن الخطاب رضى الله عنه مما وصله عبد الرزاق في مصنفه باسناد صحيح (اسباغ الوضوء الانقاء) وهو من تفسير النبي بلازمه اذا اتمام يستلزم الانقاء عادة وكان ابن عمر يغسل رجله في الوضوء سبع مرات كما رواه ابن المنذر بسند صحيح وانما بالغ فيهما دون غيرهما لكونهم محللا لا وساخ غالباً لا اعتبارهم المشى حفاة واستشكل بما تقدم من أن الزيادة على الثلاث ظلم وتعد وأجيب بأنه فمن لم يبر الثلاث سنة أما اذا رآها وزاد على أنه من باب الوضوء على الوضوء يكون نوراً على نور وقال في المصابيح والمعروف في اللغة أن اسباغ الوضوء اتمامها وكاله والمبالغة فيه وبالسند الى البخارى رحمه الله تعالى قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) امام دار الهجرة (عن موسى بن عقبه) بن أبي عياش المدنى المتوفى سنة احدى وأربعين ومائة ندى المغازى التى هى اصح المغازى (عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة ابن زيد) أى ابن حارثة الكلبى المدنى الحب بن الحب وأمه أم عمن المتوفى بوادى القرى سنة أربع وخسين له فى البخارى سبعة عشر حديثاً (أنه سمعته يقول دفع) أخرجه (رسول الله صلى الله عليه وسلم من) وقوف (عرفة) يعرفات الاوّل غير متون وهو اسم للزمان وهو التاسع من ذى الحجة والثانى الموضع الذى يقف به الحاج وحينئذ فيكون المضاف فيه محذوفاً (حتى اذا كان) عليه السلام (بالشعب) بكسر الشين المجمة وسكون العين المهملة الطريق المعهودة للحاج (نزل) صلى الله عليه وسلم (فقال ثم توضأ) بقاء زمزم كفى زوائد المسند باسناد حسن (ولم يسبغ الوضوء) أى خففه لا عماله الدفع الى المزدلفة وفي مسلم فتوضأ وتوضأ مرة مرة لكن بالاسباغ أو خفف استعمال الماء بالنسبة الى غالب عادته واستبعد القول بأن المراد به الوضوء اللغوى وأبعد منه القول بأن المراد به الاستحشاء وما يقوى استبعاده قوله فى الرواية الآتية ان شاء الله تعالى فى باب الرجل يوضئ صاحبه انه صلى الله عليه وسلم عدل الى الشعب ففضى حاجته جعلت أصب الماء عليه ويتوضأ اذا لجوز أن يصب عليه أسامة الاوضوء الصلاة لأنه كان لا يقرب منه أحد وهو على حاجته (فقلت الصلاة) بالنصب على الاعراء أو بتقدير أتري بدأ وأتصلى الصلاة (يا رسول الله فقال) يوفى رواية أبوى ذرو الوقت والاصلى قال (الصلاة) بالرفع على الابتداء وخبره (أما لك) بفتح الهمزة أى وقت الصلاة أو مكانها فقامت (فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ) بقاء زمزم أيضاً (فاسبغ الوضوء) فان قلت لم أسبغ هذا الوضوء وخفف ذلك أجيب بأن الاوّل لم يرد به الصلاة وإنما أراد به دوام الطهارة وفيه استحباب تجديد الوضوء وان لم يصل بالاول لكن ذهب جماعة الى أنه ليس له ذلك قبل أن يصل به لأنه لم يقع به عبادة ويكون كن زاد على ثلاث فى وضوء واحد وهذا هو الاصح عند الشافعية قالوا لا يسن تجديده الا اذا صلى بالاول صلاة فرضاً أو نفلاً (ثم أقبت الصلاة فصلى المغرب) قبل حظ الرجال (ثم أتاخ كل انسان) منا (بغيره فى منزله ثم

أونسبه والله أعلم (قوله قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال صاحب البحر بالوفد الجماعة المختارة من القوم ليقدموهم فى لقي العظماء والمصير اليهم فى المهمات واحدهم وافد قال ووفد عبد القيس هؤلاء تقدموا قبائل عبد القيس للهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أربعة عشر رجلاً الاشج العصرى رئيسهم ومن يده من مالك الحارثى وعبيدة ابن همام الحارثى وصحار بن العباس المرى وعمرو بن مرحوم العصرى والحارث بن شعيب العصرى والحارث ابن جنس بن من بنى عايش ولم نعت بعد طول التبعية على أكثر من أسماء هؤلاء قال وكان سب وفودهم أن منقذ بن حيان أحد بنى غنم بن ودبعة كان متجراً الى يثرب فى الجاهلية فتخص الى يثرب بملاحف وتعم من هجر بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فيينا منقذ بن حيان فاعمد امر به النبي صلى الله عليه وسلم فنقض منقذ اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أن منقذ بن حيان كيف جمع هبتك وقومك ثم سأله عن أشرفهم رجل رجل سبهم بأسمائهم فأسلم منقذ وتعلم سورة الفاتحة وقرأ باسم ربك ثم رحل قبل هجر فكتب النبي صلى الله عليه وسلم معه الى جماعة عبد القيس كتاباً فذهب به وكمه أماناً ثم طلعت عليه امرأته وهى بنت المنذر بن عائد بالذال المجمة ابن الحرث والمنذر هو الأشج سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم به لا تبركان فى وجهه وكان منقذ رضى الله عنه صلى ويقراً فنكرت امرأته ذلك فذكرته لابيها المنذر فقالت أنكرت بعلى منقذ من يثرب انه يغسل أطرافه ويستقبل الجهة تعنى القبلة فيحنى ظهره مرة



انا هذا الحى من ربيعة وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر (٢٣٢) ولا نخالص اليك الا في شهر الحرام فربا امر نعمل به وندعوا اليه من وراءنا

ويضع جبينه مر ذلك ديدنه منذ  
قدم فتساقا فمتحار يا ذلك فوقع  
الاسلام في قلبه ثم نار الاشج الى  
قومه عصر ومحارب بكتاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم فوقع  
الاسلام في قلوبهم وأجمعوا على  
السيرة الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فساروا الوفد فلما دنوا من المدينة  
قال النبي صلى الله عليه وسلم لجلسائه  
أنا كم وقد عبد القيس خيرا أهل  
المشرق وفيهم الاشج العصري غير  
نا كنين ولا مبدلين ولا مر تايين اذ لم  
يسلم قوم حتى وتروا قال وقولهم انا  
هذا الحى من ربيعة لانه عبد القيس  
ابن أفضى يعني بفتح الهمزة وبالفاء  
والصاد المهملة المفتوحة ابن دعي  
ابن حذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار  
وكانوا يترلون البحر بن الخط وأعبابها  
وسرة القطيف والسفارة والظهران  
الى الرمل الى الاجر ع ما بين هجر الى  
قصر وينونة ثم الجوف والعيون  
والاحساء الى حد أطراف الدهناء  
وسائر بلادها هذا ما ذكره صاحب  
التحرير (وقولهم ان هذا الحى) فالحى  
منصوب على التخصيص قال الشيخ  
أبو عمرو بن الصلاح الذى تختاره  
نصب الحى على التخصيص ويكون  
الخبر فى قولهم من ربيعة ومعناه انا  
هذا الحى حى من ربيعة وقد جاء بعد  
هذا فى الرواية الاخرى انا حى من  
ربيعة وأما معنى الحى فقال صاحب  
المطالع الحى اسم لمنزل القبيلة ثم  
سميت القبيلة به لان بعضهم يحيا  
ببعض (قولهم وقد حالت بيننا  
وبينك كفار مضر) سببه أن كفار  
مضر كانوا يبينهم وبين المدينة فلا  
يمكنهم الوصول الى المدينة الا عليهم  
(قوله ولا نخالص اليك الا في شهر  
الحرام) معنى تخلص فصل ومعنى كلامهم

أقيمت العشاء بكسر العين وبالمدأى صلاتها (فصل) ولم يصل بينهما) وتأتى مباحث الحديث فى  
كتاب الحج ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وهذا (باب غسل الوجه) بفتح العين (باليد من  
غرفة واحدة) أى فلا يشترط الاعتراف باليد من معا والغرفة بفتح العين المعجمة بمعنى المصدر  
وبالضم معنى المعروف وهى ملء الكف وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا) (والاصلي بالافراد  
(محمد بن عبد الرحيم) بن أبى زهير البغدادى الملقب بصاعقة اسرعة حفظه وشدة ضبطه البراز  
المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين (قال أخبرنا) (والاصلي حدثنا) (أوسمة) بفتح السين واللام  
(الخرامى منصور بن سلمة) البغدادى الحافظ المتوفى بالمصيص سنة عشرين ومائتين أوسمة عشر  
أوسع أو تسع ومائتين (قال أخبرنا ابن بلال يعنى سليمان) السابق فى باب أمور الايمان (عن زيد  
ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس) رضى الله عنهما (انه توضع غسل وجهه) من باب عطف  
المفصل على الجملة ثم بين الغسل على وجه الاستئذان فقال (أخذ غرفة من ماء فمضمض بها) وفى  
رواية الاصلي وابن عسار فمضمض بها (واستنشق ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها كذا أضافها  
الى يده الاخرى) أى جعل الماء الذى فى يده فى يديه جميعا لكونه أمكن فى الغسل لان اليد قد  
لا تستوعب الغسل وسقط للاصلي وابن عسار كرم من ماء (فغسل بها وجهه) أى بالغرفة  
والاصلي وكرمة فغسل بها أى باليدين وظاهر قوله انه توضع غسل وجهه مع قوله أخذ غرفة أن  
المضمضة والاستنشاق بغرفة من حلة غسل الوجه لكن المراد بالوجه أولا ما هو أعم من المقروض  
والمستنون بدليل أنه أعاد ذكره ثانيا بعد ذكر المضمضة والاستنشاق بغرفة مستقلة ثم أخذ غرفة  
من ماء فغسل بها يده اليمنى ثم أخذ غرفة من ماء) أيضا (فغسل بها يده اليسرى ثم مسح برأسه)  
بعد أن قبض قبضة من الماء ثم نفذ يده كفى رواية أبى داود مع زيادة مسح أذنيه فى الحديث هنا  
حذف دل عليه ما رواه أبى داود (ثم أخذ غرفة من ماء ففرش) أى صب الماء قليلا قليلا (على رجليه  
اليمنى حتى) أى الى أن (غسلها) والرش قدر ابراده الغسل ويؤيده قوله هنا حتى غسلها والرش  
القوى يكون معه الاسالة وعبره تنبيه على الاحتراز عن الاسراف لان الجل مظنة فى الغسل (ثم  
أخذ غرفة أخرى فغسل بها رجليه يعنى اليسرى) وفى رواية أبى ذر والوقت فغسل بها يعنى رجليه  
اليسرى والقائل يعنى زيد بن أسلم أو من هودونه من الرواة (ثم قال) (أى ابن عباس) هكذا رأيت  
رسول الله (ولاي الوقت النبي) صلى الله عليه وسلم يتوضأ) حكاية حال ماضية وفى رواية ابن  
عسا كرتوضأ وفى هذا الحديث دليل الجمع بين المضمضة والاستنشاق بغرفة واحدة المحكى فى  
الكفاية عن نصه فى الام وهو يحتمل وجهين أن يتضمض منها ثلاثا ناولا أو ثم يستنشق كذلك وأن  
يتمضمض ثم يستنشق ثم يفعل كذلك ثانيا وثالثا وأولى الكيفيات أن يجمع بين ثلاث غرفات  
يتمضمض من كل واحدة ثم يستنشق فقد صح من حديث عبد الله بن زيد وغيره وصححه النووي  
وتأتى بقية الكيفيات ان شاء الله تعالى فى باب المضمضة فى الوضوء (هذا) (باب التسمية على كل  
حال وعند الوقاع) بكسر الواو أى الجماع وهو من عطف الخاص على العام للاهتمام به والحديث  
الذى ساقه هنا شاهد الخاص للعام لكن لما كان حال الوقاع أهدم حال من ذكر الله تعالى ومع ذلك  
تسن التسمية فيه فى غير أولى ومن ثم ساقه المؤلف هنا بشرعية التسمية عند الوضوء ولم يسبق  
حديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه مع كونه أبلغ فى الدلالة لكونه ليس على شرطه بل هو  
مطعون فيه وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا على بن عبد الله) المدنى (قال حدثنا جابر) هو  
ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن أبى الجعد) بفتح الجيم وسكون العين  
المهذبة رافع الاشجعى مولاهم الكوفى التابعى المتوفى سنة مائة (عن كريب) مولى ابن عباس

(عن) معنى تخلص فصل ومعنى كلامهم انا لا نقدر على الوصول اليك خوفا من أعدائنا الكفار الا فى الشهر الحرام

فانهم لا يتعرضون لنا كما كانت عادة العرب من تعظيم الاشهر الحرم وامتناعهم من (٣٣٣) القتال فيها وقولهم شهر الحرام كذا هو في

الاصول كلها باضافة شهر الى الحرام وفي الرواية الاخرى أشهر الحرم والقول فيه كالتقول في نظائره من قولهم مسجد الجامع وصلاة الاولى ومنه قول الله تعالى بجانب الغربي ودار الآخرة فعلى مذهب الخويعين الكوفيين هو من اضافة الموصوف الى صفته وهو جائز عندهم وعلى مذهب الصير بين لا تجوز هذه الاضافة ولكن هذا كله عندهم على حذف في الكلام للعلم به فتقدره شهر الوقت الحرام وأشهر الاوقات الحرم ومسجد المكان الجامع ودار الحياة الآخرة وجانب المكان الغربي ونحو ذلك والله أعلم ثم ان قولهم شهر الحرام المراد به جنس الاشهر الحرم وهي أربعة أشهر حرم كما نص عليه القرآن العزيز وتدل عليه الرواية الاخرى بعد هذه الاق في أشهر الحرم والاشهر الحرم هي ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورجب هذه الأربعة هي الاشهر الحرم باجماع العلماء من اصحاب الفنون ولكن اختلفوا في الادب المستحسن في كيفية عدتها على قولين حكاهما الامام أبو جعفر الخامس في كتابه صناعة الكتاب قال ذهب الكوفيون الى انه يقال الحرم ورجب وذوالقعدة وذوالحجة قال والكتاب يميلون الى هذا القول لبا توابعهم من سنة واحدة قال وأهل المدينة يقولون ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورجب وقوم ينكرون هذا ويقولون جاؤا بهم من سنتين قال أبو جعفر وهذا غلط بين وجهل باللغة لانه قد علم المراد وأن المقصود كرها وأنها في كل سنة فكيف يتوهم أهم من سنتين

(عن ابن عباس) رضي الله عنهما حال كونه (يلعبه) بفتح أوله وضم ناله وسقط لفظ به لغير الاربعة أي يصل ابن عباس بالحديث (النبى صلى الله عليه وسلم) وهذا كلام قريب أي انه ليس موقوفا على ابن عباس بل هو مستند الى الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه يحتمل أن يكون بواسطة بان يكون سمعه من صحابي سمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم وأن يكون بدونها (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (لو أن أحدكم اذا أتى أهله) أي زوجته وهو كناية عن الجماع (قال بسم الله اللهم جنبنا) أي أبعد عنا (الشیطان وجنب الشيطان مارزقتنا) أي الذي رزقتناه والمراد الولد وان كان اللفظ أعم (فقضى) بضم القاف وكسر الصاد (بينهما) أي بين الاحد والاهل والمستحلى والحوى فقضى بينهم بالميم نظرا الى معنى الجمع في الاهل (ولد) ذكرنا كان أو أنى (لم يضره) الشيطان بضم الراء على الافصح أي لا يكون له على الولد سلطان فيكون من المحفوظين أو المعنى لا يتخطه الشيطان ولا يداخله بما يضر عقله أو بدنه أو لا يظعن فيه عند ولادته أو لم يقننه بالكفر وروى ابن جرير في تهذيب الآثار بسنده عن مجاهد قال اذا جامع الرجل أهله ولم يسم انطوى الحان على احليله فجامع معه فذلك قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان (باب ما يقول عند) ارادة دخول (الخلاء) بالمذ أي موضع قضاء الحاجة وهو المرحاض والكنيف والحش والمرفق وسمى به لان الانسان يحلوقه وبالسند الى البخاري رحمه الله تعالى قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد المهمة (قال سمعت أنسا) حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء) أي اذا اراد دخول الخلاء (قال اللهم انى أعوذ بك من الخبث) بضم المعجمة والموحدة وقد تسكن وهي رواية الأصيلي كافي فرع اليونينية ونص عليها غير واحد من أهل اللغة ثم صرح الخطابي بأن تسكينها ممنوع وعده من أعالي الحديثين وأنكره عليه النووي وابن دقيق العيد لان فعلا بضم الفاء والعين تحذف عنه بالنسكن اتفاقا ورده الزركشي في تعليق العدة بان التخفيف انما يطرد فيما لا يلبس كعنتى من المفرد ورسول من الجمع لا فيما يلبس كعمر فانه لو خفف ألبس يجمع أحر وتعبه صاحب مصابيح الجامع بأنه لا يعرف هذا التفصيل لاحد من أئمة العربية بل في كلامه ما يدفعه فانه صرح بجواز التخفيف في عنت مع أنه يلبس حينئذ يجمع عنتى وهو الرجل الطويل العنق والانى عناق بينة العنق وجمعها عنتى بضم العين واسكان النون اهـ (والخبائث) أي الأوزبك والتجى من ذكران الشياطين وانائم وغير بلفظة كان للدلالة على الثبوت والدوام وبلغف المضارع في يقول استحضارا لصورة القول وكان عليه الصلاة والسلام يستعيد اطهار العبودية ويحجر بها للتعليم والافهوه صلى الله عليه وسلم محفوظ من الجن والانس وقد روى العمري هذا الحديث من طريق عبد العزيز ابن المختار عن عبد العزيز بن صهيب باسناد على شرط مسلم بلفظ الامر قال اذا دخلتم الخلاء فقولوا بسم الله أعوذ بالله من الخبث والخبائث وفيه زيادة البسملة قال الحافظ ابن حجر ولم أره في غير هذه الرواية انتهى وظاهر ذلك تأخير التعوذ عن البسملة قال في المجموع وبه صرح جماعة لانه ليس للقراءة وخص الخلاء لان الشياطين تحضر الأخلية لانه يحجر فيها ذك الله تعالى (تابعه) ولان عساكر قال أبو عبد الله أي البخارى تابعه أي تابع آدم بن أبي ياس (ابن عرعة) محمد في رواية هذا الحديث (عن شعبة) كرواه المؤلف في الدعوات موصولا والحاصل أن محمد بن عرعة روى هذا الحديث عن شعبة كرواه آدم عن شعبة وهذه هي المتابعة التامة وفائدتها التقوية (وقال غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح المهمة آخره القب محمد بن جعفر البصرى (عن شعبة) مما وصله البرازي مسنده (اذا أتى الخلاء وقال موسى) بن اسمعيل التبوذكى مما وصله البيهقي (عن حماد) بن سلمة بن دينار الرقي وكان من الابدال تزوج سبعين امرأة فلم يولد له

قال أمركم بأربع وأنها كم عن أربع (٢٣٤) الايمان بالله ثم فسر هالمهم فقال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله واقام الصلاة

وايتاء الزكاة وأن تؤدوا خمس ما غنمتم وأنها كم عن الدباء والختم والنقير والمقير زاد خلف في روايته شهادة أن لا اله الا الله وعقد واحدة

لان البدل لا يولد المتوفى سنة سبع وستين ومائة (إذا دخل) الخلاء (وقال سعيد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي البصري مما وصله المؤلف في الادب المفرد (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (إذا أراد أن يدخل) وسعيد بن زيد تكلم فيه من قبل حفظه وليس له عند المؤلف غير هذا التعليق مع أنه لم ينفرده بهذا اللفظ فقد رواه مسدد عن عبد الوارث عن عبد العزيز مثله وأخرجه البيهقي من طريقه وهو على شرط المصنف وهذه الروايات وإن كانت مختلفة اللفظ فعناهما متقاربان يرجع الى معنى واحد وهو أن التقدير كان يقول ذلك إذا أراد الدخول في الخلاء ولم يذكر المؤلف ما يقول بعد الخروج منه لأنه ليس على شرطه وفي ذلك حديث عائشة رضي الله عنها عند ابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الغائط قال غفرانك وحديث أنس عند ابن ماجه إذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني وحديث ابن عباس عند الأرقطني مر فوعا الحمد لله الذي أخرج عني ما يؤذيني وأمسك علي ما ينقيني ولابن عساکر بعد قوله إذا أراد أن يدخل قال أبو عبد الله يعني البخاري ويقال الخيط يعني يسكون الموحدة (باب وضع الماء عند الخلاء) ليستعمله المتوضي بعد خروجه \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المستدي الجعفي (قال حدثنا هاشم بن القاسم) أبو النضر بالضاد المعجمة التميمي الليثي الكنايني الحراساني الملقب بقصر الكوفي المتوفى سنة سبع ومائتين (قال حدثنا ورقاء) باسكان الراء مع المد ابن عمر البشكري الكوفي المتوفى سنة تسع وستين ومائة (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن أبي يزيد) من الزيادة المكي المتوفى سنة ست وعشرين ومائة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوءاً) بفتح الواو أي ماء يتوضأ به وقيل ناوله إياه ليستنجي به قال في الفتح وفيه نظر (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن خرج من الخلاء وفي رواية ابن عساکر فقال (من) استفهامية مستدل أخبره (وضع هذا) الوضوء (فأخبر) على صيغة أنجهول عطف على السابق وقد جاوزوا عطف الفعلية على الاسمية والعكس أي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه ابن عباس والمخبر حاله ميمونة بنت الخمر لان ذلك كان في بيتهار (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم فقهه في الدين) أعادعاه لما تفرس فيه من ذلك كأمع صغر سنه بوضعه الوضوء عند الخلاء لأنه أسمر له عليه الصلاة والسلام إذ لو وضعه في مكان بعيد منه لاقضى مشقة ما في طلبه الماء ولودخل به إليه لكان تعريضاً لا اطلاع عليه وهو يقضى حاجته ولما كان وضع الماء فيه اعانة على الدين ناسب أن يدعوله بالفقه فيه ليطلع به على أسرار الفقه في الدين ليحصل النفع به وكذا كان (باب) بالتنوين (لا يستقبل القبلة ببول ولا غائط) بفتح المشاء التحتية وكسر الموحدة من يستقبل مبنياً للفاعل والقبلة نصب على المفعولية وفي لام يستقبل الضم على أن لآفاقية والكسر على أنها ناهية ويجوز في يستقبل ضم المشاء وفتح الموحدة مبنياً للمفعول ورفع القبلة مفعول نائب عن الفاعل قال في الفتح وهي روايتنا وكلا الوجهين بفرع اليونينية وفي رواية ابن عساکر لا يستقبل القبلة بغائط ولا بول (الاعتدال البناء جدار) بالجر بدل من البناء (أو نحوه) كالسوارى والاساطين والخشب والاحجار الكبار والكشمهني مما ليس في اليونينية أو غيره بدل أو نحوه وهما متقاربان والباء في قوله بغائط ظرفية والغائط هو المكان المظلم من الارض في الغشاء كان يقصد لقضاء الحاجة فيه ثم كنى به عن العذرة نفسها كراهة لذكرها بخصوص اسمها ومن عادة العرب استعمال الكنايات ضوئاً لا لئسنة عما تصان الابصار والاسماع عنه فصار حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة اللغوية وليس في حديث الباب ما يدل على الاستثناء الذي ذكره فقميل أنه أراد بالغائط معناه اللغوي وحينئذ يصح استثناء الابنية منه وقيل الاستثناء مستفاد من حديث ابن عمر رضي

قالوا من رواية ابن عمر وأبي هريرة وأبي بكر رضي الله عنهم قال وهذا أيضاً قول أكثر أهل التأويل قال النحاس وأدخلت الالف واللام في المحرم دون غيره من المشهور قال وجاء من المشهور ثلاثة مضافات شهر رمضان وشهر ربيع يعني والباقي غير مضافات وسمى الشهر شهراً لشهرته وظهوره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أمركم بأربع وأنها كم عن أربع الايمان بالله ثم فسر هالمهم فقال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وأن تؤدوا خمس ما غنمتم) وفي رواية (شهادة ان لا اله الا الله وعقد واحدة) وفي الطريق الأخرى (قال وأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع قال أمرهم بالايمان بالله وحده قال وهل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤدوا خمساً من الغنم) وفي الرواية الأخرى (قال أمركم بأربع وأنها كم عن أربع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا الخمس من الغنائم) هذه ألفاظه هنا وقد ذكر البخاري هذا الحديث في مواضع كثيرة من صحيحه وقال فيه في بعضها شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ذكره في باب

اجازة خبر الواحد وذكره في باب بعد باب نسبة الين الى اسمعيل صلى الله عليه وسلم في آخر ذكر الانبياء صلوات الله

الله عنهما آتاني ان شاء الله تعالى اذا الحديث كله واحدا وان اختلفت طرقه أو أن حديث السبب  
 عنده عام مخصوص قال العيني وعليه يتجه الاستثناء \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا آدم) بن  
 أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث نسبة الى جد جده  
 لشهرته به (قال حدثني) بالافراد وفي نسخة بالجمع (الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن  
 يزيد) من الزيادة (الليثي) ثم الجندعي بضم الجيم وسكون النون وضم الدال المهملة المدني التابعي  
 المتوفى سنة سبع أو خمس ومائة (عن أبي أيوب) خالد بن زيد بن كليب (الانصاري) رضى الله  
 عنه وكان من كبار الصحابة شهد بدرًا وازل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة عليه وتوفي غازيا  
 بالروم سنة خمسين وقيل بعدها له في البخارى سبعة أحاديث (قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذا أتيت) أى جاء (أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة) بكسر اللام على النهى وبضمها على  
 النهى (ولا يبولها تطهره) بجزم يحذف الياء على النهى أى لا يجعلها مقابل ظهره وفي رواية مسلم ولا  
 يستدبرها يبول أو غائط والظاهر منه اختصاص النهى بخروج الخارج من العورة ويكون مثاره  
 اكرام القبلة عن المواجهة بالنجاسة وقيل منار النهى كشف العورة وحينئذ فيطرد في كل جالة  
 تكشف فيها العورة كالوطء مثلا وقد نقله ابن شاس من المالكية قولوا في مذهبهم وكان قائله  
 تمسك رواية في الموطأ لاستقبال القبلة بفر وجكم ولكنها محمولة على حالة قضاء الحاجة جمعابين  
 الروايتين (شروقا وأغربوا) أى خذوا في ناحية المشرق أو ناحية المغرب وفيه الالتفات من الغيبة  
 الى الخطاب وهو لأهل المدينة ومن كانت قبلتهم على سمتهم أما من كانت قبلته الى جهة المشرق  
 أو المغرب فإنه يتخرف الى جهة الجنوب أو الشمال ثم ان هذا الحديث يدل على عموم النهى في  
 الصحراء والبنيان وهو مذهب أبي حنيفة ومجاهد وابراهيم الخنعي وسفيان الثوري وأحمد في  
 رواية عنه لتعظيم القبلة وهو موجود فيهما فالجواز في البنيان ان كان لوجود الحائل فهو موجود  
 في الصحراء كالجبال والأودية وخص الشافعية والمالكية واسحق وأحمد في رواية هذا العموم  
 بحدِيث ابن عمر آتاني الدال على جواز الاستدبار في الابنية وجابر عند أحمد وأبي داود وابن خزيمة  
 الدال على جواز الاستقبال فيها ولولا ذلك كان حديث أبي أيوب لا يخص من عمومه بحديث ابن  
 عمر الاجواز الاستدبار فقط ولا يلحق به الاستقبال قياسا لانه لا يوضح وقد تمسك به قوم فقالوا بجواز  
 الاستدبار دون الاستقبال وحكى عن أبي حنيفة وأحمد وهو قول أبي يوسف وهل جوازهما  
 في البنيان مع الكراهة أم لا فقليل يكره وفاقا لجمهور وخزم في التذنيب تبعاً للمولى بالكراهة  
 واختار في المجموع بقاء الكراهة في استقبال بيت المقدس واستدباره وذهب عروة بن الزبير  
 وربيعة الرأي وداود الى جواز الاستقبال والاستدبار مطلقا جاعلين حديث ابن عمر منسوخا  
 بحديث جابر عند أبي داود والترمذي وأبناء ماجه وخزيمة وجابن نهان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أن نستقبل القبلة أو نستدبرها يبول ثم رأيت قبل أن يقبض بعام يستقبلها وقد ضعفوا  
 دعوى النسخ بأنه لا يصار اليه الا عند تعذر الجمع وحلوا حديث جابر هذا على أنه رآه في بناء أو نحوه  
 لان ذلك هو المعهود من حاله عليه السلام لمساغته في التستر ويستثنى من القول بالحرم في الصحراء  
 ما لو كان الرشح يهب على عين القبلة أو شمالها فانهم لا يحرمون للضرورة قوله القفال في فتاويه  
 والاعتبار في الجواز في البنيان والتخريم في الصحراء بالسائر وعدمه حيث كان في الصحراء ولم يكن  
 ينهر بينهما سائرا وكان وهو قصير لا يبلغ ارتفاعه ثلثي ذراع أو بلغ ذلك وبعد عنه أكثر من ثلاثة  
 أذرع حرم والافلا وفي البنيان يشترط التمر كذا كرنا والافيعرمان الافماني لذلك وهذا التفصيل  
 للخراسانيين وصححه في المجموع (باب من تبرز) أى تعوط جالساً (على لبنين) تثنية لبنه  
 بفتح اللام وكسر الموحدة وتسكن مع فتح اللام وكسرها واحدة الطوب التى \* وبالسند الى

وسلامه عليهم أجمعين وقال فيه أمركم بأربع وأنها لكم عن أربع الايمان بالله (٢٣٥) وشهادة أن لا اله الا الله وإقام الصلاة وإيتاء  
 الزكاة وصوم رمضان وزيادة واو  
 وكذلك قال فيه في أول كتاب  
 الزكاة الايمان بالله وشهادة أن لا اله  
 الا الله زيادة واو أيضا ولم يذكر فيها  
 الصيام وذكر في باب حديث وقد  
 عبد القيس الايمان بالله شهادة أن  
 لا اله الا الله فهذه ألفاظ هذه  
 القطعة في الصحيحين وهذه الالفاظ  
 مما بعد من المشكل وليست  
 مشكلة عند أصحاب التحقيق  
 والاشكال في كونه صلى الله عليه  
 وسلم قال أمركم بأربع والمذكور  
 في أكثر الروايات خمس واختلف  
 العلماء في الجواب عن هذا على  
 أقوال أظهرها ما قاله الامام ابن  
 بطال رحمه الله تعالى في شرح  
 صحيح البخارى قال أمرهم بالأربع  
 التى وعدهم بها ثم زادهم خامسة  
 يعنى أداء الخمس لانهم كانوا  
 مجاورين لكتفهم مضر فكانوا أهل  
 جهاد وغنائم وذكر الشيخ أبو عمرو  
 ابن الصلاح نحو هذا فقال قوله  
 أمرهم بالايمان بالله أعاده لذكر  
 الاربع ووصفها بأنها ايمان ثم  
 فسرها بالشهادتين والصلاة والزكاة  
 والصوم فهذا موافق لحديث بنى  
 الاسلام على خمس ولتفسير الاسلام  
 بخمس في حديث جبريل صلى الله  
 عليه وسلم وقد سبق أن ما يسمى  
 اسلا ما يسمى ايمانا وأن الاسلام  
 والايمان يحتملان ويفترقان وقد  
 قيل انما يذكر الخلف في هذا الحديث  
 لكونه لم يكن نزل فرضه \* وأما قوله  
 صلى الله عليه وسلم وأن تؤدوا حسبا  
 من المغنم فليس عطاء على قوله  
 شهادة أن لا اله الا الله فإنه يلزم منه  
 أن يكون الاربع حسبا وانما هو  
 عطف على قوله بأربع فيكون

مضافا الى الاربع لا واحدا منها وان كان واحدا من مطلق شعب الايمان قال وأما عدم ذكر الصوم في الرواية الاولى فهو اغفال من

في الضبط والحفظ على ما تقدم بيانه فافهم ذلك وتدبره بحده ان شاء الله تعالى مما هداانا الله سبحانه وتعالى لخله من العقد هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو وقيل في معناه غير ما قاله مما ليس نظاهر فتركاه والله أعلم \* وأما قول الشيخ ان ترك الصوم في بعض الروايات اغفال من الراوي فكذا قاله القاضي عياض وغيره وهو ظاهر لا شك فيه قال القاضي عياض رحمه الله وكانت وفادة عبد القيس عام الفتح قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة وزلت فريضة الحج سنة تسع بعدها على الأشهر والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأن تؤدوا خمس ما غنمتم فقيهه ايجاب الخمس من الغنم وان لم يسكن الامام في السرية الغازية وفي هذا تفصيل وفروع سننبيه عليها في بابها ان وصلناه ان شاء الله تعالى ويقال خمس يضم الميم واسكانها وكذلك الثلث والرابع والسادس والسبع والثمن والتسع والعشر يضم ثنائها ويسكن والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأنها كم عن الدباء والحنتم والتقير والمقير) وفي رواية المزفت بدل المقير فنضبطه ثم تنكلم على معناه ان شاء الله تعالى فالدباء يضم الدال وبالمد وهو الفرع اليابس أى الوعاء منه وأما الحنتم فحاء مهملة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم تاء مشددة من فوق مفتوحة ثم ميم الواحدة حتمة \* وأما التقير فالتنون المفتوحة والقاف \* وأما المقير فيفتح القاف والياء فأما الدباء فمعدود كراهه وأما الحنتم فاختلف فيها فأصح الاقوال وأقربها أنها جوار خضر وهذا التفسير ثابت في كتاب الاثرية من صحيح مسلم عن أبي هريرة وهو قول عبد الله بن معقل الصحابي رضي الله عنه وبه قال الاكثرون أو كثيرون من أهل اللغة واسع

المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري المدني (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة الانصاري النخاري بالحيم والنون المازني المتوفى سنة احدى وعشرين ومائة (عن عمه واسع بن حبان) بفتح المهملة ابن منقذ له روية ولا يبه حجة رضي الله عنهما (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أنه رأى عبد الله بن عمر كاضرب حبه مسلم) كان يقول ان ناسا كآبي هريرة وأبي أيوب الانصاري ومعقل الاسدي وغيرهم ممن يرى عموم النبي في استقبال القبلة واستدبارها (يقولون اذا قعدت على حاجتك) كناية عن التبرؤ ونحوه وذكر القعود لكونه الغالب والافلا فرق بينه وبين حالة القيام (فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المحققة وبضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وبيت بالنصب عطفًا على القبلة والاضافة فيه اضافة الموصوف الى صفة كسجد الجامع (فقال عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما وهذا ليس جوابا لواسع بل الفاء سببية لان ابن عمر أورد القول الاول منكره ثم بين سبب انكاره بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان يمكنه أن يقول فلقد ارتقت الخ لكن الراوي عنه وهو واسع أراد التأكيد باعادة قوله فقال عبد الله بن عمر والله (لقد ارتقت) أى صعدت وفي بعض الاصول رقت (يوما) بالنصب على الظرفية ولا مقلد جواب قسم محذوف وسقط لان عسا كلفظ يوما (على ظهر بيت لنا) وفي رواية تأتي ان شاء الله تعالى على ظهر بيتنا (فرايت) أى أبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (على لبتين) وحال كونه (مستقبلا لبيت المقدس لحاجته) أى لاجل حاجته أو وقت حاجته وللمزمذى الحكيم بسند صحيح فرأيت في كنيف قال في الفتح وهذا رد على من قال ممن يرى الجواز مطلقا يحتمل أن يكون رآه في القضاء وكونه على لبتين لا يدل على البناء لاحتمال أن يكون جلس عليهما اليرتفع به ما عن الارض ويرد هذا الاحتمال أيضا أن ابن عمر كان يرى المنع من الاستقبال في القضاء الا بسائر كما رواه أبو داود وغيره وهذا الحديث مع حديث جابر عند أبي داود وغيره مخصص بعموم حديث أبي أيوب السابق ولم يقصد ابن عمر رضي الله عنهما الا شراف على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة وانما صعد السطح ضرورة كافي الرواية الآتية ان شاء الله تعالى فحانت منه التفاتة كافي رواية البيهقي نعم لنا اتفاقه رؤيته في تلك الحالة من غير قصد أحب أن لا يخلى ذلك من قاندة حفظ هذا الحكم الشرعي اهـ (وقال) أى ابن عمر لواسع (لعلك من الذين يصلون على أوراكمهم) أى من الجاهلين بالسنة في السجود من بحافي البطن عن الوركين فيه اذ لو كنت ممن لا يجهم لها عرفت الفرق بين القضاء وغيره والفرق بين استقبال الكعبة وبيت المقدس قال واسع (فقلت لأدرى والله) أنا منهم أم أولا أدرى السنة في استقبال الكعبة أو بيت المقدس (قال مالك) الامام في تفسير الصلاة على الورك (يعني الذي يصلي ولا يرتفع عن الارض بسجد وهو لاصق بالارض) وهذا (باب خروج النساء الى البراء) بفتح الموحدة القضاء الواسع من الارض وكنى به عن الخاراج من باب اطلاق اسم المحل على الحال \* وبالسندي المؤلف رحمه الله قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) ابن سعد امام أهل مصر (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عمرو) بن الزبير (عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها (أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل) أى في الليل (اذا تبرزن) أى اذا خرجن الى البراء للبول والغائط (الى المناصع) بفتح الميم والنون وكسر الصاد آخره عن مهملتين مواضع آخر المدينة من جهة البقيع (وهو) أى المناصع (صعبد أفج) بالقاء والحاء المهملة أى

وعرب الحديث والمحدثين والفقهاء والثاني أنها الحار كها قاله عبد الله (٢٣٧) بن عمرو وسعيد بن جبير وأبو سلمة والثالث

انها جزار يوثق بها من مصر مقبرات  
الأجواف وروى ذلك عن أنس بن  
مالك رضى الله عنه ونحوه عن ابن  
أبي ليلى وزاد أنها حجر والرابع عن  
عائشة رضى الله عنها جزار حجر  
أعناقها في جنوبها يحلب فيها الخمر  
من مصر والخامس عن ابن أبي ليلى  
أضاً أفواهاها في جنوبها يحلب فيها  
الخمر من الطائف وكان ناس ينتبذون  
فيها يضاهاون به الخمر والسادس عن  
عطاء جزار كانت تعمل من طين وشعر  
ودم • وأما التفسير فقد جاء في  
تفسيره في الرواية الأخيرة أنه جذع  
ينقر وسطه • وأما المقيرو هو المرفق  
وهو المظلي بالقار وهو الزفت وقيل  
الزفت نوع من القار والصحيح الأول  
فقد صح عن ابن عمر رضى الله عنهما  
أنه قال المرفق هو المقير وأما معنى  
النهى عن هذه الأربعة فهو أنه نهى  
عن الانتباذ فيها وهو أنه يجعل في  
الماء حبات من تمر أو زبيب أو  
نحوهما ليحلو ويشرب وانما خصت  
هذه بالنهى لانه يسرع اليه الاسكار  
فيها فيصير حراما نجسا وتبطل ماليته  
فنهى عنه لما فيه من اتلاف المال  
ولانه ربما شربه بعد اسكاره من لم  
يطلع عليه ولم ينه عن الانتباذ في  
أسقية الأدم بل أذن فيها لانها الرقعة  
لا تخشى فيها المسكر بل اذا صار  
مسكرا شقها لتألبا ثم ان هذا النهى  
كان في أول الامر ثم نسخ بحديث  
بريدة رضى الله عنه أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال كنت نهيتمكم  
عن الانتباذ الا في الأسقية فانتبذوا  
في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا رواه  
مسلم في الصحيح هذا الذي ذكرناه  
من كونه منسوخا هو مذهبنا ومذهب  
بعضهم الغلاء قال الخطابي القول

واسع (فكان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يقول النبي صلى الله عليه وسلم احب نساءك) أى  
امنعهن من الخروج من البيوت (فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل) ما قاله عمر رضى  
الله عنه (فخرجت سودة بنت زمعة) بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات أو يسكون الميم قال في  
النهاية وهو أكرم اسمعنا من أهل الحديث والفقهاء يقولونه القرشية العاصرية رضى الله عنها هي  
(زوج النبي صلى الله عليه وسلم) المتوفاه آخر خلافة عمر رضى الله عنه وقيل في خلافة معاوية  
بالمدينة سنة أربع وخمسين (ليلة) أى خرجت في ليلة (من الليالي عشاء) بكسر العين والمد  
والنصب بدل من قوله ليلة (وكانت) أى سودة (امرأة طويلة فناداها عمر) بن الخطاب رضى  
الله عنه (الا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف استفتاح ينهيه على تحقيق ما بعده (فدعركناك  
ياسودة) بالنساء على الضم لانه منادى مفرد معرفة (حرصا) بالنصب مفعول له معمول لقوله  
فناداها (على أن ينزل) بضم المشاء مبني للمفعول وسقط الفظ على الأصيلي وفي نسخة في الفرع أن  
ينزل بفتحها مبني للفاعل وأن مصدره أى على نزول (الحجاب فأنزل الله) عز وجل (الحجاب)  
ولغير الأصيلي فأنزل الله تعالى آية الحجاب أى حكم الحجاب وللمستفي أنزل الله آية الحجاب وزاد أبو  
عوانة في صحيحه من طريق الترمذى عن ابن شهاب فأنزل الله تعالى آية الحجاب بأهلها الذين آمنوا  
لا تدخلوا بيوت النبي الآية ففسر المراد من آية الحجاب صريحها وهذا أحد المواضع الاحدى عشر التي  
وافق عمر فيها نزول القرآن الآتية مع تمام البحث في الحديث ان شاء الله تعالى في تفسير سورة  
الأحزاب بعون الله تعالى وقوته • وبه قال (حدثنا) ولان بن عسار وحدثنا بالواو وفي رواية أيضا  
حدثني (زكريا) بن يحيى بن صالح اللؤلؤى البجلي الحافظ المتوفى ببغداد سنة ثلاثين ومائتين  
(قال حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة الكوفي (عن هشام بن عروة عن أبيه) عمرو بن الزبير  
ابن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) بعد نزول الحجاب  
(قد أذن) بضم الهمزة مبني للمفعول أى أذن الله (أن) أى بأن (تخرجن) أى بخروجكن  
(في حاجتكن قال هشام) أى ابن عروة (تعنى) أى عائشة رضى الله عنها بالخاصة وفى بعض  
الاصول يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (البراز) بفتح الواو كمر قال الداودى قوله قد أذن أن  
تخرجن دال على أنه لم يردهنا حجاب البيوت فان ذلك وجه آخر انما أراد ان يستترن بالجلبيات حتى  
لا يبدومنهن الا الامين انتهى وهذا الحديث طرف من حديث يأتى ان شاء الله تعالى في التفسير بطوله  
والحاصل منه أن سودة خرجت بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت عظيمة الجسم فراءها رضى الله  
عنه فقال ياسودة أما والله لا تخفين علينا فانظري كيف تخرجين فرجعت فسكت ذلك الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو يتعشى فأوحى الله تعالى اليه فقال انه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن  
أى لضرورة عدم الاخلية في البيوت فلما أخذت فيها الكنف منعهن من الخروج الا لضرورة  
شرعية ولهذا عقب المصنف رحمه الله هذا الباب بقوله (هذا) باب التبرز في البيوت (وبالسند الى  
المؤلف قال) (حدثنا) بالجمع وفي رواية أبي ذر عن الكشي بنى حديثي (ابراهيم بن المنذر) بضم  
الميم وكسر الذا ل بلفظ اسم الفاعل القرشى الحراني (قال حدثنا أنس بن عياض) أبو ضمرة البصري  
المدني المتوفى سنة مائتين (عن عميد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب  
القرشى المدني المتوفى سنة سبع وأربعين ومائة (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة  
وتشديد الواو (عن) عمه (واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما  
(قال ارتقيت) أى صعديت (فوق ظهر بيت حفصة) يعنى أخته كما صرح به مسلم (لبعض  
حاجتي) وفي رواية ارتقيت فوق بيت حفصة باسقاط ظهر وفي الرواية السابقة في باب من تبرز على

بالسرخ هو أصح الاقويل قال وقال قوم التحريم باق وكرهوا الانتباذ في هذه الاوعية ذهب اليه مالك وأحمد وأصح وهو مروى عن ابني

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى (٢٣٨) ومحمد بن بشار والفاظهم متقاربة قال أبو بكر حدثنا غندر عن شعبة وقال الآخران حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي جرة قال كنت أترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس

عمر وعباس رضي الله عنهم والله أعلم (قوله قال أبو بكر حدثنا غندر عن شعبة وقال الآخران حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة) هذا من احتياط مسلم رضي الله عنه فان غندرا هو محمد بن جعفر ولكن أبو بكر ذكره بلفظه والآخران باسمه ونسبه وقال أبو بكر عنه عن شعبة وقال الآخران عنه حدثنا شعبة فخلصت مخالفة بينهما وبينه من وجهين فلهذا نبه عليه مسلم رحمه الله تعالى وقد تقدم في المقدمة أن دال غندر مفتوحة على المشهور وأن الجوهري حكى ضمها أيضا وتقدم بيان سبب تلقيه بغندر (قوله كنت أترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس) كذا هو في الأصول وتقدره بين يدي ابن عباس بينه وبين الناس لحذف لفظة بينه لدلالة الكلام عليها ويجوز أن يكون المراد بين ابن عباس وبين الناس كما جاء في البخاري وغيره بحذف يدي فتكون يدي عبارة عن الجملة كما قال الله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه أي قدم والله أعلم وأما معنى الترجمة فهو التعبير عن لغة بلغة ثم قيل أنه كان يتكلم بالفارسية فكان يترجم لابن عباس عن يتكلمها قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى وعندي أنه كان يبلغ كلام ابن عباس إلى من خفي عليه من الناس إما لزحام منع من سماعه فأسمعهم وأما الاختصار منع من فهمه فأفهمهم أو نحو ذلك قال واطلاقه لفظ الناس يشعر بهذا قال وايسر

لبنين على ظهر بيت لنا وفي رواية يزيد آتية على ظهر بيتنا وطر بق الجمع أن يقال إضافة البيت إليه على سبيل المجاز لكونها أخته وحيث أضافه إلى حفصة كان باعتبار أنه البيت الذي أسكنها النبي صلى الله عليه وسلم فيه واستمر في يدها إلى أن ماتت فورثه عنها وحيث أضافه إلى نفسه كان باعتبار ما آل إليه الحال لانه ورث حفصة دون اخوته لكونها كانت شقيقته ولم تترك من يحبه عن الاستيعاب (فرايت) أي فأبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقضى حاجته) وحال كونه (مستدبر القبلة مستقبل الشام) لا يقال شرط الحال أن تكون نكرة ومستدبر مضاف لتاليه فيعرف لان إضافته لفظية وهي لا تفيد التعريف \* وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن يوسف الدورقي وفي رواية غير أبي ذر والوقت والأصيلي باب بالتنوين حدثنا يعقوب بن ابراهيم (قال حدثنا يزيد) أي ابن هرون كما عند الأصيلي وأبي الوقت وتوفي يزيد هذا بواسطة سنة ست ومائتين (قال أخبرنا يحيى) بن سعيد الانصاري المدني الذي روى عنه هذا الحديث مالك كما مر (عن محمد بن يحيى بن حبان أن عمه واسع بن حبان) بفتح المهمله فيهما (أخبره أن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أخبره قال لقد ظهرت) أي علوت وارتفعت وأكذباللام وقد (ذات يوم) أي يوما فهو من إضافة المسمى إلى اسمه أي ظهرت في زمان هو مسمى لفظ اليوم وصاحبه (على ظهر بيتنا) فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنين) يقضى حاجته حال كونه (مستقبل بيت المقدس) ولم يقع في رواية يحيى الانصاري هذه مستدبر القبلة كما في رواية عبيد الله لأن ذلك من لازم من استقبال الشام بالمدينة وانما ذكرت في رواية عبيد الله للتأكد والتصریح به وقال هنا مستقبل بيت المقدس وفي السابقة مستقبل الشام فقار في اللفظين والمعنى واحد لانهما في جهة واحدة (باب الاستحشاء بالماء) استفعال أي طلب الانحاء والهجرة والازالة كالاستعجاب لطلب الاعتناء لا العتب والاستحشاء إزالة النجس وهو الأذى الباقي في فم أحد المخرجين بالخرأ والماء وأصله الازالة والذهاب إلى النجس وهو ما ارتفع من الارض كما لو استتروا بها اذا قعدوا والتخلى وقصد المؤلف بهذه الترجمة الرد على من كره الاستحشاء بالماء وعلى من نفى وقوعه من الشارع صلى الله عليه وسلم \* وبالسند أول الكتاب إلى المؤلف قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي معاذ) بضم الميم وبالذال المعجمة (واسمه عطاء بن أبي ميمونة) البصري التابعي القدرى المتوفى بعد الثلاثين والمائة وفي رواية الاقتصار على أبي معاذ دون تاليه (قال سمعت أنس بن مالك) حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج) من بيته أو من بين الناس (لحاجته) أي البول أو العائط ونظفة كان تشغز بالتكرار والاستمرار (أحى أنا وغلغام) زانفي الرواية الآتية من أي من الانصار كما صرح به الاسماعيلي في روايته وكلمة اذا ظرف ويحتمل أن يكون فيها معنى الشرط وهي أحى والجملة في محل نصب على أنها خبر كان والعائد محذوف أي أحبته وأنا ضمير مرفوع أبرزه ليصبح عطف غلام على ما قبله لتسلايلهم عطف اسم على فعل والغلغام الذي طر شاربه وقيل هو من حين يولد إلى أن يشب وفي أساس البلاغة الغلام هو الصغير إلى حد الالتحاء فان قيل له بعد الالتحاء غلام فهو محجاز ولم يسم الغلام وقيل هو ابن مسعود ويكون سماه غلاما محجازا وحينئذ فقول أنس من أي من الصحابة أو من خدمه عليه الصلاة والسلام وأما رواية الاسماعيلي التي فيها من الانصار فلعلها من تصرف الراوي حيث رأى في الرواية من أحفلها على الفيلة فسرأها بالمعنى وقال أمن الانصار ومن الطلاق الانصار على جميع الصحابة رضي الله عنهم وان كان العرف خصه بالانس والخزرج وقيل أبو هريرة وقد وجدنا ذلك شاهد وسماه انصارا محجازا لكن يبعده أن اسلام أي هريرة بعد بلوغ أنس وأبو هريرة كبير فكيف يقول أنس كافي مسلم وغلغام نحوى أي

الترجمة مخصوصة بتفسير لغة بلغة أخرى فقد أطلقوا على قولهم باب كذا اسم الترجمة لكونه يعبر عما يدرك به هذه مقارب

فأنته امرأة تسأله عن نبيذ الجرف فقال ان وفد عبد القيس أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٣٩) عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الوفد أو من القوم قالوا ببيعة  
قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير  
خزايا ولا النداحي

هذا كلام الشيخ والطاهر أن معناه  
أنه يفهمهم عنه ويفهمه عنهم والله  
أعلم (قوله فأنته امرأة تسأله عن  
نبيذ الجرف) أما الجرف فبفتح الجيم وهو  
اسم جمع الواحدة جرة ويجمع أيضا  
على جرار وهو هذا الفخار المعروف  
وفي هذا دليل على جواز استفتاء  
المرأة الرجال الأجانب وسماعها  
صوتهم وسماعهم صوتها للحاجة  
وفي قوله ان وفد عبد القيس الخ دليل  
على أن مذهب ابن عباس رضي الله  
عنه أن النهي عن الانتباذ في هذه  
الأوعية ليس بمنسوخ بل حكمه  
باق وقد قدمنا بيان الخلاف فيه  
(قوله صلى الله عليه وسلم مرحبا  
بالقوم) منصوب على المصدر استعملته  
العرب وأكثر منه ترديد البر  
وحسن اللقاء ومعناه صادفت رجبا  
وسعة (قوله صلى الله عليه وسلم  
غير خزايا ولا النداحي) هكذا هو في  
الاصول النداحي بالالف واللام  
وخزايا بفتح فم ما وروى في غير هذا  
الموضع بالالف واللام فهما وروى  
بأسقاطهما فهما والرواية فيه غير  
نصب الراء على الحال وأشار صاحب  
التحسين إلى أنه يروى أيضا بكسر  
الراء على الصفة للقوم والمعروف  
الأول ويدل عليه ما جاء في رواية  
الجحاري مرحبا بالقوم الذين جاؤا  
غير خزايا ولا نداحي والله أعلم أما  
الخزايا فجمع خزيان كخيران وخياري  
وسكران وسكاري والخزيان المستحي  
وقيل الدليل المهان وأما النداحي  
فقبل أنه جمع ندمان بمعنى نادم وهي  
لغة في نادم حكاهما الفراء وصاحب

مقارب في السن ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي فأتبعه وأنا غلام بتقديم  
الواو فتكون خالية لكن تعقبه الاسماعيلي بأن الصحيح أن اوا غلام أو اوا العطف (معناه) بفتح  
العين وقد تسكن (إدائه) بكسر الهمزة ناء صغير من جلد كالسطيحة مملوأة (من ماء) قال  
هشام (يعني) بأنس (يستحي به) رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الأصيلي البخاري  
في استدلاله بحديث الباب على الاستنجاء بالماء قال لان قوله هنا يستحي به ليس هو من قول  
أنس إنما هو من قول أبي الوليد هشام الراوي وقدرناه سليمان بن حرب عن شعبة فلم يذكره فاحتمل  
أن يكون الماء لوضوئه انتهى وزعم بعضهم أن قوله يستحي به مدرج من قول عطاء الراوي  
عن أنس فيكون مرسلًا وحديثه فلا حجة فيه وهذا رده ما عند الاسماعيلي من طريق عمرو بن  
مرزوق عن شعبة فانطلقت أنا وغلام من الانصار معنا اداوة قهنا ماء يستحي منها النبي صلى الله  
عليه وسلم وسلم من طريق خالد الخذاء عن عطاء عن أنس نخرج علينا وقد استحي بالماء ولؤلؤف  
من طريق روح بن القاسم عن عطاء بن أبي ميمونة اذا تبرز لحاجته أتته بعماء فيغسل به وعند ابن  
خزيمة في صحيحه من حديث ابراهيم بن جرير عن أبيه أنه صلى الله عليه وسلم دخل الغيبة ففضى  
حاجته فأنه جرير باداوة من ماء فاستحي بها وفي صحيح ابن جبان من حديث عائشة رضي الله  
عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من غائط قط الا مس ماء وعند الترمذي  
وقال حسن صحيح أنها قالت من أروا حكن أن يغسلوا أثر الغائط والبول فان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يفعلوه وهذا رده على من كره الاستنجاء بالماء من نقي وقوعه من النبي صلى الله  
عليه وسلم متمسكا بما رواه ابن أبي شيبة بأسانيد صحيحة عن حذيفة بن اليمان أنه سئل عن  
الاستنجاء بالماء فقال اذا ازال في يدي ثن وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يستحي بالماء  
وعن الزهري قال ما كنا فعله وعن سعد بن المسيب أنه سئل عن الاستنجاء بالماء فقال انه وضوء  
النساء ونقل ابن التين عن مالك أنه أنكر أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم استحي بالماء وعن  
ابن حبيب من المالكية أنه منع من الاستنجاء بالماء لانه مطعوم وقال بعضهم لا يجوز الاستنجاء  
بالاحجار مع وجود الماء والسنة قاضية عليهم استعمل النبي صلى الله عليه وسلم الاحجار وأبو هريرة  
معه ومعها اداوة من ماء والذي عليه جمهور السلف والخلف رضي الله عنهم أن الجمع بين الماء والحجر  
أفضل فيقدم الحجر الخفيف النجاسة وتقل مباشرتها يده ثم يستعمل الماء وسواء فيه الغائط  
والبول كما قاله ابن سرافقة وسليم الرازي وكلام القفال الشاشي في محاسن الشريعة يقتضى  
تخصيصه بالغائط فان أراد الاقتصار على أحدهما فالماء أفضل لكونه يزيل عين النجاسة وأثرها  
والحجر يزيل العين فقط والخنثى المشكل يتعين فيه الماء على المذهب ويشترط في الحجر الظهارة  
الاقية الجمع بينه وبين الماء كما نقله صاحب الامجاز عن الغزالي (باب من حمل) يضم  
الحاء وكسر الميم خفيفة (معها الماء لظهوره) يضم الطاء أى ليطهره وفي رواية ابن عساکر  
لظهور بفتح الطاء وحذف الضمير (وقال أبو الدرداء) عومر بن مالك بن عبد الله بن قيس  
ويقول عومر بن يزيد بن قيس الانصاري فاضى دمشق في خلافة عثمان رضي الله عنهم المتوفى  
بها سنة احدى أو اثنتين وثلاثين تخاطب علقمة بن قيس ومن سأله من العراقيين عن أشياء  
لما كان بالشام مما وصله المؤلف في المناقب (ليس فيكم صاحب النعلين) عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه (والظهور) بفتح الطاء (والوساد) بكسر الواو أى صاحب نعل على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومائه الذي يطهره ويحذته والاسناد اليه مجاز لاجل الملاسة لانه كان يخدم  
النبي صلى الله عليه وسلم أى لم لا تسألون ابن مسعود رضي الله عنه وهو في العراق بينكم وكيف  
تحتاجون معه الى أهل الشام أو الى مثل \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا سليمان بن  
حرب) بفتح الحاء الهملة وسكون الراء آخره موحدة الواشى (قال حدثنا شعبة) من الحاج

جامع اللغة والجوهري في صحاحه وعلى هذا وعلى بابه وقيل هو جمع نادم اتباع الخزايا وكان الاصل نادمين فأتبع خزايا تحسب بالالكلام



قال فقالوا يا رسول الله انانا تيك من شقة بعيدة (٢٤٠) وان بيننا وبينك هذا الخي من كفار مضروا نالنا نستطيع ان نأتيك الا في شهر

الحرام فربنا بامر فصل نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع قال أمرهم بالايمن بالله وحده وقال هل تدررون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وابتداء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤدوا خصال من المغنم ونهاهم عن الدباء والخنم والمرقت

وهذا الاتباع كثير في كلام العرب وهو من فصيح ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ارجعن ما زورات غير ما جورات أتبع ما زورات لما جورات ولو أفرد ولم يضم اليه ما جورات لقال موزورات كذا قاله الفراء وجماعات قالوا ومنه قول العرب اني لا تبه بالغدا يا والعشا جمعوا الغداة على غدا ما اتعا العشا ولو أفردت لم يجز الاغدوات وأما معناه فالقصود أنه لم يكن منكم تأخر عن الاسلام ولا عن ادول أصابكم اسار ولا ساء ولا ما أشبه ذلك مما تستحيون بسببه أو تذلون أو تنهون أو تندمون والله أعلم (قوله فقالوا يا رسول الله انانا تيك من شقة بعيدة) الشقة بضم الشين وكسر هالفتان مشهورتان أشهرهما وأقصهما الضم وهي التي جاءها القرآن العزيز قال الامام أبو اسحق الثعلبي وقرأ عبيد بن عمير بكسر الشين وهي لغة قيس والشقة السفر البعيد كذا قاله ابن السكيت وابن قتبية وقطرب وغيرهم قيل سميت شقة لانها تنشق على الانسان وقيل هي المسافة وقيل الغابة التي يخرج الانسان اليها فعلى القول الأول يكون قولهم بعيدة مبالغه في بعدها والله أعلم (قولهم فربنا بامر فصل) هو يتون أمر قال الخطابي وغيره هو الين الواضح الذي ينفصل به المراد ولا يشكل ثلاثا

(عن عطاء بن أبي ميمونة) البصري التابعي وفي رواية غير أبي ذر والاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت عن أبي معاذ هو عطاء بن أبي ميمونة (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه وفي رواية الاصيلي أنس بن مالك حال كونه (يقول كان رسول الله) وفي رواية كان النبي (صلى الله عليه وسلم اذا خرج) من بيته أو من بين الناس (لحاجته) البول أو الغائط (تبعته أنا و غلام منا) أي من الانصار كما صرح به الامعاء في روايته أو من قومنا أو من خدمه عليه الصلاة والسلام كما مر (معنا اذوة) مملوأة (من ماء) فان قلت اذا الاستقبال وخرج للضي فكيف يصح هنا اذا الخروج قد وقع أجيوب أن اذا هنا مجرد الظرفية فيكون المعنى تبعته حين خرج أو هو حكاية الحال الماضية هذا (باب حل العنز) بفتح العين والنون والراي عضا أقصر من الرمح (مع الماء في الاستحمام) وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا محمد بن بشر) بالمرحلة وتشد يد المعجمة الملقب بيندار (قال حدثنا محمد بن جعفر) الملقب عنده (قال حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن عطاء بن أبي ميمونة) البصري التابعي أنه (سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول كان رسول الله) ولابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء) بالمد أي المتبرز (فأجل أنا و غلام اذوة) مملوأة (من ماء وعنز) بالنصب عطف على اذوة وكان أهداها له عليه الصلاة والسلام الخاشي كافي طبقات ابن سعد ومفاتح العلوم للخوارزمي والمراد بالخلاء هنا القضاء كافي الرواية الاخرى كان اذا خرج لحاجته ولقرينة حل العنز مع الماء فان الصلاة اليها انما تكون حيث لا سرة غير هاولان الاخيلة المتخذة في البيوت انما يتولى خدمته فيها في العادة أهله (يستحي) بفتح الصاد والصلاة والسلام (بالماء) وينبش بالعنز الارض الصلبة عند قضاء الحاجة ثلاثا يرتد عليه الرشاش أو يصل الى النهاي القضاء وينعجها ما يعرض من الهوام أو يركبها بحجته تكون اشارة الى منع من يروم المرور بقرنه لا يستمر بها عند قضاء الحاجة لان ضابط هذا ما يسترا لاسافل والعنز ليست كذلك (تابعه) أي تابع محمد بن جعفر (النصر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شمير بضم الشين المعجمة المازني البصري من أتباع التابعين المتوفى آخر سنة ثلاث أو أربع ومائتين (وشاذان) بالشين والذال المعجمتين آخره نون لقب الاسود بن عامر الشامي أو البغدادي المتوفى سنة ثمان ومائتين (عن شعبة) فأما متبعة الأول فوصولة عند التساوي والثانية عند المؤلف في الصلاة وزاد في رواية كونه فقط وفي البونينة سقوطها للاربعة (العنز عصا عليه مزج) بضم الراء المعجمة وبالجم المشددة وهو السنان أقصر من الرمح هذا (باب النهي عن الاستنجاء بالمين) وبه قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية ابن عساكر حدثني (معاذ بن فضالة) بضم الميم وبالذال المعجمة في الاول وفتح الفاء والضاد المعجمة في الثاني البصري الزهراني (قال حدثنا هشام) أي ابن عبد الله (هو الدستواي) بفتح الدال وسكون السين المهملين وفتح المشاة الفوقية وبالهمز من غير نون (عن يحيى بن أبي كثير) بالمشة الطائي (عن عبد الله بن أبي قتادة) السلي المتوفى سنة خمس وتسعين (عن أبيه) وفي رواية عن أبي قتادة بدل قوله عن أبيه واسم أبي قتادة الحرب أو النعمان أو عمرو بن ربي الاضاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد أحد او ما بعدها واختلف في شهوده بدر له في البخاري ثلاثة عشر حديثا توفي بالمدينة أو بالكوفة سنة أربع وخمسين رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم) ماء أو غيره (فلا ينفس) بالجزم على النهي كالفعلين اللاحقين والرفع على النبي (في الاناء) أي داخله وحذف المفعول يفيد العموم ولذا قدر بقاء أو غيره وهذا النهي للتأديب لارادة المبالغة في النظافة لانه ربما يخرج منه ريق فيخالط الماء فيعافه الشارب وربما تروح الاناء من بخار ردى عبعده فيفسد الماء لطافته فيسن أن بين الاناء عن فسه

قال شعبة وربع قال النفيور وربع قال المقبر وقال احفظوه وأخبروا به من ورائكم (٢٤١) وقال أبو بكر بن أبي شيبة من وراءكم وليس

في روايته المقبر وحدثني عميد الله ابن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا نصر بن علي الجهضمي قال أنا أبي قال لا يجتمع أحدنا قرة بن خالد عن أبي جرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث نحو حديث شعبة وقال أيها كم عما ينبت في الدباء والنقيير والختم والمزفت وزاد ابن معاذ في حديثه عن أبيه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاشج أشجع عبد القيس أن فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والأناة

(قوله صلى الله عليه وسلم وأخبروا به من ورائكم وقال أبو بكر في روايته من وراءكم) هكذا ضبطناه وكذا هو في الاصول الاول بكسر الميم والثاني بفتحها وهما يرجعان الى معنى واحد (قوله وحدثنا نصر بن علي الجهضمي) هو بفتح الجيم والصاد المعجمة واسكان الهاء بينهما وقد تقدم بيانه في شرح المقدمة (قوله قالوا جميعا) فلفظة جميعا منصوبة على الحال ومعناه اتفقا واجتماعا على التحديث بما يدركهما مجتمعين في وقت واحد وامأني وقتين ومن اعتقد أنه لا بد أن يكون ذلك في وقت واحد فقد غلط غلطا مبينا (قوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاشج أشجع عبد القيس أن فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والأناة) أما الاشج فاسمه المنذر بن عائذ بالذال المعجمة العصري بفتح العين والصاد المهملتين هذا هو الصحيح المشهور والذي قاله ابن عبد البر والا كثرون أولئك ون وقال ابن الكلبي اسمه المنذر بن الحرث بن زياد بن عصور بن عوف وقيل اسمه المنذر بن عامر وقيل المنذر بن عبيد وقيل اسمه عائذ بن المنذر وقيل عبد الله بن عوف وأما الحلم فهو العقل وأما الأناة فهي التثبت

ثلاثا مع التنفس في كل مرة ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الأشربة (وإذا أتى الخلاء) قال كإفسرته الرواية الآتية (فلا عس ذكركه) وكذا دبره (بيمينه) حالة البول والقاء في فلا جواب الشرط كهي في السابقة ويجوز في سين عس فتحها لطفة وكسر هاء على الاصل في تحريك الساكن وفل الادغام وانما لم يظهر الحزم فيها بالادغام فاذا زال طهر (ولا يمسح بيمينه) تشر يفالها عن محاسة ما فيه أذى أو مباشرته وربما يتذكر عند تناوله الطعام ما مباشرته عيسته من الاذى فينفر طبعه عن تناوله والنهي فيها للتنزيه عند الجمهور كما صرحوا به وعبارة الروضة يستحب باليسار وكلامه في الكافي يفهم أن الاستنجاء بها حرام فانه قال لو استنجى بيمينه صح كولو توصأ من انا فضة وانما خص الرجال بالذ كراكون الرجال في الغالب هم المخاطبون والنساء شقائق الرجال في الاحكام الاما خص وقد استشكل ما ذكر من المس والاستجمار باليمين لانه اذا استجمر باليسار استلزم مس الذ كرا باليمين واذا مس باليسار استلزم الاستجمار باليمين وكلاهما منهي عنه وأجيب بان التخلص من ذلك ما قاله امام الحرمين والبعوي في تهذيبه والغزالي في وسيطه أنه يمر العضو بيساره على شيء يمسكه بيمينه وهي قارة غير متحركة وحينئذ فلا يعد مستجمرا باليمين ولا ماسا بها فهو كمن صب الماء بيمينه على يساره حالة الاستنجاء ومحصله أنه لا يجعل عيسته متحركة لئلا يرك ولا للحجر ولا يستعين بها الاضرورة كما اذا استنجى بالماء أو بحجر لا يقدر على الاستنجاء به الا بيساره بها قاله ابن الصباغ \* ولما فرغ من ذكر ما ترجم له وهو النهي عن الاستنجاء باليمين شرع يذ كر ترجمة النهي عن مس الذ كرا بها فقال (هذا) باب (التنوين) (لا يمسك) بالرفع في اليونينية على أن لانا في وفي غيرها بالجزم وفي نسخة بالرفع كما صله لا عس (ذكره بيمينه اذا مال) فان قلت حكم هذه الترجمة قد مر في الحديث السابق فافائدة هذه الترجمة فالجواب أن فائدتها اختلاف الاسناد مع ما وقع في لفظ المتن من الخلاف الآتي في بيانه وتحريمه على عادته في تعدد التراجم بتعدد الأحكام المجموعه في الحديث الواحد كما في هذا \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد ابن يوسف) الفسرياني (قال حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو وامام أهل الشام (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة وقد صرح ابن خزيمة في روايته بسماع يحيى له من عبد الله بن أبي قتادة فحصل الأمن من التبدليس (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مال أحدكم فلا يأخذ ذكركه بيمينه) بنون التوكيد ولغير أبي ذر المس في اليونينية فلا يأخذ باسقاطها وفي الرواية السابقة اذا أتى الخلاء فلا عس ذكركه بيمينه (ولا يستنج بيمينه) مجزوم بخذف حرف العلة بعد الجيم على النهي وفي رواية الاربعة ولا يستنجى بأبيها على النبي وهو مفسر لقوله في الرواية السابقة ولا يمسح بيمينه ولفظ لا يستنجى أهم من أن يكون بالقبل أو بالدبر وهو يرد على الطيبي حيث قال في الرواية السابقة ولا يمسح بيمينه مختص بالدبر (ولا يتنفس في الاناء) جملة استثنائية على أن لانا في أو معطوفة على انها هامة ولا يلزم من كون المعطوف عليه مقسدا بقيد أن يكون المعطوف مقسدا به لان التنفس لا يتعلق بحالة البول وانما هو حكم مستقل (هذا) باب (الاستنجاء بالحجارة) \* وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) أي ابن أبي الوليد (المكي) الارزقي جد أبي الوليد محمد بن عبد الله صاحب تاريخ مكة المتوفى سنة أربع عشرة أو اثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو) بكسر عين سعيد (المكي) القرشي الاموي (عن جده) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي الثقفي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال أتبع النبي صلى الله عليه وسلم) بقطع الهمزة من الرباعي أي لحفته قال تعالى فاتبعوهم مشرفين وهمزة وصل وتشديد المشاة القوقية أي مشيت وراعه (و) قد (خرج لحاجته) جملة وقعت حالا فلا بد فيها من قد اما ظاهرة أو مقدره

\* حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا ابن عمية قال (٢٤٣) حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال حدثنا من لقي ذلك الوفد الذين قدموا على

رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس قال سعيد وذكروا قتادة أبانضرة عن أبي سعيد الخدري في حديثه هذا ان أناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله اناحي من ربيعة وبيننا وبينك كفار مضر ولا نقدر عليك الا في أشهر الحرم فربنا ما من تأمر به من وراءنا وندخل

وترك العجلة وهي مقصورة وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك له ما جاء في حديث الوفد أنهم لما وصلوا المدينة نادر والى النبي صلى الله عليه وسلم وأقام الأشجع عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته وليس أحسن ثيابه ثم أقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقر به النبي صلى الله عليه وسلم وأجلسه الى جانبه ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تبايعون على أنفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الأشجع يا رسول الله انك لم تراول الرجل عن شيء أشد عليه من دينه تبايعك على أنفسنا وترسل من يدعوهم فن انبعنا كان منا ومن أي قائلنا قال صدقت ان فيك خصلتين الحديث قال القاضي عياض فالأناة تربصه حتى نظري مصالحه ولم يجعل والحلم هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقله وجودة نظره للعواقب (قلت) ولا يخالف هذا ما جاء في مسند أبي يعلى وغيره أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأشجع ان فيك خصلتين الحديث قال يا رسول الله كأنني أم حدثنا قال بل قديم قال قلت الحمد لله الذي جعلني على خصلتين يحبهما (قوله) حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال حدثنا من لقي الوفد الذين قدموا

(فكان) عليه الصلاة والسلام بقاء العطف ولغير أي ذرمة ليس في الميمنية وكان لا يلتفت) وراءه وهذه كانت عادته عليه الصلاة والسلام في مشيه (فدنوت) أي قربت (منه) لا ستأنس به كما في رواية الامعاء و زاد فقال من هذا فقالت أبو هريرة (فقال ابغني) بهمزة وصل من التلافي أي اطلب لي يقال بغيتك الشيء أي طلبته لك وبهمزة قطع اذا كان من المزيدي أي اغني على الطلب يقال اغيتك الشيء أي اعنتك على طلبه قال العيني كالخافظ ابن حجر وكلاهما روايتان ولا اضبطي فقال ابغني فيهمزة قطع وباللام بعد الغين بدل النون واللام على اتنى (أخبارا) نصب مفعول ثان لابغني (استنفضها) بالنون والغاء المكسورة والضاد المعجمة مجزوم جوا باللام وهو الذي في فرع الميمنية كهي ويجوز رفعه على الاستئناف والاستنفاض الاستخراج ويكنى به عن الاستنحاء كما قاله المطرزي وفي القاموس استنفضه استخراجا وبالجر استنجي (أو) قال عليه الصلاة والسلام (نحوه) بالنصب معمول قال أي قال نحو هذا اللفظ كاستنجي أو استنظف والتردد من بعض روايته (ولا تأتني) بالجر محذوف حرف العلة على النهي وفي رواية ابن عساكر وأبى ذر عن الكشميهني ولا تأتني بانسانه على النبي وفي رواية في الفرع ولا تأتني (بعضهم ولا روث) لانهم مامطعمومان للجن كما عند المؤلف في المبعث أن أبا هريرة رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما ان فرغ ما بال العظم والروث قال هما من طعام الجن وفي حديث أبي ذر عن ابن مسعود أن وفد الجن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انه أمتك عن الاستنحاء بالعظم والروث فان الله تعالى جعل لنا فيه رزقا فنهأهم عن ذلك وقال انه زاد اخوانكم من الجن وقيل النهي في العظم لانه زج فلا يتماسد لقطع النجاسة وحينئذ فيلحق به كل ما في معناه كالزجاج الأملس أو لانه لا يتناول ما من بقية دسم تعلق به فيكون مأكولا للناس ولأن الروث نجس فيزيد ولا يزال ويلحق به كل نجس ومتنجس ولو أحرق العظم وخرج عن حال العظام فوجهان أصحهما في المجموع المنع ويلحق بالعظم كل مطعوم لا آدمي لحرمة وان اختص بالهائم قال الماوردي لم يحرم ومنعه ان الصباغ والغالب كالتخصص أو استوباف وجهان وقد نبه في الحديث باقتصاره في النهي على العظم والروث على أن ما سواهما مجزئ ولو كان ذلك محتصا بالأخبار كما يقول بعض الخبائلة والظاهرية لم يكن لتخصيص هذين بالنهي معنى وانما خص الأخبار بالذكرة لكثر وجودها قال أبو هريرة (فأنته) عليه الصلاة والسلام (بأخبار بطرف) أي في طرف (ثيابي فوضعتها) ثيابه بعد العين الساكنة وفي رواية فوضعتها (الى جنبه وأعرضت) والكشميهني في غير الميمنية واعترضت (عنه) بزيادة تاء بعد العين (فلما قضى) صلى الله عليه وسلم حاجته (أتبعه) بهمزة قطع أي ألحقه (بهن) أي أتبع المحل بالأخبار وكنى به عن الاستنحاء واستنظف منه مشروعية الاستنحاء وهل هو واجب أو سنة وبالأول قال الشافعي وأحذرهما الله تعالى لأنه صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام بالاستنحاء بثلاثة أخبار وكل ما فيه تعدد يكون واحدا كولوغ الكلب وقال مالك وأبو حنيفة والمزني من أخبارنا الشافعية هوسنة واحتجوا بحديث أبي هريرة عند أبي داود مر فوعان استحجر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا يلاحج الحديث قالوا وهو يدل على انتفاء المجموع لا الاتياز وحده وأن يكون قبل الموضوع اقتداء به عليه الصلاة والسلام وخروجها من الخلاف فانه شرط عند أحد وان أخره بعد التيمم لم يجزه هذا (باب) بالنون (لا يستنجي بروث) بضم المثناة التحتية وفتح الجيم مبيها للمفعول وثبت في رواية أبو ذر الوقت والاصبلي وابن عساكر ما بعد الباب \* وبه قال (حدثنا أبو يعلى) الفضل بن دكين (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي المكي الكوفي (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الموحدة التامبي وماذ كرم من كون زهير سبع من أبي اسحق بأخرة لا يقدح اشبهت سماعه منه هذا

على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس قال سعيد وذكروا قتادة أبانضرة عن أبي سعيد الخدري (معنى هذا الكلام) الحديث

به الخنة اذا نحن اخذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امركم بأربع (٢٤٣) وأنها كم عن أربع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً

واقموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا الخس من الغنائم وأنها كم عن أربع عن الدباء والختم والمرقت والنقير قالوا يا بني الله ما علمك بالنقير قال بلى جذع تنقرونه

أن قتادة حدث بهذا الحديث عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري كما جاء في الرواية التي بعد هذا من رواية ابن أبي عدي \* وأما أبو عروبة بفتح العين فاسمه مهرا ن وهكذا بقوله أهل الحديث وغيرهم عروبة بغير ألف ولام وقال ابن قتيبة في كتابه أدب الكتاب في باب ما تعبير من أسماء الناس هو ابن أبي العروبة بالالف واللام يعني أن قولهم عروبة لحن وذكره ابن قتيبة في كتابه المعارف كما ذكره غيره فقال سعيد ابن أبي عروبة يكنى أبا النصر لاعتقابه يقال انه لم يمس امرأة قط واختلط في آخر عمره وهذا الذي قاله من اختلاطه كذا قاله غيره واختلاطه مشهور قال يحيى بن معين وخط سعيد بن أبي عروبة بعد هزيمة ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن سنة ثنتين وأربعين يعني ومائة ومن سمع منه بعد ذلك فليس بشيء ويريدن هرون صحيح السماع منه بواسطة وأثبت الناس سماعه من عدة من سليمان (قلت) وقد مات سعيد ابن أبي عروبة سنة ست وخمسين ومائة وقيل سنة سبع وخمسين وقد تقرر من القاعدة التي قدمناها أن من علمنا انه روى عن المختلط في حال سلامته قبلنا روايته واحتجنا بها ومن روى في حال الاختلاط أو شككنا فيه لم نحتج بروايته وقد قدمنا أيضاً أن من كان من المختلطين محتجابه في الصحيحين فهو محمول على أنه ثبت أخذ ذلك عنه قبل الاختلاط والله أعلم \* وأما أبو نصر ففتح النون واسكان الضاد المعجمة فاسمه المنذر بن مالك بن قطعة بكسر القاف

الحديث قبل الاختلاط بطرق متعددة (قال) أي أبو اسحق (ليس أبو عبيدة) عامر بن عبد الله بن مسعود (ذكره) لي (ولكن) ذكره لي وحديثي به (عبد الرحمن بن الأسود) المتوفى سنة تسع وتسعين أي استأروبه إلا أن عن أبي عبيدة وإنما أروبه عن عبد الرحمن بن الأسود (عن أبيه) الأسود بن زيد الخفي الكوفي صاحب ابن مسعود وقد اختلف فيه على أبي اسحق فرواه اسرائيل عنه عن أبي عبيدة عن أبيه وابن مغول وغيره عنه عن الأسود عن أبيه عن عبد الله بن غيرد كره عبد الرحمن ورواه زكريا بن أبي زائدة عنه عن عبد الرحمن بن يزيد عن الأسود ومعه عن علقمة عن عبد الله بن يونس بن أبي اسحق عن أبيه عن أبي الاحوص عن عبد الله ومن ثم انتقده الدارقطني على المؤلف لكنه قال أحسنها سابقا الطريق التي أخرجه البخاري لكن في النفس منه شيء لكثرة الاختلاف فيه على أبي اسحق وأحب بأن الاختلاف على الحفاظ لا يوجب الاضطراب الامع استواء وجوه الاختلاف فتريح أحد الأقوال قدم ومع الاستواء لا بد أن يتعذر الجمع على قواعد المحدثين وهنا يظهر عدم استواء وجوه الاختلاف على أبي اسحق فيه لأن الروايات المختلفة عنه لا يحلوا اسناد منها عن مقال غير طريق زهير واسرائيل مع أنه يمكن رداً كثر الطرق إلى رواية زهير \* وقد تابع زهيراً يوسف بن اسحق كإسأني وهو يقتضي تقديم رواية زهير (أنه) بفتح الهمزة بتقدير الموحدة أي الأسود (سمع عبد الله) أي ابن مسعود رضی الله عنه (يقول أبي النبي صلى الله عليه وسلم الفاظ) أي الأرض المطمئنة لقضاء حاجته فالمراد به معناه القوي (فأمرني أن آتبه بثلاثة أحجار) أي فأمرني باتيان ثلاثة أحجار وفي طلبه الثلاثة دليل على اعتبارها والامساك بها وفي حديث سلمان نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكتفي بدون ثلاثة أحجار كما رواه مسلم وأحمد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (فوجدت) أي أصبت (حجرين والثمت) أي طلبت الحجر (الثالث فلم أجده) بالضمير المنصوب أي الحجر ولا يذرفم أحد بحذفه (فأخذت روثه) زاد ابن خزيمة في رواية له في هذا الحديث أنها كانت روثه حمار (فأنته) عليه الصلاة والسلام (بها) أي بالثلاثة (فأخذ) عليه الصلاة والسلام (الحجرين وأتني الروثة وقال هذا ركن) بكسر الراء أي ركن كافي رواية ابن خزيمة وابن ماجه في هذا الحديث أو طعام الجن وعزى للنسائي أو الرجيع ردمن حالة الظهارة إلى حالة النجاسة قاله الخطابي وذكر إشارة الروثة باعتبار ذلك كبر الخبر على حد قوله تعالى هذا ركن وفي بعض النسخ هذه ركن على الأصل فان قلت ما وجه اتيانه بالروثة بعد أمره عليه الصلاة والسلام بالاحجار أجب بأنه قاس الروث على الحجر بجامع الجود فقطع صلى الله عليه وسلم قياسه بالفروق أو بابتداء المانع ولكنه ما قاسه الا لضرورة عدم المنصوص عليه وزاد في رواية الاصل وان عسا كروا بوى الوقت وذر (وقال ابراهيم بن يوسف) بن أبي اسحق السبعي الهمداني الكوفي المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (عن أبيه) يوسف بن أبي اسحق الكوفي الحافظ المتوفى في زمن أبي جعفر المنصور أو سنة سبع وخمسين ومائة (عن) جده (أي اسحق حدثني) بالافراد (عبد الرحمن) هو ابن الأسود بن زيد أي بالاسناد السابق وأراد المؤلف بهذا التعليق الرد على من زعم أن أبا اسحق دلس هذا الخبر وفي ذلك مبحث ذلك طول يخرج عن غرض الاختصار وقد استدلل الطحاوي بقوله وأتني الروثة على عدم اشتراط الثلاث في الاستنحاء وعله بأنه لو كان شرط الطلب ثلثا وهو مذاهب مالك وأبي حنيفة ودأود وأجب بأن في رواية أحمد في مسنده باسناد رجاله ثقات أثبات عن ابن مسعود في هذا الحديث فأتني الروثة وقال انها ركن اثني بفتح أوله وأنه عليه الصلاة والسلام اكتفى بطرف أحد الحجرين عن الثالث لأن المقصود بالثلاثة أن يمسح بها ثلاث مسحات وذلك حاصل ولو بواحد له ثلاثة أطراف وتأتي بقية المباحث قريبا إن شاء الله تعالى ﴿ هذا ﴾ (باب الوضوء مرة مرة) لكل عضو \* وبه قال أنه ثبت أخذ ذلك عنه قبل الاختلاط والله أعلم \* وأما أبو نصر ففتح النون واسكان الضاد المعجمة فاسمه المنذر بن مالك بن قطعة بكسر القاف

فتقدفون فيه من القطيعاء قال سعيد (٢٤٤) أو قال من التمر ثم تصبون فيه من الماء حتى إذا سكن غلبانه شرب ثموه حتى إن أحدكم أو ان

أحدهم ليضرب ابن عمه بالسيف  
واسكان الطاء العوق بفتح العين  
والواو وبالقاف هذا هو المشهور  
الذي قاله الجمهور وحكى صاحب  
المطالع أن بعضهم سكن الواو من  
العوق والعوقة بطن من عبد القيس  
وهو بصري والله أعلم \* وأما أبو  
سعيد الخدرى فاسمه سعد بن مالك  
ابن سنان منسوب إلى بني خدره وكان  
أبوه مالك رضي الله عنه صحابيا أيضا  
قتل يوم أحد شهيدا (قوله صلى الله  
عليه وسلم فتقدفون فيه من  
القطيعاء) أما تقدفون فهو بناء  
مشناة فوق مفتوحة ثم قاف ساكنة  
ثم ذال معجمة مكسورة ثم فاء ثم واو ثم  
نون كذا وقع في الاصول كلها في  
هذا الموضع الاول ومعناه تلقون  
فيه وترمون وأما قوله في الرواية  
الآخري وهي رواية محمد بن المثنى  
وابن بشار عن ابن أبي عمير  
وتدفعون فيه من القطيعاء فليست  
فيها قاف وروى بالذال المعجمة  
وبالمهملة وهما الغنان فصيحتان  
وكلاهما بفتح التاء وهو من ذاف  
يذيف بالمعجمة كباع يبيع وذاف  
يدوف بالمهملة كقال يقول واهمال  
الدال أشهر في اللغة وضبطه بعض  
رواة مسلم بضم التاء على رواية  
المهملة وعلى رواية المعجمة أيضا جعله  
من أذاف والمعروف فتحهما من ذاف  
وذاف ومعناه على الاوجه كلها  
خالط والله أعلم \* وأما القطيعاء فبضم  
القاف وفتح الطاء وبالمد وهو نوع من  
الترصعاري يقال له الشهرير بالشين  
المعجمة والمهملة وبضمها وبكسرهما  
(قوله صلى الله عليه وسلم حتى إن  
أحدكم أو ان أحدهم ليضرب  
ابن عمه بالسيف) معناها إذا

(حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي وأبو الفريابي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة وأبو الثوري  
وجزم الحافظ ابن حجر والبرماوي بأن المراد محمد بن يوسف الفريابي لا البيهقي وسفيان الثوري  
لا ابن عيينة والتردد فهمما للكرماني وأقره العيني عليه (عن زيد بن أسلم) التابعي المدني (عن  
عطاء بن يسار) بفتح المثناة التحتية والسين المهملة المخففة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما  
أنه (قال توضحا النبي صلى الله عليه وسلم) فغسل كل عضو من أعضاء الوضوء (مرة مرة) \*  
بالتصريف فيهما على المفعول المطلق المين للكمة وقيل على الظرفية أي توضحا في زمان واحد وقيل  
على المصدر أي توضحا مرة من التوضي أي غسل الاعضاء غسله واحدة هذا (باب الوضوء  
مرتين مرتين) لكل عضو أيضا \* وبه قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية ابن عساکر حدثني  
(حسين بن عيسى) بتصغير الأول ابن جرير بضم الحاء المهملة الطائي القومسي بالقاف والسين  
المهملة الدامغاني البسطامي المتوفى ببغداد سنة سبع وأربعين ومائتين وفي رواية ابن عساکر  
وأبي ذر الحسين بن عيسى (قال حدثنا يونس بن محمد) بن مسلم المؤدب المعلم المؤذن البغدادي  
الحافظ المتوفى بعد المائتين سنة سبع وأثمان وأغبر ذلك (قال حدثنا) وفي رواية الأربعة  
أخبرنا (فلاخ بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتية آخره مهملة واسمه عبد الملك  
(عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم) بفتح العين في الأول وفتح الحاء المهملة وسكون الزاي  
في الثاني المدني الانصاري التابعي المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة وفي رواية أبي بكر بن  
محمد بن عمرو بزيادة ابن محمد بن أبي بكر وابن عمرو (عن عبد بن عمير) بنشديدا الموحدة بعد  
العين ابن يزيد الانصاري المختلف في صحبته (عن عبد الله بن زيد) أي ابن عبد ربه صاحب رواية  
الأذان رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم توضحا) فغسل أعضاء الوضوء (مرتين  
مرتين) بالتصريف فيهما على المفعول المطلق كالسابق هذا (باب الوضوء ثلاثا ثلاثا) لكل  
عضو \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاوسى) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون المثناة  
التيهية (قال حدثني) بالتوحيد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين سبط عبد الرحمن بن عوف  
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن عطاء بن يزيد) التابعي (أخبره) أي أخبر ابن  
شهاب (أن) بفتح الهمزة بتقدير الباء (جران) بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبالراء ابن أبيان  
بفتح الهمزة والموحدة المخففة ابن خالد (مولي عثمان) بن عفان رضي الله عنه المتوفى سنة خمس  
وسبعين (أخبره) أي أن جران أخبر عطاء (أنه رأى) أي أبصر (عثمان بن عفان) بن أبي  
العاص بن أمية أمير المؤمنين الملقب بنور بن ولا يعلم أن أحدا أرخى ستره على ابنتي نبي غيره قاله  
الحافظ الزين العراقي المستشهد في يوم الدار يوم الجمعة ثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس  
وثلاثين رضي الله عنه حال كونه قد (دعا بانه) فيه ماء للوضوء (فأفرغ) بفاء التفسير أي فصب  
(على كفيه) أفراغا (ثلاث مرار) والظاهر أن المراد أفراغ على واحدة بعد واحدة لا عليهما  
وقد بين في رواية أخرى أنه أفرغ بيده اليمنى على اليسرى ثم غسلهما وقوله غسلهما مقدر مشترك  
بين كونه غسلهما مجزوعين أو متفرقتين والذي جزم به في الروضة من زوائد أن الكفين كالاذنين  
والتحجيج في الاذنين مسحهما معا فكذلك يغسل الكفين معا ويدل عليه من هذا الحديث أنه قال  
فغسلهما ثلاثا ولو أراد التفسير لقال غسلهما ثلاثا ثلاثا وفي رواية الاصيلي وكرمة ثلاث  
مرات (فغسلهما) أي غسل كفيه قبل ادخالهما الاناء (ثم أدخل عينه في الاناء) فأخذ منه  
الماء وأدخله في فيه (فضض) بأن أدار الماء في فيه وفي رواية الاصيلي فتمضمض بالياء بعد  
الفاء (واستنشق) بأن أدخل الماء في أنفه وفي رواية ابن عساکر والاصيلي وأبي ذر عن  
السكسيمي واستنثر بالمثناة الفوقية ثم المثلثة بينهما نون ساكنة أي أخرج الماء من أنفه بعد

شرب هذا الشرب سكر اقل ببق له عقل وهاج به الشر فيضرب ابن عمه الذي هو عنده من أحب أحبائه وهذه فسد عظمة الاستنشاق

قال وفي القوم رجل أصابته جراحة كذلك قال وكنتم أخبؤها حياء من رسول الله (٢٤٥) صلى الله عليه وسلم فقلت فقيم نشرب

يارسول الله قال في أسقية الأدم التي  
يلاث على أفواهاها فاقوالا نبي الله ان  
أرضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى بها  
أسقية الأدم فقال نبي الله صلى الله  
عليه وسلم وان أكلتها الجرذان وان  
أكلتها الجرذان وان أكلتها الجرذان  
ونبهها على مساوها من المفساد  
وقوله أحدكم أو أحدهم شئ من  
الراوى والله أعلم (قوله وفي القوم  
رجل أصابته جراحة) واسم هذا  
الرجل جهم وكانت الجراحة في ساقه  
(قوله صلى الله عليه وسلم في أسقية  
الأدم التي يلاث على أفواهاها)  
أما الأدم فبفتح الهمزة والدال جمع  
أديم وهو الجلد الذي تم دباغه وأما  
يلاث على أفواهاها فبضم المثناة من  
تحت وتخفيف اللام وآخره ثاء مثناة  
كذا ضبطناه وكذا هو في أكثر  
الاصول وفي أصل الحافظ أبي عامر  
العبدري ثلاث بالمثناة فوق  
وكلاهما صحيح فمعنى الأول يلف  
الخط على أفواهاها وتربط به ومعنى  
الثاني تلف الأسقية على أفواهاها  
كما يقال ضربته على رأسه (قوله ان  
أرضنا كثيرة الجرذان) كذا  
ضبطناه كثيرة بالهاء في آخره ووقع  
في كثير من الاصول كثير بغير هاء  
قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح صح  
في أصولنا كثير من غير ثاء التأنيث  
والتقدير فيه على هذا أرضنا مكان  
كثير الجرذان ومن نظائره قول الله  
عز وجل ان رحمة الله قريب من  
المحسنين وأما الجرذان فبكسر الجيم  
واسكان الراء وبالدال المحجمة جمع  
جرذ بضم الجيم وفتح الراء كنعسر  
ونعران وصرود وصردان والجرذ نوع  
من الفأر كذا قاله الجوهري وغيره  
وقال الزبيدي في مختصر العين هو

الاستنشق وفي رواية أبي داود وان المندرقمة ضم ثلثا (ثم غسل وجهه) غسل  
(ثلاثا) وحده الوجه من قصاص الشعر الى أسفل الذقن طولا ومن شحمة الأذن الى شحمة الأذن  
عرضا وفيه تأخير غسل الوجه عن السابق كبدل عليه العطف بضم المقتضية للهيلة والترتيب  
احتياط للعبادة لان اعتبار أوصاف الماء لونا وطعما وريحاً يدرك بالبصر والشم والذوق فقطهر سر  
تقديم المسنون على المفروض (و) غسل (يديه) كل واحدة (الى) أى مع (المرفقين)  
بفتح الميم وكسر الفاء وبالعكس لغتان مشهورتان غسل (ثلاث مراراً ثم مسح برأسه) وسقط ثم  
لغير الأربعة ولم يذكر عدد المصح كغيره فاقضى الاقتصار على مرة واحدة وهو مذهب أبي حنيفة  
ومالك وأحمد لان المصح مبنى على التخفيف فلا يقاس على الغسل لان المراد منه المبالغة في الاستنابغ  
نعم روى أبو داود من وجهين صحيح أحدهما ابن خزيمة وغيره في حديث عثمان تثلث مسح الرأس  
والزيادة من العدل مقبولة وهو مذهب الشافعي وغيره من الاعضاء وأوجب بأن رواية المصح مرة  
انما هي لبيان الجواز (ثم غسل رجله) غسل (ثلاث مراراً) أى مع (الكعبين) وهما  
العظامان المرتفعان عند مفصل الساق والقدم (ثم قال) عثمان رضى الله عنه (قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من توضأ) وضواً (نحو وضوئى هذا) أى مثله لادن بن نحو ومثل فرق من  
حيث ان لفظ مثل يقتضى المساواة من كل وجه الا فى الوجه الذى يقتضى التعابر بين الحقيقتين  
بحيث يخرجان عن الوحدة ولفظ نحو لا يقتضى ذلك واعلمها استعملت هنا بمعنى المثل مجازاً ولعله  
لم يترك مما يقتضى المثلة الا ما لا يقدر فى المقصود قاله ابن دقيق العيد قال البرماوى فى شرح  
العمدة وانما جعل نحو على معنى مثل مجازاً وعلى حل المقصود لان الكيفية المترتب عليها ثواب معين  
باختلال شئ منها يخلل الثواب المترتب بخلاف ما يفعل لامتنال الأمر مثل فعله صلى الله عليه  
وسلم فانه يكتب فى فيه بأصل الفعل الصادق عليه الأمر انتهى وقد وقع فى بعض طرق الحديث  
بلفظ مثل كما عند المؤلف فى الرقاق وكذا عند مسلم وهو معارض لقول النووي انما قال نحو  
وضوئى ولم يقل مثل لان حقيقة مماثلته لا يقدر عليها غيره نعم عليه الصلاة والسلام بحقائق  
الاشياء وخفيات الامور لا يعلمه غيره وحينئذ فيكون قول عثمان رضى الله عنه مثل يقتضى  
الظاهر (ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه) بشئ من الدنيا كما رواه الحكيم الترمذى فى  
كتاب الصلاة وحينئذ فلا يؤثر حديث نفسه فى أمور الآخرة أو يتفكر فى معانى ما يتلوه من  
القرآن وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يجهر بحيشه فى صلاته لكن قال البرماوى فى شرح  
العمدة ينبغى تأويله أى لكونه لا تعلق له بالصلاة اذا السانغ انما هو ما يتعلق به من فهم المتلوف فيها  
أو غيره كما قرره الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقال فى الفتح المراد ما تسترسل النفس معه ويمكن  
المرء قطعه لان قوله يحدث يقتضى تكسبانه فأما ما يهجم من الخطرات والوسوس ويتعذر  
دفعه فذلك معفو عنه نعم هو بلا ريب دون من سلم من الكسل لانه عليه الصلاة والسلام انما ضمن  
العفوان لمن راعى ذلك بمجاهدة نفسه من خطرات الشيطان ونفها عنه وتفرغ قلبه ولا ريب أن  
المجتهد من عن شواغل الدنيا الذين غلب ذكر الله على قلوبهم يحصل لهم ذلك وروى عن سعد  
رضى الله عنه أنه قال ما كنت فى صلاة فحدثت نفسى فها بغيرها قال الزهري رحمه الله رحم الله  
سعدا ان كان لما مونا على هذا ما ظننت أن يكون هذا الا فى نبي انتهى وجواب الشرط قوله  
(عفوله) بضم الغين مبنياً للفعل وفى رواية ابن عساكر غفر الله له (ما تقدم من ذنبه) من  
الصغائر دون الكبائر كفى مسلم من التصريح بالمطلق يحمل على المقيد وزاد ابن أبى شيبة وما  
تأخر ويأتى لفظه فى باب المضمة بعون الله تعالى (وعن ابراهيم) بن سعد السابق أول الباب وهو  
معطوف على قوله حدثنى ابراهيم بن سعد (قال صالح بن كيسان) بفتح الكاف وسكون  
المثناة التحتية (قال ابن شهاب) الزهري (ولكن عروة) بن الزبير بن العوام (حدث عن

الذكر من الفأر وأطلق جماعة من شراح الحديث أنه الفأر (قوله صلى الله عليه وسلم وان أكلتها الجرذان وان أكلتها

قال وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لا شئ (٢٤٦) عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة \* حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار

قالا حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد  
عن قتادة قال حدثني غير واحد  
لقي ذلك الوفدوذ كرا بانضرة عن أبي  
سعيد الخدرى أن وفد عبد القيس  
لما قدموا وعلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بمثل حديث ابن عليه غير  
أن فيه وتذيقون فيه من القطيعاء  
والتمر والماء ولم يقل قال سعيد أو  
قال من التمر \* حدثني محمد بن بكار  
البصرى ثنا أبو عاصم عن ابن جريج  
ح وحدثني محمد بن رافع والفظلة قال  
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج  
أخبرني أبو قزعة أن أنانضرة أخبره  
وحسنا أخبرهما أن أنانضرة أخبره  
الخدرى أخبره أن وفد عبد القيس  
لما أتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم

الجردان) هكذا هو في الاصول  
مكرر ثلاث مرات (قوله قال احدثنا  
ابن أبي عدي) هو محمد بن ابراهيم  
وابراهيم هو أبو عدي (قوله احدثنا  
أبو عاصم عن ابن جريج) أما أبو  
عاصم فالخالد بن مخلد النبيل وأما  
ابن جريج فهو عبد الملك بن  
عبد العزيز بن جريج (قوله حدثني  
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أنا ابن  
جريج قال أخبرني أبو قزعة أن أنانضرة  
أخبره وحسنا أخبرهما أن أنانضرة  
سعيد الخدرى أخبره) هذا الاسناد  
معدود في المشكلات وقد اضطربت  
فيه أقوال الأئمة وأخطأ فيه جماعات  
من كبار الحفاظ والصواب فيه  
ما حققه وحرره وبسطه وأوضحه  
الامام الحفاظ أبو موسى الاصبهاني  
في الجزء الذي جمعه فيه وما أحسنه  
وأجوده وقد تلخصه الشيخ أبو عمرو  
ابن الصلاح رحمه الله فقال هذا  
الاسناد أحد المعضلات ولا عضاله  
وقع فيه تغييرات من جماعة واعمة

جران) هذا استدراك من ابن شهاب يعني أن شيخه اختلفا في روايتهما له عن جران عن عثمان  
رضي الله عنه فحدثه عطاء على صفة وعروة على صفة وليس ذلك اختلافا وإنما هما حديثان  
متغايران فأما صفة تحديث عطاء فتقدمت وأما صفة تحديث عروة فاشارة اليها بقوله (فلما  
توضأ عثمان) رضي الله عنه عطف على محذوف تقديره عن جران أنه رأى عثمان رضي الله عنه  
دعا بانه فأفرغ على كفيه إلى أن قال ففعل رجله إلى الكعبين فلما توضأ (قال ألا أحدثكم)  
وفي رواية الأربعة لأحدثكم أي والله لأحدثكم (حديث الولاءة) ولابن عساكر لولا آية ثابتة  
في كتاب الله تعالى (ما حدثكموه) أي ما كنت حريصا على تحديثكم به (سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول لا يتوضأ) وفي رواية لا يتوضأ بنون التوكيد الثقيلة  
(رجل يحسن) وفي رواية الأربعة فيحسن (وضوء) بأن يأتي به كاملا ما داه وسننه والفاء بمعنى  
ثم لأن احسان الوضوء ليس متأخرا عن الوضوء حتى يعطف عليه بالفاء التعقيمية بل هي لبيان  
الرتبة دلالة على أن الاجادة في الوضوء أفضل وأكمل من الاقتصار فيه على الواجب (ويصلي  
الصلاة) المفروضة (الأ) رجل (عقره) بضم العين وكسر الفاء (ما بينه وبين الصلاة) التي  
تليها كافي مسلم من رواية هشام بن عروة أي من الصغار (حتى يصلها) أي يفرغ منها حتى غاية  
يحصل المقدر في الطرف اذ الغفران لا غاية له وقال في الفتح حتى يصلها أي يشرع في الصلاة  
الثانية (قال عروة الآية ان الذين يكتمون ما أنزلنا) ولابن عساكر ما أنزلنا من البينات وفي رواية  
ما أنزلنا الآية أي التي في سورة البقرة إلى قوله ويلعنهم الا لعنون كافي مسلم وهذه الآية وان كانت  
في أهل الكتاب فهي تحت على التبليغ ومن ثم استدلت بها في هذا المقام لان العبرة بعموم اللفظ  
لا بخصوص السبب على ما عرف في محله ثم ان ظاهر الحديث يقتضي أن المغفرة لا تحصل بما  
ذكر من احسان الوضوء بل حتى تنضاف اليه الصلاة قال ابن دقيق العيد الثواب الموعود به يترتب  
على مجموع الوضوء على النحو المذكور وصلاة الركعتين بعده وبالترتيب على مجموع أمرين لا يترتب  
على أحدهما الا دليل خارج وقد أدخل قوم هذا الحديث في فضل الوضوء وعليهم في ذلك هذا  
السؤال ويجب أن يكون الشيء جزءا فيما يترتب عليه الثواب العظيم كافي في كونه ذا فضل فيحصل  
المقصود من كون الحديث دليلا على فضيلة الوضوء ويظهر بذلك الفرق بين حصول الثواب  
المخصوص وحصول مطلق الثواب فالثواب المخصوص يترتب على مجموع الوضوء على النحو  
المذكور والصلاة الموصوفة وفضيلة الوضوء قد تحصل عمادون ذلك انتهى وفي حديث أبي هريرة  
رضي الله عنه الصحيح اذا توضأ العبد خرجت خطايا اله الحديث وفيه أن الخطايا تخرج مع آخر  
الوضوء حتى يفرغ من الوضوء بقيام الذنوب وليس فيه ذكر الصلاة وأجيب بأن يحمل حديث  
أبي هريرة عليه الكون ببعده أن في روايته لمسلم من حديث عثمان رضي الله عنه وكانت صلواته  
ومشيه إلى المسجد نافلة وأجيب باحتمال أن يكون ذلك باختلاف الأشخاص فرب متوضئ  
يحضره من الخشوع ما يستقل وضوءه بالتكبير وآخر عند تمام الصلاة والله تعالى أعلم (باب  
الاستنثار في الوضوء) وهو دفع الماء الذي يستنشق المتوضئ أي يجذبه بريح أنفه لتنظيف  
ما في داخله فيخرج به ريح أنفه سواء كان باعانة يده أم لا (ذكره) أي الاستنثار (عثمان) بن  
عقمان رضي الله عنه فيماروا المؤلف موصولا في باب مسح الرأس كما تقدم (وعبد الله بن زيد)  
فيما وصله المؤلف فيما سألني ان شاء الله تعالى (وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) وفي رواية ابن عسناكر والاصلي وعبد الله بن عباس وتقدم حديثه موصولا عند  
المؤلف في باب غسل الوجه من غرفة لكن ليس فيه ذكر الاستنثار قال في الفتح وكان المصنف  
أشار بذلك إلى ما رواه أحمد وأبو داود والحاكم من حديثه موقوفا استنثر وامرتين بالعتين أو ثلاثا

في ذلك رواية أبي نعيم الاصبهاني في مستخرجه على كتاب مسلم باسناده أخبرني أبو قزعة أن أنانضرة وحسنا أخبرهما \* وبه

أن أباسعيد الخدرى أخبره وهذا يلزم منه أن يكون أبو قرعة هو الذي أخبر بأباضرة (٢٤٧) وحسنا عن أبي سعيد ويكون أبو قرعة هو

الذي سمع من أبي سعيد وذلك منتف بلاشك ومن ذلك أن أباعلى الغساني صاحب تقييد المهمل رترواية مسلم هذه وفلده في ذلك صاحب المعلم ومن شأنه تقليده فيما يذكره من علم الأسانيد وصورهم ما في ذلك القاضي عياض فقال أبو علي الصواب في الاسناد عن ابن جريج قال أخبرني أبو قرعة أن أباضرة وحسنا أخبره أن أباسعيد أخبره وذكر أنه اغما قال أخبره ولم يقل أخبرهما لأنه رد الضمير إلى أبي نصره وحده وأسقط الحسن لموضع الإرسال فإنه لم يسمع من أبي سعيد ولم يلقه وذكر أنه بهذا اللفظ الذي ذكره مسلم خرج أبو علي بن السكن في مصنفه باسناده قال وأظن أن هذا من اصلاح ابن السكن وذكر الغساني أيضا أنه رواه كذلك أبو بكر البزار في مسنده الكبير باسناده وحكى عنه وعن عبد الغنى بن سعيد الحافظ أنهم ما ذكر أن حسنا هذا هو الحسن البصرى وليس الامر في ذلك على ما ذكره ويل ما أورده مسلم في هذا الاسناد هو الصواب وكما أورده رواه أحمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن ابن جريج وقد انتصر له الحافظ أبو موسى الاصبهاني رحمه الله وألف في ذلك كتابا لطيفا تبجح فيه باجادته واصابته مع وهم غير واحد فيه فذكر أن حسنا هذا هو الحسن بن مسلم بن يثاق الذي روى عنه ابن جريج غير هذا الحديث وأن معنى هذا الكلام أن أباضرة أخبر بهذا الحديث أنأقرعة وحسن بن مسلم كما هم ماثم كذلك بأن أعاد فقال أخبرهما أن أباسعيد أخبره يعني أخبر أبوسعيد أباضرة وهذا كما

وبه قال (حدثنا عبدان) اسمه عبد الله بن عثمان المروزي (قال أخبرنا عبد الله) أي ابن الماركة (قال أخبرنا نونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالتوحيد (أبو ادريس) عائد الله بالهمزة والذال المعجمة ابن عبد الله الخولاني بالمعجمة التابعي الجليل قاضي دمشق لمعاوية التوفى سنة ثمانين (أنه سمع أباه مرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) وفي رواية أبوى الوقت وذرعن المستملى أنه قال (من توطأ فلسطين) بأن يخرج ما في أنفه من أذى بعد الاستنشاق لمأفبه من تنقيه مجرى النفس الذي به تلاوة القرآن وبإزالة ما فيه من الثقل فصح مجارى الحروف وفيه طرد الشيطان لما عند المؤلف رحمه الله تعالى في بدء الخلق إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوطأ فلسطين ثلاثا فإن الشيطان يبيت على خيشومه واخيشوم أعلى الأنف ونوم الشيطان عليه حقيقة أو هو على الاستعارة لأن ما ينعقد من الغبار وورطوبه الخياشيم قدارة توافق الشياطين فهو على عادة العرب في نسبتهم المستخبث والمستبشع إلى الشيطان أو ذلك عبارة عن تكسبه عن القيام إلى الصلاة ولا مانع من حمله على الحقيقة وهل مبدئه لعموم الثامن أو مخصوص عن لم يفعل ما يحترس به في منامه كقراءة آية الكرسي وظاهر الامر فيه للوجوب فيما زعم من قال بوجوب الاستنشاق لورود الامر به كأحمد وأصحق وغيرهما أن يقول به في الاستنثار وظاهر كلام صاحب المغنى من الخائبة أنهم يقولون بذلك وأن مشروعية الاستنشاق لا تحصل الا بالاستنثار وقول العيني ان الاجماع قائم على عدم وجوبه برده تصريح ابن بطال بأن بعض العلماء قال بوجوبه وقال الجمهور ان الأمر فيه للندب مستدلين به بما أخرجه الترمذى وحسنه والحاكم وصححه من قوله صلى الله عليه وسلم لا اعرابى من توطأ كما أمر الله فأحال على الآيه وليس فيها ذكر الاستنشاق (ومن استحمر) أي مسح محل الخبث بالجوار وحى الأحجار الصغار (فليوتر) وحمله بعضهم على استعمال الخور فإنه يقال تحمر واستحمر أي قلياً أخذ ثلاث قطع من الطيب ويطيب ثلاثاً وأكثرت تراحمكاه ابن حبيب عن ابن عمر ولا يضح وكذا حكاه ابن عبد البر عن مالك وروى ابن خزيمة في صحيحه عنه خلافة والآن ظهر الأول (باب الاستحمار) بالأحجار حال كونه (وترا) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى (قال أخبرنا مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الأصمى (عن أبي الزناد) بكسر الزاى وبالنون واسمه عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم بن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توطأ أي إذا أراد أن يتوطأ (أحدكم فليجعل في أنفه) كذا في فرع اليونينية كهى بحذف المفعول للدلالة الكلام عليه وهو رواية الأثرين أكثر من أى فليجعل في أنفه ماء ولا يذرتانته كسلم من رواية سفیان عن أبي الزناد (ثم لينثر) بثلاثة مضمومة بعد النون الساكنة من باب السلاخى المجرد ولا يذر والاصلى ثم لينثر على وزن ليقفع من باب الاقتعال يقال نثر الرجل وانتثر إذا حرك الثرة وهى طرف الأنف في الطهارة (ومن استحمر) بالأحجار (فليوتر) بثلاث أو خمس أو سبع أو غير ذلك والواجب الثلاثة لحديث مسلم لا يستحمر أحدكم بأقل من ثلاثة أحجار فأخذ بهذا الحديث الشافعى وأحمد وأصحاب الحديث فاشتدوا أن لا ينقص من الثلاثة فان حصل الانقضاء بها والواجب الزيادة واستحب الاثتان حصل الانقضاء بشفع للحديث الصحيح ومن استحمر فليوتر وليس بواجب لزيادة لابي داود باسناد حسن قال ومن لا فلا حرج والمدار عند المالكية والخنفية على أن الانقضاء حيث وجد اقتصر عليه (وإذا استيقظ أحدكم من نومه) عطف على قوله إذا توطأ (فليغسل) ندبا (يده) بالأفراد في مسلم ثلاثا (قبل أن يدخلها) أى قبل ادخالها (في) يدون القلتين من (وضوئه) بفتح الواو وهو الماء الذى يتوضأ به ولا كشمهنى كسلم قبل أن يدخلها في الأناء وهو ظرف الماء المعد للوضوء لا يبلغ قلتين (فإن أحدكم لا يدري أين باتت

تقول إن زيدا جاءني وعمر جاءني فقالا كذا وكذا وهذا من فصيح الكلام واجتمع على أن حسنا فيه هو الحسن بن مسلم بن يثاق بن سلمة



قالوا يابى الله جعلنا الله فداءك ماذا يصلح (٢٤٨) لنا من الاثم بربنا فقال لا تشربوا في النقيير قالوا يابى الله جعلنا الله فداءك وتدرى ما

النقيير قال نعم الجذع ينقر وسطه ولا في الدباء ولا في الختم عليكم بالموتى ابن شبيب وهو ثقة رواه عن عبد الرزاق عن ابن جريح قال اخبرني ابو قزعة ان اناضرة اخبره وحسن بن مسلم بن ساق اخبرهما ان ابا سعيد اخبره الحديث ورواه ابو الشيخ الحافظ في كتابه المخرج على صحيح مسلم وقد اسقط ابو مسعود الدمشقي وغيره ذكر حسن من الاسناد لانه مع اشكاله لا يدخل له في لرواية وذكر الحافظ ابو موسى ما حكاه ابو علي الغساني وبين بطلانه وبطلان روايته من غير الضمير في قوله اخبرهما وغير ذلك من التغيرات ولقد اجاد واحسن رضی الله عنه هذا آخر كلام الشيخ ابي عمرو رحمه الله وفي هذا القدر الذي ذكره ابلغ كفاية وان كان الحافظ ابو موسى قد اطنب في بسطه وافيضه باسانيده واستشهاداته فلا ضرورة الى زيادته على هذا القدر والله اعلم \* واما ابو قزعة المذکور فاسمه سويد بن جبر بن جهملة مضمومة ثم جسيم مفتوحة واخره راء وهو باهلي بصري انفرد مسلم بالرواية له دون البخاري وقرعة بفتح القاف وفتح الزاي واسكانها ولم يذكر ابو علي الغساني في تصديقه المهمل سوى الفتح وحكي القاضي عياض فيه الفتح والاسكان وو جد بخط ابن الابناري بالاسكان وذكر ابن مكى في كتابه فيما يلحن فيه ان الاسكان هو الصواب والله اعلم قولهم جعلنا الله فداءك هو بكسر الفاء وبالمد ومعناه نقيل المكاره قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالموتى هو بضم الميم واسكان الواو مقصور غير مهموز ومعناه ابتذوا في السقاء الدقيق الذي يوكى أي يربط فوه بالوكاه وهو الخيط الذي يربط به والله اعلم هذا ما يتعلق بالفاظ هذا بان

من حسده أي هل لاقت مكانا طهر اتمه أو نجسا ثرة أو جرحا أو أثر الاستنجاء بالاحجار بعد بلل الحبل أو اليد بنحو عرق ومفهومه ان من درى أين باتت يده كمن لف عليها قرعة مثلا فاستيقظ وهي على حالها أنه لا كراهة ثم يستحب غسلهما قبل غسلهما في الماء القليل فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم غسلهما قبل ادخالهما في الاناء في حالة القطة فاستحياه بعد النوم أولى ومن قال كمالك ان الامر للتعبد لا يفرق بين شك ومتيقن والامر في قوله فليغسل للتعبد عند الجمهور فانه عليه بالشك في قوله فان أحدكم لا يدري أين باتت يده والامر المضمين بالشك لا يكون واجبا في هذا الحكم استحسانا لاصل الظهارة وجهه الامام أحمد رحمه الله على الوجوب في نوم الليل دون نوم النهار لقوله في آخر الحديث أين باتت يده لان حقيقة الميت تكون في الليل ووقع التصريح به في رواية ابي داود بلفظ اذا قام أحدكم من الليل وكذا عند الترمذي وأوجب بأن التعليل يقتضي الحاق نوم النهار بنوم الليل وانما خص نوم الليل بالذكرة للغة قال الرافي في شرح المستدرك ان يقال الذكراهة في الغمس لمن نام ليلا أشد منها لمن نام نهارا لان الاحتمال في نوم الليل أقرب لطوله عادة وليس الحكم مختصا بالنوم بل الاعتبار بالشك في نجاسة البدن واتفقوا على أنه لو غمس يده لم يضر الماء خلا فالاشحى وداود وعبرهما وحيث نسبت الذكراهة فلا نزول الا بتثليث الغسل كما نص عليه في البويطي وهي المطلوبة عند كل وضوء قال الامام حتى لو كان يتوضأ من قدمة فيستحب غسلهما احتياطا لتوقع خبث وان بعد للتعبد واحترز بالاناء عن البرك والحياض ويستفاد من الحديث استحباب غسل النجاسات ثلاثا لانه اذا أمر به في المشكوك ففي المحقق أولى والاخذ بالاحتياط في العبادات وأن الماء نجس بورد النجاسة عليه وفي الاضافة الى المخاطبين في قوله فان أحدكم إشارة الى مخالفة نومه عليه الصلاة والسلام بذلك فان عنه تنام ولا ينام قلبه وهذا الحديث أخرجه الستة وهما تنبيه وهو أنه ينبغي السامع لا قوله عليه الصلاة والسلام أن يتلقاها بالقبول ودفع الخواطر الرادة لها فقد بلغنا أن شخصا سمع هذا الحديث فقال وأين تبيت يده منه فاستيقظ من النوم ويده داخل دربه محشوة فتاب عن ذلك وأقع فسأل الله تعالى أن يحفظ قلبه ينام الخواطر الرادة والله الموفق ﴿باب غسل الرجلين﴾ زاد أبو ذر فيما أفاده في الفتح ولا يمسح على القدمين أي اذا كانتا ريتين وهي كذا في الفرع ثابته من غير تعين • وبه قال ﴿حدثنا﴾ بالجمع وفي رواية ابي ذر حدثني ﴿موسى﴾ بن اسمعيل التبوذكي ﴿قال حدثنا﴾ وفي رواية الاصلية اخبرنا ﴿ابوعوانة﴾ بفتح العين المهملة الواضحة الشكرى ﴿عن ابي بشر﴾ بكسر الموحدة وسكون المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية الواسطي ﴿عن يوسف بن ماهك﴾ بكسر الهاء وفتحها منصرفا وغير منصرف كما مر ﴿عن عبد الله بن عمرو﴾ أي ابن العاص رضي الله عنه أنه ﴿قال تخلف النبي صلى الله عليه وسلم عنى سفرة﴾ من مكة الى المدينة في حجة الوداع أو عمرة القضية ﴿فأدر كنا﴾ بفتح الكاف أي لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية كريمة وأبي الوقت في سفرة سافرناها فأدر كنا ﴿وقد أرهقنا العصر﴾ بسكون القاف من الارهاق ونصب العصر مفعوله أي أخرناها حتى دنا وقتها وهذا رواية ابي ذر وكريمة والاصلي أرهقنا ثابث الفعل العصر بالرفع على الفاعلية ولمسلم رحمه الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة حتى اذا كنا عشاء ما لربق نعمل قوم عند العصر أي قرب دخول وقتها فتوضأوا وهم بحال الحديث ﴿فجعلنا توضأ ونمسح على أرجلنا﴾ بالجمع مقابلة للجمع فالأرجل موزعة على الرجال ﴿فنادى﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿بأعلى صوته ويل﴾ دعاء بوادي جهنم ﴿للاعقاب﴾ أي لاصحاب الاعقاب المقصرين في غسلها ﴿من النار﴾ أو العقبان خاص بالاعقاب اذا قصر في غسلها والالف واللام في الاعقاب للعهد أي الاعقاب المرثية اذ ذلك والعقب مؤخر القدم ﴿مرتين أو ثلاثا﴾ أي نادى مرتين أو ثلاثا واستنبط من هذا الحديث الرد على الشيعة القائلين

ومعناه ابتذوا في السقاء الدقيق الذي يوكى أي يربط فوه بالوكاه وهو الخيط الذي يربط به والله اعلم هذا ما يتعلق بالفاظ هذا بان

الحديث واما احكامه ومعانيه فقد اندرج حل منها فيما ذكرته وانا اشير اليها (٢٤٩) ملخصة مختصرة من تبة في هذا الحديث

وفادة الرؤساء والاشراف الى الائمة  
عند الامور المهمة وفيه تقديم  
الاعتذار بين يدي المسئلة وفيه  
بيان مهمات الاسلام واركاه  
ماسوى الحج وقد قدمنا انه لم يكن  
فرض وفيه استعانة العالم في تفهيم  
الحاضرين والفهم عنهم ببعض  
اصحابه كما فعله ابن عباس رضى الله  
عنهما وقد يستدل به على انه يكفي في  
الترجمة في الفتوى والخبر قول واحد  
وفيه استحباب قول الرجل لزوجته  
والقادمين عليه مرحبا ونحوه  
والثناء عليهم انساوا بسطا وفيه  
جواز الثناء على الانسان في وجهه  
اذ لم يخف عليه فتنه بالعباد ونحوه  
واما استحبابه فيختلف بحسب  
الاحوال والاختصاص واما النهي  
عن المدح في الوجه فهو في حق من  
يخاف عليه الفتنة بما ذكرناه وقد  
مدح النبي صلى الله عليه وسلم في  
مواضع كثيرة في الوجه فقال صلى  
الله عليه وسلم لا يكره ان يكرهه الله عنه  
لست منهم وقال صلى الله عليه وسلم  
يا ابا بكر لا تبك ان امن الناس على  
في محبتهم وماله او بكر ولو كنت  
متخذنا من امي خليلا لا اتخذت ابا  
بكر خليلا وقال له وارحو ان تكون  
منهم امي من الذين يدعون من  
ابواب الجنة وقال صلى الله عليه وسلم  
انذن له وبشره بالجنة وقال صلى الله  
عليه وسلم انبت احدفا عما عليك  
نبي وصديق وشهيدان وقال صلى  
الله عليه وسلم دخلت الجنة ورأيت  
قصرا فقلت لمن هذا قالوا العمربن  
الخطاب فأردت ان ادخله فذكرت  
غيرتك فقال عمر رضى الله عنه بأبي  
أت وأمي بارسول الله أعلمك آثار  
وقال له ما قلبك الشيطان سالكا

بان الواجب المسح اخذا بظاهر قراءة وأرجلهم بالخفض اذ لو كان الفرض المسح لما توعد عليه  
بالتا لا يقال ان ظاهر رواية مسلم أن الانكسار عليهم اتمامه وبسبب الاقتصار على غسل بعض الرجل  
حيث قال فانتم سينا لهم وأعقابهم بيض تلوح لم يمسحها الماء لأن هذه الرواية من أفراد مسلم والاولى  
ما اتفقا عليه فهي أرجح فتحمل هذه الرواية علمه بالتأويل فيحتمل أن يكون معنى قوله لم يمسحها  
الماء أى الغسل جمعاً بين الروايتين وقد صرح بذلك في رواية مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله  
عليه وسلم رأى رجلاً لم يغسل عقبه وأيضاً قالوا نزلوا بالمسح لم يوجدوا مسح العقب وقد توارت  
الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم في صفة وضوءه أنه غسل رجله وهو المين لامر الله تعالى وقد قال  
في حديث عمرو بن عتبة المروى عند ابن خزيمة ثم يغسل قدميه كما أمره الله تعالى وأما ما روى عن  
علي وابن عباس وأنس رضى الله عنهم من المسح فقد ثبت عنهم الرجوع عنه وهذا الحديث قد سبق  
بسند في باب من أعاد الحديث ثلاثاً من كتاب العلم إلا أن الراوى الاول هناك أبو النعمان وهنا  
موسى والله أعلم بالصواب (باب المضمضة في الوضوء) بزيادة باب التاليع وفي رواية باب  
التنوين المضمضة من الوضوء (قوله) أى ما ذكر من المضمضة (ابن عباس) فيما تقدم موصولاً في  
الطهارة (وعبد الله بن زيد) أى ابن عاصم فيما يأتي قريباً ان شاء الله تعالى في باب غسل الرجلين الى  
الكعبين (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا أبو العباس) الحكيم بن نافع (قال  
أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالتوحيد (عطاء  
ابن يزيد) من الزيادة (عن جرير) بضم المهملة (مولى عثمان بن عفان انه رأى عثمان) زاد  
الاصيلي وأبو ذر بن عفان (دعا بوضوء) بفتح الواو وفي باب الوضوء ثلاثاً نادياً نادياً فيه ماء  
لوضوء (فأفرغ) أى فصب (على يديه من انائه فغسلهما ثلاث مرات) أى قبل أن يدخلها  
الاناء وفي السابقة فأفرغ على كفيه ثلاث مرار (ثم أدخل عينيه في الوضوء) بفتح الواو فأخذ منه  
(ثم مضمض) وفي رواية أبي ذر ثم مضمض (واستنشق) بان جذب الماء بريح أنفه (واستنثر) بان  
أخرجه وفي السابقة ثم أدخل عينيه في الاناء فمضمض واستنثر والمضمضة وضع الماء في الفم وادارته  
بالاصبع أو بقوة الفم ثم جبهه لكن المشهور عند الشافعية أنه لا يشترط تحريكه ولا جبهه واذا كان  
بالاصبع فاستحب بعضهم أن يكون باليمين لان الشمال مست الأذى واذا كان في الفم درهم أداره  
ليصل الماء الى معجله وفي رواية أبي داود وابن المنذر فمضمض ثلاثاً واستنثر ثلاثاً ثم تقدم المضمضة  
على الاستنشاق مستحق لاختلاف العضوين وقيل مستحب كتقديم اليمين قال في الفتح وانفتحت  
الروايات على تقديم المضمضة على الاستنشاق وهما استئمان في الوضوء والغسل وأوجه ما أحمد  
والأفضل في كيفيتهما أن يفصل بينهما في أطهر القولين عند الرافي وعلى هذا فالاصح ونص عليه  
في البويطي الفصل بغرفتين يتمضمض بغرفة ثلاثاً ثم يستنشق بأخرى ثلاثاً وقيل بست غرفات  
الحاقاً بسائر الاعضاء وقصد اللطافة والقول الثاني أن الجمع أفضل وعلى هذا فالاولى أن يجمع  
بثلاث غرفات يتمضمض من كل واحدة ثم يستنشق وهو الاصح عند النووي وقيل يجمع بغرفة  
واحدة حكاه في الكفاية عن نصح في الام وعلى هذا يتمضمض منها ثلاثاً ثم يستنشق كذلك وقيل  
يتمضمض منها ثم يستنشق ثم يفعل كذلك ثلاثاً وثلاثاً واستدل بعضهم بقوله ثم أدخل عينيه على  
عدم اشتراط نية الاعتراض ولادلالة فيه نفيها ولا اثباتها (ثم غسل وجهه) غسل (ثلاثاً) غسل  
(يديه) كل واحدة (الى) أى مع (الرفقين) غسل (ثلاثاً) وفي السابقة ثلاث مرات (ثم  
مسح برأسه) زاد في رواية أبي داود وابن خزيمة في صحبته ثلاثاً (ثم غسل كل رجل) غسل  
(ثلاثاً) كذلك الكشمهني والاصيلي وفي رواية المستملي والحوى كل رجله وهي تفيد تعميم كل رجل  
بالغسل وفي رواية أبي ذر عن الحوى والمستملي كل رجله بالثنية قال في الفتح وهي بمعنى الاولى أى

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق (٢٥٠) بن إبراهيم جميعاً عن وكيع قال أبو بكر حدثنا وكيع عن زكريا بن اسحق قال

حدثني يحيى بن عبد الله بن صبيح عن أبي معبد عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال أبو بكر وعباس قال وكيع عن ابن عباس أن معاذ قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت مني وأنا منك وفي الحديث الآخر أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى وقال صلى الله عليه وسلم لبلال سمعت دق نعليك في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن سلام أنت على الإسلام حتى تموت وقال للانصاري ضحكك الله عز وجل أو عجب من فعالك وقال للانصاري أنت من أحب الناس إلى ونظائر هذا كثيرة من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه وأما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والأئمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم أجمعين فأكثر من أن يحصر والله أعلم وفي حديث الباب من الفوائد أنه لا عيب على طالب العلم والمستفتي إذا قال للعالم أوضح لي الجواب ونحو هذه العبارة وفيه أنه لا بأس بقول رمضان من غير ذكر الشهر وفيه جواز من اجتمع العالم على سبيل الاسترشاد والاعتذار ليتطلف له في جواب لا يشق عليه وفيه تأكيد الكلام وتغنيمه لعظم وقعته في النفس وفيه جواز قول الإنسان لمسلم جعلني الله فداءك فهذا أطراف مما يتعلق بهذا الحديث وهي وإن كانت طويلة فهي مختصرة بالنسبة إلى طالب التحقيق والله أعلم وله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة (باب الدعاء إلى الشهادة وشرايع الإسلام)

رواية الكشميني والاصيلي وفي رواية ابن عساكر كذا ترجمه وهي التي اعتدها في عمدة الاحكام (ثم قال) رضي الله عنه (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ نحو وضوئي هذا وقال) وفي رواية ثم قال (من توضأ) وضوياً (نحو وضوئي هذا) وفي الرقاق عند المؤلف مثل وضوئي هذا (وصلى) وفي رواية ثم صلى (ركعتين لا يحدث فيهما نفسه) بشئ أصلاً كذا نقله القاضي عياض عن بعضهم ويشهد له ما أخرجه ابن المبارك في الزهد بلفظ لم يسرف فيه ما وردته النووي فقال انصوب حصول هذه الفضيلة مع طريقتي الخواطر العارضة غير المستقرة (غفر الله له) وفي رواية غير المستتلي غفر له مبنياً للأفعل (ما تقدم من ذنبه) من الصغار وفي الرواية السابقة في باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ثم غسل رجليه ثلاث مرات إلى الكعبين ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا لم يزد في أجره إلا سبعون ألف درجة في الحديث المسوق هنا رفع صفة الوضوء إلى فعله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ومسنده معا بلفظ حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا اسحق بن حازم قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول حدثني جرير بن أبا ن مولى عثمان قال دعا عثمان بن عفان رضي الله عنه بوضوء في ليلة باردة وهو يريد الخروج إلى الصلاة فختمه بماء فأكثر ترديد الماء على وجهه ويديه فقلت حسبي فقد أسبغت الوضوء الليلة شديدة البرد فقال صب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء إلا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر الخافض ابن حجر وأصل هذا الحديث في الصحيحين من أوجه وليس في شيء منها زيادة وما تأخر وأخرجه أيضاً الخافض أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المرزوي شيخ النسائي في مسنده عثمان له وتابع ابن أبي شيبة جماعة منهم محمد بن سعيد بن يزيد التستري أخرجه عنه عبد الرزاق وسقط لفظ نفسه لابن عساكر عن الكشميني (باب غسل الأعتاب) جمع عقب بفتح العين وكسر القاف أي وما يلحق بها مما في معناها من جميع الأجزاء التي قد يحصل التساهل في أسباغها ومن ثم ذكر موضع الخاتم لأنه قد لا يصل إليه الماء إذا كان ضيقاً فقال (وكان ابن سيرين) محمد التابعي الجليل مما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح والمؤلف في تاريخه (يغسل موضع الخاتم إذا توضأ) وذهب الشافعي والحنفية إلى أنه إن كان الخاتم واسعاً بحيث يدخل الماء تحته أجزأ من غير تحريكه وإن كان ضيقاً فليحركه \* وفيه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف المثناة التحتية وسقط لابن عساكر لفظ ابن أبي إياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف المثناة التحتية القرشي الجحفي المدني التابعي الجليل (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (وكان عمر بن الخطاب) جملة حاله من مفعول سمعت وهو قول أبي هريرة وعمر بن الخطاب في محل نصب خبر كان (والناس) مبتدأ خبره (بتوضؤن) والجملة حال من فاعل كان (من المطهرة) بكسر الميم الألف المعدل لتطهير وقتها أجود وصح في الحديث السؤال مطهرة القوم (قال) أي سمعت أبا هريرة حال كونه قائلاً وفي رواية الأربعة فقال بالفاء التفسيرية لأنه يفسر قال المحذوفة بعد قوله أبا هريرة لأن التقدير سمعت أبا هريرة قال وكان عمر بن الخطاب فان الذات لا تنفع فالمراد سمعت قول أبي هريرة (أسبغوا الوضوء) بفتح الهمزة من الأسباغ وهو ابلاغه مواضعه وإبقاء كل عضو حقه (فإن أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ويل للأعتاب من النار) والأعتاب جمع عقب بكسر القاف وهو العظم المرتفع عند مفصل الساق والقدم ويجب ادخاله في غسل الرجلين لقوله تعالى إلى الكعبين قال المفسرون أي مع الكعبين وأن في الأعتاب للعهد ويلحق بهما ما يشار كهما في ذلك وفي حديث عبد الله بن الحرث عند الخليل كهم ويل للأعتاب ويطون الأقدام من النار والمعنى كما قاله النعوى ويل لأصحابها المقصرين في غسلها ففيه حذف المضاعف والمعنى أن العقب يختص بالأعتاب إذا

فيه بعث معاذ إلى اليمن وهو متفق عليه في الصحيحين (قوله عن أبي معبد عن ابن عباس عن معاذ قال أبو بكر وعباس قال وكيع عن ابن عباس إن معاذ قال) قصر

فقال انك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله وأنى (٢٥١) رسول الله فان هم أطاعوا ذلك فأعلمهم أن الله

افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وولاية فان هم أطاعوا ذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم فان هم أطاعوا ذلك فأياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب

هذا الذي فعله مسلم رحمه الله نهاية التحقيق والاحتياط والتدقيق فان الرواية الاولى قال فيها عن معاذ والثانية أن معاذوا بين أن وعن فرق فان الجماهير قالوا ان كعب فيحمل على الاتصال وقال جماعة لا تتحقق أن يعين بل تحمل أن على الانقطاع ويكون مرسلًا ولكنه هنا يكون مرسل صحابي له حكم المتصل على المشهور من مذاهب العلماء وفيه قول الاستاذ أبي اسحق الاسفرايني الذي قدمناه في الفصول أنه لا يحتاج به فاحاط مسلم رحمه الله وبين اللفظين والله أعلم وأما يوم عيد فاسمه نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة وهو مولى ابن عباس قال عمرو بن دينار كان من أصدق مولى ابن عباس رضى الله عنهما قوله صلى الله عليه وسلم انك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله وأنى رسول الله فان هم أطاعوا ذلك فأعلمهم أن الله تعالى افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وولاية فان هم أطاعوا ذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم فان هم أطاعوا ذلك فأياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب) أما الكرائم فجمع كريمة قال صاحب المطالع هي جامعة المكمل الممكن في حقها من غزارة

قصر في غسله لان مواضع الوضوء لا تسبها النار كما في مواضع السجود ولولم يكن واجبا لما توعد عليه بالنار أعادنا الله منها ومن سائر المكاره عنه وكرمه \* وهذا الحديث من رابعائه رضى الله عنه ورواه ما بين بصري وخراساني ومدني وفيه التحديث والسماع \* هذا (باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على النعلين) لانه لا يجزى وحديث مسجما المرورى في سنن أبي داود ضعفه ابن مهدي وغيره وأما مسك من أجزائه بظاهر قوله تعالى برؤسكم وأرجلكم فأجيب بأنه قرئ وأرجلكم بالنصب عطفًا على أيديكم أو على محل برؤسكم فقراءة الجر مجعولة على مسح الخفين وقراءة النصب على غسل الرجلين وهو معنى قول الامام الشافعي أراد بالنصب آخرين وبالجر آخرين أو هو معطوف على برؤسكم لفظا ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل وهو حكم آخر \* ربه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) امام الأئمة (مالك عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن عبيد بن جريح) بالجيم والتصغير فيما المدنى الثقة (انه قال لعبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعًا) أى أربع خصال (لم أر أحدًا من أصحابك) وفي رواية أبي الوقت من أصحابنا والمراد أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم (يصنعها) مجتمعة وإن كان يصنع بعضها والمراد أكثر منهن (قال وما هي يا ابن جريح قال رأيتك لا تمس من الأركان) أى أركان الكعبة الاربعة (الركنين) (اليانين) تعليقا والافالذى فيه الحجر الأسود عراقى لانه الى جهته ولم يقع التغليب باعتبار الاسود وخوف الاستباه على جاهل وهما باقيان على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن ثم خصا آخر بالاستلام وعلى هذا الوبنى البيت على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام الآن استلبت كلها اقتداعه ولذا الماردهما ابن الزبير على القواعد استلها وقد صرح استلامهما أيضا عن معاوية وروى عن الحسن والحسين رضى الله عنهما واطاهر ما فى الحديث هنا انفراد ابن عمر رضى الله عنهما باستلام اليانين دون غيره ممن رآهم عبيد وأن سائرهم كان يستلم الاربعة ثم قال ابن جريح لابن عمر رضى الله عنهما (ورأيتك تلبس) بفتح المشاة الفوقية والموحدة (النعال السبئية) بكسر المهملة وسكون الموحدة آخره مشاة فوقية التى لا شعر عليها من السبت وهو الخلق وهو ظاهر جواب ابن عمر الآتى أوهى التى عليها الشعر أو جلد البقر المدبوغ بالقرظ والسبت بالضم نبت يدبغ به أو كل مدبوغ أو التى أسبئت بالديباغ أى لانت أو نسبة الى سوق السبت وانما اعترض على ابن عمر رضى الله عنهما بذلك لانه لباس أهل النعيم وانما كانوا يلبسون النعال بالشعر غير مدبوغه وكانت المدبوغه تعبل بالطائف وغيره (ورأيتك تصبغ) صبغ أو شعرك (بالصفرة ورأيتك اذا كنت) مستقرا (عكة أهل الناس) أى رفعوا أصواتهم بالنسبة للأحرام بحج أو عمرة (أذارا أو الهلال) أى هلال ذى الحجة (ولم) وفي رواية الاصيلي فلم (تمهل أنت حتى كان يوم التروية) الثامن من ذى الحجة لانهم كانوا يروون فيه من الماء ليستعملوه في عرفه شربا وغيره وقيل غير ذلك تمهل أنت حينئذ ويوم بالرفع اسم كان وبالنصب خبرها فعلى الاول كان تامه وعلى الثانى ناقصة والرؤية هنا تحتمل البصرية والعلمية (قال عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما مجيبا لابن جريح (أما الأركان) الاربعة (فانى لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم عس) منها (الركنين) (اليانين) وأما النعال السبئية فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال) ولغير الاربعة النعال بالافراد (التى ليس فيها شعر ويتوضأ فيها) أى فى النعل (فأنا) وفي رواية أبي ذر عن الجوى والمستملى فانى (أحب أن ألبسها) فيه التصريح بأنه عليه الصلاة والسلام كان يغسل رجله الشر يفتين وهما فى نعليه وهذا موضع استدلال المصنف للترجمة (وأما الصفرة فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا أحب أن

لبن وجمال صورة أو كثر لحم أو صوف وهكذا الرواية فأياك وكرائم بالواو وفي قوله وكرائم قال ابن قتيبة ولا يجوز أياك كرائم أموالهم بخذفها

ليس بواجب لان بعث معاذ الى  
اليمين كان قبل وفاة النبي صلى الله  
عليه وسلم بقليل بعد الامر بالوتر  
والعمل به وفيه أن السنة أن  
الكفار يدعون الى التوحيد قبل  
القتال وفيه انه لا يحكمكم  
باسلامه الا بالنطق بالشهادتين  
وهذا مذهب أهل السنة كما قدمنا  
بيانه في أول كتاب الايمان وفيه أن  
الصلوات الخمس تجب في كل يوم  
وليلة وفيه بيان عظم تحريم الظلم  
وان الامام ينبغي أن يعظ ولا يه  
و يأمرهم بتقوى الله تعالى وبسالخ  
في نهمهم عن الظلم ويعرفهم قبح  
عاقبته وفيه أنه يحرم على السامعي  
أخذ كرام المال في أداء الزكاة بل  
بأخذ الوسط ويحرم على رب المال  
أخراج شر المال وفيه أن الزكاة  
لا تدفع الى كافر ولا تدفع أيضا الى  
غنى من نصيب الفقراء واستدل به  
الخطابي وسائر أصحابنا على أن الزكاة  
لا يجوز نقلها عن بلد المال لقوله  
صلى الله عليه وسلم فترد في فقرائهم  
وهذا الاستدلال ليس بظاهر لان  
الضمير في فقرائهم محتمل للفقراء  
المسلمين وللفقراء أهل تلك البلدة  
والناحية وهذا الاحتمال أظهر  
واستدل به بعضهم على أن الكفار  
ليسوا بمخاطبين بفروع الشريعة  
من الصلاة والصوم والزكاة وتحريم  
الزنا ونحوها لكونه صلى الله عليه  
وسلم قال فان هم أطاعوا والذالك  
فأعلمهم أن عليهم فذل على أنهم اذا  
لم يطيعوا لا يجب عليهم وهذا  
الاستدلال ضعيف فان المراد أعلمهم  
أنهم مطالبون بالصلوات وغيرها في  
الدنيا والمطالبة في الدنيا لا تكون  
الا بعد الاسلام وليس يلزم من ذلك

أصبع بها) . يحتمل صبع ثيابه لما في الحديث المروي في سنن أبي داود وكان يصبغ بالورس  
والزعفران حتى عمامته أو شعره لما في السنن انه كان يصفر بهم الحمته وكان أكثر الخبابة  
والتابعين رضى الله عنهم يخضب بالمصفر ويرجح الأول القاضي عياض وأجيب عن الحديث  
المستدل به الثاني باحتمال أنه كان يتطيب به ما أنه كان يصبغ بهما (وأما الالهلال) بالخلج والعمرة  
(فانى لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته) أى تستوى قائمة الى طريقه  
والمراد ابتداء الشروع في أفعال النسل وهو مذهب الشافعي ومالك وأحمد وقال أبو حنيفة  
يحرم عقب الصلاة طالسوا وهو قول عندنا الحديث الترمذى أنه صلى الله عليه وسلم أهل بالخلج حين  
فرغ من ركعتيه وقال حسن وقال آخرون الافضل أن يهل من أول يوم من ذى الحجة \* وهذا  
الحديث حساسى الاسناد ورواه كلهم مديون وفيه رواية الاقران لان عبيدا وسعيدا تابعيان  
من طبقة واحدة وفيه التحديث والاختيار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس ومسلم وأبو  
داود في الخج والنسائي في الطهارة وابن ماجه في اللباس وبقية مباحثه تأتي ان شاء الله تعالى (باب  
اليمين) أى الاخذ باليمين (في الوضوء والغسل) بضم العين اسم للفعل أو بفتحها وهو الذى فى  
الفرع كاصله \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل) بن عليه (قال  
حدثنا خالد) الخذاء (عن حفصة بنت سيرين) الانصارية أخت محمد بن سيرين (عن أم عطية) (عن  
نسبية بضم النون وفتح المهملة وسكون المشاة التعمية بنت كعب أوبنت الخثر الانصارية وكانت  
تغسل الموتى وتعرض المرضى وشهدت خير رضى الله عنها) (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لهن) أى لأم عطية ومن معها (في غسل ابنته) زينب رضى الله عنها كفى مسلم (ابدأن  
عمامتها مواضع الوضوء منها) وهذا الحديث من الخجاسات ورواه كلهم بصريون وفيه رواية  
تابعية عن صحابة والتحديث والعنعنة وأخرجه في الخجاسات تمامه واقتصر منه هنا على طرف لبيان  
قول عائشة رضى الله عنها الآتى كان عليه الصلاة والسلام بعجه التيمن اذ أنه لفظ مشترك بين  
الابتداء باليمين وتعاطى الشئ باليمين وأخرجه أيضا مسلم والنسائي وابن ماجه جميعا فامه \* وبه قال  
(حدثنا حفص بن عمر) الخوضى البصرى المتوفى بالبحر سنة ست وخمسين ومائتين (قال  
حدثنا شعبة) بن الخجاج (قال أخبرني) باذفراد (أشعث) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح  
العين آخره مثله (ابن سليم) بالتصغير (قال سمعت أبى) سليم بن الاسود الحاربي بضم الميم  
الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع الكوفي أبو عائشة أسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم  
وأدرك الصدر الاول من الصحابة (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت كان النبي صلى الله  
عليه وسلم بعجه التيمن) بالرفع على الفاعلية أى لحسنه (في تعمله) بفتح المشاة الفوقية والنون  
وتشديد العين المضمومة أى حال كونه لا يسأل النعل أى الابتداء بلبس البين (و) فى (ترجله) أى  
الابتداء بالشق الايمن فى تسريح رأسه ولحيته (و) فى (طهوره) بضم الطاء لان المراد تطهره  
وتفتح أى البداء بالشق الايمن فى الغسل واليمين فى اليدين والرجلين على اليسرى وفى سنن أبي داود  
من حديث أبي هريرة رضى الله عنه مر فوعا اذا توضأتم فأبدوا بيمينكم فان قدم اليسرى كره نص  
عليه فى الام ووضوءه صحيح وأما الكفان والخدان والاذنان فيطهران دفعة واحدة (و) كذا  
كان عليه الصلاة والسلام بعجه التيمن (فى شأنه كاه) كذا فى رواية أبى الوقت فى بوا والعطف وهو  
من عطف العام على الخاص ولغيره فى شأنه باسقاطها وتأكيده الشأن بقوله كاه يدل على التعميم  
فبدخل فيه فحوليس الثوب والسر او بل والخف ودخول المسجد والصلاة على ميمنة الامام  
وميمنة المسجد والا كل والشرب والا كحمال وتقليم الاظفار وقص الشارب وتنف الاط وحلق  
الرأس واخروج من الخلاء وغير ذلك مما فى معناه الا ما خص بدليل كدخول الخلاء واخرجه من

\* حدثنا ابن أبي عمير حدثنا بشر بن السري حدثنا زكريان بن اسحق (٢٥٣) وحديثنا عبد بن حميد أخبرنا أبو عاصم عن زكريا

ابن اسحق عن يحيى بن عبد الله  
ابن صبيح عن أبي معبد عن ابن  
عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم  
بعث معاذاً إلى اليمن فقال انك  
ستأتي قومًا غسل حديث وكيع

إلى الإسلام وبدأ بالأهم فالأهم  
الآثار بدأ صلى الله عليه وسلم  
بالصلاة قبل الزكاة ولم يقل أحداً  
يصير مكلفاً بالصلاة دون الزكاة والله  
أعلم ثم أعلم أن المختار أن الكفار  
مخاطبون بفروع الشريعة المأمورية  
والمنهى عنه هذا قول المحققين  
والأكثرين وقيل ليسوا مخاطبين  
بها وقيل مخاطبون بالمنهى دون  
المأمور والله أعلم قال الشيخ أبو عمرو  
ابن الصلاح رحمه الله الذي وقع  
في حديث معاذ من ذكر بعض دعائم  
الإسلام دون بعض هو من تقصير  
الراوي كما بيناه فيما سبق من نظائره  
والله أعلم (قوله في الرواية الثانية  
حدثنا ابن أبي عمير) هو محمد بن يحيى  
ابن أبي عمير العدي أبو عبد الله سكن  
مكة وفيها عبد بن حميد هو الإمام  
المعروف صاحب المسند يكنى أبا  
محمد قيل اسمه عبد الحميد وفيها أبو  
عاصم هو النبيل الضحاک بن مخلد  
(قوله عن ابن عباس أن النبي صلى  
الله عليه وسلم بعث معاذاً) هذا  
اللفظ يقتضي أن الحديث من  
مسند ابن عباس وكذلك الرواية  
التي بعده وأما الأولى فمن مسند  
معاذ ووجه الجمع بينهما أن يكون  
ابن عباس سمع الحديث من معاذ  
فرواه تارة عنه متصلًا وتارة أرسله  
فلم يذكر معاذًا ولاهما صحيح كما  
قدمناه أن مرسل الصحابي إذا لم  
يعرف الحديث يكون حجة فكيف  
وقد عرفناه في هذا الحديث أنه

المسجد والامتناع والاستحباب وخلع الثوب والسراويل وغير ذلك وإنما استحبابها التيسر لانه  
من باب الإزالة والقاعدة أن كل ما كان من باب التكريم والتزين فباليمين والأفعال اليسار ولا يقال  
خلق الرأس من باب الإزالة فسيء أفيه باليسر لانه من باب التزين وقد ثبت الابتدء فيه باليمين كما  
سأيت أن شاء الله تعالى قريباً وفي رواية الأثر في شأنه كاه بخذف العاطف وهو جازع عند بعضهم  
حيث دلت عليه قرينة أو هو بدل من الثلاثة السابقة بدل اشتمال والشرط في بدل الاشتمال  
أن يكون المبدل منه مشتقاً على الثاني أو متقاضيه بوجه ما وههنا كذلك على ما لا يخفى وإذا لم  
يكن المبدل منه مشتقاً على الثاني يكون بدل العاطف أو هو بدل كل من كل كما نقله بالفتح عن الطيبي  
وعبارته قال الطيبي قوله في شأنه بدل من قوله في تنعله باعادة العامل وكأنه ذكر التنعل لتعلقه  
بالرجل والرجل لتعلقه بالرأس والظهور لكونه مفتاح أبواب العبادة فكانه شبه على جميع الاعضاء  
فهو كبديل الكل من الكل ثم قال في الفتح قلت ووقع في رواية مسلم بتقديم قوله في شأنه كاه على  
قوله في تنعله الخ وعليها شرح الطيبي وكذلك كره اليرماوي ولم يعترضه وتعبه العيني بان كلام  
الطيبي ليس هو على رواية البخاري بل على رواية مسلم ولفظها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يجب التين في شأنه كاه في ظهوره وترجله وتنعله فقال الطيبي في شرحه لذلك قوله في ظهوره  
وترجله وتنعله بدل من قوله في شأنه باعادة العامل فكانه ظن أن كلام الطيبي في الرواية التي فيها  
ذكر الشأن متأخراً كرواية البخاري هنا انتهى وهو يدل كل من بعض وعليه قوله

نشر الله أعظماد فونها \* بسحبان طلحة الطلحات

أو يقدر لفظ يعبه التين كما مر فتكون الجملة بدلًا من الجملة أو هو متعلق بيجبه لا بالتين والتقدير  
يجبه في شأنه كاه التين في تنعله الخ أي لا يترك ذلك في سفر ولا حضر ولا في فراغه واشتغاله قاله في  
فتح الباري كالكرماني وتعبه العيني بانه يلزم منه أن يكون اعجاب التين في هذه الثلاثة مخصوصة  
في حالته كلها وليس كذلك بل كان يعبه التين في كل الاشياء في جميع الحالات ألا ترى أنه أكد  
الشأن بمؤكده والشأن بمعنى الحال والمعنى في جميع حالاته \* وفي هذا الحديث الدلالة على شرف  
اليمين وهو سداسي الاسناد ورواه ما بين بصري وكوفي وفيه رواية الابن عن الأب وقرنين من  
اتباع التابعين أشعت وشبعة وآخرين من التابعين سليم ومسروق والتحديث والاختيار والعنينة  
وأخرجه أيضاً في الصلاة واللباس ومسلم في الطهارة وأبو داود في اللباس والترمذي في آخر الصلاة  
وقال حسن صحيح والنسائي في الطهارة والزينة وابن ماجه في الطهارة وهذا (باب التماس الوضوء)  
بفتح الواو أي طلب الماء لاجل الوضوء بالضم (إذا حانت الصلاة) أي قرب وقتها (وقالت) أم  
المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها ما أخرجه المؤلف من حديثها في قصة ضياع عقدها المذكور في  
مواضع منها التيمم وساقه هنا بلفظ عمرو بن الحرث في تفسير المائدة فقال (حضرت الصبح) أنه  
باعتبار صلاة الصبح (فالتمس) بضم المثناة مبنياً للفعول أي طلب (الماء) بالرفع مفعول نائب  
عن الفاعل (فلم يوجد) وفي رواية بالكسمة مبنياً فالتمسوا الماء بالجمع والنصب على المفعولية فلم  
يجدوه بالجمع (فنزّل التيمم) أي آتته واستاد التيمم إلى النزول مجاز عقلي \* وبه قال (حدثنا  
عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن اسحق بن عبد الله بن  
أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (عن أنس بن مالك) الانصاري رضي الله عنه (أنه  
قال رأيت) أي أبصرت (رسول الله) وفي رواية أبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) الحال  
أنه قدس (حانت) بالمهمله أي قربت (صلاة العصر) وهو بالزوراء كرواه قتادة عند المؤلف سوق  
بالمدية (فالتمس) أي طلب (الناس الوضوء) بفتح الواو والماء الذي يتوضأ به (فلم يجدوه) وغير  
السكسمة مبنياً فلم يجدوا غير الضمير المنصوب أي فلم يصيبوا الماء (فاتي) بضم الهمزة مبنياً للفعول

معاذ ويحتمل أن ابن عباس سمعه من معاذ وحضر القضية فتارة رواها بلا واسطة لحضوره أياها وتارة رواها عن معاذ ما لتسببه الحضور

\* حدثنا أمية بن بسطام العيشي ثنا يزيد (٢٥٤) بن زريع ثنا روح وهو ابن القاسم عن اسمعيل بن أمية عن يحيى بن عبد الله بن صفيق

عن أبي معبد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل فإذا عرفوا الله عز وجل

وأما المعنى آخر والله أعلم (قوله) حدثنا أمية بن بسطام العيشي) أما بسطام فنكسر الباء الموحدة هذا هو المشهور وروى يحيى صاحب المطالع أيضاً فتحها واختلف في صرفه فتم من صرفه ومنهم من لم يصرفه قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله بسطام عيشي لا ينصرف قال ابن دريد ليس من كلام العرب قال ووجدته في كتاب ابن الجواليقي في المغرب مصرقاً وهو بعد هذا كلام الشيخ أبي عمرو وقال الجوهرى في الصحاح بسطام ليس من أسماء العرب وإنما سمي قيس بن مسعود ابنه بسطاماً باسم مالك من ملوك فارس كما سماه قانوس فعربوه بكسر الباء والله أعلم وأما العيشي فبالشين المعجمة وهو منسوب إلى بني عایش بن مالك بن تميم الله بن ثعلبة وكان أصله العائشي ولكنهم خففوه قال الحاكم أبو عبد الله والخطيب أبو بكر البغدادي العيشيون بالشين المعجمة بصربون والعيشيون بالباء الموحدة والسين المهملة كوفون والعنسيون بالنون والسين المهملة تسميون وهذا الذي قاله هو الغالب والله أعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله فإذا عرفوا الله فأخبرهم إلى آخره) قال القاضي عياض رحمه الله هذا يدل على أنهم ليسوا بعارفين بالله تعالى وهو مذهب حذاق المتكلمين في اليهود والنصارى أنهم غير عارفين بالله تعالى وإن كانوا يعبدونه ويظهرون معرفته لدلالة السمع عندهم على هذا وإن كان العقل المتوفى

(رسول الله) بالرفع مفعول نائب عن الفاعل (صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو أى بآناء فيه ماء ليتوضأ به وفي رواية ابن المبارك فجاء رجل بقدر فيه ماء يسير وروى المهلب أنه كان مقدار وضوء رجل واحد (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الآناء يده وأمر) عليه الصلاة والسلام (الناس أن) أى بان (يتوضؤا) أى بالتوضؤ (منه) أى من ذلك الآناء (قال) أنس رضى الله عنه (فرأيت) أى أبصرت (الماء) حال كونه (ينبع) بفتح الهمزة أى يخرج (من تحت) وفي رواية ينفور من بين (أصابه) فنوضوا (حتى توضوا من عندنا) أى وضوا الناس ابتداء من أولهم حتى انتهوا إلى آخرهم ولم يبق منهم أحد والشخص الذى هو آخرهم داخل في هذا الحكم لأن السياق يقتضى العموم والمبالغة لأن عندنا تجعل لمطلق الظرفية حتى تكون معنى فى كانه قال حتى توضوا الذين هم فى آخرهم وأنس داخل فهم إذا قلنا يدخل الخطاب بكسر الطاء فى عموم خطابه أمر أو نهي أو خبراً وهو مذهب الجمهور وقال بعضهم حتى حرف ابتداء يستأنف بعده جملة اسمية وفعلية فعلها ما مضى نحو حتى عفوا وحتى توضوا أو مضارع نحو حتى يقول الرسول فى قراءة نافع ومن للغاية لا للبيان خلافاً للكرومانى لأنها لا تكون للبيان إلا إذا كان فيما قبلها إبهام ولا إبهام هنا وبقيّة المناجاة تاتى إن شاء الله تعالى فى علامات النبوة واستنبط من هذا الحديث استحباب التماس الماء لمن كان على غير طهارة والرد على من أنكرك المعجزة من الملاحدة واغتراف المتوضئ من الماء القليل وهو من الرباعات ورحاله ما بين تنسيمي ومدني ونصرى وفيه التحديث والاختبار والعننة وأخرجه المصنف فى علامات النبوة ومسلم والترمذى فى المناقب وقال حسن صحيح والنسائي فى الطهارة والله تعالى أعلم (باب) حكم (الماء الذى يغسل به شعر الانسان) هل هو طاهر أم لا (وكان عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله محمد بن اسحق الفاكهي فى أخبار مكة بسند صحيح (لا يرى به) أى بالشعر (بأساً) وفي رواية ابن عساكر لا يرى بأساً (أن يتخذ منها) أى من الشعور وفي رواية ابن عساكر منه أى من الشعر (الخيوط والحبال) جمع خيط وحبل ويفرق بينهما بالرقعة والغلط (و) (باب) (سور الكلاب) بالهمزة أى بقية ما فى الآناء بعد شربها (وعزها فى المسجد) وفي رواية هنا زيادة وأكلها أى حكم أكلها وهو من إضافة المصدر إلى الفاعل وظاهر صنيع المؤلف القول بالطهارة (وقال) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري) فيما رواه الوليد ابن مسلم فى مصنفه عن الأوزاعي وغيره عنه ورواه ابن عبد البر فى التمهيد من طريقه بسند صحيح (إذا ولغ) الكلب (فى آفاء) فيه ماء يان أدخل لسانه فيه فخره فيه تحريكاً قليلاً أو كثيراً وفى رواية أى ذرقى الآناء أى والحال أنه (ليس له) أى لم يرد الوضوء (وضوء) بفتح الواو أى يتوضأ به (غيره) أى غير ما ولغ الكلب فيه ويجوز فى غير النصب والرفع (توضأ به) أى بالماء الباقي وهو جواب الشرط فى إذا وفى رواية أى ذر حتى يتوضأ بها أى بالبقية وفى أخرى منه (وقال سفيان) الثوري (هذا) أى الحكم بالتوضئ به (الفقه بعينه) أى المستفاد من القرآن (يقول الله تعالى) وفى رواية أى الوقت لقول الله تعالى (فلم تجدوا ماء فتيمموا) وفى رواية القاسمى عن أبي زيد المرزى يقول الله فان لم تجدوا وهو مخالف للتلاوة والظاهر أن الثوري رواه بالمعنى ولعله كان يرى جواز ذلك وقد تتبع كثير من القرآت فلم أر أحداً قرأها ووجه الدلالة من الآية أن قوله تعالى ماء مذكورة فى سياق التيمم ولا يخص الابدليل كما قال (وهذا) أى المذكور (ماء) وفى رواية الاصيلى فهذه ماء وتخصسه بولوج الكلب فيه غير متفق عليه بين أهل العلم (وفى النفس منه شيء) لعدم ظهور دلالة أو لوجود معارضة من القرآن أو غيره وحينئذ (يتوضأ به) أى بالماء المذكور وفى رواية منه (ويتيمم) لأن الماء الذى يشك فيه لاجل اختلاف العلماء رضى الله عنهم كعدم فيحاط للعبادة \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) ابن عسان التمدى الحافظ الحجة العابد

اليهود والنصارى أنهم غير عارفين بالله تعالى وإن كانوا يعبدونه ويظهرون معرفته لدلالة السمع عندهم على هذا وإن كان العقل المتوفى

فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا فعلوا فأخبرهم أن (٢٥٥) الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فتد

على فقرائهم فإذا أطعوا بها فقد  
منهم ويؤق كرائم أموالهم ﴿٢٥٦﴾ حدثنا  
قتيبة بن سعيد ثنا ابن سبيد  
عن عقيل عن الزهري

لا يمنع أن يعرف الله تعالى من كذب  
رسولا قال القاضي عياض رحمه الله  
تعالى ما عرف الله تعالى من شبهة  
وجسمه من اليهود أو أجاز عليه  
البداء أو أضاف إليه الولد منهم أو  
أضاف إليه الصاحبة والولد أو أجاز  
الجلول عليه والانتقال والامتزاج  
من التصاري أو وصفه بما لا يليق  
به أو أضاف إليه الشريك والمعاند  
في خلقه من الجوس والنوية  
فعبودهم الذي عبده وليس هو الله  
وان سموه بذلك أذليس موصوفا  
بصفات الآله الواجبة فاذن  
ما عرفوا الله سبحانه فتحقق هذه  
النكته واعتمد عليها وقد رأيت  
معناها المتقدمي أشياخنا وهم قاطع  
الكلام أبو عمران الفاسي بين عامة  
أهل القبروان عند تنازعهم في هذه  
المسئلة هذا آخر كلام القاضي رحمه  
الله تعالى ( قوله صلى الله عليه وسلم  
في الرواية الاخيرة فأخبرهم أن الله  
فرض عليهم زكاة تؤخذ من  
أموالهم) قديستدل بلفظة من  
أموالهم على أنه اذا امتنع من الزكاة  
أخذت من ماله بغير اختياره وهذا  
الحكم لا خلاف فيه ولكن هل  
تبرأ ذمته ويجزئه ذلك في الباطن  
فيه وجهان لا يجانبنا والله أعلم

﴿باب الامر بقتال الناس حتى  
يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله  
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة  
ويؤمنوا بجميع ما جاء به النبي صلى  
الله عليه وسلم وان من فعل ذلك  
عصم نفسه وماله الا بحقه او وكلت  
سريته الى الله تعالى وقتال من

المتوفى سنة عشر ومائتين (قال حدثنا اسرائيل) بن يونس بن اسحق السبيعي الهمداني أبو يوسف  
الكوفي الثقة المتكلم فيه بلا حجة من الطبقة السابعة المتوفى سنة ستين أو بعدها ومائة (عن  
عاصم) أي ابن سليمان الاخول البصري الثقة المتوفى سنة اثنتين وأربعين ومائة (عن ابن  
سيرين) محمدانه (قال قلت لعبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة آخره هاء ابن عمرو وابن قيس بن  
عمرو والسلماني بفتح السين وسكون اللام الكوفي أحد كبار التابعين المخضرمين أسلم قبل وفاته صلى  
الله عليه وسلم ولم له المتوفى سنة اثنتين وسبعين ومقول قول ابن سيرين لعبيدة (عندنا) شيء (من  
شعر النبي صلى الله عليه وسلم أصبناه) أي حصل لنا (من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي  
من جهة (أنس أو من قبل أهل أنس) هو ابن مالك ووجه حصوله لابن سيرين أن سيرين والد محمد  
كان مولى لأنس بن مالك وكان أنس بن مالك ربيا لابي طلحة وهو صلى الله عليه وسلم أعطاه لابي  
طلحة رضي الله عنه كما سبق ان شاء الله تعالى في الحديث الآتي (فقال) عبيدة (لأن تكون  
عندي شعرة) واحدة (منه أحب الي من الدنيا وما فيها) من متاعها وفي رواية الاسماعيلي  
أحب الي من كل صفراء وبضياء ولأم لأن تكون لام الابتداء للتأكيد وأن مصدرية أي كون  
شعرة وأحب خبر لأن تكون وتكون ناقصة ويحتمل أن تكون تامة فان قلت ما وجه الدلالة من  
الحديث على الترجمة أعجب بان ذلك من حفظ أنس لشعر النبي صلى الله عليه وسلم وتغني عبيدة أن  
يكون عنده شعرة واحدة منه لطهارته وشره فدل ذلك على أن مطلق الشعر طاهر واذا كان طاهرا  
فالماء الذي يغسل به طاهر وتعقب بان شعره صلى الله عليه وسلم مكرم لا يقاس عليه غيره وأجيب  
بان الخصوصية لا تثبت الا بدليل والاصل عدمها وعورض بما يطول فالله أعلم وهذا الحديث  
خماسي ورواه ما بين بصري وكوفي وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والعنعنة والقول \* وبه قال  
(حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة البغدادي (قال أخبرنا) وفي رواية أبو ذر الوقت  
والاصيلي حدثنا (سعيد بن سليمان) الضبي البرازي أبو عثمان سعدويه الحافظ الواسطي المتوفى سنة  
(١) خمس وعشرين عن مائة سنة (قال حدثنا عباد) بتشديد الموحدة ابن العوام الواسطي أبو سهل  
المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة (عن ابن عون) بفتح العين المهملة وآخره نون واسمه عبد الله تابعي  
سيد قراء زمانه (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس) والاصيلي زيادة بن مالك (أن رسول الله)  
وفي رواية أبي ذر أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لما خلق رأسه (في حجة الوداع أي أمر الخلق خلقه  
فأضاف الفعل اليه مجازا واختلف في الذي خلق فالصحيح أنه معمر بن عبد الله كما ذكره البخاري رحمه  
الله وقيل هو خراش بن أمة بمجمعتين والصحيح أن خراشا كان الخالق بالحدسية (كان أبو طلحة)  
زيد بن سهل بن الاسود الانصاري البخاري زوج أم سليم والدة أنس شهد المشاهد كلها المتوفى سنة  
سبعين كابي هريرة (أول من أخذ من شعره) عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث من الخماسيات  
ورواه ما بين تيسبي ومدني وكلهم أئمة أجلاء وفيه الاخبار والتحديث والعنعنة وأخرجه مسلم  
والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح (باب) بالتنوين (اذا شرب  
الكلب في أناء أحدكم فليغسله سبعا \* حدثنا عبد الله بن يوسف) الشيباني (عن مالك)  
واللاربعة أخبرنا مالك الامام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي عبد الله بن ذكوان القرشي المدني (عن  
الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) انه (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
وسقط لفظ قال لابي ذر والاصيلي وابن عساکر (قال اذا شرب الكلب) أي اذا وقع الكلب ولو  
مأذونا في اتخاذه بطرف لسانه (في) وفي رواية من (اناء أحدكم فليغسله سبعا) أي سبع  
مرات نجاسته المغلظة واستدلال بعضهم بقوله في اناء أحدكم على عدم نجس الماء المستنقع اذا

(١) صوابه خمس وعشرين ومائتين عن الخواطر الخلاصة اه مصححه

أما أسماء الرواة ففقيه عقيل عن الزهري هو بضم  
منع الزكاة وغيره من حقوق الاسلام واهتمام الامام بشعائر الاسلام \*



العين وتقدم في الفصول بيانه وفيه نون (٢٥٦) وقد تقدم بيانه وان فيه ستة أوجه ضم النون وكسرها وقحها مع الهمز وتركه

وفيه سعد بن المسيب وقد قدمنا أن  
المسيب بفتح الباء على المشهور وقيل  
يكسر ها وفيه أحد بن عمدة ساكن  
الباء وفيه أمية بن بسطام تقدم بيانه  
في الباب قبله وفيه حفص بن غياث  
عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر  
وعن أبي صالح عن أبي هريرة فقولوه  
وعن أبي صالح يعني رواه الأعمش  
أيضا عن أبي صالح وقد تقدم أن  
اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن حنجر  
على الأصح من نحو ثلثين قولاً وأن  
اسم أبي صالح ذكوان السمان وأن  
اسم أبي سفيان طلحة بن نافع وأن  
اسم الأعمش سليمان بن مهران  
وأما غياث فبالعين المهملة وآخره  
مثلثة وفيه أبو الزبير وقد تقدم في  
كتاب الأعيان أن اسمه محمد بن مسلم  
ابن تدرس بفتح المثناة فوق وفيه أبو  
عسان المسعبي مالك بن عبد الواحد  
هو بكسر الميم الأولى وفتح الثانية  
واسكان المهملة بينهما منسوب إلى  
مسع بن زبيعة وتقدم بيان صرف  
عسان وعدمه وأنه يجوز الوجهان  
فيه وفيه واقد بن محمد وهو بالقاف  
وقد قدمنا في الفصول أنه ليس في  
الصحاحين واقد بالقاف بل كله بالقاف  
وفيه أبو خالد الأجر وأبو مالك عن  
أبيه فأبو مالك اسمه سعد بن طارق  
وطارق صحابي وقد تقدم ذكرهما  
في باب أركان الإسلام وتقدم فيه  
أيضاً أن أبا خالد اسمه سليمان بن  
حسان بالمشناة وفيه عبد العزيز  
الدرأوردى وهو بفتح الدال المهملة  
وبعد هاء ثم ألف ثم واو مفتوحة  
ثم راء أخرى ساكنة ثم دال أخرى ثم  
باء النسب واختلف في وجه نسبة  
قال الأصح الذي قاله المحققون أنه نسبة  
إلى درأ بجرد بفتح الدال الأولى  
وبعد هاء ثم ألف ثم باء موحدة  
مفتوحة ثم جيم مكسورة ثم راء سا

ولغ فيه ولو كان قلباً شاذاً فإن ذلك إنما خرج مخرج الغالب لا للقيد وخرج بقوله ولغ وكذا شرب ما إذا  
كان جامداً إلا الواجب حينئذ القاء ما أصابه الكلب بغمه ولا يجب غسل الأناة حينئذ إلا إذا أصابه  
فم الكلب مع الرطوبة فيجب غسل ما أصابه فقط سعالاً إذا كان ما فيه جامداً لا يسمى أخذ الكلب  
منه شرباً ولا ولو عاكماً لا يخفى ولم يقع في رواية مالك التبريد ولا ثبت في شيء من الروايات عن أبي هريرة  
الاعن ابن سيرين والاضافة التي في آناه أحدكم ملغى اعتبارها لان الطهارة لا تتوقف على ملكه  
ومفهوم الشرط في قوله إذا ولغ يقتضي قصر الحكم على ذلك لكن إذا قلنا ان الامر بالغسل للمتحسس  
يتعدى الحكم إلى ما إذا لمس أو لم يمس ويكون ذكر الولوج للغالب وأما الحاق باقي أعضائه كيدته  
ورجله فالذهب المنصوص أنه كذلك لأن فيه أشرفها فيكون غيره من باب أولى \* وبقيّة مباحث  
الحديث تأتي ان شاء الله تعالى وفي رواية ابن عساکر كما في الفرع كأصله قبل هذا الحديث باب إذا  
شرب الكلب في آناه أحدكم فليغسله سبعاً حدثنا عبد الله بن يوسف وهو الذي شرح عليه الحافظ  
ابن حجر لكن يليه عنده حديث اسحق بن منصور الكوسج ابن رجلا وفي رواية بهامش اليونينية  
بعد حديث عبد الله بن يوسف باب إذا شرب الكلب وسقطت الترجمة والباب في بعض النسخ لا في  
ذرو الاصلي \* وبه قال (حدثنا اسحق) بن منصور بن بهرام الكوسج أبو يعقوب المروزي الثقة  
الثبت المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائتين وليس هو اسحق بن ابراهيم الحصري كما خرمه أبو نعيم في  
المستخرج قال (أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن  
دينار) المدني العدوي وتكلم فيه لكنه صدوق ولم ينفرد بهذا قال (سمعته أبي) عبد الله بن  
دينار التابعي مولى ابن عمر رضي الله عنهما (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة)  
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً) من بني اسرائيل (رأى) أي أبصر  
(كلباً يأكل التري) بالمشناة المفتوحة وبالراء مقصور التراب البدي أي بلعقه (من العطش) أي  
بسببه (فأخذ الرجل خفه فجعل يعرف له به حتى أرواه) أي جعله رياناً وفي رواية بينما رجل  
عشى بطريق اشتد عليه الحر فوجد بهراً فقتل فها فزرب ثم خرج فإذا كلب يلهث بأكل التري من  
العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان نزلني فقتل البئر فلا خفه ماء  
ثم أمسكه بقبضه ثم رقى فسقى الكلب (فشكر الله له) أي أتى عليه أو جازاه (فأذله الجنة) من  
باب عطف الخاص على العام أو الفاء تفسيرية على حديث قوله تعالى فتوبوا إلى ربكم فافتقروا  
أنفسكم على ما فسر أن القتل كان نفس توبتهم وفي الرواية الأخرى فشكر الله له فغفر له قالوا  
يا رسول الله ان لنا في البهائم أجراً فقال ان في كل كبد رطبة أجر وقد استدل بعض المالكية  
للقول بظهارة الكلب بإيراد المؤلف هذا الحديث في هذه الترجمة من كون الرجل سقى الكلب في  
خفه واستباح لبسه في الصلاة دون غسله اذ لم يذكر الغسل في الحديث وأجيب باحتمال أن يكون  
صب في شيء فسقاه أو لم يلبسه ولئن سلمنا سبقه فيه فلا يلزمنا لانه وان كان شرع غير نافه ومنسوخ  
في شرعنا وهذا الحديث من السداسات ورواه ما بين مروزي وبصري ومدني وفيه تابعيان  
وهما عبد الله بن دينار وأبو صالح والتحديث والاحبار وأسماع والعمنة وأخرجه المؤلف أيضاً في  
الشرب والمطام والأدب وذكر بني اسرائيل ومسلم في الحموان وأبو داود في الجهاد (وقال أحد  
ابن شبيب) بفتح المعجمة وكسر الموحدة ابن سعيد أبو عبد الله التيمي الحنظلي البصري المتوفى بعد  
المائتين وهو من شيوخ المؤلف (حدثنا أبي) شبيب (عن نون) بن يزيد الأيلي (عن ابن  
شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (حزرة) بالخاء المهملة والزاي  
(بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب أبو عمارة القرشي العدوي المدني التابعي الثقة الخليل (عن  
أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه (قال كانت الكلاب تقبل وتدبر) حال كونها (في  
المسجد) النبوي المدني وفي غير رواية الأربعة تبول وتقبل وتدبر في المسجد (في زمان رسول الله

صلى

أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة قال لما توفي (٢٥٧) النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر بعده

وكفر من كفر من العرب

وقاله من الحديثين أبو عبد الله البخاري الامام وأبو حاتم بن حبان البستي وأبو نصر الكلابي وغيرهم قالوا وهو من شواذ النسب قال أبو حاتم وأصله درابي أو جردى ودرابي أجود قالوا ودرابجر مدينة بفارس قال البخاري والكلابي كان حد عبد العزيز هذا منها وقال البستي كان أبوه منها وقال ابن قتيبة وجماعة من أهل الحديث هو منسوب إلى دراوردم قبل دراوردهي درابجر وقيل بل هي قرية بخراسان وقال السمعاني في كتاب الانساب قيل انه من أندرابه يعني بفتح الهمزة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء ثم ألف ثم باء موحدة ثم هاء وهي مدينة من عمل بلخ وهذا الذي قاله السمعاني لا أتق بقول من يقول فيه الاندراوردي وهو قول أبي عبد الله البوشنجي من أئمة الحديث وأدبائهم وأما فقهه ومعانيه فقوله (لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضي الله عنه بعده وكفر من كفر من العرب) قال الخطابي رحمه الله في شرح هذا الكلام كلاما حسننا لا بد من ذكره لما فيه من الفوائد قال رحمه الله عما يجب تقديمه في هذا أن أهل الردة كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين وناذبوا الملة وعادوا إلى الكفر وهم الذين عناهم أبو هريرة بقوله وكفر من كفر من العرب وهذه الفرقة طائفتان احدهما أصحاب مسيلمة من بني حنيفة وغيرهم الذين صدقوه على دعواهم في النبوة وأصحاب الاسود العنسي ومن كان من مستحبيه من أهل اليمن وغيرهم

صلى الله عليه وسلم فلم يرشون) وفي رواية ابن عساکر فلم يكن وفي رواية أبي ذر وابن عساکر في نسخة فلم يكونا يرشون (شياً من ذلك) بالماء وفي ذكر الكون مبالغة ليست في حذفه كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم حيث لم يقل وما يعذبهم وكذا في لفظ الرش حيث اختاره على لفظ الغسل لان الرش ليس فيه جريان الماء بخلاف الغسل فانه يشترط فيه الجريان فنفي الرش أبلغ من نفي الغسل ولفظ شيئاً أيضاً عام لانه تكرر في سياق النبي وهذا كله للباغية في طهارة سورته اذ في مثل هذه الصورة الغالب أن لعابه يصل الى بعض أجزاء المسجد وأوجب بان طهارة المسجد متيقنة وما ذكره مشكوك فيه واليقين لا يرتفع بالشك ثم ان دلالة لا تعارض دلالة منطوق الحديث الوارد بالغسل من ولوعه وقد زاد أبو نعيم والبيهقي في روايتهم هذا الحديث من طريق أحمد بن شبيب المذكور موصولاً بصريح الحديث قبل قوله تقبل تبول وبعدها واو العطف وذلك ثابت في فرع اليونينية لكنه علم عليه علامة سقوط ذلك في رواية أبي ذر الوقت والاصلي وابن عساکر وذكره الاصيلي في رواية عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد شيخ شبيب بن سعيد المذكور وحينئذ فلا جرح فيه لمن استدله على طهارة الكلاب بالاتفاق على نجاسة بولها قاله ابن المنير لكن يقدح في نقل الاتفاق القول بانها أتت كل حيث صح عن نقل عنه وأن بول ما يؤكل لحمه طاهر وقال ابن المنذر كانت تبول خارج المسجد في مواظمتها تقبل وتدر في المسجد وبعدها أن تترك الكلاب تتاب في المسجد حتى يتمنه بالبول فيه والإقرب أن يكون ذلك في ابتداء الحال على أصل الاباحة ثم ورد الأمر بتكريم المساجد وتظهيرها وجعل الابواب عليها وبهذا الحديث استدلل الحنفية على طهارة الارض اذا أصابتها نجاسة وجفت بالشمس أو الهوا وذهب أثرها وعليه بواب أوداود حيث قال باب طهور الارض اذا ليست ورجاله الستة ما بين بصري وأبلي ومدني وفيه تابعي عن تابعي والقول والتحديث والعنعنة وأخرجه أوداود والاسماعيلي وأبو نعيم \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرب بن سنجرة بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة الثمري الأزدي البصري أبو عمر الحوضي ثقة ثبت عيب بأخذ الاجرة على الحديث من كبار العاشرة توفي سنة خمس وعشرين ومائتين (قال حدثنا شعبة) بن الخياض (عن ابن أبي السفر) بفتح السين والفاء عبد الله بن سعيد بن محمد أو أحمد الهذلي الكوفي (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة واسمه عامر (عن عدى بن حاتم) أي ابن عبد الله بن سعيد بن الحمرج بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم الصحابي الشهير الطائي المتوفى بالكوفة زمن المختار سنة ثمان وستين وقيل انه عاش مائة وثمانين سنة له في البخاري سبعة أحاديث (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم) عن حكم صيد الكلاب كما صرح به المؤلف في كتاب الصيد (فقال) وفي رواية الاربعة قال (اذا أرسلت كلبك المعلم) بفتح اللام المشددة وهو الذي يسترسل بارسال صاحبه أي يهجم باغرائه وينزجر باثر جاره في ابتداء الامر وبعدها العدو ويمسك الصيد ليأخذه الصائد ولا يأكل منه (فقتل) الصيد (فكل واذا أكل) الكلب الصيد (فلاتأكل) منه وعلل بقوله (فإنما أمسكه على نفسه) قال عدى بن حاتم (قلت) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أرسل كلبك) المعلم (فأجده معه كلباً آخر قال) عليه الصلاة والسلام (فلاتأكل) منه (فإنما سميت) أي ذكرت اسم الله (على كلبك) عند إرساله (ولم تسم على كلب آخر) ظاهره وجوب التسمية حتى لو تركها سموا أو عمد الايجل وهو قول أهل الظاهر وقال الحنفية والمالكية يجوز تركها سموا أو عمد الايجل تعالى ولانها لا تعامل بما ذكر اسم الله عليه وأنه لنفسق وقال الشافعية سنة فلوتر كها عمدا أو سهوا يجزى قيل وهذا الحديث حجة عليهم وأجيب بحديث عائشة رضي الله عنها عند المصنف رحمه الله قلت يا رسول الله ان قوماً حديثي عهد بجاهلية أتوا بالجم لا تدري أذكروا اسم الله عليه أم لم يذكروا

رضي الله عنه حتى قتل الله مسيئة بالجمامة (٢٥٨) والعنسي بصنعاء وانفضت جوعهم وهلك أكثرهم والطائفة الأخرى ارتدوا عن

أنا كل منه أم لا فقال اذكروا اسم الله عليه وكأوا فلو كان واجبا لما جاز الاكل مع الشك وأما الآية ففسر الفسق فيها بما أهل به لغير الله تعالى وتوجهه أن قوله وأنه لتفسق ليس معطوفا لان الجملة الاولى فعلية انشائية والثانية خبرية ولا يجوز أن تكون جوابا للمكان الواو فبعين كونها حالة فتقيد النهي بحال تكون الذبح فسقا والفسق مفسر في القرآن بما أهل به لغير الله تعالى فيكون دليلا لثلاثة علينا وهذا نوع من القلب وقال تعالى وطعام الذين أتوا الكتاب حل لكم وهم لا يسمون وقد قام الإجماع على أن من أكل متروكة التسمية ليس بفاسق \* ومطابقة هذا الحديث للترجمة من قوله فيها وسور الكلاب لان في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام أذن في أكل ما صاده الكلاب ولم يقيد ذلك بغسل موضع فقه ولذا قال مالك كيف يؤكل صيده ويكون لعبه نجسا وأجيب بان الشارع وكاله الى ما تقرر عنده من غسل ما عساه فقه \* وهذا الحديث من الخجاسيات ورواه كاهم أئمة أجلاء ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في البيوع والصيد والذباح ومسلم وابن ماجه كلاهما فيه أيضا \* هذا باب من لم ير الوضوء واجبا من مخرج من مخارج البسدين (الامن المخرجين القبل والدين) بالجرفهما عطف بان أو بدل أي لان من مخرج آخر كالفصد والحامة والتي وغيرها والقيل يتناول ذكر الرجل وفرج المرأة وزاد في رواية من قبل القبل والدين (لقوله تعالى) وفي رواية غير الهروي والاصبلي وابن عساكر وأبي الوقت وقول الله تعالى (أوجاء أحدكم منكم من الغائط) أي فأحدث بخروج الخارج من أحد السبيلين القبل والدين وأصل الغائط المطمئن من الارض تقضي فيه الحاجة سمي باسم الخارج للجوارفة لكن ليس في هذه الآية ما يدل على الحصر الذي ذكره المؤلف غاية ما فيها أن الله تعالى أخبر أن الوضوء والتيمم عند فقد الماء يجب بالخارج من السبيلين بعلامسة النساء المنسرة بحس اليد كما فسرها ابن عمر رضي الله عنهما واستدل بذلك الامام الشافعي رضي الله عنه على نقض الوضوء والمعنى في النقض به أنه مظنة الالتذاذ المثير للشهوة وقال الخنفة الملازمة كناية عن الجماع فيكون دليلا للغسل لا للوضوء وأجيب بان اللفظ لا يختص بالجماع قال تعالى فلمسوه بأيديهم وقال عليه الصلاة والسلام لما عزعلكت لمست (وقال عطاء) أي ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه باسناد صحيح (فمن يخرج من دبره الدود أو من ذكره نحو القملة) وغير ذلك من النادر قال (بعيد الوضوء) وهذا مذهب الشافعي وأجد واسحق وأبي ثور وسفيان الثوري والاوزاعي وقال قتادة ومالك لا وضوء فيه وفي نسخة باليونانية يعيد الصلاة بدل الوضوء (وقال جابر بن عبد الله) رضي الله عنه مما وصله سعيد بن منصور والدارقطني (إذا ضحك) فظهر منه حرفان أو حرف مفهم (في الصلاة أعاد الصلاة لا الوضوء) والذي في اليونانية ولم يعيد الوضوء وقال أبو حنيفة إذا فقهته في الصلاة ذات الركوع والسجود بصوت يسمعه جيرانه بطلت الصلاة وانتقض الوضوء وان لم يسمعه جيرانه فلا حديث من ضحك في الصلاة فقهته فلبعد الوضوء والصلاة أخرجه ابن عدى في كامله سواء كان بصوت يسمع أو تبسم والخلاف انما هو في نقض الوضوء لاقى ابطال الصلاة (وقال الحسن) البصري مما أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر باسناد صحيح موصولا (ان أخذ من شعره) أي شعر رأسه أو شاربته (أو) بمن (أطفاره) ولابن عساكر وأطفاره فلا وضوء عليه خلافا لمجاهد والحكم بن عتيبة وجاد (أو خلع) وفي رواية ابن عساكر وخلع (خفيه) أو أحدهما بعد المسح عليهما (فلا وضوء عليه) وهذا مما وصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن هشيم عن بونس عن الحسن البصري واليه ذهب قتادة وعطاء وطاوس وابراهيم النخعي وسلمان ودواد واختاره النووي في شرح المذهب كان المنذر في قول يتوضأ لبطان كل الظهارة ببطان بعضها كالصلاة والاطهر أنه يغسل قدميه فقط لبطان طهرهما بالخلع أو

الدين وأنكر وا الشرائع وتركوا الصلاة والزكاة وغيرهما من أمور الدين وعادوا الى ما كانوا عليه في الجاهلية فلم يكن يسجد لله تعالى في سبط الارض الا في ثلاثة مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في البحرين في قرية يقال لها جوائ في ذلك يقول الاعور الشني بفخر بذلك والمسجد الثالث الشرقي كان لنا والمنبران وفصل القول في الخطب أيام لا منبر للناس نعرفه

الابنطية والمجوج ذي الجب وكان هؤلاء المتسكون بدينهم من الازد محصورين بجوائ الى أن فتح الله تعالى على المسلمين الجمامة فقال بعضهم وهو رجل من بني بكر بن كلاب يستجد أنا بكر الصديق رضي الله عنه

ألا بلغ أبا بكر رسولا

وفتان المدينة أجمعينا

فهل لكم الى قوم كرام

فعود في جوائ محصرينا

كان دماغهم في كل فج

دماء البدن تعنى الناظرينا

توكلنا على الرحمن انا

وجدنا النصر للثوكلينا

والصنف الآخرهم الذين فرقوا بين

الصلاة والزكاة فأقرروا بالصلاة

وأنكر وا فرض الزكاة وجوب

أدائها الى الامام وهو لا على الحقيقة

أهل نبي وانما يدعوا بهذا الاسم

في ذلك الزمان خصوصاً لدخولهم في

نهار أهل الردة فأضيف الاسم في

الجملة الى الردة إذ كانت أعظم

الامر من وأهمهما وأرخ قتال أهل

البيعي من زمن علي بن أبي طالب رضي

الله عنه إذ كانوا متفردين في زمانه

لم يحتاطوا بأهل الشرك وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من كان يسمع بالزكاة ولا يمنعها الآن رؤساهم صدوهم

الانتها

عن ذلك الرأي وقبضوا على أيديهم في ذلك كسبي يروع فأنهم قد جمعوا (٢٥٩) صدقاتهم وأرادوا أن يعشوا بها إلى أبي بكر

رضي الله عنه فنعهم مالك بن نويرة من ذلك وفرقها فيهم وفي أمر هؤلاء عرض الخلاف ووقعت الشبهة لعمر رضي الله عنه فراجع أبا بكر رضي الله عنه وناظره واحتج عليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فن قال لا إله إلا الله فقد عصم نفسه وماله وكان هذا من عمر رضي الله عنه تعلقا بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره ويتأمل شرائطه فقال له أبو بكر رضي الله عنه إن الزكاة حق المال يريد أن القضية قد تضمنت عصمة دم ومال معلقة أيضا شرائطها والحكم المعلق بشرطين لا يحصل أحدهما والآخرة معدوم ثم قايسه بالصلاة ورد أن كاهن البها وكان في ذلك من قوله دليل على أن قتال المتع من الصلاة كان اجاعا من العجاجة ولذلك رد المختلف فيه إلى المتفق عليه فاجتمع في هذه القضية الاحتجاج من عمر رضي الله عنه بالعموم ومن أبي بكر رضي الله عنه بالقياس ودل ذلك على أن العموم يخص بالقياس وأن جميع ما تضمنه الخطاب الوارد في الحكم الواحد من شرط واستثناء مرعى فيه ومعتبر صحته به فلما استقر عند عمر صحة رأى أبي بكر رضي الله عنه ما بين له صوابه تابعه على قتال القوم وهو معنى قوله فلما رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال عرفت أنه الحق بشير إلى انشراح صدره بالحجة التي أدلى بها والبرهان الذي أقامه نصا ودلالة وقد زعم زاعمون من الرافضة أن أبا بكر رضي الله عنه أول من سبى المسلمين وإن القوم

الانتماء (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه مما وصله القاضي اسمعيل في الأحكام باسناد صحيح من طريق مجاهد عنه (لا وضوء إلا من حدث) هو في اللغة الشيء الحادث ثم نقل إلى الأسباب الناقضة للطهارة وإلى النع المترتب عليها مجازا من باب قصر العام على الخاص والاول هو المراد هنا (ويذكر) بضم الياء (عن جابر) رضي الله عنه مما وصله ابن اسحق في المغازي وأخرجه أحمد وأبو داود والدارقطني وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم كلهم من طريق ابن اسحق (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة ذات الرقاع فرمى رجل) وهو عبد بن بشر (بسهم فترفه الدم) بفتح الزاي والفاء أي خرج منه دم كثير (فركع وسجد ومضى في صلاته) فلم يقطعها لاستغاله بجلاوتها عن مرارة ألم الجرح وفيه رد على الحنفية حيث قالوا بانه تقص الوضوء اذا سال الدم لكن يشك عليه الصلاة مع وجود الدم في بدنه أو نوبه المستلزم لبطلان الصلاة للحجاسة وأجيب باحتيال عدم إصابة الدم لهما وأصابة الثوب فقط ونزعه عنه في الحال ولم يسئل على جسده الامتداد ما يعني عنه كذا فقررده الحافظ ابن حجر والبرماوى والعيني وغيرهم وهو مبنى على عدم العفوع عن كثير من نفسه فيكون كدم الاجنبى فلا يعني الاعن قليله فقط وهو الذي صححه النووي في المجموع والتحقيق وصحح في المنهاج والروضة أنه كدم البثرة وقضيته العفوع عن قليله وكثيره وقد صح أن عمر رضي الله عنه صلى وجرحه يترف دما (وقال الحسن) البصرى (ما زال المسلمون يصلون في جراحاتهم) بكسر الجيم قال العيني منتصر المذهب أي يصلون في جراحاتهم من غير سيلان الدم والدليل عليه ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن هشيم بن نونس عن الحسن أنه كان لا يرى الوضوء من الدم الا ما كان سائلا هذا الذي روى عن الحسن باسناد صحيح وهو مذهب الحنفية وحجة لهم على الخصم انتهى وليس كما قال لان الاثر الذي رواه البخارى ليس هو الذي ذكره هو فان الاول هو روايته عن الصحابة وغيرهم والثاني مذهب الحسن فافهم (وقال طاوس) اسمعيل بن موسى بن حنظلة عنه (و) قال (محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني التابعي أبو جعفر المعروف بالباقر لانه بقر العلم أي شقه بحيث علم حقائقه مما وصله أبو بشر سمويه في فوائده من طريق الاعمش رضي الله عنهم أجمعين (و) قال (عطاء) أي ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عنه (و) قال (أهل الحجاز) كسعيد بن المسيب وسعيد بن جبيرة والفقهاء السبعة ومالك والشافعي وغيرهم وهو من باب عطف العام على الخاص لان الثلاثة السابقة طاوسا ومحمد بن علي وعطاء حجازيون (ليس في الدم وضوء) سواء سال أولم يسئل خلافا لابي حنيفة حيث أوجب مع الاسالة مستدلا بحديث الدارقطني الا أن يكون دما سائلا وأجيب (٢) (وعصر ابن عمر) رضي الله عنهما (بثرة) بسكون المثناة وقد تفتح خراجا صغيرا في وجهه (خرج منها الدم) فحكه بين اصبعيه وصلى (ولم يتوضأ) وفي رواية أخرى ذرو الوقت والاصلي فخرج منها دم وفي أخرى لهم الدم فلم وفي أخرى لابن عسا كرم ولم وهذا الاثر وصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح (ورق) بالزاي ويجوز بالنسب كالنصارى (ابن أبي أوفى) عبد الله الصعابي ابن الصعابي وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين وقد كف بصره قبل وفاته أبو حنيفة رضي الله عنه وعمر سبع سنين (دما) وهو يصلى (فضى في صلاته) وهذا وصله سفیان الثوري في جامعه عن عطاء بن السائب باسناد صحيح لان سفیان سمع من عطاء قبل اختلافهما (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما (والحسن) البصرى (فمن يحتجم) وفي رواية الأربعة فمن احتجم (ليس عليه الا غسل محاجة) لا الوضوء والمحاجم جمع محجمة بفتح الميم موضع الحمامة وقد وصل أثران عن عمر الشافعي وابن أبي شيبة بلفظ كان اذا احتجم غسل محاجمه وأما أثر الحسن فوصله ابن أبي شيبة أيضا بلفظ انه سئل عن الرجل يحتجم ماذا عليه كانوا ما ولين في منع الصدقة وكانوا يزعمون أن الخطاب في قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتركبهم ما وصل عليهم ان صلواتك

سكن لهم خطاب خاص في واجهة النبي (٣٦٠) صلى الله عليه وسلم دون غيره وانه مقيد بشرائط لا توجد فيمن سواه وذلك انه ليس لاحد

من التطهير والتركية والصلاة على  
المصدق ما للنبي صلى الله عليه وسلم  
ومثل هذه الشبهة اذا وجد كان مما  
يعذر فيه أمثالهم ويرفع به السيف  
عنهم وزعموا أن قتالهم كان عسفا  
قال انطابى رحمة الله وهؤلاء الذين  
زعموا ما ذكرناه قوم لاخلق لهم  
في الدين وانما رأس ما لهم البت  
والتكذيب والوقعة في السلف  
وقدينا أن أهل الردة كانوا أصنافا  
منهم من ارتد عن الملة ودعا الى نبوة  
مسيئة وغيره ومنهم من ترك الصلاة  
والزكاة وأنكر الشرائع كلها وهؤلاء  
هم الذين سبهم الصحابة كفارا  
ولذلك رأى أبو بكر رضي الله عنه  
سبى ذرارهم وساعده على ذلك  
أكثر الصحابة واستولد على بن أبي  
طالب رضي الله عنه جارية من سبى  
بنى حنيفة فولدت له محمد الذي  
يدعى ابن الحنفية ثم لم ينقض عصر  
الصحابة حتى أجمعوا على أن المرتد  
لا يسبى فأما ما نعوأ الزكاة منهم  
المقيمون على أصل الدين فانهم أهل  
بغى ولم يسعوا على الانقراض منهم  
كفار وان كانت الردة قد أضيفت  
اليهم لمشاركتهم المرتدين في منع  
بعض ما منعه من حقوق الدين  
وذلك أن الردة اسم لغوى وكل من  
انصرف عن أمر كان مقبلا عليه  
فقد ارتد عنه وقد وجد من هؤلاء  
القوم الانصراف عن الطاعة ومع  
الحق وانقطع عنهم اسم الشناع والمدح  
بالدين وعلق بهم الاسم القبيح  
لمشاركتهم القوم الذين كان  
ارتدادهم حقا وأما قوله تعالى خذ  
من أموالهم صدقة تطهرهم وما  
ادعوه من كون الخطاب حاصلا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فان خطاب

قال يغسل أثر محاجه وفي رواية الكشميني ليس عليه غسل محاجه باسقاط الا وهو الذي ذكره  
الاسماعيلي وقال ابن بطال ثبت في رواية المستملى دون رفيقه انتهى وكذا هي ثابتة في فرع  
اليونانية عنه وعن الهروري وقال ابن حجر وهي في نسختي ثابتة من رواية أبي ذر عن الثلاثة  
\* وبالسند قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن  
عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام (قال حدثنا سعيد المقبري) وغيره أبو  
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر عن سعيد المقبري (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
النبي) وفي رواية أبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد في ثواب (صلاة)  
لاحقيقتها والالامتنع عليه الكلام ونحوه (ما كان) ولكشميني ما دام (في المسجد ينتظر  
الصلاة ما لم يحدث) أي ما لم يأت بالحدث وما صدرية طرفية أي مدة دوام عدم الحدث وهو يوم  
ما خرج من السيلين وغيره ونكر الصلاة في قوله في صلاة لا يشمل انتظار كل واحدة منهما (فقال رجل  
أعجمي) لا يفصح كلامه ولا بينه وان كان عربيا (ما الحدث بأنا هرة قال الصوت يعني  
الضربة) ونحوها وفي رواية أبي داود وغيره لا وضوء الا من صوت أو ربح فكأنه قال لا وضوء الا  
من ضراط أو فساء وانما خصهما بالذكرون ما هو أشد منهما لكونهما لا يخرج من المرء غالبا  
في المسجد غيرهما فالظاهر أن السؤال وقع عن الحدث الخاص وهو المعهود وقوعه غالبا في الصلاة  
\* وهذا الحديث من الرباعيات ورجاله كلهم مديون الآدم مع أنه دخل المدينة وفيه التحديث  
والعننة \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا ابن عيينة)  
وفي رواية ابن عساكر سفيان بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عباد بن عيم) بتشديد  
الموحدة بعد العين المفتوحة الأنصاري (عن عمه) عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه (عن  
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا ينصرف) أي المصلي عن صلاته (حتى يسمع صوتا أو يجد  
ريحا) وفي رواية لا ينقل وهي بمعنى لا ينصرف أو رده هنا مختصرا اقتصر منه على الجواب وسبق  
تمام في باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن من طريق علي بن المديني حدثنا سفيان قال حدثنا  
الزهري عن سعيد بن المسيب وعن عباد بن عيم ولغظه عن عمه أنه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم  
الرجل الذي يحمل اليه أنه يحدث في الصلاة فقال لا ينقل أولا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد  
ريحا \* وهذا الحديث من الخاسيات ورواه أئمة اجلاء ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث  
والعننة وأخرجه المؤلف في الطهارة أيضا وفي البيوع وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي كلهم  
في الطهارة \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا جرير) أي ابن عبد الحميد (عن  
الاعمش) سليمان بن مهران (عن منذر بن يعلى الثوري) بالثلثة (عن محمد بن الحنفية) أنه  
(قال قال علي) أي ابن أبي طالب أبو هريرة رضي الله عنه (كنت رجلا مذاء) بالمعجمة والهمزة والنصب  
خبر كان وهو على وزن فعال بالتشديد أي كثيرة (فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) عن حكمه (فامرته المقداد بن الأسود) بحجاز اذا بؤه في الحقيقة ثعلبية الهراقي ونسب الى  
الاسود لانه تبناه أو خالفه أو غير ذلك أن يسأله عليه الصلاة والسلام عن ذلك (فسأله فقال) صلى  
الله عليه وسلم يجب (فيه الوضوء) لا الغسل (ورواه) وفي رواية ابن عساكر رواه باسقاط الواو  
(شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران عن منذر الخ والحديث سبق في آخر كتاب  
العلم ويأتي ان شاء الله تعالى في باب غسل المذي من كتاب الغسل وأورده هنا لانه على الجواب  
الوضوء من المذي وهو خارج من أحد المخرجين \* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين  
أبو محمد الطلحي بالمهملتين الكوفي قال (حدثنا شيان) بن عبد الرحمن الخوي أبو معاوية (عن  
يحيى) بن أبي كثير البصري التابعي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بفتح اللام عبد الله بن

كتاب الله تعالى على ثلاثة أوجه خطاب عام كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية وكقوله تعالى

بأبيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام وخطاب خاص للنبي صلى الله عليه وسلم (٢٦١) لا يشركه فيه غيره وهو ما بين به عن غيره بسمة

التخصيص وقطع التشريك كقوله تعالى ومن الليل قمه جدي نافله لك وكقوله تعالى خالصه لك من دون المؤمنين وخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو وجميع أمته في المراد به سواء كقوله تعالى أقم الصلاة لعلك تلتحق الليل وكقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وكقوله تعالى واذا كنت فيهم فأقت لهم الصلاة ونحو ذلك من خطاب مواجهة فكل ذلك غير مختص برسول الله صلى الله عليه وسلم بل تشاركه فيه الامة فكذلك قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة فعلى القائم بعده صلى الله عليه وسلم بأمر الامة أن يحتذى حذوه في أخذها منهم وانما الفائدة في مواجهة النبي صلى الله عليه وسلم بالخطاب أنه هو الداعي الى الله تعالى والمبين عنه معنى ما اراد تقديم اسمه في الخطاب ليكون سلوة الامة في شرائع الدين على حسب ما ينهجه ويبيته لهم وعلى هذا المعنى قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فاقتح الخطاب بالنسبة باسمه خصوصا ثم خاطبه وسأرت أمته بالحكم عموما وربما كان الخطاب له مواجهة والمراد غيره كقوله تعالى فان كنت في شك مما أترنا لك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك الى قوله فلا تكونون من الممتريين ولا يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم قد شك قط في شيء مما أنزل الله اليه فاما التطهير والتركية والدعاء من الامام لصاحب الصدقة فان الفاعل فيها قد ينال ذلك كله بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيها وكل ثواب موعود على عمل بر كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فانه باق غير منقطع ويستحب للامام وعامل الصدقة أن يدعو للتصدق بالتماء والبركة

عبد الرحمن بن عوف التابعي (أن عطاء بن يسار) بفتح المشناة التحتية والسين المهملة المذني (أخبره أن زيد بن خالد) المذني الصحابي (أخبره أنه سأل عثمان بن عفان رضي الله عنه قلت) بناء المتكلم على سبيل الالتفات من الغيبة للتكلم بقصد حكاية لفظه بعينه والافكان أسلوب الكلام أن يقول قال (أرأيت اذا جامع) الرجل امرأته أو أمته (فلم) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت ولم (يعين) بضم الياء وسكون الميم وقد يفتح الأول وقد يضم مع فتح الميم وشدة النون يتوضأ (قال عثمان) رضي الله عنه (يتوضأ كما يتوضأ للصلاة) أي الوضوء الشرعي لا الوضوء اللغوي وانما أمره بالوضوء احتياطاً لان الغالب خروج المذني من المجمع وان لم يشعر به (ويغسل ذكره) لتجسبه بالمذني وهل يغسل جميعه أو بعضه المتنجس قال الامام الشافعي بالثاني ومالك بالاول فان قلت غسل الذكراً متقدماً على الوضوء فلم أخره أوجب بأن الواو لا تدل على الترتيب بل على مطلق الجمع فلا فرق بين أن يغسل الذكراً قبل الوضوء أو بعده على وجه لا ينتقض الوضوء معه (قال عثمان) رضي الله عنه (سمعت) أي ما ذكره جميعه (من النبي صلى الله عليه وسلم) قال زيد بن (فأنت عن ذلك علياً) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه (والزبير) بن العوام (وطحمة) بن عبيد الله (وأبي ابن كعب) رضي الله عنهم (فأمرهم) أي المجمع (بذلك) أي بأن يتوضأ والضمير المرفوع للجماعة والمنصوب للمجمع كما هو مأخوذ من دلالة التضمن في قوله اذا جامع \* وفي هذا الحديث وجوب الوضوء على من جامع ولم ينزل لا الغسل لكنه منسوخ كما سأتى ان شاء الله قريباً وقد انعقد الاجماع على وجوب الغسل بعد أن كان في الصحابة من لا يوجب الغسل الا بالانزال كعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطحمة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود ورافع بن خديج وأبي سعيد الخدري وأبي بن كعب وابن عباس وزيد بن ثابت وعطاء بن أبي رباح وهشام بن عروة والاعشى وبعض أصحاب الظاهر فان قلت اذا كان الحديث منسوخاً فكيف يصح استدلال المصنف به أوجب بأن المنسوخ منه عدم وجوب الغسل لاعدم الوضوء فكيف باق والحكمة في الامر به قبل أن يحجب الغسل اما لكون المجمع مظنة خروج المذني أو للاماسة الموطوءة فدلالته على الترجيح من هذه الجزئية وهي وجوب الوضوء من الخارج المعتاد لا على الجزاء الاخير وهو عدم الوجوب في غير المنسوخ ولا يلزم أن يدل كل حديث في الباب على كل الترجيح بل تكفي دلالة البعض على البعض ورجال هذا الحديث أحد عشر رجلاً ما بين كوفي ونصري ومدني وفهم ثلاثة من التابعين وصحبا ما بين روي أحد هماغن الآخر والتحديث والعنعنة والاختيار والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الطهارة وكذا مسلم \* وبه قال (حدثنا) وفي رواية بالافراد (استحق هو ابن منصور) وفي رواية كريمة باسقاط قوله هو ابن منصور وفي رواية أبي ذر استحق بن منصور رأى ابن بهرام بفتح الموحدة الكوسج كما عند أبي نعيم (قال أخيراً النضر) بفتح النون وسكون المعجمة ابن شميلة بضم المعجمة أبو الحسن المازني البصري (قال أخيراً ناسخه) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح المهملة والكاف ابن عثينة مصغر عتبة الباب (عن ذكوان أبي صالح) الزيات المذني (عن أبي سعيد الخدري) بالادال المهملة سعد بن مالك الانصاري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل الى رجل من الانصار) هو عثمان بكسر العين المهملة وسكون التاء المشناة الفوقية وموحدة ثم نون بينهما ألف ابن مالك الانصاري كافي مسلم أو صالح الانصاري فيما ذكره عبد الغني بن سعيد أو رافع ابن خديج كما حكاه ابن بشكوال ورجح في الفتح الاول ولمسلم مر على رجل فيجعل على أنه مر به فأرسل اليه (فجاء ورأسه يقطر) جملة وقعت حالاً من ضمير جاء أي ينزل منه الماء قطرة قطرة من أثر الاغتسال واسناد القطر الى الرأس مجاز كسأل الوادي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) (لعلنا) فسد (بجئناك) عن فراغ حاجتك من المجمع (فقال) الرجل وفي رواية ابن عساكر قال ثواب موعود على عمل بر كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فانه باق غير منقطع ويستحب للامام وعامل الصدقة أن يدعو للتصدق بالتماء والبركة

في ماله ويرجى أن يستجيب الله ذلك الوجه الذي ذهب اليه وجعلتهم أهل بغي وهل اذا أنكرت طائفة من المسلمين في زماننا فرض الزكاة وامتنعوا من أداءها يكون حكمهم حكم أهل البغي قلنا لان من أنكر فرض الزكاة في هذه الأزمان كان كافرا باجماع المسلمين والفرق بين هؤلاء وأولئك أنهم انما عذروا لاسباب وأمور لا يحدث مثلها في هذا الزمان منها قرب العهد بزمان الشريعة الذي كان يقع فيه تبديل الاحكام بالنسخ ومنها أن القوم كانوا جاهلا بأموال الدين وكان عهدهم بالاسلام قريبا فدخلتهم الشبهة فعذروا فأما اليوم وقد شاع دين الاسلام واستفاض في المسلمين علم وجوب الزكاة حتى عرفه الخاص والعام واشترك فيه العالم والجاهل فلا يعذر أحد بتأويل يتأوله في انكارها وكذلك الامر في كل من أنكروا شيئا مما أجمعت الامة عليه من أمور الدين اذا كان علمه منتشرا كالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان والاعتسال من الخنابة وتحريم الزنا والحرم ونكاح ذوات المحارم ونحوها من الاحكام الا أن يكون رجلا حديث عهد بالاسلام ولا يعرف حدوده فانه اذا أنكروا شيئا منها جهلا به لم يكفر وكان سبيله سبيل أولئك القوم في بقاء اسم الدين عليه فأما ما كان الاجماع فيه معلوما من طريق علم الخاصة كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها وان القاتل عمد الاثر وان للعدو السدس وما أشبه ذلك من الاحكام فان من أنكروها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاضة علمها في العامة قال الخطابي رحمه الله وانما عرضت الشبهة لمن تأوله على الوجه الذي حكيتاه عنه لكثر ما دخله من الخذف في رواية أبي هريرة وذلك لان القصد به لم يكن

مقرر له (نعم) أعجلتني (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أعجلت) بضم الهمزة وكسر الجيم وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني عجلت بضم العين وكسر الجيم الخفيفة من غير همز وفي رواية عجلت كذلك مع التشديد (أو حطت) بضم القاف وكسر الحاء من غير همز وفي رواية الاصيلي أو أقطعت بفتح الهمزة والحاء وكذا المسلم وفي رواية أقطعت بضم الهمزة وكسر الحاء أي لم تنزل استعارة من تحوط المطر وهو انحباسه (فعلبك الوضوء) برفع مبتدأ أخبره الجار والمجرور وبالنصب على الاعراء والمفعولية لانه اسم فعل أو في قوله أو حطت للسلك من الراوي أو لتتويع الحكم من الرسول عليه الصلاة والسلام أي سواء كان عدم الانزال بأمر خارج عن ذات الشخص أو من ذاته لا فرق بينهما في إيجاب الوضوء لا الغسل لكنه منسوخ وقد أجمعت الامة الآن على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال وهو مروي عن عائشة أم المؤمنين وأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابن عمرو على بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس والمهاجرين وبه قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد وأصحابهم وبعض أصحاب الظاهر والنعني والثوري وهذا الحديث من السند أسباب ورواه ما بين مروزي وبصري وواسطي وكوفي ومدني وفيه التحديث والاختار والنعنة وأخرجه مسلم في الطهارة وكذا ابن ماجه (تابعه) أي تابع النضر بن شمير (وهب) أي ابن جري بن حازم فيما وصله أبو العباس السراج في مسنده عن زياد بن أيوب عنه (قال) أي (حدثنا) وفي رواية ابن عساكر عن شعبة (قال أبو عبد الله) أي البخاري (ولم يقل) كذلك الكريمة وابن عساكر وغيرهما بإسقاط قال أبو عبد الله اعماقال ولم يقل (عند) واسمه محمد بن جعفر (ويحيى) ابن سعيد القطان في روايتهم لهذا الحديث (عن شعبة) بهذا الاسناد والتمني (الوضوء) قال البرماوي كالكريمان أي لم يقلوا لفظ الوضوء بل قالوا فعلبك فقط بخذف المتد القريبة المسوغة للخذف والمقدر عند القريبة كالمفوظ وقال ابن حجر فأما يحيى فهو كما قاله قد أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده عنه ولفظه فليس عليك غسل وأما عند فقد أخرجه أحمد أيضا عنه ولفظه فلا غسل عليك عليك الوضوء وهكذا أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه والاسماعيلي وأبو نعيم من طرق عنه وكذلك أرواه شعبة كابي داود والطيالسي وغيره عنه فكانت بعض مشايخ البخاري حدثه به عن يحيى وعنده معافساقه على لفظ يحيى اه (باب) حكم (الرجل يوضئ صاحبه) وبالسند قال (حدثنا) وفي رواية الاربعة حدثني (محمد بن سلام) بالتخفيف على الصحيح ولكن كريمة حدثنا ابن سلام (قال أخبرنا يزيد بن هرون) بن زاذان السلمى مولاهم أبو خالد الواسطي أحد الاعلام (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري التابعي (عن موسى بن عقبه) بضم العين وسكون القاف الاسدي المدني التابعي (عن كريب مولى ابن عباس) التابعي (عن أسامة بن زيد) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أفاض) أي رجع أو دفع (من) موقف (عرفة عدل) أي توجه (الى الشعب) بكسر الشين الطريق في الجبل (ففضى حاجته قال أسامة) أي ابن زيد كما صرح به في رواية أبي الوقت (فجعلت أصب عليه) الوضوء (وهو) يتوضأ مبتدأ وخبراً ونصب على الحال أي والحال أنه يتوضأ ويجوز وقوع الفعل المضارع المثبت حالا (فقلت يا رسول الله أنصلي فقال) بقاء العطف وفي رواية الاربعة قال صلى الله عليه وسلم (المصلي) بفتح اللام أي مكان المصلي (أمامك) بفتح الهمزة والميم طرف يعني قد أمك \* وفي هذا الحديث جواز الاستعانة في الوضوء بالنصب وبه استدلل المؤلف للترجمة ولم يذكر جواز اولاه غيره ويقاس على الاستعانة بالنصب الاستعانة بالغسل والاحضار للماء بجماع الاعانة فأما الصب فهو خلاف الاولى لانه ترفه لا يلبق بالتمتع وعرض بأنه اذا فعله الشارع لا يكون خلاف الاولى واجب بأنه قد يفعل ليسان الجواز فلا يكون في حقه خلاف الاولى بخلافه وقيل مكرره

عنه وما تنازعا في استباحة قتالهم ويشبه أن يكون أبو هريرة أعلم بعن ذلك جميع القصة اعتمادا على معرفة المخاطبين بها إذ كانوا قد علموا كيفية القصة وبين ذلك أن حديث أبي هريرة مختصر أن عبد الله بن عمر وأنس رضي الله عنهم روياه بزيادة لم يذكرها أبو هريرة في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصوا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وفي رواية أنس رضي الله عنه أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن يستقبلوا قبلتنا وأن يأكلوا ذبيحتنا وأن يصلوا صلواتنا فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم وأموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين والله أعلم بهذا آخر كلام الخطابي رحمه الله قلت وقد ثبت في الطريق الثالث المذكور في الكتاب من رواية أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله ويؤمنوا بي وما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصوا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وفي استدلال أبي بكر واعتراض عمر رضي الله عنهم ما دلل على أنهم ما لم يحفظوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن عمر وأنس وأبو هريرة وكان هؤلاء الثلاثة سمعوا هذه الزادات التي رويها عنهم في مجلس آخر فان عمر رضي الله عنه لو سمع ذلك لما

وأما الاستعانة في غسل الاعضاء فمكرهه قطعها الحاجة وأما في احضار الماء فلا كراهة فيها أصلا قال ابن حجر امكن الافضل خلافه وقال الجلال المحلى ولا يقال انها خلاف الاولى وأما الحديث المرفوع أن لا أستعين في وضوئي بأحد وانه قاله عليه الصلاة والسلام لعمر وقد بادى لصب الماء عليه فقال النووي في شرح المذهب انه حديث باطل لا أصل له \* وهذا الحديث من سند أسياته ورواه ما بين بيكندی وواسطي ومدني وفيهم ثلاثة من التابعين والتحديث والخبار والنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الطهارة والنجس وفيه أيضا \* وفيه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح عين عمرو وسكون ميمه الفلاس البصري (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي البصري (قال سمعت يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري التابعي (قال أخبرني) بالافراد (سعد) بسكون العين (ابن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف القرشي التابعي (أن نافع بن جبير بن مطعم) القرشي النوفلي المديني التابعي (أخبره أنه سمع عروة بن المغيرة بن شعبه يحدث عن المغيرة) بضم الميم أبيه (ابن شعبة) بن مسعود الثقفي الصحابي الكوفي أسلم قبل المدينة وولى إمرة الكوفة توفي سنة خمسين على الصحيح له في البخاري أحد عشر حديثا (أنه) أي المغيرة (كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وانه) عليه الصلاة والسلام (ذهب الحاجة له) وأدى عروة معنى كلام أبيه بعبارة نفسه والافكان السياق يقتضي أن يقول قال أبي كنت وكذا قوله (وان مغيرة) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر وان المغيرة (جعل) أي طفق (يصب الماء عليه) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر جعل يصب عليه بلفظ المضارع لحكاية الحال الماضية (وهو يتوضأ) جملة اسمية وقعت حالا (فغسل وجهه ويديه) أي بغسل ماضيا على الاصل (ومسح برأسه) بياء اللصاق (ومسح على الخفين) أعاد لفظ مسح دون غسل لبيان تأسيس قاعدة المسح بخلاف الغسل فإنه تكرر لسابق \* وهذا الحديث من سبعايته ورواه ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه أربعة من التابعين يروي بعضهم عن بعض والتحديث والخبار والسماع والنعنة (باب قراءة القرآن) العظيم (بعد الحدث) الاصغر (وغيره) أي غير قراءة القرآن ككتابة القرآن وهذا شامل للقولي والفعلية وتتم الكرماني بالذكور والسلام ونحوهما لوجه له لانه اذا جاز للحدث قراءة القرآن فالسلام والذكر ونحوهما بطريق الاولى وقول الحافظ ابن حجر قوله وغيره من مظان الحديث تعقبه العيني بان الضمير لا يعود الا على مذكور لفظا أو تقدير ابدالة القرينة اللفظية أو الحالية وبان مظنة الحدث على نوعين مثل الحدث والاخر ليس مثله فان أراد الاول فهو داخل في قوله بعد الحدث أو الثاني فهو خارج عنه وحينئذ فلا وجه لما قاله على ما لا يخفى اه (وقال منصور) هو ابن المعتز السلمي الكوفي (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي الكوفي الفقيه مما وصله سعيد بن منصور عن أبي عوانة (لابأس بالقراءة) للقرآن (في الحمام) خصه بالذكر لان القارئ فيه يكون محذوف في الغالب ونقل النووي في الاذكار عدم الكراهة عن الاصحاب ووجه السبكي نعم في شرح الكفاية للصبري لا ينبغي أن يقرأ وسوى الخليلي بينه وبين القرآن حال قضاء الحاجة وعن أبي حنيفة الكراهة لان حكمه حكم بيت الخلاء والماء المستعمل في الحمام نجس وعن محمد بن الحسن عدم الكراهة لطهارة الماء عنده (و) لابأس (بكتب الرسالة) بموحدة مكسورة وكاف مفتوحة عطفا على قوله بالقراءة (على غير وضوء) ومع كون الغالب تصديرا للرسائل بالبسملة وقد يكون فيها ذكر أو قرآن والجار والمجرور متعلق بكتب لا بالقراءة في الحمام كذا قال البرماوي والحافظ ابن حجر وتعقبه العيني فقال لا نسلم ذلك فان قوله وكتب الرسالة على الوجهين متعلق بالقراءة وقوله على غير وضوء متعلق بالمعطوف والمعطوف عليه لانهما كشي واحد وهذا الاثر رواه عبد الرزاق موصولا عن الثوري عن منصور ولفظه قال سألت ابراهيم أأ كتب الرسالة على غير وضوء قال نعم

خالف ولما كان احتج بالحديث فإنه بهذه الزيادة حجة عليه ولو سمع أبو بكر رضي الله عنه هذه الزيادة لا احتج بها ولما احتج بالقياس والعموم



قال عمر بن الخطاب لابي بكر كيف تقابل (٢٦٤) الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا

لا اله الا الله فن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الابحقة وحسابه على الله

والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الابحقة وحسابه على الله) قال الخطابي رحمه الله معلوم أن المراد بهذا أهل الاوثان دون أهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف قال ومعنى وحسابه على الله أي فيما يسترون به ويخفونه دون ما يخفون به في الظاهر من الاحكام الواجبة قال ففقهه أن من أظهر الاسلام وأسر الكفر قبل اسلامه في الظاهر وهذا قول أكثر العلماء وذهب مالك الى أن توبة الزنديق لا تقبل ويحكي ذلك أيضا عن أحمد بن حنبل رضي الله عنهما هذا كلام الخطابي وذكر القاضي عياض معنى هذا و زاد عليه وأوضحه فقال اختصاص عصمة المال والنفس عن قال لا اله الا الله تعبير عن الاجابة الى الايمان وأن المراد بهذا مشركو العرب وأهل الاوثان ومن لا يوجد وهم كانوا أول من دعي الى الاسلام وقوتل عليه فأما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفى في عصمته بقوله لا اله الا الله اذ كان يقولها في كفره وهي من اعتقاده فلذلك جاء في الحديث الآخر وأني رسول الله و يقيم الصلاة و يؤتي الزكاة هذا كلام القاضي (قلت) ولا بد مع هذا من الايمان بجميع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في الرواية الاخرى لابي هريرة وهي مذكورة في الكتاب حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بما جئت به والله أعلم

وفي رواية أبي ذر الوقت والاصلي ويكتب بلفظ مضارع كتب وهي رواية الاكثر والاولى وهي رواية كريمة قال العيني أوجه (وقال حاد) أي ابن سلمان شيخ أبي حنيفة وفقه الكوفة (عن ابراهيم) النخعي مما وصله الثوري في جامع عنه (أن كان عليهم) أي على الذين داخل الحمام للتطهير (أزار) اسم لما يلبس في النصف الأسفل (فسلم) زاد في رواية الاصلي عليهم وتفسير ابن حجر قوله ان كان عليهم عن في الحمام بعقبه العيني بأنه عام يشمل القاعد يشابه في المسح وهو لا خلاف فيه وأجيب بأن المسح وان أطلق عليه اسم الحمام فجاز والحام في الحقيقة ما فيه الماء الجيم والاصل استعمال الحقيقة دون المجاز (والا) بيان لم يكن عليهم أزار (فلا تسلم) عليهم أهانة لهم لكونهم على بدعة أو لكون السلام عليهم يستدعي تفضيهم برد السلام الذي هو من أسمائه تعالى مع أن لفظ سلام عليكم من التنزيل والمعنى عن الأزار يشبه من في الخلاء وهذا التقرير يتوجه ذكر هذا الاثر في هذه الترجمة وقد روى مسلم من حديث ابن عمر كراهة ذكر الله بعد الحدث لكنه ليس على شرط المؤلف \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أوس الاصمعي (قال حدثني) بالافراد امام دار الهجرة (مالك) وهو حال اسمعيل هذا (عن محزمة بن سليمان) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء الواو الى المدنى (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء آخره موحد (مولي ابن عباس أن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبره أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي حالته) رضي الله عنها (فاضطجعت) أي وضعت جنبي بالارض وكان أسوأ الكلام أن يقول اضطجع مناسبة لقوله بات أو يقول بت مناسبة لقوله اضطجعت لكنه سلك مسلك التفسير الذي هو نوع من الالتفات أو يقدر قال فاضطجعت (في عرض الوسادة) بفتح العين كافي الفرع وهو المشهور وقال النووي هو الصحيح وبالضم كما حكاه البرماوى والعيني وابن حجر وأنكره أبو الوليد الباجي ونقله ومعنى لان العرض بالضم الجانب وهو لفظ مشترك وأجيب بأنه لما قال في طولها تعين المراد وقد صحت به الرواية عن جماعة منهم الداودي والاصلي فلا وجه لانتكاره (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله) زوجته أم المؤمنين ميمونة (في طولها) أي الوسادة (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف) كذلك الاصلي ولغيره حتى اذا انتصف (الليل أو قبله) أي قبل انتصافه (بقليل أو بعده) بعد انتصافه (بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان جعلت اذا ظرفية فقبله ظرف الاستيقظ أي استيقظ وقت الانتصاف أو قبله وان جعلت شرطية فتلحق بفعل مقدر واستيقظ جواب الشرط أي حتى اذا انتصف الليل أو كان قبل الانتصاف استيقظ (بجاس) حال كونه (بمسح النوم عن وجهه) الشريف (بيده) بالافراد أي بمسح بيده عينيه من باب اطلاق اسم الحال على المحل لان المسح لا يقع الاعلى العين والنوم لا يمسح أو المراد مسح أثر النوم من باب اطلاق اسم السبب على المسبب قاله ابن حجر وعقبه العيني بأن أثر النوم من النوم لانه نفسه وأجيب بأن الاثر غير المؤثر فالمراد هنا ارتخاء الجفون من النوم ونحوه (ثم قرأ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (العشر الآيات) من اضافة الصفة للوصوف واللام تدخل في العدد المضاف نحو الثلاثة الأتواب (انحوا تم من سورة آل عمران) التي أولها ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة وانحوا تم نصب صفة لعشر المنصوب بقرأ (ثم قام الى شن معلقة) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون القرية الخلقه من آدم ووجهه شان بكسر أوله وذكره باعتبار لفظه أو الادم أو الجلد وأنت الوصف باعتبار القرية (فتوضأ) عليه الصلاة والسلام (منها فأحسن وضوءه) أي أنه بان أتى عند يواته ولا يعارض هذا قوله في باب تخفيف الوضوء وضوء أخف لانه يحتمل أن يكون أتى بجميع مندوباته مع التخفيف أو كان كل منهما في وقت (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (يصلى قال

ابن

فقال أبو بكر والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله (٢٦٥) لومعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم لقاتلتم على منعه  
الذي ينكر الشرع جملة فذكر وافية  
نجسة أوجه لا يحجبنا اصحابها  
والاصوب منها قبولها مطلقا  
للاحاديث الصحيحة المطلقة والثاني  
لا تقبل ويتحتم قتله لكنه ان صدق  
في توبته نفعه ذلك في الدار الآخرة  
وكان من أهل الجنة والثالث ان  
تاب مرة واحدة قبلت توبته فان  
تكرر ذلك منه لم تقبل والرابع ان  
أسلم ابتداء من غير طلب قبل منه  
وان كان تحت السيف فلا  
والخامس ان كان داعيا الى الضلال  
لم يقبل منه والاقبل منه والله أعلم  
(قوله رضى الله عنه والله لا قاتلن  
من فرق بين الصلاة والزكاة) ضبطناه  
بوجهين فرق وفرق بتشديد الراء  
وتخفيفها ومعناه من أطاع في  
الصلاة وسجد الزكاة أو معهما وفيه  
جواز الخلف وان كان في غير مجلس  
الحاكم وانه ليس مكروها اذا كان  
لحاجة من تقويم أمر ونحوه (قوله  
والله لومعوني عقالا كانوا يؤدونه  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لقاتلتم على منعه) هكذا هو في  
مسلم عقالا وكذا في بعض روايات  
بخارى وفي بعضها عن ابا يعقوب  
العيني وبالنون وهي الانثى من ولد  
المعز وكلاهما صحيح وهو محمول على  
أه كره الكلام مرتين فقال في مرة  
عقالا وفي الاخرى عن ابا فروى  
عنه اللفظان فاماروا به العناق  
فهى محمولة على ما اذا كانت الغنم  
صغارا كلها بأن ماتت أماتها في  
بعض الحول فاذا حال حول الامات  
زكى السخال الصغار بحول الامات  
سواء بقى من الامات شئ أم لا هذا  
هو الصحيح المشهور وقال أبو القاسم

ابن عباس رضى الله عنه (فصنعت مثل ما صنع) صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت فقمت  
الى جنبه (الاسير) فوضع صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي (أى فأداني على عنقه  
(وأخذ بأذني اليمنى) بضم الهمزة والمجتمة حال كونه (يقبلها) أى يدلها كما تنبها عن العقلة  
عن أدب الاتمام وهو القيام على عين الامام اذا كان الامام وحدها وتأسيسه ليكون ذلك كان لئلا  
(فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ثم ركعتين  
الجموع اثنتا عشرة وهو يقيد المطلق في قوله في باب التخفيف فصلى ماشاء الله (ثم أوتر) بواحدة  
أو بثلاث وفيه بحث يأتى شاء الله تعالى (ثم اضطجع) عليه الصلاة والسلام (حتى أتاه  
المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج) من الحجر الى المسجد (فصلى الصبح) بأصحابه  
رضى الله عنهم قيل ويؤخذ من قراءته عليه الصلاة والسلام العشر الآيات المذكورة بعد قيامه من  
النوم قبل أن يتوضأ جواز قراءة القرآن للحدث وعورض بانه عليه الصلاة والسلام تمام عينه ولا  
تمام قلبه فلا ينقض وضوءه وأما وضوءه فالتجديد والحدث آخر وأجيب بان الاصل عدم  
التجديد وعورض بان هذا عند قيام الدليل على ذلك وههنا قام الدليل بان وضوءه لم يكن  
لاجل الحدث وهو قوله تمام عيناي ولا تمام قلبي وحينئذ يكون تجديد وضوءه لاجل طلبه زيادة  
النور حيث قال الوضوء نور على نور فان قلت ما وجه المناسبة بين الترجمة والحدث أجيب من  
جهة أن مضاجعة الاهل في الفراش لا تلوع عن الملاسة غالباً وعورض بانه صلى الله عليه وسلم  
كان يقبل بعض أزواجه ثم يصلى ولا يتوضأ رواه أبو داود والنسائي وأجيب بان المذهب الحزم  
بانتقاضه كما قاله الاستاذ النووي رحمه الله ولم يرد المؤلف أن مجرد نومه ينقض لان في آخر هذا  
الحدث عنده في باب التخفيف في الوضوء ثم اضطجع فنام حتى نفع ثم صلى ويحتمل أن يكون  
المؤلف احتج بفعل ابن عباس المعبر عنه بقوله فصنعت مثل ما صنع محضته صلى الله عليه وسلم  
\* واستنبط من هذا الحديث استحباب التهجد وقراءة العشر الآيات عند الانتباه من النوم وأن  
صلاة الليل مثني وهو من خمسيناته ورجاله مديون وفيه التحديث بصيغة الافراد والجمع  
والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وفي الوتر والتفسير ومسلم في الصلاة وأبو  
داود وأخرجه ابن ماجه في الطهارة (هذا) باب من لم يتوضأ الا من الغشى المثقل (لان من  
الغشى غير المثقل وليس المراد من توضأ من الغشى المثقل لان سبب آخر من أسباب الحدث  
والغشى بفتح العين وسكون الشين المعجمتين ضرب من الاعماء الا أنه أخف منه والمثقل بضم الميم  
وكسر القاف صفة للغشى \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني)  
بالافراد وفي رواية ابن عساکر حدثنا (مالك) هو ان أنس الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير  
ابن العوام القرشي (عن امرأته فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن جدتها أسماء  
بنت أبي بكر) الصديقي وهي زوجة الزبير بن العوام وفي بعض النسخ عن جدته بنت كبر الضمير  
وهو صحيح لان أسماء جدة لهشام وفاطمة كليهما لانها أم أبيه عروة كما انها أم المنذر أى فاطمة  
(انها قالت أتيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس) بفتح الخاء  
والسين أى ذهب ضوءها كله وبعضه (فاذا الناس قيام يصلون واذا هي) أى عائشة رضى الله  
عنها (فأتمت صلى فقلت للناس فاشارت) عائشة (بيدها نحو السماء وقالت) وفي رواية  
أى ذر فقالت (سبحان الله فقلت آية) هى أى علامة لعذاب الناس (فأشارت) عائشة رأسها  
(أن) (ولكرت أى) (نعم) وهى الرواية المتقدمة في باب من أجاب الغيبا بإشارة اليد والرأس  
وهما حرفا تفسير قالت أسماء (فصمت حتى يجلائي) بالجيم أى عطاني (الغشى) من طول تعب  
الوقوف (وجعلت أصب فوق رأسي ماء) مدافعة للغشى وهذا يدل على أن حواسها كانت  
مدركة والافعال الغماء الشديد المستغرق ينقض الوضوء بالاجماع فلما انصرف رسول الله صلى الله

من الامات شئ ويتصور ذلك فيما اذا مات (٢٦٦) معظم الكبار وحدثت صغار فقال حول الكبار على بقيتها وعلى الصغار والله أعلم وأما

رواية عقالا فقد اختلف العلماء قدما وحدثا فيها فذهب جماعة منهم الى أن المراد بالعقال زكاة عام وهو معروف في اللغة بذلك وهذا قول الكسائي والنضر بن شميل وأبي عبيدة والمبرد وغيرهم من أهل اللغة وهو قول جماعة من الفقهاء واحتج هؤلاء على أن العقال يطلق على زكاة العام بقول عمرو بن العلاء سعي عقالا فلم يترك ناسبا

فكيف لو قد سعي عمرو وعقالين أراد مده عقالا فنصبه على الظرف وعمرو وهذا الساعي هو عمرو بن عتبة ابن أبي سفيان ولا معة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم ما صدقات كلب فقال فيه قائلهم ذلك قالوا ولأن العقال الذي هو الحبل الذي يعقل به البعير لا يجب دفعه في الزكاة فلا يجوز القتال عليه فلا يصح حمل الحديث عليه وذهب كثيرون من المحققين الى أن المراد بالعقال الحبل الذي يعقل به البعير وهذا القول يحكى عن مالك وابن أبي ذئب وغيرهما وهو اختيار صاحب التحرير وجماعة من حذاق المتأخرين قال صاحب التحرير قول من قال المراد صدقة عام تعسف وذهب عن طريق العرب لان الكلام خرج من خرج التضييق والتشديد والمباغة فيقتضى قلة ما علق به القتال وحقارته واذا حمل على صدقة العام لم يحصل هذا المعنى قال ولست أشبه هذا إلا بتعسف من قال في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ان المراد بالبيضة بيضة الحديد التي يعطى بها الرأس في الحرب وبالحبل الواحد

عليه وسلم من الصلاة أو من المسجد (حمد الله) تعالى (وأنتى عليه) من باب عطف العام على الخاص (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ما من شئ) من الاشياء (كنت لم أره الا قد رأيت) رؤية عين حقيقة حال كوفي (في مقامى هذا) بفتح الميم (حتى الجنة والنار) برفعهما ونصبهما وجرهما وتقدم وجههما مع استحكال البدر الدما ميني وجه الجرف فراجع (ولقد أوحى الى أنكم تقتنون في القبور) وفي رواية الاصيلي في قبركم (مثل) فتنة المسح الدجال (أوقربا) وفي رواية الاربعه قريش (من فتنة) المسح (الدجال لا أدري أى ذلك قالت أسماء) رضي الله عنها (يؤتى أحدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل) أى النبي صلى الله عليه وسلم (فاما المؤمن أو المؤمنة) بشيئته صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة بنت المنذر (لا أدري أى ذلك) المؤمن أو المؤمنة (قالت أسماء فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات) الدالة على نبوته (والهندي) الموصل للمراد (فأجبنا وأمانا واتبعنا) بحذف ضمير المفعول في الثلاثة (فيقال ثم) وفي رواية الجوى والاصلي فيقال له ثم حال كونك (صالحا فقد علمنا ان كنت لمؤمننا) به وفي همره ان الكسر والفتح ووجه البدر الدما ميني بل قال انه المتعين كما سبق تقريره في باب من أجاب الفقيه باشارة اليد والرأس من كتاب العلم (وأما المناق) غير المصدق بقلبه بنبوته عليه الصلاة والسلام (أو المرتاب) الشاك قالت فاطمة (لا أدري أى ذلك قالت أسماء) رضي الله عنها (فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت) ومحل استدلال المؤلف للترجمة من هذا الحديث فعل أسماء من جهة أنها كانت تصلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان يرى الذين خلفه وهو في الصلاة ولم ينقل أنه أنكر علمه او قد تقدم شئ من مباحث هذا الحديث في باب العلم وبأى مزيد ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب صلاة الكسوف \* ورواه هذا الحديث كلهم مدينون وفيه رواية الاقران هشام وزوجته فاطمة وفيه التحديث بالافراد والجمع والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في العلم والطهارة والكسوف والاعتصام والاجتهاد والسهو ومسلم في الصلاة (باب مسح الرأس كله) في الوضوء وفي رواية المستلي الاقتصار على مسح الرأس واسقاط لفظ كله (قول الله تعالى) وفي رواية ابن عساکر سجدة وتعالى وفي رواية الاصيلي عز وجل (وامسحوا برؤسكم) أى امسحوا برؤسكم كلها فالباغزة عند المؤلف كالك (وقال ابن المسيب) سعيد (المرأة تزيله الرجل تمسح على رأسها) وهذا وصله ابن أبي شيبة ولفظه المرأة والرجل في المسح سواء وعن أحمد يكتفي المرأة مسح مقدم رأسها (وسئل مالك) الامام الاعظم والابن له اسحق بن عيسى بن الطباع (أيجزى) بضم المثناة التحتية من الاجزاء وهو الاداء الكافي لسقوط التعبد به وفتح الباء من جزى يجزى أى كنى والهجرة فيه للاستفهام (أن يمسح بعض) وفي رواية ابن عساکر بعض (الرأس) وفي رواية أبوي ذر والوقت والاصلي رأسه (فاحتج) أى مالك على أنه لا يجزى (بحديث عبد الله بن زيد) هذا الآتي ان شاء الله تعالى \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا) وفي رواية الاصيلي حديثنا (مالك) امام الأئمة (عن عمرو بن يحيى) بن عماره بضم العين وتخفيف الميم (المازني عن أبيه) يحيى بن عماره بن أبي حسن (أن رجلا) هو عمرو بن أبي حسن كما سأتى ان شاء الله تعالى في الحديث الآتي من طريق وهيب (قال لعبد الله بن زيد) الانصاري (وهو) أى الرجل المفسر بعروبن أبي حسن (جد عمرو بن يحيى) المازني المذكور مجازا لا حقيقة لانه عم أبيه وانما أطلق عليه الحدودة لكونه في منزلته (أنستطيع أن تربني) أى هل تستطيع الراءه انابى (كف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ) كأنه أراد أن يربه بالنقل ليكون أبلغ في التعليم (فقال عبد الله بن زيد) أى الانصاري (نعم) أستطيع أن أربك (فدعا بجماء) عقب قوله ذلك (فأفرغ) أى صب من الماء (على

من جبال السفينة وكل واحد من هذين يبلغ دنانير كثيرة قال بعض المحققين ان هذا القول لا يجوز عندهم يعرف اللغة يديه)

ومخارج كلام العرب لان هذا ليس موضع تكثير لما يسرقه فيصرف الى (٢٦٧) بيضة تساوي دنانير وحبل لا يقدر السارق

على جملة وليس من عادة العرب والعجم أن يقولوا قبح الله فلانا عرض نفسه للضرب في عقد جوهر وتعرض لعقوبة الغلول في جراب مسك وانما العادة في مثل هذا أن يقال لعنه الله تعرض لقطع اليد في جبل رب أوفي كبة شعر وكل ما كان من هذا أحقر كان أبلغ فالصحيح هنا أنه أراد العقال الذي يعقل به البعير ولم يرد عينه وانما أراد قدر قيمته والدليل على هذا أن المراد به المسالفة ولهذا قال في الرواية الأخرى عنافا وفي بعضها لومنعوني جديا أذوط والاذوط صغير الفل والذقن هذا آخر كلام صاحب التحرير وهذا الذي اختاره هو الصحيح الذي لا ينبغي غيره وعلى هذا الاختلاف في المراد منعوني عقالا فقل قدر قيمته وهو ظاهره تصوري في زكاة الذهب والفضة والمعشرات والمعدن والر كاز وزكاة الفطر وفي المواشي أيضا في بعض أحوالها كما إذا وجب عليه سن فلم يكن عنده ونزل الى سن دونها واختار أن يرد عشرين درهما فنفع من العشرين قيمة عقال وكذا إذا كانت غنمه سخالا وفيها سخلة فنعها وهي تساوي عقالا ونظار ما ذكرته كثيرة معروفة في كتب الفقه وانما ذكرت هذه الصورة تنبيهها على غيرها وعلى أنه متصور ليس بصعب فاني رأيت كثيرين ممن لم يعان الفقه يستصعب تصويره حتى جملة بعضهم ورعا وافقه بعض المتقدمين على أن ذلك للبالغه وليس متصورا وهذا غلط قبيح وجهل صريح وحكي الخطابي عن بعض العلماء أن معناه منعوني زكاة العقال اذا كان من عرض التجارة وهذا تأويل صحيح أيضا ويجوز أن يراد منعوني عقالا أي منعوني الحبل نفسه على مذهب من يجوز القيمة ويتصور على مذهب

يديه) بالثنية وفي رواية الأربعة على يده بالافراد على ارادة الجنس (فغسل مرتين) وفي رواية الأربعة فغسل يديه مرتين كذا في رواية مالك وعند غيره من الحفاظ ثلاثا فمهي مقدمة على رواية الحافظ الواحد لا يقال انهما واقعتان لاتحاد مخرجهما والاصل عدم التعدد لان في رواية مسلم من طريق حبان بن واسع عن عبد الله بن زيد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم توشأ وفيه وغسل يده النبي ثلاثا ثم الأخرى ثلاثا فمسل على أنه وضوء آخر لكون مخرج الحديتين غير متحد (ثم مضمض واستنثر ثلاثا) أي بثلاث غرفات كافي رواية وهيب وللكثمة هي واستنشق ثلاثا والرواية الأولى تستلزم الثانية من غير عكس قاله ابن حجر وعورض بان ابن الاعرابي وابن قتيبة جعلاهما واحدا وقد مر في المضمضة والاستنشاق (ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين) بالتكرار (الى) أي مع (المرفقين) بالثنية مع فتح الميم وكسر الفاء وفي رواية الاصيلي بكسر الميم وفتح الفاء وفي رواية المستبلي والحموي الى المرفق بالافراد على ارادة الجنس وهو مفصل الذراع والعضد وسمي به لانه يرتفق به في الاتكاء ويدخل في غسل اليدين خلافا لفرلان التي قوله تعالى الى المرفقين عني مع الحديث نقوله تعالى ويردكم قوة الى قوتكم أو متعلقة بعذوف تقديره وأيديكم مضافة الى المرافق قال البيضاوي ولو كان كذلك لم يبق معنى للتحديد ولالذكرة من يد فائدة لان مطلق السيد يشمل عليها وقيل الى تصد الغاية مطلقا أو مادخولها في الحكم أو خروجها منه فلا دلالة لها عليه وانما يعلم من خارج ولم يكن في الآية وكأن الأيدي متناولة لها لحكم بدخولها احتياطا وقيل الى من حيث انها تنفيذ الغاية تقتضي خروجها والام تكن غاية كقوله فنظرة الى مبصرة وقوله ثم أمموا الصمام الى الدليل لكن لما تم تميز الغاية ههنا من ذي الغاية وجب دخولها احتياطا اه ووقف فرمغ المتيقن وقال اسحق بن راهويه يحتمل أن تكون بمعنى الغاية وبمعنى مع فمئت السنة أنها بمعنى مع وقال الامام الشافعي في الام لا أعلم مخالفا في ايجاب دخول المرفقين في الوضوء قال ابن حجر فعلى هذا فرمغ محجوج بالاجماع (ثم مسح رأسه) زاد ابن الطباع في روايته كاه كافي حديثه المروي عند ابن خزيمة في صحيحه (بيديه) بالثنية (فأقبل بهم ما أدر) بهم ما وسلم مسح رأسه كله وما أقبل وما أدر وصدغيه (بدأ بمقدم رأسه) بفتح الدال المشددة من مقدم بان وضع يديه عليه وأصق مسجته بالأخرى وإبهاميه على صدغيه (حتى ذهب بهما الى فقاء ثم درهما الى المكان الذي بدأ منه) ليستوعب جهتي الشعر بالمسح وعلى هذا يختص ذلك بمن له شعر ينقلب والا فلا حاجة الى الرد فلوردم بحسب نانية لان الماء صار مستعملا وهذا التعليل يقتضي أنه لو رد ماء المرة الثانية حسب نانية بناء على الاصح من أن المستعمل في النفل طهور الا أن يقال السنة كون كل مرة بماء جديد والجملة من قوله بدأ عطف بيان لقوله فأقبل بهم ما أدر ومن ثم تدخل الواو على قوله بدأ والظاهر أنه ليس مدر جان من كلام مالك بل هو من الحديث ولا يقال هو بيان للمسح الواجب كما قال به مالك وابن علية وأحمد في رواية وأصحاب مالك غير أشبه فيبانه واجب لانه يلزم منه وجوب الرد الى المكان الذي بدأ منه ولا قائل بوجوبه ويلزم أن يكون ثلث الغسل وثنيته واجبين لانهما بيان أيضا فالحديث ورد في الكمال ولا نزاع فيه بدليل أن الأفعال والادبار لم يذكر في غير هذا الحديث وقد وقع في رواية خالد بن عبد الله الآتية قر يباقي باب من مضمض واستنشق من غرفة واحدة ومسح برأسه ما أقبل وما أدر كآية المائة بالباء واختلف فيها فقل زائدة التعددية وتبعثه من أوجب الاستيعاب وقيل للتبعيض وعورض بان بعض أهل العربية أنكروا كونها للتبعيض قال ابن رهران من زعم أن الباء تفيد التبعيض فقد جاء عن أهل اللغة بما لا يعرفونه وأجيب بأن ابن هشام نقل التبعيض عن الاصمعي والقاسمي والقتبي وابن مالك والكوفيين وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله انتهى وقال

تأويل صحيح أيضا ويجوز أن يراد منعوني عقالا أي منعوني الحبل نفسه على مذهب من يجوز القيمة ويتصور على مذهب

الشافعي رحمه الله على أحد أقواله فان للشافعي في الواجب في عروض التجارة ثلاثة أقوال أحدها يتعين أن يأخذ منها عرضا جليلا أو غيره كما يأخذ من المشايخ من جنسها والثاني أنه لا يأخذ الا دراهم أو دينارين ربع عشر قيمته كالذهب والفضة والثالث يتخير بين العرض والنفذ والله أعلم وحكي الخطابي عن بعض أهل العلم أن العقاب يؤخذ مع الفريضة لان على صاحبها تسليمها وانما يقع قبضها التام برابطها قال الخطابي قال ابن عائشة كان من عادة المصدق اذا أخذ الصدقة أن يعد الى قرن وهو بفتح القاف والراء وهو جبل فيقرن به بين يعبرن أي يشده في أعناقهما لثلاث شرد الابل وقال أبو عبيد وقد روت النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان يأخذ مع كل فر يضمن عقالهما وقرانها وكان عمر رضي الله عنه أيضا يأخذ مع كل فر يضة عقالا والله أعلم (قوله قاهوا الا أن رأيت الله تعالى قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق) معنى رأيت علمت وأيقنت ومعنى شرح ففتح ووسع ولين ومعناه علمت بأنه حازم بالقتال لما أتى الله سبحانه وتعالى في قلبه من الطدأينة لذلك واستصوابه ذلك ومعنى قوله عرفت أنه الحق أي عما أظهر من الدليل وأقامه من الحجج فعرفت بذلك أن ما ذهب اليه هو الحق لأن عمر قلده أبا بكر رضي الله عنهما فان المجتهد لا يقلد المجتهد وقد زعمت الراضة أن عمر رضي الله عنه انما وافق أبا بكر تقليدا وبنوه على مذهبهم الفاسد في وجوب عصمة الأئمة وهذه جهالة طاهرة منهم والله أعلم

بعضهم الحكم في الآية تجمل في حق المقدار فقط لأن الباء لا تصاق باعتبار أصل الوضع فاذا قرنت باله المسح يتعدى الفعل بها الى محل المسح فيتناول جميعه كما تقول مسحت الحائط بيدي ومسحت رأس النبي بيدي فيتناول مسح الحائط كله واذا قرنت بمحل المسح يتعدى الفعل بها الى الآلة فلا تقتضي الاستيعاب وانما تقتضي التصاق الآلة بالمحل وذلك لا يستوعب الكل عادة فعنى البعض انما ثبت بهذا الطريق وقال الشافعي احتمل قوله وامسحوا برؤسكم جميع الرأس أو بعضها فذلك السنة أن بعضه يجزى وروى الشافعي أيضا من حديث عطاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى رأسه قال ابن حجر وهو مرسل لكنه اعترض من وجه آخر موصولا أخرجه أبو داود من حديث أنس وفي اسناده أبو معقل لا يعرف حاله فقد اعتضد كل من المرسل والموصول بالآخر وحصلت القوة من الصورة المجموعة وهذا مثال لما ذكره الشافعي من أن المرسل يعتضد برسل آخر أو مسند وضح عن ابن عمر الاكتفاء بمسح بعض الرأس قاله ابن المنذر وغيره ولم يصح عن أحد من الصحابة انكار ذلك قاله ابن خزم وهذا كله مما يقوى به المرسل انتهى وقد روى مسلم من حديث المغيرة بن شعبه انه صلى الله عليه وسلم توفى رأسه فمسح بناصيته وعلى العمامة فلو وجب الكل لما اقتصر على الناصية وأما استدلال الحنفية على الجواب مسح الربع مسحه عليه العلاة والسلام بالناصية وانه بيان للآجال في الآية لان الناصية ربع الرأس فأجيب عنه بأنه لا يكون بياناً اذا كان أول مسحه كذلك بعد الآية وبان قوله بناصيته يحتمل بعضها كما سبق نظيره في رؤسكم وقد ثبت وجوب أصل المسح فخا حده كافرلاً نه قطعي واختلف في مقداره فخا حده لا يكفر لانه ظني (ثم غسل رجله) أطلق الغسل فيه ما ولم يذكر فيه ثلاثا ولا ثنية كما سبق في بعض الاعضاء اشعاراً بان الوضوء الواحد يكون بعضه مرة وبعضه مرتين وبعضه بثلاث وان كان الاكمل التثنية في الكل ففعله بياناً للجواز والبيان بالفعل أو وقع في النفوس منه بالقول وأبعد من التأويل ورواه هذا الحديث الستة كلهم مديونون الأشخ البخاري وقد دخلها وفيه رواية الابن عن الاب والتحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف في الطهارة ومسلم فيها والترمذي مختصراً والنسائي وان ما حده (باب غسل الرجلين الى الكعبين) في الوضوء وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي (قال حدثنا وهيب) بالتصغير ابن خالد الباهلي (عن عمرو) بفتح العين ابن يحيى بن عمارة المازني شيخ مالك (عن أبيه) يحيى بن عمارة بن أبي حسن بفتح الحاء (شهدت) أي حضرت (عمر بن أبي حسن) أخ عمارة وعم يحيى بن عمارة وسماه في الرواية السابقة في باب مسح الرأس كله جذاً مجازاً وليس جده لانه خلا فالمن زعم ذلك لأن أم عمر وابن يحيى ليست بنتا العمورين أبي حسن (سأل عبد الله بن زيد) الانصاري (عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فدعا ثور) بفتح المثناة فوقية وسكون الواو وآخره راء اناء يشرب فيه أو طست أو قدح أو مثل القدر من صفراً وحجارة (من ماء فتوضأ بهم) أي لاجل السائل وأصحابه (وضوء النبي صلى الله عليه وسلم) أي مثل وضوئه وأطلق وضوئه عليه مبالغة (فأكفا) بهم مرتين أي أفرغ الماء (على يده من التور) المذكور (فغسل يديه) بالثنية قبل أن يدخلهما في التور وفي رواية فغسل يده بالافراد على ارادة الجنس (ثلاثاً) أي ثلاث مرات (ثم أدخل يده في التور) أيضاً (فضمض واستنشق واستنثر ثلاث) وفي رواية الاصيلي بثلاث (عرفات) بفتح العين والراء ويجوز ضمهما وضم العين مع اسكان الراء وفتحهما ضمض من كل واحدة من الثلاث ثم يستنشق وصححه النووي أو بثلاث عرفات يتمضمض بها وثلاث يستنشق بها وهي أضعف الصور الخمس المتقدمة التي ذكرها والثالثة بفرقة بلا خلط والرابعة بفرقة مع الخلط والخامسة الفصل بفرقتين والسنة تحصل بالوصل والفصل قاله في المجموع وعطف استنثر على سابقه يدل على تغيرهما كما قاله البرماوي كالكرماني

حدثني أبو الظاهر وحرملة بن يحيى وأحمد بن عيسى قال أحمد حدثنا وقال (٢٦٩) الآخر أن أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن

شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب  
أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل  
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فن  
قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله  
ونفسه الا بحقه وحسابه على الله  
حدثنا أحمد بن عبدة الضبي  
أخبرنا عبد العزيز يعني الدراوردي  
عن العلاء ح وحدثنا أمية بن  
سبطام واللفظ له قال ثنا يزيد بن  
زريع ثنا روح بن القاسم عن العلاء  
ابن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه  
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل  
الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله  
ويؤمنوا بي وما جئت به فاذا فعلوا  
ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا  
بجفها وحسابهم على الله وحدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن  
غيث عن الاعمش عن أبي سفيان  
عن جابر وعن أبي صالح عن أبي  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس  
بمثل حديث ابن المسيب عن أبي  
هريرة ح وحدثني أبو بكر بن أبي  
ويؤمنوا بي وما جئت به) فيه  
بيان ما اختصر في الروايات الاخر  
من الاقتصار على قول لا اله  
الا الله وقد تقدم بيان  
هذا وفيه دلالة ظاهرة لمذهب  
المحققين والجاهير من السلف  
والخلف أن الانسان اذا اعتقد بن  
الاسلام اعتقادا جازما لا ترد فيه  
كفاه ذلك وهو مؤمن من الموحدين  
ولا يجب عليه تعلم أدلة المتكلمين  
ومعرفة الله تعالى بها خلافا لمن  
أوجب ذلك وجعله شرطا في كونه  
من أهل القبلة وزعم أنه لا يكون له

وتعقب بان ابن الاعرابي وابن قتيبة جعلاهما واحدا فلا تغاير وحينئذ فيكون عطف تفسير (ثم  
أدخل يده) بالافراد في التور (فغسل وجهه ثلاثا) وليس فيه ذكر اشتراط نية الاعتراف من  
الماء القليل (ثم غسل يديه) كل واحدة (مرتين الى المرفقين) بتكسر الميم وفتح الفاء العظم الناتج  
في الذراع والى معنى مع أى مع المرفقين (ثم أدخل يده) بالافراد في الاء (فمسح رأسه) كاه  
نديا بيده (فأقبل هما وأدبر مرة واحدة ثم غسل رجله الى الكعبين) أى معهم وأوهما العظامان  
الثانئان عند ملتقى الساق والقدم وقال مالك المتصقان بالساق المحاذيان للعقب (باب  
استعمال فضل وضوء الناس) أى استعمال فضل الماء الذي يبقى في الاء بعد الفراغ من الوضوء  
في التطهير وغيره كالشرب والعميم والطبخ أو المراد ما استعمل في فرض الطهارة عن الحدث وهو  
مالا يدمنه أتم بتركه أولا كالتغسل الا في فيه من المكلف أو من الصبي لأنه لا بد لجمعة صلاته من  
وضوئه فذهب الشافعي في الجديد الى أنه طاهر غير طهره وولان الصحابة رضي الله عنهم لم يجمعوا  
المستعمل في أسفارهم القليلة الماء لم يطهروا به بل عدلوا عنه الى التيمم وفي القديم وهو مذهب  
مالك أنه طاهر طهور وهو قول النخعي والحسن البصري والزهرى والثوري لوصف الماء في قوله  
تعالى وأترننا من السماء ماء طهورا المقضى تكرار الطهارة به كضروب لمن يتكرر منه الضرب  
وأجيب بتكرار الطهارة به فيما يتردد على المحل دون المنفصل جمع بين الدليلين وعن أبي حنيفة  
في رواية أبي يوسف أنه نجس مخفف وفي رواية الحسن بن زياد عنه نجس مغلط وفي رواية محمد بن  
الحسن وزفر طاهر غير طهور وهو الذي عليه القموي عند الحنفية واختاره المحققون من مشايخ  
ما وراء النهر وقال في القيدانه الصحيح والاصح أن المستعمل في نفل الطهارة طهره وعلى الجديد  
(وأمر جبر بن عبد الله) فيما وصله ابن أبي شيبة والدارقطني وغيرهما من طريق قيس بن أبي  
حازم عنه (أهله أن يتوضؤا بفضل سواك) وفي بعض طرقه كان جبر يستاك ويغسل رأس  
سواكه في الماء ثم يقول لاهله توضؤا بفضل لا ترى به بأسا وتعقب العيني المؤلف بأنه لا مطابقة  
بين الترجمة وهذا الاثر لأن الترجمة في استعمال فضل الماء الذي يفضل من المتوضئ وهذا الاثر هو  
الوضوء بفضل السواك واجيب بانه ثبت أن السواك مطهرة للفم فاذا خالط الماء ثم حصل الوضوء  
بذلك الماء كان فيه استعمال للمستعمل في الطهارة أو يقال ان المراد من فضل السواك هو الماء الذي  
في الظرف والمتوضئ يتوضأ منه وبعده فراغه من تسوكه عقب فراغه من المضمضة يرمى السواك  
الملوث بالماء المستعمل فيه وبالسنن الى المؤلف قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا  
شعبة) بن الجراح (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح  
المناء الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة التابعي الصغير الكوفي (قال سمعت أبا حنيفة  
بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وبالفاء وهب بن عبد الله السوائي بضم المهملة  
والمدة الثقى الكوفي رضي الله عنه توفي سنة أربع وسبعين في البخارى سبعة أحاديث حال كونه  
(يقول خرج علينا رسول الله) ولا يورى ذرو الوقت وابن عساکر النبي (صلى الله عليه وسلم  
بالحاجرة) أى في وسط النهار عند شدة الحر في سفره وفي رواية أن خروجه كان من قبة حرام من  
أدم بالابطح بمكة (فأق) بضم الهمزة وكسر التاء (بوضوء) بفتح الواو أى بماء يتوضأ به  
(فتوضأ) منه (فجعل الناس يأخذون) في محل نصب خبر جعل الذي هو من أفعال المقاربة  
(من فضل وضوئه) عليه الصلاة والسلام بفتح الواو والماء الذي بقي بعد فراغه من الوضوء وكانهم  
اقسموه أو كانوا يتناولون ما سال من أعضاء وضوئه صلى الله عليه وسلم (فيمسحون به) بتركه  
لكونه من جسده الشريف المقدس وفي ذلك دلالة بيته على طهارة الماء المستعمل وعلى القول  
بان الماء المأخوذ ما فضل في الاء بعد فراغه عليه الصلاة والسلام فالماء طاهر مع ما حصل له من

حكم المسكين الابه وهذا المذهب هو قول كثير من المعتزلة وبعض أصحابنا المتكلمين وهو خطأ ظاهر فان المراد التصديق الجازم وقد حصل

قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لم امرت أن أقاتل الناس  
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا  
لا اله الا الله عصموا مني دماءهم  
وأموالهم الا بحقها وحسابهم على  
الله ثم قرأ انما أنت منذر لعلهم  
يعلمون \* حدثنا أبو عسان  
المسبحي مالك بن عبد الواحد حدثنا  
عبد الملك بن الصباح عن شعبة عن  
واقدين بن محمد بن زيد بن عبد الله بن  
عمر عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
امرأت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا  
أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله  
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا  
فعلوه عصموا مني دماءهم وأموالهم  
الا بحقها وحسابهم على الله

ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكنى  
بالتصديق بما جاء به صلى الله عليه  
وسلم ولم يشترط المعرفة بالدليل فقد  
تظاهرت بهذا الحديث في الصحيحين  
يحصل مجموعها التواتر بأصلها  
والعلم القطعي وقد تقدم ذكر هذه  
القاعدة في أول الايمان والله أعلم  
(قوله ثم قرأ انما أنت منذر لعلهم  
يعلمون) قال المفسرون  
معناه انما أنت واعظ ولم يكن صلى  
الله عليه وسلم مأمورا اذ ذلك الا  
بالتذكير ثم أمر بعد بالقتال والمسيط  
المسلط وقيل الجبار وقيل الرب  
والله أعلم واعلم أن هذا الحديث  
بطرقه مشتمل على أنواع من العلوم  
وجمل من القواعد ودوا أناشير الى  
أطراف منها مختصرة فقيه أدل  
دليل على شجاعة أبي بكر رضي الله  
عنه وتقدمه في الشجاعة والعلم على  
غيره فانه ثبت للقتال في هذا الموطن  
العظيم الذي هو أكبر نعمة أنعم الله  
تعالى بها على المسلمين بعد رسول الله صلى

التشريف والبركة بوضع يده المباركة فيه والتمسح تشعل كأن كل واحد منهم مسح به وجهه ويديه  
مرة بعد أخرى نحو تجرعه أي شربه جرعة بعد جرعة أو هو من باب التكلف لأن كل واحد منهم  
لشدة الازدحام على فضل وضوئه عليه الصلاة والسلام كان يتعنى لتخصيله كشجع وتصبر (فصلى  
النبي صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين والعصر ركعتين) قصر للسفر (وبين يديه عنزة) بفتح  
أقصر من الرمح وأطول من العصا وفيها زج كزج الرمح وانما صلى اليها لانه صلى الله عليه وسلم كان في  
الصحراء ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين عسقلاني وكوفي وواسطي وفيه التحديث والسماع  
وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم والنسائي فيها أيضا (وقال أبو موسى) عبد الله بن  
قيس الأشعري رضي الله عنه مما أخرجه المؤلف في المغازي يلفظ كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم  
بالجرعانة ومع بلال فأنه أعرابي فقال ألا تجزئي ما وعدتني قال أشر الحديث واقتصر منه هنا  
على قوله (دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقدر فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه وبج فيه)  
أي صب ما تناوله من الماء بفيه في الاء (ثم قال لهما) أي بلال وأبي موسى (أشربا منه وأفرغا  
على وجوهكما ونحو ذلك) جمع نحر وهو موضع القلادة من الصدر وهمزة أشربا بهمزة وصل من  
شرب وهمزة أفرغا بهمزة قطع مفتوحة من الرباعي واستدل به ابن بطال على أن لعب الأدمي ليس  
بنحس كقبة شربه وحينئذ فبهم صلى الله عليه وسلم عن التمتع في الطعام والشراب انما هو لثلا  
يتقدر بما يتطارد من الاعباب في الأكل والمشرب لانهما يستعملان ومطابقة الترجمة للحديث من  
حيث استعماله عليه الصلاة والسلام الماء في غسل يديه ووجهه وأمره لهما بشربه وافرعه على  
وجوههما ونحوهما فلو لم يكن طاهر الماء أمرهما به وبالسنن قال (حدثنا علي بن عبد الله)  
المديني أحد الأئمة قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد (بسكون العين وسبق ذكره في باب  
ذهاب موسى في البحر الى الخضر) (قال حدثنا أبي) ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن  
ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) وفي رواية حدثني بالافراد فيهما (محمد بن  
الربيع) بفتح الراء (قال) أي ابن شهاب (وهو) أي محمود (الذي حج) أي ربي (رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) ممن فيه ماء (في وجهه) بجازحه (وهو غلام) جملة اسمية وقعت حالا  
(من برهم) أي بر محمود وقومه والذي أخبر به محمود هو قوله عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم  
حجة مجهاتي وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو (وقال عروة) بن الزبير العوام مما وصله المؤلف  
في كتاب الشروط (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ابن مخزومة بفتح  
الميم وسكون المعجمة وفتح الراء الزهري ابن بنت عبد الرحمن بن عوف المتوفى في زمن محاصرة  
الحجاج مكة بحجر أصابه من المخنيق وهو يصلي في الحجر سنة أربع وستين بعد خمسة أيام من  
الاصابة المذكورة (و) عن (غيره) هو مروان بن الحكم (يصدق كل واحد منهما) أي من  
المسور ومروان (صاحبه) أي حديث صاحبه الحديث الى أن قال قال عروة بن مسعود الثقفي  
حا كيا المشركي مكة من المدينة سنة ثمان وعشرين للهجرة للرسول صلى الله عليه وسلم (واذا أتوا النبي  
صلى الله عليه وسلم كدوا) ولا يذرفي غير اليونينية كانوا ابانون (يقستلون على وضوئه) بفتح  
الواو وبالغنة منهم في التماس عليه وصب الحافظ ابن حجر رواية الدال قال لانه لم يقع منهم قتال  
وانما حكى ذلك عروة بن مسعود لما رجع الى قريش (باب) بالتثنية بغير ترجمة كما في رواية المستملي  
وهو ساقط في رواية الا كثيرين من غير فصل بين آخر الحديث السابق واللاحق وبه قال (حدثنا  
عبد الرحمن بن يونس) البغدادي المستملي لسفبان بن عيينة وغيره وهو أحد الحفاظ المتوفى  
خمس مائة سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا حاتم بن اسمعيل) بالخاء المهملة والمثناة الفوقية  
الكوفي نزيل المدينة المتوفى بها سنة ست وثمانين ومائة في خلافة هرون (عن الجعد)  
بفتح الجيم وسكون العين المهملة وللا كثيرين الجعد بالتصغير وهو المشهور ابن عبد الرحمن

\* حدثنا سويد بن سعيد وابن أبي عمير قال حدثنا امرؤ القيس بن يعقوب عن أبي (٢٧١) مالك عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله

وكفر بما بعد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر وحديثي زهير بن حرب ثنا يزيد ابن هرون كلاهما عن أبي مالك عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من وحده الله ثم ذكر عيشه

في الابتداء به غيره فلهذا وغيره مما اكرمه الله تعالى بدأ جمع أهل الحق على أنه أفضل أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صنف العلماء رضى الله عنهم في معرفة رجحانه أشياء كثيرة مشهورة في الاصول وغيرها ومن أحسنها كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم للإمام أبي المنظر منصور بن محمد السمعاني الشافعي وفيه جواز مراجعة الأئمة والا كبار ومنابرهم لاظهار الحق وفيه أن الإيمان شرطه الاقرار بالشهادتين مع اعتقادهما واعتقاد جميع ما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به وفيه وجوب الجهاد وفيه صيانة مال من أتى بكلمة التوحيد ونفسه ولو كان عند السيف وفيه أن الاحكام تجري على الظاهر والله تعالى يتولى السرائر وفيه جواز القياس والعمل به وفيه وجوب قتال مانعي الصلاة أو الزكاة أو غيرها ممن واجبات الاسلام قليلا كان أو كثير القوله رضى الله عنه لومعوفى عقالا أو عقا وفيه جواز التمسك بالمعوم لقوله فان الزكاة حق المال وفيه وجوب قتال أهل البغي وفيه وجوب الزكاة في

ابن أوس المدنى الكندى (قال سمعت السائب بن زيد) بالسبب المهملة والمثناة التحتية آخره موحدة والثاني من الزيادة الكندى من صغار الصحابة كان مع أبيه في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولد في السنة الثانية من الهجرة وخرج مع الصبيان الى ثنية الوداع لتلقى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه من تولد وتوفي بالمدينة سنة إحدى وتسعين له في البخارى ستة أحاديث رضى الله عنه (يقول ذهب) أى مضت (بى خاتى) لم تسم (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن أختي) عليه بالعين المهملة المضومة واللام الساكنة والموحدة بنت شريح (وقع) بفتح الواو وكسر القاف والتنوين أى أصابه وجع في قدميه أو يشتكى لحم رجله من الحفاء لغلظ الارض والحجارة وللكشمه منى وقع بفتح القاف بلفظ الماضى أى وقع في المرض وفي الفرع لابي ذر وكريمة وأبى الوقت وجع بفتح الواو وكسر الجيم والتنوين وعليه الاكثرون والعرب تسمى كل مرض وجعا قال السائب (فتح) عليه الصلاة والسلام (رأسى) بيده الشريفة (ودعا بالبركة) ثم توضأ فشربت من وضوئه (بفتح الواو) أى من الماء المتقاطر من أعضائه الشريفة وبهذا التفسير تقع المطابقة بين الترجمة والحديث اذ فيه دلالة على طهارة الماء المستعمل (ثم خلت خلف ظهره) عليه الصلاة والسلام (فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه) بكسر تاء خاتم أى فاعل الختم وهو الاتمام والبلوغ الى الآخر وبفتحها معنى الطابع ومعناه الشئ الذى هو دليل على أنه لاني بعده وفيه صيانة لنبوته عليه الصلاة والسلام عن تطرق القدرح البهاصيانة الشئ المستوثق بالختم وفي رواية أحمد من حديث عبد الله بن سرجس في بعض كتفه اليسرى بضم النون وفتحها وسكون العين المعجمة آخره ضام معجمة أعلى الكتف والعظم الدقيق الذى على طرفه (مثل) بكسر الميم وفتح اللام مفعول نظرت ولا يصلى مثل بكسر هاء بدل من المجرور (زر الخلة) بكسر الزاى وتشديد الراء واحد الازرار والخلة بفتح المهملة والجيم واحدة الخال وهي بيوت ترين بالشباب والستور والاسرة لها عرى وأزرار وفي رواية أحمد من حديث أبي ربيعة التيمي قال خرجت مع أبي حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت على كتفه مثل التفاحة فقال أى فى طيب أأطهرك قال طيبها الذى خلقها فان قلت هل وضع الخاتم بعد مولده عليه الصلاة والسلام أو ولد وهو به أجب بان فى الدلائل لاني نعيم أنه صلى الله عليه وسلم لما ولد ذكرت أمه أن الملك عمسه فى الماء الذى أتبعه ثلاث غسبات ثم أخرج صرة من حبر أبيض فاذا فيها خاتم فضرب به على كتفه كالبيضة المكنونة تضيء كازهره فهذا صريح فى وضعه بعد مولده وقيل ولديه والله أعلم وفى كتابي الموهب من يدل ذلك ويأتى ان شاء الله تعالى فى صفته عليه الصلاة والسلام من يد بحث لذلك ورواية هذا الحديث الاربعة ما بين بغدادى وكوفى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والسماع وأخرجه المؤلف فى صفته عليه الصلاة والسلام وفى الطب والدعوات ومسلم فى صفته عليه الصلاة والسلام والترمذى فى المناقب وقال حسن غريب من هذا الوجه والنسائى فى الطب (باب من مضى) وفى رواية تفضله (واستنشق من غرفة واحدة) وبالسند قال (حدثنا مسدد) بالسبب المهملة والفتح الدال المشددة المهملة (قال حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الواسطى أبو الهيثم الطعان المتصدق برته بنده فضة ثلاث ممرات فيما حكى المتوفى سنة سبع وسبعين ومائة (قال حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين المازنى الانصارى (عن ابيه) يحيى بن عمارة (عن عبد الله بن زيد) الانصارى (انه) أى عبد الله بن زيد (أفرغ) أى صب الماء (من الاناء على يديه فغسلهما ثم غسل) أى فغسل (أومضض) بشك من الراوى قال فى الفتح والظاهر أنه من شيخ البخارى وأخرجه مسلم بغير شك (واستنشق من كفة) بفتح الكاف وضمها آخره هاء تأنيث كغرفة وغرفة أى من حفرة (واحدة) فاشق لذلك من اسم الكف عبارة عن ذلك المعنى ولا يعرف فى كلام العرب الحاق

السخال تبعالامها تها وفيه اجتهاد الأئمة فى النوازل وردها الى الاصول ومنابر أهل العلم فيها ورجوع من ظهره الحق الى قول صاحبه وفيه



ترك تخطئة المحمدين المختلفين في  
الفرع بعضهم بعضا وفيه أن  
الاجاع لا يتعقد اذا خالف من أهل  
الجل والعقد واحد وهذا هو الصحيح  
المشهور وخالف فيه بعض أصحاب  
الاصول وفيه قبول توبة الزنديق  
وقدمت الخلاف فيه واجها  
والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب  
وله الحمد والنعمة والفضل والمثنة وبه  
التوفيق والعصمة  
\* (باب الدليل على صحة اسلام من  
حضره الموت ما لم يشرع في التزاع  
وهو الغرغرة ونسخ جواز الاستغفار  
للمشركين والدليل على ان من مات  
على الشرك فهو من أصحاب الجحيم  
ولا ينقذه من ذلك شيء من الوسائل) \*  
فيه حديث وفاة أبي طالب وهو  
حديث اتفق البخاري ومسلم على  
اخرجه في صحيحهم من رواية  
سعيد بن المسيب عن أبيه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولم يروه عن  
المسيب الا ابنه سعيد كذا قاله  
الحفاظ وفي هذا رد على الحاكم أبي  
عبد الله بن البيع الحافظ رحمه الله  
في قوله لم يخرج البخاري ولا مسلم  
رحمهما الله عن أحد من لم يرو عنه  
الاراء واحد ولعله أراد من غير  
الصحابة والله أعلم أما أسماء رواة  
الباب ففيه حرمله التميمي وقد  
تقدم بيانه في المقدمة وان الأشهر  
فيه ضم التاء ويقال بفحها واختاره  
بعضهم وتقدمت اللغات الست في  
يونس فيها وتقدم فيها الخلاف في فتح  
الباء من المسيب واللسع بعد هذا  
خاصة وكسرها وان الأشهر الفتح  
واسم أبي طالب عبد مناف واسم أبي  
جهل عمرو بن هشام وفيه صالح عن  
الزهري عن ابن المسيب هو صالح  
ابن كيسان وكان أكبر سنا من الزهري وابتدأ بالتعلم من الزهري وصالح تسعون سنة مات بعد الاربعين ومائة واجتمع في الاسناد

هاتين التان في الكف قاله ابن بطل وهو رواية أي ذرو وقال ابن التين اشتق ذلك من اسم الكف سمي  
الشيء باسم ما كان فيه وعن الاصيلي فيما رآه من كتبهم ما ش فرغ اليونانية صوابه من كف واحد وفي  
رواية ابن عساكر من كف واحدة لكن كتب بازا منه صوابه من كف واحد بتدبيرهما وفي رواية  
أي ذرغرة كافي الفرع وقال ابن حجر وفي نسخة أي من مروى أي ذرغرة واحدة (ففع ذلك)  
أي المضمضة والاستنشاق (ثلاثا) من غرغرة واحدة وهذه إحدى الكيفات الخمس السابقة  
وتحصل السنة كما يفعل أيها حاصل نعم الاظهر تفضيل الجمع بثلاث غرغرة بتمضمض من كل ثم  
يشتمشق كسقي (فغسل) وجهه ثلاثا ثم غسل (يديه الى) أي مع (المرفقين مرتين مرتين  
ومسح برأسه ما أقبل) أي منها (وما أدبر) منها مرة واحدة (وغسل رجله الى) أي مع  
(الكعبين) وسقطه نذكر غسل الوجه وقد أخرج هذا الحديث المذكور مسلم والاسماعيلي وفيه بعد  
ذكر المضمضة والاستنشاق ثم غسل وجهه ثلاثا فدل على أن الاختصار من مسدود كما تقدم أن الشك  
منه (ثم قال) عبد الله بن زيد بعد أن فرغ من وضوئه (هكذا اوضوه رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وواسطي ومدني وفيه فعل الصحابي ثم استاده الى النبي صلى  
الله عليه وسلم والتحديث والغنغرة وأخرجه المؤلف كما مر في خمسة مواضع ومسلم (باب مسح  
الرأس مرة) ولا يصلي مسحته وفي أخرى مرة واحدة زيادة اللاحقة وبالسند قال (حدثنا  
سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء (قال حدثنا وهيب) هو ابن خالد (قال حدثنا  
عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى (قال شهدت) بكسر الهاء (عمرو بن أبي حسن)  
بفتح العين (سأل عبد الله بن زيد) الانصاري (عن وضوء النبي) وفي رواية أي ذرو والاصيلي عن  
وضوء رسول الله (صلى الله عليه وسلم فداعبتور) بالمشاء الفوقية أي اناء (من ماء) لم يذكر التور  
في رواية الكشمهني بل قال فداعباء (فتوضا لهم فكفأ) أي الاناء أي أماله وفي نسخة فكفأه  
بالهاء ولا يصلي فكفأهم مرة أوله (على يديه فغسلهما ثلاثا) أي ثلاث مرات (ثم أدخل يده  
في الاناء فمضمض واستنشق واستنشق ثلاثا ثلاث غرغرات من ماء) هذه إحدى الكيفات الخمس  
(ثم أدخل يده فغسل) وفي رواية الاصيلي ثم أدخل يده في الاناء فغسل (وجهه ثلاثا ثم أدخل  
يده في الاناء فغسل يديه الى) أي مع (المرفقين مرتين مرتين) بالسكران (ثم أدخل يده في الاناء  
فمسح برأسه ما أقبل يده) بالتوحيد على ارادة الخمس (وأدبرها) وفي رواية الكشمهني فأقبل  
بيده وأدبرها أي كلاهما مسحته واحدة (ثم أدخل يده فغسل) وفي رواية الكشمهني يده في  
الاناء فغسل (رجليه) به وبه قال (حدثنا) وفي رواية وحدنا (موسى) بن اسمعيل التبوذكي  
(قال حدثنا وهيب) بالتصغير ابن خالد الباهلي وتام هذا الاسناد كسقي في باب غسل الرجلين عن  
عمرو بن يحيى عن أبيه قال شهدت عمرو بن أبي حسن سأل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي صلى الله  
عليه وسلم الحديث الى أن قال (قال) وفي رواية أبي ذر وان عساكر والاصيلي وقال (مسح  
رأسه) وفي رواية أبي ذر برأسه (مرة) واحدة وأحاديث الصحيبين ليس فيها ذكر عدد المسح وبه  
قال أكثر العلماء نعم روى أبو داود وابن ماجه من وجهين صحح أحدهما ابن خزيمة وغيره من حديث  
عثمان التليث مسح الرأس والزيادة من الثقة مقبولة وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة كما صرح به  
صاحب الهداية لكنه بجاء واحد وعبارته والذي يروى من التثليث محمول على انه بجاء واحد وهو  
مشروع على ما روى عن أبي حنيفة وحينئذ فليس في رواية مسح مرة حجة على منع التعدد لكن  
المفتي به عند الحنفية عدم التثليث أيضا ويحجج للتعدد أيضا بظاهر رواية مسلم أنه صلى الله عليه  
وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا فلو بالقياس على المغسول لان الوضوء طهارة حكيمة ولا فرق في الطهارة الحكيمة  
بين الغسل والمسح وأجيب بان قوله توضأ ثلاثا ثلاثا محمول قديين في الروايات الصحيحة أن المسح

قال لما حضرت أباطالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده (٢٧٣) أباجهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعم  
قل لاله الا الله كاملة أشهد لك بها  
عند الله فقال أبوجهل وعبد الله بن  
أبي أمية بأباطالب أترغب عن ملة  
عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد  
له تلك المقالة حتى

طرقنا احداهما رواية الاكابر  
عن الاصاغر والاخرى ثلثاثة  
تابعون بعضهم عن بعض وفيه  
أبو حازم عن سهل عن أبي هريرة وقد  
تقدم أن أباحازم الراوي عن أبي  
هريرة اسمه سلمان مولى عزة وأما أبو  
حازم عن سهل بن سعد فاسمه سلمة بن  
ديثار (وأما قوله لما حضرت أباطالب  
طالب الوفاة) فالمراد قربت وفاته  
وحضرت دلالتها وذلك قبل المعاينة  
والسزوع ولو كان في حال المعاينة  
والنزح لما نفعه الايمان لقول الله  
تعالى وليست التوبة للذين يعملون  
السيئات حتى اذا حضر أحدهم  
الموت قال انى تبت الآن ويدل على  
أنه قبل المعاينة محاورته للنبي صلى  
الله عليه وسلم مع كفار قريش قال  
القاضي عياض رحمه الله وقد رأيت  
بعض المتكلمين على هذا الحديث  
جعل الحضور هنا على حقيقة  
الاحتضار وأن النبي صلى الله عليه  
وسلم رجا بقوله ذلك حينئذ أن تناله  
الرحمة ببركته صلى الله عليه وسلم  
قال القاضي رحمه الله وليس هذا  
بصحيح لما قدمناه (وأما قوله فلم يزل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها  
عليه ويعيد له تلك المقالة) فهكذا  
وقع في جميع الاصول ويعيد له  
يعنى أباطالب وكذا نقله القاضي  
رحمه الله عن جميع الاصول  
والشيوخ قال وفي نسخة ويعيدان

لا يتكرر فيحمل على الغالب ويختص بالمغسول وبأن المسح مبنى على التخفيف فلا يقاس على  
الغسل الذي المراد منه المبالغة في الاسباغ وأجيب بأن الخفة تقتضى عدم الاستيعاب وهو  
مشروع بالاتفاق فليكن العدد كذلك هذا (باب حكم وضوء الرجل مع امرأته) في أنواع واحد  
وواو وضوء مضمومة على المشهور لان المراد منه الفعل وفي بعض النسخ مع المرأة وهو أعم من أن  
تكون امرأته أو غيرها (وقض وضوء المرأة) بفتح الواو أى الماء الفاضل في الاناء بعد فراغها من  
الوضوء وفضل مجرور وعطف على الجور والسابق (وتوضأ عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (بالجيم)  
بفتح الحاء المهملة أى الماء المسخن فبعل معنى مفعول وهذا الاثر وصله سعيد بن منصور وعبد  
الرزاق وغيرهما باسناد صحيح بلفظان عمر كان يتوضأ بالجيم ويعتسل منه وانفق على جوارحه الامان نقل  
عن مجاهد نعم بكره شديد السخونة لئلا يفسد (و) توضأ عمر أبيض (من بيت نصرانية) فيما  
وصله الشافعي رضى الله عنه وعبد الرزاق وغيرهما عن سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم عن أبيه أن  
عمر رضى الله عنه توضأ من ماء في جرة نصرانية لكن ابن عيينة لم يسمع من زيد بن أسلم فقد رواه البيهقي  
من طريق سعد بن نصر عنه قال وحدثنا عن زيد بن أسلم فذكره مطولا وفي رواية كريمة بالجيم من  
بيت نصرانية يحذف واو العطف وفي ذلك نظر لانها ما أتران مستقلة كما هو لم تظهر لي مناسبة  
للتجربة أما توضؤ عمر بالجيم فلا يخفى عدم مناسبة وأما توضؤ من بيت نصرانية فلا يدل على أنه كان  
من فضل ما استعملته بل الذي يدل عليه جواز استعمال مياههم ولا خلاف في استعمال سور النصرانية  
لانه ظاهر خلاف الاجد واسحق رضى الله عنهما وأهل الظاهر واختلف قول مالك رحمه الله ففي  
المدونة لا يتوضأ بسور النصراني ولا بما أدخل يده فيه وفي العتبية أجازة مرة ذكره أخرى وفي  
رواية ابن عسار حذف الاثرين وهو أولى لعدم المطابقة بينهما وبين الترجمة وبالسند قال (حدثنا  
عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله  
ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما وفي رواية أبوي ذرو الوقت وابن عسار عن ابن عمر (أنه قال  
كان الرجال والنساء) أى الجنس منهما (يتوضؤون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا)  
أى حال كونهم مجتمعين لا متفرقين زاد ابن ماجه عن هشام بن عروة عن مالك في هذا الحديث من  
اناء واحد وزاد أبو داود من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ندى فيه أيدينا وفي صحيح  
ابن خزيمة من طريق محمد بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه يتطهرون والنساء معهم من اناء واحد كلهم يتطهروا منه وهو محمول على ما قبل نزول  
الحجاب وأما بعده فيختص بالزوجات والمحارم وفي قوله زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة للجواز  
فان الصحابي اذا قال كذا فعل أو كذا يفعلون في زمنه صلى الله عليه وسلم يكون حكمه الرفع كما هو  
الصحيح وهذا الحديث يدل على الجزء الأول من الترجمة فقط وأما فضل وضوء المرأة فيجوز عند  
الشافعية الوضوء منه للرجل سواء خلت به أم لا من غير كراهة وبذلك قال مالك وأبو حنيفة رضى  
الله عنهما وجهور العلماء وقال أحمد وداود لا يجوز اذا خلت به وعن الحسن وابن المسيب كراهة فضلها  
مطلقا ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين تنيسى ومدني وفيه الاخبار والتحديث والنعنة والقول  
وهو من سلسلة الذهب وهو عند المؤلف رحمه الله أصح الاسانيد وهذا (باب صب النبي صلى الله  
عليه وسلم وضوءه) بفتح الواو أى الماء الذي توضأ به (على المعنى عليه) بضم الميم واسكان الموحدة  
من أصابه الاغماء ويكون العقل فيه مغلوبا وفي الجنون مسلوبا وفي النائم مستورا وبالسند قال  
(حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن  
المنكدر) التيمي القرشي الزاهد المشهور المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة (قال سمعت جابرا)  
أى ابن عبد الله حال كونه (يقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعودني وأنا)

قال أبو طالب آخر ما كلهم هو على ملة  
لا أستغفرن لك ما لم أنه عنك فأترن  
الله عز وجل ما كان للنبي والذين  
امنوا أن يستغفروا للمشركين  
ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين  
لهم أنهم أصحاب الجحيم

قال أبو طالب آخر ما كلهم به هو  
على ملة عبد المطلب) فهذا من  
أحسن الآداب والتصرفات وهو  
أن من حكي قول غيره القبيح أتى به  
بضمير الغيبة لفتح صورة لفظه  
الواقع (وأما قوله صلى الله عليه وسلم  
أم والله لا أستغفرن لك) فهكذا  
ضبطناه أم من غير ألف بعد الميم وفي  
كثير من الاصول أو أكرها أما والله  
بألف بعد الميم وكلاهما صحيح قال  
الامام أبو السعادات هبة الله بن علي  
ابن محمد العلوي الحنفي المعروف  
بأبي الشجرى في كتابه الامالى  
ما الزيادة للتوكيد ركبها مع همزة  
الاستفهام واستعملوا مجموعهما  
على وجهين أحدهما أن رادبه معنى  
حقاقى قولهم أما والله لأفعلن  
والآخر أن يكون افتتاحا للكلام  
بمترلة ألا كقولك أما ان زيداً منطلق  
وأكثر ما تحذف ألفها اذا وقع  
بعدها القسم ليدلوا على شدة اتصال  
الثانى بالاول لان الكلمة اذا بقيت  
على حرف واحد لم يتم بنفسها فعمل  
بمحو ألف ما افتقارها الى الاتصال  
بألفهمزة والله تعالى أعلم وفيه جواز  
الحلف بالله من غير استحلاف وكان  
الحلف هنا للتوكيد العزم على  
الاستغفار وتطيب النفس أى طالب  
وكانت وفاة أبى طالب بمكة قبل  
الهجرة بقليل قال ابن فارس مات  
أبو طالب ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم تسع وأربعون سنة وثمانية  
أشهر وأحد عشر يوماً وتوفيت

(٢٧٤) عبد المطلب وأبى أن يقول لاله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله

أى فى حال أنى (مرض لا عقل) أى لا أفهم شيئاً فحذف مفعوله ليضم (فتوضأ) عليه الصلاة  
والسلام (وصب على من وضوئه) بفتح الواو أى من الماء الذى توضأ به أو بما بقى منه (فعلقت)  
بفتح القاف (فقلت يا رسول الله لمن الميراث) أى لمن ميراثى فأل عوض عن ياء المتكلم وعند المؤلف  
فى الاعتصام كيف أصنع فى مالى وهو يؤيد ذلك (انما رثى كلاله) غير وولد ولا والد (فترلت آية  
الفرائض) يستفتونك قل الله يفتىكم فى الكلاله الى آخر السورة والمراد بوصىكم الله أى بأمركم  
الله ويعهد اليكم فى اولادكم فى شأن ميراثكم وهو اجمال تفصيله لذلك مثل حظ الأثنتين الى آخرها  
واستنبط من هذا الحديث فضيلة عيادة الاكابر الا صاغر ورواته الاربعه ما بين بصرى وكوفى ومدنى  
وفيه التحديث والعنعنة والسماع وأخرجه المؤلف أيضاً فى الطب والفرائض وكذا ما سلم فيها  
والنسائى وابن ماجه كذلك وفى التفسير والطب (باب الغسل والوضوء فى الخضب) بكسر الميم  
وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين آخره موحدَةٌ جاتة تغسل الثياب أو المركن أو أناة يغسل فيه  
(و) فى (القدح) الذى يؤكل فيه ويكون من الخشب غالباً مع ضيق فيه (و) فى الاناء من  
(الخشب) بفتح الخاء والشين المعجمتين وبضمين وسكون الشين (و) فى الاناء من (الحجارة)  
النفيسة وغيرها وعطف الخشب والحجارة على سابقهما من باب العطف التفسيرى لأن الخضب  
والقدح قد يكونان من الخشب أو الحجارة كما وقع التصريح به فى حديث الباب بمخضب من حجارة  
\* وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وسكون  
المثناة التحتية آخره روى فى رواية الاصيلى وابن عساكر ابن المنير زيادة آل السهمى المرزوى المتوفى  
سنة احدى وأربعين ومائتين أنه (سمع عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف بأبوهب  
المصرى المتوفى ببغداد فى خلافة المأمون سنة ثمان ومائتين (قال حدثنا حميد) بالتصغير ابن  
أبى حميد الطويل المتوفى وهو قائم بصلى سنة ثلاث وأربعين ومائة (عن أنس) وهو ابن مالك رضى  
الله عنه (قال حضرت الصلاة) أى صلاة العصر (فقام من كان قريب الدار الى أهله) لاجل  
تحصيل الماء والتوضؤ به (وبقى قوم) عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا على وضوء  
(فأتى) بضم الهمزة مبنياً للمفعول ونائب الفاعل قوله (رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب)  
مخضراً (من حجارة فيه ماء) قليل (فصغر الخضب أن يبسط فيه كفه) بلصغره أى لأن يبسط وأن  
مصدرية أى لبسط كفه فيه (فتوضأ القوم) الذين بقوا عنده صلى الله عليه وسلم (كلهم) من  
ذلك الخضب الصغير (قلنا) وفى رواية ابن عساكر وكريمة فقلنا وفى أخرى قلت وهو من كلام حميد  
الطويل الراوى عن أنس رضى الله عنه (كم) بنفسا (كتم قال) كذا (ثمانين) بنفسا (وزيادة)  
على الثمانين وهذا الحديث رواه الاربعه ما بين مرزوى ومصرى وفيه التحديث والسماع والعنعنة  
وأخرجه المؤلف أيضاً فى علامات النبوة وسلم ولفظها مختلف \* وبه قال (حدثنا محمد بن  
العلاء) بالمهمله مع المد (قال حدثنا أبو أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة (عن يزيد) بضم  
الموحدة وفتح الراء وسكون المثناة التحتية (عن أبى بردة) الحرث بن أبى موسى (عن أبى موسى)  
عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بقدرح) أى طلب قدحا  
(فيه ماء) جملة اسمية فى موضع جر صفة لقدح ثم عطف على دعا قوله (فغسل يده ووجهه فيه  
ومسح) أى صب (فيه) ولادلالة فيه على الوضوء منه ولا الغسل بضم العين \* ورواه هذا الحديث  
الحسة كوفيون وفيهم ثلاثة مكيدون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف معلقاً فى ما سبق  
فى باب استعمال فضل وضوء الناس \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا عبد العزيز  
ابن أبى سلمة) بفتح اللام الماشحون بفتح الجيم ونسبه كسابقه لجدته شهيرة كل منهم مائة وأبو كل  
منهما اسمه عبد الله (قال حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين بن عماره (عن أبىه) يحيى (عن

يشاء وهو أعلم بالمهتدين \* وحدثننا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حديد قالانا عبد الرزاق أنا معمر ح وحدثننا الحسن الخولاني وعبد بن حديد قالانا ثناء يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد أنا أبي عن صالح كلاًهما عن الزهري بهذا الاسناد مثله غير أن حديث صالح انتهى عند قوله فأنزل الله فيه ولم يذكر الآيتين وقال في حديثه ويعودان بتلك المقالة وفي حديث معمر مكان هذه المقالة الكلمة فلم ير الابه \* حدثننا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالانا ناهروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه عند الموت قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة فأبى قال فأنزل الله انك لاتهدى من أحببت الآية \* وحدثنى محمد بن حاتم بن ميمون شياحي بن سعيد حدثننا يزيد بن كيسان حدثنى أبو حازم الأشجعي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة قال لولا أن تعيرني قرش

عبد الله بن زيد الانصاري (قال أبي) وفي رواية الكشميني وأبي الوقت أنانا (رسول الله) وفي رواية النبي (صلى الله عليه وسلم فأخرجنا له ماء في تور) بالمشاة الغوقية (من صفر) بضم الصاد (فتوضأ فغسل وجهه ثلاثاً) تفسير لقوله فتوضأ وفيه حذف تقديره فضوض واستنشق (و) غسل (يديه مرتين مرتين ومسح رأسه فأقبل به وأدبر) به (وغسل رجله) ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ومدني وفيه اثنتان نسبا إلى جدهما واسم أبيهما عبد الله والتعديت والغنة \* وبه قال (حدثننا أبو اليان) الحكيم نافع (قال أخبرنا شعيب) وهو ابن أبي حمزة الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بتصغير العبد (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المشاة الغوقية زاد في رواية الاصيلي ابن مسعود (أن عائشة) رضي الله عنها (قالت لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم قاف نقل أي أنقله المرض (واشده وجعه استأذن) عليه الصلاة والسلام (أزواجه) رضي الله عنهن (في أن يعرض) بضم المشاة التحتية وفتح الراء المشددة أي يخدم في مرضه (في بيتي فأذن له) بكسر المعجمة وتشديد النون أي أن يعرض في بيت عائشة (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من بيت ميمونة أو زينب بنت جحش أو ريحانة والاول هو المعتمد (بين رجلين نخط) بضم الخاء المعجمة (رجلاه في الارض بين عباس) عمه رضي الله عنه (ورجل آخر قال عبيد الله) الراوي عن عائشة وهذا مدرج من كلام الزهري الراوي عنه (فأخبرت عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما بقول عائشة رضي الله عنها (فقال أتدري من الرجل الآخر) الذي لم تسم عائشة (قلت لا) أدري (قال) عبد الله (هو علي) وفي رواية ابن أبي طالب وفي رواية مسلم بن الفضل بن عباس وفي أخرى بين رجلين أحدهما أسامة وحينئذ فكان أي العباس أدومهم لا خذبه الكريمة كما ماله واختصاصه بالثلاثة يتناوبون الاخذ بيده الاخرى ومن ثم صرح عائشة بالعباس وأبهمت الآخر والمراد به علي بن أبي طالب ولم تسمه لما كان عندها منه مما يحصل للبشر مما يكون سبباً في الاعراض عن ذكر اسمه (وكانت عائشة رضي الله عنها) بالعطف على الاستاد المذكور (تحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ما دخل بيته) ولان عسا كريت أي عائشة وأضيف اليها مجاز الملايسة السكنى فيه (واشده وجعه) والاصلي واشده وجعه (هر يقوا) من هراق الماء به ريقه هراقه ولا اصلي وأبوى ذر والوقت وابن عسا كراهر يقوا بفتح الهمزة من هراق الماء به ريقه هراقه أي صوا (علي من سبع قرب) بكسر القاف وفتح الراء جمع قربه وهي ما يستقي به (لم تحلل أو كيتن) جمع وكاء وهو ما يربطه قم القربة (لعلي أعهد) بفتح الهمزة أي أوصى (الى الناس وأجلس) صلى الله عليه وسلم وفي رواية فأجلس بالفاء وكلاهما بضم الهمزة مبنيا للمفعول (في مخضب) بكسر الميم من نحاس كافي رواية ابن خزيمة (لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طففتا) بكسر الفاء وقد تفتح أي جعلنا (نصب عليه من تلك القرب) السبع (حتى طفق) أي جعل صلى الله عليه وسلم (بشير الثأن قد فعلت) ما أمرتكن به من هراق الماء من القرب المذكورة وانما فعل ذلك لان الماء البارد في بعض الامراض ترديه القوة والحكمة في عدم حمل الاوكية لكونه أبلغ في طهارة الماء وصفائه لعدم مخالطة الايدي (ثم خرج) عليه الصلاة والسلام من بيت عائشة (الى الناس) الذين في المسجد فصلى بهم وخطبهم كما يأتي ان شاء الله تعالى مع ما في الحديث من المباحث في الوفاة النبوية بحول الله وقوته \* واستنبط من الحديث وجوب القسم عليه صلى الله عليه وسلم واراقة الماء على المريض لغرض الاستشفاع به \* ورواه الخمسة ما بين حمصي ومدني وفيه التحديث والاختصار بصيغة الجمع والافراد والقول وأخرجه المؤلف في ستة مواضع غير هذا في الصلاة في موضعين وفي الهبة والخمس والمغازي وفي مرضه وفي الطب ومسلم في الصلاة والنساء في عشرة النساء وفي الوفاة

بذلك يقولون انما حمله على ذلك الجزع لا قررت (٢٧٦) به اعينك فانزل الله تعالى انك لاتمدي من احببت ولن الله يهدي من يشاء

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن اسمعيل ابن ابراهيم قال أبو بكر حدثنا ابن عليه عن خالد قال حدثني الوليد بن ابن مسلم عن جرار عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أنه لا اله الا الله دخل الجنة

وأما قوله يقولون انما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك فهكذا هو في جميع الأصول وجميع روايات المحدثين في مسلم وغيره الجزع بالجيم والزاي وكذا نقله القاضي عياض وغيره عن جميع روايات المحدثين وأصحاب الاخبار أي التسوار يخ والسير وذهب جماعات من أهل اللغة الى أنه الخرع بالخاء المعجمة والراء المفتوحين أيضا وعن نص عليه كذلك الهروي في الغريين ونقله الخطابي عن ثعلب مختاراه وقاله أيضا شمر ومن المتأخرين أبو القاسم الرضخسري قال القاضي عياض رحمه الله وبها غير واحد من شيوخنا على أنه الصوب قالوا والخرع هو الضعف والخور قال الأزهرى وقيل الخرع الذهب قال شمر كل رخوضيف خريع وخرع قال والخرع الذهب قال ومنه قول أبي طالب والله أعلم \* وأما قوله لأقررت بها عينك فأحسن ما يقال فيه ما قاله أبو العباس ثعلب قال معنى أقر الله عينه أي بلغه الله أمنيته حتى يرضى نفسه وتقر عينه فلا تستشرف لشيء وقال الاصبغى معناه أبرد الله دمعته لان دمعة الفرح باردة وقيل معناه أراد الله ما يسره والله سبحانه وتعالى أعلم

والترمذي في الجنائز (باب الوضوء من التور) بالمشاة الفوقية انا من صفرا أو حجارة وبالسنند قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطواني العجلي (قال حدثنا سليمان) أي ابن بلال كافي رواية ابن عساكر (قال حدثني) بالافراد (عمر بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى (قال كان عمي) عمرو بن أبي حسن (يكثرون الوضوء قال) ولا يوبى ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقال (بعبد الله بن زيد أخبرني كيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ فدعا لتور) بالمشاة انا فبه شيء (من ماء فكفأ على يديه فغسلهما ثلاث مرار) وفي رواية أبي ذر والاصيلي مرات (ثم أدخل يده في التور) ثم أخرجها (فضمض واستنثر) بعد الاستنشاق (ثلاث مرات) حال كونه (من غرفة واحدة) ولا يوبى ذر والوقت والاصيلي ومرار وهذه احدى الكيفيات الخمس السابقة (ثم أدخل يده) بالافراد (فاغترف بها) ثلاثا ولا يوبى ذر وابن عساكر ثم أدخل يديه فاغترف بها (فغسل وجهه ثلاث مرات) ولا يصلي والنجوى والمستطلى مرار (ثم غسل يديه الى المرفقين مرتين ثم أخذ يديه) بالافراد ولا يوبى ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بيديه (ماء فمصح) به (رأسه فأدبر) ولا يصلي وأدبر به (أي بالماء ولا يصلي وأبو ذر والوقت وابن عساكر بيديه (وأقبل) وفي الرواية السابقة بتقديم الاقبال ففعل عليه السلام كالأمن المختلفين لبيان الجواز والتيسير (ثم غسل رجليه) مع كعبه (فقال) أي عبد الله بن زيد ولا يصلي وقال (هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ) وهذا الحديث من الخجاسات \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا حماد) أي ابن زيد لا حماد ابن سلمة لأنه لم يسمع منه مسدد (عن ثابت) البنانى بضم الموحدة والتونين (عن أنس) هو ابن مالك رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا انا من ماء فأنى) بضم الهمزة (بقدح رجاح) بمهمات الاولى مفتوحة بعدها حاء ساكنة أي متسع القم أو الواسع الصحن القريب القعر (فيه شيء) قليل (من ماء) وعند ابن خزيمة عن أحمد بن عبدة عن حماد بن زيد قدح من زجاج زراى مضمومة وحين بدل قوله رجاح المفق عليها عند أصحاب حماد بن زيد ما دعا أحمد بن عبدة فان ثبتت روايته فيكون ذكر الخنس والجماعة وصفوا الهيثة وبؤيده ما في مسند أحمد من حديث ابن عباس أن المقوقس أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا من زجاج لكن في اسناده مقال كآبته عليه في الفتح (فوضع) النبي صلى الله عليه وسلم (أصابعه فيه) أي في الماء (قال أنس) رضى الله عنه (جعلت أنظر الى الماء ينعم) بتثنية الموحدة واقصر في الفرع على الضم (من بين أصابعه) عليه الصلاة والسلام (قال أنس) رضى الله عنه (خزرت) بتقديم الزاى على الراء من الخرز أى قدرت (من توضأ) منه (ما بين السبعين الى الثمانين) وفي رواية جيد السابقة انهم كانوا ثمانين وزيادة وفي حديث جابر كآبته خمسة مائة ولغيره زهاء ثمانمائة فهى وقائع متعددة فى أما كن مختلفة وأحوال متغيرة وتأتى مساحت ذلك ان شاء الله تعالى فى باب علامات النبوة \* ورواه هذا الحديث الاربعة كلهم أجلاء بصريون وفيه التحديث والعنونة وأخرجه مسلم فى الفضائل النبوية ووجه مطابقتها لما ترجمه المؤلف من جهة الطلاق اسم التور على القدح فاعلمه (باب الوضوء بالمسح) بضم الميم وتشديد الدال \* وبالسنند قال (حدثنا أبو نعيم) بضم النون الفضل بن دكين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر الكاف وبالذال المهملة المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة (قال حدثني) بالافراد (ابن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة أى عبد الله بن عبد الله بن جبر ابن عتيق الانصارى ونسبه الى حده لشهرته به وليس هو ابن جبر سعيد بالتصغير لأنه لا رواية له عن أنس فى هذا الصحیح (قال سمعت أنسا) بالتونين حال كونه (يقول كان النبي) ولا يصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم يغسل) جسده المقدس (أو كان يغتسل) كيف فعل

(باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا) هذا الباب فيه أحاديث كثيرة وتنتهى الى حديث العباس بن (بالصاع)

• وحد ثنا محمد بن أبي بكر المقدسي حدثنا بشر بن الفضل حدثنا خالد الحداد عن الوليد (٢٧٧) أبي بشر قال سمعت جران يقول سمعت

عثمان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثله سواء

عبد المطلب رضى الله عنه ذاق طم  
الايان من رضى بالله رباً واعلم أن  
مذهب أهل السنة وما عليه أهل  
الحق من السلف والخلف أن من  
مات موحد ادخل الجنة قطعا على  
كل حال فان كان سالما من المعاصي  
كالصغير والمجنون الذى اتصل جنونه  
بالبلوغ والتائب توبة صحيحة من  
الشرك أو غيره من المعاصي اذ لم  
يحدث معصية بعد توبته والموفق  
الذى لم يتل بمعصية أصلا فكل هذا  
الصف يدخلون الجنة ولا يدخلون  
النار أصلا لكنهم يردونها على  
الخلاف المعروف في الورد والعصم  
أن المراد به المرور على الصراط وهو  
منصوب على ظهر جهنم أعادنا الله  
منها ومن سائر المكروه وأما من  
كانت له معصية كبيرة ومات من غير  
توبة فهو في مشيئة الله تعالى فان  
شاء عفا عنه وأدخله الجنة أولا  
وجعله كالقسم الأول وان شاء عذبه  
القدر الذى يريده سبحانه وتعالى ثم  
يدخله الجنة فلا يخلد في النار أحد  
مات على التوحيد ولو عمل من  
المعاصي ما عمل كما أنه لا يدخل الجنة  
أحدا مات على الكفر ولو عمل من  
أعمال البر ما عمل هذا مختصر جامع  
لمذهب أهل الحق في هذه المسئلة  
وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة  
واجماع من يعتد به من الامة على  
هذه القاعدة وتواترت بذلك نصوص  
تحصل العلم القطعي فاذا تقررت هذه  
القاعدة جل عليها جميع ما ورد من  
أحاديث الباب وغيره فاذا ورد  
حديث في ظاهره مخالفة لها وجب  
تأويله عليها بجمع بين نصوص  
الشرع وسند كمن تأويل بعضهم ما يعرف به تأويل الباقي ان شاء الله تعالى والله أعلم \* وأما شرح أحاديث الباب فتمتكم عليهم امر تبة

(الصاع) انا يسع خمسة أرتال وثلاث رطل بالبغدادى وورعماز اد صلى الله عليه وسلم على ما ذكر  
(الى خمسة أمداد) كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالماء الذى هوربع الصاع وعلى هذا  
فالسنة أن لا ينقص ماء الوضوء عن مدا والعسل عن صاع نغم يختلف باختلاف الاشخاص فضئيل  
الخلقة يستحب له أن يستعمل من الماء قدر يكون نسبه الى جسده كنسبة المد والصاع الى جسد  
الرسول صلى الله عليه وسلم ومن فاحشمه فى الطول والعرض وعظم البطن وغيره يستحب أن  
لا ينقص عن مقدار يكون بالنسبة الى بدنه كنسبة المد والصاع الى بدن الرسول صلى الله عليه وسلم  
وفى حديث أم عماره عند أبي داود انه عليه الصلاة والسلام توضأ فأتى باناء فيه قدر ثمانى المد وعنده  
أيضا من حديث أنس رضى الله عنه وكان عليه الصلاة والسلام يتوضأ باناء يسع رطلين ويعتسل  
بالصاع ولابن خزيمة وجان فى صحيحهما والحاكم فى مستدرکه من حديث عبد الله بن زيد رضى  
الله عنه انه عليه الصلاة والسلام أى يثلثي مدم من ماء فتوضأ بفعل بذلك ذراعيه وسلم من  
حديث عائشة رضى الله عنها أنها كانت تعتسل هى والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد يسع  
ثلاثة أمداد وفى أخرى كان يغتسل بخمس مكا كيك ويتوضأ بكموك وهو اناء يسع المد وفى  
لفظ للخارى من قدح يقال له الفرق يفتح الفاء والراء يسع ستة عشر رطلا وهى ثلاثة أصوع  
وبسكون الراء مائة وعشرون رطلا قاله ابن الاثير والجمع بين هذه الروايات كانه له النووى  
عن الشافعى رحمه الله ورضى عنهم أنها كانت اغتسالات فى أحوال وجدفها أكثر ما استعمله  
وأقله وهو يدل على أنه لا حد فى قدر ماء الطهارة يجب استيفاءه بل القلة والكثرة باعتبار  
الاشخاص والاحوال كما مر ثم ان الصاع أربعة أمداد كما أشير اليه والمد رطل وثلث بالبغدادى  
وهو مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وحينئذ فيكون الصاع ستمائة درهم  
وخسة وثمانين وخسة أسباع درهم كصحة النووى رحمه الله ورضى عنه والشافعى قوله أو كان  
يغتسل من الراوى وهل هو من البخارى أو من أى نعيم أو من ابن جبر أو من مسعرا احتمالات ورواة  
هذا الحديث الاربعة ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والسمع (باب حكم) المسح على  
الخفين (فى الوضوء بعد الاغتسال) غسل الرجلين وبالسند قال (حدثنا أصعب) بفتح الهمزة وسكون  
المهملة وفتح الموحدة آخره معجمة أبو عبد الله (ابن الفرج) بالجيم القرشى الفقيه (المصرى)  
المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (عن ابن وهب) القرشى المصرى وكان أصعب ورافقه انه (قال  
حدثنى) وفى رواية أخرى بالافراد فيهما (عمر) بفتح العين ابن الحرث كما فى رواية ابن عساکر  
أبو أمية المؤدب الانصارى المصرى الفقيه المتوفى بمصر سنة ثمان وأربعين ومائة قال (حدثنى)  
بالتوحيد (أبو النصر) بالضاد المعجمة الساكنة سالم بن أبى أمية القرشى المدنى مولى عمر بن عبيد  
الله المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (عن أبى سلمة) بفتح اللام عبد الله (بن عبد الرحمن) بن  
عوف القرشى الفقيه المدنى (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (عن سعد بن أبى  
وقاص) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح على الخفين) القويين الطاهرين  
الملبوسين بعد كمال الطهر الساترين محل الفرض وهو القدام بكعبيه من كل الجوانب غير الاعلى  
فالو كان واسعارى منه لم يضر (وأن عبد الله بن عمر) هو عطف على قوله عن عبد الله بن عمر فيكون  
موصولا ان حملناه على أن أباسلة سمع ذلك من عبد الله والافأبوسلمة لم يدرك القضية (سأل) أباه  
(عمر) أى ابن الخطاب كما للاصلي (عن ذلك) أى عن مسح النبي صلى الله عليه وسلم على الخفين  
(فقال) عمر رضى الله عنه (نعم) مسح عليه الصلاة والسلام على الخفين (اذا حدثت شيا سعد  
عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره) لثقتة بنقله وقد أخرج الحديث الامام أحمد من  
طريق أخرى عن أبى النصر عن أبى سلمة عن ابن عمر قال رأيت سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه

عن خالد قال حدثني الوليد  
الوليد بن مسلم عن جران بن عثمان  
رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم  
أن لا اله الا الله دخل الجنة \* أما  
اسمعيل بن ابراهيم فهو ابن عليه  
وهذا من احتياط مسلم رحمه الله  
فان أحد الراويين قال ابن عليه  
والآخر قال اسمعيل بن ابراهيم  
فبينهم ما ولم يقتصر على أحدهما  
وعليه أم اسمعيل وكان يكره أن  
يقال له ابن عليه وقد تقدم بيانه وأما  
خالد فهو ابن مهران الخذاء كما بينه  
في الرواية الثانية وهو محمد ودون كنيته  
أبو المنازل بالمسيم المضمومة والنون  
والزاي واللام قال أهل العلم لم يكن  
خالد جذاء قط ولكنه كان مجلس  
اليهم فقبيل له الخذاء لذلك هذا هو  
المشهور وقال فهذه بن خيان بالفاء  
انما كان يقول أحدوا على هذا النحو  
فلقب بالخذاء وخالد بعد في التابعين  
\* وأما الوليد بن مسلم بن شهاب  
العنبري البصري أبو بشر فروى عن  
جماعة من التابعين ورعا شتبه على  
بعض من لم يعرف الاسماء بالوليد  
ابن مسلم الاموي مولاهم دمشق  
أبي العباس صاحب الازاعي ولا  
يشبه ذلك على العلماء فانهم ما  
مفترقان في النسب الى القيسية  
والبلدية والكيفية كما ذكرنا وفي  
الطبقة فان الأول أقدم طبقة وهو  
في طبقة بكر شيوخ الثاني ويفترقان  
أيضا في الشهرة والعلم والجلالة فان  
الثاني متميز بذلك كله قال العلماء  
انتهى علم الشام اليه والى اسمعيل  
ابن عياش وكان أجل من ابن عياش  
رحمهم الله أجمعين والله أعلم \* وأما  
جران فبضم الحاء المهملة واسكان  
الميم وهو جران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه كنية جران أبو يزيد كان من سبي عين التمر \* وأما ما في الحديث فتوضا

يسمح على خفيه بالعراق حين توضا فأمرت ذلك عليه فلما اجتمعنا عند عمر رضي الله عنه قال لي سعد  
سئل أبانك وذكر القصة ورواه ابن خزيمة من طريق أبي نعيم عن ابن عمر نحوه وقوله أن عمر  
رضي الله عنه قال كنا ونحن مع نينا صلى الله عليه وسلم نسمع على خفافنا الا نرى بذلك بأسا وانما  
أنكر ابن عمر المسح على الخفين مع قدم صحبته وكثرة روايته لأنه حتى عليه ما اطاع عليه غيره أو  
أنكر عليه مسحه في الحضرة كما هو ظاهر رواية الموطأ من حديث نافع وعبد الله بن دينار أنهما أخبراه  
أن ابن عمر قدم الكوفة على سعد وهو أميرها فرأه يسح على الخفين فأنكر ذلك عليه فقال له سعد  
سئل أبانك فذكر القصة وأما في السفر فقد كان ابن عمر يعلمه ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما  
رواه ابن أبي خزيمة في تاريخه الكبير وابن أبي شيبة في مصنفه من رواية عاصم عن سالم عنه رأيت  
النبي صلى الله عليه وسلم يسح على الخفين بالماء في السفر وقد تكاثرت الروايات بالطرق المتعددة  
عن الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا يبقرونه عليه الصلاة والسلام سفر أو لاحضرا وقد صرح  
بجمع من الحفاظ بتواتره وجمع بعضهم روايته بخا وزوا الثمانين منهم العشرة المبشرة وعن ابن أبي  
شيبه وغيره عن الحسن البصري حدثني سبعون من الصحابة بالمسح على الخفين وانفق العلماء على  
جواز خلاف الغوارج كتبهم الله لان القرآن لم يرد به وللشيعة قائلهم الله تعالى لان عليا رضي الله  
عنه امتنع منه وورد عليهم صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم وتواتره على قول بعضهم كما تقدم وأما  
ما ورد عن علي رضي الله عنه فلم يرد عنه باسناد موصول ثبت مثله كما قاله البيهقي وقد قال الكرخي  
أحاف الكفر على من لا يرى المسح على الخفين وليس عتسوخ لحديث المغيرة في غزوة تبوك وهي  
آخر غزواته صلى الله عليه وسلم والمائة نزلت قبلها في غزوة المريسيع فأمسح للمسح ويؤيده  
حديث جرير رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد المائة \* ورواه هذا الحديث السبعة  
ما بين مصري ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي عن صحابي والتحديث بصيغة الجمع والافراد  
والعتنة ولم يخرج المؤلف في غير هذا الموضوع ولم يخرج مسلم في المسح الا لعمر بن الخطاب رضي الله  
عنه فهذا الحديث من أفراد المؤلف وأخرجه النسائي في الطهارة أيضا (وقال موسى بن عبيدة)  
بضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة التابعي صاحب المغازي المتوفى سنة احدى وأربعين ومائة  
مما وصله الاسماعيلي وغيره بهذا الاسناد (أخبرني) بالافراد (أبو النضر) التابعي (أن أسأله)  
التابعي أيضا (أخبره أن سعدا) هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه (حدثه) أي حدث بأسأله أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لعبد  
الله) ولده (نحوه) بالنصب لانه مقول القول أي نحوه قوله في الرواية السابقة اذا حدثك شماسعد  
عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره فقول عمر رضي الله عنه في هذه الرواية المتعلقة بمعنى  
الموصولة السابقة لا يلفظها والفاء في (فقال عطف على (١) قوله حدث المحدث عند المصنف كما  
قدرناه الخ وانما حذف لانه السباق عليه \* وبالسند قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن  
فروخ بالفاء المفتوحة وضم الراء المشددة وفي آخره معجمة (الحراني) بفتح الحاء المهملة وتشديد  
الراء وبعد الالف نون نسبة الى حران مدينته بين دجلة والفرات (قال حدثنا الليث) بن سعد  
الامام المصري (عن يحيى بن سعيد) بالثناة التحتية الانصاري (عن سعد بن ابراهيم) بسكون  
العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن نافع بن جبير) أي ابن مطعم (عن عروة بن المغيرة) بن  
شعبة (عن أبيه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج لحاجته  
في غزوة تبوك عند صلاة الفجر كما في الموطأ ومسند الامام أحمد وسنن أبي داود من طريق عبد  
ابن زياد عن عروة بن المغيرة (فاتبعه المغيرة) بتشديد المشاة الفوقية (بداوة) بكسر الهمزة  
أي مطهرة (فيها ماء فصب) المغيرة (عليه) زاده الله شرفا لده (حين فرغ من حاجته  
(١) الصواب عطف على المحدث به المحدث كما هو صنيع ابن حجر اه مصححه

وما أشبهه فقد جمع فيه القاضي عياض رحمه الله كلاما حسانا جمع فيه نفائس فأنا (٢٧٩) أقل كلامه مختصرا ثم أضف بعده اليه

ما حضرني من زيادة قال القاضي عياض رحمه الله اختلف الناس فمن عصى الله تعالى من أهل الشهاداتتين فعالت المرجئة لانصره المعصية مع الايمان وقالت الخوارج نصره ويكفرهما وقالت المعتزلة يخلف في النار اذا كانت معصيته كبيرة ولا يوصف بأنه مؤمن ولا كافر ولكن يوصف بأنه فاسق وقالت الاشعرية بل هو مؤمن وان لم يغفر له وعذب فلا بد من اخراجه من النار وادخله الجنة قال وهذا الحديث حجة على الخوارج والمعتزلة وأما المرجئة فان احتجبت بظاهره قلنا يحمله على أنه غفر له أو أخرج من النار بالشفاعة ثم أدخل الجنة فيكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة أي دخلها بعد مجازاته بالعذاب وهذا لا بد من تأويله لما حاق في ظواهر كثيرة من عذاب بعض العصاة فلا بد من تأويل هذا الثلاثتناقض نصوص الشريعة وفي قوله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم اشارة الى الرد على من قال من غلاة المرجئة ان مظهر الشهاداتتين يدخل الجنة وان لم يعتقد ذلك بقلبه وقد قيد ذلك في حديث آخر بقوله صلى الله عليه وسلم غير شاك فهم وهذا يؤيد ما قلناه قال القاضي وقد يحتج به أيضا من يرى أن مجرد معرفة القلب نافعة دون النطق بالشهادتين لاقتصاره على العلم ومذهب أهل السنة أن المعرفة من تبطئة بالشهادتين لا تنفع احدهما ولا تنجي من النار دون الاخرى الا لمن لم يقدر على الشهاداتتين لآفة بلسانه أو لم تعلمه المدلة لبقولها بل اخبرته المنية ولا حجة لخالف

فتوضأ فغسل وجهه ويديه كذا عند المؤلف في باب الرجل يوضئ صاحبه وله في الجهاد أنه تغمض واستنشق وغسل وجهه زاد الامام أحمد ثلاث مرات فذهب بخروج يديه من كمه فكانا ضيقين فأخرجهما من تحت الجبة وسلم من وجه آخر وألقى الجبة على منكبيه والامام أحمد فغسل يده اليمنى ثلاث مرات ويده اليسرى ثلاث مرات وللصنف ومسح برأسه (ومسح على الخفين) والسنة أن يمسح على أعلاههما الساتر ليشط الرجل وأسفلهما ما خطوطا وكيفية ذلك أن يضع يده اليسرى تحت العقب واليمنى على ظهر الاصابع ثم يمر اليمنى الى ساقه واليسرى الى أطراف الاصابع من تحت مقر جابين أصابع يده ولا يستعمل باليسار ويكره تكراره وكذا غسل الخف ولو وضع يده المتبلة عليه ولم يمر بها وقطر عليه أجزاءه ويكنى مسمى مسح مجاذي القرض من ظاهر الخف دون باطنه الملاقى للبطنة فلا يكنى كما قال في شرح المذهب اتفاقا ولا يكنى مسح أسفل الرجل وعقبها على المذهب لانهم يردون الاقتصار على ذلك كما ورد الاقتصار على الأعلى فيقتصر عليه وقولا على محمل الرخصة وحرفه كما سئل فلا يكنى الاقتصار عليه لقربه منه وهل المسح على الخف أفضل أم غسل الرجل أفضل قال في آخر صلاة المسافر من الروضة بالثاني ولا يجوز المسح عليه في الغسل واجبا كان أو مندوبا كما نقله في شرح المذهب لما في حديث صفوان عند الترمذي وصححه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا كنا مسافرين أو سفرا أن لا نزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الا من جنبه فدل الامر بالترغ على عدم جواز المسح في الغسل والوضوء لاجل الجنبه فهي مانعة من المسح • ورواه هذا الحديث السبعة ما بين حرائي ومصرى ومدني وفيه أربعة من التابعين على الولا عجيبي وسعد ونافع وعروة والتخديت والعنينة وأخرجه المؤلف في مواضع من الطهارة وفي المغازي وفي اللباس ومسلم في الطهارة والصلاة وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الطهارة • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) ابن أبي كثير التابعي (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف (عن جعفر بن عمرو ابن أمية الضمري) بالضاد المعجمة المفتوحة وعمرو بفتح العين التابعي الكبير المتوفى سنة خمس وتسعين (أن أباه) عمرو بن أمية المتوفى بالمدينة سنة ستين (أخبره أنه رأى النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين) ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه ثلاثة من التابعين يحيى وأبو سلمة وجعفر والتخديت والعنينة والأخبار وأخرجه النسائي وابن ماجه في الطهارة (وتابعه) وفي رواية ابن عساكر قال أبو عبد الله أي البخاري وفي رواية الاصيلي تابعه بغيره وأي تابع شيبان المذكور (حرب) أي ابن شداد كافي رواية غير أبي ذر والاصيلي وهذا وصله النسائي والطبراني (و) تابعه أيضا (أبان) بفتح الهمزة والموحدة بالصرف على أن ألفه أصلية ووزنه فعال وبعدمه على أن الهمزة زائدة والالف بدل من الباء وأصله بين وهو ابن يزيد العطار وهذا وصله الامام أحمد والطبراني في الكبير كلاهما (عن يحيى) ابن أبي ثبير عن أبي سلمة • وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة لقب عبد الله بن عثمان العتكي الحافظ (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال أخبرنا الاوزاعي عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (عن جعفر بن عمرو) بفتح العين زاد الاصيلي وأبو الوقت وذروان عساكر ابن أمية (عن أبيه) عمرو والمسد كوررضي الله عنه وأسقط بعض الرواة عنه جعفر من الاسناد قال أبو حاتم الرازي وهو خطأ (قال) عمرو بن أمية (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على عمامته) بعد مسح التاضية كفي رواية مسلم السابقة وبعضها وعلى عمامته فقط مقتصر عليها (و) كذا رأيتها يمسح على (خفيه) أي في الوضوء والاقتصار على المدح على العمامة هو مذهب الامام أحمد

الجماعة بهذا اللفظ اذ قد ورد مفسرا في الحديث الآخر من قال لا اله الا الله ومن شهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله وقد جاء هذا الحديث



معاذ عنه صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ما من عبد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله الاحرمه الله على النار ونحوه في حديث عبادة ابن الصامت وعبان بن مالك وزاد في حديث عبادة على ما كان من عمل تعالى بهما عبد غير شاك فيهما الادخل الجنة وان زنى وان سرق وفي حديث أنس حرم الله على النار من قال لا اله الا الله يتغنى بذلك وجه الله تعالى وهذه الاحاديث كلها سردها مسلم رحمه الله في كتابه فكفى عن جماعة من السلف رجحهم الله منهم ابن المسيب أن هذا كان قبل نزول الفرائض والامر والنهي وقال بعضهم هي جملة تحتاج الى شرح ومعناه من قال الكلمة وأدى حقها وفريضةا وهذا قول الحسن البصرى وقيل ان ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك وهذا قول البخارى وهذه التأويلات انما هي اذا جلت الاحاديث على ظاهرها وأما اذا نزلت منازلها فلا يشكل تأويلها على ما بينه المحققون فنقرر أولاً أن مذهب أهل السنة باجمعهم من السلف الصالح وأهل الحديث والفقهاء والمتكلمين على مذهبهم من الأشعر بين أن أهل الذنوب في مشيئة الله تعالى وان كل من مات على الإيمان وتشهد مخلصاً من قلبه بالشهادتين فإنه يدخل الجنة فان كان تائباً أو سليماً من المعاصي دخل الجنة برحمة ربه وحرم

لكن بشرط أن يعتم بعد كمال الطهارة ومشقة زرعها بان تكون محتسبة كعمام العرب لانه عضو يسقط فرضه في التيمم فجاز المسح على حائله كالقدمين ووافق الامام أحمد على ذلك الاوزاعي والثوري وأبو نوريان خزيمة \* وقال ابن المنذر انه ثبت عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما اوقد صبح أنه عليه الصلاة والسلام قال ان يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا واحتج المانعون بقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم ومن مسح على العمامة لم يمسح على رأسه وأجمعوا على أنه لا يجوز مسح الوجه في التيمم على حائل دونه فكذلك الرأس وقال الخطابي فرض الله مسح الرأس والحديث في مسح العمامة محتمل للتأويل فلا يترك المتيقن للمحتمل قال وقياسه على مسح الخف بعيسد لانه يشق زرعه بخلافها اه وأجيب بان الآية لا تنفي الاقتصار على المسح علم الاسماع عند من يحمل المشترك على حقيقته ومجازته لان من قال قبلت رأس فلان يصدق ولو كان على حائل وبان الذين أجازوا الاقتصار على مسحها شرطوا فيه المشقة في زرعها كافي الخف وقدمر والتقييد بالعمامة مخرج للقلنسوة ونحوها فلا يجوز الاقتصار في المسح عليها نعم روى عن أنس رضي الله عنه أنه مسح على القلنسوة وتحصل سنة مسح جميع الرأس عند نيات كبله على العمامة عند عصر ورفعها أو عند عدم ارادة زرعها وقال الاصيلي فيما حكاها عنه ابن بطال ذكر العمامة في هذا الحديث من خطأ الاوزاعي لان شيبان وغيره روه عن يحيى بن يونس فوجب تغليب رواية الجماعة على الواحد اه وأجيب بان تفرد الاوزاعي بذكر العمامة على تقدير تسليبه لا يستلزم تحطته لانه زيادة من ثقة غير منافية لغيره فتقبل \* ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مروزي وشاحي ومدني وفيه التحديث والاختيار والعنعنة (وتابعه) بواو العطف وللاصيلي وابن عساكر تابعه باسقاطها أي تابع الاوزاعي على رواية هذا المتن (معمر) أي ابن راشد (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عمرو) بالواو واسقاط جعفر الثابت في السابقة وهذا هو السبب في سباق المؤلف الاسناد ثانياً ليس في رواية معمر ذكر جعفر بن أبي سلمة وعمرو (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) لم يذكر المتن في هذه الرواية وهذه المتابعة رواها عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بدون ذكر العمامة وهي مرسله لكن أخرجه ابن منده في كتاب الطهارة من طريق معمر بآثارها وأبو سلمة لم يسمع من عمرو بل من ابنه جعفر فالمتابعة مرسله وهذا (باب) بالتثنية (اذا أدخل رجله في الخفين) وهما طاهرتان (من الحدث والسند قال) حدثنا أبو نعيم (الفضل بن دكين) قال حدثنا زكريا (بن أبي زائدة الكوفي) (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي التابعي قال الحافظ ابن حجر زكريا حدثنا عن زكريا والقطان لا يحمل عن شيوخه المرسلين الا ما كان مسموعاً عنهم صرح بذلك الاسماعيلي انتهى (عن عمرو بن المغيرة عن أبيه) المغيرة بن شعبة رضي الله عنهم (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) وفي رجب سنة تسع في غزوة تبوك (فأهويت) أي مدت يدي أو قصدت أو أشرت أو وأمت (لا تزع خفيه) صلى الله عليه وسلم (فقال دعهما) أي الخفين (فاني أدخلتهما) أي الرجلين حال كونهما طاهرتين (من الحديث) ولاكشمهني وهما طاهرتان جملة اسمية حالية ولا يداود فاني أدخلت القدمين الخفين وهما طاهرتان الحديث ثم أحدث عليه الصلاة والسلام (مسح عليهما) ولا يبي خزيمة وحبان أنه صلى الله عليه وسلم أرخص للسافر ثلاثة أيام وليلتين وللقيم يوماً وليلة اذا تطهر فلبس خفيه أن مسح عليهما أي من الحدث بعد اللبس لأن وقت المسح يدخل بابتداء الحدث على الراجح فاعتبرت مدته منه واختار في المجموع قول أبي نوريان المنذر ان ابتداء المدة من المسح لان قوة الاحاديث تعطيه وحديث أبي خزيمة وحبان هذا موافق لحديث الباب في الدلالة على اشتراط الطهارة

وان كان هذا من المخلطين بتضييع ما أوجب الله تعالى عليه أو بفعل ما حرم عليه فهو في (٢٨١) المشيئة لا يقطع في امره بتجريمه على النار

ولا باستحقاقه الجنة لأول وهلة بل يقطع بأنه لا بد من دخوله الجنة آخر أحواله قبل ذلك في خطر المشيئة ان شاء الله تعالى عنه بذنبه وان شاء عفا عنه بفضله ويمكن أن تستقل الاحاديث بنفسها ويجمع بينها فيكون المراد باستحقاق الجنة ما قدمناه من اجماع أهل السنة أنه لا بد من دخولها لكل موحد اما بمجاملعافي واما مؤخر ابعقابها والمراد بتجريم النار بتجريم الخلود خلافا للخوارج والمعتزلة في المسئلتين ويجوز في حديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة أن يكون خصوصاً لمن كان هذا آخر نطقه وحاتمة لفظه وان كان قبل محظاً فيكون سبباً رحمة الله تعالى اياه ونجاته رأساً من النار وتجريمه عليها بخلاف من لم يكن ذلك آخر كلامه من الموحدين المخلطين وكذلك ما ورد في حديث عبادة من مثل هذا ودخوله من أي أبواب الجنة شاء يكون خصوصاً لمن قال ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وقرن بالشهادتين حقيقة الايمان والتوحيد الذي ورد في حديثه فيكون له من الاجر ما يرجح على سيئاته ويوجب له المغفرة والرحمة ودخول الجنة لأول وهلة ان شاء الله تعالى والله أعلم هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله وهو في نهاية الحسن واما ما حكاه عن ابن المسيب وغيره فضعيف باطل وذلك لان زاوي أحدثه الاحاديث أبو هريرة رضي الله عنه وهو متأخر الاسلام أسلم عام خير سنة سبع بالانفاق وكانت أحكام الشريعة مستقرة وأكثر هذه الواجبات

الكاملة عند اللبس فلو لبس قبل غسل رجليه وغسلهما فيه لم يجز المسح إلا أن ينزعهما من مقرهما ثم يدخلهما فيه ولو أدخل احداهما بعد غسلها ثم غسل الأخرى وأدخلها لم يجز المسح إلا أن ينزع الأولى من مقرها ثم يدخلها فيه لان الحكم المترتب على التثنية غير الحكم المترتب على الوحدة واستضعفه ابن دقنق العبدلان الاحتمال باق قال ولكن ان ضم اليه دليل يدل على أن الطهارة لا تتبعه حتى ولو ابتدأ اللبس بعد غسلهما ثم أحدث قبل وصولهما الى موضع القدم لم يجز المسح ولو غسلهما بنية الوضوء ثم لبسهما ثم أكمل باقي أعضاء الوضوء لم يجز له المسح عند الشافعي ومن وافقه على استحباب الترتيب وهذا الوضوء يجوز عند أبي حنيفة رضي الله عنه ومن وافقه على عدم وجوب الترتيب بناء على أن الطهارة لا تتبعه ولم يجز المصنف في هذا الكتاب ما يدل على توقيت المسح وقد قال به الجمهور للحديث الذي قدمته وحديث مسلم وغيره وخالف المالكية في المشهور عندهم فلم يجعلوا المسح تأقيتاً بآيات مطلقاً بل يمسح عليه ما لم يخلعه أو يجب على المسح غسل نعم روى أشهب أن المسافر يمسح ثلاثاً أياماً ولم يذكر للقيم وقتاً وروى ابن نافع أن المقيم يمسح من الجمعة الى الجمعة قال القاضي أبو محمد هذا يحتمل الاستصحاب ثم قال بل هو مقصود ووجهه أنه يغتسل للجمعة وعزى الى مالك في الرسالة المنسوبة اليه أنه حد للمسافر ثلاثة أيام ولقيم يوماً وليلة وأنكرت الرسالة المنسوبة لمالك \* ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه رواية التابعي الكبير عن التابعي والعنينة والتحديث هذا (باب من لم يتوضأ من) أكل (لحم الشاة) ونحوها ما هو مثلها وما دونها (و) من أكل (السويق) وهو ما اتخذ من شعير أو قمح مقالودق فيكون كالدقيق اذا احتجج الى أكله خلط بماء أو لبن أو رب ونحوه (و) أكل أو بكر (الصديق) (وعمر) (الفاروق) (وعثمان) (ذو النورين) (رضي الله عنهم فلم يتوضأ) كذا في رواية أبي ذر إلا عن الكشمة بنى بحذف المفعول وهو يمسح كل ما مست النار وغيره وفي رواية أبي ذر عن الكشمة بنى والحوى والاصيلي وأكل أبو بكر وعمر وعثمان لما بانأته وعند ابن أبي شيبة عن محمد بن المنكدر قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم خبزاً ولحماً فصولوا ولم يتوضأ وكذا رواه الترمذي وفي الطبراني في مسند الشاميين باسناد حسن من طريق سليم بن عامر قال رأيت أبا بكر وعمر وعثمان أكلوا مما مست النار ولم يتوضأ \* وبالسنن قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التبسي) (قال أخبرنا مالك) (امام دار الهجرة) (عن زيد بن أسلم) (العدوي) (مولي عمر المديني) (عن عطاء بن يسار) (عشاة تحتية فهملة تحففة) (عن عبد الله بن عباس) (رضي الله عنهما) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة) (أي أكل لحمه في بيت ضيافة بنت الزبير بن عبد المطلب وهي بنت عمه صلى الله عليه وسلم وفي بيت ميمونة رضي الله عنها) (ثم صلى) (صلى الله عليه وسلم) (ولم يتوضأ) وهذا مذهب الاستاذ الثوري رحمه الله والاوزاعي وأي حنيفة ومالك والشافعي والليث واسحق وأي ثور رضي الله عنهم واما حديث زيد بن ثابت عند الطحاوي والطبراني في الكبير أنه صلى الله عليه وسلم قال توضأوا مما غيرت النار وهو مذهب عائشة وأي هريرة وأنس والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وحديث جابر بن معمر عندهم مسلم أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أأتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ قال أتوضأ من لحوم الابل قال نعم أتوضأ من لحوم الابل وحديث البراء المصحح في المجموع قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحم الابل فأمر به وبه استدلل الامام أحمد على وجوب الوضوء من لحم الجوزور فأجيب عن ذلك بحمل الوضوء على غسل اليد والمضمضة لزيادة تسوية اللحم وزهومة لحم الابل وقد نهى أن يبيت وفي يده أو فمه دسم خوفاً من عقرب ونحوها وبأنهم ما نسوخان بخبر أبي داود والنسائي وغيرهما وصححه ابن خزيمة وحبان عن جابر قال كان آخر الامر من رسول الله

\* حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر (٢٨٢) قال حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبد الله الأشجعي عن مالك بن مغول

عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح

علي قول من قال فرض سنة خمس  
أوست وهما أرجح من قول من قال  
سنة تسع والله أعلم وذكر الشيخ أبو  
عمر بن الصلاح رحمه الله تعالى  
تأويلاً آخر في الظواهر الواردة  
بدخول الحنة بمجرد الشهادة فقال  
يجوز أن يكون ذلك اقتصاراً من  
بعض الرواة نشأ من تقصيره في  
الحفظ والضبط لا من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بدلالة مجيئه تاماً  
في رواية غيره وقد تقدم نحو هذا  
التأويل قال ويجوز أن يكون  
اختصاراً من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيما خاطبه الكفار  
عبد الاوثان الذين كان توحيدهم  
لله تعالى محجوباً بسائر ما يتوقف  
عليه الاسلام ومستلزماته والكافر  
إذا كان لا يقر بالوحدانية كالوثني  
والثنوي فقال لا اله الا الله وحده  
الحال التي حكيناها حكمه باسلامه  
ولا نقول والحالة هذه ما قاله بعض  
أصحابنا من أن من قال لا اله الا الله  
يحكم باسلامه ثم يجبر على قبول  
سائر الاحكام فان حاصله راجع الى  
أنه يجبر حينئذ على اتعام الاسلام  
ويجعل حكمه حكم المرتد إن لم  
يفعل من غير أن يحكم باسلامه بذلك  
في نفس الامر وفي أحكام الآخرة  
ومن وصفناه مسلم في نفس الامر  
وفي أحكام الآخرة والله أعلم (قوله)  
حدثنا عبد الله الأشجعي عن مالك  
ابن مغول عن طلحة بن مصرف عن  
أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله  
عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الحديث وفي الرواية  
الآخري عن الأعمش عن أبي صالح  
عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد شك  
الأعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك

صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار ولكن ضعف الجوابين في المجموع بأن الحمل على  
الوضوء الشرعي مقدم على القوي كما هو معروف في محله وترك الوضوء مما مست النار عام وخبر  
الوضوء من لحم الابل خاص والخاص مقدم على العام سواء وقع قبله أو بعده لكن حكى البيهقي  
عن عثمان الدارمي أنه قال لما اختلفت أحاديث الباب ولم يتبين الراجح منها نظرنا الى ما عمل به  
الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم أجمعين بعد النبي صلى الله عليه وسلم فرحمناه أحد الخلفاء  
وارتضى الاستاذ النووي هذا في شرح المهذب وعبارة وأقرب ما يستروح اليه قول الخلفاء  
الراشدون وجاهر الصحابة رضي الله عنهم وما دل عليه الخبران هو القول القديم وهو وان كان  
شاذاً في المذهب فهو قوي في الدلائل وقد اختاره جماعة من محقق أصحابنا الحديثين وأنا ممن  
أعتقد رحمه الله وقد فرّق الامام أحمد بن حنبل في لحم الخنزير وغيره \* وهذا الحديث من الخجاسات وفيه  
التحديث والاختيار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في الأطنمة ومسلم وأبو داود في الطهارة \* وبه  
قال (حدثني) بالافراد (بجزي بن بكير) المصري نسبة الى جده لشهرته به وأبوه عبد الله (قال  
حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عقيل) بن ميمون بن عبد الله بن خالد الأيلي المصري (عن ابن  
شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالتوحيد (جعفر بن عمرو بن أمية) بفتح العين (أن  
أباه) (أخبره أنه رأى رسول الله) وفي رواية أبوي ذر والوقت النبي (صلى الله عليه وسلم  
يحسن) بالخاء المهملة وبالزاي المشددة أي يقطع (من كتف شاة) بفتح الكاف وكسر التاء  
ويكسر الكاف وسكون التاء زاد المؤلف في الأطنمة من طريق معمر عن الزهري بأكل منها  
(فدعي) بضم الدال (الى الصلاة) وفي حديث النسي عن أم سلمة رضي الله عنها أن الذي  
دعاه الى الصلاة بلال رضي الله عنه (فأتى) النبي صلى الله عليه وسلم (السكين) زاد في الأطنمة  
عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري فألقاها والسكين (فصلى) ولابن عساکر وصلى (ولم  
يتوضأ) زاد البيهقي من طريق عبد الكريم بن الهيثم عن أبي اليمان في آخر الحديث قال  
الزهري فذهبت تلك أي القصة في الناس ثم أخبر رجال من أصحابه صلى الله عليه وسلم ونساء من  
أزواجه أنه صلى الله عليه وسلم قال توضأ مما مست النار قال فكان الزهري يرى أن الامر  
بالوضوء مما مست النار ناسخ لاحاديث الاباحة لان الاباحة سابقة واعترض عليه بحديث  
جابر السابق قريماً قال كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست  
النار لكن قال أبو داود وغيره ان المراد بالامر هنا الشأن والقصة لا ما قابل النهي وان هذا اللفظ  
مختصر من حديث جابر المشهور في قصة المرأة التي صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فأكل منها  
ثم توضأ وصلى الظهر ثم أكل منها وصلى العصر ولم يتوضأ فيجتمه أن تكون هذه القصة وقعت  
قبل الامر بالوضوء مما مست النار وأن وضوءه لصلاة الظهر كان عن حدث لا بسبب الاكل من  
الشاة قال الاستاذ النووي كان الخلاف فيه معروفاً بين الصحابة والتابعين ثم استقر الاجماع  
على أنه لا وضوء مما مست النار الا ما ذكر من لحم الابل قاله في الفتح وقال المهلب ككأن في  
الجاهلية قد انفوا قلة التنظيف فأمر بالوضوء مما مست النار فلما تقررت النظافة في الاسلام  
وشاعت نسخ الوضوء يتسبب على المسلمين واستنبط من هذا الحديث جواز قطع اللحم بالسكين  
ورواته الستة ثلاثة مصريون وثلاثة مدنيون وفيه التحديث والاختيار والعنعنة وليس لعمر بن  
أمية رواية في هذا الكتاب الا هذا والحديث السابق في المسح وأخرج المؤلف الحديث أيضاً  
في الصلاة والجهاد والأطنمة والنسائي في الويمة وابن ماجه في الطهارة (باب من مضض  
من السويق) بعداً كله (ولم يتوضأ) \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي  
(قال أخبرنا مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن بشير بن يسار) بضم  
الموحدة وفتح المعجمة في السابق وفتح المثناة التحتية والسين المهملة في اللاحق (مولي بن

الاحمض قال لما كان يوم غزوة تبوك الحديث) هذان الاسنادان مما استدركه الدارقطني وعلاه فأما الاول فعلاه من جهة حارثة

عن أبي صالح مرسل وأما الثاني فعلمه  
لكونه اختلف فيه عن الاعمش  
فقبيل فيه أيضا عنه عن أبي صالح  
عن جابر وكان الاعمش يشك فيه  
قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح  
رحمه الله هذان الاستدرا كان من  
الدارقطني مع أكثر استدرا كانه على  
بخارى ومسلم قدح في أسانيدهما  
غير مخرج لمتون الاحاديث من  
حيز الصحة وقد ذكر في هذا الحديث  
أبو مسعود ابراهيم بن محمد الدمشقي  
الحافظ فيما أجاب الدارقطني عن  
استدرا كانه على مسلم رحمه الله أن  
الاشعبي ثقة مجتهد فاذا حوّد ما قصر  
فيه غيره حكم له به ومع ذلك فالحديث  
له أصل ثابت عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم برواية الاعمش  
له مستند او رواية يزيد بن أبي  
عبيد واياس بن سلمة بن الاكوع  
عن سلمة قال الشيخ رواه البخارى عن  
سلمة عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأما شك الاعمش فهو غير  
قادح في متن الحديث فانه شك في  
عين الصحابي الراوي له وذلك غير  
قادح لان الصحابة رضوا الله عنهم  
كاهم عدول هذا آخر كلام الشيخ  
أى عمرو رحمه الله قلت وهذا ان  
الاستدرا كان لا يستقيم واحد منهما  
أما الاول فلانا قد مرنا في الفصول  
السابقة أن الحديث الذي رواه  
بعض الثقات موصولا وبعضهم  
مرسلا فالصحح الذي قاله الفقهاء  
وأصحاب الاصول والمحققون من  
المحدثين أن الحكم لرواية الوصل  
سواء كان راويا اقل عددا من  
رواية الارسل أو مساويا لانهما زيادة  
ثقة فهذا موجود هنا وهو كما قال  
الحافظ أبو مسعود الدمشقي جود  
وحفظ ما قصر فيه غيره وأما الثاني

حارثة أن سويد بن النعمان) يضم السين المهملة وفتح الواو وضم نون النعمان الاوسى المدنى  
صحابى شهد أحد أو ما بعد ما وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث ولم يرو عنه سوى بشير بن  
يسار) أخبره انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر) غير منصرف للعبية  
والثابت وسميت باسم رجل من العماليق اسمه خيبر نزلها) حتى اذا كانوا) الرسول صلى الله  
عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم) بالصهبا) بالمدى) وهى أدنى) أى أسفل) خيبر) وظهرها  
مما يلي المدينة وعند المؤلف فى الأظعمة وهى على روضة من خيبر) فصلى) النبى صلى الله عليه  
وسلم وللعموى نزل فصلى) العصر ثم دعا بالازواد) جمع زاد وهو ما يؤكل فى السفر) فلم يؤت الا  
بالسويق فأمر) عليه الصلاة والسلام) به) أى بالسويق) فترى) يضم المثناة مبنيا للمفعول  
ويجوز تخفيف الراء أى بل بالماء لما لحقه من اليبس) فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم) منه  
(وأكلنا) منه زاد فى رواية سليمان الآتية ان شاء الله وشربنا وفى الجهاد من رواية عبد الوهاب  
فلكننا وأكلنا وشربنا أى من الماء ومن مائع السويق) ثم قام الى) صلاة) المغرب فمض)  
قبل الدخول فى الصلاة) ومضمنا) كذلك) ثم صلى ولم يتوضأ) بسبب) كل السويق وفائدة  
المضمضة منه وان كان لا دسم له لأنه تحتبس بقاياها بين الأسنان ونواحى الفم فيستعمل ببلعه عن  
أمر الصلاة وهذا يدل على استحباب المضمضة بعد الطعام) ورواه هذا الحديث الخمسة كاهم  
أجله فقهاء كبار مدنيون الاشعبي المؤلف وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث وال اخبار  
والعنينة وأخرجه المؤلف فى موضعين من كتاب الطهارة وموضعين فى الاظعمة وفى المغازى  
والجهاد وأخرجه النسائى فى الطهارة والوليمة وان ما جه) وبه قال) حدثنا) ولا يذو وحدتنا  
(أصبغ) بالغين المعجمة ابن الفرج) قال أخبرنا ابن وهب) عبد الله) قال أخبرني)  
بالتوحيد) عمرو) بفتح العين أى ابن الحرث كفى رواية ابن عساکر) عن بكير) يضم الموحدة  
مضغروها وان عبد الله بن الأشعبي) عن كريب) يضم الكاف مضغراً أيضاً بن أبى مسلم الهاشمى  
مولاهم المدنى أبى رشدين مولى ابن عباس رضى الله عنهما) عن) أم المؤمنين) ميمونة) رضى  
الله عنها) أن النبى صلى الله عليه وسلم) كل عندها كتفا) أى لحم كتف) ثم صلى ولم يتوضأ)  
أى لم يجعله ناقضاً للوضوء وليس بين هذا الحديث وبين الترجمة مطابقة وقد قالوا ان وضعه هنا من  
قلم الناسخين وان نسخة القربرى التى بخطه تقدمه الى الباب السابق ولم يذكرفيه المضمضة المترجم  
بها إشارة الى بيان جواز تركها وان كان الماء كولد سما يحتاج الى المضمضة منه والحديث من  
السداسيات وفيه اسمان مضغران وهما تابعان وفى رجاله ثلاثة مصريون وثلاثة مدنيون وفيه  
ال اخبار بالجمع والافراد والتحديث والعنينة وأخرجه مسلم فى الطهارة) هذا) بالثنوين  
(هل يمضض) يضم الياء وفتح الميم الاولى وكسر الثانية والاصلي يتخمس بزيادة مثناة فوقية  
بعد التحتية وفتح الميمين) من اللبن) اذا شربه) وبالسند قال) حدثنا يحيى بن بكير) يضم  
الموحدة) وقتيبة) يضم القاف وفتح المثناة فوقية والموحدة من سعيد أبو رجاء الثقفى) قال  
حدثنا الليث) بن سعد الامام) عن عقیل) يضم العين ابن خالد) عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
الزهري) عن عبيد الله بن عبد الله) يضم أول السابق وفتحها فى اللاحق) ابن عتبة) يضم العين  
وسكون تاليه) عن ابن عباس) رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبناً)  
زاد مسلم ثم دعا بعماء) فمضض وقال ان له) أى اللبن) دسماً) بفتحسين منصوب باسم ان وهو  
بيان لعل المضمضة من اللبن والدسم ما يظهر على اللبن من الدهن ويقاس عليه استحباب المضمضة  
من كل ماله دسم) ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مصرى بالميم وهم يحيى بن عبد الله بن بكير  
والليث وعقیل وبلخي وهو قتيبة ومدنى وهما ابن شهاب وعبيد الله وهو أحد الاحاديث التى

فلانهم قالوا اذا قال الراوى حدثنى فلان أو فلان وهما ثقتان احتج به بلا خلاف لان المقصود الرواية عن ثقة مسمى وقد حصل وهذه قاعدة

ذكرها الخطيب البغدادي في الكفاية وذكرها غيره وهذا في غير الصحابة ففي الصحابة أولى فانهم كانوا عدول فلا غرض في تعيين الراوي منهم والله أعلم \* وأما ضبط لفظ الاستناد فقول بكسر الميم واسكان العين المعجمة وفتح الواو وأما مصرف فيضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء هذا هو المشهور المعروف في كتب الحديث وأصحاب المؤلف وأصحاب أسماء الرجال وغيرهم وحكى الامام أبو عبد الله القلي الفقيه الشافعي في كتابه ألفاظ المهذب أنه يروي بكسر الراء وفتحها وهذا الذي حكاها من رواية الفتح غريب منكر ولا أظنه يصح وأخاف أن يكون قد فسده بعض الفقهاء أو بعض النسخ أو نحو ذلك وهذا كثير يوجد مثله في كتب الفقه وفي الكتب المصنفة في شرح ألفاظها فيقع فيها تصحيحات وتقول غريبة لا تعرف وأكثر هذه الغريبة أغاليل لكون الناقلين لها لم يتحروا فيها والله أعلم (قوله حتى هم بخر بعض حائلهم) روى بالحاء وبالجم وقد نقل جماعة من الشراح الوجهين لكن اختلفوا في الراجح منهما فمن نقل الوجهين صاحب التحرير والشيخ أبو عمرو بن الصلاح وغيرهما واختار صاحب التحرير الجيم وجرم القاضي عياض بالحاء ولم يذكر غيرها قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله وكلاهما صحيح فهو بالحاء جمع جولة بفتح الحاء وهي الابل التي تحمل وبالجيم جمع جملة بكسر هاء جمع جمل ونظيره حجر وجمارة والجل هو الذكر دون الناقة وفي هذا الذي هم به النبي صلى الله عليه وسلم بيان لمراعاة

اتفق الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي على إخراجها عن شيخ واحد وهو قنينة وفيه التحديث والنعنة وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي في الظهارة وكذلك ابن ماجه (تابعه) أي تابع عقيل (بونس) بن يزيد وحديثه موصول عند مسلم (و) كذلك تابع عقيل (صالح بن كيسان) وحديثه موصول عند أبي العباس السراج في مسنده كلاهما (عن) ابن شهاب (الزهري) وكذلك تابعه الأوزاعي كما أخرجه المؤلف في الأطعمة عن أبي عاصم بلفظ حديث الباب لكن رواه ابن ماجه من طريق الوليد بن مسلم بلفظ مضمض من اللبن فذكره بصيغة الامر وهو محمول على الاستحباب لما رواه الشافعي رحمه الله عن ابن عباس راوي الحديث أنه شرب لنا فمضمض ثم قال لولم أغمض ما باليت وحديث أبي داود أنه عليه الصلاة والسلام شرب لنا فلم يتمضمض ولم يتوضأ وأسناده حسن (هذا) (باب) حكم (الوضوء من النوم) الكثير والقليل (و) (باب) (من لم يرم من النعسة والنعستين) تنذية نعسة على وزن فعلة مرة من النعس من نعس بفتح العين نعس من باب نصر ينصر (أو الخفقة وضوا) من خفق بفتح الفاء يخفق خفقة إذا حرك رأسه وهو ناعس أو الخفقة النعسة فلوزادت الخفقة على الواحدة أو النعسة على الثنتين يجب الوضوء لانه حينئذ يكون ناعسا مستغرقا وآية النوم الرؤيا وآية النعاس سماع كلام الحاضر وان لم يفهمه \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التبرسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام) أي ابن عروة كالأصلي (عن أبيه) عروة (عن عائشة) رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نعس أحدكم وهو يصلي) جله اسمية في موضع الحال (فليرقد) أي فليتم احتياطا لأنه علل بأمر محتمل كالمسألة أي ان شاء الله تعالى والنسائي من طريق أبي عروة عن هشام فليتمصرف أي بعد أن يتم صلاته لأنه يقطع الصلاة بمجرد النعاس خلافا للمذهب حيث جله على ظاهره (حتى يذهب عنه النوم) فالنعاس سبب النوم أو سبب للامر بالنوم (فان أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدرى نعله يستغفر) أي يريد أن يستغفر (فينسب نفسه) أي يدعو عليها والفاعلة طمعة على يستغفر وفي بعض الأصول يسب بدونها جلة حالية ويسب بالنصب جوابا للعلل والرفع عطف على يستغفر وجعل ابن أبي جرة علة النهي خشية أن توافق ساعة احابة والترجي في لعل عائدا إلى المصلي لا إلى المتكلم به أي لا يدرى أم مستغفر أم سب متريخيا للاستغفار وهو في الواقع بضد ذلك وغابر بين لفظي النعاس فقال في الاول نعس بلفظ الماضي وهما بلفظ اسم الفاعل تنبيه على أنه لا يكفي مجرد أدنى نعاس وتقصيه في الحال بل لا بد من ثبوته بحيث يفرض الى عدم درايته بما يقول وعدم علمه بما يقرا فان قلت هل بين قوله نعس وهو يصلي وهو ناعس فرق أوجب بان الحال قيد وفضلة والقصد في الكلام مانه القيد في الاول لاشك أن النعاس هو علة الامر بالارقاد الصلاة فهو المقصود الاصل في التركيب وفي الثاني الصلاة علة الاستغفار إذ تقدير الكلام فان أحدكم إذا صلى وهو ناعس يستغفر والفرق بين التركيبين هو الفرق بين ضرب قائما وقام ضاربا فان الاول يحتمل قياما بالاضرب والثاني ضربا بلا قيام واختلف هل النوم في ذاته حدث أو هو مظنة الحدث فنقل ابن المنذر وغيره عن بعض الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين وبه قال اسحق والحسن والمرتبي وغيرهم أنه في ذاته ينقض الوضوء مطلقا وعلى كل حال وهيته لمعوم حديث صفوان بن عسال رضى الله عنه المروزي في صحيح ابن خزيمة اذ فيه الامن غائط أو بول أو نوم فسوى بينها في الحكم وقال آخرون بالثاني لحديث أبي داود وغيره العيان وكاء السه في نام فليتوضأ واختلف هؤلاء فيهم من قال لا ينقض القليل وهو قول الزهري ومالك وأحمد رحمه الله تعالى في احدى الروايتين عنه ومنهم من قال ينقض مطلقا الا نوم ممن يمكن مقعدته من مقعده فلا ينقض لحديث أنس رضى الله عنه المروزي عند مسلم أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا ينامون ثم

بارسول الله لو جعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت الله عليها قال ففعل قال لفاء (٢٨٥) ذوالبربير وذوالتمر بتمه قال وقال مجاهد وذو

النواة بنواه قلت وما كانوا يصنعون  
بالنواة قال كانوا يصنعونها ويشربون  
عليها الماء قال فدعا عليها

بارسول الله لو جعت ما بقي من  
أزواد القوم) هذافيه بيان  
جواز عرض المفضل على الفاضل  
ما رآه مصلحة لينظر الفاضل  
فيه فان ظهرت له مصلحة فعمله  
ويقال بقي بكسر القاف وفتحها  
والكسر لغة أكثر العرب وبها جاء  
القرآن الكريم والفتح لغة طي  
وكذا يقولون فيما أشبهه والله أعلم  
(قوله لفاء ذوالبربير وذوالتمر بتمه  
قال وقال مجاهد وذو النواة بنواه)  
هكذا هو في أصولنا وغيرها الأولى  
النواة بالتاء في آخره والثاني بخذفها  
وكذا نقله القاضي عياض عن  
الأصول كلها ثم قال ووجهه  
ذوالنوى بنواه كما قال ذوالتمر بتمه  
قال الشيخ أبو عمرو وجدته في كتاب  
أبي نعيم المخرج على صحيح مسلم  
ذوالنوى بنواه قال وللواقع في كتاب  
مسلم وجه صحيح وهو أن يجعل النواة  
عبارة عن جملة من النوى أفردت  
عن غيرها كما أطلق اسم الكلمة على  
القصيدة أو تكون النسوة من  
قبيل ما يستعمل في الواحد والجمع  
ثم إن القائل قال مجاهد هو طلحة بن  
مصرف قاله الحافظ عبد الغني بن  
سعيد المصري والله أعلم وفي هذا  
الحديث جواز خلط المسافر من  
أزوادهم وأكلهم منها مجتمعين وإن  
كان بعضهم يأكل أكثر من بعض  
وقد نص أصحابنا على أن ذلك سنة  
والله أعلم (قوله كانوا يصنعونها) هو  
بفتح الميم هذه اللغة الفصحى  
المشهورة يقال مصصت الرمانة  
والتمر وشبههما بكسر الصاد أمصها

يصلون ولا يتوضؤون وحمل على نوم الممكن جمعاً بين الأحاديث ولا يمكن لمن نام على قضاء ملصقا  
مقعدته بغيره ولان نام محتبياً وهو هزيل بحيث لا تنطبق المياه على مقعدته على ما نقله في الشرح  
الصغير عن الزباني وقال الأذري أنه الحق لكن نقل في المجموع عن الماوردي خلافاً واختار أنه  
ممكن وصححه في الروضة والتحقيق نظر إلى أنه ممكن بحسب قدرته ولو نام جالساً فزالت ألياه  
أو احدهما عن الأرض فان زالت قبل الانتباه انتقض وضوءه أو بعده أو لم يدرأهما أسبق  
فلا لأن الأصل بقاء الطهارة وسواء وقعت يده أم لا وهذا مذهب الاستاذ الشافعي وأبي حنيفة  
رحمهما الله ورضي عنهما وقال مالك رحمه الله ورضي عنه إن طال نقض والأفلا وقال آخرون  
لا ينقض النوم الوضوء بحال وهو محكي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وإن عمر ومكحول  
رضي الله عنهم ويقاس على النوم الغلبة على العقل بجنون أو انغماء أو سكر لأن ذلك أبلغ في الذهول  
من النوم الذي هو مظنة الحدث على ما لا يخفى \* ورواه هذا الحديث خمسة مديون الأشيخ  
المؤلف وفيه التحديث والأخبار والعنعنة وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة \* وبه قال (حدثنا  
أبو عمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو والمقدد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان  
قال (حدثنا أبو ب) السخستاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد  
الجرمي (عن أنس) أي ابن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا  
نعس في الصلاة) بخذف الفاعل للعلم به وفي رواية الأصيلي وابن عساكر إذا نعس أحدكم في  
الصلاة (فليتم) أي فليتجاوز في الصلاة ويتهاون به (حتى يعلم ما يقرأ) أي الذي يقرؤه ولا يقال  
انما هذا في صلاة الليل لان الفريضة ليست في أوقات النوم ولا يفهم من التطويل ما يوجب ذلك  
لأننا نقول العبارة بعوم اللفظ لا بخصوص السبب فيعمل به أيضاً في الفرائض ان وقع ما أمن بقاء  
الوقت ورواه هذا الحديث خمسة بصريون وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والعنعنة  
وأخرجه النسائي في الطهارة (باب) حكم (الوضوء من غير حدث) \* وبه قال (حدثنا  
محمد بن يوسف) القرطبي (قال حدثنا) ولان عساكر أخبرنا (سفيان) الثوري (عن  
عمرو بن عامر) بالواو الانصاري رضي الله عنه (قال سمعت أنسا) وللأصيلي أنس بن مالك (ح)  
إشارة إلى التعويل أو الحائل أو إلى صح أو إلى الحديث كما مر البحث فيه (قال) أي المؤلف رحمه الله  
تعالى (وحدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان)  
الثوري (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن عامر) الانصاري (عن أنس) وللأصيلي أنس بن  
مالك رضي الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة) مفروضة من  
الأوقات الخمسة ولفظة كان تدل على المداومة فيكون ذلك له عادة لكن حديث سويد المذکور  
في الباب يدل على ان المراد الغالب وفعله صلى الله عليه وسلم ذلك كان على جهة الاستحباب  
والألمسا كان وسعه ولا غيره أن يخالفه ولان الأصل عدم الوجوب وقال الطحاوي يحتمل أنه  
كان واجبا عليه خاصة ثم نسخ يوم الفتح حديث بريدة أي المروي في صحيح مسلم أنه عليه الصلاة  
والسلام صلى يوم الفتح الصلوات الخمس بوضوء واحد وإن عمر رضي الله عنه سأله فقال عدا  
فعلته وتعقب بأنه على تقدير القول بالنسخ كان قبل الفتح بدليل حديث سويد بن النجمان  
فأنه كان في خيبر وهي قبل الفتح زمان اه (قلت كيف كنتم تصنعون) القائل قلت  
عمرو بن عامر والخطاب للصحابة رضي الله عنهم (قال) أنس رضي الله عنه (بجزئ) بضم  
أوله من أجزاء أي يكفي (أحدنا الوضوء) بالرفع فاعل وأحدنا منصوب مفعول بجزئ (مالم  
يحدث) وعند ابن ماجه وكنائج نضلى الصلوات كلها بوضوء واحد ومذهب الجمهور أن  
الوضوء لا يجب إلا من حدث وذهبت طائفة إلى وجوبه لكل صلاة مطلقاً من غير حدث وهو  
مقتضى الآية لان الأمر فيها معلق بالقيام إلى الصلاة وهو يدل على تكرار الوضوء وان لم يحدث لكن

بفتح الميم وحكى الأزهري عن بعض العرب ضم الميم وحكى أبو عمرو الزاهد في شرح الفصح عن ثعلب عن ابن الاعرابي هاتين اللغتين مصصت

قال حتى ملا القوم أزودتهم قال فقال (٢٨٦) عند ذلك أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أني رسول الله لا يليق الله عز وجل بهما عبد

أجاب جار الله في كشافه بأنه يحتمل أن يكون الخطاب للمحدثين أو أن الامر للندب ومنع أن يحمل عليهم ما على قاعدتهم في عدم حمل المشترك على معنييه لكن مذهبا أنه يحمل عليهما وخص بعض الظاهرية والشيعة وجوبه لكل صلاة بالمقيمين دون المسافرين وذهب ابراهيم الخفي الى أنه لا يصلي بوضوء واحداً أكثر من خمس صلوات \* وهذا الحديث من السداسيات ورواه ما بين فريابي وكوفي وبصري ولؤلؤف فيه سندان ففي الاول التحديث بالجمع والغنعة وفي الثاني بصيغة الجمع والافراد والغنعة وفائدة انباه بالسندين مع أن الاول عال لان بين المؤلف وبين سفيان فيه رجل والثاني نازل لان بينهما فيه اثنتان أن سفيان مدلس وغنعة المدلس لا يخرجها الا أن يثبت سماعه بطريق آخر ففي السند الثاني أن سفيان قال حدثني عمرو وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء (قال حدثنا) ولان عساكر أخبرنا (سليمان) يعني ابن بلال كافي رواية عطاء (قال حدثني) ولان عساكر حدثنا (يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المعجمة في السابق وفتح المشاة التحمئة والسين المهملة في الللاحق (قال أخبرني) بالافراد (سويد بن العمان) بضم السين وفتح الواو والوسى المدني (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كنا بالضهراء) وهي أدنى خيبر (صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما صلى دعا بالاطعمة فلم يؤت الا بالسويق فأكلنا وشربنا) من الماء أو من مائع السويق (ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم الى) صلاة (المغرب فمضمض) من السويق (ثم صلى لنا) ولا يذرعن المستملي وصلى لنا (المغرب ولم يتوضأ) والجمع بين حديثي الباب أن فعله صلى الله عليه وسلم الاول كان غالب أحواله لكونه الافضل وفعله الثاني لبيان الجواز \* وهذا الحديث من الحمايات وفيه التحديث بالجمع والافراد ولمس لؤلؤف حديث لسويد بن النعمان الاهدأ وقد أخرج في مواضع كما مر التنبيه عليه في باب من مضمض من السويق (باب) هذا (باب) بالتثوين كافي الفرع (من الكائن) التي وعند من اجتنبا بالمغفرة (أن لا يستمر من بوله) والكائن جمع كبيرة وهي الفعلة القبيحة من الذنوب المنهي عنها شرعاً العظيم أمرها كالقتل والزنا والفرار من الزحف وياتي تمام مباحثها ان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا عثمان) بن أبي شيبة الكوفي (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) أي ابن جابر بفتح الجيم وسكون الموحدة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط) أي بستان من الخجل عليه جدار (من حيطان المدينة أو مكة) شك جرير وعند المؤلف في الأدب المفرد من حيطان المدينة بالجزم من غير شك وتؤيد رواه الدارقطني في أفرادهم من حديث جابر أن الحائط كان لأم مبشر الانصارية رضي الله عنها لان حائطها كان بالمدينة وفي رواية الاعمش مر بقبرين (فسمع صوت انسانيين) حال كونهما (يعذبان) حال كونهما (في قبورهما) عبر بالجمع في موضع التنبيه لان استعمالها في مثل هذا قليل وان كانت هي الاصل لان المضاف الى المشي اذا كان جزء ما أضيف اليه يسوغ فيه الافراد نحو أكلت رأس شاتين والجمع أجود نحو فقد صنعت قلوبك وان كان غير جزئه فالأكثر محبته بلفظ التنبيه نحو سل الزيدان سيفهم ما وان اللبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع كافي قوله في قبورهما وقد تجتمع التنبيه والجمع في نحو \* ظهر اهما مثل ظهور الترسين \* قاله ابن مالك ولم يعرف اسم المقبورين ولا أحدهما فيحتمل أن يكون عليه الصلاة والسلام لم يسهما مقصد الاستر عليهما وخوفاً من الافتضاح على عادة ستره وشفقته على أمته صلى الله عليه وسلم أو سهما ليجترع غيرهما عن مباشرة ما يشراه وأبهما الراوي عبد المناسر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعذبان) أي صاحبا القبرين

غير شاك فبهما الادخل الجنة \* وحدثنا سهل بن عثمان وأبو كريب محمد بن العلاء جميعاً عن أبي معاوية قال أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد شك الأعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة

ببكر الصاد أمص بفتح الميم ومصمت بفتح الصاد أمص بضم الميم مصافيهما فأناماص وهي موصوفة واذا أمرت من ماقلت مص الرمانه ومصها ومصها ومصها ومصها فهذه خمس لغات في الامر فتح الميم مع فتح الصاد ومع كسرهما وضم الميم مع فتح الصاد ومع كسرهما وضمها هذا كلام ثعلب والقصيح المعروف في مصها ونحوه مما يتصل بهاء التانيث لمؤنث أنه يتعين فتح ما يلي الهاء ولا يكسر ولا يضم (قوله حتى ملا القوم أزودتهم) هكذا الرواية فيه في جميع الاصول وكذا نقله عن الاصول جميعها القاضي عياض وغيره قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح الأزود جمع زادوهي لاعمال اعتملا بها أو عتبا قال ووجهه عندي أن يكون المراد حتى ملا القوم أو عية أزودتهم بخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه قال القاضي عياض ويحتمل انه سمي الاوعية أزواداً باسم ما فيها كافي نظاره والله أعلم وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة الظاهرة وما أكثر نظاره التي يزيد مجموعها على شرط التواتر ويحصل العلم القطعي وقد جمعها العلماء وضموا فيها كتباً مشهورة والله أعلم (قوله لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة) هكذا ضبطناه يوم غزوة تبوك والمراد باليوم هنا الوقت والزمان لا اليوم الذي هو ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس (وما

وما

فقال يا رسول الله لو أذنت لنا فخرنا وأضعفنا فكلنا واذنهنا فقال رسول الله (٢٨٧) صلى الله عليه وسلم افعلوا قال فجاءه عرفقال

يا رسول الله ان فعلت قبل الظهر ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم

(وما يعذبان في كبير) تركه عليهما (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (بلى) وأنه كبير من جهة المعصية ويحتمل أنه عليه الصلاة والسلام ظن أن ذلك غير كبير فأوحى اليه في الحال بأنه كبير فاستدرك وقال البغوي وغيره ورجحه ابن دقيق العيد وغيره أنه ليس كبير في مشقة الاحتراز أي كان لا يشق عليهما الاحتراز عن ذلك والكبيرة هي الموجبة للعدا أو مافيه وعيد شديد وعند ابن جبان في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يعذبان عذابا شديدا في ذنوب هين (كان أحدهما لا يستتر من بوله) عشائتين فوقيتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة من الاستتار أي لا يجعل بينه وبين بوله سترة أي لا يحفظ منه وهي بمعنى رواية مسلم وأبي داود من حديث الأعمش يستتره نون سا كنه بعد هازاي ثم هاء من التنزه وهو الابعاد ولا يقال ان معنى لا يستتر يكشف عورته لانه يلزم منه أن مجرد كشف العورة سبب للعذاب المذكور لا اعتبار البول فيترتب العذاب على مجرد الكشف وليس كذلك بل الأقرب جملة على المجازو يكون المراد بالاستتار التنزه عن البول والتوقى منه إما بعدم ملاسته وإما بالاحتراز عن مفسده تتعلق به كالتقاض الطهارة وغير عن التوقى بالاستتار مجازا ووجه العلاقة بينهما أن المستتر عن الشيء فيه بعد عنه واحتجاب وذلك شبيه بالبعد عن ملاسة البول وانما جرح المجاز وان كان الاصل الحقيقة لان الحديث يدل على أن البول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالجمل على ما يقتضيه الحديث المصرح بهذه الخصوصية أولى وأيضا فان لفظة من لما أضيفت الى البول وهي لا ابتداء الغاية حقيقة أو ما رجع الى معنى ابتداء الغاية مجازا تقتضى نسبة الاستتار الذي عدمه سبب العذاب الى البول بمعنى أن ابتداء سبب عذابه من البول واذا جمل على كشف العورة زال هذا المعنى وفي رواية ابن عسار لا يستترى بموحده سا كنه من الاستتار أي لا يستفرغ جهده بعد فراغه منه وهو يدل على وجوب الاستنجاء لانه لما عذب على استخفافه بغسله وعدم التجرز منه دل على أن من ترك البول في مخرجه ولم يستنج منه حقيق بالعذاب (وكان الآخر عيسى بالنميمة) فعيلة من ثم الحديث يتمه اذا نقله عن المتكلم به الى غيره وهي حرام بالاجماع اذا قصد بها الافساد بين المسلمين وسبب كونها كبيرتين ان عدم التنزه من البول يلزم منه بطلان الصلاة وتركها كبيرة بلا شد والمشي بالنميمة من السعي بالفساد وهو من أقبح القبائح ويحجب عن استشكل كون النميمة من الصغائر بأن الاصرار عليها المفهوم هنامن التعبير بكان المقضيه له بصريحها حكم الكبيرة لاسيما على تفسيرها بما فيه وعيد شديد ووقع في حديث أبي بكر عند الامام أحمد والطبراني باسناد صحيح يعذبان وما يعذبان في كبير وبلى وما يعذبان الا في الغيبة والبول بأداة الحصر وهي تنفي كونها ما كافرين لان الكافر وان عذب على تركه أحكام المسلمين فانه يعذب مع ذلك على الكفر بلا اختلاف وبذلك جزم العلاءن العطار وقال لا يجوز أن يقال انهما كانا كافرين لانهم ما كانا كافرين لم يدع لهما تخفيف العذاب عنهما ولا ترجاه لهما وقد ذكر بعضهم السر في تخصيص البول والنميمة بعذاب القبر وهو أن القبر أول منازل الآخرة وفيه عودج ما يقع في القيامة من العقاب والثواب والمعاصي التي يعاقب عليها يوم القيامة نوعان حق لله وحق لعباده وأول ما يقضى فيه من حقوق الله تعالى عز وجل الصلاة ومن حقوق العباد الدماء وأما البرزخ فيقضى فيه (٣) مقدمات هذين الحقين ووسائلهما مقدمة الصلاة الطهارة من الحدث والخبث ومقدمة الدماء النميمة فيبدأ في البرزخ بالعقاب عليهما (ثم دعاه) صلى الله عليه وسلم (بجريدة) من جريدة الخصل وهي التي ليس عليها ورق فأتى بها (وكسرهما كسرتين) بكسر الكاف تشبيه كسرة وهي القطعة من الشيء المكسور وقد تبين من رواية الأعمش الأئمة ان شاء الله تعالى أنها كانت نصفاً وفي رواية جري عنه باثنتين (فوضع) النبي صلى الله عليه وسلم (على كل قبر منهما كسرة) وفي الرواية الأئمة فغرز وهو يستلزم الوضع دون

وليس في كثير من الاصول أو أكثرها ذكر اليوم هنا أو ما الغزوة فيقال فيها أيضا الغزاة وأما تولد فهي من أدنى أرض الشام والمجاعة بفتح الميم الجوع الشديد (قوله فقالوا يا رسول الله لو أذنت لنا فخرنا نواضعنا فكلنا واذنهنا) النواضع من الابل التي يستقى عليها قال أبو عبيد الذر منها نواضع والائتي ناضجة قال صاحب التحريم قوله واذنهنا ليس مقصوده ما هو المعروف من الأدهان وانما معناه اتخذنا ذنبا من شحومها وقولهم لو أذنت لنا هذا من أحسن آداب خطاب الكبار والسؤال منهم فيقال لو فعلت كذا أو أمرت بكذا لو أذنت في كذا وأمرت بكذا ومعناه لكان خيرا أو لكان صوابا أو رأيا ممتينا ومصالحة ظاهرة وما أشبه هذا فهذا أجل من قولهم للكبير افعل كذا بصيغة الامر وفيه أنه لا ينبغي لاهل العسكر من الغزاة أن يضعوا دوابهم التي يستعينون بها في القتال بغير أذن الامام ولا يأذن لهم الا اذا رأى مصلحة أو خاف مفسدة ظاهرة والله أعلم (قوله فجاءه عرفقال يا رسول الله ان فعلت قبل الظهر) فيه حواز الاشارة على الأئمة والرؤساء وان للقضول أن يشير عليهم بخلاف ما رأوه اذا ظهرت مصلحته عنده وأن يشير عليهم باطال ما أمروا بفعله والمراد بالظهر هنا الدواب سميت ظهر الكونها باركب على ظهرها أو لكونها يستظهر بها ويستعان على السفر (قوله ثم ادع الله تعالى لهم عليها بالبركة لعل الله تعالى أن يجعل في ذلك) هكذا وقع



ويحيى الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال لهم خذوا في أو عمتكم قال فأخذوا في أو عمتهم حتى ماز كوا في العسكر وعاء الاملؤه قال فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهم ما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة \* حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد يعني ابن مسلم عن ابن جابر قال حدثني عمير بن هانئ قال حدثني جنادة بن أبي أمية قال حدثنا عبادة بن الصامت

في الاصول التي رأينا وفيه محذوف تقديره يجعل في ذلك بركة أو خيرا أو نحو ذلك فحذف المفعول به لانه فضله وأصل البركة كثرة الخير وثبوته وتبارك الله ثبت الخير عنده وقيل غير ذلك قوله فدعا نطع فيه أربع لغات مشهورة أشهرها كسر النون مع فتح الطاء والثانية بفتحهما والثالثة بفتح النون مع اسكان الطاء والرابعة بكسر النون مع اسكان الطاء (قوله وفضلت فضله) يقال فضل وفضل بكسر الصاد وفتحها لغتان مشهورتان (قوله حدثنا داود ابن رشيد حدثنا الوليد يعني ابن مسلم عن ابن جابر قال حدثني عمير بن هانئ قال حدثني جنادة بن أبي أمية قال حدثنا عبادة بن الصامت) أما رشيد فبضم الراء وفتح الشين وأما الوليد بن مسلم فهو الدمشقي صاحب الازواجي وقد قدمنا في أول هذا الباب بيانه وقوله يعني ابن مسلم قد قدمنا مرات فائدته وأنه لم يقع نسبه في الرواية فأراد ايضاحه من غير زيادة في الرواية وأما ابن جابر فهو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الدمشقي الجليل وأما هانئ فهو من آخره وأما جنادة بضم الجيم الخالية

العكس (فقبل له يا رسول الله) ولابن عساكر فقبل يا رسول الله (لم فعلت هذا) لم يعين السائل من الصحابة (قال) صلى الله عليه وسلم (لعله أن يخفف) بضم أوله وفتح الفاء أي العذاب وهاء لعله ضمير الشأن وجاز تفسيره بأن وصلت الائمة في حكم جملة الاشتمالها على مسند ومسند اليه ويحتمل أن تكون زائدة مع كونها ناصبة كزيادة الباء مع كونها جارة قوله ابن مالك ويقوى الاحتمال الثاني حذف أن في الرواية الآتية حيث قال لعله يخفف (عنهما) أي المعذنين (مالم تيسر) بالمشاة الفوقية بالتأنيث باعتبار عود الضمير فيه الى الكسرتين وفتح الموحدة من باب علم يعلم وقد تكسر وهي لغة شاذة وفي رواية الكشمهني الا أن تيسر يحرف الاستثناء والمستتلى الى أن تيسر بالي التي للغاية والمشاة الخمسة بالتذكير باعتبار عود الضمير الى العودين لان الكسرتين هما العودان وما مصدرية زمانية أي مدة دوامهما الى زمن الياس المحتمل تأقيته بالوحي كما قاله المازري لكن تعقبه القرطبي بأنه لو كان بالوحي لما أتى بحرف الترجي وأجيب بأن لعل هنا للتعليل أو أنه يشفع لهم في التخفيف هذه المدة كما صرح به في حديث جابر على أن القصة واحدة كما رجح النووي وفيه نظر لما في حديث أبي بكر عند الامام أحمد والطبراني أنه الذي أتى بالحريفة الى النبي صلى الله عليه وسلم وانه الذي قطع الغصنين فدل ذلك على المغارة ويؤيد ذلك أن قصة الباب كانت بالمدينة وكان معه عليه الصلاة والسلام جماعة وقصة جابر كانت في السفر وكان خرج لحاجته فتبعه جابر وحده فظهر التعاريف بين حديث ابن عباس وحديث جابر بل في حديث أبي هريرة رضي الله عنه المروى في صحيح ابن حبان ما يدل على الثالثة ولفظه أنه صلى الله عليه وسلم مر بقبر فوقف فقال اثنوني بجريدين فجعل احدهما عند رأسه والاخرى عند رجليه وبأني من يدلك ان شاء الله تعالى في باب وضع الجريدة على القبر من كتاب الجنائز \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ودارمي ومكي وفيه التحديث والتعننة وأخرجه المؤلف هنا عن جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي الآتية عن الاعمش كسمل عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس فأسقط المؤلف طاوسا والثابت في الثانية من الاولي فانتقد عليه الدارقطني ذلك كما سيأتي مع الجواب عنه في الباب اللاحق ان شاء الله تعالى وقد أخرج المؤلف الحديث أيضا في الطهارة في موضعين وفي الجنائز والادب والحج ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الطهارة وكذا النسائي فيها أيضا وفي التفسير والجنائز (باب ما جاء في الحديث في) حكم (غسل البول) من الانسان قال فيه للعهد الخارجي (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث السابق (صاحب القبر كان لا يستتر) بالثنتين ولابن عساكر لا يستتر بالموحدة بعد المشاة (من بوله ولم يذ كر سوى بول الناس) أخذ المؤلف هذا من اضافة البول اليه وحينئذ فتكون رواية لا يستتر من البول محمولة على ذلك من باب جعل المطلق على المقيد وعلى هذا فالقول بخساسة البول خاص ببول الناس وليس عاما في بول جميع الحيوان نعم القائلين بعموم الخساسة فيه دلائل أخر كالقائلين بطهارة بول الماء كقول واللام في قوله لصاحب التعليل أو يعنى عن كذا كره ابن الحاجب في قوله تعالى للذين آمنوا لو كان خيرا الآية \* وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي (قال حدثنا) ولا يرى ذرو الوقت أخبرنا (اسماعيل بن ابراهيم) هو ابن علي بن وليم هو ابا يعقوب (قال حدثني) بالافراد (روح بن القاسم) بفتح الراء على المشهور وعن القاسبي ضمها وهو وشاذ مردود التميمي العنبري من ثقات البصريين (قال حدثني) بالافراد أيضا (عطاء بن أبي ميمونة) أبو معاذ البصري مولى أنس (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي) ولا يرى ذرو والوقت وابن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم اذا تبرز) بشد بذر الراء أي خرج الى البراز بفتح الموحدة وهو اسم للقضاء الواسع فكتوبه عن قضاء الحاجة كما كتوبه بالخلاء لانهم كانوا يتبرزون في الامكنة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال أشهد أن لا إله الا الله وحده (٢٨٩) لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى

عبد الله وابن أمته وكنيته القاهنا  
الى مریم وروح منه وأن الجنة حق  
وأن النار حق أدخله الله من أي  
أبواب الجنة الثمانية شاء

فهو جنادة بن أبي أمية واسم أبي  
أمية كبير الباء الموحدة وهو  
دوسي أردني نزل فهم شامي وبنادة  
وأبو بصحبايان هذا هو الصحيح الذي  
قاله الاكثرون وقد روى له النسائي  
حديثا في صوم يوم الجمعة انه دخل  
على النبي صلى الله عليه وسلم في ثمانية  
أنفس وهم صيام وله غير ذلك من  
الحديث الذي فيه التصريح بصحته  
قال أبو سعيد بن بونس في تاريخ  
مصر كان من الصحابة وشهد فتح  
مصر وكذا قال غيره ولكن أكثر  
رواياته عن الصحابة وقال محمد بن  
سعيد كاتب الواقدي قال ابن  
عبد الله العجلي هو تابعي من كبار  
التابعين وكنية جنادة أبو عبد الله  
كان صاحب غزور رضي الله عنه والله  
أعلم وهذا الاسناد كله شاميون  
الاداد بن رشيد فانه خوارزمي  
سكن بغداد (قوله صلى الله عليه  
وسلم من قال أشهد أن لا إله الا الله  
وحده لا شريك له وأن محمدا عبده  
ورسوله وأن عيسى عبد الله وابن  
أمته وكنيته القاهنا الى مریم وروح  
منه وأن الجنة حق وأن النار حق  
أدخله الله من أي أبواب الجنة  
الثمانية شاء) هذا حديث عظيم  
الموقع وهو أجمع أومن أجمع  
الاحاديث المشتملة على العقائد فإنه  
صلى الله عليه وسلم جمع فيه ما يخرج  
عن جميع ملل الكفر على اختلاف  
عقائدهم وتباعد هافا فنصر صلى  
الله عليه وسلم في هذه الاحرف على  
ما يباين به جميعهم وسعى عيسى عليه

الخالقة من الناس (لحاجته) أي لاجلها (أنيته بما في غسل به) بذكره المقدس بفتح المشاة التحتية  
وسكون الغين المحجمة وسر السنين وحذف المفعول لظهوره أولا الاستحباب عن ذكره ولا يذ  
فيغسل عشاة فوقية بين الغين والسين ولا بن عسا كفتح غسل بفتح المشاة فوقية وفتح الغين  
وتشديد السين المفتوحة يقال تغسل يتغسل تغسلا من التكلف والتشديد في الامر وقد استدل  
المؤلف بهذا الحديث هنا على غسل البول وهو أعم من الاستدلال به على الاستحباب وغيره  
فلا تكرار فيه وقد ثبتت الرخصة في حق المستحجم فيستدل به على وجوب غسل ما انشتر على  
المحل \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بغدادى وبصرى وفيه اتحاد بصيغة الافراد  
والجمع والاختيار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الطهارة والصلاة ومسلم وأبو داود والنسائي في  
الطهارة والله أعلم بهذا (باب) بالتشديد من غير ترجمة وبالسنن قال (حدثنا) ولا يذرحه  
(محمد بن المنثري) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون البصرى (قال حدثنا محمد بن حازم)  
بالحاء المحجمة والزاي أبو معاوية الضمير الكوفي أحفظ الناس لحديث الاعمش المتوفى سنة خمس  
وتسعين ومائة (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي الاسدى (عن مجاهد)  
هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضى الله عنهم (قال من النبي  
صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهم العذبان) أسند العذاب الى القبرين من باب ذكر المحل  
وارادة الحال (وما يعذبان في كبير) يشق الاحتراز عنه وان كان كبير في المعصية (أما أحدهما  
فكان لا يستمر من البول) من الاستتار وهو بمعنى التتره منه المروى في مسلم وسنن أبي داود ولا بن  
عسا كرا لا يستبرى بالموحدة من الاستبراء (وأما الآخر) من المقبورين (فكان عشي بالثيمة)  
بقصد الاضرار فأما اقتضى فعل مصلحة أو ترك مفسدة فهو مطلوب وقيل ليس ذلك بكبير عجزه  
وانما صار كبيرا بالمواظبة عليه ويرشد الى ذلك السياق فانه وقع التعبير عن كل منهما بما يدل على  
تجدد ذلك منه واستمراره عليه لا لاتبان بصيغة المضارعة بعد كان كما أشير اليه في سابق (ثم أخذ)  
صلى الله عليه وسلم (جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز) وفي رواية وكيع في الادب المفرد فغرس  
بالسين وهما معنى واحد (في كل قبر واحدة قالوا) أي الصحابة رضى الله عنهم (يارسول الله لم  
فعلت) زاد أبو الوقت والاصلي وابن عسا كرها هو ساقطة عند المستمل والسرخصي (قال)  
عليه الصلاة والسلام (لعله يخفف) بفتح الفاء الاولى المشددة (عنه ما) العذاب (مالم يبسا)  
بالتد كبير والتأنيث كحمر \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصرى وكوفي ومدي وفيه  
التحديث والعنعنة ووقع بينه وبين السابق اختلاف لانه هناك عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس  
وهنا عن الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس ومن الوجه الثاني أخرجه مسلم وباقى الأئمة  
الستة كالمؤلف من طريق أخرى وأخرجه أبو داود والنسائي من الوجه الاول وانتقد الدارقطني  
على المؤلف اسقاط طاوس من السنن الاول وقال الترمذي بعد أن أخرجه رواه منصور عن مجاهد  
عن ابن عباس وحديث الاعمش أصح يعني المتضمن للزيادة اه وأجيب بأن مجاهد اعبر مدلس  
وسمعه عن ابن عباس صحيح في جملة الاحاديث ومنصور عندهم أتقن من الاعمش مع أن الاعمش  
أيضا من الحفاظ للحديث كيفما دار على ثقة والاسناد كيفما دار كان متصلا فالخاصل أن  
اخراج المؤلف له من هذين الطريقين صحيح لانه يحتمل أن مجاهدا سمعه تارة عن ابن عباس وتارة عن  
طاوس (قال ابن المنثري) ولا يصلي وابن عسا كروا وقال محمد بن المنثري (وحدثنا) بواو العطف على  
قوله حدثنا محمد بن حازم (وكيع قال حدثنا الاعمش قال سمعت مجاهدا مثله) صرح بسماع  
الاعمش عن مجاهد ومن ثم ذكر المؤلف هذا الاسناد لان الاول معنعن والاعمش مدلس وعنعنة  
المدلس غير معتبرة الا ان علم سماعه وقد وصل أبو نعيم هذا في مستخرجه من طريق محمد بن المنثري عن

\* وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا (٢٩٠) مبشر بن اسمعيل عن الاوزاعي عن عير بن هاني في هذا الاسناد عن غيره قال أدخله

الله الجنة على ما كان من عمل ولم يذكر من أي أبواب الجنة الثمانية شاء. حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن الصنابحي عن عباد بن الصامت انه قال دخلت عليه وهو في الموت فكنت فقال لي مهلا لم تبكي فوالله لئن استشهدت لاشهدنك ولئن شفعت لاشفعن لك ولئن استطعت لأتفعنك

كان عن الكلمة فسمي بها كما يقال للطريقة قال الهروي وقوله تعالى وروح منه أي روحه قال وقال ابن عرفة أي ليس من أب اتنافع في أمه الروح وقال غيره وروح منه أي مخلوقة من عنده وعلى هذا يكون اضافتها اليه اضافة تشریف كقصة الله وبيت الله والافعاله سبحانه وتعالى ومن عنده والله أعلم (قوله حدثنا ابراهيم الدورقي) هو يقع الدال وقد تقدم بيانه في المقدمة وتقدم أن اسم الاوزاعي عبد الرحمن ابن عمرو مع بيان الاختلاف في الاوزاع التي نسب اليها (قوله صلى الله عليه وسلم أدخله الله الجنة على ما كان من عمل) هذا محمول على ادخاله الجنة في الجنة فان كانت له معاص من الكبار فهو في المشيئة فان عذب ختم له بالجنة وقد تقدم هذا في كلام القاضي وغيره مبسوطا مع بيان الاختلاف فيه والله أعلم (قوله عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن الصنابحي عن عباد بن الصامت رضي الله عنه أنه قال دخلت عليه وهو في الموت فكنت فقال لي مهلا) أما ابن عجلان بفتح العين فهو الامام أبو عبد الله محمد بن عجلان المدني مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة كان عابدا فقها وكان له حلقه في مسجد رسول الله

وكيع وأي معاوية جميعا عن الاعمش وغيرهنا يقال رعاية للفرق بينه وبين حدثني فان قال أحط رتبة (باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس) بالجر عطف على المضارع أي وترك الناس (الاعرابي) الذي قدم المدينة ودخل المسجد النبوي وبال فيه فلم يتعرض له أحدنا بشارته صلى الله عليه وسلم (حتى فرغ من بوله في المسجد) النبوي واللام في الاعرابي للعهد الذهني والاعرابي واحد الاعراب وهم من سكن البادية عربا كانوا أو عجماء \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي البصري ولا بن عساكر باسقاط لفظ ابن اسمعيل (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار العوزي بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة المتوفى سنة ثلاث وستين ومائة (قال أخبرنا) ولا بن عساكر والاصلي حدثنا (اسحق) بن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى) أي أبصر (اعرابيا يبول) أي باثلا (في المسجد) فجزه الناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوه) أي أتركوا الاعرابي وهو الاقرع بن حابس فيما حكاه أبو بكر التاريخي أو ذوالخويصرة المياني فيما نقل عن أبي الحسن بن فارس فتركوه خوفا من مفسدة تخسيس بدنه أو ثوبه أو مواضع أخرى من المسجد أو يقطعها فيمضربه (حتى اذا فرغ) أي من بوله كما للاصلي وهذا من كلام أنس وحتى للغاية أي فتركوه الى أن فرغ منه فلما فرغ (دعا) النبي صلى الله عليه وسلم (بماء) أي طلبه (فصبه عليه) أي أمر بصبه عليه وللاصلي فصب بخد في ضمير المفعول واستدل به على أن الارض اذا اتجست تطهر بصب الماء عليها أي قد مرنا بغيرها حتى تستهلك فيه وقبل ان كانت صلبة يضم الصاد واسكان اللام بصب عليها من الماء سبعة أمثاله ونقل ذلك عن الشافعي رضي الله عنه من غير تقييد بصلافة قيل وله انه أخذ من نسبة بول الاعرابي في الحديث الآتي قريبا ان شاء الله تعالى الى الذنوب المصوب عليه وان كانت الارض رخوة تحفر الى ما وصلت اليه الندوة وينقل التراب بناء على أن الغسالة نجسة لحديث أبي داود عن عبد الله بن معقل رضي الله عنه خذوا ما بال عليه من التراب فألقوه وأهر بقوا على مكانه ماء وهذا قول أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنهم وعن أبي حنيفة رضي الله عنه لا تطهر الارض حتى تحفر الى الموضع الذي وصلت اليه الندوة وينقل التراب وقيل يشترط في تطهير الارض أن يصب على بول الواحد ذنوب وعلى بول الاثنين ذنوبان وهكذا الاظهر هو الاول لحديث الباب ولاحقه اذ لم يأمر عليه الصلاة والسلام فبما يقطع التراب وأما الحديث السابق الدال على قلعه فضعفه لان اسناده غير متصل لان ابن معقل لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث أيضا من الفقه الرقيق بالجاهل وتعلمه ما يلزمه من غير تعنيف اذ لم يكن ذلك منه عند اول اسمان كان ممن يحتاج الى استئلافه وبقية ما يستفاد من الحديث تأتي قريبا ان شاء الله سبحانه وتعالى ورواه الاربعة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والغنة وأخرجه المؤلف أيضا في الباب التالي وفي الادب ومسلم في الطهارة والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه والله أعلم (باب حكم) (صب الماء على البول في المسجد) النبوي وغيره من سائر المساجد \* وبه قال (حدثنا ابايمان) الحكيم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بن صفيان بن زبير (ابن عتبة) بضم العين وسكون المشنة الفوقية (ابن مسعود) رضي الله عنه (أن أباه ربه) رضي الله عنه (قال قام أعرابي فسال) أي شرع في البول (في المسجد) النبوي ولا يذرف في المسجد فسال (فتناوله الناس) بالسنتهم لا بأيديهم وفي رواية أنس الأيمية فجزه الناس ولمسلم فقال الصحابة مه مه وليس بهي من طريق عبدان شيخ المؤلف فصاح الناس به وكذا اللسائي من طريق ابن المبارك (فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دعوه) يبول زاد الدارقطني في رواية له عن أن يكون من أهل الجنة (وهو يقول) وعنده

صلى الله عليه وسلم وكان يفتى وهو تابعي أدركه أنساو بالطفيل قاله أبو نعيم (٢٩١) روى عن أنس والتابعين ومن طرف أخباره

أه حاتمته أمه أكثر من ثلاث سنين وقد قال الحاكم أبو أحمد في كتابه الكنى محمد بن عجلان يعد في التابعين ليس هو بالحافظ عنده ووثقه غيره وقد ذكره مسلم هنامتابعة قبل أنه لم يذكره في الأصول شيئا والله أعلم وأما حبان فبفتح الحاء وبالوحدة ومحمد بن يحيى هذا تابعي سمع أنس بن مالك رضى الله عنه وأما ابن محيريز فهو عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب القرشي الجمعي من أنفسهم المكي أبو عبد الله السابعي الجليل سمع جماعة من الصحابة منهم عباد بن الصامت وأبو محمد ذورة وأبو سعيد الخدري وغيرهم رضى الله عنهم سكن بيت المقدس قال الأوزاعي من كان مقتدا فليقتد بمثل ابن محيريز فإن الله تعالى لم يكن ليضل أمة فيها مثل ابن محيريز وقال رجاء بن حيوة بعد موت ابن محيريز والله إن كنت لأعد بقاء ابن محيريز أمانا لأهل الأرض وأما الصنابحي بضم الصاد المهملة فهو أبو عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين المرادى والصنابح بطن من مراد وهو تابعي جليل رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق وهو بالحفة قبل أن يصل بخصم لسال أوست فسمع أبا بكر الصديق وخلاتق من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين وقد يشبهه على غير المشتغل بالحديث الصنابحي هذا بالصنابح بن الأعسر العماني رضى الله عنه والله أعلم \* واعلم أن هذا الإسناد فيه لطيفة مستترقة من لطائف الأسناد وهي أنه اجتمع فيه

في الأدب وأهري بقوا (على بوله سجلا من ماء) بفتح المهملة وسكون الجيم الدلو المملأى ماء لا فارغة أو الدلو الواسعة (أو ذنوبا من ماء) بفتح الذال المعجمة الدلو المملأى لا فارغة أو العظيمة وحينئذ فعلى الترادف أو للشك من الراوى والأفهى للتخيير (فأنا بعبثتم) حال كونكم (ميسرين ولم تبعثوا) حال كونكم (معسرين) أكد السابق بنى ضده تنبها على المبالغة في اليسر وأسند البعث إلى الصحابة رضى الله عنهم على طريق المجاز لأنه عليه الصلاة والسلام هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا في مقام التبليغ عنه في حضوره وغيبته أطلق عليهم ذلك وقد كان عليه الصلاة والسلام إذا بعثت بعثا إلى جهة من الجهات يقول يسروا ولا تعسروا وفي قوله أنا بعبثتم ميسرين إشارة إلى تضعيف وجوب حفر الأرض لذو جبال معنى التيسير وصاروا معسرين ورواه الخمسة ما بين حصي ومدني وبصرى وفيه التحديث بالجمع والأخبار به وبالتوحيد والغنعة وأما قوله أخبرني عميد الله فرواه كذلك أكثر الرواة عن الزهري ورواه سفيان بن عيينة عنه عن سعيد بن المسيب بدل عميد الله وتابعه سفيان بن حسين قال في الفتح فالظاهر أن الروايتين صححتان \* وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح المهملة وسكون الموحدة هو عبد الله العتكي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا يحيى بن سعيد) الانصارى (قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أخرج البيهقي هذا الحديث من طريق عبدان هذا بلفظ جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى حاجته قام إلى ناحية المسجد فبأصاحبه الناس فكفهم عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صواع عليه دلو من ماء وفي بعض الأصول هنا علامة التحويل من سند إلى سند آخر وفي فرع اليونينية بدلها (باب) بالتنوين (بهريق الماء على البول) بفتح الهاء وسقط الباب والترجمة في رواية الأصيلي والهروي وابن عساكر (وحدثنا) بوأوالعطف على قوله حدثنا عبدان قال في الفتح وسقطت من رواية كريمة وفي الفرع ثبوتها للأصيلي وابن عساكر (خالد) هو ابن محمد كالأصيلي وأبي الوقت وابن عساكر وهو بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام (قال وحدثنا) وللأصيلي وأبي الوقت قال حدثنا (سليمان) بن بلال (عن يحيى بن سعيد) الانصارى أنه (قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال جاء أعرابي فبأصاحبه الناس) أى في قطعة من أرضه (فجزهوا الناس) على ذلك وهذا يدل على أن الاحتراز من النجاسة كان مقررا عندهم (فهاهم النبي صلى الله عليه وسلم) عن زجره للمصلحة الراجحة وهي دفع أعظم المفسدين باحتمال أيسرهما وتحصيل أعظم المصلحتين بترك أيسرهما (فلما قضى) الاعرابي (بوله أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذنوب من ماء) بفتح الذال المعجمة الدلو المملوء ماء أو العظيمة (فأهريق) زيادة همزة مضمومة وسكون الهاء وفتحها كذا في اليونينية ولا يذرفهريق بضم الهاء (عليه) أى على البول وهذا يدل على أن الأرض المتنجسة لا يطهرها إلا الماء لا الحفاف بالرغم أو الشمس لأنه لو كان يكفي ذلك لما حصل التكليف بطلب الدلو ولأنه لم يوجد المزيل ولهذا لا يجوز التيمم بها وقال الحنفية غير زفر منهم إذا أصابت الأرض نجاسة خفت بالشمس وذهب أثرها جازت الصلاة على مكانها لقوله عليه الصلاة والسلام كما قال الأرض يبسها ولادلالة هنا على نفي غير الماء لأن الواجب هو الأزالة والماء مزيل بطبعه فمقاس عليه كل ما كان مزبلا لو حود الجامع قالوا وإنما لا يجوز التيمم به لأن طهارة الصعيد تثبت شرطان بضع الكتاب فلا تنأى عما ثبت بالحديث اه وفي الحديث أن غسالة النجاسة الواقعة على الأرض طاهرة لأن الماء المصوب لا بد أن يتدافع عند وقوعه على الأرض ويصل إلى محل لم يصبه البول مما حاوره فلو أن الغسالة طاهرة لكان الصب نائما للنجاسة وذلك خلاف مقصود التطهير وسواء كانت النجاسة على الأرض أو غيرها لكان الحنابلة فرقوا بين الأرض وغيرها والله أعلم (باب) حكم (بول الضبيان)

أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض ابن عجلان وابن حبان وابن محيريز والصنابحي والله أعلم (وأما قوله عن الصنابحي عن عباد أنه قال

بكسر الصاد ويجوز ضمها جمع صبي قاله البرماوى والحافظ ابن حجر وتعبه العيني فقال لا يقال في  
الضم الاصوان بالواو وقد وهم هذا القائل حيث لم يعلم الفرق بين المادة الواووية والمادة الياوية  
قال وأصل صبيان بالكسر صبيان لان المادة واوية فقلبت الواو اوية لان تكسار ما قبلها اه قلت  
وفما قاله نظر فان الذى قاله ابن حجر موافق لما قاله امام عصره فى لسان العرب المجد الشيرازى فى  
قاموسه وعبارته الصبي من لم يقطم وجهه أصبى وأصب وصبوة وصبية وصبوان وصبيان وتضم  
هذه الثلاثة اه وهو يرد على العيني كما ترى وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى (قال  
أخبرنا مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) وعروة بن الزبير بن العوام  
رضى الله عنهما (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنهما (أنها قالت أتى) بضم الهمزة وكسر  
المشاة الفوقية ولابن عساكر عن عائشة أم المؤمنين قالت أتى (رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي)  
وهو الذى لم يأكل ولم يشرب غير اللبن للتغذى وهو ابن أم قيس المذكورة بعدد والحسن بن على رضى  
الله عنهما وأخوه الحسين رضى الله عنه كما فى الاوسط للطبرانى (فقال على نوبه) أى نوب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (فدعا بما فاتبعه اياه) بفتح همرأة تبعه واسكان المشاة الفوقية وفتح الموحدة  
أى أتبع النبي صلى الله عليه وسلم البول الذى على الثوب المأبص به عليه حتى غمره من غير سيلان  
كما يدل عليه قوله الا فى قرينان شاء الله تعالى ولم يغسله واكتفى بذلك لان الخاسة مخففة وشمل  
قولى كما تمتنالم بأكل غير اللبن لىن الادعى وغيره وهو متجه كما فى المهمات وظاهره أنه لا فرق بين  
الجس وغيره وأما قول الزركشى لوشرب لبننا نجسا أو متنجسا فينبغى وجوب غسل بوله كما لو شربت  
السخلة لئلا نجسنا بحكم نجاسة اتفعلها وكذا الجلالة فانه مردود بان استحالة ما فى الجوف تغير  
حكمة الذى كان بدليل قول الجمهور بظاهرة لحم جدى ان تضع كابة أو نحوها فثبت لحمه على لبنها وعدم  
تسبيح المخرج فيما لو أكل لحم كلب وان وجب تسبيح الغنم وما قاس عليه لم يذكره الاثمة كما اعترف  
هوى به فى أثناء كلامه وهو ممنوع لان الانفعة ابن جامد لم يخرج من الجوف كما ذكره الامام  
والرويانى وغيرهما فهى مستحالة فى الجوف وقد عرف أن الحكم يتغير بالاستحالة والجلالة لهما  
ولبنها طاهران كما صححه النووى كجمهور ونقله الراعى عنهم وان صحح فى المخرج خلافه فانه فى شرح  
التنقيح \* وهذا الحديث من الجاسيات وفيه التحديد والاختار والعنعنة وأخرجه النسائى فى  
الظهاره وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن  
ابن شهاب) الزهرى (عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة (ابن عتبة) بن مسعود رضى  
الله عنه (عن أم قيس) بفتح القاف وسكون المشاة التحية وذكرها الذهبي فى بحر يده فى الكنى  
ولم يذكر لها اسما وعند ابن عبد البر اسمها جذامة بالجيم وبالذال المحجمة وعند السهلبى ائمة  
(بنت) ولاى الوقت والاصملى ابنة (محصن) بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين آخره  
نون وهى أخت عكاشة بن محصن وهى من السابقات المعمرات ولها فى البخارى حديثان (أنها  
أتت ابن لها) ذكر (صغير) بالجر صفة ابن كقوله (لم يأكل الطعام) لعدم قدرته على مضغه  
ودفعه لمعدته (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجره)  
بكسر الحاء وفتحها وسكون الجيم (فقال على نوبه) أى نوب النبي صلى الله عليه وسلم (فدعا بما  
فرضه) أى ربه بما عهده وعلمه من غير سيلان كما يدل عليه قوله (ولم يغسله) لانه لم يبلغ الاسئلة  
وقد ادعى الاصملى أن قوله ولم يغسله من كلام ابن شهاب ليس من المرفوع والفا آت الاربعة  
فى قوله فأجلسه فمال فدعا بما فرضه لضعفه لا عطف بين الكلام معنى التعقيب ومزاده بالصغير هنا  
الرضيع بدليل قوله لم يأكل وكل وعبر بالابن دون الولدان الابن لا يطلق الأعلى الذى كبح خلاف الولد  
فانه يطلق عليهم ما والحكم المذكور انما هو لئلا يذكروا نساءه لئلا يذكروا نساءه لئلا يذكروا نساءه لئلا يذكروا نساءه

دخلت عليه) فهذا كثير يقع مثله  
وفيه صنعة حسنة وتقديره عن  
الصنابجى أنه حدث عن عبادة  
بحدث قال فيه دخلت عليه ومثله  
ما سياتى قريبا فى كتاب الايمان فى  
حديث ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين  
قال مسلم رحمه الله حدثنا يحيى بن  
يحيى قال أنا هشيم بن صالح بن صالح  
عن الشعبي قال رأيت رجلا سأل  
الشعبي فقال يا أبا عمرو ان من قبلنا  
من أهل خراسان يقولون كذا  
فقال الشعبي حدثني أبو بردة  
عن أبيه فهذا الحديث من النوع  
الذى نحن فيه فتقديره قال هشيم  
حدثني صالح عن الشعبي بحدث  
قال فيه صالح رأيت رجلا سأل  
الشعبي ونظائر هذا كثيرة سننبه  
على كثير منها فى مواضعها ان شاء  
الله تعالى والله أعلم (وقوله مهلا)  
هو ما سكان الهاء ومعناه أنظرنى  
قال الجوهري يقال مهلا بارجل  
بالسكون وكذلك للثنين والجميع  
والمؤث وهى موحدة بمعنى أمهل  
فاذا قيل لك مهلا قلت لامهل والله  
ولا تقول لامهلا وتقول ما مهل والله  
بمعنى عنك شيئا والله أعلم (قوله  
ما من حديث لكم فيه خير الا  
حدثتموه) قال القاضى عياض  
رحمه الله فيه دليل على أنه كتم  
ما خشى الضرر فيه والفتنة مما  
لا يحتمله عقل كل واحد وذلك فيما  
ليس تحتمه عمل ولا فيه حد من  
حدود الشريعة قال ومثل هذا من  
العجابة رضى الله عنهم كثير فى ترك  
الحديث بما ليس تحتمه عمل ولا تدعو  
اليه ضرورة أو لا تحمله عقول العامة  
أو خشيت مضرتة على قائله أو

وقد أحيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا إله الا الله (٢٩٣) وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار

روى ابن خزيمة والحاكم وصححه يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام وفرق بينهما بأن الائتلاف يحمل الصبي أكثر تخفيف في بوله وبأنه أرق من بولها فلا يلقى بالحل لصوصق بولها ولأن بولها بسبب استيلاء الرطوبة والبرودة على مزاجها أغلظ وأثخن ومثلها الخثي كبحرم به في المجموع ونقله في الروضة عن البغوي وأفهم قوله لم يأكل الطعام أنه لا يتبع النضج تخنيكه بتمر ونحوه ولا تناوله السفوف ونحوه للإصلاح ومن قال بالفرق على بن أبي طالب وعطاء بن أبي رباح والحسن وأحمد بن حنبل وابن راهويه وابن وهب من المالكية ونذهب أبو حنيفة ومالك رحمهما الله إلى عدم الفرق بين الذكر والأنثى بل قالوا بالغسل فيهما مطلقاً سواء أكل الطعام أم لا واستدل لهما بأنه عليه الصلاة والسلام نضح والنضح هو الغسل لقوله عليه الصلاة والسلام في المذي فيلنضح فرجهم واه أبو داود وغيره من حديث المقداد والمراد به الغسل كما وقع التصريح به في مسلم والقصة واحدة كالراوي وحديث أسماء في غسل الدم والنضج وقد ورد الرش وأريده الغسل كما في حديث ابن عباس في الصحيح لما حكى الموضوع النسوي أخذ غرفة من ماء ورش على رجله اليمنى حتى غسلها وأراد بالرش هنا النضج قليلاً قليلاً وتناولوا قوله ولم يغسله أي غسلها مبالغاً فيه بالركل كما تغسل الثياب إذا أصابها النجاسة وأجيب بأن النضح ليس هو الغسل كدال عليه كلام أهل اللغة في الصحاح والمجمل لابن فارس ودوران الأدب الفارابي والمختب لكرام والافعال لابن طريف والقاموس للفيروز آبادي النضح الرش ولا نسلم أنه في حديث المقداد وأسماء بمعنى الغسل ولئن سلمناه فبدليل خارجي واستدل بعضهم بقوله ولم يغسله على طهارة بول الصبي وبه قال أحمد واسحق وأبو ثور وحكى عن مالك والأوزاعي وأما حكايته عن الشافعي فبحرم التنوي بأنهم باطله قطعاً \* ورواه هذا الحديث الخمسة

ما بين تينسي ومدني وفيه التحديد والاختبار والعنونة (باب) بيان حكم البول (البول) حال كون البائل قائماً (قائماً) حال كونه (قاعداً) \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اساب (قال حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق الكوفي (عن حذيفة) ابن اليمان واسم اليمان حسبل مهملتين مصغراً ويقال حسبل بكسر ثم سكون العيسى بالموحدة حليف الأنصار صحابي جليل من السابقين صح في مسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة وأبو صحابي أيضاً استشهد بأحد ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين له في البخاري اثنتان وعشرون حديثاً (قال أقي النبي صلى الله عليه وسلم بساطة) بضم المهملة وتخفيف الواو وحقيق الموحدة مرعى تراب كاسة (قوم) من الأنصار تكون بقاء الدور مر تفعلاً لاهلها والسباطة الكناية نفسها وتكون في الغالب سهلة لا يرتد منها البول على البائل واضافته إلى القوم إضافة اختصاص لا مالاً لانها لا تخلو عن النجاسة وفي رواية أحمد أقي سباطة قوم فتباعدهت منه فادنا في حتى صرت قريماً من عقبيه (قبال) صلى الله عليه وسلم في الكناية لدمها حال كونه (قائماً) بيان للعوارز ولأنه لم يجد للقعود مكاناً فاضطر للقيام أو كان بماضيه بالهمزة الساكنة والموحدة المكسورة والضاد المعجمة وهو باطن ركبته الشريفة جرح أو استسقاء من وجع صلبه على عادة العرب في ذلك أو أن البول قائماً حصن للفرج فلعله خشى من البول قاعدا مع قربه من الناس خروج صوت منه فان قلت لم يبال عليه الصلاة والسلام في السباطة من غير أن يبعد عن الناس أو يبعدهم عنه أجيب بأنه لعله كان مشغولاً بأمور المسلمين والنظر في مصالحهم وطال عليه المجلس حتى لم يمكنه التباعد خشية الضرر وقد أباح البول قائماً جماعة كعمر وابنه وزيد بن ثابت وسعيد بن المسيب وابن سيرين والشمسي وأحمد وقال مالك إن كان في مكان لا يتظار عليه منه شيء فلا بأس به والافكره وكرهه للتبزيه عامة العلماء فان قلت في الترجة البول قائماً وقاعد اولى في الحديث الا القيام أجيب بان وجه أخذه من الحديث أنه إذا جاز قائماً

حدثنا هدا بن خالد الأزدي \* حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أس بن مالك عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الاموخرة الرحيل فقال يا معاذ بن جبل فقلت لبيك رسول الله وسعديك (قوله وقد أحيط بنفسي) معناه قربت من الموت وأيست من النجاسة والحياة قال صاحب التحرير أصل الكلمة في الرجل مجتمع عليه أعداؤه فمقصودونه فما أخذون عليه جمع الجوانب بحيث لا يبقى له في التخلص مطمع فيقال أحاطوا به أي أطافوا به من جوانبه ومقصوده قرب موتي والله أعلم (قوله هدا بن خالد) هو بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة وأخره باء موحدة ويقال فيه هدية بضم الهاء واسكان الدال وقد ذكره مسلم رحمه الله في مواضع من الكتاب يقول في بعضها هدية وفي بعضها هداً واتفقوا على أن أحدهما اسم والآخر لقب ثم اختلفوا في الاسم منهم ما قال أبو علي الغساني وأبو محمد عبد الله بن الحسن الطبرسي وصاحب المطالع والحافظ عبد الغني المقدسي المتأخر هدية هو الاسم وهدا لقب وقال غيرهم هداً اسم وهدية لقب واختار الشيخ أبو عمرو وهذا وأتكر الأول وقال أبو الفضل الفلدي الحافظ أنه كان يغضب إذا قيل له هدية وذكره البخاري في تاريخه فقال هدية بن خالد ولم يذكر هداً فافظاً هره أنه اختار أن هدية هو الاسم والبخاري أعرف به من غيره فاه شيخ البخاري ومسلم رحمهم الله أجمعين والله أعلم (قوله) كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الاموخرة قلت لبيك رسول الله وسعديك

الرجل فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل

ثم سار ساعة ثم قال يا معاذين جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك الى آخر الحديث أما قوله ردف فهو بكسر الراء واسكان الدال هذه الرواية المشهورة التي ضبطها معظم الرواة وحكى القاضي عياض رحمه الله أن أبا علي الطبري الفقيه الشافعي أحد رواة الكتاب ضبطه بفتح الراء وكسر الدال والردف والرديف هو الراء كخلف الراء يقال منه ردفته أردفه بكسر الدال في الماضي وفتحها في المضارع إذا ركبت خلفه وأردفته أثاره من ركوبه على الردف وهو العجز قال القاضي والوجه رواية الطبري الا أن يكون فعل هنا اسم فاعل مثل عمل وزمن ان صححت رواية الطبري والله تعالى أعلم وقوله ليس بيني وبينه الاموخرة الرجل أراد المبالغة في شدة قربه ليكون أوقع في نفس سامعه لكونه أضبط وأما موخرة الرجل فبضم الميم وبعدها همزة ساكنة ثم خاء مكسورة هذا هو الصحيح وفي لغة أخرى مؤخرة بفتح الهمزة والخاء المشددة قال القاضي عياض رحمه الله أنكر ابن قتيبة فتح الخاء وقال ثابت مؤخرة الرجل ومقدمته بفتحهما أو يقال آخره الرجل بهمزة ممدودة وهذه أفتح وأشهر وقد جمع الجوهري في صحاحه فيهاست لغات فقال في قادمي الرجل ست لغات مقدم ومقدمة بكسر الدال مخففة ومقدم ومقدمة بفتح الدال مشددة وقادم وقادمة قال وكذلك هذه اللغات كلها في آخره الرجل وهي العود الذي يكون خلف الراء ويجوز في يا معاذين جبل وجهان لاهل العربية أشهرهما وأرجحهما فتح معاذ والثاني ضمه ولا خلاف في نصب ابن وقوله لبيك وسعديك في معنى لبيك أقوال تشير هنا إلى بعضها وسيأتي بعضها

فقاعد أجوز لانه أمكن (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بماء فغثته بماء فتوضأ) به وزاد عيسى بن يونس فيه عن الاعمش ما أخرجه ابن عبد البر في التهذيب بسند صحيح أن ذلك كان بالمدينة واستنبط من الحديث جواز البول بالقرب من الديار وأن مدافعة البول مكروهة \* ورواه الخمسة ما بين خراساني وكوفي وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الطهارة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب البول) أي حكم بول الرجل (عند صاحبه والستر) أي وبيان حكم نستره (بالخائط) قال في البول بدل من المضاف اليه وهو كقدر نا والضمير في صاحبه يرجع الى المضاف اليه المقدر وهو الرجل البائل \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) نسبه لجدته الأعلى لشهرته به والافاسم أبيه محمد بن ابراهيم الكوفي المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق الكوفي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (قال رأيتني) بضم المثة الفوقية فعل وفاعل ومفعول وجاز كون الفاعل والمفعول واحدا لأن أفعال القلوب يجوز فيها ذلك (أنا والنبي) بالنصب عطف على الضمير المنصوب على المفعولية أي رأيت نفسي ورأيت النبي وأنا للثنا كيد ولحظة عطف لفظ النبي على الضمير المذكور ويجوز رفع النبي عطف على أنا وكلاهما برفع اليونانية (صلى الله عليه وسلم) حال كوننا (تماشي فأني سبابة قوم خلف حائط) أي جدار (فقام) صلى الله عليه وسلم (كما يقوم أحدكم قبل فانتبذت) بنون فثناة فوقية فوحدة فمجمعة أي ذهبت ناحية (منه فاشاري) عليه الصلاة والسلام بيده أو برأسه (فغثته) فقال يا حذيفة استرني كما عند الطبراني من حديث عصمة بن مالك (فقمتم عند عقبه) بالأفراد وللأصلي عقبه (حتى فرغ) وفي اشارته عليه الصلاة والسلام لحذيفة دليل على أنه لم يبعد منه بحيث لا يراه والمعنى في ادائه اياه مع استحباب الابعاد في الحاجة أن يكون سترًا بينه وبين الناس اذا السبابة انما تكون في الاقضية المسكونة أو قريبا منها ولا تكاد تخلو عن مآر وانما انتبذ حذيفة لئلا يسمع شيئا مما يقع في الحديث فلما بال عليه الصلاة والسلام قائما وأمن منه ذلك أمره بالقرب منه \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ورأى (باب) حكم البول عند سبابة قوم \* وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بعينين ورواه ابن مهملات (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق (قال كان أبو موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه (يشددني) الاحتراس من (البول) حتى كان يبول في قارورة خوفا من أن يصيبه شيء من رشايشه (ويقول ان بني اسرائيل) بني يعقوب واسرائيل لقبه لانه لما فاز بدعوة أبيه اسحق دون أخيه عيسو توعدده بالقتل فلحق بحاله يبابل وبحزان فكان يسير بالليل ويكن بالنهار فسمي بذلك اسرائيل (كان) شأنهم (اذا أصاب) البول (نوب أحدهم قرضه) أي قطعه (والاسماعيلي قرضه بالمقراض ولمسلم اذا أصاب جلد أحدهم أي الذي يلبسه أو جلد نفسه على ظاهره وتؤيده رواية أبي داود اذا أصاب جسده أحدهم لكن رواية المؤلف صريحة في الشباب فيحتمل أن بعضهم رواه بالمعنى (فقال حذيفة) بن اليمان (لبيته) أي أبا موسى الاشعري (أسلك) نفسه عن هذا التشديد فإنه خلاف السنة فقد (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابة قوم فقال قائما) فلم يتكلم البول في القارورة واستدل به مالك على الرخصة في مثل رؤس الارمن البول ثم يقول بغسلها استحبابا وابو حنيفة يسهل فيها كبير كل التجاسات وعند الشافعي بغسلها وجوبا وفي الاستدلال على الرخصة المذكورة ببوله عليه الصلاة والسلام قائما نظر لانه عليه الصلاة والسلام في تلك الحالة لم يصل اليه منه شيء قال ابن حبان انما بال قائما لانه لم يجد مكانا يصلح للعود فقام لكون الطرف الذي يلبسه من السبابة عاليا فامن من أن يرتد عليه شيء من بوله أو كانت

في كتاب الحج ان شاء الله تعالى والاطهر ان معناها اجابة لك بعد اجابة التاكيد وقيل معناها قرأ منك وطاعة لك وقيل انما مقيم على طاعتك وقيل محبتي لك وقيل غير ذلك ومعنى سعد بك أي ساعدت طاعتك مساعدة بعدم مساعدة وأما تكريره صلى الله عليه وسلم نداء معاذ رضي الله عنه فلأن كيد الاهتمام بما يحبه وليكل تنبه معاذ فيما يسمعه وقد ثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً لهذا المعنى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هل تدري ما حق الله على العباد وهل تدري ما حق العباد على الله تعالى) قال صاحب التحرير اعلم أن الحق كل موجود متحقق أو ماسمى وجد لا محالة قاله سبحانه وتعالى هو الحق الموجود الأزلي الباقي الأبدى والموت والساعة والخنة والنازح لانها واقعة لا محالة وإذا قيل للكلام الصدق حق فعناه أن الشيء المخبر عنه بذلك الخبر واقع متحقق لا ترد فيه وكذلك الحق المستحق على العبد من غير أن يكون فيه تردد وتخير حق الله تعالى على العباد معناه ما يستحقه عليهم متحتماً عليهم وحق العباد على الله تعالى معناه أنه متحقق لا محالة هذا كلام صاحب التحرير وقال غيره انما قال حقهم على الله تعالى على جهة المقابلة لحقه عليهم ويجوز أن يكون من نحو قول الرجل لصاحبه حقك واجب على أي متأكداً في ما به ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً) فقد تقدم في آخر الباب الأول من كتاب

الباطية رخصة لا يرتدى البائل شيء من بوله \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين شامي ومصري وكوفي وفيه التحديث والعننة (باب حكم غسل الدم) بفتح الغين أي دم الحيض \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) بفتح النون المعروف بالزمن (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان) عن هشام بن عروة بن الزبير (قال حدثني فاطمة) أي زوجته بنت المنذر بن الزبير (عن) ذات النطاقين (أسماء) بنت أبي بكر الصديق أم عبد الله بن الزبير من المهاجرات وكانت تسمى ذات النطاقين لما ذكر في حديث الهجرة أسلمت بعد سبعة عشر اسناناً كما قاله ابن اسحق وهاجرت بابنها عبد الله وكانت عارفة بتهجير الرؤيا حتى قبل أخذ ابن سيرين التعبير عن ابن المسيب وأخذه ابن المسيب عن أسماء وأخذته أسماء عن أبيها وهي آخر المهاجرات وفاة توفيت في جادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بمكة بعد انبعاث الله بايام بلغت مائة سنة لم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل لها في البخارى ستة عشر حديثاً رضي الله عنها (قالت جاءت امرأة النبي) (بوالاربعة الى النبي) (صلى الله عليه وسلم) والمرأة هي أسماء كوقع في رواية الامام الشافعي باسناد صحيح على شرط الشيخين عن سفيان بن عيينة عن هشام ولا يبعد أن يهملوا اسم نفسه (فقلت أرايت) (يا رسول الله) (احدنا تخيض) (حال كونها) (في الثوب) (ومن ضرورة ذلك غالباً وصول الدم اليه ولؤلؤف من طريق مالك عن هشام اذا أصاب ثوبها الدم من الحمضة وأطلقت الرؤية وأرادت الاخبار لانها سببه أي أخبرني والاستفهام بمعنى الامر بجامع الطلب (كيف تصنع) (به) (قال) (عليه الصلاة والسلام ولا اصلي فقال) (تحتة) (بضم الخاء أي تفرقه) (ثم تفرسه بالماء) (بفتح المثناة الفوقية واسكان القاف وضم الراء والصاد المهملتين أي تفرق الثوب وتقلعه بدلكه باطراف أصابعها أو نظفها مع صب الماء عليه وفي رواية تفرسه بتشديد الراء المكسورة قال أبو عبيد معني التشديد تقطعه) (وتضعه) (بفتح الأول والثالث لا بكسره أي تغسله بأن تصب عليه الماء قليلاً قليلاً قال الخطابي تحت المتخض من الدم تزول عنه ثم تفرسه بأن تقبض عليه بأصبعها ثم تغمره غمر اجداً وتدلكه حتى ينحل ما نشرته من الدم ثم تضعه أي تصب عليه والنضع هنا الغسل حتى يزول الأثر وفي نسخة ثم تضعه) (وتصلي فيه) (ولان عساكر ثم تصلي فيه وفي الحديث تعيين الماء لازالة جميع النجاسات دون غيره من المائعات اذا فرق بين الدم وغيره وهذا قول الجمهور خلافاً لاى حنيفة وصاحبه أبي يوسف حيث قال يجوز تطهير النجاسة بكل مائع طاهر لحديث عائشة ما كان لاحدنا الا ثوب واحد تخيض فيه فاذا أصابه شيء من دم الحيض قالت يرقها فقصته نظفها فلو كان الريق لا يظهر زادت النجاسة وأجيب بانها أرادت بذلك تحليل أثره ثم غسلته بعد ذلك وفيه أن قليل دم الحيض لا يعنى عنه كسائر النجاسات بخلاف سائر الدماء وعن مالك يعنى عن قليل الدم ويغسل قليل غيره من النجاسات وعن الحنفية يعنى عن قدر الدرهم \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مكى ومدنى وفيه التحديث والعننة وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة واليوسوع وأبو داود والترمذى وابن ماجه في الطهارة \* وبه قال (حدثنا محمد) (غير منسوب ولا في الوقت وابن عساكر يعنى ابن سلام والاصمى حدثنا محمد بن سلام ولا في ذر محمد هو ابن سلام وهو بتخفيف اللام السكندى) (قال حدثنا) (ولان عساكر) (أخبرنا) (أبو معاوية) (محمد بن حازم) (مجهتين الضرب) (قال حدثنا هشام بن عروة) (بن الزبير) (عن أبيه) (عروة) (عن عائشة) (رضي الله عنها) (قالت جاءت فاطمة ابنة) (ولابو ذر الوقت والاصمى وابن عساكر بنت) (أبي جبيش) (بضم الخاء المهملة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية آخره شين مهيمة فيس بن المطلب وهي قرشية أسدية) (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى امرأة استحاض) (بضم الهمزة وفتح المثناة أى يستمر في الدم بعد أيام المعتادة اذا استحاضه جريان الدم من فرج المرأة في غير أوانه) (فلا تطهر) (بلدوامه والسين أن يغتسل في كل سبعة أيام والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً) فقد تقدم في آخر الباب الأول من كتاب



قلت الله ورسوله أعلم قال أن لا يعذبهم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا أبو الاحوص سلام ابن سليم عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير قال فقال يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله قال قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به قال قلت يا رسول الله أفلا أبشرك الناس قال لا تبشركم فبتكوا \* حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار قال ابن المنثري حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي حصين

في استحاض التحول لأن دم الحيض يتحول الى غير دمه وهو دم الاستحاضة كفي استحجر الطين وبنى الفعل فيه للفعل فقبل استحاضت المرأة بخلاف الحيض فيقال فيه حاضت المرأة لأن دم الحيض لما كان معتاداً معروف الوقت نسب اليها والآخر لما كان نادراً مجهول الوقت وكان منسباً الي الشيطان كما في الحديث انها ركضة الشيطان بنى للفعل وتأكدها بان التحق في القضية لتندور وقوعها الا لان النبي صلى الله عليه وسلم متردد أو منكر (أفادع) أي أترك والعطف على مقدر بعد الهمزة لان لها صدر الكلام أي يكون في حكم الحائض فأترك (الصلاة) أو أن الاستفهام ليس باقبايل للتقرير فزال مصدر يتم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا) تدعى الصلاة (أعنا ذلك) بكسر الكاف (عرق) أي دم عرق وهو بكسر العين ويسمى العاذل بالعين المهمة والذال المحجمة المكسورة (وليس يحيض) لانه يخرج من فعر الرحم (وإذا أقبلت حبصتك) بفتح الحاء المرة وبالكسر اسم للدم والخرقفة التي تستفرجها المرأة والحالة أو الفتح خطأ والصواب الكسر لان المراد بها الحالة قاله الخطابي ورده القاضي عياض وغيره بل قالوا الاظهر الفتح لان المراد اذا أقبل الحيض وهو الذي في فرع اليونانية (فدعى الصلاة) أي اتركها (وإذا أدبرت) أي انقطعتم (فاغسل على عندك الدم) أي واغتسلي لانه تطاع الحيض وهذا مستفاد من أدلة أخرى تأتي ان شاء الله تعالى ومفهومة أنها كانت تميز بين الحيض والاستحاضة فلذلك وكل الامر اليها في معرفة ذلك (ثم صلى) أول صلاة نذر كينها وقال مالك في رواية تستظهر بالامساك عن الصلاة ونحوها ثلاثة أيام على عاداتها (قال) هشام بالاستناد المذكور عن محمد بن أبي معاوية عن هشام (وقال أبي) عروة بن الزبير (ثم توضى) بصيغة الامر (لكل صلاة حتى يجي ذلك الوقت) أي وقت اقبال الحيض وكاف ذلك مكسورة كفي فرع اليونانية وصحح عليه وبقية مباحث الحديث تأتي في كتاب الحيض ان شاء الله تعالى وتفصيل حكمه مستوفاة في كتب الفقه أشهر شئ منها في محله ان شاء الله تعالى يعون الله ورواه هذا الحديث ستة وفيه الاخبار والتحديث والعنعنة وأخرجه مسلم في الطهارة وكذا الترمذي والنسائي وأبو داود (باب غسل المتى وفركه) من الثوب حتى يذهب أثره (وغسل ما يصيب) الثوب وغيره من الرطوبة الحاصلة (من) فرج (المرأة) عند مخالطتها باها \* وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون الواو الموحدة المروزي (قال أخبرنا عبد الله) أي ابن المبارك كمالا بوي الوقت وذر (قال أخبرنا عمرو بن ميمون) بفتح العين وفي نسخة ابن مهران بدل ابن ميمون (الجزري) بالزاي المنقوطة والراء نسبة الى الجزيرة (عن سليمان بن يسار) بفتح المشاة التحتية والسين المهمة الخفيفة مولى ميمونة أم المؤمنين فقيه المدينة المتوفى سنة سبع ومائة (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كنت أعسل الجنابة) أي أثرها لان الجنابة معنى فلا تغسل أو عبرت بها عن ذلك مجازاً والمراد المتى من باب تسمية الشئ باسم سببه فان وجوده سبب لبعده عن الصلاة ونحوها وأطلقت على المتى اسم الجنابة وحينئذ فلا حاجة الى التقدير بالخذف أو بالمجاز (من ثوب النبي) ولان عسا كر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج (من الخثرة الى) المسجد لاجل (الصلاة وان يقع) بضم الواو وفتح القاف وآخر عين مهملة جمع بقعة أي موضع يخالف لونه ما يليه أي اثره (الماء في ثوبه) الشريف عليه الصلاة والسلام لانه خرج مبادر الاوقت ولم يكن له ثياب يتداولها ولان ما حمله وأنا أرى أثر الغسل فيه أي لم يحف واسلم من حديث عائشة كنت أفرك المتى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجي خزيمة وحبان بسند صحيح كانت تحمكه وهو يصلى ويجمع بينهما ما بين حديث الباب على القول بطهارته كاهو مذهب الامام الشافعي وأحمد والمحدثين يحمل الغسل على الذنب أو غسله لجناسه المرأة لاختلاطه برطوبة الفرج على القول بجناسه وحمل الخنفيه الغسل على الرطب والفرك على اليابس \* لنا في

والاشعث بن سليم أنهما سمعا الأسود بن هلال يحدث عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله (٢٩٧) صلى الله عليه وسلم يا معاذ أتدري ما حق

الله على العباد قال الله ورسوله أعلم قال أن يعبد الله ولا يشركه شيء قال أتدري ما حقهم علمه إذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله أعلم قال أن لا يعذبهم \* حدثنا القاسم بن زكريا حدثنا حسين عن زائدة عن أبي حسين عن الأسود بن هلال

أن يعبد الله ولا يشرك به شيء هكذا ضبطناه يعبد بضم المشناة تحت وشئ بالرفع وهذا ظاهر وقال الشيخ أبو عمرو رحمه الله ووقع في الاصول شأ بالنصب وهو صحيح على التردد في قوله يعبد الله ولا يشرك به بين وجوه ثلاثة أحدها يعبد الله بفتح الداء التي هي للسذكر الغائب أي يعبد العباد الله ولا يشرك به شيئاً قال وهذا الوجه أوجه الوجوه والشأنى تعبد بفتح المشناة فوق اللخاطب على التخصيص لمعاذ لكونه المخاطب والتنبيه على غيره والثالث يعبد بضم أوله ويكون شأ كناية عن المصدر لا عن المفعول به أي لا يشرك به أشراكه يكون الجار والمجرور وهو القائم مقام الفاعل قال وإذا لم تعين الرواية شيئاً من هذه الوجوه فحق على من يروى هذا الحديث من أن ينطق بها كلها واحداً بعد واحد ليكون أتباعاً هو المقول منها في نفس الأمر جزماً والله أعلم هذا آخر كلام الشيخ وما ذكرناه أو لا يصح في الرواية والمعنى والله أعلم (قوله في آخر روايات حديث أبي ذر نحو حديثهم) يعني أن القائم ابن زكريا شيخ مسلم في الرواية الرابعة رواه نحو رواية شيوخ مسلم الأربعة المذكورين في الروايات الثلاث المتقدمة وهم هـ داب وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مني وابن

رواية ابن خزيمة من طريق أخرى عن عائشة كانت تسلت المتى من ثوبه بعرق الأذخر ثم يصلى فيه وتحت من ثوبه بإسائه يصلى فيه فإنه يتضمن ترك الغسل في الحالين وأيضا لو كان نجس المكان القياس وجوب غسله دون الاكتفاء بفرجه والحقيقة لا يكتفون فيما لا يعنى عنه من الدم بالفرك وأوجب بأنه لم يأت نص بجواز الفرك في الدم ونحوه وإنما جاز في لباس المتى على خلاف القياس فيقتصر على مورد النص وحاصل ما في هذه المسئلة أن مذهب الشافعي وأحمد طهارة المتى وقال أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما نجس إلا أن أبا حنيفة يكتب في تطهير اليباس منه بالفرك ومالك يوجب غسله وطبا ولباسا وصحح النووي طهارة متنى غير الكلب والخنزير وفرع أحدهما ولم يذكر المؤلف حدثنا للفرك المذكور في الترجمة اكتفاء بالإشارة إليه فيها كعادته أو كان غرضه سوق حديث يتعلق به فلم يتفق له ذلك أو لم يجده على شرطه وأما حكم ما يصيب من رطوبة فرج المرأة فلأن المتى يختلط به عند الجماع أو اكتفى بما سيجي إن شاء الله تعالى في آخر كتاب الغسل من حديث عثمان \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين من وزى ورفي ومدني وفيه التحديث والاختلاف والعنعنة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه كلهم في الطهارة \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا يزيد) بفتح المشناة التحتية وكسر الزاي المعجمة يعني ابن زبير كافي رواية ابن السككن أحد الرواة عن الفريرى كان نقله الغساني في كتاب تصديد المهمل وكذا أشار إليه الكلاباذي وصححه المزني وهو ابن هرون وكارواه الاسماعيلي من طريق الدورق وأحمد بن منيع ووجه القطب الحلبي والعيني وليس هذا الاختلاف مؤثرا في الحديث لأن كلام ابن هرون وابن زبير ثقة على شرط المؤلف (قال حدثنا عمرو) بفتح العين يعني ابن ميمون كافي رواية أبي ذر عن المستملي ابن مهران (عن سليمان) هو ابن يسار كالأبوي ذر وأوقت والاصبلي (قال سمعت عائشة) رضي الله عنها (ح) إشارة إلى التحويل (وحدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد بكسر الزاي ومثناة تحتية البصري (قال حدثنا عمرو بن ميمون) بفتح العين أي ابن مهران السابق (عن سليمان بن يسار) السابق (قال سألت عائشة) رضي الله عنها وفي السابق سمعت وكذا هو في مسلم والسمع لا يستلزم السؤال ولا السؤال السماع ومن ثم ذكرهما للبدل على صحتهما وتصريحه بالسمع هنا يرد على البراز حيث قال ان سليمان بن يسار لم يسمع من عائشة (عن) الحكيم (المتى يصيب الثوب) هل يشرع غسله أو فركه (فقالت) عائشة رضي الله عنها (كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج) من الحجر (إلى الصلاة وأثر الغسل في ثوبه) هو (بفتح الماء) بالرفع خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل ما الأثر الذي في ثوبه فقالت هو بفتح الماء ويجوز النصب على الاختصاص والوجه الأول هو الذي في فرع اليونانية ولقظة كنت وإن اقتضت تكرار الغسل هنا فلا دلالة فيها على الوجوب لحديث الفرك المروي في مسلم فالغسل محمول على الندب جمعاً بين الحديثين كما سبق \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى وواسطى ومدني وفيه التحديث والعنعنة والسمع والسؤال بهذا (باب) بالنون (إذا غسل الجنابة أو غيرها) نحو دم الحيض وغيره من النجاسة العينية (فلم يذهب أثره) أي أثر ذلك الشيء المغسول يضمر إذا كان سهل الزوال أما إذا عسر الزوال أو يرمح فظهر كما صححه في الروضة والاطهر أنه يضمر اجتماعهما لقوة دلالتهما على بقاء عين النجاسة ولا خلاف كافي المجموع أن بقاء الطعام وحده يضر لسهولة إزالته غالباً ولا بقاءه يدل على بقاء العين والفاء في فلم يذهب للعطف \* وبه قال (حدثنا موسى) ولا بوي ذر الوقت والاصبلي وابن عساكر ابن اسمعيل ولا بوي ذر المنقري أي بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف نسبة إلى بني منقر بن من عيم التبوذكي (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد (قال حدثنا

\* حدثني زهير بن حرب حدثنا  
عمر بن يونس الخنفي حدثنا عكرمة  
ابن عمار قال حدثني أبو كثير قال  
حدثني أبو هريرة قال كنا قعودا  
حول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
معنا أبو بكر وعمر في نفر

كلها حسين بالسين وهو الصواب  
وقال القاضي عياض وقع في بعض  
الاصول حصين بالصاد وهو غلط  
وهو حسين بن علي الجعفي وقد  
تكررت روايته عن زائدة في الكتاب  
ولا يعرف حصين بالصاد عن زائدة  
والله أعلم (قوله حدثني أبو كثير)  
هو بالمشة واسمه بن يدي بالزاي ابن  
عبد الرحمن بن أذينة ويقال ابن  
غفيلة بضم الغين المجهمة وبالفاء  
ويقال ابن عبد الله بن أذينة قال أبو  
عوانة الأسفرايني في مسنده غفيلة  
أصح من أذينة (قوله كنا قعودا حول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا  
أبو بكر وعمر رضي الله عنهم ما في نفر)  
قال أهل اللغة يقال قعدنا حوله  
وحوايه وحوايه وحوايه بفتح  
الحاء واللام في جميعها أي على جوانبه  
قالوا ولا يقال حوايه بكسر اللام  
وأما قوله معنا أبو بكر وعمر فهو  
من فصيح الكلام وحسن الاخبار  
فانهم اذا أرادوا الاخبار عن جماعة  
فاسكتوا وان يذكر واجمعهم  
باسمائهم ذكروا أشرفهم أو بعض  
أشرفهم ثم قالوا وغيرهم وأما قوله  
معنا بفتح العين هذه اللغة المشهورة  
ويجوز تسكينها في لغة حكاها  
صاحب المحكم والجوهري وغيرهما  
وهي للمصاحبة قال صاحب  
المحكم مع اسم معناه الصحة وكذلك  
مع ساكن العين غير أن الحركة  
تكون اسما وحرفا والساكنة

عمر بن ميمون) بفتح العين (قال سألت سليمان بن يسار) بالمشاة والمهملة الخفيفة أي قلت له  
ما تقول (في الثوب) الذي (تصيبه الجنابة) أو في معنى عن أي سألته عن الثوب والكتيميني  
وابن عساكر سمعت سليمان بن يسار أي يقول في حكم الثوب الذي تصيبه الجنابة (قال قالت  
عائشة) رضي الله عنها (كنت أعسله) أي أثار الجنابة أو المني (من ثوب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) وقد كبر الضمير على التفسير بالمني أو أثار الجنابة (ثم يخرج) عليه الصلاة والسلام من الحجر  
(إلى الصلاة) في المسجد (وأثر الغسل فيه) أي في ثوبه (بفتح الماء) بدل من قوله أثر الغسل ولم  
يذكر في الباب حديثا يدل على غير الجنابة ويحتمل أن يكون قاس ذلك على سابقه وهو قال (حدثنا  
عمر بن خالد) بفتح العين (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا عمر بن ميمون  
ابن مهران) بفتح العين وكسر ميم مهران مع عدم صرفه (عن سليمان بن يسار) السابق (عن  
عائشة) رضي الله عنها (انها كانت تغسل المني من ثوب النبي) ولابن عساكر من ثوب رسول الله  
(صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة (ثم أراه) بفتح الهمزة أي أبصر الثوب (فيه) أي الاثر  
الدال عليه قوله تغسل المني أي أرى أثر الغسل في الثوب (بقعة أو بقعا) وفي بعض النسخ ثم أرى  
بدون الضمير المنصوب فعلى هذا يكون الضمير الجور في قوله فيه للثوب أي أرى في الثوب بقعة  
فالتصديق على المعنوية وقوله بقعة أو بقعا من قول عائشة أو شك من سليمان أو غيره من رواته  
(باب) حكم (أوال الابل والدواب) جمع دابة وهي لغة اسم لما يذب على الارض وعرف الذي  
الاربعة فقط (و) حكم أوال (الغنم) حكم (من ارضها) بفتح الميم وكسر الموحدة وبالضاد  
المججمة من رضى بالمكان يرض من باب ضرب يضرب اذا أقام به وهي للغنم كالمعاطن للابل وربوض  
الغنم كبروك الابل وعطف الدواب على الابل من عطف العام على الخاص والغنم على الدواب من  
عطف الخاص على العام (وصلى أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري مما وصله أبو نعيم شيخ  
المؤلف في كتاب الصلاة (في دار البريد) بفتح الموحدة منزل بالكوفة تنزله الرسل اذا حضروا  
من الخلفاء الى الامراء وكان أبو موسى أميراً على الكوفة من قبل عمر وعثمان و يطلق البر بد على  
الرسول وعلى مسافة اثني عشر ميلاً (والسرقين) معطوف على الجور السابق وهو يكسر  
المهملة وفتحها وسكون الراء وبالغاف ويقال السرجين بالجيم روث الدواب معرب لانه ليس في  
الكلام فعلى بالفتح (والبرية) بفتح الموحدة وتشديد الراء أي الصحراء (إلى جنبه) الضمير  
لاي موسى والجملة حالية (فقال) أبو موسى (ههنا ثم) بفتح المثناة أي ذلك والبرية (سواء)  
في جواز الصلاة فيه لان ما فهم من الاروات والبول طاهر فلا فرق بينها وبين البرية ولفظ رواية  
أي نعيم الموصولة صلى بنا أبو موسى في دار البريد وهناك سرقين الدواب والبرية على الباب فقالوا  
لوصلت على الباب فذكره وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه بلفظ فضلى بنا على روث وتبين فقلنا  
تصلى ههنا والبرية الى جنبك فقال البرية وههنا سواء أراد المؤلف من هذا التعليل الاستدلال  
على طهارة بول ما يؤكل لجهل لانه لا حجة فيه لاحتمال أنه صلى على حائل بينه وبين ذلك وأجيب  
بأن الاصل عدمه فالاولى أن يقال ان هذا من فعل أبي موسى وقد خالفه غيره من الصحابة كابن عمر  
 وغيره فلا يكون حجة وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواحشي عجمية ثم مهملة  
البصري قاضي مكة المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين وله ثمانون سنة (قال حدثنا جادين  
زيد) هو ابن درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن أيوب) السخيتاني البصري (عن أبي  
قلابة) بكسر القاف عبد الله (عن أنس) ولاصيل ابن مالك (قال قدم أناس) بهمزة  
مضمومة والكتيميني والسرخسي والاصيلي ناس بغيرهم رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(من عكل) بضم العين وسكون الكاف قبيلة من تيم الرباب (أو) من (عريثة) بالعين والراء  
المهملتين مصغرا حتى من بجيلة لامن قضاة وليس عريثة عكالا لانهم قبيلتان متغايران

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرهم رافعا بظا عليه وخشينا (٢٩٩) أن يقطع دوننا وفرعنا فقمنا فكنت أول

من فرغ فخرجت أبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت حائط الانصار لبني النخار فدرت به هل أجده يا فإلم أجده فاذا ربيع

---

اختلفوا بعضهم يفتح العين وبعضهم يكسرها فيقولون مع القوم ومع ابنك وبعضهم يقول مع القوم ومع ابنك أما من فتح عينه على قولك كنا معا ونحن معا فلما جعلها حرفا وأخرجها عن الاسم حذف الالف وترك العين على فتحها وهذه لغة عامة العرب وأما من سكن ثم كسر عند ألف الوصل فأخرجه مخرج الادوات مثل هل وبل فقال مع القوم كقولك هل القوم وبل القوم وهذه الاحرف التي ذكرتها في مع وان لم يكن هذا موضعها فلا ضرر في التسمية عليها لسكرة ترادها والله أعلم (قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا) وقال بعده كنت بين أظهرنا هكذا هو في الموضوعين أظهرنا وقال القاضي عياض رحمه الله ووقع في الثاني في بعض الاصول ظهرنا وكلاهما صحيح قال أهل اللغة يقال نحن بين أظهركم وظهر بكم وظهرنا بكم بفتح النون أي بينكم (قوله وخشينا أن يقطع دوننا) أي يصاب بحكمهم وعدوهم بأسر وأما غيره (قوله وفرعنا فقمنا فكنت أول من فرغ) قال القاضي عياض رحمه الله الفرع يكون بمعنى الروح ومعنى الهبوب الشيء والاهتمام به ومعنى الاغاثة قال قتيبة هنا هذه المعاني الثلاثة أي دعرنا للاحتساس النبي صلى الله عليه وسلم عنا الأتراء كيف قال وخشينا أن يقطع دوننا وبدل على الوجهين الآخرين

لان عكلا من عدنان وعريضة من قحطان والشك من حماد وقال الكرماني ترديد من أنس وقال الداودي شك من الراوي ولؤؤاف في الجهاد عن وهب عن أيوب أن رهط من عكل ولم يشك وله في الزكاة عن شعبة عن قتادة عن أنس ان ناسا من عريضة ولم يشك أيضا وكذا المسلم وفي المغازي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ان ناسا من عكل وعريضة بالواو العاطفة قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب ويؤيده ما رواه أبو عروبة والطبري من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس قال كانوا أربعة من عريضة وثلاثة من عكل فان قلت هذا مخالف لما عند المؤلف في الجهاد والديان أن رهط من عكل ثمانية أحب باحتمال أن يكون الثامن من غير القسيلة وانما كان من أتباعهم وقد كان قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله ابن اسحق بعد قرد وكانت في جمادى الاولى سنة ست وذكرها المؤلف بعد الحديبية وكانت في ذي القعدة منها وذكر الواقدي أنها كانت في شوال منها وتبعه ابن حبان وابن سعد وغيرهما ولؤؤاف في الحار بين أنهم كانوا في الصفه قبل أن يطلبوا الخرج الى الابل (فاجتروا المدينة) بالجيم وواو ين أي أصحابهم الجوى وهو داء الجوف اذا تناول أو كرهوا الإقامة بها المافهم من الوخم أولم يوافقهم طعامها ولؤؤاف من رواية سعيد عن قتادة في هذه القصة فقالوا يا نبي الله انا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف وله في الطب من رواية ثابت عن أنس ان ناسا كان بهم سقم سقم قالوا يا رسول الله آونا وأطعمنا فلما صحوا قالوا ان المدينة وخجة والظاهر أنهم قدموا سقما من الهزال الشديد والجهد من الجوع مصفرة أو ألوانهم فلما صحوا من السقم أصابهم من حمى المدينة فكرهوا الإقامة بها ولمسلم عن أنس وقع بالمدينة الموم بضم الميم وسكون الواو وهو روم الصدر فعظمت بطونهم فقالوا يا رسول الله ان المدينة وخجة (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح) باللام مكسورة جمع لقرح وهي الناقة الحلوب كقولك وقلاص أي أمرهم أن يلحقوا بها وعند المصنف في رواية هماس عن قتادة فأمرهم أن يلحقوا براعيه وعند أبي عوانة أنهم بدوا يطلب الخرج الى اللقاح فقالوا يا رسول الله قد وقع هذا الوجع فلما أدت لنا فخرجنا الى الابل ولؤؤاف من رواية وهيب أنهم قالوا يا رسول الله أبعثنا رسلا أي اطلب لنا لنا قال ما أجدهم الا أن تلحقوا بالذود وعند ابن سعد أن عددا لقا حه صلى الله عليه وسلم كان خمس عشرة وعند أبي عوانة كانت ترمي بندي الجدر بالجيم وسكون الدال المهمة ناحية قباء قريبا من عين على ستة أميال من المدينة (و) أمرهم عليه الصلاة والسلام (أن يشربوا) أي بالشرب (من أبوها وأبناها فانطلقوا) فشر بواو منهمما (فلما صحوا) من ذلك الداء وسمنوا ورجعت إليهم ألوانهم (فتلوا راعي النبي) وللاصميلي وابن عساكر راعي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسارا النوبي وذلك أنهم لما عدوا على اللقاح أدر كههم ومعه نفر فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وعززوا السلول في لسانه وعينيه حتى مات كذا في طبقات ابن سعد (واستاقوا) من الاستمات أي اساقوا (النع) سوقا عنيفا والنع بفتح النون والعين واحدا الانعام وهي الاموال الرامية وأكثر ما يقع على الابل وفي بعض النسخ واستاقوا ابلهم (فجاء الخبر) عنهم (في أول النهار فبعث) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) أي وراءهم الطلب وهم سرية وكانوا عشرين وأميرهم كرز بن جابر وعند ابن عتبة سعيد بن زيد فذكر كوا في ذلك اليوم فأخذوا (فلما ارتفع النهار جى عنهم) الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم أسارى (فقطع) عليه الصلاة والسلام (أيديهم) جمع يد فاما أن يراد بها أقل الجمع وهو اثنان كما هو عند بعضهم لان لكل منهم يدين وأما أن يراد التوزيع عليهم بأن يقطع من كل واحد منهم يدا واحدة والجمع في مقابلة الجمع يفيد التوزيع واسناد الفعل فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم مجاز ويشهد له ما ثبت في رواية الاصيلي وأبي الوقت والجوى والمستحلى والسرخسي فأمر بقطع وفي فرع اليونينية فأمر بقطع أي أمر

قوله فكنت أول من فرغ (قوله حتى أتيت حائط الانصار) أي بسنتنا وسمى بذلك لانه حائط لاسقفه (قوله فاذا ربيع

يدخل في جوف حائط من بئر خارجه  
والربيع الجدول) أما الربيع فبفتح  
الراء على لفظ الربيع الفصل المعروف  
والجدول بفتح الجيم وهو النهر الصغير  
وجم الربيع أر بعاء كني وأنباء  
وقوله بئر خارجه هكذا ضبطناه  
بالتنوين في بئر وفي خارجه على أن  
خارجته صفة لبئر وكذا نقله الشيخ  
أبو عمرو بن الصلاح عن الأصل  
الذي هو بفتح الحافظ ابي عامر  
العبدري والأصل المأخوذ عن  
الجلودي وذكر الحافظ أبو موسى  
الأصبهاني وغيره أنه روى على ثلاثة  
أوجه أحدها هذا والثاني من بئر  
خارجته بتنوين بئر وبهاء في آخر  
خارجته مضمومة وهي بهاء ضمير  
الحائط أي البئر في موضع خارج  
عن الحائط والثالث من بئر خارجه  
بإضافة بئر الى خارجه آخره تاء  
التأنيث وهو اسم رجل والوجه  
الأول هو المشهور الظاهر وخالف  
هذا صاحب التحرير فقال الصحيح  
هو الوجه الثالث قال والأول  
تعريف قال والبئر يعنون بها  
البيستان قال وكثيرا ما يفعلون هذا  
فيسمون البساتين بالأبار التي فيها  
يقولون بئر أريس وبئر بضاعة وبئر حا  
وكاهبساتين هذا كلام صاحب  
التحريروا كثره أو كله لا يوافق عليه  
والله أعلم والبرمونة مضمومة  
يجوز تخفيف همزتها وهي مشتقة  
من بارت أي حفرت وجمعها في  
القلة أبور وأبار همزة بعد البناء  
فيها ومن العرب من يقلب الهمزة  
في أبار وينقل فيقول أبار وجمعها  
في الكثرة بئار بكسر الباء بعدها  
همزة والله أعلم قوله فأحتقرت كما  
يحتقر الثعلب) هذا قدرى على

بالقطع فقطع أي دهمهم) (وأرجلهم) أي من خلاف كما في آية المائدة المنزلة في القضية كما رواه ابن  
جرير وحاتم وغيرهما) (وسمرت أعينهم) بضم السين قال المنذرى وتخفيف الميم أي كملت  
بالمسامير المحمأة قال وشدها بعضهم والأول أشهر وأوجه وقيل سمرت أي فقتت أي كرواية مسلم  
سملت باللام مبنيا للمفعول أي فقتت أعينهم فكروا ن بمعنى القرب مخرج الراء واللام وعند المؤلف  
من رواية وهيب عن أيوب ومن رواية الأوزاعي عن يحيى كلاهما عن أبي قلابه ثم أمر عساير  
فأجبت فكحلهم بها وانما فعل ذلك بهم قصاصا لانهم سملوا عيني الراعي وليس من المسئلة المنهى  
عنها) (وألقوا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (في الحرة) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء في أرض  
ذات حجارة سود ينظاها المدينة النبوية كأنها أحرقت بالنار وكان بها الواقعة المشهورة أيام يزيد بن  
معاوية) (يستسقون) بفتح أوله أي يطلبون السقي) (فلا يسقون) بضم المشنة وفتح القاف زاد  
وهيب والأوزاعي حتى ماتوا وفي الطب من رواية أنس فرأيت رجلا منهم يكدم الأرض بلسانه  
حتى يموت ولا يبي عوانه يكدم الأرض ليجد بردها مما يجده من الحر والشدة والمنع من السقي مع كون  
الاجماع على سقي من وجب قتله اذا استسقى اما لانه ليس بأمره صلى الله عليه وسلم واما لانه نهى  
عن سقهم لارتدادهم في مسلم والترمذى أنهم ارتدوا عن الاسلام وحينئذ فلا حرمه لهم كالكلب  
العقور واخرج بشرهم البول من قال بظهارته نصافي بول الابل وقياسا في سائر ما كول اللحم  
وهو قول مالك وأحمد ومحمد بن الحسن من الخنيفة وابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان والاصطخري  
والرويانى من الشافعية وهو قول الشعبي وعطاء النخعي والزهرى وابن سيرين والثوري واخرج  
له ابن المنذر بأن ترك أهل العلم بيع الناس أبعار الغنم في أسواقهم واستعمال أبوال الابل في  
أدويتهم قديما وحديثا من غير تكديليل على طهارتهما وأجيب بان المختلف فيه لا يجب  
انكاره فلا يدل ترك انكاره على جواز فضلا عن طهارته وذهب الشافعي وأبو حنيفة والجمهور  
الى أن الأبوال كلها نجسة الاماع في عنه وجلا ما في الحديث على التداوى فليس فيه دليل على  
الاباحة في غير حال الضرورة وحديث أم سليم المروى عند أبي داود ان الله لم يجعل شفاء أمتي فيما  
حرم عليها المحمول على حالة الاختيار واما حالة الاضطرار فلا حرمه كالميتة للضطر لا يقال يرد عليه  
قوله صلى الله عليه وسلم في الخمر انما البست بدواء انما بداء في جواب من سأل عن التداوى بها  
كما رواه مسلم لاننا نقول ذلك خاص بالخمر ويلحق به غيره من المسكر والفرق بين الخمر وغيره  
من النجاسات أن الحديث باستعماله في حالة الاختيار دون غيره ولأن شربه يجر الى مفاسد كثيرة  
وأما أبوال الابل فقد روى ابن المنذر عن ابن عباس مرفوعا أن أبوال الابل شفاء للذئبة بطونهم  
والذئب فساد المعدة فلا يقاس ما ثبت أن فيه دواء على ما ثبت نفي الدواء عنه وظاهر قول المؤلف في  
الترجمة أبوال الابل والدواب جعل الحديث حجة لطهارة الأرواث والأبوال مطلقا كالظاهريية  
الأنهم استثنوا بول الأدمى وروثه وتعقب بأن القصة في أبوال الماء كول ولا يسوغ قياس  
غير الماء كول على الماء كول لظهور الفرق وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى  
\* ورواه الخمسة بصرى وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والنعنة وأخرج المؤلف  
هنا وفي المحاربين والجهاد والفسير والمعازي والديات ومسلم في الحدود وأبو داود في الطهارة  
والنساق في الحاربة) (قال أبو قلابه) عبد الله) (فهؤلاء) العريون والعكليون  
(سرقوا) لانهم أخذوا اللقاح من حرمتها ولفظ السرقة قاله أبو قلابه استنباطا) (وقتلوا)  
الراعى) (وكفروا) بعد ادعائهم وحراروا الله ورسوله) أطلق عليهم محاربين لما ثبت عند  
أحمد من رواية حميد عن أنس في أصل الحديث وهر بوا محاربين وقوله وكفروا هو من روايته  
عن قتادة عن أنس في المعازي وكذا في رواية وهيب عن أيوب في الجهاد في أصل الحديث فليس

وجيهن روى بالزاي وروى بالراء قال القاضي عياض رواه عامة شيوخنا بالراء عن العبدري وغيره قال وسعنا عن الاسدى قوله

فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو هريرة فقلت نعم يا رسول الله (٣٠١) فقال ما سألتك قلت كنت بين أطهرنا

فقلت فأبأت علينا فخشينا أن  
تقطع دوننا فنزعتنا فكنت أول  
من فرغ فأنت هذا الخائط  
فاحتقرت كما يحتقر الثعلب وهو لاه  
الناس ورأى فقال يا أبا هريرة  
وأعطاني نعليه وقال اذهب بنعلي  
هاتين

عن أبي الليث الشاشي عن عبد الغافر  
الفارسي عن الجلود بالزاي وهو  
الصواب ومعناه تضامت ليسعني  
المدخل وكذا قال الشيخ أبو عمرو  
انه بالزاي في الاصل الذي بخط أبي  
عامر العبدري وفي الاصل المأخوذ  
عن الجلودي وانهار رواية الاكثرين  
وان رواية الزاي أقرب من حيث  
المعنى ويدل عليه تشبيهه بفعل  
الثعلب وهو تضامه في المضائق وأما  
صاحب التحرير فأنتكر الزاي وخطأ  
روايتها واختار الراء وليس اختياره  
بخيار والله تعالى أعلم (قوله فدخلت  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال أبو هريرة فقلت نعم) معناه  
أنت أبو هريرة (قوله فقال يا أبا هريرة  
وأعطاني نعليه وقال اذهب بنعلي  
هاتين) في هذا الكلام فائدة لطيفة  
فانه أعاد لفظه قال وانما أعادها  
لطول الكلام وحصول الفصل  
بقوله يا أبا هريرة وأعطاني نعليه  
وهذا أحسن وهو موجود في كلام  
العرب بل جاء أيضا في كلام الله  
تعالى قال الله تبارك وتعالى ولما  
جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما  
معهم وكانوا من قبل يستفتحون  
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا  
كفروا به قال الامام أبو الحسن  
الواحدي قال محمد بن يزيد قوله  
تعالى فلما جاءهم تكرر للاول  
لطول الكلام قال ومثله قوله تعالى  
أيعدكم إنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون أعاد أنكم لطلول الكلام والله أعلم وأما أعطائه الثعلبين فلم يكون علامة طاهرة

قوله وكفروا وحاربوا موقوف على أبي قلابه ثم ان قول قتادة هذا ان كان من مقول أيوب فهو مسند  
وان كان من مقول المؤلف فهو من تعاليقه \* وبه قال (ح. ثناء م) من أبي اباس (قال حدثنا  
شعبة) بن الحجاج (قال اخبرنا) وللأصلي حدثنا (ابو التياح) بفتح المشاة الفوقية وتشديد  
التحمية آخره مهملة يزيد بن حميد كما في رواية الاصلي وأي ذر (عن انس) رضي الله عنه (قال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل أن يبنى المسجد) المدني (في مرض الغنم) واستدل به على  
طهارة أبو الهار وأبعاها لان المراض لا تخلو عن ما يدل على أنهم كانوا يباشرونها في صلاتهم فلا  
تكون نجسة وأوجب باحتمال الصلاة على حائل دون الارض وعورض بأنها شاهدة نبي لكن قد  
يقال انها مستندة الى الاصل أي الصلاة من غير حائل وأوجب بأنه عليه الصلاة والسلام صلى في  
دار أنس على حصير كما في الصحيحين ومحدث عائشة الصحيح أنه كان يصلي على الخرة \* ورواه هذا  
الحديث الاربعة ما بين خراساني وكوفي وبصري وفيه التحديد والاختار والعمنة وأخرجه  
المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم والترمذي والنسائي في العلم (باب) (حكم) (ما يقع من  
النجاسات) أي وقوع النجاسات (في السمن والماء وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله  
ابن وهب في جامعه عن يونس عنه (لابأس بالماء) أي لا حرج في استعماله في كل حالة فهو محكوم  
بطهارته (مام غيره) بكسر الياء فعل ومفعول والفاعل قوله (طعم) أي من شئ نجس (أو  
ريح أولون) منه فان قلت كيف ساغ جعل أحد الاوصاف الثلاثة مغبرا على صفة الفاعل والمغير  
انما هو الشئ النجس الخاط لاء أوجب بأن المغير في الحقيقة هو الماء ولكن تغييره لما كان لم يعلم إلا  
من جهة أحد اوصافه الثلاثة صار هو المغير فهو من باب ذكر السبب وازادة المسبب ومقتضى  
قول الزهري أنه لا فرق بين القليل والكثير واليه ذهب جماعة من العلماء وتعبه أبو عبيد في كتاب  
الطهور له بأنه يلزم منه ان من بال في ابريق ولم يغير للماء وصفاته يجوز له التطهير به وهو مستبشع  
ومذهب الشافعي وأحمد التفريق بالقلتين فما كان دونهما نجس بملاقاة النجاسة وان لم يظهر فيه تغير  
لمفهوم حديث القلتين اذا بلغ الماء قلتين لم يحمى الخبث صححه ابن حبان وغيره وفي رواية لابي  
داود وغيره باسناد صحيح فانه لا ينجس وهو المراد بقوله لم يحمى الخبث أي يدفع النجس ولا يقبله  
وهو مخصص لمنطوق حديث الماء لا ينجسه شئ وانما لم يخرج المؤلف حديث القلتين للاختلاف  
الواقع في استاده لكن رواه ثقات وصححه جماعة من الأئمة الا ان مقدار القلتين من الحديث لم يثبت  
وحيثذا فيكون مجملا لكن الظاهر ان الشارع انما ترك تحديدهما توسعا والافلايس يخاف أنه عليه  
الصلاة والسلام ما خاطب أصحابه الا بما يفهمون وحيثذا فينتفي الاجال لكن لعدم التحديد وقع بين  
السلف في مقدارهما اختلف واعتبره الشافعي بنجس قرب من قرب الحجاز احتياطاً وقالت الحنفية  
اذا اختلفت النجاسة بالماء تنجس الا أن يكون كثيرا وهو الذي اذا حرك أحد جانبيه لم يتحرك الآخر  
وقال المالكية ليس للماء الذي تحمله النجاسة قدر معلوم ولكنه متى تغير أحد اوصافه الثلاثة تنجس  
قليلاً كان أو كثيرا فلو تغير الماء كثيرا بحيث يسلبه الاسم بطاهر يستغنى عنه ضرر الافلا (وقال  
جماد) بتشديد الميم ابن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة مما وصله عبد الرزاق في مصنفه (لابأس)  
أي لا حرج (بريش الميتة) من ما كول وغيره اذا لاقى الماء لانه لا يغيره وأنه طاهر مطلقا وهو  
مذهب الحنفية والمالكية وقال الشافعية بنجس (وقال الزهري) محمد بن مسلم (في عظام  
الموتى نحو القبل وغيره) مما يؤكل (أدركت ناسا) كثيرين (من سلف العلماء عند شطون بها)  
أي بعظام الموتى بأن يصنعوا منها مطاوي يستعملوها (ويدهنون) بتشديد الدال (فيها) أي  
في عظام الموتى بأن يصنعوا منها آنية يجعلون فيها الدهن (لا يرون به بأسا) أي حرجا فلو  
كان عندهم نجسا ما استعملوها امتشاطا وأدهانا وحيثذا فاذا وقع عظم القيل في الماء لا ينجسه

أيعدكم إنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون أعاد أنكم لطلول الكلام والله أعلم وأما أعطائه الثعلبين فلم يكون علامة طاهرة

فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لاله الا الله (٣٠٣) مستيقنا بما قبله فبشره بالجنة فكان أول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان

بأبهر مرة فقلت هاتين نعلار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنى بهما من لقيت يشهد أن لاله الا الله مستيقنا بما قبله بشرته بالجنة قال ف ضرب عمر بيده بين نديي نخررت لاسي

معلومة عندهم يعرفون بها اله لقي النبي صلى الله عليه وسلم ويكون أوقع في نفوسهم لما يخبرهم به عنه صلى الله عليه وسلم ولا ينكر كون مثل هذا فيفتدأ كيدا وان كان خبره مقبولاً من غير هذا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لاله الا الله مستيقنا بما قبله فبشره بالجنة) معناه أخبرهم أن من كانت هذه صفته فهو من أهل الجنة والا فأبهر مرة لا يعلم استيقان قلوبهم وفي هذا دلالة ظاهرة لمذهب أهل الحق أنه لا ينفع اعتقاد التوحيد دون النطق ولا النطق دون الاعتقاد بل لابد من الجمع بينهما وقد تقدم ايضاً في أول الباب وذكر القاب هنالكا كيدونتي توه هم الحجاز والاقال استيقان لا يكون الا بالقلب والله سبحانه أعلم (قوله فقال ما هاتان النعلان بأبهر مرة فقلت هاتين نعلار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنى بهما) هكذا هو في جميع الاصول فقلت هاتين نعلار نصب هاتين ورفع نعلار وهو صحيح معناه فقلت بعنى هاتين هاتين نعلار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصب هاتين باضمار بعنى وحذف هما التي هي المتبدا للعلم به وأما قول بعنى بهما فهكذا ضبطناه هم على التثنية وهو ظاهر ووقع في كثير من الاصول أو أكثرها به من غير ميم وهو صحيح

بنا على عدم القول بتجاسمه وهو مذهب أبي حنيفة لأنه لا تحله الحياة عنده ومذهب الشافعي أنه نجس لأنه تحله الجنة قال تعالى قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وعند مالك أنه يظهر اذا ذكي كغيره مما لم يؤكل اذا ذكي فإنه يظهر (وقال) محمد (بن سيرين) و ابراهيم الخنجي (لا بأس بتجارة العجاج) باب الفيل أو عظمه مطلقاً وأسقط السرخسي ذكر ابراهيم الخنجي كأكثر الرواة عن الفريرى ثم ان أثر ابن سيرين هذا وصله عبد الرزاق بلفظ أنه كان لا يرى بالتجارة في العجاج بأساً وهو يدل على أنه كان يراه طاهر الا أنه كان لا يبيع النجس ولا النجس الذي لا يمكن تطهيره كما يدل له قصته المشهورة في الزيت و ايراد المؤلف لهذا كانه يدل على ان عنده أن الماء قليلاً كان أو كثيراً لا ينجس الا بالتغير كما هو مذهب مالك \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) زاد الاصيلي الزهري (عن عميد الله) بضم العين (ابن عبد الله) زاد ابن عساكر ابن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن ميمونة) أم المؤمنين رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين مبنياً للمفعول ويحتمل أن يكون السائل ميمونة (عن فارة) بهمزة ساكنة (سقطت في سمن) أى جامد كما عند عبد الرحمن بن مهدي وأبي داود الطيالسي والنسائي فماتت كما عند المؤلف في الذبائح (فقال) عليه الصلاة والسلام (القفوها) أى ارموا الفأرة (وما حولها) من السمن (فاطرحوه) الجمع (وكلوا سمنكم) الباقي ويقاس عليه نحو الغسل والديس الحماميين وسقط للاربعة قوله فاطرحوه وخرج بالجامد الذائب فإنه ينجس كله علافاً للنجاسة ويتعذر تطهيره ويحرم كله ولا يصح بيعه نعم يجوز الاستصباح به والانتفاع به في غير الاكل والبيع وهذا مذهب الشافعية والمالكية لقوله في الرواية الاخرى فان كان ما نعا فاستصباحه وحرم الخنفة أكله فقط لقوله وانتفعوا به والبيع من باب الانتفاع ومنع الخنابلة من الانتفاع به مطلقاً لقوله في حديث عبد الرزاق وان كان ما نعا فلا تقربوه \* ورواه هذا الحديث الستة مدنيون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة والقول ورواية صحابي عن صحابة وأخرجه المؤلف ايضاً في الذبائح وهو من أفراده عن مسلم وأخرجه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا من) بفتح الميم وسكون العين آخره فون ابن عيسى أبو يحيى القرظي بالقاف والرايين المحمدين وأولاهما مشددة نسبة لشراء القرظ المديني المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (قال حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عميد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المشاة القوقية (ابن مسعود عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن ميمونة) رضى الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل) يحتمل أن السائل هو ميمونة كما يدل عليه رواية يحيى القطان وجوربة عن مالك في هذا الحديث عند الدارقطني (عن فارة) بالهمزة الساكنة (سقطت في سمن) فقال (عليه الصلاة والسلام) (خنوها) أى القارة (وما حولها) من السمن (فاطرحوه) أى المأخوذ وهو الفأرة وما حولها أى وكلوا الباقي كما صرح به في الرواية السابقة فهو من اطلاق اللازم واردة الملزوم وفيه انه ينجس وان لم يتغير بخلاف الماء والمراد بطرحه أن لا يأكله اما الاستصباح فلا بأس به كما مر \* وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة (قال من) القرظي فيما قاله علي بن المديني باسناده السابق (حدثنا مالك ما لا أحصيه) بضم الهمزة أى ما لا أضبطه (يقول عن ابن عباس عن ميمونة) أى فهو من مسانيد ميمونة برواية ابن عباس كافي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى وهو الصحيح وقال الذهلي في الزهريات أنه أشهر وليس هو من مسانيد ابن عباس وان رواه القعقبي وغيره في الموطأ وأسقط أشهب ابن عباس وأسقطه وميمونة يحيى بن بكير وأومضه ولهذا الاختلاف على مالك في

أيضا ويكون الضمير عائدا الى العلامة فان النعلان كانتا علامة والله أعلم (قوله ف ضرب عمر رضى الله عنه بين نديي نخررت لاسي اسناده

اسناده ذكر المؤلف معنا هذا بعد اسناده وسياق حديثه بنزول بالنسبة للاسناد السابق مع موافقته له في السياق \* وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) أي ابن موسى المروزي المعروف بعمرو به يقفح الميم وسكون الراء وضم المهمله وسكون الواو وفتح المثناة التحتية (قال أخبرنا) ولان عسا كر حدثنا (عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا عمر) بمبين مفتوحتين بينهما عين سا كمة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلم) بفتح الكاف وسكون اللام (يكلمه المسلم) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه مبنيا للفعل ويجوز بناؤه الفاعل أي كل جرح يجرحه وأصله يكلمه بفتح ف حذف الجار وأضيف الى الفعل توسعا وللقال سبي وابن عسا كر في نسخة كل كلمة يكلمها أي كل جراحة يجرحها المسلم (في سبيل الله) قيد يجرحه بما اذا وقع الكلم في غير سبيل الله وزاد المؤلف في الجهاد والله أعلم عن يكلم في سبيله (يكون) أي الكلم (يوم القيامة) وفي رواية الاصيلي وأي ذر تكون بالمشاة الفوقية (كهيئتها) قال الحافظ ابن حجر أعاد الضمير مؤنثا لارادة الجراحة اه وتعقبه العيني فقال ليس كذلك بل باعتبار الكلمة لان الكلم والكلمة مصدران والجراحة اسم لا يعبر به عن المصدر (اذ) بسكون الذا ل أي حين (طعنت) قال الكرماني المطعون هو المسلم وهو مذ كر لكن لما أريد طعن بها حذف الجار ثم أوصل الضمير الجرحور بالفعل وصار المنفصل متصلا وتعقبه البرماوي بان التاء علامة لاضمير فان أراد الضمير المستتر فسميته متصلا بطريقة والاجود أن الاتصال والانفصال وصف البارز وفي بعض أصول البخاري كسلم اذا طعنت بالانف بعد الذا ل وهي ههنا مجرد الظرفية وهي بمعنى اذ وقد يتقارضان أو لا يستحضر صورة الطعن لان الاستحضر كما يكون بصريح لفظ المضارع نحو والله الذي أرسل الرياح فتسير بها ما يكون بمعنى معنى المضارع كما فيما نحن فيه (تفجر دما) بفتح الجيم المشددة وقال البرماوي كالكرماني هو بضم الجيم من الثلاثي وفتحها مشددة من الفعل قال العيني أشار بهذا الى جواز الوجهين لكنه سدى على محي الرواية بهما وأصله تتفجر ف حذف التاء الأولى تخفيفا (اللون) ولا يذر واللون (لون الدم) يشهد لصاحبه بفضله على بذل نفسه وعلى ظالمه بفعله (والعرف عرف) بفتح العين وسكون الراء أي الريح ريح (المسك) لينتشر في أهل الموقف اطهار الفضله ومن ثم لا يغسل دم الشهيد في المعركة ولا يغسل فان قلت ما وجه ادخال هذا الحديث في هذه الترجمة أحب بان المسك طاهر وأصله نجس فلما تغير خرج عن حكمه وكذا الماء اذا تغير يخرج عن حكمه أو أن دم الشهيد لما انتقل بطيب الرائحة من النجاسة حتى حكمه في الآخرة بحكم المسك الطاهر وجب أن ينتقل الماء الطاهر تحت الرائحة اذا حلت فيه نجاسة من حكم الطهارة الى النجاسة وتعقب بان الحكم المذكور في دم الشهيد من أمور الآخرة والحكم في الماء بالطهارة والنجاسة من أمور الدنيا فكيف يقاس عليه اه أو أن مراد المؤلف تأ كسد مذهبه ان الماء لا ينحس بمجرد الملاقاة مالم يتغير فاستدل بهذا الحديث على أن تبدل الصفة يؤثر في الموصوف فكما أن تغير صفة الدم بالرائحة الطيبة أخرجه من الدم الى المدح فكذلك تغير صفة الماء اذا تغير بالنجاسة يخرج عن صفة الطهارة الى النجاسة وتعقب بان الغرض اثبات انحصار التحبس بالتغير وما ذكره على أن التحبس يحصل بالتغير وهو وفاق لأنه لا يحصل الا به وهو موضع النزاع وبالجملة فقد وقع للناس أجوبة عن هذا الاستشكل وأكثرها بل كلها متعقب والله أعلم وسياق مزيد البحث في هذا الحديث ان شاء الله تعالى في باب الجهاد \* ورواه الخمسة ما بين مروزي وبصري وعياق وفيه التحديث والاخبار والغنة وأخرجه المؤلف أيضا في الجهاد وكذا مسلم (باب الماء الدائم) بالجر صفة للماء أي الراكد ولقظ الباب ساقط عند

فقال ارجع بأباهريرة) أما قوله ثدى فثنية ثدى بفتح التاء وهو مذ كر وقد يؤث في لغة قليلة واختلفوا في اختصاصه بالمرأة فتمهم من قال يكون للرجل والمرأة ومنهم من قال هو للمرأة خاصة فيكون اطلاقه في الرجل مجازا واستعارة وقد كثر اطلاقه في الاحاديث للرجل وسأريده ايضا حان شاء الله تعالى في باب غلط تحريم قتل الانسان نفسه وأما قوله لاسق فهو اسم من أسماء الذرر والمستحب في مثل هذا الكناية عن قبح الاسماء واستعمال المجاز والالفاظ التي تحصل الغرض ولا يكون في صورتها ما يستحيان من التصريح بحقيقة لفظه وبهذا الادب جاء القرآن العزيز والسنن كقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن أو جاء أحد منكم من الغائط فاعتزلوا النساء في المحيض وقد يستعملون صريح الاسم لمصلحة راحة وهي ازالة اللبس أو الاشتراك أو نفي المجاز أو نحو ذلك كقوله تعالى الزانية والزاني وكقوله صلى الله عليه وسلم انكها وكقوله صلى الله عليه وسلم أدبر الشيطان وله ضراط وكقول أبي هريرة رضي الله عنه الحدث فسأء وضراط ونظائر ذلك كثيرة واستعمال أبي هريرة هنا لفظ الاست من هذا القبيل والله أعلم وأما دفع عمر رضي الله عنه له فلم يقصد به سقوطه وايداء بل قصد رده عما هو عليه وضرب بسده في صدره ليكون أبلغ في زجره قال القاضي عياض وغيره من العلماء

رجهم الله وليس فعل عمر رضي الله عنه ومر اجعته النبي صلى الله عليه وسلم اعتراض عليه ورد الامر اذ ليس فيما بعث به أباهريرة غير



فأجهشت بكاء وركبني عمر واذ هو على أنثرى (٤ . ٣) فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا باهريرة قلت لقيت عمر فأخبرته بالذى

بعثنى به فضرب بين نديي ضربة  
نخررت لاسى فقال ارجع فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر  
ما جعلك على ما صنعت قال يا رسول الله  
يا بى أنت وأمى أبعثت أباهريرة تغليل  
تطيب قلوب الامة وبشرهم فرأى  
عمر رضى الله عنه أن كتم هذا عنهم  
أصل لهم وأحرى أن لا يشكوا وانه  
أعود عليهم بالخير من مهمل هذه  
البشرى فلما عرضة على النى صلى  
الله عليه وسلم صوبه فيه والله تعالى  
أعلم وفى هذا الحديث أن الامام  
والكبير مطلقا اذ رأى شأورا رأى  
بعض أتباعه خلافه انه ينبغى للتابع  
أن يعرضه على المتوع لينظر فيه  
فان ظهر له أن ما قاله التابع هو  
الصواب رجع اليه والاين التابع  
جواب الشبهة التى عرضت له والله  
أعلم (قوله فأجهشت بكاء وركبني  
عمر رضى الله عنه واذ هو على أنثرى)  
أما قوله أجهشت فهو بالجيم والسين  
المعجمة والهزة والهاء مفتوحتان  
هكذا وقع فى الاصول التى رأيتها  
ورأيت فى كتاب القاضى عياض  
رحم الله جهشت بخذف الالف  
وهما صحيحان قال أهل اللغة يقال  
جهشت جهشا وجهوشا وأجهشت  
اجهشا قال القاضى عياض رحمه  
الله وهو أن يفزع الانسان الى غير  
وهو متغير الوجه منتهى البكاء ولما  
يلت بعد قال الطبرى هو الفرع  
والاستغناء وقال أبو زيد جهشت  
للكاء والحزن والشوق والله أعلم وأما  
قوله بكاء فهو منصوب على المفعول  
له وقد جاء فى رواية للكاء والكاء  
ويقصر لغتان وأما قوله وركبني عمر  
فمعناه تبغى ومشى خفى فى الحال  
بلا مهلة وأما قوله على أنثرى فضمه

الاصلى ولاين عسا كراب البول فى الماء الدائم ولااصلى لاتبولوا فى الماء الدائم \* وبه قال  
(حدثنا أبو اليمان) بتخفيف الميم الحكمين نافع (قال أخيرنا شيب) هو ابن أبى حمزة  
(قال اخبرنا) ولاين عسا كرحدنا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن  
ابن هرمز الأعرج حدثه أنه سمع أباهريرة) رضى الله عنه (أنه سمع) ولااصلى قال سمعت  
ولاين عسا كرى يقول سمعت (رسول الله) ولاين عسا كرى النبي (صلى الله عليه وسلم يقول نحن  
الآخرون) بكسر الخاء أى المتأخرون فى الدنيا (السابقون) أى المتقدمون فى الآخرة  
(واسناده) أى اسناد هذا الحديث السابق (قال لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم) القليل الغير  
القلتين فإنه يتنجس وإن لم يتغير وهذا مذموب الشافعية وقال المالكية لا يتنجس بالابتغى قليلا  
كان أو كثيرا جاريا كان الماء أو راكد الحديث خلق الله الماء طهورا لا يتنجس شئ الحديث وعند  
الحنفية يتنجس اذا لم يبلغ الغدير العظيم الذى لا يتحرك أحد أطرافه يتحرك أحدها وعن أحمد  
رواية صححوها فى غير بول الأدمى وعذرتة المائعة فأماهما فيتنجسان الماء وان كان قلتن فأكثر  
على المشهور ما لم يكتر أى بحيث لا يمكن نزحه وقوله (الذى لا يجرى) قيل هو تفسير للدائم وياضاح  
لمعناه وقيل احتريزه عن الماء الدائر لانه جار من حيث الصورة ساكن من حيث المعنى وقال ابن  
الانصارى الدائم من حروف الاضداد يقال للساكن والدائر ويطلق على الحمار والانهار الكبار  
التي لا ينقطع ماؤها أنها دائمة بمعنى أن ماءها غير منقطع وقد اتفق على أنها غير مرادة هنا وعلى  
هذين القولين فقوله الذى لا يجرى صفة مخصوصة لا حمعنى المشترك وهذا أولى من جملة على  
التوكيد الذى الاصل عدمه ولا يخفى انه لو لم يقل الذى لا يجرى لكان مجازا بحكم الاشتراك الدائر  
بين الدائر والدائم وحينئذ فلا يصح الحمل على التاكيد أو احتريزه عن را كد يجرى بعضه كالبرك  
(ثم) هو (يعتسل فيه) أو يتوضأ وهو بضم اللام على المشهور فى الرواية وحوذان مالك فى  
توضيحه صحة الحزم عطا على يبولن الحزم موضعا بالانهاية وانكته فتح بناء لتاكيد بالنون  
والنصب على اضمار أن اعطاء لهم حكمه واول الجمع وتعبه القرطبي فى المفهم والنوى فى شرح مسلم  
بأنه يقتضى أن النهى للجمع بينهما ولم يقله أحد بل البول منهى عنه أراد الغسل منه أولا وأجاب  
ابن دقيق العيد بأنه لا يلزم أن يدل على الاحكام المتعددة لفظ واحد فيؤخذ النهى عن الجمع بينهما  
من هذا الحديث ان ثبت رواية النص ويؤخذ النهى عن الافراد من حديث آخر انتهى يعنى  
كحديث مسلم عن جابر مر فوعا نهى عن البول فى الماء الراكد وقال القرطبي أبو العباس  
لا يحسن النص لانه لا ينصب باضمار أن بعد ثم وقال أيضا ان الحزم ليس بشئ اذ لو أراد ذلك لقال  
ثم لا يغتسلن لانه اذ ذلك يكون عطف فعل على فعل لا عطف جملة على جملة وحينئذ يكون الاصل  
مشاركة الفعلين فى المنهى عنه وتاكيدهما بالنون المشددة فان الحمل الذى تواردا عليه شئ واحد  
وهو الماء فعدوله عن ثم لا يغتسلن الى ثم يغتسل دليل على انه لم يرد العطف وانما جاء ثم يغتسل على  
التنبيه على ما ل الحال ومعناه أنه اذا بال فيه قد يحتاج اليه فيمتنع عليه استعماله لما وقع فيه  
من البول وتعبه الزين العرقى بأنه لا يلزم من عطف النهى على النهى ورود التاكيد فهما معا  
كأهو معروف فى العربية قال وفى رواية أبى داود لا يغتسل فيه من الجنابة فأتى بأداة النهى ولم  
يؤكده وهذا كله محمول على القليل عند أهل العلم على اختلافهم فى حد القليل وقد تقدم قول  
من لا يعتبر الا للتغير وعدمه وهو قوى لكن التفصيل بالقلتين أقوى لاجحة الحديث فيه وقد نقل  
عن مالك أنه حمل النهى على التثنية فيما لا يتغير وهو قول الباقرين فى الكثير وقد وقع فى رواية ابن  
عينة عن أبى الزناد ثم يغتسل منه بالميم بدل فيه وكل منهما يفيد حكما بالنص وحكما بالاستنباط  
فلقطة فيه بالفاء تدل على منع الانغماس بالنص وعلى منع التناول بالاستنباط ولقطة منه بالميم

لغتان فصيحان مشهورتان بكسر الهزة واسكان الشاء وبفتحهما والله أعلم (قوله يا بى أنت وأمى)

معناها أنت مفدى أو أفديك بأبي وأمي واعلم أن حديث أبي هريرة هذا مشتمل (٣٠٥) على فوائد كثيرة تقدم في أثناء الكلام منها أجل فقيهه

جلوس العالم لاصحابه ولغيرهم من المستفتين وغيرهم بعلمهم ويقدمهم ويقتبهم وفيه مما قدمناه أنه إذا أراد ذكر جماعة كثيرة فاقصر على ذكر بعضهم ذكر أشرافهم أو بعض أشرافهم ثم قال وغيرهم وفيه بيان ما كانت الصحابة رضوا الله عنهم عليه من القيام بحقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم وإكرامه والشفقة عليه والازعاج البالغ لما يطرقه صلى الله عليه وسلم وفيه اهتمام الأتباع بحقوق مشيوعهم والاعتناء بتحصيل مصالحه ودفع المفاسد عنه وفيه جواز دخول الانسان ملك غيره بغير إذنه إذا علم أنه يرضى بذلك لموته بينهم أو غير ذلك فإن أبا هريرة رضى الله عنه دخل الخائط وأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم ينقل أنه أنكر عليه وهذا غير مختص بدخول الارض بل يجوز له الانتفاع بأدواته وأكل طعامه والحل من طعامه الى بيته وركوب دابته ونحو ذلك من التصرف الذي يعلم أنه لا يشق على صاحبه هذا هو المذهب الصحيح الذي عليه جماهير السلف والخلف من العلماء رضى الله عنهم وصرح به أصحابنا قال أبو عمر بن عبد البر وأجمعوا على أنه لا يتجاوز الطعام وأشابهه الى الدراهم والدنانير وأشابههما وفي ثبوت الاجماع في حق من يقطع بطيب قلب صاحبه بذلك نظر ولعل هذا يكون في الدراهم الكثيرة التي يشكك وقد يشك في رضاهم فانهم اتفقوا على أنه إذا تشكك لا يجوز التصرف مطلقا فيما تشكك في رضاهم ثم دليل الجواز في الباب الكتاب والسنة وفعل وقول

بعكس ذلك وكل ذلك مبني على أن الماء ينحس بملاقاة النجاسة فان قلت ما وجه دخول نحن الآخرون في الترجمة وما المناسبة بين أول الحديث وآخره أجيب باحتمال أن يكون أبو هريرة سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مع ما بعده في نسق واحد فحدثهم ما جميعا وتبعه المؤلف ويحتمل أن يكون همام فعل ذلك وأنه سمعهم من أبي هريرة والافليس في الحديث مناسبة للترجمة وتعقبان البخاري انما ساق الحديث من طريق الأعرابي عن أبي هريرة لا من طريق همام فالاحتمال الثاني ساقط وقال في فتح الباري والاصواب أن البخاري في الغالب يذكر الشيء كما سمعه بجملة لا تخمنه موضع الدلالة المطلوبة منه وان لم يكن باقيه مقصودا ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين حصي ومدني وفيه التحديد بالافراد والجمع والاشباع وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (هذا باب) بالتونين (إذا ألقى) بضم الهمزة مبني للمالم بسم فاعله (على ظهر المصلي قدر) بالذال المعجمة المفتوحة مرفوع لكونه نائباعن الفاعل أي شئ نجس (أوحيفة) بالرفع عطف على السابق وهي جثة الميتة المريحة (لم تفسد عليه صلته) جواب إذا (وكان) ولا يوجب ذرو الوقت قال وكان (ابن عمر) رضى الله عنهم ما هما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه باسناد صحيح (إذا رأى في ثوبه دما وهو يصلي وضعه) أي ألقاه عنه (ومضى في صلته) ولم يذكر فيه إعادة الصلاة ومذهب الشافعي وأحمد يعيدها ويدها مالك بالوقت فان خرج فلا قضاء (وقال ابن المسيب) بفتح المثناة المشددة واسمه سعيد (والشعبي) بفتح الشين عامر مما وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة بأسانيد متفرقة (إذا صلى) المرء (وفي ثوبه دم) لم يعلمه وللمسئلي والسرخسي كان ابن المسيب والشعبي إذا صلى أي كل واحد منهما وفي ثوبه دم (أو جنبه) أي أثرها وهو الموتى وهو مقيد عند القائل بنجاسته بعدم العلم كالدم (أو لغير القبلة) إذا كان باحتمال ثم أخطأ (أو تيمم) عند عدم الماء (وصلى) وللهروي والاصيلي وابن عساکر فضلى (ثم أدرك الماء في وقته) أي بعد أن فرغ (لا يعيد) الصلاة أما الدم فيعني عنه إذا كان قليلا من أجنبي ومطلقا من نفسه وهو مذهب الشافعي وأما القبلة فعند الثلاثة والشافعي في القديم لا يعيد وقال في الحديث يجب إعادة وأما التيمم فعدم وجوب إعادة بعد الفراغ من الصلاة قول الأئمة الاربعة وأكثر السلف وفيه قال (حدثنا عبدان) بن عثمان (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة الكوفي التابعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الكوفي الاودي بفتح الهمزة وبالذال المهملة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروه ووجه ما تارة حجة وعبرة وتوفي سنة خمس وسبعين (عن عبد الله) بن مسعود وفي رواية قال عبد الله (قال بينا) بغير ميم وأصله بين أشبعت فتحة النون فصارت ألفا وعامله قال في قوله بعد ذلك إذ قال بعضهم لبعض (رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد) بقبضته من رواية عبدان المذكورة وحوله ناس من قريش من المشركين ثم ساق الحديث مختصرا (ح) المهملة لتحويل الاسناد كما مر ولا بن عساکر قال أي البخاري (وحدثني) بالافراد ولا اصلي وحدثنا (أحمد بن عثمان) بن حكيم بفتح الحاء وكسر الكاف الاودي الكوفي المتوفى سنة ستين ومائتين (قال حدثنا شريح بن مسلمة) بضم الشين وفتح الراء وسكون المثناة التحتية آخره مهملة وابن مسلمة بفتح الميم واللام وسكون المهملة التنوين بالمثناة القوية والنون المشددة ونالها المعجمة كذا ضبطه الكرماني فأنه أعلم المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا ابراهيم بن يوسف) السبيعي المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (عن أبيه) يوسف بن اسحق (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السابق قريبا (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن ميمون أن عبد الله بن مسعود) ولكنهم منى عن عبد الله بن مسعود أنه (حدثه

من لقي يشهد أن لا اله الا الله مستقيماً (٣٠٦) قلبه بشرة بالجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نم قال فلا تفعل بأبي

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت العتيق (وأبوجهل) عمرو بن هشام الخزومي  
عدو الله (وأصحاب) كاثون (له) أي لابي جهل وهم السبعة المدعو عليهم بعد كباينة البرار  
(جالوس) خبر المبتدأ الذي هو وأبوجهل وما عطف عليه والجملة في موضع نصب على الحال (أذ  
قال) ولابن عساكر جالوس قال (بعضهم) أي أبوجهل كافي مسلم (بعض) زاد مسلم في  
روايته وقد نخرت جزور بالامس (أيكم يحيى) يسلي جزور بنى فلان (يقع السين المهملة مقصوراً  
وهو الجلدة التي يكون فيها ولد النعام كالشبهة للآدميات أو يقال فهين أيضاً جزور يفتح الجيم وضم  
الزاي يقع على الذكر والابن وجعه جزور هو معنى الجزور من الأبل أي المنجور وروايت  
اسرائيل هنا في عمداً لفرثها ودمها وسالها (فيضعه على ظهر محمد إذا سجد فانبعث أشقى القوم)  
عقبه بن أبي معيط مهملتين مصرغاً أي بعثته نفسه الخبيثة من دونهم فأسرع السير وإنما كان  
أشقيهم مع أن فهم أبوجهل وهو أشد كفر منه وأيداء الرسول عليه الصلاة والسلام لانهم  
اشتركو في الكفر والرضاوا انفر دعبة بالمباشرة فكان أشقيهم ولذا قتله في الحرب وقتل هو صبوا  
وللكشميين والسرخسي فانبعث أشقى قوم بالتنكير وفيه مبالغة يعني أشقى كل قوم من أقوام  
الدينا فمفه مبالغة ليست في المعرفة لكن المقام يقتضي التعريف لان الشقاء هنا بالنسبة الى  
أولئك القوم فقط قاله ابن حجر وتعبه العيني بأن التنكير أولى لمافية من المبالغة لانه يدخل هنا  
دخولاً ثانياً بعد الأول قال وهذا القائل يعني ابن حجر ما أدرك هذه النكتة (خاء به فظنر حتى اذا  
سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره) المقدس (بين كتفيه) قال عبد الله بن مسعود  
(وأنا أنظر) أي أشاهد تلك الحالة (لا أعنى) في كف شرهم وللكشميين والمستحلي لا أعبر أي  
لا أعبر من فعلهم (شألو كان) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر لو كانت (لمنعة)  
بفتح الذون وسكونها أي لو كانت في قوة أو جمع مانع لطرحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأما قال ذلك لانه لم يكن له بمكة عشيرة لكونه هذا ليحليفوا وكان حلفاؤه اذ ذلك كفاراً (قال ففعلوا  
يفضحون) استهزاء قالتهم الله (ويحيل) بالحاء المهملة (بعضهم على بعض) أي ينسب بعضهم  
فعل ذلك الى بعض بالاشارة تمكيداً وتوسيعاً على بعضهم على بعض بالميم أي من كثرة الضحك (ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم ساجداً ليرفع رأسه حتى جاءت) عليه الصلاة والسلام ولا يذرعاً  
(فاطمة) ابنته عليه الصلاة والسلام رضيت الله عنها سيدة نساء هذه الامة ومناقهاجة ووفيت  
فيما حكاها ابن عبد البر بعده صلى الله عليه وسلم بستة أشهر الاليتين وذلك يوم الثلاثاء لثلاث ليال  
خلت من شهر رمضان وغسلها على علي الصريح ودقها البلا بوضيتم الله في ذلك لها في البخاري  
حديث واحد زاد اسرائيل وهي جويرية فأقبلت تسمى ووفيت النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً  
(فطرحت) ما وضعه أشقى القوم (عن ظهره) المقدس والغير الكشميين فطرحت بالضمير  
المنصوب زاد اسرائيل فأقبلت عليهم تسبهم وزاد البراز فلم يردوا علمها شيئاً (فرفع) عليه الصلاة  
والسلام (رأسه) من السجود واستدل به على أن من حدث له في صلته ما منع انعقادها ابتداء  
لا تبطل صلته ولو عمداً وعلى هذا ينزل كلام المؤلف فلو كانت نجاسة وأزالها في الحال ولا أثر لها  
صحت اتفاقاً وأجاب الخطابي بأنه لم يكن اذ ذلك حكم بنجاسة ما أتى عليه كالحرف فاتهم كانوا يلاقون  
بنيابهم وأبدانهم الحرقيل زول التحريم اهود لانه على طهارة فرت ما كل له ضعيفة لانه لا ينفلك  
عن دم بل صرح به في رواية اسرائيل ولانه ذبيحة عبدة الاوثان وأجاب النووي بأنه عليه الصلاة  
والسلام لم يعلم ما وضع على ظهره فاستمر مستحجبا للظاهرة وما ندرى هل كانت واجبة حتى تعاد على  
الصحيح أو لا فلا تعاد ولو وجبت الاعادة فالوقت موسع وتعقب بانه عليه الصلاة والسلام أحسن

أنت وأمي فاني أخشى أن يشكل  
الناس عليها خلفهم يعلمون فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفهم  
\* حدثني اسحق بن منصور  
أخبرني معاذ بن هشام حدثني أبي  
عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن نبي الله  
صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل  
رديفه على الرجل فقال يا معاذ  
قال ليبيك يا رسول الله وسعديك  
فقال يا معاذ قال ليبيك رسول الله  
وسعديك قال يا معاذ قال ليبيك  
رسول الله وسعديك قال ما من عبد  
يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً  
عبده ورسوله

أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم  
أو بيوت آبائكم الى قوله تعالى  
أوصد بفتحهم والسنة هذا الحديث  
وأحاديث كثيرة معروفة بنحوه  
وأفعال السلف وأقوالهم في هذا  
أكثر من أن تحصى والله تعالى أعلم  
وفيه ارسال الامام والمتبوع الى  
أتباعه بعلامه يعرفونها ليزدادوا  
بها طمأنينة وفيه ما قدمنا من  
الدلالة لمذهب أهل الحق أن الإيمان  
المنجي من الخلود في النار لا يندفيه من  
الاعتقاد والنطق وفيه جواز مسالك  
بعض العلوم التي لا حاجة اليها  
للمصلحة أو خوف المفسدة وفيه  
اشارة بعض الأتباع على المتبوع  
بغير ازمه مصلحة وموافقة المتبوع  
له اذا رآه مصلحة ورجوعه عما أمر  
به بسببه وفيه جواز قول الرجل  
للاخر أبي أنت وأمي قال القاضي  
عياض رحمه الله وقد كرهه بعض  
السلف وقال لا يفتدى بمسلم  
والاحاديث الصحيحة تدل على جوازه  
سواء كان المفتدى به مسلماً أو كافراً جانياً  
كان أو ميتاً وفيه غير ذلك والله أعلم  
(قول مسلم رحمه الله حدثني اسحق بن منصور أخبرني معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه)

بما

بما أتى على ظهره من كون فاطمة ذهبت به قبل أن يرفع رأسه وأجيب بأنه لا يلزم من إزالة فاطمة إياه عن ظهره احساسه عليه الصلاة والسلام به لانه كان اذا دخل في الصلاة استغرق باشتغاله بالله ولئن سلمنا احساسه به فقد يحتمل انه لم يتحقق نجاسته لان شأنه أعظم من أن يعضى في صلواته وبه نجاسة انتهى ولابن عساکر فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه (ثم قال) ولابن عساکر وقال ووقع عند البراز من حديث الاجل فرجع رأسه كما كان يرفعه عند تمام سجوده فلما قضى صلواته قال (اللهم عليك بقريش) أي باهلالة كفارهم أو من سمى منهم بعد فهو عام أربده الخصوص (ثلاث مرات) كرهه اسرايل في روايته لفظا لاعداد او زاد مسلم في رواية ذكره باوكان اذا عادعا ثلاثا ما اذا سأل ثلاثا (فشي عليهم اذ دعا عليهم) في مسلم فلما سمعوا صوتة صلى الله عليه وسلم ذهب عنهم الفزع وخافوا دعوتة (قال) ابن مسعود (وكانوا يرون) بضم أوله على المشهور وبفتحها قاله البرماوى وقال الحافظ ابن حجر بالفتح في روايتنا من رأى أى يعتقدون وفي غيرهما بالضم أى يظنون (أن الدعوة) ولابن عساکر يرون الدعوة (في ذلك البلد) الحرام (مستجابة) أى مجابة يقال استجاب وأجاب معنى واحد وما كان اعتقادهم اجابة الدعوة الامن جهة المكان لامن خصوص دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ولعل ذلك يكون مما يبق عندهم من شريعة التحليل عليه الصلاة والسلام (ثم سمي) النبي صلى الله عليه وسلم أى عين في دعائه وفصل ما أجل قبل فقال (اللهم عليك بأبي جهل) اسمه عمرو بن هشام ويعرف بابن الحظيلة فرعون هذه الامة وكان أحول ما يؤنان (وعليك بعتبة بن ربيعة) بفتح الراء في الثاني وضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية في الاول (وشيبة بن ربيعة) اخی عتبة (والوليد بن عتبة) بفتح الواو وكسر اللام وعتبة بالمثناة الفوقية وفي مسلم بالقاف وانفقوا على انه وهم من ابن سفيان راوى مسلم (وأمية بن خلف) في رواية شعيب وأبى بن خلف شك شعبة (وعقبه) بالقاف (ابن أبى معيط) بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية (وعذ) النبي صلى الله عليه وسلم أو عبد الله بن مسعود أو عمرو بن ميمون (السابع فلم يحفظه) بنون أى نحن أو أبناء فاعله ابن مسعود أو عمرو بن ميمون نعم ذكره المؤلف في موضع آخر عماره بن الوليد بن المغيرة وذكره البرقاني وغيره ووقع في رواية الطيالسي عن شعبة في هذا الحديث أن ابن مسعود قال ولم أره دعا عليهم الا يومئذ وانما استحقوا الدعاء حينئذ لما قدموا عليه من التهم حال عبادته لربه والا فله عن آذاه لا يحنق (قال) ابن مسعود (فوالذي نفسى بيده) ولابن عساکر في يده أى قدرته (القدر أيت الذين) ولابن ذر وابن عساکر الذي (عذ) بحذف المفعول أى عدوهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى) جمع صريع معنى مصروع مفعول ثان رأيت (في القلب) بفتح القاف وكسر اللام البرقيل أن تطوى أو العادية القديمة (قلب بدر) بالجر بدل من قوله في القلب ويجوز الرفع بتقدير هو والنصب بأعنى لكن الرواية بالجر وانما ألقوا في القلب تحقير الشأنهم وإسلا بتأذي الناس برأيتهم لأنه دفن لان الحربى لا يحب دفنه وكان القاتل لأبي جهل معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفراء كما في الصحيحين ومعه عليه ابن مسعود وهو صريع فاحترز رأسه وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عتبة بن ربيعة فقتله حزة أو على وأما شيبة بن ربيعة فقتله حزة أيضا وأما الوليد بن عتبة بالثاء فقتله عبيدة بضم العين ابن الحرث أو على أو حزة أو اشتركا وأما أمية بن خلف فعند ابن عتبة قتل رجل من الانصار من بنى مازن وعند ابن اسحق معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركا في قتله وفي السير من حديث عبد الرحمن بن عوف ان بلال اخرج اليه ومعه نفر من الانصار فقتلوه وكان بدينافا فتفخ فالتقوا عليه التراب حتى غيبه وأما عقبه بن أبى معيط فقتله على أو عاصم بن ثابت والصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بعرق الظبية وأما عماره بن الوليد فتعرض لامرأة النجاشى فأمر ساحر افنقى في

هذا الاسناد كله بصريون الا اسحق فإنه نيسابورى فيكون الاسناد يمين وبين معاذ بن هشام نيسابورى يمين وباقية بصريون (قوله فأخبر بها معاذ عند موته تأمنا) هو بفتح الهمزة وضم المثناة المشددة قال أهل اللغة تأم الرجل اذا فعل فعلا يخرج به من الأثم ويخرج أزال عنه الحرج ويحنت أزال عنه الحنث ومعنى تأم معاذ أنه كان يحفظ علما يخاف فواته وذهابه بموته تخشى ان يكون ممن كتم علما ومن لم يمتثل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ سنته فيكون أثمنا فاحتاط وأخبر بهذه السنة مخافة من الأثم وعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عن الاخبار بها انتهى تحريم قال القاضى عياض لعزل معاذ لم يفهم من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى لكن كسر عمره عما عرض له من بشرهم بدليل حديث أبى هريرة رضى الله عنه من لقنته يشهد أن لاله الله الله مستنقباها قلبه فبشره بالحنث قال أو يكون معاذ بلغه بعد ذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة وخاف أن يكتم علما له فيأثم أو يكون حمل النهى على اذاعته وهذا الوجه ظاهر وقد اختاره الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله فقال منعه من التبشير العام خوفا من أن يسمع ذلك من لا خبره ولا علم فيفتروا بتكلم وأخبر به صلى الله عليه وسلم على الخصوص من أمن عليه الاعتزاز والاتكال من أهل المعرفة فإنه أخبر به معاذ فسلط معاذ هذا المسلك فأخبر به من الخاصة من رآه أهلا لذلك قال وأما أمره صلى الله عليه

وسلم في حديث أبى هريرة بالتبشير فهو من تغير الاجتهاد وقد كان الاجتهاد جازأله وواقعه من صلى الله عليه وسلم عند المحققين وله منزلة

على سائر المجتهدين بأنه لا يقرب على الخطافي اجتهاده ومن نفي ذلك وقال لا يجوز له صلى الله عليه وسلم القول في الامور الدينية الا عن وحى فليس يمنع أن يكون قد نزل عليه صلى الله عليه وسلم عند مخاطبته عمر رضى الله عنه وحى بما أجابه به ناسخ لوحى سبق عما قاله أو لا صلى الله عليه وسلم هذا كلام الشيخ وهذه المسئلة وهي اجتهاده صلى الله عليه وسلم فيها تفصيل معروف فأما أمور الدنيا فاتفق العلماء رضى الله عنهم على جواز اجتهاده صلى الله عليه وسلم فيها ووقوعه منه وأما أحكام الدين فقال أكثر العلماء بجواز الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم لأنه اذا حاز لغیره فله صلى الله عليه وسلم أولى وقال جماعة لا يجوز له لقدرته على اليقين وقال بعضهم كان يجوز في الحروب دون غيرها وتوقف في كل ذلك آخرون ثم الجمهور الذين جوزوه اختلغوا في وقوعه فقال الأكثرون منهم وجد ذلك وقال آخرون لم يوجد وتوقف آخرون ثم الأكثرون الذين قالوا بالجواز والوقوع اختلفوا هل كان الخطأ جائزا عليه صلى الله عليه وسلم فذهب المحققون الى أنه لم يكن جائزا عليه صلى الله عليه وسلم وذهب كثيرون الى جوازه ولكن لا يقرب عليه بخلاف غيره وليس هذا موضع استقصاء هذا والله أعلم (قوله حدثنا شيبان بن فروخ) هو يفتح الفاء وضم الراء وناحوا المعجمة وهو غير مصروف المعجمة والعلمية قال صاحب كتاب العين فروخ اسم ابن لاراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم هو أبو العجم وكذا نقل صاحب المطالع وغيره أن فروخ ابن لاراهيم صلى

احليله عقوبة له فتوحش وصار مع البهائم الى أن مات في خلافة عمر بأرض الحبشة \* ورواه هذا الحديث العشرة كوفيون سوى عبدان وأبيه فانهم مروزيان وفيه التحديث بالجمع والافراد والاختبار بالافراد والعنونة وقرن رواية عبدان برواية أحمد بن عثمان مع أن اللفظ رواية أحمد تقوية لروايته برواية عبدان لان في رواية ابراهيم بن يوسف مقالا وفي رواية أحمد التصريح بالتحديث لابي اسحق من عمرو بن ميمون ولعمرو بن عبد الله بن مسعود وأخرجه المؤلف في الجزية أيضا وفي الشعب وفي الصلاة والجهاد والمغازي وأخرجه مسلم في المغازي والنسائي في الطهارة والسير \* (باب البراق) بالزاي لا كثر وبالصاد قال ابن حجر وهو رواية ابنا وابالسين وضعفت والباء مضمومة في الثلاث وهو ما يسيل من الفم (والمخاط) يضم الميم والجر عطف على المضاف اليه وهو ما يسيل من الانف (ونحوه) بالجر أيضا عطف على سابقه أى ونحو كل منهما كالعرق الكائن (في الثوب) أى والبدن ونحوه هل يضرم لابي (وقال عمرو) بن الزبير التابعي فقيه المدينة وما وصله المؤلف في قصة الخديبية في الحديث الآتى ان شاء الله تعالى في الشروط (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو آخره راء ابن مخزوم بفتح الميم وسكون المعجمة الصحابي (ومروان) بن الحكم بفتح الحاء والكاف الاموى ولد في حسنة صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه لأنه خرج طفلا مع أبيه الحكم الى الطائف لما نفاه صلى الله عليه وسلم الماله أنه كان يفشى سره فكان فيه حتى استخلف عثمان فرتده الى المدينة وكان اسلام الحكم يوم الفتح وحينئذ فيكون حديث مروان مرسل صحابي وهو حجة لاسما وهو مع رواية المسور تقوية لها وتأكيد (خرج النبي) لابن ابي ذر والوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم زمن) ولا يصلي في زمن (خديبية) والهروري والاصيلي وابن عساکر الخديبية وهي بتخفيف المثناة التحتية الثانية عند الشافعي مشددة عند أكثر محدثين قرية على مرحلة من مكة سميت ببيت رهنالك أو شجرة حذباء كانت تحتها بيعة الرضوان (فذكر) حذيفة (الحديث) الآتى ان شاء الله تعالى مسندا في قصة الخديبية وفيه (وما تختم النبي صلى الله عليه وسلم نخامة) أى ماري بنخامة زمن الخديبية أو مطلقا (الأ وقعت في كفر رجل منهم) أى مات تختم في حال من الاحوال الاحال ووقوعها في كفر رجل منهم والنخامة بضم النون الجماعة كافي الجمل والصحاح أو ما يخرج من الخيشوم وقال النووي ما يخرج من الفم بخلاف النخاعة فانها تخرج من الخلق وقل بالميم من الصدر والبلغم من الدماغ (فذلك بها) أى بالنخامة (وجهه وجلده) تبركبه عليه الصلاة والسلام وتعظيما وتوقيرا واستدلاله على طهارة الريق ونحوه من فم طاهر غير متنجس وحينئذ فاذا وقع ذلك في الماء لا ينجسه ويتوضأ به \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي بكسر الفاء وسكون الراء (قال حدثنا سفيان) أى الثوري كما قاله الذارقطني (عن حميد) بضم الحاء أى الطويل (عن أنس) رضى الله عنه زاد الاصيلي ابن مالك (قال برق النبي صلى الله عليه وسلم) بالزاي (في ثوبه) عليه الصلاة والسلام ولا ينعيم وهو في الصلاة (طوله) أى هذا الحديث أى ذكره مطولا في باب حل البراق باليد من المسجد ولا يوى ذرو الوقت والاصيلي قال أبو عبد الله طوله (ابن أبي مرزوم) شيخ المؤلف سعد بن الحكم المصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال أخبرنا يحيى بن أوب) العافقي الأضرمولى عمر بن مروان المتوفى سنة ثمان وستين ومائة قال (حدثني) بالافراد (حميد) الطويل (قال سمعت أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني مثل الحديث المذكور وهو مفعول سمعت الثاني حذف للعلم به وصرح بسماع حميد من أنس فظهر أنه لم يدلس فيه خلافا لمن زعمه \* ورواه هذا الحديث ما بين مصرى وبصرى ومكي وفيه التحديث بالجمع والافراد والاختبار والعنونة والسماع \* هذا (باب) بالتسوين (لا يجوز الوضوء بالنبيذ) بالمعجمة وهو الماء الذي ينبذ فيه نحو التمر يخرج حلاوته الى الماء فعمل معنى مفعول أى مطروح (ولا المسكر) عطف على

ابن مالك قال قدمت المدينة فلقيت عثمان فقلت حديث بلغني عنك قال أصابني في (٣٠٩) بصري بعض الشيء فبعثت الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم اني أحب أن  
تأتينني فتصلي في منزلي فأتحذمه صلى  
قال فأنا نبي صلى الله عليه وسلم  
ومن شاء الله من أصحابه

(قوله حديثي ثابت عن أنس بن  
مالك رضى الله عنه قال حديثي  
محمود بن الربيع عن عثمان بن مالك  
قال قدمت المدينة فلقيت عثمان  
فقلت حديث بلغني عنك) هذا اللفظ  
شبه بما تقدم في هذا الباب من  
قوله عن ابن محيريز عن الصائحي  
عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه  
وقد قدمنا بسايرها وانما وتقدير هذا  
الذي نحن فيه حديثي محمود بن الربيع  
عن عثمان بحديث قال فيه محمود  
قدمت المدينة فلقيت عثمان وفي  
هذا الاسناد لطيفتان من لطائفه  
احدهما أنه اجتمع فيسه ثلاثة  
صحابيون بعضهم عن بعض وهم  
أنس ومحمود وعثمان والثانية أنه  
من رواية الاكابر عن الاصاغر فان  
أنسا أكبر من محمود سنا وعلما  
ومرتبة رضى الله عنهم أجمعين وقد  
قال في الرواية الثانية عن ثابت عن  
أنس قال حديثي عثمان بن مالك  
وهذا يخالف الاول فان أنسا  
سمعه أولا من محمود عن عثمان ثم  
اجتمع أنس بعثمان فسمعه منه والله  
أعلم وعثمان بكسر العين المهملة  
وبعد هاتين المشأنة من فوق ساكنة  
ثم باء موحدة وهذا الذي ذكرناه من  
كسر العين هو الصحيح المشهور الذي  
لم يذكر الجمهور سوا وقال صاحب  
المطالع وقد ضمنه من طريق  
ابن سهل بالضم أيضا والله أعلم (قوله  
أصابني في بصري بعض الشيء وقال  
في الرواية الاخرى عني) يحتمل

السابق وانما أفرد النبيذ لانه محل الخلاف في التوضؤ والمراد بالنبيذ ما يبلغ الى حد الاسكار ولا بن  
عساكروا في الوقت ولا بالمسكر (وكرهه) أي التوضؤ بالنبيذ (الحسن) البصري فيمارواه ابن أبي  
شيبه وعبد الرزاق من طريقين عنه قال لا يتوضأ بنبيذ وروى أبو عبيدة من طريق أخرى عنه أنه لا  
يأس به وحينئذ فكر اهته عنده للترتبه (و) كذا كرهه (أبو العالمة) ربيع بن مهران الرياحي  
بكسر الراء ثم المثناة التحتية فيمارواه أبو داود في سننه بسند جيد عن أبي خلدة فقال قلت لابي  
العالمة رجل ليس عنده ماء وعنده نبيذ أيعتسل به من الجنابة قال لا وهو عند ابن أبي شيبه بلفظ  
انه كرهه أن يعتسل بالنبيذ (وقال عطاء) أي ابن أبي رباح (التييم أحب الى من الوضوء بالنبيذ)  
بالمعجمة (واللبن) روى أبو داود من طريق ابن جرير عن عطاء انه كره الوضوء بالنبيذ واللبن وقال  
ان التيمم أعجب الى منه وجوز الاوزاعي الوضوء بسائر الانبيذ وأبو حنيفة بنبيذ التمر خاصة خارج  
المصر والقريه عند فقد الماء بشرط أن يكون حلوا رقيقا ساثلا على الاعضاء كالماء وقال محمد بن  
يونس وبين التيمم وقال أبو يوسف كالجهور لا يتوضأ به بحال وهو مذهب الشافعي ومالك وأحمد واليه  
رجع أبو حنيفة كما قاله قاضي خان لكن في المفيد من كتبهم اذا أتى في الماء تمرات فلا ولم يزل عنه  
اسم الماء جاز التوضؤ به بلا خلاف يعني عندهم واحتجوا بحديث ابن مسعود ليلة الجن اذ قال  
صلى الله عليه وسلم أمة ماء فقال نبيذ فقال أصبت شراب وطهور أو قال غرة طيبة وماء طهور  
رواه أبو داود والترمذي وزاد فنوضأ به وأجيب بأن علماء السلف أطبقوا على تضعيف هذا  
الحديث ولئن سلمنا صحته فهو منسوخ لان ذلك كان بحكمة ونزول قوله تعالى فتمسوا كان بالمدينة  
بلا خلاف عند فقد عائشة رضى الله تعالى عنم بالعقد وأجيب بأن الطبراني في الكبير والدارقطني  
روى أن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فهمز له بعبقه فأنبع  
الماء وعلمه الوضوء وقال السهيلي الوضوء مكي ولكنه مدني التلاوة وانما قالت عائشة آية التيمم ولم تقل  
آية الوضوء لان الوضوء كان مفروضا قبل غير أنه لم يكن قرآنا تسلي حتى أنزلت آية التيمم وحكي  
عياض عن أبي الجهم أن الوضوء كان سنة حتى نزل القرآن بالمدينة اه وهو محمول على ما لقيت  
فيه تمرات يابسمة تغبرله وصفوا أما اللبن الخالص فلا يجوز التوضؤ به اجماعا فان خالط ماء فيجوز عند  
الحنفية وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني بكسر الدال (قال حدثنا سفيان) بن عيينة  
(قال حدثنا الزهري) محمد بن مسلم والاصمعي عن الزهري (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله  
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل  
شراب أسكر) كثيره (فهو حرام) قليله وكثيره وحده شربه المكف قليلا كان أو كثيرا من غيب أو  
تمرا وحظنة أولبن أو غير هاتين كان أو مطبوخا وقال أبو حنيفة نقيع التمر والزبيب اذا اشتد كان  
حراما قليله وكثيره ويسمى نقيعا لا خيرا فان أسكر في شربه الحد وهو نجس فان طبخا أدنى طبخ حل  
منه ما أغلب على ظن الشارب منه أنه لا يسكر من غير لهو ولا طرب فان اشتد حرم الشرب منه ما  
ولم يعتبر في طبخها ما يذهب ثلثها وأما نبيذ الخنطة والذرة والشعير والارز والعسل فانه حلال  
عنده نقيعا أو مطبوخا وانما يحرم المسكر ويحذره واستدل به بحديث ابن عباس مر فوعا وموقوفا  
وانما حرمتم الخمر لعينها والمسكر من كل شراب فهذا يدل على أن الخمر قليلا وكثيرا أسكرت أم لا  
حرام وعلى أن غيرها من الاشربة انما يحرم عند الاسكار ويأتي ان شاء الله تعالى من يدل هذا في بابه  
بحول الله وقوته فان قلت ما وجه ادخال هذا الحديث في هذا الباب أحب بأن المسكر حرام شربه  
وما لا يحل شربه لا يحل التوضؤ به اتفاقا وبأن النبيذ خرج عن اسم الماء لغة وشرعا وحينئذ فلا يتوضأ  
به \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مندي ومدني وكوفي وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث  
والعننة وأخرجه المؤلف أيضا في الاشربة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

أنه أراد ببعض الشيء العتي وهو ذهاب البصر جميعه ويحتمل انه أراد به ضعف البصر وذهاب معظمه وسماه عتي في الرواية الاخرى لقريه

منه ومشاركته اياه في قوات بعض ما كان حاصل في حال السلامة والله أعلم (قره ثم أسندوا عظم ذلك وكبره الى مالك بن دحشم) أما عظم فهو بضم العين واسكان الظاء أي معظمه وأما كبره فبضم الكاف وكسرها لغتان فصيحتان مشهورتان وذكرهما في هذا الحديث القاضي عياض وغيره لكنهم رجحوا الضم وقرئ قول الله سبحانه وتعالى والذي تولى كبره بكسر الكاف وضمها الكسر قراءة القراء السبعة والضم في الشواذ قال الامام أبو اسحق الثعلبي المفسر رحمه الله قراءة العامة بالكسر وقراءة جيد الاعرج ويعقوب الحضرمي بالضم قال أبو عمرو ابن العلاء هو خطأ وقال الكسائي هما لغتان والله أعلم ومعنى قوله أسندوا عظم ذلك وكبره أنهم تحدثوا وذكروا شأن المناققين وأفعالهم القبيحة وما يلقون منهم ونسبوا معظم ذلك الى مالك وأما قوله ابن دحشم فهو بضم الدال المهملة واسكان الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها ميم هكذا ضبطنا في الرواية الاولى و ضبطناه في الثانية بزيادة ياء بعد الخاء على التصغير وهكذا هو في معظم الاصول وفي بعضها في الثانية مكبرا أيضا ثم انه في الاولى بغير ألف ولا م وفي الثانية بالالف واللام قال القاضي عياض رحمه الله وروىناه دحشم مكبرا ودحشم مصغرا قال وروى بناه في غير مسلم بالنون بدل الميم مكبرا ومصغرا قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح وروى أيضا ابن الدخشن بكسر الدال والشين والله أعلم وأعلم أن مالك بن دحشم هذا من الانصار ذكر أبو عمرو بن عبد البر اختلاف بين العلماء في شهوده العقبة قال ولم يحتجوا انه شهد بدر وما بعدها

(باب غسل المرأة أباهما الدم) المنصوب الاقل وهو أباهما مفعول بالمصدر المضاف لفاعله والدم بدل اشتغال من أباهما وبتقدير أعنى (عن وجهه) ولكن شمني من وجهه ومن وعن بمعنى قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات أو يكون في رواية عن ضمن الغسل معنى الازالة قال في الفتح ولا بن عسا كر غسل المرأة الدم عن وجهها (وقال أبو العالية) رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون المثناة التحتية الراضح بعد ما وضوه وبقيت إحدى رجله وهو وجع مما وصله عبد الرزاق (مسحوا على رجلي فانهم رضوا) من جرة فان قلت ما المطابقة بين هذا وبين الترجمة أجيب من حيث جواز الاستعانة في الوضوء كهي في ازالة النجاسة \* وبه قال (حدثنا محمد) يعني ابن سلام كمال بن عساكر وفي رواية البيهقي في بعض الاصول (قال أخبرنا) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي حدثنا (سفيان بن عيينة عن أبي حازم) بالخاء المهملة والراء المكسورة سبعة بن دينار الاعرج المخزومي المدني الزاهد المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة أنه (سمع سهل بن سعد الساعدي) الانصاري المدني رضي الله عنه المتوفى سنة إحدى وتسعين وهو ابن مائة سنة في البخاري أحد وأربعون حديثا (وسأله الناس) جملة من فعل ومفعول وفاعل محلها النصب على الحال (وما بيني وبينه أحد) يعني عند السؤال ليكون أدل على صحة سماعه منه تقربه منه والجملة حالية أيضا إما من مفعول سأل فهم ما امتد اختلان وإما من مفعول سمع فهم ما مترادفتان والجملة معترضة لاحتمال اهل (بأى شيء) الجار متعلق بسأل والمخزومى والاستفهام (دووى) بواوين الاولى ساكنة والثانية مكسورة مبنى للمفعول من المداواة ورمح حذف في بعض الاصول إحدى الواوین كداود في الخطيب (رحم النبي صلى الله عليه وسلم) الذي أصابه في غزوة أحد لما شجر رأسه وجرح وجهه (فقال) سهل (ما بقي أحد) من الناس (أعلمه مني) رفع أعلم صفة لاحذ والنصب على الحال وانما قال سهل ذلك لانه كان آخر من بقي من الصحابة بالمدينة كما وقع عند المؤلف في السكاح (كان علي) أي ابن أبي طالب (يجي بترسه فيه ماء وفاطمة) رضى الله عنها (تغسل عن وجهه) الشريف (الدم فأخذ حصيرا فأحرق خشيا به) بضم الهمزة والخاء فهما على البناء للمفعول والضمير لما أحرق (جرحه) بالرفع نائب عن الفاعل والمؤلف في الطب فلما رأت فاطمة الدم يزيد على الماء كثرة عمدت الى حصيرها فأحرقتها وألصقتها على الجرح فرقا الدم وانما فعلت ذلك لأن في رماد الحصير استسقاء الدم \* وفيه اباحة التداوى وأنه لا ينافي التوكيل والاستعانة في المداواة وجواز وقوع الابتلاء بالانبياء لعظم أجرهم ولتحقق الناس أنهم مخلوقون لله فلا يفتنون بما ظهر على أيديهم من المعجزات كما فتنت النصارى بعيسى \* ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين مكى ومدنى وفيه الحديث والعنونة والسماع وفي رواية الاخمار في موضع التعديت وأخرجه المؤلف في الجهاد والنكاح ومسلم في المغازي والترمذي وابن ماجه في الطب وقال الترمذي حسن صحيح (باب السؤال) بكسر السين وهو يطلق على الفعل والآلة وهو مذكور وقيل مؤنث وجمع السؤال سؤل ككتاب وكتب ويجوز بالهمز كما هو القياس في كل واو مضمومة ضمة لازمة كوقت وأقت وهو مشتق من سأل اذا دل أو من جاءت الابل تسأل أي تمايل هز الا وهو من سنن الوضوء فلذا ذكره المؤلف في بابه أو أن باب الطهارة يشمل الازالة والسؤال مطهرة للفم مرضاة للرب (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله المؤلف في تفسير آل عمران مطولا (بت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستن) من الاستن وهو ذلك الاستن وحكها بما يحلوها ما حوذن السن بفتح السين وهو امر انما فيه خشونة على آخر ليدبها وهذا التعليق ساقط من رواية المستملى \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل ويشهر بعارم (قال حدثنا جاد بن زيد) بن درهم (عن غيلان) بفتح المعجمة (ابن جرير) بفتح الجيم وبالراء المكسورة المكررة المعولى بكسر

بشهاد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله  
قالوا انه يقول ذلك وما هو فى قلبه  
قال لا يشهد أحد أنه لا اله الا الله  
وأنى رسول الله فدخل النار  
أو تطعمه قال أنس فأعجبني هذا  
الحديث فقلت لابنى اكتبه فكتبه  
\* حدثنى أبو بكر بن نافع العبدى  
ثنا بهز ثنا جاد ثنا ثابت عن أنس  
قال حدثنى عثمان بن مالك أنه عمى  
فأرسل الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال تعال نخطلى مسجدا

من المشاهد قال ولا يصح عنه  
التفائق فقد ظهر من حسن اسلامه  
ما يمنع من اتهامه هذا كلام أبى عمر  
رحمته الله قلت وقد نص النبي صلى  
الله عليه وسلم على إيمانه باطنا  
وبرأته من النفاق بقوله صلى الله  
عليه وسلم فى رواية البخارى رحمه  
الله الأتراء قال لا اله الا الله يتبنى  
بها وجه الله تعالى فهذه شهادة من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه  
قالها صدقها ما عتقها صدقها  
متمقر بابها الى الله تعالى وشهد له فى  
شهادته لاهل بدر بما هو معروف  
فلا ينبغي أن يشك فى صدق إيمانه  
رضى الله عنه وفى هذه الزيادة رد  
على غلاة المرجئة القائلين بأنه يكفى  
فى الايمان النطق من غير اعتقاد  
فإنهم تعلقوا بمثل هذا الحديث  
وهذه الزيادة تدفعهم والله أعلم  
(قوله ودوا أنه دعا عليه فهلك ودوا  
انه أصابه شر) هكذا هو فى بعض  
الاصول شر وفى بعضها بشر زيادة  
الباء الجارة وفى بعضها شئ وكله  
ضحيح وفى هذا دليل على جواز تنفى  
هلاك أهل النفاق والشقاق ووقوع  
المكروه بهم (قوله نخطلى مسجدا) أى  
علم على موضع لأتخذ مسجدا أى  
موضعا جعل صلاتى فيه متبركا بآثاره والله أعلم وفى هذا الحديث أنواع من العلم تقدم كثير منها فيه التبرك بآثار الصالحين وفيه زيارة

الميم ونفتحها وسكون العين المهملة وفتح الواو المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (عن أبى بردة)  
بضم الموحدة عامر بن أبى موسى (عن أبيه) أبى موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه  
(قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يستن بسواله) كان (بيده) جملة فى موضع نصب  
مفعول ثان لوجدته حال كونه (يقول) أبى النبي صلى الله عليه وسلم أو السوال مجازا (أع أع)  
بضم الهمزة والعين مهملة فهما وضعه نصب على أنه مفعول القول وذكر ابن التين أن فى رواية غير  
أبى ذر يفتح الهمزة فى هاشم فرع اليونينية مانعه عند الحافظ أبى القاسم إى ابن عساكر فى أصله  
أع أع يعين مجمة قال وفى نسخة بالعين المهملة اه ورواه ابن خزيمة والنسائى عن أحمد بن عبد الله عن  
حماد بتقديم العين المهملة على الهمزة وكذا أخرجه البيهقى من طريق اسمعيل القاضى عن عارم  
شيخ المؤلف فيه وفى صحيح الجوزقى اخ بغير الهمزة وبالهاء المجمة وإنما اختلف الرواة الثقات  
لتقارب مخارج هذه الاحرف وكما ترجع الى حكاية صوته عليه الصلاة والسلام إذ جعل السوال على  
طرف لسانه كما عند مسلم والمراد طرفه الداخل كما عند أحمد ليسين الى فوق ولذا قال هنا (والسوال  
فى فسه كأنه يتهوع) أى يتقأ يقال هاع بهوع اذا فاء بلا تكلف يعنى أن له صوتا كصوت  
المتقي على سبيل المبالغة ويفهم منه مشروعية السوال على اللسان طولاً أما الأسنان فالأحب أن  
يكون عرضاً الحديث اذا استكتم فاستما كوا عرضاً واه أبو داود فى من اسيله والمراد عرض الأسنان  
قال فى الروضة كره جماعات من أصحابنا الاستيلاء طولاً أى لانه يجرح اللثة وهو كما مر من سنن الوضوء  
لحديث لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسوال عند كل وضوء أى أمرهم بالحباب رواه ابن خزيمة وغيره  
وكذا من سنن الصلاة لحديث الشيخين لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسوال عند كل صلاة أى  
أمرهم بالحباب ويستحب عند قراءة القرآن والاستيقاظ من النوم وتغير القم وفى كل حال الا لصائم بعد  
الزوال فيكرهه وقال ابن عباس فيه عشر خصال يذهب الحفر ويجلو البصر ويند اللثة ويطيب القم  
ويتقى البلغم وتفترحه الملائكة ويرضى الرب تعالى ويوافق السنة ويريد فى حسنات الصلاة ويصح  
الجسم وزاد الترمذى الحكيم ويريد الحافظ حفظاً وينبت الشعر ويصفي اللون ويلبغ ريقه فى أول  
استياكه فانه ينفع من الجذام والبرص وكل داء سوى الموت ولا يبلغ بعده شيئاً فانه يورث النسيان  
\* ورواه الحديث ما بين بصري وكوفى وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى  
فى الطهارة واه قال (حدثنا عثمان) زاد الاصيلى وابن عساكر وأبو الوقت ابن أبى شيبه وهو أخو  
أبى بكر بن أبى شيبه (قال حدثنا جرير) أى ابن عبد الحميد (عن منصور) أى ابن المعتمر  
(عن أبى وائل) بالهمزة شقيق الحضرمى (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص) بالثين المجمة والصاد المهملة أى بذلك أو يغسل أو  
يحل (واه بالسوال) لان النوم يقتضى تغير القم لما يتصاعد اليه من أبخرة المعدة والسوال آلة  
تنظيمه فيستحب عند مقتضاه وقوله اذا قام ظاهره يقتضى تعليق الحكم بمجرد القيام ونقطة كان  
تدل على المداومة والاستمرار \* ورواه هذا الحديث الخمسة كوفيون الأحذية فعرافى وفيه  
التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً فى الصلاة وفى فضل قيام الليل ومسلم وأبو داود وابن ماجه  
فى الطهارة والنسائى فيها وفى الطهارة (باب دفع السوال الى الأكبر) سنن (وقال عفان) بن  
مسلم الصغار البصرى الانصارى المتوفى بعد اذ سنة عشرين ومائتين مما وصله أبو عوانة وأبو نعيم  
والبيهقى (حدثنا حنبل بن جويرية) بالميم المضمومة تصغير جارية البصرى التميمى (عن نافع)  
مولى ابن عمر القرشى العبدوى (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
أرأى أنسول بسواله) يفتح همزة أرأى للاصلى أى أرى نفسى فالفاعل والمفعول المتكلم وهذا  
من خصائص أفعال القلوب ونظمها الغيره أى أظن نفسى كذا ضبطها البرماوى كالكرمانى ووهمه

موضعا جعل صلاتى فيه متبركا بآثاره والله أعلم وفى هذا الحديث أنواع من العلم تقدم كثير منها فيه التبرك بآثار الصالحين وفيه زيارة



العباء والفضلاء والكبراء أتباعهم  
وتبريكهم إياهم وفيه جواز استدعاء  
المفضول للمفاضل لمصلحة تعرض  
وفيه جواز الجماعة في صلاة النافلة  
وفيه أن السنة في نوافل النهار  
ركعتان كنوافل الليل وفيه جواز  
الكلام والتحدث بحضرة المصلين  
مالم يشغلهم ويدخل عليهم بساقي  
صلاتهم أو نحوه وفيه جواز امامة  
الزائر المزمور برضاه وفيه ذكر من  
يتهم بربه أو نحوها للامة وغيرهم  
ليحترز منه وفيه جواز كتابة  
الحديث وغيره من العلوم الشرعية  
لقول أنس لابن مالك كتيبه بل هي  
مستحبة وجاء في الحديث النهي عن  
كتب الحديث وجاء الاذن فيه فقبل  
كان النهي لمن خيف اتكاله على  
الكتاب وتفريطه في الحفظ مع  
تمكنه منه والاذن لمن لا يتمكن من  
الحفظ وقبل كان النهي أولها  
خيف اختلاطه بالقرآن والاذن  
بعده لما أمن من ذلك وكان بين  
السلف من الصحابة والتابعين  
خلاف في جواز كتابة الحديث ثم  
اجتعت الامة على جوازها واستحبابها  
والله أعلم وفيه البداهة بالأهم فالأهم  
فانه صلى الله عليه وسلم في حديث  
عبان هذا بدأ أول قدمه بالصلاة  
ثم أتى كل وفي حديث زيارته لام سليم  
بدأ بالآل كل ثم صلى لان المهم في  
حديث عتيان هو الصلاة فانه دعاه  
له او في حديث أم سليم دعت له الطعام  
ففي كل واحد من الحديثين بدأ بما  
دعى اليه والله أعلم وفيه جواز  
استئذان الامام والعالم أصحابه لزيارة  
أرضياته أو نحوها وفيه غير ذلك

ابن حجر وقال العمري ليس بوجهم والعبارة مستعملتان وللمستعمل رأيت بتقديم الراء والواو وهو خطأ لانه  
انما أخبر عماره في النوم (جاء في رجلان أحدهما كبر من الآخر فناولت) أي أعطيت  
(السؤال الأصغر منهما فقبل لي) القائل له جبريل (كبر) أي قدم الأكبر في السن (فدفعته  
الى الأكبر منهما قال أبو عبد الله) أي المؤلف (اختصره) أي المتن (نعم) هو ابن جناد (عن ابن  
المبارك) عبد الله (عن اسامة) بن زيد الليثي المدني (عن نافع عن ابن عمر) وصله الطبراني في  
الوسط عن بكير بن سهل عنه بلفظ أمرني جبريل عليه الصلاة والسلام ان أكبر ويستفاد منه  
تقديم ذي السن في السؤال والطعام والشرب والمشى والركوب والكلام نعم اذا ترتب القوم في  
الجلوس فالسنة تقدم الايمن فالايمن كانه عليه المهلب (باب فضل من بات على الوضوء)  
بالالف واللام ولا بوي ذر والوقت والاصلي وضوء بالتكبير \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل)  
بضم الميم المروزي (قال أخبرنا) ولا يصلي وابن عساكر (حدثنا) عبد الله (بن المبارك) قال  
أخبرنا سفيان (الثوري) (عن منصور) هو ابن المعتمر وقيل سفيان هو ابن عيينة لان ابن المبارك  
يروى عنهما واهما عن منصور لكن الثوري أثبت الناس في منصور فترجح ارادته (عن سعد بن  
عبيدة) بضم العين في الثاني وسكونها في الأول أي حجة بارأي الكوفي المتوفى في ولاية ابن هبيرة  
على الكوفة (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
أتيت) أي اذا أردت أن تأتي (مضجعا) بفتح الجيم من باب منع يمنع (3) وفي الفرع بكسرها  
(فتوضأ وضوءك للصلاة) أي ان كنت على غير وضوء وافاء جواب الشرط وانما تدب الوضوء  
عند النوم لانه قد تقبض روحه في نومه فيكون قد ختم عمله بالوضوء وليكون أصدق لرؤياه وأبعد  
عن تلاعب الشيطان به في منامه وليس ذكر الموضوع في هذا الحديث عند الشيخين الا في هذه  
الرواية (ثم اضطجع على شقك الأيمن) لانه يمنع الاستغراق في النوم لتلق القلب فيسرع الافاقة  
ليتجدد أوليد ذكر الله تعالى بخلاف الاضطجاع على الشق الايسر (ثم قل اللهم أسلمت وجهي)  
ذاتي (اليك) طائفة لحكمك فانما متقادلك في أوامرك ونواهيك وفي رواية أسلمت نفسي ومعنى  
أسلمت استسلمت أي سلمتها لك اذا لقدرة على ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع ضرر فأمرها مقوض  
اليك تفعل بهما تريد واستسلمت لما تفعل فلا اعتراض عليك فيه أو معنى الوجه القصد والعمل  
الصالح ولذا جاء في رواية أسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك بجمع بين ما فدل على تغارهما  
(وفوضت) من التفويض أي رددت (أمرى اليك) وبرتت من الحول والقوة اليك فأكفني  
همه (وأجأت) أي أسندت (ظهرى اليك) أي اعتمدت عليك كايتماد الانسان بظهره  
الى ما يستند اليه (رغبة) أي طمعاني ثوابك (ورهبته اليك) الجار والمجرور متعلق برغبة  
ورهبته وان تعدى الثاني عن لكتنه أجرى مجرى رغب تغلبا كقوله  
ورأيت بعثك في الوعى \* متقلدا سيقا ورحما

والريح لا تقلد ونحوه \* علقها بتناوما باردا \* أي خوفامن عقابك وهما منصوبان على  
المفعول له على طريق الف والنشر أي فوضت أمري اليك رغبة وأجأت ظهري اليك رهبته من  
المكارة والشدة لانه (لاملأ ولا منجأ منك الا اليك) بالهمز في الأول وربما خفف وتر كه في  
الثاني كعصاو ويجوز هاتين ان قدر منصوبان لهذا التركيب مثل لاحول ولا قوة الا بالله  
فتجري فيه الوجة الخمسة المشهورة وهي فتح الأول والثاني وفتح الأول ونصب الثاني وفتح الأول  
ورفع الثاني ورفع الأول وفتح الثاني ورفع الأول والثاني ومع التنوين تسقط الالف وقوله منك ان  
قدر ملأ ومنجأ مصدرين فيمتازعان فيه وان كانا مكانين فلا والتقدير لاملأ منك الى أحد الا اليك  
ولا منجأ الا اليك (اللهم أمنت) أي صدقت (بكتابك) القرآن (الذي أنزلت) أي أنزلته

على رسولك صلى الله عليه وسلم والايان بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله المستزلة  
ويحتمل أن يتم الكل لاضافة الى الضمير لان المعرف بالاضافة كالمعروف باللام في احواله الجنس  
والاستغراق والعهدي بل جميع المعارف كذلك قال البيضاوي كارتخسري في الكشاف في قوله  
تعالى ان الذين كفروا وساء عليهم اول البقرة وتعرف بالموصول اما للعهد فالمراد به ناس بأيمانهم  
كأبي لهب وأبي جهل والوليد بن المغيرة وأخبار اليهود أو الجنس متاولا من صمم على الكفر  
وغيرهم فخص منهم غير المصرين بما أسند اليه (و) أنت (بنيك الذي أرسلت) بحذف ضمير  
المفعول أي أرسلته (فان مت من ليلتك فانت على الفطرة) الاسلامية أو الدين القويم ملة  
ابراهيم (واجعلون) أي هذه الكلمات (آخر ما تتكلم به) ولان عسا كرماتكم به بحذف  
احدى التائين وللكشميني من آخر ما تتكلم به ولا يتبع أن يقول بعد هن شيئا مما شرع من الذكر  
عند النوم والفقهاء لا يعدون الذكر كلاما في باب الايمان وان كان هو كلاما في اللغة (قال)  
البراء (فرددتها) بتشديد الاولى وتسكين الثانية أي الكلمات (على النبي صلى الله عليه وسلم)  
لأحفظهن (فما بلغت اللهم آمنت بكبابك الذي أنزلت قلت ورسولك) زاد الاصيلي الذي  
أرسلت (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا) أي لا تقل ورسولك بل قل (ونبيك الذي  
أرسلت) وجه المنع لانه لو قال ورسولك لكان تكرار مع قوله أرسلت فلما كان نبيا قبل أن يرسل  
صرح بالنبوة للجمع بينها وبين الرسالة وان كان وصف الرسالة مستلزما وصف النبوة مع ما فيه من  
تعديد النعم وتعميم المنفعة في الحالين أو احتريزه ممن أرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة  
لانهم رسل لآنبيا فلعله أراد تخليص الكلام من اليبس أو لأن لفظ النبي أمدح من لفظ الرسول  
لانه مشترك في الاطلاق على كل من أرسل بخلاف لفظ النبي فانه لا اشتراك فيه عرفا وعلى هذا  
فقول من قال كل رسول نبي من غير عكس لا يصح اطلاقه قاله الحافظ ابن حجر يعنى فيعيد بالرسول  
الشرى وتعقبه العيني فقال كيف يكون أمدح وهو مردود فان المعنى يختلف فانه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه  
لانه يستلزم النبوة اه وهو مردود فان المعنى يختلف فانه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه  
ولا خلاف في المنع اذا اختلف المعنى وهنا كذلك أو أن الاذكار توقيفية في تعيين اللفظ وتقدير  
الثواب فرعا كان في اللفظ سر ليس في الآخر ولو كان برادفة في الظاهر أو لعلمه أوحى اليه بهذا  
اللفظ فرأى أن يقف عنده وقال المهلب اعلم تبدل ألفاظه عليه الصلاة والسلام لانها يتابع  
الحكم وجوامع الحكم فلو غيرت سقطت فائدة النهاية في البلاغة التي أعطيها صلى الله عليه وسلم اه  
وقد تعلق بهذا من منع الرواية بالمعنى كابن سيرين وكذا أبو العباس النحوي قال اذا من كلمتين  
متناظرتين الا وبينهما فرق وان دق ولطف نحو بلى ونعم ولا حجة فيه لمن استدلل به على عدم جواز  
ابدال لفظ النبي في الرواية بالرسول وعكسه لان الذات المخبر عنها في الرواية واحدة وبأى وصف  
وصفت به تلك الذات من أوصافها الاثمة بما علم القصد بالمخبر عنه ولو تباينت معاني الصفات  
كلوا بديل اسميا بكنية أو كنية بلسم فلا فرق بين أن يقول الراوى مثلا عن أبي عبد الله البخارى  
أو عن محمد بن اسمعيل البخارى وهذا بخلاف ما في حديث الساب لان ألفاظ الاذكار توقيفية  
فلا يدخلها القياس ويستفاد من هذا الحديث أن الدعاء عند النوم مرغوب فيه لانه قد تقبض  
روح في نومه فيكون قد ختم عمله بالدعاء الذي هو من أفضل الاعمال كما ختمه بالوضوء والتمسك  
في ختم المؤلف كتاب الوضوء بهذا الحديث من جهة أنه آخر وضوء أمر به المكلف في الميطة  
ولقوله في الحديث واجعلهن آخر ما تتكلم به وأشعر ذلك بختم الكتاب \* ورواه الستة ما بين  
مرزوى وكوفي وفيه التحديث والاخبار والنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الدعوات ومسلم  
في الدعاء وأبو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في اليوم واليلة

عن محمد بن ابراهيم عن عامر بن  
سعد عن العباس بن عبد المطلب  
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ذاق طعم الايمان من  
رضى بالله ربا وبالا سلام دينا  
وبمحمد رسولا (حدثنا) عميدنا  
ابن سعيد وعبد بن حميد

\* (باب الدليل على أن من رضى بالله  
ربا وبالا سلام دينا وعحمد صلى الله  
عليه وسلم رسولا فهو مؤمن وان  
ارتكب المعاصي الكبائر) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم  
الايان من رضى بالله ربا وبالا سلام  
دينا وعحمد صلى الله عليه وسلم  
رسولا) قال صاحب التحزير رحمه  
الله معنى رضى بالشيء فاعتبه  
وا تقبض به ولم أطاب معه غيره  
فغنى الحديث لم يطلب غير الله تعالى  
ولم يسع في غير طريق الاسلام ولم  
يسلك الا ما وافق شريعة محمد صلى  
الله عليه وسلم ولا شك في أن من  
كانت هذه صفته فقد خلصت  
حلاوة الايمان الى قلبه وذاق  
طعمه وقال القاضي عياض رحمه  
الله معنى الحديث صح ايمانه  
واطمأنت به نفسه وخامر باطنه لان  
رضاه بالمد كورات دليل ثبوت  
معرفته ونفاذ بصيرته ومخالطة  
بشاشته قلبه لان من رضى أمرا  
سهل عليه فكذا المؤمن اذا دخل  
قلبه الايمان سهل عليه طاعات الله  
تعالى ولذته والله أعلم وفي الاسناد  
الدراوردي وقد تقدم بيانه في  
المقدمة وفيه يزيد بن عبد الله بن  
الهاد هو يزيد بن عبد الله بن أسامة  
ابن الهاد وهكذا يقوله المحمديون  
الهاد من غيراء والمختار عند أهل  
العربية فيه وفي نظائره بالياء كالعاص

عليه وسلم قال الاعيان بضع وسبعون شعبة

(باب بيان عدد شعب الاعيان \* وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الاعيان) \*

(قوله أبو عامر العقدي) هو بفتح العين والقاف واسمه عبد الملك بن عمرو بن قيس وقد تقدم بيانه وافحا في أول المقدمة في باب التهمى عن الرواية عن الضعفاء (قوله صلى الله عليه وسلم الاعيان بضع وسبعون شعبة) هكذا رواه عن أبي عامر العقدي عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية زهير بن جبر عن سهيل بن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة بضع وسبعون أو بضع وستون كذا وقع في مسلم من رواية سهيل بضع وسبعون أو بضع وستون على الشك ورواه البخاري في أول الكتاب من رواية العقدي بضع وستون بلا شك ورواه أبو داود والترمذي وغيرهما من رواية سهيل بضع وسبعون بلا شك ورواه الترمذي من طريق آخر وقال فيه أربعة وستون بابا واختلاف العلماء في الراجحة من الروايتين فقال القاضي عياض الصواب ما وقع في سائر الأحاديث وسائر الروايات بضع وسبعون وقال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله تعالى هذا الشك الواقع في رواية سهيل هومن سهيل كذا قاله الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله وقد روى عن سهيل بضع وسبعون من غير شك وأما سليمان بن بلال فإنه رواه عن (٣) عمرو بن دينار على القطع من غير شك (٣) قوله في الهامش وأما سليمان بن بلال فإنه رواه عن عمرو بن دينار الذي في مسلم والترمذي عبد الله بن دينار اه متعجه غفورا

عليه وسلم قال الاعيان بضع وسبعون شعبة (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الغسل) هو بفتح العين أفصح وأشهر من ضمها مصدر غسل ومعنى الاغتسال وبكسرهما اسم لما يغسل به من سدر وخطمو ونحوهما وبالضم اسم للماء الذي يغسل به وهو بالمعنيين الأولين لغسلان الماء على الشيء وشرا سيلانه على جميع البدن مع تمييز ما للعبادة عن العادة بالنسبة ووقع في رواية الاكثر تأخير البسملة عن كتاب الغسل وسقطت من رواية الاصلية وعنده باب يدل كتاب وهو أول لان الكتاب يجمع أنواعا والغسل نوع واحد من أنواع الطهارة وان كان في نفسه يتعدد ثم ان المؤلف اقتنع كتاب الغسل بابي النساء والمائدة اشعرا بأن وجوب الغسل على الخب بنص القرآن فقال (وقول الله تعالى) ولا يصلي عز وجل (وان كنتم جنبا فاطهروا) أي فاغتسلوا والخب الذي أصابته الجنابة يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع لانه مجرى مجرى المصدر (وان كنتم مرضى) مرضا يخاف معه من استعمال الماء فان الواحد كالفأقد ومرضاه من الوصل اليه قال مجاهد في رواه ابن أبي حاتم نزلت في مريض من الانصار لم يكن له خادم ولم يستطع أن يقوم ويتوضأ (أو على سفر) طويلا كان أو قصيرا لا يتجدد فيه (أو جاء أحد منكم من الغائط) فأحدث بخروج الخارج من أحد السيلين وأصل الغائط المطمئن من الارض (أو لمستم النساء) أي ما ستم بشرتهن يبشرتك وبه استدلل الشافعي على أن المس يتقض الوضوء وهو قول ابن مسعود وابن عمر وبعض التابعين وقيل أوجاهتهموهن وهو قول علي والثابت عن ابن عباس وعن أكثر الصحابة والتابعين (فلم تجدوا ماء) فلم تمكنوا من استعماله اذا المنوع عنه كالمفقود ووجه هذا التقسيم أن المترخص بالتمم ما محدث أو جنب والحال المقتضية له في غالب الامر مرض أو سفر والجنب لما سبق ذكره اقتصر على بيان حاله والمحدث لما لم يتجدد ذكره كاسبابه ما يحدث بالذات وما يحدث بالعرض واستغنى عن تفصيل أحواله بتفصيل حال الجنب وبيان العذر مجمولا وكانه قيل وان كنتم جنبا مرضى أو على سفر أو محدثين جئتم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء (فتيمموا صعيدا طيبا) أي اقصدا وترابا أو ما يصعد من الارض طاهرا أو حلالا (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه) أي من بعضه ولذا قال أصحابنا لا بد أن يعلق باليد شيئا من التراب (ما يريد الله ليحعل عليكم) بما فرض من الغسل والوضوء والتميم (من حرج) ضيق (ولكن يريد ليظهركم) من الأحداث والذنوب فان الوضوء تكفيرا لها (ولستم نعمته عليكم) بيان ما هو مطهرة للقلوب والابدان عن الآثام والأحداث (لعلكم تشكرون) نعمتي فأزبدها عليكم (وقوله جل ذكره يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) اجتنوها حال السكر نزلت في جمع من الصحابة شربوا الخمر قبل تحرها عند ان عوف وتقدم على الامامة وقرأ قل يا أيها الكافرون أعبدوا عبد من عبد منكم ورواه الترمذي وأبو داود وقال الضعفاء عنى به سكر النوم لا سكر الخمر (ولا جنبا) عطف على وأنتم سكارى اذا الجملة في موضع النسب على الحال (الاعرابى سبيل) مسافرين حين فقد الماء فانه جاز للجنب حينئذ للصلاة أو المعنى لا تقربوا مواضع الصلاة في حال السكر ولا في حال الجنابة الاحال العمور فيها الحجاز المرور لا للبت وعليه كلام أكثر السلف (حتى تغتسلوا) من الجنابة (وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) استدلل به الحنفية على أنه لو ضرب المتيهم يده على حجر صلب وسمع أجزاءه (ان الله كان عفوا غفورا) سهل ولا يعسر كذا اساق الآيتين بتامهما في القرع وعند ابن عساكر فتيمموا الى قوله وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وفي رواية وان كنتم جنبا فاطهروا الآية وفي رواية أبي ذر عن الكشممى والاصمى وان كنتم جنبا فاطهروا الى قوله لعلكم تشكرون وفي رواية يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة الآية الى قوله ان الله كان عفوا غفورا

وهي الرواية الصحيحة أخرجاها في الصحيحين غير أنها فيما عندنا من كتاب مسلم (٣١٥) بضع وسبعون وفيما عندنا من كتاب البخاري

بضع وستون وقد نقلت كل واحدة منهما عن كل واحد من الكتابين ولا اشكال في أن كل واحدة منهما رواية معروفة في طرق روايات هذا الحديث واختلفوا في الترجيح قال والاشبه بالاتقان والاحتياط ترجيح رواية الأقل قال ومنهم من ربح رواية الأثر أكثر رواياها اختار أبو عبد الله الحلبي فإن الحكم لمن حفظ الزيادة جازمها قال الشيخ ثم إن الكلام في تعيين هذه الشعب بطول وقد صنفت في ذلك مصنفات من أعزرها فوائد كتاب المتهاج لابي عبد الله الحلبي امام الشافعيين بخاري وكان من رفعاة أئمة المسلمين وحذا حذوه الحافظ الفقيه أبو بكر البيهقي رحمه الله في كتابه الخليل الحفيل كتاب شعب الايمان هذا كلام الشيخ قال القاضي عياض رحمه الله البضع والبضعة بكسر الباء فهما وفتحها هذا في العدد فاما بضعة اللحم فبالفتح لا غير والبضع في العدد مابين الثلاث والعشر وقيل من ثلاث الى تسع وقال الخليل البضع سبع وقيل مابين اثنين الى عشرة ومابين اثني عشر الى عشرين ولا يقال في اثني عشر قلت وهذا القول هو الاشهر الاظهر وأما الشعبة فهي القطعة من الشيء فعني الحديث بضع وسبعون خصلة قال القاضي عياض رحمه الله وقد تقدم أن أصل الايمان في اللغة التصديق وفي الشرع تصديق القلب واللسان وطواهر الشرع تطلقه على الاعمال كما وقع هنا أفضلها لاله الا الله وآخرها اماطة الاذى عن الطريق وقد قدمنا أن كمال الايمان بالاعمال وتمامه بالطاعات وأن التزام الطاعات وضم

غفورا ولا يؤى ذر والوقت والاصلي بأياها الذين آمنوا لا تقرنوا الصلاة وأنتم سكارى الى قوله عفوًا غفورا ﴿باب﴾ سنة ﴿الوضوء قبل الغسل﴾ بفتح العين وضما على ما سبق وانما قدم الوضوء على الغسل لفضل أعضاء الوضوء ولا يحتاج الى افراد هذا الوضوء بنية كما قاله الرافي بناء على اندراجه في الغسل زاد في الروضة قلت المختار أنه ان تجردت جنابته عن الحدث نوى بوضوئه سنة الغسل وان اجتمع نوى به رفع الحدث الأصغر وقال المالكية بنوى به رفع حدث الجنابة عن تلك الاعضاء ولو نوى الفضيلة وجب عليه اعادتها غسلها \* وبه قال ﴿حدثنا عبد الله بن يوسف﴾ التنيسي ﴿قال أخبرنا مالك﴾ الامام ﴿عن هشام﴾ هو ابن عروة ﴿عن أبيه﴾ عروة بن الزبير بن العوام ﴿عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل﴾ أي اذا أراد أن يغتسل ﴿من الجنابة﴾ أي لاجلها فن سبينة ﴿بدأ فغسل يديه﴾ قبل الشروع في الوضوء والغسل لاجل التنظيف مما جهم من مستقذر أو لقيامه من النوم وبدل عليه زيادة ابن عيينة في هذا الحديث عن هشام قيل أن يدخلهما في الأناة رواه الترمذي وزاد أيضا ثم يغسل فرجه وكذا المسلم وهي زيادة حسنة لأن تقديم غسله يحصل به الأمن من مسه في أثناء الغسل ﴿ثم بوضوء﴾ ولا يذر ثم بوضوء ﴿كيتوضأ للصلاة﴾ ظاهره أنه يتوضأ وضواً كاملاً وهو مذهب الشافعي ومالك وقال القائل كنهاني في شرح العمدة وهو المشهور وقيل يؤخر غسل قدميه الى ما بعد الغسل الحديث ميمونة الأتي ان شاء الله تعالى وللمالكية قول ثالث وهو ان كان موضعه وسخاً آخر والا فلا وعند الحنفية ان كان في مستنقع يؤخر والا فلا ثم ان ظاهره مشروعية التكرار ثلاثاً وهو كذلك لكن قال عياض انه لم يأت في شيء من وضوء الخبذ كالتكرار وقد قال بعض شيوخنا ان التكرار في الغسل لافضلية فيه وأجيب بأن أحالتها على وضوء الصلاة تقتضها ولا يلزم من أنه لافضلية في عمل الغسل أن لا تكون في وضوئه ومن شيوخنا من كان يفتي سائله بالتكرار وكان غيره يفتي بتركه قاله أبو عبد الله الأثري ﴿ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها﴾ أي بأصابعه التي أدخلها في الماء ﴿أصول شعره﴾ أي شعر رأسه كما يدل عليه رواية جمان سلمة عن هشام يخلل بها شق رأسه الايمن فيتبع بها أصول الشعر ثم يفعل بشقه الايسر كذلك رواد البيهقي والستلمي والحوي أصول الشعر بالتعريف والحكمة في هذا تليين الشعر وترطيبه ليسهل مرور الماء عليه ويكون أبعد من الاسراف في الماء وفي المذهب يخلل اللحية أيضاً وأوجب المالكية والحنفية تخليل شعر المغتسل لقوله عليه الصلاة والسلام خللوا الشعر وأنقوا البشرة فان تحت كل شعرة جنبانة ﴿ثم يصب على رأسه ثلاث غرف﴾ من الماء ﴿بديه﴾ استدل به على مشروعية التثليث وهو سنة عند الشافعية كالوضوء فيغسل رأسه ثلاثاً بعد تخليله في كل مرة ثم شقه الايمن ثلاثاً ثم شقه الايسر ثلاثاً وقال الساجي من المالكية والثلاث يحتمل أنهما الما جاء من التكرار وأنهما مبالغة لاتمام الغسل اذ قد لا تكفي الواحدة وتخص الشيخ خليل الثلاث بالرأس وقوله غرف جمع غرفة بالضم وهي ملء الكف ولا اصلي غرفات وهي الاصل في غير الثلاث لانه جمع قلة فعرف حينئذ من اقامة جمع الكثرة موضع القلة وأنه جمع قلة عند الكوفيين كعشر سور وثمانى حجج ﴿ثم يفيض﴾ عليه الصلاة والسلام أي يسيل الماء على جلده كله ﴿أ كده بلفظ الكل ليدل على أنه عم جميع جسده بالغسل بعدما تقدم وفيه دلالة على أن الوضوء قبل الغسل سنة مستقلة ولا يفهم منه ذلك وهو مستحب عند الشافعية والحنفية والجنابلية وأوجب المالكية في المشهور وعندهم وقيل واجب للنفسه واحتج ابن بطال للوجوب بالاجماع على وجوب امرار اليد على أعضاء الوضوء عند غسلها فيجب ذلك في الغسل قياساً لعدم الفرق بينهما وأجيب بأن جميع من لم يوجب ذلك أجازوا غمس اليد في الماء للتوضي من غير امرار فبطل الاجماع وانتفت الملامزة \* ورواه هذا

هذه الشعب من جملة التصديق ودلائل عليه وأنما خلق أهل التصديق فليست خارجة عن اسم الايمان الشرعي ولا اللغوي وقد نبه

الحديث الخسة ما بين تنسبى وكوفى وفيه التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه مسلم والنسائي وأبو داود \* وبه قال ( حدثنا محمد بن يوسف ) الغريابي لا السكندري ( قال حدثنا سفيان ) الثوري لابن عيينة ( عن الأعمش ) سليمان بن مهران ( عن سالم بن أبي الجعد ) بفتح الجيم وسكون العين المهملة ( عن كريب ) بضم الكاف ( عن ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءاً للصلاة ) هو كالذي قبله احتراز عن وضوء الغوى الذي هو غسل اليدين فقط ( غير رجليه ) فأخرهما قال القرطبي ليحصل الافتتاح والاختتام بأعضاء الوضوء والأرجح عند الشافعية والمالكية تكميل الوضوء نعم نقل في الفتح عن مالك أن كان المكان غير نظيف فالمستحب تأخيرهما وكذا نقل عن الشافعية أيضاً وأجاب القائل بالتأخير بأن الاستثناء زاد على حديث عائشة وزيادة الثقة مقبولة وأجيب بأن حديث عائشة هو الذي فيه زيادة الثقة لاقتضائه غسل الرجلين فمقدم وحل القائل بالتأخير إطلاقاً بها على فعل أكثر الوضوء جلالاً للمطلق على المقيد وأجيب بأنه ليس من المطلق والمقيد لأن ذلك في الصفات لا في غسل جزء وتركه وجعله الخنفة على أنه كان في مستنقع كما تقدم قريباً أن مذهبهم إن كان في مستنقع آخر والا فلا قالوا وكل ما جاء من الروايات التي فيها تأخير الرجلين فهو محمول عليه جمعاً بين الروايات ( وغسل ) عليه الصلاة والسلام ( فرجه ) أى ذكره المقدس وأخره لعدم وجوب التقديم وهذا مذهب الشافعية نعم قال النووي في زيادة الروضة ينبغي أن يستحب قبل الوضوء والتيمم فإن قدمهما صح الوضوء لا التيمم اهـ أولان الواو لا تقتضى الترتيب فيكون قدمه والمراد انه جمع بين الوضوء وغسل الفرج وهو وإن كان لا يقتضى تقديم أحدهما على الآخر على التعيين فقد بين ذلك فيما رواه المؤلف في باب الستر في الغسل من طريق ابن المبارك عن الثوري فذكر أولاً غسل اليدين ثم غسل الفرج ثم مسح يده بالحناء ثم الوضوء غير رجليه وأتى بشم الدالة على الترتيب في جميع ذلك ( و ) غسل عليه الصلاة والسلام ( ما ) أى الذى ( أصابه من الذى ) الظاهر كالمنى على الذكروا المحاط ولو كان على جسده المغسول نجاسة كفاهها وللحناء واحدة على ما صححه النووي والسنة البدء بغسلها يقع الغسل على أعضاء ظاهرة ( ثم أفاض ) صلى الله عليه وسلم ( عليه الماء ثم نحى رجليه فغسلهما هذه ) الأفعال المذكورة ( غسله ) عليه الصلاة والسلام أوصفة غسله وضبط عليها ان عاكر والكتيبي من هذا غسله ( من الحنابة ) وفى هذا الحديث تابعى عن تابعى عن تابعى وخجايبان والتحديث والعنونة وأخرجه المؤلف في مواضع ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وإن ما حه في الطهارة ( باب غسل الرجل مع امرأته ) من أناه واحد \* وبه قال ( حدثنا آدم بن أبي إياس ) بكسر الهمزة ( قال حدثنا ابن أبي ذئب ) بكسر المعجمة محمد بن عبد الرحمن القرشي ( عن الزهري ) محمد بن مسلم ( عن عروة ) بن الزبير بن العوام ( عن عائشة ) رضى الله عنها ( قالت كنت أعغسل أنا ) أرزت الضمير لتعطف عليه الظاهر وهو قولها ( والنبي صلى الله عليه وسلم ) فهو مرفوع وبحوز أن يكون مفعولاً معه ( من أناه واحد من قدح ) بفتحين واحد الأقداح التى للشرب ( يقال له الفرق ) بفتح الفاء والراء قال النووي وهو الأفضح وهو صاغان كما عليه الجماهير وقال ابن الأثير الفرق بالفتح ستة عشر رطلاً وبالاسكان مائة وعشرون رطلاً قال في الفتح وهو غريب وقال الجوهري مكىال معروف بالمدينة ستة عشر رطلاً وكان من شبه بفتح الشين المعجمة والموحدة كما عند الخال كما بلفظ تور من شبه وهو نوع من النحاس ومن فى قوله من أناه ابتدائية وفى قوله من قدح بيانية \* وفى هذا الحديث التحديث والعنونة وأخرجه مسلم والنسائى ( باب الغسل بالصاع ) أى بالماء الذى هو قدر ملء الصاع ( ونحوه ) من الاواني التى تسع ما يسع الصاع وهو خمسة أرتال وثالث على مذهب الجاهليين احتجاجاً بحديث الفرق فان تفسيره ثلاثة أصع والمراد بالرطل

صلى الله عليه وسلم على أن أفضلها التوحيد المتعين على كل أحد والذى لا يصح شئ من الشعب الا بعد صحتة وأدناه دفع ما يتوقع ضرره بالمسلمين من اماطة الاذى عن طريق يقهم وبقي بين هذين الطرفين أعداد لو تكلف المحتمد تحصيها بغلبة الظن وشدة التبع لا يمكنه وقد فعل ذلك بعض من تقدم وفى الحكم أن ذلك مراد النبي صلى الله عليه وسلم صعوبة ثم انه لا يلزم معرفة أعيانها ولا يقدح جهل ذلك فى الايمان اذا اصول الايمان وفروعه معلومة محققة والايمان بأنه هذا العدد واجب فى الجملة هذا كلام القاضى رحمه الله وقال الامام الحافظ أبو حاتم بن حبان بكسر الخاء تتبع معنى هذا الحديث مدة وعددت الطاعات فاذا هى تزيد على هذا العدد شيئاً كثيراً فرجعت الى السنن فعددت كل طاعة عدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان فاذا هى تنقص عن البضع والسبعين فرجعت الى كتاب الله تعالى فقرأته بالتدريج وعددت كل طاعة عدتها الله تعالى من الايمان فاذا هى تنقص عن البضع والسبعين فقصمت الكتاب الى السنن وأسقطت المعاد فاذا كل شئ عدده الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم من الايمان تسع وسبعون شعبة لا يزيد عليها ولا ينقص فعلمت أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا العدد فى الكتاب والسنن وقد ذكر أبو حاتم رحمه الله جميع ذلك فى كتاب وصف الايمان وشعبه وذكروا أن روايته من روى بضع وستون شعبة أيضاً صحيحة فان العرب قد نذرت لشيء عدداً ولا تديننى ماسواها وله نظيراً وأورد هانى كتابه منها فى أحاديث الايمان والاسلام والله تعالى أعلم ( قوله والحياء شعبة من الايمان )

وفي الرواية الأخرى الحياء من الإيمان وفي الأخرى الحياء لا يأتي الاخير وفي الأخرى الحياء خير كله أو قال كله خير \* الحياء محمود وهو الاستحياء قال الامام الواحدى رحمه الله تعالى قال أهل اللغة الاستحياء من الحياء واستحياء الرجل من قوة الحياء فيه لشدة علمه بمواقع العيب قال فالحياء من قوة الحس واطفئه وقوة الحياة وروينا في رسالة الامام الاستاذ أبى القاسم القشيري عن السيد الجليل أبى القاسم الجندري رضي الله عنه قال الحياء رؤية الآلاء أى النعم ورؤية التقصير فتولد بينهما حالة تسمى الحياء وقال القاضي عياض وغيره من الشراح انما جعل الحياء من الإيمان وان كان غريزة لانه قد يكون تخلفا واكتسابا كسائر أعمال البر وقد يكون غريزة ولكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونية وعلم فهو من الإيمان لهذا ولكونه باحثا على أفعال البر وما ناعا من المعاصي وأما كون الحياء خيرا كله ولا يأتي الاخير فقد يشكك على بعض الناس من حيث ان صاحب الحياء قد يستحي أن يواجه بالحق من يجده فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحياء على الاخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف في العادة وجواب هذا ما أجاب به جماعة من الأئمة منهم الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله أن هذا المانع الذي ذكرناه ليس بحياء حقيقة بل هو عجز وخور ومهانة وانما سميت حياء من اطلاق بعض أهل العرف أطلقوه مجاز المشابهة الحياء الحقيقي وانما حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك

البغدادى وهو ما رجحه النووي مائة وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وأما احتياج العراقيين لان الصاع ثمانية أرطال بحديث مجاهد دخلنا على عائشة فأتى بعمس أى قدح عظيم فقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بمثله قال مجاهد فجزته ثمانية أرطال الى تسعة الى عشرة فلا يقابل بما اشتهر بالمدينة وتداولوه في معاشيتهم ورواوا ذلك خلفا عن سلف كما أخرجه مالك لابي يوسف حين قدم المدينة وقال له هذا صاع النبي صلى الله عليه وسلم فوجده أبو يوسف خمسة أرطال وثلاث فرجيع الى قول مالك فلا يتركه نقل هؤلاء الذين لا يجوزوا طوطؤهم على الكذب الى خبر واحد يحتمل التأويل لانه خزر والخزر لا يؤمن فيه الغلط \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى ذر والوقت حدثني (عبد الله بن محمد) (الجعفي المسندي بضم الميم) قال حدثني بالافراد ولا يورى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر حدثنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث التنوري (قال حدثني) بالافراد ولا يورى ذر والوقت وابن عساكر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (أبو بكر بن حفص) أى ابن عمر بن سعد بن أبى وقاص (قال سمعت أبا سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف حال كونه (يقول دخلت أنا وأخو عائشة) رضي الله عنهما من الرضاغة كما صرح به مسلم في صحيحه وهو عبد الله بن يزيد البصرى كما عند مسلم في الجنائز في حديث غيره واختره النووي وغيره أو هو كثير بن عبد الله الكوفي رضعها أيضا كافي الادب المفرد والمؤلف وسنن أبى داود وليس عبد الرحمن بن أبى بكر ولا الطفيل بن عبد الله أحماها لامها وعطف على الضمير المرفوع المتصل بضمير متصل وهو أن الاله لا يحسن العطف على المرفوع المتصل بارزا كان أو مستترا الابدون كيد بمنفصل (على عائشة) رضي الله عنها (فسألها أخوها) المذكور (عن) كيفية (غسل النبي) بفتح الغين كافي الفرع ولا يورى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم قدعت باناء نحو) بالجر منون ناصفة لانه ولكريمة نحو باناء نصب للجرور باعتبار المحل أو باضمار أى (من صاع فاعتسلت وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب) يستأسف لبدنها مما لا يحل للمحرم بفتح الميم الاولى النظر اليه لأعاليه الجنائز النظر اليها ليراعى لها في رأسها وأعلى بدنها والالم يكن لاغتسالها محضرة أخها وان أختها أم كلثوم من الرضاغة معنى وفي فعلها ذلك دلالة على استحباب التعليم بالفعل لانه أوقع في النفس من القول وأدل عليه \* وهذا الحديث سماعي الاسناد وفيه التحديث والسماع والسؤال (قال أبو عبد الله) المؤلف (قال) ولان عساكر والاصلي وقال (زيد بن هريرة) باسقاط قال أبو عبد الله وزيادة والاعطف في تأليه وطريقه مروية في مستخرجي أبى نعيم وأبى عوانة (وبه) بفتح الموحدة وسكون الهاء آخره زاي ابن أسد الامام الحجة البصرى المتوفى بمرو في بضع وتسعين ومائة وطريقه مروية عند الاساعلى (والجدي) بضم الجيم وتشديد الدال المكسورة نسبة لخدمة ساحل البحر من جهة مكة المشرفة واسمه عبد الملك بن ابراهيم نزيل البصرة المتوفى سنة خمس ومائتين الثلاثة روه (عن شعبة) بن الحجاج المذكور (قدر صاع) بدل قوله نحو من صاع وقدر بالنصب كافي اليونينية وبالجر على الحكاية \* وبه قال (حدثنا) عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن آدم (الكوفي المتوفى سنة ثلاث ومائتين) قال حدثنا (ولان عساكر) أخبرنا (زهير) بضم الزاي ابن معاوية الكوفي ثم الحرزي (عن أبى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح السين الكوفي (قال حدثنا أبو جعفر) الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب (أنه كان عند جابر بن عبد الله هو وأبوه) علي بن الحسين (وعنده) أى عند جابر (قوم فسألوه عن الغسل) السائل هو أبو جعفر كافي مسند اسحق بن راهويه (فقال) جابر (يكفيك صاع فقال رجل) هو الحسن بن محمد بن الحنفية خولة بنت جعفر المتوفى سنة مائة ونحوها (ما يكفيني فقال جابر كان يكفي من هو أوفى) أى أكثر (منك شعرا وخبر

القبض ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ونحو هذا ويدل عليه ما ذكرناه عن الجندري رضي الله عنه والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم وأدناها

سفيان بن عيينة عن الزهري عن  
سأ عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله  
عليه وسلم رجلا يعظ أحاه في الحياء  
فقال الحياء من الايمان \* حدثنا عبد  
ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا  
معمر عن الزهري بهذا الاسناد وقال  
مهر بن رجل من الانصار يعظ أخاه  
\* حدثنا محمد بن منتهى ومحمد بن بشار  
واللفظ لابن منتهى قال حدثنا محمد  
ابن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة  
قال سمعت أبا السوار يحدث أنه سمع  
عمران بن حصين يحدث عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال الحياء  
لابأبى الا يخبر فقال بشير بن كعب أنه  
مكتوب في الحكمة ان منه وقارا  
ومنه سكينه فقال عمران أحدثك  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتحدثني عن صفك \* حدثنا يحيى  
ابن حبيب الخارثي حدثنا جاد بن  
زيد عن اسحق وهو ابن سويد أن با  
قتادة حدث قال كنا عند عمران بن  
حصين في رهط منا وفينا بشير بن  
كعب فحدثنا عمران يومئذ

منك) أي النبي صلى الله عليه وسلم وخبر بالرفع عطفًا على أوفى المخبر به عن هو والاصلي وخبراً  
بالنصب عطفًا على الموصول المنصوب بيكفي (ثم أمنا) جابر رضي الله عنه (في ثوب) واحد  
ليس عليه غيره \* واستنبط من هذا الحديث كراهية الاسراف في استعمال الماء وأكثروا به  
كوفيون وفيه التحديث والعنعنة والسؤال والجواب وأخرجه النسائي \* وبه قال (حدثنا أبو  
نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين أي ابن دينار  
(عن جابر بن زيد) أي الشعثاء الأزدي البصري المتوفى سنة ثلاث ومائة (عن ابن عباس)  
رضي الله عنهم (أن النبي صلى الله عليه وسلم) أم المؤمنين (ميمونة) كانا يغتسلان من (بولابى  
الوقت في) (أنا واحد) من الجنابة فان قلت ما وجه تعلق هذا الحديث بهذا الباب أجب بأن  
المراد بالاناء العرق المذكور وأليكونه كان معه وداعندهم أنه الذي يسع الصاع أو أكثر فليخرج الى  
التعريف أو أن في الحديث اختصارا وكان في تمامه ما يدل عليه كافي حديث عائشه ولا يخفى  
ما في الثلاثة من التعسف \* ورواه الخمسة ما بين كوفي وبصري ومكي وفيه التحديث والعنعنة  
وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه (قال أبو عبد الله) أي البخاري (كان ابن عيينة) سفيان  
(يقول أخيرا) من عمره (عن ابن عباس عن ميمونة) رضي الله عنهم فجعل الحديث من  
مسند هاروجحه الاسماعيلي بكون ابن عباس لا يطلع على النبي صلى الله عليه وسلم في حالة  
اغتساله معها وهو يدل على أن ابن عباس أخذها عنها (والصحح) من الروايتين (مارواه أبو  
نعيم) الفضل بن دكين أنه من مسند ابن عباس لا من مسندها وهو الذي صححه الدارقطني (باب  
من أفاض) الماء في الغسل (على رأسه ثلاثا) \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين  
(قال حدثنا زهير) أي ابن معاوية الجعفي (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح  
السين (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن صرد) بضم الصاد وفتح الراء آخره دال مهملات  
من أفاضل الصحابة نزيل الكوفة المتوفى سنة خمس وستين (قال حدثني) بالافراد (جبير بن  
مطم) بضم الحيم وكسر العين القرشي المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين له في البخاري تسعة  
أحاديث (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا) بفتح الهمزة وتشديد الميم (فأفيض)  
بضم الهمزة (على رأسي ثلاثا) أي ثلاث أكف وعند أحدنا خذملاء كفي فأصب على رأسي  
(وأشار) عليه الصلاة والسلام (بيديه) الثنتين (كثيما) وللكثيما كراهية الالف  
بالنظر الى اللفظ دون المعنى وفي بعض الروايات فيما حكاه ابن التين كراهية الالف على لغة لزوم  
الالف عند اضافتها للضم كافي الظاهر كما قال

ان أباها وأبا أباها \* قد بلغاني المجد غايتها

وقسيم أما محذوف يدل عليه السياق ففي مسلم من طريق أبي الاحوص عن أبي اسحق أن الصحابة  
تماروا في صفة الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام أما أنا فأفيض  
أي وأما غيري فلا يفيض أو فلا أعلم حاله قاله الحافظ ابن حجر كالكرماني وتعبه العيني بأنه  
لا يحتاج الى تقدير شيء من حديث روى من طريق لاجل حديث آخر في بابه من طريق آخر وبأن  
أما هنا حرف شرط وتفصيل ووكيد واذا كانت للتوكيد فلا يحتاج الى القسم ولا أن يقال أنه  
محذوف اه وفي الحديث ان الأفاضة ثلاثا بالدين على الرأس والحق به أصحابنا سيما تراجمنا قاسما  
على الرأس وعلى أعضاء الوضوء وهو أولى بالتثنية من الوضوء فان الوضوء مبني على التخييف  
مع تكراره \* ورواه الخمسة ما بين كوفي ومديني وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة  
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثني) بالافراد والاصلي حدثنا  
(محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة الملقب ببندار وليس هو يسارا عشية تحتية  
ومهملة مخففة وليس في الصحيحين محمد بن بشار غيره (قال حدثنا جعفر) محمد بن جعفر (قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله قال أو قال الحياء كله خير فقال (٣١٩) بشير بن كعب أنا لجد في بعض الكتب

أوالحكمة أن منه سكينه ووقارا لله ومنه ضعف قال فغضب عمران حتى احمرتا عيناه وقال الأرائبي أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه قال فأعاد عمران الحديث قال فأعاد بشير فغضب عمران قال فإزانا تقول أنه منابيا أنا بنجد انه لا بأس به

قال كنا عند عمران بن الحصين في رهط فحدثنا الى آخره \* هذان الأسنادان كلهم بصريون وهذان النفاثان اجتماع الاسنادين في الكتاب متلاصقين جميعهم بصريون وشعبة وان كان واسطيا فهو بصري أيضا فكان واسطيا بصريا فانه انتقل من واسط الى البصرة واستوطنها وأما أوالسوقار فهو بفتح السين المهملة وتشديد الواو وآخره واسمه حسان بن حريث العدوي وأما أو قتادة هذا فاسمه تميم بن نذير بضم النون وفتح الذال المعجمة العدوي ويقال تميم بن الزبير ويقال ابن يزيد بالزاي ذكره الحالكم أبو أحمد وأما الرهط فهو ما دون العشرة من الرجال خاصة لا تكون فيهم امرأة وليس له واحد من اللفظ والجمع أرهط وأرهاط وأراهط وأراهيط (قوله فقال بشير بن كعب أنا لجد في بعض الكتب أوالحكمة أن منه سكينه ووقارا لله تعالى ومنه ضعف فغضب عمران حتى احمرتا عيناه وقال أنا أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه الى قوله فما زلنا نقول انه منابيا أنا بنجد انه لا بأس به) أما بشير فبضم الباء وفتح الشين وقد تقدم بيانه وبين أمثاله في آخر الفصول وقد تقدم هو أيضا في أول المقدمة وأما بنجد فبضم

حدثنا شعبة بن الحجاج (عن مخول بن راشد) بكسر الميم فسكون المعجمة ولا ين عسا كرمخول بضم الميم وتشديد الواو والمفتوحة وكذا ضبطه الحالكم كما عزاه في هامش فرع اليونانية لعياض النهدي بالنون الكوفي (عن محمد بن علي) بأبي جعفر الباقر (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفرغ) بضم الباء آخره عين معجمة من الافراغ (على رأسه ثلاثا) أي ثلاث غرفات ولا سما على أظنه من غسل الجنابة \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث بصيغة الافراد والجمع والنعنة وليس لمخول في البخاري غير هذا الحديث وأخرجه النسائي في الطهارة أيضا وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا معمر بن يحيى) بفتح الميم وسكون العين في أكثر الروايات وجرم به المزني والقاسمي معمر بضم الميم الأولى وتشديد الثانية على وزن محمد وجرم به الحالكم وجوز الغساني الوجهين (ابن سام) بالمهملة وتخفيف الميم قال (حدثني) بالافراد والاصلي حدثنا (أبو جعفر) محمد بن علي الباقر (قال قال لي جابر) الصحابي زاد الاصيلي ابن عبد الله (أثاني ابن عمك) أي ابن عم أبيك ففيه تجوز لانه ابن أخي والده علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حال كونه أي جابر (يعرض بالحسن بن محمد بن الحنفية) زوج علي تزوجها بعد فاطمة الزهراء فولدت له محمد وهذا فاشتهر بها والتعرض غير التصريح وفي الاصطلاح هو كناية سميت لموصوف غير مذكور وفي الكشف أن نذ كرشيا يدل على شيء لم تذكره وسقطت الواو منه من قوله بالحسن لان عسا كرم (قال) أي الحسن (كف الغسل من الجنابة) فيه اشعار بأن سؤاله كان في غيبة أبي جعفر فهو غير سؤال أبي جعفر السابق قال جابر (فقلت) له (كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ ثلاثة أكف) كذا في روايه كرمه بالفاء وغيره ثلاث أكف جمع كن يذكر ويؤنث فيجوز دخول التاء وتركه والمراد به يأخذ كل مرة كفين لان الكف اسم جنس فيجوز جله على الاثنين ويدل له روايه اسحق السابقة وأشار بيديه فيعمل اللاحق على السابق (وبقيضها) بالواو أي ثلاثة الكف وللكشمهني والاصيلي فيقيضها (على رأسه) وسقط لابي ذر على رأسه وفي قوله كان الدالة على الاستمرار ملازمة عليه الصلاة والسلام على ثلاثة أكف في غسل الرأس وانه يجزئ وان كان كثيرا الشعر (ثم يقيض) الماء بعد رأسه (على سائر جسده) ففعله محذوف ولا يعود الى ما سبق في المعطوف عليه وهو ثلاثا أكف ويكون قريبته العطف لان الثلاثة لا تكفي الجسد غالبا قال جابر (فقال لي الحسن) بن محمد بن الحنفية (اني رجل كثير الشعر) أي لا يكفيني الثلاث قال جابر (فقلت) كان النبي صلى الله عليه وسلم أ كثر منك شعرا) وقد كفاه ذلك فالزيادة على ما كفاه عليه الصلاة والسلام تطع وقد يكون مثاره الوسواس من الشيطان فلا يلتفت اليه فان قلت السؤال هنا وقع عن الكيفية لقوله كيف الغسل كما هو في الحديث السابق أجب في الفتح بانه عن الكمية كما أشعر به قوله في الجواب يكفيل صاع وتعبه العيني بان لفظه كيف في السؤال السابق مطوية اختصارا لان السؤال في الموضوعين عن حالة الغسل وصفته والجواب في الموضوعين بالكمية لان هنا قال يكفيل صاع وهنا قال ثلاثة أكف وكل منهما كم \* ورواه هذا الحديث الحسة ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث بالجمع والافراد والقول (باب) حكم (الغسل مرة واحدة) \* وبه قال (حدثنا موسى) التودكي وزاد أو الوقت وذر وان عسا كرم ابن اسمعيل (قال حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري) (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بسكون العين (عن كريب) بالتصغير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال قالت ميمونة) بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها (وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم ماء للغسل فغسل بيده) كذا بالثنية للكشمهني وللحموي والمستمل يده (مرتين أو ثلاثا) الشك من الاعمش أو من

النون وفتح الجيم وآخره دال مهملة وأبو بنجد هو عمران بن الحصين كني بابنه بنجد وأما الضعف فبفتح الصاد وضه الغتان مشهورتان وقوله



\* أنبأنا اسحق بن ابراهيم أنبأنا النضر حدثنا (٣٣٠) أبو نعامه العدوي قال سمعت جبير بن الربيع العدوي يقول عن عمران بن حصين

عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث جادين زيد (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا بن غير ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم جميعا عن جبر ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن سفیان بن عبد الله الثقفي حتى اجرت عنهما كذا هو في الاصول وهو صحيح جار على لغة كلوني البراعيث ومثله وأسر والنجوى ادين ظاموا على أحد المذاهب فيها ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وأشباهم كثيرة معروفة وزويانه في سنن أبي داود واجرت عنهما من غير ألف وهذا ظاهر وأما انكار عمران رضي الله عنه فلكونه قال منه ضعف بعد سماعه قول النبي صلى الله عليه وسلم انه خير كله ومعنى تعارض تأتي بكلام في مقابلته وتعارض بما يخالفه وقولهم انه من الا بأس به معناه ليس هو ممن بهم يتناق أو زندقة أو بدعة أو غيرها مما يخالف به أهل الاستقامة والله أعلم (قول مسلم رحمه الله أنبأنا اسحق بن ابراهيم أنبأنا النضر حدثنا أبو نعامه العدوي قال سمعت جبير ابن الربيع العدوي يقول عن عمران بن الحصين) هذا الاسناد أيضا كله بصريون الاسحق فانه مروزي فأما النضر فهو ابن شميل الامام الجليل وأما أبو نعامه فبفتح النون واسمه عمرو بن عيسى بن سويد وهو من الثقات الذين اختلطوا قبل موتهم وقد قدمنا في الفضول وبعدها أن ما كان في الصحيجين عن المختطين فهو محمول على أنه علم أنه أخذ عنهم قبل الاختلاط وأما جبير فبضم الحاء بعد هاجم مفتوحة وأخروا والله أعلم بالصواب وله الحمد والمنة

ميمونة (ثم أفرغ على شماله فغسل مذا كبره) جمع ذكر على غير قياس فرأيناه وبين الذكرك خلاف الأني وعبر بلفظ الجمع وهو واحد إشارة إلى تعميم غسل الخصيتين وحوالهما معاً كأنه جعل كل جزء من هذا المجموع كذا كرفي حكم الغسل قال النووي ينبغي للغسل من نحو ابريق أن يتقطن لدقيقة وهي أنه إذا استحي بعد غسل محل الاستحباب بنية غسل الجنابة لانه إذا لم يغسل الآن ربما غسل عنه بعد ذلك فلا يصح غسله لتركه بعض البدن فان تذكر احتاج لمس فرجه فينتقض وضوءه أو يحتاج إلى تكلف لف فرجة على يده اهـ (ثم مسح) عليه الصلاة والسلام (بیده) بالافراد (بالارض ثم مضمض واستنشق وغسل وجهه وبیده) بالثنائية (ثم أفاض) الماء (على حسده) بتناول المرة فأكثر ومن ثم تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة قال ابن بطال ولم يذكر في الأفاضة كمية حمل على أقل ما يمكن وهو الواحد والاجماع على وجوب الأسباغ والتعميم لا العدد (ثم تحوّل) عليه الصلاة والسلام (من مكانه فغسل قدميه) \* ورواه هذا الحديث ستة وفيه التحذير والعنونة وأخرجه أصحاب الكتب الحسة (باب من بدأ بالخلاب) بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام لا يتشديد هاولاً في عواتق صحبته عن يزيد بن سنان عن أبي عاصم كان يغتسل من خلاب فأخذ غرقة بنفسه فيجعلها على شقه الايمن ثم الايسر وهو يرد على من ظن أن الخلاب ضرب من الطيب ويؤيده قوله بعد (أو الطيب عند الغسل) إذا العطف يقتضي التعاريف وقد عقد المؤلف الباب لاحد الامر بالاناء والطيب حيث أتى بأو الفاصلة دون الواو الواصلة فوفى بذلك أحدهما وهو الاناء وكثيرا ما ترجم ثم لا يذكر في بعضه حديثاً لا مورسقي التنبيه عليها ومحمّل أن يكون أراد بالخلاب الاناء الذي فيه الطيب يعني أنه يبدأ بأرة بطلب طرف الطيب وأرة بطلب نفس الطيب لكن في رواية والطيب بأسقاط الالف \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (محمد بن المثني) البصري (قال حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون المجمة النبيل (عن حنظلة) بن أبي سفیان القرشي (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم المدني أفضل أهل زمانه التابعي أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المتوفى سنة بضع ومائة (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل) أي أراد أن يغتسل (من الجنابة دعا بشئ نحو الخلاب) بكسر الحاء أي طلب اناء مثل الاناء الذي يسمى الخلاب وقد وصفه أبو عاصم كما أخرجه أبو عوانة في صحبته عنه بأقل من شبري شبر وللبهيق قدر كوز يسع ثمانية أرتال (فأخذ بكفه) بالافراد والكشميني بكفيه (فبدأ بشق رأسه الايمن) بكسر الشين المجمة (ثم) بشق رأسه (الايسر فقال بهما) أي بكفيه وهو يقوى رواية الكشميني بكفيه (على رأسه) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر على وسط رأسه بفتح السين قال الجوهرى كل موضع يصلح فيه بين فهو وسط بالسكون والافهوى بالخريك وأطلق القول على الفعل مجازاً \* ورواه هذا الحديث الحسة ما بين نصرى ومكي ومدني وفيه التحذير بالجمع والافراد والعنونة وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (باب حكم المضمضة والاستنشاق) هل هما واجبان أو ستان (في) الغسل من (الجنابة) \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بضم العين المهملة في الاول وكسر المجمة في الثالث وأخره مثلثة المتوفى سنة ثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبي) هو حفص بن غياث بن طلق الخنزي الكوفي قاضي بغداد المتوفى سنة ست وتسعين ومائة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (سالم) هو ابن أبي الجعد التابعي (عن كريب) بضم الكاف مصغراً (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال حدثنا) بالمشاة الفوقية بعد الثلثة (ميمونة) بأم المؤمنين رضي الله عنها (قالت صبت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلاً) بضم العين أي ماء للاغتسال (فأفرغ) عليه الصلاة والسلام (بينه على يساره فغسلهما ثم غسل فرجه ثم قال

قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحد بعده وفي حديث أبي (٣٢١) أسامة غيرك قال قل امتت بالله ثم استقم

بيده الارض) ولا يذروا بن عساكر على الارض أي ضربها بيده (فمسحها بالتراب ثم غسلها) بالماء وأجرى القول مجرى الفعل مجازاً كما مر (ثم تمضمض) بمسحة قبل الميم ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر مضمض (واستنشق) طلباً للكمال المستلزم للشباب وقد قال الحنفية بفرصتهما في الغسل دون الوضوء لقوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا قالوا وهو أمر بتطهير جميع البدن الا أن ما يتعذر اقبال الماء اليه خارج عن النص بخلاف الوضوء لان الواجب غسل الوجه والمواجهة فهما من عدمة وأيضاً ما وظفته عليه الصلاة والسلام عليهما بحيث لم ينقل عنه تركهما تداً على الوجوب لثاقوله عليه الصلاة والسلام عشر من الفطرة أي من السنة وذ كرهما منها (ثم غسل) عليه الصلاة والسلام (وجهه وأفاض) أي صب الماء (على رأسه ثم نضح) أي تحول الى ناحية (فغسل قدميه ثم أتى) بضم الهمزة (عندئذ) بكسر الميم (فلم ينفذ بها) بضم الفاء وفي نسخة فلم ينفذ بمسحة فوقية بعد النون وأنت الضمير على معنى الخرقه لان المنديل خرقه مخصوصة زاهدنا في رواية كريمة قال أبو عبد الله أي المؤلف يعني لم يسمح به أي بالمنديل من بلل الماء لانه أثر عبادة فكان تركه أولى قال ابن التين ما أتى بالمنديل الا أنه كان يتنشف به وورده نحو مسح كان فيه اه وفي التنشف في الوضوء والغسل أوجه فقيل يندب تركه لما ذكره وقيل يندب فعله ليسلم من غبار نجس ونحوه وقيل يكره فعله فهما واليه ذهب ابن عمر وقال ابن عباس يكره في الوضوء دون الغسل وقيل تركه وفعله سواء قال النووي في شرح مسلم وهذا هو الذي تختاره ونعمل به لاحتياج المنع والاستحباب الى دليل وقيل يكره في الصيف دون الشتاء قال في المجموع وهذا كله اذا لم يكن حاجة كبرداً والتصاق نجاسة فان كان فلا كراهة قطعاً اه قال في الذخائر واذا تنشف فالاولى أن لا يكون بذيئه وطرف ثوبه ونحوهما ورواه هذا الحديث السبعة ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنقته ورواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي (باب مسح اليد) أي مسح المغسل بيده (بالتراب لتكون) بالفوقية لابن عساكر والاصيلي وغيرهما بالتحية (أنتق) بالنون والقاف أي أظهم من غير المسبوحة فخذف من الملازمة لافعل التفضيل المتكرر وحسنه فلا مطابقة بينهما لان أفعول التفضيل اذا كان بمن فهو مفرد مذ كراهه العيني كالكرماني وتعقبه البرماوي بأنه ان غنى أن اسمها ضمير اليد ص ما قاله قال والظاهر أن اسمها يعود على المسح أو نحوه فالمطابقة حاصله \* وبه قال (حدثنا الحميدي) بضم الحاء وفتح الميم ولا يذروا عبد الله بن الزبير الحميدي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل من الجنابة) هذا مجمل فصله بقوله (فغسل فرجه بيده ثم ذلك بها الخائط) وفي الرواية السابقة ذلك يده على التراب (ثم غسلها) بالماء (ثم وضأ وضأه للصلاة فلما فرغ من غسله غسل رجله) لان المفصل يعقب الجمل فهو تفسير لا غسل والافعل الفرج والدليل ليس بعد الفراغ من الاغتسال وقال العيني الفاء عاطفة ولكنها للترتيب أي الاستفادة من ثم الدالة عليه قال والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام اغتسل فرجاً غسله فغسل فرجه ثم يده ثم وضأ وضأه الفاء للتعقيب لا يخرجها عن كونها عاطفة فان قلت سياق المؤلف لهذا الحديث تكرار لان حكمه علم من السابق أجب بان غرض المؤلف بمثله استخراج روايات الشيوخ مثلاً عمر بن حفص روى الحديث في معرض المضضة والاستنشاق في الجنابة والحميدي في معرض مسح اليد بالتراب هذا مع افادة التقوية والتأكيد وحينئذ فلا تكرار في سياق قوله \* وهذا الحديث من السبعيات وفيه التحديث والعنقته (باب) بالتنوين (هل يدخل الجنب يده في الاناء) الذي فيه ماء الغسل (قبل أن يغسلها) خارج الاناء (اذا لم يكن على يده قدر) بالذال المعجمة أي شئ مستكره من نجاسة أو غيرها

(باب جامع أوصاف الاسلام) \* قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه غيرك قال قل امتت بالله ثم استقم قال القاضي عياض رحمه الله هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا أي وحدوا الله تعالى وآمنوا به ثم استقاموا فلم يحسدوا عن التوحيد والتموا طاعته سبحانه وتعالى الى أن توفوا على ذلك وعلى ما ذكرناه أكثر المفسرين من الصحابة فمن بعدهم وهو معنى الحديث ان شاء الله تعالى هذا آخر كلام القاضي رحمه الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى فاستقم كما أمرت ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين قالوا قد أسرع اليك الشيب فقال شيبتي هود وأخواتها قال الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله في رسالته الاستقامة درجة بها كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيماً في حاله ضاع سعياً وخاب جهده قال وقيل الاستقامة لا يطبقها الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وقال الواسطي الخصلة التي بها جلت الحسن وبفقدتها قبحت المحاسن الاستقامة والله أعلم ولم يرو مسلم (٤١ - قسطاني أول) رحمه الله في صحيحه لسفيان بن عبد الله الثقفي راوى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث (٣٢٢) وحده ثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله

ابن عمرو أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله ابن عمرو بن سرح المصري أخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده

الحديث ولم يروه البخاري ولا يرويه في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وروى الترمذي هذا الحديث وزاد فيه قلت يا رسول الله ما أخوف ما أخاف على فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا والله أعلم

\* باب بيان تفاضل الإسلام وأى أموره أفضل \*

فيه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) وفي رواية أي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي رواية جابر المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قال العلماء رحمهم الله قوله أي الإسلام خير معناه أي خصاله وأموره وأحواله قالوا وإنما وقع اختلاف الجواب في خير المسامين لاختلاف حال السائل أو الحاضر من فكان في أحد الموضوعين الحاجة إلى إفتاء السلام والطعام الطعام أكثر وأهم لما حصل من أهمالهما والتساهل في أمرهما ونحو ذلك وفي الموضوع الآخر إلى الكف عن

غمر الجنابة وأدخل ابن عمر بن الخطاب (والبراء بن عازب) رضي الله عنهم (يده) بالافراد أي أدخل كل واحد منهما يده (في الطهور) بفتح الطاء وهو الماء الذي يتطهر به (ولم يغسلها) قبل (ثم توضأ) كل منهما ما لا يبي الوقت توضحاً بالثنية على الأصل قال البرماوي كالكرمانى وفي بعض النسخ يديهما ولم يغسلها ثم توضحاً بالثنية في الكل وأثر ابن عمرو وصله سعيد بن منصور بمعناه وأثر البراء وصله ابن أبي شبة بلفظ أنه أدخل يده في المطهرة قبل أن يغسلها واستنبط منه جواز ادخال الجنب يده في الماء الذي يتطهر به قبل أن يغسلها إذا لم يكن على يده نجاسة (ولم يراى ابن عمر) بن الخطاب (وابن عباس) رضي الله عنهم (بأسما يبتضع) أي يتبرش (من) ماء (غسل الجنابة) في الأناء الذي يغتسل منه لأنه يشق الاحتراز عنه قال الحسن البصري فيما رواه ابن أبي شبة ومن علك انتشار الماء أن ترجو من رجدة الله ما هو أوسع من هذا وأثر ابن عمرو وصله عبد الرزاق هنا وأثر ابن عباس وصله ابن أبي شبة وعبد الرزاق \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعني (قال أخبرنا) ولكريمة وعزاه في الفرع للأصلي وابن عساكر حدثنا (أفلح) غير منسوب والأصلي وأبى الوقت ابن جندب بضم الجاء وفتح الميم الانصارى المدني وليس هو أفلح بن سعيد لأن المؤلف لم يخرجه شياً (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كنت أغتسل أنا والنبي) بالرفع عطفاً على المرفوع في كنت وأبرز الضمير المنفصل ليصح العطف عليه وبالنصب مفعول معه فتكون الواو لأصاحبة أي أغتسل مصاحبة له (صلى الله عليه وسلم من أناء واحد) فترتف منه جميعاً (تختلف أيدينا فيه) من الإدخال فيه والأخراج منه زاد مسلم في آخره من الجنابة أي لاجلها ولمسلم أيضاً من طريق معاذة عن عائشة فيأدرني حتى أقول دع لي وللنساء وأبأدره حتى يقول دع لي وجملة تختلف الخ حاله من قوله من أناء واحد والجملة بعد المعرفة حال وبعد النكرة صفة والأناء هنا موصوف \* ومطابقة هذا الحديث لترجمة من حيث جواز ادخال الجنب يده في الأناء قبل أن يغسلها إذا لم يكن عليه فاقد رفقولها تختلف أيدينا فيه واختلافها فيه لا يكون إلا بعد الإدخال فدل ذلك على أنه غير مفسد للماء إذا لم يكن عليهما نجس بقينا \* ورواه هذا الحديث كاهم مديون وفيه التحديث بالجوع والافراد والعنونة وأخرجه مسلم \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا جاد) هو ابن زيد لا جاد بن سلمة لأن المؤلف لم يرو عنه (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة غسل يده) قبل أن يدخلها الأناء وهو محمول على ما إذا خشى أن يكون علق بها شيء والسابق كالأحق في حال تيقن نظافتها فاستعمل في اختلاف الحديثين ما جمع بينهما ونفى التعارض عنهما ويحمل الفعل على التدب والتزل على الجواز أو أن التزل مطلق والفعل مقيد فيحمل المطلق على المقيد \* وهذا الحديث من الحاسيات وفيه التحديث والعنونة وأخرجه المؤلف مختصراً وأبو داود ومطوقاً ولكنه قال غسل يديه بالثنية وهي تسحق في اليونانية \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بكر بن حفص) السابق في باب الغسل بالصاع (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (كنت) ولان عساكر قالت كنت (أغتسل أنا والنبي) بالرفع والنصب كما مر (صلى الله عليه وسلم) أخذ من الماء (من أناء واحد من جنابة) ولا كشمين من الجنابة ثم عطف المؤلف على قوله عن أبي بكر بن حفص قوله (وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها النبي على أن لشعبة فيه أسنادين إلى عائشة أحدهما عن عروة والآخر عن القاسم كلاهما عن عائشة (مثله) بالنصب والرفع أي مثل

أيأه المسلمين (وقوله صلى الله عليه وسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) معناه من لم يؤذ مسلماً بقول ولا فعل وخص حديث

اليد بالذكر لان معظم الافعال بها وقد جاء القرآن العزيز باضافة الاكتساب والافعال (٣٣٣) اليها ما ذكرناه والله تعالى أعلم (وقوله

صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) قالوا معناه المسلم الكامل وليس المراد نقي أصل الاسلام عن لم يكن بهذه الصفة بل هذا كما يقال العلم ما نفع أو العالم زيد أى الكامل أو المحبوب وكما يقال الناس العرب والمال الابل فكله على التفضيل للخصم ويدل على ما ذكرناه من معنى الحديث قوله أى المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده ثم ان كمال الاسلام والمسلم متعلق بخصال أخر كثيرة وانما خص ما ذكرناه من الحاجة الخاصة والله أعلم ومعنى تقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف أى تسلم على كل من لقيته عرفته أى لم تعرفه ولا تخص به من تعرفه كما يفعله كثير من الناس ثم ان هذا العموم مخصوص بالمسلمين فلا يسلم ابتداء على كافر وفي هذه الاحاديث جل من العلم فيها الحث على الطعام الجود والاعتناء بنفع المسلمين والكف عما يؤذيهم بقول أو فعل بما يشاء أو سبب والامسالة عن احتقارهم وفيها الحث على تألف قلوب المسلمين واجتماع كلمتهم وتوآدهم واستجلاب ما يحصل ذلك قال القاضي عياض رحمه الله والالفة احدى فرائض الدين وأركان الشريعة ونظام شمل الاسلام قال وفيه بذل السلام لمن عرفت ولن لم تعرف واخلاص العمل فيه لله تعالى لاصانعة ولا ملقا وفيه مع ذلك استعمال خلق التواضع وافشاء شعار هذه الامة والله تعالى أعلم \* وأما اسماء رجال الباب فقال مسلم رحمه الله في الاسناد الاول وحديثنا محمد بن ربح قال مسلم رحمه الله وحديثي

حديث شعبة عن أبي بكر بن حفص ولا يصلي عثله بزادة الموحدة في هذا الحديث التحديث والعننة \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) الطيالسي المذکور (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الله بن عبد الله) بالتكثير فيهما (ابن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة) بارفع على العطف وال نصب على المعية واللام للجنس فيشمل كل امرأة (من نسائه) رضي الله عنهن (يغتسلان من اناء واحد) \* وهذا الحديث انفرد به المؤلف وفيه التحديث والعننة والسماع والقول (زاد مسلم) هو ابن ابراهيم الازدي شيخ المؤلف (وذهب) ولا يصلي وأبي الوقت ابن جرير أى ابن حازم في روايتهما لهذا الحديث (عن شعبة) بهذا الاسناد الذي رواه عنه أبو الوليد في آخره لفظة (من الجنابة) فان قلت هل هذا من التعاليق أجييب بان الظاهر كذلك لانه حين وفاة وهب كان المؤلف ابن اثنتي عشرة سنة أو أنه سمعه منه وادخله في سلك مسلم يدل عليه قال البرماوى وعلى كل حال فزيادة وهب وصلها الاسماع على وزيادة مسلم قال بعض العصرين لم أجد هاهنا (باب تفريق الغسل والوضوء) هل هو جائز أم لا (ويذكر) بضم أوله على صيغة المجهول (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أنه غسل قدميه بعد ما جف وضوءه) بفتح الواو أى الماء الذى توضع به وفي فرع اليونانية بضمها وهذا نص صريح في عدم وجوب الموالاة بين الاعضاء في التطهير وهو مذهب أبي حنيفة وأصح قول الشافعي أنهم اسنة لهذا الحديث ولان الله تعالى انما أوجب غسل هذه الاعضاء فمن أتى به امثل مواصلاً أو مفراقاً في القديم للشافعي وجوب الحديث أى داوئنه عليه الصلاة والسلام رأى رجلاً يصلي وفي ظهر قدميه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء فأمره أن يعيد الوضوء والصلاة لكن قال في شرح المهذب انه ضعيف وقال مالك بوجوده الا ان كان ناسياً وكان التفريق يسيراً ونقل عنه ابن وهب أنهم استحبوه وهذا التعليق وصله الشافعي في الام عنه بلفظ أنه توضأ بالسوق فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ثم دعى لخنزارة فدخل المسجد ليصلي عليها فمسح خفيه ثم صلى عليها قال الشافعي لعله قد جف وضوءه وسنده صحيح ولعل المؤلف انما أورده بصيغة التريض ولم يجزم به لكونه ذكره بالمعنى كما هو اصطلاحه \* وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) بجملة وموحدة مكررة أبو عبد الله البصرى المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصرى (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد) يسكون العين (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال قالت ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنها (وضعت لرسول الله) ولا يذروا اصلي وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم ماء يغتسل به) وفي الرواية السابقة في باب الغسل مرة واحدة ماء للغسل (فأفرغ على يديه فغسلهما مرتين) من غير تكرار كذا في رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت وفي الرواية السابقة فغسل يديه مرتين (أو ثلاثاً) شد من الراوى (ثم أفرغ) عليه الصلاة والسلام (بيمينه على شماله) وفي الرواية السابقة ثم أفرغ على شماله (فغسل مذا كبره ثم ذلك يده بالارض) وفي السابقة ثم مسح يده بالارض (ثم تمضمض) ولغير أبوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ثم تمضمض (واستنشق ثم غسل وجهه ويديه وغسل) ولا يذروا الوقت والاصيلي وابن عساكر ثم غسل (رأسه ثلاثاً) الظاهر عوده لجميع الافعال السابقة ويحتمل عوده للاخير فقط وهو يناسب قول الخنفة ان القيد المتعقب لجل يعود على الاخيرة وقال الشافعية يعود على الكل نبه عليه البرماوى كغيره (ثم أفرغ) عليه الصلاة والسلام (على جسده) وفي السابقة ثم أفاض على جسده (ثم نثني) أى بعد (من مقامه) بفتح الميم وفي السابقة ثم تحول من مكانه (فغسل

ابن المهاجر حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو بن عيسى بن العاصي

ابن عمرو رضي الله عنهما وهذا  
الأسنادان كلهم مصريون أتمت حجة  
وهذا من عزيز الأسانيد في مسلم بل  
في غيره فإن اتفاق جميع الرواة في  
كونهم مصريين في غاية القسالة  
وزداد قوة باعتبار الجلالة \* فأما  
عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي  
الله عنهما فجلالته وفقهه وكثرة  
حديثه وشدة ورعه وزهاده  
واكثاره من الصلاة والصيام وسائر  
العبادات وغير ذلك من أنواع الخير  
معروفة مشهورة لا يمكن استقصاؤها  
فرضى الله عنه \* وأما أبو الخير  
بالحاء المعجمة فاسمه مرثد بالثالثة  
ابن عبد الله الليثي بفتح المثناة تحت  
والزاي منسوب الى بن بطن من  
حير قال أبو سعيد بن يونس كان  
أبو الخير مفتي أهل مصر في زمانه  
مات سنة سبعين من الهجرة \* وأما  
يزيد بن أبي حبيب فسكنته أبو رجاء  
وهو تابعي قال ابن يونس وكان مفتي  
أهل مصر في زمانه وكان حليماً  
عاقلاً وكان أول من أظهر العلم عصر  
والكلام في الحلال والحرام وقبل  
ذلك كانوا يتحدثون بالفتن والملاحم  
والترغيب في الخير وقال الليث بن  
سعد بن يزيد سيدنا وعالمنا واسم أبي  
حبيب سويد \* وأما الليث بن سعد  
رضي الله عنه فامته وجلالته  
وصيانه وبراعته وشهاده أهل عصره  
بسخائه وسيادته وغير ذلك من جميل  
حالاته أشهر من أن تذكر وأكثر  
من أن تحصر ويكفي في جلالته  
شهادة الامامين الخليلين الشافعي  
وابن بكير رحمهما الله تعالى أن الليث  
أفقه من مالك رضي الله عنهما  
أجمعين فهذا صاحب مالك رحمه الله  
وقد شهدا بما شهدا وهما بالمنزلة

قدميه) وهذا الحديث من السبعينات وتقدم ما فيه من البحث (باب من أفرغ) الماء  
(بيمينه على شماله في الغسل) وهذا الباب مقدم على سابقه عند الاصيلي وابن عساكر \* وبه قال  
(حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الواضحة الشكري  
(قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بسكون العين (عن كريب  
مولى ابن عباس عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن ميمونة بنت) وللاصيلي وأبي الوقت ابنة  
(الحرث) رضي الله عنها (قالت وضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل) هو الماء الذي  
يعتسل به وبالفتح المصدر وبالكسر اسم ما يغتسل به كالسدر ونحوه (وسترته) بثوب كما في  
الحديث الآتي ان شاء الله تعالى في باب نفض البدن من الغسل من الجنابة أي غطت رأسه فأراد  
صلى الله عليه وسلم الغسل فكشف رأسه فأخذ الماء (فصب على يده) منه (فغسلها مرة أو  
مرتين) شك من الراوي والمراد بالبدن الجنس فتصح ارادة كلتيهما فصب عطف على محذوف  
كما مر قال أبو عوانة (قال سليمان) بن مهران الأعمش (لا أدري أذكر) سالم بن أبي الجعد  
(الثالثة أم لا) نعم في رواية عبد الواحذ عن الأعمش السابقة فغسل يديه مرتين أو ثلاثاً فان  
قلت وقع في رواية ابن فضال عن الأعمش فيما أخرجه أبو عوانة في مستخرج فصب على يديه  
ثلاثاً فليشك فكيف الجمع بينهما أوجب باحتمال أن الأعمش كان يشك فيه ثم ذكر فخرم لأن  
سماع ابن فضال منه متأخر (ثم أفرغ) عليه الصلاة والسلام (بيمينه على شماله فغسل فرجه  
ثم ذلك يده بالأرض أو بالحائط) شك من الراوي وهو محمول على أنه كان في يده أذى فلذلك ذلك  
يده بالأرض وغسلها قبل ادخالها وفيه ان تقديم الاستنجاء أولى وان تعذر تأخره لانهما طهارتان  
مختلفتان (ثم تمضمض) بالتاء أوله وللاصيلي مضمض (واستنشق وغسل وجهه وبديه وغسل  
رأسه ثم صب على جسده ثم تيمم) من مكانه (فغسل) بالفاء لا كقولنا يذو وغسل (قدميه)  
قالت ميمونة (فناولته خرقة) لينشف بها جسده الشريف (فقال) أي أشار عليه الصلاة  
والسلام (بیده هكذا) أي لا تأتوا لها (ولم يردھا) بضم أوله وسكون ثالثة من الارادة مجزوم  
بمحذوف الباء وما حكاها في المطالع ميم ما نقله من فتح أوله وتشديد ثالثة عن رواية القاسمي فتخفيف  
يفسد المعنى وعند الامام أحمد من حديث أبي عوانة فقال بیده هكذا أي لا أريدها وقد تقدم في  
باب المضمضة والاستنشاق في الغسل من الجنابة ما في التنشيف فليراجع ثم \* هذا (باب)  
بالتنوين (إذا جامع) الرجل امرأته أو أمته (ثم عاد) الى جماعها مرة أخرى ما يكون حكمه  
وللكشميهي ثم عاود أي الجماع وهو أعم من أن يكون لتلك الجماعه أو غيرها (ومن دار على نسائه  
في غسل واحد) ما حكمه وأشار به الى ما روي في بعض طرق الحديث الآتي ان شاء الله تعالى وان لم  
يكن منصوصاً فيما أخرجه وفي الترمذي وقال حسن صحيح أنه عليه الصلاة والسلام كان يطوف  
على نسائه في غسل واحد ولم يحتفلوا في أن الغسل بينهم ما لا يجب واستدلوا الاستحبابه بين الجماعين  
بحديث أبي رافع عند أبي داود والنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه يغتسل عند  
هذه وعند هذه قال فقلت يا رسول الله ألا تجعله غسلًا واحدًا قال هذا أركن وأطيب واختلف هل  
يستحب له أن يتوضأ عند طوط عكل واحدة وضوءاً للصلاة فقال أبو يوسف لا وقال الجمهور نعم ووجه  
بعضهم على الوضوء الغروي فيغسل فرجه وعورض بحديث ابن خزيمة فليتوضأ وضوءاً للصلاة  
وذهب ابن حبيب والظاهرية الى وجوبه لحديث مسلم اذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود  
فليتوضأ وأجيب بما في حديث ابن خزيمة فإنه أنشط للعود فدل على أن الامر للارشاد وبحديث  
الطحاوي عن عائشة أنه عليه الصلاة والسلام كان يحامع ثم يعود ولا يتوضأ \* وبه قال (حدثنا  
محمد بن بشار) بفتح الموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار (قال حدثنا ابن أبي عدي)  
محمد بن ابراهيم المتوفى بالبصرة سنة أربع وتسعين ومائة (ويحيى بن سعيد) بالياء بعد

\* حدثنا الحسن الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن أبي عاصم قال عبد أخبرنا (٣٢٥) أبو عاصم عن ابن جريج سمع أبا الزبير يقول

سمعت جابرا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده \* وحدثني سعيد بن يحيى هو ابن سعيد الأموي قال حدثني أبي حدثني أبو بردة بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى

قال محمد بن ربح كان دخل الليث ثمانين ألف دينار ما أوجب الله تعالى عليه زكاة قط وقال قتيبة لما قدم الليث أهدى له مالك من طرف المدينة فبعث اليه الليث ألف دينار وكان الليث مفتي أهل مصر في زمانه \* وأما محمد بن ربح فقال ابن يونس هو ثقة ثبت في الحديث وكان أعلم الناس بأخبار البلد ووقفه وكان إذا شهد في كتاب دار علم أهل البلد أنها طيبة الأصل وذكره النسائي فقال ما أخطأ في حديث ولو كتب عن مالك لا ثبته في الطبقة الأولى من أصحاب مالك وأثنى عليه غيرهما والله أعلم \* وأما عبد الله بن وهب فعلمه وزوره وزهده وحفظه وإتقانه وكثرة حديثه واعتماده أهل مصر عليه وأخبارهم بأن حديث أهل مصر وما والاهيدور عليه فكله أمر معروف مشهور في كتب أئمة هذا الفن وقد بلغنا عن مالك بن أنس رضي الله عنه أنه لم يكتب إلى أحد وعونه بالفقهاء إلا إلى ابن وهب رحمه الله وأما عمرو بن الحرث فهو مفتي أهل مصر في زمانه وقارنهم قال أبو زرعة رحمه الله لم يكن له نظير في الحفظ في زمانه وقال أبو حاتم كان أحفظ الناس في زمانه وقال مالك بن أنس عمرو بن الحرث درة الغواص وقال هو مرتفع الشأن وقال ابن وهب سمعت من ثلثمائة وسبعين شيخا فآرايت أحفظ من عمرو بن الحرث رحمه الله تعالى والله أعلم (قوله في الاستناد الآخر أبو عاصم عن ابن جريج عن أبي الزبير) أما أبو عاصم فهو النخالة

العين هو القطان كلاهما (عن شعبة) بن الجراح (عن إبراهيم بن محمد بن المنذر) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة الفوقية وكسر المعجمة (عن أبيه) محمد (قال ذكرته لعائشة) أي ذكرت لها قول ابن عمر ما أحب أن أصبح محرما نضع طيبا الحديث الآتي ان شاء الله تعالى بعد باب غسل المذي واختصره هنا للعلم بالمخدوف عند أهل هذا الشأن أو رواه كذلك (فقالت) عائشة (يرحم الله أبا عبد الرحمن) تريد عبد الله بن عمرو في ترجمته اشعار بأنه سمع أبا عاصم في شأن النضع وغفل عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم (كنت أطيبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف) أي يدور (على نسائه) أي في غسل واحد وهو كناية عن الجماع أو المراد تحديد العهد بهن كما ذكره الاسماعيلي لكن قوله في الحديث الثاني أعطى قوة ثلاثين يدل على ارادة الأول (ثم يصبح محرما ينضح) بانحاء المعجمة وفتح أوله وثالثه المعجم أو بالحاء المهملة أي يرش (طيبا) أي دزيرة بالنصب على التمييز ومطابقة الحديث لترجمة في قوله فيطوف على نسائه وفيه أن غسل الجنابة ليس على الفور وإنما يتضح عند ارادة القيام إلى الصلاة \* ورواه السبعة ما بين كوفي وبصري وفيه التحديد والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في الباب الذي يليه ومسلم في الحج والنسائي في الطهارة وبقية مباحته تأتي ان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) المذكور قريبا (قال حدثنا معاذ بن هشام) الدستوائي (قال حدثني) بالافراد (أبي) هشام (عن قتادة) الأكمه السدوسي (قال حدثنا أنس بن مالك) رضي الله عنه ولا بن عساکر باسقاط لفظ ابن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه) رضي الله عنهن (في الساعة الواحدة من الليل والنهار) الواو بمعنى أو ومراده بالساعة قدر من الزمان لا ما صطلح عليه الفلكيون (وهن) رضي الله عنهن (أحدى عشرة) امرأة تسع زوجات ومارية وربحانة وأطلق عليهن نساء تغلبيا وبذلك يجمع بين هذا الحديث وحديث وهن تسع نسوة أو يحتمل على اختلاف الاوقات والاطلاق السابق في حديث عائشة محمول على المقيد في حديث أنس هذا حتى يدخل الأول في الترجمة لان النساء لو كن قليلات ما كان يتعذر الغسل من وطء كل واحدة بخلاف الاحدى عشرة إذ تعذر المباشرة والغسل احدى عشرة مرة في ساعة واحدة في العادة وأما وطء الكل في ساعة فلا لان القسم لم يكن واجبا عليه كما هو وجه لاصحابنا الشافعية وحزم به الاصطخري وأنه لما رجع من سفر وأراد القسم ولا واحدة أولى من الاخرى بالبداءة موطئ الكل أو كان ذلك باستطاعتهم أو الدوران كان في يوم القرعة للقسمه قبل أن يقرع بينهم وقال ابن العربي أعطاه الله تعالى ساعة ليس لازواجه فيها حق يدخل فيها على جميع أزواجه فيفعل ما يريد بهن وفي مسلم عن ابن عباس ان تلك الساعة كانت بعد العصر واستغرب هذا الاخير الحافظ ابن حجر وقال انه يحتاج الى ثبوت ما ذكره مفصلا (قال) قتادة (قلت لانس) رضي الله عنه مستقهما (أو كان) عليه الصلاة والسلام (يطيقه) أي مباشرة المذکورات في الساعة الواحدة (قال) أنس (كنا) معشر الصحابة (نحدث أنه) عليه الصلاة والسلام (أعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء وفتح الباء (قوة ثلاثين) رجلا وعند الاسماعيلي عن معاذ قوة أربعين زادا بنوعيم عن مجاهد كل رجل من أهل الجنة وفي الترمذي وقال صحيح غريب عن أنس مرفوعا يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا في الجماع قبل يارسول الله أو يطيق ذلك قال يعطى قوة مائة والحاصل من ضمير هني الاربعين أربعة آلاف \* ورواه هذا الحديث كلهم بضر يون وفيه التحديد بالجمع والافراد والعنعنة وأخرجه النسائي في عشرة النساء (وقال سعيد) بن أبي عروبة مما وصله المؤلف بعد اثني عشر بابا (عن قتادة ان انس احدثهم) فقال في حديثه (تسع نسوة) بدل احدى عشرة وتوسع مرفوع بدل من العدد المذکور وذلك

أحفظ من عمرو بن الحرث رحمه الله تعالى والله أعلم (قوله في الاستناد الآخر أبو عاصم عن ابن جريج عن أبي الزبير) أما أبو عاصم فهو النخالة

عن أبي بردة عن أبي موسى قال قلت يا رسول الله (٣٢٦) أي الإسلام أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وحبته إبراهيم بن سعيد

الجوهري حدثنا أبو أسامة حدثنا  
بريد بن عبد الله بهذا الاسناد قال  
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أي المسلمين أفضل فذكر مثله **حدثنا**  
اسحق بن إبراهيم ومحمد بن يحيى بن  
أبي عمرو ومحمد بن بشار جميعا عن الثقي  
قال بن أبي عمر حدثنا عبد الوهاب  
عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث  
من كن فيه وجد بهن حلاوة  
الايمن من كان الله ورسوله  
أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء  
لا يحبه الله وأن يكره أن يعود  
في الكفر بعد أن أنقذه الله منه

ابن مخلد وأما ابن جريج فهو عبد الملك  
ابن عبد العزيز بن جريج وأما  
أبو الزبير فهو محمد بن مسلم  
ابن تدرس وقد تقدم بيانهم وفي  
الاسناد الآخر أبو بردة عن أبي بردة  
عن أبي موسى فأبو بردة الأول اسمه بريد  
بضم الموحدة وقد سماه في الرواية  
الآخرى وأبو بردة الثاني اختلف في  
اسمه فقال الجمهور اسمه عامر وقال  
يحيى بن معين في إحدى الروايتين عنه  
عامر كما قال الجمهور وفي الأخرى  
الحري وأما أبو موسى فهو الأشعري  
واسمه عبد الله بن قيس وإنما قصد  
بذكر مثل هذا وإن كان عند أهل  
هذا الفن من الواضحات المشهورات  
التي لا حاجة إلى ذكرها لتكون هذا  
الكتاب ليس مختصا بانفصلا بل هو  
موضوع لفائدة من لم يتمكن في هذا  
الفن والله تعالى أعلم بالصواب

\* باب بيان خصال من أتصف بهن  
وجد حلاوة الايمان \*

(قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث  
من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان

خبر مبتدا وهو وهن وحكوا عن الاصيلي أنه قال وقع في نسختي شعبة بدل سعيد قال وفي عرضنا  
على أبي زيد بمكة سعيد قال أبو علي الجاني وهو الصواب ورواية شعبة هذه عن قتادة وصلها أحمد  
**باب غسل المذي** يفتح الميم وسكون المعجمة وتخفيف المشاة التحمية  
وكسر هاء مع تشديد المشاة وهو ماء أبيض رقيق لزج يخرج عند الملاعبة أو تذكرة الجماع أو ارادته  
**(والوضوء منه)** \* وبه قال **(حدثنا أبو الوليد)** هشام الطيالسي **(قال حدثنا زائدة)** بن قدامة  
بضم أوله وتخفيف ثانيه المهمل الثقفي الكوفي المتوفى سنة ستين ومائة **(عن أبي حصين)** يفتح  
الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الكوفي التابعي **(عن أبي عبد الرحمن)** عبد الله بن  
حبيب بن ربيعة يفتح الموحدة وتشديد التحمية السلمي بضم السين وفتح اللام مقرئ الكوفة أحد  
أعلام التابعين المتوفى سنة خمس ومائة وصام عثمانين رمضان **(عن علي)** هو ابن أبي طالب رضي  
الله عنه **(قال كنت رجلا مذاء)** صفة رجل ولو قال كنت مذاء صح لأن ذكر الموصوف مع صفته  
يكون لتعظيمه نحو رأيت رجلا صالحا أو لتحقيره نحو رأيت رجلا فاسقا ولما كان المذي يغلب على  
الاقوياء الاصحاء حسن ذكر الرجولية معه لأنه يدل على معناها وراعى في مذاء الثاني ٣ وهو كسر  
الذال قال ابن فرحون وهو خلاف الأشهر عندهم لأن كان تدخل على المبتدأ والخبر فربما جاز  
وضمير المتكلم هو المبتدأ في المعنى فلورا عاه لقال كنت رجلا أمذى ومثل هذا قوله تعالى وإذا سألت  
عبادى عنى فانى قريب أحيب فراعى الضمير فى انى ولوراعى قريب لقال يحيى بن جبير قال أبو حيان ومن  
اعتبار الاول قوله بل أنتم قوم تقنون بل أنتم قوم تجهلون ومن اعتبار الثاني قوله أنارجل يأمر  
بالمعروف وأنت امرؤ يأمر بالخير وزاد أجد فاذا أمذيت اغتسلت ولاى داود فجعلت أغتسل  
حتى يتشقق ظهري وزاد فى الرواية السابقة فى باب الوضوء من المخرجين من وجه آخر فاحببت  
أن أسأل **(فأمرت رجلا)** هو المقداد بن الأسود كما فى الحديث السابق **(يسأل النبي صلى الله**  
**عليه وسلم لكان ابنته)** فاطمة أى بسبب كونها تحتها **(فسأل)** وللحموى والسرخسى فسأله  
بالهاء وعند الطحاوى من حديث رافع بن خديج أن عليا أمر عمارا أن يسأل النبي صلى الله عليه  
وسلم عن المذي قال يغسل مذاكيرة أى ذكره وعنده أيضا عن علي قال كنت مذاء وكنت اذا  
أمذيت اغتسلت فسألت النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند الترمذى عنه بلفظ سألت النبي صلى  
الله عليه وسلم عن المذي وجمع ابن حبان بينهم بأن عليا سأل عمارا ثم سأل  
بنفسه لكن صحح ابن بشكوال أن الذى سأل هو المقداد وعورض بأنه يحتاج الى برهان وقد دل  
ماد ذكر فى الاحاديث السابقة أن كلامهما قد سأل وأن عليا كذلك سأل لكن يعكر عليه أنه استحبا  
أن يسأل بنفسه لاجل فاطمة فيتعين الحمل على المجاز بأن الراوى أطلق أنه سأل لكونه الأمر بذلك  
**(فقال)** عليه الصلاة والسلام **(توضأ واغسل ذكرك)** أى ما أصابه من المذي كالبول ويؤديه  
مافى رواية أغسله أى المذي وكذلك رواية فرجه والفرج المخرج وهذا مذهب الشافعى والجمهور  
وأخرجه ابن أبى شيبة عن سعيد بن جبيرة قال اذا أمذى الرجل غسل الحشفة وتوضأ وضوؤه للصلاة  
واحتجوا بذلك بأن الموجب لغسله اغما هو خروج الخارج فلا تجب المجاوزة الى غير محله وفى رواية عن  
مالك وأحمد يغسل ذكره كله تظاهرا لاطلاق فى قوله اغسل ذكرك وهل غسله كله معقول المعنى  
أول التبعيد وأبى الطحاوى له حكمة وهى أنه اذا اغتسل الذكر كله تفصل فبطل خروج المذي كما فى  
الضرع اذا غسل بالماء البارد يتفرق اللبن الى داخل الضرع فيقطع خروجه وعلى القول بأنه للتبعيد  
تجب النية واستدل به ابن دقيق العيد على تعيين الماء فيه دون الاجار ونحوها لان ظاهره تعيين الغسل  
والمعين لا يقع الامتثال الابه وصححه الثوري فى شرح مسلم وصح فى غيره جواز الاقتصار على

من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه الاجار

كايكره أن يقذف في النار \* حدثنا محمد بن مني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر (٣٢٧) حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن

أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد طم الأيمان من كان يحب المرء لا يحبه الآلهة ومن كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن كان أن يلقى في النار أحب إليه من أن يرجع في الكفر بعد أن أنقذه الله منه \* حدثنا اسحق بن منصور أخيراً النضر بن شميل أخيراً جاد عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم غير أنه قال من أن يرجع يهودياً ونصرانياً

كايكره أن يقذف في النار) وفي رواية من أن يرجع يهودياً ونصرانياً هذا حديث عظيم أصل من أصول الإسلام قال العلماء رحيم الله تعالى معنى حلالة الأيمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشقات في رضا الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وإيثار ذلك على عرض الدنيا ومحبة العبد ربه سبحانه وتعالى بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة رسوله صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض رحمه الله هذا الحديث بمعنى الحديث المتقدم ذاق طعم الأيمان من رضى بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً وذلك أنه لا تصح المحبة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة وحب الآدمي في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكرهية الرجوع إلى الكفر إلا أن قوى بالإيمان يقينه وإطمانته بنفسه وانشرح له صدره وخالطه ودمه وهذا هو الذي وجد حلوته قال والحب في الله من غرات حب الله قال بعضهم المحبة مواطاة القلب على ما رضى الرب سبحانه

الاجترار الخافاه بالبول وجل الامر بغسله على الاستحباب أو أنه خرج مخرج الغالب والفعلان بالجزم على الامر وهو يشعر بأن المقداس لنفسه ويحتمل أن يكون سؤال لهم ويقويه رواية مسلم فسأل عن المذي يخرج من الانسان أو لعل في فوجه النبي صلى الله عليه وسلم الخطاب إليه والتظاهر أن علياً كان حاضر السؤال فقد أطبق أصحاب الأطراف والمسائيد على إيراد هذا الحديث في مستند على ولوجوه على أنه لم يحضره لا ورود في مستند المقداد \* ورواه هذا الحديث الخمسة كوفيون ما عدا أبابا الوليد فصرى وفيه التحديث والعنونة ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف في العلم والطهارة ومسلم فيها والنسائي فيها وفي العلم أيضاً (باب من تطيب) قبل الاغتسال من الجنابة (ثم اغتسل) منها (وبقي أثر الطيب) في جسده وقد كانوا يطيبون عند الجماع للنشاط \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح (عن ابراهيم بن محمد بن المنذر عن أبيه) محمد (قال سألت عائشة) رضى الله عنها عن الطيب قبل الاحرام (فذكرت) بالفاء ولا يوجب ذر والوقت والاصلي وابن عساكر وذكرت (لها قول ابن عمر) بن الخطاب (ما أحب أن أصبح) بضم الهمزة فهما (محرمات) بالحاء المعجمة أو المهملة وروايتان (طيباً) نصب على التمييز (فقال عائشة) رضى الله عنها (أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف في نسائه) كناية عن الجماع ومن لازمه الاغتسال وقد ذكرت أنها طيبته قبل ذلك (ثم أصبح محرمات) ناخذاً طيباً وبذلك يحصل الرد على ابن عمر ومطابقة ترجمة الباب \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اساب كافي رواية أبي الوقت وأبي ذر عن الكشميرى (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثنا الحكم) بفتح تين ابن عتيبة مصغر عتبة (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) خال ابراهيم (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كافي أنظر إلى وبيص) بالصاد المهملة بعد المشنة التحتية اللاحقة للمكسورة بعد الواو المفتوحة أي بريق (الطيب) لعين فائمة لا لرائحة (في مفرق) بفتح الميم وكسر الراء وقد تفتح أي مكان فرق شعر (النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو من الجبين إلى دائرة وسط الرأس (وهو محرم) ومطابقة هذا الحديث الترجمة من نظرو بيص الطيب بعد الاحرام ومن سنية الغسل عنده ولم يكن عليه الصلاة والسلام يدعه ومباحث تطيب المحرم تأتي ان شاء الله تعالى في الج \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين خراساني وواسطي وكوفي وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والعنونة وأخرجه المؤلف أيضاً في اللباس ومسلم والنسائي في الحج (باب تحليل الشعر) في غسل الجنابة (حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته) من الارواء أي جعله ريان والبشرة ظاهر الجلد وهو ما تحت شعره (أفاض عليه) أي صب الماء على شعره ولا يصلي عليها أي على بشرته واقصر ابن عساكر على قوله أفاض ولم يقل علمه ولا علمها \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان العتكي مولا هم المرزوي وعبدان لقبه (قال اخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال اخبرنا) ولا يصلي حدثنا (هشام بن عروة عن أبيه) عروة (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل) أي إذا أراد الاغتسال (من الجنابة غسل يديه وتوضأ وضوؤه للصلاة ثم اغتسل) أي أخذ في أفعال الاغتسال (ثم يخلل يده شعره) كاه وهو واجب عند المالكية في الغسل لقوله عليه الصلاة والسلام خالوا الشعر فان تحت كل شعرة جنازة سنة في الوضوء للعبة عند أبي يوسف فضيلة عند أبي حنيفة ومحمد سنة فهم عند الشافعية وفي الروضة وأصلها يخلل الشعر بالماء قبل افاضته ليكون أبعد عن الاسراف في الماء وفي المذهب يخلل اللحية أيضاً (حتى إذا ظن) أي علم أو على يابه ويكتفى فيه بالقلبة (أنه قد) أي النبي صلى الله عليه وسلم وللحموى

فيجب ما أحب ويكره ما كره واختلفت عبارات المتكلمين في هذا الباب بما لا يؤل إلى اختلاف الألفاظ وبالجملة أصل المحبة



حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل (٣٣٨) بن علي ح وحدثنا شيبان بن أبي شيبة حدثنا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز

عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد وفي حديث عبد الوارث الرجل حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين

الميل الى ما يوافق الحب ثم الميل قد يكون لما يستلذه الانسان ويستحسنه كحسن الصورة والصوت والطعام ونحوها وقد يستلذه بعقله للمعاني الباطنة كحبة الصالحين والعلماء وأهل الفضل مطلقا وقد يكون لاحسانه اليه ودفعه المضار والمكاره عنه وهذه المعاني كلها موجودة في النبي صلى الله عليه وسلم لما جمع من جمال الظاهر والباطن وكل خلال الجلال وأنواع الفضائل واحسانه الى جميع المسلمين به دابته اياهم الى الصراط المستقيم ودوام النعم والابعاد من الخيم وقد أشار بعضهم الى أن هذا متصور في حق الله تعالى فان الخسر كله منه سبحانه وتعالى قال مالك وغيره المحقق الله من واجبات الاسلام هذا كلام القاضي رحمه الله \* وأما قوله صلى الله عليه وسلم يعود أو يرجع فعناه بصير وقد جاء العود والرجوع بمعنى الصير و \* وأما أبو قلابه المذكور في الاسناد فهو بكسر القاف وتخفيف اللام وبالياء الموحدة واسمه عبد الله بن زيد \* وأما قول مسلم (حدثنا ابن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس رضي الله عنه ) فهذا اسناد كله بصريون وقد قدمنا أن شعبة واسطى بصري والله تعالى أعلم بالصواب \* (باب وجوب محبة رسول الله صلى

والمستلم أن قد يفتح الهمزة أي أنه قد أي فهي الخفيفة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن حذف وجوباً (أروى بشرته أفاض عليه) أي على شعره (الماء ثلاث مرات) بالنصب على المصدرية لانه عدد المصدر وعدد المصدر مصدر (ثم غسل سائر) أي بقية (جسده) لكن في الرواية السابقة في أول الغسل على جلده كانه فيحتمل أن يقال ان سائر هنا بمعنى الجميع (وقالت) عائشة رضي الله عنها واول العطف على السابق فهو موصول الاسناد (كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم) أنا أنا كيد للاسم كان مصحح للعطف على الضمير المرفوع المستكن ويجوز فيه النصب على أنه مفعول معه أي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كفرون على ان هذا العطف وما كان مثله من باب عطف المفردات وزعم بعضهم أنه من باب عطف الجمل وتقديره في قوله تعالى لا تخلفه نحن ولا أنت ولا تخلفه أنت واسكن أنت وزوجك الجنة وتقديره وليسكن زوجك وهكذا كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم (من أنا واحد) حال كوننا (نعرف) بالنون والعين المعجمة الساكنة (منه جميعاً) وصاحب الحال فاعل أغتسل وما عطف عليه ونظيره قوله تعالى فأتت به قومها تاحمة فقيل هو حال من ضمير مريم ومن الضمير المجرور ضمير عيسى عليه الصلاة والسلام لان الجملة اشتملت على ضميرها وضمير وقيل من ضميرها وقيل من ضميرها ويحتمل أن يكون في محل الصفة لانه صفة مقدره بعد الصفة الظاهرة المذكورة أو بدلا من أغتسل ويقال جاؤا جميعاً أي كلهم قاله العيني كذا كرمانى وتعبه البرماوى فقال انه وهم في ذلك واختار أنها حال أي نعرف منه حال كوننا جميعاً قال والجمع ضد التفريق ويحتمل هنا أن يراد جمع المعروف أو جمع الغارفين وقال ابن فرحون وجميعا رادف كذا في العموم ولا يفيد الاجتماع في الزمان بخلاف معا وعدها بن مالك من ألفاظ التوكيد قال وأعفلها النجوى وقد نبه سيبويه على أنها تنزله كل معنى واستعمالا ولم يذكرها شاهد من كلام العرب وقد نظرت شاهده وهو قول امرأة من العرب رقص ابنها فدا السحى خولان \* جميعهم وهمدان \* وهكذا لقطان \* والا كرمون عدنان \* (باب من توضأ) يغسل (الجنبه ثم غسل سائر) أي باقى (جسده ولم يعد) يضم الياء من الأعادة (غسل مواضع الوضوء منه مرة أخرى) كذا في رواية أبي ذر منه وتغيره باسقاطها \* وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) بن يعقوب المرزى (قال أخبرنا) ولله روى وأبى الوقت حدثنا (الفضل بن موسى) السمينانى (قال أخبرنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن سالم) هو ابن أبي الجعد رافع الأشجعي مولاهم الكوفي (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنها (قالت وضع) بفتح الواو مبنيا للفعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالرفع فاعل (وضوء الجنابة) بفتح الواو والتنوين والنصب على المفعولية وللجنبه في رواية الكشميهني بلامين ولكريمة وأبوى ذر والوقت وضوء بالتنوين أيضا لجنبه بلام واحدة وللاكثر وضوء الجنابة بالاضافة وانما أضيف مع أن الوضوء بالفتح هو الماء المعد للوضوء لانه صار اسما له ولو استعمل في غير الوضوء فهو من اطلاق المقيد واردة المطلق قاله البرماوى كالكرمانى وقال ابن فرحون قوله وضوء الجنابة يقع على الماء وعلى الاناء فان كان المراد الماء كان التقدير وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء المعد للجنبه ولا بد من تقدير في تورا وأوسط وان كان المراد الاناء كان هو الموضوع وأضيف الى الجنابة بمعنى أنه معد لغسل الجنابة اضافة تخصيص وفي رواية الجوى والمستلمى وضع يضم الواو مبنيا للمفعول لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيادة اللام أي لاجله وضوء بالرفع والتنوين (فاكفا) ولابى ذر فاكفا أي قلب (بيمينه على يساره) والمستلمى وكرجمة على شماله (مرتين أو ثلاثا ثم غسل فرجه ثم ضرب يده بالأرض أو الحائط مرتين أو ثلاثا) جعل الأرض أو الحائط آلة الضرب

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال (٣٢٩) سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين) وفي الرواية الأخرى من ولده ووالده والناس أجمعين قال الامام أبو سليمان الخطابي لم ير به حب الطبع بل أراد به حب الاختيار لان حب الانسان نفسه طبع ولا يسئل الى قلبه قال فعناه لان صدق في حبي حتى تغني في طاعتي نفسك وتوثر رضاي على هوائك وان كان فيه هلاك كل هذا كلام الخطابي وقال ابن بطال والقاضي عياض وغيرهما رحمة الله عليهم المحبة ثلاثة أقسام محبة اجلال واعظام كمحبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة سائر الناس فجمع صلى الله عليه وسلم أصناف المحبة في محبته قال ابن بطال رحمة الله ومعنى الحديث أن من استكمل الايمان علم أن حق النبي صلى الله عليه وسلم أكد عليه من حق أبيه وابنه والناس أجمعين لان به صلى الله عليه وسلم استمقذنا من النار وهدى بنان الضلال قال القاضي عياض رحمة الله ومن محبته صلى الله عليه وسلم نصرته سنة والذب عن شريعته وتبني حضور حياته فيبذل ماله ونفسه دونه قال واذا تبين ما ذكرناه تبين أن حقيقة الايمان لاتتم الا بذلك ولا يصح الايمان الا بتحقيق اعلاء قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومزنته على قدر كل والد وولد ومحسن ومفضل ومن لم يعتقد هذا واعتقد ما سواه فليس

والشك من الراوي والسكتمين في ضرب بيده الارض فيحتمل أن تكون الاولى من باب القلب كقولهم أدخلت القلنسوة في رأسي أي أدخلت رأسي في القلنسوة ويحتمل أن يكون الفعل متضمنا غير معناه لان المراد تعفير اليد بالتراب فكأنه قال فعفر يده بالارض (ثم مضى) وللهروي والاصيلي وأبي الوقت وابن عسا كر غمض (واستنشق وغسل وجهه وذراعيه) أي ساعديه مع مرفقيه (ثم أفاض) أي أفرغ (على رأسه الماء ثم غسل جسده) أي ما بقي منه بعدما تقدم قال ابن المنير قرينة الحال والعرف من سياق الكلام تخص أعضاء الوضوء وذكر الجسد بعد ذكر الاعضاء المعينة يفهم عرفا بقية الجسد لاجلته لان الاصل عدم التكرار (ثم تخي فغسل رجله قالت) أي ميمونة والاصيلي عائشة ولا يخفى غلظه (فأتيته بخرقه) أي ليتشف بها (فلم يردها) بضم المثناة التحتية وكسر الراء وسكون الدال من الارادة وعسديان السكن من الرذال تشديد وهو وهم كما قاله صاحب المطالع ويدل له الرواية الآتية ان شاء الله تعالى فلم يأخذها (فجعل يغض) زاد الهروي الماء (بيده) بياء الجر والاصيلي يده \* ورواه هذا الحديث سبعة وفيه التحديث والاختيار والعنعنة (هذا) باب (بالتنوين) (اذا ذكر) أي تذكر الرجل وهو (في المسجد) قاله الحافظ ابن حجر وتعقبه العمري بأن ذكره من الباب الذي مصدره الذكر بضم الذا لامن الذي بكسرها قال وهذه دقة لا يفهمها الا من له ذوق بنكات الكلام قال ولو مذاق ما ذكرنا ما احتاج الى تفسير فعل بتفعل (أنه جنب يخرج) كذا الابي ذر وكريمة وللاصيلي وابن عسا كخرج (كاهن) أي على هيئته وطاله جنب (ولا يتيم) عملا بما نقل عن الثوري واسحق وبعض المالكية فيمن نام في المسجد فاحتمل يتيم قبل أن يخرج ولا يي جنبه أن الجنب المسافر يمر على مسجد فيه عين ماء يتيم ويدخل المسجد فيستقي ثم يخرج الماء من المسجد وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي (قال حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصري (قال أخبرنا يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال أقيمت الصلاة وعدلت) أي سويت (الصفوف قياما) جمع قائم منصوب على الحال من مقدر أي وعدلت القوم الصفوف حال كونهم قائمين أو منصوب على التمييز لانه مفسر لما في قوله وعدلت الصفوف من الابهام أي سويت الصفوف من حيث القيام (تخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام في الصلاة) بضم الميم أي موضع صلاته (ذكر) بقلبه قبل أن يكبر ويدخل في الصلاة (أنه جنب) وانما فهم أبو هريرة ذلك بالقرائن لان الذكر باطنى لا يطلع عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (لنا) وفي رواية الاسماعيلي فأشار بيده فيحتمل أن يكون جمع بينهم ما (مكانكم) بالنصب أي الزموا (ثم رجع) الى الحجر (فاغتسل ثم خرج الساور رأسه) أي والحال أن رأسه (يقطر) من ماء الغسل ونسبة القطر الى الرأس مجاز من باب ذكر المحل واردة الحال (فكبر) مكثفيا بالاقامة السابقة كما هو ظاهر من تعقبه بالفاء وهو حجة لقول الجمهور ان الفصل جائز بينهم وبين الصلاة بالكلية مطلقا وبالفعل اذا كان لمصلحة الصلاة وقيل يمنع فيؤول فكبر أي مع رعاية ما هو وظيفة للصلاة كالاقامة أو يؤوول قوله أولا أقيمت بغير الاقامة الاصطلاحية (فصلينا معه) ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري وأبلي ومدني وفيه التحديث والاختيار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا ومسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة والصلاة والنسائي في الطهارة (تابعه) الضمير لعثمان أي تابع عثمان بن عمر السابق قريبا (عبد الأعلى) ابن عبد الأعلى السامي بالمهمل البصري (عن معمر) بن راشد بفتح الميم (عن الزهري) محمد بن مسلم وهذه متابعة ناقصة لكن وصلها أجد عن عبد الأعلى (ورواه) أي الحديث عبد الرحمن

(٤٢) قسطلاني (أول) يؤمن هذا كلام القاضي رحمه الله والله أعلم \* وأما اسناد هذا الحديث فقال مسلم رحمه الله وحدثنا شيبان

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا (٣٣٠) محمد بن جعفر قال أخبرنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن حسين المعلم عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو قال لأخيه ما يحب لنفسه

ابن أبي شيبة حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال مسلم وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس وهذا الإسنادان رواهما بصريون كلهم وشيخان بن أبي شيبة هذاهو شيخان بن فروخ الذي روى عنه مسلم في مواضع كثيرة والله أعلم بالصواب

\* باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير \*

قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه هكذا هو في مسلم لأخيه أو لجاره على الشك وكذا هو في مسند عبد بن حميد على الشك وهو في البخاري وغيره لأخيه من غير شك قال العلماء رجمهم الله معناه لا يؤمن الإيمان التام والا فأصل الإيمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة والمراد يحب لأخيه من الطاعات والأشياء الباطحات ويدل عليه ما جاء في رواية النسائي في هذا الحديث حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح وهذا قد بعد من الصعب المتع وليس كذلك إذ معناه لا يكل

(الأوزاعي عن الزهري) محمد بن مسلم مما وصله المؤلف في أو آخر أبواب الأذان ولم يقبل المؤلف وتابعه الأوزاعي لأنه لم ينقل لفظ الحديث بعينه وأما رواه عنه لأن المفهوم من المتابعة الاتيان عنه من غير تفاوت والرواية أعم وهو من التقن في العبارة وخرجه الحافظ ابن حجر ورد الأول (باب نفص اليدين من الغسل عن الجنابة) كذا في الأبي ذرور كريمة وفي رواية الجوى والمستمل من الجنابة والكتشمهني وابن عساكر والأصلي من غسل الجنابة أي من ماء غسلها \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو ابن عبد الله العتكي (قال أخبرنا) ولا يوزي الوقت والأصلي حدثنا (أبو جرة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون المروزي السكري سمي به لحلاوة كلامه أو لأنه كان يحمل السكر في كفه (قال سمعت الأعمش) سليمان بن مهران (عن سالم) أي ابن أبي الجعد يسكون العين كما في رواية ابن عساكر (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال قالت ميمونة) رضي الله عنها (وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا) أي ماء بغسل به (فسترته بثوب) أي غطيت رأسه فأراد عليه الصلاة والسلام الغسل فكشف رأسه فأخذ الماء (وصب) الماء بالواو وفي السابقة بالفاء (علي يديه فغسلهما ثم صب بيته على شماله فغسل فرجه فغسل يديه الأرض قدسهما) بهما (ثم غسلها فمضمض) ولكتشمهني فمضمض (واستنشق وغسل وجهه وذراعيه) مع مرفقيه (ثم صب) الماء (على رأسه وأفاض) الماء (على جسده ثم نحي) من مكانه (فغسل قدميه) قالت ميمونة (فناولته ثوبا) لينشف به جسده من أثر الماء (فلم يأخذه فأنطق) أي ذهب (وهو ينفض يديه) من الماء جملة اسمية وقعت حالا واستدل به على إباحة نفص اليدين الوضوء والغسل ورجحه في الروضة وشرح المذهب إذ لم يثبت في النهي عنه شيء والأشهر تركه لأن النفص كالتبري من العبادة فهو خلاف الأولى وهذا ما رجحه في التحقيق وخرجه في المهاج وفي المهمات أن به الفتوى فقد نقله ابن كعب عن نص الشافعي وقيل فعله مكره وصححه الرافعي \* ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف قبل هذا في ستة مواضع وفي ثالث هذا الباب يأتي أن شاء الله تعالى (باب من بدأ بشق) بكسر الشين المعجمة أي بجانب (رأسه الأيمن في الغسل) \* وبه قال (حدثنا خالد بن يحيى) بتشديد اللام ابن صفوان الكوفي السلي سكن مكة وتوفي سنة سبع عشرة ومائتين (قال حدثنا إبراهيم بن نافع) الخزومي الكوفي (عن الحسن بن مسلم) بن يناق بفتح المشاء التحتية وتشديد النون وبالغاف المكي (عن صفية بنت شيبة) بن عثمان الخبي القرشي العبدي وهي وأبوها من العبادة لكنهما من صغارهم ولا سما علي أنه سمع صفية (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كنا إذا أصاب) ولكنرة أصابت (أحدانا) أي من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (جنابة أخذت بيديها) الماء فصبته (ثلاثا) فوق رأسها (ولكنرة والاصلي) وأبي ذر عن الكشمهني والمستمل يدها بالافراد (ثم تأخذ يدها) وفي بعض الأصول يدها بدون حرف الجر فينصب بزعم الخافض أو ويجز بتقدير مضاف أي أخذت مل يديها فصبته (على شقها الأيمن) (تأخذ) يدها الأخرى (فصبه) على شقها الأيسر (أي من الرأس) فيمالا من الشخص وهذا من محاسن استنباطات المؤلف وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وقال ابن حجر والذي يظهر أنه حمل الثلاث في الرأس على التوزيع وظاهره أن الصب بكل يد على شق في حالة واحدة لكن العادة إنما هي الصب باليد من معاف يحمل اليد على الجنس الصادق عليهما وعلى هذا فالمغايرة بين الأمرين بحسب الصفة وهو أخذ الماء أو لا وأخذه نائما وان لم يدل على الترتيب فلفظ أخرى يدل على سبق أولى وهي اليمنى وللعديد حكم الرفع لأن الصحابي إذا قال كنا نفع أو كانوا يفعلون فالظاهر اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره سواء صرح الصحابي بإضافته إلى الزمن النبوي أم لا \* ورواه هذا الحديث الخمسة

إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام مثل ما يحب لنفسه والقيام بذلك يحصل بأن يجب له حصول مثل ذلك من جهة مكبون

مكيون وخلاد سكنها وفيه التحديث والغنعة ورواية صحابية عن صحابية وأخرجه أبو داود (بسم الله الرحمن الرحيم) هكذا في ذروة سقطت لغيره كافي الفرع (باب من اغتسل عريانا) حال كونه (وحده في الخلوة) والكشميين في خلوة أي من الناس وهي تأكيده لقوله وحده واللفظان متلازمان بحسب المعنى (ومن تستر) عطف على من اغتسل السابق وللعموى والمستلمى ومن يستتر (فالتستر) ولا يولى الوقت وذروا لأصلي وابن عساكر والتستر (أفضل) بلا خلاف ويفهم منه جواز الكشف للحاجة كالإغتسال كجهومذهب الجمهور خلافا لابن أبي ليلى لحديث أبي داود مرفوعا إذا اغتسل أحدكم فليستتر قاله لرحل رآه يغتسل عريانا وحده وفي مرفأه حديث لا تغتسلوا في الصحراء إلا أن تجدوا متواري فان لم تجدوا متواري فليخط أحدكم كالدابة فليسلم الله تعالى وليغسل فيه وهذا حكمه المأوردى وجهها لصحابتها فيما إذا نزل عريانا في الماء بغير مئزر لحديث لا تدخلوا الماء إلا عتريزان للماء عافرا وضعف فان لم تكن حاجة للكشف فالأصح عند الشافعية التحريم (وقال بهز) بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالزاي الموحدة زاد الأصملي ابن حكيم (عن أبيه) حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف التابعي الثقة (عن جده) معاوية الصحابي فيما قاله في الكمال وأشعره كلام المؤلف ابن حبانة بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية ابن معاوية القشيري قال البغوي نزل البصرة وقال ابن الكلبي أخبرني أبي أنه أدركه بخر أسان ومات بها وقال ابن سعد له وفادة وصحبه علق له البخاري في الظهارة وفي الغسل رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم الله أحق أن يستحي منه من الناس) يتعلق بأحق وللرخسي الله أحق أن يستتر منه بدل أن يستحي منه وهذا التعليق قطعة من حديث وصله أحمد والأربعة من طرق عن بهز وحسنه الترمذي وصححه الحاكم ولفظ رواية ابن أبي شيبة قلت يارسول الله عور اتنا ما أتى منها وما نذر قال احفظ عورتك الامن زوجتك وما ملكت عينك قلت يارسول الله أحدنا اذا كان خاليا قال الله أحق أن يستحي منه من الناس وفهم من قوله الامن زوجتك جواز نظره اذ كان منه وقياسه جواز نظره لذلك منها الاحقة الدبر كما قاله الدارمي ومن أصحابنا وبهز وأبوه ليسا من شرط المؤلف قال الحاكم بهز كان من الثقات ممن يحتج بحديثه وانما لم تعد من الصحيح روايته عن أبيه عن جده لانها شاذة لا متابعتها فيها نعم الاسناد الى بهز صحيح ومن ثم عرف أن مجرد جزمه بالتعليق لا يدل على صحة الاسناد الا الى من علق عنه بخلاف ما فوقه \* وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) بنسبه هنالي جده وفي غيره الى أبيه ابراهيم وقدم ذكره في باب فضل من تعلم وعلم (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) أي ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل) هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام وأنت كانت على رأى من يؤث الجوع مطلقا ولو كان الجمع سالما لذكر كإهنا فان بنى جمع سلامة أصله بنون لكنه على خلاف القياس لتغير مفرده وأما على قول من يقول كل جمع مؤنث الاجمع السلامة المذكور فامالتأويله بالقبيلة وامالانه جاء على خلاف القياس (يغتسلون) حال كونهم (عراة) حال كونهم (ينظر بعضهم الى بعض) لكونه كان جازا في شرعهم والامسا أقرهم موسى على ذلك أو كان حراما عندهم لكنهم كانوا يتساهلون في ذلك وهذا الثاني هو الظاهر لان الاول لا ينص أن يكون دليلا لجواز مخالفتهم له في ذلك ويؤيده قول القرطبي كانت بنو اسرائيل تفعل ذلك معاندة للشرع ومخالفة لموسى عليه الصلاة والسلام وهذا من جملة عقوهم وقلة مبالاةهم باتباع شرعه (وكان موسى) زاد الأصملي صلى الله عليه وسلم (يغتسل وحده) يختار الخلوة تنزهها واستحبابا وحياء ومروءة وألحمة التعري (فقالوا) أي بنو اسرائيل

الضيف ولزوم الصمت الا عن الخبر وكون ذلك كله من الايمان) \* قوله صلى الله عليه وسلم ان كان يؤمن بالله واليوم

لا يراه فم بالحيت لا تنقص النعمة على أخيه شيئا من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم وأما يعسر على القلب الدغل عافانا الله واخواننا أجمعين والله أعلم \* وأما اسناده فقال مسلم رحمه الله حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس وهو لاء كلهم بصريون والله أعلم

\* (باب بيان تحريم ايذاء الجار) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه) البوائق جمع بواقعة وهي الغائلة والداهية والفتنة وفي معنى لا يدخل الجنة جوابان يجريان في كل ما أشبه هذا أحدهما انه محمول على من يستعمل الايذاء مع علمه بتحريره فهذا كافر يدخلها أصلا والثاني معناه جزاؤه ان لا يدخلها وقت دخول الفاجر ان اذا فتحت أبوابها لهم بل يؤخرهم قد يحازى وقد يعنى عنه فدخلها أولا وانما تأولنا ههذين التأويلين لانا قد منا أن مذهب أهل الحق أن من مات على التوحيد مصرا على التكبير فهو الى الله تعالى ان شاء عاقبه فأدخله الجنة أولا وان شاء عاقبه ثم أدخله الجنة والله أعلم

\* (باب الحث على اكرام الجار

قوله صلى الله عليه وسلم ان كان يؤمن بالله واليوم

الآخر فليقل خيرا أو لم يصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو لم يصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو لم يصمت

\* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو لم يصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو لم يصمت

الآخر فليقل خيرا أو لم يصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو لم يصمت

الآخر فليقل خيرا أو لم يصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو لم يصمت

(والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر) بالمد وتخفيف الراء كما دم أو على وزن أفعال أي عظيم الخصبين أي منتهفهما (فذهب مرة) حال كونه (يغتسل فوضع ثوبه على حجر) قال سعيد بن جبير هو الحجر الذي كان يحمله معه في الاسفار فيتغبر منه الماء (ففر الحجر بثوبه نخرج) ولا تكسبه مني والاصيلي وأبي الوقت وابن عساكر جمع (موسى) أي ذهب بحجرى جريا عالما (في اثره) بكسر الهمزة وسكون المثناة وفي بعض الاصول بفتحهما قال في القاموس خرج في اثره واثره بعده حال كونه (يقول) يراد وأعطى (ثوبى يا حجر ثوبى يا حجر) مرتين ونصب ثوب بفعل محذوف كما قررناه ويحتمل أن يكون مر فوعا عبتا محذوف تقديره هذا ثوبى وعلى هذا الثاني المعنى استعظام كونه يأخذ ثوبه فعامله معاملة من لا يعلم كونه ثوبه كي يرجع عن فعله ويرد وقوله ثوبى يا حجر الثانية ثابتة للاربعه وانما غاطبه لانه أجراه بحجرى من يعقل لفعله فعلة اذا التحرك يمكن أن يسمع ويجيب وتغير الأربعة ثوبى حجر (حتى نظرت بنو اسرائيل الى موسى) عليه الصلاة والسلام وفيه رد على القول بأن ستر العورة كان واجبا وفيه اباحة النظر الى العورة عند الضرورة المداعمة الى ذلك من مداواة وبراعة مما رعى به من العيوب كالبرص وغيره لكن الاول أظهر ومجرد تستر موسى لا يدل على وجوبه لما تقرر في الاصول أن الفعل لا يدل بمجردة على الوجوب وليس في الحديث أن موسى صلوات الله وسلامه عليه أمرهم بالستر ولا أنكر عليهم التكشف \* وأما اباحة النظر الى العورة فالبراءة مما رعى به من العيوب فأما هو حيث يترتب على الفعل حكم كفسخ الشكاح وأما قصة موسى عليه الصلاة والسلام فليس فيها أمر شرعى ملازم يترتب على ذلك فلولا اباحة النظر الى العورة لما أمكنهم موسى عليه الصلاة والسلام من ذلك ولا خرج ما زاد على مجالسهم وهو كذلك وأما اغتساله خاليا فكان يأخذ في حق نفسه بالاكل والأفضل ويدل على الاباحة ما وقع لتبين صلى الله عليه وسلم وقت بناء الكعبة من جعل ازاره على كتفه بإشارة العباس عليه بذلك ليكون أرفق به في نقل الحجارة ولولا اباحته لمافعله لكنه أزم بالأكل والأفضل لعلو مرتبته صلى الله عليه وسلم (فقالوا) والاصيلي وابن عساكر وقالوا (والله ما) أي ليس (موسى من بأس) اسم ما وحرف الجر زائد (وأخذ) عليه الصلاة والسلام (ثوبه فطفق) بكسر الفاء الثانية وفتحها وللاصيلي وابن عساكر وطفق أي شرع بضرب (الحجر ضربا) كذا للكشممى والجوى وللاكثر فطفق بالحجر بزيادة الموحدة أي جعل يضربه ضربا مائلا ناداه ولم يطعه (فقال) وللاصيلي وابن عساكر قال (أبو هريرة) رضي الله عنه مما هو من تمة مقول همام فيكون مسندا أو مقول أبي هريرة فيكون تعليقا وبالاول جزم في فتح السارى (والله انه لندب) بالنون والبدال المهملة المفتوحين آخره موحدة أي أثر (بالحجر ستة) بارفع على البدلية أي ستة آثار أو بتقديره أي وبالندب على الخال من الضمير المستكن في قوله بالحجر فانه ظرف مستقر لندب أي انه لندب استقر بالحجر حال كونه ستة آثار (أو سبعة) بالشل من الراوى (ضرب بالحجر) بنصب ضربا على التمييز أراد عليه الصلاة والسلام اظهار الحجرة لقومه بأثر الضرب في الحجر واعمله أوحى اليه أن يضربه ومشى الحجر بالثوب معجزة أخرى ودلالة الحديث على الترجمة من حيث اغتسال موسى عليه الصلاة والسلام عن رابنا ووحده خالي عن الناس وهو منبى على أن شرع من قبلنا شرع لنا \* ورواه هذا الحديث خمسة وأخرجه مسلم في أحاديث الانبياء وفي موضع آخر \* وبالسند السابق أول الكتاب الى المؤلف قال حال كونه عاطفا على هذا السند السابق قوله (وعن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا) بألف من غير ميم (أيوب) النبي ابن العوص بن رزاح بن العيص بن اسحق بن ابراهيم وابن رزاح بن روم بن عيص وأمه بنت لوط وكان أعبد أهل زمانه وعاش ثلاثا وستين أو تسعين سنة ومدة

والصلة وذلك لا يكون الامع الاختيار وقوله صلى الله عليه وسلم فليكرم جاره ولا يصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو لم يصمت

عليه وسلم بمثل حديث أبي حصين غيره أنه قال فليحسن الى جاره \* وحدثننا زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن عمير جميعا عن ابن عيينة قال ابن عمير حدثنا سفیان عن عمرو أنه سمع نافع بن جبير يخبر عن أبي شريح الخزازي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يلسك

بلائه سبع سنين واسمه أعجمي مستد أخبره (يعتسل) حال كونه (عربانيا) والجملة أضيف اليها الظرف وهو بينا وانما لم يوثق في جواب بينا باذنا واذنا الفجائية لان الفاء تقوم مقامها في جزاء الشرط كعكسه في قوله تعالى اذا هم يقنطون أو العامل في بين قوله (فخر عليه) وما قيل ان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها لان فيه معنى الجزائية اذ بين متضمنة للشرط بخوابه لان السلم عدم عمله لاسمها في الظرف اذ فيه توسع وفاعل خرقوله (جراد من ذهب) سمي به لانه مجرد الارض فبا كل ما عليها وهل كان جرادا حقيقة ذاروح الآن اسمه ذهب أو كان على شكل الجراد وليس فيه روح قال في شرح التقريب الاظهر الثاني وليس الجراد مذكر الجرادة وانما هو اسم جنس كالبقرة والبقرة خرق مذكوره أن لا يكون مؤنثه من لفظه لثلاثا يلبس الواحد المذكور بالجمع (فعل أيوب) عليه الصلاة والسلام (يحتج) باسكان المهملة وفتح المشناة بعد هاء مثلثة على وزن يفعل من حتى أي يأخذ بيده ويرمي (في نوبه) وفي رواية القاسمي عن أبي زيد يحتج بنون في آخره بدل الباء لكن قال العيني انه أمعن النظر في كتب اللغة فلم يجد لهذه الرواية الاخيرة معنى (فناداه ربه) تعالى (يا أيوب) بأن كلمه كوسى أو بواسطة الملك (لم أكن أعنتك) بفتح الهمزة (عماري) من جراد الذهب (قال بلي وعزتك) بأعنتني ولم يقل نعم كانه أست بر بكم قالوا بلي لعدم جواز بهل يكون كقرا لأن بلي مختصة بإيجاب النبي ونعم مقررته لما سبقها قال في القاموس بلي جواب استفهام معقود بالجحدوجب ما يقال لك ونعم بفتحك وقد تكسر العين كلمة كيلي الأنة في جواب الواجب اه وانما يفرق الفقهاء بينهم ما في الاقارير لانها مبنية على العرف ولا فرق بينهم ما فيه ولا يحمل هذا على المعاتبة كما فهمه بعضهم وانما هو استنطاق بالحجة (ولكن لاغنى بي عن بر كنت) أي خيرك وعنى بكسر العين والقصر من غير تنوين على أن لا تنفي الجنس ورويناه بالتنوين والرفع على أن لا يعنى ليس ومعناها واحد لان التكرار في سياق النبي تفيد العموم وخبر لا يحمل أن يكون بلي أو عن بر كنت فالعنى صحيح على التقديرين واستنبط منه فضل الغنى لانه سماه بركة ومحال أن يكون أيوب صلوات الله عليه وسلامه أخذ هذا المال جامل الدنيا وانما أخذه كما أخبره عن نفسه لانه بركة من ربه تعالى لانه قريب العهد بتكوين الله عز وجل أو انه نعمة جديدة خارقة للعادة فبني تعلقها بالقبول في ذلك شكر لها وتعظيم لشأنها وفي الاعراض عنها كفر بها وفيه جواز الاغتسال عربيا لان الله تعالى عاتبه على جمع الجراد ولم يعاتبه على الاغتسال عربانيا (ورواه) أي هذا الحديث المذكور (ابراهيم) بن طهمان بفتح الطاء المهملة أبو سعيد الخراساني المتوفى بحكمة سنة ثلاث وستين ومائة وفيما وصله التسلي بهذا الاسناد (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة التابعي (عن صفوان) بن سليم بضم السين المهملة وفتح اللام التابعي المدني قيل انه لم يضع جنبه الارض أربعين سنة وقال أحمد يستزل بذكره القطر وتوفي بالمدينة سنة اثنين أو ثلاث ومائة (عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أيوب يعتسل عربانيا) الحديث الى آخره وأخر الاسناد عن المتن ليعقد أن له طريقا آخر غير هذا وتر كره تعلقا لغرض من أغراض التعليقات ثم قال ورواه ابراهيم اشعبارا بهذا الطريق الآخر وهو تعليق أيضا لأن البخاري لم يدرك ابراهيم \* وفي هذا الحديث العنقة ورواية تابعي عن تابعي عن تابعي (باب التستر في الغسل عند) وفي رواية عطاء عن (الناس) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام زاد ابن عساكر ابن قعب بفتح القاف وسكون العين (عن مالك) امام دار الهجرة ابن أنس (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه سالم بن أبي أمية (مولي عمر) بضم العين (ابن عبد الله) بالتصغير التابعي (أن أبا امرئ) بضم الميم وتشديد الراء (مولي أم هانئ) بالهمزة المنقوطة بعد النون وفي غيره رواية الاصيل زيادة بنت أبي طالب

في الواجب مع انه مضموم الى الاكرام للجار والاحسان اليه وذلك غير واجب وتأولوا الاحاديث أنها كانت في أول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة واختلفوا هل الضيافة على الحاضر والبادي أم على البادي خاصة فذهب الشافعي رضي الله عنه ومحمد بن الحكم الى انها عليهمما وقال مالك وسحنون انما ذلك على أهل البوادي لان المسافر يحد في الحضر المنازل في الضناق ومواضع النزول وما يشتري من الماء كل في الاسواق وقد جاء في حديث الضيافة على أهل الورد وليست على أهل المدر لكن هذا الحديث عند أهل المعرفة موضوع وقد تدعين الضيافة لمن اجتاز محتاجا وخيف عليه وعلى أهل النعمة اذا اشترطت عليهم هذا كلام القاضي وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليقل خيرا وليصمت فعناه أنه اذا أراد أن يتكلم فان كان ما يتكلم به خيرا حقا ثاب عليه واجبا أو مندوبا فليتكلم وان لم يظهر له أنه خير يثاب عليه فليصمت عن الكلام سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح مستوى الطرفين فعلى هذا يكون الكلام المباح ما رواه ربه مندوبا الى الامسالة عنه

مخافة من انجراره الى المحرم أو المكروه (٣٣٤) وهذا يقع في العامة كثيرا وأوغالبا وقد قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

واختلف السلف والعلماء في أنه هل يكتب جميع ما يلفظ به العبد وان كان مباحا الاثواب فيه ولا عقاب لعموم الآية أم لا يكتب الا ما فيه جزء من ثواب أو عقاب والى الثاني ذهب ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من العلماء وعلى هذا تكون الآية مخصوصة أى ما يلفظ من قول يترتب عليه جزء وقد نذب الشرع الى الامسك عن كثير من المباحات لتلايخ صاحبها الى المحرمات أو المكروهات وقد أخذ الامام الشافعي رضي الله عنه معنى هذا الحديث فقال اذا أراد أن يتكلم فليذكر فان ظهر له أنه لا ضرر عليه تكلم وان ظهر له فيه ضرر أو شك فيه أمسك وقد قال الامام الجليل أبو محمد عبد الله بن أبي زيد امام المالكية بالمغرب في زمنه جاع آداب الخيز يتفرع من أربعة أحاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله صلى الله عليه وسلم الذي اختصره الوصية لا تعذب وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والله أعلم وروى عن الاستاذ أى القاسم القشيري رحمه الله قال الضمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من أشرف الخصال قال وسمعت أبا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان أحرس قال فأما البشار أحيان المجاهدة السكوت فلما علموا ما في الكلام من الآفات ثم ما فيه

هو ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية ابنة عمه صلى الله عليه وسلم قبل اسمها فاخته وقيل فاطمة وقيل هند والاول أشهر وروى أحاديث في الكتب الستة ولها في البخاري حديثان (آخره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها حال كونها تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) أى فتح مكة في رمضان سنة ثمان (فوجدته) عليه الصلاة والسلام (يعتسل وفاطمة) ابنته صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها (استتره فقال من هذه) يدل على أن الستر كان كسفا وعرف أنها امرأة لتكون ذلك الموضوع لا يدخل عليه فيه الرجال (فقلت) ولان عا كركلت (أنا أم هانئ) فيه جواز الغسل بحضرة المحرم اذا حال بينهما سائر من ثوب أو غيره \* ورواة الحديث الخمسة مدينون وفيه التحديد والعنونة والاخبار بالافراد والسماع والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابة وآخره المؤلف أيضا في الادب والصلاة والجزية ومسلم في الطهارة والطلاق والترمذي في الاستئذان والسر والنسائي في الطهارة والسير وان ما حه في الطهارة \* وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله العتكي (قال اخبرنا عبد الله بن المبارك (قال اخبرنا) ولا يورى ذر والوقت حدثنا (سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بسكون العين (عن كريب) بالتصغير مولى ابن عباس (عن ابن عباس عن ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنهم (قالت سترت النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بثوب (وهو يغتسل من الجنابة) الجملة في موضع الحال (فغسل يده ثم صب بيمنه على شماله فغسل فرجه وما أصابه) من رطوبة فرج المرأة والسول وغيرهما (ثم مسح يده على الخائط والارض) ولا يذرى يده الخائط (ثم توضأ وضوءا للصلاة غير رجله ثم أفاض الماء على جسده ثم تيمم) من مكانه (فغسل قدميه) أى تابع سفيان (أو عوانة) الواضح البشكري في الرواية عن الأعمش وسبقت هذه المتابعة موصولة عند المؤلف في باب من أفرغ بيمنه (و) تابع سفيان أيضا (ابن فضيل) محمد في الرواية عن الأعمش فيما وصله أبو عوانة الاسفرايني في صحيحه كلاهما (في الستر) المذكور لافي بقية الحديث وللاصيلي في الستر وسبقت مباحث الحديث (باب) بالتموين (اذا احتلمت المرأة) قد بهاز داعلي من منع منه في حقها وتبينها على أن حكمها كحكم الرجل قال عليه الصلاة والسلام في جواب سؤال أم سليم المرأة ترى ذلك أعلمها الغسل نعم النساء شقائق الرجال رواه أبو داود أى نظائر الرجال وأمثالهم في الاخلاق والطباع كأنهم شققن منهم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن زين بنت أبي سلمة) عبد الله بن عبد الاسد الخزومي ونسبها المؤلف في باب الحياء في العلم الى أمها أم سلمة وهي هند بنت أبي أمية (عن أم سلمة أم المؤمنين) رضي الله عنها (أنها قالت جاءت أم سليم) بضم السين وفتح الهمزة أوريسيلة أوريسيلة بنت ملحان الخزرجية والدة أنس بن مالك وكانت أسلمت مع السابئة الى الاسلام من الانصار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها فتحفه بالشيء تضعه له ولها في البخاري حديثان وهي (امرأة أبي طلحة) زيد بن سهل بن الاسودين حرام الانصاري البديري (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله عز وجل (لا يستحي من الحق) أى لا يأمر بالحياء فيه أو لا يمنع من ذكره وقالت ذلك قبل الا لاحق عهد العذر هناك ذكر ما يستحيا منه (هل على المرأة من غسل) أى هل على المرأة غسل خرف الخزائندوقد سقط عند المؤلف في الادب (اذا هي احتلمت) ولا جد من حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله اذا رأيت المرأة أن زوجهما يحامعها في المنام أتغتسل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم) يجب عليها الغسل (اذا رأيت الماء) أى التي بعد استيقاظها من النوم فالرؤية بصرية فتتعدى لواحد ويحتمل أن تكون علمية فتتعدى لغيره وابن الثاني مقدر رأى اذا رأيت

وذلك نعت أرباب الرياضة وهو أحد أركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق (٣٣٥) وروى عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال

من عدت كلامه من عمله قل كلامه  
فما لا يعنيه وعن ذي النون رحمه  
الله أصون الناس لنفسه أمسكهم  
للسنة والله أعلم. وأما قوله صلى الله  
عليه وسلم فلا يؤذى جاره فكذا  
وقع في الأصول يؤذى بالداء في آخره  
ورويناه في غير مسلم يؤذى بخذفها  
وهما صحبان خذفها اللهم وأثابها  
على أنه خير براديه النهي فككون  
أبلغ ومنه قوله تعالى لا تضاروا والدة  
بوالدها على قراءة من رفع ومنه قوله  
صلى الله عليه وسلم لا يبيع أحدكم  
على بيع أخيه ونظاره كثيرة والله  
أعلم. وأما أسانيد الباب فقال مسلم  
رحمه الله (حسن ثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه حدثنا أبو الاحوص عن أبي  
حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة)  
وهذا الاسناد كله كوفيون مكسون  
الأبهريرة فانه مدني وقد تقدم  
بيان أسمائهم كلهم في مواضع  
وحصين يفتح الحاء وقوله في الاسناد  
الأخر عن أبي شريح الخزازي قد  
قدمنا في آخر شرح مقدمة الكتاب  
الاختلاف في اسمه وانه قيل اسمه  
خويلد بن عمرو وقيل عبد الرحمن  
وقيل عمرو بن خويلد وقيل هاني بن  
عمرو وقيل كعب وانه يقال الخزازي  
والعدوي والكعبي والله أعلم

• (باب بيان لون النهي عن المنكر  
من الأيمان وأن الأيمان يزيد  
وينقص وأن الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر واجب) \*

(٣) قوله يا أباهريرة قال الكزمانى  
يخذف الهمزة من الاب تخفيفا  
أى يخذف صورة الهمزة وهى  
الالف خطأ وهذا مبنى على أن  
الالف المخدوفة ألف أب وهو ما فى  
الهمع عن أبي حيان عن نص أحمد  
جرى بنا فى رسمها على المؤلف اه معجمه

الماء موجودا أو غير ذلك قال أبو حيان رحمه الله وحذف أحد مفعولى رأى وأخواتها عزير وقد  
قبل فى قوله تعالى ولا يحسن الذين يخولون عما آتاهم الله من فضله هو خير الهم أى البخل خير الهم  
وأما حذفهما معا فإثر اختصارا ومنه قوله تعالى أعنده علم الغيب فهو يرى والظاهر أنهم اهنا  
بصرية وينبئ على ذلك أن المرأة إذا علمت أنها أنزلت ولم تره أنه لا غسل عليها ولمسلم من حديث  
أنس أن أم سليم حدثت أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة عنده فقالت يا رسول الله  
المرأة ترى ما يرى الرجل فى المنام ومن نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة يا أم سليم  
ففتحت النساء وعند ابن أبى شبة فقال هل تجد شهوة قالت لعله قال هل تجد باللا قالت لعله فقال  
فلتغسل فلقتها النسوة فقتلن ففتحتا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما كنت  
لأنتهى حتى أعلم فى حل أنا فى حرام وهذا يدل على أن كتمان ذلك من عاداتهن لانه يدل على  
شدة شهوتهن وإنما أنكرت أم سلمة على أم سليم لتكونوا وجهت به النبي صلى الله عليه وسلم  
واستدل به ابن بطال على أن كل النساء يحتلن وعكسه غيره وقال فيه دليل على أن بعض النساء  
لا يحتلن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والظاهر أن مراد ابن بطال الجواز لا الوقوع أى فىمن قابلية  
ذلك \* ورواه حديث الباب الستة مدينون إلا الشيخ المؤلف وفيه التحديث والاخبار والغنة  
والقول وثلاث صحابات وأخرجه الستة وافق السجنان على إخراجهم من طرق عن هشام بن  
عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة وقد جاء عن جماعة من الصحابات أنهم سألن  
كسؤال أم سلمة منهن خولة بنت حكيم كما عند النسائي وأحمد وابن ماجه وسهيلة بنت سهيل كما عند  
الطبراني وبسرة بنت صفوان كما عند ابن أبى شبة (باب عرق الجنب وأن المسلم) طاهر  
(لا ينحس) ولو أجنب ومن لازم طهارته طهارة عرقه وذا عرق الكافر عند الجمهور وبه قال  
(حدثنا على بن عبد الله) المدبني (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (قال حدثنا جندب)  
بضم الحاء الطويل التابعي (قال حدثنا بكر) بفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني  
البصري (عن أبي رافع) بفتح الضم النون وفتح الغاء الصانع بالغين المعجمة البصري يرحل إليها  
من المدينة (عن أبي هريرة) بضم الهمزة (رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه فى بعض طريق  
المدينة (بالأفراد ولكن كريمة فى بعض طرق المدينة) وهو جنب (جملة اسمية حالية من الضمير  
المنصوب فى لقيه قال أبو هريرة) (فانحست منه) بنون ثم معجمة ثم نون فهملته أى تأخرت  
وانقبضت ورجعت وفى روايه فالتحنس ولان السكن والاصلي وأبى الوقت وابن عساكر  
فانحبت بالموحدة والجيم أى أندفعت وللمسئلى فالتحنس بنون فتناء فوقية جيم من التحاسة من  
باب الافعال أى اعتقدت نفسى نجسا (فذهب فاعتسل) بلفظ الغيبة من باب النقل عن  
الراوى بالمعنى أى ومن قول أبي هريرة من باب التجريد وهو أنه جرد من نفسه شخصا وأخبر عنه  
وهو المناسب لرواية فالتحنس وفى روايه فذهبت فاعتسلت وهو المناسب لسابقه وكان سبب  
ذهاب أبي هريرة ما رواه النسائي وابن حبان من حديث حديث حذيفة أنه صلى الله عليه وسلم  
كان إذا لقي أحدا من أصحابه ما سمحه ودعاه فلما ظن أبو هريرة رضى الله عنه أن الجنب ينحس  
بالجنابة خشى أن يعاسه النبي صلى الله عليه وسلم كعادته فبادر إلى الاغتسال (ثم جاء فقال)  
عليه الصلاة والسلام (أين كنت ٣ يا أباهريرة قال كنت جنبا) أى ذاجنبا لانه اسم جرى  
مجرى المصدر وهو الاجتناب (فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة) جملة اسمية حالية من  
الضمير المرفوع فى أجالسك (فقال) بالفاء قبل القاف وسقطت فى كلام أبي هريرة على  
الافصح فى الجمل المفتحة بالقول كما قيل فى قوله تعالى أن اتت القوم الظالمين قوم فرعون  
ألا يتقون قال وما بعدها وأما القول مع ضمير النبي صلى الله عليه وسلم فالقاع سببية رابطة  
فانحلت لذلك ولابى ذر وابن عساكر والاصلي قال (سجان الله) نصب بفعل لازم الحذف

ابن يحيى أن الالف المخدوفة هى صورة الهمزة لا ألف با وهو خلاف ما ذهب اليه ابن مالك اه ولكن جرى بنا فى رسمها على المؤلف اه معجمه



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع (٣٣٧) عن سفيان ح وحدثنا محمد بن منبى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة. كلاهما عن

قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب وهذا حديث أبي بكر قال أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان فقام إليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قدرتك ما هنالك قال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله

(قوله أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان) قال القاضي عياض رحمه الله اختلف في هذا فوقع ههنا ما تراه وقيل أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى الناس يذهبون عند تمام الصلاة ولا ينتظرون الخطبة وقيل بل ليدرك الصلاة من تأخروا بعد منزله وقيل أول من فعله معاوية وقيل فعله ابن الزبير رضي الله عنه والذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم تقديم الصلاة وعليه جاعة فقهاء الامصار وقد عثته بعضهم اجاعا يعني والله أعلم بعد الخلاف أول من تلفت الى خلاف بنى أمية بعد اجماع الخلفاء والصدرا الأول وفي قوله بعد هذا أما هذا فقد قضى ما عليه بمحض من ذلك الجمع العظيم دليل على استقرار السنة عندهم على خلاف ما فعله مروان وبينه أيضا احتجاجه بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره ولا يسيء منكرا والاعتقاد هو ومن حضرا أو سبق به عمل أو مضت به سنة وفي هذا دليل على أنه لم يعمل به خليفة قبل مروان وأن ما حكى عن عمر وعثمان ومعاوية لا يصح والله أعلم (قوله فقام إليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قدرتك ما هنالك فقال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله

وأرى به هنا التبع والاستظام أى كيف يخفى مثل هذا الظاهر عليك (ان المؤمن) وفي رواية مضى عليها بقرع اليونانية ان المسلم (لا ينحس) أى في ذاته حيا ولا ميتا ولذا يغسل اذا مات نعم ينحس عما يتر به من ترك التحفظ من النجاسات والاقدار وحكم الكافر في ذلك كالمسلم وأما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد بهم النجاسة اعتقادهم أو لانه يجب أن يتجنب عنهم كما يتجنب عن الانجاس أو لانهم لا يتطهرون ولا يتختمون عن النجاسات فهم ملاسبون لها قالوا وعن ابن عباس أن أعيانهم نجسة كالكلاب وبه قال ابن حزم وعورض بحمل نكاح الكليات للمسلم ولا تسلم مضاجعتهم من عرفهن ومع ذلك لم يجب من غسلهن الا مثل ما يجب من غسل المسلمات فدل على أن الأدمى ليس بنجس العين اذ لا فرق بين الرجال والنساء بل ينحس بما يعرض له من خارج \* وبأى البحث ان شاء الله تعالى في الاختلاف في الميت في باب الجنائز ورواه هذا الحديث الستة بصريون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنينة وأخرجه مسلم في الطهارة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب) بالتونين (الجنب يخرج) من بيته (وعشى في السوق وغيره) يجوز له ذلك عند الجمهور خلافا لما حكاه ابن أبي شيبة عن علي وعائشة وابن عمر وأبيه وشدا بن أوس وسعيد بن المسيب ومجاهد وابن سيرين والأزهري ومحمد بن علي والنخعي وحكاه البيهقي وزاد سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو وابن عباس وعطاء والحسن أنهم كانوا اذا أجنبوا لا يخرجون ولا يأكلون حتى يتوضؤا والواو في قوله وعشى عطف على يخرج وفي غيره عطف على سابقه أى وفي غير السوق وجوز ابن حجر كالكرماني الرفع على أنه مبتدأ أى وغيره نحو ما فى فينام وبأى كل كما يخرج فهو عطف عليه من جهة المعنى لكن تعقبه البرماوى والعيني بأنه تكلف بلا ضرورة (وقال عطاء) مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (يحتجم الجنب ويقلم اظفاره ويحلق رأسه وان لم يتوضأ) زاد عبد الرزاق ويظلي بالنورة \* وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) وللأصلي باسقاط ابن حماد (قال حدثنا يزيد بن زريع) بزاي فراء مصغر زرع (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة وللأصلي شعبة بدل سعيد قال الغساني وليس صوابا (عن قتادة) بن دعامة (أن أنس بن مالك) رضي الله عنه (حدثهم) وفي رواية حدثه (أن نبي الله) كذا الكريهة وفي رواية أنى ذرآن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة (أى وله حينئذ اذ لا يوم لذلك معين ولقطة كان تدل على التكرار والاستمرار \* وسبق بيان مباحث الحديث في باب اذا جامع ثم عاد ومطابقته له هذه الترجمة تفهم من قوله كان يطوف على نسائه لان نسائه كان لهن حجر متقاربة فبالضرورة انه كان يخرج من حجره الى حجره قبل الغسل \* وبه قال (حدثنا عياش) بعثنا تحتية مشددة وشين معجمة ابن الوليد الرقام (قال حدثنا عبد الأعلى) من عبد الأعلى السامى بالمهملة (قال حدثنا جند) الطويل (عن بكر) المرتضى (عن أبي رافع) نسمع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جنب فأخذ بيدي) وفي بعض الاصول يميني (فثبت معي حتى قعدت فأنسلت) أى خرجت أو ذهبت في خفية ولا ينحس إذا نكح فأنسلت منه (فأنيت) وفي رواية وأتيت (الرحل) بالحاء المهملة الساكنة أى الذى أوى اليه (فأغسلت ثم جئت وهو) صلى الله عليه وسلم (قاعده فقال أين كنت) كان واهما والخبر الظرف أوهي تامة فلا يحتاج لخبر (يا أبا هريرة) ولكن شينى حدثني يا أبا هريرة بالترخيم قال أبو هريرة (فقلت له) الذى فعلته من الحيء للرحل والغسل (فقال) عليه الصلاة والسلام متعجباً منه (سبحان الله يا أبا هريرة) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر (أن المؤمن) (لا ينحس) بضم الجيم وقد سبق الكلام على مباحث هذا

اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قدرتك ما هنالك فقال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله

الحديث قريبا ومطابقته للترجمة في قوله فبلسانه \* واستنبط منه جواز أخذ العالم بيد تلميذه  
ومشيه معه معتدا عليه ومم تغفابه وغير ذلك مما لا يخفى (باب) جواز (كيفية الجنب) \*  
أي استقراره (في البيت اذا توضأ) زاد أبو الوقت وكرة (قبل أن يغتسل) وليس في رواية الحموي  
والمستبلى اذا توضأ قبل أن يغتسل \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) (الفضل بن دكين) (قال حدثنا  
هشام) (الستوائي) (وشيبان) بن عبد الرحمن النخعي المؤدب كلاهما (عن يحيى) زاد ابن  
عساكر ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سألت عائشة) رضي الله عنها  
(أكان النبي صلى الله عليه وسلم يرقده وهو جنب قالت نعم) يرقده (ويتوضأ) الوالوات تقتضي  
الترتيب فالمراد أنه كان يجمع بين الوضوء والرقاد فكانها قالت اذا أراد النوم يقوم ويتوضأ ثم يرقده  
ويبدله رواية مسلم كان اذا أراد أن ينام وهو جنب يتوضأ وضوءه للصلاة \* ورواه هذا الحديث  
سته وفيه التحديث والعنعنة والسؤال وقد زاد في رواية كرههنا باب نوم الجنب وهو ساقط في رواية  
أبوي ذر والوقت والاصلي وهو أولى لحصول الاستغناء عنه باللاحق \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن  
سعيد (قال حدثنا الليث) بن سعد والاصلي عن الليث (عن نافع) مولى عبد الله بن عمر (عن  
ابن عمر أن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيرقد) ولغير ابن  
عساكر والاصلي قال أيرقد (أحدنا) أي يجوز الرقاد لا حدن لان السؤال انما هو عن حكمه لا عن  
تعيين وقوعه (وهو جنب) جملة حاله (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا توضأ أحدكم  
فليرقده) أي اذا أراد الرقاد فليرقده بعد التوضؤ (وهو جنب) وهذا مذهب الاوزاعي وأبي  
حنيفة ومحمد ومالك والشافعي وأحمد واسحق وابن المبارك وغيرهم والحكمة فيه تخفيف الحد  
لاستيعا على القول بجواز تفريق الغسل فينبو به فيرفع الحد عن تلك الاعضاء المخصوصة على  
الصحيح ولان أي شبيه بسند رجاله ثقات عن شداد بن أوس قال اذا أجنب أحدكم من الليل ثم أراد  
أن ينام فليتوضأ فإنه نصف غسل الجنابة وذهب آخرون الى أن الوضوء المأمور به هو غسل الاذى  
وغسل ذكره ويديه وهو التنظيف وأوجه ابن حبيب من المالكية وهو مذهب داود \* ومطابقة  
الحديث للترجمة من جهة أن جواز قادا الجنب في البيت يقتضي جواز استقراره فيه (باب)  
الجنب يتوضأ ثم ينام \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحد نسبة الى جده وأبوه  
عبد الله (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عميد الله بن أبي جعفر) الفقيه المصري (عن محمد  
ابن عبد الرحمن) (أبي الأسود المدني) يقيم عروة بن الزبير كان أبوه أوصى به اليه (عن عروة) بن الزبير  
(عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن ينام وهو جنب)  
جملة حاله (غسل فرجه) مما أصابه من الاذى (وتوضأ) وضوءا شرعيا كما يتوضأ (لصلاة) وليس  
المراد أنه يصلي به لان الصلاة تمتع قبل الغسل \* واستنبط منه أن غسل الجنابة ليس على الفور  
بل انما يتحقق عند القيام الى الصلاة \* ورواه هذا الحديث الستة ثلاثة مصريون وثلاثة مدنيون  
وفيه التحديث والعنعنة والقول \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) (التبوكي) (قال حدثنا  
جويرية) (بالجيم والراء مصغرا واسم أبيه اسماء بن عميد الضبي) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن  
عبد الله) (والاصلي) وابن عساكر عن ابن عمر (قال استفتي عمر) بن الخطاب (النبي) أي طلب  
الفتوى من النبي (صلى الله عليه وسلم) (وصورة الاستفتاء قوله) (أي نام) (وهو جنب) جملة  
حالية (قال) صلى الله عليه وسلم ولا يوذروا الوقت وابن عساكر فقال (نعم) ينام (اذا توضأ)  
\* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التميمي) (قال أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن  
دينار) ووقع في رواية ابن السكن كما حكاه أبو علي الحسيني عن نافع بدل عبد الله بن دينار والحديث  
مخفوظ لمالك عنهما نعم اتفق رواية الموطاع على روايته عن الاول (عن عبد الله بن عمر أنه قال ذكر

عليه وسلم يقول من رأى منكراً فليغيره بيده الحديث) قد  
يقال كيف تأخر أبو سعيد رضي الله  
عنه عن انكار هذا المنكر حتى  
سبقه اليه هذا الرجل وجوابه انه  
يحتمل أن أبوسعيد لم يكن حاضرا أو لم  
ما شرع من وان في أسباب تقديم  
الخطبة فأبى نكر عليه الرجل ثم دخل  
أوسعيد وهما في الكلام ويحتمل  
ان أبوسعيد كان حاضرا من الاول  
لكنه خاف على نفسه أو غيره حصول  
فتنة بسبب انكاره فسقط عنه  
الانكار ولم يخف ذلك الرجل شأ  
لاعتضاده بظهور عشيرته أو غير ذلك  
أو انه خاف وناظر بنفسه وذلك  
جائز في مثل هذا بل مستحب ويحتمل  
أن أبوسعيد هم بالانكار فبدره  
الرجل فعضده أبوسعيد والله أعلم  
ثم انه جاء في الحديث الآخر الذي  
اتفق البخاري ومسلم رضي الله عنهما  
على اخراجه في باب صلاة العبد أن  
أوسعيد هو الذي جذب بيد مروان  
حين رآه يصعد المنبر وكانا معا  
فرد عليه مروان بمثل ما ردنه على  
الرجل فيحتمل أنهما قضيتان  
احدهما الى سعيد والاخرى  
للرجل بحضرة أبي سعيد والله أعلم  
\* وأما قوله فقد قضى ما عليه فبده  
نصريح بالانكار أيضا من أبي سعيد  
وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليغيره  
فهو أمر بالاجاب بالجماع الامتة وقد  
تطابق على وجوب الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر الكتاب والسنة  
واجماع الاممة وهو أيضا من النصيحة  
التي هي الدين ولم يخالف في ذلك  
الابعض الرافضة ولا يعتد بخلافهم  
كما قال الامام أبو المعالي امام  
الحرمين لا يكثر تخلافهم في هذا

عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم (٣٣٨) فليس مخالفا لما ذكرناه لان المذهب الصحيح عند المحققين في معنى الآية انكم اذا

فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم تقصير غيركم مثل قوله تعالى ولا تزوروا زورا وزرا أخرى واذا كان كذلك فما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عيب بعد ذلك على الفاعل لكونه أدى ما عليه فانما عليه الامر والنهي لا القبول والله أعلم ثم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية اذا قام به بعض الناس سقط الخرج عن الباقيين واذا تركه الجميع أم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف ثم انه قد يتعين كما اذا كان في موضع لا يعلم به الا هو ولا يتمكن من ازالته الا هو ولكن يرى زوجته أو ولده أو غلامه على منكر أو تقصير في المعروف قال العلماء رضي الله عنهم ولا يسقط عن المكلف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد قدمنا أن الذي عليه الامر والنهي لا القبول وكما قال الله عز وجل ما على الرسول الا البلاغ ومثل العلماء هذا عن يرى انسانا في الحمام أو غيره مكشوف بعض العورة ونحو ذلك والله أعلم قال العلماء ولا يشترط في الأمر والنهي أن يكون كامل الحال ممثلا ما يأمر به محتثا ما ينهى عنه بل عليه الامر وان كان مخلا بما يأمر به والنهي وان كان متلبسا بما ينهى عنه فانه يجب عليه شيان أن يأمر نفسه وينهاها ويأمر غيره وينهاها فاذا أدخل بأحدهما كيف يباح له الاخلال بالآخر قال العلماء ولا يختص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولايات بل

عمر بن الخطاب رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه) ولعمري والمستلي بأنه أي ابن عمر (تصينه الجنابة من الليل) وفي رواية النسائي من طريق ابن عون عن نافع قال أصاب ابن عمر جنبه فأتى عمر فذكر ذلك له فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له رسول الله) ولا يصلي فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مخاطبا لابن عمر (وضأ وغسل ذكرك) أي اجمع بينهما فالواو لا تدل على الترتيب وفي رواية ابن نوح عن مالك أن غسل ذكرك ثم وضأ (ثم ثم) فيه من البلديع تخسيس التحصيف ويحتمل أن يكون الخطاب لعمر في غيبة ابنه جوا بالاستفتاء ولكنه يرجع الى ابنه لان الاستفتاء من عمر إنما هو لاجل ابنه وقوله وضأ أظهر من الأول في الجواب وضوء الجنب عند النوم واستنبط من الحديث ندب غسل ذكر الجنب عند النوم وهذا (باب) بالتؤين في بيان حكم (إذا التقي الختانان) من الرجل والمرأة والمراد تلاقي موضع القطع من الذكر مع موضعه من فرج الانثى وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء البصري (قال حدثنا هشام) الدستواي (ح) للتحويل (وحدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (عن هشام) هو الدستواي السابق (عن قتادة) بن دعامة المفسر (عن الحسن) البصري (عن أبي رافع) نفع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس الرجل بين شعبها) أي شعب المرأة (الاربع) بضم السين المعجمة وفتح العين المهملة جمع شعبة وهي القطعة من الشيء والمراد هنا على ما قيل البيدان والرجلان وهو الاقرب للحقيقة واختاره ابن دقيق العيد أو الرجلان والفتخان أو الشفران والرجلان أو الفتخان والاسكتان وهما ناحيتا الفرج أو نواحي فرجها الاربع ورجمه عياض (ثم جهدها) بفتح الجيم والهاء أي بلغ جهده وهو كناية عن معالجة الايلاج أو الجهد الجماع أي جامعها وانما كنى بذلك للتزهة عما يفحش ذكره صريحاً ولا يداود اذا قعد بين شعبها الاربع وأرق الختان بالختان أي موضع الختان بالختان وأسلم من حديث عائشة ومسن الختان الختان وللهيقي مختصر اذا التقي الختانان (فقد وجب الغسل) على الرجل وعلى المرأة وان لم يحصل انزال فالمراد بوجوبه الحشفة هذا الذي انعقد عليه الاجماع وحديث اغما الماء من الماء منسوخ قال الشافعي وجماعة أي كان لا يجب الغسل الا بالانزال ثم صار يجب الغسل بدونه لكن قال ابن عباس انه ليس بمنسوخ بل المراد به نقي وجوب الغسل بالرؤية في النوم اذ لم ينزل وهذا الحكم باق وليس المراد بالمس في حديث مسلم السابق حقيقته لان ختانها في أعلى الفرج فوق مخرج البول الذي هو فوق مدخل الذكر ولا يمسه الذكر في الجماع فالمراد بتعب حشفة الذكر وقد أجمعوا على أنه لو وضع ذكره على ختانها ولم يولج لا يجب الغسل فالمراد بالحدادة وهذا هو المراد أيضا بالتقاء الختانين ويدل له رواية الترمذي بلفظ اذا جاوز ومطابقة الحديث الترجمة من جهة قوله ثم جهدها المفسر عند الخطاى بالجماع المقتضى لانتقاء الختانين على ما مر من المراد المصرح به في رواية البيهقي السابقة ولعل المؤلف أشار في التبريد الى هذه الرواية كعادته في التبريد بلفظ احدي روايات الباب ورواه هذا الحديث السبعة كلهم بصريون وفيه التحديد والعنعنة وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وان ما حقه كلهم في الظهارة (تابعه) أي تابع هشام (عمر) بالواو أي ابن مرزوق كما صرح به في رواية كريمة البصري الباهلي مما وصله عثمان بن أحمد السمال (عن شعبة مثله) أي مثل حديث الباب ولقطة مثله ساقطة عند الاصيلي وابن عساکر (وقال موسى) ابن اسمعيل التبرود كى شيخ المؤلف (حدثنا) ولا يصلي أخبرنا (أبان) بن يزيد العطار (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (قال أخبرنا الحسن) البصري (مثله) صرح بحديث الحسن لقتادة لينيقي تديس قتادة اذ ربما يحصل لبس بعنقته السابقة وانما قال هنا وقال وهنالك تابعه لان المتابعة أقوى لان القول أعم من نقله رواية وعلى سفيل المذاكرة (باب غسل ما يصاب) الرجل (من) برطوبة (فرج المرأة) وبه قال (حدثنا

كانوا يأمرون الولاة بالمعروف وينهونهم عن المنكر مع تقرير المسلمين اياهم (٣٣٩) وتركوا توابعهم على التشاغل بالامر بالمعروف

والنهي عن المنكر من غير ولاية  
والله أعلم ثم انه انما يأمر وينهى  
من كان عالماً بما أمر به وينهى  
عنه وذلك يختلف باختلاف الشيء  
فان كان من الواجبات الظاهرة  
والمحرمات المشهورة كالصلاة  
والصيام والزنا والجر ونحوها فكل  
المسلمين علماء بها وان كان من  
دقائق الأفعال والاقوال وما  
يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام  
مدخل فيه ولا لهم انكاره بل ذلك  
للعلماء ثم العلماء انما ينكرون  
ما أجمع عليه أما المختلف فيه فلا  
انكار فيه لان على أحد المذاهب  
كل مجتهد مصيب وهذا هو المختار  
عند كثيرين من المحققين أو أكثرهم  
وعلى المذهب الآخر المصيب  
واحد والمخطئ غير متعين لنا والأثم  
مرفوع عنه لكن ان ندبه على جهة  
التصحيح الى الخروج من الخلاف  
فهو حسن محبوب مندوب الى فعله  
يرفق فان العلماء متفقون على الحث  
على الخروج من الخلاف اذ لم  
يلزم منه اخلال سنة أو وقوع  
في خلاف آخر وكره قضى القضاة  
أبو الحسن الماوردي البصري  
الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية  
خلافاً بين العلماء في أن من قلده  
السلطان الحسبة هل له ان يحمل  
الناس على مذهبه فيما اختلف  
فيه الفقهاء اذا كان المحتسب من  
أهل الاجتهاد أم لا يغير ما كان على  
مذهب غيره والاصح أنه لا يغير لما  
ذكرناه ولم يزل الخلاف في الفسوق  
بين الصحابة والتابعين فن بعدهم  
رضي الله عنهم أجمعين ولا ينكر  
محتسب ولا غيره على غيره وكذلك  
قالوا ليس للفتى ولا للقاضي أن

أبو عمر بن يعقوب الميمون بن عبد الله بن عمرو (قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين بن علي بن  
ذكوان ولا يذري زيادة المعلم قال الحسين بن علي بن أبي كثير واقظة قال الاولي تحذف في  
الخط اصطلاحاً كما حذف هنادي (وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بالافراد وأني بالواو  
اشعاراً بانه حدثه بغير ذلك أيضاً وان هنادي من جملته قال العطف على مقدر (ان عطاه بن يسار)  
بالمثناة التحتية والسين المهملة (أخبره أن زيد بن خالد الجهني) بضم الجيم وفتح الهاء والنون نسبة  
الى جهينة بن زيد (أخبره أنه سأل عثمان بن عفان) رضي الله عنه مستفتياً له (فقال رأيت)  
ولا يذرو الاصيلي قال له رأيت أي أخبرني (اذا جامع الرجل امرأته) أي أو أمته (فلم ين)  
بضم أوله وسكون الميم أي لم ينزل المني (قال عثمان) رضي الله عنه (يتوضأ كما يتوضأ للصلاة  
ويغسل ذكره) مما أصابه من رطوبة فرج المرأة من غير غسل (قال) ولا يوي الوقت وذر وان  
عسا كرو الاصيلي وقال (عثمان) رضي الله عنه (سمعت) أي الذي أفتى به من الوضوء وغسل  
الذكر (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال زيد بن خالد المذكور (فسألت عن ذلك) الذي  
أفتاني به عثمان (علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطليحة بن عبد الله وأبي بن كعب رضي الله عنهم  
فأمروه بذلك) أي بغسل الذكر والوضوء ولا سيما على فقهاء مثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فصرح بالرفع بخلاف الذي أورده المؤلف هنادي قال الاسماعيلي لم يقل ذلك غير الحائض وليس هو  
من شرط هذا الكتاب نعم روى عن عثمان وعلي وأبي أنهم أفتوا بخلافه ومن ثم قال ابن المسيبي  
ان حديث زيد شاذ وقال أحمد فيه علة وأوجب بأن كونهم أفتوا بخلافه لا يقدح في صحة الحديث  
فكهم من حديث منسوخ وهو صحيح فلان منافاة بينهما انتهى فقد كانت الفتيا في أول الاسلام  
كذلك ثم جاءت السنة بوجوب الغسل ثم أجمعوا عليه بعد ذلك وعله الطحاوي بانه مفسد للصوم  
وموجب للعدو والمهر وان لم ينزل فكذلك الغسل انتهى والضمير المرفوع في قوله فأمروه للصحابة  
الاربعة المذكورين والمنصوب للجامع الذي يدل عليه قوله أولاً اذا جامع الرجل امرأته واذا تقرر  
هذا فليست أم قوله في فتح الباري فأمروه ان فيه التفتان لان الاصل ان يقول فأمروني انتهى (قال  
يحيى بن أبي كثير) (وأخبرني أبو سلمة) بالافراد وهو معطوف على الاستاد الاوول وليس معلقاً  
ولا يذري بسقاط قال يحيى بن أبي كثير (أخبرني أبو سلمة) بالافراد وهو معطوف على الاستاد الاوول وليس معلقاً  
وابن عساکر (أن عمرو بن الزبير أخبره أن أبا أيوب) الانصاري (أخبره أنه سمع ذلك) أي غسل  
الذكر والوضوء (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) انتقد الدارقطني هذا بأن أبا أيوب لم يسمعه  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمعه من أبي بن كعب كما في رواية هشام عن أبيه عروة عن  
أبي أيوب عن أبي بن كعب الآتية قريماً ان شاء الله تعالى وأوجب بان الحديث روى من وجه آخر  
عند الدارمي وابن ماجه عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مثبت مقدم على المنقوب وان  
أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أكبر قدر وسنا وعلماً من هشام بن عروة انتهى \* ورواه اسناد هذا  
الحديث ستة وفيه التحديث والاجبار والعنة وأخرجه مسلم \* وفيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن  
مسهره بالمله ملتين فهما (قال حدثنا يحيى) القطن (عن هشام بن عروة قال أخبرني أبي)  
عروة بن الزبير (قال أخبرني أبو أيوب) خالد بن زيد الانصاري (قال أخبرني) بالافراد في الثلاثة  
(أبي بن كعب أنه قال يا رسول الله) في الرواية السابقة أن أبا أيوب سمعه من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بلا واسطة وذلك لاختلاف الحديثين لفظاً ومعنى وان توافقاني بعض فيكون سمعه من النبي  
صلى الله عليه وسلم مرة ومن أبي مرة قد كره أي أبا للتقوية أو لغرض غيره (اذا جامع الرجل  
المرأة) ولغير أبوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساکر امرأته (فلم ينزل) في السابقة فلم عن وهما  
بمعنى واحد (قال) عليه الصلاة والسلام (يغسل مامس المرأة منه) أي يغسل الرجل المذكور

يعترض على من خالفه اذ لم يخالف نصاً واجماعاً أو قياساً جلياً والله أعلم واعلم ان هذا الباب أعني باب الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر قد ضيع أكثره من أزمان (٣٤٠) متطاولة ولم يبق منه في هذه الأزمان الا رسوم قليلة جدا وهو باب عظيم به قوام

الامر وملاكه واذا كثر الخبث عم العقب الصالح والطالح واذا لم يأخذوا على يد الظالم أو شك أن يعهم الله تعالى بعقاب فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم فينبغي لطالب الآخرة والساعي في تحصيل رضا الله عز وجل أن يعتني بهذا الباب فان نفعه عظيم لاسيما وقد ذهب معظمه ويخلص نيته ولا يهاب من ينكر عليه لارتفاع مرتبته فان الله تعالى قال ولينصرن الله من ينصروه وقال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا وقال تعالى أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين واعلم أن الاجر على قدر النصيب ولا يتركه أيضا لصداقته ومودته ومداهنته وطلب الوجهة عنده وودوام المنزلة لديه فان صداقته ومودته توجب له حرمة وحقا ومن حقه أن ينصحه ويهديه الى مصالح آخرته وينقذه من مضارها وصديق الانسان ومحبه هو من سعى في عمارة آخرته وان أدى ذلك الى نقص في دنياه وعدوه من يسعى في ذهاب أو نقص آخرته وان حصل بسبب ذلك صورة نفع في دنياه وانما كان ابليس عدوا لنا لهذا وكانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أولياء للمؤمنين لسعيهم في مصالح آخرتهم وهدايتهم اليها وسأل الله الكريم توفيقنا وأجباننا وسأله المسلمون لمرضاته وأن يعيننا بوجهه ورحمته

العضو الذي مس رطوبة فرج المرأة من أعضائه وهو من اطلاق اللازم واردة اللازم في مس ضمير وهو فاعله يعود الى كامة ما وموضعها نصب مفعول لا يغسل (ثم يتوضأ) وضوءه للصلاة كما زاد فيه عبد الزاق عن الثوري عن هشام وفيه التصريح بتأخير الوضوء عن غسل ما يصيبه من المرأة (ويصلي) هو أصرح في الدلالة على ترك الغسل من الحديث السابق والحديث سداسي الاسناد وفيه رواية صحابي عن صحابي والتحديث والاخبار بالافراد والنعنة (قال أبو عبد الله) أي المؤلف وقائل ذلك هو الراوي عنه (الغسل) بضم الغين أي الاغتسال من الايلاج وان لم ينزل وفي الفرع الغسل بفتح الغين ليس الا (أحوط) أي أكثر احتياطيا في أمر الدين من الاكتفاء بغسل الفرع والوضوء المذكور في الحديث السابق وفتوى من ذكر من الصحابة أي على تقدير عدم ثبوت الناسخ وظهور الترجيح (وذلك الاخير) بالمشناه من غير مدلول غير أي ذرا الاخر بالممد من غير مشناه أي آخر الامر من فعل الشارع وهو يشير الى أن حديث الباب غير منسوخ بل ناسخ لما قبله وضبطه البدر الدماميني كابن التين الاخر بفتح الخاء أي ذلك الوجه الاخر والحديث الاخر الدال على عدم الغسل (انما) ولا بن عساكر وانما بالواو والابق حذفها وهو يناسب رواية ففتح خاء الاخر (بيننا) وللاصلي بيناه (لاختلافهم) أي انما ذكرناه لاجل بيان اختلاف الصحابة في الوجوب وعدمه ولاختلاف الحديث في صحته وعدمها ولكريمة وابن عساكر وانما بينا اختلافهم وفي نسخة الصغاني انما بينا الحديث الاخر لاختلافهم والماء أتق وقال البدر الدماميني كالمساقسة فيه جنح لذهب داود وتعقب هذا القول البرماوي بأنه انما يكون ميلا لمذهب داود اذا افتتحت خاء آخر ما بال كسر فيكون جرما بالنسخ والجمهور على الجواب الغسل بالتقاء الختامين وهو الصواب ولما فرغ المؤلف

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في الفرع باثباتها مع رقم علامة اسقاطها عند ابن عساكر والاصلي هذا (كتاب) بيان أحكام (الحيض) وما ينشأ عنه من الاستحاضة والنفاس ولا يذرت تقديم كتاب على السجدة وفي رواية باب بدل كتاب والتعبير بالكتاب أولى كالاختصاص وترجم بالحيض لكثرة وقوعه وله أسماء عشرة: الحوض\* والطمث\* والضحك\* والاكبار\* والاعصار\* والدراس\* والعرال\* والفرال\* بالفاء\* والطمس\* والنفاس\* ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة أنفست\* والحيض في اللغة السيلان يقال حاض الوادي اذا سال وحاضت الشجرة اذا سال صمغها وفي الشرع دم يخرج من فرج رحم المرأة بعد بلوغها في اوقات معتادة والاستحاضة الدم الخارج في غير اوقاته ويسيل من عرق فيه في أدنى الرحم اسمه العاذل بالذال المحجمة قاله الأزهري وحكي ابن سيده اهمالها والجوهري بدل اللامراء (وقول الله تعالى) ولا يصلي عز وجل بالجر عطف على قوله الحوض المجرور باضافة كتاب اليه وفي رواية قول الله بالرفع (ويسألونك عن المحيض) مصدر كالمجيء والمبيت أي الحيض أي عن حكمه وروى الطبري عن السدي الذي سأل أولا عن ذلك أبو الدجاج وسبب نزول الآية ما روى مسلم عن أنس أن اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم أخرجوها من البيوت فسأل الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن الله تعالى ويسألونك عن المحيض الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم افعلوا كل شئ الا الشكاح (قل هو أذنى) أي الحيض مستقذر يؤذى من يقربه لثنته ونجاسته (فاعتزلوا النساء في المحيض) فاجتنبوا مجامعهم في نفس الدم أي حال سيلانه أو زمن الحيض أو الفرج والاول هو الاصح وهو اقتصادين افرط اليهود الآخذين في ذلك بأخراجهم من البيوت وتفريط النصارى فانهم كانوا يجامعونهم ولا يباليون بالحيض وانما وصفه بأنه أذنى ورتب الحكم عليه بالفاء اشعارا بأنه العلة (ولا تقر بهن حتى يظهن) تأكيده بالحكم وبيان لغايته وهو أن يغتسلن بعد الانقطاع

والله أعلم وينبغي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يرفق ليكون أقرب الى تحصيل المطاوب فقد قال الامام الشافعي ويدل

رضي الله عنه من وعظاً أحاسراً فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه (٣٤) وما يتساهل أكثر الناس فيه من هذا

الباب ما إذا رأى إنساناً يبيع متاعاً  
معيباً أو نحوها فأنهم لا ينكرون  
ذلك ولا يعرفون المشتري  
بعيبه وهذا خطأ ظاهر وقد نص  
العلماء على أنه يجب على من علم  
ذلك أن ينكر على البائع وأن يعلم  
المشتري به والله أعلم \* وأما صفة  
النهي وممراته فقد قال النبي صلى  
الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح  
(فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه  
فإن لم يستطع فبقلمه) فقوله صلى  
الله عليه وسلم فبقلمه معناه فليكرهه  
بقلمه وليس ذلك بإزالة وتغيير منه  
للمنكر ولكنه هو الذي في وسعه  
وقوله صلى الله عليه وسلم (وذلك  
أضعف الإيمان) معناه والله أعلم  
أقله مرة قال القاضي عياض رحمه  
الله هذا الحديث أصل في صفة  
التغيير في المغير أن يغيره بكل وجه  
أمكنه وزاله به قولاً كان أو فعلاً  
فمكسر الآت الباطل ويريق المسكر  
بنفسه أو يأمر من يفعله ويزرع  
العصوب ويردها إلى أصحابها بنفسه  
أو يأمره إذا أمكنه ويرفق في التغيير  
جهدهم بالجاهل وينذ العرة الظالم  
المخوف شره اذ ذلك أدى إلى قبول  
قوله كما يستحب أن يكون متولى  
ذلك من أهل الصلاح والفضل لهذا  
المعنى ويغلظ على المتأدي في غبه  
والمسرف في بطلته إذا من أن تؤثر  
اغلاظه منكر أشد مما غيره ليكون  
جانبه محمداً عن سطوة الظالم فإن غلب  
على ظنه أن يغيره بيده يسبب  
منكر أشد منه من قتله أو قتل غيره  
بسببه كقوله صلى الله عليه وسلم  
باللسان والوعظ والخوف فإن خاف  
أن يسبب قوله مثل ذلك غير بقلمه  
وكان في سعة وهذا هو المراد بالحديث

ويدل عليه صريحاً في إظهاره بالتشديد بمعنى يغتسلن والترادف قوله (فإذا تطهرن فأتوهن)  
فانه يقتضى تأخير جواز الايمان عن الغسل وقال أبو حنيفة ان طهرت لاكثر الحيض جاز قربانها  
قبل الغسل (من حيث أمركم الله) أى المأثى الذى أمركم به وحلله لكم (ان الله يحب التوابين)  
من الذنوب (ويحب المتطهرين) المتزهيين عن الفواحش والاقذار كجماعة الخائض والايان في  
غير المأثى كذا ذكرت الآية كلها في رواية ابن عساكر ولاوى ذرو الوقت فاعتزلوا الى قوله ويجب  
المتطهرين وللأصلي كذلك الى قوله المتطهرين وفي رواية ويسألونك عن المحيض الآية (هذا  
(باب كيف كان بدء الحيض) أى ابتداءه ويجوز تنوين باب بالقطع كما بعده وتركه للاضافة لتاليه  
(وقول النبي صلى الله عليه وسلم) بحرقول ورفع على ما لا يخفى (هذا) أى الحيض (شئ كتبه  
الله على بنات آدم) لانه من أصل خلقتهن الذى فيه صلاحهن ويدل له قوله تعالى وأصلحناله زوجته  
المفسر بأصلحنها للولادة برد الحيض اليها بعد عقرها وقد روى الحاكم باسناد صحيح من حديث  
ابن عباس أن ابتداء الحيض كان على حواء عليها السلام بعد أن أهبطت من الجنة قال في الفتح  
وهذا التعليق المذكور وصله المؤلف بلفظ شئ من طريق أخرى بعد خمسة أبواب اه يعنى في  
باب تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت وتعقبه البرماوى فقال ليس في الباب  
المدكور شئ بل هو الحديث الذى أورده البخارى في هذا الباب فلا حاجة لادعاء وصله موضع آخر  
نعم لفظه هناك أمر يدل شئ فشى امارواية بالمعنى وامانه مروى أيضاً والصواب ما قاله ابن حجر  
فانه في الباب المذكور كذلك نعم قال فيه فان ذلك شئ يدل قوله هنا هذا شئ (وقال بعضهم) هو  
عبد الله بن مسعود وعائشة (كان أول) بالرفع اسم كان (ما أرسل الحيض) بضم الهمزة مبنياً  
للفعل والحيض نائب عن الفاعل (على) نساء (بنى اسرائيل) خبر كان وكانته بشير الى حديث  
عبد الرزاق عن ابن مسعود باسناد صحيح قال كان الرجال والنساء فى بنى اسرائيل يصلون جميعاً  
فكانت المرأة تتشرف للرجل فألقى الله عليهن الحيض ومتهن المساجد وعنده عن عائشة نحوه  
(قال أبو عبد الله) البخارى وسقط لغير أبوى ذرو الوقت وابن عساكر قال أبو عبد الله (وحديث  
النبي صلى الله عليه وسلم) ان هذا أمر كتبه الله على بنات آدم (أكثر) بالمثلثة أى أشمل من قول  
بعضهم السابق لانه يتناول نساء بنى اسرائيل وغيرهن وقال الداودى ليس بينهم مخالفة فان نساء  
بنى اسرائيل من بنات آدم اه والمخالفة كما ترى ظاهرة فان هذا القول يلزم منه أن غير نساء بنى  
اسرائيل لم يرسل عليهن الحيض والحديث ظاهر في أن جميع بنات آدم كتب عليهن الحيض  
اسرائيليات كن أو غيرهن وأجاب الحافظ ابن حجر بأنه يمكن أن يجمع بينهم مع القول بالتعميم  
بأن الذى أرسل على نساء بنى اسرائيل طول مكثه بهن عقوبة لهن لا ابتداء وجوده وتعقبه العيني  
فقال كيف يقول لا ابتداء وجوده والخبر فيه أول ما أرسل وبنه وبين كلامه منافاة وأيضاً من  
أن ورد أن الحيض طال مكثه فى نساء بنى اسرائيل ومن نقل هذا ثم أجاب بأنه يمكن أن الله تعالى  
قطع حيض نساء بنى اسرائيل عقوبة لهن ولا رواجهن لكثرة عنادهن ومضت على ذلك مدة ثم  
ان الله رجعهم وأعاد حيض نساءهم الذى جعله سبباً لوجود النسل فلما أعاده عليهن كان ذلك أول  
الحيض بالنسبة الى مدة الانقطاع فأطلق الاولية عليه بهذا الاعتبار لانها من الامور النسبية  
وأجاب فى المصابيح بالحمل على أن المراد بارسال الحيض ارسال حكمه يعنى أن كون الحيض مانعاً  
ابتدى بالاسرائيليات وحمل الحديث على قضاء الله على بنات آدم بوجود الحيض كما هو الظاهر منه  
اه (فائدة) الذى يحض من الحيوانات المرأة والضبوع والخفاش والارنب ويقال ان الكلمة  
أيضاً كذلك وروى أبو داود فى سننه عن عبد الله بن عمرو فروعا الارنب تحيض ويزاد بعضهم  
الناقة والوزغة (باب الامر للنساء اذا نفسن) بفتح النون وكسر الفاء وسكون السين

ان شاء الله تعالى وان وجد من يستعين به على ذلك استعان ما لم يؤد ذلك الى اظهار سلاح وحرب وليرفع ذلك الى من له الامر ان كان المنكر

من غيره أو يقتصر على تغييره بقلبه هذا هو فقهه (٣٤٣) المسئلة وصواب العمل فيها عند العلماء المحققين خلافا لمن رأى الانكار بالتصريح

آخره نون أي حضن كذا في رواية أبوي الوقت وذكر في الفرع وفي غيره باب الامر بالنفساء اذا  
نفس والضمير الذي فيه يرجع الى النفساء وتذ كبره باعتبار الشخص أو لعدم الالباس لا اختصاص  
الحيض بالنساء والجمع باعتبار الجنس والباء في بالنفساء زائدة لان النفساء مأمورة لا مأمور بها وفي  
أكثر الروايات الباب والترجمة ساقطان \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ولان عساكر على  
يعني ابن عبد الله أي المديني بفتح الميم وكسر الال (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت  
عبد الرحمن بن القاسم قال سمعت) أبي (القاسم) بن محمد كذا في رواية الاصيلي ابن أبي بكر الصديق  
حال كونه (يقول سمعت عائشة) رضي الله عنها حال كونها (يقول خرجنا) حال كوننا  
(الانزي) يضم النون أي لا تظن وفي الفرع لا تزي بفتحها (الالحج) الاقصده لانهم كانوا يظنون  
امتناع العمرة في أشهر الحج فأخبرت عن اعتقادها وعن الغالب عن حال الناس أو حال الشارع  
(فلما كنا) والكشمهني والاصيلي فلما كنت (بسرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء آخره  
فأه وضع على عشرة أميال أو تسعة أو سبعة أو ستة من مكة غير منصرف للعلية والتأنيث وقد  
يصرف باعتبار ارادة المكان (حضت) بكسر الحاء (فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأنا أبى) جملة اسمية حالية (فقال) ولابي الوقت قال (مالك) بكسر الكاف (أنفست)  
بهمزة الاستفهام وضم النون في فرع اليونانية لكنه ضب عليها قال النووي الضم في الولادة  
أكثر من الفتح والفتح في الحيض أكثر من الضم وقال الهروي الضم والفتح في الولادة أو ما الحيض  
فيما فتح لا غير (قلت نعم) ونفست (قال) عليه الصلاة والسلام (ان هذا) الحيض (امر)  
أي شأن (كسبه الله) عز وجل (على بنات آدم) امتحنن به وتعبدهن بالصبر عليه (فاقضى  
ما يقضى) بانبات الباء في اقضى لانه خطاب لعائشة أي أدنى الذي يؤديه (الحاج) من المناسل  
(غير أن لا تطوف بالبيت) أي غير أن تطوفي فلان زائدة والافعير عدم الطواف هو نفس الطواف  
أو تطوف في حزم بلا أي لا تطوف مادمت حائضا وزاد في الرواية الآية حتى تطهري وأن تحففة  
من الثقيلة وفيها ضمير الشأن (قالت) عائشة (رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه)  
التسع رضي الله عنهن باذنهن (بالبحر) ولابي در والحوى والمستلى بالبقرة أي عن سبع منهن  
ويفهم منه جواز التخصية ببقرة واحدة عن النساء واشترط الطهارة في الطواف وبأبي تمام  
البحث فيه في الحج شاء الله تعالى \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومكي ومدني  
وأخرجه المؤلف أيضا في الاضاحي ومسلم وابن ماجه في الحج والنسائي فيسه وفي الطهارة (باب  
غسل الحائض رأس زوجها وترجيله) بالجيم والجر عطف على غسل الحجر وبالاضافة أي تسريح  
شعر رأسه وتنظيفه وتحسينه \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثنا)  
والاصيلي وابن عساكر أخبرنا (مالك) بن أنس الاصبحي (عن هشام بن عروة عن أبيه)  
عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كنت أرجل) بضم الهمزة  
وتشديد الجيم أمشط (رأس) أي شعر رأس (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأرسله فهو  
من مجاز الحذف لان الترجيل الشعر للراس أو من اطلاق المحل على الحال مجازا (وأنا حائض)  
جملة اسمية حالية \* ورواه هذا الحديث الخمسة مديون الاصحح المؤلف فهو تنسي وأخرجه  
المؤلف أيضا في الالباس والنسائي في الطهارة والاعتكاف \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن  
موسى) بن يزيد التميمي الرازي الفراء يعرف بالصغير (قال حدثنا هشام بن يوسف)  
الصنعاني من أبناء الفرس أكبر الميانيين وأحفظهم وأتقنهم المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة  
(أن ابن جريج) يضم الجيم وفتح الراء نسب لجدته لشهرته به واسمه عبد الملك بن عبد العزيز  
المكي القرشي الموصلی أصله رومي أحد العلماء المشهورين قيل هو أول من صنف في الاسلام

بكل حال وان قتل ونيل منه كل أدى  
هذا آخر كلام القاضي رحمه الله قال  
امام الحرمين رحمه الله وسوغ لا حاد  
الرعية أن يصدمه تكب الكبيرة  
ان لم يندفع عنها بقوله ما لم ينته  
الامر الى نصب قتال وشهر سلاح  
فان انتهى الامر الى ذلك ربط الامر  
بالسلطان قال واذا جار الى الوقت  
وظهر ظلمه وغشمه ولم يتزجر حين  
زجر عن سوء صنيعه بالقول فلا هل  
الحل والعقد التواطؤ على خلعه ولو  
بشهر الاسلحة ونصب الحروب هذا  
كلام امام الحرمين وهذا الذي ذكره  
من خلعه غريب ومع هذا فهو  
محمول على ما اذا لم يخف منه اثمارة  
مفسدة أعظم منه قال وليس  
للامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
والتجسس واقحام الدور بالنظنون  
بل ان عمر على منكر غيره جهده  
هذا كلام امام الحرمين وقال أفضى  
القضاة الماوردي ليس للمحتسب  
أن يبحث عمال يظهر من المحرمات  
فان غلب على الظن استسار قوم  
بها الامارة وأما ظهرت فذلك  
ضربان أحدهما أن يكون ذلك في  
انتهاك حرمة يفوت استدراكها  
مثل أن يخبره من يثق بصدقه أن  
رجلا خلا برجل ليقته أو باهراة  
ليزني بها فيجوز له في مثل هذا  
الحال أن يتجسس ويقدم على  
الكشف والبحث حذرا من فوات  
مالا يسترد وكذا الوعر في ذلك غير  
المحتسب من المتطوعة جاز لهم  
الاقدم على الكشف والانتكار  
الضرب الثاني ما قصر عن هذه الرتبة  
فلا يجوز التجسس عليه ولا كشف  
الاستار عنه فان سمع أصوات  
المسلاهي المنكرة من دار أنكرها

خارج الدار ولم يهجم عليها بالدخول لان المنكر ظاهر فليس عليه أن يكشف عن الباطن وقد ذكر الماوردي في آخر الاحكام المتوفى

وحدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن (٣٤٣) اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري وعن قيس

ابن مسلم عن طارقي بن شهاب عن أبي سعيد الخدري في قصة مروان وحديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث شعبة وسفيان \* حدثني عمرو الناقد وأبو بكر بن النضر وعبد بن حميد واللفظ لعبد قالوا ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال ثنا أبي عن صالح بن كيسان عن الحرث عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن أبي رافع عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون

السلطانية يا احسنا في الحسبة مستبلا على جل من قواعد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد أشرفناها الى مقاصدها وبسطت الكلام في هذا الباب لعظم فائدته وكثرة الحاجة اليه وكونه من أعظم قواعد الاسلام والله أعلم (قوله) وحدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد وعن قيس بن مسلم عن طارقي بن شهاب عن أبي سعيد (قوله) فقوله وعن قيس معطوف على اسماعيل معناه رواه الأعمش عن اسماعيل وعن قيس والله أعلم (قوله) عن صالح بن كيسان عن الحرث عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن أبي رافع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي الا كان له من

المتوفى سنة تسعين ومائة (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (هشام) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وابي الوقت هشام بن عروة (عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (انه) أي عروة (سئل) بضم أوله وكسر ثانيه (أتخذه مني الحائض أو تدنو) أي تقرب (منى المرأة وهي جنب) يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع لانه كما قال جابر الله اسم جري مجرى المصدر الذي هو الاجنب والجملة اسمية حالية (فقال عروة كل ذلك) أي الخدمة والدنو (على هين) بتشديد المشنة وقد تخفف أي سهل ولابن عساكر كل ذلك هين (وكل ذلك) أي الحائض والجنب وكل رفع بالابتداء أو منصوب على الظرفية وجازت الاشارة بذلك الى اثنين كقوله عوان بين ذلك (تخذه مني وليس على أحد) أنا وغيري (في ذلك بأس) أي حرج (أخبرتني عائشة) رضي الله عنها (انها كانت ترجل رسول الله) أي شعر رأسه وفي رواية غير أبي ذر الوقت والاصيلي وابن عساكر تعني رأس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهي حائض (بالهمز والجملة حالية ولم يقل حائضة بالتاء لعدم الالباس لاختصاص الحيض بالنساء) (ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ) أي حين الترجيل (بجوار) أي معتكف (في المسجد) المدني (يدني) بضم أوله أي يقرب (لها) أي لعائشة (رأسه) الشريف (وهي في حجرتها) بضم الحاء المهملة جملة حالية (فترجله وهي حائض) أي فترجل شعر رأسه والحال انها حائض واستنبط منه أن اخراج المعتكف جزأ منه كبده ورأسه غير مطل لاعتكافه كعدم الحنث في ادخال بعضه دار احلف لا يدخلها وجواز مباشرة الحائض وأما النهي في آية ولا تبشروهن فعن الوطء أو مادونه من دواعي اللذة لا المس وألحق عروة الجنب بالحائض قياسا لاجتماع الحدث الاكبر بل هو قياس جلي لان الاستعداد بالحائض أكثر من الجنب ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وصنعاني ومكي ومدني وفيه التحديث والاخبار بالافراد والعنعنة والقول (باب قراءة الرجل) حال كونه متكئا (في) أي على (حجر امرأته) بفتح الحاء المهملة وكسر هاء وسكون الجيم (وهي) أي والحال انها (حائض) وفي رواية عطاب قراءة القرآن في حجر المرأة (وكان أبو وائل) بالهمز شقيق بن سلمة التابعي المشهور المتوفى في خلافة عمر بن عبد العزيز فيما قاله الواقدي مما وصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح (يرسل خادمه) اسم لمن يخدم غيره أي جاريته بدليل تأنيته في قوله (وهي حائض الى أبي رزين) بفتح الراء وكسر الزاي مسعود بن مالك الاسدي مولى أبي وائل الكوفي التابعي (فتأنيته) وفي رواية أبي ذر لثأنيته (بالمخفف) فتمسكه بعلاقته (بكسر العين أي الحيط الذي يربط به كبسه) وغرض المؤلف رحمه الله الاستدلال على جواز جل الحائض والجنب بالمخفف لكن من غير مسه لحديث ان المؤمن لا يجلس ولا يكتبه صلى الله عليه وسلم الى هرقل وفيه من القرآن مع علمه أنهم عسونه وهم أنجاس ومنعه الجمهور لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون من الآدميين وعسه مجزوم بلا الناهية وضم السين لاجل الضمير كما صرح به جماعة وقالوا انه مذهب البصريين بل قال في الدر ان سيبويه لم يحفظ في نحوه الا الضم والجل أبلغ من المس ولو جله مع أمته وتفسيره لربما تعال لها لانها المقصودة فلوقصد ولومعها أو كان أكثر من التفسير حرم \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين) بالمدال المهملة انه (سمع زهير) أي ابن معاوية بن خديج الجعفي (عن منصور بن صفية) هي أمه اشتهر بها وأبو عبد الرحمن الحبيبي البغدادي (ان أمه) صفية بنت شيبه (حدثته ان عائشة) رضي الله عنها (حدثتها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتكئ) بالهمز (في) أي على (حجرى وأنا حائض) جملة حالية من ياء المتكلم في حجرى (ثم يقرأ القرآن) في كتاب التوحيد كان يقرأ القرآن ورأسه في حجرى وأنا حائض وحينئذ فالمراد بالالتكاء وضع رأسه في حجرها وقيل مناسبة أثر أبي وائل للحديث من جهة أن ثيابها بمنزلة العلاقة

أمتة حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون



الايمان حجة خردل قال أورافع  
خديثه عبد الله بن عمر فأنكره  
عليّ فقدم ابن مسعود فنزل  
بقناة فاستبغى اليه عبد الله  
ابن عمر يهوده فانطلقت معه فلما  
جلسنا سألت ابن مسعود عن  
هذا الحديث خديثه كما حدثه  
ابن عمر فقال صالح وقد تحدث بنحو  
ذلك عن أبي رافع

مالا يؤمرون فن جاهدهم بيده  
فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه  
فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو  
مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حجة  
خردل قال أورافع خديثه عبد الله  
ابن عمر رضي الله عنهما فأنكره عليّ  
فقدم ابن مسعود رضي الله عنه  
فنزل بقناة فاستبغى اليه عبد الله  
ابن عمر رضي الله عنهما فلما يهوده  
فانطلقت معه فلما جلسنا سألت  
ابن مسعود عن هذا الحديث  
خديثه كما حدثه ابن عمر قال صالح  
وقد تحدث بنحو ذلك عن أبي رافع  
الشرح أما الحرث فهو ابن فضيل  
الانصاري الخطمي أبو عبد الله  
المدني روى عن عبد الرحمن بن أبي  
قرايد الصحابي قال يحيى بن معين هو  
ثقة وأما أورافع فهو مولى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والاصح أن  
اسمه أسلم وقيل ابراهيم وقيل هرير  
وقيل ثابت وقيل يزيد وهو غريب  
حكاها ابن الجوزي في كتابه جامع  
السانيد وفي هذا الاسناد طريقة  
وهو أنه اجتمع فيه أربعة تابعيون  
يروى بعضهم عن بعض صالح  
والحرث وجهفر وعبد الرحمن وقد  
تقدم نظير هذا وقد جعلت فيه  
بحمد الله تعالى جزأ مشتلا على  
أحاديث ربايعات منها أربعة

والنبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة المحفف لأنه في جوفه وحامله إذ عرض المؤلف بهذا الباب الدلالة  
على جواز حمل الحائض المحفف فالمؤمن الحافظ له أكبر أوعيشه وتعقب بأنه ليس في الحديث  
إشارة إلى الحمل وانما فيه الاتكاء وهو غير الحمل وكون الرجل في حجر الحائض لا يدل على جواز الحمل  
وانما مراده الدلالة على جواز القراءة بقرب موضع النجاسة لا على جواز حمل الحائض المحفف  
\* ورواة الحديث ما بين كوفي ومكي وفيه التحديث بالجمع والافراد والسمع والعنعنة وأخرجه  
المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الطهارة (باب من سمي النفاس  
حيضا) واعترض عليه بان الذي في الحديث الآتي أنفست أي أحضت فاطلق على الحيض  
النفاس فكان حقه أن يقول من سمي الحيض نفاسا وأوجب بأنه أراد التنيبه على تساويهما في  
حكم تحريم الصلاة وغيرها وعورض بأن الترجمة في التسمية لافي الحكم أو مراده من أطلق لفظ  
النفاس على الحيض وبذلك تقع المطابقة بين مافي الحديث والترجمة زاد الكشميني والحيض نفاسا  
\* وبه قال (حدثنا المكي) وللاصيلي مكي (بن ابراهيم) بن بشر البخاري (قال حدثنا هشام)  
الديلمي (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف ولمسلم قال  
حدثني أبو سلمة (أن زينب امته) ولأبوي ذر الوقت والاصيلي وابن عساکر بنت (أم سلمة) رضي  
الله عنهما (حدثته أن أم سلمة) أم المؤمنين هند بنت أبي أمية (حدثتها قالت بينا) بغير ميم (أنا  
مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كوفي (مضطجعة) أصله مضطجعة بالثاء من باب الافتعال  
فقلبت التاء طاء ويجوز رفعه على الخبرية (في حبيصة) بفتح الحاء وكسر الميم كساء أسود مربع  
له علمان يكون من صوف وغيره (أحضت) جواب بينا وقد علم أن الإفصح في جواب بينا أن لا  
يكون فيه اذا ولا ان (فانسلت) ذهبت في خفية تقعدت نفسها أن تضاجعه وهي كذلك أو  
خسبت أن يصيبه من دمه أو أن يطلب منها استمتاعا (فأخذت ثيابا حيضتي) بكسر الحاء كافي  
الفرع قال النووي وهو الصحيح المشهور انه وبه جزم الخطابي وبفتحها ورجه القرطبي وبهما  
رويناه فعنى الاولى أخذت ثيابي التي أعددتها لألبيسها حالة الحيض ومعنى الثانية أخذت ثيابي  
التي ألبيسها من الحيض لان الحيضة بالفتح هي الحيض ووقع في بعض الاصول حيضت بغير ثياب  
وهو يؤيد وجه رواية الفتح (قال) صلى الله عليه وسلم ولأبوي ذر الوقت فقال (أنفست) بضم  
النون كذا في الفرع لا غير وبفتحها قال النووي وهو الصحيح في اللغة بمعنى حضت والضم الاكثر  
في الولادة وبالوجهين رواه ابن حجر ورويناه قالت أم سلمة رضي الله عنها (قلت نعم) نفست  
(فدعاني) عليه الصلاة والسلام (فاضطجعت معه في الخيلة) باللام بدل الصاد وهي القطيفة  
ذات الخمل وهو الهدب الذي ينسج ويفضل له فضول أو هي ثوب من صوف له خمل من أي نوع كان  
أو الاسود من الثياب واستنبط من الحديث استحباب اتخاذ المرأة ثيابا للحيض غير ثيابها المعتادة  
وجواز النوم مع الحائض في ثيابها والاضطجاع في لحاف واحد \* ورواه الستة ما بين البخاري وبصري  
ومدني ومعاني وفيه التحديث بصيغة الجمع والافراد والعنعنة ورواية تابعي عن تابعي وصحابة  
عن صحابة وأخرجه المؤلف في الصوم والطهارة ومسلم والنسائي فيه أيضا (باب مباشرة)  
الرجل لزوجته (الحائض) أي التقاء بشرتها لالجماع \* وبه قال (حدثنا قيسة) بفتح  
القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة الكوفي (قال حدثنا سفيان) الثوري  
(عن منصور) أي ابن المعتمر (عن ابراهيم) الخثعمي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة)  
رضي الله عنها (قالت كنت أعتسل أنا والنبي) بالرفع عطف على الضمير المرفوع في كتب والنصب  
على أن الواو بمعنى مع أي مصاحبة للنبي (صلى الله عليه وسلم من أنا واحد) حالة كوننا  
(كلا ناجب) بالتوحيد أفصح من التثنية (وكان) عليه الصلاة والسلام وللاصيلي

فكان صحابيون بعضهم عن بعض وأربعة تابعيون بعضهم عن بعض وأما قوله قال صالح وقد تحدث بنحو ذلك عن أبي رافع فهو

بضم التاء والحاء قال القاضي عياض رحمه الله معنى هذا أن صالح بن كيسان (٣٤٥) قال ان هذا الحديث روى عن أبي رافع عن

النبي صلى الله عليه وسلم من غير ذكر ابن مسعود فيه وقد ذكره البخاري كذلك في تاريخه مختصرا عن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال أبو علي الحياتي عن أحمد ابن حنبل رحمه الله قال هذا الحديث غير محفوظ قال وهذا الكلام لا يشبه كلام ابن مسعود وابن مسعود يقول اصبر واحتج تلقوني هذا كلام القاضي رحمه الله وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هذا الحديث قد أنكره أحمد بن حنبل رحمه الله وقد روى عن الحرث هذا جماعة من الثقات ولم نجد له ذكر في كتب الضعفاء وفي كتاب ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين أنه ثقة ثم إن الحرث لم ينفره بل تودع عليه على ما أشعر به كلام صالح بن كيسان المذكور وذكر الامام الدارقطني رحمه الله في كتاب العلل أن هذا الحديث قد روى من وجوه آخر منها عن أبي واقد الليثي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله اصبر واحتج تلقوني فذلك حيث يلزم من ذلك سفك الدماء أو إنارة القديت أو نحو ذلك وما ورد في هذا الحديث من الحث على جهاد المطلين باليد واللسان فذلك حيث لا يلزم منه إنارة قنته على أن هذا الحديث مسوق فيمن سبق من الامم وليس في لفظه ذكر لهذه الامة هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو وهو ظاهر كما قال وقدح الامام أحمد رحمه الله في هذا وهذا أعجب والله أعلم وأما الحواريون المذكورون فاختلاف فهمهم فقال الأزهرى وغيرهم خلصان الانبياء وأصفياءهم والخلصان الذين تقوا من كل عيب

فكان (بأمرني فأترز) بفتح الهمزة وتشديد المشنة الفوقية وأنكره أكثر النحاة وأصله فأترزهم مرة ساكنة بعد الهمزة المفتوحة ثم المشنة الفوقية بوزن أفعل قال ابن هشام وعوام المحدثين يحرزونه فيقرؤنه بألف وتاء مشددة ولا وجه له لانه افتعل ففأوزه مرة ساكنة بعد همزة المضارعة المفتوحة وقطع الزخشرى بخط الادغام وقد حاول ابن مالك جوازه وقال انه مقصور على السماع كما تنكّل ومنه قراءة ابن محمصن فليؤذ الذي اتى همزة وصل وتاء مشددة وعلى تقدير أن يكون خطأ فهو من الرواة عن عائشة فان صغ عنها كان حجة في الجواز لانها من فصحاء العرب وحينئذ فلا خطأ نعم نقل بعضهم أنه مذهب الكوفيين وحكاها الصغاني في مجمع البحرين (فيما بشرني) عليه الصلاة والسلام أى تلامس بشرته بشرتي (وأنا حائض) جملة حالية وليس المراد بالمباشرة هنا الجماع اذ هو حرام بالاجماع فن اعتدله كقرآلة عائشة (وكان) عليه الصلاة والسلام (يخرج رأسه) من المسجد (الى) أى وهى في حجرتها (وهو معتكف) في المسجد جملة حالية (فأغسله) وأنا حائض) جملة حالية أيضا ورواه هذا الحديث كلهم الى عائشة كوفيون وفيه التحديث والنعنة ورواية تابعي عن تابعي عن صحابيه وأخرجه المؤلف في آخر الصوم ومسلم في الطهارة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (أحمدنا) ولأبي ذر أخبرنا (اسماعيل بن خليل) وللأصملي وابن عساکر الخليل باللام للجملة كالحرث والعباس الكوفي الخراز بالحاء والزايين المعجمات وأولى الزايين مشددة قال البخاري جاءنا به سنة خمس وعشرين ومائتين (قال أخبرنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء آخره القريشي الكوفي المتوفى سنة تسع ومائتين ومائة (قال أخبرنا أبو اسحق) سليمان بن فيروز التابعي المتوفى سنة احدى وأربعين ومائة (هو الشيباني) بفتح الشين المعجمة وانما قال هولاء على أنه من قوله لامن قول الراوى عن أبي اسحق (عن عبد الرحمن بن الاسود) التابعي المتوفى سنة تسع وتسعين (عن أبيه) الاسود بن يزيد (عن عائشة) برضى الله عنها (قالت كانت اخذنا) أى احدى زوجاته عليه الصلاة والسلام (إذا كانت حائضا فأرسل رسول الله) وللأصملي النبي (صلى الله عليه وسلم أن يبشرها) بعلاقة البشرية للبشرة من غير جماع (أمرها أن تترز) بتشديد المشنة الفوقية وللكشمهني أن تأترزهم مرة ساكنة وهى أفصح وقال في المصابيح على القياس (في فور) بفتح الفاء وسكون الواو وآخره واو أى في ابتداء (حيضتها) قبل أن يطول زمنها وفي سنن أبي داود فوج بالحاء المهملة (ثم يبشرها) علامة بشرته لبشرتها (قالت) عائشة (وأيكم عاثة اربه) بكسر الهمزة وسكون الراء ثم موحدة ورواه أبو ذر فبما حكاه في الامع بفتح الهمزة والراء وصوبه الخطابي والنجاش وعزاه ابن الاثير لرواية أكثر المحدثين ومعناه أضيظكم لشهوته أو عضوه الذي يستع به (كما كان النبي صلى الله عليه وسلم عاثة اربه) فلا يخشى عليه ما يخشى على غيره من أن يحوم حول الحى وكان يبشر فوق الأزار بشره بالغيره من ليس بعصوم وبه استدلال الجمهور على تحريم الاستمتاع بما بين سرتهم أو كبتها بوطء أو غيره وفي الترمذي وحسنه أنه سئل عما يحل من الخائض فقال ما رآه الأزار وهو الجارى على قاعدة المالكية في سذ الذرائع وذهب كثير من العلماء الى أن المنوع هو الوطء دون غيره واختاره النووي في التحقيق وغيره وقال به محمد بن الحسن من الحنفية ورجحه الطحاوى واختاره أصعب من المالكية لخبر مسلم أصنعوا كل شئ الا النكاح فجعلوه مخصصا للحديث الترمذي السابق وجعلوا حديث الباب وشبهه على الاستحباب جمع بين الأدلة وعند أبي داود باسناد قوى حديث أنه عليه الصلاة والسلام كان اذا أراد من الخائض أتى على فرجها ثوبا واستحسن في المجموع وجهها ثالثا أنه ان وثق بترك الوطء لورع أو قلة شهوة جاز الاستمتاع والأفلا قال في التحقيق وغيره فلو وطئ عمدا عالما بالتحريم أو الحيض مختارا فقد ارتكب كبيرة فينبوب

عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن ابن المسور بن مخرمة عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان من نبي الا وكان له حواريون يهتدون بهديه ويستنون بسنته بمثل حديث صالح ولم يذكروا من مسعود واجتماع ابن عمر معه

ثم انها تخلف من بعدهم خلوف الضمير في انها هو الذي يسميه الثعوبون ضمير القصة والشأن ومعنى تخلف تخلف وهو يضم اللام وأما الخلوف فبضم الخاء وهو جمع خلف باسكان اللام وهو الخالف بشر وأما بفتح اللام فهو الخالف بغير هذا هو الأشهر وقال جماعة أو جماعات من أهل اللغة منهم أبو زيد يقال كل واحد منكم ما بالفتح والاسكان ومنهم من جوز الفتح في الشرول يجوز الاسكان في الخير والله أعلم قوله قتل بقتاة هكذا هو في بعض الاصول المحقق بقتاة بالفتح المفتوحة وآخره تاء التانيث وهو غير مصروف للعلية والتانيث وهكذا ذكره أبو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصححين ووقع في أكثر الاصول ولعظم رواة كتاب مسلم بقتائه بالفاء المكسورة وبالمد وآخره هاء الضمير قبلها همزة والفاء ما بين أيدي المنازل والدور وكذا رواه أبو عوانة الاسفرايني قال القاضي عياض رحمه الله في رواية السمري قندي بقتاة وهو الصواب وقاتة واد من أودية المدينة عليه مال من أموالها قال ورواية الجمهور بقتائه وهو خطأ وتصحيف قوله صلى الله عليه وسلم يهتدون بهديه هو بفتح الهاء واسكان الدال أي بطريقته وسنته

والجديد لا عزم ويندب ما أوجه القديم وهو دياران وطى في قوة الدم والافضفه وأما المباشرة فوق السرة وتحت الركبة فخائرة نفاقا وهل يحل الاستماع بالسرة والركبة قال في المجموع لم أرفيه نقلًا والمختار الجزم بالحل ويحتمل أن يخرج على الخلاف في كونها معورة قال في المهمات وقد نص في الام على الحل في السرة ورواه الحديث الستة الى عائشة كوفيون وفيه التحديث والاخبار والنعنة ورواية تابعي عن تابعي عن تابعي عن صحابة وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الطهارة (تابعه) أي تابع علي بن مسهر في روايته هذا الحديث (خالد) هو ابن عبد الله الواسطي مما وصله أبو القاسم التنوخي في فوائده من طريق وهب بن بقعة عنه (و) تابعه (جرير) هو ابن عبد الحميد وصله أبو داود والاسماعيلي (عن الشيباني) أبي اسحق المذكور أي عن عبد الرحمن إلى آخر الحديث \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السديسي المعروف بعارم (قال حدثنا عبد الواحد) من زياد البصري (قال حدثنا الشيباني) أبو اسحق (قال حدثنا عبد الله بن شدان) بتشديد الدال ابن اسامة بن الهاد الليثي (قال سمعت ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنها (تقول كان رسول الله) وفي رواية سمعت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها تقول كان ولا يورى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر قالت كان النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا أراد أن يباشرا امرأته من نسائه (رضي الله عنهن) (أمرها) بالانزاع (فانزرت) كقبي فرع اليونينية وقال ابن حجر في روايتنا ثبوت الهمزة على اللغة الفصحى (وهي حائض) جملة حالية من مفعول يباشر على الظاهر وأمن مفعول أمر أو من فاعل انزرت وقال الكرماني يحتمل أنه حال من الثلاثة جميعا \* ورواه الحديث الخمسة ما بين بصرى وكوفي ومدي وفيه التحديث والسماع ورواية تابعي عن تابعي عن صحابة وأخرجه مسلم في الطهارة وأبو داود في النكاح وابن ماجه (رواه) أي الحديث ولا اصلي وكرمة ورواه (سفيان) الثوري مما وصله أحمد في مسنده (عن الشيباني) أي اسحق وعبر بقوله رواه دون تابعه لان الرواية أعم من المتابعة فلهذا لم يروه متابعة وقيل المراد بسفيان هنا ابن عيينة وعلى كل تقدير فلا يضر إمامه لانها على شرطه لكن جزم بالأول ابن حجر وغيره لما عند أحمد كما مر فافهم (باب ترك الحائض الصوم) في أيام حيضها وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المصري الجمحي (قال أخبرنا) ولاني الوقت وابن عساكر حدثنا (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الانصاري أخو اسمعيل (قال أخبرني) بالافراد (زيد هو ابن أسلم) المديني وسقط هو ابن أسلم عند ابن عساكر والاصلي (عن عياض بن عبد الله) هو ابن أبي سرح العامري (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته أو مسجدته (في) يوم (أضحى) بفتح الهمزة وسكون الضاد جمع أضحية إحدى أربع لغات في اسمها وأضحية بضم الهمزة وكسر هاء وضمية بفتح الضاد وتشديد الباء والأضحى تذكروا وتوث وهو منصرف سميت بذلك لانها تفعل في الضحى وهو ارتفاع النهار (أو) في يوم (فطر) شئ من الراوي أو من أبي سعيد (الى المصلي) فوعظ الناس وأمرهم بالصدق فقال يأياها الناس تصدقوا (فزعلى النساء فقال يا معشر النساء) المعشر كل جماعة أمرهم واحد وهو مرد على ثعلب حيث خصه بالرجال الا ان كان مراده بالتخصيص حالة اطلاق المعشر لا تقييده كما في الحديث (تصدقن فاني أريتكن) بضم الهمزة وكسر الراء أي في ليلة الاسراء (أكثر أهل النار) ثم وقع في حديث ابن عباس الآتي ان شاء الله تعالى في صلاة الكسوف أن الرؤية المذكورة وقعت في صلاة الكسوف والفاء في قوله فاني للتعليل وأكثر بالنصب مفعول أريتكن الثالث أو على الحال اذا قلنا بأن أفعال لا تعرف بالاضافة كإصا إليه الفارسي وغيره (فقلن) ولا يورى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر عن الحموي قلن (وبسم يارسول الله)

فقال في صحاحه جامعه على كذا أى  
اجتمع معه

\* (باب تفاضل أهل الايمان فيه  
وربحان أهل اليمين فيه) \*

في هذا الباب أشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمين فقال ألا ان الاعيان ههنا وان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذنان الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر وفي رواية جاء أهل اليمين هم أرق أفئدة الايمان عيان والفقهاء عيان والحكمة عمانية وفي رواية أنا كم أهل اليمين هم أضعف قلوبا وأرق أفئدة الفقهاء عيان والحكمة عمانية وفي رواية قرأ رأس الكفر نحو المشرق والغفر والخيلاء في أهل الخيل والابل الفدادين أهل الوبى والسكنة في أهل الغنم وفي رواية الايمان عيان والكفر قبل المشرق والسكنة في أهل الغنم والفقر والرياء في الفدادين أهل الخيل والوبى وفي رواية أنا كم أهل اليمين هم ألين قلوبا وأرق أفئدة الايمان عيان والحكمة عمانية ورأس الكفر قبل المشرق وفي رواية غلظ القلوب والخصاء في المشرق والاعيان في أهل الحجاز (الشرح) قد اختلف في مواضع من هذا الحديث وقد جمعها القاضي عياض رحمه الله ونقصها مختصرة بعده الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله وأنا أحكى ما ذكره قال أما ما ذكر من نسبة الايمان الى أهل اليمين فقد صدقوه عن ظاهر من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة خرسهما الله تعالى فحكى أبو عبيد امام الغريب ثم من بعده في ذلك أقوالا أحدها أنه أراد بذلك

قال ابن حجر الواو استثنافه والباء تعليلية والميم أصلهما الاستفهامية فحذفت منها الالف تخفيفا وقال العيني الواو والعطف على مقدر تقديره ما ذنبنا وسم الباء سببية وكلمة ما استفهامية فاذا جرت ما الاستفهامية وجب حذف ألفها وبقاء الفتحه دليلة عليها نحو الام وعلام وعلته حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر نحو فيم أنت من ذكرها أو أما قراءة عكرمة عما يتساءلون فتأدر (قال) صلى الله عليه وسلم لأنك تنكث (تكثرن العن) المتفق على تحريم الدعاء به على من لا تعرف خاتمة أمره بالقطع أما من عرف خاتمة أمره بنص فيجوز كإبي جهل نعم لعن صاحب وصف بلا تعين كالظالمين والكافرين جائز (وتكفرون العشير) أى تحعدن نعمة الزوج وتستقلان ما كان منه والخطاب عام غلبت فيه الحاضرات على الغيب واستنتج من التوعد بالتأثر على كفران العشير وكثرة اللعن أنهم ما من الكبار ثم قال عليه السلام (ما رأيت) أحدا (من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من احدا كن) أذهب من الأذهاب على مذهب سيبويه حيث جوز بناء أقول التفضيل من الثلاثى المزيد فيه وكان القياس فيه أشد أذهابا واللب يضم اللام وتشديد الموحدة العقل الخاص من الشوائب فهو خاص ما فى الإنسان من قواه فكل لب عقل وليس كل عقل لباً والحازم بالحاء المهملة والزاي أى الضابط لا مره وهو على سبيل المبالغة فى وصفه بذلك لأنه اذا كان الضابط لا مره ينقاد لهن فغيره أولى (قلن) مستفهمات عن وجه نقصان دينهن وعقلهن لخفائهن عليهن (وما نقصان ديننا وعقلنا يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم محبب لهن بلطف وارشاد من غير تعنيف ولا لوم (أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها) بكسر الكاف خطابا للواحدة التى تولت خطابه عليه السلام فان قلت انما هو خطاب للاناث والمعهود فيه فذلك لكن أحجب بأنه قد عهد في خطاب المذكر الاستغناء بذلك عن ذلكم قال تعالى فاجزاء من يفعل ذلك معكم فهذا مثله فى المؤنث على أن بعض النخاعة نقل لغة بأنه يكتب بكاف مكسورة مفردة لكل مؤنث أو الخطاب لغير معين من النساء ليعم الخطاب كلامهن على سبيل البدل اشارة الى أن حالتهم فى النقص تناهت فى الظهور الى حيث يتعنع خفاؤها فلا يختص به واحدة دون أخرى فلا يختص حينئذ بهذا الخطاب مخاطبة دون مخاطبة قاله فى المصابيح ويجوز فتح الكاف على أنه للخطاب العام واستنتج من ذلك أن لا يواجه بذلك الشخص المعين فان فى الشمول تسلية وتسهلا وأشار بقوله مثل نصف شهادة الرجل الى قوله تعالى فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء لان الاستظهار باخرى يؤذن بقلة ضبطها وهو يشعر بنقص عقلها ثم قال عليه السلام (أليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم) أى لما قام بهما من مانع الحيض (قلن بلى قال) عليه الصلاة والسلام (فذلك من نقصان دينها) بكسر الكاف وفتحها كالسابق قيل وهذا العموم فيهن يعارضه حديث كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الامر بم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم وفي رواية الترمذى وأحمد أربع مريم ابنة عمران وآسية امرأه فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وأجيب بان الحكم على الكل يشى لا يستلزم الحكم على كل فرد من أفراد ذلك الشيء فان قلت لم خص بالذكري الترجمة الصوم دون الصلاة وهما مذكوران فى الحديث أجيب بان تركها للصلاة واضح لاقتقارها الى الظهارة بخلاف الصوم فتركها مع الحيض تعبد محض فاحتج الى التنصيص عليه بخلاف الصلاة وليس المراد بذلك نقص العقل والدين فى النساء لو مهن عليه لانه من أسهل الخلقه لكن التنبيه على ذلك تحذير من الاقتتان بهن ولهذا رتب العذاب على ما ذكر من الكفران وغيره لا على النقص وليس نقص الدين منحصرا فيما يحصل من الاثم بل فى أعم من ذلك قاله النووي لانه أمر نسى فالكمال مثلا ناقص عن الاكمل ومن ذلك الحائض لا تأثم بترك الصلاة زمن الحيض لكنها ناقصة عن المصلى

مكة فإنه يقال ان مكة من تهامة وتهامة من أرض اليمن والثاني ان المراد مكة والمدينة فإنه يروى فى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال هذا الكلام وهو يتبول ومكة والمدينة (٣٤٨) حينئذ بينه وبين ابن عباس فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الامان يمان

ونسبهما الى اليمن لكونهم ما حينئذ  
من ناحية اليمن كما قالوا الركن اليماني  
وهو بمكة لكونه الى ناحية اليمن  
والثالث ما ذهب اليه كثير من الناس  
وهو احسنها عند أبي عبيد ان المراد  
بذلك الانصار لانهم يمانون في  
الاصل فنسب الامان اليهم لكونهم  
انصاره قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح  
رحمه الله ولو جمع أبو عبيد وبن سلك  
سبيله طرق الحديث بالفاظه كما  
جمعها مسلم وغيره وتأملوها صاروا  
الى غير ما ذكره ولما تركوا الظاهر  
ولقد هو ابان المراد اليمن وأهل اليمن  
على ما هو المفهوم من الطلاق ذلك  
اذ من ألفاظه أنا كم أهل اليمن  
والانصار من جملة المخاطبين بذلك  
فهم اذن غيرهم وكذلك قوله صلى  
الله عليه وسلم جاء أهل اليمن وانما جاء  
حينئذ غير الانصار ثم انه صلى الله  
عليه وسلم وصفهم بما يقضى بكمال  
إيمانهم ورتب عليه الامان يمان  
فكان ذلك اشارة الى من آمن  
أهل اليمن لا الى مكة والمدينة  
ولامانع من اجراء الكلام على  
ظاهره ووجهه على أهل اليمن حقيقة  
لان من اتصف بشئ وقوى قيامه به  
وتأكد اضلاله منه ينسب ذلك  
الشئ اليه اشعارا بتميزه به وكمال حاله  
فيه وهكذا كان حال أهل اليمن  
حينئذ في الامان وحال الوافدين  
منه في حياة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وفي أعقاب موته كما ليس  
القرني وأبي مسلم الخولاني رضي  
الله عنهم ما وشبههم ممن سلم قلبه  
وقوى إيمانه فكانت نسبة الامان  
اليهم لذلك اشعارا بكمال إيمانهم من  
غير أن يكون في ذلك نفي له عن غيرهم  
فلا منافاة بينه وبين قوله صلى الله

وهل تشاب على هذا الترتيب لكونها مكلفة به كما يشاء المريض على النوافل التي كان يفعلها في صحته  
وشغل عنها مرضه قال النووي الظاهر لان ظاهر الحديث أنها لا تشاء لانه ينوي أنه يفعل لو كان  
سالم مع أهله وهي ليست بأهل ولا يمكن أن تنوي لانه حرام عليها ورواه هذا الحديث الخمسة  
كلهم مدينون الابن أبي مرهم قصري وفيه التحديث بصيغة الجمع والاختبار بالافراد والغنة  
وزواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف في الظاهرة والصوم والركعة مقطوعا وفي العيدين  
بطوله ومسلم في الامان والنسائي في الصلاة وانما هذا (باب) بالتونين (نقضي) أي  
تؤدى (الحائض) المتلبسة بالحرام (الناسك كلها) المتعلقة بالحج والعمرة كالنسيئة (الا  
طواف بالبيت) لكونه صلاة مخصوصة (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله الدارمي (لابأس)  
لا حرج (أن تفسرا) الحائض (الآية) من القرآن وروى نحوه عن مالك والجواز مطلقا  
والتحصيل بالحائض دون الحنب ومذهبا كالحنفية والحنابلة التحريم ولو لبعض آية لحديث  
الترمذي لا يقرأ الحنب ولا الحائض شيئا من القرآن وهو حجة على المالكية في قولهم انها تقرأ  
القرآن ولا يقرأ الحنب وعلم بطول أمد الحيف المستلزم نسيان القرآن بخلاف الحنب وهو  
باطلا لانه يتناول الآية فادونها فيكون حجة على النخعي وعلى الطحاوي في اناحته بعض الآية لكن  
الحديث ضعيف من جميع طرقه نعم يحل له قراءة الفاتحة في الصلاة اذا فقد الطهورين بل يجب كما  
صححه النووي لانه نادر وصحح الرافي حرمتها بغيره عنها بشرعا وكذا يحل له اذا كارهه لا بقصد قرآن كقوله  
عند الركون سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فان قصد القرآن وحده أو مع الذكركرم  
وان أطلق فلا كما اقتضاه كلام المنهاج خلا لما في المحرر وقال في شرح المذهب أشار العراقيون الى  
التحريم (ولم يابن عباس) رضى الله عنهم (بالقراءة للجنب بأسا) بروي ابن المنذر بإسناده عنه أنه  
كان يقرأ ورده من القرآن وهو جنب فقيل له في ذلك فقال ما في حوفي أكثر منه (وكان النبي صلى  
الله عليه وسلم يذكر الله) بالقرآن وغيره (على كل أحيانه) أي أزمانه فدخل فيه حين الجنابة وبه  
قال الطبري وابن المنذر وادود وهذا التعليق وصله مسلم من حديث عائشة (وقالت أم عطية)  
مما وصله المؤلف في العيدين بلفظ (كانوا أمر أن يخرج) بفتح المشناة التحتية يوم العيد حتى يخرج  
البكر من خدرها وحتى يخرج (الحيف) بالرفع على الفاعلية ولا يذر والاصلي وابن عساكر أن  
يخرج بنون مضمومة وكسر الراء الحيف بالنصب على المفعولية فيمكن خلف الناس (فيكبرن  
بتكبيرهم ويدعون) بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته ولا تكسبه في يدعين عيشة تحية بدل  
الواو وردها العيني لمخالفتها لوقوع التصريف لان هذه الصيغة معتلة الا لام من ذوات الواو يستوى  
فيها لفظ جماعة الذكور والاناث في الخطاب والغيبة جميعا وفي التقدير يختلف فوزن الجمع المذكور  
يفعون والمؤنث يفعلن (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم (ما وصله المؤلف في بدء الوحي  
(أخبرني) بالافراد (أوسفيان) بن حرب (أن هرقل دعا بكاتب النبي صلى الله عليه وسلم  
فقرأ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم وبأهل الكتاب) بزيادة الواو للقاسي والنسفي وعبدوس  
وسقطت لاي ذر والاصلي (تعالوا الى كلمة الآية) استدلت به على جواز القراءة للجنب لان الكفار  
جنب وانما كتب لهم ليقرؤه وذلك يستلزم جواز القراءة بالنص لا بالاستنباط وأوجب بان الكتاب  
اشتمل على غير الآيتين فهو كالآذ كر بعض القرآن في التفسير فانه لا يمنع قراءته ولا مسه عند الجمهور  
لانه لا يقصد منه التلاوة (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (ما  
وصله المؤلف في باب قوله عليه السلام لوستقبلت من أمرى ما استدبرت من كتاب الاحكام أنه قال  
(حاضت عائشة) رضى الله عنها (فنسكت) بفتح النون أي أقامت (الناسك) المتعلقة بالحج  
(كها غير الطواف بالبيت ولا صلى) ولفظة كلها ثابتة عند الاصلي دون غيره كما في الفرع (وقال

عليه وسلم الامان في أهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه الحكم

هذا هو الحق في ذلك ونشكر الله تعالى على هدايته والله أعلم قال وأما ما ذكر (٣٤٩) من

الفقه والحكمة فالفقه هنا عبارة عن الفهم في الدين واصطلاح بعد ذلك الفقهاء وأصحاب الأصول على تخصيص الفقه بأدراك الأحكام الشرعية العملية بالاستدلال على أعيانها وأما الحكمة ففقهها أقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائلها على بعض صفات الحكمة وقد صغنا منها أن الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتل على المعرفة بالله تبارك وتعالى المعجوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصدع عن اتباع الهوى والباطل والحكميم له ذلك وقال أبو بكر ابن دريد بكل كلمة وعظمتك وأزجرتك أودعتك إلى مكرمة وأنتهك عن قبح فهي حكمة وحكم ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم إن من الشعر حكمة وفي بعض الروايات حكما والله أعلم قال الشيخ وقوله صلى الله عليه وسلم يمان وعمانية هو بتحفيف الباء عند جماهير أهل العربية لأن الالف المزبدة فيه عوض من باء النسب المشددة فلا يجمع بينهما وقال ابن السمين في كتابه الاقتضاب حكى المبرد وغيره أن التشديد لغة قال الشيخ وهذا غريب قلت وقد حكى الجوهرى وصاحب المطالع وغيرهما من العلماء عن سيبويه أنه حكى عن بعض العرب أنهم يقولون اليماني بالياء المشددة وأنشد لامية بن خلف يمانيا ينظر يشد كثيرا وينفخ دأغماهب الشواظ والله أعلم قال الشيخ وقوله صلى الله عليه وسلم ألين قلوبا وأرق أفئدة المشهور أن القواد هو القلب فعلى هذا يكون كرقظ القلب بلفظين وهو أولى من تكريره بلفظ واحد وقيل القواد غير القلب وهو عين القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء القلب وأما وصفها باللين والرفقة

الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عثيمينه بضم العين المهملة وفتح المثناة الفوقية والموحدة بينهما تحتية الكوفي مما وصله البغوي في الجعديات (أني لأذبح) الذبيحة (وأنا) أى والخال أنى (جنب) الذبح يستلزم ذكر الله (قال الله عز وجل ولأننا كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) إذا المراد به لا تذبحوا إجماع المفسرين وظاهره تحريم متروك التسمية عمدا أو نسيانا واليه ذهب داود وعن أحمد مثله وقال مالك والشافعي بخلافه لقوله عليه السلام ذبيحة المسلم حلال وإن لم يذكر اسم الله عليها وقرئ أبو حنيفة بين العدو والنسيان وأولو به الميته أوعاد كغير اسم الله عليه وقد نوزع في جميع ما استدلل به المؤلف بما يطول ذكره \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) (حدثنا أبو بكر) (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) (رضي الله عنها) (قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المدينة في حجة الوداع (لأن ذكر الحج) لأنهم كانوا يعتقدون امتناع العمرة في أشهر الحج (فلم يجئوا) بفتح السين وكسر الراء (طهت) بطاء مهملة مفتوحة وميم مكسورة ويجوز فتحها أى حضت (فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم) وللاربعة فدخل النبي (وأنا أبى) جملة حالية بالواو (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما بيك كملت لوددت) بكسر الدال الأولى وهو جواب قسم محذوف والقسم التالى وهو قوله (والله) تأ كيدله (أنى لم أجد العام) أى لم أقصد الحج هذه السنة لأن قولها ذلك كان قبل شئ من الحج (قال) عليه السلام (لعلك) بكسر الكاف (نفست) بفتح النون وضما أى حضت (قلت نعم) (نفست) (قال) عليه السلام (فان ذلك) باللام وكسر الكاف ولا بوى ذرو الوقت والاصلي فان ذلك شئ كتبه الله على بنات آدم) ليس هو خاصا بل قاله تسليما لها وتخفيفا لهما (فافعل ما يفعل الحاج) من المناسك (غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهري) طهارة كاملة بانقطاع الخيض والاعتسال الحديث الطواف بالبيت صلاة فيسترطه ما يشترط لهما نعم تعلق بهذه الغاية الخفيفة في صحة الطواف بالانقطاع وإن لم تغتسل لكن الأصح عندهم وجوبه لأنه يجب بتركه الجائر فلوطافت بعد الانقطاع قبل الغسل وجب عليها بدنة وكذلك النساء والجنب كما روى عن ابن عباس \* وهذا الحديث تقدم في أول كتاب الخيض (باب) حكم (الاستحاضة) وهى أن يجاوز الدم أكثر الخيض ويستمر وهى أربعة أقسام مبتدأة أول ما ابتدأها الدم ومعتادة سبق لها خيض وطهر وكلاهما ميرة وهى التى دمها نوعان قوى وضعيف وهذه ترد إلى التمييز فيكون خيضها الأقوى إن لم ينقص عن أقل الخيض وهو قدر يوم وليلة متصلا ولم يعبراً كثره وهو خمسة عشر يوما بلباها وان تفرق دمها ولم ينقص الضعيف المتصل بعضه ببعض عن أقل الظهر بين الخيضتين وهو خمسة عشر يوما ولا حدا كثره وأما غير الميرة فان رأت الدم بصفة أو أكثر لكن فقدت شرط من شروط التمييز السابقة فان كانت مبتدأة عارفة بوقت ابتداء دمها ردت لأقل الخيض ٣ في الظهر لانه المتيقن وما زاد مشكوك فيه وان كانت معتادة ردت لعادتها فقدر او وقتا ان كانت حافظة لذلك فان نسبت عادتها بأن لم تعلم قدرها وتسمى المخيرة فكالابتدأة غير الميرة بجماع فقد العادة والتمييز فيكون خيضها يوما وليلة وطهرها بقية الشهر والمشهور أنها ليست كالمبتدأة لاحتمال كل زمن يمر عليها الخيض والظهر فيجب الاحتياط فتكون في العبادة فرضها ونقلها كظاهرة وفي الوطء ومس المحف والقراءة خارج الصلاة كعائض وتغتسل لكل فرضة بعد دخول وقتها عند احتمال الانقطاع قال في شرح المهذب عن الاصحاب فان علمت وقت انقطاعه كعند الغروب لزمتها الغسل كل يوم عقيب الغروب وتصلى به المغرب وتتوضأ لباقي الصلوات لاحتمال الانقطاع عند الغروب دون ما سواه وبه قال

وهو أولى من تكريره بلفظ واحد وقيل القواد غير القلب وهو عين القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء القلب وأما وصفها باللين والرفقة

﴿حدثنا﴾ أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة (٣٥٠) ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي ح وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن ادريس كلهم

عن اسمعيل بن أبي خالد ح وحدثنا يحيى بن حبيب الخارثي الاودي واللفظ له ثنا معتمر عن اسمعيل قال سمعت قيسا يروي عن أبي مسعود قال أشار النبي صلى الله عليه وسلم بهتة نحو اليمن فقال الا ان الايمان ههنا وان القسوة وغلظ القلوب في الغدادين عند اصول أذنان الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر. حدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد بن زيد ثنا أبو بن ثابت محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة الايمان عيان والفقهاء عيان والحكمة عيانة

والضعف فعمناه انها ذات خشية واستكانة سريعة الاستجابة والتأثر بقوارع التذكير سالمة من الغلظ والشدة والقسوة التي وصف بها قلوب الآخرين قال وقوله صلى الله عليه وسلم في الغدادين فرغم أبو عمرو والشيباني انه بتخفيف الدال وهو جمع فداد بتشديد الدال وهو عبارة عن البقر التي يحسرت عليها حكاة عنه أبو عبيد وأنكره عليه وعلى هذا المراد بذلك أصحابها الخذف المضاف والصواب في الغدادين بتشديد الدال جمع فداد بدلين أو لاهما مشددة وهذا قول أهل الحديث والاصمعي وجهور أهل اللغة وهو من الغديد وهو الصوت الشديد فهم الذين تغلوا أصواتهم في ابلهم وخيلهم وحروثهم ونحو ذلك وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى هم المكثرون من الابل الذين عمك أحدهم المائتين منها الى الألف وقوله ان القسوة في الغدادين عند اصول أذنان الابل معناه الذين لهم

﴿حدثنا عبد الله بن يوسف﴾ التنبسي ﴿قال أخبرنا مالك﴾ الامام ﴿عن هشام بن عروة﴾ سقط لابن عساكر ابن عروة ﴿عن أبيه﴾ عروة بن الزبير ﴿عن عائشة﴾ رضي الله عنها ﴿انها قالت قالت فاطمة بنت أبي حبيش﴾ بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون المشاة التعمية آخره مشين محممة ابن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصى القرشية الاسديّة ﴿رسول الله صلى الله عليه وسلم برسول الله اني لأظهر﴾ أي بسبب أي استحاض وظنت أن طهارة الحائض انما هي بالانقطاع فكنت بعدم الطهر عن اتصال الدم وكانت قد علمت أن الحائض لا تصلي وظنت أن ذلك الحكم مقترن بجران الدم من الفرج فأرادت بتحقيق ذلك فقالت ﴿أفأدع الصلاة فقال رسول الله﴾ وللاصلي النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لا ندعها ﴿انما ذلك﴾ بكسر الكاف ﴿عزق﴾ يسمى العاذل بالمجمعة يخرج منه ﴿وليس بالحليضة﴾ بفتح الحاء كأنقله الخطابي عن أكثر المحدثين أو كلهم وان كان قد اختار الكسر على ارادة الحال لكن الفتح هنا أظهر وقال النووي وهو متعين أو قريب من المتعين لانه صلى الله عليه وسلم أراد اثبات الاستحاضة ونفي الخيض او الذي في فرع اليونانية بعد كسب الفتح ﴿فأذا أقبلت الحليضة﴾ بالفتح في الفرع قال ابن حجر والذي في روايةنا بالفتح في الموضوعين وجوز النووي في هذه الاخيرة الكسر أيضا ﴿فأتركي الصلاة فاذا ذهب قدرها﴾ أي قدر الحليضة ﴿فاغسلي عنك الدم وصلي﴾ أي بعد الاغتسال كما صرح به في باب اذا حاضت في شهر ثلاث حيض وزاد في رواية أبي معاوية في باب غسل الدم توضي لكل صلاة أي مكتوبة فلا تصلي عند الشافعية أكثر من فرضة واحدة مؤداة أو مقضية وقال الخفصة تنوضا المستحاضة لوقت كل صلاة فتصلي بذلك الموضوع في الوقت ماشاءت من الفرائض الحاضر والغائت والنوافل لتأان اعتبار طهارتها ضرورية أداء المكتوبة فلا تبقى بعد الفراغ منها وقال المالكية يستحب لها الوضوء لكل صلاة ولا يجب الا يحدث آخر بناء على ان دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء ﴿باب غسل دم المحيض﴾ بالميم ولا في الوقت وابن عساكر الحيض وفي رواية الحائض وسبق في كتاب الوضوء باب غسل الدم وهذه الترجمة أحص منها على ما لا يخفى \* وبه قال ﴿حدثنا عبد الله بن يوسف﴾ التنبسي ﴿قال أخبرنا مالك﴾ هو ابن أنس ﴿عن هشام﴾ زاد الاصيلي ابن عروة ﴿عن فاطمة بنت المنذر﴾ بن الزبير بن العوام ﴿عن أسماء بنت أبي بكر﴾ الصديق كما صرح به في رواية الاصيلي وهي جدة فاطمة ﴿انها قالت سألت امرأة﴾ هي أسماء بنت الصديق أبهمت نفسها الغرض صحيح ﴿رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت برسول الله أرايت﴾ استفهام بمعنى الامر لا اشترا كهما في الطلب أي أخبرني ﴿احدا باذا أصاب ثوبها الدم من الحليضة كيف تصنع﴾ فيه ﴿فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصاب ثوب احدا كن الدم من الحليضة﴾ بفتح الحاء كالسابقة ﴿فلتقرصه﴾ بالالف والراء المضمومة والصاد المهملة الساكنة أي تغلعه بنظرها أو أصابعها ﴿ثم لتنضح﴾ بكسر الصاد وفتحها أي تغسله ﴿بماء﴾ بأن تصه شأ فشيأ حتى يزول أثره والحكمة في القرص تسهيل الغسل ﴿ثم لتصلي فيه﴾ ورواه هذا الحديث كلهم مديون الاشبح المؤلف \* وبه قال ﴿حدثنا أصبغ﴾ بالغين المعجمة ابن الفرج الفقيه المصري ﴿قال أخبرني﴾ بالتوحيد ﴿ابن وهب﴾ عبد الله المصري ﴿قال أخبرني﴾ بالافراد وفي رواية حدثني ﴿عمرو بن الحرث﴾ بفتح العين المصري ﴿عن عبد الرحمن بن القاسم﴾ بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أنه ﴿حدثه عن أبيه﴾ القاسم ﴿عن عائشة﴾ رضي الله عنها ﴿قالت كنت احدا لنا﴾ أي من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ﴿تحمض ثم تقرص﴾ بالالف والصاد المهملة وزن فتفعل وفي رواية ثم تقرص ﴿الدم من ثوبها عند طهرها﴾ أي من الحيض وللمستحاضة والمستحاضة أي عند طهرها أي التوب أي عند ارادة تطهره ﴿فتغسله﴾ أي بالطرف أصابعها ﴿وتنضح﴾ الماء أي ترشه ﴿على سائر﴾ دفعا للوسوسة ﴿ثم تصلي فيه﴾ \* ورواه هذا الحديث الستة مائة من مصري بالميم ومدني وفيه رواية

حليضة وضياح عند سؤقهم لها (وقوله صلى الله عليه وسلم حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر) قوله ربيعة ومضر بدل تابعي

تابعي عن تابعي عن صحابة والتحديث بالجمع والافراد والاختبار بالافراد والغنة وأخرجه ابن ماجه في الطهارة (باب حكم الاعتكاف) في المسجد (للمستحاضة) ولا يوبى ذر والوقت وابن عساكر والاصلي باب اعتكاف المستحاضة \* وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاهين بكسر الهاء ولابن عساكر حدثني اسحق الواسطي (قال حدثنا) والاصلي وابن عساكر أخبرنا (خالد بن عبد الله) الطحان الواسطي المتصدق بزنة نفسه ثلاث مرات فضة (عن خالد) هو ابن مهران الخذاء بالمهملة ثم المعجمة المثقلة (عن عكرمة) بن عبد الله مولى ابن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا ثبت عنه بدعة واحتج به البخاري وأصحاب السنن وأثنى عليه غير واحد من أهل عصره وهم جرير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف معه) في مسجده (بعض نسائه) هي سودة بنت زمعة أو رمله أم حبيبة بنت أبي سفيان وأسنده الحافظ ابن حجر لحاشية نسخة صحيحة من أصل أبي ذررها وقيل هي زينب بنت جحش الاسديه وعورض بأن زينب لم تكن استحيضت انما المستحاضة أختها جنة وانكار ابن الجوزي على المؤلف قوله بعض نسائه وأوله بالنساء المتعلقات به وهي أم حبيبة بنت جحش أخت زينب رده الحافظ ابن حجر بقوله في الرواية الثانية امرأة من أزواجه وفي الثالثة بعض أمهات المؤمنين ومن المستبعد أن يعتكف معه عليه الصلاة والسلام غير زوجته ثم رجع أنها أم سلمة بحديث في سنن سعيد بن منصور ولفظه ان أم سلمة كانت عاكفة وهي مستحاضة ورجعت الطست تحتها وحينئذ فسلبت رواية المؤلف من المعارض والله الحمد (وهي مستحاضة) حال كونها (تري الدم) وأتى بناء التأنيت في المستحاضة وان كانت الاستحاضة من خصائص النساء لا اشعار بأن الاستحاضة حاصلة لها بالفعال لا بالقوة (فرجما وضعت الطست) بفتح الطاء (تحت من الدم) أي لاجله قال خالد بن مهران (وزعم عكرمة) عطف على معنى الغنعة أي حدثني عكرمة كذا وزعم (أن عائشة رأت ماء العصف) هو زهر القرطم (فقات كأن) بتشديد النون بعد الهمزة (هذا) أي الاصفير (شيء) كانت فلانة تجده (في زمان استحاضته) وفلانة غير منفرد كآية عن علم امرأة وهي المرأة التي ذكرتها قبل على الاختلاف السابق \* واستنبط منه جواز اعتكاف المستحاضة عند أمن تلويث المسجد كدائم الحدث ورواه الحنفية ما بين واسطي وبصري ومدني وفيه التحديث والغنعة وأخرجه المؤلف هنا في الصوم وكذا أبو داود وابن ماجه والنسائي في الاعتكاف \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بضم القاف ابن سعيد (قال حدثنا يزيد بن زريع عن خالد) الخذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت اعتكفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة) مستحاضة (من أزواجه) هذا بردي على ابن الجوزي اعتراضه على رواية المؤلف بعض نسائه كما سبق قريبا (فكانت ترى الدم) الاحمر (والصفرة) كناية عن الاستحاضة (والطست تحتها) جملة حاله بالواو وفي بعض الأصول سقوطها (وهي تصلي) جملة حاله أيضا وفيه جواز صلاتها كما عتكفها لكن مع عدم التلويث فيهما \* وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا معتمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصري (عن خالد) الخذاء (عن عكرمة عن عائشة أن بعض أمهات المؤمنين) إحدى المذكورات رضي الله عنهن (اعتكفت وهي مستحاضة) وهذا (باب) بالتثوين (هل تصلي المرأة في ثوب حاضت فيه) \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابراهيم بن نافع) بالنون والفاء الخزومي أو ثوب شيخ بكه (عن ابن أبي نجیح) عبد الله واسم أبي نجیح يسار ضد اليمين (عن مجاهد قالت) ولابن عساكر قال قالت (عائشة) رضي الله عنها (ما كان لاحدانا) أي من أمهات المؤمنين (الثوب واحد تخميص فيه) النفي عام لكلهن لانه نكرة في سياق النفي لانه لو كان

عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحسن الخلواني قال حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح عن الاعرج قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا كم أهل اليمن هم أضعف قلوبا وأرق أفئدة الفقه عيان والحكمة بماينة \* حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق والفجر والخيلاء في أهل الخيل والابل الفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم من الفدادين وأما قرنا الشيطان فجانب رأسه وقيل هما جمعاه اللذان يغربهما باضلال الناس وقيل شيعته من الكفار والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث الآخر رأس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهد صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة ومشار الكفرة الترك الغاشمة العاتية الشديدة البأس (وأما قوله صلى الله عليه وسلم الفجر والخيلاء) فالفجر هو الافتخار وعند المالكي القديمة تعظما والخيلاء الكبر واحتمقار الناس (وأما قوله في أهل الخيل والابل الفدادين أهل الوبر) فالوبر وان كان من الابل دون الخيل فلا يمنع أن يكون قد وصفهم بكونهم جامعين



\* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر عن (٣٥٢) اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي

هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاعان عيان والكفر قبل المشرق والسكينة في أهل الغم والفخر والرياء في الفدادين أهل الخيل والوبر \* حدثني حرمله هو ابن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغم \* حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد مثله وزاد الاعان عيان والحكمة عيانة \* حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان عن شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة وأضعف قلوبا الاعان عيان والحكمة عيانة والسكينة في أهل الغم والفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر قبل مطلع الشمس

صفة الفدادين هذا آخر ما ذكره الشيخ أبو عمرو رحمه الله وفيه كفاية فلا نطول بزيادة عليه والله أعلم \* وأما أسانيد الباب فقال مسلم رحمه الله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة قال وحدثنا ابن غير حدثنا أبي قال وحدثنا أبو بكر بن حدثنا ابن ابريس كلهم عن اسمعيل بن أبي خالد قال وحدثنا يحيى بن حبيب حدثنا معتمر عن اسمعيل قال سمعت قيسار بن روى عن أبي مسعود هؤلاء الرجال كلهم كوفيون الا يحيى ابن حبيب ومعتمر فانهم

لواحدة ثوب لم يصدق النبي ويجمع بين هذا وبين حديث أم سلمة السابق في باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها الدال على أنه كان لها ثوب مختص بالحيض أن حديث عائشة هذا محمول على ما كان في أول الامر \* وحدث أم سلمة محمول على ما كان بعد اتساع الحال ويحتمل أن يكون مراد عائشة بقولها ثوب واحد مختص بالحيض وليس في ساقها ما ينبغي أن يكون لها غيره في زمن الطهر وفيوافق حديث أم سلمة قاله في فتح الباري (فاذا أصابه) أي الثوب (شي من دم) ولا يصلي من الدم (قالت) أي بلبته (يريقها فقصعته) بالقاف والصاد والعين المهملتين كذا في الفرع وعزاها الحافظ ابن حجر لرواية أبي داود ومفهومه أنها ليست للخاري والمعنى فذلكته وعالجته ولا يورى ذر الوقت والاصلي وابن عساكر فصعته بالميم وهي في هامش فرع اليونينية أي حكته (نظفها) باسكان الغاء في الفرع ويجوز ضمها ووجه مطابقة هذه الترجمة من حيث ان لم يكن لها الا ثوب واحد تحيض فيه معلوم أنها تصلي فيه اذا غسلته بعد الانقطاع وليس هذا مخالفا لما تقدم فهو من باب حل الطاق على المقد اولان هذا الدم الذي مصعته قليل معفو عنه لا يجب عليها غسله فلذا لم يذكر أنها غسلته بالماء وأما الكثير فصرح عنها أنها كانت تغسله قاله البيهقي لكن يبقى النظر في مخالطة الدم بريقها فقد قالوا فيه حديث عدم العفو وليس فيه أنها غسلت فيه فلا يكون فيه حجة لمن أجاز إزالة النجاسة بغير الماء وإنما أزلت الدم بريقها ليذهب أثره ولم تقصد تطهيره فقد سبق بياب عن هذا كالعسل بعد القرص \* ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعنعنة والقول (باب) استحباب (الطيب للمرأة) غير المحرمة (عند غسلها من الحيض) وكذا من النفاس تطيبا للجل بل يكره تركه بلا عذر كما صرح به في المجموع وغيره ولا يبي زمن الحيض بغيره \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الجبلي البصري (قال حدثنا جاد بن زيد عن أبي أيوب) السخيتي (عن حفصة) بنت سيرين زادت في رواية المستملي وكرهية قال أبو عبد الله أي الخاري أو هشام بن حسان بالصرف وتركه من الحسن أو الحسن عن حفصة فكانه شك في شيخ جاد أو هو أبو السخيتي أو هشام بن حسان وليس ذلك عند بقية الرواة ولا عند أصحاب الاطراف (عن أم عطية) نسيبة بضم النون وفتح السين مصغرا بنت الحرث كانت تمرض المرضى وتداوي الجرحى وتغسل الموتى لها في الخاري خمسة أحاديث رضى الله عنها (قالت كنانة) بضم النون الاولى وفاعل النهي النبي صلى الله عليه وسلم (أن تحب) أي المرأة وفي الفرع أن تحب بضم الاول مع كسر المهملة فيهما من الاحداث أي تمنع من الزينة (على مست فوق ثلاث) يعني به الليالي مع أيامها (الاعلى زوج) دخل بها أو لم يدخل صغيرة كانت أو كبيرة حرة أو أمة نعم عند أبي حنيفة لا احداث على صغيرة ولا أمة وفي رواية المستملي والحموي الاعلى زوجها فالاولى موافقة للفظ تحب بالنون والثانية موافقة لرواية تحب بالغيبة أو توجه الثانية أيضا على رواية النون بان الضمير يعود على الواحدة المندرجة في قولها كنانة نهي أي كل واحدة منهن تنهى أن تحب فوق ثلاث الاعلى زوجها (أربعة أشهر وعشرا) يعني عشر ليال اذ لو أربعه الايام لقيس عشرة بالتاء قال السبكي في تفسيره أربعة أشهر وعشرا وتأنبت العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهر والايام ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله قط ذهبا بالي الايام حتى انهم يقولون صمت عشر او يشهد له قوله ان لبثتم الا عشر اثم ان لبثتم الا يوما ولعل المقتضى لهذا التقدير ان الحنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة أشهر ان كان ذكر أو لاربعة ان كان أنثى واعتبر أقصى الاحلين وزيد عليه العشر استظهارا الذي عانت ضعف حرته في المبادئ فلا تحبس بها (ولا نكتحل) بالنصب وهو الذي في فرع اليونينية فقط عطف على المنصوب السابق كذا في قوله وان كان رده البدر الدماميني بأنه يلزم من عطفه عليه فساد المعنى لان تقديره كنانة نهي أن لا تكتحل نعم يصح العطف عليه على تقدير ان لا زائدة أكد بها لان في النهي معنى النبي ورواية

بصريان وقد تقدم أن اسم بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أبي شيبة وأن أبا أسامة جاد بن أسامة وابن غير محمد الرفع

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أحدهما أبو معاوية عن الأعمش (٣٥٣) عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم أناكم أهل  
البن هم آئين قلوبنا وأرق أفئدة  
الاعمان عمان والحكمة عمانية  
رأس الكفر قبل المشرق وحدثنا  
قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قال  
حدثنا جرير عن الأعمش بهذا  
الاسناد ولم يذكر رأس الكفر قبل  
المشرق \* وحدثنا محمد بن المشني  
حدثنا ابن أبي عمير وحديثي بشر  
ابن خالد حدثنا محمد بن يعقوب بن جعفر  
قالا حدثنا شعبة عن الأعمش بهذا  
الاسناد مثل حديث جرير وزاد  
والفخر والخيلاء في أصحاب الابل  
والسكنة والوقار في أصحاب الشاء  
\* وحدثنا يحيى بن ابراهيم أخبرنا  
عبد الله بن الحرث المخزومي عن  
ابن جرير قال أخبرني أبو الزبير  
سمع جابر بن عبد الله يقول قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظ  
القلوب والجفافي المشرق والامان  
في أهل الحجاز

ابن عبد الله بن عمير وأبو كريب  
محمد بن العلاء وابن ادريس عبد الله  
وأبو خالد هزم وقيل سعد وقيل  
كثير وأبو مسعود عقبة بن عمرو  
الأنصاري البدرى رضى الله عنهم  
وفي الاسناد الآخر الدارمي وقد  
تقدم في مقدمة الكتاب انه منسوب  
الى جد القليلة اسمه دارم وفيه ابو  
اليمان واسمه الحكم بن نافع وبعده  
أبو معاوية محمد بن حازم بالخاء المعجمة  
والاعمش سليمان بن مهران وأبو  
صالح كوان وابن جرير عبد الملك  
ابن عبد العزيز بن جرير وأبو الزبير  
محمد بن مسلم بن تدرس وكل هذا  
وان كان ظاهرا وقد تقدم فانما  
أقصد بتكريره وذكره الايضاح لمن  
لا يكون من أهل هذا الشأن فرعا

الرفع هي الاحسن على ما لا يخفى ولا تنطيب ولا تلبس ثوباً مصوغاً الاثوب عصب) يقع العين  
وسكون الصاد المهملة في آخره موحدة بروديانية يعصب غزلها أى يجمع ثم يصبع ثم ينسج  
(وقدر خص لنا) التنطيب بالتحجر (عند الظهر اذا اغتسلت احداً نأمن محضها) يدفع رائحة  
الدم لما تستقبله من الصلاة (في نبذة) بضم النون وقتحتها وسكون الموحدة وبالذال المعجمة أى في  
قطعة بسيرة (من كست أظفار) كذا في هذه الرواية بضم الكاف وسكون المهملة وفي كتاب  
الطيب للفضل بن سلمة القسط والكسط والكست ثلاث لغات وهو من طيب الاعراب وسماه ابن  
البيطار راسنا والظفار ضرب من العطر على شكل ظفر الانسان يوضع في الخور وقال ابن التين  
صوابه قسط ظفار أى يعبرهم نسبة الى ظفار مدينة بساحل البحر يجلب اليها القسط الهندي  
وحكى في ضبط ظفار عدم الصرف والبناء كقطام وهو العود الذى يتجر به (وكانت هي عن اتباع  
الجنائز) يأتى البحث فيه فى محله ان شاء الله تعالى \* ورواه هذا الحديث بصريون وفيه التحديث  
والعنونة وأخرجه المؤلف هنا وفي الطلاق وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (قال روى)  
أى الحديث المذكور وللاصلي وابن عساكر قال أبو عبد الله أى المؤلف وفي رواية لابن عساكر  
روى وأبو ذر والوقت وروى (هذا من حسان) المذكور مما سأتى موصولاً عند المؤلف فى كتاب  
الطلاق ان شاء الله تعالى (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) رضى الله عنها (عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) ولم يقع هذا التعليق فى رواية المستملى وفائدة ذكره الدلالة على أن الحديث  
السابق من قبيل المرفوع (باب) بيان استحباب (ذلك المرأة نفسها اذا تطهرت من الحيض)  
مصدر كالجى و المبيت (و) بيان (كيف تغتسل و) كيف (تأخذ فرصة) بتلث الفاء وسكون  
الراء وفتح الصاد المهملة كحكاها ابن سيده قطعة من قطن أو صوف أو خرقه (مسك) بتشديد  
السين وفتح الكاف (فتبع) بلفظ الغائبة مضارع التفعّل وحذف احدى التاءات الثلاث وفى  
الفرع فتبع بتشديد التاء الثانية وتخفيف الموحدة المكسورة ولا يذرتبع بسكون التاء الثانية  
وفتح الموحدة (ها) أى بالفرصة (أثر الدم) \* وبه قال (حدثنا يحيى) أى ابن موسى البلخى  
الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المنة الفوقية فيما جزم به ابن السكن فى روايته عن القيربرى وتوفى  
سنة أربعين ومائتين وأبى بن جعفر السكندى كما وجد فى بعض النسخ (قال حدثنا ابن عيينة)  
سفيان (عن منصور بن صفيينة) بنسبه اليها شهرتها واسم أبيه عبد الرحمن بن طلحة (عن  
أمه) صفيينة بنت شيبة بن عثمان بن أبى طلحة العبدري ووقع التصريح بالسماع فى جميع السنن  
مسند الحميدى (عن عائشة) رضى الله عنها (أن امرأة) من الانصار كفى حديث الباب التالى  
لهذا وهى أسماء بنت شكل كفى مسلم لكن قال الدماطى انه تصحيف وانما هو سكن بالسين  
المهملة والنون نسبة الى جدها وجزم تبعاً للخطيب فى مهماته أنهم أسماء بنت يزيد بن السكن  
الانصارى خطيبة النساء وصوبه بعض المتأخرين بأنه ليس فى الانصار من اسمه شكل وتعقب  
بجواز تعدد الواقعة ويؤيده تفریق ابن منده بين الترجتين وبأن ابن طاهر وأبو موسى المدينى وأبا  
على الجنائى جزموا على مسلم ورواه ابن أبي شيبة وأبو نعيم كذلك فسلم مسلم من الوهم والتصحيف  
(سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض) أى الحيض (فأمرها) صلى الله عليه  
وسلم (كيف تغتسل) أى بان قال كرواه مسلم عن عائشة تطهرى فأحسنى الطهور ثم صبى على رأسك  
فادلكيه ذلكا شديد حتى يبلغ شؤون رأسك أى أصوله ثم صبى الماء عليك (قال حذى فرصة)  
بتلث الفاء قطعة وقيل بفتح القاف والصاد المهملة أى شيئاً يسيراً مثل القرصة بظرف الاصبعين  
وقال ابن قتيبة انما هو بالقاف والصاد المعجمة أى قطعة والرواية ثابتة بالقاف والصاد المهملة  
ولا مجال للرأى فى مثله والمعنى صحيح بنقل أئمة اللغة (من مسك) بكسر الميم دم الغزال وروى

﴿حدثنا﴾ أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية (٣٥٤) ووکیع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم وحدنا زهير بن حرب ثنا جرير عن الأعمش بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا بمثل حديث أبي معاوية ووکیع

ذلك من الأغراض فسهلت عليه الطريق بعبارة مختصرة والله أعلم بالصواب

﴿باب بيان أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وأن محبة المؤمنین من الايمان وان افشاء السلام سبب لحصولها﴾

قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم وفي الرواية الأخرى والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا هكذا هو في جميع الاصول والروايات ولا تؤمنوا بخدق التون من آخره وهي لغة معروفة صحيحة وأما معنى الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ولا تؤمنوا حتى تحابوا معناه لا يكمل ايمانكم ولا يصلح حالكم في الايمان الا بالتحاب وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا فهو على ظاهره وأطلاقه فلا يدخل الجنة الا من مات مؤمنا وان لم يكن كامل الايمان فهذا هو الظاهر من الحديث وقال الشيخ أبو عمرو وجهه الله معنى الحديث لا يكمل ايمانكم الا بالتحاب ولا تدخلون الجنة عند دخول أهلها اذالم تكونوا كذلك وهذا الذي

بفتحها قال القاضي عياض وهي رواية الاكثرين وهو الخلد أي خذي قطعة منه ويحتمل بها المسح القبل واحتج بانهم كانوا في ضيق مجتمع معه أن يمتحنوا المسك مع غلاء ثمنه ورجح النووي الكسر ﴿فتطهري﴾ أي تنظفي ﴿بها﴾ أي بالفرصة ﴿قالت﴾ أسماء ﴿كيف أنظهر بها قال﴾ عليه الصلاة والسلام ﴿سبحان الله﴾ متعجباً من خفاء ذلك علمها ﴿تطهري﴾ ولان عسا كر تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري بها قالت عائشة رضي الله عنها ﴿فاجتنبذها الي﴾ بتقديم الموحدة على الذال المعجبة وفي رواية فاجتذبت بها تأخيراً ﴿فقلت﴾ لها ﴿تنبعي بها﴾ أي بالفرصة ﴿أثر الدم﴾ أي في الفرج واستنبط منه أن العالم يكنى بالجواب في الامور المستورة وان المرأة تسأل عن أمر دينها وتكره الجواب لافهام السائل وأن الطالب الحاذق تفهم السائل قول الشيخ وهو يسمع وفيه الدلالة على حسن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم وعظيم حلمه وحيائه ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من جهة تضمنه طريق مسلم التي سبق ذكرها بالمعنى المصرحة بكيفية الاغتسال والدلك المسكوت عنه في رواية المؤلف ولم يخرجها لانها ليست على شرطه لكونها من رواية ابراهيم ابن مهاجر عن صفية ورواة حديث هذا الباب ما بين لحنى ومكى وفيه التحديث والعنونة وأخرجه المؤلف في الطهارة والاعتصام وكذا مسلم والنسائي ﴿باب غسل﴾ المرأة من ﴿المحيض﴾ بفتح العين وضمها كما في الفرع ورواه قال ﴿حدثنا مسلم﴾ بزاد الاصيلي بن ابراهيم ﴿قال حدثنا وهيب﴾ تصغير وهب ابن خالد قال ﴿حدثنا منصور﴾ هو ابن عبد الرحمن ﴿عن أمه﴾ صفية بنت شيبة ﴿عن عائشة﴾ رضي الله عنها ﴿ان امرأة من الانصار﴾ هي أسماء بنت شكيل ﴿قالت للنبي صلى الله عليه وسلم كيف أغتسل من المحيض قال﴾ عليه الصلاة والسلام ﴿خذي﴾ أي بعد اتصال الماء لشعرك وبشركك ﴿فرصة ممسكة﴾ بضم الميم الاولى وفتح الثانية ثم مهملة مشددة مفتوحة أي قطعة من صوف أو قطن مطيبة بالمسك ﴿فتوضئي﴾ الوضوء اللغوي وهو التنظيف ولا يوبى ذر الوقت والاصيلي وابن عسا كر وتوضئي وفي رواية فتوضئي بها قال لها ذلك ﴿ثلاثاً﴾ أي ثلاث مرات قالت عائشة ﴿ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استحبنا فأعرض﴾ ولا يذرو الاصيلي وابن عسا كر وأعرض ﴿بوجهه﴾ الكريم ﴿أو قال﴾ شك من عائشة ﴿توضئي بها﴾ ولان عسا كر وقال فرادى في هذه الرواية السابقة لفظه بها أي بالفرصة قالت عائشة ﴿فأخذتها فجدتها فأخبرتها بما يريد النبي صلى الله عليه وسلم﴾ من التبع وازالة الرائحة الكريهة والمطابقة بين الحديث والترجمة على رواية فتح عين غسل وتفسير المحيض باسم المسكان ظاهرة وعلى رواية ضم العين والمحيض معنى المحيض فالإضافة بمعنى اللام الاختصاصية لانه ذكر لها خاصة هذا الغسل ﴿باب امتشاط المرأة﴾ أي تسريح شعر رأسها ﴿عند غسلها﴾ بفتح العين وضمها ﴿من المحيض﴾ أي الحيض ورواه قال ﴿حدثنا موسى بن اسمعيل﴾ التبوذكي قال ﴿حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني زيل بغداد قال﴾ ﴿حدثنا ابن شهاب﴾ الزهري ﴿عن عروة﴾ بن الزبير بن العوام ﴿أن عائشة﴾ رضي الله عنها ﴿قالت أهملت﴾ أي أخزمت ورفعت صوتي بالثنية ﴿مع رسول الله﴾ وللاصيلي مع النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في حجة الوداع فكنت ممن تمتع ولم يسق الهدى ﴿بفتح الهاء وسكون المهملة وتخفيف الباء أو بكسر المهملة مع تشديد الباء اسم لما يهدي بمكة من الانعام وفيه الثقات من المتكلم الى الغائب لان الاصل أن تقول ممن تمتعت لكن ذكر باعتبار لفظه من ﴿فرغمت﴾ أي أحضت ولم تطهر من حوضها ﴿حتى دخلت ليله تعرفه﴾ وفيه دلالة على أن حيضها كان ثلاثة أيام خاصة لان دخوله عليه الصلاة والسلام مكة كان في الخامس من ذي الحجة فحاضت يومئذ فظهرت يوم عرفه ويدل على أنها حاضت يومئذ قوله عليه السلام في باب كيف تمهل الحائض بالحج والعمرة من أحرم بعمرة الحديث قالت فحضت ففيه دليل على أن

قاله محتمل والله أعلم وأما قوله أفشوا السلام بينكم فهو يقطع الهمزة المقدوحة وفيه الحث العظيم على افشاء السلام حبسها

(حدثنا) محمد بن عباد المكي حدثنا سفيان قال قلت لاسماعيل ان عمرا حدثنا عن القعقاع (٣٥٥) عن أبيك قال ورجوت أن يسقط عني رجلا

قال فقال سمعته من الذي سمعته منه  
أبي كان صديقه بالشم ثم حدثنا  
سفيان عن سميل عن عطاء بن يزيد  
عن تميم الداري أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا  
لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة  
المسلمين وعامتهم \* وحدثني محمد بن  
حاتم ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن  
سميل بن أبي صالح عن عطاء بن يزيد  
الذي عن تميم الداري عن النبي صلى  
الله عليه وسلم بمثله \* وحدثني أمية  
ابن بسطام العنسي حدثنا يزيد بن زريع

وبذله للمسلمين كلهم من عرفت  
ومن لم تعرف كما تقدم في الحديث  
الأخر والسلام أول أسباب  
التأف ومفتاح استحباب المودة  
وفي إفشائه تمكن ألفة المسلمين  
بعضهم لبعض واطهار شعارهم  
الميراث لهم من غيرهم من أهل الملل  
مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم  
التواضع واعظام حرمة المسلمين  
وقد ذكر البخاري رحمه الله في صحيحه  
عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه  
قال ثلاث من جمعهن فقد جمع  
الإيمان الانصاف من نفسك وبذل  
السلام للعالم والانفاق من الاقتار  
وروي غير البخاري هذا الكلام  
مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
وبذل السلام للعالم والسلام على من  
عرفت ومن لم تعرف وافشاء السلام  
كلها معنى واحد وفيها لطيفة أخرى  
وهي أنها تتضمن رفع التقاطع  
والتهاجر والشحناء وفساد ذات  
البن التي هي الخالقة وان سلامه  
لله تعالى لا يتبع فيه هواه ولا يخص  
أصحابه وأحبابه والله سبحانه  
وتعالى أعلم بالصواب

(باب بيان ان الدين النصيحة) \*

فيه تميم الداري رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)

حيثها كان يوم القدوم الى مكة قالت فلم أزل حائضا حتى كان يوم عرفة قاله البدر (فقات)  
وللاصلي وابن عساكر قالت (بارسول الله هذه ليلة عرفة) وفي بعض النسخ هذه الليلة عرفة قال  
البدر أرى هذا الوقت ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر والاصلي يوم عرفة (واعما كنت تمتعت  
بعرفة) أي وأفا حائض وفيه تصریح بما تضمنه التمتع لانه احرام بعرفة في أشهر الحج من على مسافة  
القصر من الحرم ثم يحج من سنته (فقال لهارسول الله صلى الله عليه وسلم انقضى رأسك) بضم  
القاف أي حلى شعرها (وامنشطى وأمسكى) بهمزة قطع (عن عمرتك) أي انزكى العمل في  
العمره واتمامها فليس المراد الخروج منها فان الحج والعمره لا يخرج منها ما الا بالتحلل وحينئذ فتسكون ا  
قارنته ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام يكفيك طوافك للحج وعمرتك ولا يلزم من نقض الرأس  
والامتنشاط ابطالها الجوازها عندنا حال الاحرام لكن يكره ان خوف نفث الشعر وقد جازوا  
فعلها ذلك على أنه كان برأسها أذى وقيل المراد ابطى عمرتك ويؤيده قولها في العمره وأرجع بحجة  
واحدة وقولها أرجع صواحي بحج وعمره وأرجع أنا بالحج وقوله عليه الصلاة والسلام هذه مكان  
عمرتك قالت عائشة (ففعلت) النقض والامتنشاط والامسالك (فلما قضيت) أي أدت  
(الحج) بعد احرامه به (أمر) صلى الله عليه وسلم أخى (عبد الرحمن) بن أبي بكر الصديق رضي  
الله عنه (ليلة الحصى) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الموحدة التي نزلوا فيها بالمحصب  
موضع بين مكة ومي يبيتون فيه اذا نفر وامنأ (فأعمرني) أي اعتمرني (من التعمير) موضع على  
فرسخ من مكة فيه مسجد عائشة (مكان عمرتي التي نسكت) من النسك أي التي أحرمت بها  
وأردت أولا حصولها منفردة غير مندرجة ومنعني الحميم وفي رواية أبي زيد المرزوي التي سكنت  
بلفظ التكلم من السكوت أي التي تركت أعمالها وسكنت عنها وللقاسي شكيت بالشين المعجمة  
والتخفيف والضير فيه راجع الى عائشة على سبيل الالتفات من التكلم للغمية أو المعنى شكيت العمره  
من الحميم واطلاق الشكاية عليها كناية عن اختلافها وعدم بقاء استقلالها وانما أمرها بالعمره  
بعد الفراغ وهي قد كانت حصلت لها مندرجة مع الحج لقصدها عمره منفردة كما حصل لساير أزواجه  
عليه الصلاة والسلام حيث اعتمر بعد الفراغ من حجهم المفرد عمره منفردة عن حجهم حرامها  
على كثرة العبادة وتمام مباحث الحديث يأبى ان شاء الله تعالى في كتاب الحج يعنون الله وقوته  
\* ورواه الخمسة ما بين بصري ومدني وفيه التعديت والعنعنة (باب) حكم (نقض المرأة  
شعرها) أي شعر رأسها (عند غسل المحيض) هل هو واجب أم لا لابن عساكر باب من رأى  
نقض المرأة الحج \* وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) الهباري بفتح الهاء وتشديد الموحدة  
الكوفي المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين (قال حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة الهاشمي الكوفي  
(عن هشام) أي ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها  
(فأنت خرجنا) من المدينة مكملين ذا القعدة (موافين) وفي رواية موافقين (الهلل ذي الحجة)  
كذا مشرجه بعضهم والاولى أن يكون معنى موافين مشرفين يقال أوفى على كذا اذا أشرف عليه  
ولا يلزم منه الدخول فيه وقال النووي أي مقاربين لاستهلاله لان خروجه عليه الصلاة والسلام  
كان لخمس ليال يقين من ذي القعدة يوم السبت (فقال) ولابوي ذرو الوقت قال (رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من أحب أن يهل بعرفة فليهل) بلامين ولاصلي وابن عساكر يهل بلام مشددة  
أي يحرم بعرفة (فأني لولا أني أهديت) أي سقت الهدى (لاهللت) كذا في رواية الحموي  
وكرهه ولا بوي الوقت وذرو والاصلي لأحلت (بعرفة) ليس فيه دلالة على أن التمتع أفضل من  
الافراد لانه عليه الصلاة والسلام انما قال ذلك لاجل فسح الحج الى العمره الذي هو خاص بهم في تلك  
السنة لخالفه تحريم الجاهلية العمره في أشهر الحج لا التمتع الذي فيه الخلاف وقاله لطيب قلوب

قال حدثنا روح وهو ابن القاسم حدثنا (٣٥٦) سهيل بن عطاء بن يزيد سمعه وهو يحدث أباصالح عن تميم الداري عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم عثله \* وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن جرير

هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام كما سئد كره من شرحه وأما ما قاله جماعات من العلماء انه أحد أرباع الاسلام أي أحد الاحاديث الاربعة التي تجمع أمور الاسلام فليس كما قالوه بل المدار على هذا وحده وهذا الحديث من أفراد مسلم وليس تميم الداري في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ولا له في مسلم عنه غير هذا الحديث وقد تقدم في آخر مقدمة الكتاب بيان الاختلاف في نسبة تميم وأنه داري أو ديري وأما شرح هذا الحديث فقال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله النصيحة كلمة جامعة لأنواع معناها حياة الحظ للمنصوح له قال ويقال هو من وجيز الاسماء ومختصر الكلام وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة عن معنى هذه الكلمة كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب كلمة أجمع خيرى الدنيا والآخرته من قال وقيل النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطبه فشهوا فعل الناصح فيما يتجره من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب قال وقيل انها مأخوذة من نصحت العسل اذا نصفت من الشح شهوا تخليص القول من الغش تخليص العسل من الخلط قال ومعنى الحديث عماد الدين وقوامه النصيحة كقوله الحج عرفة أي عماده ومعظمه عرفة وأما تفسير النصيحة وأنواعها فقد ذكر الخطابي وغيره من العلماء فيها كلاما نفيسا نأضم بعضه الى بعض مختصرا قالوا أما النصيحة لله تعالى فنعناها مصروف

أصحابه اذ كانت نفوسهم لا تسمع بفسخ الحج اليها لارادتهم موافقة عليه الصلاة والسلام أي ما يعنى من موافقتكم فيما أمرتكم به الاسوق الهدي ولولاه لو وافقتكم وانما كان الهدي علة لانتفاء الاحرام بالعمرة لان صاحب الهدي لا يجوز له التحلل حتى يتجره ولا يتجره الا يوم النحر والمتنع يتحلل من عمرته قبله فيقتان فيان (فاهل بعضهم بعمرة وأهل بعضهم بحج) قالت عائشة (وكنت أنا ممن أهل بعمرة فأدرتني يوم عرفة وأنا حائض فسكوت) ذلك (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعي عمرتك) أي أفعالها وارفضها (وانقضى رأسك) أي شعرها (وامتنطى وأهلى بحج) أي مع عمرتك أو مكانها (ففعلت) ذلك كله (حتى اذا كان ليلة الحصة) بفتح الحاء وسكون الصاد وليلة بالرفع على أن كان نامة أي وجدت بالنصب على أنها ناقصة واسمها الوقت (أرسل) عليه الصلاة والسلام (معي أخى عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضى الله عنهم (فخرجت) معه (الى التنعيم فأهلت بعمرة) منه (مكان عمرتي) التي تركتها ليقال ليس في الحديث دلالة على الترجمة لان أمرها ينقض الشعر كان للاهلال وهي حائض لا عند غسلها الا ناقول ان نقض شعرها ان كان لغسل الاحرام وهو سنة فلغسل الحوض أولى لانه فرض وقد كان ابن عمر يقول بوجوبه وبه قال الحسن وطاوس في الحائض دون الجنب وبه قال أحمد لكن رجح جماعة من أصحابه الاستحباب فيها واستدل الجمهور على عدم وجوب النقض بحديث أم سلمة اني امرأة أشد ضفر رأسي أفا نقضه للجنابة قال لا رواه مسلم وقد جازوا حديث عائشة هذا على الاستحباب جمع بين الرويتين نعم ان لم يصل الماء الا بالنقض وجب \* ورواه هذا الحديث الحنفية ما بين كوفي ومدني وفيه التحديد والغنة (قال هشام) بن عروة (ولم يكن في شيء من ذلك هدى ولا صوم ولا صدقة) استشكل النووي في الثلاثة بأن القارن والمتنع عليه الدم وأجاب القاضي عياض بأنهم تكن قارنته ولا تمتعه لانها أحرمت بالحج ثم توت فسحفت في عمرة فلما حاضت ولم يتم لها ذلك رجعت الى حجها تعذر أفعال العمرة وكانت ترفضها بالوقوف فأمرها بتعمير الرض فلما أكملت الحج اعمرت عمرة مستدأة وعرض بقولها وكنتم أنا ممن أهل بعمرة وقولها ولم أهل الاعمرة وأجيب بان هشام ما لم يبلغه ذلك أخبر بنفيه ولا يلزم منه نفيه في نفس الامر بل روى جازأه عليه الصلاة والسلام أهدي عن عائشة بقره فافهم (باب مخلقة وغير مخلقة) أي مسواة لا تنقص فيها ولا عيب وغير مسواة أو تامة أو ساقطة أو مصورة وغير مصورة وللاصلي قول الله عز وجل مخلقة قال ابن المنير أدخل المؤلف هذه الترجمة في أبواب الحيض لئنه بها على أن دم الحامل ليس بحيض لان الحمل ان تم فإن الرحم مشغول به وما ينفصل عنه من دم انما هو رشع غذائه أو فضله أو نخوته فليس بحيض وان لم يتم وكانت المضعفة غير مخلقة مجها الرحم مضعفة ما نعة حكمها حكم الولد فكيف يكون حكم الولد حيضا انتهى وهذا مذهب الكوفيين وأبي حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل والاوزاعي والثوري وذهب الامام الشافعي في الحديث الى أنها تحيض وعن مالك روايتان وما ادعاه ابن المنير كغيره من أنه رشع غذاء الولد الخ يحتاج الى دليل وأما ما ورد في ذلك من خبر أو أثر نحو قول علي بن أبي طالب رضى الله عنه ان الله رفع الحيض وجعل الدم رزقا للولد مما تعيض الارحام رواه ابن شاهين وقول ابن عباس رواه ابن شاهين أيضا فقال الحافظ ابن حجر لا يثبت لان هذا دم يصفات الحيض في زمن امكانه فله حكم دم الحيض وأقوى حججهم أن استبراء الامة اعتبر بالحيض التحقيق براءة الرحم من الحمل فالو كانت الحامل تحيض لم تتم البراءة بالحيض \* وبه قال (حدثنا مسدد) وهو ابن مسرهد (قال حدثنا حماد) وهو ابن زيد البصرى (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن أبي بكر) بن أنس بن مالك الانصاري (عن أنس ابن مالك) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل وكل) بالتشديد قال

الحافظ

وتعالى من جميع النقايص والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه وموالاة من أطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمته وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة والحث عليها والتلطف في جمع الناس أو من أمكن منهم عليها قال الخطابي رحمه الله وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نفسه نفسه فانه تعالى غني عن نصيح الناصح وأما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى فالإيمان بأنه كلام الله تعالى وتزيمه لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله أحد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته حتى تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه وتأويل المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع أحكامه وتفهم علومه وأمثاله والاعتبار بمواعظه والتفكير في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمشابهه والبحث عن علومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه والى ما ذكرنا من نصيحته وأما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمقتضىه على الرسالة والاعيان بجميع ما جاء به وطاعته في أمره ونهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقته وسنته وبث دعوته ونشر شريعته ونفى التهمة عنها واستنارة علومها والتفقه في معانيها والدعاء اليها والتلطف في تعليمها وتعلمها واعظامها واجلالها والتأدب عند قراءتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال أهلها لانسابهم - هم اليها والتعلق باخلاقه

الحافظ ابن حجر وفي رواية بتنا بالتخفيف من وكله بكذا اذا استكفاه اياه وصرف أمره اليه (بالرحم ملكا يقول) عند وقوع النطفة التماسا لاتمام الخلقة أو الدعاء باقامة الصورة الكاملة عليها أو الاستعلام ونحو ذلك فليس في ذلك فائدة الخبر ولا لازمه لان الله تعالى عالم الكل فهو على نحو قوله تعالى رب انى وضعتها انى قالته تحسرا وتحزنا الى ربها (بارب) بحذف باء المتكلم هذه (نطفة) قال ابن الاثير هي الماء القليل والكثير والمراد بهما المني والقابسي نطفة بالنصب على اضمار فعل أى خلقت بارب نطفة أو صارت نطفة (بارب) هذه (علقة) قطعة من الدم جامدة (بارب) هذه (مضغة) قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما مضغ ويجوز نصب الاسمين عطفًا على السابق المنسوب بالفعل المقدور وبين قول الملك بارب نطفة وقوله علقه أربعون يوما كقوله بارب مضغة لاقى وقت واحد والالتصاق النطفة علقه مضغة في ساعة واحدة ولا يخفى ما فيه (فاذا أراد) الله (أن يقضى) وللأصلي فاذا أراد الله أن يقضى أى يتم (خلقه) أى ما في الرحم من النطفة التي صارت علقه ثم مضغة وهذا هو المراد بقوله مخلقة وغير مخلقة وقد علم بالضرورة أنه اذا لم يدخله تكون غير مخلقة وهذا وجه مناسبة الحديث للترجمة وقد صرح بذلك في حديث رواه الطبراني باسناد صحيح من حديث ابن مسعود قال اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال بارب مخلقة أو غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجها الرحم ما (قال) الملك (أذكر) هو (أم أنى) وأما التقدير أهود كرام أنى وسوغ الابتداع به وان كان نكرة لتخصيصه بثبوت أحد الامرين اذا السؤال فيه عن التعمين وللأصلي أذكر كرام أنى بالنصب بتقدير أتخلق ذكر أم أنى (شقي) أى أعاص لك هو (أم سعيد) بمطمع وحذف أداة الاستفهام لدلالة السابق وللأصلي شقيا أم سعيدا (فما الرزق) أى الذى ينتفع به (و) ما (الاجل) أى وقت الموت أو مدة الحياة الى الموت لانه يطلق على المدة وعلى غايتها وفي رواية أبى ذر وما الاجل زيادة ما وقع في الشرح (فيكتب) على صيغة المجهول أى المذكور والكتابة اما حقيقة أو مجاز عن التقدير وللأصلي قال فيكتب (في بطن أمه) ظرف لقوله يكتب أو أن الشخص مكتوب عليه في ذلك الظرف وقدرى أنها كتبت على جبهته ورواه هذا الحديث الاربعة بصريون وفيه التعديت والعنة وأخرجه المؤلف أيضا في خلق آدم وفي القدر ومسلم فيه (باب كيف تمهل الخائض بالبحر والعمرة) ليس مراده الكيفية التي يراد بها الصفة بل بيان صحة اهلال الخائض به قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) ابن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت خرجنا مع النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المدينة (في حجة الوداع) الخمس بقين من ذى القعدة سنة عشر من الهجرة (فما من أهل) أى أحرمتهم (بعمره ومننا من أهل بحج) وفي رواية أى ذر عن المستبلى بحجة (فقد منما مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرمت بعمره ولم يهد) بضم المشنة التحتية من الاهداء (فليجلل) بكسر اللام من الثلاثى أى قبل يوم النحر حتى يحرم بالبحر (ومن أحرمت بعمره وأهدى فلا يجل حتى يجل) بفتح المشنة وكسر الحاء والضم في لام الاولى والفتح في لام الاخرى (بغير هديه) ولا يولى ذرو الوقت والأصلي وان عساكر حتى يجل بغير هديه أى يوم العيد لكونه أدخل الحج فيصير قارنا ولا يكون متمعا فلا يجل وأما توقفه على دخول يوم النحر مع إمكان التحلل بعد نصف ليلته فليس التحلل الكلى أما التحلل الكلى المبيح للجماع فهو في يوم النحر (ومن أهل بحج) مفردا ولا يذرعها في الفتح للمستبلى والحوى ومن أهل بحجة (فليتم حجه) سواء كان معه هدى أم لا (قالت) عائشة رضى الله عنها (خضت) أى بسرف (فلم أزل حائض حتى كان يوم عرفة) برفع يوم لان كان تامة (ولم أهلل) بضم الهمزة وكسر اللام الاولى واجلالها والتأدب عند قراءتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال أهلها لانسابهم - هم اليها والتعلق باخلاقه

فعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتنبيههم وتذكيرهم برفق واطف وأعلامهم عما عقولوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتألف قلوب الناس لطاعتهم قال الخطابي رحمه الله ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم والجهاد معهم وأداء الصدقات إليهم وترك الخبز والصدقات عليهم إذا ظهر منهم حيف أو سوء عشرة وأن لا يغتروا بالنساء الكاذب عليهم وأن يدعى لهم بالصالح وهذا كله على أن المراد بأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بأمر المسلمين من أصحاب الولايات وهذا هو المشهور وحكاة أيضا الخطابي ثم قال وقد يتأول ذلك على الأئمة الذين هم علماء الدين وأن من نصحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الأحكام واحسان النظم بهم وأما نصيحة عامة المسلمين وهم من عداولة الامر فارشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودينهم وكف الاذى عنهم في عملهم ما يجهلونه من دينهم ويعتبرهم عليه بالقول والفعل واسترعوا آتهم وسد خلواتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وأمرهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر برفق واخلاص والشفقة عليهم وبتوقير كبيرهم وورحمة صغيرهم ونحو قولهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم وحسدهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من الكروه والذب عن أموالهم وأعراضهم وغير ذلك من أحوالهم بالقول والفعل وحثهم على التخلق بما يمنع ما ذكرناه من أنواع النصيحة وتنشيط همهم الى الطاعات وقد كان في السلف رضي الله عنهم من تلغبه النصيحة الى الاضرار بدينه والله أعلم هذا

(الابعمرة فأمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أنقض شعر رأسي و) أن (أمتشط و) أن (أهل) بضم الهمزة (بجح و) أن (أترك العمرة) أي أعمالها أو أبطها (فعلت ذلك) كله (حتى قضيت حجي) ولا بوي در الوقت والاضلي حجي (فبعث) صلى الله عليه وسلم (معي) أخي (عبد الرحمن بن أبي بكر) وللاصلي زيادة الصديق (وأمرني) عليه الصلاة والسلام ولا بوي در الوقت فأمرني بالفاء (أن أعتمر مكان عمرتي من التنعيم) ورواه هذا الحديث الستة ما بين مصري وابل وتمدني وأخرجه مسلم في المناسك وبأق ما فيه من الحديث في الحج إن شاء الله تعالى بعونه وقوته (باب اقبال الحيض وادباره وكن نساء) بالرفع بدل من ضمير كن على لغة أكلوني البراغيث وفائدة ذكره بعد أن علم من لفظ كن إشارة الى التنوع والتنوع يدل عليه أي كان ذلك من بعضهن لا من كلهن (يعتثن الى عائشة) رضي الله عنها (بالدرجة) بكسر الهمزة وفتح الراء والجر جمع درج بالضم ثم السكون ويضم أوله وسكون ثابته في قول ابن قرقول وبه ضبطه ابن عبد البر في الموطأ وعند الساجي بفتح الأولين ونوزع فيه وهي وعاء أو خرقة (فيها المكسفة) بضم الكاف واسكان الراء وضم السين آخره فاء أي القطن (فيه) أي في القطن (الصفرة) الحاصلة من أثر دم الحيض بعد وضع ذلك في الفرج لاختبار الطهر وانما اختبار القطن لبياضه ولانه ينشف الرطوبة فيظهر فيه من آثار الدم ما لم يظهر في غيره (فتقول) عائشة لهن (لا تعجلن حتى ترين) بسكون اللام والمثناة التحتية (القصة البيضاء تريد بذلك الطهر من الحيضة) بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة ماء أبيض يكون آخر الحيض يتبين به نقاء الرحم تشبيها بالخص وهو التورق ومنه قصص داره أي حصصها وقال الهروي معناه أن يخرج ما تحتشئ به الخائض نقيا كالقصة كانه ذهب الى الجوف قال القاضي عياض وبينه ما عند النساء وأهل المعرفة فرق بين انتهى قال في المصابيح وسببه أن الجوف عدم والقصة وجود والوجود بلغ دلالة وكيف لا والرحم قد يحيف في أثناء الحيض وقد تنطف الحائض فيحفر رحها ساعة والقصة لا تكون الاطهرا انتهى وفيه دلالة على أن الصفرة والكدرية في أيام الحيض حيض وهذا الاثر واما مال في الموطأ من حديث علقمة بن أبي علقمة المدني عن أمه مراحمة مولاة عائشة وقد علم ان اقبال المحض يكون بالدقعة من الدم وادبارها بالقصة أو بالحفاف (وبلغ ابنة) لابن عساكر بنت زيد ابن ثابت (هي) أم كلثوم زوجة سالم بن عبد الله بن عمر وأختها أم سعد والأول اختاره الحافظ بن حجر (أن نساء) من العجائبات (يدعون بالمصابيح) أي يطلبنها (من جوف الليل ينظرون الى) ما يدل على (الطهر فقالت ما كان النساء يصنعن هذا وعاتت عليهن) ذلك لكون الليل لا يتبين فيه البياض الخالص من غيره فيجب من أمنهن طهرن وليس كذلك فيصليين قبل الطهر وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السندي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام) أي ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن فاطمة بنت أبي حبيش) بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة آخره محجمة (كانت تستحاض) بضم التاء مبنيا للفعول (فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك) بكسر الكاف (عرق) بكسر العين وسكون الراء يسمى العادل (وليس بالحيضة) بفتح الحاء وقد تكسر (فاذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاعستلي وصلي) لا يقتضي تكرار الاغتسال لكل صلاة بل يكفي غسل واحد لا يقال انه معارض باغتسال أم حبيبة لكل صلاة لانه أحب بانه اما لانها كانت ممن يجب عليه ذلك لاحتمال الانقطاع عند كل صلاة أو كانت متطوعته وهذا ناص السافعي (هذا) باب (التنوين) لا تقتضي الحائض الصلاة وقال حار) ولا بوي در الوقت حار بن عبد الله مزار واه المؤلف في الاحكام بالمعنى (وأوسعيد) الحنذري رضي الله عنه مزار واه أيضا بالمعنى في ترك الحائض الصوم (عن النبي صلى الله عليه وسلم تدع) الحائض (الصلاة) وترك الصلاة يستلزم عدم قضائها لان

الشارع أمر بالترك ومتروكة لا يجب فعله فلا يجب قضاؤه وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبرود كى (قال حدثناهما) بالتشديدان يحيى بن دينار العوذى المتوفى سنة ثلاث وستين ومائة (قال حدثنا قتادة) الا كنه المفسر (قال حدثني) بالتأنيث والافراد (معادة) بضم الميم وفتح العين المهملة والذال المعجمة بنت عبد الله العدوية (ان امرأة) ابهمهاهما وهي معادة نفسها (قالت لعائشة) رضيت الله عنها (أتجزى) بفتح الهمزة والمثناة الفوقية وكسر الزاى آخره مثناة تحمية من غيرهمز أى أنقضى (احدنا صلاتها) التى لم تصلها من الحيض وصلاتها نصب على المفعولية (أذا طهرت) بفتح الطاء وضم الهاء (فقات) عائشة (أحرورية أنت) بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى المخففة نسبة الى حرورية بقرب الكوفة كان أول اجتماع الخوارج بها أى أخرجية أنت لان طائفة من الخوارج يوجدون على الحائض قضاء الصلاة الفائتة زمن الحيض وهو خلاف الاجماع فالهمزة للاستفهام لانكارى وزاد فى روايته مسلم عن عاصم عن معادة فقالت لا ولكننى أسأل سؤال الجرد طلب العلم للتعنت فقالت عائشة (كنا) وللاصلي قد كنا (يحيض مع النبي صلى الله عليه وسلم) أى مع وجوده وأعوذه أى فكان يطع على حالنا فى الترك (قلا) وللاصلي ولا (يا امرئنا) أى بالقضاء لان التقرير على ترك الواجب غير جائز (أو قالت) أى معادة (فلا نفعله) وفرق بين الصلاة والصوم بتكررها فلم يجب قضاؤها للأعرج بخلافه وخطابها بقضائه بأمر جديد لا يكونها خوطبت به أولانعم استثنى من نفي قضاء الصلاة ركعتا الطواف \* ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث بالافراد والجمع وأخرجه الستة (باب النوم مع الحائض وهي) أى والحال أنها (فى نياها) المعدة لحبضا \* وبالسند قال (حدثنا عبد بن حفص) بسكون العين الكوفي الطلحي المعروف بالضم (قال حدثنا شيبان) النخوى (عن يحيى) بن أبى كثير (عن أبى سلمة) عبد الله أو اسمعيل ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى (عن زينب ابنة) ولابى ذر والاصلي وابن عساكر بنت (ابى سلمة) بفتح اللام أنها (حدثته أن أم سلمة) هند رضى الله عنها (قالت حضرت وأنا مع النبي) وللاصلي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم فى الخيلة) أى القطيعة (فانسلت فخرجت منها فأخذت ثياب حبيضى) بكسر الحاء (فلبستها فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست) بضم النون وكسر الفاء كفى الفرع (قلت نعم) نفست (فدعاني فأدخلني معي فى الخيلة) هى الخيلة الاولى لان المعرفة اذا أعدت معرفة تكون عين الاولى (قالت) أى زينب مما هو داخل تحت الاسناد الاول (وحدثني) عطف على قالت الاولى أو عطف جملة كفى اسكن أنت وزوجك الجنة أى وليكن زوجك (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم وكنت) أى وحدثني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ويقولها كنت (أغتسل أنا والنبي) وللاصلي ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالرفع على ما فى الفرع عطف على الضمير أو بالنصب مفعولا معه أى أغتسل معه (من أنا واحد من الجنابة) ومن فى قوله من أنا ومن الجنابة يتعلقان بقوله أغتسل ولا يمنع هذا لانها فى الاول من عين وهو الاناء وفى الثانى من معننى وهو الجنابة وانما الممتنع اذا كان الابتداء من شيئين هما من جنس واحد كزمانين نحو رأيت من شهر من سنة أو مكانين نحو خرجت من البصرة من الكوفة (باب من أخذ) ولاوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر من اتخذوا لكشميمى مما ذكره فى فتح البارى من أعدد بالعين من الاعداد أى من أخذ أو اتخذ أو أعدد من النساء (ثياب الحيض سوى ثياب الطهر) \* وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة أبو زيد الزهرانى البصرى (قال حدثنا هشام) الدستوائى (عن يحيى) بن أبى كثير (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن

آخر ما تلخص فى تفسير النصيحة قال ابن بطال رحمه الله فى هذا الحديث أن النصيحة تسمى ديننا واسلاما وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول قال والنصيحة فرض يجزى فيه من قام به ويسقط عن الباقي قال والنصيحة لازمة على قدر الطاقة اذا علم الناصح أنه يقبل نصحه ويطاع أمره وأمن على نفسه المكروه فان خشى على نفسه أذى فهو فى سعة والله أعلم (وأما حديث جرير رضى الله عنه قال يابعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وابتداء الزكاة والنصح لكل مسلم) وفى الرواية الاخرى على السمع والطاعة فلقتنى فيما استطعت فانما اقتصر على الصلاة والزكاة لكونهما مقرينتين وهما أهم أركان الاسلام بعد الشهادتين وأظهرها ولم يذكر الصوم وغيره لدخولهما فى السمع والطاعة (وقوله صلى الله عليه وسلم فيما استطعت) موافق لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والرواية استطعت بفتح التاء وتلقينته من كمال شفقتة صلى الله عليه وسلم اذ قد يعجز فى بعض الاحوال فلا يؤم بقده بما استطاع لأجل بما التزم فى بعض الاحوال والله أعلم ومما يتعلق بحديث جرير منقبة ومكرمة لجرير رضى الله عنه رواها الحفاظ أبو القاسم الطبرانى باسناده اختصارها أن جريرا أمر مولاه أن يشتري له فرسا فاشتري له فرسا بثلاثمائة درهم وجاءه وبصاحبه لينقده التين فقال جرير لصاحب الفرس فرسك خير من ثلثمائة درهم أتبعه بأربعمائة درهم قال ذلك اليك يا أبا عبد الله فقال فرسك خير من ذلك أتبعه بمائة درهم ثم لم يزال يريده مائة فمائة وصاحبه يرضى وجرير يقول



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٣٦٠) وابن غير قالوا حدثنا سفيان عن زياد بن علفقة سمع جرير بن عبد الله يقول

بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم حدثنا سريج بن يونس ويعقوب الدورقي قالوا حدثنا هشيم عن سيار عن الشعبي عن جرير قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فلقنتي فيما استطعت والنصح لكل مسلم قال يعقوب في روايته قال حدثنا سيار

فروسل خيرالي أن بلغه ثمانمائة درهم فاشترى بها فقبل له في ذلك فقال اني بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم والله أعلم وأما ما يتعلق بأسانيد الباب ففيه أمية بن بسطام وقد قدمنا في المقدمة الخلاف في أنه هل يصرف أو لا يصرف وفي أن البناء مكسورة على المشهور وأن صاحب المطالع حكى أيضا فتحها وفيه زياد بن علفقة بكسر العين وبالقياف وفيه سريج بن يونس بالسين المهملة وبالجم وفيه الدورقي يفتح الدال وقد تقدم في المقدمة بيان هذه النسبة والله أعلم (وأما قول مسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمرو بن أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير فهذا استاد كله كوفيون) وأما قوله حدثنا سريج ابن يونس ويعقوب قالوا حدثنا هشيم عن سيار عن الشعبي عن جرير ثم قال مسلم في آخره قال يعقوب في روايته قال حدثنا سيار ففيه تسمية على لطفة وهي أن هشيم مدلس وقد قال عن سيار والمدلس إذا قال عن لا يتخج به إلا أن ثبت سماعه من جهة أخرى فروى مسلم رحمه الله حديثه هذا عن شيخين وهما سريج ويعقوب فاما سريج فقال حدثنا هشيم عن سيار وأما يعقوب فقال حدثنا هشيم قال حدثنا سيار لكثرة

زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة (أم المؤمنين رضي الله عنها) قالت بينا أنا مع النبي (وللاصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كوني مضطجعة في خيمته (ولابى الوقت في الخيمته) حضرت فأنسلت منها (فاخذت ثياب حيتي) بكسر الحاء كافي الفرع ولا تعارض بين هذا وبين قولها في الحديث السابق ما كان لاحدنا الأتوب واحدا لانه باعتبار وقتين حالة الاقتار وحالة السعة أو المراد حرق الخيمته وحفاظها فكانت بالثياب تحملا وتأذبا (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنفست) بضم النون كافي الفرع عن ضبط الاصلي لكن قال الهروي يقال في الولادة بضم النون وفتحها وإذا حاضت نفست بالفتح فقطوحه لابن الأنباري (فقلت) ولابن عساكر قلت (نعم) نفست (فدعاني) عليه الصلاة والسلام (فاضطجعت معه في الخيمته باب شه ود الحائض) أي حضورها يوم (العديد ودعوة المسلمين) كالاستسقاء (ويعترن) أي حال كونهن يعترن ولابن عساكر واعتزلهن (المصلي) تزيها ووصيانه واحتراز عن مخالطة الرجال من غير حاجة ولا صلاة وانما لم يحرم لانه ليس مسجدا وجمع الضمير مع رجوعه لمفرد لا رادة الجنس كافي سامرا تهجرون وبالسند قال (حدثنا محمد) ولابى ذر كافي الفتح وابن عساكر كافي الفرع محمد بن سلام ولكرعة هو ابن سلام وهو يتخفيف اللام السكوني (قال أخبرنا) ولابوى ذر الوقت والاصلي عن الكشميهني حدثنا (عبد الوهاب) النقي (عن أيوب) السخيتاني (عن حفصة) بنت سيرين الانصارية البصرية أخت محمد بن سيرين أنها (قالت) كنا نغص عواتقنا (جمع عاتق وهي من بلغت الحلم أوقار بنه واستحقت التزوج فعتقت عن قهر أبوها وأل الكريمة على أهلها) والتي عتقت من الصا والاستعانة بها في مهنة أهلها (أن يخرجن) إلى المصلي (في العيدين) فقدمت امرأة (لم تسم) فترلت قصر بنى خاف (كان بالبصرة منسوب إلى خلف جد طلحة بن عبد الله ابن خلف وهو طلحة الطلحات) فحدثت عن أختها (قيل هي أم عطية وقيل غيرها) (وكان زوج أختها) لم يسم أيضا (غرامع النبي) وللاصلي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثنتي عشرة (زيد الاصلي غزوة قالت المرأة) (وكانت أختي معه) أي مع زوجها أومع الرسول صلى الله عليه وسلم (في سنت) أي ست غزوات وفي الطبراني انها غزت معه سبع (قالت) أي الاخت لا المرأة (ك) يلفظ الجمع لبيان فائدة حضور النساء الغزوات على سبيل العموم (نداوى الكلمي) بفتح الكاف وسكون اللام وقع الميم أي الجرحي (ونقوم على المرضى فسألت أختي النبي صلى الله عليه وسلم أعلى احدا ناباس) أي حرج واثم (إذا) وللاصلي ان (لم يكن لها جلباب) بكسر الجيم وسكون اللام ويعوحدتين بينهما ألف أي خمار واسع كالمخفة تعطي بها المرأة رأسها وظهرها أو القميص (أن لا يخرج) أي لا يخرج وان مصدرية أي لعدم خروجها إلى المصلي العيدين (قال) عليه الصلاة والسلام (تلبسها) بالجرم وفاعله (صاحبها) وفي رواية تلبسها بالرفع وبالفاء بدل اللام (من جلبابها) أي تعرها من ثيابها لا تحتاج المعيرة اليه أو تشر كها في لبس الثوب الذي عليها وهو مبني على أن الثوب يكون واسعاً وفيه نظراً وهو على سبيل المبالغة أي يخرجن ولو كانت ثنتان في ثوب واحد (ولتشهد الخير) أي ولتخضر مجالس الخير كسماع الحديث والعلم وعبادة المريض وتحوذ ذلك (ودعوة المسلمين) كالاتحاد لصلاة الاستسقاء ولا بوى ذر الوقت والاصلي وابن عساكر ودعوة المؤمنين قالت حفصة (فلما قدمت أم عطية) نسبية بنت الحرث أو بنت كعب (سألها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) يقول المذكور (قالت بآبي) بهمزة وموحدة مكسورة ثم مشناة تحتية ساكنة ولابى ذر عن الكشميهني يبي بقلب الهمزة ياء ونسبها الحافظ ابن حجر لرواية عبدوس وللاصلي بأب يفتح الموحدة وابدال ياء المتكلم ألفا وفيها أربعة ياء بقلب الهمزة ياء وفتح الموحدة أي فديته بآبي أو هو مفدى بآبي وحذف المتعلق تخفيفا

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٣٦٠) وابن غير قالوا حدثنا سفيان عن زياد بن علفقة سمع جرير بن عبد الله يقول

بونس عن ابن شهاب قال سمعت أبا سلمة ابن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب يقولان قال أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرزى الزاني حين يرزى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن

فبين مسلم رحمه الله اختلاف عبارة الراويين في نقلهما عبارته وحصل منهما اتصال حديثه ولم يقتصر مسلم رحمه الله على إحدى الروايتين وهذا من عظيم اتقانه ودقيق نظره وحسن احتياطه رضي الله عنه وسائر بتقديم السنين على الباء والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

\* (باب بيان نقصان الايمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على ارادة نفي كماله) \*

في الباب (قوله صلى الله عليه وسلم لا يرزى الزاني حين يرزى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن الحديث وفي رواية ولا يفعل أحدكم حين يفعل وهو مؤمن وفي رواية والتوبة معروفة بعد هذا الحديث مما اختلف العلماء في معناه فالقول الصحيح الذي قاله المحققون ان معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الايمان وهذا من الالفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله ومختاره كما يقال لا علم الايمان ولا مال الا ابل ولا عيش الا عيش الآخرة وانما تأولناه على ما ذكرناه لحديث أبي ذر وغيره من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور انهم بايعوه صلى الله عليه وسلم على ان لا يسرقوا ولا يرتبوا ولا يعصوا

لكثرة الاستعمال وفي الطبراني أبي هو وأمي (نم) سمعته (وكانت لا تذكرة) أي النبي صلى الله عليه وسلم (الاقالت بأبي) أي أفديه أو مفدتى بأبي (سمعته) حال كونه (يقول تخرج) أي تخرج (العواتق) فهو خبر متضمن للامر لان اخبار الشارع عن الحكم الشرعي متضمن للطلب لكنه هنا للندب لدليل آخر (وذوات الخدور) بواوى العطف والجمع ولا يذروا بتغير واو العطف واثبات واو الجمع صفة للعواتق ولا يذرعن الكشميهني والاصيلي ذات الخدور بتغير عطف مع الافراد والخدور بضم الخاء المعجمة والذال المهملة جمع خدر وهو الستر في جانب البيت أو البيت نفسه (والعواتق ذوات الخدور) على الشك ولا يذرعن الكشميهني والاصيلي ذات الخدور بتغير واو فيها (والحيض) بضم الخاء وتشديد الباء جمع حائض وهو معطوف على العواتق (وليشهدن) بولابن عساكر ويشهدن (الخبر) بضم الخاء على تخرج المتضمن للامر كما سبق أي تخرج العواتق ويشهدن الخبر (ودعوة المؤمنين ويعتزل الحيض المصلي) أي فيمكن فبين يدعو ويؤمن رجاء بركة المشهد الكريم ويعتزل بضم اللام خبر يعنى الامر كما في السابق وخص أصحابنا من هذا العموم غير ذوات الهيات والمستحسنيات أما هن فمتنعن لان المفسدة اذ ذلك كانت مأثومة بخلافها الآن وقد قالت عائشة في الصحيح لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل وبه قال مالك وأبو يوسف (قالت حفصة فقالت) لأم عطية (الحيض) بهمزة ومدودة على الاستفهام التعجبى من اخبارها بشهود الحيض (فقالت) أم عطية (أليس) الحائض (تشهد) واسم ليس ضمير الشأن والكشميهني أليست بناء التأنيث والاصيلي أليس يشهدن بنون الجمع أي الحيض (عرفة) أي يومها (وكذا وكذا) أي نحو المزيد لفة ومنى وصلاة الاستسقاء \* ورواه هذا الحديث ما بين بخارى وبصرى ومدني وفيه التحديث والنعنة والقول والسؤال والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في العيدين والجمع ومسلم في العيدين وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الصلاة وهذا (باب) بالتونين في بيان حكم الحائض (إذا حاضت في شهر) واحد (ثلاث حيض) بكسر الخاء وفتح المثناة التحتية جمع حيضة (و) بيان (ما يصدق النساء) بضم الباء وتشديد الدال المفتوحة (في) ممددة (الحيض و) ممددة (الحمل) بولابن عساكر والحمل بالباء الموحدة المفتوحة (وفيها) بالفاء ولابن عساكر وما (يمكن من الحيض) أي من تكراره والجار والمجرور متعلق بصدق فاذ لم يمكن لم تصدق (لقول الله تعالى) وللاصيلي عز وجل (ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) قال القاضي من الولد والحيض استجمالا في العدة وابطال الحق الرجعة وفيه دليل على أن قولها مقبول في ذلك زاد الاصيلي ان كن يؤمن (ويذكر) بضم أوله (عن علي) هو ابن أبي طالب (و) عن (شرح) بالشين المعجمة والخاء المهملة ابن الحرث بالمثلثة أي الكوفي أدرك الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يلقه استقضاه عمر بن الخطاب وتوفي سنة ثمان وتسعين وهذا التعليق وصله الدارمي باسناد رجاله ثقات عن الشعبي قال جاءت امرأة الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه تخاصم زوجها طلقها فقالت حضت في شهر ثلاث حيض فقال علي للشرح اقض بينهما قال يا أمير المؤمنين وأنت ههنا قال اقض بينهما قال (ان جاءت) وليكره ان امرأة جاءت (بينه من بطانه أهلها) بكسر الموحدة أي من خواصها (من رضي دينه) وأمانته بأن يكون عدلا ترعم (أها حاضت في شهر) بولابن عساكر في كل شهر (ثلاثا صدقت) وفي رواية الدارمي أنها حاضت ثلاث حمض تطهر عنده كل قرءه وتصلى جاز لها والا فلا قال علي رضي الله عنه قالون قال وقالون بلسان الروم أحسنت وليس عنده لفظه بينة وطريق علم الشاهد بذلك مع أنه أمر باطنى القران والعلامات بل ذلك مما يشاهده النساء فهو

ظاهر بالنسبة لهم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عنه (أقرأوها) جمع قرء بضم القاف وفتحها في زمن العدة (ما كانت) قبل العدة فلما ادعت في زمن الطلاق أقرأه معدودة في مدة معينة في شهر مثلاً مع عادتها ما ادعت فذلك وان ادعت في العدة ما يخالف ما قبلها لم يقبل (وبه) أي بما قال عطاء (قال ابراهيم) النخعي فيما وصله عبد الرزاق أيضاً (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الدارمي أيضاً (الحيض يوم الى خمس عشرة) فاليوم مع ليلة أقله والخمسة عشر أكثره ولا ين عساكر وأبي ذر الى خمسة عشر (وقال معمر) هو ابن سليمان العابد كان يصلي الليل كله بوضوء العشاء (عن أبيه) سليمان بن طرخان مما وصله الدارمي أيضاً (سألت) ولابي ذر والاصميلي قال سألت (ابن سيرين) محمداً (عن المرأة ترى الدم بعد قرئها) أي طهرها لا حيضها بقربة روية الدم (بحمسة أيام قال النساء أعلم بذلك) \* وبالسند قال (حدثنا أحمد بن أبي رباح) بفتح الراء وتخفيف الجيم مع المد عبد الله بن أيوب الهروي حنفى النسب المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (قال حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة الكوفي (قال سمعت هشام بن عروة قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضی الله عنها (أن فاطمة بنت أبي حبيش سألت النبي صلى الله عليه وسلم قالت) وفي بعض الاصول فقالت بالفاء التفسيرية (أني استحاض) بضم الهمزة (فلا أظهر فأدع) أي أترك (الصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) تدعيها (ان ذلك) بكسر الكاف (عرق) أي دم عرق وهو يسمى العادل بالذال المعجمة (ولكن دعى الصلاة قدر الايام التي كنت تحيضين فيها ثم اغتسلي وصلي) ومعنى الاستدراك لا تترك الصلاة في كل الاوقات لكن اتركها في مقدار العادة \* ومناسبة الحديث للترجمة في قوله قدر الايام التي كنت تحيضين فيها فيقول ذلك الى أمانتها ووردها الى عادتها وذلك يختلف باختلاف الأشخاص وفيه دلالة على ان فاطمة كانت معتادة واختلف في أقل الحيض وأقل الطهر فقال الشافعي القراء الطهر وأقله خمسة عشر يوماً وأقل الحيض يوماً وليلة فلا تنقضى عدتها في أقل من اثنين وثلاثين يوماً ولحظت من بأن تطلق ويقي من الطهر لحظته وتحيض يوماً وليلة وتطهر خمسة عشر يوماً ستة عشر كذلك ولا بد من الطعن في الحيضة الثالثة للتحقق وقال أبو حنيفة لا يجتمع أقل الطهر وأقل الحيض معاً أقل ما تنقضى به العدة عنده ستون يوماً وعندما لا أحد لأقل الحيض ولا أقل الطهر الايمان بينته النساء \* ورواه هذا الحديث ما بين هروي وكوفي ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والسماع (باب الصفرة والكدر) تراهما المرأه (في غير أيام الحيض) \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل) بن علي (عن أيوب) السخيتياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية قالت كنا) أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه وتقريره ولا يذرعن أم عطية كذا (لانعد الكدره والصفرة شيئاً) أي من الحيض اذا كان في غير زمن الحيض أما فيه فهو من الحيض تبعاً وبه قال سعيد بن المسيب وعطاء والليث وأبو حنيفة ومحمد والشافعي وأحمد وأما الامام مالك فيرى أنهم ما حيض مطلقاً وأورد عليه حديث أم عطية هذا \* ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه (باب عرق الاستحاضة) بكسر العين وسكون الراء المسمى بالعادل \* وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الخزازي بالخاء المهملة المكسورة والزاي المخففة (قال حدثنا معمر) هو ابن عيسى القرظي (قال حدثني) بالافراد ولا يصلي حدثنا (ابن أبي ذئب) بكسر الذا ال المعجمة محمد بن عبد الرحمن (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (وعن عمرة) عطف على عروة أي ابن شهاب برويه عنها أيضاً وهي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد الانصاري المتوفاه سنة ثمان وتسعين ولا ي الوقت وابن

مع قول الله عز وجل ان الله لا يعفر أن يشرك به ويعفر ما دون ذلك لمن يشاء مع اجناع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك بل هم مؤمنون ناقصوا الايمان ان تابوا سقطت عقوبتهم وان ما توبوا من غير الكبائر كانوا في المشئة فان شاء الله تعالى عفا عنهم وأدخلهم الجنة أولاً وان شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة وكل هذه الأدلة تضطرنا الى تأويل هذا الحديث وشبهه ثم ان هذا التأويل ظاهر سائق في اللغة مستعمل فيها ككسر او اذا ورد حديثان مختلفان ظاهر اوجب الجمع بينهما وقد وردا هنا فيجب الجمع وقد جمعنا وتاول بعض العلماء هذا الحديث على من فعل ذلك مستحلاً له مع علمه بورد الشرع بتحريمه وقال الحسن وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري معناه ينزع منه اسم المدح الذي يسمى به أولياء الله المؤمنين ويستحق اسم الذم فيقال سارق وزان وفاجر وفاسق وحكي عن ابن عباس رضی الله عنهما أن معناه ينزع منه نور الايمان وفيه حديث مرفوع وقال المهلب ينزع منه بصيرته في طاعة الله تعالى وذهب الزهري الى أن هذا الحديث وما أشبهه يؤمن بها وتقر على ما جاءت ولا تخاض في معناها وانا لانعلم معناها وقال أمر وهما كما أمرها من قبلكم وقيل في معنى الحديث غير ما ذكرته مما ليس بظاهر بل بعضها غلط فتركتها وهذه الاقوال التي ذكرتها في تأويله كلها محتملة والصحيح في معنى الحديث ما قدمناه

قال ابن شهاب فأخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن أن أبا بكر كان يحدثهم (٣٦٣) هؤلاء عن أبي هريرة ثم يقول وكان أبو هريرة

يلحق معهم ولا ينتهب نهبه ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن \* وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد قال ابن شهاب أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحرث بن هشام عن أبي هريرة أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرثي الزاني

قال أبو هريرة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرثي الزاني حين يرثي وهو مؤمن إلى آخره قال ابن شهاب فأخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن أن أبا بكر كان يحدثهم هؤلاء عن أبي هريرة ثم يقول وكان أبو هريرة يلحق معهم ولا ينتهب نهبه ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن) فظاهر هذا الكلام أن قوله ولا ينتهب الخ ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام أبي هريرة رضي الله عنه موقوف عليه ولكن جاء في رواية أخرى ما يدل على أنه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمع الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله في ذلك كلاما حسنا فقال روى أبو نعيم في محترجه على كتاب مسلم رحمه الله من حديث همام بن منه هذا الحديث وفيه والذي نفسي بيده لا ينتهب أحدكم وهذا مصرح برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ولم يستغن عن ذكر هذا بأن البخاري رواه من حديث الليث بإسناده هذا الذي ذكره مسلم غشه معطوفا فيه ذكر النبهة على ما بعد قوله قال رسول الله صلى الله

عسا كره عن عروة عن عمرة بن محمد بن عروة عن عمرة بن محفوظ الثابت الوارث (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن أم حبيبة) بنت جحش زوج عبد الرحمن بن عوف أخت زينب أم المؤمنين (استحيضت سبع سنين) جمع سنة شدوذا لأن شرط جمع السلامة أن يكون مفردة مذكرا عاقلا (٧) ويكون مفتوح الأول وهذا ليس كذلك (فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمرها أن) أي بأن (تغتسل) أي بالاعتسال (فقال هذا عرق فكانت تغتسل لكل صلاة) وأمرها بالاعتسال مطلق فلا يدل على التكرار وإنما كانت تغتسل لكل صلاة تطوعا كما نص عليه الشافعي وبالله ذهب الجمهور قالوا لا يجب على المستحاضة الغسل لكل صلاة إلا المتحيرة لكن يجب عليها الوضوء وما في مسلم من قوله فأمرها بالغسل لكل صلاة طعن فيه النقاد لأن الأثبات من أصحاب الزهري لم يذكروها ثم ثبت في سنن أبي داود فيحمل على النذب جمعاً بين الروايتين وقد عد المذري المستحاضات في عهده صلى الله عليه وسلم تساحنة بنت جحش وأم حبيبة بنت جحش وفاطمة بنت أبي حبيش وسهيلة بنت سهيل القرظية العامرية وسودة بنت زمعة \* ورواه هذا الحديث السبعة مديون وفيه التحديث بالجمع والأفراد والعنونة وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وأبو داود في الطهارة (باب حكم المرأة) التي (تحيض بعد) طواف (الافاضة) أي هل تنع من طواف الوداع أم لا \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا) وللأصملي (حدثنا) (مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المدني الأنصاري (عن أبيه) أي بكر (عن عمرة بنت عبد الرحمن) المذكورة في الباب السابق (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله إن صفة بنت حني) بضم الحاء وفتح المثناة الأولى الخفيفة وتشديد الثانية إن أخطب بالخاء المعجمة التضرية بالضاد المعجمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم للمتوفاة رضي الله عنها سنة ستين في خلافة معاوية أوست وثلاثين في خلافة علي رضي الله عنهما (قد حاضت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلها تحبسنا) عن الخروج من مكة إلى المدينة حتى تطهر وتطوف بالبيت (لم تكن طافت معكن) طواف الركن ولغير أبوي ذر والوقت والأصملي وابن عساكر لم تكن أي طافت طواف الافاضة وهو طواف الركن (فقالوا) بالفاء ولا بن عساكر قالوا أي الناس أو الحاضرون هناك وفهم الرجال (بلى) طافت معنا الافاضة (قال) عليه الصلاة والسلام (فاخرجي) لأن طواف الوداع ساقط بالحض وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب أي قال لصفية مخاطباً لها الخرجي أو طاب عائشة لأنها المخبرة أي اخرجي فانها أو افعل أو قال لعائشة قولها الخرجي والأصملي وابن عساكر كافي الفرع وفي الفتح عن المستمل والكشميني فاخرجن وهو مناسب للسياق \* ورواه الحديث التسعة مديون الشيخ المؤلف وفيه التحديث والاختار والعنونة والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الحج والنسائي في الطهارة أيضاً \* وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة البصري المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وتصغير وهيب بن خالد (عن عبد الله بن طاوس) المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة (عن أبيه) طاوس بن كيسان اليماني الجعفي من أبناء الفرس المتوفى سنة بضع عشرة ومائة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال رخص للحائض) بضم الراء مبنياً للفعول (أن تنفر) بفتح أوله وكسر ثائه وقد يضم أي رخص لهما التفور وهو الرجوع من مكة إلى وطنها (إذا حاضت) من غير أن تطوف للوداع قال طاوس (وكان ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (يقول في أول أمره أنها لا تنفر) أي لا ترجع حتى تطوف طواف الوداع (ثم سمعته يقول تنفر) أي

عليه وسلم نسقام غير فصل بقوله وكان أبو هريرة يلحق معهم ذلك وذلك مراد مسلم رحمه الله بقوله واقتص الحديث يذكركم مع ذكر النبهة

واقص الحديث بثله مع ذكر النبهة ولم (٣٦٤) يذكر ذات شرف وقال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بثله حديث أبي بكر هذا الا النبهة \* وحدثنى محمد بن مهران الرازي أخبرني عيسى بن نونس حدثنا الاوزاعي عن الزهري عن ابن المسيب وأبي سلمة ابن عبد الرحمن وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحر بن هشام

ولم يذكر ذات شرف وانما لم يكتب بهذافي الاستدلال على كون النبهة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لانه قد يعد ذلك من قبيل المدرج في الحديث من كلام بعض رواة استدلوا لا بقول من فصل فقال وكان أبو هريرة يلحق بمعهن وما رواه أبو نعيم يرتفع عن أن يتطرق اليه هذا الاحتمال وظهر بذلك أن قول أبي بكر بن عبد الرحمن وكان أبو هريرة يلحق بمعهن معناه يلحقه راية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لامن عند نفسه وكان أبا بكر خصم بذلك لكونه بلغه أن غيره لا يرويهها ودليل ذلك ما تراه من رواية مسلم رحمه الله الحديث من رواية يونس وعقيل عن ابن شهاب عن أبي سلمة وابن المسيب عن أبي هريرة من غير ذكر النبهة ثم ان في رواية عقيل أن ابن شهاب روى ذكر النبهة عن أبي بكر بن عبد الرحمن نفسه وفي رواية يونس عن عبد الملك بن أبي بكر عنه فكانه سمع ذلك من ابنه عنه ثم سمعه منه نفسه (وأما قول مسلم) رحمه الله واقص الحديث (١) يذكر مع ذكر النبهة فذا وقع يذكر من غيره الضمير فاما أن يقال حديثه مع ارادتها واما أن يقصر أيد ذكر يضم أوله وفتح الكاف على ما لم يسم فاعله على أنه حال أي اقتص الحديث مذكورا مع ذكر النبهة هذا آخر

ولا تطوف رجع عن فتواه الاولي الصادرة عن اجتهاده حيث بلغه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لهن) الرجوع من غير طواف وداع وانما جاع وان كان المراد الخائض نظر الى الجنس وهذا (باب) بالتثوين (اذا رأت المستحاضة الطهر) بأن انقطع دمها (قال ابن عباس) بما وصله ابن أبي شيبة والدارمي (تغتسل) أي المستحاضة (وتصلي) اذا رأت الطهر (ولو) كان الطهر (ساعة و) عن ابن عباس أيضا ما وصله عبد الرزاق أن المستحاضة (يأتيها زوجها) ولا يداود من وجه آخر صحيح عن عكرمة قال كانت أم حبيبة تستحاض فكان زوجها يعساها وبه قال أكثر العلماء لانه ليس من الاذى الذي يمنع الصوم والصلاة فوجب ان لا يمنع الوطء (إذا صلت) جلة ابتدائية لا تعلق لها بسابقها أي المستحاضة اذا أرادت تغتسل وتصلي أو التقدير اذا صلت تغتسل فعلى الاول يكون الجواب مقدما وهو رأي كوفي وعلى الثاني محمد وفا وهو رأي بصري (الصلاة أعظم) من الجماع فإذا جازها الصلاة فالجماع بطريق الاولي وكانه جواب عن مقدر كأنه قبل كيف يأتي المستحاضة زوجها فقال الصلاة الخ \* وبالسند قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي نسبة الى جده لشهرته به (عن زهير بن معاوية الجعفي الكوفي) (قال حدثنا هشام) ولا يورى ذرو الوقت هشام بن عروة (عن) أبيه (عروة عن عائشة) رضى الله عنها (قالت قال النبي) وللاصلي قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا قبلت الحيضة بفتح الحاء (فدعي) أي اتركي (الصلاة) واذا أدبرت فاغسلي عنك الدم (وصلي) هذا مختصر من حديث فاطمة بنت حيمش ومثله يسمي بالخرم وتقدمت مباحثه في باب الاستحاضة (باب الصلاة على النفساء) بضم النون وفتح الفاء مع المدمقرودوجه نفاس فليس قياسا لا في المفرد ولا في الجمع اذا يس في الكلام فعلاء يجمع على فعال الانفساء وعشراء والنفساء هي الحديدة العهد بالولادة (وستنها) أي سنة الصلاة عليها \* وبالسند قال (حدثنا أحمد بن أبي سريح) بضم السين المهملة وأخره جيم الصباح بتشديد الواو وحدة الرازي قبل نسبة المؤلف الى جده لشهرته به واسم أبيه عمر (قال أخبرنا) ولا بن عسا كحدثنا (شبابه) بفتح السين المعجمة وتخفيف الواو وحدة ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو وآخره الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي (قال أخبرنا) وللاصلي حدثنا (شعبة) بن الحجاج (عن حسين المعلم) بكسر اللام المشددة المكتوب (عن ابن بريده) وللاصلي عن عبد الله بن بريده بضم الواو وحدة وفتح الراء ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة والسين الاسمي المروزي التابعي (عن سمرة بن جندب) بضم الجيم وفتح الدال وضمها ابن هلال الفزاري المتوفى سنة تسع وخسين (أن امرأة) هي أم كعب كافي مسلم (ماتت في) أي بسبب (بطن) أي ولادة بطن فالمراد النفاس (فصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقام وسطها) أي محاذها بالوسطها بتعريك السين على أنه اسم ويتسكنها على أنه ظرف والكشمية في مقام عند وسطها \* ورواه هذا الحديث ما بين راوي ومدني وبصري ومروزي وفيه التحديث والاخبار والنعنة وأخرجه المؤلف في الجناز وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب) بالتثوين من غير ترجمة وهو ساقط للاصلي \* وبالسند قال (حدثنا الحسن) بفتح الحاء المهملة (ابن مدركة) بضم الميم من الادراك السدوسي البصري (قال حدثنا يحيى بن حماد) الشيباني المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين (قال أخبرنا أبو عوانة) بفتح العين وغير أبو ذر الوقت والاصلي وابن عسا كراسمه الواضح (من كتابه) أشار بذلك الى ما قاله أحمد اذا حدث من كتابه فهو أثبت واذا حدث من غيره فربما وهم (قال أخبرنا) ولا يورى ذر عن الكشمية بن حدثنا (سليمان) بن أبي سليمان (الشيباني عن عبد الله بن شداد) هو ابن الهادي وأمه سلمى بنت أبي عيسى أخت ميمونة لامها (قال

هريرة وذ كرا التهمة ولم يقل ذات شرف \* وحدثنى حسن بن علي الحلواني حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا عبد العزيز بن المطلب عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار مولى ميمونة وحيد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثننا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كل هؤلاء عمل حديث الزهري غير أن العلاء وصفوان بن سليم ليس في حديثهم ما رفع الناس اليه فيها أبصارهم وفي حديث همام يرفع اليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين ينههم مؤمن وزاد ولا يغفل أحدكم حين يغفل وهو مؤمن فإياكم إياكم

(وأما قوله ذات شرف) فهو في الرواية المعروفة والأصول المشهورة المتداولة بالشيخين المهمة المفتوحة وكذا نقله القاضي عياض رحمه الله عن جميع الرواة سلم ومعناه ذات قدر عظيم وقيل ذات استشراف يستشرف الناس لها ناظرين اليها رافعين أبصارهم قال القاضي عياض وغيره رحيم الله ورواه ابراهيم الحارثي بالسسين المهمة قال الشيخ أبو عمرو وكذا قيده بعضهم في كتاب مسلم وقال معناه أيضا ذات قدر عظيم والله أعلم والتهمة بضم النون وهي ما يتهب (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يغفل) فهو بفتح الميم وضم العين وتشديد اللام

سمعت خالتي ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها (أى ميمونة) كانت تكون (أخذاهما زائدة كقوله \* وحيران لنا كانوا كرام \* فلفظة كانوا زائدة وكرام بالجر صفة لخيران أو في كان ضمير القصة وهو اسمها وخبرها ما هنا أو تكون هنا بمعنى تصير ولا بن عسا كرا أنها تكون حائضاً لا تصلي وهي مقترنة) أى منبسطة على الأرض (بجذاء) بكسر الحاء المهملة وبالذال المهملة والمدأى ازاء (مسجد) بكسر الجيم أى موضع سجود (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته لا مسجده المعهود كذا قرروه وتعبه في المصايح بان المنقول عن سيبويه أنه إذا أريد موضع السجود قيل مسجد بالفتح فقط (وهو) أى النبي صلى الله عليه وسلم (يصلى على حجرته) بضم الحاء المعجمة وسكون الميم سجادة صغيرة من خوص سميت بذلك لسترها الوجه والكفين من حر الأرض وبردها ومنه الحمار (إذا سجد) عليه الصلاة والسلام (أصابني بعض نوبه) هذا حكاية لفظها والأفلاصل أن تقول أصابها أو الجملة حالية واستنبط منه عدم نجاسة الحائض والتواضع والمسكنة في الصلاة بخلاف صلاة المتكبرين على سجاجيد عالية الأثمان مختلفة الألوان \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث والأخبار والغزوة وأخرجه المؤلف في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود وابن ماجه والله الحمد

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ذكره بتقديم البسملة على نالها الحديث كل أمر ذي بال ولا يذر تأخيرها بعد الاطلاق كتابها عن تراجم سور التنزيل وسقطت من رواية الاصيلي (كتاب) بيان أحكام (التيمة) ولغير أبي ذر والوقت والاصيلي وابن عسا كرا باب التيمم وهو لغة التصديق قال تيمت فلان وجمته وتأمته وأتمته أى قصده وشرعاً مسح الوجه واليدين فقط بالتراب وان كان الحدث أكبر وهو من خصوصيات هذه الامة وهو رخصة وقيل عزه وبه جزم الشيخ أبو حامد ونزل فرضه ستة خمس أوست (قول الله تعالى) بلا وأومع الرفع مبتدأ أخبره ما بعده ولا بوي ذر والوقت والاصيلي عز وجل بدل قوله تعالى وللاصيلي وابن عسا كرا وقول الله بواو العطف على كتاب التيمم أو باب التيمم أى وفي بيان قول الله تعالى (فلم تجدوا ماء) قال البيضاوي فلم تتكلموا من استعماله اذا المنوع منه كالمفقود (فتميموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه) أى فتمدوا شيئاً من وجه الأرض طاهراً ولذلك قالت الحنفية لو ضرب التيمم يده على حجر صلد وسخ أجزأه وقال أصحابنا الشافعية لا بد من أن يعلق باليد شيئاً من التراب لقوله فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه أى من بعضه وجعل من لا ابتداء الغاية تعسف ان لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض ووقع في رواية النسفي وعبدوس والمستملى والحوى فان لم تجدوا قال الحافظ أبو ذر عند القراءة عليه التنزيل فلم تجدوا ورواية الكتاب فان لم تجدوا قال عياض في المشارق وهذا هو الصواب ووقع في رواية الاصيلي فلم تجدوا ماء فتميموا الآية وفي رواية أبي ذر انى وأيديكم لم يبق له منه وزادتها التكرمة والشبوى وهي تعين آية المائدة دون النساء وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيممى (قال أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن أبيه) القاسم (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (قالت خرجنا مع رسول الله) ولا بن عسا كرا النبي (صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره) وهو غزوة بني المصطلق كما قاله ابنا سعد وحيان وجرم بن ابن عبد البر بن الاستدكار وكانت سنة ست كذا كره المؤلف عن ابن اسحق أو خمس كما قاله ابن سعد ورحمته أبو عبد الله الحاك في الاكامل وفي هذه الغزوة كانت قصة الإفك وقال الداودي وكانت قصة التيمم في غزوة الفتح ثم تردد في ذلك (حتى اذا كتبنا بالبيداء) بفتح الموحدة والمد أدنى الى مكة من ذى الحليفة (أوبذات الجيش) بفتح الجيم وسكون المشاة التحمية آخره من معجمة

ورفعها وهو من الغلول وهو الحيانة (وأما قوله فإياكم إياكم) فهكذا هو في الروايات إياكم إياكم مرتين ومعناه احذروا واحذروا يقال إياك

\* حديث محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي عدي (٣٦٦) عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا يزين الزاني حين يرتقي وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد \* وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة برفعه قال لا يزين الزاني ثم ذكر مثل حديث شعبة

وقالنا أي احذرته ويقال اياك أي احذر من غير ذكوان كقولهم هنا (وأما قوله صلى الله عليه وسلم والتوبة معروضة بعد) فظاهر وقد أجمع العلماء رضي الله عنهم على قبول التوبة ما لم يغرز كجاء في الحديث وللتوبة ثلاثة أركان أن يقلع عن المعصية ويندم على فعلها ويعزم أن لا يعود إليها فان تاب من ذنب ثم عاد إليه لم تبطل توبته وان تاب من ذنب وهو متلبس بأخرجه توبته هذا مذهب أهل الحق وخالف المعتزلة في المسئتين والله أعلم قال القاضي عياض رحمه الله أشار بعض العلماء إلى أن ما في هذا الحديث تنبيه على جميع أنواع المعاصي والتحذير منها فنبه بالزنا على جميع الشهوات وبالسرقة على الرغبة في الدنيا والحرام على الحرام وبالخمر على جميع ما يصد عن الله تعالى ويوجب العقلة عن حقوقه وبالانتهاك الموصوف على الاستخفاف بعباد الله تعالى وترد توبتهم والحياء منهم وجمع الدنيا من غير وجهها والله أعلم (وأما ما يتعلق بالاسناد) ففيه حرملة الجببي وقد قدمنا مرات أنه بضم التاء وفتحها وفيه عقيل عن ابن شهاب وتقدم أنه بضم العين وفيه

موضعان بين مكة والمدينة والشك من أحد الرواة عن عائشة وقيل منها واستبعد والذي في غير هذا الحديث أنه كان بذات الحيش كحديث عمار بن ياسر رضي الله عنه عند أبي داود والنسائي باسناد جيد قال عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الحيش ومعه عائشة وزوجه فأنقطع عقدها الحديث ولم يشك بينه وبين البيداء (انقطع عقدي) بكسر العين وسكون القاف أي قلادة في كان ثمنها اثني عشر درهما والاضافة في قولها إلى باعتبار حيازتها للعقد واستيلائها بالمنفعة لأنه ملك لها بدليل ما في الباب اللاحق أنها استعارت من أسماء قلادة (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس) أي لأجل طلب العقد (وأقام الناس معه وليسوا على ماء) وبغير أبي ذر وليسوا على ماء وليس معهم ماء فالجمله الأخيرة وهي وليس معهم ماء ساقطة عند أبي ذر لأنها فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) فقالوا (له) (الأتري إلى ما صنعت عائشة) بانبات ألف الاستفهام الداخلة على لا وعند الجوى لا ترى بسقوطها (أقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس) بالجزم (وليسوا على ماء وليس معهم ماء) بأسند الفاعل إليها لأنه كان بسببها (جاء أبو بكر) رضي الله عنه (ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي) بالذال المعجمة (قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم) حبست (الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة) رضي الله عنها (فعاثني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول) فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عناء (وجعل يطعنني بيده في حاصرقي) بضم العين وقد تفتح أو الفتح للقول كالطعن في النسب والضم للرمح وقيل كلاهما بالضم ولم تقل عائشة فعاثني أبي بل أثرته منزلة الاجنبي لأن منزلة الأبوة تقتضي الختوم وما وقع من العتاب بالقول والتأديب بالفعل مغاير لذلك في الظاهر (فلا) وللاصلي فإنا (نعني من التحريك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح) يدخل في الصباح وعند المؤلف في فضل أبي بكر فقام حتى أصبح (على غير ما) متعلق بقام وأصبح فتناز عاقبه (فأنزل الله آية التيمم) التي بالمائدة ووقع عند الحميدي في الحديث وفيه فترلت بأيام الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فأغسلوا وجوهكم وأيديكم الآية إلى قوله لعلمكم تشكرون ولم يقل آية الوضوء وان كان مبدوأه في الآية لأن الطارئ في ذلك الوقت حكم التيمم والوضوء كان مقرا بديل عليه وليس معهم ماء (فتمموا) بلفظ الماضي أي تيمم الناس لأجل الآية أو هو أمر على ما هو لفظ القرآن ذكره بياناً أو يدل على آية التيمم أي أنزل الله فتمموا (فقال) وفي رواية قال (أسيد بن الحضير) بضم الهمة في الأول مصغر أسد وبضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة في الآخر الأوسى الانصاري الأشعري أحد النقباء ليلية العقبة الثانية المتوفى بالمدينة سنة ثمان مائة (ماهي) أي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم (بأول بركتكم يا آل أبي بكر) بل هي مسبوقة بغيرها من البركات وفي رواية عمرو بن الحرث لقد بارك الله للناس فيكم وفي تفسير اسحق البستي من طريق ابن أبي مليكة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أعظم بركة قلادة تلك (قالت) عائشة رضي الله عنها (فبعثنا) أي أنزلنا البعير الذي كنت (راكته) عليه (حاله السريمع أسيد بن حضير) فأصبنا (ولابن عساكر فوجدنا) العقد تحته (ولمؤلف من هذا الوجه في فضل عائشة فبعثت ناساً من أصحابه في طلبها أي القلادة وفي الباب التالي لهذا الباب فبعث عليه الصلاة والسلام رجلاً فوجدها ولاي داود فبعث أسيد بن حضير وناساً معه وجمع بينهما بأن أسيدا كان رأس من بعث لذلك فذلك سمي في بعض الروايات وكانهم لم يجدوا العقد أولاً فلما رجعوا ونزلت آية التيمم وأرادوا الرحيل وأبوا البعير وجدته أسيد بن الحضير وقال النووي يحتمل أن يكون فاعل وجدها النبي صلى الله عليه وسلم واستنبط من الحديث جواز تأديب الرجل ابنته ولو كانت مزوجة كثيرة وغير ذلك مما لا يخفى \* ورواه

الدروردي بفتح الذال ولو أو وقد تقدم بيانه في باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي (٣٦٧) حدثنا الأعمش ح وحدثني زهير بن حرب

حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد أخلف وإذا خصم فجر غير أن في حديث سفيان وإن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق

\* (باب بيان خصال المنافق) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد أخلف وإذا خصم فجر وفي رواية آية النفاق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أوفى خان) \* هذا الحديث مما عده جماعة من العلماء مشكلا من حيث أن هذه الخصال توحد في المسلم المصدق الذي ليس فيه شك وقد أجمع العلماء على أن من كان مصدقا قبله ولسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه بكفر ولا هو منافق يخلص في النار فان أخوة يوسف صلى الله عليه وسلم جمعوا هذه الخصال وكذا وجد لبعض السلف والعلماء بعض هذا أو كله وهذا الحديث ليس فيه بحمد الله تعالى أشكال ولكن اختلف العلماء في معناه فالذي قاله المحققون والأكثر وهو الصحيح المختار أن معناه أن هذه الخصال خصال نفاق وصاحبها شبهة بالمنافقين في هذه الخصال

الخمس مديون الأول وفيه التحديث والأخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في النكاح والتفسير والمخار بين مسلم والنسائي في الطهارة \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف التثنية زاد الأصيلي وهو العوفي بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف الباهلي البصري (قال حدثنا) وفي رواية أخرى (هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة وسكون المثناة التحتية ابن بشر بفتح الموحدة وكسر المعجمة الواسطي المتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة (ح) مهمله للتحويل كما مر (قال) أي البخاري (وحدثني) بالأفراد ولا أصيلي وحدثنا (سعيد بن النضر) بفتح النون وسكون المعجمة أبو عثمان البغدادي (قال أخبرنا هشيم) المذكور (قال أخبرنا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد المثناة التحتية آخره ابن أبي سيار وردان الواسطي (قال حدثنا يزيد) من الزيادة زاد في غير رواية أي ذرو الأصيلي وأبي الوقت وابن عساكر كافي الفرع هو ابن صهيب (الفقيه) لانه كان يشكوفقار ظهره الكوفي أحد مشايخ أبي حنيفة (قال أخبرنا) وفي رواية حدثنا (جابر بن عبد الله) الأنصاري رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت) بضم الهمزة (جسلا) أي خمس خصال وعند مسلم من حديث أبي هريرة فضلت على الأنبياء بست ولعله اطلع أو لا على بعض ما احتص به ثم اطلع على الباقي والآل خصوصياته عليه الصلاة والسلام كثيرة والتنصيص على عدد لا يدل على نفي ما عده وقد استوفيت من الخصائص جملة كافية مع مباحث وافية في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية والله الحمد \* وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عام غزوة تبوك (لم يعطهن أحد) من الأنبياء (قبلي) زاد في حديث ابن عباس لا أقولهن فخرا وظاهر الحديث أن كل واحد من الخمس لم يكن لاحد قبله وهو كذلك (نصرت) بضم النون وكسر الصاد (بالرعب) بضم الراء الخوف يقذف في قلوب أعدائي (مسيرة شهر) بجعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده وبين أحد من أعدائه أكثر منه (وجعلت في الأرض) كلها (مسجدا) بكسر الجيم موضع سجود لا يختص بالسجود منها بموضع دون آخر أو هو محجاز عن المكان المني للصلاة وهو من محاز التشبيه إذ المسجد حقيقة عرفية في المكان المني للصلاة فلما حازت الصلاة في الأرض كلها كانت كالمسجد في ذلك فأطلق عليها اسمه فان قلت أي داع إلى العدول عن جملة على حقيقته اللغوية وهي موضع السجود أجاب في المصابيح بأنه ابن نبي على قول سيويه انه إذا أريد به موضع السجود قيل مسجد بالفتح فقط فواضح وان جوز الكسريه فالظاهر أن الخصوصية هي كون الأرض محلا ليقاع الصلاة بحجماها لا ليقاع السجود فقط فانه لم ينقل عن الامم الماضية أنها كانت تخص السجود بموضع دون موضع اذ انهم نقل ذلك في رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا وكان من قبل أنما يصلون في كنائسهم وهذا نص في موضع النزاع فتثبت الخصوصية ويؤيده ما أخرجه البزار من حديث ابن عباس نحو حديث الباب وفيه ولم يكن من الأنبياء أحد يصلي حتى يبلغ محرابه وعمود كالأرض في حديث الباب مخصوص بمآبئ الشارح عن الصلاة فيه في حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه مرفوعا الأرض كلها مسجد الا المقبرة والحمام ورواه أبو داود وقال الترمذي حديث فيه اضطراب ولذا ضعفه غيره وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وابن ماجه نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي في سبعة مواطن في المزبلة وأجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي معاطن الأبل وفوق ظهر بيت الله عز وجل قال الترمذي اسناده ليس بالقوي وقد تكلم في زيد بن جبيرة من قبل حفظه (و) جعلت في الأرض (طهورا) بفتح الطاء على المشهور واحتج به مالك وأبو حنيفة على جواز التيمم بجميع أجزاء الأرض لكن في حديث حذيفة عند مسلم وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها لاطهورا إذ لم نجد الماء وهو خاص فيحمل العام عليه فتحتمل الطهورية

ومتخا في أخلاقهم فان النفاق هو اظهار ما يبطن خلفه وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال ويكون نفاقه في حق من حدثه



أبي عامر عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان \* حدثننا أبو بكر بن اسحق أخبرنا ابن أبي هريرة أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الخرقفة عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامة المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان

ووعده وأتمه وخاصة وعاهده من الناس لأنه منافق في الاسلام فيظهره وهو يبطن الكفر ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا أنه منافق نفاق الكفار المخلفين في الدرك الاسفل من النار (وقوله صلى الله عليه وسلم كان منافقا خالصا) معناه شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال قال بعض العلماء وهذا فممن كانت هذه الخصال غالبته عليه فأما من يندر ذلك منه فليس داخل فيه فهذا هو المختار في معنى الحديث وقد نقل الامام أبو عيسى الترمذي رضي الله عنه معناه عن بعض العلماء مطلقا فقال انما معنى هذا عند أهل العلم نفاق العبد وقال جماعة من العلماء المراد به المنافقون الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فحدثوا بما يمانهم فكذبوا وأتموا على دينهم فخافوا ووعدهوا في أمر الدين ونصروا فأخلفوا وبخروا في خصوصياتهم وهذا قول سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح ورجع إليه الحسن البصري رحمه الله بعد أن كان على خلافه وهو مروى عن ابن عباس وابن

بالتراب وهو قول الشافعي وأحد في الرواية الاخرى عنه ومنع بعضهم الاستدلال بلفظ التربة على خصوصية التيمم بالتراب فقال تربة كل مكان ما فيه من تراب أو غيره وأجيب بأنه ورد في الحديث المذكور بلفظ التراب رواه ابن خزيمة وغيره وفي حديث علي عند أحمد والبيهقي باسناد حسن وجعل التراب لي طهورا (فأما رجل) كان (من أمي أدركته الصلاة) جملة في موضع جرحه فقل رجل وأي مبتدأ فيه معنى الشرط زيد عليها ما لزيادة التعميم ورجل مضاف اليه وفي رواية أبي امامة عند البيهقي فأما رجل من أمي أتت الصلاة فلم يجد ماء وجد الارض طهورا ومسحدا وعند أحمد فعنده طهوره ومسجده (فليصل) خبر المبتدأ أي بعد أن يتمم أو حيث أدركته الصلاة (وأجلت الغنائم) جمع غنيمة وهي ما حصل من الكفار بقهر ولا كسبتمني كسب المغانم عيم قبل الغين (ولم تحل لأحد قبلي) لان منهم من لم يؤذن له في الجهاد أصلا فلم يكن له مغانم ومنهم من أذن له فيه لكن كانت الغنيمة حراما عليهم بل تجب نثار تحرقها (وأعطيت الشفاعة) العظمى أو خروج من في قلبه مثقال ذرة من ايمان أو التي لاهل الصغار والكبار أو من ليس له عمل صالح الا التوحيد أو رفع الدرجات في الجنة أو في ادخال قوم الجنة بلا حساب (وكان النبي) غيري (يبعث الى قومه) المبعوث اليهم (خاصة وبعثت الى الناس عامة) قومي وغيرهم من العرب والعجم والاسود والاحمر وفي رواية أبي هريرة عند مسلم وأرسلت الى الخلق كافة وهي أصح الروايات وأشملها وهي مؤيدة لمن ذهب الى ارساله عليه الصلاة والسلام الى الملائكة كظاهر آية الفرقان لم يكون للعالمين نذرا \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري وواسطي وبغدادى وكوفي وقبه التحديث والتحويل من سند الى آخر وأخرجه أيضا في الصلاة بعضه وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والصلاة (باب اذا لم يجد ماء) للطهارة (ولا ترابا) للتيمم بأن كان في سفينة لا يصل الى الماء أو مسجونا يكف نجاسة أرضه وجدارده هل يصلى أم لا \* وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) هو ابن صالح التوثوي البجلي المتوفى سنة ثلاثين ومائتين كما مال اليه الغساني والسكلا باذى أو هوز زكريا بن يحيى بن عمر الطائي الكوفي أو السكيني بضم المهملة وفتح الكاف المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائتين (قال حدثنا عبد الله بن عمير) بضم النون الكوفي (قال حدثنا هشام بن عمرو عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أنها استعارت من) أختها (أسماء) ذات النطاقين (قلادة) بكسر القاف (فهلكت) أي ضاعت (فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) هو أسيد بن حضير (فوجدها) أي القلادة ولا منافاة بينهما وبين قوله في الرواية السابقة فأصبنا العقد تحت العبد لان لفظ أصبنا عام شامل لعائشة والرجل فإذا وجد الرجل بعد رجوعه صدق قوله أصبنا أو أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي وجده بعدما بعث (فأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء ففصلوا) أي تغير وضوء كما صرح به في مسلم كالبخاري في سورة النساء في فضل عائشة واستدل به على أن فاقد الطهورين يصلى على حاله وهو وجه المطابقة بين الترجمة والحديث فكان المصنف نزل فقد مشروعية التيمم منزلة فقد التراب بعد مشروعية التيمم فكانه يقول حكمهم في عدم المطهر الذي هو الماء خاصة كحكمنا في عدم المطهرين الماء والتراب ففيه دليل على وجوب الصلاة لفاقد الطهورين فانهم صلوا معتقدين وجوب ذلك ولو كانت الصلاة حينئذ بمنوعة لا نكر عليهم الشارع عليه الصلاة والسلام وبهذا قال الشافعي وأحمد وجهور المحدثين وأكثر أصحاب مالك لكن اختلفوا في وجوب الاعادة فنص الشافعي في الجديد على وجوبها اذا وجد أحد الطهورين وصححه أكثر أصحابه محتجين بأنه عند زنادر لم تسقط الاعادة وفي القديم أقوال أحدها سببه الفعل والثاني يحرم ويعيد وجوبها لهما والثالث يحل ولا يعيد ككاه في أصل الروضة واختاره في شرح المهذب لانه أدى وظيفة الوقت وانما يجب القضاء بما مر جديد ولم

\* حدثنا عقبه بن مكرم العبي حدثنا يحيى بن محمد بن قيس أبو زكير قال سمعت (٣٦٩) العلاء بن عبد الرحمن يحدث بهذا

الاسناد قال آية المنافق ثلاث وان  
صام وصلى وزعم أنه مسلم وحدثني  
أبو نصر التمار وعبد الأعلى بن حماد  
التريسي قال حدثنا حماد بن مسلمة  
عن داود بن أبي هند عن سعد بن  
المسيب عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل  
حديث يحيى بن محمد عن العلاء وذكر  
فيه وان صام وصلى وزعم أنه مسلم

الخطابي رحمه الله قولاً آخران معناه  
التحذير للسلطان أن يعتاد هذه الحاصل  
التي يخاف عليه أن تنفضي به إلى  
حقيقة النفاق وحكي الخطابي  
رحمه الله أبيضاً عن بعضهم أن  
الحديث ورد في رجل بعينه منافق  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
لا يوجههم بصريح القول فيقول  
فلان منافق وانما كان يشير إشارة  
كقوله صلى الله عليه وسلم ما بال  
أقوام يفعلون كذا والله أعلم \* وأما  
قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية  
الاولى أربع من كن فيه كان منافقاً  
وفي الرواية الاخرى آية المنافق ثلاث  
فلا منافاة بينهما فان الشيء الواحد  
قد تكون له علامات كل واحدة  
منهن تحصل بها صفة ثم قد تكون  
تلك العلامة شيئاً واحداً وقد تكون  
أشياء والله أعلم (وقوله صلى الله  
عليه وسلم واذا عاهد غدر) هو داخل في  
قوله واذا أوتى خان (وقوله صلى الله  
عليه وسلم وان خاصم فجر) أي مال  
عن الحق وقال الباطل والكذب  
قال أهل اللغة وأصل الفجور الميل  
عن القصد (وقوله صلى الله عليه  
وسلم آية المنافق) أي علامته ودلالته  
(وقوله صلى الله عليه وسلم خلة  
وخصلة) هو بفتح الخاء فيهما  
واحداهما عنى الاخرى \* وأما

يثبت فيه شيء وهو المشهور عن أحمد ورواه قال المرتضى وسخون وابن المنذر لحديث الباب  
أذلو كانت واجبة ليلين اللهم النبي صلى الله عليه وسلم اذ لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة  
وأجيب بان الاعادة ليست على الفور ويجوز تأخير البيان الى وقت الحاجة وقال مالك وأبو  
حنيفة تحرم الصلاة لكونه محدثاً وتجب الاعادة لكن الذي شهره الشيخ خليل من المالكية  
سقوط الاداء في الوقت وسقوط قضاءها بعد خروجه (فشكوا ذلك) بفتح الكاف المحففة (الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله) عز وجل (آية التيمم) بأبوابها الذين آمنوا اذا قموا الى الصلاة  
فاغسلوا وجوههم آية المائدة الى آخرها (فقال أسيد بن حضير لعائشة) رضي الله عنها (جزأ الله  
خيراً والله ما نزل بك أمر تكرهينه الا جعل الله ذلك للمسلمين فيه خيراً) بكسر الكاف فيهما  
خطاباً للمؤمنين لكنه ضبط على ذلك في الفرع ونسبه لرواية أبي ذر وابن عساكر \* ورواه هذا  
الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه التحديد والعنعنة (باب) حكم (التيمم في الحضرة اذا لم يجد  
الماء) أصلاً وكان موجوداً لكنه لا يقدر على تحصيله كما اذا وجدته في بر وليس عنده آلة الاستقاء  
أحوال بينه وبينه عدو أو سبع (وخاف) وللاصلي تخاف (فوت) وقت (الصلاة) تيمم  
(وبه) أي يتيمم الحاضر الخائف فوت الوقت عند فقد الماء (قال عطاء) وهو ابن أبي رباح فيما  
وصله ابن أبي شيبة في مصنعه وبه قال الشافعي لكن مع القضاء لندرة فقد الماء في الحضرة بخلاف  
السفر وفي شرح الطحاوي من الخنفة التيمم في الحضرة لا يجوز الا في ثلاث اذا خاف فوت الجنابة  
ان وضأ وفوت صلاة العبد وخاف الخنبة من البرد بسبب الاغتسال (وقال الحسن) البصري  
مما وصله القاضي اسمعيل في الاحكام من وجه صحيح (في المريض عند الماء ولا يجد من يناوله)  
الماء ويعينه على استعماله (تيمم) بل عند الشافعية يتيمم اذا خاف من الماء محدثاً وراوان وجد  
معيناً ولا يجب عليه القضاء وفي رواية تيمم بصيغة الماضي (وأقبل ابن عمر) بن الخطاب ومعه  
نافع مما وصله في المطايع (من أرضه بالحرف) بضم الجيم والراء وقد تسكن ما تحرفه السينول  
وتأكله من الارض والمراد به هنا موضع قريب من المدينة على ثلاثة أميال منها الى جهة الشام  
وقال ابن اسحق على فرسخ كانوا يمسكون به اذا أرادوا الغزوة (حضرت العصر) أي صلاتها  
(عمر بد الغنم) بفتح الميم كافي الفرع ورواه السفاقي والجمهور على كسرها وهو الموافق للغة  
وبسكون الراء وفتح الموحدة آخره مهمله موضع تجس فيه الابل والغنم وهو هنا على ميلين من  
المدينة (فصل) أي بعد أن تيمم كافي رواية مالك وغيره وللشافعي ثم صلى العصر ثم دخل المدينة  
والشمس مرتفعة (عن الاقوي) (فلما بعد) أي الصلاة وهذا يدل على أن ابن عمر كان يرى جواز  
التيمم للحاضر لان السفر القصير في حكم الحضرة وظاهره أن ابن عمر لم يراع خروج الوقت لانه دخل  
المدينة والشمس مرتفعة لكن يحتمل أنه ظن أنه لا يصل الا بعد الغروب أو تيمم لانه حدث  
وانما أراد تحديد الوضوء فلم يجد الماء فاقصر على التيمم بدل الوضوء وقد ذهب مالك الى عدم  
وجوب الاعادة على من تيمم في الحضرة وأوجبها للشافعي أندوز ذلك وعن أبي يوسف وزفر لا يصلي  
الا أن يجد الماء ولو خرج الوقت فان قلت ما وجه المطابقة بين الترجمة وهذا أجيب من كونه تيمم  
في الحضرة لان السفر القصير في حكم الحضرة كما مر وان كان المؤلف لم يذكر التيمم لكن قال العيني  
الظاهر أن حذفه من النسخ واستمر الامر عليه \* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى  
ابن عبد الله بن بكير نسبة لجدته لشهرته به المخزومي المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام  
(عن جعفر بن زبيدة) بن شرحبيل الكندي المصري وفي رواية الاسماعيلي حدثني جعفر  
(عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرير المدني ولان عساكر كافي الفرع عن حميد الاعرج وهو  
ابن قيس المكي أبو صفوان القاري من السادسة توفي سنة ثلاثين أو بعد ذلك (قال سمعت  
غيراً) بضم العين مصغراً ابن عبد الله الهاشمي (مولي ابن عباس قال أقبلت أنا وعبد الله بن

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد (٣٧٠) بن بشر وعبد الله بن غير قالوا حدثنا عبد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال إذا كفر الرجل أخاه فقد باءها أحدهما \* وحدثنى يحيى بن يحيى التيمي ويحيى بن أيوب وقتيبة ابن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال يحيى بن يحيى أخبرنا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عمير قال لا أخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال والارجعت عليه

وفيه عقبه بن مكرم العمري أما مكرم فبضم الميم واسكان الكاف وفتح الراء وأما العمري فبفتح العين وتشديد الميم المكسورة منسوب الى بنى العمير بن من بنى تميم وفيه يحيى بن محمد بن قيس أبو زكري هو بضم الزاي وفتح الكاف واسكان الياء وبعد هاء قال أبو الفضل الفايكي الحافظ أبو زكري لقب وكنيته أبو محمد وفيه أبو نصر التمار وهو بالصاد المهملة واسمه عبد الملك ابن عبد العزيز بن الحرث وهو ابن أخي بشر بن الحرث الحنفي الزاهد رضي الله عنهم قال محمد بن سعد هو من أبناء خراسان من أهل نسايرل بغداد وتجر بها في التبر وغيره وكان فاضلا خيرا ورعا والله أعلم بالصواب

(باب بيان حال ايمان من قال لاخيه المسلميا كافر) \* قوله صلى الله عليه وسلم إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما وفي الاخرى أبا عمر قال لاخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال والارجعت عليه وفي الرواية الاخرى ليس من رجل ادعى غير أبيه وهو يعمله الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتوأم مقعده من النار

يسار) بفتح المشناة التحتية والسين المهملة (مولي ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي جهيم بن الحرث) بالثالثة وجهيم بضم الجيم وفتح الهاء بالنصب غير عبد الله (ابن الصمة) بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن عمرو بن عثمان الخزازي (الانصاري فقال أبو جهيم) وللاصيلي وأبي الوقت أبو جهيم ولان عساكر فقال الانصاري (أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل) بالجيم والميم المفتوحتين موضع بقرب المدينة أي من جهة الموضع الذي يعرف ببئر الجمل (فلقية رجل) وهو أبو جهيم الراوي كما صرح به الشافعي في روايته (فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم) بالحرركات الثلاث في دال برد الكسر لانه الاصل وفتح لانه أخف وهو الذي في الفرع وغيره والضم لا يتباع الراء (حتى أقبل على الجدار) الذي هنالك وكان مباحا فقه بعضا ثم ضرب يده على الحائط (فسح بوجهه ويديه) وللاصيلي وأبي الوقت ويديه بزيادة الموحدة وللدارقطني وغيره ومسح بوجهه وذراعيه (ثم رده عليه) أي على الرجل (السلام) زاد في رواية الطبراني في الاوسط وقال انه لم ينعني أن أرد عليه الا أني كنت على غير طهر أي انه كرهه أن يذكر الله على غير طهارة قال ابن الجوزي لان السلام من أسماء الله تعالى لكنه منسوخ بآية الوضوء وأبو جندب عاتشه كان عليه الصلاة والسلام يذكر الله على كل أحيائه قال النووي والحديث محمول على أنه عليه السلام كان عادما للماء حال التيمم لا تمتاع التيمم مع القدرة سواء كان الغرض أو نقل قال في القمع وهو مقتضى صنيع البخاري لكن تعقب استدلاله به على جواز التيمم في الحضرة بأنه ورد على سبب وهو ارادة ذكر الله فلم يرد به استحابة الصلاة وأوجب بأنه لما تيمم في الحضرة رد السلام مع جواز بدون الطهارة فن خشى فوات الصلاة في الحضرة جازله التيمم بطريق الاولى واستدل به على جواز التيمم على الحجر لان حيطان المدينة مسنة بحجارة سود وأجب بان الغالب وجود الغبار على الجدار الاسما وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام تحت الجدار بالعصاة تيمم كما في رواية الشافعي فيجمل المطلق على المقيد \* ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مدينين ومصر بين وفيه التحديد والعنعنة وآخر جه مسلم وأبو داود والنسائي في الطهارة في هذا (باب) بالتثوين (التيمم هل ينفع فهما) أي في يديه بعدما يضربهما بالصعد والاربعه باب هل ينفع فهما \* وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح المشناة القوية وسكون التحتية وفتح الموحدة (عن ذن) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن عبد الله الهمداني بسكون الميم (عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي زري) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالزاي المفتوحة مقصورا وسعد بكسر العين (عن أبيه) عبد الرحمن الصعالي الخزازي الكوفي (قال جابر جل) وفي رواية الطبراني من أهل البادية (الى عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فقال اني أجنب) بفتح الهمزة أي صرت جنبا (فلم أضب الماء) بضم الهمزة من الاصابة أي لم أجده (فقال عمار بن ياسر) العنسي بالنون الساكنة وكان من السابقين الاولين وهو وأبوهم شهد المشاهد كلها وقال عليه الصلاة والسلام ان عمارا ملي ايماننا آخر جه الترمذي واستأذن عليه فقال له مرحبا بالطيب الطيب وقال من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله في البخاري أربعة آحاديت منها قوله هنالك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أمير المؤمنين (أما تذكر أنا) وللاصيلي انه (كأنني سفن) ولمسلم في سرية وزاد فأجنبنا (أنا أنت) تفسر لضمير الجمع في كذا وهمزة أما الاستفهام وكما للثاني وموضع أنا كنا نصب مفعول تذكر (فأما أنت فلم تصل) أي لانه كان يتوقع الوصول الى الماء قبل خروج الوقت أو لا اعتقاد أن التيمم عن الحدث الا الصغر الا لا كبير وعمار قاسه عليه (وأما أنا فتمعكت) أي ترغت في التراب كأنه لما رأى أن التيمم اذا وقع بدل الوضوء وقع على هيئة الوضوء رأى أن التيمم

ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه) هذا الحديث مما عده بعض العلماء عن

يعمر أن أبا الأسود حدثه عن أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتقوا مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه

عن الغسل يقع على هيئة الغسل (فصلت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم) وغير أبوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر فذكرته للنبي بالسقاط لفظ ذلك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) وللاصلي فقال صلى الله عليه وسلم (انما كان يكفيل هكذا) بالكاف بعد الهاء والعموى والمستلى هذا (فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه) ولا يذرف ضرب بكفيه (الارض) والاصلي في الارض (ونفخ فيهما) نفخا تخفيفا للتراب وهو محمول على أنه كان كثيرا (ثم مسح بهم ما وجهه وكفيه) الى الرسعين وهذا مذهب أحد فلا يجب عنده المسح الى المرفقين ولا الضربة الثانية للكفين واستشكل بأن ما مسح به وجهه يصير مستعملا فكيف يمسح به كفيه وأجيب بأنه يمكن أن يمسح الوجه ببعض الكفين والكفين بياقيهما والمشهور عند المالكية وجوب ضربتين والمسح الى المرفقين واختلف عندهم اذا اقتصر على الرسعين وضلى فالمشهور أنه بعد في الوقت ومذهب أبي حنيفة والشافعي وصححه النووي رحمه الله وجوب ضربته لمسح وجهه وأخرى ليديه والمسح الى المرفقين قياسا على الوضوء لحديث أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم تيم بضم ضربتين مسح بأحدهما ووجهه وروى الحاكم والدارقطني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التيم ضربتان ضربته للوجه وضربة لليدين الى المرفقين والى هنا يعني مع والقياس على الوضوء دليل على أن المراد بقوله في حديث عمار وكفيه أي الى المرفقين وصحح الرافي الاكتفاء بضربة لحديث الباب والاول أصح مذهبنا والثاني أصح دليلا وأما حديث الدارقطني والحاكم التيم ضربتان الخ فالصواب وقفه على ابن عمر وأما حديث أبي داود فليس بالقوي وقضية حديث عمار الاكتفاء بمسح الوجه والكفين وهو قول قديم قال في المجموع وهو وان كان مرجوحا عند الاصحاب فهو القوي في الدليل كما قال الخطابي الاقتصار على الكفين أصح في الرواية ووجوب الذراعين أشبه بالاصول وأصح في القياس ولو كان التراب ناعما كفي وضع اليد عليه من غير ضرب وفي الحديث ان مسح الوجه واليدين بدل في الجنابة عن كل البدن وانما يأمره بالاعادة لانه عمل أكثر مما كان يجب عليه في التيمم ورواه هذا الحديث الثمانية ما بين خراساني وكوفي وفيه التحديد والعنفنة والقول وثلاث من الصحابة وآخرجه المؤلف رحمه الله في الطهارة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وهذا (باب) بالتيمم (التيمم للوجه والكفين) التيمم للوجه مبتدأ والكفين عطف على الوجه والخبر محذوف قدره الخافض من حجر بقوله هو الواجب الجزئي والعيني التيمم ضربية واحدة للوجه والكفين قال ثم تقدر بعد ذلك لفظ جواز يعني من حيث الجواز أو تقدر وجوب يعني من حيث الوجوب قال والتقييد بالوجوب لا يفهم منه لانه أعم من ذلك اه وقد عقد المؤلف رحمه الله للضربة الواحدة بابا يأتي ان شاء الله تعالى فلست أمل مع قول العيني ضربته واحدة وبالسند قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال بكسر الميم (قال أخبرنا) ولاوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة الفقيه الكوفي والاصلي وكريمة أخبرني بالافراد الحكم (عن ذر) بفتح الذال المعجمة ابن عبد الله الهمداني (عن سعيد بن عبد الرحمن) والعموى والمستلى عن ابن عبد الرحمن (بن أبزي) بفتح الهمزة والراء المعجمة بينهما موحدة ساكنة (عن أبيه) عبد الرحمن (قال عمار بهذا) إشارة الى سياق المتن السابق من رواية آدم عن شعبة لكن ليس في رواية حجاج هذه قصة عمر قال حجاج (وضرب شعبة) بن الحجاج (بيديه الارض ثم أدناهما) أي قربهما (من فيه) ككتابة عن النفع وفيه إشارة الى أنه كان نفخا خفيفا (ثم مسح وجهه) ولاوى ذرو الوقت ثم مسح بهما وجهه (وكفيه) أي الى الرسعين أو الى المرفقين (وقال النضر) بالنون والضاد المعجمة ابن شميل مما وصله مسلم (أخبرنا شعبة) هو ابن الحجاج المذکور (عن الحكم) بن عتيبة (قال سمعت ذرا يقول) في السابقة عن ذر فصرح في هذه

مشكلا من المشكلات من حيث ان ظاهره غير مراد وذلك أن مذهب أهل الحق انه لا يكفر المسلم بالمعاصي كالقتل والزنا وكذا قوله لآخيه كافر من غير اعتقاد بظلال من الاسلام واذا عرف ما ذكرناه فقل في تأويل الحديث أوجه أحدها انه محمول على المستحل لذلك وهذا يكفر فعلى هذا معنى باهها أي بكلمة الكفر وكذا حار عليه وهو معني رجعت عليه أي رجع عليه الكفر فباء وحار ورجع معني واحد والوجه الثاني معناه رجعت عليه نقيضته لآخيه ومعصية تكفيره والثالث أنه محمول على الخوارج المكفرين للمؤمنين وهذا الوجه نقله القاضي عماض رحمه الله عن الامام مالك ابن أنس وهو ضعيف لان المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون والمحققون أن الخوارج لا يكفرون كسائر أهل البدع والوجه الرابع معناه أن ذلك يؤل به الى الكفر وذلك أن المعاصي كما قالوا يريد الكفر ويخاف على المكفر منها أن تكون عاقبة شؤمها المصير الى الكفر ويؤيد هذا الوجه ما جاء في رواية لابي عوانة الاسفرائيني في كتابه المخرج على صحيح مسلم فان كان كما قال والافتداء بالكفر وفي رواية اذا قال لآخيه يا كافر وجب الكفر

على أحدهما والوجه الخامس معناه فقد رجع عليه تكفيره فليس الراجع حقيقة الكفر بل التكفير لكونه جعل آخاه المؤمن كافرا

فكانه كفر نفسه إمالانه كفر من هو مثله (٣٧٣) وأمالانه كفر من لا يكفره الا كافر يعتقد بطلان دين الاسلام والله أعلم (وأما قوله

صلى الله عليه وسلم فمن ادعى لغير  
أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه كفر)  
فقيل فيه تأويلان أحدهما أنه في  
حق المستحل والثاني أنه كفر النعمة  
والاحسان وحق الله تعالى وحق  
أبيه وليس المراد الكفر الذي  
يخرجه من ملة الاسلام وهذا كما  
قال صلى الله عليه وسلم يكفرون ثم  
فسره بكفرانهم الاحسان وكفران  
الشعير ومعنى ادعى لغير أبيه  
أى انتسب اليه واتخذة أباً (وقوله  
صلى الله عليه وسلم وهو يعلم) تقييد  
لا بد منه فان الأثم انما يكون في  
حق العالم بالشئ (وأما قوله صلى الله  
عليه وسلم ومن ادعى ما ليس له فليس  
مناً) فقال العلماء معناه ليس  
على هدينا وجميل طريقتنا كما يقول  
الرجل لابنه لست منى (وقوله صلى  
الله عليه وسلم فليتبوأ مقعده من  
النار) فقد منى فى أول المقدمة بأنه  
وأن معناه فليست منزله أو فليتخذ  
منزلاً بها وأنه دعاء أو خبر بلفظ  
الامر وهو أظهر القولين ومعناه  
هذا جزأوه فقد يحازى وقد يعنى  
عنه وقد يوفق للتوبة فيسقط عنه  
ذلك وفى هذا الحديث تحريم دعوى  
ما ليس له فى كل شئ سواء تعلق به  
حق لغيره أم لا وفيه أنه لا يحل له  
أن يأخذ ما حكم له به الحاكم إذا  
كان لا يستحقه والله تعالى أعلم (وأما  
قوله صلى الله عليه وسلم ومن  
دعاه جديلاً بالكفر أو قال عبد الله  
وليس كذلك الأحرار عليه) فهذا  
الاستثناء قيل أنه واقع على المعنى  
وتقدره ما يدعوه أحد الأحرار عليه  
ويحتمل أن يكون معطوفاً على الأول  
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ليس  
من رجل فيكون الاستثناء جارياً

بالسمع (عن ابن عبد الرحمن بن أبزي قال الحكم) بن عتيبة المذکور (وقد سمعته من ابن  
عبد الرحمن عن أبيه) عبد الرحمن ولان عساكر من ابن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه وأقادت هذه  
أن الحكم سمعه من شيخ شيخه سعيد بن عبد الرحمن قال فى الفتح والظاهر أنه سمعه من ذر عن سعيد  
ثم لقي سعيداً فأخذته عنه وكان سماعه له من ذكران أتقن ولهذا كثر ما يجي فى الروايات بانسانه  
اه (قال) عبد الرحمن بن أبزي (قال عمار) أى ابن ياسر زاد فى غير الفرع (الصعيد الطيب) أى  
التراب الطاهر (وضوء المسلم بكفيه) أى يجزئه (من الماء) عند عدمه قال الشافعي الصعيد  
لا يقع الاعلى تراب له غبار وفى معناه الرمل اذا ارتفع له غبار فيكفى التيمم به اذا لم يلبص بالعضو  
بخلاف ما لا غبار له أوله غبار لكنه يلبص بالعضو \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي  
الواشحي بحجة ثم مهملة البصرى قاضى مكة (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بن  
عتيبة (عن ذر) ولابى ذر والاصلي سمعت ذرا (عن ابن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه أنه شهد)  
أى حضر (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (وقال له عمار) هو ابن ياسر (كنا فى سرية  
فأحبتنا) أى صرنا جنباً الحديث السابق (وقال) مكان نفع فيهما (تغل فيهما) أى فى يده  
قال الجوهري والتغل شبيه بالزق وهو أقل منه أوله البراق ثم التغل ثم النفث ثم النفخ \* وبه قال  
(حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة (قال أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) عن ذر عن ابن  
عبد الرحمن بن أبزي عن عبد الرحمن) ولان عساكر زيادة ابن أبزي ولابى ذر عن الكشميهنى  
والاصلي وأبى الوقت عن أبيه بدل قوله عن عبد الرحمن (قال قال عمر) رضى الله عنهما  
(تمكنت) أى قرعت (فأنت النبى صلى الله عليه وسلم) فذكرت ذلك له (فقال يكفىك) أى  
لكل فريضة واحدة تمت لها وما شئت من التوافل أو فى كل الصلوات فرضها ونقلها (الوجه)  
بالرفع على الفاعلية (والكفان) عطف عليه كذا فى رواية الاصلي وابن عساكر ولابى ذر  
وكرهت كفى فى فتح البارى الوجه والكفين بالنصب فيهما أى تمسح الوجه والكفين وغيرهم الوجه  
بالرفع على الفاعلية والكفين بالنصب على أنه مفعول معه أى يكفىك مع الكفين قيل وروى  
الوجه والكفين بالجر فيهما ووجه ابن مالك فى التوضيح وجهين أحدهما ان الأصل يكفىك مسح  
الوجه فحذف المضاف وبقي المجرور به على ما كان عليه والثانى أن تكون الكفاً من يكفىك حرفاً  
زاندا كما فى ليس كمثل شئ وتعبه ابن الدماميني فقال يدفعه كتابة الكفاً متصلة بالفعل اه أى  
بقوله يكفى والظاهر ثبوت الجرر واية فانه ثابت مع بقية الواجه السابقة فى نسخة الفرع المقابلة  
على نسخة الحافظ شرف الدين اليونيني الذى عول الناس عليه فى ضبط روايات البخارى حتى ان  
سيبويه عصره الجمال بن مالك حضره عند سماع البخارى عليه فكان اذا مر من الالفاظ ما يترأى  
مخالفته لقوانين اللسان العربى سأله عنه فان أجاب أنه كذلك أخذ ابن مالك فى توجيهه ومن ثم جمع  
كتابه التوضيح ومعنى الحديث يكفىك مسح الوجه والكفين فى التيمم ومفهومه أن ما زاد على الكفين  
ليس بفرض واليه ذهب الامام أحمد كما مر وحكى عن الشافعي فى القديم وهو القوى من جهة  
الدليل وأما القياس على الوضوء فخوابه أنه قياس فى مقابلة النص فهو فاسد الاعتبار واجب بان  
حديث عمار هذا لا يصلح للاحتجاج به لا نظراً به حيث روى والكفين وفى أخرى والكوعين وفى  
أخرى لابي داود ويديه الى نصف الذراع وفى أخرى له والذراعين الى نصف الساعد ولم يبلغ المرفقين  
وفى أخرى له الى المرفقين وفى أخرى له أيضاً والنسائي وأيديهم الى المناكب ومن بطون أيديهم الى  
الاباط وهذه الزيادة على تسليم صحتها لو ثبتت بالامر دلت على التسخن ولم يقبلها الكون انما  
وردت بالفعل فتعمل على الاكمل وقد قال الحافظ ابن حجر ان الاحاديث الواردة فى صفة التيمم  
يصح منها سوى حديث أبي جهيم وعمار وما عداها ما ضعيف أو مختلف فى رفعه ووقفه والراجح

على اللفظ وضبطنا عدو الله على وجهين الرفع والنصب والنصب أرجح على النداء أى يا عدو الله والرفع على أنه خير مبتداً عدم

حدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن جعفر (٣٧٣) بن ربيعة عن عمار بن مالك أنه سمع أبا هريرة

يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ترغبوا عن آياتكم فمن رغب عن آياته فهو كافر

أي هو عدو الله كما تقدم في الرواية الأخرى قال لا خيبه كافر فانا ضبطناه كافر بالرفع والتنوين على أنه خبر مبتدأ محذوف والله أعلم (وأما أسانيد الباب) ففيه ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبي الاسود عن أبي ذر فأما ابن بريدة فهو عبد الله بن بريدة بن الحبيب الأسدي وليس هو سليمان بن بريدة أخاه وهو وأخوه سليمان ثقتان سيدان تابعيان جليلان ولدا في بطن واحد في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأما يعر فبفتح الياء وفتح الميم وضمها وقد تقدم ذكر ابن بريدة ويحيى بن يعمر في أول اسناد في كتاب الايمان وأما أبو الاسود فهو الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو وهذا هو المشهور وقيل اسمه عمرو بن ظالم وقيل عثمان بن عمرو وقيل عمرو بن سفيان وقال الواقدي اسمه عوثر ابن طويل وهو بصري قاضيا وكان من عقلاء الرجال وهو الذي وضع التحو تابعي جليل وقد اجتمع في هذا الاسناد ثلاثة تابعيون جليل بعضهم عن بعض ابن بريدة ويحيى وأبو الاسود وأما أبو ذر رضي الله عنه فالمشهور في اسمه جندب بن جنادة وقيل اسمه برير بن عبد الباء الموحدة وبالراء المكررة واسم أمه رملة بنت الومعة كان رابع أربعة في الاسلام وقيل خامس خمسة ومناقبه مشهورة رضي الله عنه والله أعلم

\* (باب بيان حال ايمان من رغب عن آياته وهو يعلم) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم لا ترغبوا عن

آياتكم فمن رغب عن آياته فهو كافر) وفي الرواية الأخرى من ادعى أبا في الاسلام غير آية يعلم غير آية فالجنة عليه حرام أما الرواية الأولى

عدم رفعه فأما رواية المرفقين وكذا انصف الذراع ففهم ما مقال وأما رواية الآباط فقال الشافعي وغيره ان كان ذلك وقع بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فكل تيمم صحيح للنبي صلى الله عليه وسلم بعده فهو ناسخ له وان كان وقع بغير أمره فالخبر فيما أمر به وما يقوى رواية الصحيحين في الاقتصار على الوجه والكفين كون عمار كان يفتي به بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحديث أعرف بالمراد به من غيره ولا سيما الصحابي المجتهد اه وتعقب في قوله لم يصح منها سوى حديث أبي الجهم الخ بحديث جابر عند الدارقطني مرفوعا التيمم ضربة للوجه وضربة للذراعين الى المرفقين وأخرجه البيهقي أيضا والحاكم وقال هذا السناد صحيح وقال الذهبي أيضا اسناده صحيح ولا يلتفت الى قول من يمنع صحته \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) عن زرعة بن عبد الرحمن (ولا يذرع عن الكشميني زيادة ابن أزي) (عن عبد الرحمن قال شهدت) أي حضرت (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فقال) بقاء العطف ولا يوذر الوقت والاصلي وابن عساكر قال (له عمار وساق الحديث) المذكور قريه اقال للعهد \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالواحدة والمجتمعة المشددة (قال حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) عن زرعة بن عبد الرحمن بن أزي عن أبيه قال قال عمار فرض النبي صلى الله عليه وسلم بيده الارض فضع وجهه وكفيه (وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في هذا الباب من رواية ستة أنفس وبينه وبين شعبة بن الحجاج في هذه الطريق الأخرى اثنان وفي الطرق الخمسة السابقة واحد ولم يسقه تاما من رواية واحد منهم ولم يذكر جواب عمر رضي الله عنه وليس ذلك من المؤلف فقد أخرجه البيهقي من طريق آدم كذلك نعم ذكر جوابه مسلم من طريق يحيى بن سعيد والنسائي من طريق حجاج بن محمد كلاهما عن شعبة ولفظهما فقال لا تصل زاد السراج حتى تجد الماء وهذا مذهب مشهور عن عمر وافقه عليه ابن مسعود وجرحت فيه مناظرة بين أبي موسى وابن مسعود تأتي ان شاء الله تعالى في باب التيمم ضربة هذا (باب) بالتنوين (الصعيد الطيب) مبتدأ وصفته والخبر قوله (وضوء المسلم يكفيه عن الماء) أي يغنيه عن الماء حقيقة أو حكما وقد روى أصحاب السنن نحوه مع زيادة وان لم يجد الماء عشر سنين وصححه الترمذي وابن حبان والدارقطني (وقال الحسن) البصري ما هو موصول عند عبد الرزاق نحوه (بحرته) بضم المشنة التحمية مهموز أي يكفيه (التيمم ما لم يحدث) أي مدة عدم الحدث وهو عند سعيد بن منصور بلفظ التيمم غير أنه الوضوء اذا تمت فأتت على وضوء حتى تحدث وفي مصنف حماد بن سلمة عن يونس عن عبيد بن الحسن قال يصلي الصلوات كلها بتيمم واحد مثل الوضوء ما لم يحدث وهو مذهب الحنفية لترتبة على الوضوء فله حكمه وقال الأئمة الثلاثة لا يصلي الا فرضا واحدا لانه طهارة ضرورة بخلاف الوضوء وقد صح فيما قاله البيهقي عن ابن عمر ايجاب التيمم لكل فريضة قال ولا تعلمه مخالفا من الصحابة نعم روى ابن المنذر عن ابن عباس أنه لا يجزئ والتذكار فرض والأصح صحة جئنا مع فرض لشبه صلاة الجنابة بالنفل في جواز الترتيب وتعيينها عند انفراد المكلف عارض وقد أبع عند الجمهور برب التيمم الواحد التوافل مع الفريضة الا ان مالك اشترط تقدم الفريضة (وأما ابن عباس) رضي الله عنهما (وهو متيمم) من كان متوضئا وهذا وصله البيهقي وابن أبي شيبة باسناد صحيح وهو مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة والجمهور خلافا للوزاعي قال لضعف طهارته نعم لا تصح من تلزمه الاعادة كتميم تيمم لعدم الماء عند الشافعية (وقال يحيى بن سعيد) الانصاري (لا بأس بالصلاة على السجدة) بالمهمل والموحدة وانحاء المعجمة المفتوحات الارض المألحة التي لا تكاد تنبت (وكذا) (التيمم بها) احتج ابن خزيمة لذلك بحديث عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت دار هجر تكلم

ما هذا الذي صنعتم اني سمعت سعد ابن أبي وقاص يقول سمع أذني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من ادعى أباي في الإسلام غير أنه يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام فقال أبو بكره وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقد تقدم شرحها في الباب الذي

قبل هذا أو ما قوله صلى الله عليه وسلم فالجنة عليه حرام فقيه التاويلان اللذان قدمناهما في نظائره أحدهما أنه محمول على من فعله مستحله والثاني أن جزاءه انها محرمة عليه أو لا عند دخول الفانزين وأهل السلامة ثم انه قد يحازي فيمنعها عند دخولهم ثم يدخلها بعد ذلك وقد لا يحازي بل يعفو الله سبحانه وتعالى عنه ومعنى حرام ممنوعة ويقال رغب عن أبيه أي ترك الانسباب اليه ويحده يقال رغبت عن الشيء تركته وكرهته ورغبت فيه اخترته وطلبته وأما قول أبي عثمان لما دعيت زياد لقيت أبا بكره فقلت له ما هذا الذي صنعتم اني سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمع أذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من ادعى أباي في الإسلام غير أبيه فالجنة عليه حرام فقال أبو بكره وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعنى هذا الكلام الانكار على أبي بكره وذلك أن زياد هذا المذكور وهو المعروف بزباد بن أبي سفيان ويقال فيه زياد بن أبيه ويقال زياد بن أمه وهو أخو أبي بكره لأمه وكان يعرف بزباد بن عبيد الثقفي ثم ادعاه معاوية ابن أبي سفيان والحقه بأبيه أبي سفيان وصار من جملة أصحابه بعد

سحنة ذات نخل يعني المدينة قال وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم المدينة طيبة فدل على أن السحنة داخله في الطيب ولم يخالف في ذلك إلا إسحق بن راهويه وبالسنن قال (حدثنا مسدد) ولا يذرك في الفتح مسند بن مسهره (قال حدثني) بالافراد ولا أصلي وابن عساكر حدثنا (يحيى بن سعيد) القطان (قال حدثنا عوف) بالقاء هو الاعرابي (قال حدثنا أبو رجاء) بفتح الراء وتخفيف الجيم وبالمد عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام والحاء المهملة العطاردي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم بعد الفتح وتوفي سنة بضع ومائة (عن عمران) بن حصين الخراعي قاضي البصرة قال أبو عمر كان من فضلاء الصحابة وفقهاهم يقول عنه أهل البصرة انه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اکتوى وتوفي سنة اثنتين وخمسين وله في البخاري اثنا عشر حديثا (قال كنفى سفر) أي عند رجوعهم من خير كفاي مسلم أو في الحديثية كإرواه أبو داود أو في طريق مكة كفاي الموطأ من حديث زيد بن أسلم مرسل أو بطريق تمول كإرواه عبد الرزاق مرسل مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أسرى بنا (قال الجوهرى يقول سريت وأسريت بمعنى اذا سرت ليلا) حتى اذا كنفى آخر الليل وقعا ووقعه) أي غناومة (ولا وقعته أحلى عند المسافر منها) أي من الوقعة في آخر الليل وكلمة لانتي الجنس ووقعة اسمها وأحلى صفة للوقعة وخبر لا محذوف أو أحلى الخبر (فما) ولان عساكر وما (يقظنا) من نومنا (الآخر الشمس وكان) ولا يذروا أصلي فكان (أول من استيقظ فلان) اسم كان وأول بالنصب خبره مقدم أو فلان بدل من أول على أنه اسم كان التامة بمعنى وجد المستغنية عن الخبر وقول الزركشي ومن نكرة موصوفة فيكون أول أيضا نكرة لضافته الى النكرة أي أول رجل استيقظ تعقبه البدر المامسي بأنه لا يتعين لجواز كونها موصولة أي وكان أول الذين استيقظوا وأعاد الضمير بالافراد رعاية للفظ من اه وفلان المستيقظ وألا هو أبو بكر الصديق (ثم فلان) يحتمل أن يكون عمران الراوي لأن ظاهر سياقها أنه شاهد ذلك ولا يمكنه مشاهدته الا بعد استيقاظه قال في المصابيح والاولى أن يجعل هذا من عطف الجمل أي ثم استيقظ فلان اذ ترتيبهم في الاستيقاظ يدفع اجتماعهم جميعهم في الأولية ولا يمتنع أن يكون من عطف المفردات ويكون الاجتماع في الأولية باعتبار البعض لا الكل أي أن جماعة استيقظوا على الترتيب وسبقوا غيرهم في الاستيقاظ لكن هذا لا يتأتى على رأى الزركشي لانه قال أي أول رجل فاذا جعل هذا من قبيل عطف المفردات لزم الاخبار عن جماعة بأنهم أول رجل استيقظ وهو باطل (ثم فلان) يحتمل أيضا أن يكون من شارك عمران في رؤية هذه القصة المعينة وهو ذو مخبر كفاي الطبراني (يسمهم) أي المستيقظين (أور جاء) العطاردي (فنى عوف) أي الاعرابي (ثم عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (الرابع) بالرفع صفة لعمر المرفوع عطف على فلان أو بالنصب خبر كان أي ثم كان عمر بن الخطاب الرابع من المستيقظين وأيقظ الناس بعضهم بعضا (وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ) بضم المشاة التحتية وفتح القاف ميميا المفعول مع الافراد والاربعه لم يوقظه بنون المتكلم وكسر القاف والضمير المنصوب النبي صلى الله عليه وسلم (حتى يكون هو يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له) بفتح المشاة وضم الدال من الحدوث (في نومه) أي من الوحي وكانوا يخافون انقطاعه بالانقطاع (فلما استيقظ عمر) رضى الله عنه (ورأى ما أصاب الناس) من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ماء وجواب لما محذوف تقديره فلما استيقظ كبير (وكان) أي عمر (رجلا جليدا) بفتح الجيم وكسر اللام من الجلادة وهي الصلابة (فكبر ورفع صوته بالتكبير فزال بكبره ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته) بالموحدة أي بسبب صوته والاربعه لصوته باللام أي لاجل صوته (النبي صلى الله

أن كان من أصحاب علي بن أبي طالب رضى الله عنه فلما قال أبو عثمان لابن بكره ما هذا الذي صنعتم وكان أبو بكره رضى الله عنه عليه

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة وأبو معاوية عن عاصم (٣٧٥) عن أبي عثمان عن سعد وأبي بكر كلاهما

يقول سمعته أذناي ووعاه قلبي محمدنا  
صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى  
الي غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه  
فالجنة عليه حرام

من أنكر ذلك وهجر بسببه زيادا  
وحلف أن لا يكلمه أبدا ولعل  
أبا عثمان لم يبلغه انكار أبي بكر  
حين قال له هذا الكلام أو يكون  
مراده بقوله ما هذا الذي صنعت  
أي ما هذا الذي جرى من أخيك  
ما أفججه وأعظم عقوبته فان  
الذي صلى الله عليه وسلم حرم  
على فاعله الجنة (وقوله ادعى)  
ضبطناه بضم الدال وكسر العين  
مبني للمالم يسم فاعله أي ادعاه  
معاوية ووجد بخط الحافظ أبي  
عامر العبدري ادعى بفتح الدال  
والعين على ان زياد هو الفاعل  
وهذا وجه من حيث ان معاوية  
ادعاه وصدق زياد فصار زياد مدعيا  
أنه ابن أبي سفيان والله أعلم وأما  
قول سعد سمع أذناي فهكذا اضطناه  
سمع بكسر الميم وفتح العين وأذناي  
بالثنية وكذا انقل الشيخ أبو عمرو  
كونه أذناي بالالف على الثنية عن  
رواية أي الفتح السمرقندي عن  
عبد الغافر قال وهو فمنا يعتمد من  
أصل أي القاسم العساكري وغيره  
اذني بغير ألف وحكى القاضي  
عياض ان بعضهم ضبطه باسكان  
الميم وفتح العين على المصدر واذني  
بلفظ الافراد قال وضبطناه من  
طريق الحساني بضم العين مع اسكان  
الميم وهو الوجه قال سيبويه العرب  
تقول سمع أذني زياد يقول كذا  
وحكى عن القاضي الحافظ أبي علي  
ابن سيكرة انه ضبطه بكسر الميم كما  
ذكرناه أولا وأبكره القاضي وليس  
انكاره بشئ بل الاوجه المذكورة كلها صحيحة ظاهرة ويؤيد كسر الميم قوله في الرواية الاخرى سمعته أذناي ووعاه قلبي والله أعلم \* وأما

عليه وسلم) وانما استعمل التكبير لسأله طريق الادب والجمع بين المصلحتين احدهما المذكور والاخرى  
الاستيقاظ وخص التكبير لانه الاصل في الدعاء الى الصلاة واستشكل هذا مع قوله عليه الصلاة  
والسلام ان غبني تنامان ولا ينام قلبي وأجيب بأن القلب انما يدرك الحسبات المتعلقة به كالألم  
ونحوه ولا يدرك ما يتعلق بالعين لانها نائمة والقلب يقظان (فلما استيقظ) عليه الصلاة والسلام  
(شكوا اليه الذي أصابهم) بماء ذكر (قال) ولا ين عساكر فقال بالفاء تأنيدا لقولهم لما عرض  
لها من الاسف على خروج الصلاة عن وقتها (لاضيرا ولا بصيرا) أي لا ضرر يقال ضار به بظوره  
ويضربه والشك من عوف كما صرح به البيهقي (ارتحلوا) بصيغة الامر للجماعة المخاطبين من  
العصابة (فارتحل) أي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه ولا يذروا ابن عساكر فارتحلوا أي  
عقب مر عليه الصلاة والسلام بذلك وكان السبب في الارتحال من ذلك الموضوع حضور  
الشيطان فيه كقافي مسلم (فسار) عليه الصلاة والسلام ومن معه (غير بعيد ثم نزل) عن معه  
(فدعا بالوضوء) بفتح الواو (فتوضأ) صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ونودي بالصلاة) أي  
أذن بها كما عند مسلم والمؤلف في آخر المواقيت (فصلى بالناس فلما انقفل) أي انصرف (من  
صلاته اذا هو برجل) لم يسم أو هو خلا من رافع بن مالك الانصاري أخور فاعة لكن وهو ما قاله  
(معتزل) أي منفرد عن الناس (لم يصل مع القوم قال ما منعك فلان أن تصلي مع القوم قال)  
يارسول الله (أصابني جنبه ولا ماء) أي موجود بالكلية وماء بفتح الهمزة وقول ابن حجر أي معي  
تعبه العيني بأن كامة لانني جنس الماء وعدم الماء معه لا يستلزم عدمه عند غيره فحينئذ  
لا يستقيم نفي جنس الماء ويحتمل أن تكون لاهنا معني ليس فترفع الماء حينئذ ويكون المعنى ليس  
ماء عندى وقال ابن دقيق العيد حذف الخبر في قوله ولا ماء أي موجود عندى وفي حذف الخبر  
بسبب انه ذكره لساقفه من عموم النفي كانه نفي وجود الماء بالكلية بحيث لو وجد بسبب أو سمي أو  
غير ذلك لحصله فأذني وجوده مطلقا كان أبلغ في النفي وأعذر له (قال) عليه الصلاة والسلام  
(عليك بالصعيد) المذكور في الآية الكريمة فتموا صعيدا طيبا وفي رواية مسلم بن زبير عند  
مسلم فأمره أن يتيم بالصعيد (فانه يكفيل) لباحة صلاة الفرض الواحد مع النواقل أو للصلاة  
مطلقا ما لم تحدث (ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاستكى اليه) والى الله صلواته وسلامه عليه  
(الناس من العطش فنزل) عليه الصلاة والسلام (فدعا فلانا) هو عمران بن حصين كما دل عليه  
رواية مسلم بن زبير عند مسلم (كان يسميه أبو رجاء) العطاردي (نسيه) ولا بن عساكر ونسيه  
(عوف) الاعرابي (ودعا عليا) هو ابن أبي طالب (فقال) عليه الصلاة والسلام لهما (اذمبا  
فابتغيا) بالثنية الفوقية بعد الموحدة من الابتغاء والاصلي فابتغيا وهو من الثلاثي وهمزته همزة  
وصل أي فاطلما (الماء فانطلقا فلتقما مرة بين فزادتين) ثنية مزادة بفتح الميم والزاي  
الراوية أو القرية الكبيرة وسميت بذلك لانه يزداد فيها جلد آخر من غيرها (أو) بين (سطيحتين)  
ثنية سطحية بفتح السين وكسر الطاء المهملتين بمعنى المازدة أو وعاء من جلد ين سطح أحدهما  
على الآخر والشك من الراوي وهو عوف (من ماء على بغير لها) سقط من ماء عند ابن عساكر  
(فقال لها أين الماء قالت عهدى بالماء أمس) بالبناء على الكسر عند الخازين ويعرب غير  
منصرف للعلمية والعدل عندتم فتفتح سينه اذا كان ظرفا ويحتمل أن يكون عهدى مستأد والماء  
متعاقبه وأمس ظرف له وقوله (هذه الساعة) بدل من أمس بدل بعض من كل أي مثل هذه  
الساعة والخبر محذوف أي حاصل ونحوه وهذه الساعة ظرف قال ابن مالك أصله في مثل هذه  
الساعة فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وجوز أبو البقاء أن يكون أمس خبر عهدى  
لان المصدر يخبر عنه بظرف الزمان وعلى هذا انضم سين أمس على لغة تميم وجوز في المصابيح أن  
يكون بالماء خبر عهدى وأمس ظرف لعامل هذا الخبر أي عهدى ملبس بالماء في أمس ولم

انكاره بشئ بل الاوجه المذكورة كلها صحيحة ظاهرة ويؤيد كسر الميم قوله في الرواية الاخرى سمعته أذناي ووعاه قلبي والله أعلم \* وأما



حدثنا محمد بن بكر بن الريان وعون بن سلام (٣٧٦) قال حدثنا محمد بن طلحة وحدهما محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا

سفيان ح وحدهما محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلهم عن زيد بن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر قال زيد فقلت لابي وائل أنت سمعته من عبد الله بن مثنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وليس في حديث شعبة قول زيد لابي وائل

قوله في الرواية الاخرى سمعته أذناي وعاء قلبي محمد صلى الله عليه وسلم فنصب محمد على البذل من الضمير في سمعته أذناي ومعنى وعاء قلبي حفظه والله أعلم \* وأما ما يتعلق بالاستناد ففيه هرون الأبي بالمشنة وعراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وبالكاف وفيه أبو عثمان وهو النهدي بفتح النون واسمه عبد الرحمن ابن مل بفتح الميم وكسرها وضمة هاء مع تشديد اللام ويقال مل بالكسر مع اسكان اللام وبعدها همزة وقد تقدم بيانه في شرح آخر المقدمة وأما أبو بكر فاسمه نفيح بن الحرث ابن كندة بفتح الكاف واللام وأمه وأم أخيه زياد سمية أمه الحرث بن كندة وقيل له أبو بكر لأنه ندلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف بيكره مات بالبصرة سنة احدى وقيل اثنتين وخمسين رضى الله عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) \*

السب في اللغة الشتم والتكلم في عرض الانسان بما يبيحه والفسق في اللغة الخروج والمراد به في الشرع

يجعل الطرف مشغلا بهدي كما مر قال لاني جعلت بالماء خيرا فلو علق الطرف بالعهد مع كونه مصدر الزم الاخبار عن المصدر قبل استكمال معمولاته وهذا باطل اه (ونفرنا) أي رجائنا (خلوفا) بضم الخاء المعجمة واللام المنخفضة والنصب كما في رواية المستملي والجوى على الحال السادة مستدا الخبر قاله الزركشي والبدر الدماميني وابن حجر أي متروكون خلوفا مثل ونحن عصبة بالنصب وتعقبه العيني فقال ما الخبر هنا حتى يسد الحال مسده قال والوجه ما قاله الكرماني انه منصوب بكان المقدره وللاصيلي خلوفا بالرفع خبر المستد أي غيب أو خرج رجالهم للاستقاء وخلفوا النساء أو غابوا وخلفوهن (قالها لاني تطلق اذا قالت الى أين قالوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الذي يقال له الصابئ) بالهمزة من صبا أي خرج من دين الى آخره ويؤيد مسده بانه من صبا يصبو أي المائل (قالها الذي تعنين) أي تريدن وفيه تخلص حسن لانهم لو قالوا لانا لانا المقصود ولو قال نعم لكان فيه تفرير لكونه عليه الصلاة والسلام صابئا فتخلص هذا اللفظ وأشارا الى ذاته الشريفة لاني تسميتها (فانطلق) معنا اليه (فأنا) أي علي وعمران (بها الى النبي) ولا يوي در الوقت الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحدهما الحديث الذي كان بينهما وبينها (قال) عمران بن الحصين (فاستزولها عن بعيرها) أي طلبوا منها النزول عنه وجمع باعتبار علي وعمران ومن تبعهما ممن بعيرتهما (ودعا النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن أحضر وهما بين يديه (بانه ففرغ فيه) عليه الصلاة والسلام من التفريغ والكسمة مني فأفرغ من الافراغ (من أفواه المرادين) جمع في موضع التثنية على حذف قد صنعت قلوبكما (أو السطحيتين) أي أفرغ من أفواههما والشك من الراوي (وأوكا) أي ربط (أفواههما وأطلق) أي ففتح (العزالي) بفتح المهملة والزاي وكسر اللام ويجوز فتحها وفتح الياء جمع عزلاء باسكان الزاي والمدأ أي فم المرادتين الاسفل وهي عرونها التي يخرج منها الماء بسعة واسكل مزادة عزلا وان من أسفلها (ونودي في الناس اسقوا) همزة وصل من سقى فتكسرا وأقطع من استقى فتفتح أي اسقوا غيركم كالذواب (واستقوا فسقى من سقى) ولان عسا كرفسقى من شاء (واستقى من شاء) فرق بينه وبين سقى لانه لنفسه وسقى لغيره من ماشية ونحوه واستقى قيل بمعنى سقى وقيل انما يقال سقىته لنفسه واستقىته لماشية (وكان آخر ذلك) بنصب آخر خبر كان مقديما والتالي اسمها وهو قوله (ان) مصدرية (أعطى الذي أصابته الجنابة) وكان معتزلا (بانه من ماء) ويجوز رفع آخر على أن أعطى الخبر قال أبو البقاء والاول أقوى لان أن والفعل أعرف من الفعل المفرد وقد قرئ فما كان جواب قومه إلا أن قالوا بالوجهين (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم الذي أصابته الجنابة (انذهب فأفرغه عليك) هم مرة القطع في فأفرغه (وهي) أي والحال أن المرأة (فأتمت نظرائي ما يفعل) بالبناء للجهول (بعمائهم) قيل انما أخذوها واستجازوا أخذ ما لها لانها كانت كافرة حريصة وعلى تقدير أن يكون لها عهد فضرورة العطش تبج للمسلم الماء المملوك لغيره على عوض والافنفس الشارع تقضى بكل شئ على سبيل الوجوب (وأيتم الله) بوصول الهمزة والرفع مبتدأ أخبره محذوف أي قسمي (لقد أفلح) بضم الهمزة أي كفا (عنها وانه ليخيل اليها أنها أشد ملاءة) بكسر الميم وسكون اللام وبعدها همزة ثم ناء تأنيث أي امتلاء (منها حين ابتدأ فيها) وهذا من أعظم آياته وباهر دلائل نبوته حيث توضعوا وشربوا وسقوا واعتسل الجناب بل في رواية سلم بن زرير أنهم ملؤوا كل قربة كانت معهم مما سقط من العزالي وبقيت المرادتان مملوءتين بل تخيل الصحابة أن ماءهما أكثر مما كان أولا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لاصحابه (اجعوا لها) لعله تطييب خاطرهما في مقابلة حبسها في ذلك الوقت عن المسير الى قومها وانا لها من محافتها أخذ ما لها لانه عوض عما أخذ من الماء (بجمعها والها من بين)

وفي الخروج عن الطاعة وأما معنى الحديث فسب المسلم بغير حق حرام باجماع الامة وفاعله فاسق وفي



له حدثني أبي حدثنا شعبة عن علي بن مدرك سماعاً بزرعة يحدث عن جده جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض \* حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

صحيح على ما في أصوله واما على ما عندنا فلا انكار فان سفيان نالهما والله أعلم

\* (باب بيان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) قيل في معناه سبعة أقوال أحدها أن ذلك كفر في حق المستحل بغير حق والثاني المراد كفر النعمة وحق الاسلام والثالث أنه يقرب من الكفر ويوتى اليه والرابع أنه فعل كفعل الكفار والخامس المراد حقيقة الكفر ومعناه لا تكفروا بل دوماً مسلمين والسادس حكاية الخطابي وغيره أن المراد بالكفار المتكفرون بالسلاح يقال تكفروا الرجل بسلاحه اذا لبسه قال الأزهرى في كتابه تهذيب اللغة يقال اللبس السلاح كافر والسابع قاله الخطابي معناه لا يكفر بعضكم بعضاً فاستحلوا قتال بعضكم بعضاً وأظهره الاقوال الرابع وهو اختيار القاضي عياض رحمه الله ثم أن الرواية يضرب برفع الباء هكذا هو الصواب وكذا رواه المتقدمون والمتأخرون وبه

أورفيقه ولو في المستقبل (تيمم) وللأصلي وابن عساكر يقيم أي مع وجود الماء (ويذكر) بما وصله الدارقطني (أن عمرو بن العاص) بن وائل بن هاشم القرشي السهمي أمير مصر أسلم قبل الفتح في صفر سنة ثمان وكان لا يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه وفي البخاري ثلاثة أحاديث رضى الله عنه (أجنب في ليلة بارده) في غزوة ذات السلاسل (تيمم) وصلى بأصحابه الصبح (وتلا) بالواو والأصلي قتل (ولا تقتلوا أنفسكم) أي بالقتال الى التهلكة (ان الله كان بكم رحيماً فذكر) بضم الذال (لنبي) وللأصلي فذكر ذلك أي عمر والنبي (صلى الله عليه وسلم فلم يعنف) أي عمر وأحذف المفعول لاعتباره قال الحافظ ابن حجر والكشتميني فلم يعنفه بضمير المفعول وعزاه في الفرع لابن عساكر أي لم يله به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم التعنيف تقرير فيكون حجة على تيمم الجنب وقد روى هذا التعليق أيضاً أبو داود والحاكم لكن من غير ذكر التيمم نعم ذكر أبو داود أن الأوزاعي روى عن حسان بن عطية هذه القصة فقال فيها تيمم وعلقه المؤلف بصيغة التبريض لكونه اختصه ورواه عبد الرزاق من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو ولم يذكر التيمم ولم يقل عمر والآية وهو جنب وان أوهمة ظاهر السياق وانما تلاها بعد رجوعه للنبي صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه سياق حديث أبي داود ولفظه فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر وصلت بأصحابك وأنت جنب فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت اني سمعت الله يقول ولا تقتلوا أنفسكم الآية \* وفي الحديث جواز صلاة المتميم بالمتوضئ والتيمم لمن يتوقع من استعمال الماء الهلاك وبالسند قال (حدثنا بشر بن خالد) العسكري الفرائضي (قال حدثنا محمد) أي ابن جعفر البصري (هو) غندر) وسقط ذلك عند الأصلي (عن شعبة) بن الخجاج وللأصلي حدثنا وابن عساكر أخبرنا شعبة (عن سليمان) (الاعمش) (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (قال قال أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عبد الله بن مسعود) رضى الله عنهم (اذا لم يجد) الجنب (الماء لا يئى) كذا لكرية بصيغة الغائب يجذب ويصلى فيه ما ولا يصلي وغيره اذا لم يجد الماء لا يصلى بالخطاب فيه ما فابو موسى يخاطب عبد الله (قال عبد الله) بن مسعود زاذني رواية ابن عساكر نعم أي لا يصلى (لو) رخصت لهم في هذا) أي في جواز التيمم للجنب (كان) لابن عساكر وكان (اذا وجد أحدهم البرد قال هكذا) قال أبو موسى مفسراً قول ابن مسعود (يعني تيمم وصلى قال) أبو موسى (قلت) فأن قول عمار (بن ياسر) (لعمري) بن الخطاب رضى الله عنه أي قوله السابق كنا في سفر فاجنبت فتمسكت الخ (قال) أي ابن مسعود رضى الله عنه (اني) وفي رواية فاني (لم أرمع رقع) بكسر التون (بقول عمار) بن ياسر وانما لم يقع عمر بقول عمار لانه كان حاضر امعه في تلك السفارة ولم يذكر القصة فارتاب ذلك \* وفي هذا الحديث التحديث والغنغنة والقول \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث (عن الاعمش) سليمان بن مهران ولغير أبو ذر والوقت حدثنا الاعمش (قال سمعت شقيق بن سلمة) هو أبو وائل (قال كنت عند عبد الله) بن مسعود (وأبي موسى) الأشعري رضى الله عنهم (فقال له) أي لابن مسعود (أبو موسى أرايت) أي أخبرني (بأبا عبد الرحمن) رضى الله عنه (اذا أجنب) بالرجل (فلم يجد ماء كيف يصنع) لابن عساكر فلم يجد الماء وفي رواية اذا أجنب فلم يجد الماء كيف تصنع بناء الخطاب في الثلاثة (فقال عبد الله لا يصلى حتى) أي لا يصلى الرجل الى أن (يجد الماء) وللأصلي حتى يجد بناء الخطاب وسقط عنده وابن عساكر لفظه الماء فاقصر اعلى حتى يجد (فقال أبو موسى فكيف تصنع بقول عمار حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم كان يكفيل) أي مسح الوجه والكفين (قال) ابن مسعود (لم أرمع رقع بذلك) زاذني رواية أبي ذر عن المستلي

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن خالد الباهلي قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا (٣٧٩) شعبة عن واقد بن محمد بن زيد أنه سمع أبا

يحدث عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع ويحكم أوفال ويلكم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض \* وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب قال حدثني عمر بن محمد أن أبا عبد الله عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث شعبة عن واقد

والصواب الضم قلت وذلك قال أبو البقاء العكبري أنه يجوز جزم البناء على تقدير شرط مضمحل أي أن ترجعوا يضرب والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً) فقال القاضي قال الطبري معناه بعد فراق من موقفي هذا وكان هذا يوم النحر بمنى في حجة الوداع أو يكون بعدي أي خلافي أي لا تخلفوني في أنفسكم بغير الذي أمرتكم به أو يكون تحقق صلى الله عليه وسلم أن هذا لا يكون في حياة فيها هم عنه بعد مماته (وقوله صلى الله عليه وسلم استنصت الناس) معناه مرهم بالانصات ليسمعوا هذه الأمور المهمة والقواعد التي سأقربها لكم وأجل كوها (وقوله في حجة الوداع) سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وعلمهم في خطبته فيها أمر دينهم وأوصاهم بتبليغ الشرع فيها إلى من غاب عنها فقال صلى الله عليه وسلم لبلاغ الشاهد منكم الغائب والمعروف في الرواية حجة الوداع يفتح الحاء وقال الهروي وغيره من أهل اللغة المسموع من العرب في

والاصيلي وابن عسا كرمته أي من عمار (فقال أبو موسى) له (فدعنا) أي أتركنا (من قول عمان) واقطع النظر عنه (كيف تصنع بهذه الآية) أي قوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا فاغسقوا في المحاجرة من دليل إلى آخر مما فيه الخلاف إلى ما عليه الاتفاق تجيلاً لقطع خصمه وإخافه (فما دري) أي فلم يعرف (عبد الله) بن مسعود (ما يقول) في توجيه الآية على وفق فتواه واستشكل ما ذهب إليه ابن مسعود كعمر رضي الله عنهما من إبطال هذه الرخصة مع ما فهم من إسقاط الصلاة عن خوطبها وهو مأوربها وأجيب بأنهما إنما أتوا الملامسة في الآية وهي قوله تعالى أولامستم النساء على عمامة البشريتين من غير جماع إذ لو أراد الجماع لكان فيه مخالفة لآية صريحة لأنه تعالى قال وإن كنتم جنباً فاطهروا أي اغتسلوا ثم قال أولامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا فجعل التيمم بدلا عن الوضوء فلا يدل على جواز التيمم للجنب ولعل مجلس المناظرة بين أبي موسى وابن مسعود ما كان يقضي تطويل المناظرة والافتكان لابن مسعود أن يجيب أبا موسى بأن الملامسة في الآية المراد بها تلاقى البشريتين بلا جماع كما مر والحاصل أن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما لا يريان تيمم الجنب لآية وان كنتم جنباً فاطهروا ولا لآية ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا (فقال) أي ابن مسعود (أنالورخصنا لهم في هذا) أي في التيمم للجنب (لأوشك) يفتح الهمزة أي قرب وأسرع (أذا برد على أحدكم الماء) يفتح الراء وضمها كذا ضبطه في الفرع كأصله لكن قال الجوهرى الفتح أشهر (أن يدعه ويتيمم) قال الأعمش (فقلت لشقيق) أي أبي وائل (فأعما كره عبد الله) بن مسعود التيمم للجنب (لهذا) أي لاجل احتمال أن يتيمم للبرد (قال) شقيق ولا بوي ذرو الوقت فقال (نعم) كرهه لذلك (باب التيمم) حال كونه (ضربة) واحدة كذا للكشيميني بإضافة باب لتاليه فان قلت ليس هذا من الصور الثلاث التي يقع فيها الحال من المضاف إليه وهي أن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه أو كجزءه أو عاملاً في الحال أجيب بأن المعنى باب شرح التيمم فالتيمم بحسب الأصل مضاف إلى ما يصلح عمله في الحال فهو من الصور الثلاث قاله الدماميني وفي رواية الأكرين باب بالتنويع خبر مبتدأ محذوف التيمم مبتدأ ضربة خبره وبالسند قال (حدثنا محمد) وفي غير رواية الاصيلي محمد بن سلام بتخفيف اللام وتشديد هاء كما في الفرع البيهقي (قال أخبرنا) ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي حدثنا (أبو معاوية) محمد بن حازم بالمعجمين الضمير (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أي أبي وائل بن سلمة (قال كنت جالساً مع عبد الله) بن مسعود (وأبي موسى الأشعري) رضي الله عنهما (فقال له أبو موسى) (لو أن رجلاً جنب فلم يجد الماء شهراً ما كان يتيمم ويصلي) كذا الكريمة والاصيلي بالهمز كما قاله الحافظ ابن حجر وما نافية على أصلها والهمزة ما للتقرير والخروج عن معنى الاستفهام الذي هو المانع من وقوعه جزاء للشرط وأما مقعمة فوجودها كالعدم وأما الاستفهام وعليه فهو جواب لو لكن يقدر في الأولين القول قبل لو كما مر وفي الثالث قبل أما كان أي لو أن رجلاً جنب يقال في حقه أما يتيمم ويجوز على هذا أن يكون جواب لو هو قوله (فكيف تصنعون) أي مع قولكم لا يتيمم (بهذه الآية) التي (في سورة المائدة) وفي رواية الأكرين ما كان إسقاط الهمزة وسلم كيف تصنع بالصلاة وفي رواية قال أي أبو موسى فكيف وللاصيلي كافي الفتح فإتصعون بهذه في سورة المائدة وفي الفرع علامة للكشيميني على هذه وعلى الآية (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً) وللاصيلي زاد في الفرع وأبي ذر فإن لم تجدوا وهو مغاير للتلاوة وقد قيل أنه كذلك كان في نسخة أبي ذر ثم أصله على وفق التلاوة وهو يؤيد ما في الفرع كما مر وانما عين سورة المائدة تكونها أظهر في مشروعية تيمم الجنب من آية النساء لتقدم حكم الوضوء في المائدة ولأنها آخر

واحدة الحجج بكرة الحاء قالوا والقياس فتحها لكونها اسم المرة الواحدة وليست عبارة عن الهيئة حتى تكسر قالوا فيجوز المكسر

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية (٣٨٠) ح وحدثنا ابن غير واللفظ له قال حدثنا أبي ومحمد بن عبيد كاهم عن الأعشى عن

أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت

بالسمع والفتح بالقياس (وقوله صلى الله عليه وسلم ويحكم أوقال ويلكم) قال القاضي هما كلمتان استعملتهما العرب بمعنى التعجب والتوجع قال سيبويه ويل كلمة لمن وقع في هلكة ويوحى ترجم وحكى عنه ويحزج لمن أشرف على الهلكة قال غيره ولا يراد بهما الدعاء بإيقاع الهلكة ولكن الترجم والتعجب وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ويح كلمة رجحة وقال الهروي ويح لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرثي له ويويل للذي يستحقها ولا يترحم عليه والله أعلم \* وأما أسانيد الباب ففيه على بن مدركة يضم المسيم واسكان الدال وكسر الراء وفيه أبو زرعة بن عمرو بن جرير وفي اسمه خلاف مشهور وقد قدمناه في أول كتاب الإيمان قيل اسمه هرم وقيل عمرو وقيل عبد الرحمن وقيل عبيد وفيه واقد بن محمد الطائفي وقد قدمناه ليس في الصحيحين وافد بالفاء والله أعلم بالصواب

\* (باب اطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت) وفيه أقوال أحدها أن معناه هما من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية والثاني أنه يؤدي إلى الكفر والثالث أنه كفر النعمة والاحسان والرابع أن ذلك في المستعمل وفي هذا

السور زولا (فقال عبد الله) بن مسعود (لورخص لهم في هذا الأوشكوا) بفتح الهمزة أي لأسرعوا (أذا برد) بفتح الراء وضما (عليهم الماء أن يتيمموا) أي يقصدوا (الصعيد) وللأصلي بالصعيد قال الأعمش (قلت) لشقيق (وأما) بالواو ولا يذر والأصلي فاتحاً (كرهتم هذا) أي تيمم الجنب (لذا) أي لأجل تيمم صاحب البرد وفي رواية حفص بن عمر السابقة فقلت لشقيق فاتحاً كرمه عبد الله لهذا (قال) أي شقيق (نعم) وهو يريد على البرماوى كالكروماني حيث قال في حديث هذا الباب قلت وهو قول شقيق (فقال) بالفاء ولا بن عسا كر قال (أوموسى ألم تسمع قول عمار) بن الخطاب رضي الله عنهم (يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة) أي في سرية فذهبت (فأجنبت فل) بالفاء ولا في الوقت ولم (أجد الماء فمرغت في الصعيد) وفي رواية في التراب (كأمرغ الدابة) برفع الغين وحذف إحدى التاء من تخفيفاً كتنظي والكاف للتشبيه وموضعها مع مجرور هانصب على الحال وأعرسها أبو البقاء في قوله تعالى كما آمن الناس نعمنا لمصدر محذوف فيقدر عترنا كمرغ الدابة ومذهب سيبويه في هذا كاله نصب على الحال من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الأضمار على طريق الاتساع فيكون التقدير فمرغت على هذه الحالة ولا يكون عنده نعمنا المصدر محذوف لأنه يؤدي إلى حذف الموصوف في غير المواضع المستثناة قال عمار (فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إنما كان بكفئك أن تصنع) بالتراب (هكذا فضرب) بالفاء ولا أربعة وضرب (بكفه) بالأفراد وللأصلي بكفيه (ضربه) واحدة (على الأرض) وفي غير هذه الطريق ضربتان وهو الذي رجحه النووي وقال أنه الأصح المنصوص كما سأتى قريباً إن شاء الله تعالى (ثم نقضها) تخفيفاً للتراب (ثم مسح بها) أي بالضربة (ظهر كفه) اليمنى (بشماله أو) مسح (ظهر شماله بكفه) اليمنى بالشك في جميع الروايات نعم هو في رواية أي داود من طريق معاوية من غير شك (ثم مسح بهما) أي بكفيه ولا في الوقت وابن عسا كر بهما أي بالضربة (وجهه) فيه إلا كتفاء بضربة واحدة وتقديم مسح الكف على الوجه والأكتفاء يظهر كف واحدة وعدم مسح الذراعين ومسح الوجه بالتراب المستعمل في الكف ولا يخفى ما في ذلك كله وقد تعسف الكروماني فأجاب بأن الضربة الواحدة لا حد ظهر الكف والتقدير ثم ضرب بضربة أخرى ثم مسح يديه بالأجراع على عدم الأكتفاء مع إحدى اليدين فيكون المسح الأول ليس لكونه من التيمم بل فعله عليه الصلاة والسلام خارجاً عنه لتخفيف التراب أهو تعقب بأن حديث عمار لم يرد فيه على ضربة ولا الأصل عدم التقدير وقد قال به ابن المنذر ونقله عن جمهور العلماء واليه ذهب الرافي وهو مذهب أحمد وقال النووي الأصح المنصوص وجوب ضربتين وأما عدم الترتيب فينتجه على مذهب الحنفية أما عند الشافعية فواجب نعم لا يشترط ترتيب نقل التراب للعضوفى الأصح بل يستحب لأنه وسيلة فلوضرب يديه دفعة واحدة ومسح يمينه وجهه ويساره يمينه جاز لان الغرض المسح والنقل وسيلة وقد روى أصحاب السنن أنه عليه الصلاة والسلام تيمم فمسح وجهه وذراعيه والذراع اسم للساعد إلى المرفق وعن القسديم إلى الكوعين لحديث عمار هذا قال في المجموع وهو الأقوى دليلاً وفي الكفاية تعيين ترجمته وذكر في المحرر كيفية التيمم وحزم في الروضة باستحبابها فإذا مسح اليمنى وضع بطون أصابع يساره غير الإبهام على ظهور أصابع يمينه غير الإبهام بحيث لا يخرج أنامل اليمنى عن مسحة اليسرى ولا تتخاذى مسحة اليمنى أطراف أنامل اليسرى ويعرها على ظهر الكف فإذا بلغ الكوع ضم أطراف أصابعه على حرف الذراع ويعرها إلى المرفق ثم يدير بطن كفه إلى بطن الذراع ويعرها عليه وإبهامه مرفوعة فإذا بلغ الكوع أمرها على إبهام اليمنى ثم مسح اليسار باليمن كذلك ثم مسح إحدى

الراحتين الحديث تعليل تحريم الطعن في النسب والنياحة وقد جاء في كل واحد منهما نصوص معروفة والله أعلم

عن الشعبي عن جبرائه سمعه يقول  
أيما عبد أتق من موابيه فقد كفر  
حتى يرجع اليهم فقال منصور قد  
والله روي عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولكني أكره أن يروي  
عني ههنا بالبصرة

باب تسمية العبد الآتي كافرا \*

قوله صلى الله عليه وسلم أيما عبد أتق  
من موابيه فقد كفر حتى يرجع اليهم  
وفي الرواية الأخرى فقد برئت منه  
الذمة وفي الأخرى إذا أتق العبد لم  
تقبل له صلاة \* أما تسميته كافرا  
ففيه الأوجه التي في الباب قبله  
وأما قوله صلى الله عليه وسلم فقد  
برئت منه الذمة فعناها لاذمة له قال  
الشيخ أبو عمرو رحمه الله الذمة هنا  
يحوز أن تكون هي الذمة المفسرة  
بالذمام وهي الحرمة ويجوز أن  
يكون من قبيل ما جاء في قوله له ذمة  
الله تعالى وذمة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أي ضمانه وأمانته ورعايته  
ومن ذلك أن الآتي كان مصنوعا عن  
عقوبة السيد له وجبته فزال ذلك  
بإناقه والله أعلم وأما قوله صلى الله  
عليه وسلم إذا أتق العبد لم تقبل له  
صلاة فقد أوله الإمام المازري  
وتابعه القاضي عياض رحمه الله  
على أن ذلك محمول على المستحل  
للآتي فيكفر ولا تقبل له صلاة ولا  
غيرها ونبه بالصلاة على غيرها وأنكر  
الشيخ أبو عمرو وهذا وقال بل ذلك  
حارفي غير المستحل ولا يلزم من عدم  
القبول عدم الصحة فصلاة الآتي  
صححة غير مقبولة فعدم قبولها  
لهذا الحديث وذلك لاقتراثها  
بعصبة وأما محتملها فلو جرد شرطها  
وأركانها المستترضة صححتها ولا  
تناقض في ذلك ويظهر أثر عدم  
القبول في سقوط الثواب وأثر

الراحتين بالآخرى ويخلل أصابعهما ولم تثبت هذه الكيفية في السنة بل في الكفاية عن الامانه  
يعكس فيجعل بطن راحتيه معالي فوق ثم يمر بالمسحة وهي من تحت لانه أحفظ للتراب (فقال)  
بالفاء ولا يوي ذرو الوقت والاصيلي قال (عبد الله) بن مسعود (الم ترعر) بن الخطاب ولكرعة  
والاصيلي وهو في متن الفرع من غير عز وألم ترعر (لم يقنع بقول عمار) وعند مسلم من رواية عبد  
الرحمن بن أنزي أني الله يا عمار أي فيما ترويه وثبت فعلمك نسيت أو اشتبه عليك فاني كنت معك  
ولا أتدكر شيئا من هذا (وزاد) بالواو ولا يوي ذرو الوقت زاد (يعلى) بن عبد الطنافسي الخنفي  
السكوفي مما وصله أحمد وغيره عن الأعمش عن شقيق قال كنت مع عبد الله (بن مسعود) وأبي  
موسى (الاشعري) (فقال أبو موسى) لعبد الله (لم تسمع قول عمار امران رسول الله) وللاصيلي  
ان النبي (صلى الله عليه وسلم) يعني أنا وأنت (لا يقال كان الوجه بعثي اباي واباك لان أنا ضمير  
رفع فكيف وقع تأكيد الضمير المنصوب والمعطوف في حكم المعطوف عليه لان الضمائر تتقارض  
فيحمل بعضها على بعض وتجرى بينها المتأوبة (فأجبت فتمسكت بالصعيد فابتار رسول الله)  
وللاصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم) فأخبرناه فقال إنما كان يكفئك هكذا (وللكشميني هذا  
(ومسح وجهه وكفيه) مسحة (واحدة) أو ضربة واحدة وهو المناسب لقول المؤلف في  
الترجمة باب التمس ضربة (باب) بالتثنية من غير ترحة ولفظ باب ساقط عند الاصيلي  
فيكون داخل في الترجمة السابقة \* وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة  
(قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا عوف) الأعرابي (عن أبي رجا) عمران بن  
ملحان العطاردي (قال حدثنا عمران بن حصين الخراعي) برضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رأى رجلا معتزلا) أي منفردا عن الناس (لم يصل في القوم فقال) عليه الصلاة  
والسلام (يا فلان ما منعك) هو كناية عن علم المذكر فيحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم خاطبه  
باسمه وكنى عنه الراوي للنسيان اسمه أو لغير ذلك ولا ين عساكر ما منعك (أن تصلي في القوم)  
مفعول ثان لمنع أو على اسقاط الخافض أي من أن تصلي في محل المذهب المشهور ان هل هو  
نصب أو جر (فقال يارسول الله أصابني جنابة ولا ماء) بالفتح كإمرو المراد عوم النبي اظهار التمام  
العذر فكأنه نفي وجود الماء بالكلية (قال) عليه الصلاة والسلام (عليك بالصعيد) المذكور في  
التزييل قال ابن عباس المراد به التراب وما صح وترابها طهور وتعلق الحكم به (فانه يكفئك)  
فان قلت ما المطابقة بين الترجمة وبين هذا على رواية الاصيلي المسقطة للفظ باب أوجب بأنه لم يقيد  
بضربة ولا غيرها وأقله ضربة واحدة فيدخل في الترجمة من ثم \* وفي هذا الحديث التحديث  
والاخبار والعنعنة وهو مختصر من الحديث السابق في باب الصعيد الطيب \* ولما فرغ المؤلف من  
ذكر أحكام الطهارة التي هي من شروط الصلاة شرع في بيان الصلاة التي هي المشروطة فقال  
(بسم الله الرحمن الرحيم) وهي ساقطة عند ابن عساكر هذا (كتاب الصلاة) وأخذ كتاب  
الصلاة واشتقاقها من الصلي وهو عرض خشبة معوجة على نار لتقويمها وبالطبع عوج فالمصلي  
من وهج السطوة يتقوم أعوجا حه ثم يتحقق معراجة ومن اصطلح بنار الصلاة وزال عوجه  
لا يدخل النار وهي صلة بين العبد وربه تعالى وجامعة لأنواع العبادات النفسانية والبدنية  
من الطهارة وستر العورة وصرف المال فهموا والتوجه الى الكعبة والعكوف على العبادة  
واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومحاربة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة  
القرآن والنطق بالشهادتين وكف النفس عن الاطيسين. وشرع المناجاة فيها سرا وجهر للجمع  
للعبد فيما ذكر السر وذكر العلانية فالمصلي في صلاته يذكر الله في ملائكة ومن حضر  
من الموجودين السامعين وهو ما يجهر به من القراءة فيها قال الله في الحديث الثابت عنه ان

الصحة في سقوط القضاء وفي أنه لا يعاقب عقوبة تارك الصلاة هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله وهو ظاهر لاشد في حسنة وقد قال

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص (٣٨٢) بن غياث عن داود عن الشعبي عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر في نفسه ذكره في نفسه وان ذكرني في ملاذ كرهه في ملاخي مرمونه وقد يد بذلك الملائكة  
المقربين أو الكروبين خاصة الذين اختصهم لحضرته فهذا الفضل شرع لهم في الصلاة الجهر  
بالقراءة والسر وهي لغة الدعاء بخير قال الله تعالى وصل عليهم أي ادع لهم وشرع أقوال وأفعال  
مفتحة بالكبر محتمة بالتسليم (باب كيف فرضت الصلاة) ولا تكتمهن والمستلمى كيف  
فرضت الصلوات (في) ليلة (الأسراء) بحجده وروح عليه الصلاة والسلام بقطة الى السموات  
وقد اختلفوا مع اتفاقهم على أن فريضة الصلوات كانت ليلة الأسراء في وقته فقبل قبل الهجرة  
بسته وعلية الاكثرون أو خمسة أشهر أو ثلاثة أو قبلها بثلاث سنين وقال الحربي في سابع عشر  
ربيع الآخر وكذا قال النووي في فتاويه ولكن قال في شرح مسلم ربيع الاول وقيل سابع عشر  
رجب واختاره الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي (وقال ابن عباس) رضي الله عنهم ما فهم وصله  
المؤلف أوائل الكتاب (حدثني) بالافراد (أوسفيان) بن حجر (في حديث هرقل)  
الطويل (فقال) أوسفيان (بأمر نايعة النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة والصدق والعفاف)  
وقد أخرجه المؤلف في أربعة عشر موضعا وأخرجه مسلم وأصحاب السنن الأربعة إلا ابن ماجه \*  
وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكر) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن  
يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) وسقط لفظ أن مالك لابن عساكر  
(قال كان أوزر) رضي الله عنه (يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج) بضم الفاء  
وكسر الراء أي فتح (عن سقف بيتي) بأضافه لنفسه لان الاضافة تكون بأدنى ملاحظة والافه  
بيت أم هانئ كائنت (وأنا بك) بحلة حالية اسمية (فتزل جبريل) عليه السلام من الموضع  
المفروح في السقف مباغاة في الفاجأة (ففرج) بفتح أي شق (صدرى) ولابي ذر عن صدرى  
(ثم غسله بماء زمزم) وإنما اختاره عن غيره من المياه لفضله على غيره من المياه اولاً لأنه يقوى  
القلب (ثم جاء بطست) بفتح الطاء وسكون السين المهملة وهي مؤنثة وتذكر على معنى الاناء (من  
ذهب) لا يقال فيه استعمال آنية الذهب لاننا نقول ان ذلك كان قبل التحريم لانه انما وقع بالمدينة  
(متملى) بالجر صفة لطست وذكر على معنى الاناء (حكمة وإيماناً) بالنصب فيهما على التمييز أي  
شيأ يحصل بلاسته الحكمة والإيمان فأطلقا عليه تسمية الشيء باسم مسبه أو هو تمثيل لينكشف  
بالحسوس ما هو معقول كجى الموت في هيئة كبش أمح والحكمة كما قاله النووي عبارة عن العلم  
المتصف بالاحكام المستمدة على المعرفة بالله تعالى المحبوبة بتفاد البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق  
الحق والعمل به والصدع عن اتباع الهوى والباطل وقيل هي التوبة وقيل هي الفهم عن الله تعالى  
(فافرغه) أي ما في الطست (في صدرى ثم أطبقه) أي الصدر الشريف فتم عليه كما يختم  
على الوعاء المملوء فجمع الله تعالى له أجزاء النبوة وختمها فهو خاتم النبيين وختم علمه فلم يجد عدوه  
سبباً له لان الشيء المحترم عليه محروس وإنما فعل به ذلك لتمتقوى على استجلاء الاسماء الحسنى  
والشوق في المقام الاسنى كما وقع له ذلك أيضاً في حال صباه لينشأ على كل الاخلاق وعند المبعث  
ليرتقى الوحي بقلب قوى قال عليه السلام (ثم أخذ بيدي) جبريل (فخرج) أي صعد (بني  
الى السماء الدنيا) ولابي ذر عن الكشميني وابن عساكر به على الالتفات والتجريد جرد من  
نفسه شخصاً وأشار اليه (فلما جئت الى السماء الدنيا) وبينها وبين الارض خمسمائة عام  
كما بين كل سبعين الى السابعة وسقط لفظ الدنيا عند الأربعة (قال جبريل لخازن السماء) الدنيا  
(أفتح) أي بابها وقرابة شريك عند المؤلف فضرب باباً من أبوابها (قال) الخازن (من  
هذا) الذي يفرع الباب (قال جبريل) وغير أبي ذر قال هذا جبريل لم يقل أنا النبي عنه (قال  
هل معك أحد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم فقال أرسل اليه) للعروج به وليس السؤال

أبى عبد أبى فقد برئت منه الذمة  
\* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جرير  
عن معوية عن الشعبي قال كان جرير  
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال اذا أتى العبد لم تقبل له صلاة  
جاءها أصحابنا ان الصلاة في الدار  
المغصوبة صحيحة لا ثواب فيها ورأيت  
في فتاوى أبي نصر بن الصباغ من  
أصحابنا التي نقلها عنه ابن أخيه  
القاضي أبو منصور قال أحفظ  
من كلام أصحابنا بالعراق أن الصلاة  
في الدار المغصوبة صحيحة يسقط بها  
الفرض ولا ثواب فيها قال أبو  
منصور ورأيت بعض أصحابنا  
بخراسان اختلفوا بينهم من قال  
لا تصح الصلاة قال وذكركم في  
السكامل أنه ينبغي أن تصح ويحصل  
الثواب على الفعل فكأن مشابها  
على فعله عاصياً بالمقام في المغصوب  
فإذا لم تمنع من صحتها لم تمنع من حصول  
الثواب قال أبو منصور وهذا هو  
القياس على طريقتي من صححتها  
والله أعلم ويقال أبو العبد وأبو  
بفتح الباء وكسر هالعتان مشهورتان  
الفتح أفصح وبه جاء القرآن اذا أتى  
الى الفلك المشحون وأما قوله (عن  
منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي  
عن جرير أنه سمعه يقول يقول أجمع  
أبو من مواليه فقد كفر حتى يرجع  
اليهم قال منصور قد والله روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ولكني أكره  
أن يروى عنى ههنا بالبصرة) فعنه  
أن منصور روى هذا الحديث عن  
الشعبي عن جرير موقوفاً عليه ثم  
قال منصور بعد روايته اياه موقوفاً  
والله انه مرفوع الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فاعلموه أيها الخواص  
الحاضرون فاني أكره أن أصرح

برفعه في لفظ روايتي فيشيع عني في البصرة التي هي مملوءة من المعتزلة والخواص الذين يقولون بتخليد أهل المعاصي في النار عن

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن (٣٨٣) عبد الله بن عتبة عن زيد بن خالد الجهني قال صلى

بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحدبية في اترسما كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب

وانحوارج يزيدون على التخليد فيحكون بكفره ولهم شبهة في التعلق بظاهر هذا الحديث وقد قدمنا تأويله وطلان مذاهمم بالدلائل القاطعة الواضحة التي ذكرناها في مواضع من هذا الكتاب والله اعلم \* واما منصور بن عبد الرحمن هذا فهو الاشمل الغداني البصري وثقه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وضعفه ابو حاتم الرازي وفي الرواة خمسة يقال لكل واحد منهم منصور بن عبد الرحمن هذا احدهم والله اعلم

\* (باب بيان كفر من قال مطرنا بالتوء) \*

قوله صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحدبية على اترسما كانت من الليل فلما انصرف قال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب) اما الحدبية ففيها لغتان تخفيف اليباء وتشديد يدها

عن اصل رسالته لاشتهارها في الملكوت ولا يذرا أرسل اليه همزتين الاولى للاستفهام وهي مفتوحة والآخرى للتعدي به وهي مضمومة ولا تكسبهني كافي الفتح أو أرسل بواو مفتوحة بين الهمزتين وفي رواية شريك قال أو قد بعث اليه (قال) جبريل بن (نعم) أرسل اليه (فلما فتح) الخازن (علونا السماء الدنيا) ضمير الجمع فيه يدل على أنه كان معهم ملائكة آخرون واعله كان كلما عدي باسماء تشيعهما الملائكة حتى يصلوا الى سماء أخرى والدينا صفة السماء في موضع نصب (فاذا) بالفاء والاصيلي وابن عساكر اذا (رجل قاعد على عينه اسودة) اشخاص جمع سواد كآرمنه جمع زمان (وعلى يساره اسودة اذا نظر قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة (عينه ضحك) واذا نظر قبل (أى جهة) يساره يكي (وللاربعة شمالة) (فقال) أى الرجل القاعد (مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح) أى أصبت رجلا لاضيقا وهي كلمة تقال عند تأنيس القادم ولم يقل أحد مرحبا بالنبي الصادق لان الصلاح شامل لسائر انحصال المحمودة المدوحة من الصدق وغيره فقد جمع بين صلاح الانبياء وصلاح الابناء كانه قال مرحبا بالنبي التام في نبوته والابن البارى في سؤته (قلت لجبريل) عليه السلام (من هذا قال هذا آدم) عليه السلام (وهذه الاسودة) التي (عن عينه وشماله نسمة بنية) بفتح النون والسين المهملة جمع نسمة وهي نفس الروح أى ارواح بنيه (فاهل اليمن منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار) يحتمل أن النار كانت في جهة شماله ويكشفه عنها حتى ينظر اليهم لانها في السماء لان ارواحهم في سجين الارض السابعة كما أن الجنة فوق السماء السابعة في جهة عينه كذلك (فاذا انظر عن عينه ضحك) واذا انظر قبل شماله يكي حتى عرف جى (جبريل وابن عساكر به) الى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال (وفي رواية فقال) (أنس فذكر) (أبو ذر) (أنه) أى النبي صلى الله عليه وسلم (وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت) من الانيات (كيف منازلهم) أى لم يعين أبو ذر لكل نبي سماء (غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة) نعم في حديث أنس عن مالك بن صعصعة عند الشيخين انه وجد آدم في السماء الدنيا كما مر وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وفيه بحث يأتي في باب ان شاء الله تعالى (قال أنس) بظاهره أن أنس لم يسمع من أبي ذر هذه القطعة الآية وهي (فلما مر جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم) أى مصاحبا بالنبي (بادريس) عليه السلام يتعلق الجار والمجرور في الموضوعين عمر الا أن الباء الاولى لاصاحبة كما مر والثانية للالصاق أو بمعنى على (قال) ادريس (مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح) لم يقل والابن كآدم لانه لم يكن من آباءه صلى الله عليه وسلم (فقلت من هذا) يا جبريل (قال) والاصيلي فقال (هذا ادريس) عليه السلام قال عليه السلام (ثم مررت بعيسى) عليه السلام (فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح) سقط قوله والاخ الصالح في رواية الاربعة كافي الفرع قال عليه السلام (قلت) وفي رواية فقلت (من هذا) يا جبريل (قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح) قال عليه السلام (قلت) وفي رواية فقلت (من هذا) يا جبريل (قال هذا عيسى) وسقطت لفظة هذا عند أبي ذر وليست ثم هنا على بابها في الترتيب الا ان قيل بتعدد المعراج لان الروايات قد انفقت على أن المرور به كان قبل المرور بموسى قال عليه السلام (ثم مررت بابراهيم) عليه السلام (فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا) يا جبريل (قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فاخبرني) بالافراد (ابن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى أبو بكر بن محمد بن عمرو بن

والتخفيف هو الصحيح المشهور المختار وهو قول الشافعي وأهل اللغة وبعض المحدثين والتشديد بقول الكسائي وابن وهب وجاهيز المحدثين



وقال الآخران أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن أنا هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تروا إلى ما قال ربكم قال ما أتعت على عمادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكواكب والكواكب

واختلافهم في الجعراته كذلك في تشديد الراء وتخفيفها والمخترافها أيضا التخفيف وقوله على أثر سماء هو يكسر الهمزة واسكان الشاء ويفتحهما جمعاً لغتان مشهورتان والسماء المطر وأما معنى الحديث فاختلف العلماء في كفر من قال مطرنا بنوء كذا على قولين أحدهما هو كفر بالله سبحانه وتعالى سالك لاصل الايمان مخرج من ملة الاسلام قالوا وهذا ممن قال ذلك معتقداً أن الكوكب فاعل مذب من شئ للطرك كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم ومن اعتقد هذا فلا شك في كفره وهذا القول هو الذي ذهب اليه جماهير العلماء والشافعي منهم وهو ظاهر الحديث قالوا وعلى هذا لو قال مطرنا بنوء كذا معتقداً أنه من الله تعالى ورجته وان النوء ميقات له وعلامة اعتباراً بالعادة فكأنه قال مطرنا في وقت كذا فهذا لا يكفر واختلفوا في كراهته والظاهر كراهته لكنها كراهة تنزيه لائتم فيها وسبب الكراهة أنها كلمة مترددة بين الكفر وغيره ففساء الظن بصاحبها ولان اشعار الجاهلية ومن سلك مسلكهم والقول الثاني في أصل تأويل الحديث ان المراد كفر نعمة الله تعالى لاقتصاره على اضافة الغيث الى الكوكب وهذا ممن لا يعتقد تدبير الكوكب ويؤيد هذا

حرم الانصاري قاضي المدينة وأميرها من الوليد المتوفى سنة عشرين ومائة عن أربع وعثمان بن سنة (أن ابن عباس وأباحية) بفتح الهمله وتشديد الواو على المشهور بالبدرى (الانصاري) وعند القاسبي وأباحية عتاة تحته وغلط ورواية أبي بكر بن حزم عن أبي حبة منقطعة لأنه استشهد بأحد قبل مولد أبي بكر يدھر بل قبل مولد أبيه محمد أيضا في هذه الرواية وهم لأنه اما أن يراد بان حرم أبو بكر أو أبوه محمد فالاول لم يدركه أباحية والثاني لم يدركه الزهري إلا أن يقال ان أنا بكرر واه عنه من سلاذ قال ان ولم يقل سمعت ولا أخبرني وحينئذ فلا وهم واختلف في اسم أبي حبة بالموحدة فعيل عامر بن عبد عمرو بن عمير بن ثابت وقيل مالك وأنكر الواحدى أن يكون في البديريين من يكنى أباحية بالموحدة قال في الاصابة وروى عنه أيضا عامر بن أي عامر وحده عنه في مسند ابن أبي شيبة وأحد وصححه الحاكم وصرح بسماعه منه وعلى هذا فهو غير الذي ذكر ابن اسحق انه استشهد بأحدوله في الطبراني آخر من رواية عبد الله بن عمرو بن عثمان عنه وسنده قوى الا أن عبد الله بن عمرو بن عثمان لم يدركه قال ابن حزم (كانا) أي ابن عباس وأبو حبة (يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي) بفتحات أو يضم الاول وكسر الثاني (حتى ظهرت) أي علوت (لمستوى) أو ومفتوحة أي موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد واللام فيه للعلة أي علوت لاستعلاء مستوى وفي بعض الاصول مستوى بموحدة بدل اللام (سمع فيه صريف الاقلام) أي تصويتها حاله كتابة الملائكة ما يقضيه الله تعالى مما تنسخه من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله أن يكتب لما أراد الله تعالى من أمره وتدبيره والله تعالى غني عن الاستدكار بتدوين الكتب اذ علمه محيط بكل شئ (قال ابن حزم) عن شيخه (و) قال (أنس بن مالك) عن أبي ذر قال الحافظ ابن حجر كذا حرمه أصحاب الاطراف ويحتمل أن يكون مرسل من جهة ابن حزم ومن رواية أنس بلا واسطة (قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله) زاد الاصيلي عز وجل (على أمي حسين صلاة) أي في كل يوم وليلة كما عند مسلم من حديث ثابت عن أنس لكن بلفظ فرض الله على وذكر الفرض عليه يستلزم الفرض على أمته وبالعكس الا ما استثنى من خصائصه (فرجعت بذلك حتى مررت على موسى) عليه الصلاة والسلام (فقال ما فرض الله لك على أمك قلت فرض حسين صلاة قال) موسى (فارجع الى ربك) أي الى الموضوع الذي ناجيته فيه (فان أمك لا تطيق ذلك) سقطت لفظه ذلك في رواية أبي ذر والاصيلي وابن عسار (فراجعتي) وللاربعة وعزها في الفتح الكشميني فراجعت والمعنى واحد (فوضع) أي ربي (شطرها) وفي رواية مالك بن صعصعة فوضع عنى عشر وفي رواية ثابت غط عنى خمس او زاد فيها أن التخفيف كان خمسا خمسا قال الحافظ ابن حجر وهي زيادة معتمدة بتعين حمل ما في الروايات عليها (فرجعت الى موسى قلت) وللاصيلي فقلت (وضع شطرها فقال) ولابوي ذر الوقت قال (راجع ربك) وفي رواية ارجع الى ربك (فان أمك لا تطيق) بذلك (فراجعت) ربي ولان عسار فرجعت (فوضع) عنى (شطرها) بفيه شئ على تفسير الشطر بالنصف لانه يلزم منه أن يكون وضع فنتى عشرة صلاة ونصف صلاة وهو باطل فتفسيره بجزء منها أولى وأحسن منه الحمل على ما زاده ثابت خمسا خمسا كما مر (فرجعت اليه) أي الى موسى (فقال ارجع الى ربك فان أمك لا تطيق ذلك فراجعت) تعالى (فقال) جل وعلا (هي خمس) بحسب الفعل (وهي خمسون) بحسب الثواب قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولا يذرعن المستلم ونسبها في الفتح لغير أبي ذر هن خمس وهن خمسون وأستدل به على عدم فرضية ما زاد على الخمس كالوتر وفيه جواز النسخ قبل الفعل خلافا للعترة قال ابن المنير لكن الكل متفقون على أن النسخ لا يتصور قبل البلاغ وقد جاءه حديث الاسراء فأشكل على الطائفتين وتعقب بأن الخلاف مأثور نص عليه ابن دقيق

التأويل الرواية الاخيرة في الباب أصبح من الناس شاكر وكافر وفي الرواية الاخرى ما أتعت العيد

وحدثني محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث ح وحدثني (٣٨٥) عمرو بن سواد أخبرنا عبد الله بن وهب

أخبرنا عمرو بن الحرث أن أبان بن موسى  
مولي أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ما أنزل الله من السماء من ركة إلا  
أصبح فريق من الناس بها كافرين  
ينزل الله الغيث فيقولون الكوكب  
كذا وكذا وفي حديث المرادي  
بكوكب كذا وكذا وحدثني عباس  
ابن عبد العظيم الغنبري حدثنا النضر  
ابن محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار  
حدثنا أبو زميل حدثني ابن عباس  
قال مطر الناس

على عبادي من نعمة الأصبح فريق  
منهم بها كافرين وفي الرواية الأخرى  
ما أنزل الله تعالى من السماء من  
بركة إلا أصبح فريق من الناس بها  
كافرين فقوله بها يدل على أنه كفر  
بالنعمة والله أعلم \* وأما النبوءة  
كلام طويل قد تلخصه الشيخ أبو عمرو  
ابن الصلاح رحمه الله فقال النبوءة في  
أصله ليس هو نفس الكوكب فإنه  
مصدر بناء النجم نبوءة أو أي سقط  
وغاب وقيل أي نهض وطلع وبيان  
ذلك أن ثمانية وعشرين نجما  
معروفة المطالع في أزمنة السنة  
كلها وهي المعروفة بنازل القمر  
الثمانية والعشرين يسقط في كل  
ثلاث عشرة ليلة منها ثمان في المغرب  
مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله  
في المشرق من ساعته وكان أهل  
الجاهلية إذا كان عند ذلك مطر  
ينسبونه إلى الساقط الغارب منما  
وقال الأصمعي إلى الطالع متما قال  
أبو عبيد ولم أسمع أحدا ينسب النبوءة  
للسقوط إلا في هذا الموضع ثم إن النجم  
نفسه قد يسمى نوا تسمية للقاعل  
بالمصدر قال أبو إسحق الزجاج في  
بعض أماليه الساقطة في المغرب هي

العبد في شرح العدة وغيره نعم هو نسخ بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كلف بذلك قطعاً  
ثم نسخ بعد أن بلغه وقبل أن يفعل فالنسخ في حقه صحيح التصوير (لا يبدل القول) بمساواة ثواب  
الخمسة الحسنيين (لدى) أو لا يبدل القضاء المبرم لا المعلق الذي يجوز الله منه ما يشاء ويثبت فيه  
ما يشاء وأما ما اجتمعت عليه الصلاة والسلام به في ذلك فالعلم بأن الأمر الأول ليس على وجه القطع  
والإبرام قال عليه الصلاة والسلام (فرجعت إلى موثني فقال راجع ربك) وللأصلي أرجع إلى  
ربك (فقلت) ولابي ذر قلت (استحييت) وللأصلي قد استحييت (من ربي) وجه استحياؤه أنه لو  
سأل الرفع بعد الخمس لكان كأنه قد سأل رفيع الخمس بعينهم أو لاسما وقد سمع قوله تعالى لا يبدل القول  
لدى (ثم انطلق بي) بفتح الطاء واللام وفي بعض النسخ اسقاط بي والاقصار على ثم انطلق (حتى  
انتهى بي إلى صدره المنتهى) وللأربعة إلى الصدر المنتهى وهي في أعلى السموات وفي مسلم أنها في  
السادسة فيحتمل أن أصلها فيها ومعظمها في السابعة وسميت بالمنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم  
يجاوزها أحد الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأنه ينتهي إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من  
تحتها أو تنتهي إليها أرواح الشهداء أو أرواح المؤمنين فتصلي عليهم الملائكة المقربون (وعشها  
أوان لا أدري ما هي ثم أدخلت الجنة فاذا فيها جبال اللؤلؤ) بجاء مهملة فوحدة وبعد الألف  
مثناة تحتية ثم لام كذا هنا في جميع الروايات وضرب عليهم في اليونانية ثم ضرب على التضييب  
وصحح على لفظ جبال ثلاث مرات قيل معناه أن فيها عقود وأقلام من اللؤلؤ ورد بأن الجبال  
انما تكون جمع جباله أو جبلية وذ كغير واحد من الأئمة أنه تعجيب وانما هي جناز كعند  
المؤلف في أحاديث الانبياء بالجيم والنون وبعد الألف موحدة ثم مجمة جمع جنبذة وهي القبصة  
(وإذا ترابها المسك) أي تراب الجنة رائحته كرائحة المسك \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين  
مصرى ومدني وفيه رواية صحابي عن صحابي والتحديث بالجمع والافراد والعنعنة والقول وأخرجه  
المؤلف في الحج مختصراً وفي بدء الخلق وفي الانبياء وباب وكلم الله موسى تكليماً ومسلم في الايمان  
والترمذي في التفسير والنسائي في الصلاة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي (قال  
أخبرنا مالك) هو ابن أنس امام الأئمة (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن عروة بن الزبير) بن  
العوام (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (قالت فرض الله) أي قدر الله (الصلاة) الرباعية  
(حين فرضها) حال كونها (ركعتين ركعتين) بالتكثير لإفادة عوم التثنية لكل صلاة (في الحضر  
والسفر) زاد ابن اسحق قال حدثني صالح بن كيسان بهذا الاسناد الا المغرب فانها ثلاث أخرجه  
أحمد (فأقرت صلاة السفر) ركعتين ركعتين (وزيد في صلاة الحضر) لما قدم عليه الصلاة والسلام  
المدينة ركعتان ركعتان وترت صلاة الصبح لطول القراءة فيها وصلاة المغرب لانهما وتر النهار  
رواه ابن خزيمة وحبان والبيهقي وقد تمسك بظاهره الحنفية على أن العصر في السفر عزيمة لا رخصة  
فلا يجوز الاتمام إذ ظاهر قولها أقرت يقتضيه وأجيب بأنه منها على سبيل الاجتهاد وهو أيضاً  
معارض بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما عند مسلم فرضت الصلاة في الحضر أربعاً وفي  
السفر ركعتين وفيه نظر يأتي إن شاء الله تعالى في أبواب القصر وبأن عائشة أتمت في السفر والعبرة  
عندهم برأي الصحابي لا بعرويه أو توؤول الزيادة في قولها وزيد في صلاة الحضر في عدد الصلوات  
حتى بلغت خمساً في عدد الركعات ويكون قولها فرضت الصلاة ركعتين أي قبل الاسراء فانها  
كانت قبل الاسراء صلاة قبل المغرب وصلاة قبل طلوع الشمس ويشهد له قوله تعالى وسبح بحمد  
ربك بالغنى والابكار ودليلنا كالك وأحمد قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة  
لأن نبي الجناح لا يدل على العزيمة والقصر ينبي عن تمام سابق وقوله عليه الصلاة والسلام صدقة  
تصدق الله بها عليكم رواه مسلم فالمفروض الأربع لأنه رخص بأداء ركعتين وقال الحنفية



رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق بغض الانصار وآية المؤمن حب الانصار \* حدثنا يحيى بن حبيب الخارثي حدثنا خالد بن يعقوب بن الحرث حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حب الانصار آية الايمان وبغضهم آية النفاق

وفيه عباس بن عبد العظم العنبري هو بالسين المهملة والعنبري بالعين المهملة والنون بعدها موحدة قال القاضي وضطه العذري الغبري بالغين المعجمة وهو تحفيف بلاشك وفيه أبو زميل بضم الزاي وفتح الميم واسمه سمال بن الوليد الخنفي البجلي قال ابن عبد البر أجمعوا على أنه ثقة والله أعلم وأما قول مسلم رحمه الله حدثني محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث قال مسلم رحمه الله وحدثني عمرو بن سواد أنا عبد الله بن وهب أنا عمرو بن الحرث أن أبان بن موسى مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة فهذا الاسناد كله بصريون إلا أنا هريرة فدفني وإنما أتى مسلم بعبد الله بن وهب وعمرو بن الحرث وأولاهم أعادها ولم يقتص على قوله حدثنا محمد وعمرو بن سواد لاختلاف لفظ الروايات كما ترى وقد نهنأ على مثل هذا التدقيق والاحتياط لمسلم رحمه الله في مواضع والله أعلم بالصواب

(باب الدليل على أن حب الانصار وعلى رضی الله عنهم من الايمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق) \*

حجة أي بكرهما وصله المؤلف فربما يكن غير تصريح بالامر (أن لا يطوف بالبيت) الحرام (عربان) وإذا منع التعري في الطواف فالصلاة أولى اذ يشترط فيها ما يشترط فيه وزيادة \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي (قال حدثنا يزيد بن ابراهيم) التستري المتوفى سنة احدى وستين ومائة (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيمة بنت كعب رضی الله عنها (قالت أمرنا) بضم الهمزة وكسر الميم أي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عند مسلم (أن نخرج الخيض) بضم الخاء وكسر الراء في الاولي وضم المهملة وتشديد المشنة التحتية في الاخرى جمع حائض (يوم العيدين) وللكشميهني والمستلى يوم العيد بالافراد (و) أن نخرج (ذوات الحدور) بالذال المهملة أي صواحيب السطور (في شهرين) كهن (جماعة المسلمين ودعوتهم ويعتزل الخيض) منهن (عن مصلاهن) أي عن مصلى النساء اللاتي لسن بحيض وللمستلى مصلاهن بالميم بدل النون على التغليب وللكشميهني عن المصلى بضم الميم وفتح اللام موضع الصلاة (قالت امرأته) يا رسول الله احذانا أي بعضنا مبتدأ خبره قوله (ليس لها جلباب) بكسر الجيم ملحفة أي كيف تشهد ولا جلباب لها وذلك بعد نزول الحجاب (قال) عليه الصلاة والسلام (لتلبسها) بالجزم (صاحبتها من جلبابها) أي بان تغيرها جلبابا من جلابيها ووجه مطابقتها لترجمه من جهة تأكيده الامر باللبس حتى بالعارية للخروج الى صلاة العيد فالصلاة أولى واذا وجب ستر العورة للنساء فلرجال كذلك وهل ستر العورة واجب مطلقا في الصلاة وغيره انهم هو واجب مطلقا عند الشافعية \* ورواه هذا الحديث كلهم بصريون (وقال عبد الله بن رجاء) بالجيم والمد الغداني بضم المعجمة وتحفيف المهملة وبعد الف نون أي مما وصله الطبراني في الكبير قال ابن حجر ووقع عند الاصيلي في عرضه على أبي زيد عنك حدثنا عبد الله بن رجاء اه ولان عساكر قال محمد أي المؤلف وقال عبد الله بن رجاء (حدثنا عمران) القفطان قال (حدثنا محمد بن سيرين) قال (حدثنا أم عطية) نسيمة فيه تصريح ابن سيرين بتحديث أم عطية له وهو يرتد على من زعم أن ابن سيرين انما سمعه من أخته حفصة عن أم عطية قالت (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث السابق (باب) حكم (عقد) المصلى (الازار على القفا) بالقصر أي ازاره على قفاه وهو مؤخر عنقه والحال أنه داخل في الصلاة وقال أبو حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الأعرج الزاهد المدني مما وصله المؤلف في باب الثوب اذا كان ضيقا (عن سهل) الانصاري المتوفى سنة احدى وتسعين آخر من مات من الصحابة بالمدينة وللاصيلي عن سهل بن سعد (صلى) أي الصحابة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونهم (عاقدي أزهرهم) بضم الهمزة وسكون الزاي جمع ازار وهو الملحفة (على عواتقهم) فكان أحدهم بعقد ازاره في قفاه وللكشميهني عاقدا وأزهرهم بالواو وحينئذ فيكون خبر مبتدأ المحذوف أي صلوا وهم عاقدا وأزهرهم \* وبالسند قال (حدثنا أحمد بن يونس) نسيمة الى جده لشهرته به والافأبوه عبد الله وتوفى بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عاصم ابن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضی الله عنه (قال حدثني) بالافراد (واقدم بن محمد) بالقاف المكسورة والذال المهملة القرشي العدوي المدني أخو عاصم بن محمد الراوي عنه (عن محمد بن المنكدر) التابعي المشهور (قال صلى جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (في ازاره عقدته من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة (فقاه وثيابه موضوعة على المشجب) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الخيم عيذان تضم رؤسها ويفرج بين قوائمها توضع عليها الثياب وغيرها والجملة اسمية حالية (قال) وللاربعة فقال (له قائل) هو عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت كافي مسلم (تصل في ازار واحد) بهمزة الانكار المحذوفة (فقال) جابر (انما صنعت ذلك) باللام قبل الكاف والحموي والكشميهني ذلك باسقاطها وللمستلى بدلها هذا أي الذي فعله من

حب الانصار آية الايمان وبغضهم آية النفاق وفي الاخرى لا يجهم الامؤمن ولا يبغضهم الا منافق من أجهم أحبه الله ومن أبغضهم

\* وحدثني زهير بن حرب قال حدثني معاذ (٣٨٨) بن معاذ ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له قال ثنا أبي ثنا شعبة عن عدي بن

تابت قال سمعت البراء يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا بعضهم الا منافق من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله قال شعبة قلت لعدي سمعته من البراء قال اناي حدث \* حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا يعقوب بن يعنى ابن عبد الرحمن الفارسي عن سهيل بن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر أبغضه الله وفي الرواية الاخرى لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر وفي حديث علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ السممة انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم الى أن لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق (الشرح) قد تقدم أن الآية هي العلامة ومعنى هذه الاحاديث أن من عرف مرتبة الانصار وما كان منهم في نصره دين الاسلام والسعي في اظهاره وابواء المسلمين وقيامهم في مهمات دين الاسلام حتى القيام وحجهم النبي صلى الله عليه وسلم وحبه اياهم وبذلهم أموالهم وأنفسهم بين يديه وقتالهم ومعاداتهم سائر الناس اشارة للاسلام وعرف من علي بن أبي طالب رضي الله عنه فربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب منه في نصره الاسلام وسوابقه فيه ثم أحب الانصار وعلمنا هذا كان ذلك من دلائل حجة ايمانته وصدقه في اسلامه لسروره بظهور الاسلام والقيام بما يرضى الله سبحانه وتعالى

صلاته وازارهم معقود على قفاه وثيابه موضوعة على المشجب (ليراني أحق) بالرفع غير منصرف أي جاهل (مثلك) فينكر على بجهله فأظهره جوارزه ليقتدي بي الجاهل ابتداء ومثلك بالرفع صفة أحق لانها وان أضفت الى المعرفة لاتعرف لتوغلها في الاجهام الا اذا أضفت لما اشتهر بالماتلة وههنا ليس كذلك فلذا وقعت صفة للذكورة وهي أحق (وأنا كان له ثوبان) استفهام يفيد التقى وعرضه أن الفعل كان مقررا (على عهد النبي) وللأصلي على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحينئذ فلا ينكر وقد كان الخلاف في منع جواز الصلاة في الثوب الواحد قد عيما فعن ابن مسعود قال لا يصلي في ثوب واحد وان كان أوسع مما بين السماء والارض رواه ابن أبي شبة وعامة الفقهاء على خلافه \* ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه رواية الأخر عن أخيه وهما عاصم وواقد وتابعي عن تابعي وهما واقد ومحمد بن المنكدر وفيه التحديث والعنعنة والقول \* وبه قال (حدثنا مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المهملة وفي آخره فاء (بومصعب) بضم الميم وفتح العين ابن عبد الله بن سليمان الاصم المدني صاحب مالك الامام (قال حدثنا عبد الرحمن ابن أبي الموالي) بفتح الميم على وزن الجوارى وفي الفرع الموالي بغير ياء (عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يصلي في ثوب واحد وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب) أي واحد وهذا أوقع في النفس وأصرح في الرفع من الطريق السابق وسقط عند الأصلي لفظ ابن عبد الله (باب) حكم (الصلاة في الثوب الواحد) حال كون المصلي (ملتحفاً) أي متغطياً (به) قال (وللأصلي) وقال (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (في حديثه) الذي رواه في الاتحاف مما وصله ابن أبي شبة في مصنفه عنه عن سالم عن ابن عمر أو المراد ما وصله أجدعته عن أبي هريرة (الملتحف المتوشح وهو المخالف بين طرفيه) أي الثوب (على عاتقيه وهو الاشتغال على منكبيه) أي منكبي المتوشح قال ابن السكيت هو أن يأخذ طرف الثوب الذي ألقاه على منكبه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ الذي ألقاه على منكبه الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقد طرفيهما على صدره (قال) أي المؤلف وهذه مساقطة عند أبوي ذر والوقت والأصلي وابن عساكر (قالت) وللاذرع بعة وقالت (أم هانئ) بالنون والهزمة فاختمت بنت أبي طالب (التحف النبي صلى الله عليه وسلم بثوب وخالف) وللأصلي في ثوب ولا يذرع عن التشميم بثوب له وخالف (بين طرفيه على عاتقيه) وصله المؤلف في هذا الباب ولكنه لم يقل فيه وخالف نعم ثبت في مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة عنها وفائدة هذه المخالفة في الثوب كما قال ابن بطال أن لا ينظر المصلي الى عورة نفسه اذ أركع أو أن لا يسقط عند الركوع والسجود \* وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) العسبي مولا لهم الكوفي (قال حدثنا) وفي رواية ابن عساکر أخبرنا (هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عمر بن أبي سلمة) بفتح اللام وضم العين من عمر واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد الخزرجي زبيب النبي صلى الله عليه وسلم وأمه أم المؤمنين أم سلمة ولداً الجبشة في السنة الثامنة المتوفى بالمدينة سنة ثلاث وثمانين ورواهم من قال انه قتل بوقعة الجمل نعم شهدها وتوفى بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان له في البخاري حديثان (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد وخالف بين طرفيه) ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وهو سند عال جداً وله حكم الثلاثيات وان لم يكن على صورتها لان أعلى ما يقع للمؤلف يكون بينه وبين الصحابي فيه اثنتان فان كان الصحابي يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم فصوره الثلاثي وان كان عن صحابي آخر فلا لكنه من حيث العلو واحد لصدق أن بينه وبين الصحابي اثنين وبالجملة فهو من العلو النسبي \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) قال حدثنا يحيى (القطان) (قال حدثنا هشام)

ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن أبغضهم كان بضد ذلك واستدل به على نفاقه وفساد سيرته والله أعلم (وأما قوله فلق الحبة) فعناه عن

\* وحدثننا عثمان بن محمد بن أبي شيبة قال حدثنا جرير ح وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة (٣٨٩) حدثنا أبو أسامة كلاهما عن الأعمش

عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض الا نصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش ح وحدثننا يحيى بن يحيى واللفظ له قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر قال قال علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الاي صلى الله عليه وسلم الى أن لا يجنبني الامؤمن ولا يبغضني الا منافق

شقتها بالنسب وقوله وبرأ النسمة هو بالهمزة أي خلق النسمة وهي بفتح النون والسين وهي الانسان وقيل النفس وحكى الازهرى أن النسمة هي النفس وان كل دابة في جوفها روح فهي نسمة والله أعلم وأما ما يتعلق بأسانيد الباب ففيه عبد الله بن عبد الله بن جبر فعبده مكبر في اسمه واسم أبيه وجبر بفتح الجيم واسكان الباء ويقال فيه أيضا جابرو فقه البراء بن عازب وهو معروف بالمد هذا هو المشهور عند أهل العلم من المحدثين وأهل اللغة والاختار وأصحاب الفنون كلها قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله وحفظت فيه عن بعض أهل اللغة القصر والمد وفيه يعقوب بن عبد الرحمن القاري بن شاذل الباء منسوب الى القارة قبيلة معروف وفيه زر بكسر الزاي وتشديد الراء وهو زرين حيش وهو من المعمرين أدرك الجاهلية ومات سنة اثنتين وثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل ابن مائة واثنين وعشرين سنة وقيل مائة وسبع وعشرين سنة

عن أبيه عمرو بن الزبير (قال حدثني) بالافراد (أبي) عمرو (عن عمر بن أبي سلمة) بضم العين (أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نوب واحد في بيت أم سلمة) أم المؤمنين طرف ليصلي (قد أتى طرفه) أي طرفي نوبه (على عاتقيه) صلى الله عليه وسلم \* انما أورد المؤلف هذا الحديث وان كان أنزل من السابق بدرجة لما وقع فيه من تصريح هشام عن أبيه بأن عمر أخبره وفي السابق وقع بالعنعنة وتصريح الصحابي بأنه شاهد النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ما نقل أولاً بالصورة المحتملة مع تعيين المكان وزيادة كون طرفي الثوب على عاتقيه صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا عبيد) بضم العين مصغرا من غير إضافة (ابن اسمعيل) الهباري بفتح الهاء وتشديد الموحدة الكوفي (قال حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (أبو أسامة) بضم الهمزة جاد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عمرو (عن أبيه) عمرو بن الزبير (أن عمر بن أبي سلمة) بضم العين (أخبره قال رأيت رسول الله) وللاصلي رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم يصلي في نوب واحد) حال كونه (مستلأبه) وللمستلأب والحوى مشتمل بالجر على المجاورة قاله ابن حجر وغيره كزر كشي وتعقبه البدر الدمايني فقال الاولى أن يجعل صفة لثوب ثم أورد سؤال الافعال فان قلت لو كان لبرز الضمير لجزيان الصفة على غير من هي له وأجاب بأن الكوفيين قاطبة لا يوجبون ابرازه عند أمن اللبس ووافقهم ابن مالك ومذهبهم في المسئلة أقوى واللس في الحديث منتفاه ولا يذرمشتمل بالرفع خبر مبتدا محذوف (في بيت أم سلمة) حال كونه (واضعاً طرفه) بالثنية أي الثوب (على عاتقيه) صلوات الله وسلامه عليه وفي بيت طرف ليصلي أو الاشمال أولهما وفي هذه الطريق النازلة السند أيضاً تصريح هشام عن أبيه بأن عمر أخبره وفي السابقين العنعنة وزيادة لفظ الاشمال \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) بضم الهمزة وفتح الواو ومصغرا (قال حدثني) بالافراد (مالك) وفي غير رواية ابن عساكر مالك بن انس امام دار الهجرة (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون المعجمة سالم بن أبي أمية (مولي عمر بن عبيد الله) بضم العين في الأول والثاني المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (أن أبا نمره) بضم الميم وتشديد الراء يزيد (مولي أم هانئ) بالهمزة فاختة (بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب) رضي الله عنها حال كونها (تقول ذهبت الى رسول الله) وللاصلي الى النبي (صلى الله عليه وسلم عام الفتح) في رمضان سنة ثمان (فوجدته) حال كونه (يغتسل وقاطمة بنته) رضي الله عنها (تستره) حلة حالية أيضاً (فالت) أم هانئ (فسلت عليه فقال) عليه الصلاة والسلام (من هذه) قالت أم هانئ (فقات أنا) وللاصلي قلت (أم هانئ بنت أبي طالب فقال) عليه الصلاة والسلام (مر حيا بأم هانئ) بياه الجز ولابن عساكر مر حيا بأم هانئ بياه النداء أي لقيت رجلا وسعة بيا أم هانئ (فلما فرغ) عليه الصلاة والسلام (من غسله) بضم الغين (فام فصلي ثمان ركعات) حال كونه (ملتحفاً في نوب واحد) بكسرتون ثمانى وفتح الباء مفعول ففصلى ولابن عساكر ثمان بفتح النون من غير ياء (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من صلاته (قلت يا رسول الله زعم) أي قال أو ادعى (ابن أبي) علي بن أبي طالب وهي شقيقته أمهما قاطمة بنت أسد بن هاشم لكن خصت الأم لكونها كسدي القرابة ولا نها بصدد الشكايه في اخفار ذمتها فذكرت ما بعثها على الشكوى حيث أصيبت من محل يقتضى أنها لا تصاب منه لما جرت العادة أن الاخوة من جهة الأم أشد في اقتضاء الحنان والراعيه من غيرها نعم في رواية الجوى زعم ابن أبي (أنه قاتل رجلاً) أي عازم على مقاتله رجل (قد أجزته) بالراء أي أمته هو (فلان بن هبيرة) بالرفع بتقدير هو كما مر أو بالنصب بدلان رجلاً أو من الضمير المنصوب وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة ابن أبي وهب بن عمرو والحزوي زوج أم هانئ ولدت منه أولاداً منهم هانئ الذي كتبت

وهو أسدي كوفي \* وأما قول مسلم رحمه الله (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر

صلى الله عليه وسلم أنه قال يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار فقالت امرأة منهن جزلة

قال سمعت أنس يقول ثم قال مسلم حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن المغيرة قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله عن أنس) فهذا ان الاسناد ان رجالهما كلهم بصر يون الا ان حبر فانه أنصاري مدني وقد قدمنا ان شعبة وان كان واسطفا فقد استوطن البصرة والله أعلم

باب بيان نقصان الامان بنقص الطاعات وبيان اطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله ككفر النعمة والحقوق

(قوله صلى الله عليه وسلم يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار فقالت امرأة منهن جزلة ومالنا يا رسول الله أكثر أهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدى لب منكن قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال أمان نقصان العقل فشهادة امرأة تين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتكث اللبالي ما تصلى وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين) (الشرح) قال أهل اللغة المعشرهم الجماعة الذين أمرهم واحد أي مشتركون وهو اسم ينشأ ولهم كالانس معشر والجن معشر والانبيا معشر والنساء معشر ونحو ذلك وجمعه معاشر (وقوله صلى الله عليه وسلم رأيتكن أكثر أهل النار) هو نصب أكثر

به هرب من مكة عام الفتح لما أسلمت هي ولم يزل مشركا حتى مات وترك عندها ولدها منته جعدة وهو ممن له رؤية ولم تصح له حجة وابنه المذكور هنا يحتمل أن يكون جعدة هذا ويحتمل أن يكون من غير أم هانئ ونسب الراوي اسمه لكن قال ابن الجوزي ان كان المراد بفلان انها فهو جعدة ورد ابن عبد البر وغيره لصغر سنه اذ ذلك المقتضى لعدم مقاتلته وحينئذ فلا يحتاج الى الامان وبأن عبد الا يقصد قتل ابن أخته فكونه من غيرها أرجح وخزم ابن هشام في تهذيب السيرة بأن اللذين أجازتهما أم هانئ هما الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية المخزوميان وعند الأزرقي عبد الله ابن أبي ربيعة يدل زهير قال في الفتح والذي يظهر لي أن في رواية الباب حذفاً كأنه كان فيه فلان ابن عم هيرة فسقط لفظ عم أو كان فيه فلان قريب هيرة فتغير لفظ قريب بلفظ ابن وكل من الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية وعبد الله بن أبي ربيعة يصح وصفه بأنه ابن عم هيرة وقرينه لكون الجميع من بني مخزوم (فقال رسول الله) والاصل صلى النبي (صلى الله عليه وسلم) قد أجزأ من أجزت) أي أمتان من أمت (بأم هانئ) فلا لعلى قتله (قالت أم هانئ وذلك) وللاصلي وذلك باللام أي صلاته الثمان ركعات (ضحى) أي وقت ضحى أو صلاة ضحى ويؤيدها في رواية ابن شاهين قالت أم هانئ يا رسول الله ما هذه الصلاة قال الضحى \* ورواه هذا الحديث مدنيون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنونة والاخبار والسماع والقول \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن سائلاً) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه لكن ذكر شمس الأئمة السرخسي الحنفى في كتابه المبسوط أنه ثوبان (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد) ولا يبي الوقت في الثوب الواحد بالتعريف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئككم) أي أنت سائل عن مثل هذا الظاهر ولكلكنم (ثوبان) فهو استفهام إنكارى انطلق قال الخطابي لفظه استخبار ومعناه الاخبار عما هم عليه من قلة الثياب ووقع في ضمنه الفتوى من طريق الفقوى لانه اذا لم يكن لكل ثوبان والصلاة لازمة فكيف لم يعلموا أن الصلاة في الثوب الواحد السائر للعورة جائزة وهذا مذهب الجمهور من الصحابة كابي عباس وعلي معاوية وأنس بن مالك وخالد بن الوليد وأبي هريرة وعائشة وأم هانئ ومن التابعين الحسن البصري وابن سيرين والشعبي وابن المسيب وعطاء وأوحيفة ومن الفقهاء أبو يوسف ومحمد والشافعي ومالك وأحمد في رواية وأسحق بن راهويه \* هذا (باب) بالتثنية (أذا صلى في الثوب الواحد فليجعل) بعضه (على عاتقه) بالتثنية ولان عسا كر على عاتقه وهو ما بين المتكئين الى أصل العنق \* وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الفحل بن محمد بن فتح الميم البصري النبيل (عن مالك) هو ابن أنس الاصمعي (عن أبي الزناد) بالراى المكسورة والذون (عن عبد الرحمن) ابن هريرة (الاعمى عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال النبي) ولا يوى ذر والوقت والاصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يصلى أحدكم في الثوب الواحد) حال كونه (ليس على عاتقه) بالتثنية ولا ي ذر والاصلي وابن عسا كر على عاتقه (شي) زاد مسلم من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد منه شيء ولا نافية ويصلى بآيات الباء وهو خبر بمعنى النهى وقال ابن الأثير كذا في الصحيحين بآيات الباء وذلك لا يجوز لان حذفها علامة الجزم بلا النافية فان صححت الرواية فتحمل على أن لانا فية اه وقد صححت الرواية بذلك فلا وجه للتردد وقد رواه الدارقطني في غرائب مالك لا يصل تغيرياء ومن طريق عبد الوهاب بن عطاء عن مالك بلفظ لا يصلين زيادة تون التوكيد وهو عند الاسماعيلي بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم والنهى المذكور ليس محمولا على التعريم فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد كان أحد طرفيه على بعض نسائه وهي

ومالنا رسول الله أكثر أهل النار قال تكثرون اللعن وتكفرون العشير ما رأيت (٣٩١) من ناقصات عقل ودين أغلب لدى لب منكث

قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتعدت الليالي ما تصلى وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين \* وحدثنه أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن بكر بن منصور عن ابن الهادي بهذا الإسناد مثله

لا يتعرف بالاضافة وقيل هو يدل من الكفاف في رأيك وأما قولها ومالنا أكثر أهل النار فنصوب أما على الحكاية وأما على الحال (وقوله جرحه) بفتح الجيم واسكان الزاي أي ذات عقل ورأي قال ابن دريد الجزالة العقل والوقار وأما العشير فيفتح العين وكسر الشين وهو في الأصل المعاشر مطلقا والمراد هنا الزوج وأما اللب فهو العقل والمراد كمال العقل (وقوله صلى الله عليه وسلم فهذا نقصان العقل) أي علامة نقصانه (وقوله صلى الله عليه وسلم وتعدت الليالي ما تصلى) أي تعدت ليالي وأما لا تصلى بسبب الحيض وتفطر أياما من رمضان بسبب الحيض والله أعلم \* وأما أحكام الحديث ففيه جعل من العلوم منها الحديث على الصدقة وأفعال البر والاكثار من الاستغفار وسائر الطاعات وفيه أن الحسنات يذهبن السيئات كما قال الله عز وجل وفيه أن كفران العشير والاحسان من الكبائر فإن التوعد بالنار من علامة كون المعصية كبيرة كما سنوضحه قريبا إن شاء الله تعالى وفيه أن اللعن أيضا من المعاصي الشديدة القبح وليس فيه أنه كبيرة فإنه صلى الله عليه وسلم قال تكثرون اللعن والصغيرة إذا كثرت صارت كبيرة وقد قال صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله وانفق العلماء على تحريم اللعن فإنه في اللغة الإبعاد والطرود في الشرع

نائمة ومعلوم أن الطرف الذي هو لاسبه من الثوب غير متسع لأن يتزبه ويفضل منه ما كان على عاتقه فإله الخطا فيما نقلوه عنه لكن قال في الفتح ان فيه نظر لا يخفى نعم نقل السبكي وجوبه عن نص الشافعي واختاره لكن المعروف عن الشافعية خلافه وعن أحمد لا تصح صلاة من قدر على ذلك فتركه جعله شرطا وعنه تصح ويأثم جعله واجبا مستقلا \* وفي الحديث التحديث والغنعة \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال سمعته) أي قال يحيى سمعت عكرمة (أو كنت سألته) بالشك أي كنت سمعت منه أما ابتداء أو جواب سؤال لا أدري كيف وقع (قال) ولان عساكر فقال أي عكرمة (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه حال كونه (يقول أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب) وللكه مبهني في ثوب واحد (فل يخالف بين طرفيه) جل الجمهور الأمر هنا على الاستحباب وأي بلفظ أشهد تأكيده لحفظه وتحقيقا لاستحضاره (هذا) (باب) بالتنوين (إذا كان الثوب ضيقا) كيف يفعل المصلي \* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن صالح) لوطا طي بضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبالطاء المعجمة المحسني الحافظ الفقيه المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره ماء مهملة في الأول وضم السين وفتح اللام في الثاني (عن سعيد بن الحرث) بالثاء المثلثة الانصاري قاضي المدينة (قال سألتنا جابر بن عبد الله) الانصاري (عن الصلاة في الثوب الواحد فقال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره) في غزوة بواط كافي مسلم (فثبت ليله) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعض أمرى) أي لأجل بعض حوائجي (فوجدته) صلى الله عليه وسلم (يصلى وعلى ثوب واحد فاشتلت به وصليت) منتبها (إلى جانبه) أي ومنضما إلى جانبه (فلما انصرف) عليه السلام من الصلاة (قال ما السرري يا جابر) بضم السين والقصر أي ما سبب سيرك في الليل وانما سأله لعلمه بأن الحامل له على الجحى في الليل أمرأ كيد (فأخبرته بما جأحتي فلما فرغت قال) عليه الصلاة والسلام (ما هذا الا شتمال الذي رأيت) هو استفهام انكارى وقد وقع في مسلم التصريح بسبب الانكار وهو أن الثوب كان ضيقا وأنه خالف بين طرفيه وتواقص أي اتخنى عليه كأنه عند مخالفة بين طرفي الثوب لم يصر سائرا فالتخنى يستتر فأعلمه عليه السلام بأن محل ذلك ما إذا كان الثوب واسعا فأما إذا كان ضيقا فإنه يجزئه أن يتزبه لأن القصد الأصلي ستر العورة وهو يحصل بالانزار ولا يحتاج إلى التواقص المغاير للاعتدال المأمور به أو الذي أنكره عليه السلام هو اشتمال الصماء وهو أن يجال نفسه بثوب ولا يرفع شيئا من جوانبه ولا يمكنه اخراج يديه الآمن أسفله خوفا من أن تبدع عورته قال جابر (قلت كان) الذي اشتلت به (ثوبا) واحدا ولكن جمعة وأبي ذر ثوب بالرفع قال ابن حجر والبرماوى والعيني والزركشى على أن كان ثامة فلا يحتاج إلى خبر واعترضه الدرر الدماميني فقال الاقتصار على ذلك لا يظهر وأي معنى لاخباره بوجود ثوب في الجملة فينبغي أن يقدر ما يناسب المقام زاد في فرع اليونينية يعنى ضاق (قال) عليه الصلاة والسلام (فإن كان) الثوب (واسعا فالتحف) أي ارتدبه (أي بأن يأتزر بأحد طرفيه ويرتدى بالطرف الآخر منه) (وإن كان) الثوب (ضيقا فالتزبه) بادغام الهمزة المقالوبه تاء في التاء وهو يرتدى على التصريفين حيث جعلوه خطأ \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن سفيان) الثوري لابن عيينة (قال حدثني) بالافراد لا بوى ذر والوقت حدثنا (أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل) الساعدي وللأصلي عن سهل بن سعد (قال كان رجال) أي بعض الرجال لا كلهم فالتشكيك للتبعض (يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم)

صارت كبيرة وقد قال صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله وانفق العلماء على تحريم اللعن فإنه في اللغة الإبعاد والطرود في الشرع



• وحدثنى الحسن بن علي الحلواني (٣٩٢) وأبو بكر بن اسحق قالوا حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد بن أسلم عن

عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثننا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو عن المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل معنى حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

الابعاد من رحمة الله تعالى فلا يجوز أن يبعد من رحمة الله تعالى من لا يعرف حاله وخاصة أمره معرفة قطعية فهذا قالوا لا يجوز لعن أحد بعينه مسلماً كان أو كافر أو دابة الأمن علمنا بنص شرعي أنه مات على الكفر أو موت عليه كأي جهل وابلس وأما اللعن بالوصف فليس بحرام كلعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة واكل الربا وموكله والمصورين والظالمين والفاسقين والكافرين ولعن من غير منار الارض ومن تولى غير مواليه ومن انتسب الى غير آبيه ومن أحدث في الاسلام حدثاً أو آوى محدثاً وغير ذلك مما جاءت به النصوص الشرعية باطلاقة على الاوصاف لاعلى الاعيان والله أعلم وفيه اطلاق الكفر على غير الكفر بالله تعالى ككفر العشير والاحسان والنعمة والحق ويؤخذ من ذلك صحة تأويل الكفر في الاحاديث المتقدمة على ما تأولناها وفيه بيان زيادة الايمان ونقصانه وفيه وعظ الامام وأصحاب الولايات وكبراء الناس رعاياهم وتحذيرهم المخالفات وتحريمهم على الطاعات وفيه مراجعة المتعلم العام والتابع المتبوع فيما قاله اذ لم يظهر له معناه كراجعة هذه الجزلة رضى الله عنها وفيه جواز اطلاق رمضان من غير اضافة الى الشهر وان كان الاختيار اضافة والله أعلم وسلم

حال كونهم (عاقدي أزرهم) بضم الهمزة وسكون الراء ونون عاقدين سقطت للاضافة (على أعناقهم كهيمة الصبيان وقال أي النبي صلى الله عليه وسلم وللكشميهني ويقال وهو أعم من أن يكون القائل النبي صلى الله عليه وسلم أو من أمره قال الحافظ ابن حجر ويغلب على الظن أن القائل بلال (النساء) الذي يصلين وراء الرجال (لا ترفعن رؤسكن) من السجود (حتى يستوى الرجال) حال كونهم (جولسا) جمع جالس أو مصدر بمعنى جالسين وانما قيل لهن ذلك لئلا يلحن عند رفعهن من السجود شيئاً من عورات الرجال كما وقع التصريح به في حديث أسماء بنت أبي بكر المروى عند أحمد وأبي داود بلفظ فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهة أن يرين عورات الرجال واستنبط منه النهي عن فعل مستحب خشية ارتكاب محذور لأن متابعة الامام من غير تأخير مستحبة فنهى عنها لما ذكر وأنه لا يحب الستر من أسفل بخلاف الأعلى \* وفي الاسناد التحديث والاحبار والنعنة (باب الصلاة في الحية الشامية) التي ينسجها الكفار ما لم تتحقق نجاستها (وقال الحسن) البصري مما وصله أبو نعيم بن حماد في نسخة المشهورة (في الثياب ينسجها الجوسى) بضم سين ينسجها من باب نصر ينصرون بكسر هاء من باب ضرب يضرب والاول هو الذي في الفرع فقط والجوسى بالياء بلفظ المفرد في رواية الجوسى والكنميهني والمراد الجنس ولغيرهما الجوس بصيغة الجمع والجملة صفة للثياب لان الجملة وان كانت تكرر لكن المعرفة بلام الجنس كالشكره ومنه قوله \* ولقد أمر على التميم بسبني \* (لم يربها) الحسن (بأسا) أي قبل أن تغسل وقد أجاز الشافعي والتكوفيون وكره ذلك ابن سيرين وكارواه ابن ابي شيبة \* ومطابقة هذا الاثر لترجمة ظاهرة ثم استطرده المؤلف فقال (وقال معمر) بفتح الميم ابن راشد مما وصله عبد الرزاق في مصنفه (رأيت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (يلبس من ثياب اليمن ما يصبغ بالبول) أي بعد أن يغسله أو المراد البول الماء كقول وهو طاهر عند الزهري (وصلى على) وللاصيلي وصل على من أي طالب مما رواه ابن سعد (في ثوب) خام (غير مقصور) قبل أن يغسله \* وبالسند قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى أبو بكر البجلي المعروف بخت بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية وليس هو يحيى بن معين ولا ابن جعفر البيهقي (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والراء المجتمعتين أو هو أبو معاوية شيبان الخوي وجزم الحافظ ابن حجر بأنه الاول (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) هو ابن صبيح بضم المهملة العطاردي أو هو مسلم بن عمران البطين وجزم في فتح الباري بأنه الاول أيضاً (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمداني وسمى به لانه سرقه سارق في صغره (عن مغيرة ابن شعبه) رضى الله عنه (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) سنة تسع في غزوة تبوك (فقال) ولا يذر قال (بامغيرة خذ الادوية) بكسر الهمزة وجمعها ادوية أي المطهرة (فأخذتها فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وارى) أي غاب وخفي (عني فقضى) بالفاء وللاصيلي وقضى (حاجته وعليه حبة شامية) من نسج الكفار القارين بالشام لانها اذ ذلك كانت دارهم (فذهب) عليه الصلاة والسلام (ليخرج يده من كها فاضاقت) أي الحبة لان الثياب الشامية كانت حينئذ ضيقة الاكام (فأخرج) عليه الصلاة والسلام (يده من أسفلها فصبت عليه) الماء (فتوضأ وضوءه للصلاة ومسح على خفيه ثم صلى) \* ورواه هذا الحديث ما بين بلخي وكوفي وفيه التحديث والنعنة وأخرجه أيضاً في الجهاد واللباس ومسلم في الطهارة وكذلك النسائي وابن ماجه (باب كراهية التعري في) نفس (الصلاة) وللكشميهني والحوي زيادة وغيرها أي غير الصلاة \* وبالسند قال (حدثنا مطرب بن الفضل) المروزي (قال حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو ابن عبادة التنيسي (قال حدثنا زكريا بن اسحق) المكي (قال حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين الجمي (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري حال كونه (يحدث أن رسول الله صلى الله عليه

كراجعة هذه الجزلة رضى الله عنها وفيه جواز اطلاق رمضان من غير اضافة الى الشهر وان كان الاختيار اضافة والله أعلم وسلم

قال الامام أبو عبد الله المنازري رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم) أما نقصان العقل (٣٩٣) فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل

تسبه منه صلى الله عليه وسلم على ما وراءه وهو ما نسبته الله تعالى عليه في كتابه بقوله تعالى أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى أي انهن قليلات الضبط قال وقد اختلف الناس في العقل ما هو فقليل هو العلم وقيل بعض العلوم الضرورية وقيل قوة عيز بهابن حقائق المعلومات هذا كلامه قالت والاختلاف في حقيقة العقل وأقسامه كثيرة معروفة لاحاجة هنا الى الاطالة به واختلفوا في محله فقال أصحابنا المتكلمون هو في القلب وقال بعض العلماء هو في الرأس والله أعلم وأما وصفه صلى الله عليه وسلم النساء بنقصان الدين لتركهن الصلاة والصوم في زمن الحيض فقد يستشكل معناه وليس بمشكل بل هو ظاهر فان الدين والايان والاسلام مشتركة في معنى واحد كما قدمناه في مواضع وقد قدمنا أيضا في مواضع أن الطاعات تسمى ايماناً وديناً واذا ثبت هذا علمنا أن من كثرت عبادته زاد ايمانه ودينه ومن نقصت عبادته نقص دينه ثم نقص الدين قد يكون على وجه يأثم به كترك الصلاة أو الصوم أو غيرهما من العبادات الواجبة عليه بلا عذر وقد يكون على وجه لا تأثم فيه كترك الجمعة والغزو أو غير ذلك مما لا يجب عليه لعذر وقد يكون على وجه هو مكاف به كترك الخائض الصلاة والصوم فان قيل فان كانت معذورة فهل تثاب على الصلاة في زمن الحيض وان كانت لا تنقضها كما يثاب المريض والمسافر ويكتب له في مرضه وسفره مثل نوافل

وسلم كان ينقل معهم الحجارة) أي مع قرين (الكعبة) أي لبنائها وكان عمره عليه السلام اذ ذلك نحو ثلاثين سنة وقيل كان قبل المبعث بخمسة عشرة سنة وقيل كان عمره خمس عشرة سنة (وعليه ازاره) ولابن عساكر وعليه ازار بغير ضمير والجملة حالية بالواو وفي بعض الاصول بغير واو (فقال له العباس عمه) بارفع عطف بيان (يا ابن أخي لو حالت ازارك) لكان أسهل عليك أو لو معنى التي فلا حواش لها (فعلت) ولا تكسبه مني فجعله بالضمير أي الازار (على منك مكيك دون الحجارة) أي تحتها (قال) جابر أو من حديثه (فعله) أي حل عليه السلام الازار (فجعله على منكبيه فسقط) عليه السلام حال كونه (مغشياً) بفتح الميم وسكون الغين المججمة أي مغشى (عليه) أي لا تكشف عورته لانه عليه الصلاة والسلام كان محبوباً على أحسن الاخلاق من الحياء الكامل حتى كان أشد حياء من العذراء في خدرها فلذلك غشى عليه وروى مما هو في غير الصحيحين أن الملك نزل عليه فشد عليه ازاره (فأرؤى) بضم الراء فهمزة مكسورة فثناة تحتية مفتوحة أو بكسر الراء فياء ساكنة فهمزة مفتوحة (بعد ذلك عرابانا) بالنصب على الحال وعند الاسماعيلي فلم يتعز بعد ذلك (صلى الله عليه وسلم) فان قلت ما الجمع بين حديث الباب وما ذكره ابن اسحاق من أنه صلى الله عليه وسلم تعزى وهو صغير عند حياجه فلكه لآدم فلم يعد يتعزى بعد ذلك أجيب بأنه ان ثبت حمل النبي فيه على التعزى لغير ضرورة عادية والذي في حديث الباب على الضرورة العادية والنبي فيها على الاطلاق أو يتقدم بالضرورة الشرعية كعالة النوم مع الزوجة أحياناً واستنظام الحديث منع بدو العورة الأما رخص من رؤية الزوجات لازواجهن عسرة ورواه هذا الحديث ما بين تيسرى ومرورى ومكى وفيه التحديث والسماح ورواية جابر له من مر اسئل الصحابة لان ذلك كان قبل الدعشة فاما أن يكون سبع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أو من بعض من حضر ذلك من الصحابة وقد اتفقوا على الاحتجاج برسول الصحابي الاما تفرد به أبو اسحق الاسفرايني لكن في السياق ما يستأنس لأخذ ذلك من العباس فلا يكون مرسل (باب الصلاة في القميص والسراويل والتبائن) بضم المثناة الفوقية وتشديد الموحدة سراويل صغير يستر العورة المغلظة فقط (والقباء) بفتح القاف وتخفيف الموحدة مع المد والقصير مشتق من القمو وهو الضم والجمع سمي به لانضمام أطرافه وأول من لبسه سليمان عليه الصلاة والسلام وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب (قال حدثنا جناد بن زيد) أبو اسحق (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قام رجل لم يسم الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلاة في الثوب الواحد) أي هل يصح أم لا (فقال) علمه السلام (أو كلكم) همزة الاستفهام الانكارى الانطالي وواو العطف وأصل الكلام أو كلكم لكن قدم الاستفهام لان له صدر الكلام أو الواو عاطفة على محذوف بين همزة والواو دل عليه المعطوف ولا تقديم ولا تأخير فالتقدير هنا أو كلكم يجذون بين وكمكم يجذون بين والاول أولى والتقديم والتأخير أسهل من الحذف والمعنى ليس كلكم يجذون بين (فلذا نصح الصلاة في الثوب الواحد) ثم سأل رجل عسرة (من الخطاب رضي الله عنه أنهم عن الصلاة في الثوب الواحد) والسائل يختم أن يكون هو ابن مسعود أو أبا اليانهمما اختلفا في ذلك كما رواه عبد الرزاق فقال أبي الصلاة في الثوب الواحد لا تكره وقال ابن مسعود انما كان ذلك وفي الثياب قلة (فقال) عمر رضي الله عنه محجبا للسائل (إذا وسع الله فأوسعوا) فيه دليل على أن الثوب الواحد كاف وأن الزيادة استحسان (جمع) أي اجمع (رجل عليه) أي على نفسه (ثيابه صلى) أي ليصل (رجل في ازاره) وهو ما يوترز به في النصف السفلي (ورداء) للنصف الاعلى أو (في ازاره وقيص) أو (في ازاره وقبائه) أو (في سراويل ورداء) غير منصرف على وزن مفاعيل أو (في سراويل وقيص) أو (في

والمسافر كان يفعلها بنية الدوام عليها مع (٣٩٤) أهلية لها والخاص ليست كذلك بل ينتهز ترك الصلاة في زمن الخيض بل يحرم عليها نية الصلاة في زمن الخيض فنظيرها مسافر أو مريض كان يصلي النافلة في وقت ويتزكى في وقت غيرنا والدوام عليه فهذا لا يكتب له في سفره ومريضه في الزمن الذي لم يكن يتنقل فيه والله أعلم \* وأما ما يتعلق بأسانيد الباب ففيه ابن الهادي واسمه يزيد بن عبد الله بن أسامة وأسماءه هو الهادي لأنه كان يوقد ناراً ليتمدى إليها الاضياف ومن سلك الطريق وهكذا بقوله المحدثون الهادي وهو صحيح على لغة والمخترافي العربية الهادي بالياء وقد قدمنا ذكره في مقدمة الكتاب وغيرها والله أعلم وفيه أبو بكر بن اسحق واسمه محمد وفيه ابن أبي مرزوم وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوم الجعفي أبو محمد المصري الفقيه الجليل وفيه عمرو بن أبي عمرو عن المقبري وقد اختلف في المراد بالمقبري هنا هل هو أبو سعيد المقبري أو ابنه سعيد فان كل واحد منهما يقال له المقبري وان كان المقبري في الاصل هو أبو سعيد فقال الحافظ أبو علي الغساني الجبائي عن أبي مسعود الدمشقي هو أبو سعيد قال أبو علي وهذا اختاره في رواية اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن أي عمرو وقال الدارقطني خالفه سليمان بن بلال فرواه عن عمرو بن سعيد المقبري قال الدارقطني وقول سليمان بن بلال أصح قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله رواه أبو نعيم الاصفهاني في كتابه المخرج على صحيح مسلم من وجوه مرضية عن اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري هكذا أسينالكن

سراويل وقباء) أو (في ثياب وقباء) أو (في ثياب وقباص قال) أي أو هو برقة (وأحسبه) أي عمر (قال) أو (في ثياب ورداء) وهذه تسع صور ولم يحزم أبو هريرة بل ذكره بالحسان لا يمكن أن عمر أهل ذلك لأن الثياب لا يستر العورة كلها بناء على أن الفخذ من العورة فالستر به حاصل مع القباء ومع القميص وأما مع الرداء فقد لا يحصل ورأي أبو هريرة أن انحصار القصة يقتضي ذكر هذه الصورة والستر قد يحصل بها إذا كان الرداء سابغاً وقد م ملابس الوسط لانها محل ستر العورة وهذه الجملة من قوله جمع الى ههنا من تمة قول عمرو وغير بصيغة الماضي ومراده الامر أي ليجمع وليصل كما مر ومثله في كلام العرب اني الله امرؤ ففعل خيرا أي لبثت الله وليفعل وقال ابن المنير الصحيح أنه كلام في معنى الشرط كأنه قال ان جمع رجل عليه ثيابه فخن وحذف أو العاطفة في المواضع التسعة على قول من يجوز ذلك من النكاح والاصل انباتها كما قاله ابن مالك وعروض بأنه لا يتعين أن يكون المحذوف حرف العطف بل يحتمل أن يكون المحذوف فعلاً أي صلى في ازار وقبص صلى في ازار وقباص وكذا الباقي أي ليجمع عليه ثيابه ليصل في كذا او اجل على هذا أولى لثبوته اجماعاً وحذف حرف العطف بانه الشعر فقط وعند بعض وقوعه في الشعر يختلف فيه أو انها على سبيل التعدد فلا حاجة للعطف \* وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة \* وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) هو ابن عاصم الواسطي (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن نسبة الى جده لشهرته به (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (قال سألت رجلاً) لم يسم كافي الفتح (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) الفاء التفسيرية اذ هو نفس سأل والاصل في قال (ما يلبس المحرم فقال) عليه السلام (لا يلبس القميص) يفتح القاف ولا نهاية فتكسر السين أو نافية فتضم (ولا السراويل ولا البرنس) يضم الموحدة والنون ثوب معروف رأسه ملصق فيه أو هو قفلسة طويلة كان الناس يلبسونها في صدر الاسلام والسراويل مقرد بلفظ الجمع وجمعه سراويلات (ولا ثوباً) ويجوز رفعه بتقدير فعل مبنى للمفعول أي ولا يلبس ثوب (مسه الزعفران) يفتح الزاي والفاء ولا يذر والاصل وان عساكر زعفران (ولا ورس) يفتح الواو وسكون الراء آخره سين مهله تبت أصفر باليمن يصغ به (فن لم يجد النعلين فلبس الخفين ولقطعهم ما حتى يكونا) وللعموي والمستمل حتى يكون بالافراد أي كل واحد منهما (أسفل من الكعبين) هو أدنى في ذلك الأمر اذ لا يجب على من فقد النعلين لبس الخفين المقطوعين والمراد ههنا من الحديث أن الصلاة تجوز بدون القميص والسراويل وغيرهما من الخيط الامر المحرم باجتناب ذلك وهو أمور بالصلاة \* وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في اللباس والحج وتأتي بقرينة مباحثه فيه ان شاء الله تعالى بعون الله ثم عطف المؤلف قوله (وعن نافع) على قوله عن الزهري كما قال الحافظ ابن حجر وقال البرماوي كالذكر ما في هو تعليق ويحتمل انه عطف على سالم فيكون متصلاً وتعبه ابن حجر بأن التحويلات العقلية لا يلبق استعملها في الامور الثقلية فان المؤلف رحمه الله أخرجه الحديث في آخر كتاب العلم عن آدم عن ابن أبي ذئب فقد تم طريق نافع وعطف عليه ما طرق بقى الزهري عكس ما ههنا وانتصر العيني رحمه الله تعالى للكرمانى رداً على ابن حجر بأنه تعليق بالنظر الى ظاهر الصورة مع أن الكرمانى لم يحزم بذلك بل قال ويحتمل أن يكون عطفاً على سالم قال ولا فرق بين أن يقال عطفاً على سالم أو عطفاً على الزهري وأجاب ابن حجر في انتقاض الاعتراض بأنه اذا اتضح المراد فأبى وجه للنزول وبأن قوله عطفاً على سالم يصير كأن ابن أبي ذئب رواه عن الزهري عن نافع فهو وعند ابن أبي ذئب عن شيخين بالنزول عن الزهري عن سالم وبالعكس عن نافع وسالم ونافع رواه جميعاً عن ابن عمر قال فن كان هذا مبلغ فهمه فكيف يليق به التصدي للرد على غيره اهـ (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (عن

رويناه في مسند أبي عوانة المخرج على صحيح مسلم من طريق اسمعيل بن جعفر عن أبي سعيد ومن طريق سليمان النبي

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية عن (٣٩٥) الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله وفي رواية أبي كريب يا ويل أبي آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا وكيع عن الأعمش بهذا الاسناد مثله غير أنه قال فعصبت فلي النار \* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وعمان بن أبي شيبة كلاهما عن جرير قال يحيى أخبرنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان قال سمعت جابرا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة

ابن بلال عن سعيد كما سبق عن الدارقطني فالاعتماد عليه اذا هذا كلام الشيخ ويقال المقبري بضم الباء وفتحها ووجهان مشهوران فيه وهي نسبة الى المقبرة وفيها ثلاث لغات ضم الباء وفتحها وكسرها والثالثة غر بية قال ابراهيم الحاربي وغيره كان أبو سعيد ينزل المقابر فقيل له المقبري وقيل كان منزله عند المقابر وقيل ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه جعله على حفرة الضبور فقيل له المقبري وجعل نعيما على إجمار المسجد فقيل له نعيم الجحيم واسم أبي سعيد هذا كيسان الليثي المدني والله أعلم

باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة \*

في الباب حديثان أحدهما اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله وفي رواية يا ويل أبي آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود

النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل حديث سالم رضى الله عنه (باب ما يستمر من العورة) بضم المشناة الختية وفتح الفوقية ويجوز الفتح والضم وما مصدرية أو موصولة ومن بيانية والعورة السوأة وكل ما يستحيها منه \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى البجلي (قال حدثنا ثابت) هو ابن سعد الامام وللاصيلي وابن عساکر الليث بالتعريف (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بتصغير الاول (ابن عتبة) بن مسعود (عن أبي سعيد الخدرى) بالدال المهملة (انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشتغال الصماء) بالمهملة والمد قال الاصمعي هو أن يشتمل بالشوب حتى يجمل به جسده لا يرفع منه جانباً فلا يبقى ما يخرج منه يده اه ومن ثم سميت صماء كما قال ابن قتيبة لسد المنافذ كلها كالخضرة الصماء ليس فيها حرق فيكون النهى مكروها لعدم قدرته على الاستعانة بيده فيما يعرض له في الصلاة كدفع بعض الهوام وفي كتاب اللباس عند المؤلف والصماء أن يجعل توبه على أحد عاتقيه فيبذره وأحد شقيه وهو موافق لتفسير الفقهاء وحينئذ فيجرم ان تكشف منه بعض العورة والا فيكره (و) نهى عليه الصلاة والسلام أيضا عن (أن يحتجى الرجل) أى وعن احتشاء الرجل بأن يقعد على أئنيه وينصب ساقيه ملتفا (في ثوب واحد ليس على فرجه منه) أى من الثوب (شيء) أما اذا كان مستورا العورة فلا يجرم \* ورواية هذا الحديث ما بين البجلي ومصرى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس والسووع وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بفتح القاف في الاول وضم العين في الثاني وليس عند الاصيلي ابن عتبة (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالنون عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) هو عبد الرحمن بن هرم من كبار التابعين (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيعتين) بفتح الواوحدة كما في الفرع وهو المشهور على الاسنة لكن الاحسن كسرهما لان المراد به الهيئة كالركبة والحلصة (عن اللباس) بكسر اللام وهو أن يلبس ثوبا مطوياً وفي ظلمة ثم يشتريه على أن لا خيار له اذا رآه أيضا اكتفاء بلبسه عن رؤيته أو يقول اذا لمستة فقد بعته كما كفاء بلبسه عن الصيغة أو يبيعه شيئاً على أنه متى لمسه لم يبيعه وانقطع خيار المجلس (و) عن (النباذ) بكسر النون والمججمة آخره وهو أن يجعل النباذ بعباءة كفتافه عن الصيغة فيقول أحدهما أنبذ البك ثوبى بعشرة فأخذته الآخر أو يقول بعته هكذا بكذا على انى اذ انبذت البك لزم البيع وانقطع الخيار والبطلان فيهما لعدم الرؤية أو عدم الصيغة أو للشرط الفاسد (و) نهى عليه الصلاة والسلام أيضا (أن يشتمل) أى عن اشتغال الثوب كاشتغال العنزة (الصماء) لكونها مسدودة المنافذ فعسراً ويتعذر على المشتمل إخراج يده لما يعرض له في صلاته من دفع بعض الهوام ونحوها أو لا تكشف عورته على التفسير السابق المغزى للفقهاء الموافق لما عند المؤلف في اللباس كما مر ولابن عساکر وأن يشتمل بضم أوله مبنياً للفعول الصماء بالرفع نائباً عن الفاعل (و) نهى (ان يحتجى) بفتح أوله وكسر الواوحدة ولابن عساکر يحتجى بضم أوله وفتح الواوحدة (الرجل) أى عن احتشاء الرجل القاعد على أئنيه منتصباً سابقه وقوله الرجل ساقط لان عساکر والاصيلي ملتفا (في ثوب واحد) والمطلق هنا في الاحتشاء محمول على المقيد في الحديث السابق بقوله ليس على فرجه منه شيء \* وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وهو ما قيل فيه انه أصح الاسانيد وأخرجه المؤلف في الصلاة واللباس ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه في التجارات واللباس \* وبه قال (حدثنا إسحق) هو ابن راهويه أو ابن منصور ترددهم لا هم ما يرويان عن يعقوب نعم جزم بالاول امام السنة وحافظها ابن حجر مستنداً الى أن في نسخته من طريق أبي ذر إسحق بن ابراهيم وهو ابن راهويه (قال حدثنا) وللاصيلي أخبرنا (يعقوب بن

فأبيت فلي النار والحديث الثاني ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة (الشرح) مقصود مسلم رحمه الله بذكر هذين الحديثين

واذ قلنا لللائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابي واستكبر وكان من الكافرين قال الجمهور معناه وكان في علم الله تعالى من الكافرين وقال بعضهم وصار من الكافرين كقوله تعالى وحال بينهما الموج فكان من المعرفين وأما تارك الصلاة فان كان منكر الوجود بها فهو كافر بإجماع المسلمين خارج من ملة الاسلام الا أن يكون قريب عهد بالاسلام ولم يحافظ المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة عليه وان كان تركه تكاسلام مع اعتقاده وجودها كما هو حال كثير من الناس فقد اختلف العلماء فيه فذهب مالك والشافعي رحمهما الله والجمهور من السلف والخلف الى أنه لا يكفر بل يفسق ويستتاب فان تاب واقتلناه حدا كزاني المحصن ولكنه يقتل بالسيف وذهب جماعة من السلف الى أنه يكفر وهو مروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو احدى الروايتين عن أحمد بن حنبل رحمه الله وبه قال عبد الله بن المبارك واسحق بن راهويه وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي رضوان الله عليه وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة والمزني صاحب الشافعي رحمه الله الى أنه لا يكفر ولا يقتل بل يعزى ويحبس حتى يصلي واحتج من قال بكفره بظاهر الحديث الثاني المذكور وبالقياس على كلمة التوحيد واحتج من قال لا يقتل بحديث لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث وليس فيه الصلاة واحتج الجمهور على أنه لا يكفر بقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به

ابراهيم بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف (قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب) هو محمد بن عبد الله ابن أخي ابن شهاب محمد بن مسلم (عن عمه) محمد بن شهاب الزهري (قال أخبرني) بالافراد (جيد ابن عبد الرحمن) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (ابن عوف) التابعي (ان أباه ربه) رضى الله عنه (قال بعثني أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (في تلك الحجة) التي جهأ أبو بكر بالناس قبل حجة الوداع بسنة (في مؤذنين) بكسر الهمزة والنون أى رهط يؤذنون في الناس (يوم النحر تؤذون) نون فهمزة (بني أن لا يبحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) بادغام نون أن في لا يبحج ويحتمل أن تكون تفسيرية فلا نافية ويحج ويطوف رفع أولانا هيصة بكافه ابن حجر وردة العيني قال الدماميني لان بعده ولا يطوف ويحتمل أن تكون ناصبة فيحج ويطوف نصب والظاهر كقوله الكرماني أن قوله بعد العام أى بعد خروج هذا العام لا بعد دخوله لكن قال العيني ينبغي أن يدخل هذا العام أيضا بالنظر الى التعليل اهـ ولكن مشيئتي ألا يبحج تخفيف اللام للاستفتاح قبل حرف التهيئ (قال جيد بن عبد الرحمن) بن عوف التابعي (ثم أوردني) أى أرسل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا) وراء أبي بكر (فأمره أن يؤذن ببراءة) بالرفع كافي اليونينية على الحكاية ويجوز الفتح على انها علم للسورة والكسر مع التنوين أى بسورة براءة والحكمة في تخصيص على بذلك أن براءة تضمنت نقض العهد وكان من سيرة العرب أن لا يحل العقد الا الذي عقده أو رجل من أهل بيته وهذا مرسل من تعاليق البخاري أو داخل تحت الاسناد وكذا قوله (قال أبو هريرة فأذن) بتشديد الذا (معناه) يفتح العين واسكانها (على) على أهل منى يوم النحر لا يبحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (بالرفع في يحج ويطوف فقط وفيه ابطال ما كانت عليه الجاهلية من الطواف عراة فستر العورة شرط خلافا للحنفية لكن يكره عندهم) وفي هذا الحديث رواية التابعي عن التابعي والتحديث والغنعة وأخرجه المؤلف في الجزية والمغازي والحج والتفسير ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي (باب الصلاة بغير رداء) \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى (قال حدثنا ابن أبي الموالى) عبد الرحمن (عن محمد بن المنكدر) قال دخلت على جابر بن عبد الله وهو يصلي في ثوب) حال كونه (ملتحفاه) أى بالثوب ويجوز ملتحف بالجر على الجوار أو وصفة للثوب قال الحافظ ابن حجر وهو في نسخة عن الجوى والمستحلى وفي رواية أبي ذر ملتحف بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو ملتحف به (ورداه موضوع) على الارض أو على المشجب ونحوه والجملة حالية اسمية (فلما انصرف) من صلاته (قلنا يا أبا عبد الله) هي كنية جابر (تصلي وردائك موضوع قال نعم) أى أصلى وردائي موضوع (أحببت أن يراني الجهال مثلكم) بالرفع صفة للجهال وهي وان كانت لا تعرف بالاضافة فالموصوف وهو الجهال قريب من النكرة لان اللام فيه الجنس وكون مثل مفرد اوصف به جمع والتطابق بين الصفة والموصوف في الافراد والجمع شرط فلانه معنى المشيل على وزن فعيل يستموى فيه المذكر والمؤنث والافراد والجمع أو يقال انه اكتسب الجمعية من المضاف اليه وهو جنس يطلق على المفرد والجمع ويحجز النصب على الحال (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي كذا) ولكن مشيئتي هكذا وبسبب اغلاط جابر أنه فهم من السائل الانكار وانه يجب أن يراه الجهال ليتنبهوا لافادة الحكم (باب ما يذكر في) حكم (الفخذ) ولكن مشيئتي من الفخذ (وروي) بضم الياء مبنيا للمفعول تعلق بصيغة التريض ولا يورى ذرو الوقت قال أبو عبد الله أى البخاري وروى (عن ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله أحد الترمذي بسند فيه أبو يحيى القتيب وهو ضعيف (و) عن (جرهد) بفتح الجيم والهاء الاسلمى مما وصله في الموطأ وحسنه الترمذي وصححه ابن

• وحدثننا أبو عسان المسمي حديثنا الضحالي بن مخلد عن ابن جريج قال أخبرني (٣٩٧) أبو أوزير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
بين الرجل وبين الشرك والكفر  
ترك الصلاة

الجنة ولا يلقى الله تعالى عبد منهم ما غير  
شاك فحبب عن الجنة • وحرم الله  
على النازر من قال لا اله الا الله وغير  
ذلك واحتجوا على قتله بقوله تعالى  
فان تابوا أو أقاموا الصلاة أو آتوا الزكاة  
نفلوا سبلهم وقوله صلى الله عليه  
وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى  
يقولوا لا اله الا الله ويقوموا الصلاة  
ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصوا  
منى دماءهم وأموالهم وتأولوا قوله  
صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين  
الكفر ترك الصلاة على معنى أنه  
يستحق بترك الصلاة عقوبة الكافر  
وهي القتل أو أنه محمول على المستحل  
أو على أنه قد يؤل به الى الكفر أو أن  
فعله فعل الكفار والله أعلم (وأما  
قوله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ابن  
آدم السجدة) فعن آية السجدة  
وقوله يا ويله هو من آداب الكلام  
وهو أنه إذا عرض في الحكاية عن  
الغير ما فيه سوء واقتضت الحكاية  
رجوع الضمير الى المتكلم صرف  
الحاكي الضمير عن نفسه تصانعا عن  
صورة إضافة السوء الى نفسه  
(وقوله في الرواية الأخرى يا ويله)  
يجوز فيه فتح اللام وكسرهما (وقوله  
صلى الله عليه وسلم بين الرجل  
وبين الشرك والكفر ترك الصلاة)  
هكذا هو في جميع الأصول من  
صح مسلم الشرك والكفر بالواو  
وفي مخرج أبي عوانة الاسفراييني  
وأبي نعيم الأصمبلي والكفر بأو  
ولكل واحد منهما وجه ومعنى بينه  
وبين الشرك ترك الصلاة أن الذي  
ينع من كفره كونه لم يترك الصلاة

جبان (و) عن (محمد بن يحيى) نسبه الى جده لشهرته به والاقاسم أبيه عبد الله الاسدي وهو ابن  
أخي زينب أم المؤمنين له ولابيه حجة قال ابن جبان سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ووصل  
حديثه هذا المؤلف في تاريخه وأحد الحاكم (عن النبي صلى الله عليه وسلم الفخذ عورة وقال  
أنس) مما وصله المؤلف قريبا وللأصمبلي وقال أنس بن مالك (حسرة) باللهمالات المفتوحة أي  
كشف (النبي صلى الله عليه وسلم عن فخذه وحديث أنس) ولابن عساکر قال أبو عبد الله أي  
المؤلف وحديث أنس (أسند) أي أقوى وأحسن سندا من الحديث السابق (و) هو (حديث  
جرهد) وما معه لكن العمل به (أخوط) من حديث أنس أي أكثر اراحة ياطافي أمر الستر (حتى  
يخرج) بضم المشاة التحتية وفتح الراء وفي رواية حتى يخرج بفتح المشاة التحتية وضم الراء كذا في  
الفرع وقال الحافظان حجر بن جبير في روايتنا بفتح النون وضم الراء (من اختلافهم) أي العلماء فقال  
الجمهور من التابعين وأبو حنيفة ومالك في أصح أقواله والشافعي وأحمد في أصح روايتيه وأبو  
يوسف ومحمد الفخذه عورة وذهب ابن أبي ذئب وداود وأحمد في أحدي روايتيه والاصطخري من  
الشافعية وابن حزم الى أنه ليس بعورة قال في المحلى لو كان عورة ما كشفها الله تعالى من رسوله  
المطهر المعصوم من الناس ولا رآها أنس ولا غيره (وقال أبو موسى) الأشعري مما هو طرف من  
حديث موصول عند المؤلف في مناقب عثمان رضي الله عنه (غطي النبي صلى الله عليه وسلم  
ركبته) بالثنية وفي رواية ركبته (حين دخل عثمان) رضي الله عنه أديبامعه واستحياء ولذا قال  
كفي مسلم واليهي الأستحي من رجل تستحي منه الملائكة وقد كان عليه الصلاة والسلام  
يفعل مع كل واحد من أصحابه ما هو الغالب عليه فلما كان الغالب على عثمان رضي الله عنه الحياء  
عامله بذلك جزاء وفا فكشف ركبته عليه الصلاة والسلام قبل دخول عثمان رضي الله عنه  
دليل على أنها ليست بعورة مع أن ستر العورة واجب مطلقا ولو في خلوة الاعن نفسه ويكره نظره  
سوايته ويباح كشفها الغسل ونحوه خاليا وعورة الرجل والصبي والامة قنة أو مبعضة أو مكاتبه  
أو مدبرة أو مستولدة والحرمة عند المحارم عند الشافعية ما بين السرة والركبة لحديث عورة الرجل  
ما بين سرتيه الى ركبته رواه الحرث بن أبي أسامة وقيس بالرجل الامة بجماع أن رأس كل منهما  
ليس بعورة وفي السنن أن عورتها ما بين معقدا زارها الى ركبتهانم يجب ستر بعض السرة والركبة  
ليحصل الستر وقيل هما عورة وقيل الركبة دون السرة لحديث الدارقطني عورة الرجل ما دون  
سرتيه حتى يجاوز ركبته وهو مذنب الحنفية وعورة الحرمة في الصلاة وعند الاجنبي جميع بدنها  
الا الوجه والكفين أي الدين ظاهر او باطن الى الكوعين كما فسره ابن عباس قوله تعالى  
الاما ظهر منها والجنبي كالانثى فلوا ستر كالرجل بأن اقتصر على ستر ما بين سرتيه وركبته وصلى لم  
تصح صلاته على الاصح في الروضة والافقه في المجموع لاشك في الستر وصح في التحقيق صحتها وأما  
في الخلوة فالذي يجب ستره فيها هو العورة الكبرى قاله الامام وقال أبو حنيفة في أصح الروايتين  
عنه قدم المرأة ليس بعورة لان المرأة مبتلاة بابداء قدمها في مشيها ذرعا لا يتجد الخلف (وقال زيد  
بن ثابت) الانصاري كتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع القرآن في عهد أبي  
بكر رضي الله عنه وتعلم كتابهم وفي نحو نصف شهر والسر بانة في سبعة عشر يوما بأمر عليه  
الصلاة والسلام وكان من علماء الصحابة وقال عليه الصلاة والسلام أفرضكم زيد رواه أحمد  
باسناد صحيح وتوفي سنة اثنتين أو ثلاث أو خمس وأربعين وقال أبو هريرة حين توفي مات حبر هذه  
الامة وعسى الله أن يجعل في ابن عباس من خلفا وتعلقه هذا وصله المؤلف في تفسير سورة  
النساء (أنزل الله) تعالى (على رسوله صلى الله عليه وسلم) قوله تعالى لا يستوي القاعدون من  
المؤمنين الآية (وفخذه) هو والجمال ولا يذرعن الكشميهني فخذه (على فخذي فثقلت) بضم

فإذا تركها لم يبق بينه وبين الشرك جائل بل دخل فيه ثم ان الشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله تعالى وقد يفرق

حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا إبراهيم (٣٩٨) بن سعد ح وحدثني محمد بن جعفر بن زياد أخبرنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب

عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وفي رواية محمد بن جعفر قال إيمان بالله ورسوله وحدثني محمد بن رافع وعبد ابن حميد عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الإسناد مثله

بينهما فيخص الشمر بعدة الأوثان وغيرهما من مخلوقات مع اعترافهم بالله تعالى ككفار قريش فيكون الكفر أعم من الشمر والله أعلم وقد احتج أصحاب أبي حنيفة رحمه الله وآياهم بقوله أمر ابن آدم بالسجود على أن سجود التلاوة واجب ومذهب مالك والشافعي والكتيبين أنه سنة وأجابوا عن هذا بأجوبة \* أحدها أن تسمية هذا أمرا إنما هي من كلام إبليس فلا حجة فيها فان قالوا حكاها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتكررها قلنا قد حكى غيرها من أقوال الكفار ولم يبطلها حال الحكاية وهي باطلة \* الوجه الثاني أن المراد أمر نذير لا إيجاب \* الثالث المراد المشاركة في السجود لافي الوجوب والله أعلم \* وأما ما يتعلق بأسانيد فضيقه أبو عسان وقد تقدم أنه يصرف ولا يصرف واسمه مالك بن عبد الواحد وفيه أبو سفيان عن جابر وقد تقدم أن اسمه طلحة بن نافع وفيه أبو الزبير محمد بن مسلم بن ندرس تقدم أيضا والله أعلم \* (باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال) \*

أما أحاديث الباب فعن أبي هريرة وأبي نذر وعبد الله بن مسعود رضي

الله عنهم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله

القاف أي نخذ عليه الصلاة والسلام (على حتى خفت أن ترض) بفتح المثناة الفوقية وتشديد المعجمة أي تكسر (فخذى) نصب بفتح مقدر ويجوز ترض فخذى بضم المثناة وفتح الراء وفخذى رفع بضمه مقدره قيل لا وجه لادخال المؤلف هذا الحديث هنا لانه لا دلالة فيه على حكم الفخذ نفيًا ولا اثباتًا وأجيب بالحل على المس من غير حائل لانه الأصل وهو يقتضى النفي لان مس العورة بلا حائل حرام كالنظر وتعبق بأنه لو كان فيه تصرف بغير عدم الحائل لدل على أنه ليس بعورة إذ لو كان عورة لما مكن عليه الصلاة والسلام فخذ على فخذ زيد \* وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدوري) قال حدثنا اسمعيل بن علي (بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية مصغرا ولا أصلي) حدثني ابن علي وأبوه اسمه إبراهيم بن سهم البصرى (قال حدثنا عبد العزيز بن مهيبي) بضم الصاد المهملة البناني البصرى الأعشى (عن أنس) ولا أصلي عن أنس بن مالك (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر) على ثمانية برد من المدينة وكانت في جمادى الأولى سنة سبع من الهجرة (فصلنا عندها) حار جاعنها (صلاة العداة) أي الصبح (بغلس) بفتح الغين واللام طامة آخر الليل (فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم) على حمار مخطوم مرسل ليف وتحته أكاف من ليف رواه البيهقي والترمذي وضعفه (وركب أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاري المتوفى سنة اثنتين وأربع وثلاثين بالمدينة أو بالشام أو في البحر (وأنا رديف أبي طلحة) جملة أسمية حاله أي قال أنس وأنا رديف أبي طلحة (فاجرى) من الاجراء (نبي الله صلى الله عليه وسلم) مر كونه (في رفاق خيبر) بضم الزاي وبالقافين أي سكة خيبر (وان ركبتي أنس) فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم حسم الأزارع فخذ (الشريف عند سوق مر كونه) ليمكن من ذلك (حتى أتى أنظر إلى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم) وللكشمه في الفرع لا نظير زيادة لام التأكيد وحسم بفتح الحاء والسين المهملتين كما في الفرع وغيره أي كشف الأزارع وصوب ابن حجر هذا الضبط مستمداً بالتحقيق السابق وهو قوله قال أنس حسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزركشي حسم بضم أوله مبنيًا للفعل بدل لير واية مسلم فالحسم رأى بغير اختياره لصورة الأجزاء وحينئذ فلا دلالة فيه على كون الفخذ ليس بعورة وتعبقه في فتح اليسرى بأنه لا يلزم من وقوعه كذلك في رواية مسلم أن لا يقع عند الخاري على خلافه وأجيب بأن اللاتق بحاله عليه الصلاة والسلام أن لا ينسب إليه كشف فخذة قصد ما مع ثبوت قوله عليه الصلاة والسلام الفخذ عورة ولعل أنس المار أي فخذة عليه الصلاة والسلام مكشوفًا وكان عليه الصلاة والسلام سببًا في ذلك بالأجزاء أسند الفعل إليه وقد مر قول المؤلف وحديث أنس أسند وحديث جرهد أحرف فافهم (فما دخل) عليه الصلاة والسلام (القرية) أي خيبر وهو يشعر بان الرقاق كان خارج القرية (قال الله أكبر خربت خيبر) أي صارت خرابًا قاله على سبيل الأخبار فيكون من الأنبياء بالمعيات أو على جهة الدعاء عليهم أي التفاؤل لما رآهم خرجوا عساحيم ومكاتلهم التي هي من آلات الهدم (اناذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) بفتح الذال المعجمة (قالها) عليه الصلاة والسلام (ثلاثا قال) أنس (وخرج القوم إلى) مواضع (أعمالهم) كذا قدره البرماوى كالكرماني لكن قال العيني بل معناه خرج القوم لأعمالهم التي كانوا يعملونها وكلمة إلى بمعنى اللام (فقالوا) هذا (محمد) أو جاء محمد (قال عبد العزيز بن مهيبي الراوى) (وقال بعض أصحابنا) هو محمد بن سيرين كما عند المؤلف من طريقه وأثبت البناني كما أخرجه مسلم من طريقه وغيرهما (والخيس) بالرفع عطفًا على محمد وألنصب على أن الواو بمعنى مع قال عبد العزيز وأمن دونه (بغنى الخيش) وأشارهم إلى أنه لم يسمع والخيس من أنس بل من

بعض

بن هشام واللفظ له حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي مرواح الليثي عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال الإيمان بالله والجهاد في سبيله قال

بعض أصحابه عنه والحاصل أن عبد العزيز قال سمعت من أنس قال الواجب أن يقاتل بعض أصحابه قالوا محمد والخمس والتفسير مدرج وسمى بالخمس لأنه خمسة أقسام مقدمة وساقفة وقلب وجناحان (قال فأصبتها) أي خبير (عذوة) بفتح العين وسكون النون أي قهراني عتف أو صلحا في رفق ضد ومن ثم اختلف هل كانت صلحا أو عذوة أو اجلاء وصحح المنذري أن بعضها أخذ صلحا وبعضها عذوة وبعضها اجلاء وهذا يدفع التضاد بين الآثار (جمع السبي) بضم الجيم مبنيا للفعل (بجاء دحية) بكسر الدال وفتحها ولابن عساكر دحية الكلبى (فقال يابى الله أعطني جارية من السبي قال) عليه الصلاة والسلام ولا يوبى ذر والوقت فقال (أذهب فخذ جارية) منه فذهب (فأخذ صفيية) بفتح الصاد المهملة قبل وكان اسمها زينب (بنت حبي) بضم الحاء المهملة وكسر هاء وفتح المثناة الأولى مخففة وتشديد الثانية ابن أخطب من بنات هرون عليه السلام المتوفاة سنة ست وثلاثين أو ست وخمسين وكانت تحت كنانة بن أبي الحقيق قتل عنها بخير وإنما أذن صلى الله عليه وسلم لدحية في أخذ الجارية قبل القسمة لأنه عليه الصلاة والسلام صفي المغنم يعطيه لمن يشاء أو تفضيلا له من أصل العنبة أو من خمس الخمس بعد أن تميز أو قبل على أن يحسب منه إذا تميز وأذن له في أخذها لتقوم عليه بعد ذلك وتحسب من سهمه (بجاء رجل) لم أعرف اسمه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يابى الله أعطيني دحية صفيية بنت حبي سبيية قرظية) بضم القاف وفتح الراء والطاء المعجمة (والنضير) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة الساقطة قبيلتان من يهود خيبر (لا تصلح إلا لك) لأنهما من بيت النبوة من ولد هرون عليه السلام والرياسة لأنهما من بيت سيد قرظية والنضير مع الجمال العظيم والنبي صلى الله عليه وسلم أكل الخلق في هذه الأوصاف بل في سائر الأخلاق الحسنة (قال) عليه الصلاة والسلام (ادعوه) أي دحية (بها) أي بصفيية فدعوه (بجاءها فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال) له (خذ جارية من السبي غيرها) وارتحبها منه لأنه إنما كان أذن له في جارية من حشو السبي لا من أفضلهن فلما رآه أخذت أنفسهن نسبا وشرفا وجمالا استرجعها الثلاث بغير دحية بها على سائر الخيش مع أن فهم من هو أفضل منه وأيضا لما سببه من انتهاكها مع عاقر من تبتها ورعا ترتب على ذلك شقاق أو غيره مما لا يخفى فكان اصطفاؤه لها فاطمة هذه المفساد وفي فتح الباري نقل عن الشافعي في الام عن سيرة الواقدي أنه عليه الصلاة والسلام أعطى دحية كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفيية أي تطيبها لخالطه وفي سيرة ابن سيد الناس أنه أعطاه ابنتي عم صفيية (قال فأعتقها) أي صفيية (النبي صلى الله عليه وسلم وترق جها فقال له ثابت) السانفي (بأناجرة) بالحاء المهملة والزاي كنية أنس (ما أصدقها) عليه الصلاة والسلام (قال) أنس أصدقها (نفسها أعتقها) بلا عوض (وترق جها) بلا مهر أو أعتقها وشرط أن يتكفها فلزمها الوفاء وجعل نفس العتق صداقا لكلها من خصائصه وأخذ الامام أحمد والحسن وابن المسيب وغيرهم بظاهره فجوزوا ذلك لغيره أيضا (حتى إذا كان عليه الصلاة والسلام) (بالطريق) في سدر الروحاء على أربعين ميلا من المدينة أو نحوها (جهزتها له أم سليم) بضم السين وهي أم أنس (فأهدتها) أي زفتها (له) عليه الصلاة والسلام (من الليل) قال البرماوى كالكرماني وفيه بضمها أي النسخ أو الروايات فهدتها أي بغير مهر وصوربت لقول الجوهري الهداء مصدر هديت أنا المرأة إلى زوجها (فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا) على وزن فاعول يستوى فيه المذكر والمؤنث مادام في اعراضهم ما وجعه عرس وجمعها عرائس (فقال) عليه الصلاة والسلام (من كان عنده شيء فليجي به وبسط) بفتح الجيم (نطعا) بكسر النون وفتح الطاء المهملة وعلما اقتصر ثعلب في فصيحته وكذلك في الفرع وغيره من الأصول وبحوز فتح النون وسكون الطاء وفتحها وكسر النون وسكون الطاء وقال الزركشي فيه سبع لغات وجمعه

قبل ثم ماذا قال حج مبرور وفي رواية إيمان بالله ورسوله وفي رواية الإيمان بالله والجهاد في سبيله قلت أي الرقاب أفضل قال أنفسهم أعتد أهلها وأكثرها ثم قلت فان لم أفعل قال تعين صانعا أو تصنع لأخرق قلت أرأيت ان ضعفت عن بعض العمل قال تكف شرًا عن الناس فانها صدقة منك على نفسك وفي رواية الزهري تعين الصانع أو تصنع لأخرق وفي رواية أي العمل أفضل قال الصلاة لوقتها قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله فما تركت أستزده الأراء عليه وفي رواية لو استزده لزدني وفي رواية أي الأعمال أقرب إلى الجنة قال الصلاة على مواقيتها قلت وماذا قال بر الوالدين قلت وماذا قال الجهاد في سبيل الله وفي رواية أفضل الأعمال الصلاة لوقتها وبر الوالدين هذه ألفاظ المتون \* وأما أسماء الرجال ففي الباب أبو هريرة وأبو ذر ومنصور بن أبي حمزة وابن شهاب وسعيد بن المسيب وأبو الربيع الزهراني وأبو مرواح والشيباني عن الوليد بن العيزار عن سعد بن أبي عمرو الشيباني وأبو يعقوب \* أما ألفاظ الأحاديث فالجاء المبرور قال القاضي عياض رحمه الله قال شمر هو الذي لا تخاطبه شيء من المأموم ومنه برت عيتمه إذ اسلم من الخنث وبريعة إذ اسلم من الخداع وقيل المبرور المتقبل وقال الحريز بن حجل بضم الباء وبر الله حجل

بفتحها إذ يرجع مبرورا مأجورا وفي الحديث بر الخاطام والطعام وطيب الكلام فعلى هذا يكون من البر الذي هو فعل الجميل ومنه



قلت أي الرقاب أفضل قال أنفسهم عند (٤٠٠) أهلها وأكثرها غنا قال قلت فان لم أفعل قال تعين صانعا أو تصنع لا حرق

قال قلت يا رسول الله أرأيت ان ضعفت عن بعض العمل قال تكف شرًا عن الناس فانها صدقة منك على نفسك

بر الوالدين والمؤمنين فقال ويجوز أن يكون المبرور الصادق الخالص لله تعالى هذا كلام القاضي وقال الجوهري في صحاحه رحمه وبرحه بفتح الباء وضمهما وير الله سبحانه وقول من قال المبرور المتقبل قد يستشكل من حيث انه لا اطلاع على القبول وجوابه انه قد قيل من علامات القبول أن يزداد بعده خيرا (وأما قوله صلى الله عليه وسلم أنفسهم عند أهلها) فعناه أرفعها وأجودها قال الاصحى مال نفيس أي مرغوب فيه (وقوله صلى الله عليه وسلم تعين صانعا أو تصنع لا تحرق) الأخرق هو الذي ليس بصانع يقال رجل أخرق وامرأة أخرق أي لا صنعتة له فان كان صانعا جاقا قيل رجل صنع بفتح النون وامرأه صانع بفتح الصاد وأما قوله صانعا وفي الرواية الأخرى الصانع فروى بالصاد المهملة فهما وبالنون من الصنعة وروى بالصاد المعجمة وهمزة بدل النون تكسب ناء من الضياع والصحيح عند العلماء رواية الصاد المهملة والاكثر في الرواية بالمعجمة قال القاضي عياض رحمه الله روايتنا في هذا من طريق هشام أولا بالمعجمة فتعين صانعا وكذلك في الرواية الأخرى فتعين الضائع من جميع طريقنا عن مسلم في حديث هشام والزهرى الامن رواية أبي الفتح الشاشي عن عبد الغافر الفارسي فان شيخنا أبا بحر حدثنا عنه في ما بالمهملة وهو صواب

أنطاع ونطوع (فجعل الرجل يجي بالتمر وجعل الرجل يجي بالسمن قال) عبد العزيز بن صهيب (وأحسبه) أي أنسا (قد ذكر السويق) ثم في رواية عبد الوارث الجرمي ذكر السويق (قال فاسوا) بمهملتين أي خلطوا أو اتخذوا (حسبا) بفتح الحاء والسين المهملتين بينهما مشددة تحمية ساكنة وهو الطعام المتخذ من التمر والافطو السمن ورماعموض بالذقيق عن الاظف (فكانت) بالفاء وفي رواية وكانت أي الثلاثة المصنوعة حسبا (وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي طعام عرسه من الولم وهو الجمع سمي به لاجتماع الزوجين واستنباطه مشروعية مطلوبة الوليمة للعرس وانها بعد الدخول وجوز النورى كونها قبله أيضا وان السنة تحصل بغير اللحم ومساعدة الاصحاب بطعام من عندهم \* ورواه هذا الحديث ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف في النكاح والمغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في النكاح والوليمة (هذا) (باب) بالتونين (في كم) (نوبا) (تصلى المرأة من الثياب) وغير الاربعة في الثياب وكملها صدر الكلام فلا يقدح تأخرها عن في الجارة لان الجار والمجرور ككلمة واحدة (وقال عكرمة) (مولى ابن عباس مما وصله عبد الرزاق عنه بمعناه) (لو وارت) أي سترت المرأة (جسد هاني نوب) (واحد) (الأخرى) كذا للكشمي بفتح لام التاء كيد والجيم وسكون الزاي ولا يوبى ذرو الوقت والاصلي وان عسا كرجاز \* وبالسند قال (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضيت الله عنها (قالت) والله (لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر فيشهد) أي فيحضر (معه) وفي رواية فشهد أي حضر معه (نساء) جمع امرأة لا واحد له من لفظه (من المؤمنات) حال كونهم (متلفعات) بهن مهمله بعد الفاء المشددة أي مغطيات الرؤس والاحساد (في مروطهن) جمع مرط بكسر أوله كساعة من خز أو صوف أو غيره وهي المخدفة أو الازرار والثوب الاخضر وللاصلي متلفعات بالرفع صفة للنساء وله في غير الفرع متلفعات بفاء بن قال ابن حبيب المتلفع أي بالعين لا يكون الا بتغطية الرأس والتلف بتغطية الرأس وكشفه (ثم يرجعون) من المسجد (الى بيوتهن) ما يعرفهن أحد) أي من الغلس كما عند المؤلف في المواقيت وقد اعترض على المؤلف في استدلاله بهذا الحديث على جواز صلاة المرأة في الثوب الواحد بأن الارتفاع المذكور يحتمل أن يكون فوق ثياب أخرى وأجيب بأنه تمسك بأن الاصل عدم الزيادة على ما أشار اليه على أنه لم يصرح بشي الا أن اختياره يؤخذ في العادة من الآثار التي يورد هاني الترجمة قاله في الفتح ورواه هذا الحديث ما بين حمصي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والاحبار ورواية تابعي عن تابعي عن صحابة وأخرجه المؤلف في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب) بالتونين (إذا صلى) الشخص (في نوب) أي وهو لا يس نوبا (له أعلام ونظر الى علمها) أنت بالنظر الى الخيمصة الآتية ان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا أحمد بن نوس) نسبة لجدته لشهرته به وأبوه عبد الله (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثنا ابن شهاب) الزهرى ولابن عسا كرعن ابن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضيت الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خيمصة) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وبالصاد المهملة كساء أسود مربع (لها أعلام) جملة وقعت صفة لخيمصة (فنظر) عليه الصلاة والسلام (الى أعلامها نظرة فلما انصرف) من صلاته (قال اذهبوا بخيمصتي هذه الى أبي جهنم) بفتح الجيم وسكون الهاء عامر من حديثه الغدوى القرشي المدني أسلم يوم الفتح ويوفي في آخر خلافه معاوية (واثنوني بأبجانية أبي جهنم) بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الواو وتخفيف الجيم وبعد

الكلام لمقابلة بالآخر وان كان المعنى من جهة معونة الصانع أيضا صحيحا لكن صحت الرواية عن هشام هنا بالصاد المهملة النون

\* وحدثنى محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال محمد بن رافع (٤٠١) حدثنا عبد الرزاق أخبرنا

عنه عن جيب بن عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير عن أبي مروان عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه غير أنه قال تعين الصانع أو تصنع لآخرق

وكذلك روينا في صحيح البخاري قال ابن المديني الزهري يقول الصانع بالمهمله وروى أن هشاما صحف في قوله ضاعا بالمهمله وقال الدارقطني عن معمر بن الزهري يقول صحف هشام قال الدارقطني وكذلك رواه أصحاب هشام عنه بالمهمله وهو تصحيف والصواب ما قاله الزهري هذا كلام القاضي وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح قوله في رواية هشام تعين صانعا هو بالمهمله والنون في أصل الحافظين أبي عامر العبدري وأبي القاسم بن عساکر قال وهذا هو الصحيح في نفس الامر ولكنه ليس رواية هشام بن عروة وأما روايته بالمهمله وكذا جاء مقيداً من غير هذا الوجه في كتاب مسلم في رواية هشام وأما الرواية الأخرى عن الزهري فتعين الصانع فهي بالمهمله وهي محفوظة عن الزهري كذلك وكان ينسب هشاما إلى التصحيف قال الشيخ وذكر القاضي عياض أنه بالمهمله في رواية الزهري لرواه كتاب مسلم الرواية أبي الفتح السمرقندي قال الشيخ وليس الأمر على ما حكاه في رواية أصولنا الكتاب مسلم فكلمها مقيدة في رواية الزهري بالمهمله والله أعلم وأما بر الوالد فهو الاحسان اليهما وفعل الجليل معهما وفعل ما يسرهما ويدخل فيه الاحسان إلى صديقيهما كما جاء في الصحيح ان من أرب البر أن يصل الرجل أهل وذأبيه وضد البر

النون باء نسبة مشددة كساء غليظ لاعلمه ويجوز كسر الهمة وسكون النون وفتح الموحدة وتخفيف المثناة قال ابن فرقول نسبة إلى منج بفتح الميم وكسر الموحدة موضع بالشام وقيل نسبة إلى موضع يقال له أنجان وفيه هذه قال ثعلب يقال كساء أنجان وفيه ذاهو الأقرب إلى الصواب في لفظ الحديث اه (فانها) أي الخبيصة (ألهتى) من لهى بالكسر لامن لهالها إذا لعب أي شغلني (أنفا) أي قريبا (عن صلاتي) وعندما لك في الموطأ فان نظرت إلى علمها في الصلاة فكاد يفتنني وفي التعليق الآتي ان شاء الله تعالى قريبا فأخاف أن يفتنني فيحمل قوله ألهتى على قوله كاد فيكون الاطلاق للمبالغة في القرب لا التحقق وقوع الالهاء ولا يقال ان المعنى شغلتنى عن كمال الحضور في صلاتي لاننا نقول قوله في التعليق الآتي فأخاف أن تفتنني يدل على نفي وقوع ذلك وقد يقال ان عليه الصلاة والسلام حالتين حالة بشرية وحالة يختص بها خارجة عن ذلك فبالنظر إلى الحالة البشرية قال ألهتى وبالنظر إلى الحالة الثانية لم يجزئه بل قال أخاف ولا يلزم من ذلك الوقوع ونزع الخبيصة ليست به في ترك كل شاغل وليس المراد أن أباجهم يصلى في الخبيصة لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن يسعث إلى غيره بما يكره لنفسه فهو كاهداً الحالة لعمرضى الله عنه مع تحريم لباسه عليه لينتفع بها يبيع أو غيره واستنبط من الحديث الخث على حضور القلب في الصلاة وترك ما يؤدي إلى شغله وقد شهد القرآن بالفلاح لأصلين الخاشعين والفلاح أجمع اسم لسعادة الآخرة وبانتفاء الخشوع ينتفي الفلاح فالمصلى يتأجج ربه فعظم في نفسه قدره مناجاة وانظر من تناجى وكيف تناجى وعماد تناجى فاعلم واعمل تسل \* ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدنيين وفيه رواية تابعي عن تابعي عن حبابية والتحديث والنعنة (وقال هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه) عروة (عن عائشة) رضى الله عنهما رواه مسلم وغيره بالمعنى قالت (قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت أنظر إلى علمها) أي الخبيصة (وأنافى الصلاة) جملة حالية (فأخاف أن تفتنني) بفتح المثناة الفوقية وكسر الثانية وبالتونين من باب ضرب يضرب وفي رواية يفتنني بفتح المثناة الخبيصة في أوله بدل الفوقية (هذا) باب بالتونين (ان صلى) الشخص حال كونه (في نوب مطلب) بفتح اللام المشددة أي فيه صلبان منقوشة أو منسوجة (أول) في نوب ذي (تصاو يرهل تفسد صلاته) أم لا (وما ينهى عن ذلك) ولا بن عساکر في نسخة وأبي الوقت والأصلي وما ينهى عنه بالضمير ولا بن ذر وما ينهى من ذلك يدل عن \* وبه قال (حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو) بفتح العين واسكان الميم (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس) وللأصلي عن أنس بن مالك (قال كان قرام) بكسر القاف وتخفيف الراء ستر رقيق من صوف ذوالوان أو رقوم ونقوش (عائشة) رضى الله عنها (سترته حانبت بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها) (أمطى) أمر من أمط عيط أي أزيل (عنا قرامك هذا فإنه لا تزال تصاو ير) بغير ضمير والهاء في فانه ضمير الشأن وفي رواية تصاو يره باضافته إلى الضمير فضميرانه للثوب (تعرض) بفتح المثناة الفوقية وكسر الراء أي تلوح لي (في صلاتي) ولم يعد الصلاة ولم يقطعها ثم تكره الصلاة حينئذ لما فيه من سبب اشتغال القلب المفوت للخشوع ووجه ادخال حديث القران في الترجمة لانه اذا نهى عنه في التحمل كان النهى عن لباسه في الصلاة بطريق الأولى ويلحق المصلي بالمصور لا اشترا كهما في كون كل منهما قاعد من دون الله وفي حديث عائشة عند المؤلف في اللباس قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك في بيته شيئاً فيه تصليب الانقضه وأمره صلى الله عليه وسلم بالاماطة في حديث الباب يستلزم النهى عن الاستعمال واستنبط منه الشافعية كراهة الصور مطلقاً واستثنى الخبيصة من ذلك ما يبسط وبه قال المالكية وأحمد في رواية \* ورواه هذا الحديث كاهم بصريون وفيه

عن عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلاة لوقتها قال قلت ثم أي قال البر الوالدان قال قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله فما تركت أستريده الأراءء عليه

مع فتح الباء أو أثار به بفتح الباء وبار وجمع البر الأبرار وجمع البار البررة (قوله فما تركت أستريده الأراءء عليه) كذا هو في الأصول تركت أستريده من غير لفظ أن بينهما وهو صحيح وهي مرادة (قوله أراءء) هو بكسر الهمزة وسكان الراء والعين المهملة ممدود ومعناه إبقاء عليه ورقيقه والله أعلم (وأما أسماء الرجال) فأوهريرة عبد الرحمن ابن صخر على الصحيح تقدم بيانه وأبو ذر اختلف في اسمه فالأشهر جندب يضم الدال وفتحها بن جادة يضم الجيم وقيل اسمه برير يضم الباء الموحدة وبراين مهملة تين وأما منصور بن أبي مزاحم فبالتزاي والحاء وجميع ما في الصحيحين مما هذبه صورته فهو مزاحم بالتزاي والحاء ولهم في الأسماء مزاحم بالراء والجيم ومنه العوام بن مزاحم واسم أبي مزاحم والدمصور هذا بشير بفتح الباء وأما ابن شهاب فتقدم مرأت وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب وأما ابن المسيب فتقدم أيضا مرأت أنه بفتح السين على المشهور وقيل بكسرها وأما أبو الربيع الزهراني فتقدم أيضا أن اسمه سليمان بن داود وأما أبو مرواح فبضم الميم وبراء والحاء المهملة والواو مكسورة قال ابن عبيد البراء جمعوا على أنه ثقة وليس يوقف له على اسم واسمه كنيته قال إلا أن مسلم بن الحجاج ذكره في الطبقات فقال اسمه سعدون كره في الكنى ولم يذكر اسمه ويقال في نسبه الغفاري وأخرجه

التحديث والعنعنة وأخرجه في اللباس أيضا والنسائي (باب من صلى في فروع حرير) بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وتحقيقها وأخرجه وحكى ضم أوله وخفة الراء على وزن خروج قباء مشقوق من خلفه وهو من لبوس الأعاجم (ثم نزعها) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد) ولابن عساكر والأصلي عن يزيد بن أبي حبيب ولابن عساكر والأصلي في نسخة هو يزيد بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرند بفتح الميم والمثلثة البرقي (عن عقبة بن عامر) الجهني رضى الله عنه كان قارئاً فصيحاً شاعراً كاتباً وهو أحد من جمع القرآن في المصحف وكان مصحفه على غير تأليف مصحف عثمان وشهد صفين مع معاوية وأمره على مصر وتوفي في خلافة معاوية على الصحيح وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً في البخاري أحاديث (قال أهدى) يضم الهمزة وكسر الدال (إلى النبي) وللأصلي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم فزوج حرير) بالإضافة كتب خز وخاتم فضة وكان الذي أهداه له أ كيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل (قلبه) عليه الصلاة والسلام قبل تحريم الحرير (فصلى فيه ثم انصرف) من صلته (فتزعه نزعاً شديداً كالكارمله) وفي حديث جابر عنده مسلم صلى في قباء ديباج ثم نزعها وقال نهاني جبريل عامه الصلاة والسلام فالتهمى سبب نزعها وذلك ابتداء تحريمه (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا ينبغي) استعمال (هذا) الحرير (للتقين) عن الكافر وهم المؤمنون وعبر بجمع المذكر ليخرج النساء لأنه حلال لهن فان قلت يدخلن تغليبا أوجب بأنهن خرجن بدليل آخر قال عليه الصلاة والسلام أحل الذهب والحرير لآناث أمي وحرم على ذكورها وقال الترمذي حسن صحيح نعم الأصح عند الرافي تحريم افتراشها بالانه لانه ليس في الفرش ما في اللبس من التزين للزوج المطلوب وصحح النووي حله قال وبه قطع العراقيون وغيرهم لاطلاق الحديث السابق وبه قال أبو حنيفة وكرهه صاحباه فلوصلى فيه الرجل أجر أنه صلته لكنه ارتكب حراما وقال الحنفية تكرهه وتصح وقال المالكية يعيد في الوقت ان وجدوا باغيره وبأنى ان شاء الله تعالى من يبدل ذلك في باب اللباس \* ورواه هذا الحديث كلهم مصر بون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في اللباس وكذا مسلم والنسائي في الصلاة (باب حكم) الصلاة في الثوب الاخر (وبه قال) حدثنا محمد بن عرعرة (بالعينين المهملتين وسكون الراء الاولى) قال حدثني (بالافراد) (عمر بن أبي زائدة) (بضم العين الكوفية) (عن عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وتحفيف الواو الكوفية (عن أبيه) أي جحيفة رضى الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو بالابطع (في قبة حراء من آدم) بفتح الهمزة والدال جلد (ورأيت بلالا أخذ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو أي الماء الذي يتوضأ به (ورأيت الناس يتدرون) أي يتسارعون ويتسابقون إلى (ذلك) بغير لام وللأصلي وابن عساكر ذلك (الوضوء) تبركاً بانه الشريفة (فإن أصاب منه شيئاً مسح به ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من بلل يدا صاحبه) وفي رواية من بلال بفتح الباء وكسرها (ثم رأيت بلالا أخذ عترة) بفتح العين المهملة والنون والزاي مثل نصف الرمح أو أكبر لها سنان كسنان الرمح وفي رواية عترة له (فركرها وخرج النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (في حلة حراء) بردين أزار ورداء عيانيين منسوجين بخطوط جرمع الأسود حال كونه (مشمرا) ثوبه بكسر الميم الثانية قد كشف شيئاً من سابقه قال في مسلم كافي أنظر إلى بياض سابقه (صلى) ولمسلم تقدم فصلي (إلى العترة بالنباس) الظهور (ركعتين ورأيت الناس والدواب يمرّون بين يدي العترة) ولا يذري نسخة من بين يدي العترة وفيه استعمال المجاز والافعال العترة لا يذليها \* ورواه هذا الحديث ما بين بصري وكوفيين وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف في اللباس وفي الصلاة وكذا أبو داود والترمذي

• وحدثنى محمد بن أبي عمر المكي حدثنا مروان بن معاوية الفزاري حدثنا أبو يعقوب (٤٠٣) عن الوليد بن العيزار عن أبي عمرو الشيباني

عن عبد الله بن مسعود قال قلت يا نبي الله أي الأعمال أقرب إلى الجنة قال الصلاة على مواقيتها قلت وماذا يا نبي الله قال ورب الوالدين قلت وماذا يا نبي الله قال والجهاد في سبيل الله

ويقال الليثي قال أبو علي الغساني هو الغفاري ثم الليثي وأما الشيباني الراوي عن الوليد بن العيزار فهو أبو اسحق سليمان بن قيس رز الكوفي وأما أبو يعقوب فبالعين المهملة والفاء والراء واسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس بكسر التون وبالسين المهملة المكررة التمدد بالمثلة العامري السكائي ويقال البكالي ويقال البكاري الكوفي ونسطاس غير مصروف وأبو يعقوب هذا هو الأصغر وقد ذكره مسلم أيضا في باب التطيق في الركوع ولهم أبو يعقوب الأكبر العبد الكوفي التابعي واسمه واقد وقيل وقدان وقد ذكره مسلم أيضا في باب صلاة الوتر وقال اسمه واقد ولقبه وقدان ولهم أيضا أبو يعقوب ثالث اسمه عبد الكريم بن يعقوب الجعفي البصري يروي عنه قتيبة ويحيى بن يحيى وغيرهما وآباء يعقوب هؤلاء الثلاثة ثقات وأما الوليد بن العيزار فبالعين المهملة المفتوحة وبالزاي قبل الالف والراء بعدها (وأما قوله أخبرنا معمر عن الزهري عن حبيب بن مولى عن عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير عن أبي مرواح عن أبي ذر) ففيه لطيفة من لطائف الأسناد وهو أنه اجتمع فيه أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وهو الزهري وحبيب وعروة وأبو مرواح فاما الزهري

وأخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في الصلاة (باب حكم الصلاة في السطوح) بضم السين جمع سطح (والمنبر) بكسر الميم وفتح الموحدة (والخشب) بفتحين أو بضمين (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (ولم ير الحسن) البصري (بأسأ أن يصلي) بضم الياء وفتح اللام المشددة (على الجذ) بفتح الجيم وضمها وسكون الميم ثم دال مهملة ولا يصلي فيما ذكره ابن قرقول بفتح الميم وحكى ابن التين ضمه لكن قال القاضي عياض الصواب السكون وهو الماء الجامد من شدة البرد (والقناطر) وللعموي والمستعلي والقناطر وهو ما ارتفاع من البنين وفي اليونانية مالم يرقم له علامة على الخندق (وان جرى تحتها يول أو فوقها أو أمامها) أي القناطر وهمزة مامها مفتوحة أي قد امها (إذا كان بينهما) أي بين المصلي وأمام القناطر (سترة) مانعة من ملاقاته التجاسة (وصلى أبو هريرة) رضي الله عنه مما وصله ابن أبي شيبه (على سقف المسجد) ولا يذرو الاصيلي وأبي الوقت على ظهر المسجد (بصلاة الامام) وهو أسفل لكنه في رواية ابن أبي شيبه صالح مولى التوأمة وتكلم فيه لكنه تقوى برواية سعيد بن منصور من وجه آخر نعلم بكره عندنا والخفية ارتفاع كل من الامام والمأموم على الآخر اللاحجة كتعليم الامام المأمومين صفة الصلاة وكتبيلغ المأمومين تكبير الامام فيستحب ارتفاعها لذلك (وصلى ابن عمر) بن الخطاب (على المنبر) بالثاء والجيم • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلة بن دينار (قال سألو اسهل بن سعد) سكون العين الساعدي (من أي شئ المنبر) النبوي المدني ولا يذرو ان رجلا أو اسهل بن سعد الساعدي وقد امتروا في التبرع عوده (فقال) سهل (ما بقي بالناس) وفي رواية من الناس ولا يذرو الوقت في الناس (أعلم مني) أي بذلك (هو من أهل الغلبة) بالعين المعجمة والموحدة موضع قرب المدينة من العوالي والائبل بفتح الهمزة وسكون المثانة شجر كالطرفاء لا شوك له وخشبها جيد يعمل منه القضاغ والاوراق وورقه أشنان يغسل به القصارون (عمله) أي المنبر (فلان) بالنون من هو ممنون قال الحافظ ابن حجر وهو الاقرب فيما قاله الصغاني أو باقوم فيما قاله الغافقي وهو جوحدة فألف ففأف فواو فم الرومي مولى سعيد بن العاص أو باقول باللام فيمارواه عبد الرزاق أو قبيصة الخزومي (مولى فلانة) بعدم الصرف التأنيث والعلمية أنصارية وهي عائشة فيما قاله البرماوي كالكرمانى ورواه الطبراني بالفظ وأمرت عائشة فصنعت له منبر ولكن سنده ضعيف وقيل منبر بكسر الميم وهو صالح مولى العباس ويحتمل أن يكون الكل اشترى كوا في عمله (لرسول الله) أي لاجله (صلى الله عليه وسلم وقام عليه) أي على المنبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عمل ووضع) بالبناء للفعل فهم ما (فاستقبل) عليه السلام (القبلة كبر) بغير واو جواب عن سؤال كأنه قيل ما عمل به بعد الاستقبال قال كبر وفي بعض الاصول وكبر بالواو وفي أخرى فكبر بالفاء (وقام الناس خلفه فقرا) عليه السلام (وركع وركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري) نصب على انه مفعول مطلق بمعنى الرجوع الى خلف أي رجع الرجوع الذي يعرف بذلك وانما فعل ذلك لئلا يولي ظهره القبلة (فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري حتى سجد بالارض فهذا شأنه) ولا حظ في قوله على الارض معنى الاستعلاء وفي قوله بالارض معنى الاصاق وفي هذا الحديث جواز ارتفاع الامام على المأمومين وهو مذهب الخنيفة والشافعية وأحمد والليث لكن مع الكراهة وعن مالك المنع والله ذهب الاوزاعي وأن العمل اليسير غير مبطل للصلاة قال الخطابي وكان المنبر ثلاث مررات فلعله إنما قام على الثانية منها فليس في نزوله وعوده الاخطوتان وجواز الصلاة على الخشب وذكره الحسن وابن سيرين كما رواه ابن أبي شيبه عنهم ما وان ارتفاع الامام

وعروة وأبو مرواح فتتابعوا معروفاً وأما حبيب مولى عروة فقد روى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما قال محمد

صاحب هذه الدار وأشار إلى دار  
عبد الله قال سألت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أي الأعمال أحب  
إلى الله قال الصلاة على وقتها قال  
قلت ثم أي قال ثم البر بالوالدين قال قلت  
ثم أي قال ثم الجهاد في سبيل الله  
قال حدثني يمين ولو استرذته لزدني

ابن سعد مات حبيب مولى عمرو هذا  
قدما في آخر سلطان بنى أمية  
قروايته عن أسماء مع هذا ظهرها  
انه أدركها وأدرك غيرهما من الصحابة  
فيكون تابعيا والله أعلم (وأما  
معاني الأحاديث وفقهها) فقد  
يستشكل الجمع بينها مع ما جاء في  
معناها من حيث انه جعل في حديث  
أبي هريرة ان الأفاضل الأيمان بالله  
ثم الجهاد ثم الحج وفي حديث أبي ذر  
الإيمان والجهاد وفي حديث  
ابن مسعود الصلاة ثم البر بالوالدين ثم  
الجهاد وتقدم في حديث عبد الله  
ابن عمر وأي الاسلام خير قال تطعم  
الطعام وتقرأ السلام على من عرفت  
ومن لم تعرف وفي حديث أبي  
موسى وعبد الله بن عمر أي المسلمين  
خير قال من سلم المسلمون من لسانه  
ويده وصح في حديث عثمان خيركم  
من تعلم القرآن وعلمه وأمثال هذا  
في الصحيح كثيرة واختلف العلماء في  
الجمع بينهما فذكر الامام الجليل أبو  
عبد الله الحلبي الشافعي عن شعبة  
الامام العسامة المتقن أبي بكر  
القفال الشاشي الكبير وهو غير  
القفال الصغير المروزي المتكرفي  
كتب متأخري أصحابنا الخراسانيين  
قال الحلبي وكان القفال أعلم من  
لقبته من علماء عصره انه جمع بينها  
بوجهين أحدهما أن ذلك اختلاف  
جواب جرى على حسب اختلاف

لغرض التعليم غير مكروه \* ورواه ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والاختار والسؤال  
وأخرجه المؤلف في الصلاة وكذا مسلم وابن ماجه (قال) وللأصلي وقال (أبو عبد الله) أي البخاري  
(قال علي بن عبد الله) ولا يذر قال علي بن المديني (سألني أحمد بن حنبل) الامام الجليل الذي  
وصفه ابن راهويه بأنه حجة بين الله وبين عباده في أرضه المتوفى ببغداد سنة احدى وأربعين  
وما تين (رحمته الله عن هذا الحديث قال) وفي رواية فقال (فانما) ولا بن عساكر والأصلي وانما  
(أردت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أعلى من الناس فلا) ولا بن عساكر ولا (بأس أن يكون  
الامام أعلى من الناس بهذا الحديث) أي بدلالة هذا الحديث (قال) أي علي بن المديني (قلت)  
أي لابن حنبل وفي رواية قلت (ان سفيان) وللأصلي وأبي الوقتان سفيان (ابن عيينة كان  
يسئل) بالبناء للفعول (عن هذا كثيرا فلم) أي أفلم (تسمعه منه قال لا) صريح في أن أحمد بن  
حنبل لم يسمع هذا الحديث من ابن عيينة \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا يزيد بن  
هرون قال أخبرنا حميد الطويل) بضم الحاء (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سقط عن فرس) في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة وفي رواية عن فرسه (فجعت  
ساقه) بضم الجيم وكسر الحاء المهملة والشين المعجمة أي خدشت أو أشد منه قليلا (أو) خدشت  
(كفه) شك من الراوي وفي رواية الزهري عن أنس عند الشيخين فجحش شقه الايمن وهو أشمل  
وعند الاسماعيلي من رواية بشر بن الفضل عن حميد انفكت قدمه (والى من نسائه) أي حلف  
لا يدخل عليهن (شهرًا) لانه حلف لا يقربهن أربعة أشهر فصاعدا (جلس) عليه الصلاة  
والسلام (في مشربة) بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء وفتحها في غرفة (له) معلقة (درجتها من  
جدوع) بضم الجيم والمهملة والتنوين بغير اضافة ولا كسب من جدوع النخل أي ساقها (فأناه  
أصحابه يعودونه) بالبدال المهملة (فصلى بهم) حال كونه (جالسا وهم قيام) جملة اسمية حالية (فلما  
سلم) من صلاته (قال) انما جعل الامام (امامًا) أي ليقبدي (به) وتتبع أفعاله والمفعول  
الاول وهو قوله الامام قائم مقام الفاعل (فاذا كبر) الامام (فكبروا وادار كع فاركعوا واداسجد  
فاسجدوا) بفاء التعقيب المقتضية لشروعية متابعة المأموم الامام في الأفعال (وان صلى) وللأصلي  
واذا صلى (فانما فصلوا قيامًا) مفهومة وان صلى قاعدا فصلوا قعودا وهو محمول على العجز أي  
اذا كنتم عاجزين عن القيام كالامام والصحيح انه منسوخ بصلاتهم في آخر عمره عليه الصلاة  
والسلام قياما خلفه وهو قاعدا خلافا لاجد في مباحث تأتي ان شاء الله تعالى في موضعها (ونزل)  
عليه الصلاة والسلام من المشربة (لتسع وعشرين) يوما (فقالوا يا رسول الله انك آليت شهرا  
فقال) عليه الصلاة والسلام (ان الشهر) أي الحولف عليه (تسع وعشرون) يوما وفي رواية تسعة  
وعشرون واستنبط منه انه لو نذر صوم شهر معين أو اعتكف فضاء تسع وعشرين لم يلزمه أكثر  
من ذلك بخلاف ما لو قال شهر فاعليه ثلاثون ان قصد عدد الا لشهر بالهلال \* ورواه هذا  
الحديث الاربعة ما بين بغدادى وواسطى وبصري وأخرجه المؤلف في المظالم والصوم والندور  
والشكاح والطلاق وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب) بالتنوين  
(اذا أصاب ثوب المصلي امرأته اذا سجد) فهل تفسد صلاته أم لا \* وبه قال (حدثنا مسدد)  
هو ابن مسرهد (عن خالد) هو ابن عبد الله الطحان (قال حدثنا سليمان الشيباني) التابعي (عن  
عبد الله بن شداد) هو ابن الهادي وسقط لفظ ابن شداد عند الأصلي (عن) أم المؤمنين (ميمونة)  
رضي الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا أحذاه) بكسر المهملة وبالمهملة  
وبالنصب كما في اليونانية على الظرفية وفي غيرها حذ أو بالرفع على الخبرية (وأنا حاضر) جملة

أبي شيبة حدثنا جرير عن الحسن بن  
عبد الله عن أبي عمر والشيباني عن  
عبد الله عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال أفضل الاعمال أو العمل  
الصلاة لوقتها وبالوالدين

بل في حال دون حال أو نحو ذلك  
واستشهد في ذلك بأخبار منها عن  
ابن عباس رضي الله عنهما ما ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
حجة لمن لم يحج أفضل من أربعين  
غزوة وغزوة لمن حج أفضل من أربعين  
حجة الوجه الثاني أنه يجوز أن يكون  
المراد من أفضل الاعمال كذا أو  
من خيرها أو من خيركم من فعل  
كذا خذت من وهي مرادة كما  
يقال فلان أعقل الناس وأفضلهم  
ويراد منه من أعقلهم وأفضلهم  
ومن ذلك قول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خيركم خيركم لاهله  
ومعلوم أنه لا يصير بذلك خير الناس  
مطلقا ومن ذلك قولهم أزهدهم  
الناس في العالم خيرانه وقد يوجد  
في غيرهم من هو أزهدهم فيه هذا  
كلام الفقهاء رحمه الله وعلى هذا  
الوجه الثاني ويكون الايمان  
أفضلها مطلقا والباقيات متساوية  
في كونها من أفضل الاعمال  
والاحوال ثم يعرف فضل بعضها  
على بعض بدلائل تدل عليها وتختلف  
باختلاف الاحوال والاشخاص  
فان قيل فقد جاء في بعض هذه  
الروايات أفضلها كذا ثم كذا  
بحرف ثم وهي موضوعة للترتيب  
فالجواب أن ثم هنا للترتيب في الذكر  
كما قال تعالى وما أدراك ما العقبة  
فلترقبه أو اطعام في يوم ذي مسغبة  
يتماذا مقربه أو مسكينا ذامترية  
ثم كان من الذين آمنوا ومعلوم انه

اسمية حالية (ورعا أصابني ثوبه اذا سجد قالت) ميمونة (وكان) عليه الصلاة والسلام (يصلي على  
الحجرة) يضم الحاء المعجمة وسكون الميم سجادة صغيرة من سعف النخل ترمل بخيوط وسميت حجرة  
لانها تستر وجه المصلي عن الارض كسنية الحمار استره الرأس واستنبت منه جواز الصلاة على  
الحصير لكن روى عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يؤتي بتراب فيوضع على الحجرة فيسجد عليه  
مبالغة في التواضع والخشوع وان بدن الحائض وثوبها طاهران وان الصلاة لا تبطل بمحاذاة  
المرأة \* ورواه الخمسة ما بين بصري وواسطي وكوفي ومدني وفيه التحديد والعنعنة ورواية  
التابعي عن التابعي عن الصحابة وأخرجه المؤلف في الطهارة كما سبق وفي الصلاة وكذا مسلم وأبو  
داود وابن ماجه (باب حكم الصلاة على الحصير) وهي ما اتخذ من سعف النخل وشبهه قدر  
طول الرجل وأكبر والنكته في هذه الترجمة الاشارة الى ضعف حديث ابن أبي شيبة وغيره عن  
يزيد بن المقدم عن أبيه عن شريح بن هانئ أنه سأل عائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي  
على الحصير والله تعالى يقول وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا فقالت لم يكن يصلي على الحصير  
لضعف يزيد بن المقدم وأوردت لمعارضه ما هو أقوى منه (وصلى جابر) ولا يوي ذر والوقت جابر بن  
عبد الله (وأبو سعيد) الخدري ما وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح (في السفينة) كل منهما حال  
كونه (قائما) كذا في الفرع وفي غيره قياما بالجمع وأراد التثنية وأدخل المؤلف هذا الاثر هنا لما  
بينهما من المناسبة بجميع الاشتراط في الصلاة على غير الارض لثلاثة توهم من قوله عليه الصلاة  
والسلام لمعاذ غفر وجهك في التراب اشتراط مباشرة المصلي الارض (وقال الحسن) البصري ما  
وصله ابن أبي شيبة بأسناد صحيح أيضا خطأ بالنسبة له عن الصلاة في السفينة هل يصلي قائما أو  
قاعدا فأجابته (تصلي) حال كونك (قائما) ما لم تشق على أصحابك (بتدوير معهما) أي مع  
السفينة حيثما دارت (والا) بان كان يشق عليهم (فقاعد) أي فصل حال كونك قاعدا لان الحرج  
مرفوع نعم يجوز أبو حنيفة الصلاة في السفينة قاعدا مع القدرة على القيام ولا يذرعن  
الكشمهني يصلي بالمشاة التمنية وكذا يشق على أصحابه بضمير الغائب يدور بالتمنية كذلك وفي  
متن الفرع وقال الحسن قائما الخ فأسقط لفظ يصلي \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله) أي  
التنيسي وللاربعه عبد الله بن يوسف (قال أخبرنا مالك) هو امام الائمة (عن اسحق بن عبد الله بن  
أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري والكشمهني والحموي عن اسحق بن أبي طلحة فأسقط باه ونسبه  
لجده (عن أنس بن مالك أن حدثه) أي جده اسحق لايه وبه جزم ابن عبد البر وعياض وعبد الحق  
وصححه النووي وأسماها (مليكة) يضم الميم بنت مالك بن عدى وهي والدة أم أنس لان أمه أم سليم  
أما مليكة المذكورة أو الضمير في جده يعود على أنس نفسه وبه جزم ابن سعد وابن منده وابن  
الحصار وهو مقتضى ما في النهاية لا امام الحرمين لحديث اسحق بن أبي طلحة عن أنس عند أبي  
الشيخ في فوائد العراقيين قال أرسلتني جدتي (دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام) أي  
لاجل طعام (صنعت) مليكة جده اسحق أو ابنتها أم سليم والدة أنس (له) عليه الصلاة والسلام  
(فأكل منه ثم قال قوموا فلاصلي) بكسر اللام وضم الهمزة وفتح الباء على أنها لام كي والفعل  
بعدها منصوب بان مضرة واللام ومعجوها خبر مبتدأ محذوف أي قوموا فقسامكم لان أصلي  
لكم ويجوز أن تكون الفاعل ائدة على رأي الاخفش واللام متعلقة بقوموا وفي رواية فلاصلي  
بكسر اللام على أنها لام كي وسكون الباء على لغة التخفيف أو لام الامر ونبت الباء في الجزم اجراء  
للعقل مجرى الصحيح والاربعه فلاصلي بفتح اللام مع سكون الباء على أن اللام ابتداء للتأكيد  
أو هي لام الامر فتحت على لغة بني سليم ونبت الباء في الجزم اجراء لعقل مجرى الصحيح كقراءة  
قبل من يتقى ويصبر أو اللام جواب قسم محذوف والفاء جواب شرط محذوف أي ان قسمتم فوالله

ليس المراد هنا الترتيب في الفضل وكما قال تعالى قل تعالوا أتتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركو به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا

قوله ثم آتينا موسى الكتاب وقوله تعالى ولقد (٦٠٦) خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا لللائكة اسجدوا لآدم ونظاؤ ذلك كثيرة وأشدوافيه

قل لمن سادتم سادأوه

ثم قد ساد قبل ذلك جده  
وذكر القاضي عياض في الجمع  
بينهما وجهين أحدهما نحو الأول  
من الوجهين اللذين حكناهما  
قال قبل اختلاف الجواب لا اختلاف  
الأحوال فأعلم كل قوم بما هم  
حاجة إليه أو عالم بكونه بعد من  
دعاهم الإسلام ولا بلغهم علمه  
والثاني أنه قد دم الجهاد على الحج  
لأنه كان أول الإسلام ومحاربة  
أعدائه والجهاد في أظهره وذكر  
صاحب التحرير هذا الوجه الثاني  
ووجهها آخر أن ثم لا تقتضى ترتيبا  
وهذا قول شاذ عند أهل العربية  
والاصول ثم قال صاحب التحرير  
والصحيح أنه محمول على الجهاد في  
وقت الزحف الملبى والنفي العام  
فإنه حينئذ يجب الجهاد على الجميع  
وإذا كان هكذا فالجهاد أولى  
بالتحريض والتقديم من الحج لما في  
الجهاد من المصلحة العامة للمسلمين  
مع أنه متعين متضيق في هذا الحال  
بخلاف الحج والله أعلم (وأما قوله  
صلى الله عليه وسلم وقد سئل أى  
الأعمال أفضل فقال إيمان بالله  
ورسوله) ففيه تصريح بأن العمل  
يطلق على الإيمان والمراد به والله  
أعلم الإيمان الذى يدخل به فى ملة  
الإسلام وهو التصديق بقلبه  
والنطق بالشهادتين فالتصديق عمل  
القلب والنطق عمل اللسان ولا  
يدخل فى الإيمان ههنا الأعمال  
بإسائر الجوارح كالصوم والصلاة  
أو الحج والجهاد وغيرها لكونه جعل  
قسما للجهاد والحج وقوله صلى  
الله عليه وسلم إيمان بالله ورسوله  
ولا يقال هذا فى الأعمال ولا يجمع

لأصلى لكم وتعقبه ابن السيد فقال وعلم من توهم أنه قسم لأنه لا وجه للقسم ولو أراد بذلك لقال  
لاصلين بالنون وفى رواية الأصلى فلا أصل بكسر اللام وحذف الياء على أن اللام للامر والفعل  
محزوم بحذفها ولم يعزها فى الفرع لاحد وفى رواية حكاهما ابن قرقول فلنصل بكسر اللام  
وبالنون والحزم وحينئذ فاللام للامر وكسرهما لغة معروفة وفى رواية قيل إنها لكسمة بنى قال  
الحافظ ابن حجر ولم أقف علم فى نسخة صحيحة فأصلى بغير لام مع سكون الياء على صيغة الاخبار عن  
نفسه وهو خبر مبتدأ محذوف أى فأنا أصلى (لكم) أى لاجلكم وإن كان الظاهر أن يقول بكم  
بالموحدة والامر فى قوله قوموا قال السهلى فيما حكاه فى فتح البارى بمعنى الخبر كقوله فليمدله  
الرحن مدا وهو أمر لهم بالانتماء لكن أضافه الى نفسه لارتباط تعليمهم بفعله اه فان قلت  
لم بدأ فى قصة عثمان بن مالك بالصلاة قبل الطعام وهنا بدأ به قبل الصلاة أجيب بأنه بدأ فى كل منهما  
بأصل ما دعى لاجله أو دعى لهم ما لعل مديكة كان غرضها الاعظم الصلاة ولكنها جعلت الطعام  
مقدمة لها (قال أنس) رضى الله عنه (فقمتم الى حصيدنا قد اسود من طول ما لبس) بضم اللام  
وكسر الباء الموحدة أى استعمل ولبس كل شئ بحسبه (ففضخته) أى رششته (بماء) تلييناله أو  
تنظيفا (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) على الحصيد (وصفقت واليتيم) هو ضميرة بن أبى  
ضميرة بضم الضاد المعجمة وفتح الميم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى تحريد الصحابة الذهبى  
وفى رواية غير المستملى والحوى وصفقت أنا واليتيم زيادة ضمير الرفع المنفصل لتأكيد المتصل  
ليصح العطف عليه نحو اسكن أنت وزوجك الجنة ورواية المستملى والحوى جارية على مذهب  
الكوفيين فى جواز عدم التأكيدهم واليتيم بالرفع فى رواية أى ذرع فاعلى الضمير المرفوع وبالنصب  
فى نفس متن الفرع مع ما عليه على المفعول معه أى وصفقت أنا مع اليتيم (وراءه والعجز) أى  
أم سليم المذكورة (من وراءنا فى لنا) أى لاجلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم  
انصرف) من الصلاة وذهب الى بيته وقد استنبت المساكين من هذا الحديث الحث باقتراش  
الثوب الخلوفا على لبسه وأجاب الشافعية بأنه لا يسمى لباسا عرفا ولا إيمان منبوطة بالعرف وحمل  
اللبس هنا على الاقتراش انما هو للقرينة ولأنه المفهوم وفيه مشروعية تأخر النساء عن صفوف  
الرجال وقيام المرأة صفا وحدها اذا لم يكن معها امرأه غيرها وفيه التحديث والاخبار والعنينة  
وأخرجه المؤلف فى الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى (باب الصلاة على الحجر)  
بضم الخاء كاسمق وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى (قال حدثنا شعبة)  
ابن الحجاج (قال حدثنا سليمان الشيبانى) التابعى (عن عبد الله بن شداد) هو ابن الهادي (عن) أم  
المؤمنين (ميمونة) رضى الله عنها (قالت كان النبي) وللاصلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم يصلى  
على الحجر) وقد سبق هذا الحديث فى بيان غير سنده السابق مع الاختصار بكار واه عن شيخه أبى  
الوليد مع اختلاف استخراج الحكم فيه (باب حكم) (الصلاة على الفراش) من أى نوع كان  
هو حائز سواء كان ينام عليه مع امرأته أم لا (وصلى أنس) هو ابن مالك (على فراشه) وصله ابن  
أبى شيبه وسعيد بن منصور عن ابن المبارك عن حميد عنه (وقال أنس) مما وصله فى الباب اللاحق  
(كأنصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فيسجد أحدا) أى بعضنا (على نوبه) أى الذى لا يتحرك  
بحركته لأن المتحرك يحركته كالحزمنه وسقط لفظ أنس من رواية الاصلى وهو هو بهم أنه بقية  
الذى قبله وليس كذلك وسقط هذا التعليق كله من روايته كفى الفرع وبه قال (حدثنا اسمعيل)  
ابن عبد الله بن أبى أويس المدنى بن أخت الامام مالك بن أنس (قال حدثني) بالافراد (مالك) امام  
دار الهجرة (عن أبى النضر) بفتح النون وسكون المعجمة سالم (مولى عمر) بضم العين (بن عميد الله)

هذا من تسمية الأعمال المذكورة اعاننا فقد قدمنا دلالة والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم فى الرقاب أفضلها أنفسها بضم

حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا جرير وقال عثمان (٧٠٤) حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عمرو

ابن شرحبيل عن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت له إن ذلك أعظم قال قلت ثم أي قال ثم إن تقبل ولدك مخافة أن يطعم معك قال قلت ثم أي قال ثم أن ترائي خليفة جارك

عند أهلها وأكثرها غنما فالمراد به والله أعلم إذا أراد أن يعتق رقبة واحدة أما إذا كان معه ألف درهم وأمكن أن يشتري بها رقتين مفضولتين أو رقبة بنفسه مثمنة فالرقتان أفضل وهذا بخلاف الاضحية فإن التضحية بشاة سميئة أفضل من التضحية بشاتين دونها في السمن قال المغوي من أصحابنا رحمه الله في التهذيب بعد أن ذكر هاتين المسئلتين كما ذكرت قال الشافعي رضي الله عنه في الاضحية استكثار القيمة مع استقلال العدد أحب إلى من استكثار العدد مع استقلال القيمة وفي العتق استكثار العدد مع استقلال القيمة أحب إلى من استكثار القيمة مع استقلال العدد لأن المقصود من الاضحية اللحم ولحم السمين أو فروا وطيب والمقصود من العتق تكميل حال الشخص وتخليصه من ذل الرق فختلص جماعة أفضل من تخليص واحد والله أعلم وفي هذا الحديث الحديث الحث على المحافظة على الصلاة في وقتها وعكس أن يؤخذ منه استحبابها في أول الوقت لكونه احتماؤها ومبادرة إلى تحصيلها في وقتها وفيه حسن المراجعة في السؤال وفيه صبر المفتي والمعلم على من يفنيه أو يعالجه

بضم العين وفتح الموحدة التبي (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كتبت أنا من يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته) جملة حاله أي في موضع سجوده (فإذا سجد) عليه الصلاة والسلام (عجزني) بيده أي مع حائل (فقبضت رجلي) بفتح اللام وتشديد الياء بالتثنية وللمستلم والحموي رجلي بكسر اللام بالافراد (فإذا قام) عليه الصلاة والسلام (بسطهما) بالتثنية وللمستلم والحموي بسطهما بالافراد أيضا (قالت) عائشة رضي الله عنهما معتذرة عن نومها على هذه الهيئة (والبيوت يومئذ) أي وقت إذ (ليس فيها صاحب) أي إذ لو كانت قبضت رجلها عند ارادته السجود ولما أوجوته للعجز • واستنبط الحنفية من هذا الحديث عدم نقض الوضوء بلبس المرأة وأجيب باحتمال أن يكون بينهما حائل من ثوب أو غيرها أو بالخصوصية وأجيب بان الاصل عدم الحائل في الرجل واليد مردوا بان دعوى الخصوصية بلا دليل وبأنه عليه الصلاة والسلام في مقام التشرية بالخصوصية • ورواه الخمسة مدينون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا (قال حدثنا الليث بن سعد (عن عقيل) بضم العين بن خالد بن عقيل بفتح العين ولا ي الوقت وابن عساكر حدثني بالافراد عقيل (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (ان عائشة) رضي الله عنها (أخبرتني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي) في حجرتها (وهي بينه وبين القبلة) أي والحال أن عائشة بينه عليه الصلاة والسلام وبين موضع سجوده (على فراش أهله) وهي معترضة بينه وبين موضع القبلة (اعتراض الخنازرة) بكسر الخيم وقد تفتح وهي التي في الفرع فقط أي اعتراضا كاعتراض الخنازرة بان تكون نائمة بين يديه من جهة عينه إلى جهة يساره كما تكون الخنازرة بين يدي المصلي عليها • ورواه هذا الحديث الستة ما بين مصري ومدني وفيه التحديث بصيغة الجمع والافراد والاخبار بالافراد والعنعنة ورواية تابعي عن تابعي عن صحابة وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثنا الليث بن سعد (عن يزيد) بن أبي حبيب (عن عزال) بكسر العين بن مالك (عن عروة) بن الزبير ابن العوام (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي وعائشة) رضي الله عنها (معترضة بينه) عليه الصلاة والسلام (وبين القبلة على الفراش الذي ينأمان عليه) فيه تقييد الفراش بكونه الذي ينأمان عليه بخلاف الرواية السابقة فانها بلطف فراش أهله وهي أعم من ان يكون هو الذي ينأمان عليه أو غيره وفيه اشارة إلى أن حديث أبي داود عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يصلي في لحفنا لم يثبت عنه واستنبط منه أن الصلاة إلى السائم لا تكره وان المرأة لا تبطل صلاة من صلى إليها أو مرت بين يديه كما ذهب إليه مالك وأبو حنيفة والشافعي وغيرهم من جهة ورالسلف والخلف لكن يكره عند خوف الفتنة بها واشتغال القلب بالنظر اليها ورواه ما بين مصري ومدني وفيه رواية ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض وفيه التحديث والعنعنة وصورته صورة المرسل لكنه محمول على انه سمع ذلك من عائشة بدليل الرواية السابقة (باب السجود على) طرف (الثوب) كالكم والذيل (في شدة الحر) أي والبرد (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة وعبد الرزاق (كان النجوم) أي الصحابة (يسجدون على العمامة) بكسر العين (والقلنسوة) بفتح القاف واللام واسكان النون وضم السين المهذلة وفتح الواو من ملابس الرأس كالبرنس الواسع يغطي بها العمامة من الشمس والمطر (ويؤداه في كه) جملة حاله مبتدأ وخبر أي ويد كل واحد في كه وللشمس مني ويديه بتقدير ويجعل كل واحد يديه في كه واستنبط منه أبو حنيفة جواز السجود

واحتمال كثره مسائله وتقريراته وفيه رفق المتعلم بالمعلم ومراعاة مصالحه والشفقة عليه لقوله فأتت أستزيدة الارعاء عليه وفيه



ابن شرحبيل قال قال عبد الله قال رجل يا رسول الله أي الذنب أكبر عند الله قال أن تدعوا لله ندا وهو خلقك قال ثم أي قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك

جواز استعماله لوقوله ولو استردته لرادني وفيه جواز اخبار الانسان عما يقع انه لو كان كذا لوقع لقوله ولو استردته لرادني والله أعلم

• (باب بيان كون الشرك أفسح الذنوب وبيان أعظمها بعده) \*

فيه عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله تعالى قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت له إن ذلك لعظيم قال قلت ثم أي قال ثم إن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قال قلت ثم أي قال ثم إن زاني حليته جارك وفي الرواية الأخرى عثمان بن أبي شيبة أيضا عن جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله فذكره وزاد فأنزله الله تعالى تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها آخروا لا يقتلون النفس التي حرم الله الأبا لحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أمانا (أما الأستادان ففيهما لطيفة عجيبة غريبة) وهي انهما استادا متلاصقان رواتهما جميعا - م كوفيون وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وأبو وائل هو شقيق بن سلمة وشرحبيل غير منصرف لكونه امما أعجميا عالما والند المثل روى شمر عن الاخفش قال الند الضد والشبه

على كوز العمامة وكرهه مالك ومنعه الشافعية محتجين بأنه كالم يقم المسح عليه مقام الرأس وجب أن يكون السجود كذلك ولأن القصد من السجود التذلل وتعامه بكشف الجبهة \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي (قال حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون السين المعجمة في الأول وبضم الميم وفتح الفاء والصاد المعجمة الرقائبي بفتح الراء (قال حدثني) بالافراد (عاب) بالغين المعجمة وكسر اللام ابن خطاف بضم الخاء المعجمة وفتحها وتشديد الطاء المهملة آخره فام (القطان) بالقاف (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة وسكون الكاف المزني البصري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضع أحدنا طرف الثوب) أي المنفصل أو المتصل الذي لا يتحرك بحركته (من شدة الحر في مكان السجود) وعند ابن أبي شيبة كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحر والبرد فيسجد على ثوبه واحتج بذلك أبو حنيفة ومالك وأحمد واسحق على جواز السجود على الثوب في شدة الحر والبرد وبه قال عمر بن الخطاب وغيره وأوله الشافعية بالمتصل أو المتصل الذي لا يتحرك بحركته كما مر فلو سجد على متحرك بحركته عامدا عالما بتحركه بطلت صلاته لانه كالجزء منه أو حاشيا أو ساهيا لم تبطل صلاته وتجب إعادة السجود قاله في شرح المهذب نعم استثنى في المهمات ما لو كان بسده عودا ونحوه فسجد عليه فانه يجوز كافي في شرح المهذب في نواقض الوضوء \* ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة وأخرجه في الصلاة أيضا وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (باب حكم الصلاة في النعال) أي على النعال أو بهلان الظرفية غير صحيحة \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) وليس عند الأصيلي ابن أبي إياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرنا) ولا أصيلي وابن عسار (حدثنا) أبو مسلمة (بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام) سعيد بن يزيد (بكسر العين) (الازدي) بفتح الهمزة (قال سألت أنس بن مالك) رضي الله عنه (أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه) أي عليهما أو بهما (قال نعم) أي إذا لم يكن فيهما نجاسة والاستقهام على سبيل الاستفسار واختلف فيما إذا كان فيهما نجاسة فعند الشافعية لا يظهرها إلا الماء وقال مالك وأبو حنيفة إن كانت يابسة أجزأ أحكها وإن كانت رطبة تعين الماء ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين عسقلاني وبصري وكوفي وفيه التحديث والاخبار والسؤال وأخرجه المؤلف في اللباس ومسلم في الصلاة وكذا الترمذي والنسائي (باب الصلاة في الخفاف) أي بها \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان (قال سمعت ابراهيم) النخعي (يحدث عن همام بن الحرث) بفتح الهاء وتشديد الميم والحرث بالثلثة (قال رأيت جرير بن عبد الله) بفتح الجيم الجعالي (بال ثم توضأ ومسح على خفيه ثم قام فصلى) أي في خفيه (فستل) بضم السين مبيدا للفعول أي ستل جرير عن المسح على الخفين والصلاة فيهما والسائل له همام بكافي الطبراني (فقال) أي جرير (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل هذا) أي من المسح والصلاة فيهما (قال ابراهيم) النخعي (فكان) حديث جرير (يعجبهم) أي القوم وفي طريق قيس بن يونس فكان أصحاب عبد الله أي ابن مسعود يعجبهم (لأن جريرا كان من آخر) ولابن عسار لأن جريرا من آخر (من أسلم) ولما سلم لأن اسلام جرير كان بعد نزول المائدة ووجه اعجابهم بقاء الحكم فلا نسخ بآية المائدة خلافا لما ذهب اليه بعضهم لانه لما كان اسلامه في السنة التي توفي فيها الرسول عليه الصلاة والسلام علمنا أن حديثه معمول به وهو يبين أن المراد بآية المائدة غير صاحب الخف فتكون السنة مخصوصة للآية ورواه هذا الحديث ما بين بغدادي وكوفي وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض عن الصحابي وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة والقول والرؤية وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وأبو

قال قلت ثم أي قال ان تراني حليمة جارك فأترزل الله عز وجل تصديقهما والذين لا يدعون مع (٩ . ٤) الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم

الله الا بالحق ولا يرتنون ومن يفعل ذلك يلق أثمنا

قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية  
املاق أي فقر (وقوله تعالى يلق  
أثمنا) قيل معناه جزاء الله وهو  
قبول الخليل وسيبويه وأبي  
عمرو الشيباني والفسراء والزجاج  
وأبي علي الفارسي وقيل معناه  
عقوبه قاله بونس وأبو عبيدة وقيل  
معناه جزاء الله ابن عباس والسدي  
وقال أكثر المفسرين أو كثير من  
منهم هو وادى جهنم عاقبا لله  
الكريم وأحيانا منها (وقوله صلى  
الله عليه وسلم أن تراني حليمة  
جارك) هي بالخاء المهملة وهي زوجته  
سميت بذلك لكونها تحمل له وقيل  
لكونها تحمل معه ومعنى تراني  
ترنيها برضاها وذلك يتضمن  
الزنا وافسادها على زوجها واستمالة  
قلبا الى الزنا وذلك أخف وهو مع  
امرأة الجار أشد قبحا وأعظم جرما  
لان الجار يتوقع من جاره الذب عنه  
وعن حريمه ويؤمن بوائقه ويطمئن  
اليه وقد أمر باكرامه والاحسان  
اليه فاذا قابل هذا كله بالزنا بامرأته  
واقسادها عليه مع تمكنه منها على  
وجه لا يتكهن غيره منه كان في غاية  
من القبح (وقوله سبحانه وتعالى  
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله  
الا بالحق) معناه لا تقتلوا النفس  
التي هي معصومة في الاصل  
الاصحح في قتلها (أما أحكام هذا  
الحديث) فقهه ان أكبر المعاصي  
الشرك وهذا ظاهر لا خفاء فيه وأن  
القتل بغير حق يلبه وكذلك قال  
أصحابنا أكبر الكبائر بعد الشرك  
القتل وكذا نص عليه الشافعي  
رضي الله عنه في كتاب الشهادات

داود في الطهارة وهو قال (حدثنا اسحق بن نصر) بصادمه ملة نسبة الى جده لشهرته به وأبوه  
ابراهيم (قال حدثنا أبو أسامة) حاد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) أي ابن صبيح  
بضم الصاد المكتنى بابي الصفي أو هو مسلم المشهور بالبطين وكل منهما يروي عن مسروق والاعمش  
يروي عن كل منهما (عن مسروق) أي ابن الاعدع (عن المغيرة بن شعبه) رضى الله عنه (قال  
وضأت النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم فمخ على خفيه وصلى) أي فهمما \* ورواة  
هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثون من التابعين والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه في  
الصلاة والجهاد واللباس ومسلم في الطهارة والتسائي وابن ماجه فيها وازينة هذا (باب  
التنوين (إذا لم يتم) المصلي (السجود) حرم عليه لترتب الوعيد الشديد وهذا الباب ثابت في روايه  
الأصلي وسقط في رواية المستملى لان محله كالباب التالي في أبواب صفة الصلاة به وبه قال (أخبرنا)  
والاربعة حدثنا (الصلوات بن محمد) الخاركي بالخاء المعجمة والراء والكاف نسبة الى خارك من  
سواحل البصرة قال (أخبرنا) والاربعة حدثنا (مهدي) هو ابن ميمون الأزدي (عن واصل)  
الأحذب (عن أبي وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن الجمان (أنه رأى رجلا) لم أفهم  
على اسمه (لا يتم ركوعه ولا سجوده) جلة وقعت صفة رجلا (فلما قضى) أي أتى الرجل (صلاته)  
النافسة الركوع والسجود (قال له حذيفة) رضى الله عنه (ما صليت) نفي عنه الصلاة لان الكل  
يتنفي بانتفاء الجزء فانتفاء تمام الركوع يلزم منه انتفاء الركوع المستلزم لانتفاء الصلاة وكذا  
السجود (قال) أبو وائل (وأحسبه) أي حذيفة (قال) للرجل (لومت) بضم الميم من مات يموت  
وبكسرهما من مات يمات وفي رواية ولو مت (مت على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم) أي طريقتيه  
المتأولة للفرض والنفل وفي حديث أنس مرفوعا عند الطبراني ومن لم يتم خشوعها ولا  
ركوعها ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث  
شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه وروى ابن خنيم ساجدا كخرقة ملقاة وعليه  
عصافير لا يشعر بها \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى وكوفي وفيه التحديث والعنعنة وهو  
من أفراد البخاري (باب) بالتنوين من السنة (بيدي) بضم الباء يظهر المصلي (ضبعيه)  
تثنية ضبع بفتح الضاد المعجمة وسكون الموحدة وسط العضد وما تحت الابط أي لا يلقى عضديه  
بجنبه (ويجافي) أي ويباعد عضديه ويرفعهما عن جنبه (في السجود) وليست المفاعلة في  
يجافي على بابها وهذا الباب كالسابق لم يكن عند المستملى كما سبق \* وبه قال (أخبرنا) والاربعة  
حدثنا (يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا) وفي رواية أخبرنا (بكر بن مضر)  
بفتح الموحدة وسكون الكاف وضم ميم مضر وفتح ضادها قال البرماوى والدمامى والعيني  
غيره منصرف العدل والعلية كهمر (عن جعفر) المصرى وللأصلي عن جعفر بن ربيعة (عن ابن  
هرم) بضم الهاء والميم عبد الرحمن الأعرج (عن عبد الله بن مالك بن بحينة) بضم الموحدة وفتح  
الخاء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح النون أم عبد الله وهي صفة أخرى له لاصفة للمالك وحديث  
فتحذف الالف من ابن السابقة للمالك خطأ لانهما وقعت بين علمين من غير فاصل فينون مالك وثبت  
الالف من ابن بحينة لانه وان كان صفة لعبد الله لكن وقع الفاصل (أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان اذا صلى) أي سجد من اطلاق الكل على الجزء (فرج) بفتح الفاء قال الشافعي رويناه  
بنسبة الراء والمعروف في اللغة التخفيف أي فتح (بين يديه) أي وجنبه قال الكرماني ويحتمل أن  
يكون بين يديه على ظاهره يعنى قدما وأراد يعنى قدما من الارض (حتى يسدو) وواو مفتوحة  
أي يظهر (بباض ابطيه) وفي رواية الليث اذا سجد فرج يديه عن ابطيه واذا فرج بين يديه لا بد  
من ابداء ضبعيه وعند الخاكم وصححه من حديث عبد الله بن أكرم فكنت أنظر الى عفرني ابطيه

ابيه انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قال لا الاشرار بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور أو قول الزور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت

يوم الزحف وأكل الربا وغير ذلك من الكبائر فلها تفاصيل وأحكام تعرف بها مراتبها ويختلف أمرها باختلاف الاحوال والمفاسد المرتبة عليها وعلى هذا يقال في كل واحدة منها هي من أكبر الكبائر وان جاء في موضع أنها أكبر الكبائر كان المراد من أكبر الكبائر كما تقدم في أفضل الاعمال والله أعلم

باب الكبائر وأكبرها \*

فيه أبو بكر رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا الاشرار بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور وقول الزور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت قال مسلم رحمه الله) وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد وهو ابن الحرث حدثنا شعبة حدثنا عبيد الله بن أبي بكر عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكبائر قال الشرك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وقول الزور قال مسلم رحمه الله) وحدثني محمد بن الوليد بن عبد الحميد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة حدثني عبيد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال ذكروا رسول الله

وفي حديث ميمونة اذا سجد لوشاعت بهيمة أن تمر بين يديه لمرت والحكمة فيه أنه أشبه بالتواضع وأبلغ في عكبن الجبهة من الارض وأبعد من هيات الكسالى وأما المرأة فتضم بعضها الى بعض لانه أستلها وأحوط وكذا الخنثى (وقال الليث) بن سعد مما وصله مسلم في صحيحه وهو عطف على بكر (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة نحوه) أي نحو حديث بكر لكنه رواه بالتحديث وبكر بالعننة ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التحديث والعننة وأخرجه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي في الصلاة وما فرغ المؤلف رحمه الله تعالى من بيان أحكام ستر العورة شرع في بيان استقبال القبلة لان الذي يريد الشرع في الصلاة يحتاج أولا الى ستر العورة ثم الى استقبال القبلة وما يتبعها من أحكام المساجد فقال (باب فضل استقبال القبلة يستقبل المصلي (باطراف رجله القبلة) ولا يذرع الكشم مني يستقبل القبلة باطراف رجله أي برؤس أصابعهما نحو القبلة (قوله) في الفرع قال أبو حميد من غيراه (أبو حميد) عبد الرحمن بن سعد الساعدي المدني الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في صفة صلواته عليه الصلاة والسلام كما يأتي ان شاء الله تعالى وسقط في رواية الاصيلي وابن عساكر من قوله يستقبل الى آخر قوله وسلم وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين فيهما وتشديد الموحدة في الثاني الا هو ازي البصري (قال حدثنا ابن المهدي) بفتح الميم وكسر الدال مع التعريف ابن حسان البصري التوثوي وللاصيلي وابن عساكر حدثنا ابن مهدي (قال حدثنا منصور بن سعد) بسكون العين البصري (عن ميمون ابن سياه) بكسر السين المهملة وتخفيف المثناة التحتية وبعد الالف هاء منونة أو غير مصروف للعلمية والجمعة وردتانه غير علم في العموم ومعناه بالفارسية الاسود (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا) أي من صلى صلاة كصلواتنا المتضمنة للقرار بالشهادتين (واستقبل قبلتنا) المخصوصة بنا (وأكل ذبيحتنا) وانما أفرذ ذكر استقبال القبلة تعظما لسانها والافهوا دخل في الصلاة لكونه من شروطها أو عطفه على الصلاة لان اليهود لما تحولت القبلة شعوا بقولهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وهم الذين يمتنعون من أكل ذبيحتنا أي صلى صلاتنا وترك المنازعة في أمر القبلة والامتناع من أكل الذبيحة فهو من باب عطف الخاص على العام فلما ذكر الصلاة عطف ما كان الكلام فيه وما هو مهمته بشأنه عليها (فذلك) مبتدأ خبره (المسلم الذي له ذمة الله) بكسر الدال المعجمة مرفوع مبتدأ خبره والموصول صفة المسلم والجملة صلته (وذمة رسوله) ولا يذو ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أمان الله ورسوله أو عهدهما (فلا تخفروا) بضم المثناة الفوقية واسكان المعجمة وكسر الفاء أي لا تخفونوا (الله) أي ولا رسوله (في ذمته) أي ذمة الله أو ذمة المسلم أي لا تخفونوا في تضييع من هذا سبيله يقال خفرت الرجل اذا خفيت وأخفرت اذا انقضت عهده والهجرة فيه لاسلب أي أزلت خفارتها كما شكيت اذا أزلت شكواها واكتفى بذلك الله وحده دون ذكر الرسول لاستلزامه عدم اخفاره ذمة الرسول وانما ذكره أولا لالتأكيده واستنبط من هذا الحديث اشتراط استقبال عين الكعبة لصلاة القادر عليه فلا يصح الصلاة بدونه اجماعا بخلاف العاجز عنه كريض لا يجذب بوجهه الى القبلة وممن يوط على خشبة فيصل على حاله ويمد ويحتمل الاستقبال بالصند لا بالوجه أيضا لان الالتفات به لا يبطل نعم لا يشترط الاستقبال في شدة الخوف ونقل السفر والقرض استقبال عين الكعبة يقينان بمكة وطمانين عكة وطمانين هو غائب عنها فالا يكتفى اصابة الجبهة لحديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين قبل الكعبة وقال هذه القبلة وقبل بضم القاف والماء ويحوز اسكانها ومعناه مقابلها أو ما استقبلك منها وعند عامة الخفية فرض الغائب عن مكة استقبال جهة الكعبة لا عينها \* ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والعننة وأخرجه

\* وحدثني يحيى بن حبيب الخارثي حدثنا خالد وهو ابن الحرث حدثنا شعبة حدثنا (٤١١) عبيد الله بن أبي بكر عن أنس عن النبي

صلى الله عليه وسلم في الكبائر  
قال الشرك بالله وعقوق الوالدين  
وقتل النفس وقول الزور

بأكبر الكبائر قال قول الزور أو  
قال شهادة الزور قال شعبة وأكبر  
ظني انه شهادة الزور وعن أبي الغيث  
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
اجتنبوا السبع الموبقات قيل  
يا رسول الله وما هن قال الشرك  
بالله والسحر وقتل النفس التي  
حرم الله الابالحق وأكل مال اليتيم  
وأكل الربا والتولي يوم الزحف  
وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات  
وعن عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من الكبائر شتم الرجل  
والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم  
الرجل والديه قال نعم يسب أب الرجل  
فيسب أمه ويسب أمه فيسب أمه  
\* الشرح أما أبو بكر فاسمه نفيح  
ابن الحرث وقد تقدم وأما الاستاذان  
الذنان ذكرهما فهما بصريون  
كلهم من أولهما إلى آخرهما إلا أن  
شعبة واسطي بصري فلا يقدح  
هذا في كونهما بصريين وهذا من  
الطرف المستحسن وقد تقدم  
في الباب الذي قبل هذا نظيرهما  
في الكوفيين (وقوله حدثنا خالد  
وهو ابن الحرث) قد قدمنا بيان  
فائدة قوله وهو ابن الحرث ولم يقل  
خالد بن الحرث وهو أنه إنما سمع  
في الرواية خالد وخالد مشاركون  
فأراد تعمييره ولا يجوز له أن يقول  
حدثنا خالد بن الحرث لأنه يصير كاذبا  
على المروي عنه فإنه لم يقل إلا خالد  
فعدل إلى لفظه وهو ابن الحرث

النسائي \* وبه قال (حدثنا) ولا بوي ذرو الوقت وحدثنا بالواو (نعيم) هو ابن جاد الخزازي (قال  
حدثنا ابن المبارك) عبد الله فهو وموصول ولا بوي ذرو الوقت حدثنا نعيم قال ابن المبارك وفي  
رواية جاد بن شاذكر عن المؤلف قال نعيم بن جاد فيكون المؤلف علقه عنه وللأصلي وكرمة  
وقال ابن المبارك فيكون المؤلف علقه عنه ولان عساكر قال محمد بن اسمعيل وقال ابن المبارك وقد  
وصله الدارقطني من طريق نعيم عن ابن المبارك (عن حميد الطويل عن أنس بن مالك) رضي الله  
عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهمزة وكسر الميم أي أمرني الله (أن)  
أي بأن (أقاتل الناس) أي بقتل المشركين (حتى يقولوا لا اله الا الله) أي مع محمد رسول الله  
واكتفى بالاولى لاستلزامها الثانية عند التحقيق أو انها شعار للجمعوع كما في قرأت الحمد أي كل  
السورة (فاذا قالوها) أي كلمة الاخلاص وحققوا معناها بما عرفت في الفعل لها (وصلوا صلاتنا) أي  
بالركوع (واستقبلوا قبلتنا) التي هدانا الله لها (وذبجوا ذبيحتنا) أي ذبحوا المذبوح مثل  
مذبوحنا فعلى معنى المفعول لكنه استشكل دخول التاء فيه لأنه إذا كان بمعنى المفعول يستوي  
فيه المذكور والمؤنث فلا تدخله التاء وأجيب بأنه لما زال عنه معنى الوصفية وغلبت عليه الأسمية  
دخلت التاء وانما يستوي الامران فيه عند ذكر الموصوف (فقد حرمت) بفتح الحاء وضم الراء كما  
في الفرع وجوز البرماوي كغيره ضم الاول وتشديد الثاني لكن قال الحافظ ابن حجر ولم أرفق شي من  
الروايات تشديد الراء (علينا دماؤهم وأموالهم الا بحقها) أي الا بحق الدماء والاموال وفي حديث  
ابن عمر فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام (وحسابهم على الله)  
هو على سبيل التشبيه أي هو كالواجب على الله في تحقق الوقوع والافلاح بحسب على الله تعالى شي  
وقد استنبط ابن التيمر من قوله فاذا قالوها وصلوا صلاتنا حرمت دماؤهم قتل نارك الصلاة لان  
مفهوم الشرط اذا قالوها وامتنعوا من الصلاة لم تحرم دماؤهم منكرين الصلاة كانوا أو مقرين  
لانه رتب استحباب سقوط العصمة على ترك الصلاة لا ترك الاقرار بها لا يقال الذبيحة لا يقتل  
تاركها لاننا نقول اذا أخرج الاجماع بعضا لم يخرج الكل انتهى من المصابيح فان قلت لم خص  
الثلاثة بالذكر من بين الاركان وواجبات الدين أجيب بانها أظهر وأعظم وأسرع علما لان في  
اليوم تعرف صلاة الشخص وطعامه غالبا بخلاف الصوم والنجح كالا يخفى \* وهذا الحديث رواه  
أبو داود في الجهاد والترمذي في الايمان والنسائي في المحاربة (وقال ابن أبي مريم) سعيد بن  
الحكم المصري (أخبرنا يحيى) والدارقطني يحيى بن أيوب الغافقي (قال حدثنا حميد) الطويل ولان  
عساكر وقال محمد أي المؤلف قال ابن أبي مريم حدثني بالافراد حميد (قال حدثنا أنس) رضي الله  
عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد وصله محمد بن نصر وابن مند في الايمان من طريق ابن أبي  
مريم وقد ذكره المؤلف استشهادا وتقييدها لافيحي بن أيوب مطعون فيه قال أحمد بن حنبل في الحفظ  
(وقال علي بن عبد الله) أي المدني (حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا حميد) الطويل (قال سأل  
ميمون بن سيام) بكسر السين المهملة آخره هاء (أنس بن مالك قال) ولا بوي ذرو الوقت فقال  
وسقطت هذه الكلمة بالكاتب عند الأصلي (يا أبا حمزة) بالخاء والراء كنية أنس (وما يحرم) بواو  
العطف على معطوف محذوف كأنه سأل عن شيء مثل هذا وغيره هذا وقول ابن حجر أو الواو  
استثنافة تعقبه العيني بان الاستثناف كلام مبتدأ وحينئذ لا يبقى مقول نقال فيحتاج الى تقدير  
وفي رواية كرمة والأصلي ما يحرم (دم العبد وماله فقال) أنس (من شهد أن لا اله الا الله واستقبل  
قبلتنا صلى صلاتنا أو كل ذبيحتنا فهو المسلم له ما للمسلم) من النفع (وعليه ما على المسلم) من  
المضرة ووجه مطابقة جواب أنس السؤال عن سبب التحريم انه يتضمنه لانه لما ذكر الشهادة  
وما عطف عليها علم أن الذي يفعل هذا هو المسلم والمسلم يحرم دمه وماله الا بحقه فهو مطابق له

لتحصل الفائدة بالتمييز والسلامة من الكذب (وقوله عبيد الله بن أبي بكر) هو أبو بكر بن أنس بن مالك (وقوله

قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبار أو سئل عن الكبار فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقال ألا أتيتكم بأكبر الكبار قال قول الزور أو قال شهادة الزور قال شعبة وأكبر ظني أنه قال شهادة الزور • حدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتمعوا السبع الموبقات قبل يارسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الإباحق وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات

وأكثر ظني) هو الباب الموحدة وأبو الغيث اسمه سالم (وقوله في أول الباب عن سعيد الجري) هو بضم الجيم منسوب إلى جري مصغرا وهو جري بن عبد بضم العين وتخفيف الباء بطن من بكر بن وائل وهو سعيد بن أبان أبو مسعود البصري • وأما الموبقات فهي المهلكات يقال وبق الرجل يفتح الباء يبق بكسرهما ووبق بضم الواو وبكسر الباء يوبق إذا هلك وأوبق غيره أي أهلكه وأما الزور فقال الثعلبي المفسر وأبو إسحق وغيره أصله تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل إلى من سمعه أو رآه أنه بخلاف ما هو به فهو عو به الباطل عما يوهب أنه حق وأما المحصنات الغافلات فيكسر الصاد وفتحها قرأتان في السبع قرأ الكسائي بالكسر والباقون بالفتح والمراد بالمحصنات هنا العفاف والغافلات الغافلات

وزيادة (باب) حكم (قبلة أهل المدينة وأهل الشام) قبلة أهل (المشرق) أي وأهل المغرب في استقبالها واستدبارها المنهى عنه وأهل بالجر عطف على المضاعف والمشرق عطف على المجرور قبلة والمراد بالمشرق مشرق الأرض كلها المدينة والشام وغيرهما ولم يذكر المؤلف المغرب مع أن العلة فيهما مشتركة كما كفاء بذلك عنه كما في سراييل تقيمكم الحر وخض المشرق بالذ كر لان أكثر بلاد الإسلام في جهته ولما ذكر المؤلف ذلك كأن سائلا سأله فقال كيف قبلة هذه المواضع فقال (ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة) أي ليس في التشرية والتغريب في المدينة والشام ومن يلحق بهم من هو على سمتهم قبلة فأطلق المشرق والمغرب على التشرية والتغريب والجملة استثنائية من تفقه المؤلف جواب عن سؤال مقدر كما مر وفي رواية الأربعة بأسقاط قبلة هذه وحينئذ يتعين تنوين باب بتقدير هذا باب ورفع قبلة أهل المدينة على الابتداء وجر أهل عطف على المضاعف إليه وكذلك المشرق والمغرب عطف على المجرور وخبر المبتدأ قوله ليس في المشرق لـكن يتأويل قبلة بلفظ مستقبل لان التطابق في التذكير والتأنيث بين المبتدأ والخبر واجب والمشرق بالتشريع والمغرب بالتغريب أي هذا باب بالتنوين مستقبل أهل المدينة وأهل الشام ليس في التشرية ولا في التغريب وقد سقطت التاء من ليس فلا تطابق بينه وبين قبلة فلذا أول مستقبل ليتطابقا تذكيراً وحكي الزركشي ضم فاف مشرق لادكثرين عن عياض عطف على باب أي وباب حكم المشرق ثم حذف من الثاني باب وحكم وأقيم المشرق مقام الأول ووصوه بالزركشي لما في الكسر من اشكال وهو اثبات قبلة لهم أي لأهل المشرق وتعقبه الدماميني فقال اثبات قبلة لأهل المشرق في الجملة لا اشكال فيه لانهم لا بد لهم أن يصلوا إلى الكعبة فلهم قبلة يستقبلونها قطعاً عما لا اشكال لو جعل المشرق نفسه قبلة مع استدبار الكعبة وليس في جزم المشرق ما يقتضي أن يكون المشرق نفسه قبلة وكيف يتوهم هذا والمؤلف قد أصق بهذا الكلام قوله ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة ثم ان ما وجه به الرفع يمكن أن يوجه به الكسر وذلك بأن يكون المشرق معطوفاً على ما أنصف إليه الباب وهو قبلة لأهل المدينة ولأهل الشام فكانه قال باب حكم قبلة أهل المدينة وحكم المشرق ولا اشكال البتة اه ومراده بالمشرق والمغرب كما مر اللذان من ناحية المدينة والشام بخلاف مشرق مكة ومغربها وكل البلاد التي تحت الخط المار علم من مشرقها إلى مغربها فانها مخالفة المشرق والمغرب للمدينة والشام وما كان من جهتها ما في حكم اجتناب الاستقبال والاستدبار بالتشريع والتغريب فان أولئك اذا شرقوا أو غربوا لا يكونون مستقبلي الكعبة ولا مستدبريها ومشرق مكة ومغربها وما بينهما متى شرقوا استدبروا الكعبة أو غربوا استقبالها فيخرفون حينئذ للجنوب أو الشمال وهو معنى قول المؤلف ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله النساء والمؤلف في الباب وغيره (لا تستقبلوا القبلة بغائط أو بول ولكن شرقوا أو غربوا) ظاهره التسوية بين الصحاري والابنية فيكون مطابقاً لا ترجحة وهو مذهب أبي حنيفة وأحد في رواية عنه وقال مالك والشافعي يحرم في الصحراء لا في البنيان لحديث الباب ولانه عليه الصلاة والسلام قضى حاجته في بيت حفصة مستقبل الشام مستدبر الكعبة فجمع الشافعي رحمه الله بينهما بحمل حديث الباب المقيد للتحريم على الصحراء لانها السعتم الا يشق فيها اجتناب الاستقبال والاستدبار بخلاف البنان فقد بشرق فيه اجتناب ذلك فيجوز فعله كما فعله عليه السلام لبيان الجواز وان كان الأولى لتأثره وتقدمه في ذلك في كتاب الوضوء • وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري عن عطاء بن يزيد)

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الثالث عن ابن الهادي عن سعد بن ابراهيم عن حميد بن (٤١٣) عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبار ترشم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم بسب ابا الرجل فيسب اناه ويسب اومه فيسب اومه \* حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن مني وابن بشير جعاع عن محمد بن جعفر عن شعبة ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان كلاهما عن سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد مثله

بنت مواطنه وشراطه وشواهد في كتاب تهذيب الاسماء واللغات والله اعلم - وأما ما في الاحاديث وفقهها فقد قدمنا في الباب الذي قبل هذا كيفية ترتيب الكبار قال العلماء رحمهم الله ولا انحصار للكبار في عددهم كور وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن الكبار اربع سبع هي فقال هي التي سبعت ويروي الى سبعمائة أقرب (وأما قوله صلى الله عليه وسلم الكبار سبع) فالمراد به من الكبار سبع فان هذه الصيغة وان كانت للعموم فهي مخصوصة بلاشك وانما وقع الاختصار على هذه السبع وفي الرواية الاخرى ثلاث وفي الاخرى اربع لكونها من اخص الكبار مع كثرة وقوعها للاسماء كما كانت عليه الجاهلية ولم يذكر في بعضها ما ذكر في الاخرى وهذا مصرح بما ذكرته من أن المراد البعض وقد جاء بعده هذا من الكبار ترشم الرجل والديه وجاء في التسمية وعدم الاستبراء من البول أنهما من الكبار وجاء في غير مسلم من الكبار البنين الغوس واستحلال بيت الله الحرام وقد اختلف العلماء في حد الكبيرة

ولا يوي ذرو الوقت زيادة الشئ (عن أبي أيوب) خالد بن زيد (الانصاري) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أتيت الغائط) اسم للارض المطشئة لقضاء الحاجة (فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها) احترامها وتعظيمها وهل هو من جهة خروج الخارج المستقذر أو من جهة كشف العورة فيه خلاف مبني على جواز الوطء مستقبل القبلة مع كشف العورة فن علق بالخارج أباح ومن علق بالعورة منع (ولكن شرفوا أو غرّبوا) مخصوص بأهل المدينة لانهم المخاطبون ولحق بهم من كان على سمتهم ممن اذا استقبل المشرق أو المغرب لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها (قال أبو أيوب) الانصاري (فقد منا الشام فوجدنا مراحض) بفتح الميم وكسر الحاء المهملة والضاد المعجمة جمع مراحض بكسر الميم (بنيت) لقضاء حاجة الانسان (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مقابل (القبلة فتتحرف) عن جهة القبلة من الانحراف وفي رواية فتتحرف (ولستغفر الله تعالى) لمن بناها فان الاستغفار للمؤمنين سنة أو من الاستقبال ولعل أبا أيوب رضي الله عنه لم يبلغه حديث ابن عمر في ذلك أولم يره مخصصا وجعل ما رواه على العموم \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والغنة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الظهارة \* ثم عطف المؤلف على قوله حدثنا سفيان قوله (وعن الزهري) بالاسناد المذكور (عن عطاء) أي ابن يزيد (قال سمعت أبا أيوب) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق والحاصل أن سفيان حدث به عليهما مرتين مرة صرح بتحديث الزهري له وفيه عن عطاء ومرة أتى بالغنة عن الزهري وبتصريح عطاء بالسمع (باب قوله تعالى واتخذوا) بكسر الخاء على الأمر أي وقلنا لهم اتخذوا (من مقام ابراهيم مصلي) مدعي يدعي عنده وقال الربماوى موضع صلاة وتعقب بأنه لا يصلي فيه بل عنده ويتبرج القول الاول بأنه جار على المعنى المعقوب والغرض البيت لا المقام لان من صلى الى الكعبة تغير وجهه المقام فقد أدى فرضه والامر في اتخاذ والاستحباب كلا يخفى ومقام ابراهيم هو الحجر الذي فيه آثر قدمه وقال مجاهد المراد بمقام ابراهيم الحرم كله وقرأنا في وان عاصم واتخذوا بفتح الخاء بلفظ الماضي عطفًا على جعلنا البيت مثابة للناس وأمانًا واتخذوا وبالسند قال (حدثنا حميد) بضم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الزبير القرشي المكي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين المكي (قال سألت ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (عن رجل طاف بالبيت العمرة) بالنصب المستملى والجرى أي طواف العمرة ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وللارادة للعمرة بلام الجر أي لاجل العمرة (ولم يطف) أي لم يسع (بين الصفا والمروة أي) أي هل حل من احرامه حتى يجوز له أن يجامع (امرأته) ويفعل غير ذلك من محرمات الاحرام أم لا (فقال) عبد الله بن عمر مجيبا له (قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعًا وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) فأجاب ابن عمر بالإشارة الى وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم لاسما وقد قال عليه الصلاة والسلام خذوا عني مناسككم قال عمرو بن دينار (وسألنا جابر بن عبد الله) الانصاري عن ذلك (فقال لا يقربنها) جملة فعلية مؤكدة بالنون الثقيلة (حتى يطوف بين الصفا والمروة) فأجاب بصريح النهي \* ومباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في الحج \* ورواه هذا الحديث الثلاثة مكيون وفيه التحديث والسؤال وهو من مسند ابن عمر لا من مسند جابر لانه لم يرفعه وأخرجه المؤلف في الحج وكذا مسلم والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن سيف) بفتح السين زاد ابن عساكر يعني ابن أبي سلمة كافي الفرع الخزومي المكي (قال سمعت مجاهدا) الامام المقسر (قال أتى ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما بضم الهمزة مبنيًا للقول (فقبل له)

وتمييزها من الصغيرة فجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما كل شئ نهى الله عنه فهو كبيرة وهذا قال الاستاذ ابو اسحق الاسفراييني الفقيه

الشافعي الامام في علم الاصول والفقه  
القائلون بهذا بان كل مخالفة  
فهي بالنسبة الى جلال الله تعالى  
كبيرة وذهب الجماهير من السلف  
والخلف من جميع الطوائف الى  
انقسام المعاصي الى صغائر وكبائر  
وهو مروى ايضا عن ابن عباس  
رضي الله عنهم اجمعين ان تظاهرت على  
ذلك دلائل من الكتاب والسنة  
واستعمال سلف الامة وخلفها قال  
الامام ابو حامد الغزالي في كتابه  
البيسط في المذهب انكار الفرق بين  
الصغيرة والكبيرة لا يليق بالفقه وقد  
فهم ما من مدارك الشرع وهذا  
الذي قاله ابو حامد قد قاله غيره عنه  
ولاشك في كون المخالفة قبيحة جدا  
بالنسبة الى جلال الله تعالى ولكن  
بعضها اعظم من بعض وتنقسم  
باعتبار ذلك الى ما تكفره الصلوات  
النجس او صوم رمضان او الحج او  
العزرة او الوضوء او صوم عرفة او  
صوم عاشوراء او فعل الحسنة او غير  
ذلك مما حادت به الاحاديث الصحيحة  
والى ما لا يكفره ذلك كما ثبت في  
التحقيق ما لم يغش كبيرة فسمى الشرع  
ما تكفره الصلاة ونحوها صغائر  
وما لا تكفره كباثر ولا شك في حسن  
هذا ولا يخرجها هذا عن كونها  
قبيحة بالنسبة الى جلال الله تعالى  
فانها صغيرة بالنسبة الى ما فوقها  
لكونها اقل قبحا وليكونها متبصرة  
التكفير والله اعلم واذا ثبت انقسام  
المعاصي الى صغائر وكبائر فقد  
اختلفت وافى ضبطها اختلافا كثيرا  
منتشرا جدا فروى عن ابن عباس  
رضي الله عنهما انه قال الكبائر  
كل ذنب ختمه الله تعالى بنارا واضرب  
اولعنته او عذاب ونحو هذا عن  
الحسن البصري وقال آخرون هي

لم يعرف الحافظين بحراسم هذا القائل (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فقال ابن  
عمر فاقبلت والني صلى الله عليه وسلم قد خرج) من الكعبة (واجد بلالا) حال كونه (قائما بين  
البابين) أي مصرعي الباب اذ لم يكن للكعبة يومئذ الابواب وفي رواية الحوي بين الناس بالنون  
والسين المهملة بدل البابين قال في الفتح وهي أوضح وعبر بالمضارع في قوله وأخذ حكاية عن الحال  
الماضية أو استحضار التلك الصورة حتى كأن المخاطب يشاهدها والافكان المناسب للسياق أن  
يقول ووجدت (فسألت بلالا فقلت أصلي) همزة الاستفهام ولا يذرو الاصيلي صلى باسقاطها  
(الني) ولا يصلي وحده رسول الله (صلى الله عليه وسلم في الكعبة قال نعم) صلى (ركعتين بين  
السارين) ثنتي عشرة وهي الاسطوانة (التي على يساره) أي الداخل أو يسار البيت أو هو من  
الالتفات ولا يذرو عن الكعبة يسار الكعبة وهي أنسب لقوله (اذا دخلت ثم خرج) من البيت  
(فصلى في وجهه) مواجهة (الكعبة ركعتين) عند مقام ابراهيم وبذلك تحصل المطابقة لترجمة أو  
جهة الباب عموما وقد أجمع أهل الحديث على الاخذ برواية بلال لانه مشتهر ومعه زيادة علم فوجب  
ترجيح روايته على النافي كسامة وسبب نفيه اشتغاله بالدعاء في ناحية من نواحي البيت غير التي كان  
فيها الرسول مع غلق الباب وكان بلال قريبا منه عليه الصلاة والسلام نفي على أسامة لبعده  
واشغاله ما شاهد بلال لقربه وحازله النبي عملا بالظن أو أنه عليه الصلاة والسلام دخل البيت  
مرتين مرة صلى ومرة دعا ولم يصل \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومكي وفيه التحديث  
والعنينة وأخرجه أيضا في الحج والصلوة والجهاد ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه \*  
وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) نسبة الى جده لشهرته به والافأوه ابراهيم السعدي (قال حدثنا  
عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا) وللاصيلي وأبي الوقت حدثنا (ابن جريج) نسبة الى جده  
لشهرته به واسمه عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (قال سمعت ابن عباس)  
رضي الله عنهما (قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعاني نواحية كلها) جمع ناحية وهي  
الجهة (ولم يصل) فيه (حتى خرج منه) ورواية بلال المتيث أرجح من نفي ابن عباس هذا لاسيما أن  
ابن عباس لم يدخل وحينئذ فيكون مرسل لانه أسنده عن غيره ممن دخل مع النبي صلى الله عليه  
وسلم الكعبة فهو مرسل صحابي (فلما خرج) عليه الصلاة والسلام منه (ركع) أي صلى (ركعتين)  
فاطلق الجزء وأراد به الكل (في قبل الكعبة) وما استقبله منها وهو وجهها بضم القاف والموحدة  
وقد نسكن (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) أي الكعبة هي (القبلة) التي استقر الامر على  
استقبالها فلا تنسخ كما نسخ بيت المقدس أو عليهم بذلك سنة موقف الامام في وجهها دون أركانها  
وجوانبها الثلاثة وان كان الكل جائزا أو أن من حكم شاهد البيت وجوب مواجهة عنه جزما  
بخلاف الغائب أو ان الذي أمرتم باستقباله ليس هو الحرم كله ولا مكة ولا المسجد حول الكعبة بل  
الكعبة نفسها \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مدني و صنعاني ومكي وفيه التحديث والاختبار  
والعنينة والسماع وأخرجه مسلم في المناسك والنسائي (باب التوجه) في صلاة الفرض  
(نحو القبلة) أي جهتها (حيث كان) أي وجد المصلي في سفر أو حضر (وقال أبو هريرة) رضي  
الله عنه مما وصله المؤلف في الاستئذان من جملة حديث المسمى بصلاته (قال النبي صلى الله عليه  
وسلم استقبل القبلة) حيث كنت (وكبر) بكسر الباء الموحدة فهم ما على الامر وكبر بالواو والاربعة  
فكبر وفي رواية الاصيلي قام النبي صلى الله عليه وسلم استقبل فكبر بالميم وفتح الموحدة فهم ما \* وبه  
قال (حدثنا عبد الله بن رضاء) بتحقيق الجيم الغداني بضم الغين المحجمة (قال حدثنا اسرائيل)  
ابن يونس بن أبي اسحق عمرو بن عبد الله الكوفي (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي

أن كل معصية يقدم المرء عليها من غير استئذان وخوف وحذار ندم كالمثاؤون بارتكابها (٤١٥) والمتجربى عليها اعتياداً فما أشعر بهذا

الاستخفاف والتهاون فهو كعبيرة وما يحمله على فلتات النفس أو اللسان وقفرة مراقبة التقوى ولا ينفك عن تنادم عترج به تنغيص التلذذ بالمعصية فهذا لا يمنع العدالة وليس هو بكبيرة وقال الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله في فتاويه الكبيرة كل ذنب كبير وعظم عظماً يصح معه أن يطاق عليه اسم الكبير ووصفه بكونه عظيماً على الاطلاق قال فهذا حد الكبيرة ثم لها امارات منها الحجاب الحد ومنها الايعاد عليها بالعذاب بالنار ونحوها في الكتاب أو السنة ومنها وصف فاعلمها بالقسط نصاً ومنها العن كلعن الله سبحانه وتعالى من غير منار الارض وقال الشيخ الامام أبو محمد بن عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد اذا أردت معرفة الفرق بين الصغيرة والكبيرة فاعرض مفسدة الذنب على مفاسد الكبائر المنصوص عليها فان نقصت عن أقل مفاسد الكبائر فهي من الصغائر وان ساوت أدنى مفاسد الكبائر أوربت عليه فهي من الكبائر فمن شتم الرب سبحانه وتعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم أو استهان بالرسول أو كذب واحداً منها أو وضع الكعبة بالعدرة أو ألقى المحصف في القاذورات فهي من أكبر الكبائر ولم يصرح الشرع بأنه كبيرة وكذلك لو أمسك امرأة محصنة لمن رثى بها أو أمسك مساباً لمن يقتله فلا شك أن مفسدة ذلك أعظم من مفسدة كل مال اليتيم مع كونه من الكبائر وكذلك لودل الكفار على عورات المسلمين مع علم أنهم يستأصنون بدلالته ويسبون

جداسرائيل (عن البراء بن عازب) رضي الله عنهما ثبت ابن عازب عند أبي ذر عن المستملى (قال كان رسول الله) وللأصملي النبي (صلى الله عليه وسلم صلى نحو) أي جهة (بيت المقدس) بالمدينة (سنة عشر) شهراً (أو سبعة عشر شهراً) من الهجرة كان ذلك بأمر الله تعالى له قاله الطبري ويجمع بينه وبين حديث ابن عباس عند أحمد من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه بحمل الامر في المدينة على الاستمرار باستقبال بيت المقدس وفي حديث الطبري من طريق ابن جريج قال أول ما صلى إلى الكعبة ثم صرف إلى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر فصلى إليه بعد قدمه المدينة ستة عشر شهراً ثم وجهه الله تعالى إلى الكعبة (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يوجه) بضم أوله وفتح الجيم مبني المفعول أي يؤمر بالتوجه (إلى الكعبة) وفي حديث ابن عباس عن الطبري وكان يدعو وينظر إلى السماء (فأنزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السماء) تردد وجهك في جهة السماء تطلع بالروحى وكان عليه الصلاة والسلام يقع في روعه ويتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة لأنها قبله أبيه ابراهيم وذلك يدل على كمال أدبه حيث انتظر ولم يسأل قاله البيضاوي (فتوجه) صلى الله عليه وسلم بعد نزول الآية (نحو الكعبة) وقال السفهاء من الناس وهم اليهود وما ولاهم) أي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) يعني بيت المقدس والقبلة في الاصل الحال التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفاً للمكان المتوجه إليه للصلاة (قل لله المشرق والمغرب) لا يختص به مكان دون مكان بخاصة ذاتية تمتع إقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام أمره لا بخصوص المكان (يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) وهو ما ترضيه الحكمة وتقتضيه المصلحة من التوجه إلى بيت المقدس تارة وإلى الكعبة أخرى (فصلى) الظهر (مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل) اسمه عباد بن بشر كما قاله ابن بشكوال أو هو عباد بن نهمك بفتح النون وكسر الهاء (ثم خرج) أي الرجل (بعدهما صلى) أي بعد صلواته أو بعد الذي صلى وللمستملى والجوى فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجال بالجمع ثم خرج أي بعض أولئك الرجال بعد ما صلى (فر على قوم من الانصار في صلاة العصر نحو) أي جهة (بيت المقدس) وفي رواية الكشيبي في صلاة العصر يصلون نحو بيت المقدس (فقال) الرجل (هو يشهد أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه) عليه الصلاة والسلام (توجه نحو الكعبة) ولا ريب في انه نحو الكعبة (فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة) وعنى بقوله هو يشهد نفسه على طريق التحريذ بأن جرد من نفسه شخصاً أو على طريق الالتفات أو نقل الراوى كلامه بالمعنى وعند ابن سعد في الطبقات أنه عليه الصلاة والسلام صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلبين ثم أمر أن يتوجه إلى المسجد الحرام فاستدار إليه ودار معه المسلمون ويقال انه عليه الصلاة والسلام زار أم بشر بن البراء بن معرووف بن بني سلمة فصنعت له طعاماً وحانت الظهر فصلى صلى الله عليه وسلم بأصحابه ركعتين ثم أمر فاستدار إلى الكعبة واستقبل الميزاب فسمى مسجد القبليتين قال ابن سعد قال الواقدي هذا أثبت عندنا ولا تنافي بين قوله هنا صلاة العصر وبين ثبوت الرواية عن ابن عمر في الصبح بقباء المروى عند الشيخين والنسائي لان العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح لاهل قباة في اليوم الثاني لانهم خارجون عن المدينة من سوادها \* واستنبط من حديث الباب قبول خبر الواحد وجواز النسخ وانه لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه ورواه ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعتنة وأخرجه المؤلف في التفسير أيضاً ومسلم في الصلاة والترمذي والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا مسلم) وللأصملي مسلم بن ابراهيم (قال حدثنا هشام) الدستوائي وللأصملي هشام بن عبد الله (قال حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن محمد بن عبد

حرمهم وأطفالهم ويغنون أموالهم فان نسبتهم إلى هذه المفسدة أعظم من توبته يوم الزحف بغير عذر مع كونه من الكبائر وكذلك



لو كذب على انسان كذا يعلم انه يقتل بسببه (٤١٦) اما اذا كذب عليه كذبا يؤخذ منه بسببه عمرة فليس كذبه من الجبار قال وقد نص

الشرع على أن شهادة الزور أو كل مال التيمم من الجبار فان وقع في مال خطير فهذا اظا هروان وقع في مال حقيق فيجوز أن يجعل من الكبائر فطاماعن هذه المفساد كما جعل شرب قطرة من الخمر من الكبائر وان لم تحقق المفسدة ويجوز أن يضبط ذلك بنصاب السرقة قال والحكم بغير الحق كبيرة فان شاهد الزور منسب والحاكم مباشر فاذا جعل السبب كبيرة فالمباشرة أولى قال وقد ضبط بعض العلماء الكبائر بانها كل ذنب قرن به وعيد أو حد أو لعن فعلى هذا كل ذنب علم أن مفسدته كفسدته ما قرن به الوعيد أو الحد أو اللعن أو أكثر من مفسدته فهو كبيرة ثم قال والاولى أن تضبط الكبيرة بما يشعر بها من تركها في دينه اشعاراً أصغر الكبائر المنصوص عليها والله أعلم هذا آخر كلام الشيخ أبي محمد بن عبد السلام رحمه الله قال الامام أبو الحسن الواحدى المفسر وغيره الصحيح أن حد الكبيرة غير معروف بل ورد الشرع بوصف أنواع من المعاصي بانها كبار وأنواع بأنها صغار وأنواع لم توصف وهي مشتملة على صغار وكبار والحكمة في عدم بيانها أن يكون العبد متمتعاً من جمعها مخافة أن يكون من الكبائر قالوا وهذا شبهه باخفاء ليلة القدر وساعة يوم الجمعة وساعة اجابة الدعاء من الليل واسم الله الاعظم ونحو ذلك مما أخفى والله أعلم قال العلماء رحمه الله والاصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة وروى عن عمرو بن عباس وغيرهما رضى الله عنهم لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار معناه أن الكبيرة تسمى بالاستغفار والصغيرة تصير كبيرة بالاصرار قال الشيخ أبو محمد بن عبد السلام قوله

الرجن بن ثوبان العامرى المدنى ولد له في البخارى عن جابر غير هذا الحديث وفي طبقة محمد ابن عبد الرحمن بن نوفل ولم يخرج له البخارى عن جابر شيئاً قاله الجافظ ابن حجر (عن جابر) لا نصارى رضى الله عنه ولا اصلي جابر بن عبد الله (قال كان رسول الله) والارادة النبى (صلى الله عليه وسلم يصلى) النفل (على راحلته) ناقته التى تصلح لان ترحل (حيث توجهت) به أى الراحلة زاد ابن عساكر وأبو ذر عن الكشميهنى به والمراد توجهه صاحب الراحلة لانها تابعة لتقصده وتوجهه وفي حديث ابن عمر عند مسلم وأبي داود والنسائى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى على حمار وهو متوجه لخير وعند أبي داود والترمذى وقال حسن صحيح من حديث جابر بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم فى حاجة فبئت وهو يصلى على راحلته نحو المسروق السجود أخفض (فاذا أراد) صلى الله عليه وسلم أن يصلى (الفرضة نزل) عن راحلته (فاستقبل القبلة) وصلى وهذا يدل على عدم ترك استقبال القبلة فى الفريضة وهو اجماع نعم رخص فى شدة الخوف كما سأتى فى محله ان شاء الله تعالى \* ورواه هذا الحديث الحسة ما بين بصرى وعمانى ومدنى وفيه التحديث والنعنة وأخرجه أيضاً فى تقصير الصلاة وفى المغازى ومسلم \* وبه قال (حدثنا عثمان) بن أبي شيبة (قال حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (قال قال عبد الله) بن مسعود ولا يذرع عبد الله ولكنه ضبب عليه فى الفروع (صلى النبى صلى الله عليه وسلم) الظهر والعصر (قال ابراهيم) النخعي (لا أدري زاد) النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاته ولا ابن عساكر أراد بالهمزة (أو نقص فلما سلم قبل له يارسول الله أحدث) بهمزة الاستفهام وفتح الحاء والدال أى أوقع (فى الصلاة تسمى) من الوحي يوجب تغييرها بزيادة أو نقص (قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك) سؤال من لم يشعر بما وقع منه (قالوا ضببت كذا وكذا) كناية عما وقع اما زائد على المعهود أو ناقص عنه (فتنى) عليه الصلاة والسلام بتخفيف النون أى عطف (رجله) بالافراد بأن جاس كهيشة تعود المتشهد والكشميهنى والاصليى رجليه بالتثنية (واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم) لم يكن سجوده عليه الصلاة والسلام عملاً بقولهم لان المصلى لا يرجع الى قول غيره بل لماسألهم بقوله وما ذاك تذكر فسجد أو أن قول السائل أحدث شكاً فمجد لحصول الشك الذى طرأ له لا مجرد اخبارهم (فلما أقبل علمنا وجهه) قال انه لو حدث فى الصلاة شئ لبأتمكم (أى لاخبرتمكم) به (أى بالحدوث وحذف الدلالة قوله لو حدث فى الصلاة واللام فى لبأتمكم لام الجواب ومفعوله الاول ضمير مخاطبين والثانى به والثالث محذوف وفيه أنه كان يجب عليه تليغ الاحكام الى الامة (ولكن انما أنا بشر مثلكم) أى بالنسبة الى الاطلاع على مواطن المخاطبين بالنسبة الى كل شئ (أنسى كما تنسون) بهمزة مفتوحة وسين مخففة قال الزركشى ومن قيده بضم أوله وتشديد ناله لم يناسب التشبيه (فاذا نسيت فذكرنى) فى الصلاة بالتسبيح ونحوه (واذا نساك أحدكم) بأن استوى عنده طرفا العلم والجهل (فى صلاته فليحتر الصواب) أى فليجتهد وعن الشافعى فليقصد الصواب أى فليأخذ باليقين وهو البناء على الأقل وقال أبو حنيفة معناه البناء على غالب الظن ولا يلزم بالاقترار على الأقل ولمسلم فليظن أقرب ذلك الى الصواب (فليتم) بناء (عليه ثم يسلم) وجوبا (ثم يسجد) للسجود أى ندبا (سجدتين) لا واحدة كالتلاوة وعبر بلفظ الخبر فى هذين الفعلين ولفظ الامر فى السابقين وهما فليحتر وليتم لانهما كانا نائبين يومئذ بخلاف التحرى والاعمال فانهم ما ثبتا بهذا الامر ولا يصلى بغير لام الامر ولا اصليى وليسجد بلام الامر وهو محمول على التنبه وعليه الاجماع فى المستثنين \* ودلالة الحديث على الترجمة من

صغيرة مع اصرار معناه أن الكبيرة تسمى بالاستغفار والصغيرة تصير كبيرة بالاصرار قال الشيخ أبو محمد بن عبد السلام قوله

في حد الاصرار هو أن تتكرر منه الصغيرة تكراراً يشعر بقلة مبالاه بذنبه اشعار (٤١٧) ارتكاب الكبيرة بذلك قال وكذلك اذا اجتمعت

صغائر مختلفة الأنواع بحيث يشعر مجموعها عايشاً بغيره أصغر الكبار وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله المصّر من تلبس من اضداد التوبة باستمرار العزم على المعادة أو باستدامة الفعل بحيث يدخل به ذنبه في حيز ما يطلق عليه الوصف بصيرورته كبيراً عظيماً وليس لزمان ذلك وعدده حصر والله أعلم بهذا مختصراً ما يتعلق بضبط الكبيرة (وأما قوله قال الألبشكم يا كبر الكبار ثلثاً) فعناه قال هذا الكلام ثلاث مرات وأما عقوق الوالدين فهو مأخوذ من العق وهو القطع وذكر الأزهري أنه يقال عق والده يعقه بضم العين عقاو عقواً إذا قطعه ولم يصل رحمه وجمع العاق عققة بفتح الحروف كلها وعقق بضم العين والقاف وقال صاحب المحكم رجل عقق وعقق وعق وعاق بعني وأحد وهو الذي شق عصا الطاعة لوالده هذا قول أهل اللغة وأما حقيقة العقوق المحرم شرعاً فقل من ضبطه وقد قال الشيخ الامام أبو محمد بن عبد السلام رحمه الله لم أقف في عقوق الوالدين وفيما يختصان به من الحقوق على ضابط أعتمده فإنه لا يجب طاعتها في كل ما يأمران به وينهيان عنه باتفاق العلماء وقد حرم على الولد الجهاد بغير إذنهما ما يشق عليهما من توقيع قتله أو قطع عضو من أعضائه وإن شدة تفجعهما على ذلك وقد ألحق بذلك كل سفر يخافان فيه على نفسه أو عضو من أعضائه هذا كلام الشيخ أبي محمد وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى في فتاويه العقوق المحرم كل

قوله فثنى رجله واستقبل القبلة واستنبط منه جوازاً للشيخ عند الصحابة وأنهم كانوا يتوقعونه وعلى جواز وقوع السهوم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الأفعال وعليه عامة العلماء والنظار كما قاله الشيخ تقي الدين ورواه الستة كلهم كوفيون أمته أجلاء واسناده من أصح الاسانيد وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في النذور ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه \* ولما فرغ المؤلف من حكم التوجه الى القبلة شرعاً يذكر حكم من سها فصلي الى غير القبلة فقال ﴿باب ما جاء في القبلة﴾ غير ما ذكر ﴿ومن لا يرى الاعادة﴾ ولا بوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ﴿من لم ير الاعادة﴾ ﴿علي من سها فصلي الى غير القبلة﴾ الفاء تفسيرية لانه تفسير لقوله سها قاله البرماوي كالكرماني وتعقبه العيني فقال فيه بعد الاولى أن تكون للسببية كقوله تعالى فتصبح الارض مخضرة وأصل هذه المسئلة في اجتهد في القبلة اذا صلى به فتيقن الخطأ في الجهة في الوقت أو بعده فإنه يقضى على الأظهر والثاني لا يجب القضاء لعذره بالاجتهاد وبه قال أبو حنيفة وأصحابه وابراهيم النخعي والثوري لان جهة تحريمه هي التي خوطب باستقبالها حالة الاشتباه فأتى بالواجب عليه فلا يعيدها وقال المالكية يعيد في الوقت المختار وهو مذهب المدونة وقال أبو الحسن المرادوي من الخبابة في تنقيح المقنع ومن صلى بالاجتهاد سرفراً فخطأ لم يعد اه فلو تيقن الخطأ في الصلاة وجب استئذانها عند الشافعية والمالكية ويستدير الى جهة القبلة ويبنى على ما مضى عند الحنفية وهو قول للشافعية لان أهل قبا علماً بلغهم نسخ القبلة من بيت المقدس الى الكعبة استداروا في الصلاة اليها ﴿وقد سلم النبي صلى الله عليه وسلم في ركعتي الظهر﴾ وللاصيلي ركعتين من الظهر ﴿وأقبل على الناس بوجهه﴾ الشريف ﴿ثم أتى ما بقى﴾ من الركعتين الاخيرتين \* وهذا التعليق قطعة من حديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين المشهور ووجه ذكره في الترجمة أنه عليه الصلاة والسلام بانصرافه واقباله على الناس بوجهه بعد سلامه كان وهو عند نفسه الشريفة في غير صلاة فلما مضى على صلاته كان وقت استدار القبلة في حكم المصلي فيؤخذ منه أن من اجتمد ولم يصادف القبلة لا يعيد \* وبه قال ﴿حدثنا عمرو بن عون﴾ بالنون أبو عثمان الواسطي البزاز بزييل البصرة المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين ﴿قال حدثنا هشيم﴾ بضم الهاء وفتح الشين المعجمة وسكون المثناة ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة ﴿عن حميد﴾ الطويل ﴿عن أنس﴾ وللاصيلي أنس بن مالك ﴿قال قال عمر﴾ بن الخطاب وللاصيلي رضي الله عنه ﴿واقفت ربي في ثلاث﴾ أي واقفت ربي فيما أردت أن يكون شرعاً فانزل القرآن على وفق ما رأيت لكن لرعاية الادب أسند الموافقة الى نفسه كذا قال العيني كلبن حجر وغيره لكن قال صاحب الامع لا يحتاج الى ذلك فان من وافق فقد وافقته انتهى قال في الفتح وأشار به الى حدوث رأيه وقدم الحكم وقوله في ثلاث أي قضايا وأموالاً يؤت مع أن الامر مذكر لان التمييز اذا لم يكن مذكوراً جاز في لفظ العدد التذكير والتأنيث وليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة فقد روي عنه موافقات بلغت الخمسة عشر من مشهورها قصة أسارى بدر وقصة الصلاة على المنافقين وتحريم الخمر ويحتمل أن يكون ذلك قبل الموافقة في غير الثلاث ونوزع فيه لان عمر أخبر بهذا بعد موته صلى الله عليه وسلم فلا يتجه ما ذكر من ذلك ﴿قلت﴾ ولغير الاربعة فقلت ﴿يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى﴾ بين يدي القبلة يقوم الامام عنده بحذف جواب لو وهي للتمني فلا تقتصر الى جواب وعند ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني ﴿فقرأت واتخذت من مقام ابراهيم مصلى﴾ وآية الحجاب ﴿برفع آية على الابتداء والخبر محذوف أي كذلك أو على العطف على مقدر أي هو اتخذت مصلى وآية الحجاب بالنصب على الاختصاص وبالجر عطف على مقدر أي اتخذت مصلى من مقام ابراهيم وهو بدل من قوله ثلاث

واجبة في كل ما ليس بعصية ومخالفة أمرهما (٤١٨) في ذلك عقوق. وقد أوجب كثير من العلماء طاعتهم في الشبهات قال وليس قول من

﴿قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتمن فانه يكلمهن البر﴾ بفتح الموحدة صفة مشبهة  
﴿والفاجر﴾ الفاسق وهو مقابل البر ﴿فنزلت آية الحجاب﴾ يأياها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء  
المؤمنين يدين عليهم من جلابيبهن ﴿واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه﴾ بفتح  
الغين المعجمة وهي الحية والأنتفة ﴿فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن﴾  
ليس فيه ما يدل على أن في النساء خيرا منهن لان المعلق عالم يقع لا يجب وقوعه ﴿فنزلت هذه الآية﴾  
\* وبه قال ﴿حدثنا ابن أبي مرزوق﴾ سعيد بن محمد بن الحكم كذا في رواية كريمة ولا يذعن المستغنى  
قال أبو عبد الله أي المؤلف وحدثنا ابن أبي مرزوق ولا بن عساكر قال محمد أي المؤلف أيضا وقال ابن  
أبي مرزوق ولا أصبلي وأبي ذر عن الجموي والكشميني وقال ابن أبي مرزوق ﴿أخبرنا يحيى بن أيوب﴾  
الغافقي ﴿قال حدثني﴾ بالافراد ﴿حميد﴾ الطويل ﴿قال سمعت أنسا﴾ أي ابن مالك ﴿بهذا﴾ أي  
بالحديث المذكور سندنا ومثناه وفائدة إيراد هذا الإسناد ما فيه من التصريح بسماع حميد من  
أنس فحصل الأمن من تبدلته واستشكل بأن يحيى بن أيوب لم يحتج به البخاري وإن خرج له في  
المتابعات وأجيب بأن هذا من جملة المتابعات ولم يغرد يحيى بن أيوب بالتصريح المذكور فقد  
أخرجنا الاسماعيلي من رواية يوسف القاضي عن أبي الربيع الزهراني عن هشيم أخبرنا حميد  
حدثنا أنس قاله في الفتح \* وبه قال ﴿حدثنا عبد الله بن يوسف﴾ التنيسي ﴿قال أخبرنا مالك بن  
أنس﴾ وسقط قوله ابن أنس عند الأصبلي وابن عساكر ﴿عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر﴾  
ابن الخطاب رضي الله عنهم ما ﴿قال بينا الناس بقباء﴾ بالمد والتذكير والصرف على الأشهر رأينا  
الناس في مسجد بقاء وهم ﴿في صلاة الصبح﴾ ولا منافاة بين قوله هنا الصبح وقوله في حديث البراء العصر  
إذا حجى إلى بني حارثة داخل المدينة وإلى بني عمرو بن عوف بقاء وقت الصبح وقوله بينا أضيف إلى  
المتدا والخبر وجوابه قوله ﴿أذ جاءهم﴾ أي أهل بقاء ﴿أت﴾ بالمد وهو عباد بن بشر بتشديد الموحدة  
الاولى وكسر الثانية ﴿فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن﴾ بالتكثير  
لان القصد البعض وفي رواية الاصبلي القرآن بال التي للعهد أي قوله تعالى قدرني ثقل وجهك  
في السماء الآيات وأطلق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا ﴿وقد أمر﴾ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للفعل ﴿أن﴾ أي بأن ﴿يستقبل﴾ أي باستقبال ﴿الكعبة﴾  
فاستقبلوها بفتح الموحدة عند جمهور الرواة على أنه فعل ماضى ﴿وكانت وجوههم إلى الشام﴾  
تفسير من الراوي للتحول المذكور والضمير في فاستقبلوها وجوههم لاهل بقاء والنبي صلى الله  
عليه وسلم ومن معه وفي رواية الاصبلي فاستقبلوها بكسر الموحدة بصيغة الامر لاهل بقاء ويؤيده  
ما عند المؤلف في التفسير وقد أمر أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبلوها فاستداروا إلى الكعبة  
بأن تحول الامام من مكانه في مقدم المسجد إلى مؤخره ثم تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحول  
النساء حتى صرن خلف الرجال واستشكل هذا المأفاه من العمل الكثير في الصلاة وأجيب  
باحتمال وقوعه قبل التحريم ولم تتوال الخطا عند التحويل بل وقعت مفارقة \* واستنبط من  
الحديث أن الذي يؤمر به عليه الصلاة والسلام يلزم أمته وأن أفعالها يؤتى بها كأقواله حتى  
يقوم دليل على الخصوصية وأن حكم الناسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه وقبول خبر  
الواحد ووجه استدلال المؤلف به أنهم صلوا إلى القبلة المنسوخة التي هي غير القبلة الواجب  
استقبالها جاهلين بوجوده ولم يؤمر وبالاعادة ورواه هذا الحديث أمته مشهورون وفيه التحديث  
والاخبار والنعنة والقول وأخرجه في التفسير ومسلم والنسائي في الصلاة \* وبه قال ﴿حدثنا  
مسدد﴾ هو ابن مسرهد ﴿قال حدثنا يحيى﴾ القطان ﴿عن شعبة﴾ بن الحجاج ﴿عن الحكم﴾ بن عتيبة

قال من علمنا يجوز له السفر في طلب العلم وفي التجارة بغير اذنهم مخالفا لما ذكرته فان هذا كلام مطلق وفيما ذكرته بيان لتعيين ذلك المطلق والله أعلم ﴿وأما قوله صلى الله عليه وسلم ألا نبشكم بأكبر الكبائر قول الزور وشهادة الزور﴾ فليس على ظاهره المتبادر إلى الافهام منه وذلك لان الشرك أكبر منه بلا شك وكذا القتل فلا بد من تأويله وفي تأويله ثلاثة أوجه أحدها أنه محمول على الكفر فان الكافر شاهد بالزور وعامل به والثاني أنه محمول على المستحل فصير بذلك كافرا والثالث أن المراد من أكبر الكبائر كإقدامه في نظائره وهذا الثالث هو الظاهر أو الصواب فأما حمله على الكفر فضعف لان هذا خرج مخرج الزجر عن شهادة الزور في الحقوق وأما قبح الكفر وكونه أكبر الكبائر فكان معروفا عندهم ولا يتشكك أحد من أهل القبلة في ذلك فحمله عليه يخرج عن الفائدة ثم الظاهر الذي يقتضيه عموم الحديث وإطلاقه والقواعد أنه لا فرق في كون شهادة الزور بالحقوق كبيرة بين أن تكون بحق عظيم أو حقير وقد يحتمل على بعد أن يقال فيه الاحتمال الذي قدمته عن الشيخ أبي محمد بن عبد السلام في كل عمرة من مال اليتيم والله أعلم وأما عده صلى الله عليه وسلم التولي يوم الزحف من الكبائر فدليل صريح لمذهب العلماء كافة في كونه كبيرة الا ما حكى عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال ليس هو من الكبائر قال والآية الكريمة في ذلك إنما وردت في أهل بدر خاصة والصواب ما قاله الجاهل أنه عام باق والله أعلم

حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن يشار و ابراهيم بن دينار جميعا عن يحيى بن جاد قال ابن (٤١٩) المتى حدثني يحيى بن جاد أخبرنا شعبة عن

أبان بن تغلب عن فضيل الفقهي عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل ان الرجل يجب أن يكون توبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال

صلى الله عليه وسلم لا اهتمامه بهذا الامر وهو يفيد تأكيده تحريمه وعظم قبحه وأما قولهم لبته سكت فائما قالوه وتعنوه شفقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهه لما يربعه ويغضبه وأما عده صلى الله عليه وسلم السحر من الكبائر فهو دليل لما ذهبنا الصحيح المشهور ومذهب الجماهير أن السحر حرام من الكبائر فعله وتعلمه وتعليمه وقال بعض أصحابنا ان تعلمه ليس بحرام بل يجوز ليعرف ويرد على فاعله ويميز عن الكرامة للاولياء وهذا القائل يمكنه أن يحمل الحديث على فعل السحر والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم من الكبائر شتم الرجل والديه الى آخره) ففيه دليل على أن من نسب في شيء حاز أن ينسب اليه ذلك الشيء وانما جعل هذا عقوبة قاله لانه يحصل منه ما يتأذى به الوالد تأذيا ليس بالهين كما تقدم في حد العقوق والله أعلم وفيه قطع الذرائع فيؤخذ منه النهي عن بيع العصير من يتخذ الحجر والسلاح من يقطع الطريق ونحو ذلك والله أعلم

(باب تحريم الكبير وبيانها)

فيه أبان بن تغلب عن فضيل الفقهي عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال

(عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال) صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا) أى خمس ركعات (فقالوا أريد في الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك) أى ما سبب هذا السؤال (قالوا صليت خمسا) قال (فتنى) عليه الصلاة والسلام أى عطف (رجليه) بالثنية ولا بن عساكر رجله بالافراد (وسجد سجدتين) السهو \* ولما فرغ المؤلف من بيان أحكام القبلة شرع في بيان أحكام المساجد فقال (باب حلك البراق) بالزاي لغة كالصا والسين (بالمد من المسجد) سواء كان باله أم لا \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد الثقفي (قال حدثنا سمعيل بن جعفر عن حميد الطويل (عن أنس) (والاصلي عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة) الميم مع ضم النون وهي ما يخرج من الصدر أو من الرأس (في) الحائط الذي في جهة (القبلة فشق ذلك عليه) صلى الله عليه وسلم (حتى رأى) بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الياء والاصلي وأبى ذر عن الكشمهني حتى رأى عكس الراء وسكون الياء آخره همزة أى شوهه (في وجهه) أثر المشقة وفي رواية النسائي فغضب حتى احمر وجهه (فقام) عليه الصلاة والسلام (حككه) أى أثر النخامة (بيده فقال) عليه الصلاة والسلام ولا بن عساكر وقال (ان أحدكم إذا قام في صلاته) بعد شروعه فيها (فانه يناجي ربه) من جهة مساررته بالقرآن والآذكار فكأنه يناجيه تعالى والرب تعالى يناجيه من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير فهو من باب المجاز لان القرينة صارفة عن ارادة الحقيقة اذ لا كلام محسوسا الامن جهة العبد (أو أن) بفتح الهمزة وكسرها كما في اليونينية ولا بن ذر عن الحموي والمستمل وان (ربه) واو العطف أى اطلاع ربه على ما بينه وبين القبلة (أظهاره محال لتتريه الرب تعالى عن المكان فيجب على المصلي اكرام قبلته بما يكرمه من يناجيه من المخلوقين عند استقبالهم بوجهه ومن أعظم الحفاء وسوء الأدب أن تنتخم في توجهن الى الرب الارباب وقد أعلمنا الله تعالى بأقبله على من توجه اليه قاله ابن بطال (فلا يبرقن) بنون التوكيد الثقيلة وللاصلي فلا يبرق (أحدكم قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة (قبلته) التي عظمها الله تعالى فلا تقابل بالبراق المقتضى للاستخفاف والاحترار والأصح أن النهي التحريم (ولكن) يبرق (عن يساره) أى لا عن يمينه فان عن يمينه كتاب الحسنات كإرواه ابن أبي شعبة بسند صحيح (أو تحت قدميه) بالثنية ولا بن ذر والوقت وابن عساكر قدمه أى اليسرى كما في حديث أبي هريرة في الباب الآتي قال النووي هذا في غير المسجد أما فيه فلا يبرق الا في توبه (ثم أخذ) عليه الصلاة والسلام (طرف رداءه فبصق فيه ثم رذ بعضه على بعض فقال أو يفعل هكذا) عطف على المقدر بعد حرف الاستدراك أى ولكن ليزق عن يساره أو يفعل هكذا وفيه الميان بالفعل لانه أوقع في النفس وليست لفظه أو هنا للشك بل للتنويع أى هو مخير بين هذا وهذا لكن سياتى أن المصنف حل هذا الأخير على ما إذا بدره البراق وحينئذ فأول التوزيع \* وأخرج هذا الحديث المؤلف في كفارة البراق في المسجد وفي باب إذا بدره البراق وفي غيرهما وكذا مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقا) وهو ما يسيل من الفم (في) حدار القبلة (ولا بن ذر عن المستمل في حدار المسجد (حككه) أى البصاق (ثم أقبل على الناس فقال اذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى قدام (وجهه) ويبصق بالجزم على النهي (فان الله) أى القصد منه تعالى أو توبه عز وجل أو عظمته (قبل وجهه) أى المصلي (اذا صلى) وهذا التعليل يرشد الى أن البصاق في القبلة حرام سواء كان في المسجد أم لا

لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل ان الرجل يجب أن يكون توبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال

أخبرنا ابن مسهر عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء

الكبير بطرالحق و غمط الناس \* قال مسلم رحمه الله حدثنا منجيب وسويد ابن سعيد عن علي بن مسهر عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء (الشرح) قد تقدم أن أبانا يجوز صرفة

وترك صرفة وأن الصرف أفصح وتغلب بالعين المجهمة وكسر اللام وأما العقبى فبضم الفاء وفتح القاف ومنجيب بكسر الميم واسكان النون وبالجم وبآخره باء موحدة ومسر بضم الميم وكسر الهاء وفي هذا الاسناد الثاني لطيفتان من اطائف الاسناد احدى اهما أن فيه ثلاثة تابعيين يروى بعضهم عن بعض وهم الأعمش و ابراهيم وعلقمة والثانية أنه اسناد كوفي كله منجيب وعبد الله بن مسعود ومن بينهما كوفيون الاسويدين سعيد ورفيق منجيب فيغني عنه منجيب وقوله صلى الله عليه وسلم و غمط الناس هو بفتح العين المجهمة واسكان الميم وبالطاء المهملة هكذا هو في نسخ صحيح مسلم رحمه الله قال القاضي عياض رحمه الله لم ترو هذا الحديث عن جميع شيوخنا هنا وفي البخاري الا بالطاء قال وبالطاء ذكره أبو داود

\* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمعي (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في جدار القبلة مخاطا) هو السائل من الأنف (أو بصاقا) من الفم (أو نخامة) من الصدر وهي النخاعة أو النخاعة بالعين من الصدر وبالميم من الرأس (فككه) أى الذى رآه في الجدار (باب حلل الخاط بالخصى) أو نحوه والاصبلى بالخصباء (من المسجد) لما كان الخاط فيه لزوجة يكون لها جرم في الغالب يحتاج في زواله الى معالجة بنحو الخصى ترجمه (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله ابن أبي شيبه بسند صحيح (ان وطئت على قدر) بالذال المعجمة طاهراً ونجس (رطب فاعسله وان كان يابسافلا) تعسله لانه لا يضرك وطؤه \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى التبوذكى البصرى (قال أخبرنا) ولاوى ذرو الوقت والاصبلى حدثنا (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى المدنى قال (أخبرنا) وفي رواية حدثنا (ابن شهاب) الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف القرشى الزهري (أن أباه ربة) عبد الرحمن بن صخر (وأبا سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنهما (حدثناه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار المسجد) النبوى (فتناول حصاة فككها) بالكاف أى النخامة ولاوى ذرو الوقت والاصبلى وابن عساكر فيهما بالمشناة الفوقية بدل الكاف ومعناها واحد (فقال) عليه الصلاة والسلام (اذا نتخمت أحدكم) أى رمى بالنخامة (فلا يتخمن قلب وجهه ولا عن يمينه) فان عن يمينه ملأه وعند ابن أبي شيبه بسند صحيح فعن يمينه كاتب الحسنات (وليصق عن يساره) وأتحت قدمه اليسرى) ووجه دلالة الحديث على الترجمة أن الخاط والنخامة حكمهما واحد لانهم من الفضلات الطاهرة \* ورواه كلهم مدينون الاموسى بن ابراهيم قيسرى وفيه التحديث والاختار والعنعنة وأخرجه أيضا في الصلاة وكذا مسلم (باب) بالتبوين (لا يصبق) أى المصلى (عن يمينه في الصلاة) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن حميد ابن عبد الرحمن) بن عوف (أن أباه ربة) وأبا سعيد (الخدرى رضى الله عنهما) (أخبراه) في الحديث السابق حدثناه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في حائط المسجد) وفي السابق في جدار المسجد (فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حصاة فككها) بالطاء (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اذا نتخمت أحدكم فلا يتخمن) وفي الفرع اذا نتخمت فلا يتخمن بنون مكتوبة فوقه مامعا (قبل وجهه) بكسر القاف وفتح الموحدة (ولا عن يمينه وليصق عن يساره) وأتحت قدمه اليسرى) \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فلا يتخمن قبل وجهه ولا عن يمينه وحكم النخامة والبصاق واحد بدليل قوله في حديث أنس الآتى ان شاء الله تعالى قرىسا لا يتقلن بعد رؤيته عليه الصلاة والسلام النخامة في القبلة \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرت الحوضى (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنسا) ولاصبلى أنس بن مالك (قال قال النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم لا يتقلن) بكسر الفاء في الفرع ويجوز الضم أى لا يترقق (أحدكم بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره) وأتحت رجله (أى اليسرى) والتقل شبيهة بالبرق لان الاول البرق ثم التقل ثم النفث ثم النفخ وليس في هذا الحديث تقييد بحالة الصلاة الا في رواية آدم الآتية ان شاء الله تعالى وحديث أنس السابق في باب حلل البصاق باليد من المسجد وكانه جنح الى أن المطلق محمول على المقيد وقد جزم النووي بالمنع منه في

نعمته بكسر ها ونعته بكسر الميم نعمته بفتحها وأما بطر الحق فهو دفعه (٤٢١) وانكاره ترفعوا وتجبرا وقوله صلى الله عليه وسلم

من كبر بآهى غير مصروفة وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال اختلفوا في معناه فقيل ان معناه ان كل امره سبحانه وتعالى حسن جميل وله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى جميل ككرم وسميع بمعنى مكرم وسميع وقال الامام أبو القاسم الفيسري رحمه الله معناه جميل وحكى الامام أبو سليمان الخطابي أنه بمعنى ذى النور والبهجة أى ما أنكههما وقيل معناه جميل الافعال بهم باللفظ والنظر اليكم يكافكم اليسير من العمل ويعين عليه ويشيب عليه الجزيل ويشكر عليه واعلم أن هذا الاسم ورد في هذا الحديث الصحيح ولكنه من أخبار الأجداد وورد ايضا في حديث الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه قال الامام أبو المعالى امام الحرمين رحمه الله تعالى ما ورد الشرع باطلاقه في أسماء الله تعالى وصفاته أطلقناه وما منع الشرع من اطلاقه من معناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضيت بالتحليل أو تحريم لكننا مثبتين حكما بغير الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به فى الشرع وان كان ما يقتضى العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا أن الأقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التسلسل بها في تسمية الله تعالى ووصفه هذا كلام امام الحرمين ومجمله من الاتقان والتحقيق بالعلم مطلقا وبهذا الفن خصوصا معروف بالغاية العليا وأما قوله لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم لان ذلك لا يكون الا بالشرع فهذا مبنى على المذهب المختار في حكم

الجهة النبوية داخل الصلاة وخارجها سواء كان في المسجد أو غيره ويؤيده ما رواه عبد الرزاق وغيره عن ابن مسعود أنه كره أن يبصق عن يمينه وليس في صلاة وعن عمر بن عبد العزيز أنه نهى ابنه عنه مطلقا وعن معاذ بن جبل أنه قال ما بصقت عن يميني منذ أسلمت ونقل عن مالك أنه قال لا بأس به بمعنى خارج الصلاة وكان الذي خصه بحالة الصلاة أخذه من علة النهي المذكورة في رواية همام عن أبي هريرة حيث قال فان عن يمينه ملكا هذا (باب بالتنون) (ليبزق) بالزاي ولا يذرعن الكشميني ليصق بالصاد (عن يساره) وتحت قدمه اليسرى (وبه قال) (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا كان في الصلاة فأنما يناجى ربه) عز وجل والمناجاة من قبل العبد حقيقة ومن قبل الرب إقباله تعالى عليه بالرجة والرضوان (فلا يبرقن) بالزاي والتنون (بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره) وتحت قدمه (أى اليسرى حتى يطابق الترجة) وقد الترجة السابقة بالصلاة والقدم باليسرى وهنا أطلق الترجة والقدم في الحديث فيجمل كل مطلق منهم على مقيد وفي اسناده التحديث والتصريح بسماع قتادة من أنس وبه قال (حدثنا) ولان عساکر أخبرنا (على) وللاصلي على بن عبد الله أى ابن المدينة (قال حدثنا) ولان عساکر أخبرنا (سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهرى المدنى لا الطويل (عن أبي سعيد) الخدرى رضى الله عنه ولان عساکر كفى الفرع عن أبي هريرة بدل أى سعيد قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (أن النبي صلى الله عليه وسلم أبصر نخامة في قبلة المسجد فكها) بالكاف (بخصاصة) ولا مستملى بحصى (ثم نهى أن يبرق الرجل بين يديه أو عن يمينه ولكن) يبرق (عن يساره) وتحت قدمه اليسرى (كذا للاثنين ولا ي الوقت وتحت بواو العطف والاولى هي المطابقة للترجة) وعن الزهرى سمع حميدا (هو ابن عبد الرحمن السابق) (عن أبي سعيد) الخدرى (نحوه) فيه التصريح بسماع الزهرى من حميد (باب كفارة) خطيئة (البراق) بالزاي (في المسجد) بدفته وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم البراق) بالزاي (في المسجد خطيئة) بالهمزة أى اثم (وكفارتها) أى الخطيئة (دفتها) في تراب المسجد ورمه وحصائه ان كان والا فيخرجها وقوله في المسجد ظرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه حتى لو بصق من هو خارج المسجد فيه يتناول النهى قال القاضى عياض انما يكون خطيئة ان لم يدفته فن اراد دفته فلا يؤيده حديث أبى امامة عند أجدو الطبراني باسناد حسن مرفوعا من تخضع في المسجد فلم يدفته فسيئة وان دفته حسنة فلم يجعله سيئة الا بقيد عدم الدفن وردته النوى وقال هو خلاف صريح الحديث قال وحاصل النزاع أن ههنا عمومين تعارضوا وهما قوله البراق في المسجد خطيئة وقوله وليبصق عن يساره) وتحت قدمه فالنوى يجعل الاول عاموا ويخص الثانى بما اذا لم يكن في المسجد والقاضى يجعل الثانى عاموا ويخص الاول بمن لم يرد دفتها وتوسط بعضهم فعمل الجواز على ما اذا كان له عذر كان لم يتمكن من الخروج من المسجد والمنع على ما اذا لم يكن له عذر وفى هذا الحديث التحديث والقول والتصريح بسماع قتادة من أنس وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود (باب دفن النخامة في المسجد) جائز وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) نسبه الى جده واسم أبيه ابراهيم (قال حدثنا) ولابوى ذر والوقت أخبرنا (عبد الرزاق) صاحب المؤلف ابن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد ولاصلى أخبرنا معمر (عن همام) هو ابن منبه بن كامل

خصوصا معروف بالغاية العليا وأما قوله لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم لان ذلك لا يكون الا بالشرع فهذا مبنى على المذهب المختار في حكم

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو داود (٤٢٣) حدثنا شعبة عن أنان بن تغلب عن فضيل عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من غير كبر. حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي ووكيع عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال ووكيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن غير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار وقلت أنا ومن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة الأشياء قبل ورود الشرع فإن المذهب الصحيح عند المحققين من أصحابنا أنه لا يحكم فيها بالتحليل ولا تحريم ولا الإباحة ولا غير ذلك لأن الحكم عند أهل السنة لا يكون إلا بالشرع وقد قال بعض أصحابنا إنها على الإباحة وقال بعضهم على التحريم وقال بعضهم على الوقف لا يعلم ما يقال فيها والمختار الأول والله أعلم وقد اختلف أهل السنة في تسمية الله تعالى وصفه من أوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازته طائفة ومنعه آخرون إلا أن يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب الله أو سنة متواترة أو إجماع على إطلاقه فإن ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازته طائفة وقالوا الدعاء به والشاء من باب العمل وذلك جاز بخبر الواحد ومنعه آخرون لكونه راجعاً إلى اعتقاد ما يجوز أو يستحيل على الله تعالى وظهر في هذا القطع قال القاضى والصواب جوازها لاشتماله على العمل ولقول الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر) فقد اختلف في تأويله

الصنعاني أخو وهب أنه (سمع أباه مرة) رضى الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا قام أحدكم إلى الصلاة) أى شرع فيها (فلا يبصق) بالصاد والحزم على النهي (أمامه) يفتح الهمزة أى قدامه (فإنما) ولكنك شئ مني فإنه (ينأى الله عز وجل) (مادام في صلاة) ظاهره تخصيص المنع بحالة الصلاة لكن التعليل بتأدى المسلم يقتضى المنع مطلقاً ولو لم يكن في الصلاة نعم هو في الصلاة أشد نعماً مطلقاً في جدار القبلة أشد نعماً من غيرهما من جدار المسجد (ولا) يبصق (عن يمينه فإن عن يمينه ملكا) يكتب الحسنات لأن الصلاة هي أمها فلا يدخل لكتاب السيئات الكائن عن اليسار فيها وإن لكل أحد قبرين أو موقفه يساره كقبي الطبراني ففعل المصلي إذا نفل يقع على قبرينه وهو الشيطان ولا يضرب الملك منه شيء (وليبصق عن يساره أو تحت قدمه) اليسرى في غير المسجد أى في المسجد في ثوبه لأنه قد قال أنه خطيئة فلم يأذن فيه فلو تعذر في جهة اليسار لوجود مصلي فيها بصق تحت قدمه أو في ثوبه (فيسد عنها) بالرفع وهو الذي في الفرع خبراً لم يستد محذوف أى فهو يسد عنها وبالنصب جواب الأمر وبالجرم عطف على الأمر أى فيغيب البصقة بالتعميق في باطن أرض المسجد إذا كانت غير متخسة بحيث يأمن الجالس عليها من الأذى فلو كان المسجد غير ترابي فليدلكها بشئ حتى يذهب أثرها البتة \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بخارى وصنعاني وبصرى وفيه التحديث والأخبار والعنعنة (هذا) باب (التنوين إذا بدره) أى غلب على المصلي (البراق) بالزاي ولم يقدر على دفعه (فلما أخذ بطرف ثوبه) وقد أذكر الشمس السرى وحى أن يقال بدره بل بدرت إليه وبادرت وأجاب الزركشى والبرماوى والدمامى وابن حجر نصرمة للثرف بأنه من باب المغالبة أى بادر البراق فبدره أى غلبه في السابق قال الدمامى وهذا غير منكر وتعقب العيني ذلك على ابن حجر كعادته فقال هذا كلام من لم يحس شيئاً من علم التصريف فإن في المغالبة يقال بادرني فبدرته ولا يقال بادرني كذا فبدرني والفعل اللازم في باب المغالبة يجعل متعدداً بالاحرف صلة يقال كادرتني فبدرته وليس هنا باب المغالبة حتى يقال بدره انتهى \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) النهدي الكوفي (قال حدثنا زهير) بالتصغير ابن معاوية الكوفي الجعفي (قال حدثنا جريد) الطويل (عن أنس) رضى الله عنه ولا يصلي عن أنس بن مالك (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة) أى في جهة حائطها (فحكها بيده) بالكاف أى النخامة ولا يصلي فحكها أى أثار النخامة أو البصاق (وروى) بضم الراء ثم همزة مكسورة ثم باء مفتوحة ولا يذرعن الكشمهني والاصيلي وزى بكسر الراء ثم باء ساكنة ثم همزة مفتوحة (منه) عليه الصلاة والسلام (كراهية أو روى) بضم الراء ثم همزة مكسورة فباء مفتوحة (كراهية) عليه الصلاة والسلام (لذلك) أى الفعل والشك من الراوى وكراهية مرفوع برؤى المبنى للفعل (وشدته عليه) رفع عطف على كراهية أو جر عطف على قوله لذلك (وقال) عليه الصلاة والسلام (إن أحدكم إذا قام في صلاته فأنما ينأى ربه) بكلامه وذكره وينأى به ربه بلازم ذلك من ارادة الخير قال النووي وهو إشارة لاختلاص القلب وحضوره وتفرغه لذكر الله تعالى (أو ربه) تعالى مبتدأ خبره (بينه وبين قلبه) والجملة عطف على الجملة الفعلية قبلها. ولا يوى ذرو الوقت وابن عساكر في نسخة وبين القبلة وليس المراد ظاهر ذلك اذ هو محال لتنزيه الرب تعالى عن المكان فيجب تأويله بنحو ما مر في باب حث البراق باليد (فلا يترقن) أحدكم (في قلبه ولكن) يترق (عن يساره أو تحت قدمه) اليسرى (ثم أخذ) عليه الصلاة والسلام (طرف رداءه فترق فيه) بالزاي (ورد بعضه على بعض قال) عليه الصلاة والسلام ولا يصلي وإن عساكر فقال (أو يفعل هكذا) فإن قلت ليس في الحديث مطابقة للترجى لأنه لم يذكر في الحديث

الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم ووقع الحق فلا ينبغي أن يحمل على هذين التأويلين المخرجين له عن المطلوب بل الظاهر ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين أنه لا يدخل الجنة دون مجازاة ان حازه وقيل هذا جزاؤه لو حازه وقد يتكبر عليه بأنه لا يجازيه بل لا بد أن يدخل كل الموحدين الجنة أما أولاً وأما ثانياً بعد تعذيب بعض أصحاب الكبار الذين ماتوا مصرين عليها وقيل لا يدخلها مع المتقين أول وهلة (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان) فالمراد به دخول الكفار وهو دخول الخلود وقوله صلى الله عليه وسلم مثقال حبة هو على ما تقدم وتقرر من زيادة الإيمان ونقصه (وأما قوله قال رجل ان الرجل يجب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة) فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الراوي قاله القاضي عياض وأشار إليه أبو عمر بن عبد البر جهما الله وقد جمع أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الحافظ في اسمه أقوالاً من جهات فقال هو أبو ربحانة واسمه شمعون ذكره ابن الأعرابي وقال علي بن المديني في الطبقات اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف ابن عمرو ذكره ابن السكن وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الخوارج والتواضع وقيل مالك بن مرارة الراوي ذكره أبو عمير في غريب الحديث وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ذكره معمر في جامعته وقيل خريم بن فانك

بدر البراق أوجب بأنه أشار الى ما في بعض طرق الحديث عند مسلم من حديث جابر فان عجلت به بادرة فليقل بشوايه هكذا ثم طوى بعضه على بعض واستنبط من الحديث أن على الامام النظر في احوال المساجد وتعاهد ما يصونها عن المؤذيات وأن البصق في الصلاة والنفي والتخنج غير مفسد لها لكن الاصح عند الشافعية والحنابلة أن التخنج والنفي ان ظهر من كل منهما حرفان أو حرف مفهم كق من الوقاية أو مدة بعد حرف بطات الصلاة والافلا تبطل مطلقاً لأنه ليس من جنس الكلام وعن أبي حنيفة ومحمد تبطل بظهور ثلاثة أحرف (باب عظة الامام) أي وعظه (الناس) بالنصب على المفعولية (في) أي بسبب ترك (اتمام الصلاة وذكر القبلة) بمجرد ذكر عطفاً على عظة وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي الكلاعي الدمشقي الاصل (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان القرشي المدني (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرير المدني (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله) ولاي الوقت عن النبي (صلى الله عليه وسلم قال هل ترون) بفتح التاء والاستفهام انكارى أي أنتحسبون (قلتي ههنا) وأنتى لأرى الاماني هذه الجهة (فوالله ما يخفى على خشوعكم) أي في جميع الاركان والمراد في سجودكم لان فيه غاية الخشوع والسجود صرح في مسلم (ولا) يخفى على (ركوعكم) اذا كنت في الصلاة مستدبراً لركعتي لا تختص بجهة قلتي هذه واذا قلنا ان الخشوع المراد به الاعم فيكون ذكر الركوع بعده من باب ذكر الاخص بعد الاعم (انى لأراكم) بفتح الهمزة بدل من جواب القسم وهو قوله ما يخفى الخ أو بيان له (من وراء ظهري) رؤية حقيقية أختص بها عليكم والرؤية لا يشترط لها مواجهة ولا مقابلة وانما تلك أمور عادية يجوز حصول الادراك مع عدمها عقلاً أو كانت له عليه الصلاة والسلام عياناً بين كتفيه مثل سم الخياط يصبر جهاً لا يخيمها الشياب أو غير ذلك مما ذكرته في المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي بضم الواو وتخفيف المهملة ثم جمعة الحصى المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين وقد جاوز السبعين (قال حدثنا فلان بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام وسكون المثناة التحتية أخرجه مهمله المتوفى سنة ثمان وستين ومائة (عن هلال بن علي) الفهري المدني (عن أنس بن مالك) الانصاري رضى الله عنه (قال صلى بنا) بالموحدة ولا بوى ذرو الوقت والاصيلي وابن عساکر صلى لنا أى لاجلنا (النبي) ولاي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم صلاة) بالتنكير للاجتماع (ثم رقى) بفتح الراء وكسر القاف وفتح الياء ويجوز فتح القاف على لغة طي أي صعد (المنبر) بكسر الميم (فقال في) شأن الصلاة وفي الركوع انى لأراكم من ورائى كما أراكم أي من أمامي وأفراد الركوع بالذكراهما ما به لكونه أعظم الاركان لان المسبوق يدرك الركعة بتماها بادراكه الركوع أو لكونه التقصير كان فيه أكثر واطلاق الرؤية من ورائه يقتضى عموم في الصلاة وغيره انم السياق يقتضى أن ذلك في الصلاة فقط والكاف في كما أراكم للتشبيه فالمشبه به الرؤية المقيدة بالقدم والمشبه بالمقيدة بالوراء \* وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في الرقاق أيضاً (باب) بالتثوين (هل يقال) أي هل يجوز أن يضاف مسجد من المساجد الى بانيه أو ملازم الصلاة فيه أو نحو ذلك فيقال (مسجد بني فلان) والجمهور على الجواز خلافاً لابراهيم النخعي لقوله تعالى وأن المساجد لله وحديث الباب يرتد عليه وأوجب عن الآيات بحمل الاضافة فيم الى الله تعالى على الحقيقة والى غيره على سبيل المجاز للتمييز والتعريف لا للملك \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصحى امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (أن رسول الله

هذا ما ذكره ابن بشكوال وقوله ابن مرارة الراوي هو مرارة بضم الميم وبراء مكررة وآخره هاء والراوى ههنا نسبة الى قبيلة ذكره الحافظ



صلى الله عليه وسلم رجل فقال  
بارسول الله ما الموحجان فقال من  
مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة  
ومن مات يشرك بالله شيأ دخل النار

عبد الغنى بن سعيد المصري بفتح  
الراء ولم يذكره ابن ما كولا وذكر  
الجوهري في صحاحه أن الرهاوى  
نسبه الى رها بضم الراء حتى من مذبح  
وأما شمعون فبالعين المهملة وبالمهملة  
والشين معجمة فيهما والله أعلم

(باب الدليل على ان من مات لا  
يشرك بالله شيأ دخل الجنة وأن  
من مات مشركا دخل النار)

(قال مسلم) حدثنا محمد بن عبد الله  
ابن غير حدثنا أبي ووكيع عن  
الاعمش عن شقيق عن عبد الله  
رضي الله عنه قال وكيع قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن غير  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول من مات يشرك بالله شيأ دخل  
النار وقلت أنا ومن مات لا يشرك  
بالله شيأ دخل الجنة وعن أبي سفيان  
عن جابر رضي الله عنه قال أتى  
النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال  
بارسول الله ما الموحجان فقال من  
مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة  
ومن مات يشرك بالله شيأ دخل النار

(قال مسلم رحمه الله) وحدثننا أبو أيوب  
الغيلاني سليمان بن عميد الله وحجاج  
ابن الشاعر قال حدثنا عبد الملك  
حدثنا قرة عن أبي الزبير حدثنا جابر  
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله  
تعالى لا يشرك به شيأ دخل الجنة  
ومن لقيه يشرك به شيأ دخل النار  
قال أبو أيوب قال أبو الزبير عن جابر  
وعن المعروف بن سويد قال سمعت  
أباذر يحدث عن النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي أضمرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي ضمرت بان  
أدخلت في بيت وجل عليها ليجل ليكثر عرقها فيذهب رهلها ويقوى لهما ويستدجر بها وقيل غير  
ذلك مما سياتى ان شاء الله تعالى في محله وكان فرسه الذي سابق به يسمى السكب بالكاف وهو أول  
فرس ملكه وكانت المسابقة (من الخفاء) بفتح الهمزة وسكون الفاء مع المد قال السفاقي  
ورعافري بضم الخاء مع القصر وهو موضع بقرب المدينة (وأمدها) بفتح الهمزة والميم أي غايتها  
(ثنية الوداع) بالثنية وبينها وبين الخفاء خمسة أميال أو ستة أو سبعة (وسابق) عليه الصلاة  
والسلام (بين الخيل التي لم تضمر) بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم المفتوحة وفي رواية لم تضمر  
بسكون الضاد وتخفيف الميم (من الثنية) المذكورة (الى مسجد بنى زريق) بضم الزاي المعجمة  
وفتح الراء وسكون المثناة التحتية آخره قاف ابن عامر وإضافة المسجد إليهم إضافة تمييز لملك كما مر  
(وأن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (كان فيمن سابق بها) أي بالخيل أو بهذه المسابقة وهذا  
الكلام امامن قول ابن عمر عن نفسه كما تقول عن نفسك العبد فعل كذا أو هو ممن قول نافع  
الراوى عنه واستنبط منه مشروعية تضمير الخيل وتعميرها على الجرى وإعدادها للاعزاز كلمة الله  
تعالى ونصرة دينه قال تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الآية وجواز إضافة أعمال البرالى  
أربانها ونسبها إليهم ولا يكون ذلك تركية لهم \* وقد أخرج المؤلف الحديث أيضا في المغازي  
وأبو داود في الجهاد والنسائي في الخيل (باب القسمة) المثني (وتعليق القنو) بكسر القاف  
وسكون النون (في المسجد) اللام للجنس والجار متعلق بقوله القسمة وتعليق (قال أبو عبد الله)  
أي البخارى رحمه الله (القنو) هو (العندق) بكسر المهملة وسكون المعجمة وهي الكباش  
بشماريخه وبسره وأما بفتح العين المهملة فالنخلة (والاثنان فنونان) كفعالان بكسر الفاء والنون  
(والجماعة أيضا فنونان) بالرفع والتنوين وبه يميز عن المثني ثبوت نونه عند إضافته بخلاف المثني  
فتحذف (مثل صنو وصنوان) في الحركات والسكنات والتنثنية والجمع والصاد فيه مامكسورة  
وهو أن تبرز نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة منهن صنو واحد والاثنان فنونان بكسر  
النون والجمع صنونان بأعرابها ولم يذكر المؤلف جمعه لظهوره من الأول وهذا التفسير من قوله  
قال الخ ثابت عند أبي ذر وابن عساكر وأبي الوقت ساقط لغيرهم (وقال ابراهيم بن يحيى بن طهمان)  
بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء ابن شعبة الخراساني وسقط اسم أبيه في رواية الاربعة واثباته هو  
الصواب كما قاله ابن حجر ليزول الاشتباه وقد وصله أبو نعيم في المستخرج والحاكم في المستدرک  
من طريق أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابورى عن ابراهيم بن طهمان (عن عبد العزيز بن  
صهيب) بضم الصاد وفتح الهاء (عن أنس رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بضم أتى مبنيا للمفعول (عالم) وكان مائة ألف كما عند ابن أبي شيبة من طريق حماد بن سلمة وكان  
خراجا (من البحرين) بلدة بين بصرة وعمان (فقال) عليه الصلاة والسلام (انثروه) بالثانية أي  
صنوه (في المسجد) كان أكثر مال أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى الصلاة ولم يلتفت اليه) أي الى المال (فلما قضى الصلاة جاء مجلس اليه فإكان يرى أحد الا  
أعطاء) منه (أذ جاء) ه (العباس) ه رضي الله عنه قال في المصابيح المعنى والله أعلم فيديهما هو  
على ذلك أذ جاءه العباس (فقال يارسول الله أعطني) منه (فأني فاديت نفسي) يوم بدر (وفاديت  
عقبلا) بفتح العين المهملة وكسر الصاد ابن أخي أي حين أسرنا يوم بدر (فقال له) أي للعباس  
(رسول الله صلى الله عليه وسلم خذني) بالمهملة والثنية من الخشية وهي مل اليد (في ثوبه) أي  
حتى العباس في ثوب نفسه (ثم ذهب) رضي الله عنه (بقوله) بضم الياء أي رفعه (فلم يستطع) حله

بن يعمر حدثه أن أبا الأسود الدبلي  
 حدثه أن أبا ذر حدثه قال أتيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم عليه  
 ثوب أبيض ثم أتيت به فاذا هو نائم ثم  
 أتيت به وقد استيقظ فخلست اليه  
 فقال ما من عبد قال لا اله الا الله  
 ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قات  
 وان زني وان سرق قال وان زني وان  
 سرق قلت وان زني وان سرق قال  
 وان زني وان سرق ثلاثا ثم قال في  
 الرابعة عملي رغم أنف أبي ذر قال  
 نخرج أبو ذر وهو يقول وان رغم  
 أنف أبي ذر (الشرح) أما الاستناد  
 الاول فيكاه كوفيون محمد بن غير  
 وعبد الله بن مسعود ومن بينهما وقوله  
 قال وكيع قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال ابن غير سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم هذا وما أشبهه  
 من الدقائق التي ينسبها علمها مسلم  
 رضى الله عنه دلائل قاطعة على  
 شدة تحريته واتقائه وضبطه وعرفائه  
 وغزارته علمه وحذقه وبراعته في  
 الغوص على الممانى ودقائق علم  
 الاستناد وغير ذلك فرضى الله عنه  
 والدقيقة في هذا أن ابن غير قال رواية  
 عن ابن مسعود سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهذا متصل  
 لاشد فيه وقال وكيع رواية عنه  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهذا مما اختلف العلماء فيه هل  
 يحتمل على الاتصال أم على الانقطاع  
 فالجمهور أنه على الاتصال كسمعت  
 وذهبت طائفة الى أنه لا يحتمل على  
 الاتصال الا بدليل عليه فاذا قيل بهذا  
 المذهب كان مرسل صحابي وفي  
 الاحتجاج به خلاف فالجمهور قالوا  
 يحتج به وان لم يحتج به مرسل غيرهم  
 وذهب الاستاذ أبو اسحق الاسفرائيني  
 الشافعي رحمه الله الى أنه لا يحتج به

(فقال يا رسول الله أو مر بعضهم رفعه الى) بياء المضارعة والجزم جوابا لأمراى فان تأمره  
 يرفعه أو بالرفع استثناء فإى هو يرفعه والضمير المستتر فيه يرجع الى البعض والبارز الى المال الذى  
 حثاه في ثوبه وأومرهم بمهمة مضمومة فأخرى ساكنة وتحذف الاولى عند الوصل وتصبح الثانية ساكنة  
 وهذا جار على الاصل وللأصلي مر على وزن عل تحذف منه فاء الفعل لاجتماع المثليين في أول كلمة  
 وهو مؤذالى الاستئصال فصار أمر فاستغنى عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها تحذف ولا يذرى  
 نسخة يرفعه بالوحدة المكسورة وسكون الفاء (قال) عليه السلام (لا) أمر أحد يرفعه (قال)  
 فارفعه أنت على (قال لا) أرفعه وانما فعل عليه السلام ذلك معه تنبيهه على الاقتصاد وترك  
 الاستكثار من المال (فتر) العباس (منه ثم ذهب يقوله) فلم يستطع جملة (فقال) العباس  
 (يا رسول الله أو مر) وللأصلي مر (بعضهم يرفعه على) بالجزم أو الرفع (قال لا) أمر (قال) فارفعه  
 أنت على (قال) عليه الصلاة والسلام (لا) أرفعه (فتر منه) العباس (ثم احتمله فالقاء على كاهله)  
 ما بين كتفيه (ثم انطلق) رضى الله عنه (فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه) يضم أوله  
 وسكون نائيه وكسرتائه من الاتباع أى ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبع العباس (بصره حتى  
 خفي علينا عيانا من حرصه) بفتح العين والنصب مفعولا مطلقا (فما قام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) من ذلك المجلس (وتم) بفتح المثناة أى وهناك (منها) أى من الدراهم (درهم) جملة حالة  
 من مبتدأ مؤخر وهو درهم وخبره منها وممراده نفي أن يكون هناك درهم فالحال قيد للنفي  
 لالنفي والمجموع منقذ بانتقاء القيد لانتفاء المقيد وان كان ظاهره نفي القيام حالة ثبوت  
 الدراهم قاله البرماوى والمعنى نحوه ولم يذكر الموافق حديثا في تعليق القول لكن قال ابن الملقن  
 أخذه من جواز وضع المال في المسجد يجامع ان كلامهم ما وضع لاختصاص المحتاجين منه وأشار  
 بذلك الى حديث عوف بن مالك الأشجعي عند النسائي باسناد قوى انه صلى الله عليه وسلم  
 خرج ويده عصا وقد علق رجل فنوحش ففعل يطعن في ذلك القنور ويقول لوشاعر هذه  
 الصدقة لتصدق بأطيب من هذا وليس على شرطه (باب من دعا) بفتح الدال والعين ولا يوى ذر  
 والوقت والأصلي وابن عساكر من دعى بضم الدال وكسر العين (اطه) ام في المسجد (الجار متعلق  
 بدعا وعدى دعاهنا باللام لارادة الاختصاص فاذا أريد الانتهاء عدى بالي نحو والله يدعوا الى دار  
 السلام أو معنى الطلب عدى بالياء نحو دعاهم قل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتختلف  
 صلبة الفعل بحسب اختلاف المعانى المرادة (ومن أجاب فيه) أى في المسجد وللاربعة منه بدل فيه  
 فن لا ابتداء والضمير للمسجد ولا كشمه الى اليه أى الى الطعام \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن  
 يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمى (عن ابي يحيى بن عبد الله) ولا يوى ذر  
 والوقت والأصلي زيادة ابن أبي طلحة كفى الفرع وهو ابن أخى أنس لأمه (سمع) وللأصلي أنه سمع  
 (أنس) وفي رواية أنس بن مالك رضى الله عنه (وجدت) أى يقول ووجدت وابن عساكر قال  
 وجدت أى أصبت (النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (في المسجد) المبنى حال كونه (معهم ناس)  
 ولا يوى الوقت ومعهم بالواو (فمتمت فقال لي) صلى الله عليه وسلم (أرسلت أبو طلحة) يزيد بن سهل  
 أحد النقباء ليلية العقبى وزج أم أنس المتوفى بالمدى سنة اثنتين وثلاثين على الأصح وقول ابن  
 الملقن أرسلت بالمدى وهو علم من اعلام نبوته لان أباطلحة أرسله بغتة تعقبه في المصايح فقال لا يظهر  
 هذا مع وجود الاستفهام اذ ليس فيه اخبار البتة وفي بعض الاصول أرسلت بغير همزة الاستفهام  
 (قلت) وللأصلي وابن عساكر فقلت (تم) أرسلنى (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يوى ذر قال  
 (لطعام) بالتنكير وفي رواية لطعام (قلت نعم فقال) بقاء قبل القاف ولا يوى ذر والأصلي قال (لمن)

مسلم رحمه الله وذكر اللفظين اهذه  
الفائدة ولثلا يكون راوي باله منى  
فقد اجعوا على ان الرواية باللفظ  
اولى والله اعلم واما يوسفيان الراوي  
عن جابر فاسمه طلحة بن نافع وابو  
الزبير اسمه محمد بن مسلم بن تدرس  
تقدم بيانه واما قوله قال ابو ايوب  
قال ابو اواز يبر عن جابر فمراده ان انا  
ايوب وجماعا اختلفا في عبارة ابي  
الزبير عن جابر فقال ابو ايوب عن جابر  
وقال حجاج حدثنا جابر فاما حديثنا  
فصريح في الاتصال واما عن  
تختلف فيها فالجمهور على انها  
للا اتصال كحديثنا ومن العلماء من  
قال هي للائقطاع ويجيء فيها  
ما قدمناه الا ان هذا على هذا  
المذهب يكون مرسل تابعي واما  
قرة فهو ابن خالد واما المعروف فهو  
بفتح الميم واسكان العين المهملة  
وبراءه ملة مكررة ومن طرف  
أحواله ان الاعمش قال رأيت  
المعروف وهو ابن عشرين ومائة  
سنة أسود الرأس والحية واما ابو  
ذرف فقد ان اسمه جندب بن حنادة  
على المشهور وقيل غيره وفي الاسناد  
أجد بن خراش بالخاء المعجمة تقدم واما  
ابن بريدة فاسمه عبد الله وابريدة ابان  
سليمان وعبد الله هذا وهما نقتان  
ولدا في بطن وتقدم ذكرهما اول  
كتاب الايمان وابن بريدة هذا ويجي  
ابن يعمر واما الاسود ثلاثة تابعيون  
يروى بعضهم عن بعض ويعمر  
بفتح الميم وضمها تقدم ايضا وابو  
الاسود اسمه ظالم بن عمرو هذا هو  
المشهور وقيل اسمه عمرو بن ظالم  
وقيل عثمان بن عمرو وقيل عمرو بن  
سفيان وقيل عويمر بن ظويل وهو اول  
من تكلم في الصحوة وقيل قضاء البصرة

معه ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر في نسخة لمن حوله فالنصب على النظر فية أي لمن كان حوله  
(قوموا فانطلق) عليه الصلاة والسلام الى بيت أبي طلحة وفي بعض الاصول فانطلقوا أي النبي  
صلى الله عليه وسلم ومن معه (وانطلقت بين أيديهم) وهذا الحديث أخرجه في علامات النبوة  
والاطعمة والايمان والندور ومسلم في الصلاة والاطعمة وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي  
(باب حكم القضاء) حكم (الاعان في المسجد) زاد في غير رواية المستملى بين الرجال والنساء  
وهو الذي في الفرع من غير عز ووسقطت في رواية المستملى اذ هي حشوك لا يخفى وقوله والاعان بعد  
قوله القضاء من عطف الخاص على العام لان القضاء أعم من أن يكون في الاعان وغيره وسمي لعانا  
لان فيه لعن نفسه في الخامسة فهو من باب تسمية الكل باسم البعض \* وبه قال (حدثنا يحيى)  
الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية وللكشميه بن يحيى بن موسى (قال أخبرنا) ولا يورى  
ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر (حدثنا) (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (قال أخبرنا ابن جريج)  
بضم أوله وفتح ثابته عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد ولا يصلي أخبرنا (ابن شهاب) الزهري (عن  
سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي الخزرجي رضى الله عنه (ان رجلا) هو عويمر بن عامر  
العجلاني أو هلال بن أمية أو سعد بن عبادا وتعقب بأن هذا الحديث فيه فتلاعا ولم يتفق لسعد  
ذلك أو هو عاصم العجلاني وتعقب أيضا بأن عاصم رسول هذه الواقعة لا سائل لنفسه لان عويمرا  
قال له سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاء عاصم فسأل فمكره رسول الله صلى الله عليه  
وسلم المسائل وعامها بخاء عويمر بعد ذلك وسأل لنفسه (قال يارسول الله أرايت رجلا وجد مع  
امرأته رجلا) أي زني بها (أيقتله) أم كيف يفعل فانزل الله تعالى في شأنه ما ذكر في القرآن من  
أمر المتلاعنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قضى الله فيك وفي امرأتك قال (فتلاعا) أي  
الرجل والمرأة الاعان المسد كور في سورة النور (في المسجد) وأنا شاهد) الحديث وأورده المؤلف  
هنا مختصرا لئلا يسه على جواز القضاء في المسجد وهو جائز عند عامة الأئمة وعن مالك أنه من الامر  
القديم المعلوم به وعن ابن المسيب كراهته وعن الشافعي كراهته اذا أعتد ذلك دون ما اذا تفقت  
له فيه حكومة \* وتأتي بقية مباحث الحديث ان شاء الله تعالى في كتاب الاعان بحول الله وقوته  
\* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بلخي وصنعاني ومكي ومدني وفيه التصديت والاخبار بالجمع  
والافراد والنعنة وأخرجه المؤلف في الطلاق والاعتصام والاحكام والمخار بين والتفسير ومسلم  
في الاعان وأبو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه (باب) هذا (بالتنوين) (اذا دخل) الرجل  
(بيتا) لغيره باذنه هل (يصلي) فيه (حيث شاء) اكتفاء بالاذن العام في الدخول (أو) يصل  
(حيث أمر) لانه عليه الصلاة والسلام استأذن في موضع الصلاة ولم يصل حيث شاء كما في حديث  
الباب وحينئذ في بطل حكم حيث شاء ويؤيده قوله (ولا يتجسس) بالجيم أو الخاء المهملة وبالضم  
أو بالجرم أي ولا يتفحص موضعا يصل فيه لكن قال ابن المنير والظاهر الاول وانما استأذن عليه  
الصلاة والسلام لانه دعي الى الصلاة ليتبرك صاحب البيت بمكان صلاته فسأله عليه الصلاة  
والسلام ليصلي في البقعة التي يجب تخصيصها بذلك وأما من صلى لنفسه فهو على عموم الاذن الا  
أن يخص صاحب البيت ذلك العموم فيخص به \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلم) القعني  
(قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين بسط عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري  
وفي مسند أبي داود الطيالسي التصريح بسماع ابراهيم بن سعد له من ابن شهاب (عن محمود بن  
الربيع) بفتح الراء الخزرجي الانصاري الصحابي ولأؤلف من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد  
عن أبيه قال أخبرني محمود (عن عثمان بن مالك) بكسر العين وضمها الانصاري السلمي المدني

\* وحدثنى أبو أيوب الغيلاني سليمان بن عبيد الله وحجاج بن الشاعر قالوا حدثنا عبد الملك (٢٧٤) بن عمرو وحدثننا فرقة عن أبي الزبير قال حدثنا

جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقى الله يشرك به شيئا أدخل النار قال أبو أيوب قال أبو الزبير عن جابر وحدثننا اسحق بن منصور أخبرنا معاذ وهو ابن هشام حدثني أبي عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال غثله

أن أكثر أهل النسب يقولون فيه وفي كل من ينسب إلى هذا البطن الذي في كنانة ديلي بكسر الدال واسكان الياء كذا وأنا وأهل العربية يقولون فيه الدؤلي بضم الدال وبهدها همزة مفتوحة وبعضهم يكسرها وأنكرها النخاعة هذا كلام القاضي وقد ضبط الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا وما يتعلق به ضبطا حسنا وهو معنى ما قاله الامام أبو علي الغساني قال الشيخ هو الدؤلي ومنهم من يقول الدؤلي على مثال الجهني وهو نسبة إلى الدئل بدال مضومة بعدها همزة مكسورة حتى من كنانة وفتحوا الهمزة في النسب كما قالوا في النسب إلى عمر بن عبد المطلب قال وهذا قد حكاه السيرافي عن أهل البصرة قال ووجدت عن أبي علي القالي وهو بالقاف في كتاب البارح أنه حكى ذلك عن الأصمعي وسيبويه وابن السكيت والاختفش وأبي حاتم وغيرهم وأنه حكى عن الأصمعي عن عيسى بن عمر أنه كان يقول فيه أبو الأسود الدؤلي بضم الدال وكسر الهمزة على الاصل وحكاها أيضا عن نونس وغيره عن العرب يدعونه في النسب على الاصل وهو شاذ في القياس وذكر السيرافي عن أهل الكوفة أنهم يقولون أبو

الاعمى وصرح في رواية يعقوب بسماع محمود بن عتيان (أن النبي) ولا يذران رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أتاه في منزله يوم السبت ومعه أبو بكر وعمر كما عند الطبراني وفي لفظ ان عتيان لقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أحب أن تأتيني وعند ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة أن رجلا من الانصار وفيه وذلك بعد ما عي (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان يحب أن أصلي لك من بيتك) وللكشميهني في بيتك والاضافة في لك باعتبار الموضوع الخصوص والافالصلواته (قال) عتيان (فأشرت له) عليه الصلاة والسلام (الى مكان) من بيتي (فكبر النبي صلى الله عليه وسلم) تكبيرة الاحرام (وصفقتنا) أي جعلنا صفا (خلفه) ولا يذرفصفتنا بالفاء بدل الواو ولا يذرا أيضا وابن عساکر وصفنا بالواو والادغام (فصلى ركعتين) \* ورواه هذا الحديث الخمسة مديون وفيه رواية صحابي عن صحابي والتحديث والعننة وأخرجه في الرقاق والمغازي واستنابة المرتدين والاطعمة ومسلم في الصلاة والاعيان والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب) اتخاذ المساجد في البيوت وصلى البراء بن عازب (رضي الله عنه) (في مسجده) وللاربعة في مسجد (في داره) جماعة (كارواه ابن أبي شيبة) بعناه وللكشميهني في جماعة \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفيرة) بضم العين المهملة وفتح الفاء نسبة إلى جده لشهرته به وأبوه كثير وعين سعيد مكسورة وهو مصري (قال) حدثني (بالفراد) (الليث) بن سعد المصري (قال) حدثني (بالفراد أيضا) (عقيل) بضم العين وفتح القاف بن خالد الابلبي (عن ابن شهاب) الزهري (قال) أخبرني (بالفراد) (محمود بن الربيع) بفتح الراء (الانصاري) أن عتيان بن مالك (الاعمى) وعين عتيان بالكسر والضم وعند أبي عوانة من رواية الاوزاعي عن ابن شهاب التصريح بتحديث عتيان لمحمود كما عند المؤلف التصريح بسماع محمود من عتيان (وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) من شهد بدر من الانصار (رضي الله عنهم) (انه أتى رسول الله) وسلم انه بعث إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجمع بينهما بأنه جاء إليه مرة بنفسه وبعث إليه أخرى (فقال) يا رسول الله قد أنكرت بصري (أراد به ضعف بصره) كالمسلم أو عمه كما عند غيره والاولى أن يكون أطلق العبي لقربه منه ومشاركته في قوات بعض ما كان يعهده في حال الصحة (وأنا أصلي لقومي) أي لاجلهم يعني أنه كان يؤتمهم (فاذا كانت الامطار) أي وجدت (سال) الماء في (الوادى) الذي بيني وبينهم) فيقول بيني وبين الصلاة معهم لاني (لم أستطع أن آتي مسجدهم) ولان عساکر المسجد (فأصلي بهم) بالوحدة ونصب أصلى عطفا على آتى ولا يصلي فأصلي لهم أي لاجلهم (ووددت) بكسر الدال الاولى أي تخبت (يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي) بالسكون أو بالنصب كما في الفرع جوابا للثني (في بيتي) فأخذ مصلى (يرفع) فتحته على الاستئناسق أو بالنصب أيضا كما في الفرع عطفا على الفعل المنسوب كذا قرره الزركشي وغيره وتعقبه الدماميني فقال ان ثبتت الرواية بالنصب فالفعل منصوب بأن مضمره واخبارها هنا جازم لا لازم وأن والفعل بتقدير مصدره عطوف على المصدر المسبوق من أنك تأتيني أي ووددت اني أتتك فصلا لك فاتخذني مكان صلاتي مصلى وهذا ليس في شيء من جواب التمني الذي يريدونه وكيف ولو ظهرت أن هنالم يمتنع وهنالك يمتنع ولورفع تصلي وما بعده بالعطف على الفعل المرفوع المتقدم وهو قولك تأتيني لصح والمعنى بحاله اه (قال) الراوي (فقال له) أي لعتيان (رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل) ذلك (ان شاء الله) علقه عشيته الله تعالى لآية الكهف لا تجرد التبرك لان ذلك حيث كان الشيء محجوزا به قاله البرماوى كالكرماني وجوز العيني كمن حجر كونه للتبرك لان اطلاعه صلى الله عليه وسلم بالوحى على الجزم بان ذلك سيقع غير مستبعد (قال عتيان) يحتمل أن يكون محمود أعاذ اسم شيخه اهتماما بذلك لطول الحديث (فقد ارسل رسول الله) ولا يذرفصفتنا وأبي ذرعن

الاسود الدؤلي بكسر الدال وباء ساكنة وهو محكي عن المكساى وأبي عبيد القاسم بن سلام وعن صاحب كتاب العين ومحمد بن حبيب

\* وحد ثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى (٤٢٨) حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن واصل عن المعمر بن سويد قال سمعت

أباذر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتاني جبريل عليه السلام فيسبرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شأ دخل الجنة قلت وإن زني وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق

كفوا يقولون في هذا الخي من كنانة الدليل بالسكان الساء وكسر الدال ويجعلونه مثل الدليل الذي هو في عبد القيس وأما الدول بضم الدال واسكان الواو فخى من خنيفة بفتح التاء غير مصروف لانها أمه والله أعلم هذا آخر كلام الشيخ أبي عمر ورجحه الله (وأما قوله ما الموحجان) فعنه الخصلة الموجبة للجنة والخصلة الموجبة للنار وأما قوله صلى الله عليه وسلم على رعم أنف أبي ذر فهو بفتح الراء وضمه أو كسرها وقوله وإن رعم أنف أبي ذر هو بفتح العين وكسرها ذر هذا كرهذا كاله الجوهرى وغيره وهو مأخوذ من الرغام بفتح الراء وهو التراب فعنى أرغم الله أنفه أى ألصقه بالرغام وأذله فعنى قوله صلى الله عليه وسلم على رعم أنف أبي ذر أى على ذل منه لو وقع مخالفا لما يريد وقيل معناه على كراهة منه وإنما قال له صلى الله عليه وسلم ذلك لاستبعاد العفر عن الزانى السارق المتملك للحرمة واستعظامه ذلك وتصورا بآى ذر بصورة الكاره المانع وإن لم يكن مما نعا وكان ذلك من آى ذر لشدة نقرته من معصية الله تعالى وأهلها والله أعلم (وأما قوله فى رواية ابن مسعود رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يشرك بالله شأ دخل النار قلت وأنا ومن مات لا يشرك بالله شأ دخل الجنة هكذا وقع فى أصولنا

الكشميهنى والاصمبلى فعدا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق رضى الله عنه زاد الاسماعبلى بالغد ولطبرانى ان السؤال كان يوم الجمعة والحجاء اليه يوم السبت (حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى الدخول (فأذنت له) وفى رواية الاوزاعى فاستأذنا فأذنت لهما أى للنبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وفى رواية أبى أويس ومعه أبو بكر وعمر وسلم من طريق أنس عن عثمان فأثنى ومن شاء الله من أصحابه وجمع بأنه كان عند ابتداء التوجه هو وأبو بكر ثم عند الدخول اجتمع عمر وغيره فدخلوا معه عليه الصلاة والسلام (فلم يجلس) عليه الصلاة والسلام (حين دخل البيت) وللكشميهنى حتى دخل أى لم يجلس فى الدار ولا غير هاجتى دخل البيت مبادرا الى ما جاء بسببه (ثم قال أين تحب أن أصلى من بيتك) وللكشميهنى فى بيتك (قال) عتبان (فأشرت له) عليه الصلاة والسلام (الى ناحية من البيت) يصلى فيها (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصفقنا) بالفك الاربعه ونافعا فلغيرهم فصفقنا بالادغام ونا مفعول (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم سلم) من الصلاة \* واستنبط منه مشروعية صلاة النافلة فى جماعة بالنهار (قال) عتبان (وحبسته) أى منعه بعد الصلاة عن الرجوع (على خزيرة صنعناها) بفتح الخاء المعجمة وكسر الزاى وسكون المشاة التحتية وفتح الراء آخره هاء تأنيث لحم يقطع صغارا يطبخ بماء يذرع عليه بعد النضح من دقيقى وان عرت عن اللحم فعصيدة وقال النضره من الخالة والحريرة بالمهملات دقيقى يطبخ بلبن (قال) عتبان (فشاب) بالثامثة والموحدة بينهما ألف أى جاء (فى البيت رجال من أهل الدار) أى الحمله (ذو وعدد) بعضهم اثر بعض لما سمعوا بقدمه عليه الصلاة والسلام (فاجتمعوا) الفاء للعطف ومن ثم لا يحسن تفسيره بآى رجال باجتماعه لانه يلزم منه عطف الشئ على مرادفه وهو خلاف الاصل فالاولى تفسيره بجاء بعضهم اثر بعض كما مر ونه عليه فى المصابيح (فقال قائل منهم) لم يسم (أين مالك بن الدخيشن) بضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة وسكون المشاة التحتية وكسر الشين المعجمة آخره نون (أو ابن الدخشن) بضم أوله وثالثه وسكون نانه شك الراوى هل هو مصغرا أو مكبرا لكن عند المؤلف رحمه الله فى البخارين من روايته معمر مكبر من غير شك وفى رواية لمسلم الدخشم بالميم ونقل الطبرانى عن أحمد بن صالح أنه الضواب (فقال بعضهم) قيل هو عتبان بن مالك الراوى الحديث (ذلك) باللام أى ابن الدخيشن أو ابن الدخشن أو ابن الدخشم (منافق لا يحب الله ورسوله) لكونه نودأهل النفاق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) راداعلى القائل مقاتله هذه (لا تقل ذلك) عنه (الآراء) بفتح المشاة (قد قال لاله الا الله) أى مع قول محمد رسول الله (يريد بذلك وجه الله) أى ذات الله تعالى فانتقت عنه الظنة بشهادة الرسول له بالاخلاص وثله المنه ورسوله (قال) القائل (الله ورسوله اعلم) بذلك وعند مسلم ليس بشهد أن لاله الا الله وكانه فهم من الاستفهام عدم الجزم بذلك ولذا (قال فانازى وجهه) أى توجهه (ونضجته الى المنافقين قال) ولاوى ذر الوقت والاصمبلى فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فان الله قد حرم على النار من قال لاله الا الله يتعنى (أى يطلب (بذلك وجه الله) عز وجل اذا أدى الفرائض واجتنب المناهى والا فجر دالتا لفظ بكامة الاخلاص لا يحرم النار لما ثبت من دخول أهل المعاصى فيها والمراد من التحريم هنا تحريم التخليد جمع بين الأدلة (قال ابن شهاب) الزهرى أى بالسند المناضى (ثم سألت الحصين) وللكشميهنى ثم سألت بعد ذلك الحصين (بن محمد) بجاء مضمومة ومصاد مفتوحة مهملتين ثم مناة تحتية ساكنة وضبطه القنابسى بضاد موحمة ومغلطوه (الانصارى) المدنى من ثقات التابعين (وهو أحمد بن سالم وهو من سمراتهم) بفتح السين المهملة أى

من صحيح مسلم وكذا هو فى صحيح البخارى وكذا ذكره القاضى عياض رحمه الله فى روايته لصحيح مسلم ووجد فى بعض الاصول خيارهم

أن يحيى بن يعمر حدثه أن أبا الأسود الدبلي حدثه أن أباذر حدثه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم عليه ثوب أبيض ثم أتيت فاذا هو نائم ثم أتيت وقد استيقظ فخلست اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثلثا ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر قال فخرج أبو ذر وهو يقول وان رغم أنف أبي ذر

المعتد من صحيح مسلم عكس هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت أنا ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وهكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن صحيح مسلم رحمه الله وهكذا رواه أبو عوانة في كتابه المخرج على صحيح مسلم وقد صرح اللفظان من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر المذكور فأما اقتصار ابن مسعود رضي الله عنه على رفع إحدى اللفظتين وضمه الأخرى إليها من كلام نفسه فقال القاضي عياض وغيره سببه أنه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم إلا أحدهما وضم إليها الأخرى لما علمه من كتاب الله تعالى ووجهه أو أخذه من مقتضى ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الذي قاله هؤلاء فيه نقض من حيث أن اللفظتين قد صرح رفعهما من حديث ابن مسعود كما ذكرناه فالجسد أن يقال سمع ابن مسعود اللفظتين من النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه في وقت حفظ

خيارهم (عن حديث محمود بن الربيع) ولان عساكر زيادة الانصارى (فصدقه بذلك) أى بالحديث المذكور (باب التين) أى البداءة باليمين (في دخول المسجد وغيره) أى غير الدخول أو غير المسجد كالبيت (وكان ابن عمر) بن الخطاب اذا دخل المسجد (يبدأ برجله اليمنى فاذا خرج) منه (يبدأ برجله اليسرى) قال ابن حجر ولم أره أى هذا الاثر موصول عنه أى عن ابن عمر \* وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاشعث) بالمعجمة ثم المهمله ثم المثناة (ابن سليم) بضم السين المهمله وفتح اللام (عن أبيه) سليم (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التين) أى البداءة باليمين (ما استطاع) أى مادام مستطيعا واحترزه عما لا استطاع فيه التين شرعا كالخروج من المسجد والدخول للغلاء وتعاطى المستقدرات كالاستنجاء والتخط أو ماموصولة بدل من التين والحبة وان كانت من الامور الباطنة فعملها فهمت بالفرائض لذلك أو أخبرها عليه الصلاة والسلام به (في شأنه) كما في ظهوره (بضم الطاء أى ظهره) (و) (في) (رجله) (الجيم) (و) (في) (تعله) بتشديد العين أى تمسيطه الشعر ولبسه النعل وعم بقوله في شأنه كما ثم خص هذه الثلاثة بالذكرا اهتماما بشأنها والجار وتاليه بدل من شأنه بدل البعض من الكل وفي شأنه متعلق بالتين أو بالحبة أو بهما فيكون من باب التنازع \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الناس والاطعمة وكذا أخرجه غيره كما مر في باب التين في الوضوء والغسل (باب) بالتين (هل تنبش قبور مشركي الجاهلية) الاستفهام للتقرير كقوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر أى يجوز نبشها لانه لا حرمة لهم (ويتخذ مكانهم مساجد) بالنصب مفعولا ثانيا ليتخذ المبنى للمفعول ومكانها المفعول الاول وهو مرفوع نائب عن الفاعل وفي رواية مساجد بالرفع نائب عن الفاعل في يتخذ ومكانها نصب على الظرفية فيتخذ متعد الى مفعول واحد (قول النبي) أى لاجل قوله (صلى الله عليه وسلم) الموصول عند المؤلف في أواخر المغازي كما سأتي ان شاء الله تعالى (عن الله اليهود) لاجل كونهم (يتخذون قبورا بنياهم مساجد) سواء نبشت لمناقبهم من الاستهانة أو لم تنبش لمناقبهم من المغالاة في التعظيم بعبادة قبورهم والسجود لها وكلاهما مذموم وبلحق بهم أتباعهم وحيث يتخذون قبور المشركين الذين لا ذمة لهم واتخاذ المساجد مكانها لانتفاء العلتين المذكورتين اذا اخرج في استهانتها بالنبش واتخاذ المساجد مكانها وليس تعظيمها وانما هو من قبيل تبديل السيئة بالحسنه وعلى هذا فلا تعارض بين فعله عليه الصلاة والسلام في نبش قبور المشركين واتخاذ مساجد مكانها وبين لعنه عليه الصلاة والسلام من اتخذ قبورا لانياء مساجد لما ذكر من الفرق \* وفي هذا الحديث الاقتصار على لعن اليهود فيكون قوله اتخذوا قبورا بنياهم مساجد واخفافان النصراني لا يزعمون نبوة عيسى بل يدعون فيها أنه ابن أواله أو غير ذلك على اختلاف مللهم الباطلة ولا يزعمون موته حتى يكون له قبر وأما من قال منهم انه قتل فله في ذلك كلام مشهور في موضعه فتشكك حينئذ الرواية الآتية ان شاء الله تعالى في الباب الثاني باب الصلاة في البيعة وفي أواخر المغازي بلفظ لعن الله اليهود والنصارى وتعميقه بقوله اتخذوا قبورا بنياهم مساجد واخفافان ان شاء الله تعالى (وما يكره من الصلاة في القبور) سواء كانت عليها أو إليها أو بينهما فان قلت كيف عطف هذه الجملة الخبرية على جملة الاستفهام الطلبيه أوجب بأن جملة الاستفهام التقريرية في محكم الخبرية (ورأى عمر) أى ابن الخطاب رضي الله عنه كما في رواية الاصيلي (أنس بن مالك) رضي الله عنه (يصلى عند قبر فقال القبر القبر) بالنصب فيه ما على التحذير محذوف العامل وجوبا أى اتقى أو اجتنب القبر (ولم يأمره بالاعادة) أى لم يأمر عمر أنس باعادة صلاته تلك فدل على

عن عبيد الله بن عدى بن الخيار عن المقداد بن الأسود أنه أخبره أنه قال يا رسول الله أ رأيت أن لقيت رجلا من الكفار فقاتلتني فضرب إحدى يدي بالسيف

الأولى من فوعة فرفع المحفوظة وضم الأخرى إليها فهذا جمع ظاهر بين روايتي ابن مسعود وفيه موافقة لرواية غيره في رفع اللفظتين والله أعلم وأما حكمه صلى الله عليه وسلم على من مات يمشرك بدخوله النار ومن مات غير مشرك بدخوله الجنة فقد أجمع عليه المسلمون فأما دخول المشرك النار فهو على عومه فيدخلها ويخلف فيها ولا فرق فيه بين الكتاني اليهودي والنصراني وبين عبدة الأوثان وسائر الكفرة ولا فرق عند أهل الحق بين الكافر عناد وغيره ولا بين من خالف ملة الإسلام وبين من انتسب إليها ثم حكم بكفره بمجرد ما يكفر بجمعه وغير ذلك وأما دخول من مات غير مشرك الجنة فهو مقطوع له به لكن إن لم يكن صاحب كبيرة مات مصرا عليه أدخل الجنة أو لا وإن كان صاحب كبيرة مات مصرا عليها فهو تحت المشيئة فإن عني عنه دخل أو لا والاعذب ثم أخرج من النار وخلف في الجنة والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم وإن زنى وإن سرق فهو حجة لمذهب أهل السنة إن أصحاب الكفار لا يقطع لهم بالنار وانهم إن دخلوها أخرجوا منها وختم لهم بالخود في الجنة وقد تقدم هذا كله مبسوطا والله أعلم

باب تحريم قتل الكافر بعد قوله (لا اله الا الله)

الجواز لكن مع الكراهة لكونه صلى على نجاسة ولو كان بينهما حائل وهذا مذهب الشافعية أولا كراهة لكونه صلى مع الفرش على النجاسة مطلقا كما قاله القاضي حسين وقال ابن الرفعة الذي دل عليه كلام القاضي أن الكراهة لحرمة الميت أما لو وقف بين القبور بحيث لا يكون تحتها ميت ولا نجاسة فلا كراهة إلا في المنوشة فلا تصح الصلاة فيها قال في التوشيح ويستثنى مقبرة الانبياء فلا كراهة فيها لان الله حرم على الارض أن تأكل أجسادهم وانهم أحياء في قبورهم يصلون ولا يشكل بحديث لعن الله اليهود اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجدا لان اتخاذهم مساجدا أخص من مجرد الصلاة فيها والنهي عن الأخص لا يستلزم النهي عن الأعم قال في التحقيق ويحرم أن يصلى متوجها إلى قبره عليه الصلاة والسلام ويكره إلى غيره مستقبل آدمي لانه يشغل القلب غالبا ويقاس عما ذكر في قبره صلى الله عليه وسلم سائر قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم ولم يملك بالصلاة في المقبرة بأسا وذهب أبو حنيفة إلى الكراهة مطلقا وقال في تنقيح المقنع ولا تصح الصلاة تعبدا في مقبرة غير صلاة الجنائزة ولا يضر قبران ولا ما دفن بداره \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) بالثلثة ثم فتح النون المشددة (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة (عن عائشة) رضي الله عنها ولا ين عساكر عن عائشة أم المؤمنين (أن أم حبيبة) رملة بنت أبي سفيان بن حرب (وأم سلمة) هند بنت أبي أمية رضي الله عنهما (ذكرتا) بلفظ التثنية المؤنث وللمستملى والحوى ذكر ان التذكير ولعله سبق قلم من الناسخ كما لا يخفى (كتبت) بفتح الكاف أي معبد النصراني (رأى) بنهم بالحبيسة (نون) الجمع على ان أقل الجمع اثنان أو على انه كان معهما غيرهما من النسوة ولا يذر والاصلي رأياها بالثناة الفوقية بضمير التثنية على الاصل وفي رواية رأياها بالثناة التحتية (فيها تصاور) أي تماثيل والجملة في موضع نصب صفة لكنيسة (فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أولئك) بكسر الكاف لان الخطاب للمؤنث وقد تفتح (إذا كان فيهم الرجل الصالح فقات) عطف على قوله كان وجواب اذا قوله (نوا على قبره مسجدا) وصوروا فيه تيك الصور) بكسر المثناة الفوقية وسكون التحتية كذا في رواية الحموي والكشيمبي كذا في الفرع وعزها في الفتح للمستملى وفي رواية أبي ذر وابن عساكر كذا في الفرع تلك باللام بدل المثناة التحتية (فأولئك) بكسر الكاف وقد تفتح (شرار الخلق عند الله يوم القيامة) بكسر الشين المعجمة جمع شركهم وبحار وأما شرار فقال السفاقي جمع شركهم وندو أزداد وانما فعل سلفهم ذلك لئلا تسوا برؤية تلك الصور وتذكر وأحوالهم الصالحة ليحتملوا كاجتهادهم ثم خلف من بعدهم خلف جهلوا حراهم ووسوس لهم الشيطان أن اسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها فعبدها فخذر عليه الصلاة والسلام عن مثل ذلك استدللنا بربعة المؤدية الى ذلك أما من اتخذ مسجدا في حواري صالح وقصد التبرك بالقرب منه لالتعظيم له ولا للتوجه اليه فلا يدخل في الوعيد المذكور \* ورجال هذا الحديث بصريون وفيه التحديد بالجمع والاخبار بالافراد والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في حجة الحجرة الحبيسة ومسلم في الصلاة وكذا النسائي \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي (عن أبي التياح) بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية آخره مهملة يزيد بن جيب الصمعي (عن أنس) والاصلي أنس بن مالك (قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقل على) والاصلي في أعلى (المدينة في حي) بتشديد الباء قبيلة (يقال لهم بنو عمرو بن عوف) بفتح العين فيهما (فأقام النبي صلى الله عليه وسلم فيهم أربع عشرة ليلة) ولا يوزى ذروا الوقت وابن عساكر في نسخة أربعين وعشرين ووصوب الحافظ ابن حجر الأولى قال وكذا رواه أبو داود عن مسدد شيخ المؤلف فيه (ثم

نقطعهائم لاذمني بشجرة فقال أسلمت لله أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها (٤٣١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله قال

فقلت يا رسول الله أنه قد قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها أفأقتله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة من قبل أن تقتله وانك بمنزلة من قبل أن يقول كلمته التي قال \* وحد ثنا اسحق ابن ابراهيم وعبد بن جيد

فقطعهائم لاذمني بشجرة فقال أسلمت لله أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله الى أن قال فان قتله فانه بمنزلة من قبل أن تقتله وانك بمنزلة من قبل أن يقول كلمته التي قال وفيه أسامة بن زيد رضي الله عنهم ما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصبحنا الحرفات من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله قطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقال لاله الا الله وقتلته قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا فإزال يكررها على حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ قال فقال سعد وأنا والله لا أقتل مسلما حتى يقتله ذوالبطين يعني أسامة قال قال رجل ألم يقل الله تعالى وقتلواهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال سعد قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة وفي الطريق الآخر قطعنته برمي حتى قتله فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أسامة أقتلته بعد ما قال لاله الا الله قلت يا رسول الله انما كان متهودا فقال يا رسول الله انما كان متهودا فقال

أرسل عليه الصلاة والسلام (الي بنى النجار) أخواله عليه الصلاة والسلام (خفاوا) حال كونهم (مقلدي السيوف) بالجر وحذفون متقلدين للاضافة كذا في رواية كريمة وفي رواية متقلدين باثبات النون فلاضافة والسيوف نصب متقلدين أي جعلوا نجاد السيوف على المنكب خوفا من اليهود وليروهما أعدوه ونصرته عليه الصلاة والسلام (كأنني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته) أي ناقته القصواء (وأبو بكر) الصديق (ردفه) بكسر الراء وسكون الدال جملة اسمية حالة أي راكب خلفه ولعله عليه الصلاة والسلام أراد تشرىف أي بكر بذلك وتنويهه بقدره والافقد كان له رضى الله عنه ناقة (وملا بنى النجار) أي أشرفهم أو جمعهم عيشون (حواله) عليه الصلاة والسلام أدبا والجملة حالية (حتى ألقى) أي طرح رحله (بغناء) بكسر الفاء والمد أي بناحية متسعة أمام دار (أبي أيوب) خالد بن زيد الانصاري (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يجب أن يصلى حيث أدر كته الصلاة ويصلى في مرض الغنم) جمع مريض أي ما واه (وانه) بكسر الهمزة وفي فرع اليونينية بفتحها أي النبي صلى الله عليه وسلم (أمر) بفتح الهمزة (ببناء المسجد) بكسر الجيم وقد تفتح (فأرسل الى ملا من بنى النجار) وللا ربة الى ملا بنى النجار باسقاط من (فقال يابن النجار ناموني) بالثلثة أي ساوموني (بجأطكم) أي ببستانكم (هذا قالوا الا والله لا نطلب عنه الا الى الله) عز وجل أي من الله كما وقع عند الاسماعيل (فقال) ولان عساكر قال (أنس) رضي الله عنه (فكان فيه) أي في الحائط (ما أقول لكم قبور المشركين) بالرفع بدل أو بيان لقوله ما أقول لكم (وفيه خرب) بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء اسم جمع واحدة خربة ككلم وكلمة ولا يذخر بفساد الحياء وفتح الراء جمع خربة كعنب وعنبه (وفيه نخل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبتت) وبالغظام فعبئت (ثم بالخرب) بفتح الخاء وكسر الراء (فسويت) بإزالة ما كان في تلك الخرب (و) أمر (بالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد) أي في جهتها (وجعلوا عضادته الحجارة) تشبهه عضادة بكسر العين قال صاحب العين أعضاء كل شيء ما يشده من حوالبه وعضادته الباب ما كان عليه ما يعلق الباب اذا أصغق (وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون) أي يتعاطون الرجز تنشيط النفوسهم ليسهل عليهم العمل (والنبي صلى الله عليه وسلم يرتجز معهم) جملة حالية كقوله (وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول اللهم لا خير الاخير الاخرة فأغفر للانصار) الاوس والخزرج الذين نصره وعلى أعدائه (والمهاجرة) الذين هاجروا من مكة الى المدينة بحبة فيه عليه الصلاة والسلام وطلب الاجر والمستلمى فأغفر الانصار على قضين أغفر معنى استروا واستشكل قوله عليه الصلاة والسلام هذا مع قوله تعالى وما علمناه الشعر وأجيب بأن المنتع عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لا انشاده على أن الخليل ما عدا المشطور من الرجز شعرا هذا وقد قيل انه عليه الصلاة والسلام قالهما بالتاء متحركة فخرج عن وزن الشعر ورواه هذا الحديث كاهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في الصلاة والوصايا والهجرة والحج والبيوع ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه وتأتي بقية مباحثة ان شاء الله تعالى (باب حكمهم الصلاة في مرض الغنم) جمع مريض بكسر الباء أي ما واه (وقال العيني وضبط بعضهم المرض بكسر الميم وهو غلط \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) بفتح المثناة الفوقية وتشديد المثناة التحتية آخره مهمله يزيد ابن جيد الضبعي (عن أنس) وللا أصلي عن أنس بن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى في مرض الغنم) مطلقا (ثم سمعته) أي قال أبو التياح سمعت أنسا أو قال شعبة سمعت أبا التياح (بعد) أي بعد ذلك القول (يقول كان) عليه الصلاة والسلام (يصلى في مرض الغنم أقتلته بعد ما قال لاله الا الله فإزال يكررها على حتى تمنيت اني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم وفي الطريق الاخرى أن النبي صلى الله عليه



قال حدثنا عبد الرزاق أن أبا أمامة عرض وحدنا (٤٣٣) استحق بن موسى الانصاري حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي وحده ثنا محمد بن

رافع حدثنا عبد الرزاق أن أبا نان بن جريح جمع عن الزهري بهذا الاسناد أما الاوزاعي وابن جريح ففي حديثهما قال أسلمت لله كما قال الليث في حديثه وأما معمر ففي حديثه فلما أهويت لأقتله قال لا اله الا الله

وسلم دعا أسامة فسأله لم تقتله الى أن قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة قال يا رسول الله استغفر لي قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة فجلس لا يزيد على أن يقول فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة الشرح أما ألقاظ أسماء الباب فقيه المقداد بن الاسود وفي الرواية الاخرى حدثني عطاء أن عبيد الله بن عمرو ابن الحارث أخبره أن المقداد بن عمرو ابن الاسود البكندي وكان حليف النبي زهرة وكان ممن شهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا رسول الله فالقداد هذا هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة هذا نسبه الحقيقي وكان الاسود بن عبيد يعوث ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة قد تنبأه في الجاهلية فنسب اليه وصار به أشهر وأعرف فقولته ثانيا ان المقداد بن عمرو ابن الاسود قد يغلط في ضبطه وقراءته والصواب فيه أن يقرأ عمر ومجروا منوناً وابن الاسود نصب النون ويكتب بالالف لانه صفة للقداد وهو منصوب في نصب وليس ابن ههنا واقعا بين علمين متباينين فلهم اذا قلنا تعين كتابته بالالف ولو قرئ ابن الاسود مجرأ ان أفسد المعنى وصار عمر وابن الاسود وذلك غلط صريح ولهذا الاسم نظائر منها عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم كذا رواه مسلم رحمه الله آخر الكتاب في حديث الجساسة وعبد الله بن أبي

قبل أن يبنى المسجد النبوي المديني ويفهم من هذه الزيادة أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مرضه الغم بعد بناء المسجد نعم ثبت اذنه في ذلك مع السلامة من الاوبال والابعار وسبق في كتاب الطهارة من يدلك فليراجع \* وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة والقول (باب حكم الصلاة في مواضع الابل) أي معاطن ما وهي مباركها تشرب عللا بعد نهل وكره الصلاة فيها مالك والشافعي لنفارها السالب للخشوع ولكنها خالقت من الشياطين كما في حديث عند الله من مغفل المروي في ابن ماجه وعند مسلم من حديث جابر بن سمرة أن رجلا قال يا رسول الله أصلي في مبارك الابل قال لا وعند الترمذي من حديث أبي هريرة مر فوعاصوا في مواضع الغم ولا تصلوا في أعطان الابل وعند الطبراني في الاوسط من طريق أسيد بن حضير ولا تصلوا في مناخها وهو يضم الميم وليس كل مبارك عطنا والمبارك أعم وعبر المصنف بالمواضع لانها أشمل \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي (قال أخبرنا) ولا بوي ذر والوقت حدثنا (سليمان بن حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية منصرف وغير منصرف ابن خالد الاجر الازدى الجعفرى الكوفي (قال حدثنا) ولا بن عساکر أخبرنا (عبيد الله) بالتصغير ابن عبد الله بن عمرو بن حفص بن عاصم بن عمرو بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (قال رأيت ابن عمر) من الخطاب رضى الله عنه (يصلى الى بعيره وقال) ولا بوي ذر فقال (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل) أي يصلى والبعير في طرف قلبه فان قلت لا مطابقة بين الحديث والترجمة لانه لا يلزم من الصلاة الى البعير وجعله ستره عدم كراهة الصلاة في مباركه أحجب بان مراده الاشارة الى ما ذكر من علة النهي عن ذلك وهي كونها من الشياطين كانه يقول لو كان ذلك مانعا من صحة الصلاة لانتفع مثله في جعلها أمام المصلى وكذلك صلاة رآكها وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلى النافلة على بعيره قاله في الفتح وتعقبه العيني فقال ما أبعد هذا الجواب عن موقع الخطاب فانه متى ذكر علة النهي عن الصلاة في معاطن الابل حتى يشير اليه اه ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومديني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والترمذي وقال حسن صحيح (باب من صلى وقدامه) بالنصب على الظرفية (تنور) بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المضمومة وهو ما يوقد فيه النار الخبز وغيره والحلمة اسمية حالية وتنور مبتدأ خبره الظرف أي بينه وبين القبلة وعطف المؤلف على قوله تنور قوله (أو نار) وهو من عطف العام على الخاص اه تمامه لان عبدة النار من الجحوس (أو) صلى وقدامه (شيء ما بعد) كالاضنام والاوزان (فأراد) المصلى الذي قدامه شيء من هذه الاشياء (به) أي بفعله (الله تعالى) ولا بوي ذر والوقت وجه الله تعالى أي ذاته تعالى وخبره فلا كراهة نعم كراهة الحنفية لما فيه من التشبيه بعبدة المذكورات ظاهرا (وقال) ابن شهاب (الزهري) بما وصله المؤلف في باب وقت الظهر (أخبرني) بالافراد (أنس) وللاصلي أنس بن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على النار) الجهنمية (وأنا أصلي) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) امام دار الهجرة (عن زيد بن أسلم) مولى عمرو بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالثناة التحتية والمهملة المحققة القاص المديني الهلالي (عن عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (قال انخسفت الشمس) أي انكسفت أي تغير لونها أو ذهب ضوءها (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) صلاة الكسوف (ثم قال أريت) بضم الهمزة وكسر الراء أي أبصرت (النار) في الصلاة رؤية عين (فلم أر منظرها كالיום) أي رؤية مثل رؤية اليوم (قط) بضم الطاء (أقطع) منه بقاء وطاء محجمة ونصب العين صفة لمنظر اوصلة أفعال التفضيل محذوفة أي منه كالله أكبر أي من كل شيء أو بمعنى فطيع كما كبير بمعنى كبير والفظيع الشنيع الشديد الجاوز المقدار قال السفاسقي لاحقة في الحديث على ما توب له لانه عليه الصلاة والسلام لم يفعل ذلك محتارا وانما

• وحدثنى حرمله بن يحيى أخبرني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني (٤٣٣) عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي أن عبيد

الله بن عدي بن الحيار أخبره ان المقداد ابن عمرو ابن الاسود الكندي وكان حليفا لنبى زهرة وكان من شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا رسول الله أ رأيت ان لقيت رجلا من الكفار ثم ذكر بمثل حديث الليث

ابن سلول وعبيد الله بن مالك ابن بختنة ومحمد بن علي ابن الخنفية واسماعيل بن ابراهيم ابن علية واسحق ابن ابراهيم ابن راهويه ومحمد بن يزيد ابن ماجه فكل هؤلاء ليس الاب فيهم ابنا لمن بعده فيتعين أن يكتب ابن بالالف وان يعرب بأعراب الابن المذكور أو لا فأم مكتوم زوجة عمرو وسلول زوجة أبي وقيل غير ذلك مما سئد كره في موضعه ان شاء الله تعالى وبختنة زوجة مالك وأم عبد الله وكذلك الخنفية زوجة علي رضي الله عنه وعلية زوجة ابراهيم وراهويه هو ابراهيم والد اسحق وكذلك ماجه هو يزيد فهما لقبان والله أعلم و مرادهم في هذا كله تعريف الشخص بوصفه ليكمل تعريفه فقد يكون الانسان عارفا بأحد وصفه دون الآخر فيجمعون بينهما ليتم التعريف لكل أحد وقدم هنا نسبه الى عمرو على نسبه الى الأسود ليكون عمرو هو الاصل وهذا من المستحسنات النفيسة والله أعلم وكان المقداد رضي الله عنه من أول من أسلم قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أول من أظهر الاسلام بمكة سبعة منهم المقداد وهاجر الى الحبشة يكنى أبا الأسود وقيل أبا عمرو وقيل أبا معبد والله أعلم (وأما قوله وكان حليفا لنبى زهرة) فذلك لما خلفه الأسود

عرض عليه ذلك المعنى أراد الله تعالى تنبيه العباد اه وأجيب بأن الاختيار وعدمه في ذلك سواء منه لانه عليه الصلاة والسلام لا يقر على باطل فدل على أن مثله جائز قاله الحافظ ابن حجر وتعقبه العيني فقال لان سلم التسوية فان الكراهة تنأ كد عند الاختيار وأما عدمه فلا كراهة لعدم العلة الموجبة للكراهة وهي التشبه بعبدة النار. ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون نعم عبد الله بن مسلمة سكن البصرة وفيه التحديث والعنونة وأخرجه المؤلف في الكسوف والايمان والنكاح وبدء الخلق ومسلم وأبو داود والنسائي في الصلاة (باب ذكر كراهية الصلاة في المقابر) في حديث أبي سعيد الخدري عند أبي داود والترمذي بسند رجاله ثقات مرفوعا الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام وليس هو على شرط المؤلف. وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهملات ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله) يضم العين مصغرا ولا يصلي عن عبيد الله بن عمر (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم) النافلة وفي الصحيحين حديث صلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة \* وانما شرع ذلك لكونه أبعد من الرباء وانزل الرحمة فيه والملائكة لكن استثنى منه نفل يوم الجمعة قبل صلاتها فالأفضل كونه في الجامع لفضل الكور وركعتا الطواف والاحرام وكذا التراويح للجماعة \* وعن بعضهم فيما حكاه عياض ان المعنى اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقتدى بكم من لا يخرج الى المسجد من نسوة وغيرهن لكن قال النووي لا يجوز حمله على الفرصة (ولا تتخذوها) أي البيوت (قبورا) أي كالتقبور مهجورة من الصلاة وهو من التشبيه البليغ البديع يحذف حرف التشبيه للساعة وهو تشبيه البيت الذي لا يصلي فيه بالقبر الذي لا يتكلم الميت من العبادة فيه وقد حمل المؤلف هذا الحديث على منع الصلاة في المقابر ولهذا ترجمه وتعقب بأنه ليس فيه تعرض لجواز الصلاة في المقابر ولا منعها بل المراد منه الحث على الصلاة في البيت فان الموتى لا يصلون في بيوتهم وكله قال لا تكونوا كالموتى في القبور حيث انقطعت عنهم الاعمال وارتفعت التكليف ولو أريد ما أتواؤه المؤلف لقال المقابر وأجيب بأنه قد ورد في مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ المقابر وتعقب بأنه كيف يقال حديث برويه غيره بأنه مطابق لما ترجمه وفي هذا الحديث التحديث والاخبار بالافراد والعنونة وأخرجه مسلم وابن ماجه (باب حكم الصلاة في مواضع الخسف) بالجمع ولا يصلي في موضع بالافراد (و) موضع نزول العذاب من باب عطف العام على الخاص لان الخسف من جملة العذاب (ويذكر) مما وصله ابن أبي شيبة (أن عليا) رضي الله عنه (كره الصلاة بخسف بابل) بعدم الصرف قال الاخفش لتأنيثه وقال البيضاوي والمشهور أنه بلد من سواد الكوفة اه وقيل المراد بالخسف المذكور ما في قوله تعالى قدم مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد الآية وذلك أن عمرو بن كنعان بنى المصرح بابل سمكة خمسة آلاف ذراع ليترصد أمر السماء فأهب الله الرياح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا قيل وبات الناس ولسانهم سرياني فأصبحوا وقد تفرقت لغتهم على اثنين وسبعين لسانا كل يلبس بلسانه فسمى الموضع بابل \* وبالسنده قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لا يصح له الممر وامنعه بالجرد يارتعد في حال توجههم الى تولد (لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين) بفتح الذا الموحدة وهم قوم صالح أي لا تدخلوا ديارهم (الا أن تصكروا

قضاة لا خلاف بينهم في هذا  
ومن نقل الاجماع عليه القاضي  
عياض وغيره رحمهم الله ووجهه  
ان أحمد بن صالح الامام الحافظ  
المصرى كاتب الليث بن سعد رحمه  
الله تعالى قال ان والد المقداد خالف  
كنده فنسب اليها وروى نافع بن  
شماسة عن سفيان عن صهابة بن  
الصاد المهملة وتخفيف الهاء وبالهاء  
الموحدة المهري قال كنت صاحب  
المقدادين الاسود في الجاهلية وكان  
رجلا من بهر افاصاب فيهم دما  
فهرب الى كنده فالفهم ثم اصاب  
فيهم دما فهرب الى مكة فخالف  
الاسود بن عبد يعوث فعلى هذا  
تصح نسبه الى بهر اذ لكونه الاصل  
وكذلك الى قضاة وتصح نسبه الى  
كنده لخلفه اؤلخلف ابيه وتصح الى  
زهرة لخلفه مع الاسود والله اعلم واما  
قولهم ان المقدادين عمرو بن الاسود  
الى قوله انه قال يا رسول الله فاعادته  
لطول الكلام ولولم يذكره الكان  
صحى بل هو الاصل ولكن لما طال  
الكلام جاز أو حزن ذكرها ونظيره  
في كلام العرب كثير وقد جاء مثله  
في الفسر ان العزير والاحاديث  
الشريفة وما جاء في القرآن قوله  
جل وعز حكاية عن الكفار ا بعدكم  
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم  
مخرجون فاعاد انكم للطول ومثله  
قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند  
الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل  
يستفتخون على الذين كفروا فلما  
جاءهم ما عرفوا كفروا به فاعاد فلما  
جاءهم وقد قدمنا نظيره هذه المسئلة  
والله اعلم واما معدى بن الحيار  
فبكسر الخاء المعجمة واما عطاء بن

با كين) شفقة وخوفان حلول مثل ذلك (فان لم تكونوا با كين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم) وعند  
المؤلف في احاديث الانبياء ان يصيبكم أى خشية ان يصيبكم (ما اصابهم) من العذاب ويصيبكم  
بالرفع على الاستئناف ولا تنافي بين خوف اصابه العذاب وبين قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر  
أخرى لان الآية مجمولة على عذاب يوم القيامة ووجه الخوف هنا ان البكاء يبغث على التفكير  
والاعتبار فكانه امرهم بالتفكير في احوال توجب البكاء من تقدير الله على اولئك بالكفر مع  
تمكينه لهم في الارض واهمالهم مدة طويلة ثم يقع نعمة بهم وشدة عذابه فن مر عليهم ولم  
يتفكر فيما يوجب البكاء اعتبارا باحوالهم فقد شابههم في الاهمال ودل على مساواة قلبه وعدم  
خشوعه فلا يامن ان يحجره ذلك الى العمل بمثل اعمالهم فيصيبه ما اصابهم قاله ابن حجر ومن قبله  
الخطابي وقد نشأ من عليه الصلاة والسلام بالبيعة التي نام فيها عن الصلاة ورحل عنها ثم صلى  
فكر اهية الصلاة في مواضع الخسوف اولى لان اباحة الدخول فيها انما هو على وجه الاعتبار  
والبكاء فن صلى هناك لا تفسد صلواته لان الصلاة موضع البكاء والاعتبار ورواه هذا الحديث  
كلهم مدنون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة واخرجه المؤلف ايضا في المغازي والتفسير  
باب (حكيم) الصلاة في البيعة بكسر الهمزة والموحدة مع عبد النصارى كالكنائس والصلوات لليهود  
والصوامع للرهبان والمساجد للمسلمين والكنائس ايضا للنصارى كالبيعة كما قاله الجوهرى وبه  
تحصل المطابقة بين الترجمة وذكر الكنائس الا في ان شاء الله تعالى في قوله (وقال عمر) بن الخطاب  
(رضي الله عنه) مما وصله عبد الرزاق من طريق أسلم مولى عمر قال لما قدم عمر الشام صنع له رجل  
من النصارى طعاما وكان من عظامهم وقال أحب ان تحببني وتكرمني فقال له عمر (انا لا تدخل  
كنائسكم) بكاف الخطاب ولا يصلي كنائسهم بضمير الجمع الغائب (من أجل التماثيل التي فيها  
الصور) جملة اسمية لان الصور مبتدأ مرفوع خبره فيها أى في الكنائس والجملة صلة الموصول  
وقعت صفة للكنائس لان التماثيل نفساد المعنى لان التماثيل هي الصور وهذه رواية أبي ذر كما  
في الفرع ووجهه في المصايح بان يكون خبر مبتدأ محذوف والصلة جملة فعلية أى التي استقرت  
فها ووجه الحافظ ابن حجر بقوله أى ان التماثيل مصورة قال والضمير على هذا التماثيل وتعقبه  
العيني فقال هذا توحيه من لا يعرف من العربية شيئا وفي بعض الاصول الصور بالجر على البدل  
من التماثيل أو عطف بيان ويكون الموصول مع صلته صفة للتماثيل وصرح ابن مالك بجوازه  
عطفها او محذوفة ولا يصلي والصور او العطف على التماثيل والمعنى ومن أجل الصور التي فيها  
وفي رواية صحح عليها في الفرع الصور بالنصب على اضممارا عنى والتماثيل جمع تماثيل بمثابة فوقية  
فثلثة وبينه وبين الصورة عموم وخصوص مطلق فالصورة أعم من التماثيل (وكان ابن عباس)  
رضي الله عنهما مما وصله المغيرة في الجعديات (يصل في البيعة الا بيعة فيها تماثيل) فلا يصلي فيها  
وكره الحسن البصرى والمعنى فيه انها ماوى الشياطين \* وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب  
ولان عسا كرمحمد بن سلام وعزاها في الفتح لان السكن وهو البيكندى (قال أخبرنا) بالجمع  
وللاصلي أخبرني (عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة واسمه عبد الرحمن بن سليمان (عن هشام  
ابن عروة عن أبيه) عروفة (عن عائشة أن أم سلمة) رضي الله عنهما (ذكرت لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم كنيسته رأته بأرض الحبشة يقال لها مارية) بالراء وتخفيف المثناة التعمية والرفع (فذكرت  
له) عليه الصلاة والسلام (مارأت فيها) أى في الكنيسة (من الصور فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أولئك) بكسر الكاف خطا بالثؤث ويجوز فتحها (قوم اذا مات فيهم العبد الصالح) نبى أو غيره  
(أو الرجل الصالح بنوعا على قبره مسجدا وصور واقبه) أى في المسجد (تلك الصور) لتساواها  
وفي رواية تيك بمثابة تحمية بدل اللام في تلك والكاف فيهما تكسر وتفتح ويؤخذ منه المطابقة

من لبت فلهذا قال الليث ثم الجندعي فبدأ بالعام وهو لبت ثم الخاص وهو (٤٣٥) جندع ولوعكس هذا فقبل الجندعي الليثي

لكان خطأ من حيث انه لا فائدة في قوله الليثي بعد الجندعي ولانه أيضا يقتضى أن يثبت أن الجندع وهو خطأ والله أعلم وفي هذا الاسناد لطيفة تقدم نظائرها وهو أن فيه ثلاثة تابعيين يروى بعضهم عن بعض ابن شهاب وعطاء وعبيد الله ابن عدي بن الخيار وأما قوله عن أبي ظبيان فهو بفتح الظاء المعجمة وكسرها فأهل اللغة يفتحونها ويلحنون من يكسرها وأهل الحديث يكسرونها وكذلك قدمه ابن ماكولا وغيره واسم أبي ظبيان حصين بن جندب بن عمرو وكوفي توفي سنة تسعين \* وأما الحركات فبضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالغاف وأما الدور في فتقدم مرات وكذلك أحد بن خراش بكسر الحاء المعجمة وأما خالد الأنجي فبفتح الهمزة وبعدها ناء مثلثة ساكنة ثم ناء موحدة مفتوحة ثم جيم قال أهل اللغة الانجى هو عمر بن الخطاب بفتح الاء والباء وقيل ناتي الشج والشج ما بين الكاهل والظهر \* وأما صفوان ابن محرز فبساكن الحاء المهملة وراء ثم زاي وأما جندب فبضم الدال وفتحها وأما عس بن سلامة فبعينين وسنين مهملات والعنان مفتوحتان والسين بينهما ساكنة قال أبو عمرو بن عبد البر في الاستيعاب هو بصري يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان حديثه مرسل وأنه لم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال البخاري في تاريخه حديثه مرسل وكذا ذكره ابن أبي حاتم وغيره في التابعين قال البخاري وغيره كنية عس بن أبي صفرة وهو بصري وهو من الاسماء المفردة لا يعرف له نظير والله أعلم \* وأما الغات الباب وما يشبهها فقوله في أول الباب يا رسول الله أ رأيت ان لقيت رجلا من الكفار هكذا هو في أكثر الاصول المعتمدة وفي بعضها أ رأيت

لم أرحم له لان فيه اشارة الى نهى المسلم عن أن يصلي في الكنيسة فتحذفها بصلاته مسجد (أولئك شرار الخلق عند الله) عز وجل زاد في باب هل تبيش قبور مشركي الجاهلية يوم القيامة وفي كاف أولئك الكسور والفتح هذا (باب) بالتثنية من غير ترجمة وهو كالفصل من الباب السابق وسقط لفظ باب في رواية الاصيلي \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة أن) الصديقة (عائشة وعبد الله بن عباس) رضي الله عنهم (قال لما نزل الموت) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حذف الفاعل للعلم به ولا بد عن الكسبية في الاصيلي نزل بضم النون مبنيا للمفعول (طفق) بكسر الفاء جواب لما أي جعل (بطرح خبيصة) بالنصب مفعول بطرح أي كسأله أعلام (له على وجهه) الشريف (فاذا اغتمها) بالغين المعجمة أي تسخن بالخبيصة وأخذ بنفسه من شدة الحر (كشفها عن وجهه فقال) عليه الصلاة والسلام (وهو كذلك) أي في حالة الطرح والكشف (لعنة الله على اليهود والنصارى) وكما تهستل ما سبب لعنهم فقال (التخذوا قبورا أنبياءهم مساجد) وكما قيل للراوى ما حكمة ذلك في ذلك الوقت فقال (يحذروا) أمته أن يصنعوا بقبره مثل (ما صنعوا) أي اليهود والنصارى بقبور أنبياءهم والحكمة فيه أنه ربما يصير بالتدريج شبيها بعبادة الاوثان فان قلت ان النصارى ليس لهم الا نبي واحد وليس له قبر أصيب بأن الجمع بازاء المجموع من اليهود والنصارى فان اليهود لهم أنبياء أو المراد الانبياء وكبار أتباعهم فاكتفى بذكر الانبياء وفي مسلم ما يؤيد ذلك حيث قال في طريق جندب كانوا يتخذون قبورا أنبياءهم وصلحهم مساجد أو أنه كان فيهم أنبياء أيضا لكنهم غير مرسلين كالحواريين ومريم في قول أو الضمير راجع الى اليهود فقط والمراد من أمر وبالايمان بهم كنوح وابراهيم وغيرهما \* ورواة هذا الحديث ما بين حمصي ومدني وفيه رواية صحابي وصحابة والتحديث والاختبار والعنعنة وأخرجه المؤلف في اللباس والمغازي وذكره بنى اسرائيل ومسلم والنسائي في الصلاة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) بفتح المشاة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود) أي قتلهم الله لان فاعل يأتي بمعنى فعل أو المعنى أبعده الله اليهود بسبب أنهم (التخذوا قبورا أنبياءهم مساجد) وخصص اليهود هنا لانهم الذين ابتدؤا بابتداء هذا الاتخاذ واتبعهم النصارى فاليهود أظلم \* ورواة هذا الحديث مدنيون وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والعنعنة وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الخنازير والنسائي في الوفاة (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا) فتحوز الصلاة على أي جزء كان من أجزائها وطهورا مفتوحة \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي بفتح العين المهملة والواو بعدها قاف الباهلي البصري (قال حدثنا هشيم) بضم أوله وفتح ثانيه ابن بشر بوزن عظيم الفقيه الثبت لكنه كثير التدليس والارسال الخفي (قال حدثنا سيار) بتشديد المشاة التحتية (هو أبو الحكم) بفتح تين العنزي الواسطي (قال حدثنا يزيد) بن ضبيب (الفقيه قال حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت حسبا) بضم الهمزة أي أعطاني الله حسبا (لم يعطهن أحد) قال الداودي أي لم تجتمع لاحد (من الانبياء قبلي نصرت بالرعب) بقذف في قلوب أعدائي (مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا) أي موضع سجود قال ابن بطال فدخل في العموم المقابر والمرايض والكنائس ونحوها اه نعم تكره الصلاة فيها التنزيه كما مر (و) جعل لي ترابها (طهورا وأجما) بالواو والاصلي فأجما

الباب وما يشبهها فقوله في أول الباب يا رسول الله أ رأيت ان لقيت رجلا من الكفار هكذا هو في أكثر الاصول المعتمدة وفي بعضها أ رأيت

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد (٤٣٦) الأجرح وحدثنا أبو كريب واسحق بن إبراهيم عن أبي معاوية كلاهما عن الأعمش عن

أبي طيبان عن أسامة بن زيد وهذا حديث ابن أبي شيبة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فاصبحنا الحرات من جهنة فأدرت رجلا فقال لاله الأ الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم

لعبت بحذف ان والأول هو الصواب وقوله لأذمني بشجرة أي اعتصم مني وهو معنى قوله قالها متعودا أي معتصما وهو بكسر الواو (قوله) أما الأوزاعي وابن جريح في حديثهما هكذا هو في أكثر الاصول في حديثهما بقاء واحدة وفي كثير من الاصول ففي حديثهما بقاءين وهذا هو الاصل والحمد والأول أيضا جائز فان الفاء في جواب أما يلزم اثباتها الا اذا كان الجواب بالقول فانه يجوز حذفها اذا حذف القول وهذا من ذلك فنقدر الكلام أما الأوزاعي وابن جريح فقالا في حديثهما كذا ومثل هذا في القرآن العزيز وكلام العرب كثير فنه في القرآن قوله عز وجل فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم أي يقال لهم أكفرتم وقوله عز وجل وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم والله أعلم وقوله فلما أهويت لاقتله أي ملت يقال هويت وأهويت (وقوله صلى الله عليه وسلم أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا) الفاعل في قوله أقالها هو القلب ومعناه أنك إنما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان وأما القلب فليس لك طريق الى معرفة ما فيه فأنكر عليه امتناعه من العمل بما ظهر باللسان وقال أفلا شققت عن قلبه لتنظر هل قالها القلب واعتقدتها وكانت فيسه

(رجل من أمي أدركته الصلاة فليصل) حيث أدركته الصلاة أو بعد أن يتم (وأحلت لي الغنائم) ولم تحل لاحد من الانبياء قبلي (وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس كافة) أي جميعا ونصه على الحالية لازمه (وأعطيت الشفاعة) العظمى أو غيرها ما ذكر اختصاصه بها ورواه هذا الحديث ما بين واسطي وكوفي والله أعلم (باب نوم المرأة في المسجد) واقامتها فيه اذ لم يكن لها مسكن غيره • وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا القرشي الهباري الكوفي وفي بعض الاصول عبد الله وهو اسمه في الاصل وعبيد لقب غلب عليه وعرف به (قال حدثنا أبو أسامة) جاهد بن أسامة القرشي الكوفي (عن هشام) وللأصمعي زيادة ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان وليدة) بفتح الواو أي أمة (كانت سوداء) أي كانت امرأة كبيرة سوداء (لحى من العرب فأعتقوها فكانت معهم قات) أي الوليدة (فخرجت صبوية لهم) أي لهؤلاء الأحيى وكانت الصبية عروسا فدخلت مغسلاها وكان (عليها وشاح أحمر) بكسر الواو وتضم وقد تبدل همزة مكسورة (من سيون) جمع سير وهو ما يقدم الخلد وقال الجوهرى الشواح ينسج عرضا من أديم ويرصع بالجواهر وتشد المرأة بين عاتقها وتكسحها وقال السفاقي سخطان من لؤلؤ يخالف بينهما وتوشح به المرأة وقال الداودي نوب كالبردا ونحوه (قالت) أي عائشة (فوضعت) أي الشواح (أو وقع منها) شك الراوي (فرت به) أي بالشواح (حداية) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشد المشاة التحتية والاصل حداية بهمزة مفتوحة بعد الباء الساكنة لانه تصغير حداية بالهمز بوزن عتبة لكن أبدلت الهمزة بياء وأدغمت الياء في الباء ثم أشعبت الفتحة فصارت ألفا وللاربعة فرت حداية باسقاطه (وهو ملق) أي مزجي والجملة حاله (خسبته لحيا) مماثلا لانه كان من جلد أحمر وعليه اللؤلؤ (لخطفته) بكسر الطاء المهملة لا يفتحها على اللغة الفصحى (قالت فالتسوه) أي طلبوه وسأوا عنه فلم يجدوه قالت فاتهموني به قالت) عائشة (فطفقوا يفتشون) وللأصمعي وابن عساكر يفتشوني (حتى فتشوا قبلها) بضم القاف والموحدة أي فرجها وعبر ضمير الغيبة لانه من كلام عائشة والا فتقتضى السياق أن تقول قبلي كما عند المؤلف في أيام الجاهلية وهو من كلام الوليدة على طريقة الالتفات أو التجريد كما تم اجردت من نفسها شخصا وأخبرت عنه (قالت والله اني لعائشة معهم) زاد ثابت في دلائله فدعوت الله أن يبرئني (اذمرت الحداية فألقته قالت فوقع بينهم قالت فقلت هذا الذي اتهمتموني به زعمتم) اني أخذته (وأنا منه بريئة) جملة حالية (وهو ذاهو) حاضر الضمير الأول ضمير الشأن وذامبتدأ والأشارة الى ما ألقته الحداية والضمير الثاني الى الذي اتهمتموني به لكن خبر الثاني محذوف أي حاضرا كما مرأ والأول مبتدأ وذا خبره والضمير الثاني خبر بعد خبر أو الثاني تأكيدي لا أول أو تأكيدي أو بيان له أو ذامبتدأ ثان وخبره الضمير الثاني والجملة خبر الأول (قالت) عائشة (فخأت) أي المرأة (الى رسول الله) وللأصمعي النبي (صلى الله عليه وسلم فأسلت قالت عائشة) رضي الله عنها (فكانت) أي المرأة (والكشميني فكان) (أها خباء) بكسر الخاء المعجمة وفتح الموحدة وبالمدخمة من صوف أو وبر (في المسجد النبوي) (أو حفش) بجملة مهمة مكسورة ثم فاعسا كنه ثم شين معجمة بيت صغير وفيه بيت من لا مسكن له في المسجد سواء كان رجلا أو امرأة عند أمن الفتنة واحة الاستظلال فيه بالحمة ونحوها (قالت) عائشة (فكانت) أي المرأة (تأتيني فتحديث عندي) أصله تحدث بتأين فحذفت احداها ما تخفيفا (قالت) عائشة (فلا تجلس عندي مجلسا الا قالت) ويوم الشواح من تعاجيب ربنا (بالمشاة القوية قبل العين كذا أبو ذر والوقت والأصمعي وابن عساكر جمع أعجوبة قال الزركشي كان سيده لا واحده من

لعله أنت است بقادر على هذا فاقصر على اللسان حسب يعني أم لم تكن فيه بل جرت على اللسان حسب يعني

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقال لاله الا الله وقتلته قال قلت يا رسول الله انما (٤٣٧) قالها خوفا من السلاح قال أفلا شققت

على قلبه حتى تعلم أقالها أم لا فزال  
يكررها على حتى تمتت أي أسلت  
يومئذ قال فقال سعد وأنا والله  
لأقتل مسلما حتى يقتله ذوالطين  
يعني أسامة قال قال رجل ألم يقل الله  
تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة  
ويكون الدين كله لله فقال سعد  
قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة وأنت  
وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى  
تكون فتنة. وحدثني يعقوب  
ابن ابراهيم الدورقي حدثنا هشيم  
أخبرنا حصين حدثنا أبو طيبان قال  
سمعت أسامة بن زيد بن حارثة يحدث  
قال به ثنا النبي صلى الله عليه وسلم  
الى الحرقه من جهنة فصحبنا القوم  
فهرزناهم قال ولحقت أنا ورجل  
من الانصار رجلا منهم فلما غشينا  
قال لاله الا الله قال فكف عنه  
الانصارى قطعته برمحي حتى قتلته  
قال فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال لي يا أسامة أقتلته  
بعد ما قال لاله الا الله قال قلت  
يا رسول الله انما كان معك هذا قال  
أقتلته بعد ما قال لاله الا الله قال فما  
زال يكررها على حتى تمتت أي لم  
أكن أسلت قبل ذلك اليوم. حدثنا  
أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا  
عمرو بن عاصم حدثنا معمر قال سمعت  
أبي يحدث أن خالد الانجي بن أخي  
صفوان بن محرز حدث عن صفوان  
ابن محرز

ولا تطلب غيره وقوله حتى تمتت أي  
أسلت يومئذ معناه لم يكن تقدم  
اسلامي بل ابتدأت الآن الاسلام  
ليجوع عنى ما تقدم وقال هذا  
الكلام من عظم ما وقع فيه وقوله  
فقال سعد وأنا والله لأقتل مسلما  
حتى يقتله ذوالطين يعني أسامة  
أما سعد فهو ابن أبي وقاص رضي الله عنه وأما ذوالطين فهو بضم الباء تصغير بطن قال القاضي عياض رحمه الله قيل لاسامة ذوالطين

لفظه ومعناه عجائب قال الدماميني وكذا هو في الصحاح لكن لا أدري لم لا يجعل جمعا لتعجب مع انه  
نابت في اللغة يقال عجبت فلانا تعجيبا اذا جعلته تعجب وجع المصدر باعتبار أنواعه لا يمنع وفي  
رواية غير المذكورين من أعاجيب ربنا بالهمز بدل التاء (ال) تخفيف اللام (انه من بلدة الكفر  
أنجاني) همزة انه مكسورة والبيت من الطويل وأجزاء ثمانية وزنه فعولن مفاعيلن أربع مرات  
لكن دخل البيت المذكور القبض في الجزء الثاني وهو حذف الخامس الساكن (قالت عائشة)  
رضي الله عنها (فقلت لها) أي للمرأة (ما سأئلك لا تفعدين معي مقعدا الا قلت هذا البيت) قالت  
فحدثني بهذا الحديث (أي المتضمن للقصة المذكورة) (باب) جواز (نوم الرجال في المسجد)  
وفي بعض الاصول نوم الرجل بالافراد (وقال أبو قلابه) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن  
زيد فيما وصله المؤلف في المحاربين في قصة العرنيين (عن أنس) وللأصيلي عن أنس بن مالك (قدم  
رهما) هو مادون العشرة من الرجال (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة من العرب  
(على النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا في الصفة) بضم الصاد وتشديد الفاء موضع مظل في أخبار  
المسجد النبوي تأوى اليه المساكين (وقال عبد الرحمن بن أبي بكر) وللأصيلي بن أبي بكر الصديق  
مما وصله في حديث طويل يأتي ان شاء الله تعالى بعونه في علامات النبوة قال (كان أصحاب  
الصفة الفقراء) بالنصب خبر كان أو بالرفع على أنه اسمها وأصحاب خبر مقدم لانهم مامعرفتان  
وللاربعة فقراء بالتشكيروحين شديتين خبريته. وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال  
حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله) العري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (قال  
أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (انه كان ينام وهو شاب) جملة اسمية حالية  
(أعرب) همزة ثم همزة فزاي وهي لغة قليلة بل أنكرها القران ولا يذرع بز بفتح العين والزاي  
من غير همزة وهي اللغة الفصيحة وضبطها البرماوى وابن حجر في الفتح بكسر الزاي وقال انه المشهور  
لكن حكى في المقدمة الفتح وكذا ضبطه الدياتي بخطه (الأهل له) أي لا زوجة له وهو وان كان  
مفهوما من أعرب لكنه ذكره تأكيذا أو هو من العام بعد الخاص فيمثل الاقارب والزوجة (في  
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) الجار والمجرور متعلق بقوله ينام. ورواة هذا الحديث ما بين  
بصرى ومدني وفيه التحديد بالجمع والافراد والاختبار بالافراد والعنة وأخرجه مسلم والنسائي  
في الصلاة وابن ماجه. وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جميل الثقفى اسمه يحيى  
وقتيبة لقب غلب عليه وعرف به (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي  
الموصوف بأنه لم يكن في المدينة أفقه منه بعد مالك (عن) أبيه (أبي حازم) سلة بفتح اللام ابن دينار  
الاعرج (عن سهل بن سعد) هو ابن مالك الانصارى (قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت)  
ابنته (فاطمة فلم يجد عليا) ابن عمه ابن أبي طالب (في البيت فقال) لها (أين ابن عمك) ولم يقل أين  
زوجك ولا ابن عمك استعطا فالها على تذكر القرابة القرية بينهما لانه فهم انه جرى بينهما شيء  
(قالت) ولابن عساكر وقالت وللأصيلي فقالت أي فاطمة رضي الله عنها (كان بيني وبينه شيء  
ففاضني) من باب المفاعلة الموضوع لمشاركة اثنين (نخرج فلم) بالفاء وللأصيلي ولم (يقول عندي)  
بفتح أوله وكسر القاف مضارع قال من القبولة وهي نوم نصف النهار وللأصيلي وابن عساكر يقول  
بضم أوله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو) وعند الطبراني فأمر انسانا  
معه قال الحافظ ابن حجر يظهر لي أنه سهل راوى الحديث لانه لم يذكر أنه كان معه غيره وهذا  
لا ينافي ما وقع عنده في الادب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة أين ابن عمك قالت في المسجد  
لانه يحتمل أن يكون المراد من قوله انظر أين هو المكان المخصوص من المسجد (جاء) ذلك

أما سعد فهو ابن أبي وقاص رضي الله عنه وأما ذوالطين فهو بضم الباء تصغير بطن قال القاضي عياض رحمه الله قيل لاسامة ذوالطين

احد منهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اجتمعوا جاء حذبه وعليه برنس اصفر فقال لخذوا بما كنتم تخذونون به حتى دار الحديث اليه فلما دار الحديث اليه حسر البرنس عن راسه فقال اني آتيتكم ولا اريد ان اخبركم عن نبيكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا من المسلمين الى قوم من المشركين وانهم التقوا فكان رجل من المشركين اذا شاء ان يقصد الى رجل من المسلمين قصد له فقتله وان رجلا من المسلمين قصد غفلته

لانه كان له بطن عظيم (وقوله حسر البرنس عن راسه فقال اني آتيتكم ولا اريد ان اخبركم عن نبيكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا) فقوله حسر اي كشف والبرنس بضم الباء والنون قال اهل اللغة هو كل ثوب راسه ملتصق به دراعة كانت اوجبة او غيرها واما قوله آتيتكم ولا اريد ان اخبركم فهكذا وقع في جميع الاصول وفيه اشكال من حيث انه قال في اول الحديث بعث الى عسعس فقال اجمع لي نفر من اخوانك حتى احد منهم ثم يقول بعده آتيتكم ولا اريد ان اخبركم فيحمل هذا الكلام وجهين أحدهما ان تكون لازائدة كما في قول الله تعالى لتلا يعلم اهل الكتاب وقوله تعالى ما منعك ان لاتسجد والثاني ان يكون على ظاهره آتيتكم ولا اريد ان اخبركم عن نبيكم صلى الله عليه وسلم بل اعظمتكم واحدتكم بكلام من عند نفسي لكني الان اريدكم على ما كنت نويته فاخبركم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وذكر الحديث والله اعلم (وقوله وكنا نحدث انه اسامة) هو بضم النون من تحدث وفتح الدال (وقوله فلما رجع عليه السيف) كذا وفي

الانسان (فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) الى المسجد وراه (وهو مضطجع) جلة وقعت حالا وكذا قوله (قد سقط رداؤه عن شقه) بكسر الشين أي جانبه (وأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم) يا (أبا تراب قم) يا (أبا تراب) يحذف حرف النداء المقدر واستنبط منه الملائفة بالأصهار ونوم غير الفقراء في المسجد وغير ذلك من وجوه الانفعالات المباحة وجواز التمكنة بغير الولد ورواه الاربعة مديون الاشخ المؤلف فبلغني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف في الاستئذان وفي فضل علي ومسلم في الفضائل \* وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) المرزوي السابق في باب من توضع من الجنابة (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي (عن أبيه) فضيل (عن أبي حازم) بالهمزة والراء سليمان بسكون اللام الاشجعي الكوفي التابعي هو غير الراوي في الحديث السابق والمميز بينهما أن الراوي عن سهل هو سلمة بن دينار والراوي عن أبي هريرة سليمان الاشجعي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال رأيت) وللاربعة قال لقد رأيت (سبعين من أصحاب الصفة) هم غير السبعين الذين استشهدوا بغير معونة لانهم استشهدوا قبل اسلام أبي هريرة (ما منهم رجل عليه رداء) بكسر الراء وهو ما يسترا على البدن فقط (اما ازار) فقط (واما كساء) على الهيئة المذكورة في قوله (قد ربطوا) يحذف الضمير العائد على الكساء والجمع باعتبار أن المراد بالرجل الجنس أي ربطوا الاكسية (في أعناقهم فيها) أي الاكسية والجمع باعتبار أن الكساء جنس (ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه) الواحد منهم (بيده) زاد الاصيلي ان ذلك حال كونهم في الصلاة (كراهية أن ترى عورتها) باب الصلاة في المسجد (اذا قدم) الرجل (من سفر) وقال كعب بن مالك (في حديثه الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك مما هو موصول عند المؤلف) كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه \* وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بتشديد اللام بوزن فعال (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وفتح العين المهملة (قال حدثنا محارب بن دينار) بيم مضمومة بعدها حاء مهملة ثم راء مكسورة آخره موحدة في الاولى وكسر الدال المهملة والثالثة آخره راء السدوسى قاضى الكوفة (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) جلة حاله (قال مسعر آراه) بضم الهمزة أي أظنه (قال يحيى) هو كلام مدرج من الراوي والضمير المنصوب لمحارب أي أظنه قال بزيادة هذه اللفظة (فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (صل ركعتين) أي للقدم من السفر وليستاتحية المسجد قال جابر (وكان لي عليه دين) أوقية (فقضاني) أي عند قدمه من السفر (وزادني) وللحموى وكان له عليه دين أي كان لمحارب على النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني في قوله بعد ذلك فقضاني التفات \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف في نحو عشرين موضعا مطقولا ومختصرا موصولا ومعلقا وفيه انه وجد النبي صلى الله عليه وسلم على باب المسجد قال الآن قدمت قلت نعم قال فادخل فصل ركعتين ورواه كلهم كوفيون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم في الصلاة والبيوع وكذا أبو داود والنسائي \* هذا (باب) بالتونين (اذا دخل المسجد) وللأصيلي اذا دخل أحدكم المسجد (فليركع ركعتين) زادني رواية ابن عساكر قبل أن يجلس \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام القرظي المدني (عن عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين (الزرقى) بضم الراء وفتح القاف الانصارى (عن أبي قتادة) الحرثي بالثلاثة ابن ربي بكسر الراء وتسكين الموحدة (السلمى) بفتح السين





عن المقدم لم يذكر فيه عطاء ابن يزيد واختلف عن الوليد بن مسلم فرواه الوليد القرشي عن الوليد عن الاوزاعي والليث بن سعد عن الزهري عن عبيد الله ابن الخياط عن المقدم لم يذكر فيه عطاء واستسقط ابراهيم بن مرة وخالفه عيسى بن مساور فرواه عن الوليد عن الاوزاعي عن حميد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن الخياط عن المقدم لم يذكر فيه ابراهيم بن مرة وجعل مكان عطاء بن يزيد حميد ابن عبد الرحمن ورواه الفريابي عن الاوزاعي عن ابراهيم بن مرة عن الزهري مرسل عن المقدم قال ابو علي الخياط الصحيح في اسناد هذا الحديث ما ذكره مسلم اولاً من رواية الليث ومعه وبنو يس وابن جريج وتابعهم صالح بن كيسان هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله قلت وحاصل هذا الخلاف والاضطراب انما هو في رواية الوليد بن مسلم عن الاوزاعي واما رواية الليث ومعه وبنو يس وابن جريج فلا شأن في صحتها وهذه الروايات هي المستقلة بالعمل وعليها الاعتماد واما رواية الاوزاعي فذكرها متابعه وقد تقرر عندهم ان المتابعات يحتمل فيها ما فيه نوع ضعف لكونها لا تعتمد عليها وانما هي مجرد الاستئناس فالحاصل ان هذا الاضطراب الذي في رواية الوليد عن الاوزاعي لا يقدح في صحة اصل هذا الحديث فلا خلاف في صحته وقد قدمنا ان اكثر استدرأكات الدارقطني من هذا النوع ولا يؤثر ذلك في صحة المتن وقد متنا ايضا في الفصول اعتداز مسلم رحمه الله عن نحو هذا بان ليس الاعتماد عليه والله اعلم (واما معاني الاحاديث وفقها فقوله صلى الله عليه وسلم في الذي قال لا اله الا الله لا تقبله فان قتلته فانه بمنزلة ان

أى صانه قال العيني كغيره وهذا وجه ولكن الرواية لا تساعده (وابال) خطاب للصانع (ان تحمر أو تصفر) أى ابالك وتحمير المسجد وتصغيره (فتفتن الناس) بفتح المثناة الفوقية وتسكين الفاء وفتح النون من فتنة كضرب يضرب وضبطه الرز كشي بضم المثناة الفوقية على أنه من أفتن وأنكره الاصمعي (وقال أنس) مما وصله أبو يعلى في مسنده وابن خزيمة في صحيحه (بقاهون) بفتح الهاء من المباهاة أى يتفاخرون (بها) أى بالمسجد (ثم لا يمر وتها) بالصلاة والذكر (الاقبلا) بالنصب ويجوز الرفع على البدل من ضمير الفاعل (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله أبو داود وابن حبان (لترخرقها) بفتح لام القسم وضم المثناة الفوقية وفتح الزاى وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء وضم الفاء دلالة على واو الضمير المحذوفة عند اتصال نون التوكيد من الترخرقة وهي الزينة بالذهب ونحوه (كأخرقت اليهود والنصارى) كناية عنهم ويسمعهم لما حرفوا الكتب وبدلوها وضيعوا الدين وعزجوا على الزخارف والتزين واستنظمته كراهة زخرفة المساجد لا يشتغال قلب المصلي بذلك أو تصرف المال في غير وجهه نعم اذا وقع ذلك على سبيل التعظيم للمسجد ولم يقع الصرف عليه من بيت المال فلا بأس به ولو أوصى بتشييد مسجد وتحميره وتصغيره نفذت وصيته لانه قد حدث للناس فتاوى بقدر ما أحدثوا وقد أحدث الناس مؤمنهم وكافرهم تشييد بيوتهم وترتيبها ولو بيننا مساجدنا بالبن وجعلناها متطامنة بين الدور الشاهقة ور بما كانت لاهل الذمة لمكانت مستهانة قاله ابن المنير وتعقب بأن المنع ان كان للمتح على اتباع السلف في ترك الرفاهية فهو كما قال وان كان لخشية شغل بال المصلي بالزخرفة فلا بقاء العلة \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ابن جعفر بن يحيى المشهور بابن المدينى البصرى (قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم) وللاصمعي ابن ابراهيم بن سعد أى ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدنى الاصل العراقى الدار (قال حدثنى) الافراد وللاصمعي حدثنا (ابى) ابراهيم بن سعد (عن صالح بن كيسان) مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (قال حدثنا نافع) مولى ابن عمر (ان عبد الله) زاد الاصمعي ابن عمر (أخبره ان المسجد النبوى) كان على عهد (أى من زمان) (رسول الله) وأيامه وللاصمعي على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم مبنياً بالبن) بفتح اللام وكسر الواو وحده وهو الطوبى التى (وسقفه الحريد وعنده) بضم العين والميم ويفتحهما (خشب النخل) بفتح الخاء والشين وضمهما (ولم يزد فيه أبو بكر) الصديق رضى الله عنه أى لم يغير فيه (شيأ) بالزيادة والنقصان (وزاد فيه عمر) بن الخطاب رضى الله عنه في الطول والعرض (و) لم يغير في بنيانه بل (بناه على بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبن والجريد وأعاد عمده) بضمين أو بفتحين (خشباً) لانها ليست (ثم غيره عثمان) بن عفان رضى الله عنه من جهة التوسيع وتغيير الآلات (فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة) بدل اللبن (والقصة) بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة الحصى بلغة أهل الحجاز يقال قصص داره اذا حصصها والحموى والمستملى بحجارة منقوشة بالتكثير (وجعل عمده) بضمين أو بفتحين (من حجارة منقوشة وسقفه بالساج) بفتح القاف والفاء بلفظ الماضى عطف على جعل وفي فرع اليونانية وسقفه بأسكان القاف وفتح الفاء عطف على عمده وضبطه البرماوى وسقفه بتشديد القاف والساج بالجيم ضرب من الشجر يؤتى به من الهند الواحدة ساحة \* ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومدنى وفيه زوايا الاقران صالح عن نافع لانهم من طبقة واحدة وتابعى عن تابعى والتحديث والاحبار والعنة وأخرجه أبو داود وفي الصلاة (باب التعاون في بناء المسجد) بالافراد ولا يذرعن الحموى والمستملى المساجد بالجمع (ما كان) كذا في رواية أبي ذر وللكتشمى وقول الله عز وجل ما كان ولا بن عساكر قوله تعالى ما كان (للمشركين) أى ما صرح لهم

قبل أن تقتله وانك بمنزلة قبل أن يقول كاتمته التي قال) اختلف في معناه فاحسن (٤٤١) ما قيل فيه وأظهره ما قاله الامام الشافعي

وابن القصار المالكي وغيرهما أن معناه فانه معصوم الدم محرم قتله بعد قوله لا اله الا الله كما كنت أنت قبل أن تقتله وانك بعد قتله غير معصوم الدم ولا محرم القتل كما كان هو قبل قوله لا اله الا الله قال ابن القصار يعني لولا عندك بالتأويل المسقط للقصاص عنك قال القاضي وقيل معناه انك مثله في مخالفة الحق وارتكاب الاثم وان اختلفت أنواع المخالفة والاثم فيسمى اثمك كفرًا واثمك معصية وفسقًا وأما كونه صلى الله عليه وسلم لم يوجب على أسامة قصاصًا ولادية ولا كفارة فقد يستدل به لاسقاط الجميع ولكن الكفارة واجبة والقصاص ساقط للشبهة فانه ظنه كافرًا ووطن أن اظهاره كلمة التوحيد في هذا الحال لا يجعله مسلمًا وفي وجوب الدية قولان للشافعي وقال بكل واحد منهما بعض من العلماء ويحجب عن عدم ذكر الكفارة بأنها ليست على الفور بل هي على التراخي وتأخير البيان الى وقت الحاجة جائز على المذهب الصحيح عند أهل الاصول وأما الدية على قول من أوجبها فيحتمل أن أسامة كان في ذلك الوقت معسرا بها فاخرت الى يساره وأما ما فعله جندب بن عبد الله رضي الله عنه من جمع النفر ووعظهم ففيمه انه ينبغي للعالم والرجل العظيم المطاع وذو الشهرة أن يسكن الناس عند الفتن ويعظهم ويوضح لهم الدلائل (وقوله صلى الله عليه وسلم أفلا شققت على قلبه) فيه دليل للقاعدة المعروفة في الفقه والاصول أن الاحكام يعمل فيها بالظواهر والله يتولى السرائر (وأما قول أسامة في الرواية الاولى فطعنته

أن يعمر وامسجد الله) أي شيأ من المساجد فضلا عن المسجد الحرام وقيل هو المراد وانما جامع لانه قبله المساجد وأما ماها فاعمره كعاصر الجميع ويدل عليه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بالتوحيد (شاهدين على أنفسهم بالكفر) باظهار الشرك وتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم أي ما استقام لهم أن يجمعوا بين أمرين متنافيين عمارة بيت الله وعبادة غيره روى أنه لما أسر العباس يوم بدر عبره المسلمون بالشرك وقطعة الرحم وأغلظ له على رضى الله عنه في القول فقال تذكرون مساوينا وتكفون محاسننا انما نغرم المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الخبيخ ونفك الاعاني فنزلت (أولئك حبطت أعمالهم) التي يقتخرون بها لأن الكفر يذهب ثوابها (وفي النار هم خالدون) لاجله (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة) أي انما تستقيم عمارتهم هؤلاء الجامعون بين الكالات العلمية والعملية ومن عمارتها زيبها بالفرش وتويرها بالسرج وادامة العبادة والذكرو درس العلم فيها وصيانتها مما ماتت له كحديث الدنيا وفي حديث أنس بن مالك رضى الله عنه في مسند عبد بن حميد مر فوعان عمار المساجد أهل الله وروى أن الله تعالى يقول ان يبوني في أرضي المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لعمد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي حتى على المرور أن بكرم زائره (ولم يخش الا الله) في أبواب الدين (فعمى أولئك أن يكونوا من المهتدين) قيل الايمان بلفظ عسى اشارة الى ردع الكفار وتوبو بجنهم بالقطع في زعمهم أنهم مهتدون فان هؤلاء مع هذه الكالات اهتدوا وهم دائر بين عسى ولعل فاطنك عن هو أضل من البهائم واشارة ايضا الى منع المؤمنين من الاعتزاز والانتكال على الاعمال انتهى وقد ذكره هاتين الآيتين هذا في الفرع لكنه رقم على قوله شاهدين علامة السقوط الى آخرها ولفظ رواية أبي ذر أن يعمر وامسجد الله الآية ولفظ الاصيلي مساجد الله الى قوله من المهتدين \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد الاسدي البصري (قال حدثنا عبد العزيز بن مختار) الديلمي الانصاري البصري (قال حدثنا خالد الحذاء) بفتح الحاء المهملة وتشديد الذال المجبة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال لي ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما (ولابنه) أي لابن عبد الله بن عباس (على) أي الحسن العابد الزاهد المتوفى بعد العشرين والمائة وكان مولده يوم قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسبحني باسمه وكان فيما قبل أجل قرشي في الدنيا (انطلقا الى أبي سعيد) الخدرى رضى الله عنه (فاسمعا) ولا يذروا سمعا (من حديثه فانطلقنا فاذا هو) أي أبو سعيد (في حائط) أي بستان (يصلحه فاخذ زرداء فاحتجى) بالحاء المهملة والموحدة أي جمع ظهره وسابقه بنحو عمائه أو بيديه (ثم أنشأ) أي شرع (بحد ثنا حتى أتى ذكر) ولا زبعة وكريمة حتى اذا أتى على ذكر ولاصيلي وأبي ذر عن الكشميني حتى أتى على ذكر (بناء المسجد) النبوي (فقال) أبو سعيد (كنا نحمل لينة لينة) بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب التي (وعمار) هو ابن ياسر يحمل (لنتين لنتين) ذكرهما مرتين كنبته وزاد عمر في جامع لينة عنه ولينه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فراه النبي صلى الله عليه وسلم) الضمير المنصوب لعمار رضى الله عنه (فينفض) بصيغة المضارع في موضع الماضي لاستحضار ذلك في نفس السامع كأنه يشاهده ولا ي الوقت وان عسا كرفنفض بصيغة الماضي وللأصيلي وعزاهما في الفتح للكشميني جعل ينفض (التراب عنه ويقول) في تلك الحالة (ويح عمار) بفتح عمار والاضافة كلمة رجة لمن وقع في هلكة لا يستحقها كما أن ويل كلمة عذاب لمن يستحقها (يذعوهم) أي يدعو عمار القبة الساغية وهم أصحاب معاوية رضى الله عنه الذين قتلوه في وقعة صفين (الى) سبب (الجنة) وهو طاعة علي بن أبي طالب رضى الله عنه الامام الواجب الطاعة اذ ذلك (ويذعونه الى) سبب (النار) لكنهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم

(٥٦ - قسطلاني أول) فوقع في نفسه من ذلك فذكرته للبي صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى فلما قدمنا بلغ ذلك النبي

وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مني (٤٤٣) قالوا حدثنا يحيى وهو القطان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وابن خزيمة

كلهم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن خزيمة قالوا حدثنا مصعب وهو ابن المقدام قال حدثنا كرمة بن عمار عن ابن مسعود عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سل علينا السيف فليس منا \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبيد الله بن براء الأشعري وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي ردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا

صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أسامة أقتلتته وفي الرواية الأخرى بقاء البشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره خبر الرجل فدعا يعني أسامة فسأله فيجتمه أن يجمع بينهما أسامة وقع في نفسه من ذلك شيء بعد قتله ونوى أن يسأل عنه بقاء البشير فأخبره قبل مقدم أسامة وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم أيضا بعد قدومهم فسأل أسامة فذكره وليس في قوله فذكرته ما يدل على أنه قاله ابتداء قبل تقدم علم النبي صلى الله عليه وسلم به والله أعلم

\* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا) \*

فيه قوله صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا رواه ابن عمر وسئل وأبو موسى وفي رواية سلمة من سل علينا السيف وفي أسناد

لاهم كانوا مجتهدين طائفتين منهم يدعون إلى الجنة وإن كان في نفس الأمر بخلاف ذلك فلا لوم عليهم في اتباع ظنونهم فإن المجتهد إذا أصاب فله أجران وإذا أخطأ فله أجر واحد الضمير عليهم وهم غير مذكورين صريحا لكن وقع في رواية ابن السكن وكريمة وغيرهما وثبت في نسخة الضعيفي المقابلة على نسخة الفريرى التي بخطه ويح عمار تقتله الفتنة الباغية يدعوهم والفتنة هم أهل الشام وهذه الزيادة حذفها المؤلف لسكنته وهي أن أباسعيد الخدرى رضى الله عنه لم يسمعها من النبي صلى الله عليه وسلم كما بين ذلك في رواية البراز من طريق داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضى الله عنه والفظه قال أبو سعيد حدثني أصحابي ولم أسمع من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا ابن سمية تقتلك الفتنة الباغية واستناده على شرط مسلم لا المؤلف ومن ثم اقتصر على القدر الذي سمعه أبو سعيد من الرسول صلى الله عليه وسلم دون غيره قال يقول عمار أعود بالله من الفتنة واستنبط منه استحباب الاستعاذة من الفتنة ولو علم المرء أنه يمسك فيها بالحق لانها قد تفضى إلى ما لا يرى وقوعه وفيه رد على ما اشتهر على الألسنة مما الأصل له لا تستعبدوا من الفتنة أو لا تنكروها الفتنة فإن فيها حصاد المناقين \* ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والغنمعة والقول وأخرجه أيضا في الجهاد والفتنة \* (باب الاستعاذة بالنجار والصناع) بضم الصاد وتشديد النون من عطف العام على الخاص (في أعواد المنبر والمسجد) جوزا الحافظان محرفي الترجمة لفاو نشر امرتيا فوله في أعواد المنبر يتعلق بالنجار وقوله والمسجد يتعلق بالصناع أى في بنائه وتعليقه العيني بأن النجار داخل في الصناع وشرط اللف والنشر أن يكون من متعدد \* وبه قال (حدثنا قتيبة) وللأصلي قتيبة بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) عن أبي حازم (عن أبي حازم) ولا يورى ذكر الوقت حدثني بالافراد أبو حازم (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي رضى الله عنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى امرأة) من الأنصار واسمها عائشة (أن مرى غلامك النجار) بأقوم أو ميمون أو مينا بكسر الميم أو قبيصة أو غير ذلك وأن مفسرة بمنزلة أى كهى في قوله تعالى أن اصنع الفلأ وضبط في اليونانية على لفظ أن (يعمل لى أعواد) أى منبر امر كبا منها (أجلس عليهم) أى الأعواد وأجلس بالرفع لان الجملة صفة لأعواد ويعمل بالجزم جواب الأمر ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين يحيى ومعدنى وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا خلاد) هو ابن يحيى بن صفوان السلمى الكوفي نزيل مكة (قال حدثنا عبد الواحد بن أمين) بفتح الهمة وسكون المشاة التحتية وفتح الميم آخره نون الحبشى مولى بنى محزوم (عن أبيه) (عن جابر) وللأصلي زيادة ابن عبد الله (ان امرأة) هى المذكورة في حديث سهل (قالت يا رسول الله ألا) بتخفيف لام لا النافية بعد همزة الاستفهام (أجعل لك شيئا تقعد عليه) إذا خطبت الناس (فإن لى غلاما نجارا) وللكشمهني فأتى لى غلام نجار (قال) صلى الله عليه وسلم لها (ان شئت) عملت (فعلت) المرأة (المنبر) وهذا اسناد مجازى كاضافتها للجعل لان العادل هو الغلام وأوجب عمما في هذين الحديثين من التعارض لان في حديث سهل أنه عليه الصلاة والسلام سألت المرأة وفي حديث جابر أنها السائلة باحتمال أنها بدأت بالسؤال فلما أبطل الغلام استنجزها اتانها لما علم من طيب قلبها بما بذلت من صنعة غلامها أو أرسل إليها يعرفها ما يصنع الغلام بصفة المنبر موصدة وأنه لم يافوض إليها الأمر بقوله لها ان شئت كان ذلك سبب البطء لأن الغلام كان شرع وأبطلوا أنه جهل الصفة \* ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين كوفي ومكي وفيه التحديث والغنمعة وأخرجه المؤلف في البيوع وعلا مات النبوة (باب) بيان فضل (من بنى مسجدا) وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بضم السين وفتح اللام الجعفي قال (حدثني) بالافراد لابن عساكر حدثنا (ابن وهب) عبد الله

قال أبو بكر بن أبي شيبة وعبيد الله بن براء وأبو كريب قالوا

كلاهما عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فالت أصابعه بلالا فقال ما هذا يا صاحب الطعام فقال أصابته السماء يا رسول الله قال أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش فليس مني

حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى قال ما براد ففتح البناء الموحدثة وتشديد الراء وأخره ذل وأبو بكر بن محمد بن العلاء وأبو أسامة جادين أسامة وبريد بن الموحدثة وأبو بردة اسمه عامر وقيل الحرث وأبو موسى عبد الله بن قيس وأما معني الحديث فتقدم أول الكتاب وتقدم عليه قاعدة مذهب أهل السنة والفقهاء وهي أن من حمل السلاح على المسلمين بغير حق ولا تأويل ولم يستحله فهو عاص ولا يكفر بذلك فإن استحله كفر فاما تأويل الحديث فقيل هو محمول على المستحل بغير تأويل فيكفر ويخرج من الملة وقيل معناه ليس على سيرتنا الكاملة وهذا وإن كان سفيان بن عيينة رجه الله بذكره قول من يفسره بليس على هدينا ويقول بئس هذا القول يعني بل بحسبك عن تأويله ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر والله أعلم

قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث الملقب بدرة الغواص (أن بكبرا) يضم الموحدثة بالتصغير وهو ابن عبد الله بن الأشج مدني سكن البصرة (حدثه) وللأصيلي أخبره (ان عاصم بن عمر) يضم العين وفتح الميم (ابن قتادة) الانصاري المتوفى بالمدينة سنة عشرين ومائة (حدثه) انه سمع عبيد الله (بتصغير العبد بن الأسود) الخولاني بفتح الخاء المعجمة قريب أم المؤمنين ميمونة رضى الله عنها (انه سمع عثمان بن عفان رضى الله عنه) حال كونه (يقول عند قول الناس فيه) أي انكارهم عليه (حين بنى) أي أراد أن يبنى (مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم) بالحجارة المنقوشة والقصة ويجعل عمده من الحجارة ويسقفه بالساج وكان ذلك سنة ثلاثين على المشهور ولم يبن المسجد انشاء وانما وسعه وشيده (انكم أكثرتم) أي الكلام في الانكار على ما فعلته (وإني سمعت النبي) ولا يورى ذرو الوقت والأصيلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول من بنى) حقيقة أو مجازا (مسجدا) كبيرا كان أو صغيرا ولا بن خزيمه كمن فخص قطة أو أصغر ومفحصها بفتح الميم والخاء المعجمة كمن فخصها بفتح الميم وبضها وترقده عليه كأنها تفحص عنه التراب أي تكشفه والفحص البحث والكشف ولا ريب أنه لا يكفي مقداره لصلاحه فيه فهو محمول على المبالغه لان الشارع يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يقع كقوله اسمعوا وأطيعوا ولو عبد احشيا وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال الأئمة من قرئش أو هو على ظاهره بأن يدي في المسجد قد راجح احتاج اليه تكون تلك الزيادة هذا القدر أو يشترك جماعة في بناء مسجد فتقع حصة كل واحد منهم ذلك القدر أو المراد بالمسجد موضع السجود وهو ما يسع الجبهة فأطلق عليه البناء مجازا لکن الحمل على الحقيقة أولى وخص القطة بهذه الانهالات تبيض على شجرة ولا على رأس جبل بل انما تجعل مجتمها على بسيط الارض دون سائر الطير فلذلك شبهه المسجد لانها توصف بالصدق فكانت أشار بذلك الى الاخلاص في بنائه كما قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهرة ولا ارادة وهذا شأن هذا الطائر وقيل لأن أخصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه (قال بكير) المذكور (حسبت أنه) أي شيخه عاصما (قال) بالاسناد السابق (يتبعي به) أي ببناء المسجد (وجه الله) عز وجل أي ذاته تعالى طلبا لمرضاته تعالى لاريا ولا سمعة ومن كتب اسمه على المسجد الذي يبنيه كان بعيدا من الاخلاص قاله ابن الجوزي ووجهه يتبعني في موضع الحال من ضمير بنى ان كان من لفظ النبي وانما لم يحزم بكير بهذه الزيادة لانه نسيم افذ كرها ما اعني مترددا في اللفظ الذي ظنه والجملة اعتراض بين الشرط وهو قوله من بنى وجوابه وهو قوله (بنى الله) عز وجل (له) مجازا بناء (مثله) في مسمى البيت حال كونه (في الجنة) لكنه في السعة أفضل مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وروى الامام أحمد بإسناد ابن من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا من بنى لله مسجدا بنى الله بيتا أوسع منه أو المراد بالجزء أبنية متعددة أي بنى الله له عشرة أبنية مثله اذا حسنته بعشر أمثالها والاصل أن جزءا الحسنة الواحدة واحد بحكم العدل والزيادة عليه بحكم الفضل \* ورواه هذا الحديث السبعة ثلاثة بمصر بنون بالميم وثلاثة مديون والرابع بينهم مديني سكن مصر وهو بكير وفيه التحديث بالجمع والافراد والاختيار به والسماع وثلاثة من التابعين وأخرجه مسلم والترمذي (باب) بالتثنية وهو ساقط عند الأصيلي (ياخذ) الشخص (ينصون) انما في المسجد والنبل بفتح النون وسكون الموحدثة السهام العربية لا واحد لها من لفظها ولا بن عساكر ياخذ بنصال النبل ولا يذريه ياخذ بنصون النبل \* وبه قال (حدثنا) قتيبة (ضم الصادق) وللا ربيعة ابن سعيد أي ابن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي البغلافي بفتح

حدثني يحيى بن يحيى حدثنا أبو معاوية (٤٤٤) ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وو كيع وح وحدثنا ابن

الموحدة وسكون المعجمة (قال حدثنا سفيان) بن عيينة الكوفي ثم المكي تغير حفظه بأخرة وربعا  
دلس أكن عن النقات (قال قلت لعمر) بفتح العين ابن دينار (أسمعت جابر بن عبد الله) بن  
عمر بن حرام بجاء مهملة وراء الانصاري ثم السلي بفتح تين حال كونه (يقول مر رجل) لم أقف  
على اسمه (في المسجد) النبوي (ومعه سهام) قد أبدى نصولها ولمسلم من طريق أبي الزبير عن  
جابر أن البار المذكور كان يتصدق بالنبل في المسجد (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك  
بنصاتها) كي لا تخدش مسلما وهذا من كرم خلقه صلى الله عليه وسلم ولم يذ كر قبته في هذا  
السياق جواب عمرو بن دينار عن استهزام سفيان نعم ذكر في رواية الاصيلي أنه قال في آخره فقال  
نعم وكذا ذكرها المؤلف في غير رواية قتيبة في الفتن والمذهب الراجح الذي عليه الاكثرون وهو  
مذهب المؤلف أن قول الشيخ نعم لا يشترط بل يكفي بالسكوت اذا كان متيقظا \* ورواه هذا  
الحديث الاربعة ما بين كوفي ومدني وأخرجه المؤلف أيضا في الفتن ومسلم في الادب والنسائي في  
الصلوة وأبو داود في الجهاد وابن ماجه في الادب (باب) جواز (المرور في المسجد) بالنبل اذا  
أمسك بنصاتها \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ بكسر الميم وسكون النون وفتح  
القاف التبوذ كي بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة (قال حدثنا عبد  
الواحد) بن زياد العبدى مولا هم البصرى (قال حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء يريد  
بموحدة وراء مصغرا (ابن عبد الله) بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي (قال سمعت)  
جدى (أبا بردة) عامرا (عن أبيه) أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس رضى الله عنه (عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من مر في شئ من مساجدنا أو أسواقنا بنبل) معه أو التتوبع لا للشك من  
الراوى ومن موصول في موضع رفع على الابتداء خبره قوله (فلما أخذ على نصالها) زاد الاصيلي بدقه  
ضمن كلمة الاخذ هنا معنى الاستعلاء للمبالغة فعدت يعلى والافالوجه تعديته بالنباء والخار والمجرور  
متعلق بياخذ أى فلما أخذ على نصالها بكفه (لا يعقر) جزم بلا الناهية ويجوز الرفع أى لا يجرح  
(بكفه مسلما) وللأصيلي بكفه لا يعقر مسلما بسبب ترك أخذ النصال ولمسلم من رواية أبي أسامة  
فلمسك على نصالها بكفه أن يصيب أحدا من المسلمين \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى  
وكوفي وفيه التحديث والسماع والعنعنة وأخرجه المؤلف في الفتن ومسلم في الادب وأبو داود في  
الجهاد وابن ماجه في الادب (باب) حكم انشاد (الشعر في المسجد) وبه قال (حدثنا أبو اليمان  
الحكم بن نافع) البهراني بفتح الموحدة الحمصى وسقط أبو اليمان للأصيلي (قال أخبرنا شعيب) هو  
ابن أبي حمزة بالخاء المهملة والزاي الاموى واسم أبي حمزة دينار الحمصى (عن الزهري) محمد بن مسلم  
ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) عبد الله أو اسمعيل (بن عبد الرحمن بن عوف)  
الزهري المدني وعند المؤلف في بدء الخلق من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري فقال عن سعيد  
ابن المسيب بدل أبي سلمة وهو غير قادر لان الراجح أنه عنده عنهما معا فكان يحدث به تارة عن هذا  
وتارة عن هذا (انه سمع حسان بن ثابت) أى ابن المنذر بن حرام بفتح المهملة والراء (الانصاري)  
الخرزجى شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يستشهد بأبهرية) أى يطلب منه  
الشهادة أى الاخبار فاطلق عليه الشهادة مبالغة في تقوية الخبر (أنشدك الله) بفتح الهمزة وضم  
الشين والجلالة الشريفة نصب أى سألتك بالله (هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
ياحسان أجب) دافعا وليس من اجابة السؤال أو المعنى أجب الكفار (عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) اذ هجوه وأصحابه وفي رواية سعيد بن المسيب أجب عنى فعب عنه بما هنا تعظيما أو أنه  
عليه الصلاة والسلام قال ذلك كذلك تربية للهابية وتقوية لداعى المأمور كما في قوله الخليفة رسم

غير حدثنا أبي جميعا عن الاعمش  
عن عبد الله بن مرة عن مسروق  
عن عبد الله قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليس منامن  
ضرب الخيدود أو شق الجيوب أو  
دعا بدعوى الجاهلية هذا حديث  
يحيى وأما ابن عمرو أبو بكر فبالا  
وشق ودعا بغير ألف وحدثنا عثمان  
ابن أبي شيبة حدثنا جرح وحدثنا  
اسحق بن ابراهيم وعلى بن خشرم  
قالا أخبرنا عيسى بن نونس جميعا  
عن الاعمش بهذا الأسناد وقالوا  
وشق ودعا \* حدثنا الحكم بن موسى  
القنطري

ابن حيان بالياء المثناة وقوله حدثنا  
ابن أبي حازم وهو عبد العزيز بن أبي  
حازم واسم أبي حازم هذا سلمة بن دينار  
وقوله صبرة من طعام هي بضم الصاد  
واسكان الباء قال الأزهرى الصبرة  
الكومة المجموعة من الطعام سميت  
صبرة لافراغ بعضها على بعض ومنه  
قيل للسحاب فوق السحاب صبير  
وقوله في الحديث أصابته السماء أى  
المطر وقوله صلى الله عليه وسلم من  
غش فليس منى كذا في الاصول منى  
وهو صحيح وقد تقدم بيانه في أول  
الباب قبله والله أعلم

(باب) تحريم ضرب الخدود وشق  
الجيوب والدعاء بدعوى  
الجاهلية

(قوله) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة الى  
آخره) كلهم كوفيون وقوله على بن  
خشرم هو بفتح الخاء واسكان الشين  
المعجمتين وفتح الراء وقوله القنطري  
هو بفتح القاف والطاء منسوب الى  
قطرة بردان بفتح الباء والراء جسر  
بيغداد وقوله القاسم بن محمزة هو  
بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر

حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن القاسم بن مجيمرة حدثه قال حدثني (٤٤٥) أبو بردة بن أبي موسى قال وجع أبو موسى

وجعنا غشي عليه ورأسه في حجر امرأه من أهله فصاحت امرأه من أهله فلم يستطع أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال أنا بريء مما برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالحة والحالقة والشاقة حدثنا عبد بن حميد واسحق بن منصور قال أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عيسى قال سمعت أبا حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن يزيد وأبي بردة بن أبي موسى

(قوله فلما أفاق قال أنا بريء مما برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا ضبطناه وكذا هو في الأصول مما هو صحيح أي من الشيء الذي برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحالقة والشاقة وفي الرواية الأخرى أنا بريء من خلق وسلق وخرق فالصالحات وقعت في الأصول بالصاد وسلق بالسين وهما محجان وهم الغتان السلق والصلق وسلق وصلق وهي صالحة وسالقة وهي التي ترفع صوتها عند المصيبة والحالقة هي التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثوبها عند المصيبة هذا هو المشهور للظاهر المعروف وحي القاضى عياض عن ابن الأعرابي أنه قال الصلح ضرب الوجه وأما دعوى الجاهلية فقال القاضى هي الشاحنة ونذبة الميت والدعاء بالويل وشبهه والمراد بالجاهلية ما كان في الفترة قبل الإسلام وقوله في الإسناد الآخر أبو عيسى عن أبي حفص هو عيسى بن عيسى بن عبد الله بن عبد الله بن مسعود ذكره الحاكم في أفراد

بكذا يدل أنار سميت (اللهم أيده) أي قومه (روح القدس) جبريل صلوات الله وسلامه عليه (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (نعم) سمعته يقول ذلك فان قلت ليس في حديث الباب أن حسانا أنشد شعرا في المسجد بحضرة عليه الصلاة والسلام وحينئذ فلا تطابق بينه وبين الترجمة أوجب بأن غرض المؤلف تشهيدا للأذهان بالإشارات ووجه ذلك هنا أن هذه المقالة منه صلى الله عليه وسلم دالة على أن للشعر حقايقا أهل صاحبه لان يؤيد في النطق به بجبريل صلوات الله عليه وسلامه وما هذا شأنه يجوز قوله في المسجد قطعاً والذي يحرم أنشاده فيه ما كان من الباطل المنافي لما اتخذت له المساجد من الحق أو أن روايته في بدء الخلق يدل على أن قوله عليه الصلاة والسلام لحسان أوجب على أن كان في المسجد وأنه أنشد فيه ما أوجب به المشركين ولفظه مر عمر رضى الله عنه في المسجد وحسان ينشد فجزه فقال كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك الله الحديث ورواية حديث الباب الستة ما بين حصي ومدني وفيه التحديث بالجمع والأخبار به والأفراد والعنونة والسماع وأخرجه المؤلف أيضاً في بدء الخلق وأبو داود في الأدب والنسائي في الصلاة وفي اليوم والليله (باب) جواز دخول (أصحاب الحراب في المسجد) ونصال حرامهم مشهورة والحراب بالكسر جمع حربة بفتحها وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري المدني (قال حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) والاصل في زيادة ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال أخبرني) بالأفراد (عروة بن الزبير) بن العوام بن خويلد الأسدي المدني (ان) أم المؤمنين (عائشة رضى الله عنها قالت لقد رأيت) أي والله لقد أصبحت (رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على باب حجري والحبيشة يلعبون في المسجد) للتدريب على مواقع الحروب والاستعداد للعدو ومن ثم جاز فعله في المسجد لانه من منافع الدين (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستترى برذائه أنظر إلى لعنهم) والآنهم لا إلى ذواتهم إذ نظر الاجنبية إلى الاجنبي غير جائز وهذا يدل على انه كان بعد نزول الخطاب ولعله عليه الصلاة والسلام تركها تنظراً إلى لعنهم لتبسطه وتنقله لتعلمه بعد اللعب بفتح اللام وكسر العين أو بالكسر ثم السكون والجل كلها أحوال (زاد) ولاي الوقت وزاد (إبراهيم بن المنذر) بن عبد الله الأسدي الحازمي فقال (حدثنا) ولان بن عساكر وأبي الوقت حدثني بالأفراد وفي رواية حدثته (ابن وهب) عبد الله بن مسلم القرشي مولا لهم المصري قال (أخبرني) بالأفراد (ونس) هو ابن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحبيشة يلعبون بحرابهم) هذه اللفظة الأخيرة هي التي زادها ابن المنذر في رواية ونس وبها تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ورواياته التسعة ما بين مدني ومصري بالمم وأبلي وفيه التحديث والأخبار بصيغة الأفراد والعنونة وثلاثة من التابعين وأخرجه المؤلف في العيدين ومناقب قريش ومسلم في العيدين (باب ذكر البيع والشراء) أي في الأخبار عن وقوعهما (على المنبر في المسجد) لاعتن وقوعهما على المنبر ولاي ذرعاً على المنبر والمسجد أي وعلى المسجد فضعن على معنى في عكس لأصلينكم في جندوع النخل وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر السعدي مولا لهم المدني البصري (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري وفي مسند الحميدي عن سفيان حدثنا يحيى (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت) أي عائشة (أنها بريرة) بعدم الصرف لانه منقول من بريرة واحدة البربر وهو عمر الأراذ وهي بنت صفوان فيما نقل عن الخواري في التهذيب قال الجلال البلخي لم يقله غيره وفيه نظر وفيه التفات إذا لاصل أن تقول أنتي أو القائلة ذلك عمرة وحينئذ فلا التفات (سألها) أي

الكني يعني أنه لا يشار كفي كنيته أحد وأما أبو حفصه فبالهاء في آخره كذا وقع هنا وهو المشهور في كنيته ويقال فيها أيضاً أبو حفصه بحذف الهاء

عليه وسلم قال أباري ممن حلق  
وسلق وخرق \* وحدثنى عبد الله  
ابن مطيع حدثنا هشيم عن حصين  
عن عياض الأشعري عن امرأة  
أبي موسى عن أبي موسى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ح وحدثنه  
سحاج بن الشاعر قال حدثنا عبد  
الصمد قال حدثني أبي قال حدثنا  
داود يعني ابن أبي هند قال حدثنا  
عاصم الأحول عن صفوان بن محرز  
عن أبي موسى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ح وحدثنى الحسن بن  
علي الخوافي حدثنا عبد الصمد  
حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير  
عن ربي بن حراش عن أبي موسى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا  
الحديث غير أن في حديث عياض  
الأشعري قال ليس منا ولم يقبل برى

واسمه جامع بن شداد وقوله تصح  
برنة هو يفتح الراء وتشديد النون  
قال صاحب المطالع الرنة صوت مع  
البيكاء فيه ترجيع كالقلقلة والقلقة  
يقال أرنت فهي مرنة ولا يقال  
رنت وقال ثابت في الحديث لعنت  
الرانة ولعله من نقلة الحديث هذا  
كلام صاحب المطالع قال أهل اللغة  
الرنة والرنين والارنان بمعنى واحد  
ويقال رنت وأرنت لغتان حكاهما  
الجوهري وغيره وفيه رد لما قاله ثابت  
 وغيره قال القاضي عياض رحمه الله  
قوله أباري ممن حلق أي من فعلهن  
أو ما يستوجبن من العقوبة أو  
من عهدة ما زمني من بيانه وأصل  
البراءة الانفصال هذا كلام القاضي  
ويجوز أن يراد به ظاهره وهو البراءة  
من فاعل هذه الأمور ولا يقدر فيه  
حذف وأما قوله حدثني الحسن بن  
علي الخوافي حدثنا عبد الصمد

حان كونها تستعين بها (في كتابها) عبرني دون عن لان السؤال للاستعطاء لا للاستخبار (فقلت)  
عائشة لها (ان شئت أعطيت أهلك) أي مواليد ببقية ما عليك فحذف مفعول أعطيت الثاني دلالة  
الكلام عليه (ويكون الولاء) بفتح الواو عليك (أي) دونهم (وقال أهلها) مواليم العائشة رضي الله  
عنها (ان شئت أعطيتها) أي بريرة (ما بقى) علم من الخوم وموضع هذه الجملة النصب مفعول ثان  
لأعطيتها ومفعوله الأول الضمير المنصوب في أعطيتها (وقال سفيان) بن عيينة (مرة) ومفهومه  
تحديثه به على وجهين وهو موصول بالسند السابق (ان شئت أعتقتها) هي بدل أعطيتها (ويكون  
الولاء) عليها (انما) وكان المتأخر على بريرة من الكتابة تجس أواق تحممت عليها في خمس سنين كما نسأني  
ان شاء الله تعالى في الكتابة (فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرته ذلك) بتشديد كاف ذكرته  
وسكون نائها كما في الفرع وأصله ألبضهما مع سكون الراء بلفظ المتكلم فعلى الأول يكون من  
كلام الراوي بمعنى ما وقع منها وعلى الثاني يكون من كلام عائشة رضي الله عنها وقال الزركشي  
صوابه ذكرت ذلك له انتهى وهو الذي وقع في رواية مالك وغيره وعلل بأن التذكير يستدعي سبق  
علم بذلك قال الحافظ ابن حجر ولا يتجه تحطئة الرواية لاحتمال السبق أو لأعلى وجه الاحتمال انتهى  
وتعقبه العيني بأنه لم يبين أحدهما راوي التشديد ولا راوي التخفيف واللفظ يحتمل أن يراد بوجه  
ذكرته بالتشديد والضمير المنصوب وذكرته بالتشديد من غير ضمير وذكرته على صيغة المؤنثة الواحدة  
بالتخفيف بدون الضمير وذكرته بالتخفيف والضمير لان ذكرته بالتخفيف يتعدى يقال ذكرته الشيء  
بعد النسيان وذكرته بلساني وبقلي وتذكرته وأذكرته غيري وذكرته بمعنى انتهى وقال الدماميني  
متعقبا لكلام الزركشي وكأنه فهم أن الضمير المنصوب عائد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك  
مفعول فاحتاج إلى تقدير الحرف ضرورة أن ذكرتها بتعدي بنفسه وليس الأمر كما ظنه بل  
الضمير المنصوب عائد إلى الأمر المتقدم وذلك بدل منه والمفعول الذي يتعدى إليه هذا الفعل  
بحرف الجر حذف مع الحرف الجار له دلالة ما تقدم عليه فالأمر إلى أنها قالت فلما جاء رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ذكرته ذلك الأمره وليت شعري ما المانع من حمل هذه الرواية الصحيحة  
على الوجه السابق ولا غبار عليه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لعائشة رضي الله عنها (ابتاعها)  
وغير أبي ذر فقال ابتاعها (فأعتقها) همزة القطع في الثاني والوصل في الأول (فان الولاء) ولا يورى  
ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر فأنما الولاء (من أعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
المنبر) النبوي (وقال سفيان مرة فصعد) بدل ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال  
ما بال (أي ما شأن) أقوام) كنى به عن الفاعل اذ من خلقه العظيم صلى الله عليه وسلم لان أبواجه  
أحد اعماء بكرهه (يشترطون شروطا ليس) أي الاشتراط والتذكير باعتبار جنس البشر وللأصلي  
ليست أي الشروط (في كتاب الله) عز وجل أي في حكمه سواء ذكر في القرآن أم في السنة أو المراد  
بالكتاب المكتوب وهو اللوح المحفوظ (من اشترط شرط ليس في كتاب الله فليس) ذلك الشرط (له)  
أي لا يستحقه (وان اشترط مائة مرة) للبالغة لا تقصد التعيين ولا يستدل به على أن ما ليس في  
القرآن باطل لان قوله انما الولاء لمن أعتق ليس في كتاب الله بل من لفظ الرسول الان يقال لما قال  
تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه كان ما قاله عليه الصلاة والسلام كالمذكور في كتاب الله تعالى  
\* وبقيته مباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى ورواه هذا الحديث خمسة ما بين مدني وكوفي  
ومدني وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه التحدث والعنتنة وأخرجه المؤلف في الزكاة والعق  
والبيوع والهبة والفرائض والطلاق والشروط والاطعمة وكفارة الايمان ومسلم مختصرا ومطولا  
وأبو داود في العتق والتمذي في الوصايا والنسائي في البيوع والعتق والفرائض والشروط وابن

حدثنا شيبان بن فروخ وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبي قال حدثنا مهدي وهو (٤٤٧) ابن ميمون حدثنا واصل الاحدب عن أبي

وائل عن حديثه أنه بلغه أن رجلا  
ينم الحديث فقال حذيفة سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول لا يدخل الجنة تمام. حدثنا  
علي بن حجر السعدي واسحق  
ابن ابراهيم قال اسحق أخبرنا جرير  
عن منصور عن ابراهيم عن همام  
ابن الحرث قال كان رجل ينقل  
الحديث الى الامير وكننا جلوسا في  
المسجد فقال القوم هذا ممن ينقل  
الحديث الى الامير قال جاء حتى  
جلس السنا فقال حذيفة سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لا يدخل الجنة قتات

هذا على المذهب الصحيح المختار  
وهو اذا روى الحديث بعض الرواة  
موقفا وبعضهم مرفوعا وبعضهم  
متصلا وبعضهم مرسلان  
الحكم للرفع والوصل وقيل للوقف  
والارسال وقيل يعتبر الاحتفاظ وقيل  
الاكثر والصحيح الاول ومع هذا  
فسلم رحمه الله لم يذكر هذا الاستناد  
معتمدا عليه اجماعا كونه متابعه وقد  
تكلمنا قريبا على نحوه هذا والله أعلم

\* (باب بيان غلط تحريم التيممة) \*

في رواية لا يدخل الجنة تمام وفي  
أخرى قتات وهو مثل الاول فالقتات  
هو التمام وهو ينسخ القاف وتشديد  
التاء المشناة من فوق قال الجوهري  
وغيره يقال تم الحديث يته ويته  
بكسر النون وضخمها تا والرجل تمام  
ونم وقته يقته بضم القاف قتا قال  
العلماء التيممة نقل كلام الناس  
بعضهم الى بعض على جهة الافساد  
بينهم قال الامام أبو حامد الغزالي  
رحمه الله في الاحياء اعلم أن التيممة  
انما تطلق في الاكثر على من يتم قول  
الغیرالى المقول فيه كما تقول فلان

ماجه في العتق (قال علي) هو ابن المدينة (قال يحيى) بن سعيد القطان (وعبد الوهاب) بن عبد  
المجيد الثقفي ولان عساكر قال أبو عبد الله يعني البخاري قال يحيى وعبد الوهاب أي فيما وصله  
الاسماعيلي من طريق محمد بن بشار عنهم (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن عمرة) المذكورة  
زاد الاصيلي نحوه يعني نحو رواه مالك من صورة الارسال وعدم ذكر المنبر وعائشة (وقال جعفر  
ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون مما وصله النسائي والاسماعيلي (عن يحيى)  
ابن سعيد الانصاري رضي الله عنه (قال سمعت عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها) أفادت  
هذه الطريق التصريح بسماع كل من يحيى وعمرة فامس الارسال بخلاف السابق فانه بالنعنة مع  
اسقاط عائشة وانما أفرد المؤلف رواية سفيان لطا بقمتها الترجمة بذكر المنبر فيها ويؤيده ان التعليق  
عن مالك متأخر في رواه كريمة عن طريق جعفر بن عون فانه في الفتح (زواه) كذا في الفرع تأخير  
رواه مالك عن قوله قال علي قال يحيى وفي غيره تقدمه ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر ورواه أي  
حديث الباب (مالك) الامام فيما وصله المؤلف في باب المكاتب (عن يحيى) بن سعيد (عن عمرة)  
بنت عبد الرحمن المذكورة (الزبيرة) فذكره لكنه لم يسنده الى عائشة رضي الله عنها (ولم يذكر)  
فيه قوله (فضع المنبر) وفي رواية على المنبر فصوره سياقه الارسال (باب) (حكم) (التقاضي) أي  
مطالبة الغريم بقضاء الدين (و) (حكم) (الملازمة) للغريم لاجل طلب الدين (في المسجد) وبه قال  
(حدثنا) بالجمع ولان عساكر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) هو ابن عبد الله بن جعفر المسندي  
(قال حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين بن فارس البصري العبدى (قال أخبرنا يونس) بن يزيد  
(عن) ابن شهاب (الزهري عن عبد الله بن نعب بن مالك) الانصاري السلمي المدني (عن) أبيه  
(كعب) الشاعر أحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك (لانه تقاضي) بوزن تفاعل أي ان  
كعبا طالب (ابن أبي حنبل) بمهمات مفتوح الاول ساكن الثاني صحابي على الاصح واسمه عبد  
الله بن سلامة كذا في المؤلف في احاديث رواياته قال الجوهري ولم يأت من الاسماء فطلع بذكر  
العين غير حدر (دينا) نصب بترغ الخافض أي بدين لان تقاضي متعد لواحد وهو ابن (كان له  
عليه) أي كان لكعب على ابن أبي حنبل وجملة كان له في موضع نصب صفة لينا والطبراني ان الدين  
كان أوفيقين (في المسجد) الشريف النبوي متعلق بتقاضي (فارتفعت أصواتهما) من باب فقد  
صغت فلوب كما عدم اللبس أو الجمع بالنظر لتنوع الصوت (حتى سمعهما) وغير الاصيلي وأبي ذر  
سمعها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وشرف وكرم (وهو في بيته) جملة حالية في موضع نصب  
(فخرج اليهما) عليه الصلاة والسلام ولا اعرج فريهما أي انه لما سمع صوتهما خرج لاجلهما وامر  
بهما وهذا التوفيق ينتهي التعارض (حتى كشف سحيف) بكسر السين المهملة وفتحها  
واسكان الجيم أي ستر (حجرته) أو السحيف الباب أو أحد طرفي الست المرفج (فنادى) عليه  
الصلاة والسلام (يا كعب قال) كعب (لبيك يا رسول الله) تسمية اللب وهو الاقامة أي  
لما بعد لب ومعناه انه قيم على طاعتك اقامة بعد اقامة (فقال) عليه الصلاة والسلام له  
(ضع) عنه (من دينك هذا أو ما) مهمرة في أوله وفي آخره (اليه أي الشط) أي ضع عنه النصف  
كما قسمه في رواية الاعرج عند المؤلف وهو تفسير بالمقصود الذي أو ما اليه صلى الله  
عليه وسلم وفيه جواز الاعتماد على الاشارة وانها تقوم مقام النطق اذا فهمت دلالتها عليه  
(قال) كعب والله (لقد فعلت يا رسول الله) ما أمرت به وخرج ذلك منه مخرج المبالغة  
في امتثال الامر ولذا أكد باللام مع ما فيه من معنى القسم ولا يذروا ابن عساكر والمستمل  
قد فعلت (قال) عليه الصلاة والسلام لابن أبي حنبل (قم فاقضه) حقه على الفور والامر

تسكلم فيك بكذا قال وليست التيممة مخصوصة بهذا بل حدث التيممة كسوف ما يكره كسفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول اليه أو ناث



له حدثنا علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن همام بن الحرث قال كنا جلوسا مع حذيفة في المسجد فجاء رجل حتى جلس بينا فقبل لحذيفة ان هذا رافع الى السلطان اشياء فقال حذيفة ارادة ان يسمعه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة فتات

وسواء كان الكشف بالكتابة أو بالمرز أو بالاعمال حقيقة التهمة أو قضاء السر وهتك السرعما يكره كشفه فلوراه يحيى ما لا لنفسه فذكره فهو غيبة قال وكل من حملت اليه غيبة وقيل له فلان يقول فيك أو يفعل فيك كذا فعله ستة أمور الأول أن لا يصدق له لأن المنام فاسق الثاني أن ينهه عن ذلك وينصحه ويقبح له قوله الثالث أن يبغضه في الله تعالى فإنه يبغض عند الله تعالى ويحب بغض من أبغضه الله تعالى الرابع أن لا يظن بأخيه الغائب السوء الخامس أن لا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث عن ذلك السادس أن لا يرضى لنفسه ما نهى التمام عنه فلا يحكي عنه فيقول فلان حكى كذا فيصير به غاميا ويكون آتيا ما نهى عنه هذا آخر كلام الغرائز حه الله وكل هذا المذكور في التهمة اذا لم يكن فيها مصلحة شرعية فان دعت حاجة اليها فلا منع منها وذلك كما اذا أخبره بان انسانا يريد الفتك به أو باهله أو بماله أو أخيرا الامام أو من له ولاية بان انسانا يفعل كذا ويسعى بعافيه مفسدة ويجب على صاحب الولاية الكشف عن ذلك وازالته فكل هذا وما أشبهه ليس بحرام وقد يكون بعضه واجبا وبعضه مستحبا

على جهة الوجوب وفيه اشارة الى أنه لا يجتمع الوضعية والتأجيل فان قلت ما مطابقة الحديث للترجمة أحيب بان التقاضى ظاهر وأما الملازمة فستنبطه من ملازمة ابن أبي حدرد خصه في وقت التقاضى أو أن المؤلف أشار بالملازمة ههنا الى ما رواه في الصلح بلفظ أنه كان له على عبد الله بن أبي حدرد الاسلمى مال فلزمه انتهى وبقيته مما بحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في محاله \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين بخارى وبصرى ومدني وفيه رواية لابن عن الاب والتحديث والاختار والعنعنة وأخرجه المؤلف في الصلح والملازمة ومسلم في البيوع وأبو داود والنسائي في القضاء وابن ماجه في الاحكام (باب كسر المسجد والتقاط الخرق) بكسر المعجمة وفتح الراء جمع خرقه (و) التقاط (العيذان) بكسر العين جمع عود (والقذى) بفتح القاف والمعجمة ما يسقط في العين والشراب ثم استعمل في كل ما يقع في البيت وغيره اذا كان يسيرا كالقش ونحوه وفي رواية الاربعة القذى والعيذان والاصلي والقذى منه أى من المسجد والجار والمجرور مضمر في رواية غيره ومعلق بالالتقاط \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بتصغير الاول وبالموحدة آخر الثاني الأزدي الواشحي بشين معجمة ثم جاءه همله البصرى قاضى مكة (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الأزدي الحمصي البصرى (عن ثابت) البنانى (عن أبي رافع) نفعيع بضم النون وفتح الفاء الصائغ التابعي لا الصحابي لان ثابتا لم يذكره (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رجلا أسودا وامراه سوداء) وعند ابن خزيمة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ امرأه سوداء من غير شك وبه جزم أبو الشيخ في كتاب الصلاة له بسند مرسل فالشك ههنا من ثابت على الراجح وسماها في رواية البيهقي أم محجن (كان يقم) أو كانت تقم (المسجد) بضم القاف أى تكلمه وفي بعض طرقه كانت تلفظ الخرق والعيذان من المسجد وبذلك تقع المطابقة بين الترجمة والحديث (فات) أو ماتت (فأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه) أو عنها الناس (فقالوا مات) أو ماتت وأفاد البيهقي في روايته ان الذى أحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه (قال) عليه الصلاة والسلام ولا نبى ذر والوقت فقال (أفلا) أنذا دفنتم فلا كنتم أذتموني بالمداى أعلمتموني (به) أو بها حتى أصلى عليه أو علموا وعند المؤلف في الخبر أن فقيرا وأشانه ولابن خزيمة قالوا مات من الليل فكفرهنا أن نوقفك وحذف كانت بعد قوله كان يقم لحذف مؤنث باقها الذى قدرته للدلالة عليه ثم قال عليه الصلاة والسلام (دلوني على قبره أو قال على قبرها) على الشك (فأتى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بقبره) ولابن عساكر قبرها (فصلى عليها) وراى الطبرانى من حديث ابن عباس رضى الله عنهم ما قال انى رأيتها في الجنة تلفظ القذى من المسجد ولا يصلى عليه وهو حجة على المالكية حيث منعوا الصلاة على القبر \* وتأتى مباحث الحديث ان شاء الله تعالى في محاله \* ورواه الحجة ما بين بصرى ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والخنازوم مسلم وأبو داود وابن ماجه (باب) ذكر (تحريم تجارة الخرفى المسجد) وتبيين أحكامه فيه فالجار والمجرور معلق بتحريم لا بتجارة وليس المراد اختصاص تحريمها بالمسجد لانها حرام في المسجد وغيره والمراد ان الاعلام بتحريم تجارة الخرفى في المسجد كما هو ظاهر تصریح حديث الباب \* وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن عبد الله بن عثمان المروزي البصرى الاصل (عن أبي حنيفة) بالمهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) هو ابن صبيح بضم المهملة وفتح الموحدة أبى الضحى الكوفى (عن مسروق) هو ابن الاجدع الكوفى (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها (قالت لما أنزل) بضم الهمزة وسكون النون وكسر الزاي ولا يذر وابن عساكر أنزلت ولابن عساكر أيضا نزلت (الايات) التى (من سورة البقرة فى الربوا) بالقصر وانما

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر (٤٤٩) عن شعبة عن علي بن مدركة عن أبي زرعة

عن خرشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم قال فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب

(وقوله في الاسناد الاخير حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة الخ) كلهم كوفيون الا حديثه بن اليمان فانه استوطن المداين (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة تمام) ففيه التأويلان المتقدمان في نظائره أحدهما يحتمل على المستعمل بغير تأويل مع العلم بالتحريم والثاني لا يدخلها دخول الفانزين والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (باب بيان غلظ تحريم اسبال الازار والمان بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف وبينان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم) •

فيه قوله صلى الله عليه وسلم (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم) قال فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب) وفي رواية المنان الذي لا يعطى شيئا لامنه والمسبل ازاره وفي رواية شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وفي رواية رجل على فضل ماء بانقلاعه يمنع من ابن السبيل ورجل بايع رجلا سلعة بعد العصر خلف له ناله لأخذها

كتب بالواو كالصلاة للتفخيم على لغة وزيدت الالف بعدها تشبهاً بالواو والجمع والمراد قوله تعالى الذين يأكلون الربوا الى آخر العشر وبالأكل الاخذ وانما ذكر الأكل لانه أعظم منافع المال ولان الربا شائع في المطعومات (خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد فقراهن على الناس ثم حرم تجارة الخمر) وللإمام أحمد فخر التجارة في الخمر وهو من تحريم الوسائل المفضية الى المحرمات ومفهومة سبق تحريم الخمر على تحريم الربا وثبوته ما نقل عن عياض أنه كان قبل نزول آيات الربا بعدة طويلة فيحتمل وقوع الاخبار بالتحريم مرتين للتأكد وتأخر التحريم هنا عن تحريم غيرها \* وتأتي مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في تفسير سورة البقرة دعوى الله تعالى \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي وكوفي وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والغنمينة وأخرجه المؤلف أيضاً في البيوع وفي التفسير ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (باب الخدم للمسجد) ولكريمة وأبي الوقت وابن عساكر في المسجد وكان الاولى ذكر هذا الباب قبل سابقه (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله ابن أبي حاتم عن معناه في تفسير قوله تعالى حكاية عن حنة بفتح الحاء المهملة وتشديد النون بنت فاقوذا امرأة عمران وكانت عاقراً فرأت يوماً طائر ابرق فرخه فاشتت الولد فسات الله أن يهبها ولداً فاستجاب الله دعائها فواقها زوجها حملت منه فلما تحققت الحمل قالت ما أخبر الله تعالى عنها رب انى (نذرت لك ما فى بطنى محرراً) وللأصلي يعنى محرراً أى معتقاً (المسجد) الأقصى (يخدمه) لا أشغله بشئ غيره ولا يذبح معها أى المساجد أو العصرة أو الارض المقدسة وكان النذر مشروعا عندهم في العلمان فلعلها نبت الامر على التقدير أو طلبت ذكراً فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انى قالت تحسروا وتحزنوا الى ربها لانها كانت ترجو أن تلد ذكراً تحرمه للمسجد فتقبلها ربهما فرضى بهما في النذر مكان الذكراً بقبول حسن بوجه حسن تقبل به النذائر وهو اقامتها مقام الذكراً \* وبه قال (حدثنا أحمد بن واقد) بالشافعي نسبة لجدته لشهرته به وأبوه عبد الملك الحراني المتوفى ببغداد سنة احدى وعشرين ومائتين (قال حدثنا حماد) وللأصلي حماد بن زيد (عن ثابت) البناني (عن أبي رافع) نفيح (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن امرأة أو رجلاً كانت تقم المسجد فحذف أو كان كاستبق فحذف من الأول خبر المؤنث وهنا خبر المذكر اعتباراً بالسابق ليكون جارياً على المهيح الكثير وهو الحذف من الثاني لدلالة الاول قاله الدماميني نعم في رواية أبي ذر كان يقم المسجد بالتذكير قال أبو رافع (ولا أراد) بضم الهمزة أى لا أظنه (الامرأة فذكر) أبو هريرة (حديث النبي صلى الله عليه وسلم) السابق (أنه صلى على قبره) ولأبي الوقت والأصلي قبرها وفي رواية على قبر بغير ضمير (باب) حكم (الاسير والغريم) حال كونه (برطقي المسجد) الاباحة والتتويج والاسير الاخذ ولان السكن وابن عساكر الاسير والغريم نواو العطف \* وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا (روح) بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة (ومحمد بن جعفر) المشهور ببغداد كلاهما (عن شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاى المعجمة وتخفيف المشاة التحتية القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفرتنا) أى جنباً مارداً (من الجن) بيان له (تقلت على البارحة) أى تعرضت لفلنة أى بغتة في سرعة في أدنى ليلة مضت وتقلت بفتحات مع تشديد اللام ونصب البارحة على الظرفية (أر) قال عليه الصلاة والسلام (كلمة نحوها) أى كقوله في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى في أواخر الصلاة عرض لي فشدت على والضمير لجملة تقلت على البارحة (ليقطع) بفعله (على الصلاة فأمكنني الله منسه فأردت) بالفاء ولا يوزى ذرو الوقت

حدثني ابو بكر بن خلد الباهلي حدثنا يحيى (٤٥٠) وهو القطان حدثنا سفيان حدثنا سليمان الاعمش عن سليمان بن مسهر عن

خرشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكافهم الله يوم القيامة المنان الذي لا يعطى شياً الا ائتمه والمنفق سلعته بالخلف الفاجر والمسبل ازاره

منها لم يف \* وأما ألفاظ أسماء الباب ففيه على بن مسدرك بضم الميم واسكان الدال المهملة وكسر الراء وفيه خرشة بفتح الخاء ومهملة ثم راء مفتوحين ثم شين ومهملة وفيه أبو زرعة وهو ابن عمرو بن جرير وتقدم مرات الخلاف في اسمه وأن الأشهر فيه هرم وفيه أبو حازم عن أبي هريرة وهو أبو حازم سلمان الأغسر مولى عزة وفيه أبو صالح وهو ذكوان تقدم وفيه سعيد بن عمرو والاشعبي هو بالشين المعجمة والعين المهملة والياء المثلثة منسوب الى جده الاشعث بن قيس الكندي فإنه سعيد ابن عمرو بن سهل بن اسحق بن محمد ابن الاشعث بن قيس الكندي وفيه عبره بفتح العين وبعدها باء موحدة ساكنة ثم ثاء مثلثة \* وأما ألفاظ اللغة ونحوها فقولته صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكافهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزرئهم هو على لفظ الآية الكريمة قبل معنى لا يكافهم أي لا يكلمهم تكليم أهل الخيرات وبإظهار الرضا بل بكلام أهل السخط والغضب وقيل المراد الاعراض عنهم وقال جمهور المفسرين لا يكلمهم كلاماً ينفعهم ويسرهم وقيل لا يرسل اليهم الملائكة بالتحية ومعنى لا ينظر اليهم أي يعرض عنهم ونظيره سبحانه وتعالى اعباده رجته ولطفه بهم ومعنى لا يزرئهم لا يظهرهم من دنس ذنوبهم وقال الزجاج وغيره

والاصبلي وابن عساكر وأردت (أن أربطه) بكسر الموحدة (الى سارية من سواري المسجد) أي اسطوانة من أساطينه (حتى تصبحوا) تدخول في الصباح (وتنظروا اليه كلكم) بالرفع نو كيدا للضمير المرفوع والفعل تام لا يحتاج الى خبر وهل كانت ارادته لربطه بعد تمام الصلاة أو فيها لأنه يسر احتمالاً نذكرهما ابن الملقن فيما نقله عنه في المصابيح (فذكرت قول أبي) في النبوة (سليمان) ابن داود عليه السلام (رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) من البشر مثله فتركه عليه الصلاة والسلام مع القدرة عليه حرصاً على اجابة الله عز وجل دعوة سليمان كذا في رواية أبي ذر كافي الفتح رب اغفر لي وهب لي ملكاً ولا ين عساكر هب لي واسقاط سابقه كافي الفرع وأصله وغيره ما رب هب لي وجهه في الفتح على التغيير من بعض الرواة وقال الكرماني وبعده ذكره على قصد الاقتباس من القرآن لا على قصد أنه قرآن وزاد في حاشية الفرع وأصله بعد قوله من بعدي مما ليس به رقم علامة أحد من الرواة أنك أنت الوهاب \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين مرزوي وبصري وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة والتفسير وأحاديث الانبياء وصفة ابليس اللعين وأخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في التفسير (قال روح) هو ابن عبادة في روايته دون رواية رفيقه محمد بن جعفر (فردّه) عليه الصلاة والسلام أي العفريت حال كونه (حاشاً) أي مطروداً نعم وقع عند المؤلف في أحاديث الانبياء عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر وحده بلفظ فردته حاشاً واستنبط من الحديث باحتراف الاسير في المسجد وربط الغريم بالقياس عليه والله سبحانه الموفق والمعين على الاتمام والمفضل بالقبول والاقبال (باب) بيان (الاعتساف) للكافر (إذا أسلم) بيان (ربط الاسير) أيضاً في المسجد (ولا يذري نسخة ويربط الاسير أيضاً) وكان شريح (بالمهملة) أوله والمهملة آخره مصغراً ابن الحرث الكندي الخبي أدرك زمنه عليه الصلاة والسلام لكنه لم يلقه وكان قاضياً بالكوفة لغرو من بعده ستين سنة وتوفي قبل الثمانين أو بعدها (بأمر الغريم) أي بالغريم كافي أمرتك الخيراً تأتيه (أن يحبس) بضم أوله وفتح الموحدة أو بأمر الغريم أن يحبس نفسه (الى سارية المسجد) وعامه فيما وصله معمر عن أيوب عن ابن سيرين عنه الى أن يقوم معاً عليه فان أعطى الحق والأمر به الى السجن لكن هذه الجملة من قوله وربط الاسير الى آخر قوله الى سارية المسجد ساقطة في رواية الاصبلي وابن عساكر وزاد في الفتح وكرهه وضرب عليها في رواية أبي ذر والوقت كانه عليه في الفرع وأصله ووقع عند بعضهم سقوط الترجمة أصلاً والاقتصار على باب فقط وصوب نظر الى أن حديث الباب من جنس حديث سابقه وفصل بينهما بالمعارة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (قال حدثنا) بالجمع وللاربعة حدثني (سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما المقبري (أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه ولا يورى ذر والوقت والاصبلي وابن عساكر حدثني بالافراد أبو هريرة (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم) لعشر ليالٍ خلون من الحرم سنة فسئت الى القرطاء نفر من بني أبي بكر بن كلاب (خيلاً) فرساناً ثلاثين (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (بجد) بفتح النون وسكون الجيم (فجاءت برجل من بني حنيفة) بفتح الحاء المهملة (يقال له تمامة من أنال) بضم أول اليمين والياء مثلثة فيهما وهي مخفضة كليهما (فربطوه) بأمر النبي صلى الله عليه وسلم كما شرح به ابن اسحق في معازيه (بسارية من سواري المسجد) وحينئذ فيكون حديث تمامة من جنس حديث العفريت فهناك هم بربطه وانما امتنع لامر أجنبي وهنأ أمر به (فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أطلقوا تمامة) منا عليه أو نالها أو لماعلم من ايمان قلبه وأنه سيظهره وأنه مر عليه فأسلم

• وحدثنه بشر بن خالد أخبرنا محمد بن عبد الله بن جعفر عن شعبة قال سمعت (٤٥١) سليمان بهذا الاسناد وقال ثلاثة لا يكلمهم الله

ولا ينظر اليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم \* وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم قال أبو معاوية ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم شيخ زان ومالك كذاب وعائل مستكبر

كل ما يعي الانسان ويشق عليه قال وأصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع يقال عذبته عذابا اذا منعته وعذب عذوبا أى امتنع وسمى الماء عذابا لأنه يمنع العطش فسمى العذاب عذابا لأنه يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمة ويمنع غيره من مثل فعله والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم المسبل ازاره) فعناه المرخي له الحار طرفه خيلاء كما جاء مفسرا في الحديث الآخر لا ينظر الله الى من يجزئونه خيلاء والخيلاء الكبر وهذا التقيد بالجر خيلاء يخص عموم المسبل ازاره ويبدل على أن المراد بالوعيد من جره خيلاء وقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لابي بكر الصديق رضى الله عنه وقال لست منهم اذ كان جره لغير الخيلاء وقال الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى وغيره وذكريساب الازار وحده لأنه كان عامة لباسهم وحكم غيره من القميص وغيره حكمه قلت وقد جاء ذلك مبينا منصوصا عليه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية سالم بن عبد الله عن أبيه رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسبال في الازار

كبار وامساخرية وحبان من حديث أبي هريرة وهمة أطلقوا همزة قطع فأطلقوه (فانطلق) وفي رواية فذهب (الى النخل قريب من المسجد) بالخاء المعجمة في نخل في أكثر الروايات وفي نسخة المقرورة على أبي الوقت الى النخل بالجيم وصوبه بعضهم وهو الماء القليل التابع وقال ابن دريد هو الماء الجاري (فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وفيه مشروعية اغتسال الكافر اذا أسلم وأوجب الامام أحمد \* ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين مصرى بالميم ومدنى وفيه التحديث بالجمع والافراد والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الصلاة والمعازي ومسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد والنسائي في الطهارة ببعضه وبعضه في الصلاة (باب) جواز نصب الخيمة في المسجد للرضى وغيرهم \* وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) البخنى اللؤلؤى الحافظ (قال حدثنا عبد الله بن غير) بضم النون وفتح الميم (قال حدثنا هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت أصيب سعد) هو ابن معاذ سيد الأوس المهزلة لونه عرش الرحمن رضى الله عنه (يوم الخندق) وهو يوم الاحزاب في ذى القعدة (في الأكل) بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف ساكنة عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحيمة وكان الذى أصابه ابن العرقه أحد بنى عامر بن لؤى (فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد) لسعد رضى الله عنه (ليعوده من قريب فلم يرعهم) أى لم يفزعهم (وفي المسجد خيمة من بنى غفار) بكسر الغين المعجمة (الالدم يسيل اليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذى يأتينا من قبلكم) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهتكم (فأذا سعد يغذو) يغين وذال معجمتين أى يسيل (جرحه دما) نصب على التمييز وسابقه رفع فاعل يغذو والجيم مضمومة (فبات) سعد (فيها) أى في تلك المرضة أو في الخيمة وللاربعة وعزاه فى الفتح للكشيمى والمستملى منها أى من الجراحة \* ورواه هذا الحديث الخمة ما بين مدنى وكوفى وفيه التحديث والعننة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والمعازي والهجرة وأبو داود فى الجنائز والنسائي فى الصلاة (باب) جواز (ادخال البعير فى المسجد للعله) أى للحاجة (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله المؤلف فى كتاب الحج (طاف النبي صلى الله عليه وسلم على بعير) وفى رواية على بعيره \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى (قال أخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن) بن الأسود (بن نوفل) بفتح النون والفاء نيم عروة بن الزبير (عن عروة) ولا بى الوقت وابن عساكر زيادة ابن الزبير (عن زيب) ولا بى ذريرة (بنت أبي سلمة) عبد الله بن عبد الأسد المخزومى (عن) أم المؤمنين (أم سلمة) هند بنت أبي أمية رضى الله عنها (قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أشكى) أى أتوجع وهو مفعول شكوت (قال) عليه الصلاة والسلام (طوفى) أى باللكعبة (من وراء الناس وأنت راكبة) قالت (فطفت) راكبة البعير (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الى جنب البيت) الحرام (يقرا بالطور وكتاب مسطور) أى بسورة الطور ومن ثم حذفوا والقسم لأنه صار علما عليها وقد قيل ان ناقتة صلى الله عليه وسلم كانت منوقة أى معلقة فيؤمن معها ما يحذر من التلوين وهى سائرة فيحتمل أن يكون بعير أم سلمة كان كذلك \* ورواه هذا الحديث الستة مديون الشيخ المؤلف وفيه التحديث والاحبار والعننة والقول ورواية تابعى عن تابعى عن صحابيه عن صحابيه وأخرجه أيضا فى الصلاة والحج ومسلم فيه (باب) هذا (بالثنتين من غير ترجمة) \* وبه قال (حدثنا محمد ابن المننى) من التثنية (قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنى) بالافراد (أبي) هشام الدستوائى البصرى (عن قتادة) بن دعامة السدوسى الاعمى البصرى (قال حدثنا أنس) وللأصلى أنس بن

والقميص والعمامة من جرسيا خيلاء لم ينظر الله تعالى اليه يوم القيامة رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن والله أعلم (وأما

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (٤٥٣) قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وهذا حديث أبي بكر

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يكلمهن الله يوم القيامة ولا ينظر إليهن ولا يحسن إليهن عذاب أليم رجل على فضل ماء بافلاة يمنع من ابن السبيل ورجل بايع رجلا سلعة بعد العصر خلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لذي نفاق ان اعطاه منها وفي وان لم يعطه منها لم يف

قوله صلى الله عليه وسلم المنفق سلعته بالخلف الفاجر فهو معني الرواية الاخرى بالخلف الكاذب ويقال الخلف بكسر اللام واسكانها ومن ذكر الاسكان ابن السكيت في أول اصلاح المنطق وأما الفلاة بفتح الفاء فهي الفلاة التي لا أتبس بها وأما تخصيصه صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى الشيخ الزبائي والملك الكذاب والعائل المستكبر بالوعيد المذكور فقال القاضي عياض سببه أن كل واحد منهم التزم المعصية المذكورة مع بعدها منه وعدم ضرورته اليها وضعف دواعيها عنده وان كان لا يعذر أحد بذنب لكن لما لم يكن الى هذه المعاصي ضرورة مزعومة ولا دواع معتادة أشبه اقدمهم عليها المعاندة والاستخفاف بحق الله تعالى وقصد معصيته لا الحاجة غيرها فان الشيخ تكلم عقله وتعام معرفته بطول ما من عليه من الزمان وضعف أسباب الجماع والشهوة للنساء واختلال دواعيه لذلك عنده ما يرجح من دواعي الخلال في هذا ويحلى سره منه فكيف بالزنا الحرام وانما دواعي ذلك الشباب والحرارة الغريزية وقلة المعرفة وغلبة الشهوة تضعف

مالك (أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هما عباد بن بشر وأسيد بن حضير كما عند المؤلف في المناقب (خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم) بعدما كانا معه في المسجد (في ليلة مظلمة) بكسر اللام من أظلم الليل نظلم (ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما) أكراما لهما ببركة نبيهما آية له عليه الصلاة والسلام ادخس بعض أصحابه بمثل هذه الكرامة عند حاجتهم الى النور واطهارا لسرقوله بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة فعمل لهما مما ادخر في الاخرى (فلما افرقا صار مع كل واحد منهما نور) (واخذ) يضيء له (حتى أتى أهله) \* ويأتي مزيد لما ذكرته في هذا الحديث في علامات النبوة ان شاء الله تعالى بعونه وقوته \* ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والنعنة وأخرجه المؤلف في علامات النبوة ومنقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر في مناقب الانصار (باب الخوخة) بفتح الخاء المعجمة الباب الصغير (والمر) الكائن (في المسجد) \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة ثم نونين بينهما ألف (قال حدثنا فاجح) بضم الفاء وفتح اللام آخره ماء مهملة ابن سليمان (قال حدثنا أبو النضر) بفتح النون وسكون المعجمة سالم بن أبي أمية (عن عبيد بن حنين) بضم العين والحاء المهملتين فيهما وفتح النون في الثاني مصغر في المدني (عن بسر بن سعيد) بضم السين المهملة واسكان المهملة وسر العين في الثاني المدني العابد مولى ابن الحضرمي (عن أبي سعيد الخدري) ولا يذري والأصلي عن أبي زيد عن عبيد بن حنين عن بسر بن سعيد الخدري فأسقط بسر بن سعيد وكذا وجد تصويبه على الاصل السموع على الحافظ أبي ذر وأن الفريرى قال ان الرواية هكذا أى باسقاطه ونقل ابن السكن عن الفريرى عن البخاري أنه قال هكذا حدث به محمد بن سنان عن فلج وهو خطأ وانما هو عن عبيد بن حنين وعن بسر بن سعيد يعني بواو العطف قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا يكون أبو النضر سمعه من شيخين حدثه كل منهما به عن أبي سعيد حذف العاطف خطأ من محمد بن سنان أو من فلج وحينئذ فان تقاد الدارقطني على المؤلف هذا الحديث مع اقصاحه بما ذكر لا وجه له وليست هذه بعلة قاذحة والله أعلم (قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله سبحانه (خير عبدا) من التخير (بين الدنيا وبين ما عنده) أى عند الله في الآخرة (فاختار) العبد (ما عند الله) سقط عند الاصلي وابن عساكر وضره عليه عند أبي الوقت (فيكي أبو بكر رضى الله عنه) وللاصلي أبو بكر الصديق قال أبو سعيد (فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ) نصب على المفعولية وكلمة ما استفهامية (ان يكن الله خير عبدا) كذا في رواية الأكرين وهو بكسر همزة ان الشرطية وكن فعل الشرط مجزوم كسر لالتقاء الساكنين أى أى شئ يبكيه من كون الله خير عبدا وللكشمهيني من غير اليونينية ان يكن الله خير بكسر ان ويكن مجزوم به كذلك وعبد ٣ مبتدأ وخبره لله مقدم ما وخير بضم الخاء مبنيا للمفعول في موضع رفع صفة لعبد وفي بعض النسخ كما في اللامع أن بالفتح وجعله الزركشي من تجويز السفاسقي أى لا جل أن لكن يشكل الجزم حينئذ في يكن وأجاب ابن مالك بأن يقال فيه ما قيل في حديث ابن ترع فانه سكن مع الناصب وهولن للوقف فأشبه الجزوم فحذفت الألف كما تحذف في الجزوم ثم أجرى الوصل مجرى الوقف اه والجزء محذوف يدل عليه السياق وفيه ورود الشرط مضارعا مع حذف الجزاء أو الجزاء قوله فاختر في اليونينية من غير علامة أن يكون عبدا خير (بين الدنيا وبين ما عنده) تعالى (فاختار ما عند الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العبد) الخبر وسقط قوله فاختر ما عند الله للاصلي وابن عساكر وضره عليه أبو الوقت (وكان أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (أعلمنا) حيث فهم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يفارق الدنيا فيكي حزنا

العقل وضعف السن وكذلك الامام لا يخشى من أحد من رعيته ولا يحتاج الى مداهنته ومصانعته فان الانسان انما يداهن على

\* وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا سعيد بن عمرو والاشعبي (٤٥٣) أخبرنا غير كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد

مثله غير أن في حديث جرير ورجل  
سأوم رجلا بلغة وحدثني عمرو  
الناقد حدثنا سفيان عن عمرو عن  
أبي صالح عن أبي هريرة قال أراه  
مرفوعا قال ثلاثة لا يكلمهم الله  
يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم  
ولهم عذاب اليم رجل حلف على  
عين بعد صلاة العصر على مال مسلم  
فأقطعها وباقى حديثه نحو حديث  
الأعمش

ويصانع بالكذب وشبهه من  
يحذره ويحشى أذاه ومعاينته أو  
يطلب عنده بذلك منزلة أو منفعة  
وهو غنى عن الكذب مطلقا وكذلك  
العائل الفقير قد عدم المال وإنما  
سبب الفخر والخلاء والتكبر  
والارتفاع على القراء الثروة في الدنيا  
لكونه ظاهرا فيها وحاجات أهلها  
إليه فإذا لم يكن عنده أسلبيها فلماذا  
يستكبر ويحذره غيره فلم يبق فعله  
وفعل الشيخ الزاني والامام الكاذب  
الالضرب من الاستخفاف بحق الله  
تعالى والله أعلم وأما الثلاثة في الرواية  
الاخيرة فتمم رجل منع فضل الماء من  
ابن السبيل المحتاج ولا شل في غلظ  
تحريم ما فعل وشدة قبحه فإذا كان من  
يمنع فضل الماء المشابه عاصيا فكيف  
يمنع الآدمي المحترم فان الكلام  
فيه فلو كان ابن السبيل غير محترم  
كالحربي والمرئذ لم يجب بذل الماء له  
وأما الخائف كاذبا بعد العصر  
فستحق هذا الوعيد وخص ما بعد  
العصر لشرفه بسبب اجتماع ملائكة  
الليل والنهار وغير ذلك وأما ما يع  
الامام على الوجه المذكور فستحق  
هذا الوعيد لغشه المسلمين وامامهم  
وتسببه الى الفتن بينهم بنكته ببعته  
لا سيما ان كان ممن يقتدى به والله

على فراقه وعبر بقوله عبد بالتكبير ليظهر نباهة أهل العرفان في تفسير هذا المبهم فلم يفهم المقصود  
غير صاحبه الخصاص به فكيف وقال بل تغديك بأموالنا وأولادنا فاسكن الرسول جزعه (فقال)  
ولغير الاصلي وأبي ذر عن الكشمي قال (يا أبا بكر لا تبك) ثم خصه بالخصوصية العظمى فقال  
(ان أمن الناس على في صحبته وماله أبو بكر) بفتح الهمزة والميم وتشديد النون من أمن أي  
أكثرهم جودا بنفسه وماله بلا استثناء ولم يرد به المنه لانها تفسد الصنعة ولأنه لامنه لاحد عليه  
عليه الصلاة والسلام بل منته والله على جميع الخلائق وقال القرطبي هو من الامتنان يعني أن يا  
بكر رضي الله عنه له من الحقوق ما لو كان غيره لامتنبها وذلك لأنه ياد بالتصديق ونفقة الاموال  
وبالملازمة وبالمصاحبة الى غير ذلك بانشرح صدور وسوخ علم بأن الله ورسوله لهما المنه في ذلك  
لكن الرسول عليه الصلاة والسلام بحميل أخلاقه وكرم أعراقه اعترف بذلك عملا بشكر المنعم  
وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي مرفوعا مالا أحد عندنا يدا الا كافأناه ما خلا أنا  
بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله به يوم القيامة (ولو كنت متخذ خليليا) أي اختار وأصطفى (من  
أمتي) كذا للاربعة وغيرهم ولو كنت متخذ من أمتي خليليا (لا تخذت) منهم (أبا بكر) لكونه  
متأهلا لأن يتخذ عليه الصلاة والسلام خليليا لولا المانع وهو أنه عليه الصلاة والسلام امتلاء  
قلبه بما تحلله من معرفة الله تعالى ومحبته ومراقبته حتى كأنها من جت أجزاء قلبه بذلك فلم يتسع  
قلبه لخلة غير الله عز وجل وعلى هذا فلا يكون الخليل الا واحدا ومن لم ينته الى ذلك ممن تعلق  
القلب به فهو حبيب ولذلك أثبت عليه الصلاة والسلام لابي بكر وعائشة رضي الله عنهما أنها ما  
أحب الناس اليه ونبي عنهما الخلة التي هي فوق المحبة وللاصلي لا تخذت أبا بكر يعني خليليا  
(ولكن أخوة الاسلام) أفضل وللاصلي ولكن خوة الاسلام بخذف الهمزة ونقل حركة الهمزة  
الى النون وحذف الهمزة فضم فينطق بها كذلك ويجوز تسكينها تخفيفا فيحصل فيها ثلاثة  
أوجه سكون النون مع ثبوت الهمزة على الاصل ونقل ضمة الهمزة للساكن قبلها وهو النون  
والثالثة كذلك لكن استثقلت ضمة بين كسرة وضمة فسكنت تخفيفا هذه فرع الفرع (ومودته)  
أي مودة الاسلام وهي بمعنى الخلة والفرق بينهما باعتبار المتعلق فالمثبته ما كان بحسب  
الاسلام والمنفية بجهة أخرى يدل عليه قوله في الحديث الآخر ولكن خلة الاسلام أفضل  
والمودة الاسلامية متفاوتة بحسب التفاوت في اعلاء كلمة الله تعالى وتحصيل كثرة الثواب  
ولاريب أن الصديق رضي الله عنه كان أفضل الصحابة رضي الله عنهم من هذه الحيشية (لا يبقين  
في المسجد باب) بالبناء الفاعل والنون مشددة لتأكيد ويا برفع على الفاعلية والنهي راجع  
الى المكلفين لا الى الباب فكيف بعدم البقاء عن عدم الابقاء لانه لازم له كانه قال لا يبقه أحد حتى  
لا يبق وفي نسخة لا يبقين من المفعول لفظ باب نائب عن الفاعل أي لا يبق أحد في المسجد بابا  
(الا بابا) بخذف المستثنى المقدر بابا والفعل ضفته وحينئذ فلا يقال الفعل وقع مستثنى  
ومستثنى منه ثم استثنى من هذا فقال (الاباب أبي بكر) الصديق رضي الله عنه بنصب باب على  
الاستثناء أو رفعه على البدل وفيه دلالة على الخصوصية لابي بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة  
بعده عليه الصلاة والسلام والامامة دون سائر الناس فأبقى خوخته دون خوخته غيره وهو يدل  
على أنه يخرج منها الى المسجد للصلاة كذا قرره ابن المنير وعورض بما في الترمذي من حديث ابن  
عباس رضي الله عنهما سدا الابواب الاباب على واجب بأن الترمذي قال انه غير يب وقال ابن  
عساكر انه وهم لكن للحديث طرق يقوى بعضها بعضا بل قال الحافظ ابن حجر في بعضها اسناده  
قوي وفي بعضها حاله ثقات وفيه أن المساحدين ان عن تطرق الناس اليها في خواتم ونحوها  
الامن أبوابها الحاجة مهمة وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى ما في ذلك من البحث  
أعلم ووقع في معظم الاصول في الرواية الثانية عن أبي هريرة ثلاث لا يكلمهم الله بخذف الهاء وكذا وقع في بعض الاصول في الرواية الثالثة

صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه  
بجديده فديده في يده يتوجأ بها  
في بطنه في نار جهنم خالد مخلدا  
أبدا ومن شرب سما فقتل نفسه  
فهو يتحساه في نار جهنم خالد مخلدا  
فها أبدا ومن تردى من جبل فقتل  
نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالد  
مخلدا فيها أبدا

عن أبي ذر وهو صحيح على معنى ثلاث  
أنفس وجاء الضمير في بكلمهم مذكرا  
على المعنى والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب بيان غلظت حريم قتل الانسان  
نفسه وأن من قتل نفسه بشئ عذب  
به في النار وأنه لا يدخل الجنة  
الانفس مسلمة) \*

فيه قوله صلى الله عليه وسلم من قتل  
نفسه بجديده فديده في يده يتوجأ  
بها في بطنه في نار جهنم خالد مخلدا  
فيها أبدا ومن شرب سما فقتل نفسه  
فهو يتحساه في نار جهنم خالد مخلدا  
فها أبدا ومن تردى من جبل فقتل  
نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالد  
مخلدا فيها أبدا وفي الحديث الآخر  
من حلف على عينه غير الاسلام  
كاذن فهو كإفك ومن قتل نفسه  
بشئ عذب به يوم القيامة وليس على  
رجل نذر في شئ لا يملكه وفي رواية  
من حلف على سوي الاسلام كاذبا  
متعمدا فهو كما قال وفي الحديث  
الآخر ليس على رجل نذر فيما  
لا يملك وعن المؤمن كقتله ومن  
قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به  
يوم القيامة ومن ادعى دعوى كاذبة  
ليكثر بها لم يرده الله تعالى الاقولة  
ومن حلف على عينه صبر فاجرة  
وفي الباب الأحاديث الباقية وستر  
على ألقاطها ومعانيها ان شاء الله  
تعالى (الشرح) اما الأسماء وما يتعلق

في الفضائل وفي الحديث التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في فضل أبي بكر رضي  
الله عنه ومسلم في الفضائل \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) بضم الجيم وسكون العين  
المسندى (قال حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم (قال حدثنا أبي) جرير بن حازم بالخاء المهملة  
والزاي العتكي (قال سمعت يعلى بن حكيم) بفتح المنة التحتية وسكون العين وفتح الهمزة في الأول  
وفتح الخاء وكسر الكاف في الثاني الثقفى المكي ثم البصرى الشامي المدني (عن عكرمة) مولى  
ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال خرج رسول الله) وللأصملي خرج النبي (صلى  
الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه) حال كونه (عاصبا رأسه بجرقه) ولغيره الاربعة عاصب  
بالرفع أي وهو عاصب لكنه ضب عليها في الفرع وأصله (فقعده) عليه الصلاة والسلام (على المنبر  
فحمد الله) تعالى على وجود الكمال (وأنتى عليه) على عدم النقصان (ثم قال انه) أي الشأن (ليس  
من الناس أحد أمن على في نفسه وماله) أي أبذل لنفسه وماله (من أبي بكر بن أبي قحافة) بضم  
القاف عثمان رضي الله عنهما (ولو كنت متخذ من الناس خليلا لا اتخذت أبا بكر) منهم (خليلا  
ولكن خلة الاسلام أفضل) أي فاضلة اذ المقصود أن الخلة بمعنى الأول أعلى مرتبة وأفضل من  
كل خلة (سدوا عنى كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر) والسكتمهني كافي الفتح الابدل  
غير \* وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والسمع والقول وأخرجه في الفرائض بزيادة  
وأخرجه النسائي في المناقب (باب) اتخاذ (الابواب والغلق للكعبة و) لغيرها من (المساجد)  
لاجل صونها (قال أبو عبد الله) أي البخاري وسقط ذلك عند ابن عساکر والأصملي (وقال لي  
عبد الله بن محمد) المسندى (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز  
(قال قال لي ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح الهمزة عبد الله بن عبد الرحمن واسم أبي مليكة زهير بن  
عبد الله التيمي الأحول المكي (يا عبد الملك لورايت مساجد ابن عباس وأبوابها) لرايت عجا  
وحسنات تقانها خذف الجواب \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل  
السدوسي البصري (وقتيمة) ولابي ذر وقتيبة بن سعيد (قالا حدثنا جاد) ولأبوي ذر والوقت  
وابن عساکر جاد بن زيد (عن أيوب) السخري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن  
الخطاب رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة) عام الفتح (فدعا عثمان بن طلحة)  
الجبلي (ففتح الباب) أي باب الكعبة (فدخل النبي صلى الله عليه وسلم) فيها (و) دخل معه (بلال)  
مؤذنه وخادم أمر صلاته (و) دخل معه أيضا (أسامة بن زيد) خادمه فيما يحتاج اليه (وعثمان بن  
طلحة) الجبلي حتى لا يتوهم الناس عزله عن سدانة البيت (ثم أغلق الباب) لئلا يزدحم الناس  
عليه لتوفر دواعيهم على مراعاة أفعاله صلى الله عليه وسلم لياخذوها عنه وأغلق بضم الهمزة  
وكسر اللام مبنيا للفعول وفي رواية ثم أغلق بفتح الهمزة واللام مبنيا للفاعول والباب نصب على  
المفعولية (فلتب) عليه الصلاة والسلام (فيه ساعة ثم خرجوا) كلهم (قال ابن عمر فبدرت) أي  
أسرعت (فسألت بلالا) هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه أم لا (فقال صلى فيه فقلت في أي)  
بالتنوين أي في أي نواحيه (قال بين الأسطواناتين) بضم الهمزة (قال ابن عمر فذهب على أن  
أسأله كم صلى) أي فأتيت سؤال الكعبة \* ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومدني وفيه التحديث  
والعنونة وأخرجه أيضا في المغازي والجهاد ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه  
(باب دخول المشرك المسجد) \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا الليث) بن سعد  
الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبري (أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خيلا) فرسانا (قبل نجد) بكسر القاف وفتح الواو أي جهتها ونجد ما ارتفع

\* وحدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير وحديثنا سعيد بن عمرو والاشعبي حدثنا (٤٥٥) عترة وحديثنا يحيى بن حبيب الحارثي

حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة كلهم بهذا الاسناد مثله وفي رواية شعبة عن سليمان قال سمعت ذكوان \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا معاوية بن سلام بن أبي سلام الدمشقي عن يحيى بن أبي كثير أن أبا قلابة أخبره أن ثابت بن الفضال أخبره أنه يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على عين عملة غير الاسلام كاذب فهو كاذب قال ومن قتل نفسه بشئ عذب به يوم القيامة وليس على رجل نذر في شئ لا يملكه

ابن الحرث وكقوله عن الاعمش عن أبي صالح والاعمش مدلس والمدلس اذا قال عن لا يحتج به الا اذا ثبت السماع من جهة أخرى وقد من أن ما كان في الصحاح عن المدلس يعنى فمحمول على أنه ثبت السماع من جهة أخرى وقد جاء هنا مينا في الطريق الآخر من رواية شعبة وقوله في أول الباب حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج الخ اسناده كله كوفيون الأبا هريرة فانه مدني واسم الأشج عبد الله بن سعيد بن حصين توفي سنة سبع وخمسين ومائتين قبل مسلم بأربع سنين وقوله كلهم بهذا الاسناد مثله وفي رواية شعبة عن سليمان قال سمعت ذكوان يعني بقوله بهذا الاسناد أن هؤلاء الجماعة المذكورين وهم جرير وعمر وشعبة ورواه عن الاعمش كرواه وكيع في الطريق الأولى إلا أن شعبة زاد هنا فائدة حسنة فقال عن سليمان وهو الاعمش قال سمعت ذكوان وهو أبو صالح فصرح بالسماع وفي الرواية الباقية

من تهامة الى العراق (بغات برجل من بني حنيفة يقال له غمامة بن أنال) بضم المثناة وتخفيف الميم في الاول وضم الهمزة وتخفيف المثناة في الثاني (فربطوه بسارية من سواري المسجد) لنظر حسن صلاة المسلمين واجتماعهم عليها فيرق قلبه \* وهذا الحديث سبق قريبا في باب الأغتسال اذا سلم واختصره هنا مقتصر على مراد الترجمة وهو دخول المشرك المسجد وعند الشافعية التفصيل بين المسجد الحرام وغيره فيمنع من دخوله لقوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بخلاف سائر المساجد فانه لا يمنع منه لهذا الحديث ولان ذات المشرك ليست بنجسة فقد دخل باذن المسلم وعن الحنفية الجواز مطلقا وعن المالكية والمرني المنع مطلقا عظما لشعائر الله تعالى ويأتي الحديث بتمامه ان شاء الله تعالى بعونه وعز وجل في المغازي (باب) حكم (رفع الصوت في المساجد) هل هو ممنوع أم لا ولا يذرى في المسجد بالافراد \* وبه قال (حدثنا على ابن عبد الله) المدني (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (قال حدثنا الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية آخره دال مهملة مصغرا ويقال له الجعيد (ابن عبد الرحمن) بن أوس (قال حدثني) بالافراد (زيد بن خصيفة) بفتح الخاء معجمة ومضمومة وصاد مهملة مفتوحة وبالفاء نسبة لجدته واسم أبيه عبد الله (عن السائب بن زيد) بالسين المهملة الكندي الصحابي وهو عم يزيد ابن خصيفة (قال كنت قائما) بالالف وفي نسخة نائما بالنون ويؤيده رواية حاتم عند الاسماعيلي عن الجعيد بلفظ كنت مضطجعا (في المسجد فصبني) أي رماني بالحصاء (رجل فنظرت) اليه (فاذا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه حاضر أو واقف (فقال) أي عمر السائب (اذهبت فأتني بهذين) الشخصين وكانا نقيضين كما في رواية عبد الرزاق (بغشته بهما قال) أي عمر رضي الله عنه ولأبوي ذر الوقت فقال (من) ولاي الوقت وابن عساكر عن (أنما وأمن أن أنما قال من أهل الطائف قال) عمر رضي الله عنه (لو كنتم من أهل البلد) أي المدينة (لأوجعتكم) جلدا (ترفعان) جواب عن سؤال مقدر كأنهما قالوا لم توجعنا قال لا تنكر ترفعان (أصواتكم في مسجد رسول الله) ولا أصلي في مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) عبر بأصواتكم بالجمع دون صوتيكم بالثنائية لان المضاف المثني معنى اذا كان جزءا أضيف اليه فالأصح أن يذكر بالجمع كقوله تعالى فقد صفت قلوبكم وان لم يكن جزءا فالأصح كترجيحه بلفظ التثنية نحو سئل الزيدان سيفهم ما فان أمن اللبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع كقوله عليه الصلاة والسلام بعدذان في قبورهما وانما قال عمر رضي الله عنه لهم ما من أين أتت العلم أنهما أن كانا من أهل البلد وعلم أن رفع الصوت باللفظ في المسجد غير جائز جرحهما وأدبهما فلما أخبراه أنهم ما من غير أهل البلد عذرهما بالجهل \* ورواه هذا الحديث ما بين مديني ومدني وبصري وفيه التحديث والغنعة والقول \* وبه قال (حدثنا أحمد) غير منسوب نعم في رواية أبي علي بن شبيب عن الفريري حدثنا أحمد بن صالح وبه جزم ابن السكن وهو مصري (قال حدثنا) ولاي الوقت وابن عساكر أخبرنا (ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (يونس بن يزيد) الأيلي (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم الزهري قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن كعب بن مالك أن) أباه (كعب بن مالك) الانصاري السلمي المدني الشاعر (أخبره أنه تقاضى) أي طالب (ابن أبي حنيفة) بالخاء المهملة المفتوحة والدالين المهملتين الساكنة أولاهما بينهما عبد الله بن سلامة (دينا) أي بدين (له عليه) ولا بوي ذر الوقت كان له عليه (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها) أي أصواتهما ولا أصلي حتى سمعها أي كعبا وابن أبي حنيفة (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته) جملة حالبة اسمية ولم ينكر علمها برفع أصواتهما في المسجد لان ذلك الطلب حق ولا بد منه من رفع الصوت كما لا يخفى وقال مالك لا يرفع الصوت في المسجد بعلم ولا بغيره وأجازة أبو حنيفة رحمه الله (خرج اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول عن والاعمش مدلس لا يحتج بعنقته الا اذا صح سماعه الذي عنقته من جهة أخرى فيمن مسلم أن ذلك قد صح من رواية شعبة والله



عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على رجل نذر فيما ألتك ولعن المؤمن كقتله ومن قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة ومن ادعى دعوى كاذبة لتكثيرها لم يزد الله الاقله ومن حلف على عين صبر فاجره

تعالى أعلم وقوله أبو قلابة هو بكسر القاف واسمه عبد الله بن زيد وقوله عن خالد الخذاء قالوا انما قل له الخذاء لانه كان يجلس في الحدائين ولم يجذب نغلا قط هذا هو المشهور وروينا عن فهد بن القاء ابن حبان بالمشاءة قال لم يجذب خالدا قط وانما كان يقول احذوا على هذا النحو فلقب الخذاء وهو خالد بن مهرا بن أبو المنازل بضم الميم وبالزاي واللام وقوله عن شعبة عن أبو عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك الانصاري ثم تحول الاسناد فقال عن الثوري عن خالد الخذاء عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك قد يقال هذا تطويل للكلام على خلاف عادة مسلم وغيره وكان حقه ومقتضى عادته ان يقتصر أو لا على أبي قلابة ثم يسوق الطريق الآخر اليه فاما ذكر ثابت فلا حاجة اليه أو لا وجوابه أن في الرواية الاولى رواية شعبة عن أبو بن ثابت بن الضحاك فقال الانصاري وفي رواية الثوري عن خالد بن ينيسه فلم يكن له بد من فعل ما فعل ليصح ذكر نسبه (قوله يعقوب القاري) هو بتشديد الياء تقدم قريبا \* أبو حازم الراوي عن سهل بن سعد الساعدي اسمه سهيب بن دينار والراوي عن أبي هريرة اسمه سلمان مولد عزرة والله اعلم \* وأما لغات الباب وشبهها فقوله صلى الله عليه وسلم حديثه في يده يتوجأ بها في بطنه هو بالجيم وهمز آخره ويجوز تسهيله بقلب الهمزة الغاومعناه يطعن

حتى كشف سحيف محترته) بكسر السين المهملة وسكون الجيم وبالفاء أي ستر بيته (ونادى (١) يا كعب بن مالك) الاول مضموم من نادى مفرد والثاني منصوب منادى مضاف ولا يوي ذرو الوقت والأصلي وأن عسا كر ونادى كعب بن مالك (قال) وللأصلي فقال كعب (ليسك) يا رسول الله فأشار بيده) الكريمة المباركة (أن ضع الشطر من دينك قال كعب قد فعلت) ذلك (يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مخاطبا لابن أبي حذرد وأمر الله (قم فاقضه) دينه (باب) جواز (الحلق) العلم وقراءة القرآن والذكرو غيرها وهي بكسر الحاء المهملة وفتح اللام ولان عسا كر الحلق بقفهما (و) جواز (الجوس في المسجد) \* وبالسنه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الواو وسكون الشين المعجمة في الاول وضم الميم وفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة المفتوحة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري والأصلي حدثنا عبيد الله (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم والأصلي عن عبد الله بن عمر (قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (وهو على المنبر) جملة حالية (ماترى) أي ما رأيتك أو من رأى عني علم والمراد لازمه اذ العالم يحكم بما علم شرعا (في صلاة الليل قال) عليه الصلاة والسلام (مثنى مثنى) أي صلاة الليل مثنى مثنى فالمبتدأ محذوف ومثنى غير منصرف للعدل والوصف أي اثنين اثنين وكرهه للتأكيده قال الزركشي رحمه الله في تعليق التمهدة استشكل بعضهم التكرار فان القاعده فيما عدل من أسماء الاعداد أن لا يكرر فلا يقال جاء القوم مثنى مثنى وأجيب بأنه تأكيده لفظي لا قصد التكرار فان ذلك مستفاد من الصيغة ثم قال وأقول إن أصل السؤال فاسد بل لا بد من التكرار اذا كان العدل في لفظ واحد كثنى مثنى وثلاث ثلاث قال الشاعر

هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهم \* وللا كلبين التمر تخمس تخمسا

ومنه الحديث مثنى مثنى فان وقعت بين لفظين أو ألفاظ مختلفه لم يجز التكرار كثنى وثلاث ورباع والحكمة في ذلك أن ألفاظ الاعداد المعدولة مشروطة بسبق ما يقع فيه التفصيل تحقفا نحو أولى أخصه أو تقديرا نحو صلاة الليل مثنى مثنى فاذا أريد تفصيله من نوع واحد وجب تكريره لان وقوعه بعده إما على جهة الخبرية أو الحالية أو الوصفية فعمله عليه يقتضى مطابقته فلا بد من تكريره لتحصل الموافقة له اذ لا يحسن وصف الجماعة باثنين وان كان من ألفاظ مقدرة متعددة فالمجموع تفصيل للمجموع فكان وافيها فلا جل ذلك لم يكرر نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وانما كان العدل في هذه الالفاظ من غير تكرار ليصيب كل ناكح ما شاء من هذه الاعداد ادلوا كان من لفظ واحد لاقتصر الناكحون على ذلك العدد اه وتعبه في المصاحح بأنه لا يعرف أحدا من النكاهة ذهب الى هذا التفصيل الذي ذكره وفي الصحاح اذا قلت جاءت الخيل مثنى فالمعنى اثنين اثنين أي جاؤا مزدوجين فهذا مما يقدر في ايجاب التكرير في اللفظ الواحد ثم بناء ما ذكره على الحكمة التي أبداهم بناءه وان لان المطابقة حاصله بدون تكرير اللفظ المعدول من جهة المعنى وذلك أنك اذا قلت جاء القوم مثنى انما معناه اثنين اثنين وهكذا فهو بمعنى مزدوجين كما قال الجوهري ولاشك في صحة جل مزدوجين على القوم ثم تكرير اللفظ المعدول لا يوجب المطابقة لان الثاني كالاتول سواء وليس ثم حرف يقتضى الجمع حتى تحسن المطابقة التي قصدناها فلا يظهر وجه صحيح لما قاله وبناءه اه (فأذا خشى) المصلى (الصحيح صلى) ركعة (واحدة) فأوترت) تلك الركعة (له ما صلى) حنجه به الشافعية على أن أقل الوتر ركعة واحدة مع حديث ابن عمر رضى الله عنهما فروعا الوتر ركعة من آخر الليل وقال المالكية أي ركعة مع شفع تقدمها

عن أيوب عن أبي قلابة عن ثابت  
ابن الخمال الانصاري ح وحدثنا  
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق  
أخبرنا سفيان الثوري عن خالد  
الحذاء عن أبي قلابة عن ثابت  
ابن الخمال قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من حلف  
بعملة غير الاسلام كاذبا متعمدا  
فهو كما قال ومن قتل نفسه بشئ  
عذبه الله به في نار جهنم هذا حديث  
سفيان وأما شعبة فخديته ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
من حلف بعملة سوى الاسلام كاذبا  
فهو كما قال ومن ذبح نفسه بشئ  
ذبح به يوم القيامة

وقوله صلى الله عليه وسلم يتردى  
ينزل وأما جهنم فهو اسم لنار  
الآخرة عاقبانا الله تعالى منها ومن  
كل بلاء قال يونس وأكبر النجوين  
هي عجمية لاتصرف للعجمية  
والتعريف وقال آخرون هي عربية  
لم تنصرف للتأنيث والعلية وسميت  
بذلك لبعدها قعرها قال رؤبة يقال  
بئر جهنم أي بعيدة القعر وقيل  
هي مشتقة من الجهومة وهي الغلظ  
يقال جهم الوجه أي غلظته فسميت  
جهنم لغلظ أمرها والله أعلم وقوله  
صلى الله عليه وسلم من شرب سما  
فهو يتحساه هو بضم السين وقحها  
وكسرهما ثلاث لغات الفتح أفصحهن  
الثالثة في المطالع وجمعه سهام ومعنى  
يتحساه يشربه في تعهله ويتجرعه  
وقوله صلى الله عليه وسلم ومن ادعى  
دعوى كاذبة هذه هي اللغة الفصحى  
يقال دعوى باطل وباطلة وكاذب  
وكاذبة حكاهما صاحب المحكم  
والتأنيث أفصح وأما قوله صلى الله  
عليه وسلم ليتكبرن ما فضبطناه بالثناء

\* ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى قال نافع (وأنه) أي ابن عمر (كان يقول اجعلوا آخر  
صلاتكم وترا) وللاصيلي وأبي الوقت في نسخة عنهما وابن عساكر آخر صلاتكم بالليل فزاد لفظ  
بالليل وعزاه في الفتح لرواية الكشميني والاصيلي فقط (فان النبي صلى الله عليه وسلم أمر به) أي  
بالوتر أو بالجعل الذي يدل عليه قوله اجعلوا فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجب  
بأن كونه عليه الصلاة والسلام على المنبر يدل على جماعة جالسين في المسجد ومنهم الرجل الذي  
سأل عن صلاة الليل \* ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول  
\* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا جاد) وللاربعة جاد بن زيد (عن  
أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رجلا جاء الى النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو يخطب) على المنبر (فقال كيف صلاة الليل فقال) ولاي ذر قال (مثنى  
مثنى فاذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة توتر) بالرفع على الاستثناف أو بالجزم جواب الامر وزاد في  
رواية أبي الوقت في نسخة لك وعزاه في الفتح للكشميني والاصيلي (ما قد صليت) واستناد الايتار  
الى الصلاة مجاز (قال) وفي رواية وقال (الوليد بن كثير) بالثلاثة القرشي المخزومي المدني ثم  
الكوفي مما وصله مسلم (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) العري (أن) أباه  
عبد الله (بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (حدثهم أن رجلا نادى النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
في المسجد) قيل ليس فيه ما يدل على الخلق وأجيب بأنه شبهه جلوس الرجال في المسجد حوله عليه  
الصلاة والسلام وهو يخطب بالخلق حول العالم لأن الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام لا يكون في  
المسجد وهو على المنبر وعند جمع جلوس الاحدقين به كالمخلفين \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن  
يوسف) التنيسي (قال أخبرنا) وابن عساكر والاصيلي حدثنا (مالك) الامام (عن اسحق بن  
عبد الله بن أبي طلحة أن أبا امرئة) بضم الميم يزيد (مولى عقيل بن أبي طالب) بفتح العين (أخبره عن  
أبي واقد) بالقاف والادال المهملة الحرث بن عوف (الليثي قال يينا رسول الله) وللاصيلي النبي  
(صلى الله عليه وسلم) جالس حال كونه (في المسجد) زاد في كتاب العلم والناس معه (فأقبل ثلاثة  
نفر) من الطريق ودخلوا المسجد مارتين فيه وفيه زيادة الفاء على جواب بينما وللاصيلي فأقبل نفر  
ثلاثة (فأقبل اثنان) من الثلاثة الذين أقبلوا من الطريق (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب  
واحد) عطف على فأقبل اثنان (فأما أحدهما) أما للتفصيل وأحد همارفع بالابتداء والخبر  
قوله (فأرى فرجة جلوس) هذا موضع الترجمة وأدخل الفاء في فرأى لتضمن أمام معنى الشرط وفي  
جلوس للعطف وللاصيلي فرجة في الحلقة باسكان اللام جلوس (وأما الآخر) بفتح الخاء أي الثاني  
(جلوس خلفهم) نصب على الظرفية (وأما الآخر فأدبر ذاهبا) وهذه ساقطة من اليونانية (فلما  
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) مما كان مشتغلا به من الخطبة أو تعليم العلم أو غير ذلك (قال  
الآخركم عن الثلاثة) وللاصيلي عن نفر الثلاثة (أما أحدهم فأوى) بالهضم رأى لجأ (الى الله  
فأواه الله) عز وجل بالمد (وأما الآخر فاستحميا) ترك المراجعة (فاستحميا الله منه) جازاه بمثل فعله  
بأن رجه ولم يعاقبه (وأما الآخر فأعرض) عن مجلس النبي صلى الله عليه وسلم (فأعرض الله عنه)  
أي جازاه بأن غضب عليه فهو من باب ذكر الملزوم واردة اللازم لان نسبة الايواء والاستحميا  
والاعراض في حقه تعالى محال فالمراد لان ذلك وهو ارادة ايصال الخير وترك العقاب \* وفي  
الحديث التخلق العلم والذكر وهو ظاهر فيما ترجم له والحديث سبق في باب من قعد حيث ينتهي به  
المجلس من كتاب العلم (باب) جواز (الاستلقاء في المسجد ومد الرجل) سقط قوله ومد الرجل  
عند الاصيلي وأبي ذر وابن عساكر وثبت في نسخة عند أبي ذر وابن عساكر كافي الفرع وكذا

المسيب عن أبي هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما فقال لرجل ممن يدعى الاسلام هذا من أهل النار فلما حضرنا القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة فقبيل يارسول الله الرجل الذي قلت له أنفا انه من أهل النار فانه قاتل اليوم قتالا شديدا وقدمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى النار فكاذب بعض المسلمين أن يرتاب فيناهم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن به جراح شديد فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ثم أمر بالانفاد في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

الموحدة وله وجه وهو معنى الاول أي يصير ماله كبيرا عظيما وقوله صلى الله عليه وسلم ومن حلف على عين صبر فاجرة كذا وقع في الاصول هذا القيدر غيب وفيه محذوف قال القاضي عياض رحمه الله لم يأت في الحديث هنا الخبر عن هذا الحالف الا أن يعطفه على قوله قبله ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكبر بها لم يزد الله بها الا فله أي وكذلك من حلف على عين صبر فهو مثله قال وقد ورد معنى هذا الحديث تاما مينا في حديث آخر من حلف على عين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان وعين الصبر هي التي ألزم بها الحالف عند حاكم ونحوه وأصل الصبر الحبس والامساك (وقوله في حديث أبي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيننا) كذا وقع في الاصول قال

ثبت في نسخة الصغاني كفي الفتح • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن) امام دار الهجرة (مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عباد بن عويم) بفتح العين وتشديد الموحدة (عن عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم المازني رضى الله عنه (أنه رأى) أي أبصر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مستلقيا) على ظهره (في المسجد) حال كونه (واضا) احدى رجله على (الآخرى) فعل ذلك ايبين جوارزه حديث جابر المزوري في مسلم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضع الرجل احدى رجله على الاخرى وهو مستلق على ظهره لما منسوخ أو مقيد عما اذا ظهرت بذلك عورته كأن يكون الاراضيقا فاذا وضع رجلا فوق الاخرى وهناك فرجة ظهرت منها العورة فان أمن ذلك جاز \* ور واهذا الحديث المحسنة مدينون وفيه التحديث والنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس والاستئذان ومسلم في اللباس وأبو داود في الأدب والترمذي في الاستئذان وقال حسن صحيح والنسائي في الصلاة (وعن ابن شهاب) الزهري يواو العطف على الاسناد السابق وصرح به الداودي في روايته عن القعني (عن سعيد بن المسيب) بفتح المشاء التحتية وكسر هاء ابن حزن القرشي الخزومي أحد العلماء الاعلام الانبياء المتفق على أن مرسلاته أصح المراسيل وقال ابن المديني لا أعلم في التابعين أوسع علمائه وثوق بعد التسعين وقد ناهز الثمانين (قال كان عمر) بن الخطاب (وعثمان) بن عفان (يقعلان ذلك) رضى الله عنهما أي الاستلقاء المذكور وزاد الحميدي عن ابن مسعود أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان يفعل ذلك أيضا وهذا بر دعوى من قال ان الاستلقاء من خصائصه صلى الله عليه وسلم (باب) حكم بناء (المسجد يكون في الطريق) المباحة (من غير ضرر بالناس) ولا يذر للناس (وبه) أي بجوارزه (قال الحسن) البصري (وأب) السخيتاني (ومالك) امام دار الهجرة وعليه الجمهور وأما ما رواه عبد الرزاق عن علي وابن عمر رضى الله عنهما من المنع فسنده ضعيف لا يحتج به \* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبة له واسم أبيه عبد الله الخزومي المصري (قال حدثنا الليث) ابن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد ولا يذرعن الكشمهني فأخبرني بالفاء ولا أي الوقت والأصيلي وأخبرني بالواو وكلاهما عطف على مقدر أي أخبرني (عروة بن الزبير) بن العوام بكذا وأخبرني عقب هذا (أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم أعقل) أي لم أعرف (أبوي) أبا بكر وأمر رومان رضى الله عنهما (الا وهما يدينان الدين) بكسر الدال أي يتدينان بدين الاسلام فهو نصب بترغ الخافض (ولم يمر علينا) ولا أصلي وأبي الوقت وابن عسا كر عليهما أي الصديق وزوجته (يوم الأبا تنافسه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية) نصب على الظرفية فيهما (ثم بدأ) أي ظهر (لأبي بكر) رضى الله عنه رأى بعد أن خرج مهاجرا من مكة ورجع في جواربان الدغنة واشترطه عليه أن لا يستعلن بعبادته القصة الآتية ان شاء الله تعالى في كتاب الهجرة الى قوله (فابتى مسجد ابقفاء داره) بكسر الفاء مع المدما امتد من جوانبها (فكان يصلي فيه) أي في المسجد (ويقرأ القرآن) أي ما نزل منه اذذاك (فيفق عليه نساء المشركين وأبناء وهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان أبو بكر) رضى الله عنه (رجلا بكاء) بتشديد الكاف مانعة في باله (لا عاك) عينه) أي لا يطبق امسا كهما ومنه هامن الكاء (اذا قرأ القرآن فأفرغ) بالزاي أي فأطاف (ذلك) الوقوف (أشراف قريش من المشركين) ان عميل أبناء وهم ونسأوهم الى دين الاسلام \* ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من جهة أنه صلى الله عليه وسلم اطلع على بناء أبي بكر رضى الله عنه المسجد وأقره عليه \* ورواه الستة ثلاثة منهم مصر بون بالميم والآخر ون مدينون وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والنعنة والاخبار وأخرجه المؤلف في الاجارة والكفالة

\* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري (٤٥٩) عن ابن جازم عن أبي حازم عن سهل

ابن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقفتموا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا أما أجزأنا اليوم أحداً ما أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه من أهل النار

وفي سببه قال الفراء وابن السجري وغيرهما من أهل العربية اللام قد تأتي بمعنى في ومنه قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة أي فيه وقوله آنفاً أي قريباً وفيه لغتان المسدوه هو أفصح والقصر وقوله فكاد بعض المسلمين أن يرتاب كذا هو في الأصول أن يرتاب فأنبت أن مع كاد وهو جازم لكنه قليل وكاد لمقاربة الفعل ولم يفعل إذ لم يتقدمه انفي فإن تقدمها كقولك ما كاد يقوم كانت دالة على القيام لكن بعد بقاء كذا نقله الواحدي وغيره عن العرب واللغة وقوله ثم أمر بلالا فنادى في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يجوز في أنه وإن كسر الهمزة وفتحها وقد قرئ في السبع قول الله عز وجل فناده الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشركم بفتح الهمزة وكسرها (وقوله لا يدع لهم شاذة إلا اتبعها) الشاذ والشاذة الخارج والخارجة عن الجماعة قال القاضي عياض رجه الله أنت الكلمة على معنى التهمة أو تشبيه الخارج شاذة وهذا

والادب والهجرة وبعضه في غزوة الرجيع (باب) جواز (الصلاة في مسجد السوق) فلا دلالة في حديث ان الاسواق شر البقاع وان المساجد خير البقاع المروي عند البرازيل عدم صحة اسناده ولو صح لم يمنع وضع المسجد في السوق لان بقعة المسجد حينئذ تكون بقعة خير ومسجد بالافراد ولا اصلي وابن عساكر مساجد السوق (وصلى ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو واخره نون عبد الله (في مسجد في دار يعلق عليهم الباب) أي على ابن عون ومن معه وليس في هذا ذكر السوق فأنه أعلم بوجه المطابقة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم الضرير (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجميع) بياء بعد الميم المكسورة وفي رواية صلاة الجماعة (تزيد على صلاته) أي الشخص المنفرد (في بيته) على (صلاته) بانفراده (في سوقه) نحو عشرين درجة) نصب على التمييز ونحو ما فعل يزيد نحو قولك زدت عليه نحو اسر الاعداد لا يوقف عليه الا بنور النبوة وسيأتي ان شاء الله تعالى وجه المناسبة في التخصيص بعدد الخمس والعشرين في باب فضل الجماعة مع مباحث أخرى (فان أحدكم اذا توضأ فأحسن الوضوء) الوضوء باسباعه ورعاية سنته وآدابه وأسقط المفعول لدلالة السياق عليه نعم الحق في الفرع لا في أصله وضوؤه بعد فأحسن وبشبهه أن يكون بغير خط كاتب الاصل وللكشيميني في غير اليونينية بأن أحدكم بالموحدة بدل الفاء للسببية أو للمصاحبة أي تزيد بخمس وعشرين درجة مع فضائل أخرى هي رفع الدرجات وصلاة الملائكة ونحوهما (وأني المسجد) حال كونه (لا يريد الصلاة) أو ما في معناها كالاعتكاف ونحوه واقتصر على الصلاة لا على غيرها (لم يخط خطوة) بفتح الخاء (الارفعه الله بهاد درجة) سقط لفظ الجلالة للاصلي (وحط عنه خطيته) نصب فيها على التمييز ولا اصلي وحط عنه بها وله ولللكشيميني أوحط والواو أو أشمل (حتى يدخل المسجد) فالمشي إلى الجماعة يستلزم احتساب الاجر بالخطوات والتنصل عن الخطيات ومن يوقى عن دركات الهلكات فقد ترقى إلى منحة الدرجات (وإذا دخل المسجد كان في) ثواب (صلاة ما كانت) بناء التأييد ولا يذم ما كان (تجسبه) الصلاة أي مدة دوام ذلك وحذف الفاعل للعلم به (وتصلي) بمعنى عليه الملائكة مادام في مجلسه الذي يصلي فيه) أي تستغفر وتطلب له الرحمة قائلين (اللهم اغفر له اللهم ارحمه) وسقط عند أبي ذر الوقت والاصلي وابن عساكر لفظ يعني ولفظ عليه عند ابن عساكر في نسخة وثبت عنه في أخرى (مالم يؤذ) المصلي الملائكة (يحدث) من الاحداث بكسر الهمزة ويضم أول المضارعين مجزومين واللاحق بدل من سابقه ولا يذروا ابن عساكر في نسخة وأبي الوقت يحدث بالرفع على الاستئناف وللكشيميني مالم يؤذ يحدث فيه بل يلفظ الجار والمجرور متعلق بيؤذ وفي نسخة مالم يحدث فيه باسقاط يؤذ أي مالم يأت بناقض للوضوء \* ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدني وكوفي وفيه التحديث والعنعنة ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف أيضا في باب الجماعة وسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الصلاة (باب) جواز (تشبيل الأصابع في المسجد وغيره) \* وبه قال (حدثنا حماد بن عمر) يضم العين البكر أو المتوفى بنيسابور أول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (عن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفضل الرقاشي كان يصوم يوماً ويفطر يوماً يصلي كل يوم أربعين ركعة وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة قال (حدثنا عاصم) هو ابن محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني قال (حدثنا) أخى (واقف) بالقاف ابن محمد (عن أبيه) محمد بن زيد (عن ابن عمر) بن الخطاب (أو ابن عمرو) هو ابن العاص رضى الله عنه والشاذ من واقف قال (شبيل النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه) ولا ابن عساكر شبيل أصابعه

الغنم ومعناه أنه لا يدع أحداً على طريق المبالغة قال ابن الاعرابي يقال فلان لا يدع شاذة ولا فاذة إذا كان شجاعاً لا يلقاه أحد الا قتله وهذا

فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله فقال وماذا قال الرجل الذي ذكرت آتفأته من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه حتى جرح جرحاً شديداً فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يريد وللناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يريد وللناس وهو من أهل الجنة

الرجل الذي كان لا يدع لهم شاذة ولا فاذة اسمه قرمان قاله الخطيب البغدادي قال وكان من المنافقين وقوله ما أجزأنا اليوم أحداً ما أجزأ فلان مهـ موزعناه ما أغنى وكفى أحد غناه وكفايته (قوله فقال رجل من القوم أنا صاحبه) كذا هو في الاصول ومعناه أنا أصحبه في خفة وألزمه أبدأ لأنظر السبب الذي به يصير من أهل النار فان فعله في الظاهر جميل وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهل النار فلا بدله من سبب عجب (قوله ووضع ذباب السيف بين ثدييه) هو بضم الذال وتخفيف الباء الموحدة المكررة وهو طرفه الأسفل وأما طرفه الأعلى فقبضه وقوله بين ثدييه هو تنسية بدي بفتح التاء وهو يذ كر على اللغة القصيدة التي اقتصر عليها الفراء وتعلب وغيرهما وحكى ابن فارس

قال البخاري رحمه الله (وقال عاصم بن علي) هو ابن عاصم بن صهيب الواسطي شيخ المؤلفات وتوفي سنة احدى وعشرين ومائتين مما وصله ابراهيم الخريفي في غريب الحديث له (حدثنا عاصم بن محمد) هو ابن زيد قال (سمعت هذا الحديث من أبي) محمد بن زيد (فلم أحفظه فقومه لي) أخى (واقعد عن أبيه) محمد بن زيد (قال سمعت أبي وهو يقول قال عبد الله) بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو) بفتح العين (كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس) بضم الحاء المهملة وتخفيف المثناة (بهذا) أي بما سبق وزاد الحمدي في الجمع بين العجيجين نقلاً عن ابن مسعود قدم رجعت عهدهم وأمانتهم واختلفوا فصاروا وهكذا وشك بين أصابعه وانما شبك صلى الله عليه وسلم بين أصابعه ليمثل لهم هيئة اختلاطهم من باب تصوير المعقول بصورة المحسوس وهذا الحديث ساقط في أكثر الروايات ولم يذكره الاسماعيلي ولا أبو نعيم في مستخرجهم ما وانا وجد بخط البرزالي وذكر أبو مسعود في الاطراف له أنه رأى في كتاب ابن رميح عن الفربري عن حماد بن شاكر عن البخاري وفي اليونانية سقوطه للاصلي فقط ورواه ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة \* وبه قال (حدثنا خالد بن يحيى) السلمي الكوفي تزيل مكة (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي بردة بن عبد الله) والكشميني في نسخة عن يزيد وهو اسم أبي بردة (ابن أبي بردة عن جده) أبي بردة بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن) ولان عساكر قال المؤمن (المؤمن كالبنان) بضم الموحدة أي كالحائط (يشد بعضه بعضاً) نصب على المفعولية وسابقه فاعل لسابقه والمستعمل في غير اليونانية شد بلفظ الماضي (وشبك صلى الله عليه وسلم أصابعه) والاصلي بين أصابعه \* ورواه هذا الحديث الحسة كوفيون وفيه رواية الابن عن جده ورواية جده عن أبيه والتحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في الأدب والمظالم والترمذي في البر والنسائي \* وبه قال (حدثنا سفيان) بن منصور كما جزم به أبو نعيم (قال حدثنا ابن شميل) بضم المعجمة ولان عساكر النضر بن شميل (قال أخبرنا) والاصلي حدثنا (ابن عون) بفتح العين وسكون الواو عبد الله (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشي) بفتح العين المهملة وتشديد الباء وهو من أول الزوال الى الغروب والمستعمل في الجوى صلاة العشاء بالمدو وهم في ذلك لما صح أنها الظهر أو العصر (قال ابن سيرين) محمد (قد سماها أبو هريرة ولكن نسيت أنا) أي الظهر أم العصر (قال فضلي بنار كعتين ثم سلم فقام الى خشية معروضة) أي موضوعة بالعرض أو مطروحة (في) ناحية (المسجد فاتكأ) عليه الصلاة والسلام (عليها) كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى) ولان الوقت والاصلي وابن عساكر على يده اليسرى (وشبك بين أصابعه ووضع خنده الأيمن على ظهر كفه اليسرى) ولغير الكشميني ووضع يده اليمنى بدل خنده الأيمن والرواية الأولى أولى لثلاثها لزم التكرار (وخرجت السرعة من أبواب المسجد) بفتح السين والراء المهملتين وضم النون فاعل خرج أي أوائل الناس الذين يتسارعون وضبطه الاصلي مما في غير اليونانية سرعة ان يضم السين واسكان الراء جمع سريع ككثيب وكثبان وهو المسرع الخروج وقول أبي الفرج فيما حكاه الزركشي ان فيه ثلاث لغات فتح السين وكسرها وضمها والراء اسكنة والنون نصب أبدأ تعقبه الدماميني بأنه انما هو في سرعة ان الذي هو اسم فعل أي أسرع ولذا قال والنون نصب أبدأ أي مفتوحة لاتغير عن الفتح لانها حركة بناء فأجمع سريع فحرب تعتورونه الحركات الثلاث فنقل اللفظ في غير محله كما ترى اهـ (فقالوا قصرت الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد على البناء للفاعل أو قصرت من قصر يقصر بضم

\* حدثنا محمد بن رافع حدثنا الزبير وهو محمد بن عبد الله بن الزبير حدثنا شيبان (٤٦١) قال سمعت الحسن يقول ان رجلا من كان

قبلكم خرجت به قرحة فلما آذته  
انترع سهم ما من كنانته فنسكاها فلم  
يرقا الدم حتى مات فقال ربكم قد  
حرمت عليه الجنة ثم مديده الى  
المسجد فقال اي والله لقد حدثني  
بهذا الحديث جندب عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد  
\* وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدي  
حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال  
سمعت الحسن يقول حدثنا جندب  
ابن عبد الله الجعفي في هذا المسجد  
فانسينا وما نخشى أن يكون جندب  
كذب على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خرج برجل فبين كان  
قبلكم خراج فذكر نحوه

بلاهمز وبالضم مع الهمز وقال  
الجوهري والندى للمرأة وللرجل  
فعلى قول ابن فارس يكون في هذا  
الحديث قد استعار الندى للرجل  
وجمع الندى أندوندى وندى  
بضم الناء وكسرها (قوله صلى الله  
عليه وسلم خرجت برجل قرحة  
فآذته فانترع سهم ما من كنانته  
فنسكاها فلم يرقا الدم حتى مات) وفي  
الرواية الاخرى خرج به خراج  
القرحة بفتح القاف واسكان  
الراء وهي واحدة القروح وهي  
حبات تخرج في بدن الانسان  
والكنانة بكسر الكاف وهي جعبة  
النشاب مفتوحة الجيم سميت كنانته  
لانها تكن السهام أي تسترها  
ومعنى نسكاها قشرها وخرقها  
وفتحها وهو مهموز ومعنى لم يرقا  
الدم أي لم ينقطع وهو مهموز يقال  
رقا الدم والدمع برقا رقا مثل ركع  
يركع ركوعا اذا سكن وانقطع  
والخراج بضم الحاء المجهمة وتخفيف

القاف وكسر الصاد على البناء للفعول وعزى لأصل الحافظ المنذرى (وفي القوم أبو بكر وعمر  
فهايا) باسقاط الضمير المنصوب وفي رواية فيها باه أي خافاه (أن يكلماه) عليه السلام اجلالا له  
(وفي القوم رجل) هو الخمر باق وكان (في يديه طول يقال له ذواليدنين قال) وفي رواية فقال  
(يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة) بالفتح ثم الضم أو الضم ثم الكسر كالسابقة (قال) عليه  
الصلاة والسلام (لم أنس) في ظني (ولم تقصر) أي الصلاة (فقال) عليه الصلاة والسلام للحاضرين  
(أما) أي الامر كما (يقول ذواليدنين فقالوا نعم) الامر كما يقول (فتقدم) عليه الصلاة والسلام  
(فصلى ما ترك) أي الذي تركه وهو الركعتان (ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع  
رأسه وكبر ثم كبر) وسقط لابن عساكر ثم كبر (وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر فربما  
سأله) أي سألو ابن سيرين هل في الحديث (ثم سلم فيقول) وللأصميلي يقول (ثبت) بضم النون  
أي أخبرت (أن عمران بن حصين قال ثم سلم) ولأبي داود والترمذي والنسائي من طريق أشعث عن  
ابن سيرين حدثني خالد الخذاء عن أبي قلابة عن عمه أبي المهلب عن عمران بن حصين أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسمها فسجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم فبين أشعث الواسطة بين ابن  
سيرين وبين عمران \* ومباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في باب السهو \* ورواه  
الحسة ما بين مروزي وبصري وفيه التحديث والاختبار والعنونة وأخرجه أيضا في السهو وكذا  
مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (باب) بيان (المساجد التي على طرق المدينة) النبوية  
بينها وبين مكة (والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يجعل مساجد \* وبه قال  
(حدثنا محمد بن أبي بكر) البصري المتوفى سنة أربع وثلاثين ومائتين (المقدي) بضم الميم الاولى  
وفتح القاف وتشديد الدال المهملة بلفظ المفعول (قال حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح  
الضاد المعجمة وسليمان بضم السين التيمري بضم النون (قال حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين  
واسكان القاف (قال رأيت سالم بن عبد الله) بن عمران الخطاب رضی الله عنهم (يتحزى) أي يقصد  
ويختار (أما كن من الطريق فيصل في فيها ويحدث أن أباه) عبد الله بن عمر (كان يصلي فيها وأنه)  
أي أباه عبد الله (رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تلك الأمكنة) سقط لفظ يصلي لابن عساكر  
وهذا امر سل من سالم ان كان الضمير له قال موسى بن عقبة (وحدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر  
(عن ابن عمر رضی الله عنهم أنه كان يصلي في تلك الأمكنة) قال ابن عقبة أيضا (وسألت سالما)  
أي ابن عبد الله بن عمر عن ذلك (فلا أعلمه الاوافق نافع في الأمكنة كلها الا أهمها اختلفا في مسجد  
بشرف الروحاء) بفتح الشين المعجمة والراء آخره فاه في الأول وفتح الراء وسكون الواو وبالحاء  
المهملة ممدودا اسم موضع بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا كما عند مسلم في الأذان ولابن أبي  
شيبه ثلاثون وقد قال فيه عليه الصلاة والسلام هذا وادمن أودية الجنة وقد صلى فيه قبل سبعون  
نبيا ومعه موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام حاجا ومعمرا \* ورواه هذا الحديث ما بين  
بصري ومدي وفيه التحديث والعنونة والرؤية \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بكسر الذا  
المهملة ابن عبد الله المديني الحزامي بكسر الحاء المهملة وبالزاي (قال حدثنا أنس بن عياض) بكسر  
العين المهملة آخره معجمة المديني المتوفى سنة ثمانين ومائة (قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع أن  
عبد الله) ولاوي ذر والوقت أن عبد الله بن عمر وللأصميلي يعني ابن عمر (أخبره أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان ينزل بندي الخليفة) بضم الحاء المهملة وفتح اللام الميقات المشهور لاهل المدينة  
(حين يعتمر وفي حجته حين حج) حجة الوداع (تحت سمرة) بفتح المهملة وضم الميم أم غيلان وشجر الطلح  
طات السوك (في موضع المسجد الذي بنى الخليفة) وفي نسخة الذي كان بنى الخليفة (وكان) عليه

الراء وهو القرحة (قوله فانسينا وما نخشى أن يكون كذب) هو نوع من تأكيد الكلام وتقويته في النفس والاعلام بتحقيقه ونفي تطرق

غيره والخطبة غير الاسلام  
كقوله هو يهودى أو نصرانى ان  
كان كذا أو والاذن والغزرى  
وشبه ذلك وفيها أنه لا يصح النذر  
فيما لا يملك ولا يلزم بهذا النذر  
شئ وفيها تغلظ تحريم لعن المسلم  
وهذا الاخلاف فيه قال الامام ابو  
حامد الغزالي وغيره لا يجوز لعن  
أحد من المسلمين ولا الدواب ولا فرق  
بين الفاسق وغيره ولا يجوز لعن  
أعيان الكفار حيا كان أو ميتا الا  
من علمنا بالنص أنه مات كافرا كأبي  
لهب وأبي جهل وشبههما ويجوز  
لعن طائفتهم كقولك لعن الله الكفار  
ولعن الله اليهود والنصارى وأما  
قوله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن  
كقتله فالظاهر أن المراد أنهم سواء  
في أصل التحريم وان كان القتل أغلظ  
وهذا هو الذى اختاره الامام ابو  
عبدالله المازرى وقيل غير هذا  
ليس نظاهر وأما قوله صلى الله عليه  
وسلم فهو فى نار جهنم خالد مخلدا  
فيها أبدا فقيل فيه أقوال أحدها  
أنه محمول على من فعل ذلك مستحلا  
مع علمه بالتحريم فهذا كافر وهذه  
عقوبته والثانى أن المراد بالخلود  
طول المدة والاقامة المتطاوله لا  
حقيقة الدوام كما يقال خلد الله ملك  
السلطان والثالث أن هذا جزاؤه  
ولكن تكريم سبحانه وتعالى فأخبر  
انه لا يخلد فى النار من مات مسلما  
قال القاضى عياض رحمه الله فى قوله  
صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه  
بجدية فجدية فى يده يتوجأ بها  
فى بطنه فيه دائل على ان القصاص  
من القتال يكون بما قتل به محدد  
كان أو غيره اقتداء بعقاب الله تعالى  
لقاتل نفسه والاستدلال بهذا لهذا

الصلاة والسلام (اذا رجع من غزوة كان فى تلك الطريق) أى طريق المدينة وكان صفة لغزو  
ولابن عساكر وأبى ذر فى نسخة غزوة وكان بالواو وقبل الكاف ولا بى الوقت والاصيلى غزوة كان  
بالهاء فتد كبر الضمير باعتبار تأويلها بسفر ولا بى ذرعن الجوى والمستملى والاصيلى غزوة وكان  
بتاء التانيث والواو (أو) كان فى (حج أو عمرة هبط من بطن واد) هو وادى العقيق وسقط حرف  
الجر عند أبوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر ولا بى عساكر وحده هبط من ظهر واد بدل بطن  
واد (فأذا ظهر من بطن واد أناخ) راحلته (بالطباء) أى بالمسيل الواسع المجتمع فيه دفاق الحصى  
من مسيل الماء وهى (التي على شفير الوادى) بفتح الشين المحممة أى طرفه (الشرقية) صفة لطباء  
(فعرس) بمهمات مع تشديد الراء أى نزل آخر الليل للاستراحة (ثم) بفتح المثناة أى هنالك (حتى  
يصبح) بضم أوله أى يدخل فى الصباح وهى تامة استغنت عن وقوعها (ليس عند المسجد الذى  
بججارة ولا على الأكمة) بفتح الهمزة والكاف الموضع المرتفع على ما حوله أو تل من حجر واحد  
(التي عليها المسجد كان ثم) بفتح المثناة هنالك (خلج) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام آخره جيم وادله  
عق (يصلى عبد الله) بن عمر (عنده فى بطنه كتب) بضم الكاف والمثناة جمع كتيب رمل مجتمع  
(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم) بفتح المثناة هنالك (يصلى) قال البرماوى كالكرمانى هو  
مرسل من نافع (فدحا) بالماء المهملة أى دفع (السيلى فيه) ولا بى ذر فدحا فيه السيل (بالطباء  
حتى دفن) السيل (ذلك المكان الذى كان عبد الله) بن عمر (يصلى فيه وأن عبد الله بن عمر حدثه)  
بالاسناد المذكور اليه (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير) بالرفع صفة  
للمسجد المرفوع بتقدير حيث هو المسجد وحيث لانضاف الا الى جملة وفى بعض الاصول صلى  
جنب المسجد بالجيم والنون والموحدة وحيث فالمسجد مجرور بالاضافة (الذى دون المسجد  
الذى يشرف الروحاء) هى قرية جامعة على ليلتين من المدينة وتقدم أن بينهما وبين المدينة  
سنة وثلاثين ميلا (وقد كان عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما (يعلم) بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه  
من العلم ولا بى ذر والوقت يعلم بضم ثم سكون ثم كسر من العلامة ولهما أيضا تعلم عشاة فوقية  
وتشديد اللام مفهوجين (المكان الذى كان صلى) ولا بى عساكر الذى صلى (فيه النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول) (المكان الموصوف) (ثم) بفتح المثناة هنالك (عن عيينك حين تقوم فى المسجد تصلى وذلك  
المسجد على حافة الطريق اليمنى) بتخفيف الفاء أى على جانبه (وأنت ذاهب الى مكة بينه وبين  
المسجد الأكبر رمية بحجر أو نحو ذلك وأن ابن عمر كان يصلى الى العرق) بكسر العين وسكون الراء  
المهلتين وبالغاف الجبل الصغير أو عرق الظبية الوادى المعروف (الذى عند منصرف الروحاء)  
بفتح الراء فهما أى عند آخرها (وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق) ولا بى ذرعن  
التكسبه منى انتهى طرفه بالنقص ورفع طرفه (دون) أى قريب أو تحت (المسجد الذى بينه  
وبين المنصرف) بفتح الراء (وأنت ذاهب الى مكة وقد ابنتى) بضم المثناة فوقية مبنيا للمفعول  
(ثم) أى هنالك (مسجد فم يكن عبد الله يصلى) وللاصيلى فلم يكن عبد الله بن عمر يصلى  
(فى ذلك المسجد كان) وللاصيلى وكان (بتركة عن يساره ووراءه) بالنصب على الظرفية  
بتقدير فى أو الجر عطف على سابقه (ويصلى أمامه) أى قدام المسجد (الى العرق نفسه  
وكان عبد الله) بن عمر (بروح من الروحاء فلا يصلى الظهر حتى يأتى ذلك المكان فيصلى  
فيه الظهر وإذا أقبل من مكة فان مر به قبل الصبح بساعة أو من آخر السحر) ما بين  
التعجب الكاذب والصادق والفرق بينه وبين قوله قبل الصبح بساعة أنه أراد بما آخر السحر أقل من  
ساعة وحيث في عبار اللاحق السابق (عرس حتى يصلى بها الصبح وأن عبد الله حدثه) بالسند

ففيه بيان لغلط تحريم هذا الحلف وقوله صلى الله عليه وسلم كاذب ليس المراد به التقييد (٤٦٣) والاحترار من الحلف به اصادق الا انه لا ينفك

الحالف به اعن كونه كاذبا وذلك لانه لا بد ان يكون معظم ما الحلف به فان كان معتقدا عظمته بقلبه فهو كاذب في ذلك وان كان غير معتقد ذلك بقلبه فهو كاذب في الصورة لكونه عظمه بالحلف به واذا علم انه لا ينفك عن كونه كاذبا حل التقييد بكاذبا على انه بيان لصورة الحلف ويكون التقييد مخرج على سبب فلا يكون له مفهوم ويكون من باب قول الله تعالى ويقتلون الانبياء بغير حق وقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق وقوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم وقوله تعالى فان خفتن ان لا يقم احد ود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به وقوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتن وقوله تعالى ولا تذكروا اقتياتكم على البغاء ان اردن تحضنا ونظائره كثيرة ثم ان كان الحالف به معظما لما حلف به مجللة كان كافرا وان لم يكن معظما بل كان قلبه مطمئنا بالايمان فهو كاذب في حلفه بما لا يحلف به ومعاملته اياه معاملة ما يحلف به ولا يكون كافرا خارجا عن ملة الاسلام ويجوز ان يطلق عليه اسم الكافر ورايه كفر الاحسان وكفر نعمة الله تعالى فاهما تقتضى ان لا يحلف هذا الحلف القبيح وقد قال الامام ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه فبما ورد من مثل هذا مما ظاهره تكفير أصحاب المعاصي ان ذلك على جهة التغليظ والزجر عنه وهذا معنى مبالغ ولكن ينبغي ان يضم اليه ما ذكرناه من كونه كافر نعم وأما قوله صلى الله عليه وسلم من ادعى دعوى كاذبة لئلا يكثر بها لم

السابق اليه (ان النبي) ولابن عساكر ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان ينزل تحت سرحة بفتح السين والحاء المهملتين بينهما ساكنة شجرة (ضخمة) أي عظيمة (دون الروثة) بضم الراء وبالثلثة مصغرا قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخا (عن بين الطريق ووجه الطريق) بكسر الواو وضمة أي مقابلها والهاء خفض عطف على عين أو نصب على ظرفية (في مكان بطح) بفتح الموحدة وسكون المهملة وكسر هاو اسع (سهل حتى) ولابي الوقت والاصيلي وابن عساكر حين (بغضى) أي يخرج عليه الصلاة والسلام (من مكة) بفتح الهمزة والكاف والميم موضع مرتفع (دوين بر يد الروثة) بضم الدال وفتح الواو مصغرا ولابن عساكر دون الروثة (عيلان) أي بينه وبين المكان الذي ينزل فيه البريد باروثة ميلان أو البريد الطريق (وقد انكسر أعلاها فانثني) بفتح المثناة مبنيا للفاعل أي انعطف (في جوفها وهي قائمة على ساق) كالبنين ليست متسعة من أسفل (وفي ساقها كئيب) بكاف ومثناة مضمومتين جمع كئيب وهي تلال الرمل (كثيرة وأن عبد الله بن عمر حدثه) بالسند المتقدم اليه (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف ثلعة) بفتح المثناة الفوقية وسكون اللام وفتح العين المهملة مسيل الماء من فوق الى أسفل الهضبة فوق الكئيب في الارتفاع ودون الجبل (من وراء العرج) بفتح العين وسكون الراء المهملتين آخره جيم قرية جامعة بينها وبين الروثة ثلاثة عشر وأربعة عشر ميلا (وأنت ذاهب الى هضبة) بفتح الهاء وسكون الضاد المعجمة جبل منبسط على وجه الارض أو ما طال واتسع وانفرد من الجبال (عند ذلك المسجد قبران أو ثلاثة على القبور رضم) بفتح الراء وسكون المعجمة ولا اصيلي رضم بفتحها أي حخور بعضها فوق بعض (من حجارة عن بين الطريق عند سلمات الطريق) بفتح السين المهملة وكسر اللام سخرات ولغير أبي ذر والاصيلي سلمات بفتح اللام شجرة يدبغ بورقها الأديم (بين أولئك السلمات كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (بروح من العرج بعد أن تمل الشمس بالهاجرة) نصف النهار عند اشتداد الحر (فيصلى الظهر في ذلك المسجد وأن عبد الله بن عمر حدثه) بالسند السابق (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات) بفتح الراء شجرات (عن يسار الطريق في مسيل) بفتح الميم وكسر المهملة مكان المنحدر (دون هرشي) بفتح الهاء وسكون الراء وبالسين المعجمة مقصور جبل على ملتقى طريق المدينة والشام قريب من الحفة (ذلك المسيل لاصق بكرع) بضم الكاف أي بطرف (هرشي) بفتح الهاء وسكون الراء وبالسين المعجمة ثنية بين مكة والمدينة بقول جبل قريب من الحفة (بينه وبين الطريق قريب من غلوة) بفتح الغين المعجمة غاية بلوغ السهم أو مدجى الفرس (وكان عبد الله بن عمر (يصلى الى سرحة) بفتح السين وسكون الراء (هي أقرب السرحات) بفتح الراء أي الى شجرة هي أقرب الشجرات (الى الطريق وهي أطولهن وأن عبد الله بن عمر حدثه) بالسند السابق (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل) المكان المنحدر (الذي في أدنى مر الظهران) بفتح الميم وتشديد الراء في الاولى وفتح الطاء المعجمة وسكون الهاء في الاخرى المسمى الآن بطن مرو ولا اصيلي مرظهران (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مقابل (المدينة حين يهبط) وفي رواية حتى يهبط (من الصفراوات) بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء جمع صفراء وهي الاودية والجبال التي بعد مر الظهران (ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق) ينزل بالمشاة التحتية كما في الفرع وغيره أو تنزل بناء الخطاب ليوافق قوله (وأنت ذاهب الى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق الارمية بحجر وأن عبد الله بن عمر حدثه) بالسند السابق (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي طوى) بضم الطاء موضع مكة ولابي ذر عن الكشمي طوى بكسرها

يزده الله الاقله فقال القاضي عياض هو عام في كل دعوى يتشبع بها المرء بما يعط من مال يختال في التحمل به من غيره أو تشبها ينتمى اليه أو علم



حدثني زهير بن حرب حدثنا هاشم بن القاسم (٤٦٤) حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني سماك الخنفي أبو زميل قال حدثنا عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب  
يتحلى به وليس هو من جنسه أو دين  
يظهره وليس هو من أهله فقد أعلم  
صلى الله عليه وسلم أنه غير مبارك له  
في دعواه ولا زالك ما اكتسبه بها  
ومثله الحديث الآخرا ليمين الفاجرة  
منفقة للبيعة بمحقة الكسب وأما  
قوله صلى الله عليه وسلم إن الرجل  
ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس  
وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل  
عمل أهل النار وهو من أهل الجنة  
ففيه التحذير من الاعتزاز بالأعمال  
وأنه لا ينبغي للعبد أن يتكلم عليها ولا  
يركن إليها مخافة من انقلاب الحال  
للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي  
أن لا يقنط وغيره أن لا يقنطه من  
رحمة الله تعالى ومعنى قوله صلى الله  
عليه وسلم إن الرجل ليعمل عمل أهل  
الجنة وأنه من أهل النار وكذا عكسه  
أن هذا قد يقع وأما قوله صلى الله  
عليه وسلم إن رجلا ممن كان قبلكم  
خرجت به فرحة فلما آذنه انترع  
سهما من كآفته فكأها فلم يرق الدم  
حتى مات قال ربكم قد حرمت عليه  
الجنة فقال القاضي رحمه الله فيه  
يحتمل أنه كان مستحسلا أو محرمها حين  
يدخلها السابقون والأبرار أو  
يطيل حسابه أو يجبس في الاعراف  
هذا كلام القاضي قلت ويحتمل أن  
شرع أهل ذلك العصر تكفير  
أصحاب الكباثر ثم ان هذا محمول  
على أنه نكأها استعمالا للموت أو  
لغير مصلحة فانه لو كان على طريق  
المداواة التي يغلب على الظن نفعها  
لم يكن حراما والله أعلم

\* (باب غلظ حجر يم الغلول وأنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون) \*

فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه

وعزاه العيني كابن حجر لا يصلي وله في الفرع كأصله طوي بفتحها ولا يذرى الطوابع زيادة  
أل مع كسر الطاء والمد وعز العيني كابن حجر زيادة الألف واللام للمعوى والمستلم وحكيما فتح الطاء  
عن عياض وغيره وهو الذي في الفرع وليس فيه ضم الطاء البتة (وبيت) بها حتى يصبح يصلي  
الصبح حين يقدم مكة ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على أكمة) بفتح الهمزة والكاف  
والميم موضع مرتفع على ماحوله أو تل من حجر واحد (غليظة) وفي رواية عظيمة (ليس في المسجد  
الذي بنى ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة وأن عبد الله زاد الأصبلي ابن عمر (حدثه)  
بالسند السابق اليه (أن النبي صلى الله عليه وسلم استقبل فرضي الجبل) بضم الفاء وسكون الراء  
وفتح الضاد المعجمة مدخل الطريق الى الجبل (الذي بينه) ولا ي الوقت وان عساكر الذي كان بينه  
(وبين الجبل الطويل نحو الكعبة) أي ناحيتها قال نافع (جعل) عبد الله (المسجد الذي بنى ثم)  
بفتح الشاء أي هناك (يسار المسجد بطرف الأكمة ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم أسفل منه)  
بالنصب على الظرفية أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف (على الأكمة السوداء نزع من الأكمة عشرة  
أذرع) بالذال المعجمة ولا ي ذرع عشر أذرع (أو نحوها ثم تصلى) حال كونك (مستقبل الفرضتين  
من الجبل الذي بينك وبين الكعبة) وانما كان ابن عمر رضى الله عنه يصلي في هذه المواضع للتبرك  
وهذا لا ينافي ما روى من كراهة أبيه عمر ذلك لأنه محمول على اعتقاد من لا يعرف وجوب ذلك وابنه  
عبد الله مأمون من ذلك بل قال البغوي من الشافعية ان المساجد التي ثبت أنه صلى الله عليه وسلم  
صلى فيها ونذر أحد الصلاة في شيء منها تعين كالتعين المساجد الثلاثة فحفظ اختلاف عمر وابنه  
عبد الله رضى الله عنهما عظيم في الدين ففي اقتفاء آثاره عليه الصلاة والسلام تبرك به وتكظيم له وفي  
نهي عمر رضى الله عنه السلامة في الاتباع من الابتداع الأتري أن عمر بنه على أن هذه المساجد  
التي صلى فيها عليه الصلاة والسلام ليست من المشاعر ولا للاحقة بالمساجد الثلاثة في التكظيم ثم  
ان هذه المساجد المذكورة لا يعرف اليوم منها غير مسجد ذي الحليفة ومسجد الرحاء يعرفها  
أهل تلك الناحية وفي هذا السياق المذكور هنا تسعة أحاديث أخرجهما الحسن بن سفيان في  
مسنده مفرقة لأنه لم يذكر الثالث وأخرج مسلم الأخرى في كتاب الحج \* ورواه هذا الحديث  
الحسن بن ميمون وفيه التحديث والعنعنة والأخبار (أبواب سترة المصلي) وهذا ساقت في  
اليونانية (باب) بالتثنية (سترة الإمام) الذي يصلي بالناس وليس بين يديه جدار ونحوه  
(سترة من) وفي رواية سترة لمن (خلفه) من المصلين \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التثنية  
(قال أخبرنا) وللاصبلي حدثنا (مالك) الإمام الأعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الله بن  
عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما وسقط لابن عساكر عبد الله (أنه قال)  
ولمستلم أن عبد الله بن عباس قال (أقبلت راكبا على جارا مان) بالثناة الفوقية (وأنا ومثد قد  
ناهرت) أي قاربت (الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس عني) ولمسلم من  
رواية ابن عيينة بعرفة وجمع بينهما النووي بانهما واقعتان وتعقب بان الأصل عدم التعدد  
ولاسيما مع اتحاد مخرج الحديث قال ابن حجر والحق أن قول ابن عيينة بعرفة شاذ وكان في حجة  
الوداع من غير شك (الى غير جدار) قال الشافعي الى غير سترة وحينئذ فلا مطابقة بين الحديث  
والترجمة وقد يوجب عليه البيهقي باب من صلى الى غير سترة لكن استنبط بعضهم المطابقة من قوله الى  
غير جدار لان لفظ غير يشعر بان سترة لا سها تقع دائما صفة وتقديره الى شيء غير جدار وهو أعلم  
من أن يكون عصا أو غير ذلك (فررت بين يدي بعض الصف فزلت وأرسلت) ولا يذرى فأرسلت  
(الأمان ترتع ودخلت في الصف فلم يسكر ذلك على أحد) فدل على جواز المرور وصحة الصلاة معا

قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل فان



عن سالم أبي الغيث مولى ابن مطيع عن (٤٦٦) أبي هريرة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وهذا حديثه قال حدثنا عبد العزيز بن

ابن محمد عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ففتح الله علينا فلم نغنم ذهباً ولا ورقاً غنمنا المتاع والطعام والثياب ثم اطلقنا إلى الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله وهنه له رجل من جذام يدعى زفاعة بن زيد من بني الضيب فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمل رحله فرمى بسهم

في النار يرح وغيرهما قلت وقد ذكر أبو علي الغساني أن ثوراً هذا من رهط أبي الأسود فعلى هذا يكون فيه الخلاف الذي قدمناه قريبا في أبي الأسود (وقوله عن سالم أبي الغيث مولى ابن مطيع) هذا صحيح وفيه التصريح بأن أبا الغيث هذا بسبي سالم وأما قول أبي عمر بن عبد البر في أول كتابه التمهيد لا يوقف على اسمه صححاً فليس معارضاً لهذا الانسحاب الصحيح واسم ابن مطيع عبد الله بن مطيع بن الأسود القرشي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انى رأيت في النار في ردة غلها أو عباءة) أما البردة يضم البناء فكسأه مخظ وهي السملة والبردة وقال أبو عبيد هو كسأه أسود فيه صور وجهه باردي فخرج الرأه وأما العبائة فعبروفة وهي ممدودة ويقال فيها أضياعا بية بالباء قاله ابن السكيت وغيره وقوله صلى الله عليه وسلم في ردة أى من أهلها وبسببها وأما الغلول فقال أبو عبيد هو الخانة في الغنمية خاصة وقال غيره هي الخانة في كل شئ ويقال منه غل يغل يضم الغين (وقوله رجل من بني الضيب) هو يضم الضاد المعجمة وبعد هاء

الرواية به فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة بالكسر أحيب بانه بالفتح لازم له ورواية هذا الحديث أربعة وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول ورواية الابن عن أبيه وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة وبه قال (حدثنا المسكي) ولا يذرو الاصيلي المسكي بن ابراهيم أى البلخي (قال حدثنا يزيد بن أبي عمير) يضم العين الاسلي مولى سلمة بن الاكوع المتوفى سنة بضع وأربعين ومائة (عن سلمة) يفتح السين واللام ابن الاكوع الاسلي (قال كان جدار المسجد النبوى) عند المنبر (تمة اسم كان أى الجدار الذى عند المنبر والخبر قوله) ما كادت الشاة تحوزها (بالجيم أى المسافة وهى ما بين الجدار والنبي صلى الله عليه وسلم أو ما بين الجدار والمنبر قال فى الفتح وهذا الحديث رواه الاسماعيلي من طريق أبي عاصم عن يزيد فقال كان المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبين حائط القبلة الا قدر ما تمر العزفتين بهذا السياق أن الحديث مرفوع والكتيم بنى ما كادت الشاة أن تحوزها يزيداً أن واقتران خبر كاد بأن قليل كذا فهمان خير عسى لفصل المقارن بينهما ثم ان القاعدة أن حرف النبي اذا دخل على كاد يكون للنفي لكنه هنا لا نيات جواز الشاة وقد قدر وما بين المصلى والسترة بقدر ممر الشاة وقيل أقل ذلك ثلاثة أذرع وبه قال الشافعي والامام أحمد ولا يذرو مرفوعاً من حديث سهل بن أى حنيفة اذا صلى أحدكم الى السترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلانه \* ورواية هذا الحديث ثلاثة وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم (باب الصلاة الى) جهة (الحرية) المركوزة بين المصلى والقبلة \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) يضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي المدني (قال أخبرني) بالافراد (نافع عن) موله (عبد الله) ولا يذرو عبد الله بن عمر أى ابن الخطاب (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يركز) بالمشاة التحتمية المضمومة وفتح الكاف ولا يذرو الاصيلي وان عساكر تركز بالرفوعة أى تعزز (له الحرية) وهى دون الرمح عريضة النصل (فيصلى اليها) أى الى جهتها (باب الصلاة الى) جهة (العزفة) يفتح العين المهملة والنون والزاي وهى أقصر من الحرية أو الحرية الرمح العريض النصل والعزفة مثل نصف الرمح \* وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج الواسطي ثم البصرى (قال حدثنا عون بن أبي حنيفة) يفتح العين فى عون وضم الجيم وفتح الحاء المهملة فى حنيفة (قال سمعت أى) أبا حنيفة وهب بن عبد الله (قال) ولا يصلى يقول (خرج علينا رسول الله) ولا يذرو الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم بالهاجرة) وقت شدة الحر عند قيام الظهر (فأتى) يضم الهمزة (بوضوء) يفتح الواو أى بماء (فتوضأ فصلى) بالفاء وفى رواية وصلى (بنا الظهر والعصر) جمعاً فى وقت الاولى (وبين يديه عترة) حلة حالية (والمرأة والحار) وغيرهما (عبرون من ورائها) أى من وراء العترة ولا بد من تقدر وغيرهما المطابقة ففيه حذف ومثله قوله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل قال البيضاوى وقسم من أنفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه أو هو من اطلاق اسم الجمع على التثنية كما وقع مثله فى فصيح الكلام وحينئذ فلا يحتاج الى تقدير وقول الحافظ ابن حجر كانه أراد الجنس تعقبه العينى بأنه اذا أريد به جنس المرأة وجنس الحار فيكون تثنية أيضاً وحينئذ فلا مطابقة قال وقول ابن مالك أراد المرأة والحار ورا كنه حذف الراكب للدلالة الحار عليه ثم غلبت ذكر الراكب المفهوم على تأنيث المرأة وذا العقل على الحار فقال عبرون وقد وقع الاخبار عن مذكور ومحذوف فى قوله لم يركب البعير طليخان أى البعير ورا كنه فيه تعسف وبعد \* وبه قال (حدثنا محمد بن حاتم بن زبيد) يفتح الموحدة وكسر الزاي وسكون المشاة التحتمية آخره مهملة وحام المهملة والمشاة الفوقية (قال حدثنا شاذان) بالشين والذال المعجمتين آخره فون ابن عامر البغدادي (عن شعبه) بن الحجاج

موحدة مفتوحة ثم ياء مشناة من تحت ساكنة ثم ياء موحدة (قوله يحل رحله) هو بالحاء المهملة وهو مركب الرجل على البعير (عن

فكان فيه حنفة فقلنا هنيأه الشهادة يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا (٤٦٧) والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتلتب

عليه نارا أخذها من الغنائم يوم خيبر  
لم تصبها المقاسم قال ففرغ الناس  
لجاء رجل بشراك أو شرا كين فقال  
يارسول الله أصبت يوم خيبر فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم شرك  
من نارا أو شرا كان من نار

(وقوله فكان فيه حنفة) هو بفتح  
الحاء المهملة وأسكان المثناة فوق أي  
موته وجمعه حنوف ومات حنفا  
أنفه أي من غير قتل ولا ضرب (قوله  
لجاء رجل بشراك أو شرا كين فقال  
يارسول الله أصبت يوم خيبر) كذا  
هو في الاصول وهو صحيح وفيه حذف  
المفعول أي أصبت هذا والشرك  
بكسر الشين المعجمة وهو السير  
المعروف الذي يكون في النعل على  
ظهر القدم قال القاضي عياض  
رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم ان  
الشملة لتلتب عليه نارا وقوله صلى  
الله عليه وسلم شركك أو شرا كان من  
نار تنبيه على المعاقبة عليهما وقد  
تكون المعاقبة بهما أنفسهما  
فيعذب بهما وهما من نار وقد يكون  
ذلك على أنهما سب لعذاب النار  
والله أعلم. وأما قوله ومع النبي صلى  
الله عليه وسلم عبده فاسمه مدغم  
بكسر الميم وأسكان الدال وفتح  
العين المهملتين كذا جاء مصرحا  
به في الموطأ في هذا الحديث بعينه  
قال القاضي عياض رحمه الله  
وقيل انه غير مدغم قال وورد في  
حديث مثل هذا اسمه كركرة ذكره  
بخاري هذا كلام القاضي وكررة  
بفتح الكاف الاولى وكسرهما وأما  
الثانية فكسورة فيهما والله أعلم  
\* وأما أحكام الحديثين فهما غلط  
تحريم الغلول ومنها أنه لا فرق بين

(عن عطاء بن أبي ميمونة) البصري التابعي (قال) وفي رواية يقول (سمعت أنس بن مالك) رضى  
الله عنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج لحاجته (التخلى) (تبعته) أنا وغلام) بضمير الفصل  
ليصح اللفظ (ومعناه كارة) بضم العين وتشديد الكاف عصابات زج (أو) قال (عصا أو عترة)  
وهي أطول من العصا وأقصر من الرمح ولا يالهيم أو غيره بالعين المعجمة والمثناة التحتية والراء أي  
غير كل واحد من العكازة والعصا وصوب الاولى عياض لموافقها السائر الالمهات ووجل ابن حجر  
الثانية على التحصيف ونازعه العيني في ذلك (ومعنا داوة) بكسر الهمزة (فإذا فرغ من حاجته  
ناولناه الاداوة) فيستخى بالماء أو بالحجر ويتوضأ بالماء وينبش بالعترة الارض الصلبة عند قضاء  
الحاجة خوف الرشايش ويصلى اليها (باب) استحباب (السترة) لدفع المار (بمكة وغيرها)  
\* وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره وحده (قال  
حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح المثناة  
الفوقية الكوفي (عن أبي حنيفة) وهب بن عبد الله رضى الله عنه (قال) خرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالهاجرة فصلى بالطعاء) أي بطعام مكة (الظهر والعصر) كل واحدة منهما (ركعتين)  
جمع بينهما (ونصب بين يديه عترة وتوضأ) الواو لطلق الجمع للترتيب وحينئذ فلا أشكال هنا  
في سياق نصب العترة والتوضؤ بعد الصلاة (فجعل الناس يتسمعون بوضوءه) عليه الصلاة والسلام  
بفتح الواو والماء الذي فضل منه أو بالماء المتقاطر من أعضائه حال التوضؤ واستنظف منه التبرك بما  
يلامس أجساد الصالحين وطهارة الماء المستعمل وحكمة السترة درء المارين يديه ويستحب  
مكة وغيرها كما هو معروف عند الشافعية ولا فرق في منع المرورين يدي المصلي بين مكة وغيرها نعم  
اعتقر بعضهم ذلك لاطنا فبين دون غيرهم للضرورة (باب) استحباب (الصلاة إلى) جهة  
(الاسطوانة) مهمزة قطع مضمومة (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه مما وصله ابن أبي شيبه  
(المصلون أحق بالسوراء) في التستر بها (من المتحدثين) المستندين (اليها) لانهم ما وان اشتركا  
في الحاجة اليها فالمصلي أحق اذ هو في عبادة محقة (ورأى عمر) بن الخطاب رضى الله عنه مما وصله ابن أبي شيبه  
أيضا ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر في نسخة ورأى ابن عمر (رجلا يصلي بين  
أسطوانتين) بضم الهمزة (فأدناه) أي قربه (إلى سارية فقال صل اليها) وبه قال (حدثنا المكي  
ابن ابراهيم) البخاري (قال) حدثنا يزيد بن أبي عبيد (بضم العين الاسلمى) (قال) كنت أتى مع سلمة بن  
الاعرج (الاسلمى) (فصلى عند الاسطوانة) بقطع الهمزة المضمومة المتوسطة في الروضة  
المعروفة بالمهاجر بن (التي عند المحصف) الذي كان في المسجد من عهد عثمان بن عفان رضى الله  
عنه قال يزيد (فقلت) لابن الاعرج (يا أبا مسلم أراك) بفتح الهمزة أي أبصرك (تحرى) تجتهد  
وتحترق وتقصد (الصلاة) عند هذه الاسطوانة قال فأتى رأيت النبي (وللاصلي رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها) لانها أولى أن تكون سترة من العترة \* ورواه ثلاثة  
وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم وابن ماجه في الصلاة. وبه قال (حدثنا قيس) بفتح القاف  
وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عتبة الكوفي (قال) حدثنا سفيان (الثوري) (عن عمرو  
ابن عامر) بفتح العين وسكون الميم الكوفي الانصارى (عن أنس) (وللاصلي أنس بن مالك  
(قال) لقد رأيت) (والحموى) والمستملى لقد أدركت (كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
يبتدرون) بالدال المهملة (السوراء) يتسارعون اليها (عند) أذان (المغرب) وزاد شعبه (مما هو  
موصول في كتاب الاذان (عن عمرو) أي ابن عامر الانصارى (عن أنس حتى) وفي رواية حين  
(يخرج النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه هذا الحديث الاربعه كوفيون وفيه التحديث  
والعنعنة (باب) حكم (الصلاة بين السوراء في غير جماعة) أما فيها فمكره قوم الصلاة بينها

قليله وكثيره معنى الشرك ومنها أن الغلول يمنع من اطلاق اسم الشهادة على من غل اذا قتل وسبأ في بسط هذا ان شاء الله تعالى ومنها أنه

ابن زيد عن ججاج الصواف عن أبي الزبير عن جابر أن الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل لك في حصن حصين ومنعة قال حصن كان لدوس في الجاهلية فإني ذلك النبي صلى الله عليه وسلم للذي ذكر الله للانصار فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتوا المدينة فرض فجزع فأخذ مشاقص له فقطع بها راجه فشجبت يده حتى مات فراه الطفيل بن عمرو في منامه فراه وهيئته حسنة وراه مغطيا يديه

لا يدخل الجنة أحد ممن مات على الكفر وهذا إجماع المسلمين ومنها جواز الخلف بالله تعالى من غير ضرورة نقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ومنها أن من غل شيئا من الغنمة يجب عليه رده وأنه إذا رده يقبل منه ولا يحرق متاعه سواء رده أو لم يرد فانه صلى الله عليه وسلم يحرق متاع صاحب الشملة وصاحب الشراك ولو كان واجبا فعليه ولو فعله لنقل وأما الحديث من غل فأحرق متاعه واضربوه وفي رواية واضربوا عنقه فضعف بين ابن عبد البر وغيره ضعفه قال الطحاوي رحمه الله ولو كان صحيحا لكان منسوخا ويكون هذا حين كانت العقوبات في الاموال والله أعلم

\* (باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر) \*

فيه حديث جابر (ان الطفيل بن عمرو الدوسي هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهاجر معه رجل من قومه فاجتوا المدينة

لورود النهي الخاص عن الصلاة بيننا في حديث أنس عند الحاكم بسند صحيح وهو في السنن الثلاثة وحسنه الترمذي لانه يقطع الصفوف والتسوية في الجماعة منظوبة \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي البصري (قال حدثنا جويرية) بضم الجيم ابن أسماء الضبي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة (البيت) الحرام (وأسامه بن زيد) خادمه (وعثمان بن طلحة) الحنفي صاحب مفتاح البيت (وبلال) مؤذنه (فأطال) المكث فيه (ثم خرج) قال ابن عمر رضى الله عنه (كنت) ولان عساكر (كنت) أول الناس دخل على أثره) بفتح الهززة والمثلثة أو بكسر ثم سكون والذي في البوينية الفتح لا غير (فسألت بلالا أين صلى) النبي صلى الله عليه وسلم (قال) أي بلال ولا بوي ذروا الوقت فقال صلى (بين العمودين المقدمين) ولكشمه بنى المتقدمين \* ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام رضى الله عنه (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم ما سقط عبد الله لابن عساكر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وأسامه بن زيد) بالرفع عطفا على فاعل دخل أو بالنصب عطفا على اسم ان (وبلال وعثمان بن طلحة الحنفي) بفتح الحاء المهملة والجيم وبالوحدة المكسورة نسبة إلى حجة الكعبة (فاخلقها) أي الحنفي أغلق باب الكعبة (عليه) صلاة الله وسلامه عليه (ومكث فيها) بفتح المكاف وضمتها قال ابن عمر (فسألت بلالا حين خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم) في الكعبة (قال) أي بلال (جمل) عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه) ولاتناني بين قوله في الرواية السابقة صلى بين العمودين المقدمين وبين قوله في هذه جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه نعم استشهد كل قوله وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة اذ فيه اشعار بكون ما عن يمينه أو يساره كان اثنين وأجيب بان التثنية بالنظر إلى ما كان عليه البيت في الزمن النبوي والافراد بالنظر إلى ما صار إليه بعد وتؤيده قوله (وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى) لأن فيه اشعارا بانه تعبير عن هيئته الاولى أو يقال لفظ العمود جنس يحتمل الواحد والاثنين فهو مجمل ينتهه رواية عمودين أو لم تكن الا اعمدة الثلاثة على سمت واحد بل عمودان متسامتان والثالث على غير سمتهما ولفظ المتقدمين في السابقة يشعر بما قال البخاري (وقال لنا اسمعيل) والاصيلي ابن أبي أويس ولكرعة قال لنا اسمعيل (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (وقال) ولاني ذرف قال (عمودين عن يمينه) وقد وافق اسمعيل في قوله عمودين عن يمينه ابن التماسم والقعني وأبو مصعب ومحمد بن الحسن وأبو حذافة والشافعي وابن مهدي في احدى الروايتين عنهما \* هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولاني الوقت حدثني بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني (قال حدثنا أبو ضمرة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم أنس ابن عياض (قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع) مولى ابن عمر (أن عبد الله) والاصيلي عبد الله ابن عمر بضم العين رضى الله عنهما (كان اذا دخل الكعبة مشى قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مقابل (وجهه حين يدخل وجعل الباب قبل) أي مقابل (ظهره فمشى حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل) أي مقابل (وجهه قريبا) بالنصب وخطاه الرزكشي وخرجه البدر الدماميني على حذف الموصول وبقاء صلته أي حتى يكون الذي بينه قريبا قال ولكنه ليس بمقبس وخرجه ابن حجر والبرماوي والعيثي كالكرماني على أنه خبر كان والاسم محذوف أي القدر أو المكان قريبا وفي رواية قريبا بالرفع اسمها والظرف المقدم خبرها

فرض فجزع فأخذ مشاقص قطع بها راجه فشجبت يده حتى مات فراه الطفيل بن عمرو في منامه وهيئته حسنة وراه مغطيا يديه (من)

فقال له ما صنع بك ربك فقال غفر لي بمجرى الى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال له مالي (٤٦٩) أراك مغطبا يدك قال قيل لي لن نصلح منك

ما أفسدت فقصها الطويل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وليديه فأغفر

فقال له ما صنع بك ربك فقال غفر لي بمجرى الى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال مالي أراك مغطبا يدك قال قيل لي لن نصلح منك ما أفسدت فقصها الطويل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وليديه فأغفر \* الشرح (قوله) فالجوهري والرجل المذكور ومن يتعلق به ما ومعناه كرهوا المقام بها لغيره ونوع من سقم قال أبو عبيد والجوهري وغيرهما اجنوبت البلد اذا كرهت المقام به وان كنت في نعمة قال الخطابي وأصله من الجوى وهو داء يصيب الجوف (وقوله فاخذ مشاقص) هي بفتح الميم والثمين المحجمة والقاف والصاد المهملة وهي جمع مشقص بكسر الميم وفتح القاف قال الخليل وابن فارس وغيرهما هو سهم فيه نصل عريض وقال آخرون سهم طويل ليس بالعريض وقال الجوهري المشقص ما طال وعرض وهذا هو الظاهر هنا لقوله قطع به ابراجه ولا يحصل ذلك الا بالعريض وأما البراجم بفتح الباء الموحدة وبالجميم فهي مفاصل الأصابع واحدها برجة (وقوله فشخبت يدها) هو بفتح الشين والخاء المجتمين أي سال دهما وقيل سال بقوة (وقوله هل لك في حصن حصين ومنعة) هي بفتح الميم وفتح النون واسكانها الغتان

(من ثلاثة أذرع) ولا يذري ثلاث بالتذكير والذراع يذكر ويؤنث (صلى يتوخى) بالخاء المحجمة أي يتحري ويقصد (المكان الذي أخذ برهه بلال أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه قال) ابن عمر رضي الله عنهما (وليس على أحد) ولابن عساكر على أحدنا (بأس ان صلى في أي تواخي البيت شاء) بكسر همزة أن وفتحها واللكشمهني في غير اليونينية أن يصلى بلفظ المضارع (باب حكم الصلاة الى جهة) (الراحلة) أي الناقة تصلح لان ترحل (و) الى جهة (البعير) وسقط البعير للاصلي كفي الفروع وأصله وفي نسخة على بدل الى فائتأمل والبعير وهو من الأبل ما دخل في الخامسة (و) الى جهة (الشجرو) الى جهة (الرجل) بالخاء المهملة الساكنة أصغر من القتب \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي) بضم الميم وفتح القاف والذال المشددة (البصري قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين وللاصلي ابن عمر (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعرض راحلته) بضم المشنة التحتية وفتح العين المهملة وتشديد الراء المكسورة أي يجعلها عرضا وفي رواية يعرض بسكون العين وضم الراء (فصلى اليها) قال عبيد الله (قلت) لنا نافع كذا بينه الاسماعيلى وحينئذ فيكون مرسلان فاعل قوله يأخذ الآتي ان شاء الله تعالى هو الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يذكره نافع (أقرأيت) وللاصلي أقرأيت (اذا هبت الركب) بكسر الراء أي هاجت الأبل وسؤسئت على المصلي لمدم استقرارها (قال) نافع (كان) عليه الصلاة والسلام (بأخذ الرجل) وأغير أبوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر يأخذ هذا الرجل (فيعدله) بضم المشنة التحتية وفتح العين وتشديد الذال من التعديل وهو تقويم الشيء وضبطه الحافظ ابن حجر وغيره بفتح أوله وسكون العين وكسر الدال أي يقمه تلقاء وجهه (فيصلى الى آخرته) بفتح الهمزة والمججمة والراء من غير مد ويجوز المذلل مع كسر الخاء (أو قال مؤخره) بضم الميم ثم واو ومججمة مفتوحتين وكسر الراء من غير همز كذا في اليونينية ليس الا وفي بعض الاصول مؤخره كذلك لكن مع الهمزة وضبطه التنوي بضم الميم وهمزة ساكنة وكسر الخاء وهي الخشبة التي يستند اليها الركب (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يفعله) أي ما ذكر من التعديل والتعريض فان قلت ما وجه مناسبة الحديث لما في الترجمة من البعير والشجر أحببانه ألحق البعير بالراحلة لاعني الجامع بينهما والشجر بالرجل بطريق الأولى وأشارة الى ما رواه النسائي باسناد حسن من حديث علي رضي الله عنه قال لقد رأيتنا يوم بدر وما فينا انسان الا نام الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان يصلى الى شجرة يدعو حتى أصبح \* واستنبط من حديث الباب جواز التستر بما يستقر من الحيوان وفيه التحديث والعننة وهو من الرباعيات وأخرجه مسلم والنسائي (باب حكم الصلاة الى السرير) ولابن عساكر في نسخة على السرير \* وبالسند قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) نسبه لجدته لشهرته به والاولوه محمد (قال حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي الكوفي الاصل (عن منصور) هو ابن المعتز السلي الكوفي (عن ابراهيم) بن يزيد الخفي الكوفي (عن الاسود) بن يزيد الخفي (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها (قالت) لمن قال بحضرتها يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة (أعدتونا) بهمزة الانكار وفتح العين أي لم يعدنا (بالكلب والحمار لقد) وفي رواية ولقد (رأيتني) بضم المشنة الفوقية أي لقد أبصرت نفسي حال كوني (مضطجعة على السرير فيجيء النبي صلى الله عليه وسلم فيتوسط السرير فيصلى) اليه كما بين في رواية مسروق عن عائشة رضي الله عنها عند المؤلف في الاستئذان حيث قال كان يصلى والسرير بينه وبين القبلة أو المراد انه جعل نفسه الشريفة في وسط السرير فيصلى عليه ويؤيده رواية ابن عساكر باب الصلاة على السرير وحروف الجر ينوب بعضها عن بعض وأجيب عن ذكرهما ان السكيت والجوهري وغيرهما الفتح أفصح وهي العز والامتناع من بريده وقيل المنعبة جمع مانع كظام وظلمة أي جاعة يمنعونك

ابن سلمان عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يعذب ریحامن البن أئین من الحریر فلا تدع أحدافی قلبه قال أبو علقمة مثقال حبة وقال عبد العزيز مثقال ذرة من ایمان الأقبضته

من یقصده بکروه وأما أحكام الحدیث ففیه حجة لقاعدة عظيمة لأهل السنة أن من قتل نفسه أو ارتكب معصية غیرها ومات من غیر توبة فلیس بکافر ولا یقطع له بالنار بل هو فی حکم المشیتة وقد تقدم بیان القاعدة وتقرر بها وهذا الحدیث شرح للأحادیث التي قبله الموهوم ظاهرها تخليد قاتل النفس وغیرهم أصحاب الکبائر فی النار وفیه اثبات عقوبة بعض أصحاب المعاصی فان هذا عوقب فی یدیه ففیه رد علی المرجئة القائلین بان المعاصی لا تضر والله أعلم

\* (باب فی الریح التي تكون قرب القيامة تقبض من فی قلبه شیء من الايمان) \*

(فیه قوله صلى الله علیه وسلم ان الله تعالى یعذب ریحامن البن أئین من الحریر فلا تدع أحدافی قلبه مثقال حبة من ایمان الأقبضته) أما اسناده ففیه أحد بن عبدة باسکان الباء وأبو علقمة الفروي بفتح الفاء وأسکان الراء واسمه عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن أبي فروة المدنی مولی آل عثمان بن عفان رضی الله عنه وأما معنی الحدیث فقد جاءت فی هذا النوع أحداث منها لا تقوم الساعة حتی لا یقال فی الارض الله الله ومنها لا تقوم علی أحد یقول الله الله ومنها لا تقوم الاعلی شرار

حدیث مسروق بالحمل علی حالة أخرى غیر المذکور هنا (فأکره أن أسنحه) بضم الهمزة وفتح السین المهملة وتشدید النون المكسورة وفتح الحاء المهملة واللاصیلی اسنحه بضم ثم سکون فكسرة ففتحته كذا فی الفرع وأصله وفی فرع آخر أسنحه بفتح ثم سکون ففتحتمین أى أکره أن أستقبله منتصبه یدنی فی صلاته (فأنسل) بهرة قطع وفتح السین المهملة وتشدید اللام عطفاً علی أکره أى أخرج بخفية أوبرق (من قبل) بکسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة (رجلی السیریر) بالتثنية مع الاضافة لتالیه (حتى أنسل من الحافی) بکسر اللام وهو کلرورین یدیه فیمستنبط منه أن مرور المرأة غیر قاطع للصلاة كما اذا كانت بین یدى المصلی \* ورواه هذا الحدیث کوفیون وفیه رواية تابعی عن صحابة والتحدیث والعنونة والقول وأخرجه أيضاً بعد خمسة أبواب ومسلم فی الصلاة (هذا) (باب) بالتثنية (بذبا) (من مر بین یدیه) سواء كان المارز آدمياً وغیره (ورد ابن عمر) بن الخطاب رضی الله عنهما بما وصله عبد الرزاق وابن أبی شیبة المارز بین یدیه وهو عمرو بن دینار (فی) (حال) (التشهد) فی غیر الکعبة (و) رداً أيضاً المارز بین یدیه (فی الکعبة) فالعطف علی مقدر أو هو علی التشهد فیکون الرد فی حالة واحدة فی التشهد و فی الکعبة وحينئذ فلا حاجة لمقدر وفی بعض الروایات كما حکاه ابن قرقول وفی الركعة بدل الکعبة قال وهو أشبه بالمعنی وأجیب بانه وقع عند أبی نعیم شیخ المؤلف فی کتاب الصلاة من طریق صالح بن کيسان قال رأیت ابن عمر یصلی فی الکعبة فلا یدع أحدایم بین یدیه بیادیه قال أى رده وبأن تخصیص الکعبة بالذکر لدفع توهم اغتفاره فیه الکعبة الزحام بها (وقال) أى ابن عمر رضی الله عنهما وصلى عبد الرزاق (ان أبی) المارز (الآن تقائله) (أبها المصلی بالمشاة الفوقية المضمومة) (فقاتله) بکسر المشاة الفوقية وسکون اللام بصيغة الامر ولا ین ذروان عسا کر قائله بسکون اللام من غیر فاء لکن قال البرماوی کالکرمانی کونه بلا فاء فی جواب الشرط یقدر له مبتدأ أى فانت قائله ولغیر الکشمهین فی غیر الیونینية الا أن یقاتله أى المصلی قائله بفتح المشاة واللام بصيغة الماضی وهذا وارد علی سبیل المبالغة اذا المراد أن یدفعه دفعا شديداً کدفع المقاتل \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح المیمین عبد الله بن عمر والمقعد البصری المتوفى بها سنة أربع وعشرين ومائتین (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعید بن ذکوان العنبری البصری المتوفى سنة ثمانین ومائة (قال حدثنا یونس) ابن عبدة بالتصغیر ابن دینار البصری المتوفى سنة تسع وثلاثین ومائة (عن جید بن هلال) بکسر الهاء وتخفيف اللام العدوی التابعی الجلیل (عن أبی صالح) ذکوان السمان (ان أباسعید) سعد ابن مالک الخدری رضی الله عنه (قال قال النبی صلى الله علیه وسلم) مهملة للتحویل وهی ساقطة من الیونینية قال البخاری (وحدثنا آدم) ولغیر أبی ذر والاصیلی آدم بن أبی یاس (قال حدثنا سلیمان بن المغيرة) القسبی البصری (قال حدثنا جید بن هلال العدوی قال حدثنا أبو صالح) ذکوان (السمان) المذکوران وقرن المؤلف رواية سلیمان وساق لفظه دون لفظ یونس (قال رأیت أباسعید الخدری) رضی الله عنه (فی يوم جمعة یصلی الی شیء یستره من الناس فاراد شاب من بنی أبی معیط) قیل هو الولید بن عقبه بن أبی معیط كما خرجه أبو نعیم شیخ المؤلف فی کتاب الصلاة وقیل غیره (أن یجتاز بین یدیه) بالحیم والزای من الجواز (فدفع أبو سعید) الخدری رضی الله عنه (فی صدره فنظر الشاب فلم یجد مساعاً) بفتح المیم والغین المجمة أى طریقاً یمکنه المرور منها (الابین یدیه فعاد لیجتاز فدفعه أبو سعید أشد من) الدفعة (الاولی فنال) الشاب بالفاء والنون (من أبی سعید) أى أصاب من عرضه بالشتم (ثم دخل) الشاب (علی مروان) بن الحکم الاموی المتوفى سنة خمس وستین وهو ابن ثلاث وستین سنة (فشکاه مالتی من أبی سعید ودخل أبو سعید خلفه علی مروان فقال) مروان لابن سعید (مالک ولابن أخیک) أى فی

العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يادر وبالاعمال فتنا كقطع الليل الظلم يصح الرجل مؤمنا وعسى كافر أو عسى مؤمنا ويصح كافر يبيع دينه بعرض من الدنيا

فليس محالفا لهذه الاحاديث لان معنى هذا أنهم لا يزالون على الحق حتى تقبضهم هذه الريح اللينة قرب القيامة وعند تظاها أشراطها فأطلق في هذا الحديث بقاءهم الى قيام الساعة على أشراطها ونورها المتناهي في القرب والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم من قال حبة أو مثقال ذرة من ايمان) فقيه بيان للذهب الصحيح أن الايمان يزيد وينقص (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ربحا ألبين من الحرير) فقيه والله أعلم إشارة الى الرفق بهم والاکرام اللهم والله أعلم وجاء في هذا الحديث يبعث الله تعالى ربحان من أهل الجنة وفي حديث آخر ذكره مسلم في آخر الكتاب عقب أحاديث الدجال ربحان من قبل الشام ويحجب عن هذا بوجهين أحدهما يحتمل أنهم ربحان شامة وعبانية ويحتمل ان مبدأها من أحد الاقليمين ثم تصل الآخر وتنتشر عنده والله أعلم

باب الحث على المبادرة بالاعمال قبل تظاها الفتن

فيه قوله صلى الله عليه وسلم يادر وبالاعمال فتنا كقطع الليل الظلم يصح الرجل مؤمنا وعسى كافر أو عسى مؤمنا ويصح كافر يبيع دينه بعرض من الدنيا \* معنى الحديث الحث على المبادرة الى الاعمال الصالحة قبل تعذرها

الاسلام (بابنا سعيد) وهو يرتد على من قال ان المار هو الوليد بن عقبة لان ابا عقبة قتل كافرا وقوله ما مستد أو خبره لا ولان أخيلك عطف عليه باعادة الخافض (قال) أبو سعيد رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم الى شئ يستمره من الناس فأراد أحد أن يحتاز بين يديه فليدفعه (قال) القرطبي رحمة الله عليه بالاشارة ولطيف المنع (فان أبا فليقاتله) بتكسر اللام الجازمة وسكونها قال النووي رحمة الله عليه لا أعلم أحد من الفقهاء قال بوجوب هذا الدفع بل صرح أصحابنا رحمة الله تعالى بأنه مندوب نعم قال أهل الظاهر بوجوبه ونقل البيهقي عن الشافعي رحمة الله تعالى أن المراد بالمقاتلة دفع أشد من الدفع الأول وقال أصحابنا يرتد بأسهل الوجوه فان أبي فباشد ولو أدى الى قتله فقتله فلا شئ عليه لان الشارع أباح له مقاتلته والمقاتلة المباحة لا ضمان فيها وليس المراد بالمقاتلة بالسلاح ولا بالشئ اليه بل والمصلي يجعله بحيث تناله يده ولا يكون عمله في مدافعتة كثيرا (فانما هو شيطان) أي انما فعله فعل الشيطان واطلاق الشيطان على ما رد الانس سائغ على سبيل المجاز والحصر بانما للمبالغة فالحكم للعاني لا للاسماء لانه يستحيل أن يصير المار شيطانا بمروره بين يدي المصلي \* ورواه هذا الحديث الثمانية بصريون الا بأصلح فانه مدني وأدم فانه عسقلاني وفيه التحويل والتحديث والعنعنة والقول والرؤية ورواية تالبي عن تالبي عن صحابي وأخرجه المؤلف أيضا في صفة ابليس لعنة الله عليه ومسلم وأبو داود في الصلاة (باب اتم المار بين يدي المصلي) \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام رضى الله عنه (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المحجمة سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبد الله) بضم العين فهما (عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وكسر العين الحضرمي المدني (أن زبيد بن خالد) الجهني الانصاري الصحابي رضى الله عنه (أرسله) أي بسرا (الى أبي جهيم) بضم الجيم وفتح الهاء عبد الله الانصاري (بسأله) ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المار بين يدي المصلي (أي أمامه بالقرب منه مقدار سجوده أو مقدار ثلاثة أذرع بينه وبينه أو رمية بحجر) فقال أبو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا (أي الذي) عليه (زاد الكشميني من الاثم قال في الفتح) ولست هذه الزيادة في شئ من الروايات غيره والحديث في الموطأ وبقا السنن والمسند والمستخرجات بدوتها قال ولم أرها في شئ من الروايات مطلقا الكني في مصنف ابن أبي شيبة يعني من الاثم فيحتمل أن تكون ذكرت في أصل البخاري حاشية فظننا الكشميني أصلا لانه لم يكن من أهل العلم ولا من الحفاظ بل كان راوية وهي ثابتة في اليونانية من غير عزو وجملته ماذا في موضع نصب سادة مستدفعولي يعلم وجواب لوقوله (كان أن يقف) أي لو يعلم المار ما الذي عليه من الاثم في مروره بين يدي المصلي لكان وقوفه (أربعين خيرا لله) نصب خبر كان وفي رواية خيرا لرفع اسمها (من أن ين) أي من مروره (بين يديه) أي المصلي لان عذاب الدنيا وان عظم سيعر قال مالك بالسند السابق (قال أبو النضر) سالم بن أبي أمية (لا أدري أقال) بهمزة الاستفهام ولا يذوق أي بسر ابن سعيد (أربعين يوما) وشهرا أو سنة (والبرار أربعين خيرا وفي صحيح ابن حبان عن أبي هريرة مائة عام وكل هذا يقتضي كثرة ما فيه من الاثم \* وفي هذا الحديث التحديث والخبار والعنعنة وتالبي وصحبايان ورجاله ستة وأخرجه بقية الستة (باب استقبال الرجل الرجل وهو) أي والحال أنه (يصلي) وفي هامش الفرع باب استقبال الرجل وهو يصل في الصلاة بركه أم لا أو يفرق بين ما إذا ألهام أولا وفي نسخة الصغاني استقبال الرجل صاحبه أو غيره في صلاته وهو يصل وكذا في أصل الفرع واليونانية (وكره عثمان) بن عفان رضى الله عنه (أن يستقبل الرجل) بضم المشاة

والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمه كثيرا كم ظلام الليل المظلم لا القمر وقد وصف صلى الله عليه وسلم نوعا من



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن (٤٧٢) بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أنه قال لما نزلت

هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى آخر الآية جلس أنس بن قيس في بيته وقال أنا من أهل النار واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا أبا عمر وما شأن ثابت أشسكي فقال سعد أنه بخارى وما غلبت له شكوى قال فأنا سعد فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثابت أنزلت هذه الآية وأقد علمتني من أرفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنا من أهل النار فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من أهل الجنة \* وحدثنا قطن بن نسير حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت عن أنس بن مالك

حدثنا ثابت قال قلت وهو أنه عسى مؤمنا ثم يصح كافر أو عكسه شك الراوي وهذا العظم الفتن ينقلب الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب والله أعلم

باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله \*

فيه قصة ثابت بن قيس بن الشماس رضى الله عنه وخوفه حين نزلت لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان ثابت رضى الله عنه جهوريا الصوت وكان يرفع صوته وكان خطيب الانصار ولذلك اشتد خوفه وحذره أكثر من غيره وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لثابت بن قيس رضى الله عنه وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أنه من أهل الجنة وفيه أنه ينبغي للعالم وكبير القوم أن يتفقد أصحابه ويسأل عن عاب منهم (وقول مسلم رحمه الله

التحفة مبنيا للمفعول وتاليه نائب الفاعل (وهو يصلي) جملة اسمية حالية قال البخارى رحمة الله عليه (واما هذا) الذى كرهه عثمان رضى الله عنه ولا يوى ذروا الوقت والاصيلي وهذا (إذا اشتغل به) أى المستقبل بالمصلي عن الخشوع وحضور القلب (فأما إذا لم يشتغل به) فلا بأس به (فقد قال) فيما يدل لذلك (زيد بن ثابت) الانصارى الفرضى كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه (ما باليت) بالاستقبال المذكور (ان الرجل لا يقطع صلاة الرجل) بكسر همزة ان لانه استئناف لاجل علة عدم المبالاة المذكورة وأثر عثمان رضى الله عنه هذا قال الحافظ ابن حجر لم أره عنه \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن خليل) ولا بن عساكر ابن الخليل بالتعريف الخزاز بمهمات الكوفي المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا) ولا يوى ذروا الوقت والاصيلي وابن عساكر أخبرنا (على بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء القرشى الكوفي قاضى الموصل (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) زاد في غير رواية أبي ذر وابن عساكر روى ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الواو (عن مسروق) هو ابن الاحدع (عن عائشة) رضى الله عنها (انه ذكر عندهما) أى الذى (يقطع الصلاة فقالوا) ولا يوى ذروا (يقطعها الكلب والحمار والمرأة قالت) ولا يوى ذروا الوقت والاصيلي فقالت (لقد جعلتمونا كلابا) أى كالكلاب فى حكم قطع الصلاة (لقد رأيت) أى أبصرت (النبي) وللاصيلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم يصلى واني) أى والحال أى (لبيته) عليه الصلاة والسلام (وبين القبلة وأنا) أى والحال أى (مضطجعة على السرير فتكون لى الحاجة فأكره) الغاء ولا يوى ذر عن الكشميهنى وأكره (أن أستقبله فأندل انسلالا) أى أخرج خفية (وعن الاعمش) أى وروى عن الاعمش بالسند السابق (عن ابراهيم النخعي) (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عائشة) رضى الله عنها (بحوة) بالنصب مفعول أخبرنا أى بحو حديث مسلم عن مسروق عنها من جهة معناه ونحو لا تقتضى المائلة من كل وجه وفى نسخة مثله (باب الصلاة خلف النائم) بالهمزة جازئة من غير كراهة وأحدث النهى عن الصلاة المروية عند أبي داود وابن ماجه وابن عدى والوسط للطبرانى كاه او اهمية لا يخرج بها \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (قال حدثنا هشام) هو ابن عروة (قال حدثني) بالافراد (أبى) عروة (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى وأنا راقدة) جملة حالية (معتضة) صفة بعد صفة (على فراشه فاذا أراد) عليه الصلاة والسلام (أن يوتر) أى يصلى الوتر (أيقظني فأوترت) معه بتاء المتكلم وحكم النساء فى الاحكام الشرعية كارجال الاما خصه الدليل وحينئذ فصل التطابق بين الحديث والترجمة والمراد الشخص النائم أعم من الذكر والانثى ولقطة كان فى قولها كان النبي صلى الله عليه وسلم تفيد التكرار وكره مالك ومجاهد وطاوس الصلاة خلف النائم خشية ما يبدونه مما يلهى المصلى عن صلاته وترتيبها بالصلاة لما يخرج منهم وهم فى قبلته قال ابن بطال والقول قول من أجاز ذلك للسنة الثابتة وأما مارواه أبو داود من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصلوا خلف النائم ولا المتحدث فان فى استناده من لم يسم وهشام بن زيد البصرى ضعيف (باب التطوع خلف المرأة) جاز \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي النضر) بالصاد المحجمة (مولى عمر بن عبد الله) بالتصغير (عن أبي سلمة) عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت أنا وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي فى قبلته فاذا سجد غمزني) بيده (فقبضت رجلي) ليسجد كما نهما (فاذا قام بسطتهما) وقد اعتذرت رضى الله

حدثنا قطن بن نسير حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت عن أنس بن مالك أنه قال لما نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى آخر الآية جلس أنس بن قيس في بيته وقال أنا من أهل النار واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا أبا عمر وما شأن ثابت أشسكي فقال سعد أنه بخارى وما غلبت له شكوى قال فأنا سعد فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثابت أنزلت هذه الآية وأقد علمتني من أرفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنا من أهل النار فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من أهل الجنة \* وحدثنا قطن بن نسير حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت عن أنس بن مالك

قال كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار فلما أنزلت هذه الآية بنحو حديث (٤٧٣) حماد وليس في حديثه ذكر سعد بن معاذ

وحدثني أحمد بن سعد بن حنجر الدارمي حدثنا حيان حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال لما نزلت بأبيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولم يذكر سعد بن معاذ في الحديث \* وحدثنا هريز بن عبد الاعلى الاسدي حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يذكر عن ثابت عن أنس قال لما نزلت هذه الآية واتفق الحديث ولم يذكر سعد بن معاذ وزاد قال فكنا نراه عشي بين أظهرنا رجلا من أهل الجنة \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله

عنها حيث (قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح) اذ لو كانت فيها المصابيح لضممتها عند سجوده ولم يحوجه الى غمره \* ووجه مطابقتها للتطوع في الترجمة من جهة أنه عليه الصلاة والسلام انما كان يصلي الفرض في المسجد وفيه أن المرأة لا تقطع الصلاة ولا تفسدها وانما كره مالك الصلاة الها خوف الفتنة والشغل بها والنبي صلى الله عليه وسلم في هذا بخلاف غيره ملكه اربه وحينئذ فيكون من الخصائص كما قالت عائشة رضي الله عنها في القبلة للصائم وأيكم كان يملك اربه الحديث لكن قد يقال الاصل عدم الخصوصية حتى يصح ما يدل عليها والله أعلم (باب من قال لا يقطع الصلاة شيء) أي من فعل غير المصلي \* وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) ولا يذري زيادة ابن غياث بالثلثة (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثنا ابراهيم) النخعي (ابن عساكر عن ابراهيم) (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها (قال الاعمش) بسنده السابق (وحدثني) بالافراد (مسلم) هو ابن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة) رضي الله عنها أنه قال (ذكر عندهما) أي الذي (يقطع الصلاة) فقالوا لا يقطعها (الكلب والحمار والمرأة) والموصول مبتدأ والكلب خبره وتاليه عطف عليه (فقال) عائشة رضي الله عنها (شبهتمونا بالحمر والكلاب) قال ابن مالك المشهور تعديبه شبه الى مشبهه ومشبهه بدون باء لقول امرئ القيس

فشبهتهم في الآل لما تانكشوا \* حدثنا قديم أو سفينا مقبرا

وقد كان بعض المحججين بأرائهم يخطئ نسيويه وغيره من أئمة العربية في قولهم شبه كذا بكذا ويرغم أنه لحن وليس زعمه صحيحا بل سقوط الباء وثبوتها حازن وسقوطها أشهر في كلام القدماء وثبوتها لازم في عرف العلماء وفي طريق عميد الله عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت بتس ما عدتمونا بالكلب والحمار وأردت بخطابها ذلك ابن أختها عروة وأباهر برة رضي الله عنه فعند مسلم من رواية عروة بن الزبير قال قالت عائشة رضي الله عنها ما يقطع الصلاة قال قلت للمرأة والحمار الحديث وعند ابن عبد البر من رواية القاسم قال بلغ عائشة أن أباهر برة رضي الله عنه ما يقول ان المرأة تقطع الصلاة فان قلت كيف أنكرت على من ذكر المرأة مع الحمار والكلب فيما يقطع الصلاة وهي قد روت الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بكراواه الامام أحمد بلفظ لا يقطع صلاة المسلم شيء الا الحمار والكافر والكلب والمرأة فقالت عائشة يا رسول الله لقد قرنا بذوات سوء أوجب بانها لم تتكرر وورد الحديث ولم تكن تكذب أباهر برة وانما أنكرت كون الحكم بأفها كذا فاعلمها كانت ترى سحنه ولذا قالت رضي الله عنها (وان الله لقد رأيت النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم يصلي واني) ولا يذري ذرو الوقت والأصلي وأنا (على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة) بالرفع خبره لقولها وأنا المبتدأ المقدر وعلى هذا التقدير تكون الجملة هذه حاله وفي رواية بالنصب حال من عائشة والوجهان في اليونينية وصحح على النصب ورقم على الكامة علامة أي ذر (فتبدو) أي تظهر (الى الحاجة فأكروه أن أجلس) مستقبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأوذى النبي صلى الله عليه وسلم فأنسل) بالرفع عطف على فأكره أي فامضي بتأن وتدرج (من عند رجله) وإذا كانت المرأة لا تقطع الصلاة مع أن النفوس جبلت على الاشتغال بها فغيرها من الكلب والحمار وغيرهما كذلك بل أولى نعم رأى القطع بالثلاثة قوم لحديث أبي ذر عند مسلم يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب الأسود وكذا حديث أبي داود وابن ماجه وفيه تقييد المرأة بالخائض وأباه مالك والشافعي والاكثرون وقال الامام أحمد يقطعها الكلب الأسود لنص الحديث وعدم المعارض وفي قلبي من المرأة والحمار شيء لوجود المعارض وهو صلاة عليه الصلاة والسلام الى أزواجه ومن رأى القطع بها عمل بان الجميع في معنى الشيطان الكلب بنص حديث

والطاهة المهمله وبالنون ونسير بنون مضمومة ثم سين مهمله مفتوحة ثم مشناه من تحت ساكنه ثم راء وقد قدمنا أنه ليس في الصحيحين نسير غيره وقد قدمنا في الفصول المذكورة في مقدمة هذا الشرح انكار من أنكروا على مسلم روايته عنه وجوابه وفي الاسناد الآخر حيان هو يفتح الحاء المهمله والباء الموحدة وهو ابن هلال وكل هذا الاسناد أيضا بصريون الا أحمد بن سعيد الدارمي في أوله فانه يذكري (وقول مسلم حدثنا هريز بن عبد الاعلى الاسدي حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يذكر عن ثابت عن أنس) هذا الاسناد أيضا كله بصريون حقيقة وهريز بن هريز من أهل بصرى الشام وفتح الراء واسكان الباء (وقوله فكنا نراه عشي بين أظهرنا رجلا من أهل الجنة) هكذا هو في بعض الاصول رجالا وفي بعضها رجل وهو الاكثر وكلاهما صحيح الاول على البدل من الهاء في نراه والثاني على الاستئناف والله سبحانه أعلم

قال قال أناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٧٤) يا رسول الله أتواخذنا بما عملنا في الجاهلية قال أما من أحسن منكم في الإسلام فلا

يؤاخذ بها ومن أساء أخذ بعمله في الجاهلية والإسلام \* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي ووكيع قال حدثنا الأعمش ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا وكيعة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال قلنا يا رسول الله أتواخذنا بما عملنا في الجاهلية فقال من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر \* حدثنا مناجب ابن الحرث التميمي أخبرنا علي بن مسهر عن الأعمش بهذا الاستناد مثله

أي ذر المذكور والمرأة من جهة أنها تقبل في صورة شيطان وتذكر كذلك وأنها من جنات له والجار لما جاء من اختصاص الشيطان به في قصة نوح عليه الصلاة والسلام في السفينة وأخرج الآكثرون بحديث لا يقطع الصلاة شيئا وحلوا القطع في حديث أبي ذر وابن عباس رضي الله عنهما على المبالغة في خوف الأفساد بالشغل بها فان قلت تسلك الآكثرين بحديث لا يقطع الصلاة شيئا لا يحسن لانه مطلق وحديث الثلاثة مقيد والمقيد يقضى على المطلق . أوجب بانه ورد ما يقضى على هذا المقيد وهو صلواته صلى الله عليه وسلم الى أزواجه رضي الله عنهن وهن في قبلته ومال الطحاوي وغيره الى أن صلواته عليه الصلاة والسلام الى أزواجه ناسخة لحديث أبي ذر وما واقعه وعورض بان النسخ لا يصار اليه الا اذا علم التسريح وتعدرا الجمع والتاريخ هنالم يتحقق والجمع لم يتعدر وأوجب بان ابن عمر رضي الله عنهما بعد ما روى أن المرور يقطع قال لا يقطع صلاة المسلم شيئا قولهم ثبتت عنده نسخ ذلك لم يقل ذلك وكذلك ابن عباس أحد الرواة للقطع روى عنه جملة على الكراهة لكن قد مال الشافعي وغيره الى تأويل القطع بأن المراد به نقص الخشوع لا الخروج من الصلاة . ويؤيد ذلك أن الصحابي راوى الحديث سأل عن الحكمة في التقييد بالأسود فأجاب بانه شيطان ومعالم أن الشيطان لو مر بين يدي المصلي لم تفسد صلواته . وفي هذا الحديث التحذير بصيغة الجمع والافراد والعمنة ورواياته ثمانية \* وبه قال (حدثنا اسحق) بن راهويه الخنظلي ولا يذرا اسحق بن منصور (قال أخبرنا) وفي رواية حدثنا (يعقوب بن ابراهيم) ولا يذرا الوقت ابراهيم بن سعد بسكون العين (قال حدثني) بالافراد وللاصيلي حدثنا ولا يذرا (ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله ابن مسلم (أنه سأل عمه) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (عن الصلاة يقطعها شيئا فقال) أي ابن شهاب وللاصيلي قال (لا يقطعها شيئا) عام مخصوص فان القول والفعل الكثير يقطعها أو المراد لا يقطعها شيئا من الثلاثة التي وقع النزاع فيها المرأة والجار والكلب ثم قال ابن شهاب (أخبرني) الافراد (عروم بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم فيصلي من الليل والى معترضة بينه وبين القبلة) جملة اسمية حالية مؤكدة بان واللام (على فراش أهله) متعلق بقوله فيصلي وهو يقضى أن صلواته كانت واقعة على الفراش ولا يذرا عن الجوى عن فراش أهله وهو متعلق بقوله يقوم \* ورواة هذا الحديث الستة مديون ما خلا اسحق فانه مروزي وفيه التحذير والاخبار بصيغة الجمع والافراد وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي \* هذا (باب) بالتموين (إذا حل جارية صغيرة على عنقه) لا تفسد صلواته وزاد غير الأربعة (في الصلاة) . وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) وللاصيلي حدثنا (مالك) امام دار الهجرة (عن عامر بن عبد الله بن الزبير) ابن العوام (عن عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين (الزرقى) بضم الزاى وفتح الراء الانصارى (عن أبي قتادة) الحرث بن ربعي (الانصارى) السلي رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل أمامة) بنتون حامل وضم همزة أمامة وتخفيف ميمها والنصب والجملة اسمية حالية وروى حامل أمامة بالاضافة كان الله بالغ أمره بالوجهين . وظهر أثر الوجهين في قوله (بنت زينب) فيجوز فيها الفتح والتكسر بالاعتبارين وأما قوله (بنت رسول الله) وفي رواية ابنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجر بنت خاصة لانها صفة زينب ابنة رسول الله (و) هي أى أمامة بنت (لابي العاص) مقسم بكسر الميم وفتح السين أولقبط أو القاسم أولقيم أو مهشم أو هشيم أو ياسر أقوال وأسريوم بنز كافر ثم أسلم وهاجر ورد عليه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته زينب وماتت معه وأثنى عليه في مصاهرته وتوفي في خلافة أبي بكر رضي الله عنهما (ابن ربيعة) بن عبد العزى (بن عبد شمس) كذا وقع في رواية الآكثرين عن مالك والصواب ما رواه أبو مصعب

عن أبي وائل عن عبد الله قال قال أناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أتواخذنا بما عملنا في الجاهلية قال أما من أحسن منكم في الإسلام فلا يؤاخذ بها ومن أساء أخذ بعمله في الجاهلية والإسلام) قال مسلم (حدثنا محمد بن عبد الله بن غير قال حدثنا أبي ووكيع قال حدثنا الأعمش ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال حدثنا وكيعة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله أتواخذنا بما عملنا في الجاهلية) فذكره قال مسلم حدثنا مناجب بن الحرث التميمي أخبرنا علي بن مسهر عن الأعمش بهذا الاستناد مثله (الشرح) هذه الاستناد الثلاثة كلهم كوفيون وهذا من أطراف النقائس لكونها آسانة متلاصقة متسلسلة بالكوفيين وعبد الله هو ابن مسعود ومنجاب بكسر الميم \* وأما معنى الحديث فالصحيح فيه ما قاله جماعة من المحققين أن المراد بالاحسان هنا

الدخول في الإسلام بالظاهر والباطن جميعا وأن يكون مسلما حقيقيا فهذا يعفره ما سلف في الكفر بنص القرآن العزيز ومعنى

حدثنا محمد بن المنثري العنزي وأبو معن الرقاشي واسحق بن منصور كلهم عن أبي عاصم (٤٧٥) واللفظ لابن المنثري حدثنا الضعالي يعني أبا

عاصم حدثنا حيوة بن شريح حدثني  
يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماسه  
المهري قال حضرنا عمرو بن العاص  
وهو في سبيل مكة الموت فبني طويلا  
وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه  
يقول يا أبتاه أما بشرتك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرتك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا  
قال فأقبل بوجهه فقال ان أفضل  
ما نعد شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا  
رسول الله اني قد نلت على أطباق  
ثلاث لقد رأيتني وما أحد أشد بغضا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني  
ولا أحب الي أن أكون قسدا  
استمكنت منه فقتلته فلو مت على  
تلك الحال لكنت من أهل النار فلما  
جعل الله عز وجل الاسلام في قلبي  
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
فقلت اسبط عيوني فلا يا بعتك فيسقط  
عينيه قال فقبضت يدي قال مالك  
يا عمرو

والحديث الصحيح الاسلام يهدم  
ما قبله و ياجع المسلمين والمسراد  
بالاساءة عدم الدخول في الاسلام  
بقبله بل يكون منقادا في الظاهر  
مظهر الشهادة تين غير معتقد  
للاسلام بقبله فهذا مناقق باق على  
كفره باجماع المسلمين فيؤاخذ بما  
عمل في الجاهلية قبل اظهار صورة  
الاسلام وبما عمل بعد اظهارها لانه  
مستمر على كفره وهذا معروف في  
استعمال الشرع يقولون حسن اسلام  
فلان اذا دخل فيه حقيقة باخلاص  
وساء اسلامه أولم يحسن اسلامه  
اذالم يكن كذلك والله أعلم

• (باب كون الاسلام يهدم ما قبله  
وكذا الحج والعمرة) \*

فيه حديث عمرو بن العاص رضي الله  
عنه وقصته وفاته وفيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في سبب نزول قول الله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر وقوله تعالى يا عبادي

ومع بن عيسى ويحيى بن بكير عن مالك الربيع بلاهه ونسبه مالك الى جده لشهرته به وكان جملة  
عليه الصلاة والسلام لامامة على عقبة كجرواه مسلم من طريق أخرى وعبد الرزاق عن مالك  
ولاحد من طريق ابن جريج على رقبته (فانما سجد وضعها واذا قام حلها) وانما فعل ذلك عليه  
الصلاة والسلام لبيان الجواز وهو جائز لنا وشرع مستمر الى يوم الدين وهذا مذهبا ومذهب أبي  
حنيفة وأحمد وداعي المالكية نسخة بتحرير العمل في الصلاة وهو مردود بان قصة امامة كانت بعد  
قوله عليه الصلاة والسلام ان في الصلاة لشغلا فان ذلك كان قبل الهجرة وقصة امامة بعدها قطعها  
بعدة مدينة وحل مالك لها فيما رواه أشهب على صلاة النافلة مدفوع بحديث مسلم رأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوم الناس وأمامة على عاتقه وحديث أبي داود بينا نحن ننتظر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر وقد دعاه بلال للصلاة اذ خرج السناء امامة بنت أبي العاص  
بنت ابنته صلى الله عليه وسلم على عقبة فقام في الصلاة وقينا خلفه وفي كتاب النسب لابن بكراعن  
عمرو بن سليم أن ذلك كان في صلاة الصبح وهذا يقتضي أنه كان في الفرض وأجيب باحتمال أنه  
كان في النافلة التي قبل الفرض ورد بان امامة في النافلة ليست معهودة وبانه عليه الصلاة  
والسلام لم يكن يتفعل في المسجد بل في بيته قبل أن يخرج وانما يخرج عند الاقامة وحل الخطابي  
ذلك على عدم التعمد منه عليه الصلاة والسلام لانه عمل كثير في الصلاة بل كانت امامة ألفتة  
وأنت بقربه فتعلقت به في الصلاة ولم يدفعها عن نفسه فاذا أراد أن يسجد وضعها عن عاتقه حتى  
يكمل سجوده فتعود الى حالتها الأولى فلا يدفعها فاذا أقام بقيت معه محمولة وعروض جازواه أبو داود  
من طريق المقبري عن عمرو بن سليم حتى اذا أراد أن يركع أخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى اذا  
فرغ من سجوده وقام أخذها فرتدتها في مكانها ولا أحد من طريق ابن جريج واذا قام حلها فوضعها  
على رقبته فهذا صريح في أن فعل الحمل والوضع كان منه لانهما والاعمال في الصلاة اذا قلت أو  
تفرقت لا تبطلها والواقع هنا عمل غير متوال لوجود الظما نية في أن كان صلواته ودعوى خصوصيته  
عليه الصلاة والسلام بذلك كعصمته من بول الصبية بخلاف غيره مردودة بأن الاصل عدم  
الخصوصية وكذا دعوى الضرورة حيث لم يجد من يكفه أمرها لانه عليه الصلاة والسلام لو  
تركها لكانت وشغلته في صلواته أكثر من شغلته بحملها قال النووي وكذا دعاوى باطلة لادليل عليها  
وليس في الحديث ما يخالف قواعد الشرع اه \* ورواه هذا الحديث الخمسة كلهم مدنيون الا  
شيخ المؤلف وفيه التحديث والاخبار والنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الادب ومسلم في الصلاة  
وكذا أبو داود والنسائي (هذا باب) بالتون (اذا صلى) الرجل (الى فراش فيه حائض) تحت  
صلواته وهل يكره ذلك أم لا \* وبالسند قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين وضم الزاي وفتح الراء  
المكررة بينهما ألف آخره تأنيث ابن واقد بالقاف النيسابوري المتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين  
(قال آخرنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة الواسطي (عن  
الشيثاني) بفتح الشين المعجمة أبي اسحق سليمان بن أبي سليمان الكوفي (عن عبد الله بن شداد) بن  
أسامة (بن المهدي) بتشديد ال شدا الذي المدني من كبار التابعين الثقات (قال آخرتني خالتي  
ميمونة بنت الحرث) زوجته صلى الله عليه وسلم (قالت كان فراشي) الذي أنام عليه (حبال)  
بكسر الحاء المهملة وفتح المثناة التحتية الخفيفة أي بجنب (مصلى النبي صلى الله عليه وسلم فرعما  
وقع ثوبه على) اذا صلى (وأنا على فراشي) أي وأنا حائض كما في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى  
\* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين واسطي وكوفي وفيه التحديث والاخبار والنعنة والقول بوجه  
قال (حدثنا أبو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل (قال حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدي  
مولاهم البصري (قال حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة أبو اسحق (سليمان) ابن فيروز التابعي

عنه وقصته وفاته وفيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في سبب نزول قول الله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر وقوله تعالى يا عبادي

قال قلت أردت أن أشترط قال تشترط بماذا (٤٧٦) قالت أن يغفر لي قال أما علمت يا عمر وأن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة

تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله وما كان أحد أحب إلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحل في عني منه وما كنت أطبق إن أملاء عيني منه اجلالا له ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لأن لم أكن أملاء عيني منه ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة ثم ولينا أشياء ما أدرى ما حال فيها فإذا أنامت فلا تصحبنى بالجنة ولا نار

الذين أسرفوا على أنفسهم فاما حديث عمر وفتنكم في أسناده ومنتنه ثم نعود الى حديث ابن عباس رضي الله عنهما \* أما أسناده ففقه محمد بن مثنى العنزي يفتح العين والثون وأبو عمر الرقاشي يفتح الراء وتخفيف القاف اسمه زيد بن يدي وأبو عاصم هو النبيل واسمه الخالد بن مخلد وابن شماسه المهري فشماسة بالسين المعجمة في أوله يفتحها وضما ذكرهما صاحب المطالع والميم مخففة وآخره سين مهملة ثم هاء واسمه عبد الرحمن بن شماسه بن ذئب أبو عمرو وقيل أبو عبد الله والمهري يفتح الميم واسكان الهاء وبالراء \* وأما ألقاظ منته فقولته في سبافة الموت هو بكسر السين أي حال حضور الموت وقوله أفضل ما نعدوهو بضم النون وقوله كنت على أطباق ثلاث أي على أحوال قال الله تعالى تركزين طبقاتين طبق فلهد أنت ثلاثا نارادقلمعني أطباق (قوله صلى الله عليه وسلم تشترط بماذا) هكذا ضبطناه بما ثابته الماء فيجوز أن تكون زائدة للتوكيد كما في نظائرهما ويجوز أن تكون دخلت على معنى تشترط وهو تحتاط أي تحتاط بماذا وقوله صلى الله عليه وسلم الإسلام

وسقط سلميان عند الاصيلي وابن عساكر قال (حدثنا عبد الله بن شداد) بتشديد الدال ابن أسامة ابن الهادي (قال سمعت) خالتي أم المؤمنين (ميمونة) رضي الله عنها (تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا الى جنبه نائمة فاذا سجد أصابني ثوبه) وللمستلي والكشميني كما في الفرع المبني ولا ي ذر كما في الآخر وأصله أصابني ثيابه ولا الاصيلي وابن عساكر أصابني ثيابه بناء التانيث (وأنا حاض) جملة حالية وهي ساقطة في رواية غير أبي ذر نعم زاد في رواية كريمة بعد قوله أصابني ثوبه وهي في اليونينية لغير الاربعة (وزاد مسدد) بمهمات ابن مسرهد (عن خالد) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن ابن يزيد الطحان الواسطي (قال حدثنا سليمان الشيباني) الكوفي السابق (وأنا حاض) يقال حاضت المرأة فهي حائض وحائضة ولحوق التاء أصل تركت لعدم الالتباس تخفيفا (باب) بالتنوين (هل يغمر الرجل امرأته عند السجود لكي يسجد) \* وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) يفتح العين فيهما الفلاس الباهلي (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا عميد الله) بضم العين وفتح الموحدة العمري (قال حدثنا القاسم) بن محمد بن أبي بكر (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) في جواب أيقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب (بئسما عدلتونا) بتخفيف الدال وما تكره منصوبة مفسرة لفاعل بنس والمخصوص بالذم محذوف تقديره عدلكم أي تسويتكم ايانا (بالكلب والحمار لقد رأيتني) بضم التاء أي رأيت نفسي (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي) جملة حالية كقوله (وأنا مضطجعة بينه وبين القبلة فاذا أراد أن يسجد غمز رجلي) بيده (فقبضت) ليسجد وتقدم الحديث بما حاشته في باب الصلاة على الفراش ورواه الخمسة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة (باب المرأة تطرح عن المصلي شيئا من الأذى) \* وبالسند قال (حدثنا جد بن اسحق السورماني) بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح الراء بعدها ميم ثم راعم كسورة بينهما ألف ولا ابن عساكر السورماني براء سا كنه بعد السين المضمومة فيم مفتوحة وضبطه العيني كالكرماني وغيره بكسر السين وفتحها وسكون الراء الأولى وهي نسبة الى سرمار قرية من قرى بخارى وكان شجاعا يضرب به المثل قتل الفامن الترد وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين وسقطت النسبة عند أبي ذر والاصيلي (قال حدثنا عميد الله بن موسى) بضم العين وفتح الموحدة ابن اذام الكوفي (قال حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله (عن عمرو بن ميمون) الكوفي الاودي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال بينما) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يصلي عند الكعبة وجمع من قریش) والذي في الفرع وأصله بالاضافة ولفظه وجمع قریش (في مجالسهم اذ قال قائل منهم ألا تنظرون الى هذا المرأى) يتبعذ في الملائدون الخلوقة (أيكم يقوم الى جزور آل فلان فيعمد) بكسر الميم ورفع الدال عطف على يقوم وفي بعضها فيعمد بالنصب جوابا للاستفهام أي يقصد الى فرئها ودمها وسلاها) يفتح السين المهملة والقصر وعاء الجنين (فيجي به ثم يمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث أشقاهم) أي انتهض أشقى القوم وهو عقبته بن أبي معيط فجاهبه (فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ساجدا ففخحكوا حتى مال بعضهم الى) ولا ربعة على (بعض من الضحك فانطلق منطلق) قال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون هو ابن مسعود رضي الله عنه (الى فاطمة) رضي الله عنها (وهي) يومئذ (جويرية) صغيرة السن (فاقبلت تسعي وثبت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ساجدا حتى ألقته) أي الذي وضعوه (عنه وأقبلت) فاطمة الزهراء رضي الله عنها (عليهم تسهم فلما قضى رسول الله) ولا الاصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقریش اللهم عليك

يهدم ما كان قبله أي يسقطه ويجوأزه (قوله وما كنت أطيق أن أملاء عيني) هو بتشديد الياء من عيني على التثنية بقریش

وأظنر ماذا أراجع به رسول ربى  
 \* حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون  
 و ابراهيم بن دينار واللفظ لابراهيم  
 قال حدثنا حجاج وهو ابن محمد عن  
 ابن جريج قال أخبرني يعلى بن مسلم  
 أنه سمع سعد بن جبير يحدث عن  
 ابن عباس أن ناسا من أهل الشرك  
 قتلوا فؤا كثيرا ووزوا فؤا كثيرا  
 محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان  
 الذى تقول وتدعوا اليه لحسن ولو  
 تخبرنا ان لما عملنا كفارة فزلت  
 والذين لا يدعون مع الله الها آخروا  
 يقتلون النفس التى حرم الله الا  
 بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق  
 أناما ويزل يا عبداى الذين أسرفوا  
 على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله  
 الآية

بقر يش اللهم عليك بقر يش قالها انا أى أهلك كفارهم أو أهلك قريشا الكفار فالأول على  
 حذف مضاف والثانى على حذف الصفة (ثم سمي) عليه الصلاة والسلام فقال اللهم عليك  
 بعمر بن هشام) أبى جهل فرعون زمانه لعنه الله (وعتبة بن ربيعة) وأخيه (شيبه بن ربيعة  
 والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبى معيط وعمارة بن الوليد قال عبد الله بن مسعود  
 رضى الله عنه (فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر) أى الاعمار بن الوليد فإنه لم يحضر بدرا وإنما  
 توفي بجزيرة بأرض الحبشة (ثم سجدوا) أى جرو وأما عمارة بن الوليد (الى القلب) البئر التى لم  
 تطو (قلب بدر) بالجر بدلا من القلب السابق (ثم قال رسول الله) وللأصلي النبى (صلى الله  
 عليه وسلم وأتبع أصحاب القلب لعنة) بضم الهمزة وأصحاب رفع نائب عن الفاعل اخبار من  
 الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الله أتبعهم اللعنة أى كما أنهم مقتولون فى الدنيا فهم مطرودون فى  
 الآخرة عن رحمة الله عز وجل ولا يذروا أتبع بفتح الهمزة وكسر الواو بصيغة الامر عطفًا  
 على عليك بقر يش وأصحاب نصب على المفعولية أى قال فى حياتهم اللهم أهلكهم وفى حياتهم  
 أتبعهم اللعنة

\* (كتاب مواقيت الصلاة) جمع ميقات وهو الوقت المضروب للفعل \*

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا فى رواية أبى ذر عن المستملى لكن بتقديم البسملة ولرفيقه  
 الكشميني والحموي فى رواية بسم الله الرحمن الرحيم باب مواقيت الصلاة وفضلها وكذا الكريمة  
 لكن بدون البسملة وللأصلي مواقيت الصلاة وفضلها من غير باب كذا قاله العيني كان حجر  
 وفى فرع اليونينية كأصلها عزو الأولى لآبى ذر عن المستملى كما مر وقد جرى رسمهم أن يذكر  
 الابواب بعد لفظ الكتاب فإنه يشمل الابواب والفصول (وقوله) بالجر عطفًا على مواقيت الصلاة  
 وللأصلي وقوله عز وجل (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) أى (وقته عليهم) بتشديد  
 القاف واستشكاه السفاسقى بأن المعروف فى اللغة التخفيف وأجيب بأنهما جازا فى اللغة كما فى  
 المحكم وكأنه لم يطلع عليه وللأصلي وأبى ذر عن الحموي والمستملى موقوتا موقوتا وقته عليهم أى  
 فرضا محدود لا يجوز اخرجها عن وقتها فى شئ من الاحوال \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن  
 مسلمة) بفتح الميمين واللام القعني (قال قرأت على مالك) امام الأئمة ابن أنس (عن ابن شهاب)  
 الزهري (ان عمر بن عبد العزيز) بن مروان أحد الخلفاء الراشدين (آخر الصلاة) أى صلاة العصر  
 (يوما) حتى خرج الوقت المستحب لأنه أخرها حتى غربت الشمس ولا يلىق أن يظن به أنه أخرها  
 عن وقتها وحديث دعاء المؤذن لصلاة العصر فأسمى عمر بن عبد العزيز قبل أن يصلها المروى فى  
 الطبرانى فحمل على أنه قارب المساء لأنه دخل فيه وقد جوز جمهور العلماء التأخير ما لم يخرج  
 الوقت (فدخل عليه عمرو بن الزبير) بن العوام (فاخبره أن المغيرة بن شعبه) الصحابي (آخر الصلاة  
 يوما) لفظه يوما تذل على أنه كان نادرا من فعله (وهو بالعراق) جملة وقعت حالا من المغيرة والمراد  
 عراق العرب وهو من عبادان للموصل طولا ومن القادسية لخواص عرضا ووقع فى الموطن رواية  
 القعني وغيره عن مالك وهو بالكوفة وهى من جملة العراق فالتعبير بها أخص من التعبير  
 بالعراق وكان المغيرة اذذاك أميرا عليها من قبل معاوية بن أبى سفيان (فدخل عليه أبو مسعود)  
 عقبة بن عمرو بالبدرى (الانصارى فقال ما هذا) التأخير (بالمغيرة أليس) قال الزركشى وابن حجر  
 والعيني والبرماوى الافصح ألسن بالثناء لانه خاطب حاضر الكن الرواية أليس بصيغة مخاطبة  
 الغائب وهى جائزة ووقع ذلك فى مصابيح الجامع بأنه يؤهم جواز استعمال هذا التركيب مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلاله وفى قوله فلا تعجبني نائمة ولا نار امتثال لهنى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقد كره العلماء ذلك

(قوله فإذا دفتموني فسئوا على  
 التراب سئنا) ضبطناه بالسين المهملة  
 وبالمججمة وكذا قال القاضى انه  
 بالمججمة والمهملة قال وهو الصب وقيل  
 بالمهملة الصب فى سهولة وبالمججمة  
 التفریق وقوله قدر ما تحتر جزور  
 هى بفتح الجيم وهى من الابل \* أما  
 أحكامه ففقه عظم موقع الاسلام  
 والهجرة والحج وأن كل واحد منها  
 يهدم ما كان قبله من المعاصى وفيه  
 استحباب تنبيه المحتضر على احسان  
 ظنه بالله سبحانه وتعالى وذكر آيات  
 الرعاء وأحاديث العفو عنده وتبشيره  
 بما أعنده الله تعالى للمسلمين وذكر  
 حسن أعماله عنده ليحسن ظنه  
 بالله تعالى ووعوت عليه وهذا الادب  
 مستحب بالاتفاق وموضع الدلالة  
 له من هذا الحديث قول ابن عمر ولا يبه  
 أما بشرك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بكذا وفيه ما كانت الصحابة  
 رضى الله عنهم عليه من توقيف

المالكي كره تقاولا بالنار وفي قوله  
ففسنوا على التراب استحباب صب  
التراب في القبور وأنه لا يعقد على القبر  
بمخلاف ما يعمل في بعض البلاد  
وقوله ثم أقبوا حول قبري قدر  
ما تخر جزور ويقسم للمهاجتي  
استأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به  
رسول ربى فيه فوائدها اثبات فتنة  
القبر وسؤال الملائكين وهو مذهب  
أهل الحق ومنها استحباب المكث  
عند القبر بعد الدفن لحظة نحو ما ذكر  
لما ذكره في ان الميت يستمع حينئذ  
من حول القبر وقد يستدل به لجواز  
قسمة اللحم المشترك ونحوه من الاشياء  
الرطبة كالغضب وفي هذا خلاف  
لاصحابنا معروف قالوا ان قلنا بأحد  
القولين ان القسمة تميز حتى ليست  
يبسح جاز وان قلنا يسبح فورجهان  
أصحهما لا يجوز للجهل بما تاله في حال  
الكمال فيؤدى الى الربا والثاني يجوز  
لتساوهم ما في الحال فاذا قلنا لا يجوز  
فطر بقها أن يجعل اللحم وشبهه  
قسامين ثم يسبح أحدهما صاحبه  
نصيبه من أحد القسمين بدرهم مثلا  
ثم يسبح الآخر نصيبه من القسم  
الأخر لصاحبه بذلك الدرهم الذي له  
عليه فيحصل لكل واحد منهما قسم  
بكله وله اطرق غير هذا لا حاجة  
الى الاطالة بها هنا والله أعلم واما  
حديث ابن عباس رضى الله عنهما  
فمراد مسلم رحمه الله منه أن القرآن  
العزيز جاء بما جاءت به السنة من كون  
الاسلام بهم ماقبله وقوله فيه ولو  
تخبرنا أن لنا كفارة فنزل  
والذين لا يدعون مع الله الها آخر  
الآية فيه مخدوف وهو جواب لو أى  
لو تخبرنا بالاسلامنا وحدها كثيرى  
القران العزيز وكلام العرب كقوله  
تعالى ولو ترى اذ الظالمون وأشباهه

ارادة أن يكون ما دخلت عليه ضمير المخاطب وليس كذلك بل همار كيمان مختلفان وليس  
أحد هما بأفصح من الآخر فانه يستعمل كل منهما فى مقام خاص فان أريد ادخال ليس على ضمير  
المخاطب تعين ألتست قد علمت وان أريد ادخالها على ضمير الشأن مخبرا عنه بالجملة التى أسند فعلها  
الى المخاطب تعين ألتست (قد علمت أن جبريل صلوات الله وسلامه عليه نزل) صريحة ليلية الاسراء  
المفروض فيها الصلاة (فصلى) وسقط فصلى لان عسا كرزادى رواية أى الوقت برسول الله عليه  
الصلاة والسلام (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى) جبريل صلوات الله عليه وسلامه  
(فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى) جبريل صلوات الله وسلامه عليه (فصلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم صلى) جبريل صلوات الله وسلامه عليه (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم صلى) جبريل (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) يتكرر بر صلواتهم ما خمس مرات وعبر بالفاء  
فى صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم لانهما متعقبان لصلاة جبريل أى كانت بعد فراغها وبتم فى صلاة  
جبريل لانها متأخرة عن سابقها لكن ثبت من خارج فى غير أن جبريل أمه عليه ما السلام فعند  
المصنف فى رواية الميت نزل جبريل عليه الصلاة والسلام فأتته فى فصليت فيؤول قوله صلى  
فصلى على أن النبى صلى الله عليه وسلم كان كما فعل جبريل جزأ من الصلاة تابعه علمه لان ذلك  
حقيقة الأتمام وقيل الفاء بمعنى الواو والمقتضية لطلق الجمع وعورض بأنه يلزم أن يكون عليه  
الصلاة والسلام كان يتقدم فى بعض الاركان على جبريل عليه الصلاة والسلام كما يقتضيه مطلق  
الجمع وأجيب بأن ذلك يمنع منه مراعاة التبيين فكان النبى صلى الله عليه وسلم يتراخى عنه لذلك  
(ثم قال) جبريل صلوات الله عليه وسلامه للنبى صلى الله عليه وسلم (هنا) أى بأداء الصلوات فى  
هذه الاوقات (أمرت) بضم الهمزة والتاء أى أن أصلى بل أو أبلغه لك ولا يذر بفتح التاء وهو  
المشهور أى الذى أمرت به من الصلوات ليلية الاسراء مجملها هذا تفسيره اليوم مفصلا لا يقال ليس  
فى الحديث بيان لاوقات هذه الصلوات لانه احاطة على ما يعرف المخاطب (فقال عمر) بن عبد العزيز  
(عروة) بن الزبير (اعلم) بصيغة الامر (ما) أى الذى (تحدثت به) وسقط لفظه لغير أى ذر  
(أو) علمت (أن جبريل) عليه الصلاة والسلام بفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة وبكسر همزة  
ان على الاشهر وبفتحها على تقدير أو علمت بأن جبريل صلوات الله وسلامه عليه (هو أقام)  
وللاصلي هو الذى أقام (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وللاصلي عليهما وسلم (وقت) وللمستلمى  
وقوت ولان عسا كرمواقت (الصلاة) باعروة وظاهر الازكار عليه أنه لم يكن عنده علم أن جبريل  
هو المبين له ذلك بالفعل فلذلك استثبت فيه (قال عروة كذلك) ولا يذر كذلك (كان بشير بن أبى  
مسعود) بفتح الموحدة بوزن فاعيل التابعى الخليل المشهور الانصارى المدنى رضى الله عنه له رؤية  
قال العجلي تابعى ثقة (يحدث عن أبيه) أى مسعود عقبة بن عمرو وهذا يسمى مرسل صحابى لانه  
لم يدرك القصة فاحتمل أن يكون سمع ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم أو بلغه عنه بتبليغ من شاهدته  
أو سمعه من صحابى آخر وفى رواية الميت عند المؤلف فقال عروة سمعت بشير بن أبى مسعود يقول  
سمعت أبى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وهى تزيل الاشكال كانه قال  
ابن شهاب (قال عروة ولقد حدثتني عائشة) رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
يصلى العصر والشمس فى حجرتها) فى بيتها (قبل أن تظهر) أى تلعو والمراد والى فى حجرتها قبل  
أن يعلو على السيوت فكنت بالشمس عن النبى ولكن قال ابن السيد والفقهاء يقولون معناه قبل أن  
يظهر الظل على الجدار والاول ألتى بالحديث لان ضمير تطهر عائدا الى الشمس ولم يتقدم للظل فى  
الحديث ذكر اه قال أبو عبد الله الابى وكل هذا حجة على عمرو أن الحكم التعميل لان هذا مع ضيق  
الحجرة وقصر البناء انما يتأنى فى وقت العصر اه وليس فى الحديث بيان الاوقات المذكورة وبأى

ان شاء الله تعالى ذلك مستوفى واستنبط ابن العربي من هذا الحديث جواز صلاة المفترض خلف  
المتنفل من جهة أن الملائك ليس مكلفا بمثل ما كلف به البشر وأجيب باحتمال أن تكون تلك  
الصلاة غير واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وعروض بأنها كانت صبيحة ليلة فرضها  
وأجيب باحتمال كون الوجوب معلقا ببيان جبريل صلوات الله عليه وسلامه فلم يتحقق الوجوب  
الإبعاد تلك الصلاة وبأن جبريل عليه الصلاة والسلام كان مكلفا بتبليغ تلك الصلاة فلم يكن متنفلا  
وحينئذ فهي صلاة مفترض خلف مفترض \* ورواه التسعة مديون وفيه التحديث والعننة  
وأخرجه المؤلف أيضا في بدء الخلق وفي المغازي ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه **هذا (باب)**  
بالتامين **(قول الله تعالى)** كذا لا يذروا لغيره باب قوله تعالى بالاضافة وسقط للاصلي لفظ باب وقال  
قول الله عز وجل **(منيبين اليه)** راجعين اليه من أناب اذا رجع مرة بعد أخرى وقيل منقطعين  
**(وانقوه)** أى خافوه وراقبوه **(وأقيموا الصلاة)** التي هي الطاعة العظمى **(ولا تكونوا من**  
**المشركين)** بل كونوا من الموحدين المخلصين له العبادة لا تريدون بها سواه وهذه الآية مما استدل  
به من يرى تكفير ترك الصلاة لما يقتضيه مفهومها لكن المراد أن ترك الصلاة من أفعال  
المشركين فورد النهي عن التشبه بهم لأن من وافقهم في الترك صار مشركا وهي من أعظم ما ورد  
في القرآن في فضل الصلاة \* وبالسند قال **(حدثنا قتيبة بن سعيد)** بضم القاف وكسر العين وسقط  
ابن سعيد للاصلي **(قال حدثنا عباد هو)** ولا يذروا هو **(ابن عباد)** بفتح العين وتشديد الموحدة  
فهم ابن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة البصرى **(عن أبي جرة)** بالجيم والراء نصر بن عران  
البصرى **(عن ابن عباس)** رضى الله عنهما **(قال قدم وفد عبد القيس)** بن أفضى بفتح الهمزة  
وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة **(على رسول الله صلى الله عليه وسلم)** عام الفتح عكس **(فقالوا ان هذا**  
**الحى)** بالنصب على الاختصاص ولغير الاربعة ائمن هذا الحى **(من ربعة)** لان عبد القيس  
من أولاد ربعة **(ولسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام)** رجب كما عند البيهقي أو المراد الجنس  
فيشمل الاربعة **(فرتابشئى نأخذ من عندك)** بالرفع على الاستئناف لا بالجزم جوابا لانا لا امر لقوله  
**(وندعو اليه)** اذ هو معطوف عليه مرفوع قاله العيني والذي في اليونانية الجزم ليس الا **(من**  
**وراءنا)** مفعول ندعو أى الذين خلفناهم في بلادنا **(فقال)** عليه الصلاة والسلام **(أمركم بأربع)**  
من الخصال **(وأنها كم عن أربع)** من الخصال **(الايمن بالله)** خفض ولا يصلي عز وجل بدل من  
أربع أو رفع بتقدير هي **(ثم فسر هالهم)** أثبت الضمير بالنظر الى كلمة الايمان فقال هي **(شهادة أن**  
**لا اله الا الله وأنى رسول الله وأقام الصلاة)** المكتوبة وقرنها بنى الاشارة تعالى لان الصلاة أعظم  
دعائم الاسلام بعد التوحيد وأقرب الوسائل اليه تعالى **(وايتاء الزكاة)** المفروضة **(وان تؤدوا الى**  
**خمس ما غنمتم)** أى الذى غنمتموه وذكروا في الرواية السابقة في باب أداء الخمس من الايمان ولم  
يذكره هنا مع أنه فرض في السنة الثانية من الهجرة ووفادة هؤلاء كانت عام الفتح كما مر فقيل هو  
اغفال من الرواة لأنه صلى الله عليه وسلم قاله في موضع ولم يبقه في آخر قاله ابن الصلاح **(وأنهى)**  
وللمعوى والاصلي **(وأنها كم)** **(عن)** الانتباه في **(الدعاء)** بضم الدال وتشديد الموحدة ومدودا  
اليفطين اليابس **(و)** **(عن)** الانتباه في **(الختم)** بفتح المهملة الجرار الخضر أو غير ذلك **(و)** **(في)** **(المقبر)**  
ما طلى بالقار **(و)** **(في)** **(التقير)** بفتح النون وكسر القاف ما ينقر في أصل الخلة فيومى فيه \* وقد  
سبقت مباحث هذا الحديث في باب أداء الخمس من الايمان ووجه مطابقتها للترجمة من جهة أن  
في الآية اقتران نبي الشرك بأقامة الصلاة وفي الحديث اقتران اثبات التوحيد بأقامتها \* ورواه  
الاربعة ما بين بلخى وبصرى وفيه التحديث والعننة والقول **(باب البيعة على اقام الصلاة)**

الزبير أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت  
أمورا كنت أنت تحت بها في الجاهلية  
هل لي فيها من شئ فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أسلمت على  
ما أسلفت من خير والتحت التبعيد  
\* حدثنا حسن الحلواني وعمد بن  
حميد قال الحلواني حدثنا وقال عبد  
حدثني يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد  
حدثنا أبا عن صالح عن ابن شهاب  
أخبرني عروة بن الزبير أن حكيم بن  
حزام أخبره أنه قال لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم رأيت  
أمورا كنت أنت تحت بها في الجاهلية  
من صدقة أو عتاقة أو صلة رحم أفيها  
أجر فقال رسول الله صلى الله عليه  
سلم أسلمت على ما أسلفت من خير  
\* حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد  
ابن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا  
معمر عن الزهري بهذا الاسناد

والله أعلم

\* (باب بيان حكم عمل الكافر اذا

أسلم بعده) \*

فيه حديث حكيم بن حزام رضى الله  
عنه أنه قال لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم رأيت أمورا كنت  
أنت تحت بها في الجاهلية هل لي فيها  
من شئ فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أسلمت على ما أسلفت من  
خير \* أما التخت فهو التبعيد كما  
فسره في الحديث وفسره في الرواية  
الآخرى بالتبر وهو فعل البر وهو  
الطاعة قال أهل اللغة أصل التخت  
أن يفعل فعلا يخرج به من الخت  
وهو الاتم وكذا تأتم وتخرج وتمجد  
أى فعل فعلا يخرج به عن الاتم  
والخرج والهجود (وأما قوله صلى

الله عليه وسلم أسلمت على ما أسلفت من خير) فاختلف في معناه فقال الامام أبو عبد الله المازرى رحمه الله ظاهره خلاف ما تقتضيه الاصول



وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخيراً يوم معاوية (٤٨٠) حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله اشياء كنت

افعلها في الجاهلية قال هشام يعني كنت ابرير بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلمت لك من الخير فقلت يا رسول الله فوالله لا ادع شيئاً صنعتته في الجاهلية الا فعلت في الاسلام مثله \* حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن عمر بن هشام بن عروة عن ابيه ان حكيم بن حزام اعتق في الجاهلية مائة رقبة وجعل على مائة بعير ثم اعتق في الاسلام مائة رقبة وجعل على مائة بعير ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا حديثهم

لان الكافر لا يصح منه التقرب فلا يثاب على طاعته ويصح ان يكون مطيعاً غير متقرب كظنهم في الايمان فانه مطيع فيه من حيث كان موافقاً للامر والطاعة عند ما موافقة الامر ولكنه لا يكون متقرباً لان من شرط المتقرب ان يكون عارفاً بالمتقرب اليه وهو في حين نظره لم يحصل له العلم بالله تعالى بعد فاذا تقرر هذا علم ان الحديث متاويل وهو محتتمل وجوهاً أحدها ان يكون معناه اكتسبت طباغاً جملته وانت تتضع بتلك الطباغ في الاسلام وتكون تلك العادة تهجدك ومعونة على فعل الخير والثاني معناه اكتسبت بذلك ثناء جيد لافهوا بقاى عليك في الاسلام والثالث انه لا يبعد ان يراذ في حسناته التي يفعلها في الاسلام ويكثر اجزها لما تقدم له من الافعال الجميلة وقد قالوا في الكافر اذا كان يفعل الخير فانه يخفف عنه به فلا يبعد ان يراذ في الاجور هذا آخر كلام المازري رحمه الله قال القاضي عياض رحمه الله

كذا في الفرع وأصله ولغيره اقامة بالتاء وعزاها الحافظ ابن حجر لكرهه فقط وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثنى) بتشديد النون المفتوحة (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا اسمعيل) بن ابي خالد (قال حدثنا قيس) هو ابن ابي حازم بالمهمله والراى البلخي الكوفي التابعي المخضرم (عن جرير بن عبد الله) بفتح الجيم البجلي المتوفى سنة احدى وخمسين (قال بايعت رسول الله) ولا يصلي النبي (صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة) المكتوبة (وابتداء الزكاة) المفروضة (والنصح لكل مسلم) بالجر عطف على السابق وخص مبايعه جرير بالنصيحة لانه كان سيداً بحيملة وقائدهم فأرشدته الى النصيحة لان حاجته اليها أمس بخلاف وفد عبد القيس ذكروا اداء الخمس لكونهم أهل محاربة مع من يلهمهم من كفار مضر فذكروا لكل قوم الأهم مما يحتاجون اليه ويخاف عليهم من جهته وقد تقدمت مباحث الحديث في باب الدين النصيحة آخر كتاب الايمان \* هذا (باب) بالتسوية (الصلاة كفارة) للخطايا ولا يذروا المستملى وفي نسخة للاصلي باب تكفير الصلاة باضافة باب لتاليه \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) ابو ائيل بن سلمة الاسدي (قال سمعت حذيفة) بن اليمان والمستملى حدثني بالافراد حذيفة رضي الله عنه حال كونه (قال) كنا جلوساً أي جالسين (عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أيكم يحفظ قول رسول الله) ولا يذروا ولا يصلي النبي (صلى الله عليه وسلم في الفتنة) المخصوصة وهي في الاصل الاختبار والامتحان قال حذيفة رضي الله عنه (قلت أنا) أحفظ (كما قاله) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم والكاف في كزائده لنا كيد (قال) عمر لحذيفة (انك عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم (أو عليها) على المقالة (الجرى) بوزن فعيل من الجرأة أي جسور مقدم قاله على جهة الانكار والشك من حذيفة أو من غيره من الرواة قال حذيفة (قلت) هي (فتنة الرجل في أهله) بأن يأتي من أجلهم بما لا يحل من القول والفعل (و) فتنته في (ماله) بأن يأخذه من غير ما أخذه ويصرفه في غير مصرفه (و) فتنته في (ولده) بفرط المحبة والشغل به عن كثير من الخيرات أو التوغل في الاكتساب من أجلهم من غير اتقاء المحرمات (و) فتنته في (جاره) بأن يمتنى مثل حاله ان كان متساعماً الزوال هذه كلها (يكفرها) الصلاة والصوم والصدقة والامر بالمعروف (والنهي) عن المنكر كما صرح به في الزكاة وكلها تكفير الصغار فقط لحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبار فقيهه تقييداً لما اطلق فان قلت اذا كانت الصغار مكفرة باجتساب الكبار فما الذي تكفروه الصلوات الخمس اوجب بانه لا يتم اجتناب الكبار الا بفعل الصلوات الخمس فان لم يفعلها لم يكن مجتنباً للكبار فتوقف التكفير على فعلها (قال) عمر رضي الله عنه (ليس هذا) الذي ذكرته (أريد ولكن) الذي أريده (الفتنة) بالنصب مفعول فعل مقدر أي أريد الفتنة الكبرى الكاملة (التي عوج كالعوج البحر) أي تضطرب كاضطرابه وما مصدرية (قال) حذيفة لعمر (ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ان بينك وبينها بابا) والاربعة لبايا (مغلقة) بالنصب صفة لسابقه اسم مفعول من أغلق رباعياً أي لا يخرج شيئاً من الفتنة في حياتك (قال) عمر (أي كسر) هذا الباب (أم يفتح قال) حذيفة (يكسر قال) عمر (اذا) جواب وجزاء أي ان تكسر (لا يعلق أبداً) فان الاغلاق انما يكون في الصحيح وأما الكسر فهو هتك لا يجر ولذا انخرق عليهم بقتل عثمان رضي الله عنه من الفتنة ما يعلق الى يوم القيامة واذ احرف ناصب ولا يعلق منصوب بهما لوجود ما اشترط في عملها وهو تصديرها وكون الفعل مستقبلاً واتصاله بها وانفصاله عنها بالقسم أو بلا النافية لا يبطل عملها وفي كتابة اذ بالتون خلاف

وقيل معناه يبركة ما سبق لك من خير هذا الله تعالى الى الاسلام وان من ظهر منه خير في أول عمر فهو دليل والله أعلم

على سعادة أخراه وحسن عاقبته هذا كلام القاضي وذهب ابن بطل وغيره من المحققين (٤٨١) إلى أن الحديث على ظاهره وأنه إذا أسلم

الكافر ومات على الإسلام يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر واستدلوا بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أسلم الكافر فحسن إسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة زلفها وبها عنه كل سيئة زلفها وكان عمله بعد الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسيئة عملها إلا أن يتجاوز الله سبحانه وتعالى ذكره الدارقطني في غريب حديث مالك ورواه عنه من تسع طرق وثبت فيها كلها أن الكافر إذا حسن إسلامه يكتب له في الإسلام كل حسنة عملها في الشرك قال ابن بطل رحمه الله تعالى بعد ذكره الحديث والله أن يتفضل على عباده بما يشاء لا اعتراض لأحد عليه قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام رضي الله عنه أسلمت على ما أسلفت من خير والله أعلم وأما قول الفقهاء لا يصح من الكافر عبادة ولو أسلم يعتد بها فرادهم أنه لا يعتد بهما في أحكام الدنيا وليس فيه تعرض لتوابع الآخرة فإن أقدم قائل على التصريح بأنه إذا أسلم لا يثاب عليها في الآخرة رد قوله بهذه السنة الصحيحة وقد يعتد ببعض أفعال الكفار في أحكام الدنيا فقد قال الفقهاء إذا وجب على الكافر كفارة ظهار أو غيرها فكفر في حال كفره أجزأه ذلك وإذا أسلم لم تجب عليه أعادتها واختلف أصحاب الشافعي رحمه الله فيما إذا أجنب واغتسل في حال كفره ثم أسلم هل تجب عليه إعادة الغسل أم لا وبالغ بعض أصحابنا فقال يصح من كل كافر كل طهارة من غسل ووضوء

والكشمهني لا يعلق بالرفع بتقدير نحو الباب أو هو قال شقيق (قلنا) لحذيفة (أكان عمر) رضي الله عنه (يعلم الباب قال نعم) يعلم (كم) يعلم (أن دون الغد الليلة) أي أن الليلة أقرب من الغد قيل وإنما علمه عمر رضي الله عنه لأنه عليه الصلاة والسلام كان على حراء وهو والعمران وعثمان رضي الله عنهم فاهتز فقال عليه الصلاة والسلام انما عليك نبي وصديق وشهيدان قال حذيفة (أني حدثته) أي عمر (بحديث) صدق عن الرسول صلى الله عليه وسلم (ليس بالأعاليط) بفتح الهمزة جمع أغلوطه بضمها قال شقيق (فهبتنا) أي خفنا (أن نسأل حذيفة) من الباب (وأمرنا مسروقا) هو ابن الأجدع أن يسأله (فسأله فقال) حذيفة (الباب) هو (عمر) رضي الله عنه ولا تغاير بين قوله أولاً أن يبتك وبينها بما غلقا وبين قوله هنا أنه هو الباب لأن المراد بقوله يبتك أي بين زمانك وزمان الفتنة وجود حياتك وعلم حذيفة بذلك مستند إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بقرينة السياق والسؤال والجواب وقيل إن عمر لما رأى الأمر كما يتغير سؤال عن الفتنة التي تأتي بعده خوفاً أن يدركها مع أنه علم الباب الذي تكون الفتنة بعد كسره ولكنه من شدة الخوف خشى أن يكون نسى فسأل من ذكره \* ورواه هذا الحديث الحسنة ما بين بصريين وكوفيين وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وعلامات النبوة والفتن والصوم ومسلم والترمذي وابن ماجه في الفتن \* ورواه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال حدثنا يزيد بن زريع (بضم الزاي) وفتح الراء وسكون المثناة التحتية (عن سليمان) بضم السين وفتح اللام ابن طرخان (الجبلي) البصري (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل بلام مشددة مع ثلث الميم (الهمدي) بفتح النون وسكون الهاء المخضرم العابد (عن ابن معبود) عبد الله (أن رجلاً) هو أبو اليسر بفتح المثناة التحتية والسين المهملة كعب بن عمرو الأنصاري أبو جعة بالموحدة التمار أو ابن معتب الأنصاري أو أبو مقبل عامر بن قيس الأنصاري أو بهان التمار أو عباد (أصاب من امرأة) أنصارية (قبيلة) فقط من غير مجامعة (فأقنى النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن ندم على فعله وعزم على تلاف حاله (فأخبره) بذلك (فأنزل الله عز وجل أقم الصلاة طرفي النهار) غدوة وعشية (وزلفا من الليل) وساعات منه قريبة من النهار فانه من أزلفه إذا قربوه وهو جمع زلفه وصلاة الغداة صلاة الصبح لأنها أقرب الصلوات من أول النهار وصلاة العشي والعصر وقيل الظهر والعصر لأن ما بعد الزوال عشي وصلاة الزوال المغرب والعشاء (ان الحسنات يذهبن) أي يكفرن (السيئات) الصغار لحديث ان الصلاة إلى الصلاة مكفرات ما بينهن مما اجتبت الكبائر (فقال الرجل) المعهود (يا رسول الله ألي هذا) همزة الاستفهام واسم الإشارة مبتدأ مؤخر ولي خبر مقدم ليفيد الاختصاص (قال) صلى الله عليه وسلم هو (لجميع أمتي كلهم) مبالغ في التأكيدهم لكن سقط كلهم من رواية المستمل كذا قاله العيني كان حجر والذي في الفرع كأصله رقم علامة سقوطها لا يذعن الكشمهني والحجوي والاصيلي والله أعلم \* ورواه الحسنة بصريون ما خلا قتيبة وفيه التحديث والعنعنة وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف أيضاً في التفسير ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجه في الصلاة (باب فضل الصلاة لوقتها) أي في وقتها أو على وقتها \* وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي البصري وسقط من رواية الاصيلي هشام ابن عبد الملك (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال الوليد بن العيزار) بعين مهملة مفتوحة فتناة تحتيه ساكنة فزاي فألف فراء ابن حريث بضم المهملة آخره مثلثة المكوفي (أخبرني) بالافراد هو على التقديم والتأخير أي حدثنا شعبة قال أخبرني الوليد بن العيزار (قال سمعت أبا عمرو) سعد ابن اياس بسكون العين وبكسر الهمزة في اياس وتخفيف المثناة التحتية (الشيثاني) المخضرم

(٦١) قسطلاني (أول) وتيم وإذا أسلم صلى بها والله أعلم (وأما ما يتعلق بلفظ الباب) فقله أعتق مائة رقبة ورجل على مائة بغير

قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا  
إيمانهم نطقاً لم شق ذلك على أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقالوا أينا لا يظلم نفسه فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما  
تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه  
يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم  
عظيم \* حدثنا اسحق بن إبراهيم  
وعلى بن خشرم قال أخبرنا عيسى  
وهو ابن نونس ح وحدثنا معجب  
ابن الحرث التميمي أخبرنا ابن  
مسهر ح وحدثنا أبو بكر بن  
ابن ادريس كلهم عن الأعمش بهذا  
الاسناد وقال أبو بكر بن  
ادريس حدثني أولاً عن أبان  
ابن تغلب عن الأعمش ثم سمعته منه

معناه تصدق بها وفيه صالح عن ابن  
شهاب عن عروة وهو ثلاثه  
تابعون روى بعضهم عن بعض  
وقد قدمنا أمثال ذلك وفيه حكيم  
ابن حزام الصحابي رضى الله عنه  
ومن مناقبه أنه ولد في الكعبة قال  
بعض العلماء ولا يعرف أحد شاركه  
في هذا قال العلماء ومن طرّف  
أخباره أنه عاش ستين سنة في الجاهلية  
وستين في الإسلام وأسلم عام الفتح  
ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين  
فيكون المراد بالاسلام من حين  
ظهوره وانتشاره والله أعلم

\* (باب صدق الأيمان وإخلاصه) \*

فيه قول عبد الله بن مسعود رضى  
الله عنه لما نزلت الذين آمنوا ولم  
يلبسوا إيمانهم نطقاً لم شق ذلك على  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقالوا أينا لا يظلم نفسه فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو  
كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه  
يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم  
عظيم هكذا وقع في الحديث هنا في صحيح مسلم ووقع في صحيح البخاري لما نزلت الآية قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكوفي المتوفى سنة خمس وأست وتسعين وله مائة وعشرون سنة (يقول حدثنا صاحب هذه  
الدار) هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كما صرح به مالك بن مغول عند المؤلف في الجهاد  
(وأشار) أبو عمرو والشيباني بيده (الى دار عبد الله) بن مسعود اكتفاء بالإشارة المفهمة عن  
التصريح (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب الى الله قال) صلى الله عليه وسلم  
(الصلاة على وقتها) اتفق أصحاب شعبة على هذا اللفظ ووافقهم على بن حفص وهو ممن أحجبه  
مسلم فقال الصلاة في أول وقتها رواه الحاكم والدارقطني واحترز بقوله على وقتها عما اذا وقعت  
الصلاة خارج وقتها من معذور كالناسي والناسي وان أخرجها مهلهما عن وقتها لا يوصف بتحرير  
ولا بأنه أفضل الأعمال مع أنه محبوب لكن إيقاعها في الوقت أحب \* ووجه المطابقة بين الترجمة  
باللام وبين الحديث على أن اللام قد تأتي بمعنى على وحرّوف الخفض ينوب بعضها عن بعض عند  
الكوفيين كهي في قوله تعالى ويحزرون للاذقان أى علمها وتله للبعين أى عليه أو هي لام التأقيت  
والتاريخ كهي في قوله تعالى فطلقوهن أعدتهن أى وقتها وهو الطهر وأن اللام في الأزمان وما  
أشبهه للتأقيت ومن عد العدة بالحيز علق اللام بمحذوف مثل مستقبلات قاله الضاوي فعلى  
قول الكوفيين ان حرّوف الجرّ ينوب بعضها عن بعض فهما متطابقان والافتغران لأن على  
لاستعلاء على الوقت والتمكن من أداء الصلاة في أى جزء كان من أجزائه واللام لاستقبال  
الوقت واللام بمعنى في لأن الوقت طرف لها قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة أى  
فيه (قال) أى ابن مسعود قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم أى) بالتشديد والتنوين كما سمعه  
أبو الفرج بن الجوزى من ابن الخشاب وقال يعنى ابن الخشاب لا يجوز غيره لأنه اسم معرب غير  
مضاف وأجاب الزركشى في تعليق العدة بأنه مضاف تقديراً والمضاف اليه محذوف لوقوعه في  
الاستفهام والتقدير ثم أى العمل أفضل قال فالأولى أن يوقف عليه باسمكان الياء وتوقفه في  
المصايح فقال كأنه فهم أن ابن الخشاب نفي كونه مضافاً مطلقاً حتى أورد عليه أنه مضاف تقديراً  
وليس هذا مراد ابن الخشاب قطعاً اذ هو بصدد تعديل إيجاب التنوين فيه وهو يثبت بكونه غير  
مضاف لفظاً وتقديراً الاضافة لا يوجب عدم تنوينه بل ولا يجوز توجيهاً الفاعل كهي في شرح  
العدة بأنه موقوف عليه في الكلام والسائل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين  
لا يوقف عليه اجماعاً وحينئذ تنوينه ووصله بما بعده خطأ فيوقف عليه وقفه لطيفة ثم يوقف  
بما بعده أجيب عنه بأن الخشاب لا يجب عليه في حاله وصل الكلام بما قبله أو بما بعده أن يراعى  
حال المحكى عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حالته التي هو فيها والاستعمالات  
الفصحى شاهدة بذلك قال الله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا  
حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فهذا كلام محكى بديهة مرة قطع وختم بتدوين ولم يقل أحد  
بوجوب الوقف على قالوا بحافظة على الاتيان بهمرة قطع كما كانت في كلامهم المحكى ولا بوجوب  
الوقف على الميم بالسكون كما وقفوا عليه بل يجوز الوصل اجماعاً فترامى حالته قاله الدماميني (قال)  
عليه الصلاة والسلام (بروالدين) بالاحسان اليهما والقيام بمخدمتهما وترك عقوقهما وللمستلى  
ثم بروالدين (قال) أى ابن مسعود رضى الله عنه قلت (ثم أى) بالتشديد والتنوين كما سبق (قال)  
عليه الصلاة والسلام (الجهاد في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله عز وجل واطهار شعائر الاسلام  
بالنفس والمال (قال) ابن مسعود رضى الله عنه (حدثني من) أى بالثلاثة (رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولو استزده) أى طلبت منه الزيادة في السؤال (الزادني) في الجواب فان قلت ما الجمع بين  
حديث الباب ونحو ان اطعام الطعام خيراً أعمال الاسلام أحبب بأن الجواب اختلف باختلاف  
أحوال السائلين فأعلم كل قوم بما يحتاجون اليه أو بما هو لائق بهم أو الاختلاف باختلاف

عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فمغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير قال فاستد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بر كوا على الركب فقالوا أي رسول الله كلفناه من الأعمال ما نطبق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد آتت عليك هذه الآية ولا نطبقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفر الله لنا ربنا والملك المصابر

الأوقات فقد كان الجهاد في ابتداء الإسلام أفضل الأعمال لأنه وسيلة إلى القيام بها ولا ريب أن الصلاة أفضل من الصدقة وقد تكون في وقت مواساة المضطر أفضل أو أن أفعل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق أذ هو على حذف من وإرادتها \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى وكوفي وفيه التحديث والاختار والقول والسماع والسؤال وأخرجه المؤلف أيضا في الجهاد وفي الأدب والتوحيد ومسلم في الإيمان والترمذي في الصلاة وفي البر والصلة والنسائي في الصلاة (باب) بالتونين (الصلوات الخمس كفارة) وللكشميني كفارات للخطايا إذا صلاهن لوقتهن في الجماعة وغيرها وسقط الباب والترجمة لأن في ذروا الاصيلي وصب عليه في رواية أبي الوقت وعند أبي ذر وفي نسخة أبي الهيثم الباب والترجمة وعنده عوض كفارة كفارات وعوض لوقتهن لوقتها \* وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالخاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة الزبيري المدني (قال حدثني) بالافراد وفي رواية أبي ذر حدثنا (ابن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار المدني (و) عبد العزيز بن محمد بن عبيد (الدر اوردي) بفتح الدال والراء المهملتين فألف ثم واو مفتوحة ثم راء عسا كنه ثم دال مهملة فياء قرية بحراسان نسب إليها كلاهما (عن يزيد) ولا ي ذر زيادة ابن عبد الله ولا اصلي يعني ابن عبد الله بن الهادي الليثي الأعرج التابعي الصغير (عن محمد بن ابراهيم) التيمي التابعي راوى حديث انما الاعمال بالنية (عن أبي سلمة) بفتح اللام (ابن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيتهم مرة الاستفهام التقريري وناء الخطاب أي أخبروني (لو) ثبت (أن نهرا) بفتح الهاء وسكونها ما بين جنبتي الوادي سمي به اسعته صفته أنه (باب أحدكم) ظرف مستقر حال كونه (بغتسل فيه كل يوم) ظرف ليغتسل (حسبا) أي خمس مرات مصدره (ما تقول) أيها السامع أي ما نظن فأجرى فعل القول مجرى فعل الظن كنه عليه ابن مالك في توضيحه لأن ما الاستفهامية تقدمت وولها فعل مضارع مستند إلى ضمير المخاطب فاستحق أن يعمل عمل فعل الظن وقال في المصايح جواب لواقترن بالاستفهام كما اقترن به جواب ان الشرطية في مثل قوله ألم يعلم بأن الله يرى هكذا مثله بعضهم ومثل الرضى لذلك بقوله تعالى رأيتكم أن أناكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون وفيه ما نظروا فان اقران الجواب في مثله بالفاء واجب ولا محل لهذه الجملة المتضمنة للاستفهام لانها مستأنفة لبيان الحال المستحبر عنها كانه لما قال رأيتهم فالوا عن أي شيء تسأل فقال لو أن نهرا يباب أحدكم يغتسل فيه في كل يوم حساما تقول (ذلك) أي الاغتسال (يبقى) يضم أوله وكسر ثالته المخفف من الابقاء وهو بالوحدة عند الجمهور وحكى عياض عن بعض شيوخه أنه ينقي بالنون والأول أوجه (من درنه) بفتح أوله أي من وسخه زاد مسلم شيئا وما الاستفهامية في موضع نصب يبيح وقدم لان الاستفهامية الصدر فان قيل خاطب أولا الجماعة بقوله رأيتهم ثم أفرد إشارة إلى أن هذا الحكم لا يخاطب به من لتناهبه في الظهور فلا يختص به مخاطب دون مخاطب وقدم من نظيره (قالوا الا يبقى) يضم أوله وكسر ثالته المخفف وفعله ضمير يعود إلى ما تقدم أي لا يبقى ذلك الفعل او الاغتسال (من درنه) وسخه (شيئا) نصب على المفعولية (قال) عليه الصلاة والسلام (فذلك) الفاء جواب شرط محذوف أي اذا علمت ذلك فهو (مثل الصلوات الخمس) بفتح الميم والمثلثة أو بالكسر والسكون (يعجوا لله بالخطايا) أي الصغائر وتذكير الضمير باعتبار أداء الصلوات وللاربعه أي بالتأنيث باعتبار الصلوات وفائدة التمثيل التأكيدي وجعل المعقول كالمحسوس قال الدماميني رحمه الله تعالى شبه على جهة التمثيل حال المسلم المقترف لبعض الذنوب المحافظ على أداء الصلوات الخمس في زوال الأذى عنه وطهارته من أقدار السيئات

أينما يظلم نفسه فأرسل الله تعالى ان الشرك نظم عظيم فهاتان الروايتان احدهما تبيين الاخرى فيكون لما شق عليهم أنزل الله تعالى ان الشرك نظم عظيم وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن الظلم المطلق هناك المراد به هذا المقيد وهو الشرك فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ليس الظلم على الإطلاق وعمومه كما ظنتم انما هو الشرك كما قال لقمان لابنه فالصاحبة رضي الله عنهم حلوا الظلم على عمومه والمتبادر إلى الأفهام منه وهو وضع الشيء في غير موضعه وهو مخالفة الشرع فشق عليهم إلى أن أعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمراد بهذا الظلم قال الخطابي رحمه الله انما شق عليهم لان ظاهر الظلم الاثبات بحقوق الناس وما ظلموا به أنفسهم من ارتكاب المعاصي فظنوا أن المراد معناه الظاهر وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومن جعل العبادة لغير الله تعالى فهو أظلم الظالمين وفي هذا الحديث جل من العلم منها أن المعاصي لا تكون

قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك (٤٨٤) المصير فلما اقترأها القوم ذلت بها السنتهم فأنزل الله عز وجل في أثرها آمن الرسول

بحال الغتسل في نهر على باب داره كل يوم خمس مرات في نقاء بدنه من الأوساخ وزوالها عنه  
ويحوز أن يكون هذا من تشبهه أشياء بأشياء فشبها الصلاة بالنهر لأنها تنقي صاحبها من درن  
الذنوب كما ينقي النهر البدن من الأوساخ التي تعلق به بالاعتسال فيه وشبه قرب تعاطي الصلوات  
وسهولته بـسكون النهر قربها من مجاورته على باب داره وشبه أدائها كل يوم خمس مرات  
بالاعتسال المتعدد كذلك وشبهت الذنوب بالأدران للتأذي بملابستها وشبهت بحوال السيات عن  
المكاف بنقاء البدن وصفائه والأول أخف وأجزل \* ورواه هذا الحديث السبعة مديون  
وفيه ثلاثة من التابعين يزيد ومحمد وأبوسلمة وفيه التحديث والغنة والسماع وأخرجه مسلم في  
الصلاة والترمذي في الأمثال (باب تضييع الصلاة) بإضافة باب لتاليه ولا يذاب بالتنوين  
في تضييع الصلاة (عن وقتها) أي تأخيرها إلى أن يخرج وقتها وسقط لابن عساكر والأصلي  
الباب والترجمة وقال الحافظ ابن حجر هذه الترجمة نابتة في رواية الكشميهني والحموي وسقطت  
للباقين \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري النبوكي (قال حدثنا مهدي) هو ابن  
ممنون (عن غيلان) بفتح المعجمة ابن جرير المعولي بكسر الميم واسكان العين المهملة وفتح الواو ونسبة  
إلى المغاول بطن من الأزدي (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه أنه (قال) لما أخرج الحاج الصلاة  
(ما أعرف شيئا مما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية ابن سعد في الطبقات  
الشهادة أن لا إله الا الله (قيل) أي قال له أبو رافع (الصلاة) هي شيء مما كان على عهد صلى الله  
عليه وسلم وهي باقية فكيف تصدق القصة السالبة العامة (قال) أنس رضي الله عنه في الجواب  
(أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها) بالضاد المعجمة والمثناة التحتية المشددة واسم ليس ضمير الشأن  
المستتر فيها وضيعتم في موضع نصب خبرها ولا يذوق ضيعتم زيادة قدر المراد بضاعتها أخرجها  
عن وقتها قال تعالى خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة قال البضاوي تركوها أو أخروها  
عن وقتها انتهى. والثاني هو قول ابن مسعود رضي الله عنه وشبهه ما في الطبقات لأن سعد بن  
نابت البناني فقال رجل فالصلاة يا أبا حرة قال جعلتم الظهر عند المغرب أفتلك صلاة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقيل المراد بتضييعها تأخيرها عن وقتها المستحب لأن وقتها بالكلية وتغير  
النسب صنعت ما صنعت بالصاد المهملة والنون فهما من الصنع والاولى أوضح في مطابقة الترجمة  
ورواه هذا الحديث الأربعة بصريون وفيه التحديث والغنة وهو من أفراد المؤلف \* وبه قال  
(حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي ورأى من مفتوحين بينهما  
ألف آخره هاء تأنيث (قال أخبرنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة) بضم العين آخره ناء تأنيث  
مصغرا (الحداد) بجاء ودالين مهملات السدوسي البصري (عن عثمان بن أبي رواد) بفتح الراء  
وتشديد الواو واسمه ميمون الخراساني نزيل البصرة (أخو) أي هو أخو (عبد العزيز) ولا يصلي  
زيادة ابن أبي رواد والحموي والمستملى أخي بالياء بدل ما من قوله عثمان (قال سمعت الزهري) محمد بن  
مسلم بن نهاب حال كونه (يقول دخلت على أنس بن مالك) رضي الله عنه (بدمشق) بكسر الدال  
وفتح الميم لما قدمها شاكيا من وإلى العراق الحاج للوليد بن عبد الملك بن مروان (وهو) أي والحال  
أن أنسا (يكنى) فقلت له ما يبيكي فقال (يبيكني أني) (لا أعرف شيئا مما أدركت) في عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أي شيئا موجودا من الطاعات مع مولاه على وجهه أي بالنسبة إلى ما شاهدته من  
أمراء الشام والبصرة خاصة (الاهذه الصلاة) بالنصب على الاستثناء أو البدلية (وهذه  
الصلاة قد ضيعت) بضم الضاد المعجمة وكسر المثناة التحتية المشددة بأخراجهما عن  
وقتها فقد صح أن الحاج وأمسيره الوليد وغيرهما كانوا يؤخرون الصلاة عن وقتها وهو يرتد على من  
فسره بتأخيرها عن وقتها المستحب على ما لا يخفى \* ورواه هذا الحديث خمسة ما بين نيسابوري

عما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل  
آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله  
لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا  
سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك  
المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله  
تعالى فأنزل الله تبارك وتعالى  
لا يكف الله نفسا الا وسعها  
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت  
ربنا الا نتواخذنا ن سبنا أو أخطأنا  
قال نعم ربنا ولا تحمّل علينا اصرا  
كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم  
ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به قال  
نعم واعف عنا وغفر لنا وارحمنا  
أنت مولانا فانصرنا على القوم  
الكافرين قال نعم

كفروا والله أعلم (وأما ما يتعلق  
بالاسناد) فقول مسلم رحمه الله  
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
عبد الله بن ادريس وأبو معاوية  
وكيع عن الأعمش عن ابراهيم  
عن علقمة عن عبد الله هذا الاسناد  
رجاله كوفيون كلهم وحفاظ  
متقنون في نهاية من الجلالة وفيهم  
ثلاثة أئمة جلة فقهاء تابعيون  
بعضهم عن بعض سليمان الأعمش  
واراهيم النخعي وعلقمة بن قيس  
وقل اجتماع مثل هذا الذي اجتمع  
في هذا الاسناد والله أعلم وفيه على  
ابن خنيزم بفتح الخاء واسكان الشين  
المجتمين وفتح الراء وقد تقدم بيانه في  
المقدمة وفيه مناجب بكسر الميم  
واسكان النون والحليم وآخره باء  
موحدة (وفيه قال ابن ادريس  
حدثته أو لأبي عن أبان بن تغلب  
عن الأعمش ثم سمعته منه) هذا  
تسببه منه على علو إسناده هنا فانه  
نقص عنه رجلا من رسله ومن  
الأعمش وقد تقدم مثل هذا في باب  
الدين النصيحة وتقدم الخلاف في صرف أبان في مقدمة الكتاب وأن المختار عند المحققين صرفه وتغلب بكسر اللام

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر (٤٨٥) قال إسحاق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا وكيع

عن سفیان عن آدم بن سليمان مولى خالد قال سمعت سعد بن حمير يحدث عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله قال دخل في قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا قال فألقى الله الإيمان في قلوبهم فأنزله الله تعالى لا تكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا أتواخذنا نكسنا أو أخطأنا قال قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت واعف عنا واغفر لنا وارحنا أنت مولانا قال قد فعلت \* حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة ابن سعيد ومحمد بن عبيد الغبري واللفظ لسعيد قالوا حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة

غير مصروف وفيه لقمان الحكيم واختلف العلماء في نبوته قال الامام أبو إسحاق الثعلبي اتفق العلماء على أنه كان حكما ولم يكن نبيا الا عكرمة فإنه قال كان نبيا وتفرد به هذا القول وأما ابن لقمان الذي قال له لا تشرك بالله فقبل اسمه انم ويقال مشركم والله أعلم

\* (باب بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس والخواطر بالقلب اذ لم تستقر وبيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف الامايطاق وبيان حكم الصلاة وقلة الاعتناء بها والاقبال عليها واذا زرق أحدكم فلا يزيقن) بنون التأكيد الثقيلة

وخراساني وبصري ومدني وفيه التعديت والاختبار والعنعنة والقول (وقال بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ولا بوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر بكر بن خلف البصري نزيل مكة مما وصله الاسماعيلي (حدثنا محمد بن بكر البرساني) بضم الموحدة وسكون الراء وبالسين المهملة والتون الواسطي (قال أخبرنا عثمان بن أبي رواد) المذكور (بحوجه) أي نحو سياق عمرو ابن زرارة عن عبد الواحد (هذا) (باب) بالتون (المصلي بناحي) أي يخاطب (ربه عز وجل) ولا يخفى أن مناجاة الرب أرفع درجات العبد \* وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) البصري (قال حدثنا هشام) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) ولا يصلي أنس بن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا صلى بناحي ربه زاد الاصيلي عز وجل واعلم أنه لا تتحقق المناجاة الا اذا كان اللسان معبرا عما في القلب والغفلة ضد ولا ريب أن المقصود من القراءة والأذكار مناجاة تبارك وتعالى فاذا كان القلب محجوبا بالحجاب الغفلة غافلا عن جلال الله عز وجل وكبريائه وكان اللسان يتحرك بحكم العادة فما بعد ذلك عن القبول وعن بشر الخافي رحمة الله عليه مما نقله الغزالي من لم يخشع فسدت صلواته وعن الحسن رحمة الله تعالى عليه كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة أسرع سلما أن الفقهاء صححوها فهلا يأخذنا بالاحتياط لنذوق لذة المناجاة (فلا يتفان عن عيئه) بكسر الفاء في الفرع ويجوز ضمها قال البرماوى وان أتكر ابن مالك الضم من التقل بالمشاة أقل من البرق (ولكن) يتقل (تحت قدمه اليسرى) وبالاسناد المذكور (قال سعيد) أي ابن أبي عمرو (عن قتادة) وطريقه موصولة عند الامام أحمد وابن حبان (لا يتقل قدمه) بكسر الفاء وضمها وحزم الامام بلا الناهية (أو) قال الراوى (بين يديه) أي قدمه فالشك في اللفظ (ولكن) يتقل (عن يساره) وتحت قدميه (ولا بوى ذر والوقت قدمه بالافراد) (و) بالسند السابق أيضا (قال شعبة) بن الحجاج عن قتادة وطريقه موصولة عند المؤلف فيما سبق عن آدم عنه (لا يزيق بين يديه) بالجرم على النهى والذي في اليونينية الرفع فقط (ولا عن عيئه ولكن) يزيق (عن يساره) أو تحت (ولان عساكر وتحت قدمه) (و) بالاسناد السابق أيضا (قال حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال (لا يزيق) أحدكم (في القبلة ولا) يزيق (عن عيئه ولكن) يزيق (عن يساره) أو تحت (ولان عساكر) وتحت (قدمه) بالافراد وفي رواية قدميه بالتثنية \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث الازدي التمري الحوضي (قال حدثنا يزيد بن ابراهيم) النستري بضم المشناة الفوقية وسكون المهملة وفتح المشناة ثم راء نزيل البصرة (قال حدثنا قتادة) بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري (عن أنس) (ولا يصلي إلى أنس بن مالك) (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) (ولا يذرعن الكسيمي) أنه قال (اعتدلوا في السجود) بوضع الكفين على الارض ورفع المرفقين عنها وعن الجنيين والبطن عن الفخذ اذ هو أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة من الارض وأبعد من هيأت الكسالى (ولا ييسط) بالجرم على النهى أي المصلي والقاعل مضمر ولا يذرعن لا ييسط أحدكم باظهاره (ذراعيه كالكب) فان فيه مع ذلك اشعارا بالتهاون بالصلاة وقلة الاعتناء بها والاقبال عليها (واذا زرق) أحدكم (فلا يزيقن) بنون التأكيد الثقيلة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٨٦) ان الله تجاوز لآمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا او بهما لو اياه \* حدثني

عمر والنقاد وزهير بن حرب قال  
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم ح  
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا  
علي بن مسهر وعبيدة بن سليمان  
ح وحدثنا ابن مني وابن بشار قال  
حدثنا ابن ابي عدي كلهم عن سعيد  
ابن ابي عمرو بن قتادة عن زرارة  
ابن اوفى عن ابي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
الله عز وجل تجاوز لآمتي عما حدثت  
به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم به  
\* وحدثني زهير بن حرب حدثنا  
وكيع حدثنا مسعر وهشام ح  
وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا  
الحسين بن علي عن زائدة عن شيان  
جميعا عن قتادة بهذا الاسناد مثله

الله ما في السموات وما في الارض  
وان تمدوا ما في أنفسكم أو تخفوه  
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء  
ويعذب من يشاء والله على كل شيء  
قدير قال فاشتم ذلك انما أعاد  
لفظة قال اطول الكلام فان أصل  
الكلام لما نزلت اشتم فلما طال  
حسن إعادة لفظة قال وقد تقدم  
مثل هذا في موضعين من هذا  
الكتاب وذكرنا ذلك مبينا وأنه جاء  
مثله في القرآن العزيز في قوله تعالى  
أبعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا  
وعظاما أنكم مخرجون فأعاد أنكم  
وقوله تعالى ولما جاءهم كتاب من  
عند الله مصدق لما معهم الى قوله  
فلما جاءهم والله أعلم وفيه قوله  
تعالى لا تفرق بين أحد من رساله  
معناه لا تفرق بينهم في الايمان  
فتؤمن ببعض وتكفر ببعض كما  
فعله أهل الكاين بل تؤمن بجميعهم  
وأحد في هذا الموضع بمعنى الجميع  
ولهذا دخلت فيه بين ومثله قوله  
تعالى فاسمكم من أحد عنه حاجزين

(قال صالح بن كيسان) بفتح الكاف (حدثنا الاعرج عبد الرحمن) بن هريرة (وغيره) قال الحافظ  
ابن حجر هو أبو سلمة بن عبد الرحمن فيما أطن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ونافع) برفع عطف  
على الاعرج (مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (أما) أبا  
هريرة وابن عمر (حدثناه) أي حدثنا من حدث صالح بن كيسان أو الضمير في أيهما إلا عرج ونافع  
يعني ان الاعرج ونافع احدهما يعني صالح بن كيسان عن شيخه ما بذلك لابن عساكر وهو عند  
الاسماعيلي حدثنا غير ضمير وحينئذ فلا يحتاج الى التقدير المذكور (عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنه قال اذا اشتد الحر فأبردوا) بقطع الهمزة وكسر الراء (بالصلاة) أي بصلاة الظهر كما  
في رواية أبي سعيد المطلق يحمل على المقيّد أي أخوا صلاة الظهر عند شدة الحر وعند ارادة  
صلاتها مسجد الجماعة حيث لا تطل لمنهاجه في بلد حار تدبأ عن وقت الهاجرة الى حين يبرد النهار  
فالتأخير الى حين ذهاب شدة الحر لا الى آخر بردي النهار وهو برد العشي لانه اخراج عن الوقت  
ولا في بلد معتدل ولا لمن يصلي في بيته منفردا والجماعة مسجد لا يأتهم غيرهم ولا لمن كانت منازلهم  
قريبة من المسجد ولا لمن عشون اليه من بعد في ظل واستدل به على استحباب الابراد بالجمعة  
لدخولها في مسمى الصلاة ولان العلة وهي شدة الحر موجودة في وقتها والا صح أنه لا يبردها لان  
المشقة في الجمعة ليست في التجهيل بل في التأخير والمستحب لها التجهيل والباق في الصلاة للتعبية  
فالمعنى أدخلوا الصلاة في البرد ولا تكسبهم في فأبردوا عن الصلاة فمعنى الباء كسأل به خيرا  
ورميت عن القوس أو ضمن أبردوا معنى التأخير فعدي عن أي اذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة  
مبشرين أو أبردوا متأخرين عنها وحقيقة التضمن أن يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل آخر  
يناسبه وقد استشكل هذا بأن الفعل المذكور إن كان في معناه الحقيقي فلا دلالة على الفعل  
الآخر وان كان في معنى الفعل الآخر فلا دلالة على معناه الحقيقي وان كان فمما جمع الزم الجمع  
بين الحقيقة والحجاز وأجيب بأنه في معناه الحقيقي مع حذف حال مأخوذ من الفعل الآخر معونة  
القرينة اللفظية وقد يعكس كما مثلناه ومنه قوله تعالى وتكبروا والله على ما هممكم أي تكبروه  
حامدين على ما هممكم أو تحمدوا الله تكبرين على ما هممكم فان قيل صلاة المتروكة تدل على زيادة  
القصد اليه فجعله أصلا وجعل المذكور حالا وتعالى فالحجاب أن ذكر صلته يدل على اعتباره  
في الجملة لا على زيادة القصد اليه اذ دلالة بدونه فينبغي جعل الاول أصلا والتبع حالا قاله في  
المصابيح (فان شدة الحر من فيج) أي من سعة تنفس (جهنم) حقيقة للحدث الآتي ان شاء الله  
تعالى فأذن لها بنفسين ولا يمكن جعله على الحجاز ولو جعلنا شكوى النار على الحجاز لأن الاذن لها في  
التنفس ونشأة شدة الحر عنه لا يمكن فيه التجوز أو هو من مجاز التشبيه أي مثل نار جهنم فأحذروه  
واخشوا ضرره والاول أولى لاسما والتار عندنا مخلوقة فاذا تنفست في الصيف لا اذن لها قوى  
لهب نفسها حر الشمس والفاء في فان للتعليل لان علة مشروعية الابراد شدة الحر لكونها تسلب  
الخشوع أو لاولئها ساعة تسخر فيها جهنم وعورض بأن فعل الصلاة مظنة وجود الرحة وأجيب  
بأن التعليل من قبل الشارع يجب قبوله وان لم يدر له معناه وبأن وقت ظهور نار الغضب لا يتجمع  
فيه الطلب الامن أذن له دليل حديث الشفاعة اذ يعتذر كل الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
بغضب الله عز وجل الانبياء عليه أفضل الصلاة والسلام المأذون له في الشفاعة ورواه هذا الحديث  
الثمانية مديون وفيه صحابيان وثلاثة من التابعين والتحديث والغنة والقول وبه قال (حدثنا  
ابن بشار) بفتح الهمزة وتشديد المعجمة وللاربعة محمد بن بشار الملقب ببندار العبدى (قال حدثنا  
غندر) اسمه محمد بن جعفر ابن امرأة شعبة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المهاجرى الحسن)  
بضم الميم بلفظ اسم الفاعل وهو اسم له وليس بوصف أو ل فيه كالتي في العباس (سمع زيد بن وهب)

(وفيه قوله فأزول الله تعالى في أثرها) هو بفتح الهمزة والنشاء وبكسر الهمزة الهمداني

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأصحق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر قال (٤٨٧) اسحق أخبرنا سفيان وقال الآخرون حدثنا

ابن عينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل إذا هم عمدي بسنة فلا تكتبوها علمه فان عملها فكتبوها بسنة وأذا هم بحسنة فلم يعملها فكتبوها حسنة فان عملها فكتبوها عسرا

مع اسكان الشاء لغتان وفيه محمد بن عبيد الغبري بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة منسوب الى بنى غير وقد قدمنا بيانه في المقدمة وفيه أبو عوانة واسمه الواضح بن عبد الله وفيه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ضط العلماء أنفسها بالنصب والرفع وهما ظاهران الآن النصب أظهر وأشهر قال القاضي عياض أنفسهم بالنصب ويدل عليه قوله ان أحدنا يحدث نفسه قال قال الطحاوي وأهل اللغة يقولون أنفسهم بالرفع يريدون بغير اختيارها كما قال الله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه والله أعلم وفيه أبو الزناد عن الأعرج أما أبو الزناد فاسمه عبد الله ابن ذكوان كنيته أبو عبد الرحمن وأما أبو الزناد فلقب غلب عليه وكان يغضب منه وأما الأعرج فعبد الرحمن بن هرمز وهذا وان كان مشهورين وقد تقدم بيانهما الا أنه قد تحفى أسماءهما على بعض الناظرين في الكتاب وقوله سبحانه وتعالى انما أكرمكم بها من أجلي (وقوله صلى الله عليه وسلم اذا أحسن أحدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها وكل سيئة يعملها تكتب بعشرها) معنى أحسن اسلامه أسلمها حقيقيا وليس كاسلام المنافقين وقد تقدم بيان هذا وفيه أبو خالد الأحمر هو سليمان بن حيان

الهمداني الجهني (عن أبي ذر) جندب بن جنادة الغفاري الصحابي رضى الله عنه أنه (قال أذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم) بلال (الظهر) بالنصب أى في وقت الظهر خذف المضاف الذى هو الوقت وأقيم الظهر مقامه وبهذا رد على الزركشى حيث قال ان الصواب بالظهور والظهر (فقال) عليه الصلاة والسلام بلال رضى الله عنه (أبرد أبرد) مرتين (أوقال) عليه الصلاة والسلام (انتظرا انتظرا) مرتين كذلك فان قلت الابراد للصلاة فكيف أمر المؤذن به للاذان أوجب بأنه منى على أن الاذان هل هو الوقت أو للصلاة وفيه خلاف مشهور وظاهر هذا يقوى القول بأنه للصلاة لأن الاذان قد وقع وانقضى أو أن المراد بالاذان الإقامة ويؤيده حديث الترمذي بلفظ فأراد بلال أن يقيم وفي رواية البخاري الآتية ان شاء الله تعالى في التالي فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر فقال له أبرد وهى تقتضى أن الابراد راجع الى الأذان وأنه منعه من الاذان في ذلك الوقت (وقال) عليه الصلاة والسلام (سدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة) أى اذا اشتد الحر فتأخروا عن الصلاة مبردين قال أبو ذر كان يقول ذلك (حتى) أى أخرنا الى أن (رأينا فيء التلول) بضم المثناة الفوقية وتحفيف اللام جمع تل بفتح أوله كل ما اجتمع على الارض من تراب أو رمل أو نحوهما وهى في الغالب مسطحة غير شاخصه لا يظهر لها ظل الا اذا ذهب أكثر وقت الظهر والى عما بعد الزوال والظل أعم منه يكون لما قبل وما بعد والتلول لان بساطها لا يظهر فيها عقب الزوال في مختلف الشاخص المرتفع نعم دخول وقت الظهر لا بد فيه من فيء الوقت لا يتحقق دخوله الا عند وجوده فيعمل النبي ههنا على الزائد على هذا المقدار ويأتى من يدل ذلك ان شاء الله تعالى في باب الابراد في السفر \* ورواة هذا الحديث الستة ما بين مدني وكوفي وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وفي صفة النار ومسلم وأبو داود وابن ماجه في الصلاة. وفيه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ولأبي ذر بن عبد الله بن المديني (قال حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال حفظناه من الزهري) وفي رواية عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة) نداء والمراد الظهور لانها الصلاة التي يشتد الحر غالبيا في أول وقتها (فان شدة الحر من فيح جهنم) فان قلت ظاهره يقتضى وجوب الابراد أوجب بأن القرينة صرفته الى الندبة لان العلة فيه دفع المشقة عن المصلى لشدة الحر فصار من باب الشفقة والنفع فان قلت ما الجمع بين هذا وبين حديث خباب شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر المضاء فلم يشكنا أى لم يزل شكوانا أوجب بأن الابراد خصه والتقديم أفضل وهو منسوخ بأحاديث الابراد والابراد مستحب لفعله عليه الصلاة والسلام له وأمر به أو حديث خباب محمول على أنهم طلبوا زائدا على قدر الابراد لأنه بحيث يحصل للميطان ظل عشي فيه (واشكت النار الى ربها) شكايه حقيقية بلسان المقال بحجة تخلقها الله تعالى فيها قاله عياض وتعقبه الأبي بأنه لا بد من خلق ادراك مع الحياة انتهى لكن قال الاستاذ أبو الوليد الطرطوشي فيما نقله في المصابيح واذا قلنا بأنها حقيقية فلا يحتاج الى أكثر من وجود الكلام في الجسم أما في محاجة النار فلا بد من وجود العلم مع الكلام لأن المحاجة تقتضى التفظن لوجه الدلالة أو هي مجازية عرفية بلسان الحال عن لسان المقال كقوله \* شكالى تجلى طول السرى \* وقرر البيضاوي ذلك فقال شكواها مجاز عن غلبانها وأكل بعضها بعضا مجاز عن ازدحام أجزائها وتنفسها مجاز عن خروج ما يبرز منها وصب النوى جلاء على الحقيقة وقال ابن المنبر هو المختار وقد ورد مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم ولأؤمتين بقوله اجزى ما مؤمن فقد أطفأ نورك لهي ويضعف حمل ذلك على المجاز قوله (فقال يارب) وللا ربعة فقال رب (أكل بعضى بعضا فاذن لها) ربه تعالى (بنفسين) تشبیه بعثلها



\* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا (٤٨٨) حدثنا سمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبته له حسنة فإن عملها كتبته له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف وإذا هم بسية ولم يعملها أم كتبته عليه فإن عملها كتبته بسية واحدة

بالمائة تقدم بيانه وفيه شيان بن فروخ بفتح الفاء وبالهاء المعجمة وهو غير مضروف لكونه عمما علما وقد تقدم بيانه وفيه أبو رجاء العطاردي اسمه عمران بن تيم وقيل ابن لمجان وقيل ابن عبد الله أدركه زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم عام الفتح وعاش مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمانيًا وعشرين سنة وقيل مائة وثلاثين سنة وأما فقهه أحاديث الباب ومعانيها فكثيرة وأنا أختصر مقاصدها إن شاء الله تعالى فقوله لما نزلت الله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فاستند ذلك على الصحابة رضي الله عنهم وقالوا لا نطقها قال الامام أبو عبد الله المازري رحمه الله يحتمل أن يكون اشفاقهم وقولهم لا نطقها لكونهم اعتقدوا أنهم يؤخذون بما لا قدرة لهم على دفعه من الخواطر التي لا تكتسب فلماذا رأوه من قبيل ما لا يطاق وعندنا أن تكليف ما لا يطاق جائز عقلا واختلاف هل وقع التعبد به في الشريعة أم لا والله أعلم (وأما قوله فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها) فقال المازري رحمه الله في تسمية هذا نسخا نظرا لانه إنما يكون نسخا إذا تعذر البناء ولم يمكن

نفس بفتح الفاء وهو ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء (نفس في الشتاء ونفس في الصيف) يخرج نفس في الموضوعين على البدل أو البيان ويجوز رفعهما بتقدير أحدهما ونصبهما بأعنى فهو (أشد ما تجدون) أي الذي تجذونه (من الحر) أي من ذلك النفس وهذا لا يمكن الحمل معه على الجواز ولو جلتنا شكوى النار على الجواز لان الأذن لها في النفس ونشأه شدة الحر عنه لا يمكن فيه التجوز والذي رويناه أشد بالرفع مبتدأ محذوف والخبر ويؤيده رواية النسائي من وجه آخر بلفظ فأشد ما تجدون من الحر من حر جهنم الحديث أو خبر مبتدأ محذوف أي فذلك ويؤيده رواية غير أبي ذر الوقت والاصلي وعزاه ابن حجر لرواية الاسماعيلي من هذا الوجه فهو أشد ويجوز الجر على البدل من السابق ويجوز انصب مفعول تجدون الواقع بعد قال الدماميني وفيه بعد (وأشد) بالرفع أو الجر أو النصب (ما تجدون من الزمهرير) من ذلك النفس ولا مانع من حصول الزمهرير من نفس النار لان المراد من النار محلها وهو جهنم وفيها طبقة زمهريرية والذي خلق الملك من الثلج والنار قادر على جمع الضدين في محل واحد وفيه أن النار مخلوقة موجودة الآن وهو أمر قطعي للتواتر المعنوي خلافا لمن قال من المعتزلة انها انما تخلق يوم القيامة \* ورواه حسنة وفيه التحديث والقول والحفظ والعنونة وأخرجه النسائي \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) ولابي ذر ابن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة آخره مثلثة (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بفتح الطاء وسكون اللام (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران ولا اصلي عن الأعمش قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان (عن أبي سعيد) الخدرى رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبردوا بالظهر فان شدة الحر من فيج جهنم) خص الشافعي الأبراد بالامام المنتاب من بعد دون الفخذ والجماعة بموضعهم كما لم يقل بالأبراد في غير الظهر الا شهب قال يبرد بالعصر كالظهر وقال أحمد تؤخر العشاء في الصيف كالظهر وعكس ابن حبان فقال انما تؤخر في ليل الشتاء لطوله وتعمل في الصيف لقصره وقد يحتج بحديث الباب على مشروعية الأبراد للجمعة كما مر وبه قال بعض الشافعية وهو مقتضى صنيع المؤلف وتأتى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى \* وفي هذا الحديث رواية الابن عن الاب والتحديث والعنونة والقول (تابعه) وفي رواية وتابعه أي تابع حفص بن غياث والد عمر المذکور (سفيان) الثوري مما وصله المصنف في صفة النار من بدء الخلق (و) تابع حفصا أيضا (يحيى) بن سعيد القطان مما وصله الامام أحمد في مسنده عنه (و) كذا تابعه (أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله في روايته عنهم (عن الأعمش) سليمان بن مهران في لفظ أبردوا بالظهر (باب الأبراد بالظهر) (حالة) (السفر) كالخضر اذا كان المسافر غير سائر \* وبالسند قال (حدثنا آدم) وغيره الأربعة ابن أبي ياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثناهما جرأبو الحسن مولى ابني تيم الله) وللعمري والكشميهني مولى بني تيم الله بالاضافة الكوفي (قال سمعت زيد بن وهب) الجهني الكوفي الخضر (عن أبي ذر الغفاري) رضى الله عنه (قال كئنا مع النبي) ولابي ذر وابن عساكر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم في سفر) قيده ههنا بالسفر وأطلقه في السابقة مشيرا بذلك الى أن تلك الرواية المطلقة محمولة على هذه المقيدة لان المراد من الأبراد التسهيل ودفع المشقة فلا تفاوت بين السفر والخضر (فأراد المؤذن) بلال (أن يؤذن للظهر فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم أبردتم أبردتم أريد أن يؤذن فقال له أبرد) في رواية عن أبي الوليد عن شعبة مرتين أو ثلاثا وجرم مسلم بن ابراهيم عن شعبة بذكر الثالثة (حتى) أي الى أن (أرى ثيابي التلوي) وغاية الأبراد حتى يصير الظل ذراعا بعد ظل الزوال أو ربع قامه أو ثلثها أو نصفها وقيل غير ذلك أو

ردا حتى الآيتين الى الأخرى وقوله تعالى وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله على ما عملت من الخواطر دون يختلف

الله صلى الله عليه وسلم فذكر  
أحاديث منها قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل  
إذا تحدث عدى بأن يعمل حسنة  
فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل فإذا  
عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها  
وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا  
أغفرها له ما لم يعملها فإذا عملها فأنا  
أكتبها بعثها

ملا يملك فتكون الآية الأخرى  
مخصصة إلا أن يكون قد فهمت  
الصحابة بقرينة الحال أنه تعالى  
تعبدهم عما يملك من الخواطر  
فيكون حينئذ نسخاً لانه رفع ثابت  
مستقر هذا كلام المازري  
قال القاضي عياض لوجه لا يعاد  
النسخ في هذه القضية فإن راوها  
قد روي فيها النسخ ونص عليه  
لفظاً ومعنى بأمر النبي صلى الله  
عليه وسلم لهم بالإيمان والسمع  
والطاعة لما أعلمهم الله تعالى  
من مواخذته إياهم فلما فاعلوا ذلك  
وألقي الله تعالى الإيمان في قلوبهم  
وذات بالاستسلام لذلك أُلغيتهم  
كإص عليه في هذا الحديث  
رفع الحرج عنهم ونسخ هذا  
التكليف وطريق علم النسخ إنما  
هو بالخبر عنه أو بالتاريخ وهما  
مجمعان في هذه الآية قال القاضي  
وقول المازري إنما يكون نسخاً  
إذا تعذر البناء كلام صحيح فيما لم يرد  
فيه النص بالنسخ فإن وردت قنفا  
عنده لکن اختلف أصحاب  
الاصول في قول الصحابي رضي الله  
عنه نسخ كذا بكذا أهل يكون حجة  
يثبت بها النسخ أم لا يثبت بمجرد قوله  
وهو قول القاضي أبي بكر والمحققين  
منهم لانه قد يكون قوله هذا عن

يختلف باختلاف الاوقات لكن يشترط أن لا يمتد إلى آخر الوقت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم)  
عقب مقالته السابقة (ان شدة الحر من فيج جهنم فاذا اشتد الحر فأبردوا) بمهززة قطع مفتوحة  
(بالصلاة) التي يشتد الحر غالباً أول وقتها وهي الظهر (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ولا ين  
عسا كرفال محمد أي البخاري قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره  
وهو ثابت في رواية لكرمة والمستمل ساقط عند غيرهما في تفسير قوله تعالى (تقياً) معناه  
(تيميل) ظلالة وفي رواية الفرع وأصله من غير رقم تقياً تيميل بحذف احدى التاءين فيهما  
ولكن تيميل بتقياً تيميل عناية تحتمة قبل الفوقية فهما (هذا) (باب) بالتونين (وقت الظهر)  
ولغير أبي ذر باب وقت الظهر بالاضافة أي ابتداءه (عند الزوال) وهو ميل الشمس الى جهة  
المغرب (وقال جابر) هو ابن عبد الله معاهو طرف حديث موصول عند المؤلف في باب وقت المغرب  
(كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) الظهر (بالحاجرة) وهي وقت اشتداد الحر في نصف النهار  
\* وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة بالمهملة  
والزاي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد ولا يصلي بالجمع (أنس بن  
مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاعت الشمس) أي مالت  
وللتزمذي زالت أي عن أعلى درجات ارتفاعها قال أبو طالب في القوت والزوال ثلاثة زوال  
لا يعله الا الله تعالى وزوال تعلمه الملائكة المقربون وزوال يعلمه الناس قال وجاء في الحديث أنه  
صلى الله عليه وسلم سأل جبريل صلوات الله وسلامه عليه هل زالت الشمس قال لا نعم قال ما معني  
لانعم قال يارسول الله قطعت الشمس من فاصكها بين قولي لانعم مسيرة خمسمائة عام ثم ان الزوال  
الذي يعرفه الناس يعرف بعرفة أقل الظل وطريقه بأن تنصب قائماً عند ذلك في أرض معتدلة  
وتنظر الى ظه في جهة المغرب وظله فيها أطول ما يكون غدوة وتعرف منتهاهم كما ارتفعت نقص  
الظل حتى تنتهي الى أعلى درجات ارتفاعها فتقف وقفة ويقف الظل لا يزيد ولا ينقص وذلك  
وقت نصف النهار ووقت الاستواء ثم تيميل الى أول درجات انحطاطها في الغروب فذلك هو الزوال  
وأول وقت الظهر (فصلي الظهر) في أول وقتها ولم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم صلى قبل الزوال  
وعليه استقر الاجماع وهذا لا يعارض حديث الاراد لانه ثبت بالقول وذلك بالفعل والقول  
فيرجح عليه وقال البيضاوي الاراد تأخير الظهر أدنى تأخير بحيث لا يخرج عن حد التهجير فان  
الهجرة تطلق على الوقت الى أن يقرب العصر (فقيام) بعد فراغه من الصلاة (على المنبر) لما بلغه  
أن قوماً من المنافقين يسألون منه ويحجزونه عن بعض ما يسألونه (فد كر الساعة فد كر أن فيها  
أمور عظيمة قال) عليه الصلاة والسلام (من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل) أي فليسألني  
عنه (فلا) ولا يصلي لا (سألوني عن شيء) بحذف نون الوقاية (الا أخبرتكم) (مادمت في  
مقامي هذا) بفتح ميم مقامي واسم الإشارة ساقط عند أبي ذر والاصيلي وأبي الوقت وابن عسا كر  
واستعمل الماضي في قوله أخبرتكم موضع المستقبل إشارة الى أنه كالأوقع لتحققه (فأكثر الناس  
في البكاء) خوفاً من نزول العذاب العام للمعهود في الامم السالفة عند ردهم على أنبيائهم بسبب  
تغيظه عليه الصلاة والسلام من مقالة المنافقين السابقة آنفاً أو بسبب بكائهم ما سمعوه من أهوال  
يوم القيامة والامور العظام والبكاء بالمدد الصوت في البكاء وبالقصر الدموع وخروجها (وأكثر)  
عليه الصلاة والسلام (أن يقول سلوني) ولا يذر والاصيلي سلوا أي أكثر القبول بقوله سلوني (فقيام  
عبد الله بن حذافة السهمي) بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة والسهمي بفتح السين المهملة  
وسكون الهاء المهاجري (فقال) يارسول الله (من أبي قال) عليه الصلاة والسلام (أبول حذافة)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت (٤٩٠) الملائكة تكتب ذلك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به فقال ارقبوه فان عملها

فاكتبوه هاله مثلها وان تركها  
فاكتبوه هاله حسنة اغار كها من  
جر اى وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا احسن احدكم اسلامه  
فكل حسنة يعملها تكتب بعشر  
أمثالها الى سبع مائة ضعف وكل  
سيئة يعملها تكتب له مثلها حتى  
يلقى الله تعالى

الآية فأكثر المفسرين من  
العبادة ومن بعدهم على ما تقدم فيها  
من النسخ وأنكره بعض المتأخرين  
قال لا تخرجه ولا يدخل النسخ  
الأخبار وليس كما قال هذا المتأخر  
فانه وان كان خبرا فهو خبر عن  
تكليف ومؤاخذة بما تكن النفوس  
والتعبد بما أمرهم النبي صلى الله  
عليه وسلم في هذا الحديث بذلك وأن  
يقولوا سمعنا وأطعنا وهذه أقوال  
وأعمال اللسان والقلب ثم نسخ  
ذلك عنهم برفع الحرج والمؤاخذة  
وروى عن بعض المفسرين أن معنى  
النسخ هنا إزالة ما وقع في قلوبهم من  
الشدّة والفرق من هذا الأمر  
فأزيل عنهم بالآية الأخرى  
وأطمانت نفوسهم وهذا القائل  
يرى أنهم لم يلزموا ما لا يطيقون  
لكن ما يشق عليهم من التحفظ من  
خواطر النفس وإخلاص الباطن  
فأشفقوا أن يكفروا من ذلك ما لا  
يطيقون فأزيل عنهم الأشفاق  
وبين أنهم لم يكفروا الاوسعهم وعلى  
هذا الوجه فيه لجواز تكليف ما لا  
يطاق اذ ليس فيه نص على تكليفه  
واحتج بعضهم باستعاذتهم منه بقوله  
تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ولا  
يستعذرون الامم بحوز التكليف  
به وأجاب عن ذلك بعضهم بأن معنى  
ذلك ما لا نطقه الاعتسفة وذهب

وكان يدعى لغيره (ثم أكثر) صلى الله عليه وسلم (أن يقول سلوني فبرك عمر) بن الخطاب رضى  
الله عنه (على ركبتيه) بالثنية (فقال) ولان عسا كرا قال (رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا ومعهد)  
صلى الله عليه وسلم (بنا فسكت) عليه الصلاة والسلام (ثم قال عرضت) بضم العين وكسر الراء  
(على الجنة والنار انفا) بمد الهمزة والنصب على الظرفية لتضمنه معنى الظرف أى فى أول وقت  
يقرب منى وهو الآن (فى عرض هذا الحائط) بضم العين المهملة وسكون الراء أى جانبه وناحيته  
وعرضهما اما بأن تكونا رفعتا اليه أو زوى به ما بينهما أو مثلاله وتأتى مباحثه ان شاء الله تعالى  
(فلم أر) أى فلم أبصر (كالخير) الذى فى الجنة (والشر) الذى فى النار أو ما أبصرت شيئا كالطاعة  
والمعصية فى سبب دخول الجنة والنار \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرف الحوضى  
(قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي المنهال) وللكشمي فى غير اليونينية حدثنا أبو المنهال وهو  
بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة البصرى (عن أبي برزة) بفتح الموحدة وسكون الراء ثم  
بازى الأسلى واسمه فضلة بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن عبيد مصغر رضى الله عنه (كان)  
ولا بوى ذرو الوقت والأصلي قال كان (النبي صلى الله عليه وسلم يصلى الصبح وأحدنا يعرف  
جليسه) أى محالسه الذى الى جنبه والوالوال (ويقرا) عليه الصلاة والسلام (فيها) أى فى صلاة  
الصبح (ما بين الستين) من آى القرآن وفوقها (الى المائة) وحذف لفظ فوقها للدلالة السباق عليه  
والألفظ بين يقتضى دخوله على متعدد فكان القياس أن يقول والمائة بدون كلمة الانتهاء (أ)  
كما فى قوله باب ما يكره من السمر بعد العشاء انه يقرأ من الستين الى المائة كآية عليه الكرماني  
(وكان) عليه الصلاة والسلام (يصلى الظهر اذا زالت الشمس) أى مالت الى جهة المغرب (و)  
يصلى (العصر وأحدنا يذهب) من المسجد (الى) منزله (أقصى المدينة) آخرها حال كونه (رجع)  
أى راجعا من المسجد الى منزله (والشمس حية) بضم الميم يتغير لونها والآخرها وليس المراد الذهاب  
الى أقصى المدينة والرجوع من ثم الى المسجد ورواية عوف الآتية ان شاء الله تعالى قريبات  
يرجع أحدنا الى رحله فى أقصى المدينة والشمس حية توضع ذلك لانه ليس فيها الا الذهاب فقط  
دون الرجوع ووقع فى رواية غير أبى ذر والأصلي ويرجع بالواو وصيغة المضارع وفى رواية ثم  
يرجع ومثل ذلك رواية أبى داود عن حفص بن عمر بلفظ وان أحدنا ليذهب أقصى المدينة  
ويرجع والشمس حية وهذا يعاير رواية عوف المذكورة وهى قد أوضحت ان المراد بالرجوع  
الذهاب الى المنزل من المسجد وطرق الحديث بين بعضها بعضا وانما سمي رجوعا لأن ابتداء الحجى  
كان من المنزل الى المسجد فكان الذهاب منه الى المنزل رجوعا قال أبو المنهال (ونسيت ما قال)  
أبو برزة (فى المغرب) و) كان عليه السلام (لا يبالي بتأخير) صلاة (العشاء الى ثلث الليل) الأول  
وهو وقت الاختيار (ثم قال) أبو المنهال (الى شطر الليل) أى نصفه ورخه النووى فى شرح مسلم  
وكلامه فى شرح المهذب يقتضى أن الأ أكثر من عليه والحاصل أن العشاء أربعة أوقات وقت  
فضيلة أول الوقت ووقت اختيار الى ثلث الليل على الأصح ووقت جواز الى طلوع الفجر الصادق  
ووقت عذرو وقت المغرب لمن يجمع (وقال معاذ) هو ان معاذ بن نصر العنبرى التابعى التميمى قاضى  
البصرة ولان عسا كرا قال محمد أى البخارى وقال معاذ (قال شعبه) بن الحجاج باسناده السابق (ثم  
لقبته) أى أبا المنهال (مرة) أخرى بعد ذلك (فقال أو ثلث الليل) ترددين الشطر والثلث ووقع  
عند مسلم من طريق حماد بن سلمة عن أبى سلمة الجرمي بقوله الى ثلث الليل \* ورواه هذا الحديث  
الاربعة ما بين بصري وواسطى وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى \* وبه  
قال (حدثنا محمد يعنى ابن مقاتل) بضم الميم المرزوى وعند أبى ذر والوقت والأصلي اسقاط  
يعنى ولان عسا كرا محمد يعنى ابن معاذ لكن لا يعرف للمؤلف شيخ اسمه محمد بن معاذ (قال أخبرنا)

\* وحدثنا أبو بكر بن حدثنا أبو خالد الأحمر عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة (٤٩١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هم

بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة  
ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له  
عشرا إلى سبعائة ضعف ومن هم  
بسئة فلم يعملها لم تكتب وان  
عملها كتبت

هذا آخر كلام القاضي

عماض رحمه الله وذكر الامام

الواحدى رحمه الله الاختلاف فى

نسخ الآية ثم قال والمحققون

يختارون أن تكون الآية بحكمة

غير منسوخة والله أعلم (وأما قوله

صلى الله عليه وسلم أن الله تجاوز

لأمتى ما حدثت به أنفسها ما لم

يتكلموا أو يعملوا به) وفى الحديث

الآخر (إذ هم عبدى بسئة فلا

تكتبوها عليه فان عملها فاكبونها

سئة وإذا هم بحسنة فلم يعملها

فاكتبونها حسنة فان عملها

فاكتبوها عشرا) وفى الحديث

الآخر فى الحسنة إلى سبعائة ضعف

وفى الآخر فى السئة أنما ركهان

جراى فقال الامام المازرى رحمه

الله مذهب القاضى أبى بكر بن

الطيب أن من عزم على المعصية

بقلبه ووطن نفسه عليها أثم فى

اعتقاده وعزمه ويحمل ما وقع فى

هذه الاحاديث وأمثالها على أن ذلك

فمن لم يوطن نفسه على المعصية

واتم ذلك بفكره من غير استقرار

ويسمى هذا مذهب القاضى أبى بكر

وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين

وأخذوا بنظائر الحديث قال القاضى

عماض رحمه الله عامة السلف

وأهل العلم من الفقهاء والمحدثين

على ما ذهب اليه القاضى أبى بكر

للاحاديث الدالة على المؤاخضة

بأعمال القلوب لكنهم قالوا ان هذا

والاصبلى وأبى ذر حدثنا (عبد الله) بن المبارك الخنظلى المروزى (قال أخبرنا) والاصبلى  
حدثنا (خالد بن عبد الرحمن) بن بكير السلمى البصرى ولم يذكر فى هذا الكتاب الا فى هذا الموضوع  
(قال حدثنى) بالافراد (عالم القطان) بن خطاف المشهور بابن أبى غيلان بفتح الغين المعجمة  
وسكون المشناة التحتية (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة وسكون الكاف (المرزى عن أنس بن  
مالك) رضى الله عنه (قال) كما اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظهار (جمع ظهيرة  
أى الهاجرة وأراد بها الظهر وجهها بالنظر الى تعدد الايام) فسجدنا على ثيابنا) بزيادة الفاء وهى  
عاطفة على مقدر أى فرشنا الثياب فسجدنا على ثيابنا أى الغير المتصلة بنا أو المتصلة الغير المتحركة  
بحركتنا ولا أبى ذر والاصبلى سجدنا بغير فاه وصوره فى هامش الفرع كأصله (اتقاء الحر) أى  
لاجل اتقاء الحر \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي وبصرى وفيه التعديت والغنة  
وأخرجه المؤلف أيضا فى الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه (باب  
تأخير) صلاة (الظهر الى) أول وقت (العصر) بحيث انه اذا فرغ منها يدخل وقت نالها  
لأنه يجمع بينهما فى وقت واحد \* وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل (قال  
حدثنا جاد بن زيد) وغير الأربعة الا ابن عساكر هو ابن زيد (عن عمرو بن دينار) بفتح العين  
وسكون الميم ولا بوى ذر والوقت وهو ابن دينار (عن جابر بن زيد) هو أبو الشغناء (عن ابن عباس)  
رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة سبعا) أى سبع ركعات جمعا (وثانينا)  
جمعا (الظهر والعصر) ثانيا (المغرب والعشاء) سبعا وهو لفظ ونشر غير مرتب والظهر نصب بدلا  
أو عطف بيان أو على نزع الخافض (فقال) وفى رواية قال (أبى) السخيتانى الجابر (لعله) أى  
التأخير كان (فى ليلة) أى مع يومها بقرينة الظهر والعصر (مطيرة) أى كثيرة المطر ويومها كذلك  
(قال) جابر (عسى) أن يكون فيها خذف اسم عسى وخبرها وعله جمعه للمطر خوفا المشقة فى  
حضوره المسجد مرة بعد أخرى وهذا قول الشافعى وأحمد بن حنبل وتأوله به مالك عقب اخراجه  
لهذا الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال بدل قوله بالمدينة من غير خوف ولا سفر لكن  
الجمع بالمطر لا يكون الا بالتقديم فكيف تحمل المطابقة بين الحديث والترجمة بالتأخير ووجه  
بعضهم على الجمع للمرض وقواه التوروى رحمه الله تعالى لأن المشقة فيه أشد من المطر وتعقب بأنه  
مخالف لظاهر الحديث وتقييده به ترجيح بلا مرجح وتخصيص بلا مخصص اه وقد أخذ آخرون  
بظاهر الحديث فجوزوا الجمع فى الحضرة للعاجلة لمن لا يتخذه عادة وبه قال أشهب والفقهاء الشافعى  
وحكامه الخطائى عن جماعة من أصحاب الحديث وتأوله آخرون على الجمع الصورى بأن يكون آخر  
الظهر الى آخر وقتها وعمل العصر فى أول وقتها وضعف لمخالفتها الظاهر \* ورواه هذا الحديث  
الحسنة بصريون ما خلا عمرو بن دينار المكي وفيه التعديت والغنة وأخرجه أيضا فى الصلاة وكذا  
مسلم وأبو داود والنسائى (باب وقت) صلاة (العصر وقال أبو أسامة) بضم الهمزة حيث زاد  
على رواية أبى ضمرة الآتية (عن هشام) هو ابن عروة أى عن أبىه عن عائشة مما وصله الاسماعلى  
فى مستخرجه التقييد بقوله (من فجر حجرتها) ولا بى ذر فى بدل من وهذا التعليق ساقط من رواية  
الاصبلى والكشمينى وابن عساكر وهو المناسب لما لا يخفى \* وبالسند قال (حدثنا البراهيم بن  
المنذر) بن عبد الله الاسدى الحزائى بارأى (قال حدثنا أنس بن عياض) أو ضمرة النبى المدنى  
(عن هشام) هو ابن عروة (عن أبىه) عروة بن الزبير (أن عائشة) رضى الله تعالى عنها (قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى العصر والشمس لم تخرج من حجرتها) أى بيت عائشة وهو من  
باب الحجريد كأنها جردت واحدة من النساء وأثبت لها حجرة وأخبرت بما أخبرت به والا فالقياس  
العزم بكتب سئة وليست السئة التى هممها لكونه لم يعملها وقطعه عن قاطع غير خوف انه تعالى والانية لكن نفس الاصر

\* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث (٤٩٣) عن الجعد أبي عثمان حدثنا أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه عز وجل قال ان الله كتب الحسنات والسنتات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يجعلها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعلها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسنة فلم يجعلها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعلها كتبها الله سبئة واحدة

والعزم معصية فتكتب معصية فاذا عملها كتبت معصية ثانية فان تركها خشية لله تعالى كتبت حسنة كما في الحديث انما تركها من جزاى فصار تركها لخوف الله تعالى ومجاهدته نفسه الأمانة بالسوء في ذلك وعصيانه هواه حسنة وأما اللهم الذى لا يكتف بهنى الخواطر التى لا توطن النفس عليها ولا يصحبها عقده ولا نية وعزم وذكر بعض المتكلمين خلافا فيما اذا تركها الغير خوف الله تعالى بل لخوف الناس هل تكتب حسنة قال لا لانه انما جعله على تركها الحياء وهذا ضعيف لا وجه له هذا آخر كلام القاضى وهو ظاهر حسن لا مزيد عليه وقد تظاهرت نصوص الشرع بالمؤاخاة بعزم القلب المستقر ومن ذلك قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم الآية وقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم والآيات فى هذا كثيرة وقد تظاهرت نصوص الشرع واجماع الامة على تحريم الحسد واحتقار المسلمين واردة المكروه بهم وغير ذلك من اعمال القلوب وعزمها والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا

التعير بحجرى والمراد من الشمس ضوءها لا عينها اذ لا يتصور دخولها فى الحجر حتى تخرج فهو من باب المجاز والواو فى قوله والشمس للحال وهذا الحديث سبق فى مواقيت الصلاة وقد زاد هنا فى رواية أبى ذر كريمة وغيرهما أول الباب ما جرت به عادة المؤلف من تأخيرها للعلاقات بعد المسندات الموصولة وهو قال أبو أسامة عن هشام من فعر حجرتها وهو أوضع فى تحميل العصر من رواية الاطلاق \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال حدثنا الليث بن سعد امام المصر بين (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر والشمس فى حجرتها باقية (لم يظهر النور) فى الموضع الذى كانت الشمس فيه (من حجرتها) ولا يعارضه ما مر فى المواقيت والشمس فى حجرتها قبل أن تصعد لان المراد بظهور الشمس خروجهما من الحجر وبظهور النور انبساطه فى الحجر وهذا لا يكون الا بعد خروج الشمس \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال أخبرنا) ولادربعة حدثنا (ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة العصر والشمس طالعة) ظاهرة (فى حجرتى لم يظهر النور بعد) بالبناء على الضم قطعته عن الاضافة لفظا (وقال مالك) الامام وللاصلي قال مالك ولابوى الوقت وذر قال أبو عبد الله يعنى المؤلف وقال مالك مما وصله المؤلف فى أول المواقيت (ويحيى بن سعيد) الانصارى مما وصله الذهلى فى الزهريات (وشعيب) هو ابن أبى حمزة بالمهملة والراى مما وصله الطبرانى فى مسند الشاميين (وابن أبى حفصة) محمد بن ميسرة البصرى مما فى نسخة ابراهيم بن طهمان فيما روه بهذا الاسناد بلفظ (والشمس قبل أن تظهر) فالظهور فى روايتهم للشمس وفى رواية ابن عيينة لطفى \* وكان المؤلف لما لم يقع له حديث على شرطه فى تعيين أول وقت العصر وهو مسمى بظل كل شئ مثله استغنى بهذا الحديث الدال على ذلك بطريق الاستنباط \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي نزيل بغداد ثم مكة (قال أخبرنا عبد الله) ابن المبارك (قال أخبرنا عوف) بالقاء الأعرابى (عن سيار بن سلامة) بفتح السين المهملة وتشديد المشاة التحتية (قال دخلت أنا وأبى) سلامة زمن أخرج ابن زياد من البصرة سنة أربع وستين (على أبى برزة) فضلة بن عبد (الأستلى فقال له أبى) سلامة (كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى المكتوبة) أى المفروضة (فقال) أبو برزة (كان) عليه الصلاة والسلام (يصلى الحمير) أى صلاة الظهر لان وقتها يدخل اذ ذلك (التى تدعونها الأولى) أنت الضمير نظرا الى الصلاة وقيل لها الأولى لانها أول صلاة فى امامة جبريل عليه السلام وقول الضمير لانها أول صلاة النهار مدفوع بأن الصحيح أن الصبح نهارية فهى الأولى (حين تدحض الشمس) أى تزول عن وسط السماء الى جهة المغرب (ويصلى العصر ثم يرجع أخذنا الى رحله) بالراء المفتوحة والحاء المهملة الساكنة أى منزله ومحل آتائه (فى أقصى المدينة) صفة لسابقها لاطرف للفعل (والشمس حية) بياء نقة والواو للحال قال سيار (ونسبت ما قال) أبو برزة (فى المغرب وكان) عليه الصلاة والسلام (وللسكتمينى فكان) يستحب (بفتح أوله وكسر رابعه) (أن يؤخر العشاء) أى صلاتها ولا يؤى ذرو الوقت والاصلي من العشاء أى من وقت العشاء وجل ابن دقيق العيد من فيه على التبعضية باعتبار الوقت أو الفعل واستنبط من ذلك استحباب التأخير قليلا (التى تدعونها العتمة) بفتح التاء (وكان) عليه الصلاة والسلام (يكراه النوم قبلها والحديث) أى التحديث (الذي يورى) بعدها (لا الدينى) (وكان) عليه الصلاة والسلام (ينقل) أى ينصرف من الصلاة أو يلتفت الى المأمومين (من صلاة الغداة) أى الصبح (حين يعترف الرجل جليسه

يهلك على الله الا هالك) فقال القاضى عياض رحمه الله معناه من حتم هلاكه وسدت عليه أبواب الهدى مع سعة (ويقرأ)

• وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن الجعد أبي عثمان في هذا الاسناد (٤٩٣) بمعنى حديث عبد الوارث وزاد وأوحاها

الله ولا يهلك على الله الا هالك

رحمة الله تعالى وكرمه وجعله السيئة حسنة اذ لم يعملها واذا اعلمها واحدة والحسنة اذ لم يعملها واحدة واذا عملها عشر الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة فمن حرم هذه السعة وفاته هذا الفضل وكثرت سيئاته حتى غلبت مع انها افراد حسنة مع انها متضاعفة فهو الهالك المحروم والله أعلم قال الامام ابو جعفر الطحاوي رحمه الله في هذه الاحاديث دليل على ان الحفظة يكتبون أعمال القلوب وعقد هذا خلافا لمن قال انها لا تكتب الا الاعمال الظاهرة والله أعلم (واما قوله صلى الله عليه وسلم الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة) فقيه تصريح بالمذهب الصحيح المختار عند العلماء أن التضغيف لا يقف على سعمائة ضعف وحكي ابو الحسن أفضى القضاة الماوردي عن بعض العلماء أن التضغيف لا يتجاوز سعمائة ضعف وهو غلط لهذا الحديث والله أعلم \* وفي احاديث الباب بيان ما أكرم الله تعالى به هذه الامة زادها الله شرفا وخففه عنهم مما كان على غيرهم من الاصر وهو الثقل والمشاق وبيان ما كانت الصحابة رضوا الله عنهم عليه من المسارعة الى الانقياد لاحكام الشرع قال ابو اسحق الزجاج هذا الدعاء الذي في قسوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا الى آخر السورة أخبر الله تعالى به عن النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وجعله في كتابه ليكون دعاء من يأتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوا الله عنهم فهو من الدعاء الذي ينبغي أن يحفظ ويدعى به كثيرا قال الزجاج وقوله تعالى فانصرنا على القوم الكافرين أي أظهرنا عليهم في الجمة والحرب واطهار الدين وسأقي في كتاب الصلاة من هذا الكتاب

ورقرا) في الصبح (بالستين الى المائة) من الآي وقدرها الطبراني بالحاقة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن) امام الائمة (مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري المدني (عن) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كنا نصلى العصر ثم يخرج الانسان الى بنى عمرو بن عوف) بقاء لانها كانت منازلهم وهي على ميلين من المدينة (فيجدهم) بالتحفة وفي اليونانية فيجددهم بالنون فقط (يصلون العصر) أي عصر ذلك اليوم وانما كانوا يؤخرون عن أول الوقت لاشتغالهم في زرعهم وحوادثهم ثم بعد فراغهم يتأهبون للصلاة باظهاره وغيرهافتنا آخر صلاتهم الى وسط الوقت \* وهذا الحديث موقوف لفظا مرفوع حكما لان الصحابي أوردته في مقام الاحتجاج ويؤيده رواية النسائي مرفوعا بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر \* ورواه أربعة وفيه التحديث والعنفه والقول وأخرجه المؤلف أيضا ومسلم والنسائي \* وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) أبو الحسن محمد المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف) بالخاء المهملة مصغرا وسكون هاء سهل الانصاري الأوسي (قال سمعت أبا أمامة) بضم الهمزة أسعد بن سهل بن حنيف بالمهملة المضمومة مصغرا الانصاري العبدي على الأصح له رواية لكنه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وللأصيلي أبا أمامة بن سهل (يقول صلينا مع عمر بن عبد العزيز) رضي الله عنه (الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك) في داره يجنب المسجد النبوي وكان اذ ذلك وفي المدينة ثائبا (فوجدناه يصلي العصر فقلت) له (يا عم) بحذف الياء بعد الميم والاصل اثباتها وقال له ذلك توقيرا واما والافليس هو عمه (ما هذه الصلاة التي صليت) في هذا الوقت أهي الظهر أو العصر (قال) أنس هي (العصر وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كنا نصلى معه) وانما أخر عمر بن عبد العزيز الظهر الى آخر وقتها حتى كانت صلاة أنس العصر عقبها ماتت بالسلفه قبل أن تبلغه السنة في التجميل أو أخر لغير عرض له \* ورواه هذا الحديث ما بين مروزي ومدني وفيه التحديث والاخبار والقول والسمع وصحاني عن صحابي وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة والله المستعان (باب وقت العصر) وسقط التويب والترجعة عند الاصيلي وابن عسا كرو هو الصواب لأن في اثباته تكرارا عاريا عن الفائدة \* وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم نافع الحمصي (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان رسول الله) وللأصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس مرتفعة حية) هو من باب الاستعارة والمراد بقاء حرها وعدم تغير لونها والوالوالحال (فيذهب الذاهب الى العوالي) جمع عالية ما حول المدينة من القرى من جهة نجد (فيأتيهم) أي أهلها (والشمس مرتفعة) دون ذلك الارتفاع قال الزهري كما عند عبد الرزاق عن معمر عنه (وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال أو نحوها) ولا يذرن نحوها واليهي كالملوك في الاعتصام بتعليقها وبعد العوالي يضم الموحدة والوال والدارقطني على ستة أميال ولعبد الرزاق ميلين وحيث قد أقرها على ميلين وأبعدها على ستة أميال وقال عياض أبعدها ثمانية وبه جزم ابن عبد البر وصاحب النهاية وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يبادر بصلاة العصر في أول وقتها لانه لا يمكن أن يذهب الذاهب أربعة أميال والشمس لم تتغير الا اذا صلى حين صار ظل الشيء مثله كالأخفى \* وفي رواية هذا الحديث حصيان ومدني والتحديث والاخبار والعنفه والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا) امام الائمة (مالك عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك)

الزجاج وقوله تعالى فانصرنا على القوم الكافرين أي أظهرنا عليهم في الجمة والحرب واطهار الدين وسأقي في كتاب الصلاة من هذا الكتاب

حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير (٤٩٤) عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله

رضى الله عنه (قال كان صلى العصر) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عند الدارقطني في غرائبه  
(ثم يذهب الذهاب من) يريد أنس نفسه لقوله في رواية أبي الأبيض عنه عند الناس والطحاوي ثم  
أرجع إلى قومي في ناحية المدينة (إلى) أهل (قباة) بالمد والقصر والصراف وعدمه والتذ كبير  
والتأنيث والافصح فيه المد والصراف والتذ كبير موضع على ثلاثة أميال من المدينة وأصله اسم  
بئر قال ابن عبد البر الصواب إلى العوالي وقباة وهم من مالئ لم يتابعه أحد من أصحاب الزهري  
عليه وتعبق بأنه روى عن ابن أبي ذئب عن الزهري إلى قباة كما نقله الباجي عن الدارقطني وقباة من  
العوالي وليست العوالي كل قباة (فيما بينهم) أي أهل قباة (والشمس مرتفعة) \* وفي هذا الحديث  
التحديث والاختبار والعنينة والقول (باب أتم من فاتته العصر) \* وبالسنن قال (حدثنا  
عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن  
الخطاب ولا بوى الوقت وذر عن عبد الله بن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي تقوته  
صلاة العصر) بأن أخرجهما متعمدا عن وقتها بغروب الشمس أوعن وقتها المختار باصفر الشمس  
كما ورد مفسرا من رواية الأوزاعي في هذا الحديث قال فيه وفواتها أن تدخل الشمس صفرة  
قال في شرح التقریب كذا ذكر عياض وتبعه النووي وظاهر إيراد أبي داود في سننه أنه من كلام  
الأوزاعي لأنه من الحديث لأنه روى بإسناد مفرد عن الحديث عن الأوزاعي أنه قال وذلك أن  
ترى ما على الأرض من الشمس أصفر وفي العلل لابن أبي حاتم سألت أبي عن حديث رواه الأوزاعي  
عن نافع عن ابن عمر من فواتها من صلاة العصر وفواتها أن تدخل الشمس صفرة فكأنما وتر  
أهلها وماله قال أبي التفسير قول نافع اه وقيل المراد فواتها عن الجماعة والراجح الأول ويؤيده  
حديث ابن عمر عند ابن أبي شيبة في مصنفه من فواتها من ترك العصر حتى تغيب الشمس أي من غير  
عذر (كأنما) وللكشميهني وابن عسا كر فكان (وتر) هو أي الذي فاتته العصر نقص أو سلب  
(أهلها وماله) وترك فردانها مابق بلا أهل ولا مال فليحذر من تفويتها كحذرهم من ذهاب أهلها  
وماله وترنضم الواو منبسطا للمفعول وأهلها مفعول ثان له والأول الضمير المستتر فيه وقيل منصوب  
على نزع الخافض أي وتر في أهلها وماله فلما حذف الخافض انتصب ويروي أهلها بالرفع على أنه نائب  
الفاعل ولا يضر في وتر بل يقوم أهل مقام الفاعل وماله عطف عليه أي انتزع منه أهلها وماله وقال  
ابن الأثير من رد النقص إلى الرجل نصيب ما ومن رده إلى الأهل والمال رفعهما والنصب هو التصحيح  
المشهور الذي عليه الجمهور كما قاله النووي وقال عياض هو الذي ضبطناه عن جماعة شيوخنا  
ووقع هنا في رواية المستملي زيادة وهي (قال أبو عبد الله) يعني المؤلف مما يدل لنصب الكلمتين  
بوتر وهو قوله تعالى (ترك أعمالكم) نصب أعمالكم مفعول ثان والأول كاف الخطاب ثم أشار  
بقوله (وترت الرجل إذا قتلت له قتيلا) من قريب أو حميم فأفردته عنه (وأخذت له مالا)  
وللاصلي والهروي وأي الوقت أو أخذت ماله إلى أن وترت بتعدى إلى مفعول واحد وهو لو يدر رواية  
الرفع قبل وخصت صلاة العصر بذلك لاجتماع المتعاقبين من الملائكة فيها وعرض بأن صلاة  
الفيجر كذلك يجتمع فيها المتعاقبون وأجيب باحتمال أن التهديد إنما غلظت العصر دون الفيجر لأنه  
لا عذر في تفويتها لأنه وقت بقطعة بخلاف الفيجر فرما كان النوم عندها عذرا وأوله ابن عبد البر على  
أنه خرج جوابا للسائل عنها فأجيب أي فلا يمنع الخلق غيرها أو يسهلها بالعصر على غيرها وخصها  
بالذكرة لأنها تأتي والناس في وقت تعيهم من أعمالهم وحرصهم على تمام أشغالهم وتعبق بأنه  
إنما يلحق غيرها المنصوص بالمنصوص إذا عرفت العلة واشتركا فيها والعلة هنا لم تتحقق فلا يلحق  
غير العصر بها وأجيب بأن ما ذكره هذا المتعقب لا يدفع الاحتمال وقد ورد ما يدل للعموم  
فعند ابن أبي شيبة من طريق أبي قسيلة عن أبي الدرداء من فواتها من ترك صلاة مكتوبة حتى

عليه وسلم يعني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه أنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الإيمان وحدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة ح وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة ابن أبي رواد وأبو بكر بن اسحق قالوا حدثنا أبو الجواب عن عمار بن رزيق كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث

الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قيل كفتاه عن قيام تلك الليلة وقيل كفتاه المكره فيها والله أعلم

\* (باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها) \*

فيه أبو هريرة رضي الله عنه قال جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه أنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الإيمان وفي الرواية الأخرى سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض الإيمان وفي الحديث الآخر لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله أنخلق فن خلق الله فن وجد من ذلك شأ فليقل آمنت بالله وفي الرواية الأخرى فليقل آمنت بالله ورسوله وفي الرواية الأخرى يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليست تعد بالله ولينته \* أما معاني الأحاديث وفقهها فقوله صلى الله عليه وسلم ذلك صريح

• وحدثننا يوسف بن يعقوب الصفار حدثني علي بن عثمان عن سفيان بن عيينة عن (٤٩٥) مغيرة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله

قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض الايمان \* حدثنا هرون بن معروف ومحمد بن عباد واللفظ لهرون قال اخذت اسفان عن هشام عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فن خلق الله فن وجد من ذلك شيا فليقل آمنت بالله \* وحدثننا محمود بن غيلان حدثنا ابو النضر حدثنا ابي سعيد المؤدب عن هشام بن عروة به هذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابي الشيطان اهدك الله ما لا يهديك الله واصغر الله قلبك وحقق الله ذكركم فيقول الله ثم ذكر عبثه وزاد ورسله \* حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب قال زهير حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن ابي شهاب عن ابيه قال اخبرني عروة بن الزبير ان ابا هريرة ومن النطق به فضلا عن اعتقاده انما يكون ممن استكمل الايمان استكمالاً محققاً وانفتحت عنه الريبة والشكوك واعلم ان الرواية الثانية وان لم يكن فيها ذكر الاستعظام فهو مرادوهي مختصرة من الرواية الاولى ولهذا اقدم مسلم رحمه الله الرواية الاولى وقيل معناه ان الشيطان انما يوسوس لمن ايس من اغوائه فتمسك عليه بالوسوسة لهجرة عن اغوائه واما الكافر فانه ياتيه من حيث شاء ولا يقتصر في حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف اراد فعلى هذا معنى الحديث سبب الوسوسة محض الايمان او الوسوسة علامة محض الايمان وهذا القول

تفوته الحديث وتعقب بأن في سنده انقطاعاً لأن أبا قلابه لم يسمع من أبي الدرداء وقد رواه أحمد من حديث أبي الدرداء بل يظن من ترك العصر فرجع حديث أبي الدرداء الى تعيين العصر قال ابن المنير والحق أن الله تعالى يخص ما يشاء من الصلوات بما يشاء من الفضيلة اه وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي والله تعالى أعلم بالصواب (باب) اثم (من ترك العصر) عمدا \* وبالسند قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي الأزدي البصري وسقط عند الاصيلي ابن ابراهيم (قال حدثنا) ولا يذروا بن عسا كرأ خبرنا (هشام) هو ابن عبد الله الدستواي (قال حدثنا) ولا يذروا خبرنا (يحيى بن أبي كثير) بالمائة الطائي اليمامي (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن أبي المالح) بفتح الميم وكسر اللام آخره طاء مهملة عامر ابن أسامة الهذلي (قال كأمع بريدة) بن الحصيب الاسلمي آخر من مات من الصحابة رضى الله عنهم بخراسان سنة اثنتين وستين حال كوننا (في غزوة) وحال كوننا (في يوم ذي غيم) فقال (بريدة بعد معرفته بدخول الوقت بظهور الشمس في خلال الغيم أو بالاجتهاد بورد أو نحوه) (بكروا) أي عجّلوا وأسرعوا (بصلاة العصر) فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر (أي متعمدا) كما زاده معمر في روايته (فقد حبط عمله) أي ثواب عمله أو رده على سبيل التغليظ أو فكاً عما حبط عمله لأن الأعمال لا يحبطها الا الشر (قال تعالى) ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ووقع في رواية المستملي من ترك صلاة العصر حبط عمله باسقاط فقد وانما خص الغيم بذلك لانه مظنة التأخير تنقطع عافى الاحتياط واخذ من النفس الى التأخير الزائد على الحد بمحجة الاحتياط فقابل ما في الطباع بالتأخير على مخالفتها والاجتهاد في التسليم اليها بالتحري بحسب الامكان قاله في المصايح \* ورواه هذا الحديث الستة بصريون وفيه التعديت والقول وثلاثة من التابعين على الولاة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والنسائي وابن ماجه (باب فضل صلاة العصر) على غيرها من الصلوات تكونها الوسطى عند الاكثرين \* وبالسند قال (حدثنا الحيدى) بضم الحاء عبد الله بن الزبير القرشي المكي (قال حدثنا مروان بن معاوية) بن الحرث الفرزاري (قال حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالخاء المهملة الجلي الكوفي المخضرم ويقال له رؤية قال في التقريب قيس بن أبي حازم يقال له رؤية ويقال انه يروي عن العشرة توفي بعد التسعين أو قبلها وقد جاوز المائة وتغير (عن جرير) الجلي رضي الله عنه ولا ي الوقت والهروي والاصيلي عن جرير بن عبد الله (قال كأمع) وفي رواية وهي في اليونينية فقط عند (النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة) أي في ليلة من الليالي (بمعنى البدر) وسقط يعنى البدر عند الاربعة وهو كذلك عند مسلم كالمؤلف من وجه آخر (فقال انكم سترون ربكم) عز وجل (كأرون هذا القمر) رؤية محققة لان شكون فيها و (الاتصامون) بضم المثناة الفوقية وتخفيف الميم أي لا يتالكم ضمير في رؤيته أي تعب أو ظم فيراه بعضهم دون بعض بأن يدفعه عن الرؤية ويستأثر بهابل تشتركون في الرؤية فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرى بالمرى وروي الاتصامون بفتح أوله مع التشديد من الضم أي لا ينضم بعضهم الى بعض وقت النظر لاشكاله وخفائه كما يفعلون عند النظر الى الهلال ونحوه وفي رواية اوله الاتصامون بالخاء بدل الميم على الشكل أي لا يشبهه عليكم وترتابون فيعارض بعضهم بعضا (في رؤيته) تعالى (فان استطمعتن أن لا تغلبوا) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للفعول بأن تستعدوا القطع أسبابها أي الغلبة المنافية للاستطاعة كنوم وسغل مانع (على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) يعنى الفجر والعصر كما عند مسلم (فأفعلوا) عدم المغلوبة التي لازمها الصلاة كأنه قال صلواتي هذين الوقتين (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام

اختيار القاضي عياض (وأما قوله صلى الله عليه وسلم فن وجد ذلك فليقل آمنت بالله) وفي الرواية الاخرى فليست بعد بالله وليتبعه



قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٩٦) يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك

فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته  
\* وحدثنى عبد الملك بن شعيب  
ابن الليث حدثني أبي عن جدي  
حدثني عقيل بن خالد قال قال ابن  
شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن  
أبا هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يأتي العبد الشيطان  
فيقول من خلق كذا وكذا  
عقل حديث ابن أخي ابن شهاب  
\* حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد  
حدثني أبي عن جدي عن أيوب  
عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا  
يرال الناس يسألونكم عن العلم حتى  
يقولوا هذا الله خلقنا من خلق الله  
قال وهو أخذ بيد رجل فقال صدق  
الله ورسوله قد سألتني أثنان وهذا  
الثالث أو قال سألتني واحد وهذا  
الثاني \* وحدثنى زهير بن حرب  
ويعقوب الدوري قال حدثنا اسمعيل  
وهو ابن علي عن أيوب عن محمد  
قال قال أبو هريرة لا يزال الناس  
يئمل حديث عبد الوارث غير أنه لم  
يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في  
الاسناد ولكن قد قال في آخر  
الحديث صدق الله ورسوله

(وسج) كما هو ظاهر السياق أو هو جر الصحابي كما عند مسلم فيكون مدرجا وللهروي وأبي الوقت  
والأصلي وابن عسا كر فسج بالفاء لكن التلاوة وسج بالواو (بمحمد ربك) أي نزهه عن العجز عما  
يمكن والوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما أنعم عليك (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب)  
يعني العصر وقد عرفت فضيلة الوقتين على غيرهما ما سأتى إن شاء الله تعالى من ذكر  
اجتماع الملائكة فيهما ورفع الاعمال إلى غير ذلك وقد ورد أن الرزق يقسم بعد صلاة الصبح  
وأن الاعمال ترفع آخر النهار فن كان حينئذ في طاعة ربه نورك له في رزقه وعمله وأعظم من ذلك  
بل من كل شيء وهو مجازاة المحافظة عليهما بأفضل العطايا وهو النظر إلى وجه الله تعالى كما يشعر به  
سياق الحديث (قال اسمعيل) بن أبي خالد في تفسيره (افعلوا لا تفوتوا تنكم) بنون التوكيد أي هذه  
الصلاة وفي رواية لا يفوتوا تنكم بالمثناة التحتية \* ومباحث هذا الحديث تأتي إن شاء الله تعالى  
وروانه الحسنة ما بين مكى وكوفى وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والعنونة والقول أخرجه  
المؤلف أيضا في الصلاة والتفسير والتوحيد ومسلم في الصلاة وأبو داود \* وبه قال (حدثنا عبد الله  
ابن يوسف) التنيسي (قال حدثنا) ولا يورى ذرو الوقت وابن عسا كر أخبرنا (مالك) امام دار  
الهمجرة ابن أنس (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان القرشي المدني (عن الأعرج) عبد الرحمن  
ابن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون) أي  
الملائكة يتعاقبون بأن تأتي طائفة عقب الأخرى على باب المغابلة (فيكم ملائكة بالليل  
وملائكة بالنهار) كذا أخرجه المؤلف بهذا اللفظ وأخرجه في بدء الخلق من طريق شعيب بن أبي  
حزرة بلفظ الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وحينئذ في سياقه هنا ضمير  
الفاعل كأن الراوي اختصر المسوق هنا من المذكور وفي بدء الخلق فلائكة المنكر بدل من  
الضمير أو بيان أنه قيل من هم فقيل هم ملائكة وهذا مذهب سيبويه فيه وفي نظاره وإلى ذلك  
ذهب أبو حيان والسهيلي وناقشه أبو حيان بأن هذه الطريقة اختصرها الراوي واحتج بحديث  
أبي هريرة من وجه آخر عند البرازان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار  
وتعقبه في المصايح بأنهاد عوى لا دليل عليها فلا يلتفت إليها اه فليتم مل مع ما مر نعم شوح في  
العروالي مسند البراز مع كونه في الصحيحين بهذا اللفظ فالعز والهما أولى وبالجملة فوقع في طرق  
الحديث ما يدل على أنه اختلف فيه على أبي الزناد فالظاهر أنه كان تارة يذكره هكذا وتارة هكذا  
وذلك بقوى ما مر أولا وحله ابن مالك وغيره على لغة بني الحرث في أكلوني البراغيث فالواو  
علامة الفاعل المذكور المجموع وهي لغة فاشمية ونازعه أبو حيان بنما مر والتعاقب أن تأتي  
جماعة عقب الأخرى ثم تعود الأولى عقب الثانية وتتكبر ملائكة في الموضوعين ليفيد أن الثانية  
غير الأولى كما قيل في قوله تعالى إن مع العسر يسرا أنه استئناف وعده تعالى بأن اليسر مشفوع  
بيسر آخر لقوله لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف فلا تعدد سواء كان للعهد أو للجنس  
واليسر منه كرفيحتل أن يراد بالثاني فردا متبايعا ما أريد بالأول والمراد بالملائكة الحفظة عند  
الأكبرين وتعقب بأنه لم يتقبل أن الحفظة يقارون العبد ولا أن حفظة الليل غير حفظة النهار  
(ويجمعون في) وقت (صلاة الفجر) وقت (صلاة العصر) فان قلت التعاقب بغير الاجتماع  
أجيب بأن تعاقب الصنفين لا يمنع اجتماعهما لان التعاقب اعمن أن يكون معه اجتماع كهذا  
أولا يكون معه اجتماع كتعاقب الضدين أو المراد حضورهم معهم الصلاة في الجماعة فينزل على  
حالين وتخصيص اجتماعهم في الورد والصدور بأوقات العبادة تكريما للمؤمنين ولطفاهم  
لتكون شهادتهم بأحسن الشاء وأطيب الذكر ولم يجعل اجتماعهم معهم في حال خلواتهم بلذاتهم  
وانهما كهم على شهواتهم فله الحمد (تم يعرج) الملائكة (الذين باتوا فيكم) أي المصلون وذكروا

مثلها ينطلق اسم الوسوسة فكانه لما كان أمرا طارئا بغير أصل دفع بغير نظير في دليل إذا أصل له ينظر فيه وأما الخواطر المستقرة الذين

الذين باقوا دون الذين ظلوا اما لا اكتفاء بذكر أحد المثلين عن الآخر نحو سراويل تفيكم الحرأى والبرد  
 واما لان طرفي النهار يعلم من طرفي الليل واما لانه استعمل بات في أقام مجازا فلا يختص ذلك بليل  
 دون نهار ولا نهار دون ليل فكل طائفة منهم اذا صنعت سئلت وتؤيد هذا ما رواه النسائي عن  
 موسى بن عقبه عن أبي الزناد ثم يعرج الذين كانوا فيكم بل في حديث الامش عن صالح عن أبي  
 هريرة عند ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ما يغني عن كثير من الاحتمالات ولفظه يجتمع ملائكة  
 الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر فيجتمعون في صلاة الفجر فتصعد ملائكة الليل  
 وتثبت ملائكة النهار ويحتمعون في صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار وتثبت ملائكة الليل  
 (فيسألهم) تعبد الله كما تعبدتم بكتب أعمالهم (وهو أعلم بهم) أي بالمصلين من الملائكة فحذف  
 صلة أفعل التفضيل ولان عساكر فيسألهم بهم وهو أعلم بهم (كيف تتركتم عبادي فيقولون  
 تركناهم وهم يصلون) الواو للعال لكنه استشكل لانه يلزم منه مفارقهم قبل أن يشهدوا معهم  
 والحديث صرح بأنهم شهدوا معهم وأجيب بالحل على شهودهم لهم المصلي لها أول وقتها  
 وشهدوا من دخل فيها ومن شرع في أسبابها بعد ذلك والمنتظر لها في حكم مصليها وهذا آخر  
 الجواب عن سؤالهم كيف تتركتم زادوا في الجواب لاطهار فضيلة المصلين والحرص على ذكر  
 ما واجب مغفرة ذنوبهم فقالوا (وأنتاهم وهم يصلون) ولما كان المراد الاخبار عن صلاتهم  
 والأعمال بخواتمها حسن أن يخبروا عن آخر أعمالهم قبل أولها ورواه هذا الحديث مديون الا  
 شيخ المؤلف قتيبي وفيه التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم  
 في الصلاة وكذا النسائي فيها وفي البعوث (باب) حكم (من) أي الذي (أدرك ركعة من العصر)  
 أي من صلاتها (قبل الغروب) وللأصلي قبل المغرب ويحتمل أن تكون من شرطية حذف  
 جوابها وتقديره فليتم صلاته وبالسنن قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا)  
 وللأصلي أخبرنا (شيبان) بن عبد الرحمن التميمي (عن يحيى) ولابي الوقت في نسخة عن يحيى بن  
 أبي كثير بالثلثة (عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه  
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أدرك أحدكم سجدة) أي ركعة وهي انما يكون  
 تمامها بسجودها (من صلاة العصر قبل أن تغرب) وللأصلي قبل أن تغيب (الشمس فليتم  
 صلاته) أداء (واذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته) اجاعا خلافا  
 لابي حنيفة حيث قال تبطل الصبح بطول الشمس لدخول وقت النهي وهى هى أداء أم قضاء  
 الصبح عندنا الاول أو مادون الركعة فالكل قضاء عند الجمهور والفرق أن الركعة تشتمل على معظم  
 أفعال الصلاة اذ معظم الباقي كالتركيب لها جعل ما بعد الوقت تابعها بخلاف ما دونها وعلى القول  
 بالقضاء يأثم المصلي بالتأخير الى ذلك وكذلك على الاداء نظرا الى التحقيق وقيل لانظرا الى الظاهر  
 المستند الى الحديث وقوله فليتم جواب معنى الشرط المتضمن لاذن واذا دخلت الفاء ورواه هذا  
 الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف  
 أيضا في الصلاة وكذا النسائي ومسلم وابن ماجه وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) وللأصلي  
 ابن عبد الله الاوسى بضم الهمزة نسبة الى أوس أحد أجداده (قال حدثني) بالافراد وللأصلي  
 حدثنا (ابراهيم) ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن  
 ابن عوف الزهري القرشي المدني (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (عن  
 أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (أنه أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول انما بقاؤكم فيما) أي انما بقاؤكم بالنسبة الى ما (سلف قبلكم من الامم كابين) أجزاء وقت

\* وحدثني عبد الله بن محمد الرومي  
 حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة  
 وهو ابن عمار حدثنا يحيى حدثنا أبو  
 سلمة عن أبي هريرة قال قال لي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس  
 يستلونك يا أبا هريرة حتى يقولوا  
 هذا الله فن خلق الله قال فينا أنا  
 في المسجد اذ جاءني ناس من الاعراب  
 فقالوا يا أبا هريرة هذا الله فن خلق  
 الله قال

التي أوجبها الشبهة فانها لا تدفع  
 الا بالاستدلال والنظر في ابطالها  
 والله أعلم واما قوله صلى الله عليه  
 وسلم فليست عبد الله ولينته فمعناه اذا  
 عرض له هذا الوسواس فليجأ الى  
 الله تعالى في دفع شره عنه وليعرض  
 عن الفكر في ذلك وليعلم أن هذا  
 الخاطر من وسوسة الشيطان وهو  
 انما يسعى بالفساد والاعواء فليعرض  
 عن الاضغاث الى وسوسته وليبادر  
 الى قطعها بالاشتغال بغيرها والله  
 أعلم \* وأما أسانيد الباب ففيه محمد  
 ابن عمرو بن جبلة هو محمد بن عمرو بن  
 عباد بن جبلة وفيه أبو الجواب عن  
 عمار بن رزيق أما أبو الجواب فيفتح  
 الجيم وتشديد الواو وآخره باه  
 موحدة واسمه الاحوص بن جواب  
 وأما رزيق فيتقديم الراء على الزاي  
 \* وفيه قال مسلم حدثنا يوسف بن  
 يعقوب الصفار حدثني علي بن عثمان  
 عن سعيد بن الحسن عن مغيرة عن

(صلاة العصر) المنتهية (الى غروب الشمس اوقى) بضم أوله وكسر نالته أى أعطى (أهل النوراة التوراة فعملوا) زاد أبو ذرهما أى بالتوراة (حتى اذا انصف النهار عجزوا) عن استيفاء عمل النهار كله من غير أن يكون لهم صنع في ذلك بل ما توافق النسخ والاصلي ثم عجزوا (فاعطوا) أى أعطى كل منهم أجره (قيراطا قيراطا) فالأول مفعول أعطى الثاني وقيراطا الثاني تأكيد والمعنى اعطوا أجرهم حال كونه قيراطا قيراطا فهو حال أو المعنى أعطوا الاجر متساوين وانتصاب الثاني على التأكيد عند الزجاج وتعبه ابن هشام بأنه غير صالح للسقوط فلان تأكيد وقال أبو حيان الاولى انتصابه بالعمل في الاول لان المجموع هو الحال وعند أى الفتح انتصاب الثاني بالوصف وتعبه بأن معناه ولفظه كالموصوف فانه جامد والقيراط نصف دانق والمراد به النصب (ثم اوقى أهل الانجيل الانجيل فعملوا) من نصف النهار (الى صلاة العصر ثم عجزوا) عن العمل أى انقطعوا (فاعطوا قيراطا قيراطا) ثم اوتينا القرآن فجعلنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين فقال أهل الكتابين (أى اليهود والنصارى) ولان عساكر أهل الكتاب بالافراد على ارادة الجنس (أى) من حروف النداء أى يا (ربنا) أعطت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا أكثر عملا (لان الوقت من الصبح الى الظهر أكثر من وقت العصر الى الغروب لكن قول النصارى لا يصح الاعلى مذهب أبى حنيفة ان وقت العصر يصيرورة الظل مثليه أما على مذهب صاحبيه والشافعية بمصير الظل مثله فشكل وعكس أن يحاج بأن مجموع عمل الطائفتين أكثر وان لم يكن عمل أحدهما أكثر وأنه لا يلزم من كونهم أكثر عملا أن يكون زمان عملهم أكثر لاحتمال كون العمل أكثر في الزمان الأقل (قال قال الله عز وجل هل ظلمتمكم) أى نقصتمكم (من أجركم) أى الذى شرطته لكم (من شئ قالوا لا) لم تنقصنا من أجرنا شئاً (قال فهو) أى كل ما أعطيتهم من الثواب (فضلى أوتيه من أشاء) فان قلت ما وجه مطابقة الحديث للترجمة أجيب من قوله الى غروب الشمس فانه يدل على ان وقت العصر الى غروب الشمس وأن من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب فقد أدرك العصر في وقتها فليتم ولا يخفى ما فيه من التعسف \* ورواه هذا الحديث الخمسة مدينون وفيه التحديث والعنونة والاختيار والقول والسماع وتابى عن تابى وأخرجه المؤلف أيضا في الاجارة الى نصف النهار وفي باب فضل القرآن وفي التوحيد وباب ذكر بنى اسرائيل ومسلم والترمذى \* وبه قال (حدثنا أبو كريب) بضم الكاف محمد بن العلاء (قال حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة بضم الهمزة فهما (عن يزيد) بضم الواو وحده آخره ذال مهمله ابن عبد الله بن أبي بردة الكوفي (عن) جده (أبى بردة) عامر (عن) أبيه (أبى موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (مثل المسلمين) المثل في الاصل بمعنى النظر ثم استعمل لكل حال أو قصة أو وصفة لها شأن وفيها غرابة لارادة زيادة التوضيح والتقرير فانه أوقع في القلب وأقع للعصم الأكد بريك المختصيل محققا والمعقول محسوسا ولذا أكثر الله تعالى في كتابه الامثال وفشت في كلام الانبياء والمعنى هنامثل المسلمين مع نبيهم (و) مثل (اليهود والنصارى) مع أنبيائهم (كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا الى الليل) فالمثل مقصود الامة مع نبيهم والمثل به الاجراء مع من استأجرهم (فعملوا الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا الى أجره) أى لا حاجة لنا في أجرتك التى شرطت لنا وما علمناه باطل (فاستأجر) قوما (آخرين) ففتح الخاء وكسر الراء (فقال) لهمم (أكلوا) بهمزة قطع وبالکاف وكسر الميم من الاكمال وللكشميهنى اعلموا بهمزة وصل وبالعين بدل الكاف وفتح الميم (بقية يومكم ولكم الذى شرطت) لهؤلاء من الاجر (فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر) بنصب حين خبر كان أى كان الزمان زمان (٣) حين الصلاة أو بالرفع على أن كان تامة (فالوالك

فأخذ حصي بكفه فرماه به ثم قال قوموا قوموا صدق خليلي صلى الله عليه وسلم \* حدثني محمد بن حاتم حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا يزيد بن الاصم قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ألتسكنم الناس عن كل شئ حتى يقولوا الله خلق كل شئ فبن خلقه \* حدثنا عبد الله ابن عامر بن زرارة الحضرمي حدثنا ابراهيم عن علقمة عن عبد الله هو ابن مسعود رضى الله عنه وهذا الاسناد كله كوفيون وعثام بالثاء المثثة وسعير هو بضم السين المهملة وآخره راء والخس بكسر الخاء المهملة واسكان الميم وبالسين المهملة وسعير وأبوه لا يعرف لهما نظير ومغيرة و ابراهيم وعلقمة تابعيون وقد اعترض على هذا الاسناد وفيه أبو النضر عن أبى سعيد المؤدب هو أبو النضر هاشم بن القاسم واسم أبى سعيد المؤدب محمد بن مسلم بن ابى الوضاح واسم أبى الوضاح المشنى وكان يؤدب المهدي وغيره من الخلفاء وفيه ابن أخى ابن شهاب وهو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب أبو عبد الله وفيه يعقوب الدورقي تقدم بيانه في شرح المقدمة وفيه عبد الله بن الرومي هو عبد الله بن محمد وقيل ابن عمر بغدادى وفيه جعفر بن برقان بضم الواو وحده

(٣) قوله زمان حين كذا في الاصل ولعل أحد اللغظين مكررا كما يظهر كتبه مصححه

ما علمنا) باطل وذلك الاجر الذي شرطت لنا لاجه لنا فيه فقال اكلوا ببقية يومكم فانه ما بقى  
من النهار الا شئ يسير وخذوا اجركم فابوا عليه وفي باب الاجارة الى نصف النهار فغضبت  
اليهود والنصارى اى الكفار منهم (فاستأجر قوما) آخرين (فعملوا ببقية يومهم حتى غابت  
الشمس واستكملوا اجر الفريقين) الاولين كماه فهذا مثل المسلمين الذين قبلوا هدى الله  
وما جاءه الرسول عليه الصلاة والسلام ومثل اليهود والنصارى الذين حزفوا وكفروا بالنبى  
الذى بعد نبينهم بخلاف الفريقين السابقين فى الحديث السابق حيث أعطوا قيراطا قيراطا  
لانهم ما تواقبل النسخ ولانهم من اهل الاعذار لقوله فججزوا \* ورواه هذا الحديث  
الخمسة ما بين كوفى وبصرى وفيه التحديد والعنونة والقول ورواية الرجل عن جده ورواية  
الابن عن ابيه واخرجه المؤلف ايضا فى الاجارة (باب) بيان (وقت المغرب وقال عطاء) هو ابن  
ابى رباح مما وصله عبد الرزاق فى مصنفه عن ابن جريح عنه (يجمع المريض بين المغرب والعشاء)  
وبه قال احدثوا سحقا مطلقا وبعض الشافعية وجوزهم مالك بشرطه والمشهور عن الشافعى  
واصحابه المنع قال فى الروضة المعروفة فى المذهب انه لا يجوز الجمع بالمرض والوحل وقال جماعة  
من اصحابنا يجوز بالمرض والوحل ومن قاله الخطابي والقاضي الحسين واستحسنه الرويانى ثم قال  
النووى قلت القول بجواز الجمع للمرض ظاهر مختار فقد ثبت فى صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم  
جمع بالمدينة من غير خوف ولا مطر اه قال فى المهمات وظاهره الميل الى الجواز بالمرض وقد  
ظفرت بنقله عن الشافعى كذا رأيت فى مختصر المزنى وهو مختصر لطيف سماه نهاية الاختصار  
فى قول الاستاذ الشافعى فقال والجمع بين الصلاتين فى السفر والمطر والمرض جائز هذه عبارته  
\* وبالسند قال (حدثنا محمد بن مهران) بكسر الميم الجمال (قال حدثنا الوليد) بن مسلم يسكون  
السين ويسر الام الخفيفة الاموى عالم الشام (قال حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال  
حدثنا) ولابى الوقت وابن عساکر حدثنى بالافراد (ابو النجاشى) بنون مقفوحة وجيم مخففة  
وشين معجمة (مولى رافع بن خديج وهو عطاء بن صهيب) بضم الصاد مصغرا (قال سمعت رافع بن  
خديج) بالفاء فى رافع والخاء المعجمة المفتوحة وكذا الدال المهملة فى خديج واخره جيم الانصارى  
الاوسى المدنى كذا الابن ذرو الاصبلى ولابى الوقت حدثنى ابو النجاشى مولى رافع بن خديج واسمه  
عطاء بن صهيب وفى رواية ابو النجاشى هو عطاء بن صهيب وفى رواية بالفرع ابو النجاشى صهيب  
والصواب الاول ولابن عساکر حدثنى ابو النجاشى قال سمعت رافع بن خديج حال كونه (يقول  
كنت القى المغرب مع النبى صلى الله عليه وسلم) اى فى اول وقتها (فينصرف احدنا) من المسجد  
(وانه ليصير) بضم المثناة التحتية واللام للتأكيد (مواقع نبلة) حين يقع لبقاء الضوء والنبل بفتح  
النون وسكون الموحدة ولا جد بسند حسن من طريق علي بن بلال عن ناس من الانصار قالوا كنا  
نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب ثم نرجع نترامى حتى نأتى ديارنا فالتفت علينا مواقع  
سهامنا وفيه دلالة على تعجيلها وعدم تطويلها واما الاحاديث الدالة على التأخير لقرب سقوط  
الشفق فليمان الجواز \* ورواه حديث الباب الخمسة ما بين رازى وشامى ومدنى وفيه التحديد  
والقول والسماع واخرجه مسلم وابن ماجه فى الصلاة \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح  
الموحدة وتشديد المعجمة (قال حدثنا محمد بن جعفر) هو غندر (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن  
سعد) يسكون العين وغيروا بى ذر عن الكشميه بنى عن سعد بن ابراهيم اى ابن عبد الرحمن بن عوف  
(عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي) هو ابن ابي طالب وعمرو بفتح العين وسكون الميم (قال قدم  
الحجاج) بفتح الحاء المعجمة وتشديد الجيم ابن يوسف الثقفى ولى المدينة امير اعلمها من قبل عبد الملك

محمد بن فضيل عن المختار بن فلعل  
عن أنس بن مالك عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال قال الله  
عز وجل ان أمثلك لا يزالون يقولون  
ما كذاما كذا حتى يقولوا هذا الله  
خلق الخلق فن خلق الله تعالى  
\* وحدنا اسحق بن ابراهيم أنبأنا  
جريح وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة  
حدثنا حسين بن علي عن زائدة  
كلاهما عن المختار عن أنس عن النبى  
صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث  
غير ان اسحق لم يذكر قال قال الله  
عز وجل ان أمثلك وحدنا يحيى بن  
أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر  
جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن

وبالفاف تقدم بيانه فى المقدمة  
والله أعلم وفى ألفاظ المتن حتى يقولوا  
الله خلق كل شئ هكذا هو فى بعض  
الاصول يقولوا بغير نون وفى بعضها  
يقولون بالنون وكلاهما صحيح  
واثبت النون مع الناصب لغة قليلة  
ذكرها جماعة من محققى النحويين  
وجاءت مكررة فى الاحاديث الصحيحة  
كما سترها فى مواضعها ان شاء الله  
تعالى والله أعلم

\* (باب وعيد من اقتطع حق مسلم  
بين فاجرة بالنار) \*

فيه قوله صلى الله عليه وسلم (من  
اقتطع حق امرئ مسلم بيمنه فقد  
أوجب الله تعالى له النار وحرم عليه

ابن مروان سنة أربع وسبعين عقب قتل ابن الزبير وكان يؤخر الصلاة (فسأنا جابر بن عبد الله) لأنصاري عن وقت الصلاة (فقال) جابر (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة) أي الآن يحتاج إلى البراد لشدة الحر (و) يصلي (العصر والشمس نقية) بالنون قبل القاف وبعدها مشاة تختمية أي خالصة صافية بلا تغير (و) يصلي (المغرب اذا وجبت) أي غابت الشمس ولا يبي عوانة حين تجب الشمس ولا يخفى أن محل دخول وقتها يسقط طرف ص الشمس حيث لا يحول بين رؤيتها وبين الرأى حائل (و) يصلي (العشاء أحياناً) يعجلها (وأحياناً) يؤخرها وبين هذا التقدير قوله (اذا رآهم اجتمعوا وعجل) العشاء لان في تأخيرها تنفيرهم (واذا رآهم أبطأوا) أي لا حراز الفضيلة في الجماعة وفي اليونينية أبطأوا يسكون الواو وليس الا يأتي من ذلك ان شاء الله تعالى في باب وقت صلاة العشاء اذا اجتمع الناس (و) كان عليه الصلاة والسلام يصلي (الصبح كانوا) أي الصحابة رضى الله عنهم مجتمعين يصلونها معه عليه الصلاة والسلام بغلص (أو كان النبي صلى الله عليه وسلم) منفرداً (يصلها بغلص) ولا يصنع فيها مثل ما يصنع في العشاء من تعجيلها اذا اجتمعوا وتأخيرها اذا أبطأوا والغلص بفتح اللام طلبة آخر الليل وقوله يصلها بغلص بدل من الأول أوحال ويحتمل أن يكون شكاً من الراوي وقال الحافظ ابن حجر انه الحق ولفظ مسلم والصحيح كانوا وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلها بغلص فالتقدير كانوا يصلونها بغلص أو قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلها بغلص حذف من الأول لدلالة الثاني عليه والمراد بهما واحد لانهم كانوا يصلون معه فاما أن يعود الضمير لكل أوله صلى الله عليه وسلم وهم تبع له ويحتمل أن تكون كان تامة غير ناقصة بمعنى الحضور والوقوع فيكون المحذوف ما بعد وأخصاصة أي أو لم يكونوا مجتمعين قاله السفاقي \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري ومدني وكوفي وفيه تابعيان والتحديث والعنعنة والقول والسؤال وأخرجه أيضاً في الصلاة وأبو داود والنسائي \* وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشير الجعفي (قال حدثنا ابن زيد بن أبي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة (عن سلمة) بن الأكواع الصحابي رضي الله عنه (قال كنا صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب اذا توارت بالحجاب) أي غربت الشمس شبه غروبها بتوارى الخجاء بحجابها أو أظمرها من غير ذكر اعتماد على قرينة قوله المغرب ولمسلم عن يزيد بن أبي عبيد اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب قال الحافظ ابن حجر فدل على أن الاختصار في المتن من شيخ البخاري \* ورواه هذا الحديث ثلاثة وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين المكي الجعفي مولاهم (قال سمعت جابر بن زيد) الأزدی الجوفی بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء أبا الشعناء البصري (عن ابن عباس) وغير الكشميهني عن عبد الله بن عباس (قال صلى) بنا النبي صلى الله عليه وسلم سبعاً (أي سبع ركعات) (جميعاً وثمانياً) وفي رواية وثمانى وفي نسخة وثمانية أي ركعات (جميعاً) أي جمع بين الظهرين والمغربين واللفظ محتمل للتقديم والتأخير لكن جملة على الثاني أولى ليطابق الترجمة وسبق الكلام على الحديث في باب تأخير الظهر إلى العصر والله المستعان (باب من كره أن يقال للمغرب العشاء) \* وبالسند قال (حدثنا أبو عمر) بفتح الميم (هو عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم المنقري البصري وسقط لفظ هو الا لصحلي (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم التنوري بفتح المشاة الفوقية وتشديد النون البصري (عن الحسين) بن ذكوان المعلم المكتب العوذى بفتح المهملة وسكون الواو وبعدها معجمة البصري (قال حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء قاضي مروان (قال حدثني)

أيوب أنا سمعيل بن جعفر أخبرني العلاء وهو ابن عبد الرحمن مولى الحرقة عن معبد بن كعب السلمي عن أخيه عبد الله بن كعب عن أبي أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمنه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل وان كان شيئاً يسيراً يا رسول الله قال وان قضيب من أراك \* وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وهرون بن عبد الله جميعاً عن أبي الجنة فقال له رجل وان كان شيئاً يسيراً يا رسول الله قال وان قضيب من أراك) وفي الرواية الاخرى (من حلف على عين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله تعالى وهو عليه غضبان) وفي الرواية الاخرى عن الاشعث بن قيس (كانت يابى وبين رجل أرض باليمن فخاصمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل لك بينة فقلت لا قال فبينته قلت اذن يحلف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك من حلف على عين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله تعالى وهو عليه غضبان) وفي الرواية الاخرى جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا

بالأفراد (عبد الله) بن مغفل بالغين المعجمة المفتوحة والفاء المشددة (المرزقي أن النبي) ولا يصلي ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال لا تغلبنكم) بالمشاة الفوقية وللكشميني لا يغلبنكم بالتحنية (الأعراب) سكان البوادي (على اسم صلاتكم المغرب) بالجر صفة للصلاة وللكشميني المغرب بالرفع أى لا تتبعوا الأعراب في تسميتهم لان الله تعالى سماها مغربا ولم يسمها عشاء وتسمية الله تعالى أولى من تسميتهم والسر في التسمي خوف الاشتباه على غيرهم من المسلمين لكن حديث لو تعلمون ما في العتمة يوضح أن التسمي ليس للتحريم أو المعنى لا يغضب منكم الأعراب فالتسمي في الظاهر للأعراب وفي الحقيقة للعموم (قال ويقول) بالمشاة التحنية وثبتت الواو في ويقول للأصلي وفي رواية الكشميني وتقول (الأعراب هي) أى المغرب (العشاء) بكسر العين والمدونى رواية وهى التي في اليونانية قال الأعراب تقول لكنه رقم علمه علامة التقديم والتأخير وجعل الكرماني فاعل قال عبد الله المرزقي راوى الحديث ونوزع فيه بأنه يحتاج الى نقل خاص لذلك والافظا هر اراد الاسماء على أنه من تمة الحديث فانه أو رده بلفظ فان الأعراب تسميها والاصل عدم الادراج \* ورواة الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وهو من أفراد المؤلف (باب ذكر العشاء والعتمة) بفتح العين ومهملة وللأصلي أو العتمة (ومن رآه واسعا) أى جائزا (قال) وللهروي وقال (أبو هريرة) رضى الله عنه فيما وصله المؤلف في باب فضل العشاء جماعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ثقل الصلاة على المنافقين العشاء والفجر) لانه وقت راحة البدن (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة فيما وصله في باب الاستهام في الأذان (لو يعلمون ما في العتمة والفجر) أى لأتوهموا ولو جوا فسمها عليه الصلاة والسلام تارة عشاء وتارة عتمة (قال أبو عبد الله) أى البخارى وسقط للأصلي (والاختيار أن يقول العشاء لقوله تعالى) ولا يذرع لقول الله تعالى (ومن بعد صلاة العشاء ويذكر) يضم أوله (عن أبى موسى) الأشعري (قال كانتناوب النبي صلى الله عليه وسلم) أى نأق نوبة بعد نوبة (عند صلاة العشاء فأعتم بها) أى آخر حاجتى اشتدت ظلمة الليل وعن الخليل العتمة اسم لثلث الليل الاون بعد غروب الشفق وانما ساقه بصيغة التبريض لكونه رواه بالمعنى قال البدر الدماميني كالزركشى وهذا أحدا ما يرد على ابن الصلاح في دعواه أن تعليقات البخارى التي يذكرها بصيغة التبريض لا تكون صحيحة عنده انتهى وتعقبه البرماوى فقال انما قال لا تدل على الصحة ولم يقل انها تدل على الضعف وبينهما فرق (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله في باب النوم قبل العشاء (وقالت عائشة) رضى الله عنها مما وصله أيضا في باب فضل العشاء (أعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء وقال بعضهم عن عائشة) مما وصله المؤلف في باب خروج النساء الى المساجد بالليل (أعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعتمة) أى دخل في وقتها فهذه ثلاث تعليقات ذكر فيها العتمة وأعتم ثم أخذ يذكر تعليقات أخرى تشهد لذكر العشاء فقال (وقال جابر) أى ابن عبد الله الانصارى مما وصله في باب وقت المغرب وفي باب وقت العشاء مطولا (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى العشاء وقال أبو هريرة) الاسلمى مما وصله مطولا في باب وقت العصر (كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء وقال أنس) أى ابن مالك مما وصله مطولا في باب العشاء الى نصف الليل (آخر النبي صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة وقال ابن عمر) بن الخطاب مما وصله في الحج (و) قال (أبو أيوب) الانصارى مما وصله في حجة الوداع (و) قال (ابن عباس) رضى الله عنهم مما وصله في تأخير الظهر الى العصر (صلى النبي صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء) وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح أوله وسكون الواو وحده واسمه عبد الله بن

أسماعه عن الوليد بن كثير عن محمد ابن كعب أنه سماعه عبد الله بن كعب يحدث أن أبا امامة الخارنى حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عثله \* وحدثننا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع ح وقال ابن غير حدثنا أبو معاوية وكيع ح وحدثننا اسحق بن ابراهيم الحنظلى والفظله أنا وكيع أنا الاعمش عن أبى وائل عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على عين صبر يقطع به مال امرئ

غلبنى على أرضى كانت لابي فقال الكندى هي أرضى في يدى أزرعها ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضري أنك بينة قال لا قال فلك عتمة قال يا رسول الله ان الرجل فأجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع من شئ فقال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسا أدر أمانا لئن حلف على ماله ليا كاه ظلم اليلقين الله تعالى وهو عنه معرض (الشرح أما أسماء الباب ولغائه فقهه. ولى الحرقه بضم الحاء وفتح الراء وهى بطن من جهينة تقدم بيانه مرات وفيه معبد بن كعب السلمى بفتح السين واللام منسوب الى بنى سلمة بكسر اللام من الانصار وفي النسب بفتح اللام على المشهور عند أهل

مسلم هو فيها فاجرق الله وهو عليه غضبان قال فدخلك الاشعث بن قيس فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن قالوا كذا وكذا قال صدق أبو عبد الرحمن في تزلبت كان بيني وبين رجل أرض باليمن فخاصمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي هل لك بينة فقلت لا قال فيمنه فقلت اذن يحلف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك من حلف على عين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم العربية وغيرهم وقيل يجوز كسر اللام في النسب أيضا وفيه عبد الله ابن كعب بن أبي أمامة الحارثي وفي الرواية الأخرى سمعت عبد الله بن كعب يحدث أن أبا أمامة الحارثي حدثه \* علم أن أبا أمامة هذا ليس هو بأمامة الباهلي صدي بن عمران المشهور بل هذا غيره واسم هذا اياس بن ثعلبة الانصاري الحارثي من بني الحرث بن الخزرج وقيل انه بلوى وهو حليف بني حارثة وهو ابن أخت أبي بردة بن نيار هذا المشهور في اسمه وقال أبو جاتم الرازي اسمه عبد الله بن ثعلبة ويقال ثعلبة بن عبد الله ثم علم ان هناديقة لا بد من التسمية عليها وهي ان الذين صنّفوا في أسماء الصحابة رضي الله عنهم ذكر كثير منهم أن أبا أمامة هذا الحارثي رضي الله عنه توفي عند انصراف النبي صلى الله عليه وسلم

عثمان المروري (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سالم أخبرني) بالتحديد أبي (عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قال صلى) اماما (لنا رسول الله) ولله روى النبي (صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالي (صلاة العشاء وهي التي يدعو الناس العتمة) فيه اشعار بغلبة هذه التسمية عند الناس من لم يبلغهم النبي (ثم انصرف عليه الصلاة والسلام) من الصلاة (فاقبل علينا) وجهه الكريم (فقال ارايتم) وللاربعة ارايتكم (ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها) أي من ليلتكم (لا يبقى) أي لا يعيش (من هو على ظهر الأرض أحد) بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمره بعد ذلك أم لا وليس فيه نفي عيش أحد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة واحتج به البخاري وغيره على موت الخضروا جاب الجمهور بأنه عام أريد به الخصوص أو أن المراد بالارض أرضه التي نشأ منها عليه الصلاة والسلام وحينئذ فيكون في أرض غيره هذه وقد تواترت أخبار كثيرين من العلماء والصلحاء باجتماعهم عليه مما يطول ذكره وسبق في باب السمر بالعلم مزيد بذلك \* ورواة الحديث الستة ما بين مروزي ومدني وأبي وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الفضائل (باب) بيان (وقت) صلاة (العشاء اذا اجتمع الناس أو تأخروا) \* وبالسند قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) يسكنون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة (عن محمد بن عمرو) بفتح العين (هو) ولا يصلي وان عساكر وهو (ابن الحسن بن علي) بن أبي طالب رضي الله عنهم وسقط ابن علي عند ابن عساكر (قال سألنا) وفي رواية سألت (جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال) ولان عساكر قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) ولا يصلي كان يصلي (الظهر بالهاجرة) وقت شدة الحر يجر فيها الناس تصرفهم (و) يصلي (العصر والشمس حية) نقية بيضاء (و) يصلي (المغرب اذا وجبت) أي غابت الشمس (و) يصلي (العشاء اذا كثر الناس) بصلاتها عقب غيبوبة الشفق الاجر كما عند الشافعي ومحمد وأبي يوسف والايض عند أبي حنيفة والاول رواية عن أبي حنيفة أيضا وعليه الفتوى عند الحنفية وعليه اطباق اهل اللسان (واذا قلوا آخر) صلاتهم الى ثلث الليل الاول وهو اختيار كثير من الشافعية وبه قال مالك وأحمد وأكثر الصحابة والتابعين وهو قول الشافعي في الحديد وقال في القديم يجعلها أفضل وصححه النووي وجماعة وفي قول عند الشافعية تؤخر لنصفه الحديث لولا أن أشق على أمتي لأخرت صلاة العشاء الى نصف الليل وصححه الحارثي ورجحه النووي في شرح مسلم وكلامه في شرح المهذب يقتضي أن الأكثرين عليه وفيه إشارة الى أن تأخير الصلاة للجماعة أفضل من صلاتها أول الوقت منفردا بل فيه أخص من ذلك وهو أن التأخير لا ينتظر من تكثيرهم الجماعة أفضل نعم اذا خش التأخير وشق على الحاضرين فالتقديم أولى (و) يصلي (الصبح بغسل) بفتح اللام طلبة آخر الليل \* وهذا الحديث سبق في باب وقت المغرب (باب فضل) صلاة (العشاء) أو فضل انتظارها \* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة الى جده لشهرته وأبوه عبد الله الخزومي (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عقييل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (أن عائشة) رضي الله عنها (أخبرته قالت أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالي (بالعشاء) أي آخر صلاتها وكانت عادته عليه الصلاة والسلام تقدمها (وذلك قبل أن يفشو الاسلام) أي يظهر في غير المدينة وانما ظهر في غيرها بعد فتح مكة (فلم يخرج) عليه الصلاة والسلام (حتى قال عمر) بن الخطاب رضي الله

عنه النبي صلى الله عليه وسلم (نام النساء والصبيان) أي الحاضرون في المسجد وخصهم بالذكور  
الرجال لانهم مظنة قلة الصبر عن النوم ولم اعتم عليه الصلاة والسلام حتى ذهب عامة الليل  
وحتى نام أهل المسجد (خرج) عليه الصلاة والسلام (فقال لاهل المسجد ما ينتظروها) أي  
الصلاة في هذه الساعة (أحد من أهل الأرض غيركم) وذلك اما لانه لا يصلي حينئذ الا بالمدينة أو  
لان سائر الاقوام ليس في دينهم صلاة وغيركم بالرفع صفة لاحد أو بالنصب على الاستثناء. ورواه هذا  
الحديث ستة وفيه رواية تابيعي عن تابيعي عن صحابي والتحديث والغنة والاحبار والقول وأخرجه  
المؤلف أيضا في باب النوم قبل العشاء لمن غلب ومسلم \* وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) هو أبو  
كريب (قال أخبرنا) وللهروي وابن عساکروا الاصيلي حدثنا (أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن  
بريد) بضم الموحدة ابن عبد الله بن أبي بردة الكوفي (عن) جده (أبي بردة) عامر (عن أبي موسى)  
عبد الله بن قيس الأشعري (قال كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا) جمع نازل  
كشهو وود وشاهد (في بقيع بطحان) واد بالمدينة وهو بضم الموحدة وسكون الطاء في رواية المحدثين  
وقيد أبو علي في بارعه كاهل اللغة بفتح الموحدة وكسر الطاء وقال البكري لا يجوز غيره (والنبي  
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يتناب النبي صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة تقر  
منهم) عدة رجال من ثلاثة الى عشرة (فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأصحابي وله بعض  
الشغل في بعض أمره) تجهيز جيش كافي معجم الطبراني من وجه صحيح وجملة وله بعض الشغل  
حالية (فأعتم) عليه الصلاة والسلام (بالصلاة) أي آخرها عن أول وقتها (حتى اجهز الليل)  
بهمزة وصل ثم موحدة سا كنهه فاء ألف فراه مشددة أي انتصف أو طاعت بحجومه واشتكت أو  
كثرت ظلمته وبؤيد الا قول رواية حتى اذا كان قريبا من نصف الليل (ثم خرج النبي صلى الله عليه  
وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم) بكسر الراء وقد تفتح أي تأنوا  
(أبشروا) بقطع الهمزة من أبشرا الراعي أو همزة وصل من بشر (ان) بكسر الهمزة على  
الاستثناف وبفتحها بتقدير الباء أي بان لكن قال ابن حجر وهم من ضبطها بالفتح وفي رواية فان  
(من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم) بفتح همزة أنه وجهها واحدا  
لانها في موضع المفرد وهو اسم ان والجار والمجرور خبرها قدم للاختصاص أي ان من نعمة الله  
عليكم انفرادكم بهذه العبادة (أو قال) عليه الصلاة والسلام (ما صلى هذه الساعة أحد غيركم  
لا يدري) بالمشنة التحتية ولاي الوقت وابن عساکر لا أدري (أي الكميتين قال) عليه الصلاة  
والسلام (قال أبو موسى) الأشعري ورضي الله عنه (فرجعنا) حال كوننا (فرحى بما سمعنا) أي  
بالذي سمعناه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من اختصاصنا بهذه العبادة التي هي نعمة  
عظيمة مستلزمة لأشوية الجسيمة مع ما انضم لذلك من صلاتهم لها خلف نبيهم وفرحى بسكون الراء  
بوزن سكري كافي رواية أبوي ذرو الوقت فقط ولا بن عساکر فرحنا بفتح الراء على المصدر ولا اصلي  
وابن عساکر وأبي ذر عن الكشميني وفرحنا بكسر الراء وسكون الحاء ولاي ذرقي نسخة فرحنا  
باسقاط الواو وفتح الراء وفي رواية ففرحنا \* ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث  
والغنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود والنسائي من حديث أبي سعيد وكذا ابن  
ماجه (باب ما يكره من النوم قبل) صلاة (العشاء) \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن سلام)  
بتخفيف اللام كذا في رواية الهروري ووافقه ابن السكن وفي أكثر الروايات حدثنا محمد بن  
منسوب ورواية أبي ذر عينته (قال أخبرنا) وللاربعة حدثنا (عبد الوهاب) بن عبد المجيد بن الصلت  
(الثقفي) البصري (قال حدثنا خالد) هو ابن مهران أبو المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري

هو فيها فاجرتي الله وهو عليه غضبان  
فنزلت ان الذين يشتركون بعهد الله  
وأيمانهم غنا قليب الا إلى آخر الآية  
\* حدثنا اسحق بن ابراهيم النخعي عن  
منصور عن أبي وائل عن عبد الله  
قال من حلف على عيب يستحق بها  
مالا هو فيها فاجرتي الله وهو عليه  
غضبان ثم ذكر نحو حديث الامش  
غير أنه قال كانت بيني وبين رجل  
خصومة في بر فاختصنا الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهدك  
أو عيبت \* وحدثنا ابن أبي

من أحد فصلى عليه ومقتضى هذا  
التاريخ أن يكون هذا الحديث  
الذي رواه مسلم منقطعاً فان عبد الله  
ابن كعب تابيعي فكيف يسمع من  
توفي عام أحد في السنة الثالثة من  
الهجرة ولكن هذا النقل في وفاة  
أبي أمامة ليس بصحيح فانه صح عن  
عبد الله بن كعب أنه قال حدثني أبو  
أمامة كذا كره مسلم في الرواية  
الثانية فهذا تصریح بسماع عبد الله  
ابن كعب التابعي منه قبطل ما قيل  
في وفاته ولو كان ما قيل في وفاته صحيحا  
لم يخرج مسلم حديثه ولقد أحسن  
الامام أبو البركات الجزري المعروف  
باب الاثير حيث أنكر في كتابه معرفة  
الصحابة رضي الله عنهم هذا القول  
في وفاته والله أعلم وفيه وان قضيب  
من أراءه هكذا هو في بعض الاصول  
أو أكذا هو في كثير منها وان قضيبا



(الحذاء) بفتح الحاء المهملة وتشديد الذال المعجمة (عن أبي المنهال) بكسر الميم سيار بن سلامة  
 الرباعي بالمشاة التحتية (عن أبي برزة) بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الراء نضلة الاسلمي رضى الله  
 عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم) كراهة تنزيه (قبل) صلاة (العشاء) لأن  
 فيه تعريض للقوات وقتها باستغراق النوم نعم من وكل به من يوقظه يباح له (و) كان عليه الصلاة  
 والسلام يكره (الحديث بعدها) أى المحاذثة بعد العشاء خوف السهر وغلبة النوم بعده فيفوت  
 قيام الليل أو الذكر أو الصبح نعم لا كراهة فيما فيه مصلحة للدين كعلم وحكايات الصالحين وموانسة  
 الضيف والعروس \* ورواه هذا الحديث خسة وفيه التحديث والغنة ﴿ (باب) عدم كراهة  
 (النوم قبل) صلاة (العشاء لمن غلب) بضم الغين وكسر اللام مبنيا للمفعول أى لمن غلب عليه  
 النوم فخرج به من تعاطى ذلك مختارا \* وبالسند قال (حدثنا أيوب بن سليمان) القرشي ولابى ذر هو  
 ابن بلال (قال حدثني) (الأفراد) (أبو بكر) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أويس الأصبحي الأعشي  
 (عن سليمان) القرشي المدني زاذني رواية أبوى ذر والوقت هو ابن بلال (قال صالح بن كيسان) بفتح  
 الكاف المدني ولابى ذر قال حدثنا صالح بن كيسان قال (أخبرني) (الأفراد) (ابن شهاب) الزهري  
 (عن عمرو) بن الزبير (ان) (أم المؤمنين) عائشة (رضي الله عنها) (فالت) أتم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالعشاء (أى) آخر صلاتها الليلة (حتى ناداه عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (الصلاة)  
 بالنصب على الاعراء (نام النساء والصبيان) الذين بالمسجد (فخرج) عليه الصلاة والسلام (فقال)  
 ولابى ذر وابن عساكر وقال (ما ينتظرها) أى الصلاة (أحد من أهل الأرض غيركم قال) أى الراوى  
 وهو عائشة (ولا تصلى) بضم المثناة الفوقية وفتح اللام المشددة أى لا تصلى العشاء فى جماعة وغير  
 أبى ذر ولا يصلى بالمشاة التحتية (ومثلا بالمدنية) لأن من مكة من المستضعفين كانوا يسرون وغير  
 مكة والمدنية حينئذ لم يدخله الاسلام (وكانوا) أى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولا بوى الوقت  
 وذر والاصلي قاله كانوا (يصلون العشاء فيما بين أن يغيب الشفق) أى الاحرام المنصرف اليه  
 الاسم وعند أبى حنيفة البياض دون الحجره وليس فى البيوتية ذكر العشاء فى رواية فيما بين مغيب  
 الشفق (الى ثلث الليل الأول) بالجر صفة لثلث \* ورواه هذا الحديث سبعة وفيه رواية تابعي عن  
 تابعي عن صحابة والتحديث والاحبار والقول \* وبه قال (حدثنا محمود) زاد الاصلي يعنى ابن  
 غيلان بفتح الغين المعجمة المروزي (قال أخبرنا) وللاربعة حدثنا (عبد الرزاق) ابن همام بن  
 نافع الحيرى البجلي الصنعاني مولاهم (قال أخبرني) (الأفراد) وللاربعة أخبرنا (ابن جريج) عبد الملك  
 (قال أخبرني) (الأفراد) (نافع) مولى ابن عمر (قال حدثنا) وللاصلي حدثني (عبد الله بن عمر)  
 ابن الخطاب رضى الله عنهم (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شغل عنها) بضم الشين مبنيا للمفعول  
 أى شغل عن صلاة العشاء (ليلة) من الليالى (فأخرها حتى رقدنا فى المسجد) أى قعودا مما يمكن  
 المقعدة أو مضطجعين غير مستغرقين فى النوم أو مستغرقين ولكنهم توضعوا ولم ينقل اكفاه بانهم  
 لا يصلون الامتوضئين (ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا) من النوم الخفيف كالنعاس مع الاشعار  
 يقال استيقظ من سته وغفلته أو هو على ظاهره من الاستغراق وعدم الشعور (ثم خرج علينا  
 النبي صلى الله عليه وسلم) من الحجره (ثم قال ليس أحد من أهل الأرض ينتظر الصلاة غيركم  
 وكان ابن عمر) رضى الله عنه (لا يبالي أقدمها) أى أقدم صلاة العشاء (أم آخرها إذا  
 كان لا يخشى أن يغلبه النوم عن وقتها وكان) ولا بوى ذر والوقت والاصلي وقد كان (يرقد  
 قبلها) أى صلاة العشاء وحلوه على ما ذالم يخش غلبته النوم عن وقتها وفيه أن كراهة النوم  
 قبلها التنزيه للتحريم (قال ابن جريج) عبد الملك بالاستناد السابق (قلت لعطاء) أى ابن أبى

عمر المكي حدثنا سفيان عن جامع  
 ابن أبى راشد وعبد الملك بن أعين  
 سمعنا شقيق بن سلمة يقول سمعت ابن  
 مسعود يقول سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول من حلف  
 على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي  
 الله وهو عليه غضبان قال عبد الله ثم  
 قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مصداقه من كتاب الله عز وجل  
 ان الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم  
 على أنه خير كان المحذوفه أو أنه  
 مفعول لفعل محذوف تقديره وان  
 اقتطع قضيبا وفيه من حلف على عين  
 صبر هو باضافة عين الى صبر وعين الصبر  
 هي التي يجبس الخائف نفسه عليها  
 وقد تقدم بيانها فى باب غلظ تحريم  
 قتل الانسان نفسه وفيه قوله صلى  
 الله عليه وسلم من حلف على عين صبر  
 هو فيها فجر أى متعمد الكذب  
 وتسمى هذه العين الغموس وفيه  
 قوله اذن يحلف بحور ينصب الفاء  
 ورفعهما وذكر الامام أبو الحسن بن  
 حروف فى شرح الجمل أن الرواية فيه  
 برفع الفاء وفيه قوله صلى الله عليه  
 وسلم شاهدك أو عينه معناه ك  
 ما يشهد به شاهدك أو عينه وفيه  
 حصر موت بفتح الحاء المهملة واسكان  
 الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وفيه  
 قول مسلم حدثني زهير بن حرب  
 واسحق بن ابراهيم جميعا عن أبى  
 الوليد قال زهير حدثنا هشام

رباح لابن يسار كما قاله الحافظ ابن حجر أي عما أخبرني به نافع (فقال) ولغير أبي ذر والاصيلي وابن  
 عساكر وقال أي عطاء لابن جريج (سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول أعم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء) أي بصلاتها (حتى رقد الناس) الحاضر ون في المسجد  
 (واستيقظوا ووردوا واستيقظوا فقام عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فقال الصلاة) بالنصب على  
 الأجراء (قال) ولابن عساكر (فقال) (عطاء قال ابن عباس) رضي الله عنهم (مخرج نبي الله) ولابن  
 عساكر النبي والهروري رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كأنني أنظر إليه الآن (حال كونه) يقطر  
 رأسه ماء (بالنصب على التمييز المحول عن الفاعل أي ماء رأسه وحال كونه) (واضع يده على رأسه)  
 وكان عليه الصلاة والسلام قد اغتسل قبل أن يخرج وللكشميهني واضع يده على رأسي ووههم  
 لما يأتي بعد (فقال) عليه الصلاة والسلام (لولا أن أشق على أمتي لامرتهن أن يصلوهن هكذا)  
 وفي نسخة كذا أي في هذا الوقت قال ابن جريج (فاستبنت عطاء) أي ابن أبي رباح (كيف وضع  
 النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسه كما أنبأه) أي أخبره (ابن عباس) رضي الله عنهما (فبدد)  
 بالموحدة والبدال المكررة المشددة وأولهما أي فرق (لي عطاء بين أصابعه شيئا من تديدهم  
 وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس) أي جانبها (ثم ضمها) أي أصابعه ولمسلم ثم صبا بالصاد  
 المهملة والموحدة قال القاضي عياض وهو الصواب فإنه يصف عصر الماء من الشعر باليد (بمرها  
 كذلك على الرأس حتى مست إبهامه طرف الأذن) ينصب طرف مفعول مست ولغير الكشميهني  
 إبهامه بالثنية منصوب على المفعول لسة طرف رفع على الفاعلية وأنت الفعل المسند لطرف  
 المذكوران المضاف (كتب التائيد من المضاف إليه لشدة الاتصال بينهما) مما يلي الوجه  
 على الصدغ (بضم الصاد) (وناحية العجة لا يقصر) بالقاف وتشديد الصاد المهملة المكسورة  
 من التقصير أي لا يبطئ وللكشميهني والاصيلي لا يعصر بالعين المهملة الساكنة مع فتح أوله  
 وكسر ثلثه قال ابن حجر والأول هو الصواب (ولا يبطش) بضم الطاء في اليونينية أي لا يستعمل  
 (الأكذاب وقال) عليه الصلاة والسلام (لولا أن أشق على أمتي لامرتهن أن يصلوا) وللهروي  
 وأبي الوقت أن يصلوها أي العشاء (هكذا) أي في هذا الوقت \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين  
 مروزي ويمان ومكي ومدني وفيه التحديث والاختبار والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود  
 في الطهارة (باب وقت) صلاة (العشاء إلى نصف الليل) اختيارا (وقال أبو برزة) مما سبق  
 موصولا في باب وقت العصر مطولا (كان النبي صلى الله عليه وسلم يستحب تأخيرها) أي العشاء  
 وليس فيه تصريح بقصد نصف الليل \* وبالسند قال (حدثنا عبد الرحيم) بن عبد الرحمن بن محمد  
 (المخاربي) الكوفي (قال حدثنا زائدة) بالزاي ابن قدامة بضم القاف (عن حميد الطويل) بن أبي  
 حميد البصري المتوفى وهو قائم يصلي سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة (عن أنس) رضي الله عنه  
 وللاصيلي أنس بن مالك (قال أخر النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء) ليلة (إلى نصف الليل ثم  
 صلى) العشاء (ثم قال قد صلى الناس) أي المعهودون (وناموا أما) بالتخفيف للتنبيه (أنكم في  
 صلاة ما تنتظرونها) أي مدة انتظاركم وظاهر هذا السياق أن وقت العشاء يخرج بالنصف والجمهور  
 أنه وقت الاختيار وروى في شرح مسلم تأخيرها إليه \* ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين  
 كوفي وبصري وفيه التحديث والعنعنة والقول (وزاد ابن أبي مريم) سعيد بن الحكم بن محمد بن  
 سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء المصري فقال (أخبرنا يحيى بن أيوب) العافقي بمجمعة ثم فاء فقاف  
 (قال حدثني) بالأفراء (حميد) الطويل (أنه سمع أنسا) وللاصيلي سمع أنس بن مالك (قال كأنني  
 أنظر إلى ويص حاتم) عليه الصلاة والسلام بفتح الواو وكسر الموحد وبالصاد المهملة أي بريقه  
 ولعابه (يلتذ) أي ليلة إذا أخر العشاء والتنوين عوض عن المضاف إليه وهذا التعليق وصله

ثمنا قليلا إلى آخر الآية (حدثنا قتيبة  
 ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبه وهناد  
 ابن السري وأبو عاصم الحنفي واللفظ  
 لقتيبة قالوا حدثنا أبو الاحوص  
 عن مالك عن علقمة بن وائل  
 عن أبيه قال جاء رجل من حضرموت  
 ورجل من كندة إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي  
 يا رسول الله ان هذا قد

ابن عبد الملك هشام هذا أبو الوليد  
 وفيه قوله ان ترى على أرضي في  
 الجاهلية معناه غلب علمها واستولى  
 والجاهلية ما قبل النبوة لكثرة جهلهم  
 وفيه امر القيس بن عباس وربيعة  
 ابن عيدان أما عباس في الموحد  
 والسين المهملة وأما عيدان فقد  
 ذكر مسلم أن زهير واسحق اختلفا  
 في ضبطه وذكر القاضي عياض  
 الأقوال فيه واختلف الرواة فقال  
 هو بفتح العين وبياء مثناة من تحت  
 هذا صوابه وكذا هو في رواية اسحق  
 وأما رواية زهير فعيدان بكسر العين  
 وبياء موحد قال القاضي كذا  
 ضبطناه في الحرفين عن شيوخنا  
 قال وقع عند ابن الخداء عكس  
 ما ضبطناه فقال في رواية زهير بالفتح  
 والمثناة وفي رواية اسحق بالكسر  
 والموحد قال الجاني وكذا هو في  
 الاصل عن الجلودي قال القاضي  
 والذي صوبناه أولا هو قول

المخلص في فوائده ومراذم المؤلف رحمه الله به بيان سماع جده للحديث من أنس رضي الله عنه  
 ﴿باب فضل صلاة الفجر﴾ وفي رواية أبي ذر والحديث وتوقلت على وباب الحديث الوارد في فضله  
 أي فضل صلاة الفجر واستبعده في الفتح ومال إلى أنها وهم وتصحيف فإله أعلم \* وبالسند قال  
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسهره (قال حدثنا يحيى) القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد (قال  
 حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير بن عبد الله) ولابي الوقت وابن عساكر قال جرير بن  
 عبد الله ولا يصلي قال قال لي جرير بن عبد الله (كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر  
 ليلة البدر فقال أما أنكم) تخفيف ميم أما أنكم والذي في اليونانية بالتشديد فقط (سترون بكم  
 كثر ترون هذا) القمر (لا تضامون) بضم أوله وتخفيف الميم وتشديد هاء أي لا ينالكم ضم (أولاً)  
 وفي رواية أو قال لا (لا تضاهون) بالهاء من المضاهاة أي لا يشبه عليكم ولا تباون (في رؤيته)  
 تعالى (فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا) ترك المغلوبة  
 التي لازمها الاتيان بالصلاة كأنه قال صلوا وفيه دليل على ان الرواية ترجح بالمحافظة على هاتين  
 الصلاتين (ثم قال فسبح) بالفاء والتلاوة وسبح (بمصدر يك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) وتقدم  
 ما في هذا الحديث في باب فضل صلاة العصر \* وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون  
 الدال وفتح الموحدة القيسى البصرى (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (قال حدثني) بالافراد  
 ولا يصلي حدثنا (أبو جرة) بالجيم والراء أنصر بن عمران الضعبي البصرى (عن أبي بكر بن أبي  
 موسى) وسقط للاربعة أن أبي موسى (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله  
 عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين) بفتح الموحدة وسكون الراء الفجر  
 والعصر لا تهما في بردي النهار وهما طرفاه حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحر (دخل الجنة) عبر  
 بالماضي عن المضارع ليعلم أن الموعد به عزله الآتي المحقق الوقوع وامتازت الفجر والعصر بذلك  
 لزيادة شرفهما وترغيبا في المحافظة عليهما المشهود الملائكة فيهما كما هم ومفهوم اللقب ليس بحجة  
 فافهم (وقال ابن رجا) بفتح الراء والجيم عبد الله البصرى الغداني مما وصله الدهلي (حدثنا)  
 ولا يصلي أخبرنا (همام) هو ابن يحيى (عن أبي جرة) بالجيم (ان أبابكر بن عبد الله بن قيس)  
 الأشعري (أخبره بهذا) الحديث ومراده بهذا التعليق ان أبابكر السابق في السند هو ابن أبي  
 موسى الأشعري فإنه اختلف فيه فقيل ان الحديث محفوظ عن أبي بكر بن عماره بن رؤية الثقفى  
 فأعلم \* وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج التميمي المروزي وليس هو اسحق  
 ابن راهويه (عن جبان) ولأبي ذر حدثنا جبان وهو بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال  
 الباهلي (قال حدثنا همام قال حدثنا أبو جرة) بالجيم (عن أبي بكر بن عبد الله عن أبيه) عبد الله  
 ابن أبي موسى الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وفي رواية بمثله زيادة الموحدة  
 فاجتمعت الروايات على همام بن شيخ أي جرة هو أبو بكر بن عبد الله لا أبو بكر بن عماره بن رؤية  
 ﴿باب وقت الفجر﴾ \* وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم البصرى  
 (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه ولا يصلي  
 أنس بن مالك (ان زيد بن ثابت) الانصارى رضي الله عنه (حدثه) ولا يصلي حدثهم  
 أي حدث أنسا وأصحابه (أنهم) أي زيد وأصحابه (تسحروا) أي أكلوا السحور وهو ما يؤكل  
 في السحور أما بالضم فهو اسم لنفس الفعل (مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قاموا إلى الصلاة)  
 أي صلاة الصبح قال أنس (قلت) لزيد (كم بينهما) ولأبي ذر ولا يصلي كم كان بينهما أي بين  
 السحور والقيام إلى الصلاة (قال) زيد (قدر) قراءة (خمس أو ستين يعني آية) ورواه هذا

غلبني على أرضي كانت لابي  
 فقال الكندي هي أرضي في يدي  
 أزرها ليس له فيها حق فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم للعصري ألك  
 بينة قال لا قال فلان عمنه قال يا رسول  
 الله ان الرجل فاجر لا يبالي على  
 ما حلف عليه وليس يتورع عن شيء  
 فقال ليس

الدارقطني وعبد الغني بن سعيد وأبي  
 نصر بن ماسك ولا وكذا قاله ابن  
 يونس في التاريخ هذا كلام القاضي  
 وضبطه جماعة من الحفاظ منهم  
 الحفاظ أبو القاسم بن عساكر  
 الدمشقي عبدان بكسر العين  
 والموحدة وتشديد الدال والله أعلم  
 (وأما أحكام الباب فقوله صلى الله  
 عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم  
 بيته إلى آخره) فيه لطيفة وهي ان  
 قوله صلى الله عليه وسلم حق امرئ  
 يدخل فيه من حلف على غير مال  
 كجهد الميتة والسرجين وغير ذلك من  
 النجاسات التي ينتفع بها وكذا سائر  
 الحقوق التي ليست بمال كجهد  
 القذف ونصيب الزوجة في القسم  
 وغير ذلك (وأما قوله صلى الله عليه  
 وسلم فقد أوجب الله تعالى له النار  
 وحرم عليه الجنة) ففيه الجوابان  
 المتقدمان المتكرران في نظائره  
 أحدهما انه محمول على المستحل  
 لذلك إذا مات على ذلك فإنه يكفر  
 ويحلف في النار والثاني معناه فقد  
 استحق النار ويجوز العفو عنه

الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول ورواية صحابي عن صحابي وأخرجه المؤلف في الصوم وكذا مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا) وفي الفرع وأصله ح للتحويل وحدنا (حسن بن صباح) بتشديد الموحدة البرازي ثم الراء ولا ربيعة الحسن بن الصباح حال كونه قد (سمع روحا) بفتح الراء ولأبي الوقت والهروري روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبي عمرو به (عن قتادة) بن عادمة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط عند ابن عساكر ابن مالك (أن نبى الله صلى الله عليه وسلم وزيرين ثابت تسحر) بالثنية والمستلى والسرخسي تسحر وابلجع أى النبى وأصحابه (فلما فرغ من سحورهما) بفتح السين (قام نبى الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فصلى) ولكن كسمني فصليا أى النبى صلى الله عليه وسلم وزيرين فصلينا بابلجع أى النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال قتادة (قلت) وتغير أى ذرقلنا (لأنس) كما كان بين فراغهما من سحورهما بفتح السين (ودخولهما في الصلاة) أى الصبح (قال قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية) من القرآن \* ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعنعنة وهو من مسانيد أنس والسابق من مسانيد زيد بن ثابت \* وبه قال (حدثنا سمعيل بن أبي أويس) عبد الله الأصمى المدنى ابن أخت الإمام مالك بن أنس (عن أخيه) عبد الحميد أبي بكر بن أبي أويس (عن سليمان) بن بلال (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الاعرج المدنى العابد (أنه سمع سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين ابن مالك الانصارى الساعدي الصحابي يقول (كنت أتسحر في أهلي ثم يكون) بالثنية التحسية وفي رواية تكون بالفوقية (سرعته أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لادراكى وسرعة بضم السين واسكان الراء والرفع اسم كان وبى صفتها وأن مصدرية وأدرك خبر كان أو كان تامة أى ثم تو جد سرعته لادراك صلاة الفجر ويجوز سرعة بالنصب خبر كان والاسم ضمير يعود لما يدل عليه لفظ السرعة أى تكون السرعة سرعة حاصلته لادراك الصلاة \* ورواه هذا الحديث الخمسة مديون وفيه رواية الاخ عن أخيه والتحديث والعنعنة والسماع \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبة لجدته واسم أبيه عبد الله الخزومي المصري (قال أخبرنا) وللا ربيعة (حدثنا) الليث بن سعد المصري الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروقه بن الزبير) بن العوام (ان عائشة) رضي الله عنها (أخبرته قالت كن) وللاصلي كنى (نساء) الانفس أو الجماعة (المؤمنات) أول هذا الثلاث يلزم منه اضافة الشئ الى نفسه وقول ابن مالك فيه شاهد على اضافة الموصوف للصفة عند أمن اللبس وكان الاصل وكن النساء المؤمنات وهو نظير مسجد الجامع تعقبه البدر الدماميني بأنه مؤول بناء على ان الاصل نساء الطوائف المؤمنات والطوائف أعم من النساء فهو كدساء الحق فلا يكون فيه شاهد اه ونساء رفع في اليونانية وقال الزركشى يجوز فيه الرفع على أنه بدل من الضمير فى كن والنصب على أنه خير كان ويشهد خبرتان وتعقبه فقال لا يظهر هذا الوجه اذ ليس القصد الى الاخبار عن النسوة المصليات بأنهن نساء المؤمنات ولا المعنى عليه والذي يظهر أنه مفعول المحذوف وذلك أنهم لما قالت كن فأضمرت ولا معادى الظاهر قصدت رفع اللبس لما قالت أى أعنى نساء المؤمنات وانجبر يشهدن وكان الاصل أن تقول كانت بالافراد ولكنه على لغة أكلوفى البراغيت وحينئذ فداء رفع بدل من الضمير فى كن أو اسم كان وخبرها (يشهدن) أى يحضرن (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر) حال كونهن (متلفعات) بالعين بعد الفاء أى متلفعات بالحاء (عروطنهن) جمع مرط بكسر الميم كساء من صوف أو خز يوزر به (ثم ينظرن) أى يرجعن (الى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد) أنساء أم رجال (من

لأن منه الا ذلك فأنطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أدبر أمانت حلف على ماله ليا كله طلبا ليلق بين الله تعالى وهو عنه معرض \* وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم جميعا عن أبي الوليد قال زهير حدثنا هشام بن عبد الملك حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك ابن عمير عن علقمة بن وائل عن وائل ابن حجر عن أبيه قال كنت عند وقد حرم عليه دخول الجنة أول وهلة مع الفاضل بن وائل وأما تقيده صلى الله عليه وسلم بالمسلم فليس يدل على عدم تحريم حق الذى بل معناه ان هذا الوعيد الشديد وهو أنه يلقي الله تعالى وهو عليه غضبان لمن اقتطع حق المسلم وأما الذى فاقطع حقه حرام لكن ليس يلزم أن تكون فيه هذه العقوبة العظيمة هذا كله على مذهب من يقول بالمفهوم وأما من لا يقول به فلا يحتاج الى تأويل وقال القاضى عياض رحمه الله تخصيص المسلم لكونهم مخاطبين وعامة المتعاملين فى الشريعة لأن غير المسلم بخلافه بل حكمه حكمه فى ذلك والله أعلم ثم ان هذه العقوبة لمن اقتطع حق المسلم ومات قبل التوبة أما من تاب فندم على فعله ورد الحق الى صاحبه أو تحلل منه وعزم على أن لا يعود فقد سقط عنه الاثم والله أعلم وفى هذا الحديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه  
رجلان يختصمان في أرض فقال  
أحدهما إن هذا انتزى على أرضي  
يا رسول الله في الجاهلية وهو امرؤ  
القيس بن عابس الكندي وخصمه  
ربيعة بن عبدان فقال بيئتك قال

دلالة لمذهب مالك والشافعي وأحمد  
والجماهير إن حكم الحاكم لا يبيع  
للإنسان مالم يكن له خلا فالأبي  
حنيفة رحمه الله تعالى وفيه بيان  
غلط تحريم حقوق المسلمين وأنه  
لا فرق بين قليل الحق وكثيره لقوله  
صلى الله عليه وسلم وإن قضيتان  
أراك (وأما قوله صلى الله عليه وسلم  
من حلف على عيين هو فيها فاجر  
ليقطع) فالتقييد بكونه فاجرا  
لا بد منه ومعناه هو آثم ولا يكون  
آثما إلا إذا كان متعمدا لما به غير  
محقق (وأما قوله صلى الله عليه وسلم  
لئن الله تعالى وهو عليه غضبان وفي  
الرواية الأخرى وهو عنه معرض)  
فقال العلماء الأعراض والغضب  
والخط من الله تعالى هو إرادته  
إعادة ذلك المغضوب عليه من  
رحمته وتغذيبه وإنكار فعله ودمه  
والله أعلم وأما حديث الحضرمي  
والكندي ففيه أنواع من العلوم  
ففيه أن صاحب اليد أولى من  
أجنبي يدعى عليه وفيه أن المدعى

الغاس) لأنه لا يظهر للرأي الأشخاص من فقط فان قلت هذا يعارضه حديث أبي نزة السابق أنه  
كان ينصرف من الصلاة حين يعرف الرجل جلسه أوجب بأن هذا أخبار عن رؤية المتأففة  
من بعد وذلك أخبار عن الجلس القريب فافتقروا والله تعالى أعلم بالصواب (باب من أدرك من  
الفجر) أي من صلاته (ركعة) فليت صلاته \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني  
(عن مالك) الإمام (عن زيد بن أسلم) العدوي (عن عطاء بن يسار) بالسبب المهمة المحففة الهلالي  
المدني مولى ميمونة (وعن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون السين المهمة آخره المذني العابد  
(وعن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز (يحدثونه) أي الثلاثة يحدثون زيد بن أسلم (عن أبي هريرة)  
رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع  
الشمس) أي وركعة بعد ما تطلع الشمس (فقد أدرك الصبح) أداء وهذا مذهب الشافعي وأحمد  
والجمهور وخلافه فالأبي حنيفة حيث قال بالبطان لدخول وقت النهي كما مر أو المراد من أدرك من  
وقت الصبح قدر ركعة فلو أسلم الكافر وبلغ الصبي وطهرت الخائض وأفاق الجنون والمغنى عليه  
ويبقى من الوقت قدر ركعة وجبت الصلاة وكذا دونها كقدر تكبيرة لا درال جزء من الوقت ويكون  
الوقت على هذا خرج مخرج الغالب فإن الغالب الأدرك ركعة ونحوها ولو بلغ الصبي بالسن في  
الصلاة أتمها وجوبا وأجزأه (ومن أدرك ركعة من العصر) أي من صلاتها (قبل أن تغرب  
الشمس فقد أدرك العصر) أداء عند الجمهور كما مر في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب  
(باب من أدرك من الصلاة ركعة) فقد أدرك الصلاة والفرق بين هذه الترجمة والسابقة أن الأولى  
على التفسير السابق فيها لخصوص الصلاتين لما يقع من فواتهما غالبا وهذه للاعم وأما على التفسير  
اللاحق فذال لمن أدرك بعض الوقت وهذه لمن أدرك بعض الصلاة \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله  
بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الإمام الأعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن  
أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من أدرك ركعة من الصلاة المكتوبة) فقد أدرك الصلاة) أي حكمها أو تكون أداء وادراك  
الجماعة يحصل بدون الركعة مالم يسلم والله أعلم (باب حكم الصلاة بعد) صلاة الفجر حتى  
ترتفع الشمس \* وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي (قال حدثنا هشام) الدستواي  
(عن قتادة) بن دعامة (عن أبي العالبة) الرياحي واسمه رفيع (عن ابن عباس) رضي الله عنهما  
(قال شهد عندي) ليس بمعنى الشهادة عند الحاكم وانما معناه أخبرني وأعلمني (رجال) عدول  
(مرضيون) لاشك في صدقهم ودينهم (وأرضاهم عندي عن) بن الخطاب رضي الله عنه (أن النبي  
صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن الصلاة) التي لا سبب لها (بعد) صلاة الصبح حتى  
تشرق الشمس) بضم المثناة الفوقية وكسر الراء كذا في ذراي تضيء وترتفع كرمح ولغيره تشرق  
بفتح أوله وضم ثالثه بوزن تعرب أي حتى تطلع (و) تكره الصلاة أيضا (بعد) صلاة العصر حتى  
تعرب الشمس) فلوا حرم مما لا سبب له كالتافلة المطلقة لم تنعقد كصوم يوم العيد بخلاف ماله سبب  
كفرض أو نفل فالتين فلا كراهة فيهما لانه عليه الصلاة والسلام صلى بعد العصر سنة الظهر التي  
فاته رواه الشيخان فالسنة الحاضرة والفرضة الفائتة أولى وكذا صلاة جنازة وكسوف وتحيمة  
مسجد ومجدة شكر وتلاوة ومنع أبو حنيفة مطلقا العصر يومه والنهي في الحديث متعلق بأداء  
الصلاة لا بالوقت فتعين التقدير بالصلاة في الموضعين نعم يتعلق أيضا عن لم يصل من الطلوع الى  
الارتفاع كرمح ومن الاستواء الى الزوال ومن الاصفرار حتى تغرب للنهي عن الصلاة فيها في

صحح مسلم لكن ليس فيه ذكر الرمح وأشار الرافي الى ذلك بقوله ربما انقسم الوقت الواحد الى متعلق بالفعل والى متعلق بالزمان \* ورواه هذا الحديث حسنة وفيه رواية تاجي عن تاجي عن صحابي والتحديث والغنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الجراح (عن قتادة) ابن دعامة أنه (قال سمعت أبا العالية) الرياحي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال حدثني) بالافراد (ناس بهذا) أي بهذا الحديث بعينه وفي هذه الطريق انصريح بسماع قتادة لهذا الحديث من أبي العالية ومتابعة شعبة لهشام \* وبه قال (حدثنا مسدد) المذكور (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن هشام) أي ابن عروة (قال أخبرني أبي) عروة بن الزبير (قال أخبرني) ولا أصلي حدثني بالافراد فيهما (ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحمروا) بحذف إحدى التاءين تخفيفاً أي لا تقصدوا (إبصلا تكم) بالموحدة ولا أصلي لصلا تكم (طلوع الشمس ولا غروبها) خرج بالقصد عدمه فلو استيقظ من نومه أو ذكر ما نسبه فليس بقاصد وفي الروضة كاصلها لو دخل المسجد في أوقات الكراهة ليصلي التحية فوجهان أتيسر ما الكراهة كما لو أخر الفاتحة ليقضيها فيها انتهى قال في الغرر الهبة وينبغي أن يكون المكروه الدخول لغرض التحية وتأخير الفاتحة الى ذلك الوقت أما فعلها فيه فكيف يكون مكروها وقد يكون واجبا بأن فاتته عدابيل العصر المؤداة تأخيرها لتفعل وقت الاصفر امر كروه ولا نقول بعد التأخير ان ايقاعها فيه مكروه بل واجب وأقول بل فعل كل من ذلك فيما ذكره أيضا قوله لا تحمروا وبصلا تكم طلوع الشمس ولا غروبها لكن المؤداة منعقدة لوقوعها في وقتها بخلاف التحية والفاتحة المذكورتين وكونها قد تجب لا يقتضي صحته فيما ذكرناه بالتأخير الى ذلك مراغم للشرع بالكلية ولأن المانع مقدم على المقتضى عند اجتماعهما وقد قيل هذا الحديث مفسر للسابق أي لا تكره الصلاة بعد الصلاتين الا لمن قصد بها طلوع الشمس وغروبها وجزم الاكثرون بأن المراد أنه نهى مستقل وجعلوا الكراهة مع القصد وعدمه وقيل ان قوما كانوا يتحرون طلوع الشمس وغروبها فيسجدون لها عبادته من دون الله فنهى عليه الصلاة والسلام أن يتشبه بهم \* وفي هذا الحديث رواية ابن عن الأب والتحديث والغنة والخبار والقول وأخرجه المؤلف في صفة ابيدس لعنه الله تعالى ومسلم والنسائي كلاهما مقطوعا في الصلاة (وقال) عروة بن الزبير (حدثني) بالافراد ولا يبي الوقت والهروي قال وحدثني (ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس) أي طرفها الاعلى من قرصها سمي به لأنه أول ما يبده منها فيصير كحاجب الانسان ولا أصلي حاجبا الشمس (فأخروا الصلاة) أي التي لا سبب لها (حتى) أي الى أن (ترتفع) الشمس (واذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة) التي لا سبب لها (حتى تغيب) زاد المؤلف في بدء الخلق من طريق عبدة قائم انطلع بين فرقي شيطان وعند مسلم من حديث عمرو بن عيسى وحينئذ يسجد لها الكفار ومراد المؤلف بسباق هذا الحديث للمحافظة على لفظي حدثنا وأخبرنا بناء على الفرق أو المبالغة في التحفظ (تابعه) ولا بن عساكر قال محمد يعني البخاري تابعه أي تابع يحيى القطان على رواية هذا الحديث عن هشام (عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان مما أخرجه المؤلف في بدء الخلق \* وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين وفتح الموحدة القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة (عن أبي أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص العبدي (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الانصاري الخزرجي (عن حفص

ليس لي بينة قال عينه قال اذن يذهب بها قال ليس لك الا ذلك قال فلما قام ليحلف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع أرضا طامنا لقي الله وهو عليه غضبان قال اسحق في روايته بربعة بن عيدان

عليه يلزمه البين اذ لم يقروا فيه أن البينة تقدم على اليد ويقضى لصاحبها بغير عين وفيه ان عين الفاجر المدعى عليه تقبل كيمين العدل وتسقط عنه المطالبة بها وفيه أن أحد الخصمين اذا قال لصاحبه انه ظالم أو فاجر أو نحوه في حال الخصومة يحتمل ذلك منه وفيه ان الوارث اذا ادعى شيئا مورثه وعلم الحاكم أن مورثه مات ولا وارث له سوى هذا المدعى جاز له الحكم به ولم يكافسه حال الدعوى بينة على ذلك وموضع الدلالة أنه قال غلبني على أرضي كانت لابي فقد أقر بانها كانت لابي فلو لا علم النبي صلى الله عليه وسلم بانه ورثها وحده لطالبه بينة على كونه وارثا ثم بينة أخرى على كونه محققا دعواه على خصمه فان قال قائل قوله صلى الله عليه وسلم شاهدت المعناه شاهدت على ما تستحق به انتزاعها وانما يكون ذلك بان يشهد ابيكونه وارثا وحده وانتهورت الدار فالجواب أن هذا خلاف الظاهر ويجوز ان يكون مراد الله أعلم

ابن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين وعن لبستين) بكسر الموحدة واللام لأن المراد الهيئة لا المرة وفي الفرع كأصله فتح الموحدة واللام وبالوجهين ضبطهما العيني (ونهى) (عن صلاتين نهى عن الصلاة بعد صلاة) (الفجر حتى تطلع الشمس وبعد) صلاة (العصر حتى تغرب الشمس) أي الالسبب كما مر (وعن اشتغال السماء) بالصاد المهملة والمد (وعن الاحتباء) بالخاء المهملة (في ثوب واحد) ورجلاه متجايفتان عن بطنه (يفضي بفرجه) وللهروري والأصلي وابن عساكر يفضي فرجه (إلى السماء وعن المناذرة) بالذال المعجمة بأن يطرح الرجل ثوبه بالبيع إلى رجل قبل أن يقبله أو ينظر إليه (وعن الملاسة) بأن يلمس الثوب قبل أن ينظر إليه ولا يصلي وعن الملاسة والمناذرة ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في محالها بعون الله وقوته \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في البيوع والملابس ومسلم في البيوع وكذا النسائي وأخرجه ابن ماجه مقطعا في الصلاة والتجارات \* هذا (باب) بالتنوين (لا يتجرى) المصلي (الصلاة قبل غروب الشمس) ولا يصلي والهروري لا يتجرى بمئنتين فوقيتين أو أولهما مضمومة والصلاة بارفع نائب عن الفاعل ولا بن عساكر لا تتجر وأعمشائين وصيغة الجمع \* وبالسند السابق قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي (قال أخبرنا مالك) (الامام) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتجرى) بثبوت حرف العلة المقترض خبرية الفعل ~~وكو~~ كون سابقه حرف نفى لكنه بمعنى النهي وقال في شرح التقریب لا يتجرى باتيات الالف في الصحيحين والموطأ والوجه حذفها لتكون علامة للجزم لكن الاثبات اشباع فهو كقوله تعالى انه من يتقى ويصبر فممن قرأ باتيات الياه والتجرى القصد أي لا يقصد (أخذكم) فيصلى عند طلوع الشمس ولا عند غروبها) ينصب فيصلى جوابا للنهي المتضمن لا يتجرى كالمضارع المقرون بالغاء في قوله ما تأتينا فتحدثنا المراد النهي عن التجري والصلاة معا وجوز أن خروف الجزم على العطف أي لا يتجر ولا يصل والرفع على القطع أي لا يتجرى فهو يصل والنصب على جواب النهي كما مر وفي الحديث النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وغروبها وهو مجمع عليه في الجملة واقترن فيه على حالتى الطلوع والغروب وفي غيره أن النهي مستمر بعد الطلوع حتى ترتفع وأن النهي يتوجه قبل الغروب من حين اصفرار الشمس وتغيرها \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي الاويسى المدني (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر ابن عبد العزيز (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) ولا يدرى حدثني بالافراد فهمه ولا يصلي حدثنا (عطاء بن يزيد) الليثي (الجندعي) يضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وقد تضم بعدها عين مهملة نسبة إلى جندع بن ليث (انه سمع ابا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه حال كونه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول لاصلاة) أي صحبة أو حاصلة (بعد) صلاة (الصبح حتى ترتفع الشمس ولا صلاة) صحبة أو حاصلة (بعد) صلاة (العصر حتى تغيب الشمس) الالسبب أو المراد لا تصلوا بعد صلاة الصبح فيكون نفايا بمعنى النهي وإذا كانت غير حاصلة فتجرى الوقت لها كقوله لا قائدة فيها \* ورواه هذا الحديث الستة كلهم مدنيون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا النسائي \* وبه قال (حدثنا محمد بن أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة جدويه البلخي أو هو الواسطي قولان (قال حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر

حدثني أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا خالد يعني ابن مخلد حدثنا محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت عليه السلام (باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهتر الدم في حقه وان قتل كان في النار وأن من قتل دون ماله فهو شهيد) \*

فيه أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت ان جاء رجل يريد أخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال أرأيت ان هاتني قال قاتله قال أرأيت ان قتلتني قال فانت شهيد قال أرأيت ان ان قتلته قال هو في النار (أما ألفاظ الباب) فالشهيد قال النضر بن شميل سمي بذلك لانه حي لان أرواحهم شهدت دار السلام وأرواح غيرهم لا تشهد الا يوم القيامة وقال ابن الانباري لان الله تعالى وملائكته عليهم السلام يشهدون له بالجنة فعنى شهيد مشهود له وقيل سمي شهيدا لانه يشهد عند خروج روحه ماله من الثواب والكرامة وقيل لان ملائكة الرحمة يشهدونه فمأخذون روحه وقيل لانه شهيد بالايان وخاتمة الخبر بظاهر حاله

(قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي التياح) بالمشاة الفوقية وتشديد التحية آخره مهملة يزيد ابن حميد الضبي البصري (قال سمعت حران بن أبان) يضم الحاء ويفتح الهمزة وتخفيف الموحدة في الثاني حال كونه (يحدث عن معاوية) بن أبي سفيان (قال انكم تصلون صلاة) بفتح اللام للتأكيد (لقد صحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإرأى بناه يصلها) أي الصلاة ولغير الجوى يصلها ما أي الركعتين (ولقد نهى عنها) أي عن الصلاة ولغير أبي ذر عنهما (بمعنى الركعتين بعد) صلاة (العصر) نفي معاوية معارض ثابت غيره أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلها ما بعد صلاة العصر والمثبت مقدم على الثاني نعم ليس في رواية الأثبات معارضة لاحاديث النهي لأن رواية الأثبات لها سبب فالحق بهما له سبب وبقي ما عدا ذلك على عمومه \* وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام على الراجح كفي التقريب السليبي البيكندي بكسر الموحدة وفتح الكاف وسكون النون (قال حدثنا عبدة) بن سليمان (عن عبيد الله) بن عمر بن حفص (عن خبيب) يضم الحاء المعجمة وموحدين بينهما مشاة تحية مصغرا ابن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاتين بعد) صلاة (الفجر حتى تطلع الشمس) جعل الطلوع غاية النهي والمراد بالطلوع هنا الارتفاع لا حديث الآخر الدالة على اعتبارها في الغاية (وبعد) صلاة (العصر حتى تغرب الشمس) وسقط ذكر الشمس عند الاصيلي وبهذا قال مالك والشافعي وأحمد وهو مذهب الحنفية أيضا إلا أنهم رأوا النهي في هاتين الحالتين أخف منه في غيرها وذهب آخرون إلى أنه لا كراهة في هاتين الصورتين ومال إليه ابن المنذر وعلى القول بالنهي فاتفق على أن النهي فيما بعد العصر متعلق بفعل الصلاة فإن قدمها تسع النهي وأن آخرها ضاق وأما الصحيح فاختلّفوا فيه فقال الشافعي هو كالذي قبله وإنما تحصل الكراهة بعد فعله كما هو مقتضى الأحاديث وذهب المالكية والحنفية إلى ثبوت الكراهة من طلوع الفجر سوى ركعتي الفجر وهو مشهور مذهب أحمد ووجه عند الشافعية قال ابن الصباغ أنه ظاهر المذهب وقطع به المتولي في التهمة وفي سنن أبي داود عن يسار مولى ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت ابن عمر وأنا أصلي بعد طلوع الفجر فقال يا يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصلي هذه الصلاة فقال ليبلغ شاهدكم غائبكم لا تصلوا بعد الفجر الا سجدتين وفي اقللدارقطني لا صلاة بعد طلوع الفجر الا سجدتان وهل النهي عن الصلاة في الاوقات المذكورة للتحريم أو للتنزيه صحح في الروضة وشرح المهذب أنه للتحريم وهو ظاهر النهي في قوله لا تصلوا والنفي في قوله لا صلاة لأنه خبر معناه النهي وقد نص الشافعي رحمه الله على هذا في الرسالة وصحح النووي في تحقيقه أنه للتنزيه وهل تنعقد الصلاة لو فعلها أو باطله صحح في الروضة كالرافعي بطلانها وظاهره أنها باطلة ولو قلنا بأنه للتنزيه كما صرح به النووي في شرح الوسيط كابن الصلاح واستشكله الاستنوي في المهمات بأنه كيف يباح الاقدام على ما لا ينعقد وهو تلاعب ولا اشكال فيه لأن النهي التنزيه اذا رجع إلى نفس الصلاة كنهى التحريم كما هو مقرر في الاصول وحاصله أن المكره لا يدخل تحت مطلق الامر ولا يلزم أن يكون الشيء مطلوبا منها ما ولا يصح الا ما كان مطلوبا واستثنى الشافعية من كراهة الصلاة في هذه الاوقات مكة فلا تكروه الصلاة فيها في شيء منها الاركعتان الطواف ولا غيرهما الحديث جبير مرفوعا يابني عبد مناف لا تغنوا أحد اطاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من الليل والنهار رواه أبو داود وغيره قال ابن حزم واسلام جبير متأخر جدا وإنما لم يوم الفتح وهذا ابتلاشك بعد نهيه عليه الصلاة والسلام عن الصلاة في الاوقات فوجب استثناء ذلك من النهي والله تعالى أعلم ﴿باب﴾ من لم يكره الصلاة الا بعد صلاة (العصر) صلاة (الفجر) وسقط ذكر والفجر عند

ان جاهر رجل يريد أخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال أرايت ان قاتلني قال قاتله قال أرايت ان قاتلني قال فأنت شهيد قال أرايت ان قتلته قال هو في النار \* حدثني الحسن ابن علي الحلواني واسحق بن منصور ومحمد بن رافع وألفاظهم متقاربة قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح

وقيل لأن عليه شاهد يشهد بكونه شهيدا وهو دمه فأنه بيعت وجرحه يشعب دما وحكي الأزهرى وغيره قولا آخر أنه سمي شهيدا لكونه ممن يشهد يوم القيامة على الامم وعلى هذا القول لا اختصاص له بهذا السبب \* واعلم أن الشهيد ثلاثة أقسام أحدها المقتول في حرب الكفار بسبب من أسباب القتال فهذا حكم الشهداء في ثواب الآخرة وفي أحكام الدنيا وهو أنه لا يغسل ولا يصلى عليه والثاني شهيد في الثواب دون أحكام الدنيا وهو المبطلون والمطعون وصاحب الهدم ومن قتل دون ماله وغيرهم ممن جاءت الأحاديث الصحيحة بتسميته شهيدا فهذا يغسل ويصلى عليه وله في الآخرة ثواب الشهداء ولا يلزم أن يكون مثل ثواب الأول والثالث من غل في الغنمة وشبهه ممن وردت الآثار بنفى تسميته



أخبرني سليمان الاحول أن تابنا  
مولي عمر بن عبد الرحمن أخبره انه  
لما كان بين عبد الله بن عمرو وبين  
عنتية بن أبي سفيان ما كان تيسروا  
للقتال فركب خالد بن العاص الى  
عبد الله بن عمرو فوقعه خالد فقال  
عبد الله بن عمرو وأما علمت أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل  
دون ماله فهو شهيد وحدثني محمد

شهيد اذا قتل في حرب الكفار فهذا  
له حكم الشهداء في الدنيا فلا يغسل  
ولا يصلى عليه وليس له ثوابهم  
الكامل في الآخرة والله أعلم \* وفي  
الباب في الحديث الثاني تيسروا  
للقتال فركب خالد بن العاصي معنى  
تيسروا للقتال تأهبوا وتهيأوا  
وقوله فركب كذا ضبطناه وفي بعض  
الاصول وركب بالواو وفي بعضها  
ركب من غير فاء ولا واو وكله صحيح  
وقد تقدم أن الفصيح في العاصي  
اثبات الياء ويجوز حذفها وهو  
الذي يستعمله معظم المحققين  
أو كلهم وقوله بعد هذا أما علمت أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
هو بفتح التاء من علمت والله أعلم  
\* وأما أحكام الباب ففيه جواز  
قتل القاصد لاخذ المال بغير حق  
سواء كان المال قليلا أو كثيرا العموم  
الحديث وهذا قول الجماهير من  
العلماء وقال بعض أصحاب مالك

الاصلي ومفهومه جوازها عندهم وقت استواء الشمس وهو قول مالك (رواه) أي عدم  
الكراهة (عمر) بن الخطاب (وابن عمر) ولده (وأبو سعيد) الخدرى (وأبو هريرة) مما وصله كله  
المؤلف في البابين السابقين وليس في ذلك تعرض للاستواء \* وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان)  
محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الأزدي الجهضمي البصري  
(عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضی الله عنه (قال  
أصلي كما رأيت أصحابي يصلون) أي وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم أو أراد اجتماعهم بعد وفاته  
صلى الله عليه وسلم لأن الاجتماع لا ينعقد في حياته لأن قوله هو الحجة القاطعة (لأنهم أحدا) يفتح  
الهمزة والهاء (يصلى بليل ولا نهار) والكشميني أي ونهار وللاصلي وأبي ذر وابن عساكر وأبي  
الوقت بليل ونهار (ما شاء) أن يصلى (غير أن لا تحزوا) بالسقاط احدى التاء من أي غير أن  
لا تقصدوا (طلوع الشمس ولا غروبها) استدلال به على أنه لا بأس بالصلاة عند الاستواء وهو قول  
مالك وروى ابن أبي شيبة أن مسروقا كان يصلى نصف النهار فقبل له ان أبواب جهنم تفتح نصف  
النهار فقال الصلاة أحق ما استعبد به من جهنم حين تفتح أبوابها ومنعه الشافعي وأبو حنيفة  
وأحمد لحديث عقبة بن عامر عندهم حين يقوم قائم الظهر ولفظ رواية البيهقي حين تستوى  
الشمس على رأسك كرحم فاذا زالت فصل وقد استثنى الشافعي ومن وافقه من ذلك يوم الجمعة لانه  
عليه الصلاة والسلام ندب الناس الى التكبير يوم الجمعة وورع الناس في الصلاة الى خروج  
الامام وهو لا يحزج الا بعد الزوال وحديث أبي قتادة أنه صلى الله عليه وسلم كره الصلاة نصف  
النهار الا يوم الجمعة لكن في سنده انقطاع وذكره البيهقي شواهد ضعيفة اذا ضمت قوى \* (باب  
ما يصلى) بفتح اللام (بعد) صلاة (العصر من الفرائض ونحوها) كصلاة الجنازة ورواتب  
الفرائض (وقال كريب) بضم الكاف مولى ابن عباس مما وصله المؤلف مطولا في باب اذا كرم  
وهو في الصلاة فأشار بيده وللاصلي قال أبو عبد الله يعنى البخارى وقال كريب (عن أم سلمة)  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم (صلى النبي) وللاصلي قال ولابن عساكر قالت صلى النبي  
(صلى الله عليه وسلم بعد) صلاة (العصر ركعتين وقال شغلنى ناس من عبد القيس عن الركعتين)  
المتدويتين (بعد) صلاة (الظهر) أي فهمها تان واستدل به الشافعية على عدم كراهة ماله سبب  
وأجاب المانعون بانها من الخصائص \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا  
عبد الواحد بن أيمن) بفتح الهمزة الحز وحى المكي (قال حدثني) بالافراد (أبي) أي من (انه سمع  
عائشة) أم المؤمنين رضی الله عنها (قالت) والله (الذي ذهب به) أي توفاه تعنى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (ما تركهما) من الوقت الذى شغل فيه عنهما بعد الظهر (حتى أتى الله) عز وجل (وما لى  
الله تعالى حتى نقل عن الصلاة) بضم قاف نقل (وكان) عليه الصلاة والسلام (يصلى كثيرا من  
صلاة) حال كونه (قاعدا تعنى) عائشة بقولها ما تركهما (الركعتين بعد) صلاة (العصر) قالت  
(وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما ولا يصليهما في المسجد مخافة أن يشغل) بضم المشاة التحية  
وفتح المثناة وكسر القاف المشددة وفي رواية يشغل بفتح المشاة وسكون المثناة وضم القاف أى  
لاجل مخافة التشقيل (على أمته وكان) عليه الصلاة والسلام (يجب ما يخفف عنهم) بضم المشاة  
التحية وتشديد الفاء المكسورة وضم آخره مبنيا للفاعل ويجوز يخفف بفتح المشددة وضم آخره  
مبنيا للفعول وللاصلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الجوى والكشميني ما خفف  
عنهم بصيغة الماضي وأما عند الترمذى وقال حسن من طريق جرير عن عطاء بن السائب عن  
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال اتماصلى النبي صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر لانه آناه

مال فشغله عن الركعتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر ثم بعد فجمع النبي على علم الراوى فانه لم يطلع على ذلك والمثبت مقدم على النافي \* ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين كوفي ومكي وفيه التحديث والسماع والقول \* وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (قال حدثنا هشام قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (باب ابن أخي) لأن أم عروة هي أسماء بنت أبي بكر وغيره الاصيلي ابن أخي (ماترك النبي) وللأصيلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم السجدين) من باب اطلاق البعض على الكل أي الركعتين بأربع سجدها (بعد) صلاة (العصر عندى قط) يترك بهذا ونحوه من أجاز قضاء النقل بعد العصر وأجاب المانعون بانها من الخصائص وأجيب بان الذي اختص به عليه الصلاة والسلام المداومة على ذلك لأصل القضاء \* وبه قال (حدثنا موسى ابن اسمعيل) المنقري (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد (قال حدثنا الشيباني) أبو اسحق سليمان (قال حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه) الاسود بن يزيد بن قيس الخنفي الكوفي المخضرم (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت ركعتان) أي صلاتان لانه فسرهما فيما يأتي بأربع ركعات (لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهما سراً ولا علانية) سقط في رواية ابن عساکر سراً ولا علانية (ركعتان قبل) صلاة (الصبح وركعتان بعد) صلاة (العصر) لم ترد أنه كان يصلى بعد العصر ركعتين من أول فرضها بل من الوقت الذي شغل فيه عنهما \* وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بالمهملتين وسكون الراء الاولى (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بالواو السبعي (قال رأيت الاسود) بن يزيد الخنفي (ومسرؤفا) هو ابن الاجدع أبو عائشة الوادعي الكوفي (شهدا على عائشة) رضي الله عنها (قالت ما) وللأصيلي وما (كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتيني في يوم بعد) صلاة (العصر الاصيلي ركعتين) أي ما كان يأتيني بوجه أو بحالة الاجهذ الوجهة أو الحالة فالاستثناء مفرغ والجمع بين هذا وحديث النهي عن الصلاة بعد العصر أن ذلك فيما لا سببه وهذا سببه قضاء فاتمة الظهر كما مر (باب التكبیر) أي المبادرة (بالصلاة في يوم غيم) خوفاً من فوات وقتها وللأصيلي في يوم الغيم \* وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزاهر اني البصري (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى هو ابن أبي كثير) بالمثلثة الطائي البياحي (عن أبي قلابه) بكسر الغاف عبد الله بن زيد الحرمي (ان أبا الملقح) عامر بن أسامة الهذلي ولاي ذرأان أبا ملج (حدثه قال كنا مع بريدة) بضم الموحدة ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الاسلمی (في يوم ذي غيم) في أول وقت العصر (فقال بكر) وبالصلاة (أي بادروا اليها أول وقتها) فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر حبط عمله (وفي رواية فقد حبط عمله بكسر الموحدة أي بطل ثواب عمله أو المراد بتر كهما مستحلالا للترك أو على قول الامام أحمد ان تارك الصلاة يكفر فيحبط عمله بسبب كفره أو هو على سبيل التغلظ أي فكأنما حبط عمله وبقية الصلوات في التكبير كالعصر بجامع خوفاً من خروج الوقت بالتقصير في ترك التكبير فالمطابقة بين الحديث والترجمة بالاشارة المفهومة من قوله بكر وبالصلاة مع علة التكبير في العصر لا بالتصريح وهذا الحديث سبق في باب من ترك العصر (باب) حكم (الاذان بعد ذهاب الوقت) وسقط في رواية المستملي في غير الوينونية لفظ ذهاب \* وبالسند قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المنمة أبو الحسن البصري الأدمي (قال حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الكوفي (قال حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين آخره بنون ابن عبد الرحمن الواسطي (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرث

ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر  
وحدثناه أحمد بن عثمان النوفلي  
حدثنا أبو عاصم كلاهما عن ابن

لا يجوز قتله اذا طلب شيئاً يسيراً  
كالثوب والطعام وهذا ليس بشيء  
والصواب ما قاله الجماهير وأما  
المدافعة عن الحرم فواجبة بلا  
خلاف وفي المدافعة عن النفس  
بالقتل خلاف في مذهبننا ومذهب  
غيرنا والمدافعة عن المال جائزة غير  
واجبة والله أعلم \* وأما قوله صلى الله  
عليه وسلم فلا تعطه فعناه لا يلزمك  
أن تعطيه وليس المراد تحريم  
الاعطاء \* وأما قوله صلى الله عليه  
وسلم في الصائل اذا قتل هو في النار  
فعناه أنه يستحق ذلك وقد يجازى  
وقد يعفى عنه إلا أن يكون مستحلاً  
لذلك بغير تأويل فانه يكفر ولا يعفى  
عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

ابن ربيعي (قال سرنا مع النبي) ولا يصلي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم ليلة) مرجعه من خيبر  
 كما حرمه بعضهم لما عند مسلم من حديث أبي هريرة نوزع فيه (فقال بعض القوم) قيل هو عمر  
 وقال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسمية هذا القائل (لوعرت بنا رسول الله) أي نزلت بنا آخر  
 الليل فاسترحنا (قال) عليه الصلاة والسلام (أخاف أن تناموا عن الصلاة) حتى يخرج وقتها فن  
 يوقظنا (قال) والهروي والاصملي وابن عساكر فقال (بلال) المؤذن ظنمناه أنه يأتي على عادته  
 في الاستيقاظ في مثل ذلك الوقت لأجل الأذان (أنا وأقطكم فاضطجعوا) بفتح الجيم بصيغة  
 الماضي (وأسند بلال ظهره إلى راحلته) التي ركبها (فغلبته عيناه) أي بلال ولا سرخسي فغلبت  
 بغير ضمير (فنام) بلال (فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس) أي حرفها  
 (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا بلال أين ما قلت) أي أين الوفاء بقولك أنا وأقطكم قال له عليه  
 الصلاة والسلام ذلك لينبهه على اجتناب الدعوى والثقة بالنفس وحسن الظن بها لاسيما في مظان  
 الغلبة وسلب الاختيار (قال) بلال (ما أقيت) بضم الهمزة مبنيا للفعول (على نومة) بالرفع  
 نائب عن الفاعل (مثلها) أي مثل هذه النومة في مثل هذا الوقت (قطقال) عليه الصلاة والسلام  
 (إن الله قبض أرواحكم) أي عن أبدانكم بأن قطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهر الأباطنا  
 (حين شاء وردها عليكم) عند اليقظة (حين شاء ببلال قم فأذن بالناس بالصلاة) بتشديد  
 الذال من التأذين وبالموحدة تين بالناس وبالصلاة وللمستلم وعزاه في الفتح للكشيمبي فأذن  
 الناس عند الهمزة وحذف الموحدة من الناس أي أعلمهم ولا يصلي فأذن بالمد للناس بلام بدل  
 الموحدة والكشيمبي فأذن بتشديد الذال الناس باسقاط الموحدة وفيه ما ترجمه له وهو الأذان  
 للفائتة وبه قال أحد والشافعي في القديم وقال في الجديد لا يؤذن لها وهو قول مالك واختار النووي  
 صحة التأذين لشبوت الأحاديث فيه (فتروضا) عليه الصلاة والسلام ولا ينعيم في مستخرجه  
 فتروضا الناس (فلما ارتفعت الشمس وبياضت) بتشديد الضاد المعجمة بعد الألف كاجازت أي  
 صفت (قام) عليه الصلاة والسلام (فصلى) بالناس الصبح \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين  
 كوفي ومدني وفيه رواية ابن عن أبيه والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في  
 التوحيد وأبو داود والنسائي (باب من صلى بالناس) الفائتة حال كونهم (جماعة) أي مجتمعين  
 (بعد ذهاب الوقت) \* وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء البصري (قال حدثنا  
 هشام) الدستواي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله)  
 الانصاري (أن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (جاء يوم) حفر (الخدق) في السنة الرابعة من  
 الهجرة (بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش قال يا رسول الله ما كدت) بكسر الكاف  
 وقد نضم (أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب) أي ما صليت حتى غربت الشمس لأن كاد إذا  
 تجردت عن النفي كان معناها اتساوا وان دخل عليها نفي كان معناها نفي الان قولك كاد زيد يقوم  
 معناها اتساوا بقرب القيام وقولك ما كاد زيد يقوم معناها نفي بقرب الفعل وههنا نفي بقرب الصلاة  
 فانتقت الصلاة بالطريق الأولى (قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليت بها فقمنا إلى بطان) بضم  
 الموحدة وسكون الطاء أو بالفتح والكسر واد بالمدنية (فتروضا) صلى الله عليه وسلم (للصلاة وتروضا نا  
 لها فصلي العصر) بنا جماعة (بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب) هذا لا ينهض دليله  
 للقول بوجوب ترتيب الفوائت إذا قلنا أن أفعاله عليه الصلاة والسلام المجردة للوجوب نعم  
 لهم أن يستدلوا بمعوم قوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتوني أصلي وفي المواطن طريق  
 أخرى أن الذي فاتهم الظهر والعصر وأجيب بأن الذي في الصحيحين العصر وهو أرحم ويؤيده

جريح بهذا الاسناد مثله حدثنا  
 شيان بن فروخ حدثنا أبو الأشهب  
 عن الحسن قال عاد عبيد الله بن  
 زياد معقل بن يسار المرزبي في مرضه  
 الذي مات فيه فقال معقل اني  
 محمد تلك حديثا سمعته من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لوعلمت أن

\* (باب استحقاق الوالي الغاش  
 لرعيته النار) \*

فيه قوله صلى الله عليه وسلم ما من  
 عبد يسترعيه الله رعيته يموت يوم  
 يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله  
 عليه الجنة وفي الرواية الاخرى  
 ما من أمير يلى أمر المسلمين ثم لا يجهد  
 لهم وينصح الا لم يدخل معهم الجنة  
 \* أما فقه الحديث فقوله صلى الله  
 عليه وسلم حرم الله عليه الجنة فيه  
 التأويلان المتقدمان في نظائره  
 أحدهما انه محمول على المستعمل

حديث على رضي الله عنه شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وقد يجمع بأن وقعة الخندق كانت أياما فكانت في يوم الظهر وفي الآخر العصر وجعلوا تأخيره عليه الصلاة والسلام على النسيان أو لم ينس لكنه لم يتمكن من الصلاة وكان ذلك قبل نزول صلاة الخوف وظاهر الحديث أنه صلاها جماعة وذلك من قوله فقام وقمنا وتوضأ بابل وقع في رواية الاسماعيلي التصريح به اذ فيها فصل في صلاة العصر \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في صلاة الخوف والمعازي ومسلم في الصلاة وكذا الترمذي والنسائي

هذا (باب بالتسوية) (من نسي صلاة) حتى خرج وقتها (فليصل اذا ذكرها) ولا يوبى الوقت وذر والاصيلي اذا ذكر (ولا يعيد) بصيغة النفي ولا يصلي ولا يعيد بغير اداء بعد العين على النهي أي لا يقضى (الاتك الصلاة) وذهب مالك الى أن من ذكر بعد أن صلى صلاة أنه لم يصل التي قبلها أنه يصلي التي ذكر ثم يصلي التي كان صلاها مراعاة للترتيب استحبابا (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله الثوري في جامع عن منصور وغيره عنه (من ترك صلاة واحدة) نسيانا (عشر من سنة) مثلا (لم يعد الاتك الصلاة الواحدة) التي نسيها فقط \* وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (وموسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي (قالا حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) ولا يوبى ذر والوقت والاصيلي زيادة ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة) مكتوبة أو نافلة مؤقته زاد مسلم في رواية أو نام عنها (فليصل) وجوباً في المكتوبة وندياً في النافلة المؤقته ولا يصلي وابن عساكر فليصل بالياء المفتوحة ولمسلم فليصلها (اذا ذكرها) مبادراً بالمكتوبة وجوباً فان قلت بلا عذر وندياً فان قلت بعذر كنوم ونسيان نهيلاً لبراءة الذمة ولا يذرا اذا ذكر باسقاط ضمير المفعول (لا تكفر لهما) أي لتلك الصلاة المتروكة (الاذك وأقم الصلاة) وللاربعة أقم الصلاة (الذكرى) بكسر الراء ولام واحدة كالتلاوة أي اتذكرني فيها ولا يصلي للذكرى بالامين وفتح الراء بعدها ألف مقصورة (قال موسى) بن اسمعيل مما انفرد به عن أبي نعيم (قال همام) المذكور (سمعت) أي قتادة (يقول بعد) أي بعد زمان رواية الحديث (وأقم) وللاربعة أقم (الصلاة للذكرى) ولا يصلي رحمه الله للذكرى بالامين كما مر في الامر في الآية لموسى عليه الصلاة والسلام فنبهه نبينا عليه الصلاة والسلام بتلاوة هذه الآية على أن هذا شرع لنا أيضا واذا شرع القضاء للناسي مع سقوط الأثم فالعامة أولى واطلاق الصلاة في الحديث يشمل النوافل المؤقته نعم ذات السبب كالكسوف لا يتصور فيها فوات فلا تدخل \* ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون الاشيخ المؤلف أبو نعيم فكوفي وفيه التحديث والغنة وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا ابوداود (وقال حبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال ولا يصلي قال أبو عبد الله أي المؤلف رحمه الله وقال حبان (حدثنا همام قال حدثنا) ولا بن عساكر (أخبرنا) قتادة قال (حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) وهذا التعليق وصله أبو عوانة في صحيحه عن عمار بن رباح عن حبان وفيه بيان سماع قتادة له من أنس لتزول شبهة تدليس قتادة (باب قضاء الصلوات) الفاتمة حال كونها (الاولى فالاولى) بضم الهمزة فيهما ولا يوبى الوقت وأبي ذر عن الجوى والمستمل الصلاة بالافراد \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) ولا بن عساكر يحيى القطان (عن هشام) هو ابن أبي عبد الله سببر بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وزن جعفر البصري الدستواي بفتح الدال ولا يذر حدثنا هشام (قال حدثنا) ولا يصلي حدثني (يحيى هو ابن أبي كثير) بالثلثة الطائي ووقع العيني اسقاط يحيى الاول من سند الحديث ثم غلط الحافظ ابن حجر والكرمانى في تفسيرهما له بالقطان ظاناً انه الثاني الذي قسره المؤلف بقوله هو ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف

لى حياة ما حدثتلك انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يستريحه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش رعيته الا حرم الله عليه الجنة \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن قال دخل عبيد الله بن زياد

والثاني حرم عليه دخولها مع الفائزين السابقين ومعنى التحريم هنا المنع قال القاضي عياض رحمه الله معناه بين في التحذير من غش المسلمين لمن قلده الله تعالى شيأ من أمرهم واستراحه عليهم ونصبه لصلحتهم في دينهم أو دنياهم فاذا خان فيما أوتن عليه فلم ينصح فيما قلده اما بتضييعه تعرفهم ما يلزمهم من دينهم وأخذهم به واما بالقيام بما

(عن جابر) وللاصلي عن جابر بن عبد الله (قال جعل عمر) بن الخطاب زاد أبو ذر رضي الله عنه  
ولابن عساكر رضوان الله عليه (يوم الخندق يسب كفارهم) أي كفار قريش (وقال) يارسول  
الله ولا أربعة فقال (ما كذبت أصلي العصر حتى غربت) ولا بي ذر حتى غربت الشمس  
(قال قزلباطحان فصلي) عليه الصلاة والسلام (بعد ما غربت الشمس ثم صلى المغرب) بأصحابه  
وهذا الحديث تقدم قريبا وأورده هنا مختصرا (باب ما يكره من السمر) أي حديث  
الليل المباح (بعد) صلاة (العشاء) زاد في رواية أبي ذر هنا السامر أي المذكور في قوله  
تعالى سامرا تهجرون مشتق من السمر بفتح الميم والجمع السمار بضم السين وتشديد الميم  
ككاتب وكتاب والسمار ههنا يعني في هذا الموضع في موضع الجمع وأصل السمر ضوع لون  
القمر وكانوا يتحدثون فيه \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى)  
القطان (قال حدثنا عوف) الأعرابي (قال حدثنا أبو المنهال) سيار بن سلامة (قال انطلقت مع  
أبي) سلامة (إلى أبي برزة) نضلة بن عبيد (الاسلمى) فقال له أبي حدثنا كيف كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يصلي (الصلاة) المكتوبة قال (وللاصلي فقال) كان (عليه الصلاة والسلام) يصلي  
الهجير (أي الظهر) وهي التي تدعونها الأولى حين تدحض الشمس (أي تزول عن وسط السماء  
إلى جهة المغرب) كأنها حضرت أي زلقت (و) كان (يصلي العصر ثم يرجع) أجدنا إلى أهلها في أقصى  
المدينة والشمس حية (أي لم تتغير) قال أبو المنهال (ونسيت ما قال) أبو برزة (في المغرب) ولابن  
عساكر ما قال في المغرب (قال وكان) عليه الصلاة والسلام (يستحب أن يؤخر العشاء) أي  
صلاتها (قال وكان) عليه الصلاة والسلام (يكره النوم قبلها) خوفا من إخراجها عن وقتها (و)  
يكره (الحديث بعدها) وهذه الأخيرة موضع الشاهد لترجى لأن السمر قد يؤدي إلى النوم عن  
صلاة الصبح أو عن وقتها المختار أو عن قيام الليل لكن قد يفرق بين السالي الطوال والقصار وأجيب  
بان حمل الكراهة على الإطلاق أخرى حسما للمادة واستثنوا من الكراهة السمر في الخير كالفقه  
ونحوه كما سألني ان شاء الله تعالى (وه كان) عليه الصلاة والسلام (ينفصل من صلاة الغداة حين  
يعرف) أجدنا جلسه (أي مجلسه) ويقرأ من السنين) آية (إلى المائة) (باب السمر في)  
مباحثة (الفقه والخبر) من عطف العام على الخاص (بعد) صلاة (العشاء) \* وبالسند  
قال (حدثنا عبد الله بن الصباح) بالصاد المهملة وتشديد الموحدة آخره جاءه مهلة ولا بي ذر ابن  
صباح أي العطار البصري (قال حدثنا أبو علي) عبيد الله بن عبد الحميد بن بصير عبد الأول  
(الحنفي) البصري (قال حدثنا قرة بن خالد) ضم القاف وتشديد الراء السدوسي (قال انتظرنا  
الحسن) البصري (وراث) بالثلثة غير مهموز والواو والعال أي أبطأ (علينا حتى قربنا) والهروى  
والاصلي علينا حتى قربنا أي كان الزمان أوريثه قريبا (من وقت قيامه) أي قيام الحسن من  
النوم لأجل التهجد أو من المسجد لأجل النوم (بغاء فقال) معتذرا عن تخلفه عن القعود معهم  
على عادته في المسجد لأخذ العلم عنه ولا يورى ذر والوقت وقال (دعانا جيراننا هؤلاء) بكسر الجيم  
جمع جار (ثم قال) أي الحسن (قال أنس) وللاصلي أنس بن مالك (نظرنا) ولا كشتمهني انتظرنا  
(النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أي في ليلة (حتى كان شطر الليل) بالرفع على أن كان تاممة أو  
ناقصة وخبرها قوله (يلغعه) أي وصل إليه أو شارفه وفي بعض النسخ شطر بال نصب أي كان الوقت  
الشرط ويبلغه استئناف أو جلة مؤكدة (بغاء) صلى الله عليه وسلم (فصلى لنا) أي بنا (ثم خطبنا  
فقال) في خطبته (ال) بتخفيف اللام (ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم لم) بالميم وللاربعة لعل  
(الواوي) نواب (صلاة ما انتظرتم الصلاة وان القوم) وفي الفرع كأصله قال الحسن وان القوم

على معقل بن يسار وهو وجع فسأله  
فقال اني محدثك حديثا لم أكن  
حدثتك ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لا يستريحى الله عبدا  
رعية يموت حين يموت وهو غاش لها  
الاحرم الله عليه الجنة قال ألا كنت  
حدثتني به مذا قبل اليوم قال

يتعين عليه من حفظ شراعتهم  
والذب عنها لكل متصد لا دخال  
داخلة فيها أو تحسر يف لمعانيها  
أو أعمال حدودهم أو تضييع حقوقهم  
أو ترك حياية حوزتهم ومجاهدة  
عدوهم أو ترك سيرة العدل فيهم  
فقد غشهم قال القاضى وقد نبه  
صلى الله عليه وسلم على أن ذلك من  
الكبائر الموبقة المبعدة عن الجنة  
والله أعلم \* وأما قول معقل رضي  
الله عنه لعبيد الله بن زياد لو علمت

(لا يزالون بخير) ولأدب بعة في خير (ما انتظر والخير) عم الحسن الحكم في كل الخيرات تأنيب  
 لا صحابه ومعرفة فاهم أن منتظر الخير في خير فلم يفهم أجر ما كانوا يتعلمون منه في تلك الليلة (قال قره)  
 ابن خالد (هو) أي مقول الحسن وهو أن القوم لا يزالون إلى آخره (من) جملة (حديث أنس عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه هذا الحديث الخمسة كلهم بصريون وفيه التحديث والقول  
 وأخرجه مسلم وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة  
 الحصري (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثني) بالأفراد (سالم بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب  
 (وأبو بكر بن أبي حمزة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة نسبة إلى جده لشهرته به وأبوه سليمان  
 (ابن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء  
 في آخر حياته فلما سلم) من الصلاة (قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرايتكم) استفهام تعجب  
 والكاف حرف خطاب أكد به الضمير لا محل له من الأعراب لأنك تقول أرايتك زيداً ماشأه فلو  
 جعلت الكاف مفعولاً كما قاله الكوفيون لعديت الفعل إلى ثلاثة مفاعيل وللزم أن يقال  
 أرايتكم بل الفعل معلق أو المفعول محذوف تقديره أرايتكم (ليلتكم هذه) فاحفظوها  
 واحفظوا آثارها (فإن رأس مائة لا يبقى) ولا يذر ولا يصلي وابن عساكر مائة سنة لا يبقى (من  
 هو اليوم على ظهر الأرض) كلها (أحد) من ثروته أو تعرفونه أو أأل للعهد والمراد أرضه التي نشأ  
 بها وبعث منها قال ابن عمر (فوهل الناس) بفتح الواو والهاء ويجوز كسرهما أي غلطوا وذهب  
 وهمهم إلى خلاف الصواب (في) تأويل (مقالة رسول الله) وللمستعمل والكشيميني من مقالة  
 رسول الله بالميم أي من حديثه ولا يذري مقالة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى ما يتحدثون في هذه  
 وللعموي والمستعمل من هذه (الاحاديث عن مائة سنة) فكان بعضهم يقول تقوم الساعة عند  
 انقضاء مائة سنة كما في حديث أبي مسعود البدرى عن الطبراني ورد عليه ذلك على بن أبي طالب  
 فبين ابن عمر في هذا الحديث مراد الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فقال (وإنما قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم لا يبقى من هو اليوم على ظهر الأرض يريد بذلك) أي بقوله مائة سنة (أنها تخرم ذلك  
 القرن) الذي هو فيه فلا يبقى أحد من كان موجوداً حال تلك المقالة وفي ذلك علم من أعلام النبوة  
 فإنه استقرئ ذلك فكان آخر من ضبط عمره من كان موجوداً إذ ذلك أبو الطفيل عامر بن وائلة  
 وقد أجمع المحدثون على أنه كان آخر الصحابة موتاً وغيابة ما قيل فيه أنه بقى إلى سنة عشر ومائة وهي  
 رأس مائة سنة من مقالته عليه الصلاة والسلام وقد تقدم من ينادي ذلك في باب السمر في العلم والله  
 المستعان ﴿باب السمر مع الأهل﴾ الزوجة والأولاد والعيال (و) مع (الضيف) ولغير أبي ذر  
 مع الضيف والأهل (و) بالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدي (قال حدثنا  
 معمر بن سليمان) التيمي (قال حدثنا أبي) سليمان بن طرخان (قال حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن  
 ابن مل النهدى (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضى الله عنهما (ان أصحاب الصفة) التي  
 كانت بأخر المسجد النبوي مظلاً عليها (كانوا أناساً) مهمرة مضمومة والكشيميني ناساً (فقراء)  
 يأوون بها (وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث) من أهل  
 الصفة (وان) كان عنده طعام (أربع فخامس) أي فليذهب معه بخامس منهم (أو سادس) مع  
 الخامس أي يذهب معه بواحد أو اثنين أو المراد ان كان عنده طعام خمسة فليذهب بسادس فهو  
 من عطف جملة على جملة وفيه حذف حرف الجر وبقاء عمله ويجوز الرفع فيها على حذف المضاف  
 وإقامة المضاف إليه مقامه ويضم مبتدأ اللفظ خامس أي فالذهب به خامس ولا يصلي وأبي ذر  
 وان أربعة وكلمة أو للتوزيع والحذفي في كونه يزيد كل واحد واحد فقط أن عيشهم في ذلك

ما حدثتكم أولم أكن لأحدثتكم  
 وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا  
 حسين يعني الجعفي عن زائدة عن  
 هشام قال قال الحسن كنا عند معقل  
 ابن يسار يعود به فساء عبيد الله بن  
 زياد فقال له معقل اني سأحدثتكم  
 حديثاً سمعته من رسول الله صلى

أن لي حياة ما حدثتكم وفي الرواية  
 الاخرى لولا أني في الموت لم أحدثتكم  
 فقال القاضي عياض رحمه الله إنما  
 فعل هذا لانه علم قبل هذا أنه من لا  
 ينفعه الوعد كما ظهر منه مع غيره ثم  
 خاف معقل من كتمان الحديث  
 ورأى تبليغه أو فعله لانه خافه لو  
 ذكره في حيايته لما بهج عليه هذا  
 الحديث ويثبت في قلوب الناس  
 من سوء حاله هذا كلام القاضي  
 والاحتمال الثاني هو الظاهر والاول

الوقت لم يكن متسعاً فن كان عندهم ثلاثاً أنفوس لا يضيّق عليه أن يطعم الرابع من قوتهم  
وكذلك الاربعة فافوقهاً وللاباحة واستنط منه أن السلطان يفرق في المسغبة الفقراء على أهل  
السعة بقدر ما لا يحجب بهم (وان أبابكر) الصديق رضي الله عنه بفتح همزة وان لا يذروا أبابا  
بكر بكسرهما (جاء بثلاثة) من أهل الصفة (فانطلق) ولا يوي ذروا الوقت والاصلي وابن عساكر  
وانطلق (التي صلى الله عليه وسلم بعشرة) منهم (قال) عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله  
عنه (فهو) أي الشأن (أنا) في الدار (وأبي وأمي) ولا يوي ذروا الوقت عن الجوى أنا وأبي بالباء من  
غير ذكرا الام وللمسئلي أنا وأمي بالميم من غير ذكرا الاب قال أبو عثمان النهدي (فلا أدري قال)  
والدار بعته ولا أدري هل قال أي عبد الرحمن (وامرأتى) أميمة بنت عدى بن قيس السهمي (وخادم  
بيننا وبين بيت أبي بكر) بين طرف لخادم والمراد أنه شركة بينهما في الخدمة والدار بعته بين بيننا  
وبيت أبي بكر ولا يوي ذر بين بيتنا وبين بيت أبي بكر (وان أبابكر) رضي الله عنه (تعشى) أي  
أكل العشاء وهو طعام آخر النهار (عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث) في داره (حيث)  
بالمثلثة وللكثمة هي وأبي الوقت حتى ولابن عساكر في نسخة حين (صليت العشاء) بضم الصاد  
وكسر اللام مشددة مبنياً للفعول (ثم رجع) أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلبث)  
عنده (حتى تعشى) ولمسلم حتى نعس (النبي صلى الله عليه وسلم) وفيه على رواية حتى تعشى مع  
وان أبابكر تعشى تكرار يأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب علامات النبوة في الاسلام  
(فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته) أم رومان زينب بنت دهمان بضم المهملة  
وسكون الهاء أحد بنى فراس بن غنم من مالك بن كنانة (وما) والدار بعته ما (جسك) عن أضيفك أو  
قالت ضيفك) بالافراد مع كوتهم ثلاثة لارادة الجنس (قال) أبو بكر لزوجه (أوما عشتينهم)  
بهمزة الاستفهام والماء المتولدة من اشباع كسرة التاء وفي نسخة عشتينهم بخذفها والعطف على  
مقدر بعد الهمزة (قالت أبوا) أي امتنعوا من الكل (حتى تجي عقد عرضوا) بضم العين وكسر  
الراء المخففة أي عرض الطعام على الاضيف فحذف الجار وأوصل الفعل أو هو من باب القلب  
نحو عرضت الناقه على الجوز وفي رواية عرضوا بفتح العين والراء مخففة أي الاهل من الولد  
والمرأة والخادم على الاضيف (فأبوا) أن يأكلوا (قال) عبد الرحمن (فذهبت أنا فاختأت) خوفاً  
من أبي وشبهه (فقال) أبو بكر (يا غنم) بضم الغين المحجمة وسكون النون وفتح المثناة وضمها أي  
يا ثقيل أو يا جاهل أو يادنيء أو يالئيم (بقدح) بفتح الجيم والدال المهملة المشددة وفي آخره عين  
مهملة أي دعا على ولده بالجدع وهو قطع الاذن أو الانف أو الشفة (وسب) ولده ظنانه أنه فرط  
في حق الاضيف (وقال) أبو بكر رضي الله عنه لما تبين له أن التأخير منهم (كلوا الاهنيثا) تأديبا  
لهم لانهم تحكموا على رب المنزل بالحضور معهم ولم يكتفوا بولده مع اذنه لهم في ذلك أو هو خبر أي  
انكم لم تهنوا بالطعام في وقته قال البرماوى وهذا ينبغي الجمل عليه ثم حلف أبو بكر أن لا يطعمه  
(فقال والله لا أطعمه أبداً أو أيم الله) قسماً بهمزة الوصل وقد تقطع (ما كنا نأخذ من لقمة الاربا)  
الطعام أي زاد (من أسفلها) أي اللقمة (أكثر منها) برفع الراء فقط كافي اليونينية (قال) عبد  
الرحمن (يعني حتى شبعوا) ولا يوي الوقت وذروا الاصلي قال وشبعوا في رواية قسبعوا (وصارت)  
أي الاطعمة (أكثر) بالمثلثة وفي بعض النسخ أكبر بالموحدة (مما كانت قبل ذلك فنظر إليها  
أبو بكر) رضي الله عنه (فاذا هي) أي الاطعمة أو الحفنة (كأهي) على حالها الاول لم تنقص شيئاً  
(أو هي) أكثر منها) ولا يوي ذر وابن عساكر أو أكثر بالرفع في اليونينية لا غير (فقال) أبو بكر  
(لامرأته) أم عبد الرحمن (يا أخت بنى فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء آخره سين مهملة أي

الله عليه وسلم ثم ذكر معنى حديثهما  
\* وحدثننا أبو عثمان المسمعي ومحمد  
ابن المنقعي واسحق بن ابراهيم قال  
اسحق أخيرنا وقال الآخران حدثنا  
معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة  
عن أبي المليح أن عبيد الله بن زياد  
ضعيف فان الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر لا يسقط باحتمال عدم  
قبوله والله أعلم \* وأما الفاظ الباب  
فقيه شيبان عن أبي الاشهب عن  
الحسن عن معقل بن يسار رضي الله  
عنه وهذا الاستناد كله بضم يوين  
وقر وخ غير مصروف لكونه بجمعا  
تقدم مراراً وأبو الاشهب اسمه  
جعفر بن حبان بالمثناة العطاردي  
السعدي البصري وفيه عبيد الله

يامن هي من بني فراس وقد اختلف في نسبها اختلافا كثيرا ذكره ابن الاثير (ما هذا) استفهام عن حال الاطعمة ولا ين عسا كرها هذه (قالت) أم رومان (لا) شي غير ما أقوله (و) حق (فرقة عيني) صلى الله عليه وسلم ففيه الخلف بالخلق أو المراد وخالق فرقة عيني أو لفظه لازائده وفرقة العين يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الانسان لان العين تقر ببلوغ الامنية فالعين تقر ولا تنسوف لشيء وحينئذ يكون مشتقا من القرار وقول الاصمعي أقر الله عينه أي أبرد معه لان دمع الفرح بارد ودمع الحزن حار تعقبه بعضهم فقال ليس كما ذكره بل كل دمع حار ومعنى قولهم هو فرقة عيني انما يريدون هو رضائهم (الهي) أي الاطعمة والخفنة (الآن) أكثر من قبل ذلك بثلاث مررات) وللاصمعي مرار وهذا التكرار كرامة من كرامات الصديق آية من آيات النبي صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد أبي بكر (فاكل منها) أي من الاطعمة أو من الخفنة (أبو بكر) رضي الله عنه (وقال) انما كان ذلك) بكسر الكاف وفتحها (من الشيطان يعني عينه) هي قوله والله لا أطعمه أبدا فأخراه بالحنث الذي هو خيرا والمراد لا أطعمه معكم أو في هذه الساعة أو عند الغضب لكن هذا مبنى على جواز تخصيص العموم في اليمين بالنية أو الاعتبار بخصوص السبب لا بعموم اللفظ الوارد عليه قاله البرماوي والعيني كلاهما في (ثم أكل) أبو بكر (منها) أي من الاطعمة أو من الخفنة (لغمة) أخرى لتطيب قلوب أضيافه وتأكيد دفع الوحشة (ثم جله) إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأصحت عنده) صلى الله عليه وسلم (وكان بيننا وبين قوم عقد) أي عهد مهادته (فرضي الأجل) جفاؤا إلى المدينة (ففرقنا) حال كون المفرق (اثني عشر رجلا) ولغيره أربعة اثناعشر بالالف على لغة من يجعل المثني كالمفروق في أحواله الثلاثة والمعنى ميرتا أو جعلنا كل رجل من اثني عشر رجلا فرقة ولا يذرف عرفنا بعين المهمله وتشديد الراء أي جعلناهم عرفاء وفي اليونانية يسكون الفاء وفيها أيضا بالتخفيف العموي والمستمل والتثقل لابي الهيثم (مع كل رجل منهم) اناس لله أعلم كم مع كل رجل) وحمله الله أعلم اعتراض أي اناس الله يعلم عددهم وزاد في رواية منهم (فأكلوا منها) أي من الاطعمة (أجمعون أو كما قال) عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما والشك من أبي عثمان فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب من اشتغال أبي بكر بحديثه إلى بيته ومراجعته لخبر الاضياف واشتغاله بمآذاري بينهم من المخاطبة والملاطفة والمعاينة \* ورواه هذا الحديث خمسة وفيه رواية صحابي ومخضرم وهو أبو عثمان والتحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في علامات النبوة والادب ومسلم في الاطعمة وأبو داود في الايمان والندور والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

عاد معقل بن يسار في مرضه فقال له معقل اني محدثك بحديث لولا اني في الموت لم أحدثك لئلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من أمير يلى أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم ويتضح الام يدخل معهم الجنة ابن زياد هو زياد بن أبيه الذي يقال له زياد بن أبي سفيان وفيه أبو غسان المسعبي وقد تقدم بيانه في المقدمة وان غسان يصرف ولا يصرف والمسعبي بكسر الميم الاولى وفتح الثانية منسوب إلى مسع من ربيعة واسم أبي غسان مالك بن عبد الواحد وفيه أبو الملقح بفتح الميم واسمه عامر وقيل زيد بن أسامة الهذلي البصري والله أعلم

قدمت الجزء الأول من شرح صحيح البخاري \*  
 للعلامة القسطلاني بعون الملك الوهاب \* يليه  
 الجزء الثاني وأوله بسم الله الرحمن  
 الرحيم كتاب الاذان \* والله  
 المستعان على اكماله \*  
 وصلى الله على  
 سيدنا محمد  
 واله



فهرسة

المجزء الاول

(من ارشاد السارى اشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

(طبعة سابعة)

بالمطبعة الميرية ببولاق مصر المعزیه

سنة ١٣٢٣ هجریه

## (فهرسة الجزء الاول)

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

صفحة	صفحة
١٠٥	٢ خطبة الكتاب
١٠٧	٣ الفصل الأول من المقدمة في فضيلة أهل الحديث
١٠٧	وشرحهم في القديم والحديث
١٠٩	٦ الفصل الثاني في ذكر أول من دون الحديث
١١٠	والسنن ومن تلاه في ذلك سالكا أحسن السنن
١١٣	٧ الفصل الثالث في نبذة لطيفة جامعة لقرائده فوائده
١١٣	مصطلح الحديث
١١٥	١٩ الفصل الرابع فيما يتعلق بالبخاري في صحيحه من
١١٦	تقرير شرطه وتحريره وضبطه وترجيحه الخ
١١٧	٣١ الفصل الخامس في ذكر نسب البخاري ونسبته
١١٨	ومولده وبنده أمره ونشأته الخ
١٢٠	٤٦ سجلة المصنف
١٢١	٤٧ كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه
١٢٢	وسلم
١٢٣	٨٥ (كتاب الايمان)
١٢٣	٨٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نبي الاسلام علي
١٢٣	حسن
١٢٥	٩١ باب أمور الايمان
١٢٧	٩٣ باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
١٢٩	٩٤ باب أي الاسلام أفضل
١٣٠	٩٥ باب اطعام الطعام من الاسلام
١٣٣	٩٥ باب من الايمان أن يحب لاخيه ما يحب لنفسه
١٣٣	٩٦ باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان
١٣٣	٩٧ باب خلاوة الايمان
١٣٣	٩٨ باب علامة الايمان حب الانتصار
١٣٣	٩٩ باب
١٣٣	١٠٢ باب من الدين الفرار من الفتن
١٣٣	١٠٢ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بالله
١٣٣	وأن المعرفة فعل القلب
١٣٣	١٠٤ باب من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى
١٣٣	في النار من الايمان
١٣٥	باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر
١٣٨	باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن
	الايمان والاسلام والاحسان وعلم الساعة وبيان
	النبي صلى الله عليه وسلم له

صفحة	باب	صفحة	باب
١٧٧	باب الخروج في طلب العلم	١٤٢	باب
١٧٨	باب فضل من علم وعلم	١٤١	باب فضل من استبرأ دينه
١٨٠	باب رفع العلم وظهور الجهل	١٤٤	باب أداء المجلس من الايمان
١٨١	باب فضل العلم	١٤٧	باب ما جاء أن الاعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى
١٨٢	باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها	١٥١	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله الخ
١٨٣	باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس	١٥٣	( كتاب العلم )
١٨٥	باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم وقد عبد القيس على أن يحفظوا الايمان والعلم ويحجروا به من وراءهم	١٥٣	باب فضل العلم
١٨٧	باب الرحلة في المسئلة النازلة وتعليم أهله	١٥٤	باب من سئل علما وهو مشغول في حديثه فأتم الحديث ثم أجاب السائل
١٨٧	باب التناوب في العلم	١٥٥	باب من رفع صوته بالعلم
١٨٨	باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره	١٥٥	باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا الخ
١٩١	باب من ركب على ركبته عند الامام أو المحدث	١٥٨	باب طرح الامام المسئلة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم
١٩١	باب من أعاد الحديث ثلاثا ليقههم عنه	١٥٨	باب ما جاء في العلم
١٩٣	باب تعليم الرجل أمته وأهله	١٥٨	باب القراءة والعرض على المحدث
١٩٤	باب عظة الامام النساء وتعليمهن	١٦٢	باب ما يذكر في المناولة وكاب أهل العلم بالعلم الى البلدان
١٩٥	باب الحرص على الحديث	١٦٤	باب من قعد حيث ينتهي به المجلس ومن رأى فرجة في الحلقة فجلس فيها
١٩٥	باب كيف يقبض العلم	١٦٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ أوعى من سامع
١٩٧	باب هل يجعل للنساء يوما على حدة في العلم	١٦٧	باب العلم قبل القول والعمل
١٩٨	باب من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه	١٦٨	باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا
١٩٨	باب يبلغ العلم الشاهد الغائب	١٦٩	باب من جعل لاهل العلم أياما معلومة
٢٠١	باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم	١٧٠	باب من يرد الله به خيرا يفقهه
٢٠٣	باب كتابة العلم	١٧١	باب الفهم في العلم
٢٠٧	باب تعليم العلم والعظة بالليل	١٧١	باب الاغتباط في العلم والحكمة
٢٠٨	باب السمر في العلم	١٧٣	باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر علم ما السلام
٢١٠	باب حفظ العلم	١٧٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب
٢١٢	باب الانصات للعلماء	١٧٥	باب متى يصح سماع الصغير
٢١٣	باب ما يستحب للعالم اذا سئل أى الناس أعلم		
٢١٧	باب من سأل وهو قائم عالما جالسا		
٢١٨	باب السؤال والفتيا عند ربي الحمار		
٢١٨	باب قول الله تعالى وما أوتيتم من العلم الا قليلا		
٢١٩	باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يعصروا فهم بعض الناس عنه		
٢٢٠	باب من خص بالعلم قوم مادون قوم		

صفحة	باب	صفحة	
٢٥٠	باب غسل الاعقاب	٢٢١	باب الحياء في العلم
٢٥١	باب غسل الرجلين في التعلين ولا يمسح على التعلين	٢٢٢	باب من استجيباً فامر غيره بالسؤال
٢٥٢	باب التيمن في الوضوء والغسل	٢٢٣	باب ذكر العلم والفتيا في المسجد
٢٥٣	باب التماس الوضوء اذا حانت الصلاة	٢٢٤	باب من اجاب السائل بأكثر مما سأل
٢٥٤	باب الماء الذي يغسل به شعر الانسان	٢٢٥	(كتاب الوضوء)
٢٥٥	باب اذا شرب الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبعاً	٢٢٥	باب ما جاء في قول الله تعالى اذا قمتم الى الصلاة
٢٥٨	باب من لم ير الوضوء الامن المخرجين القبل والدير		فانسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق
٢٦٢	باب الرجل يوضئ صاحبه	٢٢٦	باب لا تقبل صلاة غير طهور
٢٦٣	باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره	٢٢٨	باب فضل الوضوء والغرض المحجلون من آثار الوضوء
٢٦٥	باب من لم يتوضأ الامن العشي المثلث	٢٢٩	باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن
٢٦٦	باب مسح الرأس كله	٢٣٠	باب التخفيف في الوضوء
٢٦٨	باب غسل الرجلين الى الكعبين	٢٣١	باب اسباغ الوضوء
٢٦٩	باب استعمال فضل وضوء الناس	٢٣٢	باب غسل الوجه باليدين من غرفة واحدة
٢٧٠	باب	٢٣٢	باب التسمية على كل حال وعند الوقاع
٢٧١	باب من مضض واستنشق من غرفة واحدة	٢٣٣	باب ما يقول عند الخلاء
٢٧٢	باب مسح الرأس مرة	٢٣٤	باب وضع الماء عند الخلاء
٢٧٣	باب وضوء الرجل مع امرأته وفضل وضوء المرأة	٢٣٤	باب لا يستقبل القبلة بيول ولا غائط
٢٧٣	باب صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه على الغمي عليه	٢٣٥	باب من تبرز على لبنتين
٢٧٤	باب الغسل والوضوء في الخشب والقدر والخشب والحجارة	٢٣٦	باب خروج النساء الى البراز
٢٧٦	باب الوضوء من التور	٢٣٧	باب التبرز في البيوت
٢٧٦	باب الوضوء بالمد	٢٣٨	باب الاستنجاء بالماء
٢٧٧	باب المسح على الخفين	٢٣٩	باب من حمل معه الماء لطهوره
٢٨٠	باب اذا أدخل رجله في الخفين الخ	٢٤٠	باب حمل العترة مع الماء في الاستنجاء
٢٨١	باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق	٢٤٠	باب النهي عن الاستنجاء باليمين
٢٨٢	باب من مضض من السويق ولم يتوضأ	٢٤١	باب لا يسأل ذكره بيمينه اذا بال
٢٨٣	باب هل يمشي من اللبن	٢٤١	باب الاستنجاء بالحجارة
٢٨٤	باب من الوضوء من اليوم ومن لم ير من التعمية والتعمية أو الخفيفة وضوءاً	٢٤٢	باب لا يستنجي بروت
٢٨٥	باب الوضوء من غير حدث	٢٤٣	باب الوضوء مرة مرة
٢٨٦	باب من الكلب أن لا يستتر من بوله	٢٤٤	باب الوضوء مرتين مرتين
٢٨٨	باب ما جاء في غسل البول	٢٤٤	باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً
٢٩٩	باب	٢٤٦	باب الاستنجاء في الوضوء
		٢٤٧	باب الاستجمار وترأ
		٢٤٨	باب غسل الرجلين
		٢٤٩	باب المضمضة في الوضوء

صفحة	صفحة
باب اذا جامع ثم عاد ومن دار الخ ٣٢٤	باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس الاعرابي ٢٩٠
باب غسل المذى والوضوء منه ٣٢٦	حتى فرغ من بوله في المسجد
باب من تطيب ثم اغتسل وبقي أثر الطيب ٣٢٧	باب صب الماء على البول في المسجد ٢٩٠
باب تحليل الشعر ٣٢٧	باب يهرق الماء على البول ٢٩١
باب من توضأ في الجنابة ثم غسل ساير جسده ولم يعد ٣٢٨	باب بول الصبيان ٢٩١
غسل مواضع الوضوء منه مرة أخرى	باب البول قائما وقاعدا ٢٩٣
باب اذا ذكر في المسجد أنه جنب يخرج كما هو ولا ٣٢٩	باب البول عند صاحبه والتستر بالمخاط ٢٩٤
تيمم	باب البول عند ساطة قوم ٢٩٤
باب نفض اليدين من الغسل عن الجنابة ٣٣٠	باب غسل الدم ٢٩٥
باب من بدأ بشق رأسه الايمن في الغسل ٣٣٠	باب غسل المني وفركه ٢٩٦
باب من اغتسل عرا يات الخ ٣٣١	باب اذا غسل الجنابة أو غيره فاهم يذهب أثره ٢٩٧
باب التستر في الغسل عند الناس ٣٣٣	باب أبوال الابل والدواب والغنم ومرايضها ٢٩٨
باب اذا احتلمت المرأة ٣٣٤	باب ما يقع من الخجاسات في السمن والماء ٣٠١
باب عرق الجنب وان المسلم لا يجنس ٣٣٥	باب الماء الدائم ٣٠٣
باب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره ٣٣٦	باب اذا ألقى على ظهر المصلي قدراً وجيفة الخ ٣٠٥
باب كمنونة الجنب في البيت اذا توضأ ٣٣٧	باب البراق والمخاط ونحوه في الثوب ٣٠٨
باب الجنب يتوضأ ثم ينام ٣٣٧	باب لا يجوز الوضوء بالثريد ولا المسكر ٣٠٨
باب اذا التقي الختانان ٣٣٨	باب غسل المرأة أبها الدم عن وجهه ٣١٠
باب غسل ما يصيب الرجل من رطوبه ففرج المرأة ٣٣٨	باب السوالك ٣١٠
(كتاب الحيض) ٣٤٠	باب دفع السوالك الى الاكبر ٣١١
باب كيف كان بدء الحيض ٣٤١	باب فضل من بات على الوضوء ٣١٢
باب الأمر للنساء اذا نفسن ٣٤١	(كتاب الغسل) ٣١٤
باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله ٣٤٢	باب الوضوء قبل الغسل ٣١٥
باب قراءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض ٣٤٣	باب غسل الرجل مع امرأته ٣١٦
باب من سمي النفاص حيفا ٣٤٤	باب الغسل بالصاع ونحوه ٣١٦
باب مباشرة الحائض ٣٤٤	باب من أفاض الماء في الغسل على رأسه ثلاثا ٣١٨
باب ترك الحائض الصوم ٣٤٦	باب الغسل مرة واحدة ٣١٩
باب تقضي الحائض المناسك كلها الا الطواف ٣٤٨	باب من بدأ بالخلاب أو الطيب عند الغسل ٣٢٠
باليث	باب المضمضة والاستنشاق في الجنابة ٣٢٠
باب الاستحاضة ٣٤٩	باب مسح اليد بالتراب لتكون أتقى ٣٢١
باب غسل دم الحيض ٣٥٠	باب هل يدخل الجنب يده في الاناء قبل أن يغسلها ٣٢١
باب الاعتكاف للمستحاضة ٣٥١	اذ لم يكن على يده قدر غير الجنابة
باب هل تصلى المرأة في ثوب حاضت فيه ٣٥١	باب تفرق الغسل والوضوء ٣٢٣
باب الطيب للمرأة عند غسلها من الحيض ٣٥٢	باب من أفرغ يمينه على شماله في الغسل ٣٢٤

صفحة	صفحة
٣٨٨	٣٥٣
باب الصلاة في الثوب الواحد ملتصقا	باب ذلك المرأة نفسها اذا تطهرت من الحيض الخ
٣٩٠	٣٥٤
باب اذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على عاتقيه	باب غسل الحيض
٣٩١	٣٥٤
باب اذا كان الثوب ضيقا كيف يفعل المصلي	باب امتشاط المرأة عند غسلها من الحيض
٣٩٢	٣٥٥
باب الصلاة في الجبة الشامية	باب نقض المرأة شعرها عند غسل الحيض
٣٩٢	٣٥٤
باب كراهية التعري في الصلاة	باب مخافة وغير مخافة
٣٩٣	٣٥٧
باب الصلاة في القميص والسراويل والتبان الخ	باب كيف تهل الحائض بالحج والعمرة
٣٩٥	٣٥٨
باب ما يستمر من العورة	باب اقبال الحيض وادباره
٣٩٦	٣٥٨
باب الصلاة بغير رداء	باب لا تقضى الحائض الصلاة
٣٩٦	٣٥٩
باب ما يد كرفي الفخذ	باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها
٤٠٠	٣٥٩
باب في كم تصلى المرأة من الثياب	باب من أخذ ثياب الحيض سوى ثياب الطهر
٤٠٠	٣٦٠
باب اذا صلى في ثوب له اعلام ونظر الى عملها	باب شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين ويعتزلن المصلي
٤٠١	٣٦١
باب ان صلى في ثوب مصلب الخ	باب اذا حاضت في شهر ثلاث حيض الخ
٤٠٢	٣٦٢
باب من صلى في فروج حر يرتفعه	باب الصغرة والكندرة في غير ايام الحيض
٤٠٢	٣٦٢
باب الصلاة في الثوب الأخضر	باب عرق الاستحاضة
٤٠٣	٣٦٣
باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب	باب المرأة تحيض بعد الافاضة
٤٠٤	٣٦٤
باب اذا اصاب ثوب المصلي امرأته اذا سجد	باب اذا رأت المستحاضة الطهر
٤٠٥	٣٦٤
باب الصلاة على الحصى	باب الصلاة على النساء
٤٠٦	٣٦٤
باب الصلاة على الحجر	باب
٤٠٦	٣٦٥
باب الصلاة على الفراش	(كتاب التيمم)
٤٧٠	٣٦٨
باب السجود على الثوب في شدة الحر	باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا
٤٠٨	٣٦٩
باب الصلاة في النعال	باب التيمم في الحضر اذا لم يجد الماء وخاف فوت الصلاة
٤٠٨	٣٧٠
باب الصلاة في الخفاف	باب التيمم هل يفتح فيه ما اى في يديه
٤٠٩	٣٧١
باب اذا لم يتم السجود	باب التيمم للوجه والكفين
٤٠٩	٣٧٣
باب يبدي ضيعه ويحافى في السجود	باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه عن الماء
٤١٠	٣٧٧
باب فضل استقبال القبلة	باب اذا خاف جنب على نفسه المرض او الموت
٤١٢	٣٧٩
باب قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق	أوحاف العطش تيمم
٤١٣	٣٧٩
باب قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى	باب التيمم ضربة
٤١٤	٣٨١
باب التوجه نحو القبلة حيث كان	باب
٤١٧	٣٨١
باب ما جاء في القبلة ومن لا يرى الاعادة على من سها	(كتاب الصلاة)
فصلى الى غير القبلة	باب
٤١٩	٣٨٢
باب حل البراق باليد من المسجد	باب كيف فرضت الصلاة في الاسراء
٤٢٠	٣٨٦
باب حل الخاط بالخصى من المسجد	باب وجوب الصلاة في الثياب الخ
٤٢٠	٣٨٧
باب لا يصح عن يمينه في الصلاة	باب عقد الازار على الفخاف في الصلاة
٤٢١	
باب ليرتق عن يساره او تحت قدمه اليسرى	

صفحة	
٤٤٤	باب انشاد الشعر في المسجد
٤٤٥	باب أصحاب الحراب في المسجد
٤٤٥	باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد
٤٤٧	باب التقاضي والملازمة في المسجد
٤٤٨	باب كنس المسجد والتقاط الخرق الخ
٤٤٨	باب تحريم تجارة الخمر في المسجد
٤٤٩	باب الخدم للمسجد
٤٤٩	باب الاسير والغريم يربط في المسجد
٤٥٠	باب الاغتسال للكافر اذا أسلم رويط الاسير ايضا في المسجد
٤٥١	باب الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم
٤٥١	باب ادخال البعير في المسجد للعلّة
٤٥١	باب مساجد
٤٥٢	باب الخوخة والمر في المسجد
٤٥٤	باب اتخاذ الابواب والعلق للكعبة والمساجد
٤٥٤	باب دخول المشرك المسجد
٤٥٥	باب رفع الصوت في المساجد
٤٥٦	باب الحلق والجلبوس في المسجد
٤٥٧	باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل
٤٥٨	باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس
٤٥٩	باب الصلاة في مسجد السوق
٤٥٩	باب تشبيل الاصابع في المسجد وغيره
٤٦١	باب المساجد التي على طرق المدينة الخ
٤٦٤	(ابواب سترة المصلي)
٤٦٤	باب سترة الامام سترة من خلفه
٤٦٥	باب قدر كم ذراع ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة
٤٦٦	باب الصلاة الى الحربة
٤٦٦	باب الصلاة الى العنزة
٤٦٧	باب السترة يمكنه وغيرها
٤٦٧	باب الصلاة الى الاسطوانة
٤٦٧	باب الصلاة بين السور في غير جماعة
٤٦٨	باب
٤٦٩	باب الصلاة الى الراحلة والبعير والشجر والرحل
٤٦٩	باب الصلاة الى السرير
	باب كفارة البزاق في المسجد
٤٦١	باب دفن النخامة في المسجد
٤٦٢	باب اذا بدره البزاق فلما أخذ بطرف ثوبه
٤٦٣	باب عظة الامام الناس في تمام الصلاة وذكر القبلة
٤٦٣	باب هل يقال مسجد بنى فلان
٤٦٤	باب القسمة وتعليق القنوي في المسجد
٤٦٥	باب من دعا الطعام في المسجد ومن أجاب فيه
٤٦٦	باب القضاء واللعان في المسجد
٤٦٦	باب اذا دخل بيتنا صلى حيث شاء او حيث أمر
٤٦٧	باب المساجد في البيوت
٤٦٩	باب التين في دخول المسجد وغيره
٤٦٩	باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد
٤٣١	باب الصلاة في مرض الغم
٤٣٢	باب الصلاة في مواضع الابل
٤٣٢	باب من صلى وقدامه تنورا ونارا الخ
٤٣٣	باب كراهية الصلاة في المقابر
٤٣٣	باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب
٤٣٤	باب الصلاة في البيعة
٤٣٥	باب
٤٣٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا او طهورا
٤٣٦	باب نوم المرأة في المسجد
٤٣٧	باب نوم الرجال في المسجد
٤٣٨	باب الصلاة اذا قدم من سفر
٤٣٨	باب اذا دخل المسجد فليركع ركعتين
٤٣٩	باب الحدث في المسجد
٤٣٩	باب بنيان المسجد
٤٤٠	باب التعاون في بناء المسجد
٤٤٢	باب الاستعانة بالتجار والصناع في اعماد المنبر والمسجد
٤٤٢	باب من بنى مسجدا
٤٤٣	باب يأخذ الشخص بتسوية التبل اذا امر في المسجد
٤٤٤	باب المرور في المسجد

صفحة	صفحة
٤٩٥	باب يرد المصلي من مر بين يديه
٤٩٧	باب اثم المسار بين يدي المصلي
٤٩٩	باب استقبال الرجل الرجل وهو يصلي
٥٠٠	باب الصلاة خلف النائم
٥٠١	باب التطوع بخلف المرأة
٥٠٢	باب من قال لا يقطع الصلاة شيء
٥٠٢	باب اذا جل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة
٥٠٣	باب اذا صلى الى فراش فيه حائض
٥٠٤	باب هل يغفر الرجل امرأته عند السجود لكي يسجد
٥٠٥	باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى
٥٠٦	( كتاب مواقيت الصلاة )
٥٠٦	باب قول الله تعالى متبين اليه واتقوه الى آخر الآية
٥٠٨	باب البيعة على اقام الصلاة
٥٠٨	باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس
٥٠٨	باب لا يتعمى الصلاة قبل غروب الشمس
٥١٠	باب من لم يكره الصلاة الا بعد العصر والفجر
٥١١	باب ما يصلي بعد العصر من الفوائت ونحوها
٥١٢	باب التكبير بالصلاة في يوم غيم
٥١٣	باب الاذان بعد ذهاب الوقت
٥١٤	باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت
٥١٥	باب من نسي صلاة فليصل اذا ذكرها ولا يعيد الا تلك الصلاة
٥١٥	باب قضاء الصلوات الاولى فالاولى
٥١٦	باب ما يكره من السمر بعد العشاء
٥١٦	باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء
٥١٧	باب السمر مع الاهل والضيف
٤٧٠	باب يرد المصلي من مر بين يديه
٤٧١	باب اثم المسار بين يدي المصلي
٤٧١	باب استقبال الرجل الرجل وهو يصلي
٤٧٢	باب الصلاة خلف النائم
٤٧٢	باب التطوع بخلف المرأة
٤٧٣	باب من قال لا يقطع الصلاة شيء
٤٧٤	باب اذا جل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة
٤٧٥	باب اذا صلى الى فراش فيه حائض
٤٧٦	باب هل يغفر الرجل امرأته عند السجود لكي يسجد
٤٧٦	باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى
٤٧٧	( كتاب مواقيت الصلاة )
٤٧٩	باب قول الله تعالى متبين اليه واتقوه الى آخر الآية
٤٧٩	باب البيعة على اقام الصلاة
٤٨٠	باب الصلاة كفارة
٤٨١	باب فضل الصلاة لوقتها
٤٨٣	باب الصلوات الخمس كفارة
٤٨٤	باب تضييع الصلاة عن وقتها
٤٨٥	باب المصلي يناجي ربه عز وجل
٤٨٥	باب البراد بالظهر في شدة الحر
٤٨٨	باب البراد بالظهر في السفر
٤٨٩	باب وقت الظهر عند الزوال
٤٩١	باب تأخير الظهر الى العصر
٤٩١	باب وقت العصر
٤٩٣	باب وقت العصر
٤٩٤	باب اثم من فاتته العصر
٤٩٥	باب من ترك العصر

تمت فهرسة الجزء الاول من شرح القسطلاني على البخاري ويلها فهرسة هامشه

من شرح النووي على صحيح مسلم رحمه الله آمين



## (فهرسة)

شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم الموضوع بها مش الجزء الاول من القسطلاني

صفحة	صفحة
٣٩	٣
فصل قد استدرل جماعة على البخارى ومسلم أحاديث	خطبة الكتاب
أخلاق بشرطهما فها ونزلت عن درجة ما التزمه الخ	٩
فصل في معرفة الحديث الصحيح وبيان أقسامه	فصل في بيان اسناد الكتاب وحال رواته منالى الامام
٣٩	مسلم الخ
وبيان الحسن والضعيف وأنواعها	١٧
٤٣	فصل صحيح مسلم في نهاية من الشهرة وهو متواتر
فصل في ألفاظ يتداولها أهل الحديث المرفوع الخ	عنه الخ
٤٤	١٧
فصل اذا قال الصحابي كنا نقول أو نفعل الخ	فصل قال الشيخ الامام الحافظ أبو عمرو واختلف
٤٥	النسخ في رواية الجلودى عن ابراهيم بن سفيان الخ
فصل اذا قال الصحابي قولاً أو فعلاً فلا فقد قدمنا	١٨
أنه يسمى موقوفاً الخ	فصل قال الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح اعلم أن
٤٦	لابراهيم بن سفيان في الكتاب فائت الخ
فصل في الاسناد المعنعن	٢٠
٤٧	فصل قال الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح اعلم أن
فصل زيادة الثقة مقبولة	الرواية بالاسناد المتصلة الخ
٤٧	٢٠
فصل التديس قسمان	فصل اتفق العلماء على أن أصح الكتب بعد القرآن
٤٨	العز بن الصحبان الخ
فصل في معرفة الاعتبار والتابعة والشاهد والافراد	٢٢
والشاذ والمنكر	فصل قال الشيخ ابن الصلاح شرط مسلم في صحيحه أن
٤٩	يكون الحديث متصل الاسناد الخ
فصل في حكم المختلط	٢٤
٥٠	فصل قال الشيخ ابن الصلاح ما وقع في صحيحى
فصل في أحرف مختصرة في بيان النسخ والنسوخ	البخارى ومسلم مما صورته صورة المنقطع ليس ملحقاً
وحكم الحديثين المختلفين ظاهراً	بالمقطع الخ
٥١	٢٨
فصل في معرفة الصحابي والتابعى	فصل قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح جميع ما حكم
٥٢	مسلم بصحته في هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته الخ
فصل جرت عادة أهل الحديث بخذف قال ونحوه الخ	٣٠
٥٢	فصل في احتمال صحيح مسلم على أربعة آلاف حديث
فصل اذا روى الحديث بالمعنى الخ	أصول دون المكرر وفي نكتة عدم ذكر التراجم فيه
٥٣	٣١
فصل اذا روى الشيخ الحديث باسناد ثم اتبعه اسناداً	فصل سلك مسلم في صحيحه طرقاً بالغة في الاحتياط الخ
آخر الخ	٣٣
٥٤	فصل ذكر مسلم في أول مقدمة صحيحه أنه يقسم
فصل اذا قدم بعض المتن على بعض اختلفوا في	الاحاديث ثلاثة أقسام
جوازه الخ	٣٥
٥٤	فصل أوزم الحافظ الدارقطنى البخارى ومسلم الخراج
فصل اذا درس بعض الاسناد أو المتن جاز أن يكتبه	أحاديث تركها الخراجها الخ
من كتاب غيره ويرويه الخ	٣٦
٥٤	فصل عاب عابون مسلماً بروايته عن جماعة من
فصل اذا كان في سماعه عن رسول الله صلى الله عليه	الضعفاء والمتوسطين الذين ليسوا من شرط الصحيح
وسلم فأراد أن يرويه ويقول عن النبي الخ	ولا عيب عليه في ذلك الخ
٥٥	٣٨
فصل جرت العادة بالاعتصار على الرمز في حديثنا	فصل في بيان جملة من الكتب المخرجة على صحيح مسلم
وأخبرنا الخ	
٥٥	
فصل ليس للراوى أن يزيد في نسب غيره شيخه ولا	
صفته على ما سمعه الخ	

صفحة	صفحة
٢٧٦	٥٦
باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً	فصل يستحب لكاتب الحديث إذا مر بذكر الله عز وجل أو ذكر النبي أو الصحابة أن يكتب ما يتيقن من الثناء على كل الخ
٣١٣	٥٦
باب الدليل على أن من رضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن وإن ارتكب المعاصي الكبائر	فصل في ضبط جملة من الاسماء المتكررة في صحيح البخاري ومسلم المشبهة
٣١٤	٦٠
باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان	فصل تكرري في صحيح مسلم قوله حدثنا فلان وفلان كلمه بالياء واستشكل وأجيب عنه الخ
٣٢١	٦٠
باب جامع أوصاف الإسلام	بسملة المصنف
٣٢٢	٨٨
باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل	باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٢٦	٩٧
باب بيان خصال من اتصف بهم وجد حلاوة الإيمان	باب النهي عن الحديث بكل ما سمع
٣٢٨	١٠٢
باب وجوب محبته صلى الله عليه وسلم أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة	باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها
٣٣٠	١١٢
باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير	باب بيان أن الاستناد من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات وإن جرح الرواة عما هو فيهم جائز الخ
٣٣١	١٦٠
باب بيان تحريم إيذاء الجار	فرع في جملة المسائل والقواعد التي تتعلق بهذا الباب
٣٣١	١٦٤
باب الحديث على أكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان	باب صحة الاحتجاج بالحديث المغتصن إذا أمكن الخ
٣٣٥	١٨٤
باب كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان	(كتاب الإيمان)
٣٤٧	١٨٤
باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورحمان أهل اليمن فيه	باب بيان الإيمان والإسلام والاحسان ووجوب الإيمان بالقدر ودليل التبري ممن لا يؤمن به
٣٥٤	٢١٣
باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبتهم من الإيمان وإن أفساء السلام بسبب حصولها	باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام
٣٥٥	٢١٧
باب بيان أن الدين النصيحة	باب السؤال عن أركان الإسلام
٣٦١	٢٢٠
باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونقصه عن المتلبس بالمعصية على إرادته نفي كماله	باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة
٣٦٧	٢٢٥
باب بيان خصال المنافق	باب بيان أركان الإسلام ودعائه العظام
٣٧٠	٢٢٩
باب بيان حال إيمان من قال للمسلم يا كافر	باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه والسؤال عنه وحفظه وتبليغه من لم يبلغه
٣٧٣	٢٥٠
باب بيان حال إيمان من رغب عن أيه وهو يعلم	باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام
٣٧٦	٢٥٥
باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر	باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله الخ
٣٧٨	٢٧٢
باب بيان معنى قول النبي لا ترجعوا بعدي كفاراً الخ	باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في التزعم ونسخ جواز الاستغفار للشركين وأن من مات على الشرك فهو من أصحاب الجحيم

صحيفة	صحيفة
وتفريق السلعة بالخلف وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة الخ	٣٨٠ باب اطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنسابة
٤٥٤ باب بيان غلظ تحريم قتل الانسان نفسه وأن من قتل نفسه بشئ عذب به وأنه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة	٣٨١ باب تسمية العبد الآبق كافرا
٤٦٤ باب غلظ تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون	٣٨٣ باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء
٤٦٨ باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر	٣٨٧ باب الدليل على أن حب الانصار وعلى رضي الله عنهم من الايمان وعلاماته وبعضهم من علامات النفاق
٤٧٠ باب في الريح التي تكون قرب القيامة تقبض من في قلبه شئ من الايمان	٣٩٠ باب بيان نقصان الايمان بنقص الطاعات واطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله
٤٧١ باب الحث على المبادرة بالاعمال قبل تظاهر الفتن	٣٩٥ باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة
٤٧٢ باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله	٣٩٨ باب بيان كون الايمان بالله تعالى أفضل الاعمال
٤٧٣ باب هل يؤخذ بأعمال الجاهلية	٤٠٨ باب بيان كون الشرك أقمج الذنوب وبيان أعظمها بعده
٤٧٥ باب كون الاسلام يهدم ما قبله وكذا الحج والهجرة	٤١٠ باب الكبر وأكبرها
٤٧٩ باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده	٤١٩ باب تحريم الكبر وبيانه
٤٨٢ باب صدق الايمان واخلاصه	٤٢٤ باب الدليل على أن من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة وان مات مشركا دخل النار
٤٨٥ باب بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس واخوار وبيان أنه لم يكلف الا ما يطاق الخ	٤٣٠ باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لا اله الا الله
٤٩٤ باب بيان الوسوسة في الايمان وما يقوله من وجدها	٤٤٢ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا
٤٩٩ باب وعيد من اقتطع حق مسلم يمين فاجرة بالنار	٤٤٣ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من عشنا فليس منا
٥١٠ باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان مهترا الدم في حقه وان قتل كان في النار وأن من قتل دون ماله فهو شهيد	٤٤٤ باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب الخ
٥١٤ باب استحقات الوالى الغاش لرعيته النار	٤٤٧ باب بيان غلظ تحريم التهمة
	٤٤٩ باب بيان غلظ تحريم اسبال الازرار والمن بالعطية